تقديم:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين. سيدنا محمد بن عبدالله ﷺ. أما بعد:

حظيت مكة المكرمة شرفها الله وحرسها من كل سوء ومكروه في الآونة الأخيرة باهتمام بالغ، منقطع النظر في جميع الجوانب الحضارية، ولعل عمارة الحرم الشريف خير شاهد على ذلك، فتعد أعظم وأكبر وأجمل عمارة شهدها التاريخ الحديث ولم نسمع بأعظم ولا أكبر ولا أجمل من تلك التوسعة العملاقة وكذا ما حظيت به الكعبة المشرفة من ترميم وصيانة في هذا العهد السعودي الزاهر، أما إذا ما انتقلنا إلى الازدهار العلمي، فقد نالت مكة نصيبها من الدراسات والبحوث العلمية الجادة منذ القدم، وتنامى هذا الاهتمام وبلغ أوجه في عهد أسرة (بني فهد) رحمهم الله جميعًا، فقد سخروا إمكاناتهم وأقلامهم ومكتباتهم وجل أوقاتهم خدمة لمكة المكرمة ولدراسة وبيان تاريخها الحضاري على مرّ العصور بدأ هذه المسيرة، المؤرخ القدير، النجم عمر بن فهد (ت ٨٨٥هـ) بكتابة تاريخ جليل القدر عظيم المنفعة عن مكة المكرمة، بداء من حياة الرسول ﷺ حتى تاريخ السنة التي توفى فيها. وقد سمى كتابه باسم (اتحاف الورى بأخبار أم القرى). تولت جامعة أم القرى طباعة ونشر وتحقيق هذا الكتاب. ثم جاء الابن، عبدالعزيز بن فهد، وأكمل مسيرة والده بكتابه هذا السفر الذي بين أيدينا، وقد جعله ذيلاً على كتاب والده باسم (بلوغ القرى في ذيل اتحاف الورى).

قد بدأ المؤلف كتابه هذا من السنة التي توفى فيها والده أي من سنة (٨٨٥هـ). واستمر في تأليفه حتى السنة التي مات فيها المؤلف أي إلى سنة (٩٢٢هـ).

ويعد هذا الكتاب من أفضل الكتب التي تناولت التاريخ الحضاري لمكة المكرمة، حيث يعد موسوعة علمية في جوانب شتى من المناشط الحضارية المتعددة، تناول فيه المؤلف الجوانب السياسية والعلمية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية وخلاف ذلك. وميزة هذا الكتاب أنه عبارة من مدونات يومية لأحداث مكة وما جاورها، يذكر في كل شهر من الشهور الوفيات والأحداث التي تمت في ذلك الشهر فهو بحق (شاهد عصر على كل صغيرة وكبيرة). فقدّم لنا المؤلف رحمه الله رحمة واسعة معلومات غزيرة في غاية الأهمية، عن بعض القضايا الدقيقة وخاصة في مجال الاقتصاد، والأسرة. فكان كثيرًا ما يهتم بإيراد أدق التفاصيل عن أسعار المواد الغذائية في مكة المكرمة وعن أسباب ارتفاعها أو انخفاضها، وكذا كان يهتم بقضايا الأسرة والمجتمع وخاصة المظاهر الاجتماعية مثل عادات الزواج والطلاق، والختان، والاحتفالات العامة والتي غالبًا يشارك الناس أحداثها وفعالياتها، وكذا اهتم الكتاب بالحرم الشريف وما يُدرس فيها من علوم ومعارف شتى من خلال المذاهب الأربعة التي كانت سائدة آنذاك في الحرم الشريف.

ونظرًا لأهمية هذا السفر الجليل فقد سخرت جامعة أم القرى إمكاناتها لتحقيقه تحقيقًا علميًا مميزًا، فتصدى لتحقيقه ثلاثة من الباحثين هم: صلاح الدين بن خليل الصواف، وعبدالرحمن حسين أبوالخيور، وعليان عبدالعالي المحلبدي، وتم تحقيق الكتاب وقدم في شكل ثلاث رسائل علمية ليخرج إلى المجتمع وهو في غاية الدقة والوضوح، وأشهد أن الباحثين قد بذلوا جهوداً علمية مميزة في سبيل الوصول بالنص المحقق، وما صاحبه من إضافة علمية جيدة إلى أرقى المستويات العلمية المتعارف عليها، فنقول لهم جميعًا بارك الله فيكم وأثابكم على إنجازكم العلمي هذا خير الجزاء، وجعله في موازين أعمالكم خدمة لأطهر وأشهر بقعة على وجه الأرض، وأسأل الله أن ينفع بهذا الكتاب

في الدراسات الحضارية والتاريخية لمكة المكرمة، حفظها الله من كل ســـوء ومكـــروه.
والحمد لله رب العالمين.

أخوكم

أ.د. ضيف الله بن يحي الزهراني

جامعة أم القرى – مكة المكرمة

قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية

تقديم:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: لقد أسعدني كثيرًا أن قام ثلاث من طلاب قسم الدراسات العليا وهم الأخ صلاح الدين بن خليل إبراهيم وعبدالرحمن بن حسين أبوالخيور وعليان عبدالعالي المحلبدي بدراسة وتحقيق كتاب "بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى بأخبار أم القرى" للعز عبدالعزيز بن فهد. والمعروف أن أسرة آل فهد ومنهم العز عبدالعزيز بن فهد جعلوا طلب العلم غاية في حياتهم ووهبوا أنفسهم لهذا التوجه المميّز وابتعدوا عن مظاهر الجاه والشهرة والبحث عن المال، وبذلك فإن دراسة وتحقيق نتاجهم العلمي يُعد إسهامًا علميًا بالغ الفائدة يستفيد من ذلك الباحثون والمتخصصون في تاريخ البلد الحرام.

وحسب إطلاعي على هذا السفر العلمي فقد اتبع الباحثون في عملهم المنهج العلمي الصحيح، فتضمنت الدراسة شرحًا مختصرًا ومفيدًا عن الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية في الحجاز خلال فترة الدراسة، ثم تطرق الباحثون إلى شخصية العز بن فهد ابتداءً من مولده حتى وفاته، إضافة إلى منهجه في الكتابة وشرح مفصل عن المخطوط ونسخه. أما تحقيق النص فأجاد الباحثون في تخريج الآيات والأحاديث والتعريف بالمصطلحات والأسماء، ولم يغفلوا عن التعليق وتحليل المعلومات عن الحاجة إلى ذلك. ومما زاد في قيمة هذا العمل العلمي أن الباحثين ذيلوا دراستهم بفهارس شاملة مما ييسّر على الدارسين الوصول إلى المعلومات دون جهد وعناء.

إنني أشكر الباحثين على هذا الجهد العلمي وأقدر لهم اهتمامهم بهذا النوع من الدراسات القيمة، وأتمنى لهم التوفيق والنجاح، والله الموفق.

أ.د. يوسف علي رابع الثقفي

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بقسم الدراسات العليا

التاريخية والحضارية بكلية الشريعة بجامعة أم القرى

المقدمـة:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل لـه عوجا، نحمده حمداً كثيراً كما يحبه ويرضاه، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المنزل عليه ﴿ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴾(١) ﷺ وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أمّا بعد: فإن مكة المكرمة هي البقعة المطهرة التي حباها الله بنعم كثيرة، وجعل فيها بيته المعظم وأرسل فيها صفوة خلقه أجمعين وجعلها بلداً آمنا.

دعا لها سيدنا إبراهيم عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ۝ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾(٢).

ومن النعم على هذا البلد الأمين، أن قيض له رجالاً من أهله عملوا على حفظ تاريخه للأجيال القادمة ضمن مؤلفات منوعة.

ومن المؤلفات والكتب ما وصل إلينا، وما لم يصل، ومنها ما هـو في عـداد المفقود، والتي وصلت إلينا جديرة بالدراسة المتعمقة والتحقيق، فمنها ما حقق، ومنها ما يزال ينتظر دوره.

---

(١) سورة الشرح آية ٦.

(٢) سورة إبراهيم آية ٣٥، ٣٧.

وقد وقع الاختيار على كتاب (بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى بأخبار أم القرى) للعز ابن فهد المكي الذي كان مخطوطاً، واعتمدنا في تحقيق النص على النسختين الموجودتين بمكتبة الحرم المكي الشريف الأولى برقم (بدون) مجموعة عبدالوهاب دهلوي، تاريخ، والثانية برقم (١) دهلوي تاريخ، ويوجد منه نسخ مصورة بمعهد البحوث العلمية الأولى برقم (٧٣) تاريخ – تراجم والثانية برقم (٧٢) تاريخ – تراجم. فقمنا بقراءة إحدى نسخه فاتضح لنا أهمية الكتاب، وما يحويه من معلومات دقيقة ومفصلة عن مكة المكرمة. وهو يؤرخ للبلد الأمين من شهر رمضان سنة ٨٨٥هـ وهو الشهر الذي توفي فيه المؤرخ النجم عمر ابن فهد ونهاية كتابه (إتحاف الورى) وحتى الرابع من شهر جمادى الأولى من سنة ٩٢٢هـ وهو الشهر الذي توفي فيه العز ابن فهد حيث توفي في الثامن عشر من الشهر المذكور من السنة نفسها أي إلى قبيل وفاته بأسبوعين، بمعنى أنه أرخ لمكة المكرمة لمدة ٣٧ سنة إلا أربعة أشهر.

وهو بتاريخه هذا يغطي الفترة السابقة. وتعتبر هذه التغطية التاريخية فريدة بالنسبة لتأريخ ومؤرخي مكة المكرمة، لأنها كتبت بقلم مؤرخ معاصر. ومن هنا تأتي أهمية هذا الكتاب الذي اختير للتحقيق. وضرورة إبرازه محققا حتى تكتمل سلسلة التاريخ المكي التي حفظها لنا بنو فهد بمؤلفاتهم الشهيرة في التاريخ المكي.

يشتمل الكتاب على تاريخ مكة المكرمة، مفصلا على السنوات والشهور والأيام أعتبارًا من شهر رمضان سنة ٨٨٥هـ وحتى شهر جمادى الأولى سنة ٩٢٢هـ. وكانت خطة التحقيق على قسمين:

القسم الأول (الدراسة) وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول (وفيه ثلاثة مباحث): اشتمل على دراسة الحالة السياسية والحالة الاجتماعية والحالة الثقافية (العلمية) في مكة المكرمة في عصر المؤلف، ونظراً لطول الفترة التي لن نستطيع أن نلم بها في هذه الورقات من الدراسة، فقد أقتصرت الدراسة على الأمور الهامة التي تعطي صورة شبه واضحة عن عصر المؤلف.

الفصل الثاني (وفيه تسع مباحث): تناولت المؤلف، اسمه، ونسبه ومولده وأسرته ونشأته العلمية، ورحلته في طلب العلم، وشيوخه، وتلاميذه، وعقيدته وموقفه من عادات وتقاليد عصره، مؤلفاته وأخيراً وفاته.

الفصل الثالث (وفيه ستة مباحث): تناولنا منهج تدوين المخطوط، وعنوانه، ومكانته، ونسخه، ومصادره، وتقويمه. وأخيراً المنهج المتبع في التحقيق.

القسم الثاني(النص):

وهو عرض النص، وتحقيقه بالأسلوب العلمي المعتبر في التحقيق. وقد تمت الاستعانة في تحقيق النص بمؤلفات السابقين والمعاصرين في تاريخ مكة المكرمة، فضلا عن كتب الحديث، واللغة، والتراجم، والجغرافيا، والأدب وغيرها من المظان، وكان على رأسها القرآن العظيم .

تلاه الفهارس التي اشتملت على: فهرس الأعلام، وفهرس الأماكن والبلدان، وفهرس المراجع، وأخيراً فهرس الموضوعات.

نسأل الله تعالى أن يوفقنا في تحقيقه على الوجه المطلوب، راجياً منه الأجر والمثوبة. وأن يتقبله منا ويجعله من عمل بنى آدم الغير منقطع و خالصاً لوجهه الكريم.



القسم الأول

الدراســـــة

الفصل الأول

- الحالة السياسية .
- الحالة الاجتماعية .
- الحالة الثقافية (العلمية) .



الحالة السياسية :

ارتبطت منطقة الحجاز بالسلطنة المملوكية منذ أن أصبحت راعية الإسلام في ظل الخلافة العباسية الاسمية[1]، حيث كان إقرارها للشريف بمكة يعتبر هو الصبغة الشرعية التي تخوله من ممارسة أعمال الإمارة، حيث كان يصل المرسوم السلطاني للشريف بمكة ويقرأ على الملأ ليكون بمثابة الإعلان الرسمي لإمارته ويتوج ذلك لبسه الخلعة أمام الناس[2] .

وكان على السلطنة المملوكية أن تؤيد الشريف وتعينه بالمال وغيره لتكسب الدعاء لها في الخطبة فتكون خادمة الإسلام وليستطيع الشريف تأمين طريق الحج والمحافظة على سلامة الحجاج والمسافرين.

كان الشريف بركات بن حسن بن عجلان (٨٢٩- ٨٥٩هـ) قد تقلد الإمارة من السلطان المملوكي الأشرف إينال العلائي وظل محافظا على إمارته (التي لم تخل من منافسة عليها) إلى قبيل وفاته، و عندما أحس من نفسه الوهن طلب من السلطان المملوكي أن يفوض إمرة مكة لابنه الشريف محمد بن بركات بن حسن، وعندما عجز هو عن إدارة شؤون البلاد وبسعاية الأمير جاني بك الظاهري[3] وصلت موافقة السلطان في يوم الثلاثاء العشرين من شهر شعبان من سنة ٨٥٩هـ ولكن الشريف بركات توفي في نفس الشهر[4] قبيل أن يصل الأمر بالموافقة على ذلك، في

---

(١) حيث سقطت الخلافة العباسية سنة ٦٥٦هـ في بغداد على يد المغول، ثم انتقلت إلى القاهرة لتكون خلافة اسمية تحت حماية المماليك .

(٢) العز بن فهد : غاية المرام ٧١،٧٣/٣.

(٣) هو: جاني بك الظاهري جقمق الجركسي شاد جدة كان سياسياً، مات مقتولا في سنة ٨٧٦هـ . السخاوي: الضوء اللامع ٥٧/٣- ٥٩ ترجمة رقم ٢٣٥.

(٤) النجم بن فهد: الدر الكمين ورقة ١٩.

حين اشترط السلطان المملوكي دفع مبلغ خمسين ألف دينار مقابل ذلك[١].

استقر الأمر للشريف محمد بن بركات بن حسن بن عجلان (٨٥٩-٩٠٣هـ) الذي تعتبر فترة حكمه من أطول الفترات التي يحكمها شريف وأكثرها استقرارا من الناحية الداخلية ، وذلك لأنه وجه اهتمامه نحو توطيد حكمه وإخضاع المناوئين والقبائل من حوله.

كانت أول فتنة داخلية يواجهها الشريف محمد في بداية أمره هي فتنة القائد بديد[٢] بن شكر الذي استأثر بالإمرة وحاول الاستقلال بها ولكن الشريف محمد بن بركات تمكن بحنكته السياسية وخبرته الحربية من تخطيها وقمع ثورته ومصادرة أمواله في جمادي الأخرة من سنة ٨٦٧هـ حين أذعن للصلح وحلف على الطاعة من السنة المذكورة [٣] .

وبعد صفاء الجو الداخلي وخلو الساحة من المنافسين وجه الشريف محمد بن بركات اهتمامه وقوته إلى ما حول مكة المشرفة من القبائل ونشر نفوذه . ففي سنة ٨٦٩هـ توجه على رأس عسكره إلى حلي بني يعقوب في جهة اليمن وقلد محمد بن دريب بن محمد بن موسى إمرتها نيابة عنه[٤] . وفي شهر رجب من سنة ٨٧١هـ توجه عسكره إلى ينبع لقتال بني إبراهيم[٥] . وفي سنة ٨٧٣هـ سار على رأس عسكر

---

(١) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٩٣/١٦. وفي هذا الشرط مخالفة صريحة لأحكام الدين الإسلامي فالإمارة لها صفات وشروط ليس منها دفع مقابل .

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٤/٣ ترجمة رقم ١٧وفيه اسمه "بدير".

(٣) النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ٢٠، إتحاف الورى ٤/ ٤٠٢-٤٠٣، ٤٤٠، ٤٠٦.

(٤) النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٤٦١/٤.

(٥) النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٤٧٠/٤-٤٧١.

صغير إلى ذوي مالك قرب رابغ وتمكن من قتل شيخهم وعدد كبير من رجالهم ، ثم لم يلبث أن صالحهم[١] . وأغار في شهر المحرم من سنة ٨٧٤هـ على جماعة من قبيلة البقوم[٢]. وفي شهر صفر من سنة ٨٧٤هـ قاد عسكره إلى الشرق ضد قبيلة عتيبة[٣].

كما قاد عسكره في شهر رمضان من سنة ٨٧٦هـ مرة أخرى ضد قبيلة البقوم[٤]. وفي ربيع الأول من سنة ٨٧٨هـ توجه بعسكره إلى الشرق للغزو [٥]. كما توجه بقوة كبيرة إلى جازان جهة اليمن في أوائل سنة ٨٨٢هـ لأن أميرها أحمد[٦] بن دريب بن خالد بن شهاب أبو الغوائر وقف مع أخيه علي بن بركات وساعده على التوجه إلى مصر في المرة الثانية[٧]، مما جعل الشريف يجمع له عسكرا حيث تمكن من هزيمته واجباره على دفع مال معين في كل سنة[٨] .

وكان لـه الكثير من الحروب إلى ما حول مكة المشرفة لإخضاع القبائل من بدو الحجاز وتوطيد حكمه ، وخصوصا تأمين طريق الحاج والمسافرين وردع كل من تسول له نفسه التعرض لهم.

---

(١) النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ٢٠، إتحاف الورى ٤/ ٤٩٣ـ٤٩٤.

(٢) النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٥٠٤/٤ .

(٣) النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ٢٠ ، إتحاف الورى ٥٠٤/٤.

(٤) النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ٢٠، إتحاف الورى ٥٤١/٤.

(٥) النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٥٦٦/٤.

(٦) السخاوي: الضوء اللامع ٢٩٩/١.

(٧) ابن إياس: بدائع الزهور ١٢٢/٣.

(٨) النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ٢٠، إتحاف الورى ٤/ ٦١٣ـ٦١٤.

ومع كل ذلك لم تخل الساحة الداخلية من الفتن التي كان سببها حب الإمرة.
ففي سنة٨٧٢هـ فارقه أخوه علياً إلى القاهرة طمعاً في الإمرة ولكن الشريف محمد تدارك الأمر مع السلطان قايتباي المملوكي[1] واصطلح معه.كما نازعه الشريف رميثة[2] بن أبي القاسم بن حسن بن عجلان على الإمرة ولكنه فشل ورحل إلى اليمن وأقام به حتى سنة ٨٧٦هـ [3]. وكان من أكبر العوامل التي ساعدت الشريف محمد بن بركات تأييد السلطنة المملوكية له ويظهر ذلك في صيغة المراسيم الواصلة لـه في المواسم وغيرها والتي ذكر العز ابن فهد مضمون الكثير منها حيث كـان السلطان يشكر الشريف ويخبره برضاه عنه ورضى الحجاج وشكرهم لـه، بسبب الأمن الذي ساد طريق الحاج[4]. ونظراً لما حظي به الشريف محمد بن بركات من تأييد وما تحقق له من أمن واستقرار في منطقة الحجاز، قام السلطان المملوكي قايتباي بالسفر إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج في سنة ٨٨٤هـ و استعد الشريف لملاقاته واستقباله فزار المدينة المنورة وحج ثم عاد[5]، مما كان له أكبر الأثر في توثيق الروابط بينهما واستمرار العلاقة الحسنة واستقرارها ، حتى أن السلطان قال لـه في أحد مراسيمه " فلتقر عينا فأننا لا نغير عليك ما دمنا على تخت الملك"[6].

---

(١) النجم ابن فهد: الدر الكمين، ورقة ٢٠ ، إتحاف الورى ٤/ ٤٨٠ـ٤٨٤، ٤٨١.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٢٠٣/٣ ترجمة رقم ٨٦٧، وفيه " توفي في سنة ٨٧٩هـ " .

(٣) النجم ابن فهد: الدر الكمين، ورقة ٢٠ ، إتحاف الورى ٤/ ٥٤٠ .

(٤) النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٤/ ٥٨٩، ٥٧٧، ٥٣٨ .

(٥) النجم ابن فهد: إتحاف الورى٤/٦٤٥ـ٦٤٧ .

(٦) النجم ابن فهد: الدر الكمين، ورقة ٢١.

واستمرت البلاد تعيش فترة استقرار و هدوء ولم يعكر ذلك الاستقرار سوى بعض المناوشات التي كانت بين الشريف أو ابنه مع بعض القبائل مثل آل جميل[1] وآل إبراهيم[2] وغيرهم التي كانت غالبا ما تنتهي لصالح الشريف ، فدانت له البلاد و الرقاب حتى وافاه الأجل في يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من شهر محرم الحرام من سنة ٩٠٣هـ. وخلفه في إمرة مكة ابنه الشريف بركات بن محمد بن بركات بن حسن ابن عجلان (٩٠٣ـ٩٣١هـ) الذي تولى الإمارة مشاركاً لأبيه في سنة ٨٧٨هـ[3] ثم استقل بها بعد وفاته، حيث كان الشريف بركات الساعد الأيمن لوالده الذي كثيرا ما اعتمد عليه، فكان يرسله على رأس العسكر لغزو بعض الأعراب والقبائل أو الإغارة عليهم لإدخالهم تحت الطاعة، مما أكسبه خبرة عسكرية وحنكة سياسية .

وقرئ مرسومه بتولية إمرة مكة المشرفة وأعمالها والحجاز عن والده في شهر ربيع الأول من سنة ٩٠٣هـ [4] وقد التزم بدفع مبلغ من المال مقابل ذلك.

لقد اختلف كثيرا عهد الشريف بركات بن محمد عن عهد والده، فقد كثرت فيه الفتن والحروب بسبب طمع أخوته في الإمرة، كما كان للسلطنة المملوكية دور كبير في ذلك حيث لم تكن صادقة في تأييدها للشريف حين غلب عليها طابع الطمع فيما كانت تحصل عليه مقابل ذلك من أموال. فلم ينعم الشريف بركات ولا أهل مكة بالاستقرار الذي كان سائدا في عهد والده حيث خرج عليه أخوته. وأولهم في الخروج

---

(١) أحد فرعي هذيل وفيه فروع عديدة منها دعد، والفرح.البلادي: معجم قبائل الحجاز، ص٩٢

(٢) بطن من بلحارث من فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان. البلادي:معجم قبائل الحجاز، ص١١

(٣) النجم ابن فهد: الدر الكمين، ورقة ٢١، السخاوي: الضوء اللامع ١٤/٣، العز ابن فهد: غاية المرام ٦٢/٣.

(٤) ابن ظهيرة: الجامع اللطيف ، ص١٩٩.

هو هزاع بن محمد بن بركات في سنة ٩٠٤هـ[١] الذي استطاع تولي الإمرة ولكنه لم ينعم بها طويلا فقد توفي في رجب من سنة ٩٠٧هـ[٢] وخلفه أخوه أحمد الملقب جازان الذي جمع قوة ودخل بها إلى مكة متوليا لإمرتها في شهر صفر من سنة ٩٠٨هـ بعد فرار الشريف بركات منها إلى جهة اليمن. واستمر الأمر مناوشة بين الشريف جازان والشريف بركات حول الإمرة، وجد خلالها أهل مكة الكثير من المصاعب والخوف والفتن التي كانت غالبا ما تؤدي إلى نهب أموالهم وعدم أمن الطريق وغلاء الأقوات، ومن ذلك حين دخلها الشريف جازان في المرة الثانية [٣]. كما أُسر الشريف بركات خلال تولي الشريف جازان لإمرة مكة وأُرسل إلى القاهرة ثم استطاع الفرار منها والعودة إلى مكة.

أمَّا أخوه جازان فقد اغتيل بمكة من قبل أخيه الشريف حميضة، الذي تولى بعده إمرة مكة، وسادت حالة من الفوضى وعدم الاستقرار في ذلك الوقت، مما جعل السلطنة المملوكية ترسل مرسوما بعزله وتولية أحد أخوته ثم استقر الأمر على تولية أخيه قايتباي[٤].

ثم حاول حميضة أن يسترد الإمرة لكنه هزم وفر إلى ينبع. وجمع أنصاره من هناك فواجهه كلٌ من الشريف قايتباي والشريف بركات وأنصارهما وبعض من

---

(١) العز ابن فهد: غاية المرام ٣/٨٨ ــ ٩٠ .

(٢) العز ابن فهد: غاية المرام ٣/١١٩ .

(٣) ابن ظهيرة: الجامع اللطيف، ص٢٠٠ وفيه قال ابن ظهيرة : " ثم وليها السيد جازان ... ونهب عسكره مكة وفعلوا أفعالاً قبيحة وانتهكوا حرمة البيت وجرى منهم أمور شنيعة ليس هذا محل لذكرها " .

(٤) ابن ظهيرة: الجامع اللطيف، ص ٢٠٠.

العساكر المملوكية، حيث تمكنوا من إلحاق الهزيمة به في شوال من سنة ٩١٢هـ[١]. وبعدها ضعف أمره، وأصبحت الإمرة بيد الشريف قايتباي حتى تمكن الشريف بركات بن محمد من استعادتها بعد وفاة أخيه قايتباي في شهر ربيع الأول من سنة ٩١٨هـ[٢]. واستمرت بيده، وفي سنة ٩٢٣هـ دخل العثمانيون إلى القاهرة وأرسل السيد بركات ابنه محمد أبو نمي مهنئاً وبدأ بذلك عصراً جديد[٣].

الحالة الاجتماعية:

مكة المكرمة هي مهبط الوحي ومنبع الرسالة ومهوى أفئدة الناس. فكان يسكنها كل من اشتاق إلى البيت العتيق، فأصبح أهلها من أجناس وبيوت شتى.

وكان المجتمع المكي بذلك يتكون من عدة فئات وهم:

أولاً: الأشراف وهم ولاة البلد الحرام ومنهم يكون أمير مكة.

ثانياً: القادة وهم غالباً من القبائل العربية وبعضهم من يرجعون في النسب إلى الأشراف.

ثالثا: العلماء والمجاورون وطلاب العلم.

رابعاً: الأتراك المقيمون بمكة من قبل السلطنة المملوكية.

خامساً: العبيد من الأحباش و من غيرهم وهم عبيد الأشراف أو عبيد هؤلاء القادة.

سادساً: بقية السكان ويتكونون من التجار وعامة الناس وغيرهم.

---

(١) ابن إياس: بدائع الزهور ١٠٤/٤ – ١٠٦.

(٢) ابن ظهيرة: الجامع اللطيف، ص ٢٠٠.

(٣) ابن إياس: بدائع الزهور ١٩٠/٥.

سابعاً: بعض البدو الذين يقصدون مكة للتجارة وغيرها.

هذه هي الفئات التي كانت تشكل المجتمع في مكة المكرمة التي انصهر غالبها مع بعضه البعض وأصبح مجتمعاً واحداً. وقد وصفهم ابن بطوطة في رحلته حين زار مكة في سنة ٧٢٦هـ فقال: "وأهل مكة لهم ظرف ونظافة في الملابس، وأكثر لباسهم البياض، فترى ثيابهم ابداً ناصعة ساطعة"[١]. كما قال: "ويستعملون الطيب كثيراً ويكتحلون، ويكثرون السواك بعيدان الأراك الأخضر"[٢].

كما وصف ابن بطوطة أخلاقهم وأفعالهم بقوله: "ولأهل مكة الأفعال الجميلة والمكارم التامة، والأخلاق الحسنة، والإيثار إلى الضعفاء والمنقطعين وحسن الجوار والغرباء. ومن مكارمهم متى صنع أحدهم وليمة يبدأ فيها بالطعام للفقراء المنقطعين المجاورين..."[٣].

كما كان لأهل مكة عادات في بعض المناسبات منها: ما كان يقوم به أهل مكة عند عقد النكاح حيث تعمل زفات العرس من وإلى بيت الزوج والزوجة، كما كان يعمل مجلس أو متكأ أمام البيت للجلوس فيه أو اللعب وقد يمد لهم أكثر من سماط من الطعام. كذلك تعمل زفة عند طهور أحد أولاد الأشراف أو رجالات مكة. كما أنهم يمارسون عادة النداء على قبة زمزم للشريف عند طوافه بالبيت العتيق. أو عند موت أحدهم أو أحد كبار رجال مكة من العلماء وغيرهم. ولهم بعض العادات الخاصة فيما يتعلق بطلوع الجبل لأجل تحري رؤية الهلال. وفي شهر ذي القعدة يقومون بتشمير

---

(١) ابن بطوطة: تحفة النظار، ص ١٦٨.

(٢) ابن بطوطة: تحفة النظار، ص١٦٨ - ١٦٩.

(٣) ابن بطوطة: تحفة النظار، ص ١٦٨.

أستار الكعبة. وعن يوم الوقفة بعرفات يُحدّد أهل مكة ذلك اليوم حسب الرؤية الصحيحة لهلال الشهر دون اختلاف فيما بينهم

كما كانت لهم عادة وترتيب معين في دخول الإمام وخروجه من وإلى خطبة الجمعة.

ولا يتسع بنا المقام هنا لذكر كل ما بين أيدينا من عادات لأهل مكة المشرفة، التي عايشناها من خلال ما كتبه العز ابن فهد.

هكذا كانت الحياة اليومية المعتادة في مكة المكرمة جميلة هادئة ولا يشوش عليها إلا بعض الخلافات الناشئة بين ولاة الأمر أو ما كان يصيب مكة من حوادث فردية شاذة من قتل أو سرقة أو حوادث بسبب عوامل طبيعية مثل : السيول والعواصف والحرائق (الكوارث) أو الأمراض أو الجدب وقلة المطر في الفترة التي يتناولها المؤلف .

الحالة الثقافية (العلمية) :

إن نشاط العلماء المسلمين في كل البلاد إنما هو ثمرة الوقت والجهد والإبداع. ولا يتأتى ذلك للعالم إلا عندما يكون في حالة من الاستقرار تمنحه الفرصة للإنتاج.

وفي مكة المكرمة حيث ساد نوع من الهدوء النسبي في عصر المؤلف (عهد الشريف بركات) نجد أن العلوم انتشرت وبرع فيها بعض الرجال وما كان ذلك إلا بالعناية المسبقة بهم في مؤسسات التعليم العامة والخاصة. مثل : دروس المسجد الحرام وحلقات التعليم والكتاتيب (المكاتب) والمدارس والأربطة.

ونتج من ذلك النشاط العلمي انتشار العلوم والمعارف وبرز بعض العلماء في بعض العلوم وسنعرض نماذج من هذه العلوم و نذكر بعض من العلماء البارزين في كل علم.

القرآن الكريم وعلومه:

حظي القرآن الكريم بأهمية خاصة، فكان من عادة الآباء الاعتناء بأبنائهم منـــذ نعومة أظفارهم بتحفيظهم القرآن الكريم وتلاوته وتجويده[1].

علم القراءات:

وهو من أهم العلوم التي حظيت باهتمام العلماء المسلمين بمكة علم القراءات الشريفة حيث اهتم به عدداً منهم وتصدى بعضهم للاقراء منهم:

١ - محمد[2] بن أبي يزيد الكيلاني (ت٨٥٣هـ). الذي تميز في القـــراءات وتصدى للإقراء بالحرمين وأخذ عن جماعة.

٢ - عبد الرحمن[3] بن أحمد بن محمد بن محمـــد الدمشقي الزين ابن عياش (ت٨٥٣)، تصدى لنشر القراءات في الحرمين ليلاً ونهاراً فـــانتفع بـــه خلق من أهلها ومن الوافدين عليهما.

٣ - إبراهيم[4] بن أحمد بن عبد الكـــافي بن علي الطبـــــاطبي الشـــافعي (ت٨٦٣هـ). المقرئ تصدى للإقراء بالحرمين.

---

(١) العبيكان: الحياة العلمية والاجتماعية، ص٤٦، ٩٧ .

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٧٦/١٠ ترجمة رقم ٢٦٧ : وحيز الكـــلام ٦٤١/٢ ترجمـــة رقـــم ١٤٦٨.

(٣) النجم بن فهد: معجم الشيوخ، ص ١٢٢، السخاوي: الضوء اللامع ٥٩/٤ ترجمة رقم ١٨٤، التبر المسبوك، ص ٢٨٠.

(٤) السخاوي: الضوء اللامع ١٤/١، التحفة اللطيفة ٦١/١ ترجمة رقم ١٠.

وبرز في علم تفسير القرآن الكريم وآياته:

١ - محمد[1] بن أحمد بن محمد البهاء أبوالبقاء ابن الضياء الصاغاني الحنفي (ت ٨٥٤هـ)، الذي ألف تفسيراً للقرآن الكريم، وله المتدارك على المدارك في التفسير[2].

٢ - محمد[3] بن محمد بن محمد أبوالقاسم النويري القاهري (ت٨٥٧هـ)، الذي ألف الغياث في القراءات الثلاث الزائدة على السبعة، وشرح طيبة النشر لابن الجزري في القراءات العشر، والقول الجاذ لمن قرأ بالشاذ.

٣ - منصور[4] بن الحسن بن علي القرشي الكازروني (ت٨٦٠هـ)، الذي ألف كتاباً سماه لطائف الألطاف في تحقيق التفسير ونقد الكشاف للزمخشري، وله مؤلفات أخرى تزيد عن المائة مصنف.

---

(١) النجم ابن فهد: الدر الكمين، ورقة ١١، معجم الشيوخ، ص ٢١٣ - ٢١٥، السخاوي: الضوء اللامع ٨٤/٧ ترجمة رقم ١٧٢.

(٢) هو مدارك التنزيل وحقائق التأويل ويعرف باسم تفسير النسفي. خليفة: كشف الظنون ١٦٤٠/٢.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ٢٤٦/٩ ترجمة رقم ٥٩٨، وجيز الكلام ٦٧٩/٢ ترجمة رقم ١٥٥٤.

(٤) السخاوي: الضوء اللامع ١٧٠/١٠ ترجمة رقم ٧١٤، وجيز الكلام ٦٩٨/٢ ترجمة رقم ١٦٠٢، البغدادي: هدية العارفين ٤٧٥/٦.

وفي علم الفقه وأصوله:

غلب على علماء العصر الانتساب إلى أحد المذاهب الأربعة التي لم يصل أحد من العلماء إلى مستواهم العلمي ليكون له مذهباً خاصاً به ويكون له اتباع. فكل من جاء بعدهم اعتمد عليهم.

وكانت مكة المكرمة أحد عواصم الإسلام التي سارت على نفس المسار فانتسب علمائها إلى هذه المذاهب ودرسوا كتبها واستنبطوا الأحكام وفق أصولها، حيث كانت أغلب مؤلفاتهم عبارة عن شروحات ومختصرات لما سبق، وخير دليل وجود المقامات الأربعة في المسجد الحرام.

فمن هؤلاء العلماء الشافعية والمالكية والأحناف والحنابلة، ولكل منهم نشاط.

فمن الشافعية:

١ - علي[1] بن يوسف بن أحمد المصري ثم المكي ثم اليمني (ت بعد ٨٦٠هـ) وله كتاب مرشد الهادي من إرشاد الغاوي في مسلك الحاوي وغيره.

٢ - علي[2] بن أحمد بن محمد الشيرازي (ت٨٦١هـ)، وله تفسير للقرآن وشرح للحاوي وغيره.

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع، ٥١/٦ - ٥٢ ترجمة رقم ١٤١، البغدادي: هدية العارفين ٧٣٤/١، كحالة: معجم المؤلفين ٢٦٤/٧.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ١٨٩/٥ ترجمة رقم ٦٤٠، كحالة: معجم المؤلفين ٢٦/٧.

٣ – الجلال محمد[1] بن محمد بن محمد بن ظهيرة (ت٨٦١هـ) وله ذيل على طبقات الشافعية للسبكي، وكتاب المناسك.

٤ – لطف الله[2] بن يعقوب بن إسماعيل الهمذاني ثم التبريزي (ت بعد ٨٩٣هـ).

ومن المالكية:

١ – أحمد[3] بن عبد القادر بن أحمد بن محمد بن عبد المعطي الخزرجي الأنصاري المالكي (ت٨٦٨هـ)، تصدر للإقراء في فقه المالكية بالمسجد الحرام.

٢ – علي[4] بن محمد بن علي القرشي البسطي القلصادي (ت٨٩١هـ) صاحب الرحلة[5].

٣ – أحمد[6] بن حاتم الصنهاجي الفاسي (ت بعد ٨٩٩هـ). اقرأ الفقه المالكي وتميز في الطب.

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٢١٤/٩ ترجمة رقم ٥٢٧، السيوطي: نظم العقيان، ص ١٦٧.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٣٣/٦ ترجمة رقم ٨٠٥.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ٣٥١/١.

(٤) السخاوي: الضوء اللامع ١٤/٦ ترجمة رقم ٣٤، البغدادي: هدية العارفين ٧٣٧/٥.

(٥) وهي رحلة القلصادي . وهو : كتاب مطبوع من تحقيق محمد أبو الأجفان، طبعة الشركة التونسية، تونس ١٩٧٨م. وانظر: ص ١٣٥ من نفس الرحلة.

(٦) السخاوي: الضوء اللامع ٢٦٩/١.

ومن الأحناف:

١ - محمد بن أحمد بن محمد الصاغاني (ت٨٥٤هـ)، وله البحر العميق في مناسك المعتمر.

٢ - محمد بن أحمد رضي الدين أبو حامد (أخو السابق) (٨٥٨هـ)، وله شرح كنز الدقائق (وصل فيه إلى الظهار) وغيره [١].

٣ - محمد بن أحمد بن إبراهيم الخجندى المكي (ت بعد ٩٢٠هـ) وله القول الفاصل فيما يكره ويستحب من النوافل [٢].

ومن الحنابلة:

١ - محمد بن أحمد بن سعيد المقدسي ثم الحنبلي (ت٨٥٥هـ)، درس وأفتى وله الشافي في الكافي في الفقه، والمسائل المهمة فيما يحتاج إليه العاقد في الأمور المدلهمة وغيره [٣].

وأما اللغة العربية وعلومها: فقد برع الكثير من أبناء مكة وغيرها من المجاورين والقادمين إليها في عصر المؤلف العز ابن فهد حيث أن غالب العلماء وطلاب العلم كانوا ينظمون شعراً وكان لبعضهم دواوين شعر أو قصائد كثيرة وإن كانت غير مجموعة وتصدى بعضهم لتعليم الأولاد مبادئ النحو وبرز منهم:

---

(١) النجم ابن فهد: معجم الشيوخ،ص٢١٥، السخاوي: الضوء اللامع٨٦/٧ ترجمة رقم١٧٣.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٤٢/٧ ترجمة رقم ٨٤، التحفة اللطيفة: ٤٩٤/٢ ترجمة رقم ٣٦٢٨، البغدادي: هدية العارفين ٢٢٨/٢ وفيه "كان حياً سنة ٨٢٠هـ".

(٣) النجم ابن فهد: معجم الشيوخ، ص ٢٠٤- ٢٠٥، السخاوي: الضوء اللامع ٣٠٩/٦ ترجمة رقم ١٠٢٧.

١ - أحمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن علي القرشي الزبيري البصري المكي (ت٨٥٦هـ). له كثير من النظم ومدح الرسول ﷺ في بعض قصائده[١].

٢ - عبد القادر بن أبي القاسم بن أحمد بن محمد بن عبد المعطي الأنصاري المكي (ت٨٨٠هـ) وله من المصنفات رفع الستور والأرائك عن مخبئات أوضح المسالك [٢].

٣ - محمد بن محمد بن يوسف المقدسي (ت٨٨٣هـ) كان يقرأ المبتدئين في النحو وكان متقنعاً بما كان يصله من التجار ونحوهم [٣].

٤ - يحيى بن عمر بن محمد بن فهد (ت٨٨٥هـ)، وله الدلائل إلى معرفة الأوائل، ومختصر الأمثال للميداني وغيره.

التاريخ والتراجم:

وفي مجال التاريخ والتراجم فقد حظيت مكة المكرمة في عصر المؤلف بثلاثة مؤرخين مشهورين أرخوا لمكة وترجموا لعلمائها ورجالها وذكروا بعض آثارها ومعالمها وأخبار المسجد الحرام وعمارته وغيره.

كان الاهتمام بتاريخ مكة المكرمة في عصر المؤلف الشيء المميز لها بحيث جاء هؤلاء الثلاثة من المؤرخين البارزين في سلسلة واحدة دونوا تاريخها وترجموا لولاتها

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٢٢٣/١.

(٢) النجم ابن فهد: معجم الشيوخ، ص ٣٦٤ - ٣٦٥، السخاوي: الضوء اللامع ٢٨٣/٤ - ٢٨٥ ترجمة رقم ٧٥٢.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ٣٥/١٠ ترجمة رقم ٩٥.

ولعلمائها ورجالها وتحدثوا عن معالمها وآثارها وخصوا المسجد الحرام وعمارته بعناية خاصة وهؤلاء هم النجم ابن فهد، ثم ابنه عز الدين عبد العزيز بن فهد (مؤلفنا) ثم ابنه جار الله ابن فهد.وممن أرّخ لمكة المكرمة:

أبوبكر بن محمد بن محمد ابن فهد (ت٨٩٠هـ) (أخو النجم ابن فهد) وله رفع الالتباس في فضائل ابن عباس. وكذلك علي بن عبد الله بن أحمد السمهودي (ت٩١١هـ)، وله تاريخ المدينة الشريفة وسماه وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى حيث كان له نشاط بمكة حين حدث بها عن تاريخ المدينة المنورة [١].

أمَّا العلوم العقلية فلم يكن لها نصيب وافر من الاهتمام وإن كانت الحاجة إليها ماسة في ذلك الوقت وخصوصا ما كان له علاقة بصحة الإنسان ومع ذلك وجد في مكة عدد من المجبرين والعطارين والجراحين من المجاورين والقادمين وكان لبعضهم اهتمام بعلم الفلك والرياضيات والحساب و منهم:

١ - أحمد بن يونس بن سعيد القسنطيني (ت ٨٧٨هـ)، أقرأ بمكة العربية والحساب والمنطق فأخذ عنه غير واحد من أهلها والقادمين عليها[٢].

٢ - أبوالفتح بن إسماعيل بن علي بن محمد بن داود المكي الزمزمي (ت٨٨٢هـ) الذي تميز في علم الفرائض والحساب والفلك وله شرحٌ على الدرر اللوامع وغيره [٣].

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٢٤٥/٥ - ٨٤٨ ترجمة رقم ٨٣٧، الأسدي: طبقات الشافعية، ص٢٦٩، البغدادي: هدية العارفين ٧٤٠/١ .

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٢٥٢/٢ - ٢٥٣ ترجمة رقم ٧٠٦، التحفة اللطيفة ١٦٠/١ ترجمة رقم ٣٤٢، وجيز الكلام ٨٥٢ ترجمة رقم ١٩٤٨.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ١٢٢/١١.

٣ - علي بن محمد بن إسماعيل بن علي البيضاوي المكي الزمزمي (ت٨٨٥هـ) وله كتر الطلاب في الحساب وكذا تحفة الطلاب وله في الفلك والفرائض مناظيم [١].

كما كان للنساخ دور كبير في دفع حركة التعليم وساعدوا العلماء على نشر علومهم ومن هؤلاء:

١ - حسن بن علي بن أبي بكر الريشي ثم القاهري (٨٥١هـ) وكان خطه جيداً حيث جلس عند أحد أبواب الحرم للنساخة [٢].

٢ - أبو القاسم بن علي بن محمد الزبيدي (ت٨٥٨هـ) الذي أقام بمكة ونسخ بالأجرة [٣].

٣ - ويحيى بن حسن بن عكاشة الربعي الغزي (كان حياً ٨٩٧هـ) [٤].

هؤلاء هم بعض علماء مكة المشرفة من أهلها والمجاورين بها أو من وفد إليها، ولولا أن مكة هي مهوى الأفئدة لما وصلت هذه العلوم إلى ما وصلت إليه ولولا تصدى هؤلاء الرجال من علماء وغيرهم بعزم من أنفسهم لضاع الكثير. فرحمهم الله وجزاهم كل خير عما بذلوه لخدمة العلم وأهله.

هذه نظرة عامة على ما كانت عليه مكة المكرمة سياسياً واجتماعياً وعلمياً في فترة حياة المؤلف العز ابن فهد.

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٥/٢٩١-٢٩٢ترجمة رقم ٩٨٦، البغدادي: هدية العارفين٥/٧٣٧.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٣/١٠٧ ترجمة رقم ٤٢٦.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ١١/١٣٦ ترجمة رقم ٤٤٣.

(٤) السخاوي: الضوء اللامع ١٠/٢٢٤ - ٢٢٥ ترجمة رقم ٩٦٢.



الفصل الثاني

(المـؤلـف)

- اسمه ونسبه ومولده .
- أســرته .
- نشاته العلمية .
- رحلته في ـلب العلم .
- شيوخــــه .
- تلاميــــذه .
- عقيدته وموقفه من العـادات والتقاليـد والبدع في عصره .
- مؤلفاته .
- وفاتــــه .



اسمه ونسبه ومولده.

هو عز الدين عبد العزيز بن النجم عمر بن محمد بن محمد بن أبي الخير محمـــد بن عبد الله بن فهد الهاشمي المكي الشافعي ويعرف كسلفه بابن فهد[1].

منهم من أوصل نسبه إلى علي بن أبي طالب ﷺ [2] فبعد عبدالله بن فهد يأتي: ابن حسن بن محمد بن عبد الله بن سعد بن هاشم بن محمد بن أحمد بن عبـــد الله بـــن القاسم بن عبد الله بن جعفر بن محمد الشهير بابن الحنفية ابن علي بن أبي طالب .

ولد بمكة في الثلث الأخير من ليلة السبت السادس والعشرين من شهر شوال سنة ٨٥٠هـــ وكان والده النجم عمر غائباً عن مكة بالقاهرة وسموه علياً أبا الخير، ثم غُـــيّر لكون أبيه رأى في منامه قائلاً يقول له: (جاءك ذكر فسمه عبـــد العزيـــز أبـــا فارس)[3]. وقد أطلق عليه بعض المؤرخون كلا الاسمين[4].

أســــرته:

نشأ العز ابن فهد في أسرة دين وعلم، فوالده هو النجم عمر بن فهد العـــالم المحدث، وجده التقي ابن فهد الحافظ، وأمه مكية[5] واسمها عائشة بنت العفيف عبـــد الله

---

(١) النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ١٤، ٦٣، ١٢٤، معجم الشيوخ، ص١٨ ومـــا بعـــدها، السخاوي: الضوء اللامع ٤/٤٢٤، ابن طولون: متعة الأذهان ١/٤٢٨ــ٤٣٠ ترجمـــة رقـــم ٤٣٨، الشماع: القبس الحـــاوي، ١/٣٩٧ ترجمة رقم ٣٩٢، الغزي: الكواكب الســـــائرة ١/٢٣٩، الشلي: السنا الباهر، ص ١٨٥، الزركلي: الأعلام ، ٤/٢٤.

(٢) الغزي: الكواكب السائره ١/٢٣٩، الشلي: السنا الباهر، ص ١٨٥

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ٤/٤٢٤.

(٤) الغزي: الكواكب السائره ١/٢٣٩، الشماع: القبس الحاوي ١/٣٩٧.

(٥) الهيلة: التاريخ والمؤرخون، ص ١٧٠.

ابن محمد بن علي بن عثمان العجمي الأصل[١] تزوجها النجم ابن فهد على الأرجح في أثناء سنة ٨٣٩هـ أو بعدها بقليل حيث ولد أبنه البكر عبد الله في عام ٨٤٠هـ ولم يلبث أن توفي في رجبها[٢]. وله من الإخوان غير عبد الله المتقدم ذكره محمد الذي مات قبل إكماله السنتين في جمادى الآخرة سنة ٨٤٣هـ[٣]، وأحمد الذي توفي وهو ابن سنتين وخمسة أشهر في جمادي الآخرة من سنة ٨٤٥هـ [٤]، وحفصة (المدعوة زينب) التي توفيت وهي دون السنتين أيضاً في ذي القعدة من سنة ٨٤٧هـ[٥]. أمَّا أخوه يحيى فقد امتد به العمر حتى توفي في سنة ٨٨٥هـ عن سبع وثلاثين سنة وشهد العز الصلاة عليه ودفن بالمعلاة.

أما والدة العز ابن فهد التي طلبت فراق النجم بعد زواجه الثاني كما ذكر ذلك السخاوي في ضوءه حين قال: " ثم فارقت فبقيت أيماً على ولديها (أي يحيى والعز) وفجعت بأولهما"[٦]. بقيت على قيد الحياة حتى فجعت بوفاة ابنها الشاب يحيى كما ذكر ذلك السخاوي سابقاً وهي التي فجعت من قبل بوفاة ابناءها الأربعة الصغار عبد الله ومحمد وأحمد وحفصة، واحتسبت ذلك عند الله وصبرت إلى أن توفيت

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٧٦/١٢ ترجمة رقم ٤٧٠.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٤٠/٥ ترجمة رقم ١٤٥، سعاد الحسن: النجم ابن فهد: ص ١٤١-١٤٢.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ٢٦٢/٨.

(٤) السخاوي: الضوء اللامع ٥٦/٢ ترجمة رقم ١٦٠، وفيه "مات وهو ابن ستين وخمسة أشهر" ويبدو أن كلمة ستين مصحفة من سنتين.

(٥) السخاوي: الضوء اللامع ٢١/١٢.

(٦) السخاوي: الضوء اللامع ٧٦/١٢.

هي الأخرى في شهر ربيع الأول من سنة ٩٠٦هـ وشهد العز ابن فهد الصلاة عليها ودفنت بالمعلاة[١]، وقد تكررت زيارتها للمدينة وهي خيرة صابرة[٢].

وهو بذلك من أسرة متأصلة في العلم وخصوصاً الحديث والتاريخ وقد وصفهم الكتاني في فهرسه قائلاً عن بني فهد : وهم بيت كبير بمكة[٣] وأنت إذا تأملت قَل أن تجد في بيت في الإسلام أربعة من الحفاظ في سلسلة واحدة من بيت واحد يتوارثون الحفظ والإسناد غير هذا البيت العظيم [٤] وهؤلاء الحفاظ الأربعة هم التقى ابن فهد ثم ابنه النجم عمر ثم حفيده العز ابن فهد ثم الابن جار الله ابن فهد.

أمّا زوجة أبيه الثانية فهي الأرملة زيلعة ابنة إبراهيم اليماني[٥] التي توفيت وهي في عصمته في الثاني عشر من شهر صفر سنة ٨٧٨هـ بمكة المكرمة وولدت له ولداً مات صغيراً[٦].

وقد تزوج العز ابن فهد في ليلة الثلاثاء الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول من سنة ٨٨٦هـ (أي بعد وفاة والده بسبعة أشهر) من ابنة عمه كماليه بنت أبي بكر محب الدين أحمد، وكان دخوله بها في السابع والعشرين من الشهر المذكور ورزقه الله منها بأولاد وبنات هم:

١ – أبو جعفر محمد عمر نجم الدين ابن عبد العزيز بن عمر بن فهد.

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٧٦/١٢ ترجمة رقم ٤٧٠.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٧٦/١٢.

(٣) الكتاني: فهرس الفهارس ٩١٠/٢.

(٤) الكتاني: فهرس الفهرس ٩١٢/٢.

(٥) النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ١٩٩ ، السخاوي: الضوء اللامع ، ٣٨/١٢.

(٦) النجم ابن فهد: الــدر الكمين ورقة ٩٩، سعاد الحسن: النجم ابن فهد مؤرخاً، ص١٤٣.

٢ – محمد جار الله أبو الفضل محب الدين بن عبد العزيز بن عمر بن فهد.

٣ – أم هانئ سعادة بنت عبدالعزيز بن عمر بن فهد.

٤ – محمد غرس الدين أبوزكريا يحيى بن عبد العزيز بن عمر بن فهد.

٥ – محمد أبوالطاهر بن عبد العزيز بن عمر بن فهد.

٦ – عبد القادر محيي الدين أبوصالح بن عبد العزيز بن عمر بن فهد.

٧ – فاطمة المدعوة ست قريش بنت عبد العزيز بن عمر بن فهد.

هذه هي أسرة العز ابن فهد المكي وله قرابة كثيرة مما حدا بوالده النجم إلى تأليف كتاب في تراجم بني فهد والتعريف بهم سماه : "بذل الجهد في من سُمي بفهد أو ابن فهد"[١]، وكان ذلك اقتداء بوالده التقي الذي ألف كتاباً في نفس المضمون سماه "المجموعة المستطابة في معرفة بني فهد ومن يلتحق بهم من القرابة"[٢].

نشأته العلمية:

نشأ العز ابن فهد في كنف والده بمكة المكرمة، كما نشأ أبناء العلماء في بيئة العلم ورحاب المعرفة[٣]، ونشأ فحفظ القرآن وأربعين النووي والإرشاد مختصر الحاوي لابن المقرئ والنخبة في علم الحديث لابن حجر، وألفية ابن مالك في النحو والوردية والجرومية (كلاهما في النحو) وعرضهما بتمامها على أبيه وجده، وكذا عرض ما عدا النخبة والأخيرين على جماعة من أهل بلده ومن القادمين إليها كالبامي وابن القصبي

---

(١) البغدادي: إيضاح المكنون ١/١٧٤، الهيلة: التاريخ والمؤرخون، ص ١٠٠.

(٢) النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ٦٤، الهيلة: التاريخ والمؤرخون، ص ١٠٠.

(٣) العز ابن فهد: غاية المرام ١/٨ .

المالكي وكتب أجازته نظماً[١]، ثم حفظ أيضاً غالب ألفية الحديث وجانباً من المنهاج الأصلي[٢]، واعتنى به والده فاستجاز لـه خلقا[٣]. كما أخذ عن الشمني بعض شرحه لنظم أبيه للنخبة وعن البقاعي في متنها وقرأ على السخاوي في بحث ألفية الحديث مع غيرها من تصانيف السخاوي[٤]. وأخذ عن ابن إبراهيم الوزير صاحب "الزهر الباسم". وتألق نجم العز ابن فهد في الفقه والعربية وسطع ضياؤه في التخريج والكشف والتأريخ، وبرع في الحديث طلباً وضبطاً، حتى قيل فيه:"ليس بعد أبيه ببلاد الحجاز من يدانيه في الحديث، مع المشاركة في الفضائل وجودة الخط"[٥] أما تليمذه ابن الشماع فقال:" وهو شيخ المحدثين بالبلد الحرام"[٦].

رحلاته العلمية:

ينتمي العز ابن فهد إلى عائلة ذات مكانة علمية فهي عائلة مكية عريقة شغوفة بطلب العلم خصوصاً علمي الحديث النبوي الشريف والتاريخ، أمَّا العز ابن فهد فقد تولع بالتخريج والتأريخ[٧]، لذلك كان لازماً عليه الرحلة في طلب العلم إرضاء لشغفه، وقد وصفه الغزي بقوله: "الشيخ الإمام الحافظ... الرحال المفيد"[٨]، وهو

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٢٢٤/٤، الغزي: الكواكب السائرة ٢٣٩/١، ابن العماد: شذرات الذهب ١٠١/٨.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٢٢٤/٤، ابن العماد: شذرات الذهب، ١٠١/٨،

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ٢٢٤/٤.

(٤) الشماع: القبس الحاوي ٣٩٨/١، ابن طولون: متعة الأذهان ٤٢٨/١.

(٥) السخاوي: الضوء اللامع ٢٢٦/٤.

(٦) الشماع: القبس الحاوي ٤٠٠/١.

(٧) السخاوي: الضوء اللامع ٢٢٥/٤.

(٨) الغزي: الكواكب السائرة ٢٣٩/١، ابن العماد: شذرات الذهب ١٠٠/٨.

بذلك (أي العز بن فهد) ورحلاته لطلب العلم (براً وبحراً) إنما يسلك ما سلكه أبـوه وجده من قبل، حيث تحملوا الصعاب في سبيل ذلك غير مكترثين بما يصادفونه مـن مصاعب وكأنهم وهبوا أنفسهم وأوقفوها على طلب العلم[1].

فأولى رحلاته في طلب العلم كانت إلى المدينة النبوية، فقد سافر إليها أكثر من مرة [2].

وفي سنة ٨٧٠هـ توجه إلى الديار المصرية بحراً وأكثر من القراءة والسـماع وأخذ بها عن جماعة منهم الشمني والبقاعي[3]. ثم عاد إلى بلده وسمع بجدة في طريـق عودته من مصر.

ثم غير وجهته من مصر إلى الشام، ففي أوائل سنة ٨٧١هـ سـافر بـراً إلى البلاد الشامية وسمع في توجهه بالخانقاه السريا قوسية وزار القدس والخليـل وسمـع بالقدس وغزة ونابلس ودمشق وصالحيتها وبعلبك وحماه وحلب وغيرها من جماعـة، واجتهد في كل ذلك وتميز في الطلب، ثم عاد إلى بلده [4].

وبعد أربع سنوات قضاها في التحصيل وطلب العلم ببلده مكة عاد مسـافراً إلى الديار المصرية، ففي سنة ٨٧٥هـ توجه إليها بحراً وقرأ فيها على شيخه السخاوي ألفية الحديث وبعض تصانيفه وقرأ على الشيخ عبد الحق السنباطي وغيره وكان غرضه من هذه الرحلة الدراية ثم رجع إلى بلده مكة المشرفة[5].

---

(١) العز ابن فهد: غاية المرام ١/٨.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٤/٢٢٥. الغزي: الكواكب السائرة ١/٢٣٩.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع، ٤/٢٢٥.

(٤) السخاوي: الضوء اللامع ٤/٢٢٥، ابن طولون: متعة الأذهان ١/٤٢٨.

(٥) السخاوي: الضوء اللامع، ٤/٢٢٥، الغزي: الكواكب السائرة ١/٢٣٩.

وفي موسم سنة ٨٧٦هـ سافر إلى الشام للدراية ايضاً وزار المدينة في توجهه وقرأ في دمشق على الزين الخطاب والمحب البصري وغيرهما وكان أخذ عنهما بمكة ، ووصل منها إلى حلب وعاد راجعاً إلى مصر ثم إلى بلده مع الركب[١].

ثم عاد ودخل القاهرة في سنة ٨٨٤هـ مع الركب أيضاً ولازم شيخه السخاوي في السماع والقراءة، ثم عاد إلى بلده مع الحجاج وأقام بها ملازماً للاشتغال[٢].

كما ذكر الكتاني أنه دخل اليمن وأخذ بها عن جماعة من أعظمهم الوزير ابن إبراهيم صاحب "الزهر الباسم" وغيره[٣].

شيوخه وتلاميذه:

نشأة العز ابن فهد في ظل والده وجده وكان لهما دور كبير في توجيهه نحو العلم والاشتغال به فمنذ نعومة أظفاره اعتنى به والده واستجاز له كثيراً من الشيوخ على رأسهم الحافظ شهاب الدين ابن حجر، وقد لاحظ عليه الذكاء اللماح، وسرعة حفظه فأخذ يشجعه على القراءة والإطلاع، وهو معه في كل أمره يتابعه ويقرأ له ويسمع منه، فلما ترعرع برزت مواهبه العقلية كما عرض بعد الكتب على أبيه وجده[٤]وحرص على الأخذ من علماء مكة المجاورين فيها والقادمين إليها، فمن شيوخه:

---

(١) الغزي: الكواكب السائرة ٢٣٩/١، ابن العماد: شذرات الذهب ١٠١/٨.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٢٢٥/٤، العز ابن فهد: غاية المرام ٤٦٧/٢، ابن العماد: شذرات الذهب ١٠١/٨.

(٣) الكتاني: فهرس الفهارس ٧٥٥/٢.

(٤) السخاوي: الضوء اللامع ٤٢٤/٤.

١ - التقي أبو الفضل محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن فهد الهاشمي المكي (ت٨٧١هـ)[١].

٢ - نجم الدين أبوالقاسم عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي (ت٨٨٥هـ)[٢].

٣ - شمس الدين محمد بن أحمد بن محمد المخزومي، الشهير بالبامي (ت٨٨٥)[٣].

٤ - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن موسى السخاوي المعروف بابن القصبي المالكي (ت٨٩٥هـ)[٤].

٥ - شرف الدين أبو الفتح محمد بن أبي بكر بن الحسين المراغي (ت٨٥٩هـ)[٥].

٦ - زين الدين عبد الرحيم بن إبراهيم الأميوطي (ت ٨٦٧هـ)[٦].

٧ - برهان الدين إبراهيم بن علي الزمزمي (ت٨٦٤هـ)[٧].

---

(١) الغزي: الكواكب السائرة ٢٣٩/١.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٢٢٤/٤.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ٢٢٤/٤.

(٤) السخاوي: الضوء اللامع ٢٢٤/٤.

(٥) الغزي: الكواكب السائرة ٢٣٩/١.

(٦) الغزي: الكواكب السائرة ٢٣٩/١.

(٧) السخاوي: الضوء اللامع ٢٢٥/٤، الغزي: الكواكب السائرة ٢٣٩/٢.

٨ - التقي أبوالعباس أحمد بن محمد بن محمد بن حسن الشمني (ت٨٧٢هـ)[١].

٩ - برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي (ت٨٨٥هـ)[٢].

١٠ - شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ)[٣].

١١ - سراج الدين عمر بن حسين العبادي (ت٨٨٥هـ)[٤].

١٢ - شرف الدين عبد الحق السنباطي (ت٩٣١هـ)[٥].

١٣ - شمس الدين محمد بن عبد المنعم الجوجري (ت٨٨٩هـ)[٦].

١٤ - محب الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر البصروي[٧].

١٥ - برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد بن ظهيرة (ت ٨٩١هـ)[٨].

١٦ - ولي الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن قاضي عجلون (ت٨٦٥هـ)[٩].

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٤/٢٢٥.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٤/٢٢٥.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ٤/٢٢٥.

(٤) الغزي: الكواكب السائرة ١/٢٠٤.

(٥) الغزي: الكواكب السائرة ١/٢٣٩.

(٦) السخاوي: الضوء اللامع ٤/٢٢٥.

(٧) السخاوي: الضوء اللامع ٤/٢٢٥، ابن العماد: شذرات الذهب ٨/١٠١.

(٨) السخاوي: الضوء اللامع ٤/٢٢٥، ابن العماد: شذرات الذهب ٨/١٠١، الكتاني: فهرس الفهارس، ٢/٧٥٥.

(٩) السخاوي: الضوء اللامع ٤/٢٢٥، ابن العماد: شذرات الذهب ٨/١٠١.

١٧ - فخر الدين أبوبكر بن ظهيرة (ت٨٨٩هـ)[١].

١٨ - نور الدين علي بن محمد الفاكهي (ت٨٨٠هـ)[٢].

١٩ - شرف الدين أبوزكريا يحيى بن أحمد العلمي المالكي (ت٨٨٨هـ)[٣].

٢٠ - محيى الدين عبد القادر بن عبد الرحمن بن عبد الوارث المالكي (ت٨٧٤هـ)[٤].

٢١ - الشريف نور الدين علي بن عبد الله السمهودي (ت٩١١هـ)[٥].

٢٢ - أبو الوقت المرشدي[٦].

٢٣ - شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي السلمي المنصوري القاهري الشهير بالهائم (ت٨٨٧هـ)[٧].

٢٤ - شهاب الدين أحمد الشوائطي المقرئ.

٢٥ - محيى الدين عبد القادر الحنبلي الحسني الفاسي (ت٨٩٨هـ).

٢٦ - شمس الدين محمد بن محمد علم الدين بن محمد السنباطي (ت٨٩١هـ).

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٢٢٥/٤، ابن العماد: شذرات الذهب ١٠١/٨.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٢٢٥/٤، الغزي: الكواكب السائرة ٢٤٠/١.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ٢٢٦/٤.

(٤) السخاوي: الضوء اللامع ٢٢٦/٤.

(٥) السخاوي: الضوء اللامع ٢٢٦/٤، ابن العماد: شذرات الذهب ١٠١/٨.

(٦) ابن طولون: متعة الأذهان ٤٢٩/١، الغزي: الكواكب السائرة ٢٤٠/١.

(٧) العز ابن فهد: غاية المرام ٤٦٦/٢.

٢٧ - المحيوي عبد القادر بن أبي القاسم أبي العباس أحمد بن محمد المالكي (ت ٨٨٠هـ).

٢٨ - الزين حطاب[١].

٢٩ - ابن فهد الوزير صاحب اليمن[٢].

٣٠ - الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ).

وحيث أن العز ابن فهد أصبحت لـه مكانة علمية عالية مما جعل مؤرخ عصره الناقد السخاوي يقول في وصفه: " وليس بعد أبيه ببلاد الحجاز من يدانيه في الحديث... وجودة الخط والفهم"[٣] ومكة هي قبلة الأنظار فلابد أن طلاب العلم كانوا يتوافدون عليه لطلب العلم وخصوصاً أيام المواسم ونتعرف على هذا من هذه الإجازة التي كتبها العز ابن فهد لولدي الإمام ابن غازي محمد وأحمد كتبها لهم على فهرسة والدهما قال فيها: "وكذا أجزت لأولادهما وإخوانهما وأقربائهما وخدمهما وما يلوذ بهما ولجميع أهل بلدهما بل ولجميع المسلمين على مذهب من يرى ذلك"[٤].

كما ذكر العديد من شيوخه من خلال كتابه بلوغ القرى بذيل إتحاف الورى في القسم المحقق والقسم الآخر المخطوط، ومما يذكر أن له معجماً يحوي ألف شيخ[٥].

---

(١) الشماع: القبس الحاوي ٣٩٨/١.

(٢) الكتاني: فهرس الفهارس ٧٥٥/٢.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ٢٢٦/٤.

(٤) الكتاني: فهرس الفهارس ٧٥٦/٢.

(٥) السخاوي: الضوء اللامع ٢٢٧/٤

تلاميذه:

لقد ذكرت لنا المصادر بعض من تتلمذوا وأخذوا عن العز ابن فهد فمنهم:

١ - جار الله بن العز بن النجم بن فهد المكي[١] ابنه.

٢ - أبي اليمن بن الإمام أبي السعادات بن الإمام قاضي القضاة المحب الطبري.

٣ - القاضي جمال الدين محمد بن عز الدين أحمد بن العلامة زين الدين عبد الحق الشيباني القاهرى.

٤ - ابن قاضي القضاة نجم الدين بن يعقوب.

٥ - أحمد بن عمر بن أحمد بن محمد الحضرمي الشهير بأبي كثير كسلفه.

٦ - الفقيه أبو السعود بن الشيخ محي الدين عبد القادر بن عبد الرحمن الشيباني .

٧ - الإمام أبو الخير محمد بن الإمام أبوالسعادات بن الإمام قاضي القضاة محب الدين الطبري .

٨ - الشيخ أحمد المغربي .

٩ - شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمار البوني ثم الحلبي .

١٠ - العالم الخطيب خصال الدين ابن الشيخ العلامة الخطيب برهان الدين عبد الصمد ابن جعفر القرشي الكازروني .

١١ - الشيخ زين الدين عمر بن أحمد بن علي الشماع الشافعي الحلبي .

---

(١) العزي: الكواكب السائرة ١/٢٤٠، الكتاني: فهرس الفهارس ٢/٧٥٥.

١٢ – القاضي العالم شرف الدين يحيى بن القاضي العلامة الخطيب عز الدين الشهير بالفايز بن قاضي القضاة فخر الدين أبي بكر بن ظهيرة القرشي المكي الشافعي.

١٣ – الشيخ عيسى بن أحمد بن بدر الدين الهروي المصري.

١٤ – شمس الدين محمد بن عبد القادر بن أبي بكر القرشي الحلبي الشهير بابن الشماع .

١٥ – عبد القادر ابن العز بن فهد .

١٦ – العلامة فخر الدين أبوبكر الشيرازي .

١٧ – الجمالي محمد ويدعى جعفر ابن الشيخ كمال الدين الفضل بن عبد القوي المكي المالكي .

١٨ – الوجيه عبد الرحمن بن الشيخ العلامة الصالح عفيف الدين عبد الله الملقب أبا كثير الحضرمي .

١٩ – محمد بن طولون الصالحي[١].

٢٠ – الشهاب القسطلاني[٢].

٢١ – محمد ابن الإمام غازي[٣].

٢٢ – أحمد ابن الإمام غازي[٤].

---

(١) ابن طولون: متعة الأذهان ٤٢٩/١، الغزي: الكواكب السائرة ٢٤٠/١، ابن العماد: شذرات الذهب ١٠٢/٨، الكتاني: فهرس الفهارس ٧٥٦/٢.

(٢) الكتاني: فهرس الفهارس ٧٥٥/٢.

(٣) الكتاني: فهرس الفهارس ٧٥٦/٢.

(٤) الكتاني: فهرس الفهاس ٧٥٦/٢.

هؤلاء هم بعض من أخذوا عن العز ابن فهد وإن كان طلابه أكثر من ذلك وهو أحد أقطاب الحجاز في مكة المكرمة مهبط الوحي وقبلة الأنظار. لذلك فكان يأخذ عنه الكثير من طلاب العلم من أهل مكة والقادمين إليها ونلحظ ذلك من قول العز ابن فهد: "وسمع جميع الكتاب ولدى... وغيره" "وسمع جميع الكتاب جماعة". كما قال ابنه جار الله في معجمه ونقله ابن الشماع في القبس الحاوي "وأخذ عنه غالب مروياته خلق من أهلها (مكة المكرمة) والقادمين عليها وجمعهم في ثبت كبير حاوٍ لكل جليل وحقير"[١].

كما كان يعقد مجالس علم للعامة من الناس ونلحظ ذلك من قول العز ابن فهد "وختم على صحيح البخاري العامة" ، "وسمع جميع الكتاب جماعة.

عقيدته وموقفه من العادات والتقاليد والبدع في عصره:

كانت عقيدة العز هي عقيدة السلف الصالح التي نشأ عليها في ظل والده النجم عمر ابن فهد وجده التقي ابن فهد وكان قربه من علم الحديث الشريف جعله متأثراً بأقوال المصطفى ﷺ لذلك نجده يستشهد بالأحاديث الشريفة في المواضع المناسبة التي كانت بمثابة تأييد أو نقد للموضوع ومن ذلك ما قاله عند وفاة والده وثناء الناس عليه بالخيراً فاستشهد بحديث الرسول ﷺ (الناس شهداء الله في الأرض).وعندما حصلت مشكلة لأحدهم ولم يجد من ينصره، فاستشهد بحديث بني إسرائيل (...كان إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف قطعوه) رواه البخاري.

وكان موقفه واضحاً من العادات والتقاليد المنافية للدين الحنيف وتعاليمه

---

(١) الشماع: القبس الحاوي ١/ ٤٠٠ .

السمحة، ولكنه كان متأثراً بعصره الذي سادت فيه الصوفية ولم يمنعه ذلك من الاعتدال.

فمن ذلك ذكره حادثه الشيخ عبد الله الذي ادعى الصلاح وجلس في جبل عرفة وتردد عليه العوام ونقل عنه كلام سيئ فقال: "قبحه الله تعالى".

وما قاله في التفريق في مكان الدفن بين سيدتين توفيتا:" ودفنت الأولى بالمعلاة عند تربة ابن جوشن، والثانية بأجياد بالقرب من بيت والدها، وهذه نزغة شيطانية نسأل الله السلامة منها ولا قوة إلابالله" .

كما أن ذكره المتكرر لعادة بني مخزوم في الصلاة على أمواقم عند الحجر الأسود وهم بذلك يخالفون الجميع في صلاقم على الأموات عند باب الكعبة يعتبر من عدم الرضا عن ذلك إذ لو كان الأمر عادياً لم يكن ليكرر ذكره في كل وفاة مخزومية .

كانت الصدقات تصل إلى مكة المكرمة من المحسنين والمتصدقين من داخل مكة المكرمة ومن خارجها. وكانت العادة أن يأخذ ثلث هذه الصدقة الشريف بمكة والبقية يتم توزيعها عن طريق قاضي القضاة على الناس كل على حسبه. ذكر ذلك العز ابن فهد في أكثر من موضع وكان هو أحد من توزع عليهم هذه الصدقات فيأخذها ولكن بنفس غير راضية إلا للحاجة الماسة. فيقول عند حصوله على حصته في إحدى المرات: "والله يغنينا بفضله عن خلقه" .

أمًا عن الثلث (من الصدقة) الذي كان يأخذه الشريف فلم يعلق عليه بنقد أو ما شابه ذلك، حيث أصبح الأمر مسلم به أو ربما له العذر في ذلك .

كما أنه نبه على سنة الرسول ﷺ في سرعة وتعجيل دفن الميت في وفاة القاضي جمال الدين محمد بن القاضي نجم الدين بن ظهيرة حيث قال العز (وأخر دفنه لثاني تاريخه... والسنة تعجيل الدفن وترك طلوع الجبل لرؤية الهلال) .

رفضه للعادة التي كانت سائدة في ذلك العصر ألا وهي عمل منديل للمدعوين في حفل الزفاف وغيره ليضع فيه المدعون ما يستطيعون وكان ذلك يعتبر مما يؤخذ بسيف الحياء. فقال:"ولم يعمل منديلاً على العادة، بل لم يؤخذ من الناس للمغاني وغيرها من المصريين... إلا بعض ما يؤخذ فكان مقدار ما دير عليهم خمس مرات... وكثير من المعطين لم يعط الخمس مرات جميعاً وعدد ذلك من حسنات القاضي بل قال بعض العلماء أن ذلك من صلاحه والله يزيده من فضله وتوفيقه".

ومن العادات التي انتشرت في مكة المكرمة والتي لم يشير إليها العز ابن فهد بكلمات ينتقدها منها: عادة زفة المولد النبوي الشريف والتي كانت تعمل في ليلة الثاني عشر من ربيع الأول من كل سنة ويخرج فيها قاضي القضاة الشافعي وبقية الفقهاء وربما شارك بها الشريف وكانت لها تقاليد خاصة بها ويعمل لها أسمطة وما شابه ذلك. وليس في ذلك العمل دليل من السنة ولم يعمله صحابته عليهم الصلاة والسلام، فلم ينكر ذلك بأي شكل وهي من الأمور التي كانت مسلم بها حيث كانت الصوفية هي روح ذلك العصر.

وعادة الدعاء للشريف بمكة فوق قبة زمزم أو ظلتها عند طوافه بالبيت الحرام، وكانت عادة ذي صيغة معروفة، وقد يكون الدعاء في كل شوط، ولا يخفى ما في ذلك من التشويش على بقية المصلين وغيرهم في المسجد الحرام.

ما كان يعمله بعض الأغنياء وغيرهم من الميسورين من عمل ترب خاصة وقبب وفساقي للدفن بها بعد الموت بعكس الفقراء والضعفاء وغيرهم.

وعادة الطواف بالشريف إذا مات سبعة أشواط حول الكعبة كأسلافه.

المناداة على ظلة زمزم بالصلاة على الموتى من مشاهير العلماء والمجاورين والأشراف وبعض الغائبين ويمدحونهم ببعض الألفاظ والعبارات، يقول

متسائلاً:"وسمعت من ينكر التكبير فوق زمزم وأنه ما يكون إلا من أسفل والله أعلم، وأما النداء فعادته للقضاة فوق زمزم".

التهليلة عند قبر الميت وإنشاد بعض المراثي.

مؤلفاته:

لم يعمر العز ابن فهد طويلاً (٨٥٠ - ٩٢٢هـ) إلا أنه ألف كتباً مهمة في مجالات مختلفة وحيث أنه لم يصل إلينا مجموع ما ألفه العز ابن فهد المكي ضمن مؤلف واحد وإنما ذكرت مؤلفاته ضمن من ترجم له.

وهو الذي ألف الكثير من التآليف والأجزاء. قال السخاوي: (كتب بخطه جملة من الكتب والأجزاء)[١]. وقال الغزي: (وصنف عدة كتب)[٢] وقال الشلي:(كتب جملة الكتب، وصنف الكثير في أكثر الفنون)[٣].

و عرفنا جملة من كتبه ومصنفاته(وغالبها مفقود وما هو موجود أشرنا له في الحاشية) وهي :

١ - بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى[٤].

٢ - تاريخ مكة على السنين ابتدأه بسنة ٨٧٢هـ[٥].

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٤/٢٢٦.

(٢) الغزي: الكواكب السائرة ١/ ٢٤٠

(٣) الشلي: السنا الباهر، ص ١٨٦.

(٤) البغدادي: هدية العارفين ٥/٥٨٣، الدهلوي، التعريف بالكتب المؤلفة عن مجلة المنهل، ص٢٩٨ .

(٥) الغزي: الكواكب السائرة ١/٢٤٠. وفيه قال: "وربما هو بلوغ القرى" ، ابن العماد: شذرات ٨/١٠٢، البغدادي: هدية العارفين ٥/٥٨٣.

٣ – تتمة مشيخة الشريف السمهودي[١].

٤ – ترتيب طبقات القراء للذهبي[٢].

٥ – الترغيب والاجتهاد في الباعث لذوي الهمم العليا على الجهاد[٣].

٦ – الحجة الدامغة لرجال الفصوص الزائغة[٤].

٧ – ذروة العز والمجد لمشائخ ابن فهد[٥].

٨ – رحلة (العز بن فهد) في مجلد[٦].

٩ – غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام[٧].

١٠ – فهرس مرويات العز بن فهد[٨] وسماه "الجوهر الفرد بمرويات العز بن فهد".

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٢٤٧/٥ ضمن ترجمة علي بن عبد الله السمهودي رقم ٨٣٨ قال السخاوي: "والتمس من صاحبنا النجم بن فهد تخريج ... ومات قبل إكماله فبيضه ولده"، الشلي: السنا الباهر ص ١٨٦، الهيلة: التاريخ والمؤرخون، ص ١٧٤ – ١٧٥.

(٢) الغزي: الكواكب السائرة ٢٤٠/١، ابن العماد: شذرات الذهب، ١٠٢/٨.

(٣) الغزي: الكواكب السائرة ٢٤٠/١، ابن العماد: شذرات الذهب ١٠٢/٨، البغدادي: هدية العارفين ٥٨٣/٥.

(٤) البغدادي: هدية العارفين ٥٨٣/٥.

(٥) الكتاني: فهرس الفهارس ١/ ٤٢١، ٧٥٥/٢، ٩١١/٢.

(٦) الغزي: الكواكب السائرة ٢٤٠/١، ابن العماد: شذرات الذهب ١٠٢/٨، البغدادي: هدية العارفين ٥٨٣/٥، الكتاني: فهرس الفهارس ٧٥٥/٢.

(٧) وهو مطبوع، جامعة أم القرى معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، تحقيق محمد فهيم شلتوت، ٣ أجزاء.

(٨) الغزي: الكواكب السائرة ٢٤٠/١، ابن العماد: شذرات الذهب ١٠١/٨، البغدادي: هدية العارفين ٥٨٣/٥، الشماع: القبس الحاوي ٤٠٠/١.

١١ – معجم شيوخ إبراهيم بن محمد الطرابلسي الحبشي[١].

١٢ – معجم شيوخ العز ابن فهد[٢].

١٣ – نزهة الأبصار لما تألّف من الأفكار ويسمى (التذكرة)[٣].

١٤ – نزهة ذوي الأحلام بأخبار الخطباء والأئمة وقضاة البلد الحرام[٤].

١٥ – النزهة السنية فيما يطلب من أخبار الملوك وخلفاء الديار المصرية[٥].

١٦ – جزء من المسلسل بالأولية[٦].

١٧ – كتاب المسلسلات التي وقعت له[٧].

مئة وعشرين مسلسلاً وقعت له سماها "العقود الغوالي في المسلسلات العوالي"[٨].

١٨ – له "ثبت" في أربع مجلدات[٩].

---

(١) العز ابن فهد: غاية المرام ١/١٣، البغدادي: هدية العارفين ١/٥٨٣.

(٢) الغزي: الكواكب السائرة ١/٢٤٠، قال "وفيه نحو ألف شيخ"، ابن العماد: شذرات الذهب ٨/١٠١، المحبي: خلاصة الأثر ٢/٤٥٧، البغدادي: هدية العارفين ٥/٥٨٣.

(٣) الشماع: القبس الحاوي ١/٤٠٠ وقال فيه " له تذكرة في ستة أسفار" ، المحبي: خلاصة الأثر ١/٥، البغدادي: إيضاح المكنون ٢/٦٣٤.

(٤) المحبي: خلاصة الأثر ٢/٥٤٧، البغدادي: إيضاح المكنون ٢/٦٣٩، الكتاني: فهرس الفهارس ٢/ ٧٥٥.

(٥) الهيلة: التاريخ والمؤرخون ص ١٧٩.

(٦) الغزي: الكواكب السائرة ١/٢٤٠، ابن العماد: شذرات ٨/١٠٢، البغدادي: هدية ٥/٥٨٣.

(٧) الغزي: الكواكب السائرة ١/٢٤٠، ابن العماد: شذرات ٨/١٠٢.

(٨) الشماع: القبس الحاوي ١/٤٠٠.

(٩) الشماع: القبس الحاوي ١/٤٠٠.

١٩ - له ثبت حاوٍ لكل جليل وحقير لمن أخذ عنه[١].

وفاته:

أمَّا وفاة الحافظ الجليل العز بن فهد فقد أغفلت بعض المصادر ذكر سنة وفاته[٢]، وبعضها ذكر أنه توفي في سنة ٩٢٠هـ دون تحديد اليوم أو الشهر[٣]، وذكرت بعضها أنه توفي في سنة ٩٢١هـ[٤]. والصحيح أن وفاته كانت في سنة ٩٢٢هـ وذكر ذلك الشلي في كتابه السنا الباهر[٥] دون تحديد الشهر، فقد توفي العز ابن فهد رحمه الله تعالى في جمادى الأولى من سنة ٩٢٢هـ وذكر ذلك ناسخ كتابه بلوغ القرى بذيل إتحاف الورى في آخر أخبار سنة ٩٢٢هـ. فقد قال: [أهل جمادى الأولى ليلة الثلاثاء سنة ٩٢٢هـ] في يوم الجمعة رابع الشهر ... آخر ما وجد من كتاب بلوغ القرى لذيل إتحاف الورى بأخبار أم القرى وهو بخط مؤلفه، وبعد الظهر يوم الجمعة ثامن عشر جمادى الأولى المذكور عام تاريخه توفي المؤلف رحمه الله تعالى وجهز في يومه وصلى عليه ابن عمته الخطيب محب الدين النويري بعد عصر تاريخه بساعات ودفن قبل المغرب على قبر أبيه وجده بشعب النور بالمعلاة فلحق فضل يوم الجمعة برد الله مضجعه ورحمه وإيانا وجميع المسلمين ...) [٦] .

---

(١) الشماع: القبس الحاوي ١/٤٠٠.

(٢) الغزي: الكواكب السائرة ١/٢٣٩.

(٣) البغدادي: إيضاح المكنون ٢/٦٣٤.

(٤) ابن العماد: شذرات الذهب ٨/١٠٠، البغدادي: هدية العارفين ٢/٥٨٣، كحالة: معجم المؤلفين ٥/٢٥٥.

(٥) الشلي: السنا الباهر ص١٨٥ .

(٦) العز ابن فهد: بلوغ القرى الصفحة الأخيرة من الكتاب .

وأورد هذه الأسطر الأخيرة من الكتاب ابن الشماع في قبسه نقلاً عن ماجاء في ترجمة العز ابن فهد في معجم ولده جار الله بن فهد[١].

(١) الشماع: القبس الحاوي ١/٤٠١.



الفصل الثالث

(الكتـــــاب)

- منهج التدوين .
- اسم المخطوط ومكانته .
- مصادره .
- تقويمه .
- نسخ المخطوط .
- منهج التحقيق .



منهجه في التدوين:

أوضح العز ابن فهد في بداية كتابه (بلوغ القرى) السبب الذي دفعه للكتابة وذلك حين قال بعد أن بين فائدة علم التاريخ ومنافعه:" ولما كان الأمر كذلك أحببت سلوك هذه المسالك وأن أقتدي بوالدي وما ألفه قبلي من حوادث بلدنا مكة لإحياء معالمها وإيضاح مجاهلها" . ثم وضح بالمثال المنهج الذي سوف يسير عليه في كتابه وهو بذلك يسير على نهج العلماء من قبله، إذ يعطي القارئ فكره واضحة عن الطريقة التي سوف يسير عليها وقارن ذلك بكتاب والده النجم ليوضح الفرق وبدقة. فقال: (وليكون ذلك (أي بلوغ القرى) ذيلاً على تاريخه المسمى إتحاف الورى بأخبار أم القرى فإنه رتبه على حوادث السنين.. لكنه اقتصر على الحوادث والوفيات جملة (حيث جمع النجم ابن فهد الوفيات وذكرها في آخر كل سنة) فأذكرها على الشهور مطولة ومفصلة مع غيرها من المواليد وإضافة بعضها للأسانيد....)[1] وهو بذلك اتبع نفس طريقة والده النجم بن فهد في الكتابة ولكنه اعتمد على التفصيل أكثر لذلك جاء كتابه غزير في المادة التاريخية أغزر من كتاب والده، فقد رتبه على النظام الحولي حسب السنوات والأشهر والأيام مفصلاً الأحداث في كل شهر حسب وقوعها وذكر ضمنها الوفيات مفرقة وكذلك المواليد والاحتفالات وغيرها.

اسم المخطوط ومكانته:

ورد اسم المخطوط كذا (بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى) مكتوباً بمداد أحمر على صفحة الغلاف من النسخة (أ) ثم أورده المؤلف في الورقة (٢أ) من

---

(١) العز ابن فهد: بلوغ القرى الصفحة الأولى .

نفس النسخة فقال سميته: (بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى بأخبار أم القرى). وكذا نقله ناسخ (ب).

أمَّا في نهاية الكتاب فقد ذكره الناسخ بقوله: (وهذا آخر ما وجد من كتاب بلوغ القرى لذيل إتحاف الورى بأخبار أم القرى).

وكان أول من أورد اسم الكتاب هو البغدادي في هدية العارفين فقال وله: (بلوغ القرى بذيل إتحاف الورى في أخبار أم القرى)[1]،و ذكره الدهلوي باسم (بلوغ القرى لذيل إتحاف الورى)[2] و كذا أورده الزركلي في الأعلام[3].

وليس هناك فرق كبير في ما ورد عن تسمية الكتاب، كما أنه ليس هناك من شك في صحة نسبته إلى مؤلفه العز ابن فهد.

أما مكانته: فقد كانت مكة المكرمة وما زالت هي مهوى الأفئدة وقبلة الناظرين لدعوة إبراهيم عليه الصلاة و السلام، لذلك قيض الله لها علم من أعلامها انبرى لكتابة حوادثها وأخبارها عن رغبة من نفسه فكتب لمدة سبع وثلاثين سنة إلا أربعة أشهر عاشها المؤلف ببلده مكة خلا بعض الزيارات، كان يسجل الوقائع والأحداث بشكل يكاد يكون يومي في مؤلفه هذا ولم يكن تأليفه لغرض دنيوي وإنما كان لأجل مكة المشرفة فقد قال العز ابن فهد في بداية كتابه " وما ألفّه قبلي من

حوادث بلدنا مكة ومآثرها لإحياء معالمها وإيضاح مجاهلها ويكون ذلك ذيلا على تاريخه" .

---

(١) البغدادي: هدية العارفين ٥٨٣/٢.

(٢) الدهلوي: التعريف بالكتب المؤلفة، ص ٢٩٨ .

(٣) الزركلي: الأعلام ٢٤/٤ .

اشتمل الكتاب على تفاصيل هامة في تاريخ مكة السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي رواها العز ابن فهد وهو المؤرخ الأصيل المحدث الحافظ الذي عاش متصلاً بأغلب علمائها محترماً مقدرا من أهلها بعيداً عن أهل السلطة وإغوائهم، فجاء كتابه حافلاً بالأخبار ثرياً بالمعلومات النادرة التي صاغها العز في لغة واضحة وأسلوب سهل مع نقد هادئ رصين لكل ما لاحظه في مجتمعه وأهله مما يستحق النقد (في ذلك العصر) من وجهة النظر الدينية والأخلاقية[1]، ورتب فيه الأخبار حسب التسلسل السنوي وحسب تواليها في الأيام الشهور ماعدا بعض الأمور والحوادث التي أشار فيها إلى ما سوف يحصل مسبقاً حتى لمدة سنة تقريباً.

من هنا جاءت أهمية الكتاب و عظم مكانته بين كتب التأريخ المكي حيث سد ثغرة طولها سبعة وثلاثين سنة إلا أربعة أشهر ثم جاء ابنه جار الله بن فهد ليكمل ما انتهى إليه الأب كما أكمل الابن العز ابن فهد ما انتهى إليه الجد الشيخ النجم عمر بن فهد. فهو بذلك حلقة في سلسلة التاريخ المكي.

مصادره:

جاء كتاب العز ابن فهد ذيلاً على تاريخ والده الذي ابتداه من سنة وفاة مؤلف الأصل سنة ٨٨٥هـ، وأبتدأ العز من هذه النهاية مما جعله يعتمد على مصادر معاصرة له لم تكن من الكتب والمصنفات المكية السابقة وإنما كانت مصادره الوثائق الرسمية كالمراسيم السلطانية وشبه الرسمية الأوراق التي يصل بها القصاد والمراسل، والمكاتبات الشخصية ومعاصرته للحدث والمشاهدة والسماع، كما نلمس فهمه للتوثيق من كلامه وطريقته في التدوين، فكان دائما يذكر الطريقة التي وصل إليه بها

(١) الهيلة: التاريخ والمؤرخون، ص ١٧٣.

الخبر في أغلب المواضع[1]. فلم يعتمد العز ابن فهد على كتب سابقة أو معاصرة مدونة إلا عند استشهاده على فوائد علم التاريخ (في بداية الكتاب) من كتاب الفتح القسي للعماد الأصفهاني.

لم يعتمد العز بن فهد في تدوينه على مؤلفات سابقة أو معاصرة له وإنما كـــان جل اعتماده على معاصرته للحدث ومشاهداته وما يصل إليه مكتوباً أو مقروءاً أو عن طريق السماع، كما يلمس دقته في الإشارة إلى المصدر الذي عن طريقه وصـــل إليـــه الخبر ومصادره التي اعتمد عليها هي:

١- الوثائق (المستندات) .

وهي أوثق وأصح المصادر التي اعتمد عليها العز وتأتي أهميتها من كونها مادة خام تصل إلى المؤلف مباشرة، وتحتوي عادة على أمور سياسية واجتماعية دقيقة وبعض الأخبار والمعلومات، كما أنه لم يعتمد على مؤلفات سابقة دون منها بعض مادته إلا في موضع واحد حيث استشهد على أهمية علم التاريخ من كتاب العماد الأصفهاني .

٢- المراسيم السلطانية:

والمراد بها الأوامر والتعليمات الصادرة من السلطان المملوكي إلى الشـــريف وقضاة القضاة والمحتسب بمكة وبعض التجار وغيرهم. وقد كانت هذه المراسيم تـــرد بصورة تكاد تكون دورية في مواسم الحج وبعضها تكون حسب الحاجة إليها في بقيـــة السنة.

---

(١) والأمثلة على ذلك كثيرة جداً في الكتاب فمنها قوله: وقرئت المراسيم ، وأخبر القاصد ، جاء سبق من الحاج وأخبر ، وصل شخص وأخبر، ووصلني كتاب ، وفي الأوراق ، وسمعنا، بلغنا، ولم يكن معه كثيرا مما نستفيده وغيرها .

ولكي تأخذ هذه المراسيم طابع القوة والشرعية فقد كانت تقرأ في المسجد الحرام علناً، وتصل إلى مكة، إما مع أمير الحاج أو تصل بيد قاصد ويستقبل حاملها بحفاوة ويخرج له الشريف إلى الزاهر، ثم يدخل مكة ويجتمع به بالمسجد الحرام أو يرسل بالمراسيم إلى مكة حيث تصل لأصحابها.

واهتم العز اهتماما كبيراً بالمراسيم وكان غالباً ما يذكر مضمونها وما احتوته من تعليمات وتواريخها وقد يشير في بعضها إلى سريتها وعدم قراءتها وأخيراً يشير إلى حضوره من عدمه وذلك من أمانته.

ومن مصادره كذلك الأوراق (والكتب) التي يصل بها القصاد (المراسيل والنجاب) وبعض المراكب. وتعتبر هذه الأوراق عادة أقل من المراسيم شأناً مع أنه يعتد بها[1]، وغالباً ما تحمل الكثير من الأخبار عن السلطان وحروبه وتجاريده وأوامره من تولية وعزل، وعن رجال الدولة وأحوالهم، والحجاج وأخبارهم، وعن تحركات الشريف وغزواته وأوامره وبعض أخبار المدن المجاورة، والمتوفين من العلماء الرؤساء وغيرهم وأخبار كبار التجار، وعن وصول المراكب إلى جدة وارتفاع الأسعار وانخفاضها، بالإضافة إلى بعض الأوامر والتعليمات المطلوب تنفيذها والعمل بها. ونجد أن هذه الأوراق بما تضمنته من أخبار وتعليمات أثرت مادة العز ابن فهد بكم من المعلومات فكانت خير مصدر اعتمد عليه كما أغفل ذكر مضمون نص بعض الأوراق الواصلة لقلة شأنها .

كما كانت تصل إلى العز ابن فهد بعض الأوراق الشخصية (المراسلات)، ترسل إليه من شيوخه وأصحابه لإعلامه وإطلاعه على بعض الأمور والأخبار، وتأتي

(١) وقد فرق العز ابن فهد بين المراسيم والأوراق حين وصولها.

أهمية مثل هذه الوثائق التي أعتمد عليها العز ابن فهد، من بساطتها ودرجة الصراحة والصدق الذي تحمله. كون مرسلها لا يطمع في أن تكون رسالته وثيقة هامة يعتمد عليها في التدليل على أمر ما فيما بعد[1]، وتضمنت مثل هذه الأوراق الشخصية (المراسلات) التي كانت تصل إليه على الكثير من الأخبار الهامة التي دون مضمونها العز ابن فهد، ماعدا بعضها التي لم يكن بها ما يستحق التدوين ولم يذكر لها مضمون، بل أشار إلى عدم الاستفادة منها.

وكان مما اشتملت عليه تلك الأوراق (المراسلات الشخصية) أخبار السلطان وديوانه وعن أحوال رجال الدولة وكبارها والعلماء والمتوفين منهم ومن غيرهم، وأخبار لبعض المدن الإسلامية وأخبار عامة الناس وماهم فيه من غلاء ورخص والفتن الداخلية، فجاءت مثرية لكتابة منوعة لمصادره.

٣- المشاهدة (معاصرة الحدث):

لقد كانت المشاهدة (معاصرة الحدث) هي عماد المصادر الرئيسة التي اعتمد عليها العز ابن فهد في تأليفه الكتاب (إلى جانب السماع) بحكم رفعة منزلته ووجاهته واستطاع تدوين الكثير من تفاصيل الأحداث المكية العامة والهامة وخصوصاً (السياسية) وما يتعلق بالشريف وقضاة القضاة وغيرهم من رجالات الدولة والوفيات والمواليد والمناسبات الاجتماعية والملاحظات وغيرها من أخبار التجار والتجارة، وأسعار صرف العملات وأسعار المواد الغذائية وبعض المواد الأخرى لقربه من الحدث والأمثلة على ذلك كثيرة جداً[2]. ولكن تتجلى قدرة العز ابن فهد في دقة وصفه

---

(١) الشيخ: المدخل إلى علم التاريخ، ص ٢٥.

(٢) ومن هذه الكلمات الدالة على قربه وبعده عن الحدث، (رأيت، بحضرتي قُرأ، قرى، سمعت، أخبرت، بلغنا، ظناً، تحققنا، الذي عرفناه والله أعلم، ولا أعلم).

وسهولة شرحه للأحداث ونقدها وتحليلها حتى أصبح القارئ كأنما يعيش مع الأحداث في عصره. وأمانته في تدوين الحدث بلغت درجة عالية حيث أنه يروي الحدث كما بلغه (إن لم يكن حاضراً) ممن حضره ويشير في النهاية إلى أن ذلك بلغه ولم يكن هو حاضراً.

٤- المشافهة (الروايات الشفهية):

تقريباً هي ثاني المصادر الرئيسية التي اعتمد عليه العز ابن فهد وهو الرجل المكي ذو المكانة العالية في مجتمعه، فقد أورد الكثير من الكلمات الدالة على ما سمع باعتبار المشافهة من أعلى أقسام طرف التحمل عند أهل الحديث، وإن لم يورد سنداً لبعضها، مثل: (قال، على ماقيل، قال له، فقال لهم، لم يسمع مافيه، سمعنا، وصل خبر، لم نسمع، بلغنا فيما ذكر...) وغيرها كثير.

*** تقويمه:**

أن الكتاب ذو فائدة عظيمة لخلوه من التزلف أو التقرب أو أي غرض ذا مردود[1] حيث عاش المؤلف بمكة وهو أحد علمائها فلم يتولى منصباً سياسياً أو غيره سوى أنه تولى منصب خازن الكتب. وكان الأصل في وضعه (أي الكتاب) لغاية معينة وهي التي ذكرها العز ابن فهد في مقدمة الكتاب فقال بعد ذكره لفائدة علم التاريخ وشغفه به: (أحببت سلوك هذه المسالك. وأن أقتدي بوالدي وما ألّفه قبلي من حوادث بلدنا مكة المشرفة ومآثرها لإحياء معالمها وإيضاح مجاهلها).

لذلك جاء الكتاب خالياً من الزيادات المملة أو الاختصارات المخلة، معتمداً

---

(١) لقد أورد العز ابن فهد في كتابه غاية المرام السبب في وضعه للكتاب فقال: (وخدمتُ بهذا التأليف خزانة من ألف برسمه. وشرف مدره باشتماله على اسمه وهو السيد الشريف... أبو زهير بركات) . العز ابن فهد : غاية المرام ٤/١.

أسلوباً وسطاً في سرده الأحداث والأخبار وكل ما جرى واستحق في نظره التـدوين دونه بشكل جميل غلب عليه الأسلوب العامي أحياناً[١].

يعتبر هذا الكتاب بحق كنـز من المعلومات المكية التي لم ترد ضمن أي كتاب آخر وصل إلينا حتى الآن، يعالج الفترة نفسها.

وخروج الكتاب إلى النور سوف يضيف الكثير إلى التاريخ المكي (أكثر مـن ثلث قرن) ويعطي المهتمين دفعة قوية من المعلومات التاريخيـة الدقيقـة في النـواحي المختلفة.

لم يكن العز يطمع أن يخرج كتابه إلى النور أثناء حياته وهو الحريص في تلـك الأمور ونستشف ذلك حين رفض اعطاء تلميذه ابن الشماع كتاب الضـوء اللامـع للسخاوي، حيث طلبه الأخير منه فاعتذر. وقد جاء ذلك مقدمة كتاب القبس الحاوي ومنهج ابن الشماع فيه قول المحقق: (وقد رغب [ابن الشماع] حمل هـذا الكتـاب الضوء اللامع وأخذه عن الشيخ الحافظ عز الدين عبد العزيز بن فهد في مجاورته الأولى عام (٩١٦هـ) فامتنع الثاني من ذلك، واعتذر، لما يضمه الكتاب من أمور يـرى أن ستر كثير منها أولى)[٢]، وسلمه له ولده جار الله بن فهد[٣].

كما أن الكتاب يعتبر جزءاً مكملاً لكتب أخرى في الأخبار المكية مثل كتاب بدائع الزهور لابن إياس، حيث نجد بداية الخبر عند ابن إياس وتكملتـه عنـد العـز وخصوصاً أخبار الحاج وبعض الوفيات والمنفيين إليها.

وهذه الفترة التي أرخ لها المؤلف (٨٨٥ - ٩٢٢هـ) لم يصلنا كتاب يتحدث

---

(١) مثل قوله:"الرواق الوسطاني ، مكسرين ، مساببة ..." وغيرها.

(٢) ابن الشماع: القبس الحاوي، ١/١٤.

(٣) الهيلة: التاريخ والمؤرخون، ص ١٨٧.

عنها ولو لم يصلنا كتابه لأصبحت الفترة خالية إلا من إشارات في كتـــب التـــراجم والمجاورين وغيرهم ممن اهتم بهذه البلدة المباركة وتاريخها.

فيعتبر الكتاب ذا مكانة خاصة لتاريخ مكة المشرفة حيث اعتمد عليه غالـــب من جاء بعده[١].

كما لم يخل كتابه من بعض الانتقادات البسيطة خصوصاً تلك التي قالها في حق الشريف بركات ابن صاحب الحجاز حين غزا عرب مطير فقال: (ثم توجه [الشريف بركات بن محمد] هذا اليوم [الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ٨٨٧هـ] لناحية الشرق لغزو عرب مطير، مع أنه هو وإياهم [في] صلح. لكن قيل إنه طمع في ماهم لكثرته، ثم لم يجدوهم لأنهم انذروا بغيرهم ففروا والحمد لله) .

كما أهمل الكثير من التعليقات على الأمور الهامة الواجب نقدها ولكنه آثـــر تركها وله العذر[٢].

نسخ المخطوط:

بعد البحث والتنقيب في فهارس المخطوطات ثم عدة مراسلات قمت بها للتعرف على نسخ أخرى لكتاب العز ابن فهد (بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى) لم استطع الاهتداء إلا إلى نسختين هما.

النسخة الأولى: قديمة حفظت في مكتبة الحرم المكي الشريف برقم (بـــدون) وهي من مجموعة عبد الوهاب دهلوي، تاريخ.

---

(١) وممن اعتمد عليه الجزيري في كتابه درر الفرائد المنظمة، عبد الله غازي في كتابه إفادة الأنـــام وغيرهم .

(٢) عابد: التاريخ والمؤرخون، ص ٤٦.

الناسخ: مجهول.

تاريخ الإنتهاء من النسخ: في يوم الخميس العاشر من جمادى الأولى سنة ١١٢٩هـ. حسب ما جاء في نهاية المخطوطة في الورقة (٢٣١أ).

نوع الخط: نسخ معتاد.

الحبر: أسود وأحمر كتب به افتتاح السنوات وإهلال الأشهر.

المقاس: ١٩ × ٢٨ سم.

عدد الورقات: ٢٣٠ ورقة زائدا ورقة الغلاف، تبدأ بورقة رقم (٢أ)، حوادث شهر رمضان سنة ٨٨٥هـ، وتنتهي بورقة رقم (٢٣١أ)، حوادث الرابع من شهر جمادي الأولى من سنة ٩٢٢هـ.

المسطرة: ٣٣ سطراً، ومتوسط عدد الكلمات في كل سطر ٢٠ كلمة.

ونقلت هذه النسخة عن نسخة بخط المؤلف حسبما ذكر الناسخ في أخرها، ويبدو أن الناسخ على جانب من الثقافة والعلم بحيث قلت أخطاؤه في النقل، كما اتسم خطه بالوضوح إلا في بعض المواضع.

ولذلك ولقربها من عهد المؤلف وكونها نقلت عن النسخة الأصلية للمؤلف فقد اعتمدت عليها وجعلتها الأصل ورمزت لها بالرمز (أ).

وهي مصورة بمعهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى تحت رقم (٧٣) تاريخ – تراجم.

النسخة الثانية: وهي نسخة حديثة حفظت بمكتبة الحرم المكي الشريف برقم (١) دهلوي، تاريخ وتقع في جزئين:

الجزء الأول: عدد ورقاته ١٣٢ ورقة (٢٦٤ صفحة)، يبدأ بصفحة رقم (١) وهي من بداية الكتاب أي من حوادث شهر رمضان سنة ٨٨٥هـ وينتهي

بصفحة رقم (٢٦٤) حوادث شهر ذو الحجة سنة ٩٠٦هـ.

الجزء الثاني: عدد ورقاته ١٣٧ ورقة (٢٧٤ صفحة) يبدأ بصفحة رقم(١) من حوادث شهر محرم سنة ٩٠٧هـ وينتهي بصفحة رقم (٢٧٤)، حوادث يوم الجمعة الرابع من شهر جمادى الأولى سنة ٩٢٢هـ.

الناسخ: عبد الستار بن عبد الوهاب الدهلوي.

تاريخ الانتهاء من النسخ: الجزء الأول في يوم الجمعة الثامن عشر من شهر محرم سنة ١٣٤٢هـ بمكة المشرفة، الجزء الثاني في يوم الأربعاء الرابع عشر من رجب الفرد الحرام سنة ١٣٤٢هـ.

نوع الخط: نسخ.

الحبر: أسود، ويوجد بعض أسطر حمراء كتب بها افتتاح السنوات وإهلال الأشهر.

المقاس: ٢٠ × ٣٢سم.

المسطرة: يتراوح عدد الأسطر من ٤٠ – ٤٥ ومتوسط عدد الكلمات من ١٥-١٧ كلمة. وقد اعتمدت عليها في عملية المقابلة واثبات السقط وما صح رسمه وغيره ، ورمزت لها بالرمز (ب).

وهي مصورة بمعهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى القسم الأول والثاني تحت رقم (٧٢) تاريخ – تراجم.

وعلى ما يتمتع به ناسخها (عبد الستار الدهلوي) من ثقافة وعلم والتزامه بقواعد الأملاء الصحيح (إلا في بعض المواضع) إلا ان خطه غالبا ما كان غير واضح في كثير من المواضع ، ويصعب قرائته.

منهج التحقيق : لقد اتبعنا في منهج التحقيق الآتي :

١- عرض النص ومقابلته من النسخة الأصل على النسخة (ب) وتدقيق رسم ألفاظه وفق الرسم الإملائي الصحيح (الحديث)، واثبات الصواب في المتن مع الإشارة إلى ذلك في الحاشية .

٢- عزو الآيات القرآنية إلى سورها مع تمييزها عما في النص أو الهامش.

٣- تخريج الأحاديث النبوية الشريفة .

٤- تفسير معاني الكلمات (الألفاظ الغريبة) بالرجوع إلى المعاجم اللغوية .

٥- توثيق ومقارنة النص ببعض المخطوطات والكتب المطبوعة التى أوردت بعضا من مادته التاريخية .

٦- تعريف وتحديد بعض الأماكن من المدن والقرى وغيرها الواردة في النص .

٧ - التعريف بالأعلام وبعض من سيرهم أن أمكن من مصادر ترجمتهم .

٨- التعريف بالقبائل والأمم والجماعات الواردة في النص .

٩- تفسير المصطلحات التاريخية والحضارية والمعمارية المختلفة الواردة في النص .

١٠- إبراز افتتاح السنوات وإهلال الأشهر ليسهل ذلك على القارئ.

١١- الاهتمام بالترقيم واستيفاء الشكل.

١٢- ضبط بعض الكلمات الواردة في النص .

١٣- وضع كل زيادة عن نص المتن الوارد في نسخة (الأصل) بين حاصرتين [ ] والإشارة إلى ذلك في الحاشية .

١٤- ووضع الحاصرتين [ ] لتحديد ما كان ساقطاً وغيره .

١٥- الإشارة إلى كل شطب من الناسخ ورد في النص من نسخة الأصل.

١٦- الإشارة إلى كل ما جاء في هوامش النسخة الأصل .

١٧- تدقيق الأرقام الواردة في النص حسب قواعد العدد.

١٨- وضع إشارة / دلالة على نهاية كل صفحة وأشرنا إلى ذلك في الهامش.

١٩- تصويب لفظة (ابن وَ بن)، (أبو وَ أبي) في النص ولم نشر لكثرته.

٢٠- تصويب لفظة (جماد الأول و جماد الثاني) العامي إلى اللفظ الصحيح واشرنا إلى ذلك في الموضع الأول.

٢١- تصويب ما اعتاده الناسخ من إهمال الألف في الأسماء . مثل : (إسمعيل، اسحق، أبو القسم، عثمن،... و غيره) إلى الرسم الصحيح دون الإشارة إليه.

٢٢- تدقيق استهلال (دخول) الشهور وتصحيحه إن اقتضى الأمر ذلك .

٢٣- تدقيق تواريخ الأيام على حسب دخول الشهر وما جاء بعده وأثبتنا الصواب وأشرنا إلى ما ورد الأصول في الحاشية .

٢٤- الإشارة إلى ما استدركه الناسخ في الحاشية أو ما كتبه من عناوين جانبية في نسخة الأصل.

٢٥- فصل المعلومات الواردة في النص على شكل مجموعات مفردة متميزة لك منها بداية ونهاية خاصة بها. علما بأن كلا نسختي المخطوط تضمنت ذكر المعلومات بشلك متصل دونما تمييز .

٢٦- إثبات بعض النقاط المصحفة من بعض الألفاظ التي هي في غاية الوضوح دون الإشارة إليها في كثير من الأحيان لكثرتها. مثل: الذي، الذين ، من ، في ،خصوصا، المسجد الحرام ... وغيرها) .

٢٧- عدم الإشارة إلى الاختلاف الوارد بين النسختين والذي لا يؤدي إلى اختلاف كبير في المعنى. مثل: (مكة المكرمة، مكة المشرفة)، (المدينة الشريفة، المدينة المنورة، المدينة النبوية)، (الخواجا، الخواجة)، (الينبع، الينبوع)، (الخواص، الخاص)، (ما خلا ، ما عدا) ... وغيرها .

٢٨- عدم ذكر التقديم والتأخير الذي لا يؤدي إلى اختلاف في المعنى. مثل: (ودفن من يومه ، ومن يومه دفن)، (شهر الله المحرم الحرام)، (محرم الحرام شهر الله)، (ودفن من يومه بالمعلاة)، (ودفن بالمعلاة من يومه)، (من يومها بالمعلاة)، (بالمعلاة من يومها).... وغيرها .

٢٩- التعليق على بعض الحوادث والإجراءات الواردة في النص وبعض تصرفات رجالات الدول وعلمائها وموظفيها الكبار .

٣٠- إيراد قول الشرع في بعض الأمور المنافية لتعاليم الدين الحنيف مع ترك الكثير من العبارات التي فيها نوع من التعلق بالأموات والصالحين والتبرك بهم وببعض الأماكن لأن غالب ذلك من سمات العصر .

وعلى كل حال فقد حرصنا كل الحرص على المحافظة الشديدة على سلامة النص من البداية وحتى النهاية ليكون دائماً كما أراده مؤلفه (على قدر الجهد) بدون تعديلات كثيرة. فلم نحاول التدخل كثيراً في النص إلا بالقدر الذي يجعله صحيحاً من ناحية اللغة أو الرسم الإملائي الصحيح. فأبقينا كل ما كان له وجه في اللغة رغم ما به من هنات. فانحصرت كثيراً من المداخلات والتعليقات والآراء في الحاشية .

كما حرصنا على المحافظة على صيغة الأسماء التي وردت في المتن وأشـــرنا إلى بعضها في الحاشية لتأكيد صحتها، ولم نصحح سوى القليل الذي تقتضيه قواعد اللغة أو شكل رسم الكلمة، واشرنا إلى ذلك في الحاشية. كما رجعنا بعـــض مـــا ورد في النسخة (ب) على النسخة الأصل وأهلمنا ما جاء فيهما من الذي لا يغير في المعنى شئ وأثبتنا الصواب لحرصنا الشديد على إخراج النص في أوضح وأدق صورة وكما أراده مؤلفه.

ونسأل الله أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، فما كـــان فيـــه مـــن صواب فهو من توفيق الله لنا وما فيه من خطأ أو تكرار فمن أنفســـنا، ونـــتمنى مـــن القارئ الكريم أن يلفت نظرنا إليه .

بسم الله الرحمن الرحيم

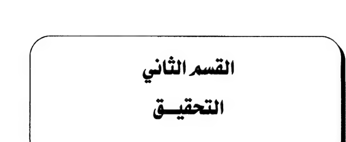
يقول الفقير الى لطف الله وعونه محمد المدعو عبد العزيز بن عمر بن تقي الدين محمد بن نجم الدين محمد بن ابي الخير محمد بن محمد
بن عبد الله بن محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي لطف الله به الحمد لله الذي جعل اخبار الناس مرآة للناظرين ورغب
فيها اهل العقول والبصاير وهدى بها من كان في احوالهم مذكورا وللآخرة منتبها وحذرا واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له الباقي بعد فناء خلقه واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم
المبعوث رحمة للامة وزاده فضلا وشرفا لديه فان علم التاريخ جليل الفوايد كثير الصلات والعوايد
اذ به يعرف احوال الاولين والاخرين من الاكابر والعلما والصالحين لان ذكرهم حياة جديدة والاعتنا
بها منقبة اكيدة يتخلق الناظر باخلاقهم ويتعطر السامع باقوالهم وقال الكاتب عماد الدين محمد بن محمد
بن حامد الاصبهاني الشافعي في كتابه الفتح القدسي ليست امة او دولة الا ولها تاريخ يرجعون اليه ويعولون
عليه ينقله خلفها عن سلفها وحاضرها عن غابرها يقيد به شوارد الايام وينصب به معالم الاعلام ولولا
ذلك لانقطعت الوصل وفاتت في ايام الاواخر الاول ولم يعرف الناس انهم نطف تترى وانهم نطف في
ظلمات الاصلاب طويلة السرى وان اعمارهم مبتداة من العهد القديم لآدم وقد اخذ ربك من ظهورهم
ذرياتهم لما اراده من ظهورهم وتقادم فيعلم المرء قبل انقضاء عمره وقبل نزول قبره ما استعده
اهل الطي من حقيقة النشر وليقبل في واحدة من الاطوار شهادة عشر فقد قطع عمرا بعد عمر وساد دهرا بعد
دهر وثوى واستتر في الغبار وانما كان من ظهور الى ليل الى اذ وصل من الغيوب الى الخبر ولولا التاريخ لضاعت
مساعي اهل السياسات الفاضلة ولم تكن المدايح بينهم وبين المذام هي الفاصلة وتعذر الاعتبار بالسالفة
الايام وعقوبتها وجهل ما ورا صعوبة الايام من سهولتها وما ورا سهولتها من صعوبتها انتهى
الا وكذلك احببت سلوك هذه المسالك وان اقتدي بوالدي وما الفه قبلي من حوادث بلدنا مكة المشرفة
وما لزمها لاحيا معالمها وايضاح مجاهلها ويكون ذلك ذيلا على تاريخه المسمى اتحاف الورى باخبار
ام القرى فانه رتبه على حوادث السنين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم الى عام وفاة مولفه سنة خمس وثمانين
لكنه اقتصر على الحوادث والوفيات مجملة فاذكرها على الشهور مطولة ومفصلة مع غيرها من الحوادث واثبت
بعضها بالاسانيد وسائل من الله تعالى
ان يلهمني فيه للصواب وينفع به جميع . . . . . جديد وعلى ما يشا قدير

مذكور في الاصل حوادث اولها قيدا من شهر موت مولفها اوله السبت في ظهر يوم الاحد
ثاني الشهر صلى بالناس في مقام الخليل الامام زين الدين مكرم بن الامام محب الدين محمد بن الرضي محمد الطبري
المكي الشافعي وفي هذا اليوم مات عثمن بن عمر بن احمد بن علي المليجاني الخراز وصلي عليه بعد صبح ثانيه عند باب الكعبة
ودفن بالمعلاة وفي ليلة الاحد ثاني الشهر ايضا عقد الكمالي ابو الفضل بن الشهاب احمد بن القاضي ابي البقاء بن الضيا
الحنفي على ام كمال ابنة الشيخ محيي الدين عبد القادر بن عبد الرحمن بن زريق الشيباني ودخل بها في ليلة الجمعة سابع
الشهر وفي ظهر يوم جمعة المذكور والموذنون يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم قبل الاذان مات مولف الاصل ابو ا
نجم الدين عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي تغمده الله برحمته بعد ان تعلل مدة بالبطن والاسهال ثم عرض له تعلل
على البروز نحو عشرين يوما وكان نحاما الذهن ويكثر من الشهادة حتى كان آخر كلامه عند خروج روحه فجهز في
يومه وصلي عليه صديقه قاضي القضاة الشافعي برهان الدين بن ظهيرة القرشي عند باب الكعبة بعد صلاة عصر
يومه وحضر خلق كثير ودفن بالمعلاة على والده بجانب مصطب عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما واسف الناس واهل

لليث بن كيسان الحنفي وفي ليلة الاحد ثامن الشهر مات الشيخ بدر الدين حسن بن عطيه بن نجم الدين ابي الخير محمد بن فهد وصلي عليه
بعد الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند سلفه تلي والده وخلف ولدين وثلاثة وهم محب الدين وابو الخير وصلاح الدين
وفي يوم الاثنين ثالث عشري الشهر ماتت رقيه بنت الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن عمر بن عزم التميمي المغربي ثم المكيه
زوجة ابي الفضل بن محمد ابي الخير بن ابي الخير بن عبد القوي المكي وصلي عليها بعد الصبح عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة
عند سلفها قبالة تربة الشيخ عبد المعطي المغربي وفي يوم الثلاثا رابع عشري الشهر ماتت هاجر ام الفضل بنت
امها اخت الخواجا شمس الدين محمد بن الزمن زوج المرشدي امام الحنفية شمس الدين البخاري ودفنت بتربة بني الزمن
عند امها بالمعلاة بعد الصلاة عليها بعد العصر عند باب الكعبة وفي يوم الخميس سادس عشري الشهر ماتت خديجة بنت نور الدين
علي بن المصري المكي الماوردي وصلي عليها بعد العصر عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة بين الفضيل وسفيان بن عيينة
وهي زوجة القاضي الحنبلي محي الدين عبد القادر بن الشيخ نجم الدين بن ظهيرة وله منها بنت

في يوم الجمعة رابع الشهر وصل لمكة قافلة المدينة الشريفة على ساكنها افضل الصلاة والسلام آخر ما وجد من كتاب بلوغ
القرى لذيل اتحاف الورى باخبار ام القرى وهو بخط مؤلفه وبعد الظهر يوم الجمعة ثاني عشر جماد الاول المذكور
عام تاريخه توفي مؤلفه رحمه الله تعالى وجهز في يومه وصلي عليه ابن عمه الخطيب محب الدين النويري بعد العصر [illegible]
ودفن قبل المغرب على تراب ابيه وجده بشعب النور بالمعلاة فلحق فضل يوم الجمعة برد الله مضجعه ورحمه وايانا وجميع
المسلمين بجاه سيد المرسلين وخاتم النبيين صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وحسبنا الله ونعم الوكيل وهو بالامان كفيل
وكان الفراغ من نسخه عصر يوم الخميس عشر جماد الاول عام الف ومايه وتسعه وعشرين





القسم الثاني

التحقيـــق





يقول الفقير إلى لطف الله وعونـــه محمد المدعو: عبد العزيز[1] بن عمر بن تقي الدين محمد بن نجم الدين محمد بن أبي الخير محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي [لطف][2] الله بـــه.

الحمد لله الذي جعل أخبار الناس مرآة للناظرين، ورغب فيها أهل العقول والبصائر، وهدى بـــها من كان في أحواله مذكرا، ولإخوانـــه منبـــها ومنذرا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الباقي بعد فناء خلقه، وأشهد أن سيدنا [محمدا][3] عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، المبعوث رحمة لأمتـــه، وزاده فضلا وشرفا لديه.

أما بعد:

فإن علم التاريخ جليل الفوائد،كثير [الصلات][4]والعوائد، إذ بـــه يعرف أحوال الأولين والآخرين من الأكابر والعلماء والصالحين، لأن ذكرهم حياة جديدة، والاعتناء بها [منقبة][5] أكيدة، [ليتخلق][6] الناظر بأخلاقهم، ويتعطر السامع بأقوالهم.

---

(١) وهو مؤلف الكتاب.

(٢) وردت في الأصل "لصف" والتعديل من (ب) لسياق المعنى .

(٣) وردت في الأصل " محمد " والتعديل من (ب).

(٤) وردت في الأصول "الصلة " والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٥) وردت في الأصل "متعينة " والتعديل من (ب)، وأوردها محمد يوسف عابد، التاريخ والمورخون "متعة" ص ٣٢.

(٦) وردت في الأصل "ليخلق" والتعديل من (ب).

وقال: الكاتب عماد الدين محمد[1] بن محمد بن حامد الأصبهاني[2] الشافعي[3] في كتابه الفتح القدسي[4]" [ليست أمة أو دولة][5] إلا ولها[6] تاريخ يرجعون إليه، ويعولون عليه، ينقله خلفها عن سلفها، وحاضرها عن غائبها[7]، تقيد به شوارد الأيام وتنصب به معالم الأعلام، ولولا ذلك لانقطعت الوصل [وجهلت الدول][8]،

---

(١) هو: أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني وعرف بابن أخي العزيز وبالعماد الكاتب الأصبهاني ولد سنة ٥١٩هـ بأصبهان ونشأ بها، ثم ارتحل إلى بغداد ودرس بها في المدرسة النظامية ثم عاد إلى بلده وأخذ وتفقه بالعلماء الشافعية وأتقن العربية، وأجاز له جماعة، ثم عاد إلى بغداد وتعانى الكتابة وتولي نظر البصرة ثم واسط للوزير عون بن هبيرة، ثم عمل في ديوان الإنشاء للسلطان نور الدين الذي أرسله إلى بغداد أيام الخليفة المستنجد، ثم لحق بصلاح الدين بعد وفاة نور الدين، وبعد وفاة صلاح الدين استوطن دمشق ومات بها في أول رمضان سنة ٥٩٧ هـ وله عدة مصنفات منها خريدة القصر وجريدة أهل العصر، والفتح القسي في الفتح القدسي، وغيرها. ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ١١/١٩ــ٢٨ ترجمة رقم ٤، ابن العماد: شذرات الذهب ٣٣٢/٤ ــ٣٣٣، كحالة: معجم المؤلفين ٢٠٤/١١ــ٢٠٥، الزركلي: الأعلام ٢٦/٧ــ٢٧.

(٢) وأصبهان (أصفهان) : بكسر أوله : مدينة معروفة من بلاد فارس، وقيل إنها سميت بذلك لأن أول من نزلها أصبهان بن فلوج بن لمطي بن يافث، وقيل لأن "إصبه" بالفارسية "البلد" و"هان" "الفرس"، "فمعناه بلد الفرسان". البكري: معجم ما استعجم ١٥١/١، ياقوت الحموي: معجم البلدان ٢٠٦/١ــ٢١٠.

(٣) لقد اعتاد السلف ذكر مذهبهم للفرار من الاتهام بالبدع.

(٤) كتابه: الفتح القسي في الفتح القدسي، تحقيق وشرح محمد محمود صبح، طباعة الدار القومية للطباعة والنشر، بدون مكان وتاريخ الطبع.

(٥) وردت في الأصبهاني، الفتح القسي" فلا أمة من الأمم ذوات الملل وذوات الدول "، ص ٤٣.

(٦) وردت في الأصبهاني، الفتح القسي "ولهم "، ص ٤٣.

(٧) وردت في الأصبهاني، الفتح القسي "غابرها "، ص ٤٤.

(٨) ساقطة في الأصول والمثبت مابين حاصرتين عن الأصبهاني، الفتح القسي، ص ٤٤.

وفـــات[1] في أيام[2] الأواخـــر[3] [ذكر] [4] الأول، ولم يعرف[5] الناس أنهم لعرف الثرى[6]، وأنـــهم نطف في ظلمات الأصلاب طويلة السرى[7]، وأن أعمارهم مبتداة من العهد القديم لآدم، [وقد أخذ ربك من ظهورهم ذرياتـــهم][8] لما أراده من ظهورهم وتقادم[9]، فيعلم[10] المرء أنـــه قبل انقضاء عمره، و قبل نزول قبره، ما استبعده أهل الطي[11] من حقيقة النـــشر[12]، وليقبل[13] في واحـــدة من الأطوار

---

(١) وردت في الأصبهاني، الفتح القسي "ومات"، ص ٤٤.

(٢) وردت في الأصبهاني، الفتح القسي على نسخة أخرى " الأيام"، ص٤٤ حاشية (٥).

(٣) وردت في الأصبهاني، الفتح القسي " الأخر "، ص٤٤.

(٤) وردت في الأصول "و"، والتعديل ما بين حاصرتين عن الأصبهاني، الفتح القسي، ص ٤٤.

(٥) وردت في الأصبهاني، الفتح القسي " يعلم "، ص٤٤.

(٦) وردت في الأصل "الترى"، والتعديل من (ب)، الأصبهاني، الفتح القسي، ص ٤٤، والثرى: الندى والتراب الندي أو الذي بل، لم يصير طينا لازباً. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ، ص ١٦٣٥. وقد يعني الكاتب أن الناس مرجعهم إلى الثرى الذي خلقوا منه.

(٧) والسرى : السير عامة الليل. الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ص ١٦٦٨.

(٨) اقتبس المؤلف ذلك من الآية الكريمة ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا.... الآية﴾ سورة الأعراف آية رقم ١٧٢، وهي فطرة الله التي فطر عليها الخلق، وفيها تصوير لحالة مكررة في النفوس والتاريخ. سيد قطب: في ظلال القرآن ١٣٨٩/٣.

(٩) وهو قدم المشيئة الإلهية في ذلك.

(١٠) وردت في الأصبهاني، الفتح القسي "ليعلم"، وعلى نسخة أخرى "فليعلم"، ٤٤حاشية(٤).

(١١) أهل الطي: وهم منكري البعث والنشور. الأصبهاني: الفتح القسي، ص ٤٤ حاشية (٧).

(١٢) النشر : إحياء الميت والحياة ، ويريد به يوم البعث والنشور، الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ص٦٢٠.

(١٣) وردت في الأصبهاني، الفتح القسي " تقبل "، ٤٤.

شهادة عشر، فقد قطع عمراً بعد عمر، وساد[1] دهراً بعد دهر، وثوى[2] وأنشر في ألف قبر، وإنما كان من ظهور[3] في ليل إلى أن وصل من العيون إلى فخر ولولا التاريخ لضاعت مساعي أهل السياسات الفاضلة، ولم تكن المدائح بينـــهم وبين المذام[4] هي الفاصلة، وتعذر[5] الاعتبار [المسالمة الأيام][6] وعقوبتـــها، وجهل ما وراء صعوبة الأيام من سهولتها، وما وراء سهولتها من صعوبتها"[7]. انتـــهى.

ولما كان الأمر كذلك، أحببت سلوك هذه المسالك، وأن أقتدي بوالدي[8]

---

(١) وردت في الأصبهاني، الفتح القسي " سار"، ص٤٤.

(٢) ثوى بالمكان وفيه: أطال به الإقامة أو نزل. الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ص ١٦٣٧.

(٣) وردت في الأصبهاني، الفتح القسي " الظهور "، ص٤٤.

(٤) وردت في الأصول " المرام " والتعديل من الأصبهاني ، الفتح القسي، ص ٤٤.

(٥) وردت في الأصبهاني، الفتح القسي " لقل "، ص٤٤.

(٦) وردت في الأصبهاني، الفتح القسي " بمسالمة العواقب "، ٤٤.

(٧) الأصبهاني: الفتح القسي، ص ٤٣ — ٤٤ .

(٨) هو: عمر ويسمى محمدا — ولكنه بعمر أشهر— بن تقي الدين محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن محمد بن عبد الله بن فهد الهاشمي المكي، ولد بمكة المشرفة في ليلة الجمعة سلخ جمادى الثانية عام ثمانمائة واثني عشر، ونشأ بها فحفظ القرآن وكتابا في الحديث ألفه والده وسمع بها على كثير من علماء مكة والقادمين إليها وكان على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ثم حوله أبوه شافعيا، وارتحل كثيرا في البلاد إلى مراكز العلم في ذلك الوقت لطلب العلم، ثم عاد إلى بلاده، وكان من أجل شيوخه الحافظ ابن حجر العسقلاني الذي جمعته به روابط وثيقة، ألف رحمه الله الكثير من المؤلفات في الحديث والتاريخ وكتب التراجم والمشيخات، وبلغ درجة عالية من العلم وذاع صيته في البلاد، وابتعد عن الدنيا، فلم يتولى منصباً شرعياً أو سياسياً وذلك لكرامته ونزاهته. وقال فيه تلميذه: السخاوي صاحب الضوء اللامع" كل ذلك مع صدق اللهجة ومزيد النصح وعظيم المروءة وارتفاع الهمة وطرح التكلف والعفة والشهامة والإعراض عن بني الدنيا وعدم مزاحمة الرؤساء ونحوهم". النجم ابن فهد: الدر الكمين، ورقة ١٦٠ — ١٦١،
=

وما ألـّفه قبلي، من حوادث بلدنا مكة المشرفة، ومآثرها لإحياء معالمها وإيضاح مجاهلها. ويكون ذلك ذيلا على تاريخه المسمى "إتحاف الورى بأخبار أم القرى"[١]. فإنــه رتبــه على حوادث السنين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم إلى عام وفاة مؤلفه سنة خمس وثمانين وثمانمائة. لكنه اقتصر على الحوادث والوفيات جملة، فأذكرها على الشهور مطولة ومفصلة، مع غيرها من المواليد، وإضافة[٢] بعضها للأسانيد. وسميتــه " بلوغ الْقِرَى في ذيل إتحاف الورى بأخبار أم الْقُرَى". ونسأل من الله تعالى أن يلهمني فيه للصواب وينفع بــه جميع [الإخوان والأحباب وإنه بالإجابة][٣] جدير، و [هو][٤] على ما يشاء قدير.

سنة خمس وثمانين وثمانمائة [٥] مذكور في الأصل[٦] حوادث أولها فنبدأ من شهر موت مؤلفها.

- معجم الشيوخ، ص ١٩١ــ١٩٤،السخاوي: الضوء اللامع ١٢٦/٦ــ١٣١ترجمةرقم ٤٠٩، المحبي: خلاصة الأثر ٤٥٧/٢، ٤٦١، ٤٦٢، الشوكـــاني: البدر الطالع ٥١٢/١ــ٥١٣، الزركلي: الأعلام ٦٣/٥ــ٦٤، كحالة: معجم المؤلفين ٣١٨/٧، الهيلة: التاريخ والمؤرخون ١٤٧ــ ١٥٩ترجمة رقم ٦٢.

(١) و كتاب " إتحاف الورى بأخبار أم القرى " للنجم عمر بن فهد محمد بن محمد بن محمد ابن فهد (٨١٢ ــ٨٨٥ هــ) محقق و مطبوع في أربعة أجزاء والخامس فهارس عامة، نشر معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي جامعة أم القرى مكة المكرمة .

(٢) وردت في الأصول "اضافت" والتعديل هو الصواب لسياق المعنى .

(٣) ورد في الأصل فراغ بمقدار ثلاث كلمات أو أربعة و ما بين حاصرتين من (ب).

(٤) ساقطة من الأصل والمثبت ما بين حاصرتين عن (ب).

(٥) كتب الناسخ السنة ومفتتحها واستهلال الشهر في كل المخطوط بمداد أحمر (وقد يكون ذلك كما كتب المؤلف في الأصل) لذلك قمنا بإبرازها ليسهل ذلك على المطالع دون الإشارة إلى ذلك في بقية المواضع، كما أغفل الناسخ إضافة كلمة للهجرة مع كل السنوات.

(٦) والأصل كتاب إتحاف الورى بأخبار أم القرى ومؤلفه هو النجم عمر بن فهد .

شهر رمضان المعظم، أوله السبت.

في ظهر يوم الأحد ثاني الشهر، صلى بالناس في مقام[1] الخليل الإمام زين الدين مكرم[2] ابن الإمام محب الدين محمد[3] بن الرضي محمد

---

(١) المقام : وهو في اللغة موضع القدمين، من قام يقوم، يكون مصدرا واسما للموضع وهو المراد في قوله تعالى ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ سورة البقرة آية رقم ١٢٥، ويعتبر المقام آية من آيات الله في المسجد الحرام، إذ قال الله تعالى ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾ سورة آل عمران آية رقم ٩٧، وهو من أقدم الآثار التي حفظها الله تعالى، فهو عبارة عن حجر رخو من حجر الصوان فيه أثر قدمين غائصين به كان يقف عليه إبراهيم عليه السلام عند بنائه الكعبة ــ وقيل حين أمره الله تعالى أن يؤذن في الناس بالحج ــ فارتقى ذلك الحجر فعلا به إلى أن ارتفع عاليا وأسمع الناس ولبوا النداء، وقد اختلف في مكانه في الجاهلية والإسلام ، ولما جرفه السيل سنة ١٧ هـ ثبته في مكانه الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ويقع اليوم بالمسجد الحرام في صحن المطاف مقابلا لوجه الكعبة، وفي التوسعة السعودية عمل له غطاء من البلور الشفاف ــ بعد إزالة القبة الخشبية ــ يرى بداخله آثار قدم الخليل بوضوح تام. الأزرقي: أخبار مكة ١/ ٥٩،٦٧،٦٨، ٢/ ٣٢ - ٣٥، ٣٨، ١٦٧ ٢٠٣، ابن جبير: الرحلة، ص٥٣-٥٧، الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ص١٤٨٧، الفاسي: شفاء الغرام ١/ ٣٢٧ - ٣٣٨، الكردي: مقام الخليل عليه السلام، ص ١٠٤ - ١٢٣، التاريخ القويم ٤/١٣-٢٦.

(٢) هو: مكرم بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم إمام الدين أبو الكرم ــ ويسمى أيضا محمدا عبد الله بن المحب بن الرضي الطبري الأصل المكي ــ ولد في عاشر شعبان سنة ٨٦٥هـ للهجرة بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن وجوده وأم به في مقام الخليل سنة ٨٨٥هـ فما بعدها مناوبة مع أخويه ووالدهم، وهو ذو سكون وأدب أخذ عن الحافظ السخاوي صاحب كتاب الضوء اللامع وغيره بمكة وتوفي ليلة الأحد خامس عشر ذي القعدة سنة ٩١٨هـ وصلى عليه ودفن بالمعلاة. السخاوي: الضوء اللامع ١٠/١٦٩ ترجمة رقم ٧٠٦.

(٣) هو: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم ابن أبي بكر المحب أبو المعالي بن الرضي أبي السعادات بن المحب (أخي أبي اليمن) ابن الشهاب بن =

الطبري[١] المكي الشافعي.

وفي هذا اليوم مات عثمان بن عمر بن أحمد بن علي الملجاني الخراز[٢]، وصلي عليه بعد صبح ثانيه عند بـــاب الكعبة[٣].

= الرضي الطبري المكي الشافعي إمام المقام (والد أبي السعادات) ويعرف بالمحب الطبري ولد سنة ٨٠٧هـــ وأمه عائشة ابنة أحمد بن حسن بن الزين القسطلاني. السخاوي: الضوء اللامع ١٩١/٩ ترجمة ٤٧٧، وجيز الكلام ١٠٩٩/٣ ترجمة رقم ٢٠٣٣.

(١) نسبة إلى طبرستان (لا طبريا كما يظن البعض فالنسبة إليها طبراني) من بلاد خراسان، وهي بلدان واسعة كثيرة يشملها هذا الاسم مثل دهستان واستراباذ وآمد وهو بلد عظيم كثير الحصون والجبال. ياقوت: معجم البلدان ١٣/٤، معتوق: علم الحديث في مكة المكرمة، ص١٥٩.

(٢) الخراز: هو الذي يشتغل ويعمل في المصنوعات الجلدية، وخَرَزَ الجلد أي خاطه وأحكم صنعُهُ بمخرزه . إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط ، ص ٢٤٨.

(٣) باب الكعبة : لم يكن للكعبة باب على بناء إبراهيم عليه السلام، وقيل أن أول من عمل لها بابا هو تُبّع (أسعد الحميري) وجعل لها بابا وغلقا فارسيا، وعلى قول آخر أن جرهم حين بنتها قبل ذلك جعلت لها مصراعين وقفلا، وبناء قريش وعبد الله بن الزبير يكون على ذلك وكذا بناء الحجاج (انظر وصف الأزرقي للباب)، ثم أمر الخليفة المقتفي العباسي الوزير الجواد جمال الدين بعمل باب للكعبة في سنة ٥٥٠هـــ وتم تركيبه في عام ٥٥١هـــ وعمله مصفحاً بالذهب، ثم عمل الملك المظفر صاحب اليمن بابا للكعبة عندما حج في سنة ٦٥٩هـــ، ثم عمل الناصر محمد بن قلاوون، صاحب مصر، بابا للكعبة، وحلاه بخمس وثلاثين ألف درهم وركبه في الكعبة في ثاني عشر ذي الحجة سنة ٧٣٣هـــ، ثم عمل ابنه الناصر حسن بن قلاوون بابا للكعبة من خشب الساج في سنة ٧٦٠هـــ، و تم إصلاح تحليته مررا، ثم زبدت حليته سنة ٧٦٦هـــ، ثم سنة ٨١٦هـــ، وهو الباب المقصود هنا في ذلك الزمن. الأزرقي: أخبار مكة، ٦٣/١، ٦٤، الفاكهي: أخبار مكة ١٨١/١، ابن جبير: الرحلة، ص٥١، الفاسي:شفاء الغرام ٦٨/١، ١٧١، رفعت باشا: مرآة الحرمين ٢٧٦/١ـــ٢٧٧، باسلامة: تاريخ الكعبة، ص ١٩٤ـــ١٩٨، الكردي: التاريخ القويم ٥١/٥-٥٢.وعن الصلاة على الميت عند باب الكعبـــة =

ودفن بالمعلاة[1].

وفي ليلة الأحد ثاني الشهر أيضا عقد الكمالي أبو الفضل بن الشـــهابي أحمد ابن القاضي أبي البقاء[2] بن الضياء الحنفي، على أم كمال ابنة الشيخ محي الدين

- فيقول الفاسي: "وأما الصلاة على الموتى عند باب الكعبة فرأيت فيه خبراً ذكره الأزرقي يقتضي أن آدم عليه السلام صُلّي عليه عند باب الكعبة، والذين لا يُصلّى عليهم عند باب الكعبة يُصلّى عليهم خلف مقام إبراهيم عليه السلام عند مقام الشافعي، وبعضهم يصلّى عليه عند باب الحزورة (أحد أبواب الحرم الشريف) وهم الفقراء والطرحاء، وذلك داخل المسجد الحرام أمام الرواق، لكون ذلك بالقرب من الموضع الذي يغسّلونهم فيه وكونه إلى موضع دفنهم أقرب". الفاسي: شفاء الغرام ٣٨٥/١.

(١) المعلاة: ويقال لها: المعلى بلام وباء كما ينطقها أهل مكة، وهي إحدى مقابر أهل مكة المشرفة، إذ كانوا يدفنون موتاهم في الجاهلية والإسلام في شعب أبي ذئب وبين الحجون إلى شعب الصفي والشعب الملاصق لثنية المدنيين ـــ الذي هو اليوم مقبرة أهل مكة ـــ أي في جنبتي الوادي يمنه و شامه، ثم حول الناس جميعا قبورهم إلى الجهة اليسرى (الشعب الأيسر) وهو شعب يواجه القبلة بدون انحراف، وتقع اليوم مقبرة المعلاة إلى يسار المتجه إلى الأبطح من شارع الحجون ومحاطة بسور وهي ذات تنظيم حسن وقربها حي وسوق. الأزرقي: أخبار مكة ٢٠٩/٢ـــ٢١١، الفاسي: شفـــاء الغرام ٤٥٣/١، البلادي: معجم معالم الحجاز ٢٠١/٨.

(٢) هو: محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد بن محمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن علي بن إسماعيل البهاء أبو البقاء بن الشهاب بن أبي العباس وأبي الخير بن الضياء أبي عبد الله بن العز العمري الصاغاني الأصل المكي الحنفي ولد سنة ٧٨٩هـــ ونشأ بمكة وسمع على جماعة من العلماء وحفظ القرآن وأخذ عن أبيه وغيره وناب في القضاء عنه ثم استقر به مستقلا وأضيف إليه نظر الحرم والحسبة ثم انفصل عنهما، وكان إماما علامة حسن الكتابة حدث، ودرس، وأفتى، وصنف، توفي في سنة ٨٥٤هـــ بمكة. النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ١٠ـــ١١، النجم ابن فهد: معجم الشيوخ، ص ٢١٣ـــ٢١٥، السخاوي: التبر المسبوك، ص٣٣٤، الضوء اللامع ٨٤/٧ ـــ٨٥ ترجمة رقم ١٧٢، السيوطي: نظم العقيان، ص ١٣٧.

عبدالقادر[1] بن عبد الرحمن بن زبرق الشيباني، ودخل بها في ليلة الجمعة سابع الشهر.

وفي ظهر يوم الجمعـة المذكـور[2] والمؤذنـون يصلون على النبي ﷺ قبل الأذان[3]، مات مؤلف الأصل[سيدي][4] الوالد نجم الدين عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي تغمده الله برحمتـه، بعد أن تعلل مدة بالبطن[5] والإسهال[6]، ثم عرض له ثقل[7]، وانقطع عن البروز[8] نحو عشرين يوماً، وكان حاضر الذهن ويكثر من

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٢٧١/٤ ترجمة رقم ٧١٧.

(٢) لم يرد ذكر يوم الجمعة المقصود في المتن، ويبدو أن هناك سقطا ذُكر فيه حدث معين في يوم الجمعة، غازي: إفادة الأنام ٣/ ١٦١، وفيه" سابع عشري شهر رمضان المعظم".

(٣) لم يعثر بما تيسر من المصادر على ذكر لهذه العادة وهي إحدى العادات الكثيرة التي انتشرت في ذلك العصر. ولكن ذكر صاحب كتاب النجوم الزاهرة في حوادث سنة ٧٩٠هـ هذا الخبر فقال : "وفي أول شعبان أُمر المؤذنون بالقاهرة ومصر أن يزيدوا في الأذان إلا أذان المغرب: الصلاة والسلام عليك يارسول الله عدة مرات"وعن سبب ذلك قال: "إن رجلاً من الفقراء المعتقدين سمع في ليلة الجمعة بعد أذان العشاء: الصلاة والسلام على النبي ﷺ مراراً على المئذنة، فلما سمع الفقير ذلك قال لأصحابه الفقراء: أتحبون أن تسمعوا هذا في كل أذان؟ قالوا: نعم، فبات تلك الليلة، وأصبح وقد زَعَم أنه رأى رسول الله ﷺ في منامه يأمره أن يقول لمحتسب القاهرة أن يأمر المؤذنين أن يصلوا على النبي ﷺ عقيب كل أذان فمشي الشيخ إلى المحتسب وقص عليه ما رآه، فسره ذلك، وأمر به، وبقي إلى يومنا هذا" . ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٣٣/١١.

(٤) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين من (ب).

(٥) البطن محركة داء البطن، ويقال: اعتل بطنه فهو مبطون. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ١٥٤، أنيس: المعجم الوسيط، ص ٨٢.

(٦) الإسهال : هو خروج الغذاء من الجسم بشكل مائع ومتواتر. الرازي: الفروق بين الأمراض، ص ١٥٤.

(٧) ثقل المريض: اشتد مرضه، ويقال ثقلت يده، وسمعه، ولسانه ضعف. أنيس، المعجم الوسيط، ص ١١٨.

(٨) البروز: أراد به الخروج والظهور إلى خارج المكان الذي هو به. الفيروز آبادي: القاموس =

الشهادة حتى كانت[1] أخر كلامه عند خروج روحه، فجهز في يومه، وصلى عليه صديقه قاضي القضاة[2] الشافعي برهان الدين[3] بن ظهيرة القرشي عند باب الكعبة بعد صلاة عصر يومه، وحضر خلق كثير ودفن بالمعلاة على والده [4]، بجانب مصلب

- المحيط، ص ٦٤٦.

(١) وردت في الأصول " وكان" وما أثبتناه لسياق المعنى.

(٢) قاضي القضاة : وجدت هذه الوظيفة في عهد هارون الرشيد ١٧٠ــ١٩٣هــ عندما تلقب أبو يوسف بقاضي القضاة، وكان صاحبها يعينه الخليفة أو وزيره، وفي عهد الوزير الأفضل عين لكل مذهب قاضي قضاة إلى أن ألغى ذلك كله الوزير صلاح الدين الأيوبي حين وزر للعاضد، فأصبح هناك قاضي قضاة واحد إلى أن عاد ذلك في عهد السلطان بيبرس فقد عين لكل مذهب قاضي قضاة وكان يتم التعيين من قبل السلطان ويكتب له بذلك ويلبس خلعة، و أوكل إلى قاضي القضاة النظر في قضايا مختلفة مدنية وشرعية وقد تسند إليه وظائف أخرى . القلقشندي: التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، ص ٢٦٦.

(٣) هو: إبراهيم بن علي بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة البرهان وربما لقب أبو إسحاق بن النور أبي الحسن بن الكمال أبي البركات القرشي المخزومي المكي الشافعي عالم الحجاز ورئيسه ولد ليلة النصف من جمادى الأولى سنة ٨٢٥هــ بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن وصلى به التراويح بالمسجد الحرام وجوده وحفظ أربعين النووي وغيره وعرض على جماعة وأجاز لــه خلق منهم التقي الفاسي: دخل القاهرة وغيرها في طلب العلم وولي خطابة المسجد الحرام ونظره والنظر على بعض الجهات وقضاء الشافعية بمكة وباشر ذلك بنزاهة وعفة وقد فُصِلَ غير مرة، وانتفع به السيد صاحب الحجاز وتأبد كل منهما بالآخر، واستمر كذلك حتى وفاته وكان حاضر الذهن ويكثر من الشهادة. السخاوي: الضوء اللامع ٨٨/١ - ٩٩، وحيز الكلام ٩٨٣/٣ ترجمة رقم ٢١٧١، السيوطي: نظم العقيان، ص ١٧ - ٢٣، ابن طولون: متعة الأذهان ٢٤٤/١ ترجمة رقم ١٨٩، ابن العماد: شذرات الذهب ٣٥٠/٧، الزركلي: الأعلام ٥٢/١.

(٤) هو : تقي الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكي ولد في أصفون من صعيد مصر في يوم الثلاثاء الخامس من ربيع الثاني سنة ٧٨٧ هــ ثم عاد به والده إلى مكة سنة =

عبد الله[1] بن الزبير، رضي الله عنـهما. وأسف الناس وأهل/ البلد والغربـاء على [٢ أ] فقده[2]، وأثنوا عليـه خـيراً، وقد قـال رسول الله ﷺ: "الناس شهـداء الله في

- ٧٩٥ هـ فأخذ عن علمائها وشيوخها، وصنف الكثير من المؤلفات إلى أن توفي في السابع من ربيع الأول سنة ٨٧١ هـ بمكة. النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ٦٣ ، إتحـاف الورى ٤٧٥/٤، السخاوي: الضوء اللامع ٩ / ٢٨١ ـ٢٨٣ ترجمة رقم ٧٢٧.

(١) هو : عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة أمير المؤمنين القرشي الأسدي المكي ثم المدني ولد الحواري الإمام أبي عبد الله ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم، أمه أسماء بنت الصديق وخالته عائشة رضي الله عنهم، وهو أول مولود ولد للمهاجرين بالمدينة، مسنده نحو ثلاثين حديثا، وكان كبيرا في العلم والجهاد والعبادة شهد اليرموك وغزو القسطنطينية ويوم الجمل. بويع بالخلافة سنة ٦٤هـ عقب موت يزيد بن معاوية فحكم مصر والحجاز واليمن وخراسان والعراق وأكثر الشام، وجعل قاعدة ملكه المدينة الشريفة، وكانت لـه مع الأمويين وقائع هائلة حتى سيروا إليه الحجاج بن يوسف الثقفي في أيام الخليفة الأمـوي عبد الملك بن مروان فانتقل إلى مكة وعسكر بها ونزل الحجاج في الطـائف ونشبت الحرب بينهما بمكة وانتهت بمقتل ابن الزبير في مكة سنة ٧٣ هـ ومدة خلافته تسع سنين. الذهبي : سير أعلام النبلاء ١/ ١٠٢ ـ١٠٣ ترجمة رقم ٢٨٧، ابن العماد: شذرات الذهب ٧٩/١ـ٨٠، الزركلي: الأعلام ٨٧/٤.

مصلب ابن الزبير: عندما قتل عبدالله ابن الزبير رضي الله عنه في حربه مع الحجاج بن يوسف الثقفي قطعت رأسه و أرسلت إلى الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان و أخذت جثته وصلبت على خشبة منكسة في الثنية اليمنى ثنية المدنيين أو كداء كما يطلق عليها أهل مكة وبها مقابرهم في موضع معروف في زمن النجم عمر ابن فهد ببيت أو بناء بني هناك كعلامة على موضع صلبه ثم مكث مدة مصلوبا إلى أن جاء الأمر من الخليفة بإنزاله ودفنه. الأزرقي: أخبار مكة ٢٨٦/٢ وحاشية (١)، الشيبي: الشرف الأعلى ورقة ٤٧ أ وفيه "مصلب عبد الله ابن الزبير رضي الله عنه - على ما يقال - قرب حادة الطريق"، الفاسي: العقد الثمين ١٧٨/٨ـ١٧٩، النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٩٨/٢.

(٢) عبد الله غازي: إفادة الأنام ١٦١/٣ـ١٦٢.

أرضه"[١]. وأخـــبرت النـــاس بجرائي رؤيت لـــه، قيدت بعضها في غير هذا المحل[٢]، ولله الحمد.

وفي ليلة الأحد تاسع الشهر مات الشريف محمد[٣] بن أحمد الهدوي الشهير بابن سواسوا، وصلي عليه بعد صلاة صبح ليلتـــه عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة، بتربة[٤] أعدها لنفسه تحت تربة الزمامية[٥].

---

(١) عن أنس بن مالك ﷺ يقول أنهم : (مَرُّوا بجنازة فأثنوا عليها خيراً ، فقال النبي ﷺ وجبت . ثم مَرُّوا بأخرى فأثنوا عليه شراً . فقال : وجبت . فقال عمر بن الخطاب ﷺ مَا وجبت . قال: هذا أثنيتم عليه خيراً فوجبت له الجنة ، وهذا اثنيتم عليه شراً فوجبت له النار، أنتم شهداء الله في الارض) صحيح البخاري: كتاب الجنائز حديث رقم ١٢٧٨.

(٢) وهنا إشارة إلى أن للمؤلف مكاناً آخر يدون فيه بعض يومياته غير هذا المؤلف لم نستطع الاهتداء إلى اسمه، وقد كرر مثل هذه الإشارة.

(٣) النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٤/ ٤٩٧، السخاوي: الضوء اللامع ١/ ٢٩٢.

(٤) التربة: أترب الشيء وضع عليه التراب والتربة الأرض، وتستخدم كلمة "تربة "في الوثائق للدلالة على مبنى القبر كله ما هو في باطن الأرض وظاهره ، وكذلك البناء وملحقاته، اختلف شكل وتصميم التربة أو المدفن من زمن لأخر، ولقد نهى رسول الله ﷺ عن البناء على القبور، فعن جابر ﷺ انه قال : (نهى رسول الله ﷺ أن يجصص القبر وأن يعقد عليه وأن يبنى عليه) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الجنائز حديث رقم ١٦١٠، مصطفى: التراث المعماري، ص ٢٥ــ٢٧، محمد أمين: المصطلحات المعمارية، ص ٢٦.

(٥) الزمامية : لم يعثر على نص صريح في نسبتها وإنما قد تنسب إلى خشقدم الظاهري برقوق الذي تنقل في الوظائف إلى أن استقر زماما وله عدة عمائر وقربات بمكة منها مدرسة (المدرسة الزمامية) قرر بها شيخا وغيره للتدريس وقراءة القرآن والدعاء له وعمل بها صهريجا لجمع ماء المطر، توفي سنة ٨٣٩ هـــ، والزمام : لفظة عربية بمعنى الخيط يشد أحد طرفيه في المقود وقد يسمى المقود زماما، واستخدمت بمعنى المشرف، أطلقت في العصر المملوكي على الزمامدار أحد موظفي القصر. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٤/٦٤، ابن تغري بردي : الدليل الشـــافي =

وفي يوم الثلاثاء حادي عشر الشهر ماتت الحرمة[1] بنت مبارك[2] بن حليمة ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها، بين تربة الشيخ عمر العرابي[3] والشيخ علي الشولي[4]. وفي أول ليلة السبت خامس عشر الشهر وجـدت أم الحسـين[5] بنت

- ٢٨٥/١ترجمة رقم ٩٨١، السخاوي: الضوء اللامع ١٧٥/٣ ترجمة رقم ٦٨٠، الباشا: الفنون الإسلامية ٥٦٧/٢.

(١) ورد اسم الحرمة في عدة مواضع و لم يذكر المؤلف اسم هذه الحرمة أو المرأة وربما يكون لعدم معرفته باسمها أو هو نوع من الحرص والحجاب.

(٢) هو: مبارك بن أحمد بن مفلح المكي ويعرف بابن حليمة، توفي بمكة سنة ٨٧٩ هـ. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٥٨٧/٤، السخاوي: الضوء اللامع ٢٣٨/٦ ترجمة رقم ٨٢٥ .

(٣) هو : عمر بن محمد بن مسعود بن إبراهيم النشاوري اليمني المعروف بالعرابي، نزيل مكة، كان ذا حظ من الصلاح والخير وله كرامات ، تقرب منه الكثير من الناس منهم صاحب مكة الشريف حسن بن عجلان (ت ٨٢٩هـ) ، جاور بمكة وزار المدينة النبوية أكثر من مرة وسافر إلى اليمن واخذ هناك عن جماعة من علمائها ثم عاد إلى مكة وابتنى بها دارا على المروة وبه مات في آخر يوم الأربعاء السابع والعشرين من رمضان سنة ٨٢٧هـ ودفن بالمعلاة بتربته. الفاسي: العقد الثمين ٣٦٠/٦ ترجمة رقم ٣٠٣٩، ابن تغري بردي: الدليل الشـافي ٥٠٥/١ ترجمة رقم ١٧٥٧، ابن فهد: إتحاف الورى ٣ / ٥٩٤، ٦١٨، عبد الله غازي: إفادة الأنام ١٦٤/٣ وفيه " ... ودفن بالمعلاة بالشعب الأول منها وكان على قبره بناء هدم في زمن الشريف عون سنة ١٣٢١هـ ".

(٤) هو: علي بن أبي الكرم المعروف بالشولي، توفي بمكة يوم الأحد سلخ صفر سنة أربع وأربعين وستمائة وقيل إن قبره من القبور المستجاب عندها الدعاء ـ وهذه من الأدعية والعادات المبتدعة و المنافية لتعاليم الدين الإسلامي الحنيف ـ بالمعلاة . الفاسي: العقد الثمين ٢٢٣/٦ـ٢٢٤ ترجمة رقم ٢٠٩٥، النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٣/ ٦٤، عبد الله غازي: إفادة الأنام ٣/ ١١٠ـ١١١ .

(٥) هي:أم الحسين بنت عبد الواحد بن الزين محمد بن أحمد بن محمد بن المحب أحمد بن عبدالله الطبري المكيـة، أحضرت على جـدها وأجاز لها أبو اليمن الطبري وتزوجها غير واحد منهم =

عبدالواحد بن زين الدين أبي الخير محمد بن شهاب الدين أحمد بن الجمال محمد بن المحب أحمد بن عبدالله الطبري ميتة وقد أنتنت، وتأكّل [أحـد][1] شقي وجههـا وكانت تشتكي في الليلة التي قبلها، وصلي عليها بعد صلاة صبح ليلة تاريخه عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها الذين تحت تربة الشيخ أبي لكوط[2] نفعنا الله به[3] وكان بها اختلال في عقلها. وسمعت: أنـه عرض لهـا بعد أن تزوجها راجعة ـ من [زواج][4] عُدة ـ قريبـها الإمام محب الدين الطبري ثم طلقها، و تزوج عليها، أو راجع زوجتـه التي قبلها، فحصلت غيرة أدت بـها إلى هذا الحال[5].

وفي ليلة الاثنين سابع عشر الشهر ماتت الشريفة شمسية بنت السيد الشريف

- المحب الطبري. السخاوي: الضوء اللامع ١٢/١٤٠ ترجمة رقم ٨٦٦. والمحب أحمد بن عبد الله الطبري هو الجد الرابع لها وهو الحافظ الفقيه الشافعي متفنن، من أهل مكة المشرفة وشيخ الحرم بها ولد سنة ٦١٥هـ وقيل غيرها وله تصانيف منها "السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين" مطبوع و" القرى لقاصد أم القرى" مطبوع وغيرها، توفي سنة ٦٩٤هـ. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٨/٧٤، ابن العماد: شذرات الذهب ٥/٤٢٥ـ٤٢٦، الزركلي: الأعلام ١/١٥٩.

(١) وردت في الأصول "احدى" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) هو: عبد الله بن عبد السلام بن عبد الرحمن الدكالي ويعرف بأبي لكوط، كان من الزهاد، توفي بمكة يوم الجمعة الثاني من صفر سنة ٦٢٩هـ ودفن بالمعلاة بشعب النور ويقال له شعب الجزارين أو أبي دب. الفاسي: العقد الثمين٥/٢٠١ترجمة رقم ١٥٦٧، شفاء الغرام١/ ٤٧٢ ٤٧٣.

(٣) وهذا من الدعاء المبتدع المخالف لتعاليم الدين الإسلامي الحنيف وعقيدته. حيث أن الإنسان لا يجوز له التوسل وطلب العون من الأموات.

(٤) وردت في الأصول "زوج" والمثبت لسياق المعنى.

(٥) السخاوي: الضوء اللامع ١٢/١٤٠.

زوجة السيد إبراهيم[1] بن بركات بن حسن بن عجلان، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة بالقرب من قـــدم السيد بركات[2] وسمعت : أنها من الأدارسة[3].

وفي ليلة الأربعاء تاسع عشر الشهر مات قاسم بن عبدالله المقري، نزيل[4]

---

(١) هو: إبراهيم بن بركات بن حسن بن عجلان الحسني، ابن صاحب الحجاز و أخو الشريف محمد صاحب الحجاز وهو أكبر، رام بآخره المخالفة على أخيه وانضم إليه جماعة، ثم أصلح فيما بينهما فعاد وانضم لأخيه . السخاوي: الضوء اللامع ٣٣/١.

(٢) هو: بركات بن حسن بن عجلان أمير مكة وابن أميرها ولد سنة ٨٠١ هـ ثم تكلم له والده بمشاركته في الإمرة فوصله توقيع ذلك في سنة ٨٠٩ هـ وقيل ٨١٠ هـ واستمر في الإمرة مشاركا لوالده ولبعض إخوته ومنفردا بها إلى وفاته في يوم الاثنين تاسع عشر شعبان سنة ٨٥٩ هـ خارج مكة وحمل إليها ودفن بالمعلاة بالقرب من قبتي جديه بفسقية عملت له. الفاسي: العقد الثمين ١٨٢/١، ٨٦/٤ ضمن ترجمة والده حسن بن عجلان ترجمة رقم ٩٩٥، ابن تغري بردي: الدليل الشافي ١٨٨/١ــ ١٨٩، النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ١٠٠ ــ ١٠١، إتحاف الورى ٤٥٣/٣ ــ ٦٤٣وصفحات متفرقة ٢٧/٤ ــ٦٦٢، معجم الشيوخ، ص ٣٥٢، السخــاوي: الضوء اللامع ١٣/٣ ترجـــمة رقم ٥٠، السيوطي: نظم العقيان، ص ١٠٠، العز ابن فهد: غاية المرام ، ٣٩٢/٢ ــ٤٦٧ ترجمة رقم ١٩٧.

(٣) الأدارسة : نسبة إلى إدريس بن عبد الله بن حسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ت ١٧٧هــ) الذي فر إلى مصر ثم بلاد المغرب مع مولاه راشد بعد موقعة فخ عام ١٦٩ هــ والتف حوله بعض قبائل البربر وأسس دولة الأدارسة وهو جد الشرفاء الأدارسة توفي مسموما. ابن العماد: شذرات الذهب ١/ ٢٦٩، الزركلي: الأعلام ٢٧٩/١.

(٤) نزيل (مجاور) : النزول أي الحلول والنزيل الضيف والقوم النازلون.والمجاور من جاور مجاورة وجوارا وهي تعني البقاء في مكة المكرمة أو المدينة المنورة بجوار الحرمين حسبما يشاء المجاور أو النزيل و يكون غريبا ليس من أهل البلاد ويباشر حياته اليومية دون مانع وينتهي بخروجه من هاتين المدينتين غير ملتزم بشرائط الاعتكاف الشرعي. الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ص ١٣٧٢،٤٧٠، أنيس: المعجم الوسيط، ص١٦٧، آل مشاري:المجاورون في مكة،ص ٢٢-٢٣.

مكة، وصلي عليه عند باب الكعبة بعد صلاة الظهر، ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي يوم الاثنين رابع عشرى[1] الشهر - [أو][2] اليوم الذي قبله - مـات[مرات][3] أخو الخواجا[4] علي[5] شيخ العجمي رحمه الله تعالى، وصلي عليه بعد صلاة الظهر عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي أول يوم الخميس سابع عشرى[6] الشهر أو قبله بيسير مات المظفر أحمد بن شيخنا العلامة شرف الدين عبد الحق[7] بن شمس الدين محمد بن عبد الحـق

---

(١) وردت في الأصل "عشرين" والتعديل عن (ب).

(٢) وردت في الأصول " بأن" والتعديل لسياق المعنى.

(٣) ساقطة من الأصل والمثبت ما بين حاصرتين من(ب).

(٤) الخواجا (الخواجة) : لفظ فارسي بمعنى المعلم أو الكاتب أو السيد أو التاجر أو الشيخ، وقد استعمل في العالم الإسلامي كلقب عام، وفي بعض الأحيان إلى من يمت بصلة إلى الأصل الفارسي، واستعمل كُتاب الإنشاء في عصر المماليك اللقب مضافا إليه باء النسبة "الخواجكي". القلقشندي:صبح الأعشى١٢/٦، الباشا: الألقاب الإسلامية، ص ٢٧٩-٢٨٠.

(٥) هو: علي شيخ العجمي نزيل مكة وأحد جماعة الشيخ محمد بن قاوان. تاجر يلقب بالخواجا. السخاوي: الضوء اللامع ٦١/٦ ترجمة رقم ٢٠٠.

(٦) وردت في الأصل "عشرين" والتعديل عن (ب).

(٧) هو: عبد الحق بن محمد بن عبد الحق بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد العال الشرف بن الشمس السنباطي ولد سنة اثنين وأربعين وثمانمائة بسنباط ونشأ في كنف والديه فحفظ القرآن وغيره ثم قدم به والده القاهرة فأخذ بها عن الكثير من العلماء وقراء القراءات وأجازه الكثير من شيوخه، وأذن له البعض في الإفتاء والتدريس ثم حج سنة ٨٨٢هـ وجاور في التي تليها ثم بالمدينة النبوية ثم عاد للمجاورة بمكة سنة ٨٨٥هـ ، توفي بمكة عند طلوع الفجر من يوم الجمعة مستهل شهر رمضان سنة ٩٣١هـ. السخاوي: الضوء اللامع ٣٧/٤ ترجمة رقم ١١٧، العيدروسي: النور السافر، ص١٥٢-١٥٣، الغزي: الكواكب السائرة١/ ٢٢٢-٢٢٣، الأسدي: طبقات الشافعية، ص ٢٩٠ ، ابن العماد: شذرات الذهب ١٧٩/٨ .

السنباطي، وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة بتـــربة سلفنا رحمة الله عليهم وعوض والديه خيراً.

وفي هذا اليوم مات فخر الدين أبو بكر بن السكندراني الدلال[١] كان[٢] ويقال: انـــه كان قبل ذلك معه مالية[٣] وذهبت منـــه، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمـــعلاة، بتربة عبد الرحمن[٤] بن قيم الجوزية.

---

(١) الدلال : هو الشخص الذي يتوسط بين البائع والمشتري (وان كانوا تجارا) ليوفق بينهما مقابل أجر، وهي من الوظائف المهمة لتنشيط التجارة ولها تنظيم خاص بها، وجرت العادة على ارتباط السلع بالدلالين، مثل دلال الكتب والرقيق والحب وغيره. الباشا: الفنون الإسلامية ٢/ ٥١٤ ــ٥١٥.

(٢) كثيرا ما يرد لفظ " كان " مؤخرا بعد اسم المملوك أو الأمير ووظيفته وهو مصطلح معروف في أساليب العربية وقد استخدم مرادفا للفظ "سابقا" للدلالة على أنه كان يعمل بتلك الوظيفة أو الصنعة وليس الآن. ابن تغري بردي: الاتابكي: النجوم الزاهرة ٣٥/١٥ حاشية (١٠).
أتابك: يطلق هذا اللقب في أيام المماليك بمصر على مقدم العساكر أو القائد العام، ويتألف هذا اللقب من لفظين تركيين الأول: "أطا" بمعنى "أب" والثاني "بك" بمعنى "أمير" ويراد به " أبو الأمراء". البقلي: التعريف بمصطلحات صبح الاعشى، ص ١٤، دهمان: معجم الألفاظ، ص ١١.

(٣) مالية :تطلق على القيمة، وهو ما يدخل تحت تقويم مقوم من الدراهم والدنانير وعلى الثمن. التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون ٤/ ١٥٤. وأرد بها أنه كان لديه مال كثير، ويبدو أنها لهجة عامية كانت دارجة في ذلك العصر.

(٤) هو: عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الدمشقي نزيل مكة المشرفة الشهير بابن قيم الجوزية ويعرف جده بابن أبي "فرح"وأمه بنت الشمس ابن قيم الجوزية وبه عرف، قدم مكة بعد سنة ٧٣٠هــ فاستوطنها توفي في ظهر يوم الخميس عشري ربيع الأول سنة ٨٥٦هــ. ابن فهد: الدر الكمين ورقة ١١٦، إتحاف الورى ٣٢١/٤، السخاوي: الضوء اللامع ٥٥/٤ ترجمة رقم ١٧٥.

[و][1] في آخر هذا اليوم، جاء السيد الشريف محمد[2] بن بركات إلى مكة محرما بالعمرة، فطاف وسعى بعض السعي ماشياً ثم ركب حتى أكمل سبعة[3] وجلس بمكة

---

(١) وردت في الأصل " أو"، والتعديل من (ب)، العز ابن فهد: غاية المرام ٥٣٤/٢.

(٢) هو : محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي محمد بن أبي سعد حسن بن قتادة الحسني المكي سلطان الحجاز قاطبة وحلي بني يعقوب وجازان، و أمه الشريفة شقراء ابنة زهير بن سليمان بن ريان الحسيني، ولد في رمضان سنة ٨٤٠ هـ بمكة ونشأ بها واستجاز له والده جماعة من المشايخ ودخل في اجايز جماعة أجازوا لأهل مكة، أرسله والده في عدة مهام بعضها للغزو وأجلها إلى السلطان جقمق في القاهرة سنة ٨٥٠ هـ فأكرمه السلطان وحمله ولاية الحجاز لوالده، وحين أحس والده بالوهن والضعف طلب لولده الولاية من السلطان بواسطة مشد جدة جانبك الظاهري في سنة ٨٥٩هـ فأجيب إلى ذلك ووصل إلى مكة العلم بذلك في يوم الثلاثاء عشري شعبان من السنة نفسها وكان ذلك ثاني يوم وفاة الشريف بركات بن حسن وولده محمد في جهة اليمن، فأرسل إليه بالخبر، فعاد مسرعا إلى مكة فوصلها في أثناء ليلة الجمعة السابع من رمضان من السنة نفسها، ومكث إلى أن قرأ توقيعه من السلطان بولاية الحجاز في السادس من شوال من السنة نفسها، وحكم في البلاد بالعدل وضرب على يد العابثين بقوة وله بمكة مآثر وقربات من الأربطة والسبل وغيرها واستمرت البلاد في عهده في أمن وآمان واستقرار(وقد عاش مؤلفنا العز ابن فهد فترة حكمه التي استمرت إلى بداية سنة ٩٠٣هـ وحكى لنا بشيء من التفصيل عن الحياة السياسية والاجتماعية و الاقتصادية والعلمية وعن تحركات الشريف بمكة وما حولها وعن غزواته، ـ في الكتاب الذي بين أيدينا ـ توفي في يوم الثلاثاء الثالث من محرم الحرام مفتتح سنة ٩٠٣ هـ بوادي الآبار خارج مكة وحمل على سرير على أعناق الرجال فوصل به ليلة الأربعاء وجهز ببيته وصلى عليه بعد الصبح الإمام الجمالي أبو السعود ابن ظهيرة الشافعي بعد أن نادى الريس فوق ظلة زمزم بالصلاة عليه ووصف بما يليق به وبكى عليه الناس.النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ١١٩ــ١٢٢، إتحاف الورى ٤/ ٢٥٣ــ٦٥٥ صفحات متفرقة، السخاوي: الضوء اللامع ١٥٠/٧ــ١٥٣ترجمة رقم ٣٧٧، العز ابن فهد: غاية المرام ٥٠٦/٢ ـــ ٦٣٣ ترجمة رقم ٢٠٤.

(٣) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٣٤/٢، وفيه "حتى أكمل سعيه".

إلى ليلة التاسع والعشرين، وتوجه إلى أهله باليمن، وكان مجيئه من نواحي جدة[١]، وكان هناك له مدة [٢].

وفي يوم الأحد سلخ[٣] الشهر، مات محب الدين أبو الطيب أحمد بن القاضي [جمال الدين][٤] أبي السعود[٥] ابن قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة الشافعي،

---

(١) جُدَّة :بضم الجيم وتشديد الدال وسكون الهاء، معناه الفرضة، والفرضة: من البحر محط السفن أي المرسى (الميناء) ، وقيل بكسر الجيم وهي الخطة وقيل غيرها، والأول أشهر، وهي مدينة تقع على ساحل البحر الأحمر، وهي فرضة مكة،تبعد عنها مسير يوم وليلة، وقيل ثلاث ليال، واليوم تبعد حوالي ثلاثة وسبعين كم، أصبحت مرسى لمكة المشرفة في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة ٢٦هــ وحلت محل الشعيبة الساحل القديم لمكة المشرفة، ثم كبرت جدة وتطورت وأصبحت اليوم من أعظم المدن وهي الميناء الأول في المملكة العربية السعودية على البحر الأحمر ويدخل عن طريقها غالبية حجاج بيت الله الحرام ومعظم الواردات وهي غنية عن التعريف. البكري: معجم ماستعجم ٣٧١/١، الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ص ٨٣٨، ياقوت: معجم البلدان ٢ /١١٤ ــ ١١٥، البلادي: معجم معالم الحجاز ١٣٠/٢ــ١٣٤، ششة: جدة في مطلع القرن العاشر، ص ٢١ــ٢٢.

(٢) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/ ٥٣٥.

(٣) سلخ: مضى، والسلخ آخر الشهر. الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ص ٣٢٣.

(٤) وردت في الأصول " كمال الدين "،وهو تحريف والتعديل عن العز ابن فهد ، بلوغ القرى صفحات متفرقة ومن مصادر ترجمته التالية.

(٥) هو: محمد بن إبراهيم بن علي بن محمد بن أبي السعود محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة الجمال أبي السعود عالم الحجاز وابن عالمه، ولد في ليلة الثلاثاء ثامن عشري ذي الحجة سنة ٨٥٩هــ، نشأ في كفالة والده في رفاهية وعز وحفظ القرآن وغيره وعرضهم على جماعة من العلماء بمكة ومن القادمين إليها و أجاز له جماعة وممن عرض عليهم النجم ابن فهد: ولازم والده في الفقه وأصوله والحديث والتفسير والعربية، وأصبح عالما متبحراً، ودرس وأفتى، وناب عن والده في القضاء وعن عمه الفخر أبي بكر في قضاء جدة ثم استقر عقب وفاة والده في القضـــاء استقـــلالا وفي مشيخة مدرسة السلطان وجميع وظائفه وأعطي كل ما كان =

وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة أو الحجر الأسود، ودفن من يومه بالمعلاة بتربتهم المستجدة عند الحجون[1].

أهل شهر شوال ليلة الاثنين سنة ٨٨٥[2].

في يوم [الثلاثاء][3] ثاني الشهر مات عبد الرحمن بن حسن الصائغ[4]

= مرتبا لوالده مع إخوته بمرسوم من السلطان، واستمر كذلك إلى أن قبض عليه الشريف بركات بن محمد بن بركات حين بلغه أنه سعى في عزله وتنصيب أخيه فأثبت عليه ذلك أمام الشهود وأمر بنفيه إلى جهة اليمن وصادر جميع أمواله ثم أمر بتغريقه في البحر وكان ذلك في ثاني يوم العيد الكبير من شهر ذي الحجة سنة ٩٠٨هـ. السخاوي: الضوء اللامع٦/٢٦٤ ترجمة رقم ٩٠٤ ، الغزي: الكواكب السائرة ١٢٢/١، العيدروس: تاريخ النور السافر، ص ٤٧ـ ٤٨ وفيه "كان تغريقه سنة ٩٠٧هـ "، ابن طولون: متعة الأذهان ٦٠١/٣ ترجمة رقم ٦٧٦ وفيه ذكر أنه توفي سنة ٩٤٠هـ، الاسدي: طبقات الشافعية، ص ١٧٥، ابن العماد: شذرات الذهب ٣٦/٨، الشلي: السنا الباهر، ص ٦٠ـ٦١.

(١) والحجون بفتح الحاء وضم الجيم وآخره نون هو الجبل الذي بأعلى مكة وبسفحه من الجنوب الغربي مقبرة أهل مكة القديمة التي فيها قبر السيدة خديجة رضي الله عنها وبها الثنية التي بأصلها المقبرة و التي يدخل منها الحاج والهابطة على المقبرة والأبطح وقيل هي ثنية الحجون و ثنية المدنيين و ثنية كداء. الأزرقي: أخبار مكة٢/ ١٠٧،١٢٥ـ ١٢٦،٢٠١،٢٨٦،٢٧٣، ياقوت: معجم البلدان ٢٢٥/٢، ابن ظهيرة: الجامع اللطيف، ص٢٢٢، البلادي: معجم معالم الحجاز ٢٣٨/٢ ـ٢٤١، البلادي: معجم معالم مكة، ص ٨٠ ،٢٢٧.

(٢) أن ورود السنوات مكتوبة بالأرقام في هذا المخطوط يعد إحدى مميزاته إذا كان ذلك قد كتبه المؤلف في الأصل، أما إذا كان ذلك تصرفاً من الناسخ فهو بذلك يكتبه على ما تم التعارف عليه في كتابة التواريخ في عصره.

(٣) وردت في الأصول " الأحد " ، والتعديل هو الصواب على حسب دخول الشهر.

(٤) الصائغ: هو صانع الحلي الذي يصوغها ويشكلها، والصياغة حرفته. وللصاغة أسواق خاصة في المدن الإسلامية الكبيرة وكان سوق الصاغة بمكة يقع بالقرب من سوق المدعى. الباشا: =

وصلي عليه بعد صلاة الظهر عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي يوم الأربعاء عاشر الشهر، ماتت الحرمة زوجة علي الطنبداوي، الشهير ابن[1] عاشوراء وصلي عليها صبح ثاني تاريخه عند باب الكعبة ودفنت بتربة سلف زوجها بالمعلاة، خلف تربة أم سليمان[2].

وفي ليلة الخميس [حادي عشر][3] الشهر ماتت الحرمة بنت إسماعيل بن صديق ابن الشيخ أحمد الأهدل، و صلى عليها صبح تاريخه عند باب الكعبة دفنت من يومها بالمعلاة، بتربة القعانية التي بالقرب من تربة المراشدة، التي أمام تربة بيت الطاهر.

وفي يوم السبت [ثالث عشر][4]الشهر مات نظام الدين محمد بن الهندي الحنفي، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة، خلف

= الفنون الإسلامية ٢/٧٠٠، الزهراني والغباشي: تاريخ مكة المكرمة التجاري، ص ٤٩ـــ٥٠.

(١) وردت في الأصل "بن" وفي (ب) " ابن"، وقد يريد بها "بابن "، لقد أعتاد: ناسخ الأصل إهمال الالتزام بقاعدة "ابن، بن " وغالباً ما يرسمها بدون ألف في مواضعها، أما ناسخ (ب) فقد التزم أكثر من الأول بالقاعدة وتبين لنا ذلك عند مقابلة النسختين بما نتج من فروق، لذلك تم إثبات ما هو على القاعدة دون الإشارة إليه في بقية المواضع .

(٢) هي: أم سليمان صاحبة الزاوية بسوق الليل بمكة والحوض والسبيل والتربة بالمعلاة. جاورت بمكة واشتهرت بمكة. ماتت في صفر أو الذي يليه سنة ٨٠٢هـــ، ودفنت بتربتها بالمعلاة. الفاسي: العقد الثمين ٣٤٣/٨ ترجمة رقم ٣٥١٧. السخاوي: الضوء اللامع ١٤٧/١٢ ترجمة رقم ٩١٣. وذكر الفاسي في شفاء الغرام فقال: "ومن المطاهر بمكة مطهرة للنسوة خلف مطهرة الملك الأشرف شعبان عمرتها أم سليمان المتصوفة صاحبة الزاوية بسوق الليل، فرغ من عمارتها سنة ٧٩٦ هـــ، وزاد الطبري في الأرج المسكي قوله: " ومن الآبار بمكة بئر أم سليمان ". الفاسي: شفاء الغرام ٥٦٠/١، الطبري: الأرج المسكي ، ص ٩٢.

(٣) وردت في الأصول " تاسع " والتعديل هو الصواب حسب دخول الشهر .

(٤) وردت في الأصول"ثاني عشر" ،والتعديل هو الصواب حسب دخول الشهر.

سبيل[1] عند بيت الفلح بالقرب من الســور[2]، وكان مقررا [3] بدرس الخلجي وبدرس خــايربك[4] الغربــاء الحنفــين، وقــرر نصف درس الخلــجي بــاســم

---

(١) سبيل : سبل الشيء أي جعله مباحا في سبيل الله، والسبيل أصبح مصطلحا للوحدة المعمارية التي تعمل على توفير مياه الشرب للناس، ومهما اختلفت طرز السبيل وأشكاله فإن تكوينه المعماري كان واحدا وهو تكوين يخدم وظيفته، وعلى الأرجح أن السبيل كمنشأة معمارية بالشكل الذي اتبع في القرن التاسع عشر الميلادي قد ظهر في العصر المملوكي وهو يتكون من ثلاثة طوابق: الأول في تخوم الأرض وهو الصهريج الذي يملأ بالماء، والطابق الثاني أرضه أعلى من مستوى الشارع بقليل ويمثل حجرة السبيل أو "حانوت السبيل" ولهذه الحجرة شبابيك للتسبيل وبداخلها أحواض تحت الشبابيك تملأ بالماء العذب من الصهريج أما الطابق الثالث فهو غالبا قاعة للتعليم أو مكان يخصص للمسؤول عن السبيل، وكان يحلى بشيء من الزخرفة. محمد أمين: المصطلحات المعمارية، ص ٦٢.

(٢) ورد أنه كان لمكة سور قديم في زمن المقتدر العباسي٢٩٥ـــ٣٠٠هـــ . وقد بنى الشريف أبو عزيز قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسيني (ت ٦١٧هـــ) لها سورا عندما ولي إمرة مكة المشرفة، وكان من أعلى مكة. وقد أدرك تقي الدين الفاسي (ت٨٣٢هـــ) جزءًا منه، وكان له باب جهة المعلاة، وجداره عريض وبه ثقوب للسيل. ثم عُمّر هذا السور المعروف بسور باب المعلاة (وهو المقصود هنا) الذي بأعلى مكة وأكمل بناؤه من الجبل إلى الجبل ورفع جدار السور عما كان عليه وعمل له شرفات الشريف بدر الدين حسن بن عجلان ، وكان ذلك في النصف الثاني من سنة ٨٢٦هـــ. كما كان لمكة المشرفة سوران آخران بأسفلها. الفاسي: شفاء الغرام ٢٣/١ - ٢٥، العقد الثمين ٣٩/٧ - ٦١، النهروالي: الإعلام، ص ٤٣، عبد الله غازي: إفادة الأنام ١٩٨/١ - ١٩٩.

(٣) قرر الشيء: في المكان وفي محله وكذا العامل في عمله. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٧٥٩.

(٤) وردت في الأصول " خيربك "وقد يكون خاير بك من حديد حيث جاء في التحفة اللطيفة للسخاوي أن لخايربك بالمسجد النبوي الشريف درسا للشافعية وآخر للحنفية وربما كان لـــه بمكة مثل ذلك. السخاوي: التحفة اللطيفة ٣٦/١.

كثيرا ما ورد حرف الجر "من" مقترنا بكثير من أسماء المماليك، وقد أستعمل للدلالة على أنواع =

عبد الغني[1] بن أبي بكر بن عبد الغني المرشدي والنصف الثـــاني باسم/ الشريف عبد [٢ ب] الله ولد الشيخ المعجم، والده خادم[2] الشـــيخ شمس الدين الشرواني[3]. ووظيفـــة

= مختلفة من التبعية المملوكية منها ما هو مرادف للفظ "ابن"، ودل على التبعية الشخصية لسيده أو أستاذه وغيرها. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٨/٥ حاشية (٤). خاير بك : وقد تثبت الألف بعد المعجمة ، الأشرفي برسباي . صار من أستاذه خاصكياً وخازنداراً صغيراً ثم صار دوادار صغيراً . واستمر في الترقي إلى أن جعله الأشرف قايتباي أحد المقدمين ، ثم حصل بينه وبين السلطان ما أدى إلى نفيه بسبب سؤاله إقطاعه تقدمة الدوادار يشبك من مهدي بعد مقتله، فنفي إلى الشام بصحبة الأتابك أزبك ، ثم أكرم ــ بعد أن سأل ذلك ــ بإرساله إلى مكة المكرمة وأقام بها إلى أن توفي . السخاوي: الضوء اللامع ٢٠٧/٣ ترجمة رقم ٧٧٨، وجيز الكلام ٩٣٦/٣ ترجمة رقم ٢١١٣، التحفة اللطيفة ٣٢٥/١، ترجمة رقم ١١٥٣، ابن إياس: بدائع الزهور ١٩٤/٣،١٧٦، ابن طولون: متعة الأذهان ٣٥٣/١ ترجمة رقم ٣٣٤.

(١) هو : عبد الغني بن أبي بكر بن عبد الغني بن عبد الوهاب نسيم الدين أبو اللطف المرشدي المكي الحنفي نشأ بمكة وحفظ القرآن وغيره وعرض على قاضي مكة البرهاني بن ظهيرة وأخيه أبي بكر والقاضي الحنبلي وغيره وسمع من السخاوي في مجاورته الثالثة ، سافر إلى مصر وأخذ عن جماعة ثم عاد لمكة. السخاوي: الضوء اللامع٢٤٧/٤ــ٢٤٨ترجمة رقم ٦٤٥ .

(٢) وهو من يقوم بالخدمة غلاماً كان أو جارية، وقد جرت العادة على أن يكون الخادم إما عبداً رقيقا أو عبداً خصيا أو جارية، وقد يظل الفرد خادما حتى بعد عتقه. الباشا، الفنون الإسلامية ٤٣٣/١.

(٣) الشرواني : نسبة إلى مدينة بناها الملك أنو شروان محمود باد . السخاوي: الضوء اللامع ١١/ ٢٠٩. وشمس الدين هو: محمد بن مرهم الدين الشمس الشرواني ثم القاهري الشافعي ولد سنة ٧٨٠ هـــ فحفظ القرآن و لم يشتغل بالعلم إلا بعد بلوغه العشرين وبدأ ينهل من أفواه العلماء فأخذ عن السيد الشريف محمد الجرجاني والقاضي زاده الرومي وغيرهم واستوطن القاهرة ثم تولى التدريس بالطيبرسية وعورض فيها ثم أبى ما عرض عليه من تدريس ومشيخة، حج في سنة ٨٧١هـــ وجاور التي تليها ولقيه السخاوي بمكة، ثم عاد إلى بلاده فتوفي في مستهل صفر سنة ٨٧٣هـــ . السخاوي ، الضوء اللامع ٤٨/١٠ ترجمة رقم ١٦٥، وجيز الكلام ٢/ ٨٠٠ ترجمة رقم ١٨٤٠.

خاير بك تقرر[1] فيها آدم[2] الجبرتي[3].

وفي يوم الثلاثاء سادس عشر الشهر مات جار الله بن طليح المكي الحفاظ، صهر البوني، وصلي عليه بعد صلاة ظهر تاريخه عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة، في المقبرة التي بين الشيخ أبي علي الشولي[4] والشيخ عمر العرابي.

وفي ليلة الأربعاء سابع عشر الشهر ماتت ستيت بنت قاضي القضاة أبي البقاء ابن الضياء الحنفي، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة، بمقبرة أهل زوجها الشيبانيين.

وفي يوم السبت ثالث عشر الشهر أو اليوم الذي يليه، حضر قاضي القضاة ناظر[5] الحرم الشريف، برهان الدين بن ظهيرة القرشي الشافعي بالمسجد الحرام، و حضر عنده الأمير المحتسب[6]

---

(١) وردت في الأصل "تقر"، والتعديل من (ب).

(٢) هو : آدم بن سعيد بن أبي بكر الجبرتي نزيل مكة أخذ من الشيخ معمر بن عبد القوي و السخاوي بمكة، توفي في شهر ذي الحجة عام ٨٨٧ هـ، السخاوي: الضوء اللامع ٧/١.

(٣) وردت في الأصل " الحبرتي " وهو تصحيف والتعديل من (ب) وترجمته السابقة.

(٤) وردت في الأصل " الشوالي"، والتعديل من (ب) ومن ترجمته السابقة.

(٥) الناظر: أول ما عرفت هذه الوظيفة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، و أطلق اسم ناظر على المشرف وبخاصة المالي، وكذلك أريد بها نظر الشيء رأي العين، والناظر في عصر المماليك موظف من كتاب الأموال يرفع إلي الدولة الحساب من إيراد وصرف فيما ينظر فيه، ومعرفة ما هو الأصلح في إدارة شؤونه وأطلق على الإشراف العام وقد تكون مركبة أو مضافة. الباشا: الفنون الإسلامية ٣ / ١١٧٧ ـــ١١٨٩.

(٦) المحتسب : من الحسبة وهو مصطلح ذو صبغة دينية نبع من اهتمام السلاطين بتطبيق أحكام الشريعة بين الناس، و هو الشخص الذي يتولى وظيفة الحسبة، وكان يتم تعيين المحتسب في العصر المملوكي عن طريق السلطان وفي بعض الأقطار مثل الشام عمن ينوب عنه، وكان يعلن =

سنقر[1] الجمالي، والخواجا [جمال الدين][2] الطاهر[3] شاه بندر[4]، وكشفوا على

= تعيينه على المنبر ويخلع عليه ، وأعطي لصاحبها الحق في اختيار نوابه ومعاونيه، وجاءت وظيفة الحسبة في المرتبة الخامسة من الوظائف الدينية، وغالبا ما تولى لأكابر العلماء ليكون صاحبها فقيها عالما بأحكام الشريعة، وكان من مهام المحتسب ــ الكثيرة ــ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومراقبة الأسواق والبضائع والتجار ومنع الاحتكار والاهتمام بالآبار والسقايات وبناء الدور وغيرها. الماوردي : الأحكام السلطانية، ص ٢٩٩ ــ ٣٢٢، الباشا: الفنون الإسلامية ١٠٢٧/٣ ــ ١٠٣٩.

(١) هو: سنقر الجمالي ناظر الخاص يوسف بن كاتب حكم الزين أبو السعادات ترقى في الوظائف حتى عمل شاد على العمائر السلطانية بمكة والمدينة وأضيفت له الحسبة بمكة، دام على ذلك مع حسن وأدب، وسمع على السخاوي: وعز وجود مثله في عقله واحتماله. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٥٠٩/٤، ٦٥٤، ٦٣٨، ٦٣٧، ٦١٩، السخاوي: الضوء اللامع ٢٧٣/٣ ترجمة رقم ١٠٤٠، التحفة اللطيفة ٤٢٩/١ــ٤٣٠ وفيه "انه توفي في ليلة الخميس سادس جمادى الثانية سنة ٩٠٢هــ".

(٢) وردت في الأصول "كمال الدين" والتعديل من مصادر ترجمته التالية .

(٣) وردت في الأصول " الظاهر" والتعديل من مصادر ترجمته التالية ، هو: محمد بن حسن بن محمد بن قاسم بن علي بن أحمد الصعدي الأصل المكي المولد والمنشأ والدار جمال الدين أبو المكارم ولد الخواجا بدر الدين الطاهر ولد في سنة ٨٨٤هــ بمكة وأمه تركية اسمها صالحة نشأ في كنف أبيه واخذ عن جماعة وأجاز له جماعة ، اعتنى بالتجارة واقتنى بمكة وجدة ومنى أملاكا عظيمة وترقى بعد أبيه بالتجارة وصار شاه بندر جدة وكبير التجار بها طلب غير مرة للقاهرة وأرضى السلطان قايتباي والدولة بما يفوق الوصف ، مات في شهر محرم سنة ٨٩٩هــ . النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ٢٤.

(٤) شاه بندر: مكونة من كلمتين فارسيتين الأولى بمعنى "ملك أو سيد" وكان يطلق على ملوك الفرس أو من تشبه بهم، وقد يضاف إليه ألفاظ أخرى، والثانية "بندر" بمعنى "فرضة" (وهي مدينة بحرية أو نهرية قابلة لإرساء السفن بها) ثم أصبحت تطلق على المدن والمراكز التجارية الكبيرة التي تتبعها مدن. الباشا: الألقاب الإسلامية، ص ٣٥٢.

أماكن بالرواق[(١)] الوسطاني من الناحية الغربية من المسجد الحرام، واتفقوا على إصلاح خشبات فيه مكسرات[(٢)]، وعلى إصلاح أماكن في نواحي من سقف أروقة المسجد الحرام[(٣)] ينـــزف منـــها ماء المطر. ففي يوم الثلاثاء سادس عشر الشهر، كشفوا عن ثلاثة أماكن في الرواق المذكور، في مكان ثلاث[(٤)] خشبات، وفي مكان اثنتان[(٥)]، وفي مكان واحدة، وخشبها[(٦)] صنوبر وأعادوا بدله[(٧)] خشباً بحرياً، وكمل إصلاح ذلك في

---

(١) الرواق : روق البيت ورواقه مقدمه، وقيل الشقة التي دون العليا، وقد يكون الـــرواق شقة وشقتين وثلاث شقق، وقد يطلق الرواق على البيت نفسه. وفي العصر المملوكي يختلف معنى الرواق في المسجد عن الرواق في الدار، وهو في المسجد يطلق رواق وأروقة على المسطحات المسقفة بين الأعمدة أو المسافة المحصورة بين صفين من العقود. محمد أمين: المصطلحات المعمارية، ص ٥٧، مصطفى: التراث المعماري، ص ٩٦.

(٢) وردت في الأصول " مكسرين" والتعديل هو الصواب لسياق المعنى .

(٣) كان سقف المسجد الحرام عبارة عن سقفين أحدهما فوق الآخر وبينهما فرجة قدر ذراع نصفه الأعلى مسقف بخشب الدوم (وهو نوع من الخشب اليماني) والأسفل منه مسقف بخشب الساج والسيلج الجيد مزين بالذهب وبدوارات من خشب فيها آيات قرآنية وغير ذلك من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والدعاء للمهدي العباسي ثم أزيل هذان السقفان بعد تأكلهما في سنة ٩٨٠هـــ في عهد السلطان سليم بن سليمان خان وتم بناؤه على شكل قباب وانتهى العمل منه في عهد السلطان مراد خان الرابع وتم الاستفادة من غالب الأسطوانات الرخام التي كانت بالمسجد الحرام من عمارته القديمة ولا يزال هذا السقف موجودا إلى وقتنا الحاضر. الأزرقي، أخبار مكة ٩٦/٢ــــ٩٧، الفاكهي، أخبار مكة٢٠١/٢، النهروالي: الإعلام، ص ٣، ٣٣ .

(٤) وردت في الأصول " ثلاثة" والتعديل هو الصواب.

(٥) وردت في الأصول" اثنين" والتعديل هو الصواب.

(٦) وردت في الأصول "خشبهم" والتعديل هو الصواب.

(٧) وردت في الأصول "بدلهم" والتعديل هو الصواب.

نحو جمعة، ثم عمل النورة[١] من فوقه.

وفي ليلة السبت عشرين الشهر مات قاسم بن محمد الشريطي[٢] المتسبب[٣] بالسويقة[٤]، وصلى عليه ضحى يوم الليلة المذكورة عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة، فوق تربة بيت الجمال المصري، وكان رجلا ساكنا، ظاهره الخير، ومواظبا على الصلاة والجماعة، وسمعت أنـــه كبير السن ولعل القائل لي قال: إنـــه في الثمانين أو التسعين والله اعلم.

وفـــي آخر ليلة الاثنين أو أول يومه ثاني عشرى[٥] الشهر ماتت أم هانئ[٦]

---

(١) النورة : وهي من الخامات المحلية أحجار تعرف بالنورة البلدي، وبمكة المكرمة منجم للنورة يبدأ من بعد عمرة التنعيم و يبعد عن المسجد الحرام بخمسة عشر كيلا إلى جهة التنعيم أي من بعد قبر السيدة ميمونة أم المؤمنين رضي الله عنها من جهة الشمال الغربي إلى اليسار ويمتد في الأرض عروقا إلى عدة كيلومترات، ويأخذ أهل مكة النورة البلدي هذه ويخلطونها بتراب مكة ويعجنون الخليط جيدا بالماء حتى يكون طينا فيبنون به البيوت والعمارات والنورة قوية جداً تمسك التراب فلا يتفتت سريعاً إذا خلط بمقدار معلوم.الكردي: التاريخ القويم٢/٢٦٥ـــ٢٦٦.

(٢) الشريطي من شرط، والشرط هو : إلزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه وألزمه شيئا فيه. الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ص ٨٦٩، المنجد في اللغة والأعلام، ص ٣٨٢ .

(٣) المتسبب : هو شخص من الناس يكسب أجره عن طريق البيع والشراء وقد يلعب دور الوسيط بين البائع والمشتري ويأخذ أجره على ذلك. الباشا: الفنون الإسلامية ٣/٩٩١.

(٤) السويقة : كانت بمحلة الشامية بين المروة وقاعة الشفاء وكلها دكاكين للكساء وغيره وهي من أكبر أسواق مكة وكانت ذات مظلات لاتقاء حر الشمس وماء المطر، واليوم انتقلت إلى شرق المروة وأخذت نفس الاسم. الغزاوي: مكة المكرمة في شذرات الذهب، ص ١١٢ ـــ١١٤.

(٥) وردت في الأصول "عشرين" والتعديل هو الصواب.

(٦) تصرف الناسخ في رسم هذا الاسم في أغلب المواضع وسوف نثبت الصحيح في جميع المواضع دون الإشارة إلى ذلك.

بنت عمران بن الحيس، وصلى عليها ضحى عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة بالقرب من السور.

وفي ليلة الجمعة سادس عشرى[1] الشهر، ماتت ست الكل بنت أبي الغيث[2] ابن عبد القادر بن زبرق الشيباني، وصلى عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة. ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها ــ أمها ــ أم كمال[3] بنت بركات بن أبي البقاء بن الضياء الحنفي.

أهل ذو القعدة ليلة الثلاثاء[4] سنة ٨٨٥.

في يوم السبت خامس الشهر، مات المقدسي الحباب، ووصل إلى مكة في شهر شوال من بلده على طريق البحر، وسبب موته أنه كان راكبا في شقة شقدف[5] من جدة إلى مكة، ومعادله شيء فثقل بمعادله فانقلب عليه، فكسر فخذه، فتعلل أياما بمكة ثم مات من ذلك، رحمة الله عليه رحمة واسعة، وصلي عليه بعد صلاة ظهر يومه عند

---

(١) وردت في الأصول "عشربن" والتعديل هو الصواب.

(٢) هو : محمد بن عبد القادر بن عبد الرحمن أبو الغيث بن محي الدين الشيباني المكي الحنفي ويعرف بابن زبرق. السخاوي: الضوء اللامع ٨/٨ ترجمة رقم ١١٨.

(٣) هي : كمالية ابنة أبي البركات بن أبي البقاء بن الضياء سبطة عطية بن فهد: تزوجها ابن عمتها أبو الغيث وأنجب منها. السخاوي: الضوء اللامع ١٢/ ١١٩ ترجمة رقم ٧٢٣.

(٤) وردت في الأصل " الثلاثة " والتعديل من (ب).

(٥) الشقدف : عبارة عن سريرين من الخشب وقاعدتهما من الحبال، وعلى حافة كل سرير من الجنب الخارجي والداخلي شبكة من العيدان ويكون أحدهما شقا و إذا ضم السريران على ظهر الجمل بحبال متينة يكونان شقدفا عليه قبة تغطى بشيء من القماش يقي الراكب الشمس والمطر، والشقدف يسع راكبين يمكنهما أن يناما فيه أو يجلسا فيه. البتنوني: الرحلة الحجازية، ص ٢١٣.

باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي العشر الأول مات المقدم[1] الشهير بابن حيوان كاتب الشريف، وأحد الكتاب بالفرضة.

وفي ليلة الجمعة حادي عشر الشهر ماتت مريم بنت الشيخ عبد القوي المكي، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة، عند تربة أسلافها رحمهم الله.

وفي هذا اليوم[2] جاء السيد الشريف محمد بن بركات، من عند أهله من ناحية اليمن[3]، ويقال : إن سبب مجيئه، أنــه نــذر لله تعالى أن اليمن إذا أمطر، يأتي المسجد الحرام ويصلي فيه ركعتين لله تعالى، ثم عاد إلى أهله بعد يومين أو ثلاثة ثم عاد بعد أيام إلى مكة[4].

وفي ليلة الخميس سابع عشر الشهر أو صبيحته، ماتت الحرمة بنت أحمد[5] بن عمر المرشدي، وصلي عليها عند طلوع الشمس أو ضحى عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها، أمها زينب بنت الإمام أبي السعادات[6] الإمام.

---

(١) المقدم : اسم مفعول من قدم، ومعناه الرئيس أو القائد أو كبير القوم أو الطائفة أو الجماعة أو غيرها، وقد عرف هذا اللفــظ منذ العصر العباسي، وأطلق في الدولة المملوكية على وظــائف كثيرة وأضيف إليه ألفاظ أخرى، وكان يخص رؤساء الطوائف المدنية والعسكرية. الباشا،الفنون الإسلامية ٣/١١٢١ـ١١٢٧، البقلي: التعريف بمصطلحات صبح، ص ٣١٩.

(٢) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/ ٣٥٣، وفيه"في يوم الجمعة حادي عشر شهر ذي القعدة ".

(٣) أي من ناحية الجنوب .

(٤) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٣٥ (ضمن ترجمة السيد محمد بن بركات).

(٥) السخاوي: الضوء اللامع ٢/٥٦.

(٦) هو:محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيـــم =

وفي أول هذا اليوم مات فتى[1] الوالد مبارك الزنجي، وكان وجعه يومين بثلاث ليالي، حمى، وضربان، ووجع قلب، عوضه الله وإيانا خيراً، وصلى عليه قبيل الظهر عند باب الكعبة، ودفن بتربة مواليه بالمعلاة.

وفي ليلة الأحد عشرى[2] الشـــهر، مـــاتت ستيت بنـــت آدم[3]بن محمد بن خلف الشامي المكي الصانع[4]، وهي بنت خالة الوالد، رحمة الله عليهم أجمعين، وصلى عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة، على والدتـــها بمقبرة سلفنا.

وفي ليلة الاثنين حادي عشرين الشهر توفي إلى رحمة الله تعالى شقيقي يحيى[5] بن

- الجمال أو الجلال أبي السعادات بن المحب أبي المعالي بن الرضي بن المحب بن الشهاب بن الرضي الطبري الأصل المكي الشافعي إمام المقام (الحنبلي) وابن إمامه وهو بكنيته أشهر، ولد في يوم الأربعاء تاسع محرم سنة ٩٣٧هـ بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن وغيره وجوده وعرض على جماعة، ودخل دمشق والقاهرة وحضر بعض الدروس وكان مشاركا لأبيه في الإمامة وأضيف إليهما غيرها، توفي في ليلة الأحد عاشر شهر شعبان سنة ٩٠٩هـ ونودي فوق ظلة زمزم بالصلاة على الإمام العلامة العالم أمام هذا المقام ودفن بالمعلاة. السخاوي: الضوء اللامع ٩/٢٦٧ــ٢٦٨ ترجمة رقم ٦٩٨.

(١) الفتى: يراد به معبراً عن العبد، وأخذ ذلك من قول الرسول صلى الله عليه وسلم (لا يقل أحدكم عبدي وأمتي ولكن فتاي وفتاتي... الحديث) رواه البخاري في صحيحه في باب العتق حديث رقم ٢٣٦٦ ، ويعتبر ذلك من التقى، الباشا: الألقاب الإسلامية، ص ٤١٧.

(٢) وردت في الأصل "عشرين" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٣) وردت في الأصل " أد " والتعديل من (ب).

(٤) وهي صيغة اسم الفاعل من "صنعة أو صناعة" وهي اسم يطلق بصفة عامة على صاحب الصنعة أو الفن التطبيقي أو الحرفة اليدوية، وقد يضاف إلى نوع الحرفة مثل صانع السلاح صانع القناديل ... الخ. الباشا: الفنون الإسلامية ٢/٦٨٩.

(٥) هو : يحيى بن عمر بن محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن محمد بن عبد الله بن فهد محي الدين =

عمر بن فهد الهاشمي، تغمده الله برحمتـــه ورضوانـــه، وأسكنـــه فسيح جناتـــه، ولما أن فرغنا من تغسيله وتكفينـــه وهو/ على المغسل، وهو تحت السماء، غيمت السماء، [٣ أ] وأرخت [عزاليها][1]، فتركناه[2] ساعة، والمطر ينـــزل عليه، ثم وضعناه في نعشه وحملناه والمطر نازل إلى أن دخلنا بـــه المسجد والمؤذنون يؤذنون الأذان الأول لصلاة الصبح فجئنا به إلى باب البيت، ثم وضعناه بمقام الخليل عليه الصلاة والسلام، ثم لما أن فرغ المطر حمل إلى باب البيت، وصلى عليه عنده بالناس قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة الشافعي، بعد صلاة الصبح وحمل إلى المعلاة ودفن من يومه بمقبرة سلفنا، بقبر بكر [لم][3] يدفن بـــه قبله أحد، وشيعه خلائق كثيرون، رحمه الله تعالى ونفعنا بـــه آمين.

وفي ليلـــة الخميـــس رابـــع عشـــرى[4] الشهـــر، وصـــل قاصـــد مـــن الحـــاج، وأخـــبر أن الحـــاج بخـــير، وأن الأمـــير الدوادار[5]

= أبو زكريا بن النجم أبي القسم الهاشمي الشافعي ـــ شقيق المؤلف ـــ ويعرف بابن فهد ولد سنة ٨٤٨ هـــ وأخذ عن كثير من العلماء بمكة والقادمين إليها وكان عاقلا، ذكياً، خبيراً بالشعر، اختصر وألف . السخاوي: الضوء اللامع٢٣٨/١ ترجمة رقم ١٠٠٤، وجيز الكلام ٩٠٩/٣ ترجمة رقم ٢٠٥٩، البغدادي: هدية العارفين ٥٢٩/٦.

(١) وردت في الأصل " عن اليها " والتعديل عن (ب) ، والعزلاء : مصب الماء من القربة ونجمع على عزالى. ويقال:أرسلت السماء عزاليها: انهمرت بالمطر. أنيس: المعجم الوسيط،ص ٦٢٩.

(٢) وردت في الأصل "فتركنا " والتعديل عن (ب).

(٣) وردت في الأصول"و لم" ، و حذفت الواو ليستقيم سياق المعنى.

(٤) وردت في الأصول "عشرين" والتعديل هو الصواب.

(٥) الدوادار (الدواتدار) : لفظ فارسي مركب من لفظين، الأول عربي وهو "الدواة"، والثاني "دار" فارسية ومعناه "ممسك"، وعرف في العصر العباسي، وصاحبها هو الذي يحمل دواة السلطان أو الأمير أو غيرهما ويلحق به مهمة إبلاغ كافة الأمور والرسائل عن السلطان أو غيره =

- كما ارتفع شأنه في مسك علامة السلطان أي توقيعه، واعتبرت الوظيفة السابعة أو الثامنة وقيل الرابعة أو الثانية بعد السلطان. البقلي: التعريف بمصطلحات، ص ١٣٩، الباشا: الفنون الإسلامية ٥١٩/٢ــ٥٣٥. والمراد به هنا هو: الأمير الدوادار يشبك من مهدي الظاهري جقمق ويعرف بالصغير رقي في دولة الأشرف قايتباي حتى صار إليه الحل والعقد بالديار المصرية واجتمعت لـــه عدة وظائف سنية منها الدوادارية الكبرى وأمرية السلاح والوزارة والاستادارية الكبرى وكاشف الكشوف وغيرها وكان شهما كريما شجاعا لـــه الكثير من العمائر بالديار المصرية ما بين ربوع وحوانيت ودور جليلة وصهاريج وأسبلة وزوايا وبعض قباب وله محاسن جلية، خرج إلى حماة بعد وصول الأخبار بوقوع فتنة كبيرة بها فعين (وهو طالب لها) على رأس حملة وخرج معه بعض الأمراء وعدد وافر من الجند وانضم إليه نائب الشام وحلب وحماة وطرابلس عند بلادهم، وقد انكسرت هذه الحملة وقتل الدوادار يشبك من مهدي في العشر الأخير من رمضان سنة ٨٨٥هـ قرب مدينة الرها. ابن أجا ، العراك ص ١٧٢ــ١٧٥. السخاوي: الضوء اللامع ٢٧٢/١٠ــ٢٧٤ ترجمة رقم ١٠٧٧، ابن إياس: بدائع الزهور ١٦٥/٣ــ١٦٨، ١٧١ــ١٧٣، ابن طولون: مفاكهة الخلان ، ص٢٦.

(١) ما بين حاصرتين إضافة يقتضيها سياق المعنى .

(٢) نائب الشام: عرفت هذه الوظيفة منذ القرون الأولى الإسلامية وكانت مهمة النيابة الأولى عن الوالي في إدارة شؤون الولاية وتنفيذ جميع الأوامر، وجمع الخراج والرسوم وما الى ذلك،و النيابة على مراتب : فأعظمها نيابة السلطان (النائب الكافل) ونائب الشام يضاهي النائب الكافل بالحضرة السلطانية وكذلك يسمى نائب السلطان بالحضرة ثم يليه النائب بدمشق ويقال لـــه كافل السلطنة، ومن دونه النواب في الأقاليم والممالك الشامية مثل نائب حلب ونائب طرابلس وحماة...، وهي وظيفة من وظائف أرباب السيوف بالحضرة السلطانية، والنواب كانوا على قسمين الأول لا تصدر عنه تولية وهم نواب الديار المصرية والقسم الثاني نواب الممالك الشامية وتصدر عنهم تولية وعزل. القلقشندي: صبح الأعشى ١٩٠/٤ــ١٩١، الباشا: الفنون الإسلامية /١٢١٩ــ١٢٢٩.

ونائب الشام هو: قانصوه البحياوي الظاهري جقمق نائب الشام (دمشق) ولي نيابة الإسكندرية ثم طرابلس ثم حلب سنة ٨٧٢هـ بعد إينال الأشقر ثم عزل عنها سنة ٨٧٨هـ ونفي إلى بيت المقدس، ثم عفي عنه وولي نيابة الشام عودا على بدء وقد أسر في هذه المعركـــة =

حلب[1] قتلهم عسكر حسن بك[2]، أو قتل الدوادار، وأبقى الآخرين[3].

= التي خرج إليها في رجب سنة٨٨٥هـ ثم أفلت. ابن أجا: العراك، ص ١٧٢، السخاوي: الضوء اللامع ١٩٩/٦ترجمة رقم ٦٨٧، ابن طولون: مفاكهة الخلان، ص ٢٦، إعلام الورى، ص٩٢ـــ٩٨،٩٣ـــ١٠٢.

(١) هو: أزدمر وكان على ميسرة الجيش. السخاوي: وجيز الكلام ٩٠٥/٣. وحلب: مدينة عظيمة واسعة كثيرة الخيرات طيبة الهواء صحيحة الأديم والماء، واسم حلب في اللغة مصدر قولك حلب يحلب حلباً، ويقال عن سبب التسمية إن إبراهيم عليه السلام كان يحلب بها غنمه ويتصدق به، فيقول الفقراء حلب حلب. ياقوت: معجم البلدان ٢٨٢/٢ــ٢٨٣، وهي اليوم مدينة تقع في الجمهورية العربية السورية.

(٢) وهو: حسن بك (أوزون حسن، حسن الطويل) بن علي بك بن قرا يلوك عثمان صاحب ديار بكر ويعرف بالطويل، انتزع مملكة الحسن من بني يعقوب بعد قتله لزين العابدين الصالح في سنة ٨٦٦هـ مات في جمادى الثانية أو رجب من سنة ٨٨٢هـ بعد ابن عثمان، واستقر بعده ابنه الأكبر خليل وقتل بعدها بقليل من أخيه يعقوب، وكان من أشهر رجال حكومة آق قيونلو"الغنم الأبيض"وهي قبيلة تركمانية، واتخذ من آمد "ديار بكر " عاصمة له. السخاوي : الضوء اللامع ١١٢/٣ ترجمة رقم ٢٨٣/٤٤٢،١٠ ترجمة رقم ١١١٠، وجيز الكلام ٨٨٩/٣ ترجمة رقم ٢٠٣٠، ابن طولون: إعلام الورى، ص ٩٠.
وكان على العسكر "بايندر أحد نواب يعقوب بك بن حسن بك الذي أمر بقتل الدوادار وأسر الآخرين إلى أن أطلقوا ". ابن أجا: العراك، ص ١٧٤، ابن إياس: بدائع الزهور١٧٠/٣.

(٣) وهي: فتنة كبيرة حصلت بحماة في صفر عام ٨٨٥هـ قتل فيها نائب حماة أزدمر من ازبك قريب السلطان وذلك حين خرج عليه سيف أمير آل فضل عن الطاعة فحاربه أزدمر نائب حماة فقتل في المعركة وقتل جماعة من أمراء حماة وعسكرها، فانزعج السلطان لذلك، وفي شهر ربيع الأول عين السلطان الأمير يشبك الدوادار للخروج إلى حماة وعين معه بعض الأمراء وتجهزت التجريدة وخرجت إلى حماة فلما وصلت إلى الشام أخذ الدوادار نائب الشام قانصوه اليحياوي و انضم معه وتوجه إلى حلب فانضم إليه نائبها وكذلك نائب طرابلس ونائب حماة وكذا العسكر الشامي والعسكر الحلبي، واستقر به المقام بحلب فبلغه أن سيف أمير آل فضل (سبب الفتنة) قد فر وتوجه إلى نحو الرها فقوى ذلك الأمير الدوادار يشبك فتبعه إلى هناك وعدى الفرات خلفه، وتقدم إلى الرها فحاصرها أشد محاصرة، وكان متوليها يدعى بايندر أحد =

وفي هذا اليوم مات سعد عتيق[1] الصواف، وغسل وكفن، وصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي ليلة الأحد سابع عشرى[2] الشهر، ماتت المرأة الكاملة بنت أبي الفضل

= نواب يعقوب بك بن حسن بك الطويل فلما أشرفت المدينة على السقوط أرسل باينذر للأمير يشبك يتلطفه بالكلام وعرض عليه أن يجمع له مالا في مقابل الكف عنه، فأبى الأمير الدوادار ذلك والتقى الفريقان فبدت الغلبة لعسكر المصريين ثم انقلبت الموازين وأصبحت الكسرة عليهم وأسر الأمير الدوادار الكبير يشبك من مهدي وهو راكب على ظهر فرسه وأسر معه نائب الشام قانصوه اليحياوي ونائب حماة أزدمر ونائب حماة حاتم الجداوي وبعض الأمراء وقتل بردبك قريب السلطان نائب طرابلس وقتل من النواب والأمراء و من العسكر المصري والشامي خلق كثير،وكانت كسرة كبيرة، أما الأمير يشبك فمكث في الأسر ثلاثة أيام قتل بعدها وطيف برأسه وحمل إلى يعقوب بك بن حسن بك وذلك في العشر الأخير من رمضان من السنة المذكورة وحملت جثته إلى القاهرة في شهر ذي القعدة من السنة نفسها. واستطاع الأمير قانصوه اليحياوي الهروب من الأسر، وكان السلطان قد عين الأتابكي أزبك وجهزه إلى حلب ليقيم بها ويكون المتكلم فيها وفي بلاد الشام فوصل إليها في صفر عام ٨٨٦هـ ووجد أن الفتنة التي كانت بين العسكر المصري وعسكر حسن بك قد خمدت وان يعقوب بك بن حسن بك شق عليه تسرع واليه باينذر وقتله الأمير يشبك الدوادار ولامه على ذلك فاستغل الأتابكي أزبك ذلك فأرسل جاني بك حبيب إليه قاصدا وتلطف في الكلام معه فكرمه يعقوب بك وأجله وأطلق من كان عنده من الأسرى من النواب والأمراء غيرهم فعاد بهم إلي حلب فسر السلطان بذلك. ابن أجا: العراك ١٧١–١٧٧، ابن اياس: بدائع الزهور ٣/ ١٦٨،١٦٦،١٦٥–١٧١–١٧٢، ابن طولون: مفاكهة الخلان ٢٧،٢٦.

(١) العتيق : هو العبد المحرر الذي يصبح مولى لسيده،ويظل العتيق على صلة بمولاه الذي أعتقه، وقد يوقف عليه أو ينفق عليه، و لم يكن ذلك اللقب يجر العار على صاحبه بل يفخر به البعض لعلو العاتق، و ذلك جعل البعض يصل الى مناصب كبيرة ومكن البعض الآخر من الثراء. الباشا: الفنون الإسلامية ٢/ ٧٧٠–٧٧٣، الألقاب الإسلامية، ص ٣٩٨.

(٢) وردت في الأصول "عشرين" والتعديل هو الصواب.

ابن أحمد بن أبي البقاء الحنفي، وصلى عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة.

وفي ليلة الاثنين ثامن عشرى[1] الشهر، ماتت ستيت بنت عبد اللطيف بن أحمد ابن زايد، وصلى عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة، بتربة سلفها بني غزوان، وكان وجعها جمعة زمان.

وفي هذا اليوم دخل مكة أمير الأول الوالي[2] بالقاهرة يشبك من حيدر[3] ومعه الشريف محمد بن بركات، بعد أن لاقاه في[4] وادي الزاهر[5]، وخلع[6] عليه خلعة[7].

---

(١) وردت في الأصول "عشرين" والتعديل هو الصواب.

(٢) الوالي : تطلق لفظة الوالي عادة على أمير القطر وحاكمه، والمصدر منها ولاية بمعنى الإمارة أو السلطة،وقد عرف الوالي منذ صدر الإسلام، واستمر نظام استخدام الولاة في جميع العصور الإسلامية حتى استقل الوالي بقطره التابع له، وأصبحت لفظة والي في الدولة المملوكية تدل على طبقة من الحكام إلى جانب معناها العام وكان أعلاها النواب ثم الكشاف ثم الولاة. القلقشندي: صبح الأعشى ٤/ ٣، الباشا: الفنون الإسلامية ١٣٠٨/٣ ــ١٣١٦.

(٣) ابن إياس: بدائع الزهور ١٧٧/٣، الجزيري: الدرر الفرائد المنظمة ٧٥٨/١.

(٤) وردت في الأصول "إلى"والتعديل هو الصواب.

(٥) وادي الزاهر: وهو على نحو ميلين من مكة على طريق التنعيم وهو موضع على جانبي الطريق وبه أثر دور وبساتين و أسواق وكان الناس يعتنون به لأنه ممر الحجاج المعتمرين. ويقال لــه "فخ" وباسمه المعركة التي حصلت به في عام ١٦٩هــ. ابن بطوطة: الرحلة، ص١٦٥، ياقوت: معجم البلدان ٢٣٧/٤ــ٢٣٨. والآن به مستشفى الملك عبدالعزيز المشهور بالزاهر، ومعظم سكانه من قبيلة حرب بعد نزوحهم إليه جماعيا. البلادي: أودية مكة، ص ١٩.

(٦) خلع : بمعنى نزع، وخلع عليه ثوبه أعطاه إياه. الفيروز آبادي: القاموس المحيط ٩٢١، أنيس: المعجم الوسيط، ص ٢٧٣.

(٧) الخلعة :خيار المال، وقد يقال لها التشريف، كانت في السابق هي ثوب الحاكم أو السلطان نفسه يخلعه من فوق جسده ويعطيه لمن أراد، و كان هذا التصرف بمثابة وعد بالأمان أكثر منه =

ثم لما جاءه قاضي[1] القضاة الشافعي برهان الدين بن ظهيرة للسلام عليه، خلع عليه خلعة، ولم تجر[2] العادة[3] قبل هذا بذلك.

وفي يوم الثلاثاء تاسع عشرى[4] الشهر دخل الأمير حاج المحمل[5]

- رمزا للتكريم والتقدير، وفي العصر المملوكي اختلفت فأصبحت تصنع الخلعة لهذا الخصوص، وهي ذات أجزاء مختلفة يصعب تحديدها ولكن في الغالب هي عباءة أو قباء قد يضاف إليها بعض الأحزمة أو القلانس و في بعض الظروف كانت تتضمن أسلحة، وتصنع من قماش الأطلس وبألوان مختلفة عليها نقوش حريرية بديعة وطراز ذهب وغيره واختلفت أيضا على حسب مقام صاحبها ، وارتبطت الخلعة باسم الوظيفة أو المناسبة المترقي إليها صاحبها مثل خلعة النيابة، وخلعة الإمرة، وخلعة الاستمرار، وكانت تصنع هذه الثياب في المصانع السلطانية برقابة ناظر الخاص . ماير: الملابس المملوكية، ص ١٠١ ــ ١٠٥، أنيس: المعجم الوسيط، ص ٢٧٣.

(١) وردت في الأصل " القاضي " وقد يكون تحريفا من الناسخ والتعديل من (ب).

(٢) وردت في الأصل " يجر"، والتعديل من (ب).

(٣) وفي العادة يخلع الأمير على الشريف وعلى القضاة و الأعيان بعد الاجتماع بهم بالمسجد الحرام و قراءة المرسوم لمن انعم عليه بخلعة .

(٤) وردت في الأصل "عشرين" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٥) أمير حاج المحمل (أمير الحاج بالمحمل) : وهو اسم لوظيفة كان يهتم صاحبها بشؤون الحجاج ، وتأمين السلامة لــه وكان يتولاها أمير مائة مقدم ألف، وربما كان الأمير بصحبة المحمل فيكون أمير الحاج بركب المحمل وإذا صحب الركب الأول يكون أمير الحاج بالركب الأول. الباشا: الفنون الإسلامية ٢٠٢/١ــ٢٠٥.

المحمل: ويراد به الجمل والهودج (الخشبي ذو الشكل المخروطي المحلى بأجمل زينة) الذي عليه الفخامة والعظمة وبداخله كسوة الكعبة المشرفة والتي كانت تحمل إلى مكة المكرمة، وكان بدء ذلك عام ٦٦٤هــ، وقد اعتبر من مظاهر السيادة على الحرمين الشريفين وقد أبطل ذلك في عهد الملك عبد العزيز يرحمه الله. عنقاوي: المحمل، ص ٣٢٣ - ٣٢٤، جلال: علاقة سلاطين بني رسول بالحجاز، ص ١٨٢ــ١٨٣.

تغري بردي من ططر[1]، أحد مقدمي الألوف[2] بالقاهرة، ومعه الشريف محمد بن بركات بعد أن لاقاه أيضاً إلى وادي الزاهر، وخلع عليه خلعة هناك.

وفي ليلة الأربعاء سلخ الشهر ماتت أم هانئ[3] بنت القاضي أبي [اليمن][4] النويري، زوجة محمد[5] بن الشيخ عمر الشيبي[6]، وصلي عليها بعد الصبح عند باب

---

(١) وهو: تغري بردي: من ططر الظاهري جقمق، استقر في حجوبية الحجاب وسافر في عدة تجاريد، وحج أمير المحمل في بعض السنين، توفي في شعبان سنة ثمانمائة وثلاثة وتسعين. السخاوي: الضوء اللامع ٢٨/٣ ترجمة رقم ١٣٦، الجزيري: الدرر الفرائد١/٧٥٨، الرشيدي: حُسن الصفا والابتهاج، ص ١٤٧.

(٢) وهي صيغة أخرى لأمير مائة وقد يقال مقدم على ألف أو مقدم الألوف. الباشا: الفنون الإسلامية ١١٢٨/٣.

(٣) وهي : أم هانئ ابنة القاضي أبي اليمن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد العزيز النويري المكية واسمها عفيفة، ولدت في جمادى الأول سنة ثمانمائة وست وأربعين، سمعت من أبي الفتح المراغي و أجاز لها جماعة وتزوجها محمد بن عمر الشيبي و أولدها أبا المكارم وغيره. السخاوي: الضوء اللامع ١٥٨/١٢ترجمة رقم ٩٨٩.

(٤) وردت في الأصول "النمرة " والتعديل من ترجمتها السابقة.

(٥) هو: محمد بن عمر بن محمد بن علي بن محمد بن إدريس بن غانم بن مفرج الجمال بن السراج أبي حفص بن الجمال أبي راجح العبدري الشيبي الحجي المكي الشافعي شيخ الحجبة ولد في ثالث عشري ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة بمكة المشرفة ونشأ بها فحفظ القرآن وغيره وعرض على جماعة وأجاز لـه جماعة واستقر في المشيخة بعد ابن عمه بركات بن يوسف. السخاوي: الضوء اللامع ٢٥٨/٨ ترجمة رقم ٦٩٩.

(٦) الشيبي (بنو شيبة): وهم سدنة الكعبة في الجاهلية والإسلام ويعرفون بالشيبيين نسبة إلى جدهم شيبة بن عثمان بن أبي طلحة، وهو ابن عم عثمان بن طلحة بن أبي طلحة الذي أخذ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة المشرفة يوم الفتح ثم أعاده إليه بعد أن نزلت الآية الكريمة ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ﴾ سورة النساء آية ٥٨. كما ذهب أكثر المفسرين، وبنو شيبة من أكبر بيوتات قريش من بيوت الهاشميين عامـــة والعلويين =

الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها.

أهل ذو الحجة ليلة الخميس سنة ٨٨٥ هـ.

في يوم الخميس غرة الشهر، حضر السيد الشريف محمد بن بركات، وابنه السيد بركات[١]، والقضـــاة الأربعـــة[٢]، والمحتسب سنقر الجمـــالي، وغيرهم من

- منهم خاصة. الشيبـــي: إعلام الأنام، ص ٤١، ٤٣، البلادي: معجم القبائل، ص ٢٥٤.

(١) هو: بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن أبي عزيز بن قتادة الحسني المكي ابن صاحب الحجاز ثم صاحبه، ولد بمكة المشرفة سنة ٨٦١هـــ، أمه الشريفة عمرة بنت حسن محمد بن علي بن ثقبة بن رميثة بن أبي نمي، نشأ في كفالة والده في عز ورفاهية واستجاز له والده الحافظ نجم الدين عمر بن فهد وجماعة من المشايخ، دخل القاهرة مع قاضي مكة الشافعي فأكرمهما السلطان وأشركه مع أبيه في الإمرة، وأصبح مرجعا في جل الأمور وخرج لقتال العدو وغيرهم ورجع منتصرا، عاصره مؤلفنا العز ابن فهد وحكى لنا الكثير من أخباره وتحركاته وغزواته في كتابه (غاية المرام) إذ خصه بترجمة حافلة لجل أخباره، وكذا في كتابه (بلوغ القرى بذيل إتحاف الورى بأخبار أم القرى. السخاوي: الضوء اللامع ١٤/٣ ترجمـــــة رقم ٥٥، الغزي: الكواكب السائرة ١/ ١٦٤، وفيه "توفي في الرابع والعشرين من شهر ذي القعدة سنة ٩٣٠هـــ" العيدروسي" النور السافر، ص ١٥٢، الزركلي: الأعلام ٤٩/٢.

(٢) وهم:

١- قاضي القضاة الشافعي هو: برهان الدين بن ظهيرة المكي القرشي .

٢- قاضي القضاة المالكي هو: محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن يعقوب بن يحيى بن عبد الله النجم أبو المعالي بن التاج أبي النصر بن الجمال بن الشرف المغربي الأصل المدني المكي المالكي ويعرف كأبيه بابن يعقوب، ولد في ليلة الثلاثاء العشرين من شهر ربيع الأول أو الآخر سنة ٨٥١هـــ بالمدينة الشريفة وأمه سارة ابنة غياث بن طاهر بن الجلال الخجندي توفيت قبل استكماله السنة، ونشأ فحفظ القرآن وغيره وعرض على جماعة من أهل بلده ومن القادمين إليها وعلى بعض المجاورين بها و لم يزل يجتهد حتى ولي قضاء المدينة الشريفة ثم ولي بعنـــــاية الخواجا محمد قاوان قضاء مكة وقطنها وتزوج بها ورسخت قدمه وحسنت حالــه، وتقدم في =

فروع المذهب وفي غيرها كل ذلك مع لطف عشرة وعقل وتودد ومداراة وعدم مماراة، وتوفي في عوده من القاهرة مع الحاج في يوم الجمعة سلخ شهر ذي القعدة سنة ٩١٨هـ. السخاوي: الضوء اللامع ٨/ ١٣٧ ترجمة رقم ٣١٧، التحفة اللطيفة ٢/٥٣٢ـ٥٣٤ ترجمة رقم ٣٩٧٥.

٣- قاضي القضاة الحنفي هو: أبو القاسم بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد بن عمر بن يوسف بن علي بن إسماعيل الشرف ويسمى محمدا بن الجمال أبي النجاء بن البهاء أبي البقاء بن الضياء المكي الحنفي قاضيها وابن قضاتها ويعرف بابن الضياء، ولد في ربيع الأول سنة ٨٤٩هـ بمكة ونشأ بها فحفظ كتبا وعرض على جماعة وقرأ على أبيه في الفقه وغيره وأخذ عن جماعة، ارتحل إلى القاهرة مرتين وأخذ بها عن جماعة وأجاز له خلق، استقر بعد موت أبيه في القضاء ومباشرة بعض الدروس بها، توفي في يوم الأحد الرابع والعشرين من شهر ذي القعدة سنة ٩٠٨هـ ونودي بالصلاة عليه فوق ظلة زمزم. السخاوي: الضوء اللامع ١١/١٣٨ ترجمة رقم ٤٥٤ .

٤- قاضي القضاة الحنبلي هو: عبد القادر بن عبد اللطيف بن أبي الفتح محمد بن أحمد بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن محي الدين أبي صالح بن السراج الحسني الفاسي الأصل المكي الحنبلي ولد في ليلة الثلاثاء سادس عشر رمضان سنة ٨٤٢هـ بمكة، مات أبوه وهو ابن إحدى عشرة سنة و لم يخلف له شيئا وأمه أم ولد حبشية لوالده اسمها تفاحة، نشأ بمكة فحفظ القرآن وغيره وصلى به التراويح وأخذ عن جماعة من أهل مكة وغيرهم من القادمين ودخل القاهرة صحبة الركب سنة ٨٥٨هـ فولي بها إمامة مقام الحنبلي بالمسجد الحرام عوضا عن والده ثم دخل القاهرة سنة ٨٦٢هـ وأقام بها إلى أن ولي قضاء الحنابلة بمكة في منتصف شوال سنة ٨٦٣هـ ودخل مكة صحبة أمير الحج المصري وهو لابس الخلعة في ذي القعدة منها وقرئ توقيعه ثم أضيف إليه في سنة ٨٦٥هـ قضاء المدينة الشريفة، وصاهر البرهاني بن ظهيرة وتزوج أخته ست الجميع، وكان غالبا ما يزور المدينة الشريفة كل سنة ويمكث بها نصف سنة وأحيانا سنة كاملة، درس بمكة بعدة من مدارسها، مات بالمدينة في ضحى يوم الخميس رابع عشر شعبان سنة ٨٩٨هـ بعد أن تعلل مدة وصلي عليه بالروضة ودفن بالبقيع. النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ٢٠٣ ضمن ترجمة زوجته "ست الجميع"، النجم الجميع". النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٤/٤٢٨، السخاوي: الضوء اللامع ٤/٢٧٢ـ٢٧٥ ترجمة رقم ٧٢٣، التحفة اللطيفة ٢/١٩٣ـ١٩٥ترجمة رقم ٢٦٨٠، ابن طولون: متعة الأذهان ١/٤٥٤ - ٤٥٥ ترجمة رقم ٤٧٢، ابن العماد: شذرات الذهب ٧/٣٦١ـ٣٦٢.

الأعيان[1]، ومعهم الرافعي[2] ابن القاضي جلال الدين أبي السعادات بن ظهيرة، إلى عند أمير الحاج تغري بردي من ططر، - أحد مقدمي الألوف بالقاهرة[3] - فقرئ مرسوم[4] الشريف، [و] [5] لم يسمع ما فيه لخفض صوت القارئ[6]، وخلع على

---

(١) أعيان جمع عين، وأعيان القوم أشرافهم وأعيان أي طائفة كبارهم، وأعيان الدولة هم كبار الموظفين مثل الوزراء وغيرهم. الباشا: الفنون الإسلامية ٨٩/١-٩٠.

(٢) وهو : عبد الكريم بن محمد بن محمد بن أبي السعود محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة إمام الدين أبي القاسم بن الجلال أبي السعادات بن الكمال أبي البركات القرشي المكي الشافعي أخي المحب أحمد، لقبه أبوه بالرافعي تبركا، ولد في ذي الحجة سنة ٨٤٣هـ بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن وغيره وعرض على جماعة منهم التقي ابن فهد وسمع على جماعة، دخل القاهرة غير مرة وبيت المقدس، توفي في الرابع والعشرين من شهر رجب سنة ٩٠٧هـ السخاوي: الضوء اللامع ٤/ ٣١٩-٣٢٠ ترجمة رقم ٨٧٤.

(٣) القاهرة : مدينة بناها أبو الحسن جوهر بن عبد الله قائد الخليفة الفاطمي المعز لدين الله أبي تميم معد بن إسماعيل العبيدي في سنة ٣٥٨ هـ لتكون حصنا ومعقلا إلى جانب الفسطاط فصارت دار خلافة . ياقوت الحموي: معجم البلدان ٤/ ٣٠١، المقريزي: الخطط والآثار ١٩٩٨م، ١٨٠/٢، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٣٠/٤ - ٣٢، ٣٤ - ٣٨ والقاهرة اليوم عاصمة جمهورية مصر العربية .

(٤) المرسوم (المراسيم السلطانية) :تارة تكون بما يعمل في البلاد وتارة بإطلاقات وتارة باستخدامات كبار في صغار الأعمال وما يجري مجراها، وفي ديوان الصحبة تثبت التواقيع والمراسيم السلطانية و يكتب المراسيم مستوفي الصحبة ويعلم عليها السلطان، وتصدر المراسيم السلطانية كذلك باعتماد حضور رسل الملوك. البقلي، التعريف بمصطلحات صبح ص ٣٠٧ ، ومستوفي الصحبة يشارك الوزير و يوصي بالزام الكتاب بما يلزمهم الأمير من الأعمال وتحريرها. البقلي: التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، ص ٣١١.

(٥) ما بين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

(٦) الجزيري: الدرر الفرائد ٧٥٦:٧٥٨/١، وفيه أي المرسوم "الإنعام على الشريف محمد بن بركات بجميع عشور اليماني من استقبال سنة ٨٨٦هـ بعد أن كان أخذ منه النصف قبل =

الشريف، والقاضي الشافعي، وأخيه [القاضي][1] فخر الدين[2] بن ظهيرة والمحتسب سنقر الجمالي، وأعطى القاضي مرسوم، ولم يقرأ. وتكلم بعد ذلك الرافعي من جهة الأمير الباش[3] إينال الجركسي، لكونه رسم[4] على ابن أخيه أبي اليمن[5] بن

= سنتين"، الرشيدي: حسن الصفا والابتهاج، ص ١٤٧.

(١) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين من (ب).

(٢) هو: أبوبكر بن علي بن أبي البركات محمد بن أبي السعود محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة، الفخر القرشي المكي الشافعي شقيق البرهان وسائر إخوته، أمه أم الخير ابنة العز محمد بن أحمد النويري، ولد توأماً مع أخيه عمر في ليلة الخميس مستهل رجب سنة ٨٣٨هـ بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن وغيره والأربعين والمنهاج كلاهما للنووي وابن الحاجب الأصلي والتلخيص وألفية الحديث وغيرهم وسمع على جماعة من علماء مكة وغيرها وأجاز له جماعة، دخل القاهرة سنة ٨٦٢هـ، وولي الخطابة بالمسجد الحرام واستقر به خاير بك في تدريس درسه بالمسجد الحرام والنظر على رباط كلالة ورباط السدرة وميضأة بركة وعلى الدشيشة والتفرقة في وقف الأشرف قايتباي وتولية قضاء جدة بعد موت أخيه الكمال أبي البركات وتفنن، ودرس، وأفتى وحمدت سيرته في ذلك كله. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٤٥٢/٤، ٥٦٤، ٥٧٠، ٦٢٢، السخاوي: الضوء اللامع ٥٨/١١ ترجمة رقم ١٥١، وجيز الكلام ٩٥٢/٣ ترجمة رقم ٢١٣٦، البغدادي: هدية العارفين ٢٣٧/٥، كحالة: معجم المؤلفين ٦٨/٣.

(٣) الأمير الباش: وهي لفظة بمعنى "راس" ، والباش اسم لوظيفة في عصر المماليك، إذ كان لكل مائة جندي من أجناد الحلقة في عصر المماليك البحرية باش أو رئيس وأصبحت وظيفة عسكرية عالية في العصر المملوكي المتأخر، وقد أطلقت بصفة عامة على الرئيس وقد يجمع صاحبها بينها وبين الإمرة. الباشا: الفنون الإسلامية ٢٩٣/١ —٢٩٤.

(٤) رسم : رسما له كذا أمره به، وارتسم للأمر امتثله. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٣٦٩، وأريد به التوقيف أو الإقامة الجبرية أو المراقبة، (في لغة عصر المؤلف)، أو فرض مبلغ من المال كرسم غرامة، دهمان: معجم الألفاظ التاريخية، ص ٤٤.

(٥) هو: محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة =

القاضي محب الدين، حتى أخرجه من المدرسة المجاهدية[1] وسكن بـــها، ومعهم مرسوم بأن هذه المدرسة لا يسكنـــها أحد من الأمراء و الأجناد[2]، فأجابـــه الأمير[3] بأن يسكن أيام الموسم ويسلم الكراء، ثم ينتقل بعد سفر الحاج، فرد عليه الجواب بأنـــه إن لم يخرج وأنت حاضر ما يخرج بعدك، ثم انفصلوا على غير فصل.

وفي يوم الاثنين خامس الشهر، دخل أمير المحمل الشامي الأمير الأشرفي[4]

- أمين الدين أبو اليمن بن المحب بن الجلال أبي السعادات بن الكمال أبي البركات بن أبي السعود القرشي المكي الشافعي ولد في رجب سنة ٨٥٩هـ، نشأ فحفظ القرآن وغيره وعرض على البرهاني. السخاوي: الضوء اللامع ٨٩/٧ ترجمة رقم ١٨٠، وجيز الكلام ١١٠٣/٣ ترجمة رقم ٢٣١٣.

(١) المدرسة المجاهدية : نسبة إلى الملك المجاهد على بن داود بن يوسف بن عمر بن رسول(ت ٧٦٣هـ) صاحب اليمن تولى الملك بعد أبيه سنة ٧٢١هـ، وتقع بالجانب الجنوبي من المسجد الحرام قرب الباب الخامس في تلك الجهة الذي عرف بها، وهي من المدارس الموقوفة على فقهاء الشافعية وبها بئر للماء وتاريخ وقفها سنة ٧٣٩هـ، الفاسي: العقـــد الثمـــين ١٥٨/٦ــ١٧٤ترجمة رقم ٢٠٥٨، شفاء الغرام ٥٢٣،٥٤٤/١، النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٢١٧/٣ــ٢١٨وفيه " توفي مقتولا سنة ٧٦٣هـ"، ابن ظهيرة: الجامع اللطيف، ص ١٣٦.

(٢) الأجناد: جمع جندي وهو أحد أفراد الجيش نظامي أو مرتزق ولهم أقسام ومراتب ومنهم من يخضع للأمراء ولهم مرتبات اختلفت على مر العصور وأقطع بعضهم وكانوا قريبا ما يشبهون المماليك السلطانية وقد لقب بعضهم بالطواشي حين المكاتبة. الباشا: الفنـــون الإسلاميـــة ٣٦٢/١،٢٦ــ٣٧٢.

(٣) وردت في الأصل " الميرُ"، و لم أتبين قراءتها في (ب)، والتعديل يقتضيه سياق المعنى.

(٤) الأشرفي : نسبة إلى الأشرف وهو من أعلى الألقاب في مصطلح دساتير الألقاب في دولة المماليك واستعمل لقبا خاصا لجماعة من الملوك منهم الأشرف قايتباي الذي كان يسمى من ينتسب إليه بالأشرفي. الباشا: الألقاب الإسلامية ١٦٠/١ــ١٦١.

وهو: بلباي دوادار السلطان بدمشق. ابن طولون: مفاكهة الخلان، ص ٢٨، ٣٢.

دوادار السلطان بالشام إلى الأبطح[1] بالمعلاة، ومعه السيد الشريف بعد أن لاقاه إلى الزاهر، وكان قد دخل من الليل وطاف وسعى.

وفيما بين المغرب والعشاء ليلة الثلاثاء[2] سادس الشهر مات الشيخ الميقاتي الفرضي الحيسوب نور الدين علي[3] بن محمد بن إسماعيل الزمزمي المكي، بعد أن وجع يوماً وليلة، وأسكت في أثناء ذلك اليوم، والعارض الذي حصل له نزلة تورمت منها رقبته ووجهه، وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة، عند سلفه رحمه الله تعالى.

وفي ليلة الأربعاء سابع الشهر، ماتت مريم[4] بنت الشيخ الشيبي، أخت الشيخ عمر الشيبي، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها وكان وجعها يوما واحداً أو أربعة/ أيـــام. وحج في هذه السنة ابن [٣ ب] جبر أجود. وكانت الوقفة المباركة بالجمعة[5].

---

(١) الأبطح : بالفتح ثم السكون وفتح الطاء والحاء المهملة، كل مسيل فيه دقاق الحصى فهو أبطح، وقيل إنه سمي أبطح لأن آدم عليه السلام بطحّ فيه، ويقال إنه قرب حائط أذاخر فذلك يقال له الأبطح ويشرف عليه ثبير غيناء من الشرق وأذاخر من الشمال ويبدأ من ربع الحجون إلى غربه المنحنى منتهاه ويطلق عليه اليوم الخريق وبني فيه مبنى أمانة العاصمة المقدسة. البلادي: معجم معالم مكة، ص ١٢، ٢٢، ٤١، ١٥٤، ١٩٦.

(٢) وردت في الأصل " الثلاثة"، والتعديل من (ب).

(٣) هو: علي بن محمد بن إسماعيل بن علي بن داود نور الدين البيضاوي الأصل المكي الزمزمي الشافعي، المصاب في إحدى عينيه وقرأ على عم والده، وتدرب على عمه وبرع في الميقات والفرائض وصار المعول عليه. السخاوي: الضوء اللامع ٢٩١/٥ترجمة رقم ٩٨٦.

(٤) هي : مريم ابنة الجمال أبي راجح محمد بن علي بن محمد بن إدريس العبدري الشيبي الحجبي المكي وهي أخت عمر الشيبـــي . السخاوي: الضوء اللامع ١٢٥/١٢ ترجمة رقم ٧٦٧.

(٥) الجزيري، الدرر الفرائد٧٥٨/١.

وفي يوم الاثنين ثاني عشر الشهر سافر [أمير][(١)] الحاج الأول، الوالي يشبك.

وفي يوم الثلاثاء ثالث عشر الشهر سافر حاج المحمل الشامي، وأميره أحد مقدمي الأول تغري بردي من ططر.

وفي يوم الخميس خامس عشر الشهر سافر الحاج الشامي وأميره دوادار السلطان بالشام الملكي الأشرف.

وفي أول هذا اليوم ماتت العمة أم هانئ[(٢)] بنت الشيخ تقي الدين بن فهد الهاشمي المكي، تغمدها الله برحمتـــه، وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة، على والدتـــها.

وفي ليلة الجمعة سادس عشر الشهر ماتت بنت صالح بن المرشدي محمد، وكان وجعها يوماً واحداً ودفنت صبيحتـــه بالمعلاة [بجوار الشيخ][(٣)] أبي العباس[(٤)] بن عبد المعطي بالقرب من الدرب.

---

(١) ما بين حاصرتين إضافة يقتضيها سياق المعنى.

(٢) هي: أم هانئ ابنة التقي محمد بن النجم محمد بن أبي الخير محمد بن محمد بن عبد الله بن فهد الهاشمية المكية شقيقة النجم ابن فهد وتسمى "زينب ستي بني هاشم" ولدت يوم الخميس ثامن عشر ذي القعدة من سنة سبع عشرة وثمانمائة أخذت عن بعض علماء مكة المشرفة وكذلك عمن بالمدينة الشريفة وأجاز لها خلق، تزوجها الخطيب أبو القاسم بن أبي الفضل النويري فولدت لـــه المحب أبا البركات أحمد وطلقها فتزوجها القاضي أبو حامد ابن الضياء الحنفي فولدت له غياث الدين أبا الليث محمدا، أجازت للسخاوي وكانت مباركة. النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ٢٢٧ - ٢٢٨، السخاوي: الضوء اللامع ١٥٩/١٢ترجمة رقم ٩٩١.

(٣) وردت في الأصل" للشيخ" والتعديل من (ب).

(٤) هو: أحمد بن محمد بن عبد المعطي بن أحمد بن عبد المعطي الأنصاري المالكي الشيخ أبو العباس الخزرجي شهاب الدين نحوي الحجاز (٧٠٩ - ٧٨٨هـ) توفي بمكة ودفن بالمعلاة. الفاسي: العقد الثمين ١٤٩/٣- ١٥٣، العسقلاني: الدرر الكامنة ٢٩٥/١ ترجمة رقم ٧٠٩.

وفي ليلة الأربعاء حادي عشري الشهر ماتت عائشة بنت أبي بكر بن الشيخ الدويد، و صلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة.

وفي آخر هذا اليوم ماتت البكر أم الهدى بنت عبد الله المعروف بالبصري الشهير بابن جمال البناء[1]، وصلي عليها بعد صلاة الصبح يوم الخميس [ثاني عشري][2] الحجة[3] عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة.

وفي ظهر يوم الخميس المذكور مات الشيخ ياسين[4] ابن الشيخ عبد الكبير الحضرمي المكي، وصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة الشافعي، وحمل نعشه إلى الشبيكة[5]، ودفن بتربة والده إلى جنبه، وحضره وشيعه خلائق كثيرة، رحمه الله تعالى.

---

(١) البناء: وهو اسم لمن يحترف مهنة البناء سواء بالحجر أو بالطوب أو بغيرهما وقد يمتد عمله إلى نحت الأحجار وحفرها وإلى زخرفة الجدران والسقوف وكسوتها وربما إلى الهندسة. الباشا : الفنون الإسلامية ٣٠٨/١.

(٢) وردت في الأصول "ثاني عشر"، والتعديل هو الصواب على حسب دخول الشهر وما سيأتي بعده .

(٣) وردت في الأصول " الجمعة " والتعديل هو الصواب.

(٤) هو: ياسين بن عبد الكبير بن عبد الله بن أحمد الحضرمي الأصل المكي الصالح. السخاوي : الضوء اللامع ١٠/ ١١ ترجمة رقم ٩١٦.

(٥) الشبيكة:تصغير الشبكة حي كبير من أحياء مكة يمتد من المسجد الحرام غرباً إلى ربع الحفائر، وشمالا إلى حارة الباب وهي من أعرق أحياء مكة ولها مقبرة تعرف قديما بمقبرة الأحلاف وقال الفاسي "انها بأسفل مكة دون باب الشبيكة " . الأزرقي: أخبار مكة ٢١٣/٢، ، الفاكهي: أخبار مكة ، ٢٨٧/١، الفاسي: شفاء الغرام ٤٥٨/١. ولازالت هذه المقبرة قائمة إلى اليوم ولكن لا يقبر بها أحد، وعليها سور حديث بني في عهد الملك سعود بن عبد العزيز ملاصقة للجسر الكبير الذي أقيم سنة ١٣٩٩هـ ثم أزيل .البلادي: معجم معالم الحجاز ٥/ ١٨.

وفي ليلة الجمعة ثالث عشرى[١] الشهر المذكور مات عبد القادر[٢] بن أحمد بن أبي الفضل محمد بن عبد الله الحرازي، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة، عند سلفه، رحمه الله تعالى.

وفي يوم الجمعة المذكورة مات علي المدعو حريقـــة، رحمه الله تعـــالى، المكي الدلال على الرقيق، ودفن بالمعلاة ثاني تاريخه ظنا، وكان مباركاً مواظباً على الجماعة والخير.

وفي يوم الجمعة المذكورة مات موسى[٣] اليمنى الخراز، وكان مباركا، وصلي عليه بعد صلاة الجمعة عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي ليلة السبت رابع عشرى[٤] الشهر مات أبو الطيب محمد[٥] [بن][٦] يوسف بن علي بن يوسف بن علي بن عثمان القبشي[٧]، البزاز[٨] بدار الإمارة، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة بالقرب من

---

(١) وردت في الأصول "عشرين" والتعديل هو الصواب.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٢٦٣/٤ ترجمة رقم ٦٨٩.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ١٩٣/١٠ ترجمة رقم ٨١٧.

(٤) وردت في الأصول "عشرين" والتعديل هو الصواب.

(٥) السخاوي: الضوء اللامع ١١٨/١١ ترجمة رقم ٣٦٩.

(٦) ساقطة في الأصول، والمثبت ما بين حاصرتين من ترجمته السابقة.

(٧) وردت في الأصول" القنبسي"، والتعديل من ترجمته في المرجع السابق.

(٨) والبزاز هو: بائع الثياب أو تاجرها وقد ذكر ابن رستة في "الأعلاق النفيسة" أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان بزازاً، وجرت العادة أن ينفرد البزازون بخانات وأسواق خاصة بهم في المدن الإسلامية الكبيرة يطلق عليها خان أو سوق البز أو البزازين. الباشا: الفنون الإسلامية ٣٣٠/١، ٣٠١.

القبر المنسوب للسيدة[1] خديجة رضي الله عنها.

وفي هذه السنة مات بمكة خلائق كثيرون، وفي شهر ذي الحجة فوق الوصف، وفي الشهر الذي قبله وهو في معنى الفصل[2]، فإن كثيرا من الناس يوجع أياما يسيرة ويقضي، وغالب الوجع ذات الجنب[3]، ولم أضبط كثيرا، لعدم معرفتي بكثرهم، وعدم إخباري في الحال بكثير، والله يرحم الجميع.

(١) وردت في الأصول " بالسيدة " ، والتعديل هو الصواب.

(٢) الفصل: لفظ يعني في ذلك العصر الطاعون أو الوباء ينتشر في البلد ويقضي على الناس، وكان ما يتزل في الناس في فصل الربيع. العز ابن فهد: غاية المرام٢/٥٠١ الحاشية رقم (٥).

(٣) ذات الجنب: ورم حار في نواحي الصدر ، تشتد حُمَّاه يوماً وتهدأ يوماً. ابن سينا: القانون ٢/٤٠٨.

أهل المحرم مفتتح سنة ست وثمانين [وثمانمائة][1] ليلة السبت، أهلها الله علينا باليمن والبركة والسلامة والمعونة.

في آخر ليلة الأحد ثاني الشهر مات يحيى[2] بن أحمد بن رسول اليمني الشافعي الغساني، وصلى عليه عند باب الكعبة قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة، عند طلوع شمس يوم تاريخه، ودفن بالمعلاة، على والده أو عنده[3] بالشعب الأقصى، بالقرب من القبر المنسوب للسيدة خديجة رضي الله عنها.

وفي ليلة الاثنين عاشر الشهر مات محمد[4] المالكي التكروري[5]، أحد الصوفية[6]

---

(١) ساقطة من الأصل، والمثبت ما بين حاصرتين من (ب).

(٢) هو: يحيى بن أحمد بن يحيى بن إسماعيل بن العباس بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن يوسف محي الدين بن الشهابي بن الظاهر بن الأشرف هزبر الدين الغساني اليماني الأصل المكي، ويعرف بابن ملك اليمن. متولي مشيخة الزمام بمكة. السخاوي: الضوء اللامع ٢٢١/١٠ ٢٢٢ ترجمة رقم ٤٤٩. وفيه " دفن بالقرب من الفضيل عياض".

(٣) أي في نفس القبر أو في القبر المجاور لــه .

(٤) هو: محمد التكروري أحد الصوفية بالزمامية من مكة. السخاوي: الضوء اللامع ١٢٠/١٠ ترجمة رقم ٤٦٥.

(٥) نسبة إلى بلاد التكرور: برائين مهملتين، وهي مملكة تقع إلى أقصى جنوب المغرب على الساحل الغربي لأفريقيا، وتنسب إلى قبيلة من السودان وأهلها أشبه الناس بالزنوج، وهي بلاد شديدة الحرارة قشفة المعيشة قليلة الأقوات، وتشمل حالياً بلاد السنغال وغينيا ومالي. ياقوت: معجم البلدان ٣٨/٢، القلقشندي: صبح الأعشى ٢٧١/٥ - ٢٧٥.

(٦) الصوفية: جمع صوفي وقد يقال: متصوف والجمع متصوفة وصوفية. وهي حركة دينية انتشرت في العالم الإسلامي عقب اتساع الفتوحات وازدياد الرخاء الاقتصادي كردة فعل مضادة للانغماس في الترف الحضاري مما حمل بعضهم على الزهد الذي تطور بهم حتى صار لهم طريقة =

بمدرسة الزمام بمكة المشرفة، وصلي عليه بعد صلاة الصبح، عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة، عند الحجون، عند جماعة برباط الموفق[1].

- مميزة معروفة باسم "الصوفية" إذ كانوا يتوخون تربية النفس والسمو بها بغية الوصول إلى معرفة الله بالكشف والمشاهدة لا عن طريق التقليد أو الاستدلال لكنهم جنحوا في المسار بعد ذلك حتى تداخلت طريقتهم مع فلسفات هندية وفارسية ويونانية مختلفة. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، ص ٣٤١ – ٣٥٢، أنيس: المعجم الوسيط ٥٥٤، الباشا: الفنون الإسلامية ٧١٠/٢ – ٧١٩.

(١) الرباط: الأصل فيه المكان الذي يرابط ويلازم فيه المجاهدون المدافعون عن ديار الإسلام في الثغور. وأصله أن يربط كل واحد من الفريقين خيله ثم صار لزوم الثغر ومنها أصبح المواظبة على الأمر قال الله تعالى ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ ﴾ سورة الأنفال آية ٦٠، ثم تطور استعماله فأصبح يطلق على كل مبنى خيري يخصص للفقراء أو لطلاب العلم أو المتصوفة، ويكون ذلك على شروط واقفه، وهو غير الخانقاه والزاوية. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٨٦١، أنيس: المعجم الوسيط، ص ٣٤٧، البستاني: دائرة المعارف الإسلامية ١٩/١٠ – ٢٤، محمد أمين: معجم المصطلحات المعمارية، ص ٥٢.

ورباط الموفق (رباط المغاربة) : أوقف هذا الرباط القاضي الموفق علي بن عبد الوهاب الاسكندري (٥٣٧ – ٦٢٤هـ) في سنة ٦٠٤هـ. ويقع هذا الرباط بالحزامية بأسفل مكة المشرفة، وقد خصه واقفهُ على فقراء المغرب الغرباء ذوي الحاجات المتجردين ليس للمتأهلين، قال عنه الرحالة ابن بطوطة في رحلته: "هو من أحسن الرباطات، سكنته أيام مجاورتي الأولى بمكة". ابن بطوطة: تحفة النظار، ص ١٦٠ – ١٦١، الفاسي، العقد الثمين ١٢٢/١، ٢٠٤/٦ – ٢٠٥ ترجمة ٢٠٨٢، ١٢٧/٨، شفاء الغرام ٤٤٠/١.

وقد كان لهذا الرباط مكان خاص أو حويطة صغيرة بالمعلاة لدفن شيوخ وسكان الرباط وغيرهم. النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ١٧٥، السخاوي: الضوء اللامع ١٠/ ١٢٠، معتوق، علم الحديث، ص ٣٩٦، شافعي: الرباط في مكة المكرمة، ص ١٠٢.

وفي يوم الخميس ثالث عشر الشهر، مات الشيخ عبد الله البكري، وصلي عليه بعد صلاة العصر، ساعة لطيفة[1]، عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي هذا اليوم، ماتت أم الخواجا المعروف بابن[2] شعبان الرومي ، وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة، بالتربة التي استجدها ابنها.

وفي يوم السبت خامس عشر الشهر مات الشريف علي[3] بن شرعان بن أحمد بن حسن بن عجلان الحسني، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي آخر يوم الاثنين سابع عشر الشهر ماتت البكر البالغ عُليًا بنت الإمام القاضي محب الدين الطبري، وصلي عليها بعد صلاة صبح يوم الثلاثاء ثامن عشر الشهر، ودفنت في هذا اليوم بجوار الشيخ أبي العباس بن عبد المعطي بالقرب/ من [٤ أ] السور على أمها ظناً.

وفي ليلة الجمعة حادي وعشرين الشهر مات الخادم الطواشي[4] عتيق الخواجا

---

(١) لطيف: رقّ وصغُر ودق فهو لطيف، ويقال: عُود لطيف . الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ص ١١٠٢، أنيس: المعجم الوسيط، ص٨٦٣.، وأراد "أنه صلى عليه بعد وقت قصير".

(٢) وردت في الأصول "بن" والتعديل لسياق المعنى .

(٣) هو: علي بن شرعان - بالعين المعجمة - بن أحمد بن حسن بن عجلان السيد الحَسَني المكي. السخاوي: الضوء اللامع ٢٣١/٥، ترجمة رقم ٧٧٣.

(٤) الخادم والطواشي: الخادم وجمعها الخوادم: وهم السدنة الحارسون للمسجد وهم فتيان ما بين حبشي ورومي وتكروري وهندي. وكان يلي مشيختهم الفحول منهم، وقيل أن الناصر =

بـــدر الدين[1] الطاهر[2]، أحد الخوادم بالمسجد الحرام النبوي، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي يوم الثلاثاء خامس عشري الشهر مـــات خال ابن الزمن[3]، وصـــلي عليـــه بعد صـــلاة العصـــر عند باب الكعبـــة، ودفـــن من يومـــه بالمعلاة بتربـــة

= صلاح الدين يوسف بن أيوب هو الذي ثبت قاعدة الخدام بالمدينة، وأوقف عليهم الأوقـــاف وكلهم طواشيون مفردهـــا طواشي، وهو لقب عام للخصيان من الغلمان وأصبح يطلق على جند الأمراء في عصر المماليك في المكاتبات إليهم بتوقيع أو نحوه. ومن وظائفهم حفظ المسجد نهاراً، ومباشرة قفل أبوابه، والمبيت فيه لحراسته مما هو الأصل في ابتكارهم، وتنزيل القناديـــل وتعليقها للتعمير والوقود وغسلها أو مسحها وإسراج ما يوقد منها سحراً، والدوران بعد صلاة العشاء بالقناديل لتفقد من يخشى من مبيته وفتح الأبواب وكنس المسجد والروضة كل جمعة، وعلوه خاصة، ومسح الجدر كل سنة، وفرش بساط الأمير (أمير المدينة المشرفة) وبخور المسجد أيام الجمع. ابن جبير: الرحلة، ص ١٤٧، وقال عنهم: ـــ السدنة الحارسين للمسجد ـــ إنهم " فتيان أحابيش وصقالبة ظراف الهيئات نظاف الملابس"، السخاوي: التحفة اللطيفـــة ٣٤/١ – ٣٦، الباشا: الألقاب الإسلامية، ص ٣٨٢، الفنون الإسلامية ٤٤٠/١ – ٤٤٢.

(١) هو: حسن بن محمد بن قاسم بن علي بن أحمد الصعـــدي اليمني نزيل مكـــة الشهير بالطاهر الخواجا التاجر الكبير ، ولد سنة ٧٨٩هـــ أو التي بعدها بصعدة من اليمن ونشأ بها ثم سافر مع عمه إلى مكة وسافر منها للتجارة ودخل بلدان عدة ، ثم انقطع بها سنة ٨٣٢هـــ وله بها مآثر وقربات منها تجديد رباطاً استأجره واوقف منافعه على الفقراء ، وعمر سبيلاً بمنى ، وعمـــر أماكن عديدة في عين حنين. ولي نظر المسجد الحرام في سنة ٨٥٠هـــ ثم عزل، وولي نظر جدة في سنة ٨٦٢هـــ وأصبح كبير التجار ، مات يوم الجمعة رابع عشري جمـــادى الأولى ســـنة ٨٧١هـــ بمكة ودفن بالمعلاة . النجم ابن فهد الدر الكمين ورقة ١٠٥، إتحـــاف الـــورى ٤٧٦/٤، السخاوي: الضوء اللامع ١٢٧/٣ ترجمة رقم ٤٩٠.

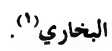
(٢) وردت في الأصول "الظاهر" و التعديل هو الصواب من مصادر ترجمته السابقة.

(٣) وابن الزمن هو: محمد بن عمر بن محمد بن عمر الزمن بن محمد بن صديق بن أبي بكـــر بـــن يوسف بن علي بن عادي بن ثابت بن نابت بن ركاب بن ربيع بن نزار الخواجا الشمس ابـــن =

- السراج القرشي الدمشقي ثم القاهري الشافعي ويعرف بابن الزمن ولد سنة ٨٢٤هـ بدمشق ونشأ بها في كفالة أبيه فقرأ القرآن وغيره ثم اشتغل بالتجارة وأقبل على السفر والتقى بالكثير من العلماء والأكابر وحضر مجالسهم وأول اختصاصه بالأشرف قايتباي وهو أمير فلما تسلطن عينه لمشارفة العمائر المكية، وكان حج وجاور بمكة غير مرة وتولى عدة مناصب. وأشرف على العمارة بالمسجد الحرام والمسجد النبوي وله بمكة مآثر وقربات وتوفي في يوم الأحد ثامن عشر شوال سنة ٨٩٧هـ. السخاوي: الضـوء اللامـع ٢٦٠/٨ - ٢٦٢ ترجمـة رقـم ٧٠٣، السخاوي: وجيز الكلام ١٢٨٨/٣ ترجمة رقم ٢٤٩٩، ابن طولون: متعة الأذهـان ٦٤٩/٢ ترجمة رقم ٧٤٣ وفيه ذكر وفاته في سنة ٨٩٨هـ، ابن إياس: بدائع الزهور ٢٩٣/٣.

(١) وردت في الأصول "الشيخ" والتعديل عن ذكره التالي .

(٢) والباسطية المراد بها المدرسة الباسطية: أنشاء هذه المدرسة الزين عبدالباسط بن خليل بن إبراهيم الدمشقي ناظر الجيوش المصرية والمتكلم على أوقاف كسوة الكعبة المشرفة بمصر صاحب المآثر والقربات في البلاد الذي حج في سنة ٨٣٤هـ واشترى الدار التي تقع على يسار الداخل إلى المسجد الحرام من باب العجلة وأمر بتعميرها مدرسة، فابتدئ بعمارتهـا مدرسـة في سـنة ٨٣٥هـ وأكتمل بناؤها سنة ٨٣٦هـ. وقد وصف النهروالي هذه المدرسة فقال:" التي تلـي باب العجلة على يسار الداخل إلى المسجد الحرام وهي مدرسة وخـلاو للفقـراء في غايـة الاستحكام والإتقان وللمدرسة شبابيك مشرفة على المسجد الحرام" ، وغلب اسم الباسـطية على باب العجلة وبه عرف وهو الباب الثالث من أبواب المسجد الحرام في الجهـة الغربيـة، وبقيت المدرسة إلى أن أزيلت في القرن الرابع عشر الهجري. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٤/ ٥٩، السخـاوي: الضوء اللامع ٢٤/٤ـــ٢٧ ترجمـة رقـم ٨١، التحفـة اللطيفـة ١٠٥/٢ـــ١٠٨ ترجمة رقم ٢٣٣٢، النهروالي: الإعلام، ص٢٣٢، باسلامة، عمارة المسـجد الحرام، ص١٣٠.


البخاري[1].

(١) هو: شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن شرف الدين بن علاء الدين على البخاري الشمس أبو المجد بن رميثة بن السراج الحسني الرميثي لقوله إنه من ذرية صاحب مكة رميثة بن أبي شمس الخراساني البخاري الحنفي، نزيل مكة المشرفة وإمام مقام الحنفية بها. السخاوي: الضوء اللامع ٩/٢٢٢ ترجمة رقم ٥٤٣، وحيز الكلام ٣/١١٥٦ ترجمة رقم ٢٣٥١

أهل صفر الخير ليلة الأحد سنة ٨٨٦.

في ليلة الأربعاء رابع الشهر ماتت البكر البالغ خوند[(١)] بنت يحيى بن أحمد الغساني، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفنت عند أبيها بالمعلاة.

وفي هذه الليلة ماتت زوجة[(٢)] الشيخ علي الدقاق، ودفنت بالمعلاة بالقرب من الشيخ عمر العرابي.

وفي هذا اليوم وصلت قافلة من المدينة النبوية على الحالّ بها أفضل الصلاة والسلام، وأخبروا بوفاة شيخ الخدام[(٣)] بالحرم النبوي إينال[(٤)] الإسحاقي في ليلة الاثنين

---

(١) خَوَنْد: بفتح الخاء والواو وسكون النون في الفارسية تعني العظيم والأمير ويخاطب به المذكر والمؤنث، واستعملت في العربية بمعنى السيد أو السيدة وجاءت بمعنى سيدات القصر السلطاني وزوجات الرؤساء، أو كلقب للمرأة، وقد يكون خوند اسماً لها. القلقشندي: صبح الاعشى ١٦٢/٦، الجزيري: الدرر الفرائد ٢٢٩١/٣، البقلي: التعريف بمصطلحات صبح، ص ١٢٤.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ١٦٧/١٢ ترجمة رقم ١٠٦٧.

(٣) وقد وردت عدة صيغ لهذه الوظيفة: شيخ المشايخ خادم الحرم الشريف النبوي، شيخ الحرم الشريف النبوي، وشيخ مشايخ السادة الخدام بالحرم الشريف النبوي، ومهمة صاحب هذه الوظيفة الإشراف على القائمين بخدمة الحرم النبوي بالمدينة، وقد جرت العادة في عصر المماليك أن يتولى هذه الوظيفة أمير كبير من الطواشية يعين من قبل السلطان مقابل مرتب يأخذه من الدولة، وكانت هذه الوظيفة تعتبر الوظيفة الثالثة من وظائف المدينة النبوية، وقد استمرت إلى أواخر العصر المملوكي. وقد يجمع صاحبها بينها وبين وظائف أخرى، وقد عرفت وظيفة أخرى مقاربة لها وهي وظيفة شيخ الخدام بالحجرة الشريفة النبوية وكان يسمى أيضاً شيخ الشيوخ بالحضرة الشريفة النبوية. الباشا: الفنون الإسلامية ٦٤٩/٢ - ٦٥٠.

(٤) هو: إينال شيخ الإسحاقي الظاهري جقمق، ولي مشيخة الخدام بالمدينة النبوية الشريفة عقب مرجان التقوى الظاهري سنة ٨٨٠هـ، وهو أول تركي وليها. واستقر بعده في المشيخة قانم الفقيه الأشقر الظاهري وخلع عليه بذلك في جمادى الأولى سنة ٨٨٦هـ. السخاوي: الضوء =

عاشر محـــرم، ودفـــن بالبقيـــع[1]، وكان السلطـــان[2] يعظمـــه ويجله. وبوفـــاة شيخ

- اللامع ٣٢٦/٢ ترجمة رقم ١٠٦٩، التحفة اللطيفة ٢٠٧/١ ترجمة رقم ٥٨٣، وجيز الكـــلام ٩٢٨/٣ ترجمة رقم ٢١٠٠، ابن إياس: بدائع الزهور ١٨٣/٣.

(١) البقيع (بقيع الغرقد) : بالغين المعجمة، وأصل البقيع في اللغة الموضع الذي فيه أروم الشجر من ضروب شتى وبه سمي الغرقد، وهو كبار العوسج. وقد قطع عند اتخاذها مقبرة،والبقيع مقـــبرة أهل المدينة الشريفة وهي داخل المدينة. وروى الطبراني في الكبير، عن أم قيس بنت محصـــن، وهي أخت عكاشة، أنها خرجت مع النبي ﷺ إلى البقيع، فقال:{ يحشر من هذه المقبرة سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب، وكأن وجوههم القمر ليلة البدر فقام رجل فقال: يا رســـول الله وأنا، فقال: وأنت، فقام آخر فقال يا رسول الله وأنا، قال: سبقك بهـــا عُكَاشـــة } رواه الطبراني. وبها قبر إبراهيم ابن رسول الله ﷺ، وقبر عثمان بن مظعون وهو أول من دفن بالبقيع من المهاجرين وقبر فاطمة ورقية بنتي رسول الله ﷺ وبه دفن ثالث الخلفاء الراشـــدين وأحـــد العشرة المبشرين بالجنة الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه وبه دفن الكثير مـــن الصـــحابة رضوان الله عليهم. واليوم أصبحت هذه المقابر محاطة بسور حسن وبابه الرئيســـي في الجهـــة الغربية، ورصفت الطرق التي بين القبور. ياقوت: معجم البلدان ٤٧٣/١ - ٤٧٤، ٨٨٣/٣ - ٩٠١، السمهودي: وفاء الوفاء ١١٥٤/٤، ابن العماد: شذرات الذهب ٤١/١- ٤٢.

(١) وهو السلطان: الأشْرَف قايتباي المحمودي الأشرفي ثم الظاهري أبو النصر سيف الـــدين (٨١٥ - ٩٠١هـــ) سلطان الديار المصرية وهو من ملوك الجراكسة، كان من المماليـــك، اشـــتراه الأشرف برسباي بمصر، صغيراً من الخواجة محمود (سنة ٨٣٩هـــ). وصار إلى الظاهر جقمق بالشراء فأعتقه واستخدمه في جيشه فانتهى أمره إلى أن كان "أتابك العساكر" في عهد الظاهر تمربغا (سنة ٨٧٢هـــ) وخلع المماليك تمربغا في السنة نفسها وبايعوا "قايتبـــاي" بالســـلطنة، فتلقب بالأشرف وكانت مدته حافلة وسيرته من أطول السير واستمر إلى أن تـــوفي بالقـــاهرة وهو الوحيد الذي حج إلى مكة المشرفة سنة ٨٨٤هـــ. وتعرضت الدولة في أيامـــه للخطـــر الخارجي من العثمانيين الذين حاولوا احتلال حلب. ومن الفرنج في محاولتهم دخـــول البحـــر الأحمر، وأنفق في ذلك على التجاريد (وهو جمع مفرده تجريدة وهي الحملة العسكرية بريـــة أو بحرية) الكثير من الأموال . السخاوي: الضوء اللامع ٢٠١/٦ - ٢١١ ترجمة رقم ٦٩٧، ابن إياس: بدائع الزهور ٩٠/٢ - ٣٠٣، الزركلي: الأعلام ١٨٨/٥.

[سروعة][1]و ابن شيخها السيد حسين[2] بن علي كبير العربان بالبادية، وحمل إلى بدر ودفن بها رحمه الله تعالى، وكان متوجها في أهله إلى السيد الشريف محمد بن بركات فإنه مقيم بجنب البئر بمخشوش[3] بين بدر والينبع[4]

---

(١) وردت في الأصول "شروعه" والتعديل هو الصواب.
وسَرُوعَة: على وزن فَعُولة، ذكر ياقوت في معجم البلدان عن الأصمعي أن سَرُوعة جبل بعينه بتهامة لبني الدُّوَل بن بكر، وقال:"خبرني من أثق به من أهل الحجاز أنها قرية بمر الظهران فيها نخل وعين جارية ". وقال البلادي: عين بمر الظهران كانت بسفح جبل ضاف ثم انقطعت. ياقوت: معجم البلدان ٢١٧/٣، البلادي: معجم معالم الحجاز ١٩٦/٤ - ١٩٧.

(٢) هو: حسين شيخ سروعة وابن شيخها علي بن محمد بن غضنفر من الأشراف مات في توجهه للسيد صاحب الحجاز بين بدر وينبع فحمل إلى بدر ودفن بها. السخاوي: الضوء اللامع ١٦١/٣ ترجمة رقم ٦١٥. وبدر: لغة الامتلاء، وهو ماء مشهور بين مكة والمدينة أسفل وادي الصفراء بينه وبين الجار (وهو ميناء على ساحل البحر الأحمر). وعن سبب التسمية، يقال: إنه ينسب إلى بدر بن يخلد بن النضر بن كنانة، وقيل: هو رجل من غفار اسمه بدر بن قريش بن مخلد بن النضر بن كنانه. وقيل لرجل من ضمرة سكن بالموضع وقيل غيره. وسميت بها المعركة المباركة الأولى التي كانت بين المسلمين والكفار يوم ظهر الحق على الباطل في يوم السابع عشر من شهر رمضان من العام الثاني من الهجرة المباركة، وإليها ينسب جميع من شهدها من الصحابة ويقال له: بدري. واليوم هي قرية عامرة تبعد عن المدينة النبوية الشريفة بـ ١٥٥ كم إلى الجنوب الغربي وعليها الطريق العامة القديمة وفيها عين جارية وزراعة حسنة وهي قاعدة وادي الصفراء اليوم وتتبعها عدة إمارت صغيرة وبها مدارس وبعض أفرع للوزارات. ياقوت: معجم البلدان ٣٥٨/١، السمهودي: وفاء الوفاء ١١٤٥/٤، البلادي: معجم معالم الحجاز ١٨٩/١ - ١٩٣.

(٣) مَخْشُوش: مفعول من الخش، بالخاء والشين المعجمتين، وهي أرض تزرع زراعة جعل (أي أرض مرتفعة ولا تسقى إلا بالمطر) وتتخللها الرمال، يفترق عنها وادي الصفراء إذا ساحل وهي على قرابة ١٥ كم، وتشرف ميرة عليها من الغرب، فيها آبار سقي. البلادي: معجم معالم الحجاز ٥٢/٨.

(٤) الينبع (ينبع) : على لفظ الفعل نبع ينبع إذا بزغ الماء ، وأخذ اسمها من كثرة ينابيعها، وهو =

لكون المحل ربيعاً[1]، وكان معظماً عند الشريف والعـرب ويعتقدونـــه[2]. وأظـن الشريف وصل إلى ينبع، وحصل بينه وبين بني إبراهيم[3] [صلح][4].

[و][5] في ليلة السبت رابع عشر الشهر مات ولد الطيب[6] بن عمر الشيبي، وصلي عليه بعد صبح صلاة الصبح عند باب الكعبة،ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه.

- واد فحل كثير الغرس والعيون والسكان يقع غرب المدينة المنورة ، أعلاه وادي بواط الغـوري ثم ينحدر غرباً حتى يدفع في البحر الأحمر قرب مدينة ينبع البحر. وفي كتب المتقدمين يراد بـه الوادي لا المدينة ، وسكانه اليوم حرب وجهينة ، وقيل عنه حصن به نخل ومـاء وزرع وبـه وقوف لعلي بن أبي طالب ﷺ وهو بين مكة والمدينة، واليوم ينبع مدينة متقدمة على الساحل الشرقي للبحر الأحمر تقع شمال جدة هواؤها رطب صيفاً دفئ شتاء ولها إمارة تابعـة لإمـارة المدينة المنورة، ومدارس للبنين والبنات ومطار جوي وطرق سريعة تربطها بالمدينـة المنـور- وجدة. وأسست هذه المدينة في القرن الرابع الهجري بعد خراب حوراء. ياقوت: معجم البلدان ٥/٤٤٩-٤٥٠، البلادي: معجم معالم الحجاز ١٠/٣٦-٤٠.

(١) ربيعاً : الرَّبيعُ هو الأخضر من النبات وكل ما ينبت في الربيع من الأعشاب، والمطر في الربيع. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ٩٢٨، أنيس: المعجم الوسيط، ص ٣٤٩.

(٢) عَقَدَ: يقال عقد لفلان على البلد: ولاه عليه، والعُقْدة بالضم الولاية على البلد، واعْتَقَدَ الشيء اشتد وصلب، ويقال اعتقد الإخاء بينهم صدق وثبت. واستحكم الإخـاء. الفيروزآبـادي : القاموس المحيط، ص٣٨٣، أنيس:المعجم الوسيط، ص ٦٤٤.

(٣) وبنو إبراهيم: بطن من بني مالك من جهينـة. وكان لهم خطر فيما قبل القرن العاشر الهجري فآل الأمر إلى إخضاعهم وهدم معاقلهم (قرية الدهناء). وديارهم ينبع النخل وما حولها، ومن فروعهم : الصراصرة، والصيادلة، وذوو سعد، والمنادقة وغيرهم. الـبلادي: معجـم قبائـل الحجاز، ص ١١ - ١٢.

(٤) ساقطة من الأصول والإثبات عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٣٥.

(٥) ساقطة من الأصل والمثبت ما بين حاصرتين من (ب).

وفي يوم الخميس تاسع عشر الشهر جيء إلى مكة بشخص من جبل عرفة[1] يقال له: الشيخ عبد الله ادعى الصلاح، وجلس بالجبل من حين توجه الحاج كما زعم. وتردد العوام[2] وغيرهم لزيارتـــه، ثم نقل عنـــه كلام سيئ قبحه الله تعالى، فبلغ ذلك شيخ الإسلام قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة فأرسل إليه من اختبره فوجـــدوه رافضيا[3] خبيثا مع ما نقل عنـــه من الكلمات الكفرية والأفعال القبيحـــة الدنيـــة،

= (٦) هو: محمـــد أبو الخير – الملقب بالطيب وبه اشتهر – ابن عمر بن محمد بن علي بن محمد بن إدريس بن غانم بن مفرج الجمال بن السراج أبي حفص بن الجمال أبي راجـــح العبدري الشيبي الحجبي المكي الشافعي، ولد في أثنـــاء رجب سنة ٨٤٥هـــ بمكة ونشأ بها فحفـــظ القـــرآن وغيره وعرض على السخـــاوي بمكة.السخاوي: الضوء اللامع٨/٢٥٨ ترجمة رقم ٧٠٠.

(١) جبل عرفة – وهو جبلها المشهور – أكمة صغيرة يصعد عليه بعض الحجاج يـــوم الوقـــوف وليس ذلك من الوقوف، إذ قال عليه الصلاة والسلام (وقفت هاهنا وعرفة كلها موقف ... الحديث) رواه مسلم في كتاب الحج حديث رقم ٢١٨٣. ويسمى هذا الجبل : جبل "الرحمة" و "القرين" و"النابت" وغيره. البلادي: معجم معالم مكـــة، ص ١٨٢، معجم معالم الحجاز ٧٥/٦ - ٧٦.

(٢) العوام (العَامَّةُ من الناس) : خلاف الخاصَّة. وتجمع على عَوامّ والمقصود بالعامـــة في المجتمـــع الإقطاعي المملوكي سكان المدن باستثناء رجال القلم وطبقة المماليك، حتى أن "مياسير" التجار كانوا يعرفون "بياض العامة" وأما السواد الأعظم فهم دون بياض العامة ثروة ومكانة ممـــن لا عمل ثابتا لهم وربما أطلقت كلمة العوام وأريد بها في أغلب الأحيان هذه الطبقـــة. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٨٤/١٥ حاشية(١)، أنيس:المعجم الوسيط، ص ٦٦٠.

(٣) رافضياً(الرافضي): ورَفَضَ الشيء. تركه وجانبه ورمـــاه وطرده.والرَّافِضِـــيُّ مفـــرد جمعهـــا روافِض، وهم من يذهب مذهب الرَّافضة، وهم فرقـــة من الشيعـــــة تجيـــز الطعـــــن في الصحابة، وسُمُّوا بذلك لأن أوَّليهم رَفَضوا زيد بن علي حين نهاهم عن الطَّعْن في الشـــيخين، =

فأرسل إليه صبيان الحكام[1] فجاءوا بـــه إلى مكة [المشرفة][2] في هذا اليوم، فـــأغلظ له قاضي القضاة الشافعي في الكلام ثم أمر بـــه إلي الحبس فحبس إلى ثاني تاريخه يـــوم الجمعة عشري الشهر، وعقد له مجلس[3] بالمسجد الحرام حضر فيه القضـــاة الأربعـــة والمحتسب وغيرهم من الفقهاء والجند[4]، وأحضر بين يدي القضاة، فادُّعي عليه عنـــد

- ولهم فرق عديدة. الاسفرائيني: الفَرق بين الفرِق، ص ٢١—٢٣، أنيس: المعجم الوسيط، ص ٣٨٤.

(١) صبيان الحكام جمع مفرده صبيّ الحاكم ، أما الصبي فهو الصغير دون الغلام الناشئ الذي يدرب على المهنة بالعمل والاحتذاء ، والحاكم هو نائب الشريف في الحكم في البلد بوجوده وغيابه، و لم يعثر لها على تعريف، ولكن الأرجح أنهم الأفراد الذين يأتمرون بأمر قاضي القضاة وتنفيـــذ ما يأمرهم به من ضبط وإحضار، ومن ثم يرجح أن يكون لهم صفة عسكرية. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص ٥٣٢ ،١٦٧٩، النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٣٨٥/٤، العز ابن فهـــد: غاية المرام ٢٢١/٣، ٢٣١.

(٢) ساقطة من الأصل والمثبت ما بين حاصرتين من (ب).

(٣) مجلس: وهو من جَلَسَ يَجْلِسُ جُلوساً ومجلساً، كمَقْعَد. والمجلس: موضعُهُ مكان الجُلُوس وهـــو مفرد ويجمع على مجالس، والطائفة من الناس تُخصص للنُّظر فيما يناط بها من أعمـــال وهـــو مجلس قضاء. الفيروآبادي: القاموس المحيط، ص٦٩٠ - ٦٩١، أنـــيس: المعجـــم الوســـيط، ص١٥٠ - ١٥١.

(٤) الجُند (العسكر): واحده الجندي وتجمع على أجناد، وجُنود. وهم: غالباً من القبائل والأجناس كالأتراك والأكراد والغز والديلم والمعامدة، أو من المستضعفين كالروم و الفرنج والصقالبة أو من السودان من عبيد الشراء أو العتقاء وغيرهم، وهم طوائف ينتسبون إلى أميرهـــم، ولكـــل طائفة منهم قواد ومقدمون يحكمون عليهم، السبكي: معيد النعم ومبيد النقم، ص٥٤، أنيس: المعجم الوسيط، ص ١٦١، البقلي: التعريف بمصطلحات صبح، ص ٩٢.

القاضي الشافعي [بدعاوى][(1)] كثيرة أقيم عليه البينة فيها، وحلف في بعضها قبل البينة مذكورة عندي في غير هذا المحل، وفي آخرها أقر بأن الله أذن له في ذلك والدعوى أنه يصلي قاعدا[(2)] مع القدرة على القيام، فآمر حينئذ بمسكه[(3)] فمسك مسكا قوياً ثم أمر به إلى بيت الأمير فضرب ضرباً مبرحاً، وعزر[(4)] على جمل في شوارع مكة، ثم أودع السجن عند نائب الشريف القائد ابن قنيد مسعود[(5)].

---

(١) وردت في الأصول " بدعاو " والتعديل هو الصواب.

(٢) وردت في الأصل "يصل قاعلا" والتعديل هوالصواب من (ب).

(٣) السك: يقال سك الشيء أغلقه وسَدَّهُ. وأذنَيَه: استأصلهما، والبئر الضيقة والدروع والجحور. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ١٢١٧، أنيس: المعجم الوسيط،ص ٤٦٥. وقد يراد به هنا معاقبته بالمعصرة، والمعصرة: هي آلة للتعذيب، مكونة من خشبتين مربوطتين، يوضع بينهما وجه المعاقب أو رأسه أو رجلاه أو عقباه، ثم تشد الخشبتان شداً وثيقا، وكثيراً ما أدى ذلك إلى كسر العظم المعصور بين الخشبتين.ابن تغري بردي: النجوم ١٥/٥٣حاشية (٧) ، دهمان: معجم الألفاظ التاريخية، ص ١١٣.

(٤) التعزير: عَزّرَ يأتي بمعنى "عظّمَهُ ووقّرهُ ونصره" ويأتي بمعنى الإهانة واللوم والمنع: ويقال: عزر فلان فلاناً: إذا أهانه زجراً وتأديباً له. على ذنب وقع منه دون الحد الشرعي. وهو عقوبة تأديبية يفرضها الحاكم على جناية أو معصية لم يعين الشرع لها عقوبة، أو حدد لها عقوبة ولكن لم تتوفر فيها شروط التنفيذ. السيد سابق، فقه السنة ٣/٦٣، أنيس: المعجم الوسيط، ص ٦٢٨.

(٥) هو: مسعود بن قنيد بن مثقال الحسني حسن بن عجلان وزير مكة وابن وزيرها، ونائب صاحب الحجاز،حلت به محنة الأشراف سنة ٩٠٨هـ وضع في الجنزير (وهو سلسلة توضع في الرقبة واليدين والرجلين أو في أحدهما). توفي في ليلة الاثنين ثامن عشر شهر رجب سنة ٩١١هـ حيث وصل الخبر من جدة بموت القائد مسعود بن قنيد حاكم مكة كان، وحمل إلى مكة فوصل به ظهراً وجهز بها ودفن بالمعلاة بالقرب من الشيخ عمر العرابي. النجم بن فهد: إتحاف الورى ٥٤٨/٤، ٥٦١، وفيه "نائب مكة وأمه مصباح بنت عنان أبي لهب"، السخاوي: الضوء اللامع ١٥٧/١٠ ترجمة رقم ٦٣١.

ثم في ثاني تاريخه يوم السبت حادي عشري الشهر ادعى على جماعة عند قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة بأنهم رفضة، فأنكروا. فحلف بعضهم على الحجر الأسود، فحلف، فعزر شخص منهم يقال له يوسف العجمي كان قد ثبت عليه الرفض بالمدينة الشريفة قبل ذلك وكان أحد الخدام بالدرجة ـ درجة الكعبة[1]ـ بعد أن ضرب ببيت القاضي ثم حبس بحبس ابن قنيد ثم فتشت خلوته[2]، فوجد بها كتب من كتب الرافضة وفيها أشياء قبيحة من الكفريات فأوريت للقضاة، ثم في يوم الثلاثاء رابع عشري الشهر أحضره قاضي القضاة الشافعي إلى عنده، و أمر بتعزيره على جمل والكتب في حلقه ففعل به ذلك ثم ترك بالسجن أيضاً، ثم نفي إلى جدة في

---

(١) وقد يقصد بالدرجة درجة الكعبة الداخلية: وفي الكعبة إذا دخلتها على يمينك درجة يصعد منه إلى سطح الكعبة، وهي مربعة مع جداري الكعبة في زاوية الركن الشامي منها داخل الكعبة، وطول الدرجة عشرون ذراعاً، ولها ثمانية وأربعون درجة، وفيها ثمانية مستراحات، (ثم عمرت على ست مراقي تدور دوران المنارة في عمارة السلطان مراد خان١٠٤٠هـ).ولدرجة الكعبة باب يسمى باب التوبة. أو يقصد به درجة الكعبة الخارجية الذي يصعد بواسطتة إلى باب الكعبة عندما يفتح وكان يحتفظ به في ضمن المسجد بجوار البناء الذي كان يعلو بئر زمزم قبل إزالته في توسعة المطاف. الأزرقي: أخبار مكة ٢٩٤/١، باسلامة: عمارة الكعبة، ص ١١٤ – ١١٥.

(٢) خلوة مفردة، وتجمع على خلاوي وخلوات، والخلوة حجرة صغيرة بدون شبابيك في الغالب، يختلي داخلها الصوفي بمفرده، وأحياناً لفترة. فيقال: "خلاوي الصوفية" و "خلاوي حبيس". أو تكون للطلبة وتكون كالمخزن. وقد يحتوي بعضها على مصطبة ترتفع عن أرضية الغرفة بدرجة ويغلب على بعضها وجود فتحة أعلى الباب لها حاجز من خشب الخرط للتهوية والإضاءة. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٢٧٧، مصطفى: التراث المعماري، ص٢٤ – ٢٥، محمد أمين: المصطلحات المعمارية، ص ٤٣.

اليوم الذي[1] يليه أو الذي[2] بعده لينفى إلى اليمن، ثم في يوم الجمعة سابع عشري الشهر نفي إلى جدة.

وفي ليلة الاثنين سلخ الشهر، ماتت الحرمة بنت أبي القاسم بن عبد الله بن الشيخ أبي العباس بن عبد المعطي الأنصاري، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة عند سلفها بالقرب من السور.

وفي هذا الشهر وصل الخبر من ينبع أن نائب جدة[3] القاضي أبي الفتح[4] وصل إلى ينبع، ثم جاء الخبر من جدة بأنه وصل إليها، فجلس بها لم يصل إلى مكة و أرسل بالخلعة والمراسيم[5] المتعلقة بالقاضي الشافعي برهان/ الدين بن ظهيرة [٤ ب

---

(١) وردت في الأصل "الدي" والتعديل هو الصواب من (ب).

(٢) وردت في الأصل "الدي" والتعديل هو الصواب من (ب).

(٣) نائب جدة (ناظر جدة) : وظيفة الناظر ببندر جدة تحصيل المكوس والضرائب على المتاجر القادمة من الهند واليمن ومارة بثغرجدة و لم يكن يشغلها عسكريون وكان يعين لها أحد موظفي الدواوين وكان يقيم بمنطقة مكة وقد أنشئت هذه الوظيفة في سنة ٨٢٧هـ في عهد السلطان برسباي حين ظهرت أهمية جدة كنقطة تمر بها التجارة وأصبحت وظيفة سلطانية بخلع على متوليها، ولأهمية هذا الموظف أصبح يختار من بين كبار الموظفين المدنيين كالوزراء، وكان تحته موظف عسكري، ولكن حدث منذ تولي جاني بك لها أن صار هذا الموظف العسكري نائب جدة. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٣/٦٢٠ – ٦٢١، السنجاري: منائح الكرم ٢/٤٣٣ – ٤٣٤، الباشا: الفنون الإسلامية ٣/١١٩٠ – ١١٩١. وقد يكون شخص نائب جدة غير الناظر في بعض الأحيان.

(٤) هو: محمد بن محمد البدر أبو الفتح بن العز المنوفي، باشر التوقيع (وهو كاتب المكاتبات التي يؤمر بكتابتها) عند جاني بك نائب جدة بعد أن عمل شاهداً، وتمول في بابه جداً، وباشر نظر الأوقاف، وانتهى بعده لقايتباي في إمرته، فلما تسلطن ولاه نظر البيمارستان وأمر جدة، ثم عزل بمحمد بن عبد الرحمن الشمس ثم أعاده بعد وفاة المذكور وصادره مرة بعد أخرى حتى =

[و][1] بأخيه قاضي جدة فخر الدين.

أهل ربيع الأول ليلة الثلاثاء سنة ٨٨٦.

في يوم الأربعاء ثاني الشهر اجتمع القاضي برهان الدين بن ظهيرة الشافعي وأخوه قاضي جدة فخر الدين أبو بكر والقاضي الحنفي شرف الدين أبو القاسم بن الضياء، والقاضي المالكي نجم الدين بن يعقوب وابنه، والأمير الباشا إينال[2] الجركسي، والأمير المحتسب سنقر الجمالي وغيرهم بالحطيم[3] وقرئ مرسوم للقاضي الشافعي ليس غير، وهو يتضمن وصول نائب جدة القاضي أبي الفتح والتوصية به، وأنه أرسل للقاضي خلعة فليتقدم بلبسها على العادة، وتاريخه محرم الحرام سنة

- نفد ما بيده وأدانه جداً بحيث ضربه وأدخله البيمارستان، توفي في سنة ٩٠٣هـ، وتولى بعده نيابة جدة شاهين الجمالي. السخاوي: الضوء اللامع ٣٥/١٠ ترجمة رقم ٩٨،ابن إياس: بدائع الزهور ٢٥٢/٣، السبكي: معيد النعم، ص ٣١.

(٥) وردت في الأصول "المراسيل" والتعديل هو الصواب، وقد جرت العادة على ورود كلمة المراسيم مع الخلع. ويؤكد ذلك ما ورد بعد ذلك من قراءه المرسوم الخاص بالقاضي برهان الدين ولبسه الخلعة.

(١) ما بين حاصرتين إضافة يستقيم به سياق المعنى.

(٢) وردت في الأصل "ينال" ، والتعديل هو الصواب من (ب).

(٣) الحطيم: مابين الركن والمقام وزمزم والحِجْر وقيل غيره ، وقد اختلف في سبب تسميته بذلك، فقيل لأن العرب كانت تطرح فيه ما طاقت من الثياب فيبقى حتى يتحطم من طول الزمن، وقيل لأن الناس كانوا يحطمون هناك بالأيمان، فقل ما دعا هناك على ظالم إلا هلك، وقل ما حلف إلا عجلت له العقوبة . الأزرقي: أخبار مكة ٢٣/٢، الفاسي: شفاء الغرام ٣١٨/١–٣١٩، وحين أصبح لبئر زمزم بناء مرتفع بقبة أصبحت هناك ظلة يجلس بها شريف مكة و الأعيان وذكر ذلك العز في عدة مواضع .

تاريخه. لبس خلعتـــه[1]، ولبس أخوه خلعه، والخواجا محمد[2] قاوان، وكان جالساً إلى جانب القاضي الشافعي فوق الحنفي والمالكي.

وفي ليلة الخميس ثالث[3] الشهر مات ابن للشيخ مزروع وهو مراهق البلوغ – وكتب بمعنى[4] – وصلي عليه بعد صلاة الصبح عنـــد باب الكعبة ودفن من يومـــه بالمعلاة.

وفي يوم الخميس المذكور مات الخواجا جمال الدين محمد[5] بن مهـــدى بـــن حسن الطائي[6] الشهير بابن مهدي صهر الخواجا جمال الدين الطاهر، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة بتربة صهره.

---

(١) ويعود الضمير هنا إلى قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة.

(٢) هو: محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الشمس بن الشهاب الخواجا ابـــن الخواجـــا الكـــيلاني الأصل، نزيل مكة ويعرف بابن قاوان. ولد تقريباً قبل العشرين وثمانمائة ونشأ على كنف والده وقرأ على بعض الفضلاء وقدم القاهرة مع والده سنة ٨٣٦هـــ وأخذ عن جماعة منهم الـــزين الزركشي ثم رجعا وقطن مكة ثم قدم القاهرة سنة ٨٧٧هـــ وأكرمه الأشرف قايتباي ثم سافر للقدس وعاد إلى مكة وكان موفور الذكاء واسع العطاء. السخاوي: الضوء اللامع ٥٣/٧ – ٥٤ ترجمة رقم ١٠٨، وجيز الكلام ٩٥٣/٣ - ٩٥٤، ترجمة رقم ٢١٤١، ابن طولون: متعة الأذهان ٦٠٥/٢ ترجمة رقم ٦٨٣

(٣) وردت في الأصول "ليلة" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٤) وردت كذا في الأصول .

(٥) السخاوي: الضوء اللامع ٥٣/١٠ ترجمة رقم ١٨٨.

(٦) وردت في الأصل "الطاي" والتعديل من (ب) ومن ترجمته في المرجع السابق.

وفي عصر تاريخه مات الخواجا ابن الخواجا أحمد البزاز الشهير بالعاقل، وصلي عليه ثاني يوم تاريخه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة،ودفن من يومه بالمعلاة بالقرب من السور.

وفي يوم الجمعة المذكور وهو حادي عشر الشهر مات ابن ريحان المكي الشهير بابن ريحان الملحق، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي ليلة السبت ثاني عشر الشهر كان عقد أبي اليمن محمد ابن قاضي القضاة محب الدين أحمد بن قاضي القضاة جلال [الدين][1] أبي السعادات بن ظهيرة على بنت عمه فاطمة بنت القاضي شرف الدين [عبد الكريم][2] أبي القاسم الرافعي الشافعي.

وفي يوم الجمعة ثاني عشر الشهر وصل قاصد من السيد الشريف محمد بن بركات ومعه أوراق من القاهرة وصل بها القاصد السيد عنقاء[3] من

(١) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٢) ساقطة في الأصل ووردت في (ب) "شرف الدين عبد الرحيم" والصواب ما أثبت عن ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٩٥/١٢ ترجمة رقم ٥٩٤.

(٣) هو:عنقاء بن وبير بن محمد بن عاطف بن أبي دعيج بن أبي نمى الشريف الحسني قريب صاحب الحجاز وصهره على ابنتيه واحدة بعد أخرى بل على أخته قبلهما، ورسوله إلى سلطان مصر بالإعلام بانقضاء الحج وبغير ذلك من ضروراته، ويجتمعان في أبي نمى فهما ابنا عم، وهو أكبر منه باثني عشر عاماً فيكون مولده عام ٨٥٢هـ تقريباً. صارت له جلالة عند أعيان الديار المصرية بحيث يرجع مجبوراً مجبوراً، وربما أرسله لغير مصر من الجهات القريبة، ثم اختلف عليه لتوهمه استمالته مع المصريين وأمره بفراق ابنته، وهو ممن يحفظ القرآن ويكثر تلاوته، توفي في يوم الثلاثاء ثالث عشر شهر صفر سنة ٩١٤هـ ودفن بالطائف. السخاوي: الضوء اللامع ١٤٩/٦ ترجمة رقم ٤٦٨.

القاهـــــرة، وفـــي الأوراق أخبـــار كثـــيرة، منـــها نفي الأمـــير خــــاير بك[1] إلى الشام[2]، وتوجه مـــع الأميـــــر الكبير[3] أزبــــــك[4] لمـــا توجـــه- بـــاش

---

(١) هو: خايربك. وقد تثبت الألف بعد المعجمة. الأشرفي برسباي. صار من بعد أستاذه خاصكياً وخازنداراً صغيراً ثم صار دواداراً صغيراً، واستمر في الترقي إلى أن جعله الأشرف قايتباي أحد المقدمين ثم -حصل بينه وبين السلطان ما أدى إلى نفيه بسبب سؤاله في اقطاعه تقدمة الـــدوار يشبك من مهدي بعد مقتله، فنفي إلى الشام بصحبة الأتابك أزبك، ثم أكرم - بعد أن سأل ذلك - بإرساله إلى مكة وأقام بها إلى أن توفي. وكان ممن اشتغل بالعلم وكان حسن الخـــط. السخاوي: الضوء اللامع٢٠٧/٣ ترجمة رقم ٧٧٨، وجيز الكلام٩٣٦/٣ ترجمة رقم ٢١١٣، التحفة اللطيفة ٣٢٥/١ترجمة رقم ١١٥٣، ابن إياس: بـــدائع الزهـــور ١٩٤/٣،١٧٦، ابـــن طولون: متعة الأذهان ٣٥٣/١ ترجمة رقم ٣٣٤

(٢) وسبب نفي الأمير خاير بك إلى الشام هو أنه طلب من السلطان الأشرف قايتباي اعطاءه إقطاع أحد الأمراء، فغضب منه السلطان ولامه على سؤاله فخرج من عنده وانعزل عن النـــاس بيتـــه، وتكلم في حق السلطان، فلما بلغ ذلك السلطان أمره بالحضور فاختفى بأحد الجوامع فأرسل إليه السلطان من وضعه في الحديد ومَثَّل بين يديه فوبخه بكلام وأراد الفتك به ثم آل أمره إلى نفيه إلى الشام فخرج إليها صحبة الأتابك أزبك. ابن إياس: بدائع الزهور ١٧٦/٣.

(٣) الأمير الكبـــير: لم يكن هذا اللقب مرتبطاً منذ بداية استعماله بوظيفة معينة، ولكنه كان يطلق على كبار الأمراء. وقد يعتبر لقب "الكبير" لقباً فرعياً يرد في الترتيب المكاني بعد لقب الأمير أو القاضي أو الصدر. وقد أطلق في سنة ٧٥٥هـــ على أمير العساكر ومن ذلك الوقـــت صـــار يطلق على الأتابك رغم أن هناك أمراء كباراً آخرين إلى جانب الاتابك وأصـــبحت تســـاوي أتابك العسكر أو اسماً له وهي من أعلى المراتب، وحظي أصحابها بالخلع والألقاب وأحـــاطوا أنفسهم بمظاهر البذخ. البقلي: التعريف، ص ٤٩، الباشا: الفنون الإسلامية ٢٤٤/١ - ٢٤٩.

(٤) وردت في الأصول "يزبك" وكذا في بقية المواضع، والتعديل هو الصواب عن ترجمته التالية وهو ما أثبتناه في بقية المواضع دون الإشارة.

هو: أزبك من ططخ الأتابكي، الأشرفي نسبة للأشرف برسباي ثم الظاهري نســـبة للظـــاهر جقمق، جلبه تاجر المماليك ططخ من بلاد الجركس فاشتراه الأشرف برسباي سنة ٨٤١هــ فجعله أحد كتبته، ثم انتقل إلى الظاهر جقمق وأعتقه وزوجه ابنته، فلما ماتت تزوج أختـــها، =

العسكر[1]- إلى حلب[2]، بعد أن حبس أياماً ببرج القلعة[3] وحبس معه الجركسي الذي كان باش مكة[4]،

= وقد تدرج في الرتب حتى وصل إلى أتابك العساكر وهو منصب يعادل وزير الدفاع حالياً، واستمر ٢٨ عامًا في الأتابكية، وقاد جيوش المماليك في حروب ضد الدول التركمانية المجاورة لحدود دولة المماليك بالشام وكذلك حارب الدولة العثمانية عدة مرات وحقق انتصارات كبيرة.

وكان عظيم القدرة والمهابة، حج عدة مرات، وكان ينوب عن السلطان قايتباي في الاحتفال بكسر سد الخليج وإمارة الحج والسفارات وغير ذلك، وكان عظيم الثراء وخلف ثروة طائلة، وقد توفي يوم الأحد ٢٤ رمضان سنة ٩٠٤ هـ عن عمر يناهز ٨٤ عامًا.

السخاوي: الضوء اللامع جـ٢ ص ٢٧٠ – ٢٧٢؛

ابن إياس: بدائع الزهور جـ ٣ ص ٤١١ – ٤١٣.

(١) باش العسكر (باش العساكر) : وهو اسم وظيفة يتألف من لفظة باش التركية بمعنى رأس أو رئيس والعساكر بمعنى الجنود، وهي وظيفة عسكرية عالية في عصر المماليك، وقد يجمع صاحبها بينها وبين وظيفة أخرى. الباشا: الفنون الإسلامية ٢٩٣/١ – ٢٩٤.

(٢) وقد خرج الأتابك أزبك إلى حلب على تجريدة للدفاع عنها بصحبة بعض الأمراء منهم خاير بك منفياً. ابن إياس: بدائع الزهور ١٧٥/٣ – ١٧٦.

(٣) القلعة (قلعة الجبل): وهي القلعة المعروفة بالقاهرة والواقعة على سفح جبل المقطم وعلى ارتفاع ٢٥٠ قدما ، وقام ببنائها صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٧٣هـ ، وقد تم ذلك على يد قراقوش بن عبدالله بهاء الدين، وقد توفي صلاح الدين قبل أن ينتهي بناء القلعة فأهمل العمل مدة إلا أن السلطان الملك الكامل أتمها وسكنها، واستمرت داراً للحكم في مصر حتى سنة ١٢٦٧هـ . وقد طرأ على بنائها تغييرات عديدة وإضافات في أزمان مختلفة. القلقشندي: صبح الأعشى ٤٢١/٣ـ٤٢٢، البكري: المنح الرحمانية، ص٧٨ حاشية (٢).

أما البرج الذي أشار إليه المؤلف، فهو أحد أبراج القلعة المذكورة وكان من سجونها ، وقد كان هذا البرج موجودا ثم عند تجديد محمد علي باشا لمباني القلعة بين سنتي ١٢٢٨م ـ١٢٤٤م هدم ذلك البرج وحدد في مكانه برجاً أصغر من القديم لا يزال قائماً إلى اليوم ويعرف ببرج المقطم لأنه يشرف على جبل المقطم، وهو قائم في الساحة التي بها ثكنات الجيش على يمين الداخل من البوابة الداخلية بقلعة الجبل . ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٤٣/١٠ حاشية (٣).

(٤) وهو: إينال الجر كسي.

ثم مـــا علمت ما اتفق له هناك[1].

وفي ليلة الثلاثاء ثاني عشري الشهر عقد كاتبـــه الملتجـــي إلى[عفـــو][2] الله وكرمه عبد العزيز بن عمر بن محمد[بن محمد][3]بن فهد الهاشمي المكي الشافعي لطف الله بهم في الدارين وغفرله ولوالديه وإخوانه وجميع المسلمين على بنت عمه كمالية[4] بنت أبي بكر محب الدين أحمد، وفقنا الله لمرضاتـــه، [وبنى][5] بـــها في ليلة الأحـــد سابع عشري الشهر، جعل الله منـــهما ذرية صالحة إن شاء الله تعالى باقيـــة إلى يـــوم الدين، آمين.

أهل ربيع [الآخر][6] ليلة الخميس سنة ٨٨٦.

في أول يوم الخميس ماتت أم هانئ بنت أحمد بن عبد الرحمن الريمـــي المكـــي وصلي عليها [عند] [7] طلوع الشمس عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بـــالمعلاة على أسلافها رحمهم الله تعالى.

---

(١) لقد حبس الأمير خايربك في الشام بعد وصوله إليها صحبة الأتابك أزبك وجرى عليه شدائد كثيرة ومحن إلى أن آل أمره إلى توجهه لمكة صحبة الحاج الشامي ومكث إلى أن توفي بها. ابن إياس: بدائع الزهور ١٧٦/٣.

(٢) وردت في الأصول "عفوا " والتعديل هو الصواب.

(٣) ساقطة من الأصل والمثبت ما بين حاصرتين إضافة من (ب).

(٤) هي: كماليـــة ابنـــة المحب أبي بكر أحمد بن محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن فهد الهاشمي المكي، ولدت في ذي القعدة سنة ٨٦٧هـــ وأمها أمة لأبيها اسمها جوهرة. السخاوي: الضوء اللامع ١١٨/١٢ ترجمة رقم ٧٢١.

(٥) وردت في الأصول " وبنا " والتعديل هو الصواب .

(٦) وردت في الأصول"الثاني" ماعدا بعض المواضع، وسوف يتم تعديلها إلى الصواب دون الإشارة .

(٧) ما بين حاصرتين إضافة يستقم بها سياق المعنى.

وفي يوم الثلاثاء[1] عشري الشهر مات أبو القاسم بن حسن المكي الشافعي الصائع[2]، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة عند أهله.

وفي يوم الأربعاء حادي عشري الشهر مات أبو السعود[3] المصري الصحراوي، وصلي عليه صبح ثاني تاريخه عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي يوم السبت رابع عشري الشهر أو آخر ليلة اليوم المذكور مات ولد طفل الخواجا حسين[4] بن الخواجا شهاب الدين أحمد قاوان، وصلي عليه عند طلوع الشمس عند باب الكعبة ودفن عند جده بالمعلاة.

وفي أول يوم الاثنين سادس عشري الشهر ماتت مصباح بنت عبد القادر بن أحمد بن عيسى بن قريش الهاشمي الحارثي[5] بضيعة[6] البرابر[7] من وادي مر، وحملت

---

(١) وردت هنا في الأصول كلمة "خامس" مشطوبة.

(٢) وردت في (ب) الصائغ، والصانع لفظة وردت كجزء من توقيع صانع الأثر أو التحفة و تكون بصيغة المصدر "صنعة أو صناعة" وهو اسم عام يطلق على صاحب الصنعة وقد تخصص بإضافة اسم الشيء المصنوع فيقال صانع الفخار وصانع القناديل والسلاح وغيره و "الصائغ" هو صانع الحلي الذي يصوغها ويشكلها. والصياغة حرفته وللصاغة أسواق خاصة في المدن الإسلامية الكبرى. الباشا: الفنون الإسلامية ٢/٦٨٩، ٧٠٠.

(٣) هو: محمد بن حسن أبو السعود البزاوي الصحراوي، قرأ القرآن وكتب الخط الجيد ونسخ به وجاور بمكة. السخاوي: الضوء اللامع ١١/١١٦ ترجمة رقم ٣٥٩.

(٤) وهو ابن عم ملك التجار ابن قاوان .

(٥) لم أتبين قراءتها في الأصل والتعديل من (ب).

(٦) والضَّيْعَةُ:مفردة وهي الأرض المُغِلَّةُ وتجمع على ضيعات.الفيروزآبادي: القاموس المحيط،ص٩٦٠.

(٧) البرابر: بتكرير الموحدة والراء بينهما الألف، عين كانت جارية بمر الظهران قرب الحميمة. انقطعت الآن في السبعينات من هذا القرن الرابع عشر الهجري بعد أن ضربت أنابيب ضخمة =

إلى مكة فوصل بـــها ضحى إلى المعلاة فغسلت وصلي عليها، ودفنت قرب عصر يومه عند سلفها عند تربة الخواجا قاوان عوض الله والديها خيرا. أمها فاطمة بنت الرضـــي أبي بكر بن سالم.

وفي هذا اليوم مات المعلم[1] أبو الخير بن الشيخ محمد البـــهاء الدكالي المكي شيخ العطـــارين[2]، وصلي عليه بعد صلاة العصر/ عند باب الكعبـــة ودفن من يومه [٥ أ]

= في جوف الأرض فامتصت الماء وجفت العيون (وهي إحدى وعشرون عيناً). البلادي: معجم معالم الحجاز ١/١٩٥ - ١٩٦.

ومر الظهران (وادي مَرّ): ومر بالفتح ثم التشديد، والمَرّ والمُمَرّ والمرير: الحبل الـــذي أحــك فتلة.ويقول ياقوت عن الواقدي بين مر ومكة خمسة أميال. وهو واد فحل من أكـــبر أوديـــة الحجاز ويرفده من أعلاه واديان هما نخلة الشامية واليمانية وتصب فيه أودية عظيمـــة أخـــرى ويسمى وادي الشريف: نسبة إلى الشريف أبي نمي الذي حكم مكة سنة (٩٣٢ - ٩٩٢هـــ) وقد امتلك هذا الشريف جل الوادي فنسب إليه. واليوم هو على بعد ٢٤ كم علـــى طريـــق المدينة. ياقوت: معجم البلـــدان ٥/١٠٤ - ١٠٥، البلادي: معجم معالم الحجـــاز ٨/١٠٠، معجم معالم مكة ٢٥٨ - ٢٦٥.

(١) وردت هذه الصيغة كاسم وظيفة. واستخدم كلقب للصانع الماهر الذي يعتقد أنه يتمتع بشيء من الإشراف على غيره من الصناع أو كان له فضل تعليم غيره من أبناء حرفته، وقـــد يجمـــع صاحبها بينها وبين الإمامة.واشتق منها أسماء وظائف أخرى منها "معلم الحمام" و"معلم الرماحـــة" و"معلم النشاب" وغيرها . الباشا: الفنون الإسلامية ٣/١١٠٩ - ١١١٠.

(٢) والشيخ في اللغة هو: الطاعن في السن، وقد ورد بهذا المعنى في القرآن الكريم، قال تعالى﴿وأبونا شيخ كبير﴾ سورة القصص آية ٢٣، و يستخدم للدلالة على اسم وظيفة مدنية إذ كان يطلـــق على رؤساء طوائف الحرف والصناعات. ذلك لأنه جرت العادة في تلك العصور (وحتى الآن) على أن يعين لكل حرفة أو مهنـــة رئيس يسمى "الشيخ" ويكون أكثر أفراد الطائفـــة خـــبرة بالصناعة، وأكفأهم في سياسة أمور الحرفة وكان هذا الشيخ يهيمن على أصحاب هذه الحرفة وهو الذي يجيز مزاولة صناعته بعد اختباره، وكان يتخذ له معاونين، وكان يساعد المحتسب في رقابة الصناع ويرشده إلى أساليب غشهم. والعَطّارُ: مفرد يجمع على عطـــارين وهـــو تـــاجر =

بالمعلاة عند أهله بحذاء تربة ابن شعبان.

وفي ليلة الخميس تاسع عشري الشهر مـات الشيخ عبد الله[1] أبا علوي بن محمد ابن علي بن محمد بن أحمد الحضرمي الذي كان ساكنا بالشبيكة المبارك الكثير العبادة الخير وغيره، وكان منقطعاً فيما سمعت من قبل الحج بوجع في رجله، وخلف بنتا بمكة وله قرابة في البلاد[2] وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالشبيكة بتربة صهره الشيخ العراقي رحمهم الله [تعالى][3] ونفعنا بـهم[4].

- العطور أو الأطياب الزكيـة الرائحـة، وصانعها أو مستخرجها حيث كانت العطـارة مـن الصناعات المهمة نظراً لاستخدام العطور في الزينة وفي المناسبات والأعياد للحاجة ولأهميتها في الحياة العامة وكذلك بعض أنواع العطارة في العلاج وغيره. وكان لهم في المـدن الإسـلامية الكبيرة أسواق خاصة بهم وكذا بمكة. الفاكهي: أخبار مكة ٢٩٦/٣، الباشا: الفنون الإسلامية ٦٢٧/٢، ٦٢٩ - ٦٣١، ٧٨٥/٢ - ٧٨٩.

(١) هو: عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن أحمـد بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زيد العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الحضـرمي ثم المكي، نزيل الشبيكة بمكة، ويعرف بالشريف باعلوي، رحل في طلب العلـم، فقـرأ التنبيـه والمنهاج والحاوي وغيره واشتغل بالفقه والنحو والحديث، حج وجاور وزار أكثر من مرة، إلى أن سكن مكة ولم يخرج منها إلى أن توفي وكان يحفظ القرآن جيداً ويقوم به الليل مع تـدبر وتخشع. السخاوي: الضوء اللامع ٥٩/٥ ترجمة رقم ٢٢٠.

(٢) وقد يريد بها المؤلف أن له قرابة فيما حول مكة من القرى والتجمعات السكانية .

(٣) ساقطة من الأصل والمثبت ما بين حاصرتين من (ب).

(٤) وهذا من الدعاء الغير جائز شرعا ، حيث أنه لا يجوز طلب المنفعة ممن لا يستطيعها فالأموات وان كانوا من الصالحين لا يملكون لأنفسهم غير ما عملوا فما بالك بما يستطيعون لغيرهم من الأحياء .وقد تكرر مثل ذلك في المخطوط.

أهل ليلة الجمعة جمادى الأولى[1] سنة ٨٨٦.

وفي ليلة الاثنين رابع الشهر مات الشيخ الفقيه[2] نور الدين علي[3] بن محمد [بن عمر][1] بن عيسى بن عمر بن عطيف، الشهير بابن عطيف اليمني نزيل مكة المشرفة. وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة قاضي القضاة

---

(١) درج المؤلف على استخدام اسم الشهر "جماد الأول، جماد الثاني" العامي في كل المواضع تقريباً إن لم يكن ذلك من الناسخ وهو خلاف المعهود "جمادى الأولى، جمادى الآخرة" ولذلك سوف نستخدم الثانية(لصحيحة)في جميع المواضع الآتية دون الإشارة إلى ذلك في بقية المواضع.

(٢) الفقيه: اسم استخدم كاسم وظيفة وكلقب فخري، والفقه هو علم الشريعة الإسلامية المستمدة من القرآن والسنة.وهو من "فقه" أي صار "الفقه" له سجية ويطلق على عالم الفقه وما يتبعه من الفرائض،وقال الله تعالى ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ ﴾ سورة التوبة آية ١٢٢، وكان الفقهاء أولاً هم القراء ثم صاروا جماعة تجتهد في علوم القرآن والشريعة حيث كان الفقه والقراءة والتفسير والحديث علماً واحداً ثم وضح بعد ذلك التخصص وتصدى الفقهاء للتعليم، والتوجيه، والوعظ، وكان لهم حلقات، والتحقوا بالمدارس، وكانوا إلى جانب ذلك يقومون بأعمال أخرى لها صلة بالدين كان يُلزم المشتغل بها أن يكون ملماً بالفقه وأمور الدين لذلك اجتمع بعض الألقاب مع الفقيه، مثل: "المدرس الفقيه"، "الإمام الفقيه"، و"الشيخ الفقيه". الباشا: الفنون الإسلامية ٢/٨٠٨ - ٨٠٩، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥.

(٣) هو: علي بن محمد بن عيسى بن عمر بن عطيف نور الدين المدني اليماني الشافعي. ولد سنة ٨١٢هـ بالسلامية (من اليمن) ونشأ بها وقرأ على أبيه وغيره ثم تحول إلى عدن، ولزم قاضيها، ثم قطن مكة وزار المدينة الشريفة وارتحل إلى الديار المصرية وأخذ بها عن جماعة وكذا الشام وزار بيت المقدس وعاد إلى مكة وكان صاحب اليمن (علي بن طاهر) يرسل إليه بالصدقات فيفرقها، واقتنى بمكة دوراً ثم بدا له زيارة بلاده أو غيرها، فعينه صاحب اليمن(عبد الوهاب بن طاهر) في مدرسته بزبيد فدرس الفقه بها ثم عاد إلى مكة في شوال سنة ٨٨٥هـ ودخلها وهو متوعك إلى أن مات عن بضع وسبعين سنة. السخاوي: الضوء اللامع ٦/٤ =

برهان الدين بن ظهيرة بوصية منه فيما ذكر، مع ما بينهما من العداوة[٢]، ودفن في يوم تاريخه بالمعلاة على والده بالقرب من الشيخ أبي العباس بن عبد المعطي الأنصاري المالكي.

وفي أول هذا اليوم وصل السيد الشريف محمد بن بركات سلطان مكة وولده السيد بركات سلطان مكة وغيرهما من العساكر من ينبع.

وفي ضحى تاريخه اجتمع الشريفان وقضاة القضاة الأربعة، خلا الحنبلي وأخو القاضي الشافعي القاضي فخر الدين بن ظهيرة، – وكان دخل في هذه الليلة من جدة – والأميران برسباي باش المماليك، وسنقر الجمالي محتسب مكة، وغيرهم بالحطيم تحت زمزم وقري ثلاثة مراسيم، واحد للشريف، تاريخه ثامن عشر صفر، وواحد للقاضي الشافعي تاريخه سابع عشري صفر، وواحد للمحتسب تاريخه سابع عشر أو ثامن عشر الشهر المذكور، ومرسوم الشريف يتضمن الشكر له

- ترجمة رقم ٩، وجيز الكلام ٩٢٣/٣، ترجمة رقم ٢٠٨، ابن العماد: شذرات الذهب ٣٤٤/٧، وفيه "علاء الدين علي".

(١) ساقطة من الأصل، والإثبات عن (ب) وعن مصادر ترجمته السابقة.

(٢) وكانت بسبب أن صاحب الترجمة (السابقة) استقر في وظيفة بالزمامية والجمالية بمكة المكرمة ثم تباين (اختلف) مع شيخها وهو برهان الدين بن ظهيرة فتركها ونوه بذلك عند صاحب اليمن فصار الأخير يرسل له الصدقة لكي يفرقها بنفسه على فقراء مكة بدلاً من القاضي الشافعي برهان الدين بن ظهيرة وهي ألف دينار. السخاوي: الضوء اللامع ٤/٦.

وإخباره بأنه ثبت لنا على القاضي الحنفي ــ يعني قاضي مكة [المشرفة][1] ــ الميضأة الناصرية[2] وبيت الخطيب ــ يعني الذي برأس زقاق الحجر[3] ــ الذي وقف على المدرسة الأفضلية[4]. وغير ذلك من الأخبار وانه أرسل إليه خلعتين له ولولده فلبساها[5]، وكذا لبس القاضي الشافعي، وأخوه، والأميران.

---

(١) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين من (ب).

(٢) وردت في الأصل "الناضرية" والصواب ما أثبت من (ب)، والميضأة: هي مطهرة كبيرة يتوضأ منها، وهي مكان يخصص بجوار المسجد وأماكن الصلاة، بها مراحيض وأحواض للتطهير والوضوء. وبأرضيته بالوعات مستديرة صغيرة لتصريف المياه. مصطفى: التراث المعماري ٣٤، محمد أمين: المصطلحات المعمارية ١١٨.

والميضأة الناصرية: وهي للملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر، فقد اشترى موضعها من الشريفين عطيفة ورميثة أميري مكة، ابني أبي نمي بخمسة وعشرين ألف درهم. وتقع في الجانب الشرقي من المسجد الحرام قرب باب بني شيبة (باب السلام) وكانت عمارتها سنة ٧٢٨هـ وأشرف ابن هلال الدولة على عمارتها، ثم صارت للأشرف قايتباي الذي أمر بهدمها، فهدمت في تاسع صفر سنة ٨٨٩هـ ، وأقام مكانها رباطاً ومدرسة. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ١٨٧/٣.

(٣) زقاق الحجر: وهو أحد أزقة مكة المشهورة وبه دار السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وهي الدار التي تزوج الرسول ﷺ بها وولدت بها جميع أولادها وتوفيت بها و لم يزل الرسول ﷺ بها حتى هاجر، وعن سبب التسمية فيقال إنه نسبة إلى حجر كان به يسلم على الرسول ﷺ وقد قال عليه الصلاة والسلام (إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم على قبل أن أبعث إني لأعرفه الآن).رواه مسلم في كتاب الفضائل حديث رقم٤٢٢٢. وقيل قد ينسب إلى الحجر الذي في بيت خديجة رضي الله عنها وكان خارجاً من البيت، يقال إنه عليه الصلاة والسلام كان يجلس تحته يستتر من الرمي إذا جاءه من دار أبي لهب أو غيره.وذرع ذلك الحجر ذراع وشبر.وقد قيل إنه يطلق عليه زقاق المرفق نسبة إلى جدار به، يقال: إنه به أثر مرفقه عليه الصلاة والسلام. الفاكهي: أخبار مكة ٨/٤، ابن ظهيرة: الجامع اللطيف، ص٢٠٢، ٢٠٤. =

وفي ليلة الأربعاء توجه الشريف محمد بن بركات إلى وادي مر.

وفي أول يوم الأربعاء سادس [الشهر][1] مات الشيخ العدل[2] شمس الدين محمد بن أحمد بن نصر الصوفي المصري الشاهد[3] الشهير بالشاهد بالمارستان[4]، وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

---

(٤) المدرسة الأفضلية: وهي لصاحب اليمن، الملك الأفضل عباس بن عبد الملك المجاهد و إليه تنسب، و تقع هذه المدرسة في الجانب الشرقي من المسجد الحرام عند باب العباس، وقد ابتدأ التدريس بها في سنة ٧٧٠هـ. وقد أوقفها منشئها على فقهاء الشافعية قُبَيْل سنة ٧٧٠هـ. الفاسي: شفاء الغرام ٥١٩/١، ٥٢٣، النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٣٠٩/٣.

(٥) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٣٦/٢.

(١) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين من (ب).

(٢) العدل: مفرد تجمع على عدول، وهو الرجل الصحيح الرواية، أو هم جماعة الشهود الذين يختارهم القاضي لمعاونته في أعماله فيجلسون حوله يمنة ويسرة بمجلس الحكم على ترتيب الأقدمية في تعديله لهم. البقلي: التعريف بمصطلحات صبح، ص ٢٤٢.

(٣) الشاهد: مفرد وتجمع على شهود، وشاهد اسم فاعل من شهد والشهادة هي الخبر القاطع وشاهد بمعنى حاضر. وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم و استعملت بمعنى الشاهد العدل، من الجائز أن يكون أي شخص شاهداً أمام القضاء، غير أن الشرع عرف نوعاً من الشهود هم العدول الذين كانوا مستوفين للشروط الشرعية في الشاهد، ومنهم من احترف الشهادة كمهنة وصاروا يحررون النصوص ويكتبون الوثائق وما إلى ذلك وكانوا يتخذون الحوانيت يؤدون فيها أعمالهم. السبكي: معيد النعم، ص ٦٣ - ٦٤، الباشا: الفنون الإسلامية ٦١٨/٢ - ٦٢٢.

(٤) المارستان(بيمارستان) : لفظ فارسي مركب من "بيمار" أي مريض "وستان" بمعنى محل، أي دار المرضى وقد يقال "بيمرستان" أو "مارستان" وهو فارسي معرب وهي بمعنى مستشفى عام لمعالجة كافة الأمراض، وفي عصر المماليك كان أشهرها البيمارستان المنصوري، للملك المنصور قلاوون وخصصه لعلاج كافة الأمراض. محمد أمين: المصطلحات المعمارية، ص٢٤، أنيس: المعجم الوسيط، ص ٩٩/٩٠٠.

وفي ليلة الاثنين ثامن عشر الشهر ولد[١] عبد الرحمن بن قاضي القضاة نجم الدين محمد بن يعقوب المدني المكي المالكي، أمه ست الكل بنت القاضي جمال الدين محمد بن نجم الدين بن ظهيرة.

وفي أواخر يوم الخميس حادي عشري الشهر مات الشاب المبارك محمد بن خواجا بسطام العجمي، وصلي عليه صبح الجمعة ودفن بالمعلاة عند والده بالشعب الأقصى، وخلف ولداً ذكر وبنت، وفجعت به أمه ألهمها الله الصبر وعوضها خيراً.

وفي هذا اليوم وهو يوم الخميس ولدت بتينة بنت عبد الباسط[٢] بن القاضي [جمال][٣] الدين محمد بن نجم الدين بن ظهيرة أمها مستولدة له حبشية.

وفي يوم السبت ثالث عشري الشهر ماتت فاطمة بنت شهاب الدين أحمد بن الهندي الدلوالي و صلي عليها بعد صبح ثاني تاريخه عند باب الكعبة، ودفنت في هذا

---

(١) وفي الهامش الأيسر للورقة(٥ب) من نسخة الأصل كتب عنوان "ولادة عبد الرحمن بن نجم الدين المالكي المدني".

(٢) هو: عبد الباسط - ويسمى عمر أيضاً - بن محمد بن محمد بن أبي السعود محمد بن حسين ابن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة الزيني أبو المفاخر بن الجمال أبي المكارم بن النجم أبي المعالي بن الكمال أبي البركات القرشي المكي الشافعي ولد في رابع ذي الحجة سنة ٨٥١هـ بمكة ونشأ بها وحفظ القرآن وغيره وعرض على جماعة وسمع وأخذ عن جماعة وأجازه السخاوي: وهو عالم فاضل مفنن. السخاوي: الضوء اللامع ٢٩/٦ - ٣٠ ترجمة رقم ٩٤ . ومفنن: مصطلح متداول بين علماء المسلمين يطلقونه على من أجاد وألف في علوم وفنون مختلفة. أبو سليمان: مكتبة مكة المكرمة، ص ١٠حاشية (١).

(٣) وردت في الأصول "كمال" والتعديل هو الصواب من ترجمته في السابقة.

اليوم بالمعلاة على بنتــها مريم بقبر جدنا القاضي جمال الدين بن فهد وهو القبر الذي بطرف تربتنا مما يلي الحجون.

وفي ليلة الخميس ثامن عشري الشهر ماتت الحرة[١] بنت أبي بكر[٢] بـــن أبي السعود بن ظهيرة القرشي، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنــت من يومها بالمعلاة عند أمها بتربة الحرازيين.

وفي يوم السبت سلخ الشهر ماتت الأمة[٣] الحبشية مستولدة الشيخ الصنعاني وأم ولده محمد وأخواتــه، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفنــت من يومها بالمعلاة عند سيدها بالقرب من السور.

وفي آخر هذا اليوم، ماتت أم راجح ستيت[٤] بنت القاضي نور الدين علي بن أبي البركات [بن أبي السعود][٥] بن ظهيرة، – وكانت كثيرة الصــلاة والطــواف–

(١) والحرة من ألقاب النساء، ومعناه في اللغة ضد الأمة وكــذلك الكريمــة .الباشــا: الألقــاب الإسلامية، ص ٢٥٨.

(٢) هو: أبو بكر الفخر بن الجمال أبي السعود محمد بن الكمال أبي البركات محمد بن أبي السعود محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشي، ولد في سنة ٨٥١هــــ بمكــة وحفظ القرآن وصلى به التراويح مات في رجب سنة ٨٨٥هـــ. النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ١٨٤، إتحاف الورى ٦٦٢/٤، السخاوي: الضوء اللامع ٩١/١١ ترجمة رقم ٢٣٩.

(٣) الأمة: وهي أنثى الرقيق، والأمة ضد الحرة، والجمع إماء وآم وإموان. وكان الإماء يمثلن طبقــة مهمة في المجتمع، وكن غالباً على قسط وافر من الجمال والثقافة، وكان النخاســون أو تجــار الرقيق يعنون بتحميل الإمــاء وتثقيفهن وتعليمهن فنوناً مختلفــة حتى ترتفع أثمانهن وهو نظام عرف في الإسلام. وقد تتزوج الأمة من حر أو عبد غير أن الأولاد الذين تنجبــهم يكونــون عبيداً لسيدها. ويستطيع الزوج العبد أن يطلق زوجته الأمــة ويصبح طلاقها بلا رجعــة بعد الطلقة الثانية وعدة الأمة سواء أكانت أرملة أو مطلقة أو حاملاً هي نصف عدة الحــرة، وإذا أنجبت الأمة من سيدها صارت أم ولد. الباشا: الفنون الإسلامية ١١٤/١ – ١١٥

وصلى عليها صبح ثانيه[1] عند الحجر الأسود شقيقها قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة ودفنت بالمعلاة بتربتهم المستجدة بقبر مبتكر[2] إلى جانب ست قريش[3] بنت القاضي جمال الدين بن نجم الدين بن ظهيرة.

أهل جمادى الآخرة ليلة الأحد سنة ٨٨٦.

في يوم الثلاثاء ثالث الشهر وصل السيد الشريف محمد بن بركات صاحب مكة لعزاء القاضي، وحلف أنه لم يبلغهُ الخبر إلا في اليوم الذي قبله. ثم توجه إلى الوادي ظناً يوم الجمعة سادس الشهر[4].

وفي يوم الأحد / ثامن الشهر وُصِل إلى المعلاة بالخواجة صدقة[5] الشافعي [٥ ب

---

(٤) هي: أم راجح واسمها ستيت ابنة علي بن أبي البركات بن أبي السعود بن ظهيرة القرشية المكية شقيقة قاضي الحجاز برهان الدين بن ظهيرة الشافعي، ولدت سنة ٨٣٤هـ بمكة وأحاز لها أبوها وعماها النجم وأبو السعادات والزين ابن عياش وغيرهم . النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ٢٠٤، السخاوي: الضوء اللامع ١٢/١٤٦ترجمة رقم ٩٠٩.

(٥) ساقطة في الأصول و ما بين حاصرتين من مصادر ترجمتها السابقة.

(١) وردت في (ب) "يومه".

(٢) مبتكر: أي ابتدعه غير مسبوق إليه. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٨٧.

(٣) هي: ست قريش ابنة الجمال محمد بن النجم بن أبي البركات محمد بن أبي السعود محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشي. ولدت في ذي الحجة من سنة ٨٥٧هـ. وتزوجها الجمال أبو السعود بن البرهان، قاضي القضاة الشافعي بعد وفاة والده وأولدها أولاداً منهم الصلاحي محمد وهو قاضي القضاة الشافعي بعد والده وحده. توفيت في شعبان سنة ٨٨٥هـ. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٤/٦٦٤ وفيه اسمها "ستيت"، السخاوي: الضوء اللامع ١٢/٥٦ ترجمة رقم ٣٣٦.

(٤) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٣٧

الحلبي ميتاً، وكان موتــه في جدة في اليوم الذي قبله يوم السبت من غير تقدم وجع له، بل مات فجاءة، نسأل الله السلامة، وغُسل وكفن ودفن بالمعلاة بقبر له بـالقرب من تربة ابن سلامة بعد الصلاة عليه بـها، وخلف أولادا خمسة وبنتاً، وخلف ديناً.

ووصل في هذا اليوم خبر وصول قاصد نائب جدة ومعه من الأخبار بوفـاة صاحب الرفعة[1] ابن غنم.

ثم في جمعتــه وصل قاصد آخر من مصر لا أعلم بمـاذا بـل يقـال لحمـل الذخيرة[2] إلى مصر والله أعلم.

وفي آخر يوم الثلاثاء عاشر الشهر مات يحـيى بـن الخواجـا الطهطـاوي [الملقب][3] بابن الشيخ[4] وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبـة ودفـن بالمعلاة عند جده لأمه الشيخ عبد القوي وخلف صبياً وبنتاً.

وفي يوم السبت رابع عشر الشهر ماتت الحرمة أم عبد الصمد بن أبي بكـر المرشدي مستولدة سيدها أبي بكر، وصلي عليها ضحى عند باب الكعبة ودفنت مـن يومها بالمعلاة عند ولدها ووالده[5] بتربة الشيخ أبي العباس بن عبد المعطي المالكي.

---

(٥) هو: صدقة الحلبي نزيل مكة وأحد التجار بها، مات بجدة فجأة وحمل إلى المعلاة. السخاوي: الضوء اللامع ٣/٣١٩ ترجمة رقم ١٢٢٠.

(١) صاحب الرِّفْعَةُ: والرفعة الشرَف وارتفاع القدر والمنزلة، وهي مضـافة إلى صـاحب، بمعـنى صاحب الشرف والمنزلة. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٣٨٥.

(٢) الذخيرة: عدة الحرب من رصـاص وقـذائف.وغُلب استعمـاله كلقب للعسكريين في عصر المماليك نسبة إليه للمبالغة، ويراد به هنا ما يشترى للسلطان من التجار الواصلين إلى جـدة باسمه. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٣٣٧، البقلي: التعريف بمصطلحات صبح، ص ١٥٢.

(٣) ساقطة في الأصول والمثبت ما بين حاصرتين يستقيم به سياق المعنى.

(٤) وردت هكذا في الأصول ويبدوا أن هناك سقطا ولم يترك له فراغ.

وفي ليلة الخميس ماتت ست قومها عائشة اليمنية، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة.

وفي هذا الشهر سافرت المراكب الهندية[1] منها مركبتان إلى كنباية[2]، و لم يصل منها في هذه السنة شيء بالكلية بل ولم يصل إلى اليمن إلا نحو ثلاثة مراكب، وأخبر المركب الأخير الواصل إلى اليمن، أن بعض المراكب حصل له بعض تشويش، فعاد إلى البندر [وبعضهم توه][3]، وباقي المراكب ما علم خبرهم.

وفي ليلة [الأحد][4] تاسع عشري الشهر وصل إلى مكة نائب جدة أبو الفتح، وفي غرضه التوجه إلى القاهرة من البر.

أهل رجب الخير ليلة الاثنين سنة ٨٨٦.

---

(٥) وردت في الأصل "ووالدة" والصواب ما أثبت من (ب).

(١) والمراكب الهندية: مراكب تجار بلاد الهند التي جرت عادتهم منذ القدم بالإبحار بمراكبهم المشحونة بالبضائع والرسو في ميناء عدن ولم يعرف أنها تعدت بندر عدن إلا في سنة ٨٢٥هـ وتحولت منذ ذلك الحين إلى جدة. وعندما سمع السلطان صاحب مصر بذلك أرسل من يأخذ له المكوس عليها. المقريزي: السلوك ١١١/٧ – ١١٢، النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٦٢٠/٣ - ٦٢١.

(٢) كنباية: وهي مدينة عظيمة في بلاد الهند وكانت مملكة قائمة بذاتها وهي ذات أبنية عظيمة وفواكه. وكان يحضر منها – في عصر المؤلف – قماش وغيره. وتقع جنوبي شبه جزيرة الكوجرات، ابن بطوطة: تحفة النظار، ص ٤٧٣.

(٣) وردت في (ب) "وبعضهم توه، وبعضهم ضاع".

(٤) إضافة يقتضيها سياق المعنى. حسب لغة المؤلف.

وفي يوم الثلاثاء ثاني الشهر مات الجمال محمد بن أحمد بن عامر البجي الحدي، وكان وجعه أياماً يسيرة ودفن بجدة في هذا اليوم أو[1] الذي بعده ولم [يوصل][2] بـه إلى مكة [خيفة انفجاره][3]، فإن داءه دم.

وفي ثاني تاريخه مات محمد بن جار الله بن حويقة النموي وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة على أبيه.

وفي يوم الأربعاء عاشر الشهر سافر قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة الشافعي إلى أعلى وادي مر وقصده المرور على وادي مر أجمع، وذلك لأجل الكشف عن ما يتعلق به وبأخيه المرحوم قاضي القضاة كمال[4] الدين من الأموال، وكان معه ولده[5]، وأخوه[6] وابن أخيه[7]

---

(١) وردت في الأصل "و" والتعديل هو الصواب من (ب) ويقتضيه سياق المعنى.

(٢) وردت في الأصول" يصل" والتعديل هو الصواب.

(٣) وردت في الأصول" خيفت انفجار" والتعديل هو الصواب.

(٤) هو: محمد بن علي بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة الكمال أبو البركات بن النور بن الكمال أبي البركات القرشي المكي الشافعي شقيق البرهان. ولد في المحرم سنة ٨٢٢هـ بمكة ونشأ بها وحفظ القرآن وصلى به وحفظ غيره، وعرض على جماعة وأجاز له الفاسي وغيره، وناب في القضاء بجدة عن عمه ثم اشتغل به، واستمر إلى أن مات بعد تعلل طويل في يوم الأربعاء سلخ ربيع الآخر سنة ٨٨٢هـ بمكة ودفن بالمعلاة. النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ٤١-٤٢، إتحاف الورى٦٢٩/٤، السخاوي: الضوء اللامع ٢٠٨/٨، ترجمة رقم ٥٤٢، ابن العماد، شذرات الذهب ٣٣٦/٧.

(٥) وهو: القاضي جمال الدين أبو السعود .

(٦) وهو: القاضي فخر الدين أبو بكر بن ظهيرة .

(٧) وهو: عبد العزيز بن الفخر أبي بكر بن علي بن أبي البركات محمد القرشي المكي ويعرف بابن =

وابن عمه قاضي القضاة جمال الدين[1] [بن][2] ظهيرة وولده، وغيرهم، ومعه أيضاً من الدولة[3] الجمال البوني[4]، والقائد مسعود بن قنيد والهيصمي وغيرهم.

وفي ليلة الجمعة و صبيحتها ماتت أم ولد المسلي يرحمه الله تعالى، وصلي عليها بعد صلاة الجمعة عند باب الكعبة[5] ودفنت بالشبيكة بتربة جد ولدها

- ظهيرة كسلفه ويلقب فائزاً وهو بلقبه أشهر، ولد في ليلة السبت ثالث جمادي الأولى سنة ٨٧٢هـ بمكة ونشأ بها في كنف أبويه وأمه فتاة لأبيه اسمها غزال، حفظ القرآن و أربعي النووي وغيره وحضر بعض دروس والده وعمه البرهان واخذ عن جماعة وقرر شريكاً في جهات أبيه شريكا لأخوته بعد موته وهو عاقل متميز بالفهم. السخاوي: الضوء اللامع ٢١٧/٤ــ٢١٨ ترجمة رقم ٥٥٣. جار الله بن فهد، نيل المنى ٤٦٦/١ وفيه "كان حياً في شوال سنة ٩٣٥هـ".

(١) هو: محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة، الجمال أبو المكارم ابن النجم أبي المعالي ابن الكمال أبي البركات بن الجمال أبي السعود القرشي القاهري المولد، المكي الشافعي، ولد في نصف شوال سنة ٨٢٤هـ بالقاهرة وحمل إلى مكة فنشأ بها وحفظ القرآن وغيره وسمع على جماعة ودخل القاهرة سنة ٨٤٧هـ وأخذ بها عن جماعة. وأجاز له جماعة، وناب في القضاء بجدة ومكة عن عمه وابن عمه البرهان. السخاوي: الضوء اللامع ٢٧٦/٩ - ٢٧٧ ترجمة رقم ٧١٧، وحيز الكلام ٩٨٣/٣ - ٩٨٤ ترجمة رقم ٢١٧٢.

(٢) ساقطة من الأصل والمثبت ما بين حاصرتين من (ب).

(٣) الدولة: مجموع كبير من الأفراد يقطن بصفة دائمة إقليماً معيناً ويكون له استقلال وحكومة. وقد استخدم اللفظ بمعنى الحكم أو الحكومة. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٣٢٨، الباشا: الألقاب الإسلامية، ص ٢٨٩. وقد يطلق اللفظ عن من يعمل في الدولة ويكون ذا كلمة نافذة بإطلاق الكل على الجزء.

(٤) هو : محمد بن أحمد بن محمد الجمال بن الشهاب البوني ، ولد بعد الأربعين وثمانمائة بمكة ونشأ بها كأبيه في خدمة صاحب مكة ، وتمول بالعقارات وغيرها . السخاوي: الضوء اللامع ترجمة ٢٩٢/٦رقم٩٧٣.

-

رحمها الله تعالى. ويقال إنها كانت [مباركة][1] نفعنا الله بعباده الصالحين.

وفي ليلة الاثنين ثاني عشري الشهر تعبث[2] بعض الأعراب على بعض المصريين عند جبل البكاء[3] وأخذ ثيابه، فعلم به الرتبة[4] الذين جالسون بطريق العمرة لأجل الحرس ممن يتعبث، فقطعوا له الطريق فاحأطوا به وقتلوه ووجد من عرب بني شيبة.

وفي ليلة الخميس خامس عشري الشهر وصل قاضي القضاة الشافعي وجماعته إلى مكة بعد أن وصلوا إلى جدة وكان محل جلوسهم بأرض خالد[5].

- (٥) وردت في الأصل "الجمعة" والتعديل هو الصواب من (ب).

(١) يبدو أن في هذا الموضع لفظة أو عبارة ساقطة من الأصول و لم يترك لها فراغ، و ما بين حاصرتين يستقيم به سياق المعنى.

(٢) تعبث، عبث: خلط، اختلط بعضها ببعض، وعمل مالا فائدة منه. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ص٢٢٠، أنيس: المعجم الوسيط، ص ٦٠٨، وقد تأتي هنا بمعنى "احتال".

(٣) يقع في طريق العمرة ويسمى جبل "المقلع" وهو الذي بأسفل الحصحاص وعنده أحجار كثيرة، ويقال: إنه بكى على النبي ﷺ حين هاجر إلى المدينة الشريفة. الفاسي: شفاء الغرام ٤٥٨/١، عبد الله غازي: إفادة الأنام ٧٠٤/١.

(٤) الرُّتْبَةُ والمَرتَبَةُ: المنزلة، والمكانة، والدرجة من السُّلَّم أو درجة من درجات الشرف تمنحها الدولة لمن ترى تكريمه.الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ١١٣، أنيس: المعجم الوسيط، ص ٣٥٢.

وأراد به المؤلف مجموعة من الجند مرتبين بخيلهم لحفظ الأمن.

وأمير الرتبة: أي أمير الأجناد المرتبين بمكة المكرمة من قبل سلطان مصر. ويسمى أيضاً: الأمير الباش، وباش الترك بمكة والأمير الراكز. العز ابن فهد: غاية المرام ٤٣٥/٢.

(٥) لم يعثر لها على خبر في مراجع البلدانيات، ووجد هذا الخبر عند جار الله بن فهد (ت٩٥٤) في كتابه "حسن القرى في أودية أم القرى" وهو مخطوط بمكتبة الحرم المكي الشريف برقم ١١٥ =

وفي هذه الليلة ماتت أم أولاد أبي القاسم بن عبد الله بن أبي عبد الله بن عبد المعطي الأنصاري وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند [جماعتها][1].

أهل شعبان ليلة الثلاثاء سنة ٨٨٦.

وفي يوم الأربعاء ثاني الشهر حصل لعمر[2] بن الشيرجي أَمَنَةٌ[3] من قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة، سببها أن عشيره أبا الليث بن إبراهيم الرهاوي تقول عليه عند بعض مداينيه وأخذ على لسانه ثلاث غرائر[4] ذرة، باعها بمكة وقبض الثمن، وتوجه إلى بجيلة[5] فشعر ابن الشيرجي بذلك، فزور هو وعلي بن مبارك ابن

- مكة خالد بن عبد الله القسري الذي كان متولياً لبني أمية في المئة الأولى، وهي الآن غالبها نخيل" . جار الله بن فهد: حسن القرى ورقة ٢٤.

(١) ساقطة من الأصل والمثبت ما بين حاصرتين من (ب).

(٢) هو: عمر بن علي بن محمد بن علي بن خليل المصري الأصل المكي، ويعرف بابن الشيرجي، خادم قبة الوحي ودار أم المؤمنين خديجة المعروف بمولد السيدة فاطمة بزقاق الحجر. السخاوي: الضوء اللامع ١١٠/٦ - ١١١ ترجمة رقم ٣٤٥.
والشيرج (السليط) وهو زيت السمسم وكان يطلق عليه أهل الحجاز "السليط" و أهل مصر "الشيرج" ويستخدم للإضاءة . الزهراني: أسعار المواد الغذائية، ص١١٤.

(٣) أمن: اطمأن و لم يخف. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٤٨.

(٤) الغرارة: مكيال دمشقي للحنطة وتساوي تقريبا ٢٠٤،٥ كيلوجرام . فالترهنتس: المكاييل، ص ٦٤.

(٥) تعرف قديما بسراة بجيلة في سراة بنى مالك، جبالها مغطاة بالأشجار وذات مياه وفيرة.. وهي معروفة بالحنطة الجيدة التي تصدره إلى مكة وما حولها.البلادي: معجم معالم الحجاز ١٧٨/١.

[أخت][1] القائد، ورقة من عند القاضي الشافعي برهان الدين بن ظهيرة إلى شخص من بيت الغراي ببجيلة، وفيها أن تقبض على ابن الرهاوي فإنه سرق لي من دهليز[2] بيتي مائة دينار[3]، و ورقة من عند الأمير باش الترك إينال، وفيها أنه سرق لي خمسين ديناراً / وورقة من عند القائد مسعود بن قنيد، وكتب له الوالي ورقة خفيفة وأرسل بالكل إلى بجيلة، فأرسل بابن الرهاوي فاشتكاه عند باش الترك، فضربه مرتين أو أكثر ووضع بالسجن، فوجد معه بعض المبلغ و أقر بالذين[4] اشتروا[5] منه فعزموا[6] اليمين مرة ثانية، فلما تحقق قاضي القضاة أن التزوير عليه بالورقة من ابن [الشيرجي][7] وابن مبارك أمر بصفع ابن السيرجي بحضوره، فرميت عمامته، وسحب إلى الحبس حافياً مكشوف الرأس، وجلس به من قبل الظهر إلى [٦ أ]

---

(١) وردت في الأصول " بنت" وفي نهاية الخبر ظهر أن القائد ابن قنيد خاله ويكون بذلك علي بن مبارك " ابن أخته".

(٢) دهليز: وهو لفظ فارسي معرب، ويقصد به ما بين الباب والدار. وفي العمارة المملوكية ممر داخلي أو مدخل يؤدي إلى قاعة أو وحدة سكنية. محمد أمين، المصطلحات المعمارية، ص٤٩.

(٣) الدينار: إذا أطلق فهو دينار ذهبي، وهو وحدة من الوحدات النقدية الذهبية التي استخدمت عملة رئيسية منذ أمد طويل حتى جاء الإسلام وأقر استخدامها وتداولها. واشتقاقه اللفظي يقال أنه من اللاتينية من "ديناريوس" أو اليونانية "توموس نوميوس" وظل استخدامه في الدول المتعاقبة ومازال مسماه يستخدم حتى الآن. ويبلغ وزن الدينار ٤,٢٥ جراماً وهو ما يعادل مثقالا ولذلك يطلق عليه مثقال. النجيدي: النظام النقدي، ص ١٦٥ – ١٦٨.

(٤) وردت في الأصل "بالدين" والتعديل من (ب).

(٥) وردت في الأصل "استرا". وفي (ب) "اشترو" وكلاهما مجانب للصواب والتعديل هو الصواب.

(٦) عَزَمَ: أَقْسَم، وهو الحلف. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٦٢٩.

(٧) وردت في الأصول " السيرجي" وما أثبتناه هو الصواب .

بعد العصر، ثم شفع فيه فأطلقه، وأما علي بن مبارك فإن خاله القائد مسعود بن قُنيد ضربه مئتي عصا.

وفي هذا اليوم ماتت الحرمة بنت علي بن أبي الخير المريسي، وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة بتربة سيدي سفيان[1] بن عيينة.

وفي يوم السبت خامس الشهر ولد الفضل[2] بن زين الدين عبد الباسط بن القاضي جمال الدين بن نجم الدين بن ظهيرة القرشي أمه مستولدة حبشية لولده اسمها[3].

وفي هذا اليوم سمعنا بمكة [أن] [4] جماعة من بني رميثة[5] ذهبوا إلى معبد[6] واشتروا منهم تمرا بنحو ثلثماية دينار وجاؤا [به][7] إلى أن جاؤا [إلى][8]

---

(١) هو: سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي، أبو محمد، محدث الحرم المكي. من الموالي. ولد بالكوفة سنة ١٠٧هـ، وسكن مكة وتوفي بها سنة ١٩٨هـ. كان حافظاً ثقة، واسع العلم كبير القدر، وقال الشافعي" لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز". وكان كريم العين، حج سبعين سنة. له "الجامع" في الحديث وكتاب "التفسير". السيوطي: طبقات الحفاظ، وذكره في الطبقة "السادسة"، ص١١٩، ترجمة رقم ٢٣٨، ابن العماد: شذرات الذهب ٣٥٤/١، الزركلي: الإعلام ١٠٥/٣.

(٢) وردت في الأصل "الفصل". والتعديل من (ب) .

(٣) لم يرد الاسم في الأصول ولم يترك له فراغ.

(٤) ساقطة في الأصول والمثبت ما بين حاصرتين اضافة يستقيم به سياق المعنى.

(٥) بنو رميثة: بطن من ذوي حسن الأشراف ويقطن بعضهم اليوم جنوب الليث. البلادي: معجم القبائل، ص ١٨٢.

(٦) وهي: ما اشتهر في كتب التاريخ بخيمتي أم مَعْبد، مزارع عثرية من قديد شرق الطريق (الجادة) المزفتة من مكة إلى المدينة بلصق ثنية المُشَلَّل، منها ترى من بالثنية شمالاً بشرق، وهي =

عسفان[1] فخرج عليهم جماعة من [بني][2] سليم[3] وهم مداين السيد محمد بن بركات [قنطاردا][4]، فطردهم بنو رميثة ثم اجتمعوا وجاؤهم، فقتلوا من بني رميثة[5] جماعة وخرجوا جماعة ونهبوهم فأخذوا جميع تمرهم في المسجد.

وفي يوم الأحد ثالث عشر الشهر مَسَك الأمير الباش بمكة المشرفة إينال بنفسه ومعه جماعته – بعض[6] المماليك السلطانية[7]– في باب السلام[8] بعد صلاة

- منسوبة إلى أم معبد الخزاعية، المرأة التي ضيفت رسول ﷺ في هجرته إلى المدينة الشريفة. البلادي: معجم معالم مكة، ص ١٩١.

(٧) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين من (ب).

(٨) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين من (ب).

(١) عُسْفَان: بضم أوله وسكون ثانيه ثم فاء وآخره نون. فعلان من عسفت المفازة، وهو يعسفها، وهو قطعها بلا هداية أو قصد. وهي قرية جامعة بها نخيل ومزارع، وهي منهل من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة، واليوم هي بلدة عامرة تقع شمال مكة على بعد ٨٠ كم على المحجة إلى المدينة على التقاء وادي فيدة بوادي الصُّغو، وفيها آبار عذبة وفيها مركز إمارة تابع لمر الظهران وسكانها من بني عمرو من حرب. ياقوت: معجم البلدان ١٢١/٤ – ١٢٢، البلادي: معجم معالم الحجاز ٩٩/٦.

(٢) ساقطة من الأصل والمثبت ما بين حاصرتين من (ب).

(٣) وهم: على عدة أقسام منهم: بنو سُلَيْم بن فهم، وسُلَيْم بن منصور وهم بنو سليم اليوم. والأول منهم بطن من زهران، والثاني إحدى قبائل مضر العظيمة. البلادي: معجم القبائل، ص ٢٢٦.

(٤) وردت كذا في الأصول، ويظهر من خلال سياق المعنى أنها محرفة عن لفظة "فطاردوهم".

(٥) وردت في الأصل "ريثة". والتعديل من (ب).

(٦) كذا وردت في الأصول وسياق المعنى يقتضي أن تكون لفظة "أحد" حسب ما سيرد بعد قليل.

(٧) المماليك السلطانية: هم الطبقة الأولى من الأجناد وهم أعظم الأجناد شأناً، وأرفعهم قدراً وأشدهم إلى السلطان قرباً، وأوفرهم إقطاعاً ومنهم تؤمَّر الأمراء رتبة بعد رتبة، وفي الأصل =

الظهر وسحب في المسجد إلى أن خرج به من باب أم هانىء[1] وهو ذاهب إلى بيته بأول أجياد[2] فاعترض له مملوك سلطاني وأراد أن يحول بين الأمير وبين المملوك،

= كان هؤلاء فرقة واحدة مؤلفة من عدة مئات وهي: الخاصكية والمشتروات والسيفية، والقرانيص، والخاصكية أقربهم للسلطان ثم السيفية . المقريزي: الخطط ١٥٣/١، القلقشندي: صبح الأعشى ١٥/٤-١٦، حاشية ٣، ابن إياس: بدائع الزهور ١٧٣/١، ١٦/٣.

(٨) باب السلام: وهو أحد أبواب المسجد الحرام وهو الباب الأول من أصل خمسة أبواب تقع في الجانب الشرقي والمفضية إليه. وهو باب كبير بثلاثة طاقات (منافذ) بكل طاق باب خشبي متين بمصراعين واسطوانتين ويعرف قديماً بباب بني شيبة وباب بني عبد شمس بن عبد مناف. وأحدث باب السلام الخليفة المهدي العباسي في عمارته للحرم سنة ١٦٤هـ، ثم جُدد في عهد السلطان سليمان خان العثماني سنة ٩٣١هـ ويستحب للمحرم الدخول منه.
وذكر باسلامة أن الجنائز تخرج منه في عصره، وليس له درج فهو مسامت للأرض، ثم عمل له درج من جهة مدخله. أزيل في التوسعة السعودية.الأزرقي: أخبار مكة ٨٧/٢، الفاكهي: أخبار مكة ١٨٨/٢، الفاسي: شفاء الغرام ٤٦١/١، ابن ظهيرة: الجامع اللطيف ١٣٥، باشا: مرآة الحرمين ٢٣٠/١، باسلامة: تاريخ عمارة المسجد، ص ١١٣ – ١١٥،١١٧، عمارة: تاريخ عمارة وأسماء، ص ١١٦ - ١٢٠.

(١) باب أم هانئ : ويقع هذا الباب في الجهة الجنوبية للمسجد الحرام وهو الباب السابع من الشرق إلى الغرب. وينسب إلى أم هانئ بنت أبي طالب أخت أمير المؤمنين رضي الله عنهما، لوقوعه قرب دارها. وكذا سماه الأزرقي وقال إنه مما يلي دور بني عبد شمس وبني مخزوم. وسماه الفاسي بباب "الملاعبة". وكذلك سمي بباب "الفرج" وباب "أبي جهل".وقد أحدثه الخليفة المهدي العباسي في عمارته للمسجد الحرام عام ١٦٤هـ وجدد في سنة ٩٨٤هـ في عمارة السلطان مراد خان، وله منفذان (طاقان) لكل منفذ باب خشبي متين بمصراعين.
الأزرقي: أخبار مكة ٩١/٢، الفاسي: شفاء الغرام ٣٨٣/١، باسلامة: عمارة المسجد الحرام، ص ١٢٤ – ١٢٥، عمارة: تاريخ عمارة وأسماء، ص ٨٩ – ٩٠.

(٢) أجْيَاد: بفتح أوله وسكون ثانيه، وقيل فيه جَياد أيضاً وهو العنق، وجمع جواد من الخيل، وهما أجيادان الكبير والصغير، وهما شعبان كبيران من شعاب مكة. والشعب انفراج بين جبلين، =

وضرب المقدم فضرب الأمير المملوك فيما يقال إلى أن وقع علـى الأرض، وضـرب المملوك الأمير ضربة على يده فيما يقال. ثم دخل بالمملوك الممسوك بيتـه، فتسـامع المماليك السلطانية فجاؤا إلى الأمير، ومع كل واحد منـهم إما عصاً أو غير ذلـك، [فعلا][1] الأمير بيتـه وبقى يحدثهم من طاق بيتـه وكل منـهم يغلظ لصاحبـه، ثم أطلق المملوك الممسوك وخلع عليه خلعة ولم يضربـه فيما يقال، وأعطـى المملـوك المطروح الذي اعترضه عشرة أشرفية[2] فيما يقال.ثم بعد أيام عمل لجميع المماليـك سماط عنده ودعاهم فأكلوا. وسبب هذه القضية فيما يقال: إن مملوكا هربت له جاريـة، وسافر إلى مصر وأوصى امرأة يعرفها على الجارية وأوصاها إذا وجدتـها أن تعطيهـا لمملوك وكيل له بمكة فوجدتـها المرأة، واستخدمتها من أول السنة إلى تاريخه، فسمع

- يأتي أحدهما من الجنوب فيتجه شمالاً ، والآخر يأتي من الشرق من جبل الأعـرف (الأحمـر)، ويجتمعان أمام المسجد الحرام من الجنوب فيدفعان في وادي إبراهيم، ومن أجياد الكبير طريـق يفرع ربع بخش ثم ينحدر إلى حم والى بطحاء قريش. وعن سبب التسمية فقد تعددت الأقوال في ذلك، منها أنه الموضع الذي كانت به الخيل التي سخرها الله لإسماعيل عليه السلام، وقيـل ما سمي بذلك إلا لخروج الخيل الجياد منه مع السميدع عند حربه مع قطورا. ياقوت: معجم البلدان ١٥٠/١، الأزرقي: أخبار مكة ٢/١، البلادي: معجم معالم الحجـاز ٥٣/١ - ٥٦، معجم معالم مكة، ص ٤ - ١٥. (نقول: والصغير اليوم هو الذي يبدأ من أول مستشفى أجياد وينتهي بأنفاق السد المؤدية إلى حي العزيزية).

(١) وردت في الأصول " فعلى" ، والتعديل هو الصواب.

(٢) أشرَفيـة: مفردها أشرَفي. وهو اسم آخر للدينار الذهب حين ضرب في النظام النقدي في عهـد السلطـان الأشرف برسباي (٨٢٩هـ/١٤٢٥م) حينما أطلق على العملة الذهبية اسم أشرفي، وهو نفس الدينـار الذهب معرفاً أو مضافا إلى اسم السلطان مميزاً له، ويساوي ٤,٢٥ جرام أي ما يساوي وزن (٩٩) حبة. النحيدي: النظام النقدي المملوكي، ص ١٦٦، فهمي: فجر السكة، ص ٣٠ - ٣٢.

الوكيل فجاءها. فقالت المرأة : ما أعطيك الجارية حتى تكتب لي ورقة بالبراءة من كل شيء فقال: ما أبرئ. فالتجأت إلى بعض الأعجام المنسوبين إلى الخواجا قاوان، فأغلظ المملوك و أغلظ له المملوك. ثم اجتمع الأعاجم على المملوك فضربوه ثم اصطلح المملوك معهم بإعطاء شيء، فسمع المماليك السلطانية فلاموا صاحبهم وأمروه برد ما أخذ، وتضارب هو و الأعجام أيضا، فسمع الخواجا شيخ محمد قاوان، فاشتكى المملوك إلى الأمير الباش [فارسل][1] إلى المملوك ليحضر فامتنع فذهب إليه بنفسه إلى باب السلام ومسكه وجرى ما تقدم.

وفي ليلة الأربعاء سادس عشر الشهر، نعي محي الدين عبد القادر[2] بن عبد الحي ابن ظهيرة وكان موته بزبيد[3] في ربيع الآخر سنة ست وثمانين وثمانمائة ودفن بزبيد وصلي عليه صلاة الغائب بعد صلاة الجمعة ثامن عشر الشهر وعمل له ربعة[4] في ذلك اليوم بالمسجد الحرام.

---

(١) ما بين حاصرتين إضافة يقتضيها سياق المعنى.

(٢) هو: عبد القادر بن عبد الحي القيوم بن أبي بكر بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية. محي الدين أبوالمفاخر القرشي الزبيدي. سمع باليمن على ابن الجزري عدة الحصن الحصين من تأليفه، وتردد إلى مكة وزار المدينة وقرأ بمكة على بعض علمائها، وولي التكلم على أوقاف بني رسول باليمن مما هو على مدارسهم بمكة عن البرهاني وابن عمه المحب قاضيها، مات بزبيد في التاسع والعشرين من صفر سنة ٨٨٦هـ، ودفن على جده بتربة إسماعيل الجبرتي. السخاوي: الضوء اللامع ٢٦٨/٤ ترجمة ٧١١.

(٣) زَبيد: بفتح أوله وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت، اسم واد به مدينة يقال لها الحصيب ثم غلب عليها اسم الوادي فلا تعرف إلا به. وهي مدينة مشهورة باليمن أُحدثت في أيام المأمون وبإزائها ساحل غلافقه وساحل المندب وينسب إليها جماعة من العلماء. ياقوت: معجم البلدان ١٣١/٣، البكري: معجم ما استعجم ٢٨١/٢. -

وفي ليلة الخميس رابع عشري الشهر مات المبارك عبد الله[1] بن الشيخ الجبرتي الساكن برباط ابن الزمن[2] وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة وكان أحد القراء على الشيخ عبد الحق السنباطي في تقسيم الإرشاد، وهو مبارك ساكن رحمه الله وإيانا [وأموات][3] المسلمين .

وفي عصر يوم الأحد سابع عشري الشهر ماتت المباركة فاطمة بنت حسن بن إسماعيل البصري أم أحمد و عبد الله ابني أمين بن جمال المصري وصلي عليها بعد صلاة

- (٤) ربعة مفرد تجمع على رباع وربعات، وهي أجزاء المصحف الشريف، مفصول كل واحد منها عن الآخر، توزع على من حضر العزاء لقراءتها وإهداء ثوابها للميت. الخطيب: معجم المصطلحات، ص ٢٠٦. ومازالت معروفة ومعمول بها في بعض مدن العالم الإسلامي.

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٥/٥٨ ترجمة ٢١٨.

(٢) ويقع هذا الرباط بالمسعى قرب الصفا وقد بناه ابن الزمن بعد أن استأجر سنة ٨٧٤هـ وهو بعصر ميضأة الأشرف شعبان بن حسين (ت ٨٧٨هـ) سلطان مصر التي أنشئت في سنة ٧٧٦هـ وكذلك الربع الذي عليها واشترى أربعة دكاكين ملاصقة لها كانت تقع قبالة باب الحرم المعروف بباب علي على خط المسعى، وابتنى ذلك كله رباطاً وربعاً وبيتاً. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٤/٥٢٨ "وفيه الخبر مفصلاً"، الفاسي: العقد الثمين ٥/١٠، شفاء الغرام ١/٥٦٠، الطبري: الأرج المسكي، ص ٧٨.

والربع يقصد به مبنى به مجموعات من الوحدات السكنية وغالباً تعلو خاناً أو وكالة أو حوانيت، وكل مجموعة من الوحدات السكنية لها مدخل خاص بها تسمى ربعاً. محمد أمين: المصطلحات المعمارية، ص ٥٢. وقد دخل هذا الرباط في توسعة الحرم المكي الشريف .

(٣) ساقطة في الأصل، والمثبت ما بين حاصرتين من (ب).

صبح ثاني تاريخه عند باب الكعبة، ودفنت في هذا اليوم بالمعلاة [رحمها][1] الله تعالى ونفعنا [بها][2].

وفي هذا الشهر اشتد الغلاء بمكة فوصلت الغرارة اللقيمية[3] إلى أثنى عشر وشيء والمصرية إلى عشرة ونصف والذرة إلى عشرة، والدقسة[4] إلى نحو الثمانية، والسمن إلى ثلاثة أشرفية وربع[5].

أهل شهر رمضان المبارك ليلة الخميس سنة ٨٨٦/. [٦ ب]

في ليلة الخميس المذكور مات عبد الرحيم[6] ابن الخواجا جمال الدين محمد بن مهدي الطائي[7] والده[8] صهر الخواجا جمال الدين الطاهر، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن في يومه بالمعلاة بتربة الخواجا الطاهر.

---

(١) وردت في الأصول "رحمه"، والتعديل هو الصواب .

(٢) وردت في الأصول "به" والصواب ما أثبت لسياق المعنى.

(٣) وردت في الأصل "اللقيمه" والتعديل من (ب). واللقيمية من أجود أنواع الحبوب التي كانت تزرع في مدينة الطائف، ونظراً لجودتها كان لها سعر خاص ومازال يزرع هذا النوع إلى الآن في أرض القصيم. الزهراني: أسعار المواد الغذائية، ص ١٠٥.

(٤) الدُقسة: بالضم، نوع من الحبوب، وهو كالجاروس، والجاروس حب معروف يؤكل مثل الدهن واللفظ معرب كادرس، وهو ثلاثة أصناف أجودها الأصفر.الزهراني : أسعار المواد الغذائية، ص ١١٤ .

(٥) أن اشتداد الغلاء ورخص الأسعار يعود في غالب الأحيان إلى قلة المطر وزيادتة لاعتماد الرعي والزراعة عليه بشكل مباشر، كما أن وصول الأقوات من خارج البلاد يؤدي إلى انخفاض الأسعار التي تنبأ بها المؤلف في بعض المواضع.

وفي أول ليلة هذا الشهر رخص السعر قليلاً للواصل من مصر واليمن، فنزل كل شيء نحو انربع، و أمطرت السماء كثيراً، في أيام متفرقة، فطاح بيت ابن مطرف بسبب ذلك، فمات تحتــه أم أولاد ابن مطرف وبنت ابنــها[1] الحرمــة بنــت أبي القاسم بن أحمد الحنش وجارية لهم، وبنتــها، وذلك في آخر ليلة الأحد أو أول اليوم حادي عشر الشهر، وصلي عليهم عند باب الكعبة ودفنوا بالمعلاة.

وفي يوم الثلاثاء ثالث عشر الشهر ولدت بنت محمد[2] بن أحمــد العجمــي الكيلاني[3] نائب إمام الحنابلة بالمسجد الحرام أمه أم إخوتــه.

وفي هذا اليوم ولدت بنت عبد الغني القليوبي[4] أمها الحرمة الكاملة بنت أبي القسم الغلة.

---

(٦) هو: عبد الرحيم بن الخواجا جمال الدين محمد بن مهدي بن حسن الطائي المكي مات وهــو صغير.السخاوي: الضوء اللامع ١٩٠/٤ترجمة رقم ٤٧٦.

(٧) وردت في الأصل "الطامي" والتعديل هو الصواب من (ب) ومن مصدر ترجمته السابقة.

(٨) وردت في الأصل "ولده" والتعديل هو الصواب من (ب). حيث إن صاحب الترجمــة صــغير وليس له ولد.

(١) وردت في الأصل "بنها" والتعديل من (ب).

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ١٢٥/٧ ترجمة رقم ٢٧٧.

(٣) كيلان (جيلانُ) : بالكسر اسم لبلاد كثيرة من وراء بلاد طبرستان ، قال أبو المنذر هشام ابن محمد: جيلان وموقان ابنا كاشج بن يافث بن نوح عليه السلام، وليس في جيلان مدينة كبيرة وإنما هي قرى في مروج بين جبال. والنسبة إليها جيــــلاني وجيلي ، والعجم يقولون كيلان. وقد نسب إليها من لا يحصى من أهل العلم في كل فن. ياقوت: معجم البلدان ٢٠١/٢. =

وفي صبح يوم الثلاثاء[1] سابع عشري الشهر وصل السيد الشريف محمد بن بركات من جدة من جهة الشام ودخل مكة، محرماً، وطاف، وسعى، وجلس بمكة بقية يومه وبعض الليلة المستقبلة، ثم سافر وعاد إلى أهله وهم بناحية الشام بخليص[2] فيما يقال[3].

وفي ليلة الأربعاء ثامن عشري الشهر تضارب شمس الدين محمد[4] ابن محمد الجيزي، [هو و][5] شيخ رباط السلطان[6] المسمى

= (٤) وردت في الأصول "القلنومي" والتعديل هو الصواب. السخاوي: الضوء اللامع ٣٥/١١ ترجمة رقم ٩٥.

(١) وردت في الأصول "الثلاثة" والتعديل هو الصواب عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٣٦/٢.

(٢) قال ياقوت: هو حصن بين مكة والمدينة، وخُلَيْص من أشهر الأودية كثير الماء والزرع، يقع في شمال مكة المكرمة ويعرف "بأمَج" على بعد ١٠٠ كم منها. ياقوت: معجم البلدان ٣٧٨/٢.وسكانه قبائل حرب، وبه ثلاثون قرية، وبه عينه المشهورة بعين خليص وقد اشتهرت بلدة خليص في الوقت الحاضر، وفيها مدارس ومحكمة ومركز للحكومة. البلادي: معجم معالم الحجاز ١٣٨/١، ٤٩/٣ - ١٥٢.

(٣) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٣٦/٢.

(٤) هو: محمد بن محمد بن أحمد الجيزي المكي، سمع من السخاوي سنة ٨٨٦هـ وقال عنه: ليس بمرضي. السخاوي: الضوء اللامع ٤٦/٩ ترجمة ١١٩.

(٥) وردت في الأصول"وهو". والتعديل هو الصواب حسب ما يقتضيه سياق المعنى.

(٦) رباط السلطان: وبمكة عدة أربطة يطلق عليها اسم رباط السلطان مضافاً إلى اسمه(أي السلطان) والذي جعلنا نقول بأنه خاص بالسلطان قايتباي الجركسي صاحب مصر، أولاً: إذا أطلق اسم السلطان أريد به سلطان المسلمين في ذلك الوقت وهو السلطان قايتباي الجركسي. والثاني هو: أنه في ترجمة الشمس محمد المسيري جاء أن ابن الزمن وكيل السلطان لإنشاء الرباط، خطبه لمشيخة رباط السلطان، ثم تولى بعده مشيخة الرباط نور الله العجمي. ويقع هذا الرباط بالجانب الشرقي من المسجد الحرام قرب باب السلام وقد أقيم بعد هدم مباني =

نور الله[1] العجمي، وفي تاريخه أخرجه من الرباط، فتعصب[2] على الجيزي أخي ابن الزمن[3] وفتاه[4].

أهل شوال ليلة الجمعة سنة ٨٨٦.

- قديمة وأنشئ معه مدرسة، وميضأة، وسبيل، ومكتب للأيتام، وكان البناء يشرف على المسجد الحرام. وأوقف السلطان عليه أوقافاً خاصة به، وكان بداية العمل فيه سنة ٨٨٢هـ. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٦١٢،٦٢٠/٤، ٦٣٩،٦٥٨ ، السخاوي: الضوء اللامع ٢٨٩/٦ترجمة رقم ٩٧٦، النهروالي: الإعلام، ص٢٤٣، شافعي: الرباط في مكة، ص ز،ح، ٢٠٦.

(١) هو: نور الله العجمي استقر في مشيخة رباط السلطان بعد وفاة الشمس محمد المسيري في صفر سنة ٨٨٥هـ. وكانت قد عرضت على ابن العماد وعبد الحق السنباطي فأبياها. السخاوي: الضوء اللامع ٢٨٩/٦، ضمن ترجمة رقم ٩٦٧، وحيز الكلام ٩١٢/٣ ضمن ترجمة رقم ٢٠٦٥.

(٢) وردت في الأصول "نعصب"، والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٣) هو: إبراهيم بن عبد الكريم بن عمر الدمشقي ثم القاهري ابن أخي الخواجا الشمس ابن الزمن، شاب أقام بمكة ثم بالمدينة مع عمه ووحده وسافر في التجارة وابتنى بمكة داراً بالقرب من دار عمه ثم سافر في التجارة لعدة مدن من بلاد الهند. مع سكون ورغبة في الخير. السخاوي: الضوء اللامع ٦٩/١.

(٤) هو: جوهر عبد الشمس ابن الزمن الحبشي رباه سيده وأحسن تربيته وبرع في التجارة وابتنى بمكة دوراً ورافقه صاحب الضوء في عوده من المدينة في أحد زياراته وحمد خلقه وأدبه وخدمته ورغبته في الخير. السخاوي: الضوء اللامع ٨٢/٣ ترجمة رقم ٣٢٥.

في صبح يوم السبت ثاني الشهر ماتت بنت صغيرة عمرها نحو شهرين للخواجا نور الدين علي بن حسن بن طاهر وصلي عليها ضحى عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها أمها المستولدة لوالده.

في يوم الأحد ثالث الشهر، ادعى نور الله العجمي المتقدم [ذكره](١) على الجيزي أنه قال لـه: يا رافضي. فأنكر الجيزي، فجاء عليه بالشهود وعدلوهم [وزكوهم](٢). وكان ذلك عند [قاضي](٣) القضاة برهان الدين بن ظهيرة. ثم [في](٤) أخر النهار ادعى الجيزي(٥)على نور الله عند القاضي أيضا بأنه تضارب هو وإياه[و] (٦) قال لـه الجيزي: أستعين عليك بالشيخين [أبي بكر](٧) وعمر [رضي الله عنهما](٨). فقال له أنا إنما مستعين عليك بسيدنا علي، فأنكر نور الله. فأمر القاضي بتحليفه فحلفه على الحجر الأسود فخر الدين الشيخ، ثم جاء عليه بالشهود. فقال القاضي: هات من يعدلهم. فانفضوا حتى يأتي من يعدلهم. ثم غضب على الجيزي [المتقدمون](٩) وقاوان وغيرهم، واجتمع ابن أخي بن الزمن، وفتاه بالقاضي، وتكلموا عنده بكلام ليس هو بمناسب للشرع، وتكلم القاضي أيضا كلاماً عنيفاً فيما سمعت. ثم إنهما

---

(١) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين الحاصرتين من (ب).
(٢) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين من (ب).
(٣) وردت في الأصول " القاضي" والتعديل هو الصواب.
(٤) ما بين حاصرتين إضافة يقتضيها سياق المعنى.
(٥) وردت في الأصل "الحري" والتعديل من (ب).
(٦) ما بين حاصرتين إضافة يقتضيها سياق المعنى.
(٧) وردت في الأصول" أبو بكر" والتعديل هو الصواب.
(٨) ما بين حاصرتين إضافة يقتضيها ما قبلها.
(٩) وردت في الأصول " المتقدمين " والتعديل هو الصواب .

[أحضرا][1] الشاهدين وأغلظا لهما. ثم حضروا إلى القاضي بعد يومين بالمدرسة السلطانية الأشرفية بعد العصر، وجاء[عن][2] بعض الشاهدين أنه خُوفَ، وإنه رجع عن شهادته، وشهد شاهدان على الشاهد الثاني بأنه رَجعَ. وكان القائم بأعباء[3] الكلام فتى ابن الزمن وابن أخيه. ثم عزر الجيزي بكشف رأسه، وإرساله إلى الحبس، ثم عفى نور الله عن حقه في المجلس وأخرج من الحبس الجيزي. وسمعت أنهم كتبوا ثلاثة محاضر بصورة الواقعة، وكتب فيها الحاضرون ومنهم الجيزي المدعى عليه.والله يلطف بالمسلمين.

وفي يوم الأحد عاشر الشهر جاء الخبر من جدة بأنه وصل الخبر من المدينة ــ على الحالّ بها أفضل الصلاة والسلام ــ بأنه في ليلة الثالث عشر من الشهر رمضان نزل على جبل أُحد[4] صاعقة وطارت منها شرارة نزلت على

---

(١) وردت في الأصول "أحضر" والتعديل هو الصواب.

(٢) ما بين حاصرتين إضافة يقتضيها سياق المعنى.

(٣) وردت في الأصل "باعنا" والتعديل من (ب).

(٤) جبل أُحُد: بضم أوله وثانيه معاً: اسم الجبل الذي كانت عنده غزوة أحد المشهورة وهو مرتجل لهذا الجبل وهو حبل أحمر ليس بذي شناحيب، وبينه وبين المدينة النبوية قرابة ميل في الشمال منها.وكانت عنده الوقعة التي قتل فيها حمزة عم النبي ﷺ ، وسبعون من المسلمين وكسرت رباعية النبي ﷺ وشج وجهه الشريف، وكُلمت شفتُه وكان يوم بلاء وتمحيص وذلك لسنتين وتسعة أشهر وسبعة أيام من مهاجرة النبي ﷺ في سنة ثلاثة من الهجرة. وهو الجبل المشرف على المدينة ويسمي "حنّ" ويقع بسفحه حي الشهداء وقيل إنه سمي بذلك لتوحده وانقطاعه عن جبال أخرى هناك. وفي الحديث الشريف عن النبي ﷺ أنه طلع أحد فقال: (هذا جبل يحبنا ونحبه،... الحديث). رواه البخاري في كتاب المغازي حديث رقم ٢٧٧٥.ياقوت: معجم البلدان١/١٠٩، السمهودي: وفاء الوفاء٣/٩٢٥،٩٤١،وفيه " أسهب في ذكر خبر أحد وموقعه وفضله والشهداء به" البلادي:معجم معالم الحجاز ١/٥٨ -٦٠.

المئذنة[1] الرئيسية[2]، وهي التي على رأس الحجـرة الشـريفة، فـدكت المئذنـة، واحترقت القبة التي فوق الحجرة، والمسجد النبوي، وهلك ناس. ثم في ثـاني تاريخـه وصل شريف من أهل المدينة وأخبر بذلك، و أن الرئيس وهو شمس الدين محمد[3] بن الشيخ الخطيب كان قد رأى ليلة الحادي عشر من شهر رمضان، رأى فيما يُرَى النائم رب القدرة جل وعلا والنبي المصطفى والرب يقول إني منزل على أمتك عذاباً. فقال : أنا أحمل عن أمتي. فاجتمع الناس ليلة الثاني عشر، وقرأوا و دعوا، فلما كـان في ليلـة الثالث عشر المذكور وقع ذلك، والريس شرع في التسبيح على المئذنة ففقد[4] ولم يوجد له أثر[5]. و احترق المسجد ما خلا مؤخره وبعض جانبيه ووقعت المئذنة على رباط مراغة[6]،

---

(١) وردت في الأصل "المأذنة" و التعديل من (ب).

(٢) وهي المنارة الشرقية اليمانية وتعرف بالرئيسية. السمهودي، وفاء الوفاء ٦٣٣/٢.

(٣) هو: محمد بن أحمد بن محمد بن محمد شمس الدين وجلال الدين أبو السعادات المصري الأصل المدني الشافعي الريس بن الريس سبط إبراهيم بن علبك المدني، ولد في ليلة الجمعـة الثـامن والعشرين من شعبان سنة ٨٣٧هـ، بالمدينة ونشأ بها وأخذ عن كثير من العلمـاء وأذن لـه بالإقراء والإفتاء. السخاوي: الضوء اللامع ٩٣/٧ ترجمة رقم ٨٨، التحفة اللطيفة ٤٣٨/٢ - ٤٣٩ ترجمة رقم٣٦٣٩، وفيه" ولد سنة ٨٣٦هـ ".

(٤) وردت في الأصل "فقعد". والتعديل من (ب)، السمهودي: وفاء الوفاء ٦٣٣/٢.

(٥) السمهودي: وفاء الوفاء ٦٣٣/٣ وفيه "وتوفي الريس المذكور لحينه صعقاً، ففقد من كان على بقية المنائر صوته، فنادوه فلم يجب، فصعد إليه بعضهم فوجده ميتاً".

(٦) رباط مراغة: ينسب هذا الرباط إلى واقفه محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم القاضي صدر الدين أبو بكر المراغي المتوفى سنة ٥٩٠هـ والذي عمل رباطا بالمدينة الشريفة إلى جوار مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وله بمكة رباط آخر، وقد يعرف برباط المراغي أو الكيلاني أو القيلاني أو مراغة. الفاسي: العقد الثمين ٢/ ٦٦ـ٦٧، شفاء الغرام ٥٢٧/١ـ٥٢٨ ، شافعي: الربـاط في مكة المكرمة، ص ٦٥.

فسقط على ناس [كثـيرين][(١)] ساكنين بـه [فمات][(٢)] في المسجـد ناس. وحيطان الحجرة و المسجد الشريف لم [يصبـها][(٣)] شيء. والله تعالى يجبر المسلمين عن هـذا المصاب الجليل، فإن الأمر والله عظيم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم[(٤)].

وفي اليوم الحادي عشر من/ الشهر ماتت زوجـة علي الرمـلاوي أم ولده [٧ أ] بركات العطار بنت محمد العطار وصلى عليها زوجها مع غيرها عند بـاب الكعبـة، وأنكر الإمام أبو السعادات عليه ذلك، ثم صلي الإمام على الجنازة الثانية، وصلى معه كثير [من] [(٥)] الناس أيضاً وندم الزوج واعتذر بعد ذلك، ودفنت بالمعلاة بالشـعب الأقصى.

وفي آخر يوم الجمعة المذكورة وصلت قافلة من المدينة الشريفة ومعهم أوراق أيضاً من أهلها وأخبروا بما خلا[(٦)] الرؤية فأن الرائي غير الريس. واستفدنا أيضاً أشياء كتبت في غير هذا المحل.

وممن مات في ليلة الحريق بالمسجد النبوي بالحريق ولم يتأكّل منـه شيء عبـد الغني[(٧)] بن عبد الله بن أبي بكر بن ظهيرة المكي وكان مجاوراً بالمدينة الشـريفة هـو وابنتـه وزوجتـه.

---

(١) ساقطة من الأصل والمثبت ما بين حاصرتين من (ب).

(٢) وردت في الأصول " فماتوا" والتعديل هو الصواب.

(٣) وردت في الأصول "يصبه" والتعديل هو الصواب.

(٤) السمهودي: وفاء الوفاء ٦٣٣/٢ - ٦٣٧، وفيه "الخبر بتفصيل وبعض اختلاف".

(٥) ساقطة من الأصل والمثبت ما بين حاصرتين من (ب).

(٦) وردت في الأصل "حلا" والتعديل هو الصواب عن (ب).

وفي ليلة الأربعاء عشرين الشهر ماتت المسندة زينب[1] بنت أحمد بن محمد بن موسى [الشوبكي][2] وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة بالشعب الأقصى، خلف قبة السيدة خديجة، وشيعها جمع.

وفي ليلة الاثنين خامس عشري الشهر ماتت بنت أبي الفتح المكي بن حماد حفيدة التي قبلها، وصلي عليها بعد صلاة الصبح يوم تاريخه عند الكعبة، ودفنت عند أهلها بالمعلاة وعمرها نحو خمسة عشر سنة، وهي بكر.

وفي هذا اليوم ماتت غزال[3] الحبشية مستولدة قاضي القضاة فخر[4] الدين أبي بكر بن علي بن ظهيرة وأم ولده فايز[5] عبد العزيز وغيره، وصلى [عليها][6] بعد

---

(٧) هو: عبد الغني بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية القرشي الزبيدي المكي الشافعي، ولد سنة ٨٢٦هـ بزبيد وأمه من أهلها وتردد إلى مكة ثم قطنها من بعد الخمسين وأجاز له جماعة وتردد لمصر، وزار المدينة النبوية وجاور بها قبيل موته فقدرت وفاته بها شهيداً في الحريق سنة ٨٨٦هـ وصلى عليه بها ودفن بالبقيع. السخاوي: الضوء اللامع ٢٥١/٦ ترجمة رقم ٦٥١، التحفة اللطيفة ١٩٣/٢، ترجمة رقم ٢٦٧٨.

(١) وهي: زينب ابنة أحمد بن محمد بن موسى أم حبيبة ابنة الشهاب الدمشقي الشوبكي المكي ولدت في ليلة الاثنين ثاني عشر جمادى الثانية عام ٧٩٩هـ وأحضرت على بعض علمائها، ثم أجاز لها جماعة منهم العراقي والهيثمي والمراغي وغيره وحدثت وكانت خيرة مباركة كثيرة الصدق والعبادة والصيام والطواف. النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ٢٠٠، معجم الشيوخ، ص ٣١٥، السخاوي: الضوء اللامع ٣٩/١٢-٤٠ ترجمة رقم٢٣٢، ابن طولون: متعة الأذهان ٨٧٢/٢ ترجمة رقم ١٠١٨،كحالة: أعلام النساء٥٣/٢.

(٢) وردت في الأصول "الشويكي" والتعديل من مصادر ترجمتها السابقة.

(٣) لها ذكر في ترجمة ولدها فايز. السخاوي:الضوء اللامع٢١٧/٤ ترجمة رقم ٥٥٣.

(٤) وردت في الأصل "فخم " والتعديل هو الصواب من(ب).

(٥) وردت في الأصل"فابن" والتعديل هو الصواب عن (ب).

صلاة عصر تاريخه قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة عند باب الكعبة ودفنت بتربة أهلها المستجدة بالمعلاة، وكانت الجنازة حافلة جداً.

وفي يوم الجمعة تاسع عشري الشهر مات الشيخ البصري بواب[1] سبيل جلال[2] بالمعلاة وله أولاد وثروة، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

أهل ذو القعدة ليلة الأحد سنة ٨٨٦.

في ليلة الأحد غرة الشهر مات ابن زين الدين عبد الباسط بن القاضي نجم الدين بن ظهيرة وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند الحجر الأسود، ودفن من يومه

- (٦) وردت في الأصول "عليه" والتعديل هو الصواب لسياق المعنى.

(١) وقد عرف البواب بمعنى حارس الباب، وأضيف اسم المكان الخاص به مثل بواب الجامع، بواب القلعة، وبواب السبيل... إلخ. وتقتصر مهمتهم جميعاً على الحراسة والمبيت بجوار الباب، وقد يشترط عليه القيام ببعض الواجبات، منها: فتح الباب وغلقه في مواعيد محددة، وحفظ ما بداخل المكان من الآلات وغيرها، والاهتمام بشئون المبنى من توفير المستلزمات الخاصة به. الباشا: الفنون الإسلامية ١/٣٢٠ - ٣٢١.

(٢) لم يعثر على تعريف بهذا السبيل أو بمنشئه فيما تيسر من المصادر. وقد يكون من السبل التي قال عنها الفاسي: "إن بمكة وحرمها عدة سقايات وتسمى السُّبُل.. وهي كثيرة وإن بعضها صار لا يُعرف لخرابه وبعضها معروف على الخراب، فمن ذلك...". الفاسي: شفاء الغرام ١/٥٣٨-٥٣٩.

بالمعلاة عند أهله الذين بتربة [بيت][1] الحرازي، [وكان][2] الناس كـثيراً، أمـه أم ولد[3] ومولده في هذه السنــة.

وفي يوم الجمعة سادس الشهر ماتت أم المسعود بنت محمـد بـن سعيـد جبروه [4] أم أولاد علي [5] بن شكـر وصلي عليها بعد صلاة العصر عنـد بـاب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة.

وفي ليلة الأحد ثامن الشهر مات ابن عمر بن الجمال المصري، وصلي عليـه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه أمه بنت أبي الخير البـهاء العطار رحمه الله.

وفي ليلة الأحد أيضاً ولد جمال الدين بن القاضي أبي القاسم الرافعي بن ظهيرة أمه أم ولد أسمها أمة الرحمن.

وفي ليلة الخميس ثاني عشر الشهر ماتت بنت أخي فاطمة[6] بنت يحيى بن عمـر بن فهد وصلي عليها بعد صلاة الصبح يوم تاريخه عند باب الكعبة ودفنت من يومهـا

---

(١) وردت في الأصول " بنت" حيث ذكرت هذه التربة بتربة "بيت الحرازي".

(٢) وردت في الأصول "كا " والتعديل هو الصواب لسياق المعنى .

(٣) أم ولد: استيلاد. الاستيلاد لغة: مصدر استولد الرجل المرأة إذا أحبلها، سواء أكانت حـرة أم أمة. واصطلاحاً: (كما عرفه الحنفية): تصيير الجارية أم ولد. وعرف غيرهم أم الولد بتعاريف منها: قول ابن قدامة: إنها الأمة التي ولدت من سيدها في ملكه. فأم الولد نوع من أنواع الرقيق الذي له في الفقه أحكام خاصة من حيث نشوءه وما يتلوه. وما تنفرد به أم الولد عن سـائر الرقيق من أحكام خاصة، وكذلك أحكام ولدها.وأم الولد تصير حرة بعد موت سيدها غالباً، إذ يجوز عتقها وهي أم ولد حال حياة السيد.الموسوعة الفقهية ١٦٤/٤.

(٤) وردت في الأصل"حبروه"والتعديل من(ب)، السخاوي: الضوء اللامع ٢٥٣/٧ترجمةرقم ٦٣٥.

(٥) السخاوي: الضوء اللامع ٢٣١/٥ ترجمة رقم ٧٧٥.

بالمعلاة بتربة سلفها على أخيها، عوضنا الله خيراً وجزا مصابنا بـها، إنـه على كـل شيءٍ قدير. أمها مستولدة والدها جوهرة الحبشية عوضها الله خيراً.

وفي ليلة السبت حادي عشري الشهر ماتت بنت الشيخ عبد الكبير الحضرمي وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت بالشبيكة.

وفي يوم الاثنين ثالث عشري الشهر جاء قاصد من صاحب ينبع وأخبر بـأن الأمير الأول[١] سيدي أحمد[٢] بن ناظر الخواص كان الجمالي يوسف، ومعه أمه، وزوجة

---

(٦) هي: فاطمة ابنة يحيى بن النجم عمر بن التقي محمد بن محمد بن فهد الهاشمي، ماتـت طفلـة ودفنت بالمعلاة، وبينها وبين وفاة أبيها نحو سنة. السخاوي: الضوء اللامع١٢/ ١١٣ ترجمـة رقم ٦٨١.

(١) وردت كذا في الأصول . السخاوي: وجيز الكلام ٩٢٣/٣، الجزيري: الدرر ٧٥٨/١، ابـن إياس: بدائع الزهور ١٨١/٣ــ١٨٢ وفيه " قرر السلطان في ربيع الأول من سنة ٨٨٦هـــ الشهابي أحمد بن الجمالي يوسف ناظر الخاص في إمرة الحاج بالركب الأول".

(١) هو: أحمد بن يوسف بن عبد الكريم، الشهاب بن الجمال ناظر الخاص، المعروف بابن كاتب حكم، استقر في نظر الجوالي وقتاً وكذا في نظر الجيش وحج غير مرة. الســخاوي: الضـوء اللامع ٢٤٧/٢ ترجمة رقم ٦٩٣.

أخيه[1] بنت القاضي ابن الجيعان[2]، و أمير حاج[3] المحمل الوالي بالقاهرة يشبك مـــن حيدر[4]، ومع الحاج شاهين الجمالي[5]، وجمجمـــة[6] ولد ابن عثمان، وكان جاء إلى

---

(١) أخوه هو: محمد الكمال ناظر الجيش.

(٢) هو: أبو البقاء ابن الجيعان البدر محمد بن يحيى بن شاكر بن عبد الغني. الســـخاوي: الضـــوء اللامع ١١/ ٨ ترجمة رقم ٢١.

(٣) وردت في الأصول" الحاج" وهي كذا في غالب المواضع لذا تم إثبات الصواب دون الإشارة.

(٤) السخاوي: وجيز ٩٢٣/٣ ، الجزيري: الدرر الفرائد ٧٥٨/١، ابن إياس: بدائـــع الزهــــور ١٩٠/٣،١٨١وفيه" أن السلطان قرره في إمرة الحاج بركب المحمل في شهر ربيع الأول ســـنة ٨٨٦هـــ" .

(٥) هو: شاهين الجمالي ناظر الخاص يوسف بن كاتب حكم. ولد تقريباً سنة ٨٣٨هـــ، وقدم في سنة ٨٥٣هـــ وترقى إلى أن عمل في شاديه جده سنين، وحمدت مباشـــرته لعقلـــه ورفقـــه وسكونه مع إقباله على العلم وتطلعه للقراءة فأخذ عن كثير من العلماء، وقـــرأ، اســـتقر في مشيخة الخدام بالمدينة الشريفة، وكذلك أسند إليه نيابة جدة وأضيف إليه عمـــارة المســـجد الحرام، واجتهد في إجراء عين حنين، وله كثير من القربات والمآثر. السخاوي: الضوء اللامع ٢٩٣/٣ ترجمة رقم ١١٢٣، ابن إياس: بدائع الزهور ١٨٢/٣ وفيه" أن السلطان قرره في نيابة جدة وأن يخرج برفقة ناظر الجيش ويكون هو المتكلم عن الحاج في السنة المذكورة " .

(٦) جمجمة ويعرف بجم وبالبرنس زيزم (ZIZM) كان حاكماً للقرمان في عهد والـــده محمـــد الفاتح ، وبعد وفاة والده اختلف مع أخيه الذي استأثر بالحكم فخرج إلى بلاد مصر بعـــد أن حاول الصلح مع أخيه ولكن رفضه الأخير، و في جمادى الآخرة سنة ٨٨٦هـــ جاءت الأخبار من حلب أن جمجمة بن عثمان يطلب الإذن بدخول بلاد السلطان قايتباي، وكان قد خـــرج من غزة قاصداً الديار المصرية بعد أن فر من أخيه بايزيد خوفاً منه وكان برفقته أولاده وعياله ووالدته، فاستعد السلطان لملاقاته وعين لملاقاته خشقدم الزمام في شعبان سنة ٨٨٦هـــ، وبعد دخوله القاهرة طلب الإذن بالحج فتم له ذلك، ثم عاد إلى القاهرة، وساعده السلطان قايتبـــاي في حرب ضـــد أخيه، وحاول فيها طلب المساعـــدة ضد أخيه من القديس حنا الأورشليمي برودوس الذي قبله عنده ثم تحفظ عليه، مقابل أجر من السلطان بايزيد الثاني. وبقي كذلك في الحفظ متنقلاً من مكان إلى أخر لمدة سبع سنوات، وفي سنة ١٤٨٩م سلمه رئيس الرهبنـــة إلى =

مصر خائفاً من أخيه المتولي بعد أبيه[1].

ثم في ليلة الخميس سادس عشري الشهر جاء سبق الحاج وأخبر أن وراءه [البدري][2] [أبا الفتح][3] نائب جدة، وأنه يصل غداً، وأنه خرج من مصر بعد خروج الحاج [ببضع][4] أيام[5]، ولحق المحمل بالعقبة وتقدم عنهم بقليل. فلما كان في آخر الليلة المذكورة وصل إلى مكة وطاف وسعى وخرج إلى الزاهر، وأقام به إلى

= البابا أنوسان الثاني مقابل ما كان يدفعه السلطان إلى رهبنة رودوس، ثم ما لبث أن توفي البابا المذكور وتولى مكانه إسكندري بورجيا وهو الاسكندر السادس الذي أغار على بلاد الملك شارل الثامن ملك فرنسا وطلب منه تسليم الأمير فسلمه له بعد أن دس له السم فما لبث أن توفي في جمادى الآخرة سنة ٩٠٠هـ، وكان السلطان قايتباي الجركسي قد ندم على سماحه للأمير جم بالخروج من بلاده . السخاوي: وجيز الكلام ٩٢٣/٣ وفيه سماه " جام" ، الجزيري: الدرر الفرائد ٧٥٨/١ ، ابن إياس: بدائع الزهور ١٨٣،١٨٤،١٨٥/٣، محمد فريد: تاريخ الدولة العلية، ص ١٧٩ــ١٨٢.

(١) هو السلطان محمد الثاني الفاتح (فاتح القسطنطينية) ولد في سنة ١٤٢٩م وهو سابع السلاطين، تولى الملك بعد أبيه واستطاع فتح مدينة القسطنطينية في سنة ١٤٥٣م ونظم البلاد وأضاف لها بعض المناطق مثل طرابزون، والصرب، والبوشناق، والبانيا، وجميع إقليم أسيا الصغرى، وغيرها، توفي في الرابع من ربيع الأول سنة ٨٨٦هـ الموافق للثالث من مايو سنة ١٤٨١م وعمره ٥٣ سنة ومدة حكمه ٣١ سنة وله قربات ومآثر في البلاد. السخاوي: الضوء اللامع ٤٧/١٠ ترجمة رقم ١٦٣، وجيز الكلام ٩٢٧/٣ ترجمة رقم٢٠٩٤، ابن إياس: بدائع الزهور١٨١/٣، ابن العماد: شذرات الذهب٣٤٤/٧، محمد فريد: تاريخ الدولة العلية، ص١٦٠ــ١٧٨.

(٢) وردت في الأصول "البكري" والتعديل هو الصواب عن ترجمته السابقة.

(٣) وردت في الأصول "أبو الفتح" والتعديل هو الصواب.

(٤) وردت في الأصول "ببعض" والتعديل هو الصواب.

(٥) وردت في الأصل "اليام" والتعديل هو الصواب من (ب) .

أن خرج إليه السيد الشريف محمد بن بركات وولده في معسكره صبيحة تاريخه، فخلع عليهما خلعتين، ودخلوا مكة جميعاً ثم دخلوا المسجد[الحرام][1] وجلسوا هم والقضاة والأمراء والتجار وغيرهم من الأعيان بالحطيم تحت زمزم، فقرئ مرسومان للشريف وللقاضي[2] الشافعي برهان الدين وليس فيها غير التوصية بنائب جدة، وأنهما أنعم عليهما بخلعتين، و ألبس أيضا خلعة القاضي فخر الدين بن ظهيرة قاضي جدة، والخواجا جمال الدين الطاهر، والخواجا شيخ محمد قاوان، ولم يقرأ هؤلاء مراسيم. وتاريخ المرسومين الأولين عشري شوال.

وفي آخر يوم تاريخه وهو يوم الخميس خرج/ القاضي و أخوه الفخر إلى لقاء [٧ ب أمير الأول ابن ناظر الخاص. وأشيع بمكة في هذا اليوم أن جماعة مطلوبين بالحمل إلى مصر، منهم: قاضي جدة فخر الدين بن ظهيرة، والخواجا الطاهر، والجمال البوني، ومحمد بن زيت حار، ومحمد بن هبة الله العجمي، ثم ظهر أن منهم راجح[3] بن شميلة لا البوني، وأصلح قضية هبة الله بمال ولم يتوجه إلى[4] الطاهر وحده لاتهامهم له بالمال.

---

(١) ما بين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٢) وردت في الأصل "والقاضي" والتعديل عن (ب).

(٣) هو: راجح بن شميلة بن محمد بن سالم المكي مباشر جدة وابن مباشرها بل ارتقى للوزر وتكلف لمخدومه وعساكره. السخاوي: الضوء اللامع ٢٢٣/٣ ترجمة رقم ٨٣٦، وفيه " الحفصي"

(٤) وردت كذا في الأصول ونخمن أن صوابها " إلا" حيث طُلب غير مرة وأرضى السلطان والدولة بمال.

ثم في ليلة الجمعة سابع عشري الشهر دخل مكة أمير الأول سيدي أحمد بن ناظر الخواص يوسف بن كاتب [جكم][1] والأمير شاهين الجمالي وجمجمة ولد ابن عثمان، وطافوا وسعوا، ورجع الأولان إلى الزاهر فباتوا به. ثم في صبيحة الليلة، خرج للقائهم السيد الشريف محمد بن بركات وولده بركات،[على ولده] [2]، ودخلوا جميعاً إلى مكة.

وفي آخر هذا اليوم سمعنا [بنعي][3] أبي الفتح[4] ابن القاضي أبي حامد بن الضياء بأنه توفي في بركة الحاج[5] وهو متوجه من مكة إلى مصر وذلك في ثاني شهر

---

(١) وردت في الأصول " حكم" والتعديل من ترجمته السابقة.

(٢) كذا وردت الجملة في الأصول ويبدو أن هناك سقطا، ونخمن أن تكون الجملة كذلك: "فخلع على الشريف وعلى ولده" .

(٣) وردت في الأصول "بنفي" ، والتعديل هو الصواب مما سيرد بعده .

(٤) هو: أبو الفتح بن الرضي أبي حامد محمد بن أحمد فتح الدين بن الضياء المكي الحنفي، ولد في ربيع الأول سنة٨٥٤ هـ بمكة و نشأ بها وحفظ القرآن وسمع من السخاوي صاحب الضوء اللامع ، وسافر إلى الهند وتزوج بها ثم عاد إلى مكة بعد موت زوجته، وجلس بمكة ثم توجه إلى مصر بأولاده بحراً فأدركه الأجل ببركة الحاج في أول رمضان سنة ٨٨٦هـ ودفن بتربة الشيخ عبدالله المنوفي وعاد أولاده إلى مكة مع الحجاج. السخاوي: الضوء اللامع ١١/ ١٢٥ ترجمة رقم ٣٩٥.

(٥) بركة الحاج: وهي في طريق ركب الحاج المصري حيث يسلكه جميع حجاج مصر والمغرب والأندلس والتكرور (غربي أفريقية) بعد تجمعهم في الفسطاط ثم فيما بعد بالقاهرة. وكانت تسمى "بركة الجب" أو "جب عُمَيْرةَ " ثم تحولت إلى اسمها الجديد لنزول الحجاج بها عند مسيرهم من القاهرة، وكذلك ينزل بها المسافرون إلى الشام. وقد اتخذها العزيز بالله الفاطمي في سنة ٣٨٤هـ، مكاناً لعرض العسكر إلى جانب كونها مكاناً للنزهة، وتبعد عن القاهرة بحوالي ١٢ كيلاً ، وبها نخل كثير وبعض سكان وبيوت وفسقية ماء قديمة.المقريزي: الخطط٢/٢٧٤،الجزيري: الدرر الفرائد ٢/١٣٠٩ــ١٣١٣، حلال: طرق الحج، ص٦.

رمضان ظناً، وحمل إلى الصحراء ودفن بتربة الشيخ عبد الله المنوفي، نفعنا الله ببركاته، آمين، رحمة الله عليه. وخلف بنتاً وجارية حبشية حاملاً، وكانا معه. ثم جيء بهم مع المحمل ثاني تاريخه.

وفي ليلة السبت ثامن عشري الشهر دخل مكة أمير المحمل يشبك من حيدر الوالي بالقاهرة، وطاف وسعى وخرج إلى الزاهر وأقام به إلى أن خرج إليه الشريف محمد بن بركات وولده، فخلع عليهما، ودخلوا جميعاً إلى مكة.

أهل ذو الحجة ليلة الاثنين سنة ٨٨٦.

وفي هذه الليلة ولد أبو الخير ابن الإمام أبي السعادات الطبري، أمه بنت تقي الدين بن فهد ـــ عمتي ـــ.

في صبيحة يوم الاثنين اجتمع الشريف محمد بن بركات والقضاة والتجار عند أمير حاج المحمل وخلع على الشريف والقاضي الشافعي وأخيه قاضي جدة، والخواجا شيخ محمد قاوان والخواجا جمال الدين الطاهر، ولم يقرأ إلا مرسومين للشريف[١] وليس [فيهما][٢] شيءٌ يذكر، بل في أحدهما التوصية على أمير الشام، وأعطى الشافعي مرسوماً.

وفي يوم [الأربعاء][٣] ثالث الشهر مات ابن القاضي المالكي نجم الدين بن يعقوب المولود في هذه السنة وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند أخيه بتربة بني ظهيرة المستجدة بالحجون.

---

(١) وردت في الأصل "الشريف"والتعديل عن (ب).
(٢) وردت في الأصول " فيه" والتعديل هو الصواب ويستقيم به سياق المعنى.
(٣) وردت في الأصول " الاثنين" على حسب دخول الشهر وما جاء بعده.

وفي ليلة الخميس رابع الشهر ولد محب الدين أبو الطيب محمد بن [عبـد][1] الغني بن [فخر الدين أبي بكر بن [سليمان][2]][3] الشلح، أمه زينب بنـت عبد الغني القليوبي[4].

وفي آخر ليلة الجمعة خامس الشهر أو أول يومها وصل الأمير خايربك مـن حديد[5] [أحد] [6] مقدمي الألوف بالقاهرة وغيره، متقدماً عن [الحـاج][7] وكـان منفياً بالشام، وأرسل منـها لأن يقيم بأحد الحرمين.

وفي هذا اليوم وصل الخبر مع هؤلاء بأن حاج العراقي ومعهم محمل وصل إلى المدينة الشريفة فاجتمع السيد الشريف محمد بن بركات والقضاة وغيرهم من الأعيان عند أمير حاج المحمل يشبك من حيدر الوالي، فاتفق الرأي على أن يُمنع المحمل مـن الدخول ملبساً ثوبه، ويكون أمير حاجهم مع أمير حاج المحمل المصري حتى يذهب به معه إلى مصر[8]. فلما وصلوا إلى الوادي أرسلوا لهم أن لا يدخلوا بمحملهم ففعلوا[9].

---

(١) ساقطة في الأصول والتعديل مما سبق .

(٢) وردت في الأصول "سليم".

(٣) ورد هذا الاسم مضطرباً في الأصول والتعديل عن ترجمته عند السخاوي. السخاوي: الضـوء اللامع ٣٥/١١ ترجمة رقم ٩٢.

(٤) وردت في الأصول " القليومي" والتعديل هو الصواب.السخاوي: الضـوء اللامـع ٣٥/١١ ضمن ترجمة رقم ٩٢ .

(٥) وردت في الأصل "حديدا" والتعديل عن (ب).

(٦) ما بين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

(٧) وردت في الأصول "حاجي" والتعديل يستقيم بها سياق المعنى.

(٨) السخاوي: وجيز الكلام ٩٢٣/٣، وفيه" ورسم على أميره وغيره من أعيان ركبه حتى جـيء بهم إلى القاهرة ، ثم شفع فيهم الأتابك أزبك" .

(٩) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٣٦/٢.

وفي ليلة السبت سادس الشهر وصل أمير المحمل الشامي، أمير مائة إلى مكة وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر وبات بـه، إلى أن خرج للقائـه في الصبح السيد الشريف محمد بن بركات، فخلع عليه ودخلا جميعاً إلى الأبطح، وعـاد الشـريف إلى مكة.

وفي هذا اليوم وصل بعض جماعة أمير المحمل العراقي إلى الشريف وأمرهم أن لا يدخلوا بالمحمل، ففعلوا. ودخلوا في هذا اليوم أو اليوم[1] الذي يليه وتركوا محملهم بسبيل الجوخي[2]. ثم حمل يوم الاثنين ثامن الشهر المحمل بلا لبس ثيابـه، ودخل بـه المسجد الحرام ووضع عند بيت أمير حاج المحمل وترك هناك إلى أن [نزل][3] النـاس من الحج[4]. وممن وصل مع العراقي السيد معين الدين[5] ابن السيد صـفي الـدين [الإيجي][6]، وأظنـه من المدينة للسلام مع الشامي.

---

(١) وردت في الأصل، "الشهر"، والتعديل هو الصواب من (ب).

(٢) سبيل الجوخي: يقع بأسفل مكة، قال الفاسي "وهو الآن معطل الخرابه ورأيت فيه حجراً ملقى مكتوباً فيه: أن المقتدر العباسي -ولي الخلافة من ٢٩٥ حتى ٣١٨هـ - ووالدته أمرا بعمارة هذه السقاية والآبار التي وراءها وتصدقا بها وذلك في سنة ٣٠٢هـ". الفاسي: شفاء الغـرام ٥٤١/١، النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٣٦٣/٢.

(٣) وردت في الأصول " نزلوا" والتعديل هو الصواب .

(٤) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٣٧/٢ وفيه "إلى أن نزل الناس من الحـج وأخـذه أصـحابه"، الجزيري، الدرر الفرائد ٧٥٨/١-٧٥٩.

(٥) هو: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله السيد معين الدين بن السيد صفي الدين الحسني الحسيني الإيجي الشافعي، ولد في يوم الجمعة الثامن والعشرين من جمـادى الأولى سنة ٨٣٢هـ بايج وأخذ عن جماعة من العلماء وقطن مكة عشـر سـنين متواليـة. السخاوي: الضوء اللامع ٨/ ٣٧ترجمة رقم١٧.

(٦) وردت في الأصول "الإيجي". والتعديل عن ترجمته السابقة.

وكانت الوقفة المباركة يوم الثلاثاء[1].

وفي ليلة السبت ثالث عشر الشهر سافر الركب المصري وأميرهم سيدي أحمد بن ناظر الخواص[2] جمال الدين يوسف بن كاتب جكم.

وفي ليلة الأحد رابع عشر الشهر سافر[حاج][3] المحمل المصري، وأميرهم يشبك من حيدر الوالي بالقاهرة، ومعه أمير محمل العراقي ومحمله أيضاً، ورَكْبُ فيه خَدَمُه.

وفي ليلة الاثنين خامس عشر الشهر سافر الحاج الحلبي ولم يسافر الشامي، بل تأخر إلى ثاني ليلة تاريخه ليلة الثلاثاء سادس عشر الشهر، فإن التجار جعلوا لأميرهم [جُعْلاً][4] على[5] ذلك. و أميرهم هو أمير مائة.

وفي يوم الثلاثاء المذكور أو اليوم الذي يليه [ندب][6] الخواجا جهان القاواني محمود [1] بن محمد بن أحمد عم الشيخ محمد قاوان، وكان وصل الخبر مع الهرامزة

---

(١) الجزيري ، الدرر الفرائد ٧٥٩/١ .

(٢) وردت في الأصل "الخواصي"، والتعديل عن (ب).

(٣) ما بين حاصرتين إضافة يقتضيها سياق المعنى.

(٤) وردت في الأصول "جعل" ، والتعديل هو الصواب.

(٥) وردت في الأصل "أعلا" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٦) وردت في الأصول "نذب" ، والتعديل هو الصواب. وندب بمعنى عدد محاسن الميت أنيس: المعجم الوسيط، ص ٩٤٩.

الواصلين قبل الحج إلى مكة، بأنه/ قتله السلطان[1] بعد أن رباه وشيد[2] ملكه، ويقال: [٨ أ] إن سبب ذلك أنـه زور عليه [كتاباً][3] إلى بعض الأمراء أو السلاطين، بأن يجـيء لمحاربتـه، أو يقتله وهو يساعده على ذلك. وجيء بالكتاب إلى السلطان فأحضـره وأراه الكتاب. فأنكر أن يكون منـه شيء من ذلك، فأمر بقتله[4]. ثم استدعى عبـداً له يقال له راشد[5] خان وقتله. وقيل أيضا إنـه قتل من العجـم كـثير، ومسـكوا جماعتـه، وقرابتـه واستأصلوا أمواله، وعمل له ربعة بالمسجد عصر يومه، و[في][6] ثاني يوم[تاريخه][7] [حضروا][8] مساءً وختم[9] عليه في صبح يوم الجمعة تاسع عشر

(١) وهو: السلطان محمد بن همياون بن أحمد شاه ملك كلبرجة وابن ملوكها ، ويقال له شاه، قام بتربيته وتمهيد ملكه الخواجا محمود ملك التجار ، فلما ترعرع واستقل فتك به وقتله، فلم يلبث أن قتل و زال ملكه في صفر من سنة ٨٨٧هـ. السخاوي: الضوء اللامع ٦٩/١٠ ترجمة رقم ٢٣٦، وحيز الكلام ٩٣٦/٣ترجمة رقم ٢١١٥.

(٢) وردت في الأصل "وسيد"، وفي (ب) "شيده". والتعديل هو الصواب .

(٣) وردت في الأصول " كتاب" والتعديل هو الصواب .

(٤) السخاوي: الضوء اللامع١٤٥/١٠.

(٥) السخاوي: الضوء اللامع ١٤٥/١٠ وفيه اسمه "أسعد" .

(٦) ما بين حاصرتين إضافة يقتضيها سياق المعنى.

(٧) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٨) وردت في الأصول "حضرو" ، والتعديل هو الصواب.

(٩) الختم: يراد به ختم القرآن الكريم قراءة على شكل ربعات توزع على الحاضرين وإهداء ثوابـه للميت. العز ابن فهد: غاية المرام ٥٧٢/٢.

الشهر، وحضر السيد الشريف محمد بن بركات الختم وغيره مع القضاة، وكذا الأمير [خايربك][1] من حديد[وصلي عليه][2] بعد صلاة العصر صلاة الغائب.

وفي يوم الخميس خامس عشري الشهر مات الشريف مسري ابن الشريف النموي ابن عم الشريف زاهر بن السيد، زوج الخالة كمالية بنت عبد الله العجمي ودفن من يومه بالمعلاة بعد الصلاة عليه، بعد صلاة العصر عند باب الكعبة.

وفي يوم الأحد ثامن عشري الشهر مات الشيخ ناصر الدين محمد بن يوسف ابن عبد الله بن محمد الشهير بابن دجاجة الأموي المصري المكي وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة على الشريف أحمد بن العجمي الهدوي بباب تربة الشيخ عمر العرابي.

وفي ليلة الثلاثاء سلخ الشهر ماتت الحرة ابنة محمد بن علي بن زايد الشهير والدها بالأسير، وصلي عليها ضحى عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة.

---

(١) وردت في الأصول "خيربك" والتعديل عن ترجمته السابقة.

(٢) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين عن (ب).

أهل المحرم مفتتح سنة سبع وثمانين وثمانمائة ليلة الأربعاء.

أهلها الله علينا بالبركة واليمن والسلامة والمعونة.

وفي هذا اليوم افتتح درس الأمير خاير بك من حديد، أحد مقدمي الألـوف كان بالقاهرة، ولما فرغ هو من الذكر جاء وحضر عند قاضي جدة شيخ الشافعية فخر الدين أبي بكر ابن القاضي نور الدين علي بن ظهيرة القرشي الشافعي.

وفي ليلة الجمعة ثالث الشهر مات الصامت، وكان يسمي نفسه محمدا وغيره، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة بالقرب من تربة شيخ الباسطية شمس البخاري.

وفي صبيحة يوم السبت رابع الشهر توجه الأمير خاير بك مـن حديـد إلى الطائف، لزيارة حبر الأمة سيدنا عبد الله[1] بن عباس رضي الله [عنـهما][2]، ومعـه جماعة من خدم الشريف محمد بن بركات وعاد إلى مكة بعد زيارتـه وجلوسه هنـاك يوماً واحداً ليلة الخميس تاسع الشهر.

وفي صبـح يوم السبت حـادي عشر الشهر ماتت الحرة مريم بنت الشيـخ

---

(١) هو: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبوالعباس حبر الأمة الصحابي الجليل. ولد بمكة سنة ٣ قبل الهجرة ونشأ في بدء عصر النبوة فلازم الرسول ﷺ وروى عنه الأحاديث الصحيحة وشهد مع علي ﷺ الجمل وصفين وكفّ بصره في آخر عمره فسكن الطائف وتوفي بها سنة ٦٨هـ وله في الصحيحين وغيرهما ١٦٦٠ حديثاً. وكان له مجلس كان أجمع لكل خبر الحلال والحرام والعربية والأنساب، والشعر. وكان عمر بن الخطاب ﷺ إذا أعظلت عليه قضية دعاه وقال لـه أنت لها ولأمثالها ثم يأخذ بقوله ولا يدعو لذلك أحداً سواه وكـان آيـة في الحفظ. الذهبي: تهذيب سير أعلام النبلاء ١٠١/١ - ١٠٢ رقم ٢٨٥، ابن العماد: شذرات الذهب ٧٥/١ - ٧٦، الزركلي: الأعلام ٩٥/٤.

(٢) وردت في الأصول " عنهم" والمثبت هو الصواب.

إبراهيم العراقي، زوجة المعلم جار الله الباني المسمى[1]، ولها منـــه أولاد ذكور و أظن بنات، وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عنـــد والدها رحمهما[2] الله تعالى. وشيعها جمع.

وفي ليلة الثلاثاء رابع عشر الشهر عقد نور الدين علي[3] بن الجمال المصري على أمة العزيز وتدعى أمة بنت الوجيه عبد الرحمن[4] المرشدي، عند القاضي الشافعي برهان الدين بن ظهيرة.

وفي يوم الأربعاء خامس عشر الشهر مات المعلم أحمد بن مفلح الباني، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة من يومه.

وفي يوم الأربعاء ثاني عشري الشهر، مات أبو بكر بن شرف الصائغ وصـــلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

---

(١) كذا وردت في الأصول، و لم يذكر الاسم أو يترك له فراغ.

(٢) وردت في الأصل "رحمهم" وفي (ب)" رحمها" والمثبت يستقيم به سياق المعنى.

(٣) هو: علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف النور الأنصـــاري المكي الشافعي، ويعرف بابن الجمال المصري. ولد سنة ٨٣٢ أو التي بعدها بمكة ونشـــأ بهـــا وحفظ القرآن وغيره وقام به على العاده غير مرة، وتردد إلى القاهرة ودخل الشام واليمن وزار المدينة الشريفة، وله همة. السخاوي: الضوء ٥/١٦٨ ترجمة رقم ٥٨١.

(٤) هو: عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الوهاب وجيه الـــدين أبـــو الجود بن الجمال أبي المحاسن المرشدي المكي الحنفي ولد في شعبان سنة ٨٠٧هـــ بمكة ونشأ بها وأخذ عن جماعة وسمع وأُجيز وسمع منه صاحب الضوء اللامع، وكان خيراً كـــثير الطـــواف والانعزال عن الناس والمداومه على الجماعة ودخل الهند مراراً . مات في يوم الأربعاء ســـادس عشر المحرم سنة ٨٨٢هـــ. النجم ابن فهد: الدر الكمين: ورقة ١١٩، إتحاف الورى ٤/٢٦٤، السخاوي: الضوء اللامع ٤/١١٩، ترجمة رقم ٣١٨.

وفي ليلة الأحد سادس عشري الشهر ماتت الحرمة بنت الطيب بن عمر الشيبي وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة[ودفنت][1] بالمعلاة عند سلفها.

وفي هذا اليوم ماتت المباركة فاطمة وتلقب سعيدة بنت شيخنا الشيخ شهاب الدين أحمد[2] الشوايطي المقريء، وجويرية بنت [أبي الخير محمد][3] بن علي الفاكهي ولم توجع شيئا، بل شكت بالبرد بعد أن تغدت، ثم بعد يسير ماتت وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفنت الأولى بالمعلاة عند تربة ابن جوشن، والثانية بأجياد بالقرب من بيت والدها، وهذه نزغة[4] شيطانية نسأل الله السلامة منها ولا قوة إلا بالله.

وفي صبح ثاني تاريخه يوم الأثنين سابع عشري الشهر مات محمد بن عبد الغني ابن فخر الدين الشلح وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة عند جديه لأبيه بتربة بيت بني هاشم.

---

(١) وردت في الأصول "دفن" والمثبت هو الصواب.

(٢) هو: أحمد بن علي بن عمر بن أحمد بن أبي بكر بن سالم الشهاب الكلاعي الحميري الشوايطي اليمني ثم المكي الشافعي، ولد في العشر الأخيرة من رمضان سنة ٧٨١هـ بشوايط (بلدة قرب تعز) ونشأ بها وحفظ القرآن ثم قدم تعز وأخذ بها وقرأ القرآن على السبع ثم انتقل إلى مكة سنة ٨٠٣هـ وقطنها حتى مات وزار المدينة الشريفة غير مرة وأخذ بها عن جماعة وكتب وأقرأ ودرس الأطفال ودرس بالمسجد الحرام وباشر مشيخة الباسطية، مات في سنة ٨٦٣هـ بمكة ودفن بالمعلاة. النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ٧٥ - ٧٦، معجم الشيوخ، ص ٦٧ ترجمة رقم ٣١، السخاوي: الضوء اللامع ٢٨/٢ ترجمة رقم ٧٦.

(٣) وردت في الأصل "أبي الخير بن محمد" والإثبات من (ب) ومن ترجمته. النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ٤٠، إتحاف الورى ٥٤٤/٤ - ٤٤٥، السخاوي: الضوء اللامع ١٠٩/١١ ترجمة رقم ٣٣٣.

(٤) والنَّزْغُ: نَزْغُ الشيطان، وساوسه وما يحمل به الإنسان على المعاصي. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٩٥٣ - ٩٥٤.

وفي يوم الثلاثاء ثامن عشري الشهر مات أبو القاسم[1] بن محمد بن أحمد بـــن عجيل اليمني المبارك نزيل مكة المشرفة وصلي عليه[2] بعد صلاة العصر عنـــد بـــاب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة، وكان مباركاً[3] ساكناً عارفاً بالفرائض والحساب وكان أحد قراء الإرشاد في سنة ست وثمانين وثمانمـــائة / على الشيخ عبد الحق شرف الدين [٨ ب] السنباطي أبقاه الله تعالى.

وفي ليلة الأربعاء تاسع عشري الشهر ماتت بنت الخواجا جمال الدين محمد بن مهدي [الطائي][4]، أمها زينب بنت الخواجا جمال الدين الطاهر، وصلي عليها بعـــد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة بتربة بيت[5] الطاهر.

أهل صفر الخير ليلة الخميس سنة ٨٨٧.

في يوم الخميس مستـــهل الشهر المذكور، وصل الخبر إلى مكة من جدة بأنـــه وصل إلى جدة مرسوم من الشام، وفيه وصل محمـــد[6] بن عبد الرحمن من مصر ومعه

---

(١) هو: أبو القاسم بن محمد بن أحمد بن عجيل الحسيني اليماني بلداً الشافعي نزيل مكة، مات بها قبل استكمال الأربعين. وكان بارعاً بالحساب والفرائض والجبر والمقابلة. السخاوي:الضـــوء اللامع ١٣٧/١١ ترجمة رقم ٤٥٠، وفيه وفاته "يوم الثلاثاء رابع عشر".

(٢) وردت في الأصل "عليها". والإثبات عن (ب).

(٣) وردت في الأصل "مبارك". والمثبت هو الصواب عن (ب).

(٤) وردت في الأصول "الطاهر" والمثبت هو الصواب من خلال ترجمته السابقة .

(٥) وردت في الأصل "بنت" والمثبت هو الصواب من (ب).

(٦) هو: محمد بن عبد الرحمن بن محمد الشمس القاهـــري الصيرفي ويعرف بابن عبد الرحمن سافر مع علي بن رمضان حين كان صيرفياً بجدة وناظراً بها ثم استقل بالصرف حين نظـــر شـــاهين الجمالي وترقى وتجمل مع الناس وتكرر إلزام السلطان له بالاستقلال بجدة وهو يستعفى بالمال =

مراسيم بأن يكون ضابطاً لما يتحصل بجدة، ومستوفيا لـه[1]. ثم وصل إلى مكة ليلة الأحد رابع الشهر ــ يعني محمد بن عبد الرحمن ــ ثم سافر إلى جدة ثاني تاريخه.

وفي يوم الإثنين خامس الشهر مات الشاهد شهاب الدين أحمد ابن الشيخ المحلي نزيل مكة المشرفة وصلي عليه بين صلاة العصر والمغرب عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة، وكان ساكناً، إلا أنه كان يخرج على الناس في قالب أنسه ينكر عليهم، فالله يعفو عنه ويرضي خصماءه عنه.

وفي ليلة الثلاثاء سادس الشهر جاء خبر أبي بكر الصخري الخياط بأنه توفي بجدة.

وفي ليلة السبت عاشر الشهر جاء خبر نعي الشريفة شقراء[2] بنت زهير بن

- لكثرة ما يقرر عليها، فلما كان في سنة ٨٨٧هـ أرسله أميناً على أبي الفتح المنوفي ثم استقل في محرم من التي تليها بجدة على كره منه ثم لم يلبث أن توفي بجدة وحمل إلى مكة ودفن بالمعلاة. السخاوي: الضوء اللامع ٤٣/٨ - ٤٤ ترجمة رقم ٣٤، ابن إياس: بدائع الزهور ١٩٩/٣، ٢٠٣.

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٤٤/٨، وفيه أن محمد بن عبد الرحمن "أرسل في سنة ٨٨٧هـ إلى جدة أميناً على أبي الفتح المنوفي ثم استقل بنيابة جدة في السنة الثانية". ابن إياس: بدائع الزهور ١٩٩/٣، وفيه: " أنه في محرم سنة ٨٨٨هـ خلع على محمد بن عبد الرحمن نيابة جده بعد أن صرف أبو الفتح المنوفي عنها".

(٢) هي: شقراء ابنة زهير إحدى الأشراف الحسينية وأم السيد محمد بن بركات صاحب الحجاز وشقيقه علي المتوفي بالقاهرة، ماتت في ظهر يوم الجمعة تاسع صفر سنة ٨٨٧هـ، بالمحل الذي تنزل به ولدها وهو دون وادي الأبيار من صوب اليمن فغسلت وكفنت وعمل لها نعش ثم حملت على أعناق الرجال حتى جيء بها إلى مكة ودفنت بالمعلاة بتربة ولدها ونزل فألحدها. النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ٢٠٩ ضمن ترجمة ابنتها "فاطمة"، السخاوي: الضوء اللامع ٦٨/١٢ ترجمة رقم ٤١٣، العز ابن فهد: غاية المرام ٥٠٦/٢.

سليمان بن هبة بن جماز بن منصور الحسيني، والدة السيد الشريف محمد بن بركات بن حسن بن عجلان صاحب مكة، بأنها توفيت قبل بليال بناحية اليمن وغسلت وكفنت هناك في ظهر الجمعة. ثم حملت على أعناق الرجال إلى أن وصل بها مكة نحو نصف الليل – ليلة السبت –، ووضعت ببيتها إلى أن أذن التأذين الأول، فخرج بها إلى المسجد الحرام ووضعت عند[1] باب البيت حتى صلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة بعد أن نادى المؤذن بالصلاة عليها، على قبة زمزم بالصلاة على الحرمة المصونة ذات الستر الرفيع، والحجاب المنيع، ثم نزل وكبر من أسفل وولده من فوق، ودفنت من يومها بالمعلاة على بنتها فاطمة بقبة زوجها الشريف بركات بن حسن بن عجلان، وعمل لها ربعة بالمسجد والمعلاة، وجاء نائب جدة البدري أبو الفتح و المستوفى بها القاضي محمد بن عبد الرحمن، والمباشرون[2] بها وغيرهم صبيحة يوم الأحد حادي عشر الشهر.

وفي يوم السبت عاشر الشهر مات عوض بن عبد الله العراقي وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة بالقرب من السور، وكان مباركا

---

(١) وردت في الأصل "على" والأثبات من (ب).

(٢) المباشرون: جمع مفردها مباشر، ولغة: باشر الأمر أي تولاه بنفسه، وهو الموظف الذي يكلف بإدارة العمل والإشراف على تنفيذه وإجراء المبيعات والمشتريات المتعلقة به، واستخدام عماله، وربما أطلق على الموظفين بالدواوين اسم مباشرين و لم تختص بالعسكريين وإنما وليها مدنيون. وباختلاف الدواوين والأنظار اختلفت أعمال المباشرين التي يقومون بها. وعرفت هذه الوظيفة في الدولة الفاطمية وكذلك الأيوبية ثم انتشرت في الدولة المملوكية وشاعت، وكان يُضم إلى كل نظر من الأنظار مباشرون يعنون بمعالمه وسائر ما يحتاج إليه تحت إشراف الناظر. وكان يشترط في المباشر أن يكون أميناً عارفاً بصناعة الكتابة وتنظيم الحسابات وضبطها. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٧٨، الباشا: الفنون الإسلامية ٩٨٢/٣ – ٩٨٩.

[يذكر][1] بيتــه على طرف جبل[2] فاضح[3] من نحو نصف الليل ويتقوت بالشعابة[4].

وفي يوم الأحد حادي عشر الشهر، مات محمد بن وهاس الحميضــي فقــير الشيخ عبد الكبير الحضرمي، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة خلف تربة الشيخ أبي بكر[5] الزيلعي.

وفي عشاء ليلة الأثنين ثاني عشر الشهر ولد محمد بن أبي[6] البركات بــن أبي الغيث بن محيي الدين عبد القادر بن زبرق الشيباني [أمه كمال][7] بنت بركات ابــن [قاضي][8] القضاة أبي البقاء بن الضياء الحنفي.

وفي ليلة الثلاثاء ثالث عشر الشهر مات أبو بكر بن محمد بن الشيخ الشــيبي

---

(١) وردت في الأصول "بذكر" والتعديل لسياق المعنى.

(٢) وردت في الأصل "حبل" والإثبات من (ب).

(٣) وجبل فاضح: موضع بمكة عند جبل أبي قبيس عند سوق الرقيق إلى أسفل من ذلك، وكــان أهل مكة يلعبون عنده في الأعياد، واليوم: يمثل الرأس الجنوبي لحي القشاشية، وسبب التســمية قيل لأن مضاض بن عمرو خرج لقتال السميدع بقطورا والتقوا بفاضح فاقتتلوا قتالاً شــديداً فقتل السميدع وفضحت قطورا . فيقال ما سمي فاضح فاضحاً إلا بذلك. وقيل لأن جــرهم غلبت قطورا وأخرجوهم من الحرم وتناولوا النساء، وقيل لغيره. الأزرقي: أخبار مكة ٨٢/١، الفاكهي: أخبار مكة ٣٣/٣، ١٣٢/٤ حاشية (٤)، ١٣٣، ياقوت: معجم البلدان ٢٣١/٤.

(٤) وردت في (ب) "السقايه". والشعابة من شَعَبَ، وشَعَبَ الصدع: لمه وأصلحه وأحكم كلامــه والشعبة قطعة يصلح بها الإناء، وصاحبها يعنى بإصلاح الأواني ذات الشقوق. أنيس: المعجــم الوسيط، ص ٥٠٩.

(٥) هو: أبوبكر بن محمد المقبول بن أبي بكر بن محمد بن عيسى العقيلي الزيلعي، تــوفي ســنــة ٨٧٩هــ وكان رجلاً صالحاً. السخاوي: الضوء اللامع ٧٤/١١ ترجمة رقم ٢٠٥.

(٦) وردت في الأصل "أبو" والمثبت هو الصواب عن (ب).

(٧) وردت كذا في الأصول ويبدو أنها "امه أم كمال".

(٨) وردت في الأصول "القاضي" والمثبت هو الصواب.

وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة عنـــد ســـلفه وكان متفقراً ساكناً، ووجعه نحو خمسة أيام.

وفي ليلة الجمعة سادس عشر الشهر ماتت فاطمة بنت سيف بن شكر، وصلي عليها بعد طلوع الشمس عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة [عند سلفها][1] في تربة بني ظهيرة التي عند الشيخ أبي بكر الشولي .

وفي هذا اليوم يوم الجمعة ماتت بمكة الشريفة حزيمة بنت مبارك بن ميلب من ذوي مبارك[2] بن رميثة الساكنة بأبي عروة[3]. وصلي عليها بعد صلاة الصبح يـــوم السبت عند باب الكعبة، ودفنت بالمعلاة عند قبر الشريف بركات بن حسن.

وفي ليلة السبت المذكور ماتت الحرمة بنت الشيخ الهبي أخت محمـــد الهـــبي فزوجة شميلة المكي الحفيصي وأم ولده حرشال، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عنـــد باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة بتربة زوجها شميلة .

وفي يوم الخميس ثاني عشري الشهر أو ليلة الجمعة ثالث عشري الشهر ماتت ســـرية الشريف محمد بن بركات سلطان [مكة][4] بناحية اليمن عند فريقهم[5] وجيء بـــها

---

(١) ساقطة في الأصل، والمثبت مابين حاصرتين من (ب).

(٢) ذوي مبـــارك: من الشدادين من بلحارث، وذوو مبارك خصلة صغيرة تسكن عين المبارك في وادي الزبارة شمال مكة على بعد ٣٠ كم . البلادي: معجم القبائل، ص ٤٦٥.

(٣) وأبو عروة: قرية ببوادي مر، قرب الروضة والبرقه، عندها جبل يقال له الظاهر، يصعد منه إلى هدة بني جابر، فيها نخل ومزارع للحب والبطيخ وتسقى من عين عذبة وينزله الحاج الشامي، والآن انقطعت وهي من أكبر عيون مر الظهران وأعذبها. جار الله بن فهد، حسن القرى، ص ٢٥، البلادي: معجم معالم الحجاز ٨٥/٦.

(٤) وردت في الأصول " مكة أو " وقد حذفت " أو" لاستقامة سياق المعنى.

(٥) فريقهم: الفريق وهو تصغير فَرْق أو فِرْق وهو موضع بتهامة. ياقوت: معجم البلدان ٢٦٠/٤.

إلى مكة، ويقال إنـــها أم بعض أولاده، وجاء معها الشريفان بركات وهيزع[1] ابنـــا السيد محمد بن بركات، وصلي عليها بعد صلاة صبح الجمعة عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة عند قبة الشريف بركات بن حسن بن عجلان/. [٩ أ]

وفي ليلة السبت رابع عشري الشهر ماتت الحرمة بنت محمد بن أحمد الهدوى الشهير بسواسوا، وصلى عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة عند والدها.

وفي هذه الليلة ماتت فاطمة بنت الخواجا الجواهري، وصلي عليها بعد صلاة الصبح، ودفنت بالمعلاة.

وفي ليلة الأحد خامس عشرى[2] الشهر ولد عبـد الله بـــن أبي بكـــر بـــن [سليمان][3] الشلح، أمه مستولدة والده سعاد الحبشية.

وفي ليلة الأثنين سادس عشري الشهر ولد علي بن عبد الله[4] بن أبي الخير بن محمد الريس، أمه ستيت بنت علي بن محمد بن إسماعيل الزمزمي.

---

(١) هو: هيزع بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان ابن صاحب الحجاز، ولد سنة ٨٦٩هـــ في توجه والده للزيارة الشريفة وقيل أنه ولد ببدر في رجوع أبيه من الزيارة في جمادى الآخرة من سنة ٨٧٠هـــ ، ونشأ في كنفه وحفظ القرآن وانفرد عن سائر أهله وصلى بـــه في سـنة ٨٨٢هـــ بالمسجد الحرام . السخاوي: الضوء اللامع ٢٠٩/١٠ ترجمة رقـم ٩٠٤، وحيـز الكلام ١١٠٩/٣ ترجمة رقم ٢٣٢٨

(٢) وردت في الأصل "عشرين" والمثبت هو الصواب عن (ب).

(٣) وردت في الأصول "سليم" والمثبت من ترجمته. السخاوي: الضوء اللامع ٣٥/١١، ترجمـة رقم ٩٢.

(٤) هو: عبـد الله بن أبي الـخير محمد بن الريس مات في ليلة الثلاثاء عشرى جمادي الأولى سنة ٩٠٣هـــ وخلف ثلاثة ذكور وبنتين.

وفي ليلة الجمعة سلخ الشهر مات يحيى بن عبد الرحمن بن عبد الغني القباني، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة عند أهله.

وفي هذا اليوم يوم الجمعة المذكور صلي على الشيخ الصالح الشهير، يحيى بن عبد الله الشهير بالسني المقيم بحلي[1] صلاة الغائب.

وفي هذا الشهر و الذي قبله مات بمكة جمع كثير، وارتفع في هذا الشهر سعر القمح المصري إلى أن بلغ ثمانية أشرفية، تعجز ثمن أشرفي.

أهل ربيع الأول ليلة السبت سنة ٨٨٧.

وفي[2] أول هذا الشهر دخل مركبان من كنباية إلى جدة. [وكانا][3] رابطين قرب جدة أكثر من نصف شهر بعدم الريح المناسب.

وفي يوم الأثنين ثالث الشهر مات محمد بن داود بن الصائغ، صلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي ليلة الثلاثاء رابع الشهر جيء إلى مكة بعبد الله بن عبد الكريم بن سكر ميتا، وغسل وصلي عليه بالمعلاة ودفن بها.

---

(١) حلي (حلي بن يعقوب): قال ياقوت عن عمارة اليمني: حَلْيٌ بالفتح ثم السكون بوزن ظبي باليمن على ساحل البحر بينها وبين السر يوماً واحد وبين مكة ثمانية أيام. وهي اليوم مدينة ساحلية إلى الجنوب من مكة وتبعد عن البحر بحوالي ثمانية كيلومترات وعن مكة بحوالي ٤٣٠كم جنوباً. ياقوت: معجم البلدان ٢٩٧/٢، البلادي: بين مكة واليمن، ص ١٧٦ - ١٩٥.

(٢) اعتاد المؤلف أن يبدأ حوادث أول يوم في الشهر بـ "في" إلا هنا (وبعض مواضع أخرى قليلة) فقد خالف ذلك.

(٣) وردت في الأصول "كان" والمثبت هو الصواب.

وفي هذه الليلة أيضاً ماتت الحرمة بنت الخواجا الجواهري أخت فاطمة المتقدمة وهذه عمرها نحو العشر سنين وذكرت لتقارب موتها من أختها، وصلي عليها ضحى عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة.

وفي ضحى يوم السبت ثامن الشهر مات بجدة زين الدين راجح بن شميلة بن الحفيصي اليمني الأصل، ووصل به إلى مكة في ليلة الأحد، وغسل وكفن بداره بمكة وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة إلى جانب ولده خلف قبة السيد الشريف بركات بن حسن بن عجلان.

وفي ليلة الأحد المذكورة مات جماز بن عبد الله أحد شيوخ سوق الليل[1] وشيخ الصيارفة[2]، والشيخ مفتاح بن عبد الله الحبشي الفرجاني، وصلي عليهما بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن جماز بالمعلاة بالقرب من الشيخ أبي بكر الزيلعي، ومفتاح بالشبيكة.

وفي يوم الجمعة رابع عشر الشهر ولدت بنت يحيى بن أبي الفضائل المرشدي، أمها خديجة بنت أحمد بن عبد الرحمن الجمال المصري.

وفي ليلة السبت خامس عشر الشهر ماتت كمالية بنت محمد بن زايد الشهير والدها بالأشتر، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفنت بالمعلاة عند

---

(١) وسوق الليل: أحد أسواق مكة المشرفة القديمة وهو للأثاث وتجارة الجملة في الفواكه والخضروات وقد أزيل عند توسعة الحرم ويقع في جهة الساحة الشرقية اليوم . ضيف الله الزهراني، وعادل غباشي: تاريخ مكة التجاري، ص ٨٦.

(٢) شيخ الصيارفة: والصيارفة جمع مفردها: صَيْرَفِيّ — وهو الصَّرَّاف : وهو من يبدل نقداً بنقد والمستأمن على أموال الخزانة، يقبض ويصرف ما يستحق، وعليه أن لا يخلط أموال الناس بعضها ببعض. السبكي: معيد النعم، ص ١٣٩، أنيس: المعجم الوسيط، ص ٥٣٨.

سلفها وخلفت بنتا اسمها سابق ولذلك خبر[١].

وفي ظهر يوم السبت المذكور مات الأمير خاير بك من حديد[٢] الأشرفي أحد مقدمي الألوف بالقاهرة، كان، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفـــن من يومه بالمعلاة بتربة الأنصاريين.

وفي هذا اليوم جيء برأس شيخ الكباكبـــة[٣] ساري إلى مكة وعلق بـــدرب المعلاة. وسبب قتله أنـــه جاء إلى فريـــق قـــريش بنـــواحي عرفـــة في الليـــل وأراد تبييتـــهم[٤]، ففطنوا له فمسكوه وأرادوا المجيء بـــه إلى مكة فأمنـــهم أن يقتلـــوه ولا يدخلوا بـــه مكة، فقتلـــوه وجـــاؤا بالخبر، فلم يصدقهم الدولـــــة، إلى أن جـــاؤا برأسه.

وفي ليلة الأثنين سابع عشر الشهر مات محمد بن عبيد بن حليمة، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة بالشعب الأقصى عند أبيـــه [أرضى الله عنـــه خصماءه] [٥]، فإنـــه كان كثير الوقيعة في المســـلمين [بـــذنب][٦] وبلا ذنب ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

---

(١) ولم يعثر لذلك خبر .

(٢) انفرد صاحب الضوء اللامع بالتنبيه على اسمـــه بقولـــه: (من حتيب لا حديد كما هو علـــى الألسنة). السخاوي: الضوء اللامع ٣/٢٠٧.

(٣) قوم يسكنون جبل كبكب ونواحيه من ديار هذيل ومنهم آل حسن ، والمشـــاعلة والحـــوازم، وغيرهم. البلادي: معجم قبائل الحجاز، ص ٤٣٨، ٤٣٧.

(٤) بَيَّتَ الأمر: دبره ليلاً والعدو: أوقع بهم ليلاً. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص١٩٠.

(٥) وردت في الأصول "رضي الله عنهم خصماءه" .

(٦) وردت في الأصول" بذنبه" والمثبت هو الصواب.

وفي يوم الثلاثاء ثامن عشر الشهر ولدت موطوءة كانت للأمير خاير بك من حديد ولداً سمي عبد الله.

وفي ليلة الأربعاء تاسع عشر الشهر مات أبو بكر بن عبد الواحد بن محمد بن محمد الدميري، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي ليلة الخميس عشري الشهر ولدت بنت أبي المكارم[1] بن أبي القاسم الرافعي ابن ظهيرة أمها بنت عم [أبيها][2] أم الحسن[3] بنت القاضي محب الدين ابن القاضي أبي السعادات/ بن ظهيرة. [٩ ب]

وفي ليلة الاثنين رابع عشري الشهر مات أحمد بن محب الدين ابن القاضي أبي الفضل المرجاني، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه وهو ثلاثي السن، وأمه فتاة حبشية.

وفي يوم الثلاثاء خامس عشري الشهر وصل [السيد الشريف بركات ابن][4]

---

(١) هو: محمد بن عبد الكريم بن محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة الجمال أبوالمكارم ابن الشرف أبي القاسم الرافعي ابن الجلال أبي السعادات ابن الكمال أبي البركات ابن أبي السعود القرشي المكي الشافعي، ولد ليلة الأربعاء ثالث رمضان سنة ٨٦٣هـ بمكة ونشأ بها في كنف أبويه، فحفظ القرآن وغيره وعرض على جماعة وأجازوا له ولازم عبد الحق السنباطي في مجاورته وكتب بعض التصانيف وأجاز له صاحب الضوء اللامع. السخاوي: الضوء اللامع ٧٤/٨ - ٧٥ ترجمة رقم ١٣٨.

(٢) وردت في الأصول " أبيه" والمثبت عن الترجمة التالية.

(٣) هي: أم الحسن ابنة المحب أحمد بن أبي السعادات محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشي، ولدت في المحرم عام ٨٥٤ وأجاز لها جماعة. تزوجها ابن عمها أبوالمكارم بن الرافعي واستولدها عدة. السخاوي: الضوء اللامع ١٣٥/١١ - ١٣٦ ترجمة رقم ٨٣٢.

(٤) وردت هذه الجملة مكررة في الأصول.

السيد الشريف محمد بن بركات بن حسن بن عجلان من القُرَيق، وهم بناحية اليمن، وأخبر بمراكب عدة واصلة من الهند، وأنـها دخلت من باب المندب[1]. ثم توجه في هذا اليوم لناحية الشرق لغزو عرب مطير[2]، مع أنـه هو وإيـاهم [في] [3] صلح، لكن قيل إنـه طمع في مالهم لكثرتـه، ثم لم يجدوهم لأنـهم أنذروا بغيرهم ففروا والحمدلله. ثم رجع ووصل إلى مكة يوم السبت تاسع عشري الشهر[4].

وفي يوم الأحد سلخ الشهر مات عبد الرحمن بن الحفار ولـد أخـت زيـاد وعبدالله الموزعي، الصيرفي، المعروف بصبي جماز، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة. وكان يقرأ المواليد وينشد، وموتـه طيب.

وفي هذا اليوم أيضاً مات أحمد بن علي الزبيدي، وهم مـن ذوي حسـن[5] وصلي عليه بعد صلاة العصر بساعة عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي هذا الشهر ولدت [أم][6] كمال بنت الإمام محب الدين الطبري.

---

(١) هو مضيق بين البحر الأحمر وخليج عدن ، فيه جزرة بريم ، طوله ٥٠كم أقصى عـرض فيـه ٢٦كم وعمقه من ٦٠ـ٣٢٠م . المنجد في اللغة والاعلام ٢/٩٩.

(٢) مُطَيْر: قبيلة من كبريات قبائل الجزيرة العربية اليوم، ذات فروع وبطون متعددة. كانت ديـار مطير إلى القرن الحادي عشر الهجري سفوح حرة الحجاز الشرقية، ممتدة بين المدينـة وعقيـق عشيرة. البلادي: معجم القبائل، ص ٤٩٨ - ٥٠٠.

(٣) ما بين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

(٤) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٣٧.

(٥) وذوو حسن اسم لجماعات وقبائل عدة. البلادي: معجم القبائل، ص ١١٣ -١١٤.

(٦) ساقطة في الأصول والمثبت ما بين حاصرتين من ترجمتها التالية .

أهل ربيع الآخر ليلة الاثنين سنة ٨٨٧.

وفي يوم الاثنين غرة الشهر مات القائد عبد الله بن سعيد محمد الذي كان ولي مكان ابن قنيد مدة يسيرة في أيام[١] الشريف محمد بن بركات، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة.

وفي يوم الجمعة خامس الشهر مات الشريف عجل [ابن الشريف بن جماد][٢] بن عبد الكريم بن أبي نمي الحسني النموي[٣] [في فريق الشهير][٤] بمحل يقال له الساحل[٥] على ساحل البحر، وحمل إلى مكة. فوصل به آخر ليلة السبت أو أول يومه وغسل بمكة وكفن وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة، ودفن من يومه ـ يوم السبت ـ بالمعلاة بالمكان الذي كان فيه [دفن][٦] جده الشريف [أبو][٧] نمي.

وفي صبح يوم الخميس حادي عشر الشهر ماتت خوند بنت محمد بن يوسف ابن محمد بن علي الشيبي، التي كانت زوجة محمد سواسوا وأم بنتيه، وصلي عليها ضحى عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة.

---

(١) كذا وردت في الأصول.

(٢) كذا وردت في الأصول. ويتضح أن هناك سقطاً في الكلام.

(٣) النموي: قبيل من بني الحسن بن علي رضي الله عنهما من بني هاشم وهم بنو محمد أبي نمى بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة، والنسبة إليه نموى. البلادي: معجم القبائل، ص ٥٣٤.

(٤) كذا وردت في الأصول. ويتضح أن هناك سقطاً في الكلام.

(٥) الساحل: كل أرض بجانب البحر، وساحل البحر الأحمر هي تلك الأرض السهلية الجرداء التي تمتد من عسير جنوباً إلى ميناء العقبة الأردني. ممتدة بين تهامة شرقاً والبحر الأحمر غرباً. ياقوت: معجم البلدان ١٥٥/٤ــ١٥٦، ويقصد بها مكان منه قرب مكة.

(٦) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين من (ب).

(٧) وردت في الأصول "أبي" والمثبت هو الصواب.

وفي هذا اليوم أيضاً مات إبراهيم بن محمد بن عبد الكريم الهلالي، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة،ودفن بالمعلاة.

وفي صبح يوم الجمعة ثاني عشر الشهر ماتت أم كمال[1] بنت الإمـام محب الدين الطبري وهي نفساء، ولكنـها كانت [وجعة][2] قبل ذلك، وصلي عليها بعـد صلاة الجمعة عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة بتربة بيت الزين، عند أولادها تحت رجلي علي الزين عوضها الله خيراً.

وفي هذا اليوم أيضاً مات ابن الأمير خاير بك[3] من حديد المولود في الشـهر قبله، وصلي عليه بعد [صلاة][4] العصر بساعة عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عنـد والده بتربة الأنصاري.

وفي صبح يوم السبت ثالث عشر الشهر ولد محمد أبو البقاء بن أبي الفتح ابن القاضي أبي حامد بن الضياء الحنفي، أمه مستولدة لوالده اسمها غزال، حبشية الجنس.

وفي يوم الأربعاء سابع عشر الشهر وصل الخبر إلى مكة من جدة بأن زعيمة[5]

---

(١) هي: أم كمال ابنة المحب محمد بن الرضي محمد بن المحب محمد بن شهاب أحمد بـن الرضـي إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطبري المكية وتسمى عائشة ولدت في جمادى الآخرة سنة ٨٤٧ بمكة وأجاز لها جماعة. تزوجها المحب عبد الله بن أبي البركات محمد بن أحمد ابن الزيني وأولدها ومات معه. السخاوي: الضوء اللامع ١٥٣/١٢ ترجمة ٩٥٩.

(٢) وردت في الأصول "راجعة" والمثبت يستقيم به المعنى.

(٣) اسمه عبد الله ولد في الثامن عشر من شهر ربيع الأول.

(٤) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين من (ب).

(٥) الزعيمة عنـد اليمنيين خاصـة اسم يطلق على كل سفينة شراعية وهو في الأصل اسم خاص لطراز من مراكب خليج عدن والبحر الأحمر و لم يذكر هذا الاسم بين أسماء المراكب اليمنيـة =

وصلت من ينبع إلى جدة. وأخبر من بــها أن الخواجا شمس الدين ابن الزمن وصل إلى الينبع ومعه القاصد ومعه خلعتــه، وتوجه إلى المدينة الشريفة مشرفاً ومتكلماً علــى عمارة المسجد الشريف النبوي[1].

وفي ليلة الخميس ثامن عشر الشهر ماتت أم الحسين بنت محمد الصــغير بــن علي الفاكهي، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفنت مــن يومهــا بالمعلاة بتربة بيت المرشدي التي أمام تربة الخواجا الطاهر.

وفي يوم الخميس المذكور وصل[2] إلى مكة قاصد الشريف عَنْقَاء [ابن وُبَيْر][3] النموي، ووصل معه زبيري[4] بن قيس بن ثابت بن نعــير بــن منصــور الحســيني

- التي عرفت قبل القرن السابع عشر الميلادي، ولعله كان يعرف باسم آخر. شهاب: المراكــب العربية، ص ١١٩.

(١) ووصل ابن الزمن لعمارة المسجد النبوي بعد أن أصابته الصاعقة في الســنة الماضــية. وكــان خروجه بأمر السلطان وأرسل معه البنائين والنجارين والمرخمين وغير ذلك وأمر بهــدم القبــة الشريفة وإعادتها وتغيير المقصورة بغيرها من الحديد المخرم إذ كانت من الخشب وتغيير المنــابر والمآذن التي كانت بالحرم الشريف. وشَرَعَ في البناء حتى انتهى منه في أواخر سنة ٨٨٧هــــ. فجاء في غاية الحسن والجمال. السمهودي: وفاء الوفاء ٦٣٩/٢ - ٦٤٤ وفيه تفصيل لتلــك العمارة، العز ابن فهد: غاية المرام ٥٣٨/٢، ابن إياس: بدائع الزهور ١٨٨/٣ - ١٨٩.

(٢) وردت في الأصل "وصلى"، والمثبت عن (ب) و العز ابن فهد: غاية المرام ٥٣٧/٢.

(٣) ساقطه في الأصول والمثبت ما بين حاصرتين عن. العز ابن فهد: غاية المرام ٥٣٧/٢.

(٤) هو: زبيري بن قيس بن ثابت بن نعير بن منصور الحسيني أمير المدينة، وَلِيَهَا في رمضان ســنة ٨٥٤هــ بعد ابن عمه ميان بن مانع، وأقام بها والياً إلى سنة ٨٦٥هــ وانفصل بــزهير بــن سليمان بن هبة بن جماز بن منصور، ثم استقر به الشريف محمد بن بركات المفوض إليه أمــر الحجاز بأسره في النيابة في جمادى الأولى سنة ٨٨٧هــ بعد فصل قسيطل بن زهير بن سليمان بن هبة، وخطب باسمهما وحضر عند الشمس السخاوي بعض المجالس، واستمر حتى مات في =

[المدني][1] الذي كان سلطان المدينة قديماً[2] وهو [المتولي][3] للمدينة الشريفة، لكـــن جاء الشريف مرسوم، [بأن][4] ولايات الحجاز كلها تتعلق بـــه[5]، فأرسله ابن الزمن من ينبع، هو و [الشريف][6] يحيى ولد صاحب ينبع الشريف سبع[7]، لان تكونـــوا مشمولين بنظر الشريف حتى أنـــه لا يساعد اعداءهم علـــيهم[8]، ولم يكـــن معهـــم [كثير][9] مما[10] نستفيده سوى وفاة صاحبنا الشيخ الصالح شمس الـــدين[11] ابـــن

= سنة ٨٨٨هـــ. واستقر بعده ولده البدر حسن. السخاوي: الضوء اللامـــع ٢٣٢/٣ - ٢٣٣ ترجمة رقم ٨٨٦، وحيز الكلام ٩٤٧/٣ ترجمة رقم ٢١٣٢، التحفة اللطيفة ٣٥٧/١ ترجمـــة رقم ١٣١٣

(١) ساقطة في الأصول والمثبت مابين حاصرتين عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٣٧/٢.

(٢) وليها بعد عمه أميان بن مانع سنة ٨٥٥هـــ ثم انفصل في آخر سنة ٨٦٥هـــ بزهير بن سليمان بن هبة بن جماز بن أبي منصور. ثم سافر إلى مصر طالباً للإمرة. فعـــاد مـــع شـــاد العمـــائر. السخاوي: التحفة اللطيفة ٣٥٧/٢.

(٣) وردت في الأصول"مولا" ، والمثبت هو الصواب عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٣٧/٥.

(٤) وردت في الأصول "بن" ، والمثبت يقتضيه سياق المعنى.

(٥) السخاوي: التحفة اللطيفة ٣٥٦/٢.

(٦) ساقطة في الأصول والمثبت مابين حاصرتين من العز ابن فهد: غاية المرام ٥٣٧/٢.

(٧) هو: سبع بن هجان بن محمد بن مسعود الحسني أمير ينبع، وليها مرة بعد أخرى إلى أن مـــات في ذي الحجة سنة ٨٨٧هـــ. واستقر بعده دراج بن معزى بتقرير من صاحب الحجاز لتفويض إمرة الحجاز إليه. السخاوي: الضوء اللامع ٢٤٣/٤ ترجمة رقم ٩١٧، العز ابن فهد: غايـــة المرام ٥٣٧/٢، وفيه "هجان بن محارب".

(٨) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٣٧/٢ - ٥٣٨، وفيه الخبر بتقديم وتأخير.

(٩) وردت في الأصول "كثيرا" .

(١٠) وردت في الأصل "من" والمثبت هو الصواب من (ب).

(١١) هو: محمد بن محمد بن علي بن محمد بن محمد الشمس الحملي ثم البلبيسي القاهري الشـــافعي ويعرف بابن العمـــاد: ولد قبل الزوال من يوم الجمعـــة رابع عشر شهر صفر سنة ٨٢٥هـــ =

العماد رحمة الله عليه. وكانت وفاتــه يوم الثلاثاء ثاني عشر ربيــع الأول بالقــاهرة تغمده الله برحمته /، وصلينا عليه بعد صلاة الجمعة صلاة الغائب بعد أن نودي بالصلاة [١٠ أ] عليه على قبة زمزم، وكان مجاوراً بمكة و المدينة سنين عديدة متوالية وقبل ذلك أيضاً وما خرج من الحرمين إلى مصر إلا لضرورة والمقدر كائن.

وفي ليلة الأربعاء رابع عشري الشهر ماتت الشريفة مصباح[١] بنت الشريف أحمد ابن حسن بن عجلان زوجة الشريف محمد بن بركات بن حسن بــن عجــلان، وكانت معظمة عنده ثم هجرها لغيرتــها عليه، ودفنت في يوم تاريخه بــالمعلاة بعــد الصلاة عليها.

وفي يوم الخميس خامس عشري الشهر وصل الشريف محمد بن بركــات إلى مكة ومعه جماعة من أولاده وإخوانــه وجماعتــه[٢].

وفي يوم الجمعة[٣] سادس عشري الشهر قرئت المراســيم وهــي: مرســوم للشريف، ومرسوم للقاضي الشافعي، ومرسوم للأمير البــاش برســباي، ومرســوم لإبراهيم ابن أخي الخواجا شمس الدين بن الزمن. وتاريخ الأولين ثامن عشــر ربيــع

= فحفظ القرآن وغيره وسمع وأخذ وأفتى وسافر إلى مكة، والمدينة، والقدس، والخليل، وغيرهــا، وتكررت مجاورته بمكة، وجاور بالمدينة، وتكسب بالنساخة، ونظم، وأفاد، ومازال على ازدياد في الخير إلى أن مات بعد مجاورته وزياته المدينة الشريفة في القاهرة في يوم الثلاثاء ثاني عشر ربيع الأول وصلي عليه ودفن بتربة سعيد السعداء. السخاوي: الضوء اللامع ١٦٢/٩ - ١٦٣ ترجمة رقم ٤٠٦، وجيز الكلام ٩٣٤/٣ ترجمة رقم ٢١٠٦

(١) هي: مصباح بنت أحمد بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي الحسني. النجم ابن فهــد: الدر الكمين ورقة ٢١٥، السخاوي: الضوء اللامع ١٢٦/١٢ ترجمة رقم ٧٧٠.

(٢) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٣٧/٢.

(٣) وردت في الأصل "الخميس" والمثبت من (ب) والعز ابن فهد: غاية المرام ٥٣٨/٢.

الأول، وتاريخ الثالث رابع عشر صفر، وتاريخ الرابع ثاني ربيع الأول. ويتضمن مرسوم الشريف: أن الحاج وصل سالما وهم شاكرون منكم، وأيضاً شكرنا امتثالكم لمرسومنا بمنع العراقيين، وما [تركتموهم يدخلون][1] إلابشرط أن يتوجه أميرهم إلينا[2]. ووصل المبلغ المرسل به، و أظنه من جهة سبع، كان أُخذ في بلده لبعض التجار وبقي بقية المبلغ، فإن تأخر فهو من ضمان سبع، وأن جميع ولايات الحجاز تتعلق بك فتولي فيها من تشاء. وأن الخواجا جمال الدين الطاهر وصل سالما وقابلناه بالإكرام وألبسناه خلعة لما وصل إلينا وخلعة لما سافر وأرسلنا لأخيه الخواجا نور الدين[3] خلعة فليلبسها. والمبلغ الذي قبضه الأمير شاهين الجمالي من الخواجا هبة الله محمد بن القاضي يحيى قبضه وبينه وبينه الشرع إن زاد عليه شي قبض منه. وأنه بلغنا أنه يؤخذ المكس[4] على الحجاج الواصلين إلى جُدَّة من الشام، وزاد المكس في هذه الأيام، وأننا أرسلنا لكم في ذلك، فذكرتم أنه ليس على ذمتكم شيء من ذلك، وحَلَفْتُم بالله أنكم ما تاخذون شيئاً،

---

(١) وردت في الأصول" تركتوهم يدخلوا" والمثبت هو الصواب.

(٢) حيث سجن ببرج القلعة أمير المحمل العراقي بعد أن وصل إلى مصر وبقي إلى محرم سنة ٨٨٧هـ حين أنعم عليه السلطان بالإفراج عنه وعن القاضي الذي كان معه. ابن إياس: بدائع الزهور ١٩١/٣ - ١٩٣.

(٣) هو : علي بن حسن بن محمد بن قاسم بن علي بن أحمد نور الدين ابن الخواجا بدر الدين الطاهر اخو الجمال محمد وهو أكبر ، ولد في سنة ٨٣٨هـ أو التي قبلها ، نشأ فقرأ القرآن وصلى به وسمع على التقي بن فهد وغيره ، سافر في سنة ٨٩٥هـ إلى القاهرة مطلوباً ثم عاد، مات في أوائل صفر سنة ٨٩٩هـ. السخاوي: الضوء اللامع ٢١٣/٥-٢١٤، ترجمة ٧١٩.

(٤) المَكْسُ: ضريبة تفرض على الإنتاج وعلى السلع الواردة والصادرة براً أو بحراً، يأخذها المُكّاس ممن يدخل البلد من التجار. وتجمع على مكوس، والمَاكِسُ:من يأخذ من التجار. وقد الغاها بعض السلاطين البقلي: التعريف بمصطلحات صبح، ص ٣٢٥،أنيس: المعجم الوسيط، ص ٩١٩.

وأن الآخذ لــه هُم العسكر، وإن طلبتم تركه تركناه. وقد طلبنا[1] ذلك. وأنــه بلغنــا من بعض طلبة العلم، أن بمكة يصرف المحلق[2] بمساعيد[3]، وينادي على ذلك جهــاراً. ويقال: محلق بمساعيد. وهذا حرام. (وجاء عن رسول الله ﷺ أنــــه قـــال: [...][4] وقال أيضاً: [...][5]. والمقصود ترك ذلك][6]. وأنك مقرب عندنا وما عنــدنا أعــز منك[7]. وأمثال ذلك يتضمن مرسوم القاضي [الشافعي][8] بأنــه وصلنا كتابكم وما أنتم منطوون عليه من حضور المدرسة وعمل الدرس بــها، فواظبوا على ذلك وابسط

---

(١) وردت في الأصل "طبنا" والإثبات عن (ب)، والعز ابن فهد: غاية المرام ٥٣٩/٢.

(٢) المحلق: مفرد ويجمع على محلقات وهو في اصطلاح العامة الدراهم والدنانير.والمحلق: نوع مـــن النقود ظهر لأول مرة بمكة في سنة ٨٨٣هـــ ولم يلبث أن راج في أسواقها إلى أن أصبح النقد السائد لبيع جميع أنواع السلع وشرائها وتقرر صرفه بإثني عشر درهما مسعودياً. وسعر الدينار الأشرفي خمسة وعشرين محلقاً ونصف محلق في شهر ربيع الأول سنة ٨٨٩هـــ. الــنجم ابــن فهد: إتحاف الورى ٦٣٩/٤ حاشية (٢)، مورتيل: الأحوال السياسية والاقتصادية، ص ١٩٦، الزهراني: أسعار المواد الغذائية، ص ١٠٨.

(٣) المساعيد (الدرهم المسعودي): وينسب إلى الملك المسعود يوسف ابن الملك الكامل محمد بــن أبي بكر بن أيوب صاحب اليمن ومكة، و يرجع أنه أمر بضربه بمكة خلال فترة حكمه لها بين سنة ٦١٩هـــ - ٦٢٦هـــ. والدرهم المسعودي من فضة خالصة، مربع الشكل ويســـاوي في المعاملة ثلثي الدرهم الكاملي وظلت الدراهم المسعودية يتعامل بها في مكة إلى نهايــة العصــر المملوكي وقد ضربت بها في سنوات ٨٤٨هـــ، ٩٠١هـــ، ٩٠٩هـــ. الفاسي: العقد الــثمين ٤٩٢/٧، ٤٩٥، فهمي: النقود العربية، ص ٦٩٠، مورتيل: الأحوال السياسية، ص١٩٤.

(٤) كذا وردت فراغ في الأصول بمقدار أربع إلى خمس كلمات.

(٥) كذا وردت فراغ في الأصول بمقدار ثلاث كلمات.

(٦) لم يرد مابين قوسين في العز ابن فهد: غاية المرام ٥٣٩/٢، وإنما جاء بدلاً منه أنه قال: (وذكروا أحاديث).

(٧) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٣٨/٢ - ٥٣٩.

(٨) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين من (ب).

العدل. ووصل المبلغ وهو شيء [و][1] ثمانون [ديناراً][2]، المرسل بـه لشخص كان ورث شخصاً مات بمكة وطلع حصتـه هذا المقدار. وقد جهزنا لكم خلعـة وكـذا لأخيك قاضي جدة ــ فخر الدين ــ خلعة فلتلبسها إن شاء الله تعـالى. ويتضـمن مرسوم الباش برسباي[3] أنك طلبت سكنى بيت التوزيري، وبلغنا أنـه خـراب لا يصلح لسكناك، ولا لغيرك، وأرسلنا لك خلعة فالبسها إن شاء الله تعالى.

ويتضمن مرسوم إبراهيم بن أخي الخواجا شمس الدين ابن الـزمن أن عمـك الخواجا شمس الدين توجه إلى المدينة الشريفة لمباشرة العمارة بـها، وأنك والحاج بدر – فتى عمك – تشترون الخشب، وجميع ما يطلبـه عمك من الخشب. وأننا وصـينا الشريف والقاضي في إعانتكم وأرسلنا لك خلعة فلتلبسها، ولبس الخلعة الشـريف، وولده السيد بركات، والقاضي الشافعي برهان الدين بن ظهيرة، وأخوه القاضي فخر الدين أبو بكر، والأمير الباش، والخواجا نور الدين[4] الطاهر، وإبراهيم بن أخي ابـن الزمن. وكانا وصلا وقاضي جدة من أول الجمعة.

وفي ثاني تاريخه يوم السبت ختم بالمعلاة على امرأة الشريف، الشريفة مصباح، ولم تجر عادة بالختم يوم السبت، وما فعلوا ذلك إلا لأن الشـريف مسـتعجل. وأراد الحضور حضر وسافر في هذا اليوم إلى أهله، وبخر في المحاضر[5] بالمعلاة عنـد النـاس الذين حضروا الختم كما فعل لما ماتت أمه، وهذا التبخير كان يفعل قديماً وترك.

---

(١) مابين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

(٢) وردت في الأصول " دينار" والمثبت هو الصواب.

(٣) وردت في الأصل " برساي" والمثبت عن (ب).

(٤) السخاوي: الضوء اللامع ٢١٣/٥ – ٢١٤ ترجمة رقم ٧١٩.

(٥) وردت كذا في الأصول.

أهل جمادى الأولى ليلة الثلاثاء سنة ٨٨٧.

في يوم الجمعة رابع الشهر سافرت قافلة المدينة، وسافر معها قاضي القضاة على المسلمين الشيخ شمس الدين محمد[١] بن أحمد السخاوي [الحافظ][٢]، الذي[...][٣] وبعدهم بأيام قلائل سافر السيد الشريف محمد بن بركات لزيارة جده المصطفى صلى الله عليه وسلم/، فلحق القافلة قبل بدر وجاوزهم ثم ترك لهم خيلا قبيل [١٠ ب] المدينة حتى دخلوا معهم[٤].

[و][٥] في يوم السبت خامس الشهر مات ابن أبي الخير بن عبد الله الفاسي وصلي عليه عند باب الكعبة بعد صلاة العصر ودفن من يومه بالمعلاة بتربتهم التي إلى جانب تربة قاضي القضاة سراج الدين عبداللطيف[٦] الفاسي، وعمره نحو سبع سنين

---

(١) هو: أبوعبد الله محمد بن أحمد بن موسى بن أبي بكر السخاوي قاضي طيبة ونزيلها، توفي في محرم سنة ٨٩٥هـ. السخاوي: الضوء اللامع ٧/١١٠-١١١ ترجمة رقم ٢٤٣، وجيز الكلام ١١٥٨/٣ ترجمة رقم ٢٣٥٨، العز ابن فهد: غاية المرام (المقدمة، ضمن شيوخ العز ابن فهد) ١١/١.

(٢) ساقطة في الأصل والمثبت من (ب).

(٣) كذا وردت في الاصول، وهنا يظهر بوضوح سقط في الكلام.

(٤) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٣٩/٢، وفيه "وكان شيخ القافلة قاضي القضاة محي الدين عبد القادر الفاسي الحنبلي".

(٥) مابين حاصرتين إضافة من (ب).

(٦) هو: عبد اللطيف بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الرحمن السراج أبوالمكارم بن المولوي أبي الفتح بن أبي المكارم بن أبي عبد الله الحسني الفاسي الأصل المكي الحنبلي ولد سنة ٧٧٩هـ بمكة ونشأ بها وحفظ القرآن، وتفقه، وسمع على جماعة، وولي إمامة مقام الحنابلة ثم قضاء مكة واستمر فيه حتى مات مع إضافة قضاء المدينة الشريفة إليه في شوال سنة ٨٥٣هـ ودفن بالمعلاة. السخاوي: الضوء اللامع =

وأمه أمة لوالده تكرورية.

وفي ليلة الأحد ثالث عشر الشهر وصل من القاهرة مملوك السلطان الملك الأشرف أبي النصر قايتباي وقاصده إلى صاحب كلبرقة[1] بهدية سنية. ويسأله في أن الأموال التي بمحل ولاية السلطان قايتباي للخواجا[2] جهان [بن][3] الخواجا محمود قاوان [تكون][4] له. ويقال إنه قدم مكة لأن يحتاط على الأموال التي بها. وكان وصل مع قاصد الشريف مرسوم لقاوان شيخ محمد، يسأله السلطان في أن يوقفه على الجواهر واللالىء التي بمكة لعمه ملك التجار. ولما وصل القاصد المذكور لم يتوجه قاوان للسلام عليه، فأرسل له القاصد فتوجه إليه على الفور. وما يعلم ما اتفق بينهما، بل توجه للسلام عليه في الليل. فإن [خَدَمَ][5] القاصد طرقوا باب قاوان جوف الليل ففتح لهم الخدم، وقالوا: ما هو هنا، فوقع بينهم [مُسَابَّة][6]، فسمع هو من [أعلى][7] بيته فنزل إليهم وضَرَبَ بعض خَدمه، وبل لهم سكراً وأسقاهم وتوجه معهم حينئذ للسلام

= ٣٣٣/٤ - ٣٣٤، ترجمة رقم ٩٢٣، وجيز الكلام ٢/٦٤٠، ترجمة رقم ١٤٦٥، التبر المسبوك، ص ٢٨١، ابن العماد: شذرات الذهب ٢٢٧/٧ - ٢٧٨.

(١) وردت في الأصل " كالبرقة" والمثبت عن (ب) وصاحبها هو: أحمد بن أحمد بن أحمد بن حسن شاه بن بهمن شاه بن ظفر شاه بن شهاب ا لدين ملك كلبرحه وابن ملوكها. السخاوي: الضوء اللامع ٢٠٩/١.

(٢) وردت في الاصول "للخواجة" وهو مخالف لما درج عليه الناسخ من رسمها "للخواجا". لذلك اثبت ما درج عليه.

(٣) مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٤) وردت في الأصول" يكون" والمثبت هو الصواب.

(٥) وردت في الأصول " خدمة " والمثبت هو الصواب .

(٦) وردت في الأصول "مسابة".

(٧) وردت في الأصول "أعلا" والمثبت هو الصواب.

عليه بمدرسة السلطان، ثم عاد. فلما أن [تضاحى][1] النهار، أرسل القاصد إلى قاوان مباشريه يستدعيه فحضر إليه، ثم أضافهُ قاوان من ثاني يومه ثلاثة أيام متوالية، وحبه محبة أكيدة. وأرسل قاصداً إلى مصر والقاصد بجدة قبل أن يصل إلى مكة في المراجعة بما يتعلق بقاوان فيما يقال.

وفي يوم الأحد سابع عشري الشهر مات جوهر الكمالي عتيق قاضي القضاة كمال الدين بن ظهيرة بوادي حداء[2] وكان توجه إلى جدة وبه أثر وجعة، فازداد الحال به بجدة، فطلب المجيء إلى مكة فحمل إلى جدة ولم يكن عليه خوف فمات بجدة، ولم يكن أحد حاضراً وقت موته لأنهم لم يكونوا خائفين عليه. وحمل إلى مكة ووصل به ليلة الأثنين إلى المعلاة، فغسل وكفن بها وصلى عليه بها قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة، ودفن بتربة سيده المستجدة وحضر جنازته الأعيان.

أهل جمادى الآخرة ليلة الخميس سنة ٨٨٧.

وفي آخر ثانيه[3] وفي أول ثالثه وصلت قافلة من المدينة الشريفة ووصلني كتاب من صاحبنا العلامة سراج [الدين][4] معمر[5] بن عبد القوي، فإنه

---

(١) وردت في الأصول "تضاحا" والمثبت هو الصواب.

(٢) حَدَّاء: بالفتح ثم التشديد وألف ممدودة : واد فيه حصن ونخل بين مكة وجدة يسمونه اليوم حدَّه وقد تهمز فيقال حداء كما يقال حده. ياقوت: معجم البلدان ٢/٢٢٦، البلادي: معجم معالم الحجاز ٢/٢٤١.

(٣) كذا وردت في الأصول. وقد يكون هناك سقط في الكلام.

(٤) ساقطة في الأصول والمثبت ما بين حاصرتين عن اسمه المذكور سابقاً.

(٥) هو: معمر - كمحمد - بن يحيى بن محمد بن عبد القوي السراج أبواليسر المكي المالكي. ولد وقت الخطبة من يوم الجمعة رابع عشر ذي القعدة سنة ٨٤٨هـ بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن =

[كان][1] مجاوراً بالمدينة. وكذا من شيخنا خاتمة الحفاظ شمس الدين السخاوي[2] متعنا الله به. وفي كتابيهما أن السيد الشريف محمد بن بركات تصدق بصدقة كبيرة بالمدينة وهي أكثر من ألف [دينار][3] فيما ذكر شيخنا[4].

وأن السيد الشريف استناب زبيري في إمرة المدينة بعد عقود مجالس ومشاورة

= وغيره وعرضهم، ولازم جماعة وسمع وأُجيز وحدث وأفتى وألف. وكان له اجتماع وعلاقة بصاحب الضوء اللامع. فقال عنه في ضوءه "كل ذلك مع متانة عقل ومزيد احتمال وتواضع وديانة وشرف نفس وإنصاف وأدب، ومحاسنه جمة وقل بمكة". السخاوي: الضوء اللامع ١٠/١٦٢ - ١٦٣، ترجمة رقم ٦٦٤، وجيز الكلام ٣/١٢٨٤- ١٢٨٥ ترجمة رقم ٢٤٨٢.

(١) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين من (ب).

(٢) هو: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد الملقب بشمس الدين أبي الخير وأبي عبد الله بن الزين أو الجلال أبي الفضل وأبي محمد السخاوي الأصل (نسبة إلى سخا من قرى مصر) القاهري الشافعي ويعرف بالسخاوي. ولد في ربيع الأول سنة ٨٣١هـ ونشأ في كنف والده فأخذ عن جماعة منهم شيخه ابن حجر العسقلاني والبدر حسين بن أحمد الأزهري وغيرهم وحفظ القرآن وصلى به التراويح وأصبح ينهل من العلوم على أيدي العلماء وارتحل في طلب العلم وحج وجاور وزار أكثر من مرة وكان على علاقة بعائلة بني فهد خصوصاً النجم عمر وابنه العز عبد العزيز بن فهد، وله الكثير من المصنفات تصل إلى مائتي مصنف منها "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع الذي ترجم فيه لنفسه بـ ٣٠ صفحة، وله شرح ألفية العراقي في مصطلح الحديث، والمقاصد الحسنة في الحديث، والإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، والتبر المسبوك. وغيرها. توفي في المدينة الشريفة في سنة ٩٠٢هـ. السخاوي: الضوء اللامع ٨/٢ - ٣٢، ترجمة رقم ٨١، ابن إياس: بدائع الزهور ٣/٣٦١، الغزي: الكواكب السائرة ١/٥٣، ابن العماد: شذرات الذهب ٨/١٥، العيدروس: النور السافر، ص ١٦، الزركلي: الأعلام ٦/١٩٤ - ١٩٥.

(٣) ساقطة في الأصول والمثبت مابين حاصرتين عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٠.

(٤) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٣٩ــ٥٤٠.

أهل المدينة في ولايته أو ولاية قُسَيْطل[١]. ثم وقع الاختيار على زبيري[٢]. فلبس الخلعة وصرح لـــه السيد الشريف محمد بن بركات بالنيابة، وأنه يقبل فَقَبلَ. فلما لبس قَبَّل بساط الشريف محمد بن بركات. واشترط عليه المعزولون أمور [شاقة][٣] – لكـــوهم من جهة الشريف محمد بن بركات – فما وسعه إلا الموافقة. منها: أن ثمار المعـــزولين تكون لهم [في هذا العام][٤] وأهم في وجهه إلى الموسم، فإن وزير المعزول له مال عند ناس فرهنوا عنده حدائق. فهي تكون عنده إلى أن [يعطيه][٥] أصحاب الأموال ماله، أو [يبيعها][٦] ويأخذ ماله. وأن [لُبَيْداً][٧] قاصد المعزول أخذ له وجهاً فماوفوا بذلك، فانه خرج مع القافلة قاصد السيد محمد بن بركات، فقُتل قبل المفرح[٨]. ويقـــال إن زبيري أمر بإحضار [الذين قتلوه][٩] والله يصلح الأحوال.

---

(١) هو: قسيطل بن زهير بن سليمان الحسيني، أمير المدينة، وليها بعد انفصال ضغيم في سنة ٨٨٣ بمعاونة صاحب الحجاز فدام إلى أثناء سنة ٨٨٧هـــ. ثم انفصل عنها بـــزبيري. السـخاوي: الضوء اللامع ٦/٢٢١ ترجمة رقم ٧٣٤.

(٢) السخاوي: التحفة اللطيفة ١/٣٥٧.

(٣) وردت في الأصول "منشقة" والمثبت يستقيم به سياق المعنى.

(٤) ساقطة في الأصول والمثبت ما بين حاصرتين عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٠.

(٥) وردت في الأصول "يعطونه".

(٦) وردت في الأصول "يبيعه" .

(٧) وردت في الأصول "لبيد" والمثبت عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٠ .

(٨) وردت في العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٠ "المدرج". المفرح: مُفَرَّحَات جمع مفرحة ، ريعان جنوب المدينـــة على أربعة وعشرين كيلاً بأخذها طريق مكة، ترى منها منائر المدينة المنـــورة فسموها كذلك لفرحهم عند وصولها برؤية المدينة. البلادي: معجم معالم الحجاز ٨/٢١٩ – ٢٢٠.

(٩) وردت في الأصول "الذي فعلوا"، والمثبت عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٠.

ومما اتفق بالمدينة أن الخواجا شمس الدين ابن الزمن كان وصل المدينة الشريفة لأجل العمارة، فاشترى دور العشرة[1] بل وما حواليها، بين المنارتين القبليتين[2]، وزعم أنه يبنيها مدرسة للسلطان، ويجعل شبابيك عالية مقابلة وجه النبي ﷺ [وهو][3] قائم في ذلك، والله يقدر مافيه الخير[4].

وفي ليلة الأحد حادي عشر الشهر توجه القاضي الشافعي برهان الدين بن ظهيرة وابنه القاضي جمال الدين أبو السعود وبعض أصحابهما معهما إلى وادي مر. والشريف كان وصل قبل ذلك إلى الوادي من عند أهله. ويقال: إنه أرسل [إليهم و][5] أكد عليهم في الوصول، وصادفوا مجيء القاصد من / مصر، ووصلت أخباره و [١١ أ]

أوراق معه - للخواجا قاوان - إلى مكة في ليلة الثلاثاء ثالث عشر الشهر، وما استفدنا من الأخبار شيئاً، إلا أن السلطان ولى الشيخ صلاح الدين[6] الحنفي تلميذ

---

(١) لم يعثر لها فيما رجع إليه من مصادر ومراجع ما يدل عليها. وقد تكون دوراً تعرف بهذا الاسم نسبة إلى العشرة المبشرين بالجنة، أو غيره.

(٢) وقد أضاف السلطان قايتباي حوالي ١٢٠م٢ إلى مساحة المسجد النبوي الشريف في هذه العمارة لتصبح المساحة الكلية ٩٤٢٩م٢. الوكيل: المسجد النبوي عبر التاريخ، ص ١٥٢.

(٣) ما بين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

(٤) ابن إياس: بدائع الزهور ١٩٦/٣ وفيه "أنه في شعبان سنة ٨٨٧هـ جاءت الأخبار من المدينة المشرفة بأن السلطان أنشأ هناك مدرسة وجعل لها شبابيك مطلة على الحرم النبوي، فقامت على السلطان الأشلة بسبب ذلك، وأفتى بعض العلماء بأن ذلك لا يجوز فإن حرمة النبي ﷺ وهو ميت كحرمته وهو حي. وقد أجاز ذلك بعض علماء الجاه" .

(٥) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين من (ب).

(٦) هو: صلاح الدين الحنفي الطرابلسي ولاه الأشرف قايتباي مشيخة المدرسة الأشرفية عوضاً عن البرهان الكركي في ربيع الأول سنة ٨٨٧هـ. السخاوي: الضوء اللامع ٦٣/١، ابن إياس: بدائع الزهور ١٩٣/٣.

=

الشيخ أمين الدين مشيخة الأشرفية عن الشيخ برهان الدين إبراهيم[1] الكركي فانه له مدة مختف[2] من السلطان. وسمعنا أيضاً أن السلطان أخذ من رمضان المهتار[3] ستين ألف دينار، وصورة أخذه لذلك، أنه سأله وقال لهُ: يا مهتار كم معك؟ عشرة آلاف دينار ؟ فقال له: أكثر. فقال له: خمسة عشر ألف دينار؟ فقال:أكثر. فبقى يستدرجه إلى أن بلغ ستين ألف فقال: نعم. فقال: فرجنا عليها. فطلع بها[4]. فقال له:

- المدرسة الأشرفية: وهي مدرسة الملك الأشرف برسباي ثامن ملوك الجراكسة (ت٨٤١) وقد بناها أثناء توليه السلطنة في الفترة من ٨٢٥ - ٨٤١هـ وكان بدء العمل بها سنة ٨٢٦هـ وكانت عند سوق العنبريين. وقرر بها شيخاً لتدريس المذهب الحنفي وغيره مما تحتاج إليه ثم زيد في عدد التخصصات بها حتى شملت تدريس بقية المذاهب الأربعة. المقريزي: السلوك ٧٩/٧، ٢١٠، ابن إياس: بدائع الزهور ٨١/٢، ٨٦.

(١) هو: إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل البرهان أبوالوفاء وأبو الفضل ابن الزين المقرى أبي هريرة بن الشمس بن المجد الكركي الأصل القاهري المولد والدار الحنفي إمام السلطان، ولد سنة ٨٣٥هـ بالقاهرة ونشأ وتتلمذ على جماعة من العلماء في عصره وأجاز له جماعة. السخاوي: الضوء اللامع ٥٩/١.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٦٣/١، وفيه "تفصيل ذلك"، ابن إياس: بدائع الزهور ١٩٣/٣ وفيه أنه اختفى "لما تغير عليه خاطر السلطان".

(٣) والمهتار: لقب من ألقاب أرباب الوظائف من طائفة أرباب الخدم، أطلق في دولة المماليك على كبير كل طائفة من غلمان البيوت السلطانية لمهتار الشراب خاناه، ومهتار الركاب خاناه، وهذا اللقب مشتق من اللغة الفارسية، أصل "مهتر". ويتألف هذا اللفظ من كلمتين: "مه" بكسر الميم ومعناه الكبير، "وتار" بمعنى أفضل التفضيل، فيكون المعنى الكلى "الأكبر". القلقشندي، صبح الأعشى ٤٤١/٥، الباشا: الفنون الإسلامية ١١٤٥/٣ - ١١٥٢. ورمضان المهتار أو مهتار رمضان هو: رمضان المنفلوطي ثم القاهري المهتار، عامي ولد ببني غالب قرية من عمل منفلوط، ورقاه استاذه وصار يتكلم في الكسوة وغيرها. السخاوي: الضوء اللامع ٢٢٩/٣ ترجمة رقم ٨٦٣.

(٤) كان السلطان المصري يسكن بدار حُكمه بقلعة الجبل. وهذه القلعة ذات سور وأبراج، =

خَلّها[1]. فنزل رمضان وبطنه يمشي فليم رمضان في اعترافه بذلك. فقال: إنه لم يسألني إلا وقد علم بذلك. والظاهر والله اعلم أنه كان قد أُطْلع على ذلك أحداً فطلع الخبر.

وسمعنا أيضاً أن جمجمة ولد ابن عثمان الذي حج في العام الخالي من مصر وعاد إليها ثم ذهب منها إلى حلب، توجه إلى بلاد الروم[2] ومعه ابن قرمان، وأمير عاصي من بلاد الروم من أمراء أخيه، ولاقاهم عسكر أخيه فكسر هؤلاء وقتل الأمير العاصي، وجرح[3] جمجمة جراحات يخشى عليه منها التلف [و][4] عادوا مهزومين. ثم أرسل بعد ذلك ولد ابن عثمان متولى بلاد الروم إلى سلطان مصر وهو يخبره بأن أخاه دخل بلده، [و][5] في نيته [أن][6] يتبعه إلى أي محل هو به، فلا يؤويه أحد. و الناس بمصر في أمر كبير من ذلك.

وسمعنا أيضاً أن أعجميا كان بمصر من جهة عم الخواجا شيخ محمد قاوان، إما بوكالة أو غيرها ثم انفصل عن ذلك، فلما سمع بقتله، وشى إلى السلطان بأن ملك التجار له بالحجاز، ومصر، والشام، وغير ذلك أموال جمة، منها بمكة لآلىء، فتشوق

- فسيحة الأفنية كثيرة العمائر ولها ثلاثة أبواب يدخل منها إليها، أحدها من جهة القرافة والجبل المقطم والثاني وهو خاص بالأكابر والأمراء ويسمى باب "السر"، والثالث بابها الأعظم الذي يدخل منه سائر الناس. المقريزي: الخطط ٣٥٢/٣، القلقشندي: صبح الأعشى ٤٢٣/٣.

(١) وردت في الأصول "خليها" والمثبت هو الصواب.

(٢) ابن إياس: بدائع الزهور ١٩٥/٣- ١٩٦، وفيه "توجه إلى بلاد ابن قرمان ثم جاءت الأخبار بأن جمجمة بن عثمان لما فرّ من عسكر أخيه خرج عليه بعض الفرنج، وكان في مركب في البحر المالح، فأسره وذهب جميع مامعه من مال وقماش".

(٣) وردت في الأصل "خرج" والمثبت من (ب).

(٤) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين عن (ب).

(٥) مابين حاصرتين إضافة يقتضيها سياق المعنى.

(٦) مابين حاصرتين إضافة يقتضيها سياق المعنى.

السلطان لذلك، فأرسل قاصده الذي وصل في الشهر الخالي إلى مكة إلى بلاد كلبرقة بهدية سنية لصاحب كلبرقة ومعه العجمي المحرش ويسأله في أن يكون له هذا المال الذي بهذه الحال. وما علم أن صاحب كلبرقة أشهد على أولاد المقتول بأنهم ليس لهم مال وأن المال ماله. وأنه أرسل قاصداً لذلك ومعه هدية لصاحب مصر، ولصاحب مكة ولقاضي القضاة الشافعي بمكة، ثم إنه توجه قاصداً إلى مصر بذلك وبغيره. فما انثنى السلطان عن ذلك، بل أمر بأن العجمي المحرش[1] الواصل مع القاصد يخلف بمكة، كما سئل في ذلك. فإنهم ذكروا للسلطان بأن العجمي كاذباً، وأن المقصود أنه يكون بمكة حتى يجيء الإقبال بما في دفاتر المقتول التي عند صاحب كلبرقة. والله يسدد الأمور.

وفي ليلة الأربعاء رابع عشر الشهر مات الشريف الوكيل المجاور المصري، وحضر[2] العطار بباب السلام المصري وصلي عليهما بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنا بالمعلاة.

وجيء في هذه الليلة إلى مكة ببنت السيد علي بن بركات بن حسن بن عجلان من الوادي ميتة، [ووصل][3] معها بعض أولاد الشريف ودفنت بالمعلاة.

وفي ليلة الجمعة سادس عشر الشهر وصل إلى مكة من جدة بعلي بن محمد بن أحمد بن عبد المهدي المكي الصيرفي بجدة وهو ميت وغسل وكفن وصلى عليه ودفن بالمعلاة.

---

(١) وردت في الأصل "المحرس" والمثبت من (ب).

(٢) كذا وردت في الأصل وقد تكون "حضر"، التي هي أقرب ما تكون إليه في (ب) ومما يفهم من العبارة بعد ذلك.

(٣) وردت في الأصول "وصلى" والمثبت يقتضيه سياق المعنى.

وفي ليلة الخميس [خامس عشر الشهر] [١]، ماتت سعاد مستولدة الجمال محمد[٢] بن عمر الرضى وأم ولده عمر، وصلى عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة بتربة بيت الفاسي عند والد سيدها.

في ليلة الأحد ثامن عشر الشهر وصل قاضي القضاة الشافعي إلى مكة المشرفة من أرض خالد من وادي مر. وقسَّم في يوم [وصوله][٣] صدقة السلطان غياث الدين الخلجي[٤] وعم بها حتى الربط، والبوابين، وغيرهم، كل واحد على حسبه[٥]، والناس فيها مراتب مخصوصة، منهم: هو، وولده، وأخوه -للسقاية-، ولأبي الفتح بن الضياء

---

(١) وردت في الأصول "خامس الشهر" من حيث إنه لا يوافق ذلك يوم الخميس في الشهر المذكور، والمثبت مابين حاصرتين هو الصواب حسب دخول الشهر وما جاء بعده .

(٢) هو: محمد بن عمر الرضي أبي بكر بن محمد بن عبد اللطيف بن سالم الجمال أبي الفتح المكي سبط التقى ابن فهد ويعرف بابن الرضي وكتب عدة من التصانيف للسخاوي صاحب الضوء وسمع منه. ولد في شهر رجب سنة ٨٥٩هـ وزار المدينة ومات في التاسع والعشرين من شهر شوال سنة ٩١٩هـ. السخاوي: الضوء اللامع ٢٤١/٨، ترجمة رقم ٦٤٧.

(٣) وردت في الاصول "وصل له" والمثبت يستقيم به سياق المعنى.

(٤) هو: غياث الدين بن محمود بن مغيث الخلجي، وقيل الخليجي، صاحب مندوة من بلاد الهند. والده صاحب المدرسة التي عند باب أم هانئ من المسجد الحرام وله أيضاً حشيشة عظيمة بمكة. السخاوي: الضوء اللامع ١٤٨/١٠ ضمن ترجمة والده رقم ٥٩٠، النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٥٣٧/٤، ٥٩١.

مندوة (بندوه): مدينة أثرية عظيمة من مدن البنغال. اتخذها المسلمون عاصمة لهم بعد أن هجروا عاصمتهم الأولى "غور" وتعرف هذه المدينة بفيروزآباد عند المؤرخين المسلمين واليوم تقع في مقاطعة مالدهه بالبنغال الغربية من الهند.صديق: النقوش الكتابية العربية على العمائر الإسلامية في البنغال ، ص ٣٤.

(٥) الحَسْبُ: حَسَبُ الشيء: قدره وعدده. وما يعده المرء من مناقبه أو شرف آبائه، أنيس: المعجم الوسيط، ص ١٩٣.

وآخرين ومع هذا أعطاهم أيضاً[1] فالله يعينه ويثبته، وكتبوا محاضر بذلك،وكتب فيها الناس في يوم ...[2] وأخذ وأرسلت.

وفي ليلة الأربعاء حادي عشري الشهر وصل إلى مكة نعي مفتاح[3] الكمالي الملقب ببقيع – الذي وصل بصدقة صاحب دابول[4] – أنه مات بجدة وكان موته بضربه عند بدر[5] الدهلكي الملقب بمجين أحد خواص الشريف ابن عبيدة والمقدم ببندر جدة، فإن [مفتاحاً][6] كان اتهم باختلاس بعض الصدقة التي وصل بها، فأمر بدرهجين[7] بضربه، فضربه ضرباً مبرحاً مات منه/. فتأثر لموته قاضي القضاة برهان [11 ب] الدين ابن ظهيرة، فكاتب الشريف محمد بن بركات ووصل له الخبر، فظهر لبدر [تَغَيُّظ][8] القاضي، وهو حينئذ بجدة فركب إلى سيده وهو بوادي مر، فأمره الشريف بالخروج من بلده وأن لا يسكن مكة ولا جدة ولا الوادي، وأن يرحل إلى اليمن، فلجأ إلى السيد بركات بن محمد وبقى عنده إلى أن رضي.

---

(1) كذا وردت في الأصول ويفهم من الكلام السابق واللاحق عند قراءته أن هناك سقطاً، ويخمن محتواه على أنه ثمة أشخاص لم تعجبهم القسمة أو تمردوا ثم زادهم قاضي القضاة.

(2) عند القراءة يتضح أن هناك سقطاً في الكلام.

(3) هو: مفتاح الحبشي الكمالي أبو البركات بن ظهيرة. ويلقب بقيعاً، السخاوي: الضوء اللامع ١٦٦/١٠ ترجمة ٦٨٠.

(4) دابـول: بلدة من الهند (الإنجليزية) من ولاية بمباي وتبعد عنها ٨٥ ميلاً إلى الجهة الجنوبية الشرقية. البستاني: دائرة المعارف الإسلامية ٥٤٠/٧.

(5) السخاوي: الضوء اللامع ١٦٦/١٠، وفيه " وزير جدة " .

(6) وردت في الأصول" مفتاح" والمثبت هو الصواب.

(7) وردت في الأصل "بدرهين" والمثبت ما بين حاصرتين من (ب) .

(8) وردت في الأصول" تغيض" والمثبت هو الصواب.

وفي يوم الخميس ثاني [عشرى][1] الشهر توجه الدابولي بالسلامة إلى بلده ثم تتابعت المراكب بعده، بعضهم يوم السبت رابع عشري الشهر وهو الكنبايتي وبعضهم يوم الأثنين سادس عشري الشهر وهم الكالكوتين.

أهل شهر رجب الأصم[2] ليلة الجمعة سنة ٨٨٧.

وفي هذا اليوم وجد أحمد[3] بن محمد بن علي الشهير بابن قريع الحموي ابن عم شمس الدين الحموي الأعرج، ميتاً بسبيل أو بستان جاني بك[4] خارج مكة فحمل إلى المعلاة وغسل وكفن وصلي عليه بها، ودفن بها من يومه.

---

(١) وردت في الأصول "عشرين" والمثبت هو الصواب.

(٢) لم أتبين قراءتها في الأصل والمثبت من (ب)، قال الخليل: إنما سمي بذلك لأنه كان لا يسمع فيه صوت مستغيث ولا حركة قتال ولاقعقعة سلاح لأنه من الأشهر الحرم.محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح (مادة ص م م)، ص ٣٢٥.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ٢٦٦/١١. وفيه "توفي في ربيع الأول سنة ٨٨٨هـ".

(٤) هو: جاني بك أو (جانبك) الظاهري جقمق الجركسي الدوادار شاد جدة، أصله فيما يقال لجرباش المحمدي الناصري ثم ملكه قبل بلوغه اسنبغا الطياري واشتراه منه الظاهر قريباً من سنة ٨٣٧هـ ثم أعتقه ثم صيره خاصكياً ثم ولاه النظر على بعض الأمور ثم ولاه شادية جدة في سنة ٨٤٩هـ واستمر بها وعاد بشيء كثير للسطان فزادت حظوته، ولازال في نمو وزيادة حتى قيل له "نائب جدة" ثم أصبح من أمراء الطبلخانات وأثرى وله مآثر وقربات جمة بمصر وغيرها وأصبح هو المتصرف في بلاد الحجاز وكاتبه أكابر الملوك، وكان شهماً حاذقاً، حسن الشكالة، فصيح العبارة، مات مقتولاً في يوم الثلاثاء مستهل شهر ذي الحجة سنة ٨٦٧هـ بمصر، ودفن بها، ومن مآثره وقرباته بستان وسبيل بناه بالأبطح من مكة على طريق منى قرب آبار العسيلة (وهي أربعة آبار بأعلى مكة وتعرف بالعسيلة أو العسيلات). الفاسي: شفاء الغرام ٥٥١/١، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٢٧٧/١٦، ٣٢٠ - ٣٢٤، النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٣٧١/٤، ٣٩٥، السخاوي: الضوء اللامع ٥٧/٣ - ٥٨، ابن إياس: بدائع الزهور ٤٠٦/٢ - ٤١٠.

وفي يوم السبت ثاني الشهر ماتت أم الخير المصرية زوجة محمد الحجازي العطار والد عبد اللطيف الحجازي الشاهد وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بتربة زوجها.

وفي ليلة الأثنين رابع الشهر مات علي بن مفتاح الزبيري وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن من يومه.

وفي ليلة الأربعاء سادس الشهر وصل قاضي جدة فخر الدين أبو بكر بن علي بن ظهيرة إلى مكة هو وعياله.

وفي ليلة الأربعاء ثالث عشر الشهر وصل إلى مكة من جدة نائبها القاضي أبو الفتح بن عبد الرحمن.

وفي ليلة الخميس [حادي عشرى][1] الشهر وصل السيد الشريف محمد بن بركات وولده السيد بركات لموادعة نائب جدة.

وفي ليلة الجمعة ثاني عشري الشهر كان عقد الفايز عبد العزيز بن قاضي القضاة فخر الدين أبي بكر بن ظهيرة، على فاطمة[2] بنت عمه قاضي القضاة الشافعي برهان الدين بن ظهيرة وكان معظماً جداً. حضره السيد الشريف وابنه أمامه، ونائب جدة، والأمير الباش، والقضاة والأعيان. وكان بالمسجد من الخلائق مالا يعلمه إلا الله.

---

(١) وردت في الأصول "حادي عشر" على حسب دخول الشهر والمثبت هو الصواب.

(٢) هي: فاطمة ابنة إبراهيم بن علي بن أبي البركات محمد بن ظهيرة، أخت الجمالي أبي السعود ولدت في سنة ٨٧١هـ بمكة وتزوجها ابن عمها فائز بن الفخر أبي بكر وهي أسن منه بيسير ماتت تحته بعد النفاس في ربيع الأول سنة ٨٩٧هـ. السخاوي: الضوء اللامع ٨٦/١٢ ترجمة رقم ٥٢٩.

ودخل بها في الشهر الداخل بعد أن عمل أسمطة هائلة معظمة إلى الغاية لم يتخلف أحد عن الحضور فيها، وحضر ليلة الشراع[1] القضاة والتجار والأعيان، وحصل فيه آمر اللصق في المنديل[2] نحو سبعمائة دينار وعلى المغاني وغيرهم جملة.

وفي هذا اليوم أو اليوم الذي بعده توجه الشريف إلى وادي مر وكان [في][3] نية نائب جدة السفر في يوم السبت، ثالث عشري الشهر، فدخل عليه ابن أخي ابن الزمن إبراهيم وفتاه جوهر بأن يصبر لهم إلى يوم الأثنين، فذكر إنه حلف بالطلاق أنه يسافر، فأرسل في يوم السبت ثقله[4] إلى سبيل الجوخي وكذا أرسل الشريف صهر قاوان جمله، وكذا أيضاً الشمس محمد بن عبد الرحمن أمين المقام الأشرفي أبي النصر قايتباي بجدة.

وفي ليلة الأحد رابع عشري الشهر كان عقد شمس الدين محمد بن حسن السقطي على زينب بنت محمد بن محمد الفومني.

---

(١) كذا وردت في الأصول وصوابه " الشروع" ، شَرَعَ: الشيء أعْلاَه وأُظهره والأمر جعله مشروعاً مسنوناً. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٥٠٤ - ٥٠٥. وهي "ليلة الشروع" التي يجهز فيها العروسين لبعضهما لإظهار الأمر وإعلام الناس.

(٢) اللصق: هو لصق الدنانير الذهبية أو غيرها من النقود على الوجه والجبهة وهي التي تسمى بالتنقيط أحياناً، إلا أن التنقيط يلقى ولا يلصق وكان اللصق للعروس والمغاني.النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٤٢٨/٤ حاشية (٣).والمراد هو: إهداء بعض النقود من ذهب أو فضة وغالباً ما تكون من نقود البلد وعلى حسب المقدرة للعروسين ولأهلهما، وقد يعطى لبعض القائمين بأعمال التسلية في الفرح شيء من ذلك ويكون غالباً من أهل العروسين وكبار المدعوين في الحفل ويوضع ذلك في منديل مخصص لهذا الغرض، يضعه أهل المناسبة.

(٣) مابين حاصرتين إضافة يقتضيها سياق المعنى.

(٤) والثِّقَلُ هو متاع المسافر وحشمه . الرزاي: مختار الصحاح، ص٧٥، أنيس: المعجم الوسيط، ص ١١٩.

وفي ليلة الأحد المذكور مات شمس الدين محمد[1] بن الشيخ الخانكي[2] أحد العدول بمكة وبجدة، وكان رسولا أولاً بمكة، [فينقل إلى ذلك][3] وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة بالقرب من شهاب الدين[4] ابن [خبطة][5].

وفي ليلة الخميس ثامن عشري الشهر خرج بقية المسافرين مع نائب جدة إلى وادي مر، وكان الناس يتتابعون في الخروج من يوم السبت إلى الآن إلى وادي الزاهر والمسافرون [كثير][6]، ولم يسافر نائب جدة في أكثر من هذه النوبة والله يكتب سلامة المسافرين.

أهل شعبان ليلة الأحد سنة ٨٨٧.

في ليلة الأربعاء رابع الشهر عقد الخواجا شمس الدين محمد[7] بن يوسف

---

(١) هو: محمد بن إبراهيم الشمس التروجي الخانكي التاجر ويعرف بجحا. السخاوي: الضوء اللامع ٩٤٦ - ٢٨٣/٦. وفيه كانت وفاته" في شعبان سنة ٨٨٨هـ". وقد كرر ابن فهد ذكر هذه الترجمة في نفس هذا التاريخ من السنة القادمة.

(٢) والخانكي نسبة إلى خانقاه سرياقوس،ومنهم جماعة كثيرون،السخاوي: الضوء اللامع١١/١٩٩.

(٣) كذا وردت في الأصول.

(٤) هو: أحمد بن محمد بن عبد الله بن داود الشهاب القليوبي الأصل القاهري المولد المكي المنشأ الشافعي سبط الشمس محمد بن محمد الطويل ويعرف بأبي خبطة، مات ثاني عشر ذي القعدة سنة ٨٧١هـ، السخاوي: الضوء اللامع ١٣٣/٢ - ١٣٤ برقم ٣٨٣.

(٥) وردت في الأصول "حبطه" والمثبت من ترجمته السابقة.

(٦) وردت في الأصول " كثيرا" والمثبت هو الصواب.

(٧) هو: محمد بن يوسف بن إبراهيم الشمس الدمشقي القاري الأصل الشافعي، ويعرف بابن القاري، ولد بدمشق ونشأ فحفظ القرآن وتعانى التجارة كأبيه وعمه وجماعته. السخاوي: الضوء اللامع ٨٨/١٠ ترجمة رقم ٢٨٥.

القاري الشامي ابن أخي الخواجا عيسى القاري على زينب بنت الخواجا الكبير جمال الدين الطاهر المكي،وكان العاقد بها قاضي[1]القضاة الشافعي برهان الدين بن ظهيرة في بيتها وحضره القضاة، والأعيان وجمع، بارك لهما الله في ذلك، ودخل بها في هذا الشهر.

وفي ليلة الجمعة سادس الشهر عقد الجمال محمد بن الشجاع عمر الرضي ابن عمتي على بنت ابن خالته سعادة بنت القاضي غياث الدين أبي الليث بن الضياء الحنفي، وكان العاقد بهما قاضي القضاة الشافعي برهان الدين بن ظهيرة في المسجد، وحضر القضاة والأعيان وجمع كثير، جعله الله مباركاً ووفق بينهما في خير.

وفي ليلة الأحد خامس عشر الشهر عقد أحمد/ بن زيلع بن الجمال محمد بن [١٢ أ] أحمد البوني على خديجة بنت الشمس محمد[2] المعروف بزيت حار، ببيته، والعاقد قاضي القضاة الشافعي وحضر القضاة والأعيان.

ومات في هذه الليلة عمر بن شرف المكي وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالشبيكة.

وفي ليلة الثلاثاء سابع عشر الشهر كان عقد علي ابن الشريف الدلال حسن ابن علي المصري نزيل مكة على ست الكل بنت داود بن إسماعيل الزمزمي ببيت جدها والعاقد قاضي القضاة شرف الدين أبو القاسم بن الضياء الحنفي وحضره الباش وجماعة .

---

(١) وردت في الأصل "القاضي" والمثبت من (ب).

(٢) هو: محمد بن محمد بن علي بن محمد الشمس المصري ثم المكي التاجر. ويعرف بزيت حار ولد سنة ٨٢٤هـ بمصر وتحول منها إلى مكة وعمره ٥ سنوات وأقام بمكة ولم يخرج إلا الجدة أو للزيارة، وكان ممن يكثر الصلاة والطواف. السخاوي: الضوء اللامع ١٦٣/٩ - ١٦٤ ترجمة رقم ٤٠٩.

وفي يوم الجمعة عشري الشهر ماتت أم هانئ بنت محمد بن أحمد بن علي الحجازي العطار رحمه الله، وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة عند أهلها.

أهل رمضان ليلة الاثنين سنة ٨٨٧.

كانت رؤية الهلال برؤية مغربيين أو ثلاثة ثم عدلوا بعد المغرب وأخبروا برؤيته[١] على خلاف ما [ذكر][٢] الزمازمة فإنهم ذكروا أنه عن يمين الشمس، [فرئى][٣] على شمالها، ولكنهم ذكروا أنه يرى بعصر.

في يوم الثلاثاء تاسع الشهر وصل من مصر مملوك اسمه خشقدم، وأرسله[٤] السلطان بمراسيم لا يعلم حقيقة ما تحتوي عليه، توجه قبل وصوله إلى مكة [المشرفة][٥]، إلى المدينة الشريفة فإنه كان معه مملوك للخواجا شمس الدين بن الزمن ثم توجها إلى السيد الشريف محمد بن بركات بالفرع[٦] وهو قريب المدينة. ثم توجه مملوك

---

(١) وردت في الأصل "برايته" والمثبت من (ب).

(٢) وردت في الأصول" ذكرا" والمثبت هو الصواب.

(٣) وردت في الأصول" فروي" والمثبت هو الصواب.

(٤) كذا وردت في الأصول ويبدو أن الواو زائدة أو هناك سقطا.

(٥) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين من (ب).

(٦) الفُرْعُ: بضم أوله، وسكون ثانيه، وآخره عين مهمله، هو جمع للفَرْع مثل سَقْف وسُقْف وهو المال الطائل المعدّ، قرية من نواحي المدينة على يسار السقيا بينها وبين المدينة ثمانية بُرد على طريق مكة وقيل أربع ليال وهي قرية غناء بها نخل ومياه كثيرة وهي لقريش الأنصار ومُزَينة، والفرع على الطريق من مكة إلى المدينة. ياقوت: معجم البلدان ٤/٢٥٢، البلادي: معجم معالم مكة ٧/٤١ - ٤٢.

ابن الزمن إلى المدينة وهذا إلى مكة، ومعه في خدمته فرس أو فرسان، وفي نيته العود سريعاً فيما يقال والله أعلم بذلك.

وفي ليلة الاثنين خامس عشر الشهر وصل السيد الشريف محمد بن بركات سلطان مكة من جدة ومعه بعض بنيه وإخوته[1] وعسكره وفارق ابنه السيد بركات وذهب في بقية العسكر إلى [ساية][2] واتفق للسيد مع أهل الفرع أنه أرضاه بعضهم بمال، وأبى بعضهم، فقطع لهم نخيلاً كثيراً يقال إنها: أكثر من [أربعة][3] آلاف نخلة[4] ولا قوة إلا بالله[5].

واجتمع السيد محمد [مع][6] القاصد خشقدم ويقال: إنه جاء بسبب أولاد حسن بك صاحب العراق فإنه شاع ببلادهم أو أرسل إلى السلطان أنه واصل [أو مرسل][7] عسكراً[8] إلى مكة لحمله، ومعهم كسوة الكعبة يكسوها، وبسبب أن

---

(١) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٠.

(٢) وردت في الأصول "سابه" والمثبت عن العز ابن فهد. غاية المرام ٢/٥٤٠، وساية واد فحل من أودية الحجاز الغورية كثير العيون والقرى والسكان يندفع غرباً ويجتمع بواد آخر فيسمى الوادي بعد ذلك بالمرواني وأصلها لولد علي بن أبي طالب. وسكان سايه اليوم بنو سليم بن منصور وفيها إمارة تابعة لمكة، السمهودي: وفاء الوفا ١٢٣١/٤، البلادي: معجم معالم الحجاز ١٦٠/٤.

(٣) وردت في الأصول" أربع".

(٤) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٠.

(٥) هنا يعبر المؤلف عن عدم رضاه على عمل الشريف بأسلوب دعوي، لأن هذا العمل منهي عنه شرعاً .

(٦) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين من (ب).

(٧) وردت في الأصول "وأمرسل" . والمثبت عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٠.

(٨) وردت في الأصل "عسكر" والمثبت عن (ب)، والعز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٠.

الشريف يتحَفَّظُ ويجمعُ العساكر، ويرسل إلى [ابن جبر][1] أن لا يحج في هذه السنة[2] ولا يُعِينُ أولاد حسن بك والله أعلم بجميع ذلك أو بعضه.

وفي ليلة الثلاثاء سادس عشر الشهر سافر الشريف إلى اليمن.

وفي ليلة السبت وقت التسبيح سافر قاصد السلطان المملوك خشقدم إلى جدة ليسافر إلى اليمن لصاحبها.

وفي ليلة الجمعة سادس عشري الشهر مات أبو بكر بن حسن بن جوشن بواسط من الهدة[3] أحد أودية مكة وكان وجعه نحو يومين، وحمل إلى مكة، ووصل به يوم الجمعة ودفن من يومه بالمعلاة.

أهل شوال ليلة الأربعاء سنة ٨٨٧.

في عصر غرة الشهر مات الخواجا نور الدين علي[4] بن عبد اللطيف البرلسي السكندري، وصلي عليه بعد صلاة الصبح ثاني تاريخه عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة

---

(١) وردت في الأصول "أن حبر" والمثبت عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٤٠/٢، الجزيري: الدرر الفرائد المنظمة ٧٥٩/١.

(٢) الجزيري: الدرر الفرائد المنظمة ٧٥٩/١.

(٣) واسط: (عين واسط) تقع على يمين الوادي للهابط معه، وكانت عين جارية ثم لحقها ما اجتاح العيون من الجفاف. سرور: العيون في الحجاز ، ص١٢٧ .
والهدة(هدة بني جابر): - نسبة إلى بني جابر - بطن من بني عمرو من حرب، وهي على مرحلة من "مر الظهران" وهو بدوره على مرحلة من مكة وهو والهدة معدودان من أعمالها. الفاسي: العقد الثمين ٣١/١، البلادي: معجم معالم الحجاز ١٦٨/٩.

(٤) هو: علي بن عبد اللطيف البرلسي ثم السكندري التاجر، ابتنى برشيد بيتين وصهريجاً تعلوه مدرسة لطيفة، وبجدة داراً هائلة لم يكملها، كان بعيداً عن الخير قائماً مع نفسه وتقصير في أمور دينه سامحه الله. السخاوي: الضوء اللامع ٢٤٥/٥ ترجمة رقم ٧٣٧.

خلف القبب بالقرب من ترب الزيدية[١] سامحه الله تعالى، وله تردد إلى مكة وإلى الهند، وله بمكة نحو سنتين، ومجيئه [إليها][٢] هذا من مصر، وله ملاة[٣] واسعة جـداً، ورث بعضها من والده وبعضها من أخيه. ويقال: إن الذي ورثه من أخيه لم يفتح المحل الذي هو به، وكانت عنده خسة زائدة مع ذلك، ويذكر بعدم الصلاة إلا في النادر. ولا قوة إلا بالله مع استطالته على الناس بالكلام، وكان ينتمي إلى الأمير الكبير أزبك فـاحترم بسبب ذلك. وكان لا يخدم غيره. فنفعه. والله [يعفو][٤]عنا وعنه آمين. وأرسل بسبب ذلك قاصد إلى القاهرة.

وفي يوم السبت حادي عشر الشهر أو أول اليوم الذي يليه مات يوسف بـن محمد الشيبي أخو أبي بكر و[... و][٥] المتوفين في هذه السنة، وصلي عليه صبح يـوم الأحد، ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه بالشعب الأقصى.

وفي ليلة الثلاثاء رابع عشر الشهر ماتت زينب[٦] بنت الشيخ أمـين الـدين الاقصرائي، وصلي عليها عند باب الكعبة قاضي القضاة الشافعي برهان الـدين بـن

---

(١) الزيدية. أقرب فرق الشيعة من أهل السنة والجماعة حيث تتصف بالاعتدال والقصد والابتعاد عن التطرف والغلو، كما أن نسبتها ترجع إلى مؤسسها زيد بن علي زين العابدين الذي صاغ نظرية شيعية متميزة في السياسة والحكم جاهد من أجلها وقتل في سبيلها. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب، ص ٢٥٧.

(٢) وردت في الأصول "إليه" والمثبت هو الصواب ويستقيم به سياق المعنى.

(٣) الملاة: فلاة ذاتُ حَرٍّ ، ومتسع من الأرض . أنيس: المعجم الوسيط، ص ٩٢٥، المنجد في اللغة والأعلام ٧٧٥/١.

(٤) وردت في الأصول " يعفوا" والمثبت هو الصواب.

(٥) وردت كذا في الأصول فراغ بمقدار كلمة ثم حرف الواو.

(٦) هي: زينب ابنـة الأمين يحيى بن محمد الأقصرائي القاهري الحنفي حجت غير مرة آخرها سنـة =

ظهيرة، ودفنت من يومها بالمعلاة بتربة بيت الضياء الحنفي. وكانت أوصت أن تـدفن بتربة الأمير قاني باي، فلا قوة إلا بالله العلي العظيم. وكان الجمع في تشييعها حافلاً.

وفي صبيحة ليلة الثلاثاء المذكور ولد [.....][1] ابن [.....][2] بن قاضي/ [١٢ ب] القضاة المالكي نجم الدين بن يعقوب المدني ثم المكي أمه[3] ست الكل بنت القاضي جمال الدين بن نجم الدين بن ظهيرة.

وفي ليلة الجمعة سابع عشر الشهر وصلت قافلة من المدينة الشريفة، فيها قاضي القضاة محي الدين عبد القادر، القاضي الحنبلي وأهله، وأخبروا بموت رقية[4] بنت عمر أخت محمد الزرندى ضرة عبد القادر بن يعقوب كانت، وكانت تربي ابنته و ابنة ابن أخيه قاضي مكة نجم الدين بن يعقوب المالكي، فتشوش لذلك فسافر ثاني تاريخه يوم السبت ثاني عشر الشهر إلى جدة ليتوجه إلى المدينة الشريفة. فإن محمد بن عبد المهدي كان مسافراً من جدة بقافلة. فأراد لحوقه[5] ففاته فيما يقال.

وفي يوم الجمعة رابع عشرى[6] الشهر وصل قاصد من مصر ولم نسمع من

= ٨٨٦هـ واستمرت بمجاورة حتى ماتت. السخاوي: الضوء اللامع ١٢/٥٠ ترجمة رقم ٢٩٧.

(١) ورد فراغ في الأصول بمقدار كلمة واحدة.

(٢) ورد فراغ في الأصول بمقدار كلمة واحدة.

(٣) وردت في الأصل "أم" والمثبت من (ب).

(٤) هي: رقية ابنة السراج عمر بن المحب محمد الزرندي المدني، تزوجها عبد القادر بن يعقوب عم النجم محمد المالكي ثم بعد موته بجدة الشريف السمهودي ثم أبوالفتح الزرندي أخو قاضي الحنفية وماتت معه. السخاوي: الضوء اللامع ١٢/٣٥ ترجمة ٢٠٦.

(٥) وردت في متن الأصل"الخروج" ولكن استبدلها الناسخ في الهامش الأيمن بالمثبت، و في (ب) "الخروج للحوقه".

(٦) وردت في الأصل "عشرين" والمثبت هو الصواب عن (ب).

خبره، إلا أن نائب جدة [أبا][1] الفتح حصل فيه شكاوى عدة عند السلطان. وأرسل إلى الشريف بأن يعين من يختاره لذلك أو يسد هو ذلك.

وفي هذا العشر [كشفت][2] قطعة من سقف المسجد الحرام تلي العطيفية[3]، ينزل منها المطر إلى المسجد الحرام، وأعيدت. ولم يتم عمل ذلك إلا في الشهر الداخل.

أهل ذي القعدة الحرام ليلة الخميس سنة ٨٨٧.

في يوم الأربعاء رابع عشر الشهر حصل بمكة مطر قوي. حصل للناس به خير كثير لاحتياجهم إليه.

ثم في ثاني تاريخه يوم الخميس خامس عشر الشهر حصل أيضاً مطـــر قـــوي متتابع. ثم جاء في أثنائه – في الظهر – سيل وادي إبراهيم[4] فصادف سيل أجياد فرده

---

(١) وردت في الأصول" أبي" .

(٢) وردت في الأصول" كشف".

(٣) العطيفيه: اسم لمدرسة ورباط بمكة المكرمة. المدرسة عمرت سنة ٨٦١هـ لزوجة السلطان زينب ابنة العلاء علي بن أحمد بن خاص بك. وبنيت بقاعة عظيمة ومرافق كثيرة وحاصل كبير. وللقاعة وما يليها خمسة شبابيك كبار مُطلة على المسجد . النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٣٧٢/٤، حوادث سنة ٣٦١وعن ترجمة زينب ابنة العلاء، السخاوي:الضوء اللامع ٤٤/١٢ – ٤٥.

وأما الرباط: فهو لأم الخليفة العباسي الناصر لدين الله أحمد بن الحسن (٥٥٣هـ – ٦٢٢هـ) يقع بالجانب الشمالي من المسجد الحرام وعرف بالعطيفية لأن شريف مكة عطيفية صاحب مكة كان يسكنه وتاريخ وقفه في سنة ٥٧٩هـ كما جاء مكتوب على الخشب الذي على بابه. وأوقف على الفقراء الصوفية.. وقد رجح أحد الباحثين أن تاريخ وقف هذا الرباط في سنة ٥٤٧هـ بدلائل وضحها. الفاسي: العقد الثمين، ١١٨/١، شفاء الغرام ٥٢٨/١، شافعي: الرباط في مكة، ص ٦٠.

(٤) قال الله تعالى: ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ... الآية﴾
=

فدخل المسجد الحرام من جميع أبوابه إلا القليل، ودخل البيت الحرام وعلا به من داخل البيت الحرام [وعلا به من داخله][1] نحو قامة وبسطة[2]، ومن خارجه، من بعض الجهات سبعة أذرع[3] وشيء، ومن بعضها أجل من ذلك. ودخل القبب، وأتلف بقبة الفراشين[4]

- سورة إبراهيم آية ٣٧. وهو الذي عناه إبراهيم عليه السلام بقوله (غير ذي زرع) وهو وادي مكة الرئيسي وبه تقع أحياؤها القديمة وتبلغ أحياؤه مع روافده أزيد من ثلاثة وعشرين حياً. ويأخذ وادي إبراهيم المكي سيله من حيث يسيل المحصب من منى، ويسير غرباً إلى أن يصل المسجد الحرام ماراً بالأبطح والحجون (كداء) وعند المسجد الحرام يعدل إلى الجنوب الغربي. وعمل له هناك نفق شق بين المسجد الحرام وبين جبل أبي قبيس فإذا تجاوز المسجد الحرام سمي المسفلة. ويسير إلى أن يصب في روضة أم الهشيم جنوب الحديبية ولا يتجاوزها فإذا تجاوزها عدل جنوباً ليصب في وادي عرنة. ويبلغ وادي إبراهيم من العقبة حتى روضة أم الهشيم ٤٥ كم تقريباً. البلادي: أودية مكة ٧، ٢٠ - ٢٢.

(١) كذا وردت في الأصول.

(٢) القامة هي قامة الإنسان المعتدل والبسطة هي رفع اليد على الطول مع امتداد الرأس.

(٣) الذِّراعُ: ذراع اليد من كل الإنسان من طرف المرفق إلى طرف الأصبع الوسطى، وهو وحدة قياس وله أنواع كثيرة واشهر أنواعه الهاشمي وهو ٣٢ أصبعاً أو ٦٦,٥ سنتيمتراً. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٣٣٤، فالترهنتس: المكاييل، ص ٩١.

(٤) الفراشين: جمع فراش وفي الأصل هو القائم بخدمة الفرش وما يتعلق به، ثم عمم فصار مهمته الخدمة بالقصر وتنظيفه داخلاً وخارجاً وتنظيف ما به من أثاث وأشياء أخرى وربما أسند إلى الفراش أعمال أخرى وامتد عمل الفراش إلى المساجد والمدارس والبيمارستانات فصار يطلق على من يقوم بخدمة النظافة ورعاية الأثاث وإيقاد القناديل وصيانتها وتعميرها وما إلى ذلك. وقبة الفراشين قبة كبيرة بين زمزم وسقاية العباس رضي الله عنه لحفظ الأشياء الموقوفة على المسجد الحرام وما فيه من الربعات والمصاحف الشريفة وقد عمرت في زمن الناصر العباسي وعمر بعضها سنة ٨٠١هـ. الفاسي: شفاء الغرام ٣٣٨/١ - ٣٨٩، ابن ظهيرة: الجامع اللطيف، ص ١٣٤ - ١٣٥، الباشا: الفنون الإسلامية ٨٠٣/٢ - ٨٠٦.

وقبة السقاية[1] بعض رباع، وغير ذلك. وأتلف حاصلي[2] المسجد اللذين بجنبتي باب إبراهيم[3] من داخل المسجد الحرام. وأخرج القناديل التي به، وكَسَرَ بعضها، ودخل جميع البيوت المطلة على المسجد الحرام من شبابيكها، وبعضها من أبوابها، وغطى جميع أساطين[4] المطاف[5] إلا اليسير وهدم عشرة منها، سبعة حجارة وثلاثة مبنية

---

(١) قبة السقاية: (قبة العباس). وهي بيت مربع قرب مقام الخليل عليه السلام في أعلاه قبة كبيرة ساترة لجميعه والقبة من آجر معقودة بالنورة وفي أسفل جدرانها خلا الجنوبي شبابيك من حديد تشرف على المسجد الحرام في كل جهة شباكان من حديد. وفي جانبها الشمالي من خارجها حوضان من رخام مفردان وباب السقاية بينهما. وقيل هي مجلس العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه. وعمرت سنة ٨٠٧هـ على هذه الصفة وكانت مختلفة قبل ذلك. الأزرقي: أخبار مكة ١٠٤/٢ - ١٠٦، الفاسي: شفاء الغرام ٤١٦/١، ابن ظهيرة: الجامع اللطيف، ص ١٣٤، وانظر: تعميرها في عهد المؤلف. وتنسب قبة السقاية إلى العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه بن هاشم بن عبد مناف (٥١ قبل الهجرة - ٣٢هـ) سبقت ترجمته.

(٢) حاصلي:مثنى حاصل، والحاصلُ هو المخزن. أنيس: المعجم الوسيط،ص ٢٠١، وهما حاصلان مسقوفان باباهما في نفس الزيادة (زيادة باب إبراهيم) معدان لحفظ أخشاب المسجد الحرام المنكسرة والرصاص المتقلع وغير ذلك من الأنقاض. ابن ظهيرة: الجامع اللطيف، ص ١٣٤.

(٣) باب إبراهيم (باب الخياطين، الحناطين): وهو من أبواب الشق الغربي - ذو الستة أبواب - وهو في الزيادة من هذا الجانب بطاق واحد كبير، وإبراهيم المنسوب إليه هذا الباب خياط كان يزاول مهنته عنده على ما قيل وكان عليه باب خشبي قوي ذو مصراعين جدد في عمارة الملك الغوري (٩٠٦ - ٩٢٢هـ) وكان ذلك سنة (٩١٥، ٩١٦هـ). الأزرقي: أخبار مكة ٨٩/٢ - ٩٠، الفاسي: شفاء الغرام ٣٨٣/١، باسلامة: تاريخ عمارة المسجد الحرام ١٢٧/٢٥، عماره: تاريخ عمارة وأسماء، ص ٩٦ - ٩٧.

(٤) أساطين جمع مفرده أسطوان: معرب "استون" الفارسية بمعنى "الدعامة" والأسطوانة السارية أيضاً ويطلق مصطلح الأسطوان عامة على العامود المستدير إذا كان قطعة واحدة من الحجر أو الرخام. محمد أمين: المصطلحات المعمارية، ص ١٤.

(٥) المطاف هو: مابين الكعبة ومقام إبراهيم الخليل عليه السلام، وما يقارب ذلك من جميع =

[بآجُرّ][1]، وذهب بقناديلها، والخشب الرابطة بين الأساطين إلا القليل، وتعتع بعض أساطين الطواف وبعض مقام الحنبلي[2] وأذهب بعض شرفاته وشرفات مقام الشافعي، وأذهب[بعض][3] قناديل المطاف وبعض المقامات إلا اليسير، وغطى بعض أساطين الرواق الغربي إلا شيئاً يسيراً وملأ زمزم، وذهب بمنبر الخطيب إلى مقابل باب المجاهدية[4] بجانب الرواق وأدخل المسجد أوساخاً كثيرة، واستمر السيل حتى مات به

- جوانب الكعبة. الفاسي: شفاء الغرام /٥٠٧.

(١) وردت في الأصول " باجور" والمثبت هو الصواب.

(٢) وهو أحد المقامات الأربعة (الحنبلي والمالكي والحنفي والشافعي) التي كانت في الحرم الشريف ثم أزيلت في التوسعة السعودية. لم يحدد بداية بناء هذه المقامات ولكنه يرجح بداية بنائها في القرن الرابع أو الخامس الهجري حيث وصفها ابن جبير في رحلته.

أما صفة المقامات فإنها غير مقام الحنفي أسطوانتان من حجارة، عليهما عقد مشرف من أعلاه، وفيه خشبة معترضة، فيها خطاطيف للقناديل، ومابين الاسطوانتين من مقام الشافعي لا بناء فيه، وما بينهما من مقام المالكي والحنبلي مبني بحجارة مبيضة بالنورة، وفي وسط هذا البناء محراب وكان عمل هذه الثلاثة المقامات على هذه الصفة في سنة ٨٠٧هـ. أما صفة مقام الحنفي فأربع أساطين من حجارة منحوتة عليها سقف مدهون مزخرف وأعلا السقف مما يلي السماء مدكوك بالآجر مطلي بالنورة وبين الاسطوانتين المتقدمتين بناء فيه محراب مرخم. وكان ابتداء عمله على هذه الصفة سنة ٨٠١هـ وفرغ منه سنة ٨٠٢هـ. وعن مواضعها في المسجد الحرام فهي حول الكعبة المشرفة، ومقام الحنبلي يقع تجاه الحجر والمالكي بين الركن الغربي واليماني والحنفي بين الركنين الشامي والغربي أما الشافعي فهو عند مقام الخليل عليه السلام. ابن جبير: الرحلة، ص ٦٨، الفاسي: شفاء ٣٩١/١ - ٣٩٢، باسلامه: عمارة المسجد الحرام ص٢٢٤ - ٢٢٧.

(٣) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين من (ب).

(٤) باب المجاهدية: أحد أبواب المسجد الحرام من الجهة الجنوبية وهو الباب الخامس من سبعة أبواب بتلك الناحية، للمتجه إلى أجياد من الصفا وكانت عنده المدرسة المجاهدية نسبة إلى =

خلائق لا يحصون[1] منهم: الشيخ نابت[2] الزمزمي، وكان بالمصافي[3] فلما رأى المطر، جاء إلى القبة [السقاية][4] فرفع بعض الكتب والحوائج على الرف بها وخرج والماء إلى نحو وسطه وأراد نحو بيتهم فقوي عليه السيل. ثم لم يُعرف من حاله إلا أنه وجد عند مقام الخليل عليه الصلاة والسلام في ليلة الجمعة سادس عشر الشهر ميتاً ليس عليه شيء من ثيابه، وكان عليه صوف ولعله الذي[ادزنة][5]. وهدم أيضاً دوراً [كثيرة][6] جداً بعضها لم يفرغ من بنائه[7]. ومات تحتها خلق كثير منهم: الشريفة خديجة بنت

- الملك المجاهد صاحب اليمن ، وهو طاقان ويقال له باب الرحمة وباب أجياد. وهو أحد أبواب بني مخزوم على ماذكره الأزرقي، لكون مساكنهم بتلك الجهة. ويطلق عليه الآن باب أجياد (زمن باسلامة) وله منفذان لكل منهما باب خشبي قوي بمصراعين. وقد بني عنده مرد للسيل. الأزرقي: أخبار مكة ٢/ ٩٠، الفاسي: شفاء الغرام ٣٨٢/١ - ٣٨٣، ابن ظهيرة: الجامع اللطيف، ص ١٣٦، باسلامة: عمارة المسجد الحرام ١٢٣، عمارة: تاريخ عمارة وأسماء، ص ٨٦ - ٨٨.

(١) ابن إياس: بدائع الزهور ١٩٨/٣، الجزيري: الدرر الفرائد ٧٥٩/١.

(٢) وردت في الأصل "نايب" وفي (ب) "ثابت" والمثبت من ترجمته التالية.
هو: نابت بن إسماعيل بن علي بن محمد بن داود الزمزمي المكي الشافعي. ولد سنة ٨٢٠هـ بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن والبهجة والارشاد وانتفع بعمه في الفرائض والحساب وغيرها وقرأ على الخطيب ابن القفصي النويري البخاري وغيره. وكان مجيداً عمل المواليد ونحوها. السخاوي: الضوء اللامع ١٠/ ١٩٤، ترجمة رقم ٢٤٨٢، الجزيري: الدرر الفرائد ٧٥٩/١ وفيه "ياسين بن إسماعيل الزمزمي".

(٣) وهو أحد أحياء مكة يقع في شعب أجياد الذي يأتي من الجنوب إلى الشمال ويدفع في وادي إبراهيم أمام المسجد الحرام.البلادي:معجم معالم مكة، ص ١٤.

(٤) مابين حاصرتين إضافة من الجزيري: الدرر الفرائد ٧٥٩/١.

(٥) كذا وردت في الأصل ، وفي (ب) "ارزنه" أو" ادزفه".

(٦) وردت في الأصول" كثيرا " والمثبت هو الصواب.

(٧) السخاوي: وجيز الكلام ٩٣١/١ ، وفيه وصف لما خلفه السيل من خسائر.

أحمد بن موسى الشبطي العيني، والدة الشيخ سراج الدين معمر[(١)] ابن الشـيخ محـي الدين يحيى ابن الشيخ أبي الخير بن عبد القوي[(٢)] وأخته سقط عليها بيتهم. وممن سقط به البيت وأخذه السيل[(٣)] القاضي سراج الدين عمر[(٤)]ابن[قاضي][(٥)] القضاة أبي اليمن النويري المكي، ثم وجد بناحية باب[(٦)] الماجن[(٧)] ليلة الجمعة ووجد مكشوفاً ليس عليه شيء فغطي وحمل. ومات خلق كثير خارج المسجد أيضاً ودفن ليلة الجمعـة والـدة الشيخ معمر بالمعلاة وكان بها غسْلَهَا والصلاة عليها.

ودفن يوم الجمعـة بالمعـلاة الشيخ نابت[(٨)] وسراج الدين عمر، وصلي على

---

(١) هو: علي شيخ العجمي نزيل مكة وأحد جماعة الشيخ محمد بن قاوان. تاجر يلقب بالخواجـا. السخاوي: الضوء اللامع ٦١/٦ ترجمة رقم ٢٠٠.

(٢) الجزيري: الدرر الفرائد ٧٥٩/١.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ١٢٥/٦ وفيه أنه "سقط من شباك بيته وأخذه السيل ووجد بناحية باب الماجن وقد جرد اللصوص أثوابه".

(٤) هو: عمر ابن القاضي أمين الدين أبي اليمن محمد بن محمد بن علي العقيلي النـويري المكـي الشافعي ويعرف بابن أبي اليمن، ولد سنة ٨٥٠هـ بمكة ونشأ بها وحفظ القـرآن وكتبـاً، وأكثر من التلاوة والطواف والقيام والصيام وحضر الدروس وتودد للغرباء مع لسان حاد توفي شهيداً بالسيل عن ٣٧ سنة، السخاوي: الضوء اللامع ١٢٥/٦ترجمة رقم ٤٠٥، وحيز الكلام ٩٣٤/٣ - ٩٣٥، ترجمة رقم ٢١٠٨.

(٥) وردت في الأصول " القاضي".

(٦) وردت في الأصل "مناب" والمثبت عن (ب) وعن السخاوي: الضوء اللامع ١٢٥/٦، الجزيري: الدرر الفرائد ، ٧٥٩/١.

(٧) يقع في سور مكة من جهة اليمن بأسفلها ويعرف بسور اليمن وبسور باب الماجن أو الماجـل نسبة لبركة بالقرب منه يقال لها بركة الماجن أو الماجل أو ماجد تحريفاً . الفاسـي: العقـد الثمين ٢٨/١، شفاء الغرام ٢٣/١.

(٨) وردت في الأصل "نابب" و (ب) "ثابت" والمثبت عن مصدر ترجمته السابقة.

أولهما بالمعلاة وعلى ثانيهما بالمطاف عند الحِجْر[1] وشيعهما ناس قليلون لتوالى المطر في هذا اليوم أيضاً.

وشرع في تجهيز الأموات من قبل صلاة الجمعة، فصاروا يغسلون من زمـــزم الرجال بفرشة زمزم والنساء داخل زمزم. وجاء القاضي الشافعي وغيره، ويقال إنـــه الخواجا شيخ محمد قاوان بثياب للتكفين، [ويحملون][2] إلى المعلاة وإلى الشبيكة بعـــد [الصلاة][3] فيما أظن، واستمروا يفعلون ذلك حتى في ليلة السبت وبعــض يومهـــا، وأحصى ذلك فكـــانوا مائة [وبضعاً][4] وعشرين[5]، وهؤلاء هم الـــذين غســـلوا بزمـــزم وصُفّتها، وكثير عرفهم أهلهم/ [وأخذوهم وجهزوهم][6]. وتركت الجماعة [١٣ أ]

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ١٢٥/٦ وفيه" وجعل نفسه فوق شاذروان الحجر لتعذر وضعه عند باب الكعبة"، الجزيري: الدرر الفرائد ٧٥٩/١.

الحِجْر (حجر إسماعيل): بكسر الحاء وسكون الجيم، مابين الركن الشامي والركن الغربي مـــن الكعبة المشرفة من جهة الميزاب، وأما صفته فهو عرصة مرخمة لها جدار منقوش على صـــورة نصف دائرة وارتفاع جداره دون القامة. وكانت حجارته بادية فعمره الخليفة المنصور العباسي سنة ١٤٠هـ بستره بالرخام ثم جدده الخليفة المهدي سنة ١٦١هـ، وجدده المتوكـــل سنـــة ٢٤١هـ، وعمر بعد ذلك عدة مرات منها عمارة حسنة في المحرم سنة ٨٢٦هـ بأمر متـــولي العمارة زين الدين مقبل القديدي، ثم توالت عليه التجديدات. منها عمارة السلطان قايتبـــاي سنة ٨٨١هـ، وعمارة السلطان قانصوه الغوري سنة ٩١٦هـ. والجزء الأمامي من الحِجْـــر بمقدار ستة أذرع وشبر هو من الكعبة لأن قريشا حين بنتها قصرت بها النفقة الحلال فتركـــت ذلك من الكعبة في الحجر. الأزرقي: أخبار مكة ٣٢٠/١ - ٣٢٢، الفاسي: شـــفاء الغـــرام ٣٤٥/١ - ٣٤٧، الكردي: التاريخ القويم ١١٩/٣ - ١٢٠.

(٢) وردت في الأصول " يحملوا " والمثبت هو الصواب.

(٣) وردت في الأصول " صلاة " والمثبت هو الصواب.

(٤) وردت في الأصول " بعضا" والمثبت هو الصواب.

(٥) ابن إياس: بدائع الزهور ١٩٨/٣ وفيه "نحو سبعين نفساً".

(٦) وردت في الأصول " وأخذهم و جهزهم" والمثبت هو الصواب.

إلى صلاة الجمعة ففعلت [أعلى][١] الرواق الشرقي. وحضرها الناس، وبعد الصلاة أعاد صلاة الظهر قاضي القضاة الشافعي ناظر المسجد الحرام برهان الدين بن ظهيرة لظنه أنه لم يسمع الخطبة أربعون مقيمون مستوطنون وائتم به أناس قليلون، وأقيمت الصلاة من حينئذ بسطح المسجد الحرام بالرواق المذكور.

[و][٢] في يوم السبت سابع عشر الشهر غسلوا داخل[٣] البيت، وشَرَعَ بعض المتطوعة في تنظيف جانب الكعبة من جهة المغرب، فنظف نحو ذراعين في طوال الجهة كلها. ثم نظفوا الحجر أيضاً كله في هذا اليوم. ثم شَرَع ناظر المسجد الحرام قاضي القضاة الشافعي برهان الدين بن ظهيرة في تنظيف المسجد الحرام من يوم الأحد ثامن عشر الشهر، فبدأ[بالمطاف][٤]، وحضر جَمْعٌ كثير من الرؤساء وغيرهم تطوعوا بالحمل وبإتيان عمال وفعلة، منهم: الخواجا شيخ محمد قاوان، وكان ما أحضره من العمال نحو الخمسين وجماعته نحو العشرين فيما يقال، والخواجا جمال الدين الطاهر وأخوه نور الدين علي وصهره محمد القاري، وأحضروا عبيداً لهم كثيرا، وبعض التجار فعل أيضاً كذلك. وكان ما[صرفه][٥]القاضي الشافعي في أول يوم عشرين دينارا ومحلّقا ثم صلى الإمام بالناس عند الكعبة ظهر هذا اليوم. واستمر العمل كل يوم إلى أن فُرِغَ [من] [٦]

---

(١) وردت في الأصول " باعلا" والمثبت هو الصواب.

(٢) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين عن (ب).

(٣) وردت في الأصل "ذخل" والمثبت من (ب).

(٤) وردت في الأصول " بالطواف" والمثبت هو الصواب.

(٥) وردت في الأصول "أصرفه" وهو مصطلح متداول ومعروف عند الناس في ذلك العصر ومنها كلمة "أخلع" و"أبيع". ابن تغرى بردي، النجوم الزاهرة ٨/١٥ حاشية رقم (٨).

(٦) ما بين حاصرتين إضافة يستقيم سياق المعنى.

تنظيف المسجد [وقطعت][1] حاشية المطاف من ثانيه أيضاً، وغربلت [بطحاؤه][2][و][3] وضعت بها في يوم. وفرغ من [المطاف][4] ثاني يوم العمل. و حضرتُ في هذا اليوم وحملت مع [الحملة][5] الفعلة مع غيري والله يثيب المحسنين ويجبر مصاب المسلمين في هذا الرزء[6] العظيم الذي ذرفت منه العيون، ووجلت منه القلوب فإنه كان عبرة لمن اعتبر، فإنا لله وإنا إليه راجعون ولاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وفي يوم الاثنين تاسع عشر الشهر شُمَّتْ رائحةٌ بباب إبراهيم، فرفع هدم جدار بيت الشيخ حسين الفتحي فوجد تحته رجل ميت وامرأة ـ كانت بوابة بباب إبراهيم ـ بها رمق ثم إنها ماتت في يومها.

وفي يوم الأربعاء حادي عشري الشهر وجد تحت الأوساخ التي بباب الصفا[7]

(١) وردت في الأصول " قطع" والمثبت هو الصواب.

(٢) وردت في الأصول " بطحاه" والمثبت هو الصواب.

(٣) ما بين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

(٤) وردت في الأصول " الطواف" والمثبت هو الصواب.

(٥) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين عن (ب).

(٦) الرُّزْء: المُصيبَةُ.الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ٥٢، أنيس: المعجم الوسيط، ص ٣٦٥.

(٧) باب الصفا: ويقع في الجهة الجنوبية من المسجد الحرام وهو ثالث الأبواب السبعة الموجودة في تلك الجهة للمتجه من الشرق إلى الغرب وله خمسة منافذ وهو الوحيد من أبواب الحرم ذو خمسة منافذ وأنشئ في عمارة الخليفة المهدي العباسي الثانية سنة ١٦٤هـ ولكل منفذ مصراعان من الخشب القوي وله أربع عشرة درجة ينزل منها إلى المسجد الحرام وقيل عشرة. وكان يسمى باب بني عدي أو باب بني مخزوم. الأزرقي: أخبار مكة ٢/٨٩ - ٩٠، الفاسي: شفاء الغرام ١/٣٨٢، باشا: مرأة الحرمين١/٢٣١، باسلامة: عمارة المسجد الحرام، ص ١٢١ - ١٢٢، عمارة: تاريخ عمارة وأسماء، ص ٨٣ .والصفا: جمع صفاة، العريض من =

ولد المعلم جار الله المسمى البابي كان فقده [أهله][1]، وظُن [أنه][2] ذهب السيل به، فحمله وجهزه.

وفي ثاني تاريخه وجد أيضاً تحت الأوساخ امرأة وصغير.

وفي يوم الجمعة ثالث عشري الشهر خطب الخطيب على باب الكعبة،وطلع إليه على درجة باب الكعبة، وكانت جعلت أولا عند مكان العادة، وكان الخطيب أمر بحملها إلى هناك، وعرض في خطبته بناظر المسجد الحرام، وجعل يقول: يا أيها القاضي ما كذا. يا أيها القاضي ماكذا، وكأنه جعل ذلك في مقابل كونه لم يأمر بحمل المنبر العادة إلى محله، وإعادته صلاة الجمعة الماضية ظهرا[3]. وهذا هو [ما][4] صرح به والله [أعلم][5].

وفي هذا اليوم وصل [ساعٍ][6] من الينبوع، ولم نسمع بخبره حقيقة، إلا أنه

- الحجارة المُلْس وهو أكمة صغيرة بالمسجد الحرام وهي بداية السعي من جهة الجنوب وهي من أصل جبل أبي قبيس وعلى مقربة منه باب للمسجد الحرام ينسب إليه. وكانت في السابق مفصولة عن المسجد الحرام وبينها طريق بعرض الوادي. باشا: مرآة الحرمين ١/٣٢٠، البلادي: معجم معالم الحجاز ٥/١٤٢ - ١٤٣، معجم معالم مكة، ص ١٥٢.

(١) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين عن (ب).

(٢) ما بين حاصرتين إضافة يستقم بها سياق المعنى.

(٣) السخاوي: وجيز الكلام ٣/٩٣٢، و قال السخاوي : "ومع ذلك فلم يَرْعَوا الخطيب، حيث لوَّح، بل صرح بألفاظ فظيعة أجنبية فاصلة بين أركان الخطبة أو بينها وبين الصلاة مما لو حُكيَ لي ما قبلته، وهو مبطل لها، ولا يرضاه من له أدنى عقلٍ ودين حول بيت رب العالمين".

(٤) مابين حاصرتين إضافة يستقيم سياق المعنى.

(٥) ما بين حاصرتين إضافة يقتضيها بها سياق المعنى.

(٦) وردت في الأصول " ساعي" والمثبت هو الصواب.

يقال إنه وصل معه خبر بأن مع أمراء الحاج تركٌ كثير، سمعنا أنه لم يكن لخــبر التــرك حقيقة. والله أعلم.

وفي يوم السبت رابع عشري الشهر حمل منبر الخطيب إلى مكانه وقد تكســر فيه بعض [درجه][1] ودربزينه التي من جهة زمزم، وشُرع في تقويم العواميد الحجــارة التي بالمطاف بالرصاص فعمل [عَمُود][2] واحد فمسكه بعض الناس بالليل فطاح على الحجارة [بالمطاف][3] فتكسر بعض كسر. قال: إنه وجد عَمُود غيره، وعمل ثاني يوم [فيها][4]وفي الخشب الرابط بين الأساطين وفي الأساطين التي بــالآجر، وفــرغ مــن [عملها جميعها] [5] خلا [تثبيطها][6] في يوم الثلاثاء سابع عشري الشهر. وكان جملة ما غرمه القاضي الشافعي الناظر مائتان وسبعة [وأربعين][7] ديناراً.

وفي يوم الأحد خامس عشري الشهر أحرم [للكعبة][8]، وجاء قاصــد مــن الحجاج يقال إنه: تقدم من ينبع والله أعلم. ولم نعلم من خبره شيئاً، وجاء معه بكتاب للشريف سلطان الحجاز محمد بن بركات.

---

(١) وردت في الأصول " درج" والمثبت هو الصواب.

(٢) وردت في الأصول "عامودا" والمثبت هو الصواب .

(٣) وردت في الأصول "المطاف" والمثبت يستقيم به سياق المعنى.

(٤) وردت في الأصول "فيهم" وهو بذلك يجري على مالا يعقل ضمير العاقل.

(٥) وردت في الأصول "عملهم جميعهم" والمثبت هو الصواب.

(٦) وردت في الأصول "تثبيطهم"، وربما تكون اللفظة محرفة عن " تنفيطها" أي طلائها بالنفط بمــا يشبه (السفلتة).وهو قطران الفحم الحجري أنيس: المعجم الوسيط، ص ٩٨٢.

(٧) وردت في الأصول "واربعون" والمثبت هو الصواب .

(٨) وردت في الأصول "الكعبة" والمثبت يستقيم به سياق المعنى.

وفي يوم الاثنين سادس عشري الشهر وصل الشريف محمد بــن بركــات إلى مكة المشرفة.

وفي يوم الثلاثاء سابع عشري الشهر وصل سبق من ركب المحمــل وفــيهم فرج[1] ابن تنم نائب الشام ابن امرأة أمير الركب أزبك الخازندار[2]، وتقدموا عنــهم من رابغ[3].

وفي ليلة الأربعاء ثامن عشري الشهر وصل أمير الركب الأول دولات باي[4] مشد الشون[1]، وطاف وسعى ثم عاد إلى الزاهر. وفي صبيحة تاريخه خرج للقائه السيد

---

(١) هو: فرج ابن نائب الشام تنم المؤيدي، ولد ببرج الإسكندرية حين كان أبوه محبوســاً بــه في الأيام الإينالية.و قرأ القرآن وشارك في حرف كالنجارة والطبخ مع رمي بالنشاب ونحوه. مات في سنة ٨٨٨هــ وهو شاب أمرد طري ابن ٢٣ سنة. السخاوي: الضــوء اللامــع ١٦٨/٦ ترجمة رقم ٥٦٣، ابن إياس: بدائع الزهور ٢٠٠/٣.

(٢) الخازن: كاتب يتولى خزن الغلات وصرفها وعليه سداد مايعجز من عهدته، وقد يضاف إليها اللفظ الفارسي "دار" فتكون "الخازندار". وهو الذي يتولى أعمال خزانة السلطان أو الأمير أو غيرهما وفي عهدته ما بها من أموال وغلال. القلقشندي: صــبح الأعشــى ٢١/٤، ٤٣٥/٥، الباشا: الفنون الإسلامية ٤٥٣/١.

(٣) رابغ: بعد الألف باء موحدة وآخره غين معجمة. واد يقطعه الحاج بين البزواء والجحفــة دون عَزْوَر. وقــال الحازمي بطن رابغ واد من الجُحْفة له ذكر في المغازي وفي أيام العرب. وقــال الواقدي: هو على عشرة أميال من الجحفة فيما بين الجحفة والأبواء. ياقوت: معجم البلــدان ١١/٣.

(٤) هو: دولات باى الحسني الظاهــري جقمق تنقل حتى صار شاد الشــون وحج وهو كذلك بالركب سنة ٨٨٧هــ. ثم استقر في رأس نوبــه ثاني في ســنــة ٨٩٠هــ ومات في المقتلة في رمضان سنة ٨٩٣هــ. السخاوي: الضوء اللامع ٢٢١/٣ ترجمة رقم ٨٢٨، ابن إياس: بدائع الزهور ١٩٧/٣، ٢١٧.

الشريف محمد بن بركات وخلع عليهما [هناك][٢] خلعتين، وخلع على باش التـرك برسباي خلعة فإنه خرج للقائه، ودخلوا مكة جميعا.

وفي ليلة الخميس تاسع عشري الشهر دخل أمير حاج المحمل المصـري أحـد مقدمي الألوف أزبك الخازندار مكة المشرفة، وطاف وسعى وخرج إلى الزاهر فبات به إلى الصباح، فتوجه إليه السيد الشريف محمد بن بركات وولده السيد بركات، وأمير الركب / الأول دولات باي والأمير الباش بمكة برسباي، وخلع عليهم ودخلوا جميعاً مكة. [١٣ ب]

وفي هذا اليوم وصل محمد[٣] بن مرعي قاصداً من مصر يأمر بطلـب وصـي الخواجا علي بن عبد اللطيف البرلسي.

أهل ذو الحجة الحرام ليلة السبت سنة ٨٨٧.

في يوم الاثنـين ثالث الشهر دخـل الخواجا شمس الدين ابن الزمن، وشيخ الطواشية

---

(١) مشد الشون (شاد الشون): فالشاد اسم فاعل بمعنى قوّى أو أوثق. وشاع هذا اللفظ في الدولة المملوكية للدلالة على موظف كان له حق التقوية والمعاونة والتوجيه ولها عدة اختصاصـات بحسب نوع الشد الذي يقدمه الموظف أو يتولاه ودائماً ما أضيف إلى إدارة أو غيره مثل مشد الطور ومشد جدة وغيره.

والشون: جمع شونة، وهي مخزن الحبـوب. وتعتبر الوظيفة التاسعة عشر في الترتيب ويتولاها عسكريون بحضرة السلطان. القلقشندي: صبح الأعشى ٢٣/٤، ١٩٣، السبكي: معيد النعم، ص ٢٨.

(٢) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين من (ب).

(٣) هو: محمد بن مرعي بن علي البرلسي، أحد أعيان التجار، ومتموليهم، مات في أحد الـربيعين سنة ٨٩١هـ. السخاوي: الضوء اللامع ٤٧/١٠ ترجمة رقم ١٦٤.

بالمدينه الشريفة قانم[1] الفقيه الجركسي متقدمين عن ركبهما الذي هو بين الحاج الشامي والحاج الحلبي.

وفي يوم الثلاثاء رابع الشهر دخل الحاج الحلبي.

وفي ليلة الأربعاء خامس الشهر دخل إلى مكة المشرفة أمير الحاج الشامي جاني بيك[2] أمير أربعين[3] وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر فبات به، وخرج للقائه بكرة النهار الشريف محمد بن بركات وولده بركات. وخلع على الشريف وحده، ودخلا جميعاً إلى الأبطح ففارقه الشريف وعاد إلى مكة على العادة.

وكانت الوقفة المباركة يوم الأحد، وكان الحج هنيئاً مباركاً.

---

(١) هو: قانم المحمدي الظاهري جقمق، استقر في مشيخة الخدام بعد وفاة إينال الإسحاقي ولزم التخلق بالخير من التلاوة وحضور مجالس العلم، واستمر بالمدينة إلى أن مات في يوم الأحد سادس عشر ذو الحجة سنة ٨٩٠هـ وكان يحج في كل سنة رحمه الله. وقد خلع عليه السلطان قايتباي بالمشيخة في جمادى الأولى سنة ٨٨٦هـ. السخاوي: الضوء اللامع ٢٠٠/٦ ترجمة رقم ٦٩٤، التحفة اللطيفة ٣٨١/٢ - ٣٨٢ ترجمة رقم ٣٤٦٥. وفيه سماه (قانم الظاهري)، ابن إياس: بدائع الزهور ١٨٣/٣، ٢٢١.

(٢) الجزيري: الدرر الفرائد ٧٥٩/١.

(٣) كان الأمراء يكونون أرفع الفئات العسكرية في عصر المماليك. وكانوا ينقسمون من حيث رتبهم العسكرية والقيادية إلى أربع فئات. منهم أمير أربعين هي الطبقة الثانية وهم أمراء الطبلخاناه وعدة كل منهم في الغالب أربعون فارساً. وهو أقل من أمير المائه وأعلى من أمير عشرين ويسمى أمير طلبخاناه أو طبلخاناه فقط ويبلغ أتباعه على الأقل أربعين فارساً ويقود في الحرب مائة جندي. وكانوا يشبهون السلطان في طريقة حياتهم. الباشا: الفنون الإسلامية ١٥٨/١، ١٦٢، ١٨٦.

وفي يوم الأربعاء ثاني عشر الشهر توجه الركب الأول وأميرهم دولات بـــاي مشد الشون.

وفي يوم الخميس ثالث عشر الشهر توجه ركب المحمـــل وأميرهـــم أزبـــك الخازندار.

وفي ليلة السبت خامس عشر [الشهر][1] توجه الركب الحلبي.

وفي ليلة الأحد سادس عشر الشهر توجه الركب الشامي وأميره جاني بـــك، كتب الله سلامة جميع الحجاج و المسافرين.

وفي يوم الاثنين [سابع عشر] [2]الشهر شرع في تحميل الأكوام التى كومـــت بالمسجد الحرام من الأوساخ التي أدخلها السيل به وذلك على عشـــرة [أجمـــال][3] وخمسة حمير. ثم مات في أثناء ذلك فلان[4].

ثم في هذا اليوم أمر قاضي القضاة ناظر المسجد الحرام برهان الدين بن ظهيرة أعزه الله تعالى بالمجاودة[5] على جميع الأكوام، وانتدب لذلك الجمال البـــوني ومعـــه عمر[6] ابن بيسق، وحضر جمع من أهل مكة ومنى[7] وغيرهم للمقاولة فجوود علـــى

---

(١) مابين حاصرتين إضافة يقتضيها سياق المعنى (حسب اسلوب المؤلف).

(٢) وردت في الأصول"سابع عشري" والمثبت هو الصواب على حسب دخول الشهر وما جاء بعده.

(٣) وردت في الأصول "احمال" والمثبت هو الصواب.

(٤) لم يعتد المؤلف الرمز إلى أحدهم بفلان إلا في هذا الموضع، ولعل لذلك سبب والله أعلم!.

(٥) المجاودة:من جاد وجاوَدَهُ: أي غالبه في الجُود، أي صار جيداً.أنيس: المعجم الوسيط،ص ١٦٦ – ١٦٧. والمجاودة في لغة أهل مكه هي المقاولة على القيام بعمل ما مقابل أجرة معلومة معينة.

(٦) هو: عمر بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز الدمشقي الأصل المكي المولد والدار شيخ الفراشين بها ويعرف بابن بيسق ولد سنة ٨٤٢هـــ بمكـــة وخلف والـــده في المشيخة المشـــار إليهـــا. السخاوي: الضوء اللامع ١١٥/٦ ترجمة رقم ٣٦٤ .

(٧) منى: بالكسر والتنوين في درج الوادي الذي ينزله الحاج ويرمي فيه الجمار من الحرم. وهنـــاك أقوال في سبب التسمية منها: لما يمنى بها من الدماء. وقيل لأن آدم عليه السلام تمنى فيها الجنة. =

جميع ذلك في هذا اليوم والذي يليه. وكانت مجاودهم في اليوم الأول أعلى من اليوم الثاني [و][1]بلغ بعض[الأكوام][2]ستين ديناراً. وشرعوا في تحميل ذلك من يوم الثلاثاء ثامن عشر الشهر، وكانت جميع الأكوام ثلاثين كوماً، حمل منها على جمال السلطان وبهائمه كومان كبيران. وجوود على الباقي بأربعمائة أشرفي واثنين وأربعين ديناراً.

وفي ليلة الأربعاء تاسع عشر الشهر مات عبد الرحمن[3] بن قطلوبك الجركسي، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة، وخلف أولادا عدة.

وفي ليلة الجمعة نحو نصفها ثامن عشري الشهر مات ابن عم الجد محي الدين عبد القادر[4] بن يحي بن عبد الرحمن بن أبي الخير بن محمد بن عبد الله بن فهد الهاشمي

- ومنى من مهبط العقبة إلى محسر وهي على فرسخ من مكة وطولها ميلان، وتعمر أيام موسم الحج وتخلو بقية السنة إلامن يحفظها وبها برك وآبار (في السابق). واليوم أصبحت أكثر تنظيماً وبها جميع الخدمات التي يحتاج لها الحاج في أيام الموسم وتيسرت الإقامة بها والمواصلات منها إلى عرفة ومزدلفة وإلى الحرم بفضل الاهتمام بها، وبها مسجد الخيف، ومسجد البيعة وغيرهما، والجمرات الثلاث. ياقوت الحموي، معجم البلدان ٥/١٩٨، البلادي: معجم معالم الحجاز ٨/٢٦٨.

(١) ما بين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

(٢) وردت في الأصول "الأكوان" والمثبت يستقيم به سياق المعنى مما سبق وما سيأتي بعد قليل.

(٣) هو:عبد الرحمن بن قطلو بك بن صديق بن علي القونوي. ذكر ضمن ترجمة والده. السخاوي: الضوء اللامع ٦/٢٢٤ ترجمة رقم ٧٤٨.

(٤) هو: عبد القادر بن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي الخير محمد بن محمد بن عبد الله بن فهد محي الدين الهاشمي المكي ولد في يوم الأربعاء ثاني عشر صفر سنة ٨٢٩هـ بمكة ونشأ بها وهو قريب التقى ابن فهد وذويه وأمه مكية بنت علي الدقوقي. قرأ القرآن وغيره وعرض على جماعه وسمع وأجاز له جماعة. وكان ساكناً كثير التلاوة. السخاوي: الضوء اللامع ٤/٢٩٩ ترجمة رقم ٧٩٧ وفيه "توفي في ليلة الجمعة ثامن عشر ذي الحجة سنة ٨٨٨هـ".

المكي تغمده الله برحمته ورضوانه وأسكنه فسيح جناته آمين، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن عند سلفه على عم جده العماد يحيى[1] بن القاضي جمال الدين محمد بن فهد رحمة الله عليه. وكان الجمع في جنازته حافلا وله وجعان نحو السنة، ولم يزد به شيء عند موته إلا أنه كان جالساً يحدث أهله في الليل فحس قشعرة وانحطاط قوياً، فعرف أن الموت نزل به، فقال لهم: اجعلوا لي حريرة أو سكرة فما معي إلا الموت، ثم قال قبلوني القبلة، فقبلوه وهو مع ذلك يتشهد فجاؤه بالسكر مبلسو:'، فمات في الحال رحمه الله تعالى.

(١) وهو: العماد يحيى بن محمد بن عبد الله بن فهد الهاشمي ابن الجمال ويعرف بابن فهد المكي الشافعي، ولد سنة ٧٢٩هـ بمكة وسمع على جماعة وأجاز له خلق وتوفي مبطونا في ثالث عشر ذي القعدة سنة ٧٨٨هـ ودفن بالمعلاة. الفاسي: العقد الثمين ٧/٤٤٧ - ٤٤٩ ترجمة رقم ٢٧١٠، النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٣/٣٧١.

أهل محرم الحرام مفتتح سنة ثمان وثمانين وثمانمائة ليلة الأحد.

في يوم السبت سابع الشهر أو اليوم الذي يليه مات الفقيه أبو بكر الشافعي اليمني - وما يدعى إلا أبا بكر ولعله اسمه - وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة بالقرب من تربة القاضي الحنفي، وكان مباركاً له اشتغال في مذهب الشافعي، ويعتني بالإرشاد وشرحه، ولم يحصل على شيء وكان يقرئ زين الدين عبد الباسط بن القاضي جمال الدين بن نجم الدين بن ظهيرة، وشُهر بهم.

وفي هذا اليوم ظناً ولد أحمد شهاب الدين بن النور علي بن الجمال المصري أمه أمة بنت الوجيه عبد الرحمن بن الجمال المرشدي الحنفي.

وفي ليلة الأربعاء حادي عشر الشهر مات علي بن قاسم الذويد، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي هذه الليلة أو صبيحتها ماتت الحرمة بنت أبي بكر بن عبد القادر بن عبد الحي بن ظهيرة وصلي عليها ضحى عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة.

وفي يوم الثلاثاء سابع عشر الشهر مات المعلم محمد[1] بن علي بن محمود الشهير بالمجنون الكيال، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة بالقرب من الدرب وشيعه ناس كثير.

وفي خامس عشري الشهر ولدت بنت العفيف عبد الله[2] بن أبي الفضل بن

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٨/٢١٨ - ٢١٩ ترجمة رقم ٥٧١.

(٢) هو: عبد الله بن عباس بن محمد بن محمد بن أبي السعود محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة العفيف أبو السيادة بن الكمال أبي الفضل بن الجمال أبي المكارم بن الكمال أبي البركات القرشي المكي الشافعي ابن أخت البرهاني أم هانئ ابنة علي بن أبي البركات ويعرف كسلفه بابن ظهيرة ولد في شعبان سنة ٨٤٨هـ بمكة ونشأ بها فحفظ أطرافاً =

أبي المكــارم/ بن ظهـــيرة، أمها أم الخير[1] بنت القاضي جمال الدين بن نجم الدين بن [١٤ أ] ظهيرة .

وفي ليلة الأحد تاسع عشري الشهر مات عمر بن موســى أبــو الكـــلاب الحمامي، وكان مباركاً مواظباً على الجماعة ويكبر على الأموات خلــف الصـــلوات للأجر، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة.

ولم يخرج هذا الشهر حتى لم يبق من الأكوام التي كانت بالمسجد إلا بقية واحد أو اثنين.

أهل صفر الخير ليلة الثلاثاء سنة ٨٨٨.

في ليلة الثلاثاء المذكور مات الشيخ موسى[2] نزيل مكة المغربي المالكي الشهير [بالحاجبي][3] وهــذه الشهــرة يقــال إنها لاستحضـــاره لكتـــاب ابن الحاجب[4]

- من كتب وسمع على جماعة وأجاز له جماعة ودخل القاهرة وزار المدينة النبوية وتكررت زيارته لها. السخاوي: الضوء اللامع ٢٢/٥ ترجمة رقم ١٠٧٨.

(١) السخاوي: الضوء اللامع ١٤٦/١٢ ترجمة رقم ٩٠٦.

(٢) هو: موسى المغـــربي المالكي نزيل مكـــة. أقام بمكة وأقرأ فيها فكان فاضلاً خيراً لا يأنف من الحضور عند بعض طلبته. مـــات وقد زاد عن الستين. السخاوي: الضوء اللامـــع ١٩٣/١٠ ترجمة رقم ٨١٤، وحيز الكلام ٩٤٥/٣ - ٩٤٦ ترجمة رقم ٢١٢٧.

(٣) وردت في الأصول "بالحاجي" والتعديل مما سيرد بعده .

(٤) هنـــاك مؤلفان عرفا بابن الحاجب الأول: عمر بن محمد الحافظ عز الدين الدمشقي، توفي سنة ٦٣٠هـــ، وله معجم الشيوخ في بضع وستين جزءاً . والثاني هو: عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الكردي الإسنائي ثم المصري جمال الدين أبو عمرو المالكي النحوي المعروف بـــابن الحاجب (٥٧٠هـــ - ٦٤٦هـــ) له تصانيف منها: أمالي الإيضاح في شرح المفصل، جامـــع =

[في][1] **الفقه**[2] **أو لكثرة قراءته، وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة قاضي القضاة الشافعي برهان الدين بن ظهيرة، ودفن من يومه بالمعلاة بتربة المغاربة، وكان عالماً صالحاً كثير الاستحضار لمذهبه، كُفَّ آخرا.**

وفي ليلة الجمعة رابع الشهر مات أحمد بن الخواجا علي بن الخواجا بدر الدين حسن الطاهر وعمره أقل من سنة فيما سمعت، بل قيل إنه ولد في شعبان من السنة التي قبلها، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن بمقبرة سلفه بالمعلاة وشيعه جمع .

وفي يوم الجمعة المذكور غرق ببركة الماجن[3] **أسفل مكة أحمد ابن المعلم محمد**[4] **ابن علي الشهير والده بالمجنون، أحد [المعلمين]**[5] **الكيالين بالسوق، ولم يكن**

- الأمهات في الفقه، جمال العرب في علم الأدب وغير ذلك. البغدادي: هدية العارفين ٥/٦٥٤ - ٦٥٥، ٧٨٥.

(١) وردت في الأصول "وفي" فحذفت الواو ليستقيم سياق المعنى، وقد يكون هناك سقطا.

(٢) وردت في (ب) إشارة في الهامش إلى أنه في "الأموال".

(٣) أمر أمير المؤمنين المأمون صالح بن العباس في سنة عشر ومائتين أن يتخذ عدة برك لينتفع الناس بها ومنها بركة ماجل أبي صلابة . وقال عنه رشدي ملحس في أخبار مكة للأزرقي: ماجل أبي صلابة يعرف اليوم ببركة (ماجل أو ماجن) وحرفها العوام فقالوا: (بركة ماجد) وهو خطأ والصواب بالنون، وهي بأسفل مكة وإلى قربها باب مكة المعروف أيضاً بباب الماجن. ويقول عبد الكريم الباز في إتحاف الورى إنها صارت في وقتنا الحاضر حديقة عامة بحي المسفلة. الأزرقي: أخبار مكة ٢/٢٣٢، الفاسي: شفاء الغرام ١/٥٤٢، النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٤/٦٢ حاشية رقم (٦)، ابن ظهيرة: الجامع اللطيف، ص ٢٠٣.

(٤) توفي والده قبله بسبعة عشر يوماً.

(٥) وردت في الأصول "معلم" والتعديل هو الصواب ويستقيم به سياق المعنى.وهذا يدل على وجود أناس متخصصون بعملية الكيل والميزان في ذلك الوقت مما يشير إلى التطور الحاصل في ذلك الجانب المهم .

يعرف [العوم][1]، فنزل على الدرجة فافتقده بعض أصحابه الذين كانوا معه في الحال، فغطس له فوجده قد قضى نحبه فحمل على سرير. فدخل به مكة وذهب به إلى بيتهم فجهز [وكفن][2]، وصلي عليه بعد صلاة العصر وحمل إلى المعلاة ودفن بها عند[3] والده رحمهما الله وإيانا آمين، وكان شابا، ورأيته بالمسجد الحرام بعد صلاة الجمعة.

وفي هذا اليوم جاء الخبر من جدة بأنه وصلها بابة[4] أوجلبة[5] من هرموز[6] وأخبروا بأمور تتعلق بصاحب دابول، انشرح لها الخواجا قاوان وجماعة الأعجام.

وفي يوم السبت خامس الشهر وصل إلى مكة السيد بركات بن محمد بن عجلان نائب الحجاز الشريف وأخوه هيزع وجمع كثير من جماعتهما ومن عسكرهما

---

(١) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين من (ب).

(٢) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين من (ب).

(٣) وردت في الأصل "عبد" والتعديل من (ب).

(٤) وردت كذا في الأصول، ولم يعثر لها على تعريف، ويبدو أنها نوع من السفن التي تنقل البضائع والمسافرين قريبة الشبه بالجلبة.

(٥) جلبة مفرد وتجمع على جلب وجلاب. وهي سفن صغيرة مخيطة لا يستعمل في صناعتها المسامير البتة وإنما هي مخيطة بأمراس من القنبار (وهو حبل يصنع من ليف جوز الهند) وعود هذه الجلاب مجلوب من الهند واليمن وكذلك القنبار المذكور وشرعها منسوجة من خوص شجر المقل (الدوم). ابن جبير: الرحلة، ص ٤١، البتنوني: الرحلة الحجازية، ص ٢٩، ماهر: البحريه في مصر ١٩٠، ٣٣٨.

(٦) هرموز (هُرْمُز): بضم أوله، وسكون ثانيه وضم الميم، وآخره زاي، مدينة ساحلية على بر فارس وهي فرضة كرمان وإليها ترفأ المراكب ومنها تنقل أمتعة الهند إلى كرمان وسجستان وخراسان. وقد يطلق عليها بعضهم هُرْمُوز بزيادة الواو. ياقوت: معجم البلدان ٥ /٤٠٢.

ومن الأعـــراب(١) وقصدهم غزو الحُنَيْش(٢)، فإنه جاءهم الخبر أنهم [بالوطاة](٣)والله أعلم .

ويقال إنه أخبر(٤) أنه دخل من باب المندب ثلاثة مراكب [مـــن](٥) دابـــول [و](٦) واحد من غيره.

وفي هذا اليوم ماتت حسينة بنت أبي السعادات بن الشيخ نور الدين الفاكهي، وصلي عليهـــا بعد صلاة العصـــر عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة بتربـــة المراشدة التي أمام تربة [الخواجا](٧) الطاهر.

وفي يوم الخميس عاشـــر الشهر وصل الخبرُ إلى مكة بأن الشريف بركـــات ظفر بعرب الحُنَيْش وأخذ منهم فريقـــين، وقتلوا جماعة، ومسكوا جماعة، ونجا فريـــق

---

(١) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٤١/٢، وفيه: "أن الشريف أرسل · وهو باليمن - ولديه بركات وهيزعاً وجمعاً كثيراً من عسكرهما وجماعتهما والأعراب لغزو الحنيش".

(٢) ويريد بهم عرب الحنيش وهم فخذ من ناصرة عرب بجيلـــة واسم شيخهم بريمـــان. العز ابن فهد: غاية المرام ٥٤٢/٢، ٦٣/٣.

(٣) وردت في الأصـــول "بالوطـــا" والتعـــديل عن العـــز ابن فهـــد: غايـــة المـــرام ٥٤١/٢، ٦٣/٣.

الوَطْأة (الوطيه) (الوَطْأة) غدير دائم في صلد من الأرض بطرف شاميه ابني حمادي من الشـــمال بلحف حرة الجابرية من الجنوب يفرق طريقه عن طريق مكة إلى المدينة من تحت كراع الغميم يميناً وشمالاً، كان يعرف بالرجيع. البلادي: معجم معالم الحجاز ١٤٤/٩.

(٤) وردت في الأصل "خبر" والتعديل عن (ب).

(٥) مابين حاصرتين إضافة يقتضيها سياق المعنى.

(٦) مابين حاصرتين إضافة يقتضيها سياق المعنى.

(٧) وردت في الأصول "خواجا" والتعديل هو الصواب.

ثالث فيهم الحُنَيْش، ونهبوا[1] حلة الفريقين، ونهبوا إبلا وشاء كثيراً، وتقاسموا ذلك[2].

وفي يوم الأحد ثالث عشر الشهر وصل إلى مكة، وفي يومه سافر إلى والده والفريق بناحية اليمن[3].

وفي هذا اليوم ماتت بنت لأحمد الزواوي، وصلي عليها بعد صلاة العصر ودفنت من يومها بالمعلاة عند جدها لأبيها، عند تربة بني ظهيرة القديمة وهي طفلة صغيرة حملت في غطاء عليه[4].

وفي يوم الثلاثاء خامس عشر الشهر مات محمد بن على بن عبدالرحمن بن أحمد الشهير بولد ابن صلاح، أمه أخت الجمال البوني وصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه وشيعه[5] خلق كثير.

وفي ليلة الخميس سابع عشر الشهر وجد حرامي يسمى عبد العزيز وهو مصري كان يتسبب بمكة مع القشاشين[6] وأظن و بالدلالة، ثم تعانى[7] السرقة ووجد

---

(١) وردت في الأصل "نهبو" والتعديل عن (ب) .

(٢) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤١ ، ٣/٦٣.

(٣) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤١ - ٥٤٢.

(٤) كذا وردت في الأصول.وربما كان دلالة على صغرها.

(٥) وردت في الأصل "وسيعه" والتعديل من (ب).

(٦) القشاشين: جمع قُشاش والقُشاشُ: ما يلتقط من هنا وهنا، والقَشَّاشُ من يلتقط الشيء الحقير من الطعام فيأكله. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٧٧٠. والقشاشية اليوم حي وسوق بين المسجد الحرام والغَزَّة تحيط به شوارع المدعي من الغرب وسوق الليل من الجنوب، وشارع الغزَّه من الشرق، البلادي: معجم معالم الحجاز ، ٧/١٣٢.

(٧) عني بالشيء: اهتم وشغل به فهو عنٍ به. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٦٦٤.

بعملات[1] قبل ذلك وحبس عند الوالي وعامله على الناس.ثم أفلت وعاد للصـــنعة، [ونبط][2] البيوت المجاورة للمسجد الحرام، فإنه صار يطلع من منارة الحزورة[3] ويقيم ببيت تنم لخلوه من السكنى. ثم أنه مسك في هذه الليلة وحبس بحبس الأمير، ثم جئ به إلى الأمير في ليلته وأقر بما سرقه، وجئ بذلك من بيت تنم، ثم أودع الحبس أيضاً، وفي النهار أقر بباقي الحوائج. فجئ بها من بيت تنم أيضاً، وهو الآن بالحبس ولم يعمل بـــه شيء إلى الآن، وأظن أن الباش أرسل كاتب الشريف محمد بن بركات في أمره فوكل الشريف الأمـــر إلى الباش بشـــور القاضي الشافعي فيما يقال في ذلك، فأمر بقطعه، فقطعت يده و رجله في ثالث عشري الشهر كما سيأتي.

وفي ليلة السبت تاسع عشر الشهر مات طلحة بن شرف الصائغ وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالشبيكة عند تربة الشيخ عبد الكـــبير الحضرمي، فإنه كان يخدمه ويخدم/ بيته رحمه الله وإيانا وأرضى عنا خصمانا آمين . [١٤ ب]

---

(١) عملات جمع مفردها عملة. والعَمْلَةُ: السَّرِقَةُ، الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ١٣٣٩.

(٢) وردت في الأصول "انبط"، نبط الشيءُ نَبْطا ونبوطاً : ظهر بعد خفائه، ونبط الشيء نبطـــاً: أظهره وأبرزه. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٩٣٧.

(٣) منـــارة الحزورة: وهي التي تلي باب الحزورة (الوداع) في الزاوية المواجهة للركن اليماني في الكعبة المشرفة، عمرها الخليفة المهدي العباسي في عمارته للمسجد الحرام عام ١٦٤هـــ علـــى غالب الأقوال، وهي على سطح المسجد الحرام، وبرتقى لها بدرج وعليها باب بغلق شارع في المسجـــد الحرام، وعلى رأسها شرفة وتشرف على الحزورة وسوق الخياطين، وقد عمرت في زمن الأشـــرف شعبان صاحب مصر حين سقطت عام ٧٧١هـــ وكانت عمارتها في الســـنة التالية. الأزرقي: أخبار مكة ٩٧/٢، الفاسي: شفاء الغرام ٣٨٦/١، ابن فهد: إتحاف الورى، باشا: مرآة الحرمين ٢٣٥/١، باسلامة: تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ٣٦.
والحَزْوَرَة: هي الناقة المذلّلـــة ، والمُقَتَّلَةُ، والرابيةُ الصغيرة، الفيروزآبادي: القـــاموس المحـــيط، ص٤٧٩، أنيس: المعجم الوسيط، ص ١٩١.

وفي صبح يوم السبت المذكور ولد أبو اليمن محمد بن الإمام أبي السعادات بن الإمام محب الدين الطبري أمه [عمتي][1] شعثاء[2] ابنة الحافظ تقي الدين بن فهد الهاشمي رحمة الله عليه آمين.

وفي يوم الأحد حادي [عشرى][3] الشهر ماتت أم الحسين بنت عبد المعطي بدر الدين بن أبي العباس بن عبد المعطي الأنصاري المالكي وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها بالقرب من السور.

وفي يوم الأربعاء [ثالث عشرى][4] الشهر قطعت يد الحرامي المتقدم المذكور ورجله أيضاً بالمسعى[5] ثم حمل إلى عند سبيل ابن مقلاع[6] بالمعلاة واستمر هناك.

---

(١) وردت في الأصول "عمة" والتعديل هو الصواب.

(٢) هي: شعثاء ابنة التقي محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن فهد الهاشمية ولدت في سنة ٨٦٣هـ وسمعت على أبيها وأجاز لها جماعة وتزوجها أبوالسعادات بن المحب الطبري الإمام وولدت له. السخاوي: الضوء اللامع ٦٧/١٢ ترجمة رقم ٤١٠، وجيز الكلام ١٠٦٨/٣ ترجمة رقم ٢٢٩٩

(٣) وردت في الأصول "عشرين" والتعديل هو الصواب.

(٤) وردت في الأصول "ثالث عشر"والتعديل هو الصواب على حسب دخول الشهر وما جاء بعده.

(٥) المسعى: هو الموضع الذي شُرع فيه السعي بين الصفا والمروة أي المسافة المستقيمة التي تمتد بين الصفا والمروة مروراً بالعلمين الأخضرين سبعة أشواط الشنقيطي، مناسك الحج والعمرة ص ٣٤ ، ٢٥٠. وكان فيما سبق عبارة عن شارع في جانبه مبان وحوانيت للبيع والشراء خارج جدار وأبواب المسجد الحرام يسعى فيه الحاج أو المعتمر. وقد أزيلت المباني القديمة عام ١٣٧٥هـ وتم توسعة المسعى وبني بإحكام بطابقين لتقليل الزحام ويبلغ طوله من الصفا إلى المروة ٣٩٤,٥ وعرضه ٢٠متراً وارتفاع طابقه الأول ١٢ متراً والثاني تسعة أمتار. باسلامة: عمارة المسجد الحرام ص ٢٩١ - ٢٩٣، أشهر المساجد في الإسلام،ص ٣٥ - ٣٨.

(٦) لم يعثر على شيء يفيد في معرفة مكانه أو نسبته ، ولعله من السبل التي قال عنها الفاسي:
=

وفي ليلة الثلاثاء تاسع عشري الشهر وصل إلى المعلاة بيحيى بن[بديد][1]خادم الوزير بديد[2] الحسني – والذي عوقب بعد قتل والده على ما يعلم من أموالهم فإنه كان فيما يقال يعلم ذلك – وهو ميت، وغسل وكفن وصلي عليه بالمعلاة ودفن بها.

وفي يوم الثلاثاء المذكور ماتت هدية بنت ابن واصل أم كمال بنت ابن زايد وصهره عمر بن بيسق وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة بتربة بيت زايد.

أهل ربيع الأول ليلة الأربعاء سنة ٨٨٨ هـ.

في آخر يوم الخميس ثاني الشهر أو أول ليلة الجمعة التي تليه مات والى مكة محمد بن عبيد لعله بوجع الاستسقا[3] لأنه كان به صفار، ثم انقطع نحو جمعة، فتورم

= (بمكة وحرمها عدة سقايات ... وشهرتها عند الناس بالسبل أكثر، وهي كثيرة إلا أن بعضها صار لا يعرف لخرابه وبعضها معروف مع الخراب). الفاسي: شفاء الغرام ٥٣٨/١ــ٥٣٩.

(١) وردت في الأصول "بديد" والتعديل من ترجمة التالية.

(٢) النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ٩٩، إتحاف الورى ٤٦٢/٤، السخاوي: الضوء اللامع ٤/٣ ترجمة رقم ١٧. وفيه سماه "بدير" وفي ترجمة ابنه محمد ١٤٩/٧ رقم ٣٧٤ سماه "بديد".

(٣) الاستسقا هو: حالة تتراكم فيها كميات زائدة من السوائل في الجسم فتحدث الوذمات وهي تصيب الإنسان لأسباب قد تتعلق بجهاز البول كالتهاب الكلى أو بالقلب كحالات هبوط القلب أو لأسباب أخرى كحالات تليف الكبد وغيرها. عرموش: الأمراض الشائعة، ص ١٨٢.

ومات، وصلي عليه بعد صلاة الصبح من يوم الجمعة عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة .

وفي ليلة الجمعة ثالث الشهر المذكور مات الشيخ المبارك نور الدين على[1] بن خليل بن رسلان الشهير بالرملاوي، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة وشيعه ناس كثير وحضر دفنه الرؤساء من القضاة وغيرهم، وكان يبيع ويتسبب ببيع العطارة بباب السلام وهو أحد المقرئين[2] بمكة المشرفة وأحد الملازمين لابن عياش[3]، لكن لا أعلم هل جمع عليه وأجازه أم لا. وهو أحد جماعة الشيخ شهاب الدين ابن رسلان[4] نفعنا الله به.

وفي ليلة الأربعاء ثامن الشهر مات نور الدين علي بن عبد الله الشهير بالزرق، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٢١٦/٥، ترجمة رقم ٧٣٤.

(٢) وردت في الأصل "المقربين" والتعديل من (ب) ومن ترجمته السابقة.

(٣) هو: عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن علي ابن عياش الزين أبوالفرج و أبوبكر بن الشهاب أبي العباس الدمشقي الأصل المكي الشافعي المقرئ ولد في ربيع الأول سنة ٧٧٢هـ بدمشق ونشأ بها فأخذ عن جماعة من العلماء وسمع ودخل القاهرة وحلب وغيرها ثم انقطع بمكة من سنة ٨٠٩هـ وانتفع به خلق. توفي في صبح يوم الثلاثاء حادي عشرى صفر سنة ٨٥٤هـ. النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ١١٦، ومعجم الشيوخ، ص ١٢٢، ١٢٤ برقم ٩٦، إتحاف الورى ٢٩٠/٤، السخاوي: الضوء اللامع ٥٩/٤ – ٦١ ترجمة رقم ١٨٤.

(٤) هو: أحمد بن حسين بن حسن بن علي بن يوسف بن علي بن رسلان الرملي الشافعي ويعرف بالشهاب ابن رسلان ولد سنة ٧٣٣ وتوفي ببيت المقدس سنة ٨٤٤هـ. السخاوي: الضوء اللامع ٢٨٢/١ – ٢٨٨، الشوكاني: البدر الطالع ٤٩/١ – ٥٢.

وفي هذا اليوم وصل الشريف عنقاء بن وبير الحسني قاصد الشريف محمد بن بركات من مصر، وله نحو عشرين يوما عن مصر، ووصل معه لنـــا وللنـــاس أوراق ومضمونها: أنه حصل للحجاج في عودهم إلى القاهرة مشقة زائدة، من غلو الأسعار، بحيث اشتريت الويبة(١) بدينار، ومات كثير من الجمال من التعب والبرد، ورمى الناس أحمالهم وهرب الجمالون(٢)، فالله يعوضهم خيراً ويثيبهم. وأن نائب جـــدة الشـــمس محمد(٣) بن عبد الرحمن الصيرفي وفي خدمته مملوك للسلطان، وفي نيته الخروج من مصر ثاني ربيع الأول ويأتي من البحر. وأن الأسعار بمصر غالية(٤)، الإردب(٥) القمح يسوى ستين محلقا، والأرز خمسة دنانير، وجميع الحبوب غالية.وأنه وقع بين الشريف إسحاق(٦)

---

(١) مكيال مصري بالدرجـــة الأولى، يعـــادل عشرة أمنان أو ١٢,١٦٨ كلغ قمح، فالترهنتس: المكاييل، ص ٨٠.

(٢) الجزيري: الدرر الفرائد ٧٦٠/١، ابن إياس: بدائع الزهور ١٩٩/٣، وفيه "و لم تحمد سيرة أمير الركب بالمحمل أزبك اليوسفي".

(٣) في محـــرم سنة ٨٨٨هـــ خلع عليه (أي محمد بن عبد الرحمن) السلطان نيابة جدة بعد صرف أبي الفتـــح المنوفي عنها وكـــان ذلك على كـــره منه واستكثار لما كلف به مما لم يجد بداً من الإجابة إليه. السخاوي: الضوء اللامع ٤٤/٨، ابن إياس: بدائع الزهور ١٩٩/٣.

(٤) ابن إياس: بدائع الزهور ١٩٩/٣.

(٥) من مكاييل المسلمين، ساد استخدامه في مصر والحجاز قدّره ابن الرفعة بست ويبات، كل ويبة أربعة أرباع. فحملته أربعة وعشرون ربعاً، والربع أكثر من الصاع. والإردب يســـاوي ٦٩,٦ كغم أو حوالي ٩٠ لتراً. الزهراني: أسعار المواد الغذائية، ص ١٠٥.

(٦) وردت في الأصل " أصحـــق "والتعديل من (ب). وهو: إسحاق بن عبد الجبار بن محمود بن فرفور الحسيني القزويني. وانتمى للشيخ محمد قاوان وتزوج ابنته وماتت تحته بالقاهرة فلم يكن ذلك بقاطع لصهره بل زادت وجاهته. واشتغل في النحو والصرف ودخل دمشق وبيت المقدس وعاد إلى القاهرة وتزوج هناك ثم سافر إلى مكة بحراً وزار المدينة والطائف وجـــاور بمكـــة =

صهر قاوان، وحافظ[1] عبيد، وعلي[2] بن بيي راحات، رسولي صاحب دابول واشتكاهما للسلطان ورسم عليهما أو على بيي راحات في الطشتخانة[3]، على الودائع التي وصلت معه، فأجاب بأنها وصلت لاربابها ومعه اجوبتها. ووقع أيضاً بابن قاصد صاحب كنباية القاضي عمر والخواجا الشيزواري[4] صاحبه. وتغيظ السلطان على الشيزواري لكثرة ملازمته الشراب.

وقصد صاحب الضوء اللامع بالسلام في موسم سنة ٨٩٦هـ. السخاوي: الضوء اللامع ٢٧٧/٢ - ٢٧٨ ترجمة رقم ٧٧٤.

(١) هو: عبيد الله بن عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله الأبيوردي المدعو بحافظ، خدم العلاء ابن السيد عفيف الدين ثم ترقى لخدمة ملك التجار، وتزايدت وجهاته، قطن القاهرة واستقر به الأشرف قايتباي في نظر الكسوة وتزايد الثناء على عقله وأدبه. السخاوي: الضوء اللامع ١١٦/٥ ترجمة رقم ٤١٦، وجيز الكلام ١١٦١/٣ ترجمة رقم ٢٣٦٨

(٢) هو: علي بن أحمد بن علي التاجر نور الدين الشيرازي نزيل مكة ويعرف براحات كتب بخطه بعض الكتب وقيل إنه يحفظ القرآن وكان في خدمة بنت راحات التي كانت زوجاً لعبد المعطي، ترقى في التجارة وسافر فيها وصار ذا وجاهة وسمعة بين التجار ودخل صحبة حافظ عبيد بهدية صاحب دابول إلى ملك مصر سنة ٨٨٧هـ. رسم عليه بمصر حتى صالح وعاد لمكه فأقام بها متخوفاً ثم تسحب مختفياً إلى عدن ثم حج سنة ٨٩٧هـ ثم رجع وعاد لمكة. السخاوي: الضوء اللامع ١٧٧/٥ ترجمة رقم ٦١٠.

(٣) الطشتخانة: كلمة مكونة من جزئين الأول (طشت) وهو الإناء المعروف (وخانه) في لغة الفرس اسم لكل بيت. ومن باب تسمية الشيء باسم لازمه. ولازمه هنا الطشت والإبريق لغسل يد المخدوم في الغالب ولوضوئه وغسل ملابسه. السبكي: معيد النعم، ص ١٣٩، البقلي: التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ص ٢٣١—٢٣٢.

(٤) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٩٥/٢ وفيه: "الشيرازي من التجار".

وحصل بناظر الجيش كمال الدين[1] ابن ناظر الخواص جمال الدين بجداة[2] وحشة من السلطان، بحيث إنه وضع في الأرض وأراد ضربه مفترجا[3]. فرام كاتب السر ابن مزهر[4] أن يقبل رجل السلطان يشفع له فسل عليه السلطان

---

(١) هو: محمد بن يوسف بن عبد الكريم الكمال بن الجمال القاهري وهو سبط الكمال ابن البارزي، ويعرف بابن كاتب جكم وقيل حكم، ولد سنة ٨٥٣هـ بالقاهرة ونشأ بها في كنف أبويه فحفظ القرآن والعمده والمنهاجين الفرعي والأصلي وغيرها وعرض على جماعة من مشايخ ذلك الوقت، استقر في نظر الجوالي سنة ٨٧٠هـ وفيها حج ثم استقر في نظر الجيش في سابع صفر سنة٨٧١هـ واستمر في تزايد وجاهته، واستأذن في الحج سنة ٨٨٩هـ فحج وجاور في التي تليها إلى أن توفي. السخاوي: الضوء اللامع ٩٤/١٠ - ٩٥ ترجمة رقم ٣٠٦، وجيز الكلام ٩٦٣/٣ - ٩٦٤ ترجمة رقم ٢١٦٠، ابن إياس: بدائع الزهور ٢٢٠/٣، الجزيري: الدرر الفرائد ٧٦٠/١ - ٧٦١

(٢) وردت كذا في الأصل وفي (ب)" بجتدات" ويبدو أن المراد بها " بمبتداه".

(٣) وردت في الأصل "مفترحا" وفي (ب) " مقترحا" والتعديل هو الصواب.

(٤) هو: أبو بكر بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الخالق بن عثمان الزين بن البدر الأنصاري الدمشقي الأصل القاهري الشافعي ويعرف بابن مزهر، ولد في رجب سنة ٨٣١هـ بالقاهرة ونشأ يتيماً وحفظ القرآن وغيره وأجاز له جماعة من مكة والمدينة وبيت المقدس والقاهرة وغيرها واشتهر بوفور الذكاء وترقى في المناصب حتى ولي كتابة السر واستمر كذلك حتى مات وحمدت سيرته وحج غير مرة، وله بمكة وغيرها الكثير من القربات والمآثر. السخاوي: الضوء اللامع ٨٨/١١ - ٨٩ ترجمة رقم ٢٣٣، وجيز الكلام ١٠٤٢/٣ ترجمة رقم ٢٢٣٢، البصروي: تاريخه، ص ١٢٩، ابن طولون: متعة الأذهان ٢٣٣/١ ترجمة رقم ١٧٢، ابن إياس: بدائع الزهور ٢٥٥/٣، وأجمعت المصادر السابقة على أن وفاته في رمضان سنة ٨٩٣هـ وليس من المعقول أن يتأخر وصول الخبر كل هذه المدة أو تأخير الصلاة عليه .

النمشة[1]. ثم قبل الدوادار الكبير رجل السلطان حتى رفع. وجعل في طبقة الزمـــام، فخرج بعشرة آلاف أو خمسة عشر ألف، وكتب على نوابه أربعة آلاف، وسبب ذلك فيما يقال لأجل مرسوم ذكر أنه مزور أو أنه مقطوع منه وصـــل، وكتـــب بإقطـــاع لشخص بالشام[2]. وأن مثقال[3] الساقي كبس ببيته[4]، وطلع به وبآلات الكيميـــاء

---

(١) النمشه (النمجاه) : اسم لنوع من البنادق والسيوف ويطلق عليه (النمشة) في بلاد نجد وتجمع على (نمش). وأصل الكلمة فارسية مركبه من "نيم" بمعنى نصف و"جه" علامة تصغير، اســـم لنوع قصير من السيوف والبنادق. الجزيري: الدرر الفرائد ٢٢٩٨/٣ - ٢٢٩٩.

(٢) وجاء عن السخـــاوي في وجيز الكلام ٩٣٨/٣ "وفي صفر تغيظ السلطان على ناظر الجيش، ورام ضربه، لظهور خلل في ديوان جيش الشام، بان لا ذنب له فيه".

(٣) والمثقال اسم لوزن مقداره درهم وثلاثة أسباع درهم. أنيس: المعجم الوسيط، ص ١١٩.
وهو: مثقال السودوني الظاهري جقمق الحبشي الطواشي الساقي رأس نوبة السقاة . كـــان ذا ضخامة وجلالة بين الأتراك والأمراء والخدام وخالط الناس مع لطف وأدب مع العلماء وعينـــه الأشرف قايتباي في مشيخة الخدام بالمدينة النبوية سنة ٨٧٣هـــ ثم استعفى منها، اقمم بعمـــل الكيمياء ووجدت أمارات ذلك فرسم عليه ثم أخذت داره وأرسل إلى مكة ليقيم بها فدام بها ثم أذن لـــه في الرجـــوع إلى بيت المقدس ثم عثر على عمل جريمته قبل وصوله فأمر به للكـــرك فأقام به حتى مات سنة ٨٩٥ هـــ. السخـــاوي: الضوء اللامع ٢٣٩/٦ - ٢٤٠ ترجمة رقم ٨٤٠، ابن إياس: بدائع الزهور ٢٠٠/٣، ٢١١.
والساقي: من إليه أمر المشـــروب من مـــاء وغيره ومهمته توفير المشروب وعليه صيانة ذلـــك وحفظه من أن يدخل فيه شيء . السبكي: معيد النعم، ص ٣٧ - ٣٨.
والكرك: اسم لقلعة حصينة جداً في طرف الشام من نواحي البلقـــاء في جبالها بين أيله وبحـــر القلزم (البحر الأحمر) وبيت المقدس وهي على جبل عال تحيط به الأودية إلا من جهة واحدة، ياقوت: معجم البلدان ٤٥٣/٤.

(٤) في صفر عام ٨٨٨هـــ أشيع عن مثقال الساقي الطواشي رأس نوبه السقاة بأنه يضرب في بيته الزغل، فأرسل إليه السلطان وداهم داره وقبض عليه. ثم عفـــا عنه ثم أرسلـــه لمكة في موسم السنة المقبلة. السخاوي: وجيز الكلام ٢٠٠/٣ - ٢١١، ابن إياس: بدائع الزهور ٩٣٨/٣.
=

ونزل وخـــدم بألف، وفي ثاني يومـــه خلع عليه [خلعة][1] الرضى، وكان الترســـيم عليـــه يوماً واحـــداً. ويقال أن بها الفنـــا [2]، لكن المـــوت فجـــأة. وضمـــن بها أبو الفتح[3] المنصوري. وكنا سمعنا بوفاته قبل ذلـــك، والشـــيخ عـــلاء الـــدين[4] الحصني.وشمس الدين[5] القادري أخو زين العابدين[6] شَرِيك شيخ القادرية، وصهـــر تغري بردي[7] الاستادار.

- والزغل: صب الشراب دفعة دفعـــة، والغش في الذهب وغـــيره. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٤٢٠، المنجد في اللغة والأعلام ١/٣٠٠.

(١) مابين حاصرتين إضافة يقتضيها سياق المعنى.

(٢) وردت كذا في الأصول.

(٣) هو: محمد أبو الفتح بن البدر حســـن بن عبد الله القاهري، سبط الشيخ محمد الجندي ويعرف بالمنصوري نسبة للمنصور عثمان بن الظاهر جقمق. رجع مع نائب جدة من مكة إلى القاهرة و لم يلبث أن مات في الخامس من ذي القعـــدة سنة ٨٨٧هـــ. السخـــاوي: الضوء اللامـــع ١٢٣/١١ - ١٢٤، ترجمة رقم ٣٨٨.

(٤) هو: علي بن محمد بن حسين العلاء بن النجم أو البدر بن الجمال السعدي الحصني ثم القاهري الشافعي ويعرف بالعلاء الحصني ولد بعيد سنة ٨٣٠هـــ تقريباً بالحصن ونشأ به في كنف أبيه فقرأ القـــرآن وتلاه بروايات على جماعـــة و ارتحل إلى الديار المصرية فأقرأ الطلاب وانتفع به وســـافر مع الدوادار يشبك من مهدي وأرسله في بعض السفارات ثم غضب عليه ثم رضـــي، وكان كريماً كثير التودد والأدب والتواضع عالي الهمة، مات في يوم الخميس تاسع عشر محـــرم سنة ٨٨٨هـــ ودفن بالتربة الدوادارية. السخاوي: الضوء اللامع ٢٩٩/٥ - ٣٠٠ ترجمة رقم ١٠٠٩، وجيز الكلام ٩٤٤/٣، ترجمة رقم ٢١٢١.

(٥) هو: محمد الشمس القادري بن موسى بن محمد بن علي بن حسين بن الشرف الحسني القرافي الحنبلي القـــادري استقر بعد أخيه زين العابدين محمد بن موسى شيخ الطائفة القادرية شريكاً لابن عمه، ثم توفي في أواخر المحرم سنة ٨٨٨هـــ وصلي عليه في مشهد حافل. الســـخاوي: الضوء اللامع ٦٢/١٠ ترجمة رقم ٢٠٧.

(٦) السخاوي: الضوء اللامع ٦٢/١٠ ترجمة رقم ٢٠٦.

وشهاب الدين أحمد[1] بن عبد العزيز/ أحد مباشري جامع طولون[2] وغيره، [١٥ أ]
ومحمد السنباطي الأخرس الكتبي. وشمس الدين[3] المرجي الشاهد الذي كان مجاوراً
في سنة ست وثمانين وثمانماية والقاضي أبو سهل[4] بن عمار المالكي.

---

(٧) هو: تغرى بردي من يلباي الظاهري القادري الحنفي الخازنداري بل الاستادار، ولد تقريباً قبيل ٨٣٠هـ واشتغل بالتعلم على غير واحد من الفضلاء وصحب الأشراف القادرية وخدمهم وتزوج منهم وترقى، جرت على يديه مبرات، واستقر في الاستادارية بعد موت يشبك من مهدي الدوادار، وندبه السلطان في بعض العمائر، وابتنى لنفسه زاوية وغيرها. السخاوي: الضوء اللامع ٣٠/٣ - ٣١ ترجمة رقم ١٤١.
والاستادار هو الذي يتولى شؤون مسكن السلطان أو الأمير ومصروفاته وتنفذ فيه أوامره وهو فارسي مركب. البقلي: التعريف بمصطلحات صبح، ص ٢٨.

(١) هو: أحمد بن عبدالعزيز بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز الشهاب بن البدر الأنصاري القاهري المالكي ويعرف كأبيه بابن عبد العزيز، نشأ وسمع على بعض العلماء واستقر في المباشرة بجامع طولون والناصرية والأشرفية وغيرها بعد أبيه وذكر بالدربة والعقل والتودد والخبرة والمباشرة واليقظة فيها ، مات في ليلة الجمعة الخامس من شهر صفر سنة ٨٨٨هـ بعد تعلله مدة طويلة وفقد بصره. السخاوي: الضوء اللامع ٣٤٩/١ - ٣٥٠.

(٢) جامع ابن طولون: من جوامع القاهرة القديمة، بناه أبو العباس أحمد بن طولون سنة٢٦٥ هـ على جبل يشكر وظل عامراً إلى زمن المستنصر الفاطمي ثم خربت القطائع، والعسكر، وخرب الجامع، وأعاد بناءه الملك لاجين المنصور سنة ٦٩٦هـ، ثم خرب ثانيه، وغدا تكية للفقراء. القلقشندي: صبح الأعشى ٣٨٦/٣، السيوطي: حسن المحاضرة ٢٢١/٢،٢١٨ ، أبي السرور: المنح الرحمانية، ص ٢٢٥ حاشية (٧).

(٣) هو: محمد بن محمد بن عبد الغني الشمس المرجي القاهري الشافعي ويعرف بالمرجي نشأ فحفظ القرآن وكتباً واشتغل بالفقه وغيره ولازم جماعة وسمع وحج سنة ٨٨٥هـ وجاور في التي تليها وكان متدينا كثير الوسواس والتحري مع خفة ورعونة ورغبة في أسباب التحصيل، =

وفي يوم [الخميس][(١)] تاسع الشهر وصل السيد الشريف محمد بن بركات إلى مكة ضحى.

وفي يوم [الجمعة][(٢)] عاشر الشهر اجتمع السيد الشريف والقضاة، وقاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة، وأخوه قاضي جدة فخر الدين بن ظهيرة وابنه أبو السعود، والقاضي الحنفي شرف الدين أبو القاسم بن الضياء الحنفي، والقاضي المالكي نجم الدين ابن يعقوب المدني، والأمير الباش برسباي، وإبراهيم ابن أخي ابن الزمن وغيرهم بالحطيم. وقرئ مرسوم الشريف، وهو مؤرخ بثالث عشر صفر أو أحد اليومين اللذين يليانه وفيه الثناء عليه من السلطان، وإنك مقرب عندنا، و إن أمر[(٣)]

- مات بالقاهرة في صفر سنة ٨٨٨هـ ولم يبلغ الخمسين ظناً. السخاوي: الضوء اللامع ١٠٩/٩ ترجمة رقم ٢٨٤.

(٤) هو: يحيى بن محمد بن عمار الشرف أبوسهل عمار بن الشمس المصري القاهري المالكي ويعرف كأبيه بابن عمار وهو بكنيته أشهر. ولد تقريباً سنة ٨٢٨هـ أو قبلها في كنف أبويه فحفظ القرآن وكتب وعرض على جماعة واستقر بعد أبيه في التدريس في مكانه وزار بيت المقدس ودخل الشام، مات في صفر سنة ٨٨٨هـ. السخاوي: الضوء اللامع ٢٥٢/١٠ ترجمة رقم ١٠٢٩. وقد تكرر ذكر هذه الترجمة فيما سبق.

(١) وردت في الأصول "السبت" والتعديل هو الصواب على حسب دخول الشهر وما جاء بعده، لأن يوم السبت لا يوافق أيا من التاسع أو التاسع عشر أو التاسع والعشرين. وكذا في العز ابن فهد: غاية المرام ٥٤٢/٢.

(٢) وردت في الأصول "الاثنين" والتعديل هو الصواب على حسب دخول الشهر وما جاء قبله وبعده.

(٣) وردت في الأصل " أمير " وكذا في العز ابن فهد: غاية المرام ٥٤٢/٢، والتعديل هو الصواب عن (ب).

جميع الحجاز إليك، وإن الحجاج وصلوا سالمين وهم شاكرون[١]، وإن أمير الحاج وصل[٢] عادته بمكة والينبوع. وغير ذلك من نحو هذه المقولات.

وقرأ مرسوم لقاضي القضاة الشافعي وفيه الثناء عليه وإنه وصلنا كتابك وفهمنا مضمونه وشكرنا همتك في ضبط مخلف الخواجا[٣]. وفي وصول الحمول المتعلقة بقاصد الروم، وفي ما فعل بالمسجد الحرام من شيل التراب وتكويمه بالمسجد الحرام. ثم المقاولة عليه. وذَكَرْتَ أنه وصل من وقف لحج[٤] باليمن ثلاثماية دينار وأنها لم تكمل مايحتاجه المسجد من الزيت وغيره مما يحتاجه الحرم، فما احتجت إلى الزيادة فتأخذ من الشريف زين الدين عنقاء. وقد أنعمنا عليك وعلى أخيك قاضي جدة بكامليتين[٥] فتلبسانهما. وتاريخه أظنه كتاريخ الذي قبله. ثم لبس الشريف والقاضي الشافعي وأخوه

---

(١) مع أن الحجاج قد قاسوا في عودهم إلى القاهرة مشقة زائدة. ابن إياس: بدائع الزهور ١٩٩/٣.

(٢) وردت في العز ابن فهد: غاية المرام ٥٤٢/٢ "وصله".

(٣) ويريد به ضبط ما تركه الخواجا علي بن عبد اللطيف البرلسي السكندري.

(٤) لَحْج: بالفتح ثم السكون وجيم، وهو الميلولة، يقال ألحجنا إلى موضع كذا أي ملنا، وألحاج الوادي: نواحيه وأطرافه، واحدها لُحْج: مخلاف باليمن ينسب إلى لحج بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. وقال البكري موضع من سيف عدن قبل نجران. (وأحال إلى تعشار). البكري: معجم ما استعجم ٣٧/٤، ياقوت: معجم البلدان ١٤/٥. وهذا يدل على أن للمسجد الحرام أوقافا خارج مكة المكرمة، يخصص ريعها للإنفاق على المسجد الحرام، ويدل على انتشار الأوقاف في العالم الإسلامي في ذلك الوقت.

(٥) مثنى كاملية وهي من الملابس المملوكية التي كانت تلبس فوق "القباء" وهي ضيقة عند الكم ومفرجة الذيل من خلف تبدأ من الحافة السفلى مرتفعة إلى أعلى، وقد تكون الكامليه من المخمل الأحمر يحيطها فراء سمور أو مبطنه بفراء سمور أو لها قلابات من فراء السمور. ماير: الملابس المملوكية، ص ٣٠، ٣٢، ١١١، ١٢١.

والباش وابن أخي ابن الزمن، ولم يصل إلى مكة الشريف بركات بن السيد محمد لوجع به ووصل له خلعة على العادة وذكرت في مرسوم والده[1].

وفي هذا اليوم ضحى عال سافر السيد الشريف محمد بن بركات إلى جماعتـــه بناحية اليمن.

وفي عصر يوم الاثنين ثالث عشر الشهر مات الشاب عمر[2] ابن الشيخ محي الدين عبد القادر بن زبرق الشيباني، ووجعه نحو نصف شهر وصلي عليه صبح ثـــاني تاريخه عند باب الكعبة،ودفن على والدته بتربة سلفه الشيبانيين.

وفي ليلة الأربعاء خامس عشر الشهر[خسف][3] القمر كله ولم يبق منــــه إلا قدر النجم الكبير وبقي الباقي في غاية ما يكون من الاحمرار. وصلى الخطيب له صلاة الكسوف، قرأ بالبقرة، وآل عمران، والنساء، والأنعام، ثم لما فرغ في آخر الانجـــلاء، خطب خطبة حسنه.

---

(١) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٤٢/٢، وفيه "لم يرد ذكر مضمون مرسوم القاضي الشافعي".

(٢) هو: عمر بن المحيوي عبد القـــادر بن عبد الرحمن الشيباني المكي وهو شقيق أبي الغيث محمد، ويعرف بابن زبرق. السخاوي: الضوء اللامع ٩٥/٦ ترجمة رقم ٣١٣.

(٣) وردت في الأصول"كسف" والتعديل هو الصواب. قال ﷺ : (إن الشمس والقمر آيتان مـــن آيات الله عز وجل لا ينكسفان لموت أحد، ولا لحياته، فإذا رأيتموهما فادعوا الله تعالى حـــتى ينجلي). متفق عليه. والخسوف والكسوف ظاهرة طبيعية تنتج من وقوع الأرض بين الشمس والقمر فيقع ظل الأرض على القمر أو العكس. وصلاة الكسوف تختلف في الشكل عن بقيـــة الصلوات، فهي ركعتان، تصلى كل ركعة بركوعين وسجدتين، ويُسن أن يقـــرأ ويطـــول في القراءة. ثم يخطب خطبة قصيرة بعد الصلاة. الصواف، تعاليم الصلاة ص ١١٨.

وفي صبيحة يوم الخميس سادس عشر الشهر وصل الخبر من جدة بأنه وصل إليها من بلاد كالكوط[1] ثلاثة مراكب، وواحد خلفه قريب وخلفه ستة مراكب من كالكوط وقالوا إنهم وصلهم الخبر إلى كالكوط أن المسافر من كنباية أربعة .

في هذا اليوم أمر إبراهيم ابن أخي الخواجا شمس [الدين][2] ابن الزمن شخصاً غطاساً نزل بئر زمزم ليرفع لهم في السطول ما فيها من الأتربة والأوساخ، [فإنها][3] ملحت جداً. فرفع لهم قليلا ثم طلع إلى وجه الماء واستراح. ثم عاد فلم يطلع، ولم يجدوا من [يطلعه][4]. فرموا كلاليب فاشتبكت في محرمه فرفعوه وهو ميت، فغسل وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة[5].

---

(١) كالكوط (كاليكوت، قاليقوت) هي: ولاية من ولايات الهند وتطلق على حاضرة الولاية، وحكامها سامريون كفار، ويعيش المسلمون فيها إلى جانب السامريين ويجلب من هذه البلاد الفلفل والبهار، وهي في الوقت الحاضر عاصمة البنغال الغربية ومرفأ لها. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ١٧/٤ حاشية (٢)، العز ابن فهد: غاية المرام ٣٤٠/٢ حاشية (١).

(٢) ساقطة في الأصول والمثبت مابين حاصرتين إضافة يقتضيها سياق المعنى.

(٣) وردت في الأصول "فإنما" والتعديل هو الصواب. السخاوي: وجيز الكلام ٩٣٩/٣.

(٤) وردت في الأصول"يطلع" والتعديل هو الصواب.

(٥) السخاوي: وجيز الكلام ٩٣٩/٣.

قدر عمق بئر زمزم في الروايات التاريخية بحوالي (٣٨,٧٥متراً) واليوم هي أقل من ذلك لأن مستوى البئر الآن منخفضة عن مستوى المطاف (تحت سطح أرضية المطاف) بينما في السابق كانت فوق سطح الأرض. كوشك: زمزم طعام طعم وشفاء سقم، ص٦٠ــ٦١ واستطاعة الغطاس في ذلك الزمن من الوصول إلى قاع هذه البئر وحمل الطين والأتربة والمخلفات يعتبر من الأمور الشاقة .

وفي يوم الأحد تاسع عشر الشهر حصل لعلي[1] بن ناصر النجـار والـده، الشاهد هو [إهانة][2] من الخواجا إبراهيم ابن أخي الخواجا شمس الدين ابن الـزمن، بسبب فتحه في شباك خلوته التي برباط السلطان، باباً يدخُل منه إلى المسجد الحرام – عمل له ذلك بعض الحدادين – وكان من [الإهانة][3] الضرب، ورمي العمامة.

وفي يوم الثلاثاء حادي عشري الشهر مات وقت السلام على النبي صلى الله عليه وسلم، علي ابن الشيخ [الكبير][4] عبد الله ابن الشيخ الكبير عمـر العراقـي، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة بوسط تربة جده عبد القادر.

وفي ثاني تاريخه يوم الأربعاء ثاني عشري الشهر مات الشاب الفاضل نـور الدين علي[5] بن محمد بن محمد بن حسن اليمني الشهير بالفقى وبابن أبي تينة نزيـل مكة المشرفة وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بـالمعلاة، بالقرب من الشيخ نور الدين علي بن عطيف، وكان اشتغل بمكة وفضل بها.

---

(١) هـو: علي بن ناصر بن محمد بن أحمد النور الحسن البلبيسي ثم المكي الشافعي ولد سنـة ٨٤١ هـ بمكة ونشأ فحفظ القرآن وكتباً واشتغل بالفقه وأصوله والعربية وغيرها وقرأ علـى النقي ابن فهد وولده ودخل القاهرة غير مرة والشام وغيرها وتكلم في مباشرة رباط السلطان وعمائره من عند ابن الزمن وحصل بينه وبين شيخ الرباط نور الدين العجمي مسافهات كـان هو الرابـح فيها لمزيد قباحتـه وذهب إلى القاهرة لأجل ذلك وتجاذب مع الخطيب الوزيري. السخاوي: الضوء اللامع ٤٥/٦ – ٤٧ ترجمة رقم ١٢٧.

(٢) في الأصول "أهنيه" والتعديل هو الصواب.

(٣) وردت في الأصول "اهنبه". والتعديل هو الصواب.

(٤) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٥) السخاوي: الضوء اللامع ١٩٧/٥ – ١٩٨ ترجمة رقم ١٠٠٢.

وفي يوم الخميس ثالث عشري الشهر ولد أحمد [ابن][1] أبي الفضائل بن أحمد ابن أبي الضياء الحنفي أمه أم كمال بنت عبد القادر بن زبرق، وحصل في أواخر هذا الشهر رفع[2] بحيث أن بعضهم مات من غير وجع ولا توجع/ . [١٥ ب]

أهل ربيع الآخر ليلة الجمعة سنة ٨٨٨ هـ.

وفي يوم الأحد ثالث الشهر وصل بيعقوب[3] الحصن الشامي من جدة ميتاً، وصلى عليه بعد صلاة العصر بالمعلاة وبها غسل وكفن ودفن خلف تربة الطاهر.

وفي أول يوم الاثنين رابع الشهر ماتت أم هانئ بنت أبي القاسم بن محمد الفاكهي وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند أهلها الذين أمام تربة الطاهر.

وفي أواخر هذا الشهر مات شيخنا العلامة الصالح نزيل بيت الله [الحرام][4] الشيخ يحيى[5] بن أحمد بن عبد السلام العُلَمي القسنطيني[1] نزيل مكة الشهير بالعُلَمِي،

---

(١) ساقطة في الأصول والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن ترجمته.

(٢) رفع: رفــع القوم رفعاً: اقعدوا في البلاد. والبعير ونحوه في سيره: بالغ فيه وأسرع. وهو رفــع الناس بالموت بكثرة. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٣٨٤.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ١٠/٢٨٧ ترجمة رقم ١١٢٥.

(٤) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٥) هو: يحيى بن أحمد بن عبد السلام بن رحــمون الشــرف أبو زكــريا ابن الشهاب العباسي القسنطيني المغربي المالكي نزيل القاهرة ثم مكة ويعرف بالعُلَمي نسبة إلى العلم، ولد ظناً بعيــد القرن وحفظ القرآن وكتباً واشتغل ببلده وغيرها على جماعة، حج سنة ٨٤١هــ، و٨٧٥هــ فقطن مكة على طريقة جميلة من الاجتماع بالناس والمداومــة على الطواف والتلاوة والتعبــد حتى انتفع به الفضلاء في الفقه وأصوله والعربية وغيرها وعرض عليه قضاء الشام ومكة فامتنع =

وصلي عليه بعد صلاة الصبح ثاني تاريخه عند باب الكعبة الإمام محب الدين الطبري، ودفن من يومه بالمعلاة بتربة شيخ الباسطية شمس الدين محمد البخاري إمـام الحنفيـة بمكة، [وتعرف][٢] الآن بتربة ابن الزمن، وكان قد أوصى أن يدفن في غير هذا المحـل والله بينه وبين من خالفه رحمه الله تعالى ونفعنا [ببركاته][٣] آمين.

وفي ليلة الثلاثاء خامس الشهر مات أحمد بن أبي الفضائل بن أحمد بن أبي البقاء ابن الضياء الحنفي وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه عند سلفه بالمعلاة.

وفي ليلة الخميس سابع الشهر مات القائد حسن بن سعيد الحسني وصلي عليه بعد صلاة الصبح [عند باب الكعبة][٤] ودفن من يومه بالمعلاة، بـالقرب مـن قبـة الشريف أحمد[٥] بن عجلان. وكان كبير جماعته وعنده بشاشة وحسن مواجهة للناس.

وفي ليلة الجمعة ثامن الشهر ماتت المباركة البنت البكر [أم الحسين][١] بنـت عبد اللطيف بن أحمد بن جار الله بن زائد السنبسي[ثم][٢] المكي وصلي عليهـا بعـد

وبالغ في التواضع مع صاحب الضوء اللامع. السخاوي: الضوء اللامـع ٢١٦/١٠ - ٢١٧ ترجمة رقم ٩٤١، وحيز الكلام ٩٤٥/٣ ترجمة رقم ٢١٢٦.

(١) وردت في الأصل "القسمطين" وفي (ب) "القسمطيني" والتعديل من ترجمته السابقة.

(٢) وردت في الأصول "يعرف" والتعديل هو الصواب.

(٣) وردت في الأصول "بركاته" والتعديل هو الصواب .

(٤) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين عن (ب).

(٥) هو: أحمد بن إبراهيـم بن حسن بن عجلان توفي في صبح يوم الأحد عشرى شـوال سـنة ٨٧٦هـ خارج مكة وحمل إليها ودفن بالمعلاة قبل العصر، كان هو ووالده مع عمه علـي، انفصل إلى عمه بركات وهو معزول حتى تولى بركات ثم غاضب عمه بركات وانسحب إلى أم الدمن فخرج إليه هو والأشرف. النجم ابن فهـد: الدر الكمين ورقـة ٦٩، إتـحاف الورى ٤٣٦/٤ - ٤٣٧، السخاوي: الضوء اللامع ١٩٤/١.

صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة على والـــدتها بتربـــة بيـــت النويري. وكانت مباركه محببة إلى الناس عوضها الله خيراً ولها مـــن العمـــر خمســـة [وأربعون][3] سنة وقد أرضعتها الوالدة وكنا مغتبطين بها فالله يعوضنا وأهلها خـــيراً آمين.

وفي ليلة الاثنين حادي عشر الشهر وصلَ من جدة بالشريف الطيبي حســـين المكي الدلال وهو وجعان، ثم مات من ليلته وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند صهورته بيت محمد الحجازي العطار.

وفي عصر يوم الأربعاء ثالث عشر الشهر ماتت سعاد[4] بنت عبد الله الحبشية مستولدة فخر الدين أبي بكر بن [سليمان][5] الشلح، أم ولـــده عبـــد الله وبنتـــه أم الحسن، وصلي عليها بعد صلاة الصبح ثاني تاريخه ودفنت من يومها إلى جانب والدة سيدها بتربة هاشم بن غزوان الهاشمي.

---

(١) وردت في الأصول "أم الحسيني" والتعديل مما يلي. وهي: أم الحسين ابنة عبد اللطيف بن أحمد بن جار الله بن زائد، تكررت زيارتها للمدينة الشريفة وماتت وهي بكر وقد قاربت الأربعـــين وهي مذكورة بخير واتقان. السخاوي: الضوء اللامع ١٢/١٤٠ ترجمة رقم ٨٦٣.

(٢) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٣) وردت في الأصول "أربعين" والتعديل هو الصواب.

(٤) السخـــاوي: الضوء اللامع ٦٥/٢ ترجمة رقم ٣٩٣، وفيه "أمـــه مستولـــدة لفخـــر الدين الشلح".

(٥) وردت في الأصول"سليم" والتعديل عن ترجمته. السخاوي: الضوء اللامع١١/٣٥ ترجمة رقـــم ٩٢.

وفي ليلة الخميس رابع عشر الشهر كانت زفة[1] [لولدي][2] القاضي جمال الدين [أبي][3] السعود بن قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة القرشي الشافعي المكي، صلاح الدين وبهاء الدين لأجل طهارهما، ومشى فيها جدهما، وجميع قضاة القضاة، والباش والأتراك، والتجار، وجميع الفقهاء، وكانت حافلة بالناس والشمع، وكان المشي من الصفا إلى بيتهم، وجُعل في الطريق في غير موضع النقوط[4] في الحبال، وكان ابتداء لعبهم من ليلة الأحد عاشر الشهر.

وفي ليلة الأحد سابع عشر الشهر كان شراعهم ولم يعملوا فازة[5] بل لعبوا محل لعبهم في هذه المدة، وحضر القاضيان الحنفي، والمالكي، وقاضي جدة ونائب القاضي الشافعي، وشاه بندر جدة، وجمع كثير من التجار، وحصل لصق للمطربين نحو

---

(١) زَفَّ العروس إلى زَوْجها زفاً وزِفافاً. وقال تعالى: ﴿ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ﴾ سورة الصافات آية ٩٤. وزَفّةٌ: نقلها من بيت أبويها إلى بيت زوجها. وأراد بها هنا: مشي الجماعة المذكورين بهيئة متعارف عليها لغرض معين من مكان إلى آخر وهو الاحتفال بطهور ولدي القاضي. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ١٠٥٥، أنيس: المعجم الوسيط، ص ٤٢٠.

(٢) وردت في الأصول "لودي" والتعديل هو الصواب.

(٣) وردت في الأصول " أبو السعود " والتعديل هو الصواب.

(٤) النقوط، النُّقْطَةُ: ما يقدم إلى العروسين أو أحدهما من مال أو هدية. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ٩٨٨. وقد يكون هدية في مناسبات أخرى.

(٥) هي أعواد سن غالبها في وسطها عقد وفي طريقها عقد أيضاً ملبسان بالثياب الصلخدي وقد يجعل سقفها من مخمل وحرير وكذا عقودها وعلو جوانبها داخلاً وخارجاً وعلو صدر الأروقة. ويعمل في بعضها الستر والمساند والمخاد. وقد يعمل أمامها دكك للجلوس. بذلك عرفها ابن فهد في بلوغ القرى . ويعمل السابق على مساحة من الأرض ليجلس فيه المدعون للحفل وقد تكون قرب المنزل. ويكثرون فيه من الإضاءة واللعب ويعمل مثل ذلك تقريباً حتى الوقت الحاضر في بعض أحياء مكة مع بعض الاختلاف.

المئتين. ولم تعط لهم بل أُخذت وفرق بعضها في النهار عليهم، وكانت عطيتهم بخمسة بالنسبة للعام الماضي[1].

وفي صبيحة هذه [الليلة][2] زف المطهرون من المروة[3] إلى بيتهم وطهروا ولصق الناس على الغلفة[4]، ويقال إن اللصق أكثر من أربع مائة دينار، ومد للناس في هذا اليوم سماط عظيم وحضر جميع الناس إلا القليل.

وفي ليلة الأحد[5] سافرت قافلة بَجِيلة من على منى وعرفة وكرا[6]. فلما وصلوا قرب كرا خرج عليهم عرب هُذَيْل[7] وهم فرقة من عرب القصقوص[1] أهل

---

(١) أن مشاركة قاضي القضاة في مثل هذا الاحتفال الصاخب وما فيه من المنكرات دليل على الموافقة على مافيه من مخالفة للشرع من اختلاط ومنكرات .

(٢) مابين حاصرتين إضافة يقتضيها سياق المعنى.

(٣) المروة: مفرد جمعه المرو: وهي الحجارة البيض تقتدح بها النار ولا تكون سوداء ولا حمراء، وهو أكمة صخرية ويعطف على الصَّفا. تقع في نهاية المسعى في الشمال الشرقي من المسجد الحرام في أصل جبل قعيقعان. وهو نهاية الشوط من السعي والنهاية الأخرى الصفا. باشا: مراة الحرمين ٣٢١/١، البلادي: معجم معالم الحجاز ١١٣/٨.

(٤) الغُلْفةُ (القلفة): وهي جلدة تقطع بالختان. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ١٠٨٨، أنيس: المعجم الوسيط، ص ٦٩١.

(٥) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٤٢/٢ وفيه "في ليلة الأحد سابع ربيع الثاني" وقد تكون سابع عشر على حسب ما يوافقه من الشهر وما جاء بعدها.

(٦) كَرَا: بالفتح والقصر: ذلك الجبل الضخم الذي يصعده الطريق بين مكة والطائف، كان طريقه صعباً لا تصعده إلا الحمير و الجمال المدربة على صعوده، ثم ذلل في العهد السعودي فافتتح طريقه سنة ١٣٨٥هـ. البلادي: معجم معالم الحجاز ٢٠٧/٧.

(٧) وردت في الأصل "هديل" والتعديل من (ب) والعز ابن فهد: غاية المرام ٥٤٢/٢. وهُذَيْل: والنسبة إليهم هذيلي: فرع من المحاميد من البقوم وربما أصلهم من هذيل ابن مدركة انضموا =

البادية، ونهبوا القافلة جميعها حتى الجمال، وقتلوا جملة من الرجال، وجرحوا بعضهم، ويقال إن الذي أخذوه غير الجمال، يجيء بأربعة آلاف دينار. ثم إن العـــرب أرســـلوا [يسألون][٢] في الصلح وهم [يَرُدُّون][٣] جميع ذلك لأربابه، فإن أبى الشريفُ فمن أراد أن يشتري متاعه فليأتهم. وكان مع القافلة رقيق يقال إنه كان تقدم، ويقال إنه: قال: ما ارفق إلا على غير هؤلاء منهم، أو من غيرهم[٤]. ووصل الخبرُ بمكة ثم للشريف[٥] فأرسل رتبة خيل تجلس تحت جبل هؤلاء حتى [يستصرخ علـــيهم][٦] العربـــان والله يأخذهم أخذ عزيز مقتدر.

حلفاً إلى البقوم. وفيه من البطون: الحمادين والحرادية والدقانين وغيرهم. البلادي: معجم قبائل الحجاز، ص ٥٥٠.

(١) وردت كذا في الأصول وفي العز ابن فهد: غاية المرام ٥٤٢/٢ "الفصوص".

(٢) وردت في الأصول" يسالوا" والتعديل هو الصواب.

(٣) وردت في الأصول" يردوا" والتعديل هو الصواب عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٤٢/٢.

(٤) العز ابن فهـــد: غاية المرام ٥٤٣/٢، وفيه: "وكان مع القافلة رقيق مُقدَّم، ويقال أنه قال: ما أرفقُ إلا على هذه الفرقة".

(٥) العز ابن فهـــد: غـــاية المرام ٥٤٢/٢. وجاء بعدها في متن الأصل " تاسع عشر" ثم شـــطبها الناسخ.

(٦) وردت في الأصل "سيصرح عليه" و لم أتبين قراءتها في (ب) والتعديل عن العز ابن فهد: غايـــة المرام ٥٤٣/٢.

وفي ليلة الاثنين ثامن عشر الشهر وصل إلى المعلاة بالخواجا شمس الدين محمد[1] الحموي الشهير بابن قريع وهو ميت، وكان موته[2] بجدة/ وجهز بالمعلاة [١٦ أ] وصلى عليه بها بمسجد الحرس[3] قاضي القضاة الشافعي برهان الدين بن ظهيرة وهو وصيه، وأوصى له ولابنه ولأخيه بشيء، ودفن بها في يوم ليلة تاريخه.

وفي ليلة الثلاثاء [تاسع عشر][4] الشهر وصل قاصد من جدة وأخبر بوصول

---

(١) هو: محمد بن قريع الشمس الحموي التاجر السفار للأماكن النائية كالهند والحبشة. السخاوي: الضوء اللامع، ٢٩٣/٨ ترجمة ٨١٤.

(٢) وردت في الأصل "هوته" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٣) مسجد الحَرَس(مسجد الجن): وهو بأعلى مكة ويسميه أهل مكة مسجد الحرس لأن صاحب الحرس كان يطوف بمكة حتى إذا انتهى وقف عنده ولم يجزه إلى أن يتوافى عنده عرفاؤه وحرسه فإنهم يأتونه من شعب ابن عامر ومن ثنية المدنيين فإذا توافوا رجع منحدراً إلى مكة وهو في طرف الحجون. ويقال له مسجد الجن لأنه بني في الموضع الذي خطه رسول الله ﷺ لابن عباس ليلة استمع عليه الجن. ويقال له مسجد البيعة لأن الجن بايعت رسول الله ﷺ في هذا الموضع وهو غير مسجد البيعة بمنى .وهذا المسجد لا يعرف اليوم إلا بمسجد الجن وهو بعد ربع الحجون إلى المسجد الحرام غير بعيد وقد عمر سنة ١٣٩٩هـ عمارة بديعة ولبست جدرانه الخارجية بالحجر الجميل. الأزرقي: أخبار مكة ٢٠٠/٢ - ٢٠١، الفاكهي: أخبار مكة ٢٠/٤، ابن ظهيرة: الجامع اللطيف، ص ٢٠٦، البلادي: معجم معالم مكة، ص ٢٦٨. واليوم (في سنة ١٤٢٠) تم هدم المسجد لإعادة عمارته.

(٤) وردت في الأصول " تاسع " : والتعديل هو الصواب على حسب دخول الشهر وما سبقه. ويبدو أن هناك سقطا للفظة "عشر" في الأصول.

نائب جدة الشمس محمد بن عبد الرحمن الصيرفي كان بها ووصل الخبر معه بوفاة سيدي الشيخ العلامة يحيى[1] بن حجي أحد الرؤساء بالقاهرة، وبوفاة ابن كاتب السر اسمه يحيى[2].

ثم في يوم الخميس حادي عشري الشهر وصل كتاب من شيخنا العلامة الحافظ شمس الدين السخاوي وهو يتضمن وفاة ابن كاتب السر المقر الزيني بن مزهر، وهو سبط القاضي بهاء الدين[3] بن حجي وأنه أشرف على ختم القرآن وعمره نحو

---

(١) هو: يحيى بن محمد بن عمر بن حجي بن موسى بن أحمد بن سعد بن عشم بن غزوان بن علي بن شرف بن مزكي. النجم أبوزكريا ابن البهاء بن النجم بن العلاء السعدي الحسباني الأصل الدمشقي ثم القاهري سبط الكمال بن البارودي، ولد في يوم الجمعة السابع من شوال سنة ٨٣٨هـ. حفظ القرآن وأخذ عن كثير من العلماء وأجاز له البعض حج مع جده الكمال سنة ٨٦٣ ومع الأمير أزبك عام ٨٧١هـ صحبة الرجبي. مات في يوم الثلاثاء رابع عشر ربيع الأول سنة ٨٨٨هـ. السخاوي: الضوء اللامع ٢٥٢/١٠ ترجمة رقم ١٠٣٠، وجيز الكلام ٩٤٤/٣ ترجمة رقم ٢١٢٢، ابن إياس: بدائع الزهور ٢٠٠/٣ ، وفيه اسمه "يحيى بن محمد بن أحمد بن حجي بن موسى بن أحمد الحسباني الدمشقي ثم القاهري الشافعي، كان عالماً فاضلاً ريسا حشماً وعُدّ من العلماء وكان كريماً سخياً وولي نظارة الجيش وكان من أعيان الرؤساء بمصر والشام ولما مات وجد عنده ثلاثة آلاف مجلد من الكتب النفيسة"، ابن طولون: مفاكهة الخلان، ص ٥٣ وفيه "وصلى عليه صلاة الغائب بالجامع الأموي".

(٢) هو: يحيى بن أبي بكر بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الخالق بن عثمان النجم ابن الزين بن مزهر أمه زبيدة وهو سبط البهاء بن حجي مات في ليلة الأحد الثامن والعشرين من صفر سنة ٨٨٨هـ، وهو ابن اثنتي عشرة سنة. السخاوي: الضوء اللامع ٢٢٣/١٠ ترجمة رقم ٩٥٩. ووالده كاتب السر أبوبكر بن مزهر.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ٧٥/١٠ ترجمة ٢٥٨.

اثني عشرة سنة. وكذا وفاة الشيخ أبي حامد[1] القدسي نزيل الجمالية[2] كان، وأحد القدماء المشتغلين المستنقلين[3] وكذا الترسيم[4] على قاضي الحنفية بمصر شمس الدين[5] الغزي بسبب عمل الحساب ـ يعني حساب ما أجره وما استغله للأوقاف التي تحت نظره ـ وسبب ذلك أنه كان عزل نائباً له، يقال له : عماد الدين لما أفحش في حق مستنيبه، فدخل على كل حد فلم يقبل، فانقلب عليه الناس فحرك شخصاً من

---

(١) هو: محمد بن خليل بن يوسف بن علي أو أحمد بن عبد الله أبو حامد البلبيسي الأصل الرملي المقدسي الشافعي وهو بكنيته أشهر وربما قيل له ابن المؤقت توفي يوم الأحد الحادي عشر من صفر سنة ٨٨٨هـ . السخاوي: الضوء اللامع ٢٣٤/٧ ترجمة رقم ٥٧٥، وجيز الكلام ٩٤٤/٣ ترجمة رقم ٢١٢٣، ابن إياس: بدائع الزهور ٢٠٠/٣ وفيه "أنه ولد بعد العشرين وثمانمائة وله عدة مصنفات وكان سبهللاً بليد الذهن قليل الفهم".

(٢) الجمالية (اليوسفية) وهي مدرسة بمكة المشرفة وقد يقال لها اليوسفية نسبة إلى منشئها ناظر الخاص يوسف بن عبد الكريم بن بركة السعدي (٨١٩ - ٨٦٢هـ) وذلك سنة ٨٥٧هـ حين تولى مشيختها في تلك السنة شرف الدين أبو الفتح المراغي وذكر ذلك ضمن ترجمته، وذكر العز ابن فهد في بلوغ القرى أنها تقع قرب باب الحزورة من المسجد الحرام. النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ١٧، معجم الشيوخ، ص ٢٢١، السخاوي: الضوء اللامع ٣٢٢/١٠ - ٣٢٣، معتوق: علم الحديث، ص ٣٨٤ - ٣٨٥.

(٣) والمستنقل من نَقَلَ: وهي بمعنى نسخ الكتاب أو ترجمه أو أصلح الشيء الخلق. وتناقل القوم الحديث بينهم نقله بعضهم عن بعض. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ١٣٧٥، أنيس: المعجم الوسيط، ص ٩٨٩.

(٤) السخاوي: وجيز الكلام ٩٣٨/٣، وفيه خبر الترسيم، ابن إياس: بدائع الزهور ١٨٠/٣، ٢٠٠.

(٥) قال ابن إياس عنه: (إنه في صفر سنة ٨٨٨هـ، خلع السلطان على شخص يقال له شمس الدين محمد الغزي بن المغربي وقرره في قضاء الحنفية، ولم يكن هذا الغزي أهلاً لولاية القضاء ...) ثم أورد خبر الترسيم. ابن إياس: بدائع الزهور ١٨٠/٣، ٢٠٠.

جهتة يقال له : الأدهمي ، كان من جهة القاضي برهان الدين[1] بن الديري يرافع في قاضي القضاة. فأمر بإحضار القاضي لباب رأس نوبة النوب[2] ليعمل الحساب فحضر. ثم اجتمع بالسلطان، فأمر بحسابه عند القاضي كاتب السر، بحضرة القاضي المالكي، وهو شمس الدين بن تقي وبحضرة شيخ الأشرفية وهو صلاح الدين الطرابلسي. ثم لم أعلم ما اتفق له. وكذا وفاة القاضي شرف الدين أبي سهيل بن عمار المالكي.

وفي يوم السبت ثالث عشري الشهر أو قبل ذلك بنحو يومين بلغنا بمكة وفاة محمد بن الصنعاني بجدة، وهو متسبب كان هو ووالده بالعطارة، بجدة ومكة.

وفي ليلة الثلاثاء سادس عشري الشهر قبيل العشاء وصل نائب جدة القاضي شمس الدين محمد بن الزين عبد الرحمن، وكذا السيد الشريف محمد بن بركات سلطان الحجاز، ولم يرض النائب أن يعمل عرضة[3]. واجتمعا بالحطيم هما والقاضي الشافعي

---

(١) هو: برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن سعد القاضي برهان الدين بن الشمس الديري المقدسي الحنفي. السخاوي: الضوء اللامع ١/ ١٥٠.

(٢) رأس نوبة النوب: وهو أعلى رؤوس النوب ولمكانته سمي بالأخ أو الجناب الكبير وهو السفير بين السلطان والمماليك والمفرد منها رأس نوبة، وهي: الوظيفة الثالثة من الوظائف التي كان يشغلها عسكريون بحضرة السلطان في عصر المماليك والبالغ عددها خمسة وعشرين وظيفة. ويختص (أي موضوعها) صاحبها بالحكم على المماليك السلطانية والأخذ على أيديهم ويتحدث صاحبها على المماليك وينفذ أمر السلطان أو الأمير فيهم. ونظراً لأهميتها فكان يختار عادة لهذه الوظيفة أمراء من الخاصكية وكان عددهم في أول الأمر أربعة ثم ازدادت إلى عشرة وتفاوت هؤلاء في الرتب حسب الأهمية فكان كبيرهم أمير مائة ومقدم ألف ويليه ثلاثة أمراء الطبلخانات وبعدهم أمراء عشرينات وعشروات وخمسات. القلقشندي: صبح الأعشى ١٨/٤ - ١٩، الباشا: الفنون الإسلامية ٢/٥٤٥ - ٥٤٩.

(٣) عرضة: والعرضة تكون باجتماع العسكر فيها وتدق الطبول والنفط ونشور الجيوش وآلة الحرب من السيوف والرماح وغيرها. جار الله بن فهد، نيل المنى ١/ ٢٨٢.

برهان الدين بن ظهيرة وأخوه قاضي جدة القاضي فخر الدين وولده والأمير الباش برسباي والخواجا شيخ محمد قاوان، والخواجا جمال الدين الطاهر، وقرئ مرسومان للشريف، ومرسوم للقاضي ومرسوم للأمير الباش وجميع المراسيم خلا مرسوم من مرسومي الشريف [تتضمن][1] التوصية على نائب جدة وبمساعدته وإقامة حرمته حتى يرجع.

وفي مرسوم الشريف - أيضاً - ويساعد على المتحصل لذخيرتنا الشريفة، ويشتري به فلفلاً للذخيرة. وإنا[2] نحن قد جهزنا لكم خلعة. وكذا في مرسوم القاضي. وفي مرسوم الشريف الثاني: إنا[3] نحن قد أبطلنا المكوس التي بالمدينة، وعوضنا صاحب المدينة مكانا-بقرية ذكرت لا أعلم الآن ما هي-[وإنا][4] نحن قد أرسلنا نعلمه بذلك، وأنكم ترسلون له وتؤكدون عليه في ذلك ليبقى ذلك في صحائفنا وصحائف من يساعد على ذلك إلى يوم القيامة. وتاريخ هذا المرسوم ثالث شهر ربيع الأول[5]، وتاريخ [الثلاثة][6] الأول مستهل شهر ربيع الأول. ثم لبس كل من السيد الشريف، والقاضي الشافعي، والخواجا جمال الدين الطاهر، وشيخ محمد قاوان خلعة ولم يلبس الباش شيئاً ولم يذكر له عن ذلك، ولم يقرأ مرسوم لا لقاضي جدة ولا لقاوان ولا للطاهر.

---

(١) وردت في الأصول " يتضمنون" والتعديل هو الصواب، وهو بذلك يجري ضمير ما يعقل على ما لا يعقل وقد سبق التنبه عليه .

(٢) وردت في الأصل "ان" والتعديل من (ب).

(٣) وردت في الأصل "أن" والتعديل من (ب) والعز ابن فهد: غاية المرام ٥٤٢/٢.

(٤) وردت في الأصول "ان" والتعديل من العز ابن فهد: غاية المرام ٥٤٢/٢.

(٥) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٤٣/٢.

(٦) وردت في الأصول " الثلاثا" والتعديل هو الصواب .

وفي يوم الثلاثاء المذكور سافر السيد الشريف محمد بن بركات إلى أهله بطريق جدة واستصرخ العربان على هُذَيْل[١] بأن يأخذوا عليهم الطرقـات حـتى يـأمرهم بالزحف عليهم والطلوع عليهم بجبالهم، وواعدهم على اليوم الخامس مـن الشـهر الداخل[٢].

وفي يوم الخميس ثامن عشري الشهر وصل الخبر إلى مكة بأن المركب الدابولي المنفوق[٣] بالقرب من جدة وصل إلي جدة يوم الأربعاء الذي قبله.

وفي آخر يوم الجمعة [تاسع عشرى][٤] الشهر توجه نائب جـدة إلى محـل ولايته جدة.

وفي آخر هذا الشهر ولد [...][٥] ابن عمر بن أحمد بن الجمال المصري أمـه بنت البهاء الضياء.

أهل جمادي الأولى ليلة السبت سنة ٨٨٨ .

وفي يوم الأربعاء خامس الشهر مات الفقيه علي اليمني الحضاء[٦] بالسـويقة، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالشبيكة وكان مباركاً

---

(١) وردت في الأصل "هديل" والتعديل عن (ب)، العز ابن فهد: غاية المرام ٥٤٣/٢.

(٢) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٤٣/٢.

(٣) كذا وردت في الأصول، ويبدو أن المراد بها هو المركب الذي به خرق (مخروق) وشارف على الغرق ولم يغرق. أنيس: المعجم الوسيط مادة "نفق"، ص ٩٨٢.

(٤) وردت في الأصول "تاسع عشر" والتعديل هو الصواب حسب دخول الشهر وماجاء قبله.

(٥) كذا ورد في الأصول فراغ بمقدار كلمة.

(٦) الحضاء: ملهب النار ومسعرها . أنيس: المعجم الوسيط، ص ٢٠٢.

مواظباً على الجماعة وكافياً للناس خيره وشره. وفي هذا اليوم جيئ إلى مكـــة بشــــيخ الدلالين بمكة الملك[1] وهو ميت وكان موته بجدة.

[و][2] في عصر يوم الخميس سادس الشهر جاء الخـــبر إلى مكـــة بوفــاة[3] الشريف [حنتم][4]الجازاني/ولد السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات سلطـــان [١٦ ب] الحجاز، وكانت وفاته بحِلّةُ[5] أهله عند الحصن[6] بطريق جدة وحمل إلى مكة فوصــــل به ليلة الجمعة ثم صلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة بأعلى مكة فوق تربة الخواجا علي بن عبد اللطيف السكندراني.

وفي آخر هذا النهار توجه قاضي القضاة الشافعي برهان الدين بن ظهيرة وابنه القاضي جمال الدين أبو السعود، والجمال البوني وغيرهم إلى السيد الشريف محمد بن

---

(١) كذا وردت في الأصول وقد يكون المراد به الاسم "عبد الملك".

(٢) ما بين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى .

(٣) وردت في الأصل "بوفا" والتعديل عن (ب).

(٤) وردت في الأصـــول " بحنتـــم" هو: حنتم ابن السيد محمد بن بركات بن حسن بن عجـــلان الحسني المكي ويلقب بالجـــازاني مات قبل استكمـــال عشر سنين ودفن بالمعلاة وتأسف عليه والده. السخاوي: الضوء اللامع ١٦٨/٣ ترجمة رقم ٦٤٦.

(٥) والحِلّةُ بالكسر: القومُ النزولُ، وهيئةُ الحلول، وجماعةُ بيوت الناس، أو مئة بيت. والحِلّةُ: مـــنزل القوم ومجتمع الناس. ويقال: حَيٌّ حِلّة: نزول وفيهم كثـــرة. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ١٢٧٤، أنيس: المعجم الوسيط، ص ٢١٦.

(٦) وذكره بعد قليل باسم "الحصين"، ولم أعثر على مكان يسمى بالحصن أو الحصين يقع بالطريق بين مكة وجدة، فيما تيسر لي من كتب البلدانيات. وربما أنه حصن في حداء.

بركات لعزائه في ابنه إلى محلهم عند الحصين. ثم عادوا إلى مكة في من هو في خدمتهم ليلة الاثنين عاشر الشهر، [ودُعي][(١)] الناس للسلام على القاضي وابنه في صبيحة الليلة.

وفي يوم الأربعاء ثاني عشر الشهر سافرت قافلة المدينة وفيها قاضي القضاة محي الدين عبد القادر الحنبلي الحسني الفاسي وهو شيخنا، وقاضي القضاة نجم الدين محمد بن يعقوب المدني المكي المالكي وعياله، وقاضي المسلمين جمال الدين محمد بن نجم الدين ابن ظهيرة القرشي المكي، وعياله، وولده زين الدين عبد الباسط وأخوه نجم الدين، وابنه، وأولاد بنته أولاد قاضي المسلمين جمال الدين أبي السعود ابن شيخ الإسلام قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة والقاضي عفيف الدين عبد الله ابن القاضي أبي الفضل ابن ظهيرة وولده وعياله، وولد أخته [أبو][(٢)] المكارم ابن القاضي شرف الدين الرافعي بن ظهيرة وولده وابن عمه أبو اليمن ابن قاضي القضاة محب الدين بن ظهيرة وعيالهما وخلق غيرهم والله يبلغنا كما بلغهم ويجعل ذلك من سعة لا من تقتير.

وفي يوم الأربعاء تاسع عشر الشهر ولدت سيدة الكل بنت عطية بن عبد الحي ابن ظهيرة القرشي المكي أمها أم الخير بنت أبي عبد الله بن أبي الخير بن ظهيرة وفي هذا الشهر وقبله وبعده كثر الوجع بجدة ومات به خلق كثيرون.

أهل جمادى الآخرة ليلة الاثنين سنة ٨٨٨ .

---

(١) وردت في الأصول " دع" والتعديل هو الصواب

(٢) وردت في الأصول "أبي" والتعديل هو الصواب.

في ليلة الاثنين المذكورة وقت السلام أو قبله بيسير، مات الخواجا شمس الدين محمود[1] التمحاني وصلى عليه ضحى عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة بتربة اللاهجي التي في أقصى الشعب بالقرب من سيدتنا خديجة رضي الله عنها وكان جيء به من جدة وجعاناً أظنه في الليلة التي قبل تاريخه.

وفي ليلة الثلاثاء ثاني الشهر ولد أحمد تقي الدين بن الجمال محمد بن عمر الرضي أمه سعادة بنت القاضي غياث الدين أبي الليث بن الضياء الحنفي.

وفي ليلة الأربعاء ثالث الشهر جيء بالخواجا نور الدين علي[2] بن الشمس محمد ابن شهاب الدين أحمد المصري التاجر السفار[3] الشهير بابن أبي الإصبع السكندراني المتردد إلى مكة في كل سنة ليبيع قماش السكندراني وهو وجعان ثم مات في ليلته وساعته وصلي عليه بعد صلاة العصر [من][4] يومه عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي يوم الأربعاء المذكور شرع في بطح[5] المسجد الحرام.

وفي يوم الخميس رابع الشهر مات المتسبب شهاب الدين أحمد[1] بن عمر المصري الشهير بالشوا، وكان وجعاناً بجدة، وجيء به إلى مكة قبل ذلك بليلة أو ليلتين

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ١٥٠/١٠ ترجمة ٥٩٧.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٢٨٩/٥ ترجمة رقم ٩٧٨.

(٣) السُّفَّار: ذَوُ سَفَر، لضد الحضر. سَافَرَ مُسافَرَة، وسفاراً: خرج للارتحال. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ٥٢٢، أنيس: المعجم الوسيط، ص ٤٥٨.

(٤) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين من (ب).

(٥) بطح: تَبْطيحُ المَسْجد: إلقاء الحصى فيه، وتوثيره. وبَطَحَ الشيءَ - بطحاً: بسطه والمكان سواه وأراد بها فرش المسجد الحرام بالبطحاء أو الحصى الصغير، وتسويته. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ٢٧٢، أنيس: المعجم الوسيط، ص ٨١.

أو نحو ذلك، وهو من المجاورين بمكة قديماً [وحديثاً][(٢)] والمترددين لها، وأظنه ينسب إلى سوء طوية ومعاملة، والله يسامحنا وإياه آمين.

وفي يوم الأحد سابع الشهر مات بجدة نائبها الشمس محمد بن عبد الرحمن الصيرفي كان الشهير بذلك، وحُمل إلى مكة ووصل به إلى المعلاة ليلة الاثنين ثامن الشهر وغسل بها وكفن وصلي عليه بها ودفن بالقرب من تربة رباط الموفق وحضر تشييعه[(٣)] جماعة ليسوا بكثر وصلي عليه منهم قاضي القضاة الشافعي برهان الدين بن ظهيرة إماماً بالحاضرين، رحمه الله وأرضى عنه خصماءه فإنه مات عن غير وصية، وأخذ قماشاً وأشياء لم يفصلها ولم يعطهم ثمناً، بل وشحن بعضها في الجلاب، كل ذلك لتعجيل مرضاة مخدومه، فلا قوة إلا بالله.

وفي جمعته أو التي بعدها جهز السيد الشريف محمد بن بركات قاصداً إلى السلطان قايتباي يعلمه بموت نائب جدة ويسأله ماذا يفعلون ؟ وكان أرسل إلى باش المماليك بمكة المشرفة بقوله يتوجه إلى جُدَّة لحفظ نائبها، وأُرسل أنا أيضاً واحداً من جهتي.فوافق أولاً على ذلك، ثم [ثني][(٤)] عن ذلك.وقال: ما أنا مأمور إلا بملازمة مكة، وأخشى أن يلومني السلطان على ذلك، ويحصل لي منه تشويش، والله يصلح الأحوال.

---

(١) هو: أحمد بن علي بن عمر شهاب الدين القاهري نزيل مكة ويعرف بالشوا مات بمكة وقد قارب السبعين وهو عامي تعلق بالمتجر فحصَّل منه قدراً كبيراً. السخاوي: الضوء اللامع ٢٩/٢ ترجمة رقم ٧٩.

(٢) ساقطة في الأصل. والمثبت مابين حاصرتين من (ب).

(٣) وردت في الأصل "تشيعه" والتعديل عن (ب).

(٤) وردت في الأصول "ثاني" والتعديل هو الصواب.

وفي يوم الجمعة تاسع عشر الشهر مات خليل[1] بن شهاب الدين بن خليل التروجي السكندراني وكان متسبباً بمكة، يشتري القماش ويسلفه وظاهره الخير. وكان وجعه بالعِرْق[2] نحو ثلاثة أيام وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي صبح يوم السبت عشري الشهر مات بجدة الخواجا عثمان[3] القاري الشامي بلدي الخواجا عيسى القاري، وكان يقال قريبه، وحمل إلى مكة فوصل / به إلى [١٧ أ] المعلاة في آخر اليوم أو وقت المغرب من ليلة الأحد، وغسل وكفن وصلي عليه بالمعلاة ودفن عند أخيه أمام تربة الطاهر، وصلي عليه إماماً قاضي القضاة الشافعي برهان الدين بن ظهيرة بعد صلاة العشاء ودفن في الحال بعد أن تغير، وخلف، ولدين، وبنتين، وحملاً، وختم على جميع تعلقه بجدة، وفتش عياله وحوائجهم، والآمر بالختم القاضي بجدة والمباشرون بها من جهة السلطان.

وفي ليلته أهل شهر رجب الفرد[4] المحرم الحرام ليلة الثلاثاء سنة ٨٨٨.

في ليلة الثلاثاء المذكور جيء إلى مكة من [جهة][5] جدة بالخواجا قياس الدين[1] ابن أحمد العجمي ميتاً وغسل وصلي عليه بالمعلاة وكذا دفن بها، والمصلى[2]

---

(١) هو: خليل بن شهاب الدين بن خليل التروجي السكندري نزيل مكة. السخاوي: الضوء اللامع ٣/١٩١ ترجمة رقم ٧٣٣.

(٢) والعِرْقُ: مجرى الدم في الجسد. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٦٢٥.

(٣) هو: عثمان الدمشقي التاجر. السخاوي: الضوء اللامع ٥/١٤٤ ترجمة رقم ٤٩٣.

(٤) كانت العرب يسمون شهر رجب بالفرد لعزلته عن الأشهر الحرام الأخرى. وأحياناً يضاف إليه شعبان ويقال لهما الرجبان. العلبي: التقويم دراسة للتقويم والتوقيت، ص ٣١.

(٥) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين عن (ب).

عليه قاضي القضاة الشافعي برهان الدين بن ظهيرة وأسند وصيته إليه وأوصى لــــه بمبلغ. يقال: إنه مئتان أو ثلاثة، ولولده بخمسين، والله أعلم. وخلف ثلاث بنات وابن أخ غائب.

وفي يوم السبت خامس الشهر مات الجمال محمد[٣] بن أحمد بن عبد المهــدي الصيرفي كان، وكان جيء به من جدة من نحو يومين وهو وجعان وصلي عليــه بعــد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة، وشيعه خلق كثيرون [وبكى][٤] عليه كثير من الفقراء لكونه كان يزور في كل سنة قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم في قافلة يكون مقدمها فيحسن إلى الفقراء، وحمل مع نعشه العلمُ الذي كان يــذهب معه في القافلة، وكان التهليل حوالي نعشه والجعيدية[٥] يهللون أيضاً وحدهم، وكذا الفقراء[٦] وحدهم أيضاً.

وفي صبح يوم الاثنين سابع الشهر مات الخواجا إبراهيم البرهان[٧] الشـــامي الشهير بابن قنديل ويقال: إنه مات من الليل وصلي عليــه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند تربة ابن النحاس الشامي بالشعب الأقصى.

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ١١/١٦٤ ترجمة رقم ٥٢٣.

(٢) وردت في الأصل "المعطى" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٣) السخـــاوي: الضوء اللامع ٦/٣٢٩ ترجمة رقم ١٠٧٧. وفيه (محمد بن أحمد بن عبد المهدي - الجمال الصيرفي المكي شيخ القوافل إلى المدينة النبوية).

(٤) وردت في الأصول "بكا" والتعديل هو الصواب.

(٥) الجعيدية: جَعُدَ، الجَعْدُ: يقال: وجه جعد: مستدير قليل اللحم. والبخيل اللئيم. يقال: فــلان جَعْدُ اليدين.وجعد الأنامل،ورجل جَحْدُ القفا: لئيم الحسب.أنيس: المعجم الوسيط،ص ١٤٥.

(٦) وردت في الأصل "فقراء" والتعديل عن (ب).

(٧) السخاوي: الضوء اللامع ١/٨٨.

وفي آخر يوم الخميس عاشر الشهر وأول ليلة الجمعة مات الشـــرفي يحـــيى الريس وصلي عليه صبح يوم الجمعة ودفن من يومه بالمعلاة بتربة بير محمد[1] وله مدة وجعان بجدة، ثم حمل إلى مكة من نحو جمعة وهو ضعيف، وخلفً بمكة ولـــداً متضـــعفا وأظن لهُ غيره بمصر، وكان وصولهما[2] إلى مكة مع الحجاج سنة سبع وثمانين وثمانمائة.

وفي يوم الجمعة حادي عشر الشهر حصل تنازع بين عرب عدوان[3] وبـــين خزاعة[4] عند السقي من بركة الماجن، فوقع بينهما حرب حصل الغلب على خزاعـــة لقلتهم ولكثرة أولئك. وحصل لواحد من خزاعة جراحة، حمل منها، ويستبعد حياته.

---

(١) هو: محمد بن علي بن عمـــر الكيـــلاني المعروف بالخواجا بير محمد قدم إلى مكة المشرفة سنة ٨٠٨هـــ وله من العمر ثلاثة عشر سنة فحفظ بها القرآن العظيم وصلى به التراويح بالمســـجد الحرام وحفظ كتباً غـــيره وسمع على جماعة. ودخل القاهرة واليمن مرات فأثرى وابـــتنى دوراً بمكة وكان عارفـــاً بأمور دنياه وحافظاً لكتاب الله. توفي في يوم الثلاثاء ثالث عشر شهر محرم الحرام سنة ٨٦٠هـــ بمكة دفن بالمعـــلاة ولم يخلف ذكراً بل ست بنات. النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ٣٧، السخاوي: الضوء اللامع ٢٠١/٨ ترجمة رقم ٥٢٥.

(٢) وردت في الأصل "وصولها" والتعديل من (ب).

(٣) عَدْوان: بطـــن من قيس عيـــلان، من العـــدنانية، وهم بنو عدوان واسمه الحارث بن عمـــرو بن قيس. وقيل إنه سمي بذلك لأنه عدا على أخيه فهم فقتله، وهم بطن متسع وكانت منازلهم بالطائف من أرض نجد. القلقشندي : نهاية الأرب، ص ٣٢١.

(٤) قال الكلبي: وسموا خزاعة لأن بني مازن بن الأزد لما تفرقت الأزد من اليمن في البلاد نزل بنـــو مازن على ماء بني زبيد ورفع يقال له غسان وأقبل بنو عمر بن لحى فانخزعوا عن قومهم فنزلوا مكة. ثم أقبل بنو سلم ومالك وملكان بن أقصى بن حارثة فانخزعوا عن قومهم أيضاً فســـمي الجميع خزاعة. وخزاعة: قبيلة عريقة شغلت حيزاً من تاريخ الحجاز، وملأت كثيراً مما حـــول مكة. ووليت البيت الحرام زمناً.وقد اختلف في نسبها فمنهم من قـــال: إنهم من عدنان. وقيل من ولد الصلت بن النضر بن كنانة، وقيل إنهم من قحطـــان. وقيـــل إن عمـــرو بن لحيّ هو =

وفي هذا اليوم وصل الخبر إلى مكة بوصول قاصد من مصر وقرئت أوراق.

وفي ثاني يومه وصل إليّ ورقة من شيخنا [القاضي][1] الحافظ شمس الدين السخاوي-أمتعنا الله بحياته- ليس[بها][2] شيء من الأخبار. وسمعنا من أفواه الناس أن الموت بمصر كثير وأن السعر[غـال][3]، وأن شيخنا العلامة شمس الدين[4] الجوجري[5] تولى المؤيدية[6] وأظنه تدريس الشافعية بها. وأن ممن مات شمس الدين

= أبوخزاعة كلها ومنه تفرقت. القلقشندي: نهاية الأرب، ص ٢٢٨، البلادي: معجم قبائل الحجاز، ص ١٣٥ - ١٣٦.

(١) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين من (ب).

(٢) وردت في الأصول"به" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٣) وردت في الأصول "غالي".

(٤) هو: محمد بن عبد المنعم بن محمد بن محمد بن عبد المنعم بن أبي الطاهر إسماعيل الشمس بن نبيه الدين الجوجري ثم القاهري الشافعي، ولد في إحدى الجمادين سنة إحدى وعشرين وثمانمائة أو التي بعدها بجوجر. ثم تحول إلى القاهرة وأخذ هناك وحصل ودرّس بكثير من مدارس القاهرة وبالمؤيدية عقب موت الشمس ابن المرخم. مات شبه الفجأة يوم الأربعاء ثاني عشر رجب سنة ٨٨٩هـ بالقاهرة. السخاوي: الضوء اللامع ١٢٣/٨ - ١٢٦ ترجمة رقم ٢٩٥، وجيز الكلام ٩٥١/٣ترجمة رقم ٢١٣٥، ابن إياس: بدائع الزهور ٢٠٨/٣، ابن العماد، شذرات الذهب ٣٤٨/٧.

(٥) نسبة إلى بليدة جَوْجَر من جهة دمياط في كدرة السمنودية. ياقوت: معجم البلدان ١٧٨/٢.

(٦) المؤيدية: (الجامع المؤيدي) أنشأه السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ المحمودي الظاهري في موضع قرب باب زويلة من داخله وكان في مكانه قيسارية وخزانة شمائل حيث كان يسجن أرباب الجرائم أول ما ابتدئ في أمره في رابع شهر ربيع الأول سنة ٨١٨هـ والسبب في بنائه أن السلطان كان حُبِسَ في هذا السجن (خزانة شمائل) أيام تغلب الأمير منطاش وقبضه على المماليك الظاهرية فقاسى في ليله من البق والبراغيث شدائد، فنذرلله تعالى إن تيسر له ملك مصر أن يجعل هذه البقعة مسجداً لله عز وجل، ومدرسة لأهل العلم. وبني على أحسن صورة =

ابن المُرخّم[1] ومحمد[2] بن سعيد الوراق، وان أخا حسن بك تحرك على صاحب مصر ويقال: إنه أخذ بعض القرى[3].

وفي يوم الأحد ثالث عشر الشهر شرع في إصلاح منبر الخطيب، فإنه حصل له ميلان وتفكك، وتشعيث لبعضه، فقلع كثير من الحديد الذي به وأُعيد، وكان

- وطلبت له عمد الرخام والواحة، وتردد ركوب السلطان إلى هذه العمارة عدة مرار وأضاف إلى جواره ميضأة وممن درس بها الشيخ شهاب الدين أبوالفضل أحمد بن علي بن حجر في تدريس الشافعية والشيخ يحيى بن محمد بن أحمد العجيسي البجاءى في تدريس المالكية. المقريزي: الخطط والآثار٤/١٤٢ - ١٤٥، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ١٤/٣٠ - ٣١، السيوطي: حسن المحاضرة ٢/٣٣٤، ابن إياس: بدائع الزهور ٢/٢٠.

(١) هو: محمد بن علي بن محمد بن قاسم الشمس القاهري البهائي الشافعي، ويعرف بابن المرخم حرفة أبيه. ولد سنة ٨٠٨هـ بالقاهرة وأخذ وعرض على كثير من العلماء وجمع ودرس في أماكن كالفخرية والمؤيدية والالجيهية وتولى القضاء وربما أفتى وأنشأ الدور وغيره. توفي في ليلة الجمعة رابع عشر جمادى الأولى سنة ٨٨٨هـ عن ثمانين سنة. السخاوي: الضوء اللامع ٨/٢٠٥ - ٢٠٧ ترجمة رقم ٥٣٩، وجيز الكلام ٣/٩٤٢ - ٩٤٣، ابن العماد: شذرات الذهب ٧/٣٤٧، ٣٤٨.

(٢) هو: محمد بن سعيد الشمس الوراق أبوه وأحد التجار مات في جمادى الآخرة سنة ٨٨٨هـ. السخاوي: الضوء اللامع ٧/٢٥٣ ترجمة رقم ٦٣٣.

(٣) وفي جمادى الآخرة سنة ٨٨٨هـ جاءت الأخبار بأن علي دولات بن ذلغادر قد أتى مالطية في جمع كبير من العساكر، وحاصر البلد أشد محاصرة فانزعج السلطان لهذا الخبر". "وفي نفس الشهر عرض السلطان الجند وعين تجريده إلى حلب لمواجهة علي دولات بن ذلغادر وعيّن بها من الأمراء أزدمر أمير مجلس الذي كان نائب حلب، والأمير تغري بردي ططر حاجب الحجاب وبعض الأمراء والطلبخانات والعشراوات ونحواً من خمسمائة مملوك. وأنفق عليهم زيادة عن سبعين ألف دينار. السخاوي: وجيز الكلام ٣/٩٤١، ابن إياس: بدائع الزهور ٣/٢٠٢، ١٥٧.

باليوم الذي قبله [حفرت حفرة][1] صغيرة بالقرب من ميزان الشمس[2]، ليوضع بها خشبة، ويربط فيها حبل ويربط أيضاً به المنبر ويجذب الحبل حتى يستقيم من الميلان، ففعل به في هذا اليوم هذا الفعل، وأصلح بأخشاب من داخله وخارجه فاستقام.

وفي ليلة الأحد عشري الشهر مات الشيخ شمس الدين محمد[3] بن علي بن محمد[الشغري][4] الحلبي، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة. وكان رجلا مباركاً ساكناً له طلب وفهم، وسمع معنا الحديث بمكة على الشيخ شمس الدين السخاوي رحمة الله تعالى عليه آمين.

أهل شعبان ليلة الخميس سنة ٨٨٨.

وفي يوم الجمعة ثاني الشهر ولد محي الدين بن أبي السعادات بن القاضي شهاب الدين أحمد بن قاضي القضاة محي الدين عبد القادر بن أبي العباس الأنصاري أمه أم الخير بنت خير الدين أبي الخير بن [أبي][5] السعود بن ظهيرة.

---

(١) ساقطة في الأصل ، والمثبت مابين حاصرتين من (ب).

(٢) ميزان الشمس: الميزان: الآلة التي توزن بها الأشياء. ويجمع على موازين. ويقال: استقام ميزان النهار: أي انتصف. وهي: آلة لمعرفة الوقت في ذلك الزمان. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ١٥٩٧، أنيس: المعجم الوسيط، ص ١٠٧٣.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ١٦٩/٨ ترجمة رقم ٤٠٦. وفيه "نزيل مكة" وذكر اسم جده "أحمد" بدل "محمد".

(٤) وردت في الأصول "السعري". والتعديل عن ترجمته السابقة.

(٥) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين عن (ب).

وفي هذا اليوم[1] احترقت العشش التى بكدوة[2] أحمد[3] بن سعد الهندى بسوق الليل واحترق بعض بيوت إلى جانب هذه العشش، واحترقت[4] لهم بعض أمتعة، فالله يخلف عليهم [خيراً][5] آمين.

وفي ليلة السبت ثالث الشهر مات الشيخ أبو بكر[6] ابن الشيخ الخانكي الواعظ بالمسجد الحرام وصلي عليه بعد طلوع الشمس عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة. وكان ساكناً مباركاً له اشتغال/ وفهم في الفقه، وكان يدّعي فوقا ماهو [١٧ ب] متلبس[7] به، وهو من طلبة الشيخ شهاب الدين بن رسلان.

وفي ليلة الاثنين ثاني عشر الشهر وصل شخص وأخبر بأنه فارق القافلة[8] أظنه من خليص.

---

(١) أي يوم الجمعة ثاني الشهر.

(٢) الكَدوة: المكان المرتفع عن الأرض، ويكون الجبل أي الصلبة الغليظة. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٨١٤.

(٣) هو: أحمد بن سعد الهندي المكي القائد نائب مكة للسيد بركات بن حسن بن عجلان ثم لولده (وفي الدر الكمين: ولأخيه أبي القاسم). وكان طويلاً مهيباً جريئاً. مات في ليلة الخميس ثاني المحرم سنة خمس وستين. النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ٧٢، السخاوي: الضوء اللامع ١/٣٠٤.

(٤) وردت في الأصل "احبرو" ، والتعديل هو الصواب من (ب).

(٥) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين عن (ب).

(٦) السخاوي: الضوء اللامع ١١/٦٧ - ٦٨ ترجمة رقم ١٨٦.

(٧) متلبس: لبس ومتلبس متشبه. وتلبس بالأمر وبالثوب اختلط. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ٧٣٨.

(٨) أي قافلة المدينة النبوية الشريفة.

وفي ليلة الثلاثاء ثالث عشر الشهر وصل بعض القافلة منهم [أبو القاسم و][1] أبو المكارم بن الرافعي. ثم جاؤا إرسالاً[2].

وفي صبيحة هذا اليوم وصل إلى مكة السيد بركات بن السيد محمد بن بركات ومعه عسكر بنية التوجه إلى الشرق للغزو[3]. ثم توجه في يومه.

وفي صبيحة يوم الأربعاء رابع عشر الشهر تكامل الجميع نحو[4] القافلة.

ودخل في هذا اليوم قاضي القضاة المالكي نجم الدين [بن][5] يعقوب، وقاضي المسلمين جمال الدين بن نجم الدين وولده وأولاد بنته، ولم يتخلف بالمدينة عن القافلة إلا القاضي الحنبلي محي الدين بعياله، والقاضي عفيف الدين بن أبي الفضل بن ظهيرة مع والدته، والشيخ نجم الدين[6] بن نجم الدين بن ظهيرة بوالدته وعياله.

---

(١) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٢) أرسالاً: وهي جمع مفردها الرَّسَلُ وهي القطيع من كل شيء، والجماعة من الناس. ويقال: جاء القوم أرسالاً: جماعات بعضهم في أثر بعض. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ١٣٠٠، أنيس: المعجم الوسيط، ص ٣٦٨.

(٣) العز ابن فهد: غاية المرام ٦٣/٣ (ضمن ترجمة السيد بركات بن محمد).

(٤) كذا وردت في الأصل و لم أتبين قراءتها في (ب). وربما كانت "نحو".

(٥) مابين حاصرتين إضافة عن اسمه المتكرر فيما سبق.

(٦) هو: محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة النجم أبو المعالي ابن النجم أبي المعالي ابن الكمال أبي البركات ابن الجمال أبي السعود بن ظهيرة ولد بمكة بعد وفاة أبيه بسبعة وثلاثين يوماً في آخر يوم السبت الرابع من شعبان سنة ٨٤٦هـ فخلفه في اسمه ولقبه وكنيته ونشأ بمكة فحفظ القرآن وغيره وأخذ عن جماعة من علماء مكة ودخل القاهرة وأخذ بها عن جماعة وتكررت زيارته للمدينة الشريفة. السخاوي: الضوء اللامع ٢٧٧/٩ - ٢٧٩ ترجمة رقم ٧١٨.

وفي هذا اليوم وصل قاصد بمكة أو رُسل للشريف، ووصل معه بمراسيم للسيد الشريف محمد بن بركات، ولقاضي القضاة الشافعي برهـــان الدين بن ظهيرة، ولشاه بندر جُدَّة الخواجا جمال الدين الطاهر، ولفتى الشمس محمد بن عبد الرحمن نائب جُدَّة كان، ولشيخ الدلالين أبي الفتح[1] العباسي، وأكد عليهم في ضبط المتحصـــل بجُـــدَّة وأخذ العوائد[2] بالتمام، مع ظن أصحابها أن يُتْرَكَ لهم شيء في مقابل كَـــوْنِ الموســـم ليس مثل العادة، فخاب أملهم، وأكَّد[3] أيضاً في ضبط مال التجار الذين ماتوا في هذه السنة بجدة، ومكة، ومطالعته – أى السلطان – بذلك[4].

وفي ليلة الخميس خامس عشر الشهر ولد رضي الدين ابن القاضي جمال الدين أبي السعود ابن قاضي[5] القضاة برهان الدين بن ظهيرة، أمه المستولدة لوالده حبشية اسمها [...][6].

---

(١) هو: حسن بن إبراهيم بن حسن بن إبراهيم البدر بن البرهان المناوي الأصل القاهري التـــاجر ابن التاجر، ويعرف بابن عليبه تصغير عليه، مات في ظهر يوم الخميس الثاني من شهر جمـــادي الأولى سنة ٨٨٩هـــ ببولاق. السخاوي: الضوء اللامع ٩٠/٣. ترجمة رقم ٣٦٨، ابن إياس: بدائع الزهور ٢٠٧/٣. وفيه "الكارمي السكندري أخو الخواجا عبد القادر تاجر السلطان".

(٢) وهو جمع مفرده العَادَةُ الدَّيْدَنُ. اعتاده وأعاده واستعاده جعله من عادته. وهو: كل ما اعتيد، والحالـــة تتكرر على نهج واحد. الفيروزآبادي: القاموس المحيـــط، ص ٣٨٧، أنيس: المعجم الوسيـــط، ص ٦٦٦. وأراد بها عليه عـــادة (مالا معينا أو غيره) تدفع لجباة السلطان، وانظر ما يليه.

(٣) وردت في الأصل "كذا" والتعديل عن (ب).

(٤) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٤٤/٢ - ٥٤٥.وفي هذا دلالة على حرص السلطان علـــى جمـــع الأموال، وعلى أن مدينة جدة أخذة في الازدهار من ما يرد عليها من تجارة وتجار.

(٥) وردت في الأصل "القاضي" والتعديل هو الصواب من (ب).

(٦) كذا وردت فراغ في الأصول. بمقدار كلمة واحدة

وفي ليلة الأحد ثامن عشر الشهر وصل السيد الشريف محمد بن بركـات إلى مكة، وكان وصل قبله بيوم الثُوَّابُ بجُدَّة وشيخ الدلالين وفتيا[1] الشمس [محمـد][2] بن عبد الرحمن نائب جدة واجتمعوا في هذا اليوم عند السيد الشريف، وقاضي القضاة الشافعي برهان الدين بن ظهيرة وجماعته، والخواجا جمال الدين الطاهر، وقري علـيهم بعض المراسيم وأظنه مرسوم الشريف وفيه الأمر [بضبط][3] مُخَلَّـف نائـب جـدة المذكور، وكذا مال التجار الذين ماتوا، فإن الخزانة محتاجة، ويُشْتَرىَ الفلفل الواصـلُ في المركبين المتخلفين الواصـلين، ويقبض ممَّن عليه عادة للذخيرة الشريفة - العـادة بالكامل - وغير ذلك مما لم يبلغني تفصيله كما ينبغي فإنني لم أحضر[4].

وفي ليلة الاثنين تاسع عشر الشهر ماتت زينب[5] بنت الخواجا جمال الـدين محمد ابن حسن الطاهر، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة ودفنت من يومها بالمعلاة بتربة سلفها عوضها الله ووالديها خيراً

---

(١) وردت في (ب) " فتى"، وكذا سبق ذكره قبل قليل .

(٢) ساقطة في الأصول والمثبت ما بين حاصرتين إضافة على ما ورد في أصل الخبر. العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٤.

(٣) وردت في الأصول "بظبط" والتعديل هو الصواب. ان مال المتوفين شرعاً يعود على الورثـة قبل كل شيء ، والذي ليس لـه ورثة يعود إلى بيت المال، ولكن أختلف الحال هنا حيث أن الخزانة محتاجة فلابد من توسيع دائرة المدخولات على مافيه من مخالفة شرعية.

(٤) هذا يدل على أمانة المؤلف وصراحته في الكتابة مما زاد من مميزات الكتاب.

(٥) هي: زينب ابنـة الخواجا الجمـال محمد بن البدر حسن الطاهر المكي، كان زوجها محمد بن يوسف القـاري. وكان زوجها مغاضباً لها فأشهـدت بأن جميع ما في حوزتها لأبيها رجـاء حرمانه. السخاوي: الضوء اللامع، ١٢/٤٧ ترجمة رقم ٢٧٢.

وفي ليلة الخميس تاسع عشري الشهر مات الخواجا شمس الدين محمد بن إبراهيم بن خالد الخانكي الشهير بجحا، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي ضحى يوم الخميس المذكور وصل إلى المعلاة بعلاء الدين [...][1] الشهير [بابن][2] صفار ميتا، وكان موته بجدة أظنه في يوم الأربعاء ثامن عشر الشهر وصلي عليه قاضي القضاة الشافعي برهان الدين بن ظهيرة، وحضر دفنه أخوه وولده وبعض جماعته وغيرهم.

أهل شهر رمضان المبارك ليلة السبت سنة ٨٨٨ هـ.

في يوم الأحد ثاني الشهر وصل الخبر إلى مكة بأن السيد بركات [غـزا][3] الذين توجه إليهم وأخذ منهم خمسة وعشرين قطيعا وهربوا، وادعى بعض أهل الشرق المواجهين[4] أن لهم مالاً عند هؤلاء وديعة، فجاؤا [بالبينة][5] فأعطوهم المُدَّعَى [به][6] وبقي الباقي، فجاء آخرون، وادعوا بذلك أيضاً، وتوقف حالهم[7]، علـى أن يـأتوا [بالثبات][8] على هذا.

---

(١) وردت كذا فراغ في الأصول بمقدار كلمة واحدة.

(٢) وردت في الأصول "بان" والتعديل هو الصواب.

(٣) وردت في الأصول "غزى" والتعديل هو الصواب عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٤.

(٤) وردت في العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٤ "المؤاخين".

(٥) ساقطة في الأصول والمثبت مابين حاصرتين من العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٤.

(٦) ساقطة في الأصول والمثبت ما بين حاصرتين إضافة عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٤.

(٧) وفي العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٤ "واتفق معهم".

(٨) هكذا وردت في الأصول وفي العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٤ "بالثابت" وأشار في الحاشـية رقم (١) إلى أنها وردت في العز ابن فهد: بلوغ القرى "بالبينات".

وفي ليلة الثلاثاء رابع الشهر مات بجدة القائد نور الدين علي بن سعد الدوادار ودفن بها. وولي مرة عوض بماء بن شمللہ بجدة، أعانه الشريف بمال ثم لم يسد لعدم الواصل.

ثم في ليلة الجمعة سابع الشهر وصل السيد بركات إلى مكة وأصبح بها إلى عصر يوم الجمعة المذكور، وسافر إلى فريقه بناحية اليمن(١).

وفي يوم الخميس الذي قبل تاريخه مات عثمان بن عبد العزيز الزمزمي [المكي](٢)، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند أهله وله من العمر نحو سنة ونصف.

وفي يوم السبت خامس عشر الشهر مات يوسف مملوك الخواجا شمس الدين بن النحاس الشامي، وصلي عليه بعد صلاة عصر يومه عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة بتربة سيده، وهو عتيقه، وكان دواداره.

وفي ليلة الخميس ثالث عشر الشهر خسف القمر في النصف الآخر كله وانجلى ولم يتكامل إلا بعد صلاة الصبح وصلى الخطيب محب الدين النويري(٣) صلاته

---

(١) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٤.

(٢) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٣) هو: أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن القاسم بن عبد الرحمن بن المحب أبي محمد بن أبي القاسم بن أبي الفضل الهاشمي العقيلي النويري المكي الخطيب وابن الخطيب الشافعي سبط التقى ابن فهد أمه أم هانئ (فهو ابن عمة العز ابن فهد) ولد في النصف الثاني من ليلة السبت سادس عشر رجب سنة ٨٣٥هـ بمكة ونشأ بها فقرأ القرآن وصلى به وقرأ في التنبيه وغيره وأخذ عن جماعة بمكة وأجاز له جماعة باستدعاء خاله النجم ابن فهد واستقر في ربع الخطابة بالمسجد الحرام شريكاً لأبيه وعمه وولده وطاف أماكن

=

على العادة قرأ فيها بآل عمران، والأنعام، والكهف، وياسين، وخطب خطبة مختصرة أعتذر عن التطويل بأنه وجعان وهو كذلك.

وفي عصر يوم الجمعة / رابع عشر الشهر ماتت ستيت[1] بنت الشيخ عبد الله [١٨ أ] ابن الشيخ عمر العرابي وصلي عليها بعد صلاة الصبح يوم السبت خامس عشر الشهر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بتربة جدها بالمعلاة وكان الجمع في جنازتها حافلا.

وفي يوم السبت المذكور اتفقت حَادِثَة[2] شنيعة بمكة وهو أن بعض الأعاجم الفقراء المتشيعة ممن يظهر التزهد ويكثر القيام وعلى وجهه الشناعة وله[عاده][3]، قيل له بالمسعى أبو بكر رضي الله عنه، ففطن لبعض الصغار من العوام من بيت أبي السمن وهو يبيع اللبن فأخذ جنبيته من وسطه وشق بها بطنه، ثم أخرجها وأعادها مرة ثانية فخرجت قصبان الصبي، وظهر الطُّعم وعلامة الموت ذلك، فَمُسِك العجمي وذهب به إلى حبس القائد مسعود بن قنديد، وحُمل الصبي إلى بيتهم وقطب له بطنه، ثم أشيع أن الصبي مات، فذهب بالعجمي ليشنق بباب المعلاة[4]، فقال له : ما حملك على هذا؟

ودخل القاهرة واليمن وغيرها، وفصل عن الخطابة مرة ثم أعيد. وأقام بالمدينة النبوية ثم أعيد لمكة المشرفة. السخاوي: الضوء اللامع ١٦٨/٢ - ١٧٠ ترجمة رقم ٨٤٢.

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٦١/١٢ ترجمة رقم ٣٦٤. وفيه " زوجة السراج معمر المالكي، كانت خيرة مباركة جاورت بالمدينة النبوية غير مرة".

(٢) وردت هذه الكلمة مضبوطة بالشكل في الأصل.

(٣) لم أتبين قراءتها في الأصل والتعديل ما بين حاصرتين من (ب).

(٤) باب المعلاة: وهو أحد أبواب مكة المشرفة ويقع في أعلى مكة في سورها، وأهدى هذا الباب ملك الهند إلى صاحب مكة وكان عمل هذا الباب بكنباية من بلاد الهند سنة ٧٨٦هـ وأهدي للسيد أحمد بن عجلان، وركبه بالسور بباب المعلاة الشريف عنان بن مغامس بن رميثه سنة ٧٨٩هـ بعد أن ولي إمرة مكة، ثم احترق هذا الباب وهدم بعض من السور وأعيد =

فقال له: فعلت بديني واعملوا بدينكم. ثم في أثناء الطريق سمعوا أنه لم يمت، فعادوا به إلى الحبس، ثم مات الصبي في نهار الأحد سادس عشر الشهر ودفن في يومه بعد صلاة العصر بالمعلاة بعد الصلاة عليه عند باب الكعبة.

ثم في ثاني تاريخه يوم الاثنين سابع عشر الشهر شنق العجمي بـدرب بـاب المعلاة. وحصل له من غوغاء الناس[1] رجم كثير ثم انقطع به الحبل وطاح، وغسل وكفن ودفن بالمعلاة ليلة الثلاثاء ثامن عشر الشهر، ويقال إنه وجد أغلف[2]، والله أعلم. ولـه أفعال منكرة ومن ضربه للناس وإرادته بذلك قتلهم، فينجيهم الله تعالى. والحمد لله الذي أراح المسلمين منه وكان لا يسجد قط في الصلاة إلا على أم رأسه[3].

وفي يوم الاثنين مات أبو بكر بن علي التجافيفي وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه وشيعه جماعة.

وفي يوم الأربعاء تاسع عشر الشهر ماتت أم هانئ[4] بنت القاضي نور الدين علي ابن أبي البركات بن ظهيرة شقيقة قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة بالمدينـة

بناؤه بأمر السيد حسن وعوض عن الباب المحترق بباب جيد وركب مكانه. عبد الله غازي، إفادة الأنام ١/١٩٨ - ١٩٩، الكردي، التاريخ القويم ٢/٧٢.

(١) غوغـاء والغَوْغاءُ: الجرادُ، والكثير المختلط من الناس والسفلة منهم لكثرة لغطهم وصياحهم. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ١٧٠١، أنيس: المعجم الوسيط، ص ٦٩٩.

(٢) أغْلَفُ: يقـال: رجـل أغْلَـفُ. بَيِّنُ الغَلَـفِ، مُحَرَّكَةٌ: أي أقْلَفُ. والأَقْلَفُ: من لم يُخْتَنْ. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ١٠٨٨، ١٠٩٤.

(٣) أم رأسه: هي الدماغ وأم الدماغ: الجلدة الرقيقة التي تجمعه. ويقال حلفت الشجة أم الدماغ. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٤٧.

(٤) هي: أم هانئ ابنة علي بن أبي البركات محمد بن أبي السعود محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطيـة بن ظهيرة القرشي المكية شقيقة قاضي الحجاز البرهاني واخوته وهي أكـبر إنـاث =

الشريفة وصلي عليها، ودفنت بالبقيع إلى جانب زوجها أبي الفضايل بن أبي المكارم بن ظهيرة، وجاؤا إلى مكة بذلك في ليلة السبت [تاسع عشري][1] الشهر، وبكى عليها أهلها في ليلة الأحد.

وفي يوم الجمعة حادي عشري الشهر صلي على عبد الرحمن[2] الخواص صدقة بن أحمد بن قطلبك الحلبي المكي صلاة الغائب، فإنه وصل نعيه إلى مكة في هذه الجمعة، بأنه توفي في البحر وهو ذاهب إلى الهند وكان حصل له بعد موت والده سعد وإقبال من الناس وكان سافر إلى مصر وإلى الهند فحصل له سعد في الربح فأودع في هذه السفرة من الناس شيئاً كثيرا.

وفي ليلة الأحد ثالث عشري الشهر ولد الجمال محمد بن الجمال أبي المكارم بن القاضي شرف الدين بن [أبي][3] القاسم الرافعي بن ظهيرة أمه بنت [عم والده][4]أم الحسُن بنت القاضي محب الدين بن أبي السعادات بن ظهيرة.

- أبويها، ولدت عام ٨٢٣هـ بمكة وأجاز لها جماعة وتزوجها ابن أبي الفضل محمد بن أبي المكارم بن أبي البركات عام ٨٣٧هـ وولدت له عدة ثم طلقها فأقبلت على الإكثار من العبادة والطواف والاعتمار وزارت المدينة غير مرة إلى أن قررت وفاتها بها. السخاوي: الضوء اللامع ١٥٧/٢ ترجمة رقم ٩٨٢.

(١) وردت في الأصول "سابع عشر" ويبدو أنه محرف عن "تاسع عشري" حيث يوافق ذلك ليلة السبت من الشهر وما جاء بعد ذلك.

(٢) عثر على ترجمة في النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ١١٤، السخاوي: الضوء اللامع ٣١٧ ترجمة رقم ١٢١٠ باسم "صدقة بن أحمد بن قطلبك الحلبي الخواجا" وقد يكون والده.

(٣) ساقطة في الأصول والمثبت ما بين حاصرتين إضافة عن ذكره السابق.

(٤) وردت في الأصول "عمه" والتعديل هو الصواب.

وفي صبح تاريخه ولد [...][(١)] بن أبي بكر بن عبد الله المرشدي أمه بنت عـــم والده الحرة بنت إبراهيم المرشدي.

وفي هذه الليلة كان عقد زيلعة[(٢)] بنت القاضي شهاب الدين أحمد بن الضياء الحنفي على عبد الله بن ملاك الهذلي، أحد الأعراب الساكنين بنخلة الشامية[(٣)]، وهي بكر، وأمها جارية سوداء.

وفي ليلة الثــلاثاء خامس عشري الشهر جــاء الخـــبر إلى مكـــة بوفـــــاة صاحب المدينة زبيري بن قيس الحسيني بعصر يوم الجمعة [رابع عشـــر][(٤)] الشهر بين البركة[(٥)]والمدينة وانه خرج به وهو بارز إلى البركة ليشم الهواء، فازداد به الحال فعادوا به فأدركه الأجل قبل دخول المدينة [النبوية][(٦)] وصلي عليه بعد صلاة الصبح [يـــوم السبت خامس عشر][(٧)] الشهر بالمسجد النبوي ودفن بالبقيع بقبة سيدنا الحســـن[(٨)]

---

(١) وردت فراغ في الأصول بمقدار كلمة واحدة.

(٢) وردت في الأصل "ريلعه" والتعديل عن (ب).

(٣) نَخْلَةُ الشاميـــة: وهي واد على ليلتين من مكـــة يصب من الغمير ويلتقي بوادي نخلة اليمانية ويجتمعان ببطن مر الظهــــران وهو على طريق اليمن لبني هــــذيل. ياقوت: معجم البلـــــدان ٢٧٧/٥، البلادي: معجم معالم الحجاز ٤٠/٨ - ٤١.

(٤) وردت في الأصول"رابع عشرى"والتعديل هو الصواب على حسب دخول الشهر وما جاء بعده.

(٥) البركة: مغيض عين الأزرق، بها نخيل حسنة بيد الأمراء. السمهودي، وفاء الوفاء ١١٤٧/٤.

(٦) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين من (ب).

(٧) وردت في الأصول "يوم السبت خامس عشرى" والتعديل هو الصواب حسب دخول الشهر.

(٨) هو: الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي، أبو محمد وخامس الخلفاء الراشدين وآخرهم. ولد سنة ٣هـــ في المدينة المنورة وأمه فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ وهو أكبر أولادها. كان عاقلاً حليماً محباً للخير فصيحاً من أحسن الناس منطقاً وبديهة، حج عشرين حجة ماشياً ودخل أصبهان غازياً مع عبد الله بن الزبير بايعه أهل العراق بالخلافة بعد مقتل أبيه سنة ٤٠هـــ وأشاروا =

والعباس، مع ولده حسن[1]، وأرسل معه الخواجا شمس الدين بن الـزمن إلى السـيد الشريف محمد بن بركات ابن حسن بن عجلان يسأله في أن يوليه عـوض أبيـه والله أعلم بما يكون.

وفي ليلة الأربعاء سادس عشري الشهر ماتت بنت الشيخ ابن مصلح العراقي وصلي عليها بعد صلاة الصبح بساعة عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها، وشيعها ناس كثير.

وفي ليلة الخميس سابع عشري الشهر أو أول يومها ماتت الحبشية مسـتولدة الخواجا بير محمد الكيلاني وأم بنته صفية، وصلي عليها وقت طلوع الشمس عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة بتربة سيدها.

- عليه بالمسير إلى الشـام لمحاربة معـاوية بن أبي سفيـان فأطاعهم وزحف بمن معه، وبلغ معاوية خبره فقصده وتقارب الجيشان فهال الحسن أن يقتل المسلمون و لم يستشعر الثقة بمن معه فكتب إلى معاوية يشترط شروطاً للصلح فأجابه فخلع نفسه من الخلافة وسلم الأمر لمعاوية سنة ٤١هـ فسمي ذلك العام "بعام الجماعة" لاجتماع كلمة المسلمين فيه، وانصرف إلى المدينة النبـوية إلى أن توفي (ويقال مسموماً) في سنة ٥٠هـ ودفن بالبقيع وقبره مشهور هناك في قبة عالية ومـدة خلافته ستـة أشهر وخمسـة أيام. الفاسي: العقد الثمين ١٥٧/٤ - ١٥٨ ترجمة رقم ٩٩٨، الزركلي: الأعلام ١٩٩/٢ - ٢٠٠.

(١) أي مع ولده حسن البدر وصل هذا الخبر إلى مكة.

هو: حسن بن زبيري بن قيس بن ثابت بن نعير بن منصور البدر الحسيني أمير المدينة وليها بعد أبيه في سنة ٨٨٨هـ عن الشريف محمد بن بركات وهو مع صغره يوصف بعقل، ولكن في سنة إحدى وتسعمائة في سادس ربيع الأول منها دخل المسجد النبوي بجماعة مسلمين وأخـذ ما في حاصله من قناديل وغيرها وسبـك ذلك كله ثم ارتحل عن المدينـة واستمر مفصولاً وفوض أمر المدينـة إلى فارس بن شامان ثم عاد وتردد إلى المدينة ومات بها. السخـاوي: الضوء اللامـع ١٠٠/٣ ترجمة رقم ٤٠٣، التحفة اللطيفة ٢٧٦/١ ترجمة رقم ٩٢١.

وفي يوم الجمعة ثامن عشري الشهر وصل إلى المعلاة بحاكم جُدَّة والمتصرف في البندر موفق الحبشي الشهير بالحموي، وجهز بالمعلاة وصلي عليه بها وبها دفن بالقرب من قبر السيد [حنتم][١]/ ابن الشريف محمد بن بركات بأعلى المعلاة. [١٨ ب]

وفي هذا الشهر وصل إلى مكة الشيخ العالم محمد الخلجي بختيار، ومعه صدقة أربع مائة دينار لمكة، وكان وصولهما من الهند إلى اليمن ثم إلى مكة، وفي [غرضهما][٢] التوجه إلى مصر[٣]. الشيخ محمد جاء يشتري كتبا للخلجي واشترى بمكة كتباً.

وفي يـوم السبت تاسع عشري الشهر ماتت الحرمة أم نور الدين[٤]علي الذي يقال لـه ابن بيبي راحـات وهي مربيته وأخته، ومعهما أمهما هذه، وبيبي راحـات زوجة الشيخ الصالح عبد المعطي[٥] المغربي نزيل مكة، وصلي عليها بعد صلاة العصـر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة بتربة الشيخ عبد المعطي، وشيعها لأجلـه خلق كثير.

---

(١) وردت في الأصول "خيثم" والتعديل من ترجمته السابقة.

(٢) وردت في الأصول "عرضهما" والتعديل هو الصواب ويستقيم به سياق المعنى.

(٣) يبدو أن هناك سقطا في الخبر السابق حيث يفهم أنه كان برفقه شخص آخر لم يذكر اسمـه أو صفته.

(٤) وردت في الأصل "النور" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٥) هو: عبد المعطي بن خصيب بن زائـد أبو المواهب ابن أبي الرخـا المحمـدي نسبة إلى عرب بالمغرب يقال لهم بنو محمـد ببادية تونس ونشأ بها وأخذ عن جماعة دخل مكة سنة ٨٦٠هـ فحج وزار المدينة ومكث بها ثلاث سنوات ثم عـاد لمكـة . السـخاوي: الضـوء اللامـع ٧٩/٥ــ٨١ ترجمة رقم ٢٠٥، التحفة اللطيفة ٧٧/٣ .

وفي هذا اليوم مات نور الدين علي الدلال الشهير بابن قطيمش أحـــد قـــراء الصفة[١] بالمدرسة الأشرفية، ولم يقرر أحد عوضه، إلا أن القاضي الشـــافعي برهـــان الدين ابن ظهيرة أمتع الله بحياته قال: إن كان الأمر لي فما أقدم أحداً على أولاده، مع أنهم صغار، وأذن لمن يحضر إن كان عن الأولاد فبالنصف أو الثلث، جزاه الله خـــيراً. وكان هذا الرجل يحفظ القرآن وصاحب دنيا، فنصب[٢] عليه بعض من لا يخـــاف الله وأخذها منه بمكة، هكذا سمعت والله أعلم، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند بـــاب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة رحمة الله عليه، فإنه كان خفيف الروح يعظم الناس ولا يثقل عليهم كما يفعل أمثاله .

في أوائل هذا الشهر ولد ولد لبدر الدين حسن[٣] بن عطية بن فهـــد وسمـــي بنجم الدين.

أهل شوال ليلة الأحد سنة ٨٨٨ .

---

(١) الصُّفَّةُ: الظُّلَّةُ. والبهو الواسع العـــالي السقف، وكان بمسجد رسول الله ﷺ صفة وهي موضع مظلل في الجزء الخلفي من المسجـــد. والصفة تشبه المصطبة ولكنها أقل ارتفاعاً وتكون دائماً مبنية وتكون دائماً بالداخل من القاعـــات والوحدات السكنية. أنيس: المعجم الوســـيط، ص ٥٤٢، محمد أمين: المصطلحات المعمارية، ص ٧٢ - ٧٣.

(٢) أي كذب عليه واحتال .

(٣) هو: حسن بن عطية بن محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن فهد الهاشمي المكـــي ابن عم والد العز ابن فهد: ولد في صفر سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة بمكة ونشأ بها، أجاز لـــه جماعة وسمع من السخاوي صاحب الضوء ودخل القاهرة مراراً وغيرها للاستـــرزاق. السخاوي: الضـــوء اللامع ١٠٥/٣ ترجمة رقم ٤١٨.

في ليلة السبت سابع الشهر وصل إلى مكة نعي أم هانئ[1] بنت القاضي نور الدين علي بن أبي البركات بن ظهيرة شقيقة قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة الشافعي ودفنت بالمدينة بالبقيع إلى جانب زوجها القاضي أبي الفضل[2] بن أبي المكارم بن ظهيرة، وبكى عليها بمكة ليلة الأحد ثامن الشهر، [وكانت ذات][3] قيام، وصيام، وصدقة، ونتاج حسن من الناس وكثرة طواف واعتمار، وأصرت على الامتناع من المجيء وصرحت بأن تربتها هناك بل ورئيت لها منامات في حياتها وبعد موتها [تدل][4]

---

(١) هي: أم هانئ ابنة علي بن أبي البركات محمد بن أبي السعود محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشي المكية شقيقة قاضيها وعالم الحجاز البرهاني، وهي أكبر إناث أبويها، ولدت سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة بمكة، أجاز لها التقي الفاسي وابن سلامة والنور المحلي وغيرهم، زارت المدينة غير مرة منها سنة ٨٨٨هـ في جماعة من أهلها منهم ابنها وعياله، فقدرت وفاتها في يوم الأربعاء تاسع عشر رمضان ودفنت بالبقيع إلى جانب زوجها وابن عمها. النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ٢٢٦، السخاوي: الضوء اللامع ١٢/١٥٧ - ١٥٨ ترجمة رقم ٩٧٢.

(٢) هو: العباس بن محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة ابن الكمال أبو الفضل بن الجمال أبي المكارم بن الكمال أبي البركات القرشي المكي الشافعي ويسمى أيضاً محمداً ولكنه بكنيته أشهر، أمه غزال الحبشية فتاة والده، ولد في ثاني ربيع الأول سنة ٨١٥هـ بالقاهرة وحمله أبوه إلى مكة فنشأ بها وسمع من جماعة وأجاز له جماعة ودخل القاهرة غير مرة، وناب في القضاء بجدة عن عمه أبي السعادات بجدة سنة خمسين وغيرها ثم استقل بها سنة سبع وخمسين عوضاً عن ابن عمه الكمال أبي البركات الذي تولاها سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة، ثم عزل في أوائل سنة ٨٥٨هـ. النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ١١٥، إتحاف الورى ٤/٤١٣، السخاوي: الضوء اللامع ٤/٢٠ ترجمة رقم ٧٢.

(٣) وردت في الأصول "كان" والتعديل مابين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

(٤) وردت في الأصول " يدل" والتعديل هو الصواب.

على بركتها رحمها الله رحمة واسعة، كذا أخبرت عن ورقة وصلت من المدينة من قاضي القضاة محي الدين الحنبلي.

وفي أول يوم الثلاثاء عاشر الشهر ولد ابن قاضي القضاة نجم الدين بن يعقوب المالكي أمه ست الكل بنت القاضي جمال الدين محمد بن نجم الدين بن ظهيرة.

وفي عصر يوم الثلاثاء كان ابتداء الربعة الشريفة بالمسجد الحرام لأم هانئ المذكورة وحضر فيها خلق لا يحصيهم إلا الله تعالى، منهم القضاة الأربعة وباش المماليك وجميع الفقهاء والأعيان والتجار وغيرهم، واستمر ذلك صباحاً ومساءً إلى ظهر الجمعة، فكان الختم بعد أن نودي عليها فوق قبة زمزم وصلى عليها إمام [و][1] خطيب المسجد الحرام محب الدين النويري.

وفي يوم الأحد خامس عشر الشهر افتقد القاضي جلال الدين[2] بن القاضي تقي الدين المصري الشهير بابن سويد من خلوته برباط السلطان الأشرف قايتباي ذهباً عدته سبعة عشر دينارا منها عشرة ذهب وسبعة فضة، واتهم جيرانه وذهب بهم إلى الأمير الباش، منهم فخر الدين أبو بكر القاريء، ثم أطلقهم وخاضوا في عرضه بأشياء

---

(١) مابين حاصرتين إضافة يقتضيها سياق المعنى.

(٢) هو: محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حسن جلال الدين بن فتح الدين بن وجيه الدين المصري المالكي ويعرف كسلفه بابن سويد، ممن نشأ في كنف أبيه فحفظ القرآن وغيره وعرض على جماعة ثم لما مات والده أقبل على اللهو ومزق ميراثه وهو شيء كثير جداً وحدث نفسه بقضاء المالكية ولازال يتمادى إلى أن أملق جداً وفر إلى الصعيد ثم إلى مكة فدام بها ملازماً طريقته ولازم صاحب الضوء اللامع في قراءة كتب كثيرة في مكة والمدينة الشريفة ثم توجه إلى اليمن ودخل زيلع ثم توجه إلى كنباية وأقبل عليه صاحبها وختم كتباً عنده. السخاوي: الضوء اللامع ٩/٩٠ ترجمة رقم ٢٥٣.

قبيحة، وذكروا أنه استصبى عبداً عتيقاً، وأنه كان نائم عنده في هذه الليلة بالخلوة، وأنه يدخل بالمرد عنده، ثم قيل[1] أيضاً منهم، ومن جماعة غيرهم من أهل الرباط.

ثم في يوم الثلاثاء سابع عشر الشهر حَمَلَ على أن يشتكيهم إلى الباش فذهب إليه وأرسل إلى جماعة منهم ومن غيرهم ممن لم يتهم، وهو الشيخ موسى[2] الظاهري[3]، لكن لأجل ابنه فإنه ممن اتهم، فحضروا إلى الأمير ومن جملتهم صبي له غير العبد، وكان يذكر أنه ينام طول الليل على باب الخلوة، فهوم[4] عليه. فذكر أن الآخذ لها محمد ابن الشيخ موسى الظاهر، فإنه لم [ير][5] أحد شيئاً إلا أنه قال لهُ: أعطني حصتي منها في الصباح فقال لـه : بسم الله أعطيك، فأمر الأمير بالشهود فحضروا، فأرادوا الإشهاد عليه. فقال : ما قلت ذلك إلا خوفاً، وعُلِّمْتُ أنني أذكر ابن موسى، فَضُرِبَ ولم يقـر بشيء فأودع السجن، وحُلِّف الذين جيء بهم عند الحجر الأسود ومنهم القـارئ[6]. وقال الشيخ موسى: وأنا أحلف. فقال له ابن سويد : أنا لا أتهمك.فقال: أحلف تطييباً لخاطرك فحَلَفَ، ثم بعد ظهر تاريخه أرسل ابن سويد صبيه إلى الخلوة الثانية بحاجة، فعاد

---

(١) وردت في الأصل "خيل" والتعديل هو الصواب من (ب).

(٢) هو: موسى بن عبد الله بن إسماعيل بن محمد بن قريش الشرف الظاهري ثم القاهري الأزهري الشافعي نزيل مكة وفقيه الأيتام بمكتب السلطان بها، ولد سنة ٨٣٣هـ بظاهرية العباسة من الشرقية ونشأ بها وقرأ القرآن ثم تحول إلى الأزهر وبدأ يأخذ العلم عن بعض العلماء وحج مراراً ثم انقطع بمكة من سنة ٨٧٣هـ. السخاوي: الضوء اللامع ١٠/١٨٣ - ١٨٤ ترجمة رقم ٧٧٧.

(٣) وردت في الأصل "الطاهري" والتعديل من (ب) ومن ترجمته السابقة.

(٤) هَوَّمَ: نام نوماً خفيفاً. أنيس: المعجم الوسيط، ص ١٠٤٢.

(٥) وردت في الأصول "يرى".

(٦) وردت في الأصول "القاوي" والتعديل من ذكره السابق قبل قليل.

إليه بورقة فيها عشرة أشرفية، ذكر أنه وجدها بين الباب والعتبة وهي[1] ذهبه بعينــه، فحصـــل بين الشيخ موسى وبعض/ أهل الرباط شر، فتعصب شيخ الرباط نور الله[2] [١٩ أ] العجمي المتهوم بكل قبيحة على الشيخ موسى. وقال له: عزلتك عن قراءة الأيتـام، وقرر في ذلك شخصاً مصرياً يقال له: أحمد القرافي جاور بمكة في هذه السنة، فـامتنع الشيخ موسى. وقال له: ليس لك ذلك وأنا فما قررتني أنت، وليس لك ذلك، وتوجه الشيخ موسى إلى شيخ الإسلام قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة وذكر له صورة الواقعة، فقال له: تعال لي بعد العصر في المدرسة الأشرفية، فجاءه وأحضر ابن ســويد وشيخ الرباط وغيرهما فحكى ابن سويد حكايته لقاضي القضاة وحط فيها على شيخ الرباط فقال: قاضي القضاة للشيخ موسى، لا تترك ولدك يطلع هذا الربــاط، وقــال لشيخ الرباط: ليس لك العزل والتولية ولا التكلم على أهل الرباط مطلقاً، بل كتاب الوقف عندي في التكلم ولأخي وللمحتسب الأمير سنقر الجمـالى ولي أيضـاً، فـإن السلطان شافهني بذلك وأرسل لي مع الشريف عنقاء قاصد الشريف بذلك، وأنـت تتعاطى أمورا[3] منكرة وماهي مليحة وغير ذلك، فما وسعه إلا السكوت، وأصـلح القاضي بين شيخ الرباط والشيخ موسى [الظاهري][4]، وانفصل الحال ولم يعلم مـا يتفق بعد ذلك، والله أعلم بما يكون وما سيكون وما هو كائن إلى يوم القيامـة، والله يستر عوراتنا ويآمن روعاتنا ويجعل الموت سابقاً للبلاء وهوعلى كل شيء قدير.

---

(١) ورد في متن الأصل " الخلوة الثانية" ثم شطبها الناسخ .

(٢) وردت في الأصول "الدين" والتعديل من ترجمته السابقة.

(٣) وردت في الأصل "اموا" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٤) وردت في الأصول "الطاهري" والتعديل من ترجمته السابقة.

وفي ليلة الاثنين سادس عشر الشهر ولدت زيلعة بنت قاضي القضاة شـــرف الدين أبي القاسم بن الضياء الحنفي، أمها أم الكامل بنت أبي المريسي.

وفي يوم الثلاثاء [سابع عشر](1) الشهر وصل الشيخ أبو بكر(2) ابن الشـــيخ الكبير شيخ اليمن عبد الله ابن الشيخ أبي بكر الحضرمي من بيت أبا علـــوي إلى مكة المشرفة من اليمن على البر ومعه جماعة كثيرون لقصد الحج والزيـــارة، وكان حج في سنة إحدى وثمانين، ولم يحصل له الزيارة، فخرج من بلاده في العام الماضي بقصد ذلك فما أمكنه الوصول وتخلف بعدن(3)، ثم جاء في هذا الوقت.

---

(١) وردت في الأصول "سابع" . والتعديل هو الصواب على حسب دخول الشهر. ويظهر أن لفظة "عشر" ساقطة من الأصول.

(٢) هـــو: أبوبكر بن عبد الله العيـــدروس باعلـــوي. ولد بتريم سنة ٨٥١هـــ وأقام بعدن خمسا وعشرين سنة وكان من أكابر الأولياء بل هو القطب في زمانه أخذ عن كثير من مشايخ بلاده وأجازه جماعـــة وألف عدة كتب، توفي في ليلة الثلاثاء رابع عشر شوال سنة ٩١٤هـــ بعدن. الغزي: الكواكب السائرة ١١٣/١، العيدروس: النور السافر، ص ٨١ - ٨٨. بافقيه: تـــاريخ الشحر، ص ٨٣ - ٨٦.

(٣) عَدَن: بالتحريك وآخـــره نون من قولهم عَـــدَن بالمكان إذا أقام به وهي مدينة مشهورة على ساحل البحر من ناحية اليمن رديئة المياه وهي مرفأ مراكب الهند والحجاز والحبشة قرب باب المندب، والتجار يجتمعـــون بها، وبينها وبين ظفار ثمانية وستون فرسخاً، فتحها المسلمون عام ٦٣٩م واحتلها البرتغاليون عام ١٥١٣م وخضعت للعثمانيين من ١٥٣٨ - ١٦٣٠م ثم آلت للإدارة البريطانية كجزء من الهند من سنة ١٨٣٩ - ١٩٣٧م ثم ازدادت أهميتها سنة ١٩٥٤م وانضمت إلى اتحاد إمارات الجنوب العربي سنة ١٩٦٣م. ثم نالت استقلالها عام ١٩٦٧م وهي اليوم محطـــة تجاريـــة على طريق الهند وبها مصافي نفط ومصنوعات وغيرها. ياقوت: معجم البلدان ٨٩/٤، البغدادي ، مراصد الإطلاع ٩٢٣/٢، المنجد في اللغة والأعلام ١٣٧٢/٢.

وفي ليلة الأربعاء ثامن عشر الشهر أُخبرت أن السيد الشـريف محمـد بـن بركات بن حسن بن عجـلان صاحب مكة طلب من القواد العمـرة[١] ما معهم من الخيل والدروع فامتنعوا، ثم أجابوا إلى ذلك بشرط أن يكونوا في جهته أو يمنعهم مـن الأشراف[٢] ذوي أبي نُمَيّ[٣]، فأبى ذلك وأمرهم بالرحيل من بلادهم[٤]. فاسـتَمْهَلُوه مدة -لعلها ثلاثة أيام- فأرسل إلى الأشراف ذوي أبي نُميّ، يأمرهم بالمسير علـيهم[٥] والله أعلم بما يكون.

ثم في ضحى يوم الجمعة عشرى[٦] الشهر استعمل شـيخ الربـاط نـور الله العجمي أعجميا يقرىء عبد الخواجا شيخ محمد قاوان. قال له: توجه إلى شرف الدين موسى [الظاهر][٧]بيته، وقل لهُ الشيخ نور الله وجماعة من أهل الرباط مجتمعين يريـدون

---

(١) ينسب القواد العُمَرَةَ إلى شخص يسمى عمر بن مسعود، وقد كان أبو مسعود مولي للشريف أبي سعد الحسن بن علي بن قتادة والد أبي نميّ. وكان الأشراف يصاهرونهم. الفاسي: العقـد الثمين ٢/٧٣، ٣/٤٤١.

(٢) الأشراف: قبائل كثـيرة ذات بطـون وأفخاذ منتشرون في أودية ومدن بلاد الحجاز، وترتبط أنسابهم بالإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. والأشراف هم ذرية الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما. البلادي: معجم قبائل الحجاز ص ٢٠.

(٣) قبيلة من بني الحسن بن علي رضي الله عنهما من بني هاشم وهم بنو محمد أبي نمي بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة ويميز أبو نمي هـذا بالأول عن الذي قبله، ولي مكة نيفاً وخمسين سنة أو نحوها. توفي سنة ٦٦٩هـ. وله من الولد: حُمَيضة، ورُمَيْثة، وراجح، وزيـد، وعطـاف، وسيف وهو آخرهم وفاة. البلادي: معجم القبائل ص ٥٣٤.

(٤) ووردت في العز ابن فهد غاية المرام ٢/٥٤٥ "بلاده".

(٥) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٥ وفيه "فلم يفعلوا".

(٦) وردت في الأصل "عشر" والتعديل هو الصواب من (ب). وعلى حسب دخول الشهر.

(٧) وردت في الأصول "الطاهر" والتعديل من ترجمته السابقة.

أن تصطلح أنت وهم، فتوجه إليه ببيته وقال ذلك، فقال: لا أفعل، ولا أجتمع أنا وهم، فقال له: فتعزم[1] إلى الرباط، فعزما، ووجد بالطريق شعيباً المنسوب إلى بني الجيعان وهو أحد الفراشين بالمدرسة، فذهبوا إلى الرباط فوجدوا خلوة الشيخ مفتوحة، وليس بها أحد، فوقفوا في وسط الرباط فجاء شيخ الرباط نور الله [العجمي][2] ومسك يد الشيخ موسى ثم اعتنقه ودفعه إلى باب الخلوة، واحتمله معه جماعة من العجم منهم صبي له. يقال له: شرف الدين كان خرج من الرباط وأعاده ابن الزمن، وأدخلوُه الخلوة وأغلقوها من داخل، ورموه إلى الأرض وشالوه وضربوه تحت رجليه ضرباً شديداً، وكان الشيخ هو الضارب وصبيه شرف الدين جلس على صدر الشيخ موسى وشخص من العجم شاله، وشخص مسك ببيضه[3]، فوقع التكبير[4] عليهم من بعض الناس الواقفين بالرباط فلم يكترثوا بذلك، فما أمكن الناس، إلا اتكوا على الباب حتى كسروا الضبة[5] المغلوقة من داخل، ودخلوا عليهم وأخرجوا المضروب

---

(١) تَعَزَّمَ: أراد فعله، وقطع عليه، أو جد في الأمر. وعَزَمَ على الرجل أقسم. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ١٤٦٨.

(٢) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين عن (ب).

(٣) وردت في الأصل "ببيظه" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٤) وردت في الأصل "الكبير"، والتعديل عن (ب). والتكبير نوع من الضغينة من الناس والعوام خصوصاً تصل إلى مد اليد والضرب على من حصل عليه التكبير وقد يقتل من كبر عليه، وسيرد تفسير ذلك بعد قليل.

(٥) والضَّبَّةُ: الطلعه قبل أن تنفلق، وغلق من الخشب ذو مفتاح يغلق به الباب. وحديدة عريضة يقفل بها الباب، ويسمى الحجازيون بالضبة نوعاً خشبياً من الأقفال له مفتاح خشبي فيه مسامير كالأسنان يفتح به القفل الخشبي الطويل بإدخاله فيه مع رفع أسنانه إلى فوق حتى تصل =

فتوجه إلى القاضي الشافعي قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة [مكشوف الرأس حافياً][1] فلم يصادفه جالسا، فاستعار عمامة ثم بعد صلاة الجمعة جاء الشيخ موسى الظاهري إلى شيخ الرباط نور الله العجمي وقال له: الشرع، فامتنع. وقال[2] صبي الشيخ الذي يقال له شرف الدين العجمي وجذب الشيخ موسى عنه، فاجتمع الناس وفيهم مماليك للسلطان المجاورون بمكة على نور الله، وضربوه ضرباً كثيراً فيما يقال، واتوا به إلى القاضي الشافعي برهان الدين ابن ظهيرة فتوقف الشافعي في الدخول بينهما، وقال مرة: يعقد مجلس لهما، وقال مرة: اذهبا إلى الأمير ليحكم بينكما، وقال للجند: توكلوا بنور الله العجمي حتى توصلهما للأمير لئلا تقتله العامة، فتلزم نور الله بالقاضي وقال أنا بين / يديك ولا أذهب من هنا أبداً، كل ذلك من خوف العوام، [١٩ ب] فإنهم[3] كبروا عليه كثيراً، وأسمعه القاضي كلاماً، كل ذلك وهو يحلف أنه ما مسكه وما ضربه، وقال القاضي بعد ذلك: ما تحققت قلة دينه إلا بعد هذه الأيمان. مع علم القاضي بسيرته وما يتعاطاه من الأمور المفسدة، ويقال: إن عبد العجمي جاء إلى القاضي قبل ذلك بأيام واشتكى من سيده أنه يأتيه في دبره، فتشوش القاضي وأمر بإخراجه عند الدلال، ثم فك القاضي المجلس وقال للجند أحتفظوا به من الناس حتى نذهب به معنا إلى بيتنا، حتى يتفرقوا الناس، فذهبوا به مع القاضي إلى بيته، فتركه عند

- إلى محل القفل والفتح فيجر المفتاح إليه فيفتح القفل المعروف باسم الضبة لديهم إلى عهد قريب. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ١٣٧، أنيس: المعجم الوسيط، ص ٥٥٨، الأنصاري، مع ابن جبير في رحلته ص ٣٣١ - ٣٣٢.

(١) استدرك الناسخ في الأصل هذه العبارة على الهامش الأيسر للورقة (١٩ب).

(٢) وردت كذا في الأصول ومن خلال الكلام الذي بعدها يظهر أنها محرفة والأنسب أن تكون هذه اللفظة "وقام".

(٣) وردت في الأصل "فإنه" والتعديل هو الصواب من (ب).

ولده ببيته، أي بيت ولد القاضي، جمال الدين أبي السعود إلى العصر، وأُرسل مع عبيد القاضي إلى بيت نفسه، وفي الحال جاء إلى المدرسة لأجل الخبز الذي يفـرق حـتى لا يفوته شيء من العادة، فإننا سمعنا انه يأخذ نحو المائة رغيف ويعطي نائب المحتسب سنقر الجمالي عشرة أرغفة، وشمس الدين المنشلي عشرة أرغفة، ونور الدين علي بن ناصر عشرة أرغفة وهما شاهدا الوقف. ويقال: لهما أكثر من ذلك. واجتمع الشيخ موسى الظاهري أيضاً بالأمير الباش برسباي وحكى له ما اتفق له فأجابه بأنه ما يدخل في هذه القضية إذا لم يدخل القاضي الشافعي فيها ثم اجتمع أيضاً بالقاضي الشافعي فهون عليه وخفضه[1] وقال له: الأحسن[2] أن تصبر إلى الموسم وتجعل قضيتك عند أمير الحـاج. فما وسعه غير الصبر بعدم الناصر، وهذا شأن قضايا المتجاهلين، و هذا الزمان في هذا المعنى أشبه بزمان بني إسرائيل، فإن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: [كان إذا سرق فيهم الشريف تركوه و إذا سرق فيهم الضعيف قطعوه][3]. فالمسـتعان[4] بالله،ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وبعد عصر تاريخه وجد الشيخ شرف الدين موسى الظـاهري صـبي نـور الله[العجمي][5] الذي يقال له شـرف الدين العجمـي بالرباط وقال له: أنا وأنـت

---

(١) خَفَضَ الشيء سَهَّلَ ولان. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٢٦٩.

(٢) وردت في الأصل "إلا احسن" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٣) عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت "إن امرأة مخزومية من بني مخزوم سرقت، فقالوا: من يكلم فيها النبي ﷺ ؟ فلم يجترىء أحد أن يكلمه فكلمه أسامة بن زيد. فقال: إن بني إسرائيل كـان إذا سـرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف قطعوه، لو كانت فاطمـة لقطعت يدها" رواه البخاري في كتاب "المناقب" رقم الحديث (٣٤٥٣).

(٤) وردت في الأصل "فا المستعان" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٥) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين عن (ب).

والشرع، فامتنع فضربه الناس فهرب إلى القاضي الشافعي بالمسجد. فقال له: عيب ما تعرف ايش جرى لشيخك، وسكنت القضية ولم ينتطح فيها عنزان.

وفي هذا اليوم فرق القاضي الشافعي برهان الدين بن ظهيرة جزاه الله خيراً الصدقة الواصلة في رمضان من الخلجي، على يد قاصده يحيى[1]، ومبلغها أربع مائة أشرفي[2]، أخذ ثلثها[3] السيد محمد بن بركات على العادة فيما يقال وخص القضاة خمسة خمسة، والخطباء أربعة، والأئمة وبقية الناس اثنان، وواحد، وثلثان، ونصف، وثلث وعم كثير من الغرباء، آحاد[4] الناس على خلاف العادة، والظاهر أن لهُ قصدا في ذلك والله أعلم .

وفي ليلة الأربعاء خامس عشري الشهر ولد يحيى بن مكرم بن الإمام محب الدين الطبري أمد كمالية بنت الجمال الحرازي.

وفي ليلة الجمعة سابع عشري الشهر ولدت[5] خديجة بنت غياث[6] الدين جعفر ابن يحيى بن عبد القوي أمها بنت عم أبيها فاطمة بنت أبي السرور محمد بن عبد القوي.

وفي يوم الجمعة المذكور تقدم شخص عن قافلة المدينة، وأخبر بوصول قاضي القضاة الحنبلي وعياله، والشيخ نجم الدين بن نجم الدين بن ظهيرة وعياله، والعفيف

---

(١) وردت في الأصل "بحيها" والتعديل من (ب).

(٢) وردت في الأصل "الشرفي" والتعديل هو الصواب من (ب).

(٣) وردت في (ب) "ثلثيها". وهذا الثلث بأي وجه حق يأخذه الشريف، وعدم تعليق العز ابن فهد في مثل هذا الموضع ربما له سبب، وربما تركه قصداً وله العذر في ذلك.

(٤) الأحد هو الواحد ، والجمع آحاد. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٢٨.

(٥) وردت في الأصل "ولدة" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٦) وردت في الأصل "غياش" والتعديل هو الصواب عن (ب).

عبدالله[١] بن أبي الفضل بن أبي المكارم بن ظهيرة، وأن والدة قاضي القضاة الحنبلي توفيت بالمدينة قبيل خروجهم بأيام. ثم وصلت القافلة في ليلة الأحد تاسع عشري الشهر، وكان موت أم القاضي الحنبلي رحمة الله عليها.

وفي هذا الشهر أو الذي قبله مات الشيخ أبو الفضل المزين المصري بالطور[٢] ودفن بها وكان له تردد إلى مكة ومجاورة كثيرة وله ملاة وكان يبيع فيها ويشتري ويعامل، وشهر بسوء المعاملة، وكان شاهداً وهو غير مقبول، لطف الله به آمين.

أهل ذو القعدة ليلة الثلاثاء سنة ٨٨٨.

وفي ليلة الأربعاء ثاني عشر الشهر مات أحمد بن حسن بن محمد بن ميرة المكي الشهير بابن صبرة وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة لعله عند والده بالقرب من السور.

وفي صبيحة ليلة تاريخه ماتت صفية[٣] بنت الخواجا بير محمد الكيلاني وبموتها انقرضت ذرية والدها وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت من

---

(١) هو: عبد الله بن محمد بن محمد بن الجمال أبو السعود محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة، العفيف عبد الله بن أبي الفضل العباسي بن الجمال أبي المكارم بن ظهيرة. السخاوي: الضوء اللامع ٢٥٧/١١.

(٢) الطُّور: بالضم ثم السكون، وآخره راء، والطور في كلام العرب: الجبل. وقال بعض أهل اللغة لا يسمى طوراً حتى يكون ذا شجر، وهي قرية صغيرة على الشاطئ الغربي لشبه جزيرة سيناء في الجهة الجنوبية الشرقية من خليج السويس وبينها وبين السويس ١٤٠ كيلاً. ياقوت: معجم البلدان ٤٧/٤، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ١٥٢/٨.

(٣) هي: صفية ابنة الخواجا بير محمد بن علي بن عمر الكيلاني المكي زوج العز عبد العزيز بن المراحلي، وكانت رئيسة مدبرة مذكورة بالعقل والجمال. السخاوي: الضوء اللامع ٧/١٢ ترجمة رقم ٤٣٦.

يومها بالمعلاة بتربة والدها، وهي زوجة الخواجا عز الـدين المراحلـي[1] وأم غالـب أولاده.

وفي يوم الثلاثاء ثامن الشهر مات الشيخ العالم الصالح الضرير محمد[2] بـن سعيد المغربي وصلي عليه بعد العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة أمام تربة الخواجا شمس الدين بن الزمن.

وفي آخر ليلة الأربعـاء سـادس عشر الشهر ماتت زينب/ بنت الإمـام أبي [٢٠ أ] السعادات بن الإمـام محب الدين الطـبري زوجة الشهـاب أحمد[3] بن الشيخ عمر المرشدي المكي من رجال[4] أبيها، وهي في عنفوان شبابها بعد أن مرضـت شـهراً، وصلى عليها ضحى عند باب الكعبة والدها، ودفنت من يومها بالمعلاة بتربة الشيخ أبي العباس ابن عبد المعطي المالكي بقرب الدرب.

وفي يوم الثلاثاء ثاني عشري الشهر أو في اليوم الذي يليه وصل الخبر إلى مكة بوصول قاصد الشريف إليه من مصر ومعه أجوبة لما كان أرسل به مع القاصد المتوجه إلى مصر في رمضان، ويقال إن جوابه إنما هو حوالة على ما هو حوالة على ما هو مع الحجاج، وأخبر هذا القاصد بأن الحاج الأول نُهِبَ منه شيء كثير، يقال إنه نحو المائة حمل[5] ويخلف بسبب ذلك يوما عن العادة، وكان الأمر كذلك.

---

(١) وردت في الأصل "المواصلي" و في (ب) "الموصلي" والتعديل من الترجمة السابقة.

(٢) هـو: محمد بن سعيد المغربي الضرير كان مقيماً بأحد الأربطة ومشتملاً على فضائل من فقـه ونحو وصرف وغيرها، أعرض عن الدنيا وتوجه إلى الله تعالى خائفاً باكياً حتى مات وقد قارب الثمانين. السخاوي: الضوء اللامع ٢٥٣/٧ ترجمة رقم ٦٣٦.

(٣) هو: أحمد بن عمـر بن محمد بن أبي بكر الشهـاب المرشدي المكي ممن حفظ القرآن وغيره وتكسب بإقراء الأبناء، وهو خَيِّر. السخاوي: الضوء اللامع ٥٦/٢.

(٤) وردت في الأصل "حمال" والتعديل عن (ب) لأنه أقرب للصواب.

(٥) والحمل: حمل بعير ويساوي في مصر تقريباً ٢٥٠ كغم. فالترهنتس: المكاييل، ص ٢٦- ٢٧.

وفي ليلة الجمعة خامس عشري الشهر وصل السيد الشريف محمد بن بركات بن حسن بن عجلان صاحب مكة إليها هو وأهله وجماعته.

وفي هذا اليوم شمرت [ثياب][1] الكعبة ويسمى إحرامها.

وفي ليلة الأحد سابع عشري الشهر وصل إلى مكة أمير البشائر وأخبر أنه [أمر][2] على الحاج الأول أزدمر [التمساح][3] والأمير الزاكر[4] باش المماليك السلطانية المستجد عن من بمكة شاذ بك[5] الظاهري[6]. وطافا وسعيا وعادا إلى الزاهر.

---

(١) مابين حاصرتين إضافة يقتضيها سياق المعنى، وتشمير ثياب (أستار) الكعبة المشرفة برفعها نحو قامة ونصف من الجدر من الجوانب الأربعة (صوناً لها) ويسمون ذلك إحرامها ويقولون أحرمت الكعبة ويتم ذلك في شهر ذي الحجة من كل سنة. ابن جبير: الرحلة، ص ١٢٣ - ١٢٤، ابن بطوطة: تحفة النظار، ص ١٨٣، باشا: مرآة الحرمين، ص ٢٦٥. وبهذا جرت العادة حتى وقتنا الحاضر.

(٢) وردت في الأصول "مر" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٣) هكذا وردت في الأصول، والتعديل من بن إياس وهو: أزدمر تمساح من بلباي أحد المقدمين من مماليك الظاهر جقمق ولقب بتمساح لضربه له بين يدي أستاذه، حج أمير المحمل غير مرة منها سنة ٨٨٨هـ وخلع عليه بذلك في ربيع الآخر من السنة نفسها وعاد معه صاحب الضوء اللامع سنة ٨٩٤هـ فحمدت سيرته، وسافر معه أيضاً سنة ٨٩٦هـ وقال فيه "ونعم الأمير". السخاوي: الضوء اللامع ٢٧٤/٢ ترجمة رقم ٨٥٧، وحيز الكلام ٩٥٠/٣ - ٩٥١، الجزيري: الدرر الفرائد ٧٦٠/١، وفيه "أحد مقدمي الألوف"، ابن إياس: بدائع الزهور ٢٠١/٣، وفيه "وحج أميراً بالمحمل سنة ٨٨٩هـ".

(٤) وردت في الأصل "الذاكر" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٥) ابن إياس: بدائع الزهور ٢٠٤/٣ وفيه "شاذبك أمير اخور ثاني قرر في باشية الجند بدل من كان بمكة ".

وشاذ بك كلمة مركبة من كلمتين الأولى "شاذ" بمعنى "الفرج" والثانية "بك" بمعنى "أمير" فتكون "أمير الفرج". السخاوي: الضوء اللامع ٢٨٩/٣ حاشية رقم (١).

(٦) وردت كذا في الأصول ووردت "السيفي" في أماكن متفرقة من الأصل. وكذا في ترجمته. السخاوي: الضوء اللامع ٢٩٠/٣ ترجمة رقم ١١١٠.

وفي صبيحتها خرج للقائهما [الشريف][(١)] السيد محمد بن بركات بن حسن بن عجلان سلطان الحجاز الشريف في جماعته، فخلع عليه خلعة الأمير أزدمر، ودخلوا مكة جميعاً.

وفي هذه الليلة مات نجم الدين بن حسن بن عطية بن فهد وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة بتربة سلفه على إخواني وأولاد أخي.

وفي ليلة الثلاثاء تاسع عشري الشهر دخل مكة أمير حاج المحمل الأمير أزدمر تمساح أحد مقدمي الألوف السلطانية بالقاهرة المعزية[(٢)]. وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر وخرج للقائه في صبيحتها السيد [الشريف][(٣)] محمد بن بركات ومعه أولاده وجماعته، فخلع على الشريف وعلى ابنه السيد بركات ودخلوا مكة جميعا، ودخلوا بالمحمل إلى المسجد.

---

(١) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٢) والمعزية: نسبة إلى المعز لدين الله بن إسماعيل المنصور بن القائم ابن المهدي عبيد الله الفاطمي العبيدي أبوتميم صاحب مصر وإفريقية، ولد بالمهدية (في المغرب) سنة ٣١٩هـ وقيل سنة ٣١٧هـ وهو أحد خلفاء الدولة الفاطمية، بويع بالخلافة سنة ٣٤١هـ فجهز وزيره القائد جوهر وأصحبه بجيش كثيف ضم له غالب البلاد في المغرب وانقادت له البلاد وعندما سمع بوفاة كافور الإخشيدي صاحب مصر أشار إلى قائده بالتوجه إليها، ودخلها سنة ٣٥٨هـ واختط مدينة القاهرة بجانب الفسطاط إلى الشمال سنة ٣٥٩ - ٣٦١هـ وسماها القاهرة المعزية وبها دار الملك والجند. ياقوت: معجم البلدان ٣٠١/٤، المقريزي: الخطط ١٨٠/٢، الزركلي: الأعلام ٢٦٥/٧.

(٣) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين إضافة عن (ب).

ومن جاء مع الحاج من الأعيان خوند[1] بنت السلطان الملك المنصور عثمـــان[2] ابن السلطان جقمق[3] [والسلطان] الموجود الآن بالمغرب[4] أبا فارس وغيرهما[5]. وأرســـل

---

(١) الجزيري: الدرر الفرائد ٧٩٠/١ وفيه "وحجت بنت الملك المنصور عثمان بن الظاهر جقمق، سنة ٨٨٨هـــ).

أما ابن إياس فقد ذكر خبراً قال فيه "أن خوند بنت الملك المنصور عثمان بن الظاهر جقمـــق زوجة الأمـــير تمراز الشمسي رأس نوبة النوب توفيت في رجب سنة ٨٨٦هـــ وكانت شابة جميلة ماتت وهي نفساء بعد أن وضعت". ابن إياس: بدائع الزهور ١٨٤/٣- ١٨٥.

(٢) هو: عثمان (المنصـــور) بن جقمق (الظاهر) العلائي الظاهري، أبوالسعادات، فخر الدين مـــن ملوك دولة الجراكسة بمصر والشام والحجاز بويع بالقاهرة قبيل وفاة أبيه سنة ٨٥٧هـــ ومات أبوه بعـــد ١٢ يوماً فلم يلبث أن اضطـــرب أمـــره وعصـــاه أمـــراء الجند وعزلوه، فسجن بالإسكندرية إلى أن أطلقه الأشرف قايتباي وأذن له بالحج ثم عاد إلى القاهرة ثم دمياط وتوفي بها سنة ٨٩٢هـــ. السخاوي: الضوء اللامع ١٢٧/٥ - ١٢٨ ترجمة رقم ٤٥٦، الزركلـــي: الأعلام ٢٠٤/٤

(٣) هـــو: جقمق الملك الظاهر أبو سعيد سيف الدين الجركسي العلائي الظاهري من ملوك دولة الشراكسة (الجراكسة) اشتراه العلائي (علي بن إينال اليوسفي) وقدمه إلى الملك الظاهر برقوق فأعتقه واستخدمه ثم حبس أيام الملك الناصر فرج ثم أطلق وولي أعمالاً في دولتي الملك المؤيـــد شيخ والظاهر ططر ثم أصبح أتابك في دولة الأشـــرف برسبـــاي، ولما مات تولى ابنه العزيـــز يوسف سنة ٨٤١هـــ واستمر جقمق أتابكاً ومدبراً للدولة فقام بعض المماليك فخلعوا العزيز يوسف وولوه السلطنة، وانتظم له الأمر إلى أن توفي بالقاهـــرة سنة ٨٥٧هـــ بعد خلعه بابنه المنصور عثمان ورغبة منه لاشتداد مرضـــه. وهو الرابع والثلاثون من ملوك الترك والعاشر من ملوك الشراكســـة. ابن تغرى بردي: النجوم الزاهرة (حوادث سنة ٨٤٢هـــ - ٨٥٧هـــــ) ٢٥٦/١٥ - ٤٦٤، السخاوي: الضوء اللامع ٧١/٣ ترجمة رقم ٢٨٧، ابن العماد: شذرات الذهب ٢٩١/٧، الزركلي: الأعلام ١٣٢/١.

(٤) كذا وردت في الأصل و في (ب) "المغرب".

(٥) كذا وردت في الأصول ، وقد يكون هناك سقطا.

السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباي ــ عز نصره ــ خادماً يسمى هلالاً قيماً ناظرا إلى [الدشيشة][1] السلطانية، ومدرسته، ورباطه، وأنهى إليه ما يفعله شيخ الرباط نور الله العجمي فحط عليه حطا قوياً، ثم عزله هو والخواجا شمس الدين ابن الزمن لما جاء من المدينة جمع الشاميين، ثم توجه شيخ الرباط مع الحجاج المصريين إلى القاهرة وكتب فيه محضر فيه بشاعة عليه قبحه الله تعالى من شيخ أحمق.

وفي هذا الشهر كمل عمل [كل][2] رخام الحجر، وكان عمله بأمر الخواجا شمس الدين ابن الزمن، وعمر ناظر المسجد الحرام قاضي القضاة الشافعي برهان الدين بن ظهيرة أمتع الله بحياته، أماكن في المسجد الحرام، منها: إصلاح باب إبراهيم ــ خشبه وعتبته ــ فإنه من يوم كسر بابه السيل الكبير لم يصلح، ومنها تبييض الأساطين التي كان أذهبها السيل بحاشية المطاف، وإصلاح الباقين، وبعض القبب، ومنها إصلاح الأماكن التي بسطح المسجد يدلف[3] منها المطر وغير ذلك.

أهل ذو الحجة ليلة [الأربعاء][4] سنة ٨٨٨ هـ.

في آخر ليلة السبت أو صبيحتها رابع الشهر توفي المعلم بعصيره[1] بن راشد

---

(١) وردت الكلمة في الأصول الجشيشه والتعديل هو الصواب، وهو طعام غالبه من البر المرضوض أو حسو يتخذ من البر المرضوض، ويرسل هذا البر عادة من السلطان إلى الحرمين ليعمل به طعام للفقراء . الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ٧٦٦، السخاوي: وجيز الكلام ٩٣٩/٣ حاشية (١) ، الجزيري: الدرر الفرائد ٢٢٩٢/٣.

(٢) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين من (ب).

(٣) دلف: مشى رويداً وقارب الخطى، ودلف الشيخ ودلف الحامل بحمله. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٣١٧ - ويراد به دخول الماء منه وغيره.

(٤) وردت في الأصول "الثلاثاء" والتعديل هو الصواب على حسب دخول الشهر وترتيب الأيام بعد ذلك ضمن ما ذكره من أحداث الشهر .

بن علي الشهير بالمسمى المكي البناء عم المعلم جور المسمى، وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي ليلة الأحد خامس الشهر وصل إلى مكة من المدينة الشريفة شيخ الحرم قائم الفقيه وبعض المدنيين، وكان تقدم هو والمدنيون مع الخواجا ابن الزمن شمس الدين، مع(٢) الحاج الشاميين من بئر الروحاء(٣). ثم تلاهم في النهار المدنيون، والخواجا ابن الزمن [وأخبروا](٤) بوصول أجود(٥) بن زامل المشهور بابن جبر إلى المدينة الشريفة في عشرين ألف رجل، ثم تلاهم في هذا النهار ابن جبر في بعض جماعته وتلاه باقيهم شيئاً فشيئاً.

---

(١) كذا وردت في الأصول .

(٢) وردت في الأصل "من" والتعديل عن (ب).

(٣) الرَّوْحـاء: الروح والراحة والاستراحة، ويوم روح أي طيب. وهي من عمل الفرع على نحو أربعين ميلاً من المدينة الشريفة وقيل أقل وقيل أكثر، بها آبار كثيرة وبها قصران وبرك وهي أحد منازل الحاج، وعليها علمان في أولها وعلمان في آخرها. ياقوت: معجم البلدان ٧٦/٣، البغدادي: مراصد الاطلاع ٦٣٧/٢، السمهودي: وفاء الوفاء ٢٢٢/٣.

(٤) وردت في الأصول "أوصلوا" والتعديل يقتضيه سياق المعنى.

(٥) هو: أجـود بن زامل العقيلي الجبري - نسبة لجد له اسمه جبر، ولذا يقال له ولطائفته بنو جبر - النجدي الأصل المالكي ولد ببادية الحسا والقطيف من الشرق في رمضان سنة إحدى وعشرين وثمانمائة وخرج أخوه سيف على آخر ولاة الجروانه بقايا القرامطة وكان الظفر لهُ وملك البلاد وسار فيها بالعدل، ولما مات خلفه أخوه هذا واتسعت مملكته بحيث ملك البحرين وعمان وغيرها، وصار رئيس نجد وذا أتباع، وله إلمام ببعض فروع المالكية واعتناء بتحصيل كتبهم. وأكثر من الحج في أتباع يبلغون آلافاً مصاحباً للتصدق والبذل وغيره. السخاوي: الضوء اللامع ١٩٠/١.

وفي ليلة الاثنين سادس الشهر وصل إلى مكة أمير الحاج جـاني بـك أحـد المقدمين بالشام[1] وجاء محرماً بالعمرة وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر.

وفي صبيحتها خرج للقائه السيد الشريف محمد بن بركات سلطان الحجـاز فخلع علي الشريف، وعادا جميعاً إلى الأبطح ودخل الشريف مكة وحده.

وفي يوم [الثلاثاء][2] سابع الشهر فرق القاضي الشافعي برهان الـدين بـن ظهيرة الشافعي جزاه الله عن المسلمين خيراً، الصدقة الواصلة إليه مـن الـروم مـع [الحاج][3] الشامي وهو مبلغ ألف وستمائة، لكن أخذ منها الشريف محمد بن بركات على العادة الثلث. قالوا: وهو خمسمائة، وأخذ منها الشيبيون مائة بعد أن اثبتوا / عند [٢٠ ب] قاضي المحمل [الشامي أو][4] المصري أن باسمهم من هناك مائة دينار، وعم بها الناس، وحصل بها غاية النفع، فالله يجزي المتصدقين والساعين في ذلك جنات النعيم آمين.

[و][5] كانت الوقفة المباركة يوم[6] الخميس[7] وكانت الوقفة هنيئة، وكـذا الحج، ولم يحصل لأحد تشويش مع كثرة الحاج، خصوصاً جماعة ابن جَبْرٍ[1] كما يقال.

---

(١) الجزيري: الدرر الفرائد ٧٦٠/١.

(٢) وردت في الأصـول "الاثنين" وتم تصحيحه من الناسـخ إلى "الثلاثاء" في نسخـة الأصـل على الهامش للورقة .

(٣) وردت في الأصول "الحجاج" والتعديل هو الصواب.

(٤) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٥) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٦) لم أتبين قراءتها في الأصل والتعديل عن (ب). الجزيري: الدرر الفرائد ٧٦٠/١.

(٧) الجزيري: الدرر الفرائد ٧٦٠/١.

وفي ليلة الاثنين ثالث عشر الشهر سافر الحاج الأول المصري وابن جبر.

وفي ليلة الثلاثاء رابع عشر الشهر سافر حاج المحمل المصري.

وفي ليلة الأربعاء خامس عشر الشهر سافر الحلبيون.

وفي ليلة الخميس سادس عشر الشهر توجه حاج المحمل الشامي وتأخر عن العادة يوما.

وفي ليلة الجمعة سابع عشر الشهر عقد الشيخ سراج الدين معمر بن يحيى ابن عبد القوي على ستيت بنت أبي البركات بن أحمد الزين بالمسجد الحرام عند قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة بمجلسه خلف مقام الحنفي[٢].

وفي صبيحة يوم الأحد تاسع عشر الشهر مات ابن أبي المكارم جمال الدين[٣] ابن القاضي شرف الدين بن القاسم الرافعي بن ظهيرة، وصلي عليه ضحى عند الحجر

---

(١) الجزيري: الدرر الفرائد ٧٦٠/١.

(٢) مقام الحنفي: وهو أحد المقامات الأربعة المنسوبة للأئمة السنية ويقع قبالة ميزاب الكعبة وكان قديماً أربع أساطين من حجارة عليها سقف مدهون مزخرف وأعلاه مما يلي السماء مطلي بالنورة وبين الأسطوانتين المقدمتين محراب مرخم، وكان ابتداء عمله على هذه الصفة في أواخر سنة ٨٠١هـ، و لم يعرف أول من بناها ولكن أول من وصفها كان ابن جبير في رحلته سنة ٥٨٧هـ، وقد بنيت بعدة أشكال وكان الأئمة يصلون بهذه المقامات في كل الصلوات بالتتالي إلا في صلاة المغرب فيصلونها في وقت واحد لضيق وقتها وقد أزيلت هذه المقامات في العهد السعودي. ابن جبير: الرحلة ص ٦٨، الفاسي: شفاء الغرام ٢٤٣/١، ٢٤٦، ابن ظهيرة: الجامع اللطيف، ص ١٣٠ - ١٣١، باشا: مرآة الحرمين ٢٤٨/١، ٢٥٢، باسلامة: عمارة المسجد، ص ٢٢٤ - ٢٤٠.

(٣) سبق ولادته.

الأسود — كعادة بني مخزوم — قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة الشافعي ودفن من يومه بالمعلاة عند جده.

وفي يوم الثلاثاء حادي عشري الشهر مات ابن [قاضي][1] القضاة نجم الدين محمد بن يعقوب المدني المكي المالكي وصلي عليه قرب الزوال أو وقته، عند باب الكعبة قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة الشافعي ودفن من يومه بالمعلاة عند إخوانه بتربة بني ظهيرة العليا المستجدة، عوض الله والديه خيراً وألهمهما الصبر آمين.

وفي ليلة الأربعاء ثاني عشري الشهر دخل الشيخ معمر المذكور قريباً على زوجته ستيت بنت [الزين][2] المذكورة قريباً، وفق الله بينهما على خير آمين.

وفي صبيحة يوم الأربعاء ثاني عشري الشهر ماتت الحرمة الخيرة الصالحة زوجة أبي القاسم بن أبي بكر بن إبراهيم[3] اليماني الأصل الشهير بالهيصمي وصلى عليها عند باب الكعبة قاضي المسلمين جمال الدين أبو السعود بن شيخ الإسلام برهان الدين بن ظهيرة ودفنت من يومها بالمعلاة بالقرب من تربتنا عند تربة بني زايد.

وفي هذا اليوم ماتت حلوه الحبشية عتيقة الخواجا بير محمد الكيلاني وزوجة عتيقه أيضاً ياقوت[4] الحبشي، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت

---

(١) وردت في الأصول "القاضي" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٢) وردت في الأصول "الزمن" حسب ما سبق ذكره قبل قليل، والتعديل هو الصواب، السخاوي: الضوء اللامع ٦١/٧ ترجمة رقم ١٢٤.

(٣) وردت في الأصل "إبرهيم" والتعديل عن (ب).

(٤) هو: ياقوت عتيق الخواجا بير محمد الكيلاني، مات في يوم الثلاثاء السابع من شهر صفر سنة ٨٨٥هـ بمكة وكان تاجراً وخلف سيده على سراريه، وخلّف دوراً وغيره وكان عقب موت سيده صادره جانبك الجداوي. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٦٥٧/٤، السخاوي: الضوء اللامع ٢١٤/١٠ ترجمة رقم ٩٣٢.

من يومها بالمعلاة بتربة معتقها، وهي متهمة بدنيا طائلة وما رضي أحد لذلك بالدخول في وصيتها وتركتها بل أوصت للقاضي[١] جمال الدين أبو السعود بشيء لا أعلم هل هو الثلاثة [أو][٢] أقل.

وفي يوم الاثنـــين سابع عشري الشهر مات الشيخ العالم الشـــريف [...][٣] وصلي عليه بعد صـــلاة العصر عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة عند [...][٤] وعمل له الخواجا شيخ محمد قاوان ربعة بالمسجد الحرام.

---

(١) وردت في الأصل "القاضي" والتعديل عن (ب).

(٢) وردت في الأصول "و"والتعديل يستقم به سياق المعنى.

(٣) ورد فراغ في الأصول بمقدار كلمة واحدة.

(٤) ورد فراغ في الأصول بمقدار كلمة واحدة.

أهل شهر الله المحرم الحرام مفتتح عام تسعة وثمانين وثمانمائة ليلة الجمعة المباركة علينا وعلى المسلمين آمين.

في أول هذا الشهر ظنا أو آخر الذي قبله مات علي بن أحمد بن يحيى بن عبد القوى المكي نهاراً، وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه.

وفي يوم الثلاثاء خامس الشهر مات نور الدين علي[١] بن محمد بن عبد الرحمن المكي العطار بباب السلام الشهير بالمغربي وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة لعله على أبيه، خلف تربة الشيخ عمر العرابي نفعنا الله به آمين سامحه الله وتجاوز عنا أجمعين آمين.

وفي ليلة الأحد سابع عشر الشهر افتتح قاضي المسلمين جمال الدين أبو السعود محمد بن شيخ الإسلام قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة القرشي المكي الشافعي نائب والده في الأحكام وغيرها، جمل[٢] الله به، كما جمل بوالده وحفظهما على المسلمين، أمر درساً بالمسجد الحرام بالقرب من باب العجلة[٣]، حضره والده

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٦/٦٢ ترجمة رقم ٢١١.

(٢) وردت كذا في الأصول ونرجح أن المراد بها جمّله: حسّنه و زيّنه، ويقال جمّل الله عليك: جعلك جميلاً حَسَناً. أنيس: المعجم الوسيط، ص ١٥٧.

(٣) باب العجلة (باب دار العجلة): ويقع هذا الباب في الشق الذي يلي دار الندوة، ودار العجلة كانت لبني سهم ثم اشتراها عبد الله بن الزبير رضي الله عنه وأعاد بناءها وعجل في ذلك فقيل ذلك سبب التسمية وقيل غيره. وإليها ينسب الباب وهو الباب الثالث في الشق الشمالي ويسمى أيضاً بباب الباسطية لاتصاله بمدرسة عبد الباسط الاستادار ناظر الجيش بدولة الملك الأشرف برسباي. وهو من عمل الخليفة المهدي العباسي في عمارته بالمسجد الحرام سنة ١٦٠هـ وهو طاق واحد وله باب خشبي قوي بمصراعين وجدد هذا الباب في عمارة =

وعمه، والقاضيان الحنفي شرف الدين أبو القاسم بن الضياء، والمالكي نجم محمد بـن يعقوب، وجميع الفقهاء وبعض التجار، وما أظن أحدا من الفقهاء تخلـف، وكانـت القراءة في أول المنهاج[1]، والقاريء الشيخ الإمام شرف الدين بن إسماعيل بن أبي يزيد اليمني الأصل المكي الشهير بابن بنت غنا وكانت أجلاسه عظيمة [عليهـا][2] مـن الحضر والسكون ما لا يغير عنه وأدى تأدية فصيحة عظيمة بطلاقة لسان وقوة جنـان أتى فيها بغرائب وأشياء مستحسنة منتخبة، والله يديم فوايده[3].

وفي ثاني يوم قـرأ القـاريء المذكـور على عادتـه، وقـرأ عليـه أيضـاً الفاضل المبـارك جـلال الدين أبو السعـادات[4] ابن شيخنـا العلامـة نور الدين

= السلطان سليم خان العثماني سنة ٩٨٤هـ.الأزرقي: أخبار مكة ٩٣/٢، ١٩٧، الفاسي: شفاء الغرام ٣٨٤/١، باسلامة: تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ٢٩ - ١٣٠، عمارة: تاريخ عمارة وأسماء، ص ١٠٥ - ١٠١.

(١) حقيقة يوجد أكثر من أربعين عنوانا باسم المنهاج، ولكن أرجح أن يكون المقصود هو كتاب: منهاج الطالبين مختصر المحرر في فروع الشافعية للإمام محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي المتوفى سنة ٦٧٦هـ وقد خص هذا الكتاب بشروحات واختصارات كثيرة وهو مشهور متداول واعتنى به جماعة من الشافعية.حاجي خليفة، كشف الظنون ١٨٧٣/٢ - ١٨٧٦.

(٢) وردت في الأصول" على " والتعديل هو الصواب.

(٣) السخاوي: وجيز الكلام ٩٤٩/٣. وهو مؤتمر علمي افتتحه القاضي الشافعي بمكة، شارك فيه القضاة والعلماء والفقهاء من مكة المكرمة، وحضره الأعيان والتجار، مما يدل على الحالة الثقافية في البلاد ومدى تطورها .

(٤) هو: أبو السعادات بن نور الدين بن علي بن محمد بن عمر بن عبد الله الفاكهي المكي ويسمى محمداً، وهو أكبر إخوته، ولد في جمادى الأولى سنة ٨٦٤هـ بمكة ونشأ بها وحفظ القرآن وغيره وأخذ على جماعة من علماء مكة منهم التقي ابن فهد وخاله السراج معمر، مـات بعد =

على[1] بن محمد الفاكهي المكي من كتاب النكاح[2].

وفي ضحى يوم الأربعاء / [عشري][3] الشهر ماتت خديجة بنت غياث [٢١ أ] الدين جعفر بن عبد القوي المكي وصلي عليها قرب الظهر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها.

وفي يوم الخميس حادي عشر الشهر مات راجح[4] بن حسين بن محمد الحجازي مؤدب سيدي محي الدين بن القاضي كمال الدين بن ظهيرة كان وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي يوم الأحد رابع عشري الشهر ماتت الحرة المرحومة بنت الشيخ نور الدين على بن محمد بن إسماعيل الزمزمي [المكي][5] زوجة ابن عم أبيها أبي القاسم ابن

- تعلله شهرين. السخاوي: الضوء اللامع ٢١/٩ ترجمة ٥٨ وكذا ١٢/١١، برقم ٣٤٦، وجيز الكلام ١٠٥٠/٣ ترجمة رقم ٢٢٤٨

(١) هو: العلامة نور الدين علي بن محمد الأكبر بن علي بن محمد بن عمر المصري الأصل، المكي الشافعي ويُعرف بابن الفاكهاني، ممن تقدم في الفنون، ونظم ونثر، وناظر وباحث، ولكنه أساء التدابير في عشرته لعالم الحجاز (البرهاني). ولد في سنة ٨٣٦هـ بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن وغيره واشتغل في القاهرة والشام وغيرها وأخذ عن جماعة، توفي في ليلة الأربعاء الخامس من رمضان سنة ٨٨٠هـ ودفن بالمعلاة. النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ١٢٧، إتحاف الورى ٥٩٩/٤، السخاوي: الضوء اللامع ٣٢٤/٥ - ٣٢٥، ترجمة رقم ١٠٧٣، وجيز الكلام ٨٦٦/٢ ترجمة رقم ١٩٨١.

(٢) وهو أحد أقسام كتاب منهاج الطالبين السابق الذكر.

(٣) وردت في الأصول "عشرين"، والتعديل هو الصواب.

(٤) هو: راجح بن حسين بن محمد الحجازي. مؤدب يحيى بن أبي البركات بن ظهيرة رجل خير ساكن سمع من السخاوي صاحب الضوء اللامع. السخاوي: الضوء اللامع ٢٢٢/٣ ترجمة رقم ٨٣٣.

(٥) ساقطة من الأصل والمثبت مابين حاصرتين عن (ب).

[نابت][1] الزمزمي وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها، ومات بعدها بأيام ولد لها صغير مرضع من ابن عمها المذكور.

وفي يوم الأحد المذكور وصل السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات بن حسن بن عجلان وغالب أولاده الذكور الكبار وبعض جماعته إلى مكة المشرفة لزيارة قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة القرشي. فإنه حصل له في قدمه اليسرى وجع منعه البروز إلى المسجد، وكان يعتريه قديما ثم تحرك عليه في هذا الشهر[2]، ثم انقطع من ثالث يوم تدريس ولده، عافاه الله وشفاه وضاعف أجره بمحمد[3] عليه الصلاة والسلام آمين.

وفي ثاني تاريخه مات أبو بكر بن نور الدين علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن الجمال [الأنصاري][4] المصري، وصلي عليه بعد صلاة الظهر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه.

وفي يوم الثلاثاء [سادس عشر من الشهر][5] بين الصلاتين سافر السيد محمد بن بركات وجماعته إلى أهله[6].

وفي يوم الخميس ثامن عشري الشهر ماتت عمايم بنت[..][7] زوجة الشيخ

---

(١) وردت في الأصول "نايب" والتعديل هو الصواب من ترجمته السابقة.

(٢) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٤٥/٢.

(٣) وهذا من الحلف بغير الله تعالى وهو غير جائز ومنهي عنه.ولا يحق للمسلم الحلف بغير الله. وقد تكرر مثل هذا في عدة مواضع .

(٤) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين عن (ب).

(٥) ساقطة في الأصول والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٤٥/٢.

(٦) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٤٥/٢.

(٧) ورد كذا فرغ في الأصول بمقدار كلمة.

علاء[1] الدين الشيرازي شيخ زاوية الجنيد وأم بعض بناته، وصهره داود[2] الزمزمي وتعرف ببنت سارة وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة، وكان لها تقلب كثير بمالها ومال الناس.

وفي هذا الشهر أمر قاضي القضاة بحفر الأرض التي[يجري][3]فيها السيل مما يلي المسجد، وبدأوا[4] من عند زقاق بيوت النحاس، واستمروا إلى أول سوق الليل، وإلى وسط المسعى،[وظهرت][5]درج أبواب المسجد التي بالشارع كلها، ووجد في الحفر أشياء من صيغ[6] الناس الذي ذهب بها السيل، أخذ بعضها أربابها ببعض حلوان[7].

---

(١) هو: علي بن أحمد بن العلاء الشيرازي ثم المكي الشافعي. ولد في سنة ٧٨٨هـ ببغداد واشتغل بالعلم في كبره وأخذ عن غير واحد، وصحب الرجال وبرع في الفقه وأصوله والنحو والمنطق وغيرها. قطن مكة بعد الثلاثين فسكن الزاوية المعروفة بالجنيد بجبل قعيقعان وأخذ عن غير واحد وصار له صيت، مات في شوال سنة ٨٦١هـ بمكة ودفن بالمعلاة.السخاوي: الضوء اللامع ١٨٩/٤ ترجمة رقم ٦٤٠، وحيز الكلام ٧٠٦/٢ ترجمة رقم ١٦٢١.

وزاوية الجنيد (متعبد الجنيد) بلحف جبل الأحمر أحد أخشبي مكة (قعيقعان) وقيل هو من الأماكن المستحاب عندها الدعاء ، وقد يقال له متعبد إبراهيم بن أدهم. ابن ظهيرة، الجامع اللطيف ص ٢٠٥، النهروالي: الأعلام، ص ٣٩٣.

(٢) هو: داود بن إسماعيل بن علي بن محمد بن داود بن شمس بن عبد الله البيضاوي المكي الزمزمي أحد المؤذنين العريضي الأصوات، مات بمكة في ثامن عشرى المحرم سنة ٨٨٢هـ. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٦٢٥/٤، السخاوي: الضوء اللامع ٢١١/٣ ترجمة ٧٩٢.

(٣) وردت في الأصول "تجري" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٤) وردت في الأصل "بدوا" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٥) وردت في الأصول "ظهرة" والصواب ما أثبتناه.

(٦) صِيَغ: جمع مفردها: الصِّيغَةُ: المَصُوغُ، ويستعمل كثيراً في الحُلِي.أنيس: المعجم الوسيط، ص ٥٥٤.

(٧) والحلوان: أُجرة الدَّلاَّل. والرشوة. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٢١٧.والمراد به هنا: إعطاء =

أهل صفر الخير ليلة السبت سنة ٨٨٩.

في ليلة الثلاثاء رابع الشهر [أو][١] آخر اليوم الذي قبلها مات الشيخ العالم الصالح عبد المحسن[٢]ابن الشيخ الشرواني نزيل مكة المشرفة وصلي[عليه][٣]بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة إلى جانب تربة الشيخ نور الدين[٤] ابن سلامة مما يلي القبلة وكان عالماً بالفقه والمعقول[٥] وقاضياً ببلده، وجاء إلى مكة وهو قاض ببلده، فقطن مكة وله بها أكثر من عشرين سنة، ولعله قارب الثلاثين وولد له بمكة من أمة له، وكان منقطعاً بمكة لا يتردد لأحد إلا في النادر مع الفقراء.

- بعض المال أو غيره كهدية للعمال الذين وحدوا الصيغ، أو غيرها من متاع الناس.

(١) وردت في الأصول "و" ، والتعديل يقتضيه سياق المعنى.

(٢) هو: عبد المحسن بن عبد الصمد بن لطف الله بن محمد بن حسن حميد الدين الشرواني الشافعي نزيل مكة، مات بمكة وقد قارب السبعين. السخاوي: الضوء اللامع ٧٨/٥ ترجمة ٢٩٩.

(٣) وردت في الأصول "عليها" والتعديل هو الصواب.

(٤) هو: علي بن أحمد بن محمد بن سلامة بن عطوف بن يعلى، النور أبو الحسن السلمي المكي الشافعي ويعرف بابن سلامة. ولد في سنة ٧٤٦هـ بمكة ونشأ بها وسمع من علمائها وأجاز له البعض، وكان شيخاً عارفاً عالماً بالقراءات والفقه، أخذ عنه بعض الأئمة، مات في سنة ٨٢٨هـ ودفن بالمعلاة . الفاسي: العقد الثمين ١٣٩/٦ ترجمة رقم ٢٠٣٥، السخاوي : الضوء اللامع ١٨٣/٥ ترجمة رقم ٦٢٩.

(٥) تقسم العلوم الشرعية إلى علوم منقولة.وهي الوحي (الكتاب والسنة) وما يستند إليه من اجتهادات العلماء.وعلوم معقولة وهي:العلوم القواعدية كأصول الفقه والنحو والمنطق والرياضيات وغيرها. منصور ابن يونس اليعقوبي، زاد المستقنع مع شرحه الروض المربع، ص ٢٧.

وفي يوم الأحد تاسع الشهر شرع في هدم الميضأة الناصرية[1] فإنها صارت للسلطان الملك الأشرف قايتباي نصره الله تعالى، والمباشر على ذلك الأمير المحتسب سنقر الجمالي.

وفي يوم الأربعاء ثاني عشر الشهر مات المعلم شرف الدين الصائغ اليمنى نزيل مكة المشرفة وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالشبيكة.

وفي يوم الجمعة رابع عشر الشهر ماتت توفيق بنت الجمال محمد بن الخواجا داود الكيلاني وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة.

وفي يوم الجمعة حادي عشر الشهر مات أبو القاسم بن عبد الكريم بن عبد الله الدميري المكي العطار هو ووالده وجده، وصلي عليه بعد صلاة الجمعة عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة بتربة الرقيق[2].

وفي ليلة الأحد ثالث عشري الشهر ظناً مات المعلم محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن نزيل جدة العطار هو ووالده الشهير بابن الزكي، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة بالقرب من الفضيل[3] بن عياض.

---

(١) وتقع هذه الميضأة إلى الجانب الشرقي من المسجد الحرام قرب باب بني شيبة (باب السلام) - وتنسب لموقفها الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر. الذي اشترى موضعها من الشريفين عطيفة ورميثة ابني أبي نمي بخمسة وعشرين ألف درهم وكانت عمارتها سنة ٧٢٨هـ. الفاسي: شفاء الغرام ٥٥٩/١.

(٢) الرَّقِيقُ: ضد الغليظ الثخين. والمملوك كله أو بعضه. والمملوك واحد. الرازي، مختار الصحاح ص ٢٢٢، أنيس: المعجم الوسيط، ص ٣٩٠.

(٣) هو. الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي اليربوعي، أبو علي شيخ الحرم المكي، من أكابر العباد العلماء، كان ثقة في الحديث، أخذ عن خلق منهم الإمام الشافعي، ولد في سمرقند ونشأ =

وفي صبح يوم الثلاثاء خامس عشري الشهر ماتت فاطمة بنت علي بن حسن الصايغ بنت خالة الوالدة صفية[1] بنت ياقوت[2] الفهدي، وصلي عليها ضحى عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة على والدها وجدها المذكورة بتربة بني فهد رحمها الله تعالى آمين.

وفي عصر تاريخه أو ثانيه وصل قاصد من مصر أرسله نائب جدة بأوراق ومراسيم، وتوكد على بعض المباشرين في حفظ الهرموزي[3] وكان الهرموزي ورجا[4] قبل الموسم، وسافر قبل تاريخه واستولى عليه عبد/الشمس محمد بن عبد الرحمن- سيده [٢١ ب] نائب جدة كان - واستمر بعده عبده وأظن اسمه موفق، وكان تحت يده جميع ما يتعلق بسيده و بالسلطان المتحصل من بندر جدة، وأمر السلطان بعد سيده أن يشتري بجميع

بأبيورد، ودخل الكوفة وهو كبير وأصله منها ثم سكن مكة وتوفي بها في سنة ١٨٦هـ وقيل ١٨٧هـ وقيل غيرها. أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت ٤٧/٤ - ٥٠ ترجمة رقم ٥٣١، الذهبي: تهذيب سير أعلام النبلاء ٣٧٢/٨، الفاسي: العقد الثمين ١٣/٧، ترجمة رقم ٢٣١٠، الزركلي: الأعلام ١٥٣/٥.

(١) وهي: صفية ابنة ياقوت الحبشي عتيق العماد يحيى بن محمد بن فهد، ولدت في ليلة عيد الفطر سنة ٨٠٤هـ بمكة وأجاز لها جماعة، ماتت بمكة سنة ٨٧٢هـ. النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ٢٠٦، معجم الشيوخ، ص ٣٢١، السخاوي: الضوء اللامع ٧١/١٢ ترجمة رقم ٤٤٠، كحالة: أعلام النساء ٣٥١/٢.

(٢) وردت في الأصل "باقوة" والتعديل هو الصواب من (ب).

(٣) والمقصود به التجار والمراكب القادمة من هرمز.

(٤) كذا وردت في الأصول، وقد تقرأ "ورد". بمعنى حضَرَ والألف زائدة. أنيس: المعجم الوسيط، ص ١٠٦٧.

ما معه من النقد بهاراً[١]، فاشترى بجميع ذلك نحو ألف دينار، ثم أخذ الشريف منه المبلغ المذكور وشيعه[٢] إلى القاهرة هو وشيخ الدلالين أبو الفتح العباسي وبعض المباشرين في هذا الشهر.

وفي عصر يوم الخميس سابع عشر الشهر ماتت بنت القاضي الشافعي برهان الدين بن ظهيرة وعمرها أقل من سنتين وصلى عليها بين العصر والمغرب عند الحجر الأسود أخوها القاضي جمال الدين أبو السعود لتوعك والدها[٣] عامله الله بألطافه الخفية، آمين، ودفنت من يومها بالمعلاة بتربتهم المستجدة.

وفي ليلة ثاني تاريخه ليلة الجمعة ثامن عشري الشهر ماتت مستولدة [قاضي][٤] القضاة الشافعي أيضاً برهان الدين بن ظهيرة وصلى عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة بتربة سيدها المستجدة.

أهل ربيع الأول ليلة الاثنين ٨٨٩.

---

(١) البهار: نبت طيب الريح، من جنس الزهر من المركبات الأنبوبية الزهر، ينبت أيام الربيع، ويقال له العرار. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ٤٥٣، أنيس: المعجم الوسيط، ص ٩٣. وهو من أنواع التوابل التي كانت تجارالها رائحة في ذلك الوقت وتحقق مكاسب مادية كبيرة، مما أدى إلى احتكارها من بعض السلاطين والتجار.

(٢) شاعَ يشيعُ: ذاع وفشا: شَيَّعَ : فلاناً خَرَجَ معه جَمعه ليُوَدِّعَهُ ويُبلغه مَنْزِلَهُ عند رحيله. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ٩٤٩، أنيس: المعجم الوسيط، ص ٣١٠.

(٣) وردت في الأصل "ولدها" ، والصواب ما أثبتناه من (ب).

(٤) وردت في الأصول "القاضي" ، والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

في يوم الخميس رابع الشهر خرجت السكة الجديدة سكة المساعيد وزفت بالمغاني والمطبلين والمزمرين والجعيدية، من بيت الشريف وإلى الأسواق والشوارع وإلى بيت الشريف أيضاً، وعمل صرف الأشرفي ثلثماية مسعودي والمحلقة بـاثني عشر مسعودياً، وكانت المسعودية العتيقة وصلت إلى أربعة آلاف مسعودي وشيء فـإن المحلق [صرف][1] بمائة وستين، وكان صرف الأشرفي بالمحلقة خمسة وعشرين ونصفا بل وشيئا أيضاً وكان بها رفق للناس وإن كان حصل لهم بها ضرر لعدم ضبطها بصرف واحد وتضرر الناس بالجديدة، إذا التفاوت بين الأسعار في الدراهم يسير والله ييسر علينا وعلى المسلمين ويعيننا أجمعين آمين.

وفي ليلة الأحد رابع عشر الشهر مات الشيخ العدل المبارك كمال الدين أبو البركات[2] بن الشهاب أحمد بن كمال الدين محمد الدلولي[3] المكي أحد العدول[4] بباب السلام[5]، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة على والده المرحوم أمام تربة الخواجا بدر الدين حسن[1]

---

(١) وردت في الأصول "أصرف".

(٢) هو: أبوالبركات بن أحمد بن محمد بن كمال بن علي بن أبي بكر بن إبراهيم بن حسن بن يعقوب بن شهاب بن عمر بن عبد الرحمن الكمال الدلوالي الهندي الأصل، ولد سنة ٨١٢هـ بمكة ونشأ بها، وكان ذا حظ مع كثرة طوافه وتعففه عن الشهادة. والدوالي نسبة إلى "دلى" أصل مملكة الهند. السخاوي: الضوء اللامع ٧/١١ ترجمة رقم ١٥.

(٣) وردت في الأصل "الدنوالي" والتعديل هو الصواب عن (ب) وكذا عن ترجمته السابقة.

(٤) وردت في الأصل "العذول" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٥) باب السلام: وكان يسمى قديماً بباب بني شيبة أو باب عبد شمس بن عبد مناف. وهو أحد أبواب المسجد الحرام في الجهة الشرقية وفيه أسطوانتان بثلاث طاقات (فتحات) وكل طاق له باب خشبي قوي سميك بمصراعين وفي المنفذ الأوسط خوخة (باب صغير) يفتح ليلاً لمن أراد =

الطاهر[٢] رحمه الله، ووجعه نحو جمعة.

وفي يوم الأحد المذكور مات الريس أبو الخير[٣] بن محمد بن أبي الخير [محمد ابن][٤] علي رئيس المؤذنين بالمسجد الحرام وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب

الدخول أو الخروج، ويترل إلى المسجد بأربعة مراقي داخلة. أحدث هذا الباب في عمارة الخليفة المهدي العباسي ثم جدد بأمر السلطان سليمان خان بن سليم خان، وفي عهد السلطان عبد المجيد فرش أمامه بالرخام وذلك سنة ١٢٦٦هـ. الأزرقي: أخبار مكة ٨٦/٢، الفاسي: شفاء الغرام ٣٨١/١، باسلامة: عمارة المسجد الحرام ١١٣ - ١١٥، عمارة: تاريخ عمارة وأسماء، ص ٧٤ - ٧٥.

(١) هو: حسن بن محمد بن قاسم بن علي بن أحمد التاجر الكبير بدر الدين الصعدي اليمني نزيل مكة، وكان يذكر أنه من ذرية حمير بن سبأ، ولد سنة ٧٩٠هـ أو قبلها بصعدة من اليمن ونشأ بها ثم سافر مع عمه إلى مكة وجلس بها ولم يخرج إلا قليلاً وعمر بها دوراً وأماكن كثيرة وولي نظر المسجد الحرام عوضاً عن القاضي أبي اليمن أوائل سنة ٨٥٠هـ ثم عزل بيرم خجا وكذا ولي شد جده سنة ٨٦٢هـ وكان متصفاً بالخير، توفي سنة ٨٧١هـ في جمادى الأولى منها. النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ١٠٥، إتحاف الورى ٤٧٦/٤، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٣٥١/١٦، السخاوي: الضوء اللامع ٢١٠/٧ ترجمة رقم ٣٣٦.

(٢) وردت في الأصل "الظاهر" والمثبت هو الصواب عن (ب) وترجمته السابقة.

(٣) هو: أبو الخير بن محمد بن أبي الخير بن محمد بن علي بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد السلام بن أبي المعالي بن أبي الخير بن ذاكر بن أحمد بن الحسن الفارسي الكازروني الأصل المكي رئيس المؤذنين بالمسجد الحرام ويعرف بابن أبي الخير. ولد في ثاني عشرى شعبان سنة تسع وعشرين وثمانمائة بمكة ونشأ بها وولي رياسة المؤذنين بعد والده شريكاً لأخيه عبد السلام في سنة سبع وخمسين. ولما مات أخوه شاركه ولده أبوعبدالله، منع غير مرة من الأذان ثم يعاد. توفي بعد تعلله نحو جمعة. وتولى بعده ابنه عبد الله. السخاوي: الضوء اللامع ١٠٦/١١ ترجمة رقم ٣١٦.

(٤) ساقطة في الأصول والمثبت ما بين حاصرتين إضافة عن ترجمته السابقة.

الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة على والده عند سلفه بشعب النور[1]، ووجعه أقل من جمعة وكان الجمع في جنازته حافلا رحمه الله وتجاوز عنه.

وفي صبيحة يوم الأحد حادي عشري الشهر وصل القاصد من مصر وهو الشريف عنقاء [بن][2] وبير، ووصل معه بخلع ومراسيم يأتي ذكرها[3]، وكان سفره من مصر [في][4] اليوم الخامس من الشهر، وفي بعض المراسيم حمل شاهدي وقف السلطان النورى علي بن ناصر النجار والشمس محمد[5] النشيلى إلى مصر ليجيبا عن ما يسأل عنه.

---

(١) شعب النور: وهو الشعب الذي على يمنة المتوجه إلى ثنية الحجون، وفي هذا الشعب من أولياء الله وخيار عباده حتى أنه اشتهر عندهم [أهل مكة] بشعب النور. الشيبي، الشرف الأعلى ورقة (٥٤ب).

(٢) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٣) سيرد ذكرها بعد قليل.

(٤) مابين حاصرتين إضافة يقتضيها سياق المعنى.

(٥) هو: محمد بن إبراهيم بن علي محمد الشمس المغربي الأصل النشيلي ثم القاهري الأزهري الشافعي نزيل مكة ويعرف بالنشيلي ولد في سنة ٨٣٠هـ بنشيل من الغربية ونشأ بها ثم تحول مع شقيقه إلى الأزهر فجود القرآن على أحد الفقهاء وقرأ على غيره وسمع وحج غير مرة إلى أن كانت سنة ٨٨٢هـ فقطنها وعينه الشمس الزين على شهادة العمائر السلطانية ومباشرة أوقاف المدرسة والدشيشة وغيرها شركه لابن ناصر، ودخل القاهرة سنة ٨٨٩هـ بحراً مع شيخ رباط السلطان نور الدين العجمي فلمّ أبي البقاء القضية ورجع ابن ناصر وتخلف هو قليلاً ثم عاد إلى مكة. السخاوي: الضوء اللامع ٦/٢٧١ - ٢٧٢ ترجمة رقم ٩٠٥.

وفى أواخر الشهر جاءت أوراق من السيد الشريف محمد بن بركات وهو في ناحية اليمن أن بعض المراكب وصلت إلى الشُقان[1] وأخبرت بمراكب وراءها منها من دابول مركبان ومن كنباية كذلك ومن تحت الريح[2] واحد ومن كالكوط تسعة وغير ذلك، ثم بعد يومين وصل مركبان أحدهما تايه لبلبين عتيق والد الخواجا شمس الدين ابن الزمن، ثم بعد ذلك وصل مركب الخواجا جمال الدين الطاهر، ثم بعد ذلك وصل الخبر بأن مركب القاضي يحيى [أنصلح على البكار][3].

وفى صبيحة يوم السبت سابع عشرى الشهر – ظناً – سمعنا صوت شخص يصيح بالمسجد، ثم تبين أن شخصاً مغربياً دلالاً بمكة كان يصيح عند الأمير ويقول: احملوني [و][4]غريمي إلى السلطان وإن لم تحملونا وإلا ما غريمي إلا الأمير الباش والأمير سنقر الجمالي، فنادو الأمير، واجتمع به هو والشيخ حاتم[5] المغربي، فقال لهما إنني

(١) الشُقان: جمع شق للدلالة على كثرة الشقوق، وهي كثيرة بين حدة والليث، لها ذكر في القرن الرابع الهجري.وشقان: ميقات أهل اليمن في البحر، وهو موضع يقابل يلملم. العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٢٨٤ حاشية (٣).

(٢) لم يعثر على موضع بهذا الاسم فيما رجع إليه من المراجع الخاصة بالبلدانيات ، و قد يكون مصطلح يدل على أن مركب من جهة ما غير محددة. أو من مكان غير مشهور، أو ربما كان يطلق عليه ذلك فيما مضى ثم اندرس أو تغير اسمه.

(٣) كذا وردت في الأصول، تكون الجملة قد حصل لها تحريف، ويفهم أنه جرى للمركب أمر غير مرغوب فيه وربما يكون نوع من العطب الخاص بالمراكب البحرية في ذلك الحين، أو نوع من العطب الحاصل بسبب الاصطدام بالشعاب المرجانية، وهو معروف بكثرة في البحر الأحمر أو يكون عكس ذلك وهو إصلاح المركب مما حصل له.

(٤) وردت في الأصول"أو" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٥) هو: أحمد الشهاب المغربي ويشهر بحاتم حاور بمكة وابتنى بها دوراً، توفي في يوم الأحد السادس من ذي الحجة سنة ٩٠٢هـ، ودفن بالمعلاة. العز ابن فهد: بلوغ القرى .

وجدت بمكة مطلبا[1] أنا وزين الدين عبد الباسط بن ظهيرة يعني ابن القاضي جمال الدين بن نجم الدين، فتحناه ووجدنا فيه ذهباً كباراً وحملته معه إلى بيته، قال لي: أنا ما أعطيك إلا ذهباً، فإنك إن أخذت من هذا ظهر عليك، ثم ماطلني ولم يعطني شيئاً. فأرسل الأمير الباش الأمير سنقر المحتسب وسمع كلامه، ثم توجه الأميران إلى قاضي القضاة الشافعي برهان الدين بن ظهيرة وذكرا له الواقعة وكانت على ذهنه قبل ذلك فإنه جاء إليه قبل ذلك اليوم وذكر له هذا، فجمع بينه/ وبين زين الدين، فباهته بذلك، [٢٢ أ] فقال له القاضي: إن كان أحدٌ علمك فارجع إلى الحق، وإن كان عليك دين فنحن نساعدك ونعطيك، فقال: أنا ما أقول إلا الحق، وفارقهم وهو مصمم على ذلك، وكان من كلام الأمير الباش لقاضي القضاة: اكتب محضراً ونكتب محضراً، ويحبس هذا القائل إلى أن أُرسل إلى السلطان ويجينا الجواب، فقال له: على بركة الله، فتفرقا على ذلك، ثم استفسر القائل وهو عند بيت الأمير عن ذلك. فقال: إنني خرجت أنا وهو في الليل – في ليلة السبت الماضية[2] – وهو متغيب في أرواق إلى خارج درب اليمن فحفرت وأخرجت ذلك، والقدر يأتي وزنه نحو قنطار شامي[3] والقنطار الشامي نحو أربع مائة رطل مصري[4]، فتوجه الأميران والشيخ حاتم المغربي راكبين والقائل معهم في خلق كثير إلى خارج درب اليمن فأراد محلا خارج الدرب، بالقرب منه بطريق السيل محفوراً

---

(١) والطلب: الكنز. دهمان: معجم الألفاظ التاريخية، ص ١٤١.

(٢) أي السابع والعشرين من الشهر.

(٣) القنطار الشامي يساوي ١٨٥ كلغم أو ١٩٢,٤ كلغم. فالترهنتس: المكاييل، ص٤٢.

(٤) والرطل من اليونانية **Litra** . وهو مكيال للسوائل يساوي ٤٨٠ درهماً، والرطل المصري اختلف من زمن إلى آخر، ويساوي ٤٥٠غم في القرن الثاني عشر وحتى العصر الحديث. فالترهنتس: المكاييل، ص ٣٢، سامح: المكاييل في صدر الإسلام، ص ٤٦.

يسيراً. فقال: هنا وجدنا القدر، وذكر أنه حفر بسكين قدر ذراع لا غير وبها فتح القدر. فرجعوا وكتب الشهود جميع ما قاله ثم جاء أناس كثيرون منهم معتبرون كابن عيسى القاري[1] وابن فردوا يعرفون حاله، وسيرته، وكلماته الساقطة في هذا المعنى وفي غيره، وأخبروا قاضي القضاة بذلك، فأرسلهم إلى الأمير الباش، فذكروا له ذلك، وكتب الشهود، ثم جاء آخرون بعد ذلك، وظهر بطلان ذلك لكونه لم يذكر أمرا يضرب إلى الذهن، وتبين أنه لم يفعل ذلك إلا لغرض له عنده، فإن زوجته امرأة أجنبية جائت إلى زين الدين وذكرت أن لها عنده [شيئا][2] وهو متغلب عليها، فأرسل له عبده فجاء به إليه، فتغيظ عليه وتوعده بالبهدلة إن لم يعطها حقها.

ثم في يوم الأربعاء ثاني الشهر اعترف بأنه كذب فيما يقول وإن جميع ما ذكره زور وبهتان، وذكر ذلك لبعض أصحابه وهو بالحبس، وقال: ما أعلم ما الحيلة في ذلك، فقال له: إذا دخل لك الشيخ عبد المعطي في الحكاية سدها[3]، فجاء صاحبه إلى قاضي القضاة وأخبره بذلك، فأرسل إلى الأمير وذكرله ذلك، وأرسل إلى الشيخ عبد المعطي، فجاء إليه وقال له: المقصود أن تتوجه إلى الأمير الباش وتأخذ هذا الرجل في وجهك من جهتنا ومن جهة [الأمير][4] الباش ويسمع الأمير اعترافه، فقال: أنا مالي

---

(١) هو: محمد بن عيسى بن إبراهيم الشمس أبوعبد الله بن الشرف القاري (نسبة لقاره من أعمال دمشق) ولد سنة ٨٦٢هـ بدمشق أمه خديجة ابنة الشمس محمد الدقاق السكري. نشأ فحفظ القرآن عند جماعة وجوده وجاور غير مرة ودخل القاهرة وسمع عن السخاوي صاحب الضوء. السخاوي: الضوء اللامع ٢٧٤/٨ - ٢٧٥ ترجمة رقم ٧٤١.

(٢) وردت في الأصول" شيء" والتعديل هو الصواب.

(٣) أي أصلح الأمر. وهي من الكلمات العامية المستخدمة من المؤلف وكذلك كلمة " قدامهم" في نفس الصفحة.

(٤) ساقطة من الأصل والمثبت مابين حاصرتين عن (ب).

معرفة بالأمير ولا تردد، فقال له: لابد من توجهك إليه، وأرسل قاضي القضاة إلى الشيخ حاتم المغربي وإلى الشيخ عز الدين بن عبد العزيز...[1] وتوجها مع الشيخ عبد المعطي إلى الأمير الباش، فجيء بالقائل واعترف قدامهم بأن جميع ما قاله كذب، فأرسله الأمير والمحتسب إلى قاضي القضاة فسمع كلامه، وأرسله إلى القاضي المالكي وإلى القاضي الحنفي، واعترف عند كل منهما بالكذب، وأطلق.

وفي ليلة الاثنين تاسع عشري الشهر ولدت أم الحسين بنت فخر الدين أبي بكر[2] بن سليمان السلمي الشهير بالشلح، أمها زينب بنت عبد الغني القليوبي القباني.

أهل ربيع الآخر ليلة الثلاثاء سنة ٨٨٩.

في هذه الليلة فيما بين المغرب والعشاء ولد الولد[3] المبارك أبو جعفر محمد عمر نجم الدين[4] ابن كاتبه عبد العزيز بن عمر بن فهد الهاشمي المكي،أنشأه الله نشوء الصالحين وجعله من العلماء العاملين آمين، بجاه سيدنا محمد سيد المرسلين وبركة صاحبه عمر أمير المؤمنين رضي الله عنه وخليفة الله في أرضه عمر بن عبد العزيز سيد التابعين رضي الله عنه وعن أصحاب رسول الله أجمعين آمين، أمه بنت عم أبيه أم كمال بنت الشيخ محب الدين بن أبي بكر بن تقي الدين بن فهد الهاشمي.

---

(١) وردت لفظة لم أتبين قراءتها في الأصول.

(٢) هو: أبوبكر بن سليمان بن علي بن عيسى بن أبي بكر السلمي المكي الشافعي ويعرف بالشلح وهو لقب لأبيه ولد سنة ٨٣٦هـ بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن وصلى به التراويح بالمسجد الحرام بحاشية الطواف عدة سنين وحفظ غيره وعرض على جماعة وكتب بخطه أشياء وسافر إلى الهند وغيرها غير مرة وتقرب من وزيرها وتزوج بمكة من ابنة عبد الغني القليوبي وله منها عدة أولاد. السخاوي: الضوء اللامع ٣٥/١١ - ٣٦ ترجمة رقم ٩٢.

(٣) وردت في الأصل" الوالد" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٤) وهو أبن المؤلف .

وفي ليلة الخميس ثالث الشهر ولد أحمد ابن القاضي زين الدين عبد الباسط ابن قاضي المسلمين جمال الدين محمد بن نجم الدين بن ظهيرة القرشي أمه مستولدة لوالده حبشية.

وفي صبيحة يوم الثلاثاء ثامن الشهر ولد أحمد بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن عبد الله القرشي العثماني أمه أم الحسن بنت محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله القرشي الشاهد.

وفي يوم الخميس عاشر الشهر وصل إلى مكة سلطانها السيد الشريف محمد بن بركات وأولاده وجماعته[1] وتتابع بعد ذلك أهله.

وفي يوم السبت ثاني عشر الشهر حضر السيد الشريف محمد بن بركات وولده السيد بركات، وقاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة وولده القاضي جمال الدين أبو السعود، وأخوه قاضي جدة فخر الدين أبو بكر وقاضي الحنفية شرف الدين أبو القاسم بن الضياء، وقاضي المالكية نجم الدين بن يعقوب، والأمير الباش شاذبك، والأمير المحتسب سنقر الجمالي إلى الحطيم، وقرئت المراسيم مَرْسُومَان للشريف، ومرسوم لقاضي القضاة الشافعي، ومَرْسُوم للباش. وتاريخ أحد مرسومي الشريف سلخ صفر، والثاني ظنا ثاني عشر صفر، ومرسوم القاضي ظنا تاسع عشر صفر/ [٢٢ ب] ومرسوم الأمير ظنا رابع عشري صفر، وحقيقة كلهم في صفر، ومرسوم الشريف الأول يتضمن الشكر منه، وسلامة الحاج[2] وأمرائه، وهم شاكرون منه، وأنعمنا عليك وعلى ولدك بخلعتين، والثاني يتضمن أن نائب جدة كان له عادة على بعض التجار،

---

(١) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٥.

(٢) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٦.

يحملها إلى خزانتنا الشريفة، ولما مات المرحوم الشمسي [محمد][(١)] [بن عبد الرحمن][(٢)] لم يؤخذ منهم ذلك على العادة ويرسل إلينا[(٣)]. ومرسوم القاضي يتضمن الشكر منه، وأن يبسط كلمته وأحكامه فإنه مقرب عندنا وبلغنا أجوبته، وقبضه للألف الدينار من تركة ابن حلفا، وما ذكر من التحصيل من اليمن وهو ثلثمائة دينـار، وقبضه مـن الشريف ثمانمائة دينار، وصرف الْمَبْلَغَيْنِ[(٤)] الآخَرين في شيل التراب بالمسجد الحرام، وألف ابن حلفا يحمل بها التراب الذي بطريق السيل، وقد أنعمنا عليه وأخيه قاضـي جدة بخلعتين فليلبساهما ويطوفا بهما ويدعوا لنا، ومرسوم الأمير الباش يتضمن أننا قد أنعمنا عليه بخلعة فليلبسها ويطوف بها ويدعو[(٥)] لنا، ولبس كل من الشريف وولـده خلعتين على العادة والقاضي الشافعي وأخوه خلعتين [خضراوين][(٦)] والأمير البـاش خلعته صيني، والأمير المحتسب خلعة لعلها مثل الذي قبلها.

وفي هذا اليوم توجه الشريف إلى الوادي من غير عيال، وبرز بعض جماعتـه إلى الزاهر بنية التوجه إلى [الشرق][(٧)]، ثم عاد في تاليه أو ليلته، ثم سافر ليلـة الاثـنين أو صبيحتها إلى ناحية الشرق ومعه جماعته من الوادي وأولاده، وتتابع بعده من بقي مـن أهله.

---

(١) مابين حاصرتين إضافة يقتضيها سياق المعنى عن اسمه السابق.

(٢) مابين حاصرتين إضافة عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٤٦/٢.

(٣) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٤٥/٢ - ٥٤٦.

(٤) وردت هذه الكلمة مضبوطة بالشكل في الأصل.

(٥) وردت في الأصل" يدعوا" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٦) وردت في الأصول" خضراتين" والتعديل هو الصواب.

(٧) وردت في الأصول "الشريف" والتعديل هو الصواب عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٤٦/٢.

وفي ليلة الأحد عشري الشهر مات الشيخ سعيد[1] بن صالح اليمني، والشابة زينب بنت الجمال محمد الفومني وصلي عليهما بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن سعيد بالشبيكة وبنت الفومني بالمعلاة عند سلفها.

وفي ليلة الخميس ظناً سابع عشر الشهر ولد حسين ابن الجمال محمد بن أحمد ابن عبد القوي أمه الحرة بنت عبد الله بن محمد القرشي العثماني.

وفي يوم الثلاثاء ثاني عشري الشهر جاء الخبر إلى مكة بوصول ابن عم الخواجا شيخ محمد قاوان ملك التجار أحمد ابن الخواجا جهان محمود بل وأخوه الخواجا برهان وتوجه من يومه إلى جدة لملاقاتهما.

وفي يوم الأربعاء ثالث عشري الشهر وصل الخبر إلى مكة بأن نائب جدة البدري أبا الفتح المنوفي[2] وصل إلى قريب جدة في البحر وأرسل يطلب هجنا[3] وشقادف، وجمالاً، وغيرها، لأجل وصوله والعرضة.

ثم في يوم الخميس رابع عشرى[4] الشهر وصلت أوراقه إلى مكة، وأخبر أنه وصل إلى جدة يوم الأربعاء المذكور، وعرض له صبيحة يوم الخميس، وفي نيته التوجه إلى مكة بعد نحو عشرة أيام لأجل الزيارة، ولأجل مواجهة السيد الشريف محمد بن بركات وتأخيره لأجل تنزيل حوائج الناس من المركب.

ووصل معه عبد القادر الكتامي القباني ناظر المواريث بجدة ومكة.

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٣/٢٥٥، ترجمة رقم ٩٥٠.

(٢) سبقت ترجمته. وقد أعيد إلى منصبه (نائب جدة) بعد وفاة الشمس محمد بن عبد الرحمن الذي كان فصل به في المحرم سنة ٨٨٩هـ. ابن اياس: بدائع الزهور ٣/٢٠٥.

(٣) من الإبل البيض والبيضاءُ الكرام. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ١٥٩٩.

(٤) وردت في الأصل "رابع عشر" والتعديل هو الصواب عن (ب) وحسب دخول الشهر.

وفي يوم الجمعة خامس عشري الشهر ماتت بنت السيد الشريف محمد بن بركات بن حسن بن عجلان وعمرها نحو [العشر][1] سنين وصلى عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة قاضي القضاة الشافعي برهان الدين إبراهيم بن ظهيرة القرشي، ودفنت بالمعلاة عند أخ لها بالتربة المستجدة بأقصى المعلاة.

وفي يوم السبت سادس عشري الشهر فرق قاضي القضاة الشافعي ناظر المسجد الحرام برهان الدين إبراهيم بن ظهيرة القرشي صدقة صاحب اليمن عبد الوهاب[2] بن طاهر، وأصلها ستمائة دينارا، يخرج منها الثلث لصاحب مكة والباقي وهو أربعمائة دينار هو المفرد[3]، حصل لكل قاضٍ عشرة أشرفية، وللخطيب ثمانية، ولبعض الناس ستة، وخمسة، ولبعض الناس أربعة، ولبعضهم ثلاثة - وأنا منهم - ولبعضهم اثنان، وواحد، ونصف، وثلث على حسب العناية [ومقادير الناس][4].

أهل جمادى الأولى ليلة الأربعاء سنة ٨٨٩.

---

(١) وردت في الأصول" العشرة " والتعديل هو الصواب.

(٢) هو: عبد الوهاب بن داود بن طاهر بن تاج الدين ويعرف بابن طاهر، ملك اليمن بعد عمه علي بن طاهر، فدام أزيد من عشر سنين وفشا الأمن أيامه في اليمن كله ودانت له الرقاب، مات في ليلة الأربعاء سنة ٨٩٤هـ وقد جاوز الستين، واستقر بعده ابنه صلاح الدين عامر ولقب بالظافر. السخاوي: الضوء اللامع ١٠٠/٥ ترجمة رقم ٣٧٥، وجيز الكلام ١١٠٨/٣ - ١١٠٩ ترجمة رقم ٢٣٢٥، ابن العماد: شذرات الذهب ٣٥٦/٧، الزركلي: الأعلام ١٨٢/٤.

(٣) وردت كذا في الأصول، وقد تكون محرفة من كلمة "المفرق".

(٤) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين عن (ب).

في ليلة الخميس ثاني الشهر وصل من جدة الخواجا شيخ محمد قاوان وإخوانه وابن عمهم القادم من الهند ملك التجار أحمد بن الخواجا جهان محمود قاوان.

وفي يوم الأحد ثاني عشر الشهر ماتت المباركة فاطمة ابنة ملا(١) علي العجمية بنت خاتون(٢) العجمية، وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة على والدها بتربتنا،

وفي يوم الاثنين ثالث عشر الشهر مات نور الدين علي(٣) بن محمد بن أحمد بن علي الأقواسي البصري الأصل المكي، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة على والدته بالشعب الأقصى وكان وجعه نحو عشرة أيام، وابتداؤه كان بجدة، فإنه توجه إليها ليسافر منها إلى القاهرة المحروسة فتعوق بها لعدم جلاب تسافر، فأقام بها نحو عشرة أيام فحصل له بها هذا العارض، وهو سخونة وتخشيب في أعضائه حصل له من [الندى](٤) والبرد في الليل، فعاد إلى مكة وترك حوائجه بجدة ليعود/ إذا شفي رحمة الله تعالى عليه وعوضه وأهله خيراً. [٢٣ أ]

---

(١) وردت في الأصل "ملى" وفي (ب) "ملاه" والتعديل هو الصواب. والمُلاَّ: صفة تُطلق على عُلماء الدين في بلاد العجم، وتُكتب وتلفظ (المنلا) بإضافة النون بعد الميم أحياناً. ابن طولون: متعة الأذهان ٣١/١ حاشية رقم (١).

(٢) وهي مفرد وتجمع على خواتين وخاتونات وهو لقب يشير إلى الجليلات من النساء خصوصاً زوجات السلاطين أو أقارب السلطان وقد يستعمل بمعنى السيدة الجليلة، وأصل الكلمة (قادين) أو أصلها تركي وتطلق على أعلى مرتبة من مراتب حواري السلطان. القلقشندي: صبح الأعشى ١٦٢/٦ - ١٦٣، الجزيري: الدرر الفرائد ٢٢٩٠/٣، البقلي: التعريف بمصطلحات صبح، ص ١٢٤.

(٣) هو علي بن شمس الدين محمد بن أحمد البصري الأصل المكي ويعرف بابن الأقواسي و لم يذكر وفاته صاحب الضوء. السخاوي: الضوء اللامع ٢٨٩/٥ ترجمة رقم ٩٧٩.

(٤) وردت في الأصول" الندا" والتعديل هو الصواب.

وفي ليلة الثلاثاء رابع عشر الشهر ولد أحمد ابن زين الدين عبد الباسط ابن القاضي جمال الدين محمد بن نجم الدين بن ظهيرة القرشي أمه مستولدة لوالده الامة الحبشية[١].

وفي يوم الأحد تاسع عشر الشهر وصل السيد الشريف محمد بن بركات إلى مكة المشرفة من الشرق [لملاقاة][٢] نائب جُدَّة[٣].

وفي ليلة الاثنين عشري الشهر وصل نائب جدة وناظرها المقر العالي البدري بدرالدين أبو الفتح إلى مكة المشرفة. وطاف وسعى وخرج إلى الزاهر الصغير[٤] [برأس الحجون][٥] .

وفي صبيحة الليلة المذكورة خرج للقائه السيد الشريف محمد بن بركات ومعه عسكره فخلع عليه خلعة مثل العادة[٦].

وخرج للقائه أيضاً باش المماليك السلطانية شاذ بك السيفي، وخلع عليه خلعة زرقاء، ودخلوا مكة جميعاً، ولاقاهم القاضي الشافعي برهان الدين بن ظهيرة وولده وجماعته إلى باب السلام، وجلسوا جميعا بالحطيم، وجلس معهم الخواجا شيخ محمد

---

(١) هنا تكرار للخبر، وقد سبق الإشارة إليه.

(٢) وردت في الأصول "لملاقات" والتعديل من العز ابن فهد: غاية المرام ٥٤٦/٢.

(٣) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٤٦/٢.

(٤) الزاهر الصغير: وهو الزاهر الثاني بذي طوى وكان به بستان للشريف عون الرفيق.وهو اليوم سوق للخضار وجزء منه مستشفى الولادة. البلادي: معجم معالم الحجاز ١٢٧/٤.

(٥) لم أتبين قراءتها في الأصل وهي كلمة واحدة قد تقرأ "والحموش". والتعديل مابين حاصرتين عن (ب).

(٦) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٤٦/٢.

قاوان والخواجا جمال الدين الطاهر، وكان جاء مع النائب في هذه الليلة من جُدَّة. وقرئ مرسوم للشريف، ومرسوم للقاضي الشافعي، ومرسوم للباش.

وفي الثلاثة المراسيم التوصية بنائب جدة وأنه مقرّب إلى المقام الشريف.

وفي مرسوم الشريف أن يُفعل بالتذكرة[1] التي مع نائب جُدَّة، - وإلى الآن لم نعلم مضمونها[2] - وتاريخ المراسيم الثلاثة ثاني ربيع الأول، وخلع على [قاضي][3] القضاة الشافعي وعلى قاوان، والطاهر، وأظن لهما مرسومين لم يُقْرَآ، بل أحدهما.

وفي هذا اليوم ولد محمد بن إدريس بن يحيى بن عبد القوي المكي أمه الحرة بنت محمد بن علي الفاكهي.

وفي يوم الأربعاء ثاني عشرى[4] الشهر توجه السيد محمد بن بركات إلى وادي مر، وكان لما جاء من الشرق جاء معه بعض عياله وتوجهوا أيضاً إلى وادي مر، وأظنهم قبله[5].

---

(١) التَّذْكِرَةُ: ما يُسْتَذْكَرُ به الحاجةُ. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ٥٠٨.
وهي مفردة وتجمع على تذاكر، وهي كما يدل معناها اللفظي، كل مكتوب يصدر من السلطان إلى نوابه بالأقاليم المصرية ونيابات الشام أو إلى قصاده الذين يرسلهم في مهام الدولة لتذكرهم بتفاصيل ما يوكل إليهم وليكون بمثابة ورقة اعتماد وحجة عند الجهات التي يقصدونها.البقلي: التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، ص ٧٤ - ٧٥.

(٢) العز ابن فهد: غاية المرام، ٢/٥٤٦.

(٣) وردت في الأصول "القاضي" والتعديل هو الصواب ويستقيم به سياق المعنى.

(٤) وردت في الأصل "عشرين" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٥) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٦ ، وورد فيه الخبر ببعض اختلاف.

وفي يوم الجمعة رابع عشري الشهر توجه نائب جُدَّة القاضي بدر الدين أبو الفتح إلى جدة بعد أن رسَّم على جماعة وغرمهم مالاً، وكذا فعل بجُدَّة، بعضهم بواسطة أنه يريد أن يرمي عليه شيئاً بثمن زائد على القيمة فيعطون الزائد ويتركون، وبعضهم بغير ذلك، والله يصلح الأحوال، وتوجه معه الخواجا جمال الدين الطاهر أيضاً.

وفي يوم السبت خامس عشري الشهر توجه إلى مصر قاصد من جهة صاحب مكة لمهماته التي عرضت مع نائب جُدَّة قضى الله حوائجه وأسمعه مايسره.

وفي ليلة الخميس سلخ الشهر مات الخواجا عز الدين عبد العزيز[1] بن شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد المراحلي المصري، نزيل مكة المشرفة وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة بفسقية[2] كان أعدها لنفسه لما توفيت زوجته صفية بنت الخواجا بير محمد في آخر السنة الخالية، وذلك بالشعب الأقصى بالقرب من القبر المنسوب للسيدة خديجة الكبرى رضي الله عنها، وخلف خمسة أولاد ذكور وثلاث بنات أو أكثر، رحمة الله عليه، وعوضه وأهله خيراً. وختم

---

(١) هو: عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن أحمد العز بن الشهاب القاهري المكي ويعرف بابن المراحلي ولد سنة ٨٢٤هـ بالقاهرة وتزوج ابنة بير محمد الكيلاني واستولدها عدة ومات بعدها بيسير، ودفن بالمعلاة، بعد أن طلب للقاهرة بسبب تركة زوجته فما أمكن حمله إلى القاهرة لضعفه. السخاوي: الضوء اللامع ٢١٣/٤ - ٢١٤ ترجمة رقم ٥٤٦.

(٢) فسْقيةٌ: مفرد وتجمع على فساقي وهي كلمة لاتينية ولها عدة معانٍ منها الحوض من الرخام ونحوه مستدير غالباً مخصص للوضوء وتطلق أيضاً على فوارة المياه (النافورة) التي تتخذ عادة في القصور والحدائق، أو الغرف التي تكون تحت الأرض وهي عين الدفن ومحل الدفن.ابن تغري بردي:النجوم الزاهرة ٣٢٩/١٦، مصطفى:التراث المعماري، ص ٣٥،محمد أمين: المصطلحات المعمارية، ص ٨٥ .

على بيته بمكة قاضي القضاة الشافعي، ويقال إنه أوصي إليه[1] وجَعَــلَ [أولاده][2]، كلهم سفهاء، وخَتَمَ على بيته بجدة قاضي جدة ونائب جدة أبو الفتح.

أهل جمادي الآخرة ليلة الجمعة سنة ٨٨٩.

في يوم الجمعة غرة الشهر جاء السيد الشريف صاحب مكة جمال الدين محمد ابن بركات بن حسن بن عجلان إلى مكة من وادي مر هو وعياله وجماعته الذين كانوا معه، وبرزوا بالأبطح قاصدين الشرق.

وفي آخر يوم السبت ثاني الشهر سافروا إلى الشرق[3].

وفي يوم الاثنين رابع الشهر وصل قاصد من مصر جاء إلى ينبع في البر ومنــها إلى جُدَّة في البحر، وحضر إلى قاضي القضاة الشافعي برهان الدين بن ظهــيرة ومعــه مراسيم وأوراق،أما المراسيم فأربعة، إلى السيد الشريف واحد، وإلى[قاضي][4] القضاة الشافعي واحد، و إلى الأمير المحتسب واحد، [و][5] الجمالي الثان، وجاء معــه الإذن بعمارة عين عرفة[6] – يعني بإيصالها إلى مكة المشرفة[1] – وأن السلطان أخرج مــن

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٤/٢١٤، وفيه "وتفرقت تركته لاختلاف بينه وغيره".

(٢) وردت في الأصول "أولاد" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٣) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٦.

(٤) وردت في الأصول "القاضي" والتعديل هو الصواب.

(٥) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٦) عين عرفة (عين زبيدة): وتنسب إلى السيدة أمة العزيز وتدعى زبيدة أم جعفر أبي الفضل ابن أمير المؤمنين المنصور وزوجة هارون الرشيد لما شعرت بحاجة أهل مكة إلى المياه خصوصاً في الموسم (بعرفة) فأمرت المهندسين بإيصال الماء إليها من الحل وصرفت في ذلك أموالاً طائلة، =

خزانته أحد عشرألف دينار بسبب العمارة، وقبضها المقر العالي[٢] أبو البقاء[٣] الجيعان عظم الله شأنه، وأرسل السلطان أن يُقترض هذا القدر من الخواجا جمال الدين الطاهر ويُرسل من يقبض المبلغ المذكور من أبي البقاء.

فأحرت عين نعمان وغيرها في قناة إلى جبل الرحمة بعرفة ثم من هناك إلى جبل خلف المأزمين ثم إلى مزدلفة ثم تسير القناة حتى منى وتصب في بئر عظيمة مطوية من عمل زبيدة، وأصبحت لها مكرمة عظيمة، وقد جرى لمجرى العين والعين ترميمات عديدة وإصلاحات في أزمان مختلفة، ومنها عمارة كبيرة في العهد العثماني، محمد صالح الزواوي: بغية الراغبين وقرة عين أهل البلد الأمين، ص ٦-٧. الزركلي: الأعلام ٤٢/٣، غباشي: المنشآت المائية، ص٧٤. وفيه "تقع بئر زبيدة اليوم في حي العزيزية شمال شرق حديقة الطفل".

وبئر زبيدة العظيمة المطوية أرجح أن تكون هي "بئر المظلمة أو الظلمة عمل زبيدة" . التي سيرد ذكرها.

المأزمين: مثنى مأزم وهو الطريق الضيق بين الجبلين ونحوه،وهو طريق يأتي المزدلفة من جهة عرفة. البلادي: معجم معالم مكة، ص ٢٤١.

(١) السخاوي: وجيز الكلام ٩٥٠/٣ وفيه قال "وكان يرجى وصولها قبل الموسم إلى مكة ولكن تعذر ذلك".

(٢) المقر العالي: وهو دون "المقر الكريم" وهذا اللقب من ألقاب صاحب مالي من بلاد التكرور، كما ورد اللقب في بعض الدساتير عن نائب حلب، ويكتب به أيضاً إلى صاحب حصن كيفا، والوزير بالممالك القانية، وقاضيها وكتب به القاضي محي الدين بن عبد الله الظاهر في عهد المنصور قلاوون، كما كتب به للطبقة الثالثة من مقدمي الألوف.البقلي: التعريف بمصطلحات صبح، ص ٣٢٢.

(٣) هو: أبو البقاء بن الجيعان البدر محمد بن يحيى بن شاكر بن عبد الغني ولد في سنة ٨٤٧هـ ونشأ في كنف أبويه فحفظ القرآن وعدة كتب واعتنى به أبوه وسمع على كثير من العلماء ولو كان تفرغ للعلم لكان من نوادر زمانه ولكنه قام بالمهمات السلطانية خير قيام وتودد للخاص العام وتزايد بره وخيره وقرب إليه العلماء والصالحين ورتب من الخيرات الكثير، توفي سنة =

وجاء الخبر أيضاً بأن تجريدة[1] تجهزت للخروج، أظنه إلى أخي سوار والمقدمون ثلاثة رأس نوبة النوب الأمير تمراز، والأمير الدوادار الكبير يشبك، [وأزبك][2] أظنه الخازندار، وأعطى السلطان من الخزانة للأول عشرين ألف دينار وللثاني خمسة عشر ألف دينار وللثالث كذلك، وقالوا: إن التجريدة التي خرجت قبل هذا انكسرت[3] والله يصلح الأحوال.

وفي ليلة الثلاثاء تاسع عشر[4] الشهر ماتت جوهرة مستولدة محمد بن تجار[1] العمري وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة/ ودفنت بالمعلاة بالقرب من [٢٣ ب]

٩٠٢هـ بعد أن طعنه أحد المماليك. السخاوي: الضوء اللامع ١١/٨-٩ ترجمة رقم ٢١، ابن إياس: بدائع الزهور ٣٦٣/٣.

(١) والتجريدة دورية منظمة لمنع قرصنة العدو في البحر، وفي البر فرقة منظمة من الجيش أو جماعة من الخيالة لا رجَّالة فيها، وليس معها أثقال. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٤٦٨/١٤، البقلي: التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، ص ٧٣.

(٢) وردت في الأصول "يزبك" والتعديل عن ترجمته.

(٣) في محرم سنة ٨٨٩هـ عين السلطان تجريدة إلى حلب لتقوية لمن تقدم من عساكره وعين عليها تمراز الشمسي أمير سلاح باشا على العسكر ومن المقدمين أزبك اليوسفي ومن الجند نحو أربعمائة مملوك من المماليك السلطانية، وذلك بسبب أن السلطان قد بلغه أن ابن عثمان ملك الروم قد أمد علي دولات بني ذلغادر (أخي سوار) بعساكر، ثم في ربيع الآخر من السنة نفسها وصل الخبر بأن العسكر الذي خرج من القاهرة إلى علي ذلغادر قد تقاتل معه وكسروا، وقتل منهم جماعة كثيرة من الأمراء والجند. السخاوي: وجيز الكلام ٩٤٩/٣ - ٩٥٠، ابن إياس: بدائع الزهور ٢٠٥/٣ - ٢٠٦.

(٤) وردت في الأصل "تاسع" وفي (ب) "ثالث عشر" وكلاهما مجانب للصواب والتعديل هو الصواب على حسب دخول الشهر وما جاء بعده.

=

باب المعلاة، وكان سيدها في بركتها وكانت كاتبة مباركة، تعلم البنات القرآن العظيم.

وفي يوم الجمعة ثاني عشري الشهر مات محمد ولد سراج الدين عمر بن أحمد بن عبد الرحمن بن الجمال المصري الأنصاري، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه.

وفي يوم السبت ثالث عشري الشهر مات عبد حبشي معتوق رَوّاء، كان يسوق الراوية[٢] لمقدم المماليك مثقال الحبشي المنفي إلى مكة، فيقال إنه قَطَعَ الراوية، بمعنى أنها تقطعت، فضربهُ لأجل ذلك ضرباً مبرحاً، فما جلس إلا أياما يسيرة وحمل نفسه في هذا اليوم إلى المسجد الحرام بباب السلام، فمات هناك، فجاء بعض المماليك السلطانية إلى قاضي القضاة الشافعي يسأله في تجهيزه،فقال له هو أولى بذلك، ثم بلغ الخبر باش المماليك السلطانية شاذبك فأرسل له أنه يجهزه، فأعطاهم أشرفياً، فجهز به وصلي عليه بعد صلاة مغرب ليلة الأحد، وأُخبرت أن مقدم المماليك كان بالمسجد الحرام جالساً عند الباش وقت الصلاة عليه مع قيام الباش والصلاة عليه.

وفي هذا اليوم يوم الجمعة[٣] وصل الخبر إلى مكة بموت المقدم[١] علي بن شيشة بجدة من ضرب نائب جدة البدري أبي الفتح له، فإنه كان سعى عنده في أن يكون

---

(١) ورت في (ب) "بحاد".

(٢) الراوية مفرد وتجمع على روايا. وهي وعاء لحفظ الماء مصنوع من جلد الثور أو الجمل، وتتسع لأربع قرب، والقربة إناء لحفظ الماء مصنوع من جلد الماعز ويحمل الجمل عادة راويتين. الزهراني: أسعارالمواد الغذائية، ص١١٢.

(٣) أي الثاني والعشرين من الشهر .

مقدما، فأمر بضربه فضرب ضرباً قوياً فانقطع أياماً ومات، وأرسل[٢] نائب جـــدة إلى باش المماليك السلطانية يأمره بضبط قرطلته[٣] التي عند الخواجا شمس الدين محمد اخو جمال الدين صهر بيت الفومني، فضبطت[٤] بشهود فلم يوجد فيها إلا ثياب له فتركت عنده حتى يأتي خبر نائب جدة.

وفي آخر ليلة الثلاثاء سادس عشري الشهر مات المؤدب المبارك محمـــد بـــن الشيخ الجبرتي ثم اليمني نزيل مكة وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند تربة بيت ابن جوشن.

وفي هذا الشهر وصل الخبر إلى مكة ينعى شيخ الدلالين [أبا][٥] الفتح العباسي بالقاهرة المحروسة بعد أن جلس بها فيما يقال نحو ثلاثة أيام والله أعلم. ونعى الخواجـــا الكبير بدر الدين ابن الخواجا بن عليبة بالقاهرة.

وفي هذا الشهر توجـــه العمال لعمل العين بعرفة[٦] وإجرائها إلى مكة المشرفة وهم مائة نفس، [وصرف][٧] عليهم كل واحد ثلاثة أشرفية وذلك بـــأمر الســـلطان بمصر الملك الأشرف أبو النصر قايتباي نصره الله وزاده فضلاً وتوفيقاً.

---

(١) وردت في الأصل "القدم" والتعديل هو الصواب عن (ب) وما سيرد بعد قليل.

(٢) وردت في الأصل "اسل" و لم أتبين قراءتها في (ب). والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٣) القِرطَلَّةُ: كقِرْشَبَّة: عدل حمار، كالقرطالة، بالكسر واحدة القرطال. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ١٣٥٣.

(٤) وردت في الأصل" فظبطت" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٥) وردت في الأصول"أبي" والتعديل هو الصواب.

(٦) وردت في الأصل "عرفه" والتعديل هو الصواب من (ب).

(٧) وردت في الأصول "أصرف".

أهل شهر رجب الفرد ليلة الأحد سنة ٨٨٩ .

وفي يوم الاثنين ثاني الشهر أمر قاضي القضـــاة الشـــافعي شـــيخ المدرســـة الأشرفية[١] برهان الدين بن ظهيرة الشافعي أهل الحضور بعد العصر لقراءة الربعة أن يقرؤوا الفاتحة بعد الدعاء ويدعوا كل واحد للسلطان بالنصر وما عرفنا ما السبب في ذلك، إلا أن الناس يقولون لعل جاء في الجلاب الواصلة من الطور خبر غير سار يتعلق بالسلطان[٢].

---

(١) المدرسة الأشرفية: نسبة إلى منشئها السلطان الأشرف قايتباي الذي أمر ببناء هذه المدرسة قرب المسجد الحرام. وكانت هذه المدرسة مشرفة على المسجد الحرام مقابل باب إبراهيم، وجعل فيها اثنين وسبعين خلوه ومكتب للأيتام ومأذنة وبنيت هذه المدرسة بالرخام الملون وقرر بها أربعة مدرسين على المذاهب الأربعة وكان الانتهاء من العمل فيها سنة ٨٨٣هـــ وحج السلطان قايتباي في سنة ٨٨٤هـــ واطمأن بنفسه على العمارة، وممن تولى المشيخة بها القاضي البرهـــاني عالم الحجـــاز وولده الجمالي أبي السعود. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٦١٢/٤، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٥ - ٦٤٨.

(٢) والخبر الواصل: هو انكسار عسكر السلطان الذي خرج من القاهرة في شهر ربيع الأول عام ٨٨٩هـــ وتقاتل مع عسكر علي دولات أخي سوار وقتل جماعة كثيرة من الجند.وقد جهز السلطان عسكرا آخر لنفس الغرض وفرق عليهم النفقة في شهر ربيع الآخر سنة ٨٨٩هـــ، وكانوا عند خروجهم نحو ألف مملوك، لذا كان الدعاء لمن خرج بالنصر. ابن إياس: بدائع الزهور ٢٠٦/٣، ٢٠٧، ابن طولون: مفاكهة الخلان، ص ٥٥. وفيه "خبر الحملة ووصولها إلى بلاد الشام".

وفي يوم الأربعاء (رابع الشهر)[1] ولد عبد القادر بن أبي بكر بن عبد القادر ابن عبد الحي بن ظهيرة أمه بنت عم والده زبيدة بنت - القاضي بجدة - محب الدين[2] بن عبد الحي بن ظهيرة.

وفي يوم السبت سابع الشهر قسمت صدقة شاشات[3]، وصلت من دابول على يد ملك التجار أحمد ابن الخواجا جهان محمود قاوان، وحصل لكل قاض عشرون شاشاً، وللخطيب ستة عشر، وللقاضي جمال الدين أبي السعود بن ظهيرة أربعة عشر، ولبعض الناس اثنا عشر، وعشرة، وثمانية، وستة، وأربعة، واثنان وواحد، وكنت ممن حصل لهُ سبعة، ورد الخطيب وقال: أنا لي في الشاشات التي تجيء العادة خمسة وعشرون فزيد أربعة أخرى فرد أيضاً. ويقال: إن هذه الشاشات هي التي كانت تصل في كل عام على يد والده الخواجا جهان وليست من عنده، ففرقها ولده على هذه الهيئة ليسد بها عنه فإن الناس من الفقراء تطلعوا إلى شيء منه خصوصاً لما أهدي لبعض الرؤساء شيئاً من ذلك بخساً، كان الأولى به تركه، وعيب عليه ذلك، بل وأخذه لهذه

---

(١) ساقطة في متن الأصل واستدركها الناسخ على الهامش الأيمن للورقة في الأصل.

(٢) هو: أحمد بن عبد الحي القيوم بن أبي بكر بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة محب الدين القرشي الشافعي قاضي جدة. ولد سنة ٨٣٣هـ، وأمه من زبيد نشأ بمكة وحفظ القرآن وسمع على جماعة وأجاز له جماعة دخل مصر غير مرة وكذا دمشق وناب في قضاء جدة عن الكمال أبي البركات بن ظهيرة. وحمدت سيرته، توفي في يوم الأربعاء الثالث عشر من شهر ربيع الأول سنة ٩٠٦هـ بجدة وحمل إلى مكة ودفن بها.السخاوي: الضوء اللامع ٣٢٢/١ - ٣٢٣.

(٣) شاشات جمع مفرده شاشة (منديل العمامة): والشاش هو الموسلين الطويل الذي يلف حول العمامة كلباس للرأس وهو من الأزياء ذات الصبغة الرسمية الحافلة، ومنه نوع به نقوش باهرة من الحرير الملون. ما ير: الملابس المملوكية، ص ١٠٤، ١٠٥.

الشاشات وتفرقتها على هذا الحال، كونها لناس مخصوصين غالبهم فقراء، كان يحصل لهم بها رفق عظيم، ويقال إنها: ليست التي تجيء العادة بل أُرسل معه سبعمائة دينـــار وهو الصحيح فيما علمت على الظن يفرقه على أهل مكة، فاشترى بها هذه الشاشات وفرقها ليظن أنها من عنده وكانت تفرقتها ذهباً أولى، فإنهم [قوَّموا][1] كل اثنين بدينار ولم يبع كل واحد إلا بأقل من ذلك إن كان صحيحاً وإن كان فيه تقطيع فيباع بأبخس الأثمان والله الموفق[2].

وفي ليلة الاثنين تاسع الشهر وصل قاصد من مصر ومعه الإفراج لملك التجار قاوان في أخذه لمال والده الموجود بمكة، فإن يوم الخميس ثاني عشر [الشهر][3] اجتمع قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة والشيخ محمد قاوان وابن عمه ملـــك التجـــار وغيرهم من جماعتهم والشهـــود/ ببيت بير محمد [الكيلاني][4] الكبير الذي فيه المال [٢٤ أ] المختوم عليه وفك عنه الختم وضبط المال، وذكر مع القاصد موت جماعـــة ووصـــول عسكر صاحب الروم إلى أول معاملة[5] السلطان والله يصلح الأحوال.

وفي ليلة الثلاثاء عاشر الشهر وصل قاضي جدة فخر الدين أبو بكر بن علـــي بن ظهيرة وهو وجعان في محفة[6] الأمير، ووصل معه نائبه وولده وعيالهمـــا وجماعتـــه

---

(١) وردت في الأصول"قاموا" والتعديل هو الصواب .

(٢) كانت الصدقات تصل إلى مكة المكرمة من المحسنين من داخل مكة ومن خارجها ، والأولى تفرقتها كما يرغب صاحبها دون تحايل أو لعب بها .

(٣) مابين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

(٤) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٥) ابن أجا: العراك بين المماليك، ص ١٨٣.

(٦) المَحَفَّةُ: وهي كرسيان من الخشب إذا ضما إلى ظهر الجمل جلس فيهما راكبان على مثال جلوسهما على الكراسي ووجههمـــا إلى رأس الجمل، وأغلب ما ترى المحفـــات في الركب =

ومحبوه والمنتهون إليه خوفاً عليه، وكان سبب هذه النكسة أنه تغسل في السَّحَر[1] في آخر ليلة الاثنين تاسع الشهر فغطس ولم يطلع، فاستبطىء ففتش عليه فوجد ساجدا[2] في الأرض فحمل لا يضرب بيد ولا برجل، فحمل إلى داره واستمر في غير وعيه إلى آخر النهار، فخيف عليه فحمل في محفة الأمير إلى مكة ولم يستفق إلا بحداء أو بقربها، ثم حصل له بعض شفاء بمكة، وفي نيته العود والله يقدر له ما فيه الخير.

وفي آخر يوم الأربعاء حادي عشر الشهر ولد علي بن أحمد بن عبد الرحمن الريمي أمه بنت خالي أم كلثوم يُسْر بنت أبي النصر بن عبد الله العجمي.

وفي ليلة الجمعة ثالث عشر الشهر مات عبد اللطيف بن محمد بن أحمد بن عبد القوي وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه عوض الله والديه خيراً.

وفي يوم السبت رابع عشر الشهر ظناً سافر القاضي جمال الدين أبو السعود بن شيخ[3] الإسلام برهان الدين بن ظهيرة الشافعي إلى جُدَّة نائباً عن عمه القاضي

= الشامي، وقيل هو: هودج لا قُبة له تركب فيه المرأة، ويجمع على مَحافُّ. البتنوني: الرحلة الحجازية، ص ٢٠٧، أنيس: المعجم الوسيط، ص ٢٠٨.

وقيل المحفة: محمل مصنوع من الخشب له ساعدان من الأمام وآخران من الخلف تعلوه قبة مغطاة، تحمل على جملين أو فرسين. الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص ٣٨٩.

(١) السَّحَرُ: وهو: قبيل الصبح وآخر الليل قبيل الفجر. ومن الشيء طرفه. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ٥١٩، أنيس: المعجم الوسيط، ص ٤٤٥، وقد تكون الكلمة محرفة من لفظة "البحر" التي هي أكثر مناسبة في هذا المكان.

(٢) وردت في الأصل "ساجد" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٣) وردت في الأصل "الشيخ" والتعديل من (ب).

فخر الدين أبي بكر بن ظهيرة في القضاء والخطبة، وتوجه معه ابن عمه عز الدين عبد العزيز [الفايز][1] وكان توجه إلى جُدَّة في هذه، فحكم وخطب بها في هذه السنة مـــع والده، وخطب بالجامع الكبير[2]، وقال في ذلك شعراً ابن الريس أبي الخير.

وفي ليلة الثلاثاء [رابع عشرى][3] الشهر ماتت الحرة أم الحكيم مظفر الدين العجمي وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة من يومها.

وفي هذا اليوم مات تقي الدين أحمد بن محمد بن عمر الرضي وصلي عليه بعد صلاة العصر ودفن من يومه بالمعلاة على جده لأبيه بمقبرة بيت الفاسي التي إلى جانب تربة قاضي القضاة سراج الدين عبد اللطيف[4] الفاسي الحنبلي.

---

(١) وردت في الأصول "بن الفايز" والتعديل مما سبق.

(٢) يقول ابن جبير: وفيها (أي جُدَّة) مسجد مبارك منسوب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ومسجد آخر له ساريتان من خشب الأبنوس ينسب إليه أيضاً رضي الله عنه ومنهم من ينسبه إلى هارون الرشيد، رحمة الله عليه. وأضاف جار الله ابن فهد (ت ٩٥٤هـــ)عن المسجدين الواردين في كلام ابن جبير قوله: (إن المسجد الذي به ساريتين الآبنوس موجود ومعروف الآن ويقال له مسجد الآبنوس. أما المسجد الآخر غير معروف ولعله والله أعلم المسجد الذي تقام فيه الجمعة بجدة وهو من عمارة الملك المظفر صاحب اليمن على ما بلغني، ويعرف الآن بالجامع العتيق". ابن جبير: الرحلة، ص ٤٦، جار الله ابن فهد:حسن القرى، ص ١٢.

(٣) وردت في الأصول "رابع عشر" والتعديل هو الصواب على حسب دخول الشهر وما جاء بعده والتعديل هو الصواب.

(٤) وهو: عبد اللطيف بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن السراج أبوالمكارم بن الولوي أبي الفتح بن أبي المكارم بن أبي عبد الله الحسني الفاسي الأصل المكي الحنبلي ولد في شعبان سنة ٧٧٩هـــ بمكة ونشأ بها وأخذ عن جماعة وكان أبوه شافعياً وتحول هو حنبلياً وولي امامة مقام الحنابلة بمكة بعد موت ابن عمه النور بن عبد اللطيف ثم قضائها واستمر - حتى مات - مع إضـــافة قضاء =

وفي يوم الاثنين أو الثلاثاء [الثالث أو الرابع][1] والعشرون من الشهر سافر أول المراكب الهنود إلى بلادهم كتب الله سلامتهم، وتلاهم الباقون وأخرهم سافر يوم الأحد تاسع عشرى[2] الشهر.

وفي ليلة الأربعاء خامس عشري الشهر قُتِلَ الحاج عبيد المصري [قلبي الباد][3] بالمسعى ــ سكنه ببيت الصعيدي بزقاق الحجر ــ ولم يُعلم به إلا في النهار، فإن بعض الساكنين معه بالسرحة[4] – في مخزن له فيه خزن لاغير– وهو محمد بن أبي عبد الله العطار جاء إلى البيت فوجد الباب البراني مفجور[5] والضبة أو بعضها مكسور، فتشوش لذلك ولم يدخل، وجاء بجماعة ودخلوا معه فوجد مخزنهُ قد فتح وادعى أنه أُخذ له شيء بنحو مائة دينار، ووجد مخزن المقتول مفتوحاً أيضاً فطلعوا إلى [أعلى][6] الدار فوجدوه جالساً بالدرجة العليا وهو مذبوح من جهة وجهه ولم تبق جثته معلقة إلا ببعض جلدة الرقبة، فسمع الباش، وتوجهوا إليه وأخبروه، فأرسل جماعته فأخذوا محمد بن أبي عبد الله العطار وشخصاً يسمى ابن زهرة قالوا: لأجل كونه دخل الدار قبل صبيان الحاكم وبيتوهما بالحبس، وخسروا محمد العطار ستة أشرفية

- المدينة الشريفة له توفي سنة ٨٥٣هـ بمكة ودفن بالمعلاة. السخاوي: الضوء اللامع ٣٣٣/٤ – ٣٣٤ ترجمة رقم ٩٢٣، التبر المسبوك،ص ٢٨١، وجيز الكلام٦٤٠/٢ ترجمة رقم ١٤٦٥، ابن العماد: شذرات الذهب ٢٧٧/٧ - ٢٧٨ وفيه أنه ولد سنة ٧٨٩هـ.

(١) وردت في الأصول "الثاني أو الثالث" والتعديل هو الصواب على حسب دخول الشهر.

(٢) وردت في الأصل "عشرين" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٣) وردت كذا في الأصول.

(٤) السَرْحة: فناء الدار. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٤٥٠.

(٥) مفجور: وهنا تأتي بمعنى مفتوح. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٧٠٧. أي مفتوح بالقوة.

(٦) وردت في الأصول"أعلا" والتعديل هو الصواب .

خمسة ذهب، وعليه[1] أخذها الدوادار من البيت قيمتها عليه أشرفي، وأطلقوهما لما لم يظهر لهم منهما شيئاً. ثم تعلقوا على غيرهما في الغرباء الساكنين بالحارة، ولم يعلم حال قتله، وجهز في يومه ودفن والله يرحمه ويعوضه خيراً ويكشف حال من قتله أو [واطأ][2] على ذلك.

بلغنا في هذا الشهر أو الذي قبله أن الشيخ أحمد[3] النفطي المدني نزيل مكة توفي وهو متوجه من الطور إلى مصر في هذا العام، وكان معه بعض أولاد صغار، يقال إن حافظ العجمي زوج بنت الشيخ محمد النفطي كفلهم بمصر.

أهل شعبان ليلة الاثنين سنة ٨٨٩ .

في ليلة الاثنين ثامن الشهر وصل السيد الشريف سلطان الحجاز محمد بن بركات بن حسن بن عجلان إلى مكة المشرفة من المدينة فإنه توجه من الشرق في جماعة من جماعته ونيته قاصداً زيارة جده المصطفى صلى الله عليه وسلم[4]، بلغنا الله ذلك آمين.

وفي ليلة الأربعاء عاشر الشهر وصل إلى مكة من جدة نائبها المقر العالي أبو الفتح البدري، وقاضي القضاة جمال الدين أبو السعود بن شيخ الإسلام برهان الدين بن ظهيرة وابن عمه عز الدين عبد العزيز بن قاضي القضاة فخر الدين أبي بكر بن ظهيرة.

---

(١) هكذا وردت في الأصل وفي (ب) " حلية" .

(٢) وردت في الأصول"واطئ" والتعديل هو الصواب .

(٣) السخاوي: التحفة اللطيفة ١/١٣٥ ترجمة رقم ٢٦٤. على الظن أنه هو صاحب الترجمة.

(٤) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٧.

وفي يوم الاثنين خامس عشر الشهر سافر السيد الشريف محمد بن بركات إلى جهة الشرق، ونائب جُدَّة البدري أبو الفتح إلى جُدَّة للسفر منها في البحر إلى القاهرة. وسافر من جدة في البحر ثامن عشر الشهر.

وفي ليلة الثلاثاء سادس عشر الشهر/ ولد أبو النصر أحمد شهاب الدين بن [٢٤ ب] الشيخ سراج الدين معمر بن عبد القوي المكي أمه ستيت بنت أبي البركات ابن أحمد الزين.

وفي ليلة الأحد حادي عشري الشهر وصل السيد بركات بن السيد محمد بن بركات إلى مكة من جهة الشرق ومعهم حلتهم[(١)].

وفي مغرب ليلة الاثنين [ثاني عشرى][(٢)] الشهر ولدت سعادة بنت أبي السعود ابن الشيخ نور الدين الفاكهي أمها [مستولدة][(٣)] والدها حرير الحبشية.

وفي يوم الأربعاء رابع[عشري][(٤)]الشهر سافر السيد بركات إلى صوب اليمن[(٥)].

أهل شهر رمضان - المعظم قدره - ليلة الأربعاء سنة ٨٨٩.

في يـــوم الاثنـــين ســـادس الشهـــر مســـك قلنـــــــــدري[(١)]

---

(١) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٤٧/٢.

(٢) وردت في الأصول "عشرين" والتعديل هو الصواب.

(٣) وردت في الأصول"مستولدت" والتعديل هو الصواب .

(٤) وردت في الأصول "عشرين" والتعديل هو الصواب.

(٥) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٤٧/٢.

[رني][٢] معه ثوب [لعبد][٣] من عبيد الخواجا ملك التجار أحمد بن الخواجا جهان محمود قاوان، كان هرب على سفر الهندي ومعه مال لسيده، ولم يعلم لهُ خبر، ثم إن القلندري أقر بقتل العبد بيده، هو أنه مَسَكَهُ لـه جماعة أو اثنان من عبيد سيده، وكان ذلك بأجياد الصغير[٤] عند بئر عكرمة[٥]. ثم وضع في مكان محفور يجعل للميفا[٦]، يقال له: ميفا و أحرق فيه، وأقر بنقد يسير من ضرب دابول أكبر من الأشرفي، ثم أُخذ، ثم ضرب، ولم يقر بذلك واستنقذ النقد ممن كان صار لهُ.

---

(١) قلندري(قلندرية) : هم الذين يحلقون لحاهم وحواجبهم، وقدومهم في ذلك الشيخ جمال الدين الساوي. وهم فرقة صوفية كان أول ظهورها في عهد الظاهر بيبرس. وقلندري كلمة أعجمية معناها: المحلقون، وانتشر أتباعهـا في بلاد الشام والعراق وكان للفقهـاء موقف متشدد منها لتحلل أتباعها من بعض الفرائض الدينية. ابن بطوطة: تحفة النظار، ص ٥١، الخطيب، معجم المصطلحات التاريخية، ص ٣٥٣.

(٢) وردت في الأصل "رأى" وفي (ب)"رؤي" وكلاهما مجانب للصواب والتعديل هو الصواب.

(٣) وردت في الأصول "العبد" والتعديل هو الصواب ويستقيم به سياق المعنى.

(٤) وتقول الناس (جياد) ويطلق على شعبين كبيرين من شعاب مكة يأتي أحدهما من الجنوب والآخر من الشرق من جبل الأعرف (قعيقعان) فيدفعان في وادي إبراهيم ويلتقيان أمام المسجد الحرام، والشعب الأول يعرف بالصغير وهو اللاصق بأبي قبيس ويستقبله أجياد الكبير وأصبح اليوم مأهولاً بالسكان وبه أحياء عديدة. الأزرقي: أخبار مكة ٢٩٠/٢، البلادي: معالم مكة، ص ١٤.

(٥) بئر عكرمة: وتنسب إلى عكرمة بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وتقع بأجياد الصغير في الشعب الذي يقال الأيسر. الأزرقي: أخبار مكة ٢٢٥/٢، ياقوت: معجم البلدان ٣٠١/١، الفاسي: شفاء الغرام ٥٤٥/١.

(٦) الميفا: عبارة عن حفرة في الأرض مبطنة بطبقة من الطين على شكل أسطوانة ولها غطاء يغلق ويفتح حسب الحاجة يعمل بها بعض أنواع الخبز أو الطعام، وهو معروف عند أهل الحجاز حتى الآن .

وفي ليلة الخميس [تاسع][1] الشهر ولد عبد الله بن محمد بن عمر بن الرضي أمه سعادة بنت القاضي غياث الدين أبي الليث بن الضياء الحنفي.

وفي يوم الاثنين [ثالث عشر][2] الشهر قطع خشم العجمي بالمروة وطيف به مكة وهو مسمر[3] على جمل - تسمير سلامة - ونفي من يومه إلى جدة فمات فيما بين جدة وحده[4].

وفي ليلة خامس عشر الشهر مات علي بن أحمد بن عبد الرحمن الريمي وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة على جده لأبيه عوض الله والديه خيراً.

وفي يوم الخميس سادس عشر الشهر وصل السيد بركات بن السيد محمد بن بركات إلى مكة المشرفة، ثم وصل والده في ليلة الجمعة، ثم سافرا ظناً في أواخر يوم الجمعة.

وفي صبح يوم السبت ثامن عشر الشهر مات صاحبنا فخر الدين أبو بكر بن محمد بن حسن الدمنهوري المكي رحمة الله عليه وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة على والدته عند تربة بني الضياء.

---

(١) وردت في الأصول"تاسع عشر"و التعديل هو الصواب على حسب دخول الشهر وما جاء بعده.

(٢) وردت في الأصول "ثاني عشر"والتعديل هو الصواب على حسب دخول الشهر وما جاء بعده.

(٣) التسمير: هو صلب المعاقب بواسطة المسامير على جدار أو خشب على شكل صليب، تدق فيه أطراف المحكوم عليه بالإعدام بالمسامير إلى الخشب، مع حفظ روحه من التلف. ابن تغرى بردي: النجوم الزاهرة ١٦/٥٠٠. دهمان: معجم الألفاظ التاريخية، ص ٤٥ - ٤٦.

(٤) وردت كذا في الأصول وهي "حداء" المدينة المعروفة اليوم بين جدة ومكة هي إلى مكة أقرب.

وفي هذا اليوم وصل نجاب[١] من مصر ويقال: إنه ليس معهم إلا مرسوم للشريف، ومرسوم لباش المماليك السلطانية شاذبك السيفي، وورقة من الدوادار الكبير لقاضي مكة الشافعي برهان الدين بن ظهيرة، ويبعد هذا الخبر لأجل كون القاضي لم يصل له مرسوم وما عرف حقيقة ما جاؤا له، وأخبروا بموت سيدي أبي البركات[٢] بن يحيى ابن الجيعان.

وفي ليلة الأربعاء ثاني عشري الشهر مات قاضي القضاة فخر الدين أبو بكر ابن علي بن ظهيرة القرشي المكي الشافعي رحمة الله عليه وصلى عليه شقيقه قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة بعد صبح تاريخه عند الحجر الأسود على عادة بني مخزوم، وذلك بعد أن نادى بالصلاة عليه فوق قبة زمزم الريس ودفن من يومه بالمعلاة إلى جانب أخيه – شقيقه – قاضي القضاة كمال الدين أبي البركات بن ظهيرة بالقبة التي استجدها، وشيعه خَلقٌ كثير لا يحصيهم إلا الله تعالى. يقال : أنه لم يُر بمكة جنازة أكثر منها مشيعاً، وممن شيعه سلطان مكة محمد بن بركات وجماعة من أولاده وجماعته،

---

(١) نجاب: وهو حامل الرسائل والمراسيم السلطانية إلى الأمراء والمكلف بالنداء عليها. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٣١/٤، حاشية رقم (٣).

(٢) هو: أحمد بن يحيى بن شاكر بن عبد الغني أبوالبركات بن الجيعان، شقيق أبي البقاء وصلاح الدين، ولد بالقاهرة سنة ٨٤٩هـ ونشأ بها وحفظ القرآن وغيره وسمع على جماعة وأجاز له جماعة إلى أن خطبه السلطان الأشرف قايتباي لنيابة السر بعد النور الانبابي، فحمدت سيرتُهُ ومباشرته وسلك التواضع والاحتشام، واستمر حتى مات في منزلهم في صبح يوم الاثنين الثامن من شعبان سنة ٨٨٩هـ واستقر بعده في كتابة السر أخوه صلاح الدين وترك عدة أولاد. السخاوي: الضوء اللامع ٣/١١ – ٤ ترجمة رقم ٤، وجيز الكلام ٩٥٦/٣، ابن إياس: بدائع الزهور ٢٠٩/٣، ابن العماد، شذرات الذهب ٣٤٨/٧.

وكانوا نازلين بالقرب من بئر شمس[1]، فلما مات أُرْسِل إليهم فحضروا، وصاروا يحضرون الربعة بالمسجد والمعلاة صبحا ومساء، إلى أن ختم عليه في صبح يوم الأحد سادس عشري الشهر، وأنشد يوم الختم [مراث][2] بالمعلاة للشيخ عبد الله البصري وعبدالله الريس ومحمد المحتسب، وأتى الشريف وجماعته في هذا اليوم بعمرة ثم سافروا[3] في الليلة التي تليه.

وفي يوم الجمعة رابع عشري الشهر مات محمد بن أحمد بن حسين الخوارزمي وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة على والده أمام تربة الخواجا بدر الدين حسن الطاهر.

وفي صبح يوم الاثنين سابع عشري الشهر كانت التهليلة عند القبر وحضر خلق وأُنشد [مَرْثى أو مرثْيان] [4].

وفي الثلث الثاني من الشهر ظناً ولدت بنت أبي الخير بن محمد بن علي الفاكهي أمها فاطمة بنت أحمد بن أبي البقاء بن الضياء الحنفي.

---

(١) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٤٧/٢، وفيه "بئر شُمَيْس". وتقع هذه البئر بالحديبية بطريق جدة الآن وتعرف بالشميسي، ولقد أمر الشريف محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بعمارة سبيل وصهريج عند هذه البئر سنة ٨٨٤هـ يكون للصادر والوارد. الفاسي: شفاء الغرام ٤٥٧/١، النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٦٤٤/٣، العز ابن فهد: غاية المرام ٥٣٤/٢.

(٢) وردت في الأصول"مراثي " والتعديل هو الصواب .

(٣) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٤٧/٢.

(٤) وردت في الأصول"مراثي أو مرثيين" والتعديل هو الصواب .رثى الميت: بكاه بعد موته وعدد محاسنه، ويقال رثاه بقصيدة ورثاه بكلمة. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٣٥٣.

أهل شوال ليلة الجمعة سنة ٨٨٩.

في يوم الاثنين رابع الشهر مات الخواجا الكبير شيخ محمد قاوان شمس الدين ابن الخواجا شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد الكيلاني المعروف بقاوان، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة إماماً قاضي القضاة الشافعي برهان الدين بن ظهيرة بعد أن نادى الريس بالصلاة على قبة زمزم، ودفن من يومه بالمعلاة بتربة والده وكان له مشهد لم يشاهد/ مثله، وأجمع الناس عليه وامتلأت المعلاة[1] بالرجال والنساء، [٢٥ أ] وبكى عليه [أهل] [2] الحرم والفقراء، وله وجعان نحو شهر ونصف، وأوصى [ببر][3] لأهله وغيرهم ولأهل الحرمين.

وفي ليلة الأربعاء سادس الشهر مات المبارك عبد الله بن أبي الخير [الصوفي][4] الجبرتي أخو الشيخ حامد، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة عند جماعة الجبرت خلف تربة الزيلعي إلى فوق.

وفي يوم الجمعة ثامن الشهر ماتت الحرة بنت القاضي زين الدين عبد الباسط ابن القاضي جمال الدين بن نجم الدين بن ظهيرة، وعبد القادر بن علي بن محمد الطهطاوي وصلى عليهما بعد صلاة العصر عند الحجر الأسود قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة ودفنا من يومهما.

---

(١) وردت في الأصل "المعلات" ، والصواب ما أثبتناه من (ب).

(٢) ما بين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

(٣) وردت في الأصول "ببر" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٤) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين إضافة عن (ب).

وفي يوم الجمعة خامس عشر الشهر مات ابن الريس عبد الله بن أبي الخير محمد أمه بنت الريس [علي][1]، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه.

وفي يوم السبت سادس عشر الشهر مات أحمد بن القاضي زين الدين عبد الباسط بن القاضي جمال الدين بن نجم الدين بن ظهيرة، وصلى عليه بعد صلاة العصر عند الحجر الأسود قاضي القضاة الشافعي برهان الدين بن ظهيرة، ودفن من يومه عند سلفه بتربة بيت الحرازي.

وفي ليلة الثلاثاء سادس عشري الشهر وصلت قافلة المدينة الشريفة وفيها القاضي خيرالدين أبو الخير[2] بن أبي السعود بن ظهيرة وأهله.

أهل ذو القعدة ليلة السبت سنة ٨٨٩.

في يوم الأحد ثاني الشهر وصل قاصد بدوي أرسله القاضي أبو البقاء[3] بن يحيى بن علم الدين بن الجيعان من المويلح[1] بأوراق، يخبر فيها أنه متوجه إلى المدينة

---

(١) وردت في الأصل "الرعلى" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٢) هو: محمد بن محمد بن محمد بن محمد خير الدين أو قطب الدين أبي الخير بن الجمال أبي السعود بن أبي البركات بن أبي السعود الشافعي بن ظهيرة، ولد حين خسوف القمر من ليلة الثلاثاء رابع عشر شعبان سنة ٨٤٦هـ بمكة ونشأ بها، زوجته أم الحسن ابنة ظهيرة وسبطة التقي بن فهد، توفي بمصر ووصل الخبر إلى مكة بذلك في شهر ذي الحجة سنة ٩١٠هـ. السخاوي: الضوء اللامع ٢٧٩/٩ ترجمة رقم ٧٢٢.

(٣) هو: أبوالبقاء بن الجيعان البدر محمد بن يحيى بن شاكر بن عبد الغني ولد يوم الأحد ثاني جمادى الأولى سنة ٨٤٧هـ ونشأ في كنف والديه وحفظ القرآن وعدة كتب واعتنى به أبوه =

الشريفة لأجل عمل السماط المحمدي، والدشيشة، ويأمر المحتسب سنقر الجمالي بالتوجه إلى المدينة الشريفة ليوافيهم بها، وكذا الشيخ المبارك أبو الجود[٢] الشهير ببيت [ابن][٣] الجيعان ليستنيبه القاضي [أبو][٤] البقاء في ذلك، وفي ضبط المتحصل بمكة المشرفة للسلطان من أوقافه، فإن السلطان نصره الله فوض إليه ذلك وجعل له أن يستنيب. وذكر أنه ذكره للسلطان في النيابة عنه، فامتنع الشيخ أبو الجود من ذلك

وأخذ في الارتقاء وقام بالمهات السلطانية الموكلة إليه وقرب العلماء وتزايد خيره. السخاوي: الضوء اللامع ٨/١١ - ١٠ ترجمة رقم ٢١، ابن إياس: بدائع الزهور ٢١١/٢ وفيه "وحج في هذه السنة (٨٨٩هـ) أبوالبقاء بن الجيعان وصحبته جنبلاط ومامای الخاصكيان وذلك بسبب ما رتبه السلطان في المدينة الشريفة من أمر تفرقة الدشيشة السلطانية".

(١) المويلح: منزل من منازل الحاج على شاطئ البحر الأحمر جنوبي العقبة وتقع في طريق الحج المصري وتمر بها القوافل الآتية من اليمن في الجنوب وبلاد الشام في الشمال وبها مخازن وآبار ماء وقلعة حصينة. واليوم هي ميناء على ساحل البحر الأحمر الشرقي شمال ضبة يصب عليها وادي صر، وفيها إمارة ومدرسة وترفأ إليها قوارب صيد الأسماك وكانت تسمى "النَّبْك".

- ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة ٢٢٣/١٠، الجزيري: الدرر الفرائد ٢٥٤/١، محمدصادق: دليل الحاج، ص ١٧، البلادي: معجم معالم الحجاز ٢٩٧/٨ - ٢٩٨، عجيمي: قلعة المويلح، ص ١٤ - ١٥.

(٢) هو: أبوالبركات بن عبد الرزاق بن موسى مجد الدين الصوفي الشاهد الكاتب المقرئ ممن يعرف ببني الجيعان لاختصاصه بهم. واسمه اسماعيل، ومحمد كما أنه يكنى بأبي الجود ولكنه بأبي البركات أشهر. ويعرف قديماً بأبي كاتب قاعة الذهب. ولد في محرم سنة ٨٢١هـ وتوفي في شعبان سنة ٨٩٧هـ ودفن بالبقيع. السخاوي: الضوء اللامع ٥/١١ ترجمة رقم ٨.

(٣) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين، إضافة عن (ب).

(٤) وردت في الأصول"أبي" والتعديل هو الصواب.

وتوجه الأمير سنقر وصحبته السيد عنقاء بن وبير[1] النموي إلى المدينة الشريفة في يوم الثلاثاء رابع الشهر.

وفي ليلة السبت ثامن الشهر مات المبارك الخواجا الشيخ حسين[2] بن شهاب[3] الدين أحمد قاوان، وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة قاضي القضاة محي الدين عبد القادر بن عبد اللطيف الحسني الفاسي بتقديم ابن عمه الخواجا ملك التجار أحمد بن الخواجا جهان محمود قاوان، ودفن من يومه بالمعلاة بتربتهم.

وفي ليلة الأحد سادس عشر الشهر ماتت بنت الخواجا الطهطاوي زوجة ابن عمها أبو بكر بن علي الطهطاوي وأم أولاده، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة عند أهلها.

وفي يوم الأربعاء تاسع عشر الشهر سمعتُ [أنه][4] وصل الخبر إلى مكة بان مرسوم[5] الخواجا جمال الدين الطاهر أنصلح[1] على شعب، فيما بين ينبع وجدة، وهو

---

(١) وردت في الأصل "دبير" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٢) هو: حسين بن محمد بن أحمد البدر بن الخواجا الشهاب الكيلاني ثم المكي الشافعي ولد ليلة الاثنين من أواخر رجب سنة ٨٤٢هـ بكيلان ونشأ بها في كنف والده فاهتم به واقرأه على جماعة من العلماء وصلى عليه ابن عمه ملك التجار بوصية منه لحسن اعتقاده فيه ومصاهرة بينهما ثم دفن بتربتهم من المعلاة.السخاوي: الضوء اللامع ١٣٥/٣ -١٣٧ ترجمة رقم ٥٤١.

(٣) وردت في الأصل "الشهاب" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٤) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٥) وردت هكذا في الأصول ويبدو من سياق الحديث بعدها أن هذه اللفظة "مرسوم"حصل له تحريف والمراد بها لفظة أخرى تعني "مركب أو حلبة"، أو نحوها.

جاء إلى جدة من الطور، وسلم كثير من الناس أو كلهم، وذهب مال الناس كلـــه أو غالبه، وفيه نحاس ودقيق وغير ذلك، والله يخلف على المسلمين.

وفي هذا اليوم وصل قاصد من مصر وسبق الحاج[٢] من الأزلم[٣] ومعه خـــبر ولاية قضاء جدة لقاضي القضاة برهـــان الدين بن ظهيرة الشافعي عن أخيه القاضـــي فخر الدين أبي بكر، وبقية [وظائفه][٤] لأولاده، وهي النظر على [رباط][٥] السلطان الأشرف قايتباي، وعلى دشيشته، ورباط كلالة[٦]، ودشيشة [السلطان][١] جقمـــق، وميضأة بركة[٢].

---

(١) وردت هكذا في الأصول ومن سياق الحديث يبدو أنه حصل لهذه اللفظه تحريف والمراد بما لفظة تفيد أن عطباً ما حصل في المركب بسبب الشعاب، ويعرف عن البحر الأحمر كثرة شعابه المرجانية الحادة التي غالباً ما يتضرر المركب منها عند الاصطدام بما .

(٢) هم جماعة ينتمون إلى الرؤساء الذين مع الحجاج يتقدمون على مجموعة الحجاج لجس الطريق أمامهم، يحملون الأخبار والبشائر أمامهم إلى مكة.

(٣) الأزلم (الأزنم): وهي المحطة الثانية والعشرون في طريق الحاج المصري البري بين الإيتلات ورأس وادي عنتر، وتعد الأزنم منتصف الطريق للحاج وعندها يودع الحاج بعض الأزواد والمؤن وعلف الجمال والدواب في خان هناك بناه الأمـــير الكبـــير آل ملك الجوكندار لحين عودته، كما أن بما قلعة مربعة الشكل مبنية بالحجر أنشأها الملك الأشرف أبو النصر سنة ٥١٦هـــ وليس فيها سكن وبها ثلاثة آبار لشرب الدواب فقط. القلقشندي: صبح الأعشى ٣٨٦/٤، الجزيري: الدرر الفرائد المنظمة ٤٥٠/١، محمد صادق: دليل الحاج، ص ١٨.

(٤) وردت في الأصول " وظائف" والتعديل هو الصواب.

(٥) وردت في الأصول "الرباط" والتعديل هو الصواب ويستقيم به سياق المعنى.

(٦) أنشأ هذا الرباط أبوالقاسم بن كلالة الطبيبـــي وقيل الطيبـــي، ويقع هذا الرباط في المسعى شرق الحرم الشريف بقرب رباط العبـــاس الذي عليـــه العلم الأخضر، وتاريخ وقفه سنة ٦٤٤هـــ، وقد وقفه منشئه على الفقراء، ثم استبدل هذا الرباط لصالح مدرسة الآغا بمرام =

وفي صبح يوم الجمعة حادي عشري الشهر وصل السيد عنقاء ومملوك للخواجا شمس الدين بن الزمن إلى مكة المشرفة، متقدمين عن القاضي أبي البقاء بن الجيعان.

وفي ليلة الأحد ثالث عشري الشهر خرج للقاء القاضي أبي البقاء بن الجيعان[٣] السيد الشريف محمد بن بركات وقاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة الشافعي وجلسا فوق العمرة عند المساجد[٤]. وكان خرج في آخر الذي قبله للقائه

الشريفي. الفاسي: شفاء الغرام ٥٣٢/١، العقد الثمين ١٢٠/١، ٩/٨ ترجمة رقم ٢٩٧٦، النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٦٤/٣، الطبري: الأرج المسكي، ص ٧٨، شافعي: الرباط في مكة المكرمة، ص ١٢٩ - ١٣٠.

(١) وردت في الأصول "السلطانية". والتعديل هو الصواب.

(٢) ميضأة بركة (مطهرة بركة): وتقع بسوق العطارين الذي يقال له سوق النداء عند باب بني شيبة وكان انشاؤها وإنشاء رَبْعها ودكاكينها في سنة ٧٨١هـ، وهي من عمل الأمير زين الدين بركة العثماني رأس نوبه النوب بالقاهرة وخحداش الملك الظاهر صاحب مصر. الفاسي: شفاء الغرام ٥٦٠/١، النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٣٣٤/٣.
وخحداش أو خشداش: معرب عن اللفظ الفارسي "خوجاناش" أي الزميل في الخدمة والخجداشية أو الخشداشية أو الخواجداشية في اصطلاح عصر المماليك بمصر أي الأمراء الذين نشأوا مماليك عند سيد واحد فثبتت بينهم رابطة الزمالة القديمة. ابن تغري بردى: النجوم الزاهرة ١٦١/١٥ حاشية رقم (٢)، البقلي: التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، ص ١٢٠.

(٣) الجزيري: الدرر الفرائد ٧٦٠/١ وفيه سماه "أبوالعباس بن الجيعان".

(٤) وهي عدة مساجد في العمرة أو التنعيم منها مسجد عائشة رضي الله عنها وهو مسجد الهليجيه وهو أقرب إلى أعلام الحرم. وآخر منسوب للنبي ﷺ أو مسجد علي رضي الله عنه أو المسجد الثاني. السمهودي: وفاء الوفاء ١٠٢٠/٣ - ١٠٢١.

السيد بركات بن السيد محمد والقاضي جمال الدين أبو السعود بن [قاضي][1] القضاة برهان الدين، ولاقياه في طريق الوادي، ودخلوا مكة ليلاً، وطاف وسعى، وعـاد إلى الزاهر وصبحته مماليك / السلطان بعضهم خصيص به [2] ومنهم ابن أخيـه سـنطبية ناظر [٢٥ ب] جميع أوقاف السلطان، ومع الركب أخو صاحب التكرور وناظر جيش غزة[3] وابـن ناظرها، وقاضيها المعزول ابن النحاس[4].

وفي صبيحة النهار خرج للقائه السيد الشريف محمد بن بركات وولده بركات وقاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة وولده القاضي جمال الدين أبو السعود والأمير سنقر الجمالي [المحتسب][5] بمكة الذي جاء معه من المدينة الشريفة، والأمـير البـاش بمكة شاذبك والخواجا جمال الدين الطاهر فألبسهم كلهم خلعاً ودخلوا جميعاً ضـحوة النهار إلى مكة ودخل هو وجماعته إلى المدرسة الأشرفية، ودخل للسلام عليه قاضـي القضاة شرف الدين أبو القاسم بن الضياء الحنفي، ونجم الدين محمـد بـن يعقـوب المالكي، ومحي الدين عبد القادر الفاسي الحنبلي، والخطيب محب الدين النويري، ومحي الدين يحيى ابن القاضي كمال الدين بن ظهيرة وعز الدين عبد العزيـز الفـايز بـن

---

(١) وردت في الأصول "القاضي" والتعديل هو الصواب.

(٢) السخاوي: وجيز الكلام ٩٤٨/٣ وفيه "وكان معه من المنتمين إليه أبوالعباس بن الغمري، والسيد الشمس شيخ الطائفة القادرية".

(٣) غزَّة: بضم أوله وتشديد ثانيه وفتحه مدينة في أقصى الشام من ناحية مصر من نواحي فلسطين غربي عسقلان. وتقع اليوم في جنوب فلسطين على البحر المتوسط وهي قاعدة قطاع غزة. ياقوت، معجم البلدان ٢٠٢/٤، البغدادي، مراصد الإطلاع ٣٩١/٢، المنجد ٣٩١/٢.

(٤) الجزيري: الدرر الفرائد ٦٠/١.

(٥) وردت في الأصول" والمحتسب" والتعديل هو الصواب.

القاضي فخر الدين أبي [بكر][1] بن ظهيرة، والخواجا ملك التجار أحمد قاوان، وابن عمه برهان الدين، فألبسهم خلعاً، وكذا ألبس جوهر الزمني[2] ولم يقرأ مرسوم.

وفي يوم الخميس سابع عشري الشهر مات ولدي وقرة عيني وثمرة فؤادي نجم الدين أبو حفص محمد المدعو عمر[3]، وصلى عليه عند باب الكعبة فيما بين العصر والمغرب قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة الشافعي ودفن بالمعلاة على جدته لأمه، بمقبرة سلفه، عوضنا الله خيراً ووالدته وجدته خيراً وثقل به موازيننا، وجعل لنا ذرية صالحة ذكوراً وإناثاً يقر بهم أعيننا وتخلفنا، وهو جابر القلوب المنكسرة وعلى ما يشاء قدير.

وفي هذا اليوم دخل سبق الحاج الأول.

وفي ليلة الجمعة ثامن عشري الشهر دخل أمير الحاج الأول برسباي[4] الظاهري أمير عشرة[1]، ومقدم ألف، وابن زوجته[2] سيدي المنصور[3] ابن السلطان خشقدم[4] وطافا وسعيا وخرجا إلى الزاهر.

---

(١) ساقطة في الأصل، والمثبت ما بين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٢) وردت في الأصل "الرمني" والإثبات من (ب). وهو: جوهر الشمس ابن الزمن الحبشي، رباه (الشمس ابن الزمن) أحسن تربية، وبرع في التجارة وصار من أعيانهم وابتنى بعض الدور بمكة وقد رافقه السخاوي صاحب الضوء اللامع في عوده من المدينة في إحدى زياراته لها، فحرر عقله وأدبه ورغبته في الخير. السخاوي: الضوء اللامع ٨٢/٣ ترجمة رقم ٣٢٥.

(٣) هو: عمر بن عبد العزيز بن عمر بن التقي محمد بن محمد بن فهد. وقال السخاوي (ابن صاحبنا). السخاوي: الضوء اللامع ٩٤/٥ ترجمة رقم ٣١١.

(٤) هو: برسباي قرا الظاهري جقمق أمير مجلس تضعف بحلب ثم خرج منها وتوفي خارجها فحمل إليها ودفن بها في ذي الحجة سنة ٨٩٣هـ. السخاوي: الضوء اللامع ٨/٣ ترجمة رقم =

وفي آخر هذه الليلة أو أول نهارها دخل أيضاً ناظر الجيش كمال الدين بـــن ناظر الخواص جمال الدين يوسف متقدما عن أهله[٥]، وهم مع المحمل.

وفي صبيحة النهار خرج السيد الشريف محمد بن بركات وعسكره إلى لقـــاء الأمير فخلع عليه ودخلوا مكة.

وفي ليلة السبت تاسع عشري الشهر دخل مكة أمير حاج المحمل أزدمر المقدم مكة وطاف وسعى وخرج إلى الزاهر. وخرج صبيحتها للقائه السيد محمد بن بركات

٣٥، وجيز الكلام ٩٥٠/٣ ترجمة رقم ٢٢٨٢، الجزيري: الدرر الفرائد ٧٦٠/١، ابن إياس: بدائع الزهور ٢١١/٣، وفيه "خبر خروجه أميراً للحاج".

(١) ابن إياس: بدائع الزهور ٢١١/٣ وفيه "برسباي العلائي أحد العشرات".

(٢) وكان برسباي تزوج سرية الظاهر خشقدم وأم ولده المنصور، فهو ربيبه حيث تزوج بأمه. السخاوي: الضوء اللامع ٨/٣، وجيز الكلام ٩٥٠/٣، الجزيري: الدرر الفرائد ٧٦٠/١، ابن إياس: بدائع الزهور ٢١١/٣.

(٣) هو: منصور بن الظاهر خشقدم ولد في شوال سنة ٨٧١هـــ وفي جمادى الأولى سنة ٨٨٤هـــ خرج مع السلطان قايتباي إلى الإسكندرية وفي شوال سنة ٨٨٩هـــ خرج للحج صحبة برسباي أمير الركب الأول. ابن إياس: بدائع الزهور ٤٤٨/٢، ١٥٥/٣، ٢١١.

(٤) هو: خشقدم بن عبد الله الناصر المؤيدي، أبو سعيد، سيف الدين السلطان أول ملوك الروم بمصر والشام والحجاز كان مملوكاً ثم ترقى إلى أن عمل مقدم ألف عند الظاهر جقمق في دمشق سنة ٨٥٠ وأعيد لمصر فعينه الأشرف إينال "أمير سلاح" ثم ولاه المؤيد أحمد "أتابكيه" العساكر وهي أعلى الرتب في الدولة، وثار المماليك على المؤيد فخلعوه ونادوا بسلطنة خشقدم سنة ٨٦٥هـــ واستمر إلى أن توفي سنة ٨٧٢هـــ. ابن تغرى بردي: النجوم الزاهرة ٢٥٣/١٦ - ٣٥١ صفحات متفرقة، ابن إياس: بدائع الزهور ٣٧٨/٢ - ٣٨٠، الزركلي: الأعلام ٣٠٥/٢ - ٣٠٦.

(٥) الجزيري: الدرر الفرائد ٧٦٠/١ - ٧٦١.

صاحب الحجاز فخلع عليه ودخلا مكة جميعا. ومع الحاج ركب للمغاربة[١] فيهم الحرة زوجة صاحب المغرب[٢]، وكان معهم صدقة ألف مثقال أو أكثر، فرقوها بأنفسهم بمرسوم معهم، فإنه أُوحي إليهم أن قاضي مكة الشافعي يأخذها ولا يفرق شيئاً. والطواشي مثقال السقا منفي غضب عليه السلطان يقال لعمله الزغل[٣] والله أعلم بذلك.

أهل [ذو][٤] الحجة ليلة الاثنين سنة ٨٨٩.

في غرته اجتمع السيد الشريف وولده وقاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة وولده وبعض القضاة والتجار عند أمير الحاج أزدمر وقرئت المراسيم. وفي مرسوم القاضي الشافعي توليته للقضاء بجدة عن أخيه القاضي فخر الدين أبي بكر بن ظهيرة[٥].

---

(١) السخاوي: وجيز الكلام ٩٥١/٣ وفيه "وقدم للحج المغاربة والتكارره وفيها من له عناية بالعلم، بحيث أخذ عني (أي السخاوي) غير واحدٍ". ابن إياس: بدائع الزهور ٢١١/٣. وفيه "وكان شيخ الركب المغربي الشيخ عبد اللطيف وكان قدم من تونس بروم الحج، وكان بالركب نحو ألف وخمسمائة شخص يقصدون الحج في هذه السنة".

(٢) الجزيري، الدرر الفرائد ٧٦٠/١.

(٣) الزغل: الغش. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٤٢٠. والمراد هنا هو ضرب الدراهم المغشوشة بالآت ضرب الزغل كالسكة والأصبع لتصبح دراهم زغل. ابن تغري بردي: حوادث الدهور ص٢٦٣، ابن إياس: بدائع الزهور ٢١١/٣ وفيه "بلغ السلطان عنه (أي متقال) أنه يضرب دراهم مغشوشة فقبض عليه وعلى شخص من مماليك الأتابكي أزبك يقال له تمر بغا فوجدوا في بيته (أي مثقال) آلة الضرب التي يصنعون بها الدراهم الزغل فرام السلطان قطع أيديهما فشفع فيهما من القطع، فنفى مثقال الساقي وسجن تمربغا حتى مات بالسجن".

(٤) وردت في الأصول "ذي" والتعديل هو الصواب.

(٥) ولم يذكر المؤلف مضمون بقية المراسيم المقروءة عند أمير الحاج.

وفي ليلة السبت سادس الشهر أو اليوم الذي قبله دخل أمير الحاج الشـــامي نائب قلعة دمشق[1][علاء][2] الدين علي[3]بن شاهين مكة المشرفة وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر، وخرج إلى ملاقاته في صبيحة ليلته السيد الشريف محمد بن بركات فخلع عليه، وفارقه الشريف من الأبطح وعاد إلى مكة .

وفي هذا اليوم ظناً مات الشيخ تقي الدين ابن الشيخ الشامي الناسخ وصـــلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

---

(١) قلعة دمشق: وقد سميت "الأسد الرابض" وهي من بناء تتش سنة ٤٧١هـــ، جعل لها دار الإمارة وسكنها ثم زاد الملوك بعده فيها وسكنها كثير منهم وكانت دار الإمارة قبله تسمى "القصر" بناها العباسيون بعد أن دكوا "الخضراء "وقصور الأمويين، فخرب "القصر" في بعض فتن الفاطميين، وطول القلعة من الشرق إلى الغرب ٣٣٠ خطوة وعرضها من الشمال إلى الجنوب ١٧٠ خطوة وقد خربت في أدوار كثيرة ثم أُعيد بناؤها. وهي شاهقة الارتفاع. محمد علي كرد: كتاب خطط الشام، طبع مطبعة الترقي في دمشق سنة١٣٤٦هـــ- ١٩٢٧م. ٢٩٢/٥ - ٢٩٣.

(٢) وردت في الأصول "علاى" (رسمًا) والتعديل هو الصواب، وسوف نصلح الاسم في بقية المواضع دون الإشارة. وانظر: الجزيري: الدرر الفرائد المنظمة ٧٦١/١.

(٣) هو: علي بن شاهين نائب قلعة دمشق، مات بها في ليلة الخميس ثاني عشرى شهر رمضان من سنة ٨٩١هـــ. وكان قد خلع عليه بإمرة الحاج الشامي في يوم الاثنين سلخ شعبـــان سنة ٨٨٩هـــ بدمشق عوضاً عن الأمير جاني بك المتوفي، وقد حج أميراً للحاج الشامي في سنة ٨٩٠هـــ أيضاً. السخـــــاوي: الضوء اللامع ٢٣١/٥ ترجمة رقم ٧٧٢، البصروي: تاريخ البصروي، ص ٤٣، ١١٤، ابن طولون: مفاكهة الخلان، ص ٥٦، متعة الأذهان ٥٠٨/١ ترجمة رقم ٥٤٥.

وفي ليلة الثلاثاء تاسع الشهر مات محمد ابن الشيخ الحلفاوي أحد خدام الدرجة وجهز ليلا وصلي عليه بالمسجد الحرام ودفن بالمعلاة.

[و][(١)] كانت الوقفة المباركة بالثلاثاء[(٢)].

وفي يوم الجمعة [ثاني عشر][(٣)] الشهر وليلة ثانيه سافر الركب المصري الأول.

وفي يوم ثانيه وليلة الأحد رابع عشر الشهر سافر ركب المحمل المصري وتخلف عنهم ناظر الجيش كمال الدين بن ناظر الخواص جمال الدين يوسف بمكة وعياله[(٤)] وأرسل بقية ثقله، وسافر مع الركب المغاربة بعد أن فرقوا بأنفسهم صدقة كانت معهم أكثر من ألف دينار بحسب اختيارهم، فإنهم / أُوحي إليهم أن لا يفرقوا إلا بأنفسهم [٢٦ أ] فإنها إذا وصلت لناظر الحرم أكلها ـ أعاذه الله من ذلك ـ وأخذوا مرسوما[(٥)] من السلطان [بأن][(٦)] يفرقوها بأنفسهم، وأن لا يعارضوا في ذلك فتم لهم ذلك. ويقال إنهم أعطوا الشريف ثلثمائة دينار وشيئاً، وللقاضي الشافعي برهان الدين مائة دينار، أو يقال إنها ردت إليه بعينها والله أعلم، ولبني عم القاضي الشافعي [مائتى][(٧)] دينار، وللشيبيين ثمانين دينارا، وللقضاة الثلاثة كل واحد أربعين دينارا، وللخطيب خمسة

---

(١) ساقطة في الأصل، والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٢) الجزيري: الدرر الفرائد ٧٦١/١.

(٣) وردت في الأصول"ثامن عشر"على حسب دخول الشهر وما جاء بعده، والتعديل هو الصواب.

(٤) ابن إياس: بدائع الزهور، ١٣/٣، وفيه "لقد اختار القاضي كمال الدين بن ناظر الخاص المجاورة بمكة بعد أن حج في هذه السنة".

(٥) وردت في الأصل" مرسوم" والتعديل هو الصواب عن (ب) .

(٦) ما بين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

(٧) وردت في الأصول" ماتين" والتعديل هو الصواب.

وعشرين دينارا، وللإمام محب الدين عشرين دينارا، ولأولاده عشرة أو خمسة عشر ديناراً، وللأئمة الثلاثة كل واحد خمسة عشر دينارا ولجماعته عشرة، ولجماعة اجتمعوا مائة وعشرة، ولجماعة ثلاثة، واثنين، [وواحدا][1]، وللمؤذنين ولخدام السقاية العباسية.وفرّق التكاررة أيضاً قدراً يسيراً، لكل قاضي ثمانية دنانير، ويقال للقاضي الشافعي مائة دينار والله أعلم. ووصلت صدقة من الروم، يقال: إنها ألف وستمائة لم تفرق إلى الآن. ثم فرقت في أوائل المحرم بعد أن [أضيفت][2]على ستمائة دينار وشيء. وخص القضاة [الثلاثة][3]ثلاثة عشر، والخطيب عشرة [لكل واحد أربعة وكاتبه] [4].

وفي يوم الاثنين خامس عشر الشهر أو اليوم الذي قبله أو الذي بعده مات محمد بن راجح بن خلفا المكي الصيرفي وصلي[عليه][5] عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة.

وفي يوم الجمعة تاسع عشر الشهر سافر القاضي البدري أبو البقاء بن الجيعان والترك الذين معه و التكاررة وجميع ركبه إلى القاهرة المحروسة.كتب الله سلامة االمسافرين في البر والبحر آمين.

وفي ليلة السبت عشري الشهر مات الشريف خشرم[6] بن محمد بن ثقبة جد السيد بركات بن محمد لأمه وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة القاضي

---

(١) وردت في الأصول" وواحد" والتعديل هو الصواب.
(٢) وردت في الأصول" ضيفت" والتعديل هو الصواب.
(٣) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين إضافة عن (ب).
(٤) وردت كذا في الأصول وقد يكون هناك سقطا.
(٥) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين إضافة عن (ب).

برهان الدين بن ظهيرة، وشيعه سبطه السيد بركات وجماعة من عسكره وجماعة مـــن الفقهاء وغيرهم،ودفن بالمعلاة بالقبة التي عند القبر المنسوب للسيدة خديجة رضي الله عنها.

وفي أول العشر الأخير، ولدت نهاراً، ستيت بنت مكرم بن الإمام محب الدين الطبري، أمها أم كمال بنت محمد بن أحمد الحرازي.

وفي يوم الجمعة سادس عشري الشهر أو[1] اليوم الذي قبله وصل قاصد من الشريف سيدي القاضي أبي البقاء بن الجيعان، وأخبر بأنه وصله قاصـــد مـــن مصـــر واستفيد من الأخبار موت عمـــه القاضي زين الدين عبد الباســـط[2] ابن القاضـــي علم الدين بن الجيعان، وأبي الفضل[3] بن أسد، وبعد صلاة الجمعة المذكورة نـــودي فوق قبة زمزم بالصلاة على عبد الباسط بن الجيعان فصلى عليه، وعملت لـــه ربعـــة بالمسجد الحرام قدام باب إبراهيم واجتمع لها الخلق كثير.

- (٦) لم يعثر له على ترجمة فيما تيسر من المراجع. ولكن هناك ترجمة باسم خشرم بن محمد بن علي بن أحمد بن ثقبة بن رميثة توفي في سنة ٨٨٢هـــ. خارج مكة وحمل إليها. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٦٣١/٤، السخاوي: الضوء اللامع ١٧٤/٣، ترجمة رقم ٦٧٥.

(١) وردت في الأصل "و" حسب سياق المعنى والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٢) هو: عبد الباسط بن شاكر بن عبد الغني بن شكر بن ماجد الزين بن العلم بن الجيعان (شقيق عبد الغني ويحيى) ولد سنة ٨١٦هـــ وقرأ قليلاً وتخرج بوالده مات في ليلة الأربعاء تاسع عشر ذو القعدة سنة ٨٨٩هـــ. السخـــاوي: الضوء اللامع ٢٧/٤ ترجمة رقم ٨٣، وجيز الكلام ٩٥٦/٣ ترجمة رقم ٢١٥٠. ابن إياس: بدائع الزهور ٢١٣/٣.

(٣) هو: محمد بن أحمد بن أسد بن عبد الواحد البدر أبو الفضل بن شهاب الأسيوطي الأصل، القاهري الشافعي ويعرف كأبيه بابن أسد ولد ظناً سنة ٨٣٤هـــ، مات في ليلة الأحد الثالث والعشرين من ذو القعدة سنة ٨٨٩هـــ. السخاوي: الضوء اللامع ٢٩٣/٦ ترجمة رقم ٩٧٨.

أهل شهر الله المحرم الحرام مفتتح عام تسعين وثمانمائة ليلة الثلاثاء عرفنا الله بركته في خير آمين.

ليلة الثلاثاء عرفنا الله بركته في خير آمين .

في ليلة الجمعة رابع الشهر كان عقد الشيخ كمال الدين الفضل[١] [بن][٢] يحيى بن أبي الخير بن عبد القوي المكي على البنت أم الكرم بنت عبد القادر بن يحيى ابن فهد الهاشمي المكي ببيت والدها بباب الدريبة[٣]، وكان العاقد قاضي الشافعية شيخ الإسلام برهان الدين إبراهيم بن ظهيرة القرشي الشافعي، وحضر معه جمع من القضاة والرؤساء والفقهاء.

وفي يوم الجمعة المذكورة مات الحاج معروف الحبشي عتيق قاضي القضاة سراج الدين عبد اللطيف الحسني الفاسي الحنبلي، وفاطمة بنت عصفورة زوجة

---

(١) هو: كمال الدين الفضل بن يحيى بن أبي الخير محمد بن عبد القوي، ولد في شوال سنة ٨٥٣هـ بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن وأربعين النووي ونور العيون وغيرها وأخذ عن جماعة بمكة، توفي في آخر يوم الخميس ثاني عشر صفر سنة ٩١٨هـ وصلى عليه بعد صلاة الصبح قاضي المالكية النجمي بن يعقوب وخلف ولدين ذكرين وبنتين، وقال عنه العز ابن فهد: "مات صاحبنا وصديقنا بعد أن وجع ثلاثة جمع". السخاوي: الضوء اللامع ١٧٤/٦ ترجمة رقم ٥٨٨.

(٢) ساقطة في الأصول وما بين حاصرتين إضافة عن ترجمته السابقة.

(٣) باب الدريبة: يقع في النهاية الشرقية للجدار الشمالي قرب باب السلام وقد عمر هذا الباب في عمارة الخليفة المهدي العباسي وقد عرف باسم باب بني شيبة وهو معدود من أبواب المسجد الشمالية وهو ذو منفذ واحد وله باب خشبي وهو شارع على شارع سويقة وقيل عن سبب التسمية لأنه به درب صغير ينفذ على سويقة. الفاسي: شفاء الغرام ٣٦٧/١، ٣٦٨، باسلامة: عمارة المسجد الحرام، ص ١٣٣، الكردي: التاريخ القويم ١٨٨/٥، عمارة: تاريخ عمارة وأسماء، ص ١٠٩ - ١١٠.

فخرالدين بن العاقل، وصلي[عليهما][1]بعد صلاة العصر عند باب الكعبة و [دفنا][2] من يومهما بالمعلاة، هو بتربة مولاه وهي بتربة العاقل عند السور[3]بالقرب من الدرب.

وفي يوم الأحد [ثالث عشر][4] الشهر ماتت سعادة بنت الشيخ الكناني[5] والدة المحب[6] وأبي السعود[7] المرجانيين، وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت[8] من يومها عند سلف أولادها بتربة الطبريين.

وفي ليلة الثلاثاء خامس عشر الشهر دخل الفضل بن عبد القوي بأم الكرم بنت عبد القادر ابن فهد.

وفي هذا الشهر ولدت بنت محي الدين يحي بن أبي [الفضائل][9] المرشدي أمها خديجة بنت أحمد بن عبد الرحمن بن الجمال المصري.

أهل صفر الخير ليلة الخميس سنة ٨٩٠.

في ليلة الأول منه ورد إلى مكة من البحر الأمير قاصد قانصوه[10] الخسيف

---

(١) وردت في الأصول "عليها" والتعديل هو الصواب.

(٢) وردت في الأصول "دفن" والتعديل هو الصواب.

(٣) وردت في الأصل "الصور" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٤) وردت في الأصول "عشر" ، وعلى حسب دخول الشهر فإن يوم الأحد يصادف الثالث عشر أو العشرين من الشهر، ويكون الأقرب للصواب ما أثبتناه.

(٥) وردت في (ب) "الكناني".

(٦) السخاوي: الضوء اللامع ٢٠٧/٩ ترجمة رقم ٥٠٩.

(٧) السخاوي: الضوء اللامع ٢٠٧/٩ ترجمة رقم ٥١٠.

(٨) وردت في الأصول "دفن" . والتعديل هو الصواب.

(٩) وردت في الأصول "الفاصيل" والتعديل هو الصواب عن ذكره السابق.

أحد مقدمي الألوف بالقاهرة المعزية كان، ثم نفاه[1] السلطان الأشرف أبو النصر قايتباي إلى دمياط[2] ثم أرسل إلى مكة[3].

وفي ليلة السبت ثالث الشهر ماتت فاطمة[4] بنت عبد العزيز بن علي بن أحمد العقيلي النوري المكي، والدة الجمال محمد[5] بن أحمد بن أبي الفضل الحرازي، وصلى عليها ولدها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة بتربة الحرازيين.

وفي ليلة الأحد رابع الشهر ماتت بنت الشيخ محمد بن الشيخ الكبير عمر [٢٦ ب] العرابي وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة بتربة

- (١٠) هو: قانصوه الأحمدي الأشرفي إينال ويعرف "بالخسيف"، ممن رقاه الأشرف قايتباي للحسبة وشد الشر بخاناة، ثم قدمه كل ذلك مع ترفعه وسخفه وجرأته بحيث أفضى به إلى أن ضرب الوزير، ونفاه السلطان لدمياط وكثر التشكي منه فحوله لمكة فدام بها حتى مات. السخاوي: الضوء اللامع ١٩٨/٦ ترجمة رقم ٦٧٦، وجيز الكلام ١٠٢٥/٣ ترجمة رقم ٢٢٢١

(١) السخاوي: الضوء اللامع ١٩٨/٦.

(٢) دمياط: وهي مدينة قديمة على زاوية بين بحر الروم المالح والنيل وهي على الفرع الثاني للنيل مقابل رشيد، وهي ثغر من ثغور الإسلام، وبها أبراج وعلى سورها محارس ورباطات، وشهرت بعمل الثياب الرفيعة الجليلة القدر واليوم هي محافظة في مصر شمالي الدلتا وقاعدة صيد وسوق زراعية وبها صناعات حرفية وأقمشة حريرية وأثاث وغيرها. ياقوت، معجم البلدان ٤٧٢/٢ - ٤٧٥، البغدادي، مراصد الإطلاع ٥٣٦/٢، المنجد ٢٤٦/٢.

(٣) ابن إياس: بدائع الزهور ٢١١/٣.

(٤) هي: فاطمة ابنة عبد العزيز بن علي بن أحمد بن عبد العزيز النويري أجاز لها جماعة في سنة ٨٣٦هـ، تزوجها أحمد بن أبي الفضل الحرازي فولدت له محمد وعبد القادر وغيرهما. النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ٢٠٩، السخاوي: الضوء اللامع ٩٤/١٢ ترجمة رقم ٥٩٠.

(٥) السخاوي: الضوء اللامع ٧٥/٧ - ٧٦ ترجمة رقم ١٤٤.

جدها، وكان تزوجها أولاً الوجيه النحاس[1]، ثم الخطيب محب الـدين النـويري، ثم قاضي الطائف أبو الفتح[2] بن مكينة ثم أخوه وماتت معه.

وفي ليلة الثلاثاء[3] ثالث عشر الشهر مات الشيخ ولي الدين أبو عبـد الله[4] ابن أبي الخير بن ظهيرة القرشي وصلي عليه بعد صلاة الصبح - عند الحجر الأسـود على عادة بني مخزوم - قاضي[5] القضاة برهان الدين بن ظهيرة ودفن عنـد سـلفه بالمعلاة رحمه الله [وعفا][6] عنه آمين.

وفي ليلة الأربعاء رابع عشر الشهر ماتت سعادة بنت أبي السعادات بن الشيخ نور الدين علي بن محمد بن علي الفاكهي، وصُلّيَ عليها بعد صلاة الصبح عند بـاب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها الذين أمام تربة الطاهر.

---

(١) هو: عبد الرحمن بن محمد بن علي بن محمد بن عمر وجيه الدين بن الجمال البلبيسي الأصل المكي الحنفي هو الشافعي أبوه ويعرف كسلفه بابن النحاس، ولد سنة ٨١٧هـ وتوفي سنة ٨٨٥هـ. السخاوي: الضوء اللامع ١٤٢/٤، ترجمة رقم ٣٧٢.

(٢) هو: أبوالفتح بن محمد بن عيسى بن مكينة الطائفي، مات في جمادى الآخرة سنة ٨٨٤هـ بمكة أو قبله. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٦٥١/٤، وفيه "قاضي الحجاز"، السخاوي: الضوء اللامع ١٢٥/١١ ترجمة رقم ٣٩٦ وفيه "قاضي الطائف ظناً".

(٣) وردت في الأصل "الثلاثة" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٤) هو: محمد ولي الدين أبو عبدالله بن محمد بن محمد بن حسين بن ظهيرة المخزومي، ولد ليلة الجمعة سادس عشر ذي الحجة سنة ٨١٣هـ، وسمع المسلسل على المراغي وختم البخاري وسمع كذلك على غيره وأجاز له جماعة ولقبه صاحب الضوء اللامع بمكة. السخاوي: الضوء اللامع ٢١٧/٩ - ٢١٨ ترجمة رقم ٥٣٤.

(٥) وردت في الأصل "وقاضي" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٦) وردت في الأصول "عفى" والتعديل هو الصواب .

وفي ليلة الأربعاء [حادي عشرى][1] الشهر ماتت سعيدة[2] بنت الخطيب أبي الفضل محمد ابن القاضي أبي الفضل النويري، والمبارك حامد[3] بن الفقيه أبي بكر الجبرتي وصلي [عليهما][4] بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ابن أخي الأول الخطيب محب الدين النويري، ودفنا من يومهما بالمعلاة، هي عند سلفها وهو عند جماعته الجبرت.

وفي يوم الجمعة ثالث عشري الشهر ماتت مستولدة القاضي شرف الدين الرافعي ابن القاضي أبي السعادات بن ظهيرة، وصلي عليها ضحى عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند أهل سيدها، ولها منه ــ ظناً ــ صبي اسمه زكي الدين.

وفي عصر يوم الأربعاء ثامن عشري الشهر مات بهاء[5] الدين أبو البقاء محمد بن أبي الفتح بن أبي حامد بن الضياء وصلي عليه فيما بين صلاتي العصر والمغرب عند باب الكعبة ودفن في المغرب عند سلفه بالمعلاة.

---

(١) وردت في الأصول "حادي عشر" والتعديل هو الصواب حسب دخول الشهر، وما سيرد بعده.

(٢) هي: أم الخير وتدعى سعيدة، ابنة الخطيب أبي الفضل محمد بن أحمد القاضي أبي الفضل محمد بن أحمد بن عبد العزيز الهاشمي العقيلي النويري، ولدت بمكة ونشأت بها وأجاز لها جماعة، تزوجها السيد عفيف الدين محمد بن السيد نور الدين محمد بن عبد الله الحسني الأيجي، ثم طلقها ثم أعادها وأقامت عنده إلى أن مات وتأيمت بعده، وهي امرأة ساكنة خيرة وكفت. النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ٢٢٢، السخاوي: الضوء اللامع ١٤٥/١٢ ترجمة رقم ٩٠١.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ٨٧/٣ ترجمة رقم ٣٤٥.

(٤) وردت في الأصول "عليها" والتعديل هو الصواب .

(٥) وردت في الأصل "بهاي" والتعديل من (ب).

وفي عصر هذا اليوم كسفت الشمس، و صلى الخطيب محب الدين النـــويري صلاة الكسوف صلاة خفيفة لضيق الوقت، وفرغ وقت المغرب، ثم بعد صلاة المغرب خطب خطبة [أتى][(١)] فيها بأشياء أُنكرت عليه.

أهل شهر ربيع الأول ليلة الجمعة سنة ٨٩٠.

في أواخر هذا اليوم ماتت الحرة بنت النور علي بن محمد الطهطاوي زوجـــة عمر[(٢)] السيرجي وأم ولده.

وفي يوم الجمعة ثامن الشهر أخبرني الشيخ زين الدين عبـــد الســـلام[(٣)] بـــن عبدالوهاب الزرندي المدني نزيل مكة المشرفة، أنه رأى هو وجماعة منهم: أحمـــد بـــن مقبل وعبدالغني القباني، بساً يطوف بالبيت نحو خمسة أشواط وأنه كلما حاذى الحجر الأسود وقف هنيهة ومشى، فقالوا لعله يريد تقبيل الحجر، فرفعه [ابن][(٤)] مقبـــل إلى

---

(١) وردت في الأصول "أتا" والتعديل هو الصواب.

(٢) هو: عمر بن علي بن محمد بن علي بن خليل المصري الأصل المكي ويعرف بابن السيرجي خادم قبة الوحي ودار أُم المؤمنين خديجة المعروف بمولد السيدة فاطمة الزهراء بزقاق الحجر ولد قبل الخمسين. السخاوي: الضوء اللامع ٦/١١٠ - ١١١ ترجمة رقم ٣٤٥.

(٣) هو: عبد السلام بن عبد الوهاب بن المحب محمد بن علي بن يوسف الزرندي المدني الحنفي، ولد سنة ٨٣٥هـ بالمدينة الشريفة ونشأ بها وحفظ كتباً وعرض على جماعة وسمع وكتب الخط الجيد ونسخ به أشياء، ودخل القاهرة غير مرة وقرأ على جماعة دخل حلب ثم قطن مكة من سنة ٨٧١هـــ وسمع على صاحب الضوء اللامع بعض تصانيفه، وأقام بمكة حتى مات بها في آخر ليلة الأحد رابع رجب سنة ٩٠٩هـــ ودفن بالمعـــلاة. السخاوي: الضوء اللامـــع ٤/٢٠٦ ترجمة رقم ٥١٥، التحفة اللطيفة ٢/١٧٢ - ١٧٣، ابن طولـــون: متعة الأذهـــان ١/٤٢٧ ترجمة رقم ٤٣٧.

(٤) وردت في الأصول "من" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

الحجر، فقبله، ثم إنه خرج من الطواف والبسُ على حاله، فأخبره ابن مقبل بعد ذلك أنه طاف بعده نحو ثلاثة أو أربعة أشواط، ثم خرج إلى الحوض الذي عند باب بئر زمزم وشرب من صبابة الماء[1].

وفي يوم الأحد عاشر الشهر مات محمد بن حسن بن أحمد الحنش وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه.

وفي ليلة الثلاثاء ثاني عشر الشهر ولدت لطيفة بنت القاضي غياث الدين أبي الليث بن أبي حامد بن الضياء الحنفي، أمها شمامة بنت المحيوي عبد القادر بن زبرق الشيباني.

وفي يوم الأحد سابع عشر الشهر مات شيخ الوقادين[2] بالمسجد الحرام محمد، الشهير بالشطوب بن يوسف بن غليظة الشهير والده بابن غليظة، من دوخة كانت تعتريه ويحصل له منها حين إتيانها تشويش كثير، فجاءته في هذا اليوم ولم يكن به قبلها شيء يشتكيه، فمات منها وهو بالمسجد الحرام ببيت الوقادين[3] ولم يعلم به أحد والله يعفو عنه[4] ويعوضه خيراً، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

---

(١) ابن ظهيرة : الجامع اللطيف، ص ٤١، وفيه قصة مشابهة لذلك. قال تعالى﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ... الآية ﴾ الإسراء آية ٤٤.

(٢) الوقادين: جمع، مفرده وَقَّادُ، وهو وصف للمبالغة، وهو من يشعل المصابيح. وهو غير السَّراج. أنيس، المعجم الوسيط ص ١٠٩٢.

(٣) بيت الوقادين (بيت الزيت): الواقع في المسجد الحرام قرب باب بني جمح وفيه يحفظ زيت قناديل المسجد الحرام. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٢/٢٠٩، ٢١٩.

(٤) وردت في الأصل "يعفوا" والتعديل هو الصواب عن (ب).

وفي ليلة الثلاثاء تاسع عشر الشهر عقد سليمان بن داود بن إسماعيل الزمزمي على ستيت بنت الريس أبي عبد الله بن أبي الخير رئيس المؤذنين بالمسجد الحرام وكان العاقد قاضي القضاة جمال الدين أبو السعود بن شيخ الإسلام برهان الدين بن ظهيرة بدار الريس، وحضر ذلك الباش وجماعة من الفقهاء.

وفي يوم الثلاثاء المذكور [مات][1] حسن بن محمد بن علي بن فلاح المكي الصيرفي وصلي عليه بعد صلاة الصبح يوم الأربعاء عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة.

وفي يوم الأربعاء عشري الشهر ولد أبو المكارم محمد بن الشيخ زين الدين جعفر بن يحيى بن أبي الخير بن عبد القوي أمه بنت عم والده الحرة بنت أبي اليسر محمد ابن أبي الخير بن عبد القوي.

وفي ليلة الأربعاء سابع عشري الشهر مات عمي فخر الدين أبو بكر أحمد[2] بن الشيخ تقي الدين محمد بن فهد الهاشمي رحمة الله عليه آمين، وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة قاضي القضاة شيخ الإسلام برهان الدين إبراهيم بن ظهيرة القرشي/ الشافعي أمتع الله المسلمين ببقائه، ودفن من يومه بالمعلاة على والده وأخيه [٢٧ أ]

---

(١) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين من (ب).

(٢) هو: أبوبكر بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن فهد بن حسن بن محمد المحب أحمد بن التقي أبي الفضل بن النجم أبي النصر بن أبي الخير الهاشمي العلوي المكي الشافعي ويعرف بابن فهد: ولد في يوم الخميس الخامس عشر من رمضان سنة ٨٠٩هـ بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن وغيره وكان حنفياً ثم تحول شافعياً وسمع على شيوخ مكة والقادمين إليها وأجاز له خلق وله رفع الإلتباس في فضائل ابن عباس ودخل عدة بلاد منها: الهند وكالكوت وكنبايه والقدس والخليل وحمص وحماه وحلب وغيرها. النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ٨٥ - ٨٦، السخاوي: الضوء اللامع ١١/٣٢ - ٩٤ ترجمة رقم ٢٤٢، البغدادي: هدية العارفين ٥/٢٣٧.

بجانب مصلب سيدنا عبد الله بن الزبير رضي الله عنه ونفعنا وإياه ببركتهما، ولم يخلف بعده أسند منه.

وفي ليلة السبت سلخ الشهر وصل من مصر قاصد بدوي وأخبر بموت قاضي القضاة محب الدين[1] بن الشحنة [الحلبي][2] الحنفي، وقاضي القضاة بدر الدين أبي السعادات[3] بن

---

(١) هو: محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الشهاب غازي بن أيوب بن حسام الدين محمود شحنة حلب بن الختلو بن عبد الله المحب أبي الفضل بن المحب أبي الوليد بن الكمال أبي الفضل بن الشمس أبي عبد الله الثقفي الحلبي الحنفي ويعرف كسلفه بابن الشحنة، ولد سنة ٨٠٤هـ بحلب ونشأ بها فقرأ على الشمس الغزي وسافر إلى مصر مع والده وقرأ على جماعة وكان آية في الحفظ وكان ممن ترقى في المناصب ببلده وولي كتابة السر بالقاهرة مرةً بعد أخرى وقاضي الحنفية بالديار المصرية واستقر بعد عزله عن القضاء بسنتين في مشيخة الخانقاه الشيخونية إلى أن عجز ، توفي عن ٨٥ عاماً في سنة ٨٩٠هـ. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ٢٨١/١٦، السخاوي: الضوء اللامع ٢٩٥/٩ - ٣٠٥ ترجمة رقم ٧٥٥، السيوطي: نظم العقيان، ص ١٧١ - ١٧٢، ابن إياس: بدائع الزهور ٢١٤/٣. وفيه "أنه مات وقد قارب التسعين"، ابن العماد: شذرات الذهب ٣٤٩/٧، البغدادي: هدية العارفين ٢١٣/٦.

والشحنة وظيفة يسمى متوليها صاحب الشحنة وهو رئيس الشرطة والموكل بالأمن. البقلي: التعريف بمصطلحات صبح، ص ١٩٣.

(٢) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين من (ب).

(٣) هو: محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير البدر أبوالسعادات بن التاج أبي سلمة بن الجلال أبي الفضل بن السراج أبي حفص الكناني البلقيني الأصل القاهري الشافعي. ولد في رابع عشر ذي الحجة سنة ٨٢١هـ أو سنة ٨١٩هـ، فحفظ القرآن وصلى به وحفظ غيره، وأخذ عن جماعة وعرض ودَرَّسَ وأفتى وصنف وولي قضاء العسكر وقضاء القضاة لمدة أربعة أشهر، وعدة وظائف أخرى، إلى أن تعلل ومات في عصر يوم السبت ثاني ربيع الأول سنة ٨٩٠هـ. السخاوي: الضوء اللامع ٩ / ٩٧ - ١٠٠ ترجمة رقم ٢٦٠، وجيز =

[البلقيني][1] الشافعي والشيخ نور الدين[2] أخي حذيفة،والزين عبد القادر[3] السنباطي الجابي، والشيخ عبدالله.

وفي هذا اليوم مات المعلم كحيل[4] أحمد بن محمد بن صدقة المصري شيخ السقائين كان، ومتقبل اللبن آخراً بجدة ومكة، وحمل إلى مكة ودفن بالمعلاة.

أهل ربيع الآخر ليلة الأحد سنة ٨٩٠.

و في ضحى يوم الثلاثاء [ثالث][5] الشهر وصل السيد الشريف محمد بن بركات نائب السلطان في الأقطار الحجازية، وأشيع في هذا اليوم أن جماعة من جماعته

- الكلام ٩٦١/٣ ترجمة رقم ٢١٥٤، السيوطي، نظم العقيان ص ١٦٤ ترجمة رقم ١٧٣، الشماع: القبس الحاوي ٣٢١/٢ ترجمة رقم ٨٣٦، البغدادي: هدية العارفين ٢١٣/٢.

(١) وردت في الأصول "البلقيسي" والتعديل هو الصواب عن ترجمته السابقة.

(٢) هو: علي بن أحمد بن علي بن خليفة نور الدين الدكماوي المولد المنوفي ثم القاهري الأزهري الشافعي ويعرف بأخي حذيفة. ولد سنة ٨١٤هـ بدكما من المنوفية ثم تحول بعد ذلك إلى القاهرة وقطنها وحفظ القرآن وغيره وأخذ عن جماعة في الفقه والفرائض والحساب وغيره وباشر عدة وظائف حمد فيهما، وحج، مات في يوم الثلاثاء سادس من صفر سنة ٨٩٠هـ. السخاوي: الضوء اللامع ١٧٢/٥ - ١٧٣ ترجمة رقم ٥٩٦.

(٣) هو: عبد القادر بن علي بن محمد السنباطي ثم القاهري الحمامي ثم الجابي. مات في الخامس من ربيع الأول سنة ٨٩٠هـ بعد تعلله بالفالج. السخاوي: الضوء اللامع ٢٧٩/٤ - ٢٨٠ ترجمة رقم ٧٤٢، ابن إياس: بدائع الزهور ٢١٦/٣.

والجابي: هو القائم على تحصيل الخراج ونحوه، وتختلف تسميتهم بحسب ما يجبون فمنهم جباة الجزية وجباة الخراج وغيرهم. البقلي:التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ص ٨٢ــ٨٣.

(٤) كذا وردت في الأصل و لم أتبين قراءتها في (ب).

(٥) وردت في الأصول "ثالث عشر" على حسب دخول الشهر وما جاء بعده فالصواب هو ثالث الشهر ويبدو أن كلمة "عشر" زائدة من الناسخ.

تحالفوا على قتل مسعود بن قنيد وإخراج محمد[1] بن دريب من حبسه والتوجه معه إلى حلي وأخذها، وإخراج من بها من جماعة الشريف محمد بن بركات، والمتحالفون يقال إنهم : السيد إبراهيم - أخوه - بن بركات وكبيش العمري، وخرص[2] بـــن جمـــاز، وكذلك ابن السيد إدريس بن رميثة بن أبي القاسم بن حسن بن عجلان، فنُم عليهم في هذا إلى الشريف، [فأنعم عليه بنقد ورسم جلبة] [3] على ما يقال إنه سلب إبـــراهيم جميع ما معه وكذا خرص ورسم عليهما، وأمر كبيش العمري بأن يخرج من حلتـــه إلى غير بلده، ومتى ما وجد بعد ثلاث فدمه مباح، فخرج، ثم جاء المـــذكورون إلى مكـــة وهم على حالهم ويقال إن القضية لم تصح أولم يكن لها أصل قط.

وفي يوم الثلاثاء عاشر الشهر وصل إلى مكة السيد بركات بـــن محمـــد بـــن بركات.

وفي يوم الخميس ثاني عشر الشهر سافر السيد الشريف محمد بـــن بركـــات وغالب أولاده إلى الشرق وتتابع عسكره.

---

(١) هو: محمد ولد دريب بن محمد بن موسى السهمي، ولاه السيد محمد بن بركات حلي بصوب اليمن في جمادى الآخرة سنة ٨٦٩هـــ بعد موت عمه موسى السُّهيمي. وفي سنة ٨٧١هـــ أخرجه أهل حلي، وأرسل السيد محمد بن بركات من استولى على البلاد. النجم ابن فهد: الدر الكمـــين ورقة ٢٠، إتحاف الورى ٤٦١/٤، ٦٧٤، ٣٠٧/٥، العز ابن فهد: غاية المرام ٥١٠/٢، ٥١١.

(٢) هو: خرص بن جماز الحميضي مات في يوم الأحد سادس عشري ربيع الأول سنة ٨٩٦هـــ، وصلي عليه ضحى ودفن بالمعلاة.

(٣) ما بين قوسين كلام لا يتفق مع سياق المعنى.

وفي يوم الجمعة ثالث عشر الشهر ولي علي[1] بن قرقماس بن حليمة العجلاني المكي الآصل، [وَلّي][2] بمكة الحسبة، وزف على فرس من بيت الشريف إلى بيته بالمعلاة، وأمامه أهل مكة، والمغاني، والطبل، والزمر، والجعيدية.

وفي يوم الأربعاء ثامن عشر الشهر ولد إبراهيم بن أبي السعادات الإمام الطبري، أمه عمتي شعثاء بنت الشيخ تقي الدين بن فهد.

وفي هذا اليوم مات عبد الله بن محمد بن أحمد التعزي[3] اليمني،وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة.

وفي ليلة الخميس تاسع عشر الشهر مات أحمد بن عبد الكريم الهلالي أخو العدل جمال الدين[4] بن محمد الشهير بيسر بن أحمد بن عبد القوي المكي لأُمّه، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه.

وفي يوم الأحد ثاني عشري الشهر وصل الشريف عَنْقَاء بن وُبَيْر بن عَطَّاف النموي[5] وأخبر بأن نائب جدة البدري أبو الفتح المنصوري توجه من ينبع إلى المدينة النبوية على الحالّ بها أفضل الصلاة والسلام، ووصل معه المراسيم والخلع وأوراق للناس، ووصلني أوراق من أصحابنا، ووصل معه بير محمد[6] ابن الخواجا عز الدين

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٢٧٥/٥ ترجمة رقم ٩٣٥، وفيه " توفي سنة ٨٩٢هـ، ووليها بعده علي القطان وهما مهملان"، السخاوي: وجيز الكلام ١٠٦٧/٣ ترجمة رقم ٢٢٩٢.

(٢) وردت في الأصول " وليا" والتعديل هو الصواب.

(٣) وردت في الأصل "السعرى" (هكذا غير منقوطة) والتعديل عن (ب).

(٤) السخاوي: الضوء اللامع ٢٥٨/١١ - ٢٥٩.

(٥) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٤٧/٢. وفيه "وكان وصوله[الشريف عنقاء] من مصر، ووصل معه إلى مكة الشريف دراج صاحب ينبع".

(٦) هو: بير محمد بن العز بن عبد العزيز بن الشهاب أحمد المكي سبط بير محمد الخواجا، وأمه =

[المراحلي][1] ووصل معه الأمير – أخوه – أحمد[2] وأمر السلطان بفك ختم بيتهما[3] بعد أن أخذ الفين ديناراً.

وفي يوم الاثنين ثالث عشري الشهر زف ثور بعد أن لُبِّس ثياباً وحلياً، وذُهِبَ به من بيت المحتسب – سنقر الجمالي مشد العمائر[4] السلطانية – وأمامه المغاني والطبل والزمر والجعيدية إلى بركة ماجن، ثم إلى [أعلى][5] مكة من سوق الليل وإلى الخضـــير مزدرع صار[6] للمحتسب المذكور أو إلى بئر المظلمة[7] عمل زبيدة، وذبح هنا وأخذه

- صفية ويعرف بابن المراحلي. السخاوي: الضوء اللامع ٢٢/٣ ترجمة رقم ١١٢.

(١) وردت في الأصول "المرادي" والتعديل عن ترجمته المشار إليها.

(٢) وردت كذا في الأصول وقد يكون هناك سقطا.

(٣) بعد وفاة والدهم حيث أُمر بالختم على أملاكهم بمكة وجدة.

(٤) مشد العمائر: وهي إحدى وظائف الشدود والتي كان يشغلها عسكريون بحضرة السلطان المملوكي. وموضوعها أن يكون صاحبها متحدثاً على العمائر السلطانية التي يختار السلطان إحداثها أو تجديدها من المساجد والقصور والمنازل والأسوار وغير ذلك، وكان يشغل هذه الوظيفة أمير عشرة في أول الأمر ثم صار يشغلها قوم بغير أمرة، وربما كان يعاونه موظف آخر في إنشاء الأماكن المهمة، يدعى ناظر العمارة وكان له الأمر على المهندسين والحجّارين ونحوهم، واشترط فيه أن يكون من العارفين بأمور الهندسة والبناء ومن ذوي الأمانة والعفة وحُسن السياسة، وكان يجب عليه الحرص على مصلحة البناء والمستحقين، والإشراف على أرباب الصناعات المختلفة في العمائر ويحثهم على العمل مع الرفق بهم.القلقشندي: صبح الأعشى ٢٣/٤، باشا: الفنون الإسلامية ٦١٦/٢ – ٦١٨.

(٥) وردت في الأصول "أعلا" والتعديل هو الصواب .

(٦) وردت في (ب) "كان".

(٧) ذكر الفاسي فقال: " لأن أهل مكة في نفرهم من عرفة سلكوا الطريق التي تخرجهم على البئر المعروفة بالمظلمة، وهي غير الطريق التي سلكها الحجاج ". وقال النهروالي(ما مفاده):" عندما أوصلت السيدة زبيدة ماء عين وادي نعمان إلى بئر زبيدة بمنى، كان الماء يسير في القناة إلى أن خرجت من أرض عرفة إلى خلف جبل من وراء المأزمين على يسار العابر من عرفات =

العمال الذين يشتغلون عين عرفة، وجعل ذلك لأجل أن العين تعمى عليهم أثرها، ووجدوا دبلاً[1] عال على الأصل، وما يعلمون هل هو المجرى أو لا، ووجدوا أيضاً الدبل الذي يخرج من بئر الظلمة[2] عال على الدبل الذي يدخل إليها من عرفة وهم في حيرة من ذلك والله يهدينا وإياهم لسواء الطريق[3].

وفي هذا اليوم وصل صاحب يَنْبُع الشريف دَرَّاج[4] وكان وصل قبله مع عَنْقَاء يحيى ابن الشريف سَبْع، وكان حصل بينهما قتال ونهب في هذا العام، تعدّى فيه دَرَّاج أولاً على المذكور، وعلى جماعة نفسه، ثم حشدوا له [وحصروه][5] ببلده، ثم

= ويقال له طريق ضباب وتسمى الآن عند أهل مكة الظلمة". الفاسي: شفاء الغرام ٣٩٤/٢، النهروالي: الأعلام، (تحقيق الكردي) ص ٢٨٣.

(١) والدَّبْلُ هو: الجدول وقد يكون القناة. النهروالي: الأعلام ص ٢٢٥، أنيس، المعجم الوسيط، ص ٢٩٤.

(٢) وردت كذا في الأصول وقد يكون أراد بها "المظلمة".

(٣) الفاسي: شفاء الغرام ٥٥٧/١ - ٥٥٩، وفيه "أصل اتخاذها عادةً"، النجم ابن فهد: إتحاف الورى ١٨٢/٣-١٨٤. وفيه الخبر مذكور ببعض اختلاف. وهذا العمل من العادات المنافية لشرع الحنيف ، وربما أوردها المؤلف هنا من باب سرد الأحداث كما هي، وفيها دلالة على روح العصر وما فيه من منكرات.
وقد ذكر الغازي أيضا أصل هذه العادة وهي حكاية عجيبة يشوبها بعض الخزعبلات وقد حمن ورودها في كتاب "آكام المرجان في أحكام الجان"، وقد أورد ذكر نصها كاملاً. عبد الله غازي، إفادة الأنام ٢٩٩/٣ - ٣٠٥.

(٤) هو: دراج بن معزى الحسني، أمير الينبوع، استقر فيه في أواخر سنة ٨٨٧هـ عقب الأمير سبع، نيابة عن صاحب الحجاز حيث فوض إليه. السخاوي: الضوء اللامع ٢١٧/٣ ترجمة رقم ٨١٤.

(٥) وردت في الأصول "حضروه" والتعديل عن العز ابن فهد ، غاية المرام ٥٤٧/٢.

جاودهم إلى مدة وأعطاهم مبلغا له صورة[1] على ذلك، ورأى العجز من نفسه[2]. والله يوفق الجميع.

وفي يوم الجمعة سابع عشري الشهر وصل بعد طلوع الشمس السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات وولده بركات إلى مكة المشرفة، واجتمعا وقاضي القضاة الشافعي برهان الدين بن ظهيرة وولده/ القاضي جمال الدين أبو السعود والقاضيان [٢٧ ب] الحنفي شرف الدين بن الضياء ونجم الدين بن يعقوب المالكي والقاضي ناظر الجيوش[3] المنصورة بالمملكة الأشرفية [كمال][4] الدين ناظر الخواص [القاضوي][5] جمال الدين ابن كاتب[6] [جكم][7] والأمير[باش][8] المماليك السلطانية شاذ بك والأمير المحتسب سنقر الجمالي بالحطيم تحت زمزم، وقرئت المراسيم وهم ستة، اثنان للشريف واثنان لناظر الجيش وواحد للقاضي الشافعي وواحد للناس، وتاريخهم مختلف. في مستهل صفر وفيه، وبعضهم في ثامن عشر ربيع الأول، وبعضهم فيما بين ذلك. ولبس كلٌّ من المذكورين خلعة، خلا القاضيين الحنفي والمالكي. وجلس الباش

---

(١) مبلغاً له صورة (مال له صورة): عبارة تعني في مصطلح ذلك العصر المال الكثير أو مال كثير. ابن أجا ، العراك بين المماليك، ص ١٧٣.

(٢) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٤٧/٢.

(٣) وردت في الأصل "الحبوس" والتعديل عن (ب)، العز ابن فهد: غاية المرام، ٥٤٨/٢.

(٤) وردت في الأصول"جمال" والتعديل عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٤٨/٢.

(٥) القاصموي في الأصل، و لم يذكر ما يقابلها في العز ابن فهد: غاية المرام ٥٤٨/٢.

(٦) وردت في الأصل "بركات"وفي (ب) "جمال الدين محمد بن بركات". والتعديل عن العز بن فهد، غاية المرام ٥٤٨/٢.

(٧) وردت في الأصول، "حكم" والتعديل عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٤٨/٢.

(٨) وردت في الأصول "الباش" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

فوق القاضي الحنفي وبعد استقرارهم في الجلوس قام القاضي الحنفي وراح إلى جهة القاضي الشافعي وجلس بينه وبين المالكي، وتكلم هذان القاضيان في ذلك بعد قيامهما، وشكوا ذلك إلى الشريف وإلى القاضي ناظر الجيش وإلى الأمير قانصوه الخسيف المنفي بمكة في هذه السنة. والمراسيم[1] تتضمن الثناء على أصحابها.

وفي مرسوم الشريف أن الحجاج والأجناد [الواصلين][2] من مكة [كثيرو][3] الثناء عليكم، وكذلك القاضي بدر الدين أبو البقاء بن الجيعان.

وفي المرسوم الثاني أن البيارم[4] لا يعمل فيها بطابع[5] الذهب، وأن جميع السَّمْن والعَسَل والقمح وغير ذلك من المأكولات لا يباع إلا في وكالة السلطان، وأن السوق لا يجلس فيه أحد للبيع والشراء[6]، وتشال القمامات التي في الطرقات[7]. والتوصية على الجابي محمد جابي الأوقاف ـ يعني ابن فطيس ـ.

وفي مرسومي ناظر الجيش أنه بلغنا توعكك والله يكتب سلامتك سفراً وحضراً، ولتطب نفسك فإنك من التعظيمات. وكتب له أخوه قايتباي كالشريف وجهزنا لك خلعة فتلبسها.

---

(١) وردت في الأصل "المرسيم" والتعديل عن (ب).

(٢) وردت في الأصول"الواصلون" والتعديل هو الصواب.

(٣) وردت في الأصول "كثيرون" والتعديل هو الصواب.

(٤) البيارم: هي نوع من الثياب، ويقال هي نوع من الأزر. العز ابن فهد: غاية المرام ٥٠/٣، حاشية رقم (٢).

(٥) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٤٨/٢ وفيه وردت "نصائع".

(٦) هذا احتكار واضح وصريح، ومنع العباد من مزاولة التجارة بحرية، وهو مخالفة صريحة للشرع، وهو دلالة واضحة على حاجة السلطان إلى الأموال. مما أثر ذلك على حالة الناس الاقتصادية.

(٧) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٤٧/٢ - ٥٤٨.

وفي مرسوم القاضي الشافعي تعظيمه وأنه أرسل لهُ ولولده قاضي جدة خلعة فيلبسها.

وفي مرسوم الباش أنه وصلنا ما ذكرت من أنك رتبت[1] في كل يوم ثلاثة قراء يقرؤون لنا، وأن العين وصلت إلى مزدلفة - يعني عين عرفة - وأن الدشيشة عِمَالَةُ[2] والعمائر في غاية الحسن، وأن وصلك كاملية[3]، فتلبسها وأنك أزلت المنكر فتستمر على ذلك.

أهل جمادى الأولى ليلة الاثنين سنة ٨٩٠ هـ.

في ليلة الاثنين المذكور وصل نائب جدة البدري أبو الفتح المنصوري الأشرفي إلى مكة المشرفة، وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر وبات به إلى الصباح وخرج بكرة النهار للقائه السيد الشريف محمد بن بركات وابنه السيد بركات وباش المماليك السلطانية [شاذ بك][4]، فخلع بالزاهر على السيد جمال الدين محمد بن بركات، وولده، والباش، ودخلوا المسجد الحرام وجلسوا بالحطيم، ومعهم قاضي الشافعية برهان الدين بن ظهيرة، وابنه القاضي جمال الدين أبو السعود، والمحتسب سنقر الجمالي

---

(١) وردت في الأصل "زتبت" والتعديل هو الصواب عن (ب) .

(٢) لم أتبين قراءتها في (ب).

(٣) والكاملية: نوع من الثياب، ضيقة عند الأكمام مفرجة الذيل من خلف تبدأ من الحافة السفلى مرتفعة إلى أعلى وقد تكون مبطنة بفراء سمور أوغيره و لها قلابات من فراء السمور أو تكون من الصوف مزينة بفراء السمور أو من المخمل ولها ألوان منها الأزرق والأحمر. ماير: الملابس المملوكية، ص ٢٥، ٣٢، ٣٦، ٤٧، ١١١، ١٢١.

(٤) وردت في الأصول "شادى بك" والتعديل عن ترجمته .

والخواجا جمال الدين محمد الطاهر[1]، وجلس بين نائب جدة - بإشارته[2] - وبين الباش، ولم يحضر القاضيان الحنفي والمالكي، وقرئ خمسة مراسيم ظنا للشك هل قري مرسوم لنائب جدة أم لا، والأربعة: مرسوم للشريف وللقاضي[3] الشافعي ولولده وللباش، ومرسوم ابن الطاهر[4] لم يُقْرَأ. وخلع على القاضي وابنه و ابن الطاهر.

وتاريخ المراسيم في ربيع الأول ومتضمنها واحد، الإخبار بتولية نائب جدة لجُدَّة[5]، وإكرامه واحترامه والمساعدة على ما يتحصل للخزانة الشريفة[6] والإخبار بوصول خلع لهم.

وفي هذا اليوم سافر الشريف وابنه وعسكره إلى جهة أهليه بالأشرف[7]، فإنه سمع أن بني لام[8] حوالي حلتهم وكان أرسل غالب عسكره في الذي قبله.

وفي يوم الثلاثاء ثاني الشهر سافر نائب جدة إلى محل ولايته جُدَّة المعمورة.

وفي ليلة السبت سادس الشهر ماتت البنت البكر المخدرة بنت عثمان بن

(١) وردت في الأصل "الظاهر" والتعديل عن (ب).

(٢) وردت في الأصل "بإثارته" والتعديل عن (ب) .

(٣) ساقطة في المتن وأثبتها ناسخ الأصل في الحاشية اليمنى للورقة (٢٨أ).

(٤) وردت في الأصل "الظاهر" والتعديل عن (ب).

(٥) وردت في الأصل "لحده" والتعديل هو الصواب عن (ب) .

(٦) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٤٨.

(٧) الأشْرَفُ: بالفتح موضع بالحجاز في ديار بني نصر بن معاوية. ياقوت، معجم البلدان١/١٩٧.

(٨) بني لام: بطن من طيء، وهم بنو لام بن عمر بن عليّه بن مالك بن جدعان بن ذهل بن دومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن قطره بن طيء ومنازلهم بين المدينة وجبلي طيء، وقيل هم بطن من بجيلة من طيء من زيد من كهلان من القحطانية، وكانوا ذوى منعة وقوة. البلادي: معجم القبائل، ص ٤٥٢.

عيسى القرشي الهاشمي الحارثي وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها تحت تربة قاوان من الطريق الوسطى.

وفي يوم السبت سادس الشهر سافرت قافلة [إلى][1] المدينة [المنورة][2] ومقدمها القاضي ناظر الجيوش كمال الدين الكمالي ابن القاضي ناظر الخواص الجمالي يوسف بن كاتب جكم[3] وسافر هو ليلة الأحد سابع الشهر، وكذا قاضي القضاة محي الدين عبد القادر الفاسي الحنبلي [وأيضاً][4] خلق كثير، تقبل الله منا ومنهم صالح الأعمال وبلغنا كما بلغهم على أسر الأحوال.

وفي يوم الأربعاء عاشر الشهر ماتت زينب بنت العفيف عبد الله [بن][5] محمد بن عبد الله بن خليل القرشي العثماني، أم بنات محمد بن محمد بن عمر [بن][6] عزم التميمي، وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة عند والدها عند تربة بيت الحرازي.

وفي ليلة السبت بين صلاتي المغرب والعشاء ثالث عشر الشهر سافر قاضي المسلمين جمال الدين أبو السعود بن شيخ الإسلام قاضي/ القضاة برهان الدين بن [٢٨ أ] ظهيرة إلى جُدَّة المعمورة، وخرج لوداعه لباب الحزورة[7] خلق منهم والده وكثير من الفقهاء والتجار أصحبه الله السلامة آمين.

---

(١) مابين حاصرتين إضافة عن (ب).
(٢) مابين حاصرتين إضافة عن (ب).
(٣) وردت في الأصل "حكم" وفي (ب) " الحكم" والتعديل عن ترجمته
(٤) مابين حاصرتين إضافة عن (ب).
(٥) مابين حاصرتين إضافة عن (ب).
(٦) مابين حاصرتين إضافة عن (ب).
(٧) باب الحزورة: وهو الباب الأول في الجهة الغربية من المسجد الحرام والحزورة تعني الرابية
=

وفي يوم الأحد رابع عشر الشهر فرق قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة صدقة المعلم يحيى المزين. ويقال: إنها ألف وخمسمائة، خرج منها شيء لأهل المدينة الشريفة، ولقاضي القضاة المذكور ولأخيه القاضي، فخر الدين أبي [بكر][1] وجماعته بوصية منه والمتبقى لأهل مكة سبع مائة، يخرج منها الثلث لصاحب مكة والباقي فرق، خص كل قاض خمسة عشر ديناراً والخطيب إثنا عشر ديناراً وباقي الناس على طبقاتهم خصني من ذلك أربعة أشرفية والله يغنينا بفضله عن خلقه[2].

وفي ليلة الثلاثاء ثالث عشري الشهر ولدت بنت قاضي القضاة نجم الدين يعقوب المالكي أمها ست الكل بنت قاضي[3] المسلمين جمال الدين محمد بن نجم الدين ابن ظهيرة.

= الصغيرة وهو باسم سوق كانت في الجاهلية في هذا المكان ثم دخلت في توسعة الخليفة المهدي العباسي وعرفه الأزرقي بباب بني حكيم بن حزام وباب بني الزبير بن العوام. وقال يغلب عليه الحزامية ووافقه ابن ظهيرة في الجامع، وقد يطلق عليها بعض العوام "عزورة" وهو تصحيف كما ذكره الفاسي وقد يسمى باب البقالين وفيه أسطوانة واحدة بطاقين ولكل طاق باب خشبي محكم ذو مصراعين ويعرف الآن بباب الوداع لخروج الناس منه عند سفرهم. الأزرقي، أخبار مكة ٩١/٢، الفاسي ٣٨٣/١، ابن ظهيرة: الجامع اللطيف، ص٩٦، ١٣٦، باشا: مرآة الحرمين ٢٣٢/١، باسلامة: عمارة المسجد١٢٥-١٢٧.

(١) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٢) مع أن هذه الصدقة توزع بمكة ويأخذها غالب أهلها وخصوصاً رجالاتها وعلى رأسهم الشريف ثم قاضي القضاة الشافعي اللذين هم في غنًا عنها نجد أن العز ابن فهد يرفضها ويستعفف منها ونستشف ذلك من عبارته السابقة.

(٣) وردت في الأصل "القاضي" والتعديل عن (ب).

وفي ليلة الخميس خامس عشري الشهر ولدت بنت السراج عمر بن أحمد ابن عبد الرحمن بن الجمال المصري الأنصاري المكي، أمها الحرة بنت أبي الخير بن الشيخ البهاء المكي.

وفي آخر يوم الخميس المذكور مات الشيخ إبراهيم الهندي بواب رباط كلالة دهرا[١]، وكان كثير الطواف خيراً، وصلي عليه بعد الصبح من يوم الجمعة سادس عشر الشهر، ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي عصر يوم السبت سابع عشري الشهر مات الخواجا سراج الدين عمر[٢] ابن محمد بن أحمد بن عمر بن علي الشامي نزيل مكة المشرفة الشهير بالحوراني بجدة المعمورة وحمل إلى مكة، فوصل به إلى المعلاة، صبح يوم الأحد ثامن عشري الشهر وغُسل وكُفن بالمعلاة، وصلى عليه بمسجد الحرس قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة الشافعي ودفن بتربته[٣] التي أنشأها بالمعلاة ضحى، وكان ساكناً مباركاً، أثنى الناس عليه خيراً، وله مالية متسعة شركة بينه وبين أخيه الذي هو ساكن بكالكوط وكان جاء إلى مكة في العام الماضي، وسافر مع الركب إليها فتوفي[٤] بالبحر[١]، وأوصى لكل واحد من القضاة الأربعة بمبلغ.

---

(١) كذا وردت في الأصول.

(٢) هو: عمر بن محمد بن أحمد الحوراني المكي التاجر. السخاوي: الضوء اللامع ١١٧/٦ ترجمة رقم ٣٧١.

(٣) وردت في الأصل "بتربة" والتعديل عن (ب).

(٤) وردت في الأصل "فتوه" والتعديل عن (ب).

أهل جمادى الآخرة ليلة الثلاثاء سنة ٨٩٠.

في يوم الأربعاء ثاني الشهر مات الحاج الشهير بالبقسماطي وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة وكان أحد القراء [بدرس][٢] الأمير [خاير بك من حديد][٣].

وفي ضحى يوم الأربعاء سادس عشر الشهر ولد ابن [عز الدين][٤] عبد العزيز الفايز ابن قاضي القضاة فخر الدين بن أبي بكر بن علي بن ظهيرة أمه بنت عم أبيه فاطمة بنت [شيخ][٥] الإسلام برهان الدين بن ظهيرة.

وفي ليلة السبت سادس عشري الشهر وصل إلى مكة شيخ محمد قاوان [و][٦] الشريف إسحاق العجمي من القاهرة المحروسة من البحر من جدة.

وفي ليلة الاثنين ثامن عشري الشهر مات الشاب أبو الفتح[٧] بن أحمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن جارالله بن زايد بطريق وادي مر وهم عائدون به منه، فإن له

---

(١) الشحر: بكسر أوله وسكون ثانيه، الشحر الشط: وهو صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن، وقال الأصمعي: هو بين عدن وعُمَان قد نسب إليه بعض الرواة. ياقوت ، معجم البلدان ٣/٣٢٧.

(٢) وردت الكلمة في الأصول "بسبع" والتعديل هو الصواب.

(٣) وردت في الأصول "حادر بك من حديد" والتعديل عن ترجمته السابقة.

(٤) ساقطة في متن الأصل واستدركها ناسخ الأصل في الحاشية اليسرى للورقة في الأصل .

(٥) وردت في الأصول "الشيخ" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٦) مابين حاصرتين إضافة يستقيم بها المعنى.

(٧) هو: أبو الفتح بن أحمد بن عبد اللطيف بن زائد أخو عبد الباسط ويعرف كسلفه بابن زائد، ممن حفظ القرآن وغيره، وعرض داخل عدن وزار المدينة وسمع من السخاوي صاحب الضوء اللامع بمكة. السخاوي: الضوء اللامع ١١/١٢٢ ترجمة رقم ٣٨٢.

مدة وجعا بالبطن، وحمل إلى الوادي ثم لما ظهر لأهله غلبته حملوه إلى مكة فمات عليهم بالطريق فوصلوا به إلى المعلاة ضحى يوم تاريخه. فغسل وصلي عليه بها ودفن على أبيه بها بتربة بني هاشم بن غزوان أهل جدته لأبيه، عوضه الله خيراً وجعل ما انتقل إليه خيراً مما انتقل منه، وألهم والدته الصبر وعوضها خيراً وعمره سبعة وعشرون عاماً فيما أُخبرت ممن أعتمد عليه.

أهل رجب الحرام ليلة الخميس سنة ٨٩٠.

في يوم الأحد رابع الشهر ماتت بنت القاضي المالكي نجم الدين محمد بن يعقوب وصلى عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة قاضي القضاة الشافعي برهان الدين بن ظهيرة ودفنت من يومها بالمعلاة بتربة أهل والدها بني ظهيرة المستجدة.

وفي ليلة الاثنين خامس الشهر وصلت قافلة من المدينة الشريفة مقدمها الشريف المذكور[١] كان خرج بها على جدة، في أول الشهر الماضي أو أول آخر الذي قبله، وفي خروجهم من المدينة خرج عليهم بالفريش[٢] عرب لعلهم من بلي[٣]، أخذوا

---

(١) لم يرد ذكر هذه القافلة التي مقدمها الشريف فيما سبق.

(٢) الفُرَيش ــ مصغرة فرش ــ وهي موضع معروف قرب ملل يفصل بينهما واد يقال له مثعر وهي على اثنين وعشرين ميلاً من المدينة. السمهودي، وفاء الوفاء ١٢٨١/٤.

(٣) عرب بلي: هم بنو بلي ــ بفتح الباء وكسر اللام وياء آخر الحروف ــ بطن من قضاعة من القحطانية والنسبة إليهم بلوى، وهو بنو بلي بن عمرو الحافي بن قضاعة. وتمتد ديارهم اليوم من ساحل البحر الأحمر الشرقي إلى سكة حديد الحجاز وشمالاً إلى حرة الرهاة وجبل نشار وما حوله. وهم عدة فروع منهم مخلد وخزام وغيرها. القلقشندي: نهاية الأرب، ص ١٧٠، البلادي: معجم القبائل، ص ٤٨ - ٥١.

جميع ثيابهم وأمتعتهم وأحمالهم، لم يتركوا لهم إلا مفات احتقر بعضهم بها، وكان معهم ودائع من النقد، منها سبعون أو ثمانون ديناراً للقاضي الحنبلي توصل بمكة للقاضي المالكي. والله يخلف عليهم بخير آمين. وقتلوا منهم أظن أربعة منهم: مؤدب أولاد القاضي فخر الدين ابن أبي بكر بن ظهيرة، اسمه أبو عبد الله الريمي[1]، وكان مباركاً ساكناً.

وفي هذا اليوم سافر قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة إلى وادي مر للإحاطة بأمواله فبدأ بالهده.

وفي ليلة السبت أو صبيحة عاشر الشهر وصل السيد محمد بن بركات إلى مكة المشرفة من الشرق ومعه بعض جماعته وسافر من يومه/ إلى وادي مر، ولاقاه بعض [٢٨ ب]
جماعته الذين كانوا معه بطريق الوادي.

وفي ليلة الثلاثاء سابع عشر وصل السيد الشريف محمد بن بركات وقاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة وجماعته إلى مكة المشرفة.

أهل شعبان المكرم ليلة الجمعة سنة ٨٩٠.

في هذه الليلة أو آخر اليوم الذي قبلها مات الخواجا إبراهيم[2] ابن الخواجا ابن عليبة، قريب أولاد ابن عليبة ووكيلهم بجدة المعمورة. وحُمِلَ إلى مكة فوصل به إلى

---

(١) هو: محمد بن علي بن محمد بن أحمد أبو عبد الله الريمي اليماني ممن سمع على السخاوي بمكة. السخاوي: الضوء اللامع ١٢/٩١ ترجمة رقم ٣٧.

(٢) هو: إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن حسن بن عليبه وهو تصغير علبة، السخاوي: الضوء اللامع ٢٦١/١١.

المعلاة، في نهار تاريخه، فغسل بها وكفن وصلي عليه ودفن بالمعلاة رحمه الله، وكان ساكناً حافظاً للقرآن، وكثير التلاوة له ليلاً ونهاراً.

وفي يوم الجمعة المذكورة توجه السيد الشريف محمد بن بركات إلى الوادي.

وفي ليلة الخميس سابع الشهر أو الليلة التي بعدها ولدت فايزة بنت أبي المكارم ابن القاضي شرف الدين الرافعي بن ظهيرة، أمها بنت عم والدها أم الحسن بنت القاضي محب الدين بن أبي السعادات بن ظهيرة.

وفي ليلة الجمعة ثامن الشهر وصل إلى مكة قاضي جدة القاضي جمال الدين أبو السعود ابن قاضي[1] القضاة برهان الدين بن ظهيرة ونائب جدة القاضي البدري أبو الفتح للوداع، وسافر من مكة آخر يوم الاثنين حادي عشر الشهر، أو أول الليلة التي تليه إلى جدة، [للتوجه][2] منها إلى مصر في البحر، ثم توجه منها قبل العشرين، وكان جاء لوداعه السيد الشريف محمد بن بركات من وادي مر إلى مكة، [وودعه][3]، ثم سافر بعد أيام إلى وادي مر.

وفي يوم الثلاثاء ثاني عشر الشهر وصل إلى مكة قافلة المدينة الشريفة ومقدمها القاضي ناظر الجيوش الكمالي بن ناظر الخواص جمال الدين يوسف، ووصل معه صاحب المدينة البدر حسن بن زبيري، وجماعة الشريف الذين توجهوا له مقدمهم مفتاح[4] المغربي وخلق كثير.

---

(١) وردت في الأصل "القاضي" والتعديل عن (ب).

(٢) وردت في الأصول "والتوجه" والتعديل هو الصواب.

(٣) وردت في الأصول "ووادعه" والتعديل هو الصواب.

(٤) هو: مفتاح السحرتي ويعرف بالمغربي لمولاه الأول، أكبر أهل دولة الجمالي صاحب الحجاز المقدم عنده في مباشرة جدة، مات في صفر سنة ٨٩٧هـ خارج مكة وحمل =

وفي ليلة الثلاثاء سادس عشري الشهر مات الزكي بن عبد الله القباني[1] كان، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة بالشعب الأقصى.

وفي يوم الأربعاء أو [ليلته][2] سابع عشري الشهر وصل قاصد من مصر ومعه مراسيم للسيد الشريف، ولنائب جدة. وفي مراسيم نائب جدة تطمين خاطره. وفي مرسوم الشريف الأمر بمسك جوهر عبد الخواجا شمس الدين ابن الزمن وإرساله إلى القاهرة. فأرسل له الشريف مفتاح المغربي وعنان[3] بن قنيد وغيرهما إلى جدة ليمسكوه، فمسكوه ووضعوه في بيت القائد، وسافروا به من جدة.

وفي يوم الخميس ثامن عشري الشهر مات القاضي ناظر الجيوش الكمالي بن ناظر الخواص جمال الدين يوسف، وجهز في الحال وصلى عليه[4] بعد العصر بساعة عند باب الكعبة قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة الشافعي بعد أن نادى الريس بالصلاة عليه فوق زمزم وكبر من فوقها، ودفن بالمعلاة في فسقية صغيرة عند قبة زوجة

- إليها فدفن بالمعلاة وهو وابنه من موالي الجمالي. السخاوي: الضوء اللامع ١٠/١٠ ترجمة ٦٨٣.

(١) القباني نسبة إلى القبان، وهو نوع من الموازين، عرف بالدقة في تقدير الوزن. الباشا، الفنون الإسلامية ٨٩١/٢.

(٢) وردت في الأصول "ليلتها" والتعديل هو الصواب .

(٣) هو: عنان بن قنيد بن مثقال الحسني القائد ناب عن أخيه مسعود في نيابة مكة بل هو واليها وأخف وطأة من أخيه. السخاوي: الضوء اللامع ١٤٧/٦ ترجمة رقم ٤٦٣.

(٤) ورد بعدها في (ب)" عند باب الكعبة".

عتيق والده الأمير المحتسب سنقر الجمالي. كانت القبة معمولة قديماً[1] وشيعه خلق كثير، لا يحصيهم إلا الله تعالى، وكان وجعه الحمى و البـاردة، وكان رياح القولنج[2] ملازمه، ووجعه الأصلي[3] الذي هو ملازمه وجع الرئة، رحمه الله تعالى. وعوضه خيراً.

وجاء إلى مكة في صبح يوم الجمعة ثاني تاريخه السيد الشريف محمد بن بركات وصار يحضر الربعة صباحا ومساء غالبا إلى يوم الختم، واستمر بمكة هو وأهله إلى أثناء رمضان فتوجه إلى ملكان[4] فيما يقال.

أهل شهر رمضان ليلة الأحد سنة ٨٩٠.

في يوم الثلاثاء ثالث الشهر ولدت الحرة بنت الجمال أبي السعادات بن علي بن محمد الفاكهي أمها مستولدة والدها الأمة الحبشية.

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ١٠/٩٥.

(٢) القولنج: مرض معوي مؤلم يتعسر معه خروج ما يخرج بالطبع، وربما يسمى إيلاوس لشدة مشابهته له. ابن سينا، القانون في الطب ٣/٦٠.

(٣) وردت في الأصل "الاصل" والتعديل هو الصواب عن (ب) .

(٤) مَلْكَان: فَعْلان من الملك: واد يمر جنوب مكة على ٣٦ كيلاً، يسيل من جبل القُرَظَة المشرف على وادي نعمان من الجنوب ثم ينحدر غرباً مجاوراً نعمان من الجنوب فَعُرَنَة من الجنوب أيضاً، وفي ملكان كثيرة أراضي البعل، وفي صدوره وبعض روافده زراعة ري سكانه هذيل في أعلاه وخزاعة في أسفله، وقيل هو واد لهذيل على ليلة من مكة وأسفله لكنانة. ياقوت، معجم البلدان ٥/١٩٤، البلادي: معجم الحجاز ٨/٢٥٨ - ٢٥٩. والأرض البعل: المرتفعة التي لا يسقيها إلا المطر. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٨٤.

وفي يوم السبت حادي عشري الشهر ختم القاضي الشافعي برهان الدين بن ظهيرة السيرة النبوية لابن إسحاق تهذيب ابن هشام، وقرئ عقب ذلك القصيدة البوصيرية[1].

وفي عصر يوم الخميس سادس عشري ختم القاضي الشافعي أيضاً البخاري لناظر الخواص جمال الدين يوسف[2] بن كاتب جكم.

---

(1) البوصيرية نسبة لناظمها البوصيري وهو: شرف الدين محمد بن سعيد بن حمّاد بن محسن الصنهاجي المصري، شاعر عربي من أصل بربري من قبيلة صنهاجة، ولد في شوال سنة ٦٠٨هـ في أبو صير ومن ثم لقب بالبوصيري عاش في بلبيس وكان خطاطاً ماهراً، حضر دروس الصوفي أحمد المرسي واشتهر بتعمقه في الحديث، توفي في سنة ٦٩٦هـ وقيل غيره نظم هذا الشاعر عدة قصائد في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم أشهرها البردة (الكواكب الدرية في مدح خير البرية) وله أيضا (الهمزية في المدائح النبوية) وقد شرحت هذه القصيدة وطبعت عدة مرات، وله (ذخر المعاد في معارضة بانت سعاد) وله أيضا القصيدة (الخمرية) و(المضرية في الصلاة على خير البرية) وغيرها . البغدادي: هدية العارفين ١٣٨/٦، الخربوتي: عصيدة الشهدة في شرح قصيدة البردة، ص ٣،٤،٧، الزركلي: الأعلام ١٣٩/٦، دائرة المعارف الإسلامية ٣٢٨/٤ـ٣٢٩.

وقصيدة "بانت سعاد فقلبي اليوم متبول" لكعب بن زهير بن أبي سلمى، مدح فيها الرسول ﷺ فكساه بردته. عبد السلام هارون: تهذيب سيرة ان هشام، ص ٣٢١ - ٣٢٤.

(2) هو: يوسف بن عبد الكريم بن بركة الجمال بن الكريمي بن السعدي القاهري، ناظر الخاص ويعرف بابن كاتب جكم، ولد سنة ٨١٩هـ بالقاهرة ونشأ في كنف أبيه، ولاه الأشرف سنة ٨٤١هـ نظر الخاص فباشره نحو ٢٢ سنة إلى أن مات، ترقى في المناصب وأضيف إليه نظر الجيش، وله مآثر بالقاهرة وبمكة وغيرها، وكان رئيساً عاقلاً وقوراً حليماً، مات في ثامن عشرى ذي الحجة سنة ٨٦٢هـ بالقاهرة. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، الأجزاء ١٤، ١٥، ١٦، صفحات متفرقة، السخاوي:الضوء اللامع ٣٢٢/١٠ -٣٢٣، ترجمة رقم ١٢١٢، ابن إياس: بدائع الزهور القسم الثاني من الجزء الأول والجزء الثاني صفحات متفرقة.

وفي يوم الجمعة سابع عشري الشهر كان ختم القاضي الشافعي البخاري أيضاً للسلطان، وقرئ عقبه قصيدة البرهان[(١)] القيراطي التي أولها "ذكـر الملتقـا علـى الصفرا"[(٢)]، أو لم يقرأ لها سند، والقاري لجميع ذلك ولده قاضـي المسـلمين جمـال [الدين][(٣)] أبو السعود (جمله الله وجمل)[(٤)] به آمين.

وفي هذا اليوم ظناً جاء الشريف محمد بن بركات إلى مكة معتمـراً وطـاف وسعى ثم سافر لأهله قبل فراغ الشهر.

وفي ليلة الجمعة عشري الشهر خَتَمَ ابن الرصاي[(٥)] القرآن في صلاة التراويح بمقام المالكي. ثم خطب على إحدى دكتي المقام. وكان القاضي الشافعي ناظر الحـرم

---

(١) هو: إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عسكر بن مظفر بن نجم بن شادي ابن هلال القيراطي الشيخ برهان الدين، ولد في صفر سنة ٧٢٦هـ، وسمع على جماعة وأخذ عن جماعة من فقهاء عصره ومهر في الآداب، وقال الشعر ففاق أهل زمانه، مات بمكة في ليلة الجمعة العشرين من شهر ربيع الآخر سنة ٧٨١هـ وكان مجاوراً بها. وله ديوان شعر سماه "مطلع النيرين" مطبوع، ومجموع أدب اسمه "الوشاح المفصل" مطبوع. الفاسي: العقد الثمين ٢١٧/٣ ترجمة رقم ٧٠٢ وفيه "الطائي"، ابن حجر: الدرر الكامنة ٣١/١ ترجمة رقم ٧٧، النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٣٣٥/٣، الزركلي: الأعلام ٤٩/١.

(٢) هي مطلع قصيدة للبرهان القيراطي في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، ولقد حاولنا الإطلاع على ديوانه و لم يتسنى لنا ذلك.

(٣) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين عن (ب).

(٤) وردت في الأصل "حمله الله وحمل" والتعديل عن (ب).

(٥) ختم القرآن في صلاة التراويح واجتماع الناس لها من علماء وفقهاء وطلاب علم يدل على الروح الجماعية وتعظيم هذه السنة .

الشريف برهان الدين بن ظهيرة بالمسجد الحرام. فقال ما بال الناس[مجتمعين](١)، فقيل له لسماع الخطبة فتأثر وانزعج لذلك انزعاجاً/قوياً. وقال:[أما](٢) قد شاوروني وقلت [٢٩ أ] لهم هذا شيء قد بطل، وما أذنت لهم في ذلك. فأمر ولده من توجَّه للخطيب(٣) وسكتهُ قبل أن يفرغ. ثم أَرْسَل إلى ولد الرصافي الكبير، فلما جاءه نهره ولطشه بيده أربع خمس لطشات، وقال أنا ما منعتك. فقال أنا شاورت القاضي [أبا](٤) السعود ومنعني من المنبر فقط، فأمر به القاضي [إلى] (٥) الحبس، فحبس إلى الصباح فحصلت الشفاعات. فأطلق. وسبب المنع أن إمامي المقام ولدي النويري قالا للمصلي إذا [خطبت لا تدْع] (٦) للناظر، فسمع الناظر، فمنعه لما شاوره، ثم اعتذر أحد ولدي النويري وهو أبو القاسم بن أبي عبد الله النويري قبل الخطبة، فكذبه ولد الرصافي الكبير. وقال له: بل قلت له هذا. ثم بعد منع الخطيب توجه ثاني ولدي النويري وهو عبد القادر(٧) ابن القاضي نور الدين علي بن أبي اليمن إلى الناظر واعتذر له بأنه لم يأمر بذلك. وبعد منع الخطيب، دعى شيخ القراء محمد(٨) ابن المحتسب، ودعا للناظر.

---

(١) وردت في الأصول "مجتمعون" والتعديل هو الصواب.

(٢) وردت في الأصول "أنا" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٣) وردت في الأصل "الخطبت"وفي (ب) " الخطبة"، والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٤) وردت في الأصول "أبو" والتعديل هو الصواب.

(٥) ما بين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

(٦) وردت في الأصول "خطب لا تدعى" والتعديل هو الصواب .

(٧) السخاوي: الضوء اللامع ٢٧٩/٤ ترجمة رقم ٧٤٠.

(٨) هو: محمد بن أبي عبد الله محمد بن يوسف بن حسين الجمال الحسني الحصنكيفي الأصل المكي، ولد كما كان يقول في سنة ٨٣٢هـ وباشر التأذين بالمسجد الحرام ومشيخة القراء به وبالمحافل سيما عند القبور، ثم رغب عن وظيفة الأذان واستمر على المشيخة حتى مات. =

أهل شهر شوال ليلة الثلاثاء سنة ٨٩٠.

ولم تطل إقامته بعد رؤيته، بعد أن ذكر النور علي ابن الجمال المصري في ليلة الاثنين أنه رآه، ولم يتابعه أحد، ومن عادته رؤيته قبل كل واحد وتتابع بعد ذلك، وذكر أنه لما رآه تلك الليلة لم يُقَمْ [في][(١)] الليلة الثانية والله أعلم. ولما خطب الخطيب للعيد وكان في أواخر الثانية عند الدعاء للمسلمين، قال: اعلموا يا إخواني أن لي حقاً شرعياً عند إبراهيم بن ظهيرة وقد منعني حقي، وأنا أتوجه بكم إليه والله يوفقه، وقد عاب الناس عليه ذلك بعد أن أعجب الناس خطبته،[و] [(٢)] كونه لم يبالغ على العادة في دعاء السلطان بتلك الألفاظ الركيكة.

وفي يوم الخميس ثالث الشهر مات محمد أبو المكارم بن الشيخ زين الدين جعفر بن عبد القوي وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه.

وفي هذا اليوم مات بمكة المباشر بجدة علي بن محمد بن داود النظام وصلي عليه بعد صلاة صبح الجمعة عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي عشية هذا اليوم ولد التوأمان[(٣)] و[(١)] [ولدا][(٢)] إدريس ابن يحيى بن أبي الخير بن عبد القوي كل واحد [بخلاص][(٣)] من أمهما الحرة بنت محمد الكبير بن علي

= السخاوي: الضوء اللامع، ١٠/٢٩، ترجمة رقم ٨٦، وحيز الكلام ٣/١٠٦٠ ترجمة رقم ٢٢٧٥.

(١) وردت في الأصول "فيه" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٢) ساقطة في الأصول والمثبت ما بين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

(٣) ورد فراغ في الأصول بمقدار كلمة واحدة.

الفاكهي وبطنها[٤] ملآن يظهر[٥] أنه مشغول. وتقدم لها قبل ذلك أنها ولدت ثلاثة من إدريس بن يحيى عاشوا زمنا وماتوا.

وفي أواخر هذا الشهر ولدت ست الكل بنت عطية بن عبد الحي بن ظهيرة.

وفي أواخر هذا الشهر ازداد السعر بمكة وجدة فبيع بمكة [غرارة][٦] الحنطة بستة والذرة كذلك والدخن بستة ونصف والدقسة بخمسة.

أهل شهر ذي القعدة الحرام ليلة الأربعاء سنة ٨٩٠ هـ.

في أوله أو آخر الذي قبله وصل جلاب من اليمن إلى جدة فيها دخن، فنزل إلى خمسة ونصف وطلع سعر الحنطة إلى ستة ونصف وأكثر[٧].

وفي ليلة الجمعة ثالث الشهر وصل قاضي القضاة محي الدين الحنبلي إلى مكة المشرفة من المدينة النبوية في خمسة أحمال لعدم أمن الطريق. ويقال: إنه خرج عليه الحرامية [مرتين][٨]، وسلمه الله تعالى ببركة النبي صلى الله عليه وسلم[١].

---

(١) ورد فراغ في الأصول بمقدار كلمة واحدة.

(٢) وردت في الأصول "ولد" والتعديل هو الصواب.

(٣) وردت في الأصول "بحلا" والتعديل هو الصواب. والخلاص هو المشيمة بلغة أهل مكة.

(٤) وردت في الأصل "وبطلها " والتعديل عن (ب).

(٥) وردت في الأصل "بظهر". والتعديل عن (ب).

(٦) وردت في الأصول "الغرارة"والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٧) أن نزول سعر الدخن إلى هذا الحد بسبب وصول الجلاب المحملة بالدخن من بلاد اليمن، وفي المقابل ارتفع سعر الحنطة المخزون لعدم الواصل منها.

(٨) وردت في الأصول "مرتان" والتعديل هو الصواب.

وفي ليلة الخميس تاسع الشهر مات الخواجا زين الدين عبد الرحمن بن الخواجا الناصري وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة بتربته التي عند تربة زايد. ويقال إنه أوصى بأن في ذمته زكاة فتصرف. وأوصى لكل واحد من الحرمين [بخمسمائة][٢]، وللقدس[٣] بثلثمائة، ولغزة[٤] بشيء،وللشام بشيء، وللقاضي برهان الدين بن ظهيرة الشافعي بمائة، ولولده ولكل من قضاة المذاهب الثلاثة بثلاثين، وعجل للقضاة بالإعطاء بعيد موته، وأوقف منافع الرباط الذي كان أستأجره أمام بيته وبناه وأوقف عليه وقف.

وفي هذه الليلة ولد (...)[٥] بن عطية بن عبد الحي بن ظهيرة.

وفي صبيحتها ولدت الحرة بنت يسر محمد بن أحمد بن عبد القوي.

وفي فجر يوم السبت ثامن عشر الشهر، ولدت الحرة بنت عبد الغني بن أبي بكر بن عبد الغني المرشدي.

وفي أول ليلة الأحد سادس عشر الشهر وصل مخبر من ينبع بأوراق مضمنها أن الحاج [يسيراً جداً][١]، خصوصاً الأول وليس به من الأعيان أحد، وأن الصرر[٢]

---

(١) هنا لا يجوز أن يقول ببركة النبي محمد صلى الله عليه وسلم كحلف أو غيره.

(٢) وردت في الأصول "خمسائة"والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٣) القدس (بيت المقدس): ومسجدها هو أحد المساجد التي تشد إليها الرحال. والصلاة به بألف صلاة فيما سواه - عدا المسجد الحرام والمسجد النبوي -ياقوت، معجم البلدان ٤/٤١١، ٥/١٦٦ - ١٧٢. و سلخت من أيدي المسلمين العثمانين على يد اليهود ومن ناصرهم سنة ١٩١٧م وهي بأيديهم إلى الآن. ردها الله على المسلمين. وهي عاصمة دولة فلسطين، ثم أصبحت تسمى من سنة ١٩١٧م أورشليم في دولة اليهود العبرية، المنجد ٢/٤٣٤.

(٤) وردت في الأصل "لقره" والتعديل عن (ب).

(٥) ورد فراغ في الأصول بمقدار كلمة واحدة.

[المتعلقة][3] بنظر قاضي[4] القضاة الشافعي بالقاهرة محمولة بـــنقص الســـدس، وأن التجريدة خرجت من القاهرة.

وفي صبيحة تاريخه وصل السيد الشريف محمد بن بركات إلى مكة.

وفي ليلة الثلاثاء ثامن عشري/ الشهر، دخل مكـــة المشرفة أمير الحاج الأول برسباي الظاهري، وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر. [٢٩ ب]

وفي صبيحتها خرج للقائه السيد الشريف محمد بن بركات وولده وعسكرهما وخلع عليهما وعلى بعض أولاد الشريف أيضاً، وعلى [باش][5] المماليك الســـلطانية بمكة المشرفة شاذبك[6]، والأمير المحتسب سنقر الجمالي ودخلـــوا مكـــة، إلى [أن][7] وصل إلى سكنه ثم دخل عليه للسلام قاضي القضاة الشافعي، وولده، وبقية القضــــاة، فخلع على القاضي الشافعي وولده.

---

(١) وردت في (ب) "يسير سيراً حديباً".

(٢) الصرر جمع مفرده صرة وهي: أموال كان السلطان العثماني يرسلها إلى أمراء مكة وأشراف الحجاز في مواسم الحج لانفاقها على العلماء والفقراء في الحرمين، كما يرسل قسم منها إلى شيوخ القبائل لضمان عدم اعتدائهم على قافلة الحج. الخطيب: معجم المصطلحـــات، ص ٢٩٠ - ٢٩١.

(٣) وردت في الأصول "المتعلق" والتعديل هو الصواب.

(٤) وردت في الأصل "القاضي" والتعديل عن (ب).

(٥) وردت في الأصول "الباش" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٦) وردت في الأصل "شادبك"، وفي (ب) "شاذي بيك" والتعديل عن ترجمته.

(٧) مابين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

وفي ليلة الأربعاء تاسع عشري الشهر دخل مكة أمير المحمل أحد مقدمي الألوف أزدمر[1] المسرطن من[2] محمود شاه الظاهري وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر. وفي صبيحتها خرج للقائه السيد الشريف محمد بن بركات وولده، والأمير الباش، والمحتسب وخلع عليهم ودخلوا معه إلى باب السلام.

أهل ذو الحجة الحرام ليلة الجمعة سنة ٨٩٠.

في غرته أو ثانيه اجتمع السيد الشريف محمد بن بركات، وقاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة، وولده، والخواجا جمال الدين الطاهر، وغيرهم عند أمير الحاج المصري أزدمر وقرئت مراسيم، وخلع على الشريف، والقاضي الشافعي برهان الدين، وابنه والطاهر، وخلع على غيرهم أيضاً.

وفي أوائل الشهر وصل قاصد من مصر يخبر بموت الخواجا عبد القادر[3] ابن عليبة، وأنه يختم على حاصله بمكة ففعل ذلك.

---

(١) هو: أزدمر من محمود شاه الظاهري جقمق الخازندار أحد المقدمين وصهر الأمير يشبك الفقيه على ابنته، ويقال له المسرطن، خرج مع المجردين في سنة ٨٩٥هـ وأرسل نائباً لبعض البلاد وتأمر على الحج في سنة ٨٩٠هـ ويذكر بخير مع إمساك. السخاوي: الضوء اللامع ٢/٢٧٥ ترجمة رقم ٨٥٨.

(٢) وردت في الأصول "بن" والتعديل عن ترجمته السابقة.

(٣) هو: عبد القادر بن إبراهيم بن حسن بن إبراهيم المحيوي بن البرهان المناويُّ الأصل القاهري الشافعي التاج، مات بالإسكندرية في السابع والعشرين من شوال من السنة. السخاوي: الضوء اللامع ٤/٢٥٩ - ٢٦٠ ترجمة رقم ٦٧٦، وحيز الكلام ٣/٩٦٥ - ٩٦٦ ترجمة رقم ٢١٦٦، ابن إياس: بدائع الزهور ٣/٢٢١.

في ليلة الثلاثاء خامس الشهر وصل أمير الحاج الشامي نائب قلعة الشام علاء الدين علي[1] ابن نائبها أيضاً شاهين[2]، وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر. وفي صبيحتها خرج للقائه السيد الشريف محمد بن بركات في عسكره فخلع عليـــه وأوصـــاه إلى الأبطح وعاد إلى مكة.

وفي يوم الجمعة ثامن الشهر صلى الخطيب بالناس الجمعة بعد أن خطب لهـــم. وكان بعض الناس توجه وبعضهم لم يتوجه للحج.

وكانت الوقفة المباركة يوم السبت، بعد أن [أشاع][3] من لا يتقي أنـــه رأى الشهر بالخميس، وأن الوقفة الجمعة، ووافقهم على ذلك غوغاء الناس حرصاً علـــى الوقفة يوم الجمعة، واجتمعوا لذلك [حلَقاً][4] بالمسجد، بل واجتمعوا بقاضي القضاة الشافعي برهان الدين بن ظهيرة. فقال لهم : إذا صليتم الجمعة، ونفـرتم تصـــلون إلى عرفة بالليل فتدركون الوقفة إن كانت بالجمعة ويحصل الجمع، فلم يعجبـــهم ذلـــك وكان [ما][5] غرضهم[6] إلا وقفة الجمعة وحدها.

---

(١) هو: علي بن شاهين نائب قلعة دمشق مات بها في ليلة الخميس الثاني والعشرين من رمضان سنة ٨٩١. السخاوي: الضوء اللامع ٢٣١/٥ ترجمة رقم ٧٧٢، وجيز الكلام ٩٩١/٣ ترجمة رقم ٢١٩٣، ابن إياس: بدائع الزهور ٢٣١/٣.

(٢) الجزيري، الدرر الفرائد ٧٦١/١.

(٣) وردت في الأصول "شاع" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٤) وردت في الأصول "حلقا" والتعديل هو الصواب.

(٥) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين إضافة عن (ب) .

(٦) وردت في الأصل "عرضهم" والتعديل هو الصواب عن (ب).

وفي ليلة الثلاثاء ثاني عشر الشهر ماتت الحرة بنت الخواجا العاقل بـــمنى[1]، وحملت [إلى مكة ثم][2] إلى المعلاة وجهزت بها ودفنت بها عند أهلها.

وفي ليلة الأربعاء ثالث عشر الشهر سافر حاج الأول.

وفي ليلة الخميس رابع عشر الشهر سافر حاج المحمل[3] المصري.

وفي ليلة السبت سادس عشر الشهر سافر حاج الحلبيين، ثم بعـــدهم بيســـير سافر الحجاج الشاميون كتب الله سلامتهم أجمعين.

وفي ليلة الاثنين خامس عشري الشهر مات أحمد[4] بن أبي بكر بن عبد الله بن خليل القرشي وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه عند جده بالقرب من تربة الحرازيين وعمره سبع عشرة سنة، عوض الله والديه خيراً آمين.

---

(١) كذا وردت في الأصل، وفي (ب) "اليمنى".

(٢) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٣) وردت في الأصل "محمل" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٤) السخاوي: الضوء اللامع ٢٥٦/١.

أهل شهر محرم الحرام مفتتح سنة إحدى وتسعين وثمانمائة ليلة الأحد.

في ليلة الثلاثاء ثالث الشهر ولد أحمد بن الجلال أبي السعادات بن أحمد بن عبد القادر بن عبد المعطي الأنصاري.

وفي ليلة الأربعاء رابع الشهر ولدت بنت أبي الفضل بن أبي اليسر محمد بن عبد القوي.

وفي ضحى يوم الجمعة سادس الشهر ماتت ست قريش[1] بنت عيسى بن عبدالله بن قريش الهاشمي الحارثي وصلي عليها عند باب الكعبة بعد صلاة الجمعة ودفنت من يومها بالمعلاة بتربة أولادها – أولاد الجمال المصري– وشيعها خلق كثير رحمهما الله تعالى، وكانت من المباركات وممن يديم الخروج في أواخر الليل إلى المسجد الحرام، وتطوف وتصلي إلى صلاة الصبح فتصليها وتعود [دارها][2].

في يوم الأحد[3] ثامن الشهر ماتت الأمة مستولدة ابن عبد الله الفيومي ووالدة ولديه محمد وأبي بكر، وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة بالشعب الأقصى عند سيدها وكانت مباركة.

وفي يوم الاثنين تاسع الشهر ولد محمد ابن قاضي القضاة شرف الدين أبي القاسم بن القاضي أبي النجاء محمد بن الضياء الحنفي.

---

(١) وردت في (ب) "ست الكل".

(٢) ما بين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٣) وردت في الأصل "الأربعة" وفي (ب) "الأربعاء". وهو لا يوافق الثامن من الشهر على حسب دخول الشهر وإنما يوافق الثامن عشر من الشهر، وحيث إن المؤلف اعتاد ترتيب الأيام في الشهر وحوادثها دون تقديم أو تأخير، لذلك أثبت يوم "الأحد" الذي يوافق الثامن من الشهر وما جاء بعده.

وفي ليلة الثلاثاء سابع عشر الشهر ماتت الحرة المرحومة والدة أبي القاسم الزويد وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة .

وفي ليلة الأربعاء ثامن عشر الشهر ماتت الحرة بنت القاضي عفيف الدين عبدالله بن أبي الفضل بن أبي المكارم/ بن ظهيرة وصلى عليها بعد صلاة الصبح عند [٣٠ أ] باب الكعبة أبوها ودفنت عند سلفها بالمعلاة.

وفي ليلة الخميس تاسع عشر الشهر ماتت بنت القاضي أبي المكارم بن الرافعي بن ظهيرة وصلي عليها بعد صلاة الصبح ظناً عند باب الكعبة ودفنت من يومها عند جدها.

وفي ضحى يوم الخميس المذكور وصل السيد الشريف محمد بن بركات وولده السيد بركات وجماعة من أولاده وعسكره لمكة المشرفة من ناحية اليمن لزيارة القاضي الشافعي برهان الدين بن ظهيرة.

وفي ليلته أيضاً ماتت أم الكامل بنت محمد الخراز الشهيرة ببنت الشرائحي وصلي عليها بعيد صلاة العصر بيسير، ودفنت من يومها بالمعلاة رحمها الله تعالى.

وفي يوم الجمعة بعد صلاتها سافر السيد الشريف محمد بن بركات وجماعته .

وفي عصر يوم السبت حادي عشري الشهر وصل إلى مكة المشرفة من جدة قاضيها القاضي جمال الدين بن شيخ الإسلام برهان الدين بن ظهيرة.

وفي ليلة الأحد ثاني عشري الشهر ماتت ريس بنت عمران الحيس القرشي العمري خالة محي الدين يحيى[1] بن أبي الخير بن عبد القوي[2].

وفي يوم الاثنين ثالث عشري الشهر مات بير محمد ولد الخواجا عز الدين عبد العزيز بن أحمد المراحلي وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند والده بالشعب الأقصى.

أهل شهر صفر [الخير][3] ليلة الاثنين سنة ٨٩١.

في ليلة الأربعاء ثالث الشهر مات المعلم عمر ابن العجمي ابن الحمداني الدلال وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي هذه الليلة أو هذا اليوم مات أبو بكر بن أحمد ابن الشيخ نجم الدين المرجاني المتمزق[4] وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة.

وفي يوم الجمعة خامس الشهر ولد محي الدين عبد القادر بن الكمال الفضل ابن يحيى بن أبي الخير بن عبد القوي أمه أم المكرم[5] بنت محي الدين عبد القادر بن يحيى

---

(١) هو: يحيى بن محمد بن عبد القوي المحيوى أبو زكريا بن القطب أبي الخير المكي المالكي والد معمر وفضل وجعفر وإدريس. ولد سنة ٨١٣ بمكة ونشأ بها وسمع عن بعض علمائها وتكسب بالشهادة، ومات بمكة في سنة ٨٥٩هـ. النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ١٧٨، السخاوي: الضوء اللامع ١٠/٢٥٠ ترجمة رقم ١٠٢٣.

(٢) وهنا يبدو أن هناك سقطاً.

(٣) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٤) وردت كذا في الأصول .

(٥) كذا وردت في الأصول ، ثم ورد اسمها "أم الكرم".

ابن فهد، وتعسر عليها الخلاص بقية يومها والليلة المستقبلة إلى الفجر فتخلصت وجاءت بعد الخلاص بولد آخر ميتا.

وفي يوم الأحد سابع الشهر ماتت بنت السراج عمر بن أحمد بن عبد الرحمن بن الجمال المصري، وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت[١] من يومها بالمعلاة عند سلفها.

وفي يوم الأربعاء عاشر الشهر مات حمزة بن علي بن حمزة الفقيه المكي الزيدي والده من فقهاء سروعة، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفن بتربة جماعة جده لأمه الكمال[٢] محمد بن ذاكر وهي تربة[٣] بيت الريس.

وفي فجر يوم الخميس حادي عشر الشهر مات عبد القادر بن الكمال الفضل بن يحي بن عبد القوي وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة بتربة سلفه.

وفي يوم الجمعة ثاني عشر الشهر مات الفقيه جمال الدين محمد[٤] بن عبد الله ابن علي الصعيدي المدني نزيل مكة المشرفة وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب

---

(١) وردت كذا في الأصول.

(٢) وردت في الأصل "الكمام" والتعديل عن (ب)

(٣) وردت في الأصل "تربت" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٤) هو: محمد بن عبد الله الشمس الصعيدي الشافعي نزيل الحرمين ومؤدب الأطفال بمكة بباب الحزورة وأحد مؤذنيها نيابة ويعرف بالمدني ممن أقرأ الأبناء طبقة بعد أخرى وجود الخط وكتب به جملة، وكـان فاضـلاً صالحاً، ومات قريب السبعين. السخاوي: الضوء اللامع ١١٨/٨ ترجمة رقم ٢٦٥.

الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة على والدته عند تربة بني ظهيرة [التي][١] عند [تربة][٢] الشيخ أبي بكر الشولي.

وفي هذا اليوم مات بالبرقة[٣] عطية بن محمد بن عطية بن جار الله بن زايد وحمل إلى مكة فوصل به إلى المعلاة في الليل وجهز بها وصلي عليه بها ضحى بمسجد الحرس، ودفن عند أهله بها.

وفي ليلة الأحد رابع عشر الشهر طلع القمر كاسفاً ثم كسف كله وانجلى، وصلى الخطيب صلاة الكسوف قبل صلاة العشاء صلى في الركعة الأولى بالمائدة ثم الأنعام، وفي الركعة الثانية بالكهف ثم بياسين[٤]، ثم بعد صلاة العشاء خطب للناس خطبة بليغة .

وفي يوم الثلاثاء سادس عشر الشهر توجه الحاج بدر[٥] الكمالي الظهيري إلى جدة، فوصل جدة وبات بها بأحد الأحوشة، فوجد في أثناء الليل مقتولا ولم يعلم قاتله، فحمل إلى مكة ووصل به إلى المعلاة فجهز بها، وصلي عليه بها، ودفن بها، عند مقبرة

---

(١) وردت في الأصول " الذين" والتعديل هو الصواب.

(٢) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٣) البُرْقَة: بضم الباء الموحدة بعدها راء ساكنة وقاف مفتوحة قرية حسنة بين خيف بني شديد وأبي عروة، بها نخيل ومزارع، وبها حصن كبير يسمى باسمها يسكنه أمراء مكة. وكانت عامرة إلى وقت قريب. جار الله ابن فهد:حسن القرى، ص ٢٨ سرور: العيون في الحجاز،ص ١٢١.

(٤) وردت في الأصل "بيسن" والتعديل عن (ب) .

(٥) هو: بدر الكمالي بن ظهيرة. ذبح بجدة سنة ٨٩١هـ. السخاوي: الضوء اللامع ٣/٣ ترجمة رقم ١٣.

سيده المستجدة ثم تحدث الناس بأن قاتله مفتاح البوقيري [بمواطأة][1] من ياقوت العزيزي[2] وغير ذلك والله أعلم.

وفي يوم الاثنين تاسع عشر الشهر طلعت الشمس وبعضها مكسوف لا يظهر إلا لمن تأمل ونودي بالصلاة جامعة فصلى الخطيب صلاة خفيفة ثم خطب خطبة على العادة جعل ماقبل الجلسة كله حطاً على القاضي برهان الدين بن ظهيرة وعرض بعبدهم المقتول[3]، كونه لم يعلم قاتله وأن ذلك [بمواطأه][4] منهم، وبأكل مال بيت المسلمين، وصرفه في العمارة بالماء والطين، وأنكر أهل الخير عليه ذلك لكونه ليس المقصود النصيحة وإنما المقصود الأذية لهذا الرجل وأهله بالخصوص، والله يوفقنا وإياهم وجميع المسلمين/. [٣٠ ب]

وفي هذا الشهر زاد سعر القمح زيادة فاحشة أضرت بالمسلمين وذلك لعدم الواصل من البحر، وأظن أن الزيلعية وصلت لنحو سبعة، والمصرية لنحو ثمانية، والدخن لنحو سبعة، والذرة لنحو ستة. وجعل الناس بمكة وجدة الخبز من الفول، ثم

---

(١) وردت في الأصول "بمواطئة" والتعديل هو الصواب.

(٢) هو: ياقوت الحبشي العزيز، نسبة لمولى له بصري يقال له: عبد العزيز الكمال بن ظهيرة، مات بمكة في شهر ذي الحجة سنة ٨٩٧هـ.السخاوي: الضوء اللامع ٢١٣/١٠ ترجمة رقم ٩٢٥.

(٣) السخاوي: وجيز الكلام ٩٧٥/٣.وفيه حكى السخاوي أنه مما قاله الخطيب في خطبته بعد ذبح اللصوص لبدر الكمالي وامرأة بجدة: "وقد قُتِلَ فيه أنثى وذكر، وكُسف الشمس والقمر، وعَمَّ بالحكام الضرر".

(٤) وردت في الأصول "بمواطئة" والتعديل هو الصواب.

إن الله تعالى فرج بالقرب من ذلك وتغير الريح الطيب، فوصل جملة [من] [١] المراكب والجلاب من اليمن، وزيلع[٢]، وبربرة[٣]، ونزل سعر الحب الزيليعية الذي كان الطنم[٤] بثلاثين إلى سبعة عشر من اليمن، وثمانية عشر، والغرارة منه بخمسة وشيء، والدخن إلى أقل من خمسة والى زايد [عن][٥] أربعة بيسير، والذرة إلى أربعة وشيء يسير وذلك في أوائل شهر ربيع الأول.

أهل ربيع الأول ليلة الثلاثاء سنة ٨٩١.

في يوم الجمعة رابع الشهر ماتت نميشة[٦] بنت علي بن أبي القاسم [بن حسن][٧] ابن أحمد بن محمد بن فليته الحنش زوجة صاحبنا حسن بن أحمد الحنش ـــ

---

(١) التعديل ما بين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى. يلاحظ على ارتفاع الأسعار وانخفاضها تدخل العوامل الخارجية طبيعية وغير طبيعية ، وهذه التقلبات في الأسعار بسبب الكميات الواصلة من الخارج فهي تؤثر على سعر المخزون.

(٢) زيلع: قرية على ساحل البحر من ناحية الحبشة. ياقوت، معجم البلدان، ١٦٤/٣.

(٣) بلاد بين بلاد الحبشة والزنج واليمن على ساحل بحر اليمن وأهلها سودان جداً وهي اليوم مرفأ صومالي على خليج عدن. ياقوت، معجم البلدان ٣٦٩/١، البغدادي، مراصد الإطلاع ١٧٦/١، المنجد ١١٨/٢.

(٤) كذا وردت في الأصول وهو وحدة للوزن أو مكيال معروف القدر في ذلك العصر ولم يعثر على تعريف شاف له، وبسؤال شيخ طائفة الوزانة بمكة المكرمة الشيخ صدقة أمين وزان، أفاد قائلاً : " لقد استخدمنا بمكة أنواع مختلفة من الأوزان والمكاييل، وأكثرها استخداما كان المن، والقنطار، والكيلة، أما الطنم فلم يرد علينا شيء من ذلك".

(٥) وردت في الأصول"من" والتعديل هو الصواب.

(٦) وردت في (ب) "عيشه".

(٧) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين عن (ب).

ابن عمها — من غير تقدم وجع، إلا أنها كانت حاملاً في ثمانية أشهر، ويقال: [إنه][1] تسبب لذلك، والله يرحمها، ويغفر لها، وكان عندها عقل وحياء وخفر، ولا أعرف بصفتها من أعرفه، وتركت إلى صبيحة ثاني يومها حتى تحقق موتها وصلي عليها بعد صلاة الصبح يوم السبت عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها.

وفي ليلة الخميس ظنا عاشر الشهر مات بدر الحبشي المنسوب لقنيد - وزير مكة- وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من[يومه][2] بالمعلاة وكان وجعه نحو ثلاثة أيام أو أربعة فيما يقال، وكانت زوجته ماتت قبله بأيام واحترق عليها كثيراً، وكان نقمة على العرب، فإن الدولة قدموه فيما يتعلق بالعرب من سخرة الجمال وغير ذلك، لأجل معرفة العرب، فكان يعرفهم ويعرف قبائلهم ويعرف الواحد منهم ولو كان بالليل ملفوف الرأس.

وفي ليلة الجمعة حادي عشر الشهر مات المعلم محمد بن حسن بن ماجد المزين الجرائحي[3]، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي عشاء ليلة الجمعة رابع عشري الشهر، ماتت كوكب[4] الحبشية مستولدة السيد الشريف سلطان مكة المشرفة زين الدين بركات بن حسن بن عجلان، أم ولده

---

(١) وردت في الأصول "إنها" والتعديل هو الصواب.

(٢) وردت في الأصول "يومها" . والتعديل هو الصواب ويستقيم به سياق المعنى.

(٣) الجرائحي (الجراحي) : وهو مفرد ويجمع على الجرائحية، وهذا الجمع ومفرده صيغة عامية للفظي جراحيون وجراحي والجراحي ويقال الجراح أيضاً، وهو الطبيب الذي يعالج الجراح. البقلي: التعريف بمصطلحات صبح، ص ٨٣ .

(٤) هي: كوكب الحبشية مستولدة السيد بركات بن حسن بن عجلان وأم ولده أبي سعد. السخاوي: الضوء اللامع ١٢/١٢٢ ترجمة رقم ٧٤٦.

السيد أبي سعد بناحية اليمن وحملت إلى مكة، فوصل بها إليها ضحى يوم الجمعة، ودفنت بالمعلاة بعد أن صلى عليها بعد صلاة الجمعة عند باب الكعبة، زين الدين عبد الرحمن بن الآدمي المصري، بعد منع الخطيب محب الدين النويري من الصلاة عليها[1]، واسى عليه القائد مسعود بن قنيد نائب الشريف في الحكم بمكة، وهو يكلمه أيضاً بكلام لا طائل تحته، ثم وصل الخبر إلى السيد الشريف محمد بن بركات وهو بناحية اليمن فأرسل إلى القائد مسعود بن قنيد وقال له: أرسل إلى الخطيب وقل له يدعو [لي][2] جهراً وإلا منعته، فأرسل له محمد ابن بنت مليح وغيره وأساؤا عليه إساءة بالغة بالسويقة في الطريق، وقالوا له: إن لم [تَدْعُ][3] للشريف في الخطبة يوم الجمعة دعاءً مليحاً وترفع صوتك، وإلا جاءك مالا خير فيه، والله يوفقه للصواب ويذهب عنه الحكر[4] والبغي، فإنه باغ بالبداءة والباغي له مصرع. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وفي يوم الثلاثاء تاسع عشري الشهر وصل بدوي من ينبع مرسول من قاصد الشريف محمد بن بركات بن حسن بن عجلان، السيد عنقاء بن وبير النموي وهو متخلف بالينبوع، ومعه أوراق للناس من مصر وفيها أخبار ليست سارة، منها الغلاء،

---

(١) وسبب ذلك: أن الشريف كان متشوشاً من الخطيب محب الدين النويري، فإنه كان يخفض صوته عند الدعاء له، ويختصر جداً، ويقول: هذا هو العادة . وضم إلى ذلك التعريض بالقاضي الشافعي برهان الدين بن ظهيرة وولده في خطبة كسوف الشمس في التاسع عشر من شهر صفر من السنة . العز ابن فهد: غاية المرام ٢/ ٥٤٨.

(٢) وردت في الأصول"إلى" والتعديل هو الصواب.

(٣) وردت في الأصول"تدعو" والتعديل هو الصواب .

(٤) والحكر هو الغيرة.

الويبه بثلاثة أشرفية أو [أربع][1]، وانتصار العسكر المصري على سوار. ثم كسرهم عسكر ابن عثمان[2]، وخرج الدوادار مع عسكر، يقال إلى عرب نابلس[3] فإنهم خرجوا على الطاعة. ويقال: بل يأخذ منهم الأمان [مع][4] العسكر ويذهب بهم إلى التجريدة، والله أعلم[5]. وأسعار مكة المشرفة كانت رخيصة في هذا الشهر.

وفي هذا الشهر ظناً فرق قاضي مكة برهان الدين بن ظهيرة صدقة الخواجا شيخ محمد قاوان، [وهي][6] ألف دينار، حصل لكل قاض أظنه خمسة عشر دينار، وللخطيب اثنا عشر، ولأولاد القضـــاة عشرة، عشرة، والباش على ظنه، وكنتُ [ممن][7] أعطي عشرة.

أهل شهر ربيع الآخر ليلة الخميس سنة ٨٩١.

في ليلة الجمعة ثاني الشهر وصل السيد الشريف زين الدين بركات بن السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات إلى مكة المشرفة.

---

(١) وردت في الأصول"الاربع" والتعديل هو الصواب.

(٢) ابن إياس، بدائع الزهور ٢٢٦/٣.

(٣) نابلس: مدينة مشهورة بأرض فلسطين بين جبلين مستطيلة لا عرض لها كثيرة المياه أرضها حجر، وهي على ضفة الأردن الغربية وهي السامره قديماً. ياقوت، معجم البلدان ٢٤٨/٥، المنجد ٥٦٧/٢.

(٤) وردت في الأصول"من" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٥) ابن إياس، بدائع الزهـــور ٢٢٥/٣ وفيه " خرج الدوادار أقبردي إلى عربان نابلس لما حصل بينهم من الفتنة وقتل كثير منهم في هذه الفتنة".

(٦) وردت في الأصول"وهو" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٧) وردت في الأصول "من" والتعديل هو الصواب.

وفي خطبة الجمعة خطب الخطيب محب الدين ابن الخطيب أبي القاسم ابن الخطيب أبي الفضل النويري خطب الجمعة وعرض في خطبته الأولى بقاضي مكة المشرفة برهان الدين بن ظهيرة وفي[الثانية][1] بنصرة عسكر المصرين على عدوهم ثم/ [٣١ أ] [دعا][2] للسيد الشريف محمد بن بركات جهراً عن العادة وزاده بعض شيء أيضاً، ثم إنه عقب [على] [3] ذلك بأنه إن كان يَكْرَهُ السيد الشريف محمد بن بركات أو أولاده فالله يُهْلِكُه ويهلك أولاده ويُعَجل هلاكهم، وإن كان إبراهيم بن علي وولده أبو السعود يكذبان عليه ويرميان العداوة بينه وبين الشريف ويقصدون هلاكه، فالله يهلكهم ويعجل هلاكهم، فاستحسن منه ذلك للقوة في الخطبة، ولكون الناس كانوا يتحدثون بأن الشريف كان إنما جاء للبطش به، وكان الناس في أمر مَرِيج يوم الجمعة بالمسجد وسطحه من الرجال والنساء خلائق لا يحصون، فلما أن دعا [للسلطان و][4] للشريف ظن الناس أنه يسلم، فلما أن فرغ [من][5] الخطبة أنكر عليه بعض الناس وقال له: كم تَلْغُوا[6] في الخطبة وتزيد فيها في كل وقت شيئا يضر، فلم يُجبْهم فلما صلى وخرج وهو ماشٍ في المسجد [نازعه][7] أوباش من الناس، وقالوا له هذا الذي تفعله ما يحل لك من الكلام، وما تخطب إلا تعرض بالناس، فحصل منهم إساءة في حقه، فأجاب بفعله، واستمر على ذلك إلى أثناء زيادة دار الندوة، فرأى عين القضية،

---

(١) وردت في الأصول"الثاني" والتعديل هو الصواب.

(٢) وردت في الأصول"دعي" والتعديل هو الصواب.

(٣) التعديل ما بين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

(٤) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٥) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٦) وردت في الأصول"بلغوا" والتعديل هو الصواب.

(٧) لم أتبين قراءتها في الأصول والتعديل يقتضيه سياق المعنى.

فعاد راجعاً إلى أنه يعود إلى الناس[1] هو وبدر الدين بن نقيشة الوكيل الشرعي، فحصل له بطش[2] من الناس، ثم في رجوعه[3] جاء جماعة من عبيد الشريف منهم بدر هجين ومسعود بن قنيد وجماعة فيهم أبو القاسم و محمد بن بنت مليح ومسكوه وردوه، وقالوا له:ما يصيبك شيء، ثم حصل له بطش شديد فيما يقال، وفي عبيده وفي أخته فاطمة من ابن نقيشة، وفي ابن عمه أبي القاسم بن محب الدين بن عزالدين وولده و أبي البركات بن[4]عبد القادر النويري وبعض جماعة مصريين لـــما أرادوا الذب[5] عـــــنه، وأخذ العلمان وقطع طيلسانه بالجنبية[6]، وتم عليه [أهانة][1] شنيعة، نسأل

---

(١) وردت في الأصل "الناش" والتعديل عن (ب).

(٢) وردت في الأصل "بطس" والتعديل عن (ب).

(٣) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٥٠. وفيه "وكان رجوعه إلى وسط المسجد الحرام".

(٤) وردت في الأصل "من" والتعديل عن (ب).

(٥) وردت في الأصل "الذت" والتعديل عن (ب).

(٦) ابن جبير: الرحلة، ص٦٣،٦٤، ابن بطوطة: تحفة النظار، ص ١٧٧ــ١٧٨. وفيهما صفة دخول الإمام وخروجه، وهي كما يلي: "يقبل الخطيب داخلاً على باب النبي، صلى الله عليه وسلم وهو يقابل المقام في البلاط الآخذ من الشرق إلى الشمال لابساً ثوب سَوَاد مرسوماً بذهب (وقد نهى عليه الصلاة والسلام عن لبس الذهب)ومتعمماً بعمامة سوداء مرسومة أيضاً وعليه طَيْلسانة شَرْب دقيق، كلّ ذلك من كُسا الخليفة التي يُرْسلُها إلى خطباء بلاده يرفُلُ فيها وعليه السكينة والوقار، يتمادى رُويداً بين رايتين سوداوين يمسكهما رجلان من قومه المؤذنين، وبين يديه ساعياً أحدُ القَوَمَة، وفي يده عود مخروط أحمر قد رُبط في رأسه مَرَس من الأديم المفتول رقيق طويل في طرَفه عَذَبَة صغيرة ينفضُها بيده في الهواء نفضاً فتأتي بصوت عال يُسمعُ من داخل الحرم وخارجه كأنه إيذان بوصول الخطيب، ولا يزال في نفضها إلى أن يقرب من المنبر ويسمونها الفرقعة. فإذا قَرُبَ من المنبر عرج إلى الحجر الأسود فقبله ودعا عنده ثـــم سعـــى إلى المنبر والمؤذن الزمزميُّ، رئيس المؤذنين بالحرم الشريف، ساع أمامه لابساً ثيابَ السـواد أيضاً وعلى عاتقه السيف يمسكه بيده دون تقلد له فعند صعوده في أول درجة قلده =

الله السلامة من كيد الأعداء والحاسدين. ولما خرجوا به إلى أمام بيت الطاهر خارج المسجد، قالوا له: السيد الشريف محمد بن بركات قال لك: لا تخطب والزم بيتك حتى يراجع السلطان وتجيء مراسيمه، فقال السمع والطاعة حتى أراجع السلطان أنا الآخر أيضاً[2]، فرجعوا عنه[3]. وذهب هو إلى بيته. وحصل في ذلك الوقت هواء شديد وظلمة وحصل للناس رعب، وانجلت الظلمة بل والهواء تلو ذلك وما ربك بظلام للعبيد.

وفي ليلة الأحد رابع الشهر وصل قاصد الشريف محمد بن بركات الشريف عنقاء بن وبير إلى مكة، ثم توجه من ليله فيما يقال إلى السيد الشريف وهو عند جُدَّة.

- المؤذن المذكور السيف. ثم ضرّب بنعلة سيفه فيها ضربةً اسمع بها الحاضرين ثم في الثانية ثم في الثالثة، فإذا انتهى إلى الدرجة العليا ضرب ضربة رابعة، ووقف داعياً مُستقبلَ الكعبة بدعاء خفي. ثم انفتل عن يمينه وشماله وقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فيرد الناس عليه السلام، ثم يقعد ويبادر المؤذنون بين يديه في المنبر بالأذان على لسان واحد فإذا فرغوا قام للخطبة ... ثم يجلس بين الخطبتين ويضرب بالسيف ضربة خامسة، وإذا انتهى دعا لولاة الأمر وغيرهم ... وفي أثناء الخطبة تُركَزُ الرايتان السوداوان في أول درجة من المنبر ويمسكهما رجلان من المؤذنين، وفي جانبي باب المنبر حلقتان تُلقَى الرايتان فيهما مركوزتين. فإذا فرغ من الصلاة خرج والرايتان عن يمينه وشماله والفرقعة أمامه، وكأن ذلك إيذاناً بانصرافه والفراغ من الصلاة ". وهنا لابد من الإشارة إلى أنه على الإمام التواضع والالتزام بالعادات الإسلامية النابعة من سيرته عليه الصلاة والسلام.

(١) وردت في الأصول "أهنة" والتعديل هو الصواب .

(٢) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٥٠.

(٣) السخاوي: وجيز الكلام ٩٧٥/٣، وفيه: "أن كثير من المجاورين ونحوهم ... كلموه في ذلك فتحامق، فوثبوا وهم بالمسجد الحرام عليه،و لولا جماعة الشريف لقتل".

وفي يوم الأحد المذكور ختم القاضي جمال الدين أبو السعود ابن قاضي القضاة برهان الدين [إبراهيم][1] بن ظهيرة المنهاج، ولم يحتفل به كاحتفاله بختم جمع الجوامع[2]، فإنه لم يحضر والده ولا أحد من قضاة القضاة.

وفي يوم الثلاثاء سادس الشهر وصل إلى مكة المشرفة السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات.

وفي هذا اليوم أرسل السيد الشريف محمد بن بركات إلى الإمام محب الدين الطبري وقال له: اخطب حتى يجيء مرسوم من السلطان بما يُمتثَل[3]. ويقال إنه أعطي [ثلاثين][4] ديناراً.

وفي صبح ثاني تاريخه يوم الأربعاء سابع الشهر قرئت المراسيم، وهي: مرسوم للسيد الشريف، ومرسوم للقاضي الشافعي برهان الدين بن ظهيرة، ومرسوم لباش المماليك السلطانية شاذبك[5]، وتاريخهم خامس شهر ربيع الأول. ومضمون مرسوم السيد الشريف بأنه وصلنا مكاتيبكم، وفهمنا مضمونها، ووصل الحاج وهم شاكرون وتزايد شُكْرُنا، وأنت مُقَرَّب منا، وجميع ولايات الحجاز مَنُوطَة بك، ولتقمع أهل البغي والفساد، ووصلنا ضبط تركة الخواجا عبد القادر ابن عليبة التي بمكة وجدة. وجهزنا

---

(١) ساقطة في الأصل، والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٢) حقيقة هناك أكثر من كتاب بنفس الاسم و لم استطع ترجيح أحدهم. حاجي خليفة، كشف الظنون ٥٩٥/١.

(٣) السخاوي: وجيز الكلام ٩٧٥/٣، العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٠/٢، وفيه "فصار يخطب هو (أي الإمام محب الدين الطبري) وولده بقية السنة والتي بعدها".

(٤) وردت في الأصول"ثلاثون" والتعديل هو الصواب .

(٥) وردت في الأصل "شاد بك"، وفي (ب) "شادى بيك". والتعديل عن ترجمته.

لك خلعة ولابنك خلعة، فيلبس كل واحد منكما خلعته. ومضمون مرسوم قاضي القضاة الشافعي بأنه وصلت مكاتيبك لنا وفهمنا مضمونها، ووصلنا ضبط تركة الخواجا عبد القادر ابن عليبة، وما [صرفته][١] على مليء الفساقي وهو مائة وستون دينارا، وقد أمرنا الأمير سنقر الجمالي بإيصال ذلك إليك، وجهزنا لك ولابنك خلعتين فتلبسانهما[٢]. ومضمون مرسوم الباش أننا أرسلنا لك خلعة فتلبسها وغير ذلك.

وفي ليلة الجمعة تاسع الشهر مات الشيخ شمس الدين محمد[٣] بن عمر بن عزم التميمي المغربي ثم المكي وابنته البكر البالغ ليلى، وهي قبله بساعة وصلي عليهما بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفنا من يومهما بالمعلاة عند المغاربة أهل رباط الموفق، عند تربة سيدي الشيخ سفيان بن عيينة رضي الله عنه، ونفعنا [وإياهما][٤] به آمين.

وفي يوم الجمعة تاسع/ الشهر خطب الإمام محب الدين الطبري خطبة [٣١ ب] استحسنها الناس ولما جاء للخطبة جاء من بيته ومعه الريس على العادة والمبخرة من باب المسجد وامتنع من مشي الأعلام معه وأمرهم بوضعها على باب[٥] المنبر مكان وضعهم لها لما يصل الخطيب إلى المنبر للخطبة، وبعد صلاة الجمعة دخل السيد محمد بن

---

(١) وردت في الأصول "أصرفته".

(٢) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٥١.

(٣) هو: محمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن عزم الشمس أبو عبد الله التميمي التونسي ثم المكي المالكي، ويعرف بابن عزم، ولد في شوال سنة ٨١٠هـ بتونس ونشأ بها، له العديد من المصنفات والمؤلفات. النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ٤١، السخاوي: الضوء اللامع ٨/٢٥٥ـ٢٥٦ ترجمة رقم ٦٩٥، وجيز الكلام ٣/٩٨٧ - ٩٨٨ ترجمة رقم ٢١٨٣، الزركلي، الأعلام ٦/٣١٥، الهيلة، التاريخ والمؤرخون، ص١٦٣ـ١٦٥.

(٤) وردت في الأصول "إياهم" والتعديل هو الصواب .

(٥) وردت في الأصل "الباب" والتعديل هو الصواب عن (ب).

بركات [للطواف][1] مودعا، فنادى له ولد الريس أبو بكر[2] على زمزم على عادة أصحاب مكة بالدعاء المعروف، فلما فرغ سافر من وقته إلى أهله بناحية اليمن[3].

وفي ليلة الأحد حادي عشر الشهر أو الليلة التي تليها سافر قاصد إلى مصر بما اتفق للخطيب[4].

---

(١) وردت في الأصول"الطواف" والتعديل هو الصواب.

(٢) هو: أبوبكر بن أبي عبد الله محمد بن أبي الخير محمد بن محمد بن أبي الخير محمد المكي ويعرف بابن أبي الخير، ولد سنة ٨٧٥هـ بمكة ونشأ بها وكان يباشر مع أبيه رياسة المؤذنين بصوت طري وليس بمرض كأبيه. السخاوي: الضوء اللامع ٩٣/١١ ترجمة رقم ٢٤٣، جار الله ابن فهد ، نيل المنى ١٢٣/١ـــ١٢٤، وفيه "توفي في يوم الحادي والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ٩٢٥"، النجدي ، السحب الوابلة ٣٢٣/١ - ٣٢٤ وفيه نقل صاحب السحب الوابلة وفاته عن جار الله ابن فهد فقال:"توفي في ليلة الاثنين ثاني عشر ربيع الأول سنة ٩٣٠هـ".

(٣) وعادتهم (في استهلال الشهور) أن يأتي أمير مكة في أول يوم من الشهر، وقواده يحفون به وهو لابس البياض معتماً متقلداً سيفاً، وعليه السكينة والوقار، فيصلي عند المقام الكبير ركعتين ثم يقبل الحجر، ويشرع في طواف أسبوع، ورئيس المؤذنين على أعلى قبة زمزم فعندما يكمل الأمير شوطاً واحداً ويقصد الحجر لتقبيله، يندفع رئيس المؤذنين بالدعاء له والتهنئة بدخول الشهر رافعاً بذلك صوته، ثم يذكر شعراً في مدحه ومدح سلفه الكريم، ويفعل به هكذا في السبعة أشواط، فإذا فرغ ركع عند الملتزم ركعتين ثم ركع خلف المقام أيضاً ركعتين ثم انصرف، ومثل هذا سواء يفعل إذا أراد سفراً وإذا قدم من سفر أيضاً". ابن بطوطة: تحفة النظار، ص ١٧٨.

(٤) وفي جمادى الأولى وصل الخبر بواسطة قاصد بدوي إلى مصر بمطالعة من السيد صاحب الحجاز تتضمن الإشارة إلى ما حصل من أحد خطيبي المسجد الحرام وهو محب الدين النويري وما زاده في خطبته من الكلام الأجنبي وأفحش بحيث صار كثير من المجاورين ونحوهم يصلون الظهر بعد فراغه، السخاوي: وجيز الكلام ٩٧٥/٣.

وفي ليلة الثلاثاء ثالث عشر الشهر ظنا أو الليلة التي تليها أو التي قبلها، مات بجدة علي بن عبد الله الجدي الحبحبي، وحمل إلى مكة فدخل[به][1] إليها ضحوة وجهز بها وحمل إلى باب الكعبة وصلي عليه عنده وشيعه جماعة من رؤساء الفقهاء إلى المعلاة قرب الظهر.

وفي يوم الثلاثاء عشري الشهر أو اليوم الذي يليه دخل جدة مركبان من مراكب كاليكوت، وأخبروا بأن ورائهم[2] خمسة أيضاً.

وفي يوم الجمعة ثالث عشري الشهر نفي خالد بن شرف الدين الصايغ، يقال إلى جبل الصبايا ثم عاد.

وفي ليلة السبت رابع عشري الشهر مات المعلم محمد الوالي الجدي ثم المكي الفيخراني الأديب[3] المعلم في شغل الشراب الرُّقاع، وفي النقش الرفيع، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

أهل شهر جمادى الأولى ليلة السبت سنة ٨٩١.

وفي هذا الشهر وصل إلى جدة مركب من تحت الريح ومن كنباية ثلاثة مراكب.

وفي يوم الأربعاء خامس الشهر سافر السيد [الشريف][1] بركات بن محمد بن بركات[2] ومعه العسكر إلى محاربة بني إبراهيم بينبع[3]. وكان[تقدم][4] قبله في الشهر قبله والده السيد محمد.

---

(١) وردت في الأصول"بها" والتعديل هو الصواب .

(٢) وردت في الأصل "وراهم" وهو من استخدامه للعامي والتعديل من (ب).

(٣) وردت في الأصل "الأذيب" والتعديل هو الصواب عن (ب).

وفي يوم الاثنين سابع عشر الشهر مات الشيخ محمد بن الهيتمي وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي ليلة السبت أو صبيحة خامس عشر الشهر مات المعلم الحضّاء ابن محمود اليمني أحد قراء السبع مع الشريف الطباطبي، وأحد المعلمين في الحضاية وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي يوم الجمعة حادي عشر الشهر وصل [من](٥) السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات وهو بالسويق(٦) قاصد، وأخبر بأن الشريف تلاقى هو و بنو إبراهيم وكان النصر(٧) فيه للسيد الشريف، وولى بنو إبراهيم ، بعد أن ثبتوا، وقتل منهم نحو الأربعين، وقطعت يد ابن بَذَّال اليُمْني، وقتل(٨) من جماعة الشريف نزر يسير، والله ينصره ويهلك على يديه أهل البغي والفساد(٩) ويزيده تأييداً.

---

(١) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٢) ورد بعدها في متن نسخة الأصل" محمد بن بركات " ثم شطبها الناسخ.

(٣) وردت في الأصل" ينبع" والتعديل عن (ب) ،و العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥١/٢.

(٤) وردت في الأصول"يقدم" والتعديل هو الصواب .

(٥) ساقطة في الأصول والمثبت مابين حاصرتين إضافة العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥١/٢.

(٦) السُّوَيْق: تصغير سوق، وهي سوق في ينبع النخل كانت سوق عامرة قرب سُوَيقة، ولذا ينسب بعض الناس الوقائع التي جرت بين قبيلتي حرب وجهينة إليها، ولازالت تلك السوق عامرة وتعتبر قاعده ينبع النخل وبها إمارة ومدارس. البلادي: معجم معالم الحجاز ٢٥٥/٤.

(٧) وردت في الأصل "النضر"والتعديل هو الصواب عن (ب)،والعز ابن فهد: غاية المرام ٥٥١/٢.

(٨) وردت في الأصل "وقيل" والتعديل هو الصواب عن (ب)، العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥١/٢.

(٩) وردت في الأصل "العباد" والتعديل هو الصواب عن(ب)، العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥١/٢.

وفي يوم السبت تاسع عشري الشهر وصل قاصد من السيد الشريف محمد بن بركات من ينبع ومعه كتاب لقاضي[1] القضاة برهان الدين بخط الشريف وقرأه في ثاني تاريخه[2] على[الحاضرين][3] عنده بمجلس حكمه، وفيه: أن المقتولين [بالجراح][4] من بني إبراهيم ومن معهم أكثر من مائة نفس، وبالعطش أكثر من مائتين، وجملة ذلك نحو أربعماية نفس، وأنهم هربوا [وتوزعوا في جبلين][5] وبعضهم قصد خيبر، وقد أرسلت ورقة لأهل خيبر أن لا يؤوهم وأن ينهبوهم ويقتلوهم[6].

أهل شهر جمادى الآخرة ليلة الأحد سنة ٨٩١.

في يوم الثلاثاء ثالث الشهر جاء عبد السيد الشريف محمد بن بركات مفتاح البوقيري من عند سيده بعد أن زار المدينة الشريفة وجاء معه للقاضي[7] الشافعي برهان الدين بن ظهيرة بورقة من سيده بمرسوم وصل السيد الشريف محمد بن بركات على يد مملوك الأمير شاهين الجمالي، وصل في زعيمة من الطور وأخبر نائب جدة البدري أبو الفتح[8] المنصوري [أنه] [9] بالطور وأنه قد شحن وهو على سفر،

---

(١) وردت في الأصل "القاضي"والتعديل هو الصواب عن(ب)، العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥١/٢.

(٢) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥١/٢، وفيه "وقرأه في يومه".

(٣) وردت في الأصول"الحاظرين" والتعديل هو الصواب.

(٤) وردت في الأصول"والجراح" والتعديل هو الصواب.

(٥) وردت في الأصول "تودعوا في حبلين"، والتعديل عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥١/٢.

(٦) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥١/٢.

(٧) وردت في الأصل "القاضي" ، والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٨) وردت في الأصل"باللفتح" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٩) ساقطة في الأصول والمثبت ما بين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى .

والمرسوم يتضمن نصرة عظيمة على جماعة ابن عثمان، وأنه قتل كبيرهم، وقُتل منهم خلق كثيرون، وربط منهم جماعة كثيرون[1]، وتحقق ما كان أشيع من تولية الأمير شاهين لمشيخة الحرم الشريف النبوي[2].

وفي يوم الخميس خامس الشهر وصل قاصد من [السيد][3] الشريف محمد بن بركات وأخبر بوصول القاصد من مصر[4] ومعه مرسوم للسيد الشريف، وأوراق كثيرة للناس، والمرسوم يتضمن أيضاً إمضاء ما فعله السيد الشريف بالخطيب، وهو أن يستمر بطّالاً[5] إلى الموسم، [و][6] يتضمن [أن][1] يصل إلى الأبواب [الشريفة][2].

---

(١) في شهر ربيع الأول جاءت الأخبار من حلب بأن العسكر المصري تقاتل مع عسكر ابن عثمان فكانت النصـــرة لها لعسكـــر مصر على عسكر ابن عثمان السلطان بايزيد الثاني(٨٨٦ ــ٩١٨هــ)، وقتل جماعة نحو أربعين ألف من توابع عسكره وقبض على أحمد بك بن هرسك، وكان من أجل أمراء ابن عثمان وأسر وأودع في الحديد، فلما بلغ السلطان ذلك سُر بهذا الخبر جداً. ابن إياس، بدائع الزهور ٢٢٩/٣.

(٢) في سابع عشر ربيع الأول سنة ٨٩١هــ تقرر شاهين الجمالي في مشيخة الحرم النبوي الشريف (مشيخة الخدام) عوض قانم المحمدي والنظر في عمارتها مع إضافة حسبتها كأخيه سنقر بمكة المشرفة لمزيد عقله ودُرْبته فيما يفوض إليه. السخاوي: وجيز الكلام ٩٦٩/٣، ابن إياس، بدائع الزهور ٢٢٧/٣.

(٣) وردت في الأصول "الشهر" والتعديل هو الصواب العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٢/٢.

(٤) والمراد به "القاصد الذي كان أُرسل بسبب الخطيب". العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٢/٢.

(٥) البَطّال: من الأجناد والأمراء ورجال القلم، هو: العاطل عن أعمال الدولة ووظائفها واقطاعاتها عقاباً واستعفاءً، وقد يسمح السلطان للبطال بتناول أجر عرف في المصطلح باسم "المعلوم"، وللبطالين من الأمراء زي معين، وأحياناً يعاد البطال عند الحاجة. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ٢٨/١٥.

(٦) ساقطة في الأصول والمثبت ما بين حاصرتين يستقيم به سياق المعنى.

ويقال إن السلطان طلب تجهيزه ووصوله بسرعة، فقيل له إن المصلحة [تقتضي][٣] تأخيره لئلا يتشوش السيد الشريف ويكون الإمام محب الدين مستمراً على الخطبة يوم الجمعة، إلى أن يصل أبو بكر[٤] / الخطيب النويري من الهند[٥]، والله أعلم بما يكــون. [٣٢ أ]
والأوراق [تتضمن][٦] موت الشيخ جمال الدين[٧] البكري الشافعــي شيخ [الخانقاة

(١) ساقطة في الأصول والمثبت ما بين حاصرتين يستقيم به سياق المعنى.
(٢) ساقطة في الأصول وما بين حاصرتين إضافة عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٢/٢.
(٣) وردت في الأصول "يقتضي" والتعديل هو الصواب .
(٤) هو: أبوبكر بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم، الفخر بن الكمال أبي الفضل بن المحب أبي البركات بن الكمال أبي الفضل بن الشهاب القرشي الهاشمي العقيلي النويري الأصل المكي الشافعي، أمه أم هانيء ابنة الخواجا جمال الكيلاني، خطيب مكة وابن خطيبها. ولد سنة ٨٤٦هــ بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن وصلى به في المسجد الحرام وكتباً غيره وأخذ عن والده ولازم ابن عطيف في الفقه وغيره في النحو وأخذ في جماعة ودخل القاهرة واليمن وغيرها وأجاز له جماعة. سافر في أول سنة ٨٨٧هــ إلى بلاد الهند وآل أمره إلى الوصول لعدن في أثناء سنة ٨٩٢هــ بمال كثير وأرسل عبداً له للتجاره فأدركته المنية وهو بانتظاره. النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ١٨٣ – ١٨٤، السخاوي: الضوء اللامع ٨٧/١١ – ٨٨، ترجمة رقم ٢٣٢، وجيز الكلام ١٠٤٥/٣ ترجمة رقم ٢٢٣٧.
(٥) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٢/٢.
(٦) وردت في الأصول "يتضمن" والتعديل هو الصواب.
(٧) هو: أبو البقـــاء محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمـــد بن أحمد البكـــري الدهروطيُّ، ثم المصري، ثم القاهري الشافعي توفي في يوم الخميس منتصف ربيع الآخر سنة ٨٩١هــ عن أربع وثمانين سنة وأشهر وكان ممن تصدى للعلم والافتاء وناب في القضاء ثم ترك. السخاوي: الضوء اللامع ٢٨٤/٧ – ٢٨٦ ترجمة رقم ٧٣٤، وجيز الكلام ٩٨٤/٣، ترجمة رقم ٢١٧٣، ابن إياس، بدائع الزهور ٢٢٨/٣.

البيبرسية][1]، وتولاها [عوضه][2] الشيخ جمال الدين الأسيوطي الشافعي بسعاية الخليفة[3].

وموت الشيخ زين الدين عبد الرحيم[4] الأبناسي، وموت شيخنا وسيدنا ومربينا الشيخ الصالح المحدث شمس الدين محمد[5] بن محمد علم الدين بن محمد

---

(١) وردت في الأصول "المدرسية"، والتعديل عن مصادر ترجمته السابقة، والخانقاة البيبرسية: تنسب إلى الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكيري الذي بناها قبل أن يلي السلطنة في سنة ٧٠٦هـ وقيل سنة ٧٠٧هـ، وهي أجل خانقاه بالقاهرة واوسعها مقدارا واتقنها صنعة. المقريزي، الخطط ٢٨٥/٤، السيوطي، حسن المحاضرة ٢٢٩/٢.

(٢) وردت في الأصول "عوض"، والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٣) وهو: عبد العزيز بن يعقوب بن المتوكل على الله محمد بن المعتضد بالله أبي بكر بن المستكفي بالله سليمان بن الإمام الحاكم بأمر الله أحمد العبّاس الهاشمي أبو العز عز الدين الخليفة العباسي بمصر المتوكل على الله الثاني، وهو الرابع عشر من خلفاء بني العباس بمصر بويع بالخلافة بعد موت عمّه الجمالي يوسف بعهد منه وكانت ولايته في يوم الاثنين سادس عشر المحرم سنة ٨٨٤هـ. توفي في سلخ محرم سنة ٩٠٣هـ. وخلفه ابنه المستمسك بالله أبو الصبر يعقوب بن عبد العزيز بن يعقوب. السخاوي: الضوء اللامع ٢٣٦/٤ ترجمة رقم ٦١١، ابن إياس: بدائع الزهور ١٥١/٣، ٣٧٩.

(٤) هو: عبد الرحيم الزين ابن الأستاذ البرهان إبراهيم بن حجاج الأبناسي الأصل القاهريُّ الشافعي ممن تقدم في الفنون وأقرأ ودرس توفي في ليلة السبت تاسع عشر ربيع الأول سنة ٨٩١هـ. السخاوي: الضوء اللامع ١٦٤/٤ - ١٦٦، ترجمة رقم ٤٣٧، وجيز الكلام ٩٨٤/٣ - ٩٨٥ ترجمة رقم ٢١٧٥، ابن إياس: بدائع الزهور ٢٢٧/٣ وفيه: "الأنباسي"

(٥) هو: الشمس أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن مسعود السنباطي ثم القاهري الشافعي، ولد سنة ٨١٦هـ بسنباط، وأخذ عن جماعة وسمع ضبط الكثير من ألفاظ الحديث والرواة وله إلمام بوزن الشعر وارتقى في الكتب، توفي في يوم الخميس سابع عشر ربيع الأول سنة ٨٩١هـ. السخاوي: الضوء اللامع ٢٧٢/٩ - ٢٧٤ ترجمة رقم ٧٠٧، وجيز الكلام ٩٨٥/٣ - ترجمة رقم ٢١٧٧.

السنباطي الشافعي رحمه الله آمين وجعل قراره الجنة ورفعه [إلى][1] عليين، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، وأحسن عزانا فيه وجبر مصابنا به وجمع[2] بيننا وبينه في مستقر رحمته، ولقد شق علينا والله فقده وتصدعت قلوبنا لمصابه فنعم الحبيب في الله.

وفي تاريخه يوم الجمعة خطب الإمام مكرم بن الإمام محب الدين الطبري.

وفي يوم الأحد خامس عشر الشهر وصل قاصد من الشريف وأخبر أن النائب بجدة[3] وصل إلى الينبوع، ويقال إنه وصل من البر ثم لم يصل إلا من البحر في ظهر يوم الجمعة عشري الشهر إلى جدة، ويقال إنه [رسم][4] على بعض المباشرين والنجاب ابن شرف والكدالي ناصر الدين البصري وهو الحركة لكونهم أخرجوا الدبس من عيبته[5] ثم أطلقهم في يومه أو في ثاني تاريخه .

وقبل ذلك في يوم الأربعاء ثامن عشر الشهر ماتت الشريفة بنت الدقية[6] زوجة السيد الشريف زين الدين بركات بن السيد محمد بن بركات وصلى عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة الشافعي ودفنت من يومها بالمعلاة عند والدها بالقرب من قبة الشريف بركات بن حسن بن عجلان وشيعها خلق كثير.

---

(١) وردت في الأصول "على" والتعديل هو الصواب .

(٢) وردت في الأصل "وجميع" ، والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٣) وردت في الأصل "حده" والتعديل عن (ب).

(٤) وردت في الأصول "وسم" والتعديل يقتضيه سياق المعنى.

(٥) وردت في الأصل "عيبته" والتعديل هو الصواب عن (ب) ، والعيبة: وعاء من آدم ونحوه يكون فيه المتاع. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٦٧٠.

(٦) وردت في (ب) "رقيه".

وفي عصر يوم الخميس تاسع عشر الشهر ماتت البنت زينب بنت الشيخ سلام وصلي عليها بعد صلاة الصبح يوم الجمعة عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة على والدها عند سبيل عبد الباسط[1].

وفي يوم الخميس المذكور مات محمد بن سعيد من ذوي[2] حسن وصلي عليه صبح يوم الجمعة عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة.

وفي يوم الأحد تاسع عشري الشهر مات الشيخ عبد الرحمن بن علي المغربي صهر السراجي عمر الحنفي – على أم بنته – بالمدينة الشريفة وأوصى بوصايا لبعض قضاة مكة وأهلها وبلغنا نعيه يوم الجمعة ثاني عشر رجب.

أهل شهر الله الفرد رجب الأصم[3] ليلة الاثنين سنة ٨٩١.

في ليلة الخميس رابع الشهر ظناً أو في هذا الشهر ولد أحمد ولد السراج عمر بن الجمالي المصري أمه أم الحسين بنت أبي الخير إليها[4].

---

(١) سبيل عبد الباسط: وهو من السبل بمكة المشرفة أنشأه في سنة ٨٢٦هـ المقر الأشرف القاضي زين الدين عبد الباسط بن خليل ناظر الجيوش المنصورة بالممالك الشريفة وكثر الدعاء له بسبب هذه السبيل من الحاضر والبادي وهو بالمعلاة على يمين النازل من الحجون. الفاسي: العقد الثمين ١٢٣/١، شفاء الغرام ٥٣٩/١، السخاوي: الضوء اللامع ٢٤/٤-٢٧ ترجمة رقم ٢٨١، التبر المسبوك، ص ٣٢٩، ابن إياس: بدائع الزهور ٢٨٥/٢.

(٢) وردت في الأصل "دوى" والتعديل عن (ب).

(٣) وسمى بذلك لأنه لا يسمع به صوت السلاح كونه من الأشهر المحرم فيها القتال . أنيس: المعجم الوسيط، ص ٥٤٨، الأنصاري: مع ابن جبير في رحلته، ص٣٢٥.

(٤) وردت كذا في الأصول ويبدو أن هناك سقطا .

وفي وسط ليلة السبت عشري الشهر ولد [الولد][1] العزيز المرجو من كرم الله بحياته محمد جارالله أبو الفضل محب الدين[2] ابن كاتبه الراجي كل خير من كرم الله عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي لطف الله بهم آمين، من بنت عمه أم كمال كمالية ابنة الشيخ محب الدين أبي بكر أحمد.

وفي يوم السبت سابع عشرين الشهر، مات شهاب الدين أحمد بن عبد الملك [و] [3] هو شهاب الدين أحمد بن شمالبر عبد الملك بن شجاع[4] المصري التاجر بسوق الجملون[5] وصلي عليه صبح يوم الأحد عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة.

وفي يوم الأحد ثامن عشري الشهر حصل بمكة وأوديتها وجدة ريح عاصفة ببعض مطر سقط منها نخيل كثير، حتى إن بعضهم بالغ وقال: يأتي من مجموع ما سقط

---

(١) وردت في الأصول "الوالد" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٢) هو: جار الله محمد بن عبد العزيز بن عمر بن محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكي ويسمى بالمحب أبي الفضل ولكن بجار الله أشهر وهو ابن مؤلف الكتاب الذي بين أيدينا، نشأ في كنف أبويه وحفظ القرآن وغيره وسار على سيرة والده وجده واهتم بعلم الرواية وخرج في طلب العلم وله عدة تصانيف ومؤلفات، وله مكانته العلمية حين وفد عليه الطلاب للسماع والقراءة وهنا ولادته. السخاوي: الضوء اللامع ٥٢/٣ ترجمة رقم ٢٠٤، العيدروس: النور السافر، ص ٢٤١ - ٢٤٢،الغزي: الكواكب السائرة ١٣١/٢، ابن العماد: شذرات الذهب٣٠١/٨، الهيله: التاريخ والمورخون، ص ١٩٥ـــ٢١٣.

(٣) ما بين حاصرتين إضافة يقتضيها سياق المعنى .

(٤) وردت في الأصل "شجاع" والتعديل من (ب) .

(٥) سوق الجملون الكبير ويقع بوسط سوق الشرابشيين، أنشئ فيه حوانيت سكنها البزازون، ووقفه الملك الناصر محمـــد بن قـــلاون على تربة مملوكه بلبغا التركماني عندما مات سنة ٧٠٧هـــ . المقريزي: الخطط ١٨٧/٣.

في الأودية ألف عود، ويقال إن بالوادي مات اثنان تحت عودين، وسقط بجدة بعض الطيارة[1]، وذهب ببعض مراكب إلى بين العلمين[2] وغرق بعض السنابيق[3] والزعائم وكان مهولاً بالوادي وجدة.

وفي ظهر يوم الاثنين تاسع عشري الشهر مات القاضي جمال الدين محمد بن القاضي نجم الدين ابن القاضي أبي البركات بن ظهيرة وأخر دفنه لثاني تاريخه، وتوجهت الرسل بجدة والأودية بالإعلام بذلك، والسنة تَعْجيل الدفن، وترك طلوع الجبل لرؤية الهلال. وفي صبح يوم الثلاثاء سلخ الشهر صلى عليه ابن عمه قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة عند الحجر الأسود على عادة بني مخزوم بعد أن نادى الريس فوق قبة زمزم بالصلاة على العبد الفقير إلى الله تعالى الشيخ الإمام العالم العلامة قاضي المسلمين جمال الدين بن ظهيرة، ودفن بالمعلاة بالتربة المستجدة لهم عند ولده[4] عبد الوهاب[5]، وشيعه خلق كثير لا يحصى عددهم إلا الله تعالى، وتتابع الناس في المجيء من جدة والأودية للتعزية في هذا اليوم وما بعده إلى يوم الختم .

---

(١) هو نوع من السفن.

(٢) العلمان: هما إشارتان في البحر أمام ساحل فرضة جدة وقد ذكر ذلك العز بن فهد في بلوغ القرى من خلال حديثه عن فرضة جدة .

(٣) سنابيق جمع مفرده سنبوق (سنبوك):سفينة كبيرة تبلغ حمولتها ما بين ٨٠ــ١٨٠ طنا وهي مكشوفة وليس لها ظهر، مدببة المقدمة عريضة المؤخرة ولها شراع لاتيني(أي مربع) . سعاد ماهر: البحرية، ص ٣٤٨ــ٣٤٩.

(٤) وردت في الأصل"ولدة" وفي (ب) "والده" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٥) هو: عبد الوهاب تاج الدين بن الجمال أبي المكارم محمد بن النجم محمد ولد سنــة ٨٥٥هــ بمكة وأجاز له جماعة ودخل القاهرة وكنبايه وغيرهما، توفي في سنة ٨٨٥هــ ودفن بالمعلاة. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٦٦٣/٤، السخاوي: الضوء اللامع ١١٣/٥ ترجمة رقم ٤٠٤.

أهل شعبان ليلة الأربعاء سنة ٨٩١.

وفي عصر يوم الخميس ثاني الشهر مات قاضي القضاة شهاب الدين أحمد[١] بن نجم الدين بن عبادة الأنصاري الدمشقي/الشهير بابن عبادة وصلى عليه قاضي القضاة [٣٢ ب] برهان الدين بن ظهيرة بعد صلاة الصبح يوم الجمعة عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة خلف تربة الجمال النحاس المكي.

وفي يوم الأحد ثاني عشر الشهر مات عمر بن الشهاب أحمد البوني وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي ليلة الثلاثاء رابع عشر الشهر وصل السيد الشريف محمد بن بركات وأولاده وعسكره إلى مكة المشرفة من غزو بني إبراهيم.

ثم في يوم الخميس سادس عشر الشهر توجه إلى صوب أهله بقُدَيْد[٢]، بقصد التوجه إلى ينبع، فإنه جاءه قاصد من ينبع وأخبره بان بني إبراهيم مصبحتهم[٣]، وكذا

---

(١) هو: أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن محمد بن عبادة بن عبد الغني الشهاب بن النجم بن الشهاب الدمشقي الصالحي الحنبلي نشأ خطيباً وولي قضاء الحنابلة بدمشق ثم صرف ثم جاور بمكة حتى مات بها. السخاوي: الضوء اللامع ٣٥٣/١، وحيز الكلام ٩٨٨/٣، ترجمة رقم ٢١٨٤.

(٢) تصغير القَدّ من قولهم قددت الجلد، أو من القدّ بالكسر وهو جلد السخلة، وقيل أن تبع بعد أن غزا المدينة نزل قديداً فهبت ريح قدّت خيام أصحابه فسمي قديداً، وهو وادٍ فحل من أودية الحجاز خصيب كثير العيون والمزارع، ويأخذ أعلى مساقط مياهه من حرة ذَرَه التي هي جزء من حرة الحجاز، ويدفع في البحر الأحمر غرباً ويبعد عن مكة المكرمة ١٣٠كم شمالاً. ياقوت، معجم البلدان ٣١٣/٤، البلادي: معجم معالم الحجاز ٩٦/٧ -٩٩.

(٣) كذا وردت في الأصول، وذكر محقق غاية المرام في الحاشية أنها وردت في الأصل وفي بلوغ القرى "مصبحينهم"، وأثبتها " مُصَبِّحُوهم". العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٢/٢ حاشية (٢).

جاء كتاب من الشريف عنقاء، فإن الشريف سمع وهو في قُدَيْد الخلاف في ينبع، فأرسله ليكشف له الخبر ويطالعه بذلك[1].

وفي يوم الأحد تاسع عشر الشهر مات الشيخ علاء الدين محمد[2] بن إبراهيم بن سراج الدين مكرم [الفالي][3]، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند تربة ابن [جوشن][4] رحمه الله ونفعنا به وكان مباركا كثير العبادة[5] والتوجه وله سنين مجاورا بمكة ولا [يخلو][6] من فضيلة.

وفي يوم الثلاثاء حادي عشري الشهر مات الخواجا أحمد ابن الخواجا الرومي وصلي عليه عند باب الكعبة بعد العصر ودفن من يومه بالمعلاة، وأوصى لكل واحد من الحرمين بسبع مائة دينار، يخص شرفاء المدينة ثلثمائة من السبع مائة، ولقاضي القضاة برهان الدين الشافعي بمائة وخمسين ديناراً، ولولده القاضي أبو السعود بخمسين، وللقضاة الثلاثة بعشرين وغير ذلك رحمه الله وأثابه آمين.

---

(١) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٢/٢.

(٢) هو: محمد بن إبراهيم بن مكرم بن إبراهيم بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى ابن إبراهيم بن مكرم بن العلاء بن العز بن السراج الفالي الشيرازي الشافعي، ولد سنة ٨٣٦هـ بفال وهي من أعمال شيراز ونشأ بها فحفظ القرآن وجوده على جماعة وحج مراراً ولازم صاحب الضوء اللامع بمكة وأجاز له. السخاوي: الضوء اللامع ٢٨٠/٦ ترجمة رقم ٩٣٨.

(٣) وردت في الأصول"الفالي" غير منقوطة والتعديل عن ترجمته السابقة.

(٤) وردت في الأصول "حوشن" والتعديل عن ترجمته.

(٥) وردت في متن الأصل "عند تربة" ثم شطبها الناسخ .

(٦) وردت في الأصول "يخلوا" والتعديل هو الصواب .

وفي ليلة الثلاثاء ثامن عشري الشهر، ماتت بنت الجمال أبو السعود بن علي الفاكهي وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها الذين أمام تربة بيت الطاهر.

وفي يوم الأربعاء تاسع عشري الشهر وصل قاصد من السيد الشريف محمد بن بركات بأوراق من مصر ومضمونها أن السيد علي[١] بن بركات أخاه توفي يوم السبت ثالث عشر رجب ودفن عند ولده وجده بتربة السلطان الأشرف برسباي، وكان وجعه وجع ولده أبي القاسم المتوفى العام الماضي بمصر[٢].

أهل شهر رمضان ليلة الخميس سنة ٨٩١.

في ليلة الأربعاء سابع الشهر ظنا أو قبلها بليلة أو ليلتين، وصل قاصد نائب جدة ناصر الدين من[٣] جدة من البحر، ولم يظهر من أخباره إلا أنه جاء بمرسوم للسيد الشريف محمد بن بركات ومرسوم لنائب جدة القضائي البدري أبي الفتح المنصوري، وأن الخواجا جمال الدين محمد [الطاهر][٤] يطلب للقاهرة

---

(١) هو: علي بن بركات بن حسن بن عجلان ابن صاحب الحجاز وشقيق صاحبه الجمال محمد قدم القاهرة سنة ٨٧١هـ مفارقاً لأخيه فلم يلبث أن أعيد في موسم التي بعدها، ثم أعيد إلى المشقاقة أيضا ودخل القاهرة في شوال سنة ٨٨١هـ من حازان فأكرمه السلطان ورتب له راتباً وكان يتودد إلى العلماء، وهو فطن همي كثير الأدب. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٤/٤٨٠، ٤٨٤ - ٤٨٥، السخاوي: الضوء اللامع ٥/١٩٧ - ١٩٨ ترجمة رقم ٦٧٠، وجيز الكلام ٣/٩٨٩ ترجمة رقم ٢١٨٧.

(٢) السخاوي:الضوء اللامع ٥/١٩٨ ضمن ترجمة والده رقم٦٧٠، وفيه أنه توفي قبله بثمانية أيام.

(٣) وردت كذا في الأصول وقد يكون المراد لها "إلى" .

(٤) وردت في الأصول "الطالب" والتعديل هو الصواب .

لأن[1] يجعل شاه بندر بالإسكندرية، ويشاع أخبار أخر لم تتحقق، وهي أن السلطان طلب إلى مصر القاضي الشافعي برهان الدين بن ظهيرة وولده القضائي أبا السعود ثم سافر هذا القاصد في أوائل شوال [وشيع][2] معه قاصد يخبر بأن القاضي الشافعي برهان الدين متضعف ولا يمكنه السفر إلى مصر، فلما توفي القاضي برهان الدين رثوه النساء في المدينة وقالوا: جاء سيدي مرسوم فقام فسره مكتوم. والله أعلم .

وفي يوم السبت عاشر الشهر ماتت بيبي راحات[3] زوجة الشيخ عبد المعطي بن خصيب المغربي وصلى عليها قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة القرشي الشافعي بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة بالتربة التي أنشأها زوجها. وهي حشرية[4] لم تخلف وارثا إلا زوجها، وخلفت صيغة لها صورة وتعلق الدولة على زوجها، فذكر أنها أوصت من مدة سنين ولا أعلم ما وصيتها ولا ما انفصلوا عليه.

وفي يوم الأحد ثامن عشر الشهر ولدت أم كلثوم بنت القاضي الشافعي زين الدين عبد الباسط ابن القاضي جمال الدين بن نجم الدين بن ظهيرة، أمها أم ولد لوالدها اسمها (...)[5].

---

(١) وردت في الأصل "لين" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٢) وردت في الأصول "شيعه" والتعديل هو الصواب .

(٣) هي: بيبي راحات، تزوجها الشيخ عبد المعطي المغربي نزيل مكة، ويقال إنه تمول منها وأنها كانت مثرية، ماتت تحته بمكة وقال صاحب الضوء إن اسمها ــ ثم ترك مكانه فراغ ــ ولعل ذلك لكي يثبت اسمها فيما بعد ولم يتسنى له ذلك. السخاوي: الضوء اللامع ١٥/١٢ ترجمة رقم ٧٧، ولها ذكر في ترجمة زوجها. السخاوي: الضوء اللامع ٧٩/٥ - ٨١ ترجمة ٣٠٥.

(٤) الحَشْوَرة: العجوز المتظرفة البخيلة،والمرأة البطينة. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٤٨٠.

(٥) كذا ورد فراغ في الأصول بمقدار كلمة واحدة.

وفي آخر ليلة الأربعاء حادي عشر الشهر ماتت بنت يحيى بن عبد الله القرشي الشيبي زوجة عثمان[(١)] بن عيسى بن قريش ثم أبي الغيث بن عبد الملك المرجاني.

وفي صبيحة اليوم المذكور ماتت خاتون ابنة الشمس محمد[(٢)] بن عبد الله الأنصاري زوجة أبي بكر الخطيب النويري ثم كرم الدين[(٣)] الأسنوي.

وفي يوم السبت رابع عشر الشهر ماتت فاطمة بنت الشرف أبي القاسم بن أبي بكر بن إبراهيم اليمني الأصل المكي الشهير بالهيصمي.

وفي ليلة الثلاثاء سابع عشري الشهر وصل السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات بن حسن بن عجلان مكة المشرفة من جهة ينبع واستمر بها إلى أن [صلى][(٤)] الجمعة يوم تاسع عشري الشهر وعاد إلى أهله وكان تركهم بشوطان[(٥)] بطريق الوادي لأجل المرعى والصيد[(٦)]/. [٣٣ أ]

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ١٣٥/٥ ترجمة رقم ٤٧٢.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ١٨٦/١١، وفيه اسمه "محمد بن علي بن محمد بن سليمان".

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ٣١٦/٤ ترجمة رقم ٣٦٣ وفيه "الإسنائي".

(٤) وردت في الأصول "وصلى" والتعديل يستقيم به سياق المعنى. العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٢/٢. وفيه "أنه وصل إلى مكة في سابع عشري الشهر وأقام بها حتى تاسع عشرى الشهر ثم عاد لأهله".

(٥) شوطان: مكان غربي الجموم بالقرب من جبل سدر، ولا تزال هناك ساقية شوطان. العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٢/٢ حاشية (٣).

(٦) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٢/٢.

أهل شوال ليلة السبت سنة ٨٩١.

في يوم الثلاثاء رابع الشهر فرق قاضي القضـــاة ناظر الحرم الشريف برهان الدين ابن ظهيرة صدقة الخواجا أحمد الرومي وهي سبعمائة دينار، فحصل لكل قاض اثنا عشر ديناراً، وللخطيب عشرة ولأولاد القضاة ثمانية، وسبعة وستة وخمسة وكذا لبعض الناس وللناس واحد، واثنان، وثلاثة، وأربعة، وكنت أنا من هؤلاء، وولد ابن عمي عبدالرحمن من أصحاب الاثنين.

وفي ليلة الأربعاء خامس الشهر توجه قاضي القضاة برهان الدين المذكور في جماعة قليلين إلى وادي مر للإشراف على أمواله.

وفي آخر يوم الثلاثاء حادي عشر الشهر أو ليلة التي تليه ماتت شافة بنت أبي القاسم بن جوشن أخت الجمال محمد بن جوشن، وصلي عليها بعد صلاة الصبح يوم الأربعاء، ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها.

وفي آخر ليلة الخميس ثالث عشر الشهر مات الفاضل العالم عفيف الدين العجمي تلميذ الشيخ عبد المحسن العجمي وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة وكان مباركاً ساكناً وخلف بنتاً.

وفي ليلة الاثنين سابع عشر الشهر وصل إلى مكة المشرفة قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة.

وفي ظهر يوم الخميس عشري الشهر ولدت ستيت بنت القاضي خير الدين أبي السعود بن ظهيرة أمها مستولدة والدها جوهرة الحبشية.

وفي ظهر عشري الشهر ماتت عمتي شقيقة والدي المباركة المسندة أم ريم[1] بنت الشيخ تقي الدين محمد بن النجم محمد بن أبي الخير محمد بن فهد الهاشمي المكي وصلى عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة على والدها وأختيها رحمهم الله تعالى وكان الجمع في جنازتها حافلا وكان وجعها أكثر من نصف سنة ومنه [وجع][2] البطن وقد فازت بالشهادة إن شاء الله تعالى ولله الحمد.

وفي يوم الجمعة حادي عشري الشهر ولد أبو بكر بن أحمد بن عبد الرحمن الريمي المكي أمه أم كلثوم بنت خالي أبي النصر محمد بن عبد الله العجمي.

وفي آخر ليلة السبت ثاني عشري الشهر مات عبد اللطيف[3] ولد قاضي القضاة محي الدين عبد القادر بن القاضي عبد اللطيف الحسني الفاسي وصلي عليه عند باب الكعبة [بعد][4] طلوع الشمس يوم تاريخه، ودفن عند سلفه بالمعلاة وكان الجمع في جنازته حافلاً جداً عوض الله والده خيراً آمين.

---

(١) هي: أم ريم ويقال لها ست الأهل ابنة التقي محمد بن النجم بن أبي الخير محمد بن فهد الهاشمية المكية ولدت في سنة ٨٣٠هـ بمكة وسمعت من أبويها ومن جماعة، تزوجها عمر الرضى فولدت له محمداً وغيره ومات معها فتزوجت ومات أيضاً معها وتأيمت بعده. النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ٢٢٣-٢٢٤، السخاوي: الضوء اللامع ١٢/١٤٦ ترجمة رقم ٩١٠.

(٢) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين عن (ب).

(٣) هو: عبد اللطيف بن عبد القادر بن عبد اللطيف بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد أبي عبد الرحمن ابن قاضي الحرمين المحيوي الحسني الفاسي الأصل، مات وهو ابن تسع وتأسف عليه أبواه. السخاوي: الضوء اللامع ٤/٣٢٩ ترجمة رقم ٩٠٥.

(٤) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين عن (ب).

وفي يوم السبت تاسع عشري الشهر طَلَعَ لرؤية[1] الهلال قاضي المسلمين جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة نيابة عن والده شيخ الإسلام قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة عافاه الله وشفاه لضعفه آمين.

أهل ذو القعدة الحرام ليلة الأحد سنة ٨٩١.

في يوم الثلاثاء ثالث الشهر ولدت مريم ست الكل بنت الجمال محمد بن عمر الرضي أمها سعادة بنت القاضي غياث الدين أبي الليث بن الضياء الحنفي.

وفي ليلة الجمعة سادس الشهر مات شيخ الإسلام وحجة الأنام عين الأعيان بل واحد الزمــــان من بموته [ذهلت][2] العقول وشاب الولدان، قاضي القضاة برهان [الدين][3] إبراهيم بن علي بن ظهيرة القرشي المكي الشافعي تغمده الله بالرحمة والرضوان وأسكنه أعالي الجنان، وصلى عليه ولده قاضي المسلمين أبو السعود جمال الدين، بعد صلاة الصبح عند الحجر الأسود على عادة بني مخزوم، بعد أن نادى الريس عبدالله على قبة زمزم بالصلاة على الميت، ووصفه بالخير[4] شيخ الإسلام قاضي القضاة، خطيب الخطباء، وناظر المسجد الحرام، أبي الفقراء، والضعفاء، والأيتام، شيخ الشيوخ، فبكى المسلمون عند ذلك وحملت جنازته على الرؤوس ولم يصل إلى حملها كل أحد وشيعه غالب الموجودين بمكة، وحضر لذلك صديقه السيد الشريف جمال

---

(١) وردت في الأصل "رؤية" . والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٢) وردت في الأصول "ذهل" والتعديل هو الصواب .

(٣) ما بين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى .

(٤) وردت كذا في الأصول وقد يكون المراد بها لفظة" الخَبْر" التي هي أكثر مناسبة .

الدين محمد بن بركات وأولاده، فإنه كان بالقرب من مكة بصوب اليمن فأُرسل لهُ، فجاء من ليلته، هو وأولاده الذكور، وفي [الصبح][1] أولاده الإناث ونسوانه، وخرج [مع][2] الجنازة من البيت، وطلع ماشياً، وكان يحمل الجنازة في الطريق ويبكي، وجلس مع الناس على القبر، ودفن بجانب أخويه[3] لكن من خلفهما بالحوش الذي عند قبتهما وترك المحل الذي هو بجانب أخويه إلى القبلة لعله لضيقه، ويقال إن ذلك بوصية منه والله أعلم. وترك في القبر ولده وابن أخيه العفيف عبد الله بن أبي الفضل وابن عمه نجم الدين بن نجم الدين، وكان موته مهولاً وصعب على المسلمين ذلك وبكى عليه الرجال والنساء حتى الغرباء وكان مدة انقطاعه في البيت ستة أيام فإنه صلى الجمعة في المسجد الحرام مع المسلمين إلا أنه كان/ يشتكي قبل ذلك شكوى يسيرة وكان وجعه الحمى [٣٣ ب] وضيق النفس رحمه الله تعالى وجزاه عنا وعن المسلمين خيراً، ولم نر ولم نسمع بأعظم من جنازته، ورجع السيد الشريف جمال الدين محمد وأولاده وجماعته وكثير من الناس مشاة مع ولده القاضي جمال الدين أبي السعود إلى البيت[4]. ثم جاءه الشريف وأولاده بعد صلاة الجمعة إلى البيت وعزوا النساء، واستمر السيد الشريف محمد بن بركات وأولاده يحضرون الربعة صباحا ومساء بالمسجد والمعلاة، وسافروا يوم الخميس بعد الختم، بعد أن جاؤا إلى [بيت][5] القاضي أيضاً وسلموا على ولده وعلى أخته وبناته وجَبَرَهُم السيد الشريف بكلمات نافعة، وأمر بكتابة محضر يُرْسَلُ للسلطان، فيه:

---

(١) وردت في الأصول "صبح". والتعديل عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٥٣.

(٢) وردت في الأصول "من" والتعديل عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٥٣.

(٣) هما كمال الدين وأبوبكر ابنا ظهيرة. و قد سبقت ترجمتهما .

(٤) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٥٣.

(٥) وردت في الأصول "البيت" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

الإخبار بالوفاة، وسؤاله أن [تكون][1] وظائفه لأبنه وأنه أهل لذلك. وتَوَّجَه هو أيضاً بخطه وكتب أيضاً القضاة والأمراء وكبار العلماء والفقهاء. وسافر قاصد وهو زهير البلوي إلى مصر في ليلة الثلاثاء عاشر الشهر[2] كتب الله سلامته، وأنجح قصده آمين.

وفي ليلة السبت سابع الشهر ماتت توفيق بنت إسماعيل ابن الخواجا جمال الدين محمد الدقوقي وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة.

وفي ليلة الثلاثاء سابع عشر الشهر ولدت بنت قاضي القضاة نجم الدين محمد بن يعقوب المدني المكي، أمها ست الكل بنت القاضي جمال الدين بن نجم الدين بن ظهيرة.

وفي ليلة الاثنين ثالث عشري الشهر ماتت بنت زوجة النور الحناوي، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة.

وفي يوم الاثنين المذكور ولد محمد الجمال ابن الجمال أبي السعادات بن الشيخ نور الدين الفاكهي والدته مستولدة والده حرير الحبشية.

وفي يوم الأربعاء خامس عشري الشهر شمرت الكعبة ويقـال لذلك : إحـرام الكعبة، وجيء للحجبة[3] وهم عند المقام بقناديل ذهب وفضة وسط

---

(١) وردت في الأصول "يكون" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٢) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٢/٢ - ٥٥٣ وفيه الخبر ببعض اختصار.

(٣) الحجبة (السدنة) وهم خدم الكعبة المشرفة في الجاهلية والإسلام وهم من يعرفون بالشيبيين نسبة إلى جدهم شيبة بن عثمان بن أبي طلحة وهو ابن عم عثمان بن طلحة بن أبي طلحة الـــذي أخذ منه رسول الله ﷺ مفتاح الكعبة ثم أعاده إليه بعد أن نزلت الآية الكريمة ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ سورة النساء، آية ٥٨. كما ذهب أكثر المفسرين، =

إناءين[1] - أظنهما ذهب وفضة - وقماش من الشاش[2] والبيرم في ربطتين، وعود، وذلك من صاحب بنجالة والواصل بذلك طواشيان جاءا من عدن، وهما مرسولان من [طواشي][3] جاء إلى عدن ورجع من هناك، ثم ذكروا أن معهم صدقة خاصة للقضاة، والأئمة، فأوصلوا لولد القاضي جمال الدين أبي السعود حصة والده، [وهي][4] مائة وعشرون، ولكل من القضاة الثلاثة الباقين خمسين خمسين، والأئمة خمسة [وعشرين][5][إلا إمام] [6] الحنفية البخاري فأعطوه خمسين.

وفي ليلة الخميس سادس عشري الشهر وصل إلى مكة السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات وأولاده، وطلع في صبيحتها المعلاة للقراءة في تربة القاضي برهان الدين رحمه الله، ثم طلع ثاني يوم أيضاً[7] [إلى المعلاة أيضاً][8].

- والراجح أنه دفعه إلى عثمان بن طلحة وقال عليه الصلاة والسلام: "خذوها يابني أبي طلحة خالدة تالدة لا ينزعها منكم إلا ظالم". الشيبـي: إعلام الأنام بتاريخ بيت الله الحرام،ص ٤٣.

(١) وردت في الأصل "انابين" و لم أتبين قراءتها في (ب).

(٢) قماش من الشاش: والقماش يراد به نوع من الملبوس يقدم في المناسبات والاحتفالات وإذا ارتبط بالشاش قصد به الرداء الفوقاني الذي يُلْبس كثياب رسمية وهو قماش من الموسلين أو الحرير الطويل الذي يلف حول العمامة كلباس للرأس ويعبر عنه أيضاً بالشال الذي يلف حول الرقبة كجزء من الخلعة. ماير: الملابس، ص ١٣٨ - ١٤٠.

(٣) وردت في الأصول "طوشي" والتعديل هو الصواب.

(٤) وردت في الأصول "وهو" والتعديل هو الصواب .

(٥) وردت في الأصول"عشرون" والتعديل هو الصواب.

(٦) وردت في الأصول "الإمام" والتعديل هو الصواب .

(٧) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٣/٢.

(٨) ساقط في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

وفي يوم الخميس المذكور وصل مخبر عن الحاج وأخبر أن الحاج بخير لكنهم قليلون، ومع أمير الأول الأمير شاهين الجمالي شيخ الحرم النبوي وولد[1] السيد علي بن بركات.

في صبيحة الجمعة المذكورة أيضاً وصل الطواشي خشقدم السلطاني [المتكلم على][2] رباط السلطان متكلماً عن الحاج.

وفي ليلة السبت ثامن عشري الشهر دخل مكة أمير الأول خاير بك[3] الأشرفي كاشف[4]الغربية[5] أحد مماليك إينال الأشقر[6]، والأمير شاهين الجمالي شيخ الحرم النبوي، وطافا وسعيا وعادا إلى الزاهر.

---

(١) ويبدو أن المراد بهم أبناء السيد علي بركات أخي صاحب الحجاز وأهله الذي توفي بمصر.

(٢) وردت العبارة في (ب) مرتبكة، "المتكلم على الرباط نورباط"

(٣) هو: خاير بك السيفي إينال من إينال ويعرف بالكاشف، وولي إمرة الركب الأول أكثر من مرة. ابن إياس: بدائع الزهور ٢٤٤/٣، ٣١/٤وفيه "كاشف المحله".

(٤) وقد استخدمت هذه الكلمة بدلالة وظيفية بمعنى حاكم أو مفتش أو فاحص وفي العصر المملوكي ظهرت بشكل واضح بمعنى الوالي، وكان يشغلها أحد العسكريين وكانت اللفظة تعني والي إقليم من مرتبة معينة، وتعتبر في المرتبة الثانية بعد النواب من مراتب ولاة الأقاليم. باشا، الفنون الإسلامية ٩٢٧/٢ - ٩٢٨.

(٥) الجزيري: الدرر الفرائد ٧٦١/١.

(٦) هو: إينال اليحياوي الظاهري جقمق ويعرف بالأشقر تأمر في أيام الظاهر خشقدم وعمل الولاية وأُخرج لنيابة ملطية، ولازال يتنقل حتى عمل في نيابة طرابلس ثم حلب، ثم في أيام الأشرف قايتباي عمل رأس نوبة النوب، وقاسى الناس منه شدة، وتجرد لسوار مرة بعد أخرى، وعمل أمير سلاح، توفي بعد أن سافر إلى الشرقية من أجل العرب فضعف فعادوا به في محفة. وتوفي في ليلة الجمعة الخامس من شهر رمضان سنة ٨٧٩هـ. السخاوي: الضوء اللامع ٣٣٠/٢ ترجمة رقم ١٠٨٤.

وفي صبيحة الليلة المذكورة توجه السيد الشريف محمد بن بركات للقائهما، فخلع أمير الأول عليه وعلى ولده السيد بركات خلعتين ودخلوا جميعاً مكة.

وفي ليلة الأحد تاسع عشري الشهر دخل أمير المحمل أزدمر تمساح - أحد المقدمين - مكة وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر.

وفي صبيحتها خرج للقائه أيضاً الشريف وولده فخلع عليهما أيضاً خلعتين ودخلوا جميعاً مكة ووصل مع الحاج شيخ رباط السلطان النور علي بن حسن.

وفي عصر يوم الأحد المذكور طلع القاضي جمال الدين [أبو][1] السعود بن قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن ظهيرة القرشي جبل [أبي قُبَيْس][2] لرؤية الهلال على عادة قاضي القضاة الشافعي، ومعه الفقهاء ولم يهل الشهر.

أهل شهر ذو[1] الحجة الحرام ليلة الثلاثاء سنة ٨٩١.

---

(١) وردت في الأصول "أبي" والتعديل هو الصواب .

(٢) وردت في الأصول "أبي قيس" . والصواب ما أثبتناه . وهو: أحد أخشبي مكة وهو الجبل المشرف على الصفا، وكان يسمى في الجاهلية الأمين، ويقال لأن الله سبحانه وتعالى استودع فيه الركن الأسود عام الطوفان، وقيل في سبب تسميته نسبة إلى رجل يقال له أبوقبيس من إياد بني بالجبل فلما ارتفع بناؤه سمي الجبل باسمه. وقيل لاقتباس الركن الأسود منه. وقيل إنه أول جبل وضع بمكة ولذلك سميت بأم القرى أي أصلها وقيل: إن به بعض قبور الصالحين والأولياء. واليوم نحت كثير منه وشق بينه وبين الحرم طريق وعلى أبي قبيس الطرفة القائلة: إن الواقف على أبي قبيس يرى الطائف! فيتبادر للذهن أن المقصود مدينة الطائف فيدهش السامع لهذا القول. والمقصود الطائف بالكعبة. الأزرقي: أخبار مكة ٢٦٦/٢ - ٢٦٧، الفاسي: شفاء الغرام ٤٤١/١ - ٤٤٦، ابن ظهيرة: الجامع اللطيف، ص ١٣، ٢١١، البلادي: معجم معالم الحجاز ٨٩/٧.

في يوم الثلاثاء المذكور اجتمع عند أمير المحمل - أزدمر تمساح - السيد الشريف محمد بن بركات، وولده السيد بركات، وأمير الأول خاير بك الأشرفي والأمير شاهين الجمالي، ونائب جدة البدري أبو الفتح المنصوري، وأمير الترك شاذبك، والقاضي جمال الدين أبو السعود بن القاضي برهان الدين بن ظهيرة، والخواجا جمال الدين الطاهر، وغيرهم، فخلع على السيد الشريف وولده وأمير الترك والقاضي جمال الدين أبي السعود والطاهر وغيرهم، وقرىء مرسوم أو مرسومان للشريف فيه التوصية/ على الحاج وعلى أمير البشائر. [٣٤ أ]

ثم قري مرسوم سراً، وفيه طلب غرماء الخطيب وهم: قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة -رحمه الله-، وولده القاضي جمال الدين أبو السعود أسعده الله وأعانه، وقريبه زين الدين عبد الباسط، وابن عمه عبد القادر[٢] بن نجم الدين، والخواجا محمد بن عيسى القاريء وابن عمه محمد[٣]، وإبراهيم[٤] البطيني، وإبراهيم بن

---

(١) وردت في الأصل "ذي"، والتعديل عن (ب).

(٢) هو: عبد القادر بن محمد بن محمد بن محمد بن أبي السعود الولد محي الدين بن النجم بن ظهيرة ولد سنة ٨٧٠هـ بمكة ونشأ بها في كنف أبيه فحفظ القرآن وغيره وسمع عن صاحب الضوء اللامع في مجاورته الثالثة. السخاوي: الضوء اللامع ٢٩٦/٤ ترجمة رقم ٧٨٥.

(٣) هو: محمد بن يوسف بن إبراهيم الشمس الدمشقي القاري الأصل ويعرف بابن القاري، ولد بدمشق ونشأ فحفظ القرآن وغيره وتعانى التجارة كأبيه وعمه وجماعته و اشتغل ببلده وبمكة وبالقاهرة. السخاوي: الضوء اللامع ٨٨/١٠ ترجمة رقم ٢٨٥.

(٤) هو: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن علي برهان الدين بن اليافعي اليماني الأصل، المكي الشافعي ويعرف بالبطيني ولد سنة ٨٤٩هـ بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن وأربعين النووي وغيرهما وعرض على البرهاني ابن ظهيرة وأخذ عن غيره وسمع على جماعة. السخاوي: الضوء اللامع ١٢٣/١ ترجمة رقم ٨٤٩.

حمام، ويحيى[١] بن علي المغربي، ونور الدين[٢] الحناوي وولده رضي الدين[٣]، وبدر الدين نقيشة، وعمر الجابي، ومكملة عشرين لا يحضرني حصرهم، وأعطى نائب جدة مرسوم فيه الحط عليه من السلطان، وأن يحمل إلى القاهرة المباشرون والقباني، وجماعة نحو عشرين، وأن الأموات يموتون بجدة ومكة ومعهم أموال كثيرة. منهم القاضي جمال الدين بن نجم الدين بن ظهيرة والخواجا أحمد الرومي، وأنك غير ملتفت لخزائنا الشريفة ولتعميرها، وانفض[٤] المجلس بعد أن سبقهم نائب جدة بساعة، ففي قيامهم جاء الخطيب محب الدين النويري فاعتذر الشريف والقاضي جمال الدين والجماعة إلا نائب جدة، فقيل للخطيب إن السلطان أرسل مرسوماً وقرئ مضمونه على السيد الشريف، فقال السيد الشريف للخطيب: إنك ما شكوت على غرمائك، ولا عرفتني خبرك، فقال: غرمائي معروفون. فقال: أقم البينة عليهم. فقال: إن قضيتي لم تكن بليل. فقال الشريف: إنك هربت المطلوبين، فإنك ذكرت هذا من الليل، [فانفض][٥] المجلس

---

(١) هو: يحيى بن علي بن أحمد بن حسن شرف الدين الرحي الأصل، المكي ويعرف بالمغيربي. السخاوي: الضوء اللامع ١٠/٢٣٦ - ٢٣٧ ترجمة رقم ٩٩٢.

(٢) هو: علي بن محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم نور الدين أبوالحسن الفيشي الحناوي القاهري المالكي، نزيل مكة نشأ بالقاهرة، وسافر إلى مكة قبيل سنة ٨٧٠هـ فداوم التكسب بها وسمع على صاحب الضوء اللامع ولازال في ترقي فاثرى وعمر داراً هائلة بمكة. السخاوي: الضوء اللامع ٥/٣٢٣ ترجمة رقم ١٠٦٩.

(٣) هو: محمد بن علي بن محمد الحناوي ذكر ضمن ترجمة والده. السخاوي: الضوء اللامع ٥/٣٢٣ ترجمة رقم ١٠٦٩، ١١/١٩٩.

(٤) وردت في الأصل "انفظ" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٥) وردت في الأصول "فانفظ". والتعديل هو الصواب.

على غير فصل. ثم إن الخطيب اجتمع بالشريف بعد أن اجتمع بأمير الأول ونائب جدة وشاهين الجمالي ولم ينفصل أمر إلى الآن.

وفي آخر يوم السبت خامس الشهر ظناً أو أول الليلة التي تليه ماتت جوهرة مستولدة عبد الغني القباني والدة [ولده](١) عبد الرحمن، وصلي عليها صبح يوم الأحد عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند سيدها.

وفي أثناء [الثامن](٢) حصل بين ترك أمير المحمل و ترك أمير الأول محاربة، شج فيها جماعة من الفريقين وكاد القتال يلتحم بل التحم ولكن سكنه الله، فإنه رمي فيه بالنُّشَّاب(٣) وضرب بالسيف، فجاء أمير الأول [خايربك](٤) الأشرفي لتسكين القضية فتورط فيها فساعد جماعته، فسمع أمير المحمل أزدمر تمساح فراح إليهم وكانوا عند باب بازان(٥) ورد جماعته بالعصا، وضرب بعضهم بها، ثم إنهم تسلحوا أيضاً وكادوا

---

(١) وردت في الأصول "ولد" والتعديل هو الصواب.

(٢) وردت في الأصول "الثمان" والتعديل هو الصواب .

(٣) النشابة هي السهام (النبل)، والواحدة نشابة للسهم الواحد، وتجمع أيضاً على نشاشيب. الفيروزآبادي، القاموس المحيط ص ١٧٦، أنيس، المعجم الوسيط ص ٩٦٠.

(٤) وردت في الأصول "خوربك" والتعديل عن ترجمته.

(٥) وهو الباب الأول من الشرق إلى الغرب في الشق الجنوبي من المسجد الحرام ويعرف بباب بني عائد منذ إنشائه في عمارة الخليفة المهدي العباسي، ثم أطلق عليه فيما بعد (في العصر المملوكي) باب بازان نسبة إلى ما عمره بازان رسول الأمير جوبان من بركة لعين ماء عرفة قرب الباب المذكور، ثم عرف فيما بعد "بباب المخفر"، وهو طاقان وعلى كل طاق باب خشبي قوي بمصراعين، وجدد بنائه في سنة ٩٨٤هـ في عهد السلطان مراد، ثم عرف بباب النعوش. الأزرقي: أخبار مكة ٨٨/٢ــ٨٩،وحاشية رقم(١)، الفاسي: شفاء الغرام ٢٣٨/١، باسلامة: عمارة المسجد الحرام، ص١٢٠.

=

[يعودون][(1)] فما أمكنهم من ذلك، وصار واقفا في وسط المسجد ساعة من الزمان خشية أن يتوجهوا فيقع القتال حتى سكن ما عند جماعته، ثم أحضر القضاة وكتب محضراً بذلك .

وفي ليلة الأحد سادس الشهر دخل أمير الشامي الجركسي مكة المشرفة وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر، وفي صبيحتها خرج للقائه إلى الزاهر [السيد الشريف][(2)] محمد ابن بركات فخلع عليه ودخلا جميعا إلى الأبطح ثم فارقه الشريف ودخل مكة، وكان مع الحاج الشاميين الشيخ العلامة أبو الفضل ابن الإمام الشافعي والقاضوي الشهابي أحمد بن الحنصري[(3)] كاتب السر بدمشق كان، والحجاج الشاميون والحلبيون كثير.

وكانت الوقفة [المباركة][(4)] بالأربعاء[(5)].

وفي يوم منى ماتت أم الهدى بنت محمد النفطي وحملت إلى المعلاة ودفنت بها.

وكان الحج هنيئاً.

- وبازان نسبة إلى الأمير جوبان "نائب السلطنة بالعراق عن السلطان أبي سعيد خربنده ملك التتار الذي أرسل رجلاً من خاصته لتعمير العين اسمه بازان فاتم عمارتها سنة ٧٢٦هـ وجرت إلى سقايته التي بناها في المسعى وسماها باسمه وغلب اسم بازان على كل سقايات مكة وصار يطلق على كل واحد منهما. الفاسي: العقد الثمين ٣/٤٤٦ - ٤٤٧، النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٣/١٨١ - ١٨٢.

(١) وردت في الأصول "يعودوا" والتعديل هو الصواب .

(٢) مابين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى على حسب لغة المؤلف.

(٣) وردت في (ب) "المنصوري".

(٤) ساقطة في الأصل. والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٥) الجزيري، الدرر الفرائد ١/٧٦١.

ثم ماتت بعدها بنت لناصر العجمي وهي مزوجة، وذلك في يوم الجمعة حادي عشري صفر الخير(١)، وصلي عليها بعد صلاة الجمعة عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة.

وفي يوم السبت [ثاني عشر](٢) الشهر توجه أمير المصري الأول وتوجه معه الخطيب محب الدين النويري وزار معه وعاد إلى الينبع ثم ترك التوجه إلى القاهرة والتزم له بعود وظيفته فعاد إلى المدينة الشريفة.

وفي يوم الأحد رابع عشر الشهر توجه ركب المحمل.

وفي يوم الثلاثاء خامس عشر الشهر مات الفخر أبو بكر(٣) بن علي بن أبي بكر المصري الشهير [بالفاوي](٤) وصلي عليه بين العصر والمغرب عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة خلف تربة أبي بكر الشيخ الزيلعي عند الغروب، وكان ابتداء توعكه من عرفة أو يوم العيد، رحمه الله تعالى وعفا عنه.

وفي ليلة الأربعاء سادس عشر الشهر توجه الركب الحلبي والركب الشامي كتب الله سلامة الجميع آمين.

---

(١) أي من سنة ٨٩٢هـ وهذا أحد المواضع القليلة التي خالف فيها المؤلف بتقديم رواية الخبر .

(٢) وردت في الأصول "ثالث عشر" والتعديل هو الصواب حسب دخول الشهر .

(٣) هو: أبوبكر بن علي بن التقي أبي بكر القاهري الجوهري نزيل مكة ويعرف بابن الفاوي، قطن مكة دهراً وقد لازم صاحب الضوء اللامع في سنة ٨٨٦هـ والتي بعدها بمكة في سماع أشياء كثيرة وكتب بخطه بعض تصانيفه وأجاز له، وقدم القاهرة وزار المدينة وسمع بها. السخاوي: الضوء اللامع ٥١/١١ - ٥٢ ترجمة رقم ١٣٦.

(٤) وردت في الأصول "بالقاوي" والتعديل عن ترجمته السابقة.

وفي ليلة الأحد عشري الشهر وصل القاصد زهير البلوي من مصر بالمراسيم والخلعة للقاضي جمال الدين أبي السعود، وفي المراسيم توليته عن والده قضاء القضاة الشافعية بمكة المشرفة، ونظر المسجد الحرام بها، وقضاء بندر جدة المعمورة، وتدريس المدرسة الأشرفية، وشيخ شيوخها، وجميع وظائف والده، وجميع المرتبات لوالده [تكون][1] بينه وبين إخوته، ويقال إن الشريف بذل[2] في ذلك وفي تسكين فتنة الخطيب مائة ألف دينار والله أعلم، ثم الذي صح من ذلك خمسة عشر ألف دينار وراجع الشريف السلطان في تنقيص المبلغ والله أعلم ما يكون. ويقال إنه استقر على عشرة آلاف.

وفي ليلة الاثنين حادي عشري الشهر ماتت حواء بنت الشيخ محمد الجمال المغربي/ وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة [٣٤ ب] بتربتنا بقبر إلى جانب قبر ولدي عمر مما يلي القبلة، عفا الله عنها ورحمها، وكان وجعها ثمانية أيام وهي شابة عمرها نحو العشرين [سنة] [3] عوضها الله الجنة آمين.

وفي ليلة الثلاثاء ثاني عشري الشهر، وصل السيد الشريف محمد بن بركات وأولاده وبعض جماعته إلى مكة المشرفة وكان بناحية اليمن، توجه إليها من حين نزل من منى.

وفي ضحى اليوم المذكور اجتمع السيد الشريف محمد بن بركات وأولاده والقاضي جمال الدين أبوالسعود و بقية القضاة الأربعة والخواجا الجمال الطاهر والأمير

---

(١) وردت في الأصول "يكون" والتعديل هو الصواب .

(٢) والبذل لفظ يطلق على الرشوة في مصطلحات ذلك العصر. أحمد عبد الرازق: البذل والبرطلة زمن سلاطين المماليك، ص٥.

(٣) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين عن (ب) .

الراكز شاذبك، والأمير المحتسب سنقر الجمالي، والطواشي خشقدم السلطاني – المتكلم على رباط السلطان – بالحطيم تحت زمزم، وقري مرسوم للسيد الشريف، ومرسومان للقاضي جمال الدين أبي السعود، ويتضمن مرسوم الشريف أنه وصلنا إعلامكم بوفاة قاضي القضاة برهان الدين رحمه الله تعالى وأنكم تسألون في وظائفه أن تكون باسم ولده القاضي جمال الدين أبي السعود وقد أجبناكم لذلك، وأنكم تتوصون منه ويكون نظركم عليه، وأننا أمرنا بإبطال من يحمل إلى القاهرة الشريفة[١] من غرماء الخطيب، ومن سيعينه الخطيب[٢]، وقد كتبنا بذلك [مرسوما][٣] للأمير السيفي أمير الحاج نعلمه بذلك، وتاريخ المرسوم رابع ذي الحجة الحرام سنة إحدى وتسعين، ومضمون مرسومي القاضي جمال الدين أبي السعود ـــ وفي كل منهما زيادة وأولهما في القراءة فيه خطبة بليغة [وتاريخه][٤]مستهل ذي الحجة، وثانيهما رابع ذي الحجة – أنه بلغنا وفاة قاضي القضاة برهان الدين تغمده الله برحمته، وبلغنا ما أنت عليه من العلم والخير وقلدناك وظائف والدك من قضاء القضاة بمكة المشرفة، ونظر المسجد الحرام بها، وتدريس المدرسة الأشرفية – [إنشائنا][٥] بمكة المشرفة – ومشيختها، وقضاء جدة المعمورة، وغير ذلك، وجميع ما بيد[٦] والدك من المرتبات يكون بينك وبين إخوتك وبين أختك، ومن مات منهم يكون نصيبه للباقين من غير تجدد مرسوم. وفي الثاني أن

---

(١) وردت في الأصل "الشريف" والتعديل عن (ب).

(٢) وردت في الأصل "الخطب". والتعديل عن (ب).

(٣) وردت في الأصول "مرسوم" والتعديل هو الصواب .

(٤) وردت في الأصول "تاريخ" والتعديل يستقيم به سياق المعنى .

(٥) وردت في الأصول "انشاونا" والتعديل هو الصواب .

(٦) وردت في الأصل "يد" والتعديل عن (ب).

الشريف سألنا في ذلك وأجبناه لسؤاله، وجهزنا لك خلعة تلبسها وتطوف بها [وتدعو][1] لنا، وأمرنا بإبطال من يجهز إلى الأبواب الشريفة من غرماء الخطيب، ومن سيعينه الخطيب، وكتبنا بذلك مرسوماً للأمير السيفي أمير الحاج نعلمه بذلك.

ولبس بعد القــراءة[2] قاضي القضـــاة جمال الدين أبو السعود الخلعة وتطيلس بالطرحة[3]. ثم انفض المجلس بعد الدعاء فرام الشريف وأولاده التوجه[4] مع [قاضي][5] القضاة جمال الدين [أبي][6] السعود فحلف عليه، وأظنه فيما سمعت أنه رجع من عند المقام، ومشى أمام القاضي جميع الفقهاء إلا بعض أولاد النويري، وأولاد الشيبي، ومشى أيضاً الباش أمير الترك شاذبك وجمع من الترك، والأمير المحتسب سنقر الجمالي، والطواشي خشقدم ،وجمع من التجار والمتسببين والفقراء وأهل الخير وسر[7] المسلمون بولايته،وكان يوماً مشهوداً، وزينت فيه البلاد وجاء[8] الشريف محمد بن

---

(١) وردت في الأصول "ندعوا" والتعديل هو الصواب .

(٢) وردت في الأصل "القرات" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٣) والطرحة عبارة عن وشاح يلبس فوق العمامة ويلتف حول الرقبة ويسترسل على الكتفين، وكان ذلك الزي في الأصل امتيازا يمنح فقط لقاضي قضاة الشافعية ثم أذن لبقية القضاة، وتلبس الطرحة في المناسبات الخاصة أو في أثناء العمل اليومي وهي أقرب الأزياء شبها بالطليسان. ماير: الملابس، ص ٩٣ - ٩٤.

(٤) وردت في الأصل "التوجع" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٥) وردت في الأصول "القاضي " والتعديل يستقيم به سياق المعنى .

(٦) وردت في الأصول "أبو" والتعديل هو الصواب .

(٧) وردت في الأصل "وشر" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٨) وردت في الأصل "جاه" والتعديل عن (ب).

بركات وأولاده بعده أفراداً، ولم يجلس الشريف، بل قرأ الفاتحة [ودعا][1] فدعا له الحاضرون وقالوا إنه قال: ما أتخلف عن بني ظهيرة ولو بقي منهم امرأة، ولبس الطاهر الخواجا محمد خلعة سببها أنه كان طلب للإسكندرية ليعمل [تاجرا للسلطان][2] بدل ابن عليبة ، ثم أعفي من ذلك وأرسل لهُ بهذه الخلعة وبمرسوم لم يقرأ، وما علم ما وعد به. ويقال إنه بذل عشرة آلاف.

وفي فجر يوم الأربعاء ثالث عشري الشهر مات القاضي محب الدين يحيى[3] ابن قاضي القضاة كمال الدين أبو البركات بن علي بن ظهيرة، وصلي عليه ضحى عند الحجر الأسود ابن عمه قاضي القضاة الشافعي جمال الدين أبو السعود ابن شيخ الإسلام برهان الدين [بن] [4] ظهـيرة، ودفن [من] [5] يومه بالمعـلاة بجانب والده مما يلي القبلة وشيعه خلق كثير عوضه الله خيرا وكان له مدة [متضعفا][6] بوجع الشباب.

وفي اليوم هذا مات أحمد الحليس وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

---

(١) وردت في الأصول "فدعى" والتعديل هو الصواب .

(٢) وردت في الأصول "تاجر السلطان" والتعديل يستقيم به سياق المعنى .

(٣) هو: يحيى بن الكمال أبي البركات محمد بن علي بن أبي البركات محمد بن محمد بن حسين ابن ظهيرة القرشي المكي (ويعرف كسلفه بابن ظهيرة) ولد سنة ٨٧٢هـ. وقرأ القرآن وغيره وسمع على السخاوي وعلى عميه وغيرهم وهو فطن شهم يقظ. مات قبل إكماله العشرين. السخاوي: الضوء اللامع ٢٥٢/١٠ ترجمة رقم ١٠٢٨.

(٤) ما بين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى .

(٥) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين عن (ب) .

(٦) وردت في الأصول"متضعف" والتعديل هو الصواب.

وفي ليلة السبت سادس عشري الشهر مات شمس الدين محمد بن عبد الله التنسي المصري أحد خدام الدرجة، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي ليلة الأحـــد سابع عشري الشهر مات الولد أحمد ابن الشيخ سراج الدين معمـــر ابن الشيـــخ محي الدين يحيى بن أبي الخير بن عبد القـــوي وصلي عليه بعد صـــلاة الصبـــح عند باب الكعبـــة ودفن بالمعلاة عند سلفه عوض الله والديه خيراً.

وفي يوم الاثنين ثامن عشري الشهر مات الخواجا علي شيخ بن شيخ بن محمود الكيلاني العجمي وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة قاضي القضاة الشافعي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة/ ودفن من يومه بالمعلاة بتربة له ومات عن وصية، [٣٥ أ] منها أنه أوصى للقاضي الشافعي بأربعين وللقضاة الثلاثة الآخرين بعشرين عشرين[١]، ولشاهد الوصية علي[٢] بن ناصر بعشرين كالقضاة، ولأهل مكة بمائتين، وماتت بعده في أواخر الشهر الذي يليه بنت له كبيرة مزوجة.

وفي هذا الشهر مات بعد الحج محمد بن عمر الطهطاوي دلال الكتب[٣].

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٦١/٦ ضمن ترجمة رقم ٢٠٠.

(٢) هو: علي بن عمر بن أبي موسى عمران بن موسى بن ناصر الدين محمد بن حمزة بن صالح بن عميرة نور الدين أبو الحسن الذيبـــي، ولد سنة ٨٣٢هـ بمصر وحج وجاور وتولع بالنظم وتكسب بالشهادة وجلس بباب السلام وكتب النجم ابن فهد بعض نظمه. السخاوي: الضوء اللامع ٢٦٩/٥ - ٢٧٠ ترجمة رقم ٩٠١.

(٣) دلال الكتب: أن وجود مثل هذا المسمى لمهنة كانت موجودة في ذلك العصر يدل على أنه كانت هناك سوقاً خاصة لبيع الكتب ، مما يجعلنا نتيقن بنهضة علمية وثقافية كبيرة سادت في =

ومات في هذا الشهر جمع كثيرون من الغرباء والطرحاء [رحمهم الله][1].

- البلاد أنعكست على رواج عملية بيع وشراء الكتب، مما أوجد هذه المهنة وغيرها من نساخ وسماسرة للكتب. كما يعطي انطباع جيد عن كثرة طلاب العلم وغيرهم من المهتمين بالنواحي العلمية المختلفة.

(١) ساقطه في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

أهل المحرم الحرام مفتتح سنة [اثنتين][1] وتسعين وثمانمائة ليلة الخميس، أهلها الله علينا بالبركة.

في يوم الخميس المذكور ولد [...][2] بن العفيف عبد الله[3] بن أبي الفضل ابن ظهيرة أمه أم الخير [بنت][4] القاضي جمال الدين بن نجم الدين بن ظهيرة.

وفي يوم الأحد [رابع][5] الشهر ماتت بنت أبي الفضل بنت أحمد بن الضياء الحنفي، وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها.

وفي ليلة الأربعاء سابع الشهر مات الشيخ الصالح المبارك إسماعيل[6] بن عيسى ابن دولت البلكشهرى[7] الأوغاني، نزيل الحرمين الشريفين وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة بالتربة التي دفن بها الشيخ أبو العزم[8]

---

(١) وردت في الأصول"اثنين" وهو والمثبت هو الصواب.

(٢) كذا ورد فراغ في الأصول بمقدار كلمة واحدة.

(٣) هو: عبد الله بن عباس بن محمد بن محمد بن أبي السعود محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهـيرة العفيف أبو السياده بن الكمال أبي الفضل بن الجمال أبي المكارم، ولد سـنة ٨٤٨هـ بمكة ونشأ بها وأجاز له جماعة. السخاوي: الضوء اللامع ٢٢/٥ ترجمة رقم ٧٨.

(٤) وردت في الأصول "وبنت" والمثبت هو الصواب .

(٥) وردت في الأصول"رابع عشر" وهو والمثبت هو الصواب ولفظة "عشر" زائدة.

(٦) و: إسماعيل بن عيسى بن دولات أو دولت -بدون ألف كما بخطه في موضعين - البلكشهري - وهكذا ضبطه بخطه في موضعين- بشين معجمة مفتوحة أو مضمومة وقد يحتمل الهاء واواً. ويعرف بالأوغاني. السخـاوي: الضـوء اللامع ٣٠٤/٢ ترجمة رقم ٩٤٤، وجيز الكـلام ١٠٢٢/٣، البغدادي، هدية العارفين٢١٧/٥ وفيه "اليكشهري".

(٧) وردت في الأصل"البكهر" وفي (ب)" البكر" والمثبت من ترجمته السابقة.

(٨) هـو: محمد بن محمد بن يوسف الشمس بن يوسف الشمس أبو العزم القدسي الحلاوي الشافعي نزيـل مكـة وهو بكنيته أشهر، ولد سنة ٨١٩هـ ببيت المقدس ونشأ بها وأخذ عن جماعة، قطن مكة على =

المقدسي، وهي [التربة][1] المحاذية[2] لتربة الشيخ عبد المعطي من جهة مكة، بينهما الطريق، رحمه الله ونفعنا به آمين.

وفي ليلة الأحد حادي عشر الشهر ماتت بنت القاضي زين الدين عبد الباسط ابن القاضي جمال الدين بن نجم الدين بن ظهيرة وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها بتربتهم المستجدة.

وفي مغرب ليلة الخميس خامس عشر الشهر أو آخر اليوم الذي قبله مات الشيخ عز الدين عبد العزيز[3] بن عبد السلام بن موسى الزمزمي وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه، وسمعت أن مولده سنة [ثلاث][4] عشرة والله أعلم.

وفي ليلة الجمعة سادس عشر الشهر كان عقد أبي المكارم علي بن أحمد الشيبي بالمسجد الحرام على بنت عمه ست الكل بنت [لبيد][5] السمهودي[6].

- طريقة حسنة إلى أن توفي يوم الخميس سادس عشري المحرم سنة ٨٨٣هـ ودفن بالمعلاة. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٦٤٠/٤ - ٦٤١، السخاوي: الضوء اللامع ٣٥/١٠ ترجمة رقم ٩٥، وجيز الكلام ٨٩٤/٣ ترجمة رقم ٢٠٣٥.

(١) وردت في الأصول "تربه" والمثبت يستقيم به سياق المعنى.

(٢) وردت في الأصل "المحاديه" والمثبت عن (ب).

(٣) هو: عبد العزيز بن عبد السلام بن موسى بن أبي بكر بن أكبر بن العز الشيرازي الأصل المكي الشافعي ويعرف بالزمزمي نسبة لبئر زمزم، ولد في سنة ٨١٣هـ فيما قيل وهو شيخ قديم سمع من صاحب الضوء اللامع بمكة والمدينة. السخاوي: الضوء اللامع ٢١٩/٥، ترجمة رقم ٥٦٠، وجيز الكلام ١٠١٨/٣ ترجمة رقم ٢٢٠١.

(٤) وردت في الأصول "ثلاثة" وهو والمثبت هو الصواب.

(٥) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين عن (ب).

(٦) كيف تكون بنت عمه ولقب والدها السمهودي؟ ربما كان المراد بها " بنت عمته" وهي أقرب =

وفي هذه الليلة مات شمس الدين محمد[1] الجبار المصري، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي يوم الجمعة المذكور مات ابن الشيخ بدر الدين حسن بن النجم محمد المرجاني الأنصاري وصلي عليه بعد صلاة الجمعة عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي هذا اليوم ظناً جاء الخبر من المدينة الشريفة، بنعي كمالية[2] بنت محمد بن يوسف بن أبي القاسم الأنصاري الحنفي وكان موتها في أواخر ذي الحجة.

وفي ليلة السبت سابع عشر الشهر ماتت سعادة[3] بنت أبي البقاء محمد بن عبدالله بن الزين القسطلاني وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها وسمعت أنها أكبر من بنت علي الزين بعشر سنين والله أعلم.

وفي أول ليلة الاثنين تاسع عشر الشهر أو آخر اليوم الذي قبله مات عبد الغني[4] الحريري المصري وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة ظناً.

- للصواب، أو هناك سقطا في الكلام ناتج من قفزات نظر الناسخ و الله أعلم.

(١) السخاوي: الضوء اللامع ١١٠/١٠ ترجمة ٤٠٤.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ١٢٢/١٢ ترجمة رقم ٧٤٥ .

(٣) هي: سعادة ابنة أبي البقاء محمد بن عبد الله بن أحمد بن حسن بن الزين محمد بن الأمين محمد بن القطب القسطلاني المكية أجاز لها جماعة، تزوجها أبو القاسم بن محمد بن علي الفاكهي فولدت له محمداً وغيره وماتت تحته بمكة. السخاوي: الضوء اللامع ٦٤/١٢ - ٦٥ ترجمة رقم ٣٩٠.

(٤) السخاوي: الضوء اللامع ٢٥٩/٤ ترجمة رقم ٦٧٢.

وفي عصر يوم الجمعة ثالث عشري الشهر مات الأمير قانصوه الخسيف[(١)] الإينالي أحد المقدمين كان، وصلي عليه بعد صلاة الصبح يوم السبت عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عفا الله عنه، بقبة الأمير الدوادار بردبك إلى جانبه من خلف، وجعل له ربعة بالمسجد[(٢)] الحرام صباحاً ومساءً.

وفي يوم الأحد خامس عشري الشهر ماتت[(٣)] مؤنسة والدة المعلم إسماعيل الحريري[(٤)] الحضاء بالقصب الإسطمبولي، وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة بتربة بيت عبدالقوي.

وفي يوم الاثنين [سادس عشري][(٥)] الشهر ماتت بنت القاضي أبي المكارم بن القاضي شرف الدين الرافعي بن ظهيرة القرشي وصلي عليها بعد صلاة العصر عند الحجر الأسود ودفنت عند أمها بالمعلاة.

وفي يوم الثلاثاء ظناً أو اليوم الذي بعده ماتت أم هانيء بنت أبي [بكر][(٦)] العطار زوجة بركات الرملاوي وأم أولاده وصلي عليها بعد صلاة العصر ودفنت من يومها بالمعلاة.

وفي ليلة الأربعاء ثامن عشري الشهر مات موفق[(٧)] البرهـــاني الظهيري وصلي

---

(١) وردت في الأصل "الخسف"، وفي (ب) "الحنيف" والمثبت عن ذكره السابق.
(٢) وردت بعدها في الأصل " عفا الله عنه بقبة الأمير" ثم شطبها الناسخ.
(٣) وردت في الأصل "مات" وهو والمثبت هو الصواب عن (ب).
(٤) وردت في الأصل "الحوبزي" والمثبت عن (ب).
(٥) وردت في الأصول "سادس عشر" وهو . والمثبت هو الصواب حسب دخول الشهر.
(٦) ساقطة في الأصل. والمثبت مابين حاصرتين عن (ب).
(٧) وهو: موفق الحبشي البرهـــاني الظهيري خلف شيئاً كثيراً لاتجاره سفراً وحضراً. السخاوي: الضوء اللامع ١٠/١٩٣ ترجمة رقم ٨١٨.

عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة بتربة مواليه المستجدة. ويقال إن له [ولدا][1] وبنت زوجة وخلف تركة لها صورة، وكان يعاني [التجارة][2] ويسافر بها لبلاد الهند أظن وغيرها.

مات[3] في يوم الجمعة سلخ الشهر زوجة[4] الشيخ جمال الدين الظاهري وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة على والدة[5] زوجها بالقرب من القبر المنسوب للسيدة خديجة/ [رضي الله عنها][6] وكانت مباركة [٣٥ ب] لا تخالط أحداً وشيعها خلق كثير رحمها الله تعالى.

وفي أواخر هذا الشهر كان زواج الشريف هيزع ابن السيد الشريف محمد ابن بركات على بنت عمه الشريف[7] رميثة بن بركات بناحية اليمن بالقرب من مكة بنحو مرحلتين وخرج لذلك من مكة وجدة الدولة والكُتاب وجماعة من أهلهما رجالاً ونساءً في شقادف[8]، وغرم على ذلك غرم كبير، وتزوج أيضاً بعض عبيد الشريف

---

(١) وردت في الأصول"ولد" وهو والمثبت هو الصواب عن (ب).

(٢) وردت في الأصول"التجار" وهو والمثبت هو الصواب.

(٣) وردت في الأصل "ومات" وهو والمثبت عن (ب).

(٤) السخاوي: الضوء اللامع ١٦٧/١٢ ترجمة رقم ١٠٦٣.

(٥) وردت في الأصل "ولده" ولم أتبين قراءتها في (ب) والمثبت يستقيم به سياق المعنى.

(٦) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين عن (ب).

(٧) وردت في الأصل "الشريفة". وهو والمثبت عن (ب).

(٨) السخاوي: وجيز الكلام ٩٩٢/٣.

المقربين، وبعض المولدين الحبوش[1]. وحصل للمغاني مبلغ له صورة بل ولغيرهم، ولما رجع أهل مكة إليها دخلوها في عرضة ضحوة يوم الخميس تاسع عشري الشهر.

وفي هذا الشهر كان الضعف والموت في الناس كثيراً جداً.

وفي هذا الشهر عقد النور علي[2] بن عبد الرحمن المرشدي على أم هاني بنت علي العرولي، دخل بها في الشهر الذي يليه.

وفي هذا الشهر أو الذي يليه سافر ملك التجار نور الدين محمود بن قاوان إلى جدة ثم منها إلى عدن بسبب التوجه إلى كنباية.

أهل شهر صفر المبارك ليلة السبت سنة ٨٩٢.

في ظهر يوم الاثنين ثالث الشهر ماتت أم كلثوم بنت جمال الدين محمد الأديب الفومني صهر الخواجا محمد[3] بن علي بن عثمان الفومني الشهير بصهر الفومني، وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة بتربة أهله وهي أحد توءمين ولدت هي في أول الليل والتوءم الثاني ولدت في آخر الليل، أمها خديجة بنت الخواجا جمال الدين محمد الدقوقي.

---

(١) وردت في الأصل "الحبوس" وهو والمثبت عن (ب).

(٢) هو: علي بن عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم نور الدين بن الوجيه الجمال المرشدي المكي الحنفي، ممن اشتغل بالفقه والعربية ولازم صاحب الضوء اللامع بمكة. السخاوي: الضوء اللامع ٥/٢٣٦ - ٢٣٧ ترجمة رقم ٨٠٥.

(٣) النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ٣٧.

وفي آخر ليلة الاثنين عاشر الشهر أو أول يومه... [١] بالمعلاة وخلف خمسة أولاد أو ستة وبنتين [أو][٢] ثلاثة.

وفي ليلة الثلاثاء حادي عشر الشهر ظناً ولدت بنت الزين جعفر بن عبد القوي أمها جارية حبشية لوالدها اسمها جوهرة وكانت ولادتها لثمانية أشهر.

وفي آخر ليلة الخميس ثالث عشر الشهر خسف القمر كله وغربَ خاسفاً،[وصلى][٣] صلاة الخسوف الإمام أبو السعادات الطبري بالأحزاب، وسبأ، وفاطر وياسين خشية طلوع النهار، فإن الخسوف والصلاة كانا بعد السلام، ثم صلى الصبح، وخطب خطبة خفيفة، توقف فيها كثيراً .

وفي هذا اليوم ماتت الحرة [٤] بنت الزين جعفر المولودة قريباً وصلي عليها بين العصر والمغرب عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها عوضه الله خيراً.

وفي عشاء ليلة الأحد سادس عشر الشهر ماتت شيخة العوالم[٥] فاطمة[٦] بنت أحمد السلاوي بن عبدالكريم الهلالي الشهيرة بالسلاوية زوجة علي[١] بن يوسف

---

(١) كـذا وردت في الأصول ويبدو أن هناك سقطاً في الكلام، وجاء في الحاشية من نسخة (ب) إشارة إلى كلام لم أتبين قراءته.

(٢) وردت في الأصول "و" والمثبت يستقيم به سياق المعنى.

(٣) وردت في الأصول " وصلى عليه" وحذفت " عليه" ليستقيم سياق المعنى .

(٤) وردت في (ب) " الجوهرة " .

(٥) عوالم وعالمات جمع مفردة عالمة: وهن اللواتي يتولين إدارة بيوت اللهو والمجون ويحترفن الرقص والغناء، والتسمية مازالت معروفة في مصر حتى الآن. العمري : التعريف بالمصطلح الشـريف، ص١٦٤، حاشية رقم (١) .

(٦) هي : فاطمـة ابنة أحمد السلاوي الهلالية وتعرف بالسلاوية ماتت بمكة وخلفت تركة متسعة وورثة. السخاوي: الضوء اللامع ٨٩/١٢ ترجمة رقم ٥٥١ .

الشهير بابن مزروع العطار وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة وخلفت تركة لها صورة وبنتاً وبنت ابن وعاصباً .

وفي ليلة الاثنين سابع عشر الشهر ماتت ذابل[2] الحبشية موطوءة النور علي الزين وعتيقته ثم زوجة نجم الدين بن أبي البركات الزين وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند مواليها .

وفي عشى ليلة الأربعاء تاسع عشر الشهر مات ابن القاضي شرف الدين أبي القاسم الرافعي بن ظهيرة القرشي المخزومي وصلى عليه ابن عمته قاضي القضاة جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة عند الحجر الأسود على عادة بني مخزوم، ودفن من يومه بالمعلاة عند جده .

وفي يوم الأربعاء المذكور ولدت حليمة بنت الشيخ سراج الدين معمر بن يحيى بن أبي الخير بن عبدالقوي. ويقال : إن ولادها لثمانية أشهر، أمها ستيت بنت أبي البركات الزين .

وفي ليلة الأحد ثالث عشري الشهر جيء إلى مكة بالشريف شهوان[3] بن عجل ابن رميح النموي، صهر السيد الشريف صاحب مكة جمال الدين محمد بن بركات على إحدى[4] بناته، وأمه أيضاً فاطمة[1] بنت بركات، وصلي عليه بعد صلاة

---

(١) هو : علي بن يوسف بن مزروع المصري نزيل مكـة والعطـار بها، مات في سنة ٨٨٤هـ. السخاوي: الضوء اللامع ٥٤/٦ ترجمة رقم ١٥٥ .

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٣٣/١٢ ترجمة رقم ١٩٧ .

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ٣٠٧/٣ ترجمة رقم ١١٨٣ .

(٤) وردت في الأصل " حدى " وهو والمثبت هو الصواب عن (ب) .

الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة وكان موته بالحصى[2] بفريق الشريف بناحية اليمن. وجاء معه إلى مكة السيد بركات بن محمد وبعض إخوته .

وفي يوم الاثنين رابع عشري[3] الشهر كان عقد مجلس عند السيد بركات بن محمد ببيته حضر فيه قاضي القضاة جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة الشافعي وقاضي القضاة شرف الدين أبو القاسم بن الضياء الحنفي وقاضي القضاة محي الدين عبدالقادر الحسني الفاسي الحنبلي والشيخ شهاب الدين أحمد حاتم المغربي المالكي [المكي] [4] وجماعة من أهل مكة والترك. بسبب أن السيد بركات تزوج امرأة شريفة ودخل بها ثم إن امرأة ذكرت أنها أرضعتهما، فأحضرت المرأة وسئلت فأخبرت أنها رضعت بركات مرة / في هذا الثدي ومرة في هذا الثدي، وأرضعت المرأة مرة واحدة. فقال لي [٣٦ أ] بعض الحاضرين والعمدة عليه، إن القاضي الشافعي. قال: لا يثبت الرضاع إلا برجلين ويكون خمس رضعات مشبعات أو رجل وامرأتين واقتصر المخبر ــ وأظنه وهم ــ فإن الرضاع يثبت في مذهب الشافعي أيضاً بأربع نسوة وبرجل وامرأتين. وقال إن الحنفي قال: لا يثبت الرضاع عنده إلا برجل وامرأتين ويكفي ولومصة واحدة. وقال: إن

---

(١) هي: فاطمة بنت بركات بن حسن بن عجلان، تزوجها ابن عمها إدريس بن أبي القاسم ابن حسن بن عجلان سنة ٨٥٥هـ، وكانت لجلالها ينتسب إليها أخوها محمد في الحروب ويقول: أنا أخو فاطمة، ثم طلقها وتزوجها عجل بن رميح وأولدها عدة، ماتت في ظهر يوم الاثنين سابع عشر جمادى الأولى سنة ٨٧٥هـ. خارج مكة وحملت إليها ودفنت بالمعلاة. النجم ابن فهد، الدر الكمين ورقة ٢٠٩، إتحاف الورى ٥٣٤/٤ - ٥٣٥، السخاوي: الضوء اللامع ٩٠/١٢ ترجمة رقم ٥٥٧.

(٢) كذا وردت في الأصل و لم أتبين قراءتها في (ب) .

(٣) وردت في الأصل " عشرين " وهو والمثبت هو الصواب عن (ب) .

(٤) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين إضافة عن (ب) .

الشيخ حاتما قال: إن مذهبهم مثل مذهب الحنفي. وقال: إن القاضي الحنبلي. قال: يثبت الرضاع عندهم بقول المرأة الواحدة، لكن بشرط أن يكون الرضاع خمس رضعات، فتبين حينئذ أن قول المرأة لم يصادف مذهبا[1] من المذاهب، فحينئذ أمر الشافعي على بن ناصر الشاهد، أن يدعي دعوة حسبة على السيد بركات بما تقوله المرأة، فادعى عليه عنده فحكم أن قولها لا يثبت به شيء، ونفذ ذلك القاضي الحنفي ونفذ تنفيذه القاضي الحنبلي وانفض المجلس على ذلك[2].

وفي هذا اليوم أصبح محمد بن عفان بن محمد بن ظهيرة ميتاً وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة وهو أصغر ولديه.

وفي هذا اليوم مات ابن القاضي عفيف الدين عبد الله بن أبي الفضيل بن ظهيرة المولود في أول يوم من هذه السنة، وصلى عليه القاضي الشافعي عند الحجر الأسود ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه وكان الجمع في تشييعه حافلا عوض الله والديـــه خيراً.

وفي ليلة الأربعاء سادس عشري الشهر ماتت أم الخير[3] بنت الشيخ نجم الدين محمد بن أبي بكر الأنصاري المرجاني المكي بعد أن خرّفت من سنين وكذلك بنت الشيخ سراج الدين معمر بن عبد القوي المكي [المولودة][4] في يوم [الأربعاء][1] قبلها وصلي عليهما بعد صلاة الصبح عند الكعبة ودفن كل منهما عند سلفه.

---

(١) وردت في الأصل "مذهب" وهو والمثبت هو الصواب عن (ب).

(٢) السخـــاوي: وجيز الكـــلام ٣/٩٩٥، وفيه " ولم يحضر قاضي القضاة المالكي ولكن حضـــر الشيخ حاتم المغربي المالكي".

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ٢/١٤٥ ترجمة رقم ٩٠٢.

(٤) وردت في الأصول "المولود" والمثبت يستقيم به سياق المعنى.

وفي ليلة الخميس سابع عشري الشهر مات محمد[٢] الخواص صهر الشيخ السقطي [و][٣] أحـد المقربين مع المحتسب، ومغسل الأموات، وأحـد المشتغلين المواهي[٤] وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة رحمه الله، كان حافظاً لكتاب الله تعالى، وكثير التلاوة، وعلى قراءته أنس.

وفي ليلة الجمعة ثامن عشري الشهر مات المعلم عبد العزيز[٥] بن سالم بن ذاكر الصايغ، قرابة الريس وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة بتربتهم التي إلى جانب تربة بني الضياء الحنفي وكان وجعه نحو جمعة، وكان كثير الطواف وحضور الجماعات وعنده خفة روح، رحمه الله آمين.

أهل ربيع الأول ليلة الأحد سنة ٨٩٢.

وفي أخرها أو أول يومها ماتت الحرة المرحومة أم بنات الحيان وصلي عليها ضحى عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة.

---

(١) وردت في الأصول "الجمعة" والمثبت هو الصواب.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ١١٥/٨ ترجمة رقم ٢٥٠. هو على الظن.

(٣) مابين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

(٤) موه الشيئ : أي طلاه بذهب أو بفضة وتحته نحاس أو حديد. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ١٦١٨.

(٥) لم يعثر له على ترجـمة فيما تيسر من المراجـع. ولكن ذكر ضمن ترجمة أخيه علي بن سالم الصائغ، قريب رئيس المؤذنين. السخاوي: الضوء اللامع ٢٢٢/٥ ترجمة رقم ٧٥٢.

وفي يوم الأربعاء ثالث الشهر مات النور علي بن مبارك السفطي العجلاني وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة وكان يتعلق على علم الحروف[1]، ويقال إنه كان يصيب عفا الله عنه.

وفي يوم السبت سابع الشهر قبيل أذان العصر مات الشيخ المبارك خير الدين أبو الخير[2] ابن الجمال محمد بن علي الفاكهي وجهز في ليلة الأحد ثامن الشهر وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه وكان وجعه جمعة بعد أن كان وجع قبل ذلك وفصل، وكان وجعه البطن. ويقال إنه قال لعياله لا أعيش أكثر من جمعة، بل قال لعياله في يوم موته لا يجيء العصر إلا وأنا ميت. وأسكت الظهر رحمه الله تعالى.

---

(١) علم الحروف (علم أسرار الحـــروف): أن غلاة المتصوفة زعموا أن طبائع الحروف وأسرارها ســـارية في الأسماء وقسموا الحروف بقسم ة الطبـــائع إلى أربعـــة أصنـــاف، اختصت كـــل طبيعة بطائفة من الحروف وهذه الطبائع هي: النارية، والهوائية، والمائية، والترابية. وقال، هؤلاء العـــلاة: إن الألف للنار، والباء للهواء، والجيم للماء، والدال للتراب، وهكذا على التـــوالي في بقيـــة الحروف، ولذلك تعين للنار سبعة أحرف وللهواء سبعة وللماء سبعة وللتراب سبعة ثم قالـــوا: إن الحروف النارية لدفع الأمراض الباردة، والمائية لدفع الأمراض الحارة. ابن خلدون: المقدمة، ص ٤٨٨ - ٥٠٦.

(٢) هـــو: محمد بن محمد بن علي بن محمد بن عمر بن عبد الله أبو الخير الفاكهي المكي الشافعي وهو بكنيتـــه أشهر، ولد سنة ٨٤٤هـــ وحفظ القرآن وغيره وسمع على جماعة بمكة ودمشق والقاهرة، ونظم ونثر وأثرى وافتقر وصنف ولازم صاحب الضوء اللامع في ســـنة ٨٨٦هـــ بمكة وسمع منه. السخاوي: الضوء اللامع ١٥٧/٩ ترجمة رقم ٣٩٦، وجيز الكلام ١٠١٩/٣ ترجمة رقم ٢٠٢٤.

وفي ليلة الأحد المذكورة مات الشريف أحمد[1] بن محمد بن أحمد الهدوى وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة بتربتهم عند والده.

وفي يوم الجمعة ثالث عشر الشهر وصل قاصد صاحب المدينة الشريف عَنْقاء ابن وُبَيْر إلى مكة المشرفة ومعه صاحب ينبع الشريف دَرَّاج ويحيى بن سَبْع بن هَجَّان، وطافوا وسعوا، فإنهم كانوا محرمين وتوجهوا إلى السيد الشريف بعد صلاة الجمعة وهو بناحية اليمن. وسبب مجيىء دَرَّاج وابن سَبْع أن ابن سبع وابن بذال الإبراهيمي وقفوا للسلطان وأعطوا في ولاية ينبع ثلاثين ألف دينار للسلطان، وأن يسكن المعزول ينبعاً، وإلا يعطى المتولى دراج ذلك ويسكنون البلاد، فقال السلطان: مليح روحوا لمحمد بن بركات، أنا ما أعرف إلا هو، إما أن يعطي [أو لا] [2] يعطون، ووصى السلطان الشريف عنقاء على ولد سبع وعلى ابن بذال، فتأخر ابن بذال بينبع[3]. وأما أخبار مكة فإن كل أحد على ولايته. ويقال إنه وقع الاتفاق على / أن القاضي الشافعي جمال [٣٦ ب] الدين أبا السعود بن ظهيرة [يبذل][4] عشرة آلاف دينار للسلطان منها ثلاثة آلاف د نار على تركة والده وسبعة لأجل ولايته. ويقال إن عَلَى زين الدين عبد الباسط ابن القاضي جمال الدين بن نجم الدين بن ظهيرة خمسمائة منها، وأما أمر الخطيب محب الدين النويري فإنه سئل بينبع أن يجلس بالمدينة حتى يجيء القاصد من مصر فإنه سأل له

---

(١) هـو: أحمد بن محمـد بن أحمد الحسني أو الحسين الهـدوي اليمني المكي ويعرف بسواسوا السخاوي: الضوء اللامع ٢/٩٤ ترجمة رقم ٢٨٥.

(٢) وردت في الأصول "والا" وهو والمثبت هو الصواب.

(٣) وردت في الأصل "ينبع" والمثبت عن (ب) والعز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٥٤.

(٤) وردت في الأصول "تبدل" وهو والمثبت هو الصواب.

السلطان في عوده للولاية، فلما وصل مصر سأل السلطان في ذلك فتغير وقال: هم يعزلوه وهم يولوه، لا ما عليك منه، ولم يخلع على أمير الأول خاير بك الأشرفي إلا بعد ثلاثة أيام، وتغيظ عليه الذي كان معه ـــ الخطيب ـــ وتركه بينبع ولم يصل به معه، ووقف العوام للسلطان بالقصة وأرسلوا بأن الخطيب ضرب وقطعت [ثياب][1] الخطابة، والله يصلح أحوال المسلمين.

ويقال أيضاً أن الشريف بذل في قضية الخطيب خمسين ألف دينار وأعطى منها بمصر عشرين ألفاً، والباقي بمكة، ثم ظهر كَذِبُ ذلك.

وفي ليلة الثلاثاء رابع عشري الشهر، قتل محمد بن عبدالله الفضلي، اتهم بقتله جماعة وهم: جوهر الجمالي الظهيري وبدر فتى ابن زبرق وعطية المغني المولد، عند مصباح بنت علي اليمني الزبيدي، فإنه دخل عليهم وهم يسكرون ببيتها وأراد أخذها فامتنعت، فجرها وأراد إخراجها فامتنعوا منه، فهاش عليهم بسيف كان معه جاء به قصداً لذلك فإنها صاحبته، وكان سمع بمجلسهم، فطعنوه في كتفه وفي خاصرته وبطنه فمات، فحملوه ورموه بالطريق وهرب الثلاثة، فتزيى عطية في هيئة النسوان نهاراً في الزقاق، ودخل إلى بيت، فمسك وذهب به إلى الشريف محمد بن بركات وكان ذلك يوم وصوله فأمر بحبسه في بيت الوالي. ثم ظهر العبدان بالطايف بعد أن تخبوا بمكة، ووصل الخبر بذلك إلى مكة والشريف بها، فشعر به بعض أهل الحارة لما رآه مرمياً فحمل إلى بيته فجهز في ليلته وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة تجاوز الله عنا و عنه.

---

(١) وردت في الأصول "ثيابه". والمثبت يستقيم به سياق المعنى.

وفي يوم الأربعاء خامس عشري الشهر وصل السيد الشريف جمال الدين محمد ابن بركات وأولاده وعسكره مكة لأجل إختلاع خلعة الاستمرار.

وفي يوم الجمعة سابع عشري الشهر اجتمع بالحطيم تحت زمزم الشريف محمد بن بركات وولده بركات والقاضي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة الشافعي والقاضي الحنفي والقاضي المالكي والأمير المحتسب وغيرهم من الفقهاء وغيرهم. وقرئ مرسومان، واحد للسيد الشريف، وواحد للقاضي الشافعي، وتاريخهما ثامن عشر صفر ولبس الشريف وولده والقاضي الشافعي والأمير سنقر المحتسب خلعاً، وليس في المرسومين إلا ذكر الخلع، والثناء على السيد الشريف في مرسومه، وأن الحاج وصلوا سالمين وشاكرين، وأنك عندنا من المقربين[1].

وفي ليلة الاثنين سلخ الشهر سافر السيد محمد بن بركات وحده إلى وادي مر وعاد في الليلة الثانية.

وفي عصر يوم الاثنين المذكور ماتت عمتي زينب[2] بنت الشيخ تقي الدين محمد ابن محمد بن أبي الخير محمد بن فهد الهاشمي رحمة الله عليها، عن وجع ستة أيام بالحمى وهي مع ذلك حاضرة الذهن لم يزد عليها شيء إلا أمر الله، وفي صبح غرة الشهر[3] صلى عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة قاضي القضاة

---

(١) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٥٤.

(٢) هي: أم الهدى زينب ابنة العلامة تقي الدين أبي الفضل محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن فهد الهاشمي ولدت في صفر سنة ٨٥٠هـ بمكة، سمعت على أبيها وأجاز لها جماعة، تزوجها ابن عمها حسن بن عطية ثم فارقها وتأيمت بعده حتى ماتت. السخاوي: الضوء اللامع ١٤٩/١٢ ترجمة رقم ٢٩٠، وجيز الكلام ١٠٢٧/٣ ترجمة رقم ٢٢٩.

(٣) أي صبح يوم الثلاثاء أول يوم من شهر ربيع الآخر.

الشافعي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة القرشي ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها على أخوين لها وأولاد أخيها[1] أبي بكر، وست من يراها[2] عوضها الله وإيانا خيراً.

أهل ربيع الآخر ليلة الثلاثاء سنة ٨٩٢.

وفي هذا اليوم سافر السيد الشريف محمد بن بركات إلى بلاد الحجاز لرؤية البلاد والتي صار له فيها[3]، ورؤية العمارة فيها التي عمرت في العام الماضي، وولده[4] بركات ومعه العسكر إلى ناحية الشرق للغزو، ومعه صاحب ينبع دراج ويحيى بن سبع بن هجان[5] .

وفي يوم الأربعاء ثاني الشهر شنق العبدان جوهر الجمالي وبدر فتى ابن زبرق بالحجاز ووصل الخبر إلى مكة بعيد ذلك.

وفي ليلة السبت خامس الشهر ماتت علما بنت أبي بكر بن عبد القادر بن عبد الحي بن ظهيرة القرشي المكي عن سبع سنين ظناً وصلى عليها القاضي الشافعي عند الحجر الأسود على عادة بني مخزوم ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها الذين عند الشولي.

---

(١) وردت في الأصل "لأخيها" والمثبت عن (ب).

(٢) وردت في الأصل غير منقوطة. ولم أتبين قراءتها في (ب).

(٣) يبدو أن هناك سقطاً .

(٤) أي وسافر معهُ ولده بركات.

(٥) السخاوي: وجيز الكلام ٩٩٩/٣، العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٤/٢ .

وفي يوم الاثنين سابع الشهر وصل بعض العسكر المتوجه مع السيد بركات للغزو، وأخبر أنه انتصر، وغنم، وصولح، وأن مما غنم نحو سبعين من الإبل، وأنه أعطاها ليَحْيَى بن سَبْع، وأنه توجه لوالده بالحجاز، ثم في مغرب ليلة الجمعة حادي عشر الشهر وصل السيد الشـريف محمد بن بركات وأولاده وعسكره مكة المشرفة[1].

وفي ضحى يوم الأربعاء تاسع الشهـر/ ماتت زينب[2] بنت الشيخ نجم الدين [٣٧ أ] محمد بن أبي بكر الأنصـاري المرجاني المكي وصلى عليهـا بعد صـلاة العصر قاضي القضاة الشافعي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة ودفنت من يومها بالمعلاة بالقرب من زوجها القاضي محب الدين بن أبي السعادات بن ظهيرة، وكان الجمع في جنازتها حافلاً .

وفي عصر يوم الجمعة حصل غيم ورعد وبرق ثم أمطرت السماء مطراً قوياً، ثم سال منه وادي إبراهيم إلى أن بلغ المسيل إلى قرب الركبة ثم سكن المطر قبل الليل واستمر السيل بعده يسيراً.

وفي يوم السبت ثاني عشر الشهر ماتت صفية بنت قاضي القضاة نجم الدين محمد بن يعقوب المدني المكي المالكي، وصلى عليها بعد صلاة العصر قاضي القضاة الشافعي ودفنت بالمعلاة عند إخوتها بتربة أهل أمها المستجدة وشيعها خلق.

---

(١) السخاوي: وجيز الكلام ٩٩٩/٣، العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٤/٢ .

(٢) هي: زينب ابنة النجم محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف الأنصاري المرجاني المكي، تزوجها المحب بن أبي السعـادات بن ظهيرة فولـدت له أبا اليمن محمـداً وغيره ومات عنها فتأيمت. السخاوي: الضـوء اللامع ٤٧/١٢ ترجمة رقم ٢٧١، وجيز الكـلام ١٠/٣ ،٧ ترجمة رقـم ٢٢٣٠.

وفي يوم الأحد ثالث عشر الشهر سافر السيد الشريف محمد بن بركات وأولاده وعسكره إلى أهله باليمن[1] ويقال إنهم بالسعدية[2].

وفي يوم الأربعاء سادس عشري الشهر ماتت لطيفة[3] بنت النور علي بن الجمال المصري أمها بنت الوجيه عبد الرحمن بن الجمال المرشدي.

وفي ليلة يوم الاثنين حادي عشر الشهر مات ابن أبي بكر بن أحمد البوني وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه وكان الجمع كثيرا في تشييعه وهو شاب عوض الله والديه خيراً.

وفي يوم الخميس رابع عشري الشهر ولدت أم الهدى بنت الفضل بن يحيى بن عبد القوي أمها أم الكرم بنت عبد القادر بن يحيى بن فهد الهاشمي.

وفي آخر يوم من الشهر وصل الخبر إلى مكة بأن [مركبين][4] من دابول [وصلا][5] إلى قرب جدة، ثم [دخلا][6] في أثناء الشهر الذي يليه[7].

---

(١) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٥٤.

(٢) السعدية: محطة للحاج في أسفل وادي يلملم على بعد مئة كيل جنوب مكة، وهي المرحلة الثانية منها على درب اليمن وميقات أهل اليمن. فيها مركز ومسجد جامع كبير وبئر واسعة عذبة. وقربها بقايا قصر مجصص، سكانها الجحادلة من بني شعبة، والسعدية في الأصل بئر قيل إن الذي حفرها الشريف سعد أحد ولاة مكة، ثم أعطت اسمها للميقات الذي يعرف بيلملم. البلادي: معجم معالم الحجاز ٤/٢٠٣.

(٣) هي صغيرة السن حيث كان والدها عقد على والدتها في المحرم سنة ٨٨٩هـ.

(٤) وردت في الأصول "مركبان" وهو والمثبت هو الصواب.

(٥) وردت في الأصول "وصل" وهو والمثبت هو الصواب.

(٦) وردت في الأصول "دخل" وهو والمثبت هو الصواب.

(٧) وردت مكتوبة في الهامش الأيسر للورقة (٣٧ب) من نسخة الأصل.

أهل جمادى الأولى ليلة الأربعاء سنة ٨٩٢.

في ليلة الأحد خامس الشهر بين المغرب والعشاء مات الباش أمير الترك بمكة شـــاذ بك[١] الفقيه وصلي عليه عند باب الكعبة بعد صلاة الصبح ودفن من يومه بالمعلاة .

في ثاني ليلة تاريخه مات الفاضل المبارك المملوك إياس الشرفي وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة وذكر بخير.

وفي صبيحة يوم السبت حادي عشر الشهر ماتت سعدانة[٢] بنت الخواجا داود بن علي بن بهاء الدين الكيلاني وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة على أم الهدى[٣] بنت القاضي نور الدين علي بن ظهيرة إلى جانب سيدنا الفضيل بن عياض نفعنا الله به آمين.

---

(١) هو: شاذ بك الفقيـــه الأمير الراكز بمكة، استقر بعد بيبرس الطويل. و"شاذبك" كلمة فارسية مركبـــة من كلمتـــين الأولى "شاذ" بمعنى "الفرج" والثانية "بك" بمعنى "أميرها". السخاوي: الضوء اللامـــع ٢٩٠/٣ ترجمة رقم ١١١٠ وحاشية (١)، وحيز الكلام ١٠٢٦/٣ ترجمة رقم ٢٢٢٣، ابن إياس: بدائع الزهور ٨٩٢/٣. وفيه: "وقرر عوضاً عنه في باشية الجند بمكة أزدمر الأشرفي برسباي".

(٢) هي: رابعة ابنـــة الخواجا داود بن علي الكيلاني وتدعى سعدانة، تزوجها النجم محمد بـــن أبي البركـــات بن ظهـــيرة واستولدها ابنه النجم محمداً. وكذا تزوجها محمد الفرماني واستولدها وماتت بعده. السخاوي: الضوء اللامع ٣٤/١٢ ترجمة رقم ٢٠٠.

(٣) هي: أم الهدى ابنة علي بن أبي البركات محمد بن ظهيرة القرشي المكية، ولدت سنة ٨٣٠هـــ بمكة وتدعى سعـــاده، أحاز لها جماعـــة وتزوجها ابن عمها أبو الخـــير محمد بن أبي السعود، ووجدت مقتـــولة في فراشها في منتصف ربيع الآخر سنة ٨٧٤هـــ وظهر أن قتلتها جواريها =

وفي يوم الثلاثاء رابع عشر الشهر ماتت بنت الخطيب أبي بكر بن محمد النويري وصلى عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها. ويقال إنها مدركة أو قريب الإدراك.

وفي يوم الأربعاء خامس عشر الشهر ماتت جوهر[1] الحبشية مستولدة أحمد بن محمد بن مسعود الزواوي وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند جد سيدها.

وفي ليلة الجمعة رابع عشري الشهر ماتت خاتون بنت القاضي فخر الدين أبي بكر بن علي بن ظهيرة القرشي وصلى عليها بن عمها قاضي القضاة جمال الدين أبو السعود عند الحجر الأسود ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها بالتربة المستجدة وعمرها خمسة عشر أو ستة عشر سنة.

وبعدها بنحو ليلة أو ليلتين جيء إلى مكة المشرفة بأم كلثوم ابنة[2] الشيخ الشمس محمد بن عمر بن عزم التميمي نزيل مكة ميتة، ماتت بوادي نخلة بمرض نحو الجمعة، وكانت حاملاً من زوجها محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الرصافي.

[و][3] [في][4] يوم الخميس تاسع عشري الشهر دخلت قافلة المدينة مكة المشرفة ومقدمها الشريف إسحاق بن عبد الغفار القزويني صهر الخواجا شيخ محمد

- باعترافهن فطيف بهن البلد مسمـــرات ثم شنقن. النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقـــة ٢٢٨، إتحاف الورى ٤/٥٠٥، ٥١٧، السخاوي: الضوء اللامع ١٢/١٦٠ ترجمة رقم ٩٧٧.

(١) وردت كذا في الأصول وربما أريد بها "جوهرة" .

(٢) وردت في الأصل "بنه" وهو والمثبت عن (ب).

(٣) مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٤) مابين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

قاوا: وصحبة[1] الشيخ حاتم المغربي، وكان دخولهما وهما متوعكان، واستمر بهما الضعف في الطريق، وبدا من الأول بالمدينة النبوية في حق الشيخين ما يحقق رفضه ومقت بسبب ذلك والله يقيمه ويوفقه للصواب[2].

وفي هذا الشهر رخص الحب والسمن والعسل رخصاً عظيماً، بحيث يقع الحب الزيلعية الغرارة بأشرفيين وشيء،والمليحة بدون الثلاثة، واللقيمية بدون الأربعة، والمن[3]

السمن بأشرفي وربع، والعسل القنطار بثلاثة و أربعة وبأربعة وشيء[4].

أهل جمادى الآخرة في ليلة الجمعة سنة ٨٩٢.

في يوم الاثنين رابع الشهر جيء إلى مكة المشرفة بالفقيه المبارك شهاب الدين أحمد[1] بن أبي عبد الله محمد بن علي بن جعفر الأنصاري الرصافي المغربي نزيل مكة المشرفة وهو وجعـــان، دنف من وادي نخلة الشامية وكان صائفـــاً / بها هو وأولاده [٣٧ ب]

---

(١) وردت في الأصل "وصحبه"والمثبت عن (ب).

(٢) يعني: ظهر من الأول (الشريف إسحـــاق) بالمدينة النبوية ما يؤكد أنه من الرافضة ـــ الذين يسبون الشيخـــين (أبا بكر وعمر) لاغتصابهما الخلافة من علي ـــ كرم الله وجهـــه ـــ في اعتقادهم، ومقت: يعني بغضه الناس بسبب ذلك.

(٣) المَنّ: هو وحـــدة وزن يساوي شرعاً رطلين كل رطل ١٣٠ درهماً وقد يختلف تقديره ، وقد حدده الفاسي باثنتي عشرة أوقية كل أوقية ٢,٥ رطل مصري. الفاسي: العقد الثمين ٢٠٨/١، ٢٠٩، فالترهنتس: المكاييـــل، ص٤٥. الزهراني: أسعار المواد الغذائية، ص ١١٠. ونتج هـــذا الرخص لوصول مركبين من دابول دخلت إلى جـــدة محملة بالأقوات والبضائع. وقد نستنتج من ذلك أنه كان يحصل بعض الإحتكار لشح في الأقوات .

(٤) السخـــاوي: وجيز الكلام ١٠٠٣/٣. نتـــج هذا الرخص في الأسعار لوصول الخبر بوصـــول مركبين من دابول إلى قرب جدة.

وعياله. ثم مات في آخر النهار أو أول ليلة الثلاثاء خامس الشهر وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند تربة المغاربة، وكان عارفاً بالفقه على مذهب الإمام مالك وكثير الطواف والقيام والتلاوة بالليل، بل يقال: إنه كان لاينام بالليل رحمه الله، وورث من والده نقداً كثيراً ذهب منه واحتاج في آخر عمره.

وفي يوم الأربعاء ثالث عشر الشهر توجهت قافلة المدينة الشريفة النبوية، كبيرها قاضي القضاة محي الدين عبد القادر الحنبلي الفاسي.

وفي يوم الجمعة تاسع عشري الشهر مات بركات بن علي بن خليل بن رسلان الرملاوي العطار هو ووالده بمكة المشرفة، وشيخة المغاني المولدة أم عمر أصيلة[٢] المكية وصلي عليهما بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفنا من يومهما بالمعلاة، هو بتربته أمام تربة الشيخ سفيان بن عيينة، وهي أمام قبة الملك المسعود[٣] إلى جانب تربة الجوزية.

---

(١) هو: أحمد بن أبي القاسم (بدلاً من أبي عبد الله) بن محمد بن علي الفقيه أبوجعفر بن الرصافي الأندلسي الغرناطي نزيل مكة وشيخ رباط الموفق، كان عارفاً بالفقه مع إكثاره الطواف والقيام والتلاوة، مات عن بضع وسبعين سنة. السخاوي: الضوء اللامع ٦٣/٢ ترجمة رقم ١٩١، وجيز الكلام ١٠٢٤/٣ ترجمة رقم ٢٢١٨.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٧/١٢ ترجمة رقم ٣٤.

(٣) قال الفاسي في شفاء الغرام: تنسب هذه القبة إلى الملك المسعود يوسف بن الملك الكامل بن محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب أقسيس بن الكامل (ت٦٢٦هـ). الفاسي: شفاء الغرام ٤٥٦/١، العقد الثمين ٢٢٣/٦ ضمن ترجمة رقم ٢٠٩٥، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٢٧٢/٦، ابن ظهيرة: الجامع اللطيف، ص ١٩٢.

أهل شهر الله المحرم رجب الفرد ليلة السبت سنة ٨٩٢.

في ليلة السبت خامس [عشر][(١)] الشهر مات الشيخ المبارك الفاضل الخواجا إسماعيل[(٢)] العجمي أخو الخواجا إسحاق، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة خلف تربة ابن سلامة من يومه.

وفي عصر يوم الاثنين سابع عشر الشهر ولد قوام الدين عبد الله ابن القاضي غياث الدين أبي الليث بن الضياء المكي الحنفي، أمه شمامة بنت محي الدين عبد القادر ابن عبد الرحمن بن يعقوب بن زبرق الشيباني المكي.

وفي صبح يوم الأربعاء تاسع عشر الشهر وصل قاصد من جدة وأخبر أن سنبوقا وصل إلى جدة مغرب الليلة المذكورة، وفيه قاصد من عند نائب جدة البدري أبي الفتح المنصوري المنوفي وأخبر أن مصر في خير وأن النائب بالطور، وسبب تأخره عدم وجود الجمال للكري من القاهرة إلى الطور، وأنه [يصل][(٣)] بعده في ثمانية عشر جلبة فيها جماعة من التجار والحجاج والبضائع، وممن ذكر زيرك[(٤)] عتيق

---

(١) ساقطة في الأصول والمثبت ما بين حاصرتين إضافة على حسب دخول الشهر.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٢/٣١١ ترجمة رقم ٩٧٧. وفيه قال وفاته كانت في أوائل رجب من السنة.

(٣) وردت في الأصول " وصل" وهو والمثبت هو الصواب.

(٤) هو: زيرك الرومي القاسمي مولى محظوظ بالتجارة صادق اللهجة محباً في الخير متأدباً. ترقى بالتجارة. السخاوي: الضوء اللامع ٣/٢٣٩ ترجمة رقم ٨٩٧.

قاسم الرومي، ووصل معه بأوراق إلى الدولة والمباشرين[١]، ومما صيب [٢] الأمر بالتعسير[٣].

أهل شعبان ليلة الاثنين سنة ٨٩٢.

في أول هذا الشهر أو آخر الذي قبله ماتت كمالية بنت عيسى بن علي بن جار الله بن زايد السنبسي[٤] المكي زوجة الشيخ عمر بن بيسق وأم ولديه وصلي عليها عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة عند سلفها رحمها الله تعالى [آمين][٥].

---

(١) السخاوي: وجيز الكلام ١٠٠٦/٣، وفيه" وبرز معهم خلق من الحجاج وغيرهم منهم الحاج جوهر الشمس ابن الزمن، وقد رضي عنه قبل ذلك".

(٢) لم أتبين قراءتها في الأصل والمثبت عن (ب).

(٣) كذا وردت في الأصول وقد يكون المراد بها لفظة " بالتعشير".

(٤) وردت غير منقوطة في الأصل والمثبت عن (ب).

(٥) مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

أهل رمضان [المبارك][1] ليلة الثلاثاء سنة ٨٩٢.

في ليلة الأحد سادس الشهر ولدت أم الغيث زينب بنت الجمال أبي السعود ابن الشهاب أحمد بن القاضي عبد القادر المالكي بواسط الهدة من أعمال مكة المشرفة، أمها أم الخير[2] بنت القاضي خير الدين بن أبي السعود بن ظهيرة.

في ليلة الجمعة حادي عشر الشهر ماتت أم الكامل بنت شيخ الحجبة بركات بن يوسف الشيبي، وصلى عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها.

وفي يوم الأحد ثالث عشر الشهر مات محمود بن علي بن محمد الطهطاوي وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه.

وفي يوم الجمعة والخطيب على المنبر ثامن عشر الشهر مات محي الدين يحيى[3] بن أبي الفضائل المرشدي وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة على والدته بتربة الشيخ أبي العباس بن عبد المعطي الأنصاري بالقرب من الدرب وشيعه خلق كثير، وخلف أربع بنات وزوجة حاملا وأخا شقيقا وسأل أخوه قاضي القضاة الشافعي في تقريره في وظيفة[4] أخيه فأجابه حتى يتبين الحمل، ثم إن

---

(١) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ١٤٦/١٢ ترجمة رقم ٩٠٥.

(٣) هو: يحيى بن أبي الفضائل محمد بن الجمال محمد بن إبراهيم أبو الغيث المرشدي المكي الحنفي الشاذلي، ممن اشتغل في الفقه والنحو، ودخل القاهرة والشام وسمع من صاحب الضوء اللامع بمكة والقاهرة وكان مع فضله عاقلاً. السخاوي: الضوء اللامع ٢٥٤/١٠ ترجمة رقم ١٠٣١، وجيز الكلام ١٠٢٣/٣ ترجمة رقم ٢٢١٥.

(٤) وردت في الأصل "ظيفه" وهو والمثبت هو الصواب عن (ب).

بعض صهورة الميت ادعى أنه نزل له عن وظيفة[1] المدرسة الأشرفية، والله يقدر مافيه الخير.

وفي أثناء العشر الأخير ماتت بنت له صغيرة ودفنت عنده بالمعلاة.

وفي صبح يوم الأربعاء ثالث عشري الشهر خُتم على قاضي القضاة الشافعي جمال الدين أبي السعود بن ظهيرة الشفاء للقاضي عياض، بقراءة الجمالي أبي المكارم بن الرافعي بن ظهيرة، وقرأ بعده القصيدة النبوية للبوصيري "كيف ترقي رقيك الأنبياء"[2].

ثم في ظهر يوم الجمعة خامس عشري الشهر ختم أبو المكارم أيضاً على قاضي القضاة أيضاً البخاري، وأنشد القارىء تلوه القصيدة النبوية للقيراطي التي أولها " ذكر الملتقا على الصفرا " [3]، ثم أنشدت قصائد لجماعة هم: النوري نور الدين علي بن ناصر الشاهد/ [العدل][4] وأبا كثير عبد الله[5] الحضرمي، والزيني محمود[6] بن عمر [٣٨ أ]

---

(١) وردت في الأصل "طيفه" وهو والمثبت هو الصواب عن (ب).

(٢) وهو مطلع قصيدة طويلة للبوصيري تسمى "الهمزية" .

كيف ترقى رقيَّك الأنبياءُ   يا سماء ما طاولتها سماءُ

لم يساووك في علاك وقد حال   سنا منك دونهم وسناء

سليمان الجمل، الفتوحات الأحمدية بالمنح المحمدية،ص ٥–٦.

(٣) وردت بعدها في (ب) لفظة "الخ".

(٤) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٥) هو: عبد الله بن أحمد بن محمد بن عمر عفيف الدين بن الشهاب الحضرمي الشامي اليماني الشافعي الأشعري نزيل مكة ويعرف بأبي كثير.السخاوي: الضوء اللامع٥/١١ترجمة رقم ٣.

(٦) هو: محمود بن عمر بن عبد الرحمن بن علي بن إسحاق الزين التميمي الخليلي، ولد سنة ٨٦٩ أو قبلها تقريباً بالخليل وحفظ المنهاج وغيره وعرض على جماعة، قدم القاهرة سنة ٨٨٩هـ =

ابن عبد الرحمن الخليلي الشافعي.

ثم في يوم السبت سادس عشري الشهر ختم على قاضي القضاة الشافعي أيضاً البخاري أيضاً بقراءة ابن عمه الفايز، وأنشدت قصيدة عظيمة للشيخ نورالدين الزيني.

وفي ليلة الأحد سابع عشري الشهر وصل إلى مكة المشرفة السيد الشريف محمد ابن بركات، وولده الزيني بركات، وبعض جماعته، ونائب جُدَّة القاضي أبو الفتح المنصوري، وكان محرماً بعمرة، وطاف وسعى وخرج إلى الزاهر[١] وبات[٢] به إلى الصباح، فخرج للقائه بكرة النهار السيد الشريف وولده وعسكره، فخلع على الشريف وولده ودخلوا المسجد الحرام، فلاقاهم القضاة من باب السلام[٣]، وسلموا عليهم واجتمعوا في الحطيم تحت زمزم، فقرئ مرسومان، مرسوم للشريف ومرسوم للقاضي الشافعي جمال الدين أبي السعود بن ظهيرة، ومضمونهما التوصية على نائب جُدَّة[٤]، وأنه وصل إليكما خلعتان، وتاريخ المرسوم الأول مستهل جمادى الأولى، والثاني ثالث الشهر، ثم سافر الشريف وجماعته إلى أهله بناحية اليمن ليلة التاسع والعشرين[٥].

- وأخـذ ولازم جماعة من العلماء، ثم سافر لمكة بالبحر سنة ٨٩٢هـ فدام بها ومكث بالمدينة النبوية وعاد في سنـة ٨٩٤هـ، وله نظم مدح فيه أبا السعود بن ظهيرة. السخاوي: الضوء اللامع ١٠/١٤١ ترجمة رقم ٥٦٨.

(١) وردت في الأصل "القاهـرة" وهو والمثبت هو الصواب عن (ب)، والعز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٥٥. والخروج إلى الزاهـر هو العادة المتبعة (في ذلك الوقت) لمن دخل محرماً لمكة وطاف وسعى من الأكابر.

(٢) وردت في الأصل "باب" وهو والمثبت هو الصواب عن (ب).

(٣) السخاوي: وجيز الكلام ٣/١٠٠٧.

(٤) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٥٥.

(٥) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٥٥.

وفي شهر رمضان [صَرَف][1] الأمير سنقر المحتسب مشد العمارة السلطانية على عمال يشتغلون في عين أبي رخم[2]، فإن المطر لما وقع أمر بالكشف عنها وعن عين حنين وعن عين ثقبة، فقيل له: إن الماء كثير في عين أبي رخم وفي عين حنين، [فصرف][3] على عمال كثير يتوجهون لعين حنين وعلى جماعة بل لعلهم نحو الثلاثين – فيحرر – يتوجهون لعين أبي رخم، فتوجهوا، فلما كان في أثناء شهر[4] القعدة وصلت عين أبي رخم إلى البازان[5] التي بالصفا[6].

أهل شوال ليلة الأربعاء سنة ٨٩٢.

في ليلة ثالث العيد ظناً وقع بين أهل المسفلة وبعض أهل سوق الليل تشاجر، فوقع من أهل المسفلة بغض لبعض أهل سوق الليل في حارتهم.

---

(١) وردت في الأصول" أصرف".

(٢) عين أبي رخم وعين ثقبة من المصادر المغذية لعين حنين (عين زبيدة) وقد اشترت السيدة زبيدة زوجة هارون الرشيد حائط حنين ومزارعه وأبطلت ذلك وجعلت سداً يجتمع فيه السيل وكان ذلك في سنة١٩٤هـ وصرفت على ذلك أموالاً حيث أوصلت مياه هذه العيون عبر قنوات إلى داخل البلد. الأزرقي: أخبار مكة ٢٣١/٢، النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٣٣٤/٣، الزواوي: بغية الراغبين، ص ٥ـ٦ .

(٣) وردت في الأصول" فاصرف".

(٤) وردت في الأصل "الشهر" والمثبت عن (ب).

(٥) والمراد بها بركة بازان وكانت قرب المسجد الحرام عند الصفا وسمي باب بني عائذ القريب منها باسمها (باب بازان) و كذا سماه الفاسي وقال "لأن عين مكة المعروفة ببازان قربه" حيث نسبت العين إلى بازان . الأزرقي، أخبار مكة ٩٠/٢، الفاسي، شفاء الغرام ٣٨٢/١.

(٦) السخاوي: وجيز الكلام ١٠٢٣/٣.

[و][1] في يوم السبت ثامن عشر الشهر مات عمر بن شكم المكي شيخ أهل المسفلة عن وجع طويل به، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة وكان الجمع في جنازته حافلا عفا الله عنه.

وفي ليلة الجمعة رابع عشري الشهر وصلت قويفلة لطيفة جداً، يقال إنها جمال يسيرة جداً من المدينة الشريفة، ثم وصل بعدها بأيام قافلة كذلك.

وفي ليلة الأربعاء تاسع عشري الشهر مات إسماعيل بن علي بن محمد المغربي العطار بباب السلام هو ووالده وجده وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة على والده خلف تربة الشيخ عمر العرابي.

أهل ذو القعدة [الحرام][2] ليلة الخميس سنة ٨٩٢.

في يوم الجمعة ثاني الشهر توجه الناس للصلاة بمسجد[3] الخيف[4]. واجتمع من الناس خَلْق لا يُحْصَوْن كثرة، وكان فيهم أهل المعلاة ومن جهتهم أهل سوق الليل

---

(١) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين عن (ب).

(٢) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٣) وردت في الأصل "بالمسجد" وهو والمثبت هو الصواب عن (ب).

(٤) والخَيْفُ في اللغة ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء.ويقع هذا المسجد بمنى بسفح جبل الصابح وبالقرب من جمرة العقبة الصغرى، دهمه السيل سنة ٢٤٠هـ فهدمه وكان ذلك في خلافة المتوكل العباسي الذي أمر بإعادة بنائه وحصل له عدة ترميمات بعد ذلك وكان له منارة وأربعة محاريب، وعمل له في عهد السلطان قايتباي عمارة شاملة ومحكمة، وحصل له أيضاً في العهد السعودي عمارة شاملة رائعة سنة ١٣٩٣هـ.الأزرقي: أخبار مكة ١٨١/٢-١٨٢، الفاسي: شفاء الغرام ٤٢٥/١- ٤٢٩، النهروالي: الأعلام، ص ٢٤١ - ٢٤٢، سيد بكر:أشهر المساجد، ص ١٥٤ - ١٦٥، المعجم الوسيط، ص ٢٨٩.

وأهل المسفلة ومن جهتهم الجزارة[1] فلعبوا هناك كل منهم على حدة وكذا بالليل ليلة السبت، ثم في صبيحتها توجهوا إلى مكة فجلس أهل المسفلة بالمنحنى وأهل المعلاة ببستان الكواز، لكن نزل كثير منهم، فلما كان وقت المغرب نزل كل منهما على حدة وهم يلعبون ويطربون، وكانوا أهل المسفلة قد لعبوا واجتمعوا وطلعوا بالسيوف بل لبس بعضهم الدروع وأغراهم بذلك بعض الدولة، وأما أهل المعلاة فكانوا غادين وهم متقدمون في المشي، فجاءهم أبو القاسم الهيصمي وعلي بن مبارك بن أخت قنيد وقال لهم: إما أن تدخلوا كلكم وأنتم تلعبون أو [تتركوا][2] اللعب وتدخلوا ساكتين[3]، فقالوا نحن نلعب في حدنا وأهل المسفلة يلعبون إلى المعلاة فإن شاؤا أخذوا الحجون أو أغمدوا سيوفهم وتركوا اللعب ودخلوا من باب المعلاة. فقال لهم هما أو بعض عبيد القائد مفتاح البوقيري: القائد يجير عليكم كلكم لا تفعلوا. فقال لأهل المعلاة سعيد عبد البوني: قال لكم الجمال البوني العبوا في حدكم، فقال أبو القاسم الهيصمي وعلي بن مبارك لأهل المسفلة: وأنتم أيضاً العبوا وجوزوا عليهم ما عليكم منهم، فلعبوا وأخذوا يمنة أهل المعلاة فلما حاذوهم قبيل الخرمانية[4] تناوشوا بينهم وصار الهيصمي وعلي بن المبارك وعبد للقائد وهم راكبون خيلاً يردون أهل فوق عن أهل المسفلة، فحصلت الكسرة على أهل المعلاة فجازوا أمامهم فصار أهل المعلاة يتبعونهم فرادى[5]،

---

(١) قد تكون نسبة إلى شعب الجزارين وعنه. الفاسي، شفاء الغرام ٤٧٢/١ - ٤٧٣.

(٢) وردت في الأصول " تتركون" وهو والمثبت هو الصواب.

(٣) وردت في الأصل "ساكتين" والمثبت عن (ب).

(٤) وردت في الأصل "الخزمانية" والمثبت عن (ب)، الخُرْمانية (حائط خرمان): بصدر مكة. صار رحبــة تقف بها سيارات الكــراء، ويشرف عليه جبل إذا خر من مطلع الشمس. وكانت في الأصل بستانا. البلادي: معجم معالم الحجاز ١١٧/٣، معجم معالم مكة، ص ٢٣، ١٥٥.

(٥) وردت في الأصل " فرادا" وهو والمثبت هو الصواب عن (ب).

فكل ما لحقهم أحد ضربوه ضرباً مبرحاً فلما كانوا عند بيت الأزيرق حصل بينهم كون[١] عظيم قطعت فيه يد شخص منهم، من علي بن حسن الكبشي ولم يكن مع أصحابه وإنما نزل من بيته لقضـــاء حاجـــة من/ السوق، وحصل لراجح بن مبارك بن [٣٨ ب] حليمة ضربة في جبهته بالسيف انهدل فيها بعض جبهته، فظن أن السيف انكسر في جبهته. فصار يجيدها هو أيضاً، ثم غشي عليه فرآه أصحابه وهو بالأرض فردوا الخارج وأبكوا عليه، إلى أن عاد، ثم قطب ذلك فتقطع، ثم قطب ثانياً، وحصل لكل من الفريقين .. [٢] كثير، لكن في أهل المعلاة وسوق الليل أكثر، وممن أصابه ذلك يقال إنه كان يخشى عليه أحمد الباني الشهير بالكبش ثم نادى الدولة بالليل لا يتعرض أحد لأحد إلى الصبح، ثم اجتمع الدولة في الصباح وانفصلوا على غير شيء، فنودي ثانياً، لايتعرض أحد لأحد إلى ثاني يوم، ثم ادعى المقطوع اليد في الواقعة على قاطعه وهو علي بن حسن الكبشي عند القاضي الشافعي جمال الدين أبي السعود، فأنكر هذا الفعل كثيراً وسمع الدعوى فأنكر القاطع فحلف عند باب من أبواب المسجد خمسين يميناً، فإنه ادعى أنه وجعان أيضاً فأمر القاضي أن يؤتى به إلى باب المسجد محمولاً فحمل، ثم في ثاني يوم جاء المقطوع ببينة فقبل واحد وحلف معه خمسة وعشرين يميناً، فأثبت له القاضي أظنه القصاص، وسمعت من الناس أن القاضي قال: إنما يلزمه الدية فإن فعله ليس بعمد والله أعلم، ثم أمر القاضي بحبسه عند ابن قنيد فحبس، ثم في عصر يوم الجمعة تاسع الشهر سالت عين راجح بن حليمة، ثم توفي في ليلة السبت عاشر الشهر وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة وشيعه خلق كثير، وكان لما حصلت له الضربة في جبهته قال لأهله: مابي إلا عثمان بن شكم، ومصداق ذلك ظاهر فإن

---

(١) وردت في الأصل"كرن" و في (ب)"كدن" والمثبت يستقيم به سياق المعنى.

(٢) كذا وردت في الأصول ويتضح أن هناك سقطا.

الضربة شولاء[1] والضارب أشول. فتكلم أهله في ذلك، فجاء المتهم إلى القاضي فسئله أنهم لا يأخذونه إلا بالشرع ولا يسطون عليه، فقال: لهم القاضي و الدولة اصبروا حتى يصل الشريف، والله أعلم بما يكون.

وفي ليلة الأحد حادي عشر الشهر ماتت بنت لعبد الله بن عمر الشيبي وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها.

وفي آخر هذه الليلة أو أول اليوم الذي يليها ماتت مستولدة الشريف أبي الخير بن عبد المعطي بن أبي السرور الفاسي وهي زوجته المغربية وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة، وكان الجمع حافلا وخلفت منه صبياً وبنتين.

وفي يوم السبت سابع عشر الشهر وصل الماء من عين أبي رخم إلى البازان التي عند الصفا، فحصل للناس بها سرور عظيم[2] فالله يديمها على المسلمين ويأتي بعين حنين على العادة فإن العمل فيها، وكان حصل للناس شدة عظيمة في هذه السنة بل من العام الماضي وصار الناس ما يستقون الماء إلا من الأبيار، ثم إن كثيرا من الأبيار[3] نشف، وعلى ماء البحر أيضاً، فإن كثيراً من الأبيار التي بمكة نشفت وصارت الراوية الحلو تسوى قريب المحلق، والبحر النصف من ذلك، فلما وصلت العين بقيت الراوية الحلو بنصف محلق وأقل بل وأكثر ورخص الماء.

وفي يوم الأربعاء حادي عشري الشهر وصل الخبر إلى مكة بأن قاصد السيد الشريف محمد بن بركات وصل إليه من مصر وهو زاهر البلوي، متقدما عن الحجاج

---

(١) وردت في الأصل "شولاه" وفي (ب)"شولات" وهو والمثبت هو الصواب.

(٢) السخاوي: وجيز الكلام ١٠٠٣/٣.

(٣) وردت في الأصل "بيار" وهو والمثبت هو الصواب عن (ب).

من أكرى[١]، وأخبر أن الخطيب محب الدين النويري عاد مع الحجاج إلى مكة وأعيدت له وظيفته، وأمر بالصلح مع السيد الشريف فقرت عين المسلمين لذلك والله يصلح أحوال المسلمين آمين.

وفي عشاء ليلة الأربعاء ثامن عشري الشهر وصل إلى مكة المشرفة جماعة من الأتراك متقدمين عن الأمير الأول من رابغ.

وفي ليلة الخميس تاسع عشري الشهر وصل أمير الأول خايربك الأشرفي كاشف الغربية إلى مكة المشرفة وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر وبات به إلى الصباح.

وفي صبيحتها توجه للقائه السيد الشريف محمد بن بركات فخلع على الشريف وعلى ولده ودخلوا مكة [و][٢] معهم الخطيب محب الدين أحمد ابن الخطيب أبي القاسم النويري وهو قادم من مصر وهو لابس خلعة بسبب عوده لمباشرة وظيفته، ودخل معهم مكة لكنه راكب في المحفة بسبب ضعف باش[٣] المماليك المقيمين بمكة[٤].

وفي ليلة الجمعة سلخ الشهر دخل مكة أمير المحمل أزدمر تمساح أحد المقدمين وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر، وفي صبيحتها توجه للقائه السيد الشريف محمد بن بركات وولده وأمير الأول فخلع على الشريف وولده ودخلوا جميعاً مكة ووصل مع

---

(١) هي مجموعة آبار للسقي في الخبت أسفل وادي الحمض إذا أتهم، على قرابة سبعين كيلو متر جنوب الوجه على جادة الحاج. البلادي: معجم معالم الحجاز ١/١٣١.

(٢) مابين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

(٣) وردت في الأصل " وباش".

(٤) السخاوي: وجيز الكلام ٣/١٠١٣ وفيه "وسافر مع الأول أزدمر الأشرفي برسباي أحدُ رؤوس النوب ومن كان تأمرَّ على الأول في سنة ٨٨٨هـ، ويعرف بقصبة ليكون الأمير الراكز بمكة عوض شاذ بك المتوفي ودخل مكة في محفة لشدة ضعفه".

المحمل شيخنا العلامة حافظ العصر شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي أمتع الله بحياته وتقبل منه سعيه وحركاته، ومعه والدته وعياله وأخوه المحيوي عبدالقادر[1] وولده البدري[2] وعيالهما[3].

أهل ذو[4] الحجة [الحرام][5] ليلة السبت سنة ٨٩٢ هـ/. [٣٩ أ]

في يوم الأربعـــاء خامس الشهر وصل الحلبيون ومعهم زوجة نائب حلب[6]

---

(١) هـــو: عبد القـــادر بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر السخاوي الأصل ولد في أوائل سنة ٨٣٨هـــ، ونشأ في كنف أبويه وحفظ القرآن وغيره وجود القرآن على أبيه ولازم صـــاحب الضوء اللامع شقيقه وأجاز له، توفي بعد حجه سنة ٨٩٣هـــ وسافر إلى بلده صحبة الركـــب وسمع بوفاة أخيه في العقبة ثم دخل القاهرة ودام بها إلى أن توفي في مستهل ربيـــع الأول ســـنة ٨٩٤هـــ وصلى عليه بمكة صلاة الغائب. السخاوي: الضوء اللامع ٤/٢٧٠ - ٢٧١، ترجمة رقم ٧١٥، وجيز الكلام ٣/١١٠٣ ترجمة رقم ٢٣١١.

(٢) هو: محمد بن عبد القادر بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بدر الدين السخاوي الأصل القاهري الشافعي، ولد في سنة٨٦٤هـــ بسكننا الشهير (سكن صاحب الضوء) ونشـــأ فحفظ القرآن وبعض المنهاج وسمع على الكثير وجاور مع أبويه ثم حج بانفراده حجة الإسلام سنة ٨٨٦هـــ وجاور التي تليها وجلس للتكسب كأبيـــه في البيع والشـــراء، ثم فقد أمه وأباه وتجرع ألم فقدهما عوضه الله وإياهم خيراً. السخاوي: الضوء اللامع ٨/٦٨ ترجمة رقم ١١٦.

(٣) السخاوي: وجيز الكلام ٣/١٠١٣.

(٤) وردت في الأصل "ذي الحجة" وهو والمثبت هو الصواب عن (ب).

(٥) مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٦) هو: إينال السلحادر ولي نيابة حلب في صفر سنة ٨٩٢هـــ بعد وفاة أزدمر الظاهري جقمق قريب السلطـــان الأشـــرف قايتباي،حيث نقله السلطان من نيابة طرابلس إليها . ابن إياس: بدائع الزهور ٣/٢٩٨.

وهي في تجمل زايد وفي خدمتها الخواجا عمر[1] بن علي بن أحمد الحلبي النيربي[2].

وفي ثاني تاريخه يوم الخميس سادس الشهر وصل الشاميون وأميرهم أمير ميسرة يزدبك[3] الأشرفي قايتباي بعد أن خرج للقائه السيد الشريف محمد بن بركات إلى الزاهر وأوصله إلى المعلاة وعاد[4].

وفي يوم الجمعة سابع الشهر وصل العراقيون ومعهم محمل على العادة وخرج للقائهم السيد الشريف محمد بن بركات إلى الزاهر ودخل معهم إلى المعلاة وعاد إلى مكة[5]. وكانت الوقفة المباركة يوم الأحد.

وفي يوم الخميس [ثالث عشر][6] الشهر سافر الحاج الأول.

وفي ليلة الجمعة رابع عشر الشهر سافر حجاج المحمل.

وفي ليلة الأحد سادس عشر الشهر سافر الحلبيون وهم ركب كبير.

وفي صبيحة الليلة المذكورة سافر الحجاج الشاميون.

وفي صبيحة يوم الاثنين سابع عشر الشهر سافر الحجاج العراقيون، ومعهم وكيل من السيد الشريف محمد بن بركات ومن القاضي الشافعي جمال الدين أبي

---

(١) هو: عمر بن أحمد بن النيربي الدمشقي الخواجا الكبير، كان من أعيان التجار، وولي إمرة الحاج، توفي في شعبان سنة ٩٢٣هـ. ابن طولون، متعة الأذهان ٥٤٧/١ ترجمة رقم ٥٩٩.

(٢) السخاوي: وجيز الكلام ١٠١٤/٣، الجزيري، الدرر الفرائد ٧٦١/١.

(٣) ابن طولون، مفاكهة الخلان، ص ٦٩، وفيه "بردبك أمير ميسرة "، الجزيري: الدررالفرائد٧٦١/١ وفيه "بردبك الأشرف قايتباي أمير ميسرة".

(٤) السخاوي: وجيز الكلام ١٠١٤/٣.

(٥) السخاوي: وجيز الكلام ١٠١٤/٣.

(٦) وردت في الأصل "عشر" وهو والمثبت هو الصواب عن (ب) وعلى حسب دخول الشهر.

السعود بن ظهيرة وهو النور علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان الطنبداوي المكي الملقب بابن عاشورا، فإن العراقيين ذكروا أن هناك أموالاً للحرمين ولا يأخذها إلا وكيل شرعي، ووصلوا معهم بمال للحرمين صدقة، فكان ما أعطوه لقاضي مكة مائة أشرفي ونحو ستين أشرفيا، وعشرة أثواب موصلية بلا قصارة، فخص كل قاض ستة أشرفية وثوبان، والخطيب خمسة أشرفية وثوبان، وخص أربعة أشرفية وثلاثة، واثنان، وواحد. وترك كثير من الناس، وكل ذلك بحسب الوقت لا بالنظر إلى التعميم، ولا إلى المستحقين، ولا إلى الرؤساء وغيرهم والله يصلح أحوال المسلمين. ووكل القاضي الشافعي أيضاً أبا الفضل العثماني وهو بالروم، وأرسل له بالوكالة مع الحجاج الشاميين، وذلك على المتحصل من أوقاف مكة المشرفة بالروم.

وفي ليلة الاثنين المذكور مات الشيخ محمد[1] بن إسماعيل بن علي الزمزمي المكي،والفخري أبو بكر[2] بن عبد الغني بن عبد الواحد المرشدي وكان تخلف هو وأهله عن الحج وصلى عليهما بعد صلاة الصبح قاضي القضـــاة الشافعي جمال الدين

---

(١) هـــو: محمد بن إسماعيل بن علي بن محمد بن داود بن شمس بن رستم بن عبد الله جمال الدين ابن العلامة المجد البيضاوي المكي الزمزمي، ولد سنة ٨١١هـــ. وقال ابن فهد سنة تسع بمكـــة وحفظ القـــرآن وسمع على الزين المراغي والبعض من الصحيحين وأبي داود وابن حبان علـــى الجمال ابن ظهـــيرة، وباشر الأذان وعمر حتى مات بمكة. النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ١٧، السخاوي: الضوء اللامع ١٣٨/٧ ترجمة رقم ٣٣٦.

(٢) هـــو: أبو بكـــر بن عبد الغني بن عبد الواحـــد بن إبراهيـــم بن أحمد الفخر بن النسيم بـــن الجلال المرشدي المكي الحنفي، ولد سنة ٨٣٢ بمكة ونشأ في كفـــالة زوج أمه فحفظ القرآن وغيره وأخـــذ عن جماعـــة وعرض واستقر في مشيخة الكلبرجية ودخل في التجارة إلى زبيـــد وغيرها. السخاوي: الضوء اللامع ٤٨/١١ ترجمة رقم ١٢٢، وجيز الكلام ١٠٢٣/٣ ترجمة رقم ٢٢١٤.

أبو السعود بن ظهيرة ودفنا بالمعلاة كل منهما عند سلفه، لكن سلف الثاني هم الذين بالشعب، رحمهما الله تعالى وتجاوز عنهما.

وفي ليلة الثلاثاء ثامن[1] عشر الشهر ماتت أم الأمان[2] بنت محمد الحجازي العطار أخت عبد اللطيف وعبد العزيز الشاهدين، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها رحمها الله تعالى.

وفي آخر ليلة الأحد سلخ الشهر مات الشهاب أحمد بن أبي بكر بن علي الشهير بابن خواجا وصلى عليه وصيه القاضي الشافعي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة ضحى عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة بالشعب الأقصى رحمه الله تعالى، وأوصى بأشياء كثيرة منها لوصيه القاضي الشافعي بمائة دينار ولولدي أخيه أبي القاسم[3] بن محب الدين بن عز الدين النويري بمائة دينار، ولأولاد أخيه الحسام الجزار دينارا[4]، ولمحمد ابن محاسن بعشرة أشرفية.

---

(١) وردت في الأصل "من" والمثبت عن (ب).

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ١٢/١٣٤ ترجمة رقم ٨٢١.

(٣) هو: عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز الشرف أبو القاسم بن المحب أبي المفاخر ابن قاضي القضاة العز أبي المفاخر ابن قاضي الحرمين المحب أبي بكر الهاشمي العقيلي النويري المكي الشافعي، ولد بمكة في سنة ٨٤٨هـ ونشأ بها فحفظ القرآن وغيره. السخاوي: الضوء اللامع ٤/٢١٣ ترجمة رقم ٥٤٥.

(٤) يبدو أن هناك سقطا.

أهل المحرم الحرام مفتتح سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة ليلة الاثنين، عرفنا الله بركتها علينا في خير وعافية.

في يوم الثلاثاء ثاني الشهر مات يحيى(١) ابن الخواجا محمد بن علي بن عبدالعزيز ابن عبد الكافي الدقوقي وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه رحمه الله تعالى.

وفي ليلة الأربعاء ثالث الشهر مات يوسف بن أبي الطيب محمد بن علي بن يوسف القنبشي البزاز(٢)، والده العطار هو، [و](٣)صلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه.

وفي ليلة الأربعاء سابع عشر الشهر مات الشيخ صالح(٤) بن صالح بن حسين البصري الضرير وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند تربة قاوان رحمه الله.

وفي آخر ليلة الأربعاء المذكورة مات الشيخ كمال الدين أبو الفضل(٥) بن أحمد ابن أبي الفضل بن القاضي شهاب الدين أحمد بن ظهيرة القرشي المكي وصلى

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ١٠/٢٥١، ترجمة رقم ١٠٢٦.

(٢) وردت في الأصل "الزاز" والتعديل هو الصواب عن (ب)و السخاوي: الضوء اللامع ٨/٢٢٦ ترجمة رقم ٥٩٥.(ضمن ترجمة محمد القنبسي).

(٣) مابين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

(٤) هو: صالح بن صالح بن حسين البصري الضرير الشافعي، نزيل مكة ممن تلا بالسبع على عمر النجار والديروطي وسمع على التقي ابن فهد وغيره. السخاوي: الضوء اللامع ٣/٣١١ ترجمة رقم ١١٩٦، وجيز الكلام ٣/٢٢٥٧ - ٢٢٥٨ ترجمة رقم ١٠٥٣.

(٥) هو: محمد بن أحمد بن أبي الفضل محمد بن أحمد بن ظهيرة الكمال أبو الفضل القرشي المكي الشافعي، ولد سنة ٨٣٦هـ بمكة ونشأ بها وسمع على جماعة وكتب بخطه وكذا اشتغل =

عليه ضحى عند الحجر الأسود قريبه قاضي القضاة الشافعي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه على جدهم الأعلى عطية بن ظهيرة، وكان الجمع في جنازته حافلا وكان مرضه حصر البول، رحمه الله وألهم والديه الصبر.

و في آخر يوم الخميس خامس عشري الشهر أو أول ليلة الجمعة مات المعلم أرتبغا[1] بن عقبة بن حسن بن محمد بن علي بن عقبة الباني، وصلي عليه بعد صلاة الصبح يوم الجمعة عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة عند أهله.

وفي هذا الشهر عقد الوجيه عبد الرحمن بن محمد بن علي الفاكهي على علما/ [٤٠ ب] بنت أحمد بن عبد الرحمن الريمي، ودخل بها ليلة الخميس ثامن عشر الشهر.

وفي ليلة الثلاثاء سلخ الشهر مات الشيخ أبو بكر ابن المزملاتي بسبيل السلطان الملك الأشرفي أبي النصر قايتباي الذي عند مدرسته وصلي عليه عند باب الكعبة بعد صلاة الصبح ودفن من يومه بالمعلاة.

أهل صفر الخير ليلة الأربعاء سنة ٨٩٢.

في يوم الأحد خامس الشهر مات [الشيخ][2] عبد اللطيف[3] الشامي العطار فجأة من غير مرض بل صلى الصبح مع الجماعة فيما يقال: بل وقضى في أثناء النهار

- بالقاهـــرة وتميز في الفرائض. النجم ابن فهد: الدر الكمين، ورقة ٧ – ٨، السخاوي: الضوء اللامع ٤٤/٧، ترجمة رقم ٩١، وجيز الكلام ١٠٤٩ – ١٠٥٠ ترجمة رقم ٢٢٤٦.

(١) هو أرتبغـــا – بضم الهمزة والموحـــدة – بن عقبة المكي البـــاني. السخاوي: الضوء اللامـــع ٢٦٩/٢ ترجمة رقم ٨٤٠.

(٢) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٣) هو: عبد اللطيف الشامي العطار بمكة، يوجد عنده من الأعشـــاب والعطارة ما ينفرد به ولذا يجتهد في التغالي. السخاوي: الضوء اللامع ٣٤١/٤ ترجمة رقم ٩٥٢.

بعض حوائجه من السوق وعاد إلى البيت فمات وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة، وكان مباركاً حافظا لكتاب الله إلا إلا أنه حاد المزاج صعباً في بيعه لا يأخذ إلا ما يريد، فإنه كان عنده من الحوائج [خانات][1] مالا يوجد عند غيره، عفا الله عنه آمين.

وفي يوم الاثنين سادس الشهر مات الشيخ نور الدين على[2] الفرضي شيخ رباط ابن الزمن وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي هذا اليوم ظنا ولد أبو الخير بن حسن بن عطية بن فهد الهاشمي.

وفي يوم الأربعاء ثامن الشهر مات الشيخ جمال الدين محمد بن أبي القاسم علي بن جوشن المكي وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه وكان وجعه أقل من نصف شهر، ومات عن غير وصية، وكان مباركا زار النبي صلى الله عليه وسلم[3] في السنة قبلها مع الحجاج وعاد إلى مكة في البحر في شهر المحرم، وزاره في السنة قبلها وزاره قبل ذلك أيضاً ولعله مراراً، رحمه الله وعفا عنه.

وفي يوم الخميس تاسع الشهر مات عبد الله[4] بن عبد الرحيم الحضرمي ابن

---

(١) كذا وردت في الأصل وفي (ب) "الخمانات" والتعديل هو الصواب.
والحوائج خانات جمع حوائج خاناه وهو مخزن للحوائج والأمتعة وغيرها.

(٢) هو: علي بن أحمد بن علي بن عبد الله بن سند نور الدين الطنتدائي ثم القاهري الشافعي الفرضي، ولد قبيل الثلاثين وثمانمائة واستقر بمشيخة رباط ابن الزمن بعد ابن عطيف. السخاوي: الضوء اللامع، ١٧٣/٥ ترجمة رقم ٥٩٨، وحيز الكلام ١٠٤٩/٣ ترجمة رقم ٢٢٤٥.

(٣) كان الأولى أن يقول لزيارة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم.

(٤) السخاوي: الضوء اللامع ٢٦/٥ ترجمة رقم ٩١.

أخت الشيخ عبد الكبير[(١)] الحضرمي عن وجع نحو جمعة، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالشبيكة بالقرب من باب تربة الشيخ عبد الكبير وكان الجمع في جنازته حافلاً.

وفي يوم الاثنين ثالث عشر الشهر مات ابن الشيخ المذكور المدعو بالشريف وصلي عليه بعد صلاة صبح يوم الثلاثاء عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

[و][(٢)] في ليلة الأربعاء خامس عشر الشهر ماتت بنت عبد القادر الخطيب الطهطاوي الشهير بابن خطيب سواكن[(٣)] زوجة النور الحناوي الحانث[(٤)] فيها قبيل موتها وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة.

وفي عصر يوم الخميس سادس عشر الشهر مات عمر ابن الشيخ إسماعيل بن بايزيد وهو طفل بالمكتب، عمره دون العشر سنين يتوقد ذكاءً، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند أهله، وكان مات أخ له قبله بأربعة ليال اسمه عثمان مقارب له في العمر، وتأسف عليهما والدهما ألهمه الله الصبر وعوضه خيراً[(٥)] آمين.

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٣٠٤/٤ ترجمة رقم ٨٢١، وجيز الكلام ٧٩٩/٢ ترجمة رقم ١٧٧٢.

(٢) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٣) سواكن: بلد مشهور على ساحل البحر الأحمر من جهة الشرق قرب عيذاب ترسوا فيها السفن وهي من مدن جمهورية السودان الحالية ولها صلة بميناء بور سودان لقربها منه. ياقوت، معجم البلدان ٧٦/٣، ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة ١٣٩/٧ حاشية (٣).

(٤) حنث في يمينه: لم يبر فيها وأثم . أنيس: المعجم الوسيط، ص ٢٢٣.

(٥) وردت في الأصل " خير" والتعديل هو الصواب عن (ب).

وفي مغرب ليلة السبت ثامن عشر الشهر مات الشيخ عبد الله[1] بن زكي الدين عبدالواحد بن محمد بن زيد البصري نزيل مكة وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند أسلافه، وكانت له وظائف أربعة هي: بالمدرسة السلطانية الأشرفية، والجمالية[2]، والزمامية[3]، وبالربعة خلف مقام الحنفي بعد العصر، وقف الأمير عليها ففرقها على[4] جماعة من جهته والله أعلم بما يكون. فأعطى القاضي الشافعي الشيخ إسماعيل بن أبا زيد نصف وظيفة الجمالية وجميع الحضور خلف مقام الحنفي، فأما الزمامية فإنه نزل بها للشيخ إبراهيم[5] بن زقزوق البصري من حياته واستقرت باسمه، بل وفرق بعض تركته وترك الباقي لورثة له أظنهم بالبصرة وزوجة له بمكة من بنات عمه.

---

(١) هو: عبد الله بن عبد الواحد بن محمد بن زيد جمال الدين بن زكي الدين الشيرازي الأصل البصري الشافعي ويعرف بالشيخ عبد الله البصري، ولد سنة ٨١٩هـ بالبصرة ونشأ بها. السخاوي: الضوء اللامع ٣٠/٥ ترجمة رقم ١١١ ، وجيز الكلام ١٠٤٤/٣ ترجمة رقم ٢٢٣٦.

(٢) المدرسة الجمالية (اليوسفية): أنشأ هذه المدرسة بمكة المكرمة ناظر الخاص يوسف بن عبد الكريم بن بركة السعدي القاهري (٨١٩ ــ ٨٦٢هـ)في سنة ٨٥٣هـ . السخاوي: الضوء اللامع١٠/٣٢٢ــ٣٢٣، ولم يذكر السخاوي موقعها ولم يذكر الفاسي عنها شيئاً.

(٣) الزمامية: (المدرسة الزمامية) أنشأ هذه المدرسة الطواشي خشقدم الزمام قرب المسجد الحرام سنة ٨٣٥هـ وقرر بها شيخاً وغيره من الصوفية، يجتمعون ويقرأون بعد صلاة العصر ويهدون ثواب ذلك في صحيفته، وجعل بها صهريجاً لجمع ماء المطر من سطح المسجد الحرام وجعل بها حلاوي يسكنها الفقراء وأوقف عليهم وقفاً حليلاً. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٦٤/٤، السخاوي: الضوء اللامع ١٧٥/٣ ضمن ترجمة رقم ٦٨٠.

(٤) وردت في الأصل "علا" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٥) السخاوي: الضوء اللامع ١٢٩/١.

وفي يوم السبت ثامن عشر الشهر مات بواب باب السلام عبد الله[1] اليماني الأعرج الساكن برباط كلالة وبجبل أبي قبيس، وصلي عليه بعد صلاة الظهر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي يوم السبت خامس عشري الشهر مات الشاب عبد الباسط[2] بن أحمد بن عبد اللطيف بن زايد عن ست وعشرين سنة وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند أبيه بتربة بيت علي[3] بن هاشم بن غزوان الهاشمي أهل والدة أبيه.

وفي هذا اليوم ولدت زينب بنت القاضي أبي اليمن بن القاضي محب الدين بن القاضي أبي السعادات بن ظهيرة أمها بنت عمه فاطمة بنت القاضي شرف الدين الرافعي.

وفي ليلة الأربعاء تاسع عشري الشهر ماتت شقراء بنت الخواجا عز الدين أحمد المراحلي وصلي عليها بعد صلاة الصبح / عند باب الكعبة ودفنت من يومها [٤٠ أ] بالمعلاة عند سلفها.

أهل ربيع الأول ليلة الخميس ٨٩٣.

في ليلة السبت ثالث الشهر ولدت بنت القاضي المالكي نجم الدين بن يعقوب

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٥/٧٧ ترجمة رقم ٢٩١.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٤/٢٤ ترجمة رقم ٨٠.

(٣) هو: علي بن هاشم بن علي بن مسعود بن غزوان بن حسين نور الدين أبو الحسن العزي الهاشمي المكي الشافعي، ولد في سنة ٧٦٤ بمكة وتوفي بها سنة ٨٢٥هـ. الفاسي: العقد الثمين ٦/٢٧٤ ترجمة رقم ٣٠٣٤، السخاوي: الضوء اللامع ٦/٤٩ ترجمة رقم ١٣٣.

المدني المكي أمها ست الكل بنت القاضي جمال الدين محمد بن نجم الدين بن ظهيرة.

وفي يوم الأحد رابع الشهر مات الشيخ علي[1] بن الرضى أبي بكر بن محمد بن عبد اللطيف بن سالم الشهير بالرضي مبطوناً شهيداً إن شاء الله تعالى، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن على والده بالمعلاة بتربة أولاد الفاسي رحمه الله تعالى وسامحه آمين.

وفي يوم الخميس ثامن الشهر وصل العلم إلى مكة بخبر عفان[2] بن ظهيرة أنه مات بالقاهرة بعد العيد الكبير من سنة [اثنتين][3] وتسعين وثمانمائة، واستقر ولده في وظيفته بالمدرسة الأشرفية بمكة، وأن شعيباً الجيعاني أحد فراشي المدرسة الأشرفية بمكة المشرفة توفي أيضاً بالقاهرة في العام الخالي، واستقر ولده أو أولاده في وظيفته نصف الفراشة المذكورة.

وفي يوم الاثنين ثاني عشر الشهر مات شهيداً مبطوناً الشاب المبارك الخير الفاضل جلال الدين أبو السعادات ابن الشيخ نور الدين علي بن محمد بن علي الفاكهي المكي الشافعي عن نحو ثلاثين سنة بعد وجع نحو شهر ونصف رحمه الله تعالى ورضي عنه، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه تحت رجل والده بالقرب جداً من سيدي الشيخ الفاضل ابن عياض نفعه الله بذلك آمين، وشيعه خلق كثير جداً، وأسف الناس عليه لشبابه وعقله واشتغاله بالعلم

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٢٠٦/٥ ترجمة رقم ٦٨٦.وفيه وفاته في شهر ربيع الأول من سنة ٨٩٢.

(٢) هو: عفان بن عثمان بن أبي بكر بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشي المكي. السخاوي: الضوء اللامع ١٤٩/٥ ترجمة رقم ٥١٩.

(٣) وردت في الأصول " اثنين" والتعديل هو الصواب .

والخير، عوضه الله الجنة آمين، وخلف ولداً ذكراً رضيعاً أنشأه الله نشوءاً صالحاً وأحيا به ذكر والده.

وفي أول يوم الأربعاء [رابع عشر][1] الشهر مات والي مكة النور علي بن قرقماص بن حليمة المكي وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة وكان له مدة متعللاً.

وفي ليلة الجمعة سادس عشر الشهر مات الشيخ نور الدين علي[2] بن محمد بن علي بن أحمد بن أبي بكر الآدمي المصري المراكبي رحمه الله تعالى وصلي عليه بعد صلاة الجمعة عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند قبر إمام الحرمين الشيخ عبد المحسن الحنفي المستجاب عنده الدعاء[3] رضي الله عنه ونفعنا أجمعين ببركاته آمين.

وفي يوم الجمعة سادس عشر الشهر مات ابن أحمد الشهير بابن قريع الحموي اخو هبة الله، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة خلف سبيل زين الدين[4]، وخلف بنتا وأخوين ذكراً وأنثى شقيقين وأختا لأبوين[5].

---

(١) وردت في الأصول "عشر" والتعديل هو الصواب حسب دخول الشهر.

(٢) هو: علي بن محمد بن علي بن أحمد بن أبي بكر الآدمي القاهري ولد سنة ٨٢٨هـ بالحسينية ونشأ بها فحفظ العمدة والمنهاج وألفية النحو وغيرها وعرض على جماعة وتكسب بالشهادة وسافر بالبحر واعتنى بالمراكب والحمل بها إلى أن أقام بالطور ثم بالمدينة المشرفة ثم بمكة المكرمة حيث توفي بها. السخاوي: الضوء اللامع ٣١٨/٥ ترجمة رقم ١٠٥٣، وحيز الكلام ١٠٥٢/٣ ترجمة رقم ٢٢٥٢.

(٣) وهذه من الأموروالبدع المنافية للشرع الحنيف.

(٤) وهو: سبيل أنشأه القاضي زين الدين عبد الباسط ناظر الجيوش المنصورة في سنة ٨٢٦هـ بالمعلاة على يمين النازل من الحجون. الفاسي، شفاء الغرام ٥٣٩/١، وعن ترجمة القاضي زين الدين عبد الباسط. السخاوي: الضوء اللامع ٢٤/٣ ترجمة رقم ٨١.

(٥) وردت كذا في الأصول.

وفي ليلة السبت سابع عشر الشهر ماتت الحرة بنت القاضي المالكي نجم الدين محمد بن يعقوب المالكي المدني ثم المكي وصلي عليها قبل الشروق أو معه عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند اخوتها وجدها لأمها القاضي جمال الدين محمد بن نجم الدين بن ظهيرة.

وفي آخر يوم الخميس ثاني عِشْرِي الشهر ماتت فاطمة[1] بنت الجمال محمد بن علي الفاكهي وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها بالشعب الأقصى بالقرب من سيدي الفضيل بن عياض رضي الله عنه ونفعنا ببركاته [آمين][2].

وفي يوم الجمعة ثالث عشري الشهر مات أمين[3] ابن الشيخ إدريس بن علي اليمني نزيل مكة [المكرمة][4] هو ووالده،وصلي عليه بعد صلاة الجمعة عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند والده.

وفي يوم السبت رابع عشري الشهر وصل إلى مكة نعي ستيت[5] بنت عبد الغني ابن محمد بن محمد بن عبد الله القباني بأنها ماتت ببلاد كنباية من بلاد الهند في عشري شوال سنة [اثنتين][6] وتسعين وثمانمائة ووصل العلم بذلك في أوراق وصلت

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ١٢/١٠٣ ترجمة رقم ٦٥٣.

(٢) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ٢/٣٢٢ ترجمة رقم ١٠٥١.

(٤) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٥) السخاوي: الضوء اللامع ١٢/٦٠ ترجمة رقم ٣٦٢.

(٦) وردت في الأصول " اثنين" والتعديل هو الصواب .

مع المراكب أول زمـان إلى عـدن ثم وصلت إلى مكـة، وخلفت بنتين[1] بالهند [وإخوانا][2] ثلاثة [وأختاً][3] لأب .

أهل ربيع الآخر ليلة السبت سنة ٨٩٢.

في أول هذا الشهر ظناً مات نجا المصري النحاس وهو قريب عبدالقادر[4] بن سكيكر العطار وله وظيفة أذان بمدرسة السلطان الأشرف قايتباي وقراءة صفة في المدرسة وخلف ولداً وبنتاً، قرر الولد في الوظيفتين، وخلف تركة لها صورة، وصلي عليه[5] عند باب الكعبة بعيد العصر ودفن بالمعلاة.

وفي عصر يوم السبت ثامن الشهر ماتت خديجة[6] بنت محمد زوجة المحيوي عبد القادر السخاوي شقيق شيخنا الحافظ شمس الدين [محمد][7] السخاوى، وصلى عليها بعد صلاة صبح يوم الأحد عند باب الكعبة قاضي القضاة جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة، ودفنت من يومها بالمعلاة بتربتنا خلف مصلب سيدي/ عبد الله ابن [٤٠ ب] الزبير.

---

(١) وردت في الأصل " بنتان" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٢) وردت في الأصول " اخوان" والتعديل هو الصواب .

(٣) وردت في الأصول " اخت" والتعديل هو الصواب .

(٤) السخاوي: الضوء اللامع ٢٦٧/٤ ترجمة رقم ٧٠٧.

(٥) وردت في الأصل "عليها" والتعديل عن (ب).

(٦) هي: خديجة ابنـة محمد البدرشيني العجوى زوجة المحيوي وأم ولده البدر محمد. السخاوي: وجيز الكلام ١٠٦٩/٣ ترجمة رقم ٢٣٠٢.

(٧) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين إضافة عن (ب).

وفي ليلة الأحد تاسع الشهر كان عقد محمد ابن الشيخ إسماعيل بن أبا يزيد على زينب بنت الزيني عبد المحسن بن ظهيرة، وكان العاقد القاضي الشافعي بمحل جلوسه بالليل بالمسجد الحرام خلف مقام الحنفي، ثم دخل بها ليلة السبت خامس عشر الشهر.

وفي ليلة الاثنين عاشر الشهر بين العشاءين مات شيخ[1] المقرئين في المحافل[2] محمد بن أبي عبد الله محمد بن يوسف بن حسين الشهير بالمحتسب وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه رحمه الله وعفا عنه [آمين][3] وكان معه مشيخة المقرئين، وقراءة صفة[4] في مدرسة السلطان الأشرف أبي النصر قايتباي وخلوة برباط كاتب السر[5]، فقرر[6] قاضي القضاة جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة ناظر الحرم الشريف وشيخ المدرسة الأشرفية في مشيخة المقرئين عبد القادر[7] بن علي الدلال أبوه

---

(١) وردت في الأصل "الشيخ" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٢) المحافل جمع مفرده المَحْفَلُ: مكان الاجتماع والمجلس. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٢٠٨.

(٣) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين عن (ب).

(٤) الصفة: الظُلة . والبهو من الواسع العالي السقف . المعجم الوسيط، ص ٥٤٢ . و المراد بها اسم لوظيفة تعرف لهذا المكان الذي يجتمع فيه القراء.

(٥) رباط كاتب السر: أوقف القاضي كاتب السر زين الدين أبوبكر بن مزهر(٨٣١- ٨٩٣هـ) الرباط الذي أنشأه بمكة، وكان ذلك بعد وصوله مع الرجبية سنة ٨٧١هـ، حيث ألحق به سبيل و كان يقع بالصفا على يسار الذاهب إليه من المروة. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٤٧٤/٤، السخاوي: الضوء اللامع ٢٨/١١، شافعي: الرباط في مكة المكرمة، ص ٧٦.

(٦) وردت في الأصل "فقر" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٧) هو: عبد القادر بن علي الحباك نزيل مكة وأحد مؤذني المسجد الحرام وقرأ الصفة بالمدرسة السلطانية بل استقر في مشيخة القراء بالمجامع والمحافل سيما عند القبور عقب محمد ابن =

الحضاء[1] هُوَ، وفي وقراءة الصفة أبا بكر ابن الريس أبي عبد الله وَ أبا الخير ابن قاسم الواعظ بالسوية، وفي الخلوة أبا السعود ابن سليمان المغربي.

وفي يوم الخميس ثالث عشر الشهر وجدت امرأة ميتة بالبئر التي بالقرب من الحمام[2] المنسوب للنبي ﷺ، وقد تقطعت، فوجدوا رأسها ومحل فرجها وبعض أعضائها وقناعها وبعض ثيابها، ونسب قتلها [إلى][3] محمد بن الشمس محمد بن أحمد الجيري فإنه كان يتهم بإمرأة بصرية وغيبت قبل هذا بنحو شهر عن أولادها وزوجها فاشتكاه الزوج إلى باش المماليك فرسم عليه وعلى والده ذلك الوقت فغرما نحو العشرين ديناراً، بعد أن كتب الوالد على نفسه التزاماً، أن ولده لا يغيب إلى أن تظهر المرأة، ثم بعد ذلك سافر الولد، ويقال إلى القاهرة، فلما وجدت هذه المرأة بالبئر وهي بقرب بيت الجيري، رسم الباش على الجيري أيضاً وعلى ولده الصغير وعلى فتى له، ولعل وعلى أمة له[4]، وجاء زوج المرأة، فسئل [عن][5] قناعها فأخبر بصفته، فوجد كما قال فقويت التهمة من جهات كما ذكر، فأودعوا الحبس عند الحاكم.

- المحتسب. السخاوي: الضوء اللامع ٢٨١/٤ ترجمة رقم ٧٤٦.وفيه "الحباك". والصفة: الظلة، والبهو الواسع العالي السقف. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٥٤٢. ويبدو أنها كانت أسم لوظيفة معروفة تنسب إلى المكان الذي يجتمع به القراء

(١) وردت كذا في الأصول ووردت في السخاوي: وجيز الكلام ١٠٦٠/٣ "الحباك" ضمن ترجمة رقم ٢٢٧٥.

(٢) وحمام النبي ﷺ كان بسوق الليل وإلى جانبه بئر تعرف باسم بئر الشيخ. ابن ظهيرة: الأرج المسكي، ص ٩٤. ووصفه (أي الحمام) صاحب الرحلة الحجازية فقال: وهو على مثال الحمامات الرومية. وهو بالقشاشية. البتنوني: الرحلة الحجازية، ص ٥٨.

(٣) مابين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

(٤) ثم وردت في الأصل لفظة "زوجة" ولكن شطبها الناسخ، ولم تذكر في (ب).

(٥) مابين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

وفي يوم الجمعة رابع عشر الشهر ولد أبو السعود بن المحيوي عبد القادر بن عبد الرحمن بن يعقوب بن زبرق الشيباني أمه ... المكي[1] الشافعي.

وفي صبح يوم السبت خامس عشر الشهر مات مبارك[2] الخير أبو السعود محمد[3] ابن القاضي كمال الدين أبي الفضل محمد بن الشيخ نجم الدين محمد بن أبي بكر الأنصاري المرجاني عن وجع سابق شفي منه وخرج [لصلاة الجمعة][4] في يوم قبلها وجمعة قبلها أيضاً وعاد إلى بيته وهو طيب فلما توضأ لصلاة الصبح جلس ليصلي السنة جالسا فطاح على قفاه وقال معي الموت، فشهق شهقتين ومات رحمه الله تعالى، وكان مباركاً ساكناً مواظباً على صلاة الجماعة وعلى التلاوة غيباً وعلى وظيفته بالمدرسة الأشرفية حضوراً ودرساً، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه عند قبور الطبور.

وفي يوم الخميس عشري الشهر ماتت صفية[5] بنت السراج عمر بن القاضي أبي اليمن النويري وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها.

---

(١) كذا وردت في الأصول، ويظهر أن هناك سقطاً .

(٢) وردت كذا في الأصول وربما كان المراد بها "المبارك".

(٣) هو: محمد أبو السعود بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف أبوالسعود بن الكمال أبي الفضل بن النجم الأنصاري الذروي الأصل المكي الشافعي ويعرف كسلفه بابن المرجاني. ولد في سنة ٨٤٠هـ. وكان خيراً ساكناً مواظباً على الجماعة والتلاوة ومنجمعا عن الناس قليل الكلام ممن حفظ القرآن وكتباً. السخاوي: الضوء اللامع ٩/٢٠٧ ترجمة رقم ٥١٠، وجيز الكلام ١٠٥٠/٣ ترجمة رقم ٢٢٤٧.

(٤) وردت في الأصل "للصلاة للجمعة" والتعديل عن (ب).

(٥) السخاوي: الضوء اللامع ٧١/١٢ ترجمة رقم ٤٣٥.

وفي يوم الأحد ظنا ثالث عشري الشهر مات السيد الشريف أبوالغيث مُهَيْزِع[1] ابن السيد الشريف صاحب مكة المشرفة جمال الدين محمد بن بركات بن حسن بن عجلان الحسني بالشعراء فوق وادي الأبيار[2] عن أحد وعشرين سنة أمه ملاح وهو شقيق هيزع الذي صلي في سنة [اثنتين][3] وثمانين وثمانمائه بالمسجد الحرام بل هو خامس خمسة أشقاء، وحمل إلى مكة فوصل به إليها في ليلة الاثنين رابع عشري الشهر فجهز بها وصلى عليه القاضي الشافعي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند أخيه [حنتم][4].

وفي آخر يوم الثلاثاء خامس عشري الشهر مات الشيخ بركات[5] بن يوسف

---

(١) هو: مهيزع بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان شقيق هيزع، ويكنى أبا الغيث، مات بالخبت في يوم الأحد، وجيء به ليلة الاثنين الرابع والعشرين من الشهر لمكة وصلى عليه بعد الصبح وقد جاوز العشرين. السخاوي: الضوء اللامع، وحيز الكلام ١٠٦٤/٣ ترجمة رقم ٢٢٨١، وحيز الكلام ١٠٦٤/٣ ترجمة رقم ٢٢٨١ وفيه "ولم يشهد أبوه جنازته ولا ربعته".

(٢) وادي الأبيار أو (البيضاء) : واد على بعد ٥١ كيلاً جنوب مكة المشرفة على الطريق إلى اليمن جنوب مكة، وكان يعد المرحلة الأولى على طريق اليمن القديم ويسمى أعلاه وادي البيضاء وأسفله وادي الأبيار، و سمي بهذا لكثرة الأبيار به، ومن أهم أبياره الخرقاء، والخريقاء، والبيضاء: بئر عذبة في أعلاه. البلادي: معجم معالم الحجاز ٢٦٨/١.

(٣) وردت في الأصول " اثنين" والتعديل هو الصواب .

(٤) وردت في الأصول "ختم" والتعديل هو الصواب عن ترجمته السابقة.

(٥) هو: أبو البركات بن يوسف بن محمد بن علي بن محمد بن إدريس بن غانم بن مفرج الزين ابن الجمال أبي المحاسن بن الجمال أبي راجح بن النور أبي الحسن بن أبي راجح بن أبي غانم =

ابن أبي راجح محمد الشيبي شيخ الحجبة [و](1) فاتح الكعبة المشرفة، وصلي عليه بعد صلاة صبح ثاني تاريخه عند باب الكعبة ابن عمه ووصيه العفيف عبد الله(2) ابن الشيخ عمر الشيبي، ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه وخلف بنتاً وبنت بنت وليس لها في الإرث شيئ واختاً أو أختين، وكان مفتاح الكعبة عنده، فأخذه الشيخ محمد ابن الشيخ عمر الشيبي يوم الجمعة ثامن عشري الشهر بعد قلاقل جرت بينه وبين أخيه عبد الله وولدي أحمد الشيبي وولد أخيهما علي أبو المكارم عند الأمير الباش الجركسي، فإنه اشتكاهم إليه محمد الشيبي وأخوه الطيب وحضروا عنده يوم الجمعة المذكورة مرتين.

ثم يوم الأربعاء ثالث جمادى الأولى حصل لكل منهما إهانة من الأمير وكان ما لاخير لهم فيه، ولكن هذا طبعهم فإنهم مجبولـــون/ على حب الشر والقال والقيل، فالله [41 أ] يكفي المسلمين الشر.

وفي صبح يوم الخميس سابع عشري الشهر مات الشيخ العالم شهاب الدين أحمد(3) بن الشمس محمد بن عبد الرحمن بن رجب الطوخي ثم المصري الشافعي وصلي

- عمر بن أبي راجح في سنة 881هـ. النجم ابن فهد: إتحاف الورى 4/608، الســخاوي: الضوء اللامع 11/6 - 7 ترجمة رقم 14، وجيز الكلام 3/1060 ترجمة رقم 2273.

(1) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(2) السخاوي: الضوء اللامع 5/39 ترجمة رقم 143.

(3) هو: أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن رجب الشهاب الطوخي ثم القاهري الشافعي، ويعرف بابن رجب وفي القاهرة بالطوخي، ولد سنة 847، ومات بمكة. السخاوي: الضــوء اللامع 2/121 ترجمة رقم 362.

عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة بين قبر سيدنا الفضيل بن عياض والقبر المنسوب للسيدة خديجة رضوان الله عليها آمين.

أهل جمادى الأولى ليلة الاثنين سنة ٨٩٣.

في يوم الأربعاء ثالث الشهر مات مفلح[١] الكمالي عتيق القاضي كمال الدين أبي البركات ابن القاضي نور الدين علي بن ظهيرة وصلى عليه ابن أخي سيده ــ من هو في خدمته ومختص به ــ قاضي القضاة جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة بعد العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة بسفلِ تربة مواليه المستجدة، وشيعه خلق لا يحصون وأخذ العزاء فيه قاضي القضاة جمال الدين.

وفي يوم الخميس رابع الشهر وصل السيد بركات بن محمد وإخوانه إلى مكة وبعض عسكرهم ووصل السيد الشريف محمد بن بركات إلى قُوز المَكّاسة[٢] ثم عرج ومضى من تحت جبل ثور[٣] إلى أن وصل إلى مزدلفة[٤]. ثم إلى قرب

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ١٠/١٦٧ ترجمة رقم ٦٨٩.

(٢) لم أتبين قراءتها في (ب)، قوْز المكاسة: رمل صغير جنوب غربي مكة في المسفلة. اتصل اليوم به العمران وأخذ اسمه من أمراء مكة الذين كانوا يأخذون المكوس على بضائع اليمن هناك، وتصحفه العامة فتسميه (قوز النكاسة). البلادي: معجم معالم الحجاز ٧/١٧٤.

(٣) جبل ثور: بلفظ ثور البقر ويسمى أطحل وهو جبل يقع جنوب مكة ويُرى من المزدلفة ومن المسفلة وهو أحد أثبرة مكة وكان معروفاً في مكة قديماً، ومنذ لجأ إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عند بدء الهجرة مع صاحبه أبا بكر أصبح هذا الجبل الذي حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا شأن ويزوره المسلمون للذكرى ويدخلون الغار الذي به تيمناً. البلادي: معجم معالم مكة، ص ٢٦ - ٢٧، ٥٧.

(٤) مزدلفة: بالضم ثم السكون ودال مفتوحة مهملة ولام مكسورة وتاء. هي مبيت الحاج ومجمع الْحَصَى، إذا صدروا من عرفات ليلة العاشر من ذي الحجة، وهو مكان بين بطن محسر غرباً والمأزمين شرقاً وهو المشعر الحرام ومصلى الإمام يصلي فيه العشاء والمغرب - جمعاً وقصراً - والصبح وهناك أقول في سبب التسمية، قيل: من الازدلاف وهو الاجتماع في قوله تعالى: ﴿ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الآخَرِينَ ﴾ سورة الشعراء آية ٦٤، وقيل: الازدلاف الاقتراب لأنها مقربة من =

مُحَسَّر[1]، وجلس هناك بشعب، فمضى إليه القضاة - إلا الشافعي[2] - وجماعة من بني ظهيرة لتعزيته بابنه مُهَيْزِع وعادوا في يومهم، ثم في ظهر الجمعة وصل إلى مكة - والخطيب على المنبر- فصلى ثم دخل الطواف هو وأولاده فطافوا [ودعا][3] له الريس فوق زمزم. فقالوا:لم ينشرح بالدعاء ولم يكتب للريس شيئا[4]، فإن عادته إذا [دعا][5] له يأتيه وهو في المقام بعد الصلاة بورقة، ودواة، وقلم، فيكتب له عادته، فلم يفعل ذلك، ثم سافر هو وأولاده وعسكره إلى جهة الشرق للغزو، فإنه يقال: إن بعض بني لام خرب بعض حصون [خاله][6] شامان[7].

= الله تعـــالى، وقيل: لازدلاف الناس من منى بعد الإفاضة وقيل غيره. ياقوت الحموي، معجـــم البلدان ٥/ ١٢٠، البلادي: معجم معالم الحجاز ٨/ ١٣٥ - ١٣٦.

(١) مُحَسَّر: واد صغير (يأتي من الجهة الشرقية لثبـــير من طرف ثقبه) يمر بين منى ومزدلفة ويفصل بينهما وليس منهما يتجه جنوباً، يأخذ من سفــوح ثبير الأثبرة الشرقية، ويدفع إلى عُرنة ماراً بالحسينية، ليس به زراعـــة ولا عمـــران والمعروف منه ما يمر فيه الحاج على الطريق بين منى ومزدلفة وله علامات هناك وكثير من الناس يسرعون الخطى حتى يجتازوه وهو سنة عن رسول الله صل الله علية وسلم. البلادي: معالم مكة، ص ٣٤٨، معجم معالم الحجاز ٨/ ٤٠ - ٤١.

(٢) لكونه سافر إليه معزياً. السخاوي: وجيز الكلام ٣/ ١٠٦٤.

(٣) وردت في الأصول" ودعى" والتعديل هو الصواب.

(٤) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/ ٥٥٥ وفيه "وكأنه لكونه حزيناً".

(٥) وردت في الأصول" ودعى" والتعديل هو الصواب.

(٦) ساقطة في الأصول والمثبت مابين حاصرتين عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/ ٥٥٥.

(٧) وهو: شامان بن زهير بن سليمان السيد الحسيني خـــال صاحب مكة الجمالي محمد، مات في المحرم سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة خارج مكـــة فحمل إليها ودفن بها. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٤/ ٦٤٠، السخـــاوي: الضوء اللامع ٣/ ٢٩٢ ترجمة رقم ١١١٨، العز ابن فهد: غاية المرام ٢/ ٥٥٥. وفيه الخبر ببعض اختلاف.

وفي عصر يوم الثلاثاء تاسع الشهر تمازح أحد الجبادين[1] على بير زمزم واسمه عبد الرحمن المغربي وشخص أخر إسكافي[2] وهما على حافة بير زمزم فسقطا في البير فأخرجا في الحال وقد مات عبد الرحمن في البير وطلع الأخر سالماً، ونزح من البير ثلثماية دلو فأكثر على طريقة الحنفية ولم يتغير ماء البير.

وفي صبح يوم الاثنين - ظناً - ثاني عشري الشهر ولدت أم هانئ بنت القاضي عفيف الدين عبد الله بن أبي الفضل بن ظهيرة القرشي أمها أم الخير بنت القاضي جمال الدين بن محمد بن نجم الدين.

وفي ليلة الأربعاء رابع عشري الشهر مات الخطيب أبو بكر ابن الخطيب أبي الفضل النويري بعدن[3] وخلف لها ولداً، وبنتاً، وزوجة حاملاً، وبمكة [ثلاثة][4] صبيان [وبنتا][5].

وفي ضحى يوم الخميس خامس عشري الشهر ماتت فاطمة[6] بنت القاضي شرف الدين أبي القاسم الرافعي بن القاضي أبو السعادات بن ظهيرة وصلى عليها بعد

---

(١) وهو جمع مفرده جباد وهو رافع الدلو .

(٢) وهو صانع النعال أو الأحذية، ويقال أيضاً الإسكافي، والجمع أساكفة. السبكي: معيد النعم، ص ١٤٦ - ١٤٧، الباشا، الفنون الإسلامية ٨٦/١.

(٣) عدن: بالتحريك وأخره نون، هو من قولهم عدن بالمكان إذا أقام به. وهي مدينة مشهورة على ساحل بحر اليمن رديئة لا ماء لها ولا مرعى وشربهم من عين تبعد عنها نحو يوم وهي مرفأ مراكب الهند والحجاز والحبشة ويجتمع لها التجار. وهي اليوم ميناء ومحطة تجارية هامة في جمهورية اليمن. ياقوت الحموي: معجم البلدان ٨٩/٤، البغدادي: مراصد الإطلاع ٩٢٣/٢، المنجد ٣٧٢/٢.

(٤) وردت في الأصول" ثلاث" والتعديل هو الصواب.

(٥) وردت في الأصول" بنت" والتعديل هو الصواب.

(٦) السخاوي: الضوء اللامع ٩٥/١٢، ترجمة رقم ٥٩٤.

صلاة العصر عند الحجر الأسود قاضي القضاة جمال الدين أبو السعود بن قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة ودفنت بالمعلاة عند جدها وكان الجمع في جنازها حافلاً وعمل لها ربعة في المسجد الحرام.

وفي أواخر الشهر ولد يحيى بن النور علي بن الوجيه عبد الرحمن المرشدي أمه أم هانئ بنت علي بن عبد الغني الغزولي.

أهل جمادى الآخرة ليلة الثلاثاء سنة ٨٩٣ .

في يوم الثلاثاء المذكور ماتت الحرة بنت أبي حامد بن عبد اللطيف بن أبي السرور الحسني الفاسي وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة عند أهل أمها الحرة بنت [عبد الرحمن](١) الشهير بدندقس أمام تربة الشيخ سفيان بن عيينة.

وفي يوم الخميس بين صلاة الظهر والعصر ثالث الشهر ماتت ست الكل(٢) بنت القاضي جمال الدين بن نجم الدين بن ظهيرة وتركت إلى ثاني يوم، فصلى عليها صبح يوم الجمعة عند الحجر الأسود قاضي القضاة جمال الدين أبو السعود ودفنت بالمعلاة عند والدها وكان الجمع في جنازها حافلاً جداً.

وفي ليلة الثلاثاء ثامن الشهر مات المبارك حسن(٣) بن محمد بن محمد البلبيسي

---

(١) وردت في الأصل "امة الرحمن" والتعديل عن (ب).

(٢) هي: ست الكل ابنة الجمال محمد بن النجم محمد بن أبي البركات محمد بن أبي السعود محمد بن حسين بن علي بن ظهيرة القرشي المكي زوجة النجم بن يعقوب المالكي. السخاوي: الضوء اللامع ١٢/٥٨ ترجمة رقم ٣٤٧.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ٣/١٢٩ ترجمة رقم ٤٩٥.

نزيل مكة أخو الشيخ شمس الدين محمد[1] وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند الشيخ علي[2] بن مصلح بالقرب من تربة بيت ابن عبد القوي وخلف ولدين أو ثلاثة وبنتاً وزوجة وكان فقيراً يتكسب بالخياطة ومباركا، سمعت أنه يأتي كل يوم جمعة بعمرة خلا الثلاثة الأشهر فيأتي كل يوم بعمرة وأثني عليه خير رحمه الله تعالى آمين.

وفي يوم الأربعـــاء تاسع الشهر جاءت الكتب من جدة وفيها الإخبار بأن مشد / الطور وصل إلى الينبوع بقصد التوجـــه إلى مكـــة، وهو الأمير شاهين الجمالي [٤١ ب] ليباشر العشور بجدة، فإن أبا الفتح المنوفي ليس بواصل، بعد أن أشيع وصوله، وسر التجار وأصحاب الأموال كثيراً، هذا مع أنه لم يصل من المراكب إلا واحد من دابول، والله يحسن عاقبة المسلمين.

وفي يوم الخميس عاشر الشهر مات محمد[3] [أبو[4] السعادات[5]] ابن الشيخ نور الدين الفاكهي وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه الذين أمام تربة الطاهر.

وفي يوم السبت ثاني عشر الشهر ماتت قندولة[6] بنت أبي الخير محمد بن ريحان المريسي، زوجة الجمال محمد ابن الشهابي أحمد البوني وصلي عليها بعد صلاة

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ١٩٠/٩ ترجمة رقم ٤٧٥.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٥/٦ ترجمة رقم ٦٢.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع٢١/٩ ترجمة رقم ٥٨، وجيز الكلام ١٠٥٠/٣ ترجمة رقم ٢٢٤٨.

(٤) وردت في الأصول "أبي" والتعديل هو الصواب.

(٥) ورد في الأصول "بن أبي السعادات" والتعديل هو الصواب عن ترجمته السابقة .

(٦) هي: قندولة ابنة أبي الخير محمد بن ريحان المريسي زوجة الجمال محمد بن الشهاب أحمد البوني أحد أعيان الدولة بمكة. السخاوي: الضوء اللامع ١١٧/١٢ ترجمة رقم ٧٠٨.

العصر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند والدها بتربة سيدي الشيخ سفيان بن عيينة نفعنا الله به، وهي وجعانة من نحو شهرين.

وفي فجر يوم الأحد ثالث عشر الشهر وصل الأمير شاهين الجمالي شيخ الخدام بالحرم الشريف النبوي من المدينة الشريفة برا لأجل المباشرة بجدة وكان جاء الخبر إلى مكة من جدة قبل ذلك بخمسة أيام أنه واصل إلى مكة وأن نائب جدة أبا الفتح المنوفي ليس هو بواصل، ويقال إنه مرسم عليه بمصر والله أعلم.

وفي ضحى يوم الأحد المذكور ولد أحمد ابن الإمام أبي السعادات الطبري أمه عمتي شعثاء ابنة الشيخ تقي الدين ابن فهد.

وفي يوم الجمعة ثامن عشر الشهر سافرت قافلة المدينة [الشريفة](١) ومقدمها قاضي القضاة محي الدين عبد القادر الحنبلي الفاسي وفيها القاضي عفيف الدين عبدالله بن أبي الفضل بن ظهيرة، والقاضي نجم الدين بن ظهيرة، وولده وعياله [وولدا](٢) الحرازي الصغيران ووالدهما وأختهما، وزينب بنت داود وبنتها، وجماعة كثيرون.

وفي يوم السبت تاسع عشر الشهر ولد محمد الجمال بن الشرف أبي القاسم ابن العلم أبي بكر بن فهد الهاشمي، أمه رحمة بنت الشيخ إبراهيم الدهان اليمني.

وفي يوم الأربعاء ثالث عشري الشهر مات بهاء الدين أحمد(٣) الشهير بابن العلم أمين حكم قاضي القضاة الشافعي بمصر، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب

---

(١) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين عن (ب).

(٢) وردت في الأصول "وولد" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٣) السخـــاوي: الضوء اللامع ٣٢٥/١، وحيز الكلام ١٠٥١/٣ - ١٠٥٢ ترجمة رقم ٢٢٥١. وفيه" ويعرف بابن الحكـــم. ولد قبل الأربعين وثمانمائة وناب في القضاء وولي أمانة الحكم بها ووصل إلى مكة بحراً سنة ٨٩٢هـــ ومكث بها إلى أن مات بعد تعلله".

الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة بتربة ابن شمس [الشافعي][1] الشامي، وكان جاء إلى مكة في السنة الخالية وأراد السفر إلى القاهرة مع الحاج فسمع بترسيم جماعة القاضي الشافعي فخاف على نفسه[2] ثم في أثناء هذه السنة سافر إلى جدة على عزم التوجه إلى القاهرة، فوجع بجدة فعاد إلى مكة، فاتفق موته.

وفي يوم الأربعاء المذكور ولد علي ابن أبي المكارم علي بن أحمد الشيبي أمه بنت [عم أبيه] [3] ست الكل .

وفي يوم الأحد سابع عشري الشهر وصل العلم إلى مكة بوفاة الخطيب أبي بكر ابن الخطيب أبي الفضل النويري بعدن، وكان وصلها في العام الماضي من بلاد الهند كنباية بمال له صورة من قماش وغيره فيما يقال، وأرسل عبداً له لزيلع له بعض القماش بل أرسل غيره لهرمز وللهند لعله للمتجر، وهذا في انتظارهم فقدرت وفاته، ثم تحققت وفاته في ليلة الأربعاء رابع عشري جمادى الأولى بعدن وبُكي عليه [في][4] ليلة الحادي والعشرين [من][5] رمضان.

---

(١) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٣٢٥/١، وفيه "أنه سافر إلى مكة سنة ٨٩٢هـ بسبب اختلال أمر قاضيه وجماعته وأراد العودة إلى بلده بسبب وفاة ابن له ببلده القاهرة فاشتد حزنه عليه وحين وصل إلى جدة تعلل بها وازداد ضعفه فعاد إلى مكة وكانت بها وفاته"، وجيز الكلام ١٠٥١/٣ - ١٠٥٢ ترجمة رقم ٢٢٥١.

(٣) ساقطة في الأصول والمثبت ما بين حاصرتين إضافة عما سبق .

(٤) وردت في الأصول "وفي" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٥) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين من (ب).

أهل رجب الفرد [الحرام][1] ليلة الخميس سنة ٨٩٣.

في يوم الخميس المذكور ماتت المرحومة بنت أحمد والدة حسن الظاهري، وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة وشيعها جماعة.

وفي ليلة الأحد رابع الشهر ماتت عمتي الشابة المباركة الخفرة[2] ذات العقل الراجح أم الكرم شعثاء ابنة الشيخ تقي الدين بن فهد الهاشمي زوجة الإمام أبي السعادات بن الإمام محب الدين الطبري شهيدة فإنها كانت ولدت في الشهر الذي قبله كما تقدم واستمر بها الوجع من حين الولادة، وقد حصلت لها الشهادة بحمد الله وصلي عليها بعد طلوع الشمس عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة بتربة أهلها على والدها. [و][3] كان الجمع في جنازتها حافلاً، رحمها الله تعالى، وعوضها خيرا بل وعوضنا، فإننا حصل لنا عليها أسف كثير ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وفي يوم الاثنين خامس الشهر وصل السيد الشريف محمد بن بركات إلى مكة المشرفة من الشرق[4] وكان معه أولاده وعياله ثم توجهوا إلى الصيف[5].

وفي يوم الثلاثاء سادس الشهر أمر السيد محمد بهدم رباط الدمشقية[6]. فشرع

---

(١) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين من (ب).

(٢) خَفِرة: اشتد حياؤها (شديدة الحياء). أنيس: المعجم الوسيط، ص ٢٦٩.

(٣) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين عن (ب).

(٤) وكانت عودته من توجهه إلى بني لام.

(٥) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٥٥ - ٥٥٦. والصيف مذكراً أحد فصول السنة ومؤنثه صَيْفَة وهي أجْبُل من سلسلة جَبَلة كُساب جنوب مكة على سبعة عشر كيلاً، تظلل قرية الحسينية من الغرب تراها من عرفة غرباً إلى الجنوب. البلادي: معجم معالم الحجاز ١٧٦/٥.

(٦) رباط الدمشقية: أوقفت هذا الرباط زينب بنت عمر بن كندى الدمشقية في رجب سنة =

في هدمه في هذا اليوم، وكان استؤجر له في غيبته بالشرق من المستحقين له.

وفي عصر يوم الخميس ثامن الشهر ولد أبو الفتح أحمد ابن الجمال محمد بن أحمد بن عبد القوي أمه الحرة بنت عبد الله بن محمد بن عبد الله بن/ خليل العثماني. [٤٢ أ]

وفي عصر يوم الاثنين ثاني عشر الشهر مات المعلم محمد الشيرازي الخياط الأعرج أخيراً، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي أول يوم الخميس خامس عشر الشهر مات الفخر أبو بكر(١) بن عبد القادر ابن عبد الحي القيوم بن أبي بكر بن عبد الله بن ظهيرة بجدة وحمل إلى مكة فوصل إليها في أثناء ليلة الجمعة سادس عشر الشهر فجهز بها وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند الحجر الأسود قاضي القضاة جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة ودفن بالمعلاة عند سلفه الذين عند الشولي.

وفي صبح يوم الجمعة المذكور مات عمر(٢) بن عبد العزيز بن عبد السلام الزمزمي وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه.

= ٥٢٩هـ، ويقع هذا الرباط بالحزامية بأسفل مكة، وأوقف على الصوفية والعلماء والقراء والفقراء من أهل دمشق والعراقين العرب والعجم. النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ٢٠١، ٢٠٢، إتحاف الورى ٢/٥٠٤، ٣/١٣١، الفاسي: شفاء الغرام ١/٣٣٥، العقد ١/١٢٢، السخاوي: الضوء اللامع ٢/١٤١.

(١) هو: أبوبكر بن عبد القادر بن عبد الحي القيوم بن أبي بكر بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة الفخر بن المحيوي القرشي اليماني الأصل المكي، ولد سنة ٨٦٥هـ بمكة وسمع على السخاوي صاحب الضوء اللامع في مجاورته سنة ٨٨٦هـ وأجازه. السخاوي: الضوء اللامع ١١/٤٨ - ٤٩ ترجمة رقم ١٢٣.

(٢) هو: عمر بن عبد العزيز بن عبد السلام بن موسى السراج المكي الزمزمي. ممن حفظ القرآن =

وفي يوم الأربعاء حادي عشري الشهر ماتت فاطمة[1] بنت الخطيب أبي القاسم بن الخطيب أبي الفضل بن محب الدين أحمد بن أبي الفضل النويري وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها.

وفي عصر هذا اليوم ماتت جوهرة[2] الصغيرة الحبشية عتيقة القاضي كمال الدين أبي البركات بن علي بن ظهيرة القرشي وزوجة عتيقه جوهر الكمالي، وصلي عليها بعد صلاة صبح يوم الخميس عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند مواليها[3] بالتربة المستجدة وكانت مباركة وأثنى عليها خيراً.

وفي ليلة الثلاثاء عشرين الشهر وصلت قافلة المدينة وصحبتها القاضي عفيف [الدين][4] عبد الله بن أبي الفضل بن ظهيرة وغيره.

وفي أوائل يوم الأربعاء ثامن [عشري][5] الشهر كسفت الشمس شيئاً يسيراً وصلى لذلك الخطيب جماعة ثم خطب مقتصداً فيها.

أهل شعبان ليلة الجمعة سنة ٨٩٢.

- وسافر إلى القاهرة والشام واليمن وله نظم.السخاوي: الضوء اللامع ٩٤/٦ ترجمة رقم ٣٠٦.

(١) هي: فاطمة ابنة الخطيب أبي القاسم محمد بن أبي الفضل محمد بن المحب أحمد بن القاضي أبي الفضل محمد بن أحمد بن عبد العزيز النويري ولدت سنة ٨٤١هـ. وكانت زوج عمر بن أبي اليمن ثم تزوجها غيره. السخاوي: الضوء اللامع ٩٨/١٢ ترجمة رقم ٦١٩.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ١٨/١٢ ترجمة رقم ٩٢.

(٣) وردت هنا لفظة "بالمعلاة" مشطوبة في الأصل.

(٤) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٥) وردت في الأصول "عشرين" والتعديل هو الصواب.

في أذان العشاء ليلة الجمعة المذكورة ولدت البنت المباركة إن شاء الله تعـالى أم هانئ البنت سعادة بنت كاتبه عبد العزيز بن فهد جعلها الله من الموفقين الصالحين وأعاننا على كفالتها بجاه سيد الأولين[(١)] والآخرين عليه أفضل الصلاة والتسليم من رب العالمين، أمها كمالية بنت عمي أبي بكر ابن فهد.

وفي يوم الثلاثاء ثاني عشر الشهر ظنا وصل الخبر إلى مكة بأن قاصداً[(٢)] وصل إلى السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات وهو بوادي مر أرسله الشريف عنقاء بن وبير من مصر ووصل معه أوراق [كثيرة][(٣)] للناس، وصل بعضها إلى مكة [المشرفة][(٤)] في يوم تاريخه، وفيها أخبار كثيرة منها: أن التجريدة خرجت إلى حلب للقاء عسكر ابن عثمان ولم يبق بمصر من الأمراء إلا أمير واحد[(٥)]، ومنها أن نائب جدة أبا الفتح المنوفي بهدله السلطان بهدلة عظيمة[(٦)]، وهي أنه طالبه في أحد وسبعين الفاً فأجابه بكلام خشن فقال هذا مجنون فأمر به إلى المرستان [حافيا][(٧)] مكشوف الرأس وأظنه مجرداً، وترك مع المجانين كذلك ثلاثة أيام، ثم شفعت فيه خوند فامر

---

(١) وهو من الحلف بغير الله وهو غير جائز.

(٢) وردت في الأصل "قاصد" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٣) وردت في الأصول "كثير" والتعديل هو الصواب.

(٤) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٥) ابن إياس، بدائع الزهـور ٢٥١/٣، ٢٥٢،٢٥٣، ٢٥٦. وفيه "تقاتلت العساكر المصرية مع العثمانية في هذه التجـريدة في الثامن من رمضان وقتل من الفريقين مالا يحصى وكان النصـر للعساكر المصرية ودقت البشائر بمصر سبعة أيام".

(٦) ابن إياس: بدائع الزهور ٢٥٢/٣ - ٢٥٣.

(٧) وردت في الأصول "حافي" والتعديل هو الصواب.

بالطلوع إلى القلعة، فطلع راكباً لكن بغير هيئة جميلة، فرسم عليه بالقلعة، ومنها أن السعر رخيص، ومنها أن جماعة ماتوا.

وفي آخر يوم الخميس رابع عشر شعبان مات الخواجا شهاب الدين أحمد[1] بن الغزاوي وكيل الخواجا الناصري وصلي عليه بعد صلاة الصبح [يوم][2] الجمعة ودفن بالمعلاة، وخلف أخاً تاجراً، كان يقول الميت إن ما معه من المال لأخيه، فلما كان يوم الاثنين ثامن عشر الشهر جاء إلى مكة مباشر نائب جدة شاهين الجمالي ودواداره على بيت الميت[3] بحضرة أخيه وأخذوا أخاه وجارية للميت وذهبوا بهما إلى جدة. ويقال: إن ذلك من الخواجا عمر[4] النيربي لكون بينه وبين أخي الميت وحشة، فوشي إلى نائب جدة بأن مع الميت مال وأنه للناصري، والله أعلم بذلك وبما يكون.

وفي يوم السبت سادس عشر الشهر مات أبو الفضل[5] بن أبي البركات أحمد الزين القسطلاني بالهدة هدة بني جابر من أعمال مكة المشرفة، وحمل إلى مكة فوصل به إليها في تسبيح ليلة الأحد سابع عشر الشهر، وجهز

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٢/٢٥٧ ترجمة رقم ٧٣٧.

(٢) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين من (ب).

(٣) وردت في الأصل "اميت" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٤) هو: عمر بن علي النيربي نسبة للنيرب من نواحي حلب، أحد التجار. حج أميراً للمحمل في سنة ٩١١هـ وغيرها. السخاوي: الضوء اللامع ١١/٣٢، العز ابن فهد: غاية المرام ٣/١٧١، ابن طولون، مفاكهة الخلان ص ٦.

(٥) هو: محمد الكمال أبو الفضل بن محمد بن أحمد بن أبي الخير محمد بن حسين بن الزين محمد بن الأمين محمد بن القطب محمد بن أحمد بن علي القطب أبوبكر بن الكمال أبي البركات القسطلاني الأصل المكي الشافعي، ولد في المحرم سنة ٨٣٤هـ وأجاز له جماعة. السخاوي: الضوء اللامع ٩/٣٨ ترجمة رقم ١٠٠.

بها وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند سلفه على شقيقه أبي السعود، بعد أن رام ولداه[1] دفنه على والده فأبى منهما عمهما أمين الدين[2] وخلف ثلاثة أولاد ذكور [وثماني][3] بنات.

وفي يوم السبت [ثالث عشري][4] الشهر ولد محب الدين ابن الجمالي أبي المكارم ابن القاضي شرف الدين الرافعي بن ظهيرة أمه بنت عم أبيه أم الحسن بنت القاضي محب الدين بن أبي السعادات بن ظهيرة.

وفي آخر يوم الاثنين خامس عشري الشهر ماتت [نور الصباح][5]/ الحبشية [٤٢ ب مستولدة قاضي القضاة الشافعي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة القرشي وكان حينئذ بأرض خالد من وادي مر — سافر في أول الشهر إليها — وصلي عليها بعد صلاة صبح يوم الثلاثاء عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة بتربة مواليها المستجدة.

---

(١) وردت في السخاوي: الضوء اللامع ٣٨/٩ "ابناه".

(٢) هو: محمد أمين الزين أبو البركات بن الزين القسطلاني المكي الشافعي أجاز له جماعة ولازم صاحب الضوء اللامع في سنة ٨٨٦هـ بمكة رواية ودراية. السخاوي: الضوء اللامع ٣٩/٩ ترجمة رقم ١٠٦.

(٣) وردت في الأصول "ثمان" والتعديل هو الصواب.

(٤) وردت في الأصول "ثالث عشر" والتعديل هو الصواب حسب دخول الشهر.

(٥) وهي: نور الصباح الحبشية مولاة الجمالي أبو السعود بن ظهيرة وأم عدد من أولاده. السخاوي: الضوء اللامع، ١٣٠/١٢ ترجمة رقم ٨٠٠، وحيز الكلام ١٠٦٩/٣ ترجمة رقم ٢٣٠٠.

وفي يوم الأربعاء سابع عشري الشهر وصل الخبر إلى مكة بأن جلابا وصلت إلى جدة من مصر وفيها ابن أخي الشمس ابن الزمن وكان فيها الشريف عنقاء بن وبير قاصد صاحب مكة ونزل منها من ينبع قاصداً زيارة المصطفى ﷺ [1].

وفي يوم الثلاثاء ثالث شهر رمضان، وصل إلى وادي مر فوجد مرسله به.

وفي آخر هذا الشهر سافر المركب الدابولي.

أهل شهر رمضان ليلة الأحد سنة ٨٩٣.

سافر في أوائل [الشهر][2] المركبان الكنبايتيان والمركبان الكالكوتيان.

[و][3] في ليلة الاثنين تاسع الشهر وصل إلى مكة المشرفة السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات صاحب مكة ونائب جدة شاهين الجمالي[4].

ثم في ثاني تاريخه صبح يوم الثلاثاء عاشر الشهر اجتمعا وقاضي القضاة الشافعي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة، والقاضي المالكي نجم الدين بن يعقوب، وغيرهم من الفقهاء، والأمير المحتسب سنقر الجمالي، وجلسوا بالحطيم تحت زمزم. وقرىء مرسوم للشريف، ومرسوم للقاضي الشافعي، ومرسوم لباش المماليك الترك ولم يحضر لضعفه.

---

(١) ان الزيارة تكون للمسجد النبوي الشريف، وإليه تشد الرحال.

(٢) مابين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

(٣) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٤) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٥٦.

وتاريخ الأول والأخير ثامن عشر رجب، وتاريخ الثاني سادس عشر رجب وليس فيها ما يستفاد، سوى أنهم على وظائفهم، ومدح الشريف، والقاضي، ووصول الشريف عنقاء، وأخبرناه بما يشافهكم به وأمرنا له بخلعة يلبسها، وكذا رسمنا لكل واحد بخلعة، فوصلوا فلبس الشريف خلعته وكذا خلعة لولده السيد بركات، ولبس القاضي الشافعي خلعته عند سكنه ولبس أيضاً الأميران شاهين وَسنقر ولم يقرأ لهما مرسوماً.

وفي ليلة الأربعاء حادي عشر الشهر سافر السيد الشريف محمد بن بركات إلى صوب اليمن ثم عاد إلى مكة عن قرب[1] واستمر بها إلى آخر الشهر[2].

وسافر الأمير شاهين إلى جدة بقصد السفر من البحر إلى ينبع ثم إلى المدينة الشريفة.

وفي صبيحة يوم الخميس ثاني عشر الشهر ولد أبو اليمن طاهر ابن الشيخ معمر بن عبد القوي المكي أمه ستيت بنت الكمالي أبي البركات بن أحمد بن الزين القسطلاني.

وفي ليلة السبت رابع عشر الشهر مات عبد الكريم[3] الملقب جاني بك ابن ميلب بن عبد الله المالكي الصائغ بجدة من غير انقطاع إلا في ليلة موته شبه الفجأة من [نزلة][4] نزلت في عنقه منعته الإفطار بالأكل بل وشرب الماء، وكانت رقبته قبل ذلك

---

(١) وكانت عودته من صوب اليمن في سابع عشر الشهر.

(٢) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٦/٢.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ٣٢١/٤ ترجمة رقم ٨٧٨.

(٤) وردت في الأصول "نزلت" والتعديل هو الصواب.

توجعه وحمل إلى مكة فوصل به إلى المعلاة عشاء ليلة الأحد فجهز بالمعلاة وصلي عليه ودفن بها على والدته بتربة سلفنا رحمهم الله أجمعين، وكان بارا بوالدته وأخته وإخوانه.

وفي ليلة الثلاثاء سابع عشر الشهر عاد الشريف محمد بن بركات إلى مكة المشرفة.

وفي يوم السبت حادي عشري الشهر قامت النائحة على الخطيب أبي بكر بن الخطيب أبي الفضل النويري وكان سمع موته قبل ذلك، لكن لم يتحقق موته في ليلة الأربعاء رابع عشري الشهر جمادى الأولى بعدن، وخلف هناك صبياً وبنتاً [وزوجة][1] حاملاً، وله بمكة ثلاثة أولاد وبنت، وخلف هناك من النقد ألفين وخمسمائة دينار وقماشا[2] وسفرة مع بعض عبيد زيلع. يقال: إن مجموعها خمسمائة دينار أيضاً والله أعلم، وعمل له ربعة بالمسجد الحرام يوم الأربعاء [خامس عشري][3] الشهر صباحا ومساء، وكذا يوم الخميس والجمعة وختم بعد صلاة الجمعة بعد أن نودي فوق زمزم بالصلاة عليه وصلى عليه.

وفي يوم تاريخه ختم صحيح مسلم والشمايل للترمذي[4] على قاضي القضاة الشافعي جمال الدين أبي السعود بن ظهيرة القرشي بقراءة الجمالي أبي المكارم بن الرافعي، وأنشد بعض الشعراء قصيدة في القاضي.

---

(١) وردت في الأصول "وزوجها" والتعديل هو الصواب عن ذكر الخبر سابقاً.

(٢) وردت في الأصل" قماش" والتعديل هو الصواب.

(٣) وردت في الأصول "خامس عشر" والتعديل هو الصواب على حسب دخول الشهر.

(٤) وهو كتاب شمايل النبي ﷺ [الشمائل النبوية والخصائل المصطفوية] - لابن أبي عيسى محمد ابن سورة الإمام الترمذي المتوفي سنة ٢٧٣هـ ، وقد شرح هذا الكتاب عدد من العلماء منهم الحافظ ابن حجر الهيثمي المتوفى سنة ٩٧٣هـ وسماه " أشرف الوسائل إلى فهم =

وفي يوم الخميس سادس عشري الشهر خُتم البخاري على القاضي الشافعي للجمالي ناظر الخواص بن كاتب [جكم][1] بقراءة المقرئ الفايز بن ظهيرة وأنشد ابن العفريت قصيدة لعلي بن ناصر الشاهد في باب القاضي الشافعي.

وفي ثاني تاريخه يوم الجمعة خُتم البخاري أيضاً على القاضي الشافعي.

وفي تاريخه يوم الجمعة ختم البخاري أيضاً على القاضي الشافعي للسلطان، وقرئت أيضاً قصيدة القيراطي التي في أول ديوانه وذلك بقراءة الجمالي أبي المكـــارم / [٤٣ أ] أيضاً.

ثم أنشدت في القاضي قصائد، منها للنور الزيني ولأبي كثير الحضرمي وللمحاملي وغيرهم.

وفي ليلة السبت [ثامن عشرى][2] الشهر سافر السيد الشريف جمال [الدين][3] محمد بن بركات إلى صوب اليمن عند أهله وعيَّد عندهم[4].

وفي آخر هذا الشهر [صرف][5] ابن أخي الخواجا الشمس بن الزمن على عمال يشتغلون في العين، فاشتغلوا فيها فوجدوا ماء قليلا في أثناء العين فوصل إلى قرب مكة أو إليها على العيد وفي أوائل شوال ثم انقطع.

= الشمايل"، وكذلك السيوطي صنف كتابا اسماه "زهرة الخمايل على الشمايل"، وله شروحات أخرى. حاجي خليفة: كشف الظنون ١٠٥٩/٢ - ١٠٦٠.

(١) وردت في الأصول "حكم" والتعديل عن ترجمته السابقة.

(٢) وردت في الأصول "ثامن عشر" والتعديل هو الصواب حسب دخول الشهر وما جاء قبله.

(٣) ساقطة في الأصول والمثبت مابين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

(٤) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٦/٢.

(٥) وردت في الأصول "أصرف".

أهل شوال ليلة الاثنين سنة ٨٩٢.

في ليلة الثلاثاء ثاني الشهر ماتت بنت لعبد الله بن عمر الشيبي صغيرة وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها.

وفي ليلة الثلاثاء أيضاً قتل شخص محالف لأهل المسفلة، يقال له: عبد الله، قتله شخص منهم ولد ابن متعب، وسببه أن المقتول كان سكراناً وطلب من القاتل أن يراده بالجنبية[1] فامتنع منه، ثم إنه راده فوقعت من القاتل ضربة من غير عمد فقتله في الحال، وصلي عليه بعد صلاة الصبح ودفن بالمعلاة ظناً، وهرب القاتل ويقال إنه ضعيف عن القتل وغيره، ولكن المقدر كائن.

وفي ليلة الأربعاء رابع الشهر وصل السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات إلى مكة المشرفة وتوجه هو والقاضي الشافعي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة والزيني عبد الباسط بن ظهيرة إلى الزّيْمَة[2] وغيرها من بلاد نخلة، وعادوا عن يوم أو يومين إلى وادي مَرّ[3]، وفارقهم السيد الشريف من الخيف وتوجه القاضي الشافعي وابن عمه الزيني إلى أرض خالد وإلى الهدة، وعادوا ليلة الثلاثاء تاسع الشهر إلى مكة المشرفة.

---

(١) يراده أي يبارزه، والجنبية نوع من السلاح الأبيض معروف حتى اليوم.

(٢) قال ياقوت هي" قريـــة بوادي نخلة من أرض مكة" ، عين عذبة الماء بوادي نخلة اليمانية وفيها إمارة تابعة لمكة المكرمة وتشتهـــر بجودة الموز، يمر بها طريق مكة الطائف (طريق السيل) على بعد ٤٥ كم منها. ياقوت: معجم البلدان ١٦٥/٣، البلادي: معجم معالم الحجاز ١٥٠/٤.

(٣) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٦/٢.

وفي ليلة الجمعة ماتت بنت الزيني عبد الباسط ابن القاضي جمال الدين بن نجم الدين محمد وصلي عليها بعد صلاة الصبح ودفنت من يومها بالمعلاة عند أهلها بالتربة المستجدة، أمها أم ولد رحمها الله.

وفي صبح يوم الأحد رابع عشر الشهر ولدت صفية بنت الجمال محمد بن عمر الرضي أمها سعادة بنت القضاي الغياثي أبي الليث بن الضياء الحنفي.

وفي أواخر هذا الشهر زاد سعر القمح فتزايد إلى أن بلغ الخمسة، بل زاد ثمناً والله يلطف بالمسلمين.

وفي ليلة السبت سابع عشري عشر الشهر مات أحمد بن الجمالي أبي المكارم ابن الرافعي وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند الحجر الأسود، ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه أمه بنت عم والده، وولادته أظنها في هذا الشهر(١).

أهل ذو القعدة الحرام ليلة [الثلاثاء](٢) سنة ٨٩٢.

في هذا الشهر زاد سعر الحب قليلا عن الشهر الذي قبله.

وفي يوم الجمعة خامس عشري الشهر أحرم للكعبة الشريفة.

وفي يوم الأحد سابع عشري الشهر دخل أمير البشائر.

وفي ليلة الاثنين ثامن عشري الشهر وصل أمير الأول من الركب إلى مكة المشرفة وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر، وخرج في صبيحتها للقائه إلى الزاهر صاحب

---

(١) لم يعثر على ولادة هـذا الطفل في هذا الشهر وإنما وجد أن ولادته في الثالث عشر من شـهر شعبان من السنة وكنيته محب الدين.

(٢) وردت في الأصول "الثلاثة" والمثبت هو الصواب.

مكة السيد جمال الدين محمد بن بركات وولده السيد زين الدين بركات في عسكرهما فخلع عليهما ودخلوا جميعاً مكة ولما سلم عليه بسكنه القاضي الشافعي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة خلع عليه خلعة.

وفي ليلة الثلاثاء تاسع عشري الشهر وصل إلى مكة المشرفة أمير المحمل جان بلاط[1] الأشرفي قايتباي وهو من الخواص عند أستاذه بل والناظر على أوقافه، فطاف وسعى وعاد إلى الزاهر، فخرج للقائه الشريف جمال الدين وولده بعد أن كان الشريف والقاضي الشافعي لقياه بطريق الوادي وسلما عليه وعادا عنه، فخلع على الشريف وولده في الصباح، ودخلوا جميعاً مكة وخلـــع على القاضي الشافعي لما سلم

---

(١) هو: جان بلاط الأشرفي قايتباي، أصله لدولات باي المحجوجب فقدمه حين كان غائباً بملطية للدوادار يشبك فقدمـــه بدوره للأشرف فأعتقه وعمله خاصكياً ثم دواداراً صغيراً وترقى حتى قرر في ربيع الأول سنـــة ٨٩٣هـــ في إمرة الحجاج بركب المحمل ولما عاد أعطاه إمرة أربعين وألبسه إمرة الحج ثانياً فلم تتم بل سافر مع المجردين إلى حلب ثم عينه رسولاً إلى ابن عثمان في رمضان سنة ٨٩٦هـــ واستمر في رقي، أصبح تاجر السلطان ثم مقدم ألف ثم نائب حلـــب ثم نائب الشام ثم أتابك العساكر بمصر سنة ٩٠٤هـــ حتى بويع بالسلطنة وأصبح الرابع والأربعين من ملوك الترك والثامن عشر من ملوك الجراكسة بعد الظاهر قانصوه الذي قام عليـــه بعـــض الأمراء فخلعوه واستمر في السلطنة لمدة ستة أشهر و ١٨ يوماً وثار عليه بالشام الدوادار الأمير طومان باي وزحف إلى مصر فحوصر بالقلعة ثم قبض عليه مخلوعاً ثم أرسل بـــه إلى ســـجن الاسكندرية سنة ٩٠٦هـــ وقتل به مخنوقاً. السخاوي: الضوء اللامع ٦٢/٣ - ٦٣ ترجمة رقم ٢٥٣، البصروي، تاريخه، ص ١٢٩، ابن إياس: بدائع الزهور ٢٤٨/٣، ٤٣٨، ٣٦٢، ٣٦٣، ابن طولون: متعة الأذهان ٣١٨/١ ترجمة رقم ٢٨٩، ابن العمـــاد: شذرات الذهب ٢٨/٨.

عليه عند سكنه، ووصل معه شيخ العرب داود الشهير بابن عمر[1] وتصدق في مكة بصدقة يقال إنها ألف دينار، ويقال إنها مايتان وخمسون دينارا، والله أعلم ولم يعم بها كل الناس.

أهل ذو[2] الحجة الحرام ليلة الخميس سنة ٨٩٣.

في يوم الأول منه اجتمع الشريف وابنه والقاضي الشافعي، والمحتسب سنقر الجمالي، والجمال الطاهر عند أمير المحمل جان بلاط، وقرىء ظناً مرسومان للشريف وللقاضي الشافعي على العادة، وخلع على الشريف، بل وخلع أمير الحاج على جمعٍ من التجار رجاء برهم.

وفي يوم الاثنين خامس الشهر وصل الأمير أجود[3] بن زامل الشهير بابن جبر في جمع كثير جداً. يقال: إنه في نحو خمسة عشر الفاً، ونزل خلف بستان ابن مزنة[4] وإلى جهة سبيل جاني بك.

---

(١) ابن إياس، بدائع الزهور ٢٥٧/١٠، الجزيري: الدرر الفرائد ٧٦٢/١، وفيه "وحج في هذه السنة (٨٩٣هـ) أمير عربان بني هوارة بالوجه القبلي داود بن عمر".

(٢) وردت في الأصل "ذي" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٣) هو: أجود بن زامل العقيلي الجبري نسبة لجده جبر أو لطائفة بني جبر. النجدي الأصل، ولد ببادية الحسا والقطيف من الشرق سنة ٨٢١هـ. السخاوي: الضوء اللامع ١٩١/١.

(٤) سبيل ابن مزنه بأعلى مكة، عمرها المظفر صاحب إربل سنة ٦٠٤هـ، وتعرف ببئر ميمون الحضرمي أخو العلاء الحضرمي وتعرف أيضاً بسبيل الست. الفاسي، شفاء الغرام ٥٤٣/١، العقد الثمين ١٢٥/١، ١٠١/٧ وفيه قال الفاسي: إن الست المقصودة هي أخت الملك الناصر حسن عمرتها في سنة ٧٦١هـ، النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٦/٣.

وفي ليلة الثلاثاء سادس الشهر دخل مكة أمير المحمل الشامي جان بلاط[1] وطاف وسعى وعـــاد إلى الزاهر، ثم خرج إلى لقائـــه في بكرة اليوم السيد الشريف/ [٤٣ ب] وولده وعسكره فخلع على الشريف ودخلوا جميعا إلى الأبطح فنزل الشامي به وعاد الشريف إلى مكة.

ثم في ثاني تاريخه وصل أمير المحمل العراقي وجميع الركب، ومعهم محملهم، وخرج الشريف للقائهم، فخلع عليه خلعة ودخلوا جميعا إلى المعلاة، ثم عاد الشريف إلى مكة، ونزلوا بين سبيل جانبك والكواز[2].

وكانت الوقفة بالجمعة [بلا خلاف][3].

وفي يوم الأحد وليلة الاثنين ثاني عشر الشهر سافر أمير الركب الأول من مكة وجميع الركب.

وفي يوم الاثنين وليلة الثلاثاء ثالث عشر الشهر سافر أمير المحمل المصري جان بلاط وجميع الركب.

وفي ليلة الجمعة سادس عشر الشهر ماتت أم الهدى بنت أبي بكر بن عبد العزيز الزمزمي وستيت[4] المدعوة تيتي بنت داود الكيلاني جدة الخطيب أبي بكر النوري [لأمه][5] وصلى على الأولى بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت من

---

(١) الجزيري: الدرر الفرائد ٧٦٢/١، ابن طولون: مفاكهة الخلان، ص ٧٩.

(٢) الجزيري: الدرر الفرائد ٧٦٢/١.

(٣) لم أتبين قراءتها في الأصل، والتعديل من (ب). الجزيري: الدرر الفرائد ٧٦٢/١.

(٤) السخـــاوي: الضوء اللامع ٥٩/١٢ ترجمة رقم ٣٥٣، وجيز الكـــلام ١٠٦٩/٣ ترجمة رقم ٢٣٠١. وفيهما "ستيتة المدعوه تيتي".

(٥) وردت في الأصل "لايمه" وفي (ب) "نائمه" والتعديل عن السخاوي: وجيز الكلام ١٠٦٩/٣.

يومها بالمعلاة عند سلفها، وعلى الثانية ضحى عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة بالقرب من الشيخ الفضيل بن عياض.

وفي ليلة السبت سابع عشر الشهر سافر الشاميون والحلبيون جميعا.

وفي ليلة الأحد ثامن عشر الشهر أو صبيحتها ماتت المرحومة بنت الزين جعفر ابن يحيى بن أبي الخير بن عبد القوي وصلي عليها ضحى عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة.

وفي صبح يوم الاثنين تاسع عشر الشهر سافر العراقيون بعد أن أعطوا القاضي الشافعي صدقة يسيرة فرقها، وهرب للعراقيين عبيدٌ وإماءٌ كانوا قد اشتروهم بمكة ولما خرجوا إلى الزاهر سمعنا أنهم نهبوا للناس عبيداً [وجوارى][1]، بل نزل ابن الزين أمين الدين وعبد الكبير[2] ابن الشيخ ياسين ابن الشيخ عبد الكبير الحضرمي عن فرسيهما بالزاهر فإنهما خرجا في طلب جارية لأمين الدين، وصارا يدخلان على العراقيين إلى أن شفع لهما أعجمي شريف كان تزوج على بنت الشريف أصيل[3] صهر

(١) وردت في الأصول "جوارا" والتعديل هو الصواب.

(٢) جار الله ابن فهد : نيل المنى ٣٣٧/١ وفيه "زين الدين عبد الكبير الأنصاري الحضرمي توفي في يوم الأربعاء غرة شهر جمادى الآخرة من سنة ٩٢٧هـ".

(٣) هو: عبد الله بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد. السيد أصيل الدين بن إمام الدين بن شمس الدين بن قطب الدين بن جلال الدين الحسيني الإيجي الشافعي نزيل مكة، من بيت الصفي والعفيف الإيجيين ويعرف بالسيد أصيل الدين ولد تقريباً سنة ٨٤٥هـ أو التي بعدها، ومات سنة ٩٨٧هـ. السخاوي: الضوء اللامع ١٢/٥ ترجمة رقم ٣٦.

القاضي الحنفي في هذا النزول، وتأثر أمير الركب لشفاعته، وسمعنا أنه لم يؤخذ [فرساهما][(١)] إلا لأجل ما أخذه لهما القائد مسعود بن قنيد وهو راحله[(٢)]، والله أعلم.

وفي ليلة الخميس تاسع عشري الشهر قتل شخص من الجزارة يقال له تعبيص وهو سكران ولداً صغيراً من أولاد أهل مكة اسمه[(٣)] كلاما، فجرى وراءه إلى أن طعنه بجنبيته في بطنه، أدى الحال إلى موته في الحال، فجهز الصبي في الصبح ودفن، ثم شنق في يومه القاتل على درب باب المعلاة بعد غسله والصلاة.

وفي يوم الخميس المذكور ماتت امرأة[(٤)] الشيخ شمس الدين العدول وصلي [عليها][(٥)] بعد العصر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة خلف تربة ابن الزمن.

---

(١) وردت في الأصول "فرسيهما" والتعديل هو الصواب.

(٢) وردت كذا في الأصول ويظهر أن المراد بها لفظة "راحل" .

(٣) وردت كذا في الأصول ويبدو أن اللفظة محرفة عن "واسمعه".

(٤) السخاوي: الضوء اللامع ١٢/١٦٧ ترجمة رقم ١٠٦٤. وفيه "زوجة الشمس العذول".

(٥) وردت في الأصول "عليه" والتعديل هو الصواب.

أهل المحرم [الحرام][1] في سنة أربع وتسعين وثمانمائة [ليلة الجمعة][2] أهلها الله علينا باليمن والبركة والسلامة في الدين.

في ليلة الجمعة المذكورة مات أحمد ابن الإمام أبي السعادات الطبري وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه.

وفي يوم السبت ثاني الشهر أو ثالثه سافر القائد مفتاح البوقيري - من كبار عبيد السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات - ومعه جماعة من عسكر الشريف وأخذ جماعة من مكة [ممن][3] مرجعهم إلى العرب وسكنوا بمكة، وجعلوا عليهم أسلحتهم وزُوَّادَهم، فمن كان معه ذلك قام به،ومن عجز عن ذلك[قام به][4] جماعتهم الذين ينتمي إليهم من أهل فوق أو المسفلة أو الجزارة أو أهل [سوق][5] الليل - سلاحاً ومأكلا - وخرج يريد عرب آل جميل، وهم بجبلهم [المقيمون][6] به بالقرب من عرفة ومن الحجاز، وأرسل إلى العُرْبَان بأن يسيروا معهم، ومن لا يسير فهو من الشريف في النقا[7]، فأبى كثير من العربان المسير، وانتمى إلى آل جميل عرب هذيل[8]

---

(١) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين عن (ب).

(٢) مابين حاصرتين إضافة يقتضيها سياق المعنى وما سيرد بعد قليل.

(٣) وردت في الأصول " من" والتعديل عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٦/٢.

(٤) وردت في الأصول"حتى أقام به" والتعديل عن العز ابن فهد غاية المرام ٥٥٦/٢.

(٥) وردت في الأصول "السوق" والتعديل عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٦/٢.

(٦) وردت في الأصول "المقمين"، وفي العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٦/٢" المقيمين" والتعديل هو الصواب.

(٧) وردت كذا في الأصول وكذا في العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٧/٢، ٤٤٩/٢. وفيه قال المحقق إنها تعني "العداوة والخصومة".

(٨) وردت في الأصل "هديل" والتعديل عن (ب)، والعز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٧/٢.

وغيرهم، فلما وصل البوقيري إلى تحت جبلهم ترك الذين أخذهم من مكــة وبعض العربان ومعهم خيالان هما: عنّان[1] بن قُتَيْد أخو مسعود، وعلي بن رشيــد، وتوجّه هو[و][2] الخيالة وكثير من العسكر إلى الحجــاز ليأخذ أهل الحجــاز ليسيروا معه عليهم من أعلى الجبــل، أو ليقطع كَرْمًا لهم بالحجــاز، وكــذا دوراً لهم، فلما سمع آل جميل بأنه فعل ذلك نزلوا على الذين تحت الجبل وقتلــوا منهم مقتلة كبيرة، ونهبوهم وتبعوهــم للسَّبْي إلى أن أوصلوهم - لعله - إلى قرب عرفــة، ومسكــوا جماعة منهم الخيالان وأطلقوهما كرامة للشريف، وكان ممن قتل حســين [ابن بدر][3] بن ماجدْ السمــان بمكة وحمل إلى مكــة ودفن بالمعلاة. وتسمى هذه الغــزوة مراوة[4]، وجاء الخبر إلى مكــة ليلة الجمعــة ثامن الشهر فحصل الضجيج والبكاء من نواحي مكة على المقتولين، ثم حُضِرُ / المقتولون وكانوا ثلاثــة و أربعــين، فبلغ [٤٤ أ] الشريف جمال الدين محمد بن بركات ذلك، فأمر بخمسين فارساً ملبسة من خيله، وثلاثمائة راجل، وجميع عرب[5] الدار[كقريش][6]، وخزاعة، وبني أسلم، [وهذيل][7]

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ١٤٧/٦ ترجمة رقم ٤٦٣.

(٢) ساقطة في الأصول والمثبت مابين حاصرتين عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٧/٢.

(٣) ساقطة في الأصل، والمثبت مابين حاصرتين عن (ب).

(٤) مراوة: جبال حمر عالية على ظهر السراة جنوب الحَبَلَة، تلي جبال عَفّار من الجنوب في ديار هُذَيل، ماؤها الغربي في وادي الضَّيْقة في نعمان، والشرقي وادي الضُّحْياء في وج، والسرب في الغديرين ثم المحرم فنخلة. البلادي: معجم معالم الحجاز ٨٩/٨.

(٥) وردت في الأصل "عريب" والتعديل عن (ب) والعز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٧/٢.

(٦) وردت في الأصول "لقريش" والتعديل عن العز ابن فهد: غاية المرام، ٥٥٧/٢.

(٧) وردت في الأصول"هديل" والتعديل عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٧/٢ وفيه "ويقال وهذيل".

[وأمرهم][1] أن يرحلوا بأهلهم وهَوْشهم[2] إلى تحت جبلهم ويقيموا [هناك][3] إلى [أن] [4] يترلوا على حكمهم أو يقاتلوا، أو [تفني][5] أزودهم ويترلوا للقتال أو غيره، ويكون مفتاح البوقيري مع من معه في طريقهم من جهة الحجاز[6].

وفي يوم الاثنين رابع الشهر مَسَكَ جماعة القائد مسعود بن قنيد بحضرة الشمس محمد المقدم[7] الشهير بابن[8] العظمة ناظر الأوقاف كان بالقاهرة المحروسة وكان أنكر عليه مال السلطان ووضعه بالمقشرة[9] مرة بعد أخرى، ثم نفاه إلى مكة فوصلها في أثناء السنة [أي][10] [أربع وتسعين][11]، وأرسل إلى جدة. ويقال: إن

---

(١) ساقطة في الأصول والمثبت مابين حاصرتين عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٧/٢.

(٢) هوشهم: والهوش العدد الكثير، والهواشات بالضم الجماعات من الإبل وغيرها. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ٧٨٨.

(٣) وردت في الأصول" هنا" والتعديل عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٧/٢.

(٤) ساقطة في الأصول والمثبت مابين حاصرتين عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٧/٢.

(٥) وردت في الأصول " يغنى" والتعديل عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٨/٢.

(٦) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٦/٢ـــ٥٥٨، وفيه الخبر ببعض اختلاف.

(٧) السخاوي: الضوء اللامع ١٠٩/١٠ترجمة رقم ٣٨٨ وفيه "دلال الاقطاعات ونحوها ... مات في ربيع الثاني سنة ٨٩٢هـ".

(٨) وردت في الأصل "بأن" ، والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٩) المقشرة أحد السجون بالقاهرة وسمي بذلك لان موضعه كان يقشر فيه القمح، وهو من أضيق السجون واشنعها وجعل لأرباب الجرائم وقطاع الطرق.المقريزي، الخطط ٣٣٠/٣.

(١٠) ساقطة في الأصل، والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(١١) وردت في الأصول" ثلاث وتسعين " والتعديل هو الصواب.

السلطان طلبه، ويقال إنه نم على الشريف والقاضي ففعل به ذلك لينفى إلى اليمن أو غيره[1] والله أعلم.

وفي يوم الثلاثاء خامس الشهر وصل إلى مكة المشرفة السيد زين الدين بركات ابن الشريف جمال الدين محمد بن بركات بقصد التوجه إلى الحنيش، فإنه سمع أنه نزل من الجبل إلى الأرض وهو في غرة، فسافر في ليلة الأربعاء سادس [شهره][2].

وفي هذه الليلة سافر قاصد من الشريف إلى صاحب ينبع بأوراق لمصر[3] ليرسلها مع قاصد من عنده.

وفي يوم السبت تاسع الشهر ولد يحيى ابن الأخ عبد العزيز فايز ابن القاضي فخر الدين أبي بكر بن ظهيرة أمه فاطمة بنت القاضي [أي قاضي][4] القضاة المرحومي برهان الدين بن ظهيرة.

وفي يوم الأحد سابع عشر الشهر مات الولد إبراهيم ابن قاضي القضاة الشافعي الجمالي أبو السعود بن قاضي القضاة المرحومي البرهان إبراهيم بن ظهيرة القرشي وصلى عليه والده بعد صلاة العصر عند الحجر الأسود على عادة بني مخزوم، ودفن بالمعلاة بتربتهم المستجدة وشيعه خلق كثير لا يحصون، عوض الله والده خيراً.

وفي يوم السبت سادس عشر الشهر وصلت قافلة من المدينة الشريفة ومقدمهم الخواجا جوهر فتى الخواجكي الشمس ابن الزمن.

---

(١) السخــاوي: وجيز الكلام ١٠٧٢/٣ وفيه " أرسل ابن العظمة إلى حدة ومنها إلى القاهرة التي لم يمكث بها سوى يوم واحد وأخرج إلى الكرك منفياً في أسوأ حال ".

(٢) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين عن (ب).

(٣) وردت في الأصل "المصر" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٤) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين عن (ب).

وفي يوم الأربعاء عشري الشهر شَرَعَ في هدم المدرسة البنجالية[1] للسيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات، وكأنه استأجرها أو صرفت له بمرسوم شرعي[2]، و الله أعلم، ثم إن القاضي الشافعي فرق ذهباً من الشريف على القُضاة والأعيان من مكة، فكان ما خص القضاة كل واحد عشرين[3]، و[4]خصني عشرة

---

(١) المدرسة البنجالية (الغياثية): في سنـــة ٨١٣هـــ أرسل صاحب بنجالة السلطان غياث الدين رسول إلى مكة اسمه ياقوت الغياثي ليعمر له مدرسة بمكة فاشترى داربن متلاصقتين بمجاورتين للمسجد الحرام عند باب أم هانئ هدمتا وأقيم مكانهما مدرسة للسلطان غياث الدين ابن صاحب بنجاله وابتاع بساتين وجعلها وقفاً على المدرسة، وقرر فيها أربعة مدرسين على المذاهب الأربعة. الفاسي: شفاء الغرام ٥٤٢/١ - ٥٢٦، النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٢٨٤/٢، السخاوي: الضوء اللامع ٣١٣/٢، وفيه "وأخذ المدرسة صاحب الحجاز ابن بركات".

ونحن نرجح أن الشريف أخذ المدرسة بدون وجه حق ودليلنا (مما سيرد بعد قليل) على ذلك ما فرقه الشريف(عن طريق القاضي الشافعي) من ذهب على القضاة والأعيان، ولم يعهد عنه ذلك، كما جاء بعد ذلك أن توزيعه للذهب لم يكن عاما يريد به الصدقة وأنما كان للقضاة والأعيان ولمن له علاقة بالمدرسة المذكورة.

وعن ترجمة السلطان غياث الدين أبو المظفر أعظم شاه بن إسكندر شاه صاحب بنجالة من الهند. لفـــاسي: العقد الثمين ٣٢٠/٣ــ٣٢١ ترجمة رقم ٧٩٤، السخـــاوي: الضوء اللامع ٣١٣/٢

(٢) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٨/٢ وفيه " مرسوم شريف" وزاد "وكان بها قديماً مدرسون وطلبة من المذاهب الأربعة".

(٣) العز ابن فهد غاية المرام ٥٥٨/٢ وفيه " فكان ما خص القضاة كل واحد خمسين ديناراً على ما أخبرني (أي العز ابن فهد) به القاضي الشافعي بعد أن كان أشيع أن كل واحد أعطى عشرين ديناراً".

(٤) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٨/٢ وفيه "وخص جماعة من الطلبة بالمدرسة المذكورة من المذاهب الأربعة بشيء".

[أشرفية][1]، وليس ذلك عاما بل لمن[2] له وظيفة في المدرسة [أو] [3] اسم في الطلب[4]، بعد[5] ذلك قاضي القضاة الشافعي جمال الدين أبو السعود خص كل واحد من القضاة خمسون دينارا، وعمرت قاعة بصفة تحت ذلك حاصل بباب [يدخل][6] له من المسجد، وللقاعة بابان: باب بدرجه من المسجد، وباب بباب المسجد المعروف بأم هانئ[7]، وفوق القاعة مقعد بخرجة على باب الحرم[8].

وفي أوائل النصف الثاني من الشهر توجه عسكر من مكة من عسكر الشريف إلى عرب آل جميل فأقاموا بعرفات وأرسلوا لجمع من العرب يصلون إليهم[9].

وفي يوم الخميس ثامن عشري الشهر مات[القاضي][10]ابن جبر عبد الله البازي المغربي وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن[11] من يومه بالمعلاة عند أصحاب رباط الموفق، وهم عند تربة الشيخ عبد المعطي.

---

(1) ساقطة في الأصول والمثبت ما بين حاصرتين إضافة عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٨/٢.
(2) وردت في الأصل"ممن" والتعديل عن (ب).
(3) ساقطة في الأصول والمثبت ما بين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.
(4) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٨/٢"وكان لجماعتنا أطلاب كثيرة".
(5) مما سيرد بعد ذلك يبدو أن هناك سقطا.
(6) ساقطة في الأصول والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٨/٢.
(7) وردت في الأصل "بامهاني" والتعديل هو الصواب عن (ب).
(8) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٨/٢ وفيه "وعلوها طبقة بخرجة على باب المسجد المعروف بأم هانيء".
(9) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٨/٢.
(10) وردت في الأصول"قاضي" والتعديل يستقيم به سياق المعنى .
(11) وردت في الأصل "دفنت" والتعديل هو الصواب عن (ب).

وفي يوم السبت قبيل العصر سلخ الشهر مات الشيخ عبد اللطيف[1] بن محمد ابن الشيخ الحجازي الشاهد وترك دفنه إلى ثاني يوم، ويقال إن ذلك بوصية منه في يوم موته، وصلي عليه صبح يوم الأحد غرة شهر صفر عند باب الكعبة ودفن عند سلفه بالمعلاة.

وفي هذا الشهر زاد سعر القمح الزيلعية إلى سبعة أشرفية إلا [ثلثا][2]، ويقال إلا [ربعا][3]، ونزل سعر السمن بعد أن كان طلع المن إلى فوق نحو الأشرفيين، ونزل سعر اللحم إلى رطلين ونصف فأكثر بمحلق، لكن الخرفان صارت تباع رخيصاً لعدم المرعى والله يلطف بالمسلمين في نزول[4] الغيث وغيره.

أهل صفر ليلة الأحد سنة ٨٩٤.

في يوم الخميس ثاني عشر الشهر مات ابن إدريس بن يحيى بن عبد القوي فجأة من غير تقدم وجع الآن، لكنه كان [وجعان][5] قبل ذلك وتعالى[6]، وصلي عليه بين العصر والمغرب عند باب الكعبة ودفن عند أهله بالمعلاة، وعمره نحو خمس سنين.

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٣٣٣/٤ ترجمة رقم ٩٢٢.

(٢) وردت في الأصول "ثلث" والتعديل هو الصواب .

(٣) وردت في الأصول "ربع" والتعديل هو الصواب .

(٤) وردت في الأصل "نزل" والتعديل عن (ب). هنا علق المؤلف عن سبب ارتفاع الأسعار وانخفاضها موضحاً الأسباب.

(٥) وردت في الأصول" وجعانا" والتعديل هو الصواب .

(٦) وردت في الأصل" تعافا" والتعديل هو الصواب عن (ب).

وفي آخر ليلة الأربعاء ثامن عشر الشهر مات إمام الشافعيه بمقام إبراهيم الخليل عليه السلام قاضي القضاة محب الدين أبو المعالى محمد بن الإمام رضي الدين محمد بن المحب محمد بن الشهاب أحمد بن الرضي إبراهيم الطبري وجهز / في أول يومه [٤٤ ب] وصلي عليه بعد طلوع الشمس بمقام إبراهيم الخليل، قاضي القضاة الشافعي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة القرشي، بعد أن نادى عبد الله الريس على زمزم بالصلاة عليه ووصفه بأوصاف منها: الصلاة على الحبر الإمام شيخ مشايخ الإسلام قاضي القضاة خطيب خطباء[١] الإسلام بالمسجد الحرام بقية السلف الكرام، ودفن عند سلفه بالمعلاة وشيعه خلق كثير جداً، رحمه الله وإيانا وجميع المسلمين آمين.

وفي ليلة السبت أو صبيحتها حادي عشر الشهر مات الشريف أبو سعد[٢] بن الشريف الحسني النموي من ذوي عبد الكريم بوادي أبي عروة وحمل إلى مكة فوصل بها في أثناء النهار ودفن بالمعلاة بعد أن غسل وكفن بها، وله وجعان من الصيف وكان له مال ويعامل فيه، وكان مسعوداً في زرعه ومعاملاته.

وفي العشر الأوسط من هذا الشهر وصل بعض أبي نمي إلى مكة وإلى الوادي، وهم من الذين كانوا توجهوا إلى اليمن لذوي عمر، فلم يواجهوهم، إلا أنهم غنموا من ذوي عمر بعض إبل، وغنم، وغير ذلك، وسببه أنهم وصلوا إليهم وجلسوا أمامهم

---

(١) وردت في الأصل "الخطباء" والتعديل عن (ب).

(٢) هو: أبو سعد بن بركات بن حسن بن عجلان السيد بن صاحب الحجاز السيد زين الدين الحسني أخو السيد الجمال محمد. كان مع أخيه وتحت طاعته لم يخرج عنه مع عقل وشجاعة. السخاوي: الضوء اللامع ١١٣/١١ ترجمة رقم ٣٤٩، وجيز الكلام ١١٠٩/٣ ترجمة رقم ٢٣٢٧ و فيهما وفاته "في شهر ربيع الثاني"، ابن العماد: شذرات الذهب ٣٥٦/٧.

على نية القتال فلما أمسى الليل أوقد ذوي عمر نيرانهم وأكثروا من ذلك وتسحبوا بالليل بأنفسهم وحلتهم فلما أصبح الأشراف لم يجدوا لهم حساً، فتبعهم بعض الخيل أو كلهم فوجدوا أواخرهم فغنموا منهم ذلك، وفاز الباقون والرجال بعد أن حصل في الفريقين بعض كون، ثم ازدبنوا[١] ودخل بينهم بعض المشايخ على أن ذوي عمر لا يشوشون على أحد باليمن، وانهم يرتفعون عن محلهم هذا إلى نحو [معاملة ابن ظاهر][٢]، وأن يرجع الأشراف إلى مكة، فرضوا[٣] بذلك.

وحصل للأشراف ضعف كثير ثم عادوا ووصل بعضهم إلى مكة وإلى الخيف وجلس غالبهم عند الشريف فإنهم وجدوا أهلهم عنده وهم بناحية اليمن.

وفي هذا الشهر ابتداء في إصلاح المسجد الذي ولد به النبي صلى الله عليه وسلم بشعب علي[٤]، وكمل في الذي بعده كما سيأتي.

وشرع أيضاً في إصلاح حاشية المطاف[٥] بإخراج البطحات التي بها، وسبب ذلك أنه وقع المطر وسال سيلا يسيراً فدخل من باب العجلة إلى المسجد الحرام فإن [السيل][٦] وجد العتبة مسدودة لم تخفر على جري عادتها.

---

(١) زَبَنَهُ: دفعه ورمى به،ويقال الحرب تزبن الناس أي تصدمهم. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٤١٣ .

(٢) وردت كذا في الأصول ويظهر أنه أسم لمكان معروف في ذلك الزمن.

(٣) وردت في الأصل "فرضيوا" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٤) السخاوي: وجيز الكلام ١٠٧٧/٣.

(٥) السخاوي: وجيز الكلام ١٠٧٧/٣.

(٦) وردت في الأصول "الليل" والتعديل لسياق المعنى.

أهل ربيع الأول ليلة الاثنين سنة ٨٩٤.

في يوم الجمعة خامس الشهر ماتت زليخا بنت محمد ابن الخواجا داود الكيلاني زوجة أحمد ابن الخواجا، وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة بتربتهم وشيعها جمع.

وفي أوائل هذا الشهر كمل عمل المسجد الذي به المولد النبوي والذي عمل فيه من داخله إنشاء عقد كبير بالقـــرب من المحراب كان بدله بستلا[١] فتكسر بعض الأخشاب فجدد عوضه ورسم[٢] ترسيما حسناً[٣].

وفي أوائله أيضاً كمل عمل حاشية المطاف، وهو أن الناظر قاضي القضاة جمال الدين أبا السعود بن ظهيرة أمر بحفر جميع حاشية المطاف فحفرت وأخرج منها بطحات كثيرة لكنها مخلوطة بتراب فغربلت وأخرج التراب من المسجد وبطحت الحاشية ببعض البطحات، وفرق باقيها بالمسجد في الأماكن المحتاجة لذلك، وحفر أيضاً الزقاق المتوصل إلى باب السدة[٤] فإنه كان ارتفع عن الطريق ومنع السيل من التوصل إلى

---

(١) بستل: كلمة عامية تطلق في العمارة المملوكية على الكمرة أو على عرق خشب سميك يوضع على حائطين لتركب عليه ألواح السقف، ويرادفها من الصحيح جائز أو جائزة. محمد أمين: المصطلحات المعمارية، ص ٢٢.

(٢) وردت في الأصل "وقم" والتعديل عن (ب). وقد يكون المراد بها جملة "ورخم ترخيما ".

(٣) السخاوي: وجيز الكلام ١٠٧٧/٣ وفيه "مع تبيضه من داخل وخارج".

(٤) وهو الباب الأول بالجانب الشمالي من المسجد الحرام سماه بذلك أبن جبير في القرن السادس الهجري، ويقال له على ماذكره الأزرقي باب عمرو بن العاص رضي الله عنه ، وهو طاق واحد وسمي بباب السدة لأنه سد ثم فتح وقيل غيره ثم أطلق عليه باب العتيق. الأزرقي، أخبار مكة ٩٣/٢، ابن جبير: الرحلة، ص٧١، الفاسي: شفاء الغرام ٣٨٣/١ـ٣٨٤، باسلامة: عمارة المسجد الحرام، ص١٢٩.

مجرى العتبة الذي عند الباب وتوصل إلى باب العجلة فوجد مجرى[1] العتبة مسدوداً فدخل المسجد ولعله وصل إلى المطاف فعمل ذلك لأجل هذا.

وفي ليلة الثامن ليلة الاثنين كان عقـد النور علي[2] ابن القاضي أبي الليث بن الضياء[الحنفي][3] على صفية بنت الخواجا جمال الدين الفومني أخو جمال الدين صهر شمس الدين الفومني بالمسجد الحرام وحضر القضاة والفقهاء والباش وكان العاقد القاضي الشافعي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة.

وفي ليلة المولد النبوي ليلة الجمعة ثاني عشر الشهر عقد بالمسجد الحرام قاضي القضاة الشافعي ناظر المسجد الحرام جمال الدين أبوالسعود بن ظهيرة بأخيه النوري عَليّ[4] عَلَىَ بنت عمه بنت قاضي القضاة كمال الدين أبي البركات بن ظهيرة، وحضره جميع الرؤساء، وجاء لأجل ذلك، وحضر[5] السيد الشريف زين الدين بركات ابن صاحب مكة جمال الدين محمد بن بركات بن حسن بن عجلان وأخوه السيد هيزع، وحضر أيضاً جميع الفقهاء والغرباء والترك ولم يحضر الباش لوجعه وكان

[٤٥ أ]

(١) وردت في الأصل "المجرا" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٢) هو: علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد أبو الحسن بن الغياث أبي الليث بن الرضى أبي حامد الصاغاني المكي الحنفي، ولد في سنة ٨٧٠هـ بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن ثم حفظ أربعين النووي وغيره وسمع على السخاوي صاحب الضوء ودخل القاهرة وأجاز له جماعة. السخاوي: الضوء اللامع ٦/٧ - ٨ ترجمة رقم ٢٣.

(٣) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٤) هو: علي بن إبراهيم بن علي بن أبي البركات بن ظهيرة ولد سنة ٨٧٤هـ ونشأ فحفظ القرآن وغيره وحضر عند أبيه وعمه وأخيه ممن سمع على صاحب الضوء اللامع. السخاوي: الضوء اللامع ٥/١٥٣ ترجمة رقم ٥٣٦.

(٥) وردت في الأصول وقد تكون زائدة لا محل لها.

الجمع حافلاً جداً وأوقد أربعون شمعة ثم شُرع في الزواج فعملت زفات كثيرة منها زفة الطيب، وزفة الدفع، وزفة الصبغ، وزفة الغمرة، أما الثلاث الأوليات[١] فكانت/ من بيت القاضي من [حارة][٢] قريش إلى بيت العروسة – منزل والدها – والأولى والثالثة بالنهار وليس إلا الطبقان والمغاني، وأما زفة الدفع فكانت بالليل من البيت المذكور إلى بيت العروسة أيضاً وبها النسوان والمغاني وكانت ليلة مطيرة، وحصل لهم المطر ببعض الطريق، ومد لهم ببيت العروسة سماط من الفتوت والحلوى،وعد الدفع فكان[مائتى][٣] دينار، وأما زفة الغمرة فكانت ليلة الخميس ثاني شهر ربيع الثاني فلم تكن كعادهم، فإنه لم يكن بها أحد من القضاة ولا كثير من رؤساء هذا الزمان، بل كان بها جمع من الفقهاء والغرباء وغوغاء الناس، وكان النساء كثيرا خلف العريس على العادة وكانت الزفة من الصفا، وشق بها السوق إلى بيت العروسة، وكان في النهار عمل أمام دار العروسة فازة وهي أعواد من خشب سن غلبها، وفي وسطها عقد وفي طريقها[٤] عقد أيضاً ملبسان بالثياب الصلخدي[٥] لاغير، وعمل في وسطها سحابيات وعمل بها ليلة الشراع، وقيد نحو أربع مائة فتيلة وحضر بها في هذا اليوم القضاة والأعيان والفقهاء والتجار، ومد لهم على العادة[٦][معمول][٧] ثم [طعام][٨] لأهل البيت والقومة، ولما

---

(١) وردت في الأصل "الاولات" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٢) وردت في الأصول "حارت" والتعديل هو الصواب.

(٣) وردت في الأصول "مايتا" والتعديل هو الصواب .

(٤) وردت كذا في الأصول ولعل المراد "في طرفيها عقدان".

(٥) لم يعثر على موقع باسم صلخد، وقد تكون اللفظة محرفة عن لفظة صلخة، ربما تنسب إليها هذه الثياب، وصلخة: قرية سورية مركز قضاء بمحافظة السويداء، بها مئذنة وقلعة من عهد الأيوبيين. المنجد في اللغة والأعلام ٣٤٧/٢.

(٦) وردت في الأصل "العاد" والتعديل هو الصواب من (ب).

جاءت[1] الزفة إلى البيت كان [في][2] عقد البيت القضاة إلا الحنفي وأهل البيت، ولعب النساء بالفازة على العادة، ومدت أخت العريس فاطمة بنت [القاضي أي][3] قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة ــ رحمة الله عليه أمين ــ منديلاً بدار الخيزران[4] قبل المجيء وحصل لها به من الذهب ستون دينارا أو نحوها ومدت أم العروسة جوهرة منديلا بالبيت لما وصلوا[5] فحصل لها من الذهب مثل الأول، وعمل[نقط][6] بالمسعى، وعند سبيل كاتب السر بالمروة، وأمام عمارة السلطان [قايتباي][7] بالمروة وعند البيت وكل ذلك ليس بالكثير، وكان في النهار زف جميع النقط[8] وشق به المسعى.

---

(٧) وردت في الأصول "معمولا" والتعديل هو الصواب .

(٨) وردت في الأصول "طعاما" والتعديل هو الصواب .

(١) وردت في الأصل "حات" والتعديل هو الصواب من (ب).

(٢) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٣) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٤) دار الخيزران: وهي دار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي التي عند الصفا، استتر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في بداية دعوته أسلم فيها عمر بن الخطاب رضى الله عنه وتعرف بدار الخَيْزُرَان نسبة لأم الخليفة الهادي والرشيد، بعد أن اشترتها سنة ١٧١هـ، وذكر الأزرقي أنه فيها مسجداً في دار الأرقم بن أبي الأرقم التي تسمى دار الخيزران . الأزرقي: أخبار مكـــة ٢٠٠/٢، ٢٦٠، الفاسي: شفاء الغرام ٤٤٠/١، النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٢٢٥/٢٦٧،٢/١.

(٥) وردت في الأصول "وصل" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٦) وردت في الأصل "نفط" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٧) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين عن (ب).

(٨) وردت في الأصل "النفط" والتعديل هو الصواب عن (ب).

وفي صبيحة ليلتهما نصت[1] العروسة على العريس وحضر معه أخوه قاضي القضــاة جمال الدين أبو السعــود وجماعة من أقاربهما الرجــال والنساء فألصق القاضــي على وجهها[2] خمسين دينــاراً والعريس ثلاثــين دينــارا، والجماعــة [الآخرون][3] يتفاوتون فبعضهم خمسة عشر وبعضهم عشرة وبعضهم خمسة[4]. ويقال: إن مجموع ذلك أكثر من مائتي دينار.

وفي ليلة الاثنين تاسع عشري الشهر أو صبيحتها وصل القاصد من مصر ومعه كتب للناس وفيها أخبار وفاة أخوي شيخنا الحافظ الشهيد السخاوي المحيوي عبدالقادر والزيني أبي بكر[5] رحمهما الله تعالى وعوضهما خيراً، ورجوع عسكر

(١) انّصَّ الشيئ : ارتفع واستوى واستقام . يقال:انتص السنام. و العروس ونحوها: قعدت على المنصَّة. أنيس ، المعجم الوسيط، ص ٩٦٦.

(٢) اللصق واللصوقية يراد بهما النقوط تلصق على الجبة أو الوجه أو يوضع في المنديل المعد لذلك ، وغالباً ما تكون من النقد ذهب أو فضة . والصاقها على الوجه يكون بعمل شيء معين يحيط بالوجه والصدر ليستطيع الملصق ألصــاقها ما يريد عليــه. ولكي تتضح الصورة أكثر يرجى مراجعة (صورة) عروس من مكة المكرمة في ثوب العرس.سنوك هيورنج، مكة المكرمة منذ مائة عام أو بمجموعة سنوك هيرجرونج الرائحة، ص ٧٤.

(٣) وردت في الأصول "الاخرين" والتعديل هو الصواب.

(٤) أن دخول أقارب الزوج على الزوجة من المحرمات،وقد نبه إلى ذلك الشارع الحنيف ونهى عنه.

(٥) هو: أبو بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر الزين السخاوي الأصل القاهري الشافعي ولد في أواخر سنة ٨٤٥هــ ونشأ في كنف أبويه فحفظ القرآن وغيره وعرض على جماعة وأجاز له خلق وعرض عليه القضاء فأبى، مات في رابع ذي الحجة سنة ٨٩٣هــ ودفن من يومه، وصلى عليه بمكة صلاة الغائب وكان صاحب الضوء (أخوه) بها وشهد الصلاة عليه. السخاوي: الضوء اللامع ٤٤/١١ - ٤٦ ترجمة رقم ١١٧، وجيز الكلام ١٠٤٨/٣ ترجمة رقم ٢٢٤٣، ابن إياس، بدائع الزهور ٢٥٨/٣، الاسدي، طبقات الشافعية ص ٢٤٩.

السلطان إلى القاهرة بعد أخذهم قنعة صلخا[1]، وأن الرخاء [كثير][2] بالقاهرة، وأن الناس في أمر مريج[3] من السلطان، والله يصلح أحوال المسلمين.

وفي يوم الجمعة سادس [عشري][4] الشهر، نودي بالمسعى من أراد القاهرة والشام فعليه بابن الزمن، يحمله في البحر ويزوده إلى مقصده.

أهل ربيع الآخر ليلة الأربعاء سنة ٨٩٤.

في ليلة الخميس ثاني الشهر كانت زفة غمرة النور علي ابن القاضي برهان الدين إبراهيم بن ظهيرة كما تقدم شرحها.

وفي ليلة الاثنين سادس الشهر كان شراعه أيضاً، وحضره القضاة، والفقهاء، والتجار، وجاء إلى مكة من جدة التجار الذين كانوا بها مباشرين وغيرهم، وكان الجمع حافلاً جداً، فخفف قاضي القضاة الجمالي أبو السعود بن ظهيرة أسعده الله تعالى عنهم، ولم يعمل منديلاً على العادة، بل لم يؤخذ من الناس للمغاني وغيرهم من المطربين والقومة[5] إلا بعض ما يؤخذ العادة، فكان مقدار ما دير عليهم خمس مرات، يؤخذ من كل واحد دينار، وكثير من المعطين لم يعطوا الخمس مرات جميعاً، وعُدَّ[6] ذلك من

---

(١) كذا وردت في الأصول ولعل اللفظة محرفة عن (صلخة).

(٢) وردت في الأصول "كثيرا" والتعديل هو الصواب.

(٣) وردت في الأصل "مربح" والتعديل عن (ب).

(٤) وردت في الأصول "عشر" والتعديل هو الصواب حسب دخول الشهر.

(٥) وردت في الأصل "العومه" والتعديل عن (ب).

(٦) وردت في الأصل "عدد" والتعديل عن (ب).

حسنات القاضي، بل قال بعض العلماء إن ذلك من صلاحه، والله يزيده من فضله وتوفيقه[١].

وفي صبيحة الليلة المذكورة كانت وليمة العروس فمد السماط بالفازة، وكان حافلا إلا أنه ليس كعادتهم، وحضر عليه الأعيان من القضاة، والفقهاء، والترك، والغرباء، ولم يتخلف عن الحضور إلا من لم يذكر.

وفي يوم السبت حادي عشر الشهر مد سماط الحلوى بقاعة بيت العروسة وحضره القضاة، والأعيان، والفقهاء، وبعض الغرباء فانعم الناس في الدعوة وهو أيضاً ليس بحافل كعادتهم وكل ذلك مقصود.

وفي ليلة الثلاثاء سابع الشهر مات الشريف أبو سعد[٢] ابن صاحب مكة السيد بركات بن حسن بن عجلان بالجدعاء[٣] من اليمن وحمل إلى مكة فوصل به إليها في ظهر يومها وجهز ببيته، وحمل إلى المسجد الحرام فصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة قاضي القضاة الشافعي جمال الدين/ أبو السعود بن ظهيرة وحمل إلى المعلاة [٤٥ ب]

---

(١) يفهم من السابق أن ما كان يعمل من أمر المنديل على العادة كان لأخذ بعض المال من الأثرياء والأعيان والتجار وغيرهم بسيف الحياء ، كونهم مدعوين إلى الحفل فعليهم إطاعة الداعي.كما أن حضور قاضي القضاة ومن معه من العلماء لهذا الحفل وما فيه من منكرات ومغاني مخالف للشرع وهي من المحرمات التي وقع فيها هؤلاء الناس غفر الله لهم.

(٢) هو: أبو سعد بن بركات بن حسن بن عجلان السيد ابن صاحب الحجاز السيد زين الدين الحسني أخو السيد الجمال محمد وأمه كوكب الحبشية، كان في وفد أخيه وتحت طاعته و لم يخرج عنه مع عقل وشجاعة. السخاوي: الضوء اللامع ١٣/١١ ترجمة رقم ٣٤٩، وجيز الكلام ١١٠٩/٣ ترجمة رقم ٢٣٢٧، ابن العماد، شذرات الذهب ٣٥٦/٧.

(٣) لم يعثر لها على تعريف شاف فيما رجع إليه من كتب البلدانيات.

فدفن بقبة والده على أخته فاطمة، وكان الجمع في جنازته حافلاً، وعمره ظنا نحو الخمسين سنة والله أعلم، وولد فيما سمعنا سنة خمس وأربعين وأمه كوكب ووصل معه ابنه فقط، وكان الشريف وأولاده والفريق بقديد ناحية الشام، فبلغهم الخبر، فوصل يوم الخميس تاسع الشهر إلى مكة المشرفة الشريف بركات بن السيد محمد بن بركات وعمه الشريف إبراهيم في خمسة عشر مرجلا[1]، ووصل إلى مكة أيضاً في الليلة المذكورة الشريف رميثة بن بركات، وكان بالمبارك[2] وختم يوم الجمعة، وفيه سافر السيد بركات ومن معه إلى والده بعد أن طاف طواف الودا ع، وجاء بعده إلى القاضي النوري بن ظهيرة إلى بيته للسلام عليه بسبب الزواج.

وفي ليلة الأربعاء ثامن الشهر قتل جار الله[3] بن بجير من أهل وادي أبي عروة ثم صار حبابا بمكة وجدة ويسفر بالحب من جدة إلى مكة، كأنه بحاصل حبه، واقم بقتله ثلاثة فأمسكوا بجُدِّه، ثم تعصب لهم جماعة فاخرج اثنان وبقي الثالث، وهذا الثالث قد وجد بثوبه الدم وفيه بعض خربشة، وفقد بعض مال كان معه للناس، والله يقتل من قتله ويكشفه على رؤوس[4] الخلائق عاجلا، وكان ضعيفاً وله أخوان بوادي أبي عروة بجدة، وأولاد زوجة بمكة عوضهم الله خيراً.

---

(١) وردت في الأصل "مرحلا" والتعديل عن (ب).

(٢) المبارك: قرية وعين جارية اندثرت الآن، وتقع قرية المبارك على الجانب الأيسر للوادي وتعتبر الحد بين وادي الزباره وبنى عمير وهي الآن قرية للأشراف المناعمة عند مصب وادي نبع للأشراف المناعمة. سرور: العيون في الحجاز، ص ١١٢.

(٣) هو: جار الله بن بجير من أهل وادي أبي عروة ثم نزيل مكة. قتل بجدة. السخاوي: الضوء اللامع ٥١/٣ ترجمة رقم ٢٠٠.

(٤) وردت في الأصل "روس" والتعديل عن (ب).

وفي هذا اليوم وهو يوم الجمعة عاشر الشهر مات[شيخ][1]رباط الموفق الشيخ المغربي وصلي عليه بعد صلاة الجمعة عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة،وتولى بعده مشيخة الرباط مغربي آخر.

وفي يوم الاثنين ثالث عشر الشهر ماتت زاد الحبيب الحبشية مستولدة المدني محمد بن النوري علي بن الشيخة وأم بنته فاطمة وصلي عليها عند باب الكعبة قريب الغروب، ودفنت أول ليلة الثلاثاء عند والد سيدها قريب قبة الشريف أحمد[2] بن عجلان صاحب مكة.

وفي ليلة الثلاثاء رابع عشر الشهر ماتت الشريفة مريم بنت أحمد ابن الشيخ حسين الأهدل[3]، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة وكانت مباركة معتقدة تقري البنات القرآن كأمها، ويؤتى [بالمريض][4] إليها وتدعو له وتسأل الدعاء.

وفي العشر الأول في هذا الشهر منع ناظر المسجد الحرام الشريف قاضي القضاة الشافعي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة رئيس المؤذنين أبا عبد الله بن أبي

---

(١) وردت في الأصول "الشيخ" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٢) هو: أحمد بن عجلان بن رُميثة بن أبي نُمَيّ محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مُطاعِن الحسني المكي، يُكنىَ أبا سليمان، ويلقب شهاب الدين أمير مكـــة ورئيس الحجاز. ولي إمرة مكة شريكاً لأبيه ومستقلاً (٧٧٤ - ٧٨٠هـــ) ثم شريكاً لابنه محمد سنة ست وعشرين سنة إلا نحو شهرين (ت ٧٨٨هـــ). الفاسي: العقد الثمين ٨٧/٣ ترجمة رقم ٥٩١، النجم ابن فهد: إتحاف الورى ١٨٢/٢ - ١٩٥.

(٣) وردت في الأصل "الأهذل" والتعديل عن (ب).

(٤) وردت في الأصول "المرضى" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

الخير وولده أبا بكر من المباشرة، وأمر الزمازمة بالأذان فأذنوا الظهر والعصر، ثم تشفع الريس بالناس عند القاضي فشفعوا له فباشر من المغرب، وسبب منعه إهماله للمباشرة واستهوانه بالناس. وقال القاضي: إن من فعله أنه سلم في ليلة قبل الفجر بمدة طويلة جداً، وفي مرة عند الفجر(١)، ويهمل [الإقامة](٢) بالغيبة عنها، وجاء في ليلة وكان [مشغولا](٣) وقت التذكير فوقف بالمسجد الحرام وسبح تسبيحتين أو ثلاثا(٤) وحسه مقطوع وغلب عليه النوم فنام في مكانه.

وفي ليلة الخميس سادس عشر الشهر كانت زفة النور علي [ابن](٥) القاضي غياث الدين أبي الليث ابن قاضي القضاة رضي الدين أبي حامد بن الضياء من المروة إلى بيت العروسة وشق بها المسعى وحضر فيها القضاة الأربعة والفقهاء وبعض التجار والغرباء.

وفي يوم الاثنين عشري الشهر كان سماط الزفر، وحضره القضاة والأعيان.

وفي ليلة الثلاثاء حادي عشري الشهر كان دخوله.

وفي يوم الجمعة رابع عشري الشهر كان سماط الحلوى.

وفي ليلة الخميس ثالث عشري الشهر وصل إلى مكة السيد الشريف صاحب مكة جمال الدين محمد بن بركات بن حسن بن عجلان إلى مكة المشرفة وحضر هو

---

(١) يفهم من سياق الكلام أن التسليم على الرسول صلى الله عليه وسلم يكون قبيل الوقت، فآخذه بتسليمه قبل الفجر بمدة طويلة جداً مرة وبتسليمه في الوقت مرة اخرى.

(٢) كذا وردت في الأصول" القامة" والمثبت يستقيم به سياق المعنى.

(٣) وردت في الأصول "مشغول" والتعديل هو الصواب.

(٤) وردت في الأصل "ثلاث" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٥) ساقطة في الأصول والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن ترجمته.

وولده زين الدين بركات والقضاة والأمير المحتسب سنقر الجمالي والفقهاء وغوغاء الناس صبح الليلة المذكورة بالحطيم تحت زمزم، وقرئ ثلاثة مراسيم، الأول للسيد الشريف جمال الدين والثاني لقاضي القضاة الشافعي جمال الدين أبي السعود بن ظهيرة، والثالث للأمير باش العسكر بمكة، وتاريخ الأولين رابع ربيع الأول، والثالث الشهر المذكور، ومضمون الأول أنه قد وصلنا قاصدكم الشريف زين الدين عُطَيْفة وبَلَّغَنَا غيبة الشريف عَنْقَاء، وأنه هو وبعض العسكر باليمن، وأنه إذا عاد يصل إلى أبوابنا الشريفة، ووصل الحاج وهم شاكرون، وقد جهزنا لك ولابنك تشريفين[1] فلتلبساهما على العادة[2]. ومضمـــون الثاني أنك تكون على ما كان عليـــه والدك وتبسط يدك ولسانك، وجهزنا لك خلعتين. ومضمون الثالث أنك على حالك/، وجهزنا لك خلعة. [٤٦ أ] ولبس الشريف وأبنه والقاضي الشافعي والمحتسب كل واحد منهم خلعة، ولم يحضر الباش وأخذ خلعته.

وفي الليلة المذكورة احترق بُكّاران[3] أو ثلاثة بجبل سوق الليل، ويقال أن الذي أحرقهم العرب الذين يقال لهم بنو جميل لكونهم مناقين[4] ولكون أهل الحجاز

(١) تشريفين مثنى تشريف، والتشريف اسم مرادف للخلعة. ماير: الملابس المملوكية ص١٠٣،١٠١ــ ١٠٤.

(٢) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٨/٢ - ٥٥٩، وفيه الخبر ببعض اختلاف.

(٣) والبُكّار: يعني - في لغة أهل ذلك العصر - نوعاً من العشش المبنية بجذوع النخل وجريده على هيئة مخصوصة من الاستطالة والتسقيف. (إملاء الدكتور عبد الله الحسيني) نقلاً عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٩/٢ حاشية (٢).

(٤) كذا وردت في الأصول و لم يعـــثر له على معنى في مادتها ، وجاء في العز ابن فهد: غاية المرام ٦٢/٣ "لغزو العرب المناقين و المخالفين في سائر جهاته" ، وقال محقق الكتاب في ٤٤٩/٢ الحاشية رقم (٢)، النقا : ... وسيرد منه مضارع، واسم فاعل، واسم مفعول، وكلها تعني في =

انتقدوا[1] منهم غنماً كانوا أخذوها لهم إلا بعضها وقتلوا منهم رجلا، [ولتوجه][2] جماعة الشريف الذين بعرفة إلى عرب الظهوان[3] [المناقين][4] معهم لما سمعوا بتزولهم إلى الأرض للمرعى، فقتلوا منهم جماعة ومسكوا [منهم][5] جماعة وأخذوا لهم بقراً كثيراً – أظنه – وبعض نياق، وهرب الباقون بجميع أموالهم، في الليلة الثانية ليلة الجمعة يقال: إن الوالي سمع [أن][6] جماعة من بني جميل بشعب عامر[7] فأخذ مشاعل وجماعة وراحوا إليهم فلم يجدوا أحداً، فأخذ يعس مكة، وتوجه إلى الشريف في الليل، وذكر له أن [البلد][8] دُخِلتَ، فتغيَّظ السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات من

- اصطلاحهم: العداوة والخصومة. ويرجح أن معناها هو منع مجموعة من الناس (كقبيلة مثلا) من دخول أرض تلك القبيلة،أو على مستوى الأفراد كأن تنقى على فلان عدم دخول بيتك . وهو مصطلح متعارف عليه . أملاه الدكتور ضيف الله الزهراني.

(١) وردت كذا في الأصول، وفي العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٩/٢.

(٢) ساقطة في الأصول والمثبت مابين حاصرتين عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٩/٢.

(٣) كذا وردت في الأصول، وفي العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٩/٢"الظهران"، والظهوان: بطن من السراونة من هذيل، ديارهم جنوب الحجاز في نواشع وادي نعمان. فؤاد حمزة،ص ٢١٠.

(٤) وردت في الأصول" المنافقين" والتعديل عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٩/٢.

(٥) ساقطة في الأصول والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٩/٢.

(٦) ساقطة في الأصول والمثبت مابين حاصرتين عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٥٩/٢.

(٧) ويطلق عليه حتى اليوم شعب عامر ويصب على الغزة مقابل مسجد الراية، يأتي من الخنادم وسوق ساعة الذي ذكر فيه، ويعرف اليوم بسوق الزل، لأن أكثر تجارته في بيع الزل والبسط. وكان سوق ساعة على فوهة الشعب وبه دار الحارث ودار الحصين لبني أسيد. الأزرقي: أخبار مكة ٢٤٢/٢، البلادي: معجم معالم مكة، ص ١٤٦.

(٨) وردت في الأصول"الليلة" والتعديل عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٦٠/٢.

ذلك كثيراً، وتَشَوَّش من [الوالي][١] فأمر له[٢] في النهار [وهدده][٣]، ويقال إنه قال [له][٤]: إن لم تأتني ببينة إلا شنقتك[٥]، وكان مراده بذلك عدم الاكتراث بهم، وأنهم أقل من ذلك، والله أعلم، وأن هذا الفعل إشلاَء[٦] عليه، وأمر به إلى الحبس عند ابن قنيد [فحبس ثم أُخرج وسافر الشريف][٧].

وفي صبح يوم الجمعة جاء ساع من جدة إلى مكة [وأخبر][٨] بأن الأمير شاهين الجمالي شيخ الخدام بالمدينة الشريفة وصل إلى جدة من البحر لأجل نيابة[٩] جدة وعمارة قبة الشراب ومقام الحنفي، فلما كان في ليلة الأحد سادس عشري الشهر وصل الأمير شاهين إلى مكة، ووصلت قافلة المدينة أيضاً إلى مكة، وكان الأمير خرج معهم من المدينة ووصل معهم إلى خيف بني سالم وفارقهم إلى الينبوع.

وفي يوم الأحد المذكور كشف الأمير شاهين على القبة والمقام.

---

(١) وردت في الأصول "الموالي" والتعديل هو الصواب عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٥٦.

(٢) وردت كذا في الأصول، وكذا في العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٦٠ ولعل المراد بها "به".

(٣) وردت في الأصول" تمدد"والتعديل عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٦٠.

(٤) ساقطة في الأصول والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٦٠.

(٥) كذا وردت في الأصول وفي العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٦٠، قال المحقق أنها كذا وردت في الأصل وأثبت في المتن "لأشنقنك" وقال إنها عن العز ابن فهد بلوغ القرى.

(٦) أشلى: الحيوان دعاه لطعام أو حلب، والكلب على الصيد: أغراه. أنيس: المعجم الوسيط، ص ٥١٨، المنجد في اللغة والأعلام ١/٤٠٠.

(٧) ساقطة في الأصول والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن العز ابن فهد غاية المرام ٢/٥٦٠.

(٨) مابين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

(٩) وردت في الأصل "نيابت" والتعديل هو الصواب عن (ب).

وفي يوم الاثنين [ثانيه][1] شرعوا في نشر الخشب بالمسجد الحرام بزيادات باب إبراهيم.

وفي يوم الخميس سلخ الشهر مات أحمد بن علي الرملاوي أخو بركات وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة.

أهل جمادى الأولى ليلة الجمعة سنة ٨٩٤.

في الليلة الأولى ليلة الجمعة وصل السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات وجماعته إلى مكة المشرفة.

وفي آخر يوم الجمعة المذكورة توجه إلى الشرق[2].

وفي يوم الأحد ثالث الشهر شرع في هدم قبة زمزم وسطحها ورفع الرفارف والدرابزين، ثم كشف سقف البيت وعمل بدله سقف جديد مدهونا، فركب [في][3] ثالث عشر الشهر، ثم عملت القبة وعمل على عاليها صفائح رصاص، وكان تمام العمل في الشهر الذي يليه.

وفي ثاني تاريخه قلع رفرف مقام الحنفي ثم رفع سقف المقام.

---

(١) وردت في الأصول "ثالثه" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٢) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٦٠.

(٣) مابين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

وفي يوم الأربعاء سادس الشهر جعل رفرف جديد مدهون لمقام الحنفي ونور السقف[١].

وفي يوم السبت تاسع الشهر اجتمع [جماعة من][٢] عرب العلويين عند الجمال البوني للصلح مع الشريف[فإنهم][٣] كانوا[ناقوا][٤] مع عرب آل جميل فوقع الإتفاق معهم على أن لا يعينوهم ولا يسيروا[٥] عليهم، وحلفوا على ذلك عند الحجر الأسود.

وفي ليلة الأحد عاشر الشهر عدي على بيت الشيخ أبي الجود أبي البركات ابن أبي الخير الجيعان، فأخذ منه شيء[٦] وخمسون دينارا فضة، وهو ببيت صاحبنا الشيخ سراج الدين معمر بن عبد القوي، واتهم[٧] بعض الساكنين بالسرحة من المصريين، فمسكه الوالي، ثم أخذه من عنده ابن قنيد وهون في قضيته، ثم أخرج من عنده ودفع إلى الوالي. فأغلظ له فقال: أنا[٨] أخذها[٩]، ثم باع بعض ثياب له. فقال صاحب

(١) السخاوي: وجيز الكلام ١٠٧٧/٣ وفيه وصف السخاوي هذه العمارة بقوله: "وجاءت بهجة ولو اشتغل بإجراء العين(عين حنين) لقلة الماء، كان أهمَّ، مع أني كلمته في ذلك واعتذر عنه".

(٢) مابين حاصرتين إضافة عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٦٠/٢.

(٣) وردت في الأصول"كأنهم" والتعديل عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٦٠/٢.

(٤) وردت في الأصول "ناحوا" والتعديل عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٦٠/٢.

(٥) وفي العز ابن فهد: غاية المرام ٥٦٠/٢، وردت "يشيروا".

(٦) وردت في الأصل "سي" وفي (ب) "شأن"، والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٧) وردت في الأصل "الهم" والتعديل عن (ب).

(٨) وردت كذا في الأصول ولعل المراد بها لفظة "إنه".

(٩) وردت في الأصل "اخرها" والتعديل عن (ب).

المال[1] لا يأخذ خسارة، ما يأخذ إلا ماله بعينه، والله يوفقه لرد المال ويتوب عليه آمين. وكان صاحبنا الشيخ معمر بوادي نخلة، ثم جاء بعد القضية بنحو ثلاثة أيام، ثم ظهرت القضية عند غيره.

وفي يوم الأحد عاشر الشهر ماتت توفيق بنت عبد الله بن الشيخ عمر العرابي زوجة محمد بن ناصر الدين دجاجة وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها.

وفي أواخر ليلة الثلاثاء ثاني عشر الشهر ماتت ستيت بنت محمد الكيال الشهير بالمجنون، وصلي عليها قبل طلوع الشمس أومعها أو بعيدها بالمسجد الحرام عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة عفا الله عنها وكانت ذات حسن وجمال مع عقل وكمال.

وفي يوم الخميس رابع عشر الشهر مات الشيخ عبد الله البلبيسي العطار والد صهر الفلة.

وفي ليلة الجمعة خامس عشر الشهر ماتت ست قريش ابنة محمد بن عبد القادر بن محمد بن عبد الله القرشي العثماني، بوادي الجموم من وادي مكة، وحملت إلى مكة، فوصل بها إلى المعلاة ليلة الجمعة وجهزت بها ودفنت بها عند أهل جدها أم أمها فاطمة بنت محمد بن/ عبد الله بن محمد بن عبد الله القرشي، شافة بنت محمد بن [٤٦ ب] زايد المكي[2].

(١) وردت في الأصل "لمال" والتعديل عن (ب).

(٢) يظهر أن هناك سقطاً.

وفي أول يوم الاثنين ثامن عشر الشهر مات الشيخ الشمس محمد المصري أحد الشهود بمكة، وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي صبيحة يوم الجمعة [ثالث عشري][1] الشهر وصل قصاد من مصر بأوراق، ومضمونها أن السلطان طيب وكان أشيع بمكة غير ذلك، وأنه أعاد التجريدة إلى حلب، وخرج أوائلهم، بعد أن سمع أن عسكر ابن عثمان أعاد [بناء زمنطو][2] وبعض الحصن. وأنه جعل تنبك قرا[3] حاجب الحجاب[4]، وقدم كلا من الواليين يشبك من حيدر المنفصل، ومغلباي المتولي يعني لتقدمة ألف.

---

(١) وردت في الأصول "ثاني عشر" والتعديل هو الصواب حسب دخول الشهر وما جاء بعده.

(٢) و لم يعثر على تعريف لها " زمنطو" فيما تيسر من كتب البلدانيات.

(٣) هو: تنبك قرا الأشرفي إينال، تنقل إلى أن عمل الدوادارية الثانية في أيام الأشرف قايتباي وقتاً، ثم صار أحد المقدمين ثم حاجب الحجاب، سافر في عدة تجاريد منها التي في سنة ٨٩٥هـ، وحمدت مباشرته وميله للعلماء في الجملة، وقرأ على التقي بن الاوجاقي، توفي في سنة ٨٩٧هـ. السخاوي: الضوء اللامع ٤٣/٣ ترجمة رقم ١٧٧.

(٤) حاجب الحجاب: اختصت وظيفة حاجب الحجاب بالفصل في الخصومات بين مماليك الأمراء طبقاً لأحكام قانون خاص، لا طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية، وكان من اختصاصه كذلك تقديم الضيوف والرسل إلى السلطان، فضلاً عن الإشراف على تنظيم مواكب الجيش وكان من المعتاد أن يعين السلطان خمسة حجاب، اثنان منهم وهما: حاجب الحجاب والحاجب الثاني من أمراء الألوف، وإن كانت وظيفة حاجب ثاني انحدرت في أواخر العصر المملوكي فأصبح صاحبها يُعين من أمراء العشرات، وعند إنشاء هذه الوظيفة كان ثلاثة حجاب: حاجب الحجاب، والحاجب الأول، والحاجب الثاني. وأول من زاد عددهم إلى خمسة هو السلطان برقوق. ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة ٣٤/١٦ حاشية (٣)، البقلي: التعريف بمصطلحات صبح، ص ٩٧.

وأنه جعل ورق الساقي مكان الزمان وهو من إنشائه[1]. وأمير الحاج أزدمر تمساح. وأمير الأول تبيه. وأن نائب جدة شاهين الجمالي. وناظر جدة[2] بركات البزادرة[3] وصيرفياً[4] بجدة، ثم كريم الدين[5] عبد الكريم الصيرفي، وهما واصلان، وقد خرجا إلى بركة الحاج.

---

(١) وردت كذا في الأصول، ويظهر أن هناك سقطا.

(٢) ناظر جدة: أول من استحدث وظيفة ناظر جدة هو السلطان الأشرف برسباي حين سمع بوصول المراكب الهندية إلى جدة فأرسل من يعشر هذه المراكب وذلك سنة ٨٢٨هـ. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٣/٦٢٠ - ٦٢١، السنجاري: منائح الكرم ٢/٤٣٣.

(٣) هو: محمد بن أبي الخير ابن كاتب البزادرة، باشر الرسلية كأبيه في بولاق ثم ترقي في ذلك بباب جماعة من الأمراء بل عمل شريكاً لأخيه برداراً عند أقبردي الأشرفي وتردد في غضونها للشهابي ابن العيني فساعده في التوجه للطور ناظراً على مكوسها ثم إلى جدة في سنة ٨٩٣هـ صيرفيا بها ثم جاء في السنة التي بعدها على نظر المكوس، وكان وصوله في أواخر جمادى الثانية والآخرة والشاد في السنتين شاهين الجمالي وما كان له مع الأمير كبير أمر ورجع مع الركب، ثم سافر في سنة ٨٩٥هـ على وظيفته في السنتين قبلها فما مكنه الشاد الجديد فعاد إلى القاهرة في رمضانها. السخاوي: الضوء اللامع ٧/٢٣٨ ترجمة رقم ٥٧٩. و لم يرد أن اسمه بركات.

(٤) وردت الأصل"صيرفتاه"و في (ب) "قناه"، ويبدو أن المراد بها "صيرفياً" وهو ما نرجحه حسب ما جاء بعده ومن الترجمة السابقة ولذلك أثبتناه.

(٥) هو: عبد الكريم بن إبراهيم كريم الدين بن سعد الدين المقسمي، كان أبوه يباشر بالشرقية وبالحمامات، ومات والده سنة ٨٨٣هـ بالقاهرة، وباشر هو في حياة أبيه البحيرة للتاج المقسمي ثم نظر الطـور ثم استقر في صرف جدة سنة ٨٨٦هـ ثم سنة ٨٨٩هـ ثم سنة ٨٩١هـ والتي تليها حين تحدث أبي الفتح المنوفي فيها كلها ثم كذلك سنة ٨٩٤هـ مع الأمير شاهين الجمالي، واستمر السنتين التين بعدها، و لم يرجع من مكة مع النائب في موسم سنة ٨٩٨هـ بل أقام بها، وقال فيه صاحب الضوء اللامع: "كان المرجع إليه في الأمور دون

=

وأن ابن زيت حار[1] خلص على خمسة آلاف دينار على ماقيل، وزن[2] ألفين، وضمنه الشريف إسحاق[3] صهر قاوان في ثلاثة آلاف، وهو واصل صحبة الناظر والصيرفي في البحر[4]. وأن القاضي قطب الدين[5] الخضيري توفي في خامس عشر

- غيره وحمده التجار ومن شاء الله لرفقه وسياسته وتواضعه وأدبه واكرامه لغير واحد من العلماء، ورغبته في المطالعة وخوفه من العاقبة، بحيث سمعت غير واحد يتوسل في استمراره في البندر وكنت ممن يشكر صنيعه". السخاوي: الضوء اللامع ٣٠٦/٤ - ٣٠٧ ترجمة رقم ٨٢٧.

(١) وهو: محمد بن محمد بن علي بن محمد الشمس المصري، المكي التاجر سبط القاضي نور الدين علي بن خليل الحكري الحنبلي ويعرف بزيت حار، ولد في سنة ٨٢٤هـ بمصر وتحول منها مع أبيه إلى مكة وعمره نحو ٥ سنين واستمر مع أبيه إلى أن رجع القاهرة مع خاله البدر محمد الحكري واستمر معه وحفظ القرآن ثم عاد لمكة وارتقى بفرضة جدة وارتقى في التجارة وصار له الدور بمكة وجدة ولم يخرج منها إلا في سنة ٨٩٥هـ مطلوباً وأودع حبس أولى الجرائم حتى بذل ثم أطلق وعاد، وكان يكثر التلاوة والطواف. السخاوي: الضوء اللامع ١٦٣/٩ - ١٦٤ ترجمة رقم ٤٠٩.

(٢) وردت في الأصل "ورن" والتعديل عن (ب).

(٣) هو: إسحاق بن عبد الجبار بن محمود بن فرفور الحسيني القزويني، انتمى للشيخ محمد قاوان وتزوج ابنته وماتت تحته بالقاهرة. السخاوي: الضوء اللامع ٢٧٧/٤ ترجمة رقم ٨٧٤.

(٤) السخاوي: الضوء اللامع ١٦٤/٩ وفيه ذكر الخبر.

(٥) هو: محمد بن محمد بن عبد الله بن خضير بن سليمان بن داود بن فلام بن ضميده القطب أبو الخير الدمشقي الشافعي ولد سنة ٨٢١هـ قرب دمشق ونشأ يتيماً في كفالة أمه قرأ القرآن وحفظه وغيره وأخذ عن جماعة وأجاز له جماعة وسمع الكثير وكتب الكثير وولي التدريس في عدة مدارس في الشام وولي القضاء وكتابة السر بدمشق، مات في ربيع الآخر من السنة. السخاوي: الضوء اللامع ١١٧/٩ - ١٢٤ ترجمة رقم ٣٠٥، ابن إياس: بدائع الزهور ٢٦٣/٣، الزركلي: الأعلام ٥١/٧-٥٢.

ربيع الآخر. وبدر الدين[1] ابن الغرس مات في مستهل ربيع الآخر. وقاضي الشام شهاب الدين[2] ابن فرفور ماتوا بمصر[3].

وأن الرخاء بمصر كثير، وذكر القصاد أنهم واجهوا الشريف عنقاء قاصد صاحب مكة بنخل[4] سادس الشهر.

---

(١) هو: محمد بن محمد بن خليل بن علي بن خليل القاهري الحنفي البدر أبو اليسر ويعرف بابن الغرس، ولد سنة ٨٣٣هـ بظاهر القاهرة نشأ فحفظ القرآن وصلى به إماما وهو ابن العاشرة وحفظ غيره، ولازم بعض العلماء وأخذ عنهم وأجازوا له وحج وجاور بمكة غير مرة وأقرأ الطلبة بها، تعلل ثم مات في ربيع الآخر من السنة. السخاوي: الضوء اللامع ٢٢٠/٩ - ٢٢١ ترجمة رقم ٥٤٠، وجيز الكلام ١١٠٥/٣ ترجمة رقم ٢٣١٧، ابن إياس: بدائع الزهور ٢٦٣/٣.

(٢) هو: أحمد بن محمود بن عبد الله بن محمود بن عبد الرحمن بن عبد الكريم ابن العماد إسماعيل بن إبراهيم الشهاب أبوالعباس بن الشرف الحلبي الأصل الدمشقي الشافعي ويعرف بابن الفرفور، ولد سنة ٨٥٢هـ بدمشق وحفظ القرآن وغيره وعرض على جماعة، ترقى حتى ولي نظر جيش الشام ثم ولي القضاء ثم فصل ثم أعيد ثم طلب إلى القاهرة في سنة ٨٩٦هـ وانتظم أمره على مال كثير ثم اضيف إليه قضاء الشافعية بمصر إضافة إلى قضاء الشافعية بدمشق وعد من النوادر واستمر إلى أن توفي في يوم الخميس الثاني من جمادى الآخرة سنة ٩١١هـ، وكان عالماً فاضلاً حشماً ذا شهامة وعظمة. السخاوي: الضوء اللامع ٢٢٢/٢ - ٢٢٣ ترجمة رقم ٦٢١، ابن إياس: بدائع الزهور ٦٦/٤، ٦٤، الغزي: الكواكب السائرة ٤٣/١، ١٤٧ وفيه "توفي في يوم الجمعة الثاني من رجب" ابن العماد: شذرات الذهب ٤٩/٨.

(٣) ويفهم من خلال الكلام أن قاضي الشام شهاب الدين ابن الفرفور ممن توفي، ولكن يبدو أن هناك سقطا ينفي الوفاة عن قاضي الشام اذ لم يتوفَّ القاضي المذكور في تلك السنة كما جاء في مصادر ترجمته السابقة.

(٤) نخل: منزل من منازل بني ثعلبة من المدينة على مرحلتين، وقيل غيره. ياقوت، معجم البلدان ٢٧٦/٥.

ويقال إن علي الطاهر مطلوب من مصر بل وغيره.

وفي هذه الليلة ليلة الجمعة سرق بيت[1] أمة الله بنت عثمان بن عيسى القرشي بحارة قريش وأخذ لها منه عشرون ديناراً، وثياب من صندوق، وترك الثياب التي في غير الصندوق، والله يكشف الفاعل لذلك.

وفي ليلة الاثنين خامس عشري الشهر ولد فضيل بن الزين عبد الباسط ابن القاضي جمال الدين ابن نجم الدين بن ظهيرة أمه حبشية لأبيه اسمها سعيدة.

وفي يوم الاثنين المذكور أو أحد اليومين اللذين قبله[2]، وصلت أوراق من الشريف إلى مكة وفيها أن يُمْسَك الوالي - وهو الحاكم - ويُوضَع عند ابن قُنَيْد في الحديد والخشب. فَمُسِكَ وذُهِبَ به إلى بيت ابن قُنَيْد وفعل به ذلك، وضيِّق عليه، وذلك بسبب أن شخصاً من الدلالين نَمَّ[3] على الوالي عند [السيد الشريف][4] لما ذكر الوالي للشريف أن مكة دُخلَت أنه كان يسكر في تلك الليلة، وأنه لما سمع خرج من غير شعور، وأشاع ذلك [ثم][5] إنه خاف على نفسه واستجار السيد بركات فأجاره، فلما سافروا إلى الشرق جاء الدلال إلى الوالي في شَكَيَّة فضربه وحبَسَه، فبلغ الخبر القاضي الشافعي فأمر بإخراجه، فلما خرج أرسله ابن قُنَيْد بأوراق إلى الشريف بالشرق، فجاء الخبر بِمَسْك الوالي، والله أعلم بما يقع، ثم لما وصل الشريف في أول

---

(١) وردت في الأصل "بنت" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٢) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٦٠/٢ وفيه "وفي أواخر الشهر".

(٣) وردت في الأصل "ثم" والتعديل عن (ب) و العز ابن فهد: غاية المرام ٥٦١/٣.

(٤) ساقطة في الأصول والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٦١/٢.

(٥) ساقطة في الأصول والمثبت إضافة عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٦١/٢.

الشهر الذي يليه، أطلق [ثاني يوم][1] بعد أن ضرب عصيات تحت رجليه، عند بيته بالمعلاة، بعد أن شُقَّ به المسْعَى ويداه مُخَشَّبَتان[2].

وفي ليلة السبت تاسع عشري الشهر ظناً قوياً، جاء الخبر إلى جدة بأن بعض المراكب وصل إلى قرب جدة، وأخبر أن ستة من كالكوت بعده[3] وهو من كابر كالكوت أيضاً.

أهل جمادى الآخرة ليلة الأحد سنة ٨٩٤.

في يوم الأحد المذكور غرة الشهر ماتت أم الحسن بنت قاضي[4] القضاة أبي اليمن محمد بن القاضي الخضر جمال الدين محمد بن علي بن أحمد العقيلي زوجة الشيخ عمر[5] الشيبي ــ كانت ــ وأم بعض أولاده منهم صبي وثلاثة أو أربعة بنات، وصلى عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة الخطيب محب الدين النويري ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها وشيعها خلق كثير.

---

(١) ساقطة في الأصول والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٦١/٢.

(٢) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٦٠/٢ - ٥٦١، وفيه الخبر ببعض اختلاف.

(٣) لم أتبين قراءتها في الأصل، والمثبت عن (ب).

(٤) وردت في الأصل "القاضي" والتعديل عن (ب).

(٥) هو: عمر بن محمد بن علي بن محمد بن إدريس بن غانم بن مفرح السراج أبوحفص بن الجمال أبي راجح بن أبي الحسن بن أبي راجح بن أبي غانم العبدري الشيبي الحجبي المكي الشافعي شيخ الحجبة ولد سنة ٨١٢هـ بعدن من اليمن ونشأ بمكة. توفي سنة ٨٨١هـ. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٦٠٨/٤، السخاوي: الضوء اللامع ١٢١/٦ ترجمة رقم ٣٩١، وجيز الكلام ٨٧٥/٣ ترجمة رقم ١٩٩٨.

وفي آخر هذا اليوم وصل السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات وأولاده وعسكره.

وفي هذا اليوم أيضاً وصل الخبر من جُدَّة بأنه وصل إلى قرب جدة مركبان أيضاً من دابول.

وفي يوم الاثنين ثاني الشهر أُطلق الوالي من حبس ابن قنيد بعد أن ضرب عصيات كما تقدم في آخر الشهر قبله وهو أول على حاله.

وفي يوم الثلاثاء ثالث الشهر مات عبد العزيز بن أحمد بن جمعة الواسطي الشهير بابن جمعة أحد من كان يقرأ المواليد بالمسجد الحرام، وكان له خلوة برباط[1] كلالة أخذهما شيخ الفراشين من القاضي الشافعي جمال الدين أبي السعود.

وفي هذا اليوم أو الذي قبله أو الذي بعده[2] أرسل صاحب مكة السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات، محمد بن أحمد بن سعد الهندي وشيخ الفراشين عمر بن بيسق إلى شيخ الكعبة جمال الدين محمد[بن عمر] [3] الشيبي وأخيه الطيب بكلام عنيف فَبلَّغَهُمَا ذلك ابن سعد [الحنفي][4] الهندي، وتخلّف عمر بن بَيْسَق عن الوصول إليهما، لكن كان بالقرب منهما، ثم في الليلة / المستقبلة - أو التي تليها - [٤٧ أ] أخذ الشيخُ حاتم المغربي [الشيخ][5] محمد الشيبي وذهب به إلى السيد الشريف، وهو جالس بالمسجد الحرام في الليل، هو وولده الشريف بركات، وقاضي القضاة

---

(١) وردت في الأصل "بالرباط" والتعديل عن (ب).

(٢) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٦١ وفيه "في أوائل جمادى الثانية".

(٣) ساقطة في الأصول والمثبت ما بين حاصرتين إضافة عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٦١.

(٤) ساقطة في الأصل و المثبت ما بين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٥) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين عن (ب).

الشافعي جمال الدين أبو السعود، فتكلّم عليه أيضاً فاعتذر عما يقال عنه، والله يلطف بالمسلمين، وفي هذه القضية شهدَ على الشيبي جماعة عند الشريف بأنه يتكلم فيه، وكان منهم: الخطيب محب الدين [النويري، والقاضي] المالكي[1] وبالغ في ذلك الخطيب[2].

وفي يوم الجمعة سادس الشهر توجه [الشريف][3] وجماعته إلى وادي مر.

وفي يوم الثلاثاء سابع عشر الشهر توجهت قافلة المدينة، كتب الله سلامة المسافرين وشيخها قاضي القضاة محي الدين عبد القادر الحسني الفاسي الحنبلي ومعه زوجته وعياله.

وفي آخر يوم الأربعاء خامس عشري الشهر وصل قاصد من جدة وأخبر أن ابن [كاتب] البزادرة شمس الدين محمد، وصل إلى جُدَّة بحرا، و معه شمس الدين ابن زيت حار وكان قد حبس بالمقشرة نحو ثمانين يوماً ثم غرم للسلطان خمسة آلاف وللدولة نحو الألف، وأما كريم الدين الصيرفي فتركوه بالطور ولم يصل إلى الآن، ولم يجد بجدة غير مركب الدابولي ومركبين كالكوتيين، وقد أخرج رئيسهم الأمير شاهين الجمالي، بل وحمل بعض المراكب، ووصل معهم من الأخبار أن عبد القادر ابن القاضي نور الدين على بن أبي اليمن النويري اشتكى العفيف عبد الله ابن الشيخ عمر الشيبي إلى السلطان، وذكر أنه ضربه بمكة ليلاً في العام الماضي ــ والضرب كان صحيحا ــ ولكن لم يتحقق الفاعل، ويقال إن الفاعل لذلك أبو المكارم بن علي بن أحمد الشيبي،

---

(١) ساقطة في الأصول والمثبت ما بين حاصرتين إضافة عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٦١/٢.

(٢) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٦١/٢ - ٥٦٢.

(٣) وردت في الأصول "الخطيب" والتعديل هو الصواب عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٦٢/٢.

وجاء الطلب بحمل عبد الله الشيبي، وإبراهيم ابن عليبة، بمقتضى أنه ظهر في جهته مال لتربية أحد أولاد ابن عليبة، يقال وحمل جماعة منهم.

أهل شهر الله المحرم رجب الفرد ليلة الاثنين سنة ٨٩٤.

في يوم الجمعة خامس الشهر وصل قاصد من جدة وأخبر[أنه][1] بالقرب من جدة سبعة مراكب، اثنان من كنباية، وواحد من بلد قريبه[2] من دابول، والباقي من كاليكوط، وفرح التجار والمتسببون كثيرا.

وفي ليلة الثلاثاء تاسع الشهر وصل قاصد من مصر أرسله الشريف عنقاء، ولم يظهر له خبر من جهة أهل مكة، وأما مصر قال: التجريدة خرجت وخرج الأمراء وباشهم الأمير الكبير يزبك، ثم لم يصح شيء من ذلك.

وفي هذا اليوم أو قبله بنحو يوم أو يومين سمعنا بأن التجريدة التي بالحجاز هجمت على عرب آل جميل، ووقع بينهما قتال كثير، قتل فيه جماعة من التجريدة ثم هربوا وقتل بعض الخيالة هو [و][3] فرسه[4]، ومسك جماعة من عرب آل جميل وهرب الباقون.

وفي يوم الأحد رابع عشر الشهر شرع في هدم قبة الشراب التي يقال لها قبة العباس فهدمت إلا الجانب الذي[5] يلي بيت الزيت[6] فترك، وهدم أيضاً الشراريف[7]

---

(١) ما بين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

(٢) وردت كذا في الأصول ويبدو أن المراد بها لفظة "قريب".

(٣) ساقطة في الأصول والمثبت مابين حاصرتين عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٦٢.

(٤) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٦٢.

(٥) وردت في الأصل "التي" والتعديل يستقيم به سياق المعنى عن (ب).

التي فوق بيت الزيت بل وهدمت الدرجة التي به، وهدم جوانب البركة وبعض القائم الذي بوسطها وأذيب الرصاص في المسجد الحرام وجعل بين الحجارة التي في المطاف وما يتصل به[1].

وفي ليلة الأحد حادي عشري الشهر ماتت زاهرة المرحومة بنت ابن مطرف زوجة أبي القاسم[2] الحنش كانت، ثم زوجة ابن ركاب.

وفي يوم الاثنين ثاني عشري الشهر شرع في بناء قبة العباس، وفرغ منها في رمضان، وعمل لها بوابة عظيمة مبنية بحجارة صفر منحوتة ملونة من داخلها وخارجها وفي وسطها بركة كبيرة، ولها شبابيك ثلاثة من حديد مرقة[3]، وسط المسجد الحرام وحوضان بزابيز[4] يشرب منها الأنام، وعلوها قبة عظيمة شاهقة مستقيمة[5].

= (٦) بيت الزيت: كان في زاوية المسجد التي تلي أجياد الكبير عند باب بني جمح عند الأحجار النادرة من جدر المسجد الحرام، ويراد ببيت الزيت بيت زيت قناديل المسجد الحرام. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٢/١٧٣، ٢٠٩.

(٧) الشرفة: المكان العالي أوالعلو، ويستخدم هذا المصطلح في العصر المملوكي بصيغة الجمع شرف وشرفات وشراريف، ويقصد بها الوحدات الزخرفية التي توضع بجوار بعضها عند نهاية الشيء أو حافته وتكون من الحجر أو الطوب أعلى العمائر. محمد أمين: المصطلحات المعمارية، ص٧٠.

(١) عبد الله غازي، إفادة الأنام ١/٥٧٠. وفيه قال" بين الحجارة التي في المسجد الحرام".

(٢) هو: أبوالقاسم بن أحمد بن حسن الجدي الأصل المكي ويعرف كسلفه بالحنش مات بجدة سنة ٨٨٤هـ ودفن بالمعلاة. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٤/٦٥١، وفيه "الحنشي"، السخاوي: الضوء اللامع ١١/١٣٢ ترجمة رقم ٤٢٤.

(٣) وردت كذا في الأصل ولكن غير منقوطة، و لم أتبين قراءتها في (ب).

(٤) بزابيز: جمع بزباز، والبزباز قصبة من حديد على فم الكير (المنفاخ) ومن هذا استخدم العامة بالتشبيه كلمة "بزبوز وبزابيز" للدلالة على قصبة حديد أو نحاس تجعل في الحياض أو الفساقي =

وفي ليلة الجمعة سادس عشري الشهر وصل صاحب مكة السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات وكثير من عسكره إلى مكة المشرفة محرما بعمرة من وادي مر، وبقي بها إلى ليلة السبت سابع عشري الشهر، وعاد إلى المكان الذي جاء منه[1]. وهو ظنا بواسط من قناية ينقب به مكاناً له.

وفي هذه الجمعة الأخيرة، وصل كريم الدين الصيرفي من البحر ومعه قاصد لحقه بالطور، ومعه مراسيم بطلب جماعة من التجار وغيرهم. منهم: النور علي الطاهر، والشمس الحموي - أحد جماعة ابن الزمن - والشمس ابن عواض[2]، والزين المحتسب بجدة، والناخوذة[3] سعدان، والزين الحوراني، ويقال: إن طلبه جاء قبل ذلك. ويقال: إنه من السيد الشريف صاحب مكة العدني في هذه السنة[4]، ليستعين به السلطان على ما هو بصدده، وأمر بتعشير جميع ما يدخل من البنــــدر حتى من ودائع [٤٧ ب]

- يتوضأ منها الناس، ويستخدم هذا المصطلح في الغالب بصيغة الجمع للدلالة على الفتحات الصغيرة للمياه بداخل المسجد أو الميضاءات أو الأسبلة. محمد أمين: المصطلحات المعمارية، ص٢٢.

(٥) عبد الله غازي، إفادة الأنام ٥٧٠/١ - ٥٧١.

(١) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٦٢/٢.

(٢) هو: محمد بن أحمد بن علي أو بحذف أحمد، تاجر عرف بخدمة ابن الفقيه موسى، ثم بني عليبة ثم انفصل وقطن مكة إلى أن قدم مطلوباً فأرضاهم وعاد في سنة ٨٩٥هـــ ثم مات بها في سنة ٨٩٧هـــ. السخاوي: الضوء اللامع ٢٦٢/١١.

(٣) نُوخذا (الناخوذة): ربان السفينة أو قائدها وقد يكون مالك السفينة ، ويطلق على البحار المسؤول عن الاتجاهات في السفينة وآخر للشراع في السفن الكبيرة، وقد تكون الكلمة فارسية مركبة من "ناو" سفينة و "خذا" صاحب أو "سيد"، مفردها الناخذاه وجمعها النواخذه، واشتقوا منها الفعل وقالوا: "تَنخَّذَ". الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ٤٣٢، سعاد ماهر: البحرية، ص ٢٧٤، أحمد البشر الرومي: معجم المصطلحات البحرية في الكويت، ص ١٧٦.

(٤) ويظهر أن في العبارة سقطا.

أرباب الدولة[1].

أهل شعبان المبارك ليلة الأربعاء سنة ٨٩٤.

في أول هذه الليلة سافر قاضي القضاة الشافعي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة أجله الله إلى جدة ليباشر الأحكام بها، وجعل وادي مر على طريقه ليواجه السيد الشريف صاحب مكة وولده، وتوجه معه إلى جدة أولاده الذكور والإناث وسرايره، وأخوه الشهاب أحمد[2] وعد نزوله من الغرائب، والله يعينه على ما هو بصدده.

وفي يوم الجمعة ثالث الشهر سمعنا بأن الشريف عنقاء بن وبير قاصد مكة، وصل إلى ينبع.

وفي يوم السبت رابع الشهر نودي بأن يخرج جميع العربان إلى عرفة بحلتهم لغزو آل جميل، وسَمِعْتُ بأن الشريف اتَّهَمَ جماعة من العربان بممالأة آل جميل، منهم [الندويين][3]فنقّى[4]عليهم، والله يلطف بالمسلمين، وفي توجههم لبلادهم أخذوا

---

(١) هذا يدل دلالة واضحة على حاجة السلطان لجمع الأموال لمواجهة الأخطار من حوله وخصوصاً العثمانيين.

(٢) هو: أحمد بن إبراهيم بن علي بن الكمال محمد بن أبي السعود محمد بن حسين الشهاب ابن عالم الحجاز ورئيسه. ولد سنة ٨٧٥هـ وأمه نور الصباح الحبشية فتاة أبيه. السخاوي: الضوء اللامع ١٣/١٩٦.

(٣) وردت في الأصل" الندويين" وفي (ب) "المندوبين" والتعديل عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٦٢/٢.

بنو ندا : ويقال لهم الندويين، والنسبة إليهم نَدَوي: بطن من جميل من هذيل. البلادي: معجم قبائل الحجاز، ص٥٢٧.

(٤) وردت في الأصل "فنق" والتعديل عن (ب) و العز ابن فهد: غاية المرام ٥٦٢/٢.

إبلا[1].

وفي ليلة الجمعة عاشر الشهر وصل الشريف زين الدين بركات ابن صاحب مكة إلى مكة بعزم التوجه لقتال آل جميل، ثم في عصر يومه طاف وسافر إليهم [واحتاطوا][2] [بالجبل][3] في ثلاث فرق إحداها مع الشريف بركات من جهة اليمن، والثانية مع مفتاح البوقِيريّ من جهة الحجاز، والثالثة مع بَدْر هَجِين من جهة مَرَاوَة[4].

وفي يوم الجمعة وصل الخبر إلى مكة بأن الشريف عنقاء وصل إلى مخدومه بوادي مر، ووصل إلينا وإلى غيرنا بعض الأوراق من مصر وفيها أخبار ليست سارة على العادة.

وفي يوم السبت حادي عشر الشهر وصلت قافلة المدينة ومقدمها يحيى[5] الحوراني.

وفي يوم الثلاثاء[حادي عشرى][1] الشهر سمعنا بمكة أن على بن سالم أخا زيد بن سالم شيخ آل جميل وصل إلى السيد بركات فأمر به فطوق في رقبته الحديد، ويقال

---

(١) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٦٢/٢ وفيه "ابلاً أظنها لخزاعة". واثبت المحقق ذلك في توثيقه إلى العز ابن فهد: بلوغ القرى ، مع أن ذلك لم يرد في هذا الموضع.

(٢) وردت في الأصول "احتاطو" والتعديل هو الصواب عن العز ابن فهد غاية المرام ٥٦٢/٢.

(٣) وردت في الأصول"بالخيل" والتعديل عن العز ابن فهد:غاية المرام ٥٦٢/٢.

(٤) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٦٢/٢.

(٥) هو: يحيى بن عمر بن محمد بن أحمد بن عمر بن على الشرف أبو زكريا بن السراج الحوراني الأصل الحموي المولد الشافعي التاجر نزيل مكة ويعرف بابن الحوراني ولد سنة ٨٧٠ أو التي بعدها بحماة، وقرأة القرآن واشتغل بالفقه والدين وأخذ من العلماء وقرأ على السخاوي عدة كتب سنة ٨٩٣هـ وسافر إلى الهند. السخاوي ، الضوء اللامع ٢٣٨/١٠ ترجمة رقم ١٠٠٣.

إنه [أخو][٢] الشريف محمد من الرضاعة، وسمعنا قبل ذلك أنه حصل عند الماء الذي بمراوة محل القتلة[٣] الأولى قتال أيضاً بين جماعة الشريف وبعض آل جميل فإن جماعة كثيرين من جماعة الشريف توجّهوا للماء، فنزل عليهم نفر يسير من آل جميل فازالوهم عن الماء، ثم صاح الصائح فكثروا عليهم، وكثر عليهم الرمي بالنشاب، فهربوا بعد أن مسكوا واحدا من القَوَّاسَةِ وقتلوه، وسمعنا قبل ذلك أن جماعة من العربان صالحوا، ومنهم [النداويون][٤] المتقدم ذكرهم [بالنقا][٥] قريباً، والطلحات[٦]، وبنو طلحة، ونودي للندويين في شوارع مكة بذلك، ثم جاء الخبر إلى مكة بأن على بن سالم نزل للسيد بركات للصلح فلم يقبله، ثم نزل جماعة منهم، وفيهم ابنه وابن أخيه زيد بن سالم، واعتذر زيد عن النزول بأن رجله انكسرت، فوضع[الجميع][٧]في الحديد، ثم وقع الاتفاق على أن يُذهب بهم السيد بركات إلى والده السيد محمد، ومهما أراد يكون: قتلاً، أو مالاً، أو نقداً، وصالح جماعة من آل جميل - ومنهم الطلحات - على مال، فبعضهم [سلّم][٨] مائة [دينار][١] وبعضهم أقل من ذلك، وصار السيد بركات يمنع

---

(١) وردت في الأصول "ثامن عشر" حسب دخول الشهر والتعديل هو الصواب حسب دخول الشهر، والعز ابن فهد: غاية المرام ٥٦٣/٢ .

(٢) وردت في الأصول "أخا" والتعديل هو الصواب.

(٣) وردت في العز ابن فهد: غاية المرام ٥٦٣/٢ "الفتنة".

(٤) وردت في الأصول"البدويون" والتعديل مما سيرد بعد قليل والعز ابن فهد: غاية المرام ٥٦٣/٢.

(٥) وردت في الأصول "بالـــنقا" (غير منقوطة) والتعديل عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٦٣/٢.

(٦) الطلحات: فرع من آل صالح من الطلوح من آل جميل من هذيل.حمزة: قلب جزيرة العرب، ص ٢١٠ــ٢١١.

(٧) وردت في الأصول "الجبل" والتعديل عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٦٣/٢.

(٨) وردت في الأصول "سالم" والتعديل عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٦٣/٢.

العسكر من القتال، وأظنه [أبقى][٢] على الجميع وحشروهم إلى أن ارتفعوا إلى رأس الجبل وأحرقوا لهم ثلاث مقاري[٣] وهو محل النحل، ويقال: إن النحل الذي أحرق [و] [٤] هرب يكون بنحو ألف دينار. وكان مع السيد بركات من العسكر نحو ألفين، وهم من عرب اليمن وغيره، ومع بدر هجين نحو ألفين أيضاً، وهم عرب مكة وهذيل والشام، ومع مفتاح البوقيري نحو ألف ومايتين . وهم من عرب الحجاز وبـــجَيلَة، وكانوا يكيلون لكل رجل من العرب ربعية[٥] ربعية إلا أهل الحجاز فإنهم بالقرب من أهلهم، وعرب مكة وما حوليها لم يعمل[٦] لهم طعام[٧].

---

(١) مابين حاصرتين إضافة عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٦٣/٢.

(٢) وردت في الأصول "أبقا" والتعديل هو الصواب.

(٣) وردت كذا في الأصل وفي العز ابن فهد: غاية المرام ٥٦٤/٢، وفي (ب) "متاري"، وشرحها المؤلف بمحل النحل، لأن هذه المنطقة مشهورة بإنتاج عسل النحل، وهذيل تشتهر من قديم باشتيار عسل النحـــل (أملاه الدكتور عبدالله الحسيني) نقلا عن العز ابن فهد: غـــاية المرام ٥٦٤/٢ حاشية رقم (١).

ولعل المراد بها خلايا النحل البلدي التي هي عبارة عن جزوع شجر كبيرة منقورة (مجوفة) من داخلها تستخدم في تربية نحل العسل. وربما تسمى "مشاري". أنيس: المعجم الوسيط (مادة شار)، ص٥٢٤.

(٤) ما بين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

(٥) الربعية (الربع، الربعة) وهو مكيال مصري يساوي ربع قدح أي ٠,٥١٦ لتر. فالترهنتس، المكاييل، ص ٦٢، سامح، المكاييل، ص ٤٣. وفيه "يساوي أربعة أقداح".

(٦) كذا وردت في الأصول وفي العز ابن فهد: غاية المرام ٥٦٤/٢ "يعلم" وقال المحقق في الحاشية إنها وردت في العز ابن فهد: بلوغ القرى "يصل".

(٧) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٦٣/٢ - ٥٦٤.

ثم في يوم الثلاثاء [ثامن عشري][(١)] الشهر دخل السيد بركات وعسكره إلى مكة المشرفة ومعه نحو عشرة من العُرْبان، ومنهم: علي بن سالم وابنه وابن أخيه زيد بن سالم، واثنان من الطلحات، واثنان من التدويين، بسبب الإبل [التي أخذوها][(٢)] - أظن لخزاعة - وأمر السيد بركات جميع العربان بالرحيل، ونادى لآل جميل في العربان: أنهم في وجه السيد بركات. ثم في يوم الأربعاء تاسع عشر الشهر توجه السيد بركات وعسكره إلى والده بوادي مر، وترك الممسوكين بالحبس عند ابن قنيد حتى صالحوهم على ثلاثة آلاف وثلثمائة دينار. وأُطْلِقَ ولدُ علي بن سالم لتحصيل المال، ونودي لهم في شوارع مكة: أنهم وعربهم في وجه الشريف بركات من جميع العربان. فأوردوا ألفا ومائة، وما طلوا في الباقي. ثم دخلوا عليه [أي الشريف][(٣)] أن يأخذ [منهم][(٤)] غنماً، فتأثر منهم وقال لهم: ماعندي/ إلا الشنق. فخافوا ــ وفي نيتهم[(٥)] أن لا يعطوا شيئا ــ

[٤٨ أ]

فسألوا بعض من يدخل إليهم من أصحابهم أن يأتوا لهم [بمبارد فأتوا لهم][(٦)] بها، [فبردوا][(٧)] القيود، وعزلوا[(١)] الباب، وهربوا من الحبس ليلاً في ليلة [الأحد][(٢)] ثالث

---

(١) وردت في الأصول "ثامن عشر" والتعديل هو الصواب حسب دخول الشهر والعز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٦٤.

(٢) وردت في الأصول "الذي اخـــذها" والتعديل هو الصـــواب عن العز ابن فهد: غاية المـــرام ٢/٥٦٤.

(٣) ساقطة في الأصول ومابين حاصرتين إضافة عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٦٥.

(٤) ساقطة في الأصول ومابين حاصرتين إضافة عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٦٥.

(٥) وردت في الأصل "بيتهم" والتعديل عن (ب)، والعز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٦٥.

(٦) ساقطة في الأصول والمثبت ما بين حاصرتين عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٦٥.

(٧) وردت في الأصول "فردوا" والتعديل هو الصواب عن العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٦٥.

عشري ربيع الأول من سنة خمس وتسعين – وهم ثمانية إلا علي [ابن سالم][٣] (فلما حس)[٤] بهم السجانون، ولم يكن هناك إلا اثنان، فأقاموا الصائح وتفازعوا وراءهم، فمسكوا منهم ثلاثة وهرب أربعة. وفي الممسوكين ولد زيد بن سالم ولما مسك كاد يفلت، فحصل له كوائن حينئذ أثخنته، يقال إنه علي تلف منها. وفي ثاني تاريخه يوم الاثنين وجدوا واحدا من الأربعة وسط النهار بالمعلاة [وحُبسَ مع أصحابه حتى أرضوا الشريف وأطلقوا، ومات بعضهم بالحبس][٥].

وفي عصر يوم الثلاثاء ثامن عشري الشهر مات صاحبنا الفاضل المبارك [أحد][٦] الموقعين[٧] بباب القاضي الشافعي بمكة زين الدين جعفر[٨] بن المحيوي يحيى

---

(١) عزلوا ، عزل : نحاه جانبا. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ١٣٣٣.

(٢) مابين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

(٣) ساقطة في الأصول وما بين حاصرتين إضافة عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٦٥/٢.

(٤) وردت في العز ابن فهد· غاية المرام ٥٦٥/٢ "فأحس".

(٥) ساقطة في الأصول والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٦٥/٢. وفيه قال المؤلف أن هذا الحدث حصل في ثالث عشري ربيع الأول من سنة ٨٩٥هـ وهي الآن سنة ٨٩٤هـ وهذا يدل على أن المؤلف اعتمد على مسودات مرتبة بالأحداث في مكة المكرمة واضاف ما يمكن اضافته من تطورات ذات صلة وخصوصاً النتائج أو أنه ترك فراغات للنتائج والتطورات، ويعتبر هذا من مميزات الكتاب.

(٦) مابين حاصرتين إضافة يقتضيها سياق المعنى.

(٧) الموقِّعُون: جمع مفرده موقع وهو كاتب الرسائل والمكاتبات بأمر السلطان أو نائبه أو غيره. السبكي: معيد النعم، ص ٣٤.

(٨) هو: جعفر بن يحيى بن محمد بن عبد القوي الغياث أبو الغيث المكي المالكي (أخو معمر وفضل) ويعرف بابن عبد القوي. ولد سنة ٨٥٦هـ بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن وكتباً. وعرض بالقاهرة على شيوخها وعلى كاتبه (صاحب الضوء) واشتغل بالفقه وغيره وأخذ عن =

بن أبي الخير ابن عبد القوي المكي المالكي وصلى عليه في صبح يوم الأربعاء تاسع عشري الشهر عند باب الكعبة قاضي القضاة المالكي نجم الدين بن يعقوب، ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه وكان الجمع في جنازته حافلا وأثنى الناس عليه خيراً، وحصل لنا من الأسف عليه مالا يعبر عنه، فإنه كان نعم الصديق، ودَيِّنًا ممن سلم المسلمون من لسانه ويده، رحمه الله تعالى وعوضه خيرً آمين.

أهل شهر رمضان ليلة الخميس ٨٩٤.

رآه أهل مكة [بالخميس][1] رؤية ظاهرة وصاموا بالخميس، وأُرسل قاصد في الحال إلى جدة فلم يصل إلا في أثناء النهار بعد أن تغدى الناس، ثم إنهم في الخميس الثاني غيمت الشمس عليهم وتحروا إلى أن ظنوا دخول الليل فأذن المغرب وأفطر الناس ثم ظهرت الشمس.

وفي العشر الثاني ظناً ولد [...][2] ابن القاضي زين الدين عبد الباسط بن القاضي جمال الدين بن نجم الدين بن ظهيرة وأمه مستولدة لوالده. وكان مولده بأرض خالد من وادي مر.

وفي ليلة الجمعة سادس عشر الشهر وصل إلى مكة المشرفة قاضي القضاة الشافعي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة أجله الله تعالى، وأولاده وعياله، وأخوه،

= بعض العلماء. السخاوي: الضوء اللامع ٣/ ٧٠ ترجمة رقم ٣٨٢، وجيز الكلام ٣/ ١١٠٧ ترجمة رقم ٢٣٢١.

(١) وردت كذا في الأصول ويظهر أن لا محل لها .

(٢) وردت في الأصول فراغ بمقدار كلمة واحدة

ومن في خدمته، وابتدأ في يوم الجمعة بعد الظهر في قراءة البخاري لمولانا السلطان نصره الله تعالى.

وفي ثاني يومه يوم السبت سابع عشر الشهر ابتدئ[1] في القراءة عليه في الصبح في سنن الإمام الشافعي، وبعد العصر في قراءة البخاري لناظر الخاص جمال الدين كاتب جكم.

وفي هذا اليوم فرق صدقـــة صاحب دابـــول، واصلها ألف ومئتان، مئتان[2] للشريف ومائة للقاضي الشافعي، ومائة للثلاثة القضاة، ولابن الشيبي عبد الله المفرق[3] صدقة[4] ثمانمائة خص كل قاض عشرة أشرفية، والخطيب ثمانية، ولبعض جماعة القضاة[5] سبعة، ولبعض الناس ستة، وخمسة، وأربعة وأنا منهم، واثنان، وواحد، واستقل بعض قرباء القاضي ما أخذ وقال: القضاة يأخذون مرتين، واحتج عليه بأن المكتوب لهم ليس فيه لأحد [عليهم ماته] [6]. وتقدم نظير ذلك في وصية أحمد الرومي وغيره.

وفي يوم الأحد تاسع عشر الشهر سافر بعض المراكب.

وفي ثاني تاريخه سافر بقية المراكب.

---

(١) وردت في الأصل "ابتدا" والتعديل عن (ب).

(٢) وردت في الأصل" ماتان" والتعديل عن (ب) .

(٣) وردت كذا في الأصل ومن خلال ما قبلها وما بعدها يفهم أن المراد بها لفظة "فرق".

(٤) وردت هذه الكلمة ساقطة في الأصل واستدركها الناسخ في الحاشية اليسرى.

(٥) وردت في الأصل "القضا" والتعديل عن (ب).

(٦) وردت كذا في الأصول ولعل المراد بها " مِنْه".

وفي يوم الثلاثاء عشري الشهر فرق القاضي الشافعي صدقة أيضاً. ويقال إن بعضها من كنباية وبعضها من كالكوط، ويقال إن جملتها خمسمائة دينار من جهة ثلثمائة ومن جهة مائتان[1]، وخص كل قاض عشرة، والخطيب ثمانية، والناس بعضهم ستة وخمسة وأربعة، وبعضهم ثلاثة وأنا منهم، وبعضهم اثنان وواحد ونصف، وبعضهم واحد، وبعضهم نصف، وبعضهم لم يعط شيئا.

وفي عصر هذا اليوم وصل نائب جدة الأمير شاهين الجمالي إلى مكة وهو محرم وطاف وسعى قبل المغرب.

وفي يوم الأربعاء حادي عشري الشهر، ختم القاضي الشافعي سنن الإمام الشافعي وقصيدة البوصيري، وفيه وصل قصاد من مصر ومعهم أوراق، وطلب بعض من سافر في المراكب، واستفيد من الأخبار أن السراجي عمر[2] ابن القاضي أبي البقاء الجيعان، مات[3] بعد أن ناب عن والده في المباشرات وكان له من العمر أحد وعشرون، وأن حبيبنا الشيخ الصالح مجد الدين إسماعيل[4] القلعي توفي إلى رحمة الله تعالى

(١) وردت في الأصل " ماتان" والتعديل عن (ب)

(٢) هو: عمر بن محمد بن يحيى بن شاكر السراج بن البدري أبي البقاء بن الجيعان شاب نضر خضر نجيب لبيب فطن، تميز في المباشرة وقام عن أبيه فيها بما دربه بحيث صار في ذلك رأساً، وحفظ القرآن وبعض كتب وسمع على جماعة منهم السخاوي وأجاز له ولم يلبث أن مات. السخاوي: الضوء اللامع ١٣٥/٦ ترجمة رقم ٤١٦، وجيز الكلام ١١١٠/٣، ترجمة رقم ٢٣٢٩.

(٣) وردت في الأصل "ومات" والتعديل عن (ب).

(٤) هو: إسماعيل بن إبراهيم بن حسن بن إبراهيم عمر المجد القلعي القاهري الشافعي ولد في شعبان سنة ٨١٣هـ بقلعة الجبل ونشأ بها وقرأ على جماعة وسمع وحج غير مرة وجاور سنة. السخاوي: الضوء اللامع ٢٨٥/٢ - ٢٨٢ ترجمة رقم ٨٩٠.

يوم الأربعاء سادس عشر شعبان وحضر جنازته صهره زوج بنته أبو العباس المغربي. ثم وعك يوم الخميس ومات يوم الجمعة ثامن عشر شعبان رحمهما الله تعالى آمين.

وفي ليلة الجمعة ثالث عشري الشهر وصل السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات وولده زين الدين بركات إلى مكة من وادي مر، وناظر/جدة القاضي شمس [٨٠٤ ب] الدين بن البزادرة من جُدّة، وفي صبيحتها اجتمع بالحطيم السيد الشريف، وولده، والقاضي الشافعي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة، وبعض القضاة، ونائب جدة شاهين الجمالي، وناظرها ابن البزادرة، وقرىء ثلاثة مراسيم، أولها للشريف، وثانيها لولده، وثالثها للقاضي الشافعي، وتاريخهما ثاني عشر جمادى الآخرة. ومضمون الأول: مكاتيبك وصلت إلينا، وبلغنا الشريف زين الدين عنقاء الرسالة التي معه وفهمنا ذلك، وأنك عندنا معظم وإن بعدت المسافة وصاحب الأقطار الحجازية ولتقر عيناً ولتبسط يدك، وأرسلنا لك خلعتين أطلسين وكذلك للسيد زين الدين بركات(١).ومرسومه يتضمن إرسال خلعتين له. ومرسوم القاضي يتضمن وصول [مكاتيبه](٢) وتعظيمه، والترحم على والده، وأنك عندنا بمنزلة الولد، فلتقر عيناً ولتبسط يدك وتردع المفسدين، وفيه عبارة مليحة وثناء حسن.

وفي هذا اليوم صلى على القاضي كاتب السر الزيني أبي بكر بن مزهر [صلاة](٣) الغائب بالمسجد الحرام، واجتمع(٤) السيد الشريف وابنه والقضاة وجميع

---

(١) العز ابن فهد غاية المرام٢/٥٦٥ــ٥٦٦.

(٢) وردت في الأصول"مكاتبك" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٣) وردت في الأصول "صلات" والتعديل هو الصواب.

(٤) وردت في الأصل "جتمع" والتعديل هو الصواب عن (ب).

الفقهاء بالمسجد الحرام وفرقت ربعات المسجد الحرام على الناس. ثم بعد الختم فرق الريحان ثم الماء ورد[1] على جميع الناس من القاضي الشافعي وكان الجمع حافلا.

وفي هذا اليوم ختم القاضي الشافعي البخاري الذي قرئ لمولانا السلطان.

وفي يوم الاثنين سادس عشري الشهر ختم البخاري للقاضي ناصر الدين، وقرئ معه قصيدة.

وفي ليلة الأربعاء ثامن عشري الشهر توجه السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات وأولاده وعسكره إلى وادي مر وعيد به[2].

وفي آخر مغرب ليلة الأربعاء ثامن عشري الشهر مات علي ابن الخواجا بسطام العجمي وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة.

وفي هذا الشهر كمل عمل قبة العباس وتبييضها، وأعيدت على هيئة حسنة، إلا إنها كانت مربعة فجعلت مثمنة وكان لها ستة شبابيك فجعلت أربعة، وجعل عند سطحها أربع طاقات للنور، وجعل لها شراريف، ولم يجعل لبيت الزيت شراريف حتى لا يعلوا، وصُغِّر جَذْر البركة ليتسع بطن القبة، ولم يقدروا على إعادة [بزابيز][3] الفوارة التي بوسط البركة فإنهم كسروه قصداً، وجعل تحت الشباكين اللذين[4] بجنبي

---

(١) يمتاز الريحان برائحته العطرة، و يفرق على الحاضرين من باب الاستئناس برائحته ومازال بعض الناس يعتادون ذلك وكذا يعرف ماء الورد بالرائحة الزكيــة العطـــرة، ولا تزال عادة تفرقة ماء الورد في بعض المجتمعات مستمرة، ويستخدم له مرشات خاصة ذات أشكال وألوان مختلفة.

(٢) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٦٥ - ٥٦٦ وفيه الخبر ببعض اختصار.

(٣) وردت في الأصول "بزبيز" والتعديل هو الصواب.

(٤) وردت في الأصل" الذين" والتعديل عن (ب).

الباب [حوضان][(١)] [ببزابيز][(٢)] يشرب منهم الناس، وعلى الأربعة الشبابيك التي بالقبة[(٣)] أربعة شبابيك حديد، ثم في خلفها أربعة شبابيك خشب للأربعة الطاقات – المناور – التي في أعلى القبة[(٤)].

وفي هذا الشهر جعل في زمزم العمـــودان الرخام، وكان بينهما دعامة واحدة،

وجعل هذا العمودان، ويقال إن أحدهما كان بمكة والآخر جيء به من المدينة[(٥)].

أهل شوال ليلة الجمعة سنة ٨٩٤.

[و] [(٦)] في يوم الجمعة المذكور سافر نائب جدة الأمير شاهين الجمالي إلى المدينة النبوية.

وفي أوائل الشهر هرب علي الشهير بابن بيبـــي راحات ومعه عياله وأمواله من جدة في جلبة إلى عدن، فإنه طلب بمرسوم من صاحب مكة أيضاً، [و][(٧)]سعدان[(٨)] لطلبه أيضاً.

---

(١) وردت في الأصول"حوضين" والتعديل هو الصواب.

(٢) كذا وردت في الأصول"بزبازين"، وفي عبد الله غازي، إفادة الأنام ٥٧١/١ "بزابيز".والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٣) وردت في الأصل"لقبه" والتعديل عن (ب) و عبدالله غازي، إفادة الأنام ٥٧١/١.

(٤) عبد الله غازي، إفادة الأنام ٥٧١/١.

(٥) عبد الله غازي: إفادة الأنام ٥٧١/١.

(٦) ما بين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

(٧) ما بين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

(٨) يظهر أن هناك سقط.

في يوم السبت ثامن الشهر توجه القاضي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة أجله الله تعالى إلى وادي مر للإحاطة[1] بأمواله، ثم يتوجه إلى الهدة ويعود في خير عاجلاً، ثم عاد إلى مكة المشرفة في أول ليلة الأربعاء ثالث عشر الشهر.

وفي عصر يوم الثلاثاء ثاني عشر الشهر مات عبد القادر بن محمد بن عبد الله ابن خليل القرشي العثماني أخو عبد الله[2] القرشي الشاهد، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة. ودفن من يومه بالمعلاة على ابن أخيه النور علي[3] بن عبد الله بتربة سلفهما وسلفنا.

وفي ليلة الثلاثاء تاسع عشر الشهر مات ابن القاضي زين الدين عبد الباسط ابن القاضي جمال الدين محمد بن نجم الدين بن ظهيرة الذي ولد بالوادي وصلى عليه القاضي الشافعي عند الحجر الأسود ودفن من يومه بالمعلاة بالتربة المستجدة وأخذ العزاء فيه القاضي الشافعي لوجع والده.

وفي يوم السبت ثالث عشري الشهر مات المعلم أحمد بن يوسف الباني، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي ليلة الأحد رابع عشري الشهر وصلت جمال ــ نحو العشرين ــ من المدينة الشريفة والخوف بطريقها ومعهم ناس قليلون جداً وليس معهم شقدف وغالب الجمال محملة [تمرا][4]، وأخبروا عن قاضي القضاة محي الدين الحنبلي أنه تـــخلف[1] بالمدينة إلى الموسم. وشق ذلك على الناس كان نيتهم المجيء معه.

---

(١) وردت في الأصل "للاطه" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٢) السخاوي ، الضوء اللامع ٥٦/٥ ترجمة رقم ٢٠٦.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ٢٥٢/٥ ترجمة رقم ٨٤٥.

(٤) وردت في الأصول "تمر" والتعديل هو الصواب.

وفي هذا اليوم ماتت/ فاطمة بنت مليح الفران أم أحمد الشهير بابن بنت مليح، [٤٩ أ] وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة.

وفي صبح يوم الثلاثاء سادس عشر الشهر ماتت فاطمة بنت جار الله بن أحمد ابن جار الله بن زايد الشهير بابن[2] زايد الشهير.

وفي ليلة السبت سلخ الشهر ولد أبو القاسم بن الجلال أبي السعادات بن الشهاب أحمد بن القاضي محي الدين عبد القادر بن أبي القاسم بن أبي العباس بن عبد المعطي الأنصاري أمه أم الخير ابنة القاضي خير الدين أبي الخير ابن القاضي أبي السعود بن ظهيرة القرشي.

أهل [ذو القعدة][3] الحرام ليلة الأحد سنة ٨٩٤.

في أول الشهر شرع في دهان سقف قبة الحنفي، وهو في محله ولم يخرب بل محي الدهان الأول لتشعثه.

وفي ليلة السبت سابع الشهر وصل الشريف زين الدين بركات بن صاحب مكة السيد الشريف محمد بن بركات إلى مكة، وسَرَى من ليله إلى جهة الشرق لغزو عرب من بني لام الروقة فإنهم [مناقون][4]، ومعه جماعة من العسكر وراءه.

وفي يوم السبت المذكور [أطلقوا][5] من في الحبس حتى يصل المال ونودي لهم في شوارع مكة أنهم وعرهم في وجه الشريف بركات من جميع العربان[1].

---

(١) وردت في الأصل "يـسخلف" والتعديل عن (ب).

(٢) وردت في الأصل "بن" وأثبت عن (ب).

(٣) وردت في الأصول"ذي القعدة" والتعديل هو الصواب.

(٤) وردت في الأصول"ورايه" والتعديل هو الصواب. العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٦٦.

(٥) وردت في الأصول "أطلق" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

وفي صبح يوم الاثنين تاسع الشهر مات الشريف هيزع ابن صاحب مكة السيد محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بمكان يقال له: شعثاء[٢] بالقرب من عسفان، ووصل به إلى مكة ليلة الثلاثاء عاشر الشهر فجهز بها وحمل إلى باب الكعبة، ثم صلى عليه بعد صلاة الصبح عند الحجر الأسود قاضي القضاة الشافعي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة، ودفن عند شقيقه مهيزع بأعلى المعلاة[٣] في يومه ولم يصل معه والده بل وصل معه أخوه هزاع[٤]، وعمه إبراهيم بن بركات، وعنقاء بن وبير، وناس قليلون، وعمل له ربعة بالمسجد الحرام، وختم يوم الخميس ثاني عشر الشهر، ولما ختموا توجه قاضي القضاة الشافعي والجمال البوني وابن قنيد وغيرهم إلى السيد محمد بن بركات لعزائه، فوصل البوني وغيره إلى مكة في ليلة الأحد خامس عشر الشهر، وتوجه القاضي من هناك إلى جدة وعاد عن قرب.

وفي ليلة السبت ويومه رابع عشر الشهر وصل العسكر [الذين][٥] توجهوا مع الشريف بركات إلى مكة المشرفة، وأما الشريف بركات فإنه سمع بموت أخيه

---

(١) يفهم من هذا الكلام أنه خاص بعرب آل جميل ومن شايعهم ويظهر أن هناك سقطا فليس للخبر هنا محل، وقد أشار إليه المؤلف فيما سبق .

(٢) شَعْثَاء: عين للحُمران من حرب صدر وادي الغولاء على ثلاثة أكيال من عسفان إلى الغرب، ماؤها دبج والسيل يخرها دائماً. البلادي: معجم معالم الحجاز ٥/٦٨.

(٣) وردت في (ب) "المعابدة".

(٤) السخاوي: الضوء اللامع ١٠/٢٠٨ ترجمة رقم ٨٩٤. وفيه "أنه أصغر من أخويه مهيزع وهيزع".

(٥) وردت في الأصول "الذي" والتعديل هو الصواب.

بالزيمة[1] فتوجه من هناك إلى والده. ويقـال: إنهم لم يجـدوا العرب الذين طلبوهم وإنما وجدوا عربا[2] من ناصرة[3]، أو عرب سبيع[4]، فغنموا منهم إبلا [كثيرة][5] – يقال إنها ألف – وشاء كثيرة[6] جداً [7].

وفي يوم الأربعاء خامس عشري الشهر شمرت كسوة الكعبة [الشريفة] [8] إلى نحو الثلث وشمر برفع الباب إلى أعلاه، ويسمى هذا الفعل إحرام الكعبة فلما شمرت وجد الركن الشامي فيه شقوق كثيرة، فجيء بنورة وليس، فجعل في الشقوق فانسدت الشقوق.

---

(١) الزيمة: قرية بوادي نخلة اليمانية من أرض مكة، بالعدوة اليسرى من الوادي للمنحدر معه، وعين ثره عذبة الماء سكانها جلهم القناوية، شهرت بزراعة الموز وإلى جانبه يغرس النخل والفواكه ويمر بها طريق مكة الطائف (طريق السيل) على بعد ٤٥ كيلاً.وهي اليوم قليلة الزرع تكاد تكون قاعاً أبيضاً لا أثر للزراعة.ياقوت الحموي: معجم البلدان ١٦٥/٣، سرور: العيون في الحجاز، ص٩٧.

(٢) وردت في الأصل" عرب" والتعديل عن (ب).

(٣) وناصرة: أحد فروع الرئيسة من لقبيلة بالحارث القاطنة جنوب الطائف ومنهم ثلاثة أفرع رئيسة هم: الحسكان والموسى، والشعيث. البلادي:معجم قبائل الحجاز، ص ٢٥٢.

(٤) سبيع والنسبة إليهم سبيعي : قبيلة تنسب إلى عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن. البلادي: معجم قبائل الحجاز ص ٢١١،٢١٠.

(٥) وردت في الأصول "كثيرا" والتعديل هو الصواب.

(٦) وردت في الأصل" كثير" وفي (ب) "كثيرا" والتعديل هو الصواب .

(٧) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٦٦/٢.

(٨) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين عن (ب).

وفي ليلة الخميس سادس عشري الشهر وصل السيد الشريف جمال الدين محمد ابن بركات وأولاده وعسكره[1]، وجاء معه خبر الحاج بل وصل علم ذلك قبله بقاصد للطواشي خشقدم الذي في مدرسة السلطان بأنه يسافر.

وفي يوم الجمعة سابع عشري الشهر وصل جماعة من الترك وغيرهم، وصلوا مع الناس الجمعة.

وفي ليلة السبت ثامن عشري الشهر دخل أمير الأول كرتباي[2] الأشرفي وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر.

وفي صبيحة تاريخه خرج للقائه السيد الشريف وولده وعسكره فخلع عليه وعلى ولده ودخلا جميعاً مكة، ولما وصل إلى سكنه الكلبرقية[3] وسلم عليه قاضي القضاة الشافعي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة خلع عليه على العادة.

وفي هذا اليوم دخل جميع ركب المحمل أو غالبه، خلا أمير حاج وحمله[1]، ولكنه وصل إلى الزاهر فخرج للسلام عليه السيد الشريف وقاضي القضاة الشافعي فسلما عليه وعادا.

---

(١) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٦٦.

(٢) هو : كرتباي من تمر باي ابن أخت السطان الأشرف قايتباي، تولى أمرة الركب الأول وركب المحمل أكثر من مرة ، توفي مقتولا في شهر ذو الحجة سنة ٩٠٢هـ ابن إياس، بدائع الزهور، الجزيري، الدرر الفرائد ٧٦٢/١.

(٣) وردت في الأصل "الكبرقبه" والتعديل عن (ب)، الجزيري، الدر الفرائد ٧٦٢/١، وهي: المدرسة الكلبرقية (الكلبرجية) نسبة إلى منشئها صاحب كلبرجة من بلاد الهند،الذي عمر مدرسته عند الصفا في سنة ٨٣١هـ النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٦٤٣/٣.

وفي ليلة الأحد تاسع عشري الشهر دخل أمير حاج المحمل أزدمر تمساح أحد مقدمي الألوف(٢)، وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر.

وفي صبيحتها خرج للقائه السيد الشريف وولده وعسكره فخلع عليهما، ودخلوا جميعا مكة، وسكن محله العادة الشرابية(٣) ولما سلم عليه قاضي القضاة الشافعي خلع عليه خلعة.

أهل ذو الحجة [الحرام](٤) ليلة الاثنين سنة ٨٩٤.

في ليلة الاثنين مستهل الشهر مات الأمين أبو اليمن ابن قاضي(٥) القضاة محب الدين ابن قاضي القضاة جلال الدين أبي السعادات بن ظهيرة، ودباليه بن محمد(٦)

---

(١) وردت كذا في الأصول وربما المراد بها لفظة "محمله".

(٢) ابن إياس: بدائع الزهور ٢٦٧/٣ وفيه "كان خروج الحاج على العادة وأمير ركب المحمل أزدمر تمساح، وكان الحاج في تلك السنة قليلا"، الجزيري: الدرر الفرائد ٧٦٢/١.

(٣) الشرابية(المدرسة الشرابية): وتقع على يمين الداخل إلى المسجد الحرام من باب السلام، بناها الأمير إقبال بن عبدالله الشرابي المستنصري العباسي سنة ٦٤١هـ عندما حج. وقيل أن الأمير المذكور بنى رباطا ونسب إليه(رباط الشَّرابي)، ويقع هذا الرباط عند باب بني شيبة على يمين الداخل إلى المسجد الحرام من باب السلام ووقف عليه أوقافاً بأعمال مكة. وعمارته له سنة ٦٤١هـ. الفاسي: شفاء الغرام ٥٢٨/١، النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٦٠/٣، ٣١٨/٤، النهروالي: الأعلام، ص١٧٨، ناجي معروف، المدارس الشرابية ببغداد وواسط ومكة، ص ٣٧١ـ٣٧٢ .وعن ترجمة الأمير إقبال الشرابي الفاسي: العقد الثمين ٣٢٤/٣ – ٣٢٥ .

(٤) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٥) وردت في الأصل "القاضي" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٦) وردت في (ب) "بحر".

الحسني وصلي عليهما بعد صلاة العصر عند الحجر الأسود ودفنا من يومهما بالمعلاة، الأول عند والده/ وجده ولم يخلف ولدا ذكراً، بل ورثهُ بنت لهُ وأخته. [٤٩ ب]

وفي هذا اليوم قرئت مراسيم عند أمير الحاج بحضرة السيد الشريف بركات وقاضي القضاة الشافعي وخلع عليهم.

وفي يوم الأربعاء ثالث الشهر اجتمع أمير الحاج المصري أزدمر تمساح [و][١] ولدا[٢] يحى الغساني الرسولي، [أمهما][٣] أخت قاضي القضاة شرف الدين أبي القاسم بن الضياء الحنفي، ومعهما أمير البشائر، وأحضرا لديه مرسوماً يتضمن أن القاضي شرف الدين الرافعي بن ظهيرة واضع يده على المدرسة المجاهدية بغير مستند شرعي وأنهما ناظران على المدرسة المذكورة وكذا على المدرسة الأفضلية وأنه والمستولي على المدرسة الافضلية إن أظهرا مستندا شرعياً وإلا ترفع [أيديهما][٤]. فأرسل أمير الحاج للرافعي مشاعيلين فحضر بينهم كلام يسير، ثم وقع الاتفاق على أن يعقد لهما مجلس ثاني تاريخه والقضاة الشافعي والحنفي والمالكي عند أمير الحاج، فوقع التنازع بينهم في

---

(١) مابين حاصرتين إضافة يقتضيها سياق المعنى.

(٢) وهما: عمر وإسماعيل ابنا يحى بن أحمد بن يحى بن إسماعيل بن العباس بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن يوسف محي الدين بن الشهاب بن الظاهر بن الأشرف هزبر الدين الغساني اليماني الأصل. السخاوي: الضوء اللامع ٣٠٨/٢ ترجمة رقم ٩٦١، ١٤٢/٦ ترجمة رقم ٤٣٥ .

(٣) وردت في الأصول "امها" والتعديل هو الصواب ويستقيم به سياق المعنى. وهي: أم هاني بنت محمد الجمال بن الضياء الحنفي. السخاوي: الضوء اللامع (ضمن ترجمة والدها)١٤٢/٦ ترجمة رقم ٤٣٥.

(٤) وردت في الأصول "يديهما" والتعديل هو الصواب.

ذلك وآل الأمر إلى الـمُسَابَّة[١] بينهم وكذا بين الرافعي والقاضي الحنفي وأخيه، وكان مالا خير فيه والله أعلم.والله يوفق ولاة المسلمين في النظر في أمور المسلمين بما فيه صلاح الدين والدنيا ويردع المعتدين. ثم انفصلوا من[٢] غير فصل، ثم تسلموا المدرستين.

وفي ليلة الجمعة خامس الشهر وصل أمير الشامي يزدبك[٣] الأشرفي قايتباي إلى مكة المشرفة وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر.

وفي صبيحتها خرج للقائه السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات وولده وعسكره للقائه[٤] فخلع على الشريف ودخلوا جميعا إلى المعلاة، ثم عاد الشريف إلى مكة.

وفي هذه الليلة وصلنا بأن بنت الخال علما بنت الشهاب أحمد الريمي بأنها ماتت ثاني خروجهم من المدينة وكان مرضها من قبل، ودفنت بالروحاء [وأهلت][٥] [الوالدة][٦] وبنت الخال وزوجها الشهاب الريمي من المدينة الشريفة والزوج متوعك عامله الله بلطفه. وكان موت بنتهما في ليلة الجمعة سابع عشري الشهر ذي القعدة

---

(١) وردت في الأصل" المسابة" والتعديل عن (ب).

(٢) وردت في الأصل"عن " والتعديل عن (ب).

(٣) الجزيري، الدرر الفرائد ٧٦٢/١ وفيه "بردبك".

(٤) إن تكرار هذه اللفظة في نفس الخبر غير مناسب.

(٥) وردت في الأصول" أهلنا" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٦) وردت في الأصول" الوالدات" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

الحرام بالفريش[1] وحملت إلى الروحاء ودفنت وجهزت لها عوضها الله ووالديها وإيانا خيراً، وجبر المصاب لها [ولاحول][2] ولا قوة إلا بالله. وكانت أدركت في هذا العام.

وفي يوم السبت سادس الشهر اجتمع القضاة عند أمير حاج المحمل أزدمر تمساح والعفيف عبد الله ابن الشيخ عمر الشيبي المرسوم بحمله إلى القاهرة بسبب إنهاء سيدي عبد القادر ابن القاضي نور الدين بن أبي اليمن النويري للسلطان أن ابن الشيبي ضربه هو وجماعة ليلا بالمسجد الحرام أو خارجه[3]، وكان الشائع أن مابه غير المذكور فاستشهد بالقضاة والحاضرين كلكم سمعتم بهذا أو ثبت هذا عني. فقالوا: لا ولعله كُتب [محضر][4] بذلك.

وفي يوم السبت المذكور قرب العصر خرج السيد الشريف جمال الدين محمد ابن بركات للقاء العراقي إلى الزاهر ولكون وصولهم من جهة المدينة[5]. فخُلع عليه

---

(١) الفُرَيْش: وادٍ يسيل من الطرف الشرقي لجبل ورقان وله روافد من الأطراف الشمالية الغربية من جبال قدس، ثم يتجه شمالاً حتى يجتمع بوادي ملل شمال جبال عُبُّود في المكان المسمى بفرش ملل. وقامت فيه محطة على بعد ٤٨ كيلاً من المدينة المنورة و٢٥ كيلاً من الروحاء أصبحت بلدة فيها سقاه ومسجدان ونُزل ومدرسة ابتدائية وأهلها من بني سالم من حرب. البلادي: على طريق الهجرة، ص ١٢٨.

(٢) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين إضافة عن (ب) .

(٣) توجه عبد القادر النويري إلى القاهرة في سنة ٨٩٣هـ للشكوى عند السلطان على خاله ابن الشيبي بأنه ضربه وجماعة. السخاوي: الضوء اللامع ٢٧٩/٣ ضمن ترجمة رقم ٧٤٠هـ.

(٤) وردت في الأصول" محضرا" والتعديل هو الصواب.

(٥) الجزيري: الدرر الفرائد ٧٦٢/١ وفيه "وحج العراقي بمحمل وأميرهم يسمى الزين كمونة ولاقاه الشريف من الزاهر".

ودخلا إلى الأبطح وجاء مع العراقي السيد عبيدالله[1] ابن السيد علاء الدين بن عفيف الدين، والنوري على الطنبداوي[2] وكيل قاضي القضاة الشافعي على الأوقاف التي بالعجم وله غائب سنتان، وجاء معه بصدقة. يقال إنها مبلغ كبير.

وفي ليلة الثلاثاء تاسع الشهر مات العفيف عبد الله الشهير بالكراني وجهز في ليلته[3] ودفن فيها.

وكانت الوقفة[4] الثلاثاء[5].

وفي يوم الأربعاء عاشر الشهر كسيت الكعبة الشريفة على العادة بحضرة أمراء الحاج والشيبيين.

وفي ليلة الخميس أو في يومها حادي عشر الشهر مات الشريف الشطي وجهز في يومها، ودفن بالمعلاة.

وفي ليلة تاريخه رفعت الكسوة العتيقة.

---

(١) هو: عبيد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن عبد الله السيد نور الدين أبوحامد بن العلاء بن العفيف أبي بكر الحسين الإيجي الشافعي سبط السيد صفي الدين. ولد سنة ٨٤٢هـ بشيراز وتحول منها مع أبيه وحده لأمه لمكة ومكث بها ثم عاد لبلاده ثم عاد إلى مكة موسم ٨٩٤هـ. وسمع على جماعة ودخل الشام وحلب وغيرها. السخاوي: الضوء اللامع ٥/١٢٠ - ١٢١ ترجمة رقم ٤١٩.

(٢) وردت في الأصل "الطنداوي" والتعديل عن (ب).

(٣) وردت في الأصل" ليله" والتعديل عن (ب).

(٤) جاء بعدها في الأصل لفظة "ليلة" ثم شطبها الناسخ.

(٥) الجزيري، الدرر الفرائد ٧٦٢/١.

وفي هذه الليلة بل ليلة المقصود أو ليلة عرفة حصل لاثنين من الشرفاء ذوي أبي نمي الذين كانوا يعسون حاج الشامي ضرب مبرح من أمير الحاج الشامي. يقال: إن أحدهما لايعيش، وسبب ذلك فيما يقوله الحاج أنهم [وجدوهما](١) في وسط الحاج بلا خيل، وفيما يقولان هما أنهما كانا ومعهما خيلهما وعبيدهما خارج الحاج، فسرق [للحاج](٢) شيء فخرجوا في طلب السراق [فوجدوهما](٣) فمسكوهما وذهبوا بهما إلى أمير الحاج الشامي فأمر بضربهما فضربا ضرباً مبرحاً، فسمع السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات بذلك فتوجه يوم القر(٤) إلى أمير الحاج المصري أزدمر تمساح، وحضر القضاة أيضاً، وأمير الأول، وتكلم الشريف وأظهر غيظاً، فساعد أمير الشامي أمير الحاج المصري الأول كرتباي الأشرفي ثم انفصلوا.

وفي ليلة السبت ثالث عشر الشهر سافر الحاج الأول.

وفي ليلة الأحد رابع عشر الشهر سافر حاج المحمل وسافر معه شيخنا الحافظ شمس السخاوي وكان مجاوراً بمكة سنتين بعياله والشيخ شهاب الدين أحمد المغربي الشهير بحاتم وله مجاور بمكة سنين وله بها أولاد وأمهات أولاد/وتركهم بمكة، وصاحبنا [٥٠ أ] الشيخ كمال الدين الكرماني، والشيخ كريم الدين عبد الكريم(٥) بن ظهيرة وسافر من

---

(١) وردت في الأصول "وجدهما" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٢) وردت في الأصول" الحاج" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٣) وردت في الأصول" فوجداهما" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٤) يوم القر (أيام القَرّ) : وهي أيام التشريق وقيل يوم القر يلي يوم النحر، وسميت بذلك لأن الحاج يقرون فيه بمنى. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ٥٩٢، ٧٥٩.

(٥) هو: عبد الكريم بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة كريم الدين أبو المكارم بن الوجيه أبي الفرج المكي الحنبلي، ولد بزبيد في سنة ٨٣٥هـ ودخل القاهرة مراراً، مات في ليلة الأربعاء الخامس والعشرين من صفر سنة ٨٩٩هـ. السخاوي: =

المطلوبين أيضاً الخواجا علي الطاهر والخواجا شمس الدين بن عواض ونور الدين علي الحناوي – أحد الموقعين بباب القاضي الشافعي – والشيخ عبد الله بن الشيخ عمر الشيبي.

وفي نحو نصف هذا الشهر هدم البيت الكائن بالخرازين[1] بالمسعى الذي كان وقفا على رباط السدرة[2] لما صار للسلطان، لما أخذ رباط السدره، ثم شرع في بنائه [أواخر][3] الشهر وذلك قبل أن يكمل هدم الدار المذكور.

وفي ليلة الثلاثاء سادس عشر الشهر ولدت أم هاني عين الحياة بنت القاضي غياث الدين أبي الليث بن الضياء الحنفي وأمها شمامة بنت المحيوي عبد القادر زبرق الشيباني.

وفي هذا اليوم فرقت صدقة وصلت من العراقيين حصل للقضاة كل واحد ثوب موصلي بلا قصر[4][وخمس عشرة][5]شاة روخي[6] وللخطيب ثوب أيضاً واثنتا

- الضوء اللامع ٣١٠/٤ ترجمة رقم ٨٤٣، النجدي: السحب الوابلة ٥٨٨/٢–٢٨٩ ترجمة رقم ٣٦٣.

(١) وردت في (ب) "بالجزازين".

(٢) رباط السِّدْرة: يقع هذا الرباط في الجانب الشرقي للمسجد الحرام إلى يسار الداخل إليه من باب بني شيبة (السلام) وتاريخ وقفه كما أثبته أحد الباحثين في سنة (٣١٢هـ/٩٢٤م) وقال إنه أول الربط التي أوقفت بمكة المكرمة، وآل أمره إلى الهدم ودخل جزء منه في إنشاء مدرسة السلطان قايتباي وجزء في بناء رباطه. الفاسي: شفاء الغرام ٤٦١/١، شافعي: الرباط في مكة، ص ٢٤، ٢٠٦.

(٣) وردت في الأصول"واخر" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٤) القَصْرُ: إزالة اللون من ألياف النسيج أو تخفيفه ، أنيس: المعجم الوسيط، ص ٧٧٣.

(٥) وردت في الأصول" خمسة عشر" والتعديل هو الصواب.

(٦) لم يعثر لها على تعريف شاف فيما تيسر من المراجع ، ويظهر المراد بها عملة معروفـة في ذلك =

[عشرة][1] شاة روخي، ولشيخ الكعبة ثوب أيضاً [وعشرون][2] شاة روخي، وللناس عشرة وتسعة وستة وأنا منهم، وثلاثة، وكثير من الناس[3].

وفي ليلة الأربعاء سابع عشر الشهر سافر الشاميون.

وفي ليلة الخميس ثامن عشر الشهر ولد أبو البقاء ابن قاضي القضاة شرف بن القاسم [ابن][4] الضياء الحنفي.

وفي صبيحة يوم الخميس ثامن عشر الشهر توجه العراقيون إلى بلاد لهم من جهة المدينة الشريفة، ولحقهم بوادي مر السيد نور الدين[5] ابن السيد صفي الدين الإيجي[6].

= الوقت قد تنسب إلى الملك شاه رخ بن تيمورلنك(ت٨٥١هـ)، وهو: القان معين الدين بن تيمور ملك الشرق وما وراء النهر الذي حكم من سنة ٨٠٧-٨٥٠هـ وكان له علاقة بالمماليك حيث طلب في إحدى سفاراته (سنة ٨٣٩هـ) من السلطان الملك الأشرف أن يخطب له ويضرب السكة باسمه. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ١٥/٤٨والحاشية رقم (٣)، ٧٣، الدليل الشافي ١/٣٤٠ ترجمة رقم ١١٧١.

(١) وردت في الأصول" اثنا عشر" والتعديل هو الصواب.

(٢) وردت في الأصول" عشرين" والتعديل هو الصواب.

(٣) وردت كذا في الأصول.

(٤) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين عن (ب).

(٥) هو: أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله السيد نور الدين بن الصفي الحسيني الإيجي الشافعي، ولد سنة ٨٢٤هـ بشيراز وأخذ عن جماعة في النحو والصرف والكلام والمعاني والفقه وغيره دخل مكة سنة ٨٤٥هـ ودخل المدينة المنورة وزار بيت المقدس ولقي صاحب الضوء اللامع في سنة ٨٩٣هـ. الذي قال عنه: " عليه نور وخفر ومهابة مع لطف" سافر للمدينة فدام بها قليلاً ثم ركب البحر من الينبوع ليعود لبلاده وبلغ حدة فتعلل فعاد لمكة وكانت منيته بها. السخاوي: الضوء اللامع ١/٣٣٣ - ٣٣٤، وحيز الكلام ٣/١١٥١ ترجمة رقم ٢٣٣٨.

(٦) وردت في الأصل "الانجي" والتعديل هو الصواب عن (ب).

وفي يوم الأربعاء رابع عشرى[1] الشهر مات المعلم عثمان والفخر[2] الحبار، بمكة المشرفة وصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة وشيعه خلق كثير رحمه الله وعفا عنه.

وفي هذا اليوم والذي يليه فرق المال الذي جاء به النور على الطنبداوي الشهير بابن عاشوراء من العجم، ويقال: إن الذي صفا منه للتفرقة ثلثمائة وستون أشرفيا، فخص كل قاض ثمانية وستون أشرفيا، والخطيب ستة أشرفية، والناس[3] خمسة، وأربعة، وثلاثة وأنا منهم، واثنان، وواحد ونصف،[و] [4] واحد، واستقل بعض الناس ما أعطوه، بل وكان بعض الناس يُعْطَى شيئاً ظاهراً وشيئاً باطناً، فما أعطى باطناً [أكثر][5] السخط، ورضى الناس غاية لا تدرك، والله الموفق.

وفي ليلة الاثنين تاسع عشري الشهر ماتت المرحومة بنت قاضي القضاة الشافعي جمال الدين أبي السعود بن ظهيرة القرشي وصلى عليها والدها عند الحجر الأسود، ودفنت من يومها بالمعلاة بتربتهم المستجدة إلى جانب القاضي جمال الدين بن نجم الدين، أمها نور الصباح[6] [إحدى][7] موطوءات القاضي كمال الدين أبي

---

(١) وردت في الأصل "عشرون" والتعديل عن (ب).

(٢) كذا وردت في الأصول ويظهر أن واو العطف زائدة.

(٣) وردت هذه اللفظة مكررة في الأصل.

(٤) ما بين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

(٥) وردت في الأصول" فاكثر" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٦) هي: نور الصباح الحبشية إحدى سراري الكمال أبو البركات بن ظهيرة ثم زوجة الجمالي أبو السعود بن ظهيرة. السخاوي: الضوء اللامع ١٢/١٣٠ ترجمة رقم ٨٠٢.

(٧) وردت في الأصول" احد" والتعديل هو الصواب .

البركات بن ظهيرة وعتقائه[1]، ومولد البنت ليلة الحادي والعشرين من رمضان في هذا العام بالمدينة النبوية .

وفي آخر هذه الليلة ماتت المرحومة بنت علي بن صلاح وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة، أمها زينب بنت ولي الدين بن أحمد الذروي وعمر البنت خمسة [وعشرون][2] سنة وكانت ضريرة بل أقعدت وكان لها أيضاً خنازير[3] ــ في رقبتها وتحت آباطها ــ ورياح الشوكة[4] رحمها الله تعالى.

---

(١) وردت في الأصل "عنقا به" والتعديل عن (ب).

(٢) وردت في الأصول" عشرين" والتعديل هو الصواب.

(٣) الخنازير: بثور خبيثة في العنق وأكثر المواضع تولداً فيها هي الرقبة وتحت الأبط. وسميت خنازير لكثرة عروضها للخنازير بسبب شرهها، أو بسبب شكل رقاب أهلها تشبه رقاب الخنازير. ابن سينا، القانون في الطب٣/٥٩٧-٥٩٨.

(٤) ريح الشوكة: قرحة خبيثة مؤلمة تحدث غالباً في إبهام اليد ومذهبها مذهب وجع المفاصل، إلا أن العادة في وجع المفاصل تكون في اللحم، وفي ريح الشوكة تكون في العظم. ابن سينا: القانون ٣/٦٨٨، حاشية رقم (١).

أهل شهر المحرم [الحرام][١] مفتتح سنة خمس وتسعين وثمانمائة ليلة الأربعاء [ورآه بعض القرى بالثلاثاء][٢].

في ليلة الأربعاء المذكورة مات الشيخ نور الدين حسين[٣] بن حسن بن حسين بن علي بن محمد الشيرازي ثم المكي الشهير بالفتحي، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة بالشعب الأقصى تحت سبيل اللاهجي .

وفي أوائل الشهر مات شخص عراقي وأوصى بمال لقاضي القضاة الشافعي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة ولأهل مكة. يقال للقاضي خمسون ديناراً، ولأهل مكة مائة وخمسون أو مائة أو تسعون ويقال إنه قال له : اجعلها لمصالح الحرم فجعلها، ثم فرق القاضي منها على ناس مخصوصين فخصني ثلاثة أشرفية، ولا أعلم كيف فرقت بل رأيت أعطى بعض الناس أشرفيان وأشرفي.

وفي ليلة الجمعة عاشر الشهر كان عقد العفيف عبد الله[٤] ابن إمام الحنفية وشيخ الباسطية شمس الدين البخاري على أم الحسين بنت قاضي القضاة نجم الدين

---

(١) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٢) وردت هذه الجملة في الأصل مستدركة من الناسخ على الحاشية اليسرى .

(٣) هو: حسين بن حسن بن حسين بن علي بن محمد بن حسن الغازي بن أحمد الجمال أبو محمد وكناه شيخنا أبو عبد الله بن الشرف الشيرازي المقرئ الشافعي نزيل الحرمين ويعرف بالفتحي لكون جَدّ له بنى مسجداً بشيراز سماه الفتح، ولد سنة ٨١٠ أو ٨١٤ بشيراز، وأخذ عن جماعة ودخل المدينة المنورة وغيرها وقد ترجم له السخاوي ترجمة حافلة وكان قد قابله في موسم سنة ٨٩٤هـ بمكة وهو عليل. السخاوي: الضوء اللامع ٣/١٣٩ - ١٤٤ ترجمة رقم ٥٥٢، وجيز الكلام ٣/١١٥١ - ١١٥٢ ترجمة رقم ٢٣٣٩.

(٤) هو: عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد العفيف ابن إمام الحنفية وشيخ الباسطية الشمس ابن القطب ابن السراج الحسني الرميثي البخاري الأصل المكي لقوله أنه من ذرية صاحب مكة =

محمد بن عبد الوهاب بن يعقوب المالكي بالمسجد الحرام، وكان العاقد قاضي القضاة الشافعي ولم يحضر الحنفي فإنه لم يُدعَ لسنان[1] بينه وبين المالكي، وكان الجالس على يمين[2] الشافعي [الأمير][3] شاهين الجمالي الشاد[4] على عمائر السلطان بمكة في هذا العام وإلى جانبه أخوه وابن المحتسب/ سنقـــر الجمالي، وعلى يسار الشافعي القاضي [٥٠ ب] المالكي، ولما عقد الشافعي لم يلقب المالكي شيخ الإسلام ولا لقب الزوج والده بالشريف، وصرح الشافعي للناس بأنه ترك ذلك قصداً، وكان الجمع حافلاً.

وفي يوم العشر المذكور جاءت ورقتان من السراج عمر بن السيرجي من بدر أو ينبع بأنه لحق حاج العراقي قرب عسفان أو خليص وفيه أن حاج العراقي رحل[5] بالقرب من رابع آخر الليل، [فعدا][6] عليه العرب، فأخذوا جمالا للناس، منها جمل عليه شقدف ركب فيه الولد محمد بن أبي الغيث بن المحيوي عبد القادر بن زبرق وهو مع والدته أم كمال بنت أبي البركات بن القاضي أبي البقاء بن الضياء الحنفي، ففزع[7] أمير الحاج فأعجل العرب فقطعوا بطان جمل الشقدف فطاح الشقدف على بعضه بعضاً

- رميثة بن أبي نمي الخراساني البخاري ولد في سنة ٨٧٢هـ بمكة ونشأ بها وأخذ عن جماعة وسمع ولازم السخاوي صاحب الضوء وقال فيه "وتزايدت فضيلته وبراعته لذكائه وفهمه مع عقل وأدب واحتمال". السخاوي: الضوء اللامع ٦٦/٥ ترجمة رقم ٢٢٢/٢٣٨،٩ ترجمة رقم ٥٤٣.

(١) وردت كذا في الأصل، وفي (ب) "الشنان" ويبدو أن المراد بها لفظة "لشقاق".
(٢) وردت في الأصل "ايمن" والتعديل هو الصواب عن (ب).
(٣) وردت في الأصول "أمير" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.
(٤) وردت في الأصل "السـاد" والتعديل هو الصواب عن (ب).
(٥) وردت في الأصل "رحل" والتعديل عن (ب).
(٦) وردت في الأصول " فعدى" و التعديل هو الصواب.
(٧) وردت في الأصل "ففرع" والتعديل عن (ب).

فانكسرت رقبة الولد ومات ودفن برابغ ونيح عليه بهذا[1] اليوم وفي ليلة السبت التي تليه .

وسمعت في هذه الليلة أن الخواجا علياً الطاهر، والنور علياً الحناوي جلسا بينبع، وتخلفا عن الحاج، حتى يصل إليهما الشريف عنقاء بن وبير النموي قاصد الشريف، فإن الشريف أرسل لهما يأمرهما بالجلوس بينبع حتى يصل إليهما عنقاء ويتوجهان معه، وسمعتُ أن سبب ذلك أن علياً توعد أخاه محمد الطاهر فتخوف منه فدخل محمد الطاهر على الشريف فأمر بالجلوس[2] في ينبع حتى يتوجه مع الشريف عنقاء فيكون عنقاء هو المتكلم، لا يؤذي على محمداً والله أعلم بما يكون.

وفي ليلة الأحد ثاني عشر الشهر توجه قاضي القضاة الشافعي لجدة [واختلفت][3] آراء النـــاس في ذلك ولعله لمصلحـــة يعود نفعهـــا عليـــه، وهي البيع والشراء، ليستعين[4] بذلك على ما هو بصدده فإن الدولة ملتفتة إليه كثيراً، بل ويقال إنه تكلف في هذا العام الخالي لألفي دينار ليس لا موجب إلا الطمع فيه والله يعينه.

وفي آخر ليلة الثلاثاء رابع عشر الشهر والناس[5] في صلاة الصبح أو بعدها انكسف القمر فصلى الخطيب صلاة الخسوف خفيفة، ثم خطب خطبتين خفيفتين أيضاً، وفرغ قبل طلوع الشمس.

---

(١) وردت في الأصل "بهد" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٢) وردت في الأصل "بجلوس" والتعديل عن (ب) .

(٣) وردت في الأصول "اختلف" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٤) وردت في الأصل "لتسيعن" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٥) وردت في الأصل "الثاني"، والتعديل هو الصواب عن (ب).

وفي ليلة الجمعة ويومها سابع عشر الشهر أمطرت مكة مطرا طيباً.

وفي هذا اليوم ماتت موطوءة للقاضي الشافعي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة، وصلي عليها بين العصر والمغرب عند باب الكعبة ودفنت بعد المغرب عند مواليها بالتربة المستجدة وشيعها ناس قليلون لعدم سماع الناس ولوحل الطريق.

وفي عصر يوم الاثنين عشري الشهر ماتت نعيمة[1] بنت الشيخ عبد الكبير بن عبد الله بن أحمد الأنصاري، وصلي عليها بعد صلاة الصبح من يوم الثلاثاء عند باب الكعبة ودفنت عند والدها بالشبيكة.

وفي ليلة الأربعاء ثاني عشري الشهر وصل قاضي القضاة الشافعي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة من جدة.

وفي هذه الليلة مات شهاب الدين أحمد[2] اليمني الشهير بالعقيبي وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة.

وفي يوم الخميس ثالث عشري الشهر ماتت زينب بنت الشرف أبي القاسم بن محمد بن مقبل فلة[3] السلطان وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت عند أهلها بالمعلاة.

وفي يوم الأحد سادس عشري الشهر ماتت سادئة[1] بنت شكر بن عبد الله الحسني أخت الشهاب بدير وزوجة عذيبي وأم ولـــده، وصلي عليها بعد صلاة العصر

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ١٢/١٣٠ ترجمة رقم ٧٩٨.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ١/١٩٣، وحير الكلام ٣/١١٥٣ - ١١٥٤ ترجمة رقم ٢٣٤ وفيه "العُقَيْبي نسبة لذي عُقَيْب".

(٣) وردت كذا في الأصل وفي (ب) "خالة".

عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة بتربة أهلها.

وفي يوم الثلاثاء ثامن عشري الشهر كُسفت الشمس في أوائل النهار نحو ثلث قرص الشمس - كان ذلك - فصلى الخطيب [صلاة][2] خفيفة وخطب خطبة أيضاً.

وفي ليلة الأربعاء تاسع عشري الشهر ماتت الشريفة الكاملة بنت صاحب مكة كان، نور الدين علي[3] بن حسن بن عجلان الحسني، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند...[4].

أهل شهر صفر [الخير][5] ليلة الخميس سنة ٨٩٥.

في ليلة السبت ثالث الشهر مات بدر الحبشي الكمالي الظهيري الملقب بندق وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند موالي مولاه، وشيعه خلق كثير أجلهم ابن أخي سيده قاضي القضاة الشافعي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة.

---

(١) كذا وردت في الأصل .

(٢) مابين حاصرتين إضافة يقتضيها سياق المعنى.

(٣) هو: علي بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي محمد بن أبي سعيد الحسن بن علي بن قتادة الحسني المكي، ولد سنة ٨٠٧هـ بمكة وهو أخو إبراهيم وأحمد وبركات، قرأ البخاري مراراً واشتغل بالصرف وولي إمرة مكة عن أخيه بركات في جمادى الأولى سنة ٨٤٥هـ وسافر إلى مكة في رجبها إلى أن نقل عنه أعداؤه بأشياء عند السلطان فقبض عليه وعلى أخيه إبراهيم وآخرين من جماعتهما في شوال سنة ٨٤٦هـ. وحبسوا في برج القلعة ثم نقلهم السلطان إلى الإسكندرية ثم إلى دمياط، فمات بها في أوائل صفر سنة ٨٥٣هـ مسجوناً مطعوناً. النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة ١٥٢، السخاوي: الضوء اللامع ٢١١/٥ترجمة رقم ٧٠٩.

(٤) كذا وردت في الأصل و لم يترك لها فراغ، ويظهر أن هناك سقطاً.

(٥) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

وفي أثناء ليلة الاثنين خامس الشهر جاء مطر قوي مزعج [و](1) برق قوي متوال أزعج الناس، ثم جاء في أثنائه سيل كبير دخل المسجد [الحرام](2) من غالب أبوابه ومن عمارة السلطان(3)، وملأ المسجد وأروقته إلا زيادة دار الندوة، وارتفع على حائط الحِجر ووصل إلى بعض الحَجر الأسود، وأدخل المسجد أوساخاً كثيرة (4) وذهب السيل بحوائج القشاشين(5) / وبدككهم التي أمام البيوت التي إلى جهة جبل أبي [٥١ أ]

قبيس وكان [جالسا](6) ببعضها القشاشي الضرير الشهير بجذبة، فأخذه معها وذهب به إلى أسفل مكة، فوجد ببركة الماجن ميتاً، وطاح في هذه الليلة ويومها دور كثيرة ولا يعلم أن احداً مات تحت هدم إلا ثلاثة أنفس بحوش التوزيري وهم و لد لخالد بن شرف الدين، وجارية له أيضاً وامرأة عجوز بدوية، والناس يقولون إن هذا السيل أكبر من السيل الذي جاء لمكة سنة سبع وثمانين الذي لم يُرَ ولم يسمع بمثله، إلا أن هذا صادف انبساط الأرض بهدم العشش التي كانت في الطرقات وحفر الأرض من سوق الليل إلى أسفل مكة التي هي ممره، وفتح باب إبراهيم [الذي](7) هو أعظم الأبواب

---

(١) مابين حاصرتين إضافة يقتضيها سياق المعنى.

(٢) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٣) أي السلطان أبي النصر قايتباي .

(٤) وردت في الأصل "كثير" والتعديل عن (ب).

(٥) القشاشين جمع مفرده قشاش وهو: من يلتقط الشيء الحقير من هنا وهناك. أنيس: المعجم الوسيط، ص٧٧٠.

(٦) وردت في الأصول "جالس" والتعديل هو الصواب.

(٧) وردت كذا في الأصول "التي". والتعديل هو الصواب.

في عظم السيل المتقدم، واستمر المطر طول يوم الاثنين إلا أنه [تسكن مرة وتسكن][(١)] أخرى، ولما كان صبيحة الليلة المذكورة جاء الناظر إلى المسجد الحرام فوجد السيل [ملأ][(٢)] الحرم، فأمر بهدم عتبة باب إبراهيم ليخرج مابقي من السيل ففعل ذلك وهو واقف بزيادة باب إبراهيم، وأمر عمالا ينظفون الرواق الشرقي لأجل صلاة الإمام [الذي][(٣)] صلى الصبح والظهر بالدكة التي يقرئ الأولاد عليها الفقيه مكي[(٤)]، وفي صلاة العصر صلى الإمام بالرواق الشرقي وكذا ما بعدها من الصلوات إلى ظهر يوم الثلاثاء.

وفي يوم الثلاثاء شرعوا في تنظيف الطواف وحاشيته وفرغوا منهما في ذلك اليوم فصلى الإمام الظهر بالمقام محله العادة.

وفي يوم الأربعاء عمل في الأروقة وصحن المسجد، وجاء حافظ عبيد بعمال يشتغلون في المسجد [وصرف][(٥)] عليهم مساعدة للناظر وانتقاء الأجر في الظاهر، ثم اشتغلوا في يوم الخميس أيضاً، وفرغوا من العمل في يوم الجمعة إلى الصلاة، وغسل المطاف قبل صلاة الجمعة، وكان هذا المطر عاماً ملأ صهاريج جدة وهدم دوراً بمنى،

---

(١) وردت في الأصول "تسكت مرة وتسكت" والتعديل هو الصواب، وهو مصطلح متعارف عليه.

(٢) وردت في الأصول "مليء" والتعديل هو الصواب.

(٣) مابين حاصرتين إضافة يقتضيها سياق المعنى.

(٤) هو: مكي بن سليمان السندي الهندي الأصل المكي المولد والدار مؤدب الأطفال بها ويسمى أحمد أيضاً ولكنه لم يشتهر به ولد سنة ٨١٨هـ تقريباً فحفظ القرآن وغيره وتصدى لإقراء الأبناء، مات في سنة ٨٩٨هـ رحمه الله تعالى. السخاوي: الضوء اللامع ١٠/١٦٩ ترجمة رقم ٧٠٨.

(٥) وردت في الأصول "أصرف".

وذكر أنه كان بالحجاز بمكة والله أعلم، وينفع المسلمين بذلك، وسمعت أنه أخذ بعض الأعراب ومواشيهم وذهب بهم.

وفي ليلة الجمعة سادس عشر الشهر، مات الجمال محمد بن حسن بن علي النقادي الشهير بابن بحار وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي يوم السبت سابع عشر الشهر شرع في غربلة التراب الذي في المسجد لإخراج ما فيه من البطحاء، وفي إخراج التراب الذي ليس به بطحاء.

وفي آخر ليلة الاثنين تاسع عشر الشهر ولد لعبد الله العفيف ابن الشيخ سراج الدين معمر ابن المحيوي يحيى بن عبد القوي أمه ستيت بنت الكمال أبي البركات بن أحمد بن الزين القسطلاني حفظه الله على والديه وأعانهما على كفالته.

وفي ظهر يوم الجمعة ثاني عشري الشهر مات القاضي غياث الدين أبو الليث[1] بن قاضي القضاة أبي حامد محمد بن أحمد بن الضياء القرشي الحنفي. وصلى عليه بعد العصر قاضي القضاة الشافعي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة عند باب الكعبة، ودفن على والده بتربتهم بالمعلاة. وكان له مشهد حافل وحصل لنا وللناس عليه أسف كثير، والله يتغمده برحمته ويعوضه خيرا ويعوضنا وأهله خيراً، وكان وجعه أسبوعاً واحداً أوله يوم الجمعة وذلك بالصداع، ثم حُمى وحصل له في أثناء ذلك

---

(١) هو: محمد بن محمد بن أحمد غياث الدين أبو الليث بن الرضى أبي حامد الصاغاني المكي الحنفي سبط التقي ابن فهد: أمه أم هاني (أخو الخطيب محب الدين النويري لأمه) ولد سنة ٨٤٧هـ بمكة فحفظ القرآن وأخذ عن كثير من العلماء بمكة وغيرها ارتحل إلى القاهرة ودرس بدرس أيتمش خلف مقام الحنفية بعد موت أخيه. السخاوي: الضوء اللامع ٤٢/٩ ترجمة رقم ١١٢، وجيز الكلام ١١٥٧/٣ ترجمة رقم ٢٣٥٥.

حدور صار يظهر تجزئة من رأسه في حلقه فنزل على قلبه وأسكته من نحو يومين، وأخبرني أخوه الخطيب محب الدين النويري أن بعض بنات نفسه وجعت فرأت في المنام أن ضرسه انقلع، فأوله بموت البنت وقص ذلك على أخيه غياث الدين وهو طيب عنده ببيته، فقال له الضرس مذكر والبنت مؤنث فكان موته هو تأويل رؤياه، وأخبرني صاحبنا الجمال محمد بن أحمد بن عبد القوي المكي الشهير بيسر، أنه في يوم الاثنين سادس عشري الشهر رأى في النوم قاضي القضاة إبراهيم بن ظهيرة بمجلس حكمه العادة، وكان القاضي غياث [الدين][1] [أبو][2] الليث إبراهيم جاء إليه فقال له : يا غياث الدين قرب الفرج وتلا[3] عليه قوله عز وجل ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ...﴾[4] ثم أخبر برؤياه قريبه الشيخ سراج الدين معمر بن عبد القوي في ليلة الخميس خامس عشري الشهر، فلما كان يوم الجمعة سادس عشري الشهر ابتدأ الوجع بغياث الدين فكان وجعه كما في الآية رحمهما الله تعالى،ثم في يوم الاثنين المذكور أخبرني الشيخ سراج معمر بالمنام المذكور وأنه أخبره به، والليلة التي عيَّنها[5].

وفي ضحى هذا اليوم السادس والعشرين ولد الولد المبارك السعيد إن شاء الله تعالى محمد غرس الدين أبو زكريا يحيى ابن كاتبه الفقير إلى لطف الله عبد العزيز ابن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي وفقه الله للعلم والعمل وأحياه لنبلغ فيه جميع الأمل/. [٥١ ب]

---

(١) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين عن (ب).

(٢) وردت في الأصول "أبا" والتعديل هو الصواب.

(٣) وردت في الأصل "تلى" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٤) سورة الحاقة آية (٧).

(٥) وردت في الأصل "عينتها"والتعديل عن (ب).

في هذا الشهر مات الشريف علي بن مرشد النموي وصلي عليه عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة، ومات شريف آخر في هذا الشهر [أيضاً][1].

أهل ربيع الأول ليلة السبت سنة ٨٩٥.

في أول يوم السبت ثامن الشهر مات أحمد [أخو][2] عبد الكريم ابن الصنعاني المكي دلال الرقيق الحنبلي[3] وصلي عايه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي يوم الأربعاء ثاني عشر الشهر كانت زفة المولد النبوي[4] عليه أفضل الصلاة والسلام ومشى فيها مع الناظر ـــ الذي هو الآن قاضي الشافعية جمال الدين

---

(١) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٢) وردت في الأصول "اخوا" والتعديل هو الصواب.

(٣) لم أتبين قراءتها في الأصل والمثبت عن (ب).

(٤) المولد النبوي الشريف هو المكان الذي ولد به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو بسوق الليل ومشهور بمولد النبي صلى الله عليه وسلم، وكان عقيل بن أبي طالب قد استولى عليه زمن الهجرة و لم يزل بيده وولده وفيه وفي غيره (أشار الرسول صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بقوله وهل ترك لنا عقيل من ظل) حتى باعه ولده من محمد بن يوسف الثقفي أخي الحجاج فأدخله في داره التي يقال لها البيضاء و لم يزل كذلك حتى حجت الخيزران أم الخليفة المهدي وأخيه هارون فأخرجته وجعلته مسجداً يصلى فيه، شارع على زقاق المولد. الأزرقي: أخبار مكة ١٩٨/٢.

وجرت العادة بمكة (في ذلك العصر) في ليلة الثاني عشر من ربيع الأول في كل عام أن قاضي مكة الشافعي يتهيأ لزيارة هذا المحل الشريف بعد صلاة المغرب في جمع عظيم منهم الثلاثة القضاة وأكثر الأعيان من الفقهاء والفضلاء وذوي البيوت بفوانيس كثيرة وشموع في زحام عظيم، يدعى فيه للسلطان ولأمير مكة وللقاضي الشافعي بعد تقدم خطبة مناسبة للمقام ثم يعود منه إلى المسجد الحرام قبيل العشاء ويجلس خلف مقام الخليل عليه السلام بازاء قبة =

أبو السعود بن ظهيرة ــ القضاة الثلاثة على عادتهم وشيخ الحرم النبوي [و][(١)] نائب جدة الأمير شاهين الجمالي وأخوه المحتسب سنقر وجميع الناس على العادة إلا من شذ، ثم لحقهم السيد جمال الدين محمد بن بركات ومعه بعض أولاده، ومشى على يمينه الناظر، وجلس معه بالمولد النبوي وفارقهم في الرجوع وكذا فارقهم في الذهاب إلى المولد القاضي الحنفي من عند القشاشين، لتقدم الأمير شاهين عليه، ومشيه على يمين الشافعي وصار الحنفي تحته، ودعى لشاهين بالمولد الخطيب.

وفي صبيحة تاريخه دعى القاضي الشافعي الحنفي وأخاه، وولده، إلى وليمة المولد النبوي فلم يجيبوا وتخلفوا، نسأل[(٢)] الله التوفيق لنا ولهم.

وفي يوم السبت خامس عشر الشهر أو أحد اليومين بعده جيء بمعزي[(٣)] ابن الشريف العمري أخي الشريف رميثة ابن صاحب مكة السيد بركات بن حسن بن عجلان لأمه، ثم جيء به في يومه أو الليلة التي تليه، وصلي عليه صبح ثانيه عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة، وكان موته بالخبت من ناحية اليمن.

= الفراشين ويدعو الداعي لمن ذكر أنفا بحضور القضاة وغيرهم، ثم يصلون العشاء وينصرفون. الأزرقي: أخبار مكة ١٩٨/٢، الفاسي: ٤٣١/١، ابن ظهيرة: الجامع اللطيف، ص ٢٠١ - ٢٠٢ وفيه قال" و لم أقف على أول من سن ذلك"، البلادي، معجم معالم الحجاز ٢٩٦/٨ وفيه " وهو الآن (أي مولد الرسول الله صلى الله عليه وسلم) حُوِّل إلى مكتبة للمطالعة تسمى مكتبة مكة". ولنا في عمل الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته قدوة حسنة وهذا العمل لم يعمله الخلفاء الراشدون وصحابته، وإنما ابتدعته الدولة الفاطمية ومن جاء بعدها.

(١) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين عن (ب).

(٢) وردت في الأصل "فسأل" والتعديل عن (ب).

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ١٦٢/١٠ ترجمة رقم ٦٦٢.

وفي عشاء ليلة الأربعاء تاسع عشر الشهر مات إمام الحنفية بالمسجد الحرام شيخ [رباط][1] الباسطية بمكة المشرفة شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن شرف الدين بن علاء الدين علي البخاري وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة القاضي الشافعي ودفن من يومه بالمعلاة عند ابنة له بتربة الخواجا شمس الدين بن الزمن المجاورة لتربة الحوراني، وكان في هذا اليوم سماط ولده عبد الله على بنت القاضي المالكي نجم الدين بن يعقوب وظنوا أن وجعه هذه المرة على عادته.

وفي ليلة الأحد ثالث عشري الشهر هرب من حبس الشريف الجماعة المحبوسون من عرب آل جميل وهم ثمانية، إلا علي بن سالم، فأحس بهم السجانون ولم يكن منهم هناك إلا [اثنان][2] فأقاموا الصائح وتفازعوا وراءهم فمسكوا منهم ثلاثة وهرب أربعة، وفي الممسوكين ولد زيد بن سالم ولما وجد كاد أن يفلت فحينئذ حصل له كوائن أثخنته، يقال: إنه علي تلف منها، وسبب هربهم أنهم لما ضرب عليهم الشريف بثلاثة آلاف وثلاثمائة، فأوردوا ألفا ومائة وماطلوا في الباقي، ثم دخلوا عليه أن يأخذ منهم غنما فتأثر منهم . وقال: لهم ما عندي إلا الشنق فكان نيتهم أن لا يعطوا وخافوا الشنق، فسألوا بعض من يدخل إليهم من أصحابهم أن يأتي لهم بمبارد، فأتوهم بذلك، فبردوا القيود وعزلوا الباب، وفي ثاني تاريخه يوم الاثنين وجدوا واحدا[3] من الأربعة وسط النهار فأخذ وحبس[4].

---

(١) وردت في الأصول "الرباط" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٢) وردت في الأصول "اثنين" والتعديل هو الصواب.

(٣) وردت في الأصل "واحد" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٤) وقد أورد المؤلف هذه الخبر فيما سبق .

وفي آخر يوم الاثنين رابع عشري الشهر ماتت الشريفة شمسية[1] بنت علي بن محمد بن عجلان بن رميثة بن [أبي][2] نمي الحسني وصلي عليها بعد صلاة صبح يوم الثلاثاء خامس عشر الشهر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة

أهل ربيع الآخر ليلة الأحد سنة ٨٩٥.

في أول يوم الاثنين ثاني الشهر ماتت فاطمة[3] بنت الوجيه عبد الرحمن بن محمد ابن علي النحاس وصلى عليها القاضي الشافعي بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند والدها بتربتهم.

وفي ثاني تاريخه – ظناً – غرق صبي في بركة الماجن، وهو ممن يبيع الفاغية[4] والريحان، واقم بأن شخصاً يقال له الزاري من الحصايين دفعه فيها، فمسكه باش المماليك وحبسه وضيق عليه، ثم أخذ منه أشرفيين أو ثلاثة وأطلق بعد أن [أقام][5] ظامناً أنه لا يغيب حتى يحضر أبو الصبي، ويقال إنه من آل جميل.

وفي ليلة الأحد ثامن الشهر ماتت بنت علي بن أحمد الدمنهوري أخت محمد زوجة محمد بن الشيخ حسين الفتحي، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة.

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٦٩/١٢ ترجمة رقم ٤٢٢.

(٢) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن (ب) وترجمتها السابقة.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ٩٤/١٢ ترجمة رقم ٥٨٧.

(٤) الفَاغيةُ: نور الحناء خاصة. أنيس، المعجم الوسيط، ص ٧٢٩.

(٥) وردت في الأصول "قام" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

وفي ظهر يوم الجمعة ثالث عشر الشهر ولد غياث الدين أبو الغيث جعفر بن الفضل بن يحيى بن عبد القوي المكي أمه أم الكرم بنت عبد القادر بن يحيى بن عبد الرحمن بن فهد الهاشمي.

وفي ليلة الأحد خامس عشر الشهر ماتت نور الصباح[1] مستولدة الزين عبد الغني القباني والدة / عبدالقـادر وزينب وصلي عليها طلوع الشمس عند باب الكعبة [٥٢ أ] ودفنت من يومها بالمعلاة عند سيدها ووجعها جمعة زمان.

وفي يوم الجمعة سابع عشري الشهر سافر السيد عنقاء بن وبير الحسني قاصد صاحب مكة إلى مصر ومعه النور علي[2] بن أبي الليث بن الضياء الحنفي لقضاء حوائجه [والنوران][3] علي الطاهر وعلي الحناوي بطلب من صاحب مصر، كتب الله سلامتهم [آمين][4].

أهل جمادى الأولى ليلة الثلاثاء سنة ٨٩٥.

في ضحى يوم الأربعاء ثاني الشهر وصل قاصد من مصر وأخبر في الأوراق بعزل الأمير شاهين الجمالي عن نيابة[5] جُدَّة، وأنه تولى جُدَّة الشمس محمد بن البزادرة

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ١٢/١٣٠ ترجمة رقم ٨٠١.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٦/٨ وفيه قال "أنه قدم القاهرة وأخذ بها عن جماعة وأصبح قاضياً".

(٣) وردت في الأصول "النورين" والتعديل هو الصواب.

(٤) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين عن (ب).

(٥) وردت في الأصل "نيابت" والتعديل هو الصواب عن (ب).

وهما واصلان في البحر[1]، وعن مشيخة الحرم النبوي بالطواشي مرهن، ويقال: إنه استعفى عن الأولى والله أعلم، بل ويقال إنه عُين مشداً للشربخانات أو سميت له، وبأن حسن الطلخاوي[2] تقرر عن الأمين أبي اليمن[3] بن محب الدين بن أبي السعادات بن ظهيرة في وظيفة الأشرفية بعد أن كان تقرر من مكة ابن عمه أبو المكارم بن الرافعي، وبأن كمال الدين ابن علم الدين النويري تقرر عن أبي اليمن المذكور في وظيفة بوابة باب سويقة[4] وعن وظيفة فراشة، وبأن أميري الحاج على حالهما، وبأن باش الترك

---

(١) وقد وصل هذان الأميران إلى جدة في أول ليلة الاثنين تاسع عشر شهر جمادى الآخرة من السنة وهما تنم الفقيه الصوفي الأشرفي قايتباي نائباً لجدة والشمس محمد بن البزادره ناظراً لها. ويبدو أن هناك سقطاً.

(٢) هو: حسن بن علي بن علي بن رضوان الطلخاوي ثم القاهري الوقاد أبوه ثم هو نزيل مكة، ولد سنة ٨٥٣هـ بالقاهرة وقطن مكة من سنة ٨٧٧هـ وأخذ عن جماعة ولازم جماعة واستقر بمدرسة السلطان بعد أبي اليمن وفي الزمامية عن غيره، ونعم الرجل. السخاوي: الضوء اللامع ١١٢/٣ ترجمة رقم ٤٤٠.

(٣) هو: محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة أمين الدين أبو اليمن بن المحب الجلال أبي السعادات بن الكمال أبي البركات بن أبي السعود القرشي المكي الشافعي، ولد في سنة ٨٥٩هـ، أمه زينب ابنة النجم محمد بن أبي بكر المرجاني نشأ فحفظ القرآن والمنهاج وغيره، لم يزل متعللا حتى مات واستقر في تصوفه بالمدرسة الأشرفية بمدرسة السلطان حسن الطلخاوي. السخاوي: الضوء اللامع ٧٩/٧ ترجمة رقم ١٨٠.

(٤) باب سويقة: وهو أحد أبواب المسجد الحرام من الجهة الشمالية ويسمى بذلك لأنه يسلك منه إلى سويقة، ويعرف بباب بني شيبة بن عثمان وبباب الزيادة لكونه في صدر زيادة دار الندوة، وهو بثلاثة منافذ وكان في السابق طاقين وله ثلاثة أبواب خشبية للثلاثة منافذ وكل باب بمصراعين وللباب الأوسط خوخة (باب صغير) لأجل الدخول منها ليلاً. الأزرقي: أخبار مكة ٩٤/٢، النجم ابن فهد: إتحاف الورى ١٥١/٤ــ١٥٢، باسلامة: عمارة المسجد ١٣١- ١٣٢.

بمكة الجركسي عزل بغيره ويصل في الموسم، وبأن الطواشي مات، وبأن الشيخ محمد المقري مات، وكذا الموقع [بالديوان][1]، وبأن تجريدة كبيرة خرجت وبقى باقيها في الأثر، ومقدمها الأتابك أزبك ويقال إنه عسكر كثير، وغرمَ عليه السلطان مالاً كثيراً جداً[2]، وبأن أولاد ابن الجيعان أخذ السلطان من كل واحد منهم عشرة آلاف دينار، ومن الخواجا الشهابي ابن العيني[3] خمسة عشر ألفا، ومن الخواجا شمس الدين بن عوض المحمول من مكة ثلاثة ألاف دينار.

وفي أوائل هذا الشهر مات بجدة محمد[4] المغربي الشهير برطب [بعد أن مات وهو طيب] [5] ودفن بها، وله مدة يجاور بالحرمين الشريفين، وصار أخيرا في كل سنة يزور المدينة الشريفة ويظهر البركة ويجتمع بالناس ظاهراً وباطناً وليس هو كذلك.

ومات بجدة الخواجا الشهاب أحمد بن سليمان المغربي وحمل إلى مكة فوصل به إليها في يوم الجمعة ودفن بها قبل صلاة الجمعة بعد أن ركب البحر وأراد التوجه إلى بلده [رحمه][6] الله وإيانا.

---

(١) وردت في الأصول "الديوان" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٢) ابن إياس، بدائع الزهور ٢٦٩/٣ - ٢٧٠. وفيه "أنها كانت آخر التجاريد إلى ابن عثمان لم يجرد بعدها".

(٣) هو: أحمد بن عبد الرحيم بن محمود بن أحمد الشهاب بن الزين ابن شيخنا البدر العيني القاهري الحنفي ولد سنة ٨٥٠هـ وهو من بني الملوك ويخاطب بسيدي ويكتب له بالمقام الشهابي، ترقى حتى صار من مقدمي الألوف، وصودر حتى انصلح أمره، وجاور بمكة. السخاوي: الضوء اللامع ٣٤٥/١ - ٣٤٦.

(٤) السخاوي: الضوء اللامع ١٢٥/١٠ ترجمة رقم ٥٢١.

(٥) وردت كذا في الأصول.

(٦) وردت في الأصول "رحمها" والتعديل هو الصواب.

وفي العشرين أو بعده بيوم أو يومين وصل [بالسيد نور الدين بن][1] السيد نور الدين بن السيد صفي الدين الإيجي إلى مكة وهو وجعان وكان وصل المدينة وفي نيته التوجه إلى بلده مع العراقي، ثم عَنَّ له الرجوع فرجع إلى مكة بحراً، ووصل إلى جدة وهو وجعان فتوجهت إليه ابنته الشريفة بديعة[2] وجاءت به إلى مكة وهو مغلب في التاريخ المذكور، ثم في عصر يوم الخميس رابع عشري الشهر مات وصلى عليه بعد صلاة العصر يوم الجمعة عند باب الكعبة قاضي القضاة الشافعي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة القرشي الشافعي أجله الله تعالى، بعد أن [نادى][3] الريس فوق سطح بيت[4] زمزم بالصلاة عليه، ودفن من يومه[5] بالمعلاة عند سلفه على ابن عمه السيد علاء الدين[6] بن السيد عفيف الدين، وكانت جنازته حافلة رحمه الله تعالى وخلف عليه ديناً كثيراً، يقال : إنه اثنا عشر ألف أو ثلاثة عشر.

---

(١) ورد ما بين حاصرتين مكررة في الأصل.

(٢) وهي: بديعة ابنة السيد نور الدين ابن السيد صفي الدين وزوجة السيد عبيد الله ابن السيد علاء الدين بن عفيف الدين. السخاوي: الضوء اللامع ١١٩/٥ ضمن ترجمة زوجها عبيد الله الإيجي رقم ٤١٩.

(٣) وردت في الأصول "نودي" والتعديل هو الصواب.

(٤) وردت في (ب) "قبة".

(٥) السخاوي: الضوء اللامع ٣٣٤/١ وفيه "ودفن من الغد عقب صلاة الصبح".

(٦) هو: محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله أبو عبيد الله بن السيد عفيف الدين أبي بكر الحسين الحسيني المكراني الأصل التبريزي المولد، ولد في سنة ٨١٤هـ بتبريز وتوفي بمكة في آخر ليلة السبت رابع عشر جمادى الأولى سنة ٨٨٠هـ. النجم ابن فهد: الدر الكمين ورقة٥٨ـ٥٩، إتحاف الورى ٥٩٧/٤، السخاوي: الضوء اللامع ٢٣٢/٩ ترجمة رقم ٥٧٢.

وفي ليلة الاثنين ثامن عشري الشهر وصل إلى مكة المشرفة السيد زين الدين بركات بن صاحب مكة جمال الدين محمد بن بركات، ثم في [اليوم][١] المذكور وصل والده وعسكرهما وحلتهما وقصدهم التوجه إلى الشرق[٢].

وفي ليلة الثلاثاء تاسع عشري الشهر برز السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات إلى العسيلات[٣] وانجر العسكر غالب الليلة، وتوجهوا في يومهم إلى جهة الشرق.

وفي ليلة الاثنين المذكور حصل لعلي ابن الجمال الحويزي والد إسماعيل الاسطنبولي رياح تشوش منها، واستمرت به إلى عصر يوم الاثنين المذكور فقضى نحبه، وصلي عليه بعد صلاة الصبح يوم الثلاثاء عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند والده بالقرب من السور.

وفي هذا الشهر والذي قبله رخص السعر جداً، فوصل اللحم إلى نحو أربعة أرطال بمحلق، والسمن إلى عشرين محلقا [و][٤] واحد وعشرين المن، والحب الزيلعية

---

(١) وردت في الأصول "يوم" والتعديل هو الصواب.

(٢) العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٦٦.

(٣) وردت في الأصل "العسلات" والتعديل عن (ب)، ذكرها الفاسي فيما في ذكر من الآبار التي بظاهر مكة من أعلاها فقال: "هي آبار أربعة تُعرف بآبار العُسيلة، وفي رأس طي بعضها ما يقتضي أن المقتدر العباسي أمر بحفر بئرين منها، وفي طيّ بعضهـا ما يقتضي أن العجوز والدة المقتدر عمرّتها مع سقايات هناك، ومسجد لا يعرف منه الآن شيئ، والبئر الرابعة من آبار العسيلة جددها بعد دثورها بعض الأمراء المصريين في سنة ٧٩٢هـ وبقية الآبار لا ماء فيها إلا بئر لأبي بكر الحصار، وهي تلي آبار العسيلة" . الفاسي، شفاء الغرام ١/٥٥١.

(٤) مابين حاصرتين إضافة يقتضيها سياق المعنى.

إلى ثلاثة ونصف الكيلة[1] وأقل، والدخن إلى أشرفيين وشيء، والخربز والقثاء[2] في كثير الأوقـات ما يصل قيمـة كراه، وإن زاد فيزيد / شيئا يسيرا، وكان أصحـاب [٥٢ ب] الزراعات يرمون أكثر مما يحملون لتلفه وعدم ما يحمل فيه، والجبن المن وثلث بمحلق بل ونصف، والمن ثلاثة أرطال، والراوية الماء بخمسة دراهم، والله يديم هذا الخير على المسلمين، ويفتح عليهم من فضله فإن الدرهم قليل، وفاعل الخير معدوم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

أهل جمادى الآخرة ليلة الخميس سنة ٨٩٥.

في صبيحة ليلة الخميس المذكـور جـاء ساعٍ من جدة بأوراق، فيها أن بعض المراكب الكالكوطية وصل إلى قريب جدة وأخبر أن الواصل عشرة، [به من كاليكوط][3] فانشرح بذلك خاطر التجار والمتسببون وأهل الدولة، والله يصلح أحوال المسلمين ثم تتابع المراكب في هذا الشهر، ووصل من الكالكوطين ثمانية ومن دابول واحد.

وفي يوم السبت ثالث الشهر ظنا ماتت خديجة[4] بنت يوسف بن أبي راجح محمد ابن علي بن أبي راجح الشيبي، وصلي عليها قرب المغرب عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها.

---

(١) الكيلة: كان هذا المكيال يساوي عند العثمانيين في القرن الرابع عشر الميلادي ٢٥,٦٥٦ كلغم. فالترهنتس: المكاييل، ص ٧٢.

(٢) وردت في الأصل "القثال" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٣) وردت كذا في الأصول ويتضح أن هناك سقطا يفهم مما ورد بعده في الخبر.

(٤) السخاوي: الضوء اللامع ١٢/٣٢ ترجمة رقم ١٨٧.

وفي ليلة الأحد رابع الشهر وصل إلى المعلاة بحافظ عبيد العجمي المجاور وهو ميت، وكان موته بجدة في ليلة السبت أو صبيحتها ثالث الشهر وحمل إلى العتالين[1] إلى مكة، وجهز بالمعلاة وصلي عليه بها وكذا دفن بها بالقرب من سيدي الفضيل بن عياض رضي الله عنه وسامحه.

وفي ليلة الثلاثاء سادس الشهر، مات عبد الله[2] الحبشي فتى الشيخ شمس الدين العدول، الذي حفظ القرآن وصلى به وكتبا وعرضها، بعد أن وجع مدة طويلة، وصلى عليه القاضي الشافعي عند باب الكعبة بعد صلاة الصبح ودفن بالمعلاة بالقرب من السور.

وفي ليلة الجمعة سادس عشر الشهر ماتت الشريفة ريا[3] بنت صاحب مكة السيد حسن بن عجلان، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة عند أولاد ابن أخيها السيد محمد بن بركات بالتربة المستجدة لهم [أعلى][4] المعلاة، وعزى اثنان لها من ذوي عجلان ليسا شقيقين.

---

(١) وردت في (ب) "الغسالين".

(٢) السخـــــاوي: الضـــوء اللامع ٥/٧٥ ترجمة رقم ٢٨٠، وفيه "فتى العذول"، وجيز الكلام ١١٦٢/٣ ترجمة رقم ٢٣٧٤.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ٣٦/١٢ ترجمة رقم ٢١٢، وجيز الكلام ١١٦٤/٣ ترجمة رقم ٢٣٨٠.

(٤) وردت في الأصول "اعلا" والتعديل هو الصواب.

وفي يوم الأحد ثامن عشر الشهر مات الشيخ أبو بكر[1] بن علي بن موسى بن قريش الهاشمي الخازني وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه، عفا الله عنه آمين.

وفي أول ليلة الاثنين تاسع عشر الشهر وصل الخبر إلى مكة بأن نائب جدة تنم[2] الفقيه الصوفي الأشرفي قايتباي، وناظرها الشمس ابن [كاتب] البزادرة، والصيرفي كريم الدين وصلوا إلى جدة.

وفي صبح يوم الاثنين كانت عرضته بجدة، ودخل في أبهة وتعاظم زائد وتشامخ على التجار وغيرهم، ثم ضرب الزين المحتسب بجدة وناصر الدين الكراني ووصل معه

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٦٠/١١ ترجمة رقم ١٥٥.وفيه" الهاشمي الحارثي المكي، كان خصيصاً بالنجم ابن فهد" .

(٢) هو: تنم الأشرفي قايتباي أرسله أستاذه لنيابة جدة مرة بعد أخرى. السخاوي: الضوء اللامع ٤٥/٣ ترجمة رقم ١٨٥، ابن إياس، بدائع الزهور ٢٧٠/٣ وفيه "تنم الرجبي الخاصكي كان خازندارا".

لجدة العفيف عبد الله الشيبي وقاصد صاحب مندوة[1] وبعض حجازيين[2].

وفي يوم الجمعة ثالث عشري الشهر وصل السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات وأولاده وبعض عسكره إلى مكة المشرفة[3].

وفي ليلة السبت رابع عشري الشهر وصل نائب جدة تنم الأشرفي الفقيه الصوفي الخازندار الأشرفي قايتباي، وطاف وسعى وعاد إلى بين [الحجونين][4] وبات بها إلى الصباح، فخرج للقائه السيد الشريف وأولاده وعسكره فخلع على الشريف، وولده السيد بركات، ودخلوا مكة جميعاً، ومعهم الأميران شاهين الشجاعي وسُنْقُر الجماليان، والناظر شمس الدين ابن البزادرة، وكريم الدين الصيرفي، ونزل النائب بمدرسة أستاذه، ثم اجتمعوا بالحطيم، ومعهم قاضي القضاة الشافعي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة والقاضي النجم المالكي، والخواجكية شاه بندر الجمال الطاهر، ومصطفى[5] ولد تاجر السلطان، وعلي الشبروازي[6] وخلع على الشريف وابنه

---

(١) مندوة (بندوة): وهي من أهم الأماكن في عهد سلاطين البنغال، حيث اتخذها المسلمون عاصمة لهم بعد أن هجروا عاصمتهم الأولى (غور)، وهي الآن تقع في مقاطعة مالدهن بالبنغال الغربية في الهند. صديق، النقوش العربية على العمائر الإسلامية ص٣٤.

(٢) وردت في الأصل "حجارين" والتعديل عن (ب).

(٣) العز ابن فهد ، غاية المرام ٥٦٦/٢ وفيه "لأجل ملاقاة نائب جدة".

(٤) وردت في الأصول" الحجون "، والتعديل عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٦٧/٢ .

(٥) هو: مصطفى بن محمود بن رستم الرومي البرصاوي، أحد أعيان التجار ويعرف بين التجار بتاجر السلطان ممن يكرمه لكون أبيه تاجر السلطان وهناك من وصفه بمزيد الشح والتهافت وعدم الاهتداء لشيء من أمور الدين، بل هو يابس المعاملة زائد الحرص لين الجانب. أقام بمكة سنين. السخاوي: الضوء اللامع ١٦٠/١٠، ترجمة رقم ٦٥١.

(٦) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٦٧/٢، وفيه "الشبرواري".

والقاضي الشافعي والخواجَكِيَّة الثلاثة، وقري أربعة مراسيم، إثنان للشريف، وواحد للقاضي، وواحد لباش الترك بمكة الأمير، وتاريخها أوائل جمادى الأولى، ويتضمن — مع تفاوت في بعضها — أن الواصل إليكم، نائب جدة تَنَم السَّيْفي وأنكم تساعدونه على مقاصده، وأنه لا يظلم أحداً، ويسير كسيرة الأمير شاهين الجمالي، وسمعنا أن الدبش[1] [يدسون][2] فيه شيئاً كثيراً من القماش ولم يُعَشَّر، والمقصود [يحترصون][3] على ذلك، وأن الفلفل الذي يصلنا فيه [كثير][4] من التراب، فتكشفوا لنا عن ذلك، هل هو من التجار[أم من][5]غيرهم؟ وأن بعض الأشياء لأناس لا تُعَشَّر [فتضبطون][6] لنا هذا وتعرفونا به، وأن بعض الهندي لا يمكنه الوصول في الموسم، فيدخل في بعض بلاد اليمن ثم يصل بعد الموسم، فما وصل بعد ذلك فيكون عشوره لنا وللشريف، وأن مدرستنا لا يسكنها أحد من الترك، وأن رباطنا لا يسكنه إلا الفقراء/الأعراب[7]، [٥٣ أ] وأن عمائرنا لا يؤذى ساكنوها ولا يُطْرَحُ عليهم ولا يؤخذ منهم شيء[8].

وفي ليلة السبت المذكور مات عبد اللطيف بن علي بن محمد الطهطاوي وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه.

---

(١) كذا وردت في الأصول. والدَّبْشُ هو أثاث البيت وسقط المتاع.أنيس: المعجم الوسيط، ص ٢٩٣.

(٢) وردت في الأصول "يدسوا" والتعديل هو الصواب.

(٣) وردت في الأصول "يحترصوا" والتعديل هو الصواب.

(٤) وردت في الأصول "كثيرا" والتعديل هو الصواب.

(٥) وردت في الأصول "و" والتعديل عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٦٧/٢.

(٦) وردت في الأصول "فتضبطوا" والتعديل هو الصواب.

(٧) وردت في (ب) "الأغراب".

(٨) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٦٧/٢.

وفي يوم الأحد خامس عشري الشهر مات أبو الفتح[1] بن أحمد بن عيسى المغربي الأصل المكي الشهير بالحمامي وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة على أبيه بالقرب من الشيخ علي[2] خروعة أمام تربة الخواجا شيخ محمد بن الخواجا شهاب الدين قاوان.

أهل شهر الله رجب الحرام ليلة الجمعة سنة ٨٩٥.

في يوم الجمعة المذكور توجه قاضي الشافعية الجمالي أبو السعود بن ظهيرة إلى جدة المعمورة هو وأولاده.

في آخر ليلة الأحد قبيل الفجر بيسير ثالث الشهر مات جوهر الصغير الكمالي بن ظهيرة الشهير بفستق وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة بتربة مولاه المستجدة.

وفي صبيحة ليلة الثلاثاء خامس الشهر وجد ميتاً أبو بكر [3] بن بركات بن

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ١٢٢/١١ ترجمة رقم ٣٨٥.

(٢) هو: علي الشهير بخروعة، شيخ يماني صالح معتقد مجذوب تحكى له كرامات، كان في أول أمره ذا صور حسنة ويغني غناءً حسناً ثم انجذب وكان بعد العشرين مقيماً خارج باب الندوة لا يكلم أحداً وعليه أثواب خلقة ملطخة بالقاذورات ومهما أعطي من الدراهم يضعه على الجدار فيأخذه الناس، وكانت يده ملفوفة ويظهر أنها مقطوعة وظهر أن يده صحيحة بعد أن خرج إلى المعلاة وأقام بأحد الأفران الخالية، وتزايد اعتقاد العامة به، مات بمكة في سلخ رمضان سنة ٨٤٤هـ وحُمل نعشه على الرؤس وبناء قبره صار مقصوداً للتبرك والزيارة. السخاوي: الضوء اللامع ٦١/٦ ترجمة رقم ١٩٥.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ٢٨/١١ ترجمة رقم ٧٦.

سلامة ابن عوض الطنبداوي بأسفل رباط كاتب السر بالمروة من مكة المشرفة وكان صلى العشاء مع الناس بالمسجد الحرام ورجع إلى الرباط وبات به، وفي الصباح نزل ليتوضأ فوجد في الطريق [إلى][1] الميضأة ميتا، وقال بعضهم: إنه كان يحم وهو يبرز، وجهز وصلى عليه ضحى عند باب الكعبة، ودفن عند سلفه بالمعلاة بالقرب من قبة الملك المسعود بالقرب من الدرب.

وفي آخر يوم الثلاثاء خامس الشهر ماتت الارزية[2] بنت أبي الفضل بن أبي بكر بن أحمد الزين وصلى عليها بعد صلاة الصبح يوم الأربعاء سادس الشهر عند باب الكعبة عمها أمين الدين الزين ودفنت من يومها بالمعلاة عند جدها لأمها الوجيه عبد الرحمن بن محمد النحاس بالشعب الأقصى أمها أم الحسين ومولدها فيما سمعت سنة أربع وسبعين أو خمس و سبعين وثمانماية، وهي[3] على بكارتها.

وفي ليلة الخميس رابع عشر الشهر كُسف القمر نحو أول الربع الثاني وانكسف جميعه، ونودي للصلاة جامعة، فحضر ناس كثير وصلى الخطيب محب الدين النويري بالناس جماعة وطول الصلاة، قرأ في الأولى بآل عمران والأنعام [و][4] في الثانية بالكهف [ورياسين][5]، وخطب بعد ذلك خطبتين قصيرتين ولما فرغ كان قد انجلى غالبه وكان الوقت وقت التسبيح فسبحوا يسيراً وسلموا.

---

(١) مابين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

(٢) كذا وردت في الأصول غير منقوطة .

(٣) وردت في الأصل "وهم" والتعديل يستقيم به سياق المعنى عن (ب).

(٤) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين عن (ب).

(٥) وردت في الأصول "يس".

وفي يوم الأحد سابع عشر الشهر بلغنا بمكة أن القضائي الصلاحي صلاح الدين ابن قاضي القضاة الشافعي بمكة المشرفة وجدة المعمورة، خطب بجدة يوم الجمعة خامس عشر الشهر خطبة بليغة حضرها التجار وغيرهم، ومشوا أمامه في التوجه إليها والرجوع إلى دارهم، ومد لهم به سماطاً عظيماً، وأنشد المرقي له وهو الريس بمكة أبو عبد الله ابن أبي الخير بن محمد بن أبي الخير قصيدة في الخطيب والخطبة استحسنها الحاضرون فالله يبلغ والده ومحبيهما فيه كل خير ومأمول.

وفي ليلة الخميس الثامن والعشرين وصل قاضي القضاة جمال الدين أبو السعود ابن ظهيرة أجله الله تعالى إلى مكة المشرفة[1] ومعه أولاده وعياله بنيّة السفر لزيارة المصطفى صلى الله عليه وسلم، هو وأولاده وعياله وإخوانه وعيال والده وعيال عمه أبي البركات وأبي بكر، صحبة السيد الشريف محمد بن بركات هو وأولاده وعياله وحفدته، من جهة الشرق كتب الله سلامة الجميع[2]، وتقبل منا ومنهم صالح الأعمال.

وفي عصر يوم الجمعة تاسع عشري الشهر شدت بعض[3] زواملهم[4] وبرزوها إلى بين بستاني جاني بلك وابن مزنة.

وفي صبح يوم السبت سلخ الشهر شدوا بقية حوائجهم وشقادفهم وطاف قاضي القضاة الجمالي- المشار إليه قريباً كتب الله سلامتهم وسلامة الزائرين المسافرين

---

(١) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٩٨/٢. وفيه "وصل من جُدَّه".

(٢) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٦٨/٢. وفيه الخبر ببعض تصرف.

(٣) وردت هذه اللفظة مكررة في الأصل.

(٤) الزوامل جمع مفردها الزاملَةُ، وهو مؤنث الزامل، التي يُحملُ عليها من الإبل وغيرها. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ١٣٠٦، أنيس: المعجم الوسيط، ص ٤٢٦.

أجمعين [وتقبلهم][1] آمين – طواف الوداع في الضحوة العالية، وتوجه إلى المحطة، ثم سافروا من هناك وقت العصر، وامتد رحيل المسافرين من هناك ومن مكة إلى أثناء الليل، بل وسمعت أن بعض الناس سافر صبيحة يوم الأحد، وأخبرنا قاضي القضاة ـــ المشار إليه ـــ أنهم يتوجهون في طريقهم إلى زيارة سيدنا عبد الله بن العباس رضي الله عنهم، وأخبرني أن الشقادف أكثر من مائة، والزوامل أكثر من مئتين.

أهل شعبان [المبارك][2] ليلة الأحد سنة ٨٩٥هـ. [٥٣ ب]

[في][3] قبيل النصف بنحو ثلاثة أيام أو أربعة، مات الخواجا عبد الغفار الرومي، وحمل إلى مكة، ودفن بالمعلاة وأوصى إلى قاضي القضاة الشافعي جمال الدين أبي السعود بن ظهيرة وإلى الخواجا مصطفى الرومي وأوصي للقاضي بمئتين وكذا بجهازه وبغير ذلك.

وفي ليلة الاثنين سلخ الشهر ماتت أم عبد الرحمن ابن الخواجا صدقة الحلبي وزوجة الجمال محمد ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ عمر العرابي، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة بتربة الشيخ عمر العرابي .

وفي آخر هذا الشهر أو أول الذي يليه جاء الخبر إلى مكة بأن الشريف عنقاء واجه السيد الشريف بطريق المدينة وتوجها[4] إليها معاً، وأن النورين الطاهـــر

---

(١) وردت في الأصول "يقبلهم" والتعديل يستقيم به سياق المعنى.

(٢) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين عن (ب).

(٣) مابين حاصرتين إضافة عن (ب).

(٤) وردت في الأصل "وتوجه" والتعديل يستقيم به سياق المعنى عن (ب).

والحناوي واصلين إلى مكة من البحر، ثم وصلوا جميعاً في شهر رمضان، ويقال إن الذي أخذ من النورين، كل واحد عشرة آلاف، لكن الحناوي ماهنه بعد أن طلب منه خمسة فامتنع فتهدد، بل ويقال إنه حبس وصوعبت[1] عليه.

أهل رمضان [المبارك][2] ليلة الثلاثاء[3] سنة ٨٩٥.

في هذا اليوم جاء الخبر إلى مكة بأن قافلة المدينة [وصلت][4] إلى الوادي، وأن السيد الشريف، وأولاده، وعياله، وجماعته، وقاضي القضاة وأولاده وعياله وجماعته، توجهوا من الخَبْت الصغير – خَبْت كُلَيَّه[5] – إلى جدة، فوصلوها في خير، لأجل طهار ولد راشد[6]، وشُرع في عمل فازة لذلك، وطهر، وعمل لهُ سماطاً عظيماً، ومنديلاً، لم يتخلف عن الإلصاق فيه إلا نائب جدة، [و][7] يقال إن المتحصل قريب الألفين [دينار][8]، [و][9] بعد أن عمل ذلك، سافر الشريف وجميع عسكره إلى جهة اليمن يوم الجمعة حادي عشر، والقاضي وجماعته إلى مكة [10]، ثم وصل الذين

---

(١) وردت كذا في الأصل وفي (ب) "وجوعبت" ويظهر أن المراد بها "وضوعفت".

(٢) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين عن (ب).

(٣) وردت في الأصل "الثلاثة" والتعديل هو الصواب عن (ب).

(٤) ساقطة في الأصول والمثبت ما بين حاصرتين عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٦٨/٢.

(٥) خبت كلية : واد قرب الجحفة، وبكلية على ظهر الطريق آبار ماء يقال لتلك الآبار كلية وبها سمي الوادي ، ويقال كلية قرية بين مكة والمدينة . ياقوت: معجم البلدان ٤٧٨/٤ـــ٤٧٩.

(٦) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٦٨/٢ وفيه "راشد فتى الشريف".

(٧) ساقطة في الأصل والمثبت ما بين حاصرتين عن (ب).

(٨) ساقطة في الأصول والمثبت مابين حاصرتين إضافة عن العز ابن فهد: غاية المرام ٥٦٨/٢.

(٩) ساقطة في الأصل والمثبت عن (ب).

(١٠) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٦٨/٢.

بالوادي في الليلة الثانية ويومها، ويحكى عن القافلة أنها كبيرة جداً، وأن الرخاء كان معهم كثير، وكذا بالمدينة ولم يبلغني إلى الآن عدة شقادفها، وسحرها، وزواملها، ورواحلها،وخيلها، وحمرها إلا أنها كثيرة.

وفي مغرب ليلة الأربعاء ثاني الشهر ولدت بنت الشهاب أحمد بن علي بن محمد الفاكهي أمها أمة مستولدة أخيه أبي السعادات الفاكهي.

[و][١] في ليلة السبت خامس الشهر مات أبو بكر بن أبي الفضل الزين بجدة بني جابر، وحمل إلى مكة فوصل به إليها الضحوة العالية، وجهز بدارهم وصلي عليه بعد صلاة الظهر عند باب الكعبة، ودفن عند سلفه بالمعلاة رحمه الله وإيانا، ولعل وجعه كان دون نصف شهر بالحمى وكانت تقلع أيضاً، وكان طيبا آخر أيامه ولم يكن عليه أثر الموت ولا ما يقاربه، ولم يخرج دماً، فثار عليه في تلك الليلة دم فصار يشبط في الحاضرين ثم توفي بعد يسير ولم يخلف ذرية.

وفي ليلة الأحد عشري الشهر وصل أولاد قاضي القضاة جمال الدين أبي السعود ابن ظهيرة وعياله وإخوته وأولاد عمه إلى مكة من جدة، وعُمل مبرك[٢] لفاطمة بنت القاضي كمال الدين أبي البركات فإنها ماتت خارج مكة، ودخلوا ضحى

---

(١) ساقطة في الأصل والمثبت مابين حاصرتين عن (ب).

(٢) المبرك : اسم مكان من برك . أنيس: المعجم الوسيط، ص ٧٢.

حقيقةً لم أجد تفسيراً لهذه اللفظة ولا حتى من خلال قراءتي لكتاب بلوغ القرى، وأرجح أن تكون هذه اللفظة هي اسم لشيئ يحمل فيه الميت أو احتفال ذا صفة معينة، أو يكون اسما للهيئة - هيئة أو شكل المستقبلين - التي تم بها استقبال ودخول الجنازة، حيث يفهم ذلك من بيقة الخبر. وربما هو نوع من الشقادف ويعمل له معادل.

من أعلى[1] مكة، لكنهم من المدعا[2] مشى أمامهم طبل الباش وزمره، وعرجوا على القرارة[3] إلى السويقــة إلى بيتها، ولاقاهم أيضاً بالطريق المغاني وضــربوا بأدفافهم إلى أن وصلوا إلى البيت وكان عند البيت مغــاني النساء فضربوا أيضاً لما وصلت الشقادف[4].

وفي ضحوة يوم الثلاثاء ثاني عشري الشهر وصل قاضي القضاة جمال الدين أبو السعود إلى مكة المشرفة، فوافاه الناس بالسلام وهنئوه بالزيارة، ولم يتخلف إلا من لا نوبة له فالله يعامله بلطفه الخفي ويكفيه شر الأعداء والحاسدين.

وفي يوم الأربعاء ثاني تاريخه شرع في تكملة كتاب الشفاء للقاضي عياض في الصبح، وفي قراءة البخاري للسلطان، وكان ابتدئ في قرائتهما في جمادى الآخرة، وفي

---

(١) وردت في الأصل "أعمل" والتعديل عن (ب).

(٢) المدعا (المدعى) : وهو الردم الذي عمله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بأعلى مكة وذلك بسبب السيل المعروف بسيل أم نهْشَل عام ١٧هـ الذي دخل المسجد الحرام واقتلع مقام إبراهيم من مكانه فشق ذلك على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقام وعمل هذا الردم صوناً للمسجد الحرام. وقال ابن ظهيرة في الجامع اللطيف أيضاً "الردم الذي بأعلى مكة لم يكن إلا في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويعرف الآن بالمدعى". الأزرقي: أخبار مكة ١٦٧/١، الفاسي: شفاء الغرام ٤٧٦/١، ابن ظهيرة: الجامع اللطيف، ص ٢٠٢. ويعروف اليوم بسوق المدعى قرب الساحة الشرقية من المسجد الحرام.

(٣) القرارة: وهي حي من أحياء مكة، في شمال الحرم في حبل قعيقعان تفصل جبل شيبة شرقاً، يصعد إليها الفلق وكانت تعرف بقرارة جبل شيبة واليوم عامرة بالبنيان والمحلات التجارية (لوقوعها حول الحرم). البلادي: معجم معالم الحجاز ١٠٥/٧.

(٤) خالف المؤلف نهجه في ذكره لهذه الوفاة حيث أهتم بالزفة التي تتنافى مع الشرع ولم يذكر الدفن.

قراءة البخاري للقاضي ناظر الخواص [بعد الظهر][1] جمال الدين يوسف[2] بن كاتب [جكم][3] بعد العصر.

وفي ليلة الخميس رابع عشري الشهر ماتت فاطمة[4] بنت محمد الصالحي زوجة محمد بن حسان الدلال التي كانت أولا زوج القاضي أبي الفضل بن أبي المكارم بن ظهيرة، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة وسمعت أنها ولدت بالهند، وجيء بها إلى مكة وهي بنت سنتين.

وفي صبح يوم الجمعة خامس عشري الشهر ختم على قاضي القضاة الشافعي جمال الدين أبي السعود بن ظهيرة الشفاء وقرئ بعده أم القرى للبوصيري[5].

وفي هذا اليوم وصل إلى مكة المشرفة من جهة اليمن، السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات وولده الزيني بركات وغيره من أولاده وعسكره، وفي صبيحة/ [٥٤ أ] يوم السبت ثاني تاريخه اجتمع السيد الشريف جمال الدين وولده وقاضي القضاة الشافعي، والأمير سُنْقُر الجمالي المحتسب بمكة المشرفة بالحطيم تحت زمزم، وقرئت المراسيم، وهي مرسوم للسيد الشريف، ومرسوم لولده، ومرسوم للقاضي الشافعي

---

(١) وردت كذا في الأصول ويبدو أنها زائدة ولا محل لها .

(٢) هو: يوسف بن عبد الكريم بن بركة الجمال بن الكريمي السعدي القاهري، ويعرف بابن كاتب جكم ولد سنة ٨١٩هـ بالقاهرة ونشأ بها، ترقى في المناصب حتى ولاه الأشرف نظر الخاص فباشرها نحو ٢٢ سنة واضيف إليه نظر الجيش وكان عاقلاً وقوراً حليماً. توفي في الثامن عشر من شهر ذي الحجة سنة ٨٦٢هـ بالقاهرة. السخاوي: الضوء اللامع ١٠/٣٢٢ - ٣٢٣ ترجمة ١٢١٢.

(٣) وردت في الأصول "حكم" والتعديل عن ترجمته السابقة.

(٤) السخاوي: الضوء اللامع ١٢/١٠٦ ترجمة رقم ٦٧٣.

(٥) وهي القصيدة الهمزية في المدائح النبوية المسماة بأم القرى ، وقد سبق الإشارة إليها .

وتاريخها سادس عشري رجب، وفي كل واحد الشكر من المكتوب إليه، وأننا جهزنا لك خلعة [ومرسوما][1] ولبس كل واحد منهم خلعة وكذا لبس المحتسب، ويقال إنه جاء بها من بيته ولم يقرأ له مرسوم، ولعل الخلعة جاءت مع نائب جدة، وما أمكن لبسها إلا في هذا اليوم، وفي هذا اليوم سافر السيد الشريف وأولاده وجماعته إلى أهله صوب اليمن[2].

وفي العشر الأخير من هذا الشهر، سافرت المراكب مصحوبة السلامة بما فيها من رجال ومال.

وفي ليلة الأحد سابع عشري الشهر، وصل إلى مكة نائب جدة الأمير تنم الفقيه الصوفي الخازندار الأشرفي قايتباي .

وفي هذه الليلة أو ليلة الاثنين ثامن عشري الشهر وصل القاضي الشمس بن البزادرة، وكريم الدين الصيرفي.

وفي صبح يوم الاثنين المذكور ماتت السرية الحبشية مستولدة الشهابي أحمد بن قاضي القضاة البرهاني بن ظهيرة القرشي وصلي عليها ضحى عند باب الكعبة، ودفنت بتربة مواليها المستجدة بالمعلاة، وكان موتها وهي والد، ولدت في أوائل هذا العشر الأخير بنتا سميت أمة الرحمن.

وفي يوم الاثنين تاسع عشري الشهر ماتت بنت بكر بالغ للخواجا شمس الدين محمد بن الزمن الدمشقي وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة [ودفنت من يومها][3] بالمعلاة.

---

(١) وردت في الأصول "مرسوم" والتعديل هو الصواب.

(٢) العز ابن فهد: غاية المرام ٥٦٩/٢.

(٣) وردت في الأصول "ودفن من يومه" والتعديل هو الصواب.

وفي هذا اليوم فرق قاضي القضاة الشافعي صدقة الخواجا عبد الغفار الرومي وهي مائة دينار، ولا أعلم كيف فرقت إلا أنه حصل لبعض أولاد القضاة أشرفي ونصف، ولبعض الناس أشرفي [و](١) أنا منهم، ولبعضهم ثلاثة أرباع ، وثلثان ونصف وكثير من الناس لم يعط .

أهل شهر شوال ليلة الأربعاء سنة ٨٩٥ .

أهلها الله علينا بالبركة واليمن والسلامة والمعونة.

وفي يوم الجمعة ثالث الشهر ماتت الشريفة حبيبة الله بنت الشيخ صفي الدين بن نور الدين الحسني الإيجي وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ، ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها بقبر مبتكر بجانب قبر والدها محب الدين مما يلي القبلة وتحت قبر زوجها علاء الدين بن عفيف الدين . وكان وجعها الحرقة وجلست بها مدة طويلة.

وفي أول الثلث الثاني ــ ظناً ــ جاء رضي الدين بن نور الدين الحناوي كبير الموقعين عند قاضي القضاة الشافعي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة القرشي متع الله بحياته(٢) إلى الشهود بباب السلام وأظنه بإرسال من مخدومه وقال لهم لا يكتب أحد منكم شيخ الإسلام لأحد من القضاة إلا للقاضي الشافعي. وقد جاء بذلك مرسوم ومن كتبها منكم فهو معزول . فسمع ذلك قاضي القضاة شرف الدين أبو القسم بن الضياء الحنفي فقال لبعض الشهود لا يكتب لي أحد منكم شيئاً من الألقاب لا يكتب

---

(١) مابين حاصرتين إضافة يستقيم بها سياق المعنى.

(٢) وردت في الأصل "بحيلة" والتعديل من (ب).

إلا اسمي وكنيتي وكذلك والدي، ومن كتب غير ذلك لا أكتب له شيئاً. ففعل الشهود ذلك.

وفي يوم الجمعة سابع الشهر مات إبراهيم بن علي العطار الشهير والده بولد أبي علي وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند والده وأهله. ووجعه نزلة من بعد رمضان .

وفي ليلة الخميس ثالث عشري الشهر مات مسعود بن مبارك بن مسعود أخو عطية الواقف بن خليفة المطيبيز. وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند أهل أم أولاده بنت السلاوية .

ومات أيضاً في هذه الليلة شمس الدين محمد القليوبي صهر شمس الدين بن قاسم الواعظ وصاحب عبد الغني القباني أو قريبه وصلي عليه مع الذي قبله ودفن أيضاً بالمعلاة .

أهل شهر ذي القعدة الحرام ليلة الجمعة سنة ٨٩٥.

في ليلة السبت ثاني الشهر مات محمد بن حافظ الحويزي صهر الشهاب المعبد الحنفي وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة .

وفي يوم الاثنين حادي عشر الشهر ماتت بنت الشمس محمد الشهير بزيت حار زوجة زيلع بن الجمال محمد البوني وأم أولاده ثم زوجة حافظ عبيد، ومات عنها وورثته وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ثم دفنت بالمعلاة .

وفي يوم الجمعة خامس عشر الشهر رأت امرأة رومية نجم الدين/ بن محب [٥٤ ب] الدين المرجاني يكلم امرأتين بالمسجد الحرام بناحية باب الصفا فتكلمت عليه فضربها

فصاحت فاجتمع عليهما الناس فمسك وحمل [إلى] [١] نائب جدة تنم الخازندار وهو بالمسجد الحرام فحكت له المرأة بما اتفق وإنه في كل ليلة يجلس مع المرأتين. فسأله الأمير عن ذلك فقال تثبت فأمر الأمير بالترسيم عليه إلى الصباح فجلس إلى الصباح ثم عرضه الأمير وأمر بضربه بالروتن على مقعده وتحت رجليه وأطلق.

وفي يوم الأحد رابع عشري الشهر وصل إلى مكة ورقة من ينبع وفيها الحجازيين واصلين مع الحجاج إلى مكة إلا الشيخ كريم الدين عبد الكريم بن ظهيرة. وأن مع الحاج أيضا القاضي نجم الدين بن قاضي القضاة القطبي الخضيري والشريف إسحاق صهر الخواجا شيخ محمد قاوان وصحبته الشيخ شهاب الدين حاتم المغربي والشيخ نور الدين علي البحيري المالكي ومع الحجاج أيضا الشيخ سليمان البحيري المالكي وأخبروا بأن جماعة ماتوا وهم : الشيخ شمس الدين محمد اليامي والشيخ برهان الدين إبراهيم الأنصاري الشامي أخو القاضي شرف الدين الأنصاري واللجزي الاحذب بن المقر الزيني وكاتب السر بن مزهر أخو البدري، والقاضي فتح الدين محمد السوهاجي[٢] والخواجا عيسى القاري الشامي. وأن الصرر التي تحت نظر القاضي الشافعي صرت على الثلثين . وأن جماعته المرسم عليهم أطلقوا ثم أعيدوا إعادة شنيعة واختفى بعضهم وهو الزين أبو بكر بن الظاهري فنهب مخزن له فيه تعلق له. والله المسئول أن يخلص المسلمين من هذا القاضي وجماعته ويبدلهم خيراً منهم للمسلمين أجمعين .

وفي هذا اليوم وصل إلى مكة صاحبها السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات .

---

(١) ما بين حاصرتين لسياق المعنى .

(٢) بدائع الزهور جـ ٢ ص ٢٧٦.

وفي الليلة التي تليه وصلت[1] إلى مكة والدة السيد زين الدين بركات .

وفي يومها خامس عشري الشهر شمرت ثياب الكعبة وبرقعها وتسميه اهل مكة إحرامها.

وفي أول ليلة الأربعاء سابع عشر الشهر اتفقت عركة كبيرة بين فرقتي الحبوش وهما سحرت وجزل، وسببها أن عادت جزل يلعبون على جباجبهم ويرقصون بالشبيكة فمنعهم نائب جدة تنم الخازندار لقربهم من بيته، ثم صاروا يلعبون بجبل جزل الذي متعبد الجنيد بلحفه، فشوشوا عليه أيضا لقربهم منه أيضا. فلما جاء الشريف بركات شكوا عليه ذلك، فأمرهم أن يلعبوا في ليلة تاريخه عند بيته بأجياد محل لعب سحرت فلما سمع السحرت بذلك تعبوا لهم بالأسلحة فلما أخذوا بالدخول إلى أجياد خرجوا عليهم بالسلاح وجرحوا بعضهم. فسمع السيد بركات بذلك فأرسل[2] أخاه هيزع ليكفيهم عن بعضهم بعضا، فما قدر على ذلك لالتحامهم في بعضهم وكثرتهم فصاح إلى أخيه أنني عجزت وإن كانت البلاد لك فأنزل إليهم واستبقهم فنزل وركب فرسه وخرج إليهم وصاح عليهم فتفرقوا فأمر بمسك نقيبين لهم لسحرت من كبارهم واستدعى بجبلين وتوجه هو وأخوه وهما معه إلى درب المعلاة فشنقهما وعاد.

وفي صبح يوم الأربعاء المذكور دخل أمير البشائر قانصوه الأشرفي قايتباي ومعه جماعة من الأتراك وعمر بن السيرجي وطافوا وسعوا .

وفي أوله ولدت أم هاني بنت النوري علي بن البرهاني بن ظهيرة وأمها فاطمة بنت أبي البركات بن ظهيرة .

---

(١) وردت في الأصل "وصل" والمثبت من (ب) .

(٢) وردت في الأصل "ارسل" والمثبت من (ب).

وفي ليلة الخميس ثاني عشري الشهر دخل مكة أمير الحاج الأول إينال الفقيه الأشرفي وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر . ثم في صبيحتها خرج للقائه إلى الزاهر السيد الشريف صاحب مكة جمال الدين محمد بن بركات وولده الزيني بركات فألبسهما خلعتين ودخلوا مكة جميعاً من الحجون ومعهم باش الترك بمكة الأمير وهو لابس خلعة. وأمير البشائر قانصوه ونائب جدة تنم الفقيه، ثم سلم قاضي مكة الشافعي على أمير الأول إينال الفقيه بسكنه بالمدرسة الكلبرقية. فالبسه خلعة .

ثم في ليلة الجمعة تاسع عشري الشهر دخل مكة أمير الحاج كرتباي الأشرفي قايتباي وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر وخرج للقائه في صبيحتها صاحب مكة وولده وعسكرهما، فخلع عليهما هناك وعلى الخواجا مصطفى- أظن- وعلى غيرهم ودخلوا مكة جميعاً. فسلم القاضي الشافعي على الأمير كرتباي بالمسجد فخلع عليه خلعة .

أهل شهر ذي الحجة الحرام ليلة السبت سنة ٨٩٥.

في ليلة الأربعاء خامس الشهر دخل مكة أمير الحاج الشامي بردبك الأشرفي قايتباي وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر، /وخرج للقائه صاحب مكة وابنه وعسكره إلى [٥٥ أ] الزاهر فخلع علي الشريف وابنه ودخلوا جميعاً إلى المعلاة ثم فارقوه الشريف وابنه وعسكره ودخلوا مكة.

وفي ليلة الخميس سادس الشهر ولد المحب أحمد بن أبي بكر بن سليمان الشلح أمه زينب بنت عبد الغني القباني .

وفي ليلة أو يوم الجمعة سابع الشهر وصل العراقيون إلى الزاهر فخرج للقائهم السيد زين الدين بركات بن صاحب مكة وعسكره فخلع عليه أمير الحاج ولما وصلوا

إلى المعلاة [فارقهم] [١] الزيني بركات ودخل مكة .

وفي يوم السابع فرق قاضي القضاة الشافعي الجمالي أبي السعود بن ظهيرة — أمتع الله بحياته المسلمين أمين — الصدقة الواصلة من الروم وهي — على ما سمعت في الأصل — الفان وتسع ماية دينار ، جعل لحاملها العشر — فيما سمعت — فيكون ثلثماية إلا عشرة يصير الباقي ألفين وخمسماية وتسعين . وأخذ صاحب مكة على العادة وهو ثمانماية وثالثة وستون يصير البارز ألفا وسبع ماية وسبعة وعشرين أشرفياً . فخص كل قاضي ثلاثون أشرفياً وبعض الناس من أقربائه[٢] خمسة عشر أشرفياً وجعلني منهم، وبعضهم اثنا عشر وبعضهم عشرة وبعضهم ثمانية وستة وخمسة وأربعة وثلاثة واثنين .

وكانت الوقفة المباركة يوم الأحد، وكان الحج هنيئاً ولله الحمد .

وفي يوم العيد يوم الاثنين عاشر الشهر سافر أمير البشائر قانصوه الأشرفي قايتباي .

في هذا اليوم حصل بمكة مطر قوي وسال وادي إبراهيم وجر السيل ثلاثة جمال وحوايج كثيرة للقشاشين بالمسعى .

وفي ليلة الخميس ثالث عشر الشهر سافر الركب الأول وأميرهم إينال الفقيه الأشرفي.

وفي ليلة الجمعة رابع عشر الشهر سافر ركب المحمل وأميرهم كرتباي الأشرفي قايتباي ونائب جدة الأمير تنم الصوفي والغزاويون وفي صبيحتها .

---

(١) وردت في الأصول "فارقه" والمثبت لسياق المعنى.

(٢) وردت في الأصل "قربائه" والمثبت عن (ب).

بُلُوغُ القِرَى

فِي ذَيْلِ إِتْحَافِ الوَرَى

بِأَخْبَارِ أُمِّ القُرَى

لِلعِزِّ عَبْدِ العَزِيزِ بنِ النَّجْمِ بنِ فَهْدٍ المَكِّيِّ

تحقيق ودراسة

صلاح الدين بن خليل إبراهيم

عبد الرحمن بن حسين أبو الخيور

عليان بن عبد العالي المحلبدي

الجُزْءُ الثَّانِي

الناشر

دار القاهرة

١١٦ شارع محمد فريد - القاهرة ت ٣٩٢٩١٩٢ / ٠١٢٣١٧٧٥٨٠



أهلّ شهر الله المحرم، مفتتح سنة ست وتسعون وثمانمائة ليلة الأحد.

في يوم الإثنين، ثاني الشهر، سمعنا بأن شخصًا من التجار، يقال له ابن حلفا الشامي قتله عبدان له بجدة، وركبوه في سنبوق ليغرقوه في البحر، فأطلع عليهم، بعد أن طلع النهار، فجئ بالمقتول والعبدين إلى مكة، فدفن المقتول بالمعلاة، وحبس العبدان حتى يجئ ورثة المقتول أو وكيله، ويقال أن أبويه يعيشان، والله يعوضهما خيراً [1] فيما يقال بأربعة آلاف دينار، ولم يأخذ له/ إلا دون الأربعين [٥٥ ب] ديناراً.

في يوم الأحد، ثامن الشهر، مات الشمس محمد[2] المصري القلعي الخياط بها الشهير بالزهد، وصلي عليه [بعيد] [3] العصر عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة رحمه الله وإيانا، وكان له مدة وجعان.

وفي يوم [الثلاثاء][4]، عاشر الشهر بعد العصر، ولد شمس الدين ابن عبد الله ابن شيخ الباسطية شمس الدين البخاري الحنفي، أمه فاطمة بنت قاضي[القضاة][5]- نجم الدين بن يعقوب المالكي.

---

(١) هنا يبدو سقط في النص، ولعله " وعوض فيما يقال ".

(٢) محمد بن محمد بن علي بن عبيد بن شعيب الديسطي ثم القاهري القلعي الشافعي، ولد سنة ٨٠٣هـ ونشأ فحفظ القرآن وكتباً، واشتغل قليلاً، ومات سنة ٨٩٦هـ بعد ضعفه رحمه الله. السخاوي: الضوء اللامع ٩/١٥١.

(٣) وردت في ب " بعد ".

(٤) وردت في الأصل " الثلاثة" والتعديل من النسخة " ب " لسياق المعنى.

(٥) ما بين حاصرتين لم يرد في الأصل، وما أثبتناه من النسخة " ب " لسياق المعنى.

وفي يوم الخميس، تاسع عشر الشهر، مات دخيل الله بن عبد الباقي الشهير بالذويد المكي، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي هذا اليوم ، لعب بمكة البهلوان[1] العجمي الذي مع الحجاج المصريين، ولم يتفق حضوري، وسمعت أنه فعل أفعالاً مستغربة، منها أنه جر قوسين[2] لم يقدر بعض الأتراك على جر أحدهما، ورمى بنشابة في أحدهما إلى [هاون][3] فخرقه[4] ، وإلى صاج[5] فخرقه، لكن لم يخرج النشابة كلها. ومنها أنه ضرب وأصابعه

---

(١) البهلوان : لفظ فارسي بمعنى بطل أو شجاع ، شاع استعماله عند العامة في الوطن العربي خلال العصر الاسلامي المتأخر ، للدلالة على عظمة الشخص وقدرته العضلية، النسبة إليه بهلوي أو فهلوي. والبهلول : الرجل الذي يلعب لإضحاك الناس من حوله ويقال له المسخرة. محمد أحمد دهمان : معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ص ٣٩. مصطفي عبد الكريم الخطيب : معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص ٩٠. السيد أدي شير : الألفاظ الفارسية المعربة، ص ٢٩ . محمد التونجي : المعجم الذهبي، ص١٦٦

(٢) القوس : آلة على هيئة هلال ترمى بها السهام (تذكر وتؤنث) . الفيومي : المصباح المنير، ص ١٩٨ . القلقشندي : صبح الأعشى ١٥٠/٢ . إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط ٧٦٦/٢.

(٣) وردت في الأصول "هرون" ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى

(٤) الهاون: فارسي معرب : هذا الذي يدق فيه ، قيل كان أصله هاوون ، فحذفوا منه الواو الثانية استثقالا وفتحوا الأولى ،لأنه ليس من كلامهم فاعل بضم العين . ابن منظور : لسان العرب ٤٤١/١٣ . الفيومي: المصباح المنير، ص٢٤٦.المنجد في اللغة والأعلام، ص٨٧٨. محمد التونجي : المعجم الذهبي، ص ٦٠٠ .

(٥) صاج : قطعة من الحديد اقتباسا من صج إذا ضرب حديداً على حديد ، والصجيج : ضرب الحديد بعضه على بعض. ابن منظور : لسان العرب ٣١٠/٢ . المنجد في اللغة والأعلام، ص ٤١٦.

مجتمعة إلى باطن كفة يد هاون [مراراً] (١) إلى أن كسره. ومنها أنه شقر خف الجمل الطري نصفين. ومنها أنه كسر ساق الجمل الطري على رأسه وعلى ساقه نصفين. ومنها أنه ركب على ثلاثة أخشاب مثل الأثافي(٢) وشال(٣) بسلسلة في وسطه حجارة يقال: أنها ثلاثين أو أربعين قنطار، وبالغ بعضهم فقال: أنها تكون نحو المائة ألف. ومنها أنه وضع على أحد عاتقيه (٤) خشبة دوم (٥)، طولها نحو السبعة أذرع، لا يقدر الشخص الواحد على حملها، وينفضها بعاتقه على العاتق الآخر، فينفضها على مقدم فمه،وتبقي واقفة عليه، وغير ذلك مما سيأتي ذكره.

وفي آخر يوم الأحد، أو أول ليلة الإثنين، ثالث عشري الشهر، ماتت أم هاني بنت النوري علي بن المرحومي القاضوي البرهاني بن ظهيرة،وصلى عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة عمها قاضي الشافعية الجمالي أبو السعود بن ظهيرة، ودفنت على والديها بقبة جدها لأمها.

---

(١) وردت في الأصل " مرا" والتعديل من النسخة "ب " لسياق المعنى.

(٢) الأثافي: وقد تخفف الياء في الجمع، وهي الحجارة التي تنصب ويجعل القدر عليها. ابن سيده: المخصص ٥٥/٥ . الرازي: مختار الصحاح، ص ٦٠ .

(٣) الصحيح حمل ،والحمل: ما يحمل على الظهر ونحوه. إبراهيم أنيس ورفاقه: المعجم الوسيط ١٩٩/١.

(٤) العاتق: ما بين المنكب والعنق (يذكر ويؤنث) . الرازي: مختار الصحاح، ص ١٩٧ . ابن منظور: لسان العرب ٢٣٧/١٠ . الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ص ٨١٦.

(٥) الدوم: شجر يشبه النخل إلا أنه يثمر المقل،وله ليف وخوص مثل ليف النخل. ابن سيده: المخصص ١٣٦/٣ . الجوهري: الصحاح ١٤٢٣/٢. الرازي :مختار الصحاح، ص ١١٤. الفيروز آبادي:القاموس المحيط، ص ١٠٠٠.

أهلّ صفر الخير ليلة الثلاثاء ٨٩٦هـ :

في ليلة الثلاثاء المذكورة،مات المؤدب علي اليمني الشهير بابن أشبع لك ، والشاهد عبد الكريم بن فخر الدين السكندراني، وصلي على الأول بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفن بالشبيكة ، وصلي على الثاني ضحوة عالية عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة عند والدته .

وفي يوم الثلاثاء المذكور،مات موسى[١] العتال والد مريم ،وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة،ودفن بالمعلاة عند قبة أحمد بن عجلان[٢] .

وفي صبح يوم الخميس ، ثالث الشهر ، ماتت بنت الشهاب أحمد ابن علي بن محمد الفاكهي،وصلي عليها ضحي عند باب الكعبة،ودفنت بالمعلاة عند [سلفها][٣] الذين أمام تربة الطاهر .

وفي ليلة الجمعة، رابع الشهر، مات عمر بن سعيد، أحد فقراء الشيخ عمر العرابي نفع الله به[٤]، وكان تقدم في الكلام على المشتغلين

---

(١) موسي العتال المصري ، والد مريم ، وزوج مولاة العز بن فهد ، مات في صفر سنة ٨٩٦هـ بمكة ، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة عند قبة أحمد بن عجلان. السخاوي : الضوء اللامع ١٠/١٩٣.

(٢) أحمد بن حسن بن عجلان بن رميثه ، واسم رميثة منجد بن أبي نمي محمد بن أبي سعد حسن بن علي ابن قتادة بن ادريس بن مطاعن الشريف الحسني المكي ، نشأ بمكة وأشركه أبوه مع أخيه بركات في إمرتها سنة ٨١١هـ وبعد موت أبيه توجه إلى زبيد من اليمن مفارقاً لأخيه ، فمات هناك في سنة ٨٤٢هـ . عمر بن فهد : إتحاف الورى ٣/ ٥٥٦ ، ٤/١٣٨. السخاوي : الضوء اللامع ١/٢٧٤. التحفة اللطيفة ١/١٠٥.

(٣) وردت في الأصول " سلفه " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٤) لا يخفى على كل مسلم أن النفع والضرر بيد الله وحده ، وهذا ما يؤكده قوله تعالى ﴿ قُلْ لَنْ =

في عين مكة[1] وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفن من يومه بالمعلاة عند تربة الشيخ عمر العرابي.

وفي يوم الأربعاء ، تاسع الشهر، حصلت إهانة على الخواجا الشامي الشهير بابن ريحانة [2] من باش مكة[3] المشرفة يومئذ،و[سببها][4] أنه حصل بينه وبين شخص تابع في شئ ، وأدعى أحدهما التقابل[5] ، فأرشى ابن ريحانة شخصا آخر، قصته ليشهد له، فلما وصلا عند الأمير، أخبر شاهده بما أرشى به، فأمر الأمير بضربه،فضربه مملوكان تحت رجليه، قال: بعضهم إنها ستون،وبعضهم خمسون، وبعضهم دون ذلك .

- يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا ﴾ سورة التوبة الآية ٥١ . وأن التوسل والتبرك بالصالحين ونسب النفع لهم فهذا مخالف للشريعة الإسلامية والانسان إذا مات لا ينتفع به لأن الميت إذا مات انقطع عمله إلا ثلاثة من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له. النسائي : السنن الكبرى ١٠٩/٤ . عبد العزيز بن عبد الله بن باز: مجموع الفتاوى ٤٢٨/٧.

(١) عين مكة : المقصود بها عين بازان التي اجراها الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر في سنة ٧٢٨هـ في مجرى عين بازان . الفاسي : شفاء الغرام ١/ ٥٥٦-٥٥٩. الطبري : الأرج المسكي، ص ٨٣ . البتنوني : الرحلة الحجازية، ص ٦٥.

(٢) يوسف الجمال الشامي ، نزيل مكة والمندرج في التجارة ويعرف بابن ريحانة مات في رجب سنة ٨٩٨هـ. السخاوي : الضوء اللامع ٣٣٩/١٠

(٣) باش مكة : أقبردي التماسيحي الظاهري جقمق ، كان من الامراء العشرات استقر امير الراكز بمكة عوض ازدمر، وقدمها مع الركب سنة ٨٩٥ هـ فدام وماتت زوجته في أثناء سنة ٨٩٧هـ، وتزوج ام الحسن ابنة التقي البلقيني وهو تركي خالص . مات في ذي القعدة سنة ٩٠٠ هـ . السخاوي : الضوء اللامع ٣١٥/٢ . ابن اياس : بدائع الزهور ٣١٠/٣.

(٤) وردت في الأصل " وسيلتها " والتعديل من النسخة " ب " لسياق المعنى .

(٥) التقابل: المواجهة . ابن منظور: لسان العرب ٥٤٠/١١ . الرازي : مختار الصحاح، ص ٢٤٢.

وقال بعضهم إنها خمسة عشر عصاه والله أعلم،ثم أمر بتجريسه[1] على حمار، فركب عليه مقلوبا وذهبوا به إلى أن وصلوا إلى باب علي[2] فشفع فيه بعض التجار.

وفي هذا اليوم ، صلى الإمام الشافعي أبو البركات [3] بن الإمام محب الدين الطبري الشافعي[4] الظهر فسها فيها بترك التشهد الأول ثم لما أُذّن للمغرب في ليلة الخميس، عاشر الشهر، أبطأ في الدخول للصلاة، ثم لما أُذّن للعشاء في هذه الليلة ، أيضا لم يحضر للصلاة، وطال انتظار الناس له، فتقدم قاضي القضاة الشافعي

---

(١) التحريس : التسميع بالقوم والتنديد ، أي التشهير بهم في الشوارع والطرقات . الزبيدي : تاج العروس ٤٩٦/١٥.

(٢) باب علي: من الأبواب الشرقية للحرم ، مستقبل الوادي ، وسعة ما بين جدري الباب أحد وعشرون ذراعا وفيه اسطوانتان عليهما ثلاث طاقات ، طول كل طاقة ثلاثة عشر ذراعاً ، وللباب عتبة من سبع درجات إلى بطن الوادي وكان هذا الباب يفتح على سوق الليل . الأزرقي : أخبار مكة ٨٨/٢ . الفاسي : شفاء الغرام ٣٨٢/١ . محمد طاهر الكردي : كتاب التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم ١٨٧/٥ . طه عمارة : دراسة تاريخ عمارة وأسماء أبواب المسجد الحرام، ص ٤٣ .

(٣) محمد بن محمد بن محمد بن احمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الجمال أو الجلال أبو السعادات بن المحب أبي المعالي بن الرضي بن المحب بن الشهاب بن الرضي الطبري الأصل المكي الشافعي ، إمام المقام وابن امامه ، ولد في يوم الاربعاء تاسع المحرم سنة ٨٣٧ هـ بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن . السخاوي : الضوء اللامع ٢٦٧/٩ . الشلي: السنا الباهر١ ورقة ٢٨أ.

(٤) الشافعي : بفتح الشين المعجمة وبعد الألف فاء مكسورة وفي آخره عين مهملة - هذه النسبة إلى الجد الأعلى وهو جد الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الشافعي ، ولد بغزة الشام سنة ١٥٠هـ ، ومات بمصر سنة ٢٠٤هـ فنسبة الشافعي رضي الله عنه إلى جده شافع . ابن الأثير : اللباب في تهذيب الأنساب ٦/٢ . السيوطي : لب اللباب في تحرير الأنساب ٤٤/٢.

الناظر على الحرم الشريف الجمالي أبو السعود بن ظهيرة، أمتع الله المسلمين ببقائه للصلاة، فصلى بالناس بالضحى وألم نشرح وسر الناس بذلك ودعوا له، وفي أثناء إبطاء الإمام توجه إلى بيته أحد الفراشين محمد بن تاج الدين، فوجده فيه ولم يتوضأ، فأخبره بالآذان وناجزه [1] فتوضأ ولحق الناس في أثناء الصلاة، وتخطاهم إلى أن صلى/ في الصف الثاني، فلما فرغ من الصلاة سلّم على القاضي وعاد، فبينما هو في [٥٦ أ] أثناء المسجد، وإذا بأخيه مكرم [يواجهه][2] بكلام فظ ، وحصل بينهما كلام،وقال مكرم لابن تاج الدين :لأي شئ ما [دورت][3] عَليّ أنا كنت بالمسجد الحرام، وسبه فقال له ابن تاج الدين : لا يلزمني هذا،وأعاد عليه ما سبه به، ولو لم يواجهه أخوه كان أليق وأجمل بهما،فإن الناس صاروا في المسجد حلقا حلقا،وبعضهم يذم الثلاثة الأخوة، وبعضهم يرجح بينهم،[4] والله يستر أحوالنا ويجمل أفعالنا .

---

(١) ناجزه : عاجله وأسرع به، ويقال باعه ناجزاً . أي يد بيد. ابن منظور : لسان العرب٥/٤١٣. إبراهيم أنيس ورفاقه: المعجم الوسيط٢/٩٠٣. نزيه حماد: المصطلحات الاقتصادية في لغة الفقهاء، ص ٣٣٥.

(٢) وردت في الأصول " واجهه" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٣) وردت في الأصل "درت" والتعديل من النسخة " ب" لسياق المعنى ، والمراد بها ما بحثت عني.

(٤) كان إمام المقام ابو البركات بن الامام محب الدين الطبري الشافعي ، لم يحضر للصلاة بالناس في صلاة العشاء ، فصلى بالناس ناظر الحرم الجمالي ابو السعود بن ظهيرة ، فذهب أحد الفراشين واسمه محمد تاج الدين لأبي البركات في بيته فأخبره بالآذان وتوضأ ولحق بالناس في أثناء الصلاة. فغضب مكرم على أخيه لتأخره عن الصلاة بالناس . وغضب مكرم على محمد تاج الدين الفراش الذي لم يبحث عنه في المسجد ليصلي بالناس . وهذا هوالخلاف بين الثلاثة الأخوة . مع كون مقتضى الأدب كان عدم التعرض لابو البركات ، فإن ما تسبب فيه أعظم شرف لهم ، حيث باشر الناظر ذلك بنفسه و لم يأمر به غيره ، ولكن أين التدبر . السخاوي : وجيز الكلام ٣/١١٨٤.

وفي ليلة الجمعة ، حادي عشر الشهر،كان عقد زواج علي بن محمد [على] [١] بنت المحيوي عبد القادر بن زبرق ببيت والدها، وكان العاقد القاضي الشافعي، وحضر ناس قليلون جدا.

وفي يوم الإثنين، رابع عشر الشهر،أو الليلة التي تليه،ماتت السيدة بنت صاحب مكة السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات ، بناحية اليمن، وغسلت وكفنت هناك، وحملت إلى مكة، ووصل بها[إليها] [٢] في آخر ليلة الثلاثاء، أو أول يومه، وصلى عليها عند طلوع الشمس أو قبيله عند باب الكعبة قاضي الشافعية الجمالي أبو السعود بن ظهيرة أجله الله تعالى،وحملت إلى المعلاة في جمع حافل،ولم يجئ معها إلا أحد إخوتها لغيبة الناس ، ودفنت عند إخوتها بالمعلاة ضحوة ، وعمل لها ربعة بالمسجد صباحا ومساءا،وكانت خطيبة لابن عمها السيد أحمد [٣] بن الشريف على بن بركات أو الشريف عنقا بن وبير.

وفي ليلة الأربعاء، سادس عشر الشهر ،وصل إلى مكة المشرفة من جدة ساحل مكة قاضي الحنفية الشرفي أبو القسم بن الضياء الحنفي هو وأولاده، وعياله، وأخوه، وأخته وأولادها، وغيرهم من جماعته، وكان نزل جدة لعله في أوائل المحرم أوأثنائه للتنزه والتفرج، فصادفوا بردا وهواء، ولم يحصل لهم بسطا .

---

(١) ما بين حاصرتين لم يرد في الأصل ، وما أثبتناه من النسخة "ب " لسياق المعنى .

(٢) وردت في الأصل " ليها " والتعديل من النسخة "ب " لسياق المعنى

(٣) السيد أحمد بن السيد علي بن بركات بن حسن بن عجلان الحسني ، ابن اخي صاحب الحجاز، مات في شعبان بأرض حسان خارج مكة سنة ٨٩٦هـ وحزن عليه عمه ، وجيء به لمكة مع ابنيه السيدين بركات وهزاع في جماعة ، ثم دفن عند اهله. السخاوي : وجيز الكلام ١٢٠٩/٣ . العز ابن فهد : غاية المرام ٥٧٢/٢.

وفي ليلة السبت، تاسع عشر الشهر، مات محمد بن عبد الكريم بن محمد الدميري[1] العطار هو ووالده وجده بمكة، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة عند سلفه رحمه الله وإيانا.

أهلّ ربيع الأول ليلة الأربعاء ٨٩٦هـ

وفي ليلة [السبت][2]، رابع ربيع الأول، كان حفل دفع المحيوي عبد القادر[3] بن الشيخ نجم الدين بن نجم الدين بن ظهيرة ، على بنت قاضي القضاة الشافعي الجمالي أبي السعود بن ظهيرة القرشي ، زاده الله علوا وأعانه وكفاه مهماته، ودفع عنه كيد أعدائه وحساده المدعوة سعادة[4]، وكان حمل ذلك من سبيل الزيني كاتب السر بالديار المصرية، الذي بالمروة بزفة فيها نساء وشموع ومفرعات ومشاعل وخلق كثير من المتفرجين، بل وأمها جماعة من الأقارب، منهم الزوج وأبوه وابن عمه، وأخو العروس، وأعمامها وبنو عمهم، و استمروا إلى بيت العروس، ودخل النساء إلى

---

(١) الدميري: بفتح الدال وكسر الميم وسكون الياء وفي آخرها راء - هذه النسبة إلى دميرة : وهي قرية بمصر . ابن الأثير : اللباب في تهذيب الأنساب ٣٤٣/١. السيوطي : لب اللباب في تحرير الأنساب ٣٢٤/١.

(٢) وردت في الأصل "الثلاثاء" ، وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد : غاية المرام ٥٧٠/٢.

(٣) هو: عبد القادر بن محمد بن محمد بن أبي السعود ، الولد محي الدين بن النجم بن ظهيرة ، ولد بعد عصر يوم الجمعة تاسع عشرة رمضان سنة ٨٧١هـ بمكة ، ونشأ بها في كنف أبيه ، فحفظ القرآن ، وزوجه الجمال أبو السعود ابنته مراغما في ذلك الكثيرين واستولدها إلى أن مقتته أمها وطردته . السخاوي : الضوء اللامع ٢٩٦/٤.

(٤) هي :سعادة : أم الهدى ابنة الجمال أبي السعود محمد بن البرهان إبراهيم بن علي بن أبي البركات بن ظهيرة المكي . ولدت في رابع عشري ربيع الأول سنة ٨٧٦هـ ،وزوجها أبوها عبد القادر بن نجم الدين بن ظهيرة.السخاوي: الضوء اللامع ٦٤/١٢.

[النساء] [١] ، والرجال إلى القاضي ومد لكل واحد سماط حلوى، وحصل في أثناء الليل بعض مطر .

وفي يوم الجمعة، عاشر الشهر،كانت زفة الطيب من باب بيت قاضي القضاة برهان الدين، الذي بحارة قريش إلى بيت قاضي القضاة جمال الدين أبي السعود الكبير، والطيب في أربعين معشرة[٢]، وأمامهم المغاني والطبل والزمر.

وفي هذا اليوم ، بين [صلاتي] [٣] الجمعة والعصر،ماتت أخت[٤] الخواجا شمس الدين بن الزمن،[التي] [٥] كانت زوجة [الشيخ][٦]الباسطية الشمس البخاري واسمها [عائشة][٧]، وأُخّر دفنها إلى ثاني تاريخه.

وفي ثاني تاريخه،صلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بتربة أخيها عند زوجها .

وفي يوم السبت، حادي عشر الشهر، وصل السيد الشريف بركات، ثم والده صاحب مكة السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات .

---

(١) وردت في الأصل " البنا" والتعديل من النسخة " ب" لسياق المعنى .

(٢) المعشرة : هي عبارة عن صينية يوضع فيها الطيب. سنوك هورخرونيه: صفحات من تاريخ مكة المكرمة ٤٥٣/٢.

(٣) وردت في الأصل " الصلاتي " والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .

(٤) عائشة ابنة عمر بن محمد أخت الشمس محمد بن الزمن ، وزوج الشمس البخاري إمام الحنفية بمكة ، ماتت في ربيع الأول سنة ٨٩٦هـ ، ودفنت بتربة أخيها ،وكانت خيرة صابرة رحمها الله . السخاوي : الضوء اللامع ٧٩/١٢.

(٥) وردت في الأصول " الذي " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٦) وردت في الاصل " الشيخ" والتعديل من النسخة "ب " لسياق المعنى .

(٧) عائشة لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه هو الصواب من السخاوي : الضوء اللامع ٧٩/١٢ .

وفي ليلة الأحد، ثاني عشر الشهر، كانت زفة المولد، وعقد المحيوي عبد القادر بن الشيخ نجم الدين بن القاضي نجم الدين بن ظهيرة القرشي ،على السيدة سعادة ابنة [شيخ][1] الإسلام قاضي القضاة الشافعي، وناظر المسجد الحرام الجمالي أبي السعود بن ظهيرة ،وكان العاقد ، وحضر السيد الشريف صاحب مكة المشرفة جمال الدين محمد ابن بركات ،وولده السيد زين الدين بركات وغيره من إخوانه ، وحضر أيضاً القضاة ، والباش، والمحتسب سنقر الجمالي وجميع الأتراك والفقهاء، والغرباء، والتجار، وجميع الناس، وكانت ليلة مشهورة، وذلك بالمسجد الحرام وأنشد السريس قصيدة لنفسه / ذكر فيها الشافعي والزوج وإياه والزواج والسيد الشريف . [٥٦ ب]

وفي أثناء الليل ، توجه السيد جمال الدين ،وولده وغيره ، إلى بيت قاضي القضاة ، وأحضروا المغاني ولعبوا غالب الليل، وحصل لهم مالا [ذهبا][2] [كثيرا][3] ، ثم صار في كل ليلة ،يأتي المطربون من جهة المعلاة إلى بيت القاضي الكبير بمفرعات ومشاعل وغير ذلك ، و[الجميع][4] يلعبون غالب الليل .

وفي ليلة الثلاثاء ، رابع عشر الشهر، كان عقد الجمالي محمد بن قاضي جدة محب الدين[5] بن عبد الحي بن ظهيرة على بنت عمه منصورة بنت الزيني عطية بن

(١) وردت في الأصل " الشيخ " والتعديل من النسخة "ب " لسياق المعنى .

(٢) وردت في الأصل " ذهب " والتعديل من النسخة "ب " لسياق المعنى .

(٣) وردت في الأصل " كثير " والتعديل من النسخة "ب " لسياق المعنى.

(٤) وردت في الأصول " وجمع " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٥) هو : محمد بن القاضي المحب أحمد بن عبد الحي القيوم بن أبي بكر بن عبد الله بن ظهيرة المكي ولد في إحدى الجماديين سنة٨٦٩هـ بمكة ، ونشأ في كنف أبويه ، وأمه كمالية ابنة عبد الرحمن ، وهي بنت عم أبيه ، فحفظ القرآن ، وهو ذكي متأدب لطيف في أقرانه. السخاوي : الضوء اللامع ٣١٦/٦ .

عبد الحي بالمسجد الحرام ، وكان العاقد القاضي الشافعي، وحضر القضاة ، والفقهاء، وكثير من الناس.

وفي يوم الجمعة بعد صلاتها سابع عشر الشهر، شرع في عمل فازة لبنت قاضي القضاة الجمالي أبو السعود بن ظهيرة، كفاه الله مهماته ببيت السيد الشريف صاحب مكة جمال الدين محمد بن بركات، الذي فيه القاعة الكبيرة قبالة رباط والده [1]، وكان ذلك بحضور القاضي المذكور ، وهرع الناس من القضاة والفقهاء ، والتجار للسلام عليه بسبب ذلك ، فجلسوا على دكك أعدت لهم ، ومد لكل جماعة معمول [2] وانصرفوا.

وفي ليلة [السبت][3]، حضر بالفازة القاضي الشافعي، وبعض جماعته، وكثير من التجار، ولعب المطربون بحضرتهم، وحصل بعض ذهب لصق وفي صبيحتها، كمل عمل الفازة، وحضر الناس أيضا حتى الباش والمماليك السلطانية، ومد لهم المعمول أيضا ومعه الحلاوة السكرية [4].

---

(١) رباط بركات : يقع في أسفل مكة أنشأه بأول إجياد ، واشترط أن يسكنه الفقراء . العز ابن فهد : غاية المرام ٥٩٩/٢ .

(٢) معمول : الشراب الذي فيه اللبن والعسل والثلج . ابن منظور : لسان العرب ٤٧٨/١١ . وقد يكون المعمول مخبوز من القمح والتمر والسمن . محمد عمر رفيع : مكة في القرن الرابع عشر الهجري، ص٦١.

(٣) وردت في الأصل " ليلت " والتعديل من النسخة "ب " لسياق المعنى .

(٤) الحلاوة السكرية : الحلاوة هي كل ما عولج من الطعام بسكر أو عسل والحلوى السكرية : هي خليط من الزيت والسكر المدقوق وفتات الخبز وبياض البيض يحرك على النار حتى ينعقد ويبرد ويذر عليه سحيق السكر. ابن سيدة : المخصص ٢٠/٥. ابن رزين التجيبي : فضالة الخوان في طيبات الطعام والألوان ص ٢٤٦. إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط ١٩٥/١.

وفي ليلة الأحد، تاسع عشر الشهر، كانت زفة الغمرة، وهـي عبـارة عـن اجتماع كثير من الفقهاء ،والتجار وغيرهم،يمشون أمام العروس،ولم يحضر الفقهاء،ولا كثير من الفقهاء لأجل أن الزفة بالمغاني [١]، ووراءه جمع كثير من النسـاء،وفي جـانبي الرجال المفرعات والشموع المذهبة وغيرها،وحوالي العريس كـثير مـن الشـموع المذكورة وأمام الناس، وخلفهم المشاعل وأمامهم أيضا النفاط [٢]، وكان اجتمـاع الناس لذلك عند سبيل كاتب السر ابن مزهر بالمروة،وشق بها المسعى ، ثم إلى بـاب الصفا ، ثم إلى البيت المذكور ودخل العريس والنساء إلى داخل الفازة عند النساء التي من جهة العـروس وذلك على العادة.

وفي صباحية هذه الليلة، نصت[٣] العروس على الزوج وأمها وأقربائها فالصق والدهـا خمسـين دينـارا، والزوج كـذلك، وكـذا أبوه ، وخالهـا الـزيني

---

(١) يبدو أن عدم حضور الفقهاء هنا يعود إلى أن الاستماع إلى الأغاني حرام ومنكـر مـع أنهـم حضروا مثل هذه الحفلات في أماكن أخرى ولعل من أسبابه مرض القلوب وقسوتها وصـدها عن ذكر الله وعن الصلاة وقد فسرأكثر أهل العلم قوله تعالى " ومن الناس من يشـتري لهـو الحديث " سورة لقمان الآية (٦) بالغناء ، وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه - يقسـم على أن لهو الحديث هو: الغناء وإذا كان مع الغناء آلة لهو كالربابة والعود والكمان والطبـل صار التحريم أشد . عبد العزيز بن عبد الله بن باز : مجموع الفتاوي ٤٢٣/٣ - ١٤٧/٤.

(٢) النفاط : النفطي وهو البارودي الذي صناعته حمل الاحراقات وعقوب الضوء . والنفاطـات أدوات تعمل من النحاس يرمى فيها بالنفط والنار.ابن منظـور: لسـان العـرب ٤١٦/٧. الجزيري : درر الفرائد المنظمة، ص١٦٥.

(٣) النصة : تعني رفع العريس لعروسه على المنصة أو العكس، وتزف العروس بالغناء المناسب مع الضرب على الطبول إلى أن توصلها المغنية إلى الكرسي المعد لجلوسها عليه . محمد عمر رفيع : مكة في القرن الرابع عشر الهجري ص ٨٨-٨٩ . سنوك هور خرونيه : صفحات من تـاريخ مكة ٤٦٠/٢.

عبد الباسط [١]، وخال أبيها الشرفي[٢] الرافعي، واسترد أبو الزوج والرافعي ثلاثين ثلاثين، واسترد عشرين، فالصقها ابنه ، والصق أخوها، وأعمامها ، وولد ابن عم أبيها الفايز عشرين عشرين، والصق عماها ، وعمة أبيها ست الجميع[٣] وبنات الزيني عبد الباسط الثلاثة عشرة عشرة، وجواري الزيني الثلاثة خمسة خمسة ،وبعض النساء من أقربائها اثنين اثنين وكثير من السراري ومن يلوذ بهم من أقربائهم وأخصائهم اشرفيا اشرفيا. ووجد الرجال ،القاضي الشافعي بباب دار الفازة، وعنده جماعة من القضاة وهم جالسون على دكك، وسلم عليه الناس، وبعضهم توجه لسبيله وبعضهم جلس مع الناس إلى أن عمل النقط، وفرغ ،ثم أنشد بعض المنشدين ، وكان من ذلك قصيدة للجمال محمد[٤] بن الشيخ إسماعيل بن أبي يزيد ، ثم انصرف

---

(١) عبد الباسط ويسمى عمر أيضا ابن محمد بن محمد بن أبي السعود محمد بن حسين بن علي بن احمد بن عطية بن ظهيرة الزين أبو المفاخر بن الجمال أبي المكارم بن النجم أبي المعالي بن الكمال أبي البركات القرشي المكي الشافعي ويعرف كسلفه بابن ظهيرة ولد في رابع ذي الحجة سنة ٨٥١ بمكة . السخاوي : الضوء اللامع ٢٩/٤.

(٢) عبد الكريم بن محمد بن محمد بن أبي السعود محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشي المكي الشافعي ،ويعرف كسلفه بابن ظهيرة ، ولقبه أبوه بالرافعي وهو الذي اشتهر به ولد في ذي الحجة سنة ٨٤٣هـ بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن ، دخل القاهرة وبيت المقدس وزار الخليل وكان زائد الود. السخاوي: الضوء اللامع ٣١٩/٤-٣٢٠.

(٣) أم الحسن ابنة أبي بكر بن عبد الله بن ظهيرة بن احمد بن عطية بن ظهيرة القرشي وتسمى ست اليمن ، أمها حسناء ابنة راجح بن حسان الكناني من حلي ابن يعقوب وأختها خديجة ، تزوجها ابن عمها المحب أحمد بن الجمال بن ظهيرة . السخاوي : الضوء اللامع ١٣٦/١٢.

(٤) محمد بن إسماعيل بن أبي يزيد اليماني الأصل المكي. ولد بمكة في سنة ٨٧٥هـ ممن سمع من السخاوي دراية ورواية ، وقرأ عليه الشمائل بمكة والروضة الشريفة ، وهو متميز فاضل ملازم دروس العلم . السخاوي : الضوء اللامع ١٤٣/٧.

الناس لسبيلهم ، ولم تعمل أم العـــريس ولا أم العـــروس وهمـــا عبارتان عـــن اللتين [تدعين] [(١)] النساء من جهة الزوجين منديلا على العادة ، واســـتمر النســـاء ينقطن بالفضة، و[بعضهن] [(٢)] [يرقصن] [(٣)] [ويصفقن] [(٤)] وخرج [غالبـــهن] [(٥)] في أواخر الليل، واستمر بعضهن إلى الصبح [(٦)].

وفي يوم الإثنـــين، والثلاثاء، أكمل عمل الفازة، وجعل سقف الفـــازة سقف مخمل [(٧)] حريرا، وكذا في عقودها، وعلو جوانبها داخلا خارجا، وعلو صدر الأروقة،

---

(١) ووردت في الأصول " تدعون " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى ، لأن يـــاء الخطـــاب اتصلت بالفعل المضارع تدعو .

(٢) وردت في الأصول " وبعضهم " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٣) وردت في الأصول "يرقص" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٤) وردت في الأصول " يصفق" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٥) وردت في الأصول " غالبهم" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٦) من العادات المكية إقامة حفلات الزواج وإحياء ليالي الدخلة بالغنـــاء ، ويبـــالغون في ذلـــك ويتباهون به، ويصرفون لذلك مبالغ طائلة ، ويدعون فيها جميع أقربائهم واصدقائهم وجيرانهم، وليس من إقامة الحفلات من بأس ، لوكانت خالية من الإسراف في البـــذل والمصـــروفات ، وخالية من إحياء الليل كله في الغناء ، وهذا ما لا تقره شريعتنا الغراء ، والعادة الجارية أن تأتي العروسه في دار زوجها ليلة الدخلـــة، بعد منتصف الليـــل أو بعد طلوع الفجـــر. محمـــد طاهرالكردي : التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم ٢٨٥/٦.

(٧) السقف المخمل حريراً : السقف : غماء البيت . والمخمل : كساء له خمل كالهدب في وجهه والحرير : الخيط الدقيق تفرزه دودة القز . والحرير الصناعي : ألياف تتخذ من عجينة الخشب أو نسالة القطن . ابن منظور : لسان العرب ١٥٤/٩ . الفيومي : المصـــباح المـــنير ص ٧٠ . إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط ١٦٥/١- ١٦٦.

وعمل في صدرها وبعض جوانبها البواشخين [1]، وفي باقيها الستر [2] والمساند [3] والمخاد.

وفي ليلتي اليومين المذكورين، كان القاضي، وجماعته، وبعض الفقهاء، وكثير من التجار يحضرون بالفازة، والمطربون يلعبون، ويحصل بعض نقوط ذهب من التجار.

وفي آخر هذين اليومين، أُنشد بالفازة قصيدتين لعلى [4] بن ناصر الشاهد، ولعلى الطنبداوي الشهير بابن عاشور، وكانت قصيدة الثاني أحسن بكثير.

وفي يوم الإثنين، عشري الشهر، أحضر البهلوان الرومي، فلعب بالفازة، فرأينا منه أمرا عجيبا، فكان/ من ذلك أنه أدار بيده متينا على رقبته، ولوى طرف الحبل [٥٧ أ] على عود إلى أن انقطع الحبل، وشق خف الجمل الطري بيده نصفين، وكسر ساقه

---

(١) البواشخين : لعله البشتميخ : مسند خلف الظهر، وتعرف في الفارسية بالبستخنة بيش بمعنى أمام ، وتخته تعني المنضدة، أي المنضدة الأمامية، وتستخدم عادة لأكابر الناس. محمد قنديل البقلي : التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، ص ٦٥. أو تعني بالفارسية معرض خانه أي الناموسية وتصنع من القماش الخفيف.التونجي:معجم المعربات الفارسية في اللغة العربية،ص٤٢.

(٢) الستر: كل ما يستر به كائنا ما كان . وستر الشيئ غطاه . ابن فارس : معجم مقاييس اللغة ١٣٢/٣ . الرازي: مختار الصحاح ص ١٤٥. ابن منظور : لسان العرب ٣٤٣/٤ وربما كانت الستائر المصنوع من القماش والمعروفة اليوم .

(٣) المساند: كل ما يستند إليه . ابن منظور : لسان العرب ٢٢٠/٣ . الفيومي : المصباح المنير، ص١١٠. إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط ٤٥/١ .

(٤) علي بن ناصر بن محمد بن أحمد النور ابو الحسن البلبيسي ثم المكي الشافعي ويعرف بالحجازي وابن ناصر . ولد في ثالث عشرة رجب سنة ٨٤١هـ بمكة ونشأ فحفظ القران وكتبا واشتغل في الفقه وأصوله، والعربية . مات سنة ٩١٥هـ. السخاوي : الضوء اللامع ٤٥/٦ . العز ابن فهد : غاية المرام ٦٢١/٢ . ابن العماد : شذرات الذهب ٧٣/٨.

الطري أيضا على ساقه وعلى رأسه نصفين، وقص خف [1] الشاة بإصبعين ،وكسر ساقها بإصبع [2]، وضرب يد الهاون ، وهو على خشبة بيده مرارا عدة إلى أن كسره نصفين ، ورمى بنشابة من قوس إلى صاج حديد ربطه مرتفعا يسيرا فمزقته النشابة ، ومسك إثنان كل واحد منهما بإحدى أذنيه فصار يدور بهما، وتعلق به ، وركب عليه نحو ثمانية أنفس غالبهم رجالا غلاظا[3] فسار بها يسيراً، وأتى بجمل أجلسه على فردة باب[4] وربطه فيها، وأجلس واحدا على الرجل، وآخر خلف الرجل، وطلع هو على لوح خشبي كرأس الخيمة مركب على ثلاثة أخشاب سيبه ووسط اللوح مخزوق [5] وجعل في وسطه كلاباً و سلسلة، فدلاها في ذلك الخرق، وربطها في حبل في أعلا الرجل ، وصار يرفع الحمل بما فيه يسيرا يسيرا، ووقف أحد صبيانه غير الأولين على الحمل، وصار كلما ارتفع يسيرا جعل طرف حديدة في يده فيما يظهر من السلسلة في أعلى الخشبة،حتى يجعل الحامل ما زاد من طلوع السلسلة في الكلاب، وصارا يعملان كذلك إلى أن رفع الحمل عن الأرض أكثر من ذراع، ثم أرخى ذلك قليلا إلى [أن] [6] وصل إلى الأرض، وحمل الجمل وخلاه لسبيله .

---

(١) الصحيح ظلف الشاة ، لأن الخف للبعير . ابن سيده : المخصص ١٧٧/٢.

(٢) أن هذه الأخبار مبالغ فيها على ما يبدو .

(٣) غلاظاً: الغلظة ضد الرقة والمغالظة العداوة . وغلاظاً : أي شداداً . الفيروز آبادي : القاموس المحيط، ص٦٢٧ . إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط ٦٥٩/٢.

(٤) فردة باب: جانب واحد من الباب . الفيروز آبادي : القاموس المحيط ص ٢٧٧.

(٥) الخرق الثقب في الحائط وغيره. الزمخشري : أساس البلاغة، ص ١٠٨. الفيومي: المصباح المنير، ص٦٤ . الفيروز آبادي : القاموس المحيط، ص ٧٩٠.

(٦) ما بين حاصرتين لم يرد في الاصل ، وما أثبتناه من النسخة " ب " لسياق المعنى .

ثم أخذ خشبةً كبيرةً نحو السبعة أذرع، وجعلها على كتفه الأيمـن، وصـار ينفظها إلى جنبه [الأيسر] [١] وهكذا مراراً ، ثم على أسنانه، ثم أخذ خشبةً أكبر منها وجعلها كذلك، وربط في جوانب أسفلها نحو ثلاثة سكاكين ، ووضعها على كتفـه، والسكاكين من جوانب كتفه، وبعضها على كتفه الآخر، واستمر كـذلك مـرارا لم يجرحه شئ من السكاكين، ولما فرغ من اللعب أخذ له من التجار مبلغ لم يبلغ الثلاثين، [فكمله] [٢] القاضي جمال الدين أبو السعود ثلاثين، وأعطاه [صوفا] [٣] أخضر، وجئ له بفرس و[طبل] [٤] الأمير وزمره، وزف إلى بيته، وشق به المسعى، وحصل له بذلك محضرا عند الشهود بباب السلام .

وفي ليلة الأربعاء، ثاني عشري [الشهر][٥]، كان الشراع، فحضر القضـاة، وكثير من الفقهاء، وغالب التجار، أو كلهم بالفـازة، فجعل التجار في وسط الفازة، والقضاة، والفقهاء، على دكك أمام الفازة، وما رضي القاضي الشافعي بعمل منديل، ثم سمعت أن الخواجا إبراهيم ابن أخي ابن الزمن حلف بالطلاق من زوجته أنه لابـد من أخذ شئ، فأخذ لأجـل المواجب [٦] من القضاة، وأكـابر التجـار، عشـرة عشرة، وأعطى بقية الناس كل واحد على حسبه ثمانية، وستة، وخمسـة، وأربعـة ،

---

(١) وردت في الأصل " الايسير " والتعديل من النسخة " ب " لسياق المعنى

(٢) وردت في الأصل " فكلمه " ، والتعديل من النسخة " ب " لسياق المعنى .

(٣) وردت في الأصول " صوف" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى ، لان الفعل أعطى متعدي إلى مفعولين الأول الهاء الضمير والثاني صوفاً.

(٤) ووردت في الأصل" وطلبلي" والتعديل من النسخة " ب " لسياق المعنى .

(٥) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه لسياق المعنى .

(٦) المواجب : ما يقدم من هدايا في الزواج . المنجد في اللغة والأعلام، ص ٨٨٧.

وثلاثة، وأثنين فأعطى القاضي المواجب فكأنها لم توف ، فألصق التجار علـى المغـاني سبع مرات،ثم كمل القاضي المواجب ،فكان منها مغاني أهل فوق عشـرون ،ومغـاني أهل أسفل عشرة وأهل جدة عشرة –والمطربون من أهل مكة –عشرون،ومن أهـل جدة عشرة ، وصاحب الفازة خمسة عشر، وبناة الفازة خمسة وعشرون،و السـقاءون خمسة عشر، والمنشدون المصريون خمسة عشر، والمكيون عشـرة، وابن [1] الحبيشـي المدني لعله كذلك، أو خمسة، المريب الأقرع عشرة، المريب بن الزيلعي خمسة، منشـد أشرفي آخر في جارية تمه خمسة، الخياطون للحمل،اثنا عشر صاحب المجمرة [2]، ابـن بيسق عشرة ، ولده خمسة ، أخوه ثلاثة ،بقية الفراشين اثنان وواحد ، الوقادون خمسة عشر، أو ثمانية عشر، وأعطى أخته مائتي دينارا لتفرقها على مواجـب النسـاء ، ثم احتاجوا فكمل لهم عشرين أو ثلاثين .

وفي صباحية الليلة كان السماط ، وهو كأسمطتهم المعظمـة المعتـادة فيـه الهريسة [3] والفستق والخيطية والرغيف الأسيوطي والمأمونية الحموية، وكان ذلك في الفازة.

---

(١) عبد الرحمن بن احمد بن عبد الله الزين بن الشهاب الحبيشي المدني المادح ممن سمع من السخاوي بالمدينة . السخاوي : الضوء اللامع ٥٢/٤ .

(٢) المجمرة : واحدة المجامر ، وكذلك المجمر بالكسر اسم الشيء الذي يجعل فيه الجمر ، وأجمـرت الشيء بالمجمرة بخرته بها ، وصاحب المجمرة هو الذي يحملها .
ابن سيده : المخصص ١٩٩/١١ . الخزاعي : تخريج الدلالات السمعية، ص ١٣٦..

(٣) الهريسة : الهريس هو الحب المهروس قبل أن يطبخ ، فإذا طبخ فهو الهريسة ،وسميت الهريسـة هريسة لأن البر الذي هي منه يدق ثم يطبخ وقد تمزج أحياناً باللحم . ابن منظـور : لسـان العرب ٢٤٧/٦ . ابن رزين التجيبي : فضالة الخوان في طيبات الطعـام والألـوان، ص ٩٤ . محمد طاهر الكردي: التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم ٢٧١/٦.

وفي ليلة الخميس كان دخول [العريس] (١).

وفي يوم الأحد، سادس عشري الشهر،كان سماط الحلوى ، وهو من جهة العريس ، لكن حصلت المعونة (٢)فيه وفي غيره ، حتى أن الناس يبالغون في ذلك ، ويقولون: أنه لم يغرم شيئا ، ولا يعتد بما يقولونه ، ومد السماط في قاعة السيد الشريف الكبرى ، ودعوا الناس كلهم لذلك .

وفي يوم الأحد ، سادس عشري الشهر،مات خرص بن جمان الحميضي وصلي عليه ضحى عالي عند باب الكعبة ، ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي صبح يوم الأربعاء، تاسع عشري الشهر،كان قاضي الحنابلة المحيوي عبد القادر(٣) الحسني الفاسي، راكبا بغلته وهو عائدا من منى بين المدعى والمسعى، فجفلت(٤)به البغلة فرمته، و انفكت يده اليمنى من المفصل، وحصل له انزعاج في

---

(١) ما بين حاصرتين لم يرد في الأصل ، وما أثبتناه من النسخة "ب" لسياق المعنى .

(٢) المعونة : هي المساعدة على الأمر ، تقول : أعانه إعانة ، واستعان به فأعانه ، وتعاون القوم ، وأعتونوا: أعان بعضهم بعضاً . الفيومي : المصباح المنير، ص ١٦٧ . إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط ٦٣٨/٢ . محمود عبد الرحمن : معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية ٢٢٢/١.

(٣) عبد القادر بن عبد اللطيف الأصغر بن أبي الفتح محمد بن احمد بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن محي الدين أبو صالح بن السراج الحسني الفاسي الأصل المكي الحنبلي ، قاضي الحرمين الحنبلي ، ولد في مغرب ليلة الثلاثاء سادس عشرة رمضان سنة ٨٤٢هـ بمكة ونشأ بها فحفظ القران وصلى به التراويح، مات ضحى يوم الخميس رابع عشرة شعبان سنة ٨٩٨هـ ، ودفن بالبقيع . عمر بن فهد : الدر الكمين ٨٦٧/٢ . السخاوي : الضوء اللامع ٢٧٢/٤ . ابن العماد : شذرات الذهب ٣٦١/٧.

(٤) جفل : شرد ونفر ومضى وأسرع. ابن منظور : لسان العرب ١١٤/١١ . إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط١٣٧/١ . الفيومي : المصباح المنير، ص ٤٠ .

بدنـــه، وزلع[1] في إحدى وجنتيـــه، فجبر المنفك وحصـــل لـــه لطف، والله يعافيـــه ويسلمه .

وفي/ عصر هذا اليوم ، مات محب الدين[2] بن أبي البركـــات بن أحمد الزين، [٥٧ ب] وصلى عليه صبح يوم الخميس أخوه أمين الدين [3]، عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه، وأنزعج المصلي ذلك الوقت بمقام الخليل وهو مكرم بـــن الإمـــام محب الدين الطبري، وتكلم في المصلي بالناس كلاما كثيرا، وزعم أن صـــلاة النـــاس ليست صحيحة، وينبغي لهم أن يعيدوا الصلاة، وإن دفن الميت، فيدفن بلا صلاة قبح الله الجهل، وذكر عنه أنه لا يعرف شروط صلاة الجنازة، وإنه لا يحسن الاســـتنجاء، ولم يلقن الميت إلا أخوه أبو البركات، والعادة صاحب النوبة هو الملقن، وتـــأثر ابـــن الزين لما سمع منه أو عنه ذلك أو بعضه ، وأراد الدعوى عليه عند القاضي الشـــافعي فيما نسبه إليه ، ثم ترك بعد أن كلم القاضي في ذلك،وما علمت لماذا ؟ .

---

(١) الزلع : تشقق ظاهر الجلد . ابن منظور : لسان العرب ١٤٢/٨ . إبراهيم أنـــيس ورفاقـــه : المعجم الوسيط ٣٩٧/١.

(٢) محب الدين أبي البركات بن احمد الزين ويدعى مبارك ، ولد سنة ٨٤٩هـــ ، مات في عصـــر يوم الأربعاء تاسع عشري ربيع الأول سنة ٨٩٦هـــ ، وصلي عليه صبح يوم الخميس عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة . السخاوي : الضوء اللامع ٣٩/٩ .

(٣) محمد أمين الدين ابو البركات بن الزين القسطلاني المكي الشافعي ، ولد سنة ٨٤٨هـــ ، اجاز له جماعة، وكان يكثر الطواف ، ويعرف بالسكون والتودد ، وهو مشهور بين أهـــل بلـــده. السخاوي : الضوء اللامع ٣٩/٩ .

أهلّ ربيع الآخر ليلة الجمعة ٨٩٦هـ

في ليلة السبت، ثاني الشهر، عقد المحيوي عبد القادر [١] قاضي القضاة نور الدين علي بن أبي اليمن، على قريبته ست الجميع بنت الخطيب فخر الدين أبي بكر النويري بالمسجد الحرام، وكان العاقد له قاضي القضاة الشافعي ناظر المسجد الحرام جمال الدين أبو السعود، وحضر القضاة والفقهاء، والباش، والمحتسب، والترك، والتجار، وكان الجمع حافلا وافرا .

وفي هذه الليلة،كان الشروع في مقدمات زواج الزيني عبد المعطي[٢] بن القاضي فخر الدين ، على بنت ابن عمه السيدة كمالية بنت قاضي الشافعية الجمالي المذكور، عامله الله بلطفه وأتم ذلك في خير على خير، فجعلت زفة مستحسنة، وكمل المهر المعجل[٣] من بيت أبي العريس القاضي فخر الدين أبي بكر بن ظهيرة، عم القاضي

---

(١) عبد القادر بن علي بن محمد أبي اليمن بن محمد النويري المكي المالكي هو وأبوه الشافعي جده، سبط السراج عمر الشيبي شيخ الحجبة ويعرف كأبيه بابن أبي اليمن، ولد في صفر سنة ٨٦٨هـ بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن، وتزوج قريبته ابنة الخطيب أبي بكر بن أبي الفضل النويري واستولدها . السخاوي : الضوء اللامع ٢٧٩/٤.

(٢) عبد المعطي بن أبي بكر بن علي بن أبي البركات أبو الفضل بن الفخر بن ظهيرة ، القرشي المكي ابن اخي البرهان . ولد في ليلة الأربعاء ثالث عشر ربيع الأول سنة ٨٧٤ هـ في مكة ونشأ بها فحفظ القرآن ، زار المدينة ، وكان يتميز بالفهم والعقل والسكون . السخاوي : الضوء اللامع٧٩/٥.

(٣) المهر المعجل : هو المهر المقدم الذي يعطى للعروس أو وليها إذا تم عقد النكاح ،والمهر المؤجل هو الذي يؤجل جزء منه بعد عقد النكاح أو يبقى في ذمة الزوج إلا إذا وقع خلاف بين الزوجين فيسلم للزوجة حال الطلاق أو الوفاة . ويجوز أن يكون الصداق معجلاً ومؤجلاً وبعضه معجلا وبعضه مؤجلا لانه عوض في معاوضة فجاز ذلك فيه. النووي: كتاب =

الشافعي الذي عند باب السدة إلى بيت السيد الشريف الذي فيه الفازة ، وكان مرورها على جهة باب إبراهيم ، ثم إليه، ثم إلى المحل ، وهذه الزفة مختصة بالنساء ، وكان فيها نساء أهل مكة المعتبرين وغيرهم ، وكانوا خلقا لا يحصون ،ومعهم المفرعات، والشموع والكفوف[1] والمشاعل، بل وبعضها خلفهم، وكان أولاد القاضي وإخوانه، وبعض من يلوذ به، رتبوا الزفة، ومشوا أمامها، وسبقهم إلى باب الفازة القاضي الشافعي، وبعض جماعته،وبعض الفقهاء،وجلسوا على دكك إلى أن [دخلن] [2] النساء، وجلسوا ساعة ، ثم انفض الرجال وأما النساء [فإنهن][3] لما دخلن مد [لهن][4] حلوى على ثلاثة أسمطة ، وفيها المشبك[5] والمضروب[6] واللوزية والمكسرات، وهي الحلاوة السكرية ومع ذلك المفتوت[7]، وبعد انقضاء

- المجموع ١٨/٩-١٠ . ابن قدامة : المغني ٢١/٨ . أحمد محمود الشافعي : الزواج في الشريعة الإسلامية، ص ١٨٢-١٨٧-١٨٨.

(١) لعله يقصد الدفوف . والدف : آلة طرب ينقر عليها . الرازي : مختار الصحاح، ص١١١ . إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط ٢٨٩/١ . السيد أدي شير : الألفاظ الفارسية المعربة، ص ٦٥.

(٢) وردت في الاصول " دخلوا" ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٣) وردت في الأصول " فإنهم " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٤) وردت في الأصول " لهم " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٥) المشبك : ضرب من الحلوى يصنع من العجين ومعقود السكر على شكل أقراص مشبكة تقلى بالسمن ويضاف إليها الشيرة. المنجد في اللغة والأعلام، ص ٣٧٢ . سنورك هور خرونيه: صفحات من تاريخ مكة المكرمة ٤٦١/٢ حاشية رقم (٢).

(٦) المضروب : هو خلط الشيء بالشيء كالخبز مع العسل واللبن والسمن . المنجد في اللغة، ص ٤٤٨.

(٧) المفتوت : هو الفتوت من الخبز المشربة بماء اللحم وهو الثريد . ابن رزين التجيبي : فضالة الخوان في طيبات الطعام والألوان، ص ٣٩-٥٧. ابن منظور : لسان العرب ٦٥/٢ .

الأكل حصل من النساء النقوط بالفضة المحلقات على بنت السلاوية، والمغنـــين مـــن النساء المكيين والجديين وعلى غيرهم ورقصوا أو صفقوا، ثم خرج بعض النســـاء أو [غالبهن] (١)، واستمر الباقون[لعلهن] (٢) إلى الصباح.

وفي يوم الإثنين، رابع الشهر ،كان حمل الطيب، وجعل لذلك زفة من بيـــت القائد مسعود بن قنيد إلى البيت الذي فيه الفازة، وحمل الطيب في أربعـــين طبقـــا أو أكثر، وأمامهم المغاني والطبل والزمر .

وفي صبيحة يوم الثلاثاء ،خامس الشهر، وصل إلى مكة المشـــرفة صـــاحبها، السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات وأولاده وجماعته(٣) .

وفي أثناء النهار، توجه الشريف بركات، وأخوه إلى الفازة، وأحضـــر المغـــاني والمطربون، ورقصوا وصفقوا ولعبوا.

وفي ليلة الأربعاء، سادس الشهر، كان عقد الزيني عبد المعطي(٤) المذكور على السيدة [كمالية] (٥) بنت قاضي القضـــاة الجمالي أبي السعود ابن ظهـــيرة أجلـــه الله تعالى، وكان والدها هو العاقد، وحضره السيد الشريف، وأولاده وقضاة القضـــــاة، والأمير الباش ، والمحتسب والفقهاء والتجار، والترك، والغرباء ، وكان الجمع حافلا، جعله الله مقرونا بالسعد والإسعاد ودفع عنه أعين الحساد .

---

(١) وردت في الأصول " غالبهم " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) وردت في الأصول " لعله " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٣) لأجل زواج بنت القاضي الثانية . العز ابن فهد : غاية المرام ٥٧٠/٢.

(٤) عبد المعطي بن القاضي فخر الدين أبي بكر بن ظهيرة . العز ابن فهد : غاية المرام ٥٧١/٢.

(٥) وردت في الأصول " كمال" وما أثبتناه هو الصواب من السخاوي: الضوء اللامع ١٢٠/١٢.

وفي أثنــاء الليل، توجه السيد الشريف، وأولاده وجماعته، والقاضي الشافعي [إلى][1] الفازة، وأُحضر المغاني والمطربون واشتحطوا[2] وصــفقوا ولعبــوا غالــب الليل،ثم جاءهم بعض التجار والصقوا وكذا الشريف وأولاده ، والقاضي ، وكانــت ليلة مشهودة، إلا أن اللصق ليس هو كما كان يظن أن يقع في مثل هذه الليلة .

وفي يوم الجمعة، ثامن الشهر، كانت زفة خضرة الصبغ [3] من بيت العــريس الذي بقعيقعان[4]، وهي بالمغاني، والطبل، والزمر والمطربين، وكانت عدة الأطباق بضعا وسبعين، وحمول المحتجب[5] ومكاتل[6] الخضر عشرة، أو أكثر.

---

(١) ما بين حاصرتين لم يرد في الأصل : وما أثبتناه من النسخة "ب " لسياق المعنى .

(٢) اشتحطوا ، لعلهم جاوزوا القدر . وأشحطه : أبعده . إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط ٤٧٤/١.

(٣) المراد بها زفة تزيين العروس بالقطع الذهبية وغيرها ووضع الحناء وتزيين العروس به في يــديها ورجليها. محمد عمر رفيع : مكة في القرن الرابع عشر الهجري، ص ٨٧-٨٨ . سنوك هــور خرونيه : صفحات من تاريخ مكة المكرمة ٤٥١/٢-٤٥٢.

(٤) قعيقعان : بالضم ثم الفتح وهو اسم جبل بمكة ، قيل إنما سمي بذلك لأن قطوراء وجرهم لمــا تحاربوا قعقعت الأسلحة فيه وهو في الجهة الغربية من مكة . شهاب الدين القليوبي الشافعي : نبذة لطيفة في مباحث شريفة ورقة/٧أ . البكري : معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع ٣٢٢/٣ . ياقوت الحمــوي : معجم البلدان ٣٧٩/٤ . ابن بطوطــة : الرحلــة، ص ١٥٤. ولا يعرف اليوم اسم قعيقعان إنما سمي بأسماء كثيرة فطرفه الشمالي الغربي يسمى جبل العبادي والشرقي الحجون والمشرف على مقبرة المعلاة يسمى جبل السليمانية أما جزؤه الغربي فجلــه يسمى جبل هندي . عاتق البلادي: معالم مكة التاريخية والأثرية، ص ٢٢٣ .

(٥) لعلها حمول الحبحب . والحبحب نبات عشبي من الفصيلة القرعية ويعرف كذلك بــالبطيخ . إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط ١٥١/١ .المنجد في اللغة والأعلام، ص ١٥٦.

(٦) مكاتل : المكتل : بكسر فسكون وهو الذي يعمل من الخوص قيل انه يسع خمسة عشر صاعا =

وفي يوم السبت، تاسع الشهر، جلس قاضي القضاة الشافعي/ بالفـــازة لأجل [٥٨ أ] إصلاحها، فهرع الناس كلهم من القضاة، و الفقهاء، والباش وبعض الأتراك، والتجار، ولم يتخلف من يذكر، ومد للناس المعمول والحلاوة السكرية، وانصرف النـــاس مـــع الظهر بعد أن خرجت المؤذنتان [١]، إحداهما للنساء والثانية للبنات، وحصل لهما لصق ذهب من التجار وبعض الحاضرين .

وفي ليلة الأحد، عاشر الشهر،كانت زفة الغمرة، وهي كالتي قبلها من ســـبيل كاتب السر [الزيني] [٢]فيها غالب الفقهاء، وبعض التجار والنساء الكـــثير خلـــف العريس، وشموع هذه الزفة أكثر، وفيها زيادات ليست في الأولى .

وفي صبيحتها،كانت نصت العروس على الزوج، وأبيها، وبعض أقارها، ولعله لصق عليها كأختها، ثم أكمل عمل الفازة كالتي قبلها، لكن زيد فيها شـــئ يســـير، وأنشد قصائد كثيرة بها ليلا ونهارا [لأناس][٣] متعددين تهنئته بذلك، وكـــان النـــاس يحضرون بالنهار والليل كالتي قبلها إلى ليلة الشراع، وهي ليلة الثلاثاء فحضر التجار بالفازة، والقضاة والفقهاء على الدكك كما سلف، ولم يؤخذ من أحد ذهب، وإنمـــا الصق التجار شيئا يسيرا، المكثر منهم نحو العشرة، والصق القضاة وبعض الفقهاء شيئا يسيرا، المكثر من القضاة أربعة، ومن الفقهاء ثلاثة واثنين وواحد وكثيرهم لم يلصـــق

- وهو اكبر من الزنبيل . الرازي : مختار الصحاح، ص ٢٥٩ . الفيـــومي : المصـــباح المـــنير، ص ٢٠٠ . احمد الشرباصي : المعجم الاقتصادي الإسلامي، ص ٤٣٦.

(١) المؤذنتان: المؤذنة هي التي تهتم بزينة العروس وتشرف على ملابسها، وعادة تكون من الجواري. جار الله بن عبد العزيز بن فهد : نيل المنى ١٧٣/١، ٤٩٥، ٤٩١.

(٢) وردت في الأصل " الذي " والتعديل من النسخة " ب " لسياق المعنى .

(٣) وردت في الأصل " لا باس " والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .

شيئا، وذكر عن القاضي الشافعي تشويش كثير، بسبب الأخذ من الفازة الأولى خصوصا من الفقهاء ، ثم قسم في ليلته المواجب للمغاني، والمطربين وغيرهم ، فكان إعطاؤه لهم دون الإعطاء الأول ، وذلك على حسب اللصق، ولكن ذكر عن المغاني ونحوهم أن أعطاهم إعطاء كان أكثر من الأول، باعتبار ما الصق في ليلة الشريف عليهم وأخذوه وكان السماط في صباحيتها، وهو كالذي قبله، والدخول في ليلة الخميس، رابع عشر الشهر، وسماط الحلوى في يوم الأحد، سابع عشر الشهر، وتم العرسان بحمد الله في خير وعافية، والله يديم ذلك، ويكفيهم شر الأعداء والحاسدين.

وفي يوم الأحد، سابع عشرة الشهر، مات الخواجا لوكان [١] الكبير العجمي وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة بتربة أنشأها بالقرب من تربة قاوان، وسمعت أنه أوصى بثلث ماله، بعضه لمعينين والباقي للفقراء وأن ماله نحو العشرة آلاف، أكثرها قماش، وبعضها مع سفير له من أقربائه وهو ابن أخته، ومن المعينين سفيره المذكور وله خمسمائة دينارا لأخته أربعمائة، وللقاضي الشافعي جمال الدين أبي السعود بن ظهيرة وهو وصيه مائتي دينار، ولولده خمسون دينارا، والباقي للقضاة الثلاثة خمسون خمسون ، وللخطيب[٢] ثلاثون، وللصلاحي بن القاضي

---

(١) لوكان العجمي الكيلاني ، احد أعيان التجار ، نزيل مكة ، وكان حريصا على الطواف وشهود الجماعة، كثير الأدب ، أبيض اللحية، قليل العطاء مع إكثاره ، ولكنه أوصى بثلث ماله فانتفع بذلك رحمه الله مات في ربيع الثاني يوم الاحد سابعه بمكة سنة ٨٩٦هـ ودفن بالمعلاة بتربة أنشأها. السخاوي : وجيز الكلام ١٢١٣/٣.

(٢) محمد بن إبراهيم بن عثمان بن سعيد الشمس بن الفقيه الصالح البرهان الخراشي الأصل القاهري المالكي ، ويعرف أبوه بإبن النجار وهو بالخطيب الوزيري لسكناه في تربة قلمطاي من باب الوزير،ولد سنة ٨٤٧ هـ . السخاوي: الضوء اللامع ٢٥٩/٦.

الشافعي كذلك ، وكذلك للزيني عبد الباسط بن نجم الدين بن ظهيرة ، ولأخي زوجته ولد بنت الشهاب الخوارزمي خمسة وعشرون، ولأختها مثله ، وللسيد إسحاق صهر الخواجا شيخ قاوان مائة وخمسون دينارا، وأعتق جماعة من عبيده لعله وإمائه، وأوصى لهم بأشياء أيضا، وباقي الثلث للفقراء، وبعضهم يقول: أن الموصى به إنما هو ألــف، وليس بصحيح وتقدمه في هذه السنة ولد كبير تأثر لموته، وكان فجع بولد لــه آخــر قبل هذا، وورثه الآن صبي وبنت وأمهم وأمه هو .

وفي ليلة الثلاثاء، تاسع عشري[الشهر][1] ، مات حسن بن الشهاب أحمــد البوني أخو الجمال البوني ، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة،ودفن عند سلفه بالمعلاة ، وكان في عقله نوع اختلال .

وفي هذه الليلة، وصل رسول من عنقا أرسله من القاهرة، وشاع أنه واصــل من البر هو ونائب جدة الأمير تنم الفقيه الصوفي ، المتأمّر في العام الماضــي عليهــا ، ومعهم ترك وقواسة ومصريون، ثم تبين أنه إلى الآن بمصر، ومما شــاع مــن الأخبــار موت القاضي برهــان الدين[2] اللقاني ، وأبي اليمن أمين[3] الـــدين بــن البرقــي،

---

(١) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) إبراهيم بن محمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن عطية المغربي الأصل اللقاني القاهري الازهري المالكي،ولد سنة ٨١٧هـ بالقهوقيه من أعمال لقانه ونشأ بها فقرأ القرآن وحفظه ووفــد إلى القاهرة وجاور بالأزهر ودرس علوما عدة. تولى القضاء في عهد الأشرف قايتبــاي ســنـــة ٨٧٧هـ حيث عينه في قضاء المالكية،مات في يوم الأثنين تاسع المحرم سنة٨٩٦هـ ودفن بتربة سعيد السعداء رحمه الله وإيانا.

السخاوي : الضوء اللامع١/١٦١ . السيوطي : نظم العقيان، ص ٢٩ . ابن ايــاس : بــدائع الزهور ٣/٢٧٧. محمود رزق سليم : موسوعة عصر سلاطين المماليك ٢/١١٣-١١٤.

(٣) محمد بن محمد بن علي بن محمد بن محمد بن حسين بن علي أمين الدين أبو اليمن ابن الشمس =

وسنبـــل [١] الخازن دار[٢]. ويقال أن هذا القاصد جاء لخبر ، ويعود والله أعلـــم ، ثم تبين كذب عوده بوصول الشريف عنقا في وسط الشهر الداخل .

أهلّ شهر جماد الأول ليلة السبت ٨٩٦هـ

في يوم السبت ،ثامن الشهر ،شرع في فازة لزواج الجمال محمد ابن قاضي جدة محـب الدين بن عبد الحي بن ظهيرة ، على بنت عمه منصورة بنت الزيني عطية[٣] ، فلمـا كان وقت العصر أو قربه جاء رجل من السيد الشريف واخبر[بوفاة][٤] بنته عليه التي

- ابن البرقي الحنفي ، ولد سنة ٨٤٩هـــ ، ونشأ في كنف أبويه فحفظ القرآن ، كان محمـــوداً في طريقته وسياسته وتودده واحتماله ولم يزل على طريقته إلى أن خرج عليه بعض اللصـــوص بعد الاسفار فضربه وأخذ عمامته فانقطع لذلك أياماً والدماء تترف من رأسه حتى مات شهيداً في المحرم سنة ٨٩٦هـــ. وصلي عليه بعد صلاة الجمعة بالأزهر ودفن بتربتهم. السـخاوي : الضوء اللامع٩/١٦١.

(١) سنبل الطواشي الحبشي الظاهري حقمق الخازن. مات في ربيع الأول سنة ٨٩٦هـــ بعد توعك يسير وصلى عليه السلطان بالقلعة ، وخلف شيئاً كثيراً . السخاوي : الضوء اللامع ٣/٢٧٢. السخاوي : وجيز الكلام ٣/١٢١٢ .

(٢) الخازن دار : بكسر الحاء وفتح الزاي المعجمتين ، وهو لقب على الذي يتحدث على خزانـة السلطان أو الأمير أو غيرهما . وهو مركب من لفظين أحدهما عربي وهو خزانة : وهي ما يخزن فيه المال ، والثاني فارسي وهو دار ومعناه ممسك ويكون المعنى " ممسك الخزانة " . السبكي : معيد النعم، ص ٢٦. القلقشندي : صبح الأعشى٥/٤٣٥ . ابن طولون : نقد الطالب لزغـل المناصب، ص ٦٠ .حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف ١/٤٣٥.

(٣) من العـــادات الاجتماعيـــة في المجتمع المكي في تلك الفترة هي تحديد زواج بنات العم لأبناء عمومتهم ، وهذا مما يؤدي إلى تقوية الأواصر والترابط بين الأسرة الواحدة .

(٤) وردت في الأصل "وفات " والتعديل من النسخة " ب" لسياق المعنى .

كانت عينت[1] لزواج الشريف عنقا بن وبير الحسني، وإنهم يصلون بها الآن، فما أمكن [وصولهم][2] بها لنا وقت العشاء، فبيتت ببيت والدها إلى الصباح، وحملت إلى باب الكعبة، وصلى عليها القاضي الشافعي عند باب الكعبة، / بعد صلاة صبح يوم [٥٨ ب] الأحد، ودفنت عند قبة جدها السيد بركات ابن حسن بن عجلان، خارج القبة من جهة الشرق، وجاء معها أخوها الشريف هزاع، وعمل لها ربعة بالمسجد، وختم عليها يوم الثلاثاء، وبطل اللعب للزواج إلى أن وقع الختم، فأذن السيد هزاع لهم في ذلك، فلعبوا في ليلة الأربعاء ، ثاني عشر الشهر،وشرعوا في يومها وما بعده في تتمة الفازة، وعمل سقفها من [الحرير][3] المخمل وبعض الجوانب، وعملت البشخانات والستور، وحاكوا ولم يفتهم إلا القليل ، وأما الوقيد أقل بكثير .

وفي صبح يوم الأحد، تاسع الشهر، مات صاحبنا المبارك حسن ابن أحمد بن حسن الشهير هو وسلفه بالحنش ، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفن من يومه على والده بالمعلاة رحمه الله وإيانا، ولم يوص، وخلف ولدا وأربع بنات، وخلف تركة ودينا ، فلله تركته ودينه، فالله يقضي دينه وديننا ودين المدينين ويخلفه في أولاده وعياله وأمواله بخير، ويعوضه وإياهم خير العوض وهو على كل شئ قدير.

وفي ليلة السبت،خامس عشر الشهر، عملوا زفة الغمرة من سبيل كاتب السر ابن مزهر الذي بالمروة، ومشى فيها جماعة من الفقهاء وغيرهم، وكان الشمع كثيرا

(١) أي حددت وحدد على فلان : أي منع حرية التصرف . إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط ١٦٠/١.

(٢) وردت في الأصل "وصلولهم " ، والتعديل من النسخة " ب" لسياق المعنى ..

(٣) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

وكذا النفط، ثم كان الشراع في ليلة الإثنين، وعموا الناس بالـدعوة مـن القضـاة، والفقهاء، والتجار، فحضر إليهم غالب جماعتهم، وبعض ناس قليلون جدا من الفقهاء، وأرسل القاضي الشافعي بلصقه وهي خمسة عشر ، والقاضي الحنبلي بـاثني عشـر ، ووضع الحاضرون كل أحد على حسبه ، وأرسل الطاهر[١] وولده وابـن السـقطي، وهبة الله لصقهم ، وكذا العفيف بن أبي الفضل[٢] ، وكان جميع اللصق نحـو المائـة والسبعين دينارا، غير ما يقال: إنه رد، وهو خمسة وعشرون من بعض التجار الأعاجم، وفي صباحية الشراع كان السماط، وكان فيه المأمونية والـرز الحلـو والمبشـور[٣] والدجاج ، ثم في يوم الجمعة ، حادي عشري الشهر، كان سماط الحلوى.

وفي يوم الجمعة، رابع عشر الشهر، وصل الشريف عنقا بن وبـير النمـوي، قاصد صاحب مكة إليها من غير سبق، مخبر بوصوله مع جلوسه بينبع يومين أو ثلاثة،

---

(١) علي بن حسن بن محمد بن قاسم بن علي بن احمد نور الدين بن الخواجا بدر الدين الطـاهر، ولد في سنة ٨٣٨هـ أو في التي قبلها،ونشأ فقرأ القرآن ، وصلى بـه مـرة بعـد أخـرى . السخاوي : الضوء اللامع ٢١٣/٥.

(٢) القاضي عفيف الدين عبد الله بن أبي الفضل بن أبي المكارم بن ظهيرة القرشي . توفي في أوائل شهر رجب سنة ٩٠٦هـ. بافقيه: تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر، ص٦٠ . العيدروسي : النور السافر، ص ٤٥ . عبد الله مرداد : مختصر نشر النور والزهر، ص ٣٣٨.

(٣) المبشور : هو عبارة عن إحضار كمية من اللحم الأحمر الخالص ،ويجرد من العظام والعـروق والشحوم وخاصة مما يلي سلسلة الظهر وأعالي الفخوذ ، وثم يدق بالساطور دقـا ناعمـا ، ويخلط به الثوم وشيء من الكمون مع الفلفل الأسود ، ثم يخلط الجميع خلطا جيدا ويعجـن باليد ، ثم يوضع في الأسياخ على شكل كرات صغيرة أصغر من الليمون، ثم توضع الأسـياخ على نار هادئة ويشوى ، ثم يطبخ أرز أبيض من غير لحم ، فيغرف الرز في الصحون ، ويـزين وجه الأرز بحبات المبشور. محمد طاهر الكردي: التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم ٢٧١/٦. محمد عمر رفيع : مكة في القرن الرابع عشر الهجري، ص ٤٩.

وتوجه إلى المدينة وزيارتها وعودها ومعه الشريف كريم الدين عبد الكريم[١]بن عبد الرحيم [٢] بن ظهيرة، والنوري علي[٣] الحناوي بعد أن حصل له مشقة كبيرة بمصر، من وضعه بالأرض بين يدي السلطان للضرب بالمقارع[٤]، ثم شفع فيه من الضرب، فأمر بوضعه في المقشرة، ثم وصل ويقال أنه أخرج على سفر الشريف عنقا، بأن ينظر نائب جدة في أمره إذا وصل إلى مكة المشرفة، ووصل معهم ما وصلني من الأخبار في بعض الكتب، ففي كتاب شيخنا الحافظ شمس الدين السخاوي ما نصه، ولم يتجدد من الأخبار ما يطالعون به سوى أنه توفى من الأعيان بعد انفصال الحج وإلى الآن، شيخ مدرسة الجمالي[٥] ناظر الخاص إسماعيل الحياني، وقرر الأمير يشبك الجمالي

---

(١) عبد الكريم بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة كريم الدين أبو المكارم بن الوجيه أبي الفرج القرشي المكي الحنبلي ولد بزبيد في ربيع الأول سنة ٨٣٥ هـ وحفظ القرآن ، ودخل القاهرة مراراً ، مات في ليلة الأربعاء خامس عشري صفر سنة ٨٩٩هـ وصلي عليه عقب الصبح ثم دفن بالمعلاة . السخاوي : الضوء اللامع٤/٣١٠.

(٢) ورد في السخاوي عبد الرحمن ولعله الصحيح . السخاوي : الضوء اللامع ٤/٣١٠.

(٣) علي بن محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم نور الدين أبو الحسن الفيشي الحناوي القاهري المالكي نزيل مكة نشأ بالقاهرة وسافر إلى مكة ، ثم عاد إلى القاهرة مطلوباً في مال عليه في أثناء سنة ٨٩٥هـ، ثم سجن بسببه . السخاوي : الضوء اللامع ٥/٣٢٣.

(٤) المقارع : جمع مقرعة وهي خشبة يضرب بها - وجريدة معقوفة الرأس ، وأكثر ما تكون عند كتاب الصبيان لتأديبهم . إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط ٢/٧٢٩. مصطفى عبد الكريم الخطيب : معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ص ٤٠٤.

(٥) مدرسة الجمالي : بناها الأمير الوزير علاء الدين مغلطاي الجمالي ، وجعلها مدرسة للحنفية وخانقاه للصوفية وكان وزيرا في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون ، وقد توفي سنة٧٣٢هـ بعد أن بنى هذه المدرسة سنة ٧٣٠هـ وأوقف عليها عدة أوقاف بالقاهرة
=

عوضه نور الدين [1] المحلي، وشيخ مدرسة سعيد السعداء [2] الزين عبد الرحمن[3] السنتاوي وساعد الدوادار الثاني عماد[4] الكردي، حتى استقر عوضه، وشيخ تربة الدوادار الكبير سنان [5] الرومي الحنفي، وشيخ قبة المرج حافظ المقرئ[6] وإلى الآن لم

والشام ورتب لها درسا للحنفية كانت بجوار درب راشد بالقاهرة وعلى باب درب سيف الدولة نادر .

- المقريزي : الخطط ٢٤٦/٤ . محمود رزق سليم : موسوعة عصر سلاطين المماليك ٤٩/٣.

(١) نور الدين علي المحلي ، كان من أعيان علماء الشافعية وله شهرة زائدة بين الناس . مات في صفر سنة ٩٢٢هـ . ابن اياس : بدائع الزهور١٦/٥.

(٢) مدرسة سعيد السعداء : وقفها السلطان صلاح بن أيوب ، وكانت دارًا لسعيد السعداء قنبر - ويقال عنبر - عتيق الخليفة المستنصر ، وهي اول خانقاة عملت بديار مصر . المقريزي : الخطط ٢٨٢/٤-٢٨٤ . السيوطي : حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة ٢٢٦/٢.

(٣) عبد الرحمن بن محمد بن حجي بن فضل الزين السنتاوي ثم القاهري الأزهري الشافعي . ولد في سنة ٨٢٧هـ وحفظ القرآن وولي مشيخة الجوهرية واستقر بمشيخة سعيد السعداء . مات في سحر يوم الإثنين ثاني المحرم سنة ٨٩٦هـ وصلي عليه بالأزهر.
السخاوي: الضوء اللامع ١٢٧/٤ . ابن اياس : بدائع الزهور ٢٧٧/٣ .

(٤) عبد الغني بن موسى بن احمد العماد الجزري العمري الشافعي نزيل القاهرة ويعرف بعماد الكردي ولد في شوال سنة ٨٢٥هـ وحج في موسم ٨٩٥هـ أجيراً عن إمرأة ، وتولي مشيخة سعيد السعداء . السخاوي : الضوء اللامع٢٤٤/٤.

(٥) هو يوسف بن احمد الارزنجاني الرومي قرر في مشيخة تربة الأمير يشبك الدوادار . مات في شهر المحرم سنة ٨٩٦هـ وكان من أعيان الحنفية . السخاوي : الضوء اللامع ٣٠٢/١٠. السخاوي : وجيز الكلام ١٢٠٣/٣ . ابن اياس : بدائع الزهور ٢٧٧/٣.

(٦) محمد بن على ويدعى حافظ بن نور الدين اليعقوبي ثم القاهري الشافعي المقرئ ،وهو بحافظ أشهر ، ولد بيعقوب شرقي بغداد وتحول منها مع امه إلى روذ يار همدان ثم تحول إلى تبريز حج
=

يستقر عوضهما غيرهما ، وقاضي المالكية المتولي وهو ابن تقي [1]، وكذا المنفصل يعني البرهان اللقاني وقرر في القضاء أخو المتوفى عبد الغني [2] وهو تقي بن تقي [وسر][3] الناس به، وربما رجع على أخيه. وجدد من النواب الشمس [4]

- غير مرة . مات في المحرم سنة ٨٩٦هـ . السخاوي : الضوء اللامع ٢٣٠/٨ . ابن ايـاس : بدائع الزهور ٢٧٧/٣ .

(١) عبد القادر بن احمد بن محمد بن علي بن تقي الدميري المالكي،كان عالما فاضلا من افقه المالكية في زمانه وأكثرهم هيبة ووقاراً . ناب في الحكم زمنا عن القاضي المالكي ثم انتهى إليه قضاء المالكية بمصر في عهد قايتباي فظل فيه حتى توفي في ذي القعدة عام ٨٩٥هـ. السيوطي: حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ١٧٣/٢. ابن اياس : بدائع الزهور ٢٧٦/٣ . محمود رزق سليم: موسوعة عصر سلاطين المماليك ١١٣/٢ .

(٢) عبد الغني بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي التقي أبو الفضل بن الشهاب الدميري الأصل المصري المالكي أخو القاضي محي الدين عبد القادر بن تقي ، ويعرف كأبيه بابن تقي ، ولد في المحرم سنة ٨٣٠هـ ، وحفظ القرآن ، كان مالكي المذهب كأخيه، اشتغل بالقضاء بعد أخيه في أواخر صفر ولبس التشريف في أوائل ربيع الأول سنة ٨٩٦هـ ، وظل في منصبه حتى شهد عصر السلطان جان بلاط والعادل طومان باي وأوائل حكم الغوري ، ثم توفي في أواخر ربيع الأول سنة ٩٠٧هـ . السخاوي: الضوء اللامع٢٤٦/٤. ابن اياس : بدائع الزهور ٢٧٧/٣ ، ٢٨٧ ، ٢١/٤.

(٣) وردت في الأصل " وشر " ، والتعديل من النسخة " ب " لسياق المعنى .

(٤) محمد بن إبراهيم بن احمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الشمس بن البرهان الأبـودري الأصـل القاهري المالكي نزيل الصحراء ، ويعرف كأبيه بالأبودري . ولد في رمضان سنة ٨٤٥هـ بسويقة المنصوري بالقرب من الأزهر ، ونشأ فحفظ القرآن . وتميز وشارك في الفضائل وهو أحد نواب المالكية . السخاوي : الضوء اللامع ٢٤١/٦.

بن الأبيوردي ورضي الدين الأسحـــاقي صهر الحنبـــلي ونقيبــــــه[1]، وامتنـــع زين الدين[2] ابن قاسم من النيابة، لأنه كان توه به في ذلك ويقال : إنه يتـــوقع مجيء الدوادار الكبير ومساعدته ، وكذا كان المتـــولي قبل الاستقرار، قرر عوض أخيـــه في مشيخة الشيخونية[3] ولكن أظهر الخطيب[4] الوزيري ولاية معلقة ، فأشرك معه فيها، وعز على جمهور الناس إلا عبد البر[5] بن الشحنة ، وما علم السبب ، ولم يلبـــث أن

---

(١) النقيب : النقيب في اللغة : أمين القوم ومقدمهم الذي يتعرف أخبارهم وينقب عن أحوالهم أي يفتش عنها. وحاملها في العصر المملوكي من أمراء الخمسات . مصطفى عبد الكريم الخطيب : معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص ٤٢٥ .

(٢) الزيني قاسم بن قاسم المالكي، أحد نواب الحكم ، وكان عالما فاضلا مفتيا لا بأس به مات، في شهر محرم سنة ٩٠٣هـــ. ابن اياس : بدائع الزهور ٣٧٧/٣.

(٣) الشيخونية : اسم يطلق على خانقاة ومدرسة الأمير شيخون الناصري ، وتقع علـــى شـــارع الصليبة ما بين مسجد ابن طولون وميدان القلعة ، وتواجه مسجد شيخون علـــى الرصـــيف المقابل . كان موضعها مساكن للناس فاشتراها الأمير شيخون من أربابها وهدمها في المحرم بعد عام ٧٥٦هـــ وأقام على ارضها الخانقاه ومساكن لطلبة العلم والصوفيـــة. المقريزي : الخطط ٢٩٢/٤ . احمد عطية الله : القاموس الإسلامي ٢٠٥/٤-٢٠٦ . محمود رزق سليم : موسوعة عصر سلاطين المماليك ٦٢/٣.

(٤) محمد بن إبراهيم بن عثمان بن سعيد الشمس بن الفقيه الصالح البرهـــان الخراشـــي الأصـــل القاهري المكي ويعرف أبوه بابن النجار ، وهو بالخطيب الوزيري لسكناه في تربة قلمطاي من باب الوزير ولد سنة٨٤٧هـــ ومات في طاعون سنة ٨٩٧هـــ وحج في موسمهـــا وجـــاور . السخاوي : الضوء اللامع ٢٥٩/٦.

(٥) هو عبد البر محمد بن محمد بن محمد بن محمود، وهو سري الدين أبو البركات بن محب الـــدين أبي الفضل بن محب الدين أبي الوليد الحلبي القاهري الحنفي ،ولد بحلب في ٩ من ذي القعـــدة عام ٨٥١هـــ ، وانتقل منها صحبة أبويه إلى القاهرة وحفظ القرآن وكتبا ، وقد عرف بالذكاء والفطنة ، تولى القضاء سنة ٩٠٦هـــ ، وعزل عن القضاء سنة ٩١٩هـــ ومات في يوم السبت =

حصل للخطيب وارد تجرد فيه من الثياب ومشى كذلك ، ثم لبس وأنصلح حالـه ، ولكنه إلى الآن في الاحتيال، وأرسل للقاضي يسأله في الزعنة [1] له عن النصف، فلم يوافق مع مباشـرته، واخذ النيـابة في تدريس الصالح [2] بعد موت ابن تقي الشيخ داود [3] القلتاوي، والنيابة في تدريس البرقوقية [4] عن ابن السمهودي [5] الشـيخ

- ٢٨رجب سنة ٩٢١هـ . السخاوي : الضوء اللامع ٣٣/٤ . ابن اياس : بدائع الزهـور ٤٧٠/٤ . محمود رزق سليم : موسوعة عصر سلاطين المماليك ١١٨-١٢١.

(١) الزعنة : زعن إلى الشيء إذا مال إليه . ابن منظور : لسان العرب ١٩٧/١٣.

(٢) أي التدريس في المدرسة الصالحية ، التي بناها الملك الصالح نجم الدين أيـوب . المقريـزي : الخطط ٢١٧/٤.

(٣) داود بن محمد القلتاوي الأزهري المالكي ، ولد بقلتا قرية من المنوفية وقدم بعد بلوغه القـاهرة فقطن الأزهر وحفظ القرآن الكريم ، أخذ الاستدارية بعد موت ابن تقي والنيابة في تـدريس الصالح . السخـاوي : الضوء اللامع ٢١٥/٣ . التنبكتي : نيل الابتهـاج بتطريز الديبـاج، ص ١٧٦ . كحالة : معجم المؤلفين ١٣٩/٤.

(٤) البرقوقية : هي المدرسة المعروفة بالظاهرية التي أسسها الظاهر برقوق ابتداء من عام ٧٨٦هـ إلى عام ٧٨٨هـ ، ورتب بها دروساً في المذاهب الاربعة ودرسـاً في الحـديث ودرسـا في القراءات . القلقشندي : صبح الأعشى ٣٣٤/٢ . السيوطي : حسن المحاضرة في أخبار مصـر والقاهرة ٢٣٣/٢ . محمود رزق سليم : موسوعة عصر سلاطين المماليك ٥٦/٣.

(٥) محمد بن محمـد بن أحمد ولي الدين أبو عبد الله بن الشـمس أبي عبـد الله ابـن الشـهاب السمـهودي القاهري الشافعي ولد سنة ٧٨٩هـ ونشأ فحفظ القرآن . السخاوي : الضوء اللامع ٥٢/٩. السمهودي : نسبة لسمهود قرية بالصعيد على شاطيء غربي النيـل . عبـاس المدني : مختصر فتح رب الأرباب بما أهمل في لب اللباب من واجب الأنساب، ص ٣٣٦ .

سليمـــان[١] البحيري، واستقـــر الشهاب ابن الصيرفي[٢] في تدريس التفسير والميعاد [بالبرقوقية][٣] بعد اللقاني، وعمل بعد كلام إجلاسه بحضرة البدري[٤] والصـــلاحي والبدري ومن شاء الله تعالى ولم يحضر القاضي الحنفي[٥] مع كونه الناظر ، بل ومنع من الجلوس بالإيوان [٦] الكبير / وتكلم بكلام كثير، وكذا تولى من نواب الحنفية أفضلهم [٥٩ أ]

---

(١) سليمان بن شعبث بن خضر البحيري ثم القاهري الأزهري المالكي . ولد تقريباً بعد سنـــة ٨٣٦هـــ وقدم القاهرة وهو كبير ، فقرأ القرآن ودرس الفقه وأصول الدين ، وهو أحد المنزلين بتربة الأشرف قايتباي . السخاوي : الضوء اللامع ٣/٢٦٤.

(٢) أحمد بن صدقه بن أحمد بن حسين بن عبد الله بن محمد الشهاب أبو الفضل بن فتح الدين أبي الفتح أبي العباس العسقلاني ، المكي الأصل القاهري الشافعي ويعرف بابن الصيرفي . ولد يوم الجمعة سابع ذي الحجة سنة ٨٢٨هـــ فنشأ وحفظ القرآن وأخذ عن المشايخ كثيراً من العلوم ودرس في الميعاد والتفسير بالبرقوقية بعد اللقاني . السخاوي : الضوء اللامع ٣١٦/١-٣١٩. الصيرفي : بفتح الصاد وسكون الياء آخر الحروف وفتح الراء وفي آخرها فاء – هـــذه نسبـــة معروفة لمن يبيع الذهب والفضة وهم الصيارفة. ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب ٥٨/٢ . السيوطي : لب اللباب في تحرير الأنساب ٧٦/٢ .

(٣) وردت في الأصل " بالرقوقية " والتعديل من النسخة " ب " لسياق المعنى.

(٤) البدري : هو محمد بن أبي بكر بن خلف بن إبراهيم بدر الدين السعدي ، كان حنبلي المذهب وقد تولى قضاء الحنابلة في مصر وهو في عنفوان شبابه في زمن الأشرف قايتباي سنة ٨٧٦هـــ واستمر فيه إلى أن مات في ذي القعدة سنة ٩٠٢هـــ . السخاوي : الضوء اللامع٩/٥٨ . ابن اياس: بدائع الزهور ٣/٣٦٢ . محمود رزق سليم : موسوعة عصر سلاطين المماليك ١١٤/٢.

(٥) القاضي الحنفي : ناصر الدين بن الإخميمي . ابن اياس : بدائع الزهور ٢٧٨/٣.

(٦) الإيوان : مكان واسع من ثلاث جدران وسقف لإستقبال الناس ، وهو لفظ فارسي : معنـــاه شرفة وهو مصنوع على الأغلب من الآجر . محمد أحمد دهمان : معجم الألفاظ التاريخيـــة في العصر المملوكي، ص ٢٧ . مصطفى عبد الكريم الخطيب : معجم المصـــطلحات والألقـــاب التاريخية، ص ٦٠.

البدر[1] ابن فيشا، وكان يتهم بقدر كبير فلم يوجد شئ، ومن نواب الحنابلة أفضلهم أيضا أمين الدين[2] المنصوري والطواشي سنبل الخازن وولد له شئ كثير، وزينب [3] ابنة قاضي القضاة جمال الدين البلقيني، وأختها لأمها خديجة[4] ابنة التقي البلقيني، أخت ولي الدين كان قاضي الشام وصودر [5] ابنها ابن

---

(١) حسين بن علي بن عبد الله بن سيف البدر الفيشي الأصل القاهري الحسيني ويعرف بابن فيشا. ولد في سنة ٨٣٠هـ تقريباً بالحسينية، ونشأ فحفظ القرآن. مات في شوال سنة ٨٩٥هـ. السخاوي : الضوء اللامع٣/١٥٠.

(٢) محمد بن محمد بن علي أمين الدين المنصوري ويعرف بأمين الدين بن الحكاك . ولد في سنة ٨٣٥هـ تقريباً ، درس الفقه وأصوله ، تكسب بالشهادة وتميز فيها ، مات في حياة أبويه في صفر سنة ٨٩٦هـ . السخاوي : الضوء اللامع ٢٦٢/٩.

(٣) زينب ابنة القاضي جلال الدين عبد الرحمن ابن شيخ الإسلام السراج البلقيني ، وكانت قد حجت وجاورت في الحرمين ورأت عزاً لجمالها مع مزيد من صفائها ، وتزوجها غير واحد ، أولهم ابن عمها الولوي أحمد بن تقي الدين البلقيني وآخرهم أبو الخير بن البساطي . ماتت في منتصف ربيع الأول سنة ٨٩٦هـ بعد عجزها . السخاوي : وجيز الكلام ١٢١٥/٣.

(٤) خديجة ابنة التقي محمد بن البدر محمد بن عمر بن رسلان البلقيني ، تزوجها ابن عمتها البدر محمد بن احمد ثم أبو البقاء بن العلم البلقيني على رغم من الأول ، ولم يلبث أن مات وتزوجها ناصر الدين النبراوي ، ثم فخر الدين بن السكر والليمون فأولدها إبراهيم ، وحجت غير مرة وجاورت . ماتت في ذي القعدة سنة ٨٩٥هـ . السخاوي : الضوء اللامع ٣١/١٢.

(٥) صودر : المصادرة في اللغة المطالبة . والمصادرة مع استعمال الفقهاء تعني حكم ولي الأمر بانتقال ملكية أشياء معينة من الشخص إلى بيت المال . وقد تكون المصادرة ضريبة تفرض على التجار . الفيروز آبادي : القاموس المحيط، ص ٣٨٢ . محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ص ١٠١ . محمود عبد الرحمن : معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية ٢٩٥/٣.

السكر[١] و الليمون، وكذا صودر[٢] ابن النقيب ، وروفع في ابن [٣] المعتمد البرهان أحد نواب الشافعية بدمشق ، وسمعت أنه حمل إلى مصر، وأخذ منه ثلاثـــــة آلاف أو خمسة ، وجـــئ بقاضـــي الشام ابن الفرفور[٤]، وروفع في رمضان المهتـــار[٥]، وطلع عبد لابن غـــازي، وأعلـــم مجيئه له، مـــع سبق جحده شـــيئا معـــه، فأخذت وتزايد [الترسيم][٦]- عليـــه، ونقيب المقشـــرة[٧] وخـــرج منهـــا

(١) إبراهيم سعد الدين بن فخر الدين القبطي والمعروف بابن السكر والليمون وأمه خديجـــة ابنـــة التقي بن البدر بن السراج البلقيني ولد في رجب سنة ٨٦٤هـــ ونشأ في كنف أمه وتدرب في الكتابة وكان بباب كاتب السر ويذكر بحذق وذكاء . السخاوي: الضوء اللامع ١٨٣/١.

(٢) عبد القادر بن علي بن مصلح محي الدين القاهري الشافعي ويعرف بابن النقيب لكون والـــده كان نقيباً ولد سنة ٨٤٤هـــ أو بعدها وحفظ القرآن ، ناب في القضاء عن البلقـــيني ودخـــل الشام وعُدّ من الفضلاء . السخاوي : الضوء اللامع ٢٨٠/٤.

(٣) إبراهيم بن محمد بن إبراهيـــم بن الشرف محمد بن علي بن الشرف بن محمد بن إبراهيـــم بن الشرف يعقوب بن الأمين أبي اسحاق إبراهيم بن موسى الدمشقي الصالحي الشـــافعي أحـــد نواب الشافعية وله في ثالث عشرة ذي القعدة سنة ٨٤٣هـــ بصالحية دمشق ونشأ بها فحفظ القرآن وقام به على العادة في رمضان . السخاوي : الضوء اللامع ١٢٣/١-١٢٤.

(٤) احمد بن محمود بن عبد الله بن محمود بن عبد الرحمن بن عبد الكريم بن العماد إسماعيـــل بـــن إبراهيم الشهاب أبو العباس بن الشرف الحلبي الأصل الدمشقي الشافعي ويعرف كسلفه بـــابن الفرفور، ولد في سنة ٨٥٢هـــ بدمشق وحفظ القرآن وتولى القضاء .
السخاوي : الضوء اللامع ٢٢٢/٢ .

(٥) رمضان المنفلوطي ثم القاهري المهتار عامي جلف . ولد ببني غالب قرية من عمل منفلوط، رقاه استاذه وصار يتكلم في الكسوة وغيرها . السخاوي : الضوء اللامع ٢٢٩/٣.

(٦) وردت في الأصل " الترسليم " والتعديل من النسخة " ب " لسياق المعنى .

(٧) نقيب المقشرة : المراد به مدير السجن . وهو الذي يتكفل بإحضار ما يطلبه الســـلطان مـــن الأمراء وأجناد الحلقة ونحوهم . القلقشندي : صبح الأعشى ٢٢/٤ . محمد قنديل البقلـــي :
=

جمع كثيرون ، أمسك بعضهم وصودر[1] ابن إسماعيل برد دار الأتابك، والحناوي بها إلى الآن وهو في غاية الضيق، وروفع في الشهاب[2] ابن العيني في أشياء كثيرة من هذا القبيل لا حاجة لذكرها، ولا بجميع ما ذكر بل الصواب إخفاء هذه المطالعة، وفي ذلك الترسيم على جماعة أوقاف الزمام وأول أمرهم فيما قيل:إلى ثلاثين ألف دينار وزعت عليهم والطامة الكبرى جباية[3] خمسة أشهر من سائر الناس عن أملاكهم وأوقافهم ومن المدارس والأراضي وسائر الجهات، والآن هم في إستخلاص

= التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، ص ٣٥٢ . محمد أحمد دهمان : معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ص ١٥٢.

(١) أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الشيخ جمعة البحيري الأصل القاهري ، ممن نشأ مع أبيه في خدمة قانم التاجر الأتابكي ، وسافر معه للدولة العثمانية ثم مع غيره من الأمراء ، ثم اقتصر على خدمة المشار إليه ، واستمر حتى مات ، وهو برد داره في جمادى الأولى سنة ٨٩٨هـ . السخاوي : الضوء اللامع ٢٣١/١.

(٢) هو أحمد بن عبد الرحيم بن قاضي القضاة بدر الدين محمود العيني الأصل القاهري الحنفي الشهاب ولد في حدود سنة ٨٥٠هـ ونشأ في حياة أبيه عند الأمير الملك الظاهر خشقدم لكونه ابن ربيبته فرباه واستمر معه حتى تسلطن ، فلما تسلطن رقاه إلى الغاية فأنعم عليه بتقدمة ألف ثم أمير أخور كبير ثم أمير مجلس في دولة الظاهر يلباي ، وقبض عليه في دولة الأشرف قايتباي ، جاور بمكة ثم توفي بالمدينة سنة ٩٠٩هـ . السخاوي : الضوء اللامع ٣٤٥/١ .ابن اياس : بدائع الزهور ٥٧/٤.

(٣) جباية : الجباية التحصيل ، يقال جبى المال وجبى الخراج ، والجابي جامع الضرائب والجباية في التاريخ الاسلامي يقصد بها تحصيل الدخل العام للدولة ، كانت مصادرها في أول أمرها مقصورة على الزكاة ثم أضيفت لها الجزية ولما امتدت حدود الدولة الإسلامية إلى الشام والعراق وضع نظام الخراج والعشور والأخماس والمكوس على التجارة. احمد عطية الله : القاموس الإسلامي ٥٧٣/١ . جرجس جرجس: معجم المصطلحات الفقهية والقانونية، ص ١٢١.

ذلك، بل واستفتي فيما هو أعلى من ذلك ، وضاق الخناق بسائر الخلق ،سيما الفقهاء، والطلبة ونحوهم ، والفرار الفرار فما بقي متسع ولا قرار[١] ، ولكن يقال : إنه قدم صُيّاد يخبرون بإطلاق ماميه[٢]، وإنه وصل غيره من علماء أولئك في الصلح، وكاد الناس للطمأنينة[٣] بذلك ، والأمور بيد الله، وكان عند قدوم العسكر حضر إلى بعض الموقعين والتمس[٤] مني ما يكتب في الصلح فكتب كراسة[٥] وأُرسلت بها للبدري أبي البقا، والأحوال كلها كاشدة[٦] والمحن متزايدة والله المستعان ، انتهى كتاب شيخنا، وفي كتاب صاحبنا الشيخ جمال الدين [٧] الكرماني – عامله الله- بلطفه إليّ أن

---

(١) إن هذه الضرائب تسببت في حدوث الكرب للرعية ، وضيق الصدور ، واشتاق الجمهور لسكنى القبور، وداموا في الاستخلاص غير ناظرين ليوم القصاص بالشدة والمهدة ، لا باللطف والمودة . ولا شكوى إلا إلى الله . السخاوي : وجيز الكلام ١١٧٨/٣.

(٢) ماميه : الاشرفي قايتباي . عمل في الدوادارية الثانية بعد شادبك ويذكر بحذق وعقل . واصله من مماليك الأمير قاني باي قرا أمير آخور كبير ، وكان من امراء الطلبخانات . السخاوي : الضوء اللامع ٢٣٦/٦ . ابن اياس : بدائع الزهور ٢٨٣/٥.

(٣) لعل الصحيح يطمأنون بذلك ، أو وأطمأن الناس بذلك. السخاوي : وجيز الكلام ١١٦٨/٣.

(٤) لذي التمس منه هو شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي . وجيز الكلام ١١٦٦/٣.

(٥) الذي كتب كراسة بذلك هو شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي . وجيز الكلام ١١٦٦/٣.

(٦) كاشدة : الكاشد : الكثير الكسب الكاد على عياله . الفيروز آبادي : القاموس المحيط ص ٢٨٥ . إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط ٧٨٨/٢.

(٧) يوسف بن يحيى بن محمد بن يوسف بن علي بن محمد بن سعيد الجمال بن التقي بن الشمس الكرماني الأصل القاهري الشافعي ولد في صفر سنة ٨٣١هـ ، ومات أبوه وهو صغير ونشا يتيما فقرأ القرآن . وحج سنة ٨٥٦هـ وحج أيضاً سنة ٨٦٢هـ وجاور بمكة . السخاوي : الضوء اللامع ٣٣٧/١٠.

القاهرة ما تسكن في هذه الأيام ، ولابد ما يبلغكم ما الناس فيـــه يحســن [الله][١] العاقبة ، وقد وصل مملوك في الجماعة المسوكين عند ابن عثمان[٢] ، وأخبر أنه فــرج عن ماميه وجميع من معه ، وأن الصلح وقع[٣] وسلموا جميع القلاع المـأخوذة، وأنــه وصل وصحبته قاصداً[٤] بمفاتيح القلاع، والله تعالى يقدر ما فيه الخير للمسلمين، وقد أشيع أن والدة يعقوب [٥] بن حسن بك ، توفيت وولدها يعقوب[٦] ، وما يدرى هل ذلك صحيح أو لا ، وقد وصلت بنت عم يعقوب إلى القاهرة ، وصحبتها قاصد مــن

---

(١) ما بين حاصرتين لم يرد في الأصل ، وما أثبتناه من النسخة " ب " لسياق المعنى .

(٢) هو السلطان أبو يزيد بن السلطان محمد بن السلطان مراد خان بن أبي يزيد المعروف بيلدرم بن اورخان بن أردن علي بن عثمان بن سليمان بن عثمان الاكبر . ولد في سنة ٨٥١هـــ وولي على ملك الدولة العثمانية يوم السبت تاسع عشرة ربيع الأول سنة ٨٨٦هـ وأقام فيه إلى سنة ٩١٨هـ . ومات في يوم الجمعة ثاني جمادى الاولى سنة ٩١٨هـ . الســخاوي : الضــوء اللامع ١٤٧/١١ . ابن اياس : بدائع الزهور ٢٧٠/٤.

(٣) وقع الصلح بمصر ، وأطمأن الناس ، وكان ابتداء الفتنة وتجهيز العسكر في أوائل سنة ٨٨٩هـ إلى أن لطف الله تعالى بعباده ، ووقع الصلح وتكامل في سنة ٨٩٧هـ بعد وقــوع الحــرب والفتن حوالي ثمان سنين وصرف من الأموال والتجاريد لذلك ما لا يحصــى . الســخاوي : وجيز الكلام ١١٦٨/٣ . ابن اياس : بدائع الزهور ٢٨٢/٣.

(٤) القاصد هو ملا على بن أحمد بن محمد بن ايوب الشرملوا الأصل العثمــاني حــق الحنفــي. السخاوي : وجيز الكلام ١١٦٦/٣ . ابن اياس : بدائع الزهور ٢٨٢/٣.

(٥) هي سلشق خاتون ام يعقوب حسن بك . ماتت في ربيع الأول سنة ٨٩٦هـ في فــرح زواج حسين مرزا على ابنة يوسف بك أخ يعقوب ، فصار الفرح كدرا والمــرح ضــررا مصــابة بالطاعون . السخاوي : وجيز الكلام ١١٧٩/٣-١١٨٠.

(٦) يعقوب بك بن حسن بك بن علي بك بن قريلوك عثمان أبو المظفر صاحب الشرق وســلطان العراقيين . مات في سنة ٨٩٦هـ. السخاوي : الضوء اللامع ٢٨٣/١٠ . السخاوي : وجيز الكلام ١٢١٠/٣.

يعقوب وتقدمه للسلطان ، لِتُزَوج لابن عمها حسين[1][مرزا][2] المقيم بمصر فعمل السلطان وليمة ونزل الأمراء وأكلوا عنده، ودخل بها بعد أن نزلت من القلعة في بشخانة راكبة فرسا تحت البشخاناه بتاريخ الثامن، من شهر ربيع الآخر، ولما وصل الشريف عنقا أمر بتزيين البلد سبعة أيام فزينت، وحصل في ذلك فساد كبير من التصاوير المحرمة[3]، واجتماع الرجال والنساء في الليل، وتزاغر في الزينة والوقيد ولدا ابني الطاهر ، وكان في البلد مالا خير فيه ، وأشيع عن الجمال[4] البوني أنه يصل إلى مكة ، وأن أمره مفوض إلى السيد الشريف صاحب مكة، ثم جاء كتاب من السيد

---

(١) حسين بن محمد بن حسن بك بن علي بك بن قرايلوك عثمان ويلقب بمرزا وأبوه باغرلو . فر لمملكة مصر بعد قتل والده فاقام بها في ظل سلطانها ، واستقدم له ابنة عمه وكان لتزويجه بها ، و لم يلبث أن وقع الطاعون بمصر فماتت زوجته ونجا هو وحج في موسم سنة ٨٩٦هـ صحبة الركب الأول . ومات بالمدينة سنة ٨٩٧هـ ودفن بالبقيع . السخاوي : الضوء اللامع ١٥٦/٣ . السخاوي : وجيز الكلام ١٢٩١/٣ .

(٢) وردت في الأصل " مرزة " وما أثبتناه هو الصواب من السخاوي : الضوء اللامع ١٥٦/٣ . وجيز الكلام ١٢٩١/٣.

(٣) جاءت الأحاديث الكثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصحاح والمسانيد والسنن الدالة على تحريم تصوير كل ذي روح آدميا كان أو غيره ، وهتك الستور التي فيها صور ، والأمر بطمس الصور ولعن المصورين ، وبيان أنهم أشد الناس عذاباً يوم القيامة . ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم " إن أصحاب هذه الصور يوم القيامة يعذبون فيقال لهم : أحيوا ما خلقتم " وقال صلى الله عليه وسلم: " إن البيت الذي فيه صور لا تدخله الملائكة. البخاري : الصحيح٦٢٧/٢ . مسلم : الصحيح ٣٨١/٣ . عبد العزيز بن عبد الله بن باز : مجموع الفتاوي ٢١٠/٤.

(٤) محمد بن أحمد بن أحمد بن محمد الجمال بن الشهاب البوني ، ولد بعد ٨٤٠هـ بمكة ونشأ كأبيه في خدمة صاحب مكة ومُول بالعقارات وغيرها . السخاوي : الضوء اللامع ٢٩٢/٦.

الشريف إلى مكة لأولاده ليرسلوه لوالدهم ، فأرسل إليهم وهم في انتظار وصوله، ولما كان وقت صلاة الصبح من يوم الجمعة حادي عشري الشهر وصل السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات إلى مكة، ثم ولده السيد زين الدين بركات قرب صلاة الجمعة .

وفي صبح يوم السبت ، ثاني عشري الشهر، حضر السيد الشريف وابنه وقاضي القضاة الشافعي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة وباش المماليك السلطانية أقبردي، والمحتسب سنقر الجمالي، إلى الحطيم تحت زمزم ، وقرأت أربعة مراسيم [للشريف][1] وابنه، والقاضي، والباش، وفي مرسوم كل واحد منهم، الإعلام بكتابة المرسوم إليه، مع خلعة له وللقاضي الشافعي الإعلام بخلعتين لمكة وجدة وتاريخهم أو بعضهم في السابع والثامن من ربيع الآخر، والإخبار للسيد الشريف والقاضي بأنكما عندنا من المقربين، وغير ذلك مما هو من هذا المعنى ، ووصلنا كتبكما أو كتب الشريف وحده ، وأعلمنا الشريف عنقا بالجواب مشافهة ،وإننا أكرمناه وألبسناه خلعة،ثم لبس الأربعة المذكورين خلعهم ، وكذا الأمير سنقر الجمالي ، ولم يقرأ له مرسوم .

وحمل للخواجا جمال الدين بن طاهر خلعة، ثم سافر الشريف وابنه إلى وادي مر بعد المغرب ليلة الثلاثاء، خامس عشري/ الشهر . [٥٩ ب]

وعاد إلى مكة ليلة الأربعاء.

---

(١) وردت في الأصل "الشريف" والتعديل من النسخة " ب " لسياق المعنى.

وفي يوم الثلاثاء المذكور، مات [شمس الدين][1] بن عبد الله بن شيح الباسطية البخاري من بنت القاضي النجمي المالكي بن يعقوب، وصلى عليه جده بعد العصر عند باب الكعبة،ودفن من يومه بالمعلاة عند جده بتربة ابن الزمن .

وفي هذا اليوم ، وصل الخبر إلى مكة بأن مروس[2] ابن الزمن وصل إلي البضيع من كاليكوت ، وأخبر أن وراءه أحد عشر مركبا.

وفي هذه الليلة، وصل إلى مكة مغربي، وأخبر أنه وصل من مصر على جهة القصير[3] ، وأنه وصل إلى مصر ماميه الذي كان عند ابن عثمان ومعه الصلح.

وفي صبح يوم الخميس ،سابع عشري الشهر، سافر السيد الشريف صاحب مكة، وولده، وعسكره إلى عياله بناحية اليمن .

وفي هذا اليوم ، ولدت فاطمة ابنة الزيني عبد الباسط بن القاضي جمال الدين بن نجم الدين بن ظهيرة من أمة لها اسمها[...][4].

---

(١) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) مروس : اسم لنوع من السفن تعود ملكيته لابن الزمن . العز ابن فهد : غاية المرام ٥٧٩/٢ حاشية رقم (٢) .

(٣) القصير : ميناء قرب عيذاب، بينه وبين قوص قصبة الصعيد خمسة أيام، وفيه مرفأ سفن اليمن . وقيل: المقطم من القصير إلى مقطع الحجارة وبعد ذلك من التخوم . البكري : معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ٣١٧/٣ . ياقوت الحموي : معجم البلدان ٣٦٧/٤ . البغدادي : مراصد الإطلاع ١١١٠٣/٣.

(٤) هكذا في الأصول فراغ بمقدار كلمة واحدة .

وفي ليلة الإثنين المذكورة ، ماتت الحرة بنت الشهاب أحمد بن المرحوم قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن ظهيرة،وصلى عليها عمها قاضي الشافعية بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة أو الحجر الأسود على عادقم ، ودفنت من يومها بالمعلاة عند أهلها بالتربة المستجدة.

وفي هذا اليوم سُمع بوصول مركب ابن الزمن إلى بندر جدة.

وفي يوم الثلاثاء ،ثاني الشهر، وقع بمكة هدة وحصل فيها بهذلة للخواجا الطاهر، وإهانة بالغة لعبيده،سببها أن لـه جملين [إستأجرهما][1]، فأراد منهم ذلك، فما قدر وذهبوا بهما، فاستفزع صناديله[2]، ففزعوا لـه وهم أكثر من عشرة،أما بأمر سيدهم أو بغيره، وقطعوا الطريق على جماعة القايد، فأدركوهم في أثناء الطريق، وخلصوا الجملين ، وحصل لبعض جماعة القايد بعض ضرب من العبيد وأثخنوهم ضربا وجراحه، وانكسر رأس جماعة منهم،وأخذوا الجملين وبعض العبيد وأودعوه السجن، ثم مر القاضي الشافعي أبو السعود بن ظهيرة – أمتع الله المسلمين بحياته – لصلاة المغرب، فسمع بالقضية وسكنها برد الجملين وإخراج المسجون، وأنكر على عبيد الطاهر، وبعد صلاة المغرب واجهه علي بن الطاهر، وشكا إلى القاضي، وما أعلم ما كان وما يكون، ثم أنه أصلح وقته معهم.

---

(١) وردت في الأصل " استخارهما " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) الصنديل : لعل الصحيح الصنديد، والصنديد : السيد الشجاع ، والصناديد : الدواهي وجماعة العسكر. الفيروز آبادي : القاموس المحيط ص ٢٦٧ . المنجد في اللغة والأعلام ص ٤٣٧.

وفي ليلة الأربعاء، ثالث الشهر، مات محمد[1] الجمال المغربي العطار الساكن بالقرب من المدعا عند بيت محمد بن تاج الدين الفراش، أخو مريم المشهورة بالجمال والطروة[2] ، وماتت بعده في شوال.

وفي يوم الخميس، رابع الشهر، عقد الكمال[3] أبو الفضل بن ظهيرة على ستيت[4] بنت الخواجا الشمس محمد الحموي الأعرج، والتي كانت زوجة الشمس محمد بن عمر بن السقطي ، وجاءت بصبي منه ومات، ودخل بها أبو الفضل ليلة الأربعاء ، عاشر الشهر .

وفي ليلة الجمعة ، خامس الشهر ،وصل مكة الجمال محمد بن الشهاب أحمد بن أحمد البوني المكي،وفي يومها سلم عليه ببيته القضاة، والفقهاء، والتجار، والأعيان، وأظهر البشر والسرور كثير من العوام وغيرهم ، وهناه جميع المطربين، بل جعلت الرايات على كثير من البيوت، وعليها بعض ثياب مفتخرة ، ولعب كل ناس من

---

(١) محمد المغربي العطار بمكة ، مات في جمادى الثانية سنة ٨٩٦هـ بمكة ، واسم أبيه علي ، ودفن بالمعلاة . السخاوي : الضوء اللامع ١٢٥/١٠.

(٢) الطروة : الطري : اللين الغض الجديد و- النقي الخالص ذو المنظر والرواء . الفيومي : المصباح المنير، ص ١٤١ . الفيروز آبادي : القاموس المحيط، ص ٣٨٨ . إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط ٥٥٦/٢.

(٣) محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة الكمال أبو الفضل القرشي المكي . ولد باليمن وأمه منها ونشأ بها ثم حج وأجاز له جماعة . السخاوي : الضوء اللامع ٢٩٧/٦.

(٤) ستيت ابنة الخواجا الشمس محمد الحموي الأعرج زوج أبي الفضل بن العفيف عبد الله بن ظهيرة . ماتت بمكة في جمادى الثانية سنة ٨٩٦هـ نفساء . السخاوي : الضوء اللامع ٦٢/١٢.

القبائل الثلاثة، أهل المعلاة، وأهل المجزرة، وأهل سوق الليل ، ليلة ليلة، وبعد يوم أو يومين توجه الشريف بناحية اليمن بإبله .

وفي السدس الأول من الشهر، استبدلت أوقاف الخواجا شمس الدين محمد[1] بن عمر بن أحمد العامري ، وهي ثلاثة بيوت أو أربعة، وحوش، وبعضها على الجبرت، وبعضها على صب الماء بالعمرة[2] المستبدل له هو قاضي القضاة الشافعي، والمستبدل[3] هو القاضي الحنفي شرف الدين أبو القسم بن الضياء، وذلك بمبلغ تسعمائة دينار.

---

(١) محمد بن عمر بن احمد الخواجا الشمس العامري المصري ثم المكي . سكن مكة ، اشترى بها دوراً ثلاثة وحوشاً وعمرها وأوقف بعضها ، ثم في إحدى الجمادين من سنة ٨٩٦هـ ، استبدل ذلك حنفي مكة لشافعيها بتسعمائة دينار ، مات في رجب سنة ٨٥٢هـ. السخاوي: الضوء اللامع ٢٤٠/٨.

(٢) العمرة : (التنعيم) موضع بمكة خارج الحرم ، هو أدنى الحل إليها على طريق المدينة منه يحرم المكيون بالعمرة وهو بين سرف ومكة وفيه مسجد السيدة عائشة . ابن جبير : الرحلة ص ٨٨ . ياقوت الحموي : معجم البلدان ٤٩/٢ . الحميري : الروض المعطار ص ١٣٨ . عاتق البلادي: معجم معالم الحجاز٤٤/٢.

(٣) المُستَبدَل: الاستبدال: هو جعل الشيء مكان شيء آخر . وهو قيام الشيء مقام الشيء الذاهب ويطلق التبديل على الاستبدال في الوقف بمعنى بيع الموقوف عقارا كان أو منقولا وشراء عين بمال البدل لتكون موقوفة مكان العين التي بيعت أو مقايضة عين الوقف بعين أخرى ويجوز تغيير شرط الواقف إلى ما هو أصلح منه وإن اختلف ذلك باختلاف الزمان ، ويجوز تغيير صورة الوقف للمصلحة . ولا يجوز أن يبدل الوقف بمثله لفوات التعيين بلا حاجة ، ويجوز مبادلة دار الوقف إذا كانت المحلة المملوكة خير من المحلة الموقوفة ، وفي عكسه لا يجوز . ابن قدامة : المغني ٢٢٥/٦ . ابن تيمية : الفتاوي الكبرى ٤٢٩/٥-٤٣٣ . محمد شوقي : رسائل حول الوقف، ص ٤٠ . محمود عبدالرحمن : معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية ٤٢٠/١.

وفي يوم السبت،سادس الشهر، شرع القاضي الشافعي في هدم بيتي الزمازمة[1] الذّين اشتراهما بحارتهم، وحارة البهلوان[2]، وهما خلف بيته الذي اشتراه وعمر بعضه من القاضي تقي الدين[3] الحرازي، ومقصوده عملهما قاعة مصرية معلقة، وغير ذلك والله يعينه، ويسعده في الحركات والسكنات.

وفي ليلة الأربعاء، عاشر الشهر، كان عقد أبي المكارم بن محب الدين بن الزين، على بنت عمه أم عيسى بنت أبي الفضل بن الزين ، وكان العاقد القاضي الشافعي بمكانه بالليل خلف مقام الحنفي .

---

(١) الزمازمة : من الأسر العريقة في مكة المكرمة ، وهم الذين يتولون أمر بئر زمزم وهم الموكلين بسقاية الحاج ماء زمزم . السيوطي : لب اللباب في تحرير الأنساب ٣٨٢/١ . محمد طاهر الكردي : التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم ٤٦/٥ . عاتق البلادي : معجم معالم الحجاز ١٣٢/٤.

(٢) حارة البهلوان : من الحارات المشهورة في مكة في العصر المملوكي ، وتقع شمال المسجد الحرام عند السويقة . عاتق البلادي : معجم معالم الحجاز ١٣٢/٤.

(٣) محمد بن أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن أبي بكر العمري ، قاضي مكة ،وخطيبها تقي الدين الحرازي المكي الشافعي ، يكنى أبا اليمن . ولد سنة ٧٠٦هـ وسمع بها كثيراً وتفقه على والده وكان من الفضلاء ، وصار إليه أمر الفتيا والتدريس بالمسجد الحرام ،ثم ولي القضاء في سنة ٧٦٠ هـ ، ثم أضيف إليه الخطابة ، ثم عزل عنها وعن القضاء في سنة ٧٦٣هـ ، مات في جمادى الأولى سنة ٧٦٥هـ بمكة ودفن بالمعلاة . الفاسي : العقد الثمين ٧٣/٢-٧٤ . ابن العماد : شذرات الذهب ٢٠٥/٣.

وفي ليلة الخميس، حادي عشر الشهر، كان عقد السراج عمر[1] بن يحي بن أحمد الرسولي الغساني، ولد أم هاني بنت القاضي أبي النجا محمد بن الضياء الحنفي على بنت ابن عم جده لأمه ست العلا بنت السراجي عمر بن الضياء، وكان العاقد قاضي القضاة الشافعي، وذلك بالمدرسة الأفضلية وحضر ذلك خاله القاضي الحنفي، والقاضي المالكي / وبعض فقهاء، ولم يستوعبوا الناس لضيق المكان، بل ورفقا بحالهم، وسمعت أنهم اسقوا الناس سكرا وفقاعا[2] على غير عادة الناس في هذا الزمان . [٦٠ أ]

وفي ليلة الأربعاء، سابع عشر الشهر، زفت إليه إلى سكنه بالأفضلية، ودخل بها فيها.

وفي ليلة الخميس، ثامن عشر الشهر، دخل المحيوي عبد القادر بن القاضي النوري على بن أبي اليمن النويري على قريبته ست الجميع بنت الخطيب أبي بكر بن الخطيب أبي الفضل النويري ببيت والدها بسوق الليل .

وفي ليلة السبت عشري الشهر ،وصل الخبر إلى مكة من جدة بأوراق مع سعاة نائب جدة الأمير تنم الأشرفي قايتباي ، وصل إليها في جلاب كثيرة والناظر محمد بن الفتح الكتبي بانتخاب السلطان .

---

(١) عمر بن يحي بن أحمد بن الناصر يحي السراج بن الشرف الرسولي المكي الحنفي ، امه ام هاني ويعرف كسلفه بابن سلطان اليمن . ولد بمكة سنة ٨٦٨هـ وأثبت له في سنة ٨٩٣هـ نظر المدارس الرسولية بمكة . السخاوي : الضوء اللامع٦/١٤٢.

(٢) الفقاع : شراب يتخذ من الشعير أو غيره ، ويعرف اليوم بالسوبيا . ابن بطوطة : الرحلة، ص ٤٢٥ حاشية رقم (١) . محمد فريد وجدي : دائرة معارف القرن العشرين ٣٥٦/٧ .

وفي يوم الأحد، ثامن عشري الشهر، كسفت الشمس بعد العصر، وكان الكسف يسيرا، فنودي الصلاة جامعة، وصلى بها الخطيب إلى قريب المغرب، ثم بعد صلاة المغرب خطب خطبتين خفيفتين .

أهلّ شهر رجب الحرام ليلة الثلاثاء ٨٩٦هـ

في ليلة الجمعة ،حادي عشر الشهر، وصل إلى مكة السيد الشريف صاحب مكة الجمالي محمد بن بركات، وولده السيد بركات، وأولاده الآخرين وعسكره[1] .

وفي ليلة السبت ،ثاني عشر الشهر ،وصل نائب جدة الأمير تنم الأشرفي قايتباي ، وناظرها القاضي شمس الدين بن أبي الفتح، وصيرفيها كريم الدين عبد الكريم الصيرفي.

وفي صباحيتها، خرج للقائه إلى الزاهر[2] صاحب مكة وأولاده وعسكره وباش المماليك السلطانية بمكة أقبردي ، والأمير المحتسب سنقر الجمالي، وخلع على السيد الشريف وولده الزيني بركات ، والباش، والمحتسب، ودخلوا مكة جميعا، ثم إلى المسجد وإلى الحطيم ، خلا الشريف وولده فذهبا إلى البيت،وخلعا خلعهما ودخلا المسجد ، وجلسا مع المذكورين بالحطيم ، فقرئ ثلاثة مراسيم، مرسوم للسيد الشريف ، ومرسوم للقاضي

---

(١) لأجل ملاقاة نائب جدة الأمير تنم الأشرفي ، وناظرها القاضي شمس الدين بن أبي الفتح ، وصيرفها عبد الكريم . عبد العزيز بن عمر : غاية المرام ٥٧١/٢.

(٢) الزاهر : وهو على نحو ميلين من مكة على طريق التنعيم ، وهو موضع على جانبي الطريق فيه أثر دور وبساتين وأسواق ، وفي المكان مطاهر وسقاية للمعتمرين ، وفي الموضع بئر عذبة ، تملأ منها المطاهر يستخدمها الحجاج . وهو أحد أحياء مكة الغربية ، ومن أكبر أحيائها سكاناً وعمراناً وتجارةً. ابن جبير : الرحلة، ص ٨٨-٨٩ . ابن بطوطة : الرحلة، ص ١٦٥ . عاتق البلادي : معجم معالم الحجاز ١٢٧/٤ .

الشافعي الجمالي أبو السعود بن ظهيرة ،ومرسوم لشيخ رباط السلطان الشهاب أحمد [1] بن ابنة الشيخ مدين، وفي المرسومين الأولين الإعلام بوصول نائب جدة، والناظر والتوصية على نائب جـدة ، وتشييد أمره بما يؤول إلى الخزائن الشريفة وغير ذلك، وفي مرسوم شيخ الرباط بولايته لذلك، وإنه يفرق الخبز والدشيشة على العادة ، وتاريخ مرسوم القاضي رابع عشري ربيع الثاني، ومرسوم السيد الشريف أوائل جماد الأول، وجميع ذلـك لم يتيسـر لي سماعه ، إلا من أفواه الرجال من لفظ قارئها .

وفي ليلة الأحد، ثالث عشر الشهر، سافر نائب جدة، وجماعته إلى محل ولايته جدة .

وفي يوم الإثنين ، رابع عشر الشهر، سافر السيد الشريف وأولاده وجماعتـه، وكذا قاضي القضاة الشافعي الجمالي أبو السعود بن ظهيرة ، وأولاده ، وعياله علـى نية التوجه بعد يومين من الوادي إلى جدة، ثم سافر من يومه من الـوادي إلى جـدة، ودخلها ليلة الخميس .

وفي ثاني تاريخه، يوم الثلاثاء، خامس عشر الشهر، ماتت كمالية[2] بنت محمد

---

(١) الشهاب : أحمد بن ابنة الشيخ مدين المالكي شيخ رباط السلطان في مكـة . ورد في وجيـز الكلام ابن اخت الشيخ مدين . السخاوي : وجيز الكلام ١١٨٣/٣.

(٢) كمالية ابنة محمد بن أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن أبي بكر ، ام كمال ابنة القاضي تقـي الدين القرشي العمري الحرازي المكي والدة أبي السعادات بن ظهيرة وأخوته ، ولدت في أحد الربيعين سنة ٧٥٧هـ بمكة ، وكانت خيرة دينة من بيت حشمة ورياسة ،ماتت يوم الثلاثاء خامس عشرة رجب سنة ٨٩٦هـ وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ، ودفنت من يومها بالمعلاة. السخاوي : الضوء اللامع ١٢٠/١٢ .

الحرازي، أمها أم هاني بنت محمد الحجازي[1] العطار ، وصلي عليها بعد صلاة العصر عنـــد باب الكعبة ، ودفنت من يومها بالمعلاة بتربة جد زوجها محمد بن أحمد الدقوقي لأمه الجمالي النحاس .

وفي ليلة الأحد ، سابع عشري الشهر، دخل مكة المشرفة الســـيد الشـــريف صاحب مكة جمال الدين محمد بن بركات وولده وبعض جماعته بعمرة وطافوا وســـعوا وجلسوا إلى آخر يوم الأحد ، وعادوا إلى وادي مر عند أهلهم بأرض حسان .

أهلّ شهر شعبان ليلة الخميس ٨٩٦هـ

توجهت [2] إلى وادي مر ثاني الشهر وأقمت به إلى يوم الخميس، ثاني عشري الشهر ،وتوجهت إلى مكة ، ولم أسمع بخبر يكتب إلا في صبح يوم الأربعـــاء حـــادي عشري الشهر، مات الشريف أحمد بن السيد على بن بركات بن حسن بن عجـــلان بأرض حسان، وحزن عليه عمه صاحب مكة السيد الشريف جمـــال الدين محمد بـــن بركات وأرسل به إلى مكة وصحبه ابن عمه السيد بركات ،وأخوه الشريف هـــزاع وغيرهما ووصل به إلى المعلاة الظهر، وغسل بها وصلي عليه ، ودفن عند قبور أهلـــه المستجدة بأعلى المعلاة، قالوا: وقت الظهر ، ثم وصل إلى مكة عمه ليلـــة الجمعـــة ،

---

(١) الحجازي بكسر الحاء المهملة وفتح الجيم وفي آخرها الزاء بعد الألف -فهي نسبة إلى الحجـــاز مكـــة وما يتعلق بها إلى المدينة يقـــال لها الحجـــاز. ابن الأثير : اللبـــاب في تهذيب الأنساب ٢٣٢/١.

(٢) الذي توجه هو الكاتب العز ابن فهد ، صاحب مخطوط بلوغ القرى .

وحضر في صباحيتها الختم عليه بالمسجـد والمعلاة[1]، ثم رحل هو وأولاده ،وعسكره في عصر يوم الجمعة إلى وادي مر، بقصد التوجه إلى الشرق ، والله يكتـب سـلامته سفرا وحضرا شرقا وغربا ،ثم في أواخر الشهر ،توجه هو وأولاده وعيالـه ،وغالـب عسكره إلى الشرق/. [٦٠ ب]

أهلّ شهر رمضان ليلة السبت ٨٩٦هـ

في يوم الأربعاء ، تاسع عشرة الشهر ،أخبرت بوصول قاصد إلى نائب جـدة وهو [جاء][2] من مصر.

وفي ثاني تاريخه وصلني كتاب من شيخنا الحافظ شمس الدين السخاوي أمتعنا الله بحياته آمين، وفيه الإخبار بوصول رسول صاحب الروم وهو قاضي [برصا][3-4]

---

(١) إن هذا العمل وأمثاله لا أصل لـه في الدين ، و لم يحفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أصحابه رضي الله عنهم أنهم كانوا يقرؤون للموتى ، بل قال النبي صلى الله عليه وسلم : " من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد " أخرجه مسلم في صحيحه . ابن تيمية : الفتاوي الكبرى ٢٣/٣ — ٣٤ . عبد العزيز بن عبد الله بن باز : مجموع الفتاوي ٣٣٩/٤ — ٣٤١ .

(٢) وردت في الأصل" ها " ، والتعديل من النسخة " ب " لسياق المعنى .

(٣) وردت في الأصول " برما " وما أثبتناه هو الصواب من السخاوي : الضوء اللامـع ١٨٢/٥ . وكذا كتابه: وجيز الكلام ١١٦٦/٣ ابن اياس : بدائع الزهور ٢٨٢/٣ — وبرصا من بـلاد الروم وهي مدينة عظيمة، حسنة الأسواق ، فسيحة الشوارع. مدينة تركية في الاناضول علـى بحر مرمرة ، أنشئت سنـة ٥٥٠ قبل الميلاد وعاشـت عهـود البيـزنطيين والرومـان والسلاجقة.القلقشندي : صبح الأعشى ٢٣٢/٨،٢٢٥ . ابن بطوطة: الرحلـة، ص ٣٢١ . يحيى شامي : موسوعة المدن العربية والإسلامية، ص٣٠٨.

(٤) علي بن محمد بن أيوب الشرملو الأصل العثماني حق الرومي الحنفي ولد بعد ٨٤٠ هـ تـولى قضاء برصا في سنة ٨٩٥هـ . السخاوي: الضوء اللامع ١٨٢/٥. السخاوي : وجيز الكلام ١١٦٦/٣.

وزيد في إكرامه ، ثم رجع قبيل تسطيرها مع إسكندر[1] وغيره ، ممن كان موزعا على جهات المسلمين بعد الإنعام عليهم بالكثير، ويقال : أن رسول السلطان يتوجه بالهدية أول رمضان وهو جان بلاط ونودي بزيادة البحر في أثناء شعبان.

ومات من نواب الحنفية جلال الدين[2] بن الـــردادي[3] ، وفي الـــذي قبلـــه إبراهيم[4] بن[مخاطه][5] خال البدري بن الجيعان وأخوته وأبو البركات[6] الصالحي المرافع.

---

(١) إسكندر بن ميخال أحد باشات ابن عثمان كان من الاسرى سنة ٨٩٤هــ عند سلطان مصر، وأطلق سراحه في جمادى الآخرة سنة ٨٩٦هــ وأكرم وأحسن إليه . الســـخاوي : وجيـــز الكلام ١١٦٧/٣ . ابن اياس : بدائع الزهور ٢٨٢/٣.

(٢) محمد بن علي بن محمد بن عمر بن عبد الله الجلال أبو اليسر بن ناصر الدين أبي الفضل بـــن العلاء القاهري الحنفي ويعرف بابن الردادي .ولد في رابع المحرم سنة ٨٣٤هــ بالقاهرة ونشأ في كنف أبيه فحفظ القرآن وصلى به في جامع الحاكم ، وناب في القضاء . مات في شـــعبان سنة ٨٩٦هــ وصلى عليه بمصلى باب النصر رحمه الله وإيانا .
السخاوي : الضوء اللامع ١٥٨/٩. السخاو ي : وجيز الكلام ١٢٠٤/٣ .

(٣) الردادي : بفتح الراء وتشديد الدال المهملة وفتحها وبعدها ألف ساكنة وبعدها دال أخـــرى هذه النسبة إلى الجد ، وهو محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن شريح الردادي المديني العامري من أهل المدينة . ابن الأثير : اللباب في تهذيب الأنساب ٣٧٤/١ . السيوطي : لب اللباب في تحرير الأنساب ٣٤٩/١ .

(٤) إبراهيم بن موسى سعد الدين بن الرئيس شرف الدين بن مخاطة خال البدري أبي البقاء بـــن الجيعان واخوته وأمه موطوءة لأبيه ، لم يحمد في ديانته ، مات في رجب سنة ٨٩٦هــ ودفن بالقرافة وكثر ذكره بالسوء . السخاوي : الضوء اللامع ١٧٨/١ . السخاوي : وجيز الكلام ١٢١١/٣.

(٥) وردت في الأصول " سخاط " وما أثبتناه هو الصواب من السخاوي الضوء اللامع ١٧٨/١.

(٦) أبو البركات محمد بن أبي بكر البدر بن الشمس بن السيف الصالحي . ولد ســـنة ٨٣٦هــــ ونشأ فحفظ القرآن وكان حسن الخط ، وكان وجيها في الصناعة ،مات في سادس رجب سنة ٨٩٦هــ وصلي عليه بجامع المارداني في يومه ودفن بالقرافة. السخاوي: الضوء اللامع ٦٩/٩.
=

وفي ربيع الآخر [مات] [1] بحماة قاضيها الشافعي فرج[2] بن السابق، وقد التمس مني ما يكتب في جواب طلب الصلح ، وكتبت كراسة، بل تكلمت مع القاصد بما يكرر بكاره من أجله لما اشتمل من قاضي الترهيب والترغيب وتاريخ الكتاب رابع عشري شعبان ، ومما بلغني من قاضي المالكية النجمي بن يعقوب إنه صولح عن الحوراني بثلاثة آلاف دينار ، فإنه كان طلب إلى القاهرة هو وابن أخيه يحي، وكان يحي بالهند، ولكنه وصل إلى جدة في أثناء شعبان، وصولح عن تركة المذكور بثلاثة آلاف دينار أيضا، وممن مات بالقاهرة وهو من نواب الحنفية القاضي ابن القصيف[3] انتهى .

وفي صبح يوم الإثنين، رابع عشري الشهر، وصل إلى مكة المشرفة قاضينا الشافعي الجمالي أبو السعود بن ظهيرة القرشي أجله الله وأمتع بحياته المسلمين وصحبته

= السخاوي : وجيز الكلام ١٢١٣/٣ - ١٢١٤.

(١) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى . السخاوي : وجيز الكلام ١١٩٨/٣.

(٢) فرج بن محمد بن محمد الزين بن الأمير ناصر الدين الحموي الشافعي ويعرف بابن السابق، ولد في شوال سنة ٨١٣هـ بحماه ونشأ بها فحفظ القرآن ، وهو إنسان سليم الفطرة محباً للحديث وأهله وراغبا في مطالعة التاريخ بحيث أفرد ملوك بلده في كتاب سماه بلوغ الطالب مناه من أخبار حماه ، وعمل ذيلاً لتاريخ المؤيد صاحب حماه ، وحج مرتين ومات في مستهل ربيع الثاني سنة ٨٩٦هـ. السخاوي : الضوء اللامع ١٦٩/٦ . السخاوي : وجيز الكلام ١١٩٨/٣ .

(٣) الشهاب أحمد بن القصيف من نواب الحنفية ، مات ظناً في شعبان سنة ٨٩٦هـ وهو مصروفاً عن النيابة من مدة . السخاوي : وجيز الكلام ١٢٠٦/٣.

ولداه وبعض أصهاره [1] وأصحابه، وهم محرمون بالعمرة وطافوا وسعوا، وهرع الناس للسلام عليه وشرع في يومه بالقراءة عليه بعد الظهر في البخاري[2] ، وبعد العصر في مسلم.[3] وفي ثاني تاريخه، في الصبح ،قرئ عليه في تكملة الشفا[4] .

وفي صبح يوم الخميس، سابع عشري الشهر، ختم عليه السنن لابن ماجة[5]، والشفا للقاضي عياض[6]. وفي عصره ختم عليه صحيح مسلم أمام مدرسة ناظر

---

(١) الصهر : زوج الإبنة أو الأخت . ابن منظور : لسان العرب ٤٧١/٤ . الفيروز آبادي : القاموس المحيط، ص ٣٨٥ . المنجد في اللغة والأعلام، ص ٤٣٨.

(٢) صحيح البخاري للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري المتوفي سنة ٢٥٦هـ ٥ مجلدات، المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت .

(٣) صحيح مسلم للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفي سنة ٢٦١هـ ٥ مجلدات منشورات محمد علي بيضون - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .

(٤) الشفا : هو كتاب الشفا في التعريف بحقوق المصطفى القاضي عياض مجلد واحد . الذهبي : سير أعلام النبلاء ٢١٤/٢٠.

(٥) الحافظ الكبير المفسر أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة ولد سنة ٢٠٩هـ ومات سنة ٢٧٥هـ .الذهبي : تذكرة الحفاظ ٦٣٦/٢ . أحمد بن محمد : طبقات المفسرين ص ٣٥.

(٦) القاضي عياض الإمام العلامة الحافظ الأوحد ، شيخ الإسلام ، القاضي أبو الفضل عياض بن موسى عياض بن عمرو بن موسى بن عياض اليحصبي الاندلسي ثم السبتي المالكي .ولد سنة ٤٧٦هـ ومات في سنة ٥٤٤هـ . الذهبي : سير أعلام النبلاء ٢١٢/٢٠ . ابن كثير : البداية والنهاية ٢٤١/١٢ .

الخواص الجمالي يوسف[١] بن جكم، وفي ظهر يوم الجمعة،ختم عليه صحيح البخاري، وهو ختم السلطان، وهو أحفل من اللذين قبله[٢].

أهلّ شهر شوال ليلة الأحد ٨٩٦هـ

بشهادة[٣] علي[٤] بن الجمالي المصري وبنجم الدين[٥] بن محب الدين المرجاني وبحسن[٦] بن علي بن ناصر وتشوش الناس لذلك كثيرا، ثم سمعنا أن أناسا كثيرا رأوه بحداء، وأفطروا، وأما أهل جدة فلم يروه، ولما كان ضحى هذا اليوم توجـــه قاضـــي

---

(١) يوسف بن عبد الكريم بن بركة الجمال بن الكريمي بن السعدي القاهري ويعرف بابن كاتـــب جكم ،ولد سنة ٨١٩هــ بالقاهرة ونشأ تحت كنف أبيه فقرأ القرآن وتدرب في الكتـــاب . السخاوي : الضوء اللامع ٣٢٢/١٠.

(٢) كان القاضي الشافعي يقوم بالتدريس في المسجد الحرام ، ويحضرون له طلبة العلم ويختمون عله بعض الكتب الدينية ، وهذا مما يؤكد لنا مدى إهتمام أهل مكة بالعلم في تلك الفترة .

(٣) الشهود في رؤية الهلال من الأمور المهمة التي تبين بداية كل شهر ونهايته وخاصة في رمضـــان وذي الحجة وبين ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه " إذا رأيتم الهلال فصـــوموا وإذا رأيتموه فأفطروا ، فإن غم عليكم فصوموا ثلاثين يوماً . مسلم : الصحيح ١٣٦/٢.

(٤) علي بن أحمد بن عبد الرحن بن محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف النور الأنصاري المكـــي الشافعي ويعرف بابن الجمال المصري ولد في سنة ٨٣٢هــ أو ٨٣٣هــ بمكة ونشـــأ بهـــا وحفظ القرآن وتردد على القاهرة ودخل الشام واليمن وزار المدينة وله همة ومروءة وهو أحد المتصدين لرؤية الهلال . السخاوي : الضوء اللامع ١٦٨/٥.

(٥) محمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر النجم بن المحب بن الكمال المرجاني ، ممن سمع السخاوي بمكة، وهو أحد المتصدين لرؤية الهلال . السخاوي : الضوء اللامع٢٧٦/٩ .

(٦) حسن بن علي بن ناصر الحجازي، ويعرف كأبيـــه بابن ناصر ممن سمع من الســـخاوي بمكـــة وتجرأ كأبيه فكان يقرأ على العامة على بعض الكراسي بالمسجد . السخاوي : الضوء اللامع ١١٨/٣.

القضاة الجمالي أبو السعود بن ظهيرة إلى جدة، فوصلها وقت فجر ليلة الإثنين، فوجدهم لم يعيدوا، فخطب وصلى بهم صلاة العيد ، ثم لما سافر الهندي توجه [هو][1] وأولاده، وعياله إلى أرض خالد من وادي مر، فوصلها العيال ليلة الجمعة، وهو يوم الجمعة ثالث عشر الشهر، وسافر العيال منها إلى مكة يوم الأحد، وهو يوم الإثنين، سادس عشر الشهر .

وفي أوائل هذا الشهر، ظهر للشيخ حاتم المغربي خيانة عبد له حبشي كان أعتقه وأمره بالخروج عنه .وهو أنه أتفق هو ومستولدات سيده على سرقة مال وقماش لسيدهم فأمر به إلى عند ابن قنيد فحبس ثم ضرب عبدا له فأقر عليهم ، فضرب العبد المحبوس فأقر بذهب وقماش مودوع عند أناس ، فجئ به أولا فأولا فكان عند بعض المودوعين ثمانمائة دينار وكسرا، وتحصل من المجموع أكثر من ألف دينار وغير ذلك من القماش والسكر [وصاغوه][2] صيغه عند بعض الصوغ، واشتروا فضة من بعض الصيارفة، فغرم غالب من عاملوه، واستودعوه ثم أرسل مستولدة له سوداء إلى عند ابن قنيد، فحبست وضربت ثم هربت ثم [وجدت] [3] وأعيدت ثم نفيت[4] إلى الشرق، وأظن العبد نفي إلى ناحية اليمن، وأخرج مستولدتين له حبشيتين من داره ، وأخذ أولاده منهما وتركهم عند بعض أهل مكة ، بل وانتقل من داره التي يسكنها مع

---

(١) ما بين حاصرتين لم يرد في الأصل ، وما أثبتناه من النسخة "ب" لسياق المعنى .

(٢) وردت في الأصل " وصاغواه " والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .
الصوغ : بالفتح وسكون الواو : وعند الصرفيين أن يؤخذ مادة أصل ويتصرف فيها بإحداث هيئة وزيادة معنى فتبقي مادة الأصل ومعناه في الفرع كما في صوغ الأواني والحلي من الذهب. الخزاعي: تخريج الدلالات السمعية ص ٧٤ . التهانوي : كشاف اصطلاحات الفنون ٤٣/٣.

(٣) وردت في الأصول " حصلت " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٤) النفي : الطرد والإبعاد . وهذه من العقوبات الشرعية للمفسدين في الأرض . الرازي : مختار الصحاح ص ٣٠٥ .

أولاده وكان قد اشترى في هذه السنة بيتين من دور الشبي، أحدهما حصة الطيب ، والثاني من حصة عبد الرحمن وأخواته .

وفي ثامن الشهر، توجهت ، إلى وادي مر.

وفي يوم الثلاثاء، سابع عشر الشهر، ولدت بنت أبي الغيث بن عبد القادر بن زبرق الشيباني، وأمها أم كمال بنت خال والدها بركات بن القاضي أبي البقاء بن الضياء.

وفي ليلة الأربعاء ،ثامن عشر الشهر ،وصل إلى مكة نائب جدة الأمير تسنم ، وفي ثاني ليلة ناظر جدة الشمسي محمد بن أبي الفتح .

وفي ليلة الجمعة، عشري الشهر، عدت إلى مكة وسمعت/أنه وقع في غيبتي [٦١ أ] لإمام المقام أبي السعادات الطبري[١] وأخيه مكرم،أن الغرباء أنكروا عليهما أنهما لا يحسنان قراءة الفاتحة،أما أبو السعادات فإنه لا يقرأ الذين إلا بالدال المهملة ،وأما أخوه فلا يشدد ويوصل همزة المقطوع فكابرهما الأول فأسمعوه المكروه ، وصار بعض الغرباء يصلون جماعة وحدهم، ورأى أن جكره لا يفيد ، فأذعن للحق واعترف أنه يجود هو وأخوه القراءة ، فتركا الذي أنكر عليهما،وصليا كما قيل لهما ، فعاود الغرباء الصلاة خلفهما .

(١) الطبري: بفتح الطاء والباء الموحدة وفي آخرها راء – هذه النسبة إلى طبرستان . ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب٢/٧٠ . السيوطي: لب الباب في تحرير الأنساب٢/٨٧ .

وفي ضحوة يوم الأربعاء، رابع عشري الشهر،ولد أبو الليث جمال الدين بن النور على بن أبي الليث بن أبي حامد بن الضياء الحنفي،أمه ست الكل[1] بنت الخواجا شمس الدين محمد الكيلاني أخو الخواجا جمال الدين الشهير بصهر الفومني.

أهلّ شهر ذي القعدة الحرام ليلة الثلاثاء ٨٩٦ هـ

في يوم السبت قرب الظهر،خامس الشهر، ماتت كمالية[2] بنت قاضي القضاة البرهاني إبراهيم بن علي بن ظهيرة، وصلى عليها أخوها قاضي القضاة الجمالي أبو السعود عند الحجر الأسود على عادة بني مخزوم [3] ودفنت بالمعلاة بتربتهم المستجدة ، وشيعها خلق لا يحصيهم إلا الله تعالى كان أولهم عند باب [الدريبة] [4] وآخرهم عند المدعا.

وفي ليلة الخميس ،عاشر الشهر، ولد ابن عبد الرحمن بن الشيخ عمر الشيبي ، أمه جارية حبشية مستولدة والده.

---

(١) ست الكل ابنة الخواجا بيرمحمد بن عمر بن علي الكيلاني المكي . السخاوي : الضوء اللامع ٥٨/١٢ .

(٢) كمالية ابنة إبراهيم بن علي بن ظهيرة المكي عالم الحجاز أبوها ماتت يوم السبت خامس من ذي القعدة سنة ٨٩٦هـ ، وصلى عليها أخوها قاضي القضاة الجمالي أبو السعود بن ظهيرة عند الحجر الأسود ، ودفنت بالمعلاة . السخاوي : الضوء اللامع ١١٨/١٢ .

(٣) بنو مخزوم : بطن من لؤي بن غالب بن قريش . ابن حزم الأندلسي : جمهرة أنساب العرب، ص ١٤١. القلقشندي : نهاية الأرب، ص ٣٧١ .

(٤) وردت في الأصول " درب" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

وفي هذه الليلة، وصلت قافلة المدينة،وفيها المذكور والعفيف عبد الله[1] بن الشيخ عمر الشيبي وقاسم الهيصمي، وكانت هذه القافلة توجهت قبيل نصف شوال.

في عصر يوم الخميس ، وصل إلى مكة المشرفة صاحبها السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات وأولاده وعسكره .

وفي ليلة الجمعة، خامس عشري الشهر، وصل قاصد صاحب ينبع وأخبر بوصول ابن الزمن الشمس، والعلاء[2] بن خاص بك، وبنته زوجة الدوادار، وعيال التاج[3] بن الجيعان، وفي يومها شمرت ثياب الكعبة، وبابها على العادة وتسميه الناس إحرام الكعبة .

وفي أول يوم الأحد، سابع عشري الشهر، وصل سبق الحجاج[4]، وهو مملوكان ثم تتابع السبق .

وفي ليلة الإثنين ، ثامن عشري الشهر، وصل أمير الأول شاهين الشجاعي الجمالي، وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر.

---

(١) عبد الله بن عمر بن محمد بن علي بن محمد بن إدريس العفيف بن السراج العبدري الشيبي الحجبي المكي. السخاوي : الضوء اللامع ٣٩/٥ .

(٢) علي بن خليل بن حسن بن خاص بك التركي الأصل ، صهر السلطان، كان رئيسا حشما دينا خيراً من أعيان أولاد الناس، ولد قبل ٨٣٠هـ ومات في رمضان سنة ٨٩٩هـ . ابن اياس : بدائع الزهور ٣٠٢/٣.

(٣) عبد اللطيف بن عبد الغني بن شاكر بن عبد الغني بن شاكر التاج بن الزين بن العلم بن الجيعان، كان متحدثا في كتابة الخزانة، وكان شابا حسنا محمود السيرة في أفعاله مات يوم الإثنين ثاني عشري ربيع الأول سنة ٨٩٧هـ . السخاوي: الضوء اللامع ٣٢٩/٤ . ابن اياس: بدائع الزهور ٢٨٦/٣ .

(٤) سبق الحجاج : هو أول من يصل من الحجاج إلى مكة .

وفي صباحيتها، خرج إلى لقائه إلى الزاهر صاحب مكة السيد محمد بن بركات وولده بركات وبقية أولاده ، وجميع عسكره ،فلبس الشريف وولده خلعتين ، والقاضي، ودخلوا مكة جميعا.

ووصل في هذا الركب، العلاء بن خاص بك صهر السلطان، وابنته الأخرى زوج الدوادار الكبير وأم الدوادار، وأخوها وكلهم محمول معه على التكفية[1] بأربعة آلاف دينار، وأسمع بسبب ذلك الكلام المكروه وسكن الأول بالعطيفة ، والثانية ببيت إبراهيم بن الزمن بالصفا .

وفي ليلة الثلاثاء، تاسع عشري الشهر، وصل أميرالحاج المحمل [أزدمر][2]- من بلباي الظاهري المعروف بتمساح، وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر.

وفي صباحيتها، خرج إلى لقائه صاحب مكة، وولده وعسكره، ولبس السيد محمد، وولده بركات خلعتين وكذا باش الترك، والأمير ودخلوا مكة جميعا، ووصل في الركب شيخنا الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام خاتمة الحفاظ شمس الدين السخاوي وعياله ، ووالدته وابن أخيه البدري وعياله، وخدمهما ومن يلوذ بهما بنية المجاورة، عاملهم الله أجمعين بلطفه الخفي آمين، وابتهج الناس برؤيته خصوصا أهل الخير ، فالله يديم النفع بحياته للمسلمين آمين ، وقاضي الركب[3] الشريف موسى[4] العزيزي، ووصل مع الركب صهر أمير

---

(١) التكفية : هو الذي لا يفضل عن الشيء ويكون بقدر الحاجة إليه وغير زيادة ولا نقصان .ابن منظور : لسان العرب ٣٠٦/٩ . إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط ٧٩٢/٢.

(٢) وردت في الأصل " أزمر" والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .

(٣) قاضي الركب : هو القاضي الذي يصحب ركب الحج ، ويحكم في أمور الحج من الاحرام وغيره ، ويحكم في المحظورات وما يجب على المتعرض إليها ، ويفصل في المنازعات التي تنشب بين الحجاج.القلقشندي : صبح الأعشى ٤٣٥/١١. الجزيري: درر الفرائد المنظمة، ص ١٢١. إبراهيم حلمي : المحمل، ص ١٠٣ . حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف ٨٦٥/٢ .

(٤) موسى بن محمد الشرف العزيزي ثم القاهري الأزهري الشافعي أحد النواب ممن عمل بالتدريس والإفتاء ، وولي قضاء المحمل سنة ٨٩٦هـ. السخاوي : الضوء اللامع ١٩١/١٠ السخاوي : وجيز الكلام ١١٧٧/٣.

الحاج زوج ابنته منصور بن الظاهر خشقدم[1]، وماتت لـه ابنة بمكة وابنة السلطان بلباي، وابنة للبرهاني الكركي، وعدة سراري للتاج[2] ابن عبد الغني بن الجيعـان، ومعهم الشهاب المنهلي شيخ الرواق بالأزهر[3]، والخواجا الشمس بن الزمن، ومعـه الشريف شمس الدين القادري[4] شيخ طائفته، والشمس[5] الحمـوي[6] والشمـس

---

(١) الخشقدمية : هم من مماليك السلطان خوشقدم. محمد أحمد دهمان : معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ص ٦٩.

(٢) عبد اللطيـف بن عبد الغني بن شاكر بن عبد الغني بن شاكر التاج بن الزين بن العلـم بـن الجيعان، كان شاباً حسناً محمود السيرة في أفعاله، ما ت في يوم الاثنين ثاني عشري ربيع الأول سنة ٨٩٧هـ . السخاوي: الضوء اللامع ٣٢٩/٤ . ابن اياس : بدائع الزهور ٢٨٦/٣ .

(٣) الرواق بالأزهر : لعل المقصود به الرواق العباسي الذي كان شبيها بإدارة عامة بالازهر فكان مقراً لمجلس إدارة الأزهر ومشيخته ومكتبته . حسين مؤنس : المساجد، ص ٢٠٦.

(٤) السيد الشـريف محمد القادري أخو زين العابدين كان لا بأس به مات في ذي الحجة سنـة ٨٩٨هـ . ابن اياس : بدائع الزهور ٢٩٧/٣.

(٥) محمد بن محمود بن عبد الرحيم بن أبي بكر الشمس الحموي ثم القاهري . ولد سنة ٨٢٩هـ بحماة وممن حج في سنة ٨٩٦هـ . السخاوي : الضوء اللامع٤٣/١٠.

(٦) الحموي : بفتح الحاء والميم وفي آخرها واو – هذه النسبة إلى مدينة حماة من بلاد الشام . ابن الأثير : اللباب في تهذيب الأنساب ٢٦٥/١.

الشرنتاشي، أحد الفضلاء الشافعية والعلاء[1] المحلي نقيب الشافعي كان، وجاوروا أحد نواب الحنفية، الشهاب[2] بن إسماعيل الصايغ الحنفي، وعبد الرحمن[3] بن الشيخ كمال الدين بن إمام الكاملية، ومعه أربعة بنون، وأحد نواب الحنابلة الشمس بن الزمن والعلاء[4] بن إمام المولد[5] البدري حسن السنباطي الأصل، وهو ينظر في المواريث الحشرية[6] في الركب على عادته، والتقي

---

(١) علي بن محمد بن خضر بن أيوب بن زياد العلاء بن الناصري بن الزين المحلي الحنفي القاهري ، ولد في سنة ٨٤٠هـ ، ونشأ بها محمود السيرة فحفظ القرآن ، مات في ليلة الأربعاء حادي عشري جمادى الأولى سنة ٨٩٧هـ وصلي عليه ضحى ثم دفن بالمعلاة . السخاوي : الضوء اللامع٥/٣٠٢ .

(٢) أحمد بن إسماعيل بن صدقة الشهاب القاهري الحنفي صهر الأمشاطي ويعرف بإبن الصائغ . ولد في سنة ٨٥٤هـ بالقاهرة، وناب في القضاء، وحج في سنة ٨٩٦هـ ثم في سنة ٨٩٨هـ وجاور فيها. السخاوي : الضوء اللامع ٢٣٩/١ . السخاوي : وجيز الكلام ١١٩٣/٣ .

(٣) عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن علي الزين بن الكمال امام الكاملية ، وحج مع أبيه وزار بيت المقدس والخليل، وتكرر حجه ومجاورته سنين، وكان يلقي دروسا في الحديث . السخاوي . الضوء اللامع ١٤٣/٤. السخاوي : وجيز الكلام ١١٩٣/٣ .

(٤) علي بن حسن بن علي بن معين العلاء السنباطي الأصل القاهري ، ويعرف أبوه بابن إمام المؤيد ، ممن حج سنة ٨٩٦هـ وله النظر في المواريث الحشرية ، وتكرر دخوله إلى الشام ، وهو صاحب عقل وأدب . السخاوي : الضوء اللامع ٢١٣/٥ : وجيز الكلام ١١٩٤/٣ .

(٥) الصحيح إمام المؤيد . السخاوي : الضوء اللامع ٢١٣/٥ :وجيز الكلام ١١٩٤/٣ .

(٦) المواريث الحشرية : هي مواريث من يموت ولا وارث له، وتؤول أمواله إلى بيت مال المسلمين. القلقشندي : صبح الاعشى ٥٣٢/٣ ، ٣٣/٤ . مصطفى عبد الكريم الخطيب : معجم المصطلحات والالقاب التاريخية، ص٤١٢.

أبو بكر[1] الظاهري[2] وهو على صر وقف الشافعي المحمول بحكم نحو النصـــف[3] ، والشهاب ابن محمود وهو على صر المالكي وهو ناقص يسير،والحنبلي وهو على الثلثين والزمام وشيخون وغير ذلك، وحصل للناس تشويش كثير بسبب نقص [الصرر]/[4] بل وبعدم أرسال كثير من الأوقــاف ، والله يلطف بالمسلمين ويرزقهم. [٦١ ب]

أهلّ شهر ذي الحجة الحرام ليلة الأربعاء ٨٩٦هـ

في ليلة الأحد ، خامس الشهر، وصل أمير الحاج الشامي بردبــك الأشــرفي قايتباي[5] أمير مسيرة[6] بالشام، وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر، فخرج في صبيحتها، إلى لقائه صاحب مكة وأولاده وعسكره، ولبس الشريف خلعة، وعادوا إلى الأبطـــح

---

(١) أبوبكر بن قريش بن إسماعيل بن محمد بن قريش ابن عم الشرف موسى الظاهري ولد في سنة ٨٥٠هـ بالظاهرية ومات أبوه وهوطفل فنقله ابن عمه إلى الأزهر وحفظ القرآن ، وهو ممـــن له همة ويشكر بين الجماعة ويذكر بتمول زائد ، وكان ممن حج سنة ٨٩٦هـ . السخاوي : الضوء اللامع ٦٦/١١ . وحيز الكلام ١١٩٤/٣.

(٢) الظاهري: بفتح الظاء المعجمة وبعد الألف هاء مكسورة وفي آخرها راء – هـــذه النســـبة إلى أصحـــاب مذهب داود لقوله بالظاهر ونفي القياس . ابن الأثير : اللباب في تهذيب الأنساب ٨٦/٢ . السيوطي : لب اللباب في تحرير الأنساب ٩٩/٢.

(٣) ورد في السخاوي وحيز الكلام ١١٩٤/٣ ، وهو على صر الشافعي المحمول علـــى النصـــف ولعله الصحيح.

(٤) وردت الكلمة في الأصل مطموسة ، والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .

(٥) بردبك الأشرفي قايتباي أمير الركب الشامي سنة ٨٩٦هــ،مات في سنة٨٩٧هـــ . السخاوي: الضوء اللامع ٦/٣ وحيز الكلام ١١٩٤/٣. الجزيري : درر الفرائد المنظمة، ص ٣٤٤.

(٦) أمير مسيرة بالشام : الأمير هو ذو الأمر أو التسلط وتستخدم هذه اللفظة إسم وظيفة أو للدلالة على طبقة أو رتبة أو كلقب فخري . حسن الباشا : الفنون الاسلاميةوالوظائف ١١٥/١.

وفارقوه وعادوا إلى مكة، وكان مع الركب الشريف كمال الدين [1]بن السيد حمزة الدمشقي الشافعي بنيه المجاورة والخواجا علي[2] بن الخواجا عيسى القارئ .

وكان مع أمير الحاج المصري مراسيم بحمله إلى القاهرة ، هو وقضاة المدينة الشريفة الثلاثة الشافعي، والحنفي، والمالكي، وسبب حمل القضاة شكوى من بعض المدنيين منهم عند السلطان، ووصل من الشاميين وهو على أربعة أحوال ، أحدهما محمول ، وثانيها محال على تركة عند قاضي مكة وأخذ، و ثالثها مرصد لخساسة الوقف، ورابعها ترك ذكر بعض المستحقين أصلا ورأسا، وكنت ممن ترك والله يخلف علينا بخير ، وقد أخلف الله ، ولله الحمد [بعد][3] الخلف ، وهو أنه [وصلت][4] صدقة كبيرة من الروم مقدارها خمسة آلاف دينار وستمائة وعشرون دينارا، أخذ صاحب مكة على العادة ثلثها، وفرق الباقي قاضي القضاة الشافعية ناظر الحرم الشريف الجمال أبو السعود بن ظهيرة زاده الله علوا وشرفا بقبة الفراشين بحضرة المسفرعلى الناس من أصحاب الوظائف ،والفقهاء ، والفقراء، وحصل لكثير من الناس ما لم يخطر له ببال ، والله يعينه على فعل الخير ويديم أيامه للمسلمين آمين.

وكان مما علمت تفرقته حصل للقضاة سبعون سبعون دينارا وسمعت أنه أكمل لهم المئة باطنا وللخطيب خمسون ، وفي الظن أنه يساويه بالقضاة باطنا، أو يقال لهم

---

(١) الشريف كمال الدين بن السيد حمزة الدمشقي جاء مع ركب الحجاج سنة ٨٩٦هـ بنية المجاورة . السخاوي : وجيز الكلام ١١٩٤/٣ .

(٢) علي بن عيسى نور الدين بن الخواجا الشرف القارئ الدمشقي ويعرف بابن القارئ ،ولد في سنة ٨٦٣هـ بدمشق وحفظ القرآن ، واشتغل قليلاً وحج وجاور بمكة . السخاوي: الضوء اللامع٢٧٤/٥ . وجيز الكلام ١١٩٢/٣.

(٣) وردت في الأصول " بعض " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٤) وردت في الأصول " وصل " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

ولأقربائه الكبار خمسة وثلاثون ، وأظن منهم شيخ الحجبة وللذين يلـــونهم ثلاثـــون ولآخرين خمسة وعشرون ولكثير عشرون عشرون وكنت منهم ظاهرا وزادني عشرة ، وللناس عشرة وستة عشر، وخمسة عشر، وإثنا عشر ، وثمانية ، وستة، وخمسة وأربعة وثلاثة وإثنان والله تعالى يثيب المتصدقين والساعين بخيرخير الجزاء، وكانـــت الوقفـــة بالخميس ، وكان الحج هنيئا بحمد الله مع كثرة الحجاج على العادة جدا، حتى أنهـــم نزلوا تحت جمرة العقبـــة الكبرى[1]، وفي الشعوب التي تحت ذلك إلى جهة مكة ، ولم يبين لهم أنهم يلزمهم المبيت بمنى ومزدلفة من بات بغيرها يلزمـــه الـــدم أو الصـــيام كالتمتع ، وأن ترك ليلة قال الشيخ محي الدين في مناسكه : فالأصح أنه يجزها بمـــد[2] من طعام ، ولم يحج في هذا العام ركب العراقيين ولا الأروام ولا المغاربة ولا ابن جبر ولا عقيل [3]، ومع كثرة الحجاج كانت الأسعار بحمد الله رخية كثيرا ، بحيث يبـــاع الحمل الدقيق البلدي بأشرفيين وستة عشر محلقا ، بل بيع الربع بمحلق ،وكان الحـــب

---

(١) جمرة العقبة الكبرى :هي أقرب الجمار إلى مكة ، وهي حد منى من أعلاها وهي الوحيدة التي ترمي في اليوم الأول (يوم النحر) . الأزرقي : أخبار مكـــة ١٧٢/٢ . الفاسي: شفاء الغرام ٩٨/١، ٤٧٠ . الفاكهي : أخبار مكة ٢٤٦/٤.

(٢) المد : بالضم وهو نوع من أنواع المكاييل المعروفة في الحجاز . ابن الرفعة : الإيضاح والتبيـــان في معرفة المكيال والميزان، ص ٥٦ . ابن المجاور : تأريخ المستبصر، ص١٣ .

(٣) عقيل : بطن من عامر بن صعصعة من هوازن ، وكانت ديارهم بسار بيشة واليمامة ، ثم نزلوا البحرين، ثم نزل قسم كبير منهم شط العرب الغربي والفرات ، ثم تغلبوا على غرب الفـــرات والموصل والجزيرة ، ومنهم اليوم بطون عديدة في العراق . عاتق الـــبلادي : معجـــم قبائـــل الحجاز ص ٣٤٠.

أيضا رخيصا وكذا العسل واللحم وغير ذلك، والله يديم ذلك في خـير[1]. وسافر الحاج الأول[2] ليلة الجمعة، ثالث عشرة الشهر، وحاج المحمل ليلة الثلاثاء بعد أن تعوق أميرهم إلى أثناء الليل بمكة لأجل عادته من الذهب من صاحب مكة خمسة آلاف دينار، أو أحضروا له ثلاثة آلاف دينار، ووعده بإرسال بقية المبلغ له إلى الينبوع فلم يسهل به ذلك ، ورد الجميع ، ثم أتفق معهم على أنهم يردوا له أربعة آلاف دينار ويصبر بالخامس إلى الينبوع، فسمعت أنه لم يتيسر لهم ذلك، ودخل الطواف ولم يقبض شيئا، ثم لا أعلم ما أتفق، وبلغني أن صاحب مكة لما ودعه بالزاهر وأراد إلباسه الخلعة على العادة، امتنع الشريف من لبسها حتى يأخذ المبلغ أو يرسله، فألزمه باللبس فلبس .

وسافر الحلبيون، والشاميون، مسترسلين في ليلة الجمعة، سابع عشرة الشهر، بعد أن حصل لأمير الشاميين مبلغ يقال : أنه نحو ثلاثمائة من المسافرين معه لأجل تأخيره إلى هذه الليلة ، والله يكتب سلامة الحجاج أجمعين .

وفرق قاضي القضاة الشافعي الجمالي أبو السعود عامله الله بألطافه الخفية بقية ثلث الخواجا لوكان، فخص كل قاضي عشرة أشرفيا، ولبعض الناس اثنان، ولبعضهم واحد ونصف، ولبعضهم واحد ولبعضهم عشرون محلقا، ولبعضهم نصف أشرفي، ولبعضهم عشرة محلقه، وسمعت أن المبلغ مائتي دينار والله أعلم، ثم فرق صدقة الخلجي وأصلها ألف ومائتي دينار وعشرون دينارا، أخذ صاحب مكة ثلثها وفرق

---

(١) يعود الرخص والرخاء في هذه السنة لوجود الأمن وقلة الفتن في الحجاز والدولة العثمانية ومصر خاصة بعد عقد الصلح مع ابن عثمان والأشرف قايتباي . ابن اياس : بدائع الزهور ٢٨٢/٣.

(٢) أي ركب الحاج الأول وأميره شاهين الجمالي . الجزيري: درر الفرائد المنظمة، ص ٣٤٣

الباقي فخص القضاة عشرون ، والخطيب اثنا عشر، وكبار جماعة القاضي عشرة وبعض الناس ستة وبعضهم خمسة وكنت منهم، وبعضهم أربعة/ ثم ثلاثة، ثم اثنان، ثم [٦٢ أ] واحد .

وفي يوم الأربعاء، ثاني عشري الشهر، مات الخواجا شهاب الدين أحمد بن [1] محمد بن محمد بن عمر بن علي الحوراني ، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة بتربتهم، وكان الجمع في جنازته كثيرا، وكان وجعه أياما يسيرة لعلها نحو الجمعة، وأسكت ولم يوص، ولم يخلف بعده مثله رحمه الله وإيانا.

وفي ليلة الخميس، ثالث عشري الشهر، ولد الجمال عبد الله بن قاضي القضاة الحنفي شرف الدين أبي القسم بن الضياء، أمه أم الكامل بنت أبي الخير المريسي[2] .

وفي يوم السبت، رابع عشري الشهر، ولد عبد المعطي بن أبي القسم بن محمد بن مقبل الغلة، أمه أمة لوالده .

وفي ضحى يوم الإثنين ، سابع عشري الشهر ، ولد الولد المبارك المحفوف إن شاء الله بلطفه وعونه وحفظه، محمد أبو الطاهر بن كاتبه عبد العزيز بن عمر بن محمد

---

(١) أحمد بن محمد بن محمد بن عمر بن علي الشهاب الحوراني الأصل الحموي نزيل مكة وأحد أعيان التجار ويعرف بالحوراني ، كان من يبذل الزكاة ويحب الخير ، مات في يوم الأربعاء منتصف ذي الحجة سنة ٨٩٦هـ وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة . السخاوي : الضوء اللامع ٨١/٢.

(٢) المريسي : بفتح الميم وكسر الراء وسكون الياء وتحتها نقطتان وفي آخرها سين مهملة هذه النسبة إلى مريس ، وهي قرية بمصر . ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب ٣٢٣/٢. السيوطي : لب اللباب في تحرير الأنساب ٣٨٤/٢.

بن فهد الهاشمي ، أمه ابنة عم والده أم كمال كمالية بنت أبي بكر بن فهـد أقـر الله عينهـما به وجعله من عباده العلماء العاملين آمين .

أهلّ شهر المحرم ، مفتتح سبع وتسعين وثمانمائة ليلة الجمعة .

في ليلة الجمعة المذكورة ، ولدت ستيت بنت صاحبنا فخر الدين أبي بكر بن سليمان الشلح، أمها زينب بنت عبد المغني القلييوبي القباني .

وفي ظهر اليوم المذكور، ولدت أم هاني بنت العز فائز بن قاضي القضاة الفخري أبي بكر بن علي بن ظهيرة ، أمها بنت عم والدها فاطمة بنت شيخ الإسلام المرحوم البرهاني بن ظهيرة، وبعد صلاة الجمعة كان عقد أبي بكر[1] بن أبي عبد الله الريس على الحرة الكاملة بنت علي ناصر الشاهد، وكان ذلك بالمدرسة الأشرفية ، والعاقد قاضي القضاة الشافعي الجمالي أبو السعود بن ظهيرة ، وحضر الحنفي، والمالكي ، وبعض الفقهاء .

وفي ليلة الأحد، ثالث الشهر ، ولد محمد بن عمر بن حسين البان، أمه بنت عمة والده فاطمة بنت الحضاء اليمني.

وفي عصر يوم الثلاثاء ، خامس الشهر ، مات تاج بن أحمد بن حسن بن علي بن محمد بن جوشن ، وصلي عليه صبح ثاني تاريخه عند باب الكعبة ، ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه .

وفي ليلة الجمعة، ثامن الشهر، كان عقد الشهاب أبي المحاسن أحمد بن قاضي القضاة الحنفي شرف الدين أبي القسم بن الضياء على عيشة بنت الخواجا علي

---

(١) فخر الدين أبو بكر بن أبي عبد الله الريس الحنبلي ، مات في مغرب يوم الأربعاء حادي عشر ربيع الأول سنة ٩٢٥ هـ ، فجهز من ليلته وصليّ عليه بعد صلاة الصبح من ثاني تاريخه ، ودفن بالمعلاة وكان يمتاز بحدة لسانه وفصاحته وقوة نظمه وبيانه. جار الله بن عبد العزيز بن فهد : نيل المنى ١/ ١٢٣ – ١٢٤ .

العجمي الشهير بدندقش، أخت زوجة أبي حامد [١] بن الفاسي بالمسجد الحرام ، وكان العاقد ناظر المسجد قاضي القضاة الشافعي جما ل الدين أبو السعود بن ظهيرة ، وحضر والده والقاضي المالكي، والفقهاء، والتجار، وكان الجمع حافلا، وكان شمع الوقيد ثلاثين بزيادة عشرة بسؤال الناظر في ذلك ، واسقوا الناس السكر على العادة، وشرعوا في اللعب من عصر يوم الجمعة المذكور.

فلما كان في صبيحة ثاني تاريخه ، وآخر ليلته ، مات أخوه لأبيه المولود في الشهر قبله الجمال عبد الله، وأظهر إخفاء ذلك، بأن أرسل إلى باب الكعبة بعد صلاة الصبح بلحظة مع أخيه وأبي الفضائل ابن عم أبيهما لاغير ، فصلي عليه ، ودفن بالمعلاة عند سلفه .

وفي آخر يوم السبت، تاسع الشهر ظنا، وصل إلى مكة صاحبها السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات وأولاده ، وكثير من جماعته لأجل عقد القاضي صلاح الدين بن قاضي القضاة الشافعي الجمالي أبو السعود بن ظهيرة .

ففي ليلة العشر ، ثاني تاريخه ، بعد صلاة العشاء الآخرة ، كان العقد المبارك المقرون باليمن والسعادة عقد [القاضي][٢] الصلاحي، على قريبته بنت خاله صفية [٣] بنت القاضي زين الدين عبد الباسط بن القاضي جمال الدين محمد بن نجم الدين بن

---

(١) محمد الرضى أبو حامد الحسني الفاسي، ممن حفظ القرآن، وقدم القاهرة، وعرض على السخاوي وسمع منه . السخاوي : الضوء اللامع ٨ / ٧٧ .

(٢) وردت في الأصل " القضاى " والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .

(٣) صفية ابنة الزيني عبد الباسط بن الجمالي محمد بن ظهيرة ، تزوجها قريبها الصلاح بن الجمالي أبي السعود في سنة ٨٩٧ هـ ، وتوفيت في ليلة الخميس سادس عشرة صفر سنة ٩٢٠ هـ وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة . السخاوي : الضوء اللامع ١٢ / ٧١ .

ظهيرة بالمسجد الحرام، والعاقد والده، وحضر السيد الشريف [١]، وأولاده ، وجماعته، وبقية القضاة خلا الحنبلي[٢] فلم يحضر لضعف يسير به، وحضر الباش ، والمماليك السلطانية، وجميع المشايخ، والعلماء، والفقهاء، والتجار، وغيرهم من أهل البلاد، والغرباء وكانت ليلة مشهودة، اجتمع بالمسجد من الخلائق من لا يحصى كثره ، واسقوا الناس السكر، وكان الشمع كثيراً و أظن ستين شمعة، وبعد العقد المبارك حضر الشريف، وأولاده، وجماعته، ببيت قاضي القضاة الشافعي، وحضر المغاني وصفقوا ورقصوا والصقوا ، ثم سافروا بقية ليلتهم .

وفي ليلة الثلاثاء، ثاني عشر الشهر، كان حمل الدفع ، وذلك من سبيل كاتب السر الزيني بن مزهر الذي عند المروة مع النساء على العادة ، وذلك في ثلاثة أطباق ، ومشى أمامهم العريس وكثير من جماعته ، الفقهاء ، والأتباع ، وأوقد جملة من الشموع ، والكفوف، فكان من شمع المسجد الذي بالفوانيس[٣] ثلاثون/ شمعة ، [٦٢ ب]

---

(١) هو محمد بن بركات بن حسن بن عجلان صاحب مكة . العز ابن فهد : غاية المرام ٢ / ٥٧٢ .

(٢) القاضي الحنبلي السيد محي الدين عبد القادر الحسني الفاسي . السخاوي : الضوء اللامع ٤ / ٢٧٢ . وجيز الكلام ٣ / ١٢٤٧ .

(٣) الفوانيس : جمع فانوس – وهي آلة كُرِيَّة ذات أضلاع من حديد ، مغشاة بخرقة من رقيق الكتان الصافي البياض ، يتخذ للإستضاءة بغرز الشمعة في أسفل باطنه فيشق عن ضوئها ، ومن شأنها أن يحمل منها إثنان أمام السلطان ، والأمير في السفر في الليل . القلقشندي : صبح الأعشى ٢ / ١٤٥ .

والفوانيس معروفة في البادية إلى اليوم وهي عبارة عن آلة حديدية يوجد في أسفلها حوض يملأ بالكاروسين (القاز) وهو مغلق وفيه فتحة صغيرة تخرج منها فتيلة من القماش ومحاط بزجاجة شفافة ، وتشعل الفتيلة المزودة بالغاز ليستضاء به ليلاً .

ومن شموعهم التي هي مثل هؤلاء أكثر من ذلك ، بل سمعت أنها خمسون غير الكفوف، وأمامهم المشاعل ، والطبل ، والزمر ، والمغاني بدفوفهم [1] وانقلب الناس للتفرج على ذلك، وكان منهم الخواجا الجمالي الطاهر وولداه ، وأخوه ، وابنه ، وبعض التجار الأعاجم معه ، وجلسوا بباب الفومنى، ولما مر المغنون أصحاب الدفوف عليهم الصقوا عليهم، وكان جملة ذلك سبعة دنانير، واستمرت الزفة إلا أن النساء بالشموع إلى بيت العروس ، وكان مرورهم من ناحية بيت القاضي كمال الدين أبي البركات بن ظهيرة ، وكان والد العريس ، قاضي القضاة الشافعي الجمالي جمله الله وأعلا شأنه جالس على دكة برحبة دار ولده العريس وعنده القاضي المالكي وكثير من جماعته ، وبعد تكامل دخول النساء [بلحظة] [2] قام القاضي وسلم الرجال عليه وتفرقوا، ولعب النساء بالبيت ومعهم المغنون من النساء ، واللعبة فأطربوا، وألصق عليهم النساء الفضة ، وأطعموا النساء الحلاوة السكرية وغيرها، وتفرقوا في أثناء الليل والله يتم ذلك عليهم بخير وفي خير.

وفي ليلة الخميس ، رابع عشر الشهر ، كانت زفة الشهابي أبي المحاسن بن قاضي القضاة الشرفي أبي القسم بن الضياء الحنفي بقضاة القضاة ، خلا الحنبلي لشنآن بينهما، وبالفقهاء ، وبعض التجار وغيرهم ، وكانت من المروة وشقوا بها المسعى، واستمروا إلى بيت بديد فإن العرس كان به، ولم يعمل به فازة، بل زيد في دكة صفة القاعة التي في الحوش لأجل السماط ، ولما وصل الناس سلموا وانصرفوا ، وعمل عند

---

(١) الدف : بالضم آلة طرب ينقر عليها ، وهو الدف العربي المدور بوجه واحد ، ويسميه الناس الطار . الجوهري : الصحاح ٢ / ١٠٤٢ . الخزاعي : تخريج الدلالات السمعية، ص ٧٥٨ . إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط ١ / ٢٨٩ .

(٢) وردت في الأصل " بلصحة " والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .

البيت النفط وكان حسنا، وكانت شموع الزفة كثيرة ، وسمعنا أنه استمد من القاضي الشافعي ، فإنه سأله في إعارة شمع من شموع الحرم ، فأحتج عليه بأنه هو ووالده لم يفعل ذلك ، وأرسل له من عنده مائة شمعة ، وزن كل شمعة مَناً ، فأعاد السؤال معه في شمع المسجد فأعطاه منه أربعين ، ثم استزاده ، فزاده عشرين، وأمده أيضا بسكر وعسل ، وبأربع علب كبار مملوءة معمولا ، أو سكر ، أو بثوب صوف، ومنديل سكندراني ، وبذهب يقال أنه أربعين دينارا مع مبلغ من غيره يقال أن جملة المرسول به أزيد من ثمانين دينارا، ويقال أن الباقي من الطاهر، وأخيه [1] لعل وغيرهما، وأمده المالكي بشيء سهل ، ثم عمل السماط يوم السبت، و دعى الناس لذلك ، وكان السماط حسنا، والدخول في ليلة الأحد، سابع عشر الشهر، ثم في ليلة الأحد المذكور، شرع في عمل فازة للقاضي [الصلاحي] [2] الطهير، فحضر والده، والقضاة، والفقهاء، والتجار ، والغرباء، وسائر من المغنيين ، وكان ذلك بالحارة المشهورة بالزمازمة التي صار كثيرها لوالد المشار إليه ، وتمت في هذا اليوم ، ولبست ثاني يوم البياض [3] . وفي أول يوم جى بحضرة الصبغ [4] بالمغاني ، والطبل، والزمر، من مدرسة

---

(١) علي بن حسن بن محمد بن قاسم بن علي بن أحمد نور الدين بن الخواجا بدر الدين الطاهر ، ولد في سنة ٨٣٨ هـ ، فنشأ وقرأ القرآن ، ومات في صفر في سنة ٨٩٩ هـ . السخاوي : الضوء اللامع ٥ / ٢١٣ .

(٢) وردت في الأصل " الصالحي " والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .

(٣) تلبس العروس البياض عندما تزف إلى زوجها يوم العرس . محمد عمر رفيع : مكة في القرن الرابع عشر الهجري، ص ٨٨ .

(٤) هو يوم وضع الحناء وتزيين العروس وتقوم به امرأة متخصصة تدعى (المقينة) وبعد الانتهاء منه، فإن الحاضرات من النساء يقمن بالغناء. سنوك هور خرونيه: صفحات من تاريخ مكة المكرمة ٢/٤٥٢ .

ناظر الخواص، وشـــق بها السوق الصغير[١] والسويقة، وشق بها الفازة بحضرة الناس، ودخل بها بيت الفرح، وكان جملة ما فيها من الأطبـــاق مائة وشـــيئا غـــير عشـــرة، قفصان [٢] عنب، ومحمول حبحب وغير ذلك، الحمل مائة ونحو الثلاثين، وحضر الناس بالفازة ليلا، وحصل بها الانشراح من لعب المطربين، وإنشاد المنشدين وحصل لصق يسير.

وفي ثاني يوم، خرجت المؤذنتان واحدة من جهة العريس، وواحدة من جهة العروس، والصق عليها التجار، وبعض الفقهاء الذهب.

وفي ثاني يوم، أنشد بعض القصـــائد، وكان من المنشدين النور علـــي بـــن ناصر الشاهد، أنشد قصيدة له، وعيب عليه أشياء فيها.

وفي ليلة الثلاثاء، تاسع عشر الشهر، زفة القاضي الصلاحي [وتســـمي] [٣] زفة الغمرة، وكانت من مدرســـة ناظر الخواص، وشق بها المسعى، وإلى محل الفـــازة، وأراد المشي القضاة وغيرهم من الرؤساء، فحلف قاضي القضـــاة الشـــافعي، علـــى القضاة، وعلى شيخنا شيخ الإسلام الشمس السخاوي، وعلى الشريف إسحاق صهر قاوان، وعلى ابن قاوان، وعلى الخواجا ابن الزمن، ومشى بقية الناس مـــن الفقهـــاء، والتجار، والأعيان، والغرباء وغيرهم، وكانت زفة يضرب بها المثل، من كثرة الناس،

---

(١) السوق الصغير: هو سوق للأطعمة بمكة يلي المسجد الحرام من الغرب بين المسفلة والشـــبيكة وأجياد به ملاحم ومبيع للخضار وجميع ما يحتاج الإنسان. الفاسي: شفاء الغرام ١ / ٢٧. عاتق البلادي: معجم معالم الحجاز ٤ / ٢٥٣. هدم في وقتنا الحاضر ودخل في توسعة خادم الحرمين الملك فهد الأخيرة للحرم الشريف.

(٢) القفص: هو عبارة عن أعواد متشابكة من جريد وغيره. إبراهيم أنـــيس ورفاقـــه: المعجـــم الوسيط ٢ / ٧٥١.

(٣) وردت في الأصل " ويسمى " والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى.

ومن الشموع الزائدة في الكثرة التي لا تعد ولا تنحصر، وعمل النفط في ثلاثة أماكن عند الميل [١] بباب علي، وعند وكالة [٢] ابن الزمن بالقرب من المروة،[وبالسويقة][٣]، والصق التجار وبعض الفقهاء الذهب على المغاني مرتين، وما علمت كم الجملة، ووصل الناس في الزفة إلى باب الفازة، فوجدوا القضاة ومن لم يمش، وهم قليل جدا بباب الفازة على دكك، فسلموا على قاضي القضاة الشافعي وانصرفوا.

وفي صبيحتها، كانت نصة العروس على العريس ، وحضر والدهما وغيرهما من [أقربائهما] [٤] والصقوا عليها شيئاً كثيراً .

وفي ليلة الأربعاء ، ويومها/ ، وكذا الليلة التي تليها ويومها، حضر الناس [٦٣ أ] بالفازة على العادة ، وحصل اللصق بالليل ، وأنشد بعض القصائد في يوم الخميس ، وكان من ذلك قصيدة لأبي كثير [٥] الحضرمي ، وهي أحسن ما سمعنا .

---

(١) الميل : هو سارية خضراء بخضرة صباغية ، منها يرمل من المسعى ، أي يمشي سريعاً ، عن يسار الساعي إلى المروة . الفاسي : شفاء الغرام ١ / ٥٣٩ . ابن جبير : الرحلة، ص ٨٤ .

(٢) الوكالة : لفظ كان متداولاً عند أهل مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي ، ويقصد به الفندق أو الخان المعد كنزل للتجار وبضائعهم ، قد تشتمل على سوق مسقوفة وهي كالقيسارية أو الخان في بلاد الشام أو السمسرة عند أهل اليمن. مصطفى عبد الكريم الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ص ٤٤٣ .

(٣) وردت في الأصول " السويقية " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٤) وردت في الأصل " قرباهما " والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .

(٥) عبد الله بن أحمد بن محمد بن عمر عفيف الدين بن الشهاب الحضرمي اليماني الشافعي الاشعري نزيل مكة ويعرف بأبي كثير . له نظم في الشعر ويأتي بالقصائد الحسنة . توفي في ليلة السبت الثالث عشر من ربيع الثاني سنة ٩٢٥ هـ . السخاوي : الضوء اللامع ٥ / ١١ . العز ابن فهد : غاية المرام ٣ / ٢٠٨. العيدروسي : النور السافر، ص ١١٦ .

وفي ليلة الجمعة ، ثاني عشري الشهر، كان الشراع بالفازة ، وحضر ذلك القضاة الأربعة ، والخطيب ، وغالب الفقهاء، وهم فوق دكك ، والتجار بالفازة ، وممن حضر الشريف إسحاق، وأجلسه قاضي القضاة الشافعي عنده بالدكة، والخواجا محمد الطاهر، وكان يحضر ليلا ونهارا، وحضر أبو العباس[1] بن قاوان وكلاهما بالفازة وجاء ابن الزمن ليجلس فحلف عليه قاضي القضاة وشيعه، وحصل في تلك الليلة ، لصق من القضاة ، والفقهاء، والتجار، على من يرقص، فإن القاضي امتنع من عمل المنديل، فكان ما الصقه القضاة وكبار الفقهاء سبعة سبعة[2]، ومن يليهم ستة ثم خمسة ثم أربعة ، ثم ثلاثة ، ثم إثنين وأظن أن التجار كذلك ، وكان من المبهجين [الأزهريين] [3] في تلك الأيام ولياليها ناصر الدين الأزهري، أو أحد المنشدين والمحاملين على طريقة ابن سودون [4]، وأصرف في هذه الليلة على المواجب، وكان المتقدم في ذلك الجمالي البوني، فأعطى مغاني أهل فوق خمسة عشر، وأهل أسفل ثمانية، والمطربين عشرة، وكذا صاحب النعارة [5]، ومطربين أهل جدة سبعة، وجميع المصروف يسيرا على قدر المتحصل.

---

(١) أبو العباس بن قاوان ، هو ابن الخواجا الشهير الشيخ محمد بن الخواجا الشهاب أحمد بن قاوان وأمه حبشية لأبيه ، ولد ونشأ في كنفه ، ومات أبوه وكان الشريف إسحاق وصيه سافر إلى القاهرة في سنة ٨٩٧هـ . توفي بالطاعون سنة ٨٩٧ هـ . السخاوي : الضوء اللامع ١١ / ١١٩ .

(٢) أي الصق القضاة سبعة اشرفية وكذلك الفقهاء سبعة اشرفية .

(٣) وردت في الأصول " الزهرين " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٤) علي بن سودون العلاء اليسبغاوي القاهري ثم الدمشقي الحنفي ، ولد في سنة ٨١٠ هـ بالقاهرة ، ونشأ بها فقرأ القرآن ، وحج مراراً وكان يوم الناس في الصلاة ، وكان بارعاً في الأدب ، مات في منتصف رجب سنة ٨٦٨ هـ ، وسلك في الأدب طريقة هي غاية في المجون والهزل والخلاعة. السخاوي : الضوء اللامع ٥ / ٢٢٩ .

(٥) النعارة : مشربة من فخار تصوت إذا شرب منها . المنجد في اللغة و الأعلام، ص ٨١٩ .

وفي صباحية هذه الليلة ، كان سماط الطعام ، وكان عظيما جداً ، حضره جميع الناس، وحصل لمغاني النساء المكيين، والجديين، ولصيحة، وللسلاوية في ليلة الغمـــرة، وهذا ما يفوق الوصف ، وخص السلاوية نحو السبعين ، أو فوق الثمانين .

وفي هذا اليوم ، كان عقد نزيل الكرام أحمد [١] الريمي على الشريفة زيلعة [٢] بنت محمد الشطي .

وفي يوم الثلاثاء ، سادس عشري الشهر ، كان سماط الحلوى ، ولم يطلب باش المماليك السلطانية ، ولا المماليك ، وقسّم على كل واحد منهم ، وعلى جماعة مـــن الغرباء ، والقضاة ، وغيرهم من أهله .

وفي اليوم الذي قبل هذا ، ماتت بنت الخواجا حسين بن قـــاوان [بعـــد أن أنجبت] [٣] ولداً من ابن عمها أبي العباس بن الخواجا شيخ محمد ابن قـــاوان وكانـــت ولدت من نحو جمعة أو عشرة أيام ولدا ذكرا ، وصلي عليها ضحى يوم الثلاثاء ، عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة عند سلفها، وكان الجمع في جنازتها حـــافلا ،وكـــذا في الربعة بالمسجد والمعلاة وختم عليها يوم الخميس وعمل لها تمليلة [٤] صبح الجمعة .

---

(١) أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي بكر بن أحمد بن مسعود الشهاب الريمي اليماني ، وكـــان شافعياً فتحنبل ، وقرر في درس خايربك بمكة وصار ملازماً للحنبلي ، ولد في سنة ٨٣٧ هـــ بمكة ، وحفظ القرآن ، وهو إنسان خير كثير الطواف والعبادة .السخـــاوي : الضوء اللامـــع ١ /٣٣١ . ابن حميد : السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة ١ / ١٥٠ .

(٢) زيلعة ابنة محمد بن أحمد بن سالم الشطي ، زوجة نزيل الكرام أحمد الريمي ، ماتت في ظهر يوم الأحد حادي عشرى ربيع الأول سنة ٩٢٦ هـــ ، ودفنت مع أمها بالقرب من درب المعلاة . جار الله بن عبد العزيز بن فهد : نيل المنى ١ / ٢٢٧ .

(٣) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٤) التهليل : قول لا اله إلا الله ، قال الأزهري : ولا أراه مأخوذاً إلا من رفع قائله بـــه صـــوته . الرازي : مختار الصحاح، ص ٣١٥ . ابن منظور : لسان العرب ١١ / ٧٠٥ .

وفي ليلة الأربعاء، سابع عشري الشهرظهر كلب شبق[1] وهبش [2] جماعة منهم أحمد بن الشيخ علي بن إبراهيم السيرجي، و قتل الكلب، وعزل المذكور مدة طويلة ببيتهم إلى أن لم يظهر به شيء [فخرج] [3] وهو بخير.

وفي ليلة الخميس، ثامن عشري الشهر، كانت زفة نزيل الكرام محمد [4] بن أحمد الريمي من باب السلام إلى بيت العروس بقعيقعان بفقهاء ، وفقراء ، بأعلامهم ، ويهللون ، ومنشدون معهم شموع ومفرعات ، ولما وصلوا البيت [قرأوا] [5] مولدا بالبيت وذكروا الله بعد ذلك إلى قريب الصباح .

وفي ليلة الجمعة ، التي تليها ، كان دخوله بأهله .

وفي آخر هذا الشهر، استبدل الشيخ شهاب الدين أحمد بن حاتم، المالكي المغربي ، وقف ابن عمران بمنى من القاضي الحنفي، بإذن القاضي الشافعي بمائتي دينار، ويقال بمائتي وخمسين [6] ، واشترى بيتا إلى جانبه لأولاد المحب الطبري الإمام

---

(١) كلب شبق : أي كلب مستكلب عقور يأكل لحوم الناس . ابن سيدة : المخصص ٢ / ٨٠ .

(٢) هبش : أي نهش و أصاب . الفيروز أبادي : القاموس المحيط، ص ٥٤٨ .

(٣) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٤) محمد بن احمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي بكر بن أحمد نزيل الكرام الريمي الأصل المكي ، كان ممن يحضر عند حنبلي مكة ، وله ذوق وبعض خبرة بالتحليد ونحوه ، وزار المدينة مع أبويه في سنة ٨٩٤ هـ وقبلها بإنفراده . السخاوي : الضوء اللامع ٦ / ٣١٨ . ابن حميد : السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة ٢ / ٨٥١ .

(٥) وردت في الأصول " قرأرا " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٦) لو اشترط الواقف لنفسه حين الوقف استبدال الموقوف بغيره صح ذلك الشرط .
وإذا كان شرط الاستبدال صحيحاً فله أن يستبدل بوقفه ما شاء من العقار سواء كان الموقوف عامراً يمكن الانتفاع به أو خرج عن الانتفاع بالكلية ، وإذا لم يشترط الواقف الاستبدال بأن سكت أو نهى عنه فلا يصح له أن يستبدل ولو خرج عن الانتفاع بالكلية .

=

بمائة وخمسين دينارا ، ونصف حوش من أولاد أبي الكلاب قيمه الخواجـا الطـاهر ، وشرع في عمارة ذلك أول ربيع .

أهلّ صفر الخير ليلة السبت ٨٩٧هـ

في ظهر يوم الأحد ، ثاني الشهر ، مات صاحبنا وصديقنا الشيخ العلامة المقنن سراج الدين أبو اليسر معمر بن يحي بن أبي الخير بن عبد القوي المكي المالكي ، وصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة قاضي القضاة الشافعي الجمالي أبو السعود بن ظهيرة ، ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه بقبر بكر ، وشـيعه خلق لا يحصـيهم إلا الله تعالى، من القضاة ، والمشايخ ، والفقهاء ، والتجار ، والعوام من أهـل مكـة وغيرها بحيث عد ذلك من كراماته ، بل وحزن الناس كلهم ، وصار مـن لا يعرفـه يقول وهو ماشي في الجنازة : هذه جنازة رجل من أهل العلم ، ولا أعلم أنه خلف في بدوه في مجموعه مثله ، فالله يعوضه خيرا ويجعل [قراره] [1] الجنة ، ويخلفـه في أولاده وأهله وأحبابه ، ويعوضنا وإياهم خير العوض وهو على ما يشاء قـدير، وإنه كان لنا

- وقد نص الفقهاء على أن الوقف العامر لا يصح استبداله إلا في أحوال أربعة : -

١- أن يشترط الواقف الاستبدال لنفسه أو لغيره .

٢- إلا يشترط الواقف ذلك ولكن يمكن أن يستبدل الموقوف بما هو أنفع منه للوقف .

٣- أن يغصب الوقف غاصب ويعجز المتولي عن استرداده .

٤- أن يجري غاصب الأرض الماء عليها حتى تصير بحراً لا يمكن زرعها فإنه يجب على القيم في هذه الحالة أن يضمن قيمة الأرض .

أبي زكريا الحطاب الطرابلسي : كتاب شرح ألفاظ الواقفـين والقسمـة على المستحقين، ص ١٨٧ . عبدالجليل عبد الرحمن عشوب : كتاب الوقف، ص ٥٤ – ٥٦ .

(١) وردت في الأصول " قراه " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

نعم الصديق والصاحب ، وكان ابتداء وجعه يوم الخميس ، بالصارع[1] والنخس[2] في الآذان ، وأسكت في ثاني ليلة السبت ، ومات في رابع يوم ، وسمعته يتشهد قبل موته بساعة كبيرة ، وكانت آخر كلامه بحمد الله [وأخبرني][3] أخوه الفضل[4] أنه سمعه / في ليلة موته تشهد ثلاث مرات والحمد لله على ذلك . [٦٣ ب]

وفي ثاني تاريخه ، ولدت علما ابنة الجمال محمد بن عمر الرضى أمها سعادة بنت الغياثي أبي الليث بن الضياء الحنفي .

وفي ليلة الأربعاء ، خامس الشهر، مات معلم القبانيين بجدة أبو بكر[5] بن علي بن أحمد بن مفتاح بن فطيس، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفن من يومه بالمعلاة بالقرب من السور عند أهله وشيعه ناس كثير .

وفي يوم الخميس ، سادس الشهر ، مات الشيخ صالح[6] بن محمد ابن أبي بكر المرشدي ، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة عند

---

(١) الصارع : علة معروفة ، وهو مرض يعرف بانقطاع الشعور بغتة في أوقات غير معينة مصحوباً بتشنجات ، وهو داء عصبي يكون الجسم في بدايته متوتراً والوجه شاحباً . الرازي : مختار الصحاح، ص ١٧٦ . البستاني : دائرة المعارف ١٠ / ٧١٧ .

(٢) النخس في الأذن : الضغط في الآذان . إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط ٢ / ٩٠٩ .

(٣) وردت في الأصل " واخبرني " والتعديل من النسخة "ب " لسياق المعنى .

(٤) الفضل بن يحي بن محمد بن عبد القوي الكمال المكي المالكي ، ولد في شوال سنة ٨٥٣ هـ بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن ، واشتغل في مكة والقاهرة في الفقه والنحو . السخاوي : الضوء اللامع ٦ / ١٧٤ .

(٥) أبو بكر بن علي بن احمد بن مفتاح ، معلم القبانيين بجدة ويعرف بابن فطيس ، مات في صفر سنة ٨٩٧هـ بمكة ، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاه . السخاوي : الضوء اللامع ١١ / ٥١ .

(٦) صالح بن محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف المرشدي المكي، سافر للهند ودام بها مدة =

جده لأمه الشيخ أبي العباس أحمد بن عبد المعطي ، وكان الجمع في جنازته حافلا .

وفي يوم الجمعة ، سابع الشهر ، ولدت فاطمة بنت أبي المكارم ابن محب الدين الزيني ، أمها بنت عم أبيها أم عيسى بنت أبي الفضل بن الزين.

وفي ليلة الأربعاء ، ثاني عشر الشهر ، ماتت فاطمة [1] ابنة الأمير صاحب حلي قيس ، زوجة أبي بكر [2] النويري كانت ، وأم ولده الذي مات، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة على ولدها المذكور بتربة أهله.

وفي يوم الجمعة حادي عشري الشهر، بين الصلاتين مات يحي[3] ابن علي بن محمد الطهطاوي بعد مرض طويل من قبل الموسم بالحرقة [4] ووجع

= ورزق بعض الأولاد ثم قدم بهم مكة ، مات في صفر سنة ٨٩٧ هـ . السخاوي : الضوء اللامع ٣ / ٣١٥ .

(١) فاطمة ابنة الأمير صاحب حلي ، وزوج أبي بكر البوني ، ماتت بمكة في صفر سنة ٨٩٧ هـ ، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة . السخاوي : الضوء اللامع ١٢ / ١١٤ .

(٢) أبو بكر بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم الفخر بن الكمال أبي الفضل بن الشهاب القرشي الهاشمي العقيلي النويري الأصل المكي الشافعي ولد في ليلة الاثنين سابع جمادى الأولى سنة ٨٤٦هـ بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن.السخاوي : الضوء اللامع ١١ / ٨٧ وجيز الكلام ٣ / ١٠٤٥ .

(٣) يحي بن علي بن محمد بن يعقوب الطهطاوي الأصل المكي التاجر – مات بمكة في صفر سنة ٨٩٧ هـ بعد مرض طويل، وخلف تركة من عقار وغيره. السخاوي : الضوء اللامع ١٠ / ٢٣٧ .

(٤) الحرقة : الحرارة وما يجده الإنسان من لذعة . الفيروز ابادي : القاموس المحيط، ص ٧٨٦ .

الشباب [1] وغير ذلك ، وصلي عليه بعد صلاة صبح يوم السبت عند باب الكعبة ، ودفن من يومه بالمعلاة عند والده وجده بالتربة التي أعدها لنفسه، وخلف أربعة أولاد ذكور وبنت . كلهم ، وأُمّاً وبعضهم أشقاء ، وأوصى إلى قاضي القضاة الشافعي لعدم بلوغ أحد من الأولاد .

وفي عصر يوم الثلاثاء ، خامس عشري الشهر ، ولدت ست قريش بنت محي الدين عبد القادر بن الشيخ نجم الدين بن ظهيرة ، أمها سعادة بنت قاضي القضاة الجمالي أبو السعود بن ظهيرة .

وفي هذا اليوم ، وصل إلى مكة نعي القائد الكبير المغربي السحرتي ولد ملحم فتى صاحب مكة الجمال محمد بن بركات وأكبر أهل دولته المقدم عنده في مباشرة جدة من سنة تسع وثمانين وثمانمائة وغيرها ، وإنه مات بالخبت [2] قرب الليث [3] من

---

(١) وجع الشباب : الشباب دور من أدوار حياة الإنسان يبتدئ بعد سن الطفولة وأوله سن البلوغ وهو يختلف بحسب الأنوثة والذكورة والأقاليم والغنى والفقر . وفي هذه الأحوال تنشأ أمراض خطيرة . ويبتدئ هذا الدور في الذكورة من السنة الرابعة عشرة إلى السادسة عشرة ، لأن التغيرات الفجائية التي تحدث بأمزجتهم والعواطف الجديدة التي اكتسبوها توشك أن تهجم على الفساد بأشكاله فيصعب انتزاعهم بعد نشوبه فيهم . محمد فريد وجدي : دائرة معارف القرن العشرين ٥ / ٣٦١ .

(٢) الخبت : منطقة سهلية واسعة شبه صحراوية . يحي بن عبد الرؤوف جبر : معجم ألفاظ الجغرافية الطبيعية ص ٤٩ .

(٣) الليث : بكسر اللام ثم الياء ساكنة والثاء المثلثة ، وهو وادي بأسفل السراة يدفع في البحر ، وموضع بالحجاز ، وهو محافظة من محافظات مكة ويبعد عنها بحوالي ١٥٠ كم ، وتوجد به الكثير من الدوائر والمرافق الحكومية . ياقوت الحموي : معجم البلدان ٥ / ٢٨ . عاتق البلادي : معجم معالم الحجاز ٧ / ٢٦٩ – ٢٧٠ .

اليمن بعد توجعه مدة قبل ذلك ، وبرأ يسيرا ثم ركب فرسا فتقنطرت به ورمته وراءها وطاحت عليه ثم قامت وطاحت عليه ثانيا فانكسر بعض أضلاعه وحمل إلى محله فعاش نحو عشرة أيام وحمل إلى مكة، وصلي عليه، صبح يوم الأربعاء، سادس عشري الشهر، عند باب الكعبة ، وحمل إلى المعلاة فدفن عند أولاد مولاه ، وحضر جنازته القضـــاة ، والفقهاء، وأعيان الناس .

أهلّ شهر ربيع الأول ليلة الأحد ٨٩٧هـ

في ليلة الإثنين ، ثاني الشهر أو في أول يومه، مات شيخ مغاني أهل أسفل بركة بن علي بن بركة بن قيماز بعد أن ظهر عليه في وجهه لَعَلْ(1) وفي غيره [بعض] (2) جذام (3) ، وصلي عليه ضحي عند باب الكعبة ، ودفن من يومه بالمعلاة .

وفي يوم السبت ، سابع الشهر ، ولد الجمال محمد بن قاضي القضاة المـــالكي نجم الدين بن يعقوب المدني ثم المكي ، أمه فاضلة بنت الخواجا أصيل العجمي صـــهر القاضي الحنفي .

وفي ليلة الإثنين ، تاسع الشهر ، مات علي بن سليمان النجار أخـــو محمـــد النجار ولد عم خادم القاضي الشافعي .

---

(1) يبدو أنه من الأمراض الجلدية .

(2) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(3) الجذام : مرض بكتيري يتميز بحدوث أورام وعقد في الوجه خاصة ، حيث تمحـــى أســـاريره وتؤدي إلى سقوط الأهداب والحاجبين، وتأكل الأغشية المخاطية في العينين والفم والأنـــف . كما تقع الأورام في اليدين والقدمين مسببة سقوط الأصابع بعضـــها أو كلـــها ، وحـــدوث تشوهات أخرى في الأطراف والجلد والأذن والأنف وغير ذلك . ابن البيطار : تحفة ابن البيطار في العلاج بالأعشاب والنباتات، ص ٢٤٩ .

وفي يوم الأربعاء ، حادي عشر الشهر، أمطرت مكة وبواديها [مطـراً] [1] [قوياً] [2] وسالت مكة منه سيلاً [3] قويا ، بحيث دخل المسجد من أبواب كثـيرة، منها باب أم هاني ، وباب سويقة ، وباب السدة، وأدخل للمسجد أوسـاخا كـثيرة اجتمعت بآخر باب المسجد ، وحفر طريق زفة المولد فأصلح من يومـه ، وشـرع في تنظيف المسجد يوم السبت ، رابع عشرة الشهر، بأن قطعـت الأرض الـتي فيهـا الأوساخ بالمساحي [4] وغربل [5] ذلك ، ووضعوا البطحاء بمحلها وأخرج الأوساخ ، وتم العمل خمسة أيام ، وأظن أن العمال في كل يوم نحو العشرين ،ونقصت البطحـاء فجيء ببطحاء وكمل بها .

وفي ليلة ، الخميس ثاني عشر الشهر ، كانت زفة المولد ، ومشـى في خدمـة الناظر قاضي القضاة الشافعي الجمالي أبي السعود بن ظهيرة ، والفقهاء وباش المماليك السلطانية ، والأمير ، وجميع الترك ، وشيخنا شيخ الإسلام الشمس السخاوي عظـم الله شأنه .

---

(1) وردت في الأصول " مطر " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(2) وردت في الأصول " قوي " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(3) سيلا : سيل عام ٨٩٧ هـ ، وهذا السيل دخل المسجد الحرام بعد مطر شـديد ، ويعـرف بسيل وادي إبراهيم . الفاسي : العقد الثمين ١ / ٦٧ . محمد طاهر الكردي : التاريخ القـويم لمكة وبيت الله الكريم ٢ / ١٩٧ .

(4) المساحي : قطعة من الحديد مفلطحة من الأطراف مسننة من الأمام توضـع في عصـا قويـة لمسكها والعمل بها . ابن سيدة : المخصص ١٠ / ١٥٤ .

(5) غربل : غربل فلان في الأرض : ذهب فيها . والغربال : أداة تشبه الدف ذات ثقوب ، يُنقّـى بها الحب من الشوائب . إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط ٢ / ٦٤٨ .

وفي صبيحتها، عمل قاضي القضاة الشافعي المولد على العادة، ولما عمل الحلاوة قبل المولد لم يرسل للترك شيئا ، فتأثر الترك وتكلموا، فما أمكنه إلا عمل ذلك بعد المولد وأرسل لهم .

وفي ذلك اليوم ، عمل السيد إسحاق صهر قاوان مولد قاوان على العادة، ولكنه أكثر من الأطعمة والحلوى ، ومد ذلك في حوش خان القواد[1] الذي صار لقاوان، فقالوا : أنه وضع فيه ألف ومائتي صحن بل وأميز من ذلك / [2] وحضر [٦٤ أ] المولد، القضاة الأربعة، والخطيب ، وباش المماليك ، والأتراك السلطانية ، والأمير المحتسب سنقر الجمالي ، وبعض الفقهاء، والتجار ، وفرق بعد ذلك كثير من الأطعمة والحلوى .

وفي ليلة الثلاثاء، سابع عشر الشهر،كان عقد أبو بكر بن الخواجا بسطام العجمي على الحرة بنت نائب إمامة الحنابلة جمال الدين محمد العجمي بزاوية الخطيب[3] أبي الفضل النويري، والعاقد قاضي القضاة الجمالي أبو السعود بن ظهيرة، وحضر القاضيان، المالكي، والحنبلي، والخطيب، والمحتسب، وجماعة من الفقهاء، والتجار.

---

(١) حان القواد: الخان من المنشآت الهامة، والقواد: هم أتباع الأشراف وكان لهم اثر خطير في الحياة السياسية في مكة إبان العصر المملوكي.مصطفى عبد الكريم الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص ١٥٧ . سعاد بنت حمد بن إبراهيم : النجم بن فهد مؤرخاً ، ص ١٥ .

(٢) إن هذا العدد مبالغ فيه ، لأن الحفلات في زماننا هذا إذا عملت لا تصل إلى نصف هذا العدد ، ولربما يكون ذلك خطأ من الناسخ .

(٣) زاوية الخطيب : الزاوية مأوى للمتصوفين والفقراء ، وقد كان الملوك والأشراف ينشئون الزوايا لتقديم الطعام إلى المحتاجين والغرباء ، فهي تعبير عن الاخوة الإسلامية ، وتطبيق مثل الإسلام في الإحسان والتصدق على الفقراء والمحتاجين و أبناء السبيل والغرباء ، وكانت تقام لغايات احتماعية أو دينية . ابن بطوطة : الرحلة، ص ٤٤ .

وفي يوم الخميس ، تاسع عشر الشهر ، ماتت فاطمة بنت قاضي القضاة المرحوم البرهاني إبراهيم بن ظهيرة زوجة ابن عمها الغزفايز ابن الخطيب أبي بكر بن ظهيرة وأظنها شهيدة ، فإنها من يوم ولدت وإلى الآن لم يخلص ، وصلى عليها أخوها قاضي القضاة الجمالي أبو السعود بن ظهيرة بعد صلاة العصر عند الحجر الأسود على عادة بني مخزوم ، ودفنت من يومها إلى جانب والدها بالمعلاة ،وشيعها خلق كثير جدا، وأثنى الناس عليها خيرا لكثرة حشمتها وتوددها وبرها وعقلها فالله يرحمها ويعوضها خيرا .

في آخر ليلة الخميس ، سادس عشري الشهر ، مات الخواجا شمس الدين محمد بن عوض المصري الشهير بوالده ، وصلى عليه القاضي الشافعي ضحى عند باب الكعبة ، ودفن من يومه بالمعلاة بتربة بني غليبة [1] .

وفي يوم الجمعة، سابع عشري الشهر، ولدت زينب ابنة الجمال أبي السعادات بن أحمد بن عبد القادر بن عبد المعطي ، أمها أم الخير[2] ابنة خير الدين أبي الخير بن أبي السعود بن ظهيرة .

وفي ليلة الإثنين ، الثلاثين من الشهر ، ولد محمد بن أبي الفضل ابن العفيف عبد الله بن أبي الفضل بن ظهيرة ، أمه ستيت ابنة الشمس محمد الحموي الشهير بابن قريع .

---

(١) بني غليبة: هذه النسبة إلى غلبون ، وهو إسم لجد أبي الطيب محمد بن أحمد بن غلبون المصري. ابن الأثير : اللباب في تهذيب الأنساب ٢ / ١٤٨ .

(٢) أم الخير ابنة أبي عبد الله محمد بن أبي الخير محمد بن أبي السعود محمد بن حسين بن علي بن أحمد ابن عطية بن ظهيرة القرشي المكية ، ولدت في ذي الحجة سنة ٨٥٣ هـ ، أمها علما ابنة المحب بن ظهيرة. السخاوي : الضوء اللامع ١٢ / ١٤٦ .

في يوم الجمعة ، ثامن عشرة الشهر ، وصل القاصد من مصر ، وهو عطيفة البلوي ، ومعه المراسيم، والخلع ، وكان مجيئه من البحر إلا أنه نزل من الحوراء [١] ووصل إلى مكة برا بعد أن وصل قبله في تاريخه أوراق من القاضي الصلاحي بن صالح المدني من الينبوع، وكان هو والقاصد إلى الطور ثم ركب من سرم السبر في زعيمة إلى عينونا [٢] ، وركب في البر إلى الينبوع ، ومن الأخبار الإعلام بأن الفصل يقال إنه بحماة وطرابلس [٣] ، وبموت جماعة من المصريين، والشاميين ، والحجازيين ، فمن الحجازيين عمر بن محمد بن عزم بدمشق ، وبها قاضيها المالكي الشهاب [٤] المريني ، والشمس [٥] بن خطيب السقيفة ، وبحلب مطعونا فيما يقال

---

(١) الحوراء : بالفتح ، ثم السكون ، والراء ، والمد : قرية صغيرة ومحطة على درب الحج المصري تقع إلى الشمال من بلدة املج ، وبها ماء تغلب عليه الملوحة ، وقيل مرفأ السفن من البحر إلى المدينة . البغدادي : مراصد الاطلاع ١ / ٤٣٥ . سيد عبد المجيد بكر : الملامح الجغرافية لدروب الحجيج، ص ١٣٧ .

(٢) عينونا : محطة في طريق الحج المصري ، تقع على ساحل البحر الأحمر ، فيها عين جارية على وجه الأرض يشرب منها الحجاج ، وبها نخل كثير . ياقوت الحموي : معجم البلدان ٤/٤٧ . سيد عبد المجيد بكر : الملامح الجغرافية لدروب الحجيج، ص ١٢٦-١٢٨.

(٣) طرابلس : ثاني أكبر المدن اللبنانية بعد العاصمة بيروت ، تقع على شاطئ بحر الروم ، وهي مركز محافظة لبنان الشمالي ، كان يطلق عليها قديماً طرابلس الشام ، تشتهر بزراعة الحمضيات والخضار والفواكه وبمرفأها التجاري. ياقوت الحموي: معجم البلدان ٤ / ٢٥. القزويني : آثار البلاد وأخبار العباد، ص ٤٠٨. يحي شامي: موسوعة المدن العربية والإسلامية، ص ١٢٧ — ١٢٨ .

(٤) الشهاب أحمد بن محمد المريني المغربي ، مات بدمشق سنة ٨٩٧ هـ وهو قاضي دمشق ، وعالماً بالفقه. السخاوي : وجيز الكلام ٣ / ١٢٨٥ .

(٥) محمد بن إسماعيل بن محمد بن علي السيوفي الدمشقي، الشيخ الإمام العلامة شمس الدين بن =

محب الدين [1] القلعي الوزيري ، وبعد العشرين سافرت قافلة إلى المدينة الشريفة ، وكبيرها قاضي الحنابلة المحيوي عبد القادر الحسني الفاسي .

وفي هذا اليوم ، ماتت فاطمة ابنة عمر بن عبد الله اليمانية الشهيرة ببنت المعلمة ، وصلي عليها بعد العصر،ودفنت بالمعلاة .

وفي يوم الثلاثاء، ثاني عشري الشهر، وصل إلى مكة بمعلم الدلالين بجدة أحمد [2] بن محمد بن صالح الجواهري وهو ميت، وكان موته بجدة، وجهز بالمعلاة ، وصلي عليه بها ودفن بتربته، وخلف فيما سمعت ثماني بنات وصبيين .

وفي هذا اليوم، خرجت قافلة المدينة الشريفة، وفيها جماعة، وكبيرهم ومقدمهم قاضي الحنابلة المحيوي عبد القادر الحنبلي الفاسي .

وفي ليلة الأحد ، سابع عشري الشهر ، وصل السيد الشريف صاحب الحجاز جمال الدين محمد بن بركات إلى مكة ، ومعه أولاده ، وبعض عسكره ، ووصوله من عند أهله بجهة اليمن بعد أن أشرف على الوادي .

وفي صبيحتها اجتمع هو وأولاده ، وقاضي القضاة الشافعي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة، والقاضي المالكي، وباش المماليك السلطانية أقبردي المحمودي

- الشيخ الصالح عماد الدين الشهير بابن خطيب السقيفة ، ولد في ربيع الأول سنة ٨٤٤ هـ ، أحد المدرسين بدمشق ، وتميز في الفقه ، وناب في القضاء ، مات في صفر سنة ٨٩٧ هـ . السخاوي : وجيز الكلام ٣ / ١٢٧٦ . ابن طولون وابن المبرد : متعة الأذهان ٢ / ٦٣٠ .

(١) محمد بن محمد بن علي بن عبيد بن شعيب المحب الديسطي الأصل القاهري القلعي الشافعي وقد حج وجاور ، وهو ذو عقل وتودد وتميز ، مات بحلب في سنة ٨٩٧ هـ . السخاوي : الضوء اللامع ٩ / ٢٤٦ . وجيز الكلام ٣ / ١٢٧٨ .

(٢) أحمد بن محمد بن صالح الجوهري ، معلم الدلالين بجدة ، مات بجدة سنة ٨٩٧ هـ ، وحمل إلى مكة ، ودفن بالمعلاة . السخاوي : وجيز الكلام ٣ / ١٢٥٢ .

السيفي، والمحتسب سنقر الجمالي ، والخواجا محمد الطاهر بالحطيم ، وقرأ ثلاثة مراسيم للشريف ولولده الزيني بركات ، وللشافعي ومضمونها واحد وهو أنه وصلنا كتبكم وأعدنا لكم الجواب مع الزين عطيفة شفاها ،وإنكم من المقربين عندنا فتبسطوا كلمتكم وأنه واصلكم خلعة خلعة ، وللشافعي خلعتان لقضاء مكة، ولقضاء جدة وفي مرسوم الشريف أن الأمراء والحجاج وصلوا سالمين شاكرين من الحراسة ،وفي مرسوم القاضي الشافعي تعظيم زيادة على العادة وتاريخ المراسيم تاسع عشري صفرولبس الثلاثة خلعهم وكذا الباش ، والمحتسب ، والطاهر .

وفي آخر يومه، سافر الشريف إلى الوادي وولده [إلى] [1] أهله بناحية اليمن.

وفي هذه الليلة، ليلة / الأحد، ولدت خاتون [2] ابنة المحيوي عبد القادر [٦٤ ب] بن القاضي نور الدين علي بن أبي اليمن النويري ، أمها ست الجميع بنت الخطيب أبي بكر بن الخطيب أبي الفضل النويري.

وفي يوم الثلاثاء ، تاسع عشري الشهر ، ماتت أم الحسين [3] بنت الشيخ نجم الدين بن ظهيرة ، وصلى عليها بعد صلاة العصر عند الحجر الأسود على عادتهم قاضي القضاة الشافعي جمال الدين أبي السعود بن ظهيرة ، ودفنت من يومها

---

(١) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول، وما أثبتناه من العز ابن فهد: غاية المرام٢/٥٧٣ لسياق المعنى.

(٢) خاتون ابنة المحيوي عبد القادر بن علي بن أبي اليمن النويري المكي ، ولدت في ليلة الأحد سابع عشرى ربيع الثاني سنة ٨٩٧ هـ ، زوجة الخواجا الأصيل أحمد بن محمد الحلبي . جار الله بن عبد العزيز بن فهد : نيل المنى ٢ / ٦٤٧ - ٦٤٨ .

(٣) أم الحسين ابنة النجم محمد بن النجم بن أبي البركات محمد بن أبي السعود محمد بن حسين بن ظهيرة ، ماتت في ربيع الثاني سنة ٨٩٧ هـ بمكة ، ودفنت بالمعلاة . السخاوي : الضوء اللامع ١٢ / ١٤٣ .

بالمعلاة عند والدها وأهلها تحت الشولي ، وكان الجمع حافلا في جنازتها ، واحتفل النساء بالبكاء عليها احتفالا زائدا كعادة أموات أقربائهم القضاة .

وفي هذا اليوم ، مات ابن طفيل وعمره تسعة أشهر اسمه محمد بن عمر بن أحمد الجمالي المصري، وصلي عليه مع المذكورة، ودفن عند سلفه بالمعلاة [1].

أهلّ جماد الأول ليلة الخميس ٨٩٧هـ

في ليلة الثلاثاء ، ثالث عشرة الشهر ، مات سالم بن الوكيل الهندي مولد للخواجا بدر الدين حسن [2] الطاهر من غير توجع ولا سبق علة إلا إنه ممن يستعمل الأفيون [3] ونعس بعد العصر اليوم الذي قبلها ببيته ، وخرج يتمشى، ثم عاد،وصلى العشاء بالمسجد/ الحرام ، فأحس بدوخة، وصار يتقلب في المسجد ثم قال لمن كان [٦٥ أ] عنده : أوصلني إلى بيتي، فتوكأ عليه، فلما صار عند باب المسجد تقيأ بل وأظنه طاح ثم لما وصل به إلى باب [بيته] [4] تقيأ أيضا فطلع بيته ، وصار يتقيأ

---

(١) لقد كرر الناسخ ذكر أحداث هذا الشهر في الأصل ولكن تحت اسم شهر جماد الأول سنة ٨٩٧هـ .

(٢) حسن بن محمد بن قاسم بن علي بن أحمد التاجر الكبير بدر الدين الصعدي اليمني نزيل مكة ويعرف بالطاهر ، ولد في سنة ٧٩٠ هـ بصعدة من اليمن ونشأ بها وسافر إلى مكة وحج ، وسافر في التجارة إلى عدن ومصر والهند وسواكن ، وولي نظر المسجد الحرام . مات في جمادى الأولى سنة ٨٧١ هـ بمكة ودفن بالمعلاة . السخاوي : الضوء اللامع ٣ / ١٢٧ .

(٣) الأفيون : هو عصارة تجنى من تشقيق ثمر الخشخاش وهو المعروف (بأبي النوم) وله أنواع كثيرة حسب البلاد التي يجلب منها والمستعمل في الطب لتسكين الآلام والتنويم ، وهو من السموم القاتلة فلا يجوز تعاطيه إلا بأمر الطبيب وبمقادير قليلة . محمد فريد وجدي : دائرة معارف القرن العشرين ١ / ٤٣١ .

(٤) وردت في الأصل " المسجد " والتعديل من النسخة " ب" لسياق المعنى .

ويغسل وصار يحس النار والحر ويغسل وجهه ، فلما كان في أثناء الليل مات ، ويقال أنه مسموم من أهل بيته والله أعلم ، وقال بعضهم أنه رأى فمه وارما، بل يقول الناس: أن المغسل راءه وارما فجهز في ليلته، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة خلف تربة مواليه ، ويتهم بمال لــه صورة وكان في آخر أمره يظهــر خلاف ذلك خوفا من الدولة ومن بعض مواليه .

وماتت في أواخر هذه الليلة ، أم هاني بنت الغز فايز بن القاضي فخر الــدين أبي بكر بن ظهيرة ، التي ماتت أمها فاطمة بنت القاضي برهان الدين بن ظهيرة بعــد نفاسها، وصلى عليها بعد صلاة [الصبح] [1] الحنبلي لعله عند الحجر الأسود علــى عادتهم ، ودفنت عند أهلها بالتربة الجديدة .

وفي يوم السبت، سابع عشر الشهر، جيء إلى مكة بمعلم العتــــالين[2] بجــدة عمر[3] السراج المصري وهو ميت وجهز بالمعلاة وبها دفن ، فكان ثالث المعلمين بجدة موتا ، القباني ابن فطيس ثم الدلال أحمد الأعرج ، ثم هو .

وفي آخر ليلة الأربعاء ، حادي عشري الشهر ، مات القاضي علاء الدين علي المحلي الحنفي نقيب القاضي زين الدين زكريا[4] ، وصلى عليه ضحى عند باب الكعبة

---

(١) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) معلم العتالين : العتال : هو من يحمل البضائع على ظهره لإيصالها إلى الأمكنة المشروطة عليه . ومعلم العتالين هو الذي يقوم بالإشراف على العتالين . محمــد ســعيد القــاسمي : قــاموس الصناعات الشامية، ص ٣٠٢ .

(٣) عمر بن عبد الله بن محمد سليمان السراج بن الجمال الدمياطي ثم القاهري الشافعي نشأ فقــرأ القرآن ، وكتب الخط الجيد ، وحج غير مرة ، مات بالطاعون في رجب ســنة ٨٩٧ هــــ . السخاوي : وجيز الكلام ٣ / ١٢٨٠ .

(٤) هو زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الزين الأنصاري السنيكي القاهــري الأزهري الشافعي =

قاضي الشافعية الجمالي أبو السعود بن ظهيرة ، ودفن بالمعلاة عند قبة الملك مسعود، وكان الجمع في تشييعه كثيرا،وكنت منهم ، وكان وجعه بالحمى الحارة، وجاء لمكة مع الحجاج ، وحج واستمر على العبادة والخير ، بل وأقرأ بعض الطلبة رحمه الله وعفا عنه وعوضه خيرا .

وفي يوم الإثنين ، سادس عشري الشهر ، وصلت قافلة من المدينة الشريفة وفيها جماعة من الذين توجهوا مع قاضي القضاة الحنبلي تقبل الله منهم ورزقنا كما رزقهم بجاه النبي[1] ﷺ وفقد من القافلة صبي جبرتي عوضه الله ووالديه خيرا آمين .

وفي يوم الأربعاء ثامن عشري الشهر ، ولد إبراهيم [2] بن عمر ابن يحي بن أحمد الغساني الرسولي أمه ست العلا بنت عمر بن أبي حامد بن الضياء .

- القاضي ، ولد في سنة ٨٢٦هـ ، ونشأ فحفظ القرآن ، وسكن القاهرة في سنة ٨٤١هـ ، ثم انتقل إلى الأزهر، وتوفي في سنة ٩٢٦هـ . السخاوي : الضوء اللامع ٢٣٤/٣ . العيدروسي: النور السافر، ص١٢٠. محمد سعيد القاسمي : قاموس الصناعات الشامية ص ٣٠٢ .

(١) إن السؤال بجاه محمد أو بحق محمد بدعة عند جمهور أهل العلم ، نقص في الإيمان ولا يكون صاحبه مشركاً ولا كافراً بل هو مسلم ولكن يكون ضعيفاً في إيمانه كبقية المعاصي التي لا تخرج عن الدين ، لأن الدعاء ووسائل الدعاء توقيفية ، و لم يرد في الشرع ما يدل على التوسل بجاه محمد صلى الله عليه وسلم بل هذا ما أحدثه الناس . عبد العزيز بن عبد الله بن باز : مجموع الفتاوي ١٥٩/٧ .

(٢) إبراهيم بن عمر بن يحي بن أحمد الغساني الرسولي ، من أهل اليمن ، وينسب إلى بني رسول .

أهلّ شهر جماد الثانية ليلة الجمعة ٨٩٧هـ

في ليلة الإثنين ، أو أول يومها ، رابع الشهر ، وصل إلى مكة بزيلعة بنت محمد الذويد ، وهي ميتة وكان موتها بهدة بني جابر، وجهزت بالمعلاة وبها دفنت .

وفي يوم الأربعاء ، سادس الشهر ، وصل إلى مكة السيد الشريف الزيني بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان ومعه العسكر والفريق بنية التوجه إلى الشرق ، وغالبهم ضرب مخيمه أظنه عند الزاهر وتتابع الفريق والإبل .

وفي ليلة الجمعة ، ثامن الشهر ، وصل السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات ، ومعه بقية العيال والعسكر ،وبعد صلاة الجمعة دخلوا الطواف وطافوا سبعاً، ودعى ولد الريس للسيد الشريف على زمزم ودخلوا من ساعتهم إلى جهة الشرق.

وفي ليلة الأربعاء ، ثالث عشر الشهر ، مات ظهير الدين محمد ابن النور علي بن الغياثي أبي الليث بن الضياء الحنفي ، وصلي عليه

بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة عند سلفه عوض الله والديه خيرا.

وفي يوم الخميس ، حادي عشري الشهر ، جاءت أوراق من الشقان من الناخوذة مبارك فتى الخواجا علي الطاهر وهو بمروس جديد للسيد الشريف صاحب مكة، وأخبر أن الواصل إلى مكة من كاليكوت تسعه المروس الذي هو به أحدها .

وفي يوم الجمعة ، ثاني عشري الشهر ، ماتت مستولدة حبشية لقاضي القضاة الحنبلي المحيوي الفاسي لها منه بنت بقيد الحياة عمرها نحو السنتين .

وفي يوم الأحد، رابع عشري الشهر، ماتت ستيت بنت الخواجا الشمس محمد الحموي الأعرج، والدها، زوجة أبي الفضل بن العفيف عبد الله بن أبي الضياء بن ظهيرة ، وصلى عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة قاضي القضاة الشافعي جمال

الدين أبو السعود بن ظهيرة ، ودفنت من يومها عند سلفها زوجها بتربة بني ظهيرة من المعلاة ، ولم تفصل من ولادتها الماضية عوضها الله خيراً . في هذا اليوم ، وصل قاصد من مصر من عند نائب جدة بردبك الخازندار الأشرفي قايتباي ، وقد خرج إلى التربة على نية السفر إلى الطور في البحر، وذلك بعد أن كان نائب جدة في العام الماضي ، وكان لبس خلعة ذلك، فيقال: إنه سأل السلطان أن يعفيه/ من ذلك ليكون في [٦٥ أ] خدمة السلطان ، وأن أخاه الذي خلفه بمكة طرباي [١] يكون عوضه فقال : يكون خيرا ، وأمر بإخراج الخلعة وإلباسها لبردبك ، وفي الأوراق الواصلة أن أمير حاج المحمل [٢] تنبك الجمالي وأمير حاج الأول كرتباي الأشرفي قايتباي وأن الفصل عمال بمصر كأسرع يسيرا، يكون جملة من يموت بهذا الداء نحو الخمسين ، وقد عمل أعمالا بالخانقاه وغيرها ، وأن الحجازيين مسافرين مع نائب جدة بحرا مع قلة الجمال أو عدمها ، وأن تاج الدين ابن عبد الغني بن الجيعان ، توفي في ثالث عشري ، ربيع الأول ، وأن ابناً للسلطان عمره نحو السنتين توفي أيضا، وفي ورقة لإبن الزمن أن ابن السلطان الأكبر الذي ظهر في العام الماضي برز إلى البركة للتوجه إلى الحجاز ومعه الدوادار الكبير قانصوه خمسمائة [٣] ، وابن أخت السلطان نائب قلعة حلب [١] ،

---

(١) طرباي الأشرفي قايتباي، استخلفه أخوه تنم حين سفره بعد قضاء أمر جدة في سنة ٨٩٦ هـ، فاقام بها ثم بمكة إلى أن جاء المستقر عوضهما في سنة ٨٩٧ هـ ، وهو حسن التلاوة . السخاوي : الضوء اللامع ٤ / ٧ .

(٢) تنبك الجمالي الظاهري جقمق أحد المقدمين ، تولى إمرة الحاج الاول في سنة ٨٩٧ هـ ، إمتاز بالعقل والوقار والميل للعلماء والصالحين ، مات في طاعون سنة ٨٩٧ هـ . السخاوي : الضوء اللامع ٣ / ٤٢ .

(٣) قانصوه الأشرفي قايتباي ويعرف بخمسمائة ، كان أميرا حليلاً موصوفاً بالشجاعة ، وافر العقل، كثير الأدب والحشمة ، اصله من كتابية الظاهر خشقدم واشتراه الأشرف قايتباي وأعتقه ، تولى من الوظائف: الدوادارية الثانية وأمير أخوريه الكبرى ، ثم عين أتابك العسكر بمصر ، ثم =

وأميران آخران ، وجملة مماليك في خدمته ، والناس في أمر مريج من ذلك ، بل والعقلاء يبعدون ذلك والله يقدر للمسلمين ما فيه الخير ، ثم تبين كذب ما في ورقة ابن الزمن .

وفي يوم السبت، آخر الشهر، وصلت أوراق من جدة وفيها أن جلبة وصلت من ينبع ، وأخبر من فيها إنما وصلت إلى ينبع ، وأخبروا أن الفصل كبير بمصر وهو من جهة الغرب ومن جهة الروم ، وأن كل يوم يموت في القاهرة ألف نفس وفي القلعة [٢] أربعمائة نفس وأن الطور هرب أهلها إلى جبل المناجاة وليس بها إلا النائب وبعض قواسه ، وأن نائب جدة والحجازيين ليس لهم حس ، وأن بعض الجلاب رجع من أثناء الطريق الأمر عظيم ، والله يقدر للمسلمين مافيه الخير، ثم تبين كذب قدر من يموت ، ووصل نائب جدة وبعض الحجازيين .

وفي أواخر هذا الشهر ، أو أول الذي يليه ، وصلت مراكب من كاليكوت وتكملوا خمسة وغيرهم من هرموز .

- تولى السلطنة ثلاثة أيام وتلقب بالأشرف . قتل في سنة ٩٠٢ هـ . ابن اياس : بدائع الزهور ٣ / ٣٥٤ . محمود رزق سليم : موسوعة عصر سلاطين المماليك ١/١٦٥.

(١) قلعة حلب: وهي القلعة المبنية على التل المشهور لإبراهيم الخليل عليه السلام . وهي قائمة اليوم في وسط المدينة ، وكان يضرب بها المثل في المنعة والحصانة . محمد راغب الحلبي : أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ١/ ٨٤. يحي شامي : موسوعة المدن العربية الإسلامية، ص ٥٢ .

(٢) القلعة : إحدى الآثار الأيوبية بمصر ، وقد أنشأها صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٧٢ هـ والذي أقام على بنائها الأمير بهاء الدين قراقوش الأسدي . ابن الأثير : الكامل في التاريخ ١٠ / ٨١ . ابن كثير : البداية والنهاية ١٢ / ٣١٧ .

أهلّ شهر الله رجب ليلة الأحد ٨٩٧هـ

وفي هذا اليوم، وصلت أوراق من الهنـــد من بلد كنبـــايه وأخـــبروا بمـــوت يونس [١] بن علي الزبيري العطار في رمضان السنة الخالية عن غير وصية وعليه أموال كثيرة . وفي بعض الأوراق أن سبب موته غيظ، كان أرسل مسفرا إلى منـــدوة بمال فسمع أنه لعب به فأخذ على خاطره فوجع ثم مات .

وفي يوم الإثنين ، ثاني تاريخه ، ختم القاضي الصلاحي صلاح الدين محمد بـــن قاضي القضاة الجمالي أبي السعود بن ظهيرة القرشي المكي الشافعي عامله الله بلطفـــه على شيخنا العلامة الحافظ شيخ الأسلام شمس الدين السخاوي القاهري أمتعنـــا الله بحياته آمين كتاب الشفا للقاضي عياض بالمسجد الحرام في جمع حافل جـــداً ، منـــهم والده والقاضي المالكي وغالب جماعة القاضي والفقهاء والطلبة وغـــيرهم ، وكان جمعا بمجا [غفيرًا] [٢] ، وقرئ فيه القاريء أيضا خطبة فتم الشفاء للمسمع وسماه الرياض في ختم كتاب الشفا للقاضي عياض ، وقصيدة البوصيري الهمزية التي أولها كيف ترقي رقيك الأنبياء ، وأنشد المداحون قصائد واحدة للريس عبدالله بن أبي الخير من لفظه ، وواحدة للشيخ عبدالله أبي كثير الحضرمي بقراءة محمد [٣] القادري ، وواحدة لعبـــد

---

(١) يونس بن علي الزبيري القاهري المكي، أحد التجار، مات في رمضان سنة ٨٩٦ هـــ بكنباية. السخاوي : الضوء اللامع ١٠ / ٣٤٣ .

(٢) وردت في الأصل " غفراً " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٣) محمد بن علي محمد بن بمادر الكمال بن العلاء بن ناصر الدين القاهري الشافعي القـــادري ، كان أبوه من أجناد الحلقة ، فنشأ ابنه فحفظ القرآن والحديث والنحو . السخاوي : الضـــوء اللامع ٤ / ٢٠٦ .

السلام [١] الزرندي المدني بقراءة عبد الرزاق بن حسان ، وفرق الريحان والماورد بعد التبخير بالبرمكية [٢] .

وفي ليلة الثلاثاء ، ثالث الشهر ، ماتت طفلة مولودة في هذا العام لعبد الرحمن بن عبد الغني القباني من غير سبق وجع، بل وضعت بمرقدها أول الليل، ووجدت آخرهُ ميتة، فجهزت وصلي عليها ضحى عند باب الكعبة ودفنت عند أهلها بالمعلاة .

وفي عصر يوم الثلاثاء المذكور ، مات الشريف أصيل الدين عبد الله [٣] بن أولياء العجمي صهر الحنفي والمالكي ، وصلى عليه الشافعي بعد صلاة صبح ثاني تاريخه عند باب الكعبة ، ودفن بتربته بالمعلاة بالقرب من تربة الحنفي ، وسمعنا أنه مات عن وصية .

وفي يوم الثلاثاء المذكور، مات ابن الشيخ نور الدين علي بن حسن البحيري المالكي مولود أول يوم في الشهر، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة،

---

(١) عبد السلام بن عبد الوهاب بن المحب بن علي بن يوسف الزرندي المدني الحنفي ، نزيل مكة ، ولد في جمادى الأولى سنة ٨٣٥ هـ بالمدينة ونشأ بها ، وانتقل إلى مكة وسكن بها في سنة ٨٧١ هـ وكان من الذين ينظمون الشعر، مات في آخر ليلة الأحد رابع رجب سنة ٩٠٩ هـ ، ودفن بالمعلاة . السخاوي : الضوء اللامع ٤ / ٢٠٦ . السخاوي : التحفة اللطيفة ٢ / ١٧٢.

(٢) لعلها نوع من أنواع البخور المعروف بذلك الاسم في ذلك الوقت .

(٣) السيد أصيل الدين عبد الله بن أولياء بن مجتبى بن حمزة الكرماني ، ثم المكي زوج أخت الحنفي. وله اشتغال على مذهب الشافعي ، كان ممن يجيد الكتابة مات في رجب سنة ٨٩٧ هـ . السخاوي : وجيز الكلام ٣ / ١٢٨٩ .

وشيعه إلى المعلاة قاضي الشافعية وجماعته، والشريف صهرابن قاوان وغيرهم من الفقهاء، ودفن بتربة أولاد عبدالقوي.

وفي يوم الجمعة، سادس الشهر، صلي على ولد لصاحب كنباية صلاة الغائب، وعمل له ناظر المسجد قاضي القضاة الشافعي ربعة بالمسجد حضرها القضاة والفقهاء والتجار وغيرهم، وبخروا بالبرمكية وفرقوا [الفاغية][1] والريحان والكادي[2] المطيبين ، ثم رشوا على الناس الماورد الممسك وكان الجمع حافلاً .

وفي يوم السبت ، سابع الشهر ، وصل قاصد من جدة وأخبر بوصول نائب جدة بردبك الخازندار في مغرب الليلة المذكورة أو قبلها ومعه جماعة من المماليك السلطانية يقال أنهم كانوا خمسين/ ومات منهم في الطريق خمسة عشر وهم في نحو [٦٦ أ] تسعة جلاب ومعه كريم الدين الصيرفي وأبو النجا المباشر وجماعة من الحجازيين والتجار وغيرهم وكان منهم النجمي [3] بن النجمي بن ظهيرة فتوجه إلى المدينة من

---

(١) وردت في الأصل " الفافية " والتعديل من النسخة " ب" لسياق المعنى .

(٢) الكادي : شجرة من الفصيلة البندانية تشبه النخلة في شكلها الخارجي إلا أنها لا تطول طولها ، وساقها قائمة قليلة التفرع قرب القمة ، ولها جذور عامية ، وأوراقها ضيقة مستطيلة تشبه السيف، ورائحتها ذكية وتستخدم في التطيب . إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط ٧٨٠/٢ .

(٣) محمد النجم أبو المعالي بن النجم بن ظهيرة ، ولد بمكة بعد وفاة أبيه سنة ٨٤٦ هـ ، فخلفه في اسمه ولقبه وكنيته ، ونشأ بمكة وحفظ القرآن ، وزار المدينة عدة مرات ، وكان بالقاهرة سنة ٨٩٧ هـ عندما تفشى بها الطاعون ، ففر منها في البحر مع القادمين إلى المدينة ثم إلى مكة . السخاوي : الضوء اللامع ٩ / ٢٧٧ .

الينبوع، بل وأعاد من أثناء الطريق المعلم صالح[1] الحنفي ، وذهب معه إلى المدينة،وممن وصل معه من الحجازيين عبد الغني بن أبي بكر المرشدي، وعثمان بن عبد العزيز الزمزمي وأخته، وابن الأصيبعاتي، وابن السيد إسحاق صهر قاوان وأمه وعبيد له وأولاد ذكور وإناث ، وأمهم وأمهاتهم ، وطواشيان وغيرهم لابن كرسون ومات جماعة هذا عن آخرهم أو غالبهم، قالوا: بين مصر والطور ، بل مات جماعة من الواصلين يقال : أن مجموعهم مائتا نفس ، وحال وصول القاصد لم يصل جميع الجلاب ثم وصلوا إلى جدة جميعهم، ثم وصل إلى مكة ابن الزمزمي وبيده مرسوم من الخليفة[2] بنصف مشيخة قبة سقاية العباس بن عبد المطلب ﷺ ، واجتمع هو والمشايخ الأولون عند قاضي القضاة الشافعي ناظر المسجد الحرام وأعطاه المرسوم، فمكنه من النصف فدخل القبة هو وأخوه وولده وأولاد أقربائهم وغيرهم[3] ، وصاروا يترددون لها وخسروا أولئك ، وصاروا يطلعون فوق الدكة التي العادة للمشايخ والله

---

(١) صالح بن الجمال بن النحا محمد بن البهاء أبي البقاء محمد بن أحمد علم الدين المكي الحنفي ، ولد في جمادى الآخرة سنة ٨٥٤ هـ بمكة ، ونشأ بها فحفظ القرآن ، وسافر إلى القاهرة عدة مرات . السخاوي : الضوء اللامع ٣ / ٣١٥ .

(٢) الخليفة : هو الخليفة العباسي المتوكل على الله أبو العز . تولى الخلافة بعد عمه المستنجد بالله عام ٨٨٤هـ . مات في المحرم سنة ٩٠٣ هـ . السيوطي : تاريخ الخلفاء، ص ٥١٤ .

(٣) وظيفة السقاية وظيفة قديمة ، وهي من الوظائف التي وزعها قصي بن كلاب بين أولاده . وهي من الوظائف المرتبطة بخدمة زوار المسجد الحرام ، طول العام ويقومون بالعمل بها الزمازمة ولهم رئيس يشرف عليهم يسمى شيخ الزمازمة ولا يصل إلى منصب المشيخة إلا رجل عمل في هذه المهنة مدة طويلة . الأزرقي : أخبار مكة ١ / ١١٠ . ليلى أمين عبد الحميد : التنظيمات الإدارية والمالية في مكة المكرمة في العصر المملوكي، ص ٢٨٤ .

يلطف بالمسلمين، ثم ورد ابن السيد وجماعته وابن عبد الغني وكثير الأتراك من أول وقت ، [وتخلف][(١)] بمصر كثير المجاورين إما عجزا أو طمعا والله يقدر ما فيه الخير .

وجاء مع نائب جدة أيضا جماعة من المصريين، منهم أبوالسعود [(٢)] بن الشيخ مدين ، والزين عبد الرحيم [(٣)] المنشاوي الحنفي ، والشهاب احمد بن الشيشني الحنبلي والشهاب [(٤)] بن حرفوش الخانكي ، بعد أن مات له بها أولاد وغيرهم .

وفي عصر يوم الخميس ، تاسع عشر الشهر ، وصل إلى مكة المشرفة صاحبها السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات وولده الزيني بركات وجماعته وعسكره من جهة الشرق .

وفي ليلة الجمعة ، عشري الشهر ، وصل [أيضا] [(٥)] نائب جدة بردبك الخازندار الأشرفي وكريم الدين الصيرفي وأبو النجا المباشر وطافوا وسعوا وعادوا من وقتهم إلى الزاهر .

---

(١) وردة الكلمة في الأصل مطموسة ، والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .

(٢) أبو السعود بن مدين بن أحمد بن محمد بن عبد الله الاشموني الأصل القاهري المقسي المالكي ، ولد في سنة ٨٥٣ هـ ، ونشأ في كنف أبويه ، ومات أبوه وهو صغير ، وحج عدة مرات . السخاوي : الضوء اللامع ١١ / ١١٤ .

(٣) عبد الرحيم بن غلام بن محمد الزين المنشاوي ثم المصري القاهري الحنفي ويعرف بالمنشاوي . ولد في سنة ٨٢٨ هـ بمنشية المهراني ، ونشأ بها فحفظ القرآن ، فر إلى مكة من طاعون سنة ٨٩٦ هـ فدام بها حتى مات . السخاوي : الضوء اللامع ٤ / ١٨٣ .

(٤) أحمد بن صحصاح بن محمد بن علي بن عمر بن عثمان الشهاب أبو العباس الابشيهي الفيومي الأصل الخانكي الشافعي ويعرف بابن حرفوش ، ولد بعيد ٨٥٠ هـ ، سافر إلى الشام وبيت المقدس ، وحج وجاور مراراً . السخاوي : الضوء اللامع ٢ / ١٨٧ .

(٥) وردت الكلمة في الأصل مطموسة ، والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .

وفي صبيحتها، خرج السيد الشريف وأولاده وعسكره وباش المماليك أقبردي الأشرفي فيهم للقائه، فخلع على الشريف وولده وعلى الباش ، ودخلوا مكـة ثم إلى المسجد الحرام ولاقاهم به قاضي القضاة الشافعي الجمالي أبو السعود محمد بن ظهيرة، والسيد إسحاق صهر قاوان، والخواجا الشمس بن الزمن، وجلسوا جميعا بالحطيم تحت زمزم، وأعطى السيد الشريف مرسوما، وكذا القاضي الشافعي، والسيد إسـحاق، ثم قرئ مرسوما للسيد الشريف ، وقاضي القضاة الشافعي ليس غير، وفيهما تعظيمـا، وإعلامهما بوصول نائب جدة لمحل ولايته ومعه القاضي كريم الدين صيرفياً ومباشـرا، وأبو النجا مباشرا وطلب مساعدتهم [1] وأن مع الأمير قائمة وتاريخ المرسـوم ثـاني عشري، جمادى الأول، ولبس القاضي خلعة خضراء بمقلب سمور وكذا صهر قـاوان وابن الزمن ، وتكلف القاضي في هذا اليوم لضيافة الأمير غداء وعشـاء ، ولضـيافة الشريف وجماعته أظن وللمباشرين أيضاً.

وفي آخر النهار ، سافر السيد الشريف وجماعته إلى وادي مر، وسـافر أولاد قاضي القضاة الشافعي وعياله إلى جدة ، وتخلف هو مع نائب جدة إلى ثاني تاريخه.

وفي عصر يوم السبت ، سافر نائب جدة إليها .

وفي ليلة الأحـد ، سافر قاضي القضـاة الشافعي المذكـور إلى جدة.

---

(١) كان مضمون مرسوم الشريف التوصية على نائب جدة ، وطلب مساعدته لنائب جدة بردبك الأشرفي وصيرفها القاضي كريم الدين ومباشـرها أبو النجا ، والتعظيم وأعلامه بوصول نائب جدة وكذلك لقاضي القضاة الشافعي . السخاوي : وجيز الكلام ٣ / ١٢٤٧ . العز ابـن فهد : غاية المرام ٢ / ٥٧٣ .

وفي يوم الجمعة المذكور ، ماتت زوجة الزين عبد المحسن [١] بن أحمد بن ظهيرة،وأظنها أمة حبشية مستولدة للشماع وله منها بنت .

وفي يوم الأحد، ثاني عشري الشهر، مات وقت آذان الظهر ولدي وقرة عيني وثمرة فؤادي محمد بن كاتبه عبد العزيز بن عمر بن فهد وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ، ودفن عند سلفه بالمعلاة على أخيه يحي وجدته لأمه، عوضني الله ووالدته خيراً[وأجزل][٢] لنا ثوابا وجعله لنا سلفا وذخرا وثقل به موازيننا في الأخرى.

وفي يوم الخميس، سادس عشري الشهر ، مات حرسان [٣] بن شميلة الحفيصي الجدي بمكة من غير تقدم سبب ولا ألم ، إلا أنه أول النهار راح وجاء ثم رسم عليه مصري ديان له في أشرفيين من بيت الأمير، وادعى عليه وخرج في التسليم معه إثنان وتوجه لبيته ثم فك عنه الترسيم وحصل له [مرابه] [٤]، فأمر بالفصاد [٥] فأفتصد فلم

---

(١) عبد المحسن بن أحمد بن أبي بكر عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشي المكي، ولد في سنة ٨٤٠ هـ بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن ، مات بعد مرضه مدة في سابع شوال سنة ٨٩٨ هـ ، وصلي عليه عقب الصبح من الغد ثم دفن بالمعلاة . السخاوي : الضوء اللامع ٥ / ٧٨ .

(٢) وردت في الأصل " وجزل " والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .

(٣) حرسان بن شميلة بن محمد بن سالم الحفصي المكي ، مات في رجب سنة ٨٩٧ هـ شبه الفجاءة ، ودفن عند سلفه بالمعلاه . السخاوي : الضوء اللامع ٣ / ٨٩ .

(٤) وردت الكلمة في الأصل مطموسة ، والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .

(٥) الفصاد: فصد المريض: أي إخراج مقدار من دم وريده بقصد العلاج . وقد روي عن النبي ﷺ انه قال : خير ما تداويتم به : الحجامة ، و الفصد . وفي حديث: خير الدواء : " الحجامة والفصد " . ابن قيم الجوزيه : الطب النبوي ص ٤٢ . إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط ٢ / ٦٩٠ .

يخرج إلا دم يسير، ثم قضى نحبه في الحال، ويقال : إنه ذهب إلى بيته إلا بالحمى الباردة ثم جهز، وصلي عليه عصر يومه عند باب الكعبة ، ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه رحمه الله وعوضه وأيانا خيراً / . [٦٦ ب]

أهلّ شهر شعبان ليلة الاثنين ٨٩٧هـ

في ليلة الثلاثاء ، ثاني الشهر بين العشائين،ماتت [عزيزة] [(١)-(٢)] زوجة الباش أقبردي وهي بنت مرضعة خوند جهة السلطان الأشرفي قايتباي ، وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة بتربة الأنصاري .

وفي يوم الأحد، سابع الشهر، مات عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن علي الحجازي الشاهد بالزيمة أحد أودية مكة وكان متوجهاً إلى الطائف فوصل إلى الصابغ [(٣)] بين الزيمة والسيل فأحس في نفسه الموت فقال لهم : ردوني فردوه فمات بالزيمة ، فحمل إلى مكة فوصل به إلى المعلاة صبح الإثنين وجهز بها ودفن بها .

وفي يوم الخميس ، ثامن عشر الشهر ماتت ستيت بنت الفخر أبي بكر الشلح المولودة في هذه السنة ، وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة عند أخوالها .

---

(١) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه من السخاوي : الضوء اللامع ٨٢/١٢ لسياق المعنى .

(٢) عزيزة ابنة شعبان مهتار الركبخاناة الأشرفية أينال وزوج أقبردي التماسيحي أمير الراكز بمكة ، ماتت في عصر مستهل شعبان سنة ٨٩٧ هـ ، بعد تعلل مدة ، ودفنت بالمعلاة . السخاوي : الضوء اللامع ١٢ / ٨٢ . وجيز الكلام ٣ / ١٢٩٢ .

(٣) الصابغ : لم يعثر على منطقة بهذا الاسم .

وفي يوم الإثنين ، ثاني عشري الشهر ، ولدت البنتان التوأم ، بنتا، الشيخ خير الدين أبي الخير بن أبي السعود بن ظهيرة ، أمهما مستولدة أبيهما جوهرة الحبشية .

وفي يوم الثلاثاء ، ثالث عشري الشهر ، مات يحي [1] بن أحمد الذويد بواسط في هدة بني جابر من غير تقـدم وجع ، إلا أنه في ليلة يوم موته اشتكى وأصبح وهو كذلك إلى أن مات في ضحى ذلك اليوم ، وحمل إلى مكة فجهز بالمعلاة وبها دفن .

وفي أواخر الشهر، وصل المركبان الكنبايتي إلى جدة بعد تعويق مدة طويلـة بالشقان .

أهلّ شهر رمضان ليلة الأربعاء ٨٩٧هـ

وفي ثانيه ، توجه السيد الشريف وأولاده وأهله وعسكره إلى الشـرق مـن وادي مر .

وفي أول يوم الأحد، أواخر ليلة خامس الشهر، مات عبد اللطيف ابن يحي بن محمد بواب جاني بك الواحي المصري نزيل مكة، وصلي عليه ضحي عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة بالقرب من تربة ابن الزمن رحمه الله وعفا عنه ، ولم يختم على سـكنه إلا الدولة لغيبة قاضي القضاة الشافعي بجدة ولما يظنه بعضهم أنه متهم بمال ، وحاله يدل بخلاف ذلك وهو له ورثة في بلاده الواح، بنت وزوجة وإخوان .

وفي ليلة الثلاثاء ، سابع الشهر ، ماتت كمالية [1] بنت أبي حامد بن أبي الخير بن أبي السعود بن ظهيرة القرشي ، وصلى عليها بعد صلاة الصبح عند الحجر الأسود

---

(١) يحي بن أحمد الذويد ، مات في شعبان سنة ٨٩٧ هـ بواسط من هدة بني جابر وحمل إلى مكة ودفن بها. السخاوي : الضوء اللامع ١٠ / ٢٢٢ .

على عادهم قاضي المالكية النجمي بن يعقوب المدني الأصل المكي ، ودفنت من يومها بالمعـــلاة عـــند والدها ، وكان

وجعها دون الجمعة وظنوه خاطرا فكووها ، [ثم] (٢) تبين أنه نزلة عوضـــها الله خيراً ، ولم تتزوج .

وفي يوم الثلاثاء ، رابع [عشر] (٣) الشهر ، مات أحمد بن عبد الله ابن أحمـــد الغزنوي الشهير بالأقصراوي ومحمد العجمي السقطي الشهير بأبي عطار اسم ولـــده الذي كان يدور بعد السلام للفجر إلى صلاة الصبح على النائمين بالمسجد الحـــرام، ويؤذهم بالصلاة وإنها خير من النوم وصلي عليهما بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة أولهما عند والدته عند إمام الحرمين الشيخ عبد المحســـن (٤) الحقيقـــي ، وكان أشيع موهما قبل يومين واشتري لأولهما بعض الجهاز ، وسمعت أن ثانيهما صلي عليه بعد صلاة الظهر عند باب الكعبة وترك إلى بعد العصر ظنا لأجل شدة الحـــر ، فصلي عليه ثانيا رحمهما الله .

---

(١) كمالية ابنة الشيخ أبي حامد محمد بن أبي الخير محمد بن أبي السعود محمد بن ظهيرة القرشـــي المكي ، ماتت بكراً في رمضان سنة ٨٩٧ هـــ . السخاوي : الضوء اللامع ١٢ / ١٢٢ .

(٢) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٣) وردت في الأصل " عشري " وما أثبتناه هو الصواب بعد تتبع أيام الشهر .

(٤) عبد المحسن بن أبي العميد الحفيقي إمام مقام إبراهيم . الفاسي : شـــفاء الغـــرام ١ / ٤٥٦ . الفاسي : العقد الثمين ٥ / ٢٩٢ .

وفي أواخر ليلة الخميس ، سادس عشر الشهر ، ماتت والدة شيخنا شيخ الإسلام الشمس السخاوي أمنة [1] بنت الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن بلال العدوي القاهرية المولد والدار ، وصلى عليها ولدها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة بتربتنا وشيعها خلق كثير رحمها الله تعالى وكان عمرها نحو التسعين .

وفي يوم الجمعة ، سابع عشر الشهر، ماتت والدة أبي العباس بن قاوان الحبشية مستولدة والده، وتركت إلى ثاني يوم لإحتمال وصول صهرها السيد إسحاق ، وصلي عليها بعد صلاة الصبح يوم السبت عند باب الكعبة، ودفنت بالمعلاة بتربة مواليها ، وأظهر عليها ولدها، حزنا خارجا يؤكد خفته ، ثم قبيل ظهر يوم السبت ، وصل السيد إسحاق وقد بلغه الخبر في أول هذه الليلة، وهو عند سبيل الشريف بالرغامة [2]، فجدوا به السير ، وهو راكب في الشقدف إلى أن وصل جدة ثم أكترى بها، ثم واستمر على حاله إلى أن وصل في الوقت المذكور.

وفي ليلة الأحد ، تاسع عشرة الشهر ، وصل إلى مكة من جدة قاضي القضاة الشافعي الجمالي أبو السعود بن ظهيرة عظم الله شأنه .

---

(١) آمنة ابنة الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن العدوي القاهري المكي حجت وجاورت ، وكانت محافظة على الصلوات والصوم ، وتصل رحمها . ماتت في رمضان سنة ٨٩٧ هـ بعد مرضها مدة ، ودفنت بالمعلاة . السخاوي : وجيز الكلام ٣ / ١٢٩٢ .

(٢) الرغامة : هي تلك الأرض الرملية التي تدعها على يمينك وأنت ذاهب إلى المدينة المنورة أو إلى المطار الدولي بجدة على اليمين. جرت فيها حوادث بين الأشراف وآل سعود، فقد عسكر بها سعود الكبير، وعسكر بها الملك عبد العزيز لحصار علي بن الحسين ملك الحجاز سنة ١٣٤٣ هـ . ونشأ الآن في محلها متحف كبير. وصارت اليوم جزءاً من جدة بيد أنها لم يشملها العمران كلها . عاتق البلادي : معجم معالم الحجاز ٤ / ٦١ .

وعمل في صبيحتها ربعة بالمسجد الحرام لمستولدة قاوان .

وفي يوم الأحد / المذكور ، مات [...] [1] بن عمر بن يحي الرسولي الغساني، [٦٧ أ] وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه .

وفي صبح يوم الثلاثاء،حادي عشري الشهر، ختم على قاضي القضاة الشافعي ناظر المسجد الحرام الجمالي أبي السعود بن ظهيرة عظم الله شأنه النسائي[2] الصغير[3] والشمائل للترمذي [4] [وقرئت][5] القصيدة الهمزية البوصيرية والقاريء الجمالي أبو المكارم[6] بن ظهيرة عند الزيادة .

---

(١) هكذا ورد في الأصول فراغ بمقدار كلمة واحدة .

(٢) النسائي : هو أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار النسائي أبو عبد الرحمن ولد في سنة ٢١٥ هـ بنسا ، محدث وحافظ ومصنف السنن ، توفي سنة ٣٠٣ هـ . الذهبي : تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٠١ – ٣١٠) ، ص ١٠٥ . تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٩٨ . ابن مفلح : المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد ١١٥/١ .

(٣) الصغير : كتاب السنن الصغرى " المجتبى " فقد ألفه مستقلاً عن الكبرى ، ووضع فيه روايات جديدة ، وقدمّ فيه وأخرّ ، دون التقيد بضم الكبرى . وقد طبع عدة طبعات. النسائي : السنن الكبرى ١ / ٢١ .

(٤) الترمذي : هو محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي ، الضرير ، البوغي الترمذي(أبو عيسى) ، ولد سنة ٢٠٠ هـ ، وهو محدث وحافظ ومؤرخ وفقيه ، مصنف الجامع وكتاب العلل، توفي في سنة ٢٧٩ هـ .الذهبي : تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٣٣. ابن قنفذ: كتاب الوفيات، ص ١٨٩ .

(٥) وردت في الأصول " قريت " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٦) محمد بن عبد الكريم بن محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن احمد بن عطية بن ظهيرة الجمال أبو المكارم ، ولد في ليلة الأربعاء ثالث رمضان سنة ٨٦٣ هـ بمكة ، ونشأ بها في كنف أبويه فحفظ القرآن وتفقه في الدين . السخاوي : الضوء اللامع ٨ / ٧٤ .

وفي عصر يوم الأحد ، سادس عشري الشهر ، ختم عليه أيضا ولده القاضي الخطيب الصلاحي صلاح الدين البخاري أمام مدرسة الجمالي ناظر الخاص ، ولو كان شرع عليه وفيه في المدرسة في رجب، وأنشد المنشدون قصائد للنوري علي بن ناصر الشاهد ، ومحمد بن الشيخ إسماعيل بن أبي يزيد ، وللعز عبد السلام الزرندي المدني .

وفي ظهر يوم الإثنين سابع عشري الشهر، ختم عليه أيضا أبو المكارم المذكور صحيح البخاري وقرأ قصيدة [القيراطي][1]-[2] وذكر الملتقى على الصفرا، وأنشد المنشدون قصائد للنوري الزيني وقصيدة لأبي كثير عبد الله الحضرمي .

وفي ليلة الثلاثاء، ثامن عشري الشهر، سافر الصلاحي المذكور إلى جدة لأجل أن يخطب خطبة العيد بجدة ، [ومعه] الزعيفريني، والرضا [3] بن الحناوي وأبو السعود بن المقرئ ليكون مرقيا [4] ومن أمثال الناس خطبت نائب جدة وبقي لك سوق .

---

(١) وردت في الأصل "القراطي" ، وما أثبتناه هو الصواب من الفاسي : العقد الثمين ٣/١٣٧ .

(٢) القيراطي : هو إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عسكر بن مظفر بن بجر بن سادن بن هلال الطائي برهان الدين بن شرف الدين القيراطي ، ولد في صفر سنة ٧٢٦ هـ ، تفقه واشتغل وتعاني النظم ففاق فيه ، وبرع بين معاصريه في النظم والنثر . مات بمكة مجاوراً في ربيع الآخر سنة ٧٨١ هـ ، ودفن بالمعلاة . ابن حجر : الدرر الكامنة في أخبار المائة الثامنة ١ / ٣٢. ابن حجر : أنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ ١ / ٣١٢ . ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ١١ / ١٦٠ .

(٣) محمد بن علي بن احمد الرضي أبو حامد بن النور الفيشي الأصل المكي ويعرف كسلفه بالحناوي . ممن سمع من السخاوي وعرض عليه في سنة ٨٨٦ هـ ، وقرأ على السخاوي في سنة ٨٩٨ هـ .السخاوي : الضوء اللامع ٩ / ١٠ .

(٤) الرقية : هي تلاوة شيء من القرآن أو المأثورات ونحوها على المريض أو غيره للشفاء أو الحفظ. محمد رواس : الموسوعة الفقهيه الميسرة ١ / ٩٧٤ .

وفي ليلة الأربعاء ، تاسع عشري الشهر ، وصل إلى مكة قاصد من جدة بأوراق ، وفيها أن أولاد الخواجا عيسي القارئ أرسلوا قاصدا من القاهرة إلى مكة على طريق الطور فتوصل إليها ثم ركب من البحر إلى المويلح أو غيره ، ومات ثم وصلت الاوراق إلى ينبع ثم إلى جدة ثم إلى مكة ، وفيها أن الفصل كثير ، وأنه بلغ من يموت به عشرون ألفا، وأن الفصل في عاشر شعبان ودخل الشام والأسكندرية ومع أوراقهم بعض أوراق من قبل القاضي البدري أبي البقاء بن الجيعان ، ويذكر أن جميع خدمه ماتوا ، وذكر موت بعض الأمراء وغيرهم .

أهلّ شهر شوال ليلة الخميس شهادة عدد محصور ٨٩٧هـ

أرسل في هذه الليلة قاصد إلى جدة فوصلها في أواخر الليل فلم يجدهم رأوه فكبروا ثم عيدوا صبيحتها [١] ، وعيد أهل الوادي [٢] برؤيتنا.

وفي ليلة الجمعة ، ثاني الشهر وصل قاصد من جدة بأوراق من القاهرة وصلت صحبة جلبة وأخبروا وراءهم بسبع أيضا وفي هذه الأوراق ، موت جماعة ، وأنه لم يبق أحد من الحجازيين المكيين والمدنيين وغيرهم ، ومات غالب المغاربة،وأن الفصل كان عمله على العادة في الغرباء والأطفال والأرقاء [٣] ومات ابناء العشرين كثير ،فالله يرحم الجميع ويحسن منقلبهم ومآبهم ويحسن عن أهلهم وثوابهم ، وبلغ الفصل إلى الألف فما فوقها ثم تحققنا موت جماعة من المكيين، ومنهم ولدنا النجيب الفاضل

---

(١) يعني أن أهل جدة لم يروا الهلال، ولما اخبروا برؤيته كبروا في تلك الليلة وعيدوا في صبيحتها .

(٢) وعيد أهل وادي مر برؤية أهل مكة .

(٣) يبدو أن تفشي المرض في هذه الفئات لضعفهم وفقرهم .

وجيه الدين عبد الرحمن [1] بن قريني أبي القسم بن المحي أبي بكر بن فهد الهاشمي المكي شهيدا مطعونا وغريبا رحمه الله وعوضه في شبابه الجنة آمين ، وعوضنا خير الجزاء ، وكان موته من أعظم المصائب التي أصبنا بها ، فإن الرجاء كان في الله قوي أن يكون خلفا صالحا فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، ونسأل الله أن [يجبرنا] [2] في مصيبتنا ويعوض كل منا خيرا . وكانت وفاته في يوم الخميس حادي عشري جمادى الثاني، ودفن [صبيحة] [3] ثانيه يوم الجمعة ، وكان طعنه في يوم الاربعاء عشري جمادى الثاني ، فأسأل الله العظيم بجاه سيدنا محمد ﷺ أن يخفف عنه حسابه كما خفف مرضه، ونيح عليه بمكة في يوم الأحد، رابع الشهر ، وكذا على كثير ممن ذكر، ثم تتابع البكاء على الباقين، وممن سمعنا بوفاته صاحبنا النور علي [4] ابن الشيخ حسين بن محمد [العليف]،[5] والوجيه عبد الرحمن بن محمد ابن علي الفاكهي، وأمه وولده أبو الخير[6]، وأمه وأخوه إبراهيم ووالدته وولده، وولد أخيهما عبد الله، وعلي بن

---

(١) عبد الرحمن بن الشرف أبي القسم واسمه محمد بن أبي بكر واسمه أحمد بن التقي محمد بن محمد بن أبي الخير الهاشمي المكي ويعرف كسلفه بابن فهد ، ولد قبيل ظهر يوم الأحد ثامن عشرة صفر سنة ٨٧٤هـ بمكة ، ونشأ بها وحفظ القرآن ، مات في سنة ٨٩٧ هـ . السخاوي : الضوء اللامع ٤ / ١١٨ .

(٢) وردت في الأصول " يا جرنا " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٣) وردت في الأصول " صبحة " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٤) النور علي بن الشيخ حسين بن محمد بن العليف المكي ، ممن تميز في النظم ، وعمل القصائد مدحاً و رثاءاً ، مات بالقاهرة سنة ٨٩٧ هـ . السخاوي : وجيز الكلام ٣ / ١٢٨٠ .

(٥) وردت في الأصول " العفيف " وما أثبتناه هو الصواب من السخاوي : وجيز الكلام ٣ / ١٢٨٠ .

(٦) أبو الخير بن الوجيه عبد الرحمن بن محمد بن علي الفاكهي المكي، مات بالقاهرة مطعوناً سنة ٨٩٧ هـ. السخاوي : الضوء اللامع ١١ / ١٠٥ .

الخواجا عز الدين المراحلي، ومحمد بن إبان بن ظهيرة، وأبو بكر[1]بن محمد الهـدوي، ومحمد [2]بن عبد العزيز الفيومي ، وعبد القادر [3] بن عبد الغني القباني ، وأبو بكر[4] بن عبد الرحمن بن قطلو بك، وحسين [5] بن علي السقيف، وأبـو الخـير [6] صـهر الحناوي ، وأم الحسن [7] بنت الشيخ جمال الدين محمد بن إبراهيم المرشدي ، وولـد لإبن مطرف ، وولد ابن ماجد المزين ، ثم سمعنا بعد أيام بموت أبي القاسم بن الشـيخ نور الدين الفاكهي ، وعبد الواحد [8] ابن أحمد بن عيسى القرشي ، كلاهما بالشام .

---

(١) أبو بكر بن محمد بن أحمد بن حمزة الهدوي المكي ، ولد بمكة ، ومات بالقاهرة في طاعون سنة ٨٩٧ هـ . السخاوي : الضوء اللامع ١١ / ٦٨ .

(٢) محمد بن عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن أسد جمال الدين بن العزبن العماد الفيومي الأصل المكي ثم القاهري الشافعي ، ولد بمكة ونشأ بها فحفظ القـرآن ، وسـافر إلى القاهرة وزوجه أبوه ابنة الشريف الوقائي الحنفي طمعاً في أن يكون شاهداً عنده فلم يحصـل اتفاق ، واستناب في قضاء الشافعية في مصر ، مات بالطاعون في سنة ٨٩٧ هـ .السخاوي : الضوء اللامع ٨ / ٥٩ .

(٣) عبد القادر بن عبد الغني بن محمد بن محمد القليوبي الأصل المكي ابن القباني ، سافر إلى القاهرة عدة مرات ، وكان يميل إلى السفاهة حتى صار على هيئة مزرية وقد مات في جمادى الثانية سنة ٨٩٧ هـ مطعوناً . السخاوي : الضوء اللامع ٤ / ٢٧٢ .

(٤) أبو بكر عبد الرحمن بن قطلوبك ، مات بالقاهرة في طاعون سنة ٨٩٧ هـ . السـخاوي : الضوء اللامع ١١ / ٤٤ .

(٥) حسين بن علي المكي ، ويعرف بالسقيف ، ممن سمع من السخاوي بمكة والمدينـة ، ومـات بالقاهرة في طاعون سنة ٨٩٧ هـ . السخاوي : الضوء اللامع ٣ / ١٥٣ .

(٦) أبو الخير خير الدين صهر الحناوي ، مات في طاعون سنة ٨٩٧ هـ بالقاهرة . السـخاوي : الضوء اللامع ١١ / ١٠٩ .

(٧) أم الحسن ابنة الجمال محمد بن إبراهيم المرشدي المكي ، ماتت في طاعون سـنة ٨٩٧ هـ بالقاهرة . السخاوي : الضوء اللامع ١٢ / ١٣٦ .

(٨) عبد الواحد بن أحمد بن عيسى القرشي المكي ، سمع من السخاوي بالقاهرة ومكة ، سافر إلى =

وفي مغرب ليلة الأحد، حادي عشر الشهر، مات الشيخ محي الدين عبد القادر بن عبد الرحمن بن محمد بن زبرق الشيباني/ فجأة بعد أن صلى فيما يقال [٦٧ ب] المغرب ، ثم سمعنا أنه مات قبلها والله أعلم .

وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة بتربتهم.

وفي يوم الجمعة، سادس عشر الشهر، أو الذي يليه ، ولد إبراهيم بن النوري علي بن القاضي برهان الدين إبراهيم بن ظهيرة ، من أمة مولدة كانت لزوجته بنت عمه ، وولدت أيضا [...] [١] بنت [...] [٢] أمها بنت أبي القسم الغلة .

وفي آخر ليلة الأحد ، ثامن عشر الشهر ، وصل إلى مكة الخواجا شمس الدين بن الزمن في قحفة [٣] من جدة وهو مدنف[٤] جداً.

فلما كان مغرب ليلة الإثنين ، تاسع عشر الشهر ، مات وقامت النائحة عليه، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة بتربته .

وفي ليلته ، أرسلوا قاصدا إلى جدة فختم نائب جدة على حواصله[٥] بجدة وأرسل إلى مكة دواداره فختم على الحواصل ، ولكن بعد أن سمعت أنه وزع أشياء

= القاهرة عدة مرات ، وسافر إلى الشام ومات بها بالطاعون سنة ٨٩٧ هـ . السخاوي : الضوء اللامع ٥ / ٩٤ .

(١) هكذا ورد في الأصول فراغ بمقدار كلمة واحدة .

(٢) هكذا ورد في الأصول فراغ بمقدار كلمة واحدة .

(٣) قحفة : القطعة التي نحو قحف الرأس ، كأنه نصف قدح . الفيروز ابادي : القاموس المحيط، ص ٧٥٩ .

(٤) مدنف : الدنف المرض اللازم المخامر . ومدنف براه المرض حتى أشفى على الموت . الرازي : مختار الصحاح، ص ١٣٣ . ابن منظور : لسان العرب ٩ / ١٠٧ .

(٥) الحواصل : الأموال المخزونة . إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط ١ / ١٧٩ أو يراد بها المستودعات .

وذهب بعتيقه جوهر إلى جدة، بعد أن كان نائب جدة رده هو والشمس الحموي من أثناء طريق جدة وهما جايين إلى مكة معه ، ثم أطلق العبد وعوق الحموي بجدة، وسمعنا بعد أيام أنهم أرسلوا قاصدا إلى القاهرة.

وفي يوم الإثنين، تاسع عشر الشهر، ولدت سعادة بنت الكمـال أبي الفضل بن يحي بن أبي الخير بن عبد القـوي، أمها أم الكرم ابنة المحيوي عبد القادر بن يحي بن فهد .

وفي ليلة الإثنين، سادس عشري الشهر، وصل قاضي القضاة الشافعي الجمالي أبو السعود بن ظهيرة وأولاده ومن معه من جدة إلى مكة ، وجعل طريقه وادي مـر ووصل هدة بني جابر .

وفي صبيحتها ، ولدت ستيت الكل ابنة القاضي الخطيبي الصـلاحي صـلاح الدين ، أمها صفية بنت القاضي الزيني عبد الباسط بن ظهيرة .

وفي هذه الليلة، ولد محمد بن الشيخ نور الدين علي البحيري القاهري أمـه زينب بنت الشريف جمال الدين محمد المطري المكي وبركات بن الشهاب أبي المحاسـن أحمد بن قاضي القضاة الشرفي أبي القسم بن الضياء الحنفي، أمه عيشة بنت الخواجـا دندقس .

وفي يوم الخميس ، تاسع عشري الشهر ، وصلت قافلة المدينة ، وفيها جماعـة وكبيرها قاضي القضاة محي الدين الحنبلي ، ومعهم الشيخ

نجم الدين بن ظهيرة، وسبب إبطائهم إلى الآن سماعهم بوصول السيد الشريف بركات، ثم فارقهم أيضا .

وفي هذا اليوم، وصل قاصد من جدة ومعه أوراق إلى قاضي القضاة الشافعي الجمالي أبو السعود بن ظهيرة أيده الله تعالى، وفيها الإعلام بأن [مراكب][1] ابن الزمن المتوجهة إلى كاليكوت من الهند غرقت، بعد أن تفسحت بغالب من فيها من الرجال وجميع الأموال، وما نجا إلا جماعة قليلون في السنبوق ومنهم الخواجا [محمد][2] بن كرسون وولده، و [أحمد][3] بن يوسف بن صدقة الحلبي وأحمد[4] الخياط الشاعر رفيق ابن كرسون وطواشي له ، والناخوذه منقال فتى النور علي بن الطاهر، وجاريته ومعه فاتيته التي فيها [بعض][5] نقد، السودائع وكذا الناخوذه [جوهر][6] فتى ابن الزمن، وناخوذه هذا المركب وجاريته ، ومعه فاتيه ، وكثير من التجار وجملة الجماعة ما بين العشرين إلى الثلاثين ، ويقال : أن جماعة

---

(١) وردت في الأصول " مامه " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه من السخاوي : الضوء اللامع ١٠٩/٩ لسياق المعنى . محمد بن محمد بن عبد الغني التاجر أبو الفتح بن الشمس بن كرسون ، اصيب في سنة ٨٩٧ هـ وهو قادم من القاهرة إلى جدة بموت جمع من بنيه وعياله ، ثم توجه إلى الهند وغرق ماله وعياله وسلم هو وولد له صغير . السخاوي : الضوء اللامع ١٠٩/٩ .

(٣) مابين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه هو الصواب من السخاوي : وجيز الكلام ٣ / ١٢٤٩ . أحمد بن يوسف بن صدقة الحلبي من الذين نجوا من الغرق من المراكب المتجه إلى كاليكوت في سنة ٨٩٧ هـ عندما غرقت . السخاوي : وجيز الكلام ٣ / ١٢٤٨ - ١٢٤٩ .

(٤) أحمد بن محمد بن عثمان القروي المصري ويعرف بالخياط وبالشاعر ، نزيل مكة من الذين نجوا من الغرق من المراكب المتجه إلى كاليكوت في سنة ٨٩٧ هـ عندما غرقت . السخاوي : وجيز الكلام ٣ / ١٢٤٩ .

(٥) وردت في الأصول " بعد " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٦) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه هو الصواب من السخاوي : وجيز الكلام ٣ / ١٢٤٩.

منهم خرجوا على [الشرفات] [١] ، وإلى الآن ما تحقق ذلك ، والذين ماتوا يوسف [٢] بن صدقة الحلبي والد الماضي ، وولده [حسين] [٣]و هبة [٤] بن الشمس محمد الحموي الأعرج ، وزوجة [كرسون] [٥] وأمها .

أهلّ شهر ذو القعدة ليلة السبت ٨٩٧هـ

في هذا الشهر ، سمعت أن [عرب] [٦] آل جميل نقوا أيضا على الشريف ، بسبب أن عبد الشريف الموكل بالحجاز وهو مفتاح البوقيري سأله العرب أن يخلي [بينهم] [٧] وبين آل جميل ، فقال: بينكم ، فطلعوا إليهم ونهبوا منهم فنقوا ونزلوا إلى جهة عرفة، فنهبوا لخزاعة إبلا جملتها خمسة وثلاثون ونحو ثلاثمائة شاه وقتلوا رجلا ونهبوا حلتهم، ثم أن شخصا من خزاعة له خمسة وعشرون ناقة استنفدها منهم بمائة وخمسون دينارا وحصل للعرب خوف ورعب منهم.

---

(١) وردت في الأصول " الترفات " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) يوسف بن صدقه الحلبي ، من الذين ماتوا في المراكب التي غرقت وهي متجه إلى كاليكوت في سنة ٨٩٧ هـ . السخاوي : وجيز الكلام ٣ / ١٢٤٩ .

(٣) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه هو الصواب من السخاوي : وجيز الكلام ٣ / ١٢٤٩. وهو حسين بن يوسف بن صدقة الحلبي ، من الذين ماتوا في المركب التي غرقت وهي متجه إلى كاليكوت سنة ٨٩٧ هـ .

(٤) هبة الله بن الشمس محمد بن قريع الحموي الأعرج ، من الذين ماتوا في المراكب التي غرقت وهي متجه إلى كاليكوت في سنة ٨٩٧ هـ . السخاوي : وجيز الكلام ٣ / ١٢٤٩ .

(٥) وردت في الأصول " كوشون " وما أثبتناه هو الصواب من السخاوي : الضوء اللامع ٩ / ١٠٩ .

(٦) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه من العز ابن فهد : غاية المرام ٢ / ٥٧٤ .

(٧) وردت في الأصول " بينه " وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد : غاية المرام ٢ / ٥٧٤ .

وفي ليلة الخميس ، سادس الشهر ، ولدت شرف النسا زينب [1] بنت النور علي بن الغياثي أبي الليث بن الضياء الحنفي ، أمها صفية بنت الشيخ محمد أخي جمال الدين صهر الفومني.

وفي يوم السبت ، ثامن الشهر ،وصلت قافلة من المدينة أيضا، كبيرها الجمال البوني، ووصل معهم علم ميلب بن علي بن قاسم المدني المكي الصانع، بأنه مات معهم لما قربوا دخول المدينة ، فحمل إليها ودفن بها وذلك في شوال ، ثم بعد نصف الشهر تحققنا [...][2] عبد السلطان وهو متوجه إلى الطور ، قالوا : بشرم ينبع وسلم أهله وحملهم .

وفي عصر يوم الخميس ، عشري الشهر ، كانت حريقة كبيرة بالشبيكة في عشش، وسلم/ الناس إلا إمرأة فإنها احترقت ولولا لطف الله ولولا أنها بالنهار لكان الأمر عظيما . [٦٨ أ]

وفي يوم الأحد ، ثالث عشري الشهر ، وصل قاصد من ينبع ومعه أوراق من الأمير شاهين الجمالي المتولي لمشيخة الحرم النبوي [3]، عودا على بدء للقاضي الشافعي وغيره ، واستفيد أن أمير الحاج تنبك الجمالي ، وأمير الأول كرتباي الأشرفي

---

(١) زينب ابنة القاضي الحنفي نور الدين علي بن الغياثي أبي الليث بن الضياء الحنفي القرشي العمري ، زوجة الخواجا سلطان بن محمد بن علي الفومني العجمي ، ولدت في ليلة الخميس سادس ذي القعدة سنة ٨٩٧ هـ . السخاوي : الضوء اللامع ٦ / ٧ . جار الله بن عبد العزيز بن فهد : نيل المنى ١ / ١٠٦ .

(٢) هكذا في الأصول فراغ بمقدار كلمة واحدة .

(٣) مشيخة الحرم النبوي : وظيفة على درجة كبيرة من الأهمية ومهمة من يتولاها الأشراف على شئون المسجد النبوي ومصالحه. عبد الكريم علي باز : ناظر الحرم في العصر المملوكي، ص ١٤٤ .

ومعهم إمرأة ناظر الخاص أم ولديه ناظر الجيش بنية المجاورة ، وكذا الخطيب الوزيري وولد القاضي الشافعي بمصر الزيني زكريا ، وجماعة من المماليك السلطانية نحو المائـــة والخمسين.

وفي يوم الثلاثاء ، خامس عشري الشهر ، شمرت ثياب الكعبة ، ويقال: لذلك إحرام الكعبة .

وفي هذا اليوم ، وصل جماعة من الحجاج سبقوا من الينبع وفيهم أبو القســم بن سواس الهدوي، ويقـــال: إنهم خمسة وإن بعضهم من عنـــد أمير الحـــاج بســـبب العليق[1] ، فإن المروس الذي فيه حمل أمر الحاج وغيرهم ، لم يصل بمشاولا [2] إلى ينبع، والناس في أمر مريج بسبب هذا من أيام حتى نائب جدة وباش المماليك، نادوا على أن لا يباع شيء من العليق وكذا أرسلوا لجدة والله يلطف بالمسلمين .

وفي هذا اليوم ، فرق قاضي القضاة الشافعي الجمالي أبو السعود ابن ظهـــيرة أجله الله الصدقة المندوبة ، وكان وصل بها إلى عدن ، ثم إلى مكة في أول هذا الشهر ، أو آخر الذي قبله ، ومعه أيضا هدية لصاحب مكة ويقـــال أن أصـــلها تســـعمائة ، ثلاثمائة للسيد الشريف وفرق الباقي ، يقال: أنه خص القضاة كل واحـــد عشـــرون دينارا وكذا الخطيب ، ويقال : إن ذلك بإسمهم من هناك،ولا أعلم كيف فرقت ، إلا أنه خصني وبعض الناس أربعة وبعض الناس إثنان وواحد .

وفي مغرب ليلة الخميس ، سابع عشري الشهر ، وصل بعض الحجاج ويقال : دخل في أثناء الليل بعضهم أيضا وفي النهار كذلك .

---

(١) العليق : طعام الحيوان من تبن وشعير ونحوه ، ويعرف أيضا باسم علف . مصطفى عبد الكريم الخطيب : معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص ٣٢٦ .

(٢) المشول : المنجل الصغير . ابن منظور : لسان العرب ١١ / ٣٧٧ .

وفي ليلة الجمعة ، ثامن عشري الشهر ، وصل في العشاء أمير الحـاج الأول كرتباي الأشرفي قايتباي ، وشاهين الجمالي شيخ الخدام بالمدينة الشريفة وطافا وسـعيا وعادا إلى الزاهر بعد أن خرج للقائهما السيد بركات ابن صاحب الحجـاز الجمـالي محمد بن بركات ، وقاضي القضاة الشافعي الجمالي أبو السعود بن ظهـيرة فتواجهـا بالمعلاة .

وفي صبيحتها، خرج للقائهما صاحب مكة وأولاده وعسكره إلى الزاهر فخلع عليه وعلى ولده المذكور أمير الحاج، ودخـلوا مكة ومعهم مرزا [١] بن حسن بـك القادم معهم ،وباش المماليك بمكـة، وولد [٢] المحتسب سنقر الجمالي وخلع الأمير على [الآخرين] [٣] أيضا، أظن وعلى ولد ابن الزمن ،ووصل مع هذا الركب زوجة ناظر الخاص أم ولديه ناظري الجيش كمال الدين أحمد ونزلت بعلو مدرستهم ، مع أن نائب جدة ساكن بالمدرسة ، ونزل الأمير شاهين ببيت الشرفاء بدار العجلة [٤] وابن حسـن بك بالمنصورية [٥] .

---

(١) حسين بن محمد حسن باك بن علي قرايلوك عثمان ويلقب بمرزا ، مات في خامس عشرى ذي الحجة بالمدينة ودفن بالبقيع سنة ٨٩٧ هـ . السخاوي : وجيز الكلام ٣ / ١٢٩١ .

(٢) محمد بن سنقر أبو السعود الجمالي نزيل مكة ، وشاد العمائر السلطانية ، عمل في الحسـبة . السخاوي : الضوء اللامع ٧ / ٢٦٢ .

(٣) وردت في الأصل غير واضحة ، والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .

(٤) دار العجلة : سميت بذلك لأن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه حين بناها عجـل في بنائهـا فكانت تبنى في الليل والنهار حتى فرغ من بنائها سريعاً . ويقال : بل إتخذ فيها عجلاً كانـت تحمل عليها الحجارة ، وتجرها بقرة . الفاكهي : أخبار مكة ٣ / ٣٠٩ .

(٥) المنصورية : المدرسة المنصورية التي أنشأها الملك المنصور عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن بالجانب الغربي من المسجد الحرام وذلك في سنة ٦٤١ هـ، وكانت ملاصقة لمدرسة الزنجيلي. =

وفي صبح يوم السبت ،تاسع عشري الشهر ، خرج السيد الشريف وأولاده وعسكره إلى الزاهر للقاء أمير حاج المحمل تنبك الجمالي فخلع عليــه وعلــى ولــده المذكور ،وعلى نائب جدة ، والباش ،وولد سنقر ودخلوا معه مكة ومعهم أيضا شاهين وطرباي أخو نائب جدة في العام.

ويقال : أن مع كل من الأميرين من المماليك السلطانية نحو الثمانين ووصل مــع المحمل أمير البشائر الخطيب شمس الدين (١) الوزيري والمحي بن قاضي الشافعية بالقاهرة الزيني زكريا ، وصرة مع التقي أبي بكر (٢) الظاهري أيضا ، وصرة الزمام مع قاضي المحمل الشمس محمد(٣) الشارمساحي وصــرة الحنفي مع القاضي[محمــد] (٤)ـ(٥) ابن

- و أوقفها على الفقهاء الشافعية ، وتولى عمارتها الأمير فخر الدين الشلاح نائب السلطان بمكة. عمر بن فهد : إتحاف الورى ٣ / ٦٠ . العز ابن فهد : غاية المرام ١ / ٦٠٥ .

(١) محمد بن إبراهيم بن عثمان بن سعيد الشمس بن الفقيه الصالح البرهان الخراشي الأصل ويعرف بالخطيب الوزيري لسكناه في تربة قلمطاي من باب الوزير . ولد في سنة ٨٤٧ ، وحج في سنة ٨٩٧هـــ ، وجاور في سنة ٨٩٨ هـــ . السخاوي : الضوء اللامع ٦ / ٢٥٩ .

(٢) أبو بكر بن قريش بن إسماعيل بن محمد بن قريش الظاهري ، ولد في سنة ٨٥٠ هـــ بالظاهرية ومات أبوه وهو طفل فنقله ابن عمه الشرف موسى الظاهري إلى الأزهر فحفــظ القــرآن . وجاء مع المحمل في حج سنة ٨٩٧ هــ . السخاوي : الضوء اللامع ١١ / ٦٦ .

(٣) محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف الشمس بن الأمين بن الشــمس الشارمساحي ثم القاهري الشافعي ، ممن تكسب بالشهادة ، وسافر قاضي المحمل في سنة ٨٩٧ هـــ . السخاوي : الضوء اللامع ٩ / ٢٣١ .

(٤) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه هو الصواب من السخاوي :وجيز الكـــــلام ٣ / ١٢٥٥.

(٥) اكمل الدين محمد بن خير الدين الشيشني ، كان على صر الحنفي في حج سنة ٨٩٧ هــــ . السخاوي : وجيز الكلام ٣ / ١٢٥٥ .

الشيشني بن القاضي خـير الدين الشيشني [...] [1] ومن الحنبلي وقايتباي وغـيره مع الظاهري أيضاً ، وصرة المالكي مع [...][2]وصر شيخو مع [...] [3].

وفي هذا الشهر ، أو الذي قبله ، سافر رميثة بن بركات بن حسن ابن عجلان من اليمن إلى [القصير] [4] في جلبة إشتراها بعد أن كان [تغيب][5] عن أخيـه في أواخر السنة قبلها وهجج [6] في اليمن ثم واجه صاحب صنعاء [7] وأحسن إليـه ولم ترض أخواله ، ذوي عمرا إيواءه بل خشوا عليه ، وعلى أنفسهم من صاحب الحجاز، والله يقدر للمسلمين ما فيه الخير .

أهلّ شهر ذو الحجة الحرام ليلة الاثنين ٨٩٧هـ

في هذه الليلة ، وصل الخواجا عمر بن علي النيربي الحلبي إلى مكة تقدم عـن حاجة من المدينة الشريفة .

---

(١) هكذا ورد في الأصول فراغ بمقدار كلمة واحدة .

(٢) هكذا ورد في الأصول فراغ بمقدار كلمة واحدة .

(٣) هكذا ورد في الأصول فراغ بمقدار كلمة واحدة .

(٤) وردت في الأصل " القصة " والصحيح ما أثبتناه من السخاوي : وجيز الكلام ٣ / ١٢٥٣ . عبد العزيز عمر : غاية المرام ٢ / ٥٧٤ .

(٥) وردت في الأصول " غطس " وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد: غاية المرام ٢ / ٥٧٤.

(٦) هحج : غارت عينة في رأسه من جوع أو عطش أو إعياء . إبراهيم أنيس ورفاقـه : المعجـم الوسيط ٢ / ٩٧٢ .

(٧) صاحب صنعاء : هو عامر بن طاهر . السخاوي : الضوء اللامع ٣ / ٢٣٠ .

وفي آخر يوم الأربعاء ، ثالث الشهر ، ولد محب الدين بن الشيخ خير الـــدين أبي الخير بن أبي السعود بن ظهيرة القرشي ،أمه مستولدة والده تغريد الحبشية .

وفي ليلة الخميس ، رابع الشهر [وصل] [١] المدنيون والحلبيون .

وفي ليلة الجمعة ، خامس الشهر ، وصل الشاميون .

وفي / صبيحتها، خرج إلى لقـــاء أمير الحاج الشاميين السيد الشريف محمد بن [٦٨ ب] بركات وولده وعسكره إلى الزاهر فخلع على الشريف ودخـــلا معـــا إلى الأبطـــح، ووصل مع الحجاج صدقـــة يسيرة من الروم يقال : إنها ستمائة أخذ الشريف منـــها مائتين، ويقال: أن للشيبيين مائتين وأخذوها والذي فرق مائتان، ويقال: مائة وثمانون، فإن المتسفر بها أيضا أخذ منها ولهذا كانت سهلة ، ولا أعلم كم خـــص القضـــاة ولا الرؤساء، ولكنني حصل لي أشرفيان ولبعض الناس أشرفي ولبعضهم نصف أشرفي [٢] .

وكانت الوقفة المباركة يوم الثلاثاء . وفي هذا اليوم ، حصل هواء قوي بعرفة ثم مطر ، ونزل حينئذ صاعقة بأرض عرفة مات منها رجل من العرب وأغمي علـــى جماعة منهم [٣].

وحصل بمكة مطر في ليلة الأربعاء وزال عن قرب وكان الحج هينا ،إلا أنـــه حصل زحمة عند الجمرة الكبرى بالقرب منها ،ونزل كثير من الحجاج تحت جمرة العقبة

---

(١) مابين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) إن الصدقات القادمة إلى مكة كانت تقسم على حســب الوظـــائف والمناصـــب والمكانـــة الاجتماعية للشخص .

(٣) إن من الأمور العجيبة التي وقعت بمكة ما حدث في سنة ٨٩٧ هـــ عندما حصل بعرفات مطر وريح شديدة ، ونزلت صاعقة فقتلت رجلين من العرب وكانت ساعة مهولة . محمد طـــاهر الكردي : التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم ٥ / ١٥٥ .

و لا قوة إلا بالله ، وذلك لأجل كثرتهم ، وفعل الحجيج منكرا آخر وهو أنهم يذبحون الشاه ويرمونها بالطرقات ، والفقراء لا يشعرون بذلك ، وصارت الطرقات يشم فيها الروائح الخبيثة[1] ، وغالب هذه الذبائح لا تجزي [لإسترخاص] [2] المشترين لأن سنها لا يبلغ سن الإجزاء أو [لضعفها] [3] أو لنقصها .

وفي ليلة السبت ، ثالث عشر الشهر ، وقبلها سافر الحجاج الأولون،وفي آخر يومها حصل في مكة مطر وسافر فيه ، والليلة التي تليه ، سافر حجاج [المحمل] ، [4] وسافر معهم ولد قاوان وصهره الشريف إسحاق .

وفي يوم الأحد ، رابع عشر الشهر، سافر الغزاويون [5].

وفي ليلة الإثنين خامس عشر الشهر ، ولد علي بن نزيل الكرام ابن أحمد الريمي ، أمه زيلعة ابنة محمد بن أحمد [...] [6] الشريف الشطي.

وفي ليلة [الأربعاء]، [1] سابع عشر الشهر ، سافر الحلبيون ، وفي صبيحتها، سافر الشاميون كتب الله سلامه الجميع وبلغهم أوطانهم بجاه سيد الأولين والآخرين .

---

(١) لقد أوجب الإسلام علينا إماطة الأذى عن الطريق والاهتمام بنظافة الطرق ، وحرم الإسلام التبذير ، وان المبذرين كانوا أخوان الشياطين ، و أوجب الإسلام كذلك العطف على الفقراء والمساكين .

(٢) وردت في الأصول " لاسيرخاص " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٣) وردت في الأصول " أضعفها " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٤) وردت في الأصول " المحامليون " وما أثبتناه هو الصواب من السخاوي : وجيز الكلام ٣ / ١٢٥٧ لسياق المعنى .

(٥) الحجاج الشاميون القادمون عن طريق درب غزة او حجاج جنوب فلسطين . سيد عبد المجيد بكر : الملامح الجغرافية لدروب الحجيج ص ١٦٩ .

(٦) هكذا في الأصول فراغ بمقدار كلمة واحدة.

وفي هذا اليوم ، ماتت آمنة بنت أحمد بن عبد القوي ، وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة،ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها.

وفي صبح يوم [الجمعة] ، [2] تاسع عشر الشهر ، مات الحاج يـاقوت الكمـالي الظهيري الشهير بالعزيزي بعد انقطاع يـوم أو يومين ، وكان به مرض السل [3] وصلى عليه ضحي عند باب الكعبة قاضي القضاة الجمالي أبو السعود بن ظهيرة الشافعي أجله الله تعـالي ،ودفن من يومه بالمعلاة عند موالي سيده .

وفي ضحى هذا اليوم ، مات الشيخ محمد بن ذاكر بن [...] [4] قريب الصـوغ والمؤذنين وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ، ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه بتربة بيت الريس .

وفي ليلة الأحد ، حادي عشري الشهر ، مات علي بن نزيل الكرام بن أحمد الريمي ، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن من يومه عند جديه بالمعلاة .

وفي يوم الإثنين ثاني عشري الشهر ، سافر الشريف عنقاء بن وبير الحسني القوي إلى ينبع لأدراك الحاج والسفر معهم إلى القاهرة .

---

(١) وردت في الأصول " الخميس " وما أثبتناه هو الصواب من السخاوي : وجيز الكلام ٣ / ١٢٥٧ .

(٢) وردت في الأصول " السبت " وما أثبتناه هو الصواب بعد تتبع أيام الشهر .

(٣) مرض السل : هو أحد الأمراض الشديدة الوطأة التي تنتاب الإنسان كثيراً ويعز شفاؤها في كثير من الأحوال ، وانه داء في الصدر وانه الهوى الباطن ، ويعرف بالدرن الرئوي أو السل الرئوي . ابن سيدة : المخصص ٥ / ٨٨ . محمد فريد وحدي : دائرة معارف القرن العشرين ٥ / ٢٣٣ .

(٤) هكذا في الأصول فراغ بمقدار كلمة واحدة.

ويقال : أن السبب الأعظم في سفره كون رميثة بن بركات بن حسن بـــن عجـــلان توجه في البحر من اليمن إلى القصير قاصد القاهرة [1] .

وفي يوم الأحد ، ثامن عشري الشهر ، كسفت الشمس قريب العصر ، وقالوا: أن كسوفها كان قدر ساعة ونصف ، وصلى الخطيب كالعادة لكنه خفف لعدم طول مكثـــه ، ثم أذن العصر، وصلى ثم خطب الخطيب .

وفي صبح يوم الإثنين ، تاسع عشري الشهر ، ماتت علما بنت الجمال محمد بن عمر الرضى ، وصلي عليها ضحي عند باب الكعبة ، ودفنت من يومها بالمعلاة عند جدها بتربة بيت الفاسي .

---

(١) سافر السيد عنقاء بالأجوبـــة عن قريبه صاحب الحجاز وغيره للملك وغيره بعد ذلك ليدرك الحاج بينبع . أما سفر رميثة من اليمن إلى القصير في جلبة اشتراها ثم قصد القاهرة ، وكـــان على خلاف مع أخيه الجمالي محمد صاحب مكة ، وسافر السيد عنقا للـــتكلم في شـــأنه . السخاوي : الضوء اللامع ٣ / ٢٣٠ . وجيز الكلام ٣ / ١٢٥٣ ، ١٢٥٧ . العز ابن فهد: غاية المرام ٣ / ٥٧٤ .

أهلّ شهر المحرم ، ليلة الثلاثاء ، مستهل سنة ثمان وتسعين وثمانمائة عرفنا الله ببركتها .

في عشاء ليلة الثلاثاء المذكور، مات المبارك جمال الدين العجمي النجار الساكن برباط السيد بركات بن حسن بن عجلان ، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ،ودفن من يومه بالمعلاة بفسقية، وكان أعدها بعض التجار لنفسه، فبدأه بها ، وهي تحت تربة الزمازمة إلى جهة الطريق ، وكان مبارك كثير الطواف والتلاوة في المصحف وفعل الخير، وسمعت أن عمره نحو الثمانين وأن له بمكة نحو أربعين نفعنا الله به آمين.

وفي ظهر يوم الأحد، بين الآذان والإقامة ثالث عشرة الشهر ، ماتت خالتي المباركة المتصدقة المتفضلة القارئة الكاتبة[1] أم محمد كمالية [2] بنت عبد الله بن محمد بن علي بن/عثمان العجمي الأصل المكي وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب [٦٩ أ] الكعبة ، ودفنت من يومها بالمعلاة بتربتنا [رحمها] [3] الله ونفعنا بها آمين ، ومات معها ودفن بالمعلاة [4] .

---

(١) يتضح من هذا النص أن المرأة المكية تميزت بصفات كثيرة ، وكان لها دور كبير في الحياة العلمية ، وظهر كثير منهن في المجالات العلمية كالتصنيف والتدريس وغير ذلك ، وهذا النص يعكس بعض هذه الجوانب .

(٢) كمالية بنت العفيف عبد الله بن محمد بن علي العجمي المكي ، أم محمد الكاتبة وخالة العز ابن فهد ، كانت تقيم أكثر وقتها في الوادي ، ماتت في أثناء المحرم سنة ٨٩٨هـ بمكة ودفنت بالمعلاة . السخاوي : الضوء اللامع ١١٩/١٢ .

(٣) وردت في الأصول " رحمه " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٤) يبدو أن هناك سقط في النص .

وفي يوم الثلاثاء، ثاني عشري الشهر، ماتت مستولدة [1] قاضي القضاة الحنبلي الفاسي، أم بنت لــه عمرها تسع سنين، وصلي عليها ضحى عنــد بــاب الكعبــة، ودفنت من يومها بالمعلاة عند أهل سيدها ومؤدب الأيتام علي المنظراوي للأمير خير بك بالمسجد الحرام .

وفي ليلته ، صلي عليه بعدها عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة ، وخلــف دار بمكة ويتهم بالمال .

وفي يوم الجمعة ، خامس عشري [الشهر]، [2] جاء إلى مكة قمامة أحد بــني جميل، ودخل على قاضي القضاة الشافعي الجمالي أبي السعود بن ظهيرة في أن يدخل له على الشريف، ويدخل هو وجماعته في الطاعة على حسب ما يطلبه السيد الشــريف، صاحب مكة الجمالي محمد بن بركات ، فكتب إلى الشريف ، فجاء الخبر بأن ينــادي له هو وجماعته بالأمان[3] وأن يسكنون الوطا .

أهلّ صفر الخير ليلة الخميس ٨٩٨هـ

وفي ليلة الجمعة، ثاني الشهر ، مات الجمال محمد [4] بن الشيخ خير الدين أبي الخير أبي السعود بن ظهيرة ، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند الحجــر الأســود ، ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه .

---

(١) مستولدة قاضي القضاة الحنبلي ، ماتت بمكة في سنة ٨٩٨هـــ وتركت له ابنة تساعية ، وصلي عليها صحى عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة . السخاوي : الضوء اللامع ١٦٧/١٢ .

(٢) ما بين حاصرتين ليم يرد في الأصل ، وما أثبتناه من النسخة "ب" لسياق المعنى .

(٣) يتضح من النص أن القبائل المحيطة بمكة كانت تتشفع بالقضاة وكبار الموظفين في الدولة عنــد حكام مكة من الإشراف ، مقابل أن يدخلوا في الطاعة وهذا مما يقوى الترابط بــين الراعــي والرعية .

(٤) محمد بن محمد بن محمد بن محمد خير الدين أبو الخير بن الجمال أبي السعود بن أبي البركات بن =

في أول هذا الشهر ، رخص الحب يسيرا، وتيسر بل في أواخره وكذا في الذي بعده أيضا ، إشتد كثيرا بحيث وصل سعر الحب اللقيمي إلى ثمانية وشيء والذرة والدقسة إلى دون الخمسة .

أهلّ ربيع الأول ليلة الجمعة ٨٩٨هـ

في أوائله، إشتد سعر الحب جدا ، بحيث لم يصل شيء من الزيلعي، ثم وصل بعض جلاب إلى جدة ،ووصل منها إلى مكة حب دخن ، وبيعت الغرارة بسبعة، وبيعت اللقيمية بتسعة وثمانية ونصف ، والذرة بستة ونصف ، والدقسة أظنه بأربعة أو أكثر ، والله يلطف بالمسلمين[1] .

وفي أوسطه ، ولد أبو الفتح[2] بن السراج عمر بن أبي السعود بن ظهيرة، أمه بنت أبي الفتح بن حمام .

وجاء إلى مكة، خبر موت كريم الدين عبد الكريم[3] بن محمد الأسنوي ابن

- أبي السعود القرشي الشافعي بن ظهيرة ، ولد في ليلة الثلاثاء رابع عشرة شعبان سنة ٨٤٦هـ بمكة ، ونشأ بها فحفظ القرآن وصلى به في المسجد الحرام ، مات في ليلة الجمعة ثاني صفرسنة ٨٩٨هـ ، ودفن بالمعلاة . السخاوي : الضوء اللامع ٢٧٩/٩ . العز ابن فهد : بلوغ القرى ورقة / ٦٨ ب .

(١) يعود ارتفاع الأسعار إلى قلة الأمطار وكثرت الضرائب المفروضة على التجارة الدولية في ميناء جدة . ضيف الله يحي الزهراني : أسعار المواد الغذائية بمكة المكرمة ص ٨٥ .

(٢) أبوالفتح هو فتح الدين أبو الفتح بن الشيخ عمر بن ظهيرة سافر مع قافلة المدينة بأولاده وأمه سنة ٩٣٦هـ . جار الله بن عبد العزيز بن فهد : نيل المنى ٥١٠/١ .

(٣) عبدالكريم بن محمد بن أحمد كريم الدين الاسنائي ثم القاهري المالكي ويعرف بالإسنوي ، ممن حفظ القران ، كان من المشتغلين ، مات بزبيد في المحرم سنة ٨٩٨هـ. السخاوي : الضوء اللامع ٣١٦/٤ .

أخت الشرف الأنصاري ، وأنه مات بزبيـــد وقامت النائحة[١] عليه ليلة الأحد ،عاشر الشهر، ولـــه سنتين يتردد إليها، ثم وطنها بعياله خوفا من الدولة المصـــرية لإقامـــه بملخن[٢] خاله المذكور .

وفي يوم الإثنين حادي عشر الشهر ، ماتت ست الكل[٣] بنت القاضي صلاح الدين بن قاضي القضاة الجمالي أبو السعود بن ظهيرة الشافعي ، وصلى عليهـــا بعـــد صلاة العصر عند الحجر الأسود جدها الجمالي المذكور، ودفنت عند سلفها بتربتـــهم المستجدة ،وشيعها خلق لا يحصون عددا وطلع للتعزية راكبا السيد الزيني بركات بن السيد الجمالي محمد بن بركات،فلما كان في أثناء الطريق سمع بنزولهم ، فعـــاد وجـــاء إليهم إلى البيت فعزاهم ، وكان جاء هو ووالده في ليلة الإثنين المـــذكورة إلى مكـــة ومعهما عيالهما وعسكرهما .

وفي يوم الإثنين المذكور ، وصل قاصد من مصر أرسله عنقا ولم يظهـــر معـــه كتب ولا أخبار إلا يسيرة ،فمن الأخبار أن الشريف رميثة بن بركات وصل إلى مصر وهو عند الدوادار الكبير وإلى الآن لم يواجه السلطان ، وأن الشريف إسحاق صـــهر

---

(١) النياحة على الميت من الامور المحظورة المحرمة ، لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم " انه لعن النائحة والمستمعه ، ونهى عن الصياح والمأتم ". الماوردى : الحاوى الكبير ٦٧/٣ .

(٢) هذه الكلمة غير واضحة ، و لم نقف على تفسير لها .

(٣) فاطمة ابنة الصلاح محمد بن الجمالي ابي السعود محمد بن البرهاني ابراهيم بن ظهـــيرة ، أمهـــا صفيه بنت الزيني عبدالباسط ، ماتت في عصر حادى عشر ربيـــع الأول ســـنة ٨٩٨هــــ . السخاوى : الضوء اللامع ٥٨/١٢ .

قاوان سلم على السلطان ولاقاه ملاقاة حسنة ، وخلع عليه وعلى ولد ابن قــاوان ، وأن حاتما وهو يثني على القاضي وأهل مكة.

وفي ليلة الثلاثاء، ثاني عشر الشهر، كانت الزفة الشريفة إلى المولد الشريف ، والقضاة ،والفقهاء، والأمراء، والترك، وغيرهم في خدمة ناظر المسجد قاضي القضـــاة الجمالي أبي السعود بن ظهيرة عظم الله شأنه مشاة، وزاره في هذه الليلة صاحب مكـــة وابنه، وأظنهما سافرا في ليلتهما إلى وادي مر بعيالهما وعسكرهما.

وفي يوم الثلاثاء ، ولدت ست الكل[١] بنت قاضي القضاة المالكي النجمـــي محمد بن يعقوب، أمها فاضلة بنت أصيل العجمي .

وفي ليلة الخميس ،حادي عشري الشهر ، ولد عبد الله[٢] بن الشهاب أحمد بن علي بن محمد الفاكهي، أمه جارية أخيه أبي السعادات الفاكهي وأسمها غزلان .

وفي يوم الأحد، رابع عشري الشهر ماتت فاطمة[٣] بنت عبد القادر ابن محمد بن عبد الله القرشي زوجة ياسين[٤] بن عبد المطلب الحجازي بعد وجع يوم وليلتـــه لا

---

(١) ست الكل بنت قاضي القضاة المالكي محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن يعقوب بن يحي بـــن عبد الله النجم أبوالمعالي بن التاج أبي نصر بن الجمال بن الشرف المغربي الأصل المدني المـــالكي ولدت في يوم الثلاثاء ثاني عشر ربيع الاول سنة ٨٩٨هـــ. السخاوي: الضوء اللامع ١٣٧/٨.

(٢) عبدالله بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن عمر بن عبد الله بن أبي بكر الشهاب بـــن النـــور الفاكهي الأصل المكي الشافعي ، ولد في ليـــــلة الخميس حادي عشري ربيـــع الأول ســـنة ٨٩٨هـــ ، توفي في سنة ٩٧٢هـــ . السخاوي : الضوء اللامع ٣٤/٢ . ابن العماد : شذرات الذهب ٣٦٦/٨ .

(٣) فاطمة ابنة عبدالقادر بن محمد بن عبدالله القرشي المكي، زوج ياسين بن عبداللطيف الحجازي، ماتت في ربيع الاول سنة ٨٩٨هـــ بمكة. السخاوي : الضوء اللامع ٩٤/١٢ .

(٤) ياسين بن عبد اللطيف بن محمد الحجازي ، أحد الشهود بباب السلام ، وممـــن سمـــع مـــن السخاوي . السخاوي : الضوء اللامع ٢١١/١٠ .

غير ، وصلي عليها بين العصر والمغرب من يومها عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة عند [...] (1) .

وفي ليلة الثلاثاء ،سادس عشري الشهر ، مات محمد بن الشهاب أحمد ولـيم البصري ، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن عند أهله بالمعلاة .

وفي صبيحة يوم الجمعة ، تاسع/ عشري الشهر، ماتت [أم الخير] (2) بنت [69 ب] بنت الشيخ خير الدين أبي الخير بن أبي السعود بن ظهيرة، وصلي عليها بعد طلوع الشمس بيسير عند الحجر الأسود على عادة أهلها ، ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها .

أهل شهر ربيع الثاني ليلة السبت ٨٩٨هـ

وفي يوم الأحد، تاسع الشهر، مات حسان الصيرفي البجلي ظنا وابن الظاهري، والد البدر حسن ، وصلي عليهما بعد العصر عند باب الكعبة، ودفنا من يومهما بالمعلاة .

وفي آخر يوم الإثنين،سابع عشر الشهر، ماتت [...] (3) والدة العباسي الحموي، وصلي عليها بعد صلاة الصبح من يوم الثلاثاء عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة بتربة بني ظهيرة التي عند الشولي .

---

(1) هكذا في الأصول فراغ بمقدار كلمة واحدة .

(2) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه من السخاوى : الضوء اللامع ١٢/١٤٦.

(3) هكذا في الأصول فراغ بمقدار كلمة واحدة .

وفي ليلة الخميس، عشري الشهر، تسور جماعة على أحمد الفارسكوري، ورموا عليه أربعة صخار، على رأسه، وعلى ظهره، وعلى ضلوعه ، وعلى محاشمه ، فغاب عن الوجود وظنوه مات، ورجعوا من حيث طلعوا، ولم يأخذوا شيئا من بيته، [ومـا] [١] عنده إلا صبيا له ببعض الحوانيت[٢] فلما استفاق وجد رأسه منكسرا وغشيته الدماء فصاح للصبي فجاءه وجمع له أناس وطلب لـه الحناوى أظن وولده وأشهدهم أن مابه من الرافعي، فإن بينه وبينه منازعة في مال كان لـه عند شرف الدين[أكله] [٣] فهرب في أيام المحب بن أبي السعادات بن ظهيرة من جدة، فوجد في بيته فاتيـة ملآنـة مـن [اللالى][٤] فإنه كان يتعاناه وضبط ذلك، وأخذ هذا الفارسكوري قائمة من ذلـك، وأثبت له عنده ذهبا وفضة لعله يأتي بنحو سبعمائة دينار، وطلب مني التركة فـأحقوا الضبط الأول وأظهروا خلافه فيما زعم، فاشتكى إلى السلطان بمصر، وجاء بمرسومين لقاضي القضاة الشافعي الجمالي أبي السعود ابن ظهيرة ولصاحب مكة، فلم يتيسر لـه خلاص فباع بيته بمكة وعزم على العودة إلى القاهرة ، فحصل لـه هذا قبل سفره، ثم انتقل من البيت وهو طيب و[...] [٥] .

---

(١) وردت في الأصول " ولم " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) الحوانيت : مفردها حانوت وهو الدكان أو أي محل للتجارة . إبراهيم أنيس ورفاقـه : المعجـم الوسيط ٢٠٤/١ .

(٣) وردت في الأصول " كلوا " وما أثبناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٤) وردت في الأصل " اللنالى" والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى . والوا : الصبر السيد أدي شير : كتاب الألفاظ الفارسية المعربة، ص ١٢ .

(٥) هكذا ورد في الأصول فراغ بمقدار كلمة واحدة .

وفي ليلة الإثنين ،رابع عشري الشهر ، ماتت سعاد بنت إدريس بن يحي بن أبي الخير بن عبد القوي ، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفنت من يومها عند سلفها بالمعلاة .

أهل جماد الأول ليلة الإثنين ٨٩٨هـ

في أول هذه الليلة ، أو اليوم الذي قبلها ، سرق ذهب أحمد الفارسكوري المضروب في الشهر قبله ، فإنه خرج من بيته خوفا على نفسه وترك ماله بالبيت وتخلى من ينام في البيت ، فجاءوا ليلة في المغرب أو مابينهما وبين العشاء فوجدوا الباب معزولا وقطعوا الفاتية التي فيها المال من أسفلها ، ويقال : أن فيها ألف ومائتين أو ألفا لا غير أو سبعمائة ديناراً ذهباً ومائتين فضة وثلاثة ثياب بعلبكي وغير ذلك .

وفي صبيحتها، دار على القضاة وهو موعوك، بل سمعت أن وجهه وجه [الأموات] (١) والله يكشف الفاعل لذلك ويجمع عليه ماله.

وفي ليلة العاشر ، ماتت جوهرة بنت عبد الله الحبشية مستولدة أخي بالمدينة النبوية في عصمة زوجها الشيخ حسن العمري ، وخلفت منه بنتا إسمها آمنة رحمها الله وعوضها خيرا.

وفي ليلة الأربعاء ،عاشر الشهر ، أو صبيحتها ولدت [...] (٢) بنت الفخر أبي بكر الشلح ، أمها فتاة الهندية أم ولده محمد .

---

(١) وردت في الأصل " أموات" والتعديل من النسخة " ب" لسياق المعنى .

(٢) هكذا في الأصول فراغ بمقدار كلمة واحدة .

وفي ليلة السبت تاسع عشري الشهر ، أو آخر اليوم قبلها ماتت بنت مسلم قريبة الفخر الشلح أم أبي بكر البوني وإخوته ، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، [ودفنت من يومها] [1] بالمعلاة.

وفي يوم الإثنين المذكور ، كان ختم قاضي القضاة الشافعي الجمالي أبي السعود بن ظهيرة أمتع الله بحياته لكتاب المنهاج للنووى[2] رضي الله عنه ، وحضره جمع منهم قاضي القضاة الحنبلي محي الدين عبد القادر الحسني الفاسي ، والخطيب شمس الدين الوزيري، والقاضي زين الدين عبد الباسط بن ظهيرة، وقرأ بعده القراء عشرا وأنشد بعض الحاضرين الملازمين للدروس في هذا العام قصيدا في القاضي واسمه[...] [3] .

أهّل شهر جماد الثاني ليلة الأربعاء ٨٩٨هـ

في أول يوم الأربعاء المذكور ، وصل قاصد من جدة وأخبر بوصول القاصد بحرا ، ووصلت الأوراق إلى جدة ، فإن السيد الشريف فوق ينبع ولعله واجهه وأخذ أوراقه وأرسل بالباقي .وأخبر هذا القاصد بوصوله، فلما كان بين صلاة الظهر والعصر وصل إلى مكة وفرق قاضي القضاة الأوراق بإرسالها إلى أربابها ، والذي تيسر لنا علمه من ذلك من أوراقنا وغيره أن السيد عنقا يصل مع نائب جدة وأنه يجيء برا والله أعلم ، وأن الشريف رميثة أخا صاحب مكة وصل إلى القاهرة ولم يواجه إلى

---

(١) وردت في الأصول " ودفن من يومه " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) النووي هو يحى بن شرف بن حسن بن حسين بن جمعه بن حزام الحازمي العالم، محي الدين أبو زكريا النووى ثم الدمشقى الشافعي، ولد بنوى سنة ٦٣١هـ،كان من كبار الفقهاء في زمانه، ومات في سنة ٦٧٦هـ . ابن كثير: البداية والنهاية ٢٩٤/١٣. الزركلى : الاعلام ١٤٩/٨ .

(٣) هكذا في الأصول فراغ بمقدار كملة واحدة .

تاريخ الأوراق بل هو عند الدوادار الكبير، والتم عليه جماعة وقرب لـه في كل يـوم ديناران وأن فصلا/ وقع بالأسكندرية ومات به جماعة ممن هرب إليها ، وكان ممن طعن [٧٠ أ] بها عمر بن محمد بن عزم المكي فخرج منها قاصد القاهرة فأدركه الأجـل بـإدكو[١] ودفن بها ، وأن الشهاب أحمد[٢] الصلاحي بن الجيعان مات إلى رحمة الله وعمره نحـو الإثنين والعشرين سنة ، وصلي عليه بمكة صلاة الغائب، وفرق لـه ربعات بالمسـجد الحرام بعد صلاة الجمعة ثالث الشهر[٣] ، وحضرها القضاة ، والأعيان،وأن البرهان[٤] النعماني المصري والعز[٥] الفيومي ، وابن عرب[٥]، والنور الصبورة ماتوا أيضا، وأنـه حصل للحجاج تعب في رجوعهم وهرب كثير من الجمالة، بل توصل بعض الناس إلى

---

(١) إدكو هي إحدى مراكز محافظة البحيرة.

(٢) أحمد بن محمد بن يحي بن شاكر الشهاب بن القاضي صلاح الدين بن الجيعان . زوجه أبـوه بابنة أخيه البدرى أبي البقاء واستولدها في شعبان سنة ٨٩٥هـ ذكرا وقد سمع على السخاوى وصار يكتب في الديوان مع حذق. مات في ليلة الأربعـاء خامس عشري ربيع الثاني سـنة ٨٩٨هـ . السخاوى : الضوء اللامع ٢/٢١٠ .

(٣) هذه من البدع التي لا أصل لها في الدين وقد سبق الحديث عنها .

(٤) برهان الدين إبراهيم بن أبي بكر الشنويهي ثم المصري الحنبلي العدل ، كان إماما عالما حفـظ القران العظيم ، كان من أحصاء القاضي بدر الدين البغدادي وإمامه وله رؤية في الحـديث ، مات في سنة ٨٩٨هـ بالقاهرة . ابن العماد : شذرات الذهب ٣٦٠/٧ .

(٥) عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن أسد العز بن العماد الفيـومي ثم القـاهري الشافعي ولد في سنة ٨٢٣هـ بالفيوم ونشأ بها فحفظ القران ، ومات في يوم السبت خامس عشري صفر سنة ٨٩٨هـ . السخاوى : الضوء اللامع ٢١٥/٤ .

(٥) أبو الحسن بن عرب هو النور على بن الشرف محمد بن البدر محمد بن النور على بن عمر بـن على بن أحمد القرشي الطنبدى الأصل القاهري الشافعي ويعرف كسلفه بابن عرب ، ولد في سنة ٨١٩هـ بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القران ، ومات في صفر سنة ٨٩٨هـ . السخاوى : الضوء اللامع ١٠٣/١١.

غزة ثم إلى مصر، ولما طلع الحاج الأول إلىسطح العقبة [1] خـرج علـيهم بنـو لام ونهبوهم ، فلما طلع جاء المحمل ووجد المواهي والحوائج مرمية ، وتعين لنيابـة جـدة نائبها في العام الماضي جان بك ، وأمير المحمل قانصوه خمسـمائة أمير أخـور[2] وأمير الأول الناصري محمد[3] ابن الأميرالكبير ومعه خالته[4] زوجة [أبيه] [5] ابنـة الملـك ظاهر جقمق ومعه القاضي سالم[6] وأولاده وعياله ، ويقال :أن ولدي سيدي علي بن

---

(١) العقبة على طريق الحج المصري ينزل منها الركب إلى حجز بحر القلـزم . الجزيـرى : درر الفرائد المنظمة، ص٤٤٩.

(٢) أمير أخور : من أسماء الوظائف وهو اسم مركب من لفظة " أمير" العربية ، ولفظـة " أخـور" الفارسية ومعناها المعلف ، ويطلق هذا الاسم على القائم على أمر الدواب من خيل وبغال وإبل وغيرها في الاصطبلات السلطانية . القلقشندى : صبح الأعشـى ٤/١٩ ، الجزيـرى : درر الفرائد المنظمة، ص ١٢٢. حسن الباشا : الفنون الاسلامية ١/١٧٤ .

(٣) محمد بن الأتابك أزبك الظاهرى من ططخ سبط الظاهر جقمق ، كان من أمـراء الأربعـين ويخلف والده إذا غاب في التقريرات ، وحج أمير ركب الاول سنة ٨٩٨هـ . السـخاوى : الضوء اللامع ٧/١٣١ .

(٤) خالته : هي خديجة ابنة المنصور عثمان بن الظاهر جقمق زوج صاحب الحجاب أزبك وتأيمـت بعده حتى حجت في موسم سنة ٨٩٨هـ وجاورت وكانت صاحبة دين وخير . السخاوى : الضوء اللامع ١٢/٢٩ .

(٥) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٦) سالم بن خليل بن إبراهيم الزين العبادى القاهرى الحنفى، نشأ فقيرا مقـلا وصـحب أزبـك الظاهرى جقمق قديما ولازم خدمته ، وقد حج مرارا ومنها في سنة ٨٩٨هـ ليكون نـاظرا على ولد الأمير أزبك وعلى زوجته خوند ابنة الظاهر . السخاوى : الضوء اللامع ٣/٢٤٠ .

خص بك وعياله حاجين، وأن [الحج] [١]كبير ونظيف، والله يسلمهم ويسلم المسلمين منهم .

وفي عصر يوم الخميس ،ثاني الشهر ، مات مبارك بن دحيم الحباب من غير انقطاع سوى يومه ، وصلي عليه بعد صلاة صبح يوم الجمعة عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة .

وفي ليلة الجمعة، ثالث الشهر، جيء إلى مكة بالرضى أبي بكر[٢] اليمني الشهير هو وجماعته بالحكيم ، وجهز بالمعلاة وصلي عليه ، ودفن بها ، وكان موته بجدة لعله يوم الخميس .

وفي يوم الجمعة، عاشر الشهر، توجهت القافلة [إلى المدينة المنورة للزيارة][٣] على المقصود بها أفضل الصلاة والسلام، ورأسها قاضي القضاة الحنبلي المحيوي عبد القادر الحسني الفاسي ، وصحبتها خلق كثيرون منهم شيخنا شيخ الإسلام شمس الدين السخاوي وعياله، وابن أخيه الصغير، والخطيب الوزيري ،والمحب محمد[٤] بن قاضي القضاة زكريا شيخ محلى الشافعي وخلق كثير لا يحصون عدا تقبل الله منهم

---

(١) وردت في الأصول "الحاج" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) أبو بكر اليماني الشهير كجماعته بالحكيم ، مات بجدة في جمادى الثانية سنة ٨٩٨هـ وجيء به إلى مكة، ودفن بالمعلاة . السخاوى : الضوء اللامع ١٠١/١١ .

(٣) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٤) محمد بن زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا المحب أبوالفتوح بن الزيني السنيكى الاصل القاهرى الشافعي . ولد في يوم الخميس سادس عشرة جمادى الثانية سنة ٨٦١هـ بدرب قراجا بالقرب من الأزهر، ونشأ في كنف أبويه فحفظ القرآن، وحج في سنة ٨٩٧هـ وجاور في سنة ٨٩٨هـ وترقى في الفضائل . السخاوى : الضوء اللامع ٢٤٤/٧ .

وأعادهم إلى بلدانهم سالمين، ويسر الله لنا ذلك كما يسر لهم بجاه سيد الأولين والآخرين .

وفي ليلة السبت، حادي عشر الشهر، عُدي بعيد العشاء على خلوة الشيخ معقل[1] المغربي بأسفل رباط السلطان الأشرفي قايتباي وأخذ جميع ما معه من نقد في فاتية، ويقال : أنه شيء كثير ولم يعرف فاعل ذلك ، بل ولا سمعنا بأن أحدا أتهم ، والله يجمع عليه ، ثم مسك فاعل ذلك بعد حين وأخذ ما وجد من ذلك .

وفي يوم السبت المذكور ، ماتت أخت أولاد ابن الحجة عبد القادر وعلي وأبي الخير ، وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، [ودفنت]عند سلفها بالمعلاة .

وفي ليلة الثلاثاء ،رابع عشر الشهر ، خسف القمر كله وقت التسبيح وصلى لذلك الخطيب صلاة طويلة،وخطب بعد صلاة الصبح خطبة بليغة.

وفي أول هذا اليوم ، مات إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن ظهيرة القرشي ، وصلي عليه في أول النهار ضحى عند الحجر الأسود ، ودفن بتربة أهله بالمعلاة وشيعه خلق كثير.

وفي يوم الإثنين، عشري الشهر، سافرت قافلة الشيخ [عبدالله] [2]-[3] المساوي إلى المدينة النبوية ، وتخلف هو بعدهم يومين أو ثلاثة لأجل جمال احتاجها فإنه

---

(١) معقل بن حباس بن معقل الجعفري الغدامسي ، المغربي المالكي ، ولد في سنة ٨٤٠هـ او قبلها تقريبا ، وقدم القاهرة في سنة ٨٩٢هـ ثم قدم مكة ، وحج وزار، وجاور بمكة . السخاوي : الضوء اللامع ١٠/١٦٢ .

(٢) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه من السخاوي : الضوء اللامع ٥/٢٢ لسياق المعنى .

(٣) عبدالله بن عامر المحيسني بن محمد الحسني البدري نسبة لبدر من الحجاز الكيلاني ويعرف بالمستوى تنقل لعدة بلدان كبغداد وهرموز واليمن ، ثم سكن مكة في سنة ٨٨٤هـ ، وتكررت زيارته للمدينة ، وفي ٨٩٨هـ قاد قافلة المدينة . السخاوي : الضوء اللامع ٥/٢٢.

أخــذ أناسا كثيرا بشيء سهـــل وبلاش والله يعينه ويتقبل منهم ويكتــب ســلامتهم وسلامة المسافرين .

وفي يوم الثلاثاء ، ثامن عشري الشهر ، ماتت جوهرة مستولدة يحي بن الشيخ الشهير تميمي بن نظر سبط الشيخ عبد القوي البخاري المكي وأم ولديــه ، وصـــلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة على سيدها بتربــة جده المذكور.

وفي يوم الأربعاء ،تاسع عشري الشهر ، وصل الخبر من جدة بوصول مركب من الهندي الكالكوتي ، وأخبر بخروج سبعة معه ثم تعطل أحدها وعاد بنية الإصــلاح والرجوع.

أهّل رجب ليلة الخميس ٨٩٨هـ

وفي يوم الخميس المذكور ، جاء الخبر فيما يقال من جدة أن الذي تجهز مــن كنباية ثلاثة وواحد من بندر شيلوي[١] وهو فيه بعض شاش وبيرم وأزر ، ويقــــال : أن مركبين أيضا من كاليكوت دخلوا جدة فصاروا ثلاثة وهو مركــب محمـــد بــن درويش ، ومركب إبراهيم بن الزمن وهو فيه ، ومركب أولاد الحوراني وهم فيه .

وفي ليلة الأحد، رابع الشهر، وصل إلى مكة إبراهيم بن الزمن ومحمـــد بـــن الجزولي ، وكان في مركب ابن درويش.

---

(١) بندر شيلوى : كما يبدو انه من الموانى الهامة في بلاد الهند.

وفي يوم الخميس، سابع الشهر ، ماتت بنت صغيرة عمرها نحو العشرة أشهر لعلي[1] بن حسن الطاهر ، وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ، ودفنت من يومها بالمعلاة / عند سلفها وشيعها قاضي القضاة وغيرهم . [٧٠ ب]

وفي هذا اليوم ، مات علي بن يوسف الباني أخو المعلم أحمد بن يوسف ،وصلي عليه قرب المغرب عند باب الكعبة ، ودفن ليلة الجمعة بالمعلاة .

وفي يوم الخميس، رابع عشر الشهر، وصلت قافلة المدينة ، وكان السيد الشريف محمد بن بركات صاحب مكة والفاهم بالمدينة النبوية في خلق كثير جدا ، يقال: أن معهم نحو الألف جمل وصحب القافلة إلى بدر ثم تقدم عنهم ووصل الوادي قبلهم بيوم، ووصل مع القافلة الشيخ مجلي[2] والمحيوي عبد القادر بن النجم بن ظهيرة راجيا صلح زوجته لدى خالته على السيد الشريف بالمدينة ، وتخلف كثير من الناس بالمدينة لأجل سبعة وعشرين من رجب .

وفي ليلة الثلاثاء ،عشري الشهر ، مات محمد بن إبراهيم الشاذلي صهر ابن الجمال المصري بعد وجع مدة ، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه .

---

(١) علي بن حسن بن محمد بن قاسم بن علي بن أحمد نور الدين بن الخوجا بدر الدين الطاهر ، ولد في سنة ٨٣٨هـ ، ونشأ فقرأ القران وصلى به ، سافر إلى القاهرة في سنة ٨٩٥هـ ومات في اوائل صفر سنة ٨٩٩هـ ، وكان كثير التلاوة والطواف . السخاوي : الضوء اللامع ٢١٣/٥ .

(٢) مجلي بن أبي بكر بن عمر الضياء أبو المعالي بن الزين الشباسي الاصل القاهري الشافعي ، ولد في سنة ٨٥٤هـ . أو التي قبلها بالقاهرة ونشأ بها في كنف والده ، وكان صالحا فاضلا ، وجاور بمكة ، وحج وزار . السخاوي : الضوء اللامع ٢٤٠/٦ .

وفي آخر هذا اليوم ، مات جمال الدين يوسف الشامي نزيل مكة الشهير بابن ريحان، وكان في هذا اليوم دخل الحمام بل يقال : إنه إحتقن فحصل له في الحمام ريح فنوبه، فأخرج محمولا وأوصى بداره،وصلي عليه صبح يوم الأربعاء حادي عشـــري الشهر، ودفن بالمعلاة .

وفي يوم الجمعة ، ثالث عشري الشهر ، وصل نائب جدة بردبـــك الأشـــرفي الخازنداري إلى جدة ومعه أحد الناظرين الصيرفي كريم الدين وتخلف عنه الناظر الثاني أبو النجا في جلبة فارقته من السروم[1] لأجل قوة الريح ، ويقال : أنه حصل لها بعض عطب فتخلفت للصلاح، وكذا تخلفت من هناك جلبة ثانية فيها المقـــدم ، والطبـــل، والزمر، فوصلت هذه الجلبة ثاني يوم تاريخه، وتخلفت الثانية ولم تصل إلى جدة إلا بعد وصوله إلى مكة،ثم في ليلة الأربعاء ، ثامن عشري الشهر ،وصل السيد الشريف محمد بن بركات وغيره إلى مكة .

أهلّ شهر شعبان ليلة الجمعة ٨٩٨هـ

في أول هذه الليلة ، أو آخر اليوم قبلها ، وصل إلى مكة الشريف عنقا بـــن وبير النموي قاصد صاحب[مكة] [2] ،بعد أن وصل بعض من كان معه في عصر يوم الخميس المذكور قبله ، بل وكان سمع خبر وصوله قبل ذلك بنحو يومين أو ثلاثة وأنه توجه من ينبع إلى المدينة النبوية .

وفي أوائلها أيضا ، وصل نائب جدة بردبك الأشرفي الخازنـــداري إلى مكـــة ومعه كريم الدين الصيرفي وطاف وسعيا .

---

(١) السروم : لم يعثر على منطقة بهذا الاسم . والذى يبدوا أنها الصروم : وهى مكان في جنوب جدة وبه اليوم مركز لسلاح الحدود . عاتق البلادى : معجم معالم الحجاز ١٣٩/٥ .

(٢) وردت في الأصول "مصر " وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد : غاية المرام ٥٧٦/٢ .

وفي صبيحتها ،خرج[للقائهما] (١) إلى الزاهر صاحب مكة وولده وعسكرهما وباش المماليك، والمحتسب سنقر الجمالي، فخلع على السيد محمد وولده الزين بركات خلعتين، وعلى الباش، والمحتسب سنقر، ودخلوا جميعا إلى المسجد الحرام ولاقاهم من باب السلام قاضي القضاة الشافعي الجمالي أبو السعود بن ظهيرة وجلسوا جميعا بالحطيم تحت زمزم فقرئ مرسومان للسيد الشريف ولقاضي القضاة الشافعي، وخلع على القاضي خلعة بيضاء ، والمرسومان يتضمنان التوصية على نائب جدة، وأظن تاريخهما في جمادى الثاني والأول، وأن كريم الدين وأباالنجا ناظران بجدة وصيرفيان، وأن الهندي إذا لم يتيسر له الدخول بجدة دخل اليمن أو غيرها ، ثم وصل حمله بجدة يكون [للسلطان] (٢) والشريف لا للشريف خاصة .

وفي صبح يوم السبت، ثاني الشهر، اجتمع السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات وولده السيد الزيني بركات ،وقاضي القضاة الجمالي أبو السعود بن ظهيرة الشافعي ، وباش المماليك السلطانية أقبردي ، والأمير المحتسب سنقر الجمالي بالحطيم تحت زمزم ، وقرئ مرسوم لصاحب مكة واحد لولده وآخر لقاضي القضاة الشافعي وآخر للباش وتاريخها واحد وهو سابع عشرة جماد الآخر ، وفيها الإعلام بوصول قاصد الشريف عنقا إلينا ثم عوده إليكم وصحبته خلعة لكل واحد بالاستمرار على وظيفته(٣) ، أو على ما بيده ، وفي مرسوم السيد الشريف والقاضي تعظيم لهما ، ولبس الجميع كل واحد خلعة، وكذا لبس الخواجا علي بن راحات، وفي تاريخه سافر

---

(١) وردت في الأصل " للقائه" وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد : غاية المرام ٥٧٦/٢ .

(٢) وردت في الأصول "السلطان" ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٣) وقد جرت العادة أن يقرأ المرسوم الصادر بتولية أحد الأشراف او القضاة أو الباش في الحطيم في المسجد الحرام ويحضره الأعيان والقضاة وكبار رجال الدولة . ويدل إرسال الخلع على رضا السلطان في مصر عن الشريف وولده وقاضي القضاة الشافعي ناظر المسجد الحرام .

السيد الشريف محمد بن بركات وولده وعسكرهما إلى وادي مر ،وسافر نائب جدة بردبك إلى محل ولايته جدة المعمورة .

وفي هذا اليوم ، ماتت أم الحسين[1] بنت قاضي القضاة الحنفي الجمال محمد بن أبي البقاء بن الضياء ، وصلي عليها بعد العصر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها .

وفي يوم الإثنين ، رابع الشهر ، قريب العصر ماتت نور الصباح الحبشية أحد سراري القضائي الكمالي أبي البركات بن ظهيرة، ثم زوجة ابن أخيه قاضي القضاة الشافعي الجمالي أبي السعود بن ظهيرة، وصلي عليها بين العصر والمغرب/ من تاريخه ، [٧١ أ] ودفنت فيه بالمعلاة عند مواليها بالتربة المستجدة .

وفي آخر يوم الأربعاء، سادس الشهر، سافر قاضي القضاة الشافعي المذكور إلى الوادي ثم إلى جدة ومعه أولاده الذكور وبعض اتباعه ولم يسافر فيها إلا للخدمة.

وفي يوم الخميس، سابع الشهر، مات علاء الدين بن زوين الكاشف وصلي عليه صبح يوم الجمعة، ودفن بالمعلاة أظنه مقابل تربة الأنصاريين.

وفي ليلة الخميس رابع عشر الشهر، وصلت قافلة [المدينة] [2] الشريفة وفيها الوزيري وابن القاضي زكريا، وفيها وجدت جوهرة[3] مستولدة النور علي

---

(١) أم الحسين ابنة الجمال محمد بن البهائي أبي البقاء بن الشهاب أحمد بن محمد بن الضياء الحنفي المكي أخت القاضي أبي القسم الحنفي، ماتت في ثاني شعبان سنة ٨٩٨هـ بمكة . السخاوي : الضوء اللامع ٤٢/١٢ .

(٢) وردت الكلمة في الأصل مطموسة ، والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .

(٣) جوهرة مستولدة النورى بن الشيخة أم ولده محمد المدني ، وكانت تقول إن اسمها فاطمة وهي حبرتيه لا حبشية . ماتت في ليلة رابع عشرة شعبان سنة ٨٩٨هـ بمكة . السخاوي: الضوء اللامع ١٨/١٢ .

بن الشيخة وأم ولده المدني محمد ميتة ، وكانت في أول الليل طيبة إلا أنها متوجعة ، وصلي عليها ضحى عالي عند باب الكعبة ، ودفنت من يومها بالمعلاة عند سيدها رحمها الله تعالى.

وفي يوم الثلاثاء ، تاسع عشر الشهر ، وصل الشيخ [المساوى][1] بقافلته من المدينة النبوية وحمل أناسا كثيرا بشيء يسير وبغير شيء وكذا نفقهم لكنه أُخر بغيرهم بكثرة الإقامة ، والله يتقبل منهم ويخلف عليهم .

وفي ليلة الإثنين، خامس عشري الشهر، وصل ساع من جدة من قاضي القضاة الشافعي الجمالي أبي السعود بن ظهيرة عظم الله شأنه، ومعه أوراق مضمونها إنه جاءه قاصد من المدينة بوفاة قاضي القضاة الحنبلي بالحرمين الشريفين محي الدين عبد القادر الحسني الفاسي، وإنها كانت في يوم الخميس، رابع عشرة الشهر، فقامت النائحة عليه بقية ليلته ونصف يومه ، وحصل الأسف عليه رحمه الله وعفا عنه .

---

(١) وردت في الأصل " المساوا " ،وما أثبتناه هو الصواب . من السخاوى : الضوء اللامع ٢٢/٥.

وفي صبيحة ثاني تاريخه، وصل قاضي القضاة الشافعي المذكور إلى مكة من جدة ومعه ولده صلاح الدين والبطيني[1] وفي أثرهم الشقادف وولداه بهاء الدين[2] وبدر الدين[3] وغيرهما من جماعته .

وفي ليلة الثلاثاء المذكورة، وصل إلى مكة من وادي مر بأم دلال زوجة الشريف صاحب مكة الجمالي محمد بن بركات وهي زبيدة [4]، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة عند جماعة زوجها ، وعمل لها ربعة بالمسجد والمعلاة ، وجاء معها من الوادي الشريف بركات وأخوه وعنقا وغيرهم، واستمروا يحضرون الربعة بالمسجد والمعلاة إلى يوم الختم، فحضروه وتوجهوا من المعلاة إلى الحجون ثم إلى الوادي وذلك في يوم الخميس ،ثامن عشري الشهر .

---

(١) أحمد بن إبراهيم البطيني ، ولد في ثامن رمضان سنة ٨٨٢هـ بجدة ، وأمه حبشية لأبيه ، ثم تحول بعد شهر مع أبويه لمكة فحفظ القران ، واشتغل في النحو وغيرها . السخاوى : الضوء اللامع ١٩٨/١ .

(٢) أحمد بن محمد بن ابراهيم بن على بن ابي البركات البهاء ابوالمحاسن بن الجمالي أبي السعود البرهان القرشي المكى ويعرف كسلفه بابن ظهيرة . ولد في يوم الخميس ثامن عشرة ربيع الأول سنة ٨٨٢هـ بمكة ونشأ بها في كنف ابيه فحفظ القران. السخاوى : الضوء اللامع ٦٨/٢ .

(٣) بدر الدين بن محمد بن ابراهيم بن على بن أبي البركات القرشي المكي ويعرف كسلفه بابن ظهيرة . مات مطعونا في يوم الأحد ثامن عشرة ربيع الأول سنة ٩٣٠هـ. جار الله بن عبدالعزيز بن فهد : نيل المنى ٣٥٢/١ .

(٤) أم دلال زبيدة زوج الشريف محمد بن بركات صاحب الحجار ماتت في شعبان سنة ٨٩٨هـ خارج مكة، وحملت إليها فصلى عليها ثم دفنت بالمعلاة. السخاوى: الضوء اللامع ١٤٦/١٢ .

وفي ليلة الأربعاء ، سابع [عشري] [1] الشهر ، ماتت سارة[2] بنت شـنتمر أخت خضر الفراش ،وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفنت مـن يومها بالمعلاة .

وفي ليلة الخميس، ثامن عشري الشهر، مات المعلم سليمان المزين وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة بتربة الجواشنة[3] .

أهل رمضان ليلة الأحد ٨٩٨هـ

وفي ليلة الخميس، خامس الشهر، ماتت نور الصباح الحبشية مستولدة علـي بن الطاهر، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بتربتهم بالمعلاة .

وفي عشـاء ليلة الجمعة، ثالث عشر الشهر، مات الفقيه المؤدب شهاب الدين أحمد الشهير بمكي بن سليمان بن عبد الله الهندي الأصل المكي [العياشي] [4] نسـبه للشيخ زين الدين عبد الرحمن بن عياش لأجل تربيته لـه ، وصلي عليه بعد صـلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفن من يومه بالمعلاة على شيخه مربيه المـذكور بجـوار

---

(١) وردت في الأصل " عشر" وما أثبتناه هو الصواب بعد تتبع ايام الشهر .

(٢) سارة ابنة شنتمر ، اخت خضر الفراش ، ماتت بمكة في شعبان سنة ٨٩٨هـ . السـخاوى : الضوء اللامع ١٢/ ٥١ .

(٣) الجواشنة ، بطن من الحميديين ، من هلباء سويد ، من جذام ، مـن القحطانيـة ، كانـت مساكنهم الحوف من الشرقية بالديار المصرية .كحاله : معجم قبائل العرب ٢١٩/١ .

(٤) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه من السخاوي : الضـوء اللامـع ١٦٩/١٠ لسياق المعنى.

الزيلعي ، نفعنا الله ببركتهم آمين ، وخلف ولدين ذكرين وشيئا يسيرا من الدنيا أظهره في حياته وأرسله للقاضي الشافعي ومنه تعجب الناس من حرصه وتخليفه لهذا المقدار النذر فالله يعوضه وولديه خيرا .

وفي ليلة الأحد،خامس عشر الشهر ظنا ، مات الشيخ إبراهيم ابن إبراهيم بن محمد زبرق البصري الشهير كسلفه بزبرق ، وصلي عليه محققا بعد صلاة صبح [تاريخه] [(١)] عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي يوم الجمعة، أو ليلتها ،سابع عشري الشهر ، مات الناخوذة سعدان بجدة، وصلي عليه بها في يوم تاريخه ودفن بها .

أهلّ شهر شوال ليلة الإثنين ٨٩٨هـ

وفي يوم العيد، أو ثانيه، حصلت كاينة من بعض أهل أسفل في بعض أهل الجزارة بناحية المعلاة فلما كان ليلة الثالث أو رابعه اجتمع جماعة من الجزارة بالمسفلة وجرحوهم بالسلاح وكذا فعل الآخرون ، لكن كانت الكثرة والجراحة من أهل الجزرة أكثر .

وحصل لإبن بنت سلم المعروف بشومان ضربة وجشته[(٢)] في وجهه أدت إلى موته في يوم الأحد، تاسع الشهر، فمسك القائد مسعود ابن قنيد من الجزارة وحبسهم، ولما وقع القتل زاد حبس جماعة أيضا، وكاتب الشريف/فأمر بخسارة [٧١ ب]

---

(١) وردت الكلمة في الأصل مطموسة ، والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .

(٢) جشة : دقة وكسره ، كأجشة و – بالعصا: ضربة بها. الفيروز آبادى : القاموس المحيط، ص ٥٢٧ .

ألفين وخمسمائة دينار ، فكان على أهل [المجزرة] [١] ثلاثمائة وثلاثون ، وعلى أهل المسفلة الباقي ، وخرجوا في تأدية ذلك يوم الإثنين،خامس عشرة الشهر، ثم أخبرت أنه لم يجعل على أهل المسفلة شيء.[٢]

وفي ثاني العيد ، توجه قاضي القضاة الشافعي الجمالي أبو السعود ابن ظهيرة أيده الله إلى وادي مر لزيارة عجلان بن السيد بركات بن محمد بن بركات والتوجه من هناك إلى جدة، فأقام به يوما أو يومين وتوجه إلى جدة.

وفي ليلة الجمعة،خامس الشهر، مات الشيخ أبو اليسر أبي الخير بن عبد القوي المكي، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفن من يومه بالمعلاة على أبيه وجده .

وفي يوم الأربعاء، عاشر الشهر، ماتت أم فضل الدين بن الخطيب فخر الدين أبي بكر بن ظهيرة، وجاء علم أمة مستولدة حبشية لصاحب مكة السيد محمد بن بركات، لها ولد منه أنها ماتت بالوادي ثم حملت إلى مكة ، وصلي عليها بعد صلاة الصبح يوم الخميس حادي عشر الشهر، عند باب الكعبة ، ودفنت كل واحدة منهما عند مواليها.

وفي فجر يوم الأحد، رابع عشر الشهر، مات الجمال محمد[٣] بن أبي الفتح بن إسماعيل الزمزمي أحد شيوخ قبة السقاية العباسية بالمسجد الحرام، وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة ، ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه عفا الله عنه ورحمه وعوضه خيرا .

---

(١) وردت الكلمة في الأصل مطموسة ، والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .

(٢) ويبدو أن الغرامات تاخذ في الغالب بسبب الإخلال بالأمن وكعقاب لمن يخل به .

(٣) محمد بن أبي الفتح بن اسماعيل بن على بن محمد بن داود الجمال البيضاوى الاصل المكى =

وفي آخر ثاني تاريخه ، مات فرج[1] بن عبد الله الحبشي[2] فتى الشيخ كريم الدين عبد الكريم بن ظهيرة ، وصلي عليه صبح يوم الثلاثاء ، سادس عشر الشهر ، ودفن عند سلف مولاه بالمعلاة، وكان كاتبا مباركا أديبا حشيما وخلف ذرية.

وفي يوم الأحد ، حادي عشري الشهر ، مات [...][3] بن عبد الحق بن علي بن أبي اليمن النويري ، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ، ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه وعمره نحو السنة ، فإنه ولد في رمضان سنة سبع وتسعين [وثمانمائة] [4] فيما سمعت .

وفي ليلة الثلاثاء ، ثالث عشري الشهر ، وصلت قافلة المدينة الشريفة ومعها شيخنا شيخ الإسلام شمس الدين السخاوي أمتعنا الله والمسلمين بحياته.

وفي ليلة الأحد ، ثامن عشري الشهر ، وصل قاضي القضاة الشافعي بمكة وجدة المعمورة منها إلى مكة المشرفة ومعه بنوه وجماعته .

- الزمزمي الشافعي ، ولد في سنة ٨٤٤هـ بمكة ، وكان من الذين يؤذنون بمكة ، وتوجه للزيارة غير مرة اخرها في سنة ٨٩٨هـ ومات في شوال سنة ٨٩٨هـ ودفن بالمعلاة . السخاوي : الضوء اللامع ٢٧٨/٨ .

(١) فرج بن عبدالله الشرابي الحبشي المكي التاجر ، صاحب دور وغيرها ، أنشا في سنة ٨٤٧هـ بمنى سبيلا ، ومات بمكة في شوال سنة ٨٩٨هـ . السخاوي : الضوء اللامع ١٦٩/٦ .

(٢) الحبشي : بفتح الحاء المهمله والباء الموحدة وفي اخرها الشين المعجمة – هذه النسبة الى الحبشة. ابن الأثير : اللباب في تهذيب الانساب ٢٢٩/١ .

(٣) هكذا في الأصول فراغ بمقدار كلمة واحدة .

(٤) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

أهّل ذو القعدة الحرام ليلة الاربعاء ويقال أنه لم ير الهلال في هذه الليلة مع كماله ويعتقد بعضهم أنه رآه . ٨٩٨هـ

وفي يوم الإثنين ، سادس الشهر ظنا، [مات][١] حسن بن محمد بن يعقوب القناوي الحبار الحناط[٢] والده ،وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ، ودفن من يومه بالمعلاة .

وفي عصر يوم الثلاثاء ، سابع الشهر ، وصل نائب جدة الفقيه الخازندار الأشرفي بردبك إلى مكة من جدة .

وفي ليلة الأربعاء، ثامن الشهر، مات الشيخ عبد المحسن[٣] بن أحمد بن ظهيرة، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند الحجر الأسود على عادة بني مخزوم ، ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه الذين عند الشولي.

وفي هذه الليلة ، أو التي بعدها ظنا ، ولد عبد الرحمن بن نزيل الكرام ابن أحمد الريمي بمدة بني جابر.

---

(١) ما بين حاصرتين لم يرد في الأصل ، وما أثبتناه من النسخة "ب" لسياق المعنى .

(٢) الحناط : بفتح الحاء المهملة وتشديد النون اخرها طاء مهمله – هذه النسبة الى بيع الحنطة . ومن يحنط الموتى . ابن الاثير : اللباب في تهذيب الانساب ٢٦٧/١ . الفيومي : المصباح المنير، ص ٥٩ . إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط ٢٠٢/١ .

(٣) عبد المحسن بن أحمد بن أبي بكر بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشى المكى ، ولد في سنة ٨٤٠هـ بمكة ، ونشأ بها فحفظ القران ، ومات بعد أن تعلل مدة في شوال سنة ٨٩٨هـ وصلى عليه عقب صلاة الصبح ، ودفن بالمعلاة . السخاوى : الضوء اللامع ٧٨/٥

وفي يوم السبت ،حادي عشر[الشهر] [(١)] ، ماتت مستولدة للخواجا محمد بن الطاهر، واعتنى بذلك قاضي القضاة الشافعي وبعض جماعته وبرزوا معها من البيت إلى المسجد، وصلي عليها بعد صلاة العصر، ودفنت من يومها بالمعلاة بتربتهم .

وفي ليلة الأحد، أو يومه، ثاني عشر الشهر، ولد يحي الغساني الرسولي، أمه ست العلا بنت السراج عمر بن أبي حامد بن الضياء .

وفي يوم الجمعة، سابع عشر الشهر، ولدت أم الحسين بنت أبي الغيث ابن عبد القادر بن زبرق الشيباني ، أمها أم كمال بنت أبي البركات بن أبي البقاء بن الضياء .

وفي يوم الأحد ،تاسع عشر الشهر، مات محمد بن مطرف، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي مغرب ليلة الإثنين، عشري الشهر، ماتت مستولدة أخرى للخواجا محمد بن الطاهر وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة بتربتهم .

وفي يوم الخميس، ثالث عشري الشهر، مات أحمد بن علي بن اللصة، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ، ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي يوم الجمعة ، رابع عشري الشهر ، وصل القاصد من ينبع ، وفي الأوراق وصول جميع الحجازيين، ولم يصل حاتم والصر على النصف لأن الأرض سلافي[(٢)] ،

---

(١) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) هي البقعة من الأرض تسوى للزرع ونحوه. إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط ٤٤٤/١ .

وأن صالح[1] بن الضياء الحنفي المكي ولي نظر رباط العباس وفي يوم السبت، خـــامس عشري الشهر، شمرت [ثياب][2] الكعبـــة ويسميه الناس أحرمت، وفي أثنـــائه وصل قاصد صاحب جدة من مصر ومعـــه أوراق ومراسيم وخلعة لنائب / جدة، بأن يجلس [۱۷۲ أ] بمكة[3] حتى يصل العدني[4] ويأخذ النصف منه كالهندي .

وفي تاريخه ، خرج إلى بستان جاني بك ولبس خلعته ودخل مكة وإلى بيتـــه ومعه باش المماليك السلطانية أقبردي والمحتسب سنقر الجمالي وبعض أهل مكة والطبل والزمر .

وفي هذا اليوم ، وصل بعض سبق الحجاج وصالح الحنفي وإثنان لسالم مباشـــر أمير كبير وطوفها.

---

(۱) صالح بن الجمال ابي النجا محمد بن البهاء ابي البقاء محمد بن احمد علم الدين المكـــي الحنفـــي ويعرف كسلفه بابن الضياء ، ولد في جمادى الاخرة سنة ٨٥٤هـ بمكة ونشأ بهـــا فحفـــظ القران ، سافر إلى القاهرة عدة مرات . السخاوى : الضوء اللامع ٣١٥/٣ .

(۲) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(۳) لما ازداد عدد تجار الهند الذين يحملون بضائعهم إلى ميناء عدن في اواخر القرن التاسع الهجرى ، راى السلطان قايتباي أن يعفى الخزينة المملوكية عن الخسائر التي نتجت عن هـــذا التحـــول ، فقرر في اوائل سنة ٨٩٥هـ مشاركة امير مكة في اموال العشور التي تؤخذ على بضائع الهنـــد الواصلة الى جدة عن طريق عدن ، واصدر السلطان مرسوما اخر وصل مكـــة في شـــهر ذى القعده من سنة ٨٩٨هـ تضمن امره لنائب جده ان يجلس بمكة حتى يصل العـــدني ويأخـــذ النصف منه كالهندي . رتشارد مورتيل : الأحوال السياسية والاقتصـــادية بمكـــة في العصـــر المملوكى ص ١٩٠ .

(٤) العدني : هو التاجر الذى ياتي من اليمن عن طريق ميناء عدن ، ياخذ منه نصـــف الحاصـــل . ضيف الله يحى الزهراني : أسعار المواد الغذائية بمكة المكرمة ص ١٢٦ .

وفي ليلة الإثنين ،سابع عشري الشهر ، دخل مكة أمير الأول سيدي أحمد بن الأتابك أزبك الظاهري وأخوه يحي ، والقاضي سالم وولده الثالث وطافوا وسعوا وعادوا إلى الزاهر.

ودخل أيضا أمير الحاج قانصوه خمسمائة ومعه القاضي عبد البر ابن الشحنة شيخ الشيخونية وطوفه وسعاه ، وعاد الأمير إلى وادي مر، وأقام بالمسجد عبد البر .

وفي صبيحتها، خرج إلى الزاهر السيد الشريف محمد بن بركات وأولاده وعسكره لملاقاة أمير الأول فخلع عليه وعلى ولده الزيني بركات وخلعة ولده خضراء، وعلى باش الترك أقبردي، ودخل مكة ومعه أخوه والقاضي سالم وأولاده ودخلوا مكة ومعهم خالة الأمير زوجة والده ، وعيال القاضي سالم ، ومعه الحاج المحيوي عبد القادر بن علي بن أبي اليمن النويري ، وأبو النجا[1] بن أبي الطيب، ويحيى[2] بن القاضي إبراهيم الدميري وخلق، ولما نزل الأمير بسكنه دخل للسلام عليه قاضي القضاة الشافعي الجمالي أبو السعود بن ظهيرة ، فسلم وخلع عليه خلعة خضراء بمقلب سمور .

وفي ليلة الثلاثاء ، ثامن عشري الشهر، مات إسماعيل بن نابت الزمزمي ، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفن من يومه بالمعلاة .

---

(١) ابوالنجا بن ابي الطيب بن يوسف بن على القنبشى المكى ، ممن سمع من السخاوى بمكة . السخاوى : الضوء اللامع ١١/١٤٥ .

(٢) يحى بن إبراهيم بن عمر بن شعيب الدميرى الأصل القاهري المالكي ، ممن حفظ كتبا ، وزوجه أبوه بابنة الشيخ الجوهرى، وحج بأمه في سنة ٨٩٨هـ . السخاوى : الضوء اللامع ١٠/٢١٤ .

وفي صبيحتها ، برز السيد الشريف وأولاده وعسكره إلى ملاقاة أمير حـاج المحمل بالزاهر فخلع عليه وعلى ولده وعلى الباش أقبردي ، وعلى نائب جدة ظنـا ، ودخلوا مكة ومعهم أمير الأول وقاضي المحمل شهاب الدين[1] بن إسماعيل الأسيوطي، ونزل أمير الحاج بمدرسة أستاذه الأشرفية [2]، ثم كان مستقره الشرابية، ودخل حينئذ للسلام عليه قضاة القضاة وغيرهم فخلع على القاضي الشافعي وعلى الطاهر، وعلى النيربي ، وعلى ابن بني راحات ، وعلى محمد بن القاريء، وغيرهم ، ووصل معه جماعة من الحجازيين منهم أدريس[3] بن عبد القوي، وأحمد[4] الفاكهي، والفخـر الشـلح، وعبد الغني المرشدي وحسن[5] الزمزمي ، وسليم بن داؤود الزمزمي ومعهما مرسوم بالكشف عن حالهم وعن حال ولد عبد العزيز وتحير الخليفة بذلك ومن هو المسـتحق لذلك، وهو الأمير شاهين الجمالي فجمع بينهم لما وصل من المدينة بمدرسة السـلطان بحضرة القضاة، ووجد الأمر يتعلق بحسن جماعته فأمر أولئك بـالإخراج وأن يكتـب

---

(١) شهاب الدين إسماعيل الأسيوطي ، أمير حج المحمل في سنة ٨٩٨هـ الجزيـري : درر الفوائـد المنظمة ص ٣٤٥ .

(٢) هي مدرسة السلطان المملوكي قايتباي . عمر بن فهد : إتحاف الورى ٦٣٤/٤ .

(٣) إدريس بن يحي بن أبي الفهد عبد القوى السري أبو العلاء البجائى الأصل المكي ، ولد في صفر سنة ٨٤٦هـ بمكة وحفظ القران ، ودخل القاهرة والشام واليمن للاسترزاق ، وزار المدينـة النبوية . السخاوى : الضوء اللامع ٢٦٦/٢ .

(٤) أحمد بن على بن محمد بن على بن محمد بن عمر بن عبد الله بن أبي بكر الشهاب بـن النـور الفاكهي الأصل المكي الشافعي ، ولد في شعبان سنة ٨٦٨ بمكة ، ونشأ بها فحفظ القـران ، سافر إلى القاهرة عدة مرات . السخاوى : الضوء اللامع ٣٤/٢ .

(٥) حسن بن نابت بن اسماعيل بن على البدر الزمزمي المكى ، درس علوما كثيرة وتميز في الفرائض والحساب ، ودخل الشام وغيرها .السخاوى : الضوء اللامع ١٣٠/٣ .

محضر بذلك ، وكتب فيه القضاة والفقهاء، وسمع أمير الحاج بأسعار البلاد فرام الرخاء فأمر مناديا ينادي على الحمل الدقيق بعشرة أشرفية وعلى الفول ويبة ونصف بأشرفي فلم يسمعوا له وأخفوا الدقيق فأستخبر العتالين عن أصحاب الدقيق فلم يدلوا على كثيرا جدا، بل على أناس قليلين، فأمروا بحمل المتحصل إلى باب السلام فكان شيئا سهلا، فاجتمع الناس لشراء ذلك فلم يتيسر لأحد شيئا إلا القليل جدا ، ثم رفع الدقيق والحب في كثير أيام الموسم[1] وبيع الدقيق على رطلين ورطل ونصف ورطل، والحمل وصل إلى ثلاثين أشرفيا فما دونها ، وبيع الحب الزيلعية اللقيمة بمحلقين ، والزيلعية بمحلقين إلا ربع وإلا ثلث وبمحلق ونصف ، والغرارة بإحدى عشر أشرفيا ، وكذا الذرة والربعية، الشعير بمحلقين بل عدم ، والربعية الدخن بمحلقين ونصف، الرطل الخبز بمحلق، والرطل البقسماط[2] بمحلق والرطل اللبانة[3] بمحلق ، والرطل التمر بمحلق ، والربعية الزبيب بمحلقين ومحلق ونصف والربعية منه والقدح الفول بمحلق ونصف والويبة وربع منه بأشرفي ، واللوز الويبة بأشرفي وثلث والربعية منه بمحلقين ونصف والنقل الشامي المجموع بمحلقين ونصف ، والهريسة

---

(١) عندما ارتفع السعر بمكة في حج سنة ٨٩٨هـ أمر أمير الحاج أن ينادي على الحمل الدقيق بعشرة أشرفية وعلى الفول ويبه ونصف باشرفي إلا أن التجار لم يستمعوا لندائه و لم يتقيدوا بالسعر الذي فرضه، فارتفعت الأسعار . الجزيري : درر الفوائد المنظمة ص ٣٤٥ .

(٢) البقسماط : اسم لنوع من الخبز ، يخبز ويجفف ويسمى في المغرب بشماط ، ويتزود به المسافر مثل الكعك وهو نوع من انوع الشابوره . ابراهيم انيس ورفاقة : المعجم الوسيط ٦٥/١ . محمد احمد دهمان : معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي ص ٣٦ .

(٣) اللبانة : هو التمر الجاف ، يكثر انتاجه في ديار بني سليم .

رطلان بمحلق الزلابية[1] الرطل بمحلق ، والحمص المسلوق رطلان بمحلق ،والرطل السمن بستة محلقة وبخمسة والسيرج بثلاثة محلقة والسليط بمحلقين، والرطل السكر المكرر بستة وخمسة والربعية القصي المدقوق بمحلق ونصف، والمد [الحنطة][2] بعشرة محلقة وعادته بمحلقين أو ثلاثة، واشتدت الأسعار بعرفة ومنى واستمر الحال إلى أن سافر الحاج وإلى أن يفرج الله /. [٧٢ ب]

أهلّ شهر ذي الحجة ليلة الجمعة ٨٩٨هـ

وتحدث بعض الحجاج الواصلين مع الغزواي والشامي برؤيته ليلة الخميس ، وكذا ذكر بعض اليمنيين رؤيته بطريق جدة، بل وثبت رؤيته على قاضي المحمل ببعض الأروام الواصلين مع الغزاوي ، وقالوا: أن عبد البر بن الشحنة شيخ الشيخونية عد هم لأجل عرضه أمير الحاج، ثم قال بعض المدنيين عن بعض الأروام : أن هؤلاء الشهود من المشهورين بالكذب ، والله أعلم ، [بالحقيقة] [3] .

وفي صبيحتها ، اجتمع السيد الشريف وولده وقاضي القضاة الشافعي عند أمير الحاج قانصوه خمسمائة، وما أعلم هل قرأوا مرسوما على العادة أم لا ، ولبس الشريف والشافعي خلعتين أظن وغيرهم .

---

(١) الزلابية : حلواء تصنع من عجين رقيق تصب في الزيت وتقلى ثم تعقد بالدبس . ابراهيم انيس ورفاقة : المعجم الوسيط ٣٩٧/١ .

(٢) وردت في الأصل " الخبط " والصحيح كما هو مثبت ليستقيم المعنى .

(٣) وردت في الأصول "المحقق" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

وفي ليلة الإثنين ، رابع الشهر ، وصل الأمير شاهين[١] شيخ الخدام بالمدينة النبوية ومعه المدنيون، ولم يحج الكثير منهم لسماعهم بغلاء الأسعار[٢]، وكان من الواصلين شمس الدين[٣] بن جلال الخجندي الذي ذهب إلى الروم وكيلا عن أهل الحرمين الشريفين ، ووصل لأهل المدينة مبلغ كبير يقال:أنه عشرة آلاف دينار ولأهل مكة بأربعمائة دينار، وأخذ هو عشرها والشريف ثلثها وفض باقيها مع مائة وخمسين دينارا أخذت[٤] من وصية وصلت من الروم بأربعمائة دينارا بعد سفر الحاج بأيام ، فكان ما خص القضاة عشرة عشرة أو ثمانية على ما سمعته من الناظر والناس مختلفون في الأخذ ، فكان ما خصني أربعة وكثير من الناس لم يحصل شيء بالكلية، وسمعت الأمير شاهين ينكر على من يقول: أنه رأى الهلال ويقول: نحن كنا بخبت

---

(١) شاهين المنصوري شيخ الخدام بالمدينة المنورة ، ويلقب فارس الدين . السخاوي : الضوء اللامع ٢٩٦/٣ . التحفه اللطيفة ٤٤٠/١ .

(٢) إن سبب غلاء الاسعار في تلك السنة ، أي سنة ٨٩٨هـ هو اعتداء حجاج مصر على مخازن الدقيق ، وعدم تقيد التجار بالاسعار ، وقلة الامطار وكثرة الضرائب المفروضة على التجارة الدولية في ميناء جدة . الجزيري : درر الفرائد المنظمة ص ٣٤٥ . ضيف الله يحى الزهراني : أسعار المواد الغذائية بمكة المكرمة، ص ٨٥ .

(٣) محمد بن احمد بن طاهر بن أحمد بن محمد بن محمد الشمس بن الجلال بن الزين بن الجلال الخجندي الأصل المدني الحنفي ويعرف بابن الجلال . ولد في صفر سنة ٨٥١هـ بالمدينة المنورة ونشأ بها فحفظ القران .سافر الى الروم في سنة ٨٩٨هـ لأخذ أموال الحرمين وعاد بها. السخاوي : الضوء اللامع ٣١٤/٦-٣١٥ .

(٤) كانت الصدقات توزع على الناس على حسب وظائفهم ومكانتهم الاجتماعية ومكانتهم الدينية .

البرقاء[1]،[ونظرنا][2] لــه فلم نره ، فكيف يراه الشاميون وهم بين الجبال ببدر ، ثم وقع الوفاق مع أمير الحاج بأن الناس يجلسون بعرفة يومين الجمعة والسبت[3] .

وفي ليلة الثلاثاء ، خامس الشهر ، وصل الشاميون وأميرهم .

وفي صبيحتها برز السيد الشريف وأولاده وعسكره للقاء أمير الحاج بردبك بالزاهر ، فخلع على الشريف ودخلوا جميعا إلى الأبطح ، ففارقه الشـريف وجماعتـه ودخلوا مكة .

وفي فجر هذا اليوم، مات أحمد بن عودة العراقي ، وصلي عليه ضحى عنـد باب الكعبة، ودفن بالمعلاة .

وجلس الناس بعرفة يوم الجمعة والسبت، ووقف الناس كلهم في اليوم الثاني، وأما الأول فوقف القاضي الشافعي وأمير الحج والترك وبعض الناس من غير محامل ولا جمال، وشق على الناس ذلك، لعدم القوت وكان السعر بها وبمنى في غاية الشـدة[4] ،

---

(١) خبت البرقاء : البرقاء : تقع جنوب عسفان بستة عشر كيلا ، اى على بعد أربعة وستين كيلا عن مكة على طريق المدينة ، وهى على الجادة ، وتعرف ببرقاء الغميم وجاءت في كتب السيرة بكراع الغميم . ابن هشام : السيرة النبوية ٣٠٦/٣ . عاتق البلادى : معجم المعالم الجغرافيـة في السيرة النبوية ص ٢٦٣ .

(٢) وردت في الأصول " وانتظروا " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٣) إن جلوس الناس في عرفة يومين وهما الجمعة والسبت أن ارادوا بذلك الوقوف بعرفة فهـذا لم يرد له اصل في الشرع ، لان الوقوف بعرفة يوم واحد .

(٤) اشتدت الأسعار بعرفة ومنى في حج سنة ٨٩٨هـ ، بسبب اعتداء حجاج مصر على مخـازن الدقيق ، فاغتصبوا ما ظفروا به من الدقيق وربما أخفوا بعضه . الجزيرى : درر الفرائد المنظمة، ص ٣٤٥ .

وأتفق جلوس كثير من الناس بعرفة يومين في سنة أثني عشرة [١] ، وحج الأمير بيسق بعد أن أثبت عند القاضي الحنفي يوم التروية أنه التاسع ، ووقفوا وقفتين نفروا في الأولى بين العلمين وعادوا[٢] .

وفي ليلة الأحد ، عاشر الشهر ، مات فرج عتيق النور بن الشيخة بمكة بعد أن [تخلى] [٣] عن الحج لضعفه ، وجهز في يومه ، ودفن بالمعلاة عند مولاه .

وفي ليلة الإثنين ، حادي عشر الشهر ، ماتت ست العلا بنت عمر ابن أبي حامد بن الضياء بمنى وحملت إلى المعلاة،ودفنت بها.

وفي ذلك اليوم ، ولدت الحرة بنت عبد المعطي بن القاضي فخر الدين أبي بكر بن علي بن ظهيرة ، أمها كمالية بنت شيخ الإسلام البرهاني إبراهيم بن ظهيرة .

وفي ليلة الأربعاء، ثالث عشر الشهر، سافر الحاج الأول وأميره وفي ليلة الخميس رابع عشر الشهر، سافر حاج المحمل وأميره ومعه نائب جدة بردبك الخازندار الأشرفي . وما عرف السبب . [الحقيقي][٤] لتوجهه.

وفي صبيحة يوم الجمعة ،خامس عشر الشهر، سافر الغزاويون .

وفي صبيحة يوم السبت ، سادس عشر الشهر ، سافر الحلبيون .

وفي ظهره سافر الشاميون ونهب حاجه جملة من الأرقاء عند سفرهم في وادي مر.

---

(١) لم نقف في المصادر على أن الناس في حج سنة ٨١٢هـ جلسوا بعرفة يومين ولعل ذلك يكون سهوا من الكاتب .

(٢) لم نقف في المصادر على ان الناس وقفوا في عرفة وقفتين ، وان الوقوف بعرفة وقفتين وهذا ليس بصحيح ، والصحيح الوقوف وقفة واحدة .

(٣) وردت في الأصل "يخلو" ، والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .

(٤) وردت في الأصول " حقيقة " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

وفي ليلة الثلاثاء ، أو صبيحتها ، تاسع عشر الشهر ، سافر السيد الشريف صاحب مكة وأولاده وعسكره إلى وادي الآبار.

وفي ليلة الأحد ، أو صبيحتها رابع عشري الشهر ، مات أحمد[1] ابن محمد العباسي الدلال ، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة وخلف بنتا وزوجة ودارا أشهد بها وترك عليه دينا كثيرا.

وفي يوم الإثنين ، خامس عشري الشهر ، مات حسن بن عبد الله الشيبكي ، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ، ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه ، وكان عبدهم مبارك الشيبكي الباني هو الذي حفر لـه، واستمر عند القبر إلى أن نزل سيده به وطبق عليه ، وهال هو بعض التراب وطاح بالأرض ومات من ساعته، فعادوا به إلى بيته ميتا فجهز ، وصلي عليه صبح يوم الثلاثاء عند باب الكعبة ، ودفن ظنا بالمعلاة رحمهما الله تعالى .

وفي يوم الجمعة ، تاسع عشري الشهر ظنا ، مات بن أبي المكارم ابن المحب بن الزين ، وصلي عليه قريب الغروب/، ودفن من يومه أو أول الليلة التي تليه بالمعلاة. [٧٣ أ]

---

(١) أحمد بن محمد العباسي نسبة للعباسية ثم القاهرى الحنفى ، كان تاجرا كابيه استناب في قضاء الشافعية ، سافر الى مكة بحرا ولما حج عاد إلى القاهرة . السخاوى : الضوء اللامع ٢/٢١٩ .

أهلّ المحرم الحرام، مفتتح سنة تسع وتسعين وثمانمائة ليلة الأحد أهله الله علينا بالبركة .

في أول هذا الشهر انحل سعر[1] القمح يسيرا بحيث وصلت الغرارة إلى تسعة، والدخن مثلها وأزيد، و الذرة إلى سبعة، وتباشر الناس بالخير[2] .

وفي يوم الأحد المذكور، مات أحمد [3] بن محمد الحرازي ، وصلي عليه بعد العصر عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه .

وفي يوم الخميس ، خامس الشهر، ماتت السوداء مستولدة قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة، وأم ولده معين الدين المولود قبل موته بأشهر، وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة عند مواليها .

وفي ليلة الجمعة، سادس الشهر، ماتت فاطمة بنت الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم المرشدي، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها المدفونين أمام تربة الطاهر .

وفي يومها قرب العصر، مات الخواجا جمال الدين محمد بن طاهر بن حسن، وترك إلى ثاني يوم، وصلى عليه عند باب الكعبة بعد صلاة الصبح قاضي القضاة الشافعي

---

(١) انحلال الأسعار : مصطلح مالي للدلالة على انتقال الأسعار من الغلاء إلى الرخص . ضيف الله يحي الزهراني : أسعار المواد الغذائية بمكة المكرمة ص ١٠٢.

(٢) يعود انحلال الأسعار في بداية شهر المحرم سنة ٨٩٩هـ إلى عودة الحجاج بعد نهاية الحج مباشرة إلى بلادهم حيث أن بعضهم لم يتمكن من الزيارة ومنهم من رجع في البحر.الجزيري : درر الفرائد المنظمة، ص ٣٤٦ .

(٣) أحمد بن محمد بن احمد بن أبي الفضل ويسمى محمدا بن عبد الله بن جمال الدين الشهاب بن الجمال الحرازى الأصل المكي الحنفي ، سبط للقاضي عبد القادر المكي . ممن سمع من السخاوى بمكة في المجاورة الثالثة ، وقدم القاهرة في أثناء سنة ٨٩٥هـ ثم عاد لمكة في موسمها مات في سنة ٨٩٩ هـ. السخاوى : الضوء اللامع ٨٣/٢ .

الجمالي أبو السعود بن ظهيرة أجله الله ،ودفن من يومه بالمعلاة بتربتهم على والده ، وخلف أولاد سبعة ثلاثة ذكور جعل أكبرهم وصيه ، وأوصى بخمسمائة دينار لأهل مكة وبمثلها لأهل المدينة وجهز قاصد إلى القاهرة.

وفي عصر يوم الإثنين، تاسع الشهر، مات ابن لأبي القسم [بن][1] [نابت][2] الزمزمي ، وصلي عليه آخر النهار عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة عند أهله.

وفي أول يوم الخميس، ثاني عشر الشهر، مات ولد لعلي بن عبد الحي بن ظهيرة، ومحمد بن عمر بن محمد الباغتي اليمني السمان، وصلي على الأول ضحى عند باب الكعبة، ودفن عند سلفه بالمعلاة وعلى الثاني بعد صلاة الظهر عند باب الكعبة ، ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي يوم السبت، حادي عشري الشهر، ماتت أم الفرج بنت أحمد بن كمال الدلدالي المكي، وصلي [عليها][3]بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة على أمها بنت بن عشرة بتربتنا.

وفي يوم الإثنين، ثالث عشري الشهر ماتت الحاجة نفيسة المباركة بنت[...][4] وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند الشيخ عبيد[5] الريمي .

---

(١) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه من السخاوي : الضوء اللامع ١٣٩/١١ لسياق المعنى .

(٢) وردت في الأصول " نائب" وما اثبتناه من السخاوي : الضوء اللامع ١٣٩/١١ .

(٣) وردت في الأصل " عليه" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٤) هكذا ورد في الأصول فراغ بمقدار كلمة واحدة .

(٥) عبد الرحمن بن علي بن أبي بكر احمد بن مسعود بن مرير الزين أبو هريرة الواحدى الريمي ثم =

وفي صبح يوم الإثنين ، الثلاثين من الشهر المذكور إن لم يكن أول الشهر ، ماتت عائشة بنت الخواجا العجمي زوجة الجمال محمد[1] نائب إمام الحنابلة وأم جميع أولاده ، وهم ذكران وثلاثة بنات ، وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ، ودفنت من يومها بالمعلاة عند والدها، وأسف عليها زوجها كثيرا لأنها كانت مساعدة له وتخلفه إذا غاب.

أهلّ صفر الخير ليلة الإثنين ٨٩٩هـ

وفي ليلة الثلاثاء ، ثاني الشهر، مات عبد الرحمن بن العفيف عبد الله بن إمام الحنفية وشيخ الباسطية الشمس محمد البخاري من بنت قاضي القضاة المالكي النجمي بن يعقوب ، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة عند جده بتربة ابن الزمن.

وفي ليلة الجمعة، خامس الشهر مات الخواجا علي بن حسن الطاهر عن إنقطاع من يوم الأحد آخر الشهر، بالحمى [واصيب] [2] بالعصرة[3]، وصلى عليه بعد صلاة

- المكي ويعرف بعبيد ، دخل اليمن غير مرة والقاهرة ودمشق طلبا للرزق ، وكان خيراً ديناً صالحاً مباركاً ، كثير الصدقة والإحسان للفقراء ، ملازماً للعبادة ، مات بمكة سنة ٨٤٢هـ ودفن بالمعلاة . السخاوى : الضوء اللامع ٩٦/٤ .

(١) محمد بن أحمد الجمال الكيلاني المكي الحنبلي ، نائب الإمام بالمقام الحنبلي، وهو إنسان خير، سافر إلى القاهرة ودمشق، وسافر في سنة ٨٩٤هـ للهند للاسترزاق. السخاوى : الضوء اللامع ١٢٥/٧.

(٢) وردت في الأصل "والصب" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٣) العصرة : هو ألم أو ضيق يشعر به المريض في جهازه الهضمي . ابن البيطار : تحفة ابن البيطار في العلاج بالأعشاب والنباتات، ص ٢٥٩ .

الصبح قاضي الشافعية عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة بتربتهم علـــى أبيـــه ، وخلف ولدين وبنتا، ويقال: أنه مدين ومعدم والله أعلم .

وفي مغرب ليلة السبت، سادس الشهر، مات عثمان بن حسن بن حســـن بـــن جوشن المكي بوادي البرقة من أعمال مكة، من غير تقدم وجع إلا أنه عضه كلب يمـــني هو وشخص آخر فمات الشخص الآخر، وتوجه هو إلى المدينة الشريفة فزار المصـــطفى ﷺ وعاد مع القافلة إلى البرقة .

وفي يوم موته نوى المجيء إلى مكة ،وأوصى لمستولدته أم بناته الثلاثـــة بأشـــياء لعلها أكثر من الثلث، ثم في عصر يومه دخل إلى عشة ، وقال : لا يدخل علي أحـــد ، وصار يصيح ويسكت، فلما كان المغرب دخلوا اليه فوجدوه ميتا، فحمل إلى مكـــة في ليلته وجهز بالمعلاة، وصلي عليه بها ، ودفن في ليلته عند سلفه عوضه الله خيرا، وخلف ثلاث بنات وأختا وله أولاد وأخ وبنو عم بكثرة .

وفي ليلة الأحد ،سابع الشهر ، ولدت ستيت بنت عبد اللطيف بن عبد القادر بن زايد، امها أم هاني أظنها بنت محمد بن عبد الله بن زايد من أقرباء أبيها بني زايد[1].

وفي ليلة الثلاثاء ، تاسع الشهر ، ماتت ستيت ست المنى بنت عبد المعطى بـــن القاضي فخر الدين أبي بكر بن ظهيرة .

وفي ليلة الجمعة، ثاني عشر الشهر/، مات عبد الرحمن بن عمر بن يحي الغســـاني [٧٣ ب] الرسولي ، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه بالشعب الأقصى، وفيها ماتت أيضا مسعودة عتيقة النور بن الشـــيخة ، وصـــلي عليها ضحى يومها عند باب الكعبة ، ودفنت من يومها عند سيدهـــا بالمعـــلاة.

---

(١) بني زايد : فرع من بلحارث يسكنون جنوب الطائف. عاتق البلادي: معجم قبائل الحجاز، ص ١٩١ .

وفي أول يوم الإثنين، خامس عشر الشهر ، ماتت الطفلة المرحومة بنت قاضي الحنابلة كان المحيوي عبد القادر الحنبلي الفاسي، وصلي عليها ضحى عند باب الكعبة ، ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها ويقال: إنها دخلت في الرابعة .

وفي ليلة الثلاثاء، سادس [عشر][1] الشهر ، ماتت طفلة لعلي بن عبد العزيز بن الزمزمي، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها.

وفي يومها ، ماتت سعاده بنت محمد بن أحمد الكتبي شيخ الفراشين بالمسجد الحرام كان ، وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ، ودفنت من يومها بالمعلاة بالقرب من الشيخ علي بن أبي بكر الزيلعي.

وفي ليلة الأحد،حادي عشري الشهر، ماتت عائشة بنت إبراهيم الحجازي ، ويقال : لها درة [2] وأظن ذلك لثقتها، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها.

وفي يوم الثلاثاء ، ثالث عشري الشهر ، مات محمد بن عبد الرحمن الرهاوي المكي العطار بمكة وجدة ، وصلي عليه بعد صلاة الظهر عند باب الكعبة ، ودفن من يومه بالمعلاة وكان أشيع خلافه ، وجاء إلى مكة وكان وجعه البطن ثم الفهاق[3] .

---

(١) لم ترد في الأصول وما أثبتناه هو الصواب بعد تتبع أيام الشهر .

(٢) الدرة : واحدة الدر ، وهي اللؤلؤة العظيمة . إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط ٢٧٩/١ .

(٣) الفهاق : وهو من الأمراض التي تضعف الإنسان وتجعله عاجزاً وضعيفاً ، ويحدث ضعفاً في عظمة عند مركب العنق ، وهو أول القفا مما يجعل الإنسان يصاب بالدنو . إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط ٧٠٤/٢ .

وفي آخريوم الثلاثاء المذكور ، ماتت بنت الخواجا السقطي أخت كمالية ، وصلي عليها مع كريم الدين ، ودفنت بالمعلاة بتربة الفومني.

وفي عشية ليلة الأربعاء رابع عشري الشهر ، مات الشيخ كريم الدين بن عبدالرحمن بن ظهيرة ، وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند الحجر الأسود على عادقم قريبه قاضي الشافعية الجمالي أبو السعود بن ظهيرة ، ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه الذين عند [الشولي] (١) [رحمه الله] (٢)وعوضه خيرا ، وخلف خمسة ذكور وثلاث بنات جبرهم الله تعالى .

وفي صبيحتها، ماتت إمرأة الجندار(٣) وأم بعض بنيه وهو أحمد(٤) الصائغ من غير تقدم وجع ، بل وكانت تبكي مع النساء الذين يبكون على كريم الدين، وحصل لها كسل فذهبت إلى بيتها وزاد بها إلى أن ماتت ، وصلي عليها ضحي عند باب الكعبة، ودفنت بالمعلاة .

وفي ليلة الخميس ، خامس عشري الشهر ، ماتت الشريفة مصباح بنت محمد بن علي بن محمد بن عجلان المعروفة ببنت أبي الدخن ، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفنت من يومها بالمعلاة .

---

(١) وردت الكلمة في الأصل مطموسة ، والتعديل من النسخة " ب" لسياق المعنى . .

(٢) وردت الكلمة في الأصل مطموسة ، والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .

(٣) الجندار: من الوظائف الهامة في العصر المملوكي وهى مؤلفة من كلمتين الأولى (جان) ومعناها الروح في الفارسية والتركية والثانية (دار) ومعناها ممسك في الفارسية . وكان الجاندار بمثابة الحارس ، وكانت مهمته التحفظ على الأسرى والمسجونين ، ويوصل الحقوق لأصحابها ، ومنهم فئة تقوم بحراسة السلطان ويسمى كبيرهم أمير جاندار . القلقشندى : صبح الاعشى ٤٣٣/٥ . حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف ٣٤٨/١ .

(٤) أحمد بن إسماعيل بن صدقة الشهاب القاهري الحنفى صهر الأمشاطى ويعرف بإبن الصايغ ، ولد في سنة ٨٥٤هـ بالقاهرة ، وحج عدة مرات . السخاوى : الضوء اللامع ١/ ٢٣٩ .

وفي يوم الجمعة، سادس عشري الشهر، ماتت أم كلثوم [١] بنت الشيخ عطية بن النجم أبي النصر محمد بن فهد الهاشمي، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة على قبر أمها وأختها مريم بتربة سلفها عن مرض مدة، وأسكاتت مدة أيضا، إلا عند الموت فنطقت بفصاحة وإعلان بالشهادتين، ثم تقول الله الله إلى أن طلعت روحها رحمها الله وعوضها خيرا ، وخلفت بنتين من أبي البركات ابن أبي البقاء بن الضياء الحنفي [وشقيقتيها][٢] حسناء [٣] وأم الحسين[٤].

وفي يوم الأحد، ثامن عشري الشهر، ماتت ستيت بنت عبد اللطيف بن عبد القادر بن زايد ، وصلي عليها بين العصر والمغرب عند باب الكعبة ، ودفنت من يومها بالمعلاة عند بيت ابن غزوان.

وفي ليلة الثلاثاء ، سلخ الشهر ، ماتت زوجة الشيخ كمال الدين ابن الشهاب وأم بنته ، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة ، وكانت وصلت قريبا من البحر وبنتها وصلت مع الحاج.

---

(١) أم كلثوم ابنة عطية بن محمد بن أبي الخير محمد بن فهد الهاشمي المكية ست الأهل عائشة ، ولدت في شوال سنة ٨٣٣هـ وأجاز لها كثير من العلماء ، تزوجها أبو البركات بن أبي البقاء بن الضياء، ماتت في يوم الجمعة سادس عشري صفر سنة٨٩٩هـ وصلى عليها عقب صلاة الصبح، ودفنت بالمعلاة . السخاوي : الضوء اللامع ١٢/١٥٠

(٢) وردت في الأصل " وشقيقها" والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .

(٣) حسناء ابنه عطية بن محمد بن أبي الخير محمد بن فهد الهاشمي، ولدت في ذي الحجة سنة ٨٣١ هـ بمكة، تزوجت النور علي بن عبد الغني، فولدت له ست التجار وغيرها. السخاوي : الضوء اللامع ١٢/٥٤ .

(٤) أم الحسين ابنة عطية بن محمد بن أبي الخير محمد بن فهد الهاشمية المكية ، تزوجها نزيل الكرام احمد من أهل المدينة وسكنت معه بها . السخاوي : الضوء اللامع ١٢/١٤١ .

وفي يوم الأحد، خامس الشهر، ماتت طفلة صغيرة عمرها سنة وأربعة أشهر لقاضي القضاة المحيوي عبد القادر بن عبد اللطيف الفاسي الحنبلي، وصلى عليها ضحى عند باب الكعبة قاضي القضاة الشافعي الجمالي أبو السعود بن ظهيرة ، وشيعها هو وخلق من القضاة والفقهاء ، ودفنت عند سلفها بالمعلاة، وأمها مستولدة لأبيها ، وكانت ولدت بالمدينة ثم حملت لمكة بعد موت والدها .

وفي هذا اليوم أيضا ، مات جوهر الحبشي فتى العفيف عبد الله بن أبي الفضل بن ظهيرة، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، وشيعه خلق كثير من القضاة والفقهاء وغيرهم إلى المعلاة ، ودفن بتربة مواليه القديمة .

وفي ليلة الإثنين ، سادس الشهر ، مات الخواجا علي شيخي العجمي الساكن بالقرارة ، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة ، وخلف أختا وابن عم وأوصى بأن بيته وما إحتوى عليه ملك لأخته، وإن / الذي يملكه من النقد [١٧٤ أ] ألف وثمانمائة [وأوصى بثلثة] [١] للقاضي الشافعي ، بأن يجهز بمبلغ عينه ، وأن يأخذ منه مائة ويعطي للقضاة الباقين عشرين عشرين، وأظن للخطيب كذلك، ولأهل الحرمين، والمعتقين أظن، ولغيرهم كذا سمعت، ولم يتحرر في التفصيل كما ينبغي .

وفي ليلة الثلاثاء، سابع الشهر، ماتت شكرباي التركية جارية الشيخ أبي بكر بن أحمد المرشدي لعلها ومعتوقته ومربية بنات ولده عبد الصمد[٢] بعد أن ماتت أمهم ثم أمه، وصلي عليها بعيد صلاة صبيحتها عند باب الكعبة ، ودفنت من يومها بالمعلاة .

---

(١) وردت في الأصول "ثلثه واوصى" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) عبد الصمد بن أبي بكر بن احمد بن احمد بن إبراهيم بن احمد بن أبي بكر عبد الوهاب المرشدي المكي الشافعي، دخل القاهرة مع أبيه ، مات في سنة ٨٨٥هـ . السخاوي : الضوء اللامع ٢٠٩/٤ .

وفي يوم هذه الجمعة ، أخبرني من رأى الفقراء الغُرب، أظن وغيرهم يقطعون في بغل ميت له يوم أو يومان على رؤوس الناس للأكل، بل وأخبرت أيضا أنه لم ير أيضا في آخرالنهار رأسه ولاشيئا منه ولا قوة إلا بالله العلي العظيم[1]، فإن الناس قد قل خيرهم جدا، وصار الفقير محروما حتى اللقمة والدراهم[2] ، وبسبب ذلك فشى الموت في الفقراء حتى أفنى الكثيرون ، وفي كل يوم يموت خلائق منهم وأكثرهم من العرب البادية، فإن بلادهم قحطت من قلة المطر، فصاروا يجيئون إلى مكة أفواجا، فقسي الخلق عليهم وكثر الموت فيهم [3]، والمرجو في الله اللطف بالمسلمين والرحمة بهم ومنهم ، وأن يرخي الأسعار وتكثر الأمطار ويخصب البلاد ويرزقهم الرحمة على بعضهم بعضا وبه المستعان وهو على كل شيء قدير .

وفي ليلة الأحد، ثاني عشر الشهر، كانت زفة المولد، ومشى أمام القاضي الشافعي الناظر الجمالي أبي السعود بن ظهيرة أجله الله على العادة القضاة، والفقهاء، والأمراء، والترك وخلق كثير جدا .

---

(١) من شدة عوز هؤلاء الناس اضطروا إلى أكل الميتة لقلة ما بيدهم ، وكذلك لقلة المحسنين على الفقراء الذين يحتاجون الى المساعدة ، كما يتضح من النص .

(٢) الدرهم : هو وحدة من وحدات السكة الإسلامية الفضية ، وقد أخذها العرب من الفرس ، وهو النقد الرائج بمكة.والدرهم يساوى سبعة أعشار المثقال. ابن خلدون: المقدمة، ص٢٦١ – ٢٦٣. رأفت محمد النبراوى: النقود الإسلامية في مصر عصر دولة المماليك الجراكسة، ص ٣٤١ . ضيف الله يحي الزهراني : أسعار المواد الغذائية بمكة المكرمة، ص ١٠٤ .

(٣) إن شدة الأسعار في تلك الفترة كانت سببا في تفشى الأمراض بين الفقراء وعدم حصولهم على لقمة العيش وموت الكثير منهم ، وكذلك انتقال كثير من البادية إلى مكة نتيجة ما حل بهم من القحط . ويعود ارتفاع الأسعار في تلك الفترة لقلة السلع نتيجة قلة الأمطار. الجزيرى : درر الفرائد المنظمة، ص ٣٤٦ .

وفي هذه الليلة ، عقد بالمسجد الحرام الأخوان محمد[1] وعبد الـرحمن أبنـاء الخطيب أبي بكر بن أبي الفضل النويرى على إبنتي ابن عم أبيهم الخطيب محب الدين بن أبي القسم، "فعبد الرحمن"[2] على خاتون ومحمد على زينـب[3]، وحضـر القضـاة ، والفقهاء ، والأمراء ، والأتراك والتجار وغيرهم والعاقد قاضي القضاة الشافعي بحضرة الوالد وعظمه جدا.

وفي ضحى يوم الإثنين ،عشري الشهر ، مات عبد المؤمـن بن الخواجا محمد بن الطاهر، وصلي عليه بعد صلاة الظهر عند باب الكعبة ، ودفن من يومـه بـالمعلاة بتربتهم وشيعه جمع كثير .

وفي آخرليلة الخميس ، أو فجره ثالث عشري الشهر، مات النور على بن محمد بن أحمد بن عثمان الطنبداوي ، وصلي عليه عند باب الكعبة قبل طلـوع الشـمس ، ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه .

وفي يوم الثلاثاء ، ثامن عشري الشهر ، كان ختان أولاد الجلال أبي السعادات بن الشهابي أحمد بن القاضي محي الدين عبد القادر بن أبي السعادات بن عبد المعطـي، وعمل سماطا حسنا حضره القضاة والأعيان .

---

(١) محمد بن ابي بكر بن محمد بن احمد بن محمد الكمال أبو الفضل بن الخطيب فخر الـدين بـن الكمال أبي الفضل العقيلى النويرى ، ممن سمع من السخاوى بمكـة ، وسـافر إلى القـاهرة . السخاوى : الضوء اللامع ١٩٨/٧ .

(٢) وردت الكلمة في الأصل مطموسة ، والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .

(٣) زينب ابنة الخطيب محب الدين احمد بن أبى القاسم العقيلي النويرى المكية ، ماتت في ضحى يوم الثلاثاء ثاني عشر جمادى الأولى سنة ٩٤٥هـ ، ودفنت بالمعلاة. جار الله بن عبدالعزيز بن فهد: نيل المنى ٧٥٦/٢ .

وفي يوم الإثنين، خامس الشهر، ماتت أم ريم بنت عبيد بن محمد ابن جوشن المكي بعد وجع أيام يسيرة بالحمى، وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها بقبر بكر وخلفت بنتين وأختا أو أختين وهي أم زوجة الجمال محمد بن جوشن.

وفي يوم الأحد ، حادي عشر الشهر ، مات عوض[(١)] بن مهاوش المكي ويقال : أنه عمره نحو الثمانين ، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ،ودفن من يومه بالمعلاة .

وفي ليلة الأربعاء ،رابع عشر الشهر ، كان دخول الجمال محمد والوجيه عبد الرحمن بن الخطيب كمال الدين أبي الفضل محمد النويري الأول على زينب والثاني على خاتون بنتي الخطيب محب الدين أحمد بن الخطيب شرف الدين أبي القسم النويري ، بعد أن مد للناس سماط حسن في يوم الثلاثاء، حضره القضاة، والفقهاء، والأميران الباش والمحتسب، والترك، والتجار، وجميع المذكورين من الناس إلا النادر، ثم مد في اليوم الثالث والرابع سماط في حلوى، الأول للأكبر، وفي الثاني للأصغر[(٢)] .

---

(١) عوض بن حسب الله بن مهاوش المكي التمارها ، ممن سمع من السخاوي بمكة ، وكان من الأثرياء بها ثم افتقر ، مات في ربيع الثاني سنة ٨٩٩هـ بمكة ، ودفن بالمعلاة . السخاوي : الضوء اللامع ١٤٩/٦ .

(٢) من العادات المنتشرة عند أهل مكة في تلك الفترة إقامة حفلات الزواج واحياء ليالي الدخلة ويدعون فيها جميع أقربائهم وأصدقائهم وجيرانهم ويحضرها كذلك أكابر الناس والفقهاء والقضاة والأمراء على حسب مكانة الشخص الاجتماعية ويمد لها سماطا فيه أنواعا مختلفة من الأطعمة ، وقد يمد اكثر من يوم على حسب وضع الرجل الاقتصادي ، وليس في إقامة الحفلات من باس اذ لم يكن فيها إسراف . محمد طاهر الكردي : التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم ٢٨٥/٦ .

وفي يوم الأربعاء، المذكور، قتل يحي بن أبي القسم بن أحمد الدويد المعروف بأبي ملوخية بالموقدة [(١)] بالقرب من وادي أبي عروة

وهو جاء من الهدة، هدة بني جابر برمح[(٢)] نفد من تحت إبطيه . وسل، ثم ضربه في رأسه ولم يؤخذ قميصه[(٣)] الذي فوقه، بل ولا بقرة كانت معه وري وهو كذلك، ولم يحمل فأكلته السباع وظل دمه، وعلم قاتله عفا الله عنا وعنه .

وفي ليلة الجمعة ،سادس عشر الشهر ، كان دخول عبد الواحد بن إبراهيم بن عبد الرحمن المرشدي على أم هاني[(٤)] بنت عبد الصمد بن أبي بكر بن أحمد المرشدي ، وكان عقده عليها في هذا / [الشهر][(٥)]. **[٧٤ ب]**

---

(١) موقدة : هى الجبال الضعاضع الحمر التى يطأها الطريق من مكة إلى المدينة عند خروجه من مر الظهران ، تنحدر منها السهول الواسعة شمالا. الطبري: الارج المسكي، ص ٦٢. عاتق البلادى : معجم معالم الحجاز ٨/٢٩٥ .

(٢) الرمح : من أهم أسلحة العرب ، وقد أجادوا استخدامها على ظهور الجياد . ولراس الرمح عندهم عدة أشكال واختلف طول قناة الرمح . وكان يطلق على الرماح القصيرة مربوعات ، وعلى الرماح الطويلة : الطوال ، وكانت أسنة الرماح عند العرب تختلف شكلا بين المشعب والعريض ، والرفيع ، والمستوي ، والمموج ، وغير ذلك . الطرسوسي : موسوعة الأسلحة القديمة، ص ١٣٤ . عبد الرحمن زكي : السلاح في الإسلام، ص ٢٨ .

(٣) القميص : لباس رقيق يرتدى تحت السترة غالبا ، ويكون غالبا من القطن . العسكري : كتاب التلخيص ١/٢٠٥. ابن منظور : لسان العرب ٧/٨٢ . الفيروز أبادي : القاموس المحيط، ص ٥٦٥ .

(٤) أم هاني بنت عبد الصمد بن أبى بكر بن احمد بن إبراهيم بن احمد بن أبي بكر بن عبد الوهاب المرشدى المكى ، زوجة عبد الواحد بن إبراهيم بن عبد الرحمن المرشدى . السخاوى : الضوء اللامع ٤/٢٠٩ .

(٥) وردت في الأصول " العشر " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

وفي ليلة الثلاثاء ،عشري الشهر ، مات ولد لأبي بركات بن عبد القادر بن أبي البركات النويري ، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه .

وفي يوم الثلاثاء ،المذكوركان عقد محمد بن محمد الجزولي علىأم كلثوم بنت الفخر أبي بكر بن عبد الغني بن عبد الواحد المرشدي ، والعاقد لهما عبد الغني بن أبي الفضائل بن محمد المرشدي ، من حضور عقدها عند القاضي المالكي النجمي بن يعقوب، فإنه أرسل له إثنين شهدا عليه بذلك، ثم بعد العقد جاءوا إلى المالكي فأدعى عليه الزوج بسبب العقد فحكم المالكي بصحة العقد ، ثم بعد ذلك وجد المالكي ورقة على سجادته ولعله بالليل فيما يقال خطها ضعيف فيما استفتا على من يعقد عقدا لا يجوز له تعاطيه ، فكتب عليها كتابة لطيفة .

وفي يوم الجمعة ، ثالث عشري الشهر ، مات عمران المكي الضرير ابن أخي حسن بن عمران بتوعك يسير لم ينقطع له، وصلي عليه بعد صلاة الجمعة ، ودفن من يومه بالمعلاة .

وفي يوم الأحد ،خامس عشري الشهر ، مات الشيخ داؤد الهندي نائب إمام الحنابلة،وصلي عليه بعد صلاة الظهر عند باب الكعبة ،ودفن من يومه بالمعلاة ، وكانت له وظيفة في الخلجية أخرج شيخ الدرس شيخ الباسطية وإمام الحنفية العفيف عبد الله بن البخاري نصف منها تكملة النصف لإبن الزعفراني والنصف الآخر لنائبه في إمامة المؤدب الناسخ الفقيه محمد البنجالي[1] .

---

(١) يتضح من النص أن هناك مجموعة من العلماء يتولون وظائف علمية وغيرها في اكثر من مدرسة .

وفي آخر الشهر، جاء الخبر إلى مكة بأن السلطان أو الأتابك أزبك غضب على القاضي سالم مباشره، وضرب [وأودع][1] ظنا المقشرة ، فسمع ولده المجاور بمكة فسافر إلى جدة ، وقالوا : إنه إشترى جلبة أو إكتراها قصدا للسفر فيها هو وعياله ، فسمع الدولة[2] بمكة بذلك ، فتخيلوا أن يكون سفره لغير القاهرة ، فلما جاء لمكة عزم هو وأهله، وحمله في يوم الخميس تاسع عشري الشهر، [واستأخرت] له جمال كثيرة ، فأرسل له الباش أن لا يسافر، فسب قاصده وهو مملوكه دواداره فترك إلى أن حمل، وسارت جمالهم فردها صبيان الباش وجاؤا بها إلى بيته ، ووضعوا الحمول ، وتركوا الجمالين أخذوا جمالهم، فتأثر لذلك وأرسل لقاضي القضاة الشافعي مرة بعد أخرى يطلب منه النجدة ، فخاف من عاقبة ذلك، فجاء بنفسه إليه وهو في الدرس فواجهه فلم يحصل له غرض، ثم بعد الفراغ من الدرس توجه له القاضي، وجلس عنده مدة وانفصل عنه وهو غير راضي ، ثم جاءه للسلام عليه ثاني يوم الشهر، وتوجه هو للقاضي أول الشهر ، ولو توجه كان في ذلك راحة لكثير من المسلمين ، فإنه يحكى عنه تشويش كثير على الناس ، والله يقدر للمسلمين مافيه الخير[3] .

(١) وردت في الأصول " وادع" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) وردت في الأصل "واستخرت" ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٣) يتضح من هذا النص أن القاضي وصلته أوامر من الباش بعدم التوسط للقاضي سالم ، وذلك لانه شتم قاصد الباش دواداره ، حتى يكون عبرة لغيره حتى لا يتجرأ على هذه الأعمال .

أهلّ جماد الأول ليلة السبت ٨٩٩هـ

في هذا اليوم ،أو الذي قبله، نادى منادي السيد الشريف صاحب مكة بأن جميع العرب المقيمين بمكـــة كأنه غير عرب الدار يتوجهون لبلدانهم[1] ومن أقام بمكة يشنق، وسبب ذلك إنه لما حصل الشدة في الغلاء، سألوا [الغرب] [2] الســـيد الشـــريف في الفسح في بعضهم بعضا، ففسح لهم فصاروا يأخذون بعضهم بعضا ، ثم توســـعوا إلى أن صار غالبهم بمكة وصاروا إذا رأوا أحدا إشترى شيئا أو حصله وخرج به لـــبلاده ، أو لأصحابه تبعه الآخرون ونهبوه ، سواءاً إن كان بقرب مكة ، أوبعيدا منها ، وأعطوا ابن قنيد الثلث فحصل التخوف على الناس، فسمع صاحب مكة بذلك فأرسل يأمرهم بأن يخرجوا لبلدانهم ، وأخرجوا واستراح الناس منهم ومن [فقرائهم] [3] [لإلحاحهم] [4] في السؤال وعدم قناعتهم وصياحهم الجوع ، وظهر كذب كثير منهم بأن يرى معهم الخير بالأرغفة أو أعطـــاه في الحال ذلك من جماعة متعاقبين، فيأكل ويصيح على حالـــه، والله يلطف بنا وبهم وبجميع المسلمين.

وفي ليلة الأحد ، ثاني الشهر ، مات عبد الرؤوف بن برهان بن الشـــيخ عبـــد الكبير الحضرمي ، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفن بالشبيكة .

---

(١) إن بقـــاء الحجاج بعد الحج في مكة سنة ٨٩٨هـــ كان سببا في ارتفاع الأسعار مع قلة الأمطار في تلك الفترة ، وهذا مما أدى إلى كثرة السرقات والنهب والإخلال بحبـــل الأمـــن وتفشـــي الأمراض بين الناس ، مما دفع الشريف إلى الإعلان بترحيلهم ، ومن بقي سوف يشنق .

(٢) مابين حاصرتن لم ترد في الأصول، وما أثبتناه من العز ابن فهد: غاية المرام٢/٥٧٦ لسياق المعنى.

(٣) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول، وما أثبتناه من العز ابن فهد:غاية المرام٢/٥٧٦ لسياق المعنى.

(٤) وردت في الأصول " الحاحهم" وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد : غاية المـــرام ٢/ ٥٧٦ لسياق المعنى .

وفي عصر يوم الأربعاء ، خامس الشهر ، وصل قاصد صاحب مكة وهو محمد بن سعد الدوادار بحرا إلى ينبع أو الأزلم ومنها إلى مكة برا ، ووصل معه أوراق للنـــاس ومراسيم ومنها مرســـوم أو كتاب بحفظ إبراهيم(1) بن سالم مباشر الأمير الأتابك أزبك وإرساله إلى القاهرة، فأنذر وتسحب ، وفرغ أشياله بعد المغرب ، فلما جاءوا لقضـيته قبل العشاء لم يجدوه هو وأمه وأخته وبقيوا بالبيت إلى الصباح والناس يزيدون وينقصون كالعادة، أمور يضحك السفهاء منها ، ويخشى من عواقبها اللبيب .

وجاء الخبر بوفاة منهم صاحب حلب وصفد(2)/ والجمال يوسف(3) بن تغــري [٧٥ أ] بردي تلميذ شيخنا ابن حجر(4) ونزول ابن السلطان إلى المدينة وإنفاقه على المماليــك خمسين خمسين والقرانيص(5) ثلاثين ثلاثين، وتزيين البلد لذلك، ووصول قاصد صاحب الروم، وغضب الأتابك على سالم وأولاده، وتعين لإمرة جــدة بردبك الذي كــان في

---

(1) ابراهيم بن سالم العبـــادي ثم القاهرى الأزبكى شقيق احمد ومحمد.السخاوى: الضـــوء اللامـــع ٥١/١ .

(2) صفد : مدينة في جبال لبنان المطلة على حمص بالشام. ياقوت الحموى: معجم البلدان ٤١٢/٣ .

(3) يوسف بن تغرى بردى الجمال أبو المحاسن بن الأتابكي بالديار المصرية ، ولد في شـــوال ســـنة ٨١٣هـــ، مات والده وهو صغير فنشأ في حجر أخته ، وحفظ القران ومات في سنة ٨٩٩هــ . السخاوى : الضوء اللامع ٣٠٥/١٠ .

(4) أحمد بن على بن محمد بن محمد بن على بن احمد الشهاب أبو الفضل الكناني العسقلاني المصري ثم القاهري الشافعي ويعرف بابن حجر . ولد في ثاني عشرى شعبان سنة ٧٧٣هـــ بمصر ونشأ بها وتوفي في سنة ٨٥٢هـــ . السيوطى : نظم العقيان، ص ٤٥ . ابن العماد : شذرات الذهب ٢٧٠/٧ . أبو زيد : طبقات النسابين، ص٢١٨.

(5) القرانصه : لقب اطلقه المورخون على المماليك القدامى في العصر المملوكي. محمد احمد دهمان : معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ص ١٢٢ .

العام الماضي ومعه الشمس بن البزادرة عوض كريم الدين وأبي النجا أو شريك معهم وغير ذلك .

وفي ثاني الشهر، سمع من بركات[1] بن حسين الفتحي ، أن المغيب إبراهيم بن سالم عند خوند خديجة[2] بنت المنصور بن الظاهر جقمق وهي ساكنة بالرواق الذي فوق العطيفة، فاحتفظ به الدولة وطلعوا به إلى سطح الحرم، ومسكوا صبيها وحبسوه هو وابن الفتحي، ثم ضربوا هذا تحت رجليه شيئا كثيرا ويرسموا على بنت خوند من المسجد وسطحه .

وفي صبيحة التاسع ، أو العاشر ، جاء الشيخ الغزي الواعظ إلى قاضي القضاة الشافعي وأخبروه أن إبراهيم بن سالم جاءه بين المغرب والعشاء ومعه أمه وأخته وإنهم ببيته ، فتوجهوا اليهم جماعة ابن قنيد وجاءوا به إلى بيته وأشاعوا إنهم كانوا عنده من تلك الليلة، وقد حلف وأعتذر عن ذلك وما يشك في صدقه ، ثم إن إبراهيم باع فرسه وكثيرا من حوائجه وسافر صبيحة يوم الأربعاء ثاني عشر الشهر ، إلى جدة هو وأهله بقصد السفر إلى القاهرة من البحر ومعه الترسيم ، ثم سافر بحرا .

وفي عصر يوم الثلاثاء، حادي [عشر] [3] الشهر ، ماتت أم الخير بنت عبد الله بن محمد بن عبد الله بن خليل القرشي الشاهد ، وصلي عليها صبح ثاني تاريخه

---

(١) بركات بن حسين بن حسن الشيرازي الأصل المكي ويعرف بابن الفتحي ، ولد في سنة ٨٦٩ بمكة ، وقد قدم القاهرة مع أبيه وبمفرده . السخاوى : الضوء اللامع ١٤/٣ .

(٢) خديجة ابنة المنصور عثمان بن الظاهر جقمق زوج حاجب الحجاب ازدمرويتمت بعده حتى حجت في موسم سنة ٨٩٨هـ ، وجاورت في سنة ٨٩٩هـ ، وتذكر بديانة وخير احسن الله عاقبتها . السخاوى : الضوء اللامع ٢٩/١٢ .

(٣) وردت في الأصول "عشرى" وما أثبتناه هو الصواب بعد تتبع أيام الشهر .

عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة بتربة أهل زوجها أبي اليسرمحمد بن عبـــدالقوي عند بناقماوتركت [إبنين] [١] من الذكور.

وفي ليلة الجمعة، رابع عشر الشهر ، ماتت بنت محمد بن إبراهيم العراقـــي أخت إسماعيل[٢] ، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفنت مـــن يومها بالمعلاة عند سلفها.

وفي ظهر يوم الأحد، [سادس] [٣] عشر الشهر ، ماتت جوهرة مســـتولدة المحب بن أبي حـــامد بن ظهيـــرة ،ثم زوجة أخـــيه البـــدر حسين ، وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ، ودفنت من يومها بالمعلاة عند مولاها .

وفي ليلة الثلاثاء ثامن عشر الشهر ، ماتت سعادات الهندية [فتـــاة] [٤] الخواجا العماد عيسى[٥] بن يوسف بن محمد البهنسي نزيل مكة ، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة .

---

(١) وردت في الأصول "بنتين" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) إسماعيل بن الجمال محمد بن إبراهيم بن محمد بن مصلح بن إبراهيم العراقي الأصل المكي الحنبلي، ممن حضر دروس حنبلي مكة واكثر الحضور عند السخاوي . السخاوي : الضـــوء اللامـــع ٣٠٥/٢ .

(٣) ورد في الأصول " سابع " وما أثبتناه هو الصواب بعد تتبع أيام الشهر .

(٤) وردت في الأصول " فتى" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٥) عيسى بن يوسف بن محمد الخواجا العماد بن الجمال بن الشمس القرشي البكرى البهنسى نزيل مكة ، وصاحب الدار بها التي صارت للجمال محمد بن الطاهر بباب الدريبة ، مات في رجـــب سنة ٨٦٥هـــ. السخاوى : الضوء اللامع ١٥٨/٦ .

في أوله ، أو ثانيه ، أو قبيل الشهر ، وصل نعي علي بن ناصر الدين محمد بن عمر بن الحاجة بساحل جازان .

وفي عصر يوم الأربعاء ، رابع الشهر ، وصل صاحب مكة إليها السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات ومعه بعض أولاده وعسكره ولم يجيئوا كلهم فإن ولده السيد بركات في غزو بعض العربان بناحية اليمن .

وفي صبح يوم السبت، سابع الشهر، حضر بالحطيم صاحب مكة السيد الشريف ومن معه من أولاده وعسكره ، وقاضي القضاة الشافعي ، والقاضيان الحنفي، والمالكي، والباش أقبردي، والمحتسب سنقر الجمالي ، وقرئ مرسومان للسيد وللشافعي وليس فيهما ما يستفاد إلا إنه وصل القاصد وأكرمناه .

وأرسلنا لكما [تشريفين] [1] وكذا للزيني بركات ، فلبسا وكذلك لبس الباش و المحتسب وتاريخهما مستهل ربيع الأول ، ثم سئل السيد الشريف صاحب مكة في منع الحجاج الذين يشترون الحب من جدة ويبيعونه بمكة ، بل وقالوا: إنه ذكر له عن مسعود[2] الصبحي الجدي إنه يحكر الحب بجدة ويشتريه جميعه [لنفسه][3] ثم يبيعه بزيادة فأنكر الشريف ذلك وأمر

---

(١) وردت في الأصول " شريفين" وما أثبتناه هو الصواب من العز بن فهد : غاية المرام ٥٧٧/٢ لسياق المعنى .

(٢) مسعود الصبحي نائب السيد حسن بن عجلان في سنة ٨١٥ ، لعله على جدة فإنه ماطل الشريف أحمد بن عجلان في حوالة له عليه من عمه حسن فلطمه فأخرجه عمه بسبب ذلك من مكة . السخاوي : الضوء اللامع ١٥٨/١٠ .

(٣) وردت في الأصول " بنفسه" والصحيح ما أثبتناه من عبد العزيز بن عمر : غاية المرام ٥٧٧/٢ .

بمنعه ومنعهم[١] .

فلما كان في يوم الأحد ،ثامن الشهر ، أو اليوم الذي يليه منع الأمير المحتسب سنقر الجمالي المصريين من البيع في الحب والشراء ، وذلك بأمر السيد الشريف ، وسمع بجلاب كثيرة وصلت لجدة ، وفيها جملة من الحب ومع ذلك لم ينزل الحب إلا يسيرا، بل احتجوا على أن العاقة من قلة الجمال، وإلا فقد نزل سعر [الطنم][٢] إلى خمسة وعشرين بعد أن كان بخمسة وثلاثين فأكثر.

واستمر السيد بمكة إلى يوم الثلاثاء، عاشر الشهر، وسافر إلى وادي مر لإصلاح بعض أمواله ، فإن السيل دخل بعضها ودفن فيه كثيرا ، ثم عاد في ثانيه ، أو ثالثه إلى مكة ، ثم سافر منها ليلة السبت رابع عشرة الشهر .

وفي هذا اليوم، يوم الثلاثاء، عاشر الشهر ماتت عائشة بنت الخواجا الشهير بدندقش العجمي، زوجة الجمالي أبي المحاسن بن قاضي القضاة الحنفي الشرفي بن الضياء، وصلي عليها بعيد العصر عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة/ [٧٥ ب] عند والدها بتربته أمام تربة ابن شعبان أمام تربة الشيخ سفيان بن عيينة نفعنا الله به، وخلفت ولدا ومبلغا عند قاضي الشافعية ، يقال: إنه أربعمائة دينار، وأوصت بخمسين له وخمسين لأبي زوجها وبمسكها لبنت أختها ، وأعتقت جارية

(١) لا ينبغي للمسلم أن يحتكر ما يحتاج الناس إليه ، لان الاحتكار لا يكون إلا فيما يضر بالناس حبسه ، ليتربص به المحتكر الغلاء ، وقد نهى النبي ﷺ عن إيقاع الضرر بالناس في قوله " لا ضرر ولا ضرار". والاحتكار مكروه لما روى أبو إمامة أن النبي ﷺ نهى ان يحتكر الطعام . وعن سعيد ابن المسيب أن رسول الله ﷺ قال " من احتكر فهو خاطئ" وروى عن النبي ﷺ انه قال " الجالب مرزوق والمحتكر ملعون" . ابن قدامه : المغنى ٤/٤٦-٤٧ . نزيه حماد : معجم المصطلحات الاقتصادية في لغة الفقهاء ، ص ٣٨ .

(٢) ورد في الأصول" الطعم" وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد: غاية المرام٢/٥٧٧ لسياق المعنى.

وأوصت لها بشيء وكذا لغيرها وعنده فيما يقال : مائتي دينارا، وأوصت بجهازها خمسين دينارا، هذا ما سمعنا والله أعلم بحقيقته كله .

وفي ليلة السبت، رابع عشر الشهر، [خسف] (١) القمر كله في النصف الأخير، وصلى لذلك الخطيب وخطب بعد صلاة الصبح .

وفي أول ليلة الثلاثاء ، سابع عشر الشهر ، بين العشائين ماتت أم الحسين بنت قاضي القضاة المالكي النجمي بن يعقوب زوجة إمام الحنفية العفيف عبد الله بن شيخ الباسطية الشمس البخاري ،وصلى عليها قاضي القضاة الشافعي الجمالي أبو السعود بن ظهيرة بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ،ودفنت بالمعلاة بتربة الظهريين المستجدة بالحجون ، ويقال : إنها دفنت على عبد الوهاب بن القاضي جمال الدين بن نجم الدين،وشيعها خلق كثيرون ومولدها في تاسع عشرة ربيع الثاني سنة ثمانين بالمدينة وأمها حبشية لأبيها إسمها[...] (٢) .

وفي يوم الأحد ، ثاني عشري الشهر ، ماتت بنت لعثمان بن أحمد بن عبد الرحمن بن الجمال المصري عمرها أربعة أشهر ، وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ، ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها ، أمها بنت يونس بن رجب الزبيري العطار صهر الشرف الغلة .

وفي ليلة الأربعاء، خامس عشري الشهر، مات عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الرحمن المغربي المنادي على الخضر ، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه .

---

(١) وردت في الأصول " كُسف " والصحيح أن يقال خسوف القمر وكسوف الشمس .

(٢) هكذا ورد في الأصول فراغ بمقدار كلمة واحدة .

وفي يوم السبت، ثامن عشري الشهر ، مات عبد الهادي بن الشيخ إدريس اليمني ، وصلي عليــه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ، ودفن من يومه بالمعلاة عند والده بتربة بيسق بالشعب الأقصى ، وشيعه خلق كثير ، وعمل له كما يعمل للمشايخ في التهليل[١]، ورفع النعش وجهزه قاضي القضاة الشافعي جزاه الله خيرا، وخلف بنتا ولأخيه بنت وليس لهم ولد ذكر وأمــه هو بالحياة وكـــان فـــي ظلهـــا[٢] .

وفي آخرالشهر في أول ليلته ، وجدت إمرأة مصرية مقتولة بزقاق الحجر ، وسوأتها مكشوفة عند دارها ، أو بالقرب منها .

وفي صبيحتها ، تعلق صبيان للباش وبن قنيد على الجيران وغيرهم وعلـــى أمة كانت لها وباعتها فضربت وغرموا، ولم يعلم قاتلها، وفي البيت التي هـــي بـــه نسوان مصريات ذب عنهن الباش ومحمد بن جاني بك الذي هو بإبن الباش الآن .

---

(١) إن هذا من الأمور المبتدعة التي لا اصل لها في الدين ، وقد سبق الحديث عنها .

(٢) إن غالب المكيون يصلون على أمواتهم في الحرم ، وبعد الانتهاء من الصلاة يبـــادر الجميـــع إلى الجنازة، حيث يحمل النعش بالتناوب من جميع الحاضرين ، وتتلى بعض الأدعية في الطريق غير أن المسموع منها قول (لا اله إلا الله) وعندما تمر الجنازة من أمام الحوانيت أو المقاهي تسمع كلمة (وحدوه) والجميع يقول(لا اله إلا الله) إلى أن تصل الجنازة إلى مقبرة المعلاة. سنوك هو رخرنيه: صفحات من تاريخ مكة المكرمة ٤٦٣/٢ .

في أولـه، أو ثانيه، سمعنا بأن قاضي الحجاز عيسى[١] بن مكينـة وعيالـه وجماعة توجهوا من مكة إلى الحجاز، فانفرد القاضي وأهله عنهم، فخـرج علـيهم عرب فنهبوهم أخلف الله عليهم .

وجاءت أيضا أوراق من ينبع بأن إبراهيم بن سالم الأزبكي قتل وبأن جلبته أخذت ، وخرج تسعة من البحارة[٢] أن أمرهم بالتوجه للقصير فامتنعوا فرمـاهم بالنشاب إلى أن فني ما معه،ثم عادوا به إلى ينبع وكانوا قريبا منه ، وهم ينتظرون به نائب جدة حتى يصل اليهم وكتاب الشريف.

وفي ليلة الجمعة ،رابع الشهر ، مات أبو بكر بن أحمد بن أحمـد البـوني ، وصلي عليه بعد الصبح عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة عند سـلفه،وهو متوجـع مدة، لكنه لم ينقطع عن البروز إلا نحو يومين، وخلف صبيان ضيعا[٣] وأربع بنـات وزوجتين.

وفي ليلة الإثنين، سابع الشهر، وصلت قافلة المدينة إلى مكة المشـرفة، ومعهـا قاضي المدينة الشافعي الصلاحي محمد بن صالح وعياله وصهر له وهو العفيف بن مسدد الكازروني .

---

(١) عيسى بن محمد بن عبد الله اليمني الأصل الطائفي المولد والدار المليساوى المالكي قاضى الطائف ويعرف بابن مكينة . السخاوي : الضوء اللامع ١٥٦/٦ .

(٢) البحارة : هم الملاحون الذين اعتادوا ركوب البحر ، ويطلق كذلك على الصيادين للأسمـاك . محمد فريد وجدى : دائرة معارف القرن العشرين ٤٦/٢ .

(٣) ضُيّع : أي أطفالاً فقراء لا يملكون شيئاً . إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط ٥٤٧/١ .

ومجيء القاضي صلاح الدين شيبه غيظ من ابن أخيه [...] [١] ابن الزكي، ودخل عليه شيخ الخدام الأمير شاهين وغيره ، وبطلوا القافلة أياما ليترك ، فما وافق ويقول أيضا : إن في عزمه التوجه إلى اليمن بسبب بنت له هناك يريد أخذها والمجيء بها .

وفي يوم الثلاثاء ،ثامن الشهر ، بلغنا وصول نائب جدة الأمير بردبك الأشرفي الخازنداري وفي يوم الإثنين قبله.

وعرض له صبيحة هذا اليوم فدخلها [برهم][٢] ، فإنه لما سلم عليه الزين المحتسب بجدة ،أهانه بالضرب تحت رجليه وعلى مقعده وكشف رأسه ووضع في الحديد،ودخل به جدة خلف العرضة على تلك الحال فرج الله عنه وعن المكروبين ، ويقال : أن ذلك من ناصر الدين الكراني ، وقرر عوضه في الحسبة[٣] أخا الشمس بن البزادرة ، وخلع على ناصر الدين وأبي النجا بن البقري ، وجاء الشمس بن البزادرة ومعه الاستيفاء ، وصادف مجيئه وصول المراكب الهندية ، فدخل قبله بعضها وبعده بعضها، وإلى الآن لم يصل الباقي، والذي/ سمعناه أن الواصل من [٧٦ أ] كنباية وأعمالها أربعة وغرق خامس من الخوف، ومن كاليكوت إثنا عشر، ولم يسمع خبر دابولي إلى الآن وإثنان من | المتوجهين][٤] من كاليكوت وواحد من هرموز، ثم وصل الجميع أواخر الشهر، ووصل الحب كثيرا أيضا، ووصل الطنم

---

(١) هكذا ورد في الاصول فراغ بمقدار كلمة واحدة .

(٢) هذه عبارة غير واضحة ، لم نجد لها تفسيرا.

(٣) الحسبة : هي أمر بالمعروف إذا ظهر تركه ، ونهى عن المنكر إذا ظهر فعله . الماوردى : الأحكام السلطانية، ص ٣٩١ .

(٤) وردت في الأصول " المتوهين" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

البربري إلى ثمانية عشر ، والزيلعي إلى ستة عشر ونصف، لكن الكرا غالي جـدا ، الجمل بأشرفي ونصف[١] .

وفي ليلة الأحد سابع عشري الشهر، وصل الشريف السيد صاحب مكـة وأولاده وعياله وعسكره، وقصده تزويج بعض أولاده بمكة والتوجه إلى الشـرق، فإنه شرب شربا عظيما .

وفي ليلة الثلاثاء، تاسع عشـري الشهر وصل نائب جدة الأمـير بردبك الأشرفي الخازنداري الفقيـه، ومعه الشمس [بن كاتب] البزادرة وأخـوه وأبـو النجا، وناصر الدين، وطافوا وسعوا وخرجوا إلى الزاهر .

[وماتت][٢] في هذه الليلة، أم ولدي المريسي علي وعثمان ، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفنت بالمعلاة بتربة سيدها سفيان بن عيينة.

وبرز [في صبحيتها] [٣] السيد الشريف في معسكره للقاء نائـب جـدة ، ودخلوا جميعا بعد أن خلع على السيـد الشريف وولده الزيني بركـات والأمـير المحتسب سنـقر الجمالي، ولم يخـلع على الباش فإنه استقـر غيره لكن مجيئه مـع الحـاج ودخلوا جميعا إلى الحطيم، فقرأت المراسيم ، ومنها [٤] مرسـوم ومنشـور

---

(١) أن من الأسباب التي تؤدى إلى غلاء الأسعار هو غرق بعض المراكب التجارية وكـذلك غـلاء الكراء في نقل البضائع من جدة إلى مكة ، وهذا مما يؤدى إلى ارتفاع الأسعار في مكة المكرمة .

(٢) ووردت في الأصل " مات " والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .

(٣) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول، وما أثبتناه من العز ابن فهد: غاية المرام ٥٧٨/٢ لسـياق المعنى .

(٤) وردت في الأصول"وهي" وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد:غاية المرام ٥٧٨/٢ لسـياق المعنى .

للسيد الشريف، وكذا لقاضي القضاة الشافعي الجمالي أبي السعود بن ظهيرة، ومرسوم للمحتسب، ومرسوم للقاضي شمس الدين بن البزادرة، ومضمون مرسوم الشريف ومنشوره وكذا القاضي، الإعلام بوصول نائب جدة والتوصية [به] [(١)] وأن النظر والصيرفية لأبي النجا وناصر الدين البصري، وأن القاضي شمس الدين بن البزادرة مستوفي، وأن المراكب القاصدة لجدة إذا دخلت غيرها، ووصل حملها يكون للسلطان خاصة، والإخبار بوصول الخلع، ولبس القاضي خلعته[(٢)]، وتاريخ المرسوم مستهل جماد الأول وخامسه ، ولم أحضر ذلك ، وكان هذا من كلام الناس[(٣)] .

أهلّ شعبان الخير ليلة الأربعاء ٨٩٩هـ

---

(١) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول، وما أثبتناه من العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٧٨ لسياق المعنى .

(٢) وردت " ولبس الشريفان خلعتيهما " في العز ابن فهد : غاية المرام ٢/٥٧٩ .

(٣) إن بداية ارتباط مكة بالنفوذ المملوكي منذ عهد أبي نمي عندما اعترف به السلطان المملوكي الظاهر بيبرس سنة ٦٦٧هـ به حاكما منفردا على مكة . وهذا الاعتراف يعتبر هو أول مرسوم تولية يصدر لشريف حسني في العصر المملوكي ، ومنذ ذلك الوقت اصبح إصدار مراسيم ، تولية

أشراف مكة من سلاطين مصر جزءا من التنظيم الإداري المتبع بالنسبة لأمارة مكة ، على امتداد العصر المملوكي حيث اصبح أشراف مكة نوابا للمماليك ، يحكمون بموجب التقليد الممنوح لهم من سلطان مصر . وتعنى المراسيم بأخبار التولية والعزل لأمراء مكة ، وقضاتها ، وخطبائها ، وباش المماليك المرابطين فيها ، ومشد جدة المسئول عن تحصيل الضرائب . كما تشمل عشور التجارة والمواريث والتوصية على كبار التجار . عمر بن فهد : إتحاف الورى ٣/٤،٩٣/٤١٨،١٤٠،٨٠. العز ابن فهد : غاية المرام ٢/٥٧٨ .

في آخريومها ، ماتت بنت مراهق اسمها أشرفية ست الكل لقاضي الحنفية الشرف أبي القسم بن الضياء ، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها .

وفي يوم الجمعة، ثالث الشهر ، عمل سماط عظيم كبير بحوش دار السيد الشريف صاحب مكة جمال الدين بن بركات ، وليمة لعرس ولده [أحمد] (١) الجازاني ، ولد زينة بنت رومي على بنت خاله كسلا بنت [مالك] بن (٢) رومي الزبيدي ، [وحصل] (٣) في الليل [لعب] (٤) كثير فيه .

وفي عصره ، سافر نائب جدة الأمير بردبك إلى جدة .

وبعد المغرب من ليلة السبت التي تليه ، سافر صاحب مكة المذكور إلى جدة أيضا وقاضي الشافعية الجمالي أبو السعود بن ظهيرة وأولاده وبعض إخوته اليها ايضا ثم تلاهم بعد [ذلك](٥) السيد بركات [بسبب] (٦) مروس(٧) له شحنة

---

(١) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه من العز ابن فهد: غاية المرام ٥٧٩/٢ لسياق المعنى.

(٢) وردت في الأصول "ملك" وما أثبتناه هو الصواب من العزم ابن فهد : غاية المرام ٥٧٩/٢ لسياق المعنى.

(٣) وردت في الأصل " وجعل" وما أثبتناه هو الصواب من العزم ابن فهد : غاية المرام ٥٧٩/٢ لسياق المعنى.

(٤) وردت في الأصل " كعب" وما أثبتناه هو الصواب من العزم ابن فهد: غاية المرام ٥٧٩/٢ لسياق المعنى.

(٥) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما اثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٦) وردت في الأصل " وسبب" وما أثبتناه هو الصواب العز ابن فهد : غاية المرام ٥٧٩/٢ لسياق المعنى .

(٧) المروس : نوع من أنواع السفن ، و لم نقف في المصادر والمراجع عليه .

من مركب هنـــدي بكمران[١] كان قصده سواكن فقتل ناخوذته فقصد كمـــران ونجل بها ، فلما وصل المروس إلى جدة ، قال جماعة النائب:هذا يتعلـــق بالســـلطان فنجلوه[٢] بالفرضة، وقال جماعة الشريف: هذا يتعلق بنا ما ننجله إلا بفرضـــتنا ، [وقووا] [٣] على أولئك ودفعوهم فيما يقال ،فتغيظ نائب جدة بسبب ذلك ، ثم نجل بفرضة السلطان بعد كلام من الشريف وولده .

ووصل إلى جدة في نحو العشر منه الخواجا إبراهيم بن الـــزمن وقـــالوا: أن نائب جدة ألبسه خلعة ، يقال: إنه نادى في الشوارع إنه لايباع شيء حتى يعـــرض على ابن الزمن ، ثم ألبس في هذا الشهر الخواجا عبد الرحمن بن الجمـــال الطـــاهر خلعة لشاه بندر جدة .

وكانت أرسلت على ثلاثين أوعشرين ألف دينار على مشاورة الملك ، والله يقدر للمسلمين ما فيه الخير.

وفي ليلة الأربعاء، تاسع عشري الشهر ، وصل قاضي القضـــاة الشـــافعي الجمالي أبو السعود بن ظهيرة أجله الله إلى مكة ومعه أولاده وجماعته .

---

(١) كمران : جزيرة في البحر أمام مدينة زبيد . ابن سمرة الجعدي : طبقات فقهاء اليمن، ص ٣١١. ياقوت الحموى : معجم البلدان ١٣٩/٢ . البغدادي : مراصد الاطلاع ٣٣٣/١ .

(٢) فنجلوه : نجل الشيء أي رمى به فنجلوه : أي رموه بالفرضه. ابن منظـــور : لســـان العـــرب ٦٤٧/١١ .

(٣) وردت في الأصل " وقدموا " ، وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد : غاية المـــرام ٥٧٩/٢ لسياق المعنى .

أهلّ شهر رمضان المبارك ليلة الخميس ٨٩٩هـ

في يوم الجمعة ،ثاني الشهر ، مات طفل مرضع أحد توأمين لعلي بن عبد العزيز الزمزمي ، وصلي عليه بعد العصر عند باب الكعبة ، ودفن من يومه عند سلفه بالمعلاة .

وصلى بالناس التراويح ابن الإمام مكرم الطبري عند مقام الخليل على عادقم ، وعمل له زفة أول الشهر ، وليلة الجمعة ، [في][1] ختمه أحد وعشرين مشى فيها قاضي الشافعية والمالكية وجماعة الفقهاء ، وصلى أيضا بمقام الحنابلة أحمد بن الشيخ أيوب، وصلى عنده في الأول وليلة الختم القاضيان المذكوران وختم ليلة/ الختم على منبر الوعاظ[2] ، وقام القاضيان بعد الفراغ وقبل الخطبة . [٧٦ ب

وصلى بالناس صبي مصري أيضا،ولما ختم حضرعنده القاضيان المذكوران والمحتسب وبعض الأجناد وحضر خطبته سمعتها إتفاقا وكانت حسنة وتأديتها كذلك وحصل لإسماعيل بن يحي بن سلطان اليمن من الغرباء إهانة وكشينة ، سببها إنه كان يجلس بالمطاف أمام المصلين والناس في التراويح ، وتكلم النساء على رؤس المسلمين ، فأتفق إنه مسك ظاهرا بعض من لايعرف فضربه وشتمه ،

فلما سمع الناس في الصلاة قاموا اليه وسبوه وضربوه وسحبوه، فتعصب له من خلصه فهرب واجتمع لذلك خلق من الناس وتوجهوا للناظر قاضي الشافعية فشكوا إليه ذلك وبلغه ببيته ، ولكنه صار يقول: حتى نعرفه وإلى غد يكون خيرا ،

---

(١) ما بين حاصرتين لم يرد في الأصل ، وما أثبتناه من النسخة "ب" لسياق المعنى .

(٢) منبر الوعاظ : المنبر: مرقاة الخاطب، سمي منبرا لارتفاعه وعلوه، وهو الذي يخطب عليه في الحرم. ابن منظور : لسان العرب ١٨٩/٥ .

ويقول لمن يذكره: إنما جاء إليه بعض أهله وأخذ منه المفتاح وكان أخـوه عمـر بالعمرة ، فلما جاء الخبر، فلما أصبح جاء المسجد وسب أبا المكارم بـن الرافعـي وأباه سبا فاحشا وقال إنه سلط الناس على أخيه ، وتوجه للقاضي الشافعي وتكلم فسمع ابن الرافعي فتكلم مثله وذهب للشافعي فحفظ عليه ، وقال له : إذا سكت سكتوا،وكان أيضا قاضي القضاة الحنفي خال المذكورين يأتيه الرجم بعد العشـاء كثيرا ، وصاروا يتهمون الرافعي وابنه والنور علي[1] بن أبي الليث ، وحصل بـين الأولين مسابية، والقاضي الشافعي يخفض على الآخرين على العادة ،والذي خلص لي والعلم عند الله إنهم يرمون ثم قالوا : إن الفاعل لذلك مولدة لهـم والله أعلـم بذلك، وأن المتهم بذلك عبيـد يعرفون ابن صالح ، فطلبهم أبوه لنفسه، فصـاروا يرجمونه بل لطخوا بابه بالعذرة[2] وتوعدوه بالضرب وغيره .

وسافر ليلة التاسع والعشرين إلى جـدة القاضي الصلاحي لأجل الخطبـة بجدة .

(١) على بن محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن محمد أبو الحسن بن الغياث أبي الليث ابن الرضـي أبي حامد الصاغاني المكي ، ولد في ظهر يوم الخميس حادي عشر رجب سنة ٨٧٠هـ بمكـة ونشأ بها فحفظ القران وصلى به في المقام الحنفي . السخاوي : الضوء اللامع ٦/٧ .

(٢) العذرة : الغائط . إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط ٢/٥٩٠ .

وتخوف الناس لذلك وكان أكبر القائمين في رؤيته محمد[1] بـــن أبي الخـــير الدمنهوري موقت الزمان وطلع بالأسطرلاب[2] الذي يرى منه الشهر .

وكان في أول الشهر ،يقول:لا يرى ثم في آخره يرى، ثم شهد في تلك الليلة به ثم قال: إنه إنما أراهم محله وأنكر عليه بعض مشايخه المصريين والمجاورين، وقالوا: لايمكن رؤيته لا بمكة ولا بمصر.

ولم يفطر يوم العيد هو وكذا غيره فيما سمعت .

وتكلم أيضا الشيخ أبو بكر[3] العراقي وقال المصريون : الشهر في مكـــة يزيد وينقص إلا رمضان فهو دائما تسعة وعشرون.

فإن الناس نحو ثمان أو تسع سنين على ذلك ، والله يقدر للمسلمين ما فيـــه الخير[4] .

---

(١) محمد بن أبي الخير بن محمد بن عمر الدمنهورى الأصل المكي الحريري ، ويعرف بابن أبي الخـــير الدمنهورى ، اشتغل في الميقات وتميز فيه . السخاوى : الضوء اللامع ٢٣٨/٧ .

(٢) الإسطرلاب : هي آلة رصد قديمة تستعمل لمراقبة مواضع الكواكب وتحديد علوها عن الأفـــق ، ولقياس ساعات الليل والنهار ، وحل بعض القضايا الفلكية .إبراهيم أنيس ورفاقـــه : المعجـــم الوسيط ١٧/١ . محمد فريد وجدى : دائرة معارف القرن العشرين ٢٩٤/١ .

(٣) أبو بكر بن إبراهيم بن محمد بن مصلح بن إبراهيم المكي ويعرف بابن العراقي . ولد في ليلة ثامن رمضان سنة ٨٤٠هـــ بمكة ونشأ بها فحفظ القران ، وقدم القاهرة في سنة ٨٩١هـــ ، وســـافر لدمشق ، وزار بيت المقدس ، ثم عاد إلى مكة . السخاوى : الضوء اللامع ١٣/١١ .

(٤) إن اختلاف الناس في رؤية الهلال من بلد لآخر يقع ولو كانت السماء صافية حيث رأى هـــلال شهر رمضان معاوية بن أبي سفيان وهو بالشام ليلة الجمعة فصام يومها . وأهل المدينة لم يروه إلا ليلة السبت فصاموا يوم السبت . مسلم : الصحيح ١٣٨/٢ .

وفي يوم السبت ،ثاني الشهر، سافر إلى جدة قاضي القضاة الشافعي الجمالي أبو السعود ومعه ولده بهاء الدين وبعض إخوته .

وفي ليلة الإثنين، حادي عشر الشهر ، مات عبد القادر البنان،وصلي عليه بعد الصبح عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة .

وفي صبيحة يوم الأربعاء، ثالث عشر الشهر أو ليلته ، ولد محب الدين بن الشيخ خير الدين أبي الخير بن الجمالي أبي السعود ابن أبي البركات بن ظهيرة ، أمه مستولدة والده جوهرة الحبشية .

وفي يوم الخميس، رابع عشر الشهر ، شنق أربعة من الكباكبة بدرب المعلاة واحد منهم رجل والباقي شباب ، وذلك بأمر السيد الشريف وكان قد وصل بعد العيد من الشرق إلى الوادي في جماعة، وسبب ذلك أنه أرسل حبا وهو بالشرق فنهبوه بالطرق[1] وسلط عليهم هذيل .

ووصل السيد الشريف إلى مكة في يوم الجمعة ، وصلى بها الجمعة وعاد إلى الشرق .

وفي صبيحة يوم السبت ، سادس عشر الشهر، وصل جماعة من هذيل إلى

---

(١) إن قطاع الطرق الأصل في حكمهم قول الله تعالى «إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض» وهذه الآية في قول ابن عباس وكثير من العلماء نزلت في قطاع الطرق من المسلمين وبه يقول مالك والشافعي وأصحاب الرأي (والمحاربون الذين يعرضون للقوم بالسلاح في الصحراء فيغصبونهم المال مجاهرة) والمحاربون الذين تثبت لهم أحكام المحاربة تعتبر لهم شروط ثلاثة : ١- أن يكون ذلك في الصحراء . ٢- أن يكون معهم سلاح .٣- أن يأتوا مجاهرة ويأخذوا المال قهرا . ابن قدامة : المغنى ٣٠٢/١٠-٣٠٤.

مكة وهم .[يتقادون] [١] .[ويبيشنون] [٢] ومعهم أولاد صغار من الكباكبة علـى جمل ، فإنهم غزوهم وقتلوا منهم سبعة وهرب باقيهم وظفروا بهؤلاء فأتوا بهـم إلى مكة على هذه الحالة، والله يلطف بالمسلمين ،فإن الطرقات في هذه الأيام مخيفة من كل جهة ونهب بطريق جدة وطريق الوادي وطريق الحجاز جماعـة، ويقـال:إن العرب جاءوا .

وفي يوم الثلاثاء ،تاسع عشر الشهر، سمعنا أن عربا من مطير نهبوا بطريق الحجاز قافلة كلها فاكهة أو فيها وهم أربعة وعشرون جملا، وأخذوا الجمال ونهبوا جمالا أيضـا كانوا متوجهين من مكة إلى الحجاز .

وفي ليلة الثلاثاء المذكور ، مات عبد الله بن راجح بن خلف الصيرفي المكي، وصلي عليه بعد صلاة الصبح ، ودفن بالمعلاة .

أهلّ ذو القعدة الحرام ليلة الأحد ٨٩٩هـ

في هذه الليلة تراءى الناس الهلال،بل طلعوا على مئذنة باب علي[٣] فلـم يروه ، فكثر القال والقيل، وما وسع ابن بيسق[٤] إلا إخراج الشمع ونويت صيام

---

(١) وردت في الأصول " ينقادون " وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد : غاية المرام ٥٨٠/٢ وهذه الكلمة عامية المراد بها يقود بعضهم بعضا .

(٢) وردت في الأصول " ويئسون " وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد : غاية المرام ٥٨٠/٢ .

(٣) مئذنة باب على ، وهى المنارة التي عمرت مرتين ، المرة الأولى في عهد المهدى ، والثانية عمـارة السلطان سليمان سنة ٩٧٠هـ . الفاسي : شفاء الغرام ٣٨٦/١ . حسين عبد الله باسـلامة : تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ٢٤٢ . محمد ابن مساعد الشريف : الزيادات في الحرم المكـي الشريف، ص ٢٤ ، ٢٩ .

(٤) هو عمر بن بيسق شيخ الفراشين بمكة . السخاوى : الضوء اللامع ١١٥/٦.

اليوم الثاني عن اليوم الأخير الذي عيـــدنا فيه لكونه من رمضان بلا شك ولا قوة إلا بالله .

وفي هذا الشهر، وقبيله،[عاث][(١)] العرب في الطرقات خصوصـــا بطريـــق جدة والوادي ونهبوا وضربوا وقتلوا/، وكان مما نهب جمل قمـــــاش ونقد لبعضهم [٧٧ أ] وهو مائتين ، وضرب صدر الدين الهندي الحنفي المترلي في الخلجية ، وأحد البياعين للشيخ على أحد عينيه فخرجت وذلك بين العشائين قرب مكة ، فلما نزل لصلاة المغرب ،ثم مات من ذلك رحمه الله ،وأخذ له بقجة[(٢)] كان فيها بعض قماش حصله بجدة ثم حمل إلى مكة ودفن بها.

وفي يوم الإثنين، تاسع الشهر، ماتت ستيت بنت القاضي أبي الفضـــل بـــن الشيخ نجم الدين المرجاني بطريق وادي مر ، ودخل بها مكة ، وصلي عليهـــا بعـــد صلاة الصبح عنـــد باب الكعبة ، ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها ، ويقـــال: إنها ماتت بالوادي وحصل بالوادي وخم[(٣)] في الحضر وغيرهم ومن جملتهم هـــذه وكانت مع بيت الرافعي وحصل لهم ذلك وكذا حصل لبعض جماعة القاضي وكانوا توجهوا بعد العيد ، ثم عاد منهم الزيني عبد الباسط وعياله وهو وجعان وأمه وبناته ومنهم العفيف عبدالله وعياله وفيهم وجعان بناته، والصلاحي وعياله وقد ولـــدت عياله بالوادي وجاءت بذكر في [...] [(٤)] الشهر ، ومنهم أم صفية زوجة ياقوت

---

(١) وردت في الأصول "غاب" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) البقجة : هي قطعة من القماش تلف بها الأغراض ثم تربط أطرافها الأربعة . محمد أحمد دهمان : معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي ص ٣٦ . مصطفى عبد الكريم الخطيـــب : معجـــم المصطلحات والألقاب التاريخية ص ٤٢٦ .

(٣) الوخم تعفن الهواء المورث للأمراض الوبائية . إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط ١٠١٤/٢.

(٤) هكذا ورد في الاصول فراغ بمقدار كلمة واحدة .

العزيزي وأم يحي وهي وجعانة جدا ومعها زوجها فلما كان بين العشائين ليلة الثلاثاء ، عاشر الشهر، ماتت أم يحي جوهرة الحبشية ، وتوجه مفتاح البطيني إلى قاضي القضاة وهو بالوادي وأخبره ، فأرسل معه النوري أخاه فوصلا مكة في التسبيح ، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفنت من يومها بالمعلاة بتربتهم المستجدة .

وفي فجر ليلة الأحد،خامس عشر الشهر، ولد بديع الزمان[1] أبو الفرج محمد بن النور علي بن الغياثي أبي الليث بن الضياء الحنفي، أمه صفية بنت الخواجا شمس الدين محمد أخو الخواجا جمال الدين صهر الفومني .

وفي ليلة الإثنين ،سادس عشر الشهر، وصل قاضي القضاة الشافعي الجمالي أبو السعود بن ظهيرة وأولاده وإخوته ، ومن قبله بليلة عيالهم.

وفي عصر يومه، وصل نائب جدة بردبك الفقيه وكان وصل قاصده من القاهرة بحرا من نحو جمعة ووصل معه بعض كتب للناس.

وفي ليلة الأربعاء، ثامن عشر الشهر، ماتت السيدة زينب[2] بنت القاضي نور الدين علي بن أبي البركات بن ظهيرة، والدة القاضي الزيني عبد الباسط بن نجم الدين، وصلى عليها ضحى عند الحجر الأسود على عادتهم ابن أخيها قاضي

---

(١) بديع الزمان الجمالى ابوالفرج محمد بن قاضى القضاة شيخ الإسلام النورى على بن الضياء القرشي العمرى الحنفى ، ولد في مكة سنة ٨٩٩هـ ، ومات في سنة ٩٤٢هـ . جار الله بن عبد العزيز فهد : نيل المنى ٦٣٠/٢ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٧١٤ .

(٢) زينب ابنة على بن أبى البركات محمد بن أبى السعود محمد بن حسين بن على بن احمد بن عطية ابن ظهيرة القرشية المكية ، ولدت في سنة ٨٣٢هـ بمكة ، وأجاز لها خلف ، وتزوجها ابن عمها الجمال بن نجم الدين في سنة ٨٥٠هـ . السخاوى : الضوء اللامع ٤٤/١٢ .

الشافعية الجمالي أبو السعود محمد بن البرهاني بن ظهيرة ، ودفنت إلى جانب زوجها بالمعلاة وأوصت بترك أشياء من مباكير النساء العادة كالدق وطلوع المعلاة والتطويل في الغرابل[1] ، ويقال : إنها أعتقت ثلاث جوار وكان فيها خير وتعبد تقبل الله منها .

وفي ليلة الأحد،ثاني عشري الشهر، وصل إلى مكة صاحبها السيد الشريف محمد بن بركات وأولاده وعياله وعسكره من الشرق.

ووصل في ثانيه، أو ثالثه، أوراق من ينبع بخبر الحاج، ولم نستفد شيئا إلا أن الشهابي بن العيني واصل هو وولده وعيالهما على نية المجاورة ثم بدا لهما العود .

وفي يوم الأربعاء،خامس عشري الشهر، شمرت ثياب الكعبة الشريفة ويسمى الإحرام ، وفي ثانيه سبق الحاج .

وفي ليلة الجمعة ،سابع عشري الشهر ، دخل الباش أمير الترك أينال[2] الفقيه الصوفي الظاهري جقمق ومعه جماعة من المماليك ، ولاقاه قاضيا القضاة الشافعي والمالكي إلى باب السلام وسلما عليه ومشيا معه إلى المطاف ، فطاف وسعى وعاد إلى الزاهر .

---

(١) الغرابل : مفردها غربال وهى آلة تشبه الدف ذات ثقوب ، ينقى بها الحب من الشوائب .إبراهيم أنيس ورفاقة : المعجم الوسيط ٦٤٨/٢ .

(٢) اينال باي الفقيه الحسني الظاهري الحاجب الثاني ، ويقال له أيضا حاجب مسيرة ، تولى إمرة الأول سنة ٨٩٥هـ . ابن اياس : بدائع الزهور ٣٠٤/٣ . الجزيري : درر الفرائد المنظمة، ص ٣٤٦ .

وفي صبيحتها ،خرج للقائه صاحب مكة السيد محمد بن بركات وابنه بركات وإخوته وعسكرهم إلى الزاهر ، فخلع على الوالد صوفا أزرقا وعلى الولد صوفا أخضراً ، ودخلوا مكة جميعا ، وقبل دخولهم دخل أمير الأول وجده الناصري محمد بن العلاي على بن خاص بك وطاف وسعى وتحجب بالمدرسة الكلبرقية إلى أن صلى الجمعة ورد القضاة وغيرهم من الباب لما قدموا للسلام عليه ، ثم بعد الصلاة عادوا فأذن لهم ، ثم عاد إلى الزاهر ليلا .

وفي ليلة السبت ،ثامن [عشري][1] الشهر ، دخل الأمير الشهاب أحمد ابن العيني وولده محمد إلى مكة،بعد أن لاقاه السيد بركات وقاضي الشافعية الجمالي أبي السعود بن ظهيرة إلى أثناء الطريق، وطاف وسعى واستقر بسكنه العطيفية بعد أن خرج منها باش مكة المجاور.

وفي صبيحتها ،خرج للقاء أمير الأول إلى الزاهر صاحب مكة وإبناه وعسكرهم ، فخلع على الشريف وولده خلعتين عظيمتين ودخلوا مكة جميعا ، ولما دخل منزله الكلبرقية دخل للسلام عليه القضاة فخلع على قاضي الشافعية .

وفي ليلة الأحد ،تاسع [عشري] [2] الشهر ، دخل أمير الحاج إزدمرتمساح أحد المقدمين ، وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر.

وفي صبيحتها ، خرج للقائه إلى الزاهر السيد الشريف وأولاده/وعسكره [٧٧ ب والأمراء ، فخلع على الشريف وولده الأكبر ونائب جدة وسنقر المحتسب وإبراهيم بن الزمن وظنا الباش الجديد وقاضي المحمل وهو أحد النواب بالقاهرة النور علي

(١) وردت في الأصول " عشر " وما أثبتناه هو الصواب بعد تتبع أيام الشهر .

(٢) وردت في الأصل " عشر" وما أثبتناه هو الصواب بعد تتبع أيام الشهر .

بن حسن بن علي القاضي البلبيسي ، ثم القاهري الشافعي ، ووصل مع الأول السراج عمر[١] بن أبي السعود بن ظهيرة ورفيقه الشهاب أحمد بن محمد الحرازي وأبو القسم[٢] بن أبي عبد الله النويري متوليا لتكملة إمامة المالكية وهو النصف الثاني فإنها باطل كما ذكر غرماؤه وغيرهم[٣] ، وقاضي الحنابلة بالحرمين شهاب الدين أحمد بن النور علي بن الشهاب أحمد بن القطب محمد بن عمر بن محمد بن وجيه الشيشني ومعه عياله وأولاده وهو متولي قضاء الحرمين ببدل كان يقال: إنه ثلاثمائة أو خمسمائة وتكارره ومغاربه، ومع المحمل الشيخ شهاب الدين أحمد بن حاتم المغربي، والمحيوي عبد القادر بن نجم الدين بن ظهيرة وقد تخيل في هذه السفرة أظنه الوصول للقضاء فما قضي له، وأحمد[٤] بن الشيخ حسين الفتحي وأبو بكر بن الريس وعبد القادر[٥] بن أبي بكر الطنبداوي المظلوم في بيته بمنى، ومعه مرسوم للباش الجديد بالكشف عن ظلامته وأخذ حقه فما وصل الشيء.

---

(١) عمر بن محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن احمد بن عطية بن ظهيرة السراج ابن القاضي الجمال أبي السعود بن قاضي القضاة الكمال أبي البركات بن القاضي الجمال أبو السعود القرشي المكي ، ولد في المحرم سنة ٨٥٣هـ . عمر بن فهد : الدرر الكمين ١١٢٧/٢. السخاوي : الضوء اللامع ١٢٦/٦ .

(٢) أبو القسم بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن أبي عبد الله محمد بن علي بن احمد بن عبد العزيز النويري المكي المالكي إمام مقام المالكية أبوه ، كان ممن سمع من السخاوي بمكة سنة ٨٨٧هـ ، وسافر بحرا إلى القاهرة في أثناء سنة ٨٩٩هـ . السخاوي : الضوء اللامع ١٣٥/١١ .

(٣) يبدو إنها انتزعت من قاضي المالكية بغير وجه حق .

(٤) أحمد بن حسين بن حسين الشهاب ابوالفتح بن الفتحي المكي ، ولد في ذي الحجة سنة ٨٦٤هـ بمكة . السخاوي : الضوء اللامع ٢٨٢/١ .

(٥) عبد القادر بن أبي بكر أحمد الطنبداوي المكي ، ممن سمع من السخاوي بمكة . السخاوي : الضوء اللامع ٢٦٤/٤ .

أهلّ شهر ذي الحجة الحرام ليلة الثلاثاء ٨٩٩هـ

في صبيحتها ، اجتمع السيد الشريف صاحب مكة وابنه، والقاضيان الشافعي،والحنبلي ،وأبو القسم بن أبي عبد الله النويري عند أمير المحمل إزدمر تمساح،وقريء مراسيم للشريف وللقاضيان ولإبن النويري وفي مرسوم الحنبلي ولايته القضاء بالحرمين الشريفين ، وفي مرسوم ابن النويري استقراره في جميع وظيفة إمامة المالكية[١].

وفي يوم السبت،خامس الشهر ، دخل أمير حاج الشامي أركماس[٢] الأشرفي قايتباي الدوادار بالشام،وكان معه صاحب مكة وأولاده وعسكره ، وعلى الشريف خلعة حسنة وأوصلوه إلى الأبطح وأعاده إلى مكة .

ووصل من الروم ، صدقة يسيرة أظنها نحو ثلاثمائة دينارا، [فرقت] [٣] على يد قاضي القضاة الشافعي كالعادة ، وأخبرني بعض الثقات أن الواصل من الروم صدقة[٤] ووصية وكل واحدة منهما ثلاثمائة دينارلكن لم تذكر إلا الصدقة والله أعلم ، وفرق أيضا التكاررة والمغاربة بعض شيء على أناس مخصوصين ، وكذا

---

(١) تعنى المراسيم والأخبار بالتولية وهى جزء من التنظيم الإداري المتبع بالنسبة لإمارة مكة على امتداد العصر المملوكي ، وتعبر كذلك عن رضا السلطان المملوكي عنهم .

(٢) اركماس من طرباى الأشرف قايتباى احد خاصيته ، ثم أبعده لنيابة طرابلس ثم نقله لدواداريته بحلب بعد قتل ازدمر نائب طرسوس ثم لدواداريته بالشام بعد موت جانبك الطويل. السخاوى : الضوء اللامع ٢/٢٦٩ .

(٣) وردت الكلمة في الأصول مطموسة ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٤) الصدقة الرومية : هى الصدقة المالية الواصلة من السلاطين العثمانيين، وكانوا يرسلونها الى مكة، قبل استيلائهم على مصر والحجاز طلبا للثواب والبركة . ليلى أمين عبد الحميد : التنظيمات الإدارية والمالية في مكة المكرمة في العصر المملوكي، ص ٤١٥ .

الشهابي بن العيني، وأوصى بنحو ستين دينارا لأناس مخصوصين ، أعطوا بعد سفره، وكذا فرق السيد الشريف نور الدين[١] السمهودي نزيل المدينة الشريفة ماهو على يده كالسنة قبلها،وحصل لنا وللناس بها رفق ، جزاه الله والمتصدقين خيرا[٢] .

ويقال:إن صاحبها ابن عمر صاحب الصعيد[٣] .

وكانت الوقفة المباركة يوم الأربعاء .

وكان الحج هينا والناس قليل بالنسبة للعادة ، ولكن تخلف كثير من الناس لغلو الكراء[٤] وتقلب الجمالين بحيث أكترى الجمل بثلاثة أشرفية وأثنين ونصف ونازلا إلى أشرفي ، وكانت الخرفان بعرفة غالية بحيث بيع الواحد بأشرفي فـأكثر ، وكان السمن بها رخيصا .

---

(١) على بن عبدالله بن احمد أبي الحسن على بن عيسى بن محمد بن عيسى نور الدين أبو الحسن بن الجمال الحسنى السمهودى القاهرى الشافعي نزيل الحرمين ويعرف بالشريف السمهودى ، ولد في صفر سنة ٨٤٤هـ بسمهود ونشأ بها فحفظ القرآن . السخاوى : الضوء اللامع ٢٤٥/٥ .

(٢) تصل الصدقات إلى مكة في موسم الحج مع الحجاج القادمين من العراق واليمن وبلاد المغرب والتكرور والبلاد العثمانية والهند ، وتوزع على الناس على حسب مكانتهم العلمية والاجتماعية وعلى حسب وظائفهم ، ويراد بها التقرب إلى الله سبحانه وتعالى ، وكذلك تعطى للفقراء والمجاورين بمكة .

(٣) الصعيد بمصر بلاد واسعة كثيرة فيها عدة مدن عظام ، منها أسوان وهي أوله من ناحية الجنوب ، وقوص واخميم والبهنسا وتنقسم إلى ثلاثة أقسام: الصعيد الأعلى وهو من أسوان إلى قرب أخميم، والأوسط من اخميم الى البهنسا، والأدنى من البهنسا الى قرب الفسطاط .ياقوت الحموى : معجم البلدان ٤٠٨/٣ . الحميرى : الروض المعطار، ص ٣٦١ .

(٤) إن السبب في قلة الحجاج في موسم سنة ٨٩٩هـ هو عجز بعض الناس عن الكراء لشدة الغلاء. الجزيرى : درر الفرائد المنظمة، ص ٣٤٥ .

وفي ليلة الأحد ،ثالث عشر الشهر ، سافر أمير الحاج الأول الناصري محمد بن خاص بك وحاجه .

وفي ثاني ليلة ، سافر أمير الحاج المصري أحد المقدمين إزدمر تمساح وسافر حاجه ، ومعهم المحيوي عبد القادر بن أبي اليمن النويري لأجل نصف الإمامة الـتي أخذها منهم ابن عمه،والقاضي شرف الدين أبو القسم الرافعي بن ظهيرة لأجـل المرسوم الذي طلب فيه نسب أحمد الفارسكوري كشف الله ظلامتهما .

وفي ليلة الثلاثاء،خامس عشر الشهر ، سافر الغزاوي ومعه صاحبنا الفخر الشلح السلمي وعياله وأولاده قاصدا بهم القاهرة كتـب الله سـلامتهم وردهـم مجبورين .

وفي ليلة الخميس،سابع عشر الشهر سافر أمير الحاج الشـامي إركمـاس الأشرفي قايتباي الدوادار بالشام كان وجميع حجاجهم .

وفي ليلة السبت ، تاسع عشر الشهر ، ماتت أم هاني بنت العفيف عبد الله بن أبي الفضل بن أبي المكارم بن ظهيرة ، وصلي عليها بعد طلوع الشـمس عنـد الحجر الأسود ، ودفنت بالمعلاة.

وفي يوم الإثنين، حادي عشري الشهر، ماتت حجلة بنت أحمد ابـن وبـير العمري ، والدة رميثة بن بركات بن حسن بن عجـلان ومطيرق[1] العمري الذي مات باليمن في هذه السنـة ، وصلي عليها بعد صلاة صبح يوم الثلاثاء ، ودفنت بالمعلاة بالقبة التي تلي قبور بني ظهيرة القديمة ، وأظنها للسيد أحمد بن عجـلان ،

---

(١) مطيرق بن منصور بن راجح بن محمد بن عبد الله بن عمر بن مسعود العمري المكي ، أحد أعيان القواد العمرة ، مات بمكة في جمادى الأولى سنة ٨٥٦هـ. السخاوي: الضوء اللامع ١٠/١٦٠.

ومشى معها القضاة،والفقهاء ، والسيد بركات،وإخوته ووالدهم من قبة والده إلى قبرها .

وفي يوم الثلاثاء المذكور، سافر السيد الشريف محمد بن بركات إلى وادي مر بقصد الزيارة النبوية ، فإنه يقال :إنه نذر ذلك لما وجع في هذه السنة ومعه بعض أولاده/، وكان إثر رواح الحاج ذهب إلى الوادي وعاد وتسامع الناس [٧٨ أ] بزيارته، فلحقه بالوادي وبعده ناس كثير من جدة والوادي ومكة ومنهم خير الدين بن أبي السعود بن ظهيرة وعديله[1] شيخ الرباط الموفق الشيخ محمد الطرابلسي ، وتوجه السيد بركات إلى اليمن بالعيال والعسكر ، وفي نيته يقال : غزو هذيل الذين نهبوا الطرقات قبل الموسم ، والله يقدر للمسلمين مافيه الخير.

وبعد سفر الحاج اقترض صاحب مكة السيد الشريف محمد بن بركات من التجار رضى ذكرها حتى أن بعضهم ضيق عليه بالحبس في مخزن، وبعضهم بالتهديد، وبعضهم ترك ماله من مال ماض حتى ترك وعذله بعضهم مواجهة،وقال لبعضهم : إذا جنتموني في غير هذا المحل ذكرت لكم عذري ، وتسلط ابن قنيد على صخرة الجمال بل وأخذها مع حمولها من الحب الواصلة من جدة ، وكذا الصخرة بجدة.

(١) العديل : عديل الرجل : زوج أخت امرأته . إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط ٥٨٨/٢ .

أهلّ المحرم مفتتح سنة تسعمائة ليلة الخميس .

في ليلة السبت، ثالث الشهر، مات الشريف محمد بن ميلب بن علي بن ميلب الحسني أخو أحمد من ذوي مبارك، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة على والده بالشعب الأقصى عند الشيخ أحمد[1] الأهدل .

وفي ليلة الأحد،رابع الشهر، مات أبو الخير بن ولي الدين بن أحمد الذروي العطار كان، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه ، وخلف بنتا وشقيقا.

وفي يوم السبت، عاشر الشهر، فرق قاضي القضاة الشافعي وصية ابن زربق وهي خمسمائة دينار، وقال لي ابن بيسق: أنها مبرة على يد القاضي وهي مائتان وثلاثون ديناراً، ولكن قال قاضي الحنفية: إنها وصية ابن زربق وإنها خمسمائة، وأرسل له بستة أشرفية فسخطها[2]وتكلم ، وفي الموسم رد صدقة الرومية وتكلم أيضا واسترضي حتى أخذها، وتكلم أيضا زايد[3] القلهاني، وقال : أخذ بإسوة الشهود.

---

(١) أحمد بن يوسف بن عبد الرحمن اليماني ثم المكي ويعرف بالأهدل ، وهو من بيت صلاح وعلم ، جاور بمكة زماناً ، ومات في سادس عشري ذي الحجة سنة ٨١٩هـ. الفاسي : العقد الثمين ١٢٣/٣ . ابن حجر : أنباء الغمر ٢٣٠/٧.

(٢) السخط : الكره والغضب وعدم الرضا. إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط ٤٢١/١.

(٣) زائد بن محمد بن اسماعيل القلهاني الأصل – نسبة لبلدة من أعمال هرموز – المكي الشافعي ممن كان يتكسب بالشهادة بباب السلام ، ولد في سنة ٨٥٨هـ . السخاوي : الضوء اللامع ٢٣٢/٣.

وفي عصر يوم السبت ، مات الخواجا تقي الدين أبو بكر بن أحمد بن عبد الرحمن الدمشقي الشهير بالجمل وابن الجمل لسمنه وسمن أبيه ، وصلي عليه صبح يوم الأحد عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة قريبا من تربة عبد الغني[1] القباني ، وخلف أولاداً ومالاً ، وأثنى الناس عليه خيرا، وأوصى لأخيه وجعل لقاضي القضاة الشافعي خمسون ديناراً، وكان وجعه الدنو[2]، ومات قبله أحمد الصعيدي العطار بجدة وله أولاد وأخ وأوصى للقاضي الشافعي أيضا بمائة دينار وبيت جديد بجدة عند المظلوم[3]، ويقال: أن أخذها ولد القاضي، ومات بعيده أيضا تاجر حلبي خلف قريب الألف دينار وزوجة حاضرة وأخا غائبا ببلده ، وجعل القاضي الشافعي وصيه ، وجعل له ثلاثين ديناراً ويجهزه [بخمسين] [4] دينارا.

وفي يوم الجمعة، ثالث عشري الشهر، مات الخواجا علي بن محمد بن هرمس نزيل مكة التروجي السكندراني الشهير بابن هرمس، وصلي عليه بعد صلاة الجمعة عند باب الكعبة ، ودفن من يومه بالمعلاة بتربة عند تربة الناصري، وخلف ولدا وبنتا[من بنت][5] الشهاب الهنيدي ومالا وأوصى أنه يعطى القاضي الشافعي مائة دينار.

---

(١) عبد الغني بن محمد بن محمد بن عبد الله الزين أبو محمد القليوبي الأصل القاهري الشافعي التاجر نزيل مكة ويعرف بالقباني ، ولد في سنة ٨٠٢هـ ، بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن ، ومات في شعبان سنة ٨٩٦هـ ، بمكة وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة . السخاوي: الضوء اللامع ٢٥٧/٤ .

(٢) الدنو : هو الدنف : إذا اشتد مرض الإنسان وأشرف على الموت . إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط ٢٩٨/١.

(٣) المظلوم : ربما يقصد بها حارة المظلوم وهي حي في مدينة جدة، وهي من الأحياء القديمة .

(٤) وردت في الأصول " خمسين " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٥) وردت في الأصل " تحت " والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .

وفي يوم الأحد، خامس عشري الشهر، مات الشيخ نور الدين علي(١)بن أحمد بن علي المقريء الشوايطي المكي، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند بـــاب الكعبـــة، ودفن من يومه بالمعلاة على أخيه عند تربة بنت ابن جوشن،[بعد] (٣) أن راموا دفنـــه على أبيه وهو على الزيلعي فتوقف خدمة الشيخ في ذلك.

ومات بعض التجار آخر الشهر، ودفن بالمعلاة، وسمعت أن مالـــه مـــائتين أو ثلاثمائة دينار، وأن معه نحو الألفين أو الثلاثة وديعة(٤) لبعض التجار الغائبين [ليبيع] (٥) فيها ويشتري ، وأن القاضي والدولة ختموا على بيته لأجل مال الغائب(٦)، والقاضي لأجل ماله، فإنهم ذكروا أن له أخا والله أعلم .

---

(١) علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن بكر بن سالم نور الدين ابن الشهاب أبي العباس الكلاعـــي الحميري اليماني المكي مولداً الشافعي ، ويعرف بإبن الشوايطي المقرئ ولد في سابع جمـــادى الأولى سنة ٨٢٠هـــ بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن . السخاوي : الضوء اللامع ١٧٤/٥.

(٣) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٤) الوديعة : هي أمانة تركت عند الغير للحفظ قصداً واحترز بالقيد الأخير من ا لأمانة ، وهي ما وقع في يده من غير قصد كالقاء الريح ثوباً في حجر غيره ، وكالعبد الأبق في يـــد آخـــذه ، واللقطة في يد واجدها، وغير ذلك ، والفرق بينهما بالعموم ، والخصوص ، فالوديعة خاصة ، والأمانة عامة ، وحمل العام على الخاص صحيح دون عكسه ، ويبرأ في الوديعة عن الضمان إذا عاد إلى الوفاق ، ولا يبرأ في الأمانة . الشريف على الجرجاني : التعريفات، ص ٢٥١. شرف الدين أبي النجا الحجاوي : الروض المربع ٢٥٧/٢.

(٥) وردت في الأصل " ينبع " والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .

(٦) إن موت المستودع مبطل لعقد الوديعة ، لأن مالكها لم يأمن وارثه عليها ، فإن كان مالكهـــا حاضراً وجب على الوارث ردها عليه ، فإن لم يفعل ضمن ، وإن كان مالكها غائبـــاً لـــزم الوارث إعلام الحاكم بها حتى يأمره فيها بما يراه حظاً لمالكها، من إحرازها في يد الـــوارث ، ويحجر كذلك على المال في حالة جنون أو موت أو سفه المستودع . الماوردي : الحاوي الكبير ٣٧٩/٨-٣٨٠.

ومسك الأمير الباش أينال الفقيه العبد المسمى بمخاود العافية عبـــد يوســـف الجندي أحد الخمسين المقيمين بمكة من سنين المعاملين لها وأودع الحديد ولعله ضرب ، فسمع أستاذه وصهره فجاء الظهر إلى الباش وأغلظ للباش في وجهـــه،وقال:بيننـــا وبينك الشرع، وذهب عنه وبلغ الأمير عنه كلاما أيضاً .

أهلّ صفر الخير ليلة الجمعة ٩٠٠هـ

في أول يوم منه ، أرسل الباش المذكور لصهر يوسف المذكور مماليكـــه بعـــد الجمعة فلم يجدوه ، فكبسوا بيته فلم يجدوه فعادوا ثم عادوا له فوجدوه فأشبعوه ضربا مؤلما على رأسه وأكتافه وغير ذلك، إلى أن ذكروا أنه صار يضرط [1] ، من قوة الألم، وجاوءا به إلى أستاذهم فوضع في الأرض عند باب السلام وضرب نحو الخمسين على رجليه ثم أودع الحديد / وأراد الأمير ضرب يوسف أيضاً، فصـــار يبكي ويقبل رجل [٧٨ ب] الأمير والترك الحاضرون من المقيمين يشفعون له إلى أن تركه وأطلقهما من ساعته .

وفي يوم الإثنين ، رابع الشهر، جيء إلى الباش بالأعمى، فمر ومعه الزيلعـــي ذكر أنه أراد الفاحشة به وهو نائم أو فعل به، بل قالوا : أهم رأوهما نازلان من جهة المعلاة، فترلوا على الزيلعي إلى أن أقر والله أعلم، وهذا شهـــود عن هـــذا الأعمـــى،

---

(١) يضرط : الضراط : الريح الخارجة من الإست مع صوت . إبراهيم أنيس ورفاقـــه : المعجـــم الوسيط ٥٣٨/١ .

فضربه ضربا ليس [بالكثير] [1]، وأمره بالخروج مـــن البلـــد ، [وأن] [2] لم يخـــرج مايحصل له خيرا أراح الله البلد منه [3] ثم رأيناه بمكة .

وفي العشر منه ، سافرت قافلة للمدينة الشريفة مقدمها عبد القادر بن عمر بن المسلي ، وفيها الشيخ أبو حامد بن عمر المرشدي وأولاده وعياله وابن عمه الشهاب أحمد بن صالح وأمه وأولاده وعياله .

وفي الشهر قبله سافرت قافلة أيضا .

وفي مغرب ليلة الإثنين ، ثامن عشر الشهر ، ولدت البنت المباركة الميمونـــة الطلعة إن شاء الله أم أبيها فاطمة المدعوة ست قريش بنت كاتبه عبد العزيز بن عمـــر بن محمد بن فهد الهاشمي لطف الله بهم آمين وعرفنا الله بركتها وأعاننا علـــى كفالتـــها وجعلها مباركة الإبتداء والإنتهاء أمها بنت العم كمالية بنت أبي بكر بن فهد .

وفي ليلة الثلاثاء، تاسع عشر الشهر، مات الشريف محمد بن محمد بن صبعان من ذوي راجح، وأمه من ذوي ثقبة، خاله السيد بركات بن محمد بن بركات، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة، وشيعه قاضي القضاة وجماعته .

وفي أول هذه الجمعة ، ظفر الأمير المحتسب سنقر الجمـــــالي بحمـــول سمـــن متوجهة لجدة ، فردها وهي حمـــلان لإبن السراجي أخي عمـــر، وحمل لسرف، وهي تسوى نحو سبعـــين دينارا للأول منهـــا نحو الثلاثين، وقالـــوا: أن بعضـــها للخليـــل

---

(١) وردت في الأصول " بالكبير " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٣) إن من الأحكام الشرعية في اللـــواط ما نقله الربيع وقال : رجع الشافعي إليه أنه كحد الزنا، يرجم فيه المحصن ويجلد البكر مائة ويغرب عاماً. الماوردي : الحاوي الكبير ٢٢٤/١٣.

القباني، وما أظن هذا صح ففرقها المحتسب على أهل الرباط، وتورع شيخ الرباط الموفق، والله يوفق المسلمين، هذا مع أني سمعت والله أعلم بصحته، أن المحتسب أقسم القبانيين ألا يبيعون للسوقة بالسوق، وكان القباني لهؤلاء خليل القباني فلم يكلمه المحتسب لكونه من جهته، بل وأتفق [مع] [١] صبي عمر بن معروف الحفاظ [٢] أنه [كان] [٣] مشتري حب منه وهو أربعة رباعي ، فوجدها في بيته ثلاثة ونصف، فشكاه للمحتسب فلم يأخذ بيده لكون عمر بن معروف في خدمة المحتسب ، بل هو وخليل يقال أنهما والمحتسب شركاء[٤] .

وفي يوم الإثنين ، خامس عشري الشهر، ماتت أم الهدى[٥] بنت أحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن ظهيرة القرشي، وصلي عليها بعد العصر عند الحجر، ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها الذين عند الشولي .

وفي ليلة الأربعاء، سابع عشري الشهر، مات سالم اليمني المبارك ، وصلي عليه بعد طلوع شمس يومها عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة، وشيعه جماعة منهم قاضي

---

(١) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) الحفاظ : استعملت هذه الصيغة للدلالة على وظائف يقوم بها أصحابها بأنواع من الحفظ. ابن طولون : نقد الطالب لزغل المناصب، ص١٠٤. حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف ٤٠٩/١.

(٣) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٤) من وظائف المحتسب مراقبة المكاييل والموازين حيث يأمر أصحاب الموازين بمسحها وتنظيفها من الأدهان والأوساخ . ابن الأخوة : معالم القربة في أحكام الحسبة، ص ٨٣.

(٥) أم الهدى ابنة أحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشي المكية، أمها حبشية لأبيها ، ولدت في سنة ٨٢٨هـ ، وماتت في سنة ٩٠٠ هـ ودفنت بالمعلاة . السخاوي : الضوء اللامع ١٦٠/١٢.

القضاة الشافعي وجماعته، وإلى باب السلام جماعة أيضا، منهم الحنفي، والمالكي، وأثنى الناس عليه خيرا بالبركة وكثرة الطواف والزيارة ويكبس الناس ويأكل في ذلك رحمه الله ونفعنا به .

وفي أواخر هذا الشهر، دخل المسجد بعض أولاد ابن جرموس بعد أن صاح عند بيت القاضي الحنفي إلى أن طل عليه القاضي ، وسأله عن خبره ، فذكر أن ولده وابن أخته عمر بن يحي الغساني سكرا ببيت زين الدين عبد الباسط الذي عند بيت ابن زبرق، وأن أخاه عندهما وما رضيا بإخراجه، فقال له: الآن أمرهما بذلك وشاغله بالحديث إلى أن أمر من أخرجهما ثم نزل له يتلقاه فما رضي واستمر إلى أن جاء لوالده عند حاشية الطواف ، فقال الناس لابنه : لايسمع الباش يمسكه ويضربه فإنه في غاية السكر،ولم يكن أخوه معهم وإنما كان هو وكأنهم عبثوا به ويقال: أنهما عبثا على إمرأة كانت معه، فوضع أبوه في قبته منديلا وخرج إلى بيته وهو من باب العمرة، فلما وصل إلى عند بيت الحنفي صاح برأسه: يا مسلمين ما يحل البلد سائبة يفعلون القضاة بأيديهم ويعملون ما لا يحل، ثم حبس ولده بالبيت وسكنت القضية .

أهلّ ربيع الأول ليلة الأحد ٩٠٠هـ

في يوم الأربعاء، رابع الشهر، حصل غيم ومطر، ثم قوي وقت العصر فسالت الأرض من كل ناحية وجاء السيل الكبير المسمى سيل وادي إبراهيم[١] من أعلى مكة

---

(١) سيل وادي إبراهيم : هو سيل وادي مكة المكرمة ، يأخذ مياهه من ثبير غيناء وثبير النصع وجبل الطارقي وحراء ثم يدفع غرباً ماراً بين الحجون والخنادم ثم بالمسجد ثم بالمسفلة ، وهو من أعظم السيول التي تتدفق على المسجد الحرام . الأزرقي : أخبار مكة ١٦٦/٢. عاتق البلادي : معجم معالم الحجاز ٢٩/١.

والتقى مع سيول مكة وسيل أجياد، فدخل المسجد الحرام من كل أبوابه غير بابين باب الزيادة [(١)] وباب العمرة ودخل الكعبة الشريفة يسيراً، ولكن طلع في وسطها قدر شبر[(٢)] وفتر[(٣)] [وعم] [(٤)] درجة الكعبة ومنابر الوعاظ ودكة مكبر الحنفية، وامتلأ [٧٩ أ] جميع المسجد من الأوساخ، ولم يمت بالمسجد من السيل إلا شخصا أو شخصين، وفي خارجه جماعة نحو ستة / منهم إمرأة ومعها ثلاثة أولاد أحدهم بيدها والآخرون على [كتفيها][(٥)]، وطاح للناس بيوت كثيرة [(٦)]، وتلف للناس أمتعة كثيرة، وممن طاح بيته الشاهد علي [(٧)] بن حسين الطيبي وبيت شافة بنت زايد، وبعض بيت أصحابنا بني عبد القوي وغيرهم وكنا ممن أصيب بسقوط بعض دورنا وخلف الماء بسكننا حتى تلف علينا بعض الكتب، والله يجبرنا وإياهم وجميع المسلمين وترادفت الأخبار بأن هذا

---

(١) باب الزيادة : هو أحد ابواب المسجد الحرام الواقعة في الجهة الشمالية وترتيبه الثالث، وعرف بباب القطبي لكونه بجوار مدرسة قطب الدين الحنفي وذكره الأزرقي بباب دار شيبه بن عثمان. الأزرقي : أخبار مكة ٩٤/٢. حسين عبد الله باسلامة : تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ١٣١.

(٢) الشبر : ما بين أعلى الإبهام وأعلى الخنصر .ابن منظور: لسان العرب ٣٩١/٤ ، محمد عمارة : قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية، ص ٣٠٤.

(٣) الفتر : ما بين طرف الإبهام وطرف السبابة ، إذا فتحتهما . ابن منظور : لسان العرب ٤٤/٥. محمد عمارة : قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الاسلامية، ص٤١٩.

(٤) وردت في الأصول " وعام " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٥) وردت في الأصول " كتفها" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٦) يعد هذا السيل من السيول الكبيرة التي دخلت المسجد الحرام حيث وصل إلى باب الكعبة المشرفة وهدمت منه دورا كثيرة . محمد طاهر الكردي : التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم ١٩٧/٢ .

(٧) علي بن حسين بن محمود نور الدين الحسيني النحلي الأصل المكي الشافعي ويعرف بالطيبي ، ممن اشتغل قليلاً ، وجلس بباب السلام شاهداً. السخاوي: الضوء اللامع٢١٦/٥.

المطر والسيل عام، بحيث ملأ صهاريج جدة وأبيار منى[1] وسقى بجبل الأودية كلها حتى هدة بني جابر وشربت الأودان[2] كلها وكل جهة ، وحصل من ذلك ضرر بسقوط مسجد نمرة [3] الذي عند عرفة،ولما وقع السيل بالمسجد وقت العصر،وكان الإمام يصلي بالرواق حينئذ ، ثم بقي [بالمسجد] [4] إلى أثناء الليل ، [وقد] [5] [خرج] [6] من باب إبراهيم وحصل لطف كون فرخي باب إبراهيم مفتوحين ولم يصلوا الناس المغرب ولا العشاء، ثم قام الريس وسلم وأذن للفجر وصلى الإمام عنده بعلو زمزم .

ثم في صبيحته، أمر ناظر المسجد الحرام قاضي القضاة الشافعي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة أعانه الله الفعلة فشرعوافي ذلك وبدأوا بالطواف وفرغوه في ثاني

---

(١) أبيار منى منها بئر تعرف بالحجامية بقرب جمرة العقبة في بستان عندها، ومنها بئر يقال لها كدانة في منزلة المحمل المصري، ومنها بئر يقال لها : عمارة وهي حلوة ، والكليبية وهي حلوة كذلك، والشعبانية في بستان للشيخ القاضي مجد الدين الشيرازي وبئر اسماعيل ، وبئر الجعافرة، وبئر سمير، وبئر أم نخلة، وبئر أم الحمام ، وبئر العسيلة ، وبئر العراقيب وغيرها. الفاسي: شفاء الغرام ١/٥٥٠.

(٢) الأودان : مواضع الندى والماء التي تصلح للزراعة. إبراهيم انيس ورفاقه: المعجم الوسيط ١٠٢٢/٢.

(٣) مسجد نمرة : ويسمى مسجد عرنة ومصلى عرفة ، ويقع غرب الموقف بعرفات مقدمته من ناحية القبلة تخرج عن حدود الوقوف بعرفة في جنوب المسجد وشماله اعلام الحل . الفاكهي : أخبار مكة ٣٢٨/٤.السنجاري : منائح الكرم ٧١/٤. إبراهيم رفعت: مرآة الحرمين ٣٣٦/١.

(٤) وردت في الأصول " المسجد" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٥) وردت في الأصول " وهو " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٦) وردت في الأصول " خارج " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

يوم بحيث صلى الإمام الظهر عند باب الكعبة ،واستمر إلى صبح يوم الجمعة ، وخطب الخطيب على المنبر كالعادة ، وصلى عند الكعبة .

ومن عصر يوم الجمعة، صلى الإمام بالمقام ، وجاء شيخ السدنة الشيخ جمال الدين الشيبي ففتح الكعبة ونظفها صبيان الدرجة [1]وغسلوها، واستمر العمل في تنظيف المسجد ،وجاء كثير من التجار بفعله فأشتغلوا بما حصل به وقع للناظر وفرغ العمل في يوم الثلاثاء ، عاشر الشهر ، وقاول[2] الناظر على بعض الأكوام في أثناء ذلك ، وفرغ غالب مقدم المسجد قبل المولد،وسمعنا أن جميع [ماغرمه] [3] الناظر على القطع ، وحمل الأكوام ثلاثمائة أشرفي وأشرفيان ، وكذا ساعد في الحمل التجار أيضا.

وفي يوم الجمعة ،سادس الشهر ، طلب الريس عبد الله بن أبي الخير إلى بيت الباش إينال الفقيه،وما عرف السبب . وكان الباش سمع عنه أنه في هذه الأيام يسكر ويروح ويجيء وهو في غير وعيه، فلما جاء إليه ذكر لـه ذلك ، فأنكر فشهد عليه خازندار الأمير فأمر به فضرب تحت رجليه نحو إثنين وعشرين ضربة مزوجة ،وكان

---

(١) صبيان الدرجة : من مصطلح الدولة الفاطمية في مصر، وكان يطلق على فئة من خواص الخليفة وهم جماعة من الشبان يضاهون مماليك الطبقة السلطانية المعبر عنهم بالكتابية في اصطلاح دولة المماليك . محمد قنديل البقلي : التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، ص ٢١٩. محمد أحمد دهمان : معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ص١٠٢.

(٢) المقاولة بين طرفين يتعهد أحدهما بأن يقوم للآخر بعمل معين بأجر محدود في مدة معينة – وقاوله فاوضه وجاد لـه وأعطاه العمل مقاولة على تعهد منه بالقيام به. ابراهيم انيس ورفاقه: المعجم الوسيط٧٦٧/٢ .

(٣) وردت في الأصول " مفرمه " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

ابن ناصر علي سمع بالخبر فجاء إلى الأمير وشفع عنده فلم يسمع فأنكر على الأمير فعله وذكر له فعله وذكر له ما لا يلاقي مذهب الحنفية فيما سمعت والله أعلم ومنعه الأمير مباشرة الآذان فجاء الريس إلى الناظر قاضي القضاة الشافعي وهو بالمسجد وهو [يسلم] [1] على الأمير ويتشفع به إليه، فأرسل إلى الأمير في ذلك فشفعه فيه فباشر .

وفي يوم الأحد ، ثامن الشهر، أرسل الباش إلى القضاة الأربعة فحضروا عنده بالدكة عند باب السلام، وذلك بسبب بيت شركة بين العفيف عبدالله[2] الشيبي وقريبه أبي المكارم بن علي بن أحمد الشيبي وبسبب أرض يدعيها الجمالي البوني وينازعه فيها الشيخ أبو شامة[3] مجاورة لمسجد الراية[4] ،الأول بيده ورقة فيها شراء والده، والثاني بيده ورقة فيها مشتراه لذلك بعد ،وبسبب إمرأة تدعي الزوجية لسيدها فوقع الكلام في ذلك، فتعذرت القضية الأخيرة لغيبة شهودها فيما ذكرت ،ووقع الوفاق بين

---

(١) وردت في الأصل " يسلي" ، والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .

(٢) عبد الله بن عمر بن محمد بن علي بن محمد بن ادريس العفيف بن السراج العبدري الشيبي الحجبي أخو محمد وهذا أصغر . السخاوي : الضوء اللامع٥/٣٩.

(٣) محمد بن محمد بن حسن بن يحيى بن أحمد بن أبي شامة الشمس الصالحي الدمشقي الحنبلي ، كان من المحدثين ، وكان يسمع منه الفضلاء . عمر بن فهد : معجم الشيوخ، ص ٢٦٦. السخاوي : الضوء اللامع ٧٦/٩.

(٤) مسجد الراية : هو المسجد الواقع بأعلى مكة عند أول الردم ، وعند بئر جبير بن مطعم ، وقد بناه عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ،وهوالواقع بالجودرية على يمين الصاعد من المدعا إلى المعلاة ، وقد جدد عام ١٣٦١هـ . الأزرقي : أخبار مكة ٢٠٠/٢.المحب الطبري : القرى لقاصد ام القرى، ص٦٦٤. الطبري : الأرج المسكي، ص٧١.

الأولين على أن الحنبلي يقسم البيت، وإن كان وقفا كما يدعيه الشافي ، وأظهر البوني مستنده،وقالوا: الحق بيده ولم يكن أبو شامة حاضرا،ثم حضر بعد أن [قضي][1] لهم ، فاجتمع هو وغريمه عند الأمير ، ثم خرج من عند الأمير وهو يصيح ويسب ثم طلب فعاد ثم خرج وما علمت ما انفصلا عليه .

ثم في ثاني تاريخه ،حضر [الإثنان] [2] ومعهما القاضي الحنبلي بالبيت المتنازع فيه ، وقال : لابد من القسمة والفصل عنهم ، ولم يتفقا ثم أتفقا بعده وأقتسما البيت وتراضيا وتصادقا وثبت ذلك ونفذ على القضاة الباقين .

وفي هذه الليلة ، وصلت قافلة المدينة الشريفة التي شيعها ابن المسكي وفيها النور[3] بن الجمال المصري،وأخبروا بمطر حصل لهم كأهل مكة في خبت البزواء[4] ومن هناك إلى مكة الأرض فيها الماء الكثير كالغدران[5] وأخبروا بأن المدينة متوسطة الأسعار ، ولكن لم يحصل بها مطر إلا أن كان بعدهم فالله يقدر لهم ذلك .

---

(١) وردت في الأصول " انقضا" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٢) وردت في الأصول " السسان " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٣) علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف النور الأنصاري المكي الشافعي ويعرف بابن الجمال المصري ، ولد في سنة ٨٣٣هـ بمكة ، ونشأ بها فحفظ القرآن وتردد للقاهرة ، ودخل الشام واليمن ، وزار المدينة . السخاوي : الضوء اللامع ١٦٨/٥.

(٤) خبت البزواء : خبت بفتح أوله وتسكين ثانيه ، وآخره تاء مثناه ، وهو في الأصل المطمئن من الأرض فيه رمل . وخبت البزواء : بين مكة والمدينة .الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ٢٩٧. ياقوت الحموي: معجم البلدان ٣٤٣/٢.

(٥) الغدران : مفردها غدير، والغدير : مكان منخفض من الأرض تتجمع فيه مياه الأمطار . إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط ٦٤٥/٢.

وفي ليلة الخميس، ثاني عشر الشهر، كانت زفة الناظر القاضي الشافعي إلى المولد الشريف، ومشى القضاة، والمحتسب والترك، وجميع الفقهاء، والخلق، ولم يتخلف إلا الباش وقالوا :/ إنه اعتذر ولكنه صادف قاضي القضاة بالمسجد وسلم عليه وعاد [٧٩ ب] لمصلاه، وعقد بعد العشاء بالمسجد لأمين الدين[١] أبي اليمن بن قاضي القضاة البرهاني بن ظهيرة على بنت عمه أم كلثوم[٢] بنت قاضي القضاة البرهاني بن ظهيرة أخت قاضي القضاة جمال الدين أبي السعود وهو العاقد ، وحضر القضاة والمحتسب والباش ومعه الترك بمحله وهومتصل بالناس ، وحضر السيد إبراهيم بن صاحب مكة بركات بن حسن، وكان عقدا حافلا عليه رياقة عظيمة [٣].

وفي يوم الأحد، خامس عشر الشهر، ماتت مستولدة الشهاب أحمد بن الجمال محمد بن أحمد الحرازي ، وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ، ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلف سيدها، وكانت جاءت منه بصبي ،ومات وهو في العام الحالي بمصر .

---

(١) محمد بن أبي بكر بن علي بن أبي البركات أمين الدين أبو النصر وأبو اليمن بن الفخر بن ظهيرة القرشي المكي الحنفي ، أمه قدم الخير الزنجية ، أحد قضاة مكة .السخاوي : الضوء اللامع ١٨١/٧ . جار الله بن عبد العزيز بن فهد: نيل المنى ٤٩٨/١، ٢/ ٧٠٦ .

(٢) أم كلثوم ابنة قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة ، زوجة ابن عمها أمين الدين بن ظهيرة . جار الله بن عبد العزيز بن فهد : نيل المنى ٦٣/١.

(٣) أي كان عقد النكاح حافلاً لم ير أفضل منه. إبراهيم أنيس ورفاقه: المعجم الوسيط ٣٨٦/١.

وفي يوم الثلاثاء، سابع عشر الشهر، كانت زفة صبغ العروس[1] ببيت العريس وهو الذي على المسجد الحرام بباب السدة إلى بيت العروس وكان عدد الطبقان نحو الثمانين والقفاع[2] قريب العشرة ، ومعهم المغاني،والطبل، والزمر.

وفي آخر هذا اليوم، جاء الخبر بوفاة بنت كبيرة عمرها نحو العشرين سنة للسيد بركات بن السيد محمد بن بركات بن حسن بن عجلان ، فتركوا اللعب تحزنا معهم على العادة بعد أن كانوا شرعوا فيه من أيام .

ووصل لمكة من مصر بحرا عبد الله[3] الأقباعي الأمين على مال بندر جدة، وأخبر بنهب حاج المحمل المصري ، ووصل معه أوراق ، وفي بعضها أن بني لام خرجوا

---

(١) من العادات المنتشرة في مكة قبل دخول الزوجة على زوجها تزيين العروس حيث تقوم النساء بتزيين يدي العروس ورجليها بالحناء وتقوم بذلك إمراة تسمى المقينة ، وبعد جفاف الحنا تقوم المقينة بحف الحواجب قليلاً (وهذه العادة في حف الحواجب محرمة في شريعتنا الغراء)، ثم تصفف شعر الرأس إلى ثمان ضفائر تربط كل واحدة منها بمثبت يسمى (العفص) مصنوع من الصوف الموشى بالحرير ، ويوصل بكل ضفيره خيط حريري تعلق به بعض القطع الذهبية وتنتقل فيه العروس بزفة من بيت العروس إلى بيت العريس .سنوك هورخرونيه : صفحات من تاريخ مكة المكرمة ٢/٤٥١.

(٢) القفاع: مفردها قفعة : وهي قفة واسعة من الأسفل وضيقة من الأعلى . إبراهيم أنيس ورفاقه: المعجم الوسيط ٢/٧٥١.

(٣) عبد الله بن علي بن أحمد بن محمد بن محمد الزيداني الأصل الدمشقي الشافعي ويعرف بالاقباعي ولد بعد سنة ٨٣٥هـ ، ونشأ بدمشق فقرأ القرآن ، حج غير مرة ، وجاور بمكة ولقي السخاوي سنة ٨٩٤هـ ، وكان من الفضلاء الصلحاء. السخاوي : الضوء اللامع٥/٣٣.

على ساقة المحمل في ستين فارسا وأربعين أو خمسين مردفا وبعض رجالة[1]، فلما رآهم الترك الذين في آخر الحاج وهم خمسة عشر واحدا ،هربوا، فنهب بنـــو لام الحـــاج وأخذوا منهم نحو مائتي جمل بأحمالها ، إلا مالم يعجبهم من الأحمال فرموه وساقوا الجمال وفي بعضـــــها أن بعض الغـــزاويين نهبوا[2] وكأنهم مع ساقة المحمل، وأنه وصل لمصر أوراق من الشام، وفيها نهب الحاج الشامي وأخذ محمله، ثم توجه أميرهم إلى العـــرب واستفدى المحمل بمال [3]، ووصل معه أوراق من القاضي شرف الدين الرافعي، وفيها أنه وقف هو وغريمه المطلوب هو بسببه بين يدي السلطان ، ودفعهم إلى الشرع بعد أن أمر بالدعوى بين يديه فلم يحر جوابا، ثم إدعى عليه عند القاضـــي زكريـــا بأنـــه ضـــربه حتى كاد يموت وأخذ مالـــه وداره ولم يأت ببينة ، فقال لـــه : يحلف لـــك ، فأخر يمينه عنه.

---

(١) وفي سنة ٨٩٩هـــ كان خروج عرب بني لام على ركب الحاج المصري في محل يقال له سماوة قبل الازلم بمرحلة ، وهم في ستين فارساً وخمسين راحلة مردفة وأربعين راجلاً وانتزعوا مـــن الساقة نحو مائتي جمل بحمولها وذهبوا بها ، ويعود ذلك لشدة الغلاء في تلك الســـنة وكثـــرة الجفاف وقلة الأمطار . الجزيري : درر الفرائد المنظمة، ص ٣٤٦-٣٤٧.

(٢) وخرج في سنة ٨٩٩هـــ عرب بني لام أيضا على الركب القادم عن طريق غزة فأوقف الركب بأجمعه، وأكتنف القواسة الحاج فحماه الله منهم وسلم جميع من فيه . الجزيري: درر الفرائـــد المنظمة، ص ٣٤٧.

(٣) وخرج عرب بني لام في سنة ٨٩٩هـــ أيضا على الركب الشامي فأخذوه بأجمعه في محل يقال له الحسا و لم يقتل أحد من الحجاج ، وإنما قبضوا على بعض تجاره منهم الحاج الخواجة علـــى القاري وابن المزلق والخواجا إبراهيم بن الزمن وابن الخواجا عمر التبريي، فاشترى كل واحـــد منهم نفسه من العرب بألف دينار ، ومات كثير من الحجاج بالطرقات من الجوع والعـــرى ، ولم يصل منهم إلى الشام إلا قليل ، ويقال أن أمير الحاج الشامي استجار ببعض العرب فسلم. الجزيري: درر الفرائد المنظمة، ص ٣٤٧. ابن اياس : بدائع الزهور ٣/٣٠٦.

وفي ليلة الخميس، تاسع عشر الشهر، كانت زفة الغمرة بالقضاة، والفقهاء ، والتجار، ولم تضرب النقارة ، ولا الطيران ، ولا الطبل ، ولا الزمر[1].

وفي يوم السبت، حادي عشري الشهر ،كان السماط وهو كأسمطتهم المعتادة، ولم يكن في هذه الليلة شراء ولا إجتماع إلا خاص ببعض الأهلية ، وكان فيه إنشـــاد وخيالات .

وفي هذا اليوم، مات المؤدب، إبراهيم بن الخليلي الأجـــرود ولقـــب لـــذلك بالطواشي ، وفي ثاني ليلة الدخول .

أهلّ ربيع الثاني ليلة الثلاثاء ٩٠٠هـ

وفي يوم الخميس، ثالث الشهر ،مات عبد الرحمن بن الشيخ علي بـــن أحمـــد المقريء الشوايطي، وصلي عليه بعد العصر عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة عند والده.

وفي يوم الأحد، سادس الشهر، عقد قاضي القضاة الشافعي ببيته للشهاب أبي المحاسن قاضي القضاة الحنفي على ست الكل بنت الفخر أبي بكر بـــن عبـــد الغـــني المرشدي بحضور الزوج وابن عمته وأخوان الزوج وغيرهم .

وفي يوم الأربعـــاء، سادس عشر الشهر، أو اليوم الذي قبله، جـــاءت أوراق السيد الشريف صاحب مكة،بأن رسول القاصد وصل وأخبر بوصوله قريبا فإنه فارقه بالطور .

وفي يوم الخميس، سابع عشر الشهر، وهو ثامن عشره برؤية أهل المدينـــة ، مات بها المعلم علي بن عبد القادر اليمني المكي النجار عن مرض نحو شهر ونصـــف ،

---

(١) يبدو أن عدم ضرب آلات الطرب في هذه الزفة يعود إلى وجود القضاة والفقهاء .

ولم يشعر به إلا في الصبح ، ودفن بعد الظهر وكان كثيرا ما يقول : اللهم اجعل تربتي بالمدينة الشريفة، وكان توجه لها قبيل الحج لإشعار صاحب مكة لها، وله بمكة عيال وأولاد عفا الله عنه، وبلغنا نعيه في الشهر بعده .

وفي آخر يوم السبت، تاسع عشر الشهر، ماتت عائشة بنت الشمس محمد بن عمر بن عزم اليمني المغربي المكي ، وصلي عليها بعد الصبح ثانية عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة عند أبيها بتربة الخمارية المستجدة ، ولم [تخلف][١] أولادا بل أختا أو أختين [وزوجاً][٢].

وفي ليلة السبت ، توجه الباش أينال الفقيه إلى جدة لزيارة القبر المنسوب لأمناحواء[٣] عليها السلام ومعه مباشر به ،وقريبهم ابن السراجي،وبعض مماليك،وأبو القسم الهيصمي، وعادوا لمكة يوم الخميس، رابع / عشري الشهر . [٨٠ أ]

وفي يوم الجمعة ،خامس عشري الشهر، وصل إلى مكة صاحبها السيد الشريف الجمالي محمد بن بركات وأولاده وبعض عسكره وعياله لأجل عقد[٤] أخي قاضي القضاة الشافعي .

فلما كان في ليلة السبت، سادس عشري الشهر، كان العقد بالمسجد الحرام ، والعاقد لـه [أخوه][٥] قاضي القضاة الشافعي الجمالي أبو السعود بن ظهيرة ،

---

(١) وردت في الأصول " يخلف " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٢) وردت في الأصول " زوجة " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٣) قبر أمنا حواء : يوجد في الجهة الشرقية من جدة على مسافة نحو كيلو متر من بـاب جـدة الشرقي المعروف بباب مكة ، وعليه سور . ابن جبير : الرحلة، ص ٥٣. البتنوني : الرحلة الحجازية، ص ١١. نوال سراج : جدة في مطلع القرن العاشر الهجري، ص ١١٣.

(٤) الجمالي أبو السرور عبد الوهاب، أخي قاضي القضاة الشافعي. العز ابن فهد: غاية المرام٥٨١/٢.

(٥) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول، وما أثبتناه من العز ابن فهد: غاية المرام ٥٨١/٢لسياق المعنى.

والزوج أخوه الجمالي أبو السـرور عبدالوهاب[١] أبناء شـيخ الإسـلام المرحـومي البرهاني إبراهيم بن ظهيرة ، والزوجة بنت عمه فاطمة بنت قاضي القضاة فخر الدين أبي بكر بن ظهيرة شقيقة الفايز وعبد المعطي ، وحضره السيد الشريف وجميع أولاده ، ومن معه من العسكر، والباش المذكور بمحله،وعنده الترك، والقضـاة ،والخطيـب ، والمحتسب ،والفقهاء ،والتجار، وكان العقد حافلا بهيا، وأنشد فيه الريس بن عبـد الله قصيدة مختصرة له والزين عبد السلام الزرندي بنفسه قصيدة له أعجبتـهم ، ثم بعـد الفراغ من ذلك توجه الناس ، وعاد الشريف وأولاده وجماعته إلى بيت قاضي القضاة الشافعي، وكان به هو وجماعته ، وحضر عندهم المطربـون مـن المغـاني ،والمـربيين ،والمغنيين وغير ذلك ، ولعبـوا ساعـة وحصل لصق من السيد الشريف وجماعتـه يقال نحو المئة [دينار][٢].

ثم في وسط الليل تفرقوا، وعاد الشريف من ليلته هو وجماعته إلى أهله بناحية اليمن، واستمر اللعب من عصر يومه بالنقارة، ومن ثاني ليلة بالمطربين .

وفي ليلة السبت، المذكورة ،أو ليلة الأحد التى تليه ،مات إسماعيل بـن عبـد الرحيم الحضرمي، ابن أخت الشيخ عبد الكبير الحضرمي، وصلي عليه بعد الصـبح عند باب الكعبة، ودفن بالشبيكة عند تربة خاله.

وفي هذا الشهر، استبدل قاضي القضاة الحنفي للشيخ شهاب الدين أحمد بـن حاتم المغربي دارا من دور الشيبي أخذها من قاضي القضاة الشافعي كان جعلها عوضا

---

(١) أبو السرور عبد الوهاب بن شيخ الإسلام المرحومي البرهاني إبراهيم بن ظهيرة ، ناب في قضاء الشافعية في سنة ٩٢٥هـ. جار الله بن عبد العزيز بن فهد : نيل المنى ١/١٣٧.

(٢) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول، وما أثبتناه من العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٨١ لسياق المعنى.

عن بعض أوقاف العامري ، فإن ابن حاتم المذكور اشترى داراً إلى جانب هذه الـــدار تعرف بابن القيم الجوزية وعمرها عمارة متقنة .

أهلّ جماد الأول ليلة الأربعاء ٩٠٠هـ

بشهادة إثنين لا غير مع أن قوسه أربعة عشر[١].

وفي مغرب الليلة المذكورة ،وصل القاصد علي بن نصر البركاتي بن حسن بن عجـــلان،بعد أن وصل لمرسله بناحية اليمن من جدة ووصل معه المراســـيم والخلـــع وأوراق للناس ولنا معهم أيضاً ، ومن الأخبار أن العرب خرجوا على حـــاج المحمـــل المصري في محل يقال لـــه سماوة[٢] قبل الأزلم بمرحلة ، وهم في ثلاثة وســـتين فارســـاً وخمسين راحلة مردفة وأربعين راجلاً ، فأخذوا من أوآخره نحو مائتين جمـــلا بحمولهـــا وذهبوا بها ، وكان أمير الحاج في أوله فما جاء إلا وقد غاروا أيضا على الغـــزاوي ، فوقف الركب بأجمعه واكتنف القواسة الحاج[٣] فلم يقدر العرب عليهم ، فنـــــادى العرب لهم بالراية البيضاء ،وأما الحجاج الشاميون فأخذوا بأجمعهم في مكان يســـمى

---

(١) إن هذا الكلام خلاف للواقع ، لأن شهر ربيع الثاني كان يوم الثلاثاء فيه هو التاسع والعشرين منه ، وبما أن الشهور العربية قد تكون ثلاثين يوماً أوتسع وعشرين يوماً ، وبناء على هذا فإن ليلة الأربعاء، قد تكـــون هي غرة شهر جمادى الأولى، وعندما يكون الشهر أربعة عشر يكون القمر مكتملاً وليس له قوس .

(٢) سماوة : على طريق الحج المصري قبل الأزلم . الجزيري : درر الفرائد المنظمة، ص ٣٤٦.

(٣) ورد هذا الخبر قبل هذه الصفحة ، في الصفحة السابقة وربما تكرر سهواً من الكاتب.

الحسا[1]**، ولم يقتل أحد من الحجاج بل أخذ المال والجمال ، وأطلقوا الحجاج إلا بعض التجار وهم: علي القاري**[2]**، وابن المزلق ، وإبراهيم ابن الزمن وولد الخواجا عمر بن علي النيربي، وافتدى كل واحد نفسه بألف دينار ، ويقال : أن بعضهم بدون ذلك بعد أن قيدوا ستة أيام ومشوا ثلاثة أيام،ولم يطعموا شيئا،ومات كثير من الحجاج، ولم يدخل الشام إلا بعض حجاج ومحاير،ويقال: أن الأمير إستجاربعض العرب فسلم من القتل، فإنهم أرادوا به ذلك وجاء الخبر إلى القاهرة بل إن أميره وصل إليها وأن السلطان نصره الله لم يأذن له في الدخول، ويقال: أنه جعله نائب الكرك**[3]**، وإن لها مدة بلا نائب والله أعلم .**

وكان وصل لمكة من المدينة الشريفة بأنهم سمعوا أن الشامي أخذه العرب بعد أن عطلوا عليهم منهلين .

وسمعنا بمكة أن الكسب وصل به العرب إلى بجيلة وإبتاع كل خمس كندكيات[4]**بأشرفي ، وهذه القضية لم يسمع بأبشع منها ولا حول ولا قوة إلا بالله**

---

(١) الحسا: بالفتح والقصر : موضع بالشام قرب الكرك ، وهو من المواقع على طريق الحج الشامي بين الكرك ومعان. البغدادي : مراصد الاطلاع ١/ ٤٠٢ . الجزيري: درر الفرائد المنظمة، ص ٤٥٤-٤٥٥.

(٢) علي بن عيسى نور الدين بن الخواجا الشرف القارئ الدمشقي ويعرف بابن القاري ، ولد في سنة ٨٦٣هـ بدمشق ، وحفظ القرآن ، وحج وجاور بمكة . السخاوي : الضوء اللامع ٢٧٤/٥.

(٣) الكرك : مدينة جبلية على سن حبل عال تحيط بها أودية كثيرة ، على الطريق المعبد الذي يصلها بعمان والعقبة جنوباً وهي من أهم المدن في الأردن . والكرك مدينة قديمة كانت قلعة حصينة جداً من طرق الشام من نواحي البلقان وهي مشهورة بحصنها. ياقوت الحموي : معجم البلدان ٤٥٣/٤. يحي شامي : موسوعة المدن العربية والإسلامية، ص ١٤.

(٤) الكندكيات : لم نقف لها على تفسير ولعلها تنسب إلى مكان أو غيره .

العلي العظيم ،ووصل القاضي شرف الدين أبو القسم الرافعي القاهرة ،ووقف مع غريمه بين يدي السلطان في أول شهر صفر،بحضور القضاة وأدعى عليه ثم أدعى المدعي العجز ، فأمر السلطان بتروهم إلى الشرع ،وقدم ابن الصوفي قصة إلى السلطان في النور الحناوي أنه أكل ماله ، فيقال : أنه كتب مرسوم بذلك واستقر المحيوي عبد القادر النويري وأخوه عبد الحق[1] في نصف الإمامة بمقام المالكية الذي كان بيدهما،وانتزعه في العام الماضي قريبهما أبو القسم بن أبي عبد الله بأنهما باطل ساعده عليه بعض أقربائه وأستقر أولاد شيخ الباسطية بالسوية في جميع إمامة مقام الحنفية ، بعد أن كان أستقل بها الأكبر ، ولم يأت مراسيم الجميع إلى الآن بذلك .

وضرب الأمير تمراز ابن قاضي الأسكندرية المحلي ضربا مبرحاً / لما رافع عنده [٨٠ ب] في إمامه وبرد داره ، وقال : إنهم إختلسوا من ماله سبعة آلاف دينار،ولم يخبر بقائل ذلك .

وفي ليلة الجمعة ،[ثالث][2] الشهر ، وصل صاحب مكة وأولاده.

وفي يوم السبت، رابع الشهر، اجتمع السيد الشريف وأولاده، وقاضي القضاة الشافعي والباش أمير الترك أينال الفقيه والمحتسب سنقر الجمالي بالحطيم ، وقرئت مراسيم للشريف وولده ،والقاضي الشافعي ، والباش ،وتاريخ بعضها سادس وعشرين وبعضها ثامن وعشرين وبعضها تاسع وعشرين ، وليس فيها غير إعلام السيد الشريف بوصول قاصده والحجاج وهم شاكرون والثناء عليه وعلى القاضي

---

(١) عبد الحق بن علي بن محمد الولد شرف الدين أبو محمد بن القاضي نور الدين أبي الحسن بن القاضي أمين الدين أبي اليمن العقيلي النويري الاصل المكي المالكي هو وأبوه الشافعي عرض على السخاوي في مكة سنة ٨٩٤هـ . السخاوي : الضوء اللامع ٣٧/٤.

(٢) وردت في الأصول " سادس " وما أثبتناه هو الصواب بعد تتبع أيام الشهر .

والباش وأنهم مقربون منا وإن تلبسوا كلمتهم والثناء على الآخرين كثيراً ، وكتب للشريف وولده قايتباي ولبس الأربعة الخلع. وكذا المحتسب، وتشويش الباش لجلوس الشريف هزاع بل وأخوه فوقه وذكر أن القاريء لم يعلن بقراءة مرسومه، بل أخفى قراءته وقراءة أخوه قايتباي ، ولما جاء القاريء وهو النور الحناوي للسلام عليه مع قاضي القضاة الشافعي ومن بخدمته من القضاة والفقهاء وذهبوا ، طلب الحناوي وأظهر له [التغيظ][1] مما ذكر وظن به الإيقاع فيه ، ولكن سلمه الله وذهب الشريف وجماعته من يومه .

وفي هذا اليوم بحارة قريش أمام دار الزوج[2] .

وفي يوم الأحد ثانيه ،كانت زفة الصبغ من بيت والد العروس الذي عند باب السدة إلى البيت الذي فيه العرس بيت قاضي القضاة البرهاني بحارة قريش بالمغاني ، والطبل ، والزمر وغير ذلك ، وكان جملة المعاشر[3] مائة واثنين وحمول البطيخ والخضر تسعة وعشرين. وفي يوم الإثنين ، سادس الشهر ،خرجت المؤذنتان لدعوة النساء وأخر اللصق عليهما للدعوة الثانية .

وفي هذا اليوم ، زف النقطيان نقطيهما وعلقا بالمسعى وغيره.

وفي ليلة الثلاثاء ، سابع الشهر، كانت الزفة التي تسمى الغمرة من المدرسة الجمالية إلى الفازة ، ولم يمش فيها القضاة ومشى فيها غالب الفقهاء والتجار ، وحصل اللصق الذي يسمى للمغاني ، يقال: إنه نحو الستين دينارا وفيه نحو الخمسة عشر زغل

---

(١) وردت في الأصول " التغيض " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٢) يبدو أن هذه العبارة فيها سقط ، لأنها غير مستقيمة المعنى.

(٣) والمعاشر هي الصواني مصنوعة بعدة أشكال ومن خامات مختلفة يوضع فيها الطعام وخلافه. محمد عمر رفيع : مكة في القرن الرابع عشر، ص ٩٠ .

فلوس إلى ملبس إلى خوارج، فتأثر القاضي من ذلك لقلته وللزغل الذي فيه، ويقال: إنهم عرفوا فاعلي ذلك والله أعلم ، وحصل لهم من النساء محلقات ، وسيب السنفط والناس مشاة ، وكان منه قيل وسبع وكثرة النفط لم تعهد كهذه الليلة ، وكان الناس من المتفرجين كثيرا جدا،وكان منهم قاضيا القضاة الشافعي والمالكي والخطيب ، كانوا بسبيل السلطان الذي عند مدرسته ، وكان بعض الفقهاء والتجار يحضرون كل ليلة بالفازة وحصل في بعض الليالي لصق نحو المائة دينار ، على إمرأة مصرية تغني وهي [مطربة] [١] [بسبعة] [٢] أشرفيه، وكان المنشدون وبعض محايلين.

وفي يوم الجمعة ،عاشر الشهر، مات الشيخ بدر الدين حسن[٣] المرجاني محمد أبي بكر ، وصلي عليه بعد صلاة الجمعة ، ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه .

وفي ليلة السبت، حادي عشر الشهر،كان الجمع في الفازة حافلاً ويسمونه الشراع ، وأشرع فيها تنور وطبقان وبزاقان[٤] كثيرة، وحضر القضاة ،والخطيب ، والفقهاء، والتجار، ولم يكن منديل ولا لصق، وترسل جماعة إلى قاضي القضاة الشافعي بكل وجه أن يفعل ذلك ، فلم يوافق بل أغلظ لبعضهم ، ثم أخرج المواجب فكان فيهم المنصف والمقارب لما يعهدون من مكارم أخلاقه ولا يعذرون لأنه لم يقطع لصق والله يسدده آمين .

---

(١) وردت في الأصول " طربة " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٢) وردت في الأصول "سبعة " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٣) حسن بن محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف البدر بن النجم الأنصاري المكي ويعرف بالمرجاني الشافعي ويسمى أيضاً محمداً ولكنه اشتهر بحسن ، ولد في مستهل ربيع الأول سنة ٨٢٤هـ بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن . السخاوي : الضوء اللامع ١٢٢/٣.

(٤) البزق : آلة موسيقية ، هي نوع صغير من الطنبور ، تشبه العود. إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط ٥٤/١.

وفي ليلة الأحد، ثاني عشر الشهر،كان الدخول، جعله الله مباركا بعد أن كان السـماط في صبيحة الشراع، وكان هائلا على عادتهم، ودُعِيّ له الجمع الغفير، وكان منهم الترك فلما أقبلوا صلح السماط مما ظهر فيه من الأكل ، فلما عاينوا ذلك همـوا بالرجوع إليّ أن يلطف بهم ساعة وزيد وأجملة من الصحون المفتخرة فلمـا أكلـوا أفحشوا فيه ، ثم في الآخر ، وحملوا شيئاً كثيراً .

فلما كان في يوم الثلاثاء، عمل سماط الحلوى بالفازة، ودعوا الناس كلهم إلا الترك ، وكان سماطا مفتخرا ، فلما فرغ الناس قسمت الحلاوة على غالـب الفقهـاء وهضم بعضهم في ذلك وأظنه قصدا.

وفي ليلة الثلاثاء ، رابع عشر الشهر،أو يومه ظنا، ولد ابن النحاس أمه عطيفة بنت محمد بن أحمد الدقوقي ابن بنت الوجيه الشامي .

وفي ليلة السبت، ثامن عشر الشهر ، ولد أبو الفضل بن أبي البركات بـن أبي الفضل الزين ابن بنت النحاس الأخرى ، أمه أم هاني بنت أحمد بن قاسم الذويد.

وفي يوم السبت، ثامن عشر الشهر، مات الخواجا عبد اللطيف ابـن عـلاء الدين الأرموهي صهر حافظ على بنتيه واحدة بعد أخرى، وصلي عليه بعد العصر عند باب الكعبة ، ودفن من يومه بالمعلاة عند صهره بالشعب الأقصى بالقرب من سيدي / [٨١ أ] الفضيل وختم على بيته بمكة ، وأرسل لبيته بجدة ليختم مع قاصد من مماليك البـاش، وكذا حضر جماعته الختم بمكة ، لأن الميت لم يوص لأسكاته قبل موته وقالوا :أنه كان ذكر ماله عند الناس، ولم يذكر ماعليه ،وأدعى النور علي بن راحات أن له في ذمتـه من سنين سبعمائة دينار وشيئا.

وفي هذه السنة نحو الستين.

وفي يوم الأربعاء، ثاني عشري الشهر، مات الشريف حسن بن علي الهـدياني من ذوي مبارك، وصلي عليه بعد العصر عند باب الكعبة ، ودفن من يومه بـالمعلاة

وأظـــنه عند قـــبة رميثة بالشعب الأقصى وشيعه قاضي القضاة الشـــافعي وجماعتـــه وكان شاباً ، وولده الآن بالحبوة[1] .

وفي ليلة الأحد، سادس عشري الشهر، ماتت مستولدة للخواجـــا الجمـــال الطاهر، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبـــة، ودفنـــت عنـــد مولاهـــا وشيعها جماعة .

وفي آخر هذه الليلة ، أو صبيحتها ، ماتت الحرة بنت أحمد الجبان المصـــري نزيل مكة ، وصلي عليها ضحى عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة عند تربة الحنفي، وخلفت ذكر آخر يحي بن الشريف القدسي وزوجا هو ولد البصري .

وفي صبيحة يوم الإثنين ،سابع عشري الشهر ،أو آخر ليلتها، ماتت ســـتيت بنت قياس الدين المال مير باي العجمي،أخت ست الكل المتوفاة في العام الماضي بعـــد أن خطبت من أبي الفضل بن العفيف ابن ظهيرة وأجابت ، ولكن وقع التوقـــف مـــن جهة التكلم عليها قاضي القضاة الشافعي لإتفاقهم من غير إحضاره ، وصلي عليهـــا ضحى عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة عند أبيها .

وفي هذه السنة ، عدا جماعة من الكباكبة على جماعة من هذيل أهـــل نخلـــة وقتلوا منهم ونهبوهم .

---

(١) الحبوة : تقع بين الشواق والوسقة ، تابعة لمحافظة الليث سكانها من الأشراف النعيرية والحـــواتم الباحثون .

فلما كــان في هذا الشهر[1]،أمر الشريف القائــد مسـعود بــن قنيـد أن [يحصرهم] [2] ويرمي تحت جبلهم ، وأن يأخذ معه [عرب] [3] الدار [والقواسة] [4] فترل هو والمذكورون [تحت الجبل] [5] لخزاعة وظهبان[6]،ثم أمر بقية الكباكبــة أن يطلعوا للجبل ويترلوا بالجماعة المذكورين ، وإلا يكونون معهم في النقا ،فقالوا : هذا شيء لا [يمكن][7] ولكن [نكون][8] مع [المحاربين][9] ، وند لهم على الطرق فلم يقنع منهم بذلك ، وترافقوا مع أصحابهم كرها، ثم جــــاء القاتل إلى مكة وهـــو شـــيخ نقـــر[10] منهـــم، ودخـــل على قاضي القضـــاة الشافعي فأمضى لــــه الشــــريف

---

(١) الشهر المراد به هنا هو شهر جمادى الأولى . العز ابن فهد : غاية المرام ٥٨٢/٢.

(٢) وردت في الأصول " يحصر " وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد : غاية المــرام ٥٨٢/٢ لسياق المعنى .

(٣) وردت في الأصول " عريب " وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد : غاية المرام ٥٨٢/٢ لسياق المعنى.

(٤) وردت في الأصول " المقوسة " وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد : غاية المرام ٥٨٢/٢ لسياق المعنى .

(٥) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه من العز ابن فهد : غاية المرام ٥٨٢/٢.

(٦) ظهبان : لم ترد قبيلة بهذا الاسم تسكن حول مكــة ، ولكن يوجد عرب الظهوان يســكنون حول مكة ، وهم بطن من السراونة من هذيل ، وديارهم في وادي نعمان. عبد العزيــز بــن عمر: غاية المرام ٤٥١/٢. عاتق البلادي : معجم قبائل الحجاز، ص ٢٧٦.

(٧) وردت في الأصول " لا يمكنه " وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد:غاية المــرام ٥٨٢/٢ لسياق المعنى .

(٨) وردت في الأصول " يكون " وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد:غايــة المــرام ٥٨٢/٢ لسياق المعنى.

(٩) وردت في الأصول "المحاويين" وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد:غايــة المــرام ٥٨٢/٢ لسياق المعنى .

(١٠) شيخ نقر : الغضبان أو الداهية ، والنقير من الناس كريم الأصل. ابن منظور : لســان العــرب ٥/ ٢٢٩-٢٣١.

دوالته[1] في نفسه لا غير ،واستمر بمكة ثم حصل بينهم كون عند الماء فقتل من الكباكبة رجلان وإمرأة، وحمل رأس أحدهما إلى مكة وعلق بالدرب أياما ، وحمل الآخر أصحابه وحصلت جراحات في القاتلين ، وقتل واحد منهم وكان ذلك ظنا يوم الأحد ، تاسع عشر الشهر، ثم ظفروا ببعضهم ، وأرسلوا رأسين علقا بالدرب ثم هرب الباقون بعد أن نزل لهم شيخ نقر منهم أيضاً يقال له فزع ، ودخل على ابن قنيد فلم يمض ذلك وأرسل به إلى مكة مع القواسة وبعض الفزع ، ودخلوا مكة في صبح يوم الثلاثاء ، ثامن عشري الشهر في [بيشنه] [2] وهو مردف مع بعض القواسة ، فلما وصلوا إلى الدرب [شنقوه] [3] وقالوا: أن معه ولداً لطيفا أخذه بعض القواسة ليربيه .

وفي يوم الخميس، سلخ الشهر، ولد ابن الخطيب محب الدين ابن النويري، أمه أمة لوالده حبشية اسمها [...] [4].

أهلّ جماد الآخر ليلة الجمعة ٩٠٠هـ

في يوم السبت ، ثاني الشهر ، ماتت توفيق بنت محمد الملقب محاسنا بن أحمد الشهير بابن محاسن ، وصلى عليها بعد العصر الإمام عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة عند جدها لأمها الشيخ سلام بالقرب من سبيل عبد الباسط .

---

(١) دوالته : أي دخالته . العز ابن فهد : غاية المرام ٥٨٢/٢.

(٢) وردت في الأصول " بيته " وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد : غاية المرام ٨٥٣/٢ لسياق المعنى .وتعني كلمة بيشنه في لغة العامة : الضجيج والعويل والصياح.

(٣) وردت في الأصول " شقوه " وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد : غاية المرام ٨٥٣/٢ لسياق المعنى .

(٤) هكذا في الأصول فراغ بمقدار كلمة واحدة .

وفي هذا اليوم،[ثاني جمادى الآخرة] [١]جيء باثنين من الكباكبة شنق أحدهما بدرب المعلاة والثاني هرب سعيا على قدميه وهو [مكتف][٢] لما حاذى قبة السيد بركات، فدخلها فحبس ولم يشنق.

في يوم الأربعاء، سادس الشهر ،جيء بابنة شهوان بن رومي الزبيدي زوج الشريف هزاع بن صاحب مكة الجمالي محمد بن بركات الحسني وهي ميتة، وصلى عليها بعد الظهر قاضي القضاة الشافعي، ودفنت بالمعلاة ،وجاء معها زوجها وبعض إخوته، وشيعها المذكورون وبعض القضاة والفقهاء .

وفي عصره ، وصل السيد بركات واستمروا بمكة إلى يوم الجمعة ، فإنه حصل للميتة ربعة في المسجد والمعلاة صباحا ومساء. وفي إقامتهم بمكة جاء جماعة من الكباكبة ودخلوا على قاضي القضاة الشافعي الجمالي أبي السعود بن ظهيرة أجله الله ، فكلم لهم السيد بركات فرضي عليهم وشرطوا عليهم أشياء وحلفوهم على ذلك على الحجر الأسود،ونودي لهم في مكة بالصلح.

ثم بعد يومين،عاد إلى مكة القائد مسعود بن قنيد ، وسمعت أن عرب بني جميل [وقعوا] [٣] فيهم فإنهم طلعوا لهم إلى / جبلهم [وأقصوهم] [٤] منه ، والله يصلح [٨١ ب]

---

(١) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه من العز ابن فهد : غاية المرام ٥٨٣/٢ لسياق المعنى.

(٢) وردت في الأصول" مكفوت " وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد : غاية المرام ٨٥٣/٢ لسياق المعنى ..

(٣) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه من العز ابن فهد : غاية المرام ٥٨٤/٢ لسياق المعنى.

(٤) وردت في الأصول " وقصوهم " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى ، لأنها من الفعل أقصى ثلاثي مزيد بحرف، وليست من الفعل قصى ، لأنه معناها أبعدوهم.

أحوال المسلمين .

وفي ليلة الإثنين، حادي عشر الشهر، ماتت ستيت بنت سرية والسدة أبي السعود سليمان المؤذن، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة.

وفي ليلة الخميس ، رابع عشر الشهر، مات الولد أحمد بن المعلم سليمان اليمني نزيل مكة الصانع ، أمه مولاة سامر كتبت ، وصلي عليه بعد الصبح عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة .

وفي يوم الجمعة ، خامس [عشر] [١] الشهر، ماتت الحرمة بنت أبي الفتح بن بيسق الفراش بالمسجد الحرام ، وصلي عليها بعد صلاة الجمعة عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة عند سلفها وشيعها خلق كثير منهم قاضي القضاة الشافعي .

وفي هذا اليوم بعد الجمعة، ولد أبو البقاء معمر بن الكمالي الفضل بن يحي بن أبي الخير بن عبد القوي، أمه أم الكرم بنت المحيوي عبد القادربن يحي بن عبد الرحمن بن أبي الخير بن فهد.

وفي ليلة الأحد ، سابع عشر الشهر ولد [...][٢] بن أبي الخير ابن محمد بن قاسم الواعظ بجدة ، أمه فاطمة بنت أبي اليسر محمد بن أبي الخير بن عبد القوي .

وفي ليلة الإثنين ، ثامن عشر الشهر، مات الشيخ نور الدين علي بن محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم العيسى الحناوي القاهري ثم المكي كبير الموقعين،وصلى عليه قاضي القضاة الشافعي الجمالي أبوالسعود بن ظهيرة بعد الصبح عند باب الكعبة ،

---

(١) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) هكذا في الأصول فراغ بمقدار كلمة واحدة .

ودفن بالمعلاة بالقرب من تربة ابن شعبـــان، وشيـعــــه خلق وكـــان وجعـــه دون [نصف][1] الشهر بوجع الجنب وحصل له الفهاق، وخلف ثلاثة ذكور وسبع بنات ، أقام أكبر الذكور وهو رضي الدين وصيا عليهم ، بعد أن جعل قاضي القضاة الشافعي وصيه فرجع عن ذلك وعن ما أوصى به، وجعل ولده وصياً والقاضي ناظراً ، وسمعنا أنه اعترف بألفين دينار في ذمته، منها ألف وشيء لصاحب مكة ، وللقاضي الشـــافعي مائتين ، ولولده صلاح الدين خمسين ولبنت لـــه من بنت ابـــن الحجـــة ثلاثمائـــة ، وللفراشـــين والبـــوابين وغـــيرهم بأشياء والله أعلم بذلك .

وفي هذا اليوم المذكور، ماتت خديجة بنت الشيخ محمد بن علي البقطي نزيـــل مكة المؤدب ، أم ولدي أحمد[2] الخجندي المدني هما محمد [3] وعلي[4] ، وصلي عليها بعد العصر عند باب الكعبة، ودفنت بالمعلاة عند والدها لعل ووالدها عند رأس سيدي الفضيل ابن عياض رضي الله عنه ونفعنا به[5] آمين .

---

(١) وردت في الأصول " النصف" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى ، لأنه يكتب الاسم النكرة التعريف بالإضافة ، ولا تجتمع معرفتان لشيء معين.

(٢) أحمد بن محمد بن إبراهيم بن العلامة الجلال أحمد بن محمد بن محمد بن محمد الشـــهاب أبـــو المحاسن بن الشمس بن البرهاني الخجندي المدني الحنفي ، ولد في ليلة الأربعاء، ثامن رمضـــان سنة ٨٣٦هـــ بالمدينة المنورة ، ونشأ بها فحفظ القرآن ، وخلف أباه في إمامة الحنفية بالمدينة وكان خيراً ديناً فاضلاً. مات بالقاهرة سنة ٨٨١هـــ .السخاوي : الضوء اللامع ٦٧/٢.

(٣) محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الجلال الخجندي المدني الأصل المكي الحنفي ، ولـــد في سنة ٨٧٤هـــ بمكة ، وسمع من السخاوي ،ودخل القاهرة وعـــدن. السخـــــاوي: الضـــوء اللامع٤٢/٧.

(٤) علي بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الجلال الخجندي المدني الأصل المكي الحنفي ، ولـــد في سنة ٨٨١هـــ بمكة ، ممن سمع على السخاوي وأجاز له. السخاوي : الضوء اللامع ١٧٩/٥.

(٥) هذه من الأمور المبتدعة التي لا أصل لها في الدين، لأن الميت لا ينتفع به.

وفي آخر يوم الأربعاء، عشري الشهر ،ماتت مستولدة للعفيف عبد الله بن الشيخ عمر الشيبي ، وصلي عليها بعد صبح الخميس، عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة عند أهل مولاها وشيعها خلق كثير.

وفي يوم السبت، ثالث عشري الشهر، ولد أبو بكر بن النور علي بن أبي بكر بن عبد الغني المرشدي ، أمه فاطمة بنت عبد الصمد بن أبي بكر بن أحمد المرشدي .

وفي يوم الثلاثاء ، سادس عشري الشهر، جاء عبد من عبيد القائد مسعود بن قنيد أو صبيانه إلى بيت بعض الحجاج الذين يبيعون الموز فلم يجد البياع ووجد إمرأته فطلب منها بمحلقين موزا، فامتنعت منه حتى يجئ زوجها ، فغلبها وأخذ حاجته،فلما جاء زوجها أخبرته فاشتكى إلى الباش الأمير أينال،فأرسل يطلب العبد من بيت ابن قنيد فلم يجدوه ، ووجدوا أحمد بن سعيد القائد أحد صبيان ابن قنيد فأخذوه وجاءوا به إلى الباش، فسأله من يكون ،فقال: أنا صبي السيد بركات فأمر به فضرب، وقال له : أنتم أعور وأعرج أخربتم [البلاد][1] كل شيء تأخذوه بلاش ، وتقولوا للشريف ويعني بالأعور وبالأعرج دباليه[2] ، وقال له :أحضر العبد ودباله وضرب ضربا مبرحا على مقعده وتحت رجليه ويقولون : نحو ثلاثمائة أو أربعمائة عصا وأودع السجن ، وراح الخبر للسيد الشريف والله يقدر ما فيه الخير .

وفي أول هذا الشهر، أو آخر الذي قبله، حصل لأخيه علي ابن سعيد من قاضي القضاة الشافعي ضرب باليد والنعل وسب، بسبب أنهم أخذوا تمرًا لبعضهم لأجل العسكر [الذين][3] كانوا عند جبل

(١) وردت في الأصول " البلاش " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) دبل الشيء : جمعه . إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط ٢٧٠/١ .

(٣) وردت في الأصول "الذي" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

الكباكبة [1]، فدخل على قاضي القضاة في ذلك فرده ، ثم جاء هذا وأخذه وهو لا يشعر فسمع فرده وجاء معتذرا للقاضي فلم يقبل عذره وأهانه بذلك .

أهلّ رجب ليلة السبت، ٩٠٠هـ

في السبت المذكور،فتح شيخ الكعبة البيت ، وذكر أن به أحجاراً زالت من موضعها ، وأرسل للقاضي الناظر يخبره بذلك ، وأنه يتفضل بنفسه و بالمونة والصانع ، فبادر لذلك وأرسل بالمونة والصانع وحضر هو بنفسه في أقربائه وأصلح ذلك/ [٨٢ أ] بحضرتهم وهو حجرفي الجدرالشامي وحجران أمامه ، وفتح لهم باب السطح وطلع كثيرهم لأعلاها لرؤية ذلك لا لموجب[2] .

وفي يوم السبت المذكور، عزل المقدم أبو الخير بن محمد بن سالم بن شيشة ، بسبب أنه ما أرضى دوادار الباش وولي المقدم علي ابن كحيل ولبس خلعة وركب فرسا ودار مكة والطبل، والزمر، والمغاني، والنقط، والمكاحل[3] أمامه، ويقال : إنه غرم نحو المائتين دينار من ذلك مائة للباش ولإبن الباش وللدوادار وللخازندار كل

---

(١) جبل الكباكبة : هو جبل كبكب : اسم جبل خلف عرفات مشرف عليها ، يسكنه الكباكبة بطن من هذيل. ياقوت الحموي : معجم البلدان ٤٣٤/٤.

(٢) إن مسئولية الكعبة وما يقع بها تكون على حجبة الكعبة ، وهم آل الشيبي، لأنهم المسئولين عن فتح الكعبة، ولا يوجد المفتاح إلا معهم، لأن النبي صلى الله عليه وسلم هوالذي أوكل ذلك لهم ، وإذا حدث خلل في الكعبة ، يخبر الحاجب ناظر المسجد الحرام وهو القاضي الشافعي بذلك ، ثم يقوم الحاجب بعد ذلك بإصلاحه تحت إشراف القاضي الناظر على المسجد الحرام .

(٣) المكاحل : المكحلة : لفظ متداول عند الأيوبيين والمماليك ، يعبر عنه بلغة اليوم بالمدفع، وسمي بذلك لأنه كان يوضع فيه كحل البارود مع فتيل صغير ينفجر ويدفع بقذيفته نحو الهدف . والمكحلة بلغة الناس الدارجة وعاء يوضع فيه الكحل الخاص بالعين . مصطفى عبد الكريم الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص ٤٠٥.

واحد جارية أو عشرون ديناراً، الجملة ستون دينارا وغير ذلك منه في كل شهر ستة وثلاثون دينارا، يصرف في بيت الباش جامكية الغلمان وغيرهم .

وفي ليلة الثلاثاء ، رابع الشهر، مسك الترك وصبيان الباش جماعة من العبيد والجوار الذين يلعبون الجباجب[1] ويدورون مكة في كل ليلة . وأخذ ثياب جماعة ممن هرب.

ثم في صبيحتها، جلس الباش، والمماليك السلطانية، بالشاش والقماش بالدكة التي تحت سكنه الشرابية بالمسجد الحرام ، وأرسل إلى القاضي الشافعي فلم يجب، وترددوا له مرة بعد أخرى وللحنفي والمالكي ، فجاء إليه ثم بعد رواحهما ورواح الترك وطلوعه لسكنه ، وإظهار الغيظ من عدم مجيء الشافعي بعد التردد له لذلك ، وكان من الرسل له دواداره وبعض المماليك السلطانية، وتكلم هذا بكلام فاحش ومنه وهو من كلام الأميران مضيع من عدم البطحاة والوقيد وأن كنت ما تفعل فأنا أفعل وغير ذلك ، والبوني وابن ناصر وابن السيرجي، ثم جاء مع الأخير إلى الباش وحصل بينهما كلام، ثم تصافيا وأسقاه الأمير هو والحاضرون السكر المذوب، وتفارقا على الصفا.

ثم في يومه، أرسل القاضي الشافعي للباش عسلا وقماشا قيل وغنما،قيل أن الغنم إثنا عشر والعسل قنطاران ، والقماش قيل فيه شيء لدواداره ومباشره والله أعلم بصحة ذلك .

وفي هذا اليوم ، جيء له بورقة من السيد الشريف صاحب مكة أن الأمر أمره ومهما أراد أن يفعل في البلاد فأستحسن ذلك، وأمر بإطلاق أحمد بن سعيد القائد.

---

(١) الجباجب : المراد بها الطبل. الفيروز آبادي : القاموس المحيط، ص ٦٢.

وفي ثاني تاريخه ، نادى أن لا يحمل أحد السلاح ، لا الجنبية[١] ولا غيرهـــا ، وأرسل الباش مع ابن السيرجي المملوك الذي أساء على القاضي إليه ، فقال لـــه : ترسل تعرف ولي الأمر بذلك ، فدخلوا عليه إلى أن قال : لأجل الأمير ما أتكلم .

وفي يوم الخميس، سادس الشهر، أرسل الباش لقاضي القضاة الشافعي يـأمره أن ينهى عياله عن البروز إلى المسجد ليلة الجمعة، فإن قصده الإتباع بالنساء ، وقال بعضهم : أنه أرسل أيضا إلى الحنفي وإلى المالكي ، ثم سمعنا أنه رجع عن ذلك ، ونزل النساء إلى المسجد ولكن يســيرا بالنسبـــة إلى العادة ، وعاد غالبهـــم حين صـــلوا العشاء .

وفي ليلة الجمعة ،سابع الشهر، كان عقد عبد الكبير[٢] بـــن الجمـــالي محمـــد الحرازي على ست الكل بنت أبي الفضل الزين ببيت أم هـــاني بنـــت النحـــــاس ، وحضر ذلك القضاة والفقهاء، والعاقــد قاضي القضاة الشافعي وفي يومها جاء نعـــي أبي البركات بن الإمام المحـــب الطبري فـــإنه تـــوفي في ربيع الثاني في بيت الفقيـــه[٣]

---

(١) الجنبية : المدية التي تستعمل في شبه الجزيرة العربية ، وسميت بذلك لأنها تثبت في حزام وتوضع في الجنب، ولها أشكال متنوعة ولنصل الجنبية جراب. والمراد بها الخنجر . عبد الرحمن زكي : السلاح في الإسلام، ص ١٩.
وتصنع في الجزيرة العربية ، وتصنع منها أنواعاً كثيرة في بلاد زهران وغامد والطائف والـــيمن وغيرها.

(٢) عبد الكبير بن محمد بن أحمد العلاء أبو القسم بن الجمال الحرازي المكي الحنفي ، نشأ فحفظ القرآن وعرضه على السخاوي بمكة . السخاوي: الضوء اللامع٤/٣٠٥.

(٣) الفقيه هو : الشيخ الكبير أبو الغيث بن جميل الملقب شمس الشموس من أكـــابر الصـــوفية في اليمن، توفي سنة ٦٥١هـــ . أبي العباس الزبيدي: طبقات الخواص أهل الصدور والاخـــلاص، ص ٤٠٦. عبد الوهاب البريهي: طبقات صلحاء اليمن، ص ٧٩.

بن حشيبر[1] من اليمن ، ووصلت إلى جدة ابنة لـــه كانت معه إما بلغـــت أوهـــي مراهقة، وقامت عليه النائحة .

وفي ليلة السبت، ثامن الشهر ،سيقت البطحاء إلى المسجد .

وفي يومها ،قطع العمال المسجد الحرام لأجل ما يتحصل منه من البطحاء بعد الغربلة بأمر القاضي الناظر الشافعي .

وفي ليلة الثلاثاء ، حادي عشر الشهر، وصل إلى مكة المشرفة صاحبها السيد الشريف محمد بن بركات وأولاده وعسكره بقصد التوجه إلى الشرق ، لأجل غـــزو عرب من بني لام بلادهم بمحله وقصدوا أن يربعوا [2] ببلاد الشريف ، اسم شـــيخهم عجلان ، بينه وبين جماعة لـــه آخرين الفتنة فألجئوه أيضا إلى هـــنا ،[وهو][3] في نحو أربعمائة فارساً أو أكثر وأرسل ولده وأخاه إلى الشريف ليستأذناه في ذلك فبلغـــه أن يصلا إليه ، فأرسل ملحم بن مفتاح المغربي في جماعة إليهما ليقتلوهما قبل أن يصلا إليه، فوجدوهما قبل أن يدخلا مكة فقتلاهما، في يوم الإثنين، عاشر الشهر، وخرج الشريف وجماعته من مكة في ليلته فتوافى هو ومن واعده من بني حسين[4] غير عدوان الـــذين

---

(١) بنو حشيبر: أهلا صلاح وولاية ونسبهم في بني دهل بن عامر بطن من علك بـــن عـــدنان . بافقيه : تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر، ص ٤٥٥.

(٢) المربع: الموضع يقام فيه زمن الربيع ، والأرض ذات الأعشاب .إبراهيم أنيس ورفاقه: المعجـــم الوسيط ٣٢٥/١.

(٣) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه من العز ابن فهد : غاية المرام٥٨٤/٢ لسياق المعنى.

(٤) بني حسين : بطن من ذوي بركات الأشراف الحسينين يسكنون وادي مر الظهران ، وبعضهم في مكة ، وهم بنو الشريف حسين بن بركات بن ابي نمي . عاتق البلادي : معجـــم قبائـــل الحجاز ص١١٥ . عاتق البلادي : على طريق الهجرة، ص ١٢ .

دخلوا في وجوههم فصبحـــوهم صبيحة الأربعاء، بالقرب من السيل فوجدوهم قد أُنذِرُوا في تلك الليلة أو في ذلك الوقت ، فانهزم الرجال على جبلهم وتركوا عيـالهم وغالب مالهم، فاشتغل العسكر بالغنيمة ففاتهم الرجال وتأسـف الشـريف لفواتـه شيخهم، وكان حريصا عليه فإنه كان من مدة أحد الذين [حاصـروا] [١] الشـريف وعسكره بالشرق وأرادوا أخذهم ، فأرضى الشريف مشايخهم وكانوا ثلاثة هذا أدهم بمال جزيل جدا، وأراد الشريف قتله ففاته ولكنه غنم شيء كثير من الإبل / والغنـم [٨٢ ب] والبغال والحمير والسمن وبعض خيل ، ولم يقتلوا النساء ولا الصبيان ، ويقـال: أن الشريف كتب إلى قاضي القضاة الشافعي الجمالي أبو السعود بأنه غنم منـهم شـيئا كثيرا لم يغنمه قط لا هو ولا أباؤه .

ويقال : أن السمن عندهم لو أهريق لسال، وجاء الخبر بذلك إلى مكة عصر يوم الخميس، [ثالث عشر الشهر][٢] .

وفي هذا اليوم ، ولد أحمد بن السراج عمر بن أبي السعود بن ظهـيرة ، مـن ست الجميع بنت أبي الفتح بن همام،وتعجب الناس من ولادته أيضا كالولـد الأول ، فإنه كان العـام الماضي بمصـر ، وجاء مكة مع الحاج .

وفي يوم الإثنين، ثاني تاريخه،ولدت ستيت بنت عبـد الواحد ابـن إبـراهيم المرشدي ، أمها أم حبيبة بنت عبد الصمد بن أبي بكرالمرشدي .

وفي يوم الجمعة، رابع عشر الشهر، بطح [٣] جميع الرواق الشرقي من غير قطع

---

(١) وردت في الأصول " حضروا" ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٢) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد : غاية المـرام ٥٨٥/٢ لسياق المعنى .

(٣) بطح : أي فرش بالبطحاء لتسويته . إبراهيم أنيس ورفاقه: المعجم الوسيط ٦٠/١.

له بالبطحاة الجديدة ، وكذا بنيتهم يفعلون بالأروقة من غير قطع لها، بل سوي بقية أول صحن المسجد ، ثم شرعوا في تسوية بقية آخر المسجد.

وفي يوم الأحد ، سادس عشر الشهر، أرسل باش المماليك السلطانية جميع مماليكه ومقدمه وأعوانه إلى الفلق[1]، لأجل تحريق العشش التي هناك ، وكان قبل ذلك أرسلهم فجاؤا بمولد لبيت القاضي الشافعي يسمى عبدوه بعد أن أمروه بأن يذهب بحال سبيله، فقال: ما يفعل تكالا على عظمة مواليه وجارية وترك أم ولده قاسم، وقالوا: إنها زوجة لهذا المولد،وقالوا : إنهم وجدوهما سكارى فضربهما ضربا مبرحا وعزرهما وحبسا أياما، ثم شفع فيهما نور الدين بن راحات ، ثم في هذه المرة الثانية لم يجدوا إلا بعض العبيد فهرب بعضهم، وثبت لهما إثنان فتحاربا ساعة، العبيد بالحجارة والترك بالنشاب وغيره ، وحصل فيهما بعض النشاب ، ثم ضرب أحدهما بالسيف فخرج وسلم، وأحرقوا [كثيراً] [2] [من] [3] البيوت وهم يقولون : لأجل الخمر ، وكثيراً من بيوت الخمارين لم يصبه شيء لأجل أن المقدم يأخذ منهم جعلا في كل شهر ، وجاءوا بالعبدين إلى الأمير فضربهما ضرباً مبرحاً وعزرهما لهذه الأفعال.

وفي ليلة الإثنين ، سابع عشر الشهر وصل إلى مكة الشريفة هزاع ابن صاحب مكة الجمالي محمد بن بركات وأصبح وسافر من صبيحته ويقال : أن مجيئه

---

(١) الفلق : وهو ما يعرف بفلق ابن الزبير ، وهو ثنية في مكة تصل بين المعلاة من عند الابطح وأسفل مكة في الشبيكة من جهة الشامية ، بجانب المسجد الحرام من ناحية الشمال الغربي من الحرم ، ويوجد فيه اليوم النفق المؤدي إلى الطريق الذي يصل بين جرول وجبل الكعبة. الأزرقي : تاريخ مكة ٦٨٣/٢. عمر بن فهد : اتحاف الورى٢٥/٤ حاشية رقم (١). عاتق البلادي: معالم مكة التاريخية والأثرية، ص ٢٢٣.

(٢) وردت في الأصول " كثير " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٣) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

غضبا فإنه أشيع قتل شهوان بن رومي الزبيدي لأجل أخذه للقاضي الحنبلي وتغريمه وهو صهره أبو زوجته التي ماتت معه في هذا العام ولم يصح ذلك ، بل إنما هو لأجل تفرقه الخيل فلم يعطهاأو لم ينصف هو ولا أخواه شرف الدين و قايتباي ويقال: إنهما كانا معه والله أعلم .

وفي صبيحة يوم السبت، أو ليلته تاسع عشري الشهر، وصل قاصد من جدة وأخبر بوصول نائب جدة إليهما الأمير بردبك الأشرفي قايتباي ومعه زين الدين المحتسب ورأيت بخطه إنه ناظر وصيرفي ومحتسب وكاتب السنابيق[1] ، ومعه أيضا ناصر الدين الكراني وهو كراني[2] ، بل يقال :أنه شريك زين الدين في النظر والصيرفية وهو الصحيح ،ووصل معهم في المراكب محمد[3] وأحمد ابنا شيخ الباسطية الشمس محمد البخاري ، ومعهما مرسوم بشركة أخيهما في إمامة الحنفية ،وفي مشيخة الباسطية والمدرسة المندوية[4] والكتب الذي خصه أبوه بها والله أعلم بذلك ، ومعهم

---

(١) كاتب السنابيق : هو الذي يقوم بإحصاء القوارب وحركتها في نقل البضائع من الجلاب والسفن الكبيرة إلى البر ومن البر إليها . العز ابن فهد : غاية المرام ٥٨٦/٢ حاشية رقم (١) .

(٢) الكراني : الكاتب بالسفينة أو المسجل أو الامين بها ،وعليه أن يكتب كل ما في السفينة من متاع وقماش وبضائع وغير ذلك . يحيى بن الحسين : غاية الأماني في أخبار القطر اليماني ٦٤٨/٢ حاشية رقم (١).

(٣) محمد بن محمد بن محمد السراج محمد بن السيد البخاري الأصل المكي، أبوه شيخ الباسطية ، ممن سمع على السخاوي وقرأ عليه سنة ٨٩٤هـ ،وتزوج سنة ٨٩٩هـ. السخاوي: الضوء اللامع ٢٨١/٩.

(٤) المدرسة المندوية : هي المدرسة المعروفة بالمدرسة الخلجية التي تنسب إلى صاحب مندوة من بلاد الهند محمود بن نعتب الخلجي ت ٨٧٣هـ ، وكانها عند باب أم هاني. السخاوي : الضوء اللامع ١٤٨/١٠ . خالد الجابري : الحياة العلمية في الحجاز خلال العصر المملوكي ٣٩٧/٢ .

أيضا أبو عبد الله [1] بن عمر الفيومي بولده وماتت أم عياله بمصر بعد أن وضعت ولدا وعاش بعدها ، وأمير الحاج تنبك [2] الجمالي أمير المحمل وكرتباي [3] الأشرفي أمير الأول .

ومات أمير الحاج في العام الماضي أحد المقدمين إزدمر تمساح الجركسي .

وفي ليلة الأحد ، سلخ الشهر ، وصل بعض عسكر السيد الشريف جمال الدين محمد بن بركات .

وفي صبيحتها، وصل هو وأولاده وعسكره [مكة] [4] ومعهم بعض الغنيمة .

ثم في الليلة التي تليها ، توجهوا إلى الوادي وسلم عليهما الباش أينال الفقيه ، ثم توجه إليه السيد بركات وسلم عليه ، وقالوا: أنه سأله في أن يلبس العسكر وأهل مكة الجنابي وغيرها ونادى المنادي بذلك.

أهلّ شهر شعبان ليلة الإثنين ٩٠٠هـ

وفي ليلة الثلاثاء، ثاني الشهر، وصل إلى مكة السيد هزاع.

---

(١) محمد بن عمر بن عبد العزيز بن العماد أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن أسد أبو عبد الله حفيد العز الفيومي الأصل المكي نزيل القاهرة الشافعي ، ممن نشأ بمكة ، واشتغل قليلا وقدم القاهرة في سنة ٨٩٢هـ. السخاوي : الضوء اللامع ٢٤٦/٨.

(٢) تنبك الجمالي أمير مجلس وأحد المقدمين من مماليك الأشرف قايتباي ، كان أمير المحمل المصري في سنة ٩٠٠هـ . الجزيري: درر الفرائد المنظمة، ص ٣٤٧.

(٣) كرتباي الأشرفي أحد المقدمين من مماليك الأشرف قايتباي ، كان أمير الأول للحج المصري سنة ٩٠٠هـ .الجزيري : درر الفرائد المنظمة، ص ٣٤٧.

(٤) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه من العز ابن فهد : غاية المرام ٥٨٥/٢ لسياق المعنى.

وفي ليلة الجمعة ،خامس الشهر ، وصل نائب جدة الأمير بردبك وزين الدين المحتسب وناصرالدين الكراني وهماناظران صيرفيان وأولهما محتسب أيضا وكاتب السنابيق وثانيهما كراني .

وبعد العشاء ، بعد أن خرج للقائه إلى [خارج][1] مكة بعد العصر قاضي القضاة الشافعي والباش أينال الفقيه،وعادا قبله ، ولما دخل هو وجماعته طافوا وسعوا وخرجوا إرسالاً إلى الزاهر الصغير.

ووصل إلى مكة في هذه الليلة أيضا السيد / الشريف وأولاده. [٨٣ أ]

وفي صبيحتها، خرجوا للقائه إلى الزاهر وكذا الباش والمحتسب سنقر الجمالي، فخلع على الشريف وولده وعلى الباش والمحتسب ودخلوا جميعا إلى مكة ثم المسجد الحرام، ولاقاهم بباب بني شيبة قاضيا القضاة الشافعي والمالكي وجلسوا بالحطيم تحت زمزم ، وأعطى كل واحد من الشريف وولده والقاضي الشافعي والمالكي والأمير مرسوم ، وقرئ مراسيم الأربعة الأولين وليس فيها تاريخ ، وفيها الإخبار بإرسال نائب جدة ومعاضدته ومناصرته وبسط حرمتهم وإقامة ناموسهم .

وفي مرسوم الشريف والقاضي التوصية بابن الطاهر كثيراً والإخبار بأن القاضي زين الدين المحتسب وناصر الدين الكراني ناظران وصيرفيان بجدة، والأول محتسب والثاني كراني، ومن الأول أيضا كتابة السنابيق على عادته، وفي الأول وحده إرسال مالك[2] بن رومي الزبيدي[3] إلينا ، ولبس كل واحد من قاضي القضاة

---

(١) وردت في الأصول " خروج " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) مالك بن رومي ، أمير خليص وخال الشريف حازان ، توفي في سنة ٩١٣هـ . العز ابن فهد: غاية المرام ٣/٨٧، ١٢٧، ١٨٤ . الجزيري : درر الفوائد المنظمة ص ٣٥٠، ٣٥٦، ٣٥٧.

(٣) الزبيدي : بضم الزاي وفتح الباء وسكون الياء المثناة وفي آخرها دال مهملة – هذه النسبة إلى =

الشافعي وابن الطاهر خلعة بيضاء بمقلب سمور ،وأرسل الشريف لنائب جدة فرسين وعشرين ناقة ومائة شاة ،فأمر بتخلية النوق عندهم وجلس بمكة إلى ليلة الأحد ، سابع الشهر، وسافر هو والناظران إلى جدة،والسيد وأولاده وجماعته إلى وادي مر ، ووصل مع الجلاب التي مع نائب جدة في جلبة ابن كرسون وأبو عبد الله بن عمر الفيومي ومعه ولدان لهما أحدهما مولود ماتت عليه أمه بمصر ، وابنا شيخ الباسطية محمد وأحمد وبيدهما مرسوم بمشاركة أخيهما في إمامة الحنفية، ومن الأخبار أن الرافعي حصل بينه وبين غريمه وقوف بين يدي السلطان غير مرة وأسمعه السلطان مكروها، ثم انفصل بعد الدعوى عليه في عقد مجلس السلطان بجامع القلعة حلف فيه فيما سمعت خمس مرات على المصحف وأخذ منه الأحجار ويقال: أنه غرم للذخيرة ألف دينار الله أعلم بصحتها وأن زين الدين المحتسب وناصر الدين الكراني وقع بينهما فرسم عليهما بجامع القلعة أياما ، وزيد على الأول ألف وعلى الثاني ألفان أو ثلاثة وعلى نائب جدة عشرة الآف زيادة على العادة ، وأن ابن خاص بك عقد به على بنت الخليفة بحضور السلطان والقضاة بجامع القلعة، وأن أمير الحاج تنبك الجمالي وأمير الأول كرتباي ، وأن قاضي القضاة ابن فرفور طلب إلى القاهرة مع مباشرة المرستان بها ، وأنهم استعفوا بعشرة ألاف دينار فلم يجابوا ، وأشيع بمصر حكاية شنيعة وقعت بمكة لم يكن لها حقيقة ، وقعت بين القاضي الشافعي والباش ثم الشريف والترك وقتل بينهما جماعة ، وخرج القاضي للمدينة النبوية ، ورأيت في بعض الكتب أنها إنما اشتهرت عن صالح الحنفي .

- زبيد ، وهي قبيلة من مذحج. السيوطي : لب اللباب في تحرير الأنساب ٣٧٣/١ .

ومات بمصر عبد القادر بن زين العابدين بن جلال بن دليم أظنه في ذي الحجة سنة تسع وتسعين [وثمانمائة] [1].

وفي سنة تسعمائة ، في ربيع الآخر ،القائد أحمد بن شفيع العمري وصـــل إلى القاهرة على طرف سـواكن.

وفي ربيع الأول، شهاب الدين[2] الزعيفريني المباشر عند القاضي الشـــافعي، والشيخ زكريا إمام مدرسة السلطـــان حسن[3]، والشيخ محمد النشـــيلي بالجـــامع الأزهر[4] وغيرهم .

وفي هذه الجمعة، وصل قاصد من مصر بسبب البطحاة، ويقال: أن النـــاظر أحيل بالمعروف على الأمير شاهين شيخ الخدم بالمدينة الشريفة، أو هو المأمور بـــالبطح والله أعلم، ومن الأخبـــار معه أن معروف مشد الحوش بالقلعـــة مات، وأن الشـــيخ

---

(١) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) أحمد بن محمد بن أحمد بن يوسف بن محمد بن معالي الشـــهاب أبـــو الفضـــل الزعيفـــريني أحـــد المباشـــرين بباب الولي الأسيـــوطي، ثم الزيني زكريـــا، ولد في ذي القعـــدة سنـــة ٨٣٦هـــ ، بالقاهرة ، ومات في ربيع الأول سنة ٩٠٠هـــ . السخاوي : الضـــوء اللامـــع ٩٢/٢.

(٣) مدرسة السلطان حسن : هي المدرسة التي أنشأها السلطان الملك الناصر حسن ابن الســـلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون في نهاية شارع القلعة سنة ٧٥٨هـــــ . السيوطي: حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ٢٣٢/٢. سعاد ماهر: العمارة الاسلاميـــة ٥٩٠/٢.

(٤) الجامع الأزهر : هو الجامع أول مسجد أسس بالقاهرة ، والذي أنشأه القائد جوهر الصقلي – قائد الخليفة الفاطمي الرابع المعز لدين الله سنة ٣٥٩هـــ. المقريـــزي : الخطـــط ٥١/٤ . حسين مؤنس : المساجد، ص ٢٠٤. عبد العزيز محمد اللميلم: رسالة المســـجد في الإســـلام، ص ٢٤٥.

عبد النبي[1] المغربي حبس بالمقشرة بعد [إهانته] [2] بسبب أن غريمه القاضي المـــالكي المحمول من الشام إليّ لما حمله أظهر السلطان محضرا مثبوتا بغزة مضمونة أن عبد النبي كان سنة الفصل بغزة، وأن جماعة من المغاربة ماتوا بها وخلفوا نحو ثمانين ألف دينار في صناديق استولى عليها عبد النبي فانكر، ثم اعترف ببعضها فحبس ولم يصح حبسه .

وفي آخر يوم الأربعاء، عاشر الشهر، مات محمد بن الشيخ سعيد شيخ ربــاط بعلجد[3]-[4] هو وأبوه ،وصلي عليه بعد صبح يوم الخميس، ودفن بالشبيكة وشــيعه جمــاعة من الفقهاء والفقراء، فيهم قاضي القضاة الشافعي والخطيب، وجعل القاضي الشافعي شيخا للرباط عوضه الله فقيه أخوانه الفقيه عبد الله اليمني الموزعي المكي .

وفي يوم الخميس المذكور ، صلى أحمد بن شيخ [رباط][5] الباســطية بمقــام الحنفية ، ثم أخوه محمد في يوم الجمعة الآتية.

---

(١) عبد النبي بن محمد بن عبد النبي المغربي ثم الدمشقي المالكي ، من الرجال الفضلاء دخل الــروم فاشتغــل بها ثم سكن دمشق ثم سافر إلى مكة ، وحج في سنة ٨٩٧هــ ،وجــاور في ســنة ٨٩٨هــ. السخاوي : الضوء اللامع٥/٩٠.

(٢) وردت في الأصول " إهانة " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٣) رباط بعلجد: يقع على مقربة من باب الحزورة وباب إبراهيم ، قرب رباط السيد حسن بــن عجلان ، وكان وقفه في سنة ٧٨٧هــ ، ووقفه الجمال محمد بن فرج المكي المعروف بــابن بعلجد. الفاسي : شفاء الغرام ١/٥٣٠. الطبري: الأرج المسكي، ص ٧٦. حسين عبد العزيز شافعي : الرباط في مكة المكرمة، ص ١٥٥. رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى جامعة أم القرى عام ١٤١٦هــ .

(٤) بعلجد : الجمال محمد بن فرج المكي المعروف بابن بعلجد توفي سنة ٧٩٠هــ ، له مآثر حسنة منها رباطه هذا والسبيل الذي عند عين بازان بالمسعى.الفاسي: العقد الثمين٢/٣٣٦.

(٥) وردت في الأصول " الرباط " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى ،لأنه لا تجتمع معرفتــان لشيء معين .

وفي يوم الجمعة ،ثاني عشر الشهر، ماتت المرحومة بنت علي ابن حجة التي كانت زوجة للشيخ أبي بكر العراقي ، وصلي عليها ضحى عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة عند سلفها .

وفي فجر هذا اليوم، ولدت أم الحسين بنت قاضي القضاة نجم الدين بن يعقوب المالكي .

وفي يوم الأحد ، رابع عشرالشهر، تغيظ الترك على القاضي الشافعي لكونه لم يفرق عليهم حلاوة/ النصف[1]، واجتمعوا بالباش فأرسل للهيصمي فحضروا [٨٣ ب] وغلظوا عليه، فأجاب بأنه لم يفرق شيئا من يوم ولي ، بل في كل سنة يكون بجدة ، فأغلظ عليه الباش فما وسعه إلا السكوت ، وأخبر القاضي بذلك فقال له : أرضهم فأرضاهم بأن يعطي كل واحد منهم ستة محلقة أو ستة أرطال مشبك من السوق.

وفي ليلة الثلاثاء ، سادس عشر الشهر، مات الشيخ أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن الشيخ أبي القسم المسدالي التونسي الحائي المغربي نزيل مكة ، ونائب الأئمة بمقام المالكية مدة ابن عم الشيخ أبي الفضل وصفية بنت أبي القاسم بن أبي عبد المعطي الأنصاري، وصلي عليهما بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ، ودفنا بالمعلاة، الأول عند المغاربة المدفونين عند تربة الشيخ عبد المعطي،والثانيةعند جدها الشيخ أبي العباس[2] بن عبد المعطي بالقرب من السور، وهي شهيدة إن شاء الله إثر نفاس لها نحو شهر جاءت بصبي واستمرت وجعة إلى أن ماتت رحمها الله تعالى .

---

(١) حلاوة النصف : المراد بها حلاوة النصف من شعبان ، وتؤخذ من أجل البركة ، وهي من الأمور المبتدعة .

(٢) أحمد بن محمد بن عبد المعطي بن أحمد بن عبد المعطي بن مكي بن طراد الأنصاري الخزرجي ، أبو العباس النحوي المالكي شهاب الدين ، نحوي الحجاز . ولد سنة ٧٠٩هـ بمصر وسافر منها إلى بلاد المغرب، ورحل إلى مكة، وكان حسن التعليم، وله نظم وشعر، توفي في يوم =

وخلف الأول مائة دينار وجدت مفرقة في خلاوي برباط شكر[١]-[٢] وكـان شيخه ، وبرباط السلطان وبالمدرسة الكلبرقية وجعل الشيخ أحمد بن حاتم وصيه فلم يقبل ، واستولى عليها قاضي الشافعية لكون له ولد دخل الروم من مدة ولم يجيء عنه خبر.

وفي عصر يوم الثلاثاء ، ثالث عشري الشهر،مات أبو البركات ابن صـلاح الدين بن ظهيرة ، وصلى عليه بعد العصر عند الحجر الأسود جده قاضـي القضـاة وشيعه خلق كثير ،ودفن عند سلفه بالمعلاة.

وفي يوم الجمعة ،سادس عشري الشهر، مات محمد بن قاضي القضـاة محـي الدين عبد القادر الحنبلي الفاسي ، وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة ، ودفن مـن يومه بالمعلاة عند سلفه وشيعه خلق .

وسافر في آخر الشهر، الشريف وجماعته إلى الشرق ، تخوفا فيما يقال علـى ماله الذي هناك من بني لام الذين أخذهم .

أهلّ شهر رمضان ليلة الثلاثاء سنة ٩٠٠هـ

صلى بالناس التراويح في مقام الخليل ابنا أبي السعادات الطبري هما أبو الخـير وأبو اليمن جميعا ، كل واحدا منهما يصلي ترويحة .

- الثلاثاء، التاسع والعشرين من المحرم سنة٧٨٨هـ، ودفن بالمعلاة. الفاسي: العقد الثمين٣/٩٦.

(١) رباط شكر: يقع بأسفل مكة ، وقد أوقف في سنة ٨٥٢هـ . عمـر بن فهد : اتحاف الورى ٤/٥٤٢-٥٤٣. السخاوي : الضوء اللامع ٣/٣٠٦.

(٢) شكر القائد الحسني عتيق السيد حسن بن عجلان ووزير مكة لولد سيده بركات ، مـات في سنة ٨٤٥هـ. السخاوي : الضوء اللامع٣/٣٠٦.

في يوم الثلاثاء ، المذكور، ماتت بغتة سعادة بنت الجلال أبي السعادات بن أحمد بن عبد القادربن أبي القاسم بن أبي العباس بن عبدالمعطي ، وصلي عليها بعد العصر عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة عند سلفها الذين بالشعب الأقصى.

وفي يوم الجمعة ،رابع الشهر ، دخل جدة ثلاثة مراكب أو مركبان من كنباية وواحد من كاليكوت،وجاء الخبر مكة ثاني يوم .

وفي يوم الأربعاء، سادس عشر الشهر، ماتت المرحومة والدة الجمال محمد بن الزعيفريني، وصلى عليها بين العصر والمغرب عند باب الكعبة قاضي القضاة الشافعي الجمالي أبو السعود بن ظهيرة، ودفنت بالمعلاة بالقرب من السور ولعلها عند والده ، وشيعها قاضي القضاة وجماعته وكثير من الفقهاء.

وفي صبح يوم الأحد، حادي عشري الشهر، ختم على قاضي القضاة الشافعي السنن[1] لأبي داؤود [2]، وقريء بعدها البوصيرية كيف ترقي رقيك الأنبياء .

وفي عصر يوم الخميس، رابع عشري الشهر ،ختم عليه أيضا البخاري وأنشدت قصيدة لأبي عبد الله الفيومي ، وأخرى أظنها لإبن الشيخ إسماعيل .

وفي ظهر يوم الجمعة ،خامس عشري الشهر،ختم عليه أيضا البخاري ، وقرئ بعده قصيدة [القيراطي] .

---

١) السنن : للإمام أبي داؤود سليمان بن الأشعث السجستاني، المتوفي سنة ٢٧٥هـ ، ٣ مجلدات – تحقيق محمد عبد العزيز الخالدي ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٢) أبي داؤود : سليمان بن الأشعث بن اسحاق بن بشير بن شداد الأزدي السجستاني ، ولد في سنة ٢٠٢هـ وتوفي سنة ٢٧٥هـ بالبصرة، محدث وحافظ وفقيه من تصانيفه كتاب السنن. المزي : تهذيب الكمال في أسماء الرجال٣٥٥/١١. العسقلاني: تهذيب التهذيب ١٥٣/٤. ابن العماد : شذرات الذهب١٦٧/٢. السيوطي : طبقات الحفاظ، ص ٢٦٥ .

في أول ليلة السبت، رابع الشهر ، سافر إلى جدة قاضي القضاة الجمالي أبو السعود بن ظهيرة ومعه عياله وأولاده الذكور.

وفي آخر ليلة الأحد ، خامس الشهر،أو الإثنين ، مات طفل عمره سبعة أشهر للشيخ محمد الشيبي ، وصلي عليه بعد الصبح عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة ، ولم يطلع معه والده إلا راكباً .

وفي يوم الأربعاء، ثامن الشهر، جيء إلى المعلاة من جدة بأم عمار بن علي الطاهر وهي ميتة ، وكان التوجه بها إلى جدة وهي وجعانة وذلك بها غالب السنة ، ووصل معها ابنها وابن عمه الأصغر وجهزت ، ودفنت بالمعلاة عند مواليها .

وفي يوم الأربعاء،خامس عشر الشهر،ولدت بنت القاضي الحنفي أبي القسم بن الضياء الحنفي ، أمها بنت أبي الخير المريسي.

وفي ليلة الخميس، سادس عشر الشهر، ماتت أم كلثوم بنت الشيخ نجم الدين بن نجم الدين بن ابي البركات بن ظهيرة القرشي ، وصلي عليها بعد الصبح عند الحجر الأسود على عادقم ، ودفنت من يومها بالمعلاة .

وفي آخر هذا اليوم ، أو الليلة التي تليه ، مات نصر عبد السيد بركات ، وصلي عليه بعد صبح الجمعة، ودفن بالمعلاة عند/سيده وكان قاصد سيده لعله ثم [٨٤ أ] ابنه ، وخلف أولادا أكبرهم الذي كان قاصدا في هذه السنة .

وفي ضحى يوم الجمعة ،سابع عشر الشهر، ماتت أم الحسين[1] بنت الخطيب محب الدين أحمد بن الخطيب أبي القسم النويري، وصلى عليها أبوها بعد العصر عند

(١) أم الحسين ابنة أحمد بن أبي القسم بن أبي الفضل محمد بن أحمد بن أبي الفضل محمد بن أحمد =

باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة عند سلفها في حياة أبويها عوضهما الله خيراً .

وفي يوم الأحد ، تاسع عشر الشهر، مات جوهر عبد ابن الزمن بجدة ، وحمل إلى مكة فوصل [به] [1] إلى المعلاة.

وفي يوم الإثنين، دفن في صبيحتها، وقالوا : خلف أولاداً ستة ذكوراً وإناثاً .

وفي ليل الأربعاء، تاسع عشري الشهر، وصلت قافلة المدينة، وفيها قاضي القضاة الحنبلي شهاب الدين الشيشني وأولاده وعياله، وشمس الدين البلبيسي نزيل مكة .

وفي ثاني تاريخه ، وصلت أوراق من القاهرة إلى جدة مع قاصد وصل إلى جدة ، وفيها أن السلطان وجع إلى أن أشرف على التلف وظن موته، واتهم أمير أخور قانصوه خمسمائة أنه رام السلطنة[2]، فقام عليه الأمراء والترك ، وما وسع السلطان إلا الأمر بنفيه إلى القدس كرها منه ، ويقال : إنه خرج إلى الخانقاه ،ثم أعيد بعد أن جمع السلطان العسكر أكثر من مرة وذكر لهم أن الحق له ، وأنه رضي عنه فما رضيوا إلا بعد أن جعل لكل واحد منهم فرسا ومائة دينار ، و ما عرفت هل ذلك لمماليكه أو لجميع العسكر، وزينت القاهرة أياما[3] ، وشق ولد السلطان القصبة،ثم يأتي يوم أبوه وكذا أمر الباش بتزيين مكة فزينت[4] ، وأخبر الحجازيون أن صر الشافعي على

- بن عبد العزيز النويري المكية ، ولدت في رجب سنة ٨٥٧ هـ بمكة . السخاوي : الضوء اللامع١٢/١٣٩.

(١) وردت في الأصول " بها " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) اتهم أمير اخور قانصوه خمسمائه في مدة توعك السلطان على أنه قد تقحم على السلطنة ، فمنع من الدخول على السلطان في مدة انقطاعه . ابن اياس : بدائع الزهور ٣٠٩/٣.

(٣) زينت بسبب شفاء السلطان الأشرف قايتباي من مرضه .ابن اياس : بدائع الزهور ٣٠٩/٣.

(٤) زينت مكة كذلك لشفاء السلطان الأشرف قايتباي، لأن مكة تتبع في حكمها السلطان =

النصف، ومن الشام ينقص الخمس ولا قوة إلا بالله، وهذا أول إستفتاح الشاميين والله يعوضنا خيراً.

أهلّ ذو القعدة ليلة الجمعة ٩٠٠هـ

في يوم الجمعة ،خامس عشر الشهر، سافر الباش الأمير أينال الفقيه إلى الحجاز لزيارة سيدي عبدالله بن عباس رضي الله عنهما ومعه الشهاب أحمد بن حاتم ومماليكه والهيصمي وأخوا مسعود بن قنيد من غير نسوانه فزاروا وعادوا على نخلة ثم على الجعرانة[1] وأحرم منها ودخل مكة ليلة الثامن عشر .

وفي يوم الأحد ، سابع عشر الشهر، ماتت بنت القاضي الحنفي المولودة في الشهر قبله ، وكان والدها وابنه وابن أخته بمنى ، فنزل الأخيران بمكة ، وطلعا معها إلى المعلاة قريب الغروب ولم يطلع أحد معهما .

وفي هذا اليوم، أو الذي قبله، وصل السيد الشريف وأولاده [من الشرق][2] إلى وادي مر وتوجهوا إلى جدة وأقاموا بها جمعة وعادوا إلى الوادي.

- المملوكي في مصر.

(١) الجعرانة : موضع يبعد عن مكة حوالي عشرين كيلومتراً، نزله النبي عليه الصلاة والسلام ، وقسم بها غنائم حنين ، وأحرم منه بالعمرة ، وله فيه مسجد، وبها بئر عذبة يضرب المثل بعذوبة مائها، وقد عطلت اليوم ، ولا زالت تعرف في رأس وادي سرف حين تعلقه في الشمال الشرقي من مكة ، يعتمر منها المكيون . ياقوت الحموي: معجم البلدان ١٤٢/٢. عاتق البلادي:معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص ٨٣.

(٢) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه من العز ابن فهد : غاية المرام ٥٨٦/٢ لسياق المعنى.

وفي ليلة الأحد، رابع عشري الشهر، وصل مكة قاضي القضـــاة الشـــافعي الجمالي أبو السعود بن ظهيرة وأولاده وعياله .

وفي صبيحتها شمرت الكعبـــة، ووصل قاصـــد من كاتب السر البـــدري بن مزهر ومعه ورقة يخبر فيها بوصول صحبة الحاج ومعه عياله وأخوه وأمه زبيـــدة مـــع المحمل .

ووصل قاصد صاحب ينبع ومعه أوراق من الفخر الشلح الجمال المصـــري، واستفدنا أن القاضي محي الدين عبد القادر[1] بن تقي الدين المالكي قاضـــي القضـــاة بمصر وصل معه ولده وعياله بها وأن السلطان أنعم عليه بمائتي دينار وكذا الشـــريف إسحاق صهر قاوان وعلى الشيخ أحمد بن حاتم المغربي بثلاثمائة دينار وصحبـــة شيخ رباط السلطان شهاب الدين سبط الشيخ مدين، ووصل مع الحاج أيضـــا الشـــريف الرافعي وصيه ابن الغنومي، ومحمـــد بن إسماعيل بن أبي يزيد، وأبـــو النجـــا بـــن أبي الطيب، وقاضي الحنفية بحلب محمود ابن أجا، والشمس ابن أبي درى المالكي، والأمير ابن المجد القلعي، وأن صالحا الحنفي وغيره من الحجازيين واصلين بحراً.

وفي ليلة الأربعاء، سابع عشري الشهر، دخل مكة السيد الشـــريف وأولاده من الوادي ، وفيها دخل بعض الأتراك سبقوا من الأول.

وفي صبيحتها ، توجه السيد الشريف بركات وقاضي القضاة الشافعي الجمالي أبو السعود بن ظهيرة إلى ملاقاة القاضي كاتب السر البدري بن مزهر، وكـــان مـــع

---

(١) هو عبد القادر بن أحمد بن محمد بن علي بن تقي ، الدميري المالكي ، كان عالماً فاضلاً مـــن أفقه المالكية في زمانه ، وأكثرهم هيبة ووقاراً ، انتهى إليه قضاء المالكية بمصر في عهد السلطان قايتباي ، توفي في ذي القعدة سنة ٨٩٥هـــ . ابن اياس : بدائع الزهور ٢٧٦/٣. محمود رزق سليم : موسوعة عصر سلاطين المماليك١١٣/٢.

المحمل وسبق من رابغ فلقيه فوق العمرة بالقرب من مسجد علي[1] ومعه الكمال بن حمزة الدمشقي والشهاب[2] ابن المحوجب ودخلوا معه إلى مكة ، فلما وصلوا إلى بيت الحناوي بالمعلاة فارقه الشريف وراح من سرف الليل ودخل القاضي معه، فلما وصل إلى المدعى نزل من راحلته ومشى، ونزل من معه ومشوا معه فلما كان بالعطارين عند باب السلام لاقاه القضاة الثلاثة ومشوا معه وفي باب السلام سلم عليه شيخنا السخاوي وابن حاتم وغيرهما ،وطاف وسعى راكبا ، فلما فرغ دخل سبيل والده الذي بالمروة ، فقصر[3] وشيع القضاة ومن معهم، فلبس ثيابه وجاء إلى / محل سكنه [٨٤ ب] بالباسطية فمد له القاضي مأكولا .

وفي هذا اليوم، سبق أيضا جماعة ودخل مكة من جدة نائبها بردبك الأشرفي ، وسافر جميع المراكب في هذا اليوم من جدة كتب الله سلامة المسافرين .

ودخل الحاج في ليلة الخميس .

وفي أثنائها دخل الأمير الأول أحد المقدمين كرتباي الأشرفي قايتباي ، بل هو قريبه ومشد الشر بخاناه، وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر .

وفي صبيحتها ،خرج للقائه السيد الشريف وأولاده وعسكره والباش أينال الفقيه ونائب جدة بردبك الأشرفي والمحتسب سنقر الجمالي ، فخلع على الشريف

---

(١) مسجد علي: يقع على طريق مر الظهران . الفاسي: شفاء الغرام ٤٢٩/١.

(٢) أحمد بن عبد الرحيم بن حسن بن علي بن الحسين بن علي بن القسم الشهاب بن الزين بن البدرابي الأصل الدمشقي الشافعي ويعرف بابن المحوجب .السخاوي: الضوء اللامع٣٣٦/١.

(٣) التقصير: المراد به التحلل من الإحرام ويكون بالحلق أو التقصير في قول الجمهور، وقال النبي صلى الله عليه وسلم " رحم الله المحلقين والمقصرين " ابن قدامة : المغني٤٥٦/٣. محمد رواس قلعة جي : الموسوعة الفقهية الميسرة ٤٣٨/١.

وولده الزيني بركات والباش ونائب جدة والمحتسب ووصل معه إلى سكنه بالكلبرقيــة بباب الصفا وتفرقوا.

فدخل للسلام عليه قاضي الشافعية ومعه القضاة الثلاثة وبعــض الفقهــاء ، فخلع عليه خلعة خضراء بمقلب فرو سمور ، ودخل مع الركب السيد إسحــاق صهر قاوان وقاضي الحنفية بحلب محمــود بن أجا ونزل عند صهر قاوان والخواجا علي بن الناصري ، وكان مع الغزاوي وسبق من خليص والشــمس محمــــد بـــن أبي دري المالكي، ونزل عند أبي النجــا بن أبي الطــيب والأمير ابن المجد القلعي،ومن أهل مكة الفخر بن أبي بكر الشلح ، والسراج عمر بن الجمال المصري، والجمال محمد[1] بــن الشيخ إسماعيل بن أبي يزيد الشهير بابن بنت غنا وأبو النجا بن الطيب القنبشي .

وفي هذه الليلة ، مات ابن محمد بن حسين بن نافع الشهير والده بمائة ، ودفن صبيحتها بالمعلاة وهو المولود في شهره .

وفي آخر ليلة الجمعة ،ثامن عشري الشهر، دخل مكة أمير حاج المحمل أحــد المقدمين أمير مجلس تنبك الجمالي ، وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر .

وخرج إليه صبيحتها السيد الشريف، وأولاده ، ونائب جــدة والبــاش ، والمحتسب ، فخلع على الشريف وولده ، ونائب جدة ، والباش ودخلوا جميعا مكــة ، ولما استقر بالمسجد الحرام ودخل للسلام عليه القضاة فخلع على الشافعي .

---

(١) محمد الجمال بن محد الدين إسماعيل بن أبي يزيد المكي الشافعي ، العالم الأديب مات في ثــامن شعبان سنة ٩٣٥هـــ ، ودفن بالمعلاة . جار الله بن عبد العزيز بن فهد : نيل المنى ٤٥٧/١.

في صبيحتها ، اجتمع السيد الشريف وولده وقاضي القضاة الشافعي وجماعة عند أمير المحمل ، وقرىء مرسومان أو أكثر ، وخلع على الشريف وولده والقاضي والشريف صهر قاوان .

وفي ليلة الأحد ، ثاني الشهر،مات علي الحداد ، وصلي عليه بعد الصبح ، ودفن بالمعلاة وكان مباركا .

وفي هذا اليوم وصل بعض سبق الشاميين .

وفي ليلة الإثنين ، ثالث الشهر، دخل أمير حاج الشامي وهو أمير كبير بها بلباي، وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر.

وفي صبيحتها، خرج للقائه السيد الشريف وأولاده وعسكره، وخلع على الشريف، ودخل في أبهة عظيمة بمماليك كثيرة، كثيرهم ملبس بالدروع[1] والخوذة [2]، ومعهم محملان محمل عمل بالشام والمحمل الذي أخذه العرب بالعام الماضي أو محمل عمل بالطريق لما وجدوا ثوبه وما أمنوا بالطريق إلا بوصول شيخ العرب[3] الذي عزله السلطان، واجتمع عليه العرب .

---

(١) الدروع : مفردها درع : وهو ثوب ينسج من زرد الحديد يلبس في الحرب. عبد الرحمن زكي: السلاح في الإسلام، ص ٢٦.

(٢) الخوذة : بيضة الحديد وهي قطعة واحدة ، وهي من آلات الحرب تلبس لوقاية الرأس وتجمع على خوذ كغرف، والخوذة مثل البيضة فارسي معرب. عبد الرحمن زكي: السلاح في الإسلام، ص٢٣.

(٣) شيخ العرب هو إبراهيم بن نبيعة . ابن اياس: بدائع الزهور ٣/٣٥٠

ونهب الحجاج في العام الماضي إلا أمير الحاج، وجاءوا معه للحج ولما جاء العرب بما أخذوه وباعوا كثيرا منه على الحجاج ، ولم يصل معهم إلا محفة واحدة وبعض شقق يسيرة .

وحاج الشامين والمصرين ضعيف ، وتكلم عند كاتب السر في القاضي الحنفي أبي القسم بن الضياء وظلمه وأخذه [حق][١] المسلمين جماعة منهم النوري علي بن ابن عم أبيه أبي الليث بن الضياء وعبد القادر الطنبداوي وعلي بن الناصري وبالغ فيه هذا بعد أن جمع بينهما بمجلسه ، وذلك بحضرة القاضي الشافعي وأراه الأولان تعديه بحقهما بمنى وخروجه في طريق المسلمين ، وقال لهما : إشهدوا بذلك، ثم لقيه بالطريق ، وقال له : الناس يشتكون منك وغدا يعقد لك مجلسا بالقضاء ، ثم بطل ذلك بدخالة الشافعي والشيخ أحمد بن حاتم ، وكان رد ضيافته ثم قبلها بعد دخالتهما أو الأول .

وفي يوم الجمعة ،سابع الشهر ، مات ابن[٢] حسن بن فهد الهاشمي وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة عند سلفه .

وفي يوم الصعود وصل أخو الحنفي صالح من ينبع مطردا على راحلة،بعد أن وصلها هو وولده وعياله بحرا من مصر،وتخلف أولاده بها إلى أن جاءوا بحرا ،ووصلوا مكة في الحادي والعشرين من الشهر.

ووصل مع الشامين صدقة الأروام وهي سبعمائة دينار للناس ومائتين للشيبيين، فأخذ الشريف من السبعمائة ثلثها، وفرقها الشافعي على العادة بعد أن

---

(١) وردت في الأصل " حقق" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) أحمد بن حسن بن عطية بن محمد بن فهد الهاشمي المكي، سمع على السخاوي بمكة . السخاوي : الضوء اللامع ٢٧٤/١.

ذكر أنها خمسمائة وأن الشريف أخذ ثلثها وخص القضاة ظاهرا سبعة سبعة والناس يتفاوتون ، وكنت ممن خصني ثلاثة وكثير من الناس لم يحصل لهم شيء، وأعطى صالح أربعة فردها، وكان سلم عليه الشافعي بمنى وهو راكب فتأثر لذلك، وكنت معه وهو يعتب عليه في عدم سلامه وفي / إعطائه وإنه ما بقي يحصل له شيء من الصدقات، [٨٥ أ] وأن مكة ما بقيت تسكن ، وإنه ينتقل منها وغير ذلك ،فلما وصلت إليه الورقة تأثر واشتكى لبعض أصحابهما ذلك ، وذكر أن له عنده مائتي دينار بلا رهن ، ولو مات ضاعت عليه وكان أوعده بسكنى دار السلسلة ، فتوقف ثم فعل ، والله يصلح أحوال المسلمين ويشغل المؤذيين بعضهم بعضاً.

[وكانت الوقفة يوم الأحد] (١) .

وفي يوم الأربعاء، ثاني عشر الشهر ، نفر أمير الأول كرتباي الأشرفي وحجاجه وسافر، وكان الأمير شاهين ومعه المدنيون .

ونفر القاضي كاتب السر البدري بن مزهر إلى مكة .

وفي يوم الخميس، ثالث عشر الشهر، نفر أمير المحمل أمير مجلس تنبك الجمالي وسافر هو وحجاجه والقاضي كاتب السر ، وبعضهم في الليلة التي تليه .

وخدم السيد الشريف والقاضي الشافعي القاضي كاتب السر خدمة عظيمة، وبالغ في ذلك الثاني واختلط به كثيرا وتردد إليه القاضي كاتب السر ليلته بمكة ، وتوجه إليه بمنى أيضا .

وخدمه الباش والتجار كثيراً ،وأهان بعض التجار وسافر وبعضهم محبوس .

وسافر أمير الشامي بلباي والحجاج معه في ليلة الإثنين ، سابع عشرة الشهر .

---

(١) ما بين حاصرتين لم يرد في الأصل ، وما أثبتناه من النسخة "ب" لسياق المعنى .

وفي هذا اليوم، ماتت أم يحي بن الخطيب أبي بكر بن الخطيب أبي الفضل النويري، وصلي عليها بعد العصر عند باب الكعبة، ودفنت عند سلف سيدها بالمعلاة .

ومات عالي المنوي وحمل إلى المعلاة ودفن بها .

وفي ليلة الثلاثاء ، ثامن عشر الشهر، ظنا أو الليلة التي تليها، ماتت زوجة أبي السعود بن سليم المغربي المؤذن ، بنت أخت الشيخ عبد الكبير الحضرمي ، وصلي عليها بعد صلاة الصبح ، ودفنت من يومها بالشبيكة أمام تربة خالها .

وفي ليلة الخميس، عشري الشهر، صلى يحي بن محمد بن جعفر الجدي العشاء بالمسجد الحرام ، وعاد لأهله فاشتكى قلبه ثم تقيأ وما تم أسكت إلى الصباح ،فيقال أنه: حجم وفصد، ويقال :أنه لما فصد لم يخرج له دم، ويقال أن المزين توقف في ذلك، ومات في أثناء النهار ، وصلي عليه بعد العصر عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة بالقرب من الشيخ عمر العرابي ولعله عند أبيه، وخلف أولادا ذكورا عدة وبنتا من بنتي الحبحبي .

وفي هذا اليوم، بل اليوم الذي قبله، سافر القاصد القائد أحمد ابن نصر إلى القاهرة .

ومات في هذه الجمعة ، السيرجاني الذي بزقاق الحجر بعد أن تعشى فجأة أيضا.

وفي هذه العشر، بعد الحج مات ، المعلم موسى الحلواني بعد وجعه مدة طويلة.

وفي يوم الجمعة ،حادي عشري الشهر ، خطب الجمال محمد ابن الخطيب أبي بكر بن أبي الفضل النويري لوجع صهره ابن عم أبيه بوجع رجليه ، ثم في الجمعة الثانية .

وفي هذا اليوم ، سافر قاضي القضاة الشافعي الجمالي أبو السعود بن ظهيرة لوادي مر ومعه ابناه وأخواه أبو السرور وسيد الناس لإرسال الشريف له ، ووصلوا معه للمباركة ثم فارقهم ظنا وتوجهوا لسولة (١) .

وجاءوا لمكة ليلة الخميس، سابع عشري الشهر .

وفي يوم الأحد ، ثالث عشري الشهر ، مات عبد الغني(٢) بن أبي الفضائل بن محمد بن إبراهيم المرشدي ، وصلي عليه بعد العصر عند باب الكعبة ، ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه الذين بالشعب الأقصى .

وفي أواخر هذا الشهر ، مات ولد لمحمد بن أحمد بن محمد الدقوقي وصلي عليه بعد صلاة الجمعة عند باب الكعبة ، ودفن بتربة النحاس بالمعلاة .

---

(١) سولة : قلعة على وادي نخلة ، تحتها عين جارية ونخل ، وهي لبني مسعود بطن من هذيل ، وهي بأسفل وادي نخلة اليمانية عند مصب وادي سبوحة ، أسفل الزيمة. ياقوت الحموي : معجم البلدان ٢٨٥/٣. عاتق البلادي : معجم معالم الحجاز ٢٥٣/٤.

(٢) عبد الغني بن أبي الفضل محمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد المرشدي المكي، ولد في ليلة الأحد سادس عشري ذي الحجة سنة ٨٣٥هـ ، ومات في ذي الحجة سنة ٩٠٠هـ ، ودفن بالمعلاة. السخاوي: الضوء اللامع٢٥٤/٤.

أهلّ محرم الحرام، مفتتح سنة إحدى وتسعمائة ليلة الإثنين جعله الله عاما مباركا علينا وعلى المسلمين.

في يوم الخميس، رابع الشهر، كان عقد مجلس عند الباش أينال [1] الفقيه بالدكة عند باب السلام بالمسجد الحرام، حضره القضاة الأربعة وبعض طلبة درس المدرسة الخلجية ومدرسهم العفيف عبد الله بن البخاري، وسببه وصول معلوم الدرس[2] المذكور من الهند مع بختيار الهندي عتيق ولد المدرس المذكور، الذي كانوا أوكلوه في قبضه، فلما وصل به أبطأ بالطرق، فتسلط عليه بعض الطلبة الأقوياء [وأهانوه] [3] فخلصه قاضي القضاة المالكي النجمي بن يعقوب، فتأثر العبد لذلك وقال: الذي معي إنما هو لطعام عمل لهم [4]، فتحرك العفيف عبد الله [5] الشيبي حينئذ، وقال: أنا الناظر على المدرسة وجميع تعلقها، وهذا الأمر مرجعه إليّ وأنا الذي أتصرف في عمل الطعام لهم، وأظهر مراسيم من الخلجي أو ابنه بأن له النظر، وذكروا في مراسيمه أنه يجعل له طعام، واجتمع بالشافعي ثم بالمالكي يطلب منه وأحتج عليه بسؤاله في وظيفة لولده ثم تناوله للمعلوم، وأوقفوا الأمر إلى ثاني يوم ثم

---

(١) هو أينال باي الفقيه الحسني الظاهري برقوق الحاجب الثاني، تأمر على الركب الأول في سنة ٨٩٥ هـ. السخاوي: الضوء اللامع ٢ / ٣٢٦. ابن اياس: بدائع الزهور ٣ / ٣٠٤.

(٢) معلوم الدرس: هو أجرة الدرس. المنجد في اللغة والإعلام ص ٥٢٧.

(٣) وردت في الأصل " وأهانه " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٤) وهذا يعني مدى اهتمام مؤسسها وأبنائه بهذه المدرسة وطلابها، حيث ذكر السخاوي أن ابن الخلجي كان يعمل طعاماً بمكة للفقراء والمساكين بهذه المدرسة ويهتم بهذه المدرسة بعد وفاة والده. السخاوي: الضوء اللامع ١٠ / ١٤٩.

(٥) عبد الله بن عمر بن محمد بن علي بن محمد بن إدريس العفيف بن السراج العبدري الشيبي الحجبي المكي. السخاوي: الضوء اللامع ٥ / ٣٩.

صرف المبلغ [ثاني][1] يوم، فتأثر الشيبي لذلك مع تناوله لمعلوم ولده ونقل عنه كلمات في حق المالكي، منها أنه غدر بي وخانني ودار الكلام نحو جمعة ثم تحرك المالكي، وسأل قاضي القضاة الشافعي الجمالي أبو السعود بن ظهيرة في أنه يدعي / الشيبي عنده [٨٥ ب] في ذلك مرارا ، فاعتذر ثم سأله في عقد مجلس عند الباش ، فأجابه بمساعدة القاضي الحنفي، فاجتمع المالكي بالباش وسأله في ذلك ،وأخبر الشافعي الشيبي بذلك، فاجتمع بجماعة الباش ورضوا منه بعشرين دينارا على أن يصلحوا قضيته ، على أن يعجلها فرضي بشرط أخذ المبلغ من المدرسة والطلبة ، فما أجابوا وانفصل من غير فصل ،فلما عقد المجلس دار الكلام بينهم وأظهر مراسيمه بالنظر ، ونوقش وتعصب له الحنبلي والشافعي ساكت والحنفي وبعض الجماعة يساعد المالكي، وكان بينهم ما لا خير فيه ، واستطال عليه المالكي ، ثم إدعى وكيل على الشيبي وهو بدر الدين بن نقيشة ، فاعترف بالدعوة الأولى وأنكر الثانية ، فألزم باليمين ، فخرج ليحلف على الحجر الأسود بعد أن قال الحنبلي : لا يلزمه يمين ، وقال الشافعي والحنفي يلزمه فحذر من اليمين ثم البينة بعد ذلك ، فرجع مستغفرا ورفع بيده طرف عمامته،فقيل: إكشفوا رأسه فأخرج من الحلقة وأعيد وهو بلا عمامة ثم [شيلت] طاقيته [2] وسلم على المالكي ، ثم أمرهما الأمير بالمصالحة، وانفض المجلس، وأنكر الناس على القضاة مواطأتهم[3] على ذلك، وكان في الإستغفار كفاية أو التكلم مع المالكي في الصلح ، وليم الشافعي على ذلك لكونه يلتجئ إليه ويكثر التردد وتناقص كلامه في تلزيمة المالكي وإعجابه صنيعه ولا قوة إلا بالله .

---

(١) وردت في الأصول " الثاني " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) الطاقية : من لباس الرأس ، غطاء للرأس من الصوف أو القطن ونحوهما . إبراهيم أنيس ورفاقه: المعجم الوسيط ٢ / ٥٧١ . ماير : الملابس المملوكية، ص ٥٧ .

(٣) أي موافقة القضاة وعدم إنكارهم .

وكتب بذلك ثلاثة محاضر، كتب فيها القضاة الثلاثة والباش والحاضرون وصارت عند المالكي، ثم أرسل أحدها إلى القاهرة وأحضر للسلطان وأخبر بما فيه، وقريء عليه، وقالوا : إنه قال عن الشبيي يستاهل .

وفي ليلة الجمعة، خامس الشهر ، مات ابن أبي البركات بن أبي الفضل الزين ، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة بتربة النحاس .

وفي يوم السبت ، سادس الشهر ، ماتت أم الهدى بنت جمال الدين الفومني الشهير بصهر الفومني ، وصلي عليها بعد العصر عند باب الكعبة ، ولما صار الناس بالسوق حصل عليهم مطر قوي ، فتخلف غالب الناس وذهب بعضهم بها إلى المعلاة ، ودفنت بتربة الدقوقي أبي أمها خديجة وأوصت بأشياء .

وفي ضحى يوم الإثنين ، ثامن الشهر ، ولد تاج الدين عبد الوهاب[1] بن قاضي القضاة الشافعي الجمالي أبي السعود بن ظهيرة، من أمته غزلان الحبشية .

وفي يوم الثلاثاء ، تاسع الشهر ، ولد أبو البقاء محمد بن الجلال أبي السعادات بن أبي العباس المالكي ، أمه أم الخير بنت القاضي خير الدين أبي الخير بن أبي السعود بن ظهيرة .

وفي الليلة التي تليه ظنا ، ولد [...] [2] بن أحمد بن محمد الحرازي من الحرة بنت عبد القادر عمه .

---

(١) تاج الدين عبد الوهاب بن قاضي القضاة الشافعي الجمالي أبي السعود بن ظهيرة ، ولد في ضحى يوم الإثنين ثامن المحرم سنة ٩٠١ هـ ، وهو أحد القضاة الشافعية بمكة . جار الله بن عبد العزيز بن فهد : نيل المنى ١ / ٥٧ ، ٦٤ ، ١٢١ .

(٢) هكذا في الأصول فراغ بمقدار كلمة واحدة .

وفي آخر يوم السبت، ثالث عشر الشهر، وصل الخبر من السيد الشريف إلى قاضي القضاة الشافعي، بأنه وصل إليه من صاحب ينبع دراج ورقة منها أن الأمير الكبير أزبك وصل إلى ينبع منفيا، وأن السلطان نفى جماعة وغرق آخرين، وقانصوه خمسمائة لا يعلم له خبر، وكذا يقال أظنهم أن قانصوه خمسمائة نفيّ إليها، فلم يجدوه ووجدوا نائبها مات فنهبوها أو غالبها، وعادوا فاجتمع عليهم خلق من العربان .

وفي يوم الإثنين ، خامس عشر الشهر ، جاءت الأوراق من جدة بأنه وصلها ، فتوجه إليه السيد بركات إلى جدة وحمل له جميع أحماله وهي ثمانون حملا .

ثم في ليلة الجمعة ، تاسع عشر الشهر ، دخل مكة ومعه ابنه يحيى والسيد بركات ، وقاضي القضاة الشافعي، والأمير الراكز أينال الفقيه ، والسيد إسحاق صهر قاوان الخواجا ، والخواجا عبد الرحمن بن الجمال الطاهر، وكانوا خرجوا للقائه من مكة بعد العصر ، ثم فارقه السيد بركات من المسعى ، ودخل الآخرون معه المسجد، بعد أن دخل بيت الأمير أينال بالشرابية [١] وتوضأ وطاف ، ولما خرج للمسعى تفرقوا عنه من باب الصفا خلا الباش فجلس عند باب منزله وهو[الكلبرقية] [٢] بباب الصفا ، وأجلى له أيضا ببيت إبراهيم بن الزمن بباب الصفا وسعى راكبا وعاد إلى الكلبرقية وحلق رأسه ،ومد له مأكول خفيف من قاضي القضاة الشافعي ، ثم في الصباح ، قدم الناس للسلام عليه فلم يقم لأحد ، إلا للقاضي الشافعي ولشيخنا شيخ الإسلام شمس الدين السخاوي في القدوم لا في الإنصراف ، وأرسل له قاضي الشافعية

---

(١) المراد بها المدرسة الشرابية ، حيث كانت هذه المدرسة سكناً لأمراء المحمل المصري في العصر المملوكي . الجزيري : درر الفرائد المنظمة، ص ٣٤٣ .

(٢) وردت في الأصل " الكبرقية " والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .

ضيافة عظيمة فرق غالبها على الفقراء فإنه كان صائما،ووضعت حوائجه التي وصلت معه في الليل أمام باب الصفا ، وفي الصباح حملت إلى بيت الزيت الـذي عنـد رأس أجياد الصغير .

وفي ظهر [1] الجمعة، صلى بالصف الأول ثم طاف أسبوعاً ثم عاد إلى بيتـه والناس / ينظرون إليه ويتبعونه، فتأثر لذلك ونسب أهل مكة لقلة الحيـاء[2] وغالب [٨٦ أ] الناس غرباء.

وفي ليلة السبت ، أو يومه ، عشري الشهر ، مات ولد أحمد الحرازي وصلي عليه عند باب الكعبة ،ودفن بالمعلاة .

وفي ليلة الثلاثاء ، ثالث عشري الشهر ، مات أحمد الجبرتي المبـارك المـؤدب بمكتب كاتب السر، وصلي عليه بعد الصبح عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة .

وفي فجر يوم السبت، سابع عشري الشهر، ماتت أم حبيبة بنت عبد الصمد بن أبي بكر بن أحمد بن إبراهيـم المرشـدي، زوجـة عبد الواحـد بن إبراهيم بـن

---

(١) ذكر المصنف ظهر الجمعة ، فلا تعرف صلاة بهذه الاسم ، وإنما المعروف صلاة الظهر في كـل أيام الأسبوع ما عدا يوم الجمعة تصلى صلاة الجمعة ، ومن لم يدركها مع الجماعـة يصـليها ظهراً . ابن قدامة : المغني ٢ / ١٥٨ – ١٥٩ . شرف الدين أبي النجا الحجاوي : الـروض المربع ١ / ٩٢ .

(٢) لعل نسبه هنا لهؤلاء الناس لقلة الحياء لعدم إعطائهم الطريق حقه ، كما اخبر النبي صـلى الله عليه وسلم " فأعطوا الطريق حقه " قالوا : وما حقه ؟ قال : " غض البصر ، وكـف الأذى ، ورد السلام ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر " . مسلم : الصحيح ٣ / ٤١٠ .
أما نسبه لأهل مكة لقلة الحياء فانه فيه إجحاف لأهل مكة ، لأن أهل مكة فيهم من الخير مـا الله به عليم ، وأما أهل الشرفغي الغالب يكونون شرذمة ولا يخلو مكاناً منـهم . ولا ينبغـي للمسلم أن يحكم على الناس بشرارهم ، بل يعطي كل ذي حق حقه .

عبد الواحد المرشدي ، وصلي عليها بعد العصر عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة عند أبيها وجدها [1] بالقرب من السور ، وخلفت بنتا من زوجها المذكور وهو على شقيقيها.

وفي يوم السبت ، المذكور ، ولد يحي بن الزين عبد الرؤوف ابن محمد بن قاسم الشاهد المكي، أمه زينب بنت محمد بن أبي الخير ابن قاسم الواعظ .

وفي آخر يوم الأحد ، ثامن عشري الشهر ، ولد عبد القادر[2] بن أبي الغيث بن عبد القادر بن عبد الرحمن بن زبرق الشيباني المكي ، أمه كمالية بنت أبي البركات بن الضياء الحنفي .

أهلّ شهر صفر ليلة الثلاثاء ٩٠١هـ

وفي يوم الثلاثاء المذكور ، ولد الرضى أبو بكر بن أمين الدين أبي اليمن بن القاضي فخر الدين أبي بكر بن علي بن ظهيرة القرشي المكي ، أمه أم كلثوم بنت القاضي برهان الدين إبراهيم بن علي ابن ظهيرة .

وفي فجر يوم السبت ، خامس الشهر ، مات الشيخ جمال الدين محمد [3] بن أحمد بن أبي الفضل محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد ابن قاسم الحرازي ، وصلى

---

(١) أبو بكر بن احمد بن إبراهيم بن احمد بن أبي بكر بن عبد الوهاب بن احمد الفخر بن الشهاب المرشدي الأصل المكي الشافعي ، ولد في ذي القعدة سنة ٨٠٣ هـ بمكة ، ومات في ذي القعدة سنة ٨٧٦ هـ بمكة ودفن بالمعلاة . السخاوي : الضوء اللامع ١١ / ١٥ .

(٢) عبد القادر بن أبي الغيث بن عبد القادر بن عبد الرحمن بن زبرق الشيباني المكي ، ولد في آخر يوم الأحد ثامن عشري المحرم سنة ٩٠١ ، وولي قضاء الحنفية بمكة . جار الله بن عبد العزيز بن فهد: نيل المنى ٨٧/١ - ٨٨ .

(٣) محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن أبي بكر =

عليه بعد العصر عند باب الكعبة قاضي القضاة الشافعي ، ودفن عند سلفه بالمعلاة .

وفي يوم الثلاثاء، ثامن الشهر ، ماتت الحرة خالة أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن ظهيرة، وصلي عليها بعد العصر عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة .

وفي هذا اليوم ، جار القاضي شرف الدين أبوالقسم الرافعي ابن ظهيرة على عمر بن يحيى الرسولي فسبه وكان من كلماته التي سمعها "الله يخرب ديارك" ، فاشتكاه عند أمير الركب أينال الفقيه ، فأرسل له نقيبين ، فحضر إلى الباش ومعه أخوه وخاله صالح وابن خاله الآخر فأدعى على الرافعي بسبه ، فأنكر فأوجب عليه الأمير يمينا ، فخرج ليحلف ، وكان عند الأمير الجمال محمد بن أحمد البوني فدخل على الرافعي إلى أن أخرّ ذلك بعد أن أراد صالح يتكلم، فأقامه الأمير وهدده وأخذ بيده المدكة ، وصار يضرب بها الأرض ثم عاد بدخالة [1] البوني بشرط أنه لا يتكلم، ثم أراد الكلام فأقامه مرة ثانية هو وابن أخيه أيضا ، وجلسا جانبا عنهم وحصل عليهم خزي.

وفي يوم الأربعاء الذي يليه ، تاسع الشهر، دخل للباش أيضا المحيوي عبدالقادر بن الشيخ نجم الدين بن ظهيرة ، يشتكي شخصا شاميا غلاما باعه بغلة في الموسم بإثنى عشر دينارا ، فعرفها أمير الشامي وأدعى أنها له وإنها ذهبت مع غيرها، وأخذها من غير إثبات ثم دخل ابن ظهيرة على الشريف إسحاق صهر قاوان فأخذ

- جمال الدين ابن شهاب الدين أبي العباس بن كمال الدين أبي الفضل بن العفيف بن القاضي التقي القرشي العمري الحرازي الأصل المكي الحنفي ، ولد في جمادى الأولى سنة ٨٣٠ هـ بمكة ، ونشأ بها فحفظ القرآن ، ومات في فجر يوم السبت ، خامس صفر سنة ٩٠١ هـ بمكة ودفن بالمعلاة . السخاوي : الضوء اللامع ٧ / ٧٥ .

(١) الدخالة : هو التوسط والترحم وطلب العفو من القادر على ذلك ، وهي ما زالت موجودة إلى الآن .إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط ١ / ٢٧٥ .

لــه منه ستة دنانير، فقال له الباش: أمير الشامي لم يثبت وسلمها له حتى يرد لــذلك الثمن، فكثر كلامه وانفصل .

ثم في يومه، وصلت ورقة من المدينة من الشمس محمد بن الزين القطـان إلى الباش وهو يشتكى من المحيوي المذكور، أنه عمل في سنة تسع وتسعين وقف قانباي [1] الحسني وله فيه أربعة دنانير ولم يوصله ذلك، ويسأله في خلاصها منه ، فأرسل لــه في يومه مرتين فلم يوجد ، ثم في ثاني تاريخه وجده الرسول وجاء به إلى الباش ، فســأله فأنكر، فأمره بإحضار الجريدة [2]، فقال : أرسلتها إلى مصر، فلم يقبل منه وتلاحما في الكلام، فشال الأمير عليه الدكة فمسكها، فأمر بوضعه عنده في المقعد وضرب تحـت رجليه نحو الأربعين عصاة، ووضعوا أيديهم على فمه ورسم عليه فيها إلى أن قال لــه القاضي الشافعي : أنا أسلمها فرفع عنه الترسيم .

ثم في يوم الجمعة ، حادي عشر الشهر ، توجه إلى الباش القاضيان الشــافعي والمالكي وأبو المضروب وعرفوه به وبقرابته من القاضي وأنهم يعطون المبلغ لوكيلــه وبالله المستعان ولا قوة إلا بالله .

وفي ليلة الثلاثاء ، ثاني عشري الشهر ، مات علي بن محمد ابن علي الشيرازي التاجر نزيل مكة والد حسن .

---

(١) قانباي الحسني، الظاهري أحد أمراء العشرات ، ووالي القاهرة ، وهو من عتقاء الأشرف أينال، مات بالطاعون في رمضان سنة ٨٧٣ هـــ . السخاوي : الضوء اللامع ٦ / ١٩٥ .

(٢) الجريدة : دفتر الأرزاق ، والجريدة أيضا الصحيفة التي تسجل فيها المنشورات ،وهناك الجريدة السوداء وهي من سجلات الجند في الدولة الإسلامية التي يكتب فيها أسماء الجنود ورواتبـــهم واسلحتهم . القلقشندي : صبح الأعشى ١٠ / ٣٩ . إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط ١ / ١١٦ .

وفي يوم الأربعاء ، ثالث عشري الشهر ، مات محمد بن ميلب ابـــن محمـــد المديني ، وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة على أمه بتربتنا .

وفي عصر هذا اليوم ، ماتت جارية تركية لعز الدين بن قاضي القضاة شهاب الدين أحمد [1] بن عبد الله الشيشيني المصري الحنبلي نزيل مكـــــة ، وصلـــي عليها صبح يوم/ الخميس عند باب الكعبـــة ، ودفنت من [يومها] [2] بالمعلاة بتربة سيـــدنا [٨٦ ب] سفيان بن عيينة عند جدة سيدها لأبيه وأبيها.

وفي يوم الخميس المذكور ، رابع عشري الشهر ، مات معلم الدلالين بجـــدة شمس الدين محمد بن عز الدين محمد العجمي ، زوج ست الجميع بنت الشلبي ثم بنت النور الحناوي وله منها صبي وبنت ظنا ، وصلي عليها بعد العصر عند باب الكعبـــة ، ودفنت بالمعلاة عند الشعب .

وفي ليلة السبت ، سادس عشري الشهر ، ماتت الحرة بنت الشريف محمد بن حمزة الهدوي المكي ، وصلي عليها في صبح تاريخه عند باب الكعبة ، ودفنت بـــالمعلاة عند والدها وهذه ابنته الصغرى ،أمها خوند بنت محمد بن يوسف الشيبي.

وفي يوم الإثنين ، ثامن عشري الشهر، ضرب الأمير الباش ابن مثقال الأزرق مفترحا بسبب أنه تخانق هو وصبي آخر ، فخدش رأســـه فاشتـــكاه إليه وهرب مـــن أعوانه إلى بيت البوني .

---

(١) شهاب الدين احمد بن علي الشيشيني ، أحد أفراد المذهب الحنبلي ، انتهى إليه قضـــاؤه بمكـــة المكرمة ، ولما توفى قاضي القضاة الحنبلي بمصر سنة ٩٠٢ هـــ ، عين مكانه ، فوفد من مكـــة إلى مصر ، وتولى قضاء الحنابلة ، ولد في سنة ٨٤٤ هــ ومات بالطاعون سنة ٩١٩ هـــــ . ابن اياس: بدائع الزهور ٤ / ٢٩٩.محمد كمال الدين الغزي : النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل، ص٩١. محمود رزق سليم : موسوعة عصر سلاطين المماليك ٢ / ١١٧.

(٢) وردت الكلمة في الأصل مطموسة ، والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .

وفي ثاني تاريخه، رفع إليه جشار بن عامر العمري بأنه دخل بعض البيـــوت ليلا هو وغـــيره للسرقة، فأحس بهم أهل البيت فهرب من معه وقبض هو بعــد أن جرح بعض أهل البيت بجنبيته جراحة سليمة فضـــربه مفتـــرحا وركبه علـــى جمـــل وطيف به البلد [١] .

وفي هذا اليوم ، ماتت سماح الحبشية [والدة] [٢] الصلاحي الظهيري وإخوانه، ويقال : أن والدهم وطئها ، وصلي عليها بعد العصر عند باب الكعبة ، ودفنت مـــن يومها بالمعلاة بتربتهم المستجدة، وكان الجمع حافلا وحصل مطر على الناس في التوجه والعودة، وسال منه السيل لكن خفيفا، ومع ذلك دخل المسجد من بـــاب الســـويقة والعجلة ، ومن جدار المسجد من جهة الزيادة من وسط القبـــة، ووصـــل الطـــواف وأمتلأت أرضيته بالمـــدر [٣] وغيره.

---

(١) لا يخفى على كل مسلم أن حد السارق قطع يده اليمنى ، واختلف جمهور الفقهاء في القـــدر الذي يجب القطع فيه ، منهم من قال ربع دينار وهذا قول الشافعي ، ومنهم من قال درهـــم ، ومنهم من قال درهمين، وقال مالك في ثلاثة دراهم ، ومنهم من قال خمسة ، وأبـــو حنيفـــة وأصحابه قالوا عشرة .

ولكن هؤلاء يعتبرون من الذين يسعون في الأرض فساداً من المســـلمين وغيرهـــم لتـــرويعهم للآمنين وحُكم الله فيهم القتل أو الصلب أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا مـــن الأرض والنفي المراد به الحبس أو الإبعاد . الماوردي : الحاوي الكبير ١٣ / ٢٦٩ – ٢٧٠ . وأما ما فعله هنا هو التشهير به بعد الجلد ، ولا اعلم في ذلك نصاً .

(٢) وردت في الأصول " وادة " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٣) المدر : الطين اللزج المتماسك ، وهو صالح للزراعة ، وينجم عن الأمطار . إبـــراهيم أنـــيس ورفاقه : المعجم الوسيط ٢ / ٨٥٨ .

وفي صبيحة يوم الأربعاء تكملة الشهر، حضر ناظر المسجد الحرام وقاضيه الجمالي أبو السعود بن ظهيرة إلى المسجد، فنزح [١] الفراشون ما في الطواف [٢] وغسلوه ، ورفعوا الأوساخ التي بالمسجد[٣].

أهلّ ربيع الأول ليلة الخميس ٩٠١هـ

في ليلة الإثنين ، ثاني عشر الشهر ، كانت زفة المولد الشريف مشى فيها الناظر قاضي القضاة الشافعي الجمالي أبو السعود ابن ظهيرة ومعه القضاة ، والفقهاء ، والغرباء ، والأتراك ، ولم يمش الباش كالعام الماضي وكذا عمر بن يحي الغساني حنقاً على الناظر كونه لم يمكنه من بقية معلوم المدارس الرسولية [٤] بمكة الواصل ذلك من اليمن ثم قبضه المبلغ .

وجاء لمكة أوراق من مصر وفيها ولاية قانصوه [٥] الشامي لحماة والتصرف في مماليك الأمير الكبير أزبك وغير ذلك .

وفي فجر يوم الأربعاء ، رابع عشر الشهر ، مات الشريف محمد بن أحمد الشطي ، وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة خلف الزيلعي،وخلف ثمانية أولاد أربعة ذكور جبرهم الله .

---

(١) النزح : المراد به نزح الماء حتى يقل أو ينفذ . إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط ٩١٣/٢ .

(٢) يقصد بذلك ما في مدار الطواف أي صحن الكعبة.

(٣) أن الاهتمام بالمساجد ونظافتها يعد من اعظم الأعمال والقربات إلى الله سبحانه وتعالى .

(٤) المدارس الرسولية : هي المدارس التي بمكة لملوك اليمن التي بناها سلاطين الدولة الرسولية ، وهي : المنصورية والمجاهدية والأفضلية . الفاسي : العقد الثمين ٥ / ١١٤ .

(٥) قانصوه الاشرفي قايتباي ويعرف بالشامي، ترقى في مسئولية الأسواق، ثم صار أحد المقدمين . السخاوي : الضوء اللامع ٦ / ١٩٩ .

وفي يوم الخميس ، خامس عشر الشهر، جاء قاصدان من المدينة ومن صاحب ينبع ومعهما من الخبر أن صاحب المدينة حسن ابن [زبيري][1] نهب المال الذي بالقبة بالمسجد النبوي [2]، ويقال فيها قناديل كثيرة ذهبا وفضة وخمسة عشر ألف دينار أو عشرون للسلطان.

ورأيت بعض الأوراق الواصلة من المدينة الشريفة ، وهي من القاضي الشافعي صلاح الدين بن صالح إلى قاضي المالكية بمكة النجمي بن يعقوب، وتاريخها تاسع الشهر، وفيها أنه جاء ضحى إلى المسجد في جمع ، ودخلوا المسجد وأخذوا ما بالقبة الشريفة .

وفي يوم الإثنين ، تاسع عشر الشهر، مات الجمال محمد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ الكبير عمر العرابي من دم تحرك به، وهو أنه تعشى ونام وفي الصباح وجده أهله لا يعي وهو ينفخ، فجيء له بالأطباء فامسكوا عن فصده وغيره حتى يظهر له أثر، ثم أثناء النهار قضى نحبه رحمه الله، وصلي عليه بعد الصبح عند باب الكعبة، وشيعه خلق لا يحصون من الفقهاء، والقضاة، والتجار، والفقراء، وهلل الفقراء وحملوا

---

(١) وردت في الأصول "زهيري" وما أثبتناه هو الصواب من السخاوي : الضوء اللامع ٣/٣والتحفة اللطيفة ٢٧٦/١.

(٢) جاء هذا في بلوغ القرى وفي التحفة اللطيفة ١ / ٢٧٦ " انه جمع جمعاً ودخل المسجد النبوي وجاء إلى حاصل القبة فهشم بابه ، ونهب ما فيه من قناديل الذهب والفضة ، وجمع الصواغ فسبكوها " .

وقد برر سبب هجومه على الحرم ونهبه ، أن شريف مكة محمد بن بركات ، اخذ ميراثه في جدة ، وان توليه على المدينة لقاء مال اخذ منه في جُدُه ، وما دفعه إلى هذا العمل إلا حاجته إلى المال.السخاوي : التحفة اللطيفة ١ / ٢٧٦. عارف احمد : تاريخ أمراء المدينة، ص ٣١٦ .

الأعلام ، ودفن بتربة جده [1] بالمعلاة وعزي ابنه الأصغر وابن ابنه الغائب باليمن، وله ابن أخو كبير أيضا باليمن.

وفي يوم الخميس ، ثاني عشري الشهر ، ختن أبو البركات ومحب الدين ابنا القاضي خير الدين أبو الخير بن أبي السعود بن ظهيرة ومعهما غيرهما بعد أن زفا من بيت السيد محمد بن بركات من أجياد ومشى فيها الناس محتضرون من بني عمه وغيرهم،وحصل من بعضهم لصق ، ثم جاء القاضي الشافعي بعد صلاة الصبح والرافعي [والضياء] [2] وكان ذلك في فازة جعلت بالزقاق أمام / دار والدهما وفيها [٨٧ أ] وفيها جعل السماط في هذا اليوم .

وكان الشروع فيها يوم الأحد ، ثامن عشرة الشهر، [حضر][3] إليه القضاة مرتين والفقهاء أيضا .

وأخوه في [زفة عظيمة] [4] زفة الحناء ليلة الثلاثاء عشري الشهر ، وكانت من خان السلطان بالقرب من المروة .

وفي يوم الإثنين، سادس عشري الشهر، وقع المطر بمكة وقوي في آخر النهار ، فلما كان بعد العصر دخل السيل المسجد الحرام من باب السويقة والعجلة لأنسداد مسيله وهو العتبه وقوي لها أيضا فدخل المسجد أيضا منها من [جدرانها] [5] ، ثم دخل السيل المسجد من جميع أبوابه إلا باب العمرة ، وعلا إلى أن خرج منه

---

(١) المراد بها تربة عمر العرابي ، وهي من قبور المعلاة . السنجاري : منائح الكرم ٤ / ١٨٦ .

(٢) وردت في الأصل " الصفا " ، والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .

(٣) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٤) ما بين حاصرتين لم يرد في الأصل ، وما أثبتناه من النسخة "ب " لسياق المعنى .

(٥) وردت في الأصل " جدرتها " ، والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .

ودخل الكعبة ، ووصل بها إلى [ما] [1] بين القفل والحلق، وعلا بوسطها أكثر من نصف قامة ، وأغرق قناديل المطاف بل وبعض العوارض فوقها ، ودخل القبب و أتلف بعض المصاحف وبعض البخاري المشهور الذي في ثلاثين جزء ، [وعلا] [2] على دكك الزيادة بنحو شبر ، وأظهر عند باب الحزورة الساسات التي بين الأساطين، وطاح بعض جدر الزيادة الغربي والدار الموالي له لصاحبنا العز بن زايد وغيره ، وهدم كثير من الدور،ومنها [المطل] [3] على المسجد بعض بيت الرافعي وبعض بيت أبي حامد ابن ظهيرة وجميع بيت الفاسي ، ولم يسمع بأحد مات من السيل ولا تحت الهدم مع كثرتها،سوى شخص واحد ذكر لي أنه سحبه سيل إجياد، ودام السيل بالمسجد كثيرا وتفسخ منه منبر الخطيب ثبت سفله بمحله، وانقلب علوه إلى جهة البيت ، وثبت أيضاً بأرض المطاف وخرجت القبة منه وعام درجة البيت والمنابر وانكسر بعضها، وانفلق بابا إبراهيم إلا فرغيهما، وملأ جميع المسجد من الأوساخ ، وهذا السيل أكبر من السيل الذي كان في العام الماضي وأقل من السيل الذي في سنة سبع وثمانين، فإن ذلك ما أظن دخل المسجد أكبر منه [4] والله أعلم .

---

(١) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى . .

(٢) وردت في الأصل " على " والتعديل من النسخة "ب " لسياق المعنى .

(٣) وردت في الأصل " المطلي " والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .

(٤) كان هذا السيل من السيول الكبيرة التي دخلت المسجد الحرام ، وأثرت عليه ، ولكن كان هناك من السيول ما هو أعظم منه ، وخاصة السيل الذي وقع في عام ١٠٣٩ هـ حيث قارب إرتفاعه رأس القناديل الموجودة في حاشية الطواف ، وكذلك سيل سنة ١٠٩١ هـ حيث دخل المسجد الحرام وبلغ نصف الكعبة . الطبري : الأرج المسكي، ص ١٠٦ . إبراهيم رفعت باشا : مرآة الحرمين ١ / ١٩٨ – ٢٠٠. محمد طاهر الكردي : التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم ٢ / ١٩٤ – ١٩٨ .

وكان هذا المطر عاما سقط منه بعض مسجد نمرة الذي بعرفة.

وفي ثاني تاريخه صبح يوم الثلاثاء سابع عشري الشهر فتح البيت الشريف شيخ السدنة الجمالي الشيبي،وغسل البيت وثيابه من داخله ومن خارجه .

وشرع ناظر المسجد الحرام قاضي القضاة الشافعي الجمالي بن ظهيرة في تنظيف الحجر ثم المطاف .

وفي يوم الأربعاء، ثامن عشري الشهر، نظف المطاف وساعده الشريف إسحاق صهر قاوان في المطاف وفي الحاشية.

وصلى الإمام الظهر في هذا اليوم عند الكعبة واستمر على ذلك أياما يسيرة ، ثم عاد إلى خلف المقام، ومن حين وقع السيل كان يصلي الإمام بسطح المسجد ،وأمر أمير كبير الباش أن ينادي بأن الناس لا يتخلفون عن المساعدة . فنادى فبادر الناس ثاني نهار يوم الخميس فعمل أمير كبير من عند باب الصفا ، والباش عند باب السلام ، والناظر في الحاشية ووسط المسجد ، وولد الناظر وغيره في رواق باب إبراهيم والشريف إسحاق أمام باب الزيادة ، والخواجا على الشيزواري أمام دكة الجبرت وإلى باب السلام ، والخواجا علي راحات أمام الباسطية وإلى باب العمرة وإلى وسط المسجد ، ففرغ الرواقات في هذا اليوم،وأراد التجار أن يبطلوا ، فأرسل لهم أمير كبير بأنهم لا يبطلوا، وذكر صاحب مكة فأمر القاضي الشافعي جماعة الشريف بإرسال عمال يعملون فجاءوا بجماعة يسيرة عملوا عند باب الحزورة،وقطع الزيادة الشريف أبو القسم الغلة بعمال قليلين ، ثم أكملها في ثالث يوم ،واستمرعمل التجار، ثم تركوا إلا الشريف إسحاق فاستمر هو والناظر إلى أن فرغ العمل في يوم الثلاثاء ، رابع شهر ربيع الثاني، وجاودوا على الأكوام كلها وهي خمسة بمائة وخمسين دينارا فيما سمعت ، خلا مارمي على أبواب إجياد والصفا وعلي ، وساعد أيضا أمير كبير فيما هو خارج

على باب الصفا، ويقال : أن الشيزواري أعطى الناظر خمسين دينارا ، ثم اقترض منـه مثلها ، واقترض أيضا من ابن الشيخ علي التاجر الشامي، وجمع النوري علـي بـن راحات مائة دينار أعطاها أيضا للناظر والله أعلم بحقيقة ذلك كله .

وحصل في هذه الأيام وصية من إمرأة مصرية لأهل الحرم بثلث مالها فـأخبر الناظر بذلك، [فقال] [1] لهم: إشهدوا عليها بأنها لمصالح الحرم، وماتت فجاء ثلثها نحو المائة ويقال ، ثلاثمائة .

وفي يوم الأربعاء ، خامس الشهر بعده ، شرعوا في قطع الحاشية ثم الأروقـة ووسط المسجد وغربلة ما يخرج لأجل البطحاة فتحصل شيء يسير .

وفي الثلاثاء، ثامن عشر الشهر بطحت الحاشيـة ثم الأروقـة في القطـع إلى أن تم [2] .

أهلّ ربيع الثاني ليلة السبت ، ٩٠١هـ / [٨٧ ب]

في أوئل هذا الشهر ، طلق عبد القادر [3] بن الشيخ نجم الدين ابـن ظهـيرة زوجته سعادة بنت القاضي الشافعي بواسطة الشيخ أحمد بن حاتم المغربي على إعطـاء

---

(١) وردت في الأصل " يقال " والتعديل من النسخة " ب" لسياق المعنى .

(٢) دائماً السيول إذا كانت قوية تدخل المسجد الحرام من غالب أبوابه أو بعضها ، وذلك بسبب إحاطة الجبال بالمسجد الحرام ، وإذا دخلت المسجد الحرام ملأته بالأوساخ مما يـدفع نـاظر المسجد الحرام القاضي الشافعي إلى تجديد بطحاء حاشية المطاف والأروقة حتى يتمكن النـاس من أداء شعائرهم الدينية بالمسجد الحرام .

(٣) عبد القادر بن محمد بن محمد بن محمد بن أبي السعود بن ظهيرة ، ولد بعد عصر يوم الجمعـة تاسع عشرة رمضان سنة ٨٧١ هـ ، ونشأ بمكة في كنف أبيه فحفظ القرآن . السـخاوي : الضوء اللامع ٤ / ٢٩٦ .

مائة وخمسين دينارا وإبراء والده من أربعمائة وخمسين دينارا بمسطور [(١)] عليه وإبــراء ذمته من مهرها وهو مئتا مثقال [(٢)] ومن غير ذلك وبحملها بنتيها [(٣)] منه عشرين سنة .

وفي يوم الأحد ثانيه ، شرع القاضي الحنفي الشرف أبو القسم ابن الضياء في عمل فازة ببيت صهورته أولاد المريسي لأجل طهار ولديه من بنت المريسي ، واحتفل بذلك قاضي الشافعية وأمده بكل شيء وتكلفت والدتهما فأعطت زوجها مائتي دينار.

وكانت الزفة ليلة الثلاثاء ، رابع الشهر ، من الصفا وراموا إطفاء زهرة الذين قبلهم ، فأرسل الله عليهم ريحاً قوياً أطفأت نورهم ، وخرَّ الطريق مطرا بلّ ثياب الناس وهججهم [(٤)] .

وفي سادس الشهر، كان قطعهما، وحضر القضاة إلا الحنبلي ، وممن حضــر أيضا الخطيب وبعض الفقهاء والتجار ، وحصل لصق لــه صورة قيل:أنه نيّف علــى المائتين، بل ومع ما أرسل له قريب الثلاثمائة .

وفي هذا اليوم كان أيضا السماط على العادة .

---

(١) يراد به الكتاب الذي سجل فيه الدين .

(٢) يظهر من هذا النص غلاء المهور في مكة المكرمة في تلك الفترة ، كما انه يعكس ثراء القضـــاة في مكة المكرمة ، وقدرتهم على دفع هذه المهور .

(٣) إذا افترق الأبوان وهما في قرية واحدة ، فالأم أحق بولدها ما لم تتزوج ، وما كانوا صغاراً فإذا بلغ أحدهم سبعاً أو ثماني سنوات وهو يعقل خير بين أبيه وأمه ، وكان عند أيهما اختار ، فان اختار أمه فعلى أبيه نفقته ولا يمنع من تأديبه ، وسواءاً في ذلك الذكر والأنثى ، وان اختار أباه لم يكن لأبيه منعه من أن يأتي أمه، وان كانت جارية لم تمنع أمها من أن تأتيها .
وقال مالك : يجب على الابنة أن لا تفارق أمها حتى تتزوج . النـــووي : كتـــاب المجموع ٢٠ / ٢٢١ ، ٢٣٧ .

(٤) وهججهم : أي شردهم مسرعين . المنجد في اللغة والإعلام، ص ٨٥٤ .

وفي يوم الإثنين ، ثالث الشهر ، أخرجت السكة الجديدة [1] بزفة على العادة ،وجعل صرف الأشرفي ثلاثمائة درهم والمحلق إثنا عشر درهما والدرهم بثمانية فلوس ، وكان وصل صرف المحلق العتيق لأربعمائة درهم وحصل للناس بالعتيقة غاية المشقة والله يلهم ولاة المسلمين النظر في مصالح المسلمين .

وفي يوم الأربعاء، خامس الشهر، مات علي بن حسن بن علي المطيبين الصيرفي، وصلي عليه بعد الظهر عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة وخلف ذكورا وإناثا.

وفي يوم الجمعة ، سابع الشهر ، وقعت كبسة للنور علي ابن قاضي القضاة البرهاني بن ظهيرة [ببستان] [2] جاني بك ، ودخل عليه خازندار الباش، فوجد عنده نساء وخمرا ، فأراد الهروب ثم نجا هو بنفسه ،وأخذ الدوادار فرسه ، وأراد المجيء بها وبالنساء وبالخمر إلى أستاذه فأتفق تمشية الشيخ أحمد بن حاتم المغربي فخلصهم من الخازندار ، فجاء النور على [إلى] أخيه وذكر له وللناس أنه هو الذي دخل البستان ،ووجد الخازندار والنسوة، وأنهم أرادوا جلوسه فامتنع، فأنزله من على فرسه وأغلظ له أيضا بعض صبيانهم فتوجه أخوه قاضي القضاة جمال الدين أبي السعود وهو معه وبعض إخوته، واشتكى من الخازندار وأن صبيه أهان أخوه ، فضرب الأمير صبيه ضربا مبرحا يقال: إنه نحو [الثلاثمائة] [3] عصاة من غير فحص عن القضية ، فبعد ذلك قال

---

(١) المراد بهذه السكة الجديدة هي الدراهم المسعودية التي ضربت في مكة في ربيع الآخر من سنة ٩٠١ هـ وتنسب للملك المسعود الأيوبي ، وهو يوسف بن محمد بن أبي بكر محمد بن أيوب الملك المسعود ابن الكامل صاحب اليمن و مكة . الفاسي : العقد الثمين ٢٥٧/٦ . ليلى أمين عبد الحميد : التنظيمات الإدارية والمالية في مكة المكرمة في العصر المملوكي، ص ٥٠٤ .

(٢) وردت في الأصل " ببستاني " والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .

(٣) وردت في الأصل " الثمانمائة " وهذا العدد مبالغ فيه، والتعديل من النسخة " ب" لسياق المعنى، ولعل الثلاثمائة اقرب إلى الصواب .

القاضي [حسين] [1] : ما يرضيني إلا نفيه، فأخذه الوالي ناصر الباش وحبسه وأركبه حمارا وذهب به في الحال إلى جدة ، وكان ذلك وقت المغرب فرجمه الناس رجما كثيرا ، ثم سمع الأمير بالحكاية على وجهها فتغيظ وأمر برد الصبي ، وأغلظ في المقال هو ومماليكه ، وأستشهد الخازندار بخاتم [فخرج] [2] ثم أصلح الباش يقال: بمائة دينار وجماعته بنحو الخمسين ، واجتمع به القاضي في يوم الأحد واسترضاه .

وفي يوم الجمعة ، المذكورة فرق قاضي القضاة الشافعي ناظر المسجد الحرام الجمالي أبو السعود بن ظهيرة الصدقة البنقالية[3] ولا يعرف أصلها ، ويقال : إنها كبيرة جدا بحيث يقال: أن أصلها بستين ألف دينار ،وأن الذين حملوها سمعوا في الطريق بموت مرسلها ، وهو الحبشي الذي استولى على بنقالة ، فنهبوا منها وتفرقوا، وأن الواصل إلى عدن قال شيخ الكعبة : أنه بنحو ثلاثين ألف دينار ثم سمعنا أن الواصل إلى مكة مائة وخمسون كورجة [4] وقناديل [5] فضة كبارا وصغارا وأنها للحرمين وللقدس وللخليل[6]، فبيع في بيت القاضي بحضرة التجار لبعض من الشاشات، يقال: إنه

---

(1) ما بين حاصرتين لم يرد في الأصل ن وما أثبتناه من النسخة "ب" لسياق المعنى .

(2) وردت في الأصل " فخندح " والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .

(3) الصدقة البنقالية : هي الصدقة الواصلة من سلاطين بنجالة من الهند ، وكانت هذه الصدقات تصل كل عام من ملوك الهند حتى نهاية العهد المملوكي .

(4) الكورجة : هي وحدة عددية تستخدم للأقمشة بأنواعها . ابن المجاور : تاريخ المستبصر، ص ١٤١ .

(5) القنديل : مصباح كالكوب في وسطه فتيل ، يملأ بالماء والزيت ويشعل . إبراهيم أنيس ورفاقه: المعجم الوسيط ٢ / ٧٦٢ .

(6) كانت الصدقات التي تصل من حكام بنقالة وغيرها من البلاد الإسلامية غير مقصورة على الحرمين فقط بل كانت تصل كذلك للمسجد الأقصى بالقدس أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين والمسجد الخليل كذلك وهذان المسجدين بفلسطين السليبة .

بألفين ومائة وشيء ، وأنه فرقــها ولم يسمع بما للشـــريف وهو ثلث العادة على البيع أولا والذي عرفناه في الظاهر فيما يقال سوى ما في الباطن من الشاشات والـــنقط ، وأحدهما أنه أعطي القضاة وحاتما خمسين خمسين والخطيب وشيخ الكعبة أربعين أربعين والرافعي وغيره ثلاثين ثلاثين وجماعته الصغار خمسة وعشرين وعشرين وعشرين ودونها ،وصالح الحنفي ثلاثة وعشرون وأبا الفضل ابن العفيف إثنين وعشرين وجماعة منهم ابـــن أبي اليمن عشرين عشرين وأبا السعادات المالكي وغيره ثمانية عشر ثمانية عشر وابن الإمام الصغير وغيره خمسة عشر خمسة عشر وولد الخطيب الأكبر وغيره أربعة عشر أربعـــة عشر وغيرهم ومنهم كاتبه وهضمه لعدم مساواته بأقرانه العادة وفي الله الخلف ثلاثـــة عشر ثلاثة عشر وابن عبد القادر النويري وغيره إثني عشر إثني عشر وإبراهيم الشيبي وغيره عشرة عشرة والشلح وغيره / ثمانية وابن كريم الدين وغيره سبعة وأدريس ابن [٨٨ أ] عبد القوي وغيره ستة ستة والرضى وغيره خمسة خمسة والريمي وغيره أربعـــة أربعـــة وبسر وغيره ثلاثة ثلاثة وابن إدريس وغيره إثنين إثنين ودون ذلك ، وعاوده جماعـــة فزادهم وتجاهى [١] بعضهم عليه فزادهم منهم الريس أبو عبد الله ، ثم تبين أنه لم يزده فإنه غلظ في مقاله وشافهه بالبغض فتوعده بالمكروه، ثم بعد وقت زاده ، وكثير مـــن الناس سخط حتى من أنصفه والله يجزي المتصدقين والساعين في ذلك خيرا، ويكفـــي المسلمين شر المؤذين ولا قوة إلا بالله [٢] .

---

(١) تجاهي : من الوجاهة : وتطلق على من صاروا قدراً ورتبة ، وذو الجاه : هو ســـيد القـــوم . إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط ٢ / ١٠١٥ .

(٢) تعد الصدقات المالية ، من أهم موارد الدخل لأمارة مكة المكرمة ويرجع ذلـــك إلى مكانتـــها الدينية ، حيث يريد المسلون في كثير من بقاع العالم التصدق بصدقاتهم في مكة والمدينة تقربـــاً إلى الله سبحانه وتعالى لعظم مكانة هاتين المدينتين ولتوافد الناس إليها من كل مكان .
وتوزع هذه الصدقات على أعيان الناس وأهل الحرم والفقراء والغرباء والعـــاملين بالوظـــائف الدينية بالمسجد الحرام ، ويعطى كل إنسان على حسب مكانته .

ثم بعد وقت [1] .

وفي صبح يوم الثلاثاء ، حادي عشر الشهر ، [وصلت] [2] إلى مكـة ابنـة الشريف علي بن بركات وهي ميتة ، ومعها زوجها ابن عمها راجح [3] بن محمد بـن بركات وبعض إخوته ،وشيعها معهم القضاة وبعض الفقهاء ، وصلوا عليها ضـحى ، ودفنت بالمعلاة عند أقربائها بالتربة المستجدة ،ثم وصل إلى مكة السيد بركات وأخوه هزاع وعمل لها ربعة بالمسجد الحرام صباحا وختم عليها يوم الخميس .

وفي صبح يوم الأربعاء ، ثاني عشر الشهر ، ماتت ستيت بنت حسين بن عمر الباني، وصلي عليها ضحى عند باب الكعبة ،ودفنت بالمعلاة عند والديها رحمهـا الله وعوضها وأولادها خيرا ، وخلفت صبيين وأربعة بنات من الشريف محمد بـن أحمـد الشطي .

وفي صبح يوم الجمعة ، رابع عشر الشهر ، مات القاضي زين الـدين عبـد الباسط بن القاضي جمال الدين بن نجم الدين بن ظهيرة القرشي ، وصلى عليه وصـيه وقريبه قاضي الشافعية الجمالي أبو السعود بن ظهيرة بعد صلاة الجمعة ، عند الحجـر الأسود، ودفن من يومه بالمعـلاة على أبيه ، وعملت له ربعة بالمسجد والمعلاة ، وكان الختم يوم الثلاثاء ، وأنشد فيه مرثية ، وأظنها لأبي عبد الله الفيومي وخلف ولد مـن مستولدة أخرى، عوضه الله وأياهم خيرا .

---

(١) هكذا في الأصول ، ويبدو أنها من إضافة الناسخ كما هو واضح في النص .

(٢) وردت في الأصول " وصل " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٣) راجح بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان ، أمه شقراء بنت كاسب الزبيدي السيمني . العز ابن فهد : غاية المرام ٢ / ٥٩٩ — ٦٠٠ .

وفي ليلة الثلاثاء ، ثامن عشر الشهر ماتت حبيبة أم علي الخيـــاط الهنـــدي ، وصلي عليها بعد الصبح عند باب الكعبة ،ودفنت بالمعلاة .

وفي يوم الأحد ، ثالث عشري الشهر،مات علي بن الجمال محمد ابن بركات بن سلامة بن عوض الطنبداوي المكي الحنبلي وصلي عليه صبح يوم الإثنين عند باب الكعبة ،ودفن عند سلفه بالمعلاة .

وفي يوم الأحد المذكور ، حصل مطر قوي دخل المسجد الحرام من سيله مـــن باب [سويقة] [1] ومن باب العجلة ومن باب الشرابية ، وصل المطاف وأتلف بطحاة الحاشية ، وملأ غالب الشق الشامي أوساخا.

ثم في تاريخه أصلح الفعلة .

أهلّ جماد الأول ليلة الإثنين ويقال ليلة الأحد ٩٠١هـ

وفي يوم الأربعاء ، ثالث الشهر ، ماتت حرير الحبشية مستولدة الجـــلال أبي السعادات بن النور علي الفاكهي المكي ، وصلي عليها بعد صلاة العصر عند بـــاب الكعبة ، ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلف سيدها الذين أمام تربة الطاهر .

وفي ظهر يوم السبت ، سادس الشهر ، صلى بالشافعية بمقام الخليل محمد بن الإمام أبي السعادات الطبري .

وفي يوم السبت ، ثالث عشر الشهر ، وصل قاصد صاحب مكة علـــي بـــن سليمان البركاتي برا ، وكان بروزه من مصر في نصف ربيع الآخر ، ومعه كتب فيهـــا تحقيق ولايات الأمراء كما أشيع قبل ، وهو أن تمراز جعل أتابك العساكر المنصـــورة بالقاهرة المعزية .

---

(١) وردت في الأصل " السويقية " ، والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .

ومات يشبك الجمالي بالقدس في سادس ربيع الآخر، والشريف علي شيخ القجماسية [1] ، وبلباي نائب الأسكندرية [2] بالقاهرة ،وخلف أموالا وأثاثا .

وفي يوم الإثنين خامس عشر الشهر ، أو اليوم الذي يليه مات علي بن محمد الصفراوي العطار ، وصلي عليه بعد العصر عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة بالقرب من تربة العرابي من أعلاها .

وفي ليلة الخميس ، ثامن عشر الشهر ، مات الشيخ شرف الدين موسى [3] بن عبد الله بن إسماعيل بن محمد بن قريش الظاهري نزيل مكة ، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة خلف تربة العرابي ، وخلف بمكة ولدا ذكرا وثلاث بنات،وبمصر ذكراً وبنتاً أو بنتين رحمه الله تعالى .

وفي يوم الجمعة ، تاسع عشر الشهر، وصل السيد الشريف صاحب مكة وأولاده إلى مكة، ومعه قاصد وصله من مصر أيضا، ومعه جواب خبر المدينة بأن يحرص على تحصيل حسن بن زبيري [صاحب المدينة] [4] ولم يؤول غيره ومعه أخبار

---

(١) القجماسية :هي مدرسة أنشأها نائب الشام قجماس الاسحاقي الشركسي ، داخل باب النصر وباب السعادة. عبد القادر الدمشقي : الدارس في تاريخ المدارس ١ / ٤٣٤ .

(٢) نيابة الإسكندرية : وهي نيابة جليلة ، نائبها من الأمراء المقدمين ، وبها حاجب أمير عشرة وحاجب جندي ، وأجناد حلقة ، وبها جميع القضاة ، ونائب الإسكندرية هو نائب سلطان مصر في هذه الولاية ويكون حكمه قاصراً على المدينة وظواهرها لا يتعدى ذلك . القلقشندي : صبح الأعشى ٤ / ٦٤ .

(٣) موسى بن عبد الله بن إسماعيل بن محمد بن قريش الشرف الظاهري ثم القاهري الأزهري الشافعي ، نزيل مكة ، وفقيه الأيتام بمكتب السلطان بها ، ولد بظاهرية العباسة من الشرقية سنة ٨٣٣ هـ ، ونشأ بها فقرأ القرآن ، وحج مراراً ، مات في ليلة الخميس ثامن عشرة جمادى الأولى سنة ٩٠١ هـ ، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة. السخاوي : الضوء اللامع ١٠ / ١٨٣ .

(٤) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول، وما أثبتناه من العز ابن فهد: غاية المرام٢/٥٨٧ لسياق المعنى.

أخرى بأن أمير أخور قانصوه خمسمائة لم يظهر وولي في وظيفته غيره ، وكذا ولي باش المماليك تنبك الجمالي ،وأخبارا أخرى .

وفي هذا اليوم صلي على يشبك الجمالي وعمل له ربعة أمام الجمالية بالمسجد الحرام حضر فيها السيد الشريف والقضاة والفقهاء وغيرهم وكان الجمع حافلا .

وفي يوم الأحد، حادي عشري / الشهر، ويقال: ثاني عشري الشهر كما رؤى [٨٨ ب] رؤي ببعض [المحلات] (١) ، [وفي] (٢) ليلة الاحد اجتمع صاحب مكة وأولاده والقاضي الشافعي ، والباش ، والمحتسب، والشريف إسحاق صهر قاوان ، وعبد الرحمن بن الطاهر بالحطيم ، وقرئ أربعة مراسيم (٣) واحد للشريف ، وواحد لولده ، وواحد للقاضي الشافعي ، وواحد للباش ، ولبس كل واحد منهم خلعة، وكذا بقية المذكورين ، [وليس] (٤) في المراسيم غير [الثناء](٥) [وذكر](٦) الخلع ، وتاريخهما في ربيع الثاني .

أهلّ جماد الثاني ليلة الثلاثاء ٩٠١هـ

في ظهر يوم الجمعة ، رابع الشهر ، ولد أحمد بن محمد بن أحمد بن محاسن، أمه أم الفضل بنت الشيخ سلامة المصري .

---

(١) وردت في الأصل " المحلا " ، والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .
(٢) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .
(٣) هذه المراسيم لتجديد الولاية لهم في مناصبهم ، ثم لبس كل واحد منهم خلعه ، وهي من العادات المتبعة في العصر المملوكي .
(٤) وردت في الأصل " لبس " ، والتعديل من النسخة " ب" لسياق المعنى .
(٥) وردت في الأصل فاقده للتنقيط " الـــا " والتعديل من النسخة "ب " لسياق المعنى .
(٦) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه من العز ابن فهد : غاية المرام ٢ / ٥٨٧ لسياق المعنى .

وفي [الليلة] [1] التي بعدها ، أو ما يقاربها ، ولدت بنت عبد الكبير بن محمد بن أحمد الحرازي ، أمها ست الكل بنت أبي الفضل ابن أبي البركات الزين المكي .

في العشر الثاني ، أشيع بمكة أن الشريف الجمالي محمد بن بركات متوجه هو وأولاده إلى المدينة الشريفة ، لتولية ابن خاله فارس بن شامان المدينة الشريفة .

فتحرك للزيارة معه من مكة قاضي القضاة المالكي النجمي بن يعقوب بعياله ثم قاضي القضاة الحنبلي الشهابي الشيشيني ومعه ولده وغيرهم فتجهزوا وسافروا إلى جدة في يوم الجمعة ، ثامن عشري الشهر، فتجهز من جدة أيضا القاضي الحنفي بعياله وأولاده وجماعته والخطيب محب الدين النويري بعياله وأولاده وكانوا بمكة ، فأرسل لهم فتوجهوا إليه بعد الإمتناع ، ثم تحقق بجدة عدم سفر السيد الشريف، بل وفارس [لخلاف] [2] وقع بين جماعته بالشرق لعدم رغبة بعضهم في التوجه إلى المدينة الشريفة، فسألوا في إرسال أحدا معهم، فأجابهم لذلك .

فسافروا خلا الخطيب في سادس عشري الشهر ، إلى السيد الشريف وهو بالقرب من جدة من ناحية الشام .

ثم إن إمرأة الحنفي أسقطت بالتسبب لذلك،فتوجعت فأقاموا لها فتشوش الحنبلي لذلك ، وأظهره ببعض كلامه ، فسمع الحنفي فتشوش وأسمعه مكروها وحلف بالطلاق منها أنه ما يمشي معه ، فتأخر وحده فتأخر المالكي معه ، فأصلح بينهم الموت بموتها كما سيأتي وسافروا جميعا .

---

(١) وردت في الأصل " ليله " ، والتعديل من النسخة " ب" لسياق المعنى .

(٢) وردت في الأصول" لخلف " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

في صبح يوم الخميس المذكور ، ماتت أم الكامل بنت أبي الخير محمد المريسي الجدي بطريق المدينة،وهي متوجهة إليها مع زوجها القاضي الحنفي ، بعد أن أسقطت ذكرا وأنثى ،ويقال : إنها تسببت بذلك فغسلت وكفنت ، وصلي عليها وأرسلت إلى مكة ومعها إبنان لأخيها علي وعبده ، فوصلوا بها مكة ضحى يوم الجمعة ، ،ودفنت عند والديها بتربة سيدنا سفيان بن عيينة .

وفي ليلة الجمعة ، ثاني الشهر ، مات صالح بن عبد الله الجواهري الفراش ، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفن عند سلفه بالمعلاة .

وفي ظهر يوم الجمعة، مات وزير هرموز مجد الدين إسماعيل بن أحمد بن عماد الدين الهرموزي ، وترك لم يجهز إلا في الليل ، وكان يمكن الصلاة عليه بعد العصر ، فصلي عليه بعد الصبح عند باب الكعبة ودفن إلى جانب سبيل بيت السيد عفيف الدين وصفي الدين ، فإنه ووالده ينتسبون لبيت السيد.

وكان قصد جماعته دفنه بتربة بيت السيد فما تيسر له محل .

وفي ثانيه ، سمعنا أن الخطيب سافر من جدة في جماعة.

وفي صبح يوم الأحد ، رابع الشهر، طهر بدر الدين [1] بن قاضي الشافعية الجمالي أبو السعود بن ظهيرة وعماه الصغيران همام الدين ومعين الدين وغيرهم تكملة تسعة من العبيد والمولدين وذلك على السكت من غير فرح ولا سماط .

وفي ليلة الأربعاء، حادي عشري الشهر ، أو اليوم الذي قبلها، مات ناصر الدين أحمد بن الشاهد الشمس محمد بن ناصر الدين محمد السكندري الشهير بابن

---

(١) بدر الدين بن قاضي الشافعية الجمالي أبو السعود بن ظهيرة ، مات مطعوناً في يوم الأحد ثامن عشرة ربيع الأول سنة ٩٢٩ هـ . جار الله بن عبد العزيز بن فهد : نيل المنى ١ / ٣٥٢ .

عمران ، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ،ودفن بالمعلاة ، وترك والديه وابنين وزوجة ونقدا وقماشا يقال: أن الجملة نحو أربعمائة دينار ، وأوصى على ولديه تاجرا يسمى ابن مليح مع كفاة والديه لكن خشية الضياع ، وهذا خـلاف مـذهب الشافعي أن الوالد أولى وإن أوصى لغيره ، وشيعه جماعة وله مدة طويلة وهو وجعان .

وفي يوم الأربعاء المذكور ، ضرب الباش أينال الفقيه بعض المماليك الخمسين ، وسببه أن إمرأة تزوجت من بعض غلمانه برضا أمها، ثم إن أمها بعد الدخول أخـذت بنتها وخرجت بها ، فأنكر عليها بعض العوام،فتعصب لها المملوك المـذكور وضـرب العامي ضربا كثيرا فاشتكاه للباش فأحضر المملوك وضربه/نحو العشرين عصاة فتعصب [٨٩ أ] له المماليك فجاءوا وأظهروا التشويش عنده، فسأل عن [حكايته] [١] فحكيت له كما حكينا ، فضرب العامي ضربا كثيرا قال : لكونه فضولي والمرأة لكونها تعدت بأخـذ بنتها ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وفي يوم الإثنين ، سادس عشري الشهر ، تحقق الخبر الذي أشيع من أيام وهو أن عجل بن غذفاء اللامي [تعدى] [٢] أو زحف إلى بلاد صاحب مكـة بالشـرق ، فأرتفع عرب شامان في الحرة [٣]، وأعزل جماعة من عرب عجل فظفر بهم الشامانيون فيما يقال ، وقتلوا إبنا له وغيره وأخذوا له ثمانية وعشرين فرسا وهو جالس هناك في كثرة ، ويقال : إنه في نية الشريف التوجه إليه والله يقدر للمسلمين ما فيه الخير [٤] .

---

(١) وردت في الأصل " حكايه " ، والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .

(٢) وردت في الأصول " بعدا " وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد : غاية المرام ٢ / ٥٨٨ .

(٣) الحرة : الأرض التي تغطيها الصخور البركانية السوداء . يحي عبد الـرؤوف جـبر : معجـم الألفاظ الجغرافية الطبيعية، ص ٤٢ . رشدي بك الصالح : جبال الحجاز "الحرار"، ص ٤٩٩، مجلة المنهل ، المجلد السابع ، العدد ١ محرم ١٣٦٦هـ .

(٤) لقد ساد السلم والاستقرار بلاد الحجاز في أواخر عهد الشريف محمد بن بركـات ، إذ دانت =

وفي يوم الإثنين المذكور ، مات شهاب الدين أحمد [(١)] بن الشيخ عمر بن محمد المرشدي وهو حاضر الذهن يتكلم وكان مبطونا حصل له إسهال مدة مع رمي دم [(٢)]، ثم تسبب للقبض فانكتم وربا [(٣)] بطنه رحمه الله وعوضه خيرا،وصلي عليه صبح يوم الثلاثاء، و دفن عند والدته عند الشيخ أبي العباس بن عبد المعطي ، وخلف أخوين منهم الشيخ أبو حامد وأختا وزوجة ولم يخلف ولدا .

وفي يوم الإثنين ، سادس عشري الشهر ، وصل فارس بن شامان الحسيني إلى المدينة متوليا [لها] [(٤)] من قبل صاحب مكة ، ولبس خلعته في المصلى ودخل وهو كذلك [...] [(٥)] ذلك بعد.

- معظم قبائلها لشريف مكة ، باستثناء بني لام ، الذين كانوا يسكنون بنوا حي المدينة ، فقاتلهم محمد بن بركات في شهر ذي القعدة من سنة ٨٩٤ هـ ، وأخضعهم ، غير انهم خرجوا على طاعته ، فسير عسكراً لمحاربتهم في شهر رجب سنة ٩٠٠ هـ ، وألحق بهم الهزيمة ، ثم عادوا للعداوة في سنة ٩٠١ هـ في شهر رجب ، مما دفعه إلى إرسال عسكر لقتالهم . ريتشارد مورتيل : الأحوال السياسية والاقتصادية بمكة في العصر المملوكي، ص ١٦٠ .

(١) احمد بن محمد بن أبي بكر المرشدي المكي ، ممن حفظ القرآن ، وتكسب بإقراء الأبناء ، مات في يوم الإثنين سادس عشرى رجب سنة ٩٠١ هـ ، وصلى عليه صبح يوم الثلاثاء ، ودفن بالمعلاة . السخاوي : الضوء اللامع ٢ / ٥٦ .

(٢) رمي الدم : يسمى بمرض السل الرئوي وهو القيء الدموي ويسميه العامة برمي الدم أو بنفاث الدم ، ويعني خروج الدم من الفم أو بإرادة المريض ، وتعود هذه الأسباب إلى انفجار أو ضربة أو قرحة في الرئة أو خراج داخلها إنفجر ، وقد يكون هذا الدم من الرأس أو المعدة . داود الانطاكي : تذكرة داود للعلاج، ص ١٨٥ .

(٣) وربا : أي انتفخ بطنه .

(٤) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه من العز ابن فهد : غاية المرام ٢ / ٥٨٨ لسياق المعنى .

(٥) هكذا في الأصول فراغ بمقدار كلمة واحدة .

وفي يوم الثلاثاء سابع عشري الشهر وصــل إلى مكة الشريف بركات بــن محمد ومعه العسكر .

وفي ثاني يوم ، وصل أبوه السيد محمد وفرق [على] [١] العسكر مالا لأجــل غزو اللامي المذكور .

وفي ليلة الخميس ، تاسع عشري الشهر ، سافروا إلى الشرق يسر الله لهم مــا فيه الخير آمين .

أهلّ شعبان ليلة الجمعة ، ٩٠١هـ

في يومها ، وصل ساع من جدة ومعه أوراق ، ورأيت بعضها وفيها أن مملوكا أو عبدا من عبيد الخواجا ابن الزمن وصل من كاليكوت إلى جــدة ، [ووصــل] [٢] البضيع إلى [جدة] [٣] مركبان أحدهما لإبراهيم وذكروا وراءهما ستة من كــاليكوت وإثنين من تحت الريح ، وسمعوا بمركب من دابول وأربعة مراكب من كنباية ، فاستبشر الناس والله يسمعنا عن المصريين خيرا .

وفي يوم الأحد ، ثالث الشهر، وصل ساع من جدة وأخبر بموت عطية بن عبد القادر الحبحبي [الجدي][٤] عم حسن،ودفن بجدة،وأنهم سمعوا بجدة أن جلاب نائــب جدة وصلت الحوارة .

---

(١) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه من العز ابن فهد : غايــة المــرام ٢ / ٥٨٨ لسياق المعنى .

(٢) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٣) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٤) ما بين حاصرتين لم يرد في الأصل ، وما أثبتناه من النسخة "ب" لسياق المعنى .

وفي هذا اليوم ، وصل جدة ثلاثة مراكب ، لإبراهيم بن الزمن إثنان وثالث من هرموز دخل اليمن ووصل جدة ثم لا غير ، وجاء المعلم بذلك في ثاني تاريخه .

وفي يوم السبت ، تاسع الشهر ، ماتت فاطمة [١] بنت المحب الإمام محب الدين الطبري ، أمها عزيزة بنت محمد بن عمران المكي والذي يعرف ببيت ابن عمران، زوج [...] [٢] السلماني وأم أولاده عبد القادر وعبد الرؤوف وسليمان ، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة عند أهل أمها .

وفي صبح يوم الإثنين ، حادي عشر الشهر ، جيء إلى المعلاة بالشمس محمد بن علي الجبرتي [٣] نزيل مكة وهو ميت ، مات برابغ وهو واصل مع القافلة في زيارة المدينة النبوية ، وذلك في يوم السبت، تاسع الشهر، وخلف ثلاثة أولاد ذكورا وبنتا رحمه الله وعوض الجميع خيرا.

وفي يوم الثلاثاء ، ثاني عشر الشهر ، وصلت قافلة المدينة التي مع قاضي القضاة المالكي نجم الدين بن يعقوب ، والتي مع الخطيب محب الدين النويري ولكن هما وباقي جماعة الأول لم يدخلوا إلا ليلة الاربعاء ، ثالث عشر الشهر .

ووصل جماعة من المدينة منهم السيد الشريف نور الدين السمهودي، والشهاب أحمد بن العليف بعياله، والزيني العثماني وعمته وولدها جمال الدين

---

(١) فاطمة ابنة المحب محمد بن الرضي محمد بن الشهاب احمد بن الرضي إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطبري المكية ، ولدت في جمادى الأولى سنة ٨٤٢ هـ ، وماتت في يوم السبت تاسع شعبان سنة ٩٠١هـ ، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة . السخاوي : الضوء اللامع ١٢ / ١٥٢ .

(٢) هكذا في الأصول فراغ بمقدار كملة واحدة .

(٣) الجبرتي : نسبة إلى بلاد الجبرت ، وهي بلاد الزيلع بأرض الحبشة . عباس محمد مدني : مختصر فتح رب الأرباب بما أهمل في لب اللباب من واجب الأنساب، ص ٣٥٦ .

الكازروني، وولدا الفخر العيني، وعبد الكافي ابن عبد البر، وعبد الله بن المسكين العوفي وغيرهم ، والأخير جاء وكيلا لأجل الصدقة التي تحت يد قاضي القضاة الشافعي بمكة الواصلة .

وفي ليلة الجمعة ، خامس عشر الشهر ، كان عقد السيد رفيع الدين بن السيد مرشد الدين بن صفي الدين بن عفيف الدين الأيجي على الشريفة جميلة [1] بنت السيد زين الدين بن معين الدين بن صفي الدين بسطح المسجد الحرام [2] ، حضره القضاة ، والخطيب ، والمشايخ ، وبعض الفقهاء ، والعاقد القاضي الشافعي .

وفي ليلة السبت ، ثانيه ، وصل قاصد من مصر من قرابة ابن شرف أرسله نائب جدة كريم الدين الذي كان بها صيرفيا ، واستفدنا من الأخبار معه أن مع كريم الدين جميع وظائف جدة، وأن باش الترك بمكة أينال الفقيه يتوجه إلى المدينة الشريفة شيخا [للحرم] [3] الشريف عوضا عن شاهين الجمالي .

وفي يوم الأحد، رابع عشري الشهر،وصل قاصد من المدينة وأخبر أن صاحبها فارس بن شامان الحسيني قبض على جماعة من الشرفاء [والسودان] [4] ولقى عندهم

---

(١) جميلة ابنة السيد زين الدين معين الدين محمد بن صفي الدين بن نور الدين بن محمد بن عبد الله الحسني الايجي ، ماتت في يوم الثلاثاء ثاني عشر المحرم سنة ٩٤٤ هـ ، وجهزت من ليلتها . وصلي عليها صبح يوم الأربعاء . جار الله بن عبد العزيز بن فهد : نيل المنى ٢ / ٦٩٤ .

(٢) من العادات المتبعة عند أهل مكة أنهم يعقدون لأبنائهم في المسجد الحرام (عقد نكاح) وما زالت هذه العادة موجودة عند بعض الأسر المكية إلى اليوم . محمد طاهر الكردي : التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم ٦ / ٢٨٥ .

(٣) وردت في الأصل " الحرم " ، والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .

(٤) وردت في الأصل"السوادن" والتعديل من النسخة "ب"، وكذلك العز ابن فهد: غاية المرام ٥٨٩/٢ .

جملة من الذهب السبائك / لصاحب المدينة حسن بن زبيري وغيره يأتي نحو أربعة [٨٩ ب] الاف دينار .

ثم في ثاني تاريخه وصل آخر ومعه أوراق أيضا وفيها زيادة على ما تقدم ، بأنه وجد تنزيل مانع أخي حسن بالودائع التي لهم في المال بالمدينة فقبض عليهم وأخذ غالبها ، ووجد أيضا [ودائع] [١] [لمشاري] [٢] بن ذربان من الذهب و القناديل الفضة وتحصل من ذلك جملة مستكثرة وتزايد الدعاء له وللسيد الشريف .

ووصل في هذا اليوم أيضا ، من السيد الشريف محمد بن بركات قاصد ومعه أوراق وفيها : أن بعض بني لام أراد [صلحهم][٣] على خيل ودروع ،ثم غدر بهم وهرب ليلا هو وجماعته ، فلما أصبحوا أرسل الشريف عسكره في طلبه ، فلحقوهم وأخذوا منهم خيلا وغيرها، زاده الله نصرا،ثم أنه عاد إلى [الخليصة] [٤] وأقام بها.

---

(١) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه من العز ابن فهد : غاية المرام ٢ / ٥٨٩ لسياق المعنى.

(٢) وردت في الأصل " مساري " ، ووردت في العز ابن فهد : غاية المرام ٢ / ٥٨٩ . مشاري بن ذربان .
وهو مشاري بن ذربان الحسيني الطفيلي ، وكان عاون حسن بن زبيري في نهب القبة النبوية ، مع أن زبيري أبا حسن هو الذي قتل ذربان أبا مشاري . العز ابن فهد : غاية المرام ٢ / ٥٨٩ حاشية رقم (٤) .

(٣) وردت في الأصول " صلهم " ، وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد : غاية المرام ٢ / ٥٨٨ .

(٤) وردت في الأصل " الخلصية " ، والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .
والخليصية : هي الحرة المنسوبة لخليص والواقعة في طرفه الشمالي وهي مستطيلة تمتد من أبو عحب غرب الخوار شرقاً إلى ثنية الغيث غرباً .

في يوم الأربعاء ، رابع الشهر ، مات الجمال أبو السرور بن البرهان إبراهيم بن ظهيرة المكي ، وصلى عليه أخوه قاضي الشافعية الجمال أبو السعود بعد العصر عند الحجر الأسود على عادة بني مخزوم، ودفن بالمعلاة عند أبيه بالقبة إلى جانب [أخته] (١) فاطمة وشيعه خلق كثير ولم يخلف ولدا ، وخلف أخا وأختين شقيقتين وزوجة ورثاه أبو عبد الله الفيومي ثم أخوه القاضي .

وفي صبح ثانيه ، صلي على عبد الملك بن عبد الله الشهير بابن رعبوبة عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة بعد وجع مدة ، وخلف والدته عوضها الله خيرا .

وفي يوم الجمعة ، سادس الشهر ، مات عبد الكريم بن عبد الله الشهير بابن ركّاب ، وصلي عليه صبح يوم السبت ، ودفن بالمعلاة.

وفي صبح يوم الإثنين ، تاسع الشهر ، وصل قاصد من جدة وأخبر بأن نائب جدة القاضي كريم الدين وصل إلى ينبع وأرسل إلى جدة بحرا بعض جماعته من عبيد ومماليك، ووصلوها وهم المجزون بذلك،وقالوا: أن إبطاءه كان بالطور بسبب شحن الجلاب منها بالنحاس وغيره ووصل معه من السلطان لأمير كبير أزبك ثلاثة من الخيل وبغل ويقال ومبلغ لكل من خيله وماله ، وصار يركب كثيرا.

ووصل في هذا التاريخ ظنا، علم (٢) عبد الغني بن الجيعان ، وناحت عليه بمكة جارية ابن التاج .

وفي عصر يوم الجمعة ، ثالث عشر الشهر ، وصل قاصد من جدة وأخبر بوصول القاضي كريم الدين .

---

(١) وردت في الأصول " أخيه " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) علم : أي خبره بأنه قد مات .

في يوم الخميس قبله ، وإن في تاريخه عرضته بجدة ، وفي بعض الأوراق أن المشد والناظر وأن فتاه صيرفي وأن عليا القباني محتسب وكاتب بالسنابيق .

وفي هذا اليوم ، ضرب الأمير الأتابك كان أزبك ولده يحي ضربا كثيرا بيده وبيد غيره بسبب تغيبه عنه وإشاعة أشياء عنه غير لائقة به وقالوا قصده الإيقاع بمن يلم عليه من الضعفاء دون الأقوياء، ثم لم يحدث شيئا .

أهلّ شهر شوال ليلة الإثنين ٩٠١هـ

في ليلة الخميس ، رابع الشهر ، وصل صاحب مكة السيد الشريف محمد بن بركات بن حسن بن عجلان وأولاده وبعض جماعته ونائب جدة القاضي كريم الدين عبد الكريم بن السعدي إبراهيم ، وطاف وسعى وخرج إلى الزاهر .

وفي صبيحتها ، خرج للقائه السيد الشريف وولده ، والباش أينال الفقيه والمحتسب سنقر الجمالي،وخلع عليهم أربعتهم ودخلوا مكة جميعا ثم المسجد الحرام وجلسوا بالحطيم تحت زمزم ، ووافاهم قاضي الشافعية الجمالي أبو السعود بن ظهيرة والشريف إسحاق صهر قاوان وقريء مرسومان للشريف وللقاضي الشافعي، ولم يذكر لهما تاريخ [١] ، وفيهما التوصية على نائب جدة، وأن أمر الوظائف بجدة من نيابة ونظر وحسبة وصيرفية معقودة به [٢] ، وأن من خالف عليه يراجعنا في ذلك وخلع على الآخرين .

---

(١) أن العادة المتبعة في تولية الأشراف الحسنيين لمكة ، أن يقرأ المرسوم الصادر بذلك في الحطيم في المسجد الحرام ، بحضور القضاة والأعيان ، وكبار رجال الدولة ، وكذلك كان قرار تعيين القضاة يصدر مباشرة من السلطان المملوكي بمصر ، ولا يستطيع القاضي المعين القيام بمهام وظيفته إلا بعد قراءة مرسوم تعيينه في المسجد الحرام .

(٢) أن أمر الوظائف في جدة كان تابعاً لشريف مكة ، وهذا ما ذكره الرحالة ابن جبير في الرحلة، =

وفي هذا اليوم ، مات منصور بن على المشرقي ، وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة ، وخلف ذكرا وبنتا ومالية يقال إنها كبيرة ، وأوصى إلى محمد بن إبراهيم بن علي العطار وتعلق عليها نائب جدة الكريمي المذكور وأطلقهما بعد الترسيم ، ويقال : إنه أخذ هو والباش منها مائة وعشرين دينارا .

ووصل الخبر من جدة بوفاة الخواجا بدر بن قاسم بن حصن الشامي ، ثم وصل به إلى المعلاة ودفن بها.

وفي ثاني تاريخه ، أحضر علي بن عبد العزيز الزمزمي أحد شيوخ قبة السقاية بالمسجد الحرام مرسوما جاء من الخليفة [1] إلى ناظر المسجد الحرام قاضي الشافعية الجمالي أبي السعود بن ظهيرة ، وفيه الإستقلال له ولجماعته بجميع السقاية دون أولاد الشيخين أبي الفتح ونابت بن إسماعيل الزمزمي ، فأحضرهم الناظر وأمرهم برفع أيديهم واستقلال الأولين .

- ص ٥٧ ، ثم تغير الوضع بعد ذلك منذ عام ٨٢٨ هـ ، واصبح نظر جدة وظيفة سلطانية يخلع السلطان على متوليها بنفسه وهذا ما أورده النجم عمر بن فهد في إتحاف الورى بأخبار أم القرى المجلد الثالث، ص٦٢٠ .

وهنا نجد أن سلطان مصر جعل أمر الوظائف في جدة لشريف مكة السيد محمد بن بركات ولا يراجع السلطان المملوكي في مصر إلا إذا خولف في ذلك ، وهذا هو الأفضل حتى تكون لشريف مكة سلطة قوية عسكرية ومالية يستطيع من خلالها حفظ الأمن وإقامة العدل ورعاية شئون الحجاج الوافدين لهذا البلد الحرام.

(١) الخليفة : هو عبد العزيز المتوكل على الله بن يعقوب بن المتوكل على الله أبو العز ، بويع بالخلافة بعد عمه المستنجد بعهد منه في مرض موته سنة ٨٨٤ هـ، ومات في سنة ٩٠٣ هـ. ابن اياس : بدائع الزهور ٣ / ٣١٥ . الطبري : نشاءة السلافة بمنشاءة الخلافة ورقة ١٤٤ أ . الموصلي : در المكنون ورقة ٢٥٥ب .

[٩٠ أ] وفي ليلة السبت، سادس الشهر، سافر نائب جدة لمحل ولايتـه/ جدة والسيد الشريف صاحب مكة إلى أرض حسان بوادي مر للإشراف على أمواله وبيعها ويتوجه إلى جدة .

وفي صبيحتها ، فتح البيت الشريف [١] وصعد الباش أينال وبعض مماليكه وخدمه إلى سطح البيت الشريف ، وفلك الميزاب الشريف من محله وأصلح وأعيد لخلل كان فيه [٢] .

وفي مغرب ليلة الأحد ، سابع الشهر ، سافر قاضي القضاة الشافعي إلى جدة ومعه أولاده وعياله .

وفي يوم الجمعة ، ثاني عشر الشهر ، ماتت الشريفة أم الخير بنت عبد القادر بن أبي الفتح الحسني الفاسي الحنبلي أم أولاد عبد اللطيف الفاسي، وصلي عليها بعد صلاة الجمعة ، عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة عند سلفها .

---

(١) أن فتح البيت الشريف من أهم واجبات ومهام السادن ، وهو فتح باب الكعبة ، وذلك لان المفتاح عند السادن لا يفتحها إلا هو ، وذلك في مواعيد فتحها . الفاسي : شفاء الغرام ١ / ٢١١ .

(٢) أما ميازيب الكعبة فميزاب عمله الشيخ أبو القاسم رامشت صاحب الرباط المشهور بمكة ، وصل به خادمة مثقال بعد موته مع تابوته في سنة ٥٣٧ هـ ، وميزاب عمله الخليفة المقتفي العباسي في سنة٥٤١ هـ اوفي التي بعدها ، وجعل عوض ميزاب رامشت ، ومنها ميزاب عمله الناصر العباسي ، وهو خشب مبطن برصاص في الموضع الذي يجري فيه الماء ، واصلح الموضع الذي يجري فيه الماء في العشر الأوسط من شهر رمضان سنة ٨١٤ هـ، بعد قلع اللوح الذي فوق ستر مجرى الماء ، وأعيد اللوح كما كان، وطول هذا الميزاب يزيد على أربعة اذرع بالحديد، وحلي ميزاب الكعبة الشريفة الذي عمله الخليفة العباسي الناصر في سنة ٧٨١ هـ ، واصلح في سنة ٩٠١ هـ الميزاب الشريف وأعيد مكانه . الفاسي : شفاء الغرام ١ / ١٦٧ . عمر بن فهد : إتحاف الورى ٣ / ٣٢٢ ، ٣٣٤ ، ٤٨٧ .

وفي هذا اليوم ، ماتت أيضا ذابل الحبشية مولاة القاضي الفخري أبي بكر الظهيري ، وصلي عليها عند باب الكعبة بين العصر والمغرب ودفنت عند أهل مولاها بالتربة المستجدة .

وفي هذا اليوم ، توجه أمير كبير أزبك لأرض خالد بوادي مر وسكن ببيت القاضي الجمال أبي السعود بن ظهيرة ، وجاءه للسلام عليه صاحب مكة الجمالي محمد بن بركات وأولاده وأرسل له بسمن وعسل ودقيق وأرز ولحم ودجاج ، يقال : بحمل سمن وحمل عسل وحمل دقيق وحمل أرز وبنحو خمسين خروفا وبمائة دجاجة .

وفي يوم الإثنين خامس عشر الشهر ، ماتت الهندية أم أبي بكر ابن عبد الرحمن الناصري ، وصلي عليها بعد العصر عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة .

وفي صبح يوم الثلاثاء ، سادس عشر الشهر ، صلي عند باب الكعبة على عبد الرحمن بن المرضعة الذي كان يعمل وكيلا ، ودفن بالمعلاة .

وفي هذا اليوم ، ماتت المرحومة بنت عبد الرحمن الحبابي ، أمها بنت روران البصري زوج عبد القادر بن علي الحلبي ابن أخت النور علي راحات ، وصلي عليها بعد العصر عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة .

وفي آخر هذا النهار ، مات بحري المكي الدلال على الخشب والجريد رفيق منصور ، وصلي عليه صبح يوم الأربعاء ، سابع عشرة الشهر ، ودفن بالمعلاة .

وفي يوم السبت ، عشري الشهر ، مات محمد بن الكريمي عبد الكريم بن عبد الرحيم بن ظهيرة ، وصلي عليه بعد العصر عند باب الكعبة أو الحجر الأسود ، ودفن بالمعلاة عند سلفه وعمره خمسة سنين .

وفي يوم الأربعاء ، رابع عشري الشهر ، مات عطية بن علي السنعني الجزار الشهير بالزطي، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة .

وفي يوم الإثنين تاسع عشري الشهر ، مات الخواجا شهاب الدين أحمد بن علي الشامي الشهير بابن شعبان بجدة ، بطريق جدة متوجها إليها مطلوبا من نائب جدة لمن اشتكاه في دين وكان في غاية الصحة ثم حمل إلى المعلاة فجهز ودفن بها .

أهلّ ذي القعدة ليلة الثلاثاء ٩٠١هـ

في ليلة الخميس ، ثالث الشهر ، أو أول ليلة الجمعة ، التي تليه، وصل قصاد من مصر لنائب جدة ومعهم مرسوم أو مراسيم له ومرسوم للقاضي ، و الذي عرفناه القبض على بن مقلاس ووضعه في الحديد وضبط أمواله ، وأن النور علي بن راحات استولى على أموال جماعة غرقوا في المركب المتوجه إلى الهند فليكشف عن ذلك ويطالع به، ويقال إنه محمول والله أعلم .

وأن عبد الباسط بن ظهيرة مات ، وسمعنا إنه خلف مالا كبيرا فطالعونا بذلك، وإنه ظهر بجدة عين ولم تطالعونا بذلك، هذا الذي ظهر ثم ظهر أن السلطان أصرف على جميع العسكر حتى على الطواشية ، فأعطى الخليفة ثلاثة الاف ، وأمير كبير تمراز أربعة الاف والدوادار الكبير أقبردي كذلك ، وبقية المقدمين ثلاثة ثلاثة ، والمماليك مائة وبعضهم خمسين ودون ذلك ، وجميع الطواشية سبعة الاف ولايعلم هذا لماذا .

ولما جاء نائب جدة بعد أن ذكر أنه لم يستول إلا على أموال [ابن] مقلاس [وابن راحات] وتابا وظلا في الترسيم ثم أطلق ابن راحات بعد أن ذكر أنه لم يستول إلا على أموال أحياء وكلوه، وجاء ببعضهم ووصلوا في المركب إلى نائب جدة وذكروا له ذلك فأطلق، ويقال: أن الشيرازي ضمنه وأما الآخر فإنه مرسم عليه، وأظنه ظبط ماله ، ويقال: إنه أشيع عنه بمصر إنه عمر عمارة بجدة ولقي بها مرطبانين ذهب والله يقدر للمسلمين ما فيه الخير .

وفي عصر يوم الثلاثاء ، ثامن الشهر ، ماتت فاطمة بنت السيد نور الدين أحمد بن السيد صفي الدين الحنبلي الأيجي ، والدة السيد رفيع الدين بن السيد مرشد بن صفي الدين بن السيد عفيف الدين ، وتركت إلى ثاني يوم ، وصلي عليها بعد الصبح عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة عند سلفها بقرب خرج ، وصلي معها على مرضعة ناظر الجيش الكمال بن ناظر الخاص ، ودفنت بالمعلاة ، ويقال : إنما خلفت دورا بالقاهرة وغير ذلك ، وأوقفتها أو بعضها حتى على مارستان مكة [1] والله أعلم .

وفي آخر يوم السبت، ثاني عشر الشهر، مات صاحبنا الخير/ شرف الدين[2] أبو القسم بن محمد بن مقبل بن عبد الله ابن عبد الرحمن الغلة ، وصلي عليه صبح يوم الأحد عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة على والده رحمهم الله تعالى ، وخلف ولدين وبنتين وتركة حسنة وأوصى بقربات كثيرة تقبل الله منه وأثابه آمين . [٩٠ ب]

وفي يوم الأحد ، عشري الشهر ، أو ليلته ، ولدت فاطمة بنت الخطيب الجمال محمد بن أبي بكر بن أبي الفضل الخطيب النويري ، أمها زينب بنت الخطيب محب الدين بن أبي القسم النويري .

---

(١) مارستان مكة : هو المارستان الذي أنشأه الخليفة العباسي المستنصر بالله ، لأنه طوال العصر المملوكي لا يوجد بمكة مارستان غيره ، وانشيء في الجانب الشمالي من المسجد الحرام سنة ٦٢٨ هـ ، وأوقفه على الناس عامة من سكان مكة المكرمة والقادمين إليها والمجاورين بها . الفاسي : العقد الثمين ٣ / ٣٦٨ . عمر بن فهد : إتحاف الورى ٣ / ٤٩ . العز ابن فهد : غاية المرام ٢ / ٢٩٣ . ليلى أمين عبد الحميد : التنظيمات الإدارية والمالية في مكة في العصر المملوكي، ص ١٩٥ .

(٢) أبو القسم بن محمد بن مقبل بن عبد الله بن عبد الرحمن المكي ، ويعرف بالغلة ولد في سنة ٨٣١ هـ ظناً بمكة ، وكان ممن يتكسبون في السوق ، وسافر لهرموز واليمن وغيرها ، مات في يوم السبت ثاني عشر ذي القعدة سنة ٩٠١ هـ ، وصلي عليه صبح يوم الأحد عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة . السخاوي : الضوء اللامع ١١ / ١٣٩ .

وفي يوم الجمعة ، خامس عشري الشهر ، ماتت موطؤة للقاضي الشافعي الجمالي أبي السعود بن ظهيرة ، وصلي عليها بين العصر والمغرب عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة بتربة مواليها الجديدة .

وفي هذا اليوم ، شمرت ثياب الكعبة ، ويسمونه الناس إحرامها.

وفي يوم الأحد، سابع عشري الشهر برؤية أهل مصر مات السلطان قايتباي ، وجهز ودفن بتربته .

وفي ليلة الإثنين ، ثامن عشري الشهر ، على رؤية أهل مكة وصل قاضي القضاة الشافعي المذكور من جدة بعد أن دخل منها الوادي وجلس به يوما .

وفي الليلة الثانية لليلة الثلاثاء ، وصل صاحب مكة السيد الشريف محمد بن بركات وأولاده وجماعته مكة من وادي مر بعد أن دخل جدة منها سريعا .

وفي صبح هذه الليلة ، دخل [سبق الحجاج الأول] (1) والمحمل وأبطئوا عن العادة يوم السبت ، [فراع مانحل] (2) وتوجههم لماء بالقرب منه حتى استقوا وعادوا.

وفي ليلة الأربعاء ، آخر الشهر ، دخل الخادم مختص الأشرفي وقت المغرب وهو من سبق المحمل وطاف وسعى ، ثم الأمير الباش تنبك (3) الأخرص القاهري أمير أخور ثاني ثم أمير الأول بردبك الأشرفي (4) وطافا وسعيا ثم عاد إلى الزاهر.

---

(1) وردت في الأصل " السبق من الحجاج الأول " والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .

(2) هذه العبارة غير واضحة .

(3) تنبك الاخرص ، باش الترك (باش المماليك السلطانية بمكة) وعزل سنة ٩٠٢ هـ . العز ابن فهد : غاية المرام ٢ / ٥٩٥ .

(4) بردبك الاشرفي أمير الأول في حج سنة٩٠١ هـ. الجزيري : درر الفرائد المنظمة، ص ٣٤٧ .

ولاقاه السيد الشريف والقاضي الشافعي إلى أثناء [طريق] [١] الوادي فسلما عليه وفارقاه .

ثم في صبيحة الليلة، خرج للقائه إلى الزاهر السيد الشريف وأولاده وعسكره، فخلع على الشريف وعلى ولده السيد بركات وعلى المحتسب سنقر الجمالي ودخلوا جميعا ومعهم الباش تنبك لكنه أمامهم.

أهلّ ذي الحجة ليلة الخميس ٩٠١هـ

فيها دخل أمير المحمل رأس نوبة النوب تنبك [٢] قرا الأشرفي أينال وهو بقول الظاهري جقمق وشيخ الخدام بالحرم النبوي الأمير شاهين الجمالي ، وطافا وسعيا ، وعاد الأول إلى الزاهر .

وفي صبيحتها ، خرج للقائه صاحب مكة في أولاده وعسكره ،فخلع عليه وعلى ولده السيد بركات وعلى المحتسب سنقر الجمالي ودخلوا جميعا [٣] .

وفي يوم الإثنين ، خامس الشهر ، وصل الشاميون وأميرهم ولعله وصل بالليل وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر .

وخرج في صبيحتها ، للقائه السيد صاحب مكة وأولاده وعسكره فخلع عليه وعلى ولده ودخلوا معه إلى الأبطح وعادوا.

---

(١) وردت في الأصول " الطريق " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) تنبك قرا الاشرفي اينال ، حاجب الحجاب ، تنقل إلى أن عمل الدواداربة الثانية في أيام الاشرف قايتباي وقتاً، ثم صار أحد المقدمين ثم حاجب الحجاب، تأمر على المحمل سنة ٩٠١ هـ . السخاوي : الضوء اللامع ٣ / ٤٣ . الجزيري : درر الفرائد المنظمة، ص ٣٤٧ .

(٣) كان من عادة الأشراف حكام مكة انهم يعملون احتفالاً واستقبالاً لأمراء الحج .

ووصل مع الأروام صدقة لمكة تسعمائة دينار مائتان منهـــا للشـــيبيين ، وأخـــذ [ثلث] [١] الباقي صاحب مكـــة ،ويقـــال: أن الذي فرق ثلاثمائة خص القضـــاة عشرة عشرة، وخص الناس على مراتبهم ، فكان مما خصني ثلاثة وأربعة ، بل وفـــرق بعض الأروام صدقة بنفسه على أرباب الوظائف وبعض الناس، وحصل لي من ذلـــك ديناران.

وفي هذا اليوم ، دخل أجود بن زامل الجبري صاحب الحسا[٢] والقطيـــف[٣] وغير ذلك ومعه خلق كثير يقال أنهم أربعة عشر ألف أو أكثر وفـــرق عادتـــه علـــى أصحاب الوظائف أظن وبعض الناس والله أعلم .

وفي يوم الأربعاء ، سابع الشهر ، وصل العراقيون بمحمل ، وكان مجيـــئهم إلى المدينة الشريفة بل وعودهم منها ، وخرج للقائهم زين الدين بركات وعسكره وخلع عليه وفارقهم من الأبطح .

وفي صبح يوم الخميس ، ثامن الشهر ، أو ليلته ، ولدت ظنا بنـــت القاضـــي المالكي النجمي بن يعقوب ، أمها فاضلة بنت أصيل.

وكانت الوقفة المباركة يوم الجمعة ، وكان الحج هنيئا .

---

(١) وردت في الأصول " الثلث " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) الإحساء : أشهر مدينة في شرق الجزيرة العربية ، قبل عهد النفط ونقلت القاعـــدة منـــها إلى الدمام ، وتعتبر واحة الإحصاء أكبر واحة في المملكة ، وتوجد بها جامعة الملك فيصل . هـــذه بلادنا ص ٢٠٢، منشورات وزارة الإعلام . حمد الجاسر : المعجم الجغرافي ١٧٨/١ .

(٣) القطيف : مدينة ذات قرى كثيرة ، ومحافظتها من محافظات المنطقة الشرقية . حمد الجاســـر : المعجم الجغرافي ١١٦٩/٣ .

وفي ليلة الأحد ، حادي عشر الشهر ، مات الخواجا الحلبي جارنا في بيت ابن حضر من غير سبق وجع ، بل اشتكى رأسه في النهار [ثم مات] [1] في الليل ، ودفن بالمعلاة بعد تجهيزه والصلاة عليه .

وفي يوم الإثنين ، ثاني عشر الشهر ، سافر الركب الأول المصري ومعه شاهين الجمالي والمدنيون .

وفي ثاني تاريخه ، سافر [الركب] [2] المحمل .

وفي ليلة الخميس ، خامس عشر الشهر ، سافر الغزاويون ومعهم صاحبنا الفخر الشلح كتب الله سلامتهم .

وفي ليلة الجمعة ، سادس عشر الشهر ، ماتت بنت الفخر أبو بكر بن عبد الغني المرشدي ، وصلي عليها بعد الصبح عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة عند سلفها .

وفي هذا اليوم، أو الذي يليه ، مات الطواشي القصير الذي يقال إنه للدوادار، وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة .

وفي صبح يوم الإثنين ، تاسع عشر الشهر سافر العراقيون وساروا من شعب [٩١ أ] شعب ذاخر [3]، كتب الله سلامة الجميع .

---

(١) وردت في الأصل " لم يأت " والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .

(٢) وردت في الأصول "الركب" ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٣) شعب ذاخر : ذاخر هو الجبل الذي يشرف على الابطح من الشمال يتصل بالحجون من الشرق ولا زالت هناك ثنية تعرف منذ القدم بثنية اذاخر ، و من ثنية اذاخر دخل النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة . الأزرقي : أخبار مكة ٢ / ٢٨٩ . عاتق البلادي : معالم مكة التاريخية والأثرية، ص ٣٢ .

وفي يوم الجمعة ، ثالث عشري الشهر ، ماتت بنت ابي المحاسن أحمد بن قاضي الحنفية الشرف أبي القسم بن الضياء الحنفي، وصلي عليها قبيل العصر عند باب الكعبة ، ودفنت عند سلفها بالمعلاة .

وفي يوم الإثنين ، سادس عشري الشهر ، ماتت خديجة بنت الشيخ عبد الوهاب بن الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي ، وصلي عليها بعد العصر ، ودفنت بالمعلاة عند سلفها .

وفي يوم الأربعاء ، ثامن عشري الشهر ، وصل إلى القاضي الشافعي ورقة من صاحب مكة ، وفيها أنه جاءه قاصد من صاحب ينبع ومعه ورقة منه ، وفيها أن قصادا وصلوا من مصر برا ، وأخبروا بموت السلطان وبغير ذلك.

أهلّ المحرم الحرام ، مفتتح سنة إثنتين وتسعمائة ليلة الجمعة ، أهله الله علينا باليمن والبركة والسلامة .

وفي يوم الثلاثاء، خامس الشهر، وصلت ورقة من الشريف أيضا وفيها، أن القصاد وصلوا إليه ومعهم مرسوم له، وأرسل له بالمرسوم أيضا، وفيه الإخبار بولاية سيدي محمد[١] بن السلطان ولقب بالناصر وكني بأبي السعادات، ثم بموت أبيه ثم بالبيعة له كأنه ثانيا[٢] ، وأنه لا يُمكّن أمير كبير كان أزبك من المجيء إلا بمرسوم[٣] .

ثم في آخر النهار، وصل القصاد ومعهم أوراق،وبدءوا بأزبك ثم توجهوا للقاضي بطلب منه، وخلع عليهم ثاني يوم من جهة الشريف أثواب صوف ، وحصل لهم منه ومن غيره غير ذلك، والذي استفدناه من الأخبار مفرقا، أن مماليك السلطان وقفوا له غير مرة، وسألوه في عود المختفين والمنفيين فأجابهم،

---

(١) محمد (الملك الناصر) ابن قايتباي المحمودي الظاهري ، أبو السعادات ، ناصر الدين من ملوك الجراكسة في مصر والشام والحجاز، بويع بمصر وأبوه على فراش الموت سنة ٩٠١هـ ، وقام كرتباي الأحمر بتدبير مملكته لصغر سنه ، ثم استبدل به الأتابكي أزبك بن ططخ فاستمر إلى سنة ٩٠٤هـ ، توفي في الطالبية من ضواحي القاهرة ، وكان مولده سنة ٨٨٧هـ . العصامي : سمط النجوم العوالي٢/٤٨- ٤٩. ابن اياس : بدائع الزهور ٣/٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٤٠٣ الزركلي : الاعلام ٧/٩ .

(٢) بويع البيعة الأولى بالسلطنة يوم السبت السادس والعشرين من ذي القعدة سنة ٩٠١هـ، قبل وفاة أبيه . ابن اياس : بدائع الزهور ٣/٣٣٣. عبد الباسط بن خليل الملطي : نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين، ص ١٤٧-١٤٩.

(٣) المراد من العبارة أنه لا يُمكن الأمير أزبك الذي كان أميراً كبيراً من الحضور إلى مصر من مكة إلا بمرسوم .

فظهر في ثاني عشر ذي القعدة قانصوه خمسمائة، وطلع إلى السلطان فخلع عليه، وأمره بالنـــزول في بيت [والده.] [1]

ثم في ثاني يوم ، أمره بالتوجه إلى الدوادار الكبير والسلام عليه، فتوجـــه إليه، فخلع عليه وأركبه على فـــرس بسرج [2] مفرق وقاد له غيره.

وفي ثاني يوم ،أمره بالتوجه [إليه][3] إلى أمير كبير تمراز[4] والسلام عليه، فخلع عليه أيضا، وأركبه على فرس كذلك، ثم أمر السلطان بسماط القلعـــة أن يمد ببيت قانصوه، ففعل له ذلك.

ثم في يوم الجمعة، خامس عشري ذي القعدة، عهد السلطان لابنه وقعـــد على تخت[5] الملك، ثم ارتجت البلاد فأخذ أمير كبير تمراز بن السلطان، ونزل بـــه

---

(١) وردت في الأصول" ولده "، وما أثبتناه هو الصواب لأن عمر السلطان عنـــدما تـــولي السلطة كان نحو من أربعة عشر سنة ، ولعله البيت الذي أنشأه بـــالقرب مـــن حمـــام الفارقاني . ابن اياس : بدائع الزهور ٣/٤٠٣،٣٣٣.

(٢) السرج : رحل الدابة وغلب استعماله للخيل ، وهو مقعد فوق ظهر الفرس للراكـــب. ابن منظور : لسان العرب ٢/٢٩٧.

(٣) وردت في الأصل وجميع النسخ وهي زائدة لا مكان لها في الجملة ، لأن الصحيح أمـــره بالتوجه إلى أمير كبير تمراز.

(٤) تمراز الشمسي الأشرفي برسباي العزيزي أمير سلاح ، وابن أخت الأشرف قايتباي ونعم الأمير تودداً للعلماء والفقراء وإقبالاً عليهم . السخاوي : الضوء اللامع٣/٣٦.
وأمير السلاح هو المتولي لشئون السلاح خاناه السلطانية ، والمقدم على السلاحدارية مـــن المماليك السلطانية .محمد قنديل البقلي : التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، ص ٤٥.

(٥) التخت: السرير : وهو المكان الذي يجلس عليه الملوك في المواكب، ويرتفع عليه الملـــك حتى لا يساوي غيره من جلسائه ، ويقال تخت المملكة أو كرسي العرش إذا كان ثابتـــاً في مجلس الملك، وهو فارسي محض. البستاني : الوافي، ص ٥٩. السيد ادي شير: الألفاظ الفارسية المعربة، ص ٣٤.

إلى باب السلسلة [1] للفحص، فسمع قانصوه خمسمائة وغيره من الأمراء، فجاءوا إلى باب السلسلة فوجدوه مغلقا، فدقوه فلم يفتح لهم، فدخل بعضهم من بـــاب [الدرفيل][2]، وجاءوا إلى باب السلسلة وفتحـــوه، فدخـــل قانصوه ومن معـــه فوجـــدوا الأمير تمراز، فمســـك قانصـــوه الأمير الكبير وهز لحيته وقيـــد، ثم نُفِيَّ إلى الأسكـــندرية في ذلك اليـــوم[3]، أو يـــوم موت[4] السلطان، فبكـــى ابن السلطان، فترجل قانصوه وقبل يديه ورجليه[5] وقال: نحن مماليكك ، ومماليك

(١) باب السلسلة : هو باب القلعة الرئيسي الموجود حالياً بميدان صلاح الدين في مواجهـــة جامع السلطان حسن، وهو المعروف حالياً باسم باب العزب. انظر: محمد رمزي: تعليقه على النجوم الزاهرة جـــ ٧ ص ١٦٣.

(٢) وردت في الأصول " الدرافيل" وما أثبتناه هو الصواب من المقريزي : الخطط ٣/٣٥٨ ، وباب الدرفيل: بجانب خندق القلعة ويعرف أيضاً بباب المدرج وكان يعرف قديماً بباب سارية ، ويتوصل إليه من تحت دار الضيافة وينتهي منه إلى القرافة، وهو فيما بين ســـور القلعة والجبل، والدرفيل هو حسام الدين لاجين الأيدمري ، المعروف بالـــدرفيل ،دوادار الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري مات عام٦٧٢هـــ.المقريزى:الخطط ٣/٣٥.

(٣) سبب قبض الأمير الكبير تمراز ونفيه إلى الاسكندرية لخلع الاشرف قايتباي من السلطة ، والاتفاق على سلطنة ولده من غير عهد لـــه من أبيه ، واليوم المراد به هنا يوم الســـبت السادس والعشرين من ذي القعدة سنة ٩٠١هـــ . ابن اياس : بدائع الزهور ٣/٣٣٣.

(٤) مات السلطان في يوم الأحد السابع والعشرين من شهر ذي القعدة سنة ٩٠١هـــ .محمد المنوفي : كتاب أخبار الأول، ص ١٣٧. الموصلي : در المكنون ورقة ٢٥٥ب .

(٥) كان من العادات في حفلة تولية السلطان يقبل لـــه الأمراء الأرض فيخلع خلعة عليهم ، ويُرَقِّيْ من يشاء إلى المناصب الشاغرة وينتهي بعد ذلك الحفـــل. محمـــود رزق ســـليم: موسوعة عصر سلاطين المماليك ٤/٢٩٠.

أبيك لا تخف، ثم ترجل العسكر [كلهم][1] وقبلوه كذلك .

ثم في يوم الأحد،ثامن عشري الشهر[2]،مات السلطان الأشرف أبو النصر قايتباي، وجهز وصلى عليه الخليفة[3] بسبيل المؤمنى وشيعه إلى تربته[4] جميع العسكر، ولم يتخلف منهم إلا ابنه[5] بالقلعة، ومعه قانصوه خمسمائة، ومامای، وجان بلاط، وكاتب السر بدر الدين بن مزهر، وأبو البقا بن الجيعان، وشق عليه نحو الألفي جيب[6]، فلما فرغوا من الدفن حضر الخليفة، والقضاة، والأمراء، وعقد لإبن السلطان البيعة وجلس على تخت الملك، ويقال:

---

(١) وردت في الأصول " كله " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) في ابن اياس : بدائع الزهور ٣٢٤/٣ ، والقرماني : أخبار الدول وآثار الأول ٣٢٠/٢ ومحمد المنوفي: كتاب أخبار الاول،ص ١٣٧.ات في يوم الأحد سابع عشري ذي القعدة.

(٣) الخليفة المراد به المتوكل على الله أبو العز عبد العزيز الذي تولى بعهد من عمه المستنجد بحضرة السلطان قايتباي ، وتوفي سنة ٩٠٣هـ . السنجاري : منائح الكرم ٩٤/٣ . ابن اياس : بدائع الزهور ٣٣٧/٣ ، ٣٧٩. الموصلي : در المكنون ورقة ٢٥٥ب .

(٤) تربة قايتباي : هي التربة التي بناها في الصحراء في حياته بجبانة المماليك ، في مقابل محطة مترو الدراسة على طريق صلاح سالم ، وهي قريبة من قبة عبد الله المنوفي.الطبري : اتحاف فضلاء الزمن ٢٨٨/١ . ابن اياس : بدائع الزهور ٣٣٤/٣. حسني محمد نويصر : العمارة الاسلامية في مصر في عصر الأيوبيين والمماليك، ص ٦٦٥-٦٧٨.

(٥) ابنه هو السلطان الناصر محمد بن قايتباي ، وتخلف عن تشييع جنازته بسبب اضطراب حبل الامن . ابن اياس : بدائع الزهور ٣٣٣/٣. محمود رزق سليم: موسوعة عصر سلاطين المماليك٥٥/١.

(٦) لا يجوز الندب ولا النياحة ولا شق الثياب ولطم الخدود وما أشبه ذلك على الميت لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، فقد روى ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : " ليس منا من لطم الخدود ، وشق الجيوب ، ودعى بدعوى الجاهلية " رواه البخاري . البخاري: الصحيح ٣٨٦/١. ابن قدامة : المغني ٤٣٠/٢.

أن الدوادار الكبير إتفق ولزم بيته، أو قاتل يسـيرا ثم هرب هو وجمـاعته منهم أمير أخور شاذبك[١]، وحاجب الحجاب[٢] أينال الخسـيف والـدوادار الثـاني كسبية [٣] المحتسب، وأمير أخور الثالث[٤] قرقماص[٥] الصغير،وكاشـف المحلـة خاير بك مملوك أينال الأشقر[٦]وجانم[٧] كان أمير أربعين .

---

(١) شاذ بك بن صديق الأشرفي برسباي شاد العمائر السلطانية وأحد العشروات عوضا عن بردبك المحمدي الطويل ، ممن رقاه الأشرف قايتباي للأمرة وغيرها . السخاوي : الضوء اللامع٣/٢٩٠. محمود رزق سليم: موسوعة عصر سلاطين المماليك٢/١٦٢.

(٢) حاجب الحجاب : يعني كبير الحجاب ورئيسهم ، وهو منصب مملوكي صـاحبه يقـوم مقام النائب في الولايات ، وإليه يشير السلطان ، وإليه تقديم من يعرض ومن يرد ، وإليه يرجع عرض الجند، فهو ينصف بين الأمراء والجند تارة بنفسه وتارة بمراجعة النائـب . القلقشندي: صبح الاعشى ٤/٢٠ . محمد أحمد دهمان : معجم الألفـاظ التاريخيـة في العصر المملوكي، ص ٥٩. حسن الباشا: الفنون الاسلامية والوظائف ١/٤٠٤.

(٣) المراد به كسباي الزيني تولي حسبة القاهرة والدوادارية الثانية ، ثم بقي مقدم ألف . ابن اياس: بدائع الزهور ٣/٣٥٥ .

(٤) أمير أخور ثالث:أحد الأفراد الأخورية في عصر المماليك، وهو يأتي من حيث درجته تحت أمير أخور كبير وأمير أخور ثاني وأعلى من أمير أخور رابع، وكان يشغل وظيفـة أمـير أخور ثالث أمير عشرين أو أميرعشرة .حسن الباشا: الفنون الاسلامية والوظائف١/١٨٢.

(٥) قرقماص ويعرف بقرقماس وأصله من مماليك الأشرف قايتبـاي وأعتقـه ، وولي عـدة مناصب منها إمرأة أخورية ثم مقدم الف، ثم رأس نوبة النوب ، وقرر في نيابة حلـب في دولة الأشرف جان بلاط ، توفي في رمضان سنة ٩١٦هـ . ابن اياس : بدائع الزهـور ٤/١٩٧-١٩٨. محمود رزق سليم : موسوعة عصر سلاطين المماليك ١/١٧٦.

(٦) أينال الأشقر البحاوي أمير سلاح ، وكان أميراً حليلاً شجاعاً بطلاً، وكان ظالما غشوما عسوفاً كثير الاسراف على نفسه ، وأصله من مماليك الظاهر حقمق، ولي عدة وظـائف سنية منها ولاية القاهرة ونيابة ملطية ونيابة حلب، ورأس نوبة كبير، وأمرية سـلاح ، توفي في رمضان سنة ٨٧٩هـ. ابن اياس : بدائع الزهور ٣/١٠٣. محمود رزق سليم : موسوعة عصر سلاطين المماليك ١/٢٠٢.

(٧) الأميرجانم الابراهيمي أحـد أمراء الطلبخانات وكان مسرفاً على نفسه، مات في سنـة =

وفي هذا اليوم أو يوم، مسك أمير كبير وتولى قانصوه خمسمائة أمير كبير ، وتولى قانصوه الشامي أمير أخور كبير، وجـان بـلاط الدوادارية الكـبرى ، وكرتباي[1] الأحمر أحد المقدمين وكاشف البحيرة [2] كشافة الأقليم البحري[3] ، والقبلي[4] ، والأستدارية، والوزارة[5]، وما رضي ماميه بإمرية لقواته الدوادارية الكبري، وقيل أن غيره أيضا يطلبها والله يقدر للمسلمين ما فيه الخير.

- ٩١٦هـ. ابن اياس : بدائع الزهور ١٩٤/٤.

(١) كرتباي الأحمر بن مصطفى من أمراء عهد قايتباي ، تولى عدة وظائف منـها حجوبية الحجاب بطرابلس ونظر جيشها ، ثم انتقل إلى نيابة صفد ، وفي عهد الناصر محمد صار وزيرا واستادارا وكاشف كشاف ومقدم ألف ، وقضي عليه مسموماً من بعض غلمانه سنة ٩٠٤هـ. ابن طولون وابن المبرد : متعة الأذهان ٥٨٧/٢. ابن اياس : بدائع الزهور ٤٠٦/٣ . محمود رزق سليم : موسوعة عصر سلاطين المماليك ٢١٧/١-٢١٩.

(٢) كاشف البحيرة : من كشاف الوجه البحري ، لأنه كان في دولة المماليك في مصـر في بداية الأمر كاشفان من أمراء الطلبخانات ، وهو كاشف بالوجه القبلـي ، وكاشـف بالوجه البحري ، ثم صار بعد ذلك بالوجه القبلي ثلاثة مقرهم الفيوم والصـعيد الأدنى وبالوجه البحري اثنان مقرهم الشرقية والغربية . محمد البقلي: التعريـف بمصـطلحات صبح الأعشى، ص ٢٣٨ . حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف ٩٢٨/٢ .

(٣) الاقليم البحري: وهو كل ما سفل عن القاهرة إلى البحر الرومي حيث مصب النيل وإنما سمي بحرياً لأن منتهاه البحر الرومي . ويضم الوجـه البحـري محافظـات مطـروح- الاسكندرية - بورسعيد- السويس - الاسماعيلية وعلى العموم فكل ما يعلـو محافظـة الجيزة فهو الوجه البحري. القلقشندي: صبح الأعشى ٤٥٦/٣.

(٤) الاقليم القبلي وهو المعبر عنه بالصعيد ويشمل الجيزة والاطفيحية والبهنساوية والفيوميـة والإشمونيين والطحاوية والمنفلوطية والاسيوطية والأخميمية والقوصية ، وأما الآن فمـن الجيزة إلى جنوب مصر وعلى التحديد منطقة حلايب الفاصلة بين مصـر والسـودان. القلقشندي: صبح الأعشى ٤٤٩/٣-٤٥٥.

(٥) الوزد في الأصل.

وفي عصر يوم الإثنين ، ثامن [عشر] [1] الشهر، مات محمد ابن الخطيب محب الدين النويري، وجهز في الحال، وصلي عليه بين العصر والمغرب عند باب الكعبة ، ودفن عند سلفه بالمعلاة .

وفي يوم الثلاثاء، ثاني تاريخه، مات المعلم أبو الخير بن الجعبوب المصري الهرساني الكنغاني، وصلي عليه بعد العصر، ودفن بالمعلاة .

وفي هذا اليوم، توجه أزبك وجماعته في نحو سبعين جملا / ، للمدينة [٩١ ب الشريفة، وشيع الشريف معه بعض أولاده وعسكره.

وفي يوم الخميس ، حادي عشري الشهر ، ماتت شامية بنت أحمد بن أبي بكر بن ظهيرة ،وصلي عليها بعد العصر عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة عند سلفها الذين عند الشولي .

وفي آخر يوم السبت، ثالث عشري الشهر، ولدت بنت قاضي القضاة الشافعي الجمالي أبي السعود بن ظهيرة، أمها مستولدته الحبشية غزلان أم [ولده] [2] تاج الدين .

وفي ليلة الأربعاء ، سابع عشري الشهر،مات كمال الدين بن الخواجا بن صدقة الحلبي الشامي ، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة وعمره دون العشرين .

وفي هذا اليوم، مات إبراهيم بن عبد الكريم بن الزمن الشامي المغربي المكي بجدة في مجيئه من [حداء] [3]، ووصل به إلى المعلاة في آخر النهار، وجهز

---

(١) وردت في الأصل " عشري" وما أثبتناه هو الصواب بعد تتبع أيام الشهر.

(٢) وردت في الاصول " ولد " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٣) وردت في الأصول " حدة "، وما اثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

بالقبة التي في أعلى المعلاة، وصلي عليه بمسجد الحرس ، ودفن عند عمه بالمعلاة، ومات من غير وصية، ولما أحس بالموت بجدة أراد الوصية فما أمكن.

وفي ليلة الجمعة ، تاسع عشري الشهر،ولد[...][1] بن أبي سعد ابن عبد القادر بن زايد ، أمه مستولدة أبيه الجارية الحبشية .

وفي هذا الشهر ، مات ابن [الأبناسي][2] المصري أخو الوزير الذي مات بمكة قديما ، وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة ، ودفن ولد شاب مجاور معه .

وفي هذا الشهر أيضا، أمر الناظر قاضي الشافعية الجمالي أبو السعود بن ظهيرة ، بحفر الأرض من أول سوق الليل وإلى باب حزورة ، وإلى مدرسة السلطان بالمسعى ففعل ذلك ، وكذا عند الفرن الذي عند باب العجلة ، وفي أول القبة ، وعند باب الزيادة ، ففعل ذلك أيضا ، وكل ذلك لأجل جري السيل لا يتعوق .

أهلّ صفر الخير ليلة السبت ٩٠٢هـ

[من][3] أول الشهر أو قبله، ذكر عزم السيد الشريف صاحب مكة الجمالي محمد بن بركات وأولاده وعياله وعسكره بزيارة جده المصطفى ﷺ ، وعزم القاضي الشافعي الجمالي أبو السعود بن ظهيرة القرشي ثم تحقق ذلك .

---

(١) هكذا في الأصول فراغ بمقدار كلمة واحدة .

(٢) وردت في الأصل " الاساسي" ، والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .

(٣) وردت كذا في الأصول وهو خلاف ما درج عليه المؤلف .

فلما كان في آخر يوم الأحد ، ثاني الشهر، توجه قاضي القضاة الشافعي ومعه بعض إخوته ، والرافعي ، ونزلوا بالزاهر، وبرز كثير من أحماله هناك ، وخرج بعض الزوار أيضا.

وفي ثاني يوم ، توجه إلى الوادي ، ولحقه بقية حمله ، وأولاده وعياله ، وجماعته، والقاضي المالكي، والخطيب ظنا فيه أو في الذي يليه، وتتابع الناس ، وكان ممن عزم عليهم القاضي الشافعي، والقاضي المالكي، ثم عزم بعياله وأولاده وصهرته وجماعته، والخطيب محب الدين النويري، وعزم ببعض عياله، والرافعي وهو عديله وابنه وابن ابنه، والجمال بن أبي اليمن والشرف أبو القسم بن عز الدين وهما متعادلان، وعبد المعطي[1] بن حسان وجميع إخوته وأخواته ، وأولاد عمه الفخري رجالا ونساء، وأولاد الزيني عبد الباسط بن ظهيرة وأمهاتهم ، وعزم في القافلة العفيف عبد الله بن أبي الفضل بن ظهيرة بأولاده وعياله وعيال ولده، والسيد رفيع الدين الأيجي، والجمال محمد ابن قاضي جدة المحب بن عبد الحي بن ظهيرة ، وعديله محمد الدقوقي، وخالته أم الحسين بنت عبد الرحمن الدقوقي ومعها أولادها وعيالها، وعيال ولدها الأكبر، وعبد الكبير[2] الحرازي زوج بنتها، والخواجا وجيه الدين عبد الرحمن الطاهر بأمه وعياله، وابن عمه عمار بعياله، والطيب بن عمر الشيبي وأولاد أخيه الجمال المذكور محمد وأمين

---

(١) عبد المعطي بن عمر بن أبي بكر اليماني الاصل المكي ويعرف بابن حسان ، حفظ القرآن وهو شاب ذو فضيلة وفهم جيد وذوق ولطف ، وكان من مؤدبي الأطفال .السخاوي : الضوء اللامع٥/٨١.

(٢) عبد الكبير بن محمد بن أحمد العلاء أبو القسم بن الجمال الحرازي المكي الحنفي ، نشأ بمكة وحفظ القرآن. السخاوي: الضوء اللامع٤/٣٠٥.

الديـــن الزيـــن ، ومعه القاضي عبد الحق[1] بن القاضي نور الدين علي بـــن أبي اليمن النويري وعديله ابن عمه عزالدين بن شرف الديـــن بن محب الديـــن بـــن عز الدين، والجمال محمد الجزولي، وعلي حسين بن حسن بن نافع ، ثم وقع بينــه وبين الأولين خلف وتفارقوا بالمدينة، ونور الدين علي بن أبي بكــر المرشــدي، وعديله أخوه محمد وعيال أخيه عبد الغني ببنتها، ونور الدين علي بن عبد الرحمن المرشدي بعياله الحبشية ونور الدين علي بن الجمال المصري وعديله ابن خاله أحمد بن محمد القرشي وقريبه أبو حامد ابن عمرالمرشدي بعياله وعيال أخته أم ســلمة بنت الإمام المحب الطبري ومعها ولدان لأخيها أبي السعادات، والنجم[2] بن المحب المرجاني ، وعديله عمر بن الرضى ، ومعهما فضل الله ابن الفقيه مكي ، وعبــد الرحمن الحلفاوي ، والخواجا نورالدين علي ابن راحات بعياله ، والجمال محمــد البوني وعديله ظنا وبعض أولاده، وتتابع الناس مـــن جدة والوادي حتى صارت قافلة يضرب بها المثل كتب الله سلامتهم وتقبل منهم ولم يعين أحد بضبطها .

وفي ليلة الثــلاثاء، رابع الشهر، ماتت شافة بنت / أحمد ابن سليمان بن [٩٢ أ] جار الله بن زايد المكي، وصلي عليها بعد العصر عند باب الكعبة، ودفنت بالمعلاة عند سلفها .

---

(١) عبد الحق بن علي بن محمد الولد شرف الدين أبو محمد بن القاضي نور الدين أبي الحسن بن القاضي أمين الدين أبي اليمن العقيلي النويري الأصل المكـي المــالكي هــو وأبــوه الشافعي، ويعرف كأبيه بابن أبي اليمن . السخاوي : الضوء اللامع ٣٧/٤ .

(٢) محمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف المحب بن الكمال أبي الفضل بن النجم الانصاري الذروي الاصل المكي الشافعي ويعرف بابن المرجاني ، ولــد في ســنة ٨٣٦هـ بمكة وحفظ القرآن. السخاوي : الضوء اللامع ٢٠٧/٩.

وفي ليلة الأحد، تاسع الشهر، ماتت أم الحسين بنت محمد بن أحمد الشريف [الشطي] (١) ، وصلي عليها ضحي عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة عند أبيها .

وفي ليلة الأحد، سادس عشر الشهر، مات الخواجا شعبان بن شعبان الغزي أخو الشهاب أحمد صاحب الناصري أو وكيله، وصلي عليه قبل طلوع الشمس عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة، وخلف ذكرا وبنتا وتركة لها صورة، وجعل وصيه القاضي الشافعي، وجعل له مائتي دينار، لكل واحد من بقية القضاة عشرة دنانير، وللشيخ يحي الغزي مائة دينار ويقال : أنه [يسجل] (٢) أيضا لولد القاضي الشافعي ولأهل مكة ثلاثمائة ولم يتحقق الأخيرين.

وفي يوم الثلاثاء، ثامن عشرة الشهر، مات محمد بن عبد العظيم الحضرمي ابن أخت الشيخ عبد الكبير، وصلي عليه بعد العصر عند باب الكعبة، ودفن بالشبيكة عند تربة خاله .

وفي ليلة الخميس عشري الشهر، وصل الأمير أزبك (٣) الظاهري وولده وجماعته، وكان وصل الوادي يوم الإثنين سابع عشرة الشهر، وتقدم بعض الناس،

---

(١) وردت في الأصل " الشظي " والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .

(٢) وردت في الاصل "يسعل" وما اثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٣) أزبك من ططخ الأشرفي ثم الظاهري جقمق ، جلبه الخواجا ططخ من بلاد جركس فاشتراه الاشرف برسباي سنة ٨٤١هـ ، ثم انتقل لولده العزيز واشتراه الظاهر جقمق ، وتقلد عدة مناصب منها أمير عشرة ، وعين نائباً على الشام ، ثم جعل أتابكياً ، وأنشأ الأزبكية سنة ٨٨٠هـ، ومات في سنة ٩٠٤هـ. السخاوي : الضوء اللامع ٢٧٠/١. ابن اياس : بدائع الزهور ٤١١/٣. محمود رزق سليم : موسوعة عصر سلاطين المماليك ١٥٥/١.

ويقال : إن [قافلته] [1] نحو مائة جمل .

وفي آخر يوم الجمعـــة حادي عشري الشهر، مات الشيخ صديق ابن أبي القسم بن أحمد بن محمد العمراني اليمني الأصـــل المكي، وصلي عليه صبح يـــوم السبت عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة إلى جانب صهره الشيخ سلام[2] بـــالقرب من سبيل عبد الباسط .

وفي هذا الشهر، أمر الباش تنبك الأخرص أبا السعادات الإمـــام وأخـــاه مكرما، أن لا يرفعان يديهما في التكبير[3]، فامتثلا بعد أن أغلظ للأول وتمـــدده بضرب المقارع ، ثم جاءه بالنقل فكذبه ، وسمعنا أنه طلبه بعد ذلك وأحسن إليـــه واستمرا لايرفعان يديهما بحضوره ، وكان يضرب من رآه متجـــردا، ويقـــول : هـــؤلاء من الخوارج[4]، ومن رءاه كذلك أو من الفقـــراء في الطـــواف يضربه

---

(١) وردت في الأصل " قفله" والصحيح كما هو مثبت ليستقيم المعنى .

(٢) سلام المصري الشيخ المبارك ، مات بجدة في المحرم سنة ٨٧٤هـــ وحمل إلى مكة ودفـــن بالمعلاة. السخاوي : الضوء اللامع ٢٥٨/٣.

(٣) يستحب للمسلم رفع اليدين حذو المنكبين مع تكبيرة الاحرام والركوع وفي الرفع مـــن الركوع وأنه لا يفعله إذا رفع من السجود ، وهذه صفة صلاة الرسول صلى الله عليـــه وسلم وهذا ما ورد في حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، قال : رأيت رســـول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام في الصلاة رفع يديه حتى تكونا حذو منكبيه ، وكـــان يفعل ذلك حين يكبر للركوع ، ويفعل ذلك إذا رفع رأسه من الركوع ، ويقول : سمـــع الله لمن حمده" ولا يفعل ذلك في السجود. ابن قدامه: المغنى ٥٠٢/١. شرف الـــدين أبي النجا الحجاوي : الروض المربع ٥٥/١. الشوكاني: نيل الأوطار ١٨٤/٢.

(٤) الخوارج : اصطلاح يطلق في التاريخ الإسلامي على طائفة عقائدية سياسية ظهـــرت في أواخر عصر الخلفاء الراشدين، وانبثقت منها على مر الزمن عدة فرق منها الحرورية وهم بعض شيعة علي ممن خرجوا عليه بعد موقعة صفين، وعرفوا كذلك بالمحكمـــــة الأولى =

ويخرجه، وبعضهم [يرسل][(١)] به إلى بيته [ويروح][(٢)] في أثره أو بعد فراغه ، ويأمر بضربه تحت رجليه ، فتضرر الناس منه كثيرا، وصار يصلي خلف الإمام العصر،وينهى الناس عن الصلاة قبل الدعاء ، ففي بعض الأيام، أنكر عليه بعض الفقراء فلبب لأحدهم[(٣)] ، فكثر عليه الإنكار ، فقام إليه بعض المماليك السلطانية ، ودخل عليه إلى أن تركه، ثم بعد أيام رأى بعض المنكرين هناك فأمر مماليكه فمسكوه وذهبوا به إلى بيته وهم يضربونه ثم جاء خلفهم وأمر بوضعه في الحديد أظن وحبسه ، ثم عاد للصلاة فبعد الصلاة أخذ دواداره إمامي الشافعي وبعض مماليك سلطانية وشفعوا في الفقير حتى تركه ، وكان أنكر على المؤذنين أيضاً وتهددهم وأمرهم بزيادة (٤).

- والأزارقة أتباع نافع بن الأزرق، والنجدات أتباع نجدة بن عامر، والعجاردة أتباع عبدالله عجرود، والبيهسية وزعيمها أبي بيهس بن جابر، والأباضية أتباع عبدالله بن أباض والشبيبة أتباع شبيب بن يزيد، وغيرها، ويطلق على كل من خالف السلطان والجماعة . ابن كثير : البداية والنهاية ٢٩٥/٧. ابن خلدون: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ٦٠٩/٢. محمد أبو زهرة : تاريخ المذاهب الإسلامية، ص ٦٠ .

(١) وردت في الأصل " أرسل"، والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .

(٢) وردت في الأصول "وتزوج" ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق لمعنى .

(٣) لبب لأحدهم: أي جعل ثيابه في عنقه وصدره في الخصومة ،ثم قبضه وجره.ابن منظور : لسان العرب ٧٣٣/١. إبراهيم أنيس ورفاقه: المعجم الوسيط ٨١١/٢.

(٤) يبدو أن هناك سقط في النص كما هو واضح في السياق .

أهلّ شهر ربيع الأول ليلة الإثنين عرفنا الله بركته بين الشهور[1] محمد ولد فيه ٩٠٢هـ

فيها وصل مكة بعض القافلة، وتقدموا عنهم من بعد خليص، ثم تتابع في النهار .

ثم في ليلة الثلاثاء ، ثاني الشهر ، وصبيحتها ، وصل غالب النـاس ثم في ثاني ليلة ، وصل كثير .

وفي صبيحتها، دخل قاضي القضاة الشافعي الجمالي أبو السعود ابن ظهيرة وجماعته، ومن معه كإبن أبي اليمن، وقريبه ابن عز الدين، وقاضي القضاة المالكي، وقدم عياله في الليل، وكان بات هو وإياهم وعياله بالزاهر، ودخل عياله بعـده، ولاقاه الفقهاء إلى باب السلام ومشوا أمامه إلى الطـواف ثم الشـوط الأول في المسعى ، وجلسوا بالصفا إلى أن فرغ وذهبوا معه إلى البيـت ، وأمـا السـيد الشريف صاحب مكة وجماعته وعسكره ففارقوا القافلة من بـدر وفـي نيتـه الجلوس ، وجاءه بمخشوش ببدر قصاد من القاهرة ، وأشيع أن أمير الحاج تنبـك قرا أمسك في العقبة [تاجر حموي] وكبله في الحديـد، وأراد التوجـه بـه إلى الصفية[2]،فجاءهم قصاد آخرون وأرادوا التوجه به إلى الطور، ثم جاءهم قصـاد آخرون وذهبوا به إلى جهة مصر ووصلوا بـه إلى البركـة ثم توجهـوا بـه إلى الأسكندرية .

---

(١) ليس هناك تفاضل بين الشهور ، واعتقاد بعض الناس بفضل شهر ربيع الأول على بقيـة الشهور ، إنما هو من الامور المبتدعة التي لا أصل لها في الدين.

(٢) لم يعثر على مدينة ولا منطقة بهذا الاسم ، ولكن هناك صفة بناها السلطان الملك الظاهر قبالة الطور . المقريزي : السلوك ٥٥٥/١.

وجاء [الأمير] [١] أزبك بمكة أوراق يأمرونه بالصبر، حتى يجئه ما يعتمده وسمعت أن من كلامه أن هؤلاء المستحسنين تقاسموا المملكة ويقولوا لي إصبر .

وفي فجر يوم الجمعة، خامس الشهر ، مات إبراهيم بن أبي القسم بن عبد الكريم الدميري ، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفن عند سلفه بالمعلاة .

وفي ليلة الثلاثاء ، تاسع الشهر، ماتت موطؤة حبشية للزيني عبد الباسط بن القاضي جمال الدين بن نجم الدين ، وصلي عليها بعد الصبح عند باب الكعبة، ودفنت / عند مواليها بالمعلاة . [٩٢ ب

وفي هذا اليوم ، أو الذي بعده ، نادوا بمكة للحسنين والعجلانيين[٢] وجميع العساكر بالبروز إلى جدة ، والتوجه منها إلى ينبع لأجل بني إبراهيم ، فإنهم استولوا على بلدهم السويق بمرسوم سلطاني، وسألوا الشريف في الإقامة على تعجيل خمسة الآف دينار و[أعطاء][٣] ألفين في كل سنة فامتنع إلا إن كانوا يعطون الفرس والدروع فامتنعوا وقالوا: بيننا وبين العرب العدواة والله يقدر للمسلمين مافيه الخير.

وفي ثاني تاريخه ظنا، مسك الأمير الباش تنبك الأخرص بعض التجار الحمويين[٤] ممن إتهمه بالإنكار عليه وضرب تحت رجليه ثلاثمائة عصاة ثم على مقعده مائة وعلى أجنابه لما أطلق جملة إلى أن وقع وتركه .

---

(١) وردت في الأصول " أمير" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) العجلانيين: لعل المراد بهم الذين ينتسبون إلى عجلان بن رميثة .

(٣) وردت في الأصول " وأعط" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٤) الحمويين : مفردها الحموي: بفتح الحاء والميم وفي آخرها الواو -هذه النسبة إلى مدينة =

وفي يوم الإثنين ، خامس [عشر] [١] الشهر، ماتت خلق بنت عبد الأول بن محمد بن إبراهيم ، وصلي عليها بالروضة [٢]، ودفنت إلى جانب قبر السيد إبراهيم، وشيعها خلق كثير وتصدق عنها زوجها.

وفي يوم الخميس ، ثامن عشر الشهر ، أرسل الباش تنبك الأخرص لشيخ الفراشين الشيخ عمر بن بيسق وللمؤذنين ، فوجد الشهاب أحمد[٣] بن أبي الفتح الزمزمي وبعض النواب المصريين[٤]، فقال للأول : أين الرئيس ، فقال له: بمنى، فقال له : كم مرة أرسلك لهم وما تجيء بهم، وكان أَمَرَ المؤذنين أن يجتمعوا بعد الصبح والمغرب فوق زمزم ويقرأون وردا أعطاه لهم فرأوا أن هذا

- حماة من بلاد الشام . ابن الاثير : اللباب في تهذيب الأنساب ١/٢٦٥.

(١) وردت في الأصول " عشري " وما أثبتناه هوالصواب بعد تتبع ايام الشهر.

(٢) الروضة : المراد بها الروضة الشريفة ، وهي موضع في المسجد النبوي الشريف الواقع بين المنبر وحجرته صلى الله عليه وسلم ، وقد ورد فضل هذا الموضع في الأحاديث النبوية الشريفة منها ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي" . البخاري : الصحيح ١/٣٥٤. الخوارزمي : أثارة الترغيب والتشويق إلىالمساجد الثلاثة والبيت العتيق، ص ٣٢٧. السمهودي : وفاء الوفاء باخبار دار المصطفى ٤/١٣٩٤.

(٣) أحمد بن أبي الفتح بن اسماعيل بن علي بن محمد بن داود شهاب الدين البيضاوي المكي الزمزمي الشافعي ، ولد في سنة ٨٤٨هـ ممن كانوا يباشرون الآذان في الحرم المكي الشريف. السخاوي: الضوء اللامع ٢/٦٢.

(٤) النواب المصريين : النيابة ويعبر عن صاحبها بالنائب الكافل، وهو يحكم في كل ما يحكم فيه السلطان ويعلم في التقاليد والتواقيع والمناشير ، والنواب المصريين من كانوا ينوبون عن السلطان في الحجاز عندما كان خاضعا للنفوذ المملوكي في مصر.القلقشندي : صبح الأعشى ٤/١٧.

يشق عليهم خصوصا لكونه بلا معلوم فأمر بالثلاثة فضربوا تحت أرجلهم ، المصري أكثر ، ثم ابن بيسق، ثم أحمد ، وأرسل يفتش لابن الريس، فلازم القاضي الشافعي الناظرثاني يوم، ثم أرسل في هذا اليوم يوم الجمعة بعد العصر للدوادار وتكلم معه، أن هذا الأمر ما يناسب وهذا الأمر متعلق بي وهو لا يطلب [دعواهم][1]، ويخشى منهم التعطيل وكان القاضي المالكي حاضرا فساعد بكلام كثير، فتوجه الدوادار للأمير وعاد وقال: إنه قال ما بقي يتكلم في شيء ، والله أعلم بما يكون .

وفي هذه الأيام ، صار السيد العجمي الذي يجلس عند باب علي يصيح في المسجد وعند الكعبة، [ويشتكي][2]على الباش في ضربه لابن بيسق، وترصد له في أخذه ليهينه فلم يقدر عليه إلا في ظهر يوم الأحد، حادي عشري الشهر، فكان في الحجر، فدخل إليه هو ومماليكه وبعض غلمانه وحملوه مرابعة [3] وتوجهوا به إلى منزله بالشرابية ، فلما صلى الظهر أمر به فضربه خمسا وسبعين عصاة على رجليه، أو ضربه ووضعه في الحديد، فلما كان بعد العصر، جاء يحي بن أمير كبير أزبك إلى الباش وشفع فيه، فأمر به ففك وأرسل به مع خازنداره إلى أزبك بالطواف وسلمه له، وعاد فسلم على يد الشريف فأراد أن يسلم على رجليه، فامتنع وقال له :أنت مجنون لأي شيء تصيح ما تجلس بمحلك ومن جاءك عرفني، وإن شئت أبني لك راية .

---

(١) وردت في الاصول " دعاهم " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) وردت في الاصول " ويستلي " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٣) مرابعة : أي حملوه أربعة رجال من الرجلين واليدين. إبراهيم أنيس ورفاقه: المعجم الوسيط ٣٢٥/١. المنجد في اللغة والأعلام، ص ٢٤٦.

وفي يوم الإثنين ، ثاني عشري الشهر، توجه السيد بركات من جـدة إلى ينبع ومعه العساكر، ولم يصرف عليهم إلا ما ينفقوه إلى ينبع.

وفي ليلة الخميس، خامس عشري الشهر، ماتت أم الخيربنت أبي عبـد الله بن أبي الخير بن أبي السعود بن ظهيرة ، زوجة الشيخ عطية[1] بن عبد الحـي وأم أولاده، وهم خمسة ذكور وبنتان ، وصلى عليها بعد صلاة الصبح عنـد الحجـر الأسود ، قريبها قاضي الشافعية الجمالي أبو السعود بن ظهيرة ، ودفنـت عنـد سلفها الذين عند الشولي، وكان الجمع في جنازتها حافلا .

وفي ليلة الثلاثاء ، سلخ الشهر ، مات عبد القادر بن عبد الله القفـاص، والد إدريس، وصلي عليه بعد الصبح عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة .

أهلّ ربيع الآخر ليلة الأربعاء ٩٠٢هـ

وقال الموقتون : كان يمكن رؤيته ليلة الثلاثاء ، لكن السـماء كانـت مغيمة فليعلم ذلك .

وفي هذا اليوم، أو آخر ليلته، ماتت الشريفة فاطمة بنت زاهـر بـن أبي القسم بن حسـن بن عجلان، وصلى عليها ضحى عند باب الكعبـة قاضـي القضاة الشافعي في جماعته وشيعوها إلى المعلاة، ودفنت هناك عند تربة بني ظهيرة القديمة.

---

(١) عطية بن عبد الحي القيوم بن أبي بكر بن عبد الله بن ظهيرة بن احمد بن عطية بن ظهيرة القرشي المكي الحنبلي ، امه من زبيد ، ولد في سنة ٨٣٩هـ .السخاوي : الضوء اللامع ١٤٨/٥.

وفي يوم السبت، رابع الشهر، ماتت أختها أم الكامل بنت زاهر المذكور، وصلي عليها بين صلاتي العصر والمغرب عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة بليلها عند أختها .

وفي يوم الإثنين، سادس الشهر ،مات علي بن حسين مولد النور علي الزين ، وصلي عليه بعد العصر عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة وكان انقطاعه نحو ثلاثة أيام وكان متوجعا من قبل ذلك .

وفي يوم الأربعاء ، ثامن الشهر، مات الخواجا خليل بن عمر ابن الترجمان، وصلي عليه بعد الظهر عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة وكان وجعه رياح القولنج .

[١٩٣ أ] وفي / هذا الشهر، سرق بيت أبي اليمن[١] بن أبي الطيب القنبشي وهو غائب بجدة ، وكان ذلك بعد العصر ، ولم يكن بالبيت أحد ، فدخلوا له إتفاقا في ذلك الوقت ، فأحسوا به في السطح فطلعوا إليه فهرب ، ورمى نفسه إلى بيت الحموي ، ثم إلى بيت الشيخ حاتم ، ثم إلى بيت عمر الحنفي ، فمسكه بعض الجيران فتفلت منهم ، ثم إلى رباط الهنود[٢] وخرج إلى الزقاق وقصد الشبيكة،

---

(١) أبو اليمن بن أبي الطيب بن يوسف بن علي القنبشي المكي ، عمل بالتجارة ، وخدم الفخري بن ظهيرة ، ثم ابن أخيه الجمالي ، وكان يسافر إلى الهند من أجل التجارة . السخاوي: الضوء اللامع ١١/١٥١.

(٢) رباط الهنود: يقع عند باب العمرة مقابل مدرسة الزنجيلي ، ولعل تسميته برباط الهنود ترجع إلى كثرة نزلائه من الهنود . ويعرف كذلك برباط الزنجيلي : نسبة إلى اسم واقفه الأمير فخر الدين عثمان بن علي الزنجيلي ، كان من كبار افراد دولة المعظم توران شاه ، تولى نيابة عدن سنة ٥٧١هـ، وله مآثر عظيمة وكثيرة باليمن والمسجد الحرام والمدينة المنورة ، توفي في سنة ٥٨٨هـ.ابن الديبع : قرة العيون بأخبار اليمن الميمون ص ٢٧٣.
=

فجرى وراءه بعض الناس، فلما انتهى إلى أمام بيت الخطيب آخر الزقاق الذي جانب بيوته ثم ما علم في أي الجوانب الثلاثة ذهب،وعرف أنه مغربي خياط كان بباب السلام، وله بجدة سرقات، فوصوا عليه صبيان ابن قنيد وغيرهم، ثم أنه رؤي بالواسعة[1]، فأرسل لصبيان الأمير، فحضروا بعد أن حضر صبيان ابن قنيد، فأحس بهم فهرب إلى جبل أبي قبيس ، فسعوا وراءه، واستمر إلى أن نزل من الجبل وهم وراءه إلى أن لحقوه بزقاق حمام شيخ الباسطية فمسكوه جميعا، ثم كثر صبيان ابن قنيد فأخذوه، ثم جاء دوادار الباش وأخذه وسجنه عندهم ، فأرسل إلى جدة لأبي اليمن فحضر وقرر الحرامي فأنكر، والمأخوذ بمال كثير يقال: أنه أكثر من مائة دينار نقدا ومصاغ قيمته أكثر من ذلك.

ثم في يوم الأحد [ثاني] [2] عشرالشهر، ضرب الحرامي فلم يعترف.

فلما كان صبح ثانيه ، الإثنين أو ليلته ، مات الحرامي ،فكتب بذلك الأمير محضرا ، وغرم أبو اليمن للشهود وغيرهم .

وفي صبح يوم الإثنين المذكور[ثالث][3] عشر الشهر، وصل الخبر إلى مكة، بأن قاصد صاحب مكة وصل إلى ينبع بحرا، ومعه الشهابي أحمد بن عبد الرحيم أخو الخواجا الملازم لأمير الأتابك قانصوه خمسمائة، ومعه التقاليد

- عبد القادر النعيمي : الدارس في تاريخ المدارس ٤٠٤/١. حسين عبد العزيز شافعي : الرباط في مكةالمكرمة، ص ٧٢.

(١) لم يعثر عن منطقة بهذا الاسم .

(٢) وردت في الاصول " حادي " وما أثبتناه هوالصواب بعد تتبع أيام الشهر.

(٣) وردت في الأصول " ثاني " وما أثبتناه هو الصواب بعد تتبع أيام الشهر.

والمراسيم لصاحب مكة وولاها،ثم تفارقا من الينبوع فوصل الشهابي إلى مكـة في ليلة السبت ثامن عشرة الشهر.

ووصل القاصد أحمد[1] بن نصر إلى مولاه بالينبوع ، وأرسـل بـالأوراق فوصلت إلى مكة صبح يوم الإثنين [ثالث][2] عشر الشهر، وفرقت على النـاس كتبهم، وكنت ممن وصلني كتابان، وفي أحدهما أن الأمير جقمق[3] صهر الشـيخ أمين الدين توفي ليلة الجمعة ، ثاني عشر المحرم ، صلى العشاء وبات ما أصبح إلا ميتا عن غير وصية، لكن وجدوا لـه وصية قديمة اعتمدوا عليها، وخلف جارية سوداء حاملا في ثمانية أشهر وخلف موجودا حسنا .

وتوفى قبله ، الشيخ حمزة[4] المغربي الساكن بالشيخونية ، وأسند وصـيته إلى الأمير الكبير قانصوه خمسمائة والأمير تغري بردي الأستادار كـان، والـذي ظهر من موجوده النقد أربعمائة وخمسين دينارا، وما خفي كـان أعظم،وبيعـت تركته بتسعمائة وأوصى بثلثه للمغاربة .

---

(١) أحمد بن نصر الحسني ، قاصد صاحب مكة الشريف بركات بن محمد بن بركـات بـن حسن بن عجلان مات في قتال الشريف بركات مع أخيه هزاع سنة ٩٠٧هـ. العز ابن فهد : غاية المرام ٧٢/٣ ، ٨٣ ، ١٠٠ ، ١١٤.

(٢) وردت في الاصول " ثاني " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٣) جقمق المحمدي الاشرفي برسباي ، أحد الخاصكية صاهر الأمين الاقصرائي ولد في سنة ٨٢٥هـ، وحج غير مرة، وحاور ، وزار بيت المقدس والخليل مات في سنة ٩٠٢هـ . السخاوي : الضوء اللامع٧٥/٣.

(٤) حمزة بن محمد بن حسن البجائي المغربي ، نزيل الشيخونية ، ولـد في سـنة ٨٣٩هـ ببجاية وعرف بها في بلاد المغرب، وقدم تونس سنة ٨٥٨هـ وتمهر في العربيـة وقـدم القاهرة سنة ٨٥٨هـ وتوفي في الحرم سنة ٩٠٢هـ. السخاوي: الضوء اللامع ١٦٧/٣. ابن اياس : بدائع الزهور ٣٣٨/٣. القرافي : توشيح الديباج وحلية الابتهاج، ص ٨٦.

وفي الثاني، أن السلطان لابأس به مع صغر سنه ،لكن الفتن بها كثيرة ، والأمراء يقبضون على القرانصة من الأتراك الأينالية والخشقدمية، وبعضهم غرق وبعضهم نفي، والذين[ينفون][(١)]ما يعدون غزة، والسلطان ما معه إلا مماليك أبيه، وتارة يطالبون بمن مضي منهم ، والناس على وجل من العسكر ومن تغير الدولة.

ولما كان ثاني عشر صفر ، حوسب الزمام، فوجد المنقطع عليه عشرين ألف دينار ، فلبسوا موفق الدين مشد الزمام[(٢)].

وفي ذلك اليوم، كذب عبيد مشد الحوش جوهر التمربغاوي عليه بأنه أخذ نفقة من الدوادار على أن يفتح له الأبواب، فأمر له جماعة ينهبون بيته ويطلعون به، فطلعوا في أسوأ حال فصك بأمره، وأمر بنفيه إلى سواكن، ولبس عوضه جوهر الشمس، ولبس معه أيضا خادمان أحدهما ساقي، والآخر [جمقدار][(٣)]، فلما خرجوا سلموا على خوند الجديدة[(٤)] والدة السلطان، فقالت

---

(١) وردت في الأصول " ينفقون " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) مشد الزمام: مشد : من الشد بمعنى الضبط والتفتيش ، والشاد موظف من العصرين الأيوبي والمملوكي تعهد إليه الدولة بالقيام ببعض الأعمال التي يضاف اسمها إلى هذا اللقب. محمد أحمد دهمان : معجم الالفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ص ٩٥. مصطفى عبد الكريم الخطيب: معجم المصطلحات والالقاب التاريخية، ص ٢٦٥.

(٣) وردت في الأصل " بحمقدار " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .
والجمقدار : هو الذي يمشي في المواكب السلطانية على يمين السلطان يحمل دبوساً له رأس ضخم مذهب ، ومن واجباته أن يكون نظره متجهاً إلى السلطان لحمايته. السبكي: معيد النعم، ص ٣٤. محمد أحمد دهمان : معجم الالفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ص ٥٤. مصطفى عبد الكريم الخطيب : معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص ١٢٦.

(٤) خوند الجديدة : هي أصل باي أم الملك الناصر وسرية الملك الأشرف قايتباي وأخت =

لهم: ماثم هنا أكبر منكم حتى يلبسون هذه الوظائف،فذكرت ذلك المولد فأمر بوضعهم في الحديد وينفون إلى سواكن، فشفع جوهر[1] المعيني في أحدهم، وضمن حضوره متى طلب، وسمع الباش بأن أمير كبير أزبك الذى هو الآن بمكة وصل القاهرة، فأمر السلطان بالركوب بالسلاح ،وكان من وجده يقتله فدار العسكر البلد بالسلاح، وعزموا إلى خوند[2] القديمة زوجة والده، وطلبوا منها نفقة كل واحد خمسين دينارا، فضمنت خاطرهم حتى خرجوا وخرجت وراءهم هي وأخوها وأختها زوجة الدوادار، واستمر المماليك راكبين بالسلاح وما يعلم ما يكون، وتاريخها خامس عشرة صفر، وولي الشهاب القصروي نظر الجيش عوض ناظر الخاص سيدي أحمد.

ووصل مع القاصد الشهاب أحمد[3] بن عبد الرحيم أخي جلال الدين مراسيم ، يحمل الشهاب أحمد الهندي ومحمد بن فطيس معلم القبانين بجدة ومعلم الدلالين بجدة، أحمد له ما هدم فعمل الأول/ والأخير المصلحة فسكت [٩٣ب]

- الملك الظاهر قانصوه. ابن اياس : بدائع الزهور ١٥٩/٤.

(١) جوهر المعيني الحبشي نسبة لمعين الدين الدمياطي الأبرص ، كان له أخ من جملة مماليك بردبك الاشرفي اينال فالتمس من سيده اخذه من معين الدين ففعل فبادر لإرساله إليه فأقام في خدمته ، فلما آل الأمر إلى الأشرف قايتباي وصارت ابنة العلاء زوجته هي خوند كان هذا من جملة خدامها ، وعمل ساقيا . السخاوي : الضوء اللامع٨٤/٣.

(٢) خوند القديمة: هى فاطمة ابنة العلاي علي بن خاص بك ، وهى زوجة الاشرف قايتباى. ابن إياس : بدائع الزهور ٦٤/٤ . محمد أحمد دهمان : معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ص١٥٠ .

(٣) الشهاب أحمد بن عبدالرحيم، قاصد الشريف بركات بن محمد بن بركات صاحب مكة. العز ابن فهد : غاية المرام ٥٩٢/٢ .

عنهما، وأما الثاني فإنه استمر بجدة، فأرسل إليه صبيان الباش ، فجاءوا به فحصل له منه إهانة قوية بالقول ورام الفعل، ووضعه في الحديد، فشفع فيه قاضي القضاة الشافعي وكأنه خدم بعد ذلك .

وفي ليلة الجمعة، سابع عشرة الشهر، مات الشريف جمال الدين محمد بن أحمد المطري المكي، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة بتربته بشعب النور .

أهلّ جماد الأول ليلة الخميس ٩٠٢هـ

في صبح يوم الخميس المذكور، ماتت الطفلة المرحومة بنت القاضي الشافعي الجمالي أبو السعود بن ظهيرة ،وهي التي ولدت في هذه السنة، وجهزت في الحال، وصلى عليها أبوها ضحى عند الحجر الأسود ،ودفنت بالمعلاة بتربة سلفها المستجدة وشيعها خلق كثير.

وفي يوم السبت، ثالث الشهر، مات محمد البنقالي الهندي الساكن بالباسطية المبارك، وصلي عليه بعد العصر عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة وشيعه القاضي الشافعي وغيره .

وفي عشاء ليلة الأحد ، رابع الشهر، ماتت بنت الخواجا [الشيخ][1] محمد بن أحمد الكيلاني الشهير بقاوان ، زوجة الشريف إسحاق ، وصلى عليها القاضي الشافعي عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة بتربة سلفها .

---

(١) وردت في الأصول "شيخ" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

وفي يوم الأربعاء، رابع عشر الشهر، وصل بعض التجار الأعجام من عدن، وأخبروا أنه وصل إليهم الخبر من كاليكوت أن علي[1]بن مرعي مات ، وأراد الخواجا كلان شاه [ببندر][2] كاليكوت الإستيلاء على أمواله ، فامتنع التجار من ذلك ووشوا به إلى السامري صاحب البلد فتأثر لذلك ، وأمر بقتل الناخوذه فرج الله الطاهر، فقتل يوسف القصير البرلسي بأمره أيضا وقسم كثيرا من مال نفسه للوزراء، فما أجداه ، بل بالغوا مع السلطان فيه ، حتى أمرهم بقتله ، فلم يقتلوه ، فاستدعى به إليه وقتله بيده ، وضبط أموال المقتولين وأرصد لورائهم ، ويقال: أن كلان قتل غيرهذين والله أعلم .

وفي ليلة الخميس ، خامس عشر الشهر ،[خسف][3] القمركله، فنودي بالصلاة جامعة، فجاء الخطيب بعد صلاة العشاء فصلى بالناس جماعة، قرأ في الأولى بالأنعام والكهف، وفي الثانية بيس وتبارك، وخطب بعدها خطبة بليغة .

وفي ليلة الجمعة ، سادس عشر الشهر، مات دلال الترك عمر ابن محمد النفباي المصري، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة وشيعه القاضي الشافعي وجماعته .

وفي ليلة الخميس، ثاني عشري الشهر، وصل السيد الشريف صاحب مكة المشرفة جمال الدين محمد بن بركات وولده السيد زين الدين بركات وجماعتهما، بعد أن زار السيد جمال الدين محمد جده المصطفىﷺ مرة ثانية، بعد صلحه هو

---

(١) علي بن مرعي بن علي البرلسي ذكره السخاوي من الأحياء في سنة ٨٩٩ هـ ، مات سنة ٩٠٢ هـ. السخاوي : الضوء اللامع٣٨/٦ .

(٢) وردت في الأصول " بندر " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٣) وردت في الأصول " كسف " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

وبني إبراهيم على ستة آلاف دينار في هذه السنة،وأخذ كثيرا من خيلهم ودروعهم بألفين، وترك لهم ألفا، على أن[يعطوه][1]في كل سنة ثلاثة الآف دينار، وعاد غالب العسكر قبلهم، وحمد الناس لهم ذلك جزاه الله خيرا وأدام نصره على أعدائه.

وفي هذا اليوم ، جاءه القاصد الشهاب أحمد أخو جلال الدين وسلم عليه، وجيء بمن طلب للقاهرة،وهو الشهاب الهنيدي ومحمد بن فطيس معلم القبانيين بجدة، فأمرهما بالتوجه للقاهرة فطلب منه الشريف مهلة عشرة أيام، فقال: إلى يوم السبت يكفي ، فأمرهما الشريف بذلك ولهم ثالث وجعان وهو خليل القباني .

وفي ثاني يوم، وجع الهنيدي وقالوا: به صب مفرط والله ينجيه .

وفي صبح يوم الجمعة ، ثاني تاريخه، حضر بالحطيم السيد الشريف وولده، والقاضي الشافعي الجمالي أبو السعود بن ظهيرة ، وولده صلاح الدين ، وباش المماليك السلطانية تنبك ، والمحتسب سنقر الجمالي ، والخواجا وجيه الدين عبد الرحمن بن الطاهر، والقاصد المذكور، وقريء مرسوم للسيد الشريف، وللقاضي الشافعي، وللاميرين وتواريخهم في صفر، والأول في ثاني عشري اوثامن عشري ، وبديء بخطبة فيها ذكر الموت، وفيه أن الحجاج وصلوا [بخير][2] ووصلنا قاصدكم ومعه كتبكم ، وأن صدقاتنا شملتكم بخلعتين والسيد بركات بخلعتين على يد قاصد القاضي الشهابي أحمد، وفيه الثناء على العادة، وفي مرسوم القاضي الثناء عليه، وأنه جهز له خلعة أو خلعتين، فلبس خلعة وكذا ولده صلاح الدين

---

(١) وردت في الأصول" يعطوا" وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد: غاية المرام٢/٥٩٢.

(٢) وردت في الأصول"الخبر"، وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد: غاية المرام٢/٥٩٢.

ولبس الأميران أيضا، وتفرقوا ولم يسلـــم الحنفي والحنبلي على السيد الشريف، وعد ذلك في حماقتهما، وسببه أن القاضي الشافعي هاجرهما.

وفي بقية اليوم، سافر السيد الشريف وأولاده وعسكره إلى الخبت باليمن، ثم وزن المأمور بحملهم فوزن ابن فطيس ألفـــين، والهنيدي ثمانمائة أو خمسمائة / [٩٤ أ] والقباني ثلاثمائة ، وذلك كله خلا تسفير المسفر .

وفي ليلة الأحـــد، خامس عشـــري الشهر، مات الســـراج عمر[١] ابـــن السيرجي علي شيخ مولد السيدة فاطمة الزهراء [٢]رضي الله عنـــها وصـــلى الله وسلم على والدها سيد المرسلين سيدنا رسول الله ﷺ وصلي عليـــه بعـــد صـــلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة قريبا من الفضيل بن عياض ولعله علـــى أبيه[٣]، وترك أمة وذكرا وبنتا.

وفي ثاني تاريخه، كادت تكون فتنة بمكة، سببها أن الباش إكترى عشـــرين جملا من بني ريشة [٤]، ليحملون له حمولا من جدة، فاحتاج جماعة الشريف لثلاثة

---

(١) عمر بن علي بن محمد بن علي بن خليل المصري الاصل المكي ويعرف بابن الســـيرجي خادم قبة الوحي ودار ام المؤمنين خديجة المعروفة بمولد السيدة فاطمة الزهراء . ولد قبل سنة ٨٥٠هـــ ومات في جمادى الأولى سنة ٩٠٢هـــ.السخاوي: الضوء اللامع١١٠/٦.

(٢) هذا المكان من دار خديجة بنت خويلد رضى الله عنها ام فاطمـــة الزهـــراء في الزقـــاق المعروف بزقاق الحجر بمكة المشرفة على يمين الذاهب الى المسجد الحرام ، وهو المكـــان الذي ولدت فيه فاطمة الزهراء رضى الله عنها . الفاســـي : شـــفاء الغـــرام ٤٣٤/١ . السنجاري : منائح الكرم ٢٢٨/١. الطبرى : الأرج المسكى، ص ٦٩.

(٣) علي بن محمد بن علي بن خليل نورالدين بن الشمس القاهري الاصل المكي، ولد في سنة ٨٠٧هـــ، ومات مقتولابطريق وادي مر في ذي القعدة سنة٨٦٨هـــ وحمـــل إلى مكـــة ودفن بالمعلاة . السخاوي: الضوء اللامع ٣٢٠/٥.

(٤) بني ريشة : فخذ صغير من هذيل يسكن قرية باسمهم غرب عرفات على الضفة الغربية =

جمال يحملون عليها بعض زوجات الشريف زين الدين بركات ، فأخـذوها مـن المذكورين، فجاء بعضهم إلى الباش وذكر له ذلك، فأرسل عشرة من الترك يأتون بالجمال ، فوجدوا الجمال محملة وعلى [أحدها][1] زوجة الشـريف، فـأرادوا [أخذها][2] وأراد العبيد منعهم ،فمنعهم الشريف من ذلك ، وأمر بتبريك حملها فبركت ونزلت ونزلوا الشقدف وبقية الحمول وأخذوا الجمال ، فـأمر قاصـد الشريف أحمد بن نصر فإنه كان حاضرا أو ابن قنيد منـاديا ينـادي: ألا يبقـى بالبلد أحد من بني ريشة وإن وجد أحدا ثاني يوم شنقه ، فإنه كان حاضرا .

وفي أواخر يوم الخميس ، تاسع عشري الشهر، ماتـت حجـرة أخـت الخواجا نور الدين علي الشهير بإبن راحات، وصلي عليها صبح الجمعة عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة بتربة الشيخ عبد المعطي المغربي زوج بنتها راحات .

أهلّ جماد الثانية ليلة السبت ٩٠٢هـ

وفي يوم الأحد ، ثاني الشهر، ماتت الحرة بنت الخواجا عبد الله الحمـوي نزيل مكة ، أخت هبة الله وغيره ، وصلي عليها بعيد صلاة الصبح عنـد بـاب الكعبة ،ودفنت من يومها بالمعلاة بالقرب من الدرب عند والدها ، وخلفت زوجا وبنتا وأوصت بأشياء .

وفي يوم الإثنين، ثالث الشهر، ماتت زينب بنت أحمد بن عبد الرحمن بـن الجمال المصري بين مكة وجدة، وهي واصلة من جدة مع زوجها الجمال محمد بن

- لوادي عزبة بسفح جبل الخطم . عاتق البلادي : معجم قبائل الحجاز، ص ١٨٧ .

(١) وردت في الأصول " أحدهم "وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) وردت في الأصول " أخذهم " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

بركات الطنبداوي ،وكانا ذهبا إلى جـدة بعد الأمطار، فتوعكا بها، ودخل بهـا مكة إلى بيت زوجها، وجهزت وصلي عليها بعد صبح يوم الثلاثاء عنـد بـاب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة عند سلفها، وخلفت بنتا من عبدالقادر[1] بن أبي بكـر الطنبداوي.

وفي فجر يوم الثلاثاء، مات ياقوت[2] فتى القاضي الزيني عبد الباسط بن ظهيرة، وصلي عليه بعيد الصبح عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة بتربة مولاه.

وفي ليلة الخميس، سادس الشهر، مات الأمير سنقر الجمالي محتسب مكـة المشرفة، وصلي عليه بعد الصبح عند باب الكعبة، ودفن بـالمعلاة بتربتـه الـتي أنشأها بالمعلاة بالطاجن الذي يلي طاجن ناظر الجيش ابن أستاذه، وكان الجمع في جنازته حافلا، ومدة إنقطاعه دون الجمعة وعمل له ربعة بالمسجد والمعلاة .

وفي هذه الليلـة، وصل إلى المعـلاة محمد بن عبد الباسط بـن عطيـف الشامي، وجيء به من جـدة وهو ميت، مات بها في صبح الأربعـاء، أو ليلتـه وجهز بالمعلاة .

وفي هذا اليوم، ماتت مستولدة الشيـخ كريم الدين عبد الكريم ابن عبد الرحمن بن ظهيرة، وصلي عليها بعد العصر عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة عنـد مولاها .

---

(١) عبد القادر بن أبي بكر الطنبداوي المكي ، ممن سمع من السخاوي . السخاوي: الضـوء اللامع٤/٢٦٤.

(٢) ياقوت الباسطي فتى أبي بكر بن الزين عبد الباسط ، مات في فجر يوم الثلاثاء ، رابـع جمادى الثانية سنة ٩٠٢هـ ، وصلي عليه بعيد الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة . السخاوي : الضوء اللامع ٢١٣/١٠.

وفي هذا اليوم مات ، أبو بكر[١] بن الخواجا شهاب الدين أحمد الحوراني بجدة ، وحمل إلى مكة، فوصل به المعلاة في أوائل ليلة الجمعة سابع الشهر ، وجهز بها ودفن بتربتهم .

وفي يوم الجمعة المذكور، مات الشيخ عثمان بن عبد الله المغربي، وصلي عليه بعد الجمعة عند باب الكعبة،ودفن بالمعلاة ووصف بالخير.

وفي يوم الأحد، تاسع الشهر، توجه القاضيان الحنفي ، والحنبلي إلى الأمير أزبك ، بسبب مكتوب بيت على الحنبلي يقال : أنه مزور ، كان الساعي في ذلك أمين الدين الزين، وهو أن جارية الخواجا شمس الدين النحاس الدمشقي بيدها بيت ابن خلف، وكانت وصية على ابن زوجها سند ولها مملوك ابن النحاس فلماكبر نافسها فأدعت الفقر، وأرادت أن لا يؤخذ منها شيء، فأوقفت الدار وملكتها لبعض عبيدها، ويقال: أن الوقفية سابقة ثم قدمت تاريخ التمليك، وأخذ منها على ذلك ابن الزمن مبلغا استكثرته فندمت، فأشلت عليه بأنه أخذه منها على أن بعضه للحنفي ، وبعضه للباش، وبعضه لعمر النجار خادم القاضي الشافعي ولغيرهم، وأشلت بذلك، وقبل الإشلاء اشترت / الدار من عبدها، [٩٤ ب] وصالحت ابن الزوج على مبلغ ، فلما شاع الإشلاء سمع القاضيان المذكوران وأرادا أمرا ، فما طلع من يدها شيء .

---

(١) أبو بكر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن علي التقي بن الشهاب الحوراني الحموي الأصل الدمشقي المولد ، نزيل مكة ، ويعرف كأبيه بابن الحوراني ، ولد في سنة ٨٧٦هـ بدمشق ، وقرأ بمكة القراءات والفقه ، مات في سنة ٩٠٢هـ ، ودفن بالمعلاة. السخاوي : الضوء اللامع١١/٢١.

وفي يوم الإثنين ، عاشر الشهر، مات أبو بكر أمين الدين أبي اليمن ابـــن القاضي فخر الدين أبي بكر بن ظهيرة، وصلي عليه بعد الظهر عند الحجر الأسود على عادقم ، ودفن بالتربة المستجدة لهم بالمعلاة .

وفي هذا اليوم، توجه القاضيان المذكوران أيضا، وأخو صالح إلى الأمـــير أزبك أيضا، ومعهم ورقة زعم ثانيهما أنه وجدها ببابه أو بدهليزه، وفيها الحـــط عليه بسبب ابن الزمن ، وأنك إن لم تسكت عنه وإلا ذكرنا أكلك البرطيــــل[1]، وما يكفي أنك أخربت مصر، وجئت تخرب مكة أيضا، وأن الأمـــير أزبـــك مـــا ينفعك، وما تخاف أنت والحنفي يقتلكما عبد من عبيد الشريف ،وأنتما والشـــيخ حاتم الذي هو شيطان في صورة إنسان متعصبين، وما تـــروح إلا في رؤوســـكما وهذا بمعناه، فتأثر الأمير الكبير لكونه ذكر وتغيظ ، ثم إنهما أظهرا لـــه التشكي والتنكي، ونقل الحنفي عن الشافعي، أن الشيخ يحي الغزي قال لـــــه عنـــه: أن الشريف متغيظ منه، وأشار إلى فوق انفه، فقال لهم الأمير: قوموا عني ولا بقيـــتم تجيئوني، لا أنتم ولا غيركم، فسمع الشافعي بما نقل عنه فأحضر الشـــيخ يحـــي ، فحلف بالطلاق ثلاثا أن هذا ما كان ، وكتب عليه ورقة بذلك بالشهود ،ثم بعد يومين توجه القاضي الشافعي إلى الأمير فقرأه القاضي ورقة الشهود ، وأراه الأمير الورقة المفتعلة، وإذا هي بخط صالح الحنفي ، لكن بغير قلمه ويعرف خطه، فقال : مقصودي أعرف الذي كتبها، وأرسل للمالكي فحضر فأخذ الورقـــة القاضـــي الشافعي ، وأراها للناس مع خط لـــه أيضا، فتحقق الناس ذلك فأمر بكتابة محضر بسبب ذلك، فكتب فيه جماعة بأنه خط صالح، منهم الخطيب محي الدين وقريبـــه

---

(١) البرطيل : الرشوة المقدمة لأصحاب النفوذ لقاء عمل دون مراعاة لقاعـــدة أو قـــانون . مصطفى عبد الكريم الخطيب: معجم المصطلحات والالقاب التاريخية ص ٧١.

محي الدين عبد القادر بن أبي اليمن والطيب الشيبي وكاتب وتكملة تسعة أنفس.

ثم في يوم الخميس ، ثالث عشر الشهر، حضر عند الأمير القضاة الأربعة، والباش، وصالح ، والذين شهدوا في المحضر، فقريء خطوط الكاتبين ، فأدعى صالح أنهم أعداءوه، فقدحه الأمير بل والباش وتمدده الأمير بالمقترح[1]، وأسكت أخاه غير مرة، وقال له : بين ،وقدح ابن الزمن كثيرا ، ثم أن الأمير أصلح بين القضاة بالمصادقة، بعد أن كان سأل الشافعي في ذلك قبل هذا ، فامتنع وتم لهم ما سألوا فيه، ولازم فيه الشيخ أحمد بن حاتم ، والله يقدر للمسلمين مافيه الخير .

وفي تاريخه، حضر الحنفي، والحنبلي لمدرسة السلطان، ومشى عليهم الشافعي ولم يزد على ذلك واستمروا على ذلك.

وفي ليلة الثلاثاء ، حادي عشر الشهر، مات الخواجا نور الدين علي بن الخواجا محمد الشيرازي الشهير بالشيرازي بجدة، وحمل إلى مكة فوصل به إلى المعلاة، فجهز ودفن بها.

وفي ليلة السبت خامس عشر الشهر، ماتت زينب بنت علي بن صدقة الحلبي بغتة، فإنها كانت متوعكة، ثم إنها في هذه الليلة تقيأت دما وطلعت روحها في أثناء ذلك، وصلي عليها بعد الصبح عند باب الكعبة، ودفنت عند جدها بالمعلاة .

---

(١) المقترح : المواجهة، لأن قارحه: أي واجهه ، ويقال : لقيه مقارحة : كفاحاً ومواجهة. إبراهيم أنيس ورفاقه: المعجم الوسيط ٧٢٤/٢.

وفي هذا اليوم ، ماتت بلقيس بنت نائب الشام حاتم بن عبد الله وصلي عليها بين العصر والمغرب عند باب الكعبة، ودفنت بالمعلاة وأوصت إلى القاضي الحنبلي الشهاب أحمد الشيشيني، وذكرت لجهازها خمسين، وأوقفت أزقة نصفها على فاتح البيت[١]، والنصف الثاني على سبعة أيتام بمكة، لعل وغير ذلك، وجعلت الناظر للفاتح وجهزت بشيء لا يذكر وأنكر بعض جماعتها ذلك.

وفي ليلة الأحد ، ثالث عشري الشهر، ماتت الشريفة حنية بنت شفيع من ذوي مبارك، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة،ودفنت بالمعلاة .

وفي هذه الليلة ، مات الخطيب القباني المصري ، من سقطة[٢] مات فيها وكان موعوكا، وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة.

وفي أواخر هذا اليوم ، مات الخواجا عبد الكريم بن منير الحلبي وصلي عليه بعد الصبح يوم الإثنين المذكور .

وفي يوم الإثنين المذكور ، ماتت مرضعة ناظر الجيش الجمالي ابن ناظر الجيش والخواص الجمالي بن كاتب جكم .

وفي ليلة الثلاثاء ، خامس عشري الشهر ، مات أحمد بن جمال خال الخطيب أبي بكر النويري وصلي عليهما صبح يوم الثلاثاء، ودفنا بالمعلاة .

---

(١) فاتح البيت: وظيفة دينية كان شاغلها يمتلك مفاتيح الكعبة ، وهو الذي يأذن للناس بالدخول إليها ولا تقام شعائر الحج إلا بإذنه ، وتقوم بهذه المهمة أسرة الشيبي المشهورة. مصطفى عبد الكريم الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص ٢٤٠.

(٢) سقطة:سكتة: سدة كامنة في بطون الدماغ مانعه لنفوذ الروح وهذه العلة تقع بغتة ولا يبقى من الحركات شيء. داود الانطاكي : بغية المحتاج في المجرب من العلاج، ص ٣٩. إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط ٤٣٨/١.

وفي يوم السبت، تاسع عشري الشهر، ماتت أم الحسين/بنت عبد اللطيف [٩٥ أ] بن عبد القادر بن زايد ،وهي شق توم ،وصلي عليها بعد صلاة العصر عند بـاب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة بتربة علي بن هاشم بن غزوان .

أهلّ رجب ليلة الإثنين ٩٠٢هـ

في يوم الإثنين المذكور،مات إدريس بن عبدالقادر العراقي القفاص أبـوه، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة،ودفن بالمعلاة.

وفي أول ليلة الخميس ، رابع الشهر، وصل السيد الشريف جمال الـدين محمد بن بركات وأولاده وبعض جماعته ، لأجل عقد القاضي بهاء الدين ابن قاضي القضاة الشافعي الجمالي أبي السعود بن ظهيرة، على ست [الكل][1] بنت الشيخ فاتح بيت الله السراج عمر الشيبي ، فلما كان بعد العشاء حضر بالمسجد الحرام السيد الشريف، وأولاده ، والأتابك أزبك وولده ، والقاضي الشافعي المـذكور، والقاضي المالكي، وباش المماليك السلطانيـة ، والمماليك، والفقهاء، والتجـار، وخلق لا يحصى عددهم إلا الله ، فعقد العقد المبارك قاضي القضاة الشـافعي ، وبخروا الناس وأسقوهم السكر على العادة، وابتهج الأمير الكبير بالحضور بحيث كان يأمر الشريف الكبير بالسكر غير مرة، ويأمرهم بتكرير سقي الناس، وأكتنفه الشريف الكبير على يمينه، وولده السيد زين الدين بركات على شماله وإخوتـه تحته، وتحتهم الباش، والقاضيان، الشافعي، ثم المالكي على يمين الشريف الكـبير، ولم يحضر الحنفي والحنبلي لإهمال الشافعي لهما، وكان عقدا حافلا زاهرا بهجـا، بحيث كان مفردا فيما سمعت ورأيت.

---

(١) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه من العز ابن فهد : غاية المرام ٥٩٣/٢ لسياق المعنى .

وفي بقية الليلة سافر الشريف وأولاده .

وفي يومها ، مات أبو بكر[1] بن محمد الكيال الشهير بابن المجنون ،ولــه وجعان نحو الجمعة ، لكنه لم ينقطع إلا أول الشهر .

وفي يوم الجمعة، خامس الشهر ،مات الشيخ محمد بن عبد الله النظامي ، وصلي عليه بعد العصر عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة .

وفي يوم السبت، كان الشروع في الفازة، لأجل العرس المذكور، فشرعوا في وضع الخشب وتظليله على العــادة، فما تم النهار حتى عملــوا ما عادهم أن يعملوه في يومين ، وذلك في [يوم][2] وذلك من حوش بيت العروس وسركالها، ثم عمل بعد ذلك [لعلوها][3] وجوانبها والقعر بالمخمل، وحضر القضاة كلــهم والفقهاء والتجار ، وما حضر الحنفي والحنبلي إلا بعد أن سأل الأمير أزبك قاضي القضاة الشافعي بأهما يحضران ويقابلهما بالإكرام، فأجابه لأجل خاطره، وأرسل لهما الأمير، وقال لهما: لأي شيء ما حضرتما العقد، فاعتذرا بأهما لم يطلبا، فقال لهما : إحضرا هو كبيركم[4].

وفي ليلة الأحد سابع الشهر، كانت زفة الغمرة من الصــفا، وشــق بها السوق ثم السويقة، وكانت كثيرة الشمع والناس، ولم يتخلف إلا القضاة وبعض

---

(١) أبو بكر بن محمد الكيال أبوه ويعرف بالمجنون ، مات في سنة ٩٠٢ هـ . السـخاوي: الضوء اللامع ٨٦/١١.

(٢) وردت في الأصول " يومين " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٣) وردت في الأصول " لعلها " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٤) أي أن القاضي الشافعي هو كبير القضاة في مكة بالنسبة لغيره من القضـــاة كالمـــالكي والحنفي.

الفقهاء قصدا من الشافعي بل مشى هو والمالكي وبعض المذكورين إلى باب بازان ثم من السويقة إلى البيت .

وفي يوم الإثنين، ثامن الشهر،مات ابن يونس العطار ابن بنت الغلة،وصلي عليه بعد الصبح عند باب الكعبة،ودفن بلبلك جده لأمه.

وفي ليلة الأربعاء، كان الشراع حضره القضاة كلهم، والفقهاء، والتجار، والمتسببون، وانفصلوا على خير، ولم يلصق منهم أحد ولا الدرهم الفرد، لا على المغاني ولا على غيرهم قصدا من القاضي الشافعي .

وفي صبيحتها ، كان السماط بالفازة حضره جميع الناس أفواجا أفواجا ، وكان الدخول ليلة الخميس بالبهاء .

وفي يوم الأحد ، رابع عشر الشهر، كان سماط الحلوى بالفازة.

وفي هذه الليلة ، ماتت أم الكامل بنت حسن بن عمر بن محمد ابن موسى بن عمران أخت موسى[1]، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند بـاب الكعبـة ، ودفنت بالمعلاة .

وفي يوم الإثنين ، خامس عشر الشهر، مات المعلم أحمد بن عبد الله القباني بمكة المشرفة ، وصلي عليه آخر النهار عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة.

وفي أول ليلة الأربعاء ، سابع عشر الشهر ، ماتت مصباح بنت أحمد بـن حسن الصائع .

---

(١) موسى بن حسن بن عمر بن عمران المكي ، احد المتسببين بمكة ، مات سنة ٨٧٠هـ . السخاوي: الضوء اللامع١٠/١٨١.

وفي أثناء الليل، مات محمد بن حسن بن محمد بن نافع المكي الشهير بماية، وصلي عليهما بعد الصبح عند باب الكعبة ، ودفنا بالمعلاة عند سلفهما ، عوضهما الله خيرا .

وفي يوم الأحد، حادي عشري الشهر، مات العفيف عبدالله ابن عبد الرؤوف بن عبد الله بن ظهيرة، وصلى عليه قاضي الشافعية بعد العصر عند الحجر الأسود، ودفن بالمعلاة عند سلفه الذين عند الشولي .

وفي يوم الخميس، خامس عشري الشهر، وصل صاحب مكة السيد الشريف محمد بن بركات وأولاده وعياله وعسكره إلى مكة قاصد الشرق .

وفي / ثاني تاريخه سافروا . [٩٥ ب]

وفي يوم الخميس المذكور، مات ابن أبي سعد بن عبد القادر الشهير بعبيد بن زايد ، وصلي عليه بعد العصر عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة عند سلفه .

وأشيع قبل هذا التاريخ ركوب الأتابك بمصر قانصوه خمسمائة، ومعه جميع الأمراء أو غالبهم، وما يعلم حقيقة السبب، ثم حصل للأتابك رمية بندق[1]، فاحتمله أصحابه وما يعلم حاله ولا حالهم .

ثم في يوم الجمعة المذكور ، أشيع أنه وصل قاصد من ينبع ، وأخبر أن يحي[2] بن سبع جاء إلى ينبع، وأنه حضر الواقعة، وأن الأمر صحيح وهو سالم

---

(١) البندق : يطلق على نوع من السلاح الناري الذي يستعمل فيها الزناد والبارود، وهي من آلات الرمي. عبد الرحمن زكي : السلاح في الإسلام، ص ١٤.

(٢) يحي بن سبع هو الذي نازع أبناء دراج بعد وفاته على إمارة ينبع ، فتوجه إلى القاهرة للحصول عليها ، ولم يجب لما طلب له فعين فيها أحد أبناء دراج . حمد الجاسر : بلاد ينبع، ص ٥٢ .

من الرمية، وتواعدوا على المبارزة بالريدانية[1]، ولم يترل لهم أحد، ويقال: إنهم أخذوا جميع خيل السلطان التي بالربيع والدشار[2]، والله يقدر للمسلمين ما فيه الخير .

وفي يوم الثلاثاء، أو ليلتها، تاسع عشري الشهر، مات عبد القادربن عبد الله الشهير بالأخضر العطار المكي نزيل جدة بها وحمل إلى مكة فوصلها في آخر النهار، وجهز بالمعلاة، ودفن بها ليلة الأربعاء رحمه الله والثناء عليه كثيرا .

أهلّ شعبان ليلة الأربعاء ، لتكملة العدد، وكان في ليلة الثلاثاء غم عليهم فلم ير ٩٠٢هـ

في ليلة السبت، رابع الشهر ، ماتت مريم بنت الشيخ الذويد زوج الوجيه النحاس وأم بنتيه، وصلي عليها بعد الصبح عند باب الكعبة ودفنت عند زوجها.

وفي صبح يوم الخميس، تاسع الشهر، ماتت الحرمة بنت بهاء الدين ابن قاضي القضاة الجمالي أبي السعود بن ظهيرة، وصلي عليها ضحى عند الحجر الأسود، ودفنت عند أهلها بالمعلاة أمها أم ولد[...][3] .

---

(١) الريدانية : تقع خارج القاهرة من جهة باب النصر، كانت هذه المنطقة بستاناً لريدان الصقلبي أحد خدام العزيز بالله نزار بن المعز الذي كان يحمل المظلة على رأس الخليفة ، واختص بالحاكم ثم قتله سنه ٣٩٣هـ.السنحاري:منائح الكرم٢١١/٣حاشية رقم (١).

(٢) الدشار : اسم ارتبط بمراعي الخيل العائدة للسلطان في العصر المملوكي ، كان له مباشر خاص وبإمرته عدد من الأتباع يشرفون عليها، وهي من الوظائف الديوانية. محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ص ٧٥. مصطفى عبد الكريم الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص ١٨٢.

(٣) هكذا في الأصل فراغ بمقدار كلمة واحدة .

وفي هذه الليلة، مات محمد بن أيوب بن عبد السلام الأزهري نزيل مكة وهو ابن سنة، وصلي عليه بعد العصر، ودفن بالمعلاة بالقرب من الفضيل ،وحزن عليه والده كثيرا .

وفي آخر يوم الجمعة، عاشر الشهر، مات علاء الدين علي[1] ابن أبي الوفاء بن عبد الله الحلبي، وصلي عليه بعد صبح السبت ثاني تاريخه عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة بتربة أولاد أبي علي العطار.

وفي هذه الليلة ، وصلت قافلة من المدينة الشريفة ،ومعها الشيخ نجم الدين بن نجم الدين بن ظهيرة ، وولده وبنته من بيت الفخر العيني وحصل بينهما قلاقل يصم عنها الآذان ، لأجل صيغتها أظهر العيني إشهادا عليها أنه ليس لها في ذلك شيء، ثم توسط الناس بينهما على الصلح، كالشيخ شمس الدين السخاوي، وأوصل الزوج إلى مائة دينار، والأمير شاهين الجمالي ، وأوصله إلى مائة وخمسين ويقال مائتين وامتنع كل منهما ،وزعم الزوج بأن الصيغة بأكثر من ألفي دينار، والله أعلم .

ووصل مع القافلة الشمس الصالحي الزيداني .

وفي ليلة الأحد، ثاني عشر الشهر، مات الخواجا عبد الله بن الصوة الحلبي نزيل مكة، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة وله ولد ينظم الشعر أنشدنا بعضه .

---

(١) علاء الدين علي بن أبي الوفاء عبد الله بن سنقر الحاج الحلبي ، ممن سمع من السخاوي بالقاهرة، مات في آخر يوم الجمعة عاشر شعبان سنة ٩٠٢هـ وصلي عليه صبح السبت عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة . السخاوي: الضوء اللامع ٢٤٨/٥.

وفي ليلة الخميس، سادس عشر الشهر، ماتت أم الوفاء بنت الإمـــام أبي السعادات الطبري، وصلي عليها ضحى عند باب الكعبة، ودفنت بالمعلاة عنـــد سلفها .

وفي ليلة الأحد، تاسع عشر الشهر، وصل قاصد من مصر، ومعه بعـــض أوراق وفيها تحقيق الأخبار، وقد رأيت مطالعة من الشيخ نور الدين البحيري إلى قاضي القضاة النجمي بن يعقوب المالكي بمكة المشرفة، وفيها أنه لما كـــان يـــوم الأربعاء سحرا، سابع عشري جمادى الأولى في هذه السنة ركب الأمير قانصـــوه خمسمائة، على السلطان الملك الناصر، وركب معه جميع الجند ولم يتخلـــف عنـــه أحد، وتوجه من بيته إلى القلعة[1]،ففتح لـــه باب السلسلة أمير أخور قانصـــوه الألفي[2] واستقر منه بالمكان المسمي بالحراقة، وأرسل خلف القضاة الأربعـــة[3] وخلف الخليفة[4] إلى عنده، وعقدوا لـــه البيعة بالسلطنة بعد أن ادعى مدع عند بعض قضاة القضاة الحاضرين بما يوجب إنعزال الملك الناصر ، وأقام بمـــا إدعـــى

---

(١) المراد بها قلعة الجبل. القلقشندي : صبح الأعشى ٣/٤٢١.

(٢) قانصوه الاشرف قايتباي ، ويعرف بالألفي ، ترقى إلى أن صار أحد المقدمين وكان من أجلّ الامراء ، وكان من خواص الأشرف قايتباي ، وقتل في فتنة سنة ٩٠٢هـــ بمصـــر، بين السلطان الناصر وقانصوه خمسمائة . السخاوي : الضوء اللامع٦/١٩٩. ابن اياس : بدائع الزهور ٣/٣٥٥.

(٣) القضاة الأربعة: القاضي الشافعي زين الدين زكريا.القاضـــي الحنفـــي ناصـــر الـــدين الاخميمي.والقاضي الحنبلي بدر الدين محمد السعدي.والقاضي المالكي عبد الغني بن تقي. ابن اياس : بدائع الزهور ٣/٣٢٤.

(٤) الخليفة : هو أمير المؤمنين المتوكل على الله عبد العزيز بن يعقوب العباسي .ابن طولون : مفاكهة الخلان في حوادث الزمان١/١٦٨.

شاهدين من الترك أحدهما الأمير أينال الفقيه ، الذي كان باشا بمكة العام، فلما أحس من بالقلعة عند السلطان الناصر من صغار المماليك السلطانية بما وقع وهم قليل جدا،بادروا إلى تغليق أبواب القلعة ورموا من ساعتهم على قانصوه ومن معه بالمدافع[١] وغيرها من الآت الرمي، واستمر ذلك بينهم وبينه إلى ضحى يوم الجمعة، [فانهزم][٨] قانصوه مع كثرة من معه وأصابه سهم في حلقه فانصرف إلى بيته،فلما كان عند الشيخونية سقط من ظهر فرسه فحمل مغشيا عليه إلى بيته بقناطر السباع[٢] على حمار، وانفلت أصحابه وتفرقوا ، وكان من رؤوس أصحابه قانصوه الشامي، فتوجه بعد الكسرة في نفر من الجند قيل/ أن عدتهم نيف وستون [٩٦ أ] إلى الأسكندرية لقتل من بها من الأمير تمراز الأتابك والأمير تاني بك[٣] قرا المحبوسين فخيب الله أمله، وقتل العرب غالب من معه وأخذوه العرب أسيرا وأحضروه إلى الأمير تمراز فاعتقل بالأسكندرية، وأما ماكان من أمر خمسمائة، فإنه استمر مختفيا إلى يوم الثلاثاء السابع عشر من جماد الآخر، فظهر في بيته واجتمع

---

(١) المدافع : عرف العرب آلات المقذوفات قبل اختراع البارود ، وقد استخدمها المسلمون في فتح السند . عبد الرحمن زكي : السلاح في الإسلام، ص ٥٢.

(٨) وردت في الأصول " انهزم " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) قناطر السباع : تلي قنطرة السد ، ومكانها بميدان السيدة زينب ، وأول من أنشأها السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس .محمد الششتاوي: منتزهات القاهرة،ص ١٩٨.

(٣) الأمير تاني بك قرا ، كان أصله من مماليك الأشرف أينال ، ورقي في دولة الأشرف قايتباي ، تولى عدة مناصب منها:تاجر المماليك والدوادارية الثانية ، ثم بقي مقدم ألف، ثم بقي حاجب الحجاب ، ثم بقي رأس نوبة النوب، ثم أمير مجلس . قتل في شعبان سنة ٩٠٥هـ . إبن إياس : بدائع الزهور ٤٣٠/٣. محمود رزق سليم : موسوعة عصر سلاطين المماليك ٢٢١/١.

إليه أصحابه من الجند وساروا إلى بيت الأتابك أزبك، وعسكروا بــه يــومهم، وأظهر النداء بالسلطنة، وكان لقب بالملك الأشرف ، وكان عدة من اجتمع عليه في هذه المرة من أصحابه تقريبا مابين الأربعمائة إلى الخمسمائة ببيــت الأتابــك المشار إليه، واستمروا به بقية يوم الثلاثاء ، وليلة الأربعاء . فأرسل السلطان من القلعة من الجلبان نحو ألف ماشي بالسلاح على ما يقال، فلمــا بلــغ قانصــوه وأصحابه الجلبان إليهم ركبوا من ساعتهم ، وخرجوا من بيت الأتابك متوجهين جهة الشام لقصد لقاء الأمير أقبردي[1] الدوادار الكبير ،فإنه لما كان اختفى عند موت السلطان قايتباي استمر لذلك مدة، ثم ظهر خبره بغــزة ونائبــها الأمــير أقباي[2] فأرسل قانصوه خمسمائة إلى أقباي الدوادار الثاني واسمه سيباي فمضــى إليه، واستمر عنده مدة ورجع إلى مصر، وبقــي الأمير أقبردي الــدوادار بغــزة عند أقباي المذكور، فلما بلغه أن الأمير قانصوه يريد أن يجهز لــه تجريدة ، هرب هو وأقباي إلى نائب طرابلس[3]، وهو قريب للأمير اقبردي، واستمر عنده إلى أن

---

(١) أقبردي الدوادار بن علي باي أمير دوادار كبير، كان أميراً جليلاً ، وكان أصــله مــن مماليك الاشرف قايتباي ، وولي عدة مناصب منها إمرة سلاح، والدوادارية الكــبرى ، والوزارة ، والاستادارية ، وكاشف الكشاف ، وقريب للسلطان وعديله ،تزوج بأخــت خوند الخاصبكية ، ومدبر المملكة وصاحب الحل والعقد بالديار المصرية ، مــات في ذي القعدة سنة ٩٠٤هـــ. ابن اياس : بدائع الزهور ٤٢١/٣. محمود رزق سليم : موسوعة عصر سلاطين المماليك ٢١١/١.

(٢) أقباي الطويل ، كان أصله من مماليك الأشرف قايتباي ، وكان شجاعاً بطــلاً ، كــان كاشف الشرقية، ثم ولاية نيابة غزة ، ثم بقي رأس نوبة النوب، مات في جمادى الثانيــة سنة ٩٠٥هـــ .السخاوي: الضوء اللامع ٣١٣/٢. ابن اياس : بدائع الزهور ٤٣٨/٣.

(٣) نائب طرابلس : أينال باي . ابن اياس : بدائع الزهور ٣٥٧/٣ .

انفــذت إليه المراسم السلطانيــة بالحضور إلى مصر، ويخبره بكســرة قانصــوه وأصحابه بعد وثوبه على السلطنــة المرة الأولى، فتوجه من طرابلس وصــحبته نائبها ونائب غزة[1] إلى غــزة الأمير أقبردي، وخلف بها نائب طرابلس ونائبــها أقباي، على أن يلحقوا به لقلة المياه بالطريق، فلما نزل الأمــير أقــبردي بخــان يونس[2] وهي على مرحلة واحــدة من غزة، التقى هو والأمير قانصوه خمسمائة ومن معه ممن صحبــه من مصر من الجند، فتحصن الأمــير أقبردي هو وغالــب من معه بالخان المذكور، وأغلقوا بابه ، وذهب طائفة ممن كان معــه راجعــين إلى غزة، لإعلام نائب طرابلس ونائب غــزة، بمحاصرة قانصــــوه وأصحــــابه للأمير أقبردي ، لينجدوه فخرجوا من ساعتهم، فلم يصلوا إلى الأمــير أقــبردي إلا آخر النهار، فوجدوهــم قد أحرقــوا باب الخان، وهم يريدون أن يــدخلوا على الدوادار وأصحابه الخان ، وهم يدفعون عن أنفسهم فتلاقوا جميعا، وخــرج الأمير أقبردي من الخان بمن كان معه ، واجتمعوا كلهم علــى قتــال قانصــوه وأصحابه ، وكان الحرب بينهم شديد إلى أن دخل الليــل، وقتل من أصــحاب قانصوه مقتلة عظيمة، قتل فيها الأمير قانصوه خمسمائة والأمير ماماي[3] وفــيروز

---

(١) نائب غزة : هو أقباي الطويل . ابن اياس: بدائع الزهور ٤٣٨/٣. ابن طولون : مفاكهة الخلان في حوادث الزمان١/١٧١.

(٢) خان يونس : مدينة ساحلية في قطاع غزة ، قريبة من الحــدود الفلســطينية المصــرية ، وتشتهر ببساتين البرتقال والليمون وبالكروم والزروع وبعض الصناعات الوطنية . يحيى شامي : موسوعة المدن العربية والاسلامية، ص ٩٧.

(٣) الأمير ماماي من خداد،أحد المقدمين،كان شاباً رئيساً حشماً وافر العقل، شجاعاً بطلاً، وكان من خواص الأشرف قايتباي ، توجه قاصداً إلى ابن عثمان غير ما مرة ، وتولى من الوظائف الدوادارية الثانية ، ممن قتل في فتنة سنة ٩٠٢هـ في مصر بين السلطان الناصر =

الزمام[١]، وأمراء عشراوات وخاصكيه[٢] وغيرهم، وجزت رؤوس القتلى وأرسل منها إلى القاهرة نيف وثلاثين رأسا، ونصبت على الرماح وزينت لها القاهرة، ودخلوا بها وهي على الرماح وآخرها رأس الأمير قانصوه، وقدامها رأس الأمير ماماي، وقدامها رأس فيروز الزمام وبقية الرؤوس قدامهم[٣]، وصعدوا بها إلى القلعة حتى رآهم السلطان والعسكر، ثم أمر السلطان بتعليقهم على باب زويلة[٤]

- محمد بن قايتباي والأمير قانصوه خمسمائة .ابن اياس : بدائع الزهور ٣٥٣/٣ .

(١) فيروز الزمام، كان عنده خفة وطيش، ولا يثنى عليه خير، ممن قتل في فتنة سنة ٩٠٢ هـ في مصر بين السلطان الملك الناصر بن قايتباي وقانصوه خمسمائة . ابن اياس : بدائع الزهور٣٥٣/٣.

(٢) خاصكية : لفظ مملوكي مفرده الخاصكي، وهم نوع من المماليك السلطانية يختارهم السلطان من المماليك الأجلاب الذين دخلوا في خدمته صغاراً ويجعلهم في حرسه الخاص، ويحضرون على السلطان في أوقات خلواته وفراغه. محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ص ٦٦. مصطفى عبد الكريم الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص ١٥٧

(٣) فكان عدة الرءوس التي حضرت إلى القاهرة أربعة وثلاثين رأساً ، وهي معلقة على رماح والمشاعلية تنادي عليهم : هذا جزاء من يخامر ويعصى على السلطان . ابن اياس : بدائع الزهور ٣٥٣/٣.

(٤) باب زويلة : تقع هذه البوابة إلى الجنوب من حصن القاهرة الفاطمي . ويذكر المقريزي والقلقشندي أن البوابة القديمة التي أنشأها جوهر الصقلي كانت قائمة حتى في عصرهما بالقرب من مسجد سام بن نوح ، وأن البوابة الأولى كانت بفتحتين متجاورتين ، ولما أعاد بدر الجمالي بناء الأسوار جعلها من فتحة واحدة ولها شهرتها في التاريخ المملوكي والعثماني حيث شنق عليها الكثير من الأمراء وكبار رجال الدولة . المقريزي : الخطط ٢٣٩/٢ . حسني محمد نويصر : الآثار الاسلامية، ص ١٦٥-١٦٦.

أياما، ثم نزلــوا بعد ذلك ، وكان قد الهزم من [أصحاب][1] خمسمائـــة، مـــن [الأمراء][2] المقدمين من الألوف أربعة جنبلاط ، وكرتباي الأحمر، وقيت الرجبي، وقرقماس الهزم في فئة قليلة من العسكر[3] ولم يظهر لهم خـــبر إلى الآن، وقـــبض منهم من الأمراء الألوف على قانصوه الألفي، وكسباي[4]، ويشبك قمر[5]، ومن الأمراء الأربعينات والعشـــروات على من صار به عدة الأمراء المقبوض علـــيهم سبعة عشـــر أميرا، وتوجه بهم الأمـــير أقبردي قاصد القاهـــرة، فلما كان بـــين الخطارة[6] وبلبيس، يقال :إنه جاءه مرسوم سلطـــاني بقتل من معـــه من الأمراء السبعة عشر، فيقال: إنهم قتلوا كلهم هناك، ثم وصل الأمير أقبردي إلى القاهرة،

---

(١) وردت في الأصول "اصحابه" ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) وردت في الأصول " الأمير" وما أثبتناه هو الصواب من ابن اياس: بدائع الزهور ٣٤٨/٣ لسياق المعنى .

(٣) قامت هذه الفتنة بمصر بسبب خلع الناصر من السلطنة ، ومبايعـــة قانصـــوه خمســـمائة بالسلطنة . ابن اياس : بدائع الزهور ٣٤٢/٣.

(٤) كسباي الزيني ، تولى حسبة القاهرة ، والدوادارية الثانية ، ثم بقي مقدم الف ، وهو من الذين قتلوا في فتنة سنة ٩٠٢هــ في مصر بين السلطان الناصر محمد بن قايتباي وقانصوه خمسمائة .ابن اياس : بدائع الزهور ٣٥٥/٣.

(٥) يشبك قمر ، تولى ولاية القاهرة ، ثم بقي مقدم الف ، وهو من الذين قتلوا في فتنة سنة ٩٠٢هــ في مصر بين السلطان الناصر محمد بن قايتباي وقانصوه خمسمائة . ابن اياس : بدائع الزهور ٣٥٥/٣.

(٦) الخطارة : هي إحدى مراكز البريد بين مصر والشام في العصور الوسطى ، وهي قرية من أعمال الشرقية موقعها بين السعدية والصالحية . القلقشندي: صبح الاعشـــى ٣١٣/٣ ، ٤٢٣/١٤.

وقد زينت[1] لـــه يوم الأحد ، ضحى رابع عشر شهر رجب شهر تاريخه ، وصعد إلى القلعة وأفرغ عليه خلعة القدوم، ونزل إلى بيته والعسكر غالبه معه[2].

وفي يوم الثلاثاء، سادس عشرة رجب، ألـــبس خلعـــة الإمـــرة، وأظنــه الدوادارية والأستادارية والوزارة[3]،وقدم الأميرين تمراز والأمير تاني [بــك][4] قرا من الأسكندرية قبل ذلك بمدة، وأعيد الأمير تمراز إلى الإمرة الكـــبرى وولي ثاني/ بك قرا أمير مجلس . [٩٦ ب]

وفي يوم الخميس، ثامن عشري رجب، وثب جماعة من مماليك الأمير تمراز على إمامه محمد البازبنائي فقتلوه، ومضوا من ساعتهم إلى الجامع الأزهر، وهـــم الآن به ويقال إن عدقم أربعة وعشرون .

وفي أواخر جماد الآخر، توفيت زوجة المقر البدري بن أبي البقاء ابن الجيعان، الست شقراء[5] بنت إبراهيم بن الجيعـــان، التى كانت زوجة كمال الدين ناظر

---

(١) من أهم الحفلات في العصر المملوكي التي يقيمها السلاطين حفاوة بمقدم ضـــيف كـــبير ترحيباً به وإظهاراً لعظمة مصر وقوتها. محمود رزق سليم : موسوعة عصـــر ســـلاطين المماليك ٢/٣٢٩.

(٢) إن هذه الفتنة التي حدثت في مصر سببها هو خلع الملك الناصر من الســـلطة ومبايعـــة قانصوه خمسمائة بالسلطة وتلقبه بالأشرف أبي النصر ، ونودي باسمه في القاهرة . ابـــن اياس : بدائع الزهور ٣/٣٤٢-٣٤٤.

(٣) الوزدوخاني في الأصل.

(٤) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٥) شقراء ابنة إبراهيم بن عبد الغني بن شاكر بن الجيعان ، تزوجت ابن خالها الكمالي ناظر الجيش ومات عنها ، فخلفه عليها أبو البقاء بن الشرفي ، وماتت في جمادى الثانية ســـنة ٩٠٢هـ. السخاوي: الضوء اللامع١٢/٦٨.

الجيش المدفون بالمعلاة، وكان قد عين لأمرة المحمل الأمير كرتباي[١] قرابة السلطان ولأمرة الأول[٢] صهره زوج بنت الأمير مصرباي أول السنة، فلما حصل عين لأمرة المحمل الأمير مصرباي المذكور، عوضا عن صهره كرتباي بمقتضى أنه ولي إمرة أخور الكبرى، وعين لأمرة الركب الأول[٣] نجل المقر الشهابي بن العيني، وعزم والده المشار إليه التوجه معه آخرها .

وفي آخر يوم الإثنين ، عشري الشهر، أو أول الليلة التى تليه، مات الحاج سعيد الحبشي عبد الخواجا شمس الدين محمد بن شجاع الحموي وصلي عليه بعد الصبح عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة ويقال: إنه معتوق، وأوصى إلى سيده وله مال وأولاد،وأوصى للقاضي بثلاثين ولولده بعشرين وللمالكي بعشرة وسيده غائب .

وفي آخر ليلة الأربعاء ، أو أول يومها ، ثاني عشري الشهر، ماتت زينب بنت أبي البركات بن علي بن أحمد النويري، أم عز الدين ابن أبي القسم بن محب الدين بن عز الدين، وصلي عليها ضحى عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة عند سلفها ،وخلفت المذكور وشقيقة له [وأربع][٤] بنات أيضا ، من السيد عبد الله بن السيد الأيجي الغائب الآن ببلاد الهند.

وفي عصر يوم الأحد ، سادس عشري الشهر، مات شيخنا شيخ السنة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر السخاوي، نزيل الحرمين

---

(١) كرتباي بن ثمراز ، قريب المقام الشريف . الجزيري: درر الفرائد المنظمة، ص ٣٤٧.

(٢) أمير الأول مصر باي " مسرباي " . ابن اياس : بدائع الزهور ٣/٣٦٢.

(٣) أمير الركب الأول الناصري محمد بن العيني. ابن اياس : بدائع الزهور ٣/٣٦٢.

(٤) وردت في الأصول " أربعة " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

الشريفين، وصلي عليه ثاني تاريخه بالروضة الشريفة، ودفن بالبقيع تحت قبة الإمام مالك وشيعه خلق كثير، وتأسف الناس عليه ،ولم يخلف بعده أحد مثله رحمه الله[1] ونفعنا به وعوضنا وأياه خير العوض .

وفي هذا الشهر، ضرب الباش تنبك الأخرس، غلاما لبعض الأتراك، فتشوش أصحابه وأغلظوا له ، فركب وتوجه لهم فكلموه في السوق بكلام ، ولم يسمعوا له، ثم أرادوا الصلح، على أن يلبس المملوك ثوب صوف ويعطيه له فامتنع، فتنكروا له، وقالوا له : أنت ضربت هذا المملوك على أنه أخذ زيادة بطيخة في السوق، وأنت ودوادارك تحتكر السوق، وتأخذ السمن والعسل والزبيب بنقص كثير، ثم يخرج الزبيب على الخمارات[2]، الغرارة بعشرة أشرفيا،

---

(١) ولد السخاوي في ربيع الأول سنة ٨٣١هـ بحارة بهاء الدين بالقاهرة ونقله أبوه إلى المؤدب الشرف عيسى بن احمد ، وأقام عنده يسيراً ، ثم نقله إلى الفقيه البدر حسين بن احمد الأزهري فقرأ عنده القرآن الكريم وصلى به بالناس التراويح وحفظ بعض الكتب ، وأجاز له خلق، وحج وجاور عدة مرات، وشرع في التصنيف والتخريج ، ومما صنفه فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، والغاية في شرح منظومة ابن الجزري الهداية ، والايضاح في شرح نظم العراقي للاقتراح ، وشرح التقريب للنووي ، ومن الشروح شرح الترمذي للعراقي ، وشرح الشمائل النبوية للترمذي، والقول المفيد في أيضاح شرح العمدة لابن دقيق ، وشرح ألفية السيرة للعراقي وغيرها ، وفي التاريخ الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، والتبر المسبوك ، والضوء اللامع ، والذيل على طبقات القراء ، والذيل على دول الإسلام ، والوفيات في القرنين الثامن والتاسع عشر واسمه الشافي من الألم في وفيات الأمم وغيرها، واستقر في التدريس ، ومات بالمدينة المنورة سنة ٩٠٢هـ ودفن بالبقيع . السخاوي: الضوء اللامع٢/٤.

(٢) الخمارات : هي أماكن صناعة الخمور وبيعها. محمد عمارة : قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الاسلامية، ص ٢٠٠ .

ثم أن الباش عقد مجلسا بدكته بالمسجد ،وطلب القضاة الأربعة وشكى عليهم منهم،وأراد كتابة محضر فقالوا لـه: لابد من أحد يشهد ، ثم انفض المجلس، فجاء الأتراك إلى القاضي الشافعي ، وقالوا لـه: سمعنا أنكم تريدون تكتبون محضرا فينا إيش عملنا ؟ فقال لهم : ما أحد شهد عليكم بشيء ، وأرضاهم بالكلام وأرسل للباش على أنهم يصطلحون ، فامتنع فزادوا في التنكر ،ومنعوا مقدمه من الكلام ورموا دكته ، وقبان خليل القباني الذي سيرى الدوادارة، فاختفى ثم تكلم مع القاضي فدخل عليهم فسكتوا عنه ، واستمر المقام بطالا .

وفي يوم الأربعاء، تاسع عشري الشهر، مات الخواجا شهاب الدين أحمد الهرموزي، ولم يدفن إلا في ثاني تاريخه .

أهلّ شهر رمضان ليلة الخميس ٩٠٢هـ

في سحر ليلة الخميس ، ضرب الباش تنبك الأخرص النور علي ابن ناصر الشاهد الواعظ بالطواف، بحجة أنه راءه [يريد يسلم][1] على الشيخ يحي الغزي، ويهنئه بالشهر، فقال لـه: أنت تتكلم في الطواف ودفعه ، فقال لـه : إيش عملت ؟ قال: تتكلم ،فضربه على وجهه فصاح فوالى عليه ضربات على وجهه وهو يصيح، فصاح الناس وهم قليلون : مايحل ماتفعل، حتى اجتمع الناس، ويقال: إن العوام هموا بالباش فقطع الطواف وخرج من حيث لايرى ، واستمر المضروب يصيح ويستغيث ويعظم نفسه علىعادته فلما كان في الصبح اجتمع الترك بسبب ذلك، وبسبب أن غلاما للباش ضرب بعض غلمانهم، وجاءوا إلى القاضي الشافعي وهو ماش بالمسجد، واشتكوا الباش وطلبوا حضوره فقال : من

---

(١) وردت في الأصول " يسلم يريد " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

يشتكيه؟ فأحضروا ابن ناصر ، ومشوا معه إلى بيته، فوعدهم حتى يجيء الشريف، فتأثروا لذلك وعادرا متأثرين، وذهب ابن ناصر إلى الأمير الكبير كـان أزبـك وشكى عليه، وقال: أنه ترك أجره من الليل، زلكن القاضي أشار عليه أو ألزمـه بذلك وكان نسي/مجيئـه للقـاضي، ولم يشكه للأمير أزبك ثم اجتمع الناس عند [٩٧ أ] بيت الباش، فخرج لهم بعض غلمانه فضربوهم فأصيب إنسان في يده،فتوجـه إلى الترك عند الربع[١]، فجاءوا إلى بيته ،فغلق الأبواب فـأرادوا عـزل بعضـها،ثم كلمهم الدوادار من فوق ونزل لهم بالأمان، فتلطف بهم إلى أن قالوا : مقصودنا الذي ضرب غلامنا، فأحضر غلام الأميرمعصوما بالحديد، ووضع بالأرض وضرب نحو خمسة وعشرين عصاة،وأظنه ذهب به إلى الحبس فسكن بعض ماعندهم، مـع أنهم يتوعدون إن رأوه، فلم يظهر في ذلك اليوم ،ثم ظهر بعد وأظنه ترك الطواف بالليل.

وفي صبح هذه الليلة، جاءني بعض المباركين،وهو الشيخ قطـب الـدين العجمي أحد جماعة بيت السيد عفيف الدين الأيجي، وأجلوني وأن كلا من ابـن ناصر والباش حقيق بما حصل، فإن ابن ناصر كان في درس الشافعي[٢] وذكـروا أفضلية البشر على الملائكة، فقال هو: حتى الكافر أفضل من الملك[٣]، فأما الباش فإنه سأل في أمسية شخصا عن مذهبه،فقال: شافعي فسبه وقبحه .

---

(١) الربع : لفظ تداولته الناس في العصر المملوكي ،يقصدون به المساكن المعدة للإقامة مـن جانب التجار الوافدين ، من تحتها حوانيت ووكالات تجارية . مصطفى عبـد الكـريم الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص ٢٠٥. وقد يكون الربع مجموعة من الناس،وهو لفظ متداول في عصرنا هذا كقولك بالربع أو من ربعك أي جماعتك.

(٢) أي الدرس الذي يدرس في الحلقة داخل المسجد الحرام على المذهب الشافعي .

(٣) أما القول هنا بأن الكافر أفضل من الملك فهذا خلاف، لإن الكفرة والمنافقين غير داخلين =

وفي صبيحتها أيضـا، صلي على الشهـاب الهرموزي عند باب الكعبـة قاضي القضـاة الشافعي، ودفن بالمعـلاة إلى جانب تربـة بيت السيد عفيـف الدين .

وفي أول يوم السبت، ثالث الشهر، أو آخر الليلة قبله، مات الخواجـا أبوبكر بن منيف صهر الشيخ عمر بن بيسق على بنته، وصلي عليه ضحى عنـد باب الكعبة [ودفن][(1)] لعله بتربة صهره، وأوصى إلى الخواجا يحي الحوراني، ولم يقبل وصار الأمر للقاضي الشافعي، وأن لـه بنتا وأقر لها بألف دينار، وعاصبا وزوجتين أحداهما بنت الشيخ عمر وأشهد لها بمهرها وهـو خمسـون منقـالا، وللأخـرى بنحو العشرين، وأوصى للقاضي بثلاثين ولولده بعشرين ، والحنبلـي كذلك ولعمر ابن بيسق بعشرة هذا ما سمعت .

وفي هذا اليوم ، مات خازندار الباش، وصلي عليه بعد العصر عند بـاب الكعبة، ودفن بالمعلاة وشيعه القضاة الأربعة إلى باب السلام، وعاد الثلاثة غـير الشافعي، فاستمر هو وجماعته إلى المعلاة ومعهم البـاش والمماليـك السـلطانية وسمعت أنهم حفاة .

وفي ليلة الأحد ، رابع الشهر، مات حسين بن الخواجا الخوارزمي أو ابن بنته ، وصلي عليه بعد طلوع الشمس عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة .

- في المفاضلة بين البشر والملائكة لأنهم أضل من البهائم . عمر سليمان الاشـقر : عـالم الملائكة الابرار، ص ٨٦.

(١) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

وفي يوم الإثنين، ثاني عشر الشهر، وصل نائب جدة إليها شمس الدين محمد بن البزادرة وأبو النجا[1] مباشرها، ولم يصل إلى الآن الصيرفي[2] وهو متأخر عنهم بالجلاب بعدهم وهو، ثم وصل ولم يمكنه من شيء أظنه،أن علم النائب يكفي ولم يصل معه مرسوم.

وفي يوم الخميس ، خامس عشر الشهر، فتح البيت الشريف، ودخله فاتحه وناظر الحرم الشريف القاضي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة وبعض جماعته ، وأحضر مرخم وجبس[3] أو نورة وأصلحت رخامة في جدر البيت بين الركنين اليمانيين خرجت أو كادت تخرج من محلها وبعض رخام[4] في الأرض[5].

وفي ثاني تاريخه، بعد صلاة الجمعة صلي على الشيخ نور الدين الجرهي الساكن ببلاد مندوة، وكان أشيع موته قبل ذلك بأيام، وأشيع أيضا بموت عبد الرحمن بن نائب إمام الحنابلة محمد الحنبلي ببلاد الهند وبكى عليه أهله .

وفي آخر ليلة الثاني عشر، أو أول يومها، ماتت زوجة إبراهيم ابن عبد الله العراقي، وصلي عليها ضحى عند باب الكعبة، ودفنت بالمعلاة .

---

(١) أبو النجا : ناظر جدة وصيرفها ومباشرها. العز ابن فهد : غاية المرام ٥٧٨/٢ ، ٥٩٣.

(٢) الصيرفي : محمد ابن نائب الحسبة بالقاهرة وفاء . العز ابن فهد : غاية المرام ٥٩٣/٢.

(٣) الجبس وهو الجص من مواد البناء وهو خام من كبريتات الكالسيوم . إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط ١٠٥/١.

(٤) الرخام : ضرب من الحجر يتكون من كربونات الكالسيوم المتبلور الموجودة في الطبيعة ، ويمكن صقل سطحها بسهولة . إبراهيم أنيس ورفاقه: المعجم الوسيط ٣٣٦/١.

(٥) إن مسئولية الاشراف على الكعبة وما يتعلق بها من تعمير من مسؤوليات آل الشيبي حجبة الكعبة المشرفة ، لأن هذه المسئولية أوكلت إليهم منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم .

وفي يوم الأربعاء ، حادي عشري الشهر، كان ختم[1] القاضي الشـافعي لمسلم والشفا .

وفي ليلة الخميس ، ثاني عشري الشهر، أو اليوم قبلها وصلت قافلة لطيفة من المدينة، وأخبروا بموت شيخنا شيخ الأسلام والسنة النبوية بقية السلف ، شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر السخاوي القاهري نزيل الحرمين الشريفين في شعبان بالمدينة النبوية، تغمده الله بالرحمة والرضوان، وأسكنه فسيح الجنات وعوضه خيرا وعوضنا خيرا وأخلفه علينا بخير بجاه سـيد الأولـين والآخرين.

وفي أواخر يوم الخميس ، وصلني كتاب من المدينة، وأنه مات بعصر يوم الأحد، سادس عشري شعبان ، وصلي عليه ثاني تاريخه بالروضة الشـريفة،ودفن عند قبة الأمام مالك بن أنس بالقرب من الشيخ شهاب الدين الأسطي بـالبقيع رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم أمين ولم يوص، بل وجدت لـه وصية بخـطه كتبها في ثاني رجب سنة تاريخه[2]،وفيها أنه لا يملك إلا ثلاثين دينارا، وأوقف بعض كتبـه بمكة[3] وبعضها بالمدينـة، وفيها يباع ويخـرج منها مائة دينار تفرقها إمرأته على

---

(١) الختم : ختم الشيء يختمه ختماً بلغ آخره ، وختم فلان القـرآن إذا قـرأه إلى آخـره. ابن منظور : لسان العرب ١٢/١٦٤. عبد الرؤوف بن المناوي : التوقيف على مهمات التعاريف، ص ١٥٢.

(٢) يتضح من النص أن الوصية كتبت قبل وفاته،ووجدت فيما بعد.

(٣) يجوز وقف المصاحف والكتب على المساجد والمدارس وطلبة العلم. فإن وقف مصاحف للقراءة في مسجد معين جاز للغني والفقير من اهل هذا المسجد المترددين عليه أن يقـرأ فيه ، ولا يجوز نقلها منه إلا إذا تخرب وانفض الناس من حوله فتنقل إلى أقرب مسـجد إليه وإن وقف كتبه على مدرسة بعينها وأعد لها خزانـة ، كان الانتفاع بها قاصراً على =

الفقراء عنه، مما فعله / لديه من كفارات وغيرها، وذكر أن في ذمته خمسين [٩٧ ب] دينارا لزوجته، تأخذها من بياعه، وجعل الناظر على وقف كتبه بمكة القاضي الشافعي الجمالي أبو السعود ابن ظهيرة، والمباشر لذلك المتولي الإخراج والإدخال كاتبه عبد العزيز بن فهد، والناظرعلى التي بالمدينة السيد نور الدين علي السمهودي، والمباشر الشهاب العفيف، وجعل مقرهما بمدرستي السلطان الأشرف أبي النصر قايتباي بمكة والمدينة، والله يحقق له ذلك ويجعله مستمرا ويثيبه عليه الجنة آمين ثم تبين أنه أوقف جميع كتبه، فحلها ولدا أخيه، وأقتسمت بينهما وزوجته ولأخ آخر(١).

- أهل هذه المدرسة وليس لهم ولا لغيرهم نقلها من محلها. وإن وقفها على طلبة العلم وعين لها مكاناً وضعها فيه فلكل طالب علم أن ينتفع بها فقيراً كان أو غنيا لاستوائهما في الحاجة إلى الانتفاع بالكتب، إذ ليس كل غني يجد كل كتاب خصوصا في وقت الحاجة إليه، لكن إن شرط الواقف ألا تخرج من ذلك المكان صح واتبع شرطه وإن لم يشرط فقد تردد بعضهم في جواز النقل والأقرب جواز إعارتها لمن لا يخشى منه الضياع من الطلاب لينتفع بها ثم يردها إلى مكانها. ويد مستعير الكتاب يد أمانة فلا يضمن ما تلف في يده إلا بالتعدي أو بالتفريط والإهمال وإن شرط واقف الكتب ألا تعار إلا بتذكرة صح شرطه واتبع لأن فيه منفعة للوقف. عبد الجليل عبد الرحمن : كتاب الوقف، ص ٤٨-٤٩.

(١) لا يجوز التصرف في الموقوف بالبيع ونحوه ، لأنه بالوقف أخرج الموقوف عن ملكه ولم يدخل في ملك الموقوف عليه ولا أحد غيره من العباد وصار في حكم الله سبحانه وتعالى وإذا كان الأمر كذلك فليس له أن يتصرف في الموقوف أي تصرف من التصرفات التي تعتمد الملك، وإذا مات لا يورث عنه لأنه خرج من ملكه بالوقف فلا يعتبر من التركة. عبد الجليل عبد الرحمن : كتاب الوقف، ص٢.

وفي آخر يوم الأربعاء، حادي عشري الشهر، ولـــدت بنـــت القضـــائي الصلاحي بن قاضي القضاة الجمالي أبو السعود بن ظهيرة، أمها صفية بنت الزيني عبد الباسط بن الجمال محمد بن نجم الدين بن ظهيرة.

وفي يوم الجمعة، بعد الصلاة، ثالث عشري الشهر، كان ختم الشـــافعي أيضا للإمام البخاري، وحضر الباش وقطع على المنشدين ســـؤاله الخـــتم بعـــد الصلاة، وصلى على شيخنا السخاوي صلاة الغائب وجعل لـــه القاضي الشافعي ربعة بالمسجد الحرام ، حضرها الكثير من الرؤساء والغرباء وغيرهم .

وفي صبح يوم السبت، رابع عشري، الشهر صلي على الحرة الصـــوفية زوجة عبد الغني الحريري عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بـــالمعلاة، ولعلـــها ماتت في ليلته .

وفي آخر هذا الشهر ، كان ختم القاضي الشافعي البخاري للقاضي ناظر الخواص جمال الدين يوسف بن كاتب جكم.

أهلّ شهر شوال ليلة الجمعة ٩٠٢هـ

في صبح يومها ، والناس في صلاة الصبح، إحترق بيت من بيوت الشـــيخ أحمد بن حاتم المغربي الثلاثة المستجدة من بيوت الشيبي الساكن به الخواجا نور الله العجمي، إحترق جميعه وجميع ما فيه ولم يسلم منه إلا بني آدم وصندوق وفاتيـــة وبقجة أو بقجتان حمل ذلك الجوار وتسوروا من بيوت الجيران ، ولم يكن نور الله حاضرا، ثم حضر وكان بإمكانه إخراج ما في مجلســـه وهـــو غالـــب حوائجـــه، فسمعت أنه نهى عن ذلك ، وقال: دعوا النار تأكلها ولا تنهبها أولاد العرب، ولم تتجاوز النار لغير هذه الدار إلا في بعض خشب البيـــت الثـــاني لإبـــن حـــاتم ، واستمرت النار إلى ثاني نهار، وطاح البيت جميعه.

وفي ليلة الأحد ، ثالث الشهر، مات محمد الدلال الشهير بابن العشادية ، وصلي عليه ضحي عند باب الكعبة ،ودفن بالمعلاة .

وفي ليلة الإثنين ، رابع الشهر، ماتت مولدة للقاضي أبي البركات بن ظهيرة ، أمها زيلعة مولدة بني ظهيرة أيضا،وصلي عليها عند طلوع الشمس عند باب الكعبة، ودفنت بالمعلاة .

وفي صبح يوم الأربعاء ، سادس الشهر، وصل السيد الشريف محمد بن بركات وولده الزيني بركات وبقية أولاده وعياله وعسكره من الشرق إلى مكة .

ثم في ليلة الخميس ، سابع الشهر ، وصل نائب جدة وناظرها ومحتسبها الشمس محمد بن [كاتب][1] البزادرة وصيرفيها ابن نائب الحسبة بالقاهرة ، وأبو النجا المباشر ، وطاف النائب وسعى ماشيا وخرج إلى الزاهر .

وفي صبيحتها، خرج للقائه السيد الشريف ، وأولاده وعسكره والباش أقبردي والترك ، فخلع على الشريف وعلى [ولده][2] وعلى الباش ودخلوا جميعا مكة، وإلى المسجد الحرام، وجلسوا بالحطيم تحت زمزم، بعد أن لاقاهم القاضي الشافعي الجمالي أبو السعود بن ظهيرة إلى باب السلام، وجلس معهم بالحطيم فقريء ثلاثة مراسيم، وأخذ الشريف [واحداً][3] وواحداً للباش، وتاريخهما ثالثهما رابع رجب، ومضمون الأولين التعريف بأن القاضي شمس الدين محمد بن

---

(١) وردت في الأصول" بركات"،وما أثبتناه هو الصواب من السخاوي : الضوء اللامع ٢٣٨/٧.

(٢) وردت في الأصول" أولاده"وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد: غاية المرام٥٩٤/٢.

(٣) وردت في الأصول " واحد" ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

[كاتب](1) البزادرة تقود في نيابة جدة و[نظرها](2) وجميع وظائفها ماعدا الصيرفية، والبسناه خلعة وقد [تجهز] (3) إلى محل ولايته،والمقصود مساعدته في جميع [مآربه](4) وفي مشترى الفلفل للخزانة الشريفة على العادة في العام الماضي، وأن جميع المراكب المتوجهة، إذا جاء مافيها في الجلاب يكون هندي(5) وكذا ما وصل من بضائع الهند في الجلاب يكون هندي، وإن لم [تكن] (6) مراكبه قاصدة جدة وأن لايسافر ببضائع الشام من جدة، ومن فعل ذلك ما يحصل له خير، ومضمون الثالث إننا أرسلنا مبلغا مع نائب جدة للمماليك السلطانية، فلتأخذه وتسلمه لهم، وقد جهزنا لك خلعة، وفي المرسوم / الأول وقد جهزنا لك [٩٨ أ] و[لولدك] (7) خلعتين [فلتلبساهما] (8)، وفي الثاني وقد جهزنا لك خلعة فلتلبسها، فلبس المذكورون كل واحد خلعة، وكذا الخواجا عبد الرحمن بن الطاهر، وأظنه أعطي مرسوما، ومشى المماليك مع الباش واصطلح معهم وأسقاهم سكرا .

(١) وردت في الاول"بركات"، وما أثبتناه هوالصواب من العز ابن فهد: غاية المرام٢/٥٩٣.

(٢) وردت في الاصول "ناظرها"، وما أثبتناه هوالصواب من العز ابن فهد: غاية المرام ٥٩٣/٢.

(٣) وردت في الأصول" يجهز "، وما أثبتناه هوالصواب من العز ابن فهد: غاية المرام٥٩٣/٢.

(٤) وردت في الأصول"ما أريد"، وما أثبتناه هوالصواب من العز ابن فهد:غاية المرام٥٩٣/٢.

(٥) أي يعامل من حيث المكس معاملة تجارة الهند. العز ابن فهد : غاية المرام ٥٩٤/٢ حاشية (رقم ١)

(٦) وردت في الأصول" يكن"، وما أثبتناه هوالصواب من العز ابن فهد: غاية المرام٥٩٣/٢ .

(٧) وردت في الأصل"لوالدك"، وما أثبتناه هوالصواب من العز ابن فهد: غاية المرام٥٩٤/٢ .

(٨) وردت في الأصل "فلتلبسهما"، وما أثبتناه هوالصواب من العز ابن فهد: غاية المرام ٥٩٤/٢ .

وفي العصر ، جاءه كثير منهم،وأخذوا دواداره ، وذهبوا إلى نائب جدة مطالبين، فأوعدهم بإعطاء بعض المبلغ الآخر، حتى يتوجه إلى جدة فرضيوا وعادوا.

وفي يوم الأربعاء ، ثالث عشر الشهر، وصل قاصد من جدة ومعه ورقة وصلت من ينبع من الخادم مختص الساقي، وفيها أنه وصلنا إلى ينبع بسبب التجار، الذين ماتوا وليس لهم وارث،وأن كاتب السر أراد الخروج لذلك فبطل، وأن أبا يزيد باش المماليك السلطانية بمكة المشرفة وصل أيضا، وأخبر أنهما وصلا إلى جدة في أوائل ليلته. وأخبر بعض جماعتهما، أن النوري بن أبي الليث بن الضياء، ولي قاضي القضاة الحنفية بمكة المشرفة عن ابن عمه أبي القسم بن محمد بن الضياء، ولبس الخلعة والطيلسان، بل ووصل في أوراق من المصريين، وسعى على القاضي المالكي النجمي بن يعقوب، وأنه أخرج لهما خلعة ومرسومان وما عرفنا حقيقة ذلك .

ثم في ليلة الإثنين ثامن عشرالشهر، وصل السيد الشريف محمد ابن بركات وأولاده وجماعته إلى مكة المشرفة ، وكذا الخادم مختص[الساقي][1] والباش وطافا وسعيا وعاد إلى الزاهر .

وفي صبيحتها، خرج للقائهما السيد الشريف وأولاده وجماعته ودخلوا جميعا ،بعد أن لبس السيد الشريف وولده الزيني بركات خلعتين، وسكن الباش بالجمالية، والخدام بالأشرفية، ثم اجتمعوا ومعهم قاضي القضاة الشافعي الجمالي

(١) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه هوالصواب من العز ابن فهد: غاية المرام ٥٩٤/٢ لسياق المعنى .

أبو السعود بالحطيم تحت زمزم، وقريء أربعة مراسيم،ثلاثة للسيد الشريف وواحد للقاضي الشافعي وتاريخ أحد الثلاثة مستهل رمضان، والأخران بلا تاريخ،ومضمون المؤرّخين الثناء على كل من الشريف والقاضي،وأن الواصل [إليكم][1] الأمير الخادم مختص،وأنه من المقربين،وأنه بلغنا وفاة جماعة من التجار ليس لهم وارث، والمقصود ضبط ذلك، وإيصاله إلى المذكور وكذا رسائل الضبط، ومن له وارث يضبط موجوده ، ويرسل لنا بالقوائم، والمعول في ذلك على السيد الشريف ، وليس للأمير مختص إلا إيصال المراسيم والمبلغ، وممن ذكر من التجار الشيزواري وزير هرمز ، وأبو بكر بن الحوراني ، وابن البجادرة ، وبنت الخواجا قاوان زوجة الشريف إسحاق ، ومحمد العجمي البرلسي، والسيرجاني وأحمد بن شعبان الغزاوي ، وابن الترجمان الشامي وتتمة عشرة أنفس .

وفي أحد المرسومين الآخرين ، ومرسوم القاضي ، الإخبار بوصول الأمير أبي يزيد،وتوليته لباش الترك عمن كان متوليا وهو تنبك الأخرص ،والتوصية به، وفي المرسوم الرابع أن بعض النواخيذ، وسمّى جماعة،بحوز ما يصل من الهند إلى عدن،ولا يدخل جدة ، فيؤدى ذلك إلى خراب [بندر] [2] جدة ، والمقصود ردعهم وردهم [عن] [3] ذلك ، ومن فعله ما يحصل له خير منا .

وفي هذه الليلة ، ماتت أم زينب مستولدة الجمال الطاهر،وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفنت بتربة مواليها .

---

(١) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه هوالصواب من العز ابن فهد: غاية المرام ٥٩٤/٢ لسياق المعنى .

(٢) وردت في الاصول" بحوز"، وما أثبتناه هوالصواب من العز ابن فهد: غاية المرام٥٩٥/٢.

(٣) وردت في الاصول" غير"، وما أثبتناه هوالصواب من العز ابن فهد: غاية المرام ٥٩٥/٢.

وفي أواخر النهار ، أرسل السيد الشريف محمد بن بركات مرسوما جاءه إلى القاضيين الحنفي والمالكي، وفيه توبيخ لهما بأن الشكوى فيهما كثيرة، وأنهما يتعصبان ويحكمان بكذا، وقد عزلناهما وقد [سألت][1] مراحمنا الشريفة في عودهما، فأعدناهما ، وإن عادا لذلك فما يقبل فيهما شفاعة ، فتأخذون عليهما في ذلك وقد جهزنا لهما خلعتين.

ففي ثاني تاريخه يوم الثلاثاء ، حضر الحنفي وجماعته إلى الأمير الخادم مختص، فلم يؤذن له، واستمر عند باب مدرسة السلطان، إلى أن حضرت جنازة الطفلة بنت القاضي الصلاحي بن قاضي القضاة الشافعي الجمالي أبي السعود إلى المسجد، وكان موتها في أول هذا النهار،وصلي عليها عند الحجر الأسود كعادة سلفها ، وصعد بها إلى المعلاة ودفنت ، وعاد الناس، ففي عود القاضيين الشافعي والمالكي فوصلا إليه، لقيهما رسول من الأمير مختص يطلبهما للبس المالكي فوصلا إليه في جمع كبير من الفقهاء،فلبس القاضي المالكي الخلعة وهو ثوب صوف أخضر ومن فوقه صوف أبيض بفرو ، وتطليس بالطرحة ، وعاد إلى بيته ومعه الشافعي والخطيب وخلق، كل ذلك والحنفي بالمكان المذكور،ثم طلع الحنفي وليس معه غير والده ،وأخيه ، وولده / وابن عمهم، ولبس كالأول وعاد إلى بيته [٩٨ ب] راكبا على فرسه،وأمامه أخوه على بغلته ، ورسول الأمير أمامه يقول: حاشاك،وأستهجن الناس ذلك ،لكنه ما عمل هذا إلا بعد أن عرف أن أحدا لا يوافيه، فإن أهل مكة كلهم هجروه لترفعه لغير موجب،وأذكر في ذلك ماقاله بعض الأدباء في اسلافه وهو :

---

(١) وردت في الأصول "سلبت"،وما أثبتناه هوالصواب من العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٥٩٥.

النَاسُ إن عَظِموا في منصبٍ كرِموا

إلا قبيلُ الضياء ُمذ عَظِموا لَزِموا

لَيتَ الزمان الذى َوالى بِرَفعهـــم

في حسبةِ الدّهرِ لَم َيجِر به القلمُ

لَم يدرِ يَشـــــبك أن الله آخــذهُ

في أهلِ أم القُرى لَمّا بها حَكَمــوا

ما كانَ يهوي سعيد جــدهم كرماً

من أية الطرقِ باقي جده الكــرم

وفي يوم الثلاثاء ، تاسع عشر الشهر، مات حسن العجمي بواب ربــاط السدرة،كان بعد أن دخل مصر والهند ،والشمس العجمي خادم بستان السلطان المعروف بتنم،الذي عند الدرب وصلي عليهما أفرادا بعيد العصــر عنــد بــاب الكعبة، ودفنا بالمعلاة .

وفي ثاني تاريخه ، يوم الأربعاء ، عشري الشهر، توجــه قاضــي القضــاة الجمالي أبو السعود بن ظهيرة إلى جدة المعمورة ،وتوجه أيضا إليها الأمير الخــادم مختص .

وفي ليلة الخميس ، حادي عشري الشهر، مات الناخوده صرح الهنــدي وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ،ودفن بالمعلاة عند صهرهم حافظ عبيد بالشعب الأقصى، وولد صرح متزوج على بنت الخواجا أحمد ، التي أمهــا بنت حافظ عبيد .

وفي يوم الأحد ، رابع عشري الشهر ، وصل كتابان من جدة من القاضي الشافعي الجمالي أبي السعود بن ظهيرة، للقاضي المالكي وللشيخ محمد الشــيبي ،

وفيهما الإخبار بولاية النوري ابن أبي الليث لقضاء الحنفية المرة الثانية ،وأخبر بذلك أهل الجلاب الواصلة من الطور ، وفيها ابن المزين يحي وعبد القادر القباني المصري وغيرهما، ونسب الخبر إلى الثاني بالتحقيق ، وإلى الأول أيضا .

ثم جاءت الكتب في ثاني يوم أيضا، من غير القاضي بذلك .

وفي هذه الليلة ، ليلة الإثنين ، خامس عشري الشهر، شنق عبد عمر الشرابجي الجبان، فإنه كان قتل جارية لشرف الجبان وهرب، فاشتكى سيدها سيده عند الباش العتيق[1] والباش الجديد[2]، وغرمه قيمتها لنفسه وغيره لأعوان الظلمة ،كل ذلك والعبد مختفي ، ثم صدف العسس العبد في هذه الليلة ،فسألوه أين غيبته فذكر أنه كان بالحجاز، فربطوه وشنقوه بالمدعى.

أهلّ ذي القعدة ليلة الأحد ٩٠٢هـ

في ليلة الأحد المذكورة ،ضرب ولد أحمد بن محمد البغدادي ، الصيرفي بجدة أخاه الأصغر بجنبية في بطنه،فبقي بها إلى أثناء النهار فمات، وصلي عليه بعد العصر ، ودفن بالمعلاة ، ثم غيب القاتل [وأرادت][3] الدولة مسكه، فما وجدوه ثم بعد دفنه ذهب جده إلى جدة للسيد محمد بن بركات، فكتب له كتابا إلى ابن قنيد ، ورسم على أبيه صبيان الباش ،فخلصه القاضي صلاح الدين وسلم عنه للمقدم أشرفيا، ثم تعلق عليه نائب المقدم فأخذ ثمانية محلقة.

---

(١) الباش العتيق: هو تنبك الاخرص. العز ابن فهد : غاية المرام ٥٩٥/٢.

(٢) الباش الجديد : ابويزيد. العز ابن فهد : غاية المرام٥٩٤/٢.

(٣) وردت في الأصول " واراد" وما أثبتناه هو الصواب لساق المعنى .

وفي صبح يوم الأربعاء، رابع الشهر،صلي على راجح بن عبدالله الهوندي، ودفن من يومه بالمعلاة.

مات في ليلته أو في اليوم الذي قبله .

وفي يوم الأحد ، ثامن الشهر ، ماتت فريحة زوجة محمد الكيالي المجنـــون وأم أولاده ، وصلي عليها بعد العصر،ودفنت من يومها بالمعلاة.

وفي يوم الأربعاء ، حادي عشر الشهر، وُصِل بنبت للشيخ أحمد الـــيمني شيخ القافلة المتوجهة لزيارة المصطفىﷺ وهي ميتة أو ماتت بمكة، وصلي عليهـــا بعد العصر عند باب الكعبة،ودفنت بالمعلاة ووصل معها أبوها وغيره ،وأخـــبروا عن القافلة أنها تصل في الليل أو ثاني تاريخه، فكان الأمر كذلك .

وفي فجر يوم الأربعاء ، ثامن عشر الشهر، أو آخر ليلته مات إبراهيم بن محمد بن يعقوب الطهطاوي ،وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة ودفن بـــالمعلاة عند سلفه، وخلف بنات وأخا شقيقا .

وفي ضحى يوم السبت، حادي عشري الشـــهر، مـــات تغـــرى بـــردي الخشقدمي دوادار الباش المعـــزول تاني بك من رياح طرأت عليه في هذه الليلـــة مع بروزه في أول الليل، وصلاته بالمسجد المغرب والعشاء،وصلي عليـــه بعـــد العصر ودفن بالمعلاة .

وفي صبح يوم الثلاثاء، رابع عشري الشهر، وصل قاضي القضاة الشافعي الجمالي أبو السعود بن ظهيرة ومعه بعض أولاده، وأخبر بوصول الحاج إلى ينبع ، وأن الشهابي بن العيني مع ولده أمـــير أول، وأنهم يصلون / يوم الخميس سادس [٩٩ أ] عشري الشهر.

وأمير المحمل يوم الجمعة بعده .

ثم في أثناء النهار ، وصل السبق ، وكذا في النهار الثاني .

ثم في ليلة الخميس ، سادس عشري الشهر، وصل الشهاب بن العيني بعد أن كان لاقاه السيد الشريف والقاضي الشافعي إلى خارج مكة ، وسلما عليه ، وعاد وولده أمير الأول الناصري محمد ، وكل واحد منهما على إنفراده ، وطاف وسعى ، وجلس الأب بالمدرسة الكلبرقية سكنى أمير الأول وعاد ولده إلى الزاهر.

وفي صبيحتها، خرج للقائه السيد الشريف محمد بن بركات وولده وعسكرهما، فخلع عليهما وعلى الباش الجديد أبي يزيد وعلى الخادم مختص، ودخلوا كلهم معه فسلم عليه القضاة بمنزله، فخلع علي القاضي الشافعي خلعة.

وفي ليلة الجمعة، سابع عشري الشهر، دخل أمير الحاج المقدم مسر باي، وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر بعد أن لاقاه السيد الشريف والقاضي الشافعي إلى خارج مكة ، وسلم عليه .

ثم خرج في صبيحتها ، السيد الشريف وولده وعسكرهما، والباش الجديد[1] ، والمحتسب سودون الفقيه ،وخلع عليهم أربعتهم ، ودخلوا معه مكة وسلم عليه القضاة، فخلع على القاضي الشافعي .

أهلّ ذي الحجة ليلة الإثنين ٩٠٢هـ

في عشائها ، مات الشيخ المبارك شهاب الدين أحمد[2] بن عبدالرحمن بن عبد الله الريمي المكي ابن بنت خالة الوالدة ، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة على والده .

---

(١) الباش الجديد : هو أبو يزيد . العز ابن فهد : غاية المرام ٢/٥٩٤.

(٢) احمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي بكر بن احمد بن مسعود الشهاب الريمي اليماني ، =

وفي صبيحتها، اجتمع السيد الشريف محمد بن بركات وأولاده، والقاضي الشافعي، والخطيب محمد بن أبي بكر الخطيب النويري، والمحتسب سودون الفقيه عند أمير الحاج مسرباي، فخلع على الشريف وابنه السيد بركات وولد له آخر وعلى الثلاثة الباقين، وقرئت مراسيم وجيء لأولاد الخطيب أبي بكر النويري بمرسوم، يتضمن الإذن لهم في الخطب وخلعة لهم بذلك، فلبسها محمد المذكور، وتقدم على الأكبر مجيء في ذلك.

وفي هذا اليوم، مات الخواجا شهاب الدين الخومي الشامي، وصلي عليه قرب العصر ظنا، ودفن بالمعلاة .

وفي يوم الخميس ، رابع الشهر، وصل إلى مكة المشرفة صاحب المدينة فارس بن شامان الحسيني متقدما على المدنيين .

وفي ليلة الجمعة ، خامس الشهر، وصل المدنيون .

وفي ليلة السبت، سادس الشهر، وصل أمير الشامي جان بلاط الدوادار، وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر .

وفي صبيحتها، خرج السيد الشريف محمد بن بركات وأولاده للقائه إلى الزاهر ، وخلع على السيد بركات وحده ، ومشى إلى جانبه ومشى السيد محمد مع العسكر أمامهما، ومشوا معه إلى الأبطح وعادوا.

- ولد في سنة ٨٣٩هـ بمكة ، وحفظ القرآن وهو إنسان خير كثير الطواف والعبادة ، مات في ذي الحجة سنة ٩٠٢هـ. الغزي : الكواكب السائرة ١٦٢/١. ابن العماد: شذرات الذهب ١٤/٨. ابن حميد النجدي: السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة ١٥٠/١.

وفي ليلة السبت ، سادس الشهر، مات محمد بن نصير الحسيني وصلي عليه بعيد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة.

ومات فيها أيضا الخواجا علي بن شفة الجمل، وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة .

وفي عصره ، ماتت بنت القاضي شمس الدين العصي السخاوي المدني ، زوج أبي بكر بن تقي الدين، وصلي عليها بعد صلاة صبح يوم الأحد، ودفنت بالمعلاة .

وفي صبيحتها، مات الشيخ شهاب الدين أحمد بن حاتم المغربي وصلي عليه ضحى عالي عند باب الكعبة ،ودفن بالمعلاة بتربته المستجدة عند الشيخ أبي الكوط، وحضر جنازته القاضي الشافعي وجماعته وبعض أناس، وخصيصه الحنفي لم يشهد جنازته في عدم موافاته وجعل وصيه القاضي الشافعي ،وخلف مالية وعقارا وأولادا ذكورا وأناثا وكانت الوقفة المباركة يوم الثلاثاء .

وفي يوم الخميس، حادي عشر الشهر، وقع بمنى بين أميري المحملين المصري[1] والشامي فتنة، يقال: أن سببها أخذ جماعة المصري الجمال فتعرضهم بعض جماعة الشامي، فحصل بينهم قتال،قتل بعض الترك الشامي بعض قواسة المصري، ويقال: أن بعض الحجاج اشتكى إلى أحد الأميرين دينا له، فتعصب لكل جماعة، فوقعت الفتنة المذكورة فسمع أمير الحاج المصري بقتل القواس، فأراد الركوب بنفسه إلى الشامي فسمع شاهين الجمالي شيخ الخدام بالمدينة الشريفة، فجاء إلى أمير الحاج المصري، فدخل عليه إلى أن ترك، وأرسل جميع مماليكه

---

(١) أمير المحمل المصري: كرتباي بن تمراز قريب المقام الشريف .الجزيري : درر الفرائد المنظمة، ص ٣٤٧.

وخدمه إلى الشامي، فدخلوا عليه وأهانوه يقال: باللكم وتقطيع الثيـاب، وأراد جماعته التكلم فنهاهم ، ثم حضر شاهين وسكن الأمر، ومسك القاتل، وذهب به إلى أمير الحاج المصري، بعد أن ضرب في رأسه إلى أن خرج الدم ، وذهب الأمير شاهين إلى أمير الحاج المصري ، ويقال: أنه أهانه أيضا ثم / ألبسه خلعة . [٩٩ ب]

وفي هذا اليوم ، مات الأمير تنبك الأخرص الذي كان باشا مكة وعـزل من غير سبق وجع، بل عاد من الرمي بين الصلاتين[١]، وهو طيب فمات فغسـل وكفن وحمل على سرير،ونزلوا به من منى إلى المعلاة ودفن بها .

وفي يوم الإثنين خامس عشر الشهر، مات الشيخ شمس الدين محمد بن أبي العباس القدسي، وصلي عليه بعيد العصر عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة، وكان طيبا فوعك بمنى، وخرج منه بعد موته دم كثير من أعلاه وأسـفله، حـتى بعـد تكفينه، ويقال: إنه خلف شيئا كثيرا، وخلف زوجة وبناتا وأختا .

وفي يوم الإثنين ، ثاني عشري الشهر، سافرت المراكب كتب الله سلامتها وسلامة المسافرين .

وفي يوم الثلاثاء، ثالث عشري الشهر، وصل الخبر من السيد الشـريف وهو بالوادي، أنه جاءه ولد صاحب ينبع هجار[٢] بن دراج يذكر أنه وصل ينبع أحمد الفاكهي في جلبة، وهو يريد الزيارة، وأخبر أن القاضي بدر الدين أبا البقاء بن الجيعان قتل بالقاهرة في الفجر وهو راكب إلى القلعة، ولم يعرف قاتله.

---

(١) لعل المراد بها صلاة الظهر والعصر ، لأن ما بعد العصر يعتبر مساءً ، وهذه الفترة هـي أفضل فترات الرمي ،لأن الرمي يبدأ بعد الزوال .

(٢) هجار بن دراج ، عينه سلطان مصر أميراً لبلاد ينبع سنة ٩١١هـ . حمد الجاسر: بـلاد ينبع، ص ٥٩.

وأن القاضي بدر الدين[1] السعدي الحنبلي مات أيضا فجأة .

وأن بمصر الفصل، ثم وصل إلى جدة جلبة ومروس يوم الخميس، خامس عشري الشهر،وأخبرمن فيها بذلك، ووصل فيها صاحبنا الجمال محمد بن الشيخ جمال الدين معمر بن عبد القوي المكي،ووصل إلى مكة وأخبرنا بذلك،وأن الترك استولوا على مصر، وأن الأمراء وغيرهم مغلوبون معهم .

وفي يوم الجمعة ، سادس عشري الشهر، خطب الوجيه عبد الرحمن بن الخطيب أبي بكر النويري وصلى بالناس .

وفي يوم الأحد ، ثامن عشري الشهر ،مات الخواجا علي بن عبد الرحمن الناصري بالقاهرة .

وفي عصر يوم الأحد، سافر قاضي القضاة الشافعي إلى وادي مر لزيارة صديقه صاحب مكة السيد محمد بن بركات،فإنه حصل له عارض في رقبته وبين كتفيه، يكون منه شيء يقال : كالليمونة ، ثم عاد إلى مكة في ليلة الثلاثاء سلخ الشهر .

وفي آواخر هذا اليوم ، ماتت أم الهدي بنت الشيخ يحي بن محمد بن يحي بن أحمد بن علي المغربي المكي، وصلى عليها القاضي الشافعي صبح يوم الأربعاء عند باب الكعبة، ودفنت بالمعلاة إلى جانب والدها.

---

(١) محمد بن محمد بن أبي بكر بن يزيد بن خالد البدر البدرشيني الأصل القاهري ويعرف بالسعدي ولد في ثالث شوال سنة ٨٣٢هـ ، مات أبوه وهو ابن ثلاث سنوات ، ونشأ في كنف أمه ، ومات ليلة الثلاثاء ثالث عشري ذي القعدة سنة ٩٠٢هـ. العليمي : المنهج الاحمد ٥٨/٥. ابن حميد النجدي : السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة ١٠٤١/٣ . ابن ضويان : رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٣٤٩.

أهلّ المحرم، سنة ثلاث وتسعمائة، ليلة الأربعاء، أهلها الله علينا باليمن والبركة .

ومما أتفق في يوم الجمعة ، ثالث الشهر،خطب المحيوي يحي بن الخطيب أبي بكر النويري، وصلى بالناس الجمعة، وأجاد فيها بالنسبة لأخويه .

وفي ليلة الإثنين ، عشري الشهر، ماتت مريم بنت سعد الدين بن أحمد بن منصور العطار، زوجة الشمس محمد بن زيت حار، وأم ولده إبراهيم، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفنت بالمعلاة .

وفي يوم الثلاثاء، حادي عشري الشهر، مات السيد الشريف الحسيب النسيب جمال الدين محمد بن بركات بن حسن بن عجلان صاحب الحجاز كله، مكة والمدينة وينبع والحجاز[1] وحلي، بل وصاحب جازان من تحت أمره، ويحمل الخوارج[2] إليه في كل سنة بوادي الآبار[3]، ووصل الخبر إلى مكة المشرفة بين العصر والمغرب، وحمل إلى مكة في سرير على أعناق الرجال، فوصل إليها في أثناء ليلة الأربعاء، ومعه أولاده وعسكره ولحقهم النساء في الفجر إلا اليسير جدا، فوصلوا ليلة الخميس، وجهز ببيته وحمل إلى الكعبة المشرفة، وطيف به [سبعا] [4] كعادة أسلافه،

---

(١) المراد بالحجاز هنا الطائف. انظر العز ابن فهد : غاية المرام ٣/٨١.

(٢) الخوارج : وهو ما يخرج من غلة الأرض أو الأتاوة التي تؤخذ من أموال الناس . القاضي أبو يوسف يعقوب: كتاب الخراج، ص ٢٥-٢٦ . البستاني: الوافي، ص ١٦٧ . إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط ١/٢٢٤ .

(٣) وادي الآبار : يقع جنوب مكة المكرمة على درب اليمن ، ويعد المرحلة الأولى على طريق اليمن القديم، ويبعد عن مكة حوالي ٩٠كم ، وسمي بذلك لكثرة ما فيه من الآبار. عاتق البلادي : بين مكة واليمن، ص ٢٥ .

(٤) وردت في الأصول " اسبوعا" ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

ومعه بعض أولاده وعسكره، ثم بعد الفراغ وضع عند [باب][1] البيت، إلى أن صلي الصبح يوم الأربعاء، فصلى عليه الناس وإمامهم القاضي الشافعي الجمالي أبو السعود بعد أن نادى الريس فوق ظلة زمزم بالصلاة عليه، ووصفه بألقاب حسنة مسجعة ، فزاد الناس في البكاء والنحيب، وشيعه جميع الناس حتى الأمير أزبك[2]، بل خرج معه من البيت، والمخدرات[3] من البيوت ودفن بحوطة قبة أبيه، قالوا: بوصية منه، ورام الأمير بالمعلاة كتابة محضر حينئذ للسيد بركات، واستدعى إليه القاضيين الحنفي والمالكي، والشافعي كان عنده، وحضر جميع النساء الذين يبكون إلى المعلاة ، وجزَّ كثيرٌ منهن شعورهن، ولما فرغ من دفنه رحمه الله رحمة واسعة، نزل أولاده يمشون، ومعهم القاضي الشافعي وجماعته ، والقاضي المالكي ، وكثير من الفقهاء ، وجميع العسكر، ونزل النساء وهم يبكون ويدقون، وجلسوا بالمسعى وتعطل البيع والشراء، وبعده بالمسعى والشوارع إلى يوم الإثنين ، سابع عشري الشهر / في ذلك اليوم ظاهر، [١٠٠أ] واستمروا إلى آخر النهار، وطلعوا إلى المعلاة في العصر، وفي كل يوم صباحا ومساءا ،

---

(١) مضافة من العز ابن فهد : غاية المرام ٢/٥٩٦. والعصامي : سمط النجوم العوالي ٤/٢٧٩.

(٢) هو الأمير الكبير أزبك بن ططخ الأتابكي. انظر ترجمته في هامشي ص ١٤٠، ١٤١.

(٣) المخدرات: الخدر: ستر يمد للجارية في ناحية البيت، وجارية مخدرة: إذا لزمت الخدر والمخدرات هن الفتيات اللاتي بلغن سن الزواج يلزمن البيوت في الغالب حتى يخطبن من أهلهن. ابن منظور : لسان العرب ٤/٢٣٠. الطاهر أحمد الزاوي: ترتيب القاموس المحيط ٢/٢١.

ويجلسون بالمسعى والطرقات، وجعلت الربعات على العادة بالمسجد صباحا ومساءا، ويحضرها السادة أولاده ،والقضاة ،والفقهاء وغيرهم، وطلعوا في عصره مشاة أيضا،ثم بعد ذلك اليوم طلع الأعيان ركبانا، وتأسف عليه جميع الناس وبكوه، فرحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه فسيح الجنان بجاه جده سيد ولد عدنان ، وجاءه الناس من جدة يوم دفنه[1] وبعد [للقراءة][2].

وفي هذا اليوم الأربعاء ،مات سالم بن عبد الله المنسوب للشيخ يحيى الغزي الواعظ ، وقبيل منه ماتت البنت البكر البالغ المرحومة بنت الشيخ محي الدين عبد القادر بن أبي البركات محمد بن علي بن أحمد النويري العقيلي، وصلي على الأول بعد العصر عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة عند تربة بني زايد، وصلي على الثانية صبح يوم الخميس ، ثالث عشري الشهر، ودفنت عند سلفها بالمعلاة .

وفي هذا اليوم ، يوم الخميس، نادى منادي السيد الشريف الزيني بركات ابن المرحوم الجمالي محمد بن بركات بن حسن بن عجلان نصره الله تعالى، بأن الرسم الذي على بجيلة يترك[3] ، ولا بقي يأخذ منهم أحد شيئا، وهو على كل حمل نصف أشرفي، جزاه الله خيرا ووفقه لكل خير .

---

(١) لعل زيادة تأثر الناس بوفاة الشريف محمد بن بركات نتيجة لما وصل إليه من الرياسة والحشمة والهيبة والعظمة ، وعمل أعمالاً جليلة لم يعملها أحداً من قبله ، وكانت أيامه كثيرة الأمن والرخاء ، وبلاده مقصودة من كل الآفاق. العز ابن فهد : غاية المرام٢/٥٩٨-٥٩٩.

(٢) وردت في الأصل" للقرا"، والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .

(٣) كان هناك مكس مفروض على بجيلة ، يعرف باسم مكس بجيلة ، ومقدار هذا المكس على كل حمل نصف أشرفي ، وكان يجبى باستمرار ماعدا السنين التي يبطل فيها ، ففي عام ٨٥٥هـ ، قرئ توقيع بإبطال مكس بجيلة ، ثم أعيد فرضه مرة أخرى وظل مفروضا حتى ١٣محرم سنة ٩٠٣هـ ، فبعد وفاة محمد بن بركات، وتولي ابنه بركات إمرة مكة نادى مناديه بمكة أن =

وفي هذا اليوم ، توجه قاصده سعيد[1] بن يحي الحسني البركاتي، وليس معه محضر .

وفي يوم السبت، خامس عشري الشهر، سمع الناس أن عنقا أرسل من عينونة أو العقبة قاصدا بأوراق إلى صاحب مكة، وفيها أنه سمع أن الدوادار الكبير أقبردي، عزم على دخول مصر،وحصل منه تواطؤ أو تحالف مع الأمير الكبير تمراز ، وكرتباي قريب السلطان،وأنه لما قرب مصر، خرج له المماليك وصدوه عن الدخول، وقالوا له: لا يمكن دخوله فإنه قتل أعواننا، وقاتلوه وهزموه، وأن تمراز وكرتباي قتلا ، وأن مصر نهبت أو نهب بعضها، وأن جميع الأمراء المختفين ظهروا، إلا قانصوه خمسمائة وتنبك الجمالي،ومن الذين ظهروا جان بلاط ، وكرتباي الأحمر .

وفي ليلة الأحد ، سادس [عشري][2] الشهر، ماتت غزلان الحبشية مستولدة قاضي القضاة الجمالي أبو السعود بن ظهيرة ،أم ولده تاج الدين شهيدة ، عقب نفاس[3] من سيدها،في أول هذا الشهر، أو آخر الذي قبله، جاءت ببنت وماتت البنت ليلا، وصلي على الأم بعيد صلاة الصبح عند باب الكعبة لأجل ختم السيد الجمالي محمد بن بركات بالمسجد الحرام، ودفنت بالمعلاة بتربة مواليها المستجدة، وشيعها خلق كثير لا يحصون، حتى السيد الزيني بركات وعسكره، وتوجهوا إلى البيت ومشى

- المكس الذي على بجيلة يترك ولا يؤخذ منه شيئاً. عمر بن فهد : إتحاف الورى ٣٠٤/٤. العز ابن فهد : غاية المرام ٦٧/٣.

(١) القائد سعيد بن يحيى الحسني البركاتي قاصد السيد بركات بعد موت والده .العز ابن فهد : غاية المرام ٦٧/٣ ، ٧٢ .

(٢) وردت في الأصل " عشر " ، وما أثبتناه هو الصواب بعد تتبع أيام الشهر .

(٣) أما الشهيد بغير القتل كالمطعون والمبطون والغرق وصاحب الهدم والنفساء ، فـإنهم يغسلون ويصلى عليهم . ابن قدامة : المغنى ٣٣٦/٢.

معهم إلى المصلى، ثم إلى باب السلام، ثم طلع راكبا إلى التربة ، وعزى ونــزل هــو والناس في تربة القاضي، لختم والده رحمه الله بالمعلاة ، فختموا عليه بعــد أن كــانوا ختموا عليه بالمسجد، وقرئ بعض مراثي هناك،منها واحدة لقاضي المالكية النجمي بن يعقوب، وهي أحسنهم و[أسمحهم][1] وأرتبهم، وواحدة للعز عبد السلام الزرنــدي، وواحدة للنور علي بن ناصر، وعمل غيرهم من الناس،ولكن أحجموا عن القراءة، إما حياء أو لكون النهار طلع، ومن عمل أبو بكر الريس، وتوجه بعد العصــر إلى بيــت السيد بركات وقرأها عنده وعمل الشيخ إسماعيل[2] بن أبي يزيد، وأحمد[3] بن علي بن الصوة ، وملة حسين بن علي الشيرازي، شريكان والاسم للأول، ويقــال : عمــل الجمالي أبو المكارم الرافعي .

وفي يوم الأحد ، قبيل العصر، ماتت غزال الحبشية مستولدة الفخر أبي بكــر الشلح، وصلي عليها بعد صلاة الصبح يوم الإثنين ، عند باب الكعبة،ودفنت بالمعلاة بتربة علي بن هاشم بن غزوان .

وفي عصر يوم الإثنــين ، سابع عشــري الشهر، مات توكل الهنــدي عتيق الخواجا حسين بن قاوان، وصلي عليه بعد صــلاة الصبح عند باب الكعبــة ، ودفن بالمعلاة .

---

(١) وردت في الاصل " وأسحهم" ، والتعديل من النسخة " ب" لسياق المعنى .

(٢) إسماعيل بن أبي يزيد منسوب لجده فهو ابن محمد بن أبي يزيد بن الشيخ جمال الدين التوريزي الأصل الزبيدي اليماني ثم المكي الشافعي ، رحل فاضل ومتدين، ونعم الرجل علماً وتواضــعاً ولين جانب. السخاوي: الضوء اللامع ٢/ ٣٠٩.

(٣) أحمد بن علي بن إبراهيم الحلبي ، ويعرف بأحمد الشهاب الصوة . وهو الملقب بالصوة . ولــه نظم في الشعر. السخاوي: الضوء اللامع٢/ ٧ ، ٢٥٧ ، ٥/ ١١٦.

أهلّ صفر الخير ليلة الخميس ٩٠٣هـ

في ليلة الجمعة وصبيحتها ، دخلت قافلة من المدينة الشريفة، مقدمها الشريف المذكور، ووصلني كتاب من صاحبنا الشهاب أحمد بن العفيف، وهو يتضمن: أن [قاضي][١] القضاة [شهاب][٢] الدين الشيشيني الحنبلي قاضي الحرمين ، توجه إلى القاهرة لما سمع بموت قاضي مصر البدري السعدي الحنبلي، وأنه عين للوظيفة، وفي غير كتابه،أنه استناب بالمدينة الزيني ابن الفخري العيني،وقال صاحبنا:أخبرني بعض من أثق به من أصدقائه، أن في عزمه السعي لولده في قضاء الحرمين، وقال وأشيع / بالمدينة : [١٠٠ب أن ابن العيني اليمني المتصدق بصدقة صاحب اليمن[٣] بمكة، أعطى بالمدينة قاضي القضاة صلاح الدين بن صالح ألف وخمسمائة دينار ليتصدق بها،فأنكر ذلك، وأن صاحب التكاررة أعطى القضاة مائة مائة، إلا الشافعي فزاده مائة لجماعته، وإلا الحنبلي فخمسين تكملة الخمسين التي أخذها بمكة، وأعطى الزيني المداعي مائتين، ولأهله مائتين أيضا،والأمير شاهين مائتي دينار ولجماعته مائة وأربعين دينارا، ولأمير المدينة[٤] قال أظن: مائتي دينار، ولصاحب ينبع[٥] قال : بلغنا مائة وخمسين دينارا،

---

(١) وردت في الأصول " القاضي" ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) وردت في الأصول " الشهاب" ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٣) صاحب اليمن هو عامر بن عبد الوهاب بن داود بن طاهر ، أحد ملوك اليمن من بنو طاهر ، مات في قتال الجراكسة سنة ٩٢٣هـ . السخاوي : الضوء اللامع ١٦/٤. زامباور: معجم الأنساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ص ١٨٥.

(٤) أمير المدينة : هو فارس بن شامان ابن خال صاحب الحجاز محمد بن بركات . السخاوي : التحفة اللطيفة ٣١٧/٢. العز ابن فهد : غاية المرام ٧٩/٣ . عبد الباسط بدر : التاريخ الشامل للمدينة المنورة ٣٢٦/٢-٣٢٧.

(٥) صاحب ينبع : الشريف دراج بن معزي الحسني . السخاوي : الضوء اللامع٢١٧/٣. العز ابن فهد : غاية المرام ٧٣/٣. حمد الجاسر : بلاد ينبع، ص ٥١.

وبلغنا أن أمير المحمل[1] وضع دراج في الحديد، وأخذ منه سبعمائة دينـار، وأن أبـا الفرج ابن علي بن يوسف الزرندي [2] وقريبـه النجمي الطويل أهما بقتـل شريف من أهل الصفراء، وجداه فيما يقال عند زوجة الثاني أخت الأول وتحامـل عليـهم صاحب المدينة، وأخذ منهم الحشم، وأولياء الدم أرضوهم بشيء واصطلحوا إلى السنة انتهى .

وفي يوم السبت، عاشـر الشهر، وصل من قاصـد الشريف علي ابن نصر أوراق، أرسلها من العقبة، وفيها أن الغزاوي أخذه جميعه يحي بن سبع بن هجان، ومعه جماعة من العربان، وأخذوا من المحمل أكثر من مائة جمل محملة، ثم تـبين كذبـه، وأن كرتباي الأحمر تولى أمير كبير، وأن جان بلاط تولى نيابة الشام وخرج إليها، أو نيابـة حلب ونائب حلب نائب الشام .

ثم في ثاني يوم الاثنين، كتب غالب الخبر الأول، وجاءت أوراق من ابن نصر، وفيها أن الدوادار جاء إلى مصر، وجاء من القلعة وألتم عليه أمير كبير تمراز، وكرتباي قرابة السلطـان، ونهب حوالي مصر واقتتلوا مـدة، وأنكسـر الدوادار وهـرب إلى الشام، وقتل تمراز ، وكرتبـاي ، وظهر كرتبـاي الأحمر، وجـان بـلاط، وأن جان بلاط توجه إلى نيابة حلب، ونائب حلب يكون نائب الشام، وكرتبـاي تـولى أمرية .

---

(١) أمير المحمل : هو كرتباي بن تمراز أمير المحمل في حج سنة ٩٠٢هـ . الجزيري : درر الفرائـد المنظمة، ص ٣٤٧.

(٢) الزرندي : بفتح الزاي والراء وسكون النون وفي آخرها دال مهملة - هذه النسبة إلى زرنـد وهي بليدة بنواحي أصبهان . ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب١/٤٠٤.

ثم في ليلة الإثنين، ثاني عشر الشهر، جاء قاصد من جدة، وأخــبر بوصــول الأمير طربيه[1] أمير أخور ثالث ، ومعه مماليك، بمراسيم بطلب الأمير الكــبير معــززا مكرما .

وفي أول ليلة الثلاثاء ،وصل السيد زين الدين بركات وإخوته[2] [مكة][3].

وبين المغرب والعشاء ، وصل الأمير المذكور، ومعه تسعة مماليك بعضهم مــن جهة أمير كبير، وإثنان منهم من مماليك أقبردي الدوادار ، منفيان وطافوا وسلموا على الأمير الكبير بالمسجد الحرام، وخرجوا للمسعى .

ثم في صبيحة الليلة المذكورة، اجتمع الأمير الكبير أزبك، والــزيني بركــات وإخوته، والقاضيان الشافعي، والمالكي، والباش، والمحتسب والأمير الواصل، وجماعــة من الفقهاء وخلق كثير من العوام بالحطيم تحت زمزم، وقريء مرسومان، أولهما للأمير الكبير، والثاني للسيد جمال الدين محمد بن بركات رحمه الله تعالى، والثاني فيه بعض ما في الأول، ومضمونه الرضا على الأمير الكبير، وأنه ما يخفانا صــداقتكم، ومحبــتكم للوالد وقد اشتقنا لكم، والمقصود أن ساعة وصول مرسومنا إلــيكم، [تطــوف][4]

---

(١) الأمير طربيه الشريفي أو طراباي الشريفي ، أصله من مماليك الأشرف قايتبــاي ، وولي مــن الوظائف الدوادارية الثانية ورأس نوبة النوب، وأمير أخور . مات في المحرم عام ٩١٧هـ . ابن اياس : بدائع الزهور ٢٠٨/٤. محمود رزق سليم: موسوعة عصر سلاطين المماليك٢٢٥/١.

(٢) إخوته هم هزاع - شرف الدين - حازان - حميضة - ناهض - قايتباي - علي - راجــح. العز ابن فهد : غاية المرام ٦٠٥/٢. العصامي: سمط النجوم العــوالي ٢٧٩/٤. الســنجاري: منائح الكرم ٩٩/٣.

(٣) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول، وما أثبتناه من العز ابن فهد : غاية المرام ٧٠/٣ لســياق المعنى .

(٤) وردت في الأصل " فطوف" ، والتعديل من النسخة " ب " لسياق المعنى .

[وتصلي][1] ركعتين خلف المقام، [وتسعى][2] بين الصفا والمروة، وتحلف لنا علــى الحجر الأسود كما فعل الأمراء، ويكتب بذلك ورقة يتبرك بها[3]، وقد خان الأمراء ، وجعلنا الأمير كرتباي الأحمر أمير سلاح وكاشف وغير ذلك، والأمير قانصوه يعــني خال السلطان دوادار كبير، وقبل [وصول][4] المرسوم ، تتجهز وتصل إلينا، ومعــك من تشاء من المماليك وغيرهم ،ولبس الزيني بركات خلعة أبيه وهي كالعادة،والقاضي الشافعي خلعة خضراء وخلعة القاضي،وهو بمكانه بالحطيم قبالــة الحجــر الأســود، [وحلف] [5]بالله العظيم الذي لا إله إلا هو أن يكون عونا للسلطان الناصر[6]، فقال لأبي السعادات محمد وغير ذلك،

وقال: أكون معه كما كنت مع أبيه، وأنا والله قط ما خنت، وانفض المجلــس على ذلك .

وسمعت أنه أرسل قاصد، شيخ الحرم النبوي شاهين الجمالي، أن يتوجه معه .

ثم في ثاني تاريخه، وصلني كتاب من قاضي القضاة النوري علــي[7] بــن أبي الليث بن الضياء الحنفي المكي، مضمونه أنه لم يتجدد منه من الأخبار ما تطالعون بــه،

---

(١) وردت في الأصل " يصلي" ، والتعديل من النسخة " ب " لسياق المعنى.

(٢) وردت في الأصل " يسعى" ، والتعديل من النسخة " ب " لسياق المعنى .

(٣) إن هذه من الامور المبتدعة والشركية التي نهى الإسلام عنها .

(٤) وردت في الأصل "وصل " والتعديل من النسخة " ب " لسياق المعنى.

(٥) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٦) السلطان الناصر : هو محمد بن السلطان الأشرفي قايتباي لقب بالناصر وكني بأبي السعادات. العز ابن فهد: غاية المرام ٥٩٠/٢.

(٧) علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد أبو الحسن بن الغياث أبي الليث الحنفي ولد في ظهر يوم الخميس حادي عشر رجب سنة ٨٧٠ هـــ بمكة ونشأ بها وحفظ القرآن وصلى به في المقام الحنفي سنة ٨٨١هـــ ، وعين في قضاء الحنفية بمكــة. السخاوي: الضوء اللامع٦/٧.
=

سوى وصول الأمير الدوادار الكبير من الصعيد ثامن عشر ذي القعدة الحرام، وأقام في بر الجيزة[1] إلى سادس عشري ذي القعدة لعمل مصلحته، فامتنع بعض العسكر ثم دخل البلد ثامن عشري ذي القعدة، واستمر في حرب شديد محيطا بالقلعة بأجمعها، وحصل للباش ضرورة زائدة، وجميع مقدمي الألوف معه وغالب الأتراك الذين يعتمد عليهم، فخشي أهل القلعة فظهر كرتباي الأحمر يوم وصول الدوادار الكبير وطلع إلى القلعة /، وأقام يقاتل الدوادار الكبير، ومعه بعض مقدمي الألوف بالقلعة واستمر [١٠١ أ] الحال عشرين يوما، ثم ظهر جان بلاط الذي كان دوادار كبير وثلاثة من مقدمي الألوف، الذين كانوا هربوا مع قانصوة خمسمائة، واستمر الحال [بين][2] أهل القلعة والذين تَحَتْ حرب شديدة، لم ير، ولا سمع بمثله قط فيما خلا من الزمان إلى تاريخه، ثم أن المماليك طلع غالبهم القلعة الذين كانوا عند الدوادار، فنزلوا ليلة السبت، سابع عشر الشهر بأجمعهم ليلا، وأحرقوا طيلون[3] إلى بيت الدوادار الكبير، فأشغلوه بالحريق، وملكوا منه مدرسة السلطان حسن[4]، لأن مرمى الدوادار

- العز ابن فهد : غاية المرام ٧٣/٣.

(١) بر الجيزة: بُليدة في غربي فسطاط مصر قبالتها، وهي من أفضل كور مصر، وهي اليوم مدينة مصرية من ضواحي القاهرة على ضفة النيل الغربية . ياقوت الحموي: معجم البلدان ٢٠٠/٢. القلقشندي: صبح الأعشى ٤٤٩/٣. يحيى شامي: موسوعة المدن العربية والاسلامية،ص ١٩٨.

(٢) وردت في الأصول " بينهم " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٣) المقصود بطيلون: هي المنطقة المحيطة بجامع أحمد بن طولون الذي يقع بالقرب من القلعة، وكانت تلك المنطقة ومنطقة الصليبة المجاورة لها تتعرضان للتخريب في المعارك والفتن بين طوائف المماليك.

(٤) السلطان حسن : هو الناصر أبو المحاسن حسن بن الناصر محمد من المماليك البحرية تولى الحكم للمرة الأولى من سنة (٧٤٨-٧٥٢) وخلع بعدها وأعيد الناصر حسن مرة أخرى من سنة (٧٥٥-٧٦٢هـ). قتل في جمادى الأولى سنة ٧٦٢هـ. ابن اياس : بدائع الزهور ٥١٩/١.محمد عبد المعطي المنوفي: كتاب أخبار الأول، ص ١٣٢. زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ص ١٦٣. محمود شاكر : التاريخ الإسلامي ٣٨/٧.

[الكبير][1] كان منها، وكانوا ينزلون إليها في غالب الليل ثلاثة أو أربعة مرارا، فلـم يقدروا عليها، وخرج الدوادار الكبير ومعه تاني بك قرا ، وأقباي نائب غزة ، وبعض مقدمي الألوف متوجهين إلى الشـام، فتبعوهم فلم يحصلوا على أحد، وحصل للناس نهب عظيـم في سـائر البلد، لسائر الناس بعد أن حول الناس والأتراك وغـيرهم [جميع][2] حوائجهم، وكانوا متعطلين الحوائج في شهر ذي الحجة بأجمعه، لم يأمنوا فيه على أنفسهم ولا [أموالهم][3]، وقتل نحو الثلاثمائة من المماليك السلطانية والأمـراء، ولزم الأمير تمراز أمير كبير وقتل، وطلعوا برأسه إلى القلعة ، وصارت جثته ملقحة في الأرض، وكذلك الأمير كرتباي قرابة المقام الشريف أمير أخور كبير، لأنهم كانوا مع الدوادار يحاربون معه، وراحوا إلى عبد الدوادار في أول مجلسه من الصعيد، ونزّلوه في بر الجيزة، وقتل بعض من العامـة يوم دخول الدوادار ويوم خروجـه، وكـان المملوك والشيخ جمال الدين وخال المملوك يعني أبا الليث بن زربق في كل ليلة لم يـنم غالب الليل خوفا على أنفسنا، وأما حوائجنا فإننا قد سمعنا، ولكـن قـد سـلم الله الجميع، ولم يخرج المملوك من مدرسة المهمندار[4] إلى حين إنقضـاء الحـرب وبعـده بيومين.

وتوفي قاضي القضاة الحنبلي يعني البدري السعدي ثالث شهر ذي القعـدة، وبعده بيومين قتل القاضي أبو البقاء ابن الجيعـان خامس ذي القعدة وترجح حـال

---

(١) أضفنا الواو بين كلمة الناس والأتراك لسياق المعنى .

(٢) أضفنا الواو بين كلمة الناس والأتراك لسياق المعنى.

(٣) وردت في الأصول " مالهم " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٤) هي المدرسة التي بناهـا الامير شهاب الدين أحمد بن أقوش العـزيزي المهمندار خارج بـاب زويلة ، وجعلها مدرسة وخانقاه، وجعل طلبة درسها من الفقهاء الحنفية . المقريزي : الخطط ٢٥٧/٤.

محي الدين[1] النبراوي قاضي القضاة الحنبلي، بعد أن كانت آخرت قصة اللبس للشيشيني، يعني قاضي مكة الشهابي.

وتوفى قاضي القضاة ناصر الدين[2] الأخميمي ثاني ذي الحجة واستقر في الوظيفة قاضي القضاة برهان الدين[3] الكركي، مستهل محرم، وأخرجت عن مشيخة الأشرفية للشيخ عبد البر بن الشحنة، متضمنا لما بيده من مشيخة الشيخونية والإمامة وبعض وظائف كانت معه ، وأن القاضي برهان الدين الكركي أظهر تشويشا عظيما بسبب خروج الأشرفية عنه .

وتوفي الشيخ عماد الكردي، شيخ خانقاه سعيد السعدا ، في ذي الحجة وأبو الفتح نائب جدة في ذي الحجة، واستقر في مشيخة الخانقاه شخص يسمى السلموني

---

(١) محي الدين عبد القادر النبراوي ، أحد نواب الحنابلة ، كان عالماً فاضلا علامة في مذهبه ، وهو آخر نواب الحنابلة ممن ولي عن قاضي القضاة ، وكان لا بأس به مات في يوم الأربعاء خامس عشرة جمادى الأخرة سنة ٩٢٧هـ . ابن اياس : بدائع الزهور ٣٩٦/٥. الغزي : الكواكب السائرة ٢٥٤/١. ابن حميد النجدي: السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة ٥٨٥/٢-٥٨٦.

(٢) ناصر الدين الإخميمي : هو محمد بن أحمد بن الأنصاري الإخميمي القاهري الحنفي . كان عالماً فاضلاً لـه دراية بالقراءات ، تولى قضاء الحنفية بمصر في عصر الأشرف قايتباي عام ٩٠١هـ ولبث في منصبه إلى أن مات في ذي الحجة عام ٩٠٢هـ. السخاوي: الضوء اللامع٣١٣/٦. ابن اياس : بدائع الزهور ٣٦٨/٣. محمود رزق سليم : موسوعة عصر سلاطين المماليك ١١٥/٢.

(٣) إبراهيم بن زين الدين عبد الرحمن بن اسماعيل الكركي الحنفي، ولد بالقاهرة سنة ٨٣٥هـ، وكان عالماً فاضلاً رئيساً حشماً من أعيان الحنفية استخدمه الأشرف قايتباي إماماً له . عين في قضاء الحنفية سنة ٩٠٣هـ ومات في شعبان سنة ٩٢٢هـ. السخاوي : الضوء اللامع ٥٩/١ ابن اياس : بدائع الزهور ٦٦/٥. الغزي : الكواكب السائرة ١١٢/١. محمود رزق سليم : موسوعة عصر سلاطين المماليك١٢٣/٢.

من جهة أزبك الخازندار، وهذا ما أتفق مختصرا، وما كل ما يعلم يقال، وليس الخبر كالمعاينة، ولكن المأمول من الله كل خير انتهى.

وسمعنا أن أزبك الخازندار المذكور ، تولى أمير السلاح ، وهذا يخالف ما في المرسوم المذكور،ولعله ولي إمرة مجلس، والله أعلم .

وولي أخو الأحميمي[1] مشيخة البرقوقية عن أخيه ، وولد أخيه المذكور عن أبيه إمامة المدرسة المذكورة، وقالوا : إن الدوادار الكبير خرج إلى غزة، بل يقال: نحبها، وأنه تعين تجريدة له فيها أربعة من الأمراء منهم جان بلاط ، ويقال: إن جان بلاط جعل نائب حلب، ونائب حلب جعل نائب الشام والله أعلم .

ومات أحد نواب المالكي شمس الدين[2] بن قاسم ، وأخذ الشيخ عبد الحق السنباطي[3] تدريس الصر غتمشية[4] عن شيخنا الحافظ شمس الدين السخاوي بعد سفره،ثم أخذ الأمير الكبير في جهازه، فتجهز وعزم أخذ المملوكين المنفيين من [مماليك][5] الدوادار ، وبعض الجامكية المجاورين وبعض المماليك الخمسين،

---

(١) علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الوهاب بن البهاء نورالدين بن الشهاب الأنصاري الخزرجي الاحميمي الأصل القاهري الحنفي أعطاه أخوه مشيخة القراءات في المدرسة البرقوقية. السخاوي: الضوء اللامع ١٨٢/٥.

(٢) قاسم بن قاسم المالكي ، أحد نواب الحكم ، وكان عالماً فاضلاً مفتياً. مات في سنة ٩٠٣هـ. ابن اياس : بدائع الزهور ٣٧٧/٣.

(٣) السنباطي : بالضم وسكون النون وموحدة نسبة إلى سنباط بلدة من الغربية بمصر . السيوطي : لب اللباب في تحرير الأنساب٢٩/٢.

(٤) أي التدريس في المدرسة الصرغتمشية ، التي أنشأها الأمير صرغتمش الناصري في جملة قطائع أحمد ابن طولون بمصر. المقريزي : الخطط ٢٦٤/٤.

(٥) وردت في الأصول " المماليك" ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

وأرسل لـــه السيد زين الدين بركات مائة جمل بأرحالها ، وسبعين ناقـــة بأكوارهـــا، ففرق منها على الجامكية والمماليك المتجهين معه، وأحتاج إلى جمال يوم السفر ، فأمر لـــه بعشرين جملا وأعطاه خمسة عشر مولدا للشد ، ثم زاده عشرة من أهل مكـــة ، وخمسة عشر قواسا ، واستخدم هو حجاجا.

فلما كان يوم الجمعة ،ثالث عشري الشهر ، توجه بعد صلاة الجمعة ، ومعـــه الجامكية ، والترك ، والأمير طربيه قاصده ، بعد أن سمعنا: أن هذا القاصد كان تغـــير من الأمير الكبير، وراح إليه فما وجد عليه طريقا، فوقف على باب الصفا، وتكلـــم كثيراً بسبب تطويله في الإقامة، وأنه إن لم يعزم [يوجهه][1] هو من البحر، ويقال: أن سبب ذلك أنه كتب لـــه تسفير / أربعة الآف دينار، فأعطاه ألفين فردها عليه، وفعل [١٠١ ب] هذا ، فما أمكن الأمير الكبير، إلا أنه أرسل له بالأربعة الآف هكذا سمعنا، ثم أن جماعة طربيه تسلطوا على الناس، وأخذوا كثيرا من عبيدهم لكن بالثمن،فحبس الناس عبيد هم، وتسلط له الأمير الباش على بعض التجار، وأراد أخذ شيء منهم، واجتمع لـــه جماعة وجاءوا إليه، وقالوا له : إجمع الجميع ونحن من جملتهم، وأرسل إلى جدة وأخذوا له من التجار هناك ،يقال:مائة دينار وما علمت ما أتفق له مع التجار بعد ذلك .

وفي يوم الجمعة المذكورة ، خطب الخطيب محي الدين بن أبي بكر النـــويري، ولبس البياض وتطيلس بالأبيض،فتخوف قاضي القضاة الشافعي لذلك، واشتكى على الأمير الكبير وهم سائرون لموادعته، فوصى الأمير الباش والأمير المحتسب .

فلما كان يوم السبت، رابع عشري الشهر، أرسل له الباش وكلمه ونزل فيه، ثم أرسل له المحتسب وسأله عن ذلك، فقال له: لا تفعل وروح إلى القاضي واعتذر له،

---

(١) وردت في الأصول " يوجه " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

فراح ولم يفعل، فأرسل لــه مرة ثانية، وأغلظ عليه في القول، وهدده بالقول والفعل، وسحب ثم توجه بعد ذلك إلى القاضي مع جماعة المحتسب،فأسمعه القاضي بعض كلمات وانفصل الأمر .

وفي هذا الشهر، ولــد أبو العباس بن أبي المحاسن أحمد بن الضياء الحنفي ،أمه ست الكل بنت الفخري أبي بكر بن عبد الغني المرشدي.

أهلّ ربيع الأول ليلة الجمعة ، عرفنا الله بركته وبركة ما بعده ٩٠٣هـ

في ليلة السبت ، ثاني الشهر، عقد حسن[1] بن الشــيخ عبـــد الله أبي كـــثير الحضرمي على مرضية بنت أبي الخير الفاكهي .

وفي ليلة الثلاثاء ، خامس الشهر ، دخل الــزين عبد الرؤوف[2] ابن محمد بن قاسم الشاهد على أم هاني بنت يحي بن أبي الفضائل المرشدي، وكان العقد في المحــرم من السنة .

وفي ليلة الأربعاء ، أو أول يومها ، سادس الشهر، مات الشريف ولنجي بـــن أبي عفيف الحسني، وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة، وهو ابن أخت بديد بن شكر الوزيري .

وفي ليلة الخميس، سابع الشهر، دخل حسن الحضرمي على مرضية المذكورة.

---

(١) حسن بدر الدين بن الشيخ العلامة الزاهد عفيف الدين عبد الله باكثير الحضرمي الأصل المكي. جار الله بن عبد العزيزبن فهد : نيل المنى١/٤٩٢. بافقيه : تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر، ص ٣٢٣،٣٣٢.

(٢) عبدالرؤوف بن محمد بن قاسم ، من الذين يعرفون بالشـــهادة . وسمـــع علـــى الســـخاوي بمكة.السخاوي : الضوء اللامع ١٩٧/٤ .

وفي يوم الإثنين، حادي عشر الشهر، مات أبو المحاسن أحمد ابن قاضي الحنفية أبي القسم بن محمد بن أبي البقاء بن أحمد بن الضياء الحنفي، وصلي عليه بعد العصر عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة عند سلفه ولم يطلع معه أحد من القضاة، ولا من غالب الفقهاء، لترفع أبيه على الناس وعدم موافاته لهم ، فكان الجزاء من جنس العمل ، بل ولم يعمل ربعة.

فإن في صبيحة ثاني يوم ، طلع أفرادا جدا من الناس، فتخوف أيضا لذلك، فأمر الفراشين والمقربين بالترك، وقال: مالنا حاجة بشيء.

وفي ليلته ، وصل السيد الزيني بركات وإخوته، وأقاموا بمكة إلى أثناء [الليلة](1) الآتية الشريف، وسافروا إلى محلهم .

وفي ليلة الثلاثاء، ثاني عشر الشهر، كانت الزفة لأجل المولد الشريف، ومشى مع الناظر قاضي القضاة الشافعي، والقاضي المالكي والفقهاء، والأمير الباش أبو يزيد ، والأمير المحتسب سودون الفقيه، والترك وغيرهم، وكان الوقيد أقل من العادة، بل وعمل المقدم ردكا على العادة، فأمر القاضي الشافعي[زفة](2) بعد العصر يوم الإثنين، فقلع في الحال.

وفي يوم الثلاثاء، والذي بعده انكسر بالرواق الغربي ثلاث خشبات واحدة بالرواق الوسطاني أمام باب العمرة، والإثنتان [الأخريان](3) فوق الدكة التي أمام دار السلسلة(4).

---

(١) وردت في الأصول " الليل" ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) وردت في الأصول " رقعة" ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٣) وردت في الأصول " الأخرين " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٤) دار السلسلة : هي الدار التي أوقفها عثمان بن علي الزنجيلي عند باب العمرة وأصبحت مدرسة للحنفية. عمر بن فهد : اتحاف الورى ٢/٥٤٩ .

وفي ثاني يوم، شرع النشارون في نشر أخشاب أحضرها الناظر، ثم نوره خمرت، وأصلح ذلك في شهره، وغروقت الثلاث الخشبات بالدهان وكتب فيها اسم السلطان الملك الناصر أبي السعادات محمد .

وفي مغرب ليلة الأحد، سابع عشر الشهر، وصل سعيد(1) بن يحي قاصد السيد الشريف الزيني بركات، لما مات والده برا، وأخبر بوصول القاضي كاتب السر البدري بن مزهر[بحرا](2)، لأجل تقليد السيد بركات ومعه الشريف عنقا بن وبير [المتسحب](3) في الموسم إلى [مصر](4)، وقاصد الشريف في الموسم أحمد بن نصر بحرا، ووصل كتاب القاضي نور الدين علي بن الضياء الحنفي إلى قاضي القضاة الشافعي، بأنه وخاله أبا الغيث بن زبرق معهم، وأن القاضي كاتب السر ألزمه بالتوجه، والتزامه بلبسه للولاية وأن الخليفة مات وقلد ولده .

وفي صبيحتها، وصلني كتاب من القاضي نور الدين المذكور، وفيه بعض من تقدم منهم، خرجوا مع القاضي كاتب السر ليسافر برا، فلما كان في أثناء الطريق عرض له الركوب في البحر إلى عينونا، ثم السفر برا ففارقهم سعيد بن يحي من السويس(5)، وكتبوا معه الأوراق، وفي/ بعض أوراق قاضي القضاة الشافعي وابن [١٠٢ أ]

---

(١) سعيد بن يحيى الحسني البركاتي ، قاصد السيد الشريف الزيني بركات بعد موت والده ، وهواحد قادة الزيني بركات. العز ابن فهد : غاية المرام ٦٧/٣ ، ٧٢.

(٢) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه من العز ابن فهد : غاية المرام ٧٢/٣ لسياق المعنى .

(٣) وردت في الأصول " المستحب" وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد : غاية المرام ٧٢/٣.

(٤) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول، وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد:غاية المرام٧٢/٣ لسياق المعنى.

(٥) السويس : تقع على القرب من مدينة القلزم ، وكانت قديما ميناء أهل مصر إلى مكة والمدينة .
=

البرقي، أن ابن[1] الخليفة المتولى سمع بما يحصل بين مشايخ قبة العباس من التشاجر والسب[2]، فعزل أولاد عبد العزيز، وجعل المشيخة جميعها لأولاد إسماعيل، وسيصلكم المرسوم .

وفي هذه الليلة ،عقد عبد القادر بن محمد بن عبد الله بن الشيخ عمر العرابي، على أمة الرحمن بنت الشيخ محي الدين عبد القادر بن أبي البركات النويري، ويسكنها بالقرارة ، والعاقد شيخ الإسلام قاضي القضاة الشافعي الجمالي أبو السعود بن ظهيرة، وحضر جماعة من الفقهاء [وغيرهم][3] والزوج له زوجات غير هذه، ثم طلقها .

وفي آخر ليلة الثلاثاء ، عشري الشهر ، مات أبو المكارم بن عبد الله الحموي بن زينب بنت أبي البركات الزين، وصلي عليه بعيد الصبح عند باب الكعبة، ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه، رحمه الله وعوض والديه خيرا .

- والآن مركز محافظة السويس من أهم مراكز حقول النفط البحرية وتقع على الخليج المسمى باسمها شمالي البحر الأحمر ، وبها ميناء السويس الشهير والقناة المسماة باسمها والتي تصل البحر الأحمر بالبحر المتوسط عند مدينة بورسعيد. القلقشندي : صبح الأعشى ٥٣٧/٣. القرماني : أخبار الدول وآثار الأول ٣٨٩/٣. يحي شامي : موسوعة المدن العربية والإسلامية، ص ٢٠٢.

(١) ابن الخليفة : المستمسك بالله أبو الصبر يعقوب بن عبد العزيز بن يعقوب بن محمد المتوكل على الله .ابن اياس : بدائع الزهور ٣٧٩/٣. الطبري: كتاب نشاءة السلافة ورقة ١٤٤أ.

(٢) حدث في أواخر شهر ذي القعدة سنة ٨٧٩هـ، نزاع بين الزمازمة في مشيخة قبة السقاية، فإن عمر ابن عبد العزيز الزمزمي سعى عن أولاد إسماعيل وأخذ منهم نصف المشيخة في العام لوالده وحصل بينهم شرور، واعطيت على يد القضاة لأبناء اسماعيل وأن أبناء عبد العزيز لا حق لهم في ذلك وأشهد على ذلك. عمر بن فهد : اتحاف الورى ٥٨٢/٤-٥٨٣.

(٣) وردت في الأصول " غيرها" ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

وفي يوم السبت ، ثالث عشري الشهر، سمعنا أن المراكب توجهت كلـــها أو غالبها، وأن بعضها ما عرف خبره .

فلما كان في آخر ليلة الأحد، ثاني تاريخه، وصل العفيف عبد الله ابـــن عمـــر الشيبي من اليمن، وكان سافر في المراكب وتوه في عدن، فعاد في جلبة إلى حلـــي، ثم نزل برا ووصل إلى مكة، وأخبر بأن أربعة دخلوا عدن، وأربعة دخلـــوا الشـــجرة[1]، وإثنان من الكنبايتيين ما عرف خبرهما، هل ولجا أو دخلا بعض البنادر،وأن صالحا أخا الحنفي المعزول كان في مركبه وتوجه في جلبة إلى مقدشوه[2] مع بعض المقادشة[3].

وفي يوم الإثنـــين، خامس عشري الشهـــر ، زاد أو جرى مـــاء عين بـــازان [لجانه][4] كان بها أماكن مسدودة من الكاشور[5] والتراب، وبعض الفقراء أحـــزاب

---

(١) لعل المراد بها الشحر وليس الشجرة لأنه لا يعرف مكان بالشجرة على ساحل البحر العربي أو المحيط الهندي ولكن يوجد الشحر وهو صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن وهي بـــين عدن وعمان. وهي مركز مديرية الشحر في محافظة حضرموت، وميناؤها القديم الذي كـــان يسمى ميناء اللبان لأنه كان يصدر منه. البغدادي : مراصد الاطلاع٧٨٥/٢. القرماني : أخبار الدول وآثار الأول ٣٩٤/٣. بافقيه : تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشـــر ص ٤٦١. يحيى شامي: موسوعة المدن العربية والاسلامية ص ١٣٧.

(٢) مقدشوة : مدينة في أول بلاد الزنج في جنوبي اليمن ومنها يجلب الصندل والأبنـــوس والعنـــبر والعاج . وهي اليوم عاصمة الصومال وتقع على ساحل البحر الأحمـــر الغـــربي، "وتســـمى مقدشيو". ياقوت الحموي: معجم البلدان ١٧٣/٥. البغدادي : مراصد الاطلاع ١٢٩٧/٣.

(٣) المقادشة : هم أهل مقدشوه ، وهم من البربر غير البربر الذين بالمغرب وهؤلاء سود متوسطون بين الحبش والزنوج. ياقوت الحموي: معجم البلدان ١٧٣/٥. البغـــدادي: مراصد الاطـــلاع ١٢٩٧/٣.

(٤) وردت في الأصول " فإن " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٥) الكاشور : نوع من أنواع الحجارة الصغيرة الذي يعمل على انسداد مجاري المياة .

فتبرع بعض الأعجام على يد السيد معين الدين بن صفي الدين الأيجي بمال، يقال أنه : مائتان أو ثلاثمائة، فأصرف على العمال فاشتغلوا فيها إلى أن جرت في هـذا اليـوم، ولكن بقيت [تحتاج][1] إلى تنظيف في محل العمل، وفي أسفل مكة حتى يصل إلى بركة الماجن، والله يوفقه لتكملة ذلك ثم أصرف على العمال، فشرعوا في أسفل مكة.

أهلّ ربيع الآخر ليلة الأحد ٩٠٢هـ

في عشائها ، وصل قاصد السيد الشريف أحمد بن نصر القائد، متقـدما عـن القاضي كاتب السر في خبت البزواء ، وقد وصلوا إلى ينبع وركبوا برا.

ثم في يومهـا، وصلني كتـاب من صاحبنـا الفخـري أبي بكـر الشـلح وأخبر فيه بموت بنتـه فاطمـة في ليلـة ثالث عشـرة المـحرم، ودفنت بتربـة الكمال[2] بـن البـارزي تحـت رجلـي الإمـام الشـافعي[3] ومـوت القاضـي

---

(١) وردت في الأصل " يحتاج" ، والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .

(٢) محمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن المسلم بن هبة الله ابن حسان بن محمد بن منصور الكمال أبو المعالي بن ناصر الدين الجهني الأنصـاري الحموي ثم القاهري الشافعي ويعرف كسلفه بابن البارزي ، ولد في ليلة حـادي عشـر ذي الحجـة سنة ٧٩٦هـ بحماه ونشا بها في كنف أبيه فحفظ القرآن وصلى به في سنة ٨٠٩هـ بالقاهرة واستقر بكتابة السر بالقاهرة بعد وفاة أبيه سنة ٨٢٣هـ .مات في يوم الأحد سادس عشري صفر سنة ٨٥٦هـ . المقريزي : السلوك ١٨/٧، ٣٣٣. السخاوي : الضوء اللامـع ٢٣٦/٩-٢٣٩.

(٣) أبو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن هشام بـن عبد المطلب ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي المطلبي الشافعي المكي ولـد في سـنة ١٥٠هـ بغزة . مات في شعبان سنة ٢٠٤هـ بمصر ، أحد الأئمة الأربعة عند أهـل السـنة وإليه نسبة الشافعيـة كافة . ابن المنـزر التميمي الحنظلي: كتاب الجرح والتعديل ٢٠١/٧.
=

الحنبلي[1] على فراشه، ليلة الثلاثاء، ثالث ذي القعدة والقاضي الحنفي[2] يوم الثلاثاء، ثاني ذي الحجة، ولم يخرج معه أحد خوفا من العرب والناس في القتال، وتولى البرهاني الكركي عوضه، ونائب جدة أبو الفتح والخواجا علي الناصري بعد وصوله من غـــزة بخمســـة أيام، والناس في القتـــال، وكان حرب كبـــير بين الـــدوادار[3] والمماليـــك [السيفية][4] مدة خمسة وثلاثين يوما، والأسواق مقفلة والعرب [تنـــهب][5] الـــبلاد وتفسد في النساء في جميع الأرياف والقرافـــة[6] وحوالي القاهرة، والقتـــل عمـــال[7] وعفنت البلاد من بني آدم والخيول، وأن القاضي نور الدين تولى ووصل[بصحبة][8] القاضي كاتب السر، والخلعة معه يلبسها إذا لبس موان شيخ الإسلام .

- البخاري : التاريخ الكبير١/٤٢. الذهبي: تذكرة الحفاظ ١/٣٦١. ابن حجـــر العســـقلاني : تهذيب التهذيب٩/٢٣.

(١) القاضي الحنبلي المراد به هنا هو بدر الدين السعدي قاضي القضاة الحنبلي.ابن ايـــاس: بـــدائع الزهور ٣/٣٦٢.

(٢) القاضي الحنفي: هو ناصر الدين محمد بن الأخميمي الحنفي. ابن اياس : بدائع الزهور ٣/٣٦٨.

(٣) الدوادار :المراد به هنا هو أقبردي .ابن اياس : بدائع الزهور ٣/٣٦١.

(٤) وردت في الأصول " السبعية " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى . والسيفية كانوا علـــى نوعين: مماليك منسوبون إلى السلاطين السابقين وسيفية منسوبون إلى الأمراء وقد نقلـــوا إلى الديوان الشريف. مصطفى عبد الكريم الخطيب: معجم المصـــطلحات والألقـــاب التاريخيـــة، ص ٤٠٨.

(٥) وردت في الأصل " نهب" ، والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .

(٦) القرافة : مدفن مشهور في البلاد المصرية يسكنه الناس ويعمرونه . ياقوت الحمـــوي: معجـــم البلدان ٤/٣١٧. الحميري : الروض المعطار، ص ٤٦٠.

(٧) المراد بذلك استمرار القتال وشدته .

(٨) وردت في الأصول " صحبة" ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

وفي ليلة الثلاثاء ، ثالث الشهر ، وصل الخبر أن القاضي كاتب السر البدري بن مزهر وصل إلى الوادي، فلما كان قريب طلوع الفجر أو عنده دخل المسجد الحرام، وطاف وسعى ماشيا، وسكن ببيت البرهان ابن الزمن[1] وصادف مجيء السيد الشريف زين الدين بركات وإخوته، فسلموا عليه بعد أن صلى الصبح بالمسجد الحرام ببيته المذكور، ووصل معه الشيخ محي الدين عبد القادر[2] العنبري، ومباشره وموقعه ، وابنه، والنقيب محمد بن الحدبا ، وبعض سراريه، ثم لم يكن [لبث][3] إلى ثاني يوم، فحضر القاضي كاتب السر، والزيني بركات، وأخوه هزاع ، وقاضي القضاة الشافعي، والقاضي الحنفي الجديد النوري[4] علي بن الغياثي أبي الليث بن الضياء، والباش، والمحتسب، وغيرهم بالحطيم تحت زمزم، وقرئت المراسيم، وهي خمسة أو أربعة، الأول[5] يتعلق بالقاضي كاتب السر، والثاني بالسيد زين الدين بركات، والثالث إن كانوا خمسة يتعلق به ، والرابع لقاضي القضاة الشافعي الجمالي أبي السعود بن ظهيرة ، والخامس[6] للقاضي الحنفي النويري بن الضياء المذكور ، وتاريخ بعضها عاشر صفر ، وبعضها ثالث / عشره ، وبعضها لم يذكر له تاريخ ، والقارئ للمراسيم [١٠٢ ب]

---

(١) بيت البرهان بن الزمن عند الصفا. العز ابن فهد : غاية المرام ٧٢/٣.

(٢) عبد القادر بن أبي الفتح محمد بن موسى بن إبراهيم المحبوي الصالحي القاهري الشافعي العنبري، زعم انه أنصاري ، وينتمي أيضاً للزبير بن العوام ، وأقرأ الطلبة ويعد من الفضلاء . السخاوي : الضوء اللامع ٢٩٧/٤ .

(٣) وردت في الأصول " لبس" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٤) وردت في الأصل النوري ، وفي العز ابن فهد : غاية المرام ٧٣/٣النويري ولعله الصحيح.

(٥) يعني المرسوم الأول المتعلق بالقاضي البدري بن مزهر كاتب السر ويتضمن التوصية به وأن إليه أمر جميع الحجاز في الولاية والعزل ، وأن جميع الأمور معذوقة به.العز ابن فهد: غاية المرام ٧٣/٣.

(٦) يعني المرسوم الخامس ويتعلق بالقاضي الحنفي الجديد النويري علي بن الغياثي أبي الليث =

موقع القاضي كاتب السر المذكور ، فالمرسوم الأول يتضمن التوصية بصاحبه القاضي كاتب السر، وأن إليه أمر جميع الحجاز في الولاية والعزل، وأن جميع [الأمور][1] معذوقة به، والثاني يتعلق بالسيد زين الدين بركات ، وهو يتضمن ولايته لمكة المشرفة وأعمالها ، وجميع الحجاز عن والده ، والثالث أظنه الإذن للسيد بركات في تولية المدينة للسيد فارس بن السيد شامان ، وفي تولية ينبع للسيد دراج ، والرابع يتعلق بقاضي القضاة الشافعي ، وهو يتضمن استمراره في جميع وظائفه بمكة و[حده][2]، والخامس يتعلق بقاضي القضاة الحنفي ،وهو يتضمن استقراره في قضاء الحنفية بمكة المشرفة ، [والتدريس][3] بالمدرسة الأشرفية والحضور بها عن قريبه [الشرف][4] أبي القسم بن الضياء الحنفي ، ولبس كل واحد من السيد بركات ، وأخيه السيد هزاع والقاضيين الشافعي، والحنفي ، والباش، والمحتسب والخواجا عبد الرحمن ابن الطاهر خلعة خلعة، والقاضي الحنفي طرحة ، وبعد الفراغ من ذلك دخل السيد بركات وأخوه الطواف وطافا، والريس أبو عبد الله يدعو للسيد بركات في كل شوط فوق ظلة زمزم إلى أن فرغا، ومشى جميع الحاضرين إلى باب الصفا ، وقدّم القاضي كاتب السر فرسين للسيد بركات وهزاع، [ولكن فرس الأول أعظم][5] وسرج مفرق أظن،

- بن الضياء الحنفي ويتضمن استقراره في قضاء الحنفية بمكة المشرفة والتدريس بالمدرسة الأشرفية. العز ابن فهد : غاية المرام ٧٣/٣.

(١) وردت في الأصول " الأمر " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) وردت في الأصول " حدة " ، وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد : غاية المرام٧٣/٣.

(٣) وردت في الأصول " وتدريس " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٤) وردت في الأصول " الشريف " وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد : غاية المرام ٧٣/٣.

(٥) وردت في الأصول " ويكن فهي الأول أعظم" ، وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد : غاية المرام ٧٤/٣.

[وكنبوش][1] شيئا[2] [عظيم][3]، فركبا هما وصعدا إلى المدعى على عـادة أمـراء الحجاز، وانقلب العسكر والعوام أمامهما وخلفهما ، وعاد القضاة وغيرهم أمام قاضي القضاة الشافعي،وأراد كاتب السر المشي أمام قاضي القضاة ، فامتنع وتحالفا كثيرا إلى أن عاد ودخل بيته بباب الصفا ، ثم أراد الباش [المشي][4] إلى جهة بيت قاضي القضاة فامتنع الشافعي، فمشى هو إلى جهة بيته ، ومشى الناس معه ، ومـع الحنفـي أهلـه وأحبابه ، وبعض الناس والعوام ، ثم اجتمع الناس مع قاضـي القضـاة الشـافعي ، وتوجهوا للسلام على السيد الزيني بركات وأخيه ، وعاد الناس فرادى ، وكان يوما مشهودا حصل به البهجة والسرور لجميع الناس إلا للخائنين ، وجاء الباش إلى قاضي القضاة الحنفي النوري بن الضياء للتهنئة ، وأضاف القاضي الشافعي القاضي كاتـب السر ضيافة عظيمة ،بعد أن قدم له أشياء إلى الوادي ، وأضافه ابن الطاهر أيضا وقدم له القضاة والتجار أشياء على حسب الأحوال ، ورافع الناس في بعضهم بعضا.

وفي يوم الإثنين، تاسع الشهر، ماتت الأمة الحبشية مستولدة صاحبنا الشرف أبي القاسم الغلـة، وصلي عليها بعد العصر عند باب الكعبة ودفنت بـالمعلاة عنـد مولاها .

---

(١) وردت في الأصـول " وكتبوا " ، وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد : غايـة المـرام ٧٤/٣.

(٢) شيئاً كلمة زائدة لا معنى لها.

(٣) وردت في الأصـول" عظيمـاً " ، وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد : غايـة المـرام ٧٤/٣.

(٤) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

وفي يوم الإثنين ، سادس عشر الشهر، مات القاضي ناظر جدة أبو النجا[1] بن عبد الله المصري، وصلي [عليه][2] بعد العصر عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة، ولعله عند أبيه .

وفي ليلة الثلاثاء ، سابع عشر الشهر ، مات المعلم راجح بن عبدالله بن عبد الكريم البنا أخو تمراز ، وصلي عليه بعد صلاة الصبح ، ودفن بالمعلاة ، ومات في جليدة المكي الكيال .

وفي ليلة الثلاثاء ، المذكورة ، توجه القاضي كاتب السر إلى جدة ومعه جماعته الرجال، ثم لما وصل أرسل لبعض جواريه فتوجهوا إليه، ولما وصل روفع فيما أظن في بعض الناس، [وضبط][3] مال الخواجا علي بن الناصري، وحمل بعضه، وهو صناديق مرجان[4] وبطط[5] زئبق[6] وشكائر فضة وغير ذلك، إلى بيت سكنه ببيت القاضي الشافعي، وكان ضبط ماله الذي بمكة، ولما سمع الناس بذلك أنكروه وظنوه إفتياتا .

---

(١) أبو النجا عبد الله المصري ، ناظر جدة ومباشرها ، مات في سادس عشرة ربيع الأول سنة ٩٠٣هـ ودفن بالمعلاة . العز ابن فهد : غاية المرام ٢/٥٩٣ .

(٢) وردت في الأصل " عليها " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٣) وردت في الأصول " ظبط" ، وما أثبتناه من النسخة "ب" لسياق المعنى .

(٤) المرجان : جنس حيوانات بحرية ثوابت ، من طائفة المرجانيات لها هيكل وكلس أحمر يعد من الأحجار الكريمة ، ويكثر المرجان في البحر الأحمر ويعرف المرجان كذلك باللؤلؤ الصغار. ابن منظور : لسان العرب ٢/٣٦٦. الرازي: مختار الصحاح، ص ٢٨٣. إبراهيم أنيس ورفاقه: المعجم الوسيط ٢/٨٦١.

(٥) البطة: كيس كبير يسع خمسين رطلاً .محمد عمارة : قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية، ص٩٣ .

(٦) الزئبق: عنصر فلزي سائل في درجة الحرارة العادية .إبراهيم أنيس ورفاقه: المعجم الوسيط =

ثم في عصر يوم السبت، ثامن عشري الشهر ،جاء شمس الدين العامري مؤدب ولد الخواجا علي الناصري إلى الإمام الشافعي أبي السعادات، وهو داخل إلى الصلاة وعليه قميص، وهو خارج بيده من جيبه ومتدرع القوس والنشاب والخنجر والسيف بيده مسلولا، وهاش به على الإمام، يريد منعه من الصلاة، ليقيم الناس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[1]، فيما فعله القاضي كاتب السر في مال الناصري، وكان الأمير الباش أبو يزيد جالسا بالقرب منه ، فقام إليه وكلمه، ويقال: إنه قال لـــه: حتى يصلوا الناس، وصاح الإمام بالناس يريد سلاحا ليقاتله، وزعم أنه كفر، وأنه حل قتله، فرجع إلى خلوته [بالرباط الأشرفي قايتباي][2]، وفسخ ما عليه ، ولبس ثيابه العادة، وعاد إلى المسجد وصلى وطاف بعد الصلاة سبعا، وعاد إلى خلوته .

وفي هذا الشهر، شرع القاضي كاتب السر البدري بن مزهر، في هدم المدرسة المتوكلية[3] المسماة بدار السلام عند/ باب العمرة . [١٠٣ أ]

وفي الشهر بعده في المنصورية[4] في البيت الذي بعدهما الذي هو بيدي أحمد بن القائد نصر قاصد صاحب مكة، وهو وقف، وعمر ذلك بيوتا للكرى.

- ٣٨٧/١. السيد أدي شير: الألفاظ الفارسية المعربة، ص ٨٦.

(١) يعتبر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أهم مهام المحتسب.ابن تيمية : الحسبة ومسئولية الحكومة الإسلامية، ص ١٣. ابن الاخوة : معالم القربة في أحكام الحسبة، ص ١٥. خالد خليل وحسن مصطفى: نظام الحسبة، ص ٨٣ .

(٢) أي رباط السلطان الأشرف قايتباي بجوار المسجد الحرام.

(٣) ربما المقصود بها مدرسة الأمير الزنجيلي نائب عدن على باب العمرة للحنفية، وقد وقفها سنة ٥٧٩ هـ وقد سميت دار السلسلة. الفاسي: العقد الثمين جـ ١ ص ١١٧.

(٤) المنصورية هي مدرسة الملك المنصور عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن، على الفقهاء الشافعية وبها درس حديث، وتاريخ عمارتها ٦٤١ هـ. انظر: الفاسي: العقد الثمين جـ ١ ص ١١٧.

أهلّ جماد الأول ليلة الثلاثاء ٩٠٣هـ

في ليلة الأحد، سادس الشهر، ولد عبد الرحمن بن الكامل بن أبي الفضل بن العفيف عبد الله بن أبي الفضل بن ظهيرة، أمه فاطمة بنت الشرف أبي القسم بن محمد الغلة .

وفي ليلة الإثنين ، سابع الشهر، وصل القاضي كاتب السر البدري ابن مزهر إلى مكة من جدة .

وفي صبيحتها، اجتمع عنده بالحاشية القضاة الثلاثة والباش، وتكلم معهم في أمر المنكر عليه محمد العامري ، وإذا به جاءهم وأنكر عليه في وجهه أيضا، وتجاوب الكلام، ثم كلم العامري القاضي الحنفي، وبالغ معه وأجابه ،فطلب القاضي كاتب السر الشهود، فحضر بعضهم ورأى الناس منكرين عليه، فقام وقام الجماعة معه، فكّر العوام عليهم ورموهم بالحصباء حتى أن بعض قناديل المطاف أصابه الحصباء فتكسر، ودعى العوام للباش، وشكروا القاضيين الشافعي والمالكي، ثم أن القاضي كاتب السر ذكر للباش، وكان بالإرسال في يومه، أن القاضي الحنفي أخبرني عنك أنك قلت: إذا وصل كاتب السر من جدة، إركب إلى باب الشبيكة وإمنعه من الدخول، وذلك بحضور القاضي الشافعي، وقال: نعم، فتشوش الباش، وأرسل للقاضيين المذكورين مباشرة، وذكر لهما ذلك فقالا: إن هذا لم يقع، وحلفا على ذلك.

فلما كان في ثاني يوم، يوم الثلاثاء، أرسل الباش للقاضيين الحنفي والمالكي، وطلبهما إليه فأعاد لهما القول، فأنكر الحنفي فحلفه الباش، وأرسلهما إلى كاتب السر، وحلف الباش بالطلاق من زوجاته الأربع أن هذا الأمر وقع، فلما توجها إليه، ومعهما مباشر الباش، ذكر له حلف الحنفي، فقال: نعم ذكر لي ذلك، فحلف الحنفي بالطلاق أن هذا ما وقع وتكرر الكلام بينهما، وانفصلا على ذلك، واجتمع القاضيان بالشافعي فأنكر أيضا، وحلف عليه .

ثم في ثاني يوم، يوم الأربعاء ، طلب الباش القاضيين أيضا والقاضي صلاح الدين بن القاضي الشافعي، فأعاد الكلام أيضا، وحلف الحنفي أيضا فطلب الباش كتابة ذلك، وكتابة حلف القاضي كاتب السر، وأرسلهم لكاتب السر، فأعادوا القول والحلف، ومنع أن لا يكتب محضر، فعادوا إلى الباش وذكروا له أنه لابد من إذن كاتب السر، فإنه منع من ذلك، وانصرفوا على إذنه .

وفي يوم السبت ، ثاني عشر الشهر، أرسل القاضي كاتب السر إلى القضاة الثلاثة وإلى الباش، فحضروا إليه فوقع من القاضي كاتب السر كلام وإنكار ،في [إنكار][1] الناس عليه وعدم مساعدته ، وأنه جاء في شغل السلطان، وأن من أنكر عليه يحضر،وأنه حصل للسلطان ألفي دينار، ألف من ابن حاتم ،وستمائة من محمد بن علي ، وأربعمائة من زوجة أحمد القصير، وأنكم تسلموها ، فقالوا: مالنا فيها تعلق ، فقال للباش: إذا كان ما لك تعلق ، فلأي شيء تتكلم في شيء ما لك فيه شغل؟، فقال الباش: يحتوي فقال: هاتهم لي، وأنت مالك شغل إلا الترك، و مالك شغل مع القضاة وغيرهم، وغرماء السلطان ما ترضى تمسكهم، هذا الرجل عُيِّبْ، يعني العامري، فالذين رجموا وهم من جماعتك وغيرهم، مكتوبون خمسون شخصا، مالك ما تمسكهم، وعتب على القاضي الشافعي والمالكي، واعتذر للأول وتصافيا معه، وانفضوا والباش في غاية الحنق، فإنه أسمعه أكثر مما ذكر .

وفي آخر هذا النهار ، سمعنا بقصاد وصلوا إلى جدة للقاضي كاتب السر، ولكن أشاعوا معهم كلام آخر لم يصح،وهو وصول الأتابك أزبك إلى القاهرة وولي وظيفته .

---

(١) وردت في الأصل " النكار" ، والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .

ثم في ثاني يوم ، وصل القصاد ومعهم أوراق للناس،ووصلنا كتاب من صاحبنا الفخر الشلح، محصله أن البلاد محيطة جدا والغلاء زايد[1]، الأردب القمح بسبعمائة درهم،والأتراك يأخذونه بأربعمائة بالنهب ويبيعونه بسبعمائة، والناس في أمر ما يعلمه إلا الله تعالى، والعسكر مخالف، والتجريدة خارجة إلى جهة الدوادار، فإنه محاصر الشام والسلطان قصده الدوادار، وإن يوم تاريخه، وصل سيف نائب طرابلس، وتاريخ الورقة خامس عشرة ربيع الأول سنة ثلاث وتسعمائة .

وفي ليلة الجمعة، خامس عشري الشهر، مات النقيب شمس الدين محمد الشهير بابن الحدبة، أحد جماعة القاضي كاتب السر، وأظن وجعه نحو جمعة، وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة بتربة صهورة الشهاب الهنيدي، وهي التربة التي بها الشجرة ،بالقرب من القبة الصغيرة التي عند قبة السيد بركات.

وفي يوم الأحد، سابع/ عشري الشهر ، وصلت أوراق من أمير كبير، وأظنها [١٠٣ ب] من جدة جاءت مع العبيد الذين ذهبوا معه، وبعضها للقاضي الشافعي، وفيها الثناء عليه كثيرا ، وأنه لبس خلعة الأمرية الكبرى، وخلعة نظر البيمارستان، وأن التجريدة خرجت ،وخرج كرتباي وجان بلاط وعزل الشيخ عبد البر عن مشيخة الأشرفية لشيخها الأول القاضي الحنفي البرهاني الكركي .

وفي ليلة الثلاثاء، تاسع عشري الشهر، مات الريس أبو عبد الله ابن أبي الخير بن محمد، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة عند سلفه، وخلف ثلاثة ذكور وبنتين .

---

(١) السبب في زيادة الأسعار والغلاء بسبب الفتنة بين الشريف بركات وأخيه هزاع ، وكذلك الفتن في الشام ومصر. ابن اياس : بدائع الزهور ٣/٣٨٦.

وفي هذا الشهر، شرع القاضي كاتب السر البدري بن مزهر، في عمل الرصاص بين أحجار المطاف، واستمر إلى الشهر الداخل ،ثم لم يجد الرصاص فكمل بالنورة [1].

أهلّ جماد الآخرة ليلة الأربعاء ٩٠٢هـ

وفي هذا الشهر، انتهى عمل القاضي كاتب السر في أرض المطاف بالرصاص والنورة .

في أوائل الشهر، إطّلَعَ الباش أبو يزيد على جارية لـه فسدت، وأُتُهِمَ بها عبد للقاضي الشافعي ، وعبد لبعض أقاربه، فسأله القاضي في إرسالهما إليه، فأرسلهما فأدبهما، فنادى القاضي كاتب السر البدري بن مزهر قاضي القضاة المالكي والقاضي الحنفي المعزول[2]، وأرسلهما إلى الباش، [ليسألانه][3] عن ضربه لهذين العبدين، بسبب ماذا؟ فتوجها إليه وكان ذلك بعد صلاة الجمعة، فتغيظ وأظهر الغيظ وأساء، وقال: أن ذلك بسبب جارية .

وفي يوم الأحد، ثاني عشر الشهر، مات الخواجا ولي بن الخواجا العجمي، وصلي عليه بعد صلاة العصر، ودفن بالمعلاة، وجعل لـه وصيا وخلف بنتا بمكة، وعصبية ببلده، وأوصى بجهازه أربعين دينارا، [ولقاضي][4] القضاة الشافعي بعشرين .

وفي يوم السبت، ثامن عشر الشهر، ضرب الأمير المحتسب سودون الفقيه،

---

(١) يتضح من النص أن المماليك كانت لهم عناية خاصة بالحرمين الشريفين وعمارتهما وصيانتها كلما استدعى الأمر ذلك .

(٢) القاضي المعزول : الشرف أبي القاسم بن الضياء .العز ابن فهد : غاية المرام ٧٣/٣.

(٣) وردت في الأصول " يسألانه " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٤) وردت في الأصول " والقاضي" ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

مؤدب الأيتام بمدرسة السلطان قايتباي محمد[١] بن موسى الظاهري ضربا خفيفا تحت رجليه، بسبب أن بعض الأيتام شكا إليه أنه ضربه ضربا مؤلما، فلما فرغ من ضـــربه، صاح ابن الظاهري: يا مسلمين إشهدوا إنني ما ضربت في حــــرام ولا غيره،فتخـــوف المحتسب، وقال: تشلي علي، فأمر به فضرب على مقاعده، فأمر به فحبس، فخلع باب الحبس وخرج، وتوجه إلى الباش وشكى عليه، فأنكر على المحتسب ومنـــع الحبـــاس وغيره ثم أمره بالتوجه إلى القاضي كاتب السر، فتوجه إليه وشكا عليه، فقـــال: مـــا عليك فراح، وما عليك من أحد، فقرأ له الفاتحة هو والأيتام، وكانوا معه فأعطى كل واحد من الأيتام أربعة أربعة محلقة، وأعطى الفقيه مبلغا، ثم بعد يومين منع المحتســـب محمد بن موسى الظاهري من المباشرة، وسأل قاضي القضاة الشـــافعي في أن يقـــرب شخصا مصريا عينه له فقال:ليس لي هذا، فتكلم الناس في أن له أخا، وهما مقــــرران بشرط الواقف[٢]، فما التفت لذلك، والله يقدر للمسلمين ما فيه الخير، ويصلح أحوال المسلمين .

وفي يوم الجمعة، رابع عشري الشهر، مات عبد الله[٣] بن علي المغربي، مـــن ورم[٤] تحرك عليه بحلقه، وأظنه نحو اليومين والثلاثة، وصلي عليه بعد صلاة الجمعـــة ، عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة عند سلفه.

---

(١) محمد بن موسى بن عبد الله بن اسماعيل بن محمد زين العابدين أبو الفضل بن الشرف الظاهري الأزهري الشافعي نزيل مكة . نشأ فحفظ القرآن .السخاوي: الضوء اللامع١٠/٥٦.

(٢) إذا اشترط الواقف في الولاية شروطاً لا تضر بالوقف ولا بالموقوف عليهم فإنها تُتبع.عبد الجليل عبد الرحمن: كتاب الوقف، ص ٦٣.

(٣) عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الرحمن المغربي العطار، ممن سمع من السخاوي بمكة ومات في يوم الجمعة رابع عشري جمادى الآخرة سنة ٩٠٣هـــ ، وصلي عليه بعد صلاة الجمعة عنـــد باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة. السخاوي : الضوء اللامع ٥/٣٤.

(٤) ورم : للورم عدة أنواع، وإن الأورام في ظاهر البدن تعرف في الأكثر بألوانها فإنها تكون منها =

وفي يوم الخميس ، تاسع عشري الشهر ، ولدت سعادة بنت الشريف عبد اللطيف بن أبي الخير بن عبد اللطيف الفاسي، أمها فاطمة بنت قاضي الحنابلة المحيوي عبد القادر الفاسي .

وفي هذا اليوم، وجد العمال الذين يخربون في عمارة القاضي كاتب السر، في وسط مخزن في بيت أحمد بن نصر ذهبا مغربيا، فأخذوا بعضه ثم لم يمسكوا الباقي، وأرسلوا له فحضر، وأرسل في الحال لصاحب مكة السيد زين الدين بركات، فحضر هو وأخوه السيد هزاع، وأرسل للقاضيين الشافعي، والحنفي ، والباش ، والمحتسب فحضروا، فأخرج جميع الموجود، فوجد خمسمائة واحد، وأربعة وتسعون واحدا، وأحضر الصيرفي فوزنهم، فوجد كل واحد منهم مثقال قفله ونصف، وجملة ذلك كما قال الصيرفي ثمانمائة وخمسة وتسعون قفلة، وأحضر الشهود فكتبوا ذلك ثم جعل بعضهم عند العمال إلى آخر النهار، ثم في أثناء النهار وجد مع العمال ثلاثة وستون ، وقالوا : أن الوزن تم ألف مثقال.

وفي آخر النهار، أرسل القاضي كاتب السر إلى الشهود ، فحضروا ومنهم النور بالمبلغ المذكور، فأعتذر بأنه ليس بشاهد ، فأسمعه القاضي المكروه، وأقامه أنحس قيام، وقال لـه: يا شيخ النحس منفك من الشهادة، ثم أمر للشهود بثلاثة أشرفيا وانصرفوا، ورأيت بعض هذا الذهب وفي وجه منه بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله وحده أشهد أن لا اله إلا الله وأن محمد رسول الله والمهدي[1] / أمير المؤمنين، وفي [١٠٤ أ]

= أبيض وأصفر وأحمر وأسود ، فالورم الحار يعرف بعظم النبض والبارد بصغر النبض ، والرطب بلين النبض واليابس بصلابة النبض ، ويعرف أيضاً بالوجع وعدمه فإنه إذا كان بوَخْز وحرقة وإلتهاب كان من الصفراء وما كان منه بضربان وتمدد مع حرارة كان من الدم ، وماكان منه بلا وجع كان من البرد .ثابت بن قرة : الذخيرة في علم الطب، ص ٢٢٤.

(١) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت المنعوت بالمهدي الهرغي ، واضع أسس الدولة المؤمنية =

الوجه الثاني القائم بأمر الله الخليفة أبو محمد عبد المؤمن[1] بن علي أمير المؤمنين ابن أمير المؤمنين أبي يعقوب يوسف أمير المؤمنين يعقوب.

أهلّ رجب ليلة الجمعة ٩٠٢هـ

في يوم الجمعة المذكور ، ولد محب الدين محمد بن بهاء الدين أحمد بن القاضي أبي السعود محمد بن إبراهيم بن ظهيرة، أمه ست الكل بنت الشيخ عمر الشيبي .

وفي يوم الجمعة ، ثامن الشهر، توجهت قافلة المدينة [2] بالسلامة وكبيرها القاضي كاتب السر بن مزهر البدري، بكثير من عياله وخدامه وتوجه ناس كثير، واستمر الناس يخرجون الأول فالأول إلى ليلة الأحد، وكان الكرى أخذ رخيصا جدا[3]، بثمانية أشرفية فما فوقها، الجملين ذهابا وإيابا.

- الكومية بالمغرب ، ولد في سنة ٤٨٥هـ ، ومات في سنة ٥٢٤هـ.ابن خلكان : وفيات الأعيان ٢٩٧/٤. ابن العماد: شذرات الذهب ٧٠/٤. الزركلي: الأعلام ٢٢٨/٦. زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ص ١١٣.

(١) عبد المؤمن بن مخلوف بن يعلى بن مروان ، أبو محمد الكومي : أمير المؤمنين ، مؤسس دولة الموحدين المؤمنية في المغرب وافريقية وتونس ، ولد في سنة ٤٨٧هـ ومات في سنة ٥٥٨هـ. ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢٠٦/٣. ابن العماد:شذرات الذهب١٨٣/٤. الزركلي : الاعلام ١٧٠/٤.

(٢) كان من عادة أهل مكة أنهم يذهبون في أول شهر رجب من كل عام إلى المدينة المنورة للزيارة، ويستعدون لذلك قبل الموعد بمدة كافية ، ولا يأتي اليوم الموعود للسفر إلا وقد احتمع طائفة من الناس من كل حارة من حارات مكة ، فيخرجون من مكة على الحمير والجمال . محمد طاهر الكردي: التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم ٢٨٧/٦-٢٨٨.

(٣) لعل رخص الكرى يعود إلى إنتشار الأمن ، وسلامة الدواب وكثرتها .

وفي ليلة السبت ، تاسع الشهر، ولد الولد المبارك المقرون أن شاء الله بالسعد والتوفيق، أحمد تقي الدين أبو العباس، ثم غير بعبد القادر محي الدين بن صالح بن كاتبه عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي،جعله الله من عباده الصالحين العلماء العاملين، وأبقاه لنا بجاه سيد الأولين والآخرين آمين .

وفي ليلة الأحد ، عاشر الشهر ، وصل من جدة وأخبر بوصول الأمير المقدم بردبك[1] الذي كان نائب جدة برا من ينبع في ثلاث ركائب، أو أربع وفرس، وسئل عن خبره وعن مصر،فلم يخبر بشيء، وقال: إنه جاء ليسكن في بيت على المسجد، ويقرأ في المصحف، وقيل: أنه جاء بحرا من الطور إلى ينبع، وأن معه عيالا في الجلبة، واستدل الناس على أن مصر غير منتظمة الأحوال، وأنه جاء هاربا أو مستأذنا أو منفيا، وما ظهر من أخباره سنينه، ثم ظهر أن السلطان نادى لكل من كان في جهة الدوادار الغائب يظهر، فظهر هذا وغيره، فتغيظ الدوادار[2] الحاضر خال السلطان وطلع للسلطان وأظهر غيظا، فأنكر السلطان فأمر الدوادار المماليك [السيفية] [3]، فأوقعوا بالمذكورين واستجار هذا بأمير أخور حتى سلم من القتل وطلب مكة فأجيب، فوصلها مذعورا بما شاهده من القتل والنهب.

---

(١) بردبك الأشرفي نائب جدة الخازندار الفقيه ، وكان أصله من مماليك الأشرف قايتباي وكان أحد الأمراء المقدمين بمصر ، وخرج منفيا إلى مكة ، ومات بها في شوال سنة ٩٠٣هـ. العز ابن فهد : غاية المرام ٢/٥٧٣ ، ٥٧٦ ، ٥٧٨ ، ٥٨٥. جار الله بن عبد العزيز بن فهد : نيل المنى ١/٨٥. ابن اياس : بدائع الزهور ٣/٣٩٢.

(٢) هو قانصوة خمسمائة خال السلطان محمد الناصر أبو السعادات .ابن اياس : بدائع الزهور ٣/٣٤٣ ، ٣٩٢، ٣٩٣.

(٣) وردت في الأصول السبعية ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

وفي يوم الأحد ، المذكور، ولدت ست الكل بنت القاضي محي الـــدين عبـــد القادر بن علي بن أبي اليمن النويري،أمها ست الجميع بنت الخطيب أبي بكر بـــن أبي الفضل محمد النويري .

وفي مغرب ليلة الإثنين ، حادي [عشر][1] الشهر، ولدت ست الكل بنـــت قاضي القضاة المالكي النجمي محمد بن يعقوب المدني ثم المكي،أمها السيدة فاضلة بنت السيد أصيل العجمي .

وفي يوم الثلاثاء، [ثاني][2] عشر الشهر، ماتت وفاء بنت القاضي أبي البقاء بن الضياء ، وصلى عليها بعـــد العصر عند باب الكعبة ابن أخيها أبو القســـم محمـــد، ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها، ولم يشيعها إلا بعض أقربائها ومن لا يذكر مـــن الناس .

وفي يوم الخميس ، رابع عشر الشهر ، ماتت المرحومة البكر بنت الزيني عبد الباسط بن القاضي جمال الدين محمد بن نجم الدين بن ظهيرة، وصلى عليهـــا قريبـــها ووصيها قاضي الشافعية عند الحجر الأسود، ودفنت بالمعلاة عند والدها وكان الجمع في جنازتها حافلا.

أهلّ شعبان ليلة الأحد ٩٠٢هـ

في ليلة الثلاثاء ، ثالث الشهر ، مات الأمير بردبك المذكور قريبا،وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة قاضي القضاة الشافعي الجمالي أبو السعود، ودفـــن

---

(١) وردت في الأصول " عشري " ، وما أثبتناه هو الصواب بعد تتبع أيام الشهر.

(٢) وردت في الأصول " ثالث" ، وما أثبتناه هو الصواب بعد تتبع أيام الشهر.

بقبة الأمير الدوادار بردبك صهر أينـــال ، وضبطت تركته واستقل موجوده ، ويقال: إنه ألف ومائتان، وأوصى بغالب ما معه دينار وغيره .

وفي مغرب ليلة الخميس ، خامسه أو ثاني ليلته، وصل قاصد من كاتب السر، وفارقه ببدر، وأخبر في أوراقه بما يسره ، وأن يحي بن سبع بن هجان ولي ينبع،وهـــو واصل في البر ومعه الأمير شاهين الجمالي وابن مولاه البدري ناظر الجيش بـــن نـــاظر الخاص، وأن باش المماليك[1] بمكة عزل، وفي ورقته إلى صاحب مكة السيد بركات أنه يقول القانصوه الأشرفي أحد المماليك بمكة، بل يقال: إنه كان دوادارا للباش وأخرجه عنه بحكم، فلما كان بين المغرب والعشاء من ليلة الأحد ، ثامن الشهر دخل القاضـــي كاتب السر البدري بن مزهر مكـــة ، ومعه الخواجا النور علي بن راحات، ودخل من أسفل مكة، ودخل المسجد من باب العمرة، وهو محرم بالعمرة، فتجرد مـــن المخـــيط وفارقا القافلة من فوق ثنية عسفان ثم وصلت القافلة في أواخر ثاني تاريخـــه وبعـــده ومعهم الخطيب محب الدين النويري وقريبه الشرف أبو القسم بن عبد الله النـــويري ومحي الدين عبـــد القادر بن نجـــم الدين بن ظهيرة وخلق ، ومن المـــدنيين الـــزيني بـــن الشمس / محمـــد المراغي وأحمـــد المسوفي وغيرهما، والقافلـــة كبـــيرة في شي [١٠٤ ب] وثمانين شقدفا، وذكروا أن القاضي كاتب السر تصدق صدقة كبيرة بالمدينة،عم بهـــا الفقهاء والفقراء وأهل الرباط بحيث أنهم كلهم أثنوا عليه،والله يثيبه ويجزي المتصدقين.

ومات من قضاة المدينة المالكية ، محمد بن وهبان والشيخ مسعود[2] المغـــربي، وسمعنا زيادة أخبار عن المصريين، منها أن علي ابن صدقة مات وجعل علـــى تركتـــه

---

(١) باش المماليك بمكة : هو أبو يزيد الصغير. عبد العزيز بن عمر :غاية المرام ٧٩/٣ ، ٨٠.

(٢) مسعود بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن الركراكي ثم المصمودي المغربي المالكي نزيل المدينة قرأ على السخاوي موطأ مالك ، وهو إنسان فاضل متقدم في العربية والفقه مات بالمدينة في رجب =

للسلطان ثلاثون ألف دينار ، وأن عبدالرحمن[1] بن الشيخ كمال الدين بن إمام الكاملية، مات بمصر ، فكان ذلك في يوم الثلاثاء، تاسع جماد الأول، ووصلنا في أوراق، أن بعد خروج التجريدة أمر السلطان بظهور كل من كان في جهة الدوادار الغائب، فظهر جماعة، وأرسل لمسر باي [في][2] الأسكندرية فحضر، فتخوف الدوادار الحاضر هو ، والسيفية وتحركوا ، فسمع السلطان فنادى: من كان طالع يطلع ، ومن لا فلا، فطلع الدوادار والسيفية ووضعوا أيديهم في الأمراء الذين ظهروا والترك وقتلوا بعضهم ، وجرحوا بعضهم، وهرب بعضهم، ومنهم مسرباي بعد أن خرج، واستترل بعض الأمراء، وفيها أن السلطان صار يترل في كل ليلة ويدور مثل الوالي، ويدق على الأمراء بيوتهم، وزَوّجَ جركسية بعبد أسود له، فتأثر أخوها والأمراء والترك لأفعاله، وتكلموا عليه في الترول، فسمع مدة ثم عاد، وقتلوا مقدم العبيد، ثم نحو الخمسة عشر عبدا، وهرب باقي العبيد أو كثير منهم، وفيها أن البلاد خراب، ما أحد آمن على نفسه ولا ماله، وعزل الناس بيوقم، وصاروا جلوسا على الحصر، والله يفرج عن المسلمين .

وفي ليلة الأربعاء ، حادي عشر الشهر، وصل البدري ناظر الجيش وابن ناظر الجيش الكمالي بن ناظر الخاص ومملوك جده الأمير شاهين الجمالي وبعض مماليك وأناس وبقية الركب في النهار، ويقال: إن مجيء شاهين بمكة لصلح يحي بن سبع مع صاحب مكة، فتخلف عنه يحي بينبع ولم يصل .

- سنة ٩٠٣هـ. السخاوي: الضوء اللامع١٠/١٥٦. العز ابن فهد : بلوغ القرى ورقة/١٠٤أ.

(١) عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن علي الزين بن الكمال إمام الكاملية حج مع أبيه وزار بيت المقدس والخليل، مات بمصر سنة ٩٠٣هـ. السخاوي: الضوء اللامع ٤/١٤٣.

(٢) وردت في الأصل " إلى " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

وفي يوم الخميس ، ثانيه ،اجتمع صاحب مكة الزيني بركات، وبعض إخوته والقاضي البدري كاتب السر بن مزهر وقاضي القضاة الشافعي الجمالي أبو السعود بن ظهيرة بالحطيم، فقرأ مرسوم للقاضي كاتب السر وفيه الثناء عليه، وذكر قضية العامري ، وأن يمسك ويرسل، والثناء على هزاع لكونه سأل كاتب السر في مسك العامري ، وفيه عزل الباش أبي يزيد الصغير، ومسك مباشره وابن شقيرة ووضعهما في الحديد وأرسلهما.

وأن القاضي الشافعي يحاسب على مال الأيتام، ويصلنا في الموسم بالقوائم ، بما جعله السيد بركات للخزانة،ولبس كاتب السر خلعة، ومشوا معه القضاة والفقهاء إلى باب داره،فألبس خلعته للسيد بركات ،فركب هو وإخوته إلى بيته، وألبس بدهليز بيته القاضي الشافعي، ومشى القضاة والفقهاء معه إلى بيته ،ثم جاء الباش والأمير شاهين إلى كاتب السر، وسلما عليه، فخلع على الباش، وأعاده إلى وظيفته إلى الموسم، وكان مباشره وابن شقيرة وضعهما في الحديد ، وحبسهما بمطبخه، فأخرج المباشر حينئذ، ثم ابن شقيرة .

وفي ظهر يوم الخميس، ثاني عشر الشهر، ماتت الحرة بنت محمد ابن أبي القسم بن جوشن، [وتركت][1] لثاني يوم، فصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة،ودفنت بالمعلاة عند سلفها .

ثم في يوم الإثنين، سادس عشر الشهر، توجه كاتب السر إلى جدة المعمورة، وذكرا أنه شحن جلبة بالبهار والعبيد وغير ذلك إلى القاهرة[2] وأنه رسم بجدة على جماعة .

---

(١) وردت في الأصول " ترك " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) كانت تجلب بضائع الهند إلى جدة ، وكانت مكة تشتهر بتجارة الرقيق فكانت تصدر من جدة إلى مصر تجارة العبيد والبهار لحاجة الناس لها هناك .

وفي هذا اليوم ، يوم الجمعة ،ماتت طفلة لولد عبد الله بن عمر الشيبي وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة،ودفنت بالمعلاة عند سلفها ثم عاد إلى مكة بعد نحو جمعة .

أهلّ شهر رمضان ليلة الإثنين٩٠٢هـ

في يوم الثلاثاء، ثاني الشهر، وصل للقاضي كاتب السر ورقة فيها، أنه وصلت ثلاثة جلاب، في أحدها مشد الحوش جوهر الشمس بن الزمن ، وفي الثانية كاتب المماليك ابن أبي الفتح نائب جدة، وفي الثالثة مماليك، قال بعضهم: خمسون، وقال بعضهم: مائة، ومعهم أمير وطبل وزمر، وما عرف هل هو لنيابة جدة، أو لباش المماليك بمكة ، ويقال: أيضا ووصل لقرب جدة بعض المراكب الهندية ، فتوجه القاضي كاتب السر من يومه أو ساعته بعيد الظهر، ومعه الخواجا علي بن راحات وبعض مباشريه، في شقدفين ، قدر الله للمسلمين ما فيه الخير .

وفي ثاني تاريخه،وصل الخبر من جدة ، بأن الطبل والزمر لوفاء نائب جدة برددار[1] القاضي كاتب السر، وهو متأخر في الجلاب المتأخرة.

وفي / ضحى يوم الجمعة، خامس الشهر، وصل قاضي السر من جدة، وأظن [١٠٥ أ] معه طومان باي[2] أمير كبير، ومعه مرسومان لكاتب السر، ولصاحب مكة، وخلعتان لهما .

---

(١) البردار: هو الذي يكون في خدمة مباشري الديوان متحدثاً عن أعوانه والمتصرفين فيه.محمد قنديل البقلي : التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، ص ٦٢. مصطفى عبد الكريم الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص ٧٣.

(٢) طومان باي بن قانصوه ، أبو النصر ، الأشرف قايتباي ، الملك العادل، أحد ملوك الجراكسة في مصر والشام والحجاز ، وكان مدبر المملكة في أيام الأشرف جان بلاط ، فسافر إلى الشام، =

وفي ليلة سادس الشهر، وصل كاتب المماليك .

وفي صبيحتها، اجتمع القاضي كاتب السر، والقضاة الثلاثة، والمماليك ، والباش ، والمحتسب بالحطيم ، تحت زمزم، [وقرئ][1] مرسوم للقاضي كاتب السر وفيه الثناء البليغ عليه،وأنه يقوم في مصالحنا، ومن عارضه يردعه ولو بالعزل، وأظن فيه أن أمر جدة إليه، وسمعنا أنه بجدة أقام القاضي الكريمي عبد الكريم بن ماجد ثانيا بجدة، ثم

وصل جده القاضي شمس الدين محمد بن وفاء الصيرفي برددار القاضي كاتب السر، ثم وصل لمكة في ليلة الأربعاء ، عاشر الشهر .

ووصل في صبيحتها، صاحب مكة زين الدين بركات وجماعته لأجل العرضة ، فحصل اجتماعه بالقاضي كاتب السر البدري بن مزهر، وسمعنا أنه طلب منه المبلغ الملتزم به إلى السلطان لأجل ولايته، فأوعد بالمتحصل من بندر جدة ، وما تفضل يكمله، فأبى إلا وزنه، وصمم على ذلك، وتعذرت العرضة إلى أن يقدر الله للمسلمين ما فيه الخير.

ثم وقع الاتفاق في يوم الجمعة ، ثاني عشر الشهر، ولبس الخلع يوم الأحد .

وفي يوم السبت، ثالث عشر الشهر، ماتت أم الكامل ابنة السيد الجمالي محمد بن بركات صاحب مكة، وهي بكر بالغ بالفريق[2] بناحية اليمن، وحملت إلى مكة

= فتسلطن في دمشق وتلقب بالملك العادل سنة ٩٠٦هـ ، وعاد إلى مصر وجددت له البيعة سنة ٩٠٦هـ وأقام بها ثلاثة أشهر وعشرة أيام وخلع بعدها هاشم قضي عليه سنة ٩٠٦هـ . ابن إياس : بدائع الزهور ١١/٤ . الزركلي : الاعلام ٢٣٣/٣ ..

(١) وردت في الأصل " وقيري" ، والتعديل من النسخة "ب " لسياق المعنى .

(٢) الفريق من قرى حلي، بمحافظة القنفذة ، في إمارة مكة المكرمة .ياقوت الحموي: معجم البلدان =

فوصل بها إليها في أول ليلة الأحد ، وجهزت وصلي عليها عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة عند أقاربها ، وبعد دفنها خرج إلى الزاهر الصغير كاتب السر البدري بن مزهر وبردداره، الذي هو نائب جدة الشمس بن وفاء، وصاحب مكة الــزيني بركــات ، والباش والمحتسب ومشد الحوش الشمس بن الزمن، وغيرهم من التجــار ، والتــرك فلبس القاضي كاتب السر وابن وفاء، وجعله نائب جدة، وصاحب مكــة، وأخــوه، وقاضي القضاة الشافعي، والأمير شاهين، صاحب لمدينة، والمحتسب، وقال كاتب السر للباش: ما جاء لك خلعة، فإنك معزول، ولكن نلبسك خلعة، فرضي ثم [تغــيظ][1] وتكلم، وسل النمشة على كاتب السر، ثم عاد قبلهم هو وجميع المماليك، ثم دخلــوا مكة في أبهة عظيمة إلى أن وصلوا مع القاضي كاتب السر إلى بيته، ثم توجهــوا مــع الشريف إلى بيته ثم عاد القضاة والفقهاء مع القاضي الشافعي إلى بيته.

وفي يوم الإثنين ، خامس عشر الشهر، وصل مركب إياس الملك من أعمــال كنباية، وفيه صدقته من الثياب والأرز والحب .

ووصل الخبر إلى مكة ثاني يوم .

وفي أول ليلة الأحد، حادي عشري الشهر ، توجه نائب جدة إليها الشــمس بن وفاء، ثم رجع في جمعته ، بعد أن وقع بينه وبين الكريمي عبد الكريم مباشر القاضي كاتب السر الذي تركه بجدة، لما كان فيها، فلما جاء لم يرض القاضــي[بوجــه][2]، فأطلق لسانه فيه، واستمر بمكة إلى أن توجــه، وأشيع وصــول بعض المراكب، ولم يصح شيء.

- ٤/٢٦٠. حمد الجاسر: المعجم الجغرافي ١٠٨٩/٢.

(١) وردت في الأصل " تغيض" ، والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .

(٢) وردت في الاصول " وجه" ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

في يوم الأربعاء ، المذكور ، مات محمد بن علي بن يوسف البزاز سبط أحمد بن جار الله بن زايد ، وصلي عليه بعد العصر عند باب الكعبة، ودفن من يومه بـالمعلاة على أمه .

وفي صبح يوم الجمعة ، ثالث الشهر، مات الطفل عبد الرحمن بن أبي الفضل بن عبد الله بن أبي الفضل بن أبي المكارم بن ظهيرة ، أمـه فاطمـة بنـت الشـرف الغلة،وصلي عليه ضحى عند الحجر الأسود على عادقم، ودفن بالمعلاة عنـد سـلفه الأقدمين .

وفي ليلة الأحد ، تاسع عشر الشهر، مات عيسى بن مفرج المنوي.

وفي ضحى اليوم المذكور، شنق مفلح فتى هلال المدني صـبي عبـد السـلام الزرندي حدا لشخصٍ مكيٍ كان أكانه فمات من الكائنة .

وفي ليلة الأربعاء ، ثاني [عشري][١] الشهر، توفي عبد الله[٢] بن محمـد بـن إبراهيم المرشدي، والشريفة [عزة][٣] بنت حسن بن عجلان، وصلي عليهمـا بعـد الصبح، ودفنا بالمعلاة ، وهو عند أبيه بالشعب الأقصى بالقرب من الفضيل .

---

(١) وردت في الأصول" عشر " ، وما أثبتناه هو الصواب بعد تتبع أيام الشهر.

(٢) عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الوهاب عفيف الدين بـن الجمـال المرشدي المكي الحنفي .. ولد في ليلة عرفة بعد العشاء من سنة ٨٢٢هـ بمكة ، ونشـأ بهـا فحفظ القرآن ، ومات في شوال سنة ٩٠٣هـ ، ودفن بالمعلاة . السخاوي: الضوء اللامـع ٤٢/٥ .

(٣) وردت في الأصل " عزا " ، والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .

وفي يوم الخميس، ثالث عشري الشهر ،وصل الخبر إلى مكة،أنه وصل بحرا إلى جدة خاصكي من مصر، يقال له ، سنباي، ومعه ثلاثون أو أربعون مملوكا، وأشيع خبر وفاة جماعة من الحجازيين .

ثم في ثاني تاريخه ، وصلت ورقة من أبي الفتح بن عبد اللطيف ابن أبي الطيب القنبشي إلى مكة لعمه أبي اليمن،وفيها الإخبار بموت جماعة من المكيين، فبكى عليهم أهلهم، وكان وصل قبل/ ذلك علم الشريف رميثة[1] بن بركات بن حسن هو [١٠٥ ب] وأولاده ، وأولادهم ، ثم جاء في كتابه من صاحبنا الشيخ جمال الدين الشكرماني، وفيه جماعة من المكيين، وهم علي بن عمر الشيرجي ، ولم يعين تاريخ وفاته، والكمال بن علم الدين النويري في خامس عشري شعبان، وأبو السعود ابن عبد الله الأصيبعاتي ابن بنت الشيخ عبد العزيز بن عبد السلام الزمزمي في ثاني رمضان،وأبو العباس أحمد بن صاحبنا الفخر أبي بكر ابن سليمان الشلح في ثالث الشهر أو رابعه ، ودفن بحوش الإمام الشافعي،وحصل لوالده عليه انقطاع، ورجع من المصلى ، وتم إلى أن انتقل بالوفاة إلى رحمة الله تعالى، في يوم الجمعة ، سادس رمضان وهو يتكلم، ودفن بجوار تربة السلطان قايتباي، ثم توفيت بعده بنته أم الحسين، وأبو الفتح بن عبد اللطيف بن أبي الطيب القنبسي، ولم ينقطع إلا يومين في ثاني عشر رمضان،وطعن عمه أبو النجا وسلم هو وأحمد ابن علم الدين النويري، وممن توفى ولم يذكره : القاضي محي الدين عبدالقادر بن علي بن أبي اليمن النويري بالشام ومحمد ولد الخال ولد عبد القادر بن الطنبداوي، وبنت له وأمها، وسلمت بنت ثانية .

---

(١) رميثة بن بركات بن حسن بن عجلان الحسني ابن صاحب الحجاز وأخوصاحبه الجمالي محمد بن بركات ، وقد تزوج بمكة ابنة حليمة ابنة السيد صفي الدين الأيجي . السخاوي: الضوء اللامع ٣/٢٣٠.

وفي آخر الشهر، وصل إلى مكة السيد الشريف الزيني بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان ،وأخوه السيد هزاع وعسكرهما.

أهلّ ذي القعدة ليلة الخميس ٩٠٣هـ

في آخر ليلة الجمعة، أو أول يومها ، ثاني الشهر ، مات الشيخ شمس الدين محمد بن زيت حار المصري ثم المكي، وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة .

وفي هذا اليوم ،عرض السيد الشريف الزيني بركات للأمير سنباي الواصل بحرا،بسبب ما أشيع بمكة عن مكة أن كاتب السر شوش بها، وخرج معه جماعة إلى الزاهر، فخلع سنباي على القاضي كاتب السر، والسيد الشريف بركات، وأخيه السيد هزاع ، والقاضي الشافعي وصاحب المدينة فارس بن شامان ،والباش أبي يزيد،ولبس سنباي أيضا خلعته، ودخلوا مكة جميعا، والمنادي ينادي: معاشر الناس كافة، من ظلم من قهر من حكام البلد، مثل سلطنة البلاد أوكاتب سر أو باش أو محتسب أو غير ذلك، فعليه بنائب السلطان ،واستمر ينادي إلى أن دخلوا المسجد وبعد ذلك بالأسواق، فلما سمع ابن حاتم بالمنادي صاح وأكثر الكلام هو والعوام ، ثم سكتوا، واجتمع المذكورون بالحطيم، خلا القاضي كاتب السر ففارقهم من المسعى إلى بيته، ووصّلَه إليه القاضي الشافعي، وعاد إليهم إلى الحطيم فقرئت المراسيم، وفيها: سمعنا أنك أنت وأخوك هزاع بينكما خلاف، وينبغي أن تكونا على قلب واحد ،كما كنتما في حياة والدكما، ويكون هزاع معك نائبا كما كنت مع والدك ، وأن ابن الناصري يُمكّن من مال أخيه وغير ذلك، مما لم أتحققه لغيبتي عن مكة بوادي مر، وجعل لهذا الأمير تسفير عشرة آلاف،خمسة على صاحب مكة وألفين على القاضي الشافعي وألفا على أموال الأيتام ، وألفين على القاضي كاتب السر.

وفي عصر يوم الأحد ،رابع الشهر ، توجه الأمير الباش أبو يزيد إلى الحجاز[1]، لزيارة حبر الأمة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، وبعد الزيارة توجه إلى السيد بركات بالشرق، وأعطاه عشرة رواحل وعشرة جمال، ويقال: وفرسين، وجاء شاكرا، واشترى له جملة رواحل وجمال، ثم عاد إلى مكة فوصلها ليلة السبت ، عاشر الشهر .

وفي سحر يوم الإثنين ، خامس الشهر، توجه القاضي كاتب السر البدري بن مزهر إلى وادي مر، فوصل الجموم ضحى عالي، واستمر إلى أن وصل إلى أرض حسان، فترل ببيت السيد الشريف محمد بن بركات الذي على أم شميلة ، وجلس هناك أياما .

وفي سحر يوم الجمعة، تاسع الشهر، مات عمر بن علي بن محمد الطهطهاوي دلال الكتب، ودفن ضحى، وكان وجعه البطن وكان يرمي الدم في كل يوم خمسين مجلسا.

وفي يوم الأحد، حادي عشر الشهر، توجه الأمير سنباي إلى القاضي كاتب السر بالوادي، لأجل خلاص تسفيره، فإنه يقال، أرسل له مماليك لأجل ذلك، فما أفاد فجاءه بنفسه، فوقع بينهما كلام، ثم أرسل كاتب السر فتاه مع قاصد للأمير إلى مكة، وسلمه ثلاثة آلآف دينار، فلما وصل الأمير الخبر بذلك عاد إلى مكة ليلة الثلاثاء، ثالث عشرة الشهر، ووصل بعده في الجمعة ، القاضي كاتب السر، ثم وعك الأمير بعد مجيئه بيوم أو يومين واستمر أياما وطاب، وواجهه القاضي الشافعي[آخر][2] يومه وهو/ يخبر ويمشي له، ثم لما أمسى الليل شرب مغلي، فأحس بالغلبة ودخل بيت الماء [١٠٦ أ] غير مرة .

---

(١) يقصد بالحجاز هنا الطائف.

(٢) وردت في الاصول" احرا" ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

ولما كان في أثناء الليل، في ليلة الإثنين ، تاسع عشر الشهر، مات وظـن بـه الإشغال، ثم لم يتحققوا ذلك، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفـن بالمعلاة بتربة الشيخ حاتم المغربي، التي بناها أمير كبير لـه من ماله ، وبيع بعد ذلـك تركته ،وأعطى كاتب السر [وكل][1] تركي وصل معه خمسين دينارا،وهم تسعة عشر أو قريب من ذلك، ثم أنهم طلبوا بعد ذلك خمسين خمسين ، فامتنع من ذلك .

وفي يوم الأربعاء ، حادي عشري الشهر، وصل ثلاثة قصاد متقـدمين علـى الحاج من نحو الوجه[2] فما بعده، وتحقق خبر هزيمة الدوادار وقتل بعـض أصـحابه، وجيء برؤوسهم إلى مصر، وعلقت ثم شيلت من ليلتها .

وفي ثاني تاريخه، أو ثالثه، ولد إبراهيم بن تقي الدين بن البرهاني ابن ظهيرة .

وفي صبح يوم الجمعة ، ثاني عشري الشهر، وصل قاصد من ينبع وأخبر بموت أبي بكر[3] بن البرقي في ينبع .

وفي عصر يوم الإثنين ، سادس عشري الشهر، ولد يحي بن الجمال محمد بـن عمر بن الرضى، أمه سعادة بنت الغياثي أبي الليث بن الضياء الحنفي .

---

(١) وردت في الأصول " فكل " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) الوجه : بلدة حجازية تهامية ، تقع شمال ينبع ، وهي محطة على درب الحاج المصري ، وبها اليوم إمارة ومدارس ومحكمة ومستشفى ومطار وفنار تهتدي به السـفن . الجزيـري: درر الفرائد المنظمة، ص ٤٥٠. سيد عبد المجيد بكر: الملامح الجغرافية لدروب الحجيج، ص ١٣٤. عاتق البلادي : معجم معالم الحجاز ١٢٩/٩.

(٣) أبو بكر بن علي بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أيوب المخزومي القـاهري الحنفي ويعرف كسلفه بابن البرقي ، ممن اختص بأبي البقاء بن الجيعان وحج معه. السخاوي : الضوء اللامع ٦٠/١١.

وفي ليلة الأربعاء، ثامن عشري الشهر، وصل السبق من الحجاج ثم تتـابع في النهار .

وفي ليلة الخميس ، تاسع عشري الشهر ،خرج السيد الشريف الزيني بركات صاحب مكة ، والقاضي كاتب السر البدري بن مزهر ، وقاضي القضـاة الشـافعي الجمالي أبي السعود بن ظهيرة ، للقاء أمير الحاج الأول جان بلاط [١] الأشرفي قايتباي الملقب بالموتر، فسلموا عليه ظنا بالزاهر وعادوا، ثم دخل في أوائل الليل هو والبـاش قانصوه المصارع الأينالي الملقب بالفقيه، وطافا وسعيا وعادا إلى الزاهر .

ثم في صبيحتها ، خرج للقائه أيضا، السيد بركات، في جمع كثير مـن الخيـل والرجال والباش المعزول أبو يزيد، فخلع على السيد بركات خلعة حسـنة، وعلـى السيد هزاع ثوب صوف بمقلب سمـور، وعلى الباش الجديد ودخلوا مكة جميعا، إلى أن وصل محله بالمدرسة الكلبرقية عند باب الصفا، ثم دخل للسلام عليه القضاة، فخلع على قاضي القضاة الشافعي ومشى القضاة والفقهاء أمامه، إلى أن وصـل إلى محـل جلوسه عند الزيادة من المسجد الحرام .

وفي آخر هذا اليوم ، أو أول الليلة ، التي تليه ، توجه السيد بركـات ومـن ذكر معه للسلام على أمير المحمل الأمير تنبك الجمالي، وسلموا عليه وعادوا.

ثم وصل في ليلة الجمعة ،سلخ الشهر،وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر.

ثم في صبيحتها، خرج السيد بركات وأخوه وجماعته لملاقاته، فخلـع عليـه وعلى أخيه ودخلوا جميعا إلى أن أوصلوه وعادوا لبيتهم .

---

(١) جان بلاط الأشرفي قايتباي الموتر، أصله لدولات باي المحتسب عين أميراً لحاج الركـب الأول سنة ٩٠٣هـ السخاوي : الضوء اللامع ٦٢/٣ . محمود رزق سليم : موسوعة عصر سلاطين المماليك ١٦٦/٢ . .

أهلّ ذي الحجة ليلة السبت ٩٠٣هـ

في أول يوم منه ،اجتمع عند أمير الحاج تنبك الجمالي بالمسجد الحرام ، السيد الشريف الزيني بركات، وأخوه السيد هزاع ، والقاضي الشافعي الجمالي أبو السعود ، والقاضي كاتب السر ، والقاضي الشافعي[(١)] وقريء مرسوم،وخلع على السيد بركات لعل ،وأخيه ، والقاضي كاتب السر ، والقاضي الشافعي وابن الطاهر، ومشى القضاة والفقهاء أمام كاتب السر إلى بيته، ثم أمام القاضي الشافعي إلى بيته .

وفي صبح يوم الخميس ، سادس الشهر ، خرج السيد بركات وجماعته للقاء أمير الحاج الشامي، فخلع على الشريف لعل[(٢)]، وعلى أخيه هزاع ودخلوا جميعا إلى الأبطح،ثم دخل مكة في عسكره،والحاج الشامي قليل جدا لخوفهم من الطريق لما حصل لهم من العرب في عودهم من مكة ، ووصل معهم الخواجا سراج الدين النيربي ، ليدولب[(٣)] العرب وغيرهم ، فأرسل إلى العرب فأخذ منهم وجها ، جماعة يحجون معه، وجعل لهم على ذلك مبلغا، فوصلوا مكة سالمين ، ويعودون كذلك إن شاء الله تعالى .

وفي هذا اليوم ، مات مؤدب أولاد القاضي برهان الدين الشافعي اليمني ، وصلي عليه بعد العصر، ودفن بالمعلاة .

وفي يوم الجمعة ،سابع الشهر، اجتمع السيد الشريف بركات ، وأخوه السيد هزاع ، والقاضيان كاتب السر ، والشافعي، والحنفي ، وابن ضغيم[(٤)] عند أمير حاج

---

(١) المراد به القاضي الحنفي وليس الشافعي كما يتضح من السياق.

(٢) هو السيد بركات .

(٣) لم يعثر لها على تفسير.

(٤) ثابت بن ضغيم بن خشرم بن نجاد بن ثابت الحسيني ابن ضغيم بن خشرم أحد أمراء المدينة ، وولي كذلك ابنه ثابت امارة المدينة. العز ابن فهد : غاية المرام ٣/٢٨٠. عارف أحمد عبد الغني : تاريخ أمراء المدينة المنورة، ص ٣٢٠. حمد الجاسر: رسائل في تاريخ المدينة، ص ١٨٥.

المحمل تنبك الجمالي، وولي ابن ضغيم المدينة، وخلع عليه وحلف على الطاعة ، وعدم الخيانة ، وتكلم [الأمير][1] على السيد هزاع كلاما كثيرا من جهة أخيه، [وخوفه][2] من العصيان والله الموفق .

وكانت الوقفة المباركة يوم الأحد .

وفي يوم الخميس ، ثالث عشر الشهر سافر الحجاج الأولون وأميرهم.

وفي / ليلة الجمعة ، رابع عشر الشهر ، سافر أمير المحمل والحجاج المحاملية. [١٠٦ ب]

وفي يوم الأربعاء ، تاسع عشر الشهر، سافر الشاميون، وفي ثاني يومه الخواجا عمر النيربي، بعد أن عمل بمكة أعمالا منكرة ، واستلف من بعض التجار بالقوة ، وهجم على أبي بكر بن الناصري ببيته مرة بعد أخرى ،وكسروا بعض بابه فاختفى ، وأرسل لصاحب مكة، فأرسل له بعض جماعته فحموه .

وفي يوم السبت ،ثاني عشري الشهر ، سافر القاضي كاتب السر البدري بن مزهر، واستصحب معه الشريف عنقا بن وبير، ومالك بن رومي ،وقاصد صاحب مكة أحمد بن نصر الحسني، ولما كان عند باب الحزورة، عزل القاضي المالكي النجمي بن يعقوب،وهو يمشي أمامه ولم يشعر، وولى الجلال أبا السعادات بن أبي العباس مشافهة، وأشهد له بعض الحاضرين ، وأمر بلحوقه ، ثم لما ركب حلف على الحنفي ، والمالكي، والخطيب ، وكانوا راكبين فعادوا ، وسبقه إلى الشبيكة صاحب مكة وإخوته وقاضي القضاة الشافعي ، فلما وصل إليهم ساروا معه ، ومعهم أيضا المحتسب ، فلما وصلوا إلى المتكى خلع على المذكورين، ولحقهم به الجلال المذكور، فأشهدهم أيضا بولايته .

---

(١) وردت في الأصول " أمير " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) وردت في الأصول " وخونه " ، وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد : غاية المرام ٨٢/٣.

ثم في ثاني يوم ، باشر الأحكام ،وأرسل القاضي الشافعي قاصد لكاتب السر، ومعه ورقة منه ، ومن المالكي المعزول،فأعاد القاصد من عسفان ومعه ورقتان لهمـــا ، وفيهما: أنني ما فعلت ذلك طمعا فيه، وما هو إلا لتقصيره في حقنا،وقد أمرت قاضي القضاة الشافعي، بإعادته فما فعل الشافعي، وقال : إنه يخاف عليه ذلك ، وأنه حـــدد عليه ألف دينار، ثم أنه أنعم بثلاثمائة أشرفي وكتبوا له أوراقا أُخر وأرسلوها له ، وكتب المتولي أوراقا أيضا ، فما سمعنا برد جوابه ، وأما النجمي فإنه أرسل بإعادته من ينبـــع كما سيأتي، وذكره الشافعي ولم يظهر كتابه في ذلك لا له ولا لغيره.

في هذه السنة ، توجه السيد بركات ، وأخوه هزاع إلى الشرق ، وعاد هزاع وحده بنية التوجه للزيارة النبوية ، ثم سافر واظنه زار ، ثم توجه لينبع ، واستمر بينبع وأشيع عصيانه بمكة ومصر ، فأرسل كاتب السر للصلح بينهما ، فجاء براً إلى ينبع ، وجاء إلى مكة وهم معه أو بعيده إلى عسفان .

أهلّ محرم الحرام ، مستهل سنة أربع وتسعمائة بالأحد ، جعلها الله سنة مباركة ، وأهلها علينا باليمن والبركة .

في ليلة الأحد ، ثامن الشهر ، وصلت أوراق القاضي كاتب السر البدري بن مزهر من ينبع، وفيها أنه أعاد القاضي المالكي النجمي بن يعقوب لقضاء مكة، فباشر الأحكام، وذكر له القاضي الشافعي أن المبلغ ثلاثمائة، وذكر لي ولغيري أنه خمسمائة، وهو مصمم على هذا، والله أعلم ، ثم تسلموا منه الثلاثمائة .

وفي هذه الليلة ، ماتت بنت الأمير يشبك جن [١] زوجة شاهين دوادار الأمير الكبير قانم[٢] التاجر، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة تحت تربة سنقر الجمالي المحتسب.

وفي هذه الليلة ، ليلة الثلاثاء عاشر الشهر ، مات الشيخ عطية ابن عبد الحي بن ظهيرة ، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند الحجر الأسود ، على عادة سلفهم ، ودفن عند سلفه بالمعلاة عند الشولي .

---

(١) يشبك الاسحاقي الأشرفي برسباي ويعرف بيشبك جن ، أحد مقدمين الألوف بمصر وكان يعرف بالفهلوان . ممن قدمه الأشرف قايتباي بعد أن كان عمله أولاً أمير أخور ثاني واستمر مقدماً حتى مات في جمادى الآخرة سنة ٨٧٥ هـ . السخاوي : الضوء اللامع ١٠ / ٢٧٥. ابن إياس : بدائع الزهور ٣ / ٥٥ .

(٢) قانم بن صفر خجا الجركسي المؤيدي شيخ ويعرف بالتاجر ، اشتراه المؤيد في سلطنته فاعتقه وصيره من المماليك السلطانية ثم صار خاصكياً ثم في أيام ابنه، وظل يترقى حتى صار أمير مجلس في أول عهد السلطان خشقدم، ثم عين أتابك العسكر . مات في صفر سنة ٨٧١ هـ . السخاوي : الضوء اللامع ٦ /٢٠٠. ابن اياس : بدائع الزهور ٢ / ٤٤٣ . محمود رزق سليم: موسوعة عصر سلاطين المماليك ١٥٣/١ .

وفي ليلة الخميس، ثاني عشر الشهر، وفي يومها، وليلة الجمعة ويومها، سافر الناس لزيارة سيدي عبد الله بن عباس رضي الله عنهما بالطائف، وفي الأولين القاضي عفيف الدين عبد الله بن أبي الفضل ابن ظهيرة وأولاده، وعياله وبعض أقاربه معه وبعده .

وفي ليلة الجمعة ، ثالث عشر الشهر مات الشيخ محمد الصنعاني الدلال، صهر الشريف موسى الظاهري، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة .

وفي آخر يوم الجمعة ، ثالث عشر الشهر ، مات إبراهيم بن تقي الدين بن القاضي برهان الدين بن ظهيرة، وصلي عليه بعد المغرب عند الحجر الأسود ، ودفن بالمعلاة عند سلفه بالتربة المستجدة .

وفي يوم السبت، رابع عشر الشهر، كان عقد مجلس عند الباش قانصوه المصارع بالدكة التي عند بيته بالمسجد الحرام، فيه القضاة الثلاثة والمحتسب، وتكلموا بسبب المحتسب، ذكر الباش أنه جاءه ورقة من القاضي كاتب السر، البدري بن مزهر من ينبع وفيها أنه ورد علينا مرسوم من السلطان ، بأن المحتسب بمكة ، لا يأخذ من أحد شيئا ، ويمشي على طريقة سنقر الجمالي،ويكتب بذلك رخامة وتلصق بالمسعى، فامتنع المحتسب من ذلك، إلا حتى يجيء مرسوم سلطاني، فأخبره القاضي الشافعي، أنه رأى المرسوم بذلك فلم يسمع الترك للمحتسب وانفضوا على غير شيء، ثم أمر الباش مشاعليا فنادى بالبيع والشراء، والأخذ / والعطاء، ومن أخذ منه شيء عليه بأبواب [١٠٧أ] نائب [السلطان] (١) ، الأمير الباش قانصوه .

---

(١) وردت في الأصل " السلطاني " والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .

وفي يوم الأحد، ثاني عشري الشهر، فرق القاضي الشافعـي صدقة الملـك إلياس [1] ، وهي خرق بيت وفوط [2] لطاف ، فخص القضاة خمسة أثواب، كل ثوب نحو ستة عشر ذراعا، وخمسة عشر فوطة، وخص كل [واحد] [3] على حسبه، وكان ما خصني خرقتان وخمس فوط .

وفي يوم الأربعاء، خامس عشري الشهر، مات حسن بن عالي المنوي .

وفي صبح يوم الخميس، سادس عشري الشهر، مات المعلم مبارك بن أحمـد الدراب البابي، الشهير [المسمى] [4] نسبة لأخواله السمنين الباه .

وفي هذا اليوم ، ولد أحمد بن نزيل الكرام ، محمد بن أحمد بن عبـد الـرحمن الريمي المكي ، بوادي أبي عروة ، أمه زيلعة بنت محمد ابن أحمد بن سـالم بـن محمـد الشريف الشطي المكي .

وفي عصر يوم الجمعة ، سابع عشري الشهر ، كانت وليمة عند الأمير الباش قانصوه المصارع، ببيته بالعطيفية ، دعا لها القضـاة وبعـض الفقهـاء ، والتجـار ، والمماليك السلطانية ، وهي وليمة عرسه على إمرأة جاءها من مصر على نية ذلـك ، وعقد لـه بها قاضي القضاة الحنفي النوري على بن الضياء عنده ببيتـه بالشـرابية ، وأرسل للقاضي بعد هذا، فجاء [معه] [5] حلوى.

---

(١) شمس الدين إلياس شاه ملك بنغالة حتى سنة ٧٤٦ هـ . زامباور : معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ص ٤٢٧ .

(٢) فوط : ثياب تجلب من السند ، أو مآزر مخططة ، الواحدة : فوطة بالضم أو هي لغة سـندية . الفيروز ابادي : القاموس المحيط، ص ٦١٣ .

(٣) وردت في الأصول "أحد" ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٤) وردت في الأصل " المسمى " ، والتعديل من النسخة " ب" لسياق المعنى .

(٥) وردت في الأصول " مع " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

وفي ليلة السبت، ثامن عشري الشهر، مات جوبر بن مبارك المغاني ، وعلي بن عكاش المكي، وصلي عليهما بعد الصبح عند باب الكعبة ، ودفنا بالمعلاة .

وفي مغرب ليلة الأحد ، تاسع عشري الشهر ، مات البدر حسن ابن علي بن محمد بن علي الشيرجي ، عن وجع جمعة بالحمى والرياح، وهو حاضر الذهن ، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة على والده وأخيه أحمد ، وزوجته أراد حرمانها [قبل موته] [1] بيوم، والإقرار لأمه بمبلغ كبير فلم يمهله الله .

أهلّ صفر الخير ليلة الثلاثاء ٩٠٤هـ

في يوم الأحد ، سادس الشهر ، مات الخواجا محمد شمس الدين الفومني العجمي والد محمود [2] الحنبلي،وصلي عليه صبح يوم الإثنين سابع الشهر عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة .

وفي أول ليلة الثلاثاء ، ثامن الشهر ، مات الخواجا شهاب الدين أحمد العجمي النبراوي السفار إلى الهند ، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة .

وفي هذا الشهر ، وصل من القاضي كاتب السر البدري بن مزهر ثلاثة قصاد، أولهم من عيون القصب [3]، والثاني من الأزلم ، والثالث من العقبة ومعهم

---

(١) ما بين حاصرتين لم يرد في الأصل ، وما أثبتناه من النسخة "ب" لسياق المعنى .

(٢) محمود بن محمد بن أحمد الشرف أو الزين ابن التاجر الشمس الجيلاني الفومني الأصل البحري الرابغي ثم المكي الحنبلي . سافر لمصر في التجارة ودام بها نحو سنين ، وكان يحضر عند قاضي الحنابلة واثني عليه . السخاوي : الضوء اللامع ١٠ / ١٤٧ .

(٣) عيون القصب : هي من محطات طريق الحاج المصري تقع على ساحل البحر الأحمر ، وبها عين كبيرة جارية على وجه الأرض كالنهر يشرب منها الحجاج ولها نخل كثير ، وهي منـزلة من =

أوراق للشريفين، وللقاضي الشافعي، ولكريم الدين نائبه بجدة، وفي بعض الأوراق إليه أن يلبس الخواجا النور علي بن راحات نيابة جدة ، ومحمد بن فطيس يلبس النظر، والكرماني أبو بكر ابن الأجن، وأن يكون هو متكلما على الكل، فما حله ابن راحات بالتجار والبندر، وفي أوراق الثالث ، أن الترك ركبوا غير مرة ، إلى أمير كبير، يطلبونه يكلم لهم السلطان في صرف العادة عليهم،كونهم جاءوا من التجريدة ، فكلم لهم السلطان فما وجد مالا، فوزعوا على المباشرين مبلغا من كاتب السر مائة ألف دينار ، ومن ابن الجيعان ثلاثين أو أربعين ألف دينار ، وكذا من ناظر الجيش، وعشرين من ناظر الخواص، وغير ذلك .

أهلّ ربيع الأول ، ليلة الأربعاء عرفنا الله ببركته بجاه من ولد فيه ٩٠٤هـ

في صبح يوم السبت، رابع الشهر، ماتت زينب أم ولدي إبراهيم[1] الكردي ، هما الشيخ محمد [2] وأحمد [3] ، وصلي عليها ضحى عالي عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة .

- منازل الحج المصري بين مغارة شعيب والمويلحة . الجزيري : درر الفرائد المنظمة، ص ٤٥٠ . إبراهيم حلمي : المحمل، ص ١٤٢ .

(١) إبراهيم بن عبد الكريم الكردي الحلبي دخل بلاد العجم ، وأقام بمكة ، وكان حسن الخلق كثير البشر بالطلبة ، إنتفعوا به كثيراً ، مات في آخر المحرم سنة ٨٤٠ هـ بمكة ، ووصف بالعلامة لغزارة علمه . السخاوي : الضوء اللامع ١ / ٦٩ .

(٢) محمد بن إبراهيم بن عبد الكريم الكردي الحلبي ، ممن سمع من السخاوي بمكة . السخاوي : الضوء اللامع ٦ / ٢٨٤ .

(٣) أحمد بن إبراهيم الكردي ، يذكرونه بأشياء منها إتهامه ببيعه لوديعة بمكة . السخاوي : الضوء اللامع ١ / ٢٠٨ .

وفي صبح يوم الإثنين، سادس الشهر، ماتت أم الخير بنت القاضي عبد الرحيم بن أحمد بن ظهيرة وهي بكر، وصلي عليها بعد العصر عند الحجر الأسود، ودفنت بالمعلاة عند سلفها الذين عند الشولي .

وفي ليلة الثلاثاء، سابع الشهر، قتل عبد أسود سيده، وهو شيخ مصري ، أراد حبسه في هذه الليلة ، فطلب منه الحباس محلقا، فامتنع فعاد به لبيته، ولطمه في الطريق سيرا، فلما طلع البيت وهو بالصفا، ضربه بسكين أو جنبيته، قالوا : أربعة عشر ضربة حتى مات، فسمع أهل البيت الصياح ، فخرجوا وصاحوا، فأعانهم الناس، فتسلق من دار إلى دار، فتبع إلى أن أخذ يضرب بالسيف وغيره، وذهبوا بـه إلى بيـت القائد مسعود ، وفيه بعض رمق فمات عنده ، وشنق على باب بيتهم بالنهار.

وفي ليلة الثلاثاء ، رابع عشر الشهر ، عقد أبو البقاء [1] بن القاضي عفيف الدين عبد الله بن أبي الفضل بن ظهيرة، على قريبته فاطمة بنت القاضي فخر الدين أبي بكر بن علي بن ظهيرة بقاعة والده، والعاقد قاضي القضاة الشافعي، وحضر القاضيان / الحنفي والمالكي، والفقهاء، والتجار، خلا بعض الفقهاء، [١٠٧ ب] وكان حفلا بهجا ، جعله الله مباركا ، وكان الدخول ليلة الجمعة ، سابع عشرة الشهر.

وفي يوم الثلاثاء المذكور ، مات أحمد بن أبي سعد بن بركات بن حسن بن عجلان بالفريق قرب جدة ، وحمل إلى جدة، فوصل بها ليلة الأربعاء المذكورة.

---

(١) القاضي جلال الدين أبو البقاء محمد بن القاضي عفيف الدين عبد الله بن أقضى القضاة الكمالي أبي الفضل بن ظهيرة القرشي المكي ، رفيق أبو الغيث بن محمد بن بركات في قافلة المدينة سنة ٩٣٦ هـ ، قاضي مكة وناظر المسجد الحرام. جار الله بن عبد العزيز بن فهد : نيل المنى ١ / ٢٥٩ ، ٢٧٥ ، ٢٨٨ ، ٥١٠ ، ٢ / ٥٧٥ .

[وفي ليلة الأربعاء] [١] المذكورة ، ماتت بنت عبد الرحيم بن أحمد ابن ظهيرة، أخت أم الخير الميتة في هذا الشهر، [ودفنت] [٢] في أعلى المعلاة وهي عند أختها .

وفي صبح يوم الخميس ، سادس عشر الشهر ، كان سماط أبي البقاء المذكور، وهو حافل حضره القضاة والفقهاء والتجار.

وفي ليلة الجمعة ، سابع عشر الشهر ، كان الدخول .

وفي صبح يوم الجمعة المذكور ، وصل رجل عقبي من عـامرابن [داؤود] [٣] شيخ بني عقبة[٤]، وذكروا عنه، أنه وصله ورقة من عنقا، فسأله فيها أنه أرسل لـه ولده إلى مصر ليتسلم الخلعة والمرسوم للسيد بركات، وأن يرسل شخصـا للسـيد بركات بعرفه بذلك ، وأن البلاد له، وذكروا أيضا أن كاتب السر ، أرسل قاصده من العقبة للسلطان فحبسه، ثم جاءه من جماعته ورقة فيها أنهم ما يقنعون منك إلا بالروح.

فلما كان يوم الإثنين ، عشري الشهر ، وصل السيد بركات من الشـرق ، [إلى مكة][٥] وسمعنا أن القاصد الذي وصل أعطاه ورقتين أو ثلاثة من عنقا وأحمد بن نصر، وأنهم يتضمنون أن كاتب السر ، واجه، وجعل عليه مائة ألف دينار فسـلمها ، ثم جعل عليه مائة أخرى ، فاعتذر فرسم عليه ، ونزل لبيته وهو كذلك ، وأنه كـان

---

(١) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٣) وردت في الاصل "داواد " ، والتعديل من النسخة " ب" لسياق المعنى .

(٤) بني عقبة هم بنو عقبة بن جذام ، ديارهم من الكرك إلى الأزلم ، وعليهم درك الطريـق بـين المدينة والشام . القلقشندي : صبح الأعشى ٢٤٨/٤، ٢٠٧/٧ . عاتق البلادي : معجم قبائل الحجاز، ص ٣٣٨ .

(٥) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد : غايـة المـرام ٨٣/٣ لسياق المعنى .

يختفي ويظهر ، وأن مصر في أمر مريج ، ويذكرون أن الدوادار أقبردي ، وجان بلاط نائب حلب واصلان إلى دمشق ، وما يعرف ما يكون، والله أعلم بحقيقة ذلك كله .

في ليلة الإثنين المذكور ، كان عقد ولد علي بن عبد الرحمن الناصري ، على بنت عمه أبي بكر الناصري بالمسجد الحرام ، حضر القاضيان الشافعي وهو العاقد ، والمالكي ، والباش ، والخطيب ، وبعض جماعة الشافعي ، وتجار، ثم بعد العقد جعل زفة من الصفا إلى بيته ، وشق بها السوق الكبير والسويقة ، ومشى بعض جماعة القاضي وغيرهم، وقالوا : الشموع كثيرة ولكنها غالبا مطفية من الهواء الواقع في تلك الليلة ، وجعل أمام الصبي وهو ماشي ، مِعْشَرَتين إشارة إلى أن الزفة للدفع ، فكان ذلك غاية في السخرية .

وفي ليلة الإثنين المذكورة أيضا ، مات عبد الله بن الأقباعي ، وصلي عليه بعد صلاة الصبح ، ودفن بالمعلاة .

وفي يوم الخميس ، أو ليلته ، ثالث عشري الشهر ، ولد جار الله[1] ابن الأمين أبي اليمن بن القاضي فخر الدين أبي بكر بن ظهيرة ، أمه أم كلثوم بنت القاضي برهان الدين بن ظهيرة .

وفي يوم الأحد سادس عشري الشهر ، كان إقلابه لمحمد بن قاضي القضاة نجم الدين محمد بن يعقوب المدني المكي المالكي، حضرها قاضي القضاة الشافعي، وأولاده، وأخوانه ، وأولاد عمه الفخري أبي بكر، والرافعي، وابنه، والعفيف وابناه، والخطيب،

---

(١) القاضي الأصيل زين الدين جار الله بن القاضي أمين الدين بن قاضي القضاة الخطيب فخر الدين أبي بكر بن ظهيرة القرشي الحنفي ، ولد في يوم الخميس أو ليلته ثالث عشري صفر سنة ٩٠٤ هـ. جار الله بن عبد العزيز بن فهد: نيل المنى ١ /٣٠٠، ٤٩٨. عبد الستار الدهلوي : الأزهار الطيبة النشر في ذكر الأعيان من كل عصر ورقة ٤٨ أ .

وكل التجار أو غالبهم، والصق القاضي الشافعي عشرة ، وجماعته إثنين إثـنين وابـن الرافعي، وابنا العفيف كذلك، وهما أربعة أربعة، والخطيب خمسة، والطـاهر، وابـن راحات، وقاضي زاده ، وبعض التجار عشرة عشرة، والباقون متفـاوتون، والنـاس يدعون كثيرا في الجملة، ولعلها نحو المائتين، وزين الدين المحتسب، ويحي الحوراني ثلاثة ثلاثة، وحضر بعض ذلك قاضي القضاة الحنفي والصقه خمسة، وكاتبه الصق ثلاثة .

أهلّ ربيع الثاني ليلة الخميس ٩٠٤هـ

في ثاني ليلة الجمعة، ثاني الشهر، كان عقد المحيوي عبدالقادر ابن الســراجي عمر بن أبي السعود بن ظهيرة ، على بنت عمه، ست قريش بنت الفخـر أبي بكـر، وذلك بالمسجد الحرام، والعاقد قاضي القضاة الشافعي، وحضر القاضـيان الحنفـي، والمالكي ، والباش ، وجميع الفقهاء ، والتجار .

وفي يوم الأربعاء ، سابع الشهر ، جعلوا فازة أمام بيت القاضي خير الدين بن أبي السعود بن ظهيرة ، لأجل التوسعة للسماط والنسوان ، وحضر القاضيان الشافعي وجماعته،والحنفي وبعض فقهاء .

وفي ليلة الخميس ، [ثامن] [1] الشهر ، كانت الغمرة ، ولم يكن فيها زفة .

وفي يوم الجمعـة ، تاسـع الشهـر، صلا صـلاة الغائب [2] على الفقيـه

---

(١) وردت في الأصل " ثاني " والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .

(٢) لقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الغائب على النحاشي ملك الحبشة . وقد ثبـت في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليـه وسـلم نعـى النحاشي في اليوم الذي مات فيه ، وخرج بهم إلى المصلى فصف بهم وكبر أربع تكبيرات . ابن كثير : السيرة النبوية ٢ / ٢٩

يوسف[1] المقرئ ، أوحد علماء اليمن، وعمل له ربعة بالمسجد الحرام، دعا لها القاضي الشافعي، القاضي المالكي ، وحضر بعض الفقهاء ، ولم يحضر القاضي الحنفي .

وفي هذا اليوم [2] ، ماتت بنت للشريف المذكور ، وصلي عليها بعد العصر عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة ، وشيعها القضاة الثلاثة وبعض الفقهاء .

وفي ثانيه يوم السبت، كان سماط العرس، حضره القاضيان/ الشافعي والحنفي، [١٠٨ أ] والفقهاء ، والتجار ، وخلق .

وفي ليلة الأحد ثانيه كان الدخول .

وفي ليلة الثلاثاء، ثالث عشر الشهر ، مات ضياء بن صالح بن أبي النجا محمد بن الضياء الحنفي، وصلي عليه بعد الصبح عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة عند سلفه، ولم يشيعه أحد يذكر ، بل أفراد من الناس جدا ، جزاءاً لما قدموه مع الناس .

وفي ليلة الأربعاء، رابع عشر الشهر، كانت زفة لولد جوهر عبد ابن الزمن ، لأجل طهاره من المروة إلى بيت إبراهيم بن الزمن ، مشى فيها الخطيب محب الدين النويري، وهو المتقدم في ذلك ، وكثير من الفقهاء وغيرهم، وكان الشمع قليلا وبلا مفرعات، ثم قرأ مولد بسطح المسجد، حضره القاضيان الشافعي، وبعض جماعته والمالكي .

وفي يوم الأربعاء المذكور، ماتت ستيت بنت ولي الدين أحمد الذروي، وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة .

---

(١) يوسف بن يونس الجبائي التعزي اليماني الشافعي ويعرف بالمقرئ وبالفقيه ، وتميز في الفقه وأصوله والعربية والقراءات ، وصار فقيه اليمن ومقرئها . مات في ربيع الثاني سنة ٩٠٤ هـ ، وصلي عليه صلاة الغائب بالمسجد الحرام . السخاوي : الضوء اللامع ١٠ / ٣٣٨ .

(٢) اليوم : المراد به هنا هو يوم الجمعة تاسع ربيع الثاني سنة ٩٠٤ هـ .

وفي عصر هذا اليوم ، مات الجمالي محمد بن أحمد بن أحمد البوني ، وصلي عليه بعد صبح يوم الخميس عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة عند أم سليمان المستأجر معه ، وشيعه خلق كثير منهم القضاة الثلاثة، والفقهاء ، والعوام ، ولم يسبق له وجع ، بل أكل في صبح يوم الثلاثاء الذي قبل موته، موزة وبعض من جذاية ، فتقيأ في الحال دما، ومشى بطنه أيضا، ويبست أعضاؤه ، وأسكت واستمر يومه وثانيه إلى أن إنعلّ، رحمه الله وإيانا، وعفا عنا أجمعين .

وفي صبح يوم الإثنين ، تاسع عشر الشهر ، وصل للقاضي الشافعي ورقة فيما أخبر به من السيد هزاع، وصلت إلى السيد بركات، وأرسلها له، ذكر فيها، أنه وصل قصاد من مصلا، ووصلوا برسوم وأوراق من القاضي كاتب السر، وعنقا وأحمد بن نصر، وأخبروا بقتل السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك الأشرف قايتباي [(١)] ، قتله الدوادار الثاني طومان باي ، ونودي في البلاد بالسلطنة للسلطان قانصوه خمسمائة،فلم يظهر ، فتولى خال السلطان الدوادار الكبير قانصوه، وتولى الدوادار الثاني [(٢)] دوادار كبير .

فلما كان في يوم الخميس ، ثاني عشري الشهر ، وصل قاصد من مصر خرج بعد أولئك بأيام ، وهو صبي السيد عنقا أرسله هو ، فلحق القصاد الأولين بينبع ، وكأنهم مقيمين بها لأجل ما يأخذونه من البشارة من صاحب ينبع ، والله أعلم ، ومع

---

(١) كان قتل الملك الناصر في يوم الأربعاء بعد العصر خامس عشرة ربيع الأول من سنة ٩٠٤ هـ قتل بأرض الطالبية ، وقد نسبت قتلته إلى بعض الأمراء من مماليك أبيه . ابن إياس : بدائع الزهور ٣ / ٤٠٢ . ابن طولون : مفاكهة الخلان في حوادث الزمان ١ / ٢٠٥ .

(٢) الدوادار الثاني : هو طومان باي ، أخلع عليه قانصوه خال السلطان وأقره في الدوادارية الكبرى . ابن إياس : بدائع الزهور ٣ / ٤٠١ ، ٤٠٥ .

هذا القاصد أوراق كثيرة للناس، وتحققنا أن قتل السلطان ببر الجيزة ، وأنه كـــان في عسكر كثير بالربيع ، وأن العسكر اجتمع على قتله ، فإنه توعد جماعة بالقتل ، فلـــم يطلع أحد من المقدمين للمولد [1]، بل أرسلوا لشققهم .

وفي ثالث عشر الشهر ، توجه للربيع ، فاجتمعوا له ثلاث فرق ببر الجيزة عند المعديات، فكان الدوادار الثاني عند الجيزة، فتوجه بعض الأمراء إليـــه، وأخـــبروه أن الدوادار الثاني جاء وهو هاهنا، فنمى عليه فأنعم ، فلما وصل إليه قال له : إيش عندك أغا [2]؟ فخرّج لـــه لبنا فأعطاه لـــه وهو راكب، ثم حضنه ورماه من فوق الفرس ، فضربه الذين مع السلطان، فأشار لأصحابه الذين بالخيمة ، فخرجوا فقتلوه وقتلوا معه بني عمه وواحد أو إثنين وهم الذين كانوا معه،وكان ذلك في يوم الأربعاء، خـــامس عشر ربيع الأول، وطلع الخبر إلى القلعة [3] فبكوا ، ويقال أن الدوادار الكبير أمرهم بالسكوت، وترك السلطان بمحله إلى ثاني يوم فتوجهت إليه، وكأنه بعـــد الإســـتئذان

---

(١) وفيه عمل السلطان المولد النبوي ، فلم يطلع إليه من الأمراء سوى الأتابكي ازبك وتاني بـــك الجمالي أمير سلاح ، وبعض أمراء عشرات ، والقضاة الأربعة ، ولم يطلع خاله قانصـــوه ولا أحد من الأمراء ولا حضروا المولد . ابن إياس : بدائع الزهور ٣ / ٤٠٠ .

(٢) أغا : الأغا : كلمة تركية تعني الأخ الكبير ، وتطلق كذلك على صغار الضباط ، وأحياناً على كبارهم ، وتأتي بمعنى السيد . محمد أحمد دهمان : معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ص ١٨ . مصطفى بركات : الألقاب والوظائف العثمانية، ص ١٧٣ .

(٣) القلعة : المراد بها قلعة الجبل بناها الطواشي بهاء الدين قراقوش للملك الناصر صـــلاح الـــدين يوسف بن أيوب . وموقعها بين ظاهر القاهرة وجبل المقطم والفسطاط سنة ٥٧٢ . ابن الأثير: الكامل في التاريخ ١٠ / ٨١ . ابن كثير : البداية والنهاية ١٢ / ٣١١ . القلقشندي : صبح الأعشى ٣ / ٤٢١ .

[من] خوند الخصبكيـــة[1] زوجة أبيـــه، وحمل وطلـــع به إلى القلعة، ثم جهز ودفـــن عند أبيه.

وفي هذا اليوم ، يوم الخميس سادس عشر الشهر، ولم ينتطح في ذلك عنزان، ولا سمع لأحد حركة، والله يقدر للمسلمين ما فيه الخير.

ثم في يوم الجمعـــة، سابع عشر الشهر، تولى الدوادار الكبـــير قانصـــوه خال السلطان السلطنة، ولقب بالظاهر، وتولى الدوادار الثاني طومـــان بـــاي دوادار كبير .

وفي يوم السبت، ثامن عشر الشهر، وصل إلى مصر الخبر بوفاة كرتباي نائب الشام ، بعد وجع يومين ، ويقال لعله شق أمر السلطان الظاهر، لجان بـــلاط نائـــب حلب أن يكون نائب الشام، وولى نيابة حلب أحد القائمين .

وممن مات بمصر الشيخ شمس الدين [2] الوزيري، وابن التاج الموقـــع، وابـــن الشريف الطيب ، وشيخ الشاذلية أبو عبد الله ، لعل وغيرهم ممن لا يحضرني .

وفي ليلة الثلاثاء ، [إحدى عشري] [3] الشهر ، ولد أبو السرور علم الهدى أحمد بن قاضي القضاة الحنفي النويري علي بن أبي الليث بن الضياء ، أمه صفية بنت الخواجا شمس الدين محمد الكيلاني ، جعله الله ولدا مباركا على أبيّه .

---

(١) خوند الخصبكية هي فاطمة إبنة العلاي علي بن خاص بك . ابن إياس : بدائع الزهور ٤ / ٦٤.

(٢) محمد بن إبراهيم بن عثمان بن سعيد الشمس بن الفقيه الصالح البرهان الخراشي الأصل – نسبه لأبي خراشة – القاهري المالكي ويعرف أبوه بإبن النجار وهو بالخطيب الوزيري لســـكناه في تربة قلمطاي من باب الوزير ، ولد في سنة ٨٤٧ هـــ ، ومـــات في ســـنة ٩٠٤ هـــ . السخاوي: الضوء اللامع ٦ / ٢٥٩ .

(٣) وردت في الأصول " سادس عشر " وما أثبتناه هو الصواب بعد تتبع أيام الشهر .

في ليلة الأحد، ثاني الشهر، وصل القاصدان اللذان وصلا إلى ينبع، ولم يصلا إلى مكة إلا في هذا التاريخ، ومعهما أوراق/ كثيرة للناس، وأمر بتزيين البلد فزينت [١٠٨ ب] سبعة أيام [١] .

وفي يوم الإثنين ، ثالث الشهر ، اجتمع الباش قانصوه المصارع والمماليك السلطانية بالدكة التي أمام بيت الباش بالمسجد الحرام ، وطلبوا المحتسب سودون فلم يحضر ، فإنه وصل مرسوم للباش بأن المحتسب عزل وولي جندر عوضه ، واستناب يوسف، فأرسلوا للنائب فلم يحضر إلا بشدة ، فذكروا له ذلك فامتنع فشدوا عليه ، ورضي بعد أن شرط عليهم ترك أشياء مما يفعلونه من الظلم ، فأجابوه لذلك ، فنادى بالأمان والإطمئنان، وترك المظالم التي كان يفعلها ذلك [٢] ، وحصل للناس خير كثير ولله الحمد ، والله يديم ذلك .

وفي ليلة الأحد المذكور ، ظنا ماتت المرحومة بنت إبراهيم العراقي زوجة محمد بن تجار ، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة .

وفي يوم الأربعاء ، تاسع عشر الشهر، ماتت فاطمة بنت علي ابن زايد ، وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفنت بالمعلاة على أحد والديها بتربة علي بن هاشم ، وأوصت بأشياء كثيرة لأقاربها ، جزاها الله خيرا .

وفي يوم الإثنين ، رابع عشري الشهر، نادى منادي صاحب مكة السيد

---

(١) يتضح من هذا المعنى أن المماليك اهتموا برعاية المجتمع المكي وحافظوا عليه ، وكانوا يقومون بعزل الولاة والمحتسبين الذين ينشرون المظالم ، واستبدالهم بمن هو خير منهم .

(٢) زينت مكة بمناسبة تولية السلطان الملك الظاهر أبو سعيد قانصوه من قانصوه الأشرفي . ابن إياس : بدائع الزهور ٣ / ٤٠٤ .

بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان في جميع مكة لجميع العسكر من ذوي حسن وذوي عجلان، والعبيد، والمولدين، والمحالفين، بالمسير لحلي، وأصرف عليهم .

وفي ثاني يوم ، خرجوا وألب في ذلك ، أن القرب عسكر ببلاد حلي خامروا على من بها من جماعة الشريف ، بل وأظنهم قتلوا بعض العسكر، ثم جاء ابن الشيخ بحلي ، [واعتلى] (١) على الشريف في هذا الزمن ، فعفى عنهم ، ثم في غيبته عند الشريف ، أخرجوا جماعة الشريف من البلاد، وولوا ولد(٢) محمد بن دريب المحبوس والده بمكة ، وكان ولده أيضا بمكة ، فأرسلوا له خفية فذهب [إليهم] (٣) ، ولم يعرف أحدا بتوجهه، وذكر لنا أنهم تعدوا على الجلاب أيضا، وأخذوا منهم مالا ، فالله يكفي شر المفسدين ، ويجعل العاقبة إلى خير .

أهلّ جماد الثانية، ليلة الإثنين ، ثم قالوا أنه ثبت على القاضي الشافعي بالأحد ٩٠٤هـ

في آخر ليلة السبت، سابع الشهر، ماتت أم هاني بنت محمد، الشهير بجيدرة بن علي بن جار الله بن زايد، زوجة عبد اللطيف(٤) بن عبد القادر بن علي بن جار الله بن زايد شهيدة ، بعد أن أسقطت بنتا ميتة في سبعة أشهر ، وصلي عليها بعد العصر

---

(١) وردت في الأصول " واحتلى " ، وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد : غاية المرام ٣ / ٨٤ لسياق المعنى .

(٢) اسمه قيس بن محمد بن دريب . العز ابن فهد : غاية المرام ٣ / ٨٤ .

(٣) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول، وما أثبتناه من العز ابن فهد: غاية المرام٣/ ٨٤ لسياق المعنى.

(٤) عبد اللطيف عبد القادر بن علي بن زايد المكي ، ممن سمع من السخاوي بمكة ، وحفظ القرآن وزار المدينة وهو مبارك . السخاوي : الضوء اللامع ٤ / ٣٢٩ .

عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة عند سلفها ، وخلفت زوجها المذكور وولداً ذكــرا منه ، وأمها رحمها الله تعالى وعوضها وإياهم خيرا .

وفي ليلة الأربعاء ، حادي عشر الشهر ، ولد سعد الدين [1] بن القاضي خــير الدين أبي الخير بن أبي السعود بن ظهيرة القرشي، أمه جــوهرة الحبشــية مســتولدة [والدة].

وفي آخر يوم الأربعاء المذكور، مات محي الدين عبد القــادر بــن بركــات الطنبداوي المكي .

وفي ليلة الخميس، ثاني عشر الشهر ظنا، مات محمد بن مبارك النخلي المكــي المنادي على التمر، وصلي عليهما جميعا عند باب الكعبة صبح يوم الخميس، ودفنــا بالمعلاة .

وفي ليلة الثلاثاء، رابع عشري الشهر، جيء ببنت السيد محمد ابن بركــات صاحب مكة، كانت زوجة العنقا، ثم مبارك بن بساط النموي، اسمها علياء، وقد ماتت خارج مكة بناحية اليمن، وجاء معها زوجها وأخوان لها، أحدهما شقيقها أبو سعيد[2] ، والآخر محمد ، وصلي عليها ضحى عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة عند قبة والدها من جهة الشباك، الذي يلي المعابدة [3] .

---

(١) القاضي سعد الدين بن العلامة القاضي خير الدين أبي الخير أبي السعود بن ظهيرة ، ولد في ليلة الأربعاء حادي عشر جمادى الثانية سنة ٩٠٤ هـــ . جار الله بن عبد العزيز بن فهد : نيــل المنى ١ / ٤٤٦ ، ٤٥٤ ، ٤٥٨ .

(٢) أبو سعيد بن محمد بن بركات ، مات في مكة في شهر جمادى الأولى سنة ٩٣٦ هـــ ، وكان وجعه وجع الشباب وحمى الدق، وصلي عليه عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة . جار الله بــن عبد العزيز بن فهد : نيل المنى ١ / ٥٠٣ .

(٣) المعابدة : هي من أحياء مكة ، وهو ما يعرف بالابطح ويشمل أحياء كثــيرة منها الخانسة =

وفي ليلة الجمعة ، سابع عشري الشهر ، مات طلحة بن علي اليمني الأصل المكي الجزار، وصلي عليه بعد صلاة [1] عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة .

أهلّ رجب ليلة الثلاثاء ٩٠٤هـ

وفي يوم الجمعة ، ثامن عشرة الشهر ، أشيع وصول القاضي كاتب السر[2] لمكة ، ثم تحقق يوم السبت بوصول كتاب من نائبه بجدة ، الكريمي عبد الكريم ، بأنه وصل إليه كتاب منه من الأزلم ، ثم وصل منه كتاب من الينبوع للسيد بركات ، وفيه تطييب خاطره ، وقالوا إنه جاء للصلح بينه وبين أخيه، وذلك بإشارة الأمير الكبير[أزبك] [3]، وذلك بعد أن جعل على السيد بركات [مال كثير] [4] ، يقال: مائة ألف وقيل أكثر ، فإن أخاه سعى في البلاد [بهذا المال] [5] ، وتقرر الحال على ما ذكر، ووصل مع القاضي كاتب السر جماعة كثيرة [نذكر] [6] [بعض] [7] منهم ، [محتسب] [8] مكة [جندر] [9] ، ومملوك لنائب جدة قايتباي ، يقال إنه دواداره ،

- والجعفرية والجميزة ، وكانت المعابدة في القرن الثامن الهجري ضاحية من ضواحي مكة أو أحد أطرافها . وما بني في الأبطح وجانبيه كل ذلك المعابدة . الفاسي : شفاء الغرام ١ / ٤٥٧ . الطبري : إتحاف فضلاء الزمن ٢ / ٥٠ . عاتق البلادي : معجم معالم الحجاز ٨ / ١٩٠ .

(١) يبدو ان هناك سقط في النص .
(٢) هو البدري بن مزهر . العز ابن فهد : غاية المرام ٣ / ٨٢ .
(٣) وردت في الأصول " يزبك " وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد : غاية المرام ٣ / ٨٤ .
(٤) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول، وما أثبتناه من العز ابن فهد: غاية المرام٣/ ٨٤ لسياق المعنى.
(٥) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول، وما أثبتناه من العز ابن فهد: غاية المرام٣/ ٨٤ لسياق المعنى.
(٦) وردت في الأصول " نذكرهم " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .
(٧) وردت في الأصول " بعد " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.
(٨) وردت في الأصول " المحتسب " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.
(٩) وردت في الأصول " حيدر " وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد : غاية المرام ٣ / ٨٤ .

والجمال الصلاحي ، والسيد القاضي كمال الدين، والشيخ كمال الدين الطويل، والشيخ خالد الوقاد، وابن البرهان الدميري ، وابنا الأسيوطي الوكيل ، والشاهد ، ثم توجه [من ينبع] نائب جدة بحرا إلى جدة ، وتوجه القاضي كاتب السر ومن معه إلى المدينة .

وفي ليلة الاثنين ، حادي عشري الشهر/، مات عبد الله بن أحمد بن زايد [١٠٩ أ] بوادي الخضراء [(١)] ، من نزلة [(٢)] تحركت عليه في أول الليل ، ومات في أثنائه، فحمل إلى مكة ووصل به آخرها إلى المعلاة، فجهز ، وصلي عليه ، ودفن بها عند أهله رحمه الله وإيانا.

وفي يوم الخميس، رابع عشري الشهر، وصل دوادار نائب جدة المتقدم المذكور، بعد أن توجه السيد الشريف من جدة، ثم أظنه توجه في يومه أو ثانيه إلى جدة.

أهلّ شعبان ليلة الخميس ٩٠٤هـ

في عصر يوم الجمعة ، ثاني الشهر ، ماتت جوهرة الحبشية ، مستولدة القاضي أبي الخير بن أبي السعود بن ظهيرة ، أم سعد الدين النقاش ومحب الدين وستيت ، وجهزت في الحال ، وصلي عليها بين العصر والمغرب عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة عند سلف سيدها .

---

(١) وادي الخضراء :هو الوادي الواقع بين يلملم والليث . قامت فيه محطة الخضراء وهي بئر غزيرة الماء. عاتق البلادي : أودية مكة المكرمة، ص ٣٩ ، ٦٠ .

(٢) نزلة : النزلة التهاب في الأنف والمسالك الهوائية ، وتطلق على ما يطرأ على الصحة من وعكة أو مرض . إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط ٢ / ٩١٥ .

وفي يوم الأحد، رابع الشهر، توجه القضاة الثلاثة، الشافعي والحنفي، والمالكي، والخطيب، والطاهر، وبعض أناس، وقبلهم بعض التجار وغيرهم، للسلام على كاتب السر.

وفي صبيحة يوم الإثنين، خامس الشهر، دخل الوادي، فسلموا عليه وعادوا إلى أماكنهم، وعمل له الشريف سماط، وحضر هو أيضا وسلم عليه، ولم يفرغ إلا بعد السماط وهو النواشف[1] ، فأكل وركبوا ، فوصل الناس كلهم نهارا إلا اليسير، ووصل هو المغرب، ومعه الأمير شاهين والباش، والمحتسب، وترك، وتجار، وبعض فقهاء، فطاف وسعى ودخل عمارته المنصورية، فأحضر له القاضي الشافعي عشاء .

وفي صبيحتها ، توجه إلى الزاهر ، وكذا السيد الشريف بركات، وجماعته ، وعسكره ، والقضاة الثلاثة ، والأمير شاهين ، والباش ، والمحتسب جندر ، والخطيب والطاهر ، وابن الزمن ، فلبس هو خلعة وكذا التسعة المذكورون ، ومشوا معه وأمامه في عرضة ، خرج لرؤيتها الناس ، أو غالبهم إلى أن أوصلوه إلى عند بيته بباب إبراهيم ، إلا الشريف وجماعته ، فمن باب الحزورة توجه لبيته .

وفي ثاني نهار، اجتمع عنده ببيته السيد الشريف الزيني بركات، والقاضيان الشافعي، والحنفي، والباش، ونائبه بجدة الكريمي عبد الكريم ، وقرئ مرسوم للشريف، ومرسوم للباش ، ومرسوم للكريمي بأنه يستمر على ضبط المتوجه من الهند في العام الحالي ، ومرسوم الباش والشريف بمساعدته فيما يريده .

---

(١) النواشف : الذي يبدو أن هذه الكلمة يقصد بها الأطعمة غير الدسمة مثل الخبز والزيتون والحلاوة وغير ذلك كما هو متعارف عليه في الوقت الحاضر .

وجاء الخبر [لمكة] [١]، أن السيد هزاع ، وصاحب ينبع ، وعسكره من بني إبراهيم ، وزبيد ، وصلوا إلى عسفان .

وفي صبح يوم الخميس ، نصف الشهر ، توجه القاضي كاتب السر إلى وادي مر ، للإجتماع بالسيد هزاع بوادي مر ، والتكلم في الإصلاح بينه وبين أخيه صاحب مكة السيد بركات ، في يوم الجمعة ، سادس عشرة الشهر .

وأخبر القاضي الشافعي، أنه جاءه كتاب من القاضي كاتب السر، [يأمر] [٢] القضاة بالمجيء إليه ، فتوجه هو والقاضيان ، الحنفي ، والمالكي ، وهو في غالب جماعته لزمه، وتوجه عسكر كثير من مكة والأعراب إلى الوادي ، فإنه نودي لهم بالخروج يوم الخميس قبله ، ويقال: أنه أرسل لأهل الحجاز، وأهل الشرق [٣] بالحضور، والله يقدر ما فيه الخير .

وتوجه أيضا شاهين الجمالي شيخ الخدام بالحرم النبوي، والمحتسب جندر، ووافوا بالوادي وصول السيد بركات وحده، ثم حضر عياله يوم السبت، واجتمع شورهم[٤]، بإرسال كتاب من القاضي كاتب السر إلى هزاع ، يذكر له أن الأمر الذي

---

(١) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول، وما أثبتناه من العز ابن فهد: غاية المرام٣/ ٨٥ لسياق المعنى.

(٢) وردت في الأصول " بامرة " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٣) المراد بأهل الشرق : البلاد الواقعة شرق مكة والطائف .

(٤) الشورى نظام إسلامي نزل به القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم الذي أوصى الله إليه بقوله تعالى : " شاورهم في الأمر " وقرنها بالصلاة حين نعت المؤمنين بأنهم الذين " أقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم " .
والهدف من الشورى أن لا يبرم أمر حتى يتشاور المسلمون فيه ليتساعدوا بأرائهم حتى يحقق الله سبحانه وتعالى لهم الصواب . ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ٤ / ١٤٨ . خالد محمد خالد : خلفاء الرسول صلى الله عليه وسلم، ص ١٨ – ١٩ .

كان بيني وبينك يفصل، تعال وحدك ومن معك من أهل مكة،ومن كان من غيرهـــم يتوجه، لا يجي ابن سبع ولا بنو إبراهيم ، وإن لم ترضوا بهذا [ما يحصل خير][(١)] . فرد هزاع الجواب بأنه سامع ومطيع ، وأنه ما يجيء إلا بمن معه ، وكتب ورقة لابن سبع بأنه يروح لبلاده ،ولا يدخل بلاد السلطان إلا بإذن ، فتوجه إليه القاضي كاتب السر ومعه أحمد بن نصر ليلة الأحد [ثامن عشرة شهر شعبان] [(٢)]، فلاقاهم هزاع في أثناء الطريق ، وهم نازلون على بئر عسفان ، فكلمه بما ذكرناه [(٣)] القاضي كاتب السر ، فقال ما يفعل هذا لأجل رد من معه ؟ وذكر أن الجوع [يضطره] [(٤)] على هذا وغيره، ثم وافقه على العود إلى ينبع هو ومن معه ، وحلفه القاضي كاتب السر ، لا يخون ولا يشوش، وطلب منه شيئا، فاعتذر، وأنه يأخذ لـــه من السيد بركات شـــيئاً، ثم عـــاد وحلف الشريف بركات وإخوته، [إنهم] [(٥)] لا [يشوشون] [(٦)] عليه ، وكلمه لـــه في شيء ، ووقع الاتفاق على مبلغ ، فأحاله [به] [(٧)] القاضي كاتب السر على نائبه بجدة كريم الدين ، وكان مالك بن رومي عند السيد بركات ، فتوجه إلى هزاع، فصار زبيد كلهم معه ، وتوجه [له] [(٨)] أيضا السيد إبراهيم بن بركات بن حسن بن عجلان ، ثم عاد في وجه كاتب السر/ ، فأراد بعض العسكـــــر التشويش عليه ومعهم السيد أبو [١٠٩ ب]

---

(١) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول،وما أثبتناه من العز ابن فهد: غاية المرام٣/ ٨٦ لسياق المعنى.

(٢) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول،وما أثبتناه من العز ابن فهد: غاية المرام٣/ ٨٦ لسياق المعنى.

(٣) إن يفعل له ما كان بينه وبينه، أن يحضر السيد هزاع وحده ومن معه من أهل مكة، ومن كان من غيرهم يتوجه ، لا يجي ابن سبع ولا بنو ابراهيم . العز ابن فهد: غاية المرام ٣ / ٨٦ .

(٤) وردت في الأصول " يظره " ، وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد: غاية المرام ٣ / ٨٦ .

(٥) وردت في الأصول " انه "، وما أثبتناه من هو الصواب من العز ابن فهد: غاية المرام٣ / ٨٧ .

(٦) وردت في الأصول " يشوش "، وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد: غاية المرام ٣/ ٨٧ .

(٧) وردت في الأصول " بها " ، وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد : غاية المرام ٣ / ٨٧ .

(٨) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول، وما أثبتته من العز ابن فهد:غاية المرام ٣/ ٨٧ لسياق المعنى.

القسم بن السيد بركات، فضربه والده، وهدده الآخرين، لأجل أنه في وجه القاضي كاتب السر.

وفي صبيحة يوم الثلاثاء ، عشري الشهر ، وصل لمكة القاضي كاتب السر ، ومعه الأمير شاهين ، والمحتسب ، وبعدهم القضاة الثلاثة، وجماعة القاضي الشافعي .

وفي يوم السبت ، سابع عشر الشهر ، ماتت بنت اسمها عائشة ، للقاضي أبي القسم بن الضياء الحنفي ، وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ، ودفنت من يومها بالمعلاة ، ولم يشيعها إلا النادر من الناس ، جزاءاً بما كسبت أيديهم .

وفي يوم الأربعاء، حادي عشري الشهر، جاء لكاتب السر من السيد هزاع ورقة، قالوا: وغير واحد، وقال الناس: أنه كتب له أن بني إبراهيم قالوا: لابد لهم من مواجهة السيد بركات بالقتال، قاتلهم [الله] (١) وأنهم ما رضوا إلا هذا، فتوجه [له] (٢) في يومه ولم يسمع ما كان، والله يقدر للمسلمين ما فيه الخير.

ثم سافر من يومه إلى [ينبع] (٣) ، وواجه الشريفين كل واحد على انفراده ، وأصلح بينهما (٤) ، إلى أن يرجع الحاج ، وأمّن كل واحد منهما صاحبه وجماعته ، وحلف [على ذلك] (٥) وكتب كل واحد منهما خطه بذلك، أو بالتأمين وحده ، ونزل هزاع بخليص عند زبيد، وأمّن الآخرون ، ويتقاضون هم وهزاع حوائجهم من

---

(١) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول، وما أثبتناه من العز ابن فهد: غاية المرام٣/ ٨٧ لسياق المعنى.

(٢) وردت في الأصل " اله " ، والتعديل من النسخة " ب" لسياق المعنى .

(٣) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول، وما أثبتناه من العز ابن فهد: غاية المرام٣/ ٨٦ لسياق المعنى.

(٤) إن الهدف من الصلح بين الشريفين بركات وأخيه هزاع إلى أن يرجع الحاج ليضمن القاضي كاتب السر البدري بن مزهر سلامة الحجاج .

(٥) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول، وما أثبتناه من العز ابن فهد: غاية المرام٣/ ٨٨ لسياق المعنى.

البلدين، مكة وجدة ، بل والحجاز، ويجيء لـه، والأمر لله ما شاء فعل، وتوجه لمزاع زينة[1] بنت رومي ، زوجة أبيه ، وأم إخوته الجازاني[2] وأخته ومعها بنتها المـذكورة ، وسبقها الجازاني .

أهلّ رمضان ليلة السبت ٩٠٤هـ

إختلف الناس [في] [3] ليلته، فرآه الشيخ علي بن الجمال المصري والنجم ابن المحب المرجاني ، ولكن تخالفا في محله، وكثرت القالة ، بأنه رؤى ولم يصح، مع أن الجو كان صافيا [4]، وتعصب العوام وغيرهم بلا مستند، بل مستندهم قول المقومين أنـه يرى، وقالوا : يستحكموا حنبليا في ذلك، وأمر المحتسب بالنهار مناديا ينادي بالصيام، وذلك بأمر شاهين الجمالي، فلم يسمع الناس ذلك، وجاء الناس من الآفاق فسـئلوا، فأجابوا بأنهم لم يروا ، وأن السماء كانت[صحواً][5]ـ .

---

(١) زينة بنت رومي الزبيدي زوجة الشريف محمد بن بركات أم جازان . العز ابن فهـد : غايـة المرام ٢ / ٥٩٩ .

(٢) هو أحمد بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان الملقب بالجازاني ، بدأت محاولاتـه لتـولي مكة والصراع مع أخيه بركات منذ سنة ٩٠٧هـ ، وقد تولى مكة بمساعدة القاضـي أبـو السعود بن ظهيرة ومالك بن رومي شيخ طائفة زبير وأعيان الشرفاء ، ثم لم يلبـث أن خلـع وأعيدت ولاية مكة لأخيه بركات. قتل صباح يوم الجمعة ٩رجب سنة ٩٠٩هـ علـى يـد جماعة من الأتراك المماليك بمكة ، وهو يطوف عند باب الكعبة . العز ابن فهد غايـة المـرام ٥٩٩/٢، ١١٧/٣ ، ١٢١، ١٤٤، ١٤٦، ١٤٨، ١٦٦. أحمد زيني دحلان: خلاصة الكلام، ص ٤٧ .

(٣) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٤) إن اختلاف الناس في رؤية الهلال من بلد لآخر يقع ولو كانت السماء صافية حيث رأى هلال شهر رمضان معاوية بن أبي سفيان وهو بالشام ليلة الجمعة فصام يومها . وأهل المدينة لم يروه إلا ليلة السبت فصاموا يوم السبت . مسلم : الصحيح ٢ / ١٣٨ .

(٥) وردت في الأصول " مصحية " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

=

وفي ليلة السبت كان [الهلال] [١] كبيرا،[٢] فشلشوا بالمسجد في البطال .

وفي هذا [اليوم][٣]، يوم السبت قبيل العصر، ماتت ستيت بنت محمد بن أحمد بن علي الأقواسي البصري، أخت صاحبنا علي الأقواسي، ولم تجهز إلا بالليل، وصلي عليها بعد صلاة الصبح يوم الأحد عند باب الكعبة، ودفنت بالمعلاة، عند سلفها بالشعب الأقصى، رحمها الله وتجاوز عنها، وقد كفر الله عنها ذنوبا كثيرة بطول مرضها،وتحسرها على نفسها مدة سنين [٤] .

وفي يوم الثلاثاء ، رابع الشهر ، [اعترف] [٥] سارق خان [بمحل][٦] ، شخص مصري أقر عند الأمير،وأن معه بعض الحضايين بالمكان المذكور ،وهو شخص هندي وعبده ، وسبب ذلك أنه بعد السرقة توجه لجدة ، وعاشر شخصا ، فأطلع له على لؤلؤ وضعه في طراحة له ، فغافله وأخذه ، وجاء إلى مكة ، فافتقد صاحب اللؤلؤ

- لا ينادى ولا يأمر بالصيام حتى يرى الهلال . امتثالاً لقوله صلى الله عليه وسلم : " لا تصوموا حتى تروا الهلال ، ولا تفطروا حتى تروه . فان غمي عليكم فاقدروا له ". يراد بذلك أن المسلم لا ينبغي له أن يصوم إلا إذا رأى الهلال أو يكمل عدة شهر شعبان ثلاثين يوماً . مسلم: الصحيح ٢ / ١٣٣ .

(١) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) هذا كلام فيه خلاف للواقع ، لأن الهلال في ليلة رؤيته لبداية الشهر يكون رفيعاً وليس كبيراً .

(٣) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٤) يكفر الله سبحانه وتعالى ذنوب المؤمن بالمرض استناداً لما قاله البخاري في صحيحه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما من مصيبة تصيب المسلم إلا كفر الله بها عنه ، حتى الشوكة يشاكها " . البخاري : الصحيح ٤ / ١٨٠٧ .

(٥) وردت في الأصول " عرف " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٦) وردت في الأصول " عحل " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

حقه فلم يجده ، ففتش على الغريم بجدة، فجاء إلى مكة فوجده،فاشتكاه من عند الباش، فقرره الباش بالطيب، فاعترف على أنه يصالحه على ذلك بمال، ثم اعترف بمدة أيضا، وجيء من عنده بمبلغ يقال أنه ألف وثمانمائة دينار، فوضع في الحديد ، وجيء بجميع المحبوسين بحبس ابن قنيد ، وعرضوا عليه، فبرأهم إلا الهندي الخصي، وكان قد ضربه ابن قنيد فلم يعترف، ثم ضربه أيضا فلم يعترف ، وضرب السارق فلم يتغير كلامه ، وطمع الأمير في التجار ، ولم تنفصل القضية إلى الآن ، والله يجمع عليهم ، ثم أن أصحاب المال في ثاني يوم اجتمعوا وتوجهوا لكاتب السر ، فوعدهم برد المال ، ثم رد المتحصل أو غالبه ، ثم جاء السيد بركات واشتكوا إليه أيضا ، وعرض عليه الغريمان ، فأمرهم بضرب المصري، وشهد الناس ببراءة الهندي ، لما عرفوا الغرماء .

وفي ليلة الأربعاء ، خامس الشهر ، مات المعلم سودون بن عبدالله البنا ، وصلي عليه بعد الصبح عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة .

وفي عشاء ليلة الأربعاء، ثاني عشر الشهر، مات الشيخ الصالح عبد المعطي بن خصيب المغربي نزيل مكة، وصلى عليه بعد صلاة الصبح، عند باب الكعبة القاضي الشافعي، ودفن من يومه بالمعلاة، عند زوجته بالتربة التي بناها هو أو زوجته [بنت][1] راحات رحمه الله ونفعنا به ، وكان حصل له مرض طويل، وشدة قبيل موته ، وكان له مشهد حافل .

وفي آخر يوم الإثنين، سابع عشر الشهر، وصل قاصد من مصر لكاتب السر.

(١) وردت في الأصول " بنتي " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

أهلّ شوال ليلة الأحد ٩٠٤هـ

بعد أن رام بعض الناس الكذابين ، الذين ذكروا أنهم رأوا رمضان بالجمعة وغيرهم ، أن يثبتوا الشهر بالسبت وأدعوا رؤيته، فعذرهم القاضي الناظر، بالصفع [١] والضرب والحبس، وأما بعض أهل الوادي، فادعى الرؤية ليلة الجمعة، وليلة السبت / [١١٠ ب] وفطرهم ، وظهر بحمد الله كذبهم ، فإنه لم ير الهلال إلا رفيعا ، وغاب بسرعة ، فاجتمع الناس على كذب القائل ، والله يجزيه .

وفي يوم الأحد ، وصل الخبر [لمكة] [٢] أن نائب جدة قايتباي، وصل بجدة يوم السبت .

ثم في ليلة الخميس ، خامس الشهر ، وصل [مكة] [٣] صاحب مكة السيد الزيني بركات بن محمد.

وفي آخر يوم الخميس ، وصل ناظر جدة ، القاضي ابن السكر والليمون ، وطاف وسعى ، وسكن ببيت شميلة.

ثم في عشاء ليلة الجمعة ، سادس الشهر ، وصل نائب جدة قايتباي، وطاف وسعى ، وسكن ببيت [نائب] [٤]جدة .

---

(١) الصفع : هو ضرب القفا والمراد به قفا الرأس أو مؤخرة الرأس أو ضرب البدن بالكف المبسوطة . المنجد في اللغة والإعلام، ص ٤٢٨ .

(٢) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول، وما أثبتناه من العز ابن فهد : غاية المرام ٣/ ٨٨ لسياق المعنى.

(٣) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول، وما أثبتناه من العز ابن فهد: غاية المرام ٣/ ٨٨ لسياق المعنى.

(٤) وردت في الأصل " بواب " وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن عمر : غاية المرام ٨٨/٣ .

وفي صبيحتها ، خرج إلى الزاهر للعرضة، وتوجه إليه صاحب مكة وعسكره والقاضي كاتب السر والقاضي الشافعي ، وبعض جماعته، والأمير شاهين الجمـــالي ، والباش ، والمحتسب جندر ، وابن الطاهر ، ابن المحتسب ، فخلع على الثمانية خلعـــا ، ودخلوا جميعا ، وتوجهوا إلى بيوتهم، ولم يقرءوا المراسيم ، ويقال إنه كانت محـــاورة ، بين القاضي كاتب السر، ونائب جدة في ذلك ، ولما كان بعد صلاة الجمعة، حضـــر السيد الشريف والقاضي كاتب السر، [وقضاة مكة الثلاثة] (١) والأمـــراء، ونائـــب جدة، وناظرها ، وشاهين، والباش، والمحتسب وقريء مراسيم أربعة، للسيد الشريف، وللقاضي كاتب السر ، وللقاضي الشافعي، ولشاهين ، وأحضر ابن السكر والليمون وامتنع نائب جدة وبعض أخصائه من قراءته ، وفي المراسيم العادة التوصية على نائب جدة وعلى المتحصل وإنه الأمير، و ابن السكر والليمون الناظر والصيرفي ، وقـــالوا تاريخ بعض المراسيم في رجب ، أو كلها ووصل القاضي سالم (٢) وسكن بالكلبرقية ، ووصل قبله بيومين أو ثلاثة ، ابنه إبراهيم (٣) لتهيئة دار لـــه ، وطلب بيت البرهان بن الزمن ، وأعطى فيه سبعين دينارا ، فامتنع ابنه من ذلك ، ووصل أيضا وفاء نقيـــب المحتسب، ونقيب الأمير الدوادار الكبير أقبردي .

وفي ثاني يوم، أصلح القاضي كاتب السر بين نائب جدة وناظرها، وســـافروا فيه وفي ثانيه .

---

(١) ما بين حاصرتين لم يرد في الأصل ، وما أثبتناه من النسخة "ب" لسياق المعنى .

(٢) القاضي زين الدين سالم صاحب ديوان الاتابكي ازبك بن ططخ ، وكان من أعيان المباشرين ، وكان في سعة من المال وله ثروة زائدة وكان لا بأس به، مات في أواخر شعبان سنة٩٠٧ هـــ. ابن إياس : بدائع الزهور ٤ / ٢٦ . جار الله بن عبد العزيز بن فهد : نيل المنى١ / ٢٢٠ .

(٣) القاضي إبراهيم بن سالم المصري . العز ابن فهد :غاية المرام ٣ / ٢٢٢. جار الله بن عبد العزيز بن فهد: نيل المنى ١ / ٤٤ ، ٢٢٠.

ثم سافر صاحب مكة إلى جدة، بعد أن [جاءته] [1] ورقة ، بأن السيد هزاع ، وبني إبراهيم ، وصاحب ينبع ، حاصروا القواد الذين ببلدهم [الجديدة] [2] عند ينبع ، وانتصف منهم القواد، إلا أنهم ثاني يوم ، منعوهم الماء لكثرتهم [وجلسوا عليــه] [3] ، فرأوا الغلب ففروا ، وكان القتل في أعدائهم أكثر ، والله يصلح بين المسلمين ، ويقدر ما فيه الخير .

ثم تحقق بعد، أنهم قتلوا جماعة من أعدائهم ، ثم إن هزاع وابــن ســبيع [4] ، وعسكره، وبني إبراهيم ، والصيادلة، جلسوا على الماء، ومنعهم إياه، فــدخل بعــض جماعة الصيادلة فأمنوهم، وكانوا حملوا معهم من مالهم وأثاثهم، ما قدروا عليه، وهــذه عادة بينهم، ثم إن الباقين، بعد ثلاثة أيام ، تعبوا من العطش، فترلوا إليهم، واستسلموا لهم فمنوا عليهم، وأخذوا جميع أموالهم، فبيعت بأرخص الأثمــان، [وهــد][5] جميــع [حصونهم] [6] ، ولا قوة إلا بالله.

وفي يوم الجمعة ، ثالث عشر الشهر ، سافر القاضي كاتب السر، وعيالــه إلى الوادي ، ونزل بالنفصة [7] من أرض حسان .

وفي هذا اليوم، مات ذو القرنين، وصلي عليه بعد صلاة العصر، ودفن بالمعلاة.

---

(١) ذوردت في الأصل " جاءه " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول، وما أثبتناه من العز ابن فهد: غاية المرام٣/ ٨٩ لسياق المعنى.

(٣) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول، وما أثبتناه من العز ابن فهد: غاية المرام٣/ ٨٩ لسياق المعنى.

(٤) ابن سبيع المراد به هو صاحب ينبع ، ورد في المصادر تارة ابن سبيع وتارة ابن سبع . العز ابن فهد: غاية المرام ٢ / ٥٣٧ ، ٥٥٣ . الطبري : إتحاف فضلاء الزمن ١ / ٢٩٢ .

(٥) وردت في الأصول " وهذا " ، وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد : غاية المرام ٣ / ٩٠.

(٦) وردت في الأصول " حصنهم " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٧) لم يعثر على منطقة بهذا الاسم .

وفي ليلة الثلاثاء ، سابع عشر الشهر ، سافر أولاد القاضي الشافعي وعياله إلى جدة ، وتخلف هو بعدهم ، إلى ثاني ليلة إلى حداء ، وأقام بها ، إلى أن جاءه القاضي كاتب السر بها ليلة الخميس ، وظلوا بها يوم الخميس وتوجها إلى جدة ، ومع القاضي كاتب السر عياله إلا أمه ، فعادت إلى مكة ، وأصبحت بها يوم الخميس المذكور .

أهلّ ذو القعدة ليلة الثلاثاء ٩٠٤هـ

في يوم الثلاثاء ، أول الشهر ، وصلت أوراق من قاضي القضاة الشافعي ، جمال الدين أبي السعود من جدة ، أخبر فيها ، أن القاصد وصل ، وأن الأميران الكبير أزبك، و أزبك الخازندار –وله مدة بطال– ماتا.

ثم في ليلة الجمعة، رابع الشهر، وصل من جدة القاضي كاتب السر، البدري بن مزهر بعياله، وظهر في أوراقه وغيرها، أنه وجد لأمير كبير من النقد سبعمائة ألف دينار، ومن الزردخانة ، ما قوّم بمائة ألف وخمسين ألف دينار، ومن الثياب البعلبكي آلاف مؤلفة، ومن الشاشات سبعة آلاف ومائتين ، وألف قطعة صيني، ومن المقل شيء كثير، وشيء يفوق ذكريا في مائة ألف دينار، وأنه يظهر الحساب من يوم تولى، ويقال إن الحجازيين اشتكوه إلى السلطان، وأن الدوادار إلى الآن في الصعيد، وأن عرب الغزالي جاءوا إلى بر الجيزة، وقتلوا بعض الترك، ثم خرجت لهم تجريدة، وفيها أمراء ، ومنهم الدوادار الثاني، فقتلوا منهم كثير، ومن الأمراء، وجرح / الدوادار الثاني [١١٠ ب] جراحة مثخنة، وأن الفصل بمصر كبير، وصودر اليهودي الدواداري العامل في أربعين ألف، وأراد بعضها، وصودر آخر في ستين ألف، وأراد بعضها، وأرسل لنائب الشام جان بلاط، ليولى الأتابك بمصر[1] .

---

(١) أرسل السلطان أبو سعيد قانصوه الأمير تمراز الزردكاش إلى المقر السيفي جان بلاط من يشبك =

وفي يوم الإثنين ، رابع عشر الشهر ، مات الشيخ شرف الدين[1] المصـــري نزيل مكة المجذوب المعتقد ، وسبب موته ، أنه خرج في وسط النهار من أسفل مكـــة، إلى جهة قوز المكاسة ، ورد خادمه ، ثم قيل أنه ذهب في أثره ، فلم يجده ، فعاد ورآه بعض الأعراب الداخلين لمكة ، فراءه في حالة التلف، فجاء لمكة وأخبر بعض من رآه ، فتوجهوا له بماء وحمار، فوجدوا به رمقا، فحمل إلى مكة فلما استقر في البيت مـــات ، ويقال إن خف رجليه تمزق ، وكان موته وقت العصر، فجهزه كاتب السر البدري بن مزهر ، وصلي عليه بين صلاة العصر والمغرب ، عند باب الكعبة ، الخطيـــب محـــب الدين النويري ، وشيعه فجهزه ، وقضاة القضاة ، والخطيب ، والفقهاء ، والأمـــراء ، والعوام ، وكانوا خلقا لا يحصون ، ودفن بالمعلاة بشعب النور ، بالقرب من تربة حاتم بعيد المغرب بقبر بكر ، وفي نية مجهزه ، أن يبني له تربة ، ثم بنى غيره حضرة ، ثم قبـــة عليه [2] .

وفي صبح يوم الثلاثاء ، مات القاضي أمين الدين أبي اليمن ، ابن القاضي فخر الدين أبي بكر بن ظهيرة ، وصلي عليه ضحى عند الحجر الأسود علـــى عـــادتهم ، ودفن بالمعلاة ، عند سلفه بالتربة المستجدة .

وفي ليلة الخميس ، سابع عشر الشهر ، مات الشريف الطباطبي محمد بن محمد

- نائب الشام، يسأله في الحضور إلى مصر ليلي وظيفة الاتابكية عوضاً عن الاتـــابكي ازبـــك ، بسبب موته . ابن إياس : بدائع الزهور ٣/ ٢٠٤ .

(١) شرف الدين المصري نزيل مكة المجذوب ، مات في يوم الاثنين رابع عشرة ذي القعـــدة ســـنة ٩٠٤ هـــ ، وصلي عليه بين صلاة العصر والمغرب عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة . جـــار الله بن عبد العزيز بن فهد : نيل المنى ١ / ٢٥٦ ، ٢/ ٧٥٣ .

(٢) أن هذه من الأمور المبتدعة التي لا اصل لها في الدين ، وقد سبق الحديث عنها .

بن علي بن أحمد المصري ، نزيل مكة المشرفة ، شيخ أحد الأسباع بمكة بعد وجمع جمعة ، وصلي عليه بعد صلاة الصبح ، عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة .

وفي آخر ليلة الأحد ، عشري الشهر ، مات الخواجا بركات [1] الدمشقي الشهير بالجمل، وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة ، وخلف ذكرين .

وفي يوم الثلاثاء، ثاني عشري الشهر، وصل القاضي الشافعي وأهله إلى مكة، بعد أن توجه إلى الوادي من جدة ، وأقام به يوما واحدا .

وفي يوم الجمعة،شمرت ثياب الكعبة ويسمى إحرام الكعبة .

وفي ثاني تاريخه ، وصل السبق .

وفي ليلة الأحد ، سابع عشري الشهر ، توجه القاضي كاتب السر إلى الوادي لملاقاة الحاج .

وفي ليلة الإثنين، ثامن عشري الشهر، دخل أمير الأول الناصري [2] بن العلائي علي بن خاص بك ، وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر .

وفي صبيحة تاريخه خرج للقائه صاحب مكة السيد بركات وعسكره ، وكان وصل لـه من الشرق خيالة كثيرون ، يقال إنهم أكثر من مائتين ، وحصل لهم قمصانا بيضاء على العادة ، وخرجوا معه ، وألبسه الأمير خلعة ، وكذا الباش ، ودخلوا مكة في أبهة .

---

(١) بركات بن علي الدمشقي الشهير بالجمل ، مات في آخر ليلة الأحد عشري ذي القعدة سنة ٩٠٤ هـ ، وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة . جار الله بن عبد العزيز بن فهد: نيل المنى ١ / ٥٤٠ .

(٢) الناصري محمد بن العلاي علي بن خاص بك . أمير ركب الحاج الأول سنة ٩٠٤ هـ . ابن إياس : بدائع الزهور ٣ / ٤٠٩ . الجزيري : درر الفرائد المنظمة، ص ٣٤٨ .

وفي هذا اليوم ، سمعنا بوفاة صاحبنا الجمال محمد [1] بن الشيخ معمر بن عبد القوي المكي ، مطعونا بالقاهرة في يوم العشرين من شوال، رحمه الله وإيانـا وعوضـه خيرا بعد أن كان إكترى [2] .

وفي ليلة الثلاثاء ، تاسع عشري الشهر ، وصل إلى مكة أمير الحاج ، قرقماس رأس نوبة النوب ، وطاف وسعى ، وعاد إلى الزاهر.

وفي صبيحتها ، خرج للقائه ، بعد أن كان سلم عليه بطريق الوادي ظنا ، هو والقاضي الشافعي ، وصاحب مكة السيد الزيني بركات ، ومعه عسكره ، فألبسه خلعة ، وكذا القاضي كاتب السر ، وجماعته ، ودخـلوا مكة جميعـا ، ووصل معـه سيدي علي [3] بن [إمام جامع] المؤيد ، ومع الركب سيدي أحمد [4] العـيني ، ومـن الخوندات بنت شقراء وبنت جان بك ، وحاج الركبين [5] كبير ، وهذا أكبر بكثير .

---

(١) محمد بن السراج معمر بن القطب أبي الخير محمد بن عبد القوي محب الدين المكي المالكي وأمه ستيت ابنة عبد الله بن عمر العرابي ، ولد في آخر ذي الحجة سنة ٨٨٢ هـ بمكة ، ونشأ بها فحفظ القرآن ، ومات في شوال سنة ٩٠٤ هـ . السخاوي : الضوء اللامع ١٠ / ٥٢ .

(٢) يبدو هناك سقط في النص .

(٣) علي بن حسن بن علي بن معين بن العلاء السنباطي الأصل القاهري ويعرف بابن إمـام المؤيـد وتكرر سفره لمكة مع الحجاج، وتكرر دخوله للشام، وكان عاقلاً. السخاوي : الضوء اللامع ٥ / ٢١٣ .

(٤) أحمد بن عبد الرحيم بن قاضي القضاة بدر الدين محمود العيني الحنفي، وهو من كبار الأعيـان ورؤساء الأمراء، وهو حفيد السلطان خشقدم، أمه ربيبة هذا السلطان، عين في عام ٨٦٩ هـ أميراً للحج . مات بالمدينة في سنة ٩٠٩ هـ، ودفن بالبقيع . ابن إيـاس : بـدائع الزهـور ٤ / ٥٧. محمود رزق سليم : موسوعة عصر سلاطين المماليك ١ / ٢٢٢ .

(٥) الركبين : هما ركب الحاج الأول وركب حاج المحمل .

وفي آخر النهار ، اجتمع عند أمير الحاج صاحب مكة ، وكاتب السر، والأمير شاهين ، وغيرهم ، وتكلموا في مجيء الشريف هزاع.

ثم في ثاني تاريخه كذلك وأرسل أخو الأمير الماس ، وأبو القسم ولد السيد بركات ، وكان بخليص على أن يجلسا عند جماعته ، إلى أن يتفقا أو الحجر ، ويعود ويرسلهم ، فحضر السيد هزاع وأخو الأمير، وتخلف السيد أبو القسم لحصول الغيم ليلة الأربعاء ، وتحدث الباش برؤيته ليلة الأربعاء، بل رأى ذلك بعض الحجاج القادمين برا وبحرا.

أهلّ ذي الحجة ليلة الخميس ٩٠٤هـ

وفي يوم الخميس، غرة الشهر، اجتمع عند أمير الحاج قرقماس، السيد الشريف، والقاضي كاتب السر ، والقاضي الشافعي، وقريء مرسوم أو مرسومين ، وخلع عليهم وعلى الطاهر .

وفي ليلة الأحد ، رابع الشهر ، وصل السيد هزاع إلى مكة ، وسلم على أمير الحاج ، والقاضي كاتب السر .

وفي هذه الليلة ، ماتت خوند بنت جان بلك الواصلة مع الحاج، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة.

واجتمع في هذا اليوم ، عند أمير الحاج أيضا الشريفين والقضاة والأمراء وكاتب السر، وتكلموا في الصلح بين الشريفين ، فلم يقع بينهما إتفاق، و انفضوا على ذلك ، وتخلف السيد هزاع عند الأمير ، ثم توجه إلى القاضي كاتب السر وألبسه خلعة ، وتوجه / معه إلى أخيه ، وكان أصلح بينهما ، ثم توجه به إلى أمير الحاج ، وهو [١١١ أ] لابس الخلعة ، فألبسه خلعة أخرى ، بعد أن فسخ الأولى .

ثم في ثاني يوم ، اجتمع عند أمير الحاج أيضا المذكورون ، ووقع الوفاق بعــد مجلس طويل ، على أن الشريف هزاع يكون له رسمه دون من في خدمته ، ويترل مــع أخيه السيد بركات ، حيث يترل ويكون في طوعه ، ومعه في كل شيء إلا في المســير إلى أهل حلي ، وألبسهما أمير الحاج خلعتين ، والله يديم الوفاق ، ويكفــي المســلمين شــر ما هم عنه غافلين .

وفي صبح يوم الثلاثاء ، سادس الشهر ، توجه السيد الشريف في عسكره إلى ملاقاة أمير الحاج الشامي ، وهو تمرباي المعروف بأبو قورة دوادار نائب الشام جــان بلاط والبسه خلعة ، ودخلا جميعا إلى الأبطح ، وفارقه الشريف ودخل مكة ، والحاج الشاميون كثيرا ، وكذا الأعراب والمجاورون والفقراء ، بحيث قيل لم تــر كثــرقم ، وتوجه غالب الحجاج في ليلة الخميس وصبيحتها للشك القوي في الهلال ، ووقفــوا وقفتين الخميس والجمعة [1].

وكان الحج بحمد الله هنيئا ، لم يحدث فيه سوء، وسافر الحاج الأول يوم الإثنين وليلة الثلاثاء .

وسافر حاج المحمل يوم الثلاثاء .

وفي ليلة الأحد ، ثامن عشر الشهر ، ماتت الحرة أم الفضل بن القاضي الزيني عبد الباسط بن ظهيرة ، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفنت من يومها بالمعلاة عند سيدها .

---

(١) لم نقف في المصادر والمراجع على أن المسلمين وقفوا بعرفة وقفتين ، لا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم المشرع لهذه الأمة ولا في عهد الصحابة ولا التابعين ، ولكن إذا اختلف النــاس في تحديد يوم الوقفة يبنى على إجماع علماء المسلمين في تحديد يوم الوقوف بعرفة .
وأما الوقوف بعرفة وقفتين فهي من الأمور التي ليس لها أصل في الدين .

وفي يوم الخميس ، ثاني عشري الشهر ، برزت أثقال القاضي كاتب السر البدري بن مزهر ، للتوجه للقاهرة المحروسة .

وفي ليلة الجمعة ثانيه، توجه عياله إلى الوادى، وبعد صلاة الجمعة دخل لطواف الوداع، فطاف وبرز، وصحبته الشريف، والقضاة الثلاثة، والخطيب، والباش، والمحتسب، وغيرهم، فوصلوا إلى البكا، فنزلوا وبسط لهم بسط، فألبس الشريفين، والشافعي، والباش، والمحتسب خلعة، وعاد الشريفان، ثم القضاة، وتوجه إلى الوادي وسافر منه ليلا .

وفي ليلة الأحد، خامس عشري الشهر، توجه القاضي الشافعي، ومعه بعض أولاده الذكور وابنته الكبرى إلى جدة .

وفي ليلة الأربعاء ، ثامن عشري الشهر ، ولد [...] [1] بن قاضي القضاة الشافعي الجمالي أبو السعود بن ظهيرة من أمة لوالده حبشية اسمها [...] [2].

---

(١) هكذا في الأصول فراغ بمقدار كلمة واحدة .

(٢) هكذا في الأصول فراغ بمقدار كلمة واحدة .

أهل محرم الحرام ، مفتتح سنة خمس وتسعمائة ليلة الجمعة ، أهلّه الله علينا باليمن والبركة والسلامة .

في أوائل هذا الشهر، أو أواخر الذي قبله، سمع جماعة الباش الذي بمكة أن زيلع بن محمد البوني، أراد مسك صبي، فهجموا عليه داره ومسكوه، وذهبوا به، وأرادوا تهدده بالضرب والتعزير، إلى أن أعطاهم أربعين دينارا، ثم إنه وبعض إخوته، وعبدهم سعيد، توجهوا للسيد بركات، وشكوا عليه ذلك، فكتب لهم كتابا إلى الباش بتهدد صبيانه، ويأمرهم برد ما أخذوه، فردوه بعد أن تغير الأمير وتكلم .

وفي أوائل الشهر، أمر المحتسب صبيه بمسك مديون، اشتكى عنده، فلما أراد مسكه صاح الشرع، فخلصه بعض عبيد القاضي صلاح الدين وغيره ، وسحب هو إلى بيت القاضي، فانزعج وتكلم ، وتكلم الترك أيضا، فأرسل صلاح الدين إلى القاضي المالكي فحضر عنده، وأغلظ الكلام ، فأرسل الغريم للقاضي الحنفي، فإنه كان ادّعى عليه أولا وحبسه وأطلقه ، فحبسه ثانيا، ثم توجه القاضي الحنفي هو والمحتسب فكسر عليه[1] ، وسأله في التوجه إلى القاضي صلاح الدين ، واعتذر له بأنه لم يأمر الترك ، ففعل ذلك ثاني يوم أو ثالثه .

وفي أوائل الشهر، سافرت تجريدة للقرب مولد من[2] صاحب حلي ابن يعقوب، وسافرت مراكب الهنود من جدة في اليوم العاشر أو الحادي عشر، كتب الله سلامتهم .

وسافر في مراكب الكنبانيين ، الخواجا علي بن راحات وولده وبعض عياله ، وفي مراكب الكاليكوتيين عمار بن علي الطاهر ، وأخوه وابن عمه عبد القادر بن

---

(١) كسر عليه : هذه من الكلمات العامية والمراد بها رجع إليه وقابله .

(٢) وردت في العز ابن فهد : غاية المرام ٣ / ٩١ مولدى ولعلها صحيحة .

محمد الطاهر ، وعبد الله [١] ، وأبو القسم[٢] ، أبناء أحمد الحوراني .

وفي يوم الأربعاء ، ثالث عشر الشهر ، وصل القاضي الشافعي الجمالي أبو السعود بن ظهيرة ومن معه من أولاده وعياله إلى مكة من جدة .

وفي هذا اليوم ، ماتت أم هاني بنت محمد بن علي الشويكي ، خالة المحب المرجاني، وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ، ودفنت بالشعب الأقصى .

وفي يوم السبت ، سادس عشر الشهر ، أعيد المقدم أبو الخير بن شيشة للتقدمة وألبس على العادة خلعة ، وأركب الفرس وطيف به .

وفي يوم الإثنين ، ثامن عشر الشهر ، فرق القاضي الشافعي قيمة الأزر الواصل من الهند ، ويقال : إنه ألف دينار ، ولكن التفرقة تدل على أنه دون، فخص القضاة إثنا عشر إثنا عشر ، والناس على مراتبهم، وخصني من ذلك خمسة .

وفي هذا اليوم، مات الشيخ أحمد بن محمد العرابي / ، وصلي عليه بعد العصر، [١١١ ب] عند باب الكعبة ،وحمل بالأيدي ودفن على والده بتربتهم ، وشيعه خلق كثير .

وفي ليلة الأحد ، رابع عشري الشهر ، أو الليلة التي تليها ، ماتت مستولدة الغز فايز بن القاضي فخر الدين أبي بكر بن علي بن ظهيرة، وصلي عليها بعد صلاة الصبح، ودفنت بالمعلاة عند مواليها .

وفي يوم الخميس ، ثامن عشري الشهر، وصل الخبر إلى مكة، بأن عسكر السيد بركات تلاقا مع القرب عسكر حلي، وقالوا: إن رجال اليمنيين أكثر

---

(١) عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر الحوراني الأصل الكالكوتي المولد نزيل مكة ، ولد في سنة ٨٧٩ هـ بكالكوت ، ونشأ بمكة وقرأ القرآن وغيره وسافر إلى الهند . السخاوي : الضوء اللامع ٥ / ١١ .

(٢) أبو القسم بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر الحوراني الأصل المكي المولد ، ولد في مكة سنة ٨٨٢هـ ، وقرأ القرآن وغيره . السخاوي : الضوء اللامع ١١ / ١٣٢ .

[بكثير][1] ، وجاءوا على غرة [2] ، فسبق إليهم جماعة من الفرسان قبل وصـــول أصحابهم [3] ، فقتلوا [جماعة من الخيالة][4] وهم الشريفان واضح بن زاهـــر بـــن أبي القسم بن حسن بن عجلان، ومحمد البوني النموي، وعبد الكريم القاضي، ومنصـــور وبشير عبدا بركات، وعبد الله شيخ النوبة، وراجح[5] بن فلاح، وجرح عنقا وولـــده ولحاق، ومبارك بن سباط، ومسعود[6] عبد شامان، وقتل جماعة من الرجال، وقالوا: إن القتل في أولئك أكثر والله أعلم، وتحاجر الفريقان، ويقال أن أولئك هربوا عن حقهم، وخربوه هؤلاء، ويقال إن هؤلاء طردوا عن مخيمهم فنهبه أولئك، وتأخر هؤلاء عـــن محلهم كثيرا، وأرسلوا للسيد بركات يطلبون[نجدة][7]،ويكون الرجل أكثر،ولم يتحقق إلا ما جرمنا به، ويقال إن في نيته التوجه بنفسه، والله ينصره ويقدر لـــه ما فيه الخير.

أهلّ صفر ليلة السبت ٩٠٥هـ

في أوائل هذا الشهر، جاء قاصد من كاتب السر من عيون القصب بعـــد أن وصله قاصد من مصر، وكتب للسيد الشريف والقاضي الشافعي وكتب ابن الطولوني إبن العيني بإذنه، وأخبره بأن الجمل الذي ضاع لهم في العقبة بحمله، وجد وهو عنـــد السلطان، وذكر أنه نهب للأول والمحمل أشياء منها لكاتب السر، ثم رد مالـــه وأكثره،

---

(١) وردت في الأصل " باكثير " ، والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .

(٢) يعني قبل أن يتكامل جيش السيد بركات . العز ابن فهد : غاية المرام ٣ / ٩١ .

(٣) يعني سبق الخيالة قبل رجّالتهم . العز ابن فهد : غاية المرام ٣ / ٩١ .

(٤) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول، وما أثبتناه من العز ابن فهد: غاية المرام٣/٩١لسياق المعنى.

(٥) راجح بن فلاح، كان من خيالة الشريف بركات، الذين أرسلوا في أوائل المحرم سنة ٩٠٥ هـــ لقتال عسكر حلي بن يعقوب، ومات فيها سنة ٩٠٥ هـــ.العز ابن فهد : غاية المرام ٣ / ٩١.

(٦) مسعود عبد شامان، كان من خيالـــة الشريف بركـــات الذين أرسلوا في أوائل المحرم ســـنة ٩٠٥ هـــ، لقتال عسكر حلي بن يعقوب ، وجرح فيها .العز ابن فهد : غاية المرام ٣ / ٩١ .

(٧) وردت في الأصل " بجدة " ، والصحيح كما هو مثبت ليستقيم المعنى .

وسمعنا قبل ذلك أن بعض الجمالين هرب وبعضهم عجز وتغلب، واكترى بعض الناس كرى ثانيا، وبعضهم تخلف بالينبع على نية التوجه بحرا، كتب الله سلامة الجميع ، وجاء لجدة جلبتان يقال: إنهما فارغتان، وأخبر من فيهما بإنقطاع طريق الطور ، وأن السلطان على حاله،وأن ناظر الخاص عزل وتولى غيره وأن السلطان أخا سوار مات ، ووصل سيفه إلى السلطان بمصر.

وفي يوم الأربعاء، ثاني عشر الشهر، ماتت الحرة بنت الفقيه عمر بن حسان، التي كانت زوجة للشيخ حاتم وطلقها، وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بتربتهم بشعب النور ، وشيعها خلق كثير .

وفي الجمعة التي بعدها، مات الشريف النموي ، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة ، ويقال إنه مات خارج مكة ، وحمل إليها .

وفي الجمعة التي بعدها أيضا ، مات الشيخ عمر الشامي البطين المتزر فقط ، وغسل مع الطرحا ، وصلي عليه عند الحزورة، ودفن بالشبيكة .

وفي ليلة الجمعة ، حادي عشري الشهر ، مات محمد بن الطفاري المكي نقيب الذكارين بمولد النبي ﷺ ، وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة .

وفي هذا الشهر، حصل بمكة صاعقة، ووقع مرورها من أعلى مكة إلى أسفلها على حارة قريش وطرف قعيقعان، فمات شخص نجار وغشي آخر، وأحرقت بعض خشب طاقات من بيت صدقة الحلبي .

أهلّ ربيع الأول ليلة الاثنين ٩٠٥هـ

في أوائله ، شرع في اللعب لطهار بن قاضي القضاة الحنفي وأخيه .

وفي يوم الأربعاء، عاشر الشهر، مات الشيخ قطب الدين بن العجمي، أحد

جماعة بيت السيد عفيف الدين الأيجي، وصلي عليه بعد العصر عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة ، قبالة تربة بيت السيد، وشيعه جماعة منهم القضاة الثلاثة، رحمه الله وإيانا .

وفي ليلة الجمعة، ثاني عشر الشهر، كانت زفة المولد كبيرها الناظر قاضي القضاة الشافعي، ومعه القاضيان، والخطيب، والباش والمحتسب، والفقهاء، وبعض الترك، وكان شمعها قليلا بالنسبة للعادة .

وفي ليلة الأحد ، رابع عشر الشهر ، دخل الجمال محمد [1] بن الشيخ عطية بن ظهيرة على قريبته الحرة بنت الشيخ زين الدين عبد المحسن بن ظهيرة، وكان عقده عليها قبل ذلك بليال .

وفي ليلة الإثنين ، خامس عشر الشهر ، كانت زفة طهار بديع ولد قاضي القضاة النوري بن الضياء الحنفي ، وأخيه نور الدين من الصفا إلى محلهم ببيت نائب جدة، كان فيها القضاة، والخطيب ، والمحتسبان، والفقهاء، والتجار وغيرهم، وكانت حافلة وشمعها كثيرا جدا، وكانت ليلة بهجة، وكان بها نقط، وبعد وصولهم لمحلهم وتفرقهم ، حصل مطر إبتهج به الناس لاحتياجهم إليه [2].

وفي يومها قرب العصر ، مات الخواجا أبو محمد بن قسى الحلبي، وصلي عليه صبح يوم الثلاثاء ، ودفن بتربة القاضي برهان الدين/ بن ظهيرة ، بعد أن كان حضر [١١٢ أ] إلى هذا المحل وهو طيب ، وأمر بعمل فسقية ، أذن له فيها القاضي جمال الدين أبو السعود ابن ظهيرة .

---

(١) القاضي أبي عبد الله محمد بن الشيخ زين الدين عطية بن ظهيرة القرشي ، زوج الحرة بنت الشيخ زين الدين عبد المحسن بن ظهيرة . مات في شعبان سنة ٩١٠ هـ . جار الله بن عبد العزيز بن فهد : نيل المنى ١ / ٢٤٠ .

(٢) إن ابتهاج الناس بهذا المطر بسبب قلة الأمطار في تلك الفترة ، وإن آخر مطر جاء على أثره سيل ما حدث في سنة ٩٠١ هـ ، أي قبل هذه السنة بأربع سنوات . محمد طاهر الكردي : التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم ٢ / ١٩٧ .

وفي صبح يوم الخميس، ثامن عشر الشهر، كان الختان المبارك بعد عمل زفة لطيفة من بيتهم، كان فيها القاضي الحنفي والخطيب، وحضر الختان القاضيان الشافعي، والمالكي، والخطيب، وبعض الفقهاء، والتجار، وأناس قليلون، وحصل منهم لصق حصل به إرتفاق، أعطى الشافعي إثني عشر، والمالكي ثمانية، والخطيب عشرة، وبعض التجار عشرة عشرة، وبعضهم خمسة، وبعضهم ثلاثة وإثنان، وتم الله[ذلك] [1] بإحسان .

ولما طلع النهار، كان السماط، وكان حافلا فيه الهريسة، والفستق، والمأمونية، و الجرجانية، والمبشورات، وخردفان جوكة[2]، وغير ذلك من الأطعمة، ودعى له جميع الناس أو غالبهم، وحضر غالب الناس من الرؤساء، والقضاة، والفقهاء، والتجار وغيرهم .

ولما كان بين صلاة الظهر والعصر، ماتت بنت لبدر الدين بن قاضي القضاة الشافعي، وصلى عليها جدها [3] بعد العصر عند الحجر الأسود، ودفنت عند سلفها بالمعلاة، وكان الجمع حافلا جدا .

وفي صبيحة هذا اليوم، وجد عبد الله الزلباني ميتا بخلوته برباط كلالة ، فجهز وصلي عليه ضحى، ودفن ، وكان يقول ما به إلا عبد البر بن الإمام، ضربه ورفسه على [حدته][4]-[5] حتى صار شحم الدم .

---

(١) وردت في الأصول " بذلك " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) لم نقف لها على تفسير، ويبدو أنها نوع من أطعمة ذلك الوقت .

(٣) هو قاضي قضاة الشافعي الجمالي أبو السعود بن ظهيرة .

(٤) وردت في الأصول "حديته"، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٥) حدته : هي المنطقة الموجودة في الإنسان في اسفل البطن وتوجد بها العانة والمثانة .داود الانطاكي : بغية المحتاج في المجرب من العلاج ص ٢٢٨.

وفي يوم الخميس ، خامس عشري الشهر ، شرع في لعب طهار الفضيل بن الزيني عبد الباسط بن ظهيرة .

وفي هذا اليوم ، مات أبو الخير النفطي، وصلي عليه بعد العصر عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة ، وشيعه القضاة وغيرهم لأجل صهره زوج بنته نور الدين .

وفي يوم الأحد ، ثامن عشري الشهر ، اجتمع القضاة ، والخطيب وأهل الظهر ، وبعض أناس ببيت الظهر ، وخرجت المؤذنة ، وحصل لها لصق نحو الثلاثين ، وأطعموا الحاضرين طبيخا فقط على خلاف العادة .

وفي آخر هذا الشهر ، وصل بعض جماعة من المدينة الشريفة، ووصل معهم نعي ولد الخواجا إسحاق بن الخواجا محمد ، والخواجا شيخ محمد شمس الدين بن الخواجا محمد الكيلاني ، أخو جمال الدين صهر الفومني ، وله زوجة وأربعة بنات وأخت .

أهلّ ربيع الثاني ليلة الثلاثاء ٩٠٥هـ

وفي هذه الليلة ، كانت زفة [الطهار] (١) من الصفا ، ومشى فيها القضاة الثلاثة ، والخطيب ، والمحتسبان ، والفقهاء ، والتجار ، والغرباء وخلق ، وكان الناس كثيرون وكذا الشمع والنقط .

وفي صبح يوم الأربعاء ، ثاني الشهر ، كان الطهار بعد زفة من سبيل كاتب السر بالمروة إلى دارهم، مشى فيها جمع كثير من التجار، والفقهاء ، وحضروا الطهار مع القضاة ، والفقهاء ، والخطيب والمحتسب، وكان ذلك ببيت القاضي عفيف الدين عبد الله بن ظهيرة ، وحصل لصق كثير ، أعطى القاضي الشافعي سبعة عشر دينارا،

(١) وردت في الأصول " الطهير " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

والقضاة والخطيب وكبير التجار ، وبعض الفقهاء عشرة عشرة ، وبعض التجار خمسة عشر ، وبعض الناس خمسة خمسة وبعضهم أربعة ، وكان السماط كعادتهم أو قريبا من ذلك ، وصرف المواجب أقل من عوائدهم .

وفي أثناء الشهر [وصل][1] جلاب [من الروم][2] ومن الطور، [ومعهم][3] أخـبار مصـرية منها : أن الحجـــاج حصل لهم عطش وموت، ونهب جميع حـاج الغزاوي، ومع جميعه الربايع[4] وفيها جملة للقاضي كاتب السر، ويقال : أن الحيلـوك فقد وأهله ، ومات بالبركة الشيخ خالد [5] النحوي بن الوقاد، وفقدت إمرأته وإمرأة المعناوي، ومنها أن نائب الشـام جانَ بلاط وصل إلى القاهرة، وولي أمير كبير وسكن ببيت الأتابكي أزبك، وأخرج الساكنين بالزبكية، وأسكن مماليكه وعسكره ، فسمع السلطان فأمرهم بالخروج، وأمر الساكنين بالعود ، وحجر عليه أن لا يطلع إلا بإذن، ورسم على القاضي كاتب السر البدري بن مزهر بالقلعة ، ولعله بالجامع يقال : يعلقه إنه وجد بخطه ورقة للسلطان الناصر سبعين ، القاضي خَلّصَ في الخامس عشـر مـن صفر على خمسين أو ستين ألف ، سلم عنه منها عشرة، وضمن الباقي الدوادار الكبير والله أعلم بذلك .

وفي ليلة الأحد، عشري الشهر، ولد تاج الدين عبد الوهاب[6] بن القاضـي المالكي نجم الدين بن يعقوب، أمه فاضلة بنت السيد أصيل العجمي .

---

(١) وردت في الأصل " وصلت " ، والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .

(٢) ما بين حاصرتين لم يرد في الأصل ، وما أثبتناه من النسخة "ب" لسياق المعنى . .

(٣) وردت في الأصل " معهم " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٤) الربايع : أي حمول وأمتعة الحاج . ابن منظور : لسان العرب ٨ / ١٠٨ .

(٥) خالد الوقاد النحوي الأزهري الشافعي ، كان فاضلاً في النحو وله في ذلك عدة تصـانيف . مات في المحرم سنة ٩٠٥ هـ . ابن إياس : بدائع الزهور ٣ / ٤٢٥ .

(٦) هو قاضي القضـاة عبد الوهاب تاج الدين بن نجم الدين محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن

وفي هذه الليلة ، مات محمد بن يحي بن الشيخ الطهطاوي الشهير، والده تميمي بن نظر ، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة على أبيه عند تربة بني عبد القوي ، وشيعه القاضي الشافعي وبعض جماعته ، وكان قد أسند وصيته له، وأوصى له بثلاثين دينارا وأشياء لغيره .

وفي ليلة الأربعاء ، ثالث عشري الشهر ، ولد ابن للشيخ عبد اللطيف بن أبي الخير الفاسي ، أمه / عائشة بنت القاضي محي الدين عبد القادر الفاسي الحنبلي . [١١٢ ب]

أهلّ جماد الأول ليلة الخميس ٩٠٥هـ

في ليلة الجمعة، تاسع الشهر، مات شمس الدين محمد بن القيسوني المصري، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة، وخلف مالا وبيوتاً بجدة، ومعاملة كثيرة وأولادا، و جعل زوجته وصية على بعض أولاده، والقاضي الشافعي ناظرا .

وفي ليلة الإثنين ، تاسع عشر الشهر، مات القاضي نور الدين علي بن قاضي القضاة البرهاني إبراهيم بن ظهيرة القرشي المكي، وصلى عليه أخوه قاضي القضاة الجمالي أبو السعود بعد صلاة الصبح، عند الحجر الأسود على عادتهم، ودفن بالمعلاة، داخل قبة عمه على زوجته بنت عمه، وشيعه خلق كثير جدا، رحمه الله وعفا عنه وأرضى عنه خصمائه مغرب وخلف أما وبنتا وأختين شقيقتين ، ويقال وزوجة .

- يعقوب المالكي، ولد في ليلة الأحد عشري ربيع الثاني سنة ٩٠٥ هـ ، أمه فاضلة بنت السيد أصيل العجمي، وهو إمام ومحدث ومفسر ومفتي برع في الآداب والإنشاء وتوفي بمكة ٩٦٠ هـ . جار الله بن عبد العزيز بن فهد : نيل المنى ١ / ٥٦ ، ٦٢ ، ٦٦ . السنجاري : منائح الكرم ٣ / ١٧٥ حاشية رقم (٩) .

وفي مغرب ليلة الثلاثاء، عشري الشهر، مات الخواجا عبدالرحمن بن عيسى القاريء بجدة، وحمل إلى مكة، فوصل به إلى المعلاة ضحى يومه ، وجهز بها، وصلي عليه ، ودفن بالشعب الأقصى .

أهلّ جماد الثانية ليلة الجمعة ٩٠٥هـ

في آخر ليلة الأربعاء، أو أول يومها سادس الشهر، ماتت بنت وزير هرموز الخواجا إبراهيم زوجة صهره الكبير، وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة بتربة والدها .

وفي عصر يوم الإثنين ، حادي عشر الشهر ، وجد أبو بكر الريس وهو سكران ، أو يسكر بالحجون ، فمسكه صبيان ابن قنيد ومدوا يدهم عليه بالضرب ، ففعل معهم كذلك ، فأهانوه وجاءوا به من باب الشبيكة وهو يصفع من هناك إلى بيت ابن قنيد ، ثم ضرب الحد [1] وغيره، وجيء له بشهود الحرم، وبجماعة شهدوا عليه بأن معه الرائحه، فأوسق[2] لكل شيء فاحشا، وكذا العبد الذى عند ابن قنيد، فصار يهينه بالصفع، ثم حبس وضيق عليه، وشفع فيه سيدي أحمد بن العيني عند القاضي الشافعي المرة بعد الأخرى، إلى أن بات وأصبح، وكتب خطه بالإعتراف، وكتب الشهود بذلك[مكتوبا][3]، فاطلق والله يتوب علينا وعليه وعلى جميع العصاة .

---

(١) جلد النبي صلى الله عليه وسلم في حد الخمر أربعين ، وجلد أبو بكر أربعين ، وجلد عمر ثمانين . وهذا ما قاله علي لعبد الله بن جعفر ، أقم عليه الحد ، فجلده عبد الله بالسوط وعلي بعد ، فلما بلغ أربعين قال: حسبك جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين وجلد أبو بكر أربعين وجلد عمر ثمانين : وكل سنة أحب إليّه . مسلم : الصحيح ٣ / ١٤١ – ١٤٢ . الماوردي : الحاوي الكبير ١٣ / ٤١٣ .

(٢) المواسقة : المعارضة . إبراهيم إنيس ورفاقه : المعجم الوسيط ٢ / ١٠٣٢ .

(٣) وردت في الأصول " مكتبنا " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

وفي يوم السبت، سادس عشر الشهر، مات عز الدين عبدالعزيز المصري أحد المباشرين عند الأمراء، وصلي عليه صبح يوم الأحد عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة بتربة الأنصاري، وكان وجعانا، ولكنه إحتقن يوم الجمعة، ولم يحب إلا مجلسا واحدا .

وفي يوم الإثنين ، [ثامن] [1] عشر الشهر ، وصل قاصد من السيد الشريف إلى القاضي الشافعي يخبره بوصول القاصد إليه ، ومعه الأوراق ، وفرقت على أربابها وليس فيها إلا الخير والسلامة ، وكل أحد على حاله ، ونودي بالزينة سبعة أيام .

وفي عصر هذا اليوم، ماتت فاطمة البكر البالغ بنت القاضي عفيف الدين عبد الله بن الفضل بن ظهيرة القرشي، وصلي عليها صبح يوم الثلاثاء، ودفنت بالمعلاة عند سلفها عوضها الله ووالديها خيرا .

وفي ليلة الخميس، حادي عشري الشهر ، ماتت أم المسعود[2] بنت عبد القادر بن علي بن زايد من غير وجع ، بل حصل لها غشية ، فحملت إلى بنتها فصارت تتشهد ، ثم ثقل لسانها ، ثم أسكتت ، وماتت وشك في موتها ، ثم تحقق ، ولم يصل عليها إلا بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة بتربة علي بن هاشم جد زوجها ابن عمها العز الزايدي لأمه ، إلى جانب عمتها فاطمة بنت علي الميتة في العام الماضي.

وفي ظهر هذا اليوم، يوم الخميس ، وصل السيد الشريف الزيني بركات بن

---

(١) وردت في الأصول " ثاني " ، وما أثبتناه هو الصواب بعد تتبع أيام الشهر .

(٢) أم المسعود ابنة عبد القادر بن علي بن جار الله بن زايد المكية ، زوجة ابن عمها العز عبد العزيز بن عبد اللطيف بن أحمد جار الله ، زارت معه المدينة ، وماتت في ليلة الخميس حادي عشري جمادى الثانية سنة ٩٠٥ هـ ، ودفنت بالمعلاة . السخاوي : الضوء اللامع ١٢ / ١٥٤ .

محمد بن حسن بن عجلان إلى مكة ، وبدأ بزيارة قاضي القضاة الشافعي الجمالي أبو السعود بن ظهيرة ، ثم توجه إلى بيته .

وفي صبح يوم السبت، ثالث [عشري][1] الشهر ، اجتمع السيد الشريف، والقاضي الحنفي النوري بن الضياء الحنفي، والقاضي المالكي النجمي بن يعقوب، والباش ، والمحتسب جندر بالحطيم ، وقرىء مرسوم للشريف[2] ، ومرسومان للباش والمحتسب ، ولبس كل من ثلاثتهم خلعة ، وبمرسوم السيد الشريف وصول قاصدكم ومكاتباتكم وأحطنا بذلك علما، ووصل الحجاج وهم شاكرون ، وأعدنا قاصدكم بالخلعة والمرسوم على العادة ، وأرسلنا لشيخ الإسلام القاضي الجمالي أبو السعود خلعة فليلبسها ، ولم يذكر مرسوم الأخبار بالمرسوم والخلعتين، ثم بعد الفراغ مشى القاضي الحنفي ، والقاضي المالكي ، والفقهاء مع السيد الشريف إلى باب الحزورة، بل وجماعة القاضي الشافعي إلى البيت.

ثم في ظهر هذا اليوم ، سافر السيد الشريف، بعد أن سلم على القاضي ، بل وتردد له قبل ذلك ليلا ونهارا .

وفي آخر ليلة السبت سلخ الشهر، مات الفقيه أبو بكر بن علي اليمني مؤدب الأطفال بالدكة، عند باب الدريبة، وانقطاعه من يوم/ الأربعاء بظهره ، ثم أسكت [١١٣ أ] ثاني يوم ، وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة.

أهلّ رجب الخير ليلة الأحد ٩٠٥هـ

في صبح يوم الجمعة ، ثالث عشر الشهر، مات المعلم عمر بن حسين بن عمر

---

(١) وردت في الأصول " عشر " ، وما أثبتناه هو الصواب بعد تتبع أيام الشهر .

(٢) وفي مرسوم الشريف [وصول قاصدكم ومكاتباتكم ، وأحطنا بذلك علما ، ووصل الحجاج وهم شاكرون]. العز ابن فهد : غاية المرام ٣ / ٩٢ .

المكي الباني، من نزلة حصلت لـه، وصلي عليه بعد صلاة الجمعة عند باب الكعبـة، ودفن من يومه بالمعلاة على والده ، وكان وجعه في ليلة السبت ، وخلف ثلاثة مـن الذكور وبنت ، وأمهم حاملا ، عوضهم الله خيرا وجبر مصابهم .

وفي صبح ثانيه، يوم السبت رابع عشر الشهر، برز القاضـي الشـافعي إلى المسجد، وطاف أسبوعاً وصلى خلف المقام ، ولبس خلعته التي جـاءت مـع نجـاب صاحب مكة، ويقال إن تلك خضراء وأبدلها بيضاء بمقلب سمور ، ولم يقرأ مرسوما بل ذكرت الخلعة في مرسوم صاحب مكة كما تقدم .

في ليلة الأحـد ، خامس عشر الشهـر، مات المعلـم عمر المزين الحرابحـي اليمني، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة عن وجع يـوم الإثنين .

وفي ليلة الإثنين ، سادس عشر الشهر، مات حسين بن خلف بـن كحليهـا الصيرفي، وصلي عليه بعد صلاة الصبح، ودفن من يومه بالمعلاة، وانقطاعه يوم واحد .

وفي يوم الجمعة ، عشري الشهر، مات المعلم الكيال علي بن أحمد ، وصـلي عليه بين العصر والمغرب عند باب الكعبة ، ودفن من يومه بالمعلاة .

وفي ليلة الأربعاء، خامس عشري الشهر، ماتت معلمة القرآن حبيبـة بنـت الخواجا بن الجمال المصري، وصلي عليها ضحى عند باب الكعبة، ودفنت من يومهـا بالمعلاة عند أقاربها .

وفي هذا اليوم ، مات أبو بكر بن الضياء البصري، وصلي عليه بين العصـر والمغرب عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة ، وكان بزازا بالمسعى ، ثم صار يجلب الحب من جدة لمكة .

وفي أول يوم الأحد، تاسع عشري الشهر، ماتت زينب بنت أبي الفتح بن إسماعيل الزمزمي، وصلي عليها بعد الظهر عند باب الكعبة، ودفنت من يومها عند سلفها .

أهلّ شهر شعبان ليلة الاثنين ٩٠٥هـ

في ليلة الخميس ، رابع الشهر ماتت الشريفة السواكنية، وستيت بنت عبد الكريم بن شكر بن عبدالله الحسني ، وصلي على الأولى بعد الصبح والثانية بعيد ذلك بيسير،كلتاهما عند باب الكعبة ، ودفنتا بالمعلاة ، [الأولى] [1] على والدهما ، والثانية عند سلفها .

وفي يوم الجمعة ، خامس الشهر ، مات الشيخ سعد الدين العجمي القارىء على قبور السيد صفي الدين وعفيف الدين وذريتهما ، وصلي عليه بعد العصر عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة بين المغرب والعشاء بالشعب الأقصى ، وأثنى الناس عليه خيرا تلاوة وطوافا وصلاة ، ولعله [صواما] [2] رحمه الله ،ونفعنا بعباده الصالحين .

وفي ليلة الثلاثاء ، تاسع الشهر ، ماتت بنت أحمد أخو عبد الكريم[3] بن جوشن ، أم النور علي[4] بن محمد بن جوشن ، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة على والدها، وكان عقلها مختل وضريرة .

---

(١) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه لسياق المعنى .

(٢) وردت في الأصول "صوماً" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٣) عبد الكريم بن محمد بن محمد بن جوشن المكي التاجر المتردد فيها لليمن . مات بمكة وقد خلف دوراً ونخيلاً . السخاوي : الضوء اللامع ٤ / ٣١٨ .

(٤) الشيخ الجليل نور الدين أبو الحسن علي بن الجمال محمد بن أبي القاسم بن محمد بن علي بن حسين بن جوشن المكي أحد الأعيان من أصحاب الأموال والبيوت بمكة ، مات في فجر يوم

وفي هذا اليوم ، شرع في اللعب ، لطهار ولد القاضي المالكي ، بعد أن حلف عليه جاره النور علي بن جوشن ، فلعبوا بالنقارة بعد العصر والعشاء ، ودار الأطفال بالفوانيس والمشاعل .

وفي ثاني يوم، حضر القاضيان الشافعي والحنفي، وغالب جماعة الأول والخطيب، وبعض الفقهاء، والتجار، وجاءت المؤذنة وحصل لها لصق قريب الثلاثين، والمعروف منه ستة وعشرون أو سبعة، وقدم للناس حلاوة فأكلوا وانصرفوا، واستمر اللعب إلى ليلة الجمعة .

وفي هذه الليلة، كانت الزفة للطهار من الصفا إلى بيتهم ، حضر فيها القضاة، والخطيب، والمحتسب، والفقهاء، والتجار، وخلق كثير، إلا أن القاضي الشافعي نزل إلى المسجد من باب العباس، وقال: إنه تعب واستراح ساعة في المسجد، ثم من باب المسجد سبقهم إلى البيت راكبا، وكان الناس كثير والشمع كذلك ، وعمل النقط عند البيت، وكان الراكبون سبعة ، ولد القاضي ، وخاله ، وولد ولد أصيل وبعض مولدين وغيرهم ، والله يتم ذلك بخير .

وفي هذه الليلة ، مات عبد القادر بن أبي الفتح الأزهري المصري وكيل الأمير تنبك الجمالي أمير مجلس ، وخلف أولادا ، ويقال أنه لم يوص ، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة عند ابن شعبان .

وفي صبح يوم الأحد ، رابع عشر الشهر ، عملت زفة أخرى على العادة للمطهرين، مشى فيها والده ، والمحتسب ، والفقهاء ، والتجار وغيرهم ، وكانت من المروة فدخل البيت الماشون كلهم إلا المحتسب،ثم جاء القاضي / الشافعي ، والحنفي ، [١١٣ ب]

- الثلاثاء تاسع عشرة ذي الحجة سنة ٩٤٣ هـ ، وصلي عليه بعد صلاة العصر ، ودفن على أبيه بالمعلاة . جار الله بن عبد العزيز بن فهد : نيل المنى ٢ / ٦٨٧ – ٦٨٨ .

والخطيب ، والرافعي والعفيف وغيرهم ، وظهروا السبعة ، والصق الحاضرون كل واحد على قدر مقامه ثم انفضوا ، ومد السماط طلوع النهار ، ودعى له الناس ، فحضروا ، أفواجا وأكلوا وانصرفوا ، وانقضى الأمر على خير .

وفي هذا الشهر، أو الذي قبله ، [قررت] [١] زوجة سيدي الشهابي بن العيني ربعة،[الحاوي] [٢] والبخاري للشيخ خير الدين بن أبي السعود، وجعلت له عشرين دينارا، وابتدأ في ذلك تحت بيتها المدرسة الجمالية، وقريء عليه ابن أخيه، والربعة لعشرة أنفس، وشيخهم القاضي شرف الدين الرافعي، وله عشرة، ولكل واحد من العشرة أربعة أربعة، وهم الجمالي أبو المكارم، وابنه، ومحمد وأبو القسم بن أبي عبد الله النويري، وخاله حسين ومحمد بن كريم الدين، وأحمد وولد عطية، والفضل بن عبد القوي، وعبد المعطي بن حسان، ومحمد الفيومي، وجعلت على كل واحد قرأة ثلاثة أجزاء، في كل يوم لتكون ختمة، وسامحتهم يوم الثلاثاء، وابتدأوا إلى تحت بيتها أيضا .

أهلّ شهر رمضان ليلة الأربعاء ٩٠٥هـ

في أوله، قريء في الصبح على القاضي الشافعي الشفا، ثم بعده، توجه إلى عمارة المقر الشهابي بن العيني، وهي المدرسة المجاهدية، ومعه القاضيان الحنفي، والمالكي، وجماعة القاضي الشافعي، وبعض أهل مكة، وحضروا بالمدرسة، ومعهم الشهابي العيني، وفرقوا ربعة على الحاضرين، والمقرءون خمسة وعشرون أو ثلاثون، وشيخهم قاضي القضاة الشافعي، ويقال له خمسون أو عشرون،

(١) وردت في الأصول " قهرت " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) وردت في الأصول " ولحاويا " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى . والحاوي الكبير في فقه الإمام الشافعي للماوردي ١٩ مجلداً ، طبع دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .

[والمقرءون][1]، والقاضيان الحنفي، والمالكي لكل واحد منهما إثنا عشر، وأولاد القاضي الشافعي الثلاثة وإخوانه الثلاثة وأبو المكارم وولد زين الدين عبد الباسط، وأبوالقسم بن عز الدين، والنور علي بن عبد الرحمن المرشدي، والزعيفريني، وابن حسان، وولد العفيف، [وابنه][2] وابن الشيخ نجم الدين، والهيثمي، والجمال محمد الخطيب النويري، والجناجي، وعلي الزمزمي، وأخوه، وأبو بكر بن الشيخ محمد الشيبي، ولكل واحد من المذكورين خمسة خمسة، ثم بعد الفراغ ، دعى الجناجي للسلطان الآن ، قانصوه أبو سعيد[3] ، وللقاضي بدرالدين[4] العيني ولولده عبد الرحيم ، ولولد الشهابي بن العيني ثم له، ولبس القاضي الشافعي خلعة، ومشى معه إلى بيته القاضيان، والجماعة المذكورون وغيرهم .

وفي ثاني يوم، قرأوا بالمسجد، أمام المدرسة المجاهدية، واستمروا لذلك، وزيد في الجماعة الإمام عبد الحق النويري، ولم يتحقق له حال .

وفي صبح يوم الثلاثاء، سابع الشهر، مات الباش قرقماص الأينالي، وصلي

---

(١) وردت في الأصول " والمقررون " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) وردت في الأصول " ابنه " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٣) في الأصل (السلطان خشقدم) ولكن السلطان كان الظاهر قانصوه أبو سعيد.

(٤) بدر الدين محمود العيني الحنفي، قاضي القضاة الحنفي في مصر، ولد في رمضان سنة ٧٦٢ هـ صاحب عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ، وله شعر وزجل ، تولى عدة وظائف منها قاضي القضاة الحنفي بمصر ، وحسبة القاهرة ، ونظر الاحباس ، مات في سنة ٨٥٥ هـ في ذي الحجة . ابن إياس : بدائع الزهور ٢ / ٢٩٢. محمود رزق سليم : موسوعة عصر سلاطين المماليك ٢ / ١٣٦.

عليه ضحى عالي عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة، بتربة حاتم ، بعد وجع جمعة، ويقال : إنه إبتدأ فالج، ووصية أعتق فيها عبيدا، وأوصى لهم ولغيرهم بمبلغ، ولجهازه بخمسين، ولم يخلف إلا بنت وأمها زوجة، وهي أَمَةٌ لغيره، وجعل الأوصياء بعض مماليك بمكــة، وكان ساكنا .

وفي يوم الجمعة ، عاشر الشهر ، أشيع أنه وصل قصاد من البر إلى ينبع ، ثم في البحر إلى جدة، وتوجهوا للشريف بصوب اليمن ، وأشيع أن كاتب السر نهب بيتــه أمير كبير جان بلاط، الذي كان زوجا لأخته ، ثم طلقها ، وتزوج أم السلطان الناصر، وهرب واختفى، ثم وجد ورسم عليه .

ثم في آخر يوم السبت، حادي عشر الشهر، وصل القصاد من عند الشريف، ومعهم مرسوم للقاضي الشافعي، ومرسوم للمحتسب جندر، وأوراق للناس، فأوصلوا المرسومين ، وجاء ابن قنيد إلى المحتسب، وأسمعه كلام ، ورسم على بابه بعض جماعته، وجيء بطلبه إلى القاهرة قالوا لأن حسن الظاهري وقف فيه للسلطان، بسبب أنه كان بجدة، وفتح المحتسب [حواصله] [1] بمكة في غيبته، وأنه ضاع له نقد وغيره، فرسم بمجيئه لذلك، ولمحاسبته عن مدرسة السلطان، وفي مرسوم الشريف أن جماعة من الترك كانوا كسروا حبس ابن قنيد، وبعضهم يعبث في السوق ، فيرسل بعضهم إلى مصـــر، وبعضهم يبقى إلى اليمن، وهم خمسة، أو أربعة، أو ثمانية فمسكوا، في ليلة الأحد ثـــاني عشر الشهر ، أربعة من الترك لينفوا من اليمن ، ويقال أربعة طلبوا لمصر .

ثم في ثاني يوم ، مسك صبيان المحتسب وصبيان الباش ، وهم كـــانوا جـــاءوا للمحتسب ومنهم [شيعة][2] وهم ثمانية ، وأرسلوا لجدة، فشفع في غالبهم الشهابي

---

(١) وردت في الأصول " حاصله " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) وردت في الأصول " شيشة " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

بن العيني، فردوا المشفوع فيهم ، ثم شفع في باقي الصبيان فطلبوا من جدة ،فوجدوهم قد شيعوا لليمن .

ثم في ليلة السبت ، ثامن عشر الشهر ، شيعوا الترك لجدة ، وكان العوام بعد وصول الخبر والمسك صاحوا على المحتسب ، ثم على بعض الترك ، ورموا شبابيكه وبعض شبابيك جيرانه ، حتى تكسر [بعضه][1]، وحرقوا / دكة المحتسب ، فتوصل [١١٤ أ] بعض نسوانه إلى قاضي القضاة الشافعي ، ودخلوا عليه فأرسل بعض عبيده إلى بيت المحتسب ، وطردوا العوام .

ثم في ثاني يوم ، جاء عنان وبعض صبيان ، ومسكوا بعض عوام، وضربوهم .

وفي يوم الإثنين ، عشري الشهر ، جاء إلى القاضي زاد العجمي كتاب من مركب دابولي قرب جدة ، وأخبر أن معه أو بالقرب منه مركبا من فوقه كله أرز .

وفي يوم الخميس ، ثالث عشري الشهر ، جاء الخبر من جدة ، بأن المركبين الدابولي دخلا جدة يوم الأربعاء ، وأن ثلاثة من كنباية وصلوا إلى قرب جدة .

ثم في ثاني يوم ، دخل إثنان من كنباية .

أهلّ شهر شوال ليلة الخميس ٩٠٥هـ

في أول ليلة الجمعة ، ثاني الشهر، ماتت أم الصديق العرابي، سعاد بنت محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الهمداني، من بنت الفقيه حسين اليمنية الأصل المكية، ولها منقطعة من يوم الجمعة قبلها فقط، ذهبت للعمرة راكبة، وجاءت ولم تطف ولم تسع، وأسكتت من حين إنقطاعها، وصلي عليها بعد صلاة الجمعة عند باب الكعبة، ودفنت بالمعلاة على ولدها الصديق بالقرب من الشولي، رحمها الله تعالى .

---

(١) وردت في الأصول " بعضهم " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

وفي وقت السلام من ليلة الجمعة ، مات علي بن عبد العزيز بن عبد السلام المكي الزمزمي، وله منقطع ثلاثة أيام ، وحصل له خدرة[1] أسكت منه يومين ، ثم تكلم في الثالث ولم يوص ،وصلي عليه بعد صلاة الجمعة عند باب الكعبة ، ودفن عند سلفه بالمعلاة ، وخلف زوجة وثلاثة ذكور وخمس بنات .

وفي يوم الخميس ، ثامن الشهر ، وصل قاصد من السيد الشريف الزيني بركات صاحب مكة من حلي، وأخبر بنصره عليهم، وقتل بعضهم، ومسك بعضهم، ومنهم قيس[2] بن محمد بن دريب الذي ولي عليهم ، وأمر بنفي الجميع في الجلاب إلى اليمن ، وأخذوا الدروع، وذلك بدخالة المشايخ ، ونودي بزينة البلاد سبعة أيام[3].

في يوم الجمعة، تاسع الشهر، جاء الخبر إلى مكة بوصول ستة من كاليكوت، ثلاثة بالقرب من جدة وثلاثة بعده، وفيهم مركب لابن الزمن ، ووصل [معه][4] ورقة .

وفي ثاني تاريخه ، وصل القاصد إلى مكة من جدة ، وأخبر أن الخاصكي وصل إلى جدة بحرا ومعه زين الدين المحتسب رده من توجهه إلى مصر ، ووضع في حديد ، ثم بجدة مسك الأخن ووضعه في الحديد، وقالوا أنه يزيد ثالثا يضعه في الحديد ، ووصل

---

(١) الخدر : هو نقصان حس الأعضاء أو بعضها لسدة تحبس الروح حبساً غير تام ، وكأنه مبادئ السكتة ، ويكون لإلتواء عضو أو انضغاط عصب أو خطأ من نحو فصد أو قطع بعصب العصب . داود عمر الأنطاكي : بغية المحتاج في المجرب من العلاج، ص ٤٥ .

(٢) قيس بن محمد بن دريب أمير حلي ، جاء إلى الشريف بركات في طلب الصلح بينه وبين القرب في شهر صفر سنة ٩٢٥ هـ . جار الله بن عبد العزيز بن فهد : نيل المنى ١١٣/١ .

(٣) بدأت الحرب بين السيد بركات بن محمد والقرب مولدى حلي ابن يعقوب في أوائل المحرم سنة ٩٠٥ هـ وانتهت في شهر شوال سنة ٩٠٥ هـ بانتصار السيد بركات بن محمد بعد دخالة المشائخ في اخذ الدروع وإبعادهم إلى اليمن ونودي بزينة مكة المكرمة سبعة أيام ابتهاجاً بنصرة الشريف الزيني محمد بن بركات .

(٤) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

معه أن الحسبة للسيد الشريف ، وهذا الخادم ناظرا على العمائر السلطانية وهو معه، ومعه أيضا الخادم يسير الساقي للحج وابن قيصر ، وترك بالطور نائب جدة القاضي كريم الدين المقسمي ، وناظر جدة نور الدين القباني .

وفي هذا اليوم ، يوم السبت عاشر الشهر ، سافر قاضي القضاة الشافعي إلى جدة ، ومعه أولاده وعياله ، وأخذ معه محفة ليركب فيها .

وفي يوم الأربعاء ، رابع عشر الشهر ، عرض لنائب جدة ، ودخلها ومعه أربعة جلاب .

وفي آخر ثاني تاريخه ، وصل إلى بندر جدة ، أربعة جلاب من الطور أيضا ، وفيها القاضي الجديد أبو القسم الحنفي وأولاده، وأخوه، وقاضي [الأسكندرية] [١] القاضي الدرشابي المالكي ، ونزل أخو الحنفي قبله ، وجاء إلى القاضي الشافعي يسلم عليه، فلم يقبل عليه ، وطلب من صهورهم بيت المريس السكني فأعتذروا، [فاكرى][٢] بيتا ثلاثة أيام بأشرفي ، ولم يسلم عليهم أحد يذكر ، لعدم سلام القاضي الشافعي عليهم ، ثم دخلوا على الخاصكي أو أرادوا الدخاله عليه ، فما أراهم وجها ، فدخلوا على نائب جدة ، بالطراوي الشاهد ، فمشى معهم إلى بيت القاضي ، ودخل عليه فقبله ، وكان ذلك آخر يوم الثلاثاء، ثم توجه إليهم الشافعي في جماعته وسافروا إلى مكة ، فدخلوها ليلة الخميس، فسلم عليهم غالب أهل مكة، لا كلهم، بل ولولا سلام الشافعي عليهم ما سلم الغالب، وكان القاضي الشافعي بلغه ، أنهم تكلموا فيه عند السلطان [٣] وغيره ، بكلام فضيع، وجاء ذلك في عدة كتب ، وجاءوا وهم على

---

(١) وردت في الأصول " السكندرية " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) وردت في الأصل " فالكري " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٣) السلطان : هو سلطان مصر الملك الظاهر أبو سعيد قانصوه خال الناصر محمد بن الأشرف قايتباي . ابن إياس : بدائع الزهور ٣ / ٤٢٤ .

حالهم ، يذكر كبيرهما أنه ليس محتاجا إلى أحد ، وأن الشافعي هو الذي يحتاجه ، فـأن راعاه .

وفي يوم وصولهم ، كاتبوا الشافعي .

وفي ثاني تاريخه ، جاءهم جوابه .

ووصل يوم الإثنين، تاسع عشرة الشهر، مركب من كاليكوت .

أهلّ ذو القعدة ليلة السبت ٩٠٥هـ

في أوائل الشهر ، جيء بالشريف ناهض بن السيد محمد بن بركات إلى مكة ، وهو وجعان ، وكان إليه شيخ الرتبة التي خلفها ، أخوه بالساحل بالقرب من جـدة ، ويقال: إن إمرأته سمته أو سحرته، ثم جاء أخوه السيد هزاع من حلـي ، وتوجـه إلى جدة .

ثم في يوم السبت ، ثامن الشهر ، مات الشريف ناهض ، وأرسـل إلى أخيـه هزاع وهو بجدة ، فجاء وحضر جنازته/ . [١١٤ ب]

وفي صبح يوم الأحد ، تاسع الشهر ، صلي عليه عند باب الكعبـة ، ودفـن بالمعلاة ، خلف قبة أبيه عند بعض إخوانه .

وفي صبح هذا اليوم ، ماتت أم هاني بنت القاضي أبي النجا محمد ابن الضـياء الحنفي، أم أولاد الرسولي ، ببيت أخيها الشرف أبي القسم، وصلي عليها بعد العصر، ودفنت عند سلفها بالمعلاة .

وفي ليلة الأحد، سادس عشر الشهر، وصل الشريف صاحب مكـة الـزيني بركات بن محمد إلى جدة من حلي، بعد أن أخذ من القرب السيف، والدرع، والفرس ونفاهم من البلاد، في الجلاب إلى اليمن، وأراد التوجه لزبيد وأخذهم غرة لئلا يهربوا،

فسمع بمربهم بعد أن كان جاوز جدة ليلا، ووصل إلى قرب خليص فعاد إلى جدة، ولبس خلعته من نائب جدة في يوم الأحد المذكور،ثم جاء إلى الوادي.

وفي ليلة الأربعاء، تاسع عشر الشهر، مات أحمد بن عبد اللطيف الغنومي المكي النجار، والد محمد، وصلي عليه بعد صلاة الصبح، ودفن بالمعلاة بالقرب من تربة الشيخ عبد الملك .

وفي يوم الإثنين، رابع [عشري] [1] الشهر، وصل قاضي القضاة الشافعي وأولاده وعياله إلى مكة، ثم بعده وصل الخبر من جدة، أن ياقوت عبد كاتب السر البدري بن مزهر وصل إلى جدة في زعيمة من الينبوع، فإنه وصل مع الحاج إلى أكرا، وفوقها وسبقهم إلى ينبع، ثم ركب الزعيمة ، ووصل معهم مراسيم للخاصكي وغيره ، بأن يمكن من يتعلق سيده الواصل له من الهند فتسلمه ، وأكرى جلابا وشحنها ، وأرسلها إلى الطور .

ثم في يوم الجمعة ، ثامن عشري الشهر ، وصل قاصد من أمير الحاج، يخبر بأن زبيد نهبوا بعض الأول، في خبت البزواء ، وأن الجازاني ومالك بن رومي دخلا عليه، في الصلح ، مع الشريف، فكتب له الجواب ، وعاد به في الحال.

ثم في صبح يوم السبت ، دخل بعض السبق وطافوا ، وخرج السيد الشريف [لملاقاة الأمير الأول جانبلاط إلى الزاهر ، فلما تلاقيا وقع بينهما كلام وأراد الشريف] [2] العود بلا لبس ، ثم خلع عليه وعلى أخيه، ودخلوا جميعا مكة ، ومعهم الباش وهو المحتسب أيضا ،وإسم الأمير الأول جان بلاط الموتر، وهو أمير أربعين

---

(١) وردت في الأصول " عشر " وما أثبتناه هو الصواب بعد تتبع أيام الشهر .

(٢) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه من العز ابن فهد : غاية المرام ٣ / ٩٧ لسياق المعنى.

ومحتسب بالقاهرة ، وهو الذي جاء في العام الخالي سنة ثلاث وتسعمائة ، واسم الباش قانصوه الجوشن أمير عشرة ، وأوصلوا الأمير إلى محل سكنه بالمدرسة الكلبرقية .

وفي ليلة الأحد، الموفي ثلاثين، دخل أمير حاج المحمل أمير مجلس قانصوه[1] البرج إلى مكة، وطاف وسعى، وعاد إلى الزاهر .

ثم في صبيحتها، خرج للقائه صاحب مكة وعسكره، ودخلوا مكة، ولبس خلعة، وكذا أخوه هزاع، وابن الناصري، الذي مسكه زبيد، والخادم هلال، المتكلم على المدرسة الأشرفية المكية ، ومعهم أمير الأول ، ووصل مع الحاج منبر جديد[2] ، أمر بعمله السلطان الظاهر قانصوه ، وركب في المسجد الحرام .

أهلّ ذي الحجة الحرام ليلة الاثنين ٩٠٥هـ

وكان يمكن رؤيته ليلة الأحد ، لكن كان بعض غيم ، ثم جاء بعض الناس من الأفاق وأدعوا رؤيته ، لكن لم يثبت ، وتوجه أول الناس من آخر يوم السبت ، ورأينا أناسا نفروا يوم الثامن واجهناهم نافرين قريب عرفة ، ووصلنا عرفة بحمد الله أوائل الليل ، وكذا غالب الناس أو كلهم .

---

(١) قانصوه المحمدي المعروف بالبرجي ، نائب الشام ، وكان أصله من مماليك الأشرف قايتباي ، ولي عدة وظائف سنية وآل أمره إلى ان بقي نائب الشام ومات بها . وعين في سنة ٩٠٥هـ أميراً للمحمل المصري وكان أمير مجلس ، ومات في سنة ٩١٠هـ . العز ابن فهد : غاية المرام ٩٨/٣، ١٧٥. ابن إياس : بدائع الزهور ٦٦/٤ .الجزيري : دور الفرائد المنظمة، ص ٣٤٨ .

(٢) كان الخلفاء والولاة يخطبون بمكة المشرفة ، منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد الحرام قياماً على أقدامهم على الأرض ، في وجه الكعبة بلصقها ، وفي حجر إسماعيل عليه الصلاة والسلام إلى خلافة أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضى الله عنه ، الذي يعتبر أول من خطب بمكة على المنبر، ثم عملت بعد ذلك عدة منابر للحرم في العصر العباسي والمملوكي والعثماني . محمد طاهر الكردي : التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم ٥ / ١٧٧ .

وفي صبح يوم الإثنين المذكور ، اجتمع عند أمير الحاج السيد الشريف، والقاضي الشافعي، والحنفي الجديد ، ولبسوا خلعا، ولم يسلم أحد على الحنفي .

وفي يوم الجمعة خامس الشهر، خطب الخطيب محب الدين على المنبر الجديد .

وفي صبح يوم الأحد، سابع الشهر دخل أمير الحاج الشامي السراجي عمر بن علي النيربي الحلبي ، ومعه السيد الشريف صاحب مكة وعسكره .

وكانت الوقفة العامة يوم الثلاثاء .

وفي ليلة السبت، ثالث عشر الشهر، سافر حجاج الأول [١] .

وفي ليلة الأحد رابع عشرة الشهر، سافر حجاج المحمل [٢].

وفي ليلة الإثنين ، خامس عشر الشهر ، مات أبو سكران ، وصلي عليه بعد صلاة الصبح ، ودفن بالمعلاة عند الشعب ، وشيعه إلى باب السلام السيد بركات وإخوانه وقاضي القضاة الشافعي، ثم ركبا إلى المعلاة .

وفي ثاني تاريخه ، يوم الثلاثاء ، سادس عشر الشهر ، اجتمع السيد بركات صاحب مكة ، وقاضي القضاة الشافعي ، والباش قانصوه الجوشن، وهو المحتسب أيضا بدكة الشرابية ، عند باب السلام والأتراك وغيرهم ، وقرأوا مرسوما للباش بالباشية والحسبة ، وألبس الشريف خلعة وكذا القاضي .

---

(١) المراد بهم حجاج الركب الأول وأميرهم جانبلاط ناظر الحسبة الشريفة . ولعل السبب في رحيل حجاج الأول قبل حجاج المحمل لأن وصولهم إلى مكة قبل المحمل .الجزيري : درر الفرائد المنظمة، ص ٢٤٨ .

(٢) حجاج المحمل وأميرهم قانصوه المحمدي أمير مجلس . ولعل السبب في رحيل حجاج المحمل بعد حجاج الأول كنوع من التنظيم في ترحيل الحجاج أولا بأول لضمان سلامتهم . الجزيري : درر الفرائد المنظمة، ص٢٤٨ .

وفي هذا اليوم ، مات السيد دراج بن صاحب ينبع ، كان بالزاهر أو بمكة ، ودخل به إليها ،وصلي عليه بعد العصر عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة خلف قبة السيد محمد ، وشيعه السيد بركات وإخوته إلى المعلاة ، وقاضي القضاة الشافعي إلى باب السلام ، ثم ركبا إلى المعلاة، ثم بعد ذلك بأيام يسيرة مات ولد لنائب جدة ، الكريمي أبي الفتح المقسمي، وصلي عليه بعد العصر عند باب / الكعبة، ودفن بالمعلاة [١١٥ أ] خلف تربة الشيخ عمر العرابي رحمه الله وإيانا ، وخلف ولدا وبنتا وأمهما مستولدته ، ووجعه نحو اليومين نزلة في حلقه .

وفي صبح هذا اليوم، سافر ركب الشاميون، وأميرهم الخواجكي عمر النيربي، وسافر كثير من رجالته إلى الوادي، قبل ذلك بيوم ويومين.

وفي آخر ليلة الخميس خامس عشري الشهر، مات قاضي الأسكندرية القاضي الشهير بالدرشابي المالكي ، من وجع أيام يسيرة ، وصلي عليه بعد العصر عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة على بعض أقاربه عند قبة الملك المسعود، وشيعه القضاة إلى باب السلام، وبعضهم مشاة وركبانا إلى المعلاة رحمه الله وإيانا، وله ولد نائبه بالأسكندرية. وولد بمكة ومعه أمه .

وفي يوم الجمعة ، سادس عشري الشهر ، ولى صاحب مكة الحسبة دوغان [١] التركي أحد مماليك أبيه ، وخلع عليه [خلعة][٢] وزف بها ، ثم استتاب مرشدا وخلع عليه خلعته [٣] وزفه [٤].

---

(١) ورد في العز ابن فهد : غاية المرام ٣ / ٩٨ طوغان .

(٢) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول،وما أثبتنــاه من العز ابن فهد: غاية المرام ٩٨/٣ لسـياق المعنى.

(٣) ولعل ذلك بإرضاء الباش ، أو برضاه إخراج الحسبة عنه .العز ابن فهد : غاية المرام ٣ / ٩٨ .

(٤) كان الأشراف يعينون معظم الموظفين العاديين من الجيش التابع لأمير مكة ، وكانت نواة هذا

وبعد صلاة الجمعة ، سافر السيد الشريف صاحب مكة الزيني بركـــات إلى الوادي بأهله وعسكره .

وفي أول ليلة السبت ، سابع عشري الشهر ، قطع الوالي بعض العبيد وقطــع عصب بعضهم ، ثم فعل كذلك يوم السبت ويوم الأحد ، كل ذلك بأمر سيده .

وفي يوم الإثنين ، تاسع عشري الشهر ، مات يوسف بن إبراهيم ابن عبد الله الشامي نزيل مكة ، صهر بنت أبي علي ، وصلي عليه بعد العصر ، ودفن بالمعلاة .

وفي آخر هذا الشهر، جاء الخبر من ينبع ، أن قصادا وصـــلوا مـــن مصـــر، وأخبروا بهرب السلطان، وأخذه جميع ما في الخزانة من الأموال، وتولية أمير كبير جان بلاط السلطنة، وأن نائب الشام قصروه[1] وصل في عسكر إلى غزه طالب مصر، وأن الدوادار الكبير بالصعيد .

- الجيش من العبيد والمحررين ، وتعمل لــه زفة إعلانا لتوليه هذا المنصب . سنوك هو رخرونيه : صفحات من تاريخ مكة المكرمة ١ / ١٩٦ .

(١) قصروه نائب الشام ، اشتراه الملك الأشرف قايتباي وظل حتى أعتقه ، وكان أميراً حليلاً مهاباً مبجلاً، تولى عدة وظائف سنية ، منها : نيابة حلب ، ونيابة الشام والأتابكية بمصر ، قتل خنقاً تحت الليل في شهر رجب سنة ٩٠٦هـــ ، وغسل وكفن ودفن في تربة خشقدم الزمام . ابـــن إياس : بدائع الزهور ٤٦٧/٣. محمود رزق سليم : موسوعة عصر سلاطين المماليك ١٧١/١.

أهلّ محرم الحرام ليلة الثلاثاء ، مفتتح سنة ست وتسعمائة .

في هذه الليلة، [ماتت] أم هاني بنت الشيخ الحباني البصري المكي، وصلي عليها بعد صلاة الصبح ، ودفنت بالمعلاة .

وفي يوم الأربعاء، ثاني الشهر، توجه قاضي القضاة الشافعي إلى جـــدة، ومعـــه أولاده.

وفي يوم السبت، ثاني عشر الشهر، وصل القصاد إلى جدة، وأخبروا[بإنهزام][1] السلطان قانصوه، وتولى أمير كبير جان بلاط السلطنة[2] ، وأرسل لنائب الشام قصروه بعمل أمير كبير، وأمير [حاج][3] المحمل أمير مجلس قانصوه البرج، بعمل نائب الشام ، وأن كاتب السر البدري بن مزهر، أعيد لوظيفة كاتب السر ، وأن أحمد بن ناظر الخاص أعيد لوظيفته نظر الجيش ورسم على المعزول-القاضي القصروي[4] ببيت كاتب السر ، وأن ابن مزهر أعيد لنظر الخواص[5].

---

(١) وردت في الأصل "انهزام" ، والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .

(٢) في يوم السبت تاسع عشري ذي القعدة هزم الظاهر قانصوه ، وتشتت من كان عنده بالقلعـــة ، فلما رأى الغلب دخل إلى الحريم ، وتزايا بزي النساء ، وكشف عن رأسه وتزير وتنقب ، ونزل من القلعة ، واختفى خبره ، فلما انكسر الظاهر قانصوه لم يتول الأمير طومان باي السلطة وكان مرشحا قبله للسلطة جانبلاط ، فاستمرت القاهرة بلا سلطان يومين ، ثم تولى بعد ذلك السلطة طومان باي . ابن اياس : بدائع الزهور ٤٣٦/٣ .

(٣) وردت في الأصول " الحاج " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٤) عبد القادر القصروي ناظر الجيش ، عزله السلطان الملك الأشرف أبو النصر جانبلاط من يشبك الأشرفي ، وأودعه السجن وقرر عليه مالاً كبيراً . مات في سنة ٩٢٢هـــ . ابن إياس : بـــدائع الزهور ٤٣٥/٣ ، ٤٤٠، ٧٢/٥ .

(٥) ورد في ابن إياس ، أن السلطان أخلع على علاى الدين بن الصابوني وأعـــاده إلى نظر الخاص، =

وفي يوم الجمعة، ثامن عشر الشهر، مات ابن شيخ الإسلام الجمالي أبو السعود بن ظهيرة، وصلي عليه بعد صلاة الجمعة عند الحجر الأسود، ودفن بتربتهم المستجدة بالمعلاة .

وفي يوم الأربعاء، ثالث عشري الشهر، مات علي بن ريحان الملحق، وصلي عليه بعد العصر ، ودفن بالمعلاة .

وفي عصر يوم الأربعاء، سلخ الشهر، وقع بمكة مطر، ووقع معه بَرَدٌ[1]، شاهد جماعة منه كبر الواحدة قدر الليمة وبيضة النعام، ويعدي بعضهم إلى قدر البطيخة اللطيفة، وأنها وزنت ثلاثة أرطال أو خمسة.

أهلّ صفر الخير، ليلة الخميس ٩٠٦هـ

في ليلة السبت، ثالث الشهر، نزل سقف البيت على بنت أبي الفضائل بن أحمد بن أبي البقا بن الضياء الحنفي ، وهي حامل ومعها زوجها الفقى عبد الله العجمي ،فماتت هي وسلم هو ، وجهزت وصلي عليها ضحى عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة عند سلفها .

وفي ليلة الأحد، رابع الشهر، وصل مكة قاضي القضاة الشافعي الجمالي أبو السعود بن ظهيرة ، من الوادي ومعه أولاده وعياله ، وكان وصوله إلى الوادي من جدة في يوم الأحد .

- وأما بدر الدين بن مزهر أخلع عليه وأعاده إلى كتابة السر فقط . ابن إياس : بدائع الزهور ٤٤٠/٣ .

(١) برّد: البرد : الماء الجامد يتزل من السحاب قطعاً صغاراً ، ويسمى : حب الغمام ، وحب المزن. الرازي : مختار الصحاح، ص ٤٣ . إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط ٤٨/١ .

وفي الجمعة قبله، توجـــه من أرض خالد إلى الهدة وجلس بها يوما وثاني يوم برز منها .

وفي ليلة الجمعة، سادس عشر الشهر، وصل السيد بركات بن محمد بن بركات صاحب مكة إليها من وادي مر ، بنية السفر لليمن مجردا بغير حلة .

وفي يوم الإثنين، سادس عشري الشهر، وصل جنيدي صبي الشريف عنقا مـــن مصر بأوراق من كاتب السر، وغيره للسيد الشريف ولقاضـــي القضـــاة الشـــافعي، ولقاضي القضاة نور الدين علي بن أبي الليث ابن الضـــياء الحنفـــي ، وفي كتابـــه إلى القاضيين، والسيد الشريف، أن الصدقات الشريفة شملت قاضي القضاة نور الدين علي بن أبي الليث، بتوليته لقضاء الحنفية بمكة عوضا عن من بها ، فليبـــاشر ذلك / ، ويعلى [١١٥ ب] منادي شرع الشريف ، وفيه تعظيم زائد ، وأن الخلعة واصلة في البحر، ولمـــا وصـــل القاصد إلى قاضي القضاة الشافعي، أرسله للقاضي نـــور الدين مع الخواجا يحي المغربي ، ثم في أثره توجه للسلام عليه، وتتابـــع الناس كلهم للســـلام عليه، ودقت الطبلخات والمغاني وغيرهم ، وحصل للناس سرور كثير ، وباشر الأحكام ، وتاريخ كتاب القاضي الشافعي عاشر صفر وأخبر القاصد أن السلطان في عظمة زائدة ، وكاتب الســـر هـــو الحركة وكل أحد على حاله، إلا أن تنبك الجمالي أمير كبير، والدوادار الكبير طومـــان ولي أمير السلاح مع الدوادارية[١]، بل ونائب الشام لم يعص والظاهر مسك عند ابـــن ناس وذهب به إلى [الاسكندرية] [٢]، وقيل أن مصر شعلة نار من المصادرات جعل على

---

(١) خلع السلطان الملك الأشرف أبو النصر جانبلاط من يشبك الأشرفي على الأمير طومـــان بـــاي وقرره في أمرة السلاح ، مضافاً لما بيده من الدوادارية الكـــبرى وقـــرره أيضـــاً في الـــوزارة والاستادارية وكشوفية الكشاف . ابن إياس : بدائع الزهور ٤٤٥/٣ .

(٢) وردت في الأصول " للسكندرية " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

القضاة وأهل الدولة مال، وقيل أن جعل [على] أهل مكة ثلاثمائة ألف دينار[1]، فمنع الدوادار ذلك، وقال: يكفي أهل دولهم، والله أعلم بحقيقة الحال .

وفي أول هذا اليوم، أو آخر الليلة قبلها، مات نائب جدة القاضي كريم الدين عبد الكريم بن عبد الله المقسمي بجدة، وحمل إلى مكة، ولم يصلوا به إلى المعلاة إلا في ثاني ليلة الثلاثاء، ودفن بالشعب الأقصى، قيل على ولد له، ولم يحضر ذلك أحد من الرؤساء، فإنهم طلعوا بعد العصر إلى المعلاة وجلسوا بها إلى العشاء، فلم يجيء فعادوا، رحمه الله وإيانا وأرضى عنه خصمائه .

أهلّ ربيع الأول ليلة الجمعة ٩٠٦هـ

في ليلة الثلاثاء، ثاني عشر الشهر، كانت الزفة المباركة لتوجه ناظر المسجد الحرام قاضي القضاة الجمالي أبي السعود بن ظهيرة الشافعي، ومعه القاضيان الحنفي النويري بن الضياء، والمالكي النجمي ابن يعقوب، والباش قانصيوه الجوشن، والفقهاء، والمماليك، والخلق الكثير على العادة .

وفي صبيحتها، الزفة الصغيرة لزيارة المواليد وكبيرها القاضي الشهابي أحمد بن المرحوم البرهاني، ثم المولد ببيت الناظر القاضي المذكور، وعمل سماط، وحضر الناس كلهم إلا القليل، وكان السيد الشريف الزيني بركات وأخوه السيد هزاع بمكة، وزار المولد الشريف، ثم توجها إلى جهة اليمن .

---

(١) إن هذه المصادرات حدثت في عهد الأشرف جان بلاط بسبب نفقة البيعة، بعد أن أشار المماليك إلى الأشرف جانبلاط بذلك، فلما رأى منهم الجد أخذ في أسباب جمع الأموال، فأطلق في الناس ناد المصادرة . ابن إياس : بدائع الزهور ٤٤٢/٣ .

وفي يوم الأربعاء ثالث عشر الشهر، مات القاضي محب الدين أحمد[1] بن عبد الحي بن ظهيرة القرشي المكي بجدة ، وحمل إلى مكة ، فوصل به إليها صلاة صبح يوم الخميس ثانيه ، وجهز وصلى عليه على [عادة] [2] سلفه، عند الحجر الأسود قريبه قاضي القضاة الشافعي، مستنيبه بجدة الجمالي أبو السعود بن ظهيرة الشافعي ، ودفن بالمعلاة على أبيه، وشيعه خلق كثير، وأثنى الناس عليه خيرا، وقرأت له الربعة بالمسجد والمعلاة .

وفي يوم السبت، سادس عشر الشهر، قطع الوالي طوغان مملوك السيد محمد بن بركات أربعة من القواسة، قطع أيمانهم، وكان مسكهم ابن قنيد بالأمس وحبسهم ، ثم أمر بنفيهم ، ويقال: إن ذلك بسبب أخي الشريف أرسل لهم وهو عند أخواله زبيد، يريد يصرف عليهم ليكونوا بخدمتهم ، والله أعلم بذلك .

وفي ظهر يوم الأحد، سابع عشر الشهر، مات السيد معين الدين محمد بن السيد صفي الدين بن السيد نور الدين الأيجي ، بعد أن غسل وتوضأ، وغير عليه وصلى ولم يصل ، أو وهو في أثناء ذلك بالإيماء ، وأوصى بدفنه عند الفضيل وأن لا يعمل له ربعة ولا خيمة، فامتنعت عليه أخته السيدة من الدفن إلا عند أهله ، وصلى عليه القاضي الشافعي عند الحجر الأسود بعد العصر، ودفن بجانب عمه عفيف الدين، وتحت

---

(1) أحمد بن عبد الحي القيوم بن أبي بكر بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة محب الدين القرشي الشافعي قاضي جدة ، ولد في رجب سنة ٨٣٣هـ ونشأ فحفظ القرآن وغيره. ودخل مصر غير مرة ، وكذا دخل دمشق وحلب وطرابلس وغيرها ، وزار بيت المقدس والخليل ، وناب في قضاء جدة وخطابتها . وحمدت سيرته لمزيد تواضعه ورفقه ولينه ، مات في يوم الأربعاء ثالث عشرة ربيع الأول سنة ٩٠٦هـ ، ودفن بالمعلاة .السخاوي : الضوء اللامع ٣٢٢/١ .

(2) وردت في الأصول " العادة " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

رجل والده صفي الدين ، ولم يعمل له خيمة ولا ربعة ، بل صار جماعته يطلعون صباحا ومساءا ثلاثة أيام أو أربعة، ويقرؤون عليه قراءة غيبا ما تيسر رحمه الله ونفعنا به وبعلومه.

وفي ثاني يوم، قبل ظهر يوم الإثنين، ثامن عشر الشهر، ماتت الوالدة عائشة[1] بنت عبد الله بن محمد بن علي بن عثمان العجمي الأصل المكي، وصلى عليها بعد العصر عند باب الكعبة قاضي القضاة الشافعي أيضا، ودفنت بالمعلاة على ولدها يحيى بجانب أبيه، وهو بجانب مصلب سيدنا عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما، وبالقرب من [السادة] [2] الأشراف المذكورين قبلها ، نفعنا الله بجوار جميعهم، وعوضنا خيرا، ونفعنا بها، وكانت من السادات ، وأثنى الناس عليها خيرا نفعنا الله بذلك أيضا ، فنسأل الله أن يأجرنا في مصيبتنا بها، ويعوضنا خيرا [رحمها] [3] الله رحمة الأبرار، وحشرها في زمرة الأخيار، وجعل قبرها روضة من رياض الجنة، ذات الأشجار والأنهار ببركة المصطفى المختار .

أهلّ ربيع الثاني ليلة الأحد ٩٠٦هـ

في آخر ليلة الأحد المذكورة، ماتت المرحومة بنت أحمد بن الخواجا جمال الدين محمد الدقوقي ، وأحمد بن إقبال المصري أخو أبي بكر، وصلي عليهما متعاقبين ضحى

---

(١) عائشة ابنة عبد الله بن محمد بن علي بن عثمان ابنة الشيخ عفيف الدين العجمي المكي ، تزوجها النجم عمر بن فهد واستولدها يحيى وعبد العزيز وغيرهما ، ثم فارقت فبقيت أيمًا على ولديها وفجعت بأولهما فصبرت ، وتكررت زيارتها للمدينة ، وهي خيرة وصابرة ، وماتت في شهر ربيع الأول سنة ٩٠٦هـ، ودفنت بالمعلاة . السخاوي : الضوء اللامع ٧٦/١٢ .

(٢) وردت في الأصول " السادت " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٣) وردت في الأصل " رحمه " ، والتعديل من النسخة " ب" لسياق المعنى .

عند باب الكعبة ، ودفنا بالمعلاة [هي] [1] بتربة جدها الوجيه النحاس ، ودفن هو عند أبيه بالقرب من تربة / بني ظهيرة القديمة . [١١٦ أ]

وفي أول يوم الثلاثاء، ثالث الشهر، جاء قاصد من السيد الشريف زين الدين بركات، وأخبر بإنتصار ولده إبراهيم وجماعته على العرب، وأنه قتل منهم جماعة نصره الله، وزاده في خذلانهم .

وفي أواخر ليلة الجمعة، ثالث عشر الشهر، خسف القمر غالبه، وصلى الخطيب محب الدين النويري لذلك إلى وقت صلاة الصبح، وخطب بعد صلاة الصبح، قرأ في الركعة الأولى بالأنعام وسورة الكهف، وفي الثانية بيس والدخان، وصلى معه جمع كثير.

وفي أول ليلة الأحد، ثامن عشر الشهر، ولد [...] [2] بن أبي البقاء بن القاضي عفيف الدين عبد الله بن أبي الفضل بن ظهيرة المكي ، أمه فاطمة بنت القاضي فخر الدين أبي بكر بن علي بن ظهيرة .

وفي ليلة الخميس، تاسع عشر الشهر، عقد عبد الوهاب بن محمد المدعو نصر بن أحمد بن عبد القوي، على صفية بنت السري إدريس ابن يحي بن أبي الخير بن عبد القوي بالمسجد الحرام عند القاضي الشافعي الجمالي أبي السعود أجله الله تعالى .

وفي أواخر الشهر، جاء الخبر بإنتصار السيد بركات على بعض العرب وغيرهم، فإنهم إلتجأوا إلى حصن الريش[3]، ونزلوا عندهم ، فحاصرهم الشريف، وقتل منهم جماعة وهربوا، ونهب شيئا كثيرا، بحيث أن الحب بيعت الغرارة منه فيما يقال: بربع

---

(١) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) هكذا في الأصول فراغ بمقدار كلمة واحدة .

(٣) الريش : وادي يمر شمال محايل ويصب في حلي . قبائل الريش : تقع ديارهم إلى الشمال الشرقي من مدينة محايل، ويشرف عليهم من الشرق (جبل هادا) جبل أبيض منيف تراه من على الطريق، =

دينـــار، ولما هـــربوا تبعهم بعض عسكر الشـــريف، فرجعـــوا عليهم [واقتتلوا][1] ، ثم أنهم سألوا في الصلح، فأنعم لهم الشريف ، بأنهم يسلموا الخيل والدروع ومن عندهم من العرب ، فأجابوا وخرجوا المجير قبل تمام ذلك [2].

أهلّ جماد الأول ليلة الاثنين ٩٠٦هـ

في صبح يوم الخميس، رابع الشهر، صبح بعض عرب مطير وهم الذين نازلون بالجعرانة، بإذن السيد الشريف زين الدين بركات بن محمد ابن حســـن بن عجـــلان بعض زبيد وهم بنو أحمـــد[3] ، وهم نازلون بالقرب من البير عمل زبيدة، وقتلوا منهم إثنين، وإثنان بهم جراحة مزعجـــة، واستاقوا لهم إبلا نحو ثمانين ، وجاء الخـــبر لمكـــة، فتوجه الوالي على فرسه وصبيانه على بعض جمال إلى الجعرانة، فواجه مطير، فقالوا إننـــا غالطين في هؤلاء، وما غرماؤنا إلا زبيدا ، لمزداد مروا علينا من أيام،وأخذوا لنـــا إبـــلا فحسبناهم أولئك، وأولئك كانوا لما مروا عليهم نزلـــوا بـــالراك[4]، وقـــالوا لـــــه : أمـــر القتلى للشريف مهما أراد يفعل، والإبل ضمـــوها فأخـــذها وردها لأصـــحابها،

- وهو لقبائل بللسمر ، ويحدهم غرباً آل دريب ، وجنوباً آل موسى وجنوباً شرقياً آل مشـــول . عاتق البلادي : بين مكة واليمن، ص ١٩٠ ، ٣١٤ ، ٣١٥ .

(١) وردت في الأصول " وقتلوهم " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .العز ابن فهد : غاية المرام ٩٩/٣ .

(٢) إن هدف السيد بركات من هذا النزاع هو إعادة الأمن والاستقرار وإخضاع العرب لإمرته .

(٣) بنو أحمد : كأن بنو أحمد المذكورين هنا ليسوا من زبيد ، لأن الوالي عندما توجه إلى مطـــير في الجعرانة، اعترفوا مطير بغلطهم في هؤلاء ، لأن غرماؤهم زبيد ليسوا بنوا أحمد هؤلاء ، لأن بنو أحمد هؤلاء من الأشراف آل أبي نمي .عاتق البلادي : معجم قبائل الحجاز، ص ١٤ .

(٤) الراك : مكان من عرنة ، وهو عبارة عن غابة خضراء جنوب غربي مكة على قرابة ٣٠ كـــيلاً . عاتق البلادي : معجم معالم الحجاز ١٣/٤ .

وكانوا جعلوا لـــه على ردها ثمانين دينارا، ثم صالحوه على أربعين، وعاد لمكة الـــوالي آخر يومه .

وفي ليلة الخميس، ثامن عشر الشهر، كان دخول عبد الوهاب بن محمد الملقب نصر بن أحمد بن عبد القوي، على قريبته صفية بنت إدريس بن يحي بن أبي الخير بن عبد القوي ، بعد أن لعبـــوا أيضا ليالي، وحصل بينهم شنان ليلة الغمرة فأخروها لثاني ليلة ، وعملوا سماطا لطيفا حضره القضاة وبعض الفقهاء .

وفي ليلة الجمعة، تاسع عشر الشهر، وصلت زعيمة من ينبع ، ووصـــل منـــها أوراق من ناظر جدة علي القباني ، وفيها أنه وصل قصاد من مصر من القلعة قاصـــدين مكة ، وأن نائب الشام قصروه، عاصي وخرجت لـــه تجريدة فيها، خمســـة أو عشـــرة مقدمين ، مقدمهم الدوادار الكبير طومان باي، وأن قاضي القضاة زكريا عزل، وتـــولى محي الدين عبد القادر بن النقيب، وأخذ منه سبعة آلاف دينار، وأن السلطان غضـــب على القاضي كاتب السر وأودعه العرقانة، ثم خرج وهو مرسم عليه[1] بالقلعـــة، وزاده ما تبين كذبه، إنه ضرب مقترح، وإنه طلب منه ثلاثمائة ألف ، وأنه أرسل لأخذ مالـــه بالظهر ، وأخذ ورسم على زين الدين ، ثم تبين كذب ذلك .

ثم في ليلة الأحد، ثاني عشري الشهر، جاء الخبر أنه وصلت جلبة لجدة وفيهـــا القصاد ، ثم وصل القصاد وأخبروا بما كان ، ثم أرسلوا للسيد بركات باليمن بحلـــي ، ويقال إنهم جاءوا بطلب مال من الشريف والقاضي والله أعلم ، وأنهم واجهوا جنيـــدي [بالطور][2]، وأنه أخذت راحلته وسلمت الأوراق التي معه .

---

(١) رسم عليه السلطان جانبلاط ، وسبب ذلك أن السلطان لما صادر الناس ندب القاضي بدر الدين بن مزهر إلى ذلك ، فاظهر من العسف والظلم والتشويش على الناس ما يطول شـــرحه . ابـــن إياس : بدائع الزهور ٣/٤٥١ .

(٢) وردت في الأصول "الطهور" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى ، وهذا مرجع والذي حدث =

وفي عصر يوم الإثنين، ثالث عشري الشهر، ماتت طفلة اسمها عائشة بنـت أبي القسم بن محمد بن أبي عبد الله النويري ، وصلي عليها قريب الغروب ، ودفنت بالمعلاة عند بني ظهيرة الذين عند الشولي /. [١١٦ ب]

وفي مغرب ليلة الإثنين، تاسع عشري الشهر، ماتت المرحومة أم عبد الكبير بن الشيخ يس بن الشيخ عبد الكبير الحضرمي، وهي بنت عمه، وصلي عليها بعد صـلاة الصبح، عند باب الكعبة، ودفنت بالمعلاة بسوح تربة عمها الشيخ عبد الكبير، وأُثنِـي عليها خيرا .

أهلّ جماد الآخر ، ليلة الأربعاء ٩٠٦هـ

وفي أوائل يوم الإثنين ، سادس الشهر، أو آخر ليلته، مات الخواجا شمس الدين بن الخواجا أحمد الحلبي، الشهير بإبن بعجة ، وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة عند أبيه ، وكان أبوه مات في العام الماضي في وسط السنة ، وخلف لهذا مـالا كبيرا رحمهما الله.

وفي يوم الأربعاء، ثامن الشهر، ماتت التركية أم الخواجا يحـي(١) الحـوراني ، وحملت إلى مكة وجهزت ليلا، وصلي عليها عند باب الكعبة، ودفنت بالمعلاة بتربتهم، ووصل معها ولدها يحي .

- هو خطأ الناسخ .

(١) يحي بن عمر بن محمد بن أحمد بن عمر بن علي الشرف أبو زكريا بن السراج الحوراني الأصـل الحموي المولد الشافعي التاجر نزيل مكة ، ولد في سنة ٨٧٠هـ بحماه ونشأ بها فقـرأ القـرآن واشتغل في الفقه والعربية ، وهو ذكي ولديه فهم وأدب.السخاوي: الضوء اللامع ١٠/٢٣٨ .

وفي يوم الخميس، سادس عشر الشهر، جيء إلى مكة بالجمال ابن الريس، وقد مات بجدة، وحمل ودفن بالمعلاة في هذا اليوم، وجعل وصيه القاضي الشافعي، وخلف نقدا ألفا وخمسمائة دينار، وله بنت معه وأختان بمصر .

وفي أول يوم الجمعة، سابع عشر الشهر، مات المؤدب أحمد بن قايد بن سباع، وصلي [عليه] [1] بعد صلاة الجمعة عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة وشيعه خلق كثير منهم القاضي الشافعي إلى باب السلام راكبا إلى المعلاة وكان يؤدب الأطفال وينوب مع الفراشين ، وعمره نحو الثمانين.

وفي يوم السبت، ثامن عشر الشهر، جاءت ورقة من جدة ، وفيها إنه وصل شخص من ينبع ، وأخبر بوصول أحمد بن نصر قاصد الشريف إليها أو إلى قربها .

وفي ثاني هذا اليوم، ماتت الضريرة أم الحسن بنت القاضي أبي الفضل محمد المرجاني ، وصلي عليها بعد العصر عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة عند سلفها ، وشيعها القاضيان الشافعي، ومعه بعض جماعته، والحنفي وغيرهم .

وفي آخر هذا اليوم، يوم الأحد، وصل القايد أحمد بن نصر إلى مكة في ركاب، ومعه جماعة برا من ينبع، وبحرا إليها، وله أربعون يوما، ومن الأخبار أن القاضي كاتب السر البدري بن مزهر، عزل القاضي الصلاحي بن الجيعان ، واستناب ابن أخيه أحمد بن بركات ، وأن البدري بالعرقانة[2] وفي الترسيم بالقلعة[3]، وضرب مرارا، ونزل به وهو في الحديد إلى بيته، وأمرهم بحفر غير موضع به،

---

(١) وردت في الأصول "عليها" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) العرقانة : قاعة اتخذت سجناً بالقلعة.

(٣) القاضي كاتب السر البدري بن مزهر عزل ، وخلع السلطان على صلاح الدين بن يحيى بن شاكر بن الجيعان وقرره في كتابة السر ، عوضاً عن بدر الدين بن =

فلم يجدوا شيئا، ومات ابن[1] الأمانة، وجعل السلطان للشريف الجازاني، نفقتــه علـــى أخيه السيد بركات صاحب مكة، ثلاثمائة دينار ، وسبعمائة على أمير [حاج] المحمل[2]، وجاء مع القاصد بعض فتيان الجازاني،ولما دخل القاضي زين [الدين] [3] المحتسب غيّبَ إلى أن عملت مصلحته ومصلحة الخواجا محمد سلطان ، الذي معه ألفان، ويقـــال : إن جميع بَهَار الناس أخذه السلطان ، [وولى] [4] زين الدين المحتسب نظـــر جـــدة الأمـــير قايتباي.

وفي مغرب ليلة الثلاثاء، تاسع عشري الشهر، ولدت ست قريش بنت قاضـــي القضاة النوري علي بن أبي الليث بن الضياء الحنفي ، أمها صفية بنت الخواجـــا شـــيخ محمد الفومني .

وفي هذا اليوم، مسك السلطان جان بلاط بعد قتال ، وتولى الدوادار الكـــبير طومان باي .

أهلّ رجب ليلة الخميس ٩٠٦هـ

في يوم السبت، ثالث الشهر، ولد [...][5] بن الكمال أبي الفضل بن العفيف

- مزهر بحكم صرفه عنها . ابن إياس : بدائع الزهور ٤٥٢/٣ .

(١) هو القاضي جلال الدين بن الأمانة ، أحد أعيان نواب الشافعية ، وهو عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز، وكان عالماً فاضلاً رئيساً حشماً . مات في ربيع الآخر سنة ٩٠٦هـــ . ابن إيـــاس : بدائع الزهور ٤٥٢/٣ .

(٢) أمير حاج المحمل : هو سودون العجمي . السنجاري : منائح الكرم ١٠٧/٣ .

(٣) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٤) وردت في الأصول " وتولى" ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٥) هكذا في الأصول فراغ بمقدار كلمة واحدة .

عبد الله بن أبي الفضل بن ظهيرة ، ولم يتخلص أمه إلى ليلة الإثنين، وهي فاطمة بنت صاحبنا الشريف أبي القسم الغلة .

وفي يوم الجمعة، تاسع الشهر ، ماتت الحرة بنت الشيخ عبد القادر ابن أبي البركات النويري ، وصلي عليها بعد صلاة العصر، عند باب الكعبة، ودفنت بالمعلاة عند سلفها، وهي [زوج كاتب] (١) ابن العرابي .

وفي عصر يوم الأحد، حادي عشر الشهر، مات ابن محمد بن أحمد بن محمد الدقوقي، وهو ابن أربع سنين، أمه بنت السقطي .

وفي ليلة الأحد، ثامن عشر الشهر، مات الخواجا عبد القادر بن مسافر الشامي، بعد وجعه مدة بجدة ثم بمكة، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة، [وخلف] (٢) بنتين وأختان وزوجة حاملا، وهي بنت الشيبي، وأوصى للقاضي الشافعي في وجعه وصية بخمسين دينارا، ولابنه بثلاثين، وللحنفي بعشرة، وللمالكي بثلاثين بعناية من حضر الوصية، [وللناس] (٣) كثير ، يقال: بنحو ستمائة دينار، جزاه الله خيرا وتقبل منه، ورحمه رحمة واسعة آمين .

وفي هذا اليوم، مات بدر الدين بن إبراهيم بن عبد الله القلعي، نزيل مكة الخياط، أخو الشيخ إسماعيل(٤)/ القلعي، وصلي عليه [بعد] (٥) صلاة الظهر [١١٧ أ]

---

(١) وردت في الأصول "كاتب زوج" ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) وردت في الأصول "وتخلف" ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٣) وردت في الأصول "والناس" ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى

(٤) إسماعيل بن إبراهيم القلعي القاهري الشافعي ، ولد في شعبان سنة ٨١٣هـ بقلعة الجبل ، ونشأ بها وقرأ القرآن وجوده بمكة ، وكان خيراً سخياً حسن العشرة ، تام العقل كثير الأدب ، مات في شعبان سنة ٨٩٤هـ رحمه الله . السخاوي : الضوء اللامع ٢/٢٨١ .

(٥) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة رحمه الله وعفا عنه ، والحرمة أم كمال الحنايني، وصلي عليها بعد صلاة العصر، عند باب الكعبة، ودفنت بالمعلاة، عند الشيخ شرف الدين بشعب الثور، وشيعها خلق كثير من القضاة، والفقهاء، وغيرهم .

وفي آخر يوم السبت، رابع [عشري] [1] الشهر، نيح على أبي الغيث بن عبد القادر بن زبرق الشيباني، وكان وصل الخبر من أول النهار، أو قبله، أنه سافر من الينبع إلى الطور، في جلبة أبي صلحة، وغرقت الجلبة ومن فيها، ولم يسلم الناس إلا دون العشرة، وهم من التجار، وأما التجار والركاب والأموال فذهبت رحمهم الله وعوضهم خيرا، وغرق من الجلاب في الذهاب و الإياب قريب العشرة، وبعض ركبة بعض الجلاب سلم، بل وماهم، وبعض الجلاب أخذها العرب، وهم بلي وجروها إلى البر، وأخذوا جميع ما فيها، وتركوا التجارة، وكان أخذهم لها بحيلة، طلع جماعة بعد جماعة لهم لمشترى قماش منهم، فلما كثروا مسكوهم باليد، وأخذوا سلاحهم، وفعلوا ذلك .

وفي بعض الجلاب التي غرقت وسلم غالب أهلها ناظر جدة نور الدين علي القباني ، وسلم النقد الذي معه، وجلس هناك إلى أن خرج لـه بعلقة، وتعلق السلطان أو غالبه،ويقال : أنه استولى على أشياء، والله أعلم.

أهلّ شهر شعبان ليلة الجمعة ٩٠٦هـ

في ليلة الإثنين، حادي عشر الشهر، مات الخواجا زنور بن الخواجا البرلسي نزيل مكة ، وصلي عليه بعد صلاة الصبح، عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة .

---

(١) وردت في الأصول "عشر " ، وما أثبتناه هو الصواب بعد تتبع أيام الشهر .

وفي ليلة الثلاثاء، [ثاني] [١] عشر الشهر كانت زفة لطهار ابن الخواجا محمد سلطان، صهر هبة الله وجد الصبي ، من الصفا إلى بيت النيربي بالقرارة ، ومشى فيها القضاة الشافعي، والحنفي، والفقهاء، والتجار ، بعد أن أرسل لهم بالنهار الحلوى، لغالب من حضر، والحلوى بفتوت، وهي مشبك ولوزية ومضروب وفرعية[٢]، واستمر اللعب في كل ليلة ويوم بالبيت ، وتردد له القضاة الشافعي، وأولاده وجماعته، وغلمانه، وعبيده إلى أن وقع الطهار، صبح يوم الخميس، رابع عشرة الشهر، وحضره القاضيان وجماعة الأول والتجار وغيرهم ، ثم عمل في هذا اليوم السماط، وكان حافلا ، وجلس في رأسه قاضي القضاة الشافعي، إلى أن فرغ الناس كلهم .

وفي ليلة الأربعاء، ثالث عشر الشهر، وصلت أوراق من جدة ، وفيها أن جاءهم الخبر من ينبع، بأن ثلاثة جلاب وصلوا إلى قريب ينبع، وفيهم قصاد من مصر، وأخبروا بأشياء ، ثم جاء خبر آخر يوم الخميس .

ثم في يوم الجمعة، وصلني صبي ابن نصر من مصر، وأخبر بأشياء، واجتمع لنا من ذلك، أن الأمير الدوادار الكبير طومان باي، لما خرج في التجريدة لنائب الشام قصروه، بلغه في الطريق أن السلطان أرسل له فداويا[٣]، ومرسوما [للأمراء] [٤] الذين معه، تقتل الدوادار،[٥] فتحرز ثم ظفر بالفداوي فقتله، ومسك

---

(١) وردت في الأصول "ثالث " ، وما أثبتناه هو الصواب بعد تتبع أيام الشهر .

(٢) فرعية : لعلها أكلة مفضلة على غيرها ، أي متفرعة على غيرها : أي عالية على غيرها . ابن منظور : لسان العرب ٢٦٤/٨ .

(٣) الفداوي : الرجل الذي يقوم بقتل شخص معرضاً نفسه للقتل بتنفيذ عمله .محمد أحمد دهمان : معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ص ١١٧ .

(٤) وردت في الأصول " للأمير " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٥) الدوادار : هو طومان باي أمير سلاح وأمير دوادار كبير .ابن إياس:بدائع الزهور٤٤٩/٣-٤٥٠.

الأمراء[1] الذين كتب لهم وحبسهم بقلعة دمشق ، ولما اجتمع بقصروه وقال له: إنا[مالقين][2] السلطان، وقد أمر في أن أسلمك للأمراء، وكتب له ويسلمه للأمراء، وقال لهم: هذا غريم السلطان ، فقالوا له : أنت غريم السلطان ، فأفلت، وكان وقع الاتفاق على ذلك ، وسافروا إلى أن وصلوا لمصر، فترل نائب الشام قصروه بالريدانية[3] ، ونزل الدوادار الكبير طومان باي بالخانكاه[4] ، وقالوا : ما نقاتله ، يعني السلطان، إلا لحصره ، فجلسوا أياما أربعة يقاتلون ، ثم أرسل أهل القلعة يعني الذين بها لنائب الشام ليستلم القلعة، فأرسل الأمير الدوادار وتوجه هو للقلعة ففتحوها له، ووجد السلطان بالحريم وأظن على هيئتهن، فقبضه وأطلع الأمير الدوادار طومان باي وبايعه الخليفة[5] والقضاة[6] والأعيان بالسلطنة وكأنه بعد خلع الأول، ولقب بالملك العادل أبي النصر، فولى قصروه أمير كبير، وقانصوه الموتر دوادار كبير وغير ذلك، مما لم نسمعه الآن ، ونزلوا بالسلطان الأول إلى قصروه لإستخراج أموال السلطان الجديد[7]،

---

(١) من الأمراء قيت الرجبي حاجب الحجاب ، واصطمر من ولي الدين أحد المقومين ، وسودون الدواداري أحد المقدمين ، والأمير قاني بك قرا الرماح أمير أخور كبير ، والأمير قانصوه الغوري راس نوبة النوب ، والأمير أزدمر من علي باي أحد المقدمين ، والأمير أنص باي أحد المقدمين . ابن إياس : بدائع الزهور ٤٤٩/٣ ، ٤٥١ .

(٢) وردت في الأصول " مالقون " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٣) ورد في ابن إياس : بدائع الزهور ٤٥٨/٣ ، ونزل قصروه بالأزبكية بدار الأتابكي أزبك .

(٤) خانقاه أو خانكاه سريا قوس . ابن إياس : بدائع الزهور ٤٥٧/٣ .

(٥) الخليفة : هو أمير المؤمنين أبو النصر المستمسك بالله يعقوب.ابن إياس: بدائع الزهور ٤٦٥/٣ .

(٦) القضاة : هم قاضي الحنفية البرهان بن الكركي . قاضي المالكية عبد الغني بن تقي . قاضي الشافعية زين الدين زكريا .قاضي الحنابلة الشهاب الشيشني . ابن إياس : بدائع الزهور ٤٦٤/٣ — ٤٦٥ .

(٧) هو السلطان : العادل أبو النصر طومان باي الأشرفي قايتباي .ابن إياس : بدائع الزهور٤٦٣/٣ .

فإنه أخذ له أشياء وجلس عنده أياما، ثم حبس ببرج القلعة وأرسل للأسكندرية، وجلسوا على ذلك نحو الثمانية عشر يوما ، فأخبر السلطان الدوادار الكبير الجديد أن الأمير الكبير قصروه أتفق هو وإثنا عشر مقدما أو أربعة عشر على قلع السلطان من تحته باليد ، ففي ثاني يوم احترص على/نفسه وواعد أناسا على قبضهم إذا طلعوا، فلما [١١٧ ب] طلعوا صار كلما طلع واحدا قبض عليه، إلى أن قبض الكل، فوجدهم ملبسين من تحت ثيابهم، فأودعهم البرج إلا قصروه، فإنه أرسله للأسكندرية ولم يعلم ما جرى لهم بعد ذلك، وأعاد السلطان قاضي القضاة زكريا الشافعي و الشهاب القصروي لنظر الجيش، واختفى البدري بن مزهر، وسببه أن الأول أخرجه أو أراد إخراجه واعتذر له، أنه ما فعل به ، ما فعل إلا لأجل خاطر الدوادار الكبير، فلما تسلطن جعل عليه عشرة آلاف دينار، فنزل لبيته وتعلق على مغاربة كانوا اشتروا بعض حمله الذي بالطور ، وأشتكاهم للدوادار الثاني[1] ، فطلع المغاربة للسلطان وأخبروه، فأعاد كاتب السر للعرقانة ، ثم بعد أربعة أيام أذعن للتسليم ، فأطلق ونزل لبيته فاختفى ويقال : إن الحركة القاضي صلاح الدين بن الجيعان كاتب السر، وأبو المنصور ، ونسأل الله إصلاح البلاد والعباد ،والناس متفقون على الرضى بهذا السلطان ، فالله يعينه وينصره، ونودي له بزينة عشرة أيام بمكة المشرفة .

وفي أول يوم الأربعاء، عشري الشهر، وصل الخبر من جدة بوصول القصاد كلهم إليها ، وأنهم واصلون تلو ذلك ، ثم جاءوا إلى مكة في بقية يومهم ومعهم أوراق كثيرة للناس، ومراسيم للسيد الشريف، وقاضي القضاة الشافعي، وللتجار، وللناظر، والكراني بجدة.

---

(١) الدوادار الثاني : سودون العجمي . ابن إياس : بدائع الزهور ٤٤٩/٣ .

ثم بعد صلاة الجمعة، ثاني عشري الشهر، حضر التجار، والناظر، والكراني إلى عند القاضي الشافعي بالمسجد الحرام، وقريء مرسوم التجار، ومرسوم الناظر والكراني، وفيهما التوصية بالبندر، والعدل والأمان، وأن لا يسعى شيء من تعلق الهند إلى اليمن ، وأن يكتب بالأمان للبنادر، وأن الأمير بجدة قانباي وناظر جدة والصيرفي القاضي زيــن الدين ، وفي أوراق الناس أن قصروه مسك مع جماعة من الأمراء، وما يعلم ما أتفق له، وفي بعضها أنه قتل ، وفي بعضها أنه حبس، وقانصوه البرج نفي إلى مكة، وأن الدوادار الكبير اختفى وهرب، وما عرف لــه خبر، وأن كاتب السر موجود ولم يهــرب ، وأن قاضي القضاة عبد البر[1] تولى حنفيا وعزل برهان الدين الكركي، وذلك بأمر قانصوه ، وكان قانصوه هو الحركة، وطلع في اليوم الواحد المرة فأكثر إلى السلطان إلى أن خيــل منه فقبض عليه بعد أن قضى حوائج كثيرة عند السلطان، وفي حالة تولية عبد البر، سأله في زواج خوند الخصبكية بنت سيدي علي بن خاص بك زوجة السلطان قايتباي، فتوجه بالخلعة ومعه القضاة وسألها في ذلك ، فأجابت بعد تمنع زائد فزوجها منــه، وأرادت أن تخلع عليه خلعة، فقال: حتى تذهب بخلعة السلطان إلى البيت وتفسخها، فذهب علــى العادة إلى الصالحية[2] وصلى بها، وتوجه إلى بيته ومعه القضاة والنواب والفقهاء وفسخ

---

(١) عبد البر بن محمد بن محمد بن محمد بن محمود، وهو سري الدين أبو البركات بن محب الدين أبي الفضل ابن محب الدين أبي الوليد الحلبي القاهري الحنفي. ولد بحلب في تاسع ذي القعــدة ســنة ٨٥١هــ، ثم انتقل إلى القاهرة، وقد عرف بالذكاء والفطنة، وقد نشأ في بيئة وأسرة مليئة بالعلم والأدب، تولى منصب قضاء الحنفية بمصر سنة ٩٠٦هــ، ومات في رجب سنة ٩٢١هــ . ابن إياس : بدائع الزهور ٤/٤٧٠ . محمود رزق سليم : موسوعة عصر سلاطين المماليك ١١٨/٢ .

(٢) الصالحية : قرية من قرى مصر تنسب للصالح نجم الدين أيوب وهي إحدى مراكز محافظة الشرقية حالياً، في الطريق البري القديم بين مصر والشام والحجاز.

الخلعة، وعاد إلى خوند[1] ، فألبسته خلعة عظيمة طلع بها إلى السلطان وأخبره بالعقد وعاد لبيته .

وفي يوم الجمعة، ثاني عشري الشهر، مات زايد بن عبد الله خادم الصالحين بالمعلاة ، كالعرابي والشولي والفضيل وعبد الله[2] بن أسعد، وصلي عليه بعد صلاة العصر، عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة بسبيل كان بناه عند الفضيل وابن أسعد رحمه الله تعالى .

وفي يوم الخميس، ثامن عشري الشهر، وصل صاحب مكة السيد الشريف الزيني بركات بن محمد إلى مكة، ومعه أولاده، وأخوانه بنية العود إلى اليمن أيضا .

وفي ليلة السبت الموفي ثلاثين، مات عبد القادر بن عبد الله الشهير بابن سكيكر العطار، وصلي عليه بعد صلاة العصر، عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة، وخلف أولادا عدة وتركة [لها] [3] صورة.

أهلّ شهر رمضان المبارك ليلة الأحد ٩٠٦هـ

في صبح يوم الجمعة، سادس الشهر، مات الشيخ محمد بن إبراهيم الكردي مؤدب الأطفال ، وصلي عليه عند صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة لعله

---

(١) خوند : هي فاطمة ابنة العلاي علي بن خاص بك ، زوجة السلطان الأشرف قايتباي. ابن إياس: بدائع الزهور ٦٤/٤ .

(٢) عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليمني نزيل مكة وشيخ الحرم ويلقب عفيف الدين ويكنى بأبي السيادة ، ولد في سنة ٦٩٨هـ تقريباً ، وكان عارفاً بالفقه و العربية وكان كثير الورع والعبادة وافر الصلاح والبركة والإيثار للفقراء ، مات في ليلة الأحد العشرين من جمادى الآخرة سنة ٧٦٨هـ بمكة ، ودفن بالمعلاة . الفاسي : العقد الثمين ٣١٩/٤ .

(٣) وردت في الأصول " له " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

على أبيه بالقرب من تربة ابن شعبان وشيعه القاضيان وخلق ، وورثه أخت شقيقـــة وأخ لأم ولم يتزوج ولم يعزم.

وفي هذا اليوم جاء الخبر من جدة بوصول الأمير قانصوه البرج جدة بحرا منفيا ومعه طرباي أمير أخور ثاني أخو نائب جدة تنم مرسوما عليه ومحتسب لمكة يقال أصباي.

وفي أوائل ليلة الإثنين تاسع الشهر، وصلوا لمكة وطافوا ، وسعى قانصوه وحده، فإنه كان محرما وسكن هو ببيت إبراهيم بن الزمن بالصفا وطرباي بقاعة كاتب السر الكبرى، والمحتسب بسبيل كاتب السر الذي بالمروة، وخرج / طرباي والمحتسب [١١٨ أ] وباتوا بالزاهر الصغير، وخرج للقائهم السيد الشريف الزيني بركات بمن معه من العسكر، وقاضي القضاة الشافعي الجمالي أبو السعود بن ظهيرة، والباش قانصوه الجوشن، وخلع على الشريف والقاضي والمحتسب، وهو لابس خلعته أيضا، ودخلوا جميعا، إلى أن وصل الشريف إلى باب الحزورة، وتوجه لبيته ، وأوصل الجميع طرباي لبيته ، وبعد توجههم لبيوتهم، رجع إليه الشريف والقاضي، وقرأوا مرسوما للشريف، وذكروا أن به إنه على حاله، وأن يكون نظره على طرباي وعلى قانصوه ، وأنه لا يخرج من مكة إلا بمرسوم ، ويقال إنه به أيضا، أن الحجاز كله له المدينة ومكة والينبع ، وأنه يفعل في أخيه هزاع ما أراد، والله أعلم ، وأعطى للقاضي أبي القسم الحنفي مرسوما ، وفيه أنه رفع قصة، بأنه قاضي القضاة الحنفية بمكة المشرفة ، وسؤاله مرسوم باستمراره على القضاء، فكتب لـه هذا المرسوم، وذلك على سبيل التدليس ، وأن الساعي يتوهم أن ولاية الأول ليست صحيحة ، فانقلب الأمر عليه، وتبين أن استمراره ليس صحيحا، فإن القاضي الشافعي قال : جاءنا مرسوم بأن تمثيل جميع ما يكتب به كاتب السر ، وكان من كتابته أشياء للسيد الشريف وللقاضي الشافعي ، منها أن القاضي نور الدين الحنفي ولاه السلطان قضاء الحنفية عن ابن عمه أبي القسم بن الضياء الحنفي ، وأن

الخلعة والمرسوم يصلان بحرا ، وأنهما يلزمانه بالحكم حتى يصله ذلك ، فـألزم وفعـل [فكتب] [١] القاضي كاتب السر ابن مزهر قبل بروز الخلعة والمرسوم ، ولم ينشرح أبو القسم بهذا المرسوم ، وعرف أنه يتعقب وأنكر ذلك الناس خصوصا سيدي الشهابي ابن العيني، فإنه صرح بزوره[٢] ، وأن حكمهم ما يجوز خصوصا في هذا اليـوم المبـارك ، ولكن ساعدته عناية [الله] [٣] بأن سعي لـه عند القاضي الشافعي حتى رضي عليـه ، وتوجه له هو وأخوه وغيرهما، واسترضوه إلى أن رضي .

ثم في ثاني يوم مجيئهم لـه، وهو يوم الأربعاء حادي عشر الشهر، توجه للسلام عليه وحكم هو أخوه، وتوجه ثاني يوم للمعزول، ولم ينفك عن مجيئه إياه .

وفي آخر يوم الأحد، ثاني عشري الشهر، مات الشيخ شمس الدين محمد[٤] بن أبي حامد محمد بن حسين بن علي بن محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد العزيز البكري المالكي المغربي، أصلا القادري الخليلي منشأ، وصلي عليه صبح ثاني تاريخه، يوم الإثـنين ثالث عشري الشهر، ودفن بالمعلاة بالقرب من السور عند أهل زوجته بنت ابن حويد، وخلف بنتا من هذه المرأة ، وهو فقير وفاضل ومبارك رحمه الله تعالى .

---

(١) وردت في الأصل " فبكت " ، والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .

(٢) إن تزويد المراسيم في تعيين القضاة وغيرهم من الأمور غير المقبولة ، لأن تعيين القضاة لا يتم إلا بمرسوم من السلطان المملوكي .

(٣) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٤) محمد بن محمد بن حسين بن علي بن محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد العزيز الشمس أبو عبد الله بن حميد الدين أبي حامد البكري المغربي الأصل الخليلي المولد والمنشأ المالكي نزيـل مكـة ويعرف بأبي حامد. ولد في رجب سنة ٨٦٤هـ بالخليل ونشأ بها فحفظ القرآن وجاور بمكـة، ومات في آخر يوم الأحد ثاني عشري رمضان سنة ٩٠٦هـ ودفن بالمعلاة . السخاوي : الضوء اللامع ٧٩/٩ .

وفي يوم الجمعة، أو ليلة السبت، ثامن عشري الشهر، توجه السيد بركات وكثير من جماعته إلى أهله باليمن .

وفي هذا الشهر والذي بعده، مسك الأمير طرباي جماعة من التجار وغيرهم ، وأخذ منهم أموالا منهم محمد بن فطيس كبير القبانيين بجدة، مسكه وضربه ضربا مبرحا إلى أن أذعن لتسليم ألفي دينار للسلطان، ومائتين لـه وخمسين لشاهين الذي في خدمته كذا، يقال والله أعلم به، ومنهم الخواجا أحمد بن قشتي بعد أن أهدى لـه هدية بـأكثر من مائة دينار، وأعطاه شيئا في مقابله ، وترك القماش المرمي عليه يهدده، ورسم عليه عنده حتى أخذ منهم معجلا ألفا للسلطان ومائة لـه وخمسة وستين لشاهين ، وحمل الخواجا يوسف الوري وهو وجعان [مدنف] [1] إليه فوق سرير ووضعه في الشمس ، وأخذ من بيته شاشات وبيارم ، يقال: بنحو أربعمائة ، ثم عملت مصلحته بألف وخمسمائة دينار ، ومسك الخواجا شمس الدين الحلبي ورسم عليه عنده ليلا حتى أشهد عليه ، وأثبت عند القاضي المالكي أن في ذمته للذخيرة الشريفة ألف دينار ، ثم إنه دخل على الشيخ أحمد[2] الشاطري فالتزم له أنه لا يسلمها، وكتب له خطه بذلك، ولما جاء خبر عزل السلطان ألزم الأمير قانصوه البرج طرباي الورقة الذي مثبوته على الحلبي وغير ذلك مما سيشيع.

---

(١) وردت في الأصل " دنف " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) الشاطري : بفتح الشين المعجمة وكسر الطاء المهملة وفي آخرها راء . هذه النسبة إلى الشاطر وهو اسم الجد .السمعاني : الأنساب ٣/ ٤٠٠ . ابن الأثير : اللباب في تهذيب الأنساب ٢/ ٥ .

أهلّ شهر شوال ليلة الاثنين ٩٠٦هـ

في عصر يوم الخميس، رابع الشهر، توجه السيد هزاع وأخوه حميضة[1]، وبعض جماعتهما، إلى أهلهم باليمن، ثم في أثناء الطريق، عرجوا إلى جهة الوادي، وجاءوا الحميمة[2] بعد المغرب، فترلوا وصلوا وتعشوا، وعلقوا على خيلهم، ويقال إنهما قريب العشرين، ورواحلهم قريب الثلاثين والله أعلم . ويقال إنه جاءه بدوي من عند زبيد، وأن جماعة / منهم وصلوا إلى ملاقاتهم إلى قريب الوادى، فأحس به لما خرج، [١١٨ ب] وعرج جماعة أخيه فاستفزعوا من مكة، وخرجوا في طلبه ، ومنهم فارس بن شامان وعجلان بن بركات، ثم رجع فارس كأنه لما فاتهم، وتوجه عجلان في عسكره إلى جدة حفاظا لها وخيفة عليها ، واستمر هزاع ومن معه إلى زبيد، ثم إلى الينبع ويأتي ما كان .

وفي صبح يوم السبت، سادس الشهر، وصل الخبر إلى مكة من جدة، أنه وصلها كنبايتيان، وفيهما الخواجا علي بن راحات، وقرابة السيد صهر قاوان وعفيف الدين بن السيد عبد الله بن علاء الدين بن عفيف الدين ولد [السيدة] [3] بديعة[4].

---

(١) حميضة بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة ، أمه سعاد الحبشية تولى ولاية مكة في رجب سنة ٩٠٩هـ ، ومات في المحرم سنة ٩١٠هـ . العز ابن فهد : غاية المرام ٥٩٩/٢. أحمد دحلان : خلاصة الكلام، ص ٤٨ . المستشرق زامباور : معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ص ٣٢. عبد الفتاح راوه : أمراء مكة عبر عصور الإسلام، ص ٢٠٤-٢٠٥ .

(٢) الحميمة : قرية بوادي مر ، بين البرابر وسروعة ، فيها مزارع للحب والخضر وعين عذبة . ياقوت الحموي : معجم البلدان ٣٠٧/٢ . جار الله ابن عبد العزيز بن فهد : حسن القرى في أودية أم القرى ورقة /١٩ب،٢٠أ.

(٣) وردت في الأصول "السيد" ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٤) بديعة بنت الشيخ تقي الدين محمد بن رمضان الشهير بالعزى القاهري الحنفي . جار الله بن عبد العزيز بن فهد : نيل المنى ٧٨٩/٢ .

ووصــل إلى مكــة يوم الخميس، حادي عشر الشهــر، ويقال إن الواصل من كنباية ثلاثــة، ومن دابول إثنــان، ومن فوقه إثنان، ومن كاليكــوت أربعة والله أعلم.

وفي يوم الثلاثاء، تاسع الشهر، اشتكى إلى الأمير الباش قانصوه الجوشن بعــض خــدم طرباي، فأمضى فيه فعــلا ، فتعصب أســتاذه وجماعته، وأرسل جماعتــه مــن المماليك والخدم وفكوه، وضربوا بعض خدم الباش، وأساءوا إليــه في وجهــه إســاءة فاحشة، ولزم بيته وحمي داره بمماليكه وعبيده ، وكانت قلقلة [كبرى] (١) .

ثم بعد العشــاء، من ليلة الأربعاء، عاشر الشهر، مسك خدم طرباي مباشــر الباش نور الدين السنباطي من عند باب علي ، وأهين بالصفع الزائد وذهبوا به إلى عند أستاذهم ، فضرب ضربا زائدا، وعَقَلَهُ بالحديد وحبسه .

ثم في النهار، نادى المشاعلي من لــه مطالبة على المباشر فعليه ببــاب الأمــير طراباي ، فحضر جماعة من السوقة، وادعوا أنه بلصهم بباب أستاذه ، فضــربه ثــلاث علق ، وأهانه إهانة [زائدة] (٢)، ثم استمر عنده محبوسا.

وفي ليلة الخميس، حادي عشر الشهر، مات سليمان بن علــي بــن ســليمان النجار، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة .

وفي أول ليلة الأربعاء، سابع عشر الشهر، مات محمد بن أحمــد ابــن علــي الفاكهي، وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة أمين الدين بن الزين ، ودفــن بالمعلاة عند أهله بالقرب من الفضيل بن عياض، وشيعه قاضي القضاة الشافعي وجماعته وكثير من الفقهاء .

---

(١) وردت في الأصول " كبرة " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) وردت في الأصول " زيادة " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

وفي صبح يوم الخميس، ثامن عشر الشهر، ماتت المرحومة بنت صالح بن القاضي الحنفي الجمالي محمد بن أبي البقاء بن الضياء الحنفي.

وفي يوم السبت، عشري الشهر، وصلت أوراق من جدة مع قاصد، وفيها أن دوادار نائب جدة وصل جدة ،وأخبر أن أستاذه نائب جدة وصل إلى الينبع في سبع جلاب، ومعه القاضي زين الدين ناظر، وصيرفي والأمير خاير بك الكاشف[1]- صهر كاتب السر-كان[2] .

وفي يوم الإثنين، ثاني عشري الشهر، مات الخواجا يوسف بن عمر بن ناهض الزرعي، وصلى عليه وصيه قاضي القضاة الشافعي الجمالي أبو السعود بن ظهيرة بين العصر والمغرب، عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة بالقرب من السور، وشيعه وصيه وبعض أقربائه، ولم يخلف ولد، بل ولد ولد، وأوصى لوصيه وغيره بل ولأهل الحرم، يقال بربع ماله بعد أن أصيب من طرباي، وأخذ منه قريب الألفين أو أكثر عوضه الله خيرا .

وفي ليلة الأربعاء، رابع عشري الشهر، جاءت أوراق مع المشاة من المدينة الشريفة ، وفيها الوفاة بوفاة قاضي القضاة صلاح الدين محمد بن أحمد بن صالح قاضي القضاة الشافعي بالمدينة الشريفة، والخطيب والإمام شريكا لبعض إخوته في يوم الإثنين، ثامن شوال ، وكان وجعه الحصا[3] رحمه الله تعالى، وأرضى عنه خصمائه .

---

(١) الكاشف : هو الذي يشرف على أحوال الأراضي والجسور ، وكان الكاشف من أمراء الطبلخاناه . محمد قنديل البقلي : التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، ص ٢٨٣ . مصطفى عبد الكريم الخطيب : معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص ٣٦٠ .

(٢) تدل على أنه كان كاتباً للسر قبل سنة ٩٠٦هـ .

(٣) الحصا : يتولد في الكلى والمثانة ، وسببه المادي : مادة غليظة . وسببه الفعلي : حرارة غريبة تعين =

وفي هذا اليوم، وصل نائب جدة إليها وعرض لــه ، وجاء الخبر إلى مكة أول ليلة الخميس .

وفي يوم الجمعة، سادس عشري الشهر، وصل السيد الشريف الزيني بركــات وإخوته إلى مكة .

وبعد صلاة الجمعة، صلي على الصلاحي بن صالح صلاة الغائــب، وعملــت لــه ربعة بالمسجد الحرام ، حضرها الأعيان والفقهاء والتجار، وكانت حافلة .

وفي عصر هذا اليوم، مات الشاب معين بن قاضي القضاة البرهاني إبراهيم بــن ظهيرة القرشي المكي، عن ستة عشر سنة ، وصلى عليه أخوه قاضي القضاة الجمالي أبو السعود بن ظهيرة عند الحجر الأسود، بعد صلاة الصبح يوم السبت ، ودفن بقبة عمــه قاضي القضاة الكمالي أبي البركات بن ظهيرة ، وكان وجعه جمعة زمان ، فإنــه صــلى الجمعة التي قبلها، وانقطع بعدها رحمه الله وعوضه في شبابه الجنة ، وشيعه خلق كــثير، منهم صاحب مكة وإخوته مشاة ، بل ولاقوا الجنازة حين خروجها من باب السويقة ، ومشى معها إلى باب السلام [الأمير](1) قانصوه البرج وطربــاي والبــاش قانصــوه الجوشن، واستمر / الخلق الكثير إلى المعلاة . [١١٩ أ]

وفي آخر يوم السبت، توجه السيد الزيني بركات إلى غزو مطير بجهة الشـــرق، ومعه إخوته، وعسكره نصره الله تعالى آمين .

= رقيق المادة وتبقى غليظها متحجراً . والسبب القريب : سوء مزاج الكلى ، والسبب البعيــد : سوء هضم المعدة والكبد وتناول الأغذية الغليظة كالهريسة والبيض المشوي النضــيج ، والجــبن العتيق ، والقديد ، ولحم البقر ، والماء الكور ، وقلة الحركة ، والفواكه العفصة . ثابت بن قرة : الذخيرة في علم الطب، ص ١٨٠ . داود الأنطاكي : بغية المحتاج في المجرب مــن العــلاج، ص ٢٢٦ .

(١) وردت في الأصول " أمير " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

وفي يوم الأحد، ثامن عشري الشهر، ماتت فاطمة بنـت أبي الفضـل المـدني الزرندي ، زوجة الشيخ عبد السلام الزرندي من غير تقدم وجع، بـل توفيت فجأة[1]، وصلي عليها بين العصر والمغرب عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة بتربة بني ظهيرة التي عند الشولي ، وشيعها القضاة وغيرهم، وأسف عليها زوجها .

وفي عصر يوم الإثنين، تاسع عشري الشهر، مسك الأمير الباش قانصوه الجوشن بعض المشتكين مباشرة عند طرباي، وضرب بعضهم، ومنهم الأقفالي والشرايجي الحباب.

ثم قبيل المغرب منه، جاء ولد شيخ بني عقبة داؤود بن عامر ابن داؤود إلى الأمير قانصوه البرج بحرب السلطان[2]، وولاية قانصوه[3] الغوري يوم

---

(١) جاء في الحديث عن عائشة رضي الله عنها : أن رجلاً قال للنبي ﷺ : إن أمي اُفتُلِتَتْ نفسها ، وأظنها لو تكلمت تصدقت ، فهل لها أجر إن تصدقت عنها ؟ قال : "نعم" . وجاء في حديث آخر : أن رجل من أصحاب النبي ﷺقال مرة : عن النبي ﷺ، ثم قال مرة عن عبيد : "موت الفجأة أخذت أَسَف" أي السكتة القلبية أو الدماغية . وجاء في حديث آخر : أن رسول الله ﷺقال : " إن نفس المؤمن تخرج رشحاً . ولأحب موتاً كموت الحمار " . قيل : وما موت الحمار قال " موت الفجأة " . البخاري : الصحيح ٤١٢/١. أبي داود : السنن ٣٩٦/٢. الترمذي : الجامع الصحيح ٣٠٩/٣ .

(٢) السلطان : المراد به هنا هو السلطان العادل طومان باي . ابن إياس : بدائع الزهور ٤٧٦/٣ – ٤٧٧ ، ٢/٤ .

(٣) هو الأشرف أبو النصر قانصوه من بيبردي الغوري الأشرفي ، أصله جركسي الجنس من مماليك الأشرف قايتباي وأعتقه فهو من معاتيقه ، وقرر في كشف الوجه القبلي سنة ٨٨٦هـ، وأنعم عليه الأشرف قايتباي بإمرة عشرة في سنة ٨٨٩هـ ، وخرج في بعض التحاريد ، تولى السلطنة في شوال سنة ٩٠٦هـ ، ومات في سنة ٩٢٢هـ في معركة مرج دابق في بلاد الشام بين المماليك والعثمانيين . ابن إياس : بدائع الزهور ٢/٤ . محمود رزق سليم : موسوعة عصر سلاطين المماليك ٦٢/٥٨/١ .

العيد[1] ، بعد أن نفى السلطان طومان باي جماعة ، وغرق جماعة، وسمع بعض الأمـراء أنه يريد مسـك جماعة في العيد ، فركبوا ليلة التاسع والعشرين، فهرب السـلطان في ثلاثة عشر فارسا ولم يقاتل ، وأنه جاءه مرسوم بولاية الأتابكية وهو مع دواداره ، وأنه تركه بعسفان في مملوك آخر وخدم قليل.

ثم في صبيحة يوم الثلاثاء، دخل دواداره ومن معه وفرح المسلمون بذلك ، وفي مرسومه المجيء مع الحاج .

ثم إنه أرسل في يومه لشاهين المملوك، الذي مع طرباي ولطمه بعـض مماليكـه على وجهه لطمات بحضوره ، ثم أمر بالحديد وطوقه بحلقه وحبسه عنده ، ويقال في بيت الماء ، وسر المسلمون بذلك، فإنه أضر بالناس، وأساء على كثير منهم ، ووصـل أذاه حتى للأمير قانصوه البرج بقلة حياه والله يريح المسلمين منه .

أهلّ ذو القعدة ليلة الأربعاء ٩٠٦هـ

في أول غرة الشهر، دخل طرباي وسيدي الشهابي أحمد بن العيني، للسلام على الأمير قانصوه البرج يهننانه، وهو يشتكي ، فسأله ابن العيني الشـفاعة في شـاهين ثم طرباي ، فأجابهم بعد سكوت طويل ، وقال : الباش سأل فيه حتى يجيء، فسأله أيضـا الشهابي بن العيني في صلح الباش الأمير قانصوه الجوشن وطربـاي ، فطلـب البـاش وحضر، فكلمه العيني ، فتمنع ثم شرط في أنه لابد من كتابة محضر بما وقع ، وقام إليـه طرباي وسلم عليه مرارا، وهو يظهر الثاني ، وأحضر صبيه الذي ضربه صبيان طربـاي حتى تلفت يده ، والذي ذهبت لـه أربعة أسنان، ثم أصر الأمير قانصوه بعدم المحضر ،

---

(١) المراد به عيد الفطر ، حيث تسلطن في يوم الإثنين مستهل شهر شوال سنة ٩٠٦هـ . ابن إياس: بدائع الزهور ٤/٤ .

وأنه إذا سئل بمصر يخبر بما وقع من كل منهما فتصادفا مصادفة ثانية ، وأحضر شاهين، وأطلق من الذي في حلقه، ويخضع كثيرا للأمير، خرجوا وذهب الناس بعد هذا إلى طرباي ، ثم طرباي إليه آخر النهار ، وقدم الباش في اليوم الذي قبله للأمير قانصوه فرسا وغنما كثيرا، وقدم طرباي، يقال فرسين وقماشا كثيرا من الشاش والبيرم .

وفي ليلة الجمعة، ثالث الشهر، وصل إلى مكة الأمير خاير بك المنفي الكاشف، وسكن بقاعة القاضي كاتب السر [التي] (١) بباب العمرة، ووصل مرسوم بالرجوع مع الحاج .

وفي يوم الأحد، خامس الشهر، أرسل الأمير قانصوه البرج لشاهين الذي مع طرباي أيضا، ومسك وأحضر إليه، فإنه سمع عنه كلاما أيضا، وفرش بالأرض عند باب بيته بالصفا، وضرب تحت رجليه، وعلى مقاعده أكثر من مائة عصاة ، وسر المسلمين بذلك لجرأته وإقدامه وإيذائه [للمسلمين](٢) ، وسلم للوالي وأرسله إلى جدة لينفى لسواكن ، ووضع في رقبته ويديه الباشة والجتزير(٣)، وضيق عليه وركب على جمل، وذهبوا به من الحجون ، ثم سمع أنه معه مالا فأعيد من باب الشبيكة، إلى داره ، وأخرج منها مالا يقال إنه مائة وسبعون ، وأخذ من وسطه أيضا مال يقال إنه مائة وثمانون ، وأخذ ما لـه من حوائج فيما يقال ، وأما فاتيته فعند طرباي وأنكرها ، ويقال أنه أراد ضربه أكثر من ذلك ، فشفع فيه سيدي الشهابي أحمد بن العيني ، ويقال أن المجري لـه

---

(١) وردت في الأصول " الذي " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) وردت الكلمة في الأصل مطموسة ، والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .

(٣) الجتزير : سلسلة من المعدن ، ويقال مزنجر بالحديد أي مقيد بسلسلة من الحديد . محمد أحمد دهمان : معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ص ٥٥ . إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط ١/١٤٠ .

على ذلك خاير بك الكاشف، وهو ينكر ما فعله طرباي ويصرح بذلك، ويقـول: إن طرباي أخرب مكة ، ويقال إن نيته المطالبة بالقماش الذي رماه طرباي على الناس، وهو للقاضي كاتب السر البدري بن مزهر .

وفي صبح يوم الأربعاء، ثامن الشهر، دخل السيد بركات بن محمد، صـاحب الحجاز مكة، من غزوه لعرب مطير بجهة الشرق، وظفر بهم، وكسب منهم جملـة مـن المال، ووجد بعضهم مصالحين ، فرد على المصالحين مالهم .

وفي ليلة الخميس، تاسع الشهر، وصل إلى مكة نائب جدة قايتبـاي وناظرهـا وصيرفيها زين الدين المحتسب، بعد أن خرج لملاقاته قاضي القضاة الشافعي / الجمالي [١١٩ ب] أبو السعود بن ظهيرة، والباش قانصوه الجوشن والمحتسب أصـباي، وطربـاي وابـن الطاهر، ودخلوا معه إلى السيد، ولما فرغ من الطواف والسعي طلـع هـو والأمـراء المذكورون إلى الأمير قانصوه البرج ببيته بالصفا ، ويقال إن نائب جدة سأل قانصـوه البرج، هل يُلبس الخلع التي معه لأربابها ؟ فقال له : أفعل وعلي الجواب.

ففي صباحيتها، خرج المذكور والسيد الشريف للقائه إلى الزاهر بين الحجـون، فخلع على المذكورين ستة خلع، ودخلوا مكة جميعا، واستمروا معه إلى بيته ، خلا السيد الشريف .

وفي آخر يوم الخميس، توجه الأمراء إلى قانصوه البرج، وهم خاير بك المنفي والباش قانصوه الجوشن، ونائب جـدة قايتباي ، وطرباي، وطلبوا أيضا قاضي القضاة الشافعي، وجرى بينهما الكلام فيما فعله طرباي من أخذ أموال من أمـوال النـاس ، ورميه لقماش كاتب السر على الناس ، وأخذه منهم فوق الأثمان ، أو ما بلص به مـن بعضهم حتى ترك عند الرمي ، فأتفق الحال على أنه يرد للناس ما أخذ منهم وأن يرد لهم أيضا زائد أثمان القماش، وأن يُقَوم ويجعل الذي قيمته عشرة دنانير باثني عشـر ويـرد

الزائد، وأمر بحضور مباشره وبردداره ، فحضرا [مزنجرا] [1] وخرجا في الترسيم عند نائب جدة ، وخرج الأمير خاير بك وهو متغيظ ، ثم أعيد وخرجوا وطرباي في غاية الحصر، والجزاء من جنس العمل ،[فإنه] [2] أخاف المسلمين بالبلد الحرام ، ﴿وما ربك بظلام للعبيد﴾[3]، ثم أمر نائب جدة مشاعليا نادى : من ظلم وأخذ له مال فعليه بنائب السلطان نائب جدة قايتباي .

وفي يوم الجمعة، عاشر الشهر، حضر الخواجا أحمد بن قشتي ومحمد بن فطيس وكتب عليهما أنهما تسلما ما سلما ، وهو ألف دينار لإبن قشتي وستمائة وشيء لإبن فطيس ، ثم لم يعطيا إلا في يوم السبت مع غرمهما من ذلك جملة .

ثم في عصر يوم الجمعة المذكور حضر بعض المشتكين عند نائب جدة ، في [مباشرة][4] طرباي، فاشتكاه بحضور أستاذه، فتعصب له بعض مماليك أستاذه ولكم الخصم، فنزل إليه نائب جدة فلكمه وسبه، ثم ذهب بالمباشر والبردار إلى الأمير قانصوه البرج، [وسلمهما][5] له وسافر لجدة، وكذا قاضي القضاة الشافعي، وأولاده الذكور، وبنته الكبرى، ثم أخذ من المباشر خمسين ديناراً للسكري ، وكان إدعى بأكثر من سبعين دينارا ، وحلف عليهما على الحجر الأسود ، ولم يوافقه إلا على خمسين فأعطيها، [وأدخل] [6] طرباي على الأمير قانصوه خاير بك، فسكتا عنه، وأطلق المباشر

---

(1) وردت في الأصول " وزنجرا" ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .
(2) وردت في الأصل " فا انه " ، والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .
(3) سورة فصلت الآية ٤٦ .
(4) وردت في الأصول " ولكن " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .
(5) وردت في الأصل " وسلمها " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .
(6) وردت في الأصل " ودخل " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

والدوادار، وسكنت القضية، بعد أن سر المسلمون بردع أهل الطغيان، والله غالب على أمره .

وفي يوم السبت، خامس عشري الشهر، شمرت ثياب الكعبة ، ويسمون ذلـــك إحرامها .

وفي ثاني تاريخه، وصل من جدة قاضي القضاة الشافعي، إلى مكة المشرفة .

وفي صبح يوم الإثنين، سابع عشري الشهر، وصل أحد قاصدي الأمير قانصوه البرج الذين أرسلهما إلى ينبع[1] ، وجابا أوراق للأمير قانصوه وللأمـــير خـــاير بـــك، ولنائب جدة بورقة من أمير الحاج المحمل سودون[2] العجمي أحد المقدمين، وورقته من أمير الحاج الأول دولات باي[3] قرمـــوط الوالي كان، وورقة من السيد هزاع، وفي كل ورقة الإخبار بأن السلطان الملك الأشرف قانصوه الغوري، أنعم على الســـيد هـــزاع بولايـــة مكة المشـــرفة، عوضا عن أخيه السيد بركات، وأنه لبس الخلعة بالينـــبوع، وأن الســـيد بركات على عـــادة أخيه من الرسوم، [فخاض] [4] الناس [وفاضوا] [5] وزادوا ونقصوا، هل ذلك مفتـــعل أو حقيقـــة، فاستعد الســـيد بركـــات، وجمـــع

---

(١) لأميري الحاج يسألهما مساعدة الشريف هزاع على أخيه السيد بركات .العز ابن فهد : غايـــة المرام ١٠٢/٣ .

(٢) سودون بن جاني بك العجمي ، أحد المقدمين ، كان أمير المحمل المصري في سنة ٩٠٦هـــ . الجزيري : درر الفرائد المنظمة، ص ٣٤٩ .

(٣) دولات باي بن ولي الدين قرموط ، تولى عدة وظائف منها أمير أول ، ومقدم الف ، وتولى إمرة حجاج الركب الأول سنة ٩٠٦هـــ . العز ابن فهد : غاية المرام ١٠٢/٣ . ابن إياس : بـــدائع الزهور ٦/٤ . السنجاري : منائح الكرم ١٠٧/٣ .

(٤) وردت في الأصول "فخاط" وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد : غاية المرام ١٠٣/٣ .

(٥) وردت في الأصول "وماطوا "، وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد : غاية المرام ١٠٣/٣ .

الجموع ونزل بأرض حسان، وجاء بخـيل كثير من الشرق بني حسين[1] وعدوان وبني سعد[2] .

فلما كان يوم الأربعاء، تاسع عشري الشهر، نزل السيد بركات هـو وجميـع عسكره عند رأس عين الجموم[3] ، وهم مستعدون باللبس الكامل، فلما كـان وقـت الغداء الأكبر، أقبل الحاج الأول[4] والمحمل[5] من جهة الطريق، التي تلـي أبي عـروة، ومعهم السيد هزاع وجماعته، ويحي بن سبع، وجماعته بنو إبراهيم أهل السويق بينبـع ، وأخواه الجازاني وحميضة ، ومالك بن رومي وجماعته بزبيد ، وهم باللبس الكامل ، وكذا الأميران وأتراكهما والقواسة، والعبيد الذين مع الأميران بالبندق وغـيره ، ويقـال إن السيد بركات سئل حينئذ في ترك الحجاج يشربون ويستقون ، فإن لهم يومين لم يشربوا، فلم يجبهم لذلك ، إلا أن كانت الولاية / له، فبرز لـه حينئذ السيد هـزاع وجماعته، [١٢٠ أ] وتخلف عنه الترك والحجاج، وأصطدم المعسكران، فهزم السيد هزاع وجماعته مرتين أو ثلاثة ، ولم يردهم إلا الحجاج ، فلما رأى الأميران [غلبـة] [6] هـزاع، خافـا علـى

---

(١) بنو حسين: بطن من رحمان من وازع من البقوم.عاتق البلادي:معجم قبائل الحجاز،ص ١١٤.

(٢) بني سعد : بطن من هوازن من قيس بن عيلان ، وهم حضنة رسول الله صلى الله عليه وسـلم ، يتزلون قرن المنازل وجنوب الطائف . عاتق البلادي : معجم قبائل الحجاز، ص ٢١٧ .

(٣) عين الجموم : عين متدفقة غزيرة المياه في مر الظهران ، على طريق مكة المدينة ، وكانت محطـة رئيسية للحجاج . عاتق البلادي : معجم معالم الحجاز ١٧٦/٢ .

(٤) حاج الركب الأول وأميره دولات باي بن ولي الدين قرموط . ابن إياس : بدائع الزهـور ٤٤٩/٣ . الجزيري : درر الفرائد المنظمة، ص ٣٤٩ .

(٥) حاج المحمل وأميره سودون بن حاني بك العجمي أحد المقدمين .ابن إياس : بدائع الزهـور ٤٤٩/٣ . الجزيري : درر الفرائد المنظمة، ص ٣٤٩ .

(٦) وردت في الأصول " غلب " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .العز ابن فهد : غاية المرام ١٠٤/٣ .

[نفسيهما] [١] وعلى الحجاج ، فبرزا للمحاربة وعسكرهما ، وتقدم أهل النشاب والنفط والبندق ، فما حمل العسكر شيئاً من ذلك ، وولت خيل أهل الشرق وعدوان وبني سعد ومشاة هذيل وغيرهم، إلى جهة أبي عروة، من غير أن يحاربوا شيئا ، لا في الأول ولا في الآخر، وولى بقية المشاة إلى النخيل[٢] ، وثبت السيد بركات وولداه أبو القسم وإبراهيم ومعهم بعض العسكر ، وأبلوا ثلاثتهم بلاءً حسنا ، فقتل السيد أبو القسم ولم يعرف به أحد من جماعته ، ثم مر بقية العسكر ، فلما رأى السيد بركات أن جميع العسكر هرب ما وسعه إلا إتباعهم إلى جهة أبي عروة وتبعه السيد هزاع وجماعته، ثم تراجعوا بعد أن تعبوا [ويئسوا][٣]، وأنفصل الأمر عن جمع كثير مقتولين من الفريقين، لكن ليس في جماعة السيد هزاع من يذكر،ويقال القتل فيهم أكثر، ويقال أن فيهم شريف خيال من بني إبراهيم ، والجراحة في كل يوم من الفريقين كثير ، وأما المقتولين من جهة السيد بركات ممن يذكر فإبنه السيد أبو القسم كما تقدم وعبده طرموه[٤] وعلي[٥] بن رشيد صاحب النقارة ، ونهب القواسة ومشاة السيد هزاع من

---

(١) وردت في الأصل " أنفسهما "، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) النخيل: بطن نخلة: وهو موضع بالحجاز قريب مكة فيه نخل وكروم، وهي المرحلة الأولى للصادر من مكة. جار الله بن عبد العزيز بن فهد: حسن القرى في أودية أم القرى ورقة/٢٤ب . عاتق البلادي : معجم معالم الحجاز ٤٣/٩ .

(٣) وردت في الأصول " وأيئسوا " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى. ويئسوا : أي قنعوا بعدم اللحاق بهم .

(٤) طرموه : عبد للسيد بركات . العز ابن فهد : غاية المرام ١٠٥/٣ .

(٥) علي بن رشيد، صاحب النقارة، والنقارة:حرفة النقار. والنقار: الكثير النقر. ويقال رجل نقار: بحاث عن الأخبار والأمور ، ومن يحترف نقر الحجارة والخشب . ومن ينقش الركب واللجم ونحوهما. العز ابن فهد: غاية المرام١٠٥/٣. إبراهيم أنيس ورفاقه: المعجم الوسيط ٩٤٥/٢ .

بني إبراهيم [ثياب][1] نساء السيد بركات [اللاتي][2] [حضرن][3] الحرب على الشقادف، ويقال أن ذلك بإذن السيد هزاع ونهبوا بيت السيد بركات بالدكنا[4] وبيوت أولاده وإخوانه وبيوت أهل تلك القرى ، الجموم والخضراء[5] وأرض خالد وأرض حسان والدكنا ، وجميع ما لهم من الأموال من البقر والحمير والعبيد والجواري إلا من هرب ، وأخذوا أخت السيد بركات وهزاع دلال وهي بنت بكر ويقال غيرها، ومحظية للسيد بركات،ووجد ثاني يوم بمكة عند بعض العسكر،ونزل الحجاج بالجموم ووردوا وحملوا ودخلوا مكة بالسلامة ، ومعهم الأمير تنبك الجمالي، وهو منفي وسكن بالباسطية في الموسم ثم ببيت إبراهيم بن الزمن الذي كان فيه الأمير قانصوه البرج[6].

---

(١) وردت في الأصول " زبيد " وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد: غاية المرام ١٠٥/٣ .

(٢) وردت في الأصول " الذين " وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد: غاية المرام ١٠٥/٣ .

(٣) وردت في الأصول "حضروا "، وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد: غاية المرام ١٠٥/٣ .

(٤) الدكنا : تلي أرض حسان وموالية لأرض خالد ، فيها نخل وعين جارية جميلة. جار الله بن عبد العزيز بن فهد : حسن القرى في أودية أم القرى ورقة /٢١ب . عاتق البلادي : معجم معالم الحجاز ٦٤/٨ .

(٥) الخضراء : بين الجموم وأرض خالد لها عين جارية ومدائن ومزارع . جار الله بن عبد العزيز بن فهد: حسن القرى في أودية أم القرى ورقة/٢١أ . عاتق البلادي : معجم معالم الحجاز ١٣٢/٣.

(٦) إن هذه الحروب كانت بسبب تقرب الأمير قانصوه المحمدي إلى الشريف هزاع بن محمد أخي أمير مكة بركات ووعده بأن يبذل جهده ليوليه إمرة مكة ، بل سارع وأرسل إلى أمير الحاج المصري سودون بن جاني بك العجمي يسأل مساعدته في ذلك ، فاستجاب له الأمير سودون وألبس الشريف هزاع خلعة الولاية المجهزة لأخيه، ومنحه مرسوم الولاية الخاصة بإمرة مكة . ريتشارد مورتيل : الأحوال السياسية والاقتصادية بمكة في العصر المملوكي، ص ١٦٣ .

وفي صبح يوم الخميس، مستهل الحجة، دخل مكة في عرضة كبيرة السيد هزاع والأميران، أمير الحاج المحمل أحد المقدمين سودون[١] العجمي وأمير الحاج الأول دولات باي قرموط الوالي كان ، ومعهم باش مكة قانصوه الجوشن ومحتسبها أصباي ، وعليهما وعلى السيد هزاع كل واحد خلعة ،ونهب عسكر السيد هزاع من بني إبراهيم وغيرهم بمكة للناس شيئا كثيرا ، فاشتكى الناس ذلك للسيد هزاع ، فتكلم عليهم كلاما خفيفا وشق مكة وسط النهار وآخره وسكن الأمر، وأما السيد بركات فإنه لما توجه إلى جهة أبي عروة مال إلى البرقة في جماعة من العسكر وجلس بها إلى أن ولى الحجاج والعسكر إلى مكة ، وأرسل وسأل أخاه السيد هزاع في أن يعطيه وجها شهرين أو ثلاثة ، فامتنع إلا إن كان يروح إلى اليمن أو الشرق ، وإلا ما يعطيه إلا ثلاثة أيام ، فما قبل السيد بركات ذلك ، فلما كان آخر النهار، توجه إلى الدكنا وأرض حسان، عند الشيخ عبد الكبير وجلس بها ، وعلق على خيله وبات بها ، ثم توجه إلى جدة، وجلس بها يوم الخميس مستهل الشهر ، وأخذ عسكره القافلة الواصلة من جدة كلها أو غالبها فيهم ابن الطاهر، وقال إنه فقد له سبعمائة أو مائة دينار ، ويقال أن الناس اشتكوا ذلك للسيد بركات ، فقال: ادعوا على من فعل بكم هذا، يسير لأمراء الحاج أو غيرهم ، ثم أرسل السيد بركات لنائب جدة،وطلب منه مالاً ولو على سبيل القرض فامتنع، ثم إن السيد بركات توجه إلى جدة ودخلها هو والعسكر صبح الجمعة، وجلس هو عند بيت القاضي أبي البركات[٢] ، وأرسل لنائب جدة يطلبه ويطلب منه

---

(١) سودون بن جاني بك العجمي ، أحد المقدمين ، كان أمير المحمل المصري في سنة ٩٠٦هـ . الجزيري : درر الفرائد المنظمة، ص ٣٤٩ .

(٢) هو القاضي محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة المخزومي المكي، =

مالا فامتنع أيضا، ونهب العسكر كثيرا من البيوت ، وصار كثير من الناس بعد الغنى فقيرا ، وتكرر إرسال السيد بركات لنائب جدة قايتباي يطلبه فلم يجبه، إلا بعد تكرار الرسل وجاءه ملبسا ، فألبس السيد بركات أيضا وركب وسأله أن يخرجا جميعا إلى ظاهر البلد، فامتنع وسايره قليلا، ثم عاد نائب جدة، ويقال إنه وسق جميع ما يتعلق به بالجلاب ، وركب كثيرا من أهل جدة بالسنابيق إلى الجزائر[1]، وهرب محمد بن شميلة في جلبة أو جلبتين شحنها بحوائجه، يقال ومن النهب، وما يعلم إلى أين توجه ، ثم توجه السيد بركات وبقفا / كفه الشمال ضربة أو نشابة أزعجته، هو وعسكره [١٢٠ ب] إلى العد[2] ، واستمر الأرجاف بمكة أنه يريد دخولها ونهبها ، إلى أن كان يوم الإثنين خامس الشهر، خرج السيد هزاع في عسكره إلى خارج مكة، من جهة باب الشبيكة، وتوجهوا إلى جدة وكانوا بها يوم السادس ، ثم في يوم السابع، قاربوا السيد بركات ،ثم وقعت الرسل بين الشريفين من الشرفاء وغيرهم [حتى اتفقا] [3]، على أن يعط السيد هزاع السيد بركات ألفي دينار ، ويعطي السيد بركات السيد هزاع وجها إلى عاشر المحرم ، فما رضي السيد بركات إلا بعد أن عظموا الأمر عليه ، وأن مع السيد هزاع جماعة الأتراك والقواسة والعبيد الرماة بالبندق، والأمر على خلافه ، وأن المبلغ

- قاضي مكة، كمال الدين أبو البركات بن أبي السعود.الفاسي : العقد الثمين ٣٥٨/٢.

(١) الجزائر : المراد بها الجزر الموجودة في البحر الأحمر ، والجزيرة جمعها جزائر سميت بذلك لانقطاعها عن معظم الأرض ، وهي أرض يحدق بها الماء . حميد السيد رمضان : معجم الجغرافيا في اللغة العربية، ص ٥٨ .

(٢) العد : ماء في الساحل جنوب جدة ، وهي ثلاث آبار في وادي يدعى وادي العد ، يسيل من جبال هي آخر السلسلة المارة جنوب بحرة وحداء ، ويقع العد جنوب شرقي جدة . عاتق البلادي : معجم معالم الحجاز ٤٩/٦-٥٠ .

(٣) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول، وما أثبتناه من العز ابن فهد:غاية المرام١٠٧/٣السياق المعنى.

بجيئه في وقت معين ، وسألوه أن يرتحل من ذلك المحل إلى أبيار أطوى[1]، فارتحل بعد أن أبرد[النهار] [2]، ولم يفارقه السيد هزاع حتى ارتحل، وجاء الخبر إلى مكة بنصرة السيد بركات ،فنهب عرب الدار وغيرهم حوائج بني إبراهيم وتعلقهم ، وقتلوا بعضهم ، ثم جاء بعد ذلك أوراق السيد هزاع إلى الأمراء بأنه سئل في ذلك ، وأجاب والأمر على ما ذكر أولا .

ثم في يوم الخميس، ثامن الشهر، وصل السيد هزاع وعسكره إلى مكة، ونهب بنو إبراهيم سوق المعلاة[3]، وبيوتا لمن اتهم [وغيرهم] [4] ، ومسك الشريف جماعة من الهذايلة وغيرهم ، وأمر بشنق بعضهم، فافتدى نفسه بمال له صورة ، وجعل على جماعة من فعل ذلك واتهم به مالا ، وطابت [أنفس] [5] أهل مكة بعد الوجوه ، وعزم كثير من الناس على الحج، بعد أن كانوا عزموا على التخلف ، ونادى منادي السيد هزاع أيضاً، بأن من تخلف ينهب ولا يسأل ما يجري عليه ، وسئل السيد هزاع في ذلك ، فقال:المراد التجار وأهل البيع والشراء[6] .

---

(١) أبيار أطوى : هي بئر ذي طوى : وهي بئر لا زالت تعرف باسمها في جرول إلى اليوم من إحياء مكة المكرمة . عاتق البلادي : معجم معالم الحجاز ٢٣٧/٥ .

(٢) مابين حاصرتين لم ترد في الأصول، وما أثبتناه من العز ابن فهد: غاية المرام١٠٧/٣لسياق المعنى.

(٣) سوق المعلاة : هو السوق الواقع بين الحجون والمسجد الحرام . عاتق البلادي : معجم معالم الحجاز ٢٠١/٨ .

(٤) وردت في الأصول "وغيره " وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد : غاية المرام ١٠٨/٣.

(٥) وردت في الأصل " النفس " والصحيح كما هو مثبت ليستقيم المعنى .

(٦) وتخلف كثير من الناس . العز ابن فهد : غاية المرام ١٠٨/٣ .

وفي سادس أو سابع ذي الحجة، ماتت خديجة بنت الشيخ حسين العطيف، زوجة الفخر العيني، وأم أولاده بالمدينة الشريفة ، وبلغنا تعبها في أول سنة[ست] [1].

وفي آخر اليوم الثامن، وصل الحاج الشاميون وهم كثير ، وأميرهم قانصوه أبو قوره ، ولم يعزم الناس إلا في وسط النهار، وليلة عرفة وصبيحتها ، وحج الناس بخير ولله الحمد ، مع تخلف كثير من الناس، منهم ابناء أبي اليمن وعلي بن الجمال المصري وأهله والمحب المرجاني .

كانت الوقفة يوم الجمعة .

وفي منى رسم الأمير قانصوه البرج على كثير من التجار ، وأظنهم الشاميين، وأخذ منهم مالاً على [وجه] [2] السلف، يعني الذي لا يرد، وكذا السيد هزاع فعل ذلك أظنه بمنى ومكة[3] ، وصيح الناس من فعلهما ، وما وسعهم إلا إرضاءهما ، وشوش بعض العربان وهم بعض بني سعد على أهل الحجاز، فنهبوا كثيرا من القرى ، ورجع الحجاج وهم آمنون ، ولكن سمعت أن الأمراء وجماعتهم لم يصلوا إلى جميع ما وعدوا به، ولم يظهر منهم شيء ، والله أعلم بحقيقة الحال ، بل وكذا الأمير قانصوه البرج ، فإنه رام جمالا ورواحل وغير ذلك ، فلم يصله إلا بعض ما أراد ، مع أنه يقال أنه هو الذي جر الأمراء على ذلك ، وأرسل لهم كتبا إلى ينبع.

وتوجه الحاج الأول، ومعه الأمير قانصوه البرج، في يوم الإثنين ثاني عشر الشهر.

---

(١) وردت في الأصول " سبع " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) وردت في الأصول " جهة " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٣) يريد منهم مالاً يرضي الأمراء . العز ابن فهد : غاية المرام ٣/١٠٨ .

والمحمل يوم الثلاثاء ثالث عشر الشهر ، واختفى معهم جماعة من بني إبـــراهيم،
ثم حصل الإرجاف بمكة، بوصول السيد بركات ، وأقبل في عسكره إلى جهة جـــدة ،
وكان وصل إليه الشريف عنقا بن وبير الرتبة بحلي في جمع كثير، من الخيل والرجل ،بعد
أن صالح العرب وغيرهم، عسكر حلي ابن يعقوب ، فلما سمع السيد هـــزاع بزحفـــه،
طلب من الأمير الباش المساعدة بنفسه وبالترك، فأبي الترك ، ثم طلب النجدة من أمـــير
المحمل الشامي، قانصوه أبي قورة فلم يفعل، وسمعت أن مصحفا كان بينـــهما، وأرســـل
السيد هزاع للسيد بركات بالألفين بعد أن فات الموعد فأباها، واستمر الإرجاف إلى أن
سافر الشاميون في أول يوم الإثنين، تاسع عشر الشهر.

وفي آخر النهار، برز السيد هزاع وعسكره ، مظهراً أنه يريد مواجهة الســـيد
[بركات] [(١)] ، وأرسل له عمه إبراهيم يخادعه بالمال ، فوصل إليه في صبح يوم الثلاثاء،
عشري الشهر .

وسافر في ليلتها، السيد هزاع هو وعسكره، وجميع أهله إلى أبي عروة، فوصلها
صبيحتها وأمر بنهبها، وتوجهوا أمام الحاج، ثم إن السيد بركات جاءه المخبر ضحى يوم
الثلاثاء، بأن هؤلاء هربوا إلى جهة ينبع، فسود على عمـــه[(٢)]، وأمـــر تجريـــده الخيـــل
والرواحل، وأخذ في إبراهيم، وأرسل طلائع لـــه فما وجدوا لأولئـــك / أثرا، وسبقوا [١٢١ أ]
الحجاج وأختلط بعضهم به .

وخرج السيد بركات بعد عصر يوم الثلاثاء المذكور، إلى سروعة، وأرسل خيلا
لحفظ جدة .

---

(١) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .
(٢) الشريف إبراهيم بن بركات بن حسن بن عجلان .السنجاري : منائح الكرم ١٠٩/٣ .

ودخل مكة، صبح يوم الخميس، ثاني عشري الشهر، ولاقاه في الزاهر الأمراء، ونائب جدة والبسه خلعة عظيمة، والباش والمحتسب والأتراك، والقاضيان الشافعي، وجماعته والمالكي، وجميع العسكر بالسلاح الكامل، وهم في أبهة وهيئة عظيمة .

ودخل السيد بركات المسجد الحرام، من باب السلام، ومعه القضاة والفقهاء والأمراء ، [وطافوا] (١) سبعاً بالبيت الحرام، ومحمد بن الغنوي ينادي له فوق ظلة زمزم، إلى أن تم [طوافه] (٢) ، وصلى خلف المقام ركعتين ، وعاد من باب السلام ، وركب الكل أمامه إلى أن وصل بيته بالسلامة ، وأنشرح الناس كثيرا وطابت أنفس الناس ولله الحمد، [والله] (٣) يديم للمسلمين الأمن ويذهب عنهم جميع المخاوف ، ويرخص أسعار المسلمين .

فإنه لما وقع هذا الأمر(٤)، لم يصل شيء من القوت، وغلت الأسعار إلى أن وصلت الغرارة الحنطة لسبعة وثمانية والدخن خمسة(٥)، وكان السعر بعرفة ومنى غالٍ جداً ، حتى أن الخبز والرطب كل رطل بمحلق، والجبنة بمحلقين(٦) .

وفي ليلة الأربعاء، حادي عشري الشهر، مات شرف الدين العجمي السقا بالمسجد الحرام ، وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة.

---

(١) وردت في الأصول " وطاف " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) وردت في الأصول " اسبوعه " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٣) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول، وما أثبتناه من العز ابن فهد: غاية المرام١١٠/٣السياق المعنى .

(٤) الأمر الذي وقع هو النزاع بين الشريف بركات وأخيه هزاع .

(٥) العملة السائدة في تلك الفترة هي الأشرفية .

(٦) لعل سبب الغلاء هو الصراع بين الشريف بركات وأخيه هزاع، مما أدى إلى عدم وصول القوت إلى مكة .

وفي يوم السبت، رابع عشري الشهر، مات الشيخ أبو الغيث بن محمد بن عبد الملك المرجاني المكي ، وصلي عليه بعد العصر عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة عند سلفه بالشعب الأقصى بالقرب من السيد الفضيل بن عياض، وشيعه قاضي القضاة الشافعي وغيره من القضاة والفقهاء.

وفي ليلة الأحد، خامس عشري الشهر، مات أبو القسم بن أحمد الشقيري[١]، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة.

وفي آخر ليلة الأربعاء ثامن عشري الشهر ماتت الشريفة شقراء بنت رميثة بن بركات بن حسن زوجة السيد أبي الغيث[٢] بن محمد بن بركات ، وصلي عليها ضحى عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة بتربة بجانب قبة السيد عجلان .

وفي يوم الخميس، تاسع عشري الشهر، مات الواعظ شهاب الدين أحمد بن الجمال الديروطى ، الواعظ بالمسجد الحرام، الشهير بالفلاح، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة من يومه، على [...][٣]عند تربة الحرازيين، وكان وجعه ثلاثة أيام .

---

(١) الشقيري : بضم الشين وفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وفي آخرها راء – هذه النسبة إلى شقير وهو جد ، وهو أبي بكر أحمد بن الحسن بن العباس بن الفرج بن شقير النحوي الشقيري . ابن الأثير : اللباب في تهذيب الأنساب ٢٤/٢ .

(٢) أبو الغيث بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان ، أمه دام السرور الحبشية .العز ابن فهد : غاية المرام ٥٩٩/٢ .

(٣) هكذا في الأصول فراغ بمقدار كلمة واحدة .

أهلّ محرم الحرام، مفتتح سنة سبع وتسعمائة ليلة السبت، أهله الله علينا باليمن والبركة .

في آخر هذه الليلة، ماتت أسماء بنت علي بن الجمال المصري، ومحمد[1] بن أبي بكر الأنصاري، محمد أمه جارية حبشية اسمها فرفرة، زوجة الشمس محمد بن مخراق ، وأم أولاده ، منهم الشهاب أحمد[2] .

وفي فجر يوم الثلاثاء، رابع الشهر، ماتت ست الكل بنت محمد بن شداد البصري الحكاك ، زوجة أبي الخير خادم الشيخ معقل ، وصلي عليها ضحى عند باب الكعبة ، ودفنت من يومها بالمعلاة، عند سلفها بالشعب الأقصى، عن سن نحو الأربعة والعشرين فيما يقال، وخلفت صبيا من الذكور وبنتا من غيره ، وكان وجعها أقل من يومين .

فإنها في يوم الأحد، ثاني الشهر، أكلت كراثا[3] ، ثم بعده بقيت تصيح بصوتها كله ، وكأنه ضربها دم ، فطلب لها المزين ففصدها في تاريخه، فلم يحصل لها به راحة، ثم أسكتت بقية يومها، واستمرت إلى أن ماتت في تاريخه .

---

(١) محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن درغام بن ظمان بن حميد الجمال أبو عبد الله الأنصاري الذروي المصري ثم المكي الزبيدي الشافعي ، ولد بالذروة من صعيد مصر ، ونشأ بها إلى أن بلغ ، فقدم مكه فاستوطنها ، وسكن زبيد واستوطنها ، مات في ليلة السبت هلال محرم الحرام سنة ٩٠٧هـ . السخاوي : الضوء اللامع ١٨١/٧ .

(٢) أحمد بن محمد بن مخراق الشافعي ، كان ممن ينظم الشعر . جار الله بن عبد العزيز بن فهد : نيل المنى ٦٥/١ ، ٣٣٢ .

(٣) الكراث : عشب من الفصيلة الزنبقية ذو بصيلة أرضية ، تخرج منها أوراق مفلطحة ليست جوفاء ، وفي وسطها شمراخ يحمل أزهاراً كثيرة ، وله رائحة قوية . ومنه الكراث المصري ، =

وفي يوم السبت، ثامن الشهر، مات شيخ الفراشين عمر بن بيسق، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفن من يومه بالمعلاة، لعله على والده[1] ، وشيعه خلق كثير ، وخلف ولده عبد الله[2] وبنتا ، وكان وجعه البطن العصرة ورمى الدم ، ثم حصل له فهاق أيضا أياما، رحمه الله وعوضه وابنيه خيرا.

ووصلني[3] كتب من المدينة الشريفة ، وفيها أن الأمير حسن بن زبيري ولي المدينة ، وخلع على أخيه [مانع] [4] بذلك، في سابع عشري الحجة ، وعزل ثابت بن ضغيم ، وكان حسن ضيّق عليه، وسلّط عليه ماري بن دربان، حتى قرب المدينة في العام الحالي ، وقتل ونهب ، ووقع بالمدينة سرقات وأخذ بضواحيها، وتعرض للنخل

- وهو كراث المائدة ، والكراث الشامي ، وهو أبو شوشة . إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط ٧٨٢/٢ .

(١) محمد بن أحمد بن عبد العزيز الدمشقي الأصل المكي المولد والدار ، شيخ الفراشين بالمسجد الحرام ، ويلقب ببيسق ، ولد في سنة ٨٠٢هـ بمكة ونشأ بها وباشر الفراشة بالمسجد الحرام في سنة ٨١٩هـ ، ثم ولي بعد ذلك مشيخة الفرشين ، مات في ربيع الآخر سنة ٨٦٥هـ بمكة . السخاوي : الضوء اللامع ٣٢١/٦ .

(٢) عبد الله بن عمر بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز الدمشقي المكي ، ابن شيخ الفراشين بمكة عمر بن بيسق . السخاوي : الضوء اللامع ٣٢١/٦،١١٥ . جار الله بن عبد العزيز بن فهد : نيل المنى ١٩٦/١ .

(٣) المراد به وصل لعبد العزيز بن عمر ، مؤلف بلوغ القرى في الذيل على أتحاف الورى بأخبار أم القرى.

(٤) وردت في الأصول "نافع" ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

ومانع بن زبيري بن قيس بن ثابت بن نعير بن منصور بن جماز الحسيني ، أمير المدينة المنورة في سنة ٩١٦هـ – ٩١٩هـ ، وأن أخاه الحسن بن زبيري عندما نهب المدينة في سنة ٩٠١هـ خرج منها حسن وفوض أمر المدينة لأخيه مانع . العصامي : سمط النجوم العوالي ٣٦٥/٤ . عارف أحمد عبد الغني : تاريخ أمراء المدينة المنورة، ص ٣١٦-٣٢٦ .

حتى أشلا الناس عند السلطان[1] بمصر ، فأرسل مرسوما إلى المدينة الشريفة لأهل الحل والعقد[2] بالتخيير .

ففي تاريخه، اجتمع الناس واختاروا حسن، وترك [لأخاه] [3] مانع لبس الخلعة وأعده لملاقاة أمراء الحاج خشية على نفسه بقضيته السابقة .

وفيها أن أبا الفتح بن الريس، ولي قضاء الحنابلة بالمدينة، وعزل السكندراني .

أهلّ صفر الخير ليلة الاثنين ٩٠٧هـ /. [١٢١ ب]

في ليلة الإثنين، ثاني عشري الشهر، وصل نائب جدة قايتباي إلى مكة، ومعه القاضيان زين الدين المحتسب ونور الدين القباني ، وكان القباني وصل في هذا الشهر من مصر بحرا، ومعه مراسيم[4] للسيد بركات، مؤرخة باثني ذي القعدة، وفيها أنه ناظر وصيرفي بدل زين الدين ، فلم يصل لجدة إلا بعد سفر المراكب ، فأصلح بينهما ، وأعطي أربعة آلاف دينار، وبقي كل شيء على ما مضى .

ومات في هذا الشهر، شخص رومي متزوج ببنت جندي يسمى يوسف ، وخلف الزوجة حاملا ، وأشهد بذلك في وصيته ، وكانت في رجب من السنة الخالية ،

---

(١) السلطان : هو الأشرف أبو النصر قانصوه من بيبردي الغوري الأشرفي . ابن إياس : بدائع الزهور ٤/٢ ، ١٤ .

(٢) يطلق على أهل الشوكة من العلماء والرؤساء ووجوه الناس الذين يحصل بهم مقصود الولاية ، وهو القدرة والتمكن ، وهو مأخوذ من حل الأمور وعقدها . محمود عبد الرحمن : معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية ٣٢٨/١ .

(٣) وردت في الأصول " أخاه " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٤) وهذه المراسيم تدل على أن أمراء الحاج افتعلوا ما أرادوا ، ولم يكن ذلك من السلطان . العز ابن فهد : غاية المرام ١١٠/٣ ، ١١١ .

وأوصى بأشياء للقضاة وغيرهم، روينا لغائبين، وجعل وصيه شخصا روميا ، ثم عند موته عزله وجعل صهره، والقاضي الشافعي، ولما مات وجد المال ناقصا ، ونقصت الوصايا من الثلث ، وفرق الموصي به على حكم النقص وهو قليل ، وكان المال أكثر من ألفين، ثم لم يبق للحمل [إلا] (١) تسعمائة دينار، فوضعت الزوجة وجاءت بصبي ، ثم لما جاء نائب جدة(٢) أعطاه القاضي مائة دينار ولدواداره ثلاثين ولمباشريه عشرين ، وقال إنه يعطي للشريف كذلك ، ورسم نائب جدة على يوسف أبي الزوجة وغرم وما علمت المقدار .

وفي ليلة وصول نائب جدة، أرسل الشريف للهيصمي أبي القسم، وأخرج من داره ليلا، ونفي إلى جهة اليمن ، واستولوا على تعلقه وجاريته وخدمه ، وما وجدوا له شيئا يذكر ، ويقال إن حاله فقير، ولكن له دور كثيرة ، وكان أوقف بعضها على القاضي صلاح الدين بن ظهيرة وغيره، وما عرف السبب [لنفيه] (٣) ، ولعله والله أعلم، تقرب للسيد هزاع بما صر السيد بركات .

وفي يوم الجمعة، سادس عشري الشهر، سافر نائب جدة قايتباي، والقاضي زين الدين المحتسب والقاضي نور الدين القباني بنية السفر إلى مصر بحرا ، كتب الله سلامة المسافرين .

وفي ليلة الثلاثاء، الثلاثين من الشهر، ماتت عائشة بنت علي بن محمد المغربي العطار ، زوجة ابن عمها أبي الوفاء بن عبد الرحمن المنادي على الخضر، وأم أولاده، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفنت بالمعلاة .

---

(١) وردت في الأصول " ولا " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٢) نائب حدة : قايتباي . العز ابن فهد : غاية المرام ٣/١٠٢ .

(٣) وردت في الأصول " لنفسه " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

وفي أول هذا اليوم، قبل صلاة الصبح، ماتت تغريد الحبشية مستولدة الشيخ خير الدين بن أبي السعود ، ودفنت بالمعلاة عند سلف مولاها، وكانت أسقطت في سبعة أشهر ، وبقيت إلى يوم الثامن ، وماتت وكانت عاقلة ديّنة ، عوضها الله وأهلها خيرا.

أهلّ ربيع الأول ليلة الأربعاء عرفنا الله بركته ٩٠٧هـ

في ليلة الأربعاء، المذكورة ماتت مستولدة محمد بن داود الصايغ، وزوجة الشريف محمد المطري، وصلي عليها بعد صلاة الصبح، ودفنت على ولدها بالمعلاة، ولم يكن بها علة، وإنما صلت المغرب والعشاء بالمسجد الحرام، ثم توجهت ليلتها فحصل لها عارض بالليل ماتت منه رحمها الله .

وفي يوم الخميس، ثاني الشهر، ماتت الحاجة شقراء بنت شمس الدين، وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفنت بالمعلاة بتربتنا على حواء رحمة الله عليهم أجمعين، وكنت الوصي على جهازها، وأرادت [التبرع] (١) بكل مالها ، فلم أفعل وحصل لي نصف الثلث وهو أربعة أشرفيا، فجزاها الله عنا خيرا .

وفي ليلة الثلاثاء، سابع الشهر، جاء الخبر إلى مكة، بأنه وصل إلى السيد الشريف الزيني بركات بن محمد صاحب مكة، وهو بالبحرة(٢)، ثلاثة هجانة(٣) ظهر

---

(١) وردت في الأصول " برنا " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) بحرة : بلدة عامرة بين مكة وجدة في منتصف المسافة بينهما . ولعلها سميت بحرة من السعة ، والعرب تسمي كل فضاء بين الجبال بحرة ، شريطة ألا يكون واسعاً جداً فحينئذ يسمى خبتاً . عاتق البلادي : معجم معالم الحجاز ١٨٣/١ . حمد الجاسر : المعجم الجغرافي ٢٥٨/١ .

(٣) هجانة : جماعة من الجنود يركبون الهجن ، ويكلفون عادة بحفظ حدود البلاد ، كما يكلفون ببعض المهام السريعة. والهجن: هي الإبل السريعة .العز ابن فهد : غاية المرام ١١١/٣ حاشية =

اليوم الذي قبله، وأخبروه برضا السلطان عليه، وأنهم تقدموا عن عامر شيخ [بلي] [(1)] ، وهو في ركائب[(2)] ستة في دغيم[(3)] ، وأن بني إبراهيم الذين بمصر مسكوا وحبسوا، وأنكر السلطان على أمراء الحاج ذلك، وغرمهما كثيرا، وأن ألماس الخاصكي واصل بحرا بالخلع، والمراسيم، ومعه عشرة مماليك وخمسون قواسا للسيد بركات، ثم وصل عامر للسيد الشريف، ووصلت المراسيم التي معه، والأوراق لمكة صبح يوم الثلاثاء ، ويقال إن جميع الحجاز للسيد بركات يولي فيه من يشاء ، وسمعنا عن الأوراق الواصلة للناس، أن الأمير قانصوه البرج توجه إلى الشام ، ولعله في العقبة ، وأن الدوادار الكبير مسر باي[(4)]، ركب هو وبعض الأمراء ، فقوتلوا ومسكوا ونفوا إلى [الأسكندرية] [(5)] ، وولى أزدمر[(6)] دوادار كبير ، وأن السلطان قانصوه المنفي، نيته

= حاشية رقم (1) . إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط 2/974-975 .

(1) وردت في الأصول " علي " وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد : غاية المرام 3/111 .

(2) ركائب : هي الإبل التي يسار عليها والمعدة للركوب .الرازي : مختار الصحاح، ص 131 . إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط 1/368 .

(3) دغيم : تصغير الدغم : وهو خليج في البحر الأحمر عليه نخل وزرع وسكن جنوب مصب وادي الحمض بينه وبين أملج ، سكانه جهينه . عاتق البلادي : معجم معالم الحجاز 3/224 .

(4) مسرباي الدوادار ، أصله من مماليك الأشرف قايتباي ، ثم اعتقه . عين دواداراً كبيراً في عهد السلطان جانبلاط في جمادى الأولى سنة 906هـ، وقتل بالأزبكية سنة 907هـ . ابن إياس: بدائع الزهور 4/27 . محمود رزق سليم : موسوعة عصر سلاطين المماليك 1/221 .

(5) وردت في الأصول " السكندرية " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(6) أزدمر بن علي باي الأشرفي أمير دوادار كبير ، كان أميراً جليلاً رئيساً حشماً لين الجانب قليل الأذى ، وكان مرموقاً بالشجاعة والفروسية ، وهو من مشتروات الأشرف قايتباي ، وولي عدة وظائف منها: شادية الشراب خاناه ، ومقدم الف وولي الدوادارية الكبرى سنة 907هـ، مات يوم الخميس خامس عشرة جمادي الأولى سنة 913هـ بغزة . ابن إياس : بدائع الزهور 4/119-120 ، 5/103 .

المجيء إلى مكة ، وأن القاضي زكريا عزل، وولي ابن النقيب سبعة أيام [بسبعة] الاف دينار، ثم طلبوا تعجيلها فما تيسر، فنهبوا بيته ، فوجدوا به ألفاً وخمسمائة ، ثم عـزل ونفي إلى ناحية سواكن، ثم شفع فيه وولي إبراهيم[1] بن أبي شريف ، وأن الأمير خاير بك الذي كان بمكـة منفيا في العام الماضي ، ولي أمير مائة[2] مقدم ألف[3]، وقتل أبو المنصور مباشر الدوادار / الكبير[4] ، قتله خمسة مماليك بالأزبكية، ولم يعرفوا، وأخـذ [١٢٢ أ] من الصافي ثلاثمائة دينار، وصودر الناس، وأخذ من الأملاك سبعة أشهر[5] .

وفي ليلة الثلاثاء المذكورة، وصبيحتها، نودي بالزينة فزينت البلاد[6].

---

(١) برهان الدين إبراهيم بن أبي شريف المقدسي الشافعي ، ولي قضاء الشافعية في أيام السـلطان الغوري، فأقام بها مدة وعزل عنها ، وقاسى في أواخر عمره شدائد ومحن من السلطان الغوري، وأقام مدة طويلة وهو عليل حتى مات في المحرم سنة ٩٢٣هـ ، وكان عالماً فاضلاً في مذهبـه بارعاً في العلوم . ابن إياس : بدائع الزهور ١٦١/٥ .

(٢) أمير مائة : مرتبة عسكرية من مراتب الجيش في العصرين الأيوبي والمملوكي ، حملـها كبـار الضباط ممن كان تحت قيادتهم مائة من الفرسان وتقرن عادة بلقب مقدم ألف . القلقشندي : صبح الأعشى ١٤/٤. مصطفى عبد الكريم الخطيب : معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص٤٦ .

(٣) مقدم الف : مرتبة عسكرية من أعلى المراتب يعمل بإمرة حاملها الف من الفرسان ممن هـم دونه بالمرتبة من مقدمي الألف يختار نواب الاسكندرية والوجهين القبلي والبحري في العصـر المملوكي . القلقشندي : صبح الأعشى ١٤/٤ . محمد قنديل البقلي : التعريف بمصـطلحات صبح الأعشى، ص ٣١٩.

(٤) الدوادار : الكبير : هو مسر باي . ابن إياس : بدائع الزهور ٢٧/٤ .

(٥) إن هذه المصادرات كانت بسبب نفقة البيعة ، وثورة المماليك بسبب النفقة وقد كثر العسكر من سائر الطوائف ، وكانت الخزائن خالية من الأموال ، فاضطربت الأحوال وكثرت في ذلك الأقوال . ابن إياس : بدائع الزهور ١٣/٤-١٤ .

(٦) زينت البلاد بسبب رضاء السلطان قانصوه الغوري على الزيني بركات ، وإعادته لولاية مكة ، =

وفي يوم الجمعة، عاشر الشهر أو الليلة التي قبلها، مات صالح[1] ابن القاضي الحنفي جمال الدين محمد بن أبي البقاء بن أبي الضياء الحنفي ببولاق[2] ، ودفن فيها ، ثم نقل إلى الصحراء ، بتربة الشيخي أمين الدين يوم الأحد، ثاني عشر الشهر ، وكان موته بغتة ،وألهم بعض الحجازيين بعمل شيء له، واختلس ما معه .

وفي ليلة الثلاثاء، رابع عشر الشهر، مات المعلم محمد البنا الجبار المصري ، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة .

وفي عصر يوم السبت، حادي عشر الشهر، وصل إلى مكة السيد بركات، وزار المولد[3] بعد المغرب، وجلس بسبيل البوبي[ينتظر] [4]الزفة، وكانت زفة هائلة بشمع كثير مشاحب وغيرها .

- ووصول المراسيم والخلع له، وأن جميع الحجاز للسيد بركات يولي فيه من يشاء . العز ابن فهد: غاية المرام ١١١/٣ . السنجاري : منائح الكرم ١١٤/٣ . الطبري : إتحاف فضلاء الزمن ٢٩٥/١ .

(١) صالح بن الجمال أبي النجا محمد بن البهاء أبي البقاء محمد بن أحمد علم الدين المكي الحنفي ويعرف كسلفه بابن الضياء . ولد في جمادى الآخرة سنة ٨٥٤هـ بمكة ، ونشأ بها فحفظ القرآن ، وتردد على القاهرة ومكة ، إلى أن مات بمصر سنة ٩٠٧هـ في شهر ربيع الأول ببولاق ، ودفن فيها .السخاوي : الضوء اللامع ٣١٥/٣ .

(٢) بولاق : أحد أحياء القاهرة القديمة ، ويقع إلى الشمال الغربي منها ، وتقع على ساحل النيل على بعد ميل من القاهرة . محمد محمود الحلبي : العراك بين المماليك والعثمانيين الأتراك، ص ٢٨٥-٢٨٦ . البستاني : دائرة المعارف ٦٩٩/٥ . محمد حسام الدين إسماعيل : مدينة القاهرة من ولاية محمد علي إلى إسماعيل، ص ٢٤-٢٥-٢٧ .

(٣) المراد به مولد النبي محمد صلى الله عليه وسلم بالموضع الذي يقال له سوق الليل . الفاسي : شفاء الغرام ٤٣١/١ .

(٤) وردت في الأصول " ينظر " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

وفي ليلة الخميس، سادس عشر الشهر، توجه الشهابي أحمد بن العيني إلى زيارة سيدي عبد الله بن عباس رضي الله عنهما بالطائف ، وخرج معه قافلة كبيرة، وعادوا إلى مكة في ليلة الجمعة، رابع عشري الشهر.

وفي ليلة الثلاثاء، حادي عشري الشهر بين المغرب والعشاء، ولدت ستيت بنت الجمال محمد بن عمر بن الرضى ، وأمها سعادة بنت غياث الدين أبي الليث بن الضياء الحنفي .

أهلّ ربيع الآخر ليلة الجمعة ٩٠٧هـ

في يوم الجمعة المذكور، شرع في مقدمات ختان تاج الدين[(١)] بن قاضي القضاة جمال الدين أبي السعود بن ظهيرة القرشي ، فعمل بعد صلاة الجمعة بحارة البهلوان عند السويقة تحت قاعة قاضي القضاة والتجار وغيرهم ، وقدم لهم المعمول، وكان يوما مشهودا ، وكان القضاة والفقهاء والتجار يحضرون كل يوم في الفازة، من الصبح إلى قرب الظهر ، ومن العشاء إلى جانب من الليل ،ويلعب المطربون بالليل، ويجيئون من المدعى في زفة كبيرة بالمفرعات والشموع والمشاعل .

وفي ليلة الإثنين، رابع الشهر، كانت زفة الحناء من المدرسة الجمالية إلى الفازة، مشى فيها القضاة، والخطيب، والفقهاء، والتجار، والمتسببون، وكان خلقا كثيرا، وبها من الشموع والدفوف والمشاحب والمفرعات والمشاعل ما لا يحصى، وعمل النفط في ثلاثة مواضع، عند الميلين وعند المروة وبالسويقة.

---

(١) تاج الدين بن قاضي القضاة جمال الدين أبي السعود بن ظهيرة ، زوج ابنة عمه فاطمة ابنة القاضي تقي الدين . سافر مع الحجاج في سنة ٩٢١هـ . العز ابن فهد : غاية المرام ٢٨١/٣، ٣٣٥ .

وفي ليلة الأربعاء، سادس الشهر، رقص جماعة بالفازة منهم حسن الحبحبي وأبو بكر السقطي الحنايني ، فالصق التجار عليهم يقال نحو سبعين دينارا فيما يقال .

وفي ليلة الخميس، كان الشراع فزيد في الوقيد بالفازة ، ورقص جماعة منهم الحبحبي، وأحمد[1] المريسي وعبد الله البوني ، فالصق التجار عليهم نحو المائة دينار.

وفي صبح هذه الليلة عمل زفة لطيفة من المروة إلى الفازة ، مشى فيها القضاة والفقهاء والتجار وغيرهم ، وعمل نقط بالمروة والسويقة، وختن الولد وجماعة، وهم ولد المفتاح البطيني، وولد لعبد لهم، وولد الهمداني، وولد لسالم اسمه يحي، وعبد الرحيم بن طاهر ، وحضر القضاة، والفقهاء، والتجار، فالصق على العادة ، فالقاضي الحنفي نور الدين بن الضياء عشرون ، والقاضي المالكي عشرون، والجلال أبو السعادات المالكي عشرون ، والخطيب ثلاثون ، وخير الدين بن أبي السعود عشرون ، وحسن الظاهري عشرون، وقريب ابن شمس ثلاثون، والطاهر ثلاثون، والشيخ علي عشرون، وابن الزمن خمسون، وعلي ابن راحات خمسون، ومحمد بن سلطان خمسون، وأخو الطاهر عشرون، والرافعي خمسة وعشرون، والعفيف عبد الله بن أبي الفضل خمسة وعشرون، ويحي المغربي خمسون، ومعين الدين بن شمس خمسون، وأبوبكر الطهطهاوي خمسة عشر، وولد الشيخ علي خمسة عشر، وعبدالغني المرشدي أربعة عشر، وأخوه النوري علي إثنا عشر، وأبو الفضل بن عبد الله عشرة وأخوه أبو البقا عشرة، وأبو المكارم الرافعي عشرة، ونور الله عشرة، وشمس الدين العاقل عشرة ، وولد أبي بكر الطهطهاوي عشرة، وأولاد يحي الثلاثة عشرة عشرة ، ومحمد بن أبي اليمن سبعة ، وعبد العزيز بن فهد الهاشمي عشرة ، ومحمد بن أبي المكارم خمسة ، وابن جوشن خمسة،

---

(١) أحمد بن محمد بن ريحان المريسي ، رأس المباشرين بجدة . جار الله بن عبد العزيز بن فهد : نيل المنى ٤٩٩/١ .

والفضل بن عبد القوي ثلاثة، والرضى إثنان ، وأحمد الفاكهي إثنان ، الحـوراني بـن الناصـري العجمي الذي بسويقـة،/ ابن صبح، عبد الحق أحمد الحرازي أخـوه [(١)]، [١٢١ ب] الجملة ما ضبط سبعمائة وعشرة .

وفي ليلة الخميس ، رابع عشر الشهر، عملت زفة من الصفا لحناء طهار أولاد العيني شيخ أهل أسفل، وزفة ثانية بغمرة على ابن ناسوش من المروة إلى بيت نائـب جدة بالشبيكة، بمفرعات وشموع ودفوف وغيرها، ومشاعل فيها بعض فقهاء ، وعمل له نفط ، في محلين عند بيت الناصري، وعند بيت راجح بن شميلة ، وزواجه علـى أم الكرم بنت المعلم إسماعيل الحويزي الأسطنبولي .

وفي صبيحتها، ختن الجمال محمد بن أبي الفضل بن عبد الله بن ظهيرة بلا زفة بل عمل بعض دفوف، وزف من رحبة بيتهم إلى داخل حوشهم، ومشى قدامه جماعتهم قاضي القضاة الجمالي أبو السعود ومن دونه، وبعد الختان الصق جماعته كل واحد على قدره .

وفي عصر، يوم الجمعة ثاني عشري الشهر، عقد أبو الليث بن إدريس بن عبد القوي، على بنت عمه حليمة بنت الشيخ معمر بن عبد القوي بمدرسة السلطان عند القاضي الشافعي الجمالي أبو السعود .

وفي صبح يوم السبت، ثالث عشري الشهر، وصل جدة مروس من الطور لم يدخل ينبع ، وفيه قاصد من مصر للشريف بركات ، وأخبر أن قاصـدين توجهـا في بعض الجلاب إلى ينبع لصاحبها يحي[(٢)]، وذكر صاحب المروس أن أميرا ومعه عشـرة مماليك أرسله السلطان لصاحب مكة وصلوا إلى الطور .

---

(١) ولطمس في الكتابة لم نعرف مقدار ما ألصقه هؤلاء .

(٢) صاحب ينبـع : هو يحيى بن سبع . السنجـاري : منـائح الكرم ٣/١٠٩ . الطبري : =

وفي يوم الأربعاء، سابع عشري الشهر، ولد [...][1] بن عبد الوهاب بن محمد الشهير بيسر بن عبد القوي،أمه فاطمة بنت إدريس بن يحي بن عبد القوي، ومات في يوم الأربعاء ثاني عشري محرم سنة ثمان وتسعمائة .

وفي يوم الجمعة، بعد الصلاة، مات الجمال محمد[2] بن محمد بن علي الفومني الخواجا، والده[3] الأديب هو وذلك تاسع عشري الشهر ، وصلي عليه بعد العصر عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة عند سلفه ، وعملت له ربعة بالمعلاة .

وفي هذا الشهر، ولد يحي بن نزيل الريمي .

أهلّ جماد الأول ليلة السبت ٩٠٧هـ

وفي أوائل الشهر، وصل السيد بركات الخبر، وهو بالبحرة بالقرب من جدة براً وبحراً، أن أخاه السيد هزاع خرج من الينبع في عسكر [كثير] [4] قاصدا مكة ، وكان خروجهم في أواخر ربيع الثاني ، فتحرك حينئذ، وطلب الباش الترك بمكة

- إتحاف فضلاء الزمن ٢٩٢/١ .

(١) هكذا في الأصول فراغ بمقدار كلمة واحدة .

(٢) محمد بن محمد بن علي بن عثمان بن محمد الجمال الفومني الكيلاني المكي . ولد في رجب سنة ٨٤٥هـ بكلبرجا من بلاد الدكن . وتوجه به أبوه من عامة إلى مكة فقطنها معه ثم بعده ، وحفظ بها القرآن. مات في يوم الجمعة تاسع عشري ربيع الآخر سنة ٩٠٧هـ بمكة ، ودفن بالمعلاة .السخاوي : الضوء اللامع ١٥١/٩ .

(٣) والده : محمد بن علي بن عثمان بن محمد الخواجا الفومني ، ممن سكن مكة ، واشترى بها داراً وعمرها وخلف أولاداً وتركه ومالاً كثيراً . مات في ربيع الأول سنة ٨٥٩هـ بمكة . السخاوي : الضوء اللامع ١٩٦/٨ .

(٤) وردت في الأصول " كبير " ، وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد : غاية المرام ١١٢/٣.

قانصوه الجوشن والمحتسب أصباي، والأتراك جميعهم، فتوقفوا إلا بمرسوم ، فيقال إنهم أُروا مرسوما بذلك، ثم جابوا، وكان رسوله إليهم عرار[1] بن عجل النموي، وأعطاهم شيئا يسيرا وأوعدهم .

فتوجهوا في يوم الخميس، سادس الشهر، فلاقاهم عنقا [بجداء][2] فيما يقال وأعطاهم خيلا .

ثم في يوم الجمعة، وصلوا للسيد بركات بالبحرة وعمل لهم سماطا عظيما .

وفي آخر النهار، توجهوا جميعا لصوب الشام، ففدوا الشعبة[3]، ونزلوا ليلة الأحد بين الشعبة [ودغيم] [4]، فرأوا نيران السيد هزاع وعسكره تحت الحرة مقابلهم، وأوقد كل منهما نيرانه بالليل[5] ، وصاروا يتراوون ذلك إلى أواخر الليل ، فألبسوا جميعا وركبوا وتلاقوا وقت الصبح ، وتلاحم القتال بينهم، وكان رجال السيد هزاع أكثر وأنفع ، وقتل من الفريقين خلق كثير لا يحصون ، غالبهم من رجال السيد

---

(١) عرار بن عجل بن رميح الحسني ، من أولاد أبي نمي، وأخو زوجة الشريف بركات أم الكامل، كان شريف مكة بركات يثق به ويعتمد عليه ويرسله مع ابنه إلى سلاطين مصر ، توفي في اسطنبول سنة ٩٤٦هـ .العز ابن فهد : غاية المرام ١٧٥/٣ ١. النهر والي : البرق اليماني في الفتح العثماني، ص ٨٦ ٩٢ . السنجاري : منائح الكرم ٢٦٨/٣.

(٢) وردت في الأصل " بجد " ، والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .

(٣) الشعبة : عين صغيرة لبني جابر من بني عمرو على بعد ٢٨ كيلاً من أم العيال ، وهي احدى محطات طريق وادي الفرع بين بئر مبيريك و المدينة ، فيها نخل ، وماؤها قليل ، وكان بعض الجمالة يتجاوزها ليحطوا في الفقير أو غيره من العيون .عاتق البلادي : على طريق الهجرة، ص ٩٤-٩٥ . عاتق البلادي : معجم معالم الحجاز ٦٦/٥ .

(٤) وردت في الأصول " دغيم " وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد : غاية المرام ١١٢/٣ .

(٥) يبدو أن إشعال النيران الهدف منها إظهار القوة ، ومراقبة العدو .

بركات، فلما رأى السيد بركات الغلبة ، وخاف على فناء عسكره، ارتفع وولى ، فولى بعده جميع العسكر، ونهب جماعة السيد هزاع جميع الحلة، وما هو على الجواري، وجميع النساء، والجمال والرواحل، وما عليها، وكان شيئا كثيرا ، فقتل من جماعته كثيرا من شرفائهم وغيرهم ، وتلف لبعضهم بعض أيديهم وأرجلهم وأخفوا كثيرا من ذلك، ثم توجهوا إلى البحرة وجلسوا بها ، واستمر السيد بركات وكثير من عسكره إلى أن وصلوا البحرة منزلهم فاستراحوا يسيرا ، وتوجهوا إلى جهة اليمن ووصلوا إلى الليث ثم إلى حلي [ابن يعقوب] [1] ، ويقال إنه رد مشاته [الحرابة] [2] يقال [حنقا] [3]، ويقال عدم قدرتهم على [رفقته] [4]، وأما السيد هزاع وعسكره بعد أن نهبوا وتبعوا الهاربين قليلا وقتلوا فيهم شيئا كثيرا، جاءوا إلى البحرة على مهلهم في يوم الإثنين عاشر الشهر، فنهبوا باقي الحلة وجميع البيوت الشعر وما على النساء الذين هناك وأخذوا الجواري، وأظن والعبيد وكان شيئا كثيرا، ووصل الخبر لمكة بين الظهر والعصر يوم الأحد المذكور وزاد الناس ونقصوا في عدة القتلى خصوصا جماعة السيد هزاع، يقولون إن المقتول منهم ثلاثة أو أربعة، ثم تبين لنا أنهم أكثر من ذلك بكثير، ومنهم الذين/علمناه من شرفاء بني إبراهيم ابن قايماز [5] وعدة كثيرة لا يحصى اسمهم [6]، [١٢٣ أ]

---

(١) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) وردت في الأصول " الجران "، وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد : غاية المرام ١١٣/٣ .

(٣) وردت في الأصول " خيفا " والصحيح حنقاً عليهم أو رحمة لهم – خشية من تعبهم . العز ابن فهد : غاية المرام ١١٣/٣ .

(٤) وردت في الأصول " رفقتهم " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٥) شهوان بن قايماز . العز ابن فهد : غاية المرام ١١٤/٣ .

(٦) وشيخها القرون الشريف زاهر بن كبيش وولده حسن . العز ابن فهد : غاية المرام ١١٤/٣ .

وأما المقتولين [المعروفين] [١] من جماعة السيد بركات فأخوه أبو دعيج[٢] ، ومن الشرفاء ذوي أبي نمي ثمانية، ومن ذوي مبارك ولد الهمداني أبو الغواير، ومن ذوي عاطف ضيغم بن صخرة، ومحمد بن سباع، [وكريديس بن هجار] ، ومن الحجران[٣] أبو سعد الحجر، وأحمد ابن محمد الحجر، وأحمد بن غيث،ومن ذوي أبي سويد[٤] مبارك بن ميلب ومن سحرت الخيالة بلال الحوراني شيخهم، وأحمد بن نصر، وسعيد بدوي، وجوهر أحمدي، وبركوت خزانة، وأحمد بن نسيم، ومن بلين محمد بن علي الزبيدي – ماشي ، ومن النوبة الخيالة ولد ابن عيسى، وأحمد بن عايض، وروزن بن شكر، ومن ذوي عجلان عمر بن أحمد أبو سليمان، وأظنه سالم، ومن جزل دعافص – ويقال إنه طب فتحرر، ومن ذوي حسن محمد الحلاوي، وعلي بن حسن بن حزيمة ، وقتل من الترك عشرة أو أكثر ، يقال إنهم ثلاثة عشر ، منهم المحتسب أصباي وتنم وبلباي الأحمدي، هذا ما بلغنا منهم .

وفي يوم الثلاثاء، حادي عشر الشهر، وصل ابن الشبيكي صبي السيد الجازاني بأوراق منه، للقاضي الشافعي بالأمان والاطمئنان، وأن ينادي في البلد بذلك، فنودي في شوارع البلد وأزقتها، وطابت أنفس الناس، وأن السيد هزاع وجميع العسكر

---

(١) وردت في الأصول " المعروف " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) أبو دعيج بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان، أمه قمارى الحبشية، قتل في سنة٩٠٧هـ في النزاع بين بركات وأخيه هزاع .العز ابن فهد : غاية المرام ٢/٦٠٠ ، ٣/١١٤ .

(٣) الحجران : بطن من الأشراف الثعالبة ، ينزل الغالة شمال الليث . عاتق البلادي : معجم قبائل الحجاز، ص ١٠٤ .

(٤) ذوى أبي سويد : بطن صغير من الأشراف ينزل الشاقة الوسطى جنوب الليث . له حلف في الأشراف ذوي حسن . عاتق البلادي : معجم قبائل الحجاز، ص ٢٣٤ .

مقيمون بالبحرة، ولم يجاوزوها، لكن في نيته إتباع السيد بركات والله يقدر للمسلمين ما فيه الخير .

وفي يوم الثلاثاء، حادي عشر الشهر، دخل السيد هزاع جدة ونادى بالأمان والاطمئنان، وكان قد دبر سبع عشرة جلبة فارغة قد قضت حاجتها إلى اليمن، وارتفع في الجلاب أيضا، ولم يكن بجدة من الناس إلا القليل، وأمر بنهب ثلاث بيوت، بيت ملحم والصابوني، والصبحي لغيبته، وولي بها محمد بن راجح، وعلي بن محمد[1] بن بديد ، بدل ملحم بدخالة أم الأول له عليه ونهبت جدة .

وفي صبح يوم الخميس، ثالث عشر الشهر، دخل مكة من باب الشبيكة السيد جازان في نحو ثلاثين فارسا، وهو مرجل وهم يمشون، إلى أن وصلوا لبيت القاضي، فدخل له السيد جازان، ثم أدخل الباقون وغداهم جميعا ببيته ، وتوجه منهم مع مفتاح البطيني إلى الباش يطلبون [منه] [2] ومن الترك الخيل والدروع اللذين أعطاهم لهم السيد بركات ، فأحضروا تسعة أفراس وست زرديات[3]، ونودي في البلد بالأمان والاطمئنان، وأنعم القاضي الشافعي على السيد جازان بمبلغ له صورة وكسوة ومد له سماطا ببيته في العشاء ، حضر هو وإخوته والثلاثين فارسا، وأنعم على الذين معه بمبلغ لكل فارس بأربعة أشرفية ، ولكل ماش بأشرفيين .

---

(١) محمد بن راجح بن شميلة الخفيصي ، رأس المباشرين بجدة ، ووزير للشريف بركات في جدة وعبداً من قواده.العز ابن فهد: غاية المرام ٣٢٤/٣ . العصامي : سمط النجوم العوالي ٢٨٤/٤ . عبد القادر الحجازي : السلاح والعدة في تاريخ جدة، ص ٦٢ . .

(٢) وردت في الأصول " منهم " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٣) زرديات : الزرد : ثوب ينسج من الحديد يلبس في الحرب وقاية من سلاح العدو . السيد ادي شير : الألفاظ الفارسية المعربة، ص ٧٧ . محمد أحمد دهمان : معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ص ٨٦ .

وفي ليلة الجمعة، رجعوا إلى أصحابهم بالبحرة .

وفي هذه الليلة، جيء بالمحتسب أصباي من القتلة، بعد أن بذل لمن راءه دينارا، ولمن جابه عشرة دنانير، وجهز بالمعلاة، ودفن بإحدى القبب، وأرسل أيضا لأربعة أو خمسة من المماليك ، وجعلوا على كل واحد عشرين دينارا ، فجيء بأربعة فغسلوا ودفنوا .

وفي ليلة الجمعة، مات مفرج الصباغ[1] الضرير ، وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة .

وفي هذه الجمعة، دعا الخطيب محمد بن أبي بكر النويري في الخطبة للسيد هزاع .

وفي يوم الأحد، سادس عشر الشهر، جاء الخبر أن السيد هزاع واصل.

ففي آخر اليوم أو أول ليلة الإثنين، وصل للمختلع[2] ، فخرج بعد المغرب للسلام عليه قاضي القضاة الشافعي، وأولاده وإخوانه فسلموا عليه، وعادوا ، وأرسل له القاضي إلى هناك طبيخا كثيرا .

وفي صبح يوم الإثنين ثانيه، خرج للقائه إلى المختلع أيضا القاضي الشافعي، وجماعته والمالكي، والباش قانصوه الجوشن، ودخلوا معه مكة، وهو لابس خلعة حمراء

---

(١) الصباغ : بفتح الصاد وتشديد الباء الموحدة وفي آخرها الغين المعجمة — هذا يقال لمن يصبغ الثياب . ابن الأثير : اللباب في تهذيب الأنساب ٢/٤٥ .

(٢) المختلع : هو الجبل المشرف على ظهر ذي طوى إلى بطن مكة ، وبطن ذي طوى ما بين مهبط ثنية المقبرة التي بالمعلاة إلى الثنية القصوى التي يقال لها الحضراء ، يهبط إلى قبور المهاجرين دون فخ ، وفخ هو الزاهر اليوم . وقبور المهاجرين في سفح هذا الجبل ، وهي مسورة مختومة لا يدفن فيها . الأزرقي : أخبار مكة ٢/٢٠٣، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ .

بطرازين[١] وعمامة شرب بلا طرز، ولابس السيد جازان خلعة حمراء بلا طرز، عملها له قاضي القضاة الشافعي، ومعه راكب صاحب ينبع يحي بن سبع، وأخـــوه حميضـــة، ومالك بن رومي، وبنو إبراهيم وزبيد وخلق، وفيهم بعض شرفاء مكة الذين كانوا مع السيد بركات، ورجال كثير ورواحل مردفة وكلهم بالسلاح ، وكثير من الخيل عليها الزانة ، وليس معهم أحد لابس درعا، بل رأيت خوذة واحـــدة، واســـتمروا إلى أن وصلوه ببيته ، ودخل الناس المسجد الحرام ينتظرونه ليعود لقراءة المرسوم والطواف، فأبطأ عليهم لضعفه وعدم قدرته على البروز ، فانصرف الناس وسلموا عليـــه ببيتـــه فوجدوه طريحا ملقى، ثم قريء مرسومه بحضرة القضاة والباش، وبعض الفقهاء، وفيـــه أنحن أنعمنـــا عليك بأمرة مكـــة ودخلت مع/الأمـــراء وعجبنا من خروجك ودخول [١٢٣ ب] الزيني بركات مكة ، و المقصود العدل والأمان وأن تطيب الطرقات لقصادنا وغيرهم، وكان يحي بن سبع أخذ أشياء من مالنا، والمقصود أخذه منه وإلا نحن لا نعجز عنـــه، وقالوا إنه بتاريخ عاشر صفر [٢].

---

(١) الطراز : هو الثوب الموشى بخطوط معترضة ، اختص به الخلفاء والملوك والسلاطين في العصور الإسلامية ، من أجله أُحدثت دار الطراز وهي الجهة المعنية بنسج هذا النوع مـــن الملابـــس . مصطفى عبد الكريم الخطيب : معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص ٣٠٤ .

(٢) إن سياسة السلطان الغوري تجاه أشراف مكة لم تكن ثابتة ، فسرعان ما حـــوّل تأييـــده إلى الشريف هزاع ابن محمد وولاه إمرة مكة عوضاً عن أخيه بركات فحشد هزاع أنصاره وكون منهم جيشاً ، وزحف بهم إلى مكة ومعه أخوه جازان ، فأبى الشريف بركات الـــترول عـــن الإمرة لأخيه هزاع وعزم على مقاومته ، لكنه هزم في المعركة التي وقعت بينهما شمالي مكـــة ، ولاذا بالفرار إلى حلي ابن يعقوب ، بينما دانت جدة ومكة لهزاع بمعاونة أخيـــه جـــازان ، ثم وصلت إلى مكة خلع لهزاع وجازان من مصر ، ومعها تقليد من السلطان الغوري لهزاع بإمرة مكة .ريتشارد مورتيل : الأحوال السياسية والاقتصادية بمكة في العصر المملوكي، ص ١٦٤ .

وفي يوم الثلاثاء، ثامن عشر الشهر، جاءت ورقة من جدة من محمد بن راجح، أن الأمير الماس وصل إلى أبحر[1] في جلبة ومعه عشرة أتراك، وقواسة أربعون ، ولم يدخل ينبع، ومر عليها في جلاب .

ثم في [يوم] [2] الأربعاء، ثانيه، وصلت ورقة الماس للسيد هزاع، وكان دخوله جدة يوم الثلاثاء قبله ، فأرسل له خيلا ورواحل .

وفي ليلة الخميس، عشري الشهر، توجه من زبيد أربعون فارسا ملبسين، وثلاثمائة راجل لمزينة[3]، وهم عند البحر قريب من العدو ، فأنذروا، وارتفعوا، وتحصنوا بالجبال، ولقيوا جارية، وعمارا، فجاءوا بهما ، وأشاعوا أن الشريف لم يسمع بذلك ، فلما سمع أرسل وردهم ، ورجعوا ليلة الجمعة .

وفي يوم الجمعة، حادي عشري الشهر، أمر السيد هزاع بشنق ابن الأحمر اليمني ، الذي يقال له يضرب بالرمل[4]، وكان عند السيد بركات

---

(١) أبحر : هي مرسى جدة في البحر الأحمر ، وموقعة في طرف جدة الشمالي الغربي ، وتعتبر اليوم من المناطق السياحية بالمملكة ، حيث يوجد به كثيراً من المنتزهات ، وكثيراً من يقصدون جدة للتنزه يذهبون إلى أبحر . ابن جبير : الرحلة، ص ٥١ .

(٢) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٣) مزينة : من القبائل العريقة في الجزيرة العربية ، وهي مضرية النسب ، وتنسب إلى مزينة بنت كلب بن وبره وتسكن نواحي الفرع إلى العقيق والنسبة إليهم مزني . الأمير الحافظ علي : الإكمال ١٨٧/٧ . عاتق البلادي : معجم قبائل الحجاز، ص ٤٨٤ .

(٤) الضرب بالرمل : المراد به هو علم الرمل : وهو العلم الذي يبحث فيه عن المجهولات وهو خرافة . وهذا من علم العرافة والكهانة، لأن العراف : هو الكاهن والمنجم والرمال. والرمال : من يدعي علم الغيب ، وذلك أن الله تعالى هو المنفرد بعلم الغيب ، فمن ادعى مشاركة الله في ذلك ، فقد جعل لله شريكاً فيما هو من خصائصه ، وقد كذب الله ورسوله . مسلم : الصحيح ٤٤٧/٣ . الإمام محمد بن عبد الوهاب : كتاب التوحيد، ص ٩٨-١٠٠ .
=

وقال لـه السيد هزاع أنت سحرتني ، فحلف وما أفاده ،بـل شـنق علـى درب المعلاة[1] .

وفي هذا اليوم، أمر بجمع التجار فجمعوا ، وطلعوا لـه وعنده قاضي القضاة الشافعي وصاحب ينبع يحي بن سبع وغيرهما ،فقال لهم السيد هـزاع أن [بـني] [2] إبراهيم كنت أعطيتهم وجهي[3]على أن ينهبوا مكة وجدة، والآن، فصالحتهم علـى مال وسلطانكم بركات فتح هذا الباب ومقصودنا لهم المال، فقال لـه القاضـي : أعطيتهم وجهك؟ فقال: نعم ، والآن فإن أعطيتم وإلا غلقت بابي وخليـت بيـنكم وبينهم، وأنا لو هدمت الكعبة ما قدرت على منعهم ، فقال لـه ابن سبع: يا شريف ، لا يسمع أحد منهم، فقال: ما أحد حاضر منهم، وقال الخواجا شمس الدين الحمـوي: علينا وحدنا وإلا علينا وعلى غيرنا، فقال السيد هزاع: عليكم وعلى غيركم ، فقال زين بن راجع بن شميلة وهو الكاتب للتجار: أما المتسبب بدكان أو من رأسمـاله ألف ما يؤخـذ منه شيء ، وقـالوا : إن المبلغ المطلوب إثنا عشر ألف دينار وسـبعمائة دينار، وكتبوا التجار بشيء، ثم تركوا لبعضهم،وأمروهم بالانصراف والمجيء بعد صلاة الجمعة،فجاء الكثير منهم إلى المدرسة التي بناها السيد محمد بن بركـات بباب أم هاني بعد الصلاة، واستمروا إلى بعد العصر، واستكثر بعضهم التجار ما كتب عليه ، فمـا رضي يأخذ وصله ، ثم انصرفوا وجمعوا ثاني يوم عند الزين ببيته بالشـبيكة وأعطـى

- محمد بن صالح العثيمين : القول المفيد على كتاب التوحيد ٥٣١/١-٥٤١ .

(١) إن الرمال إذا حكم بكفره ، فحكمه في الدنيا أن يستتاب ، فإن تاب ، وإلا قتل كافراً حكمه كحكم الكاهن والمنجم .محمد بن صالح العثيمين : القول المفيد على كتاب التوحيد ٥٤٩/١ .

(٢) وردت في الأصول " ابنى " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٣) يراد بذلك الكفالة والحماية والضمان والعهد .

الكثير منهم ، وممن سمعناه كتب ترسيم الرومي بألف ومائتين، ثم تجاها بالمساواة ومـا قبل ثم بالأمير الكبير تنبك الجمالي وتغيظ الشريف منه وتخلف عليه ، وقال: تجاهيـت علي في الموسم ثم الآن ، وجعلها ثمانمائة وابن الشيخ علي بثلاثمائـة بعـد أن كانـت ستمائة وتمنع ، وولد القارىء عبد القادر[1] بن محمد بن عيسى وأحمد[2] ابن حسـين وكيل قريبه محمد[3] بن يوسف بأربعمائة بعد أن كانت خمسمائة ، وراجعوا الشـريف مرتين وقريبهم أيضا قريب أبي بكر القارىء بكتابية بأربعمائة، وابن الحزيزاتي الشامي بأربعمائة، بعد أن كتب لـه ثلاثمائة، فامتنع فجعلت خمسمائة ثم استقر الحال أربعمائة، وابن راحات بمائتين، ومحمد سلطان بمائتين، وابن الغيث بأربعمائـة بعـد خمسـمائة، والدهدار بمائتين، وابن شمس بمائة، وصهر الهرموزي بمائتين، وابـن الشـريفة بمائـة، وملخحا بمائة، ونور الله سبعين، وصهره سبعين، وولد ابن الحصن بمائة وخمسين، وابن فريوات بمائة وعشرين، ويحي المغربي بمائتين، وابن الزمن ثلاثمائة، والحموي بثلاثمائـة، والمقملح بخمسين، والعسكري المصري بمائة وخمسين، والرومي صـاحب الدشيشـة بثلاثمائة وأربعمائة، وأبو اليمن بن أبي الطيب بمائة، وخلق لا يحصون، حتى إنـه بعـد ذلك قال لزين بن راجح : حصل لي من بلدى خمسمائة، ولا تجيء آخر النهار إلا وهي عندي ، فشق بنفسه المسعى والطرقات ، وصار يأخذ الناس من دكاكينهم بل ومـن

---

(١) الخواجا الكبير محي الدين عبد القادر بن محمد القاري ، كان من الذين يعملون دشيشة للفقراء في مكة في شهر رمضان المبارك .جار الله بن عبد العزيز بن فهد : نيل المنى ١٦٢/١ .

(٢) الخواجا أحمد بن الحسين بن إبراهيم القاري ، مات في مغرب يوم الثلاثاء سـابع عشـرة ذي الحجة سنة ٩٤٠هـ ، وصلي عليه في صبح يوم الأربعاء ودفن بالمعلاة . جار الله بـن عبـد العزيز بن فهد : نيل المنى ٥٧٧/٢ .

(٣) محمد بن يوسف القاري الخواجا ، ممن كان لهم صهاريج في شمال جدة . جار الله بـن عبـد العزيز بن فهد : نيل المنى ١٥١/١ .

يوجهه فأخذ من محمد العجمي عشرة أشرفية، ومن ولدي التروجي ثمانية أشرفية ، وأمر الشريف هزاع، بحبس أبو الفضل بن أبي علي عند الوالي، وطلب منه ثلاثة آلاف دينار، فصفيت على سبعمائة أو ثمانمائة، ثم سعيد عبد البوني فهرب من الحبس ، وخرج السيد هزاع إلى بركة الماجن ، وجلس هناك بعد أن سلّم في طريقه على الشيخ عبد الله المساوى، وشفع عنده في جماعة فقبل وأرسل لشخص جاء من الشام / يقال له [١٢٤ أ] ابن عرب، وكان مباشرا لنائب الشام أمير كبير[١] أخي السلطان طومان باي ، وتوعده بحملة إلى القارة وطلب منه مال نائب الشام فقال إلا مباشرها ما أنا خازندار، فأمر بالترسيم عليه عنده، واستمر عنده تحت السماء في الليالي والشمس، وتنزل معه إلى ألفي دينار، ثم أخذ منه نحو المائة أو أكثر وأطلق ، وأمر أيضا بحبس أحمد ابن أبي بكر الطهطهاوي عند الوالي، فشفع فيه مرة ولد القرنين وأصلح قضيته بمائة .

وفي صبح يوم الإثنين، رابع عشري الشهر، وصل الأمير الماس من جدة وخيم بالمختلع، وتوجه للسلام عليه الباش والشافعي مع بعض جماعته، فأرسل له الشافعي آخر النهار بأطعمة في قدور وغيرها .

وفي صبح ثانيه، يوم الثلاثاء، خرج للقائه إلى المختلع السيد هزاع وأخوه وعسكره وقاضي القضاة الشافعي وبعض جماعته والباش، وألبس السيد هزاع خلعة عظيمة تحمل أحمر مثمر بطرازين، وطراز على الرأس وهو منعم بشرب ، ولبس أخاه السيد جازان خلعة خضراء ، وكذا صاحب ينبع وقاضي القضاة الشافعي خلعة زرقاء

---

(١) هو دولات باي يدعى أنه أخو الأمير طومان باي .
دولات باي بن أركماس المعروف بالساقي . كان أصله من مماليك الأشرف قايتباي . ولي عدة وظائف سنية منها نيابة حلب ونيابة الشام ونيابة طرابس ثم ولي أمرة سلاح في مصر في دولة الأشرف قانصوه الغوري، ثم أتابك العساكر بالديار المصرية ، مات في صفر سنة ٩١٧ . ابن إياس : بدائع الزهور ٤٥٣/٣ ، ٢١٦/٤ .

بمقلب سمور ، ودخلوا مكة، ودخلوا المسجد الحرام من باب السلام، وجلسوا تحت زمزم بالحطيم وأعطي السيد هزاع مرسوم ،وكذا القاضي الشافعي ، ففك السيد هزاع ختم مرسومه وقرأه وناوله القاضي ، فأعطاه لمن ناوله للقاريء ، وهو ابن الحناوي فقرأه على المنبر ، ومضمونه أن صدقاتنا شملت السيد الشريف الزيني هزاع ولاية مكة المشرفة عن أخيه الزيني بركات، وأرسلنا له تشريفا فليلبسه ويطوف على العادة ، وذلك على يد الأميري التقي والماس ، ولكم تساعدونه على ما هو بصدده من حفظ أموالنا، وما يعود نفعه على خزانتنا الشريفة ، ولذلك يؤمن السبل و الطرقات وغير ذلك،وهو مؤرخ بثامن عشري ربيع الأول سنة تاريخه.

وأخبر بعض الواصلين بوفاة البدري بن المحيوي عبد القادر السخاوي، ابن أخي الشيخ شمس الدين السخاوي رحمهم الله أجمعين، وأظنه في أواخر صفر وصالح بن القاضي أبي النجا محمد بن الضياء الحنفي ، أخو أبي القسم الحنفي ببولاق بعد رجوعه من رشيد[1]، أو من تلك النواحي ، ومات بغتة وأتهم بعضهم بأنه عمل له شلياً في شراب ظنا، وأختلس ما معه من نقد ودفن ببولاق، وذلك في يوم الجمعة حادي عشر ربيع الأول ، ثم في يوم الأحد ثالث عشر الشهر أخرج وحمل إلى تربة الشيخ أمين الدين، ودفن بها وبكى عليه أهله يوم الأربعاء سادس عشري جماد الأول المذكور، ولم يعزى أخاه واحفالاً بالنادر .

---

(١) رشيد : تقع على ساحل البحر المتوسط عند مصب الفرع الغربي لنهر النيل ، ويمر بها الطريق الساحلي الآتي من بور سعيد شرقاً إلى الاسكندرية غرباً ، ويمر بها خط السكة الحديدية الآتية إليها من القاهرة باتجاه الاسكندرية ، ومشهورة بحجر رشيد ، وهو قطعة من البازلت الأسود . ورشيد ميناء بحري مهم ، وتشتهر بالزراعة والتجارة والصناعة .يحي شامي : موسوعة المدن العربية والإسلامية، ص ٢٠١ .

وفي يوم الجمعة، ثامن عشري الشهر، أعطى الأمير الماس قاضي القضاة النوري علي بن الضياء الحنفي مرسوما بولايته لقضاء مكة، وما معه عن من بها، وأعطاه ورقة من القاضي كاتب السر بن أجا بمضمون ذلك، وقرىء بين يديه، وأرسل به إلى سيدي ابن العيني، فقرأه ابن الحناوي بحضرته، ومنع قاضي القضاة النوري أهله من الزغرطة[1]، وكذا وغيرهم من المهنئين ومن الضرب بالدف والنقارة ، وشكر الناس لـه ذلك جزاه الله خيرا ، وسال الناس للسلام عليه القضاة والفقهاء والتجار والمتسببون وغيرهم ، وهنأ الناس بعضهم بعضا بذلك ، وباشر الأحكام على أحسن حال، أدام الله له ذلك في خير وعافية .

وفيه وفي الذي بعده، زاد عبث العسكر بمكة ،بحيث أخذوا لكثير من الناس الجواري وغيرهم، ودخلوا على الناس البيوت، وأخذوا لهم أشياء .

أهلّ جماد الثاني ليلة الأحد ٩٠٧هـ

في يوم الإثنين، تاسع الشهر، حبست إمرأة تركمانية عند الوالي، ذكر أن سبب ذلك، أنها جاءت تسأل عن بيت حزيمة بنت الشريف محمد ابن بركات ، أو جاءت إلى فاطمة بنت بركات بن حسن بن عجلان تسأل عن حزيمة ، فأرسلتها إلى بيت ولدها عياف بن محمد بن علي بن حسن بن عجلان، لزوجته هيف بنت محمد بن بركات ، فلما دخلت عليها أظهرت أنها تعمل لها سحرا ، أو أنها تعمل لهزاع فيموت بعد ثلاثة أيام، وأنها أخرجت مشاقا وغيره، وجاءوا لها بقارورة فيها ماء ، فقالت شيئا أو عملت فيه شيئا حتى صار دما ، فلما تحققوا منها ذلك ضربها إما عياف أو غيره، على خشمها حتى سال الدم من قطعه، وأرادوا شنقها، ثم أمر بها فحبست .

---

(١) الزغرطة : ترديد المرأة صوتها بلسانها في فمها عند الفرح . إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط ١/٣٩٤ .

وفي ثاني يوم، أخرجت من الحبس، وعزرت مقلوبة على حمار في شوارع مكة، ويقال حبست بعده أيضا

وفي يوم الثلاثاء، عاشر الشهر، ماتت في العصر سعدانة بنت رميح، أخت [١٢٤ب] عجل النموي، أمها شمسية[١] بنت حسن بن عجلان، وصلي عليها صبح يوم الأربعاء حادي عشر الشهر عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة .

وفي يوم الجمعة، ثالث عشر الشهر، مات الشيخ عمر بن حسان اليمني المكي، والد عبد المعطي ، وصلي عليه بعد صلاة العصر ، ودفن بالمعلاة عند الشيخ شرف الدين،وشيعه خلق كثير .

وفي ليلة الأحد، خامس عشر الشهر، عزل أو كسر مخزنان أو ثلاثة بحوش البوني، بين دكاكينه التي بالمعلاة ، وأخذ منها ذهبا وسمن وعسل وتمر، وغير ذلك .

ودخل دار الإمارة من أعلاه، فاستفاق البواب ، وطلع لهم إلى السطح فضربهم بالسيف، وضربوه ضرب الموت في رأسه وغيره ، إلى أن طلع من يده سيفه ونزل هاربا، وفتح [الباب] [٢] وخرج إلى المرستان[٣]، وهو المتكلم عليه عن

(١) شمسية ابنة حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي الحسني ، زوج رميح الشريف وأم ولده عجل ، وصاحبة رباط القيلاني المراغي الذي بباب الجنائز ، وصار المدرسة الأشرفية ، ماتت في جمادى الثانية سنة ٨٨٢هـ خارج مكة ، ودفنت هناك .السخاوي : الضوء اللامع ٦٩/١٢ .

(٢) وردت في الأصل " الأباب " والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .

(٣) المرسبان في الأصل والتعديل هو الصواب.

الشـيخ، فدق عليهم ففتحوا لـه ، واستمر وجعانا إلى أن مات، وعدى قبل ذلـك على [بيوت] [1] كثيرة، فبعضها أخذوا منه، مع ما استفاقه أهلها.

ثم في النهار، وجد بعض السارقين للمخازن وغيرها ، فأقر على نفسه وعلى غيره، وهو خيبري[2] متردد محالف[3] للصيدلاني ، وأقر على سرقة لبعض الصـوغ، وهو ابن سنة، كان عدا على دكانه وبها عدته، ونادى عليها بعشرة دنانير، فردها إلا بعضها،ورد حصته من المأخوذ من المخازن، ويقال إن الجميع رد، إلا الـذهب وهـو عشرون دينارا .

وفي ليلة الثلاثاء، سابع عشر الشهر، وجـد قواس من الـذين كـانوا مـع بركات، وعاد وعمل حمالا، فصالحه أصحابه الذين مع هزاع، ثم خانوه وقتلوه ، ويقال إن في هذه الليلة، نقب بعض الدور .

وفي يوم الخميس، تاسع عشر الشهر، ماتت كمالية[4] بنت عبد الرحمن بـن ظهيرة بجدة ، وحملت إلى مكـة فجهزت، وصلي عليها صبيحتها عند باب الكعبـة ،

---

(١) وردت في الأصل " بيوة " ، والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .

(٢) بطن من العمالقة ، وهم بنو خيبر بن مهلل بن عوض بن عمليق ، كانت منازلهم أرض خيبر . وخيبر : مدينة تاريخية شمال المدينة بـ (١٧١) كيلو متر على الجادة إلى تبوك ، وفيها اليـوم معظم المرافق الحكومية . ياقوت الحموي: معجم البلدان ٤٠٩/٢ . الحميري : الروض المعطار، ص ٢٢٨ . عاتق البلادي : معجم معالم الحجاز ١٧٠/٣ . عاتق البلادي : معجـم قبائـل الحجاز، ص ١٤٩ .

(٣) الحلف : المعاهدة على التعاضد والتساعد والاتفاق والتناصر .إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجـم الوسيط ١٩٢/١ .

(٤) كمالية ابنة عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشية المكية ، ولدت في صفر سنة ٨٣٥هـ ، وتزوجها ابن عمها المحب أحمد بن عبد الحي بـن أبي بكر قاضي جدة ، وولدها عدة أولاد ، ولها حشمة وتودد وعقل ، ماتت في يوم الخميس تاسع =

ودفنت بالمعلاة عند زوجها القاضي محي الدين بن عبد الحي، وشيعها خلق كثير .

وفي يوم السبت، حادي عشري الشهر، سافر السيد هزاع إلى السمرات[1] بين وادي الأبيار والعد ، وتتابع العسكر في يومه والذي يليه، ونفى منهم أفرادا يتتابعون، وفعل بعده، بل وقبله أفعال بالليل غير مرضية .

وفي آخر يوم من الشهر، مات الشيخ المعتقد عبد الله[2] بن عامر المساوي الشريف البدري ، وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة قاضي القضاة الشافعي ، ودفن بالشبيكة ، وشيعه غالب أهل مكة وغيرهم، وخرج النساء وغيرهن لرؤية جنازته ، وكان جمعا لا يحصى.

أهلّ رجب الحرام ليلة الثلاثاء ٩٠٧هـ

في يوم الإثنين، ثامن الشهر، مات القاضي عفيف الدين عبد الله ابن أبي الفضل بن أبي المكارم بن ظهيرة القرشي، وصلى عليه بعد العصر عند الحجر الأسود، وعلى عادة أسلافه قاضي القضاة الشافعي بن ظهيرة قريبه، ودفن عند سلفه بالمعلاة عند قبب الأشراف، وشيعه خلق كثيرا جدا وأثنى الناس عليه خيرا، عوضه الله وأهله

- عشرة جمادى الثانية سنة ٩٠٧هـ ، وصلي عليها عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة . السخاوي : الضوء اللامع ١١٩/١٢ .

(١) السمرات : تقع بين وادي الآبار والعد في جنوب جدة . الجزيري : درر الفرائد المنظمة، ص ٣٥٠ .

(٢) عبد الله بن عامر المحيسني بن محمد الحسني البدري : نسبة لبدر من الحجاز الكيلاني ويعرف بالمساوي بفتح الواو وضم الميم لصحبته الشريف أحمد بن يحي الذروي ، ممن تردد للبلاد كبغداد وهرموز ، وجال بلاد اليمن وغيرها ، ثم قطن مكة من سنة ٨٨٤هـ وتكررت زيارته للمدينة ، ومات في سنة ٩٠٧هـ . السخاوي : الضوء اللامع ٢٢/٥ .

خيرا ، وسمعنا أنه أوصى أن لا يجعل له عزاء ولا ربعة ففعل، وعملت له ربعة بالمسجد الحرام .

وفي هذا اليوم، تعدى بعض الأتراك على بعض بني إبراهيم وشجه في رأسه ، فجمع الإبراهيمي[1] جماعة قليلين من أصحابه ، وجاء إلى الأتراك فاختفوا، فجاءوا بحطب ونار وأرادوا حرق ربع [التوزيري] [2]، فجاء الحاكم أحمد بن ريحان وغيره من جماعته ، فدخلوا عليهم إلى أنهم يصبرون بقية النهار ففعلوا ، ثم اجتمعوا عند الأمير الماس ، وجعل للمشجوج خمسة أشرفية وجوخة .

ثم في آخر النهار، أو أول ليلة الأربعاء وصل السيد جازان ، وأرسل في يوم الأربعاء، إلى الباش[3] وأوهجه[4] في خازنداره لكونه الضارب، أن يرسل به اليه فأعتذر بأنه ليس عنده ، وتوجه بنفسه إلى جازان ، وأرسل إلى الماس بسبب شاهين مملوك ناظر خاص، لكونه يتكلم أو يشوش، فشفع فيه فلم يقبل وأسمعهم كلاما خشنا، وسكن بذلك ما أراده الماس من وهج التجار وغيرهم، والله يصلح أحوال المسلمين.

ثم سافر ليلة الخميس عاشر الشهر .

ثم عاد إلى مكة، في آخر يوم الأحد، ثالث عشر، أو أول ليلة الإثنين.

وفي ليلة الإثنين، رابع عشر الشهر بعد العشاء، مات جمال الدين[5] أبو المكارم

---

(١) ابن خلف الله الإبراهيمي . عبد العزيز بن عمر : غاية المرام ١٢١/٣ .

(٢) وردت في الأصول " التوريزي" ، وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد : اتحاف الورى ٦٤/٤ لسياق المعنى .

(٣) الباش : هو باش الترك بمكة قانصوه الجوشن .العز ابن فهد : غاية المرام ١١٢/٣ .

(٤) أوهجه : اشتد غضبه . إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط ١٠٥٩/٢ .

(٥) محمد بن عبد الكريم بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة الجمال أبو المكارم ويعرف كسلفه بابن ظهيرة ، ولد في ليلة الأربعاء ثالث رمضان سنة =

ابن الرافعي عبد الكريم بن القاضي أبي السعادات بن ظهيرة القرشي ، وصلى عليه قريبه قاضي القضاة الشافعي، بعد صلاة الصبح عند الحجر الأسود على عادتهم، ودفن من يومه بالمعلاة عند جده[1]، وشيعه خلق كثير، وأثني عليه خيرا، وعملت له ربعة بالمسجد.

وفي يوم الثلاثاء، خامس عشر/ الشهر، مات السيد هزاع ابن محمد بن [١٢٥ أ] بركات بن حسن بن عجلان بالسمرات بين وادي الأبيار والعد، وحمل في فردة شقدف على رؤوس الرجال إلى مكة ، فوصل بها بعد العشاء ، وجهز بداره، وحمل إلى المسجد قبل التسبيح، ثم طيف به أسبوعاً بعد أن جلس على الباب يسيرا، وصلى عليه قاضي القضاة الشافعي بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ونادى الريس بالصلاة عليه فوق ظلة زمزم : الصلاة على السيد الشريف الحسيب النسيب زين الدين هزاع بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان، صاحب الحجاز الشريف الصلاة رحمكم الله ، وشيعه القضاة والفقهاء والأمراء والترك والتجار وغوغاء الناس ، وكان الجمع وافرا ،وكذا النساء ، ولم يبك عليه إلا بعد إتيانه المسجد ، جاء أهله من الفريق، فبكوا وطلعوا المعلاة ، فتتابع النسوان ، ودفن بقبة أبيه ، ولما نزل الناس من دفنه، اجتمع السيد جازان والقضاة وكثير من الناس، وفيهم خال جازان مالك بن رومي، فتكلم بحضرة الناس القاضي، وقال بعضهم : أنتم راضون بالسيد جازان

- ٨٦٣هـ بمكة ونشأ بها في كنف والده فحفظ القرآن ، وتوفي ليلة الإثنين رابع عشرة رجب سنة ٩٠٧هـ بمكة ، ودفن بالمعلاة . السخاوي : الضوء اللامع ٧٤/٨ . العيدروسي : تاريخ النور السافر، ص ٤٥ .

(١) محمد الجلال أبو السعادات بن ظهيرة ، ولد في سلخ ربيع الأول سنة ٧٩٥هـ بمكة ونشأ بها ، فحفظ القرآن ، تولى القضاء والنظر في سنة ٨٣٧هـ في مكة مات في آخر يوم الخميس تاسع صفر سنة ٨٦١هـ ، ودفن بالمعلاة . السخاوي : الضوء اللامع ٢١٤/٩ .

فقالوا: نعم ، وقال مالك : أن هزاع لم يكن إلا بجازان ، وأن الأصل جازان وأنه خرج من البلاد ما بقي أحد يصل من الحجاج لمكة راضين ، وقال القاضي الشافعي: فالبلاد في وجه السيد جازان وبني إبراهيم ، فقال من كان حاضرا من بني إبراهيم:نعم في وجهنا، فتفرقوا الناس، ونودي في شوارع البلدان[1]: البلد لجازان بن محمد وأن البلاد وجميع العربان في وجهه، وأظن أنهم يكتبون محضرا بذلك ، ويأخذون فيه خطوط الناس، ويرسلونه مع قاصد لمصر، وجميع التجار في مدرسة السيد محمد بن بركات ، ولم يظهر بعضهم فكسر باب بعضهم ، وبعضهم أرادوا به ذلك، وجعل عليهم مال ، وأخبرت أنه جعل على رستم خمسمائة، وقيل ثمانمائة وعلى علي بن راحات أربعمائة وعلى الشيخ علي ألف، وعلى كل من محمد بن سلطان وابن المزين ومعين الدين وابن القاريء وابن الشيخ علي على مائتين، وعلى ناس مائة مائة وآخرين خمسين، وعلى غيرهم أربعمائة وثلاثمائة، واجتمع من ذلك شيء كثير، وأخذوا من أخي أبي ناصر كثيرا من تركة الغرباء الذي هو وصي عليها، وهو شاشات ورمى ذلك على التجار.

ثم في يوم الجمعة، ثامن عشر الشهر، دعا الخطيب محب الدين النويري للسيد جازان ، وسماه شهاب الدين أحمد ، ثم بعد الصلاة والدعاء، طاف السيد جازان، ودعا له سليمان بن داود الزمزمي لغيبة الريس على ظلة زمزم على عادة أمراء مكة ، ورسم له بخمسة دنانير، وكذا لكل من الفراشين وخدام الدرجة ، فإنهم فرشوا له السجادة بالمقام ، وأسقوه ماء زمزم ، وطلب الخطيب قال معلوما له العادة، ولم يسمع بما أعطى .

---

(١) البلدان : كل مكان من الأرض عامراً كان أو خلاء ، والمراد بها أرض الحجاز . الفيومي : المصباح المنير، ص ٢٤ . المنجد في اللغة والإعلام، ص ٤٧ .

ثم في صبح يوم السبت، تاسع عشر الشهر، توجه السيد جازان إلى الفريــق، فأنكر عليه يحي بن سبع أخذه من التجار، والشاشات خصوصا جماعــة اللحــامين[1] بالقلعة ، فأرسل برد الشاشات فوجدوهم قد أخذوا فيها من التجار والمتسببين، وهــو ألف دينار وأعطاه للشرفاء ذوي أبي نمي ، ووقع الاتفاق بين السيد جازان والعســكر على أن يعطى الفارس عشرين أشرفية والراجل عشرة أشرفية، فأعطاهم النصف على أن يكمل لهم ، وأراد إعطاء القواسة كل واحد أشرفي ونصف، فامتنعوا إلا أن يجعلوا كالرجالة، فلم يعطهم ذلك، وأمهلهم أربعة أيام في الخروج من بلاده ، فتوجه بعــض القواسة لمكة، وبعضهم لجدة فتشوش من توجه لجدة على محمد بن راجح، وأخذوا منه مبلغا، وجاء لمكة صبح يوم الخميس، وعاد مع جازان في يوم لجدة، والله أعلــم بمــا يكون .

ثم في آخر يوم الثلاثاء ثاني عشري الشهر، أو أول ليلته التي تليــه وصــل جازان لمكة، واجتمع في صبيحتها بالقاضي الشافعي ببيته ،ثم توجهــا إلى الشــهابي، ويقال إن ذلك بسبب المحضر الذي كتب له، لم يكتب فيه ابن العيني والماس، وتريــد كتابتهما، وطلب من التجار الذين أعطوا الشاشات بردها فامتنعوا، فجمع كثير منهم بمدرسة الشريف محمد ابن بركات، وطلبوا وباتوا،ثم أرادوا إعطائهم ثلث المبلــغ أو النصف، فامتنع التجار ولاقوا الشريف جازان بالطريق، وصاحوا: الــبلاد خــراب ، ورفعوا التراب على عمائمهم .

ثم في أوائل هذا اليوم، يوم الخميس رابع عشري الشهر، توجه السيد جازان

---

(١) اللحام : من صناعته لأم المعادن . إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوســيط ٨١٩/٢ . محمــد سعيد القاسمي : قاموس الصناعات الشامية، ص٤٠٠ .

إلى جدة، ففرقت براحلته بترخ سراب[1] ميضأة باب الحزورة [2]، فطاح أو تلقاه من معه، وجلس على دكة بالشارع إلى أن جيء له بفرس السيد/ هزاع فركب عليها، [١٢٥ ب] فلما خرج من الدرب طاح هو أيضا أو عمامته ، ثم بعد توجهه جاءه برحل من الفريق فتبعه إلى جدة .

وفي أواخر النهار، جاء خيال لمن بمكة من بني إبراهيم ، وقال لهم : يقولون لكم يحي بن سبع [ومن معه] [3] لاقوه بجدة أو بحدة ، فخرجوا على وجوههم، وردوا التمر واللبانة والسمن والعسل الذي اشتروه ، وأخذوا بعد المغرب بعض العبيد والجوار ، وتوجه يحي بن سبع بمن معه إلى جهة ينبع، وتوجه مالك بن رومي بمن معه وبعض عسكر يحي إلى جدة، فجمع ملك التجار بالفرضه، وأخذ منهم مالا ، ولما وصل السيد جازان إلى جدة اجتمع هو ومالك وعسكرهما، ونهبوا وتوجهوا يوم الجمعة خامس عشري الشهر ، واستمروا في نهبها إلى آخر النهار ، ورضي ابن قيماز ، وبعض جماعته بأخذ مبلغ من أهل دورا وحارة، ومنعوا بيوتهم من النهب، وظن الناس بزبيد وذلك ، فأخذوا ونهبوا وتوجهوا لجهة ينبع ، ويقال إن في يومهم أو في ثاني يوم أو بعده، وجمع جماعة من زبيد خيالة ورجالة، وأرادوا دخول جدة ، فخرج لهم من بجدة من القواسة وغيرهم وردوهم ومسكوهم قواسا ومولدا فشنقوا القواس، وحبسوا المولد لكونه من زبيد ولم يصلّ بجدة يوم الجمعة جمعة ولا جماعة ، ودعي لجازان يوم الجمعة بمكة .

---

(١) هذه عبارة غير واضحة .

(٢) ميضأة باب الحزورة : مطهرة الأمير المعروف بالملك نائب السلطنة بمصر عند باب الحزورة ، والتي يظن أنه عمرها في سنة ٧٤٥هـ . الفاسي : شفاء الغرام ٥٥٩/١ .

(٣) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

أهلّ شهر شعبان ليلة الأربعاء ٩٠٧هـ

في أوله وصل حسن[1] بن فلاح، يقال وغيره من عند السيد بركات، وأخبروا بأنه وصل ولم يسمع بنهب جدة، ثم ترادفت الأخبار بوصوله، ووصل منه بعض أناس قليلون[2] .

ثم في يوم الجمعة، ثالث الشهر، دعا الخطيب للسيد بركات .

ثم في يوم الأربعاء، ثامن الشهر، نودي بوصول السيد بركات، وأن العرضة غدا .

فلما كان صبح الخميس، وصل من الحجاز جوهر الطويل [والجمال محمد النقري] [3] ومعهما نحو عشرين فرسا و رجال كثير ، وعرض لهم من بمكة من العبيد وأهلها ، ودخلوا إلى بيت الشريف ، واستمر اللعب عند بيت السيد الشريف صباحا ومساءا، وليلا من قبل الشهر والى وصول السيد بركات وخرج القضاة والأمراء إلى الزاهر للقائه، فلم يقدر وصوله إلا بعد أن طلع النهار، فألبسه الأمير الماس خلعة السلطان، وركبوا والقضاة والأمراء والأتراك وجميع الخيالة وجميع العسكر، والواصلون كثيرون جدا خيلا ورجالا ، وترك باليمن خيلا وقواسة ، وأرسل لجدة أيضا خيلا ، وخرج جميع الناس أو غالبهم رجالا ونساءا لرؤيته ، واستمروا إلى أن دخلوا المسجد من باب بني شيبة، فسجد الشريف شكرا لله ومرغ خديه على

---

(١) حسن بن فلاح ، قاصد السيد بركات إلى مكة من اليمن عندما علم بموت أخيه هزاع ليخبر بوصول السيد بركات ، وكان ذلك في سنة ٩٠٧هـ .العز ابن فهد : غاية المرام ١١٧/٣ .

(٢) فَسُرَّ المسلمون بمجيئه سروراً زائداً . العز ابن فهد : غاية المرام ١١٧/٣ .

(٣) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول، وما أثبتناه من العز ابن فهد: غاية المرام١١٨/٣ لسياق المعنى.

الأرض، ثم طاف وهو لابس الخلعة، فدعا له الريس على [ظلة] زمزم في جميع أشواطه كالعادة ، بل ودعا لـــه ابن الغنومي وهو على مقام المالكي ، ثم بعد صلاته في المقـــام جلس هو والأمراء وقاضي القضاة الشافعي بالحطيم تحت زمزم ، وقرأ ابن الحنـــاوي المرسوم، وفيه بعد السلام والتحية [والإكرام] [١] الاعتذار عما وقع من الأمراء مـــن تولية السيد هزاع ، وإنهم ما فعلوا إلا لما رأوه هو وابن سبع في جمع كثير ، فخـــافوا على الحاج، ولم يكن هذا عن أمرنا، وساءنا موت ولدك[٢]، وكان ينبغي لك لما سمعت جمعهم توجهت لهم ، وقد جهزنا لك خلعة، ومرسوما على يد الأمير المـــاس أحـــــد أمـــراء الطبلخانات[٣]، والتوصـــية به وشافهناه بما يشافهك به، فلتقر عينا ولتنشرح صدرا، بتاريخ ثامن ربيع الآخر، وبعد قراءته دخل الحجر، وصلى به ركعتين ، وتوجه إلى داره والناس مشاة أمامه ، وأظهر الناس من السرور والفرح ما لا يعبر عنه، ودعوا له غيبة وحضورا، والله يسدده وينصره على أعدائه ، ويجعل الملك كله باقيه في عقبه ، ثم أنه جمع التجار وسألهم في قرض مال فأذعنوا، فكثر على بعضهم فاشمأزوا وتركوا ، ثم طلبوا المرة بعد الأخرى ، ثم اجتمع كثير منهم في بيت عند الدولة ، لـــما توقـــف بعضهم في كثرة ما عليه، وبعضهم لقلة النقد ، ثم خفف عمن كثر عليه ، وكـــان في المطلوب منهم عبد الله وعثمان ابنا محمد البوني ، فطلب منهم ثلاثة آلاف ، ثم حبســـا ثم خفف عنهما جعل على الأول ألف والثاني ألف وخمسمائة ، فباع الأول بيت رنوس

---

(١) وردت في الأصول " الكرام " ، وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد: غاية المرام ١١٨/٣ .

(٢) ولده السيد أبو القاسم .السنحاري : منائح الكرم ١٠٨/٣ .

(٣) أمراء الطبلخانات:هم الأمراء المسؤولون عن الفرق الموسيقية والأدوات المتعلقة بها ، ويصح أن تضرب الطبول على أبوابهم ، ويكون في خدمة الأمير منهم ٤٠-٧٠ مملوكاً ، ويلون مقـــدمي الألوف في الرتبة .محمد أحمد دهمان : معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ص ٢٢ . مصطفى عبد الكريم الخطيب : معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص ٤٥.

بسبعمائة للعيني، وبيتا بالسوق الصغير بثلاثمائة ، والثاني باع بيتا لـــه بالحدرة [1] على عنقا بن وبير، وهو يسوم باقي بيوته ليوفي ما صودر به، والله يلطف بالمسلمين.

والناس يرجفون بمجيء زبيد وبني إبراهيم،وليس عند السيد بركات حركة ، والمستعان بالله .

وفي صبح يوم الخميس، جيء بأبي دعيج بن السيد محمد المقتول في المعركة ، وجهز وصلي عليه ودفن بالمعلاة ، رحمه الله وإيانا .

أهلّ شهر رمضان ليلة الجمعة ٩٠٧هـ /. [١٢٦ أ]

وفي أول الشهر، جيء إلى مكة بأحمد بن نصر المقتول بالقرب من المعركـــة ، وجهز بالمعلاة ودفن .

وفي ليلة السبت، تاسع الشهر، أو صبيحتها ورد على السيد بركـــات أوراق من عنقا بن وبير ، كان أظهر للقاضي أبو السعود أنه من جهة جازان وخالفه ، وقال له: أكتب له وأنا أرسل له ذلك مع خلف الله الينبعي[2] فكتب وأعطاه ، وفيها ورقتان بخط القاضي الشافعي الجمالي أبي السعود بن ظهيرة ، وأوراق بخط غيره لأمراء مصر ، وفي أحدى التي بخطه إرسال أوراق الأمراء وهي على لسان جازان، وإنهم يتكلمون له مع السلطان، وأن أخاه الشريف هزاع لم يخدم الخزانة الشريفة ، وهو يخـــدمها وفيـــه البقية ، والمجيء هذا المتحقق وأزاد الناس أكذابا غير ذلك ، فلمـــا وصـــلوا للســـيد

---

(١) الحدرة : المكان المنحدر ، لأن الأحدور : هو المكان الذي ينحدر منه الشيء .إبراهيم أنـــيس ورفاقه : المعجم الوسيط ١/١٦١ .

(٢) الينبعي : بالفتح وسكون النون وضم الموحدة ومهملة إلى ينبع قرية قـــرب المدينـــة المنـــورة . السيوطي : لب اللباب في تحرير الأنساب ٢/٣٤٢ .

بركات تشوش كثيرا ، وأرسل للقاضي ضحوة النهار فتوجه إليه ، فلمـا وصـل إلى الشريف فأخر لـه على العادة ، وأراه الأوراق وهي بيده من غير أن يفتحها ، ثم أنه أراد أن يأخذها، فرد الشريف يده ، وقام عنه ، فأخذ وأدخل في بعض عزل البيت[1]، ولم نسمع بما أتفق لـه، ثم إن الشريف أرسل لابن العيني والماس والبـاش والتـرك، والقاضيين الحنفي والمالكي ، والرافعي وخير الدين بن أبي السعود والشيبي، والجماعة من التجار وغيرهم ، فحضروا إليه، وأخرج إليهم الأوراق وأراهـم خـط القاضـي الشافعي ، وأمر أخاه قايتباي بقراءة بعضها [فقرأها] [2] ، ثم تكلم الشريف كلامـا مليحا، منه ما عرفت ما علمت: به قام والدي بوالده وبه ، وفعلت أنا أيضا كـذلك، وما كنت أشاور قط إذا غبت أو حضرت إلا عنه ، وهو السلطان وأنا الوزير، فيدّور على قتلي ، فتكلم الحاضرون في العفو ، وبالغ الحنفي فاحتمله ثم الباش، فأسمعه الكلام الشيبي بحضرة الناس ، ثم بعد توجه الغالب أكثر ، وأراد الفائز الكلام، فأسكته إسكاتا فاحشا ، فتفرق الناس، وقالوا إنه قال للشيبي يكون متكلما ناظرا فـامتنع ، فأرسـل الفراشين والوقادين والريس والمؤذنين وألزمهم بالمواظبة ، وتوجه البوقيري وابن قنيـد إلى بيت القاضي الشافعي، وأخرجوا أولاده وبناته وعياله إلى بيت بهاء الدين ، وختموا على بيوت القاضي وأولاده صلاح الدين وبهاء الدين وبنتيه وأخيه سيد الناس داخلا وخارجا ، إلا باب بهاء الدين الكبير، فجمعوا النسوان في الدهليز، وغلقوا الباب من الخارج ، ثم توجهوا بصلاح الدين وإخوانه وبني عمه والبطيني فردوهم كلـهم ، إلا

---

(١) عزل البيت : المراد بها غرف البيت ، يعني كأنه أراد عزله ، وعزله تعني أبعده ونحاه . إبـراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط ٥٩٩/٢ .

(٢) وردت في الأصول " فقرأه " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

ولده صلاح الدين وأخاه سيد الناس والبطيني، وترك الأولاد ببيت البوقيري، وحبس البطيني عند ابن قنيد ، وكذا فتاه بدر البهائي الملقب فتوتة .

ثم لما كان بعد المغرب أو العشاء، حضر ابن قنيد إلى بيت بهاء الدين ، وأخرج النسوان ، وذهب بنات القاضي الثلاثة .

ثم في صبيحتها، حضر البوقيري إلى بيت القاضي، وسمر بعض الخوخ[1] والباب الذي من حارة قريش ، وكان هذا الأمر فظيعا ، وشق على الخيرين من الناس، ولا قوة إلا بالله،والله يفرج عنا وعنهم وعن المكروبين بجاه سيد الأولين والأخرين[2] .

ثم كتب للشريف محضر،وفيه أن السيد الشريف محمد بن بركات والقاضي الشافعي برهان الدين بن ظهيرة كانا شيئا واحداً ، ثم السيد بركات والقاضي أبو السعود كذلك ، ثم إن العسكر صاروا ينقلون للسيد بركات عن القاضي أشياء، وهو يكذبها إلى أن اتفق في الموسم ، مما أتفق ، ثم لما وصل بعد الموسم السيد بركات، وهرب السيد هزاع ، أراد السيد بركات يتجهز لزبيد ، فصار القاضي يفخذه[3]، ويقول له : نيتهم مع جازان الصلح ، وصار يكاتب جازان ويرسل له بالثياب والحلوى والأوراق، ثم أرسل له السيد بركات ولأمه، فاعتذر، وقال: إنهم واصلون، وأنني أريد أظهر ولدي ، وإذا أظهرته يجيء جازان بلا شك، فظهره فلم يصل ، ثم جاء السيد هزاع، ومعه أخواه جازان، وحميضة، وزبيد وصاحب ينبع وعسكره، وبنو

---

(١) الخوخ : لفظ عربي بمعنى الباب الصغير ضمن باب كبير ، إذا مر منه الإنسان طأطأ رأسه ، أو باب خلفي صغير ، أو باب صغير بين بابين . محمد أحمد دهمان : معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ص ٧٠ .

(٢) بسبب مساعدة قاضي قضاة مكة الشافعي أبي السعود إبراهيم بن ظهيرة لجازان في توليته أمر مكة بدلاً من أخيه بركات .السخاري : منائح الكرم ١١٥/٣ .

(٣) يفخذه : أي يسكته ويمنعه . إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط ٦٧٦/٢ .

إبراهيم والصيادلة ومن يلتم عليهم ، فكان أيضا ما قــدر ثم لما مات الســيد هزاع، أقام جازان وأمر الخطيب فدعا له، ثم طاف ودعي لــه على زمــزم ، وكــل ذلــك أفتيات[1] منه ، ثم صار بعض الفقهاء بعد أن وصلنا يخبرنا عنه بأشــــياء ، ثم ظفرنــا بأوراق له فيها ورقة بخطه وقائمة وذكــر ابرمتها ، ثم ورقة أخرى ، فلما تحققنا ذلك إعتقلناه وختمنا على أبوابه ، وطالعنا الأبواب الشريفة لنعتمد على مــا يــرد علينــا والسلام .

وكتب في المحضر، القضاة والفقهــاء /، والتجــار، وخلق كثير رغبة ورهبة، [١٢٦ ب] وبالله المستعان .

ثم بعد مدة، أخرج البطيني بشفاعة ابن العيني .

وفي صبح يوم الخميس، ثامن عشري الشهر مات الفقيه محمد بن عبد الهادي الأزهري نزيل مكة ، وصلي عليه ضحى عالي عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة .

أهلّ شهر شوال بالرؤية ليلة السبت ٩٠٧هـ

في ليلة الأحد ثانيه، خشّب على الصلاحي وسيد الناس، ثم سمع أهلــهما في الصباح، فتوجه أقرباؤهما والقضاة وغيرهما، إلى سيدي ابن العيني لشفع لهمــا عنــد السيد بركات، وجعل عليهما خمسة الاف دينار وخمسمائة ترسيم للبوقيري، ثلاثة على صلاح الدين وألفان علي سيد الناس، فتقدم أقرباؤهما من النسوان وأخرجوا صيغتهم ورهنوا[2]، وباع سيد الناس على البوقيري مكانين بالجموم وواسط بثلاثمائة وســتين ،

---

(١) افتيات : افتراه واختلقه . إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط ٢/٦٧٠ .

(٢) الرهن : الرهن في اللغة ، الثبوت والدوام ، ويقال : ماء راهن : أي راكد ، ونعمة راهنــة أي ثابتة ، وقيل هو الحبس . وفي الشرع : المال الذي يجعل وثيقة بالدين ليستوفى منه إن تعذر =

الأول بيع الناس والثاني قلاط[1] ، وباعوا فلفلا على أثني عشر ونصف لوكيل ابن العيني ، وباع بعض الناس في ذلك بأربعة عشر ، وقيل بأكثر من ذلك ، ثم قيل خمسمائة ، ثم قيل أن الشريف لم يحسبه وقال قد صار لي والله أعلم .

وفي يوم الأربعاء، خامس الشهر، مات محمد بن عبد القادر بن عمر بن السعود بن ظهيرة أحد التوأمين التوم .

وفي ليلة الجمعة، سابع الشهر، مات الخواجا عبد الله بن عبد الحميد بن التاج الشيرازي، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن بتربته بالمعلاة ، وخلف ولدين وثلاثة بنات رشدا ، وطلب الشريف يختم بيته، وطلب ألفي دينار، ثم صولح فيما سمعنا بألف والله أعلم .

ثم في ليلة الأحد، تاسع الشهر، خرج القاضي صلاح الدين بن ظهيرة وعمه سيد الناس ، وفتح بيت الأول وأبيه وفتاه، ويقال إنه جعل على القاضي ستة عشر ألفا محققا ، وتسلم صلاح الدين المفاتيح والحوائج.

وشرع في ثاني تاريخه، في بيع جميع الموجود ببيت والده، والله يدبره.

ثم شرع في بيع الكتب، يوم الخميس ثالث عشرة الشهر .

وبيع يوم الجمعة والسبت ، والبيع بنحو مائة وستين أو سبعين، ثم بيع في نحو المرتين بنحو [الثلاثمائة] [2] ، وباع جميع ما هو في البيت من الثياب والأثاث والصيني

- استيفاؤه من ذمة الغريم ، وهو جائز بالكتاب والسنة والإجماع ، ولا يصح الرهن إلا بالإيجاب والقبول .ابن قدامة : المغني ٣٦٦/٤ .الماوردي : الحاوي الكبير ٥٠٣/٦ . جرجس جرجس : معجم المصطلحات الفقهية والقانونية، ص ١٨٤ .

(١) قلاط : المراد به بيع بالقيلة أي بالقول . الزبيدي : تاج العروس ٥٢/٢ .

(٢) وردت في الأصول " الثلاثل به " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

والنحاس والمفارش والأقمشة والمراطبين والسمن والعسل والقمح ونخيل وبيوت ، فمن النخيل بالهدة الزهة[1] بألف دينار على عنقا ، وأموال أخر عليه بأربعة الاف دينار وعلى غيره، ومن البيوت بمكة بيت الغلة بمائة وخمسة عشر وغير ذلك، وأوردوا عشرة الاف دينار عينا ، وأخذوا على سبيل القرض ستة الاف، وأخذوا مواضع فمن الأول أم الراكة[2] بألف أو تسعمائة والدسي[3] بألف ومكان آخر ، ومن الثاني ألف ، ومن الثالث بخمسمائة ، ولم جميع المبلغ والمبيع في يوم السبت سلخ شوال ولم يفرجوا عن القاضي بل عاقبوه بعد ذلك ، وأخذوا منه عشرة الاف أيضا باعوا فيها أيضا، دورا وأصايل وثياب.

وفي عصر يوم الثلاثاء، حادي عشر الشهر، مات الشريف عجلان ابن السيد بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان، وجهز في الحال وصلى عليه بين العصر والمغرب، عند باب الكعبة قاضي القضاة الحنفي النوري بن الضياء، والمكبر[4] الريس على زمزم بعد أن نادى بالصلاة على السيد الشريف الحسيب النسيب السعيد الشهيد عجلان بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان، وشيعه جميع الناس من القضاة والأمراء والفقهاء والعسكر، ولم يتخلف أحد، وطلع والده

---

(١) الزهة : من قرى الجموم ، في إمارة مكة المكرمة . حمد الجاسر : المعجم الجغرافي ١٤٦٧/٣ .

(٢) أم الراكة : عين في وادي ضيم ، فوق عين الشرفية ، فيها نزل ومركز حكومي ، وهي في ديار بني ندا من هذيل ، وملاك العينين من الأشراف . وبني ندا : بطن من جميل من هذيل ، يسكن وادي ضيم . عاتق البلادي : معجم معالم الحجاز ١٣/٤-١٤ . عاتق البلادي : معجم قبائل الحجاز، ص ٥٢٧ .

(٣) الدسي : لعله الدسم : وهو وادي يقع شمال مكة إلى الشرق ، يصب في وادي الزبارة أعلى مر الظهران عند عين الريان .عاتق البلادي : معجم معالم الحجاز ٢٢٠/٣ . حمد الجاسر : المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ٥٧٤/١ .

(٤) المكبر : هو الذي يكبر بعد الإمام رافعاً صوته لإسماع الناس .

راكبا لتوعكه، ودفن خارج قبة جده مما يلي الحجون، وأثنى [الناس][(١)] عليه خيرا عوضه الله في شبابه الجنة، ورثاه جماعة منهم عبد السلام الزرندي وأتابوهم بما أعجبهم، والله أعلم[(٢)] .

وجاء في يوم الخميس، ثالث عشر الشهر، أو بعيده، قاصدان من مصر بحرا ، خرجوا منها سادس رمضان وعُوّقوا[(٣)] بينبع ، ثم أطلقوا وذكروا إنهم واصلون، يعني صاحب ينبع وبني إبراهيم لمكة ، والله يرد كيدهم في نحرهم ، ومع القاصدين مراسيم أحدها لسيدي ابن العيني ، وفيها أنه جعل لـه التكلم بجدة حتى يصل القاضي نور الدين علي الوفائي ناظر ومتكلما وناظرا وصيرفيا ، ومرسوم يقال للقاضي ، ومرسوم آخر لعلـه لهزاع فإن في بعض الأوراق أن المراسيم خرجت لهزاع من مصر من شهر وأن نور الدين الوفاي رافع في نائب جدة قايتباي، وفي زين الدين المحتسب، فضرب الثاني وخسر ورسم على الأول، وخسر، ومات القاضي سالم مباشر أمير كبير كان .

وجاء لمكة ورقة من بعض المراكب الهندية، وهو من الملعقي/ وهو بقرب جدة، [١٢٧ أ] وكذا أزبكي وكنبايتي، وأخبروا بمراكب إثنين أو ثلاثة من كنباية وواحد من دابول وستة أو أكثر من كاليكوت، وواحد من فوقـه، والله أعلم بصحـة ذلك، ويقدر

---

(١) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) وكان وجعه الدف ، وهو أكبر أولاد أبيه . العز ابن فهد : غاية المرام ١٢٠/٣. الدف : يقال رماه الله بذات الدف ، أي بذات الجنب ، قرحه تصيب الإنسان في داخل جنبه عند أطباء العرب ، وفي الطب الحديث التهاب الغشاء المحيط بالرئة . إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط ٢٨٩/١ .

(٣) العوق: الأمر الشاغل . والذي لا خير عنده، وعاقه عن الشيء – عوقاً : منعه منه وشغله عنه. إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط ٦٣٧/٢ .

للمسلمين ما [فيه][1] الخير آمين.

وفي آخر ليلة الثلاثاء، ثامن عشر الشهر، ماتت المرحومة بنت الزيني عبد الحق بن القاضي نور الدين علي بن أبي اليمن النويري ، وصلي عليها ضحى عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة عند سلفها ، وعمرها ظنا نحو الخمس [أو] [2] ست سنين ، وتعبت مع أهلها وهي طيبة ، ثم حصل لها ما حصل .

وفي ليلة الخميس، عشري الشهر، وصل المحتسب أبو يزيد الغوري من القاهرة بحرا .

وفي صباحيتها، سلم على الشهابي بن العيني والسيد الشريف والأمير الماس ، وسكن بدار سنقر من عمارة السلطان، وتوجه للسلام عليه القاضيان الحنفي ثم المالكي، وشكر لنا الأول من أدبه ولطفه .

ووصل للسيد الشريف خيل من الشرق بعضها للبيع، وبعضها للمسير معه إلى جهة الشام .

وفي يوم الجمعة، ثامن عشري الشهر، مات المعلم محمد بن أحمد البغدادي الصيرفي، وصلي عليه بعد العصر عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة بالقرب من تربتنا رحمه الله تعالى .

وفي آخر الشهر، مسك عمر[3] بن محمد بن سليمان النجار، أبوه خادم القاضي، ويقال إنه خشب عليه، فأقر على حسبة للقاضي الشافعي، وقال إنها أربعة

---

(١) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٣) عمر بن محمد بن سليمان النجار المكي . أحد القائمين بخدمة شافعيها . السخاوي : الضوء اللامع ١١٩/٦ .

وعشرين ألفا أو إثنى عشر، وذكر أنها كانت تحت السكر فكذبه عنقا ومفتاح البوقيري، فجعل عليه ألفا دينار .

أهلّ شهر ذي القعدة ليلة الأحد ٩٠٧هـ

في عصر يوم الأحد المذكور، سافر السيد الشريف صاحب مكة الـزيني بركات [وعسكره] [(١)] إلى جدة ، لأجل التوجه إلى زبيد ، وخلف أخوه قايتباي لأجل القاضي الشافعي ، وكذا سافر الشهابي أحمد بن العيني لجدة ، لأجل إخراج الواصلين في المراكب .

ثم في ليلة الإثنين، ثاني الشهر، أمر قايتباي من عاقب القاضي الشافعي ، فجعلوا في يديه الخشب وجعلوا ألواحا على صدره وظهره وأضلاعه، ففعل به ذلك إلى أن خشي عليه الفوات، وأظنه استمر إلى أثناء النهار، فسمع ولده فأخذ القاضي المالكي والرافعي، وذهبوا إلى الشريف قايتباي فدخلوا عليه، فأطلقه من العقاب ، ويقال أنه كان أطلقه قبل ذلك لما سكت أنينه وتدلى لسانه وقيل له يفوت، ويقال إنه أعيد عليه بعد ذلك والله أعلم بما قدره عليه من المهالك، ثم جعل عليه عشرة آلاف أشرفي، فشرع ولده في بيع الأملاك والثياب والنخيل وبقية الأثاث ببيت النبات وغيرهم، بل وأرسل الجمال محمد بن أحمد الدقوقي إلى جدة لبيع البيوت والصهاريج بجدة ، والله يحسن العاقبة ولا يسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا.

ثم في ليلة السبت، سابع الشهر، سُفِّرَ إلى جهة جدة في شقدف ، لأن يرسل بحرا إلى جزيرة ابن بركوت[(٢)] ، ثم سُفِّرَ من جدة صبح ليلة الثلاثاء عاشر الشهر .

---

(١) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول، وما أثبتناه من العز ابن فهد: غاية المرام١٢٠/٣السياق المعنى.

(٢) جزيرة ابن بركوت : يبدو أنها تنسب إلى موسى بن بركوت القائد فتى السيد بركات بن محمد =

وفي ليلة الإثنين ، سادس[1] عشر الشهر، سُفِّرَ من مكة أيضا أولاده صــلاح الدين، وبهاء الدين، وتاج الدين، وسعادة، وكمالية، وأم الحسين ، وســكن القاضــي ببيت الحاكم وأولاده ببيت الحبحبي ، وسفروا بحرا إلى أبيهم بجزيرة ابن بركوت .

وفي ليلة الأحد، خامس عشر الشهر، مات الشيخ نور الدين علي ابن شهاب الدين الزيني الشافعي بعد أن خبل[2]، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة .

وفي هذه الليلة، وصل الشريف عنقا بن وبير النموي من جدة .

وسافر السيد الشريف، وعسكره من جدة.

وفي يوم الجمعة، وصلت شفاعة نبوية من أهل المدينة الشريفة للسيد الشريف بركات ، وتوجه بها حاملها إليه بجدة ، ووجده سافر منها، وما عرفت ما فعل .

وكان وصول عنقا، لأجل العرب الذين وصلوا من جهة اليمن، وهم دوس[3] وأوس[4] .

= بن بركات ونائبه بالقنفذة .

(1) وردت في الأصول " تاسع " ، وما أثبتناه هو الصواب بعد تتبع أيام الشهر .

(2) الخبل : من فسد عقله وجن ، ويقال كذلك لمن أفسدت أعضاءه بقطع أو غيره فــلا تــؤدي عملها . الرازي : مختار الصحاح، ص ٩٥ . إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط ٢١٧/١ .

(3) دوس : بطن من زهران بن كعب من الأزد ، وهم بنو دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب ابن الحارث بن عبد الله بن مالك بن نصر . وسكناهم بالسراة المحاورة لسراة بجيلــة من الجنوب ، وقبيلة دوس جزء لا يتجزأ من منطقة الباحة وهي مقسمة إلى عدة قبائل منــهم "دوس بني علي ودوس بني فهم، وبالطفيل ودوس بني منهب" تابعين لمحافظة المندق . عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب ٣٩٤/١ . عاتق البلادي : معجم قبائل الحجاز، ص ١٥٨ .

(4) أوس : الأوس : بطن رئيسي من زهــران بن كعب ، فيه من الأفخاذ : بنو حسن وبالخزمر ، =

وعمل صاحبنا العلامة أديب زمانه شهاب الدين أحمد[1] بــن [العليــف] [2] قصيدة عرض فيها القاضي.

وسمعنا منه في ثامن المحرم سنة ثمان وتسعمائة بزيادة دار الندوة[3] من المسجد الحرام، وعليها نحو سبعين بيتا مطلعها :

خــذ من الحــــرم قــوة المستطيع

وأحــــذر النائبات قــبل الوقــــوع

- وبنو كنانة ، وبنو عامر ، والأحلاف . وهم من قبائل منطقة الباحة التابعين لمحافظة المنــدق . عاتق البلادي : معجم قبائل الحجاز، ص ٥٧٧ .

(١) أحمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن عيسى بن محمد بن أحمد بن مسلم الشهاب ابن البدر المكي الشافعي ، ويعرف كأبيه بابن العليف ، ولد في سنة ٨٥١هـ بمكة ونشأ بهــا فحفــظ القرآن ، ودرس الفقه والنحو ونظم الشعر ، مات في سنة ٩٢٦هـــــ ، ودفــن بـــالمعلاة . السخاوي : الضوء اللامع ٢٩٠/١ . ابن العماد : شذرات الذهب ١٤١/٨– عبد الله مرداد : المختصر من كتاب نشر النور والزهر، ص ١٧٠ .

(٢) وردت في الأصول " العفيف " ، وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد : أتحــاف الورى ٥٤٨/٤.

(٣) دار الندوة : هي أول دار للحكم بنيت بمكة ، وجعل بابها إلى الكعبة ، وهي لاصقه بالمســـجد الحرام ، من الوجه الشامي من الكعبة ، بناها قصي بن كلاب لما ملك مكة ليحكم فيها ، أي: اجتماع قريش للمشاورة. الأزرقي : أخبار مكة ١٠٩/٢ . الفاكهي : أخبار مكة ٣١٠/٣-٣١١ . الفاسي : شفاء الغرام ٣٥/١.

وكان دخل بعضهم ولم يدخل باقيهم إلا صبيحة الأحد ، وكان أتفق لبعضهم مضاربة بعض عبيد الترك ، ثم جاء أبو يزيد الغوري بالعبد وضربه قدامهم ، بل وأعطاهم بعض محلقات .

ثم في ثاني يوم، لما جاء عنقا شكوا عليه ذلك ، وأرسل لجدة فما قبلوا وتوجهوا للترك إلى ربع التوزيري[1] فحصل بينهم/ مناوشة، ثم نزل بعض الترك [١٢٧ ب] بأقواسهم ورموهم بالنشاب، فقتلوا منهم جماعة لعلهم أربعة، وأصيب جماعة أيضا، وبعضهم في التلف، فهرب العرب، ونهبوا وطلعوا لجبل أبي قبيس، ورموا بالمقاليع[2]، وصار حجرهم يصل المسجد وسطحه وأبوابه ، ولم ينجحوا بل تدلى بعضهم،ونهبوا بعض الناس وبعض البيوت بسوق الليل وغيرهم .

ثم جاء الشريف عنقا وابن قنيد في جماعة إلى مدرسة السلطان وتكلموا على الترك ، ثم توجهوا لسوق الليل ورأوا مشايخ العرب ، وأراد العرب أن يخلى بينهم وبين الترك وغيرهم، فخوفهم عنقا من الترك وكثرة القواسة بمكة وغيره ، وأرضاهم بأن الشريف يعطيهم الدية، وطلب الشهود وشاهدوا القتلى والمجروحين، وكتبوا بذلك محضرا، فرضي أولياء المقتولين، واشترى لهم حب طحن ودقيق وزبيب وفرق عليهم نفقة عشرة أيام، وتوجهوا مع عنقا إلى الوادي ، فسمعوا بها متخلف[3] وأنه لم

---

(١) هو الربع الذي بالمسعى ، ويعرف بربع التوزيري شاه بندر جدة ، لتوليه عمارته . عمر بن فهد : اتحاف الورى ٦٤/٤ . العز ابن فهد : غاية المرام ١٢٠/٣ .

(٢) المقاليع : مفردها مقلاع : وهو أداة مصنوعة من نسيج الشعر أو الصوف الثخين وربما من الجلد ، تستعمل كسلاح يرمى به الحجر ، أكثر ما يكون استعمالها عند الرعاة من البدو وسكان القرى . مصطفى عبد الكريم الخطيب : معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص ٤٠٤ .

(٣) أي : إن الشريف نيته التخلف عن الحج . العز ابن فهد : غاية المرام ١٢٠/٣ .

يحج فعادوا بأجمعهم إلى مكة ، فلحقهم عنقا وتكلم عليهم فما رضوا يرجعون ووصل معهم لمكة ، وجلسوا بالزاهر وبنو أخيه .

ووصل الشريف بركات وعسكره لعسفان[1]، وأرسل أخاه قايتباي في خيـــل وغيرها لعرب من زبيد حوالي رابغ، فما وجد أحدا[فيما][2] يقال إلا رجلين فقتلهما، أورجلا من مشايخهما القواد فمسك وجيء به، ووجدوا بعض حب فأخذوه وعـــادوا وكان معه عامر[3] بن شقمق بن عم يحي ابن سبع[ففارقه] [4]،وتوجه لملاقـــاة الحـــاج ويعرف خبره، فلما كان ببدر ظفر به[5]، وجاءوا به لأمير الحـــاج[6]، فوضعـــــه في الحديد، ويقال وصل للشريف عن الحجاج أوراق ومراسيم وأن البلاد لـــه، وأن ابن سبع وبني إبراهيم لم يواجهـــوا الحاج ولم يتحقق شيئـــا من ذلك، ثم عـــاد الشريف إلى الوادي وأرسل لزوجتيه[توجهن] [7] له، وهو متخوف من الحاج، والله أعلم بمـــا يكون .

---

(١) وكان السيد بركات قد توجه هو وعسكره من حدة في يوم الجمعة عشـــري الشـــهر، إلى أن وصلوا عسفان .العز ابن فهد : غاية المرام ١٢١/٣ .

(٢) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول، وما أثبتناه من العز ابن فهد: غاية المرام١٢١/٣لسياق المعنى.

(٣) عامر بن شقمق ، ابن عم يحيى بن سبع أمير ينبع . العز ابن فهد : غاية المرام ١٢١/٣ .

(٤) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول، وما أثبتناه من العز ابن فهد: غاية المرام١٢١/٣لسياق المعنى.

(٥) السيد حازان وجماعته، وقالوا هذا من جهة السيد بركات .العز ابن فهد: غاية المرام ١٢١/٣ .

(٦) أمير الحاج : هو أمير الركب الأول محمد بن العلائي علي بن خاص بـــك .الجزيـــري : درر الفرائد المنظمة، ص ٣٤٩ .

(٧) وردت في الأصول " فتوجها " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

وفي ليلة السبت، حادي عشري الشهر، وصل للمعلاة بناخوذة الزنكي مال ومركب، وجهز بالمعلاة ، ودفن بها ، وكان ولده مات قبله بالمراسي وحمل للمعلاة وجهز بها ، ودفن بها .

وفي يوم الجمعة، سابع عشري الشهر، وصل إلى الشريف وهو بالوادي قاصد من ابن خلف الله الإبراهيمي ، وهو مع الحاج من بدر أو من عامر بن شقمق قريب يحي بن سبع المحسوك ، وأخبر بأن الحاج قليل وأن البلاد لك ، ولكن أخاف الحجاج جازان وجماعته زبيد ومعهم يحي بن سبع وبنو إبراهيم ، فألبسوه الخلعة وهم سائرون مع الحاج بجمع كثير جدا ويأمره بالاحتراس، وأن يكون بمكة ، وفي نيتهم نهب جدة أو الحجاج أو مكة، والله يردهم خائبين .

فعاد الشريف إلى مكة، ووصلها ليلة السبت ثامن عشري الشهر وتسامع الناس بذلك ، فنهبت قافلة جدة والشريف ضعيف جدا، وغلا السعر وأرتفع سعر الحب ، والله يقدر للمسلمين ما فيه الخير .

وفي هذا اليوم، وهو يوم الجمعة، ماتت بنت اسمها أمة الرحمن لعبد اللطيف بن أبي الخير بن عبد اللطيف الفاسي من قريبته فاطمة[1] بنت القاضي الحنبلي عبد اللطيف، وصلي عليها بعد العصر ، ودفنت بالمعلاة عند سلفها .

واستمر الشريف بمكة، وأنه ما يلاقي جازان والعسكر إلا بمكة، وكان معه جمع كثير من زهران[1] وبني أوس وبني دوس وغيرهم .

---

(١) فاطمة ابنة عبد اللطيف بن أبي السرور محمد بن عبد الرحمن بن أبي الخير محمد أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسني الفاسي ، ولدت في جمادي الأولى سنة ٨٤٥هـ بمكة ، وماتت في المحرم سنة ٨٧٧هـ بمكة ، ودفنت بالمعلاة .عمر بن فهد: إتحاف الورى ٥٦٠/٤. السخاوي : الضوء اللامع ٩٥/١٢ .

ووصل سبق الحاج، وأخبروا أن قريب[2] [يحي] [3] بن سبع أطلقه أمير الحاج[4]وأن جازان وجماعته تأثروا لذلك، وعرفوا المكيدة من أمير الحاج فتكلموا معه، فقال لهم : روحوا قاتلوه وحدكم ، ونحن ما لنا دخل بينكم ، ومن غلب وليناه ، فخافوا من المكيدة ، كما خاف بركات وعاد لمكة، ورجعوا إلى خليص بعد أن كانوا جاوزوا عسفان أو وصلوها .

وكان عند أمير الحاج – رهينة – ابن هزاع[5]، وعندهم رهينة دوادار الأمير وغيره، فأطلق أمير الحاج ابن هزاع، وأطلقوا هم الدوادار بعد ذلك ولحق [الأمير] [6] بمكة ومعه الشيخ أبو شامة، وكان تعصب على بركات كثيرا وطلبوا الصلح على أشياء غير ممكنة، فما رضي بركات إلا بما يوافقه فعاد الشيخ أبو شامة لجازان ، وعاد بغير صلح .

---

(١) زهران : من أكبر قبائل منطقة الباحة وتمتد ديارهم من حدود بني مالك في الشمال إلى بلاد غامد في الجنوب ، وإلى بيشة في الشرق ثم إلى البحر الأحمر في الغرب . عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب ٤٨١/٢ . عاتق البلادي : معجم قبائل الحجاز، ص ١٩٩ .

(٢) قريب يحي بن سبع هو عامر بن شقمق . العز ابن فهد : غاية المرام ١٢١/٣ .

(٣) مابين حاصرتين لم ترد في الأصول، وما أثبتناه من العز ابن فهد: غاية المرام١٢٢/٣السياق المعنى.

(٤) أمير الحاج : هو أمير الركب الأول محمد بن العلاء علي بن خاص بك .الجزيري : درر الفرائد المنظمة، ص ٣٤٩ .

(٥) الشريف محرم ابن السيد هزاع .العز ابن فهد : غاية المرام ١٢٢/٣ .

(٦) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول، وما أثبتناه من العز ابن فهد: غاية المرام١٢٢/٣لسياق المعنى.

وفي ليلة الإثنين، الثلاثين من الشهر، قدم كل من أميري الحاج[1] والباش[2] بمكة، وطاف وسعى، وعاد إلى الزاهر ، فأمير الحاج أمير مجلس أصطمر[3] وأمير الأول سيدي محمد[4] بن علي بن خاص بك والباش بمكة .

فلما كان في الصباح، خرج للقائهم السيد الشريف الزيني بركات وعسكره، فألبسه كل من أمير الحاج وأمير المحمل خلعة خلعة، ودخلوا مكة جميعاً / . [١٢٨ أ]

أهلّ شهر ذي الحجة ليلة الثلاثاء ٩٠٧هـ

في يوم الأربعاء، ثاني الشهر أخذ جازان ومن معه من زبيد وصاحب ينبع وبني إبراهيم جميع حجاج الشاميين[5]، ولم يسلم إلا بعض جمال ورجال وجمال أهل المدينة والحجاز، برفق ثلاثين أشرفيا ، وكان بينهما قتل كثير من الفريقين، وترك رجال

---

(١) أميري الحاج: هما أمير حاج الركب الأول ، وأمير حاج المحمل.الجزيري : درر الفرائد المنظمة، ص ٣٤٩ .

(٢) والباش : هو قانصوه الجوشن . العز ابن فهد : غاية المرام ١١٢/٣.

(٣) اصطمر بن ولي الدين ، أمير مجلس ، وعين أمير ركب المحمل سنة ٩٠٧هـ .ابن إياس : بدائع الزهور ٢٨/٤ . الجزيري : درر الفرائد المنظمة، ص ٣٤٩ .

(٤) الناصري محمد بن العلائي علي بن خاص بك ، عين أمير الركب الأول سنة ٩٠٧هـ . ابن إياس : بدائع الزهور ٢٨/٤ . الجزيري : درر الفرائد المنظمة، ص ٣٤٩ .

(٥) ولما لم يحصل للسيد جازان وجماعته من أميري الحاج غرضهم ، ووصلهم الحجاج الشاميون طلبوا منهم مالاً كثيراً ، فامتنعوا من إعطائهم ، فتقاتلوا وإياهم قتالاً كثيراً ، فقتل جماعة من الفريقين ، ونهبوا الحاج جميعه إلا قليلاً سلمهم الله تعالى . ومن لم يقتل قصد مكة ، فمات كثير منهم عطشاً وتعباً ، ولم يسلم إلا القليل ، ولم يسمع بأبشع من هذه الحادثة — والله قادر على أن ينتقم منهم ، وقد فعل ، ولله الحمد، فإن الله يملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته . العز ابن فهد : غاية المرام ١٢٣/٣ .

الحجاج فمات كثير منهم عطشا وتعبا ، ولم يسلم إلا القليل ، ونسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن ينقم لهم منهم، وأن يأخذهم [أخذ القرى، وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد] [(١)] .

وحج الناس بخير ولله الحمد .

وكانت الوقفة يوم الأربعاء .

وسافر بعض الحجاج، ونزل بالزاهر، وتراسلوا إلى أن توجهوا كلهم إلى الوادي، في يوم الثلاثاء خامس عشر الشهر ، وسافر معهم السيد بركات وعسكره ، وسافر من الوادي ظهر يوم الأربعاء سادس عشر الشهر، كتب الله سلامتهم ونصرهم على من يؤذيهم ويؤذي المسلمين[(٢)] .

وفي يوم الخميس، [سابع] [(٣)] عشر الشهر، ماتت المرحومة بنت عبد الله بن علي بن أبي العباس بن عبد المعطي، وصلي عليها بعد صلاة العصر ودفنت بالمعلاة على أقاربها، وهي زوجة النور علي بن أحمد بن الجمال المصري، وهي أم غالب أولاده.

---

(١) سورة هود الآية ١٠٢ .

(٢) وسأل أمير الحاج السيد بركات أن يسافر معه هو وعسكره لينبع ، فسافر وهو وجعان ، ولما وصلوا ينبع تقاتلوا – وكان أولئك خلقاً كثيراً – فانكسر الأمراء والحجاج ، ونهبوا الحاج المصري أيضاً نهباً فاحشاً ، ومُسك السيد إبراهيم بن السيد بركات وهو جريح ، وبقي عندهم بينبع حتى مات شهيداً – عوضه الله الجنة في شبابه – وقتل جماعته من العسكر ، وتخلف بينبع جماعة منهم ، وعاد الشريف وهو ضعيف . العز ابن فهد : غاية المرام ١٢٣/٣-١٢٤ .

(٣) وردت في الأصول " خامس " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

وفي [يوم] (١) السبت، تاسع عشر الشهر، مات الخواجا حافظ العجمي صهر الخواجا شهاب الدين الهرموزي ، وختم المالكي على بيته، وأحضر ابن قنيد مع أن له ولداً ذكراً ، وقال : [لا تباع] (٢) تركته إلا بحضور ابن الحناوي وعبد الرؤوف بن قاسم،وانحصر الشهود لذلك ، وحلف بعضهم ما بقي يدخل في وصية .

وفي يوم الأحد أوالليلة التي تليه، مات أحمد بن أبي الخير بن محمد بن علي الجوخي ، اخو محمد ، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة عند والده(٣) عند الشيخ أبي العباس بن عبد المعطي، ولحقته في بقية الشهر مستولدته ، ودفنت بالمعلاة .

وفي يوم الخميس، رابع عشري الشهر، مات الخواجا علي بن محمد بن محمود، ويعرف بسلار العجمي الأسترابادي(٤)، نزيل مكة ببيت قاوان، وصلي عليه بعد العصر، ودفن بالمعلاة ، وأوصى لإمرأته وله أربعة ذكور ، ثم ماتت بعده بنحو اربعة أيام ليلة الاثنين أو الثلاثاء ، وأوصت لأعجمي .

وفي ليلة الجمعة، خامس عشري الشهر، وصل لمكة بالمعلاة بالكراني ناصر الدين بن علي اللوكة البصري ، وجهز بالمعلاة ودفن بها، ووصل معه من جدة علي

---

(١) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) وردت في الأصول " لا يباع " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٣) هو أبو الخير بن محمد بن علي بن أبي بكر بن إسماعيل المصري الأصل المكي ويعرف بالجوخي مات في ربيع الأول سنة ٨٧٩هـ بمكة، ودفن بالمعلاة .السخاوي: الضوء اللامع ١٠٦/١١ .

(٤) الاسترا باذي : بكسر الألف وسكون السين المهملة وكسر التاء المنقوطة باثنتين من فوقها وفتح الراء وبالباء الموحدة بين الألفين في آخرها الذال المعجمة — هذه النسبة إلى استرباذ وهي بلدة من بلاد ما زندران بين سارية وجرجان .ابن الأثير : اللباب في تهذيب الأنساب ٣٨/١ .

الحناوي بعد مجيئه بحرا من اليمن ، وذكر أنه حضر قتل القاضي جمال الدين أبي السعود بن قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة تغريقا بالبحر عند الجزيرة[1]، التي كان بها ثاني العيد الكبير[2] ، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

---

(١) الجزيرة: لعل الكاتب قصد بها القنفذة، كما أوردها السنجاري في كتابه منائح الكرم ١١٧/٣. والقنفذة: ليست جزيرة ، ولكنها بلدة على ساحل البحر الأحمر ذات قرى كثيرة ، إمارتها إمارة مكة المكرمة ، وتوجد بها معظم المرافق الحكومية .

(٢) العيد الكبير : هو عيد النحر "عيد الأضحى المبارك" .السنجاري: منائح الكرم ١١٦/٣ . الطبري : إتحاف فضلاء الزمن، ص ٢٩٦ .

أهلّ محرم الحرام، مفتتح سنة ثمان وتسعمائة ليلة الأربعاء أهلّه الله علينا باليمن، والبركة والسلامة

في يوم الأربعاء المذكور، وصل الخبر بجدة بورقة من عند الشريف لملحم[1]، أنك ترسل لنا بالزاد يلاقينا، وأنها كتبت من مستولدة ، أظنه في يوم الإثنين، ثامن عشري الشهر، وأنّا نحن تقاتلنا مع [أهل][2] ينبع في يوم السبت رابع الشهر، ووصل معه كثير من جماعته ، وأخبروا بقتلة شنيعة ، ثم تبين أنه لم يقتل من عسكر مكة إلا القليل، وبقية العسكر تخلف بينبع[3].

وفي ليلة السبت المذكورة، رابع الشهر مات أحمد بن حسن الصايغ، وصلي عليه بعد صلاة الصبح ، ودفن من يومه بالمعلاة .

وفي ليلة الأربعاء ثامن الشهر، ماتت الشريفة زيلعة بنت أبي القسم ابن حسن بن عجلان ، وصلي عليها بعد صلاة الصبح، عند باب الكعبة، ودفنت بالمعلاة .

وفي يوم الثلاثاء، رابع عشر الشهر، قامت النائحة على قاضي القضاة الجمالي أبي السعود بن ظهيرة ، لتحققهم موته بوصول بدر هجين[4].

وفي هذا اليوم مات علي بن سلوان الحجازي لعلة ، وصلي عليه بعد العصر عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة .

---

(١) هو ملحم بن محمد بن بركات.العز ابن فهد: غاية المرام ١٢٩/٣، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٩،٢٢٠.

(٢) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٣) يوجد بياض في الأصل نحو نصف صفحة.

(٤) بدر هجين ، قائد من قادة السيد بركات بن محمد بن بركات ، مات في سنة ٩٠٨هـ . العز ابن فهد : غاية المرام ٥٦٣،٣/٢، ١٢٦/٥٥٠ .

وفي هذه الجمعة الاتية، وصل من أخبر بأن جماعة من العسكر، واصلين [براً] [1]، ونازل بعضهم من البحر، ثم وصل مداوس بن مفتاح البوقيري وغيره، وأخبر بوصول جماعة بحرا، ونزل بعضهم في الطريق من العطش، ثم وصل الذين جاءوا بحرا.

ثم في يوم الأحد، تاسع [عشر] [2] الشهر، وصل الشريف محمد ابن علي بن حسن بن عجلان برا ومعه جماعة، و/ معه بعض حمول مودوعة للعدو للبيع، وأخبروا [١٢٨ ب] وأخبروا [بتدبير] [3] بعض أبي نمي، وبني إبراهيم، وزبيد بنية التوجه لمكة، والله يلطف بالمسلمين.

وأصرف الشريف على عسكره للخيال خمسة عشر الحاضرين، والغائبين ينبع أعطى أهلهم ذلك، وللراجل خمسة.

وأخذ الشريف من التجار، بعد العشور الزكاة بالطيب وغيره، وطلبوا من ناخوذة الزنكي ذلك، فامتنع، فحبس ثم تُرك، فتَحَيَّلَ وركب في سنبوقه إلى مركبه، وهو لم يدخل البندر، ولم يصل إلا في نحو يوم، فسمع ابن العيني سفره، فأرسل له سنابيقا فيها أهل المركب وأصرف عليهم، فلحقوه قبل أن يصل إلى مركبه، فوقع بينهم كلام، وقال: العشور عندكم، والزكاة ما هي ولا غيرها عادة، وخلُّوا الكراني يجيء ويحاسب عن العشور، وكل من له عندنا شيء يجيء يأخذه، ثم رجعوا بعد يوم أو أكثر، وكل من كان له عنده شيء راح إليه وأخذه، وعاد فيما يقال.

---

(١) وردت في الأصول " بحراً "، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٢) وردت في الأصول " عشري "، وما أثبتناه هو الصواب بعد تتبع أيام الشهر.

(٣) وردت في الأصول " بتبرير "، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

وأتفق في صدقة القرقي وهي الأرز والفستق، وأن الشريف كان أخذ كثيرا من الأرز أو غالبه قبل الحج، وبقي الباقي، فتكلم الكبار[1] مع ابن العيني وغيره ، فأصرف لكل قاضي وللخطيب والشيبي وخير الدين ابن أبي السعود خمسين خمسين ، ولمن حضر جدة بعض شيء ، وراح الفقهاء والفقراء بلا شيء.

أهلّ شهر صفر الخير ليلة الجمعة ٩٠٨هـ

في ليلة الثلاثاء، خامس الشهر، مات طفل للكمال أبي الفضل بن العفيف بن أبي الفضل بن أبي المكارم بن ظهيرة ، من فاطمة بنت الغلة اسمه أحمد ، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة عند سلفه .

وفي خامسه، مات الشيخ سليمان بن أحمد البصري المتهوم بالرفض، بل وجد في تركته كتب وغيرها تدل على ذلك ، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة .

وفي ليلة الجمعة، ثامن الشهر، جاء [للشريف] [2] أوراق من ينبع كدرت عليه، منها، أنهم واصلون [للصلح] ويكون الصلح هنا .

وكان الشريف بركات، أصرف على جماعة من العربان هذيل وغيرهم ، على أن يأتوا لمكة ويقاتلون معه ، فإن تيسر فذاك، وإلا فتحربون سنة ، وأصرف على

---

(١) المراد بهم أكابر الموظفين ووجهاء الناس في مكة .

(٢) وردت في الأصول " الشريف " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

[الشرفاء] [1] ذوي أبو نمي وغيرهم ألفين، وعلى الفارس خمسة عشر، والماشي أظنه خمسة ، حتى كمن هو بينبع، فلما جاءه هذا الخبر أرسل للأشراف فلم يصلوا .

وفي يوم السبت، تاسع الشهر، مات الشيخ محب الدين[2] أبي الفضل بن النجم المرجاني ، وصلي عليه بعد العصر ، ودفن بالمعلاة .

ثم في ليلة الإثنين حادي عشر الشهر، جاء محمد بن عنقا بالمتخلف بينبع من العسكر، ولم يتبعه من الشرفاء وغيرهم إلا قليل، ونهب العسكر في الليل أناسا ، بل وكسروا [دكاكينا] [3] لأهل الحب والسمن، وأخذوا جميع ما فيها ، وزاد أذاهم ، فقيض الله لهم المحتسب[4] والترك ، فخرجوا باللبس والسلاح ، فمسكوا بعضهم وأوجعوه ضربا وفتشوه ، بل ولقيوا بعض الخيل فأخذوها ، وأخذت منهم في النهار متقدما عن الشريف جازان ومن معه من عسكره وعسكر ينبع من قديد، ومعه أوراق من جازان للأمير كرتبك الجمالي ، وفيها : الأمان والإطمئنان وما جئنا إلا لحفظ بلاد السلطان[5] ونحن طائعون الله ورسوله.

---

(1) وردت في الأصول " الشريف " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(2) محمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف المحب بن الكمال أبي الفضل بن النجم الأنصاري الذروي الأصل المكي الشافعي ويعرف كسلفه بابن المرجاني ، ولد بعد العصر يوم الإثنين، ثامن عشري ربيع الأول سنة ٨٣٦هـ بمكة ، ونشأ بها فحفظ القرآن ، مات في يوم السبت تاسع صفر سنة ٩٠٩هـ ، وصلي عليه بعد العصر ، ودفن بالمعلاة . السخاوي : الضوء اللامع ٩/٢٠٧ .

(3) وردت في الأصول " دكالينا" ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(4) المحتسب : هو أبو يزيد . العز ابن فهد : غاية المرام ٣/١٢٨ .

(5) السلطان : هو الملك الأشرف أبو النصر قانصوه الغوري . ابن إياس : بدائع الزهور ٤/٣٠ .

ولما وصل بالليل ما كذب السيد بركات، وحصلت لـه أحمال، وتوجه هـو وأهلـه ومن تبعـه من إخوانه وعسكره إلى جهة اليمن ، وتتابعـوا بقيـة ليلتـهم ويومهم .

وكان السيد بركات من حين جاء من ينبع، وهو وجعان بالحمى والطربة، ولا يقدر على المشي من رجليه ، ثم صلى الجمعة بالمسجد جالسا أولا ثامن الشهر، وبعض الليالي بعد ذلك .

وأخذ محمد بن عنقا جواب الأمراء ، بل وكتب لـه القاضـيان الحنفـي[(١)] والمالكي، والله يلطف بالمسلمين آمين ، وبعض أهل مكة والترك .

ثم في يوم الإثنين المذكور، عس[(٢)] الأميران[(٣)] ليلة الثلاثاء والأربعاء.

ووصل من عنده أيضاً للوادي، عرار بن جقمق النموي وجماز بـن علـي الحميضي وكثير من جماعته، وتوجه الأول لبلدته وجماعته ، والثاني لبلدته وجـماعته ، ويقال إن يحي بن سبع أرسل ورقة مع الثاني للسيد بركات [فأخذها] [(٤)] ، وأرسل بها

---

(١) القاضي الحنفي : النويري علي بن أبي الليث بن الضياء . العز ابن فهد : غاية المرام ٣/١١٩ ، ٢٣٥ .

(٢) العس : من يطوف بالليل ويحرس الناس ويكشف أهل الريبة، والعس من وظائف الحسبة في الإسلام، وأول من استخدمهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه. ابن الأخوة: معالم القربـة في أحكام الحسبة، ص ٢١٩. مصطفى عبد الكريم الخطيب: معجـم المصـطلحات والألقـاب التاريخية، ص ٣٢١ .خالد خليل الظاهر، وحسن مصطفى طـيره : نظام الحسـبة، ص ٦٩-٧٢.

(٣) الأميران : هما المحتسب أبو يزيد ، والباش بكبيه . العز ابن فهد : غاية المرام ٣/١٢٨ .

(٤) وردت الكلمة في الأصول مطموسة ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

مع بعض عبيده للسيد بركات لجهة اليمن، فلقيه ليلا وكتب له الجواب، وعاد إلى يحي ولم يثبت .

ثم في ليلة الأربعاء، رابع عشر الشهر، وصل محمد بن عنقا أيضا لمكة ، وأخبر أنهم وصلوا الوادي .

وفي صبيحتها، اجتمع بالباش ، وقال لـه : الشريف جازان يأمر بالزينة، وأنه داخل / في أثناء النهار، وأن زبيد توجهوا ليترلوا بطريق جدة لحفظ الطريق ، وأرسل [١٢٩ أ] عبيد كثيرة في أربعة خيالة بجدة ، ينادى فيها بالأمان والاطمئنان ، فنودي في الحال في مكة بالزينة [١].

ثم في هذا اليوم، وصل كثير من الرجال والجمال، وكذا بالليل، ومعهم جملة من حمل الشامي، والمصري، وجمالهم، ورواحلهم وسلاح الترك، وخرج القاضيان والأميران للزاهر بعد العصر لملاقاة السيد جازان، فلم يواجهوه لعدم وصوله وعادوا .

ثم في صبح يوم الخميس، خامس عشر الشهر، خرجوا أيضا لملاقاته وللعرضة، ودخلوا جميعا، والشريف جازان عليه الخلعة المعتادة بالطرازين، وعليه عمامة شرب لا غير، وعلى الشريف حميضة خلعة صوف أخضر ومعهما ابن سبع، والقاضيان الحنفي، والمالكي، والخطيب والباش والمحتسب أبو يزيد الغوري ، ومعهم خيل كثير، ورواحل كثير وجمال عليها الرجال والمشاة ، يقال إنهم بالنسبة قليل ، ويقال إن زبيد لم يدخل إلا بعضهم ، وكلهم توجهوا لطريق جدة .

---

(١) نودي في مكة بالزينة بأمر من الشريف جازان ، وذلك ابتهاجاً بتوليه مكة .العز ابن فهد : غاية المرام ١٤٨/٣ . السنجاري : منائح الكرم ١٣٥/٣ . الطبري : اتحاف فضلاء الزمن ٣١٠/١ .

ولما دخل معه أيضا ملحم والصابوني، وهما من جماعة الزيني بركات وصلا من جدة ، ووصل الأول ومعه سبعة آلاف دينار، والثاني ثلاثة آلاف كلها من تعلقات[1] الزيني بركات كذا يقال، وتوجه لبيته، ولم يطف ولا قرىء له مرسوم ، وأمر المنادي، فنادى بالأمان لأهل البلد، وجميع العربان وسعى بعضهم ، والله يــؤمن المســلمين في أوطانهم .

وأرسل لجدة لإبن العيني النوري الوفائي الناظر، والمباشر القباني والكــراني ، ورسم على ابن العيني أياما ، إلى أن عملت مصلحته ، يقال أن الذي بقي من جهته من العشور سبعة عشر ألف، واستمر في الترسيم إلى آخر الشهر أياما ، وبقي الباقون أياما بمكة، وتوجهوا لجدة، وتوجه معهم مباشر ابن العيني خالص المغربي، ليصــل بالمــال فوصل به .

وفي ليلة الجمعة، خامس عشر الشهر، جيء إلى مكة بأبي اليمن بن ابي الطيب القنبشي ، وقد مات في أثناء طريق جدة ، وأدخل إلى بيته وجهز، وصلي عليه بعــد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة عند والده، وخلف ولدين ذكرا وأنثى ، ويقال إنه جعل وصيه قاضي القضاة المالكي، وجعل له خمسون دينارا ، وأخذ الشريف جازان من تركته خمسمائة دينار بيع فيها جملة من تركته .

وتوجه السيد جازان لجدة، وأقام بها يوماً واحداً، وعاد لمكة، ولم يحدث بهــا شيئا، ونادى بالأمان والإطمئنان .

وسافر في هذا الشهر غالب المراكب .

---

(١) التعلقات هي : كل متاع من مال صامت أو ناطق .محمد عمــارة : قــاموس المصــطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية، ص ٣٨٧ .

ومات في آخر هذا الشـــهر، ولد الخواجا هبة الله الكبير ، وله أولاد .

وغلا سعر الحب في هذا الشهر جداً لقلة ، وشري للشريف الحب الحنطة بمائة الغرارة ،والدقيق المرة بعد المرة ،بحيث وصل سعر الغرارة الحنطة لقريب العشرة ، بل في آخر الشهر بالعشرة ، والدخن والذرة سبعة، ووصلت الربعية الحنطة لمحلق ونصف، والذرة والدخن لمحلق وربع، أو قريب منه ، والله يلطف بالمسلمين .

أهّل ربيع الأول ليلة الأحد ٩٠٨هـ

نفعنا الله ببركته، بجاه من ولد فيه سيد المرسلين والآخرين رسول رب العالمين وعلى إخوانه من الأنبياء والمرسلين .

في أولـــه وآخر الذي قبله، وصلت قافلتان من الحجاز، ثم بجيلـــة، اشـــترى الشريف جازان منهم حبا كثيرا، أظنه نحو مائة غرارة أو أكثر، بتسعة أشرفية، فأشترى الناس بعشرة أو أكثر[١]، وبيعت الربعية بمحلق وربع ، وبيعت الغرارة الشبية[٢] بسبعة أشرفية الغرارة في أوله وثانيه[٣].

وحصل بمكة ريح قوي، ومطر طيب ، فوقع بالمطاف إسطوانتين من الحجارة، وبعض درابزين الدور الثاني بمنارة باب السلام ، وبعض درابزين الدور الأول من باب سويقة ، فأصلح الناس الأسطوانتين فعادتا على ما كانت عليه ، وكذا العـــارض مـــن الخشب بينهما ، وأمر أيضا بإصلاح درابزين منارة باب السلام ففعل.

---

(١) يبدو أن شراء الشريف جازان هنا بأقل من الناس ، لشرائه بالجملة ، ودائماً الـــذي يشـــتري بالجملة يكون سعر شرائه أقل من غيره .

(٢) يبدو أن المراد بها الشامية .

(٣) يعني أول الشهر وثانية بيعت الغرارة بسبعة اشرافية .

وفي يوم الخميس، خامس الشهر، ولي الشريف جازان عبد الظاهر واليا ، وزف إلى بيت الوالي بالمعلاة .

وفي يوم السبت، سابع الشهر، مات فتى أبي بكر بن قبال ، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة .

وفي ليلة السبت المذكورة، توجه الشريف جازان وأخويه إلى جدة، ورسم بجدة على الناظر القاضي نور الدين الوفائي ، وطلب منه عشرون ألفا ، فأخذ ويقال إنه حبس بمخزن ، ورسم على الناصري في ألف دينار أخذها منه [1].

وفي ليلة الأحد، ثامن الشهر، كانت زفة أولاد الشهاب الهندي ، من المدرسة الجمالية إلى بيته عند مسجد الراية، وآخر ممن مشى فيها القاضيان والقضاة والخطيب، والفقهاء وغيرهم .

وفي ليلة الثلاثاء/ عاشر الشهر، عمل مولدا ببيته، حضره القاضيان والخطيب. [١٢٩ ب] وعمل الطهار في صبيحتها، حضره كثير ممن حضر المولد، وباتوا عنده، وحصل له لصق نحو الخمسين دينارا .

وفي ليلة العشر، لم يحضر الزفة إلا المحتسب، وحميضة، ويحي ابن سبع، وصياف بن محمد بن علي ، وطلب القضاة والفقهاء فلم يحضروا.

ووصل إلى مكة الشريف جازان، وقيل إنه لم يحدث شيئا بجدة ، إلا الترسيم على ناظر جدة القاضي نور الدين علي الوفائي ، وضيق عليه وشفع فيه السيد حميضة، فلم يقبل ورجع حميضة لمكة مغضبا، ثم يقال أنه لم يأخذ منه إلا ما ذكره حميضة، وهو

---

(١) دائماً يكون الرسم على المسئولين بسبب ارتكابهم بعض المخالفات .

عشرة الاف دينار،وكان أراد يأخذ منه عشرين ألفا أو خمسة عشر ، وذلك من مـال السلطان المتحصل من العشور، ويقال إنه رسم أيضا على الكراني .

وفي يوم الأحـد، خامس عشر الشهـر، أصرف الشريف جـازان علـى العسكر، أعطي الخيال خمسـة والماشي ثلاثة، بعد أن أراد كثير العسكر الرجـوع لبلادهم .

وفي ليلة الأربعاء، ثامن عشر الشهر، وصل أخـوان القاضـي الجمـالي أبي السعود، شهاب الدين أحمد وسيد الناس، وعبد المعطي ابن القاضي فخر الـدين بـن ظهيرة، وجاءهم السيد جازان، وأرسل لهم كباشا نحـو العشـرين وحملـين دقيـق، وعكك[1] سمن ثلاثة .

وفي ليلة الأحد، ثاني عشري الشهر، مات الشيخ الشريف عبد الله الشاطري اليمني، نزيل مكة من بيت أبي علوي، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة خلف تربة الشيخ عمر العرابي، نفعنا الله بهم آمين .

وفي آخر هذا الشهر، إزداد الغلاء، بحيث بيعت الغرارة اللقيمية بأربعة عشر وأكثر ، والزيلعية مثلها ، والذرة بثلاثة عشر ، والدقسة يقال بإثني عشر .

---

(١) العكك : وعاء من الجلد يوضع فيه السمن والعسل ونحوه . إبراهيم اليزيدي : ما أتفق لفظـه وأختلف معناه، ص ١٥٢ .

ولم يزل السعر يتزايد، إلى أن وصل في أثنائه إلى تسعة عشر دينارا، إلا أن بني إبراهيم وجماعتهم صاروا يتلقون القوافل ، ويشترونها بحسب ما يريدون ، ويبيعونها بما يريدون أيضا ، فالله يفرج عن المسلمين ماهم فيه[1].

وفي ليلة الثلاثاء، ثامن الشهر، دخل أبو الليث بن إدريس بن يحي بن عبد القوي، على بنت عمه حليمة بنت الشيخ معمر بن يحي بن عبد القوي.

وفي يوم الخميس، عاشر الشهر، مات الشيخ نور الدين علي بن العربي المصري، نزيل مكة ، أحد العدول بها ، وصُلّي عليه بَعْد عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة بالقرب من تربة الشيخ عمر العرابي ، رحمه الله تعالى آمين .

وفي آخر الشهر، ماتت بنت الشيخ أبي بكر بن إبراهيم العراقي،وهي حامل بعد أن وضعت ولداً ذكراً ، من علي أبي الوفاء بن أبي الفتح الزمزمي ، وبقي أياما ومات، وعاشت بعده، وبقيت أياما لم تتخلص، عوضها الله الجنة، وصُلي عليها بعد العصر، عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة .

وفي أواخر النهار، أُشِيع وصُولُ أخبار من ينبع ، أن التجريدة من مصر، ليس لها أصل ، وأن قصاد السيد جازان وصلوا ، ودقت البشائر بذلك ، ولم يظهر لذلك أثر ، بل تزايد الأذى والفحش ، والله يسلم المسلمين، ويدفع عنهم .

---

(١) يبدو أن سبب تزايد الأسعار هو عدم استقرار الأوضاع السياسية في إمارة مكة المكرمة ، مما جعل عرب الحجاز وخاصة بني إبراهيم ينتهزون ذلك ويفعلون ما يريدون .

أهلّ جماد الأول ليلة الأربعاء ٩٠٨هـ

في يوم الإثنين، سادس الشهر، طلب السيد الشريف جازان بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان، القاضي [أبا] [١]القاسم الحنفي، والقاضي شرف الدين الرافعي والشيخ خير الدين بن أبي السعود بن ظهيرة، والنوري علي بن أبي بكر المرشدي، وشافههم بأنكم كتبتم في المحضر وكفرتموني وقلتم :﴿ إنما جزآء الذين يحاربون الله ورسوله[٢]...﴾ الآية، وأنا أطلب القاضي المالكي، وإثبتوا على ما ذكرتم، فأنكروا أن هذا لم يكن وجرى بينهم بعض كلام ، وقام عنهم، وتركوا بدهليز بيت ابن كرسون .

واستمروا إلى عصر يوم الأربعاء، فخرجوا إلا ابن المرشدي علي، ومال الرافعي ذكر بخمسة ، ثم بثلاثة الاف ، والحنفي وخير الدين بثلاثمائة ، ويقال إن المرشدي جعل عليه ألف ، وأراد الخروج، فعوق على الزيادة ، وجعل على الرافعي ترسيم ، ثم بعد أيام خرج المرشدي على خمسمائة وترسيم ، وغرم يقاربها .

ثم في ليلة السبت، حادي عشر الشهر، اختفى الرافعي، وجميع أهل بيته، فلما أصبح المرسمون فلم يجدوهم ، ولا شيئا في البيت ، والله يلطف بالمسلمين، ويقدر لهم ما فيه الخير .

---

(١) وردت في الأصل " البا" ، والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .

(٢) " إنما جزاؤا الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم " سورة المائدة الآية ٣٣ .

وفي يوم الإثنين، ثالث عشر الشهر، سافر الشريف يحي بن سبع، والشهابي بن العيني قاصد المدينة، ومعهما أحمد[1] الهندي، وأراد غيرهم السفر للمدينة، ومنهم ولدا العفيف بن أبي الفضل بن ظهيرة وأمهما، فكتب لهم الشريف جازان ورقة، وأرسل لهم قاصدا أن لا يفعلوا / ، بل نادى بالمنادي :من سافر نُهب ، فترك الناس ذلك . [١٣٠ أ]

وفي يوم الأربعاء، خامس عشر الشهر، أمر الشريف جازان، أن يهدم بيت الرافعي، فشرعوا في ذلك .

ثم سمعنا أن المساوي، أمر الشريف عياف بن محمد بن علي بن حسن بن عجلان يفعل ذلك .

ثم أرسل الرافعي محمد بن عنقا ليجيء بالأمان، ويعطي ألفين ، وألا يهدم بيته، ويقطع نخله .

ومسك الخواجا ابن الشيخ علي.

ثم في يوم السبت، ثامن عشر الشهر، مسك جماعة من التجار، منهم الحموي والشيخ محمود الحنبلي ابن الشيخ محمد العجمي الساكن بالشبيكة ، وغيرهم .

وكان مسك عبد اللطيف بن أبي الطيب على تركة أخيه، ومسك عبد أخيه أبي اليمن ، ومسك أبو النجا بن أبي الطيب ، وضيق عليهم بالخشبة[2] وأخذ من أبي النجا وغيره نحو مائتين ، وباع في ذلك دوراً له على المسجد وغيره ، وأخذوا من أخيه، والعبد أكثر من ألفين ، وباعوا في ذلك نخلا، كان اشتراه أبو اليمن من ابن

---

(١) أحمد بن محمد الهندي ، السقا بالمدّعى ، مات في ظهر الجمعة ثامن شوال سنة ٩٢٦هـ وصلي عليه بعد صلاة الجمعة ، ودفن بالمعلاة . جار الله بن عبد العزيز بن فهد : نيل المنى ١/ ٢٨٠ .

(٢) يبدو أنها نوع من أنواع العقوبات التي كانت تستخدم في تلك الفترة .

الطاهر بجداء، ونخل الشيخ عبد المعطي، واشتراه عليهم بنحو ألف وخمسمائة، وما يقاربها ستمائة وشيء ، وباعوا غير ذلك من الدور بجدة، ومكة وبعض البهار، وأخذوا من محمود خمسمائة غير الرسم وغيره ، ومن ملخحا مائتين فأكثر ، وأنعم ابن الشيخ علي بألف دينار بعد التضييق عليه بالخشب، فما رضيوا، وخرج في إعطائها، وأخذ واختفى كثيرا من التجار، بل هرب وترك أهله، والناس في أمر مريج، والله يلطف بهم.

والقائم بأعباء ذلك كله ملحم، ومسعفه مفتاح البطيني ، وعاد ابن عنقا من نخله، ولم يواجه الرافعي وأغلظ له أهلها .

ثم جاء بعض العربان، إلى المستقين بأبيار العسلات[1] ، وشوشوا على بعض المستقين ، ضربوه بالسيف على كتفه، ثم على غيره ،

وضربوا عرقوب[2] جمله ، وحمل على العتالين إلى مكة ، ثم نحر ثاني يوم ، فتشوش الشريف جازان لذلك ، وخرج هو وغالب عسكره إلى نخلة ، ورأى عربا فوق الجبال بقرب مكة ، فنادى عليهم ، فأرسل لهم في أخذ مكة منهم وجها ثلاثة أيام فأعطوهم ذلك ، وطلبوا العشاء فاشتروا لهم زادا، وغرموا لهم شيئا ، الجملة بعشرين دينارا كذا يقال ، ثم سمعنا إنما أعطوهم ثمانية اشرفية .

ثم الله يصنع في ملكه ما يشاء ، وأزداد سعر الحب ، وبالله المستعان.

وإذا وصل إليهم، جاءه أملاك شيخ يثانيه، ولم يقع بينهم إتفاق ، ثم دخل البلاد وطلع بعضهم إلى الجبل، فوجدوا بعض ما عجزوا عنه، من الزاد وبعض بقر

---

(١) يبدو أنها قريبة من مكة ، و لم يعثر على منطقة بهذا الاسم .

(٢) العرقوب : من الدابة ما يكون في رجلها بمنزلة الركبة في يدها . إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط ٥٩٦/٢ .

وحمار وجاريتين، ثم حرقوا بعض النخيل، واخذوا جميع ما وجدوه في الأشجار، مـــن الموز والليم والليمون، وحصدوا جميع حبهم، وكان قد إستوى ، فلما رأوا ذلك ترك إلى الشريف شيخ غاترة ابن القصقوص، وهم الذين عندهم الشريف الرافعي ، وصالح الشريف على أن يسلم لهم الرافعي وولده، فسلمهما لهم ، فسمع بناته فنزل، شيخهم ابن ملاك وصالح أيضا ، وعاد الشريف وعسكـــره ، ومعهم الرافعي، وابن ابنه .

ودخل مكة صبح السبت، وحبس الرافعي في مخزن في بيت أخـــي ملحـــم ، وأطلق ابن ابنه بعد توكيله ببيع ماله ، وهم يصممون على خمسة الاف ، ويفعل الله في ملكه ما يشاء .

ثم باع أشياء من ماله ، وهي مياه وأرض لعلها بنحو الربع ، ثم تـــردد هـــو للقاضي المالكي ، ويقال إنه خشب عليه ، بل وعصر على بيضه، وباع غالب أموالـــه بأبخس ثمن ، ولم يصل إلى ثلاثة الاف ، أمر لها ، ومسك بعده جمع كثير منهم أبو البقا بن العفيف بن أبي الفضل ابن ظهيرة، وأخذ منه ألف وثمانمائة دينار[1] .

وفي يوم الأحد، سادس عشري الشهر، ماتت خديجة[2] بنت محب الدين محمد بن الرضى محمد بن المحب محمد بن الرضى إبراهيم الطبري، وصلي عليها بعد صـــلاة العصر عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة عند سلفها .

---

(١) إن هذه الغرامات التي أحدثها جازان تستهدف القضاء على العناصر المناوئه لـــه . ريتشـــارد مورتيل : الأحوال السياسية والاقتصادية بمكة في العصر المملوكي، ص١٦٦ .

(٢) خديجة ابنة المحب محمد بن الرضى محمد بن المحب محمد بن الشهاب أحمد بن الرضى إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ، أم الخير الطبرية المكية ، أمها أم الحسين ابنة محمد بن أبي بكر المرشـــدي ، ولدت بمكة في مستهل رمضان سنة ٨٤٩هـــ ، وماتت في يوم الأحد سادس عشري جمـــادى =

وفي يوم الثلاثاء، ثامن عشري الشهر، ظنا أو اليوم الذي قبله، توجه مالك بن رومي الزبيدي إلى عرب الجوابرة[1] بعض آل جميل ، فصبحهم يوم الأربعاء، وهم بالقرب من عرفة ، فوقع بينهم قتال وهم في الجبل، وهم نحو إثني عشر رجلاً، فقتل في كل جماعة، وغنم مالك بعض جمال وغنم ورجعوا ومعهم النقارة تضرب يوم الخميس سلخ الشهر، ويقال لولا النشاب لغلبوا غلبا ظاهرا، ولعلهم تكافؤا في القتل أو قتل من زبيد أكثر.

أهلّ جماد الآخر ليلة الجمعة ٩٠٨هـ

في يوم الجمعة، ثامن الشهر، وصل خيل لصاحب مكة من الشرق نحو السبعة والعشرين فرسا ، وأخبروا أنهم خرج عليهم مشهون[2] بن عجل النموي، في جماعة كثيرين ، ومعهم من الخيل نحو ثمانية ملبسين، ومن الرجال نحو مائتين أو أكثر ، وأخذوا زمل هؤلاء ومعهم قريب المائتين جمل وراحلة ، وفقدوا من خيلهم نحو ثلاثة عشر ، وما يعرفون هل أخذت أو نحرها راكبوها ، وتشوش الشريف لذلك، وعزم على التوجه [لمشهون] [3] ، وأمه حزيمة بنت محمد بن بركات ، وهما نازلان قرب الحجاز .

الأولى سنة ٩٠٨هـ ، وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة . السخاوي : الضوء اللامع ٣١/١٢ .

(١) الجوابرة : بطن من جميل من هذيل ، يسكنون وادي رهجان شرق مكة . عاتق البلادي : معجم قبائل الحجاز، ص ٩٤ .

(٢) مشهون بن عجل النموي، أمه حزيمة بنت محمد بن بركات .العز ابن فهد: غاية المرام١٤٦/٣.

(٣) وردت في الأصول "لشهران"، وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد : غاية المرام ١٤٦/٣.

وفي / أثناء الشهر، توجه مالك بن رومي الزبيدي لإستصراخ العرب، [١٣٠ ب] لسماعهم بمجيء السيد بركات ، ثم أرجف بمجيئه كثيرا .

ولما كان يوم الخميس، حادي عشر الشهر، سمعنا بوصول محمد ابن مفتاح البوقيري، ومحمد[١] بن خرص في جماعة السيد بركات من جهة اليمن إلى جهة عرفة ، وأقام عند بعض الأعراب ، واستصرخ هذيل وغيرهم فألتم عليه جمع من الأعراب، وأرسل إلى أهل الحجاز ليأتوه في ثاني تاريخه .

وفي وقت صلاة الجمعة، نحو ثاني عشر الشهر، صاح الصائح بأن بعض الأعراب نهب غنما من الثقبة[٢] أو دونها ، ففزع الفزع وفيهم الشريف جازان بن محمد، فأدركوا القوم بجبل رخم[٣]، وحصل بينهم تناوش كبير، فأرسل للقواسة فتوجهوا إليه، واستمر القتال بينهم إلى الغروب، ثم عاد الشريف وجماعته، وفي بعضهم إصابات من الحجارة، وقتل من العرب واحدا بالنشابة وواحداً كان مع الغنم اختفى تحت صخرة، فظفر به، فقطعت رؤوسهما ، وجيء بهما إرسالا ، جعل واحد بدرب المعلاة، وآخر بالمسعى عند رباط كلالة[٤] .

---

(١) محمد بن خرص بن جماز الحميضي . العز ابن فهد : غاية المرام ١٢٦/٣ .

(٢) الثقبة : جبل بين حراء وثبير مكة، تحته مزارع . ياقوت الحموي : معجم البلدان ٨١/٢. عاتق البلادي : معجم معالم الحجاز ٨٣/٢.

(٣) جبل رخم : هو الجبل الذي يقابل حراء من الجنوب بينهما طريق الطائف المار بنخلة اليمانية ، ويشرف على منى من الشمال ، وهو أشمخ جبال مكة . عرام بن الأصبع السلمي : أسماء جبال تهامة وجبال مكة والمدينة، ص ٢٩ . الفاسي : شفاء الغرام ٤٤٨/٢. عاتق البلادي : معجم معالم الحجاز ٦٩/٢ .

(٤) إن هذه المنازعات سببها الخلاف بين الشريف بركات وأخيه جازان ، وأن الشريف جازان لم يستطع أن يخضع قبائل مكة الموالية للشريف بركات مثل هذيل ، وظلت هذه القبائل على =

ثم إن الشريف جازان، في صبيحة يوم السبت، ثامن عشري الشهر، توجه وتبعه جماعة لأجل هؤلاء الأعراب ، ولم يجدوهم، وتوجه هو وبعض العسكر إلى منى ، فنهب جميع ما في منى ، وقطع جميع زرعهم من الدباء[1] وغيره ، وعاد بعض العسكر ، ثم أرسل الشريف لعسكره يأتوا به من منى، بقصد التوجه إلى البوقيري ، فتوجه إلى عرفات فوجد في الطريق بعض الأعراب ، فأخبروه بأن البوقيري في جمع كثير ، ووجد آل عرام من القرشيين فنهبوهم ، فجاءوا إليه وقالوا له ما فعلنا ، فرد عليهم ما أخذه منهم أو غالبه وأضافوه ، وعاد هو وجميع العسكر إلى مكة بعد المغرب، وقبيله وكان في يوم الجمعة.

[وفي يوم الجمعة] [2]، توجه بنفسه في جمع إلى الأمير الكبير تنبك الجمالي ، وسأله كم حجة حج، فأخبره أنه حج أربعة مرات،فقال نحن ما نأخذ منك من مالك شيئاً، إنما أطلب منك ما أعطاكيه والدي، وهو في كل حجة عشرون ألف دينار ، والجملة في الأربع سنين ثمانون ألف دينار، وما خرج عنه الشريف إلا بعد التصالح ، واستمر الترسيم على الأمير وعلى خازنداره ودويداره، وأوصلوهم في الإعطاء إلى ألف وخمسمائة، وأن المتحصل معهم من المال ثمانمائة دينار، ويبيعوا لهم بالباقي دقيق،

اتصال بالشريف بركات ، ثم بدأت تشن الغارات على مكة في شهر جمادى الثاني ، وقدم بركات بنفسه إلى ضواحي مكة ونزل عرفه ، ولكنه عوق من دخولها ، وهزم في معركة دارت بينه وبين أخيه حازان بمنى . ريتشارد مورتيل : الأحوال السياسية والاقتصادية بمكة في العصر المملوكي، ص ١٦٦ .

(١) الدباء : نوع من أنواع الخضار يشبه الكوسا ولكنه أكبر منها حجماً .

(٢) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى

وأرز وقمح، فما رضيوا وأعطوهم المتحصل، وباعوا ثاني لمار القمح المصـــري علـــى سبعة عشر دينارا، وما تحققنا آخر خبرهم معهم، والله يقدر للمسلمين ما فيه الخير .

وأزداد الغلاء في كل شيء، بحيث بيعت الربعية بأكثر مـــن ثلاثـــة محلقـــا ، [والسمن] [١] رطل وربع بمحلق ، واللبانة بمحلق ، والزبيب بمحلقين،وما يوجد ذلك في كل وقت، والناس تحت لطف الله، ونسأل الله العظيم أن يرخص أسعار المســـلمين، ويؤمنهم في أوطانهم، ويولي عليهم خيارهم، ويسترنا فيما مضى .

وفي يوم الأربعاء، سابع عشري الشهر، جاء خبر آخر ، بأن الشريف بركات سار من الحبالة، أو إلى الحبالة[٢]، وفهمنا أن مجيئه قريب، والله تعالى يقدر للمســـلمين، ما فيه الخير، وأخبرنا من جاء من عنده من المولدين، أنه في جيش كـــبير، وأن جميـــع العرب خرج معه إلا القرب .

وفي ليلة الجمعة، تاسع عشري الشهر، ماتت ستيت بنـــت يوســـف بـــن أبي المكارم بن علي بن أحمد الشيبي ، وصلي عليها بعد صلاة الصبح، عند باب الكعبـــة ، ودفنت بالمعلاة عند سلفها بالشعب الأقصى بالقرب من الفضيل بن عياض .

أهلّ رجب الخير ليلة السبت ٩٠٨هـ

وفي يوم الجمعة، سابع الشهر، ماتت الحبشية والدة الجمالي محمد ابن القاضي، قاضي القضاة محمد الأمين أبي اليمن محمد النويري المكي ، وصلي عليها بعد صـــلاة الجمعة ، عند باب الكعبة ، ودفنت من يومها بالمعلاة ، بتربة مواليها.

---

(١) وردت في الأصول " والثمن " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) الحبالة : وادي من روافد وادي حازان . عاتق البلادي : بين مكة واليمن، ص٢٦٨، ٢٦٩ .

وفي يوم السبت، ثامن الشهر، خرج الشريف الجازاني إلى العقيشية[1]، وبات بها ، وجميع العسكر إلا القليل.

وفي ثانيه تكامل خروجهم .

وظهر في هذا اليوم، جمع كثير من العربان من هذيل، وغيرهم، على رؤوس الجبال بالمعلاة وطرقاتها ، وأخذوا بعض العبيد، وحمر الروية[2]، وغزوا بعض الناس ، فاجتمع الأميران الباش والمحتسب بالمسجد، وطلبا القاضيين الحنفي، و المالكي، و الحاكم أحمد بن ريحان الحبشي، ثم القائد ملحم بن مفتاح المغربي، وتكلموا في شأن هؤلاء، وإنهم يخشى منهم ، فقال ملحم : يعسُّ الناس الحاكم وأهل مكة في الليل، فاجتمعوا في الليل، فخرج العربان في الليل أيضاً ، وصاحوا وأشلوا على صاحب مكة وغيره ، وما قدر العسس يضرب منهم لكثرتهم.

وفي صبح يوم الإثنين، عاشر الشهر، خرجوا أيضا على الجبال وعلى جبل أبي قبيس ، بل ونزلوا بشعب عامر وبالنقعة ، ودخلوا بيت القاضي / أبي البركات بن [١٣١ أ] ظهيرة ، والذي فيه شبيكة بالمعلاة ، وأخذوا منه حمل تمر، وحملين لبانة في ثيابهم ، ويقال أن ذلك لمفتاح البطيني ، ولحق الموالى آخرهم فضربه بالسيف فلم يضره ، وجاء الحاكم للباش فخرج هو والمحتسب، وعرار والحاكم، والموالي وبعض الترك إلى المعلاة ، وقالوا : ما لنا شغل عند أحد، ثم طلع هو والحاكم ووقع الوفاق على حمول، ثم يردونها للعربان، ويكفون الناس شرهم اليوم.

---

(١) لعلها العكيشية : وهي بلاد أسفل مكة ، وهي على سبعة أكيال من أول طريق مكة – اليمن المار بالخبت. وهي اليوم مزارع عثرية إلى الجنوب الغربي من مكة. عاتق البلادي : معجم معالم الحجاز ١٥٣/٦ . عاتق البلادي : بين مكة واليمن، ص ١٣-٣٦١ .

(٢) حمر الروية:هي الحمر التي تنقل الماء للاستقاء به.إبراهيم أنيس ورفاقه: المعجم الوسيط١/٣٨٤.

وفي الليلة الآتية، طلب الحاكم بالخصوص وجه لـه، فأعطاه ابن حجة، فطلبه من غيره فأجابه، فأعطاهم التمر وهو حمل وحملان، وقال ابن حجة وهو مقدم العربان: وأخذوا لهم على ذمتي أربعة حمول أو خمسة، فأخذت وأعطيت لهم .

ولما قرب الظهر جاء مفتاح البطيني، وأنكر عليهم ، وأعطى التمر، والمتقدم في ذلك الحاكم أحمد بن ريحان، فإن الباش ما رضي يدخل في ذلك، وقال البطيني: أمـر الشريف جازان بخروج الأميرين والترك وأهل مكة لهؤلاء العـرب، ومـن لا يخـرج يشنق.

ثم سمع الشريف جازان، وهو بالعقيشة، أن الشريف بركات توجه لجهة عرفة على قصد دخول مكة من أعلاها، فأعاد الشريف جازان عسكره إلى مكة بعد الظهر، واستقبل وادي منى، فصادفهم الشريف بركات بعسكره عند سبيل [الزمازمـة] [1] وهو بالرصف المشهور نصف طريق منى، بين سبيل جان بك وسبيل الكـواز ، فلمـا تلاقى العسكران وتقابلا، لم يثبت عسكر الشريف بركات ، بل ولم يصادم، وانقلبـوا راجعين بعضهم وفيهم الشريف بركات إلى منى، ثم إلى مزدلفـة، ثم جهـة الأراك ، وأتبعهم جماعة وفيهم ظاهر بن قيماز، وعادوا عنهم بعد أن أوصـلوهم إلى مزدلفـة، وبعض العسكر، توجه إلى جهة حداء والثقبة، ولم يتبعوا، وقتل في عسـكر الشـريف بركات جماعة أكثر من عشرة، منهم بدر هجين ولحاق ومحمد بن خرص بـن جمـاز الحميضي، وحتايت بن سيف بن شكر ملحوق ، وربيع وأخوه مولدان لإبراهيم بـن

---

(١) وردت في الأصول " الزمامزة" ، وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد: غاية المرام ١٢٥/٣ وهو السبيل الذي أنشأه موسى بن عبد السلام الزمزمي في طريق منى ، وسبل فيه المـاء أيـام التشريق . عمر بن فهد : إتحاف الورى ٢٤٥/٤ .

بركات، ومسك منهم ، ودخل عياله أم الكامل في شقدف، ونزلت عند أختها أم المسعود، وسبي ما عداها من سراريه ، وحمول حب وسمن وأثاث وجمال وغير ذلك .

وخفر[1] جماعة من الرجال، وممن دخل مكة الشريف محمد بن علي بن حسين، ووالد عياف بن عنقا ، وبأمان فارس بن شامان ومسعود ابن قنيد وأخوه ،وكان معهم الرضوي[2] الحناوي ومحمد بن علي بن سليمان النجار وعلي بن عبد الله الريس بن الزين ، ويقال إن عمر عند الوالي، فأعطاه وخرج إلى بيت المساوي ، فشفع فيه ابن المساوي فلم يشفع ، وطلب منه أربعمائة دينار وابن الحناوي مرسم عليه من جهة حميضة بعد أن ضيق عليه ظنا على خمسمائة دينار، أربعمائة وخمسين له وخمسمائة ترسيما، فأعطاه بعد يومين أو ثلاثة ، وسود الشريف جازان على الشرفاء، ذوي أبو نمي، وجاءوا بعضهم له، فأسمعهم المكروه ، بل وكذلك بنو إبراهيم، وقالوا لهم لا يدخل أحدا منكم مكة إلا برفيق كأنه منهم ، فرجعوا إلى بلادهم، وعزموا على التوجه كلهم إلى العد، وقالوا لأجل الميرة من الميرة للرخص والقرب.

وفي يوم الأحد، سادس عشر الشهر، وصل الساعي من جدة وأخبر بوصول بعض جلاب من اليمن ، وبيع الحب برخص .

ثم في ثانيه، وصل بعض الحب، [وبيعت] [3] الغرارة بأحد عشر، وباثني عشر إلا ربع ، والربعية بمحلق ونصف ، وهو شيء قليل .

---

(١) الخفارة : الذمة والعهد والأمان والحراسة . إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط ٢٤٦/١ .

(٢) رضي الدين محمد بن علي الحناوي ، مات في سنة ٩٢٦هـ .جار الله بن عبد العزيز بن فهد : نيل المنى ٢٥٨/١ .

(٣) وردت في الأصول " وبيع " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

ثم في تاريخه كذلك، وهو قليل وعزيز، لكن الغرارة بإثني عشر ، وبيع مع ذلك الربعية اللقيمية بمحلقين، والذرة بمحلق ونصف ، ثم طلع في شدة بعد أيام .

ثم وصلت في هذا اليوم، قافلة من جهة بجيلة ، وبيعت الغرارة بأربعة عشر وبخمسة عشر والربعية بمحلقين، والله يديم ذلك على المسلمين .

وفي ليلة الأربعاء، تاسع عشر الشهر، جاء بعض الأعراب وأخبر بوصول مالك بن رومي ومعه بعض العساكر، وكان الشريف جازان بالعقيشية فدقت النقارة .

وفي صبيحتها، خرج العسكر للقائه، فدخلوا مكة جميعاً، ومعهم الشريف جازان والنقارة تضرب .

وفي يوم الخميس، عشري الشهر، مات الأمير الكبير تنبك الجمالي وجهزه الشريف جازان ، وصلي عليه بعد العصر عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة في تربته المستجدة في هذا العام بها ، وختم على بيته وحواصله، ومسك مماليكه ومن في خدمته من الأتراك ، وعاقب بعضهم وختم جميع ماله إلا ما أصطفاه لنفسه ، وكان ما بيع بدون المائتين .

وفي ثاني تاريخه، مات عبد الله بن عمر بن محمد أبي بكر المرشدي أخو أبي حامد ، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ، ودفن عند والده بالمعلاة عند الشيخ أبي العباس بن عبد المعطي .

ومات ولد / النحاس ، [وللحرم] [1] ثلاث [مآذن] [2]، مأذنة للسلطان [١٣١ ب] الأشرف قايتباي، ودفن قريب الغروب أو وقته، واستقر ثلث الآذان .

---

(١) وردت في الأصول " له " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) وردت في الأصول " آذان " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

أهلّ شهر شعبان ليلة الاثنين ٩٠٨هـ

وفي أوائله وصلت، أوراق وأخبار من المدينة الشريفة ، وذكر أن السلطان[1] أرسل بقاصد لابن العيني وحده ، أو لابن سبع وحده ، أولهما، وأنهما يوليان الشريف جازان ، وأنه يقوم بمائة ألف دينار دية المماليك المقتولين ، خلا ما يتعلق بالوظيفة ، وأن يحي بن سبع يقوم بعشرين ألف دينار لأجل المماليك أيضا ظناً، وأن أمر الحجاز راجع إليه ، وأن يولي بمكة قاضي شافعي بخمسة عشر ألف دينار .

ووصل للمدينة أيضا الرماني بن دويدار أمير كبير يزبك ، وأخبر أن مصر يصادر السلطان بها الناس .

ووصل قاضي القضاة الحنفي النوري بن الضياء الحنفي ورقة من الشيخ جمال الدين الكرماني ، وفيها أن ابن معين الدين الجوهري من حين وصل من مكة ، مرسم عليه بالقلعة ، وسمعت أنهم تكلموا في الأوقاف وأنه في غاية التشوش بسبب ذلك ، وأنه لم يسمع من مكة إلا الغلاء لاغير .

ثم وصل قاصد الشريف جازان أبو دنقر، وأخبر أن ابن سبع يحي واصل خلفه ، فارقه من الطريق ومعه قاصد السلطان جلال البدري الساداف ، وجد أستاذه السيد جازان قد توجه لجهة اليمن فقصده .

---

(١) هو سلطان مصر الملك الأشرف أبو النصر قانصوه الغوري . ابن طولون : مفاكهة الخلان في حوادث الزمان ١/٢٦٦،٢٥٩ .

وفي ليلة السبت، سادس عشر الشهر، وصل الشريف يحي بن سبع، والقاصد، وهو أمير أخور السلطان، واسمه جلال الدين بن جوشن، ومعه إثنان بصفته، والقاضي زين الدين المحتسب.

وفي نهاره وصل أبو دنقر من عند أستاذه برد الجواب ، وما عرفنا ما رد به الجواب ، وفيه أيضا مسك ابن قنيد شخصا يقال له الرحبي، يحشر في الكبار، وجعل عليه ثمانين دينارا ، خمسين للشريف وعشرين للمحم وعشرة له ، وأطلقه وضمنه في ذلك ابن فريوات وخادم الشيخ سويدان، وسمعت أنه اشتكى على ابن سبع ، فقال : البلاد بلادهم ، وعلى القاصد وقال : لو كان الشريف هنا كلمته ، وأما هذا فما أكلمه ، والله أعلم بحقيقته، ثم بعد ذلك تكلم له حتى أعفي .

وفي ثانيه نودي بالزينة فزينت البلد .

وفي ليلة الخميس، ثامن عشر الشهر، وصل الشريف جازان، ومعه جماعة قاتلون .

وفي صبح يوم الجمعة، تاسع عشر الشهر، اجتمع السيد جازان، والقاضيان الحنفي، والمالكي، والشريف يحي بن سبع، وباش المماليك السلطانية، والمحتسب أبو يزيد الغوري والقاصد جلال الدين بن جوشن بالحطيم، تحت زمزم ، وقُريء مرسوم للشريف جازان ، قرأه الزيني عبد الرؤوف بن الشمس محمد بن قاسم ، وتاريخه ثامن عشرة ربيع الثاني، ولبس الشريف جازان خلعة على العادة متمر[1] ، وطرز على رأسه

---

(١) المتمر : هو الحرير الأطلس المبرقش بزخارف من الخطوط المتموجة . ماير : الملابس المملوكية، ص٢٧.

وحياصة [1]، وألبس القاصد أيضا خلعة بطرز ، ومضمون المرسوم، إنه بلغنا ما فعل بالحجاج وساءنا ذلك ، وجهزنا عسكرا باشهم الأمير الكبير ، ثم جاءنا أوراق الأمير الكبير تنبك الجمالي أو الشهابي بن العيني، والأميران بـاش المماليك السلطانية، والمحتسب أبو يزيد ،وأنك لم تلق بركات بمكة ، وإنك مقيم لحفظها ، فتركنا الأمران ، وفيه الأرعاد والإبراق والمبالغة في الحط على مالك بن رومي الزبيدي خال الشريف جازان ، والشكر من يحي بن سبع صاحب ينبع ، لكون غالب الحاج وصل، وهو يشكر من يحي بن سبع صاحب ينبع، أنه رد لهم كثيرا مما أخذ منهم ، وانك تسلم مائة ألف دينار وهي مايجيء دية المماليك، ولا بعض مال الحاج ، وأن ستة من الشاميين كان لهم مع الحاج تسعون ألف دينار ، وبالغوا في ذلك وفي تسليم المبلغ ، وطاف الشريف بالخلعة ، ودعا له الريس علي بن عبد الله على ظلة زمزم ، ثم ركب من باب الصفا هو والقاصد على يمينه والمحتسب على شماله والباش على يمين القاصد ، ووصل إلى المدعى ودعا وعاد إلى بيته ، وسلم الناس عليه به .

وفي يوم الأحد، حادي عشري الشهر، ماتت البنت زاهرة بنت العتال موسي المصري ، فتاتنا [تركت ببيتنا] [2] ، وربيناها مع الأولاد وأرضعتها أم الأولاد، وصلي عليها بعد العصر عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة عند تربتنا بقبر أم ولدي العم أبي بكر هما عبد الرحمن، وأبو القاسم، واسمها خديجة الكاليكوتية .

وفي آخر ثاني تاريخه ، توجه الشريف جازان بعسكره لليمن .

---

(١) الحياصة : حزام كان يتقلده العسكريون في العصرين الأيوبي والمملوكي ، أو نطاق يشد به الوسط ، كان يتخذ إما من الذهب ، أو الفضة المطلية بالذهب . محمد قنديل : التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، ص١١٢ . مصطفى عبد الكريم الخطيب : معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص ١٥٣ .

(٢) وردت في الأصول " تركتيت" ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

وفي يوم الثلاثاء، ثالث عشري الشهر، وقع من قاضي القضاة المالكي النجمي بن يعقوب إساءة للنوري علي بن ناصر بسبب قلة حيـائه، وبالغ هو أيضا في / قلة [١٣٢ أ] الأدب ، وساعده أولاده بقلة حياه في عبيد القاضي ، وحلم عليه القاضي كـثيرا ، ثم اصلح بينهم القاصد الأمير جلال [الدين] (١) بن جوشن ثاني تاريخه .

وفي يوم الأربعاء، رابع عشري الشهر، ماتت الشريفة دلال بنت صاحب مكة الجمالي محمد بن بركات بن حسن بن عجلان، وتركت ثاني يوم مع الإمكان، وصـلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفنت بالمعلاة بالقرب من قبة والدها .

أهلّ شهر رمضان ليلة الثلاثاء ٩٠٨هـ

في يوم الخميس، ثالث الشهر، ماتت بنت علي بن محمـد المصـري المكـي الشهيرة ببنت أبي علي أخت الجـمال محمد والكمالي أبو الفضل، زوجة الخواجا شمس الدين النايني المصري ، وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبـة ، ودفنـت بالمعلاة عند سلفها .

وفي يوم الإثنين، سابع الشهر، مات الخواجا نور الله العجمي ، وصلي عليـه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة عند تربة الطاهر.

وفي يوم الجمعة، حادي عشر الشهر، بين صلاة الجمعة والعصر، وصل قاصد مرجل وهو هيكل على راحلة استاذه السيد بركات ، طَبّقَ الصباح من عند السـيد بركات، وأخبر بوصوله ، وإنه انتصر على أخيه جازان.

---

(١) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

ثم بعد ساعة بعد صلاة العصر، وصل الشريف بركات ومعه ولده علــي[1] وعرار بن عجل وجماعة ، وأخبروا أنه لم يحصل بينهم قتال ، بل تركه جماعته هنــاك ، ووصل في عشرين خيالا إلى الأشراف ذوي أبي نمي، وأخذ منهم عشرين فارسا أيضا ، وجاء [إلى] [2] حلة جازان، وزبيد، وهم بالقرب [من وادي الآبار] [3] ونهب جميــع إبلهم وأمتعتهم خــلا ما لزينة [4] من الأمتعــة ، فأجــار عليــه فقــال لهم راجح: إني خالفتهم ، فامتنع من أخذ إبلهم، وكان عندهم ثلاثة من الخيل نجوا وخمسة رجال قتل بعضهم ونجا الباقون كذا سمعنا، وسر الناس بقدومه، وأظهروا ذلك، والله يجعــل عاقبته إلى خير ، وهرع الناس للسلام عليه ثم تفرقوا ، وأمر بمسك مفتــاح البطــيني العواني فمسك وعوقب، وقطعت يداه ورجلاه .

وتوجه السيد بركات والأميران الباش والمحتسب إلى المســفلة والشــبيكة ، واتفق رأيهم على حفر خنادق فأمر بها ، وحفر خندقا بالقرب مــن بيــت الجمــال الطنبداوي ، وخندقا بالمسفلة [5]، وصلى المغرب بالمسجد ودخل الطواف فدعا لـــه الريس دعاء أبلغ من العادة .

---

(1) هو نور الدين علي بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان ، وأمه الشــريفة أم الكامل ، توفي بخبت البزواء قرب رابغ سنة ٩١٣هـــ ، فحمل إلى مكة ، ودفن بالمعلاة . العز ابن فهد : غاية المرام ٢٠٨/٣. العصامي : سمط النجوم العوالي ٢٨٩/٤. زيــني دحــلان : خلاصة ا لكلام، ص ٤٩ .

(2) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول، وما أثبتناه من العز ابن فهد:غاية المرام١٢٧/٣السياق المعنى.

(3) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول، وما أثبتناه من العز ابن فهد:غاية المرام١٢٧/٣السياق المعنى.

(4) زينة أخت مالك بن رومي ، والدة الشريف حازان بن محمد بن بركات .

(5) عند دار الهجن. العز ابن فهد:غاية المرام ١٢٧/٣.عاتق البلادي: معجم معالم الحجاز ١٥٤/٨.

ثم في الصباح، توجه السيد بركات والأميران أيضا إلى أعلا مكة، وأمروا بحفر خندق عند مسجد الراية وما يليه من سوق الليل ، ونودي في الليل للترك، وأهل مكة يعسون ، وأظنهم اجتمعوا وعسوا إلى يوم الثلاثاء، ثامن عشر الشهر، ووصل الخبر للشريف بركات أن الشريف جازان وصل هو وعسكره إلى العقيشية، وهي ساعة من مكة[1] ، فتحزب الشريف، والأمراء، والأتراك، وأهل البلاد ، وكان قدم في هذه الأيام جملة من العربان ، فخرجوا بأجمعهم وقت الظهر إلى الخنادق التي بالمسفلة ، وجلسوا هناك، وأفطر كثير من الناس،وباتوا هناك بعد أن عاد الأكثر إلى مكة ، وعادوا بالليل والصباح .

فلما كان في أوائل النهار، يوم الأربعاء، ثالث عشري الشهر، وصل الخبر أيضا أنهم أقبلوا، ثم جاءوا حتى بزملهم خلفهم ، وأوقفوا زملهم في بركة الماجن، وجاءوا إلى أن وصلوا إلى قريب البيوت فساقوا ، فصاح عليهم الناس من كل جهة ، وتراموا بالنشاب والحصى، والبندق ، فلم يجدوا مجالا، ولم يخرج لهم أحد، إلا المحتسب أبا يزيد قانصوه الفاجر، أحد المقدمين على خيلهما ، والأمير بكتمر ماشي على قدميه، وكذا أخوه الظاهر قانصوه وغيرهما، وردهم الباش بالنشاب والحصى وتقرب بعضهم، فاقتلع بكتمر بقنطاريته[2] ثلاثة أو أكثر ، قتل أحدهم، وهو أحمد بن حرام من بني خالد خصيص الشريف جازان، فأخذ درعه وخوذته ولبسهما وركب فرسه، وهي من

---

(١) إن أهل مكة كانوا يشاركون الشريف بركات ضد أخيه جازان ويؤيدونه نتيجة لاستيائهم من جازان لتعسفه .ريتشارد مورتيل : الأحوال السياسية والاقتصادية بمكة في العصر المملوكي، ص ١٦٧ .

(٢) القنطارية: نوع من السلاح يكون مدهوناً ومذهباً، وقيل من الرماح كان يستعمله الصليبيون. ماير : الملابس المملوكية، ص ٨٣ . محمد قنديل البقلي : التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، ص٢٧٧ .

مراكب السيد بركات أخذت بينبع، وهــرب إثنان ممن أقتلعهما، وسلما وأخذت خيلهما ، وقتل زبيدي خيال معري ، ثم [غرر] (١) المحتسب بنفسه، لأجل [اغرار] (٢) الوالي بمكة، دغيم له عبدا كان للطاهر، أقامه الشريف جازان، ونفاه الشريف بركات، قال لــه : عليهم ،وسار معه في ركابه، إلا أنه أبعد، فضرب رجل فرسه وهــو مــن المشاة ، فقال لجماعة جازان: دونكم فقتل، وأخذ درعه وخوذته ، وهرب دغــيم إلى الشريف جازان، وصارت خيل الشريف جازان تكر ولا يلقون مجالا ، فيغيرون علــى الرجالة الذين بخلف الجبل ، وهم عربان وهم مشاة أهل مكة،فعود كثير منهم ومــن خيلهم ، وقتل منهم ممن عرف المذكوران المتقدمان، ومبارك الثمالي(٣) ابن عم حرشان الإبراهيميان الحليفان، وحمل هذا وهو ميت، ودفن بالجوخي ، وبقي الأخران مرميــان بالمعركة، وهما مكشوفان، وقتل من أهل مكة شريف صيقل(٤) / مصــري ، وصاب [١٣٢ ب] بعض أهل مكــة، وخيلهم نشاب، [والأصابة] (٥) فيهم أكثر، وكذا القتل فيهم وفي خيلهم ، وصار هو وأخوه حميضة يكرون على المشاة المرة بعد الأخرى، فيردونهم ردا فاحشا ، وتشوش الترك لكون الشريف لم يخرج هو وجماعته لهم .

وصار الشريف جازان وجماعته يتكسكسون إلى [أن] (١) وصلوا بركة الماجن، فناوشوا العرب الذين بلحف الجبل هناك ، فلم [يصلوا] (٢) منهم لشيء، بل كانوا هم

---

(١) وردت في الأصول " غر " ، وما أثبتناه هو الصواب من العز بن فهد : غاية المرام ١٢٩/٣ .

(٢) وردت في الأصول " غرار " وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد : غاية المرام ١٢٩/٣ .

(٣) الثمالي : بضم الثاء المثلثة وفتح الميم في آخرها اللام – هذه النسبة إلى ثمالة ، وهو بطــن مــن الأزد، ولازالت منهم قبيلة الآن تسكن جنوب الطائف .ابن الأثــير : اللبــاب في تهــذيب الأنساب ١٦٥/١ .

(٤) صيقل : أي صقال يجلو السيوف ويصقلها . ابن الأثير : اللباب في تهذيب الأنساب ٥٩/٢ .

(٥) وردت في الأصل " الإصابه " والتعديل من النسخة "ب " لسياق المعنى .

الخاسرين ، وجاءهم وهم هناك ملحم في خمسة خيالة ، فأشار عليهم بالرجوع وقت الضحى العالي إلى الزاهر الكبير عند الجوخي ورووا واستراحوا ، ودفن ابن عم حرشان ، ويقال بل دفن عند بركة الماجن، وغار منهم الشريف، ويقال إن ذلك غيره، وعاد منهم إلى الشريف بركات بعض العبيد، والرماة وبساط بن عنقا ، ثم دخلوا إلى بير شميسي، ونزلوا عندها ، وأمتدوا إلى شاقة القصر(٣) ، وأوعدهم ملحم أنه يحصل لهم نفقة شهر، ويعودون بعد ثلاثة أيام إلى الزاهر ، وتوجه لجدة لذلك ، وارسلوا مستفزعا لينبع(٤) ، فجاءهم في عسكر كثير كما سيأتي .

وعاد الشريف بركات إلى بيته بعد العصر، وأرسل بعض العسكر إلى المعلاة ، فعادوا معه لما سمع بتوجه أولئك في ركبة عظيمة، وعسكر كثير العربان ، وأهل مكة على صنيعهم وصبرهم ، واستمر كل ليلة يبيت هو والباش والترك والقواسة وغيرهم، بالشبيكة والمسفلة والعسس عمال، وأصلح باب الشبيكة، وسوره، وعمل له باب أخذ من منى من بيت القاضي الشافعي، وحفر خندق بالمعلاة محاذي وسط البركة ومن جنبها إلى الجبل، وعمل في جهة شعب عامر رضم بالحجارة ، حجارة ابن العيني

---

(١) ما بين حاصرتين لم يرد في الأصل ، وما أثبتناه من النسخة "ب" لسياق المعنى .

(٢) وردت الكلمة في الأصل مطموسة ، والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .

(٣) شاقة القصر : المراد به قصر ابن عامر ، وهو من نواحي مكة ، والشاقة : مجرى السيل . ياقوت الحموي : معجم البلدان ٣٥٥/٤ . عاتق البلادي : معجم معالم الحجاز ٩/٥، ١٣٤/٧ .

(٤) الشريف هجان بن هويمل الإبراهيمي . العز ابن فهد : غاية المرام ١٣٠/٣ .

الفاضلة من المدرسة المجاهدية ، وحفروا في [الأرض] (١) حفر أمام هذا الرضم حتى لا تصل إليه [الخيل] (٢) .

وأما عسكر جازان فإنهم أغاروا على الأودية ، [فنهبوها] (٣) وصرموا [دقستهم] (٤) ، وأغار جمع من الخيل والرجالة على أبي عروة والروضة(٥)، ونهبوا جميع ما فيها من حب وثياب وعبيد وإماء وسلاح، وحملوا ذلك على جمال، وجاءوا بها معهم ، وذهب بعضهم إلى الخيف ، ولم يكن بها إلا السقاة ففروا ، فأخذوا ما فيها من حب وأرادوا الخروج من البلاد ، فَكَرّ عليهم السقاة فهربوا ، وقتل منهم ثلاثة أو أربعة، وأخذوا فرساً، وعوّروا جملين أو ثلاثة ، ثم عاد الآخرون عليهم، فهربوا وقتل منهم واحد أو إثنان، وصار المنافقون يرجفون في البلاد المرة بعد الأخرى .

فأمر الشريف العسكر بالخروج إلى مكة، ليظهر قوته للعدو، والله بالغ على أمره .

أهلّ شوال ليلة الخميس ٩٠٨هـ

لما فرغ الناس من صلاة العيد جماعة ، أرجف المنافقون أيضا بوصول العدو، فماج الناس بعضهم في بعض، وذهب أكثر الناس لبيوتهم، ولم يصدق الشريف زين الدين بركات ذلك، وقال: لو كان الأمر صحيحا وصلني بعض الطلائع ، ثم ما أمكنه

---

(١) وردت في الأصل " الأصل " وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد : غاية المرام ١٣١/٣.

(٢) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول، وما أثبتناه من العز ابن فهد: غاية المرام١٣١/٣لسياق المعنى.

(٣) وردت في الأصل " فنهبوا " ، وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد : غاية المرام ١٣٠/٣ .

(٤) وردت في الأصل " الدقسة " ، وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد : غاية المرام ١٣٠/٣ .

(٥) الروضة : عين كانت بمر الظهران شرق الجموم ثم انقطعت . عاتق البلادي : معجم معالم الحجاز ٨٩/٤ .

إلا لبس درعه وخوذته من المسجد الحرام وكانت الخيل ملبسة [بتجافيفها] [١] بباب المسجد ، وألبس العسكر والأمير والترك، وخرجوا والقواسة والعرب وأهـل البلـد كلهم إلى ظاهرها ، فلم يروا إلا خيرا، فعادوا وخطب الخطيب خطبة لطيفة، حضرها كثير من الناس .

وصار عربان مكة، يغيرون في كثير من الليالي، على إبل الشـريف جـازان وجماعته ، ويأتون بثنتين وثلاث ، وقالوا : لو أردنا القتل فيهم قتلنا، بل وأخذوا بعض الخيل، وجاءوا [بها] [٢] [وباعوها][٣].

وفي هذا اليوم، جاءوا بفرس وقالوا إنهم عقروا إثنتين .

وفي هذا اليوم أيضا، مات الشريف عبد اللطيف بن أبي الخير بن عبد اللطيف بن أبي السرور الفاسي ، وصلي عليه بعد العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة ، وعند سلفه ، وخلف صبيا وبنتين من قريبته فاطمة بنت قاضي القضاة المحيوي عبد القـادر الفاسي الحنبلي .

وفي يوم الخميس، خامس عشر الشهر، أو اليوم الذي قبله، وصـل الخـبر بوصول موسى بن بركوت نائب الشريف بركات بالقنفدة إلى جدة في جلاب ثلاثـة من القنفدة ، فيها مقاتلة وقواسة ومدافع وغيرها ومعه جلاب كثيرة ، فلقي بـالقرب

---

(١) وردت في الأصول " تجافيها"، وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد: غاية المرام ١٣١/٣ . والتجفاف : ما يحل به الفرس من سلاح وآلة بقيانه الجراح في الحرب . إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط ١٢٧/١ .

(٢) وردت في الأصول " بهم " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٣) وردت في الأصول " وباعوهم " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

من جدة مركب حب فيها مهرة[1] ، فتقاتلوا قبل أن يتعارفوا ، فلما تعارف العسكر، ودخلوا معه جدة ، وأخذوا ما بها من جلاب وزعائم وسنابيق ، وفي بعضها حب[2] وجلاب متروكة ، وجلبة كانت مسافرة للشام [بالقلزمية] [3] فيها بعض بني إبراهيم، ومعهم حب وقماش ونقد وغير ذلك ، فتوجهوا لها بمركب من المهرة، وجاءوا بالجلبة ومن فيها، فمسكهم ابن بركوت ، ويقال إنه وجد فيها نقداً ومالاً كثيراً ، ووجد في بعض الجلاب التي فيها المهرة جماعة يشترون الحب لجازان، وجماعته، وهم : ابن فطيس[4]، وابن حويط[5]، فمسكهما أظن وغيرهما ، وأخذ الحب الذي [اشتروه] [6] وما معهم ، وهو بضائع / نهبت من [سوق] [7] التجار ليشتروا بها . [١٣٣ أ]

وكان بجدة ملحم وغيره، ففزعوا إلى جنب الساحل ، فرمى كل منهم على صاحبه بالنشاب والمدافع ، فتعور بعض أهل جدة ، بل وقيل إن بعضهم قتل، فأبعدوا.

---

(١) المهرة : قبيلة تنسب لمهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ، تنسب إليهم الإبل المهرية ، وباليمن لهم مخلاف بينه وبين عمان شهر ، وكذلك بينه وبين حضرموت ، وفي جزيرة سقطرة من جميع قبائل المهرة ، بها عشرة آلاف مقاتل وهم نصارى . ياقوت الحموي : معجم البلدان ٢٣٤/٥ .

(٢) وقماش ونقد وغير ذلك .العز ابن فهد : غاية المرام ١٣٢/٣ .

(٣) وردت في الأصل " بالعلزمية " والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .

(٤) محمد بن فطيس . العز ابن فهد : غاية المرام ١٣٢/٣ .

(٥) أبو بكر بن حويط .العز ابن فهد : غاية المرام ١٣٢/٣ .

(٦) وردت في الأصول " اشتراه "، وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد : غاية المرام ١٣٢/٣ .

(٧) وردت في الأصول " بيوت "، وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد : غاية المرام ١٣٢/٣ .

وما أمكن [الذين] [1] بالجلاب يترلون خوفا من أن تأتيهم خيل جـازان وعسـكره، فتأخروا[2] .

وأرسل ابن بركـوت للشريف بركات، وذكر لـه أن الجلاب وأهلهـا متشوشون، والمقصود إرسال من يعشروهم ، ما يعطون العشور إلا حب، وجمال تحمل ما يعشروا ويباع .

فأرسل الشريف بركات بن محمد، سبيع بن راجح، ومعـه جماعـة وجمـال، لينجلون[3] ويعشرون ويحملون ذلك إلى مكة ، ويقال إن التنجيل يكون بالسوداء .

وتوجه الشريف جازان لجدة وعاد العسكر .

ثم في صباح يوم الأربعاء، حادي عشري الشهر ذكر، بعـض المنـافقين أن جازان وعسكره واصلين ، وأهم وصلوا إلى مقتلة الكلاب ، ولم يجيء للشريف طلائعه ولا نيته بذلك ، فخرج الشريف والناس بالسلاح الكامل إلى خارج مكـة ، وكـان الشريف أولهم وعاد بسرعة، ثم تلاحق الناس في الخروج ثم في العود بعده ، وكان يوما مشهودا، وصادف بشارة أخرى، وهي مجيء كتاب للسيد بركات من أخيه الشريف قايتباي، بأنه مسك الشريف محمد بن علي بن حسن[4] وأراه أقبل ، [وقال] [1] الناس إنه بالسعدية ، وأنه يصل يوم الجمعة، فسر الناس بذلك ، ولم يصح أنه بالسعدية.

---

(١) وردت في الأصول " الذي " ، وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد : غاية المرام ٣/١٣٢ .

(٢) وكان السيد قايتباي أخو السيد بركات توجه لجهة اليمن لاستفزاع العربان . العز ابن فهد : غاية المرام ٣/١٣٣ .

(٣) ينجلون : يظهرون . المنجد في اللغة والأعلام، ص ٧٩٢ .

(٤) وأرسله للجزيرة ، فإنه أفسد عليه كثيراً ، ومسك إثنين من جماعة ابن حـرام أخـاه وغـيره وقتلهما . العز ابن فهد : غاية المرام ٣/١٣٣ .

ووصل الخبر لمكة أن الشريف جازان وصله عسكر كثير من ينبع، ولم يحقق ذلك وصح .

ثم في صبح يوم الجمعة ثالث عشري الشهر، وصل الخبر بأن الشريف جازان وعسكره واصلون ، فلم يظهر، ثم تحقق ووصل أوله إلى الزاهر وتكاملوا في يومهم .

فلما تحقق الشريف بركات والعسكر والناس ، خرجوا إلى الخندق الأعلى بالمعلاة ، وطلع العرب وغيرهم على الجبل المشرف على الزاهر الصغير ، ونزل بعضهم إلى الزاهر الصغير ، ولقيوا بعض جماعة الشريف جازان وهم بلحف الجبل المتعل بالبكا،وصاروا يترامون بالحجارة ويتسابون إلى أن حجز بينهم الليل، ثم هرب خيال من بني إبراهيم ، من الذين كانوا مع الشريف بركات من درب الشبيكة إلى جماعته مع السيد جازان .

فلما رحل كان في صبح يوم السبت، رابع عشري الشهر ، رحل الشريف جازان وعسكره من الزاهر وجاءوا إلى المعلاة من الخرمانية فطلع غالب خيلهم جبل عبد الله بن عمر[٢]، ولم يكن ذلك في حساب أهل مكة ، فأن الرجل كان به قليل ، وغالب الرجال كان في الجبل[٣] مقابله فأقبلوا عليهم بالرجم فردوا المقاتلين لهم ، بل وقتلوا واحدا من خيالتهم وأخذوا فرسه[٤] ، ثم جاءهم جملة من [الخيالة] [١] من

---

(١) وردت في الأصول " وكان " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) جبل عبد الله بن عمر : يقع في الحجون ، وعرف بذلك لأن فيه ما يقال قبر عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . الفاسي : شفاء الغرام ١/٥٠٠ .

(٣) جبل الحجون . العز ابن فهد : غاية المرام ٣/١٣٤ .

(٤) واسمه عنيتر الزبيدي .العز ابن فهد : غاية المرام ٣/١٣٤ .

أعلاهم، فبقوا تحتهم ، فصاروا يتراجعون إلى أن نزلوا من شعب عامر والخيل وراءهم، ولم يصل أحد من الطريق الجادة فيقابله الذين عند الخندق .

وجاء جميع الخيالة وهم الشرفاء ذوي أبي نمي، وغيرهم الذين بشعب عامر إلى السيد بركات والترك ، وهم عند الخندق ، فلما رأى الشرفاء والرجالة [كثـرة] [٢] الخيل وأنهم ملكوا شعب عامر وَلُّوا راجعين إلى مكة منهزمين ، فوقف بعدهم ساقة الشريف بركات والترك ، فلما رأوا الخيل والعسكر انهزموا عنهم ، ما وسعهم إلا الرجوع إلى مكة ، فواجهوا الخيل خارجة من شعب عامر،فواقعهم الشريف بركات فولوا راجعين [عنه] [٣] ، واستمر هو والترك إلى الخندق الثاني ، ووقفوا هناك فجاءوهم أيضا من خلفهم من سوق الليل من المجزرة إلى [المدعى] [٤] ، فقابلهم الشريف والترك فهربوا من جهته، واستمر هو والترك إلى أسفل مكة ، والطلب خلفه – يقال – إلى أن وصلوا إلى [الثنية] [٥] التي عند قوز النكاسة ، التي يتوصلون منها إلى الممدرة [٦]وعادوا عنهم. ويقال إن الشريف بركات والترك عادوا عليهم هناك ، وقتلوا بعضهم وقتلوا بعض خيلهم، وقتل تركي هناك ولم يتحقق ذلك.

---

(١) وردت في الأصول " الخيل " ، وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد : غاية المرام ١٣٤/٣ .

(٢) وردت في الأصل " أكثره " والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .

(٣) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول،وما أثبتناه من العز ابن فهد: غاية المرام١٣٤/٣لسياق المعنى.

(٤) وردت الكلمة في الأصول مطموسة ، وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد : غاية المرام ١٣٥/٣ لسياق المعنى .

(٥) وردت في الأصل مطموسة ، والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .

(٦) الممدرة : بذي طوى ، عند بئر بكار ، ينقل منها الطين يبنى به أهل مكة ، إذا جاء المطر استنقع الماء فيها.الأزرقي : أخبار مكة ٢٩٨/٢ .

واستمر الشريف بركات ومن معه من الترك ومن سبقه أو لحقه من الشـرفاء والخيالة والرجال إلى جهة اليمن إلى أن استقر [عند عرب بني سليم] (١) ، وتلاحق بهم خلق كثير من مشاة ذوي حسن وأهل مكة والعبيد والصغار، ووصل إليهم العسـكر الذي كان باليمن. وأما الذين دخلوا مكة(٢) فأقبلوا على قتـل الرجـال والنسـاء والصبيان ونهب البيوت وسبي العبيد والإماء ، بل وكثير من أمهـات الأولاد وأولاد الناس ، وصار القاصد جلال الدين يصيح من أعلى بيته ، يقول: اقتلوهم كلهم ، بل وكان يراسل جازان ، ويقول له : تعال وأقتل الكل ، ودرك السلطان في الترك عليَّ ، وكان ولده يقول : كل من قتل مكي أو تركي أو حاج كأنما حج حجة فالله يقبلـهما على ما قالا ، واستفك الناس كثيرا من العبيد والإماء وغالبهم ذهبوا به وأبوا عليـه، وتوجهوا بكثير من النهب لينبع ، ولفريق زبيد وهو ببئر شميسي، [ولجدة] (٣) وباعوا الكثير بمكـة بأرخص / الأثمان ، وبيع النحاس والصيني بما لا يذكر ، واشترى من لا [١٣٣ ب] يخاف الله ذلك، بحيث قالوا قد عاد كل شيء وما راح شيء وغالب المصاغ لم يظهـر بل كله إلا اليسير ، واستفك من له قدره بعض قماشهم وحوائجهم بما هو أحسن من الشراء ، ونُهبنا(٤) في جملة من نُهب ، وأخذ لنا عبد وجارية ، وتعبنا في تخليصهما لقلة الدرهم ، وليقنا بعض الحوائج بأبخس الأثمان ، فعجزنا عن شرائها لعدم القدرة ، بـل عجزنا عن النفقة ، وأراد الله لبعض الناس خيراً بأن سلمت بيوقم على مال جعلت لمن حضرهم، وغلب بعضهم بأن أخذ زائد أو نهب شيئا آخر، بل أخذ الشريف جـازان

---

(١) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول وما أثبتناه من العز ابن فهد: غاية المرام٣/١٣٥لسياق المعنى .

(٢) ودخل السيد جازان وعسكره مكة . العز ابن فهد : غاية المرام ٣/١٣٥ .

(٣) وردت في الأصول " لحدة " ، وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد : غاية المرام ٣/١٣٥ .

(٤) المقصود بالذي نهب هنا هو المصنف العز ابن فهد .

بعض من سلم ، ومنهم علي شيخ العجمي أخذ له إحدى وعشرين فردة قماش أظنه ، من السواد، والبياض ، وقضى بها بعض بني إبراهيم فبكى صاحبها على الإبراهيمي ، فأعاد له نحو الثلث مجانا أو على شيء سهل والله يخلف علينا وعلى المسلمين بخير.

ودار الشريف جازان وأخوه حميضة بمكة ، وقال لبعض العسكر في حالة النهب : لا تفعل ، فقالوا : ما بيننا وبينك هذا ، بل بيننا وبينك أن ننهب ثلاثة أيام ، ولم يسمعوا له ولا لبعضهم بعضا، وقتل من جماعة جازان أناس قليل، يقال منهم إثنا عشر شريفا، ونحو خمسين من غيرهم منهم أبو ورش وشبهان ، وأخذ لهم نحو ثمانية عشر فرسا كل ذلك فيما يقال[1] .

وقتل من جماعة بركات من الشرفاء، والترك والعسكر، والمكيين خلق لا يحصون ، فمن الشرفاء ثلاثة ، منهم مبارك بن [ميلب] [2]، [من ذوي قاسم] [3] ومجول بن صخرة من العطف، [وشوفان] [4] من الحجران،ومن الترك أربعة عشرواحد منهم برقوق، ومبارك شاه ، ومن بقية الناس ما ذكرته على حروف المعجم ، إبراهيم بن طاهر ، إبراهيم بن محبة ، إبراهيم الرومي الصوفي ، أحمد بن محمد الفيومي ، أحمد بن عيسى الحسيني ، أحمد بن أبي القاسم الدراب الصيرفي ، أحمد الواعظ الحريري، أبو

---

(١) لقد واصل جازان محاولته في دخول مكة ، وقد استطاع الاستيلاء عليها بعد فرار أخيه بركات إلى اليمن، ولما دخل عسكره مكة قتلوا كثيراً من أهلها ، ومن الأشراف والمجاورين والمماليك المقيمين بها ، وكثر النهب والسلب ، وقد حاول الشريف جازان وأخاه حميضة إيقاف القتل والنهب ، ولكن بني إبراهيم رفضوا الإمتثال لهما . ريتشارد مورتيل : الأحوال السياسية والاقتصادية بمكة في العصر المملوكي، ص ١٦٧ .

(٢) وردت في الأصول " شوفان "، وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد : غاية المرام ١٣٦/٣.

(٣) وردت في الأصول"من العطف"، وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد: غاية المرام ١٣٦/٣.

(٤) وردت في الأصول "وثالث" ، وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد : غاية المرام ١٣٦/٣.

السعود بن قطنمش الدلال المصري ، أبو مدين ابن السوقي، إياس بن دعيج الحسني، محمد بن مساعد الشامي ، قتل عند الخندق، محمد الأقفالي المصري تحت بيت الأنصاري أحد الصيارف خرج ثم مات، حسن بن العلياني، وحسن السمان بسويقة، وحسن أبو الشكاوي المنادي، حسين المجلد العجمي، حميد القرشي دلال الخشب، مات عبد السراجي الخياط، خميس الحشامي، الملحق خير الله المزين ، عبد صدر الدين سلطان شاه العجمي، البزاز نجان بن عجل، عبد الرؤوف بن يعقوب المسلماني عند بيته ، عبد العزيز بن قاسم العطار، أحمد خادم الدرجة عند بيته ، عبد القادر بن فربوات دخل في مخزن في حشيش أحرق هو، وعبد له حبشي، وعبد القادر النور عطش وهو هارب فمات، عبد الله شيخ الجبرت القاريء بتربة القاضي الشافعي ، عبد الكريم المطيبيز ، عطاف بن قمر عجلان السمان تحت بيت أبي الفضائل، عطاب العجلاني ، الجزار علي بن محمد الحسيني بن حسن ابن صبر علي بن أبي البيك بن بنت قنقر، علم الدين المصري ، علي العاقل الشامي، الدلال فريد الهندي ، قاضي النموي مصري دلال، محمد كمال الدين الحريري الشامي ، مبارك بن جديجد خرج ثم مات ببيته ، مبارك السقا الهندي، مبارك الشرابجي ، المبيض المصري تحت بيت الأنصاري، المبيض بزقاق الحجر المصري ، محمد بن أحمد بن سعد الهندي قطعت يده وخرج ثم مات ببيته ، محمد بن عبد السلام العجمي، محمد بن بدر الخراز عم شومان ، محمد الجيشي من السوقة ، غريب الدار محمد الحرازي ابن زوجة حسن بن فهد، محمد القرايعي ، شيخ الجزارين محمد المدني ، الأقطع محمد شقيرق المصري الدلال ، محمد الخويل المصري الدلال ، محمود اليمني المؤدب بالمسجد الحرام ، مشمر أخو رابعة الدلالة ، مقبل الهندي ، شيخ المدنيين مكبر الحنفية على بابه، موسى المقيحيصي البحلي السمان خرج ثم مات قريبا ، يوسف بن محمد ابن يوسف الشهير بأبي حمد المغربي الحبوبي من وطن طرابلس نزيل مكة جرح جراحات مختلفة بقي لها إلى أن مات في

الشهر الآتي ليلة الإثنين حادي عشر ذي القعدة يونس السكندراني زوج بنت الشلبي ، يونس الهندي، المزين صهر أبي بكر المزين بن عمار المصري ، صهر شريم بن شقير اليماني النجار .

وفي يوم الأحد، خامس عشري الشهر ، مات إبراهيم بن الخواجا شمس العقعق ، وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة عند سلفه .

وفي آخر الشهر، أو أوائل الذي بعده نزل مالك بن رومي خال الشريف جازان ، والقائد ملحم بن مفتاح المغربي إلى جدة ، وأخذوا منها ما وجد عبد القادر الخواجا بن فريوات المخروق في هذه المحنة، وقالوا/ إنه بأربعة، أو خمسة، أو ثمانية الاف [١٣٤ أ] دينار ، وثلاثين تكرة[1] لك، أو خمسة وثلاثين لابن الشيخ علي الخواجا ، وتكلم مع الطاهر وقال: يرد، فكلم له الشريف جازان وقال: نرده ، فتكلم أحمد بن الشيخ علي وصي الطاهر بورقة بجدة ، فوجدوا الكل قد حمل مع غيره في جلبتين كانوا جاءوا بحب من سواكن، وتوجهوا بهما إلى ينبع وبعض سنابيق ، ثم عادت السنابيق لجدة من الريح بعد هربهم ، فأخذا الذي فيها أربابها .

أهلّ شهر ذو القعدة ليلة الجمعة ٩٠٨هـ

في أوله طلب الشريف جازان ابن الخواجا محمد وطواشي لهم ورسم عليهما ، وأرسل حسن الجبجبي إلى جدة ، وكتب إلى قاضي جدة بضبط حواصل سيدهم وأخذ ما فيها من البهار ففعلا ، وقبل ما أعادوا إليه أطلق الولد والطواشي .

---

(١) هكذا وردت في الأصل ، ولم يعثر على تفسير لها .

وفي ليلة الأحد، ثالث الشهر، ماتت كمالية بنت محمد بن أبي عبد الله النويري المكي، وصلي عليها ضحى عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة عند سلفها .

وفي يوم الإثنين، حادي عشر الشهر، اجتمع الشريف جازان وأخوه حميضة وعياف بن [محمد بن] علي بن حسن بن عجلان وجماعة من بني إبراهيم منهم ظافر وابن عم يحي بن سبع، عند القاصد جلال الدين بسكنه بالجمالية عند باب حزورة ، وتفاوضوا في الكلام وفيما يقال من نهب الناس أيضاً مرة ثانية ، فاتفقوا على الحلف على أن هذا لا يكون ، وجاءوا بجمعهم إلى خلف المقام الإبراهيمي ، بعد أن طاف الشريف جازان، والقاصد، وحلفوا على ذلك ، وأن الناس في وجههم من النهب ، وأعطى الشريف وجهه عن خاله مالك، وانفضوا عن ذلك [1].

وفي ليلة هذا اليوم مات يوسف أبو حمر المغربي المجروح جراحات فاحشة بسبب هذا الحرب ، ولكنه لما فارق المعركة ووصل المسعى وأراد دخول المسجد الحرام ، اجتمع عليه جماعة وضربوه بالسلاح إلى أن أثخنوه ، ثم أجار عليه شخص منهم وحمله إلى بيت نفسه، ثم جيء به إلى بيته آخر النهار وقد أخذ جميع ما فيه كغيره، واستمر إلى أن مات بعد أن أوصى لمغربيين في اليوم الذي قبله ، وأن لـه صبيا وليس معه إلا سبعة أشرفية وبعض أسياف نصلات[2] عافها الناهبون ، وصلي عليه قريب الظهر عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة، فأخذت الدولة الأسياف واعتقلوا المغربيين ، بل وأخذوا الجارية، وولدها، وهو ابن أقل من عشرة أيام، وبيتها، وتركوا المغربيين بعد، والجارية، وولدها يوم هرهم .

---

(١) يبدو أن الشريف جازان أراد بهذا العمل أن يخفف استياء الناس من حكمه .

(٢) نصلات : أي خرجت من نصالها ، والنصل : حديدة الرمح والسهم والسكين . إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط ٢/٩٢٧ .

وفي يوم الثلاثاء، ثاني عشر الشهر، جاء قاصدان من الحجاج[١] وأخبروهم بأنهم فارقوا الحاج من نخل وبما تحققوه منه ، ولم يظهر ويقال جاءه ورقة من يحي ، وأن القاصدين منه ، وأن الأمير الكبير قيت الرجبي في ستمائة مملوك ، وأمير المحمل[٢] في أربعمائة ، وأمير الأول[٣] في مائتين أو ثلاثمائة ، وأن البلاد مكة لجازان ، وينبع ليحي بن سبع ، ويقال أن يحي أرسل يقول لهم تعالوا إلى ينبع ليلا في الحاج أو يقاتلهم ، فقالوا: إنه عامل علينا الحاج ولا يفعل ، ويغيب عن الأمراء حتى نسمع ما يتفق ، وجلسوا ينتظرون قاصدا لهم، أرسلوه من مدة إلى ينبع على طبق لصياح ، الذي كان لبركات ، وكسب يوم الكسرة ويقال غير ذلك ، والله يقدر للمسلمين ما فيه الخير .

ثم جاءهم مرحل[٤] أو مرحلان ، ثم دقوا النقارة وزعموا أن البلاد لهم ويحي بن سبع له ينبع ، ولم يصح شيء .

ثم جاءهم مرحلان أيضا بعد العصر، يوم الأربعاء، ثالث عشر الشهر فكدر عليهم ذلك، وخرجوا في تعاطي السفر ، فجمعوا حوائجهم من الدلالين وأصحاب الصنائع وأخذوها وأن لم يكمل ، وباعوا شيئا كثيرا ثاني تاريخه وأخذوا جمال القافلة من جدة وجمال البطيخ وحمير أهل الوادي ، ورحلوا ثاني يوم بأجمعهم كالحجيج من

---

(١) جاء في يوم الثلاثاء ثاني عشر ذي القعدة قاصدان للسيد حازان من ينبع يذكران له أن التجريد واصله ، فاهتم لذلك ، ثم تتابع القصاد عليه ، ففارق مكة هو وعسكره وتوجهوا إلى جهة ينبع في يوم الخميس رابع عشر ذي القعدة . العز ابن فهد : غاية المرام ١٣٨/٣.

(٢) أمير المحمل : هو قيت الرجبي الأمير الكبير ، جاء ومعه ستمائة مملوك من مماليك السلطان وليس أربعمائة . الجزيري : درر الفرائد المنظمة، ص ٣٥٣ .

(٣) أمير الأول : أنص باي .الجزيري : درر الفرائد المنظمة، ص ٣٥٣ ، بدائع الزهور جـ٤ ص ٤٩.

(٤) المرحل : الرجل الذي ينتقل من مكان لآخر .إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط ٣٣٤/١ .

كثرتهم، وكثرة جمالهم وتعلقهم، وقصدوا جهة الشام ومعهم ابن القاصد جلال الدين ، فإنهما مظهران للشريف جازان الصحبة ، وأنهما يخبران أمير الحاج بما فيه تشيد جازان، وأن ما يصلح للبلاد إلا هو قالوا لجبل صبح ، ونزلوا بالجموم وجلسوا بها يوم الجمعة إلى الظهر أو بعده ، وتوجهوا إلى طرف البرقا وجلسوا به فعجنوا وأوقدوا نيرانهم .

فجاءهم وقت العشاء مرحل بأوراق فقرأوها فأضطربوا وأمروا بالرحيل ولم يطعموا شيئا،ولا يجلس عنهم بعض العبيد وغيرهم ، بل ويقال وبعض النساء وحمر أهل الوادي لعجزها، وكثر بمكة القيل والقال، ولم يتحقق شيئا،وتخلف عن جازان واحـدا من قواسته ، فمسكه الترك وأشبعوه ضربا وغيره، ونهبوا بيته وأرادوا قتله ، فخلصه منهم القاصد جلال الدين وكان صارت له حركة في أيام جازان هذه الأخيرة / وتكلم [١٣٤ ب] في الحسبة وغيرها .

وفي ليلة الجمعة ثاني عشري الشهر، وصل مشهون بن عجل النموي لمكـة ، واجتمع في صباحها بالقاصد جلال الدين ، ولم يخطب الخطيب على المنبر لأحد من الشريفين ، وسافر من يومه إلى الشرق ليأتي بالعرب والخيل لأجل العرضة .

ثم في ليلة السبت ثانيه، وصل أيضا أخوه عرار بن عجل، ومعه الأمير بكتمر وغيره، وقصدوا بيت الشيخ إبراهيم[1] بن مطير وأخذوا منه قماش ملحم ، ويقـال إنهم نهبوا بيته بعد ذلك ، ورد كثير من ذلك .

---

(١) إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عيسى الحكمي اليماني ثم الخيفي ويعرف بابن مطير ، مات في المحرم سنة ٨٨٠هـ بجدة وحمل إلى مكة فدفن بمعلاتها. السخاوي: الضوء اللامع ١٢٥/١ .

ولما كان قريب الظهر وصل السيد بركات [لمكة] [1] ومعه الأمير قانصوه الفاجر وغيره من الترك ،ودقت النقارة ، ثم تتابع العسكر ومن كان عندهم من أهل مكة وغيرهم[2] .

وفي يوم الثلاثاء سادس عشري الشهر وصل عنقا بن وبير ومعه خيل نحو العشرين وأكثر من اليمن .

[وجاء للشريف قاصد مرحل أظنه ممن كان أرسله لمصر يقال بأوراق من هجار بن دراج قريب يحي بن سبع ، يخبرون بخروج التجريدة في خيل كثير] [3] وعسكر كثير ، وأن البلاد للسيد بركات .

ثم في يوم الأربعاء [سابع] [4] عشري الشهر وصل قاصد مرحل أيضا من ينبع ظنا من القواد ، وأخبر أن يحي وبني إبراهيم وجازان كان بنيتهم محاربة الحاج ، وأرسلوا من يخبر لهم الحاج ،فعاد واخبر بما لا طاقة لهم به ، وإنهم عازمون على الهرب، ثم لم يصح ما سمعنا .

---

(١) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول،وما أثبتناه من العز ابن فهد: غاية المرام١٣٩/٣لسياق المعنى.

(٢) وسر الناس بقدوم السيد بركات ، وهرعوا للسلام عليه ، وأنشد الشيخ العلامة المدرس نور الدين علي بن ناصر المكي الواعظ الشافعي قصيدة في السيد بركات يهنئه بقدومه مطلعها :

قد أقلعت – فاصفحوا عن ظلمها – الغير   وقد اتتكم صروف الدهر تعتذر

العز ابن فهد : غاية المرام ١٣٩/٣ .

(٣) وردت الكلمة في الأصل مطموسة ، والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .

(٤) وردت في الأصول " سادس " وما أثبتناه هو الصواب بعد تتبع أيام الشهر .

وفي آخر يوم السبت، ثالث عشري الشهر، مات النور علي[1] بن عبد الحي بن ظهيرة بجدة ، وحُمل إلى مكة ، فوصل به إليها في أوائل يوم الأحد .

ومات في يوم الأحد، أيضا قاضي القضاة الشرف أبوالقسم بن قاضي القضاة جمال الدين أبي النجا محمد بن الضياء الحنفي، وصلي عليهما جميعا بعد العصر عند الحجر الأسود على عادة بني مخزوم ، بعد أن نادى الريس فوق ظلة زمزم بالصلاة على قاضي القضاة العلامة شرف الدين أبي القسم بن الضياء والفقيه نور الدين علي بن ظهيرة ، وكبر أيضا فوق زمزم ، وسمعت من ينكر التكبير فقط فوق زمزم ، وأنه ما يكون إلا من أسفل والله أعلم ، وأما النداء فعادته للقضاة فوق زمزم .

وفي يوم الإثنين، خامس عشري الشهر، شُمرت ثياب الكعبة، ويسمونه إحرامها .

وفي ليلة الخميس ثامن عشري الشهر مات أحمد[2] بن علي بن مبارك والده ابن أخت مسعود بن قنيد، ووالدة عبد الرحمن بن الزكي، وإخوته وصلي عليهما بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفنا من يومهما بالمعلاة الأول عند أهل أمه، عند تربة هبة الله الشيرازي ، والثانية عند زوجها بالشعب بين السيدة خديجة والشيخ الفضيل رضي الله عنهما، ونفعنا بهما.

---

(١) علي بن عبد الحي القيوم أبي بكر بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشي المكي، ولد في سنة ٨٣٥هـ، وجلس بجدة شاهداً، ومات بجدة في ذي القعدة سنة ٩٠٨هـ، وحمل إلى مكة . السخاوي : الضوء اللامع ٢٣٤/٥ .

(٢) أحمد بن علي بن مبارك بن رميثة الهدباني ، مات في ليلة الخميس ثامن عشري ذي القعدة سنة ٩٠٨هـ، ودفن بالمعلاة . عمر بن فهد : اتحاف الورى ٣٩٤/٣ .

وفي يوم الخميس المذكور [توسط] [١] الوالي دوغان العجمـي [لمحمـد] [٢] النفطي المصري ،أحد جماعة جازان والمتخلف عنهم ، أمر الشريف بشنقه، ثم أمر بقطع يده ورجله، فأتى على نفسه فمسك بين إثنين وضربه بسيفه ضربتين فلـم يقطعـه ، فضربه بسيف ثاني ضربة ثالثـة قطعت بطنـه وخرجت أمعـائه، ولم ينتصف، فتُرك في الأرض إلى أن مات في العصـر، وكان ذلك بالمسعى عند الميل الملاصـق لربـاط العباس .

وفي ليلة الجمعـة، تاسع عشري الشهر، ضرب الوالي المذكـور أظن عنـد الشريف وبيته ضربا مبرحا، وما تحققنا سببه، ويقال هذا ، ويقال دخالته على الترك في شيء كان أخذه للناس لا يؤخذ منه، ويقال إنه نهب بيت زوجة الشريف عنقا والله أعلم .

أهلّ شهر ذي الحجة ليلة السبت بالرؤية ٩٠٨هـ

في ليلة الأحد ثانيه وصل بين المغرب والعشاء الشريف فارس بن شامان مـن الشرق في فرسين أو ثلاثة ومثلـها رواحل ، ويقال إنه وصل معه أربعـون خيـالا . وبعيده [٣] قاصد من [الأمير الكبير] [٤] قيت الرجبي[٥] من ينبع، والقاصد من زبيـد

---

(١) وردت في الأصول " وسط " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) وردت في الأصول " محمد " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٣) وصل السيد بركات .العز ابن فهد : غاية المرام ١٤٤/٣ .

(٤) وردت في الأصول " أمير " ، وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد : غاية المـرام ١٤٤/٣ لسياق المعنى .

(٥) كبير التجريدة . العز ابن فهد : غاية المرام ١٤٤/٣ .

المزاد ، ووصل معه بورقتين أو أكثر ، واحدة من الأمير الكبير وواحدة من هجار بـــن دراج ، وسمعت من القاصد ليلا أنهم دخلوا ينبع اليوم الحادي والعشرين ، وأن هجار ولي ينبع من السلطان[١] ولبس [الخلعة] [٢] ، وأن يحي بن سبع بالضيعة قريب ينبــع وعنده جازان ، ولم يبق أحد بينبع ، وأنهم وجدوا بها دروعا، وزانات، ونهبوها ، وأراد الترك قتالهم فأبى أمير التجريدة وقال: يحج أولاده، وأن الرسل بينهم، وأنه هو توجــه عن الحجاج يوم الخامس والعشرين ، وأن زبيد بالقرب من رابغ ، وأن في نيـــة أمـــير كبير الإقامة بالحجاز حولا، والله أعلم بما يكون .

وفي يومها أرسل الشريف للقاضيين والخطيب والفقهاء والتجار فحضر منهم جمع، فأخرج ورقة أمير كبير إليه وقرئت، ومضمونها: إن نحن وصلنا ومعنـــا عســـكر كثير، وأرسل يحي بن سبع من حين خرجنا يصل إلينا وهـــو يقـــول إنـــه طـــائع لله والسلطنة، ثم جاءنا ولده من الحوراء وسمعت إنه جمع عسكرا/ كثيـــرا، فعرفنا أن هذا [١٣٥ أ] شيطنة ، وأنك تستعد وتجمع العساكر،ونحن إذا خرجنا من ينبع أرسلنا لكم قاصدا ، من بدر أو رابغ إن كانت الطريق طيبة ، ويطيب خاطره كثيرا[٣] .

وفي يوم الإثنين، ثالث الحجة، وصل بعض الأتـــراك الحجـــاج إلى الشـــريف بركات وأخبروه بوصول الأمير الكبير[١] ، وسكن عند بعض أصحابه ، وأرسل لـــه الشريف بركات طعاما وحلوى وغير ذلك .

---

(١) السلطان : هو الملك الأشرف أبو النصر قانصوه الغوري .ابن إياس : بدائع الزهـــور ٣٠/٤ . ابن طولون : مفاكهة الخلان في حوادث الزمان ٢٦٦/١، ٢٥٩ .

(٢) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول، وما أثبتناه من العز ابن فهد: غاية المرام١٤٤/٣السياق المعنى.

(٣) ويطيب خاطر الشريف . العز ابن فهد : غاية المرام ١٤٤/٣ .

وأن العرضة يوم الأربعاء خامس الشهر، فأرسل الشريف بركــات إخوانــه وعنقا بملاقاه للأمير الكبير(٢)، وفيها الحلوى، والموز، والبطيخ، وهو شيء كثير، بــل يقال إلهم صاروا كلما لاقوا تركا أجلسوهم وأطعموهم .

ثم ذهب الشريف بركات إلى الوادي ولاقاه ملاقاة حسنة ، ومد لــه الأمــير غداء، ولم يتحقق ما أتفق بينبع إلا بعد مجيئه .

ثم تتابع المماليك ثاني يوم والليلة التي تليها .

وفي ليلة الأربعــاء خامس الشهــر وصل أمــير الأول أحــد المقدمـــين [أنسباي] (٣)-(٤) ، وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر .

وفي صبيحتها، خرج الشريف وإخوته وعسكره للقاء الأمير الكــبير، قيــت الرجبي مقدم العسكر على العادة ، فألبس الشريف خلعته على العادة وألبس الشريف قايتباي الخلعة الثانية بإشارة أخيه، وألبس إخوته الآخرين كل واحد صوفا، ويقال إن راجح تشوش الذي ما كانت الخلعة الثانية لــه، فأظهر التشويش ، وألبس القاضـــين الحنفي والمالكي صوفا صوفا ، والباش الجديد الخلعة وهو بكبيه، ومعه الحسبة والنظر على المسجد والأيتام والنياب والأوقاف ، ودخلوا مكة في أُبَهَة عظمية ، وسر النـــاس

---

(١) الأمير الكبير: هو قيت الرجبي، أمير المحمل، مقدم العساكر. العــز ابن فهــد: غايــة المــرام ١٤٥/٣.

(٢) يراد بالملاقاة هنا ما يقدم من مستلزمات الضيافة . العز ابن فهد : غاية المرام ١٤٥/٣ حاشية رقم (٢) .

(٣) وردت في الأصول " أنس " ، وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد : غاية المرام ١٤٥/٣ .

(٤) أنسباي بن ولي الدين ، أمير ركب الحجاج الأول في عام ٩٠٨هــ ، وأمير ركب المحمل في سنة ٩٠٩هــ ، وهو أحد المقدمين . الجزيري : درر الفرائد المنظمة، ص ٣٥٣ .

بذلك إلى أن دخلوا مكة ، ووصلوا إلى المدرسة الأشرفية القايتبائية ، ونوى الأمير الغدر بالشريف وجماعته ، بل كانوا نووا ذلك قبل هذا، ولم يتبين إلا بعد ، فأمر هو وإخوته بالدخول إلى المدرسة فدخلوها ، بل وجاءوا بعنقا من بعيد على [عجل] [1] ، إلى أن أدخل المدرسة الأشرفية ومعه القاضيان ، فخلع الشريف وإخوته ما عليهم من الخلع ، وفازوا بقية إخوة الشريف وولده بالهرب إلى جهة اليمن ، ووضعوا الباشات والجنازير في عنق الشريف وإخوته قايتباي، وشرف الدين رميثة، وفي عنق مشهون بن عجل النموي بن [أختهم] [2] حزيمة بنت محمد بن بركات، وفي عنق الشريف عنقا بن وبير، وفي عنق علي بن ريحان الحسني، ومسعود فتى فارس بن شامان [3]، وأمر القاضيان بالبروز ، فبرزوا وتوجهوا بالمذكورين إلى خلوة برباط السلطان الأشرف قايتباي علوية ، ثم نزلوا بهم إلى المجمع السفلي ووضعوا بأرجلهم القيود ، وجعلوا السيد بركات وأخاه قايتباي جميعا، وبقية الأشراف جميعا ، والعبيد جميعا ، ثم جعلوا كل واحد وحده، ومعه مملوك مشبوك في الجنزير، وقيدوا كل واحد وحده ، ثم جعلوا بدل كل مملوك منوي، وأرسل شرف الدين ورميثة إلى عند أمير أول بالمدرسة الكلبرقية بباب الصفا ، وفتش لأخوة الشريف الباقين ، فلم يجدوهم، وتوجهوا لبيت السيد بركات فنهبوه ونهبوا بعض البيوت، وأخذوا خيل المذكورين، وخيل بعض العسكر ، فإنهم لما أحسوا بذلك نزلوا عن خيلهم، ودخلوا المسجد فأخذوها، فكانت

---

(١) وردت في الأصول "وجه بشع" وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد: غاية المرام ١٤٦/٣.

(٢) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول، وما أثبتناه من العز ابن فهد: غاية المرام١٤٦/٣السياق المعنى.

(٣) فانقلب سرور المسلمين حزناً ، وتعجب الناس من هذا الصنيع ، لكون الطائع يقبض عليه والعاصي لا يكلم — فسبحان الفعال لما يريد . العز ابن فهد : غاية المرام ١٤٦/٣ .

ساعة مهولة فارتاع المسلمون لذلك وتغيرت خواطر الناس، وعاد الفرح ترحا، وأرسل الأمير ليحي ابن سبع يطلبه ، ليجئه هو وأولاده ليعطيه مكة ، أو يشاوره في ذلك .

وتبع القاضيان جملة من المماليك والقواسة والنفاطة ، وغرم كل واحد منهما بعد إسماع الكلام خمسة وعشرون دينارا ، ثم أرسل إليهما وجيء بهما إلى المدرسة الأشرفية المرة بعد الأخرى ، بل مرارا كثيرة إلى أن قرروا على كل واحد منهما خمسين دينارا للأتابك بدل الخلعة، ثم طمع فيهم أهل دولته ، فجعلوا للدويدار عشرة ، وللبردادر عشرة لكل واحد منهما ، وتبدل الناس الأمن خوفا والرخص غلاء ، وتقطعت السبل ونهبت القوافل وكذا الواصلون ، فإنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ولم يطف ويسعى الأتابك إلا ثاني يوم متخفيا .

ثم تبين أن ذلك طمعا في مال أوعده به يحي بن سبع ، ويقال إنهم اتفقوا هم وإياه على مائة ألف دينار ، ويقال على سبعين ، ويقال على أربعين ، وترك واحدا من جماعته لقبض ذلك ، فإن يحي بن سبع كان يكاتبهم طول الطريق ، وأرسل لهم ولده إلى الحوراء .

وفي ينبع كان الرسول بينهما الشريف بطاح[1] ، فإنه كان بمصر ووصل مع الحاج، وسعى في إمرة ينبع ، فما حصل له شيء، وتردد بينهما إلى أن على المال، فأمر الأتابك هجار بن دراج بالرجوع هو وجماعته، / وكان وصل معهم من مصر [١٣٥ ب]

(١) هو بطاح بن محول الإبراهيمي الشريف الينبعي ، كان مقتله في وادي القبيبات سنة ٩١٠هـ ، وهو أكبر الساعين عند الأمير الكبير بينبع ومكة في أذى الشريف بركات . العز ابن فهد : غاية المرام ١٤٨/٣ ، ١٦٦، ١٦٨، ١٧٥ . العصامي : سمط النجوم العوالي ٢٨٨/٤ .

ليولوه ينبع ، فعاد وكان معه من الخيل نحو المائة المستعدة ومن الرجال نحو الألف ، وكان يظن أن الأمر له ومعه ابن عم يحي بن سبع اتفق معه على الخلعة الثانية له، فصار يقول له : نادي بالبلاد وينظر أن كان كثير العرب ما يتفرق عنه، ويجيئوني الصيادلة من جماعته .

واجتمع يحي بن سبع بالأميرين وخلع عليه ، أو أرسل له خلعة، ولم يحدثوا بينبع شيئا ، وما عرفنا الموجب لذلك هل هو للإصلاح أو طمعا في المال أو عجزا عنهم ، فإننا سمعنا أنهم في قوة عظيمة ولا طاقة لأحد بهم وأخبرنا من شاهدهم من المكيين الواصلين مع الحاج ، إنّ من لم يقدّر بركات بن محمد فهو كافر[1] ، فأنني رأيت خلقا لا طاقة لأحد بهم، وإنهم في خلق يعادلون الرجال والخيل والإبل، فالله يشتت شملهم وينصرنا عليهم، ويأخذ ثأرنا منهم، وهو على ما يشاء قدير .

وفي ليلة السبت، ثامن الشهر، وصل الأمير شاهين الجمالي شيخ الطواشية بالمسجد النبوي ، ولم يجيء إلا برفيق من زبيد، ويقال إنه بمائة دينار أو أكثر ، ووصل معه جماعة من أهل المدينة، ومن كان بها من الغرباء ، وقالوا لم يصل أحد من حاج الشام ، وما عرفنا السبب وسيظهر، واستمر الشرفاء عندهم إلى يوم السبت المذكور ، وتوجهوا بهم إلى عرفات نهارا بالجنازير والقيود ، وعلى الخيل ، وعليهم برانس السلاسل تظهر لكونها من حلق كل واحد منهما إلى حلق مملوك خيال محاذيه ، إلا الشريفين شرف الدين رميثة [وقايتباي] [2] اللذين عند أمير أول، فحملا في شقدفين ،

---

(١) لقد أوجب الإسلام طاعة ولي الأمر ، ومخالفته تعتبر معصية إذا كان غير عاص لله .

(٢) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

فأما الناس[1] فتخلفوا ولم يحج إلا النادر من الناس ، وكنا ممن لم يحج ، وبعضهم حمل وعاد لما غار عليهم العرب ، ونهب ناس من أهل الشقادف ، ومنهم أهل علي الطنبداوي وأبي الخير خادم صبي الشيخ معقل من المشاة ، بل وعقر بعض الجمال وكان بالمدرج عند منى وعند البياضية وبمضيق عرفة[2]، وممن عاد الخطيب وأهله .

ثم رجع في النهار، في شقدف بلا عيال، لأجل الخطبة والوقوف .

وحصل للناس مطر، من وسط يوم السبت وليلة الأحد كلها، وتشوش من حج بسبب ذلك كثيرا، ونهب من جاء من جدة، بل وقتل خلق منهم، وهم البحارة والنواخيذ، فإنه كان وصل لجدة ثلاثة مراكب واحد من دابول وواحد من هرموز وثالث[3]، وأرسل لهم من أراد الحج يترل، ولو كان ما فعله هذا الأمير من مسك الشريف من الأمور المشكلة التي تعطل بسببها ما ذكرته وغيره، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فالله يعوضنا ويعوض من تخلف خيرا، فإن هذا من الأمور الشاقة .

فلما فرغ الوقوف، وكان جاء الحاج إلى مزدلفة وباتوا بها، وجاءوا إلى منى ، ونزل الأتابك عند مترل السلطان قايتباي ، بالقرب من بيت الشريف ، وأمير الأول عند مسجد الخيف، ولم يجيء لمكة في هذا اليوم ولا كسيت الكعبة .

فلما كان ثاني يوم الثلاثاء نفر الحاج كلهم إلى مكة .

---

(١) إن السبب في قلة الحجاج في هذه السنة هو التراع والحروب بين الشريف بركات وأخيه جازان . ابن إياس : بدائع الزهور ٤/٥٠ . الجزيري : درر الفرائد المنظمة، ص ٣٥٣-٣٥٤ .

(٢) مضيق عرفة : وهو شعب بين جبلين يفضي أخره إلى بطن عرفه ، التي يكون بها موقف الإمام، وكان فيما مضى طريقاً ضيقاً يأتي المزدلفة من جهة عرفه .

(٣) يبدو أن هناك سقط في النص .

وجاء الأمراء إلى الكعبة فكسيت، ولم يدخلها الأتابك، وعادوا إلى المسـجد، والشرفاء إلى المدرسة كما تقدم ، عنده وعند أمير الأول .

وفي يوم الجمعة رابع عشر الشهر، ضيق على الشريف عنقا ، بحيث أفـرد في خلوة حتى قرر عليه عشرة الاف دينار،وجاء بمصاغ وأمر بالمنادي على بيوتـه ، بـل وقالوا إنهم يشترون إبله ، والله يلطف به وبالمسلمين .

ثم جيء بإبل كثيرة، يقال نحو الثلاثمائة ، منها مائة عن عنقـا ومائتـان عـن الشريف بركات، وكأنه قرر عليه مال أيضا، ويقال إنها ثلاثون، منها عشرة معجلـة، ومنها ثلاثمائة جمل بستة الاف دينار، كل واحدة بعشرين دينار، ويكمل الباقي نقـدا، وعنقا عليه مائتا جمل بثلاثة آلاف دينار .

وفي أوائل هذه الجمعة الآتية، مات أحمد بن الجندى المنور المكي، وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة ، وعلي بن الخولي المصري ، وصلي عليه عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة .

وفي ليلة الأربعاء، تاسع عشر الشهر، أو صبيحتها، مات بدر الدين المصـري أحد عبيد الشريف بركات وخواصه ، ممن قطعت إحدى يديه في هذه القتلة .

وفي يوم الجمعة، حادي [عشري] [1] الشهر، وصل مكة الشريف محرم[2] بن هزاع بن محمد بن بركات ،ومعه جماعة من بني حسن ، والشريف بطاح والشريف باز ابن عم يحي بن سبع خليفته الذي يلبس الخلعة الثانية،وسبقهم بطاح بالدخول إلى مكة ثم الأتابك ، واستأذن لهم فأذن ودخلوا عليه وأسقاهم سكرا ، ثم خرجوا من عنـده

---

(١) وردت في الأصول " عشر " وما أثبتناه هو الصواب بعد تتبع أيام الشهر .

(٢) محرم بن هزاع بن محمد بن بركات ، زوج الشريفة شمسية بنت السيد بركات . العز ابن فهد : غاية المرام ٣/١٢٢ ، ١٤٨، ٢١٤ . جار الله بن عبد العزيز بن فهد : نيل المنى ١/٣٥٠.

ودخلوا على أمير أول ، وهو ساكن ببيت إبراهيم بن الزمن بالصفا ، فأسقاهم الآخر سكرا، فخرجوا من عنده ، وسكنوا آخر بيت الشريف جازان ، ثم انتقلوا منه آخـــر النهار إلى بيت الحبحبي ، ولازم بطاح الأمير كبير .

ثم في تاريخـــه/، اجتمع الأميران[1] والباش بكبيه ، والأمير شاهين الجمالي عند [١٣٦ أ] الأتابك ، وألبس الشريف محرم بن هزاع خلعة وخرج معه بطـــاح في خدمة الأمـــير الأول إلى بيته ، ثم إلى بيته ، ويقال إن من كلام الأتابك : أن جاء جازان فعليه الأمان، وهذا الخاتم ومنديل الأمان، وتوجه له بذلك ، وأن لم يجيء فعلت ما أريد ، ويقال إنه فارق هو وزبيد أهل ينبع، وجـــاءوا إلى عنـــــد خليص ، والله أعلم بما يكون.

وفي آخر يوم الأربعاء سادس عشري الشهر وصل أبـــو دنقـــر، وأخـــبر أن الشريف جازان وصل للوادي أو قربه .

وفي أوائل يوم الخميس ، [بكبيه] [2] اجتمع بالأمراء[3] والقاضيان الحنفـــي والمالكي، وكتب صورة حلف الشريف جازان، وتوجه إليه إلى وادي الجموم الضحى العالي القاضيان، وقاضي المحمل والشاهدان[4] لـــه ، والأمير شاهين، والباش بكبيـــه، ودويداره ليلبسوه الخلعة، ويحلفوه بصورة الحلف المكتـــوب ، فوصلوا الوادي بعـــد

---

(١) الأميران هما : انسباي أحد المقدمين أمير الركب الأول ، والأتابكي قيت الرجبي ، أمير ركب المحمل . ابن إياس : بدائع الزهور ٤٩/٤ .

(٢) وردت في الأصول "بابيه" وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد: بلوغ القرى ق/١٣٥ب .

(٣) الأمراء : المراد بهم أمراء الحج ، أمير الركب الأول ، وأمير المحمل .

(٤) شهود المحمل : وعادتهم أن يكون اثنين من أهل الخبرة والعدالة ، وممن لهم معرفة بالصـــناعة ، وكان تقريرهما من جانب قاضي المحمل ، ولا يعزلون ولا يغير إلا بمرض أو موت لأجل حفظ وقائع المسلمين والرعايا بالطرقات على تعاقب السنين ، ليكون السجل الحكمـــي مضـــبوطاً محفوظاً.الجزيري : درر الفرائد المنظمة، ص ١٢٤ . إبراهيم حلمي : المحمل، ص ١٠٥ .

العصـــر فلم يجـــدوه ، وجلسوا بالجموم عند المسجد إلى أن جاءهم نحو نصف الليل في خيل قليلة ، فحلفوه وألبسوه الخلعة المعتادة ، ولعلها التي كانت ألبســـت لأخيـــه الشريف بركات والحياصة والشطف[1] ، وحصل له حظ لم يسمع بمثله، بحيث لم يخسر شيئا بالكلية ،إلا أنهم جعلوا عليه ستين ألفا للسلطان[2]، منها عشرة الاف قيمة الفلفل وغيره الذي أخذ في أيامه ، وخمسين ألفا يأخذون حصته في هذه السنة من العشـــور، وما بقي يؤخذ من العشور في كل سنة ثلث ما يتحصل له حتى يكمل الستين، وللأمير [المحمل] [3] عشرة الاف ، يعطى ثلاثة ، والباقي في كل سنة ثلاثة ، ولأمير الأول ستة الاف، يعطى ألفان، والباقي أربعة ، في كل سنة ألفان ، ثم عادوا من ليلتهم فوصـــلوا مكة آخرها .

وفي ليلة الأحد ، سلخ الشهر، وصل أولاد القاضي أبو السعود بـــن ظهـــيرة الصلاحي، والبهائي، والبدري من جزيرة بالقنفذة برا ، بعد أن كانوا جاءوا بحـــرا ، فحصل للجلبة عائق فخرجوا برا ،وجاء النسوان بحرا، ولما وصلوا مكة جلسوا ببيت السيد بركات، ولم يجتمع بهم أحد إلا بعض أناس قليلين ،إلى أن كان بعد صلاة العصر توجهوا إلى الأتابك بالمدرسة الأشرفية، وسلموا عليه وخرجوا من عنـــده ، فلاقـــاهم كثير من الفقهاء، ومنهم قاضي القضاة الحنفي النوري بن الضياء وســـلموا عليـــه ،

---

(١) الشطف : هي شارة ملكية تحمل كما يحمل اللواء على رأس أمير الجيش . محمد أحمد دهمان ، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ص ٩٨ .

(٢) السلطان : هو سلطـــــان مصر في تلك الفترة الملك الأشرف أبو النصر قانصـــوه الغوري . ابن إياس : بدائع الزهور ٣٠/٤ .

(٣) وردت في الأصول " المحصل " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

وتوجهوا معهم للسلام على أمير الأول [أنصباي] [1] وعلى الباش الجديـــد بكبيـــه، وتوجهوا إلى بيتهم ومعهم الناس.

ووصل إلى مكة خبر نجم الدين بن الشرفي أبي القسم بن عز الدين النويري ، بأنه توفي بالمدينة يوم السبت ثاني عشر الشهر ، وبكي عليه الثلاثاء ثاني الشهر .

(١) وردت في الأصول " أصباي " وما أثبتناه هو الصواب من ابن اياس : بدائع الزهور ٤٩/٤.

أهلّ المحرم بالرؤية المحرم مستهل سنة تسع وتسعمائة ليلة الاثنين .

وفي صباحه، توجه القاضيان الحنفي والمالكي، ومعهما الصلاحي، وأخواه للسلام على الأتابك، فألبس الصلاحي بخلعة وطرحة، وقال : السلطان ولاه، وكان يقال إن الباش بكبيه ناظرا فتزله عن النظر، وتكلموا في أموال أبيه أخذها الشريف بركات، والتي اشتراها الناس، وقالوا له أكتب جميع ذلك، فتوجه إلى بيته ومعه القاضيان والفقهاء والناس ، وحصل للناس سرور بخبر ناظرهم، ونودي أمامه بالدعاء لقاضي القضاة ناظر المسجد الحرام والربط والأوقاف والأيتام، ثم لما وصل بيته لبس الطيلسان، وخرج وسلم على أمير الأول والباش .

ولما كان يوم الأربعاء، ثالث الشهر، توجه هو والقاضيان إلى المدرسة، واجتمعوا على الدويدار والخازندار ، ودخلوا للسيد بركات، فأنعم عليه بما أخذ من والده الأصائل ، فقوم بخمسة آلآف دينار ، وجعل ذلك للسلطان، ثم اشترى منه ذلك أحد مباشري الأمير فرج، بخمسة آلآف دينار ، ثم أجره الأرض والنخل ثلاث سنين بمائتين ، وقالواله أيضا : أكتب لنا كل من اشترى منكم دارا ، فخرج على ذلك، وكتب لهم ذلك ، فوجدوا بعض من اشترى ذلك بمكة ، ومنهم المشيني وابن الشيخ علي ، فأحضر المشيني وابن الشيخ علي ، والمشيني مشترى لأولاد بنته ،فطلب منهما مثل الثمن الأول ، فقالا : يقدر في البيع ويترك الثمن ونلتزم ،فما رضيوا فأطلقا وأعيدا ، ثم كشفوا على البيوت ، وجعلوا على ابن الشيخ علي مائتين وخمسين ، وعلى المشيني مائة أو مائة وخمسين .

وفي ليلة الخميس، رابع الشهر، وصل إلى مكة بنات قاضي القضاة الجمالي أبو السعود بن ظهيرة، وأخوهم تاج الدين .

وفي عصر يوم الإثنين، ثامن الشهر، ماتت بنت[1] الخواجا داؤود الكيلاني ، أم أبي بكر الخطيب النويري، وصلي عليها بعد صلاة الصبح ثاني تاريخه عند باب الكعبة، ودفنت/بالمعلاة بتربة بالقرب من الفضيل بن عياض رضي الله عنه، ونفعنا به . [١٣٦ ب]

وفي يوم الثلاثاء، تاسع الشهر، برز الأميران حملهم إلى [الجوخي][2] بالزاهر الكبير .

وخرج قبل الظهر أمير الأول، ومعه الشريفان شرف الدين ورميثة، وأمير المحمل بعد العصر ، وطاف ولم ير طائفا قط في مثل هذا اليوم .

وأرسل قبله الشرفاء السيد بركات، وأخيه قايتباي، وعنقا ومشهون ابن عجل وهم على خيل ومع كل واحد مشبوك واحد من المماليك، وخلفهم حملة من المماليك راكبين بالسلاح، [وتوجهت] [3] معهم لمصر زوجة السيد بركات الشريفة أم الكامل[4] وولدها علي ، وأم الثلاثة الشرفاء الأشقاء حصل المراد، وحزيمة أخت بركات أم مشهون المذكور.

وفي ظهر يوم الخميس، حادي عشر الشهر، سافر أمير الأول إلى الوادي ، ثم سافر ثاني تاريخه من الوادي .

وفي ثانيه أيضاً، يوم الجمعة، سافر الأتابك إلى الوادي، وسافر منه يوم السبت.

وفي أول ليلة الإثنين، خامس عشر الشهر، وصل الشريف جازان إلى مكة .

---

(١) زينب ابنة داؤود الكيلاني ، أم أبي عبد الله النويري ، وخالة النجم بن نجم الدين بن ظهيرة ، ماتت في عصر يوم الإثنين ثامن المحرم سنة ٩٠٩هـ وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة . السخاوي : الضوء اللامع ٤١/١٢ .

(٢) وردت في الأصل " الجوخ " والتعديل من النسخة "ب " لسياق المعنى .

(٣) وردت في الأصول " وتوجه " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٤) ابنة عجل النموي . العز ابن فهد : غاية المرام ١٤٨/٣ .

وفي صبيحتها، اجتمع بالحطيم هو وقاضي القضاة الشافعي الصلاحي ابن الجمال أبي السعود بن ظهيرة، و الحنفي، والمالكي، والباش بكبيه ، ولبس الشريف جازان خلعته على العادة، وطاف بها ، ودُعِيّ له على زمزم ، ثم خرج من باب الصفا هو والباش وركبا ، والترك كانوا هناك، وهم راكبون، وساروا أمامهما إلى المسعى، فدعوا ورجعوا معه إلى بيته .

وسافر ظنا في ثانيه ، أو يوم الأربعاء إلى الوادي .

وفي ليلة الإثنين المذكورة، وصل لمكة من وادي سولة أولاد القاضي برهان الدين بن ظهيرة، شهاب الدين أحمد[1] وأخته وسراج الدين عبد اللطيف ووالدته وهمام الدين ووالدته .

وفي عصر يوم الأربعاء، سابع عشر الشهر، توجه قاضي القضاة الصلاحي، ومعه أخواه بهاء الدين وبدر الدين ، وأمين الدين بن الخطيب، والنوري علي المرشدي، وسافر غالب الناس إلى جدة ثم إلى مصر وإلى الهند وإلى اليمن ، ولم يتخلف بمكة إلا القليل .

وفي هذا اليوم، مات زين الدين راجح[2] بن شميلة الحفيصي ، أحد حكام جدة بصهاريج جدة ، وهو متوجه لمكة ، وكان لما غلبه الوجع حمل إلى مكة ، فمات في الطريق، فوصل به إلى المعلاة في ضحى يوم الخميس ثانيه وجهز بها، ودفن عند أهله .

---

(١) أحمد بن إبراهيم بن علي بن الكمال محمد بن أبي السعود محمد بن حسين الشهاب ابن عالم الحجاز ورئيسه البرهان بن ظهيرة المكي الشافعي، ولد يوم الجمعة عاشر ذي الحجة سنة ٨٧٥هـ ، وأمه نور الصباح الحبشية فتاة أبيه ، نشأ بمكة وحفظ القرآن . السخاوي : الضوء اللامع ١/١٩٦ .

(٢) راجح بن شميله بن محمد بن سالم الحفيصي المكي ، مباشر جدة وابن مباشرها ، مات في =

وفي يوم الجمعة، سادس عشري الشهر، مات حسن[1] بن علي بن ناصر الشاهد ، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة .

وفي يوم الإثنين، تاسع عشري الشهر، ماتت أم الحسن بنت حسن زوجة محمد جوبر المسمى البنا ، وصلي عليها ضحى عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة .

وفي أواخر هذا الشهر، طلع صرف المحلق إلى عشرين ، ثم أمر المحتسب باش المماليك السلطانية بك باي مناديا ينادي أن لا يزاد على ستة عشر ، ومن خالف لا يلومن إلا نفسه[2] .

أهلّ صفر الخير ليلة الثلاثاء ٩٠٩هـ

في ليلة الثلاثاء المذكورة، توجهت أنا[3] والولد[4] محمد جار الله إلى جدة، بنية السفر إلى القاهرة المحروسة ، كتب الله سلامته وسلامة المسافرين .

- جدة وجيء به إلى مكة فغسل وصلي عليه عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة سنة ٩٠٩هـ في شهر المحرم. السخاوي : الضوء اللامع ٢٢٣/٣ .

(١) حسن بن علي بن ناصر الحجازي، ويعرف كأبيه بابن ناصر، كان يقرأ على العامة على بعض الكراسي بالمسجد الحرام، مات في يوم الجمعة سادس عشري المحرم سنة ٩٠٩هـ وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة . السخاوي : الضوء اللامع ١١٨/٣ .

(٢) إن ارتفاع سعر المحلق يعود إلى كثرة الطلب عليه وقلة المعروض في السوق ، فكانت الدولة تتدخل في عملية ضبط الأسعار وبيع جميع السلع وشرائها في تلك الفترة بأسعار مناسبة . ريتشارد مورتيل : الأحوال السياسية والاقتصادية بمكة في العصر المملوكي، ص ١٩٦ .

(٣) المراد به العز ابن فهد الهاشمي ، مصنف بلوغ القرى .

(٤) الولد أي ابن المؤلف عبد العزيز بن فهد واسمه محمد جار الله.

وفي هذا اليوم ، ماتت خاتون بنت الخواجا الفومنى ، وصلي عليها بعد صلاة العصر، عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة عند سلفها .

وفي يوم الأحد، سادس الشهر، تطهر الشريف محرم بن هزاع بأرض حسان بغير فرح ولا لعب، بل عمل له عمه الشريف أحمد [الجازاني] (١) سماطا.

ثم توجه جازان إلى مكة في يوم الأربعاء، تاسع الشهر ، فوصلها ظهرا، وأقام بها إلى أن صلى الجمعة ، وطاف ودُعِيَ له على زمزم .

ثم توجه لقبر والده بالمعلاة ، بنية التوجه لحرب فارس بن شامان بالشرق، وجلس بها إلى آخر النهار ، إلى أن تكامل العسكر ، وتوجه وصحبته خاله مالك بن رومي ومحمد ، وعياف بن محمد بن علي .

ثم وصل الخبر إلى مكة، في يوم الثلاثاء، ثاني عشر الشهر، على أنهم تلاقيا وحصل النصر للسيد فارس وما ظهر لهذا أثر، وكأنه لم يقع غير الصلح والله أعلم (٢).

ثم في ليلة الخميس، رابع عشري الشهر، وصل لمكة مالك بن رومي فواجه الباش، وأخبره أن الشريف جازان نيته التوجه إلى القنفذة، وطلب منه المساعدة بالعدة التي بجدة لأمير كبير، فكتب لــه بذلك ، وتوجه هو للوادي ، ثم عاد لمكة

---

(١) وردت في الأصل " حازان " ، والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .

(٢) يبدو أن هناك حرب وقعت بين جازان وفارس بن شامان ، وكان النصر حليفاً للسيد فارس ، ثم تصالحا بعد ذلك ، ويعود ذلك لفترة الصراع وقلتها بين الطرفين .

وأقام بها، والشريف جازان أقام بالخلصية[1] في الشرق ، وتوجه إليه وهو بها أخوه أبو الغيث، بعد أن جاء من اليمن إلى جدة ، وكذا توجه معه إليه الشريف أحمد بن محمد بن علي ، أخو عياف الذي كان مربوط في القنفدة .

فإن صاحب القنفدة [قد] [2] صالح الشريف جازان على أن يكون هو على حاله ، وأنه لا يعوق جلبه ، ويترك الجلاب تصل لجدة ،وأطلق أحمد المذكور ، وجلسا عنده إلى أن رجع لمكة ،فجاءا معه .

وفي يوم الأحد، ثالث عشر الشهر، ماتت حلوة جارية القاضي كمال الدين أبي البركات بن ظهيرة ، زوجة المعلم جار الله المسمى البنا، وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة / ، ودفنت بالشبيكة بتربة المسلي[3] . [١٣٧ أ]

وفي ليلة الخميس، سابع عشر الشهر، ماتت حليمة بنت محمد الكاتب زوج الشيخ أيوب[4] المصري ، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفنت بالشبيكة .

---

(١) الخلصية : لعلها الخليصة: من قرى ذوي جيزان من الأشراف في منطقة الطائف. حمد الجاسر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ٥٤١/١.

(٢) وردت في الأصول " وهو " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٣) المسلي : نسبة إلى مسلية وهي قبيلة من مدحج ومحلها بالكوفة . ابن الأثير : اللباب في تهذيب الأنساب ٣٣١/٢ . السيوطي : لب اللباب في تحرير الأنساب ٢٥٦/٢.

(٤) أيوب بن عبد السلام بن أيوب بن مخلوف الشبشيري – من أعمال المحلة – الأزهري الشافعي نزيل مكة ويعرف بالشيخ أيوب ، ممن اشتغل بالتدريس ، وصلى في الحرم بالناس التراويح . السخاوي : الضوء اللامع ٣٣١/٢ .

وفي ضحى يوم السبت، سادس عشري الشهر، مات الجمالي محمد ابن أحمد بن عبد القوي المكي الشهير بيسير ،أحد العدول بباب السلام، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ، ودفن على والده[1] بالمعلاة .

وفي يوم الأحد، ثاني تاريخه ،ولد الريس بن أبي الليث بن إدريس ابن يحي بن عبد القوي المكي بوادي البرابر[2] ، أحد أودية مكة ، وأمه بنت عم أبيه حليمة بنت الشيخ معمر بن يحي بن عبد القوي .

وفي هذا الشهر، تزوج الجمال محمد بن علي الجوهري الكيلاني، على ستيت بنت إبراهيم الطحطاوي ، ودخل بها ، والعاقد صاحبه قاضي القضاة نور الدين أبي الحسن على بن الغياثي بن أبي الليث بن الضياء الحنفي.

أهلّ شهر ربيع الأول ليلة الخميس ٩٠٩هـ

في ليلة الإثنين، خامس الشهر، وصل قاضي القضاة الشافعي الصلاحي بن ظهيرة إلى مكة من الوادي ، وكان وصله من جدة، وأقام بها أياما .

---

(١) أحمد بن عبد القوي بن محمد بن عبد القوي أحمد بن محمد بن علي بن معمر بن سليمان بن عبد العزيز ابن أيوب بن علي الشهاب بن العلامة الولي أبي محمد البجائي الأصل المكي المالكي ويعرف بابن عبد القوي ، ولد في يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الأول سنة ٧٩٧هـ بمكة ونشأ بها ، وتكسب بالشهادة، وناب في حسبة مكة . مات في عشاء ليلة السبت حادي عشر رجب سنة ٨٦١هـ بمكة ، ودفن بالمعلاة . السخاوي : الضوء اللامع ١/٣٥٢-٣٥٣ .

(٢) وادي البرابر : عين كانت جارية بمر الظهران قرب الحميمة ، فيها نخل ومزارع وماء عينها مالح . جار الله بن عبد العزيز بن فهد : حسن القرى في أودية أم القرى ورقة /١٥ب . عاتق البلادي : معجم معالم الحجاز ١/١٩٥-١٩٦ .

وفي ثاني تاريخه، فرقت صدقة وصلت من الهند على القضاة، والخطباء، والأئمة، والفقهاء .

وكان وصل قماش وغيره، وبيع، وبلغت قيمته نحو الستمائة أو السبعمائة[1] ، ولم يرض كثير من الناس ، وفرق الأرز والفستق على أناس مخصوصين ، بل وفرق أرزا طيبا ، وبعض فوط على أناس خاصة، وتشوش غيرهم لذلك .

وفي هذه الليلة، وصل إلى جدة أمير جدة الأمير شاهين الجمالي بعد سفر المراكب ، وكان سفَرها وسلك مع الهنود مسلكا رضوا به ، وأخذ منهم العشور، والمصاريف قماش لعدم المشترى هكذا سمعنا والله أعلم .

وفي ليلة الإثنين، ثاني عشر الشهر، كانت زفة المولد ، ومشى فيها الناظر القاضي الشافعي، ومعه القاضيان الحنفي، والمالكي، والأمير شاهين، وباش الترك بكباي، والفقهاء ، وكان زفة الصبح ومشى فيها وعمل المولد القاضي الشافعي على العادة ، لكن بأطعمة يسيرة وترك الحلاوة ، فتشوش الترك لذلك ، وشوشوا عليه بالكلام وغيره إلى أن أرضاهم .

[وفي ضحى يوم الجمعة، سادس عشر الشهر] [2]، ماتت فاطمة بنت ..... والدة عمر السيرجي وإخوته ، وصلى عليها الخطيب بعد صلاة الجمعة عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة .

---

(١) يبدو أنها بالعملة المتداولة في أسواق مكة في تلك الفترة مثل المحلق والأشرفي وغيرها من العملات.

(٢) [وفي ضحى يوم الجمعة ، سادس عشرة الشهر] هذه العبارة وردت قبل الفقرة السابقة مبتورة، والصحيح مكانها هنا ليستقيم المعنى .

وفي ليلة السبت، مات أحمد بن محمد بن محاسن الولد ، أمه أم الفضل بنت الشيخ سلامة المصري ، وصلى عليه بعد صلاة الصبح الحنبلي عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة .

وفي يوم الأحد، ثانيه، مات أحمد بن قشاش المسفلي ، أحد السوقة، وصلى عليه بعد صلاة العصر الحنبلي عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة .

وفي يوم الثلاثاء، عشري الشهر، مات أحمد بن حنيش أحد المباشرين بجدة، ودفن بها .

وفي يوم الجمعة، ثالث عشري الشهر، مات أحمد بن حسين بن علي البدري ابن أخت مبارك المضوفي ، وصلي عليه بعد صلاة الجمعة عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة .

وفي آخر النهار، سافرنا بالجلبة ، ثم بعد يومين سافرنا بالسلامة إلى جهة مصر، فلم يتيسر لنا إلا إلى جهة ينبع إلى المدينة ، وسبب تأخرنا سمعنا أن بالشام فصلا ، وأن توجه إلى نحو مصر، فعوضنا الله خيرا من ذلك، زيارة المصطفى ﷺ ، واستمرينا بها إلى الموسم، ورجعنا لمكة مع حجاج الشاميين والحمد لله رب العالمين ،وبجاه المصطفى يرزقنا الله من حيث لا نحتسب .

وفي عشية ليلة الثلاثاء، سابع عشري الشهر، وصل إلى مكة سباع ابن صاحب ينبع يحي بن سبع من جدة ، وكان وصلها من ينبع .

في يوم الأربعاء، حادي عشري الشهر، توجه الباش بجميع الأتراك إلى جبل حراء[1] ، وعاد في آخر النهار .

وفي يوم الجمعة، سلخ الشهر، ماتت فاطمة بنت القاضي الحنبلي محي الدين عبد القادر الفاسي ، وصلى عليها القاضي الشافعي بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفنت بتربة سلفها بالمعلاة .

أهّل شهر ربيع الثاني ليلة السبت ٩٠٩هـ

في العشر الأول من هذا الشهر، تطهر عامر بن الشيخ عبد الله المساوي ، بعد أن عمل له حمار بأسفل مكة أياما ، حضره الشريف جازان، وأخوه حميضة، وجماعة من بني إبراهيم، والترك ، وحصل بين الأتراك مخاصمة في بعض الأيام ، ولم يدخل أحد بينهم واصطلحوا، وعمل له فازة ببيت والده، وزفة من الصفا بذكر وأعلام ، واحتفل بذلك أمه وأخوه عبد الرزاق[2] .

وفي يوم الإثنين، سابع عشر الشهر، توجه الشريف جازان إلى جدة .

---

(١) جبل حراء : هو جبل شامخ يقع بأعلى مكة وفي أعلاه الغار المعروف بغار حراء الذي نزل فيه الوحي على الرسول صلى الله عليه وسلم ، ويعرف اليوم بجبل النور ، ويوجد في أسفله حي يعرف اليوم بحي جبل النور بالقرب من العدل في شماله . الأزرقي : أخبار مكة ٢/٢٠٤ . عرام بن الأصبغ السلمي : أسماء جبال تهامة وجبال مكة والمدينة، ص٢٩ . الفاسي : شفاء الغرام ١/٤٤٧-٤٤٨.

(٢) الشيخ عبد الرزاق بن الشيخ عبد الله بن عامر المساوي ، أحد المجاورين بمكة ، مات في صبح يوم الإثنين ثامن ربيع الأول سنة ٩٢٦هـ ، وصلي عليه ضحى تاريخه عند باب الكعبة ، ودفن بالشبيكة. جار الله بن عبد العزيز بن فهد : نيل المنى ١/٢٢٤،١٣٠.

وتبعه بعد يومين بطاح والظاهر بن قيماز ، ثم عاد الشريف جازان إلى مكة .

وفي يوم الثلاثاء، خامس عشري الشهر، ماتت الحبشية مستولدة الخواجا شمس الدين العجمي الكيلاني ، أخو صهر الفومني / أم بنته زينب بنت أخوان محمود [١٣٧ ب] العجمي ، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة .

وفي صبح يوم السبت، تاسع عشري الشهر، توجه الشريف جازان إلى مزدلفة، ليرى إبلا وصلت له، ومعه أخوه حميضة وظاهر بن قيماز وغيرهما من بني إبراهيم .

وفي ليلة الأحد ، سلخ الشهر كان بعض الأتراك ببستان جان بك، فسمعوا صوت إمرأة تبكي وتصيح ، فتتبعوا الصوت إلى أن وجدوا جارية مع شخص من أهل الحجاز، يريد التوجه بها ليبيعها، فأوجعه الترك ضربا وعادوا بها إلى مكة، وأوصلوها في النهار إلى الباش، فقالت : إنها نهبت ، وقال الرجل : إنها وديعة[1] معه ليبيعها ، فأراد الأمير ضربه ، فاعترف أنها لمالك بن رومي الزبيدي ، فأرسل له الباش وهدده بحضوره، وأشار عليه ، فأتفق وصول فارس بن شامان للسلام على الباش بعد أن صالح جازان فألان للباش الكلام، إلى أن تخلص مالك، ثم عاد به إليه أول شهر جماد الأول، وأصلح أمره معه وأعيدت الجارية إلى أهلها بخسارة ثلاثة أشرفية لجماعة الأمير فيما يقال .

---

(١) الوديعة : شيء منقول (نقود أو أشياء من المثليات) يودع للحفظ في عهدة الوديع بموجب عقد إيداع لفترة زمنية معينة ، ويلتزم الوديع الحفاظ عليه ، على أن لا يتقاضى أي أجر على حفظ الوديعة إلا إذا اتفق الفريقان على العكس . محمود عبد الرحمن : معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية ٤٦٩/٣ . جرجس جرجس : معجم المصطلحات الفقهية والقانونية، ص ٣١٨ .

أهلّ شهر جماد الأول ليلة الإثنين ٩٠٩هـ

في عصر يوم الإثنين المذكور، ماتت فاطمة بنت الخواجا شمس الدين شـــجاع الشامي، زوجة بركات بن الخواجا شيخ علي، وصلي عليها صبح ثانيه عنـــد بـــاب الكعبة، ودفنت بالمعلاة .

وفي يوم الثلاثاء، ثاني الشهر، أُشيعَ بمكة أن الخواجا شمس مات بـــاليمن ، أو إشاعه الدولة لأجل غرضهم ، فحضر بعض جماعة الشريف جازان ، ومعهم جماعة من شهود باب السلام إلى بيت الخواجا المذكور ورهوهم[1] بهذا الخبر إنه كـــاذب ، ولم يكونوا سمعوا بذلك ، ففتحوا حواصله، وضبطوا ما فيه، وختموا عليه، وانصـــرفوا ، فسمع الباش فأنكر عليهم فيما يقال .

ثم في ثاني يوم، أتى المذكورون إلى البيت وصحبتهم التجار، وفتحوا الخـــتم، وأخرجوا الموجود، ورموه على التجار والبزازين ، وهو صدر وتفاصيل ثابرة وكندكي ومد[2] ، فقطع ألف وثلاثمائة دينارا[3] ، أعطي الباش مما له عندهم من عادته مائتان ، وكان لما أنكر عليهم قالوا له : من أين نعطيك ونحن ما نأخذه إلا دينا ، إن كان مات أعطيناه الورثة ، وإن كان يعيش حاسبناه من العشور .

ثم بعد مدة يسيرة، وصل إلى جدة أولاد الخواجا ابن شمس ، وذكر أن والده طيب ، فتكلم في مكة فلم يلتفت له .

---

(١) رهوهم : أي اسكنوهم . نشوان الحميري : شمس العلوم ٢٦٤٨/٤ .

(٢) هكذا في الأصل ، ولم يعثر على تفسير لها .

(٣) أي قدرت سلع الخواجا الموجودة بالمبلغ المذكور .

وفي فجر يوم الأربعاء، ثالث الشهر، مات عبد الله بن الجمال محمد بن أحمد البوني ، وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة بتربة الشيخ الصالح أبي الكرم علي الشولي ، نفعنا الله به ، إلى جانب قبره، وأنكر الناس ذلك .

وفي ليلة الإثنين، ثامن الشهر، كانت زفة لولد بنت أبي بكر المزين، فعبث ثلاثة من بعض العبيد على النسوان فخطفوا أزرق[1] ، فمسك أحدهم وأُتي به إلى الباش ، فحبسه إلى الصبح وأرسله للشريف جازان ، فاعترف على إثنين من أصحابه ، فأمر الشريف إلى الوالي جوهر دغيم بمسكهم، وقطع أيديهم ثلاثتهم ، ففعل بعد أن كان تأبى ، فتهدده الشريف بقطع يده.

وفي يوم الأربعاء، أو ليلتها، عاشر الشهر، وصل إلى مكة جوهر فلفل قاصد الشريف من ينبع ، وكان قاصده إلى مصر بمحضر وأوراق ، فلما وصل إلى ينبع قبض عليه الشريف يحي بن سبع صاحب ينبع، وأراد قتله لما سمع ورأى في أوراقهم من الحط عليه والثناء على بطاح، وإنه ما يصلح لينبع إلا هو ، فعاد خائبا .

وفي ضحى يوم الخميس، حادي عشر الشهر، أمر الشريف جازان عبده نيل وأخاه فالق بمسك دريب المولد الجمال وقطع يده ، فوجداه بالسوق وقطعا يده كرها، وما تحقق سبب ذلك ، ويقال إنه مسك إمرأة غصبا وبيتها عنده ، فلما خرجت من عنده ذهبت إلى الشريف حميضة، فأرسلها لأخيه جازان فحكت له .

ويقال أيضا أنه جاء من الينبع ، وأشاع بمكة أن السلطان رضي على بركات، وأن البلاد له ، وأنه واصل لمكة في تجريدة .

---

(١) هكذا في الأصل و لم يعثر على تفسير لها .

وفي ليلة الخميس، أو صبيحتها المذكورة، ماتت دجا بنت عبد الله ابن هليبان، زوجة عبد القادر بن أحمد بن عيسى بن قريش بوادي البرابرة، ودفنت بها .

وفي ليلة الأحد، رابع عشر الشهر، دخل المسجد أبو بكر بن حسن الطاهر وهو سكران، وكثر كلامه فمسك وذهب به إلى بيت الأمير، فحبس إلى الصباح، فأمر الأمير بضربه مائتين وتجريسه والمناداة عليه، وضرب الحد، وشفع فيه بما عدا ذلك، وغرم خمسة أشرفية، وأطلق.

وفي ليلة الأربعاء، سابع عشر الشهر، تزوج المعلم علي الخياط الهندي، على عائشة بنت المؤدب عبد الله بن محمد بن بركات الطنبداوي، وفيها كان العقد والدخول .

وفي عصر يوم الإثنين، ثاني عشري الشهر، سافر الشريف جازان إلى ينبع ليرضي صاحبها يحي بن سبع، بسبب الورقة التي ظفر بها مع فلفل، فيقال إنه لم يواجه يحي والله أعلم، فأقام بينبع مدة، وعاد إلى مكة / في يوم الثلاثاء، خامس عشر [١٣٨ أ] جمادى الأولى .

وفي هذا الشهر، قطع الشريف العجمي بنفسه التراب الذي بالمروة، وأظهر عتبتين[1] لم يجد بعدهما شيئا ، ثم بعد ذلك بنى تحت رجل العقد إلى جهة الزقاق حانوت وسقفه .

---

(١) العتبة : خشبة الباب التي يوطأ عليها . إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط ٥٨٢/٢ .

في ليلة الأربعاء، ثاني الشهر، مات أحمد الطهيلي الفران معتلى الشمع، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة، [وكان] [١] سقط عليه هدم، فأنكسر فخذه وبعض أعضائه، فمكث يومين فمات .

ويوم الخميس ثالثه، مات أحمد الشامي الفاخراني، وصلي عليه بعد الصبح عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة ، وكان به الحب الأفرنجي فأدهن له فمات منه .

وفي صبح يوم الخميس المذكور، أراد بعض زبيد نهب بعض الرقيق الذين يستقون من الزاهر، فامتنعوا منهم ، ومر عليهم وهم في ذلك مملوكان راكبان ، فطردوا العرب، ومسكوا واحدا منهم ، فسمع بعض زبيد الذين بمكة [فأوقفوا] [٢] المملوكين بالشبيكة، وأرادوا تخليص صاحبهم فحصل بينهم قتال، فسمع بعض الأتراك الذين بمكة أيضا ففزعوا لأصحابهم، وكان غالب المماليك مع الأمير في الموكب لم يسمعوا، فقتل الأتراك واحدا [من] [٣] زبيد وهرب الباقون بعد أن جرح منهم جماعة، ولما بلغ الأمير الخبر أرسل يهدد مالكا[٤] ، وأمر مناديا ينادي : ألا يقيم أحدا من زبيد بمكة، ومن جلس إلى آخر النهار يعلق بذراعه، فخرجوا بقية نهارهم ، فسمع بذلك زبيد [الذين] [٥] بجدة، فأرادوا نهب الرقيق، فتكلم عليهم حاكم جدة صواب فضربوه وأساءوا عليه، إلى أن هرب إلى الأمير شاهين، وأخبره بما وقع، فأرسل للشريف حميضة

---

(١) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) وردت في الأصول " فوقفوا " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٣) وردت في الأصول " منهم " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٤) مالك بن رومي شيخ طائفة زبيد .

(٥) وردت في الأصول " الذي " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

وكان بجدة ، فأمر مناديا ينادي : بأن لا يجلس أحدا من زبيد بجدة ، فخرجوا إلى مالك ببئر شميس .

ثم في صبح يوم الإثنين، سابع الشهر، أمر الباش بمكة مناديا ينادي لزبيد : بالأمان والإطمئنان ، وأن يدخلوا مكة يبيعوا ويشتروا ولا أحد يخالف عليهم .

ثم في صبح يوم الثلاثاء، ثاني عشري الشهر، دخل إلى مكة مالك راح إلى الأمير وسلم عليه، فخلع عليه خلعة فباعها بعد ذلك، بخمسة عشر أشرفيا مع الدلال.

وفي ثاني يوم الإثنين، سابع الشهر، خرجت [زينة] (١) [أخت] (٢) مالك ابن رومي والدة الشريف جازان بن محمد إلى وادي الأبيار من جهة اليمن .

وفي ليلة الجمعة، حادي عشر الشهر، مات ابن الخواجا بسطام العجمي، رمى بنفسه في بئر بسوق الليل عند بيت الشيخ علي العجمي، وكان في عقله خلل إذا ضارب أمه يقول لها : أرمي نفسي في البئر ، ففعل في هذه الليلة ذلك ، وما ظنت أمه إلا إنه يقول كقوله العادة ، وما يفعل شيئا ، ثم أخرج قبل الظهر فجهز ، وصلي عليه بعد صلاة الظهر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة .

وفي ليلة الثلاثاء، خامس عشر الشهر، مات عبد العزيز بن شولي الشهير بابن خلف ، الصيرفي أولا ثم دلال ، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة .

---

(١) وردت في الأصول"زنيد"، وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد: غاية المرام ٣/٨٨-١٢٨.
(٢) وردت في الأصول " بنت " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

وفي هذا اليوم، وصل الشريف جازان من ينبع، وأقام بمكة إلى آخر يوم الخميس، سابع عشر الشهر، ثم توجه إلى والدته بوادي الأبيار .

وفي ليلة الأربعاء، سادس عشر الشهر، مات عبد الله بن شكر الحسني، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة .

وفي النصف الأخير من هذا الشهر، وصل الخواجا يحي[١] بن علي المغربي، وأخوه أحمد[٢] من اليمن وكذا الفقيه عبد المعطي بن حسان، وبركات[٣] بن الشيخ حسن المرجاني، والفقيه عبد الله الخرفان ، وأخوة للخواجا شهاب الدين الهرموزي من جهة مكة في أوائل الشهر بعده، وأخبروا أن علي بن أبي بكر المرشدي بزبيد، وحصل له بها ضعف ، وأن زوجته حامل على وضع .

وفي يوم الأربعاء، سلخ الشهر، وصل إلى مكة نيل عبد الشريف جازان، وغيره يبلغون بطاح أن يخرج من مكة يوم وصولهم ويروح إلى بلده ، فإن بلده ماتسعك فدخل عليهم أنه يواجهه فما مكنوه، فاسترقوا رفيقين من بني إبراهيم من الصيادلة ، وخرج هو وهم آخر النهار، وخرج معه نيل، وغيره إلى أن وصل إلى الموقدة ، وعاد نيل وأصحابه فقط.

---

(١) الخواجا الأصيل المعمر شرف الدين يحي بن علي بن أحمد بن حسن الرحبي ويعرف بالمغربي، مات في ليلة السبت سادس عشري شوال سنة ٩٣٨هـ ، وجهز في ليلته وصلي عليه في صباحها ، ودفن بالمعلاة . جار الله بن عبد العزيز بن فهد : نيل المنى ٥٣٩/١ .

(٢) الخواجا شهاب الدين أحمد بن علي المغربي الأصل المصري المكي المعروف بأسد الأسود ، مات في صباح يوم الأحد سادس عشري المحرم سنة ٩٢٤هـ وصلي عليه بعد العصر عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة . جار الله بن عبد العزيز بن فهد : نيل المنى ٤٧/١ .

(٣) بركات بن حسن المرجاني الأصل المكي الشافعي ، ممن سمع على السخاوي بمكة ، وقرأ على السخاوي بعض أجزاء صحيح الإمام مسلم رحمه الله . السخاوي : الضوء اللامع ١٤/٣ .

أهلّ شهر رجب ليلة الخميس ٩٠٩هـ

في ظهر يوم الخميس، المذكور، وصل من جدة لمكة ، وكان توجهه لجدة من وادي الأبيار .

ثم في يوم الإثنين، رابع الشهر، توجه إلى وادي الأبيار .

وعاد لمكة يوم الثلاثاء، سابع الشهر، وتكلم على أخيه حميضة، وبسبب إقامته بمكة ، فإنه جاء مكة من الفريق وبه وجع المكسر وتعافى منه، فأحتج عليه إن إقامته لوفاء نذره إن تعافى يقيم بمكة شهر رجب ، فلم يقبل منه وقال : أنا مقيم إلى الجمعة وأروح ، وان لم تلحقني تنظر ما يجري لك فقال : إلى الجمعة يكون خير ، فوصى الجازاني إن لم يلحقه / يوم الجمعة وإلا إقتلوه ، فبلغ الخبر حميضة أوشى إليه ذلك [١٣٨ ب] بعض الموصين فأخذ حميضة حذره، واجتمع ببعض الأتراك الذين ينبسط معهم ، وأخبرهم بما بلغه، فغضبوا له واتفقوا معه على قتله .

فلما كان يوم الجمعة، تاسع الشهر، بعد صلاة الصبح، دخل الشريف جازان الطواف ، وأرسل للريس يدعو له على زمزم كعادته، كلما دخل يدعو له ، فلم يوجد الريس ، فطاف شوطين ومعه الشريف ظاهر بن قيماز الإبراهيمي وشريف من ذوي أبي نمي وزيلع المقيد، فتعرض له ثلاثة من المماليك هم خشقدم وقيت ويزبك النصراني، وقال له بعضهم: أين أعواتنا؟[1] ووضع يده على صدره وواحدة على ظهره ليحسسه، هل هو دافن بدرع؟ فعرف صاحبه بعدم ذلك، فقال له: أي الأعوات؟

---

(١) أعواتنا : المعاث : المذهب والمسلك و — المندوحة ، ويقال : إن لي عن هذا الأمر لمعاثاً : مندوحه ، وعوثه عن الأمر : عاثه عنه و — شغله ومنعه وعوقه . إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط ٦٣٤/٢ .

وقال له : الدين في بطنك، وضربه بالكزلك[1] في بطنه، فلما أحس بالضربة أدخل يده على أن يسل جنبيته ، وقال : ياقتلة ياردة ، ثم ضربه الثاني بالسيف على وجهه ضربتين ، ثم الثالث وخنطل له برجليه فسقط إلى الأرض ، وصاروا يطعنونه بالكزالك التي معهم، حتى لم يبق فيه حياة[2] ، ووجد في ثيابه نحو العشرين طعنة ، ثم ولى الترك هاربين خوفا ، فمات ولم ينتطح فيه عنزان[3] وأما أصحابه فهربوا بعد أن كون المقيد بعض الأتراك كائنة خفيفة .

ودخل الظاهر المرشان، وتوجه إلى بيت مُرَّة المسلي بالقرارة ، فلما رأى على الأمير الباش بذلك أمر بضرب الطبل والزمر حربي، فسمع المماليك، فألبسوا، وركبوا خيولهم إلى بيت الأمير ، فأرسل الأمير للشريف حميضة فجاءه فأعتذر منه ، بأنه لم يكن له علم بذلك وهو كذلك، وألزمه بلبس خلعة، وحفظ البلاد حتى يكاتب السلطان ، وحلفه أن لا يغدر وأركبه فرسا وركب معه هو، و الترك إلى المدعى والطبل والزمر أمامه ، وعادوا معه إلى بيته وفارقوه ، فخلع الخلعة، وتوجه للباش، وطلب منه مماليك يتوجهون للفريق لأخذ زبيد، فأرسل معه جماعة، وتبعهم الطماعة من أهل مكة لنهب الفريق ، وسأل الباش عن مالك وكان بمكة ، فلما سمع بالحكاية خرج من درب اليمن، ولحقته فرسه وبعض جماعته وقواسة ، وتوجه إلى قوز المكاسة على نية التوجه إلى الفريق باليمن ، ثم مال من أودان قريش إلى درب جدة، وأخذ قافلة وجدها

---

(١) يبدو أنها نوع من الأسلحة الخفيفة ، و لم يعثر لها على تفسير.

(٢) قتله المماليك المجاورون بمكة حين دخل الحرم ، فلما تحقق ذلك سروا الناس لهذا الخبر ، وكان الجازاني هذا جاهلاً عسوفاً سفاكاً للدماء ، وجرى منه أمور شتى والتف عليه عربان قبيلة بني إبراهيم وحصل منه غاية الضرر . ابن إياس : بدائع الزهور ٦٢/٤ .

(٣) وذلك بسبب جبروته وتعسفه بأهالي مكة ، واعتبروا ذلك خلاصاً منه .

بالطريق، بل وأحضر الباش ظاهر بن قيماز، وخلع عليه ، ثم توجه لحميضة إلى جدة ، وأما الشريف جازان فإنه صار ملقي بالمعجنة[١]، وصار النساء والرجال يأتون إليـه، ويتشمتون به ويذكر له قبائح ما فعله ، وعند الله تجتمع الخصوم ، فأمر الباش عبد الله المصري مشيع الطرحي يأخذه ويذهب به إلى بيته ، ويسأل أخاه حميضة ما يفعل بـه ، فحمله إلى بيته وشاور أخاه فأمر بدفنه على أخيه مهيزع ، فحمله بحاله إلى المعلاة، ودفن على أخيه المذكور ببعض ثيابه بلا غسل ولا صلاة[٢]، ولم يشيعه أحد[٣]، بل حضر دفنه مسعود بن قنيد وأبو القاسم الهيصمي، ويقال إنه كان في حمله إلى بيته، وإلى المدعى رأسه إلى القبلة ففطن لذلك فوضع وأدير[٤]، وأنه وقع وقت قتله مطر كثير ، ولما توجه الشريف حميضة بمن معه إلى الفريق صالحهم على النهب يقال بمائتين ، وورد المكيين لمكة ، فلما وصل الفريق وجد زبيدا توجهوا لجدة أو لبلدهم[٥] ، ولم يجدوا بالفريق غير بني حسن ، وأرسل جماعة لإحضار الإبل التي أخذها جازان ، أبل بركات وهي في المرعى ، فظن الرعاة أنهم من عرب الشريف يريدون نهبهم فحاربوهم، وقتلوا منهم واحدا ، فعاد يرسل حميضة ، وسمع الرعـاة بقتل جازان، فهربـوا بالإبـل إلى

---

(١) المعجنة : قرية من باب الكعبة . والمعجنة هذه مكان يعمل فيه ما يستخدم في إصلاح الكعبة والمسجد الحرام . العز ابن فهد : غاية المرام ٣/١٦٦ .

(٢) إن عدم غسله ولا تكفينه ولا الصلاة عليه إنما كان نكالاً به لأنه كان طاغيـة ، وأن النـاس فرحوا بقتله.

(٣) عدم تشييع الناس له لأنه لم يغسل و لم يكفن و لم يصل عليه .

(٤) لأن الميت يوجه إلى القبلة ولذلك وجهان : الأول : أن يلقى على ظهره وتكـون رجـلاه في القبلة . الثاني : أن يضجع على شقه الأيمن مستقبلاً بوجهه القبلة . الماوردي : الحاوي الكبير ٣ / ٤ .

(٥) بلد زبيد : هي المنطقة الممتدة من خليص إلى رابغ . السنجاري : منائح الكرم ٣/٦٩ .

محلهم الأول باليمن ، ثم توجه الشريف حميضة إلى جدة، وأعطى المماليك المال المصالح به ، وأقام بجدة وأمر بكتابة محضر إن جازان نقض العهود، وأراد أن يفعل كفعله الأول ، فلما علم المماليك ذلك فعلوا به قبل أن يفعل بهم ، ثم انتقل الفريق إلى درب مكة أو البحر بطريق جدة ، وأخذ جماعة جازان وجها من حميضة وتوجهوا له .

وفي آخر يوم الخميس ، [ثامن] (١) الشهر، وصل إلى مكة الأمير شاهين الجمالي من جدة، وكان توجه إليها لتعشير [الأموال] (٢) التي جاءت من عدن .

وفي آخر ليلة الأحد، رابع الشهر، مات الشيخ عبد السلام الأنصاري الزرندي المدني نزيل مكة فجأة من غير وجع ، وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة ، ودفن إلى جانب زوجته بتربة بني ظهيرة الذين عند الشولي .

وفي فجر يوم الخميس، ثامن الشهر، مات محمد بن المعلم جوبر البنا المسمى ، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة.

وفي هذا اليوم بعد صلاة الظهر ، عقد مجلس بالمسجد الحرام عند باب/ [١٣٩ أ] الحزورة عند المدرسة الجمالية، حضره القضاة الثلاثة، الشافعي، والحنفي، والمالكي، والأمير شاهين، وبعض الفقهاء ، بسبب إثبات القاضي المالكي النظر لزوجة القاضي الحنفي على أوقاف والدها على بناته .

وكان القاضي الشافعي جمال الدين أبو السعود بن ظهيرة أثبت لغير هذه النظر ، فما هان ذلك عليها وعلى من هو من جهتها الخواجا محمود ابن الشيخ

---

(١) وردت في الأصل " مستهل الشهر " والتعديل من النسخة "ب" لسياق المعنى .

(٢) وردت في الأصول " البلاد " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى

الفومني الكيلاني ، فدخل هذا على الشافعي فقال القاضي الشافعي صلاح الدين بن القاضي أبي السعود : إنّ هذا نقض لحكم والدي، فتكلموا لذلك ، فقال القاضي المالكي : لم أبطل حكمه، وإنما ثبت عندي استحقاق هذه للنظر، وأن الأولة زال عنها أهليتها لذلك ، فتردد الكلام في ذلك ، وتكلم بعض الفقهاء فسكته القاضي، وأنفض المجلس على غير فصل لشوكة القاضي الشافعي بالشريف جازان ، وكان قبل إثبات النظر أيضا بمدة الثانية إستأجر القاضي الحنفي عن إحدى البنات حصتها في إحدى البيوت بمبلغ أنقده لها، فما هان على الناظرة الأولة ، وأظنه ثبت، ونفذ على القاضي الشافعي ، ثم إنه أبطله .

وفي ليلة الثلاثاء المذكورة، ماتت الشريفة هيزعة بنت السيد محمد ابن بركات، زوجة الشريف عرار بن شقمق ، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة .

وفي آخر يوم الثلاثاء، ثالث عشر الشهر، وصل إلى مكة القائد مفتاح البوقيري وكان غائبا عنها من يوم قبض سيده بركات.

وفي يوم الجمعة، سادس عشر الشهر، مات عمر بن أحمد بن عبد الرحمن بن الجمال المصري المكي بالمدينة الشريفة ، بعد أن أوقف به عند باب الحجرة الشريفة تجاه الوجه الشريف ساعة ، وسئل له الشفاعة وغيرها ثم صلي عليه بالروضة الشريفة، ودفن بالقرب من قبة سيدنا عثمان ﷺ، تحت قبري أبي الفضل[1] بن أبي

---

(١) العباس بن محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطيه بن ظهيرة الكمال أبو الفضل ابن الجمال أبي المكارم بن الكمال أبي البركات القرشي المكي الشافعي ويعرف كسلفه =

المكارم وزوجته أم هاني[1] بنت علي بن ظهيرة ، وحضر ذلك كله رحمه الله وإيانـا ، وخلف ثلاثة من الأولاد وبنتاً وزوجة حاملاً، جاءت بصبي ، ثم مات بعد أيام ، وجعل زوجته وأخاه وصياً والقاضي المالكي ناظرا .

وفي ليلة الأحد، ثامن عشر الشهر، عمل محمد بن عبد الوهاب ابـن شمـس العقعق زفة لطهار ولده يحي ، مشى فيها قاضي القضاة الشافعي الصلاحي بن ظهيرة، وجماعة من المماليك السلطانية اعتنى به في ذلك المهتار حسين ، مهتار السلطان محمـد بن قايتباي ، وكانت الزفة من بيت الشريف المقابل لباب الحزورة ، وإنهاؤها سـكن الجمال محمد بن أحمد البوني سكن المهتار.

وفي صبح يوم الخميس، ثاني عشري الشهر، ختن الولد .

وفي يوم الإثنين، تاسع عشر الشهر، كون العامري صبي مسعود ابن قنيـد ، كونه بعض الأتراك المقيمين بمكة كائنة خيف عليه منها ، ثم شفي.

وفي يوم الثلاثاء، عشري الشهر ماتت أم هاني بنت عبد الرحمن ابن الجمـال المصري، زوجة أبي الخير البهاء العطـار، وصلي عليها بعد صلاة العصر عنـد بـاب الكعبة، ودفنت بالمعلاة .

- بابن ظهيرة ويسمى أيضاً محمداً . ولد في ثاني ربيع الأول سنة ٨١٥هـ بالقاهرة وحمله أبـوه إلى مكة فنشأ بها ومات في يوم الأحد خامس رجب سـنة ٨٦٤هـــ ، ودفـن بالمدينـة . السخاوي : الضوء اللامع ٤/ ٢٠ .

(١) أم هاني ابنة علي بن أبي البركات محمد بن أبي السعود محمد بن حسين بن علي بن أحمد بـن عطية بن ظهيرة القرشي المكية ، ولدت في سنة ٨٢٣هـ بمكة ، وتزوجها ابـن عمهـا أبـو الفضـل محمد بن أبي المكـارم سنة ٨٣٧هــ ، فولدت لـه عدة، ماتت في يـوم الأربعـاء تاسع عشرة رمضان سنة ٨٨٨هــ، ودفنت بالبقيع . السخاوي : الضوء اللامع ١٢/ ١٥٧ – ١٥٨.

وفي هذا اليوم، ماتت هيف بنت مالك بن رومي ، زوجة الشـريف جـازان بالفريق ، وحملت إلى المعلاة ، فجهزت بها ، ودفنت ليلة اليوم الذي يليه، ولم يعلم بها أحد إلا ثانيه .

وفي يوم الإثنين، سادس عشري الشهر، أتفق بمكة قضية ، وهي أن أعجميين بمكة سفريان لبعض سلاطين الهند أحدهما الأمين، والثاني الكاتب فوجد الأمين الكاتب مع عياله، فقبض عليه هو وعبيده وضربه ضربا مبرحا، ثم أدخل في دبره عودا أملـس يحزم به القماش، فعاد الخبر حتى وصل للباش، فأرسـل إليهمـا وأحضـرهما إليـه والمضروب محمول على سرير، فأقر الضارب، وأنكر المضروب ما أتهم به، فأعيـد إلى بيته، وحبس الضارب .

فلما كان آخر ليلة الثلاثاء، ثاني تاريخه ، مات المضروب محمد، ودفن وضبط ماله ، وذكر أن لـه ولدان، أحدهما بمصر والثاني بعدن، فأراد الشـريف حميضـة أن يقترض بعض ماله فما مكنه الباش ، وأخذ من المحبوس مالا، وأعطاه لجماعة الشريف حميضة ، فتكلم في خلاصه قاضي زادة ومحمد سلطان ، فقال الشريف : بشرط ضمانه فلم يضمناه فأوعد المحبوس بعض الأتراك من أصحابه بمبلغ إن أطلقوه ، فتكلمـوا في ذلك فأجيبوا، وأحضروا أعجاماً ضمنوه ضمان إحضـار، إذا حضر ولد الميـت وإن مات المضروب كانوا قائمين بدية المقتول ، وأطلـق بحضـور القاضـيين الشـافعي، والمالكي، والباش .

وفي يوم الثلاثاء، سابع عشر الشهر، تسلمه الغرماء بحضرة المذكورين.

وفي صبح يوم الأربعاء، ثامن عشري الشهر، مات محمد الحرفوش الفيـومي ابن بواب الزمامية ، وخال عمر البغدادي الصيرفي ، وصلي عليه بعد الظهر .

وفي آخر يوم الخميس/ تاسع عشري الشهر، طلع القاضي الشافعي إلى جبل [١٣٩ ب]

أبي قبيس لرؤية الهلال، ومعه الفقهاء ، ولم يمش معه القاضيان الحنفي، والمـــالكي لمـــا بينهم من الشنآن، بسبب ما وقع بينهم في عقد المجلس .

أهلّ شهر شعبان ليلة الجمعة ٩٠٩هـ

في صبح يوم الأحد، ثالث الشهر، عقد مجلس ثاني لبنات الخواجا جمال الدين الفومني ،عند الأمير الباش بكباي بسكنه ببيت ابن العيني، التي كانت مدرسة لمجاهدية [صاحب] (١) اليمن(٢)، وحضر الثلاثة القضاة والخواجا محمود الفومني المتكلم لغالب البنات وبعض فقهاء، فوقع الكلام وزجر الأمير بعض المتكلمين، إلى أن وقع الإتفـــاق على أن تُقوّم(٣) الأملاك بمكة ومنى ، وتأخذ كل واحدة منهن ما تختـــاره ، ثم عنـــد إنفصالهم من المجلس أصلح الأمير بين القضاة الثلاثة، وكانوا متـــهاجرين(٤) الشـــافعي حزب، والحنفـــي والمالكي حزب، وأمر الباش الأخـــيرين بالمشي مع الأول ففعـــلا وأوصلاه لبيته، ثم جاءهما لبيتهما من يومه ، بل توجه أيضا القاضيان أفـــرادا لبيـــت محمود ، ثم جاءهما وقُوّمت الدور بمكة ومنى بسبعمائة أشرفي ، فجاءت حصة كل بنت

---

(١) وردت في الأصول " صاحب " ، ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) هو علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول ، السلطان الملك المجاهد بـــن الملـــك المؤيد بن الملك المظفر بن الملك المنصور . صاحب اليمن والمدرسة المجاهدية التي بمكة ، بويـــع بالسلطنة بعد موت أبيه في ذي الحجة سنة ٧٢١هـــ ، ومات في يوم السبت الخامس والعشرين من جمادى الأولى سنة ٧٦٤هـــ بعدن. الفاسي : العقد الثمين ٥/٢٥١-٢٦٠ . الفاســـي : شفاء الغرام ١/٣٨٢، ٥٢٤.

(٣) أي تقدر بثمن .

(٤) أي متقاطعين .

بأربعمائة وخمس وسبعين[1]، فاختارت زوجة القاضي الحنفي الدار التي إلى جانب بيت زوجها، وهي المقصود بالذات وكانت قومت بمائتين وخمسين أشرفيا، فاستأجرته منهم خمسين سنة فقاصصتهم[2] بحصتها، وكملت لهم الباقي، وكذلك هن استأجرن منها خمسين سنة، وثبت هذا على القاضي الحنفي، وأرادوا تنفيذه على الشافعي فامتنع، فأراد هجرانه أيضا، فتكلم معهما الباش حتى مشيا معه في طلوع الجبل إلى أن خرجا من المسجد، وعادا قبل وصول الصفا .

وفي ليلة الأحد، عاشر الشهر، مات الإمام أبو السعادات بن محمد الطبري إمام مقام الحنبلي ، وصلي عليه بعد صلاة الصبح خلف المقام المذكور ، ونادى مؤذن زمزم بالصلاة على الشيخ الإمام العالم العلامة أبي السعادات، إمام هذا المقام، فوق ظلة زمزم ، ودفن بالمعلاة بقبر والده .

وفي صبح يوم الثلاثاء، ثاني عشر الشهر، وجد بدوي مذبوح بالبركة التي عند باب إبراهيم التي يصلي عليها القاضي شرف الدين الرافعي، ولم يؤخذ شيء من ثيابه، بل وجد في وسطه بعض محلقات دون الأشرفي فجهز ودفن ، وذبحه من مقدمه ، ويظن بقاتله ممن له عليه دم[3] والله أعلم .

---

(١) إن في ذلك وهم وخطأ في ثمن العقارات ، أو في نصيب كل بنت لأن المبلغ لا يتناسب مع نصيب كل بنت.

(٢) المقاصاه: المباعدة ، ويقال : قاصاه : أي فاخره أيهما أمضى من العيب ، أي أبعده. الحميري : شمس العلوم ٥٥٢٤/٨ .

(٣) يبدو أن السبب في القتل كان لعداوة قديمة بينه وبين من قتله كما يتضح من النص .

وفي عصر هـــذا اليـــوم، نهبت قافلـــة جـــدة بجمالها عند الجريين المهللـــين قبل الوصول إلى الحصن، وكان في القافلـــة عيـــال الشيخ أبي القسم[1] بن مطــــير ومحمد[2] بن الصديق بن قديح ، وتوصل الباش لحداء مشاة، وعاد أهل الجمال بعض الجمالين ، فوجد بعض شيء تركه القوم .

وفي عصر يوم الأربعاء، ثالث عشر الشهر، وصل إلى مكة نيل عبد جازان من عند الشريف حميضة ، بأوراق من سيده لعلي بن سلطان وللباش، وللمملـــوك معـــه، يقال له طقتمش وفيها الأمر بقتله ، فبدأ بعلي بن سلطان فلما قرأ ورقته توجه للباش ، فقرأ كتابه وأمره بالتوجه بورقة طقتمش إليه ، وكان ساكنا بإحدى قاعـــات كاتـــب السر بن مزهر التي عند باب العمرة ، وأرسل الباش من سبقـــه إليه ليأمره بإمساكه ، فتوجه إليه، وأعطاه الكتاب، وأخذ منه جنبيته لفتح الورقة بها، وأرسل له الأمير مماليك والمقدم معه الزنجير والزند[3] ، فما دخل واستقر، إلا وهم معه ، فمسك ووضـــع في الزنجير والزند، وتوجه به إلى الحبس فحبس، وجعل في يـــده خشـــبة ، وأراد الأمـــير مكاتبة سيده في الشفاعة لـــه، فسمع يزبك النصراني فأتى الأمير وقال له : إن لم تقتله

---

(١) أبو القسم بن أبي الفتح بن أبي القسم بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن مطير بن علي بن عثمان الحكمي اليماني ، ويعرف كسلفه بابن مطير ، ولد في ســـنة ٨٣٦هـــــ ، ولقيـــه السخاوي بمكة في سنة ٨٩٤هـــ. السخاوي : الضوء اللامع ١٣٧/١١ .

(٢) محمد بن صديق بن قديح المصري، نزيل جدة ومكة، ممن سمع من السخاوي بمكة. السخاوي : الضوء اللامع ٢٧٢/٧ .

(٣) الزند : هو العود الذي تقدح به النار وهو الأعلى الذي يضرب به ، والزندة السفلى فيها ثقب وهي الأنثى فإذا اجتمعا قيل زندان ، فأرسيته زند وهو العود الأعلى ، وأما الزنـــدة الســـفلى فتسمى "بزند" وزند بالفارسية يطلق أيضاً على المقداح . السيد ادي شير : الألفاظ الفارســـية المعربة، ص ٨٠ .

كسرنا الحبس وقتلناه ، فقال له : خذوه واقتلوه ، فأخذه هو وغيره من الأتراك، فقتله بعد مغرب ليلة الخميس رابع عشر الشهر، وتوجهوا به من سوق الليل،على ظن أنهم يشنقوه بدرب المعلاة ، فلما جادوا شعب عامر دخلوا به الشعب ، وصار يقول : إشهدوا أن ما غريمي إلا علي بن سلطان ، وأراد الأتراك ربطه إلى خشبة، ويرمونه بالنشاب ، فدخل عليهم ألا يعذبوه ويقتلوه فوسطه يزبك النصراني في ضربتين فرمي هناك ، فأصبح وقد أكلت منه الكلاب ذكره ومحاشمه[1] وبعض لحم من فخذيه ، وجاء بعض الناس، وأجلس وسطه الأعلى، وجعل في فمه مسواكا، فانفعل الناس لرؤيته، يتفرجون عليه ويسبونه ويلعنونه ويتشفعون [فيه] [2] إلى أن وقعت فيه الشفاعة ، فحفرت له حفرة بموضعه ورمي فيها، وذلك وقت الغداء من يومه .

وفي ليلة الجمعة، النصف من شعبان، وقع بالمسجد جفلة عظيمة، قيل أن مالك بن رومي جمع عسكرا ودخل مكة لنهبها ، فهرب الناس والنساء إلا القليل منهم ، وتركوا بسطهم وسجاجيدهم وغير ذلك ، فسمع الأتراك، فجاءوا إلى المسجد بأسلحتهم ، فلم يروا إلا خيرا فعادوا لبيوتهم ، واستراح المسجد من النساء لكنهم / [١٤٠ أ] عادوا له آخر الليل، إلى أن صلوا الصبح .

وفي صبح يوم الجمعة، ثاني عشري الشهر، خرج الأميران باش المماليك وشاهين الجمالي بنية السفر لمصر بسبب كلام ،سمعناه من بعض الأتراك ، فسمع بذلك أعيانهم فخرجوا في أثرهما ، وأدركوهما فدخلوا عليهما حتى عادوا ، وأدركا صلاة الجمعة، وجاءوا لهما بالمتكلمين فحلفوا، واعتذروا واستغفروا .

---

(١) المحاشم : هي الأعضاء التناسلية مثل الذكر والخصية وما يحيط بهما .

(٢) وردت في الأصل " به " والتعديل من النسخة "ب " لسياق المعنى .

وفي آخر يوم السبت، ثالث عشري الشهر، مات مفلح بن عبدالله الحبشي عتيق القاضي عبد القادر الحنبلي بواب رباط العباس، وصلي عليه بعد صلاة صبح يوم الأحد عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة .

وفي يوم السبت، ثالث عشري الشهر، توجه إلى جدة القائد مسعود ابن قنيد بعياله، ويقال إنه أحدث بها مظالم، وجعل على أهل النعوش[1] كل نعش أشرفي وربع، وأن لا يعطى لأحد حتى يشاور هو[2] ، والله أعلم .

وفي يوم السبت، ثالث عشري الشهر، أُشيعَ بمكة نعي أحمد بن حسين بن فهد، أنه مات بالشام .

وفي ظهر يوم الأربعاء، سابع عشري الشهر، أُشيِّع بمكة أيضا أن مالك بن رومي واصل إلى مكة في عسكر كثير، فسمع بذلك الأتراك، فاستعدوا للحرب، وخرجوا على خيلهم وبعضهم ماشي، وليس فيهم الأميران إنما كانا بعرفة، فلما خرجوا لم يجدوا أحدا، وإنما ذكر لهم على أن بعض غريب الدار نهبوا غنما لعرب آخرين . فعادوا بعد أن وصلوا العمرة أو قربها .

وفي النصف الثاني من الشهر، وصل الخبر بنعي الخواجا الشيخ علي الشامي، وهو متوجه إلى مصر بالبحر،ودفن ببعض الجزائر،ويقال إنما دفن عند الشيخ بريق نفع الله به، وكان أصيب بينبع ، احترق بالليل مروشهم، فأحترق ولد له مولد وضاع له مال.

---

(١) النعوش: مفردها نعش : وهو السرير الذي يحمل عليه المريض أو الميت. إبراهيم أنيس ورفاقه: المعجم الوسيط ٩٤٣/٢ .

(٢) هذه من الضرائب الجائرة التي أحدثها بعض القواد على أصحاب النعوش ، وشكلت مورداً مالياً للدولة كما يتضح من النص .

أهلّ شهر رمضان ليلة الأحد ٩٠٩هـ

في ليلة الأربعاء، رابع الشهر، مات حسن بن أبي بكر بن حسن الطاهر والد أبي بكر وعمر وعثمان، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة، ولم يحضر ذلك إلا أصغر أولاده عثمان .

وفي ليلة الأحد، ثامن الشهر، مات أبو البركات[1] بن عبد القادر ابن أبي البركات النويري ، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة .

وفي يوم الأربعاء، حادي عشر الشهر، مات الولد أحمد بن الخواجا محمد سلطان العجمي ، وصلي عليه ضحى عالي عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة بتربة جده هبة الله ، ومشى في جنازته القضاة الثلاثة، وبعض الفقهاء، واحترق عليه والده، وأمه بنت الخواجا هبة الله العجمي .

وفي ليلة الجمعة، ثالث عشر الشهر، خسف القمر كله في الثلث الأخير فنادى المؤذنون بالصلاة جامعة، فاجتمع الناس بالمسجد، وصلى بالناس الخطيب على العادة، وقرأ في الأولى سورة الأنعام وسرزة الكهف، وفي الثانية يس والدخان، ففرغ وقت التخفيف، وقد انجلى القمر فخفف ،وكان التذكير والخطيب يصلي ، وبعد صلاة الصبح خطب الخطيب خطبة بليغة، كالعادة ، فرغ منها قبيل طلوع الشمس .

---

(١) محمد بن عبد القادر بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد العزيز أبو البركات بن المحيوي بن الكمال أبي البركات النويري المكي الحنفي ، ممن سمع من السخاوي بمكة والمدينة ، مات في ليلة الأحد ثامن رمضان سنة ٩٠٩هـ ، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة. السخاوي: الضوء اللامع ٨/٧٠ . العز ابن فهد : بلوغ القرى ورقة /١٣٩ب .

وفي صبح يوم الإثنين، سادس عشر الشهر، أو صبح ثانيه، وصل مالك بـــن رومي بعسكر كثير إلى البحرة ، ونهب جميع الفريق الذي بها ، وأخذ ولدين للشريف حميضة من غير بيته ، وأراد أخذ بيته فامتنعت ، [وتوجهت] [1] معه أخته زينة والـــدة الجازاني ، ثم عاد مالك إلى بلده .

وكان الشريف حميضـــة بالفريق، فهرب لما راءاهم أكثر من عربه، ثم أرسل بساط بن عنقا للباش أن يرسل له مماليك ليتبع مالك ، فأرسل له بعض مماليك في صبح يوم الثلاثاء مع بساط ، فوجدوا الشريف حميضة بحداء قد جمع بعض أهل الأودية وهم نزر يسير ، فطلب الأتراك منه التوجه فاعتذر بفواتهم، وقالوا : إنما هو إلا خوفا علـــى أولاده ، إذا لحقوهم يقتلوا ولديه ويرموهما له ، وتوجه بالمماليك إلى جدة [2]، فخاف الباش على المماليك ، فأرسل لهم دواداره بورقة على أنهم يجيئـــون لمكـــة ، ومعهـــم الشريف حميضة ، فامتنع الشريف حميضة وخاف، فالتزم له المملوك خشقدم الذي قتل أخاه أنه ما يصيبه إلا خيرا ، فتوجهوا لمكة، ووصلوها في صبح يوم الجمعـــة عشـــري الشهر بعد طلوع الشمس بساعة يسيرة ، فدخل الشريف حميضة على الأمير وســـلم عليه ، فأكرمه ولاقاه ملاقاة حسنة، وجلس عنده ساعة ، فألبسه خلعـــة وأمـــره أن يركب فرسه، ويصعد إلى المدعى فامتثل، ووجد المغاني بالباب فمشوا قدامه ، وكـــذا بعض أهل مكة وبعض الأتراك ، وفيهم خشقدم المذكور إلى المدعى ، ونزل بمدرســـة والده على المسجد ، وخلع الخلعة وألبسها لخشقدم، وأمره بركوب فرســـه إلى بيتـــه ففعل، ومشى قدامه المغاني وبعض بني حسن ، فحلف على بني حسن عند بيت إبراهيم

---

(١) وردت في الأصول " توجه " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) من خلال النص يتضح أن الشريف حميضة لم يخض قتالاً مع مالك بن رومي لكثرة عســـكره مقارنة بعسكر حميضة وخوفه على أولاده من القتل .

بن الزمن فعادوا، واستمر معه المغاني إلى بيته ، ثم توجه الشريف حميضة إلى الأمير وسلم عليه ،ثم عاد لبيته ، فأتاه القضاة والأميران وسلموا عليه/ . [١٤٠ ب]

وفي ليلة السبت، حادي عشري الشهر، أتاه قاصد من جدة، وأخبره بتوجه محرم ولد أخيه هزاع، ومعه ملحم بن مفتاح المغربي إلى جهة ينبع، ثم تبين وصولهم لمالك ، فسأل الشريف حميضة بتوجهه إلى مكة وأخبره بما وقع فأذن له .

فتوجه ضحى يوم السبت المذكور إلى جدة، وصحبته بعض مماليك، فبلغه أن أخاه راجحا وصل من اليمن ، ومعه عسكر من الشرفاء ذوي أبي نمي بوادي الآبار ، وكان الشرفاء توجهوا إلى بلادهم من هناك خوفا من مالك بن رومي .

وفي آخر يوم السبت المذكور، وصل ورقة للباش من عند راجح يسأله أن يكون شريكا لأخيه حميضة في البلاد، ويكون البندر بجدة بينهما أيضا بالسوية ، فإن رضي أخوه بذلك ، وإلا يدخل هو والأتراك بينهما .

ثم أنه أرسل شقيقه شميلة إلى الأمير، فوصل إليه في مغرب ليلة الأربعاء، خامس عشري الشهر،وعرفه بما ذكره له أخوه مشافهة، على أن يكون البلد بين أولاد محمد الكبار الموجودين، إلى أن يأتي خبر من السلطان، ويكون هو وأشقاؤه [شولق] (1) وشميلة حزب ، وحميضة وأبو الغيث(2) وشقيقه أبو القاسم(1) حزب ، ثم

---

(١) وردت في الأصول " شواق " ، وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد : غاية المرام ٥٩٩/٢ لسياق المعنى .

وهو شولق بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان ، أمه شقراء بنت كاسب الزبيدي اليمني شقيق راجح وشميلة . العز ابن فهد : غاية المرام ٥٩٩/٢-٦٠٠ .

(٢) أبو الغيث بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان، أمه دام السرور الحبشية . العز ابن فهد : غاية المرام ٥٩٩/٢ .

أرسل له الأمير الجواب في ورقة صحبة شميلة ودويداره، وغير ما يشافهه به الدويدار ، وكأنه أذن لـه في المجيء فأرسل لـه راجح بورقة مع الدويدار: أني ما أدخل مكة إلا حتى يحضر حميضة ، ويلاقيني بالعقيشة مع مماليك أتقي بهم،وتكون أنت وحدك وتحلفوا لي بالله العظيم،وآخذ عليكم العهود والمواثيق ، فلما وصل الدويدار، وقـرأ الأمـير الكتاب لم يرد له جوابا .

وفي صـلاة صبـح يوم السبت، حـادي عشري الشهـر، سهى الإمـام أبو الخير الطبري في الصـلاة فلم يقنت ، فسجد لذلك سجـدتين قبل السلام مـن الصلاة[2] .

وفي يوم الإثنين، ثالث عشري الشهر، ماتت أم الحسين بنت عمر ابن عمران، زوجة أبي القاسم الحسيني بن صبرة وأم أولاده ، وصلي عليها بعد صلاة العصر عنـد باب الكعبة، ودفنت بالمعلاة .

وفي آخر يوم الثلاثاء، رابع عشري الشهر، قبل الغروب ماتت ست الجميع بنت أم ست من يراها[3]، والدة عبد الرحمن[1] بن أبي القاسم ابن أبي بكر بـن فهـد

---

(١) قاسم بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان ، أمه دام السرور الحبشية . العز ابن فهـد : غاية المرام ٢/٥٩٩ .

(٢) لا يشرع السجود إلا لزيادة أو نقص أو شك ، ولنا عموم قول النبي صلى الله عليه وسلم "إذا نسي أحدكم فليسجد سجدتين " وقوله " إذا نسي أحدكم فزاد أو نقص فليسجد فمـتى زاد فعلاً من جنس الصلاة قياماً أو قعوداً أو ركوعاً أو سجوداً عمداً بطلت صلاته وإن كان سهواً سجد لـه . ابن قدامه : المغني ٦٦٤/١-٦٦٥ . شرف الدين أبو النجا الحجاوي : الـروض المربع ٦٦/١ . محمد بن صالح العثيمين : الشرح الممتع على زاد المستقنع ٤٥٩/٣-٤٦٤ .

(٣) ست من يراها ابنة علي بن محمد بن إبراهيم المصري الشهير والدها بابن حلاوة ماتت في ذي الحجة سنة ٨٨٢هـ بمكة . السخاوي : الضوء اللامع ٥٩/١٢ .

رحمهم الله، فجهزت وصلي عليها بعد المغرب عند باب الكعبة، ودفنت من ليلتها بتربتنا بقبر الشيخ عطية ووالده ، وذلك غلط لأن أختها بالقبر الذي يليه لمكة .

وفي ليلة السبت، ثامن عشري الشهر، ماتت ست الجميع بنت الأشترا بن زايد أخت أبي القاسم وزوجة عبد الباقي بن زايد ، وصلي عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة .

أهلّ شهر شوال بالرؤية ليلة الإثنين ٩٠٩هـ

في صبح يوم الإثنين، مستهل الشهر بعد فراغ الخطيب من خطبته، لبس القاضي الشافعي صلاح الدين بن ظهيرة، والأمير الباش بكباي كل واحد منهما خلعة، عند شباك مقام الخليل المقابل للكعبة، فالتي على القاضي بيضاء فوق خضراء وتطليس بطرحة ، والتي على الباش صوف فستقي بمقلب فرو ، ولم تقرأ مراسيم ،فإن الذي وصل بالخلع ذكر إنها طاحت منه، ومشى أمام الشافعي الحنفي، والمالكي، والفقهاء، والخطباء إلى بيته، وأنشد أبو السعود بن الطحيان المدني، وهم ماشون قصيدة بالتهنئة فأعطي دينارا [٢] .

---

(١) عبد الرحمن بن الشرف أبي القسم واسمه محمد بن أبي بكر واسمه أحمد بن التقى محمد بن محمد بن أبي الخير الهاشمي المكي ويعرف كسلفه بابن فهد ، ولد قبيل ظهر يوم الأحد ثامن عشرة صفر سنة ٨٧٤هـ بمكة ونشأ بها وحفظ القرآن ، سافر لمصر في رمضان سنة ٨٩٦هـ فمات بالطاعون بها غريباً وحيداً في جمادى الثانية سنة ٨٩٧هـ عوضه الله الجنة . السخاوي : الضوء اللامع ١١٨/٤ .

(٢) مراسيم العيد من العادات الاجتماعية التي كان يحتفل بها أهالي مكة وينشدون فيها بعض الأشعار ويقدمون بعض العطايا للشعراء كما هو الحال في الأمصار الإسلامية .

وفي عصر يوم الأربعاء، ثالث الشهر، وصل قاصد من جدة من الشريف حميضة، ومعه ورقة إلى الأمير، يذكر فيها أنه اجتمع بأخيه راجح واصطلحا واتفقا، وعن قريب نصل إليكم .

فلما كان يوم السبت، سادس الشهر، وصل خبر ثاني من جدة، على أن الشريفين اختلفا وتفارقا ،ولولا الأتراك بجدة مع حميضة اقتتلا ، وسبب ذلك أن راجحا طلب من حميضة رسم جماعة من بني حسن ، كانوا معه لهم قديما، فقال : قد أعطيت ذلك لبني إبراهيم وأنا أعوضهم ، فقال: رد لهم رسولهم وعوض بني إبراهيم ، فاختلفا وافترقا، وعاد راجح إلى الأشراف بوادي الأبيار، فوجد في طريقه جماعة من قريش، ومعهم إبل فأخذها ونهبهم، فدخلوا عليه بعد ذلك، فأعاد لهم جميع ما أخذوه ، وقال : ما فعلت ذلك إلا نكاية في حميضة ، ووصل الخبر بذلك إلى مكة في يوم الأربعاء عاشر الشهر .

وفي النصف الأخير من ليلة السبت، سادس الشهر، ماتت رقية بنت أبي الفتح بن قاضي القضاة أبي حامد بن الضياء الحنفي، وهي حاضرة الذهن ، ولم يكن لها إلا حرور[1]، ومكثت به يومين وليلتين ، وكانت تشتكي الحرارة بيديها ورجليها ، وتشتهي شرب الماء فما تقدر على اساغته، وتشرق[2] وتكاد روحها تطلع من شربه ، فلما كان عند موتها ، قالت لهم : قبلوا سريري للقبلة ، ففعلوا بعد أن حلفتهم أن يفعلوا ذلك ، ويذهبوا عنها حتى تستريح فراحوا ، فتنفست نفسين وقضت ، وصلي

---

(١) الحرور: المقصود بها شدة الحرارة والسخونة التي كانت سبباً لوفاتها.البستاني: الوافي،ص ١٣٤.

(٢) الشرقه : الغصة . إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط ٤٨٠/١ .

عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ابن عمها قاضي القضاة النوري علي بن أبي الليث بن الضياء ، ودفنت بالمعلاة بتربة / سلفها على عمتها صفية [1]، وورثها عمها [١٤١ أ] أبو بكر وأبو اليمن ، فصارت حصة أبي بكر للقاضي نور الدين المذكور .

وفي ليلة الأحد، سابع الشهر، وصل إلى مكة جماعة الأشراف ذوي أبي نمي من الخيف بجميع أهلهم ، بقصد التوجه إلى وادي الأبيار خوفا من أن يهجم عليهم مالك بن رومي ، وقصدوا الإقامة بمكة بعض أيام ليقضوا حوائجهم ،فما مكنهم الباش من ذلك وأسمعهم المكروه ، ومن ذلك: أنتم ما تريدون إلا الخراب، والنساء خيرا منكم ، ومن خرب تكونون معه، وإذا وقع لكم قتال تهربون وتكسرون من تكونون معه ، ولم يسمح لهم إلا بقية يوم الأحد ، ثم توجهوا إلى وادي الأبيار، وأقاموا به مدة يسيرة ، ثم تحالفوا على أن يكونوا على قلب واحد ، وأن جاءهم أحد لا [ينهزمون] [2] منه بل يقاتلونه حتى يكون الأمر [لهم][3] أو عليهم، وعادوا بجميع أهلهم إلى أن نزلوا على بئر الطندباوي[4] خارج مكة بأودان قريش ، وأقاموا به ثلاثة أيام أو أربعة أيام ، وهم يلعبون الحمام على خيولهم ، والنقارة تضرب عندهم ، وصار الترك وأهل مكة يخرجون إليهم بعد كل عصر ، وبعض من الترك يلعب معهم ، وكان أول لعبهم للحمام في عصر يوم الجمعة، ثاني عشر الشهر ، وبعد [قضاء] [5] حوائجهم توجهوا إلى بلدهم صبح يوم الثلاثاء، سادس عشرة الشهر ، ثم أرادوا المسير إلى مالك، وجمعوا

---

(١) صفية بنت السراج عمر بن القاضي أبي اليمن النويري المكية ، ماتت في ربيع الثاني سنة ٨٩٣هـ . السخاوي : الضوء اللامع ٧١/١٢ .

(٢) وردت في الأصول " يهزمون " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٣) وردت في الأصول " له " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٤) بئر الطندباوي: بئر بأسفل مكة، والطندباوي حي من أحياء مكة. الفاسي: شفاء الغرام٢٥٢/١ .

(٥) وردت في الأصول " قضوا " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

جموعا وحلفوا بالأطلقة[1] ، واستخدم بساط بن عنقا كثيرا من القواسة، والعربان بعد أن سود عليهم[2]، وقال لهم : أخزيتمونا بين الناس ، وقيل أن الشريف راجحا لما توجهوا إلى وادي الأبيار سود عليهم أيضا ، وقال لهم : فضحتمونا بين العرب بأفعالكم ، وإذا كنتم ما تمنعون أنفسكم فكيف تمنعون نسائكم ؟ فطلبوا منه أن يسير معهم، فقال: بشرط أن تعطوني قُلْعَتَكُمْ[3] هذه السنة أصرفهاعلى من معي ، فامتنعوا من ذلك ، ولما سمع مالك بذلك ارتفع من الموضع الذي كان نازلا به ، وأرسل الشريف حميضة للشرفاء أن لا يحاربوا زبيدا ، وإن فعلوا ذلك فهم في النقا، ويقال أن ذلك منه تخوفا على أولاده .

وفي عصر يوم الإثنين، ثامن الشهر، وصل كتاب من يحي بن سبع مع قاصد له إلى الأمير الباش[4]، يذكر فيه على أنه وصل إلينا الشريف محرم بن هزاع وصحبته ظاهر بن قيماز ، وأخبر ظاهر على أنكم قتلتم الشريف حميضة وبني إبراهيم المقيمين عندكم بمكة وبجدة ، فلما أن سمع بنو إبراهيم بذلك تأهبوا للمسير اليكم بأجمعهم ، بل خرجوا من بلادهم مبرزين، ثم بعد ذلك وصل إلينا قاصدكم وواجه ظاهرا وقال له: أيش لك غرض في هذا ؟ وسود عليه ، والمقصود أن تصلحوا بين محرم، وعمه ويجعل له رسم يكفيه ليقوم [بوده] [5] ويكون عنده إلى أن يأتي جواب السلطان[1] مع الحاج، وأن يرسل لكم به في هذا القرب مع من يثق به عليه .

---

(١) هذه من العادات غير الحسنة في الإسلام وهي الحلف بالطلاق .

(٢) سود عليهم : أي أمر عليهم أمير أو عين عليهم مسئولاً .

(٣) القُلعة : لم أقف لها على تفسير في معاجم اللغة ، ويبدو أنها هي عبارة عن قطعة من الأرض مزروعة من الحبوب كالدخن والذرة .

(٤) الأمير الباش : هو بكباي . العز ابن فهد : غاية المرام ١٦٦/٣ .

(٥) وردت في الأصل " باوده "، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

وفي عصر يوم الخميس، حادي عشر الشهر، وبعد مغرب ثانيه وقعت كبسة بالأتراك، وصبيان الأمير ببيت أبي المكارم[2] الشيبي ، الملاصق لبيت عبد الله[3] الشيبي بأجياد، فهزم أبو المكارم، واختفى، وقبض على باقي الحاضرين ، وهم عبد الحق بن القاضي نور الدين علي بن أبي اليمن النويري، ومحمد[4] ولد شهاب الدين الهرموزي، ومحمد جمال الدين العجمي الفومني الشهير بجرادة، ووجد عندهم البسط وهم فيه أيضا، فحصل لهم أهنة عظيمة من ضرب وغيره، ولم يصلوا لبيت الأمير، فإن الجمال محمد بن أبي اليمن والشهاب أحمد الحرازي سمعا بالحكاية فجاءوا إليهم وخلصوا عبد الحق بلا خسارة، وأما الآخران فإنهما خسرا مبلغا له صورة ، ونهب غالب ما كان بالبيت، ويقال إن الذي حرش[5] عليهم عبد الرحمن بن قاسم الدب المغربي ، ثم عملت مصلحة أبي المكارم فظهر .

---

(١) السلطان : هو سلطان مصر الملك الأشرف أبو النصر قانصوه الغوري .ابن طولون : مفاكهة الخلان في حوادث الزمان ١/٢٦٦ ، ٢٧٥ .

(٢) أحمد بن علي بن عبد الله بن علي بن أبي راجح محمد بن إدريس الشهاب القرشي الشيبي المكي، من أعيان الحجبة ، توفي أوائل سنة ٨٠٨هـ غريقاً بالبحر المالح وهو متوجه إلى بلاد اليمن . الفاسي : العقد الثمين ٦٧/٣ . السخاوي : الضوء اللامع ٢٦/٢ .

(٣) عبد الله بن عمر بن محمد بن علي بن إدريس العفيفي بن السراج العبدري الشيبي الحجبي المكي . السخاوي : الضوء اللامع ٣٩/٥ .

(٤) جمال الدين محمد بن شهاب الدين الهرموزي ، مات في أواخر ربيع الثاني سنة ٩٢٥هـ مع جماعة من التجار . جار الله بن عبد العزيز بن فهد : نيل المنى ٢١٥/١ .

(٥) التحريش : حرش بينهم ، أي أقرى ، وألقى العداوة بينهم . نشوان الحميري : شمس العلوم ١٤١٧/٣ .

فلما كان صبح يوم السبت، ثالث عشر الشهر، توجه أبو المكارم المذكور إلى بيت الأمير وأشلى وكثر كلامه، فدفعه صبيان الأمير وقالوا لـه : أستر روحك ، فلم يكترث حتى سمع الأمير كلامه، فأحضر المقدم، وسأله فحكى لـه الحكايـة، فـأمره بالقبض عليه وإحضاره إليه ، فأحضره إلى الأمير فأغلظ عليه ، وأمر المقدم بحبســه ووضــعه في الجتزير إلى آخر النهار ليفعل فيه أمرا ، فسمع ولده وجماعته ، فتوجـه ولده إلى الشافعي، ودخل عليه ليتكلم له مع الأمير ، ثم وقعت فيه الشفاعات فـأطلق آخر النهار من يوم السبت المذكور .

وفي ضحى يوم الجمعة، تاسع عشر الشهر، ولد لأبي السعود بن أبي الفتح بـن أبي السعود بن أبي الفضل المرجاني، وأمه[...][1] .

وفي يوم الأربعاء، رابع عشري الشهر، وصلت ورقة من جدة من الشـريف حميضة إلى الباش ، يذكر فيها أنه وصل إلينا برا [بعسفان][2] عبد الشريف يحي بـن سبع، ومعه جماعة من بني/ إبراهيم خيـالة، وثلاثـة مماليك كانوا وصلوا إلى ينبع من [١٤١ ب] القاهرة برا ، وورقة من سيده إلى الشريف حميضة ،يسأل فيها بالنداء لزبيـد بجـدة بالأمان والاطمئنان ، وأن يدخلوا ويمتاروا منها ويقضوا حوائجهم حسب شـوال في ذلك[3]، بحسب ما أصابهم من الجوع والغلاء ، بحيث وصلت الزيلعية الحب إلى أربعة محلقة فنادى لهم الشريف حميضة بالأمان[4] .

---

(١) هكذا في الأصول فراغ بمقدار كلمة واحدة .

(٢) وردت في الأصول " عسفان " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٣) أي حسب السعر الذي كان متداولاً في شهر شوال .

(٤) بسبب الحروب التي كانت دائرة في جدة تسببت في غلاء الأسعار وقلة المعروض من الحبوب ، مما جعل أثمانها تتزايد بصورة واضحة .

ودخل ثاني يوم جماعة من زبيد، جاءوا مع عقال، ومعهم مائة حمل أمتاروا منها حبا ، وخرجوا بها من يومهم ، وطلع السعر بسبب ذلك بحيث كان الطنم بأربعة عشر فطلع إلى تسعة عشر وثمانية عشر .

ثم في يوم الخميس، ثانيه وصل إلى مكة الثلاثة المماليك ، وأوراق من جدة فيها أن جلبة وصلت من الطور ، وفيها مفتي الروم وصحبته أبو المكارم بن محب الدين الزين ، وكان توجهه مع الحاج من مكة ، وتكلم في قضاء المالكية فأسكت بمبلغ يسير وكاتب ، وأن عبد الغني بن أبي بكر المرشدي تولى قضاء الحنفية بمكة ، وأن الباشا واصل في الموسم ، فتوقف القاضي الحنفي نور الدين بن الضياء عن الأحكام ، واجتمع بالباش فقال له : لا تترك الأحكام وباشرها حتى يصل بمرسومه ، فباشر على عادته ثم إن قاضي جدة أرسل للشافعي يخبره بذلك ، فأذاع ذلك ، فسمع الباش فاسمعه بعض كلام ، فاعتذر الشافعي للحنفي، وأرسل له إمام الحنفية بذلك.

وفي آخر يوم الإثنين، تاسع عشري الشهر، وصل مفتي الروم[1]، وصحبته أبو المكارم بن الزين بعد أن لاقاه الباش إلى خارج مكة ، ودخل معه إلى المسعى أمام الصيارف وفارقه ، فدخل المسجد فلاقاه القضاة الثلاثة وسلموا عليه ، ومشوا معه إلى منبر الخطيب وفارقوه ، [وقال] [2] : للقاضيين الحنفي والمالكي [لكما] [3] ورقتان ، فأرسلهما لي ثاني يوم ، وعشاه الشافعي، وفي ثاني يوم عشاه الحنفي وتكلف لذلك ، وسببه أن الورقة التي وصلته كانت من قاضي القضاة الحنفي بالديار المصرية عبد البر ابن الشحنة ، وفيها التوصية عليه كثيرا ، وأن عبد الغني المرشدي تكلم معي مرارا في

---

(١) يعني مفتي الدولة العثمانية .

(٢) وردت في الأصول " وقالوا " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٣) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى

الوظيفة فنهيته، فتجاها علي وعلى صاحب الإنشاء بالأمير طراباي بعد أن بذل له مالا له صورة ، فاتفقت مع صاحب الإنشاء[1] أن يأخذ منه المال ويستفتح ، ويأتيكم بعد ذلك تشريفا تطيب به الخواطر، وغير ذلك من الأيمان ،فأرى الورقة للباش والقاضيان فجاءاه وهنياه هما وغيرهما من الناس، وأخبر أبو المكارم أن مفتاح النموي عتيق قاضي القضاة نور الدين علي بن أبي اليمن مات بمصر .

وفي يوم الخميس، خامس عشري الشهر، مات الشيخ محمد الأمراشي العجمي نزيل الشريف المطري ، وصلي عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة .

وفي يوم الجمعة، سادس عشري الشهر، سافر الأمير شاهين الجمالي [إلى] [2] جدة ومعه ثلاثون مملوكا، فوجد الشريف حميضة طلب من مفتي الروم مالا قرضا ، فاعتذر بأنه ليس معه شيء، وسمع أن نيته التوجه إلى الشام، وخشي أن يحدث حدثا عند توجهه، فأرسل للباش، وأخبره وطلب منه زيادة مماليك، فأرسل له عشرين تكملة خمسين فلما رأى الشريف حميضة تزايد المماليك سافر من جدة بمن معه إلى ينبع ، ولم يحدث شيئا .

---

(١) صاحب الإنشاء : هو صاحب كتابة الإنشاء ، وكتابة الإنشاء المراد بها كل ما رجع من صناعة الكتابة إلى تأليف الكلام وترتب المعاني من المكاتبات والولايات والمسامحات والإطلاقات ومناشير الإقطاعات والهدن والأمانات والأيمان وما في معنى ذلك ككتابة الحكم ونحوها ، ويعرف من يتولى ديوان الإنشاء صاحب الإنشاء . القلقشندي : صبح الأعشى ٥٤/١-٥٨ . محمد قنديل البقلي : التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، ص٢١٣-٢١٤ .

(٢) ما بين حاصرتين لم ترد في الأصول ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

وفي صبح يوم الجمعة، سادس عشري الشهر، أشيعَ بمكة أنه وقع بالحجاز قتال بين عرب بني موسى[1] جماعة النفر، وبين الحمده[2] جماعة جوهر الطويل[3] عند الشريف، وذلك في آخر يوم الثلاثاء ثالث عشري الشهر، حصل الظفر فيه للحمدة ولم يقتل منهم إلا واحداً عبداً مولداً ، على بني موسى ، وقتل منهم عشرة أنفس ، منهم أحمد ولد الجمال محمد النفر.

وفي يوم الأحد، ثامن عشري الشهر، ماتت الحبشية مستولدة محمد[4] بن إبراهيم الحجازي العطار بباب السلام ، وصلي عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة بتربة سلفها سيدها .

أهلّ شهر ذي القعدة ليلة الأربعاء ٩٠٩هـ

وفي ليلة السبت، رابع الشهر، مات علي بن عقيل الحجازي هو ووالده ودفن ضحى بالمعلاة بعد الصلاة عليه .

---

(١) بنو موسى : فرع كبير من الأشراف النمويين ، وهم بني موسى بن بركات بن أبي نمي الثاني وفروعهم: ذوو ناصر ، وذوو عبد الكريم ، وذوو رضا ، والرباعنه ، وذوو شاكر ، والغيوث والبركاتي . عاتق البلادي : معجم قبائل الحجاز، ص ٥١٨ .

(٢) الحمدة : بطن من بلحارث من فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان . يتزل مع بلحارث . عاتق البلادي : معجم قبائل الحجاز، ص ١٢١ .

(٣) جوهر الطويل ، أحد القادة في عهد الشريف بركات بن محمد بن بركات . العز ابن فهد : غاية المرام ١١٧/٣ .

(٤) محمد بن إبراهيم بن عبد العزيز الحجازي العطار أبوه ، ممن سمع من السخاوي بمكة . السخاوي : الضوء اللامع ٢٥٥/٦ .

وفي يوم السبت، المذكور، ماتت خاتون بنت شركس أخت عبد الرزاق صبي الخواجا هبة الله العجمي ، وصلي عليها عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة .

وفي يوم الأحد، خامس الشهر، ماتت فاطمة بنت علي المريسي المباشر بجدة ، ثم حملت إلى مكة فجهزت ببيتهم ، وصلي عليها ضحى يوم الإثنين، عند باب الكعبة ، ودفنت بالمعلاة .

ثم ماتت أمها بعدها بأيام يسيرة، وهي مستولدة لوالدها، فحملت إلى المعلاة، ودفنت بها بعد الغسل والصلاة .

وماتت بنت علي بن عبد الحي بن ظهيرة بجدة ،ودفنت بها ، ووصل لمكة في ليلة الثلاثاء، [سابع] [1] الشهر .

وفي ظهر يوم الجمعة، عاشر الشهر، وصل من مصر إلى ينبع خلف الله القاضي الإبراهيمي، بعد أن دخل جدة / ، وأوصل بجدة للأمير شاهين مرسوما وورقة [١٤٢ أ] من الشريف حميضة وهو بينبع ، والباش مرسوما وورقة من حميضة أيضا ، وفي المرسومين أن الشريف بركات ينسحب من مصر هو وجماعته في سابع شوال ، فإذا وصل إليكم فاقبضوا عليه، واحتفظوا به، وكذا أرسل لصاحبي ينبع والمدينة .

وأما خبر السيد بركات، فإنه دخل مصر وهو في الحديد، وطلع به أمير كبير إلى السلطان أظن أو أكثر، واستمر في الحديد إلى أن مات أخوه شرف الدين فأطلق، وكان ساكنا بين القصرين ببيت الأمير، واستمر يطلع للسلطان ويتردد للأمراء إليه من الأمير الكبير والدويدار وغيرهما، ويوعد ويطلب منه المال ، فإنه قيل لهم أن معه مال

---

(١) وردت في الأصول " تاسع " وما أثبتناه هو الصواب بعد تتبع أيام الشهر .

كبير فخزائن أبيه وأجداده كلها صارت إليه، فلما لم [يوزعها] [1] فهم منه الســوء، وأسر إليه بعض الأمراء أن يهرب، فإنه يتهم فيه [السوء] [2] ، ويقال إن بني إبراهيم أوعدوا أمير كبير بمال على أنه يجلس بالإسكندرية، وهو أكبر القائمين [عليهــا] [3]، فلما فهم ذلك تسحب هو وجماعته الرجال على بركات وبعض خيل وعدة يســيرة، فلما كان بوادي القبيبات[4]، لقي الشريف بطاح الإبراهيمي ، أكبر الســاعين في أذاه عند أمير كبير بينبع ومكة ، إلى أن قبض عليه ومعه إثنان أو ثلاثة أو أكثر، قتل هــو وبعض الآخرين[5]، ووجد معه أوراق بالخط على بركات ويحي ابن سبع ، وبالوصــية عــليه ليولى بينبع ، ثم توجهــوا إلى الكرك أو قريبها، فوجد بها بعــض عربــانهم ، فاعتقدوه وقبلوا يديه ورجليه ، وأرادوا المسير معه كلهم فامتنع ، فأخذ جملــة مــن القواسة وتوجه إلى أن جاء بني عقبة ، واستمر عندهم إلى أن جاء الحجاج فعارضــهم وخافوا منه ، وأهدى إليه أمير المحمل أنسباي[6] سكرا وحلوى ووقعت الرسل بينهما

---

(١) وردت في الأصول " يزوجها "، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) وردت في الأصول " السر " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٣) وردت في الأصول " عليه " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٤) وادي القبيبات: هو وادي القباب : وهو منزلة من منازل الحاج بين المنصرف وتيه بني إسرائيل، وهو كثير الرمل . القلقشندي : صبح الأعشى ٤٣١/١٤ .

(٥) وهرب البقية أو تركوا ، وظفر بما كان معهم من الخيل والأمتعة والهدايا والنقد ، وارتفق به . العز ابن فهد : غاية المرام ١٦٧/٣ .

(٦) أنسباي بن ولي الدين أمير الركب الأول في حج سنة ٩٠٨هـ ، وعين أمير المحمل في حج سنة ٩٠٩هـ ، وهو أحد المقدمين . ابن إياس : بدائع الزهــور ٤٩/٤، ٥٨ . الجزيــري : درر الفرائد المنظمة، ص ٣٥٣-٣٥٤ .

وحصلت للحجاج الطمأنينة ، وأتفق معه أمير الحاج[١] أن يرسل للسلطان يولى هــو وأخوه قايتباي ، فأرسلوا عرارا بأوراق أمير الحاج وهو يســأل في ذلــك بــأوراق الشريف بركات ، وفيها أنه طائع الله ورسوله ولمولانا السلطان، وأن ما أخرجه مــن مصر إلا ضيق الحال من النفقة والخوف على نفسه وهو في خدمة السلطان ومهما أمر به السلطان، السمع والطاعة، ويسأل فضل السلطان في إرسال أهله ، وأنــه وجــد بطاحا وقتله، وأراد أهله المجيء مع الحاج فلم يتيسر، وجاءوا[٢] .

وأما الحجاج فتأخر كثير عن الحج، خوفا على أنفسهم من بركات، وأرســل الشريف بركات ليحي بن سبع، وأرسل لــه بالأوراق التي لقيها مع بطاح بالحط عليه والسعي لبطاح، فشكر لــه ذلك، وأرسل أخاه قايتباي والشريف عنقا لينبع، بإشارة أمير الحاج[٣] ، على أن يقع الاتفاق مع يحي أن يكون مكة لقايتباي ، فلما وصلوا مع الحجاج لينبع غلب بنو إبراهيم عليهم، وما رضيوا إلا بحميضــة وكــان عنــدهم ، وتوجهــا مع الحاج إلى مكة، وأما بركات فإنه توجه إلى المدينة الشــريفة ووقــع في سباع بن يحي بن سبع وكل منهما ساير، فخاف سباع على نفسه فباســطه بركــات بالسلام وغيره وتفارقا على جميل، ووصل بركات المدينة وكنت بها، واستبشر أهلــها بذلك إلا أهل الدولة[٤] [وجلس] [٥] خارج البلد ، وأرسل أوراقاً لجماعة يطلب منهم

---

(١) أمير الحاج : تاني بك النحمي ، أمير الركب الأول أحد المقدمين . ابن إياس : بدائع الزهــور ٥٨/٤ . الجزيري : درر الفرائد المنظمة، ص ٣٥٤ .

(٢) وفي غاية المرام جاءوا بحراً . العز ابن فهد : غاية المرام ١٦٨/٣ .

(٣) أمير الحاج: هو أمير الركب الأول تاني بك النحمي أحد المقدمين.ابن إياس:بدائع الزهور٥٨/٤.

(٤) خوفاً منه ومن السلطان– فإن السلطان كان قد أرسل لهم مرسوماً بأنه تسحب فإذا وصــلهم يقبضون عليه. العز ابن فهد : غاية المرام ١٦٩/٣ .

(٥) وردت في الأصول " وحبس " وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد : غاية المرام ١٦٩/٣.

شيئا ويشتري له زادا ، فاشترى له، فخاف صاحب المدينة[1] على نفسه إذا سمع بأنه تزود من المدينة ، فمنع ظاهرا وأغلق أبواب المدينة ، فأخرج له شيئا يسيرا،وأرسل له القاضي المالكي شيئا يسيرا ، وكذا بعض الخدم وغيرهما أيضا، ومن ذلك كسوة وزاد.

وتوجه ثاني يوم إلى الشرق، ثم إلى الخلصية [2]، فارتجت مكة لوصوله، وأرسل له الباش فوجده وجعانا فأخبرهم بذلك أيضا، فلما كان بعد صلاة العصر يومه، وصل مرحل مصري من جدة ذكر أنه فارق الحاج من ينبع، ودخل جدة على يد البح، وأعطى بجدة الأمير شاهين أوراقا من الأمير والباش أوراقا أيضا والقاضي الشافعي وغيرهم، وأخبر أن صاحب ينبع[3] لم يواجه الحاج ، وإنما لاقاهم ولده[4] في جمع كثير عدوهم للتجريدة إن كان .

وفي ليلة الثلاثاء، ثامن عشري الشهر، مات عبد العزيز بن يحي ابن أحمد الرسولي الغساني ، وصلي عليه ضحى عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة ، ولم يعلم به إلا

---

(١) صاحب المدينة : هو فارس بن شامان .العز ابن فهد : غاية المرام ٣/٨٠، ١٢٦، ٢١١ . عارف أحمد عبد الغني : تاريخ أمراء المدينة المنورة، ص ٣١٩ .

(٢) وفي ضحى يوم الإثنين سابع عشري ذي القعدة وصل إلى مكة القائد محمد بن أحمد بن نصر – وهو وجعان به الحب الأفرنجي – من عند الشريف بركات من الشرق . العز ابن فهد : غاية المرام ٣/١٦٩ .

(٣) صاحب ينبع : يحي بن سبع . العز ابن فهد : غاية المرام ٣/١٦٧-١٦٨ . الطبري : إتحاف فضلاء الزمن ١/٢٩٢، ٢٩٣ .

(٤) سباع بن يحي بن سبع . العز ابن فهد : غاية المرام ٣/١٦٨ .

وهو ميت ببيته بالشبيكة ، ثم حمل إلى أخته وكان في حياته في هيئة رثة [يجلـس] [١] يستعطي بالأسواق .

وفي هذه الليلة، وصل لمكة العفيف عبد الله الشيبي وولده وعياله من اليمن، وكان دخلها وحده من الهند ، وأرسل لعياله وولده فتوجهوا له إلى زبيد .

وفي يوم الأربعاء، تاسع [عشري] [٢] الشهر، حصل لمكة مطر يسير ورعد قوي نزلت منه صاعقة،مرت على منذنة السلطان قايتباي التي على باب مدرسته، فطاحت منها شرارة على المئذنة فأحرقت بعض أدوارها، فأتى الباش ودويداره / [١٤٢ ب] فصب عليها الماء، فلم تنطفئ بل [زادت] [٣] وقيدا، ثم أتي بخل[٤] فأطفئت به ، ثم في ثاني يوم بعد صلاة العصر دخول بعض الحجاج، وقف بعض جمالهم عند المدرسة المذكورة، فهبت ريح عاصفة القت القبة التي علو المئذنة على رأس جمل فشجته ، فطاح إلى الأرض، وصار الدم يخرج من منخره وقيل من أذنيه، ثم أن راعيه حمله إلى المجزرة وباعه فذبح بها .

أهلّ شهر ذي الحجة ليلة الخميس ٩٠٩هـ

في الثلث الأخير من ليلة الخميس المذكورة، وصل إلى مكة بعض سبق الحاج، واستمر باقيه ينجر[٥] من الضحى إلى آخر النهار، ثم دفع بعض الحاج في أول ليلة

---

(١) وردت في الأصول " جلس " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .
(٢) وردت في الأصول " عشر " ، وما أثبتناه هو الصواب بعد تتبع أيام الشهر .
(٣) وردت في الأصول " زادة " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .
(٤) يبدو أن للخل خاصية معينة في الإطفاء كما ذكره ابن فهد .
(٥) ينجر : يتواصل في مسيره . إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط ١١٦/١ .

الجمعة ثاني الشهر وكان الركبان جميعا، واستمرا ينجران إلى الصباح، ولاقى الباش الأميران، وهما تاني بك[1] الأبح أمير أول وأنسباي[2] أمير [المحمل] [3] ببعض تقدمة إلى الوادي أو قريبه فأكَلَوْه، ثم توجه لهم صبح يوم الجمعة إلى المختلع، ودخلوا جميعا، وكان معهم سباع بن يحي بن سبع، والشريف حميضة تأخر عن الحاج بينبع على أن يلحقهم بالطريق ويدخل معهم فما لحقهم، ونادى الباش لبني حسن وأهل مكة ومن بها للخروج لملاقاة الأمراء[4] في خدمة الشريف أبي الغيث ولد السيد محمد بن بركات، فلما سمع غيث[5] ولم يحضر، فخرج من حضر في خدمة الباش، ولما دخلوا كان المغاني قدامهم يضربون بالدفوف، وقدم الأميران ضيافتهما المعتادة من صاحب مكة بأمر الشريف حميضة، فإنه أرسل لمكة يأمر بتهيئة ذلك ففعلوا.

وفي ليلة السبت، ثالث الشهر، وصل قاصد من الشريف حميضة إلى الأمراء يخبرهم بوصوله، وأنه ما أخّرَه إلا وصول جماعة معه من بني إبراهيم بثقلهم.

وفي هذه الليلة وصل من جدة لمكة الشريف حميضة والأمير شاهين الجمالي.

ففي صبيحتها، خرج لملاقاة الشريف حميضة، ولبس كل منهما خلعته، ودخلا جميعا مكة، ومعهما سباع بن يحي أيضا.

---

(١) تاني بك الأبح النجمي أحد المقدمين، أمير حاج الركب الأول سنة ٩٠٩هـ وكان من الأمراء الطبلخانات، مات في ذي القعدة سنة ٩١٦هـ. ابن إياس: بدائع الزهور ٨٥/٤، ٢٠٦. الجزيري: درر الفرائد المنظمة، ص ٣٥٤.

(٢) اسنباي بن ولي أحد المقدمين، وأمير المحمل المصري في سنة ٩٠٩هـ. ابن إياس: بدائع الزهور ٥٨/٤. الجزيري: درر الفرائد المنظمة، ص ٣٥٤.

(٣) وردت في الأصول " الأول " وما أثبتناه هو الصواب من ابن إياس: بدائع الزهور ٥٨/٤.

(٤) الأمراء: هم أمير الركب الأول تاني بك الأبح، وأمير المحمل انسباي أحد المقدمين.

(٥) أبو الغيث بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان.

وفي ضحى يوم الأربعاء، رابع الشهر، وصل إلى مكة علي[1] ابن غراب عبد الشريف بركات وصحبته عبد الله[2] المضايفي ، قاصدين من عند الشريف بركات إلى أمراء الحاج ووصلا إليهم ، ثم سمع بذلك الشريف حميضة بعد العصر، فتوجه إلى أمير الحاج، فوجد علي بن غراب عنده فتكلم عليه بحضرته ، وقال : يدخل بلادي بغير إذني، والله لولا حرمة الأمير لأمرت بقتلك ، فقال لـه علي بن غراب : أنا رسول للأمير، ثم أن الأمير تكلم على حميضة وقال : إن أصابهما شيء ما يحصل لك خيرا ، وأقاما إلى ثاني يوم وعادا لمرسلهما ، فخرج معهما بعض الأتراك على خيلهما وقواسة إلى أن أوصلوهما مأمنهما وعادوا .

وفي ليلة الثلاثاء، سادس الشهر، دخل بعض عرب الشريف بركات إلى مكة ، وعقروا جمالا لأمراء الحاج وغيرهم ، وكوّنوا جماعة من أهل مكة كانوا يعسون ، ويظنون أنهم من بني إبراهيم المقيمين بمكة، ومعهم مشاعل لأمير الحاج ، كوّن[3] الآخر وطاح ، ولو أرادوا قتله قتلوه ، وكانت أيام الثمان كلها أراجيف وخوف ، ونهب عبيد وجوار يستقون من على الآبار[4].

---

(١) علي بن غراب ، عبد الشريف بركات ، أحد رسل الشريف بركات ، مات في يوم السبت ثامن عشرة جمادي الآخرة سنة ٩١٤هـ . العز ابن فهد: غاية المرام ٣/١٧٠، ١٧١، ٢١٢ .

(٢) عبد الله المضايفي، أحد قصاد الشريف بركات بن محمد بن بركات إلى أمراء الحج المصري سنة ٩٠٩هـ . العز ابن فهد : غاية المرام ٣/١٧٠ .

(٣) كوّن : أي جرحه .

(٤) بسبب الخلاف بين الشريف بركات وأخيه حميضة. العز ابن فهد : غاية المرام ٣/١٧٠-١٧٢. الجزيري : درر الفرائد المنظمة ص ٣٥٤.

وفي مغرب ليلة الأربعاء، سابع الشهر، مات أبو بكربن أحمد بن عبد الرحمن الريمي ، وصلي عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن بقبر والده[1] بالمعلاة .

وفي هذه الليلة أيضا، [وصلت] [2] قافلة من جدة إلى قرب سبيل شميلة بالقرب من درب الشبيكة ، فنهب وأخذ جميع ما فيها وكوّن جماعة، والفاعل لذلك جماعة الشريف وفيهم بساط بن عنقا .

وفي آخر يوم الثلاثاء، سادس الشهر، وصل إلى مكة أول سبق الحاج الشامي.

وفي ضحى ثانيه يوم الأربعاء، تواتر السبق، وبعض الحاج ،وبعد الظهر دفع واستمر ينجر إلى آخر النهار، و كتب معهم عائدا من الزيارة النبوية، ودخل إلى مكة أميره وهو الخواجا عمر النيربي، وسكن ببيته بجميع حمله إلا الشيخ، ولم يخرج له الشريف حميضة، وجلس الحاج بالمحمل تحت جبل فخري إلى جهة بركة الصارم[3] .

ثم في صبح يوم الخميس، ثامن الشهر، الذي هو يوم الصعود، خرج الشريف حميضة ومن معه من بني إبراهيم إلى ملاقاة أمير المحمل الشامي[4] للتعرض له ، فلم

---

(١) أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي بكر بن أحمد بن مسعود الشهاب الريمي اليماني ولد في أول ليلة من احدى الجمادين سنة ٨٣٩هـ بمكة ، وحفظ القرآن وهو إنسان خير كثير الطواف والعبادة . السخاوي : الضوء اللامع ٣٣١/١ .

(٢) وردت في الأصول " وصل " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٣) بركة الصارم : تقع عند سور باب المعلاة ، وكانت معطلة فعمرت وملئت من عين بازان بعد جريها ، والذي أمر بعمارتها وإجراء الماء فيها الشهاب بركوت المكين ، وهو شهاب الدين عتيق سعيد المكيني عتيق مكين الدين اليمني مات في سنة ٨٣٠هـ . الفاسي : شفاء الغرام ٥٤٢/١ . السخاوي : الضوء اللامع ١٥/٣ .

(٤) أمير المحمل الشامي : الخواجا عمر النيربي . العز ابن فهد : غاية المرام ١٧١/٣ .

[يوجد] [1] مع الحاج بالمعلاة، فأرسل لـه لبيته، فامتنع من التوجه لـه، وصر الباش الخلعة، وكان يصرح أنه لا يلبسها إلا لبركات، وأن لم يكن صاحب مكة ما يلبسها لأحد غيره، فدخل عليه أصحابه وجلساؤه ، بل ويقال أن أمراء الحاج تكلموا معه أيضا، فخرج لـه إلى المعلاة ومعه قواسة، فألبسه الخلعة، ودخلا جميعا مكة إلى محل الجزارين أول المسعى فتفارقا، وتوجه كل منهما لمنزله .

وفي صبح هذا اليوم، صعد جماعة من الفقراء مشاة بنية التوجه إلى عرفة، وهم محرمون على العادة ، فلما أن قاربوا بستان جانبك خرج عليهم خيل ورجال ، ويقال إنهم من جماعة بركات / ونهبوهم، وأخذوا ما معهم، وقيل خرج بعضهم فعادوا ، فلما [١٤٣ أ] سمع بذلك الأمراء [اختبطوا] [2] ، وأرسلوا للشريف بركات يستعطفون خاطره، ويسألونه أن لا يمنع وفد الله الحج ، فقال : ما لي غرض عند الحاج ،وإنما غرضي عند غيرهم، فخافوا أن تقع فتنة بعرفة فراسلوا الشريف بركات أيضا وأخذوا منه وجها وأن يأخذوا له من أخيه ألفي دينار، ألفا حاضرة وألفا بمنى إذا رجعوا، فسألوا أخاه في الألف الحاضرة فقال : ما لي قدرة على ذلك ، فدل الأمير شاهين الأمراء على ما وصل لأهل مكة من الروم ، فأخذوا منها ألفا وأرسلوها لبركات أيضا ، وما رضي بتأخير الألف الثانية إلا بجهد ، وقال : أنه يخاف الله ، فصعد الأمراء والحجاج في صبح اليوم التاسع يوم الجمعة إلى عرفة فتبعهم كثير من الناس، فلم يحصل لهم ضرر، وتوجه بعض الناس بعدهم فحصل لهم تشويش ، فبعضهم نُهب وبعضهم رجع وبعضهم توجه بعد أن حصل لهم بعض مناوشة بينهم وبين الأعراب قرب منى ، وغالب أهل مكة لم

---

(١) وردت في الأصول " يجد " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٢) وردت في الأصول " احتطبوا " وما أثبتناه هو الصواب من العز ابن فهد : غاية المرام ٣/١٧٠.
وأختبطوا : أصبحوا في حيرة .

يحجوا، وتخلف قاضي القضاة المالكي وعيال الشافعي وكنا ممن تخلف، وفي الله الخلف والله يعوضنا خيرا .

كانت الوقفة المباركة يوم الجمعة .

وأقام الحاج بعرفة إلى آخر النهار ، والشريف بركات بعسكره نازل بعرفة، تحت الجبل الذي يباع عنده الغنم والسمن وغيرهما .

ووقف الحاج كعادقم، مع تخوفهم من بركات وجماعته لكثرقم وكثرة ضجيجهم، ويقال إفم كانوا يودّون الغارة على الحاج[1]، ولكن يمنعهم السيد بركات، ووقف بمحلة يقال إفم قرب من خلف الجبل ونفر الكل سالمون إلى مزدلفة ، ثم من مزدلفة إلى منى ليلا ونهب بعضهم ومن جملتهم الخطيب وأخذ جمله ، وتواصل هو وصاحبه إلى أمير المحمل المصري وسلمه الله من الخسارة .

وفي عصر يوم السبت، عاشر الشهر بين العصر والمغرب، حصل بوادي منى مناوشة بين بعض عسكر بركات وجماعة حميضة، سببها أن بعض الأولين باع جملا له بسوق على بني إبراهيم وأنقده ثمنه ، فحصل بينهما محاربة بسبب ذلك ومضاربة وصاح الصائح، ووصل الخبر لبركات ولحميضة ، فضربت نقارة الثاني، وورد بركات جماعته بعد أن حصل بينهم بعض كوْن، وحجز بينهم ظلام الليل ، ويقال إن الأمراء أرسلوا لبركات في ذلك، وقالوا : ما كان هذا بيننا وبينك ، وكان نازلا بمنى بالعراقيب[2]، فرحل من [ليلة] [3] الحادي عشر إلى مزدلفة بجميع من معه، خوفا من

---

(١) أي يريدون الهجوم على الحجاج .

(٢) العراقيب : العرقوب من الوادي : ما انحنى منه والتوى ، والطريق الضيق في الجبل . إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط ٥٩٦/٢ .

(٣) وردت في الأصول " ليله " ، وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

أن يقع بين الفريقين شيئا بالنهار ، ولما وقع هذا الأمر عزل جميع السوقة بمنى خوفا من النهب .

وفي ظهر يوم الإثنين، ثاني عشر الشهر، رحل من منى جميع الحجاج المصريين والشاميين وغيرهم، ولم يتخلف أحد بمنى ، فبعد رحيل الحاج، دخل الشريف بركات بيوت منى .

وفي هذا اليوم أو اليوم الذي قبله، مات الشهاب أحمد بن محمد بن مسعود الزواوي ، وصلي عليه بعد صلاة العصر، عند باب الكعبة ، ودفن بقبر والده[1] بالمعلاة .

وفي يوم الثلاثاء، ثالث عشر الشهر، وقع حريق ببيت نائب جدة، أبي الفتح المنوفي، فأعيا الباش إطفاءه إلى أن خمد من نفسه آخر يوم الأربعاء رابع عشرة الشهر، وكان حريقا عظيما حصل به ضرر كثير لمن كان حوله ممن بني بالجريد[2] والخصف[3].

وفي ليلة الأربعاء، رابع عشر الشهر، بعد صلاة العشاء، حصل حريق ثاني برباط بزيادة باب إبراهيم ، فحضره الباش وغيره إلى أن أطفي ، ولم يحصل به ضرر إلا في خلوة المشيخة المتعلقة بأولاد القاضي .

---

(١) محمد بن مسعود بن صالح بن أحمد بن محمد الجمال الزواوي المكي نزيل القاهرة ، ولد في سنة ٧٩٨هـ بمكة ، ونشأ بها ، وتردد لسواكن للعمل والكسب ، ومات بمكة في ذي الحجة سنة ٨٥٩هـ . السخاوي : الضوء اللامع ٥٠/١٠ .

(٢) الجريد : الجريدة : سعفه طويلة رطبة أو يابسه ، أو التي تقشر من خوصها . الفيروز أبادي : القاموس المحيط، ص ٢٤٧ .

(٣) الخصف : الحصير الذي يعمل من سعف النخل . ابن منظور : لسان العرب ٧٣/٩ . البستاني: الوافي، ص١٧٤.

وفي صبح يوم الثلاثاء، عشري الشهر، برز جميع الحاج المصري الأول والمحمل إلى سبيل الخواجا[1]، ثم رحل منه إلى الوادي في ليلة الأربعاء رابع عشرة الشهر.

وفي صبح يوم الإثنين، تاسع عشر الشهر، توجه أمير المحمل الشامي الخواجا عمر النيربي، وصحبته الأمير شاهين الجمالي للسلام على الشريف بركات وهو بمنى،وصحبتهم قواسة ومشاة من أهل مكة وغيرهم، وصحبتهم أيضا علي بن غراب عبد بركات يرفقهم إلى أن يصلوا منى، وفي نية الأمير التكلم معه في الشكوى من جماعته ، وردهم عن أخذهم لرقيق الناس حال سقيتهم من الأبيار ، وفي الموافقة بينه وبين أخيه حميضة في أمر جدة، أن يكون ثلث البندر له والثلثان لحميضة وبقية إخوته وبني حسن والترك ، وارتفع من منى ولا يتوجه للوادي ولا لمكة ولا لجدة حتى يصل الجواب ، فلما وصلوا منى لم يؤذن لهم إلا بعد مدة ، وأن لا يدخل عليهم إلا النيربي وشاهين بعد أخذ أسلحتهم ففعلوا ودخلوا وسلموا ووقفوا، فأذن لهم في الجلوس، وسألوا فضله / في الوفاق على ما تقدم ، فامتنع إلا على النصف ، وأنه [١٤٣ ب] لابد له من دخول الوادي ،وأن يعجل له الألف الثانية ، وأوعدهم برد جماعته ، وقال للنيربي : إرحل بحجاجك بسرعة، ثم رجعوا لمكة ، ووافق حميضة على ذلك على كره منه واستمهلوه في الألف، وأخذوها من الناس حتى أشرفيين وثلاثة ، وأرسلوا بها له ، ودخل مكة في بعض الليالي فيما يقال وطاف .

وفي يوم الثلاثاء، عشري الشهر، سافر الركب الشامي بأجمعه، وأمراءهم بعد صلاة الظهر .

---

(١) سبيل الخواجا : هو السبيل الذي أنشأه الخواجا شهاب أحمد العاقل بيت ابتناه بسوق الجمال بمنى ، وسبل الماء فيه في أيام التشريق تقبل الله منه ذلك . عمر بن فهد : إتحاف الورى ٢٤٥/٤ .

وفي ضحى يوم الخميس، ثاني عشري الشهر، سافرت إلى جدة قافلة كبيرة تزيد على ألف جمل ، وسافر معها جماعة من زبيد وبني إبراهيم، وجبيت[1] القافلة يقال لمالك ، أخذ على كل شقدف ستة محلقة ، وقيل على كل حمل مطلقا ستة محلقة ، وعلى كل حمار محلقان ، فهذه سيئة ابتدعت أخذ الله فاعلها .

وفي يوم الجمعة، ثالث عشري الشهر، سافر إلى جدة قافلة ثانية مثل الأولى ، وسافر معها الأمير شاهين الجمالي نائب جدة وقاضيها الشافعي، فجبيت القافلة كالأولى .

وفي ليلة السبت، سابع عشري الشهر، حصل بمكة رجفة من بعض العربان دخلوا بعض البيوت، وكسروا أبوابها ونهبوا ثيابا .

وفي صبيحتها ، توجه المشايخ بأنفسهم،أو بإرسال الباش لهم إلى السيد بركات بمنى ، وهم الشيخ عبد الكبير بن الشيخ ياسين وقيل وابن مطير، والملة وشكوا عليه الحال ، فقال لهم : هذه عادة العربان إذا كان خلف يفعلون ما يريدون حتى يلقون من يردهم ، وقد أرسلت لحميضة وعرفته فلما سمع قال : وأنا ما أقطع العوائد ، ولكن ما يكون إلا خيرا، فعاد المشايخ ولم يقتنعوا بهذا الجواب .

ثم في آخر النهار، وصل الشريف علي بن السيد بركات إلى مكة من عند والده ، واجتمع بالأمير، وأخبره أن والده واصل بعده إلى أعلا مكة في ثاني يوم ، وهو جاء لرد المفسدين ، فحصلت الطمأنينة ولم يقع شيء بعد ذلك بعد أن كان الباش نادى بعد وصول المشايخ لأهل مكة، وغيرهم أن يعسون مع الترك في الليل.

---

(١) جبيت : الجباية أخذ الخراج والمال ، والجابي : هو الشخص المكلف من قبل إدارته لجلب الأموال والاشتراكات أو الضرائب من المكلفين أو من المشتركين . إبراهيم أنيس ورفاقه : المعجم الوسيط ١٠٦/١ .

بُلُوغُ القِرَى

فِي ذَيْلِ إِتْحَافِ الوَرَى

بِأَخْبَارِ أُمِّ القُرَى

لِلعِزِّ عَبْدِ العَزِيزِ بنِ النَّجْمِ بنِ فَهْدٍ المَكِّيِّ

تحقيق ودراسة

صلاح الدين بن خليل إبراهيم — عبد الرحمن بن حسين أبو الخيور

عليان بن عبد العالي المحلبي

الجزءُ الثَّالِثُ

النــاشر

دَارُ القَاهِرَةِ

١١٦ شارع محمد فريد، القاهرة ت ٣٩٢٩١٩٢ - ٠١٠٥٧٧١٣٢٩

سنة عشر وتسعمائة جعلها الله مباركة أهل شهراً من الحرام ليلة الجمعة أهلها الله علينا باليمن والبركة والسلامة:

في صبح يوم السبت ثاني الشهر مات عبد القادر بن علي بن صلاح المصري الأصل المكي[1]، وصلى عليه ضحى عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة.

وفي صبح يوم السبت ثاني الشهر توجه إلى جدة قافلة[2]، وبعد خروجها من مكة حطت عند سبيل شميلة[3] إلى أن تكاملت، ثم رحلت من ذلك الموضع بعد الزوال وتوجهت إلى جدة [فجبيت][4] بجدة كما فعل بالقوافل [التي][5] تقدمت.

---

(١) وردت الكلمة في النسخة (ب) المكي بعد اسم جده "صلاح" و لم يذكرها آخر الاسم جرياً على عادة المترجمين، ويبدو من ذكرها في (ب) أن والده وجده أيضاً ممن جاور فترة بمكة.

(٢) كانت القوافل تترى من مكة إلى جدة خاصة عند ضبط الأمور بمكة، ومن المعروف أهمية التجارة بها، وكانت تحمل أهم السلع والمنتوجات التي تشتهر بها مكة، ومن أبرزها: التمور بأنواعها، والصناعات القائمة على النخيل كالمراوح والحصر والزنابيل، كما كانت تحمل المنتوجات التهامية من السمن والزبيب الأسود والأحمر والزيت واللوز، بالإضافة إلى المنتجات الحيوانية من الصوف والوبر والجلود المدبوغة، وبعض الفواكه من منتجات الطائف، ووادي نخلة، وبطن مر، ومن المدينة المنورة. انظر: أبوعبد الله محمد بن أحمد المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص ٧٩. ابن جبير:الرحلة، ص ٩٨. ابن بطوطة: الرحلة ١٢٨/١. سعاد إبراهيم الحسن: النشاط التجاري في مكة المكرمة في العصر المملوكي - رسالة ماجستير غير منشورة - ص ٩١٥.

(٣) سبيل شميلة: بناه رجل من وزراء الشريف حسن بن عجلان، اسمه شميلة بن راجح الخفيصي، وكان لهذا الرجل مآثر كثيرة منها مسجد يعرف بمسجد شميلة أيضاً وأوقاف، وكان محباً للفقراء والمساكين. انظر: عبد القادر بن أحمد بن فرج الجدي: السلاح والعدة في تاريخ جدة، تحقيق: مصطفى الحدري، ص ١١٣ - ١١٤.

(٤) وردت الكلمة في الأصول "بجيت" والتعديل لسياق المعنى.

(٥) وردت الكلمة في الأصل "الذي" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

وفي يوم الاثنين رابع الشهر مات علي بن عثمان السقا والده الصائغ هو بالصفا وصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة، وكان به الحب الأفرنجي[1] من أول سنة تسع وتسعمائة إلى أن مات. وفي ليلة الثلاثاء خامس الشهر سُرق[2] بيت القاضي جلال الدين أبي السعادات المالكي [ولما فتح][3] باب الدار وجدوا حبلاً مربوطاً في بعض طاقات البيت إلى سطح [بيت][4] بيسق[5] فتوجه إلى الباش فلم يعرف لذلك خبراً.

وفي ثاني ليلة تسلق اللصوص إلى ثلاثة بيوت وسرقوا مافيها وهي: بيت الوجيه عبد الرحمن النحاس، والشيخ [إسماعيل][6] بن بنت غنى، [والغزالة][7] التي على وجه باب رباط العباس ولم يظهر لفاعل ذلك خبر. وفي يوم الخميس سابع الشهر وصل إلى مكة نعي الخواجا علي بن محمد بن عبد الكريم بن الصواف بأنه مات بالهند

---

(١) الحب الأفرنجي: هو داء الزهري، ويعرف اليوم بمرض الجرب يظهر على سطح الجلد، وسمي بالحب الأفرنجي لأنه وفد إلى بلاد العرب من بلاد الإفرنج، ويقال له الفرنسي لأنهم أدخلوه بلاد المغرب، ويسمى بالبلاء لأنه معدي يسري إلى الأصحاء من الشرب من إناء شرب منه مصاب به، وقد يكون مورثا من أحد الأبوين، وقد يتعدى من المرضعة إلى الولد. انظر: داود الأنطاكي: تذكرة داود للعلاج، المركز العربي، ص ١٠٣. محمد فريد وجدي: دائرة معارف القرن الرابع عشر إلى القرن العشرين ٦٦٨/٤.

(٢) نظراً لسوء الأحوال الاقتصادية وإنعدام الأمن كثرت أحداث السرقة ومهاجمة بيوت علية القوم، وهذا دليل على إنعدام الأمن داخل المدينة.

(٣) وردت العبارة في الأصول [و لم يفتح] وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "البيت" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٥) هو: الشيخ بيسق بن عبد الله بن عمر بن بيسق شيخ الفراشين بالحرم الشريف المكي. انظر: جار الله ابن العز بن فهد المكي. نيل المنى ، ص ٢٦٠ .

(٦) جرت عادة الناسخ في النسخة (أ) و (ب) برسمها "اسمعيل" وما أثبتناه هو الصواب.

(٧) وردت الكلمة في الأصول " والغزلة " وما أثبتناه لسياق المعنى .

وبكى عليه في ليلة الجمعة ثانيه، وله مدة سنين بالهند ستة أولاد منهم ثلاثة ذكور وبمكة بنتاً كان رزقها بمكة قبل سفره / وتركها عند أخته زينب التي ماتت في ليلة [١٤٤ أ] الاثنين حادي عشري جمادى الأخرة سنة ثمان وتسعمائة، وأظن هذه التي بمكة هي [التي][(١)] تزوجها أبوالسعود المغربي ابن سليمان المؤذن.

وفي أخر ليلة السبت تاسع الشهر ماتت فاطمة بنت عبد الرحمن بن ظهيرة أخت كريم الدين، وصلى عليها ضحى عند الحجر الأسود كعادتهم ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها الذين عند الشولي.

وفي يوم السبت تاسع الشهر ماتت غنية البصرية، وصلى عليها بعد العصر عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة.

وفي صبح يوم الاثنين حادي [عشر][(٢)] الشهر دخل مكة قافلة من بجيلة وبيعت الغرارة بستة وثلث وربع، وباع [الحناطون][(٣)] كل ربعة وثلثه أو ربعة [بمحلق] [و][(٤)] الحب الزيلعي[(٥)] ربعية ونصفه أو شطر إلا ثلثة [بمحلق][(٦)] ثم عادت قافلة بجيلة[(٧)] إلى بلدها في ليلة الأربعاء ثالث عشر الشهر واستمرت تنجر إلى ظهر يوم

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "الذي" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) مابين حاصرتين لم ترد في الأصل، وأثبتناها من النسخة (ب) لسياق المعنى.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "الحاطون" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٤) مابين حاصرتين سقط من الأصل ولا يتم المعنى إلا بها، بينما هي مثبتة في النسخة (ب).

(٥) الحب الزيلعي أو الزيلعية: نوع من الحبوب الجيدة، تنسب إلى قرية (زيلع) الواقعة على ساحل البحر الأحمر من جهة أرض الحبشة، كانت من أشهر البلدان التي تصدر الحبوب إلى مكة المكرمة، وقد اشتهرت بجودة قمحها وكثرته. انظر: ضيف الله الزهراني: أسعار المواد الغذائية بمكة، ص ١٠٨.

(٦) وردت الكلمة في الأصل "عحلق" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٧) وكانت المناطق المجاورة لمكة تعتبر مصدراً من مصادر التموين الغذائي لها وكانت تسكن هذه المناطق قبائل كثيرة لعل من أهمها: بجيلة، ويشير ابن بطوطة الذي زار مكة في سنة ٧٢٦هـ

الأربعـــاء، وسافر معها الشيخ أبوحامد المرشدي وأحد أولاده [وبن][(١)] عمه قاســـم بن أحمد

وفي يوم الثلاثاء ثاني عشر الشهر ماتت سعدان بنت بشير عتيق بيت النويري وريحانة عتيقة أم الهدى، والدة الخواجا يحيى وأحمد ولدي الخواجا علي المغربي، وصلى عليهما جميعاً بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنا بالمعلاة عند أهلهما.

وفي ليلة الأحد ثالث عشر الشهر وصل إلى مكة الشريف عرار بن عجل بن رميح النموي[(٢)] الذي كان أرسله السيد بركات وأمير الحاج من الطريق إلى الســـلطان ووصل إلى ينبع بحراً وأوصاه السلطان يلحق الحجاج بمكة ويولي السيد بركات أو من يسير به فعوقه أهل ينبع إلى أن رجع الحاج وواجه [الأمراء][(٣)] أو جاء إلى مكة ومعه الشريف يحيىبن سبع، وجماعة من بني إبراهيم وفارقوا الوادي ونزلوا بـــالخيف مـــن أعمال مكة وعرطوا النخل مستوٍ لهم وبخيلهم.

- إلى ذلك عندما قال: "أن بجيلة وزهران وغامد يبادرون لحضور عمرة رجب ويجلبون إلى مكة الحبوب والسمن والعسل... وغيرها" فترخص الأسعار بمكة ويرغد عيش أهلها. ويبدو أن تلك الأطعمة كانت تجلب بالضرورة في موسم الحج. ولقد لعبت قبيلة بجينة دوراً فعالاً في تـــوفير الأقوات بمكة خاصة الحنطة واستمر ذلك حتى عام ٩١٠هـ مما كان لـــــه أكـــبر الأثـــر في تخفيف حدة الجوع ورغم دخول هذه القافلة إلا أنها لم تخفف من حدة الأسعار بسبب عـــدم توافر القمح. ولعل من أهم أسباب الغلاء منذ بداية القرن العاشر الهجري حتى سقوط دولـــة المماليك هو وصول البرتغاليين إلى الهند وقيامهم بأعمال القرصنة ضد السفن التجارية العربية. انظر: ابن بطوطة: الرحلة، ١٨٣/١. ضيف الله الزهراني: أسعار المواد الغذائية بمكة، ص ٨٧. سعاد الحسن: النشاط التجاري في مكة، ص ٢٠٤.

(١) وردت الكلمة في الأصل "ووبن" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) النموي: قبيلة من بني الحسن بن علي رضي الله عنهما من بني هاشم وهم بنو محمد أبي نمي ابن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة، والنسبة إليه نموي. انظر: البلادي: معجم قبائل الحجاز، ص ٥٣٤.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "الأمر" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

وفي هذه الليلة ماتت طاب الزمان بنت عبد الله [الحبشية][(١)] جارية الشريفة أم المسعود بنت عجل بن رميح أخت عرار المذكور أم ولده أحمد الذي أنكره، وصلى عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبـــة ودفنت بالقرب من تربة الشـــيخ عمـــر العرابي بالمعلاة.

وفي النصف الأول من هذا الشهر ماتت قماري بنت عبد الله الحبشي عتيقة[(٢)] الحلاوي ودفنت بالمعلاة.

وفي يوم الخميس سابع عشر الشهر ماتت سعيدة بنت مبارك عتيـــق الضـــياء الحنفي وصلى عليها عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة.

وفي يوم الأثنين سابع عشر الشهر عند غياب الشمس أحرقت عشش الزبالعة فصادف ذلك [مجيء][(٣)] الباش[(٤)] من أعلا مكة بمن معه فاطفئوها.

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "الحشية" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) العتق: خلاف الرق، وهو الحرية، وعتق العبد يعتق عتقاً وعتقاً وأعتقه، فهو: عتيق، ولا يقال: عتق السيد عبده، بل أعتق.
ومن معانيه: الخلوص، وسُمي البيت العتيق لخلوصه من أيدي الجبابرة فلم يملكه جبار.
واصطلاحاً: زوال الرق عن المملوك، حيث إنه بالعتق يقوى على ما لم يكن قادراً عليه قبله من الأقوال والأفعال ويورثه جمالاً وكرامة بين الناس، ويزول عنه ماكان فيه ضيق الحجر والعبودية فيتسع رزقه بسبب القدرة على الكسب والحرية. انظر: الشوكاني: نيل الأوطار ٧٨/٦ ابـــن بطال الركبي: النظم المستعذب ١٠٤/٢. صالح عبد السميع الآبي: الثمر الداني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني، ص ٤٥٨.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "مجي" والتعديل من(ب) حيث وردت بالرسم الإملائي الصحيح.

(٤) يقصد به باش مكة واسمه "بكبـــاي" هكذا ذكره المصنف مع أن بعض المصادر تطلـــق عليـــه بلباي أو بكبيه أو بك باي، كان دويدار للأتابكي أزبك، وكان لـــه دوراً كبيراً في أحـــداث مكة في سنة ٩٠٤هـــ حيث قبض على الجازاني ابن أمير مكة وتم قتله حيث كـــان مجاهـــداً عسوفاً سفاك للدماء على حد تعبير ابن إياس. انظر: العز بن فهد: غاية المرام٣/ ١٣٥، ١٣٩،

وفي يوم الثلاثاء تاسع عشر الشهر مات الشيخ بركات بن الشيخ حسين الفتحي العجمي المكي، وصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن بقبر والده بالشعب الأقصى(١).

وفي يوم الجمعة ثاني عشري الشهر مات إبراهيم الشامي البيطار، وصلى عليه عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة وخلف ولداً صغيراً عمره دون الأربعين يوماً واختا، ومبلغا نحو ألف دينار بعضها نقد وبعضها سلف وبعضها قماش فأمر بختم بيته عم القاضي شهاب الدين أحمد فختم وأراد الشريف أخذ ذلك فمنعه الباش فوضع [ابن قنيد] على جارية له وتخلص من الديانة نحو مائة دينار والله أعلم بما يكون.

وفي أخر ليلة الأحد رابع عشري الشهر مات الشيخ أبوبكر بن العيباتي والد تقي الدين، وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة ولم يكن له مرض بل صلى المغرب في المسجد والعشاء بالبيت ثم عرض له عارض أخر الليل فمات منه وكان والده غائباً فارقه من نحو أربعة [أو](٢) خمسة أيام إلى بجيلة.

وفي هذه الليلة وصل للباش حب من جدة يقال أنه سبعين [طناً](٣) أو ثمانين.

وفي ليلة الاثنين خامس عشري الشهر توجه الباش لوادي مر للسلام على يحيى بن سبع والاتفاق معه بما رسم به السلطان من جهة الشرفا، وأرسل [لشاهين] يواعده

- ١٤٥، ١٤٨، ١٦٠. ابن إياس: بدائع الزهور، ٤/ ٦٢. الجزيري:الدرر الفرائد، ص ٣٥٣. السنجاري: منائح الكرم، ١٤٩/٣ .

(١) يقصد شعب المعلاة الأقصى.

(٢) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وأثبتناه من النسخة (ب) لسياق المعنى.

(٣) وردت الكلمة في الأصول "طنما" وما أثبتناه هو الصواب. والطن: من وحدة الأوزان وهو ثقيل بزن ١٠٠٠كغم. انظر: محمد فريد وجدي: دائرة معارف القرن العشرين، ص ٧٨١.

هناك فاتفقا بالوادي وسلما عليه وتكلموا في ذلك فلم يحصل بينهم اتفاق فإن يحيى وجماعته مايريدون إلا حميضة، والأميران[1] يريدان امتثال ما في المراسيم من ولاية بركات وقايتباي فلم يحصل بينهما اتفاق عاد الباش إلى مكة، والأمير شاهين إلى جدة محل ولايته، وكل منهما مغضب وكان توجههما من الوادي آخر يوم الثلاثاء سادس [عشري][2] الشهر.

وفي يوم الخميس سابع عشري الشهر حصل للباش تغيظ من بعض الأتراك فخرج من مكة إلى جهة جدة بنية السفر إلى القاهرة [فلحقه][3] بعض الأتراك ودخلوا عليه فمتنع ثم آخرون فعاد معهم إلى سبيل شميلة فتوجه له القاضيان والخطيب يوم الجمعة فسلما عليه ولاطفاه/ إلى أن عاد معهم فأوصلوه لبيته وذلك [قبل][4] صلاة [١٤٤ ب] الجمعة.

أهل شهر صفر ليلة الأحد سنة ٩١٠:

في مغرب ليلة الأحد مستهل الشهر ماتت عائشة بنت الحلبي الشهيرة بالحلبية، وصلى عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة، وكان بها حب الأفرنجي. وختم بيتها[5] وضبط ما فيه وما ماتت عن وصية[6] مع أنها ليس لها وارث

---

(١) يقصد بهم:الأمير الباش(بكباي)باش العسكر المرابط بمكة، والأمير شاهين الجمالي نائب جدة.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "عشر" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "فلحق" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٤) مابين حاصرتين سقط من الأصل، ولا يتم المعنى إلا بها، بينما هي مثبتة في النسخة (ب).

(٥) من المظاهر الاجتماعية أن الذي يتوفى وليس له وارث أو أهل يتم ختم منزله حتى لا يسرق منه شيء، وحتى تتم مراسم الجنازة ثم تقسم التركة.

(٦) الوصية في حقيقتها سلخ نسبة معينة من المال عن الورثة وإعطاء حق التصرف بها للميت بشرط أن يكون عاقلاً مميزاً، ويجوز للميت أن يجعل أمر تنفيذ الوصية إلى أحد أقاربه، كما يجوز له أن

وأخذ غالب مالها من [مصاغ][1] بعض [جواريها][2] فهربت في الموسم وما وقعت لها على خبر فكان موتها قهراً. وفي ليلة الأحد المذكور مات الشيخ محمد الرومي الحكيم وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة. وفي ضحى يوم المذكور[3] ماتت فاطمة زوجة الشيخ عبد العزيز الزمزمي وأم أولاده وصلى عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفنت بالمعلاة. وفي صبح يوم الأحد المذكور وصل للأمير الباش قاصد[4] من عند الشريف يحيى بن سبع بورقة يذكر له فيها أنه يتوجه وصحبته القاضيان[5]، وبعض شهود وأرسل [قاصداً][6] ثانياً لشاهين بجدة فأرسل الباش [للقاضيان][7] فتجهز في يومها بعد صلاة الظهر وتوجه إلى الوادي[8] فأصبحا فيه فلم يجدوا شاهين ثم جاء بعد ساعة ووقع الاتفاق على ولاية قايتباي وألزم بخمسين [ألف][9] دينار للسلطان، والأمير الكبيربعشرة [آلاف][10]، ولأمير المحمل أنس باي

- يجعلها إلى أجنبي. وقد أوصى عبد الله بن مسعود بأن يجعل الزبير بن العوام وابنه عبد الله بن الزبير أوصياء على ماله وعياله بعد وفاته. انظر: المناوي: التوقيف على مهام التعريف، ص ٧٢٧. محمد رواس قلعه جي: موسوعة فقه عبد الله بن مسعود، ص ٥٦٩.

(١) وردت الكلمة في الأصل "مصاغ" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "جوارها" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) أي في ضحى يوم الأحد مستهل شهر صفر سنة ٩١٠هـ/١٥٠٤م.

(٤) يقصد بالقاصد: أي الشخص المتوجهة بالمكاتبات والمقالات من قبل الشريف يحيى بن سبع إلى الباش (بكباي) باش العسكر المملوكي بمكة. انظر: الجزيري: الدرر الفرائد، ص ٤٥١.

(٥) يقصد القاضي الحنفي والمالكي. انظر: العز ابن فهد: غاية المرام، ٣/١٧٣.

(٦) وردت الكلمة في الأصل "قاصد" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٧) وردت الكلمة في الأصل "اللقاضيان" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٨) أي وادي مر (الجموم).

(٩) وردت الكلمة في الأصل "آلاف" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(١٠) وردت الكلمة في الأصل "ألف" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

بأثني عشر ألف[1]، وهي المتبقية لــه على حميضة فأنه كان ألزم لــه بخمسة عشر ألفاً فحصل له منها ثلاثة بمكة وجدة وحصل للمسافرين منها ضرر كبير واشلا [ردها][2] على شاهين ولكونه قال للمسافرين أنتم في وجهي وبألف ومائتين لمحرم بــن هــزاع ولعياف بن محمد بن علي بألف في كل سنة لهؤلاء الثلاثة إن كانوا حاضرين أو غائبين بالشام أو غيره، وليحيى بن سبع ثلاثة آلاف دينار [ذكر أنه][3] أصرفها على الــذين أتوا معه وحلف لا يسافر حتى [يقبضها][4] فسلف قايتباي أبوحمزة الإبراهيمي ألــف دينار ورسم لــه الباش بعرض خمسمائة وشاهين بألف وتحصيل ثم حصــل الجميــع واعطيتها خمسمائة ليحيى، ويقال: أنه جعل له غير ذلك وكذا للباش والله أعلم.

وكان الاتفاق في يوم الثلاثاء ثالث الشهر[5]، ثم وصل الخبر لمكة قرب العصر ففرح الناس بذلك وضربت النقارة[6] عند باب الشريف وهرع أهــل مكــة إليهــا

---

(١) في أثناء الفتنة التي قام بها يحيى بن سبع كان يتخلل حالات التمرد العسكري بعــض فتــرات الهدوء، منها ما حدث في بداية صفر سنة ٩١٠هــ عندما أرسل يحيى ابن سبع رسوله إلى باش العساكر بمكة (بكباي) وتم اللقاء في وادي مر واتفق على أن يلي قايتباي بن محمد بن بركات إمرة مكة، على أن يتعهد بدفع بعض الأموال تهدئة للنفوس من ناحية، وتعويضاً عن الخســائر من ناحية أخرى.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "ودها" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) وردت العبارة في الأصل "ذكوان" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "يقبصها" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٥) انظر خبر الاتفاق في العز بن فهد: غاية المرام، ١٧٣/٣ .

(٦) النقارة: تعرف أيضاً باسم (بوريزن) وهو اسم أطلق في العصر العثماني على البواقين العاملين في الفرقة الموسيقية، كان عددهم يتراوح مابين ٩ - ١٧ في الفرقة الواحدة، أطلق على آلاتهم اسم (نقــارة زنلر) كان يترأسهم شخص أطلق عليه اسم: (آمر) وكان زيهم مشابهاً لزي أفــراد الفرق الموسيقية الأخرى. انظــر: مصطفى الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخيــة، ص ٩٢.

بالسلاح يلعبون كعادتهم [وظنوا][1] وصول الشريف ووصل القاضيان والأمراء والأتراك لمكة في أول ليلة الأربعاء رابع الشهر، وخرج الأمراء والأتراك وأهل مكة في صحبتهما إلى الزاهر لملاقاة الشريف فلاقاهم في أثناء الطريق عرار وأخبرهم بتأخير الشريف قايتباي فعادوا إلى مكة يلعبون أمام الأمير إلى أن أوصلوه إلى بيته، ثم لما كان بعد صلاة الظهر وصل قاصد من عند الشريف قايتباي للأميرين يخبرهم بوصوله في هذه الساعة فأمر المنادي ينادي أن لا يتأخر أحد ويخرجوا لملاقاة الشريف فخرج الناس كلهم أو غالبهم إلا من به علة، وخرجت النقارة والأمراء والأتراك إلى أن وصلوا له فسلموا عليه وألبسه الباش خلعة فصلها له بمقلب فرو سنجاب[2]، ومعه نائبه أراد إلباسها ليحيى بن سبع فما وصل معه بل وصل فتاه عنقال الذي هو عند يحيى عزيزاً كأولاده أو اخوانه فألبسها له في أثناء الطريق ودخلوا مكة[3] في عرضة هائلة فسر المسلمون بذلك وأظهروا السرور [و][4] الابتهاج حتى تشوش لذلك بنو إبراهيم الذين وصلوا معه وقالوا لم نر مثل هذا لا مع هزاع ولا جازان ولا حميضة. واستمروا [إلى][5] أن وصلوا المسعى فدخل الشريف [والأمراء][6] والأتراك إلى

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "وطنو" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) السنجاب: حيوان أكبر من الفأر وشعره في غاية النعومة يتخذ من جلده الفراء يلبسه المتنعمون، وأحسن جلوده الأزرق الأملس، ومن ذيله فروة نفيسة كانت تستعمل لتزين الملابس كالقماقم. انظر: محمد بن موسى (الدميري): حياة الحيوان الكبرى، ص ٢٨. أحمد بن علي المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك ٩٨/٢ .

(٣) وكان الدخول لمكة في يوم الأربعاء رابع شهر صفر من سنة عشر وتسعمائة. انظر: العز بن فهد؛ غاية المرام، ١٧٣/٣ .

(٤) مابين حاصرتين سقط من الأصل ولا يتم المعنى إلا بها، بينما هي مثبتة في النسخة (ب).

(٥) وردت الكلمة في الأصول "إلا" وما أثبتناه لسياق المعنى.

(٦) وردت الكلمة في الأصل "والأمر" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

المسجد وتوجه باقي العسكر إلى ناحية الحزورة، ولما دخلوا المسجد لاقاهم القاضيان والخطيب واستمروا إلى أن جلسوا خلف مقام الخليل[1] لأجل الظل [فأذن][2] العصر وأحضر منبر أحد الوعاظ فطلع فوقه القارئ للمراسيم الزيني عبد الرؤوف[3] بن قاسم الشاهد، وقرأ ثلاثة مراسيم الأول باسم الشريف بركات [ومذكور][4] في المرسوم لقد فرحنا بصلحك أنت والشريف يحيى، وفيه أن نحن جهزنا لكم العيال صحبة الحفيس[5] عندنا الأمير مختص من البحر وكانوا عندنا معزوزين في غيبتكم، والمال الذي وقع بيننا [يأتينا][6] صحبة الشريف عرار فإنه [خصص][7] عندنا وقررنا له في الذخيرة مائة دينار. وفي آخر المرسوم أن رضي بركات بولاية البلاد فيولى، وإن لم يرضى فيولى أخوه قايتباي فإن رضي بولايته دون أخوته الباقين، وتاريخ المرسوم ثالث

---

(١) مقام الخليل عليه السلام: هو في الأصل ذلك الحجر الذي كان يقف عليه إبراهيم – عليه السلام – أثناء بناء الكعبة. قال الله تعالى: ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾. ثم بني عليه مصلى صغير يصلي الناس فيه ركعتي ما بعد الطواف، وفي التوسعة السعودية الكبيرة نقل المصلى إلى الشرق من مكانه ذلك حذاء زمزم من الشمال، وهدم الأول ووضع على الحجر زجاج بلوري ترى من ورائه آثار قدم إبراهيم الماثلة في الحجر. انظر: الأزرقي: أخبار مكة ٢٩/٢. حسين عبد الله باسلامة:تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ١٣٥. محمد طاهر الكردي: مقام إبراهيم عليه السلام ونبذة عن ترجمة إبراهيم الخليل وتاريخ الكعبة المشرفة والمسجد الحرام وفضل مكة المكرمة، ص١٠٨ ومابعدها .

(٢) وردت الكلمة في الأصول "فادن" وما أثبتناه هو الصواب.

(٣) هو عبد الرؤوف بن محمد بن قاسم، أحد الشهود بمكة، كان والده واعظاً، وهو ممن سمع على السخاوي بمكة. انظر: السخاوي، الضوء اللامع ١٩٧/٤، رقم الترجمة ٥١٠.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "مذكور" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٥) وردت الكلمة في النسخة (ب) "الحفيص".

(٦) وردت الكلمة في الأصل "يابتيا" وفي (ب) "ياتي" وما أثبتناه لسياق المعنى.

(٧) وردت الكلمة في الأصل "حصيص" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

شهر القعدة[1]، والمرسوم الثاني للأمير شاهين وفيه التوصية على الشريف بركات وتوليته على كل حال وإن لم يرض فيكون أخوه قايتباي والتوصية بأخذ المال والإرسال به [صحبته][2]، [و][3] المرسوم الثالث باسم الباش ومذكور فيه كما ذكر في المرسوم لشاهين، وتاريخهما بعد تاريخ الشريف، ثم بعد القراءة قرأ المقرئ العادة ودعا للسلطان[4] ولقايتباي وللأميرين[5]، ولم /يدع للقاضي لغيبته وكأنه نسياناً [١٤٥ أ] فتكلم عم القاضي الشافعي الشهابي ابن البرهاني على المقرئ فاعتذر، ثم توجه الشريف والأمراء إلى الحجر الأسود وقبلوه وشرع الشريف على الطواف وجلس الأمراء والقضاة في ظل الكعبة ودعا الرئيس[6] فوق ظلة زمزم للشريف[7] وهو في طوافه على العادة إلى أن فرغ ثم صلى ركعتي الطواف خلف المقام فقامت صلاة العصر فصلوا

---

(١) انظر: خبر المرسوم في العز بن فهد: غاية المرام، ١٧٣/٣ .

(٢) وردت الكلمة في الأصل "صحبة" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) مابين حاصرتين سقط من الأصل ولا يتم المعنى إلا بها، بينما هي مثبتة في النسخة (ب).

(٤) أي سلطان مصر (قانصوه الغوري).

(٥) كانت من التقاليد المرعية عند الأعلام بالمنشورات والمراسيم القادمة من السلطان في مصر بأن يحضر قراءة المراسيم شريف مكة وكبار الأشراف، والأمراء، والقضاة ويجلسون خلف مقام إبراهيم – عليه السلام – ويُحضر المنبر فيصعد عليه قارئ المراسيم (الزيني عبد الرؤوف ابن قاسم) فيقرأ أولاً ما يخص شريف مكة وفيه النص على توليته من عدمه، ثم تقرأ باقي المراسيم التي يكون آخرها مرسوم باسم الباش عسكر مع تدوين التاريخ، ويتم في النهاية الدعاء للسلطان وشريف مكة وللأمراء وللقاضي إذا حضر. انظر: النجم ابن فهد: إتحاف الورى، ٦٦/٤ .

(٦) يقصد رئيس المؤذنين، لأنه جرت عادة أمراء مكة الأشراف أن يجعلوا المؤذن يدعوا لهم على قبة زمزم أثناء طوافهم بالبيت الحرام. وبيت الريس بيت مشهور بمكة المكرمة وظيفتهم الأذان والتكبير بقبة زمزم وكبيرهم يعرف "بالريس" وهذه الوظيفة المذكورة منصب قديم لهم لا يشاركهم فيه أحد. انظر: النجم ابن فهد: إتحاف الورى ١٩١/٤ .

(٧) أي الشريف قايتباي بن محمد بن بركات.

وتوجهوا كلهم لباب الصفا، فرجع القضاة وتوجه الشريف والأمراء إلى المدعا والمغاني قدامهم والنقارة خلفهم إلى أن وصلوا ورغوا[١] ورجع إلى بيت الشريف وفارقوه، فألبس خلعته للوالي محمد بن يوسف مملوك والده عوضاً عن دغيم الذي كان والياً قبله، وسلم عليه القضاة والأمراء ببيته ثم توجه بعدهم إلى الأمير وسلم عليهما في بيتهما.

وبعد صلاة المغرب دعا الرئيس على الظلة أيضاً للشريف قايتباي مع السلطان على العادة ثم دخل السيد قايتباي حينئذ الطواف فدعا له الرئيس بالدعاء المعتاد وأمر الشريف قايتباي من نادى بجميع العربان وغيرهم بالأمان [والاطمئنان][٢] ومن أراد الصيف فليذهب إلى الوادي وينادي على النخل المأخوذ منه مرة ثانية ففعلوا، وأما حميضة فإنه توجه إلى جدة ومعه جماعة من بني إبراهيم وزبيد وتخطفوا من الأودية واحداً وتحفظ أهلها منهم لما سمعوا بهم، بل حصل بين بعضهم وبعض أهل حدا قتال يقال قتل كل منهم رجل [وتحفظوا][٣] أيضاً من أطراف جدة، بل يقال: أنهم أرادوا النهب فما مكنهم من بها من بني إبراهيم ولما سمع بتوجههم لجدة الأمير شاهين خاف على ماله بجدة فتوجه في ظهر يوم الخميس إلى جدة فوجدها سالمة وأرسل يحيى بن سبع ومالك لهم إلى خلف جدة لا يحدثون فيها شيئاً وجعل لحميضة ومن معه مبلغ خمسمائة دينار وجمعت من التجار والمتسببين كلاً على مقداره حتى أخذ المحلق والمحلقين [والثلاث][٤] ثم خرجوا بعد ذلك ونزلوا بموضع يقال له

---

(١) رغوا: أي كثرة إطالة الكلام فيما لا فائدة فيه، حتى يمل السامع. انظر: مجد الدين محمد بن يعقوب (الفيروزآبادي): القاموس المحيط ١٦٩١/٢، مادة "رغا".

(٢) وردت الكلمة في الأصل "والاطمان" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "وتحفطوا" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "والثلاثا" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

الشعبي[1] ثم يتوجه الكل وبني إبراهيم إلى ينبع وزبيد إلى بلدهم، وحميضة ومن معه إلى زبيد ثم وصل إلى ينبع وعاد إلى زبيد.

وفي ليلة الأربعاء حادي عشر الشهر وصل إلى مكة مختفياً الشريف عنقا بن وبير وأقام بها إلى أواخر النهار وتوجه إلى الشريف بركات، وكان مجيئه من الوادي كان مع الشريف قايتباي.

وفي ليلة الأحد ثامن الشهر أخذ بعد الجحادلة[2] بعض الرطابة[3] من طريق الوادي فأتوا إلى بيت الشريف قايتباي وصاحوا، ففي صبيحتها توجه السيد قايتباي ومعه قواسه وأتراك إلى محل الأخذ وتبعوا جرهم إلى أن أخذ وهم في جبل ثور فأحاطوا بهم فهربوا ولم يقبض منهم إلا رجلان أو ثلاث قتل [أحدهم] فجاؤا برأسه فعلق بدرب المعلاة وشنق به أحد الرجلين أيضاً، واستفدي الثالث نفسه بثلاثمائة أشرفي وضمنه علي بن حجة فأودع السجن حتى وصل المبلغ.

وفي ليلة الخميس ثاني عشر الشهر ماتت زينب بنت أبي الفتح بن حمام وصلى عليها بعد صلاة الصبح ودفنت بالمعلاة. وفي هذه الليلة وصل القائد مفتاح البقيري من عند الشريف بركات من الشرق، وفي نهارها وصل الشريف رميثة وأخوه قايتباي من عند بركات أيضاً وصحبته جوهر طويل صهر القائد مفتاح البقيري. وفي هذا اليوم

---

(١) لعل المقصود به الشعب أو الشعبة: وهو واد فحل يقطعه الطريق بين المدينة ومهد الذهب، يأتي من نجد من جهات ضربة وما حولها فيدفع سيله في العقيق الشرقي فإلى المدينة المنورة وإضم، ويعتبر الامتداد الرئيسي لوادي إضم، والشعبة اليوم من ديار حرب على الحدود بينهم وبين مطير. انظر: البلادي: معجم معالم الحجاز ٦٥/٥ .

(٢) الجحادلة: والنسبة إليهم جحدلي: بطن من زبيد يلي الصحاف، يسكن الدعيجية وساحل ثول بين رابغ وجدة. انظر: البلادي: معجم قبائل الحجاز، ص ٧٩ .نسب حرب، ص ٩٢.

(٣) الرطابة: يقصد بهم أهل حرفة خاصة، يقومون بتسلق النخيل وجمع ثماره، محصول البلح بعد أن يصير رطباً.

أشيع بمكة أن عداوس ولد مفتاح البقيري جعل حاكما بجدة عوض ملحم بن مفتاح المغربي الذي توجه صحبة حميضة إلى الشام. ووصل قاصد من عند مالك وأخبر بأن قافلة خارجة من جدة تعرض لها جماعة من بني إبراهيم وأهل الصفراء وأخذوا الجمال ورموا [الأحمال][1] فتبعهم واستنقد الجمال منهم، ويقال: أنه حصل بينهما قتال وقتل بعضهم والله أعلم.

ومات في هذا اليوم يوسف الظفاري الجدي وكان أحد المباشرين بها [وناخوذه] في البحر بمكة، وصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة.

وفي يوم الجمعة ثالث عشر الشهر مات أحمد بن فرج المكي أحد المغاني المطربين بمكة، وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة.

وفي هذا اليوم سافر الشريف قايتباي وشقيقه رميثة والقائد مفتاح البقيري وصهره جوهر الطويل إما إلى الوادي أو إلى جهة اليمن.

وفي صلاة العشاء من ليلة الأربعاء ثامن عشر الشهر سهى الإمام أبو الخير الطبري عن السجدة الثانية من الركعة الأولى، فلما قام ورأى الناس جلوساً قعد وأتى بها ثم سجد للسهو لما فرغ، فسبحان من لا يسهو.

وفي هذا اليوم أو قبله [تحدث][2] بموت علي بن محمد بن عبد الكريم الصواف، وخلف بالهند ثلاثة أولاد ذكور وثلاث بنات وبمكة بنتاً اسمها فاطمة وهي تريد الزواج، وكانت عمتها زينب لما ماتت أسندت وصيتها لكمال الدين أبي الفضل بن العفيف عبد الله بن أبي الفضل / بن ظهيرة ودفنت أشياء من حوائجها بالبيت [١٤٥ ب]

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "الحمال" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "يحدث" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

قدام بيت أختها وجارتها حلوه، وعتيقهم محمد درويش بن بشير الهندي، فلما سمع درويش بالزواج وبإشاعة الموت قال: [لفاطمة][1] وحلوه [اضبطوا][2] الحوائج المدفونة واكتبوا ورقتين واحدة معي وواحدة معكم فامتنعوا وتكلم عليه أم الوصي[3] أم الخير بنت القاضي ابن نجم الدين جمال الدين فقال: لها أنا أعرف أكثر مما أوصت به فكذبته فبلغ الخبر لوزير الشريف علي بن مبارك فجاء به إلى البيت في هذا اليوم ومسك خلوته [وذهب][4] إلى بيته وقررت فلم تعترف وذهب بها إلى بيت الوالي فاذعنت فردت إلى الوزير فاعترفت فذهبوا إلى البيت وضبطوا جميع ما فيه مما كان تحت الختم وغيره، واستمرت الجارية عنده إلى أن عملت مصلحته فأطلقها في عشاء ليلة الجمعة عشري الشهر.

وفي ليلة الأحد ثاني عشري الشهر عقدت فاطمة المذكورة بأبي السعود بن سليمان المغربي المؤذن ثم دخل بها.

وفي ليلة الجمعة عشري الشهر مات صبيح بن عبد الله الحبشي فتى[5] الخطيب

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "افاطمه" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "ضبطوا" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) يتم تعيين الوصي من قبل الولي، أو من طرف القاضي، باعتبار القاضي ولي من لا ولي له، وقد عين عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – وهو في مرض الموت الزبير بن العوام وابنه عبد الله بن الزبير وصيين على أولاده في وصية مشهورة قال فيها: "بسم الله الرحمن الرحيم: هذا ما أوصى به عبد الله بن مسعود أنه إذا حدث بي حدث الموت من مرضي هذا أن مرجع وصيتي إلى الله وإلى رسوله، ثم إلى الزبير بن العوام وابنه عبد الله، وأنهما في حل وبل فيما وليا وقضيا، وإنه لا تزوج امرأة من بنات عبد الله إلا بإذنهما لاتحصن عن ذلك زينب – أي لا تحجب عنه ولا يقطعه دونها". انظر: أبوبكر أحمد بن الحسيني (البيهقي): السنن الكبرى ٢٨٢/٦.محمد قلعة جي: موسوعة فقه عبد الله بن مسعود، ص ٥٦٨.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "ودهب" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٥) الفتى في اللغة: الشاب وأيضاً السخي الكريم.

محب الدين النويري وصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة، وشيعه سيده قاضي القضاة النويري بن الضياء الحنفي وجماعة من الفقهاء.

وفي يوم السبت الحادي والعشرين وهو من الأيام النحسة(١)،وصل الخبر إلى مكة أنه وصل جدة من مصر بحراً عبد الغني بن أبي بكر بن عبد الغني المرشدي المكي وهو متلبس بالقضاء. وذهب من جدة إلى الوادي(٢) واجتمع بالسيد قايتباي، ثم وصل إلى مكة في اليوم الخميس أيضاً، [وفي](٣) يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من الشهر فتوجه الباش بمرسومه وقرئ بحضرته وباشر القضاء.

وفي هذا اليوم وصل من اليمن(٤) الشريف علي بن بركات، وعمه الشريف راجح، وعم هذا الشريف إبراهيم(٥) بن بركات بن حسن إلى مكة ثم سافر إلى السيد بركات بالشرق سلخ الشهر.

ويراد به معبراً عن العبد وذلك من التقوى، فقد قال النبي ﷺ : "لايقل أحدكم عبدي وأمتي، ولكن فتاي وفتاتي... الحديث" رواه البخاري في صحيحه في باب العتق، حديث رقم ٢٣٦٦. انظر: حسن الباشا، الألقاب الإسلامية، ص ٤١٧.

(١) في الأسبوع الأخير من شهر صفر يتشاءم الكثير من الناس ويتخوفون ويدعون أن هذا الشهر مليئ بأنواع المكاره التي تحصل عادةً في الأسبوع الأخير من الشهر، ويعزى هذا التشاؤم إلى أن بعض المسلمين، يعزون هذا التشاؤم في هذا التاريخ إلى مرض الرسول ﷺ الذي حصل في هذا الشهر. وعادة التشاؤم في صفر عادة جاهلية أبطلها الإسلام، وقد قال الرسول ﷺ ناهياً المسلمين عن ذلك بقوله في الحديث: "لا عدوى ولا هامة ولا طيرة ولا صفر" صحيح البخاري، باب الطب. انظر: سنوك هور خرونيه: صفحات من تاريخ مكة المكرمة ٣٦٢/٢ .

(٢) أي وادي مر (الجموم).

(٣) مابين حاصرتين لم ترد في الأصل، وأثبتناها من النسخة (ب) لسياق المعنى.

(٤) يقصد باليمن هنا جنوب مكة.

(٥) هو: إبراهيم بن بركات بن حسن بن عجلان الحسني ابن صاحب الحجاز. انظر: السخاوي: الضوء اللامع ٣٣/١ .

وفي ليلة الجمعة سابع عشري الشهر وصل إلى مكة الشريفة أم الكامل بنت عجل [ابن][1] رميح والدة علي المذكور من جدة وكانت توجهت من مكة إلى القاهرة مع زوجها الشريف بركات بن محمد ولما عاد إلى مكة توجهت هي ومن معها من النساء إلى مكة بحراً، والذين كانوا معها الشريفة حزيمة بنت محمد بن بركات أخت بركات والشريفة أم الكامل بنت الشريف رميثة بن بركات بن حسن بن عجلان زوج الشريف شرف الدين محمد بن بركات المتوجه معهم لمصر ثم تزوجها هناك أخوه رميثة أو هي زوجة هذا من الأصل، وذهبت معهم إلى مصر وحصل المراد والدة الشريف شرف الدين رميثة المذكورين وقايتباي، فلما وصلوا إلى ينبع وكان معهم الأمير مختص[2] الخادم الساقي فتخلف عنهم مختص بينبع ليجئ بحراً وتوجهوا هؤلاء إلى جدة براً خلا حزيمة فتوجهت إلى المدينة[3] واستمرت بها وجاءت إلى مكة في شهر جمادى الأولى.

ووصل من جدة لمكة أم الكامل بنت الشريف رميثة وتوجهت [و][4] حصل المراد لأولادها إلى وادي مر، وسافر الشريف علي بن بركات إلى أبيه ومعه من وصل معه من اليمن [ابن][5] عمه راجح وعم أبيه إبراهيم بن بركات.

وسمعنا بمكة أن السيد بركات أرسل عبدين له لجماعة من عتيبة[6] يأخذون

---

(١) مابين حاصرتين لم ترد في الأصل، وأثبتناها من النسخة (ب) لسياق المعنى.

(٢) هو مختص الطواشي كان من أعيان الخدام، رئيساً حشماً جميل الهيئة. وهو الذي بنى أساس جامع السلطان الغوري الذي بالشرابشين، توفي في شهر محرم عام ٩١١هـ . انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٨٠/٤ .

(٣) يقصد بها المدينة المنورة.

(٤) مابين حاصرتين لم ترد في الأصل، وأثبتناها من النسخة (ب) لسياق المعنى.

(٥) وردت الكلمة في الأصل "بن" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٦) عتيبة: هي إحدى القبائل الكبيرة اليوم في شرق الحجاز ونجد، كانت ديارها حرة الحجاز

عادته منهم فقتلوا أحد العبدين ونجا منهم الآخر، وأنهم كاتبوا بني إبراهيم يخبرونهم بأن الشريف في قلة وأنهم يجيئون ويتفقون معهم على غزوه فظفر بالرسول إما اتفاقاً أو قصداًمن الرسول فحينئذ غزاهم وقتل منهم مقتله عظيمة وظفر بأموالهم[1].

وفي هذا الشهر تزوج قاضي القضاة النوري علي بن الضياء الحنفي على سعادة بنت قاضي القضاة الجمالي [أبي][2] السعود سراً[3].

أهل شهر ربيع الأول ليلة الثلاثاء سنة ٩١٠هـ:

للغيم بمكة[4] وروي بجدة ليلة الاثنين.

= شمال مكة على مدركة ورهاط. وهي قبيلة ذات قوة ومنعة تخشاها كل القبائل، ولذا تعرف (عتيبة الهيلاء)، وكانت هذه القبيلة تساند الأشراف في مكة حيناً وتزعجهم أحياناً، وديار عتيبة اليوم تمتد من رهاط – شمال مكة – غرباً إلى قرية الغطغط – غرب الرياض – شرقاً. انظر: البلادي، معجم قبائل الحجاز، ص ٣١٥ – ٣١٧. حمد بن إبراهيم الحقيل: كنز الأنساب ومجمع الآداب، ص ١٤٣.

(١) كانت من عادة الأشراف أن يأخذوا بعض الأموال من العربان، خاصة القبائل القاطنة على طرق الحج حتى يضمن عدم مهاجمتهم في الموسم، بالإضافة إلى أن هذه الأموال كانت دعماً لميزانية الشريف. وتجدر الإشارة إلى أن هذه الأموال كانت ترهق ميزانية هذه القبائل إذ أنها ليس لها دخل ثابت اللهم إلا من عوائد الرعي وبعض الصدقات، ولذا كانوا يتذمرون عند طلبها إلى حد مقاتلة شريف مكة.انظر: النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٣/ ٤٠٤، ٤١٣. العز ابن فهد: غاية المرام ٢/٢٥٩، ٣/ ٨٩، ٢١٩، ٢١٣.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "باي" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) كان من عادة بعض المكيين أن يتزوج زواجاً شرعياً ويغلفه بالسرية، ويبدو أن هذا لظروف خاصة بأهل العروسين، لأن القصد في الزواج الإشهار.

(٤) يقصد المصنف إلى أن الظروف الطبيعية أحياناً كانت تحول دون رؤية الأهلة بالنظر، ولذا كانوا يعرفون الأهلة في بعض الأحيان بالأخبار والرسل. ولقد أشار النبي ﷺ إلى ذلك عند رؤية هلال رمضان حيث قال ﷺ: "الشهر تسع وعشرون ليلة، فلا تصوموا حتى تروه، فإن غم =

وفي ليلة الثلاثاء من الشهر مات الشيخ شمس الدين محمد بن إبراهيم بن علي ابن محمد النشيلي المصري، نزيل مكة، وأحد الشاهدين بعمارة السلطان ومدرسته وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند تربة الشيخ بيسق الفراش.

وفي ليلة الأربعاء تاسع الشهر وصل المحيوي عبد القادر بن الشيخ نجم الدين بن ظهيرة الحنبلي المكي قاضياً بها وقرئ مرسومه، ومرسوم السعيد بن عبد الغني الحنفي الجديد بعد صلاة الظهر يوم الجمعة ثاني عشر الشهر عند السيد قايتباي لمصلاه أمام بيت والده وحضر الباش والقاضيان الشافعي والمالكي ولبسا خلعتين وطرحتين بشرائهما لا من الدولة، فإنه لم يوهلما إلا القاضي كاتب السر ببذل قليل وكثير الاخر للمولى وغيره ، وعدى على القافلة بطريق جدة / وكان بها علي بن وبير الحجازي [١٤٦ أ] الساكن بالمعابدة فقاتل عند أخذ ماله [فاثخن][١] جراحاً وحمى وهو كذلك فمات قرب مكة في عصر يوم الأربعاء تاسع الشهر ودفن في يوم الخميس بالمعلاة.

وفي ليلة ثامن الشهر كانت الزفة للمولد، ومشي مع الناظر قاضي القضاة الشافعي للسيد قايتباي وبعض أخوته، والقاضي المالكي والجديدان والباش والفقهاء، والأتراك، وفارقهم السيد من سبيل البوني[٢] وعاد بعد الزفة راكباً إلى المسجد.

- عليكم فاكملوا العدة ثلاثين". انظر: البخاري: الصحيح ١١٩/٤. الإمام مالك بن أنس الحميري: الموطأ، ٢٨٦/١، رقم الحديث ٢٣٥. أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية: رؤية الهلال والحساب الفلكي أو الأحكام المتعلقة بالهلال، ص ٦٧.

(١) وردت الكلمة في الأصل "فاتخن" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) سبيل البوني: نسبة إلى البوني: وهي أسرة من الأسر المجاورة الذين استوطنوا مكة بعد أن انحدروا من بونه وهي مدينة بافريقية بين مرسى الخرز وحزيرة بني مزغناي، ولقد أنشأ جدهم هذا السبيل في داخل البستان الذي نسب إليه، وتعهدهُ أبناؤه بالعناية به والرعاية من بعدهُ، حتى-

وفي ضحى يوم الجمعة ماتت زينب بنت علي الزين خالة الحنفي وصلى عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة عند سلفها بشعب النور .

وفي ليلة الاثنين خامس عشر الشهر خسف القمر[1] ولم يطلع إلا خاسفاً، وصلى الخطيب على العادة وخطب.

وفي يوم الأحد رابع عشر الشهر سافر الشريف عرار بن عجل وصحبته الشيخ علي صبي الأمير الباش بكباي إلى جدة ثم إلى مصر بحراً فوصلا، ثم عاد إلى جدة ثم مكة في شعبان.

وفي ليلة الاثنين خامس عشر الشهر وصل الأمير شاهين لمكة من جدة مودعاً فعاد لجدة في آخر يومه وسافر منها بحراً لمصر وعاد مع المذكورين قبله.

- أن أحمد بن أحمد البوني أنشأ بئراً عرفت بالسلمية. انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان ٥١٢/١. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ١٥٣/٤ . العز ابن فهد: بلوغ القرى، ورقة ١٥٣ أ.

(١) الخسوف: هو من صفات القمر، وهو استتار وجه القمر المواجه للأرض كلاً أو بعضاً، بسبب حيلولة الأرض بينه وبين الشمس. وحكم صلاته: سنة مؤكدة. لحديث المغيرة بن شعبة: "انكسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ يوم مات إبراهيم فقال الناس: انكسفت لموت إبراهيم، فقال النبي: ﷺ إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لاينكسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتموهما فادعوا الله وصلوا حتى ينجلي". ويصليهما من ندبه السلطان لهما، وهو ركعتان في كل ركعة ركوعان وقيامان يطيل القراءة فيهما، فيقرأ في القيام الأول من الركعة الأولى جهراً بعد الفتحة بسورة البقرة، أو بقدرها من غيرها، ويركع مسبحاً بقدر مائة آية، ثم يرفع منتصباً ويقرأ بعد الفاتحة بسورة آل عمران أو بقدرها، ويركع مسبحاً بقدر ثمانين آية، ثم يسجد سجدتين كسائر الصلوات ثم يصنع في الركعة الثانية كذلك، يقرأ في قيامها ويسبح في ركوعها بثلثي ماقرأ أو سبح في الركعة الأولى، ثم يخطب بعدها. انظر: علي بن محمد الماوردي: الأحكام السلطانية والولايات الدينية، ص ١٩٠. محمد علي بن علي التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون ١٨/٤ .

وفي ليلة الجمعة تاسع عشر الشهر عقد أبوالسعود بن إبراهيم بن عثمان بن قريش على بنت خاله زايد بن إسماعيل الفلهاتي أحد الشهود بباب السلام ودخل بها في ليلة الجمعة سادس عشري الشهر.

أهل شهر ربيع الثاني ليلة الأربعاء سنة ٩١٠هـ:

في يوم الاثنين سادس الشهر برز الحنبلي من بيته وعاد له فلم يجد امرأته ولا حوائجها واقمم بها بعضهم جماعة وكانت قلاقل تركها أولى من تركها[١].

وفي يوم الأربعاء ثامن الشهر ماتت آمنة بنت علي الجدلي زوجة الشريف الأخصاصي وصلى عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة.

وفي صبح يوم الخميس تاسع الشهر ولد[٢] محمد بن السيد بركات بن محمد بن بركات، أمة الشريفة أم الكامل بنت عجل بن رميح النموي الحاملة به بمصر وسمي بذلك [الملازمة][٣] أبيه للإمام الشافعي في ولد تسميه به.

وفي ليلة السبت ثامن عشر الشهر مات موسى الأقرع المطرب، وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة.

---

(١) كان من أخطر نتائج تنازع الأشراف على السلطة بأن يهدد الأمن حتى داخل البيوت، وخاصة بيت القاضي الحنبلي، فما بالنا بما يحدث للعامة. والمؤلف ينفي على هذه الاضطرابات ويشير إلى أنه كان من الأولى ترك الخوض في أحاديث الفتنة، ولكنها صيغة بخطأ من الناسخ في الأصول (أ/ب) حيث قال: (وكانت قلاقل تركها أولى من تركها). ويبدو أن الصواب هو: (وكانت قلاقل تركها أولى من التحدث فيها).

(٢) انظر خبر ولادة الشريف محمد بن بركات بن محمد في العز ابن فهد:غاية المرام ١٧٥/٣ .

(٣) وردت الكلمة في الأصل "الأزمه" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

وفي هذا اليوم مات جلال الدين بن الشهاب إمام الحنفية شهاب الدين أحمد البخاري الحنفي، وصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند جده بتربة بن الزمن[(١)]، ومولده في يوم الأربعاء سادس عشر ربيع الأخر سنة خمس وتسعمائة.

وفي عصر يوم الأحد تاسع عشر الشهر [ماتت][(٢)] بنت عبد الله الحبشية مستولدة الشيخ عبد الله بن عمر الشيبي أم ولده أحمد، وصلى عليها ثاني يوم بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة عند سلفها. وفي ليلة الأحد سادس عشري الشهر ماتت مصباح بنت نصر [الحسني][(٣)] عتيق السيد بركات بن حسن بن عجلان، وهي حامل في شهرها بعد ثلاثة أيام وهي تطلق، وصلى عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة، وزوجها الشهير بالحريري فتى السيد بركات بن محمد.

أهل جمادى الأولى ليلة الخميس سنة ٩١٠هـ.

---

(١) يقصد بها تربة الخواجا شمس الدين بن الزمن المجاورة لتربة الحوراني.
وهو: محمد بن عمر بن محمد بن عمر الزمن بن يوسف القرشي الدمشقي ثم القاهري الشافعي (٨٢٤هـ/١٤٢١م - ٨٩٧هـ/١٤٩١م) ولد بدمشق ونشأ بها في كفالة أبيه فقرأ القرآن وغيره، ثم اشتغل بالتجارة، وتولى عدة مناصب هامة آخرها شاد العمائر بالحرمين الشريفين، جاور مكة غير مرة. وله مآثر حسنة منها رباطه بالمسعى بين الميلين الأخضرين، والدشيشة، وإصلاحات داخل الحرم وغير ذلك، عرف بإكرام الغرباء، والوافدين عليه، وتأدبه مع العلماء والصالحين. انظر: السخاوي: الضوء اللامع ٢٦٠/٨، رقم الترجمة ٧٠٣. العز ابن فهد: بلوغ القرى، ورقة ٥١ ب. ابن إياس: بدائع الزهور ٢٩٣/٣ .

(٢) وردت الكلمة في الأصل "وماتت" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "الحسن" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

في أوله وصل الخبر إلى مكة بأن جماعة من عرب بني خـــالد[1] بيتوا الشريف إبراهيم بن بركات بن حسن بن عجلان عم السيد بركات وقايتباي، وأخذوا جميع ما معه من خيل ونقد يقال: أنه الفا دينار وغير ذلك، ولم ينج إلا بنفسه وبلغ الشـــريف قايتباي ذلك وكان عنده موسى بن أبي بكران الذي كان خصيصاً عند جازان فقبض عليه وخشب عليه [وفي][2] ورقبته الزنجير[3] وأرسل به إلى القنفذة حتى يعود ما أخذه جماعته أو تفرق وأرسل [عرف][4] أخاه السيد بركات وهو بالشرق[5].

وفي يوم الجمعة ثاني الشهر وصل الخبر إلى مكة بأن الشريف بركـــات غـــزا عتيبة وقتل منهم أزيد من أربعين نفساً وأسر ثلاثة من أولاد مشايخهم فأرادوا فـــداهم فامتنع وشنقهم، وكان قبض على جماعة منهم قبل ذلك وهم مرابطون عنده، ولما بلغه فعل بني خالد توجه إلى مكة فوصل إلى بئر البرود[6] بالقرب من الجعرانة في ليلة الأحد رابع الشهر، وتوجهت إليه زوجته أم الكامل ولم تواجهه قبل ذلك بعد مجيها من مصر

---

(١) بنو خالد: عرب بناحية جنوب مكة، وهم بطن من الطلوح، من جميل من هذيل اليمن، ينقسم إلى فخذي آل راشد، وآل عطاف. انظر: فؤاد حمزة: قلب جزيرة العرب،ص ٢٠٣. عمر رضا كحالة: معجم قبائل العرب١/٣٢٧ .

(٢) وردت الكلمة في الأصل "وو" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) الزنجير: سلسلة من الحديد لها حلقة تلف حول الرقبة وتقفل بمفتاح خاص بها، والغرض منـــها إعاقة حركة المقبوض عليهم من الخارجين على الحكم أو نحو ذلك. والجترلي هو الذي يقيـــد الناس بالسلاسل ويقودهم، أو يصنع السلاسل.انظر: دهمان: معجم الألفاظ التاريخية، ص ٥٥.

(٤) مابين حاصرتين لم ترد في الأصل، وأثبتناها من النسخة (ب) لسياق المعنى.

(٥) كان لا يسلم من هجوم العربان حتى الأشراف أنفسهم، بدليل أن بني خالد لم يراعوا حرمـــة عم الشريف بركات وكان من الممكن أن يقتلوه لولا فراره. ونادراً ما كان الأشراف يستردون ما سلبه العربان منهم لتفرقهم داخل البوادي.

(٦) بئر البرود: بالفتح ثم الضم، وسكون الواو، ودال مهملة. وهي قرب رابغ بين الجحفة وودان. انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان١/٤٠٥ .

وتوجه الناس للسلام عليه[1]، فتوجه القاضي الشافعي والقاضيان الجديدان الحنفي والحنبلي في ليلة الثلاثاء سادس الشهر وصل في عصر يوم الثلاثاء المذكور توجه القاضيان الحنفي بن الضياء والمالكي والخطيب وابنيه والرافعي وولد ولده الخواجا محمد بن عبد الرحمن الطاهر وجلس الأولون الثلاثاء والأربعاء ووصلوا مكة ليلة الخميس، والتالون الأربعاء والخميس ووصلوا ليلة الجمعة، ويقال: أن القاضي الشافعي توجه معه بهدية من الثياب، وكذا / الخطيب، وكذا الباش أرسل دويداره بهدية [١٤٦ ب] [ويعتذر][2] عن الوصول له أنه أن فعل بلاه الترك وصارت الطريق لا يخلوا من رايح [و][3] جاي [لإنقضاء][4] أشغالهم وللمتفرجين والمتسببين إلى أن رحل الشريف في هذا الشهر إلى اليمن[5].

وفي ليلة الجمعة تاسع الشهر قتل ولد أحمد الزلباني ببيت السعيد أبي سعد بن بركات الشهير بالزباع وما علم قاتله.

وفي ضحى يوم الجمعة المذكور مات الشيخ النشيلي المصري الشهير بأسد، وصلى عليه، وعلى ولد الزلباني بعد العصر عند باب الكعبة ودفنا بالمعلاة وترك أسد ولدا غائباً بمصر وزوجته هي بنت الشمس محمد النشيلي شاهد عمائر السلطان قايتباي وبنتا منها، فأراد القاضي الشافعي الاستيلاء على حصة الولدين لغيبة الذكر وصغر الأنثى، فإن والدهما كان مشهوراً بدنياً ولم يوجد له إلا سبعمائة وتسعين ديناراً، فسمع السيد بركات فأرسل للقاضي الشافعي يسأله في قرض خمسمائة دينار فتوقف ثم

---

(١) انظر هذه الأحداث في العز ابن فهد: غاية المرام ١٧٤/٣ .

(٢) وردت الكلمة في الأصل "ويعتذر" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) مابين حاصرتين سقط من الأصل ولا يتم المعنى إلا بها، بينما هي مثبتة في النسخة (ب).

(٤) وردت الكلمة في الأصول "لنقاضي" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٥) انظر: هذا الخبر في العز ابن فهد: غاية المرام ١٧٤/٣ .

أنعم بعد أن أثبت للمرأة ما يتعلق بها ويعطى ثمنها وشرط عليها أن تقرضه خمسين دينار فأفرحه ذلك وأعطى الشريف خمسمائة [دينار][1].

وفي يوم الجمعة تاسع الشهر بلغ السيد بركات أن جماعة من عتيبة وصلوا مكة واشتروا قماش فسافروا به فأرسل لهم من اعترضهم وأظن ذلك بالجعرانة وأخذ جميع ما معهم وصلوا به مكة فسمع أصحابه ومنهم أبوبكر الطحطاوي وهو ببجيلة وولد كان أرسل مع شريك من عتيبة ليس من المنافقين فتوجه الولد للشريف وصالح هو ومن له حق على ذلك مبلغ له صورة وهو خمسمائة دينار وتسلموا بعد ذهاب شيء من القماش.

وفي صلاة ظهر يوم الأحد رابع عشر الشهر سهى الإمام أبو اليمن الطبري عن التشهد الأول وقام ثم جلس فلما فرغ من الصلاة سجد للسهو وسلم.

وفي ليلة الخميس خامس عشر الشهر عقد الجمال محمد بن أبي المكارم بن القاضي شرف الدين الرافعي بن ظهيرة على بنت عمه زينب بنت أبي اليمن بن قاضي القضاة محب الدين بن ظهيرة، وكان العقد بسطح المسجد الحرام عند زيادة باب إبراهيم، والعاقد له قاضي القضاة الشافعي الصلاحي[2] بن ظهيرة وحضر القضاة

---

(١) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وأثبتناها من النسخة (ب) لسياق المعنى.

(٢) هو: قاضي القضاة صلاح الدين محمد بن أبي السعود بن إبراهيم بن ظهيرة المكي الشافعي. وقد حبسه السلطان قانصوه الغوري بمصر من غير ذنب، ولما خرج السلطان الغوري لقتال السلطان سليم أطلق كل من في حبسه إلا صلاح الدين بن ظهيرة، فلما قتل الغوري أطلقه طومان باي، ثم لما وصل السلطان سليم مصر جاء إليه القاضي صلاح الدين فأكرمه وخلع عليه، وجهزه إلى مكة معززاً مكرماً، وجعله نائبه في تفرقة الصدقات، وبقي بمكة إلى أن توفي بها في ليلة السبت خامس عشري محرم من سنة سبع وعشرين وتسعمائة، فصلى عليه الصبح عند الحجر الأسود على عادة بني ظهيرة، ودفن بالمعلاة في تربة سلفه بالحجون في قبر مبتكر بين جده القاضي برهان الدين وأخيه الخطيب فخر الدين بوصية منه. انظر: جار الله ابن فهد: نيل المنى، ص

والباش والفقهاء، وعمل المشروب من سكر وزبيب لغلو السكر، ولعبوا بعض الليالي في حوش بيت كاتب السر المنصورية فطلعت أخت العريس تتفرج فهوى بها فكسر بعض أضلاعها وبطل نصفها التحتاني وأيس منها، فأسرعوا في باقي عملهم. وكان الشراع في ليلة الخميس ثاني عشري الشهر حضر فيه القضاة الأربعة الحنفي المعزول إلى أن لصقوا وانصرفوا وهو في حوش كاتب السر أيضاً، ثم في يوم الخميس المذكور عمل السماط ببيت البلقيني وحضره القضاة الأربعة، إلا الحنفي الجديد والفقهاء، وكان الدخول في ليلة الجمعة ثالث عشري الشهر ببيت جدة الرافعي فوق الظله.

في يوم الأربعاء ثامن عشري الشهر ماتت أخت العريس أم الحسين التي طاح عليها الجدر، وصلى عليها بعد صلاة العصر عند الحجر الأسود كعادة سلفها ودفنت بالمعلاة عند أهلها، وعمل لها ربعة، وكان الختم صبح يوم الجمعة سلخ الشهر.

وفي ليلة الجمعة ثامن عشري الشهر وصلت من المدينة الشريفة حزيمة بنت الشريف محمد بن بركات إلى الزاهر، وباتت به إلى الصبح ثم دخلت إلى مكة ضحوة النهار من المعلاة وأقامت بمكة إلى ليلة الثلاثاء سابع عشري الشهر، وتوجهت إلى جهة اليمن للسلام على أخيها الشريف بركات وأخوته، ولما وصلت أمر الحاكم بمكة علي بن مبارك [الحسني][(1)] منادياً نادي بالزينة سبعة أيام فزينت مكة.

وفي يوم الاثنين سادس عشري الشهر أمر السيد بركات بإرسال العرب المقبوض عليهم من أهل الحجاز إلى القنفذة فأرسلوا إليها ومات باليمن ببندر عدن

---

١٥٦. ابن العماد: شذرات الذهب ٢٠٣/١٠ . أحمد القطان: تنزيل الرحمات على من مات "مخطوط" ج٢، ورقة ١٠٥. عبد الله مرداد أبوالخير: المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر، ص ٢٢٣.

(١) وردت الكلمة في الأصل "الحسن" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

البرهان إبراهيم[1] بن محمد البطيني المكي، ووصل نعيه لأهله بمكة فبكوا عليه ليلة الاثنين تاسع عشر الشهر.

وفي هذا الشهر بيعت الغرارة الحب الحنطة الزيلعية بسبعة وستة وبخمسة ونصف وبخمسة[2].

وفي هذا الشهر شرع الأمير الباش بكباي في إنشاء سبيلين وحوض للبهائم وبستان بالمنحنا[3] على يمين الصاعد بمنى عند بئر وجدها بعض أهل منى وكشف عنها إلى أن وصل الماء وزعم أنه حلف فمر عليه الباش وهو يشتغل فيها فوافقه على أنه يعمل بها ماذكرناه ويجعله خادماً فأنعم، واستمر العمل في ذلك إلى أن انتهى الشغل وغرس الفواحي[4]، والسدر[5] في البستان في يوم سابع عشري جمادى الآخرة، وبعد

---

(١) هو: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن علي برهان الدين بن اليافعي اليماني الأصل المكي الشافعي ويعرف بالبطين – بالضم لقب لأبيه – ولد في جمادى الثانية، أو رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة بمكة، ونشأ بها فحفظ القرآن وغيره من الكتب، سافر لعدن مرتين ولقي بها محمداً أبا الفضل وغيره فأخذ عنهم، وسمع بمكة على التقي بن فهد، وأبي الفتح المراغي وغيرهما.زار المدينة المنورة وقرأ بها الشفاء على الشيخ محمد المراغي، ثم سمعه على السخاوي في سنة سبع وتسعين وثمانمائة بمكة. انظر: السخاوي: الضوء اللامع ١٠/١٢٣ .

(٢) هذه الحالة السعرية لغرارات الحب الحنطة الزيلعية تدل على الغلاء الذي عانى منه المجتمع المكي عام ٩١٠هـ. انظر:ضيف الله الزهراني:أسعار المواد الغذائية بمكة، ص ٢٩.

(٣) المنحنا: هو انحناءة وادي المحصب عندما يدفع في الأبطح وعنده اليوم القصر الملكي، والجبل الذي ينحني عليه هو جبل العيرة اليمانية. انظر: البلادي: معجم معالم الحجاز ٢٨٢/٨ .

(٤) الفواحي: اللفظ من الفعل فاح أي:زاعت رائحته وانتشرت، ويبدو أن المزروع نبات طيب الرائحة كالورود وغيرها. انظر: أحمد ابن داود الدينوري: كتاب النبات ١٩٠/٣. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ٣١٢/١ .

(٥) السدر: الواحدة سدرة، وتجمع سدراً وسدراً وسدرات، وهو شجر النبق وهو ضربان عُبري وضال. فأما العبري فما لا شوك فيه إلا ما يطير وينبت في الأنهار وعلى الماء، وأما الضال فهو –

انتهائه عزم الأمير على جميع الترك أن يكونوا عنده يوماً في البستان فأجابوه وكان ذلك في يوم تاسع عشري جمادى الآخرة.

أهل جمادى الآخرة ليلة السبت ٩١٠هـ.

/ في ليلة الجمعة سابع الشهر وصل الخبر لمكة أن عرب عتيبة كلهم إلا نفراً [١٤٧ أ] منهم [تحاربوا][1] وقصدوا الجمال محمد النفر الحجازي ونائب الشريف أحمد بن خواش عبد حسن في البلاد [الذين][2] هم بها فأعطاهم بعضهم وجهاً وخانوا فما مكنهم بعد القتال معهم إلا أن تعزلوا عن أصحابهم وتوجهوا لجهة الشريف باليمن فدخلوا بعض القرى فأضافهم، وأخذوا منهم وجهاً بمبلغ [وغدرا][3] هم فأرسلوا لأعدائهم فلما وصلوا أذنوا لهم في الرجل فلما خرجوا من البلاد أحاطوا بهم، وكان معهما بعض قواسه فكثروا عليهم فقتلوهم كلهم [وذبحوا][4] النفر[5] فحصل للناس أسف وتشويش كثير.

- بري ذو شوك ولا ينتفع ثمره، ولا يصلح ورقه للغسول، وللعبري منه ورقة عريضة مدورة وثمره طيب وورقه غسول يشبه شجر العناب وله سلاء كسلائه وورق كورقه وأجود نبق يعلم بأرض العرب نبق هجر وهو أشد نبق يُعلم حلاوة وأطيبه رائحة. انظر: محمد حسن آل ياسين: معجم النبات والزراعة ٣٠٥/١ . رقية حسين سعد نجيم: البيئة الطبيعية لمكة المكرمة، ص ٣٢٩.

(١) وردت الكلمة في الأصل "تجاربوا" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "الدين" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "وغدرا" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "ودبحوا" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٥) يقصد به الجمال محمد النفر الحجازي.

[و][1] في عصر يوم الاثنين عاشر الشهر مات الشريف أبوعبد الله بن عبـد اللطيف الفاسي، وصلى عليه بين العصر والمغرب عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عنـد سلفه [عند][2] والدته.

وفي يوم الجمعة ثامن عشري الشهر ماتت أم أولاد بسطام[3] العجمي وصلى عليها بعد صلاة الظهر عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة بالشعب الأقصى. وفي هـذا الشهر شرع في بناء قبة مأذنة[4] مدرسة السلطان قايتباي بالمسعى التي طاحـت مـن صاعقة سنة تسع وتسعمائة، وجدد خشب الدرابزين[5] الذي اكله الصاعقة أيضـاً، وبيضت القبة وكان [الانتهاء][6] من عملها في يوم الثلاثاء ثامن عشر الشهر وذلـك بأمر الأمير الباش [والمصروف من غلة الأوقاف السلطانية وأمر بإصلاح منارة الخيف بمنى فأصلح][7].

---

(١) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وأثبتناها من النسخة (ب) لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصول "على" وما أثبتناه هو الصواب.

(٣) هو الخواجا بسطام العجمي نزيل مكة، مات بها في ربيع الآخر سنة خمس وثمـانين وثمانمائـة. انظر: السخاوي: الضوء اللامع ١٦/٣، رقم الترجمة ٧٦.

(٤) مئذنة قايتباي بالمدرسة المعروفة باسمه، وهي مجاورة لباب السلام على يسار الداخل إلى المسجد الحرام، وقد عمرت في حدود سنة ٨٨٠هـ . انظر: إبراهيم رفعت باشا: مـرآة الحـرمين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعرهُ الدينية ٢٣٥/١ .

(٥) الدرابزين: لفظ فارسي، معناه: متكأ مصطبة متداول في البلاد العربيـة منـذ نهايـة العصـر الإسلامي. وهو اليوم يطلق بهذا اللفظ على الحاجز المصنوع من قضبان الحديد المثبتة بشـكل متعامد ومتصالب على أطراف الشرفات والأدراج كحاجز وقائي. انظر: محمد التونجي: المعجم الذهبي، ص ٢٥٣. مصطفى الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص ١٧٧.

(٦) وردت الكلمة في الأصول "انتها" وما أثبتناه هو الصواب.

(٧) وردت العبارة في الأصل "بإصلاح منارة الخيف بمنى فأصلح. والمصروف من غلـة الأوقـاف السلطانية وأمر" والتعديل من (ب) لسياق المعنى .

أهل شهر رجب ليلة الاثنين ٩١٠هـ.

في ثانيه حصل لمكة مطر مرة أخرى، وفي الشهر الذي قبله حصل ضرارا[١].

وفي ليلة الثلاثاء حادي عشر الشهر ماتت الشريفة الشهيرة بنت زين العابدين وصلى عليها بعد صلاة الظهر عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة بالقرب من تربة الأنصاري.

وفي صبح يوم الجمعة تاسع عشر الشهر سمعنا بوصول القاضيين الشافعي والمالكي والباش من جدة هاربين لما سمعوا أن الشريف حميضة وجماعته وبعض بني إبراهيم ومالك بن رومي ومعه عربه من زبيد متوجهين من ينبع لمكة، فلما قرب وقت الظهر وصلوا ومعهم قافلة كبيرة وأخبروا أن أوراقاً في زعائم وصلت من يحيى بن سبع صاحب ينبع إلى الخواجا شمس الدين محمد بن يوسف القاري الشامي، وفيها أن حميضة متجهز إليكم في جماعة قليلين من بني إبراهيم، وأن نحن نردهم وما هم سامعين فاحترزوا وأرفع جميع حملك في الجلاب فإن عينهم ماهي إلا إليك.

وكان أول الزعائم وصلوا في عصر يوم الأثنين خامس عشر الشهر.

[و][٢] في ثانيه وصل زعيمتان، ثم في يوم الأربعاء زعيمة، ثم في مغرب ليلة الخميس زعيمة أخرى، ويقال: أنه أرسل ورقة للسيد قايتباي ويخبره أنهم في قلة وما عليك منهم ولا تبالي منهم، ووصلت ورقة من سليمان بن شبيب إلى القاري أيضاً وإلى

---

(١) أن الماء كان شريان الحياة في مكة آنذاك. ومن أهم مصادر المياه الأمطار، ويدل قول المصنف على أنها لم تكن دائمة بل تتراوح بين شهر وآخر، وهذا يؤثر بدوره على مياه الشرب والحياة الزراعية.

(٢) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وأثبتناها من النسخة (ب) لسياق المعنى.

غيره وفيها أنهم برزوا[1]، ثم في ليلة الثلاثاء سافروا ثم وصلت فيما يقال ورقة من مشهون أخي مالك إلى صهره الشريف قايتباي أو إلى غيره بأنني جالس لهم في عربي وأن قدرتم عليهم قاتلتهم وإلا جيتك، ثم يقال: أنه وصل منه ورقة ويخبران طراشة وصلوا إلى بدر وما لهم حس[2].

ثم في يوم الاثنين ثاني عشر الشهر وصل مغربيان أو أكثر من الزوار جاؤا معهم من ينبع وأخبروا بأنهم فارقوهم من بدر أو رابغ، وأنهم نحو خمسين فارساً وثلاثمائة أو أربعمائة راجل، وأنهم وجدوا مشهون بعسفان في خيل نحو العشرة ورجال قليلة.

[و][3] في يوم الثلاثاء وصلت ورقة من القاري للباش بأن ورقة مشهون وصلت له بأن هؤلاء بعد أن خرجوا خرج له جماعة منهم وردوهم وورقه من مشهون بن رومي فيها أنني دخلت جدة ووجدت بها بعض بني إبراهيم وأخذت منهم مبلغاً وأنا في سبعة عشر فارساً ومائة راجل، فإن طلبتني وصلت إليك بالأمان وترسل لي مملوكاً

---

(١) برزوا: أي خرجوا وظهروا إلى الخارج. انظر: الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص ٦٤٦.

(٢) يشير المصنف إلى سبب شقاء الناس في مكة خاصة ومنطقة الحجاز عامة، وهو النزاع الذي قام بين الشريف بركات واخوته على الحكم، وتدخل القبائل لنصرة جانب على آخر، واضطراب الأمن وظهور شخصيات متعطشة لسفك الدماء وحب الفتنة كمالك بن رومي وعربة من زبيد وبني إبراهيم ويحيى بن سبع ومناصروه. وكانوا يحدثون الفساد في الأرض فيسرقون ويقتلون، ويأويل من تقف به الأقدار في طريقهم، وكان الإضطراب يقع بين الناس فيهربون من مدينة إلى أخرى، كما أشار إلى ذلك المصنف عند هروب القاضيين. وكانوا يقومون بخطف كبار الشخصيات خاصة كبار التجار حتى يحصلوا على الفدية الضخمة، وكان كل همهم الحصول على المال، ومما لا شك فيه أن تهديد كبار التجار ومهاجمة الموانئ كان يشل الحركة التجارية، وهذا بدوره يعطل الدخل الحقيقي والوحيد للمنطقة. انظر: العز ابن فهد: غاية المرام ١٨٣/٣-١٨٦.

(٣) مابين حاصرتين لم يرد في الأصول، وأثبتناها لسياق المعنى.

وعلي بن مبارك فلم يلتفت الباش لرسوله، ثم في الحال وصل للباش ورقة مع اثنين من بني إبراهيم من حميضة ومالك وبني إبراهيم ومنهم ظاهر بن قيماز يخبرون بأنهم جاؤا للخير وما لهم قصد [في][1] ضرر ولا غيره وتحالفوا على ذلك فأرسل للقضاة فاتفق رأيهم على أنهم يحلفون ويدخلون بأمان فسمع الأتراك فجاءوا فهددوا القضاة والأمير فدخلوا إليه ودخلوا للجمال بن أبي اليمن ثم سكتوا قليلاً، وأمر الأمير للقضاة بالطلوع من بيته إلى سطح المسجد خوفاً عليهم من / الترك ومع القاضي الشافعي [١٤٧ ب] الورقة التي وصلت له من حميضة ويأتي ذكرها، واطلع [عليها][2] المالكي والحرازي فأمروه بتقطيعها قدامهم ببيت الجمال محمد بن أبي اليمن ورماه عنده فأرسل الباش للواصلين مملوكاً أو مملوكين وبردار أمير الحاج المصري في هذه السنة[3] أحد المقدمين [أنص باي][4] سعد الدين [و][5] المهتار حسن[6] وهما غرضهما، والشيخ عبد الكبير ليلاقوهم ولو وصلوا إلى عسفان وذلك في صبح يوم الأربعاء رابع عشري الشهر، فلما وصلوا الوادي أقبلوا عليهم وعرفوهم في الحال وقالوا مالنا قصد في ضرر

---

(١) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وأثبتناها من النسخة (ب) لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصول "عنه" وما أثبتناه لسياق المعنى.

(٣) يقصد المؤلف سنة ٩٠٩هـ.

(٤) ذكره المصنف في الأصول" أنس باي " والتعديل من ابن إياس: بدائع الزهور ٥٨/٤، ٦٧ وهو أنص باي سعد الدين من مصطفى عينه السلطان الغوري أمير ركب المحمل في شهر ربيع الأول من عام ٩٠٩هـ، ثم أخلع عليه السلطان الغوري في شهر ربيع الأخر من عام ٩١٠هـ وقرره في حجوبية الحجاب.

(٥) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وأثبتناها من النسخة (ب) لسياق المعنى.

(٦) هو المهتار حسن الشرب دار مهتار السلطان قانصوه الغوري كان في سعة من المال وصادره السلطان الغوري أكثر من مرة، وعند وفاته في شهر ربيع الأول من عام ٩٢٢هـ ختم السلطان على حواصله و لم يلتفت إلى أولاده. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٢٦/٤ .

ويخرجوا لنا القضاة بالمصحف ونحلف عليه فعاد القصاد صبح يوم الخميس فأخبروهم بذلك فأنكر المماليك أيضاً ذلك وامتنعوا وأغلظوا على الباش، ثم وصل المذكورون إلى المختلع في يومهم وبلغ الناس الخبر العصر فأنكر المماليك ذلك وزاد في الأغلاظ فصار الباش يتلطف بهم فما [اذعنوا][1] فأرسل الباش للقاضيين الشافعي والمالكي وتوجه معهما في بعض مماليك إلى القادمين بالمختلع في الزاهر الكبير واجتمعوا بهم فترفقوا للأمير وحلف الشريف حميضة وغيره على المصحف وعلى أنهم مايقيمون بمكة إلا ثلاثة أيام وعادوا مع المغرب وأخبروا أن خيلهم نحو الخمسين، ويقال: أنها إلا اثنين أو ثلاثة والرسل الأولون أكثروا وقالوا أكثر من الثمانين بنحو أربعة، ودخل معهم بعض بني إبراهيم ودخل بعضهم بالليل أيضاً، والترك متشوشون كذلك ولم ينـاموا واجتمعوا كلهم بالمدرسة الأشرفية ، والباش بالشرابية لأجل خاطر الترك ووضعوا خيلهم بدار الأمارة وخان[2] السلطان المواجه لباب السلام وأرسل الباش بحوائجه على جمال لابن حزام عند عربة بناحية اليمن ووزع الناس حوائجهم من حين سمعوا بهم، وخرج كثير من العوام ومن عليه العين من التجار والمتسببين [والمنسوبين][3] بالغناء إلى البر عند العرب.

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "ادعنوا" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) خان: لفظ فارسي، دخل العربية في العصر الإسلامي بمعنى: المنزل الكبير أو الفندق، ينزل فيه التجار ويعرضون بضائعهم فيه. وعند المغول والأتراك الخان: لقب شيخ أو رئيس القبيلة، تطور مدلوله ليصبح من ألقاب الملوك المسلمين الذين حكموا بلاد تركستان وإيران. وفي العهد العثماني أضافه السلاطين إلى أسمائهم كلقب من ألقاب الاحترام، فقيل: مراد خان، محمود خان وغيرهما. انظر: محمد بن أحمد النهروالي: غزوات الجراكسة والأتراك في جنوب الجزيرة، المسمى: (البرق اليماني في الفتح العثماني)، ص ٧٧ المقدمة. محمد التونجي: المعجم الذهبي، ص ٢٣٢. مصطفى الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص ١٥٧.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "والمنوس" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

وبعد صلاة الصبح يوم الجمعة سادس عشري الشهر خرج الباش ومن معه مماليك للقائهم والدخول معهم إلى مكة [وتحزب][1] أكثر المماليك وخرجوا لأن [يوقعوا][2] بهم في المعلاة، ثم عادوا ووقفوا بالمسعى مشاه وهم بالسلاح الكامل وصاروا يمنعون كل من أراد الوقوف، وظهر الشر في وجوههم وخاف الناس الفتنة ثم منعها الله، فإنهم لما دخلوا على العادة من الحجون ومعهم نقاراتان واحدة لحميضة، وثانية يقال: لابن [قيماز][3]، ووصلوا إلى التمارين[4] ووجدوا الترك بالمسعى باركين لهم على ركبهم فوقف الكل الخيالة والرجالة وهم يقولون قدمونا للموت إلى أن جاء الباش والشريف حميضة ورأوهم، قال: له حميضة نحن ما خلفنا لك وتغير وجهك وظهر عليه الخوف فيما يقال، فتقدم الباش فلما رآه المماليك أحجموا وصار أمام الناس فتبعه الخيل والرجال وجميع عسكرهم ورجالهم واستمر بهم الباش إلى رأس أجياد ثم عاد من أسفل مكة إلى محله بالشرابية[5].

ولم ينتطح في ذلك عنزان[6]، ووقعت لهم البلاد رخيصة ومن حين سمع الناس بهم ارتحل الباش من جدة في الجلاب والزعائم حتى شاه بندر أوسق جميع ماله ولأهله وأصحابه ووقف في البحر إلى أن سمع بدخولهم مكة فسافر يوم الأحد ثامن عشر

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "وتحوب" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "يوقعوا" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "قيماز" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٤) المقصود هنا بالتمارين: سوق التمارين وهو خاص ببيع الرطب والتمر بأنواعه. انظر: الفاكهي: أخبار مكة٢/٢٠٧ .

(٥) يقصد بها المدرسة الشرابية.

(٦) هذا مثل يُضرب ويدل على أن أي موضوع حدث ليس له أي رد فعل في المجتمع. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور، ٤/ ١٠٩، ١١٥.

الشهر، [وسافر من الناس كثير][1] ولم يبق بها [إلا][2] قاضيها، ومن هـو عـاجز. وأرتفعت الأسعار بها بل وبمكة ووصل القمح الربيعة[3] إلى محلقين إلا ربع، والـدخن إلى محلق ونصف، والذرة إلى محلق وربع، بل بيعت الغرارة القمح بثلاثة عشر أشـرفياً وقيل أربعة عشر، وحصل للناس وجل عظيم من الغلا والإفلاس وعدم الواصل بـراً وبحراً وبالله المستعان وعليه نستعين في كل الأمور والله يقدر للمسلمين خيراً[4].

وبعد دخولهم بيوم سألوا الباش في زيادة إقامة أيام خمسة أو ثلاثة بمكة فامتنع الترك ثم وقع الاتفاق إلى آخر يوم الأثنين ووقف الترك مع بني إبـراهيم والشـريف حميضة وسط المسجد الحرام وخذلافهم تاسع عشري الشهر فنادى المنادي بذلك ومن تأخر ما يحصل له خير.

وفي يوم السبت سابع عشري الشهر جاء الخبر إلى مكة أن شهوان[5] وجماعته أرادوا نهب شيء لبني شعبة[1] فقاتلوهم وقتلوا ولدين لأخيه شهوان وحصل لهم بلغه وقيل جماعة من أصحابه وهرب هو والباقون.

---

(١) وردت العبارة في الأصل "وسافر الناس كثير من" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصول "إلى" وما أثبتناه هو الصواب.

(٣) الربيعة: مكيال لأهل مكة شاع استعماله في بداية القرن العاشر الهجري. وهو مكيال مصـري ربع قدح أي (٠,٥١٦ لتر). انظر: العز ابن فهد، غاية المرام٢/ ٢٨٣. فالترهنتس: المكاييـل والأوزان، ص ٦٢.

(٤) يشير المصنف إلى توالي أحداث الفتنة، وما تتبع عنها من غلاء الأسعار خاصـة في الأقـوات الضرورية، ومن أهمها القمح والسبب في هذا الغلاء هو تدهور الحالة السياسية في إمارة مكـة بالإضافة إلى عدم وصول القوافل والجلاب من البلاد المجاورة. انظر: ضيف الله الزهراني: أسعار المواد الغذائية بمكة، ص ٨٧ – ٨٩.

(٥) هكذا في الأصول، ويبدو أن شهوان هذا هو أخو مشهون بن مالك بن رومي الزبيدي .

وفي ثانيه يوم الأحد ثامن عشري الشهر أرسل الشريف حميضة الشيخ عبد الكبير ابن ياسين بن الشيخ عبد الكبير الحضرمي الأصل المكي إلى الباش يسأله الإقامة بمكة أو يعطيه ما يرحله أو يخلي بينه وبين الناس فأجابه الباش ما له عندي إلا السيف. فلم يرد له جواب[2]. ثم أرسل الشريف حميضة للقضاة الثلاثة وحضرهم عنده وأرسل للباش أنيعطيه ما يرحله/ فقالوا أرسل معنا رسولك فأرسل معهم حرشان الإبراهيمي، [١٤٨ أ] وقالوا له هو يأتيك بالجواب فبلغوا الباش وقالوا ماعندنا شيء، وكان ذلك بعد الظهر فما أعجب الشريف جوابه فتسطح هو وجماعته وركبوا خيولهم بالسلاح الكامل فسمع الباش فألبس هو والأتراك ووقف بالمسعى عند العقد قبالة الصيارفة، وضرب الطبل والزمر وغلق غالب أبواب المسجد، وتوجه أول الأتراك الركاب والمشيان إلى أول أجياد الكبير، [وحفظ][3] بعضهم الطرقات من الصفا وزقاق أجياد الصغير، وبعض الترك المشاه بالمسجد ووقع بين أوائل كل من الفريقين رجم بالنشاب والحصى فاقتلع الترك واحد منهم وأظنه قتل وحمله أصحابه [و][4] أخذت فرسه ثم أخذ بعده عشرة من الخيل، وقتل بعضهم وجرح الكثير وحملت بعض الرؤوس إلى الباش وهو بالمسعى عند عقد العطارين كما تقدم والطبل والزمر عمال ونقاره أولئك تضرب وهم

---

(١) بنو شعبة: بطن من كنانة، من آبارهم بئر ادام على طريق اليمن، كانت منازلهم قرب مكة مما يلي اليمن. انظر: البلادي: معجم قبائل الحجاز، ص ٢٤٧.

(٢) كانت الدولة المملوكية بواسطة ممثلها الرسمي في مكة المكرمة تتدخل في النـزاع بين الأشراف. ويشير المصنف إلى أن باش مكة مستعد للصراع ضد حميضة الذي يُعد أحد الثائرين على سلطة الشريف الرسمي، وإن كان المماليك لا يثبتون على سياستهم لفرد واحد من الأشراف، بل يناصرون دائماً الشخص الأقوى، ويبدو أن غرضهم هو استتباب الأمن بصرف النظر عن الشخص المعين.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "وحفط" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٤) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وأثبتناها من (ب) لسياق المعنى.

يصيحون على بعضهم بعضا البروز فيخيلون المشاة على أهل الخيل أنتم ملبسون والخيالة تخيل على المشاة أنتم [بالدرق][(١)] والخيل مالها مجال بالضيق، وكلما ظهر أحد منهم من رأس رمى بالنشاب والحجارة من باب [أم هاني]، ومن فوق بيت تنم[(٢)]، ومن علو رباط بلعجد فضاقوا فطلع بعضهم فوق علو بيت بن كرسون، وفي مجلس بيت الشريف الذي بجانب الميضأة، وصاروا يضربون النشاب والحجارة ووصل بعض نشابهم إلى باب الكعبة مع الملتحين إلى المسجد الحرام، وكانوا ناسا قليلا. ثم طلعنا علو زمزم فحصل بعض الطمأنينة وأهلنا صاروا عند بعض [المنجو][(٣)] بهم والله أعلم. وجاء بعضهم من جهة باب إبراهيم لعدم إغلاقه لتكسره فدخل منه الرجال والخيالة ثلاث مرار، ففي الأولى لم يعملوا شيئاً إلا أن الرجال لا يتجاوزون الرواق، بل وصلوا إلى الحاشية فصاح بعض من في الطواف من المغاربة نحن مغاربة أصحابكم الذين جاؤا معكم يعني من الزوار المذكورين فعادوا، وأما الخيالة ففي المرتين الأخيرتين [جالوا][(٤)] في المسجد من جهة مقام المالكي وإلى رواق أجياد، ولم يكن بالمسجد إلا بعض أتراك يسرون مشاه وبعض العوام فيرجمونهم إذا أقبلوا بل كان بعض العوام بسطح المسجد يرجمون بالآجر[(٥)] وهو من شرفات المسجد من داخل المسجد، ومن داخل باب إبراهيم. وفي بعض دخول الخيل وهي الثانية لحقوا مملوكاً عند بيت الطيبي بالرواق ضربوه بالسيف على رأسه ضربة اثخنته أدت إلى موته بالليل فصاح الترك والعوام

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "بالدرفة"، والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) بيت تنم هو إحدى البيوت القريبة من المسجد الحرام، يقع بالقرب من منارة الحزورة - وكان هذا البيت يخلو من السكان. انظر: العز ابن فهد: بلوغ القرى، ورقة ١٤ ب.

(٣) وردت الكلمة في الأصول "المنحو" وما أثبتناه هو الصواب.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "مالوا" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٥) الآجر: هو الطوب المحروق. انظر: محمد أمين وآخرون: المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، ص ٧٨.

عليهم ورشقوهم بالنشاب فعادوا هاربين خوفاً على [أنفسهم][1] [وأن يلحقـوا][2] فقال الأتراك لصاحبهم هنيئاً لك فأجابهم بالحمد لله، وحمل إلى المدرسة أو إلى بيته. وفي دخولهم الثالث وهو سبب انكسارهم لحق بعض الخيالة الملبسين مملوكاً عند حاشـية المطاف عند مقام الحنبلي فاحس المملوك به فالتفت وبيد الخيال سيف فضربه فتلقـاه بالترس[3]، ثم خاف الجندي على نفسه وأراد دخول الطواف من الحاشية فضربه ضربة ثانية لقي لها المملوك وهو مدلي ترسه على جنبه الأيمن فوقعت في الترس أيضاً فصـاح الناس على الخيال [ورماه][4] بعضهم بحجر أصابه أظن في خده فأدار فرسـه لراميـه والمهرب فإن أصحابه لما قاربوا الطواف رجعوا فطاح من الفرس على ركبتيه وهو قائم فمرخت[5] الفرس ولحقت الخيل وخرجت معهم من باب إبراهيم واستمر هو يجـري بدرعه السابل والناس يجرون وراءه إلى أن لحقه بعض العوام عند أول رواق [باب][6] إبراهيم فمسكه من حلقه وأدركه الترك فقتلوه أشر قتله، وجزوا رأسـه وحملـوه إلى الباش، كما حمل غيره وأخذ درعه [وخوذته] وسيفه وثيابه واسمه زايد بـن خـريص

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "نفسهم" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "وابلحقوا" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) الترس: من أدوات القتال، عرفها العرب في الجاهلية والإسلام وهي آلة يتقى بها الضرب والرمي عن الوجـه ونحوه، وتسمى أيضاً الجُنة بضم الجيم، أو الجحفة. والترس يصنع من الخشب أو الحديد أو يصنع من أعواد تضم بعضها إلى بعض وتربط بخيوط من القطن. انظر: محمد كمال صدقي: معجم المصطلحـات الأثرية، ص٣٥١.محمد البقلي: التعريف بمصـطلحات صـبح الأعشى، ص ٧٦.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "رماه" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٥) مرخت: أي تعثرت وسقطت نتيجة لإختلال توازن الفارس. ويبدو أنها من المفردات العامـة المكية، إذ لم أعثر لها على معنى في القواميس اللغوية.

(٦) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وأثبتناها من (ب) لسياق المعنى.

الإبراهيمي وهو شريف من [العبادلة][1] ثم لم يدخلوا بعده المسجد، بل سمعنا أنهم لما سمعوا بقتله انهزم مولين وقتل جماعة كثيرون غيره، ويقال: أنهم ستة وثلاثون وذلك خارج المسجد وقطع بعض الرؤوس أيضاً، وحمل إلى الباش وكلما قطع رأس أو اقتلعت فرس يتوجهون به للباش ويسلمون على ركبته ويروه ذلك فيدعوا لهم، ولم يقتل من الترك غير المذكور بالمسجد ولم يقتل غيره إلا أنه قتلت فرس للترك رمي على راكبها بحجر كبير من بيت جازان أخطأ الراكب وأصاب الفرس في رأسها فطاحت في الحال وماتت وحماه أصحابه حتى أخذ عدتها من اللبس واللجام والسرج صاحبها.

وفي أثناء القتال هرب كثير منهم خصوصاً بني إبراهيم وزبيد واظنهم حملوا بعض امتعتهم وخرجوا من أسفل مكة هاربين، ومنهم زبيد من جهة الشبيكة وردهم الله تعالى، ولحق الترك بعضهم فقتلوه/ ونهبوا أجياد وقتلوا بها أيضاً من وجدوه في [١٤٨ ب] البيوت، وكان فيما نهب أمتعتهم وأمتعة المقيمين وغنموا جوار، وعبيداً، وجمالاً ولحقهم بعض الأتراك إلى جهة درب اليمن، واستمروا مولين، ونزل ببركة الماجن حميضة وعياف عن خيلهما وركبا رواحل، ويقال: أرتدف وراءهما [امرأتان][2] ولعلهما نسواهما، وكان القتال من قبيل العصر إلى بعده بساعة كبيرة، وكانت نيتهم فاسدة يسمون الناس القتل والعصر والنهب، فكفى الله المسلمين شرهم.

وسمع الأتراك بأن ابن بسطام عند محمد سلطان الخواجا فأرسل الباش له فحضر فأراد الباش قتله فنزل الباش عن فرسه واحتضنه وتوجه معه لبيته فوجد ابن بسطام فرسموا

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "العباده" وفي (ب) "العبارة" وما أثبتناه هو الصواب.

والعبادلة: والنسبة إليهم عبدلي: فرع من الأشراف بني حسن بن أبي نمي، وهم: بنو عبدالله ابن حسن بن أبي نمي الثاني. مساكنهم مكة وضواحيها الجنوبية إلى يلملم، وشرقاً حول نعمان، ولهم فروع عديدة. انظر: البلادي: معجم قبائل الحجاز، ص ٣٠١.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "مراتان" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

عليه وأخذت فرسه من بيت محمد سلطـــان، وأخذ بعض امتعة محمـــد سلطـــــان ثم رجع الناس وذلك بعد المغـــرب وكأنهم أخذوا ابن بسطـــام وأودعوه الحديد عنـــد الباش بالشرابيــــة، وتكلم الترك أيضاً في القاضي الشافعي لمكاتبتـــه لحميضة فـــإنهم اطلعوا على جواب حميضة له بابي وصلني كتابك وفهمت مضمـــونه، وما يخفى على محبتك وما صنعت وغير ذلك فقرأها وأعطوها لخليل القباني يعطيها للقاضي فأعطاهـــا فقرأها الحرازي، وأظن المالكي وأمـــروه بتقطيعها فقطعها ببيت [ابن][1] الجمال ابن أبي اليمن، ولما دخل سعد الدين البردداد وحسن المهتـــار على الأمير بســـببه، وأنـــه يقـــال: [أن][2] الورقـــة الذي كتبها لحميضـــة كذب فقـــال لهـــم الباش [فكأنهم يقولون][3] لي تكذب فتوعد الترك قبل ذلك ثم زادوا من الكلام في ذلـــك في هـــذا اليوم. فلما كان ليلة الأثنين تاسع عشري الشهر دخل القاضي الشافعي على بعـــض الأتراك الساكنين بسويقه بسبب ذلك وأنه وقع ونقول استغفر الله، فقالوا له أمَّا نحـــنا فقد قبلنا وأما الآخرون فما لنا قدرة على ردهم فلما كان في صبيحتها أرسل له الباش فحضر فقام عليه المماليك فقالوا نقتلك أنت الذي قتلت صاحبنا وما نأخذ إلا أنت فيه فتكلموا في أخذ شيئاً فقالوا ديته[4] ألف دينار، فيقال: أنه وقع الوفاق بينـــهم علـــى أشرفي وكبش بنصف أشرفي لكل منهم، وتجهز المماليك وصلى عليه ضحى عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة واسمه يوسف. أمَّا قتلاهم فأنهم مرميون بالشوارع وبالبيوت وأكل

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "بن" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "أنه" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) وردت العبارة في الأصل "فكأنكم يقولوا" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٤) الدية: مقدار معين من المال، قد يكون نقداً أو عيناً يدفع إلى ذوي المقتول في حالات القتل، أو إلى المجني عليه إذا أصيب في عضو من أعضائه ضمن مقادير معلومة ومتفق عليها بحكم العرف والعادة. انظر: محمد قلعه جي: موسوعة فقه عبد الله بن مسعود، ص ٢٥٧. أحمد عطيـــة الله: القاموس الإسلامي ٤٢٧/٢ .

الكــلاب بعضهم بالليل ولم يواروا، فالجزاء من جنس العمل فإنهم فعلــوا في النــاس كذلك، ثم أمر الباش المعلم عبد الله المتقدم على الأموات بحملهم ودفنهم في حفــيرة ففعل، وممن تحققنا من قتلاهم من أهل البلاد ومن بني إبراهيم الشريف زايد بن خريص العياش المقتول بالمسجد، والشريف محمد بن علي بن كويز من القرون[1]، وهجار بن دراج ومن غيرهم. [ويقال فيهم الجراح كثير][2] فإن الدم موجود معهم من مكة إلى بركة الماجن، ويقال: حملوا منهم من المجروحين نحو الستين، والله يجعل في ذلك موتهم. وأخبر بعض [الطراشة][3] أنهم لقيوا زبيد بطريق الوادي فاستعانوا بهم في حفيرة ضموا فيها أربعة، وبات الناس بعدهم بحمد الله طيبون مطمئنين. وفي صبيحة يوم الأثنين توجه الباش في بعض مماليك إلى قرب مقتلة الكلاب فوجد آثارهم، ومن ذلك ثلاثــة مــن [الرايات][4] وبعض كلابهم السلق، ونهب في هذا بيت ملحم وبيت مسعود بن قنيــد وبيت أم مسعــود بنت عجل. وسمع في هذا اليوم أن بعض هذيل نخله وبعض عتيبــة واصلين ثاني تاريخه فركب الباش والمماليك وهم ملبون أو غالبهم إلى أعلى مكة في يوم الثلاثاء سلخ الشهر وعادوا إلى أن وصلوا الباش إلى بيته بيت ابن العيني، فإن حوائجه نقلت من الشرابية إليه وسأله المماليك في إبراهيم بن بسطام الإبراهيمي فراح لــبعض الموال فقال لهم خذوه وافعلوا فيه ما أردتم وكان بالشرابية فدخلوا إليه وسأله في ماله فلم يقر بشيء، بل يقال: أنه ذكر له مالاً عند أبي حميدة الإبراهيمي وغيره والله أعلم،

---

(١) القرون: كجمع قرن: بطن من مالك من جهينة، وذكر أنه بطن من عرادات بلي، فيــه مــن الفروع: العوضات، والقلاقلة، والسعيدات. انظر: البلادي: معجم قبائل الحجاز، ص ٤١٧.

(٢) وردت العبارة في الأصل "يقال ويقال فيهم الجراح كثير" بينما وردت في النسخة (ب) "يقال ويقال فيهم الجراح كثير وفيهم" وهو خطأ. وما أثبتناه وهو الصواب لسياق المعنى.

(٣) وردت الكلمة في الأصول "القراشة" وما أثبتناه هو الصواب. والطراش هو من يتجسس الأخبار.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "الربات" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

فأخرجوه وذهبوا به إلى ربع ابن الزمن الذي بقرب المروة وطلعوه وقـــرروه[1] فلـــم يعترف بشيء فنزلوه، وذهبوا به إلى جهة اليمن وهو في زنجير ومعه واحد مشبوك وهو مكشوف الرأس عريان بخرقه سوداء ساترة عورته وهم يمسكونه والترك ركباناً ومشاة والخلق كثير، وأمامه الطبل والزمر والجعيدية[2] إلى أن وصلوا به فوق مسجد بني شيبة بوسط[3]، بل وكان المغاني معهم إلى المدعا فضرب بالسيف وهو واقف فطاح علـــى وجهه فهبروه وقطعوا رأسه من وسط وجهه وذهبوا به وعلقوه بدرب المعلاة وحـــرق جثته ثم بقي منه شيء أكله الكلاب في النهار، ثم أعطي القاضي الشافعي بعض المـــال المقرر عليه للترك وهو مائة وخمسون، وبقي عليه قالوا ثلاثين فأخذ كل منها أشـــرفياً ونصف عن الخروف.

وفي هذا اليوم بين الصلاتين جاءت ورقة من أبي حميدة الإبراهيمي وهو بجـــدة إلى الباش يخبره بأنه وصل إلينـــا/ حميضة وعيـــاف وغيرهما وأخبروا أنه وقع بين بعض [١٤٩ أ] الأتراك مهاوشة فقتل هنا اثنان، وبنو إبراهيم متوجهين لبلدهم وهو وجماعته متوجهين مع مالك إلى بلده ورهنوا عندي درعاً في مبلغ ليتجهزوا به وأنا إن قبلتـــوني فأنـــا في الخدمة وإن شئتم أنزويت في بعض الأماكن حتى يقدر الله مايكون، وأن زعيمة النموي

---

(١) قرره، وأقر أي: اعترف بذنبه، وغالباً مايكون تحت التعذيب الجسدي.

(٢) الجعيدية: هم مجموعة من الناس منتشرة في الأرض، لا يعرف لهم موطن ولا قـــرار، ويطلـــق عليهم أهل كل بلد إسماً، فأهل الشام يسمونهم (بالنور) وأهل العراق (الكاملية) وأهل مصـــر (بالغجر) وأهل الجزيرة العربية (بالجعيدية).
ويبدو أن هذه الكلمات معناها "فاقدوا المروءة" وهم يكونون العيارين "أي العاطلين" والشطار أي "النصاب" والدعار أي "الفجار" والهمج. انظر: مشهور بن حسن آل سلمان (أبي عبيدة): المرؤة وخوارمها، ص ٢٤٧ - ٢٧٤.

(٣) هكذا في الأصول، وهناك سقط واضح في الكلام. لم تذكر المصادر التاريخية المكية مسجد بهذا الاسم، ويبدو أن هذا المسجد يقع في رباع بني شيبة.

وصلت من ينبع وأخبرت أن عرار بن عجل النموي وصل إلى ينبع بالمراسيم لبركات أن شاؤا وإلا فلقايتباي ومعه خمسة جلاب وبعده أربعة، وأما بركات وقايتباي فهمـــا واصلان قريباً في عسكر كثير بركات متقدم مع بعضهم فسر الناس بهذه الأخبار ورد له الباش الجواب بأن خاطرك طيب وما عندنا أعز منك ويكون على الكل.

أهل شهر شعبان ليلة الثلاثاء ٩١٠هـ:

في يوم الجمعة رابعه جاء بعض مشاة وأوراق من قاضي جـــدة، وأبي حميـــدة الإبراهيمي وفتى عبد الرزاق بن البصري صهر الخواجا بن راحات إلى بيـــت ســـيده واجتمع لنا من مجموعهم أن الهاربين لما دخلوا جدة يوم الاثنين تاسع عشري الشـــهر وكان دخول أولهم صبحاً أشاعوا بالأمان والأطمئنان وأمروا منادياً ينـــادي بمكـــة، ونادى القاضي بهاء الدين، وشهاب الدين[1] الهنيدي وحلف الشريف حميضة، وعياف، ومالك وملحم أنهم ماجاؤا إلا للإصلاح والخير وما مقصودهم سوء، وأن نحن دخلنـــا مكة ودعا الخطيب للشريف حميضة، وأنكم تطلعون للخواجا محمد بن يوسف القاري وتخبرونه بذلك وينزل لجدة حتى يرجع الباش ويكـــون خـــاطره وخـــاطرهم طيـــب وتأخذون معكم ولدي فطلعوا له وعرفوه بذلك، فقال صدق الشريف ولكني قصدت اليمن [فإذا][2] عدت دخلت جدة وأقمت بها فردوا الجواب للشريف حميضة فشرعوا في نهب البلاد كلها واستمروا يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس إلى

---

(١) هو: أحمد بن محمد بن محمد القاهري المارداني، ويعرف بالهنيدي الشهاب بن الشمس ابن ناصر الدين أحد التجار، ولد سنة ست وخمسين وثمانمائة وكان جده مديماً لزيارة الشافعي، نشأ فقرأ القرآن وتعاني التجارة وصحب بن القارئ، وكان يصل الكثير من أهل مكة البر منهم علـــى يديه، بل ربما يصلهم من نفسه، وكثرت إقامته بمكة على خير من الجماعات والطواف. انظر: السخاوي: الضوء اللامع٢/ ٢٠٦، رقم الترجمة ٥٥٠.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "فادا" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

ضحوة النهار، وخرج من جدة أشياء ما كان أظن بها ذلك وقتلوا وسبوا الأحرار واسترقوهم وأخذوا حتى ماكان عند المظلوم والحداد والمشايخ وممن قتل أو لم يقتل إلا هو العجمي قياس الدين القشاش. وفي بعض الأوراق لم يسلم إلا خمسة بيوت بيت القاضي، والمساوى، وأبي حميدة، وفي ورقة القاضي أنه استرفق أبا حميدة على بيته بخمسين ديناراً وليس في بيتي ما يساوي ذلك وإنما هو خوف على العيال، وفي ورقة عبد الرزاق أنهم استرفق على بيته وعند سفرهم نهبوا ما عليه وفتشوه فوجدوا معه ستة أشرفية أيضاً أخذوها وسافر بنو إبراهيم ليلة الخميس، وزبيد في يومه، ويقال: أن مالك وحميضة وعربهما فقط نازلين قرب جدة، ثم يقال: أن حميضة وملحم توجها إلى ينبع فلما تحقق الناس ذلك قالوا نرسل ثلاثين مملوكاً وبعض أهل مكة إلى جدة لحفظهما فتوقف المرسلون خوفاً على أنفسهم أن يعود الذين يسمعون بقلبهم فيخشى، ولم يتم فالله يقدر للمسلمين ما فيه الخير ويكفي الأعداء والمبطلين خصوصاً بالأيمان الباطلة.

وفي يوم الأحد خامس الشهر وصلت ورقة من الشريف قايتباي إلى الباش يذكر أنه [واصل][(١)]، وأنه لم يسمع بوصل [هذا الأمر ولا ورقة الأمير ولا غيرها][(٢)] وأنه توجه لجهة البحر لرد الجلاب، وأنه تشوش من صهره محمد بن رومي الزبيدي الذي ما أرسل له أعلمه بوصول هؤلاء ثم ظهر للأمير الباش أنه يدرب بين البيوت فجمع بعض التجار فسمى له من بمكة من التجار، والبزازين، والمتسببين، والمنسوبين

(١) وردت الكلمة في الأصل "وصل" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) وردت العبارة في الأصل "هذه الامرا ورقة الأمير أو غيرها" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

للغناء فجعلوا على كل واحد شيئاً، فمنهم من جعل عليه خمسون، وبعضهم ثلاثـون، وبعضهم عشرون ولعل أقل وأكثر[1].

وشرع في ذلك يوم الثلاثاء ثامن الشهر فحفر بالقرب من المدعى من جهـة مكة حفيره بعرض الطريق والناس مجمعون على أن ذلك ليس فيه غنى ولـو بنيـت الدرب كان أحسن والله يقـدر خـيراً ثم بنى. وكذا جعـل بسـوق الليـل عنـد بيت الطيبي بنـاء، وكذا عند بيت النحـاس بسوق باب إبراهيـم، ثم عنـد بيـت الناصـري، ثم عند بيت الخطيب أبي بكـر بن ظهـيرة بقعيقعـان وجعلـوا هـذه [الأبواب][2] واسعـة بخشب يمر الشقـدف، وأخذ باب درب الشبيكـة ونريـد بخلعه على الباب الذي عند بيت النحاس [بسوق باب إبـراهيم][3] وأرسـل لمـن [وأخذ][4] باب بيت الطاهر وركبه على الذي عند المدعى وأخذ باب بيت القاضـي أبي القاسم الحنفي بمنى وجعله على [الباب][5] الذي بسوق الليل، وبـنى جـداراً في زقاق بيت شعبان، وجدار عند بيت أحمد المرشدي، وجداراً من الزقاق الذي يليه ويلي الجنيد، وجدار بجنب الزقاق الذي يتوصل منه من الجبل إلى بيت الناصري، وكتـب بصورة الواقعة محضر[6] كتب فيه القضاة والفقهاء والناس، وفي نيتهم إرسـاله مـن الشرق ومن البحر/ وأما من سواكن أو غيرها، وقد كتبته وسيأتي ذكره قريباً لكنه زيد [١٤٩ ب]

---

(١) يبدو أنها نوع من الإتاوات التي كان يقوم بتحصيلها رجال الإدارة المملوكية بالقوة والتسـلط دون علم السلطان والشريف،وهي ليست من جنس الضرائب المقررة على الناس.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "الابوا" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وأثبتناها من (ب) لسياق المعنى.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "واحد" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٥) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وأثبتناه من (ب) لسياق المعنى.

(٦) المحضر: مكتوب بسجل وقائع جلسة.

فيه لما وصل السيد قايتباي ونزل قريب جدة بإشارة الباش، ثم جاء لمكة في مغرب ليلة الجمعة ثامن عشر الشهر وبدأ بالمسجد فصلى المغرب وطاف فسلم عليه الناس وغالب القضاة بالمسجد، ثم في ثاني يوم أيضاً توجه هو في صبيحتها إلى زيـارة المعـلاة ثم إلى الباش فأظهر الباش البشر به كثيراً وغطرف النساء عليه كثيراً جداً، وأظهر للباش أنه تخوف من الترك [فحلف][1] له، ويقال: أن الترك حلفوا له أيضاً وسألوه الحلاوة فيما فعلوا فأوعدهم بخمسة أشرفية فانشرحوا لذلك وألبسه الباش خلعة وذهـب لبيتـه والترك كلهم مشاه في خدمته وسكن ببيت أخيه السيد بركات.

وفي آخر ليلة السبت تاسع عشر الشهر توجه السيد قايتباي لجدة أيضاً وهو رام بالقرب منها وكان في مجيُه الأول لجدة وصل إليه بعض مماليك توجهوا من مكـة لجدة وقتلوا ثلاثة أحدهم قواس للشريف قايتباي والآخران من حزب علي ظنهم أنهم من زبيد، وقالوا: لا يمكن أن يجتمع نحن وزبيد وبنوا إبراهيم وأرادوا قتل مشهون وهو في فريق الشريف فركبه فرسه ونجا فقال لهم الشريف البلاد ما تعمر إلا لحفظ الطريق وهؤلاء مصالحون [لك][2] ولما جاء مكة تكلم الناس في ذلك، ومنع الترك والخواجـا شمس الدين القاري الميره[3] من جدة لزبيد وأهل الشام، فقال الشريف مع المصالحون لابد من أخذهم للضرورة.

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "فحلق" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وأثبتناها من (ب) لسياق المعنى.

(٣) يقصد بالميرة: الطعام ونحوه مما يجلب للبيع. انظر: ابن منظور: لسان العرب، ٢٣١/١٣، مادة (مير).

وفي نحو وسط هذا الشهر مات خليل الغزاوي الدلال على الـــدور[١] بجـــدة ودفن بها.

وفي يوم الأربعاء ثالث عشري الشهر جاءت أوراق من جدة وصلت إليها من ينبع براً من الأمير شاهين الجمالي نائب جدة وناظر المدينة النبويـــة إلى البـــاش، وإلى القاضيين الشافعي والمالكي والذي سمعناه من [مجموعها][٢] أن مصر بخـــير وأن أمـــير كبير مسك وبعض الناس يقول عدم وولي مكانه وترقى [الذين][٣] بعده، ونائب حلب جعل نائب الشام وشفع الملك بن عثمان[٤] عند السلطان في أخي السلطان فرسم لـــه بولاية حلب وطاب العسكر بعد مسك أمير كبير ووصل معه خلعه للقاضي الشافعي وعرار بالطـــور وهو واصل وأننا سمعنا بما اتفـــق لكم بمكـــة قبل أن نصـــل ينبـــع، وأردنا نرسل وهو الذي وصل فيه لكن حتى نسمع كلام مشايخ بني إبراهيم ونصلكم قريباً.

---

(١) يشير المصنف إلى حرفة من أبرز الحرف التي وجدت في المجتمع المكي وهي تشـــبه مكاتـــب العقارات في وقتنا الحاضر.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "بمجموعها" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "الدبن" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٤) يقصد به السلطان العثماني بايزيد خان بن السلطان محمد خان ابن السلطان مراد خان وهـــو الثامن من ملوك بني عثمان، ولد سنة ست وخمسين وثمانمائة، ولي السلطنة سنة سبع وثمـــانين وثمانمائة، كان محباً للعلماء والمشايخ، وتزايد الفتح ببلاد الروم في أيامه، فـــتح عـــدة قـــلاع وحصون وبنى المدارس والجوامع والخوانق ورتب للعلماء لكل واحد منهم في كل عام عشـــرة آلاف عثماني، وكان يرسل للحرمين في كل سنة أربعة عشر ألف دينار نصفها لمكة ونصـــفها للمدينة. نزل عن السلطة في سنة ٩١٨هـــ وهي سنة وفاته. انظر: محمد فريد بـــك: تـــاريخ الدولة العلية العثمانية، ص ١٣٧. الميرالاي إسماعيل سرهنك: تاريخ الدولة العثمانية، ص ٥٧.

وفي يوم الخميس رابع عشري الشهر ماتت فاطمة بنت محمد بن أحمد الهدودي الشهير بالشريف سواسوا وصلى عليها مابين العصر والمغرب عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة عند سلفها، وخلفت شقيقها أبا السعود وهو مسافر بالهند، وزوجاً يسمى أبا السعود بن محمد الطحان المدني، واعتقت جاريتها وأوصت لها بأشرفيين وأشهدت أن في [ذمتها][1] لشقيقها ثلاثين أشرفياً وجعلت وصيها القاضي الشافعي[2]، أو عمته زوجة القاضي الحنبلي. وفي آخر يوم من الشهر وصل ثلاثة مماليك وصلوا بحراً، وفي آخر ثانية وصل مملوك أخر يقال أنه خاسكي[3]، وسكن ببيت إبراهيم بن الزمن بباب الصفا. وفي يوم الاثنين تاسع عشري الشهر وصل الأمير شاهين الجمالي والشريف عرار قاصد صاحب مكة إلى جدة، والشيخ علي قاصد الباش.

[و][4] في يوم الثلاثاء سلخ الشهر وصل الشيخ علي قاصد الباش إلى مكة من جدة ومعه أوراق للناس وغيره ومن جملة ذلك أوراق من الشيخ خير الدين بن أبي السعود وفيها: أنه مات بالشام محمد بن عطية بن ظهيرة. وهذا صورة المحضر الموعود

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "دمنها" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) هو صلاح الدين بن ظهيرة بن قاضي القضاة الشافعي جمال الدين أبي السعود بن ظهيرة.

(٣) تكتب أيضاً خاصكي: جمعه: خاصكية هو لفظ فارسي معناه: نـديم الملـك أو السـلطان. والخاصكية فئة من المماليك السلطانية ظهرت في العصر المملوكي، كان السـلطان يختـارهم لنفسه من الأجلاب، وكانوا يقيمون مع السلطان ويحضرون خلواته ويركبون لركوبه وهـم يتقلدون السيوف بلباسهم المطرز والمزركش. وفي العصر العثماني اعتبر الخاصكية من حواشي السلطان المقربين،منهم حرسه الخاص والقائمون على خدمته ولهم مقدم أطلق عليـه لقـب: خاصكي باشي. انظر: محمد بن طولون الصالحي: إعلام الورى بمن ولي نائبـاً مـن الأتـراك بدمشق الشام الكبرى، ص ٤٠. دهمان: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ص ٦٦. مصطفى الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص ١٥٧.

(٤) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وأثبتناها من (ب) لسياق المعنى.

بذكره: "بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله كاشف الكروب المهمة وصارف المدلهمة الوفي العهد والعقد والذمة الذي ضمن لمحمد ﷺ حفظ هذه الأمة فلا يزال الملك فيهم وأن تناسخت المماليك ولا يزال الله أخذا بأيديهم وإن أشرفوا على المهالك وما يزال بهم فمعنا الأوفى أعقابه لطف متدارك فمن أجل ذلك قال: رسول الله ﷺ: "لا تزال طائفة من أمتي قائمة على الحق حتى يأتي أمر الله"(1). وهم على ذلك أحمده وحقوق حصده جمة وأشكره وأطلب منه المزيد من النعمة، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله خير من نباه وأزكى من اجتباه واختاره من صفوة خلقه واصطفاه خير به الحق وتلافاه ودحض به الباطل وعفاه ووعده [بكنوز](2) كسرى وقيصر فوفاه صلى الله عليه وعلى [آله والى](3) قرباه وعلى أصحابه ومن نصره وولاه صلاة يكرم بها مثواهم ومثواه وسلم تسليماً كثيراً. وبعد: فلما منَ الله [على](4) أهل مكة والمقيمين بها من المجاورين وما حولها من الأودية والقرى بالأمن والأمان واللطف والإحسان، وأختار عليهم ولاية السيد الشريف الحسب الحسيب الطاهر الأصيل فرع الشجرة الزكية طراز العصابة الهاشمية زين الذرية العلوية معز الدين قايتباي بن السيد الشريف الحسيب / النسيب الطاهر الأصيل جمال الدين محمد [150 أ] بن بركات، أدام الله تعالى سعده وأنجح قصده وأهلك ضده ونصر جنده، ولبس خلعة الولاية [الشريفة](5) وأقام الناس معه بخير وأمان ورجاء وإحسان من الكريم المنان وقد

---

(1) أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب من يرد الله به خيراً. رقم (71) من حديث معاوية بن أبي سفيان. انظر: البخاري: الصحيح1/ 164.

(2) وردت الكلمة في الأصل "بكنور" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(3) وردت الكلمة في الأصل "الوالي" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(4) تكررت الكلمة في الأصل.

(5) وردت الكلمة في الأصل: "الشريف" والتعديل من "ب" لسياق المعنى.

اطمأنت الناس وزال البأس، وحصل لكل الأمن على نفسه وماله وجاد الكريم عليهم بفضله وإحسانه وقد تواترت الأخبار بعدله في الرعية وقدم الخير من السهل والبرية وشاع ذلك في سائر البلدان وفشا العدل واضمحل البهتان، ووصل جلاب كثيرة من اليمن وزيلع، وبربرة، وعدن وغير ذلك فبعد الحمد على ذلك، وقد تباشرت مكة بالعمارة وقدم إليها الوفود والسيّارة، ومن حين وليها السيد قايتباي المشار إليه لم يدخل مكة ولا جدة ولا شوش على أحد وقد شكره على ذلك كل حر وعبد واستمر الأمر على ذلك إلى مستهل رجب الفرد سنة تاريخه[1]، فبلغ أهل مكة وأهل جدة بأن السيد الشريف حميضة وعياف وملحم ومالك بن رومي وظاهر بن قيماز تحركوا وطلبوا السفر إلى مكة المشرفة وجدة وجمعوا جمعاً من بني إبراهيم ومن زبيد من أهل الصفراء وغير ذلك، ومن جملتهم ملعب [ابن][2] بذال، وزايد ابن خريص، وإبراهيم بن بسام وجمع كثير نحو المائة فارس وألف راجل وأكثر، وتجهزوا للسفر فمنعهم السيد الشريف يحيى [ابن][3] سبع أمير الينبع والسعيد من ذلك وأشار عليهم بعدم التوجه فلم يرجعوا لقوله وزادوا في طغيانهم فلما علم منهم المخالفة كتب للجناب العالي الخواجكي الشمس القاري[4] عظم الله شأنه كتاباً يعرفه وصولهم إلى مكة وجدة [ويحذرهم][5] منهم فإن قصدهم النهب والفساد فعند ذلك اجتهد الخواجا شمس الدين القاري المشار إليه وجماعة التجار المقيمين بجدة وحملوا ما خافوا عليه في

---

(١) أي شهر رجب من هذا العام (٩١٠هـ).

(٢) وردت الكلمة في الأصل "بني" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "بني" والتعديل من (ب) لسياق المعنى. وهو يحيى ابن سبع شيخ زبيد وأمير ينبع.

(٤) يقصد به الخواجا محمد بن يوسف بن إبراهيم الشمس الدمشقي القاري الأصل الشافعي، ويعرف بابن القاري.

(٥) وردت الكلمة في الأصل "ويحدرهم" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

الجلاب والزعائم والسنابيك وساروا عن جدة، فبلغ السيد الشريف حميضة وجماعته المذكورين فعل التجار ذلك وتحرزهم فقصد واجهة مكة فلما وصلوا إلى خليص جهزوا قاصد يسمى الشريف أبو سعد المحاش إلى مكة المشرفة للمقر[1] [الأشرفي][2] السيفي بكباي باش المماليك السلطانية بمكة المشرفة أعز الله تعالى أنصاره، ليعرفه أن الشريف حميضة المذكور بيده مرسوم شريف تقفو عليه وتعتمدوا على مافيه فوصل القاصد المذكور وأخبره بذلك فلما سمع ذلك جهز المقر المشار إليه جوابه على لسان الفقير إلى الله تعالى الشيخ الصالح الورع الزاهد العارف بالله تعالى سيدي عبد الكبير نفعنا الله تعالى ببركته والمسلمين وصحبته مملوكين، وعرفه أن يذكر لهم أنهم لايمكنون من الدخول لمكة المشرفة إلا بمرسوم الشريف بالدخول فتوجه الشيخ عبد الكبير المذكور ومن معه إلى الشريف حميضة المذكور وأخبره بذلك فذكر له أن إقامتهم بمكة المشرفة ثلاثة أيام ليتجهز للسفر لجهة اليمن لمحاربة أخيه السيد الشريف بركات، فلما وصلوا إلى سبيل الجوخي توجه لهم المقر المشار إليه وموالينا قاضي القضاة شيخ الإسلام[3] صلاح الدين بن ظهيرة الشافعي، وقاضي القضاة شيخ الإسلام نجم الدين

---

(١) المقر: لقب يمنحه السلطان لكبار أرباب الوظائف الديوانية، وكذلك ينعم به السلطان على الأمراء، ثم أطلق على المبنى الذي يستقر فيه الحاكم. انظر: القلقشندي: صبح الأعشى، ٥/ ٤٩٤. دهمان، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ص ١٤٣.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "الأشرف" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٣) شيخ الإسلام: من ألقاب التشريف المركبة، معناه: شيخ علماء الإسلام. أطلق هذا اللقب بادئ الأمر على الفقهاء والمجتهدين، لكنه لم يطلق على صاحب منصب إلا في ظل الخلافة العثمانية، فقد كانت مشيخة الإسلام أعلى المناصب الدينية في الدولة، وشيخ الإسلام من أعلى الموظفين فيها، وقد تمتع بصلاحيات واسعة، فهو مستشار السلطان في المسائل الشرعية، وند منافس للصدر الأعظم، ورئيس العلماء والمفتين وهو الذي كان يبايع السلطان الجديد، وإليه أمر تعيين قاضي القضاة في الولايات، وهو الذي كان يفزع إليه من أجل تسكين الخواطر وإخماد الفتن.=

بن يعقوب المالكي وعشر مماليك سلطانية امتع الله بوجودهم، واجتمع بهم وسألهم المقر [المشار][1] إليه عن المرسوم الشريف الذي بيدهم فأجابوا أن لم يكن معهم مرسوم شريف وأن مولانا الشريف نصره الله لم يعزلنا ونحن على ولايتنا المتقدمة، فأجابهم المقر المشار إليه[2] أن السيد الشريف عرار حضر إلى الوادي وصحبته مراسيم شريفة بحضرة السيد الشريف يحيى بن سبع ومشايخ بني إبراهيم بولاية السيد الشريف بركات والسيد الشريف قايتباي، وحلفوا له مشايخ بني إبراهيم وأكابرهم أنهم لا يجونه ولا يتعدوا عليه ولا يعترضوه في بلاده، وكتب بذلك محاضر ومطالعات وجهزت للمقام الشريف قبل تاريخه، ولم يرد عنها جواب فكان من جوابهم أن كل مرسوم بالرميلة[3] بدرهمين فلوس فلما علم المقر المشار إليه أعلاه أن فعلهم هذا وحضورهم على هذه الهيئة إنما هو على سبيل الغدر والفساد أجابهم المقر المشار إليه أن عرفوني المقصود فذكروا له أن قصدهم [الإقامة][4] بمكة ثلاثة أيام ويتوجهوا إلى جهة اليمن فأجابهم المقر المشار إليه أن جمعكم يحتاج إلى مصروف كبير ونفقة وأن مكة الآن

---

* انظر: القلقشندي: صبح الأعشى، ٧/ ٢٣٩. مصطفى الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص ٢٧٩. حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص ٣٦٦.

(١) وردت الكلمة في الأصل "المشا" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) المقر المشار إليه هو: باش المماليك السلطانية بمكة (بكباي).

(٣) يقصد بالرميلة: ميدان الرميلة: سمي بذلك لأن أرضه والأرض المحيطة به كانت واقعة بين شرفين (هضبتين) عاليتين هما الشرف الذي بنيت عليه قلعة الجبل شرقاً، والشرف الآخر هو الذي بنيت عليه قلعة الكبش. وكان الميدان ملتقى وامتداد لرماهما وتراهما، فسمي باسم الرميلة، كما كان يطلق اسم الرملة أحياناً على الطريق الصاعد من ميدان الرميلة إلى باب المدرج بالقلعة - ويمثله الآن سكة المحجر - خصوصاً في النصف الثاني من عصر المماليك الجراكسة. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور٤/ ٥٦. محمد الششناوي: ميادين القاهرة في العصر المملوكي، ص ٧ - ١٠.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "إلا فأخذ" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

مشحوته[1] وليس فيها شيء يشترى ولا يباع ولا مأكل ولا زاد، وأن جميع من فيها من [المتيسرين][2] خرجوا [رجالاً][3] ونساء [وأطفالاً][4] ومشاة على أقدامهم إلى الجبال ويترلوا بالعربان، فأجابوا أن معنا كفايتنا من الزاد وغيره، وأن نحن ليس لنا عند [أحد][5] غرض ولا شغل ومن خالف منا قابله بما تريد فلما سمع المقر المشار إليه أعلاه ذلك ألتمس يمينهم على ذلك فحلف كل من الجماعة المذكورين على المصحف الشريف بالله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم اليمين الشرعية الجامعة لمعاني الحلف شرعاً أنه في طاعة مولانا/ المقام الشريف وتحت أمر المقر [المشار][6] إليه ولا يخرجوا [١٥٠ ب] عن طاعته، وأن اقامتهم بمكة ثلاثة أيام من غير زيادة على ذلك، وذلك بحضرة السادة الموالي قضاة القضاة المشار إليهم أعلاه.

وكان ذلك يوم الخميس خامس عشرين رجب الفرد، فلما كان صبح الجمعة توجه المقر المشار إليه إليهم لسبيل الجوخي، ومعه جماعة من الأتراك وطلبوا منه خلعه للشريف المذكور حميضة يلبسها ويدخل بها فامتنع المقر المشار إليه من ذلك ولم يوافقهم على ذلك ودخلوا مكة المشرفة وأقاموا بها يوم الجمعة ويوم السبت، فلما كان يوم الأحد أرسل الشريف حميضة يطلب الشيخ عبد الكبير المذكور فتوجه إليه وذكر له أن يذكر للمقر المشار إليه أن الشريف حميضة يطلب منه ومن الناس المقيمين بمكة مبلغاً يصرفه على عسكره وجماعته ويخلي بينه وبين المقيمين بمكة فأخبر الشيخ عبد

---

(١) مشحوته: يقصد المصنف أن مكة تعاني من إنعدام الأقوات والزاد.

(٢) وردت الكلمة في الأصول "المتسيرين" وما أثبتناه هو الصواب.
والمتيسر وأهل اليسار هم علية القوم ومن أحوالهم في يسر ورخاء.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "رجالال" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "وأطفال" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٥) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وأثبتناها من (ب) لسياق المعنى.

(٦) وردت الكلمة في الأصل "المشا" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

الكبير المقر المشار إليه بذلك فأجابه المقر المشار إليه يعود إلى الشريف حميضة ويذكر له أن هذا خلاف ما وقع عليه العهود والمواثيق والأيمان المتقدمة، وأن هـــذا خيانـــة ولا سبيل لذلك فعند ذلك أمر المقر المشار إليه ينادي كل من أقام منهم يوم الأثنين لبعـــد الظهر بمكة المشرفة علق [بدراعه][1] فبلغ الشريف حميضة ذلك فطلب السادة القضاة المشار إليهم، ومولانا قاضي القضاة الحنفي وذكر لهم ما ذكره للشيخ عبـــد الكـــبير المذكور بطلب ما ذكر من المال وصمم على ذلك، وأرسل قاصداً من أعيانه صـــحبة موالينا السادة القضاة المشار إليهم ليسمع مقاله المشار إليه فأجاب المقر المشـــار إليـــه قاصد الشريف حميضة المذكور والله العظيم وحق رأس مولانا المقام الشريف أنه لم يكن عنده مالاً ولا أمكنكم من المسلمين وأن ترحلوا ظهر الأثـــنين وإلا ركبـــت علـــيكم ويعطى الله النصر لمن يشاء، أنتم يابني إبراهيم ما رأيتم لكم رجال تحقق لكم المنـــاط ولكن أريكم الرجالة وأحقق لكم المناط، فعاد له القاصد وأخبره بذلك فلم يجيبوا إلا بلبس ألة حربهم وركوبهم على خيولهم، فبلغ المقر المشار إليه ركـــوبهم فركـــب هـــو والعسكر المنصور ونشر السنجق[2] السلطاني، وكان ذلك بين الظهر والعصر من يوم الأحد فشدوا الحرب ودخلوا بني إبراهيم بخيولهم المسجد الحرام [إلى][3] أن وصـــلوا

---

(١) وردت هذه الكلمة في الأصول "بدارعه" وما أثبتناه هو الصواب.

(٢) السنجق: لفظ تركي فارسي، استعمل بمعنى الرمح، أو اللواء، أو العلم، أو الراية. وهو عبـــارة عن رايات صفر صغار يحملها السنجقدار،وهي مرتبة عسكرية كانت معروفة عندهم حاملـــها من فئة المماليك السلطانية مهمته حمل الراية المتخذة من رمح وشطفه إلى جانب الملك أثنـــاء السفر.وفي العصر العثماني تحول مدلول سنجق ليصبح له معنى إداري يدل على منطقة بعينـــها باعتبار أن حكام المناطق كانوا يتخـــذون أعلامـــاً أو رايات تميزهم عن بعضهم، فأصبح لفظ سنجق يطلق على المنطقة التي كانوا يحكمونها. انظر: دهمان: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ص ٩٣. محمد التونجي: المعجم الـــذهبي، ص ٣٥١. محمـــد البقلـــي: التعريـــف بمصطلحات صبح الأعشى، ص ١٨٦.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "إلا" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

لبئر زمزم وقتلوا مملوكاً من المماليك السلطانية في وسط الحرم فشددنا عليهم وأخرجناهم من الحرم بعد أن قتلنا منهم أحد شيوخهم زايد المذكور عند مقام المالكي، وفارس آخر بزيادة باب إبراهيم بالحرم الشريف وتوالى القتل فيهم إلى المغرب فهزمهم الله مخذولين مكسورين، وقد عمت الجراحة غالبهم، وقتل منهم خمسة وثلاثون نفراً بوسط مكة، وقتل من خيلهم ثلاثة عشر فرساً، وقتل منهم في الطرقات نحو العشرين أو أكثر[1]، وكل ذلك ببركة بيت الله الحرام [وسيادة][2] مولانا المقام الشريف. وتوجهوا إلى جدة ونزلوا عند الصهاريج وطلبوا نائب مولانا قاضي القضاة الشافعي، والشهود الذين بجدة فحضروا فذكروا لنا أن قصدهم الأمان [والاطمئنان][3] وعدم التعرض للباش وحلفوا كما حلفوا إلينا وكتب عليهم بذلك إشهاد على حلفهم.

وأرسلوا بالإشهاد المذكور للجناب الشمسي الخواجكي القاري المذكور لمركبه ليطمنوه ويرجع لجدة فلم يركن لقولهم ولا لحلفهم ولم يلتفت لذلك، فلما علموا منه عدم سماعه لحيلهم وأن حيلتهم ما نفعتهم شرعوا في نهب جدة ونهبوا جميع مافيها حتى ستر الأولياء ونهبوا مقامات الأولياء واسترقوا الأحرار والمستولدات

---

(١) كان من عادة سلاطين المماليك أن يبعثون بمرسوم سلطاني لتعيين الشريف، وكان يكتب بصيغة خاصة وتوقيعات معينة، ويحمله رسول القاصد السلطاني ومعه الخلعة، وقد يكون معه خلعاً ومراسيم أخرى لكبار بعض الموظفين. وكان لقراءة المرسوم عادات مرعية يجب الأخذ بها، نلاحظ صيغة المرسوم فيما ذكره المصنف لقايتباي الذي تم تعيينه وأخوه بركات على قيد الحياة. ولقد حدث رد فعل من جانب أخونه -وخاصة حميضة- الذين كانوا يعتبرون أنفسهم أحق خاصة وأن قايتباي كان الابن الأصغر لأبيهم محمد. وكان الأشراف في الأغلب الأعم لا يحترمون مراسيم السلاطين،بل يثورون عليها ويجمعون القبائل ضد الشريف المعين، وهو نفس ماحدث من حميضة وبني إبراهيم رداً على تعيين قايتباي. انظر: العز ابن فهد: غاية المرام ٣/ ١٧٣، ٢١١.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "وسعادة" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) وردت الكلمة في الأصل"والاطمان"والتعديل من(ب) حيث وردت بالرسم الإملائي الصحيح.

والمعتقات وتوجهوا كل منهم إلى محله، وجيران بيت الله الحرام من السادة القضاة والعلماء والفقهاء والمشايخ والفقراء والصلحاء والضعفاء والمجاورين بحرم الله المنيف والعسكر المنصور يبتهلون إلى الله تعالى بالدعوات الصالحات حول بيت الله الحرام والمشاعر العظام حيث تعال العشرات وتسكب العبرات وتغفر الخطيئات وتضاعف الحسنات في صحائف مولانا السلطان الأعظم، والليث الهمام المعظم سيد ملوك العرب والعجم مالك رقاب الأمم حاوي فضيلتي السيف والقلم، سلطان العالمين المؤيد لدين الله المتين الذاب عن بيضة الموحدين قامع المبتدعين ناصر المتقين عالم الملوك ومالك العلماء ورحمة الله تعالى الذي من بها على الأرض فكاد معروفها يغني عن معروف السماء سلطان الإسلام والمسلمين قاتل الكفرة والمشركين محي العدل في العالمين صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية والأقطار الحجازية ملك البرين والبحرين[1] خادم الحرمين الشريفين[2] مولانا السلطان الملك الأشرف أبوالنصر قانصوه[3] لازال مشرفاً على الخليفة من دوحة العز والجود ولا برح باقياً بقا الجود ولا انفكت الأيام زاهية بأيامه والدهور زاهرة [بأعوامه][4] والسحاب بيده من خلة

---

(١) يقصد بالبحرين: البحر المتوسط والأحمر، وهو لقب كان يرادفه ملك البرين في معظم الأحيان. وقد تلقب به نجم الدين أيوب سنة ٦٤٧هـ، وقلاون الصالحي وابنه الناصر محمد. انظر: حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص ٢٠٤.

(٢) خادم الحرمين الشريفين: من ألقاب السيادة والملك، أطلقه السلاطين المسلمون على أنفسهم اعتباراً من العهد الأيوبي، واستمروا فيه حتى نهاية العهد العثماني، أول من حمله صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٨٩هـ ليشير من خلاله إلى نفوذه الروحي على العالم الإسلامي. انظر: أحمد عطية الله: القاموس الإسلامي٢/ ١٩٦. حسن الباشا: الألقاب الإسلامية، ص ٢٦٧. مصطفى الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص١٥٦.

(٣) هو: الملك الأشرف قانصوه الغوري، سلطان مصر.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "بانوامه" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

عجزه شاكر لأنعامه والعدل ماضياً في أحكامه، والجود جارياً على أقلامـــه، والنصـــر مظافراً لأعلامه وسيوفه الماضية في رقاب أعدائه متمكنة وأنعمة الســـابقة في أعنـــاق خدامه [ممكنة](١)، شاملاً فضله أهل البرين والبحرين عاما إحســـانه أهـــل الحـــرمين الشريفين فالله يؤيده بالتوفيق بشدائد عرفانه ويجعل فرق الأعـــداء [منقـــاده](٢) إلى طاعته بإرسال الفرق والحنيفة وازمتها بمحمد [والـــه، ويبتـــهلون](٣) إلى الله تعـــالى [بنبيه](٤) محمد ﷺ وبالبيت الشريف المعظم ويسألون في التنظيم في حالهم واستغاثتهم من القوم الظلمة الطاغين فإن هذه قبلة أهل الدين وتعظيمها واجب ومن عظم هـــذا البيت عظم الله تعالى شأنه قال في كتابه العزيز:﴿ ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ (٥). فإن هذا الأمر لو وجد في بلد من بلدان في كل خمسين سنة مرة لخربت، فكيف بهذا المحل الشريف في السنة ثلاثة مرات فقد صار غنيها فقيراً وفقيرها [شحاتا](٦) والقصد إعانتهم والنظر في حالتهم ليحصل لهم الأمن والطمأنينة ويكـــون ثواب ذلك مسطراً في الصحائف الشريفة صدقة عليهم وإحســـاناً إلـــيهم واغتنامـــا [لأجرهم](٧) ودعائهم، وعلى الله الكريم اعتمدوا وأفاضوا أمرهم إليه واستندوا عليه في جميع الأحوال التعديل وهو حسبنا ونعم الوكيل، وسطر ذلك في اليـــوم المبـــارك السابع من شعبان المكرم سنة عشرة وتسعمائة. وكتب فيهم جماعة منهم قاضي القضاة

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "ممكن" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.
(٢) وردت الكلمة في الأصل "حقاده" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.
(٣) وردت العبارة في الأصل "والدويلة تكون" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.
(٤) وردت الكلمة في الأصل "بنية" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.
(٥) سورة الحج، الآية ٣٢.
(٦) وردت الكلمة في الأصل "سحات" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.
(٧) وردت الكلمة في الأصل "اجرهم" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

الشافعي فصورة كتابته [أجله][(١)] الله ملك مولانا السلطان المقام الشريف وأيده العزيز بعزيز نصره وجعل جميع الممالك تحت قهره وأمره وأفنى البغاة بقتله وأمره، وأغنى الغزاة بخيره وجبره، وحمى سيفه حمى بلد الله الأمين وأعلى بجنوده كلمة الدين وجعل عساكره منصورة على التأييد وعزائمه مقرونة بالظفر والتأييد الأمر، كما نص وشرح فيه من غير شيء يخالفه أو ينافيه من وقوع القضية المذكورة على الصورة المسطورة وجيران بيت الله الحرام وخدام المشاعر العظام يسألون صدقات مولانا السلطان المقام الشريف خلد الله دولته وأدام على البغاة سطوته أن يكشف عن المسلمين ما نزل بهم ويرفع عنهم ما حل بهم ويحسن إليهم وينقذهم من [البلاء][(٢)] ويتفضل عليهم وينظر إليهم بعين الشفقة والرحمة، ويدفع عنهم هذه النقمة وبهذا لا تنتهك حرمات بيت الله الحرام [وما حصل][(٣)] منه للحاضر والعام أعان الله من أعانهم وأغاث من أغاثهم وأحسن إليهم وأفاض فضله على من وجه نظره إليهم، ولا زال مولانا المقام الشريف قائماً بنصر الدين قامعاً بسيفه الباتر البغاة المفسدين بمحمد وآله أمين، وكتبه الفقير إلى الله تعالى محمد صلاح الدين [بن][(٤)] أبي السعود بن ظهيرة الشافعي خادم الشرع الشريف وناظره الحرم المنيف. ومنهم كاتبه فصورة كتابي[(٥)] الأمر على ما نص وشرح أعلاه من غير شيء يخالفه أو يأباه، وقد قال الله عز وجل ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾[(٦)] وقال عز وجل ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "فله" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "البلاد" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٣) تكررت الكلمة في الأصل.

(٤) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وأثبتناها من (ب) لسياق المعنى.

(٥) أي المصنف - رحمه الله تعالى -.

(٦) سورة محمد: آية ٧.

وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[1].

وقد اشتد البلاء بأهل بلد الله الحرام وجيران بيته المطهر من الأثام من هذه الطائفة اللئام المتجرئين على انتهاك حرمات المشاعر العظام وقتلهم الأنفس بجوار الملك العلام، وقد رأيتهم بالمسجد الحرام يجولون بخيلهم ورجلهم بالسلاح التام فكانت ساعة مهولة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون وابتهل المسلمون خصوصاً [اللايذون][2] ببيته بالدعاء فأجاب الله دعوقم بإعانتهم بالجيوش المنصورة ومقدمها الذي أسعده الله وجعل حركاته وسكناته مكسورة فقاتلوا وجاهدوا في الله حق جهاده حتى نصرهم الله وهزم عدوهم، فكانت إعانة الحق ولله الحمد على يدهم مع أن الناس في وجل عظيم من عدوهم فيسألون صدقات مولانا السلطان الأعظم مالك رقاب الأمم من قدمه الله على سائر المماليك من خدمة الحرمين الشريفين فأعظم بما هنالك ويتشفعون إليه بالنبي ﷺ في إعانتهم وقهر عدوهم واستيصال شاقتهم، فإن هذا الأمر قد طال ويخشى من تماديهم وعودقم زيادة فوقم فلا يجدون من يردهم في الحال ولا المآل، وحسبنا الله ونعم الوكيل على كل حال.

أهل شهر رمضان ليلة الأربعاء سنة ٩١٠هـ.

في ليلة الأربعاء المذكور بكى على محمد بن عطية. وفي يومها وصل عصراً الكمال أبوالفضائل بن أحمد بن أبي البقا بن الضياء من جدة، وأخبر بولاية قاضي القضاة النوري علي بن أبي الليث بن أبي حامد بن الضياء بوظيفته عمن كان بها، وأن

---

(١) سورة المائدة: آية ٣٣.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "اللابذون" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

المرسوم مع شخص حلبي ووصل معه بورقتان من الشهابي المرشدي المصري الشاهد المباشر، والفخري أبي بكر الظاهري فيهما ذكر ولايته، ثم في ثاني يوم وصل عرار إلى مكة، ثم في أول يوم ليلة الجمعة ثالث الشهر وصل الحلبي المذكور ومعه توقيعه ومرسوم لقاضي القضاة النوري بن الضياء[1]. وفي العشاء وصل الأمير شاهين الجمالي ثم السيد الشريف صاحب مكة قايتباي بن محمد بن بركات.

وفي صبيحتها اجتمع القاضيان الشافعي والحنفي المذكور والأمير شاهين الجمالي نائب جدة وبكباي الباش مع السيد قايتباي بالحطيم تحت زمزم وقرئ مرسوم للشريف، ومرسوم للشافعي، وتوقيع الحنفي وتاريخ الأول سابع رجب والثالث مستهل رجب، وفي المرسوم الأول ولايته لمكة بلا تقييد وأن يكون السيد بركات معه ونائبه ويكون معه كما كان هو مع والده، وأن [ينظرا][2] لما يعود نفعه علينا مثل العادة وأظنه ذكر العدني، وفي الثاني أن يكون على عادته ثم ذكر النخيل الذي كان أخذه الأمير كبير قيت الرحبي فقيل للقارئ يكفي وأمر التاريخ فقرأه، وفي الثالث ولايته لقضاء مكة عمن كان بها وهو كبير جداً فلما كان قرب الأخر قيل للقارئ يكفي، وجاء الخواجا شمس الدين القاري من جدة وهم في أثناء ذلك فحضر معهم أيضاً، ولبس الشريف والقاضي الشافعي والأميران[3] مع الخواجا كل واحد خلعة، وانفض المجلس وتوجه الشريف ومعه الباش إلى المدعى وأمامه المغاني، وعاد إلى بيت الشريف فتكلم المماليك فيما بقي لهم عند السيد الشريف من الخمسمائة التي كان

(١) كان المماليك يعتبرون أن تعيين كبار الموظفين من مظاهر سلطتهم خاصة وظائف القضاة لما لها من الأهمية والمكانة عند الناس، وكانوا يحصرون تلك الوظيفة في أسر خاصة معروف عنهم الولاء لهم. وكان المذهب الشافعي هو المسيطر على النظام القضائي في العصر المملوكي.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "ينظر" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) يقصد بالأميران: الأمير الكبير قيت الرحبي، والأمير شاهين الجمالي نائب جدة.

أوعدهم بها لما جاء من اليمن وقد قبضوا بعضها فأسكتهم الأمير أيضاً، وتكلموا على الأمير شاهين أيضاً بالحطيم فصار الباش يردهم ويخفض عليهم ويزجرهم إلى أن سكنوا ثم صاروا يتكلمون، ويقال: أن شاهين أرضاهم سراً والله أعلم. وقال لهم الأمير شاهين القضاة الأربعة وقال لهم الباش يريد عمل فتنة والمماليك يقولون هو الذي يعلمهم وغير ذلك والمقصود تعرفونه ذلك، ثم أرسل مملوك يذكر له ذلك فحصل بينهما كلام فأمر الأمير بقبضه فخرج على حميته وسل خنجره[1] ودخل المسجد وهم وراءه إلى أن أوصلوه إلى دكة الكردي ناحية باب إبراهيم فظهر للأمير أنهم لا يقدرون على مسكه فنزل بنفسه وتوجه إليهم فلقيه عند باب حزورة، فلما رآه أرخى يده فمسكه الأمير فحصل للأمير جرح من [مسكه][2] فقط، فظن بعض المماليك أنه ضرب فضرب الممسوك بخنجره في ظهره فعوره وخرج منه دم كثير، وذهبوا به إلى بيت الأمير وأظنهم نحروه فتشوش المماليك من ذلك وتوجهوا لبيت الباش وتوجه القضاة إليه أيضاً فوجدوا المماليك كثيراً يريدون قتال بعضهم بعضا فردوهم فرجعوا ثم جاءهم [الحاسكي][3] المشوي فردهم فرجعوا، وأظنهم أخرج لهم المضروب فتوجهوا لبيت الضارب فأخذوا فرسه فتشوش الباش لذلك وأراد التوجه للسيد بركات، ثم توجه لمنى

---

(١) الخنجر: سلاح يستعمل بالدرجة الأولى في الدفاع عن النفس حين اشتداد القتال والالتحام باليدين بين المقاتلين، وهو معروف زمن الرسول ﷺ. والخنجر: هو العظيم من السكين. وكانت الخناجر تصنع في الحجاز نظراً لوجود حدادين في مكة كانوا يعملون السيوف، ولا تزال الخناجر تستعمل في بلاد الحجاز للزينة حتى هذه الأيام ولا سيما في قبائل الطائف وما حولها. انظر: السيوطي: الخصائص الكبرى١/ ٣٠١. عبد العزيز العمري: الحرف والصناعات في الحجاز، ص ٢٢٣.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "لمسكه" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "الحاسكي" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

وأرسل [لعرب][1] وغيرها وأراد التوجه يقال لعرفات أو لغيرها فأرسل لــه شــاهين مماليك فما رضي يعود ثم توجه لــه المشوي، والخادم صندل الخازندار، وعرار قاصد الشريف، وأرسل الأمير شاهين للقاضيين الشافعي والمالكي وأرسلهما له وأصر الأولين بإرساله فعادوا وهم معهم أذان العصر وسكن الأمر أن شاء الله، وكانت فتنة تقــوم فأطفاها الله تعالى وكان الحنفي المعزول تخيله وخيل له أهل الشر من الفقهاء وغيرهم أن يتكلم في رسول المتولي فحصل الإجتماع عند الباش وحضر الشــافعي والمــالكي والحنبلي أيضاً ثم السيد قايتباي أخرا، وقرئ التوقيع والمرسوم وقال طابت نفسي بعد أن سمع التاريخ وصار يتلو / [قول][2] الله عز وجل حكاية عن الخليل قال: بلى ولكن [١٥١ أ] [ليطمئن][3] قلبي، فتسمحه كثير من الحاضرين بل والمسلمون كلهم إلا من في قلبــه مرض والله يزيده، وقالوا مازاد على أن سمعه سبه [بإذنه][4]، وقال ﷺ: "إذا وســد الأمر إلى غير أهلــه فاقتربت الساعــة"[5]. وقال: في المثــل: ولازالت الأيام تبــدي العجايبا[6]. ثم في ثاني يوم الاثنين توجه السيد قايتباي إلى الباش وتوجه معه إلى الأمير شاهين واصطلحا فلما كان في أثناء النهار وصلت أوراق من يحيى بن سبع صــاحب ينبع إلى الأميرين والخواجا القاري وأظن إلى السيد قايتباي مع جماعة وصلوا في زعيمة

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "لقرب" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) تكررت الكلمة في الأصل.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "ليطمن" والتعديل من (ب) حيث وردت بالرسم الإملائي الصحيح.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "بادنه" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٥) حديث: قال - رسول الله - ﷺ "إذا وسد الأمر إلى غير أهله فاقتربت الساعة".
أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب من سئل علماً وهو مشتغل في حديثه فأتم الحــديث ثم أجاب السائل/١ ١٤١ - ١٤٢، رقم الحديث (٥٩) من حديث أبي هريرة مرفوعاً بلفظ: "إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة".

(٦) ويقصد حدوث شيء غير متوقع.

إلى جدة وأرسلوها إلى مكة، وفيها أن مشايخ بني إبراهيم حلفوا على الطاعة وأنهم طائعين للسلطان وأنكم تمنعون الترك من التشويش بجدة على بني إبراهيم وزبيد ولا تمنعوهم من الميره[1]، وأنكم تردون الخيل والدروع التي أخذها الترك، ثم سمعنا أنهم أرسلوا لهم يأتون لمكة ليسمعون كلامكم، وأن شاهين يرى بالرد والباش مايريد بذلك، وأنهم يردون لهم جواباً بأنهم يردون هم الآخرون ما أخذوا من جدة، والله يقدر للمسلمين مافيه الخير، ثم سكن الأمير ثم سمعت أن الشريف حميضة حصل له استسقاء وأنه عاد من ينبع لزبيد هو وملحم وعياف ومن معهم، ثم سمعت أن عياف ابن محمد بن علي مر بوادي مر واجتمع بعرب وعاد، ويسمع ما يتحقق شيئاً، ثم سمعنا أن جماعة منهم العبد الذي كان بالوادي وأخذوا بقراً من الوادي وكانوا جاؤا قبل ذلك فطحت[2] فرس فأخذها أهل الوادي وجاؤوا بها إلى الباش فأعطاهم خمسة أشرفية فيما يقال.

وختم القاضي الشافعي ختومه العادة[3] يوم الحادي والعشرين في الصبح

---

(١) كانت السلطات تضيق الخناق على العصاة من البدو وتمنع عنهم المال والميرة كنوع من العقاب وعندما كان يشتد أثره عليهم كانوا يسارعون بالعودة إلى الأمن، ويشير المصنف إلى أنهم مجموعة وهي بني إبراهيم عندما راسلوا الشريف والباش يتضررون من العقاب الذي أنزله المماليك بهم وأنهم عازمون على الطاعة وغالباً ما كانوا يكذبون في إيمانهم ويعدون إلى جرائمهم.

(٢) أي أطلق عليها البارود، وتقال عندما يموت الشخص أو الحيوان من إطلاق الرصاص عليه. وهي من الكلمات الدارجة في مكة.

(٣) كان من عادة المكيين في شهر رمضان، ومن أكبر مظاهر الاحتفال به، ختم القرآن وبعض أمهات الكتب الإسلامية في الحديث والفقه وغيرها، وكان يقوم بذلك القضاة والعلماء ويحضر ليلة الختم كبار رجال الإدارة المملوكية - وهذه عادة إسلامية حسنة - انظر: ابن جبير: الرحلة، ص ١٢٧ - ١٣٢. عبد الرحمن صالح عبد الله: تاريخ التعليم في مكة، ص ٣٨.

الشفاء[1]. ويوم الجمعة ثالث عشري الشهر بعد الظهر البخاري[2]، ويوم الأحد خامس عشري الشهر بعد العصر البخاري، وحضر كل منهم، الأميران شاهين نائب جدة والباش بكباي وعبد الغني المرشدي، ولم يحضر أحد من القضاة حتى ولا الحنبلي وينشد القصائد [والخلع][3]. وفي ليلة الأثنين سادس عشري الشهر سمع الأمير بوصول السيد بركات إلى قرب مكة فتوجه الأميران المذكوران ومعهم القاضي الشافعي في صبيحتها وعادوا في يومهم ووصلوا مكة بين الظهر والعصر، وكان معهم

---

(١) يقصد به كتاب الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ﷺ للإمام أبوالفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون بن موسى بن عياض اليحصبي الإمام العلامة يكنى أبا الفضل سبتي الدار والميلاد أندلسي الأصل المتوفي سنة ٥٤٤هـ . وكتاب الشفاء ينقسم إلى أربعة أقسام:

الأول: منها في تعظيم العلي الأعلى لقدر النبي ﷺ.

الثاني: منها فيما يجب على الأنام من حقوق المصطفى.

الثالث: فيما يستحيل وما يجوز وما يمتنع في حقه.

الرابع: منها في الأحكام على من تنقصه أو سبه.

وهو كتاب عظيم الفائدة وتصانيفه كثيرة منها أيضاً: الألماع في أصول الرواية والسماع - العيون الستة في أخبار سبته - تقييد السماع - الأعلام بحدود قواعد الإسلام، وغيره كثير. انظر: ابن عبد الله محمد "ولده" التعريف بالقاضي عياض، ص ١ - ١٣. كحالة: معجم المؤلفين٢/ ٥٨٨.

(٢) يقصد بالبخاري:صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه) للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري.ولد سنة ١٩٤هـ في بخارى وقد بدأ دراسة الحديث مبكراً، ورحل في طلب العلم إلى سائر محدثي الأمصار، توفي ليلة عيد الفطر سنة ٢٥٦هـ/٨٦٩م ودفن بخرتنك - رحمه الله تعالى - ومن تصانيفه الكثيرة: الجامع الصحيح - التاريخ الكبير - السنن في الفقه - الأسماء والكنى - خلق أفعال العباد - رفع اليدين في الصلاة وغيرها. انظر: السبكي: طبقات الشافعية٢/ ٢-١٩. عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين٣/١٣٠ ١٣١ .

(٣) وردت الكلمة في الأصل "وخلع" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

الخواجا شمس الدين القاري وأعطاه الباش هدية السلطان قانصوه، وهو فيما يقال: تفصيلتان وبعلبكيات كل واحد تسوى عشرين ديناراً وفصلتا جوخ ووهيبتان وأظن غير ذلك وخلعة ثوب صوف فلم يلبسها، وقال لهم حتى أعود لكم بعد العيد[1]، وما أظنه [استقلالاً بها][2]، وكان أخوه السيد قايتباي توجه من مكة إلى خارجها بناحية اليمن من قبل ذلك بأيام، وكان معهم في الاجتماع به، وعاد السيد بركات لجماعته والسيد قايتباي كذلك، بل يقال: أنهما جميعاً وكان الخواجا شمس الدين القاري أصرف على العمال لإصلاح عين حنين[3] فاشتغلوا فما كان بأسرع من أن جاءت العين لعلة في نحو جمعة، ودخلت مكة وملأت إحدى البركتين وأستمرت إلى بازان[4] الأولى، ثم بعدها إلى بركة ماجن، ثم أن الأميرين يقال أنهما تأثرا الذي كان ذلك على يدهما وأمر

---

(١) انظر: هذا الخبر في العز ابن فهد: غاية المرام ٣/ ١٧٥.

(٢) وردت العبارة في الأصل "إلا استقلالها" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) عين حنين: تعرف أيضاً بعين بازان. وعين زبيدة، أجرتها أم جعفر زبيدة زوج هارون الرشيد، وهي تنبع من وادي نعمان، ثم تمر في عرفات فتقطع وادي عُرنه إلى الخطم ثم تنحدر إلى منى فمكة. وظلت إلى عهد قريب سقيا أهل مكة إلى أن أجريت عيون أخرى في العهد الحديث، عمرت أكثر من مرة ولها اليوم إدارة خاصة تسمى: "إدارة عين زبيدة والعزيزية". انظر: الأزرقي: أخبار مكة ٢/٢٣١. السنجاري: منائح الكرم ٣/ ٥٢، ١٧١. أمنه حسين جلال: طرق الحج ومرافقه في الحجاز في العصر المملوكي - رسالة دكتوراه غير منشورة - ص ٣١٥ وما بعدها.

(٤) عين بازان هذه عمرت مرات كثيرة من قبل جماعة من الخلفاء والملوك والأعيان منهم:
أ - المستنصر العباسي في سنة ٦٢٥هـ/١٢٢٧م و ٦٣٤هـ/١٢٣٦م.
ب - الأمير جوبان نائب السلطنة بالعراقين عن السلطان أبي سعيد بن خربندا ملك التتر سنة ٧٢٦هـ . ومن الملوك:
أ - السلطان الملك المؤيد أبوالنصر شيخ - صاحب الديار المصرية والشامية - سنة ٨٢١هـ .
ب - ثم قل جريان الماء في العين فوفق الله تعالى القائد علاء الدين لعمارتها ثانياً، فجرت جرياً حسناً سنة ٨٢٢هـ. انظر: الفاسي: شفاء الغرام ٢/٦١٥ - ٦١٨. الزهور المقتطفة، ص ١٣٠. النجم ابن فهد: إتحاف الورى٤/ ٤٤، ٥٢، ١٨١، ٥٦٠.

الأمير شاهين عمالاً يصلحون مجراها بقرب [بركة][1] الماجن فإنها من هناك تحتاج إلى إصلاح.

أهل شوال ليلة السبت سنة ٩١٠هـ.

في غرته أو قبله سمعنا بوصول جلبة الأمير شاهين من الطور وكان تركها خلفه وأخبر من بها أنه وصلت لينبع اثنان من ربيعة[2] قاصدان من صاحب مصر لصاحب ينبع الشريف يحيى بن سبع، ويقال: أن معهما النبأ علي يحيى والحط على بني إبراهيم والله أعلم، ثم سمعنا أن بعض هؤلاء القصاد لمكة فلم يصل أحد ولعله منع. وفي ليلة التاسع والعاشر توجه الأمير شاهين والخواجا محمد القاري لجدة. وفي صبح يوم الأثنين سابع عشر الشهر أجتمع قاضي القضاة المالكي [بالأمير][3] الباش بكباي واوراه أوراقاً [وورقة وصلت له من المدينة من أبي الفتح الفراش][4].

[ووصلني][5] أنا أيضاً ورقة وصلتني من الشهاب[6] العليف ليلة تاسع عشر الشهر ومجموع مافيها وما ذكره القاضي المالكي أن أبا الفتح الفراش وصل المدينة

---

(١) وردت الكلمة في الأصول "برك" وما أثبتناه هو الصواب.

(٢) هناك قبائل عديدة بهذا الاسم منها: ربيعة (الربعيين)، وربيعة بن عامر، وربيعة بن عبد شمس، وربيعة بن عبد الله، وربيعة بن هلال، وربيعة بن عبد مناف وغيرها. انظر: البلادي: معجم قبائل الحجاز، ص ١٧٣ – ١٧٥.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "بالأمر" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٤) مابين حاصرتين تكرر في الأصول.

(٥) وردت الكلمة في الأصول "وأوصلني" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٦) هو: أحمد بن الحسين بن محمد بن الحسين المكي، شهاب الدين، ويعرف بابن العليف، ولد بمكة سنة إحدى وخمسين وثمانمائة ونشأ بها، رحل إلى القاهرة وأخذ عن علمائها وتكسب بالنساخة، وعاد إلى مكة فألف للسلطان بايزيد بن عثمان كتاباً سماه "الدر المنظوم في مناقب سلطان الروم" فرتب لـه خمسين ديناراً في كل سنة، مدح صاحب مكة الشريف بركات بن

الشريفة براً في عشرين يوماً من القاهرة يوم ثامن عشري رمضان ومعه محيي الدين العراقي وتركه بالينبع على قصد التوجه للمدينة، ومن أخبـاره أن القـاهرة دخلـها الفصل من الأسكندرية[1] وهو كبير وقد أخلى الأسكندرية، وأن التجريده عماله فإنه بلغ السلطان توجه بني إبراهيم بمكة، وأنه أنعم على هجار بن دراج بخمسمائة قـواس سأله فيها وأرسله للربيع خوفاً عليه من الفصل وأعطاه حينما وأنه جهز إلى السـويس ثلاثة آلاف حمل خشب وأنه [ملتفت][2] لإصلاح الحجاز شديد / الحرص على ذلك، [١٥١ ب] وأن ناصر الدين بن زكي الدين بن صالح نفي إلى [ألواح][3] وكتبت فيه في صـورة واحدة نظماً ونثراً، وأن [ابن][4] عمه أبا القاسم بن محمد بن صالح وصل لمصر وهـو يسعى في وظيفتهم، وأن الشيخ نور الدين المحلي اجتمع به عند كاتب السر فقال له ما تصلح لفسقك فقال لـه تشهد علي بذلك فقال لـه رأيتك خرجت من المحـراب[5]

- محمد الحسني، وسمي بشاعر البطحاء، وله نظم كثيرة.انظر:السخاوي: الضوء اللامع ١/ ٢٩٠ . عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروسي: النور السافر عن أخبار القرن العاشر، ص ١١٧. ابن العماد: شذرات الذهب، ١٠/ ١٩٥. الزركلي: الأعلام ١/ ١١٧.

(١) الإسكندرية: ثاني مدن مصر وميناء رئيسي على البحر المتوسط أنشأها الإسكندر بن فيلـبش فنسبت إليه، وظلت حوالي ألف عام عاصمة لمصر ومركزاً للحضارة الهلنية، فتحها العرب عام ٢١هـ . انظر: المقريزي: السلوك١/ ٢٦٩. الحميري: الروض المعطار، ص ٥٤. البغـدادي: مراصد الإطلاع١/ ٧٦. آلبرت الريحاني: الموسوعة العربية، ص ٥٧.

(٢) وردت الكلمة في الأصول "متلفت" وما أثبتناه هو الصواب.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "المواج" والتعديل من (ب) وهو الصواب. وكان السلطان الغـوري يرسم بنفي الأمراء المغضوب عليهم إلى هذه المدينة. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٤/ ١٣٤ .

(٤) وردت الكلمة في الأصل "بن" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٥) المحراب: حنية في حائط حرم الصلاة تشير إلى جهة القبلة (المسجد الحرام بمكة) ويقف الإمـام أمام المحراب ليؤم المصلين، والمحراب عند العامة في العصر المملوكي مقـام الإمام . وتجويـف المحراب على شكل نصف اسطوانة تغطيها نصف قبة تسمى "حوذة" ويكتنف المحراب عـادة عمودان، والجزء الذي يعلو تاج العمـود مباشر يسمى "صدر" ويسمى الحائطان على جانبي

وتوجهت إلى عند وجه النبي ﷺ تولف النسوان، وذكر أن أمير كبير قيت[1] قبض وأرسل [للإسكندرية][2] في مائتي مملوك، وأنه وجد أربعمائة ألف دينار وشيئاً كثيراً، وأن أبا السعادات[3] بن زبالة قاضي الينبع توجه إلى القاهرة ومعهم أخوه لأمه أبوبكر بن أبي الفضل بن صالح من أبيه أبي الفتح بن صالح ووضعا في الحديد وذكر لذلك أسباب، وأنه رفعت فيه عدة قصص [منها][4] أنه يسعى [يتجسس][5] في المدينة وأخذ منه بسبب ذلك ستمائة دينار وفاتت عليه ومنها أنه أفتى بني إبراهيم بالترخيص فيما فعلوه، ومنها أنه زوج ولد يحيى بن سبع بالمدينة وألبس في زفته خمسين سلاري[6] لمن حمل الشمع إلى غير ذلك مما هو في معناه، وأخبر القاضي المالكي أن الريس، وأبا الخير بن أبي السعود وليا على مال وهما ساعيان في تحصيله، ثم أخبر ثانياً أن خير الدين سعى وما أجيب والله أعلم. وفي آخر يوم الاثنين المذكور وصل قاصد من جدة من عند الأمير شاهين يخبر أنه سمع أن الأمير حسن بن [زبيري] صاحب المدينة[7] كان دخل

- المحراب"أكتاف المحراب" وأما قواعد وتيجان العواميد تسمى "قواعد". انظر: محمد محمد أمين وآخرون: المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، ص ١٠٠.

(١) يقصد به قيت الرجبي الأمير الكبير.

(٢) وردت الكلمة في الأصول "الأسكندرية" وما أثبتناه لسياق المعنى.

(٣) هو أبوالسعادات بن زبالة (قاضي ينبع) وقد تم عزله في شهر ربيع الثاني من عام ٩٢٦هـ. عن قضاء ينبع، تولى بدلاً عنه السيد عبد الله السمهودي. انظر: جار الله، نيل المنى، ص١١٧.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "من" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٥) وردت الكلمة في الأصل "يجس" وفي (ب) "يجسس" وما أثبتناه هو الصواب.

(٦) سلاري: معناه الثوب بدون أكمام يلبس تحت الفرجية "صدرية مفتوحة الصدر" مصنوع من القطن البعلبكي الأبيض، أو حلد السنجاب أو الحرير، ويعرف أيضاً باسم بغلطاق. انظر: دهمان: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ص ٣٦. مصطفى الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص ٨٢. ماير: الملابس المملوكية، ص ٤٤.

(٧) أي: المدينة المنورة.

المدينة وملكها. ثم في يوم الأربعاء تاسع عشر الشهر أو اليوم الذي يليه جاءت أوراق من القاهرة والمدينة النبوية مع الشريف الحسيني وأوصلها بجدة للأمير شاهين وأرسلها الأمير شاهين للقاضي المالكي وفرقها على أربابها، وفيها أن الأمير حسن توجه إلى فارس بن شامان ابن زهير الحسني من بني زيان[1] واستفزعه على صاحب المدينة فأرسل معه ولده باز بن حزيمة [بن][2] محمد بن بركات، وأظن وغيره. وساروا إلى المدينة فظفر بصاحب المدينة جماز من خارج المدينة إما عند أهله أو بالطريق فقبضه وجاؤا إلى المدينة وتسوروا سورها بالليل ودخلوها فهرب من بها وكثير من الناس وتوجهوا لخيبر[3] وكتب لحسن محاضر وأرسلت إلى القاهرة ليأخذوا خطه أيضاً، وكتب إليه أو إلى الناس بمكة إنني ما دخلت المدينة إلا خوفاً عليها وأنا أحفظها حتى يجيئ الخبر من مولانا السلطان إن رضي بي وإلا خرجت. وأما أوراق أهل مصر [فنذكر][4] فيها أن الفصل بمصر وأن التجريدة عماله، ويقال: ألها خمسمائة مملوك وأنه انعم على هجار بن دراج بخمسمائة قواس وأن يكون أميراً على ينبع[5].

---

(١) بنو زيان: أسرة حسينية كانت بالمدينة في أوائل القرن العاشر الهجري، تولى بعض أفرادها إمارة المدينة المنورة. انظر: البلادي: معجم قبائل الحجاز، ص ٢٠٢.

(٢) وردت الكلمة في الأصول "بنت" وما أثبتناه هو الصواب.

(٣) خيبر: الموضع المذكور في غزاة النبي ﷺ تبعد عن المدينة حوالي ١٢٠ كيلو متراً جنوباً. وتشمل هذه الولاية على سبعة حصون، ولفظ خيبر فهو بلسان اليهود الحصن ولكونها تشتمل على هذه الحصون سميت خيابر، فتحها النبي ﷺ كلها في سنة سبع للهجرة. انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان٢/ ٤٠٩. الحميري: الروض المعطار، ص ٢٨٨. البلادي: معجم معالم الحجاز ١٧١/٣ - ١٨٧.

(٤) وردت الكلمة في الأصول "فنذكر" وما أثبتناه لسياق المعنى.

(٥) يذكر المصنف بعض الأحداث المتتابعة التي حدثت في هذا العام، ويهمنا أن نشير بعد استقرائنا للأحداث إلى أن المماليك كانوا في بعض الأحيان يفصلون إدارة ينبع عن ولاية مكة، ويعينون شريفاً بمرسوم خاص لأهمية الميناء حيث أنه باب المدينة.

ويقال: أن السلطان أرسل في مائتي مملوك ليكونوا باشا بمكة بدل من بها، وأن الشام تولاها أخر خير بك البرج نائبها كان[١]. وأن أمـير الحـاج قرمـوط[٢]. وأن أبا بكر الرئيس أنعم له كاتب السر بن أجا بقضاء الحنابلة بمكة جائزة له على قصيدة عملها فيه نحو ثمانين يوماً، ولم يذكر خير الدين بن أبي السعود[٣]. ثم سمعنا بعد ذلـك عن التجريدة غير هذا وأنها ثمانمائة، وفي خبر أخر أنها ألفان. وأن معهم بن بقر[٤] باهله وعسكره وأنه يترل إلى ينبع إلى أن تصلح البلاد والله أعلم. وظهر في آخر هذا الشهر

---

(١) شاع في شهر جمادى الأولى من هذا العام (٩١٠هـ) بالشام أن السلطان الغوري عزل نائب حلب سيباي وطلبه إلى مصر ليكون أمير مجلس عوض سودون العجمي الذي عين لنيابة الشام، وأن نائب حلب هو خير بك حاجب الحجاب بمصر، وعندما علم سيباي بذلك شاع عصيانه وأنه لم يسلم حلب للمتسلم المذكور، حتى أنه حاصر قلعة دمشق في يوم الأحد ثالث عشري جمادى الآخرة فوجل أهل دمشق ووقف حالهم، حتى ورد مرسوم شريف من السلطان الغوري بعزل المتسلم الجديد (خير بك) وأن يرجع إلى مصر، وشاع تولية سيباي المنفصل بكفالة نواب السلطان لدمشق وطرابلس وعسكر السلطان بمصر، ودقت البشائر بذلك بدمشق. انظر: ابـن طولون: مفاكهة الخلان، ص ٢٢٩. ابن إياس: بدائع الزهور٤/٧٠. عادل عبد الحافظ حمزة: نيابة حلب في عصر سلاطين المماليك ٢٦٣/١ .

(٢) هو الأمير دولات باي قرموط أحد الأمراء المقدمين، كان أصله من مماليك الأشرف قايتبـاي، يتصف بالشجاعة، تولى من الوظائف ولاية القاهرة ثم بقي مقدم ألف، توفي في يوم الثلاثـاء تاسع شهر ربيع الأول من عام ٩١٨هـ ونزل السلطان الغوري وصلى عليه، وكان له جنازة حافلة. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٢٦١/٤ .

(٣) يشير المصنف إلى أن بعض الوظائف الهامة في مكة كان يتولاها من لا يستحقها، وكان التعين يتم بسبب شخصي، ومن المضحكات أن يعين رجلاً قاضي بقصيدة كتبها في مـدح كاتـب السر، وربما كان لا يجيد الفتوى.

(٤) وهو شيخ العرب أحمد بن بقر شيخ الشرقية، وكان لأبناء بن بقر (عبد الدائم، وبيبرس) ثورات ضد السلاطين المماليك للاستيلاء على مابيدهم من نفوذ. انظر: ابن إياس: بدائع الزهـور ٢٤٩/٤، ٥/ ١٩٤، ٢٩٨.

توعك كثير بالناس بمكة، وجدة، والوادي، ومنى، وفي العربان، ومات كثير من ذلك ودخل الشهر الثاني وهو يتزايد وأظن الخماسين[1] دخلت في آخر الشهر.

أهل ذو القعدة ليلة الأحد سنة ٩١٠هـ:

واستمر الوجع بالناس ومات منه الأمير مختص الساقي ووجعه نحو جمعة وكان ذلك في ليلة الأربعاء رابع الشهر وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة قريباً من تربة الأمير الكبير [تنبك][2]، وختم الأمير الباش بختم القضاة الثلاثة حواصله، وبيته في الليل ثم ضبطوا ذلك بالنهار ولم يجدوا معه إلا دون المـائتي دينـار وحولوا جميع حوائجه إلى حاصل بالوكالة السلطانية، وأخذ الباش عنده فرســه إلى أن يجيء أمير الحاج. وجاء الخبر من جدة قبل هذا أن ثلاثة من بني إبراهيم منــهم بــن خلف الله وصلوا للشريف بركات أو لأخيه وما تحققنا مجيئهم، وجاء أيضاً أن الواصل لجدة من المراكب خمسة اثنان من كنبايه وثلاثة من كاليكوت، ويقال وآخر من دابول والله أعلم ويحقق الله للمسلمين مافيه الخير.

---

(١) يقصد بالخماسين: أي رياح الخماسين وهي تهب في الربيع، وهي رياح حارة جافة تهب يومين أو ثلاثة ثم تمتداً مدة خمسين يوماً وتحمل معها الرمال والأتربة. انظر: أدهم مصطفى: الأطلــس التطبيقي للبلاد العربية، ص ٩١.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "تفبك" والتعديل من (ب) وهو الصواب. وهو الأمـير تــاني بــك الجمالي الظاهري، أصله من مماليك الظاهر "جقمق" وقد برز في عهد الناصر محمد بن قايتباي فكان نظام الملك وأمير سلاح، وأختير أميراً لركب المحمل عام ٩٠٣هـ . وعنــدما تسـلطن قانصوه الغوري نفاه إلى مكة فسافر صحبة الحاج في شوال عام ٩٠٦هـ . وظل هناك زمنـاً حتى مات عام ٩٠٨هـ . انظر: السخاوي: الضوء اللامع ٤٢/٣، رقم الترجمة ١٧٥. ابــن إياس: بدائع الزهور ٤/ ٦، ٧، ٤٨.

وفي صبيحة يوم الجمعة سادس الشهر جيء إلى مكة بزينة بنت رومي الزبيدي أم جازان وهي ميتة ماتت بفريق الشريف بركات بناحية اليمن، وحملت إلى مكة ودخل بها إلى بيت ابنها وصلى عليها عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة عند ولدها وشيعها القضاة إلى المعلاة، والباش إلى باب السلام. وفي يوم الأحد ثامن الشهر مات بركات بن الخواجا جمال الدين محمد الدقوقي، وبنت أحمد بن عبد الرحمن بن الجمال المصري التي أمها هندية وصلى عليهما بعد العصر / عند باب الكعبة ودفنا بالمعلاة [١٥٢ أ] الأول عند أهله، والثانية ليست في تربتهم بل لعلها عند أهل زوجها شودب الصايغ المكي. وفي يوم الثلاثاء عاشر الشهر اشيع بمكة موت مالك بن رومي ولم يصح إلا ابنة له ويقال أيضاً أنه هو في التلاف، والله يحقق له ذلك، ويعجل بمصارع جميع البغاة. وفي عصر يوم الأربعاء حادي عشر الشهر مات محي الدين يحيى بن الشيخ كريم الدين عبد الكريم بن عبد الرحمن بن ظهيرة.

وفي ليلة الخميس ثاني عشر الشهر مات الخواجا بن شمس، وآمنة مولده زوجة القاضي المالكي وصلى عليهم ثلاثتهم بعد صلاة الصبح أظنه عند الحجر الأسود لأجل يحيى كونه من بني مخزوم ودفن بالمعلاة، والخواجا بن شمس خلف ثلاثة أولاد اسم الأكبر أبوالسعود، والثاني أبوالبقا وهو الوصي على الثالث، والثالث أشهد برشد الأكبرين وأقام الوسطاني على الصغير وثبت هذا من حياته على القاضي المالكي، وأوصى للشافعي بعشرين ديناراً، وللحنفي والمالكي بعشرة عشرة، وللباش بخمسة وعشرين ولم يوص لشاهين نائب جدة ولا للحنبلي فتأثر الحنبلي لذلك فتوسل عنده لم يجد وهو يتوعد الأولاد بل إحدى وعمل له عشرة، ويقال لشاهين أيضاً خمسة وعشرون أيضاً، وسأل القاضي الشافعي الأكبر واسمه أبوالسعود في قرض مائة دينار فاعتذر ولم يقله حتى أعطاه عشرة، وأعطى الرسول وهو أبوالقاسم بن محمد بن

مسعود الملقب بالهليس أشرفيين وسألهم أيضاً في شاشات وبيرم وعنبر[1] فاعتذروا عن الأولين، وأنه لم يكن عندهم إلا بعض شاشات بأشرفي والعنبر فسأل الشريف طلب أربع خمس بيعات فاعتذروا بأنه ليس عندهم إلا بيعات مرهونة في خمسين أشرفي، فتوجه إليه الرسول مع الدلال الغم فقال لهم عندي بيعات مرهونة في خمسين دينار يجيئون بها ويأخذون جميع حقهم فكان القاضي الشافعي تشوش لذلك، وقال للقاضي المالكي استعجلت بإثباتك فإنهم ركبوا علينا بذلك أشقر وهو الذي أثبته المالكي هو أن الميت في حياته أشهد لكل واحد من الأولاد بشيء وأراد إثبات ذلك عند المالكي واعذار كل واحد من الأخوين الصغار لصاحبه، فقال القاضي المالكي لابد وأن يكونوا رشيدين فاعترف والدهما لهما بالرشد وثبت ذلك فلما رأى الأولاد طمع القاضي المالكي [الشافعي][2] هربوا منه لجدة مختفين، ويقال قصدهم التوجه لليمن راغمين فنعوذ بالله من جور الحاكمين.

وفي يوم الأثنين سادس عشر الشهر وصل السيد قايتباي بن محمد بن بركات أمير مكة وعاد إلى أهله ليلاً واجتمع به القاضيان الشافعي والمالكي واجتمع هو والباش، ويقال أنه طلب منه قرض مبلغ لأجل [أمراء][3] الحاج ويقال أنه ذكر له الحال وهو متحير في أمر الأمراء فقال له إذا لم يصل هندي[4] ماعليك والله اعلم

---

(١) العنبر: من أفضل أنواع العطور وأكثرها استعمالاً بين الناس وهو مادة صلبة شهباء اللون تشبه الشمع إذا سخنت خرجت منها رائحة طيبة، ويرى البعض أنه مادة بحرية تقذفها الأمواج إلى الشاطئ، أو أنه مستخرج من الحوت، ويقال أنه مادة نباتية. انظر: عطية عبدالعزيز إبراهيم: الحياة الاقتصادية والاجتماعية في بلاد الحجاز من القرن الثالث حتى منتصف القرن السادس الهجري - رسالة دكتوراه غير منشورة - ص ١٩٧.

(٢) مابين حاصرتين استدركه ناسخ الأصل على حاشية المخطوط اليسرى للوحة (١٥٢/ب).

(٣) وردت الكلمة في الأصل "أمر" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٤) يقصد به مركب أو المراكب التي تصل من الهند.

بحقيقة الحال، ثم في نهاره أشيع أنه وصل مركب هندي إلى قـــرب جـــدة وأخـــبر أن بكمران أربعة ثم تبين كذب ذلك.

وفي يوم الثلاثاء تاسع عشر الشهر ماتت بنت الشيخ عمر الشـــيبي أخـــت الشيخ محمد الشيبي، وصلى عليها بعد العصر عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة عنـــد سلفها عوضها الله خيراً، ويقال: أن القاضي الشافعي عزا الشيبيين خلا الشيخ محمـــد فذكر بعض الغربا ذلك لصبيه أبي القاسم الهليس فقال له [لم][1] يزر القاضي لما انقطع يومين وأنه لم يعزه في عبده المسمى بالقطر والله أعلم.

وفي يوم الأربعاء ثامن عشر الشهر جاء الخبر من مكة لجدة أن الشهاب أحمد الهنيدي وصل من ينبع بحراً في ثلاثة أيام أو أربعة، وأخبر أن ما تم تجريده، وأن الفصل عمال بمصر، وأن أميري الحاج مقوين، ووصل أيضاً من ينبع أوراق من الشـــرفي أبي القاسم ابن محب الدين بن عز الدين النويري [وأنه][2] وصل لينبع من مصر إلى الطور إلى عينونا بحراً إلى ينبع براً، وأشيع ببعض المراكب الذي قرب جدة والله يحقق ذلك ثم لم يظهر ذلك. وفي صبح يوم الأربعاء خامس عشري الشهر شمرت كسوة الكعبة على العادة، ووصل لمكة السيد الشريف قايتباي بن محمد بن بركات صاحب مكة.

وفي صبح يوم الجمعة سابع عشري الشهر وصل الخبر مع القافلة من جدة أنه جاء الخبر أن الحجاج دخلوا ينبع ثم في أثناء النهار وصل خلف الله الزبيدي من ينبـــع وأخبر بدخول الحاج ينبع، وأظنه فارقهم من الطريق ومعه أوراق من الحاج وبعـــض الحجازيين وفيها الأخبار بدخول الأول لينبع يوم الأربعاء ثامن عشر الشهر، والمحمـــل ثاني يوم وأقاموا عادتهم وسافروا جميعاً خوفاً على الأول لقلته لما أشـــيع أن زبيـــدا في عسكر بالطريق وبأن الفصل بمصر كبير، وأن الحجازيين لم يصل منهم إلا أبـــا بكـــر

---

(١) وردت الكلمة في الاصل "لك" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصول "وأن" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

الريس وفيها التنصيص على القاضي خير الدين بن أبي السعود بن ظهيرة وقريبه تقي الدين بن القاضي برهان الدين بن ظهيرة [وابنى][1] النوري علي بن ناصر هما أبوبكر/ وعبدالقادر واحدهما بالطريق فبكى عليهم أهلهم، وشمس الدين محمد الصالحي [١٥٢ ب] الزبداني بالطريق ومعه صر الشافعي. ثم في آخر ليلة السبت التي تليه وصل جماعة من الأتراك متقدمين على الحجاج وتتابعوا في النهار.

وفي ليلة الأحد تاسع عشري الشهر دخل أمير الأول وأسمه تاجر المماليك[2] ثم أمير المحمل واسمه [قاني باي][3] الرماح أمير ياخور كبير مكة وطاف كل واحد منهما وحده وسعى فعاد إلى الزاهر ففي صبيحتها توجه الشريف قايتباي لملاقاة الحاج[4]، فدخل هو وأمير الأول فقط ومعها الباش وقاضي القضاة الشافعي وكل واحد من الثلاثة عليه خلعة ولبس الشريف علي بن السيد بركات صوفاً.

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "وابن" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) وهو حان بردى تاجر المماليك، فقد عينه السلطان قانصوه الغوري أميراً للركب الأول في شهر ربيع الأول من هذا العام (٩١٠هـ/١٥٠٤م). انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٤/٦٦، ٧٢.

(٣) وردت الكلمة في الأصول "قانبيه" والتعديل من ابن إياس: بدائع الزهور ٤/٤٥١.
وهو الأمير قاني باي قرا أمير أخور كبير أصله من مماليك الملك الأشرف قايتباي أعتقه وصار من جملة المماليك الجمدارية ثم بقي سلحداراً، ثم أنعم عليه بإمرة عشرة في سنة ثمان وتسعين وثمانمائة، ثم قرره في نيابة صهيون ثم في أمرية الكبرى بحلب، ثم عاد إلى مصر وبقي مقدم ألف في دولة الملك الناصر محمد بن الأشرف قايتباي ثم بقي أمير أخور كبير وذلك في محرم سنة ثلاث وتسعمائة، فأقام في أمرة أخورية الكبرى نحواً من ثمان عشرة سنة وثلاثة أشهر، وكان أميراً جليلاً في سعة من المال والسلاح، يتصف بالشجاعة والفروسية ولعب الرمح بحيث كان يدعى بقاني باي الرماح، توفي يوم الجمعة ٢٦ ربيع الأول من عام ٩٢١هـ وكان له من العمر لما مات نحو ستين سنة. وقد عينه السلطان الغوري في شهر ربيع الأول من عام ٩١٠هـ أمير لركب المحمل. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٤/ ٦٦، ٧٢، ٤٥٠، ٤٥٢.

(٤) كان من المهام المكلف بها شريف مكة، الخروج لاستقبال المحمل المصري سنويا على اعتبار أنه

وفي صبح يوم الاثنين سلخ الشهر توجه أيضاً الشـريف قايتبـاي والبـاش والشافعي للملاقاة فلبس كل واحد منهما خلعة وكذا لبس الشريف على خلعة بطراز أسود، لكن الخلعه والطراز اللذان لقايتباي في غاية الحسن ولاقاهم في أثناء الطريـق أمير أول ودخل معهم، ويقال: أن الأمير توقف على لبس قايتباي في الزاهر حتى قرر عليه ثمانية آلاف دينار ولما دخل مكة أرسل له بالشواء توقف في قبولـه وهـو نحـو الأربعين أو الخمسين خروف شوي وقال العادة مائة وليس كذلك فكمل له بقية المائة أحياء.

أهل ذي الحجة ليلة الثلاثاء سنة ٩١٠هـ. :

في يوم الثلاثاء المذكور اجتمع القضاة والشريف والباش عند أمـير المحمـل بسبب لبس الخلع على العادة فألبس نائب جدة وشاهين والقاضي وتوقف في الشريف لأجل مبلغه فما زال به الحاضرون حتى ألبسه وافترقوا على خير بعد أن مد لهم الفطور وهو مربيات ومعمول ونقل[(١)]، وشكر الأمير كثيراً فالله يتمه على خير ولمـا كمـل الحجاج سمعنا بجمع كثير ماتوا من المكيين والمدنيين، فمن المكيين الذين مـاتوا بمصـر الشيخ خير الدين أبي الخير بن أبي السعود بن أبي البركات بن ظهيرة، وقريبـه تقـي الدين بن القاضي برهان الدين إبراهيم بن علي بن أبي البركات بن ظهيرة، وأبوبكر بن علي بن ناصر الشاهد وأخوه عبد القادر بالشرفه، وأحمد بن محمد القرشي بن بنـت شافه، وحسن ابن عمر بن عبد العزيز بن عبد السلام الزمزمي، وزينب بنت عبد الغني

- المحمل الرئيسي الذي ترافقه كسوة الكعبة الرسمية، وقد أصبح هذا تنظيماً متبعاً وهو يحمل دلالة هامة وهي طاعة شريف مكة للسلطة الحاكمة في مصر.

(١) نقل: من المفردات العامية المكية، وهي تعني (البندق، والجوز، واللوز، والفستق) وتعرف اليوم بالمكسرات.

القباني، وعبد الوهاب بن محمد بن بشير بن أحمد بن عبد القوي الشاهد وبنت أبي الغيث بن عبد القادر بن زبرق الشيبانيين. وفي ربيع وصلنا علم أبي الليث بن إدريس بن أبي الخير ابن عبد القوي، وأحمد بن الخواجا عبد الرحمن بن الشيخ علي، وأبي بكر بن حسن البلبيسي، وأبوالمكارم بن أحمد بن علي الشيبي، وأبوالوفا علي بن أحمد بن أبي الفتح الزمزمي كلهم بالفصل فبكى عليهم أهلهم وابن هبة بنت الناصري. وفي يوم الأربعاء ثاني الشهر رافع أبوالمكارم بن محب الدين بن أبي البركات الزين في القاضي المالكي وأجتمع بأمير الحاج [قاني باي][(1)] الرماح أمير ياخور، وقال أنه يزن في القضاء ثلثمائة دينار فطلب القاضي المالكي فحضر إلى أمير الحاج فكلمه وكأنه ذكر ذلك فقال افعلوا له مايريد فأمر بالترسيم[(2)] عليه فوضع بالتشتخانة[(3)] وبقيت الرسل بينهما وهو يقول له لابد من هذا المبلغ إن كان متولياً وإن عزل وكان الواسطة في ذلك القاضي شمس الدين الحنبلي الشامي قاضي الحاج هذا العام، وأسكنه المالكي بأحد بيتيه الكبير واتفق الحال على مائتين فألبس خلعته بمقلب وخرج فتلقاه القضاة والفقهاء ومشوا أمامه إلى بيته ثم تكلم له بعض الأمراء وأرسل الشريف بركات ورقة لأمير الحاج يشفع للمالكي في الإعفاء من ذلك. وفي هذا اليوم توجه الشريف قايتباي، والأمير شاهين الجمالي، والأمير الباش بكباي إلى الشريف بركات برسالة من أمير

---

(1) وردت الكلمة في الأصول "قنبيه" والتعديل من ابن إياس: بدائع الزهور٤/ ٤٥١.

(2) الترسيم: هو قريب الشبه بالاعتقال، أو الحبس الاحتياطي،ولم يكن لهذا الترسيم مدة معينة، بل يمكن أن يكون لمدة ليلة واحدة، وأحياناً يطول لعدة سنوات. انظر: البيومي إسماعيل الشربيني: مصادرة الأملاك في الدولة الإسلامية (عصر سلاطين المماليك) ١/ ٢٨٠.

(3) التشتخانة: لفظ فارسي مركب من: تشت بمعنى الطست والإبريق وخانة بمعنى مكان أو بيت فيكون المعنى العام:الغرفة التي يوضع فيها الإبريق والطست ولوازم الغسل، استخدمت منذ بداية العصر الأيوبي، ووردت في بعض المصادر بلفظ: طشطخانة. انظر: مصطفى الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص ١٠٤. محمد التونجي: المعجم الذهبي، ص ٨٧.

الحاج وسبب الاجتماع معه وعادوا عصراً وقبيله، وبعد تخلص المالكي طلب الحنفي فما وجدوا عيب حتى عملت مصلحته بمائة دينار للأمير وشيء يسير لغيره فاجتمع به وألبسه خلعة يوم الشهر ثم أرسل له بمنى وأخذ منه الخلعة وأرسل له القاضي الشافعي هدية مقومة بمائة وستين ديناراً فردها عليه حتى كملت بشيء يكمل المائتين، واشتد في الرمايات وتكليف التجار ورسم بمنى على الخواجا شمس الدين الحموي حتى سلم كل واحد عن الشريف إما بسبعمائة أو ألف وشدد في ماله على الشريف حتى رسم الشريف على اليمنه [الذين][1] جاءوا للحج وما أمكن وصول جلابهم ونزلوا في المراسي وأدركوا الحج وأخذ منهم من العشور ما أعطاه له وزيادة انتفع بها.

وكانت الوقفة بالأربعاء سنة ٩١٠هـ والحج هنيئاً لم يحصل لأحد تشويشاً إلا لشقدف أو شقادف يسيرة نهبت عند نمرة[2]، ويقال: من العرب، ويقال: من قواسة الشريف، وعاد الناس بخير لمزدلفة، ثم لمنى ثم نفر الأول يوم النفر الأول لمكة ولم يسافر إلا مع المحمل نفر ثاني يوم، وسافرا جميعاً يوم السبت وليلة الأحد ثالث عشر الشهر، وحج الأمير الشيخ محمد[3] بن علي بن جبر المتقدم عن أبيه في مملكته والمشار إليه، ولم يفعل /من المعروف شيئاً مما كان يفعله أبوه وتأخر بمكة إلى سفر المصري وكان عادته [١٥٣ أ] النفر من منى وجاء لمكة من المدينة الشريفة مع الشامي، وأراد زبيد نهب الشامي

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "الذي" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) نمرة: هو الجبل الصغير البارز الذي تراه غربك وأنت تقف بعرفة بينك وبينه سيل وادي عُرنه، وقيل: الحرم من طريق الطائف على طرف عرفة من نمرة على أحد عشر ميلاً، وقيل: نمرة الجبل الذي عليه أنصاب الحرم على يمينك إذا خرجت من المأزمين تريد الموقف. انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان٥/ ٣٠٤.

(٣) هو: محمد بن علي بن جبر، نسبة لجد له اسمه جبر، ولذا يقال له ولطائفته بنو جبر النجدي الأصل المالكي، وبنو جبر كانوا هم سلاطين البصرة والأحساء والقطيف في ذلك الوقت. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٤٣١/٥. جار الله: نيل المنى، ص ٢٩١ .

فحماه مجيئه معهم، بل قال أنهم استأذنوا بن جبر أن لا يدخل بينهم فامتنع وقال هـذا ما يكون ثم ما سلم الشامي منه فإنه سافر وأخذ له مقطر كبير في الدسة عند خليص ليلاً والأخذون جماعة يسيرون ولم يتبعه أحد ولو تبعهما أحد لرد ما أخذ وعاد الراكبون من الرجال والنساء، ويقال: في ذلك مال كبير. وجلس الشاميون بمكة بعد المصري أياماً [كثيرة][(١)] غير العادة إلى يوم الثلاثاء ثاني عشر الشهر واعترض له زبيد فأرضاهم يقال بألف دينار ونهب بعض ما كان معه وتقدم عند قرب بدر إليها برفيق قحان وكان يخلفه بسبب الصدقة الرومية فإن أمير الحاج الشامي أبو قورة أستلف من مسفر الروم ثلاثة عشر ألف دينار أعطاها للعربان فإنه كان يوجد وما فدى الحاج إلا بالمال، والذي أعطاه العرب أكثر من عشرين ألفا وليس معه من الترك إلا نحو ثلاثة فيما يقال، فإن السلطان عين غيره فراجع فيه نائب الشام مراراً حتى أعفى واستقر هذا أو لم يعين معه أحد.

وأما مال الصدقة فإنه [جبي][(٢)] الحاج بمكة جباً عنيفاً [وكذا][(٣)] واستلف من التجار، وكان مما أخذ وأعطى شاشا ودندكي فأعطى المستحقين نقداً وغيره، والأمر راجع للأمير شاهين وكتب له ناظر الحرمين الشريفين وهو ليس كذلك ومنع القضاة من الاجتماع بالمسفر بالمال واختلف قوله في الواصل، ثم وقع الوفاق على أن الواصل ألفان ومائتان فقسم على الوظائف والأسماء وصح أن الفاضل للقسمة خمسمائة وأربعة وعشرين ديناراً، وأعطوا الشريف من مثل حصته المال الثلث نقداً وعرضا كاسره غيرهم ثم أخذ الأمير شاهين العرض بنقص خمسين ديناراً وتوفر من المال المرسوم به نحو المائتين دينار لموت أصحابها، وذكر في المرسوم من مات لا يعطى ما بإسمه لورثته بل

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "كثير" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "جبلي" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وأثبتناها من (ب) لسياق المعنى.

تفرق [فعقد][1] عليها المتقدم وشار لـه بعض [كبارنا][2] وما أعطوا شيئاً، وأعطـوا منها للخطيب خمسة، وللحنبلي خمسة، وللحنفي خمسة بعد أن [أوعدوهم][3]بعشرة، وأوعدوا إمام الحنفية الشهاب أحمد بشيء لكونه اطلع ولم يتكلم واحد ولا اثنان ولما فرق ناظر مكة رد كثير من أهل مكة كالقاضي أبي السعادات والمالكي وأولاده وأخوته أولاد الزين الجمال بن أبي اليمن وغيرهم فزيدوا شيئاً يسيراً ورضيوا، بل سمعت أن جماعته [أخذوه][4] وسبوه وهو رأس لحم لا يغيره شيء، وكانت التفرقة خمسة وأربعة وثلاثة وأنا منهم[5]، أو اثنان ونصف واثنان وواحد ونصف وواحد والولد منهم وثنتان ونصف، وما سمعت براضي ولا يرضى الخصوم إلا الله. وحصل بين جماعة الباش وقواسه الشريف قايتباي هوشه[6] بسبب معرفة جماعة الأمير لشيء أخذ من النهب [بعرفة][7]أو لشيء سرقه بعرفة فتسامع الترك فركبوا بالسلاح التام فردهم الباش بعد أن كاد الحرب يلتحم وخرج الشريف قايتباي لتسكين الفتنة فأراد بعض الترك يقنطره ويعرف به فسكت عنه فخرج الشريف وجماعته [من][8] مكة إلى خم[9]ورجع الشريف بعد شدة وتعب الناس واستمرت الترك بعد ذلك أياماً بين

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "فقعد" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصول " كبرابنا " وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

(٣) وردت الكلمة في الأصل "أوعدوه" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "أخوه" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٥) أي المصنف - رحمه الله تعالى - العز ابن فهد.

(٦) هوشه: من المفردات العامية المكية، وهي تعني الهياج والإضطراب.

(٧) وردت الكلمة في الأصل "لعرفة" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٨) وردت الكلمة في الأصل "عن" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٩) لعل المقصود بخم: غدير خم وهو اسم منطقة شرقي الجُحفة واديها واحد تبعد عن مكة حوالي ١٥٦ كيلو متراً تقريباً، قريبة من مدينة (رابغ) ويعرف اليوم باسم (الغُربة). انظر: البلادي: معجم معالم الحجاز ٦/ ٢٢٣.

الشريف والباش إلى أن رضي أظنه بمبلغ، وخرج القضاة الثلاثة للشريف إلى [خم][1] ودخلوا معه مكة ودخلوا للباش وكان أذان المغرب فألبسه خلعة وهو واقف فخرج وعاد لبيته.

وفي صبح يوم الأربعاء ثالث عشر الشهر ظنا صلى على عبد الكريم البوني الذي هو من الحضريين المعروف ردانه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة.

وفي صبح ثانيها يوم الجمعة صلى على مبارك الهندي الجزار، وعلي الناسخ، بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنا بالمعلاة ظنا.

وفي صبح يوم الجمعة خامس عشري الشهر ماتت أم تقي الدين بن القاضي برهان الدين بن ظهيرة وهي الحبشية وصلى عليها ضحى عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة، وشيعها خلق ليسوا بالكثير منهم القضاة الأربعة.

وفي يوم الأحد عشري الشهر مات محمد بن حسن بن أحمد العراقي الطواف وصلى عليه في يومه عند باب الكعبة.

وسافر في هذا الشهر الشريف عرار بن عجل النموي إلى جدة ثم إلى سواكن ثم إلى مصر قاصداً للشريف على حاله [ساع][2] على أذى المسلمين ولا يوصله سالماً ولحقه لجدة عبد الغني المرشدي والله يؤذيه.

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "رخم" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "سماع" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

أهل محرم الحرام بالرؤية ليلة الأربعاء سنة إحدى عشر وتسعمائة.

استهلت سنة إحدى عشر وتسعمائة في يوم الأربعاء بالرؤية أهله الله علينا بالخير والبركة والعافية./ [١٥٣ ب]

وفي ليلة الخميس ثاني الشهر مات الشيخ نور الدين علي بن أحمد بن عبد الرحمن ابن الجمال المصري وصلى [عليه][١] بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن عند سلفه بالمعلاة عند الزيلعي[٢] رحمه الله وإيانا.

وفي يوم الخميس رابع الشهر مات السراجي عبد اللطيف الملقب بسيد الناس بن قاضي القضاة البرهاني بن ظهيرة القرشي المكي وصلى عليه ابن أخيه قاضي القضاة الصلاحي بعد العصر عند الحجر الأسود على عادة بني مخزوم بعد [أن][٣] نادى الريس على [ظله][٤] زمزم بالصلاة على سيدنا العالم العلامة قاضي المسلمين سراج الدين عبداللطيف بن ظهيرة، وهذه محدثة إنما العادة للقضاه[٥] ودفن بالمعلاة إلى جانب أخيه أبي السرور بتربتهم المستجدة، وجعل الربعة بالمسجد على العادة، ولم يتزوج ولم يخلف [ذريه][٦] وورثة أمه وأخوته لأبيه رحمه الله وعوضه خيراً.

---

(١) وردت الكلمة في الأصول "عليها" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٢) هو: علي بن أبي بكر محمد العقيلي، موفق الدين أبوالحسن الزيلعي، توفي يوم الثلاثاء السابع والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، وقبره مشهور بالمعلاه، وكان الناس يقصدونه بالزيارة. انظر: الفاسي: العقد الثمين ٥/ ٢٤٣ - ٢٤٥.

(٣) مابين حاصرتين سقط من الأصل ولا يتم المعنى إلا بها، بينما هي مثبتة في النسخة (ب).

(٤) وردت الكلمة في الأصول "الظلة" وما أثبتناه لسياق المعنى.

(٥) يشير المصنف إلى أن العادة جرت بالدعوة إلى صلاة الجنازة على القضاة عندما يتوفون، مع تلقيبهم بألقاب العلماء. وهو بهذا ينتقد ما خالف الظاهرة الاجتماعية عندما نادى رئيس المؤذنين بالصلاة على سيد الناس السراجي عبد اللطيف، وهو ليس بقاضي.

(٦) وردت الكلمة في الأصل "دريه" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

وفي أول يوم الخميس وآخر ليلتها تاسع الشهر ماتت أم سيدي محمد بن النجمي وصلى عليها ضحى عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة بشعب النور أمام تربة الشيخ حاتم المغربي.

وفي آخر ليلة الجمعة وأول يومها في التخفيف[1] مات الشرفي أبوالقاسم بن القاضي محب الدين أحمد بن قاضي القضاة عز الدين محمد بن قاضي القضاة كمال الدين أبي الفضل محمد بن أحمد النويري [ببستان][2] البوني[3] فإنه لما طال مرضه طلب [البستان][4] فحمل إليه وذلك أول الشهر أو قبله وجهز به وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة [قريبته ووارثته][5] [ست][6] الجميع ابنة الخطيب محب الدين أبي القاسم بن أبي الفضل بن محب الدين النويري، ودفن بالمعلاة على والده عند الفضيل بن عياض، والشيخ عبد الله بن أسعد رضي الله عنهما ونفعنا ببركتهما أمين[7]، ولم يخلف غير ابنة كما ذكرنا [فورثته][8] مع صاحبه الخطيب محب الدين النويري عفا الله عنهما وإيانا وجميع المسلمين.

---

(١) يقصد بالتخفيف مبتدأ النهار "مطلع الشمس".

(٢) وردت الكلمة في الأصل "بلبسان" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) البوني: وهي أسرة من الأسر المجاورة الذين استوطنوا مكة بعد أن انحدروا من بونه وهي مدينة بأفريقية بين مرسى الخرز وجزيرة بني مزغناي، ولقد أنشأ جدهم هذا البستان الذي نسب إليه وتعهدهُ أبناءه بالعناية والرعاية من بعدهُ، حتى أن أحمد بن أحمد البوني أنشأ بئراً عرفت بالسلمية. انظر: ياقوت: معجم البلدان ١/ ٥١٢. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٤/ ١٥٣.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "البعتال" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٥) وردت العبارة في الأصل "قريبة ووارثه" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٦) مابين حاصرتين سقطت من الأصل ولا يتم المعنى إلا بها، بينما هي مثبتة في نسخة (ب).

(٧) انتشر التصوف في العصر المملوكي، وخاصة في مكة المكرمة وتبع ذلك ظهور البدع، ومنها التبرك بالقبور وأصحابها وإتخاذهم شفعاء عند الله، وهذا وهم باطل وليس له أصل في الدين. انظر: محمد بن عبد الوهاب: كشف الشبهات في التوحيد، ص ٨.

(٨) وردت الكلمة في الأصل "فوريثه" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

وفي يوم الأحد ثاني عشر الشهر ماتت فاطمة بنت القاضي محي الدين عبد القادر ابن أبي القاسم بن أبي العباس المالكي، أم أولاد الحرازي وصلى عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة بتربة أولادها وشيعها خلق كثير، وخلفت ثلاثة ذكور وبنتاً من الجمالي محمد الحرازي ورأت أولاد أولادها، وكانت مباركة رحمها الله وإيانا.

وفي يوم الجمعة سابع عشر الشهر مات الخواجا المصري الشهير بابن الملاح وصلى [عليه][1] آخر النهار عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة، وخلف ولد أرسله إلى بلده مع الحادي، وأوصى بمكة إلى ولد أخت له، والذي معه بيد الناس وهو أكثر من ألف وكان له ملأ كبير[2] [من][3] قماش ونقد أخذه جازان قابله الله بما يستحق وجعل [ناظره][4] قاضي القضاة المالكي وأوصى بتفرقة ثلث ماله.

وفي يوم الاثنين عشري الشهر ماتت الشريفة موزه بنت صاحب مكة السيد بركات بن حسن بن عجلان[5]، أم عياف بن محمد بن حسن بن عجلان [بوادي][6] مر، [وحملت][7] إلى مكة ودخل بها إليها آخر النهار [وجهزت][8] وصلى عليها بعد

---

(١) وردت الكلمة في الأصول "عليها" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٢) يقصد بملأ كمية كبيرة من النقد والملابس والقماش.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "في" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٤) وردت الكلمة في الأصول "ناظر" وما أثبتناه لسياق المعنى.

(٥) وهذا الخبر يخالف تماماً ما ذكره السخاوي عندما ترجم لها وذكر أنها ماتت بمكة في جمادى الثانية سنة سبع وسبعين وثمانمائة. انظر: السخاوي الضوء١٢/١٢٨، رقم الترجمة ٧٨٨.

(٦) وردت الكلمة في الأصل "وادي" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٧) وردت الكلمة في الأصل "وحملت" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٨) وردت الكلمة في الأصل "وحهز" والتعديل من (ب) وهو الصواب لسياق المعنى.

صلاة الصبح يوم الثلاثاء عند باب الكعبة قاضي القضاه المالكي ودفنت بالمعلاة عند أبيها بالقبة[1] على أختها.

وفي هذا الشهر أرسل الشريف [بركات][2] بن محمد بن بركات [ابنه][3] علي، وعمه إبراهيم بن بركات في سرية[4] إلى بني خالد عرب بناحية اليمن فصبحوهم فقتلوا شيخهم وغيره ومسكوا [أخا شيخهم][5] فاضل فشنق بأمر الشريف ونهبوا مالهما وتركوا بقية الحلة وهؤلاء هم [غرماء][6] إبراهيم بن بركات الذي نهبوه وسبوا حريمه كما تقدم ثم [أرسلوا][7] لأخيهم المحبوس بالجزيرة المسماة بالقنفذة فأمر بشنقه

---

(1) استخدمت القباب في مكة وغيرها من مدن العالم الإسلامي كغطاء للأضرحة خاصة، ثم أطلق الجزء على الكل وصارت كلمة قبة اسماً لتضريح كله، وهي من البدع التي أزيلت بمكة سنة ١٢١٨هـ في عهد الملك سعود بن عبد العزيز. وفن العمارة الإسلامي أخذ بناء القباب عن الساسانيين والأقباط والبيزنطيين واستعملوها كمارات في أسقف المساجد وردهات الدور والحمامات لإضاءتها. انظر: البتنوني: الرحلة الحجازية، ص١٤٨. صالح لمعي مصطفى: القباب أشكالها (مصادرها - تطورها)، ص ٢٣ - ٢٥.

(2) مابين حاصرتين لم ترد في الأصول، والتعديل من العز ابن فهد: غاية المرام ٣/ ١٨٣.

(3) وردت الكلمة في الأصول "بنت"وهو خطأ واضح، والتعديل من العز ابن فهد:غاية المرام٣/ ١٨٣.

(4) وردت الكلمة في الأصل "سرته" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.
والسرية: بفتح السين، أطلقت في بداية العصر الإسلامي على البعوث والحملات الاستطلاعية التي كان النبي ﷺ يبعث بها من المدينة لاستطلاع أحوال العدو. فالسرية جماعة عسكرية صغيرة مهمتها الاطلاع على أحوال العدو والإغارة على بعض مواقعه لاختبار قدراته وإمكانياته، وغالب أفرادها يختارون من خلاصة العسكر. وأصبح لفظ سرية من الاصطلاحات العسكرية المتداولة، والسرية اليوم في الجيوش العربية أقل من الكتيبة وأكبر من الفصيلة. انظر: أحمد عطية الله: القاموس الإسلامي ٣/ ٢٩٥. مصطفى الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص ٢٤٥.

(5) وردت الكلمة في الأصل "أحاشيهم" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(6) وردت الكلمة في الأصل "عزما" والتعديل من (ب) والعز ابن فهد: غاية المرام ٣/ ١٨٣.

(7) وردت الكلمة في الأصول "أرسل" والتعديل من العز ابن فهد: غاية المرام ٣/ ١٨٣.

فشنق ثم غرق وشنق أخاهم الربيط[1]، ويقال أن المقتول نحو العشرة والمأخوذ من خيلهم [مثلها][2] ومن الإبل كثير. وفي أواخر هذا الشهر أيضاً أخذ عرب عتيبة المنافقون[3] إبلاً لجماعة من غريب الدار لقريش[4] من جهة عرفة ومن خزاعة ولحيان[5] برأس العين قريب مكة ففزع بعض العربان وراءهم وغالب العرب بالصيف

---

(1) أي المربوط.

(2) وردت الكلمة في الأصول "مثلاً" والتعديل من العز ابن فهد: غاية المرام ٣/ ١٨٣.

(3) يبدو أن المصنف اتهمهم بذلك لأنهم كانوا يأخذون الأموال من سلاطين المماليك والأشراف حتى لا يفسدوا الموسم بقطع الطريق، ثم يتنكرون لعهودهم ويواصلون عمليات السرقة والنهب، وهذا نوع من النفاق.

(4) قريش قبيلة عظيمة معروفة من كنانة بن خزيمة، اختلف في تسميتها، فقالوا: قريش من القرش، وهو الكسب والجمع. وقالوا: التقريش التفتيش، فكان فهر بن مالك يقرش أي يفتش عن خلّة كل ذلك خلة فيسدها بفضله، فمن كان محتاجاً أغناه، ومن كان عارياً كساه. وقالوا سميت بقريش ابن مخلد بن غالب بن فهر، وكان صاحب عيرهم فكانوا يقولون عير قريش، وقيل: الصحيح إنما سميت لاجتماعها. أمّا نسبها فقالوا: قريش ولد مالك ابن النضر بن كنانة، وقالوا: هم من ولد فهر بن مالك ورجحه الزبير بن بكار صاحب نسب قريش. وتوجد اليوم بقايا قريش حول مكة في منى وعرفات وحول جبل ثور وتنقسم إلى فرعين رئيسين هما: القنعان - والسوالمه. انظر: مصعب بن عبد الله الزبيري: نسب قريش، ص ٨٥. فؤاد حمزة: قلب جزيرة العرب، ص ١٣٥. البلادي: معجم قبائل الحجاز، ص ٤١٧ - ٤٢٠، عمر رضا كحالة: معجم قبائل العرب، ص ٩٤٧ - ٩٥١.

(5) بنو لحيان: هم بطن من هذيل، من العدنانية، وهم بنو لحيان ابن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، من بلادهم: زحمة، العُزوم، وألبان. كانوا ولا زالوا سكان ضواحي مكة، وقد قامت لهم دولة شمال الحجاز كانت تسمى بدولة لحيان كانت عاصمتها الخريبة دخلت في مدينة العلا اليوم - وكانت لهم قوة ومنعة. انظر: محمد أمين البغدادي "السويدي": سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، ص ١٦. البلادي: معجم قبائل الحجاز، ص ٤٥٣ - ٤٥٤. كحالة: معجم قبائل العرب٣/ ١٠١٠.

ففاتوهم ولقيوا واحداً من الأخذين انقطع وجلس ببعض الجبال فقبض وأتى به لمكة وأشيع أيضاً مجيء بني إبراهيم ولم يصح[1].

أهل صفر ليلة الخميس بالرؤية سنة إحدى عشر وتسعمائة:

في يوم السبت ثالث الشهر مات الشهاب أحمد البلبيسي العطار[2] بباب السلام وشيخهم، وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة بتربة لهم بجنب تربة المؤذنين، وختم الدولة على بيته مع أنه خلف ثلاثة عشر ولدا ذكراً وأنثى بل [فعلت][3] الدولة في هذا اليوم ما هو أعظم [من][4] ذلك وهو أن ابن الملاح ذكر الشهود أنه أوصى بثلث ماله كما تقدم [وثبت][5]/ هذا على الشافعي بجدة[و][6] [١٥٤ أ] توجه الشهود وشهدوا عنده، والوصي ابن اخت الملاح يكذب ذلك بل ومن يعرفه يوافقه [لأن][7] الميت ليس [من][8] هذا القبيل بأن أخبرني بعض الشهود أن ابن

---

(١) انظر هذه الأخبار في العز ابن فهد: غاية المرام ٣/ ١٨٣.

(٢) كانت العطارة حرفة من الحرف القديمة التي شاعت في مدن العالم الإسلامي، وكانت حوانيت العطارين تموج بحركة البيع والشراء، ومما زاد من أهميتها أن الطب الإسلامي قام في مجمله على التداوي بالأعشاب، وكانت لهم سوق تعرف بسوق العطارين وكان يعرف بسوق النداء عند باب بني شيبة، وكان لهم شيخ يرعى تقاليد الحرفة وينظم حركتها. انظر: الأزرقي: أخبار مكة ٢/ ٢٤٨. الفاكهي: أخبار مكة ٢/١٧٠.

(٣) وردت الكلمة في الأصول "فعل" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٤) وردت الكلمة في الأصول "في" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٥) وردت الكلمة في الأصل "وثلث" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٦) مابين حاصرتين لم ترد في الأصل، وأثبتناها من النسخة (ب) لسياق المعنى.

(٧) تكررت العبارة في الأصل.

(٨) وردت الكلمة في الأصل "في" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

نقيشة بدر الدين أنه لم يكن شاهد إلا هو والطراوي، وأن الباش قال لــه توجه مــع الطراوي إلى جدة لإثبات ذلك فجاء الشاهد الثاني في الوصية، فقال أنــا أشــهد[١] فتوجه مع الطراوي وتخلف ابن بقيشة فحسب المال وغالبه ببجيلة مــع إبــراهيم[٢] البصري، وأبي بكر الطحطاوي فجاء الثلث أربعين[٣]، فطالب بها الشريف وأخذها بعد الترسيم على الوصي وأمر المداينين بإعطائه فأعطوه وأخذت منه وأوصى بمائة في ذمته لشخص بعدن. يقال لــه[٤]، فاخذوها أيضاً أو يريدون أخذها، وكذا أوصى للشريف بخمسين. وفي يوم الأحد رابع الشهر ماتت فاطمة بنت أبي البركات بن علي بن أحمــد النويري، أم بنتي الخطيب محب الدين النويري وصلى عليها بعد العصر ودفنت بالمعلاة عند سلفها على بنتها أم الحسين بالتربة العليا، ولم يحضر أخوها عبد القــادر لكونهــا فقيرة واشهدت أن ليس لها شيء.

وفي يوم الجمعــة تاسع الشهر مات الشريف أبوالقاسم بن صديق الهيصــمي المكي وصلى عليه.

وفي هذا اليوم بعــد أن وصل العلم للشيخ المذكــور أن بعض [أقربائــه][٥] أو أصحابه كان لــه بجدة مخزون مئــة فرق[٦] وأربعة حب حنطة فاســتولى عليهــا

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "الشهد" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) هو إبراهيم بن الخواجا شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف البصري نزيل مكة، ممن سمع على أبي الفتح المراغي، وقد حفظ القرآن وكتباً غيره ثم اشتغل بالتكسب، كان حياً في سنة ســبع وتسعين وثمانمائة. انظر: السخاوي: الضوء اللامع ١/ ١٦٥.

(٣) وردت الكلمة في (ب) "أربعمائة".

(٤) هكذا في الأصول، وهناك سقط واضح في الكلام.

(٥) وردت الكلمة في الأصل "أقرائه" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٦) الفرق: بسكون الراء. مكيال يستخدم في كيل الحبوب، ويسع خمسمائة وعشرين رطلاً. انظر: علي جمعة محمد: المكاييل والموازين الشرعية، ص ٤٦.

[دويدار][1] الباش لأجل جراية[2] المماليك السلطانية[3] فتشوش الشيخ لذلك وجاء للخطيب عبدالرحمن عند المنبر وأراد منعه من الخطبة حتى ترد هذه المظلمة ويرتدع الظالمون فأوعده لبعد الصلاة يتوجه معه للباش فلما خطب وصلى وأراد التوجه لبيته لم يمكنه الشيخ وذهب به ومعه الأعلام للباش فارتاع الباش والناس وانقلب المسجد فظنوا أن الترك منعوا الخطيب في الدعاء، فإنهم فيما يقال منعوا الرئيس في الدعاء له بعد المغرب على زمزم مع صاحب مكة، وقالوا ادع لصاحب مكة وجدة ثم انني سمعت أنه يدعوا للسلطان قريباً في السر ولصاحب مكة جهراً، ثم تبين أن الذاهب بالخطيب الشيخ فتشوش الأمير وقال: كنت أخبرتني وفطنه على الرد ثم أخبرت من [جهة][4] الدولة المكية أنهم أخذوا خمسين فرقاً وردوا أربعة وخمسين وأحالهم الشريف بأخذ الخمسين من أول جلبة تصل[5]. والله أعلم بما يكون بين صلاة العصر والمغرب عندباب الكعبة [ودفن بالمعلاة رحمه الله وإيانا ورضي عنه خصمائه][6].

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "دارادار" وفي (ب) "درادار" وما أثبتناه هو الصواب.

(٢) الجراية: جمعها جرايات، وتعني المرتبات العينية من قمح وشعير وعليف وكسوة يقدم يومياً أو أسبوعياً للجند السلطانية. انظر: ليلى عبد اللطيف أحمد: الإدارة في مصر في العصر العثماني، ص ٤٤٤.

(٣) جرت العادة في أواخر العصر المملوكي أن عجزت السلطة عن دفع الجراية في مواعيد منتظمة، وشاء الحظ العاثر أن يكون معظم الجند المملوكي من الجلبان ولذا كانوا يثورون ويسرقون من الناس ويغتصبون أموالهم جهاراً نهاراً في حالة عدم دفع رواتبهم، وهذه حادثة من حوادثهم المتكررة يشير إليها المصنف.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "حمية" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٥) يدل ما ذكره المصنف على أن المماليك الجراكسة كانوا يظلمون التجار فيستولون على بضائع التجار من المخازن، وهذا يدل على اضطراب الأمن، بالإضافة إلى أن ما فعله الشيخ من ذهابه إلى خطيب المسجد طالباً نجدته يدل على مكانة رجال الدين في المجتمع، وأن الناس كانوا يلجأون إليهم وقاية من ظلم الحكام.

(٦) مابين حاصرتين يبدو أنها زيدت سهواً من ناسخي الأصول، لأنها وردت خارج سياق المعنى

وفي ليلة السبت تاليها وليلة الأحد بعدها وصل الشريف قايتباي إلى مكة بين المغرب والعشاء واجتمع بالباش ثم بالقاضي المالكي في الحجر بعد ليل واستمروا به جميعاً جزءاً كبير من الليل ثم توجه من مكة إلى الوادي قريب التسبيح[١].

وفي يوم الاثنين ثاني عشري الشهر أو اليوم الذي قبله وصل إلى الوادي من جدة الأمير شاهين[٢] ونزل ببركته المذكورة بالدكناء وأضافه الشريف قايتباي ثم أرسل له ثاني يوم أربعة خرفان.

وفي يوم الأحد حادي عشر الشهر توجه القاضي المالكي إلى وادي نخلة[٣] ومعه فزع[٤] من أهل مكة، فلما وصل ثاني يوم إلى سولة رجع بعض الفزع عنهم إلى مكة فخرج عليهم بالطريق جماعة من عتيبة نحو خمسة عشر وهم خمسة فقتل واحد من أهل مكة وهو مدني بزاز وسلب بعضهم وهرب الباقون، ويقال أن واحداً من عتيبة مقتول ولما رجع الباقون راوهم بالجبل وسلموا منهم[٥].

وفي ليلة الخميس خامس عشر الشهر مات القائد ضبعان بن الحسني والد قاصد هزاع وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة.

= من ناحية، وليس من منهج المصنف عند ذكره للوفيات.

(١) يقصد به وقت السحر وهو قبيل صلاة الفجر.

(٢) يقصد به شاهين الجمالي "شيخ الحرم النبوي الشريف".

(٣) ووادي نخلة المقصود هنا: ما أسماه ياقوت نخلة الشامية: واديان لهذيل على ليلتين من مكة، يجتمعان ببطن مر وسبوحة على طريق اليمن. انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان ٥/٢٧٧ .

(٤) فُزع: كلمة يستخدمها العامة في مكة للدلالة على مجموعة من الناس يجتمعون للمساعدة، والتضامن في الأحداث الهامة والمناسبات.

(٥) مما ساعد على انتشار الفتن والفساد في الطرق اضطراب صمام الأمن في مكة وتنازع الأشراف فيما بينهما على إمرة مكة.

وفي هذا اليوم وصل إلى الوادي القاضي الشافعي من جـدة ومعـه جماعتـه وأضافه الشريف ثاني يوم.

وفي ليلة الجمعة وصل إلى مكة إبراهيم البصري من بجيلة على الطائف وادعى أنه نهب وأخذ منه مال ابن الملاح الذي وضعه في قد[1] عسل فأخذ ولـيس المـال في ذمتي [وإنما][2] هو أمانة فجاءه في أثناء اليوم بعض الدولة فطلبوا منه بعض ما عنـده فقال لهم أروح معكم للشريف فتوجه بعضهم معه آخر النهار بعد أن توجه للقاضـي الحنفي، وقال أنا محتاج ومال ابن الملاح إنما هو عندي أمانة وليس هو في ذمتي ونهـب في قد عسل ولم يبق منه إلا تسعين أشرفياً وعبدين ببجيلة أيضاً لم يباع.

وفي يوم الجمعة أيضاً غرق أخوه ببركة الماجن هندي ولم يظهر فترك لآجـل امساء الليل، وفي ثاني يوم ظهر رأسه فأخرج وجهز ثم صلى عليه ضحى عنـد بـاب الكعبة ودفن بالمعلاة، وما / علمت متى أخرج. [١٥٤ ب]

وفي ليلة السبت ثانيه سابع عشر الشهر توجه جملان إلى الوادي وعلى أحدهما شجار وما أعرف من فيه من النساء وأظنه من جهة الشريف رميثة بن محمد بن بركات فإنه قتل عبد مولد كان معه للسيد رميثة بن محمد، والمحمل الآخر عليه خيط وقومهم عتيبة أيضاً، وفي صبيحتها فزع القوم من مكة وتوجهوا على أثرهم والله يظفرهم بهـم ويأخذهم أخذ عزيز مقتدر، فعادوا بالعبد المقتول ودفن بالشبيكة فتأثر سيده لـذلك وأرسل لحنين[3] الأودية فما وجد أحد منهم ثم توجه لمكة فوجد بـالطريق في بعـض

---

(١) يقصد بالقد هنا الإناء المصنوع من الجلد. انظر: محمد بن مكرم الأنصاري (ابن منظور): لسان العرب ٥٣/١١ .

(٢) وردت الكلمة في الأصل "ونما" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) حُنين هو واد قبل الطائف، وقيل: واد بجنب ذي المجاز، جاء ذكره في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم﴾ ويعرف اليوم بالشرائع، وهو على طريق مكة من نخلة

الشعوب جماعة فتعرفهم فلم يردوا له جواب فاستهري عليهم الذين معه فهربوا منهم فلحقوا بعضهم فوجدوهم من زبيد المزداد الذين عند بدر ومعهم جمل عليه ما في قربه أو أقرب وكأنهم جاؤا متخمرين فمسك الذين لحقهم وجاؤا بهم مكة، وما نعلم ما اتفق لهم وسيظهر.

وفي يوم الثلاثاء عشري الشهر رأيت علي الحساس الذي كان أرسل لعدن بأوراق من نائب جدة لمن في المراكب الهندية أن يأتوا مكة وعليهم الأمان فأرسلوا معه بأوراق أجوبة وفيها ظنا التشرط في أشياء وجاء لمكة ليتوجه إلى الوادي[1] ويأخذ خط الشريف قايتباي ويتوجه في الحال لجدة ثم لعدن بحراً ليلحق المراكب بها قبل سفرهم، وأخبرني أن عدن دخلها نحو الثمانين مركبا وغيرهم وأن صاحب البلاد ترك لهم الثلث فيما فهمه أو نحوه.

وفي صبيح يوم الخميس ثاني عشر الشهر أو ليلتها ماتت سلمى بنت أحمد الجبان أم أبي الفضايل بن القاضي شهاب الدين أحمد بن أبي البقا بن الضياء، وجهزت من يومها وصلى عليها ضحى عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة بتربة أهل ولدها وشيعها جماعة، وكان وجعها أنها توجهت إلى الوادي فطاحت من فوق الجمل فانسلخ وركها وذهب بها إلى الوادي فجلست نصف شهر فازداد بها الحال وتأكل وركها ودود وبقي له رائحة فحملت إلى مكة وبقيت عند ولدها يوم الجمعة وماتت رحمها الله وإيانا.

وفي يوم الجمعة ثالث عشري الشهر مات يحي بن البردادر سعد الدين المصري، أمه الشريفة بنت إمام الحنفية الشمس البخاري أخت عبد الله وأحمد

- اليمانية، ويبعد عن مكة ٢٦ كيلاً شرقاً، وسكانه هذيل والأشراف. انظر: ياقوت:معجم البلدان ٢/ ٣١٣.البلادي: معجم معالم الحجاز ٣/ ٧٠ - ٧٣.

(١) يقصد به وادي مر "الجموم".

شقيقته، وصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن عند أهل أمه بتربة بـــن الزمن[١].

وفي هذا اليوم شنق القائد علي بن السلطان الحسني بالوادي بأرض حســـان بأمر صاحب مكة الشريف قايتباي[٢]. إلى يونس دويدار أمير كبير قيت الرجبي يذكر له فيها أن الأتراك يضرون الناس وهم ما جاؤا إلا لعمار البلاد وأنتم الكبار فينبغـــي تردوهم فاجتمع بالباش في صبيحتها ومعه جمع من الأتراك ووقع الاتفـــاق علـــى أن ينادى في الأسواق والشوارع أن من ظلمه أحد من الترك فعليه بالأمير الباش فنـــودي في شوارع مكة بذلك فلم يسمع الأتراك ذلك وفعلوا عوايدهم.

ثم في يوم الثلاثاء سابع عشري الشهر بعد العصـــر جـــاء مماليك أربعـــة أو خمسة إلى الصيارف[٣] بالمسعى وقفـــوا على واحد منهم شاب يسمى ولـــد حســـان الصيرفي واحترشوا به فمنهم الأذى فقـــاتلوهم وهرب إلى نحو المدرسة الأشرفيـــة[٤] فوجد رزمك الجانبـــلاطي[٥] قـــاتل العادل في شباك من شبابيك المدرســـة فاستجار به فدخل اثنـــان من المماليك لرزمك فكلمـــوه فكأنه قال لهم أنه ما يتعـــرض لهـــم فخرجـــا وبقيـــة أصحابهم ينتظروهما فذهبـــوا إلى الصبي وسحبوه وشقوا به المسعى إلى بيتهـــم بقاعـــة حاتم ببيت الشيبي والصبي يستغيث بـــالنبي وأصحـــــابه وغـــير

---

(١) يقصد بها تربة الخواجا شمس الدين بن الزمن المجاورة لتربة الحوراني بالمعلاة. انظر: العـــز ابـــن فهد: بلوغ القرى، ورقة ٥٠ ب.

(٢) هكذا في الأصول، وهناك سقط واضح في الكلام.

(٣) يقصد بالصيارف هنا: سوق الصيارفة بالمسعى. انظر: الأزرقي: أخبار مكة ٢/٢٥٧، ٢٥٩.

(٤) يقصد بها مدرسة السلطان قايتباي بالمسعى.

(٥) رزمك الجانبلاطي: هو من مماليك جانبلاط لذلك عرف بـــ "رزمك الجنبلاطي" قاتل العـــادل طومان باي سلطان مصر قبل الغوري. وسماه ابن إياس "أرزمك". انظر: ابن إيـــاس: بـــدائع الزهور ٤/١٠ - ١١.

ذلك[1] فلم يفزع لــه أحد فدخل أخوه وبعض الصيارفة وغيرهم إلى المســجد ثم إلى الكعبة المعظمة وهم يستغيثون باطل ما يحل يا مسلمين ثم توجهوا للباش بكباي فلــم يجدوه بالبيت وسمعوا أنه بالواسعة فتوجهوا لــه وأخبروه فصاح عليهم وقال لهم أنتم تخدمون الترك يا أولاد أهل مكة ثم تتشوشوا منهم فلم يفارقوه حتى هجموهم ورموهم بالحجارة فعادوا إلى المسجد يضجون ومنعوا الطائفين من الطواف، وجاءت أم الصبي للمسجد أيضاً وزادت الفوضى بالمسجد وقوي [التكبير][2] ودخل كثير من الأتراك للمسجد وللطواف على عادتهم قبيل المغرب ومنهم دويدار أمير كبير يونس فأخذتــه رحمة لهم فتوجه في بعض الأتراك إلى بيت المسكن فلما وصل إلى البيت أغلق كرتبــاي العادلي باب الدار البراني فما أمكنه إلا العود إلى المسجد، فيقال أنه في عوده مســكه بعض الأتراك وقال له لا تعد فما سمع منه وترك وعاد المسجد ثم أن كرتباي تكلم عن أصحابه فأخرج الصبي من عندهم فذهب إلى بيته[3]، واستمر الصــياح بالمســجد إلى الغروب فامتنع [المؤذنين][4] والإمام من الصــلاة، ويقــال أنه من المنكرين بل أراد / [١٥٥ أ] بعض الغربا الصلاة بمقام الخليل فجاؤا إليه وأنكروا عليه حتى ترك، ثم أن إمام الحنفية الشهاب البخاري أراد أن يصلي بأخيه وثاني أمام الرواق فرأى المماليك الذين بالمســجد

---

(١) وهذه الاستغاثة تدل على أن الناس كانوا لا يستطيعون الحصول على حقوقهم بالعدل، ولــذا لجأوا إلى الله لينصرهم على الظالمين.

(٢) وردت الكلمة في الأصول "التكر" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٣) كانت دولة المماليك الجراكسة قوية في أول أيامها وكان اقتصادها قوياً متيناً، وكانت تختــار لحكم الأقاليم وخاصة مكة المكرمة، أعدل الأمراء وأصلحهم ولكن الحال تغير في أواخر أيامها نتيجة للضغط السياسي والاقتصادي فانفرط عقد الولايات وحكموا الناس بالظلم وارتكبــوا الفضائح. انظر: علي بن حسين السليمان: العلاقات الحجازية المصرية زمن سلاطين المماليك، ص ٤١ - ٤٧.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "المؤذنو" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

فسعوا للصلاة خلفه فرآهم العوام وجاؤا إليهم وهم يستغيثون الله أكبر ما يحل [هذا][1] باطل فبطل بعض الأتراك الصلاة وأشهروا عليهم السلاح فهربوا وتمت الصلاة، ثم أن السيد نعمة الله بن السيد نور الدين أحمد بن الشيخ صفي الدين كان بالحجر وصار ينكر فدخل له بعض الأتراك العادلية[2] وضربوا على رأسه بنمشه وهي في قرابها إلى أن أدماه وخرج ثم عاد له قد شهر سلاحه بالطواف فتشوش بعض الأتراك ودخلوا لصاحبهم وضربوه ضرباً قوياً وأدموه أيضاً، وتوجه المماليك إلى بيوقم، بل وكثير الناس ونادى المنادي بالمسجد الحرام بأذن الباش أن [الترك][3] كلهم بكرة يجتمعون عند الباش ومن لا يحضر يقطع [جرايته][4] فأنكر بعض الناس هذه المناداة وهذا الصياح بالمسجد[5].

وفي صبيحة يوم الأربعاء ثانيه حضر الدويدار يونس وكثير من الأتراك عند الباش وسألوه العفو عن هذا الجرم وكل من فعل شيئاً بعد ذلك ينتقم منه، فقال هذا لا يمكن وقام من بينهم مغضباً فخرج عنهم فقاموا إليه وترضوه وعادوه وأحضر الماسك للصبي وهو مملوك يغطني من العادلية، والمملوك الثاني الذي ضربه السيد، وضرب الأول تحت رجليه بالدوتن إلى أن دميت رجلاه وحبس وتريدون نفيه إلى مصر بحراً ثم اطلق، وضرب الثاني نحو الأربعين تحت رجليه أيضاً وشفع فيه وأطلق.

---

(١) مابين حاصرتين لم ترد في الأصل، وأثبتناها من النسخة (ب) لسياق المعنى.

(٢) العادلية نسبة للسلطان العادل طومان باي.

(٣) وردت الكلمة في الأصول "ترك" وما أثبتناه لسياق المعنى.

(٤) وردت الكلمة في الأصول "جراته" وما أثبتناه هو الصواب ويقصد بها مخصصاته المالية.

(٥) ونتيجة لإحساس الناس بالظلم كانت التظاهرات في الشوارع والمسجد الحرام تقوم ضد المماليك حتى أن الناس يمنعون الأتراك من الصلاة بجانبهم كراهية لهم.

وفي يوم الخميس تاسع عشري الشهر مات محمد بن إبـــراهيم بـــن الشـــهير بقريجي، وأحمد بن حسين الشبيكي.

أهل شهر ربيع الأول بالسبت سنة إحدى عشر وتسعمائة:

أهله الله علينا باليمن والبركة والسلامة وجعله وما بعده مباركاً علينا ببركـــة من ولد فيه وهو النبي محمد ﷺ.

وفي ليلة الخميس سادسه أخذ من الخضراء عدة من الإبل لبني سالم[1] تســـعة من عرب ففزع في اثرهم آخر الليل السيد قايتباي ففاتوه. وفي يوم الجمعـــة ســـابعه ماتت أم يوسف بن البصري البصرية، وصلى عليها بعد العصر عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة.

وفي هـــذا اليـــوم سمعنـــا أن جـــاء الخبر من ينبع بأن جيش وصـــل مـــن الطور ووصل فيهما أو معهما أن نائب القلعة منفي إلى مكة، وأن هذا الجيش منفـــي ويجلس نائب البلدين وأن شاهين[2] معزول بصندل [الخزندار][3] القايتباي ثم لم يصح إلا مشد الحوش وهو إلى الآن بالطور، وأن صندل جاء نائب وخزندار بالمدينة.

وفي ليلـــة السبت ثامنـــه وصل قاضي القضاة الشافعي[4] وإخوانـــه وبنـــو [عمه][1].

---

(١) بنو سالم: بطن من ثقيف بالطائف يسكن وادياً من روافد لية الخلوية يأتي من شفا بني سفيان، فيدفع مع ثمالة في سحابة ثم في لية. يعرف أعلاه بالضحى. ومن فروع بني سالم: آل محصور، آل نافع، والمناجعة. انظر: كحالة: معجم قبائل العرب ٢/ ٤٩٦. البـــلادي: معجـــم قبائـــل الحجاز، ص ٢٠٨.

(٢) يقصد به شاهين الجمالي.

(٣) وردت الكلمة في الأصول "الخزنداد" وما أثبتناه هو الصواب.

(٤) أي الصلاحي صلاح الدين بن الجمال محمد أبو السعود بن ظهيرة.

وفي يوم الأحد ثانيه ماتت فاطمة بنت إبراهيم بن محمد البطيني، وصلى عليها عند باب الكعبة قريب الغروب [ودفنت](٢) بالمعلاة عند أبيها عند الفضيل وعبد الله بن أسعد نفعنا الله بهما.

وفي ليلة الأربعاء ثاني عشر الشهر كانت زفة المولد الشريف مشى مع القاضي الشافعي والقاضيان الحنفي [والحنبلي](٣) والأميران شاهين الجمالي، وشيخ الخدام بالمدينة الشريفة ونائب جدة، وبكباي باش المماليك والفقهاء وكثير من الترك إلا أن الهوى شوش كثيراً على الوقيد خصوصاً في العود(٤) هو والمطر ولم يمش الخطيب بل ولا حضر في النهار سماط المولد، والقاضي المالكي أيضاً بوادي نخلة والقاضي أبوالسعادات أيضاً بالهده .

وفي ليلة الجمعة سابع عشر الشهر خسف القمر كله إلا قدر النجمة وبقي كثيراً ثم انجلى فصلى به الخطيب ركعتين كل ركعتين بركوعين وسجودين في الأولى بالكهف(٥) ويس(٦)، وفي الثانية بالدخان(٧) والواقعة(١)، وخطب بعدهما وفرغ قبل

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "عم" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "ودفن" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "الحنبي" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٤) كان العود يأتي من أشجار ضخمة تنبت في بلاد الهند لذلك أطلق عليه "العود الهندي" كما تنبت هذه الأشجار في بلاد أخرى كالصين ولكن أفضله الهندي ولا تصير له رائحة إلا بعد أن يعتق ويقشر ويجفف، وقد اختلفت ألوانه وتعددت أنواعه وأفضله الأسود والأزرق، وقد ذكر القلقشندي أنواع العود. انظر: القلقشندي: صبح الأعشى ٢/ ١٢٥ ١٢٧. عطية طه عبد العزيز: الحياة الاقتصادية والاجتماعية في بلاد الحجاز من القرن الثالث حتى منتصف القرن السادس الهجري، رسالة دكتوراه غير منشورة، ص ١٩٥.

(٥) سورة الكهف: مكية: عدد آياتها ١١٠.

(٦) سورة يس: مكية: عدد آياتها ٨٣.

(٧) سورة الدخان: مكية: عدد آياتها ٥٩.

إكمال انجلائه وكان خسوفه في أول الربع الثاني واستمر اثنين وخمسين درجة، وصلى بعض الناس جمعا وسمع الخطبة خلق.

وفي مغرب ليلة السبت خامس عشر الشهر اجتمع المماليك العادلية بـالـلبس والسلاح وكمنوا لرزملك الجنبلاطي قاتل العادل فلما صلى المغرب وطلع لبيته وكان قد عزم على التوجه لجدة أو للسيد بركات وأخرج شقدفان وحمولاً للجمـال وهـي خمسة لبدوا لإقامة جماعة من المماليك عند باب المسجد فسل نمشته وهمز فيهم فولـوا منهزمين وأدركه جماعة من خلفه فسلم منهم ودخل لبيته، وهو بيت الخواجـا عبـد الرحمن بن الطاهر[٢] الجديد وكان معه مملوكاً فأدركوه وضربوه بالســلاح في ظهـره قتلته في الحال أو في أثناء الليل ودخل البيت أيضاً وأغلق الباب وقتلوا فرسه ونعله ولم ينهبوا حوله وشبه أن يكون ذهب.

ويقال أن كان فيهم حمل مراطين أدخل / [ودخل][٣] بيت الطاهر الكبير بعد [١٥٥ ب] ذلك، وأصبح الباقي على الباب إلى الصبح ثم أرادوا حرق البيت والباب وبقي يسبهم ويسبونه وهم [يستنذرونه][٤] وهو يقول لهم كنتم جيتم وسط المسجد وإلا أخرجوا بكرة إلى المعلاة أن كنتم رجال، ثم في الحال جاء الأميران بكباي وشـاهين بمشـاعل

---

(١) سورة الواقعة: مكية: عدد آياتها ٩٦.

(٢) هو: الخواجا وجيه الدين عبد الرحمن ابن الخواجا جمال الدين محمد بن حسن الطاهر الصعيدي الأصل المكي. توفي يوم الأربعاء من شهر محرم سنة ٩٣٥هـ وجهز في بيت زوج أخته الحاكم بدر الدين على الجنيدب بالمعلاة وصلى عليه صبح يوم الخميس ودفن بالمعلاة، وخلف ولـدين هما محمد وعلي باليمن وابنة بمكة، ولم يبق لـه شيء من الأملاك بل باعها، وأنفقها في لذاته حتى افتقر وتاب إلى الله تعالى. انظر: جار الله ابن فهد: نيل المنى، ص ٢٣٨.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "ادخل" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٤) وردت الكلمة في الأصول "يستندرونه" وما أثبتناه لسياق المعنى.

وفوانيس[1] من وسط المسجد وصار الناس يخفض العادلية ويلـومهم إلى أن أذعنـوا وذهبوا، وقال لبكباي تعالى عندي فقال ما أنزل وأروح معك إلا حتى تحلفوا [لي][2] على المصحف وبقي يسمي بعضهم لما ذهبوا وتحقق توجههم نزل وذلك بعد العشـاء بساعة وتوجه مع الباش إلى منزله وهو سال سيفه والمشاعل أمامهم وفانوس، والمجروح محمول وتوجه شاهين لبيته والمشاعل وفانوس أمامهم يتلوهم، وشقوا المسجد كلـهم وبات المجروح وصلى عليه عند باب الكعبة بعد طلوع الشمس ودفن بالمعلاة وحمل في النهار جميع حوائج [رزمك][3] فما [مكنهم][4] من ذلك، وقال لهم السلطان وأمـير كبير والدويدار يؤمنون عليه وانتم تريدون قتله فإن كان معكـم مرسـوم السـمع والطاعة فطلعوا إلى المعلاة وعادوا ثم اشترى [رزمك][5] فرساً بخمسين ديناراً وتوجه بعد الظهر إلى جدة من باب الشبيكة وخرج معه إلى الدرب الأميران وغيرهما وعادوا عنه من الدرب ولما وقع الأمر هرب الناس من المسجد ولم يبق به ولا في الطـواف إلا

---

(١) جمع مفرده فانوس: وهو عبارة عن فانوس يسكب في أسفله الغاز، ثم يقفل عليه بسدادة معدنية ويحيط بالفانوس زجاج سميك بعض الشيء وبداخله الفتيل، ثم يغطي الزجاج بغطاء من نفـس المادة المصنوع منها جسم الفانوس وهو من النيكل الجيد، وهناك آلة لرفع الزجـاج وخفضـه لإشعال الفتيل وإطفائه، كما أن للفانوس يداً مستديرة في أعلاه ليمسك به من يحمله، حتى لا يتعرض لحرارة الفانوس حينما يكون مشتعلاً. انظر: محمد علي مغربي: ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز، ص ١٧٩.

(٢) مابين حاصرتين لم ترد في الأصل، وأثبتناها من النسخة (ب) لسياق المعنى.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "دزمك" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "سكنهم" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٥) وردت الكلمة في الأصل "دزمك" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

عدد يسير ووصل الناس بيوتهم وغلقوها ووصل النشـــاب للطـــواف فيمـــا يقـــال وللمنبر[١]، ولميزان الشمس .

وفي يوم الأحـــد تاسع عشر الشهر مات سعيد فتى الجمال محمد بـــن أحمـــد البـــوني وصلى عليه بعد العصـــر عند باب الكعبـــة ودفن بالمعلاة. ويقال أنه خلف ولدا.

وفي يوم الأثنين سابع عشر الشهر زفت المساعيد السكة الجديدة مكة كلـــها من بيت الشريف [و][٢] جعلت المساعيد ثلثمائة بأشرفي والمحلق باثنى عشر مسعودياً والمسعودي بأربعة فلوس.

وفي ليلة السبت ثاني عشر الشهر ماتت أم أولاد الشهاب أحمد[٣] بن الفخري أبي بكر علي الطحطاوي المكي. وصلى عليها بعد صلاة الصبح عند بـــاب الكعبـــة ودفنت بالمعلاة بالشعب الأقصى عند أهل سيدها.

وفي ليلة الأحد ثانيه ماتت فاطمة بنت الناخوذه عمر المشهورة بالجبرتيه عمـــة عمر بن حسين الباني وخلفت بنتها وأولادها الذكور الثلاثة من ابـــن أخيهـــا عمـــر المذكور.

[و][١] في يوم السبت تاسع عشر الشهر وصل الخبر إلى مكـــة بـــأن جلبـــة وصلت من الشام إلى جدة وأخبر بعض من فيها أن أبا المكارم بن علـــي بـــن أحمـــد

---

(١) منبر: نبرت الشيء رفعته، وبالتشبه سمي المنبر منبراً لارتفاعه وعلوه، والمنبر مرقـــاة الخطيـــب بالجامع. انظر: محمد محمد أمين وآخرون: المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية،ص١١٦. عبد الرحيم غالب: موسوعة العمارة الإسلامية، ص ٨٨.

(٢) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وأثبتناها من (ب) لسياق المعنى.

(٣) هكذا في الأصول "الطحطاوي" وفي الضوء اللامع "الطهطاوي" وهو أحمد بن أبي بكر بن علي الطهطاوي المكي، ممن سمع على السخاوي بمكة. انظر: السخاوي: الضوء اللامع ٢٥٨/١.

الشيبي، وأبي الوفا علي بن أحمد بن أبي الفتح الزمزمي ماتا في الطور بالفصل فبكى عليهم أهلهم الأول في أول النهار والثاني في آخر النهار. ووصل في الجلبة مشد الحوش جوهر الشهير الزمني وسفرتان لمحمد سلطان ولقاضي زاده.

أهل ربيع الثاني ليلة الأحد سنة إحدى عشر وتسعمائة:

وفي يوم الأثنين ثانيه وصل قاضي القضاة الشافعي من وادي سوله وكان ذهب إليها في يوم الأربعاء أو الجمعة التي قبل هذه ومعه أبوالبقا بن العفيفي بن أبي الفضل قالوا لأجل إشرافه على ماله، ومات الخواجا بن الخبازة بعدن في ضحى يومه في جمادى الأولى.

وفي هذا اليوم مات أحمد[2] بن مفرج الصباغ بالشبيكة. وصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند والده عند قبة الشريف قتادة[3] التي صار يغسل فيها الأموات.

وفي يوم الثلاثاء ثالثه وصل مملوك قاضي زاده إلى مكة أحد الواصلين في الجلبة وأخبر بموت أحمد بن الخواجا عبد الرحمن بن الشيخ علي بالقاهرة في الفصل، ووصل ورقة من الشيخ أيوب الأزهري وفيها أن بعد خروج الحاج مات أبوالليث بن إدريس

---

(١) مابين حاصرتين لم ترد في الأصل، وأثبتناها من النسخة (ب) لسياق المعنى.

(٢) هو: أحمد بن مفرج الصباغ ممن سمع من السخاوي بمكة المكرمة. انظر: السخاوي: الضوء اللامع ٢/ ٢٢٧.

(٣) هو: قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم الحسني، ولي مكة عشرين سنة بداية من عام ٥٩٧هـ. وكان سبب زحفه على مكة وتولي إمرتها هو ما بلغه من انهماك أمرائها الهواشم أبناء فليتة في اللهو وتسلطهم في الظلم، وإعراضهم عن صونها ممن يريدها بسوء، قتل سنة ٦١٧هـ. انظر: الفاسي: العقد الثمين ٥/٤٦٣.

ابن عبد القوي، وعمر بن ولي الدين بن أحمد الذروي، وأبي بكر بن حسن البلبيسي فبكى على الأولين [أهلهما][(١)] وسمعنا أن الشيخ أيوب حصل له إمامة جامع الأزهر أو النيابة لموت الإمام [أو][(٢)] النائب.

وفي ليلة الأربعاء خامس الشهر مات سفيان بن طليح بن المكي أخوا على امهما فاطمة بنت أحمد بن أحمد وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند تربة الشيخ عمر العرابي المكي، وكان به وجع الحب[(٣)] اظن له به سنة أو أكثر وأكل الحب جانب خشمه وطال مرضه وكفر عنه بذلك.

وفي هذه الليلة وصل قاضي القضاة النجمي المالكي من وادي نخلة.

وفي ليلة الخميس ثانيه وصل من جدة الأمير الخادم مشد الحوش جوهر الشمس الزمني وسكن ببيت سيده الملاصق لرباط العباس وأخبرنا عنه أن يوم دخول الحاج لمصر خرج هو / من [الخانكاه] وأن الحاج لم يدخل ربعه وأن الناس انقطعوا [١٥٦ أ] ومات الكثير منهم لعدم مداراته صار إذا وصل [نخلاً][(٤)] يستقى ويرحل بل سمعنا أنه لم يلق بنخل ماء وكدر ما في بركته [بالخيف][(٥)] لأجل ما فعله مع أصحاب الدرك في طلوعه أخذ له أو لبعض الحجاج بعض جمال فمسك بعض أهل الدرك ووسطهم.

وفي يوم الخميس المذكور عمل الأمير شاهين الجمالي سماطا هائلاً بالمعلاة دعي له القضاة والباش والترك ومد بعد العصر، سببه موت عياله وولد له وبنت ولم يبق له إلا ولد ذكر ونزل الناس المغرب وبات هو هناك وقرأ المقرئون ختمه وطلع له في

---

(١) وردت الكلمة في الأصول "أهلها" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "و" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) المقصود به داء الحب الأفرنجي.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "منلا" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٥) وردت الكلمة في الأصل "باجيف" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

الصبح القضاة والباش وحضروا الختم والدعا ونزلوا، ووصلت ورقة من عبد الرحمن الحلفاوي لمحي الدين العراقي وذكر فيها موت جماعة من أهل مكة وغيرهم فـذكرهم للقائد وتاريخ الورقة ثامن المحرم سنة إحدى عشر، وفيها أيضاً أنـه لم يصـل مُبشـر والناس في وجل عظيم وأن القاضي عبد القادر القصير لبس ناظر الجيـوش وعـزل سيدي أحمد ابن ناظر الخاص والمذكورون من الأموات أبو الليث بن إدريس طعـن في البركة ورجع إلى الخانكاة سرياقوس[1] ومات بها، وأبوبكر البلبيسي، وعبد القادر بن رمضان، وعمر الدويدي، وأحمد بن علم الدين النويري، وأحمد بن الشيخ علي تـاجر وأبو السعود ولد الأمير سنقر، ومحمد الحبيشي المدني، واسماعيل الأردويلي بن أخـت عبد السلام العجمي وأمه وأما أخته فطيبه في بيت إبراهيم بن الشيخ علي، وزينـب بنت نور الدين المقملح، وفاطمة بنت عمر الدلال وولدها أبوبكر الجناوي، وخـاتون بنت الحسيني، وأحمد بن عمر الضرير وأولاده وبنته وامرأته تعيش، وأم الهدى بنـت الفقيه عبد الرحمن الذي تحت الباسطية وبنات نور الدين العجمي، وعمـر الشـامي الفيخراني، وولد السلطان[2] وبنته، وقلج[1] الخزندار والدويدار الثاني، ولبس الـوالي

---

(١) الخانقاة السرياقوسية: أنشأها السلطان الناصر محمد بن قلاوون في فضاء شرقي بلدة سرياقوس – وسرياقوس إحدى قرى مركز شبين القناطر بمحافظة القليوبية على عشرين كيلو من القاهرة في الشمال الشرقي منها – وبدأ في عمارة هذه الخانقاة سنة ٧٢٣هـ، وجعل فيها مائة خلوة لمائة متعبد، وبنى إلى جانبها مسجداً وحماماً ومطبخاً، وافتتحها يوم السابع من جمادى الآخرة سنة ٧٢٥هـ وأوقف عليها الأوقاف الكافية، وأقبل الناس على البناء حولها والسكن بجوارها حتى صارت بلدة كبيرة، وقد اندثرت الخانقاة. انظر: المقريزي: الخطط٢/ ٤٢٢. علي باشـا مبارك: خطط علي مبارك (الخطط التوفيقية) ١٢/ ٢٠ .

(٢) وهو المقر الناصري محمد ولد السلطان، كان متولي شادية الشراب خاناه توفي يـوم الجمعـة سادس ذو القعدة لعام ٩١٠هـ، وله من العمر نحواً من ثلاث عشرة سنة، كان وافر العقـل قليل الأذى، توفي بالقلعة وقد رثاه ابن إياس بقوله:

لهفي على من كان ظن أنني   أفني المدائح في الثناء قوافيا

دويدار ثاني، ولبس أبو سته والي، وأبوالمكارم الشيبي توفي في الطور، وعلي أبو الوفا ولد أحمد الزمزمي بالطور وبلغنا خبرهم آخر شهر ذي الحجة ولازال الفصل بمصر إلى نصف ذي الحجة وارتفع ونادي السلطان بابطال ظلم الحسبة وارتفعت المشاهرة ورخصت مصر وحسنت وابتهجت[2].

وفي أوراق الأمير شاهين من مصر ومن ينبع وأن السلطان يريد يرسل زوجته في مائتين وخمسين مملوكا وتذكر لصاحب ينبع تلقيهم إلى الأزلم وأكرمهم وعدم مسيرهم لمكة وأردنا نرسل تجريده فجانا أمير الحاج [أمير ياخور][3] كبير قانبيه الرماح واثنى عليك فتركنا ذلك، وانكم تعطون حميضة ثلاثة آلاف دينار.

وفي أول ليلة الثلاثاء عاشر الشهر بين المغرب والعشاء قتل الجمال محمد بن الخواجا جمال الدين محمد الدقوقي المكي بهدة بني جابر[4] من أعمال مكة المشرفة عند بيته، وعنده ضيفان فطلبه شخص من بني جابر يقال له شباك وقال له هنالك طالب وأبعد به عن الضيف ثم جاء الخبر للضيفان وأهله في الحال أنه مقتول فحمل إلى مكة

فسقى وأنكلني فيها أنا ناضم تلك المعاني الغر فيه مرانيا

انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٤/ ٧٨.

(١) هو: جان قمح الخازندار أحد الأمراء العشرات. كان من خواص السلطان الغوري، وكان شاباً جميل الهيئة، وكان تعين للدوادارية الثانية قبل موته. توفي في يوم الثلاثاء العاشر من شهر ذي القعدة لعام ٩١٠هـ . انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٤/ ٧٨.

(٢) انظر هذه الأخبار في بدائع الزهور ٤/ ٧٥.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "أمير ياخور" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٤) بنو جابر: بطن من ولد عبد الله من بني عمرو من مسروح من حرب، تقيم بين مكة وجدة، ومن فروعهم: بنو حميد، والشوامين، والمساعدة، وذوو براك، وغيرهم. انظر: كحالة: معجم قبائل العرب ١/ ١٥٦. البلادي: معجم قبائل الحجاز، ص ٧٥. فؤاد حمزة: قلب جزيرة العرب، ص ١٤٣.

ووصل به إلى المعلاة ثم سنل [قاضي](١) القضاة الشافعي في ادخاله مكة فأذن ودخل به بعد الظهر وصلى عليه القاضي أيضا بعد العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة بتربة جده النحاس فاز بالشهادة وخلف صبيا وثلاث بنات وزوجتين، وسبب قتله أن بني جابر كانوا متشوشين منه لدعواهم أنه يظلمهم ويأخذ حقهم ويسلط عليهم الدولة وكان في الأول متسبب لقاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة ثم لابنه الجمالي أبي السعود ثم للشريف عنقا بن وبير، وتقدم على بني جابر وشيخ عليهم شخصاً غير شباك المذكور وكانوا يتوعدونه بذلك قديماً وحديثاً وهو لا يرجع عنهم ولا [عن](٢) غيرهم، وفعل معي في [المفقود](٣) مانة ما يقابله الله يعفوا عنا وعنه ويرضى عنا اخصامنا.

وفي ليلة الجمعة ثالث عشر الشهر ماتت بنت للشريف عنقا بن وبير النموي اسمها زينب. وصلى [عليها](٤) بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة قاضي القضاة المالكي ودفنت بالمعلاة عند أولاد الشريف محمد بن بركات.

وفي ليلة الاثنين سادس عشر الشهر وصل الشريف قايتباي بن محمد إلى مكة قالوا بسبب أن جلابا ثلاثة وصلت [إلى](٥) الليث من عدن. ويريد أن يعقد مجلساً بسبب الأتراك لا يتوجهون لجدة ولا يشوشون.

ثم في يوم الثلاثاء ثانيه أجتمع الشريف والقضاة والأمير شاهين عند الباش وكذا حضر الأتراك واذعنوا أن لا يتوجهوا لجدة ولا يشوشوا وانفضوا من غير

---

(١) وردت الكلمة في الأصول "القاضي" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "في" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "المغفر" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٤) وردت الكلمة في الأصول "عليه" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٥) وردت الكلمة في الأصل "أي" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

حلف[1]، ثم توجه الشريف من يومه إلى أهله باليمن، بعد أن عرض عليه قصة الدقوقي فلم يرد لذلك جواباً.

وفي عصر يوم الأربعاء ثامن عشر الشهر مات الكمالي/ أبي الفضل بن العفيف [١٥٦ ب] عبد الله بن ظهيرة بن أبي الفضل بن أبي المكارم بن ظهيرة بعد أن صلى العصر قائماً ببيته من غير تقدم وجع إلا السعلة وإذا سعل يخرج منه دم وغيره فسعل حينئذ وخرج له دم من فمه وخشمه ثم استكان في الحال وقضى، وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند الحجر الأسود على عادة بني مخزوم قاضي القضاة الشافعي ودفن عند سلفه بالمعلاة وكان الجمع في جنازته حافلاً رحمه الله وعوضه ووالدته خيراً، وخلف ولداً وبنتاً وأماً وزوجة.

وفي أول ليلة الأحد بين العشائين ثاني عشر الشهر وصل لمكة أوراق من جدة للقاضي الشافعي وللأمير شاهين، والباش، وسبيع بن راجح بن شميلة من قاضي جدة وحاكمها [وكذا فيها][2] بأن في عشاء ليلة السبت حادي عشر الشهر جاء جدة [رزمك][3] في خيل وقصد بيت الخواجا شمس الدين محمد بن يوسف [القاري][4] فوجده قد طلع فنزل له فاركبه على فرس وخرج به من جدة نحو زبيد وكان له قواسة خارج جدة فسمع أهل جدة فخرجوا في اثرهم فرموا بالنشاب فقتل شخص من أهل

---

(١) نشطت التجارة في هذه الفترة وكانت الجلاب تصل من مضيق عدن إلى ميناء جدة تحمل بضائع جنوب شرق أسيا ولم يعوق هذا الإزدهار إلا تدخل المماليك الذين كانوا يطمعون في نهب تلك الجلاب وفرض المكوس الباهظة على التجار، ولذلك تدخل الأشراف والوجهاء لأن ذلك يؤثر على حركة التجارة. انظر: ريتشارد مورتيل: الأحوال السياسية، ص ١٧٩ - ١٨٠. ضيف الله الزهراني وآخرون: تاريخ مكة المكرمة التجاري، ص ٤٠.

(٢) وردت العبارة في الأصل "وكرانيها" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "وزمك" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "القادي" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

جدة يقال له[1]، وجرح أثنان من قواد ينبع يقال أنهما في [التلف][2] فتشوش الباش لذلك كثيراً.

وفي صبيحتها أرسل كل واحد من الأميرين دويداره إلى الشريفين بركات وقايتباي يخبرونهما بذلك ويطلبون إلى مكة السيد قايتباي وعين الباش خمسة وعشرين مملوكاً يذهبون لجدة فتوجه بعضهم في يومه وباقيهم ثاني تاريخه يوم الأثنين.

وفي هذا اليوم الأثنين جاء قاصد الشريف إلى الباش قبل أن يصل إليه القصاد الذين ذهبوا لـه يخبرهما بأنه بلغه مسك الخواجا وأنه أرسل لزبيد أن لم ترسلوه وإلا يتوجه نحن وأنتم إليه والشريف قايتباي وبركات واصل إلى الشعبي قريب جدة، ومع القاصد الشريف حمزه النموي وهو المرسول إلى زبيد وفي آخر النهار توجه حمزه إليهم، وفي هذا اليوم أيضاً جاءت ورقة من القارئ إلى الباش وفيها أنه جاءني ورقة من مشهون الزبيدي وفيها أن رزمك متوجه لجدة وقال أنه مايحدث شيئاً فاحترز على نفسك وأرسلوا لي جماعة اتوجه معهم لمكة.

وفي يوم الثلاثاء ثانيه وصل الشريف سرداح[3] الحسني المدني ومعه أوراق من الخواجا القاري للأميرين، ولجلال الدين القرشي، وللعاقل، وللشهاب الحرفوش وأنهم عصروا على يدي وأظنها تلفت وطلب مني عشرون ألفاً والمقصود أنكم ترسلوا لي بألفين ومائة وتعطون حاملها خمسة أشرفية وتشهدون عليه بذلك وبيني وبينهم ستة أيام

---

(١) هكذا في الأصول لم يذكر اسمه، وهو سقط واضح في الكلام.

(٢) وردت الكلمة في الأصول "التلق" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٣) هو سرداح بن مقبل بن نخيار بن مقبل بن محمد ابن راجح بن ادريس الحسني الينبعي، أمير المدينة بدون مرسوم في سنة ٩٠١هـ. انظر : السخاوي : الضوء اللامع ٣/ ٢٤٥، رقم الترجمة ٩١٩. عارف عبدالغني : تاريخ أمراء المدينة، ص ٣١٦ .

وأرادوا يجمعون لي [خوذة][١] ويلبسونيها فالله الله أرسلوا لي المبلغ تستلفونه لي، وإن لم تلقون شيئا فعندي وديعة لشخص سماه وهي بالمحل الفلاني فتأخذوها وترسلون لي بذلك وأكد عليهم فامتنع الأمراء من إرسال شيء له وأصروا على التوجه له ثم قبل الغروب رجع قصاد الأميرين من عند الشريفين ومعهم ابن غراب وهم يؤكدون عليهم في التوجه.

وفي آخر يوم الأربعاء خامس عشري الشهر توجه بعض المماليك إلى جدة ونقل الأمير شاهين وأما هو فتوجه بعد أن صلى المغرب ليلة الخميس بالمسجد الحرام وتوجه معه من بقي من جماعته وغيرهم ثم وصل الشريف بركات وقايتباي وعسكرهما إلى جدة ونزلوا بقربهما وجاءهما قاصدهما الشريف حمزة بان مالك بن رومي قال يطلق الخواجا القاري ويطلب درب جده يكون له [فأعاد][٢] الشريف بركات حمزه أيضا إلى مالك وكان ترفع هو وجماعته خوفا من أن يدهمهم الشريف بأنه لا يرجع له إلا بالقاري قالوا أرزملك ولا يكون شيء إلا بعد مجيهما وتهيأ الباش بمكة هو ومن بقي من الأتراك بمكة، وكذا جميع أهل مكة من أهل المعلاة والجزارة، وأهل [سوق الليل][٣] وأهل المسفلة، والعرب المتسببين بمكة وبقيوا في انتظار أمر الشريف وتحصيل الجمال فحصلت الجمال أخذ من بني جابر سبعون، ومن لحيان، وخزاعة، وقريش نحو المائتين، وقال الباش يطلب مائتين جمل سبعون له وتسعون للأتراك والباقي لأهل مكة فلما حصلت، ويقال جاء الباش آخر يوم الخميس ثالث الشهر قاصد من الشريف فأرسل

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "خوده" والتعديل من (ب) لسياق المعنى. والخوذة: تلبس على الرأس.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "فاعاله" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) وردت العبارة في الأصل "سود الليل" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

له دواداره وغيره وهم في انتظار مجيئه وأمر الشريف بالمسير والله يقدر لهم مافيه الخير وينصرهم على أعدائهم ويهلك أعدائهم ويقهرهم كما قهرنا[1].

وفي يوم الاثنين سلخ ربيع الآخر ماتت حفصة بنت الشهاب أحمد بن علي الفاكهي، وصلى عليها بعد العصر عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة عند سلفها [وخلفت][2] ذكرين وأربع بنات.

أهل جمادى الأولى ليلة الثلاثاء سنة إحدى عشر وتسعمائة:

[١٥٧ أ] / في ليلة الأحد سادس الشهر وصلت ورقة من جدة من الأمير شاهين إلى الباش بمكة ويذكر له أن الشريف عزم على التوجه لزبيد وما رأينا أن نتخلف عنه ففي صباحها أرسل للقضاة والأتراك إليه فحضروا، وقال لهم عن الورقة فاذعن الأتراك للمسير ففرقوا عليهم الجمال وكان اعطاهم لما سمع بهذه الحركة نفقة شهر وعليقة[3] شهرين لمن له فرس، وأرسل خيمته إلى خارج مكة فضربت أمام سبيل شميلة، وأرسل حموله آخر الليل وبرز ثاني يوم بعد طلوع الشمس بعد أن دخل الكعبة ومعه جماعة لا

---

(١) يدل هذا الخبر الذي رواه المصنف - رحمه الله- أن بعض عرب الحجاز - وخاصة بنو إبراهيم وبنو زبيد - انتهزوا عدم استقرار الأوضاع السياسية في إمارة مكة المكرمة فخطفوا الخواجا شمس الدين محمد القاري من بيته حدة في هذا العام (٩١١هـ) ولم يطلقوه إلا بعد أن دفع مبلغاً من المال، وهذا العمل بالطبع يخيف التجار ويعيق حركة النشاط الاقتصادي في مكة المكرمة. انظر هذه الأخبار في العز ابن فهد: غاية المرام ٣/١٨٣ .

(٢) وردت الكلمة في الأصل "وحنف" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) يقصد المصنف بأن المماليك كانوا يمدون الحجاز بالحبوب. والعليقة طعام الحيوان من تبن وشعير ونحوه، يعرف أيضاً باسم: عنف. جمعه أعلاف، بائعه يعرف بالعلاف. انظر: ليلى عبد اللطيف أحمد: الإدارة في مصر في العصر العثماني، ص ٤٤٤. مصطفى الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص ٣٢٦.

غير [والسنجق][(١)] خلفه ونزل في مخيمه وتابع الأتراك وخرجوا في أبهة عظيمة، وكذا خرج أهل مكة كل طائفة وحدها، فأول من خرج أهل المعلاة وهم بكثـــرة، ثم أهـــل المسفلة وهم قليل جداً ثم أهل سوق الليل والجزارة وهما حلف وهم بكثرة ثم من بمكة من [عرب][(٢)] هذيل وغيرهم وهم بكثرة أيضاً، ولم [تخرج][(٣)] هذه الطوائف إلا بعد سفر الأمير والأتراك وذلك بعد ظهر يوم الأثنين، وخرج صبي المسلي علـــى فرســـه صبحة النهار إلى جدة يخبر الشريف بخروج [الأمير][(٤)] والأتراك فدخلوا جـــدة لـــيلاً وأقاموا بها يوم الثلاثاء وشوش الترك على الباش بالقول، بل والفعل وأخـــذوا مخيمـــه وجلسوا به وحده نهار الأربعاء فتلقاهم الشريف قايتباي والسيد علي بـــن بركـــات والأمير شاهين وجميع العسكر في أبهة عظيمة ولم يضفهم أحد فتشوشوا لذلك ولعـــدم ملاقاة السيد بركات لهم فوقع بينهم حلف لم يتحقق إلى الآن ألجأ البـــاش والأتـــراك الذين توجهوا معه إلى الرجوع إلى مكة فخرجوا من جدة آخر نهار الخمـــيس عاشـــر الشهر وجلسوا بجدة يوم الجمعة، ودخلوا مكة أثناء ليلة الســـبت واســـتأذن الـــذين توجهوا معهم الشريف في إقامتهم وعودهم فأمرهم بالعود وتخلف [عنـــهم][(٥)] عنـــد الشريف العادلية أو غالبهم.

وفي يوم الجمعة سابع الشهر سافر الأمير شاهين ومعه الترك والسيد قايتبـــاي إلى جهة زبيد.

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "المسنحق" وفي (ب) "المستحق" وما أثبتناه هو الصواب.

(٢) وردت الكلمة في الأصول "عريب" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "يخرج" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٤) وردت الكلمة في الأصول "الأمير" وما أثبتناه لسياق المعنى.

(٥) مابين حاصرتين سقط من الأصل ولا يتم المعنى إلا بها، بينما هي مثبتة في النسخة (ب).

وفي ليلة السبت تاليه أو صبيحته تلاهم الشريف بركات في عسكره وهو نحو مائة فارس أو أكثر، ويقال: ألف رجل أيضاً.

وفي يوم السبت ثاني عشر الشهر وصلت ورقة من الخواجا شهاب الدين أحمد[1] الهنيدي وهو إلى الينبع إلى الباش، وفيها أنه وصلني كتاب من الكراني الفخري أبي بكر وفيها الأعلام بمسك الخواجا القاري فتوجهت إلى السيد يحيى وهو بالحوراء في زعيمه وأخبرته بذلك فعين عبد عقالا وغيره ليرسلهم إلى زبيد يطلقون الخواجا وإن لم يفعلوا يسير لهم بنفسه ثم أنه سمع أن مشهون[2] أخذه في وجهه ويريد إرساله، وما تحققنا ذلك وينبغي ترسلون ورقة للسيد يحيى بذلك فإننا تعجبنا [الذي][3] ما كتبتم له وجاء السيد يحيى ولدين عامر شيخ وأخبره أن السلطان فك القيد عن الأمير الكبير قيت وأنه مطلق وأنه أمر دويداره وخزنداره وفتحوا بيته، وأن السلطان جمع الأمراء وسألهم من يكون أمير الحاج فأشار الأمير بأنه يكون أنس باي فأذعن لذلك وأن خوند تطلب الرجبي[4] وأنها تخرج مع الحاج[5] وأن السلطان سمع بأن بني إبراهيم توجهوا لمكة وجدة ينهبونها وأرسل قصاد الينبع من يتحققون الخبر[6].

---

(١) وهو أحمد بن محمد المارداني ويعرف بالهنيدي.

(٢) يقصد به مشهون بن مالك الزبيدي، أخو مالك بن رومي.

(٣) تكررت العبارة في الأصل.

(٤) يقصد به قيت الرجبي.

(٥) أن بنو إبراهيم وبطونهم القاطنة بينبع وأطرافها كانوا يغيرون على طرق الحج، بل وصل بهم الأمر إلى تهديد مكة والمدينة، حتى أن خوند أم الناصر محمد "زوجة السلطان" كانت تريد الخروج للحج هذا العام، ولكنها أمتنعت بعد أن علمت، خوفاً مما كان يفعله بنو إبراهيم. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٤/٨٩ - ٩٣.

(٦) وقد ورد في الدرر الفرائد لـ الجزيري "أن يحيى ابن سبع أرسل قاصداً للسلطان يسأله في إبطال التحريدة وأن يزن عشرين ألف دينار، فقال السلطان للقاصد: أصدقني الحق، العرب -

وفي ليلة الأربعاء سادس عشر الشهر ماتت شمسية بنت عبد اللطيف بن عمر السقطي. وصلى عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة. ومولدها في ذي الحجة [سنة][1] تسع وستين أو في محرم سنة سبعين. وفي آخر يوم الثلاثاء ثاني عشر الشهر أو اليوم الذي يليه أخذت غنم يقال أنها نحو ثلثمائة من أعلا مكة بالفيضة[2] أو قربها ففزع الباش ودويداره والترك وبعض غريب الدار ثم رجع الباش وغالب الترك في الليل، واستمر الدويدار وبعض الترك في آثارهم فتفرق الآخذون بعد قسمتهم للأغنام فوقعت جرقمم[3] على البعض وهم خمسة أنفس ومعهم نحو الأربعين شاة ومروا على الوادي وتوجهوا نحو الهدة فلحقهم ثاني نهار يقال عند مكان يقال له الحمام[4] فهربوا في الجبل إلا واحداً لحقوه فقابلهم وكاد يصيب بعضهم برمحه ثم صابته نشابة بعد أخرى فقتل فقطعوا رأسه ورجعوا ومعهم الشياه إلى أن وصلوا مكة صبح اليوم الثالث فأعطي كل مملوك شاة وحصل سرور في الجملة للناس، ويقال أن باقي

- يجتمعون أم متفرقون؟ فقال: هم مجتمعون وما للترك عليهم قدرة". انظر: الجزيري: الدرر الفرائد، ص ٣٥٥.

(١) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وأثبتناها من النسخة (ب) لسياق المعنى.

(٢) الفيضة: واد متوسط في اللحيانية، يسيل من شمال أظلم ويدفع في مر الظهران عند الرقة مجاور للصهوة من الشمال في المنبع والمصب، يمر شمال عمرة التنعيم بمكة على (٢١) كيلو متراً. انظر: البلادي: معجم معالم الحجاز ٦٦/٧.

(٣) جرقمم: من معانيها جر الرجل على الأرض والتأثير فيها، ومنها قولهم: "بجر جيوش غانمين وخيب" وكان العرب مهرة في تتبع الآثار وقراءة ما على الرمال من علامات. انظر: ابن منصور: لسان العرب ٢/ ٢٤٣.

(٤) الحمام: قرية كانت عامرة يتردد ذكرها في تاريخ أمراء مكة. توجد اليوم بقايا خرائب منها بظاهر مر الظهران من الشمال شمال غربي أبي عروة، بينه وبين مدسوس. انظر: البلادي: معجم معالم الحجاز ٥٦/٣ .

اليوم أخذوا في حرة الهدة وأنه تبعهم بعض أهل الخيف ثم لم نسمع لهم خبرا والله يأخذهم.

وفي يوم الأربعاء ثالث عشري الشهر ولد أبوالخير بن عبد القادر/ بن عمر بن [١٥٧ ب] أبي السعود بن ظهيرة أمه بنت عم أبيه ست قريش بنت أبي بكر بن أبي السعود. وأما خبر العسكر فإنهم توجهوا بالسلامة ووجدوا قافلة من معبد ومعهم تمر [وسمن][١] فأخذوه ويقال أنهم وجدوا إبلاً لغيرهم وأخذوها والله أعلم بحقيقة ذلك، ثم صارت الأخبار تترادف علينا من جدة وغيرها بالغنيمة ولم يصح شيء إلا أنهم توجهوا إلى عسفان ثم إلى خليص ثم إلى قديد إلى أن جاءوا حلتهم فوجدوهم قد هربوا بأنفسهم وجميع أموالهم ولم يتركوا شيئاً إلا بعض بيوتهم الشعر فأحرقت بالنار واستمروا في اثرهم إلى تحت جبل صبح[٢] إلى قرب المدينة فسمعوا أنهم خلفوا المدينة وراءهم فرجعوا عنهم، ويقال: أن السيد بركات أرسل أوراقاً لصاحب ينبع والمدينة ولأهل خيبر، وللسيد فارس ابن شامان بالشرق ويقول لهم إني تبعت غريم السلطان وأنه هرب ومعه تاجر السلطان فإن جاءكم فاحتفظوا به والله أعلم[٣].

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "وشمن" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) صبح: بلفظ الصبح، مطلع النهار.

ذكر البكري بأنها بلد لبني فزارة. قال أرطأة بن سهية:

ولما أن بدت أعلام صبح ... وحوش الدغل بادرت النذيرا

وذكر البلادي: أن أجبال صبح، تعرف اليوم باسم (الظلماء) جبال سود يمين الطريق من تيماء إلى حائل يمر بقربها. انظر: البكري: معجم ما استعجم ٢/ ٨٢٤. البلادي: معجم معالم الحجاز ٥/ ١٣٠.

(٣) انظر: هذا الخبر في العز ابن فهد: غاية المرام ٣/ ١٨٤.

ثم في صبيحة يوم السبت سادس عشري الشهر [سبق][1] من العسكر بعض ناس [وأخبروا][2] أن السيد بركات بعسفان وأن السيد قايتباي والأمير شاهين وبعض الترك توجه إلى جدة في هذا اليوم يكون وصوله وبعض الترك وصل فلما طلع النهار دخل الترك وتوجهوا إلى الباش ثم عادوا لمنازلهم، وأخبرنا بعض أتباعهم أن بعض عسكر الشريف كانوا إذا جلسوا يتوجهون للقرى التي إلى جانبهم كسابه[3] ويأتون بالبقر وغيره ولم يتبعوهم الترك لعدم معرفتهم بالطرقات والله يمهل ثم يأخذ ونرجوا من الله أن يأخذ المفسدين أخذ عزيز مقتدر وكل شيء له نهاية وما ذلك على الله بعزيز.

وفي صبيحة هذا اليوم ولد عبد القادر بن أبي سعد بن عبد القادر بن زايد أمه مستولدة لأبيه اسمها الحبشية.

أهل جمادى الآخرة ليلة الأربعاء سنة إحدى عشر وتسعمائة:

في ليلة الأربعاء المذكور وصل إلى مكة القاضي محي الدين عبد القادر بن الشيخ نجم الدين بن نجم الدين بن ظهيرة بعد أن كان متوجها إلى القاهرة ووصل إلى ينبع جري له فيها أمر فظيع نسأل الله السلامة والعافية في الدين فعاد بحراً إلى جدة ثم لم يسمع به إلا بمكة وشاع خبره فكان الشاعر غناه بقوله:

وكنت إذا نزلت بدار قوم رحلت بخزية وتركت عاراً

وذكر أنه سمع بينبع وفاة القاضي زكريا، وعز الدين بن القاضي الحنبلي الشهابي الشيشيني، وذكر أشيا يدل على الاختلاف.

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "سيق" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "وأخبر" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) كسابه: صيغة مبالغة على زنة فعالة، وتدل على أنهم كانوا يتكسبون كثيراً من البيع والشراء في الحيوان وغيره. انظر: ابن منظور: لسان العرب ١٢/ ٨٧. الفيروزآبادي: القاموس المحيط ١/ ٢٢١.

وفي ليلة السبت رابع الشهر كان عقد المحيوي عبد القادر بن القاضي جلال الدين أبي السعادات بن القاضي شهاب الدين أحمد بن شيخنا قاضي القضاة المحيوي عبدالقادر بن أبي القاسم أبي العباس المالكي على فاطمة بنت الشيخ الصالح أبي حامد ابن الشيخ عمر بن الشيخ جمال الدين محمد بن أبي بكر الأنصاري المرشدي المكي ببيت الوزير الشهابي بديد[1] بن شكر الحسني، [بحضور][2] القضاة والباش والمشايخ والفقهاء والمتسببين، والعاقد قاضي القضاة الصلاحي بن ظهيرة الشافعي جعله الله مباركاً عليهما وعلى أهلهما، واستمروا ببيت بديد إلى انقضاء السابع[3] وصار الرجال يلعبون في بعض الليالي والنساء كذلك، وكانت الغمرة بلا زفة إلا أنهم أوقدوا شموعاً منقوشة من بيت العريس إلى بيت بديد ومع العريس أهله من الرجال والنساء وذلك في ليلة السبت حادي عشر الشهر، وكان الشراع ليلة الثلاثاء رابع عشر الشهر حضره القضاة غير المالكي وحضر الباش والقاضي شمس الدين الحلبي وبعض

---

(١) هو بديد ويسمى أحمد بن شكر شهاب الدين الحسني نسبة لحسن بن عجلان لكون والده عتيقه، ولد في سنة سبع أو تسع وثمانمائة بمكة، كان زعيم الأقطار الحجازية وعميدها ووزيرها. وهو القائم بأعباء ولاية السيد الجمال محمد بن بركات بعد موت أبيه وحدث بينهما خلاف في أواخر سنة أربع وستين وثمانمائة، فنزع عن طاعته إلى موضع يقال له الينبوع فتبعه بعسكره فلم يقابله وأرسل يطلب الأمان إلى أن أصلح بينهما عبد الكبير الحضرمي، توفي بوادي الآبار في جمادى الأولى سنة تسع وستين وثمانمائة فحمل إلى مكة ودفن بالمعلاة على والده. انظر: السخاوي: الضوء اللامع ٣/٤، رقم الترجمة ١٧.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "حضور" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) يشير المصنف إلى عادة اجتماعية وهي "حفلة السابع" فإذا انتهى اليوم السابع للزواج أقام أهل العريس حفلة السابع، وهي تكريم للعروس التي أمضت سبعة أيام كاملة في بيت الزوج، وهي حفلة خاصة بالنساء ويدعى إليها أهل العروس والأقرباء. انظر: محمد المغربي: ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز، ص ٤٢.

فقهاء وتجار منهم الخواجا محمد سلطان، ووضعوا في المنديل[١] وكان ممن وضع غلـم الشافعي ثمانية، الحنفي ثلاثة، والحنبلي ثلاثة اقترضهما منهم فلم تحسب، [والقاند][٢] ثلاثة، وعم القاضي شهاب الدين ثلاثة، وأمين الدين بن الخطيب اثنان، وأبوالقاسم بن أبي عبد الله النويري اثنين. وأبوالبقا بن العفيف بن ظهيرة اثنين، وظهيرة بن عطية بن ظهيرة اثنين، وكاتبه[٣] اثنين [وولدى][٤] جار الله واحدا، وأحمد بن عبد الله الشـيبي اثنين، ومحمد سلطان أربعة، وولد شمس الحموي أربعة، وأحمد الغرابي أشرفي، وأحمد بن أبي بكر الطحطاوي اثنين، وأحمد الحبابي اثنين، ومحمد بن خرجه اثنين، والحاكم علـي بن مبارك اثنين، وأحمد بن حسن الحسني واحدا، ومحمد بن علي اثنين، ويقال محمد بن أحمد الخياط واحدا وهذا ما تحققته وجملة ذلك ثلاثة وخمسون أشرفيا، ويقال: أن الباش أعطى قبل ذلك عشرة أشرفيـة وجـدة العريس بنت النحاس عشرين أشرفي / وأم [١٥٨ أ] الحسن عمة العريس أربعة عشر لكل من العريس وأبويه، وكذا عمـل أبـوالعروس الشيخ أبوحامد مولداً[٥] قبل ذلك وتعصب له جماعة ودعوا له بعض المتسببين وحضر المولد القاضيان الشافعي والحنفي وابن المالكي وبعض جماعة القاضي الشافعي وبعـض تجار منهم محمد سلطان، وابن شمس الدين الحموي وابن خرجه، وبير حجا الشـرفي، وابن الطحطاوي المذكور أشرفي وابن أبي علي أبي الفضل أشـرفي وجماعـة ذهـب

---

(١) يتحدث المصنف هنا عن ظاهرة النقوط.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "العابر" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) أي المصنف رحمه الله تعالى.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "وولد" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٥) يقصد بالمولد هنا: حفل ديني تنشد فيه الأناشيد الدينية بصوت مرتفع، وسميت تلك الحفـلات بذلك الاسم تيمناً بالاحتفال بالمولد النبوي. وهي بدعة منكرة ذاعت وانتشـرت في ذلـك العصر.

ومحلقات[1] بلغت تسعة وعشرين أشرفيا. وحضر المولد خلق ممن أعطى ولم يحضر الشراع أحد من التجار والمتسببين سوى [من][2] ذكر. وكان السماط في صبيحة الشراع حضرة القضاة الثلاثة والحلبي وجمع من الفقهاء وغيرهم، وكان الطعام حافلاً فيه [المبشورات] والظلوع المشوية والرز العزيزي، والمامونية الحموية والسكب والله يخلف عليهم بخير، ودخل العريس ليلة الثلاثاء رابع الشهر فقط لبركة الليلة، وكانت العروس مشغولة بحرمان الصلاة[3].

وفي يوم الثلاثاء سابع الشهر مات محمد بن اليقطي المدني أحد الفراشين بالمسجد الحرام والعطارين بالمسعى والشهير ببيرس، وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة.

وفي ليلة السبت عاشر الشهر سمعنا أن الشريف بركات بن محمد توجه في جماعة من عسكره خيالة ومردفين إلى عرب من زبيد ليأخذهم فلما صبحهم وجدهم مأخوذين أخذهم مقرط[4] بن مالك في اليوم الذي قبل تصبيحه وعاد بلا شيء[5].

وفي يوم الاثنين رابع عشر الشهر أمر الأمير الباش بمسك التركي سنطباي وضربه وضرب صاحبا له كان حصل منهم تشويش على جماعة منهم أبوالفضل بن

---

(١) يقصد بالمحلقات: دراهم ودنانير.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "ما" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) والمقصود عندها مانع شرعي.

(٤) هو مقرط بن مالك بن رومي الزبيدي، وقد قتل في يوم السبت رابع عشري جمادى الاولى من سنة ثلاث عشرة وتسعمائة. هو وأبيه مالك واخوته قادم، وذاعر. انظر: العز ابن فهد: غاية المرام ٣/ ٢٠٠ - ٢٠١.

(٥) انظر هذه الأخبار في العز ابن فهد: غاية المرام ٣/ ١٨٤.

أبي علي، وابن خرجه وولدي العاقل الشامي كانوا بمنى وأخذوا منهم سيفين وغير ذلك فبلغ الأمير ذلك فأمر بهما وهما بالموكب فضربا [وسحبا][1] إلى بيت الأمير وحبسا، وأمر الباش بإمساك صبي سنطباي بن أحمد بن محمد البغدادي فهرب، وابن المقطرة فمسك وضرب مقترح وطيف به البلاد معزرا ثم حُبس فجهز ودفن بالشبيكة، وأمه تعيش وهي غير راضية عنه فيما قيل لخدمته للأتراك والله أعلم.

وفي عصر يوم السبت ثامن عشر الشهر وصل إلى مكة الشريف علي بن السيد بركات بن محمد واجتمع بالباش ليلة الأحد ثانيه وسافر ثاني ليلة الأثنين عشري الشهر.

وفي هذه الليلة أو آخرها ماتت الشريفة نسب الشهيرة بابنة الطاساني، وصلى عليها طلوع الشمس عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة عند إمام الحرمين عبد المحسن[2] الخفيفي. وفي صبيحتها أيضاً مسك مملوكان بنتاً من [البنات المقنطرات الذين][3] بمكة،

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "وسحنا" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) هو: عبد المحسن بن أبي العميد بن خالد بن الشهيد عبد الغفار بن إسماعيل بن أحمد بن الحسين بن محمد الأبهري، أبوطالب الخفيفي، المنعوت بالحجة، الفقيه الشافعي الصوفي. تفقه بهمذان وبغداد والقاهرة وغيرها، وذكر أنه حج أكثر من أربعين حجة، وقد كان إماماً بمقام إبراهيم فأم الناس إلى أن توفي، وسكن في رباط المراغي الذي على باب الجنائز من الحرم الشريف،كان كثير المجاهدة والعبادة،دائم الصوم سفراً وحضراً،توفي في ثامن صفر سنة أربع وعشرين وستمائة بمكة، ودفن بالمعلاة، وقبره يعرف بقبر إمام الحرمين. انظر: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٢٥٩ - ٢٦٠. الفاسي: العقد الثمين ١١٦/٥. ابن العماد: شذرات الذهب ٧/ ٢٠١.

(٣) "بنات المقنطرات الذي" في الأصل.

ويقال إنها من بنات الخطا[1] ودخلا بها بيتاً في المدعى لبعض المصريين فـاتفق مجيئـه ليدخل بيته فوجد مملوكاً على الباب منعه دخول بيته فظن أنهم دخلوا لبيته ومـا دري أن المملوك الثاني مع البدوية بدهليز البيت فتوجه للباش وكان كما جاء من المركوب فأرسل معه مماليكاً ركبانا فجاؤوا بالمملوكين فضربهما الأمير ضرباً كثيراً وشفع فيهمـا ولعله بعد الحبس.

وسمعنا قبل ذلك أن في أخر يوم الجمعة سابع عشر الشهر دخـل مـروس[2] الشريف من عدن وأن موسى ابن بركوت مملوك السيد بركات ونائبه بالقنفذة وجعان بالحب[3] وغيره وتجهز هو وجميع ما معه في جلبه أو أكثر وجاء لفريق الشريف باليمن وأرسل للشريف بركات أن يجيئه بنفسه فتوجه إليه بنفسه والناس يخمنون أنه وصـل معه بمال كبير وأنه ما آمن عليه أحد ويريد يسلمه لـه بنفسه، وأرسل السيد بركات لمكة أنهم يرسلون لـه من يستحضر الجان فإنهم يظنون به سحراً فإنه طلق امرأة لـه فأرسل لـه نائب المالكية الشيخ قاسم المغربي المالكي فقيه أولاد المالكي[4] وترددوا في [تنجيل][5] المروس فشاهين يطلب تنجيله [في][6] فرضة السلطان والسيد بركـات يقول هذه [طلعت][7] لي أنا وعسكري ما أنجلها إلا بفرضتي فهي واقفة الحال إلى أن

---

(١) بنات الخطأ: تعبير كان يطلق على البغايا أو الخواطئ من النساء، و لم يكثر عـددهن في مكـة كثيراً، ويبدو أنه كان لهن لباس خاص يعرفن بهن. انظر: ابن إياس: بدائع الزهـور ١/ ١٠٤. أحمد عبد الرازق: المرأة في مصر المملوكية، ص ٣٩.

(٢) المروس: جمعه مروسات،وهي نوع من السفن. انظر: جار الله ابن فهد: نيل المنى، ص٥٦.

(٣) وجعان بالحب : يقصد بها مريض بمرض الحب الأفرنجي .

(٤) وأضاف في غاية المرام: "فما وجد به شيئاً من ذلك". انظر: العز ابن فهد: غاية المرام٣/ ١٨٥.

(٥) وردت الكلمة في الأصل "بن بنحل" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٦) وردت الكلمة في الأصل "ف" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٧) وردت الكلمة في الأصل "طلقه" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

يجيء السيد بركات أو يقع الاتفاق على شيء ثم وقع الاتفاق وتجلت، وكاتب شاهين الباش [بالحق][1] من بركات.

وفي يوم الجمعة رابع عشري الشهر سمعنا بمكة أنه وصل للشريف بركات أو فريقه عقيبان وأخبرا أن أميرين وصلا إلى الطور ومعهم [البحارون][2] وغيرهم وأن جميع الجلاب بالطور جرت والله أعلم بذلك.

وفي أول ليلة السبت خامس عشري الشهر ولد أبوالسعادات بن أبي الخير بن أبي السعادات بن محب الدين الطبري، أمه فاطمة بنت عمر / بن أبي السعود بن ظهيرة [١٥٨ ب] أمها بنت عم أبيه أم كلثوم[3] بنت المحب الطبري.

وفي صبح يوم الأحد سادس عشري الشهر كان ختم الشيخ شهاب الدين المسيري المصري الحرام بالمنهاج[4] والبهجة من آخر الأربعة الأرباع من كل منهما كان أحد القراء في الربع الأخير من الكتاب الأول الولد جار الله وفقه الله تعالى والربع الأخير من الكتاب الثاني الإمام أبواليمن الطبري، وحضر ذلك القضاة الأربعة والباش

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "بالحنو" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "المخارون" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) هي: أم كلثوم ابنة المحب محمد بن الرضي محمد بن الشهاب أحمد بن الرضي إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطبري المكية وتسمى فاطمة ومباركة وتدعى رئيسة، ولدت في جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة، وأجاز لها أبوالفتح المراغي، والزين الأميوطي، وأبوجعفر ابن العجمي وآخرون. انظر: السخاوي: الضوء ١٢/ ١٥٢، رقم الترجمة ٩٤٧.

(٤) يوجد أكثر من أربعين عنواناً باسم المنهاج، ولكن الأرجح أن يكون المقصود به كتاب: منهاج الطالبين مختصر المحرر في فروع الشافعية للإمام محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي المتوفي سنة ٦٧٦هـ، وقد خص هذا الكتاب بشروحات واختصارات كثيرة هو كتاب مشهور. انظر: حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ٢/ ١٨٧٣ - ١٨٧٦.

والمشايخ والعلماء وغوغاء الناس[1] وكان وقتا [بهيجا][2]، وبعد الختم قرأ المقرئـون عشراً، ودعى شيخ المقرئين[3] للمصنفين. والسلطان. والشـافعي والبـاش، وشـيخ الدرس وجميع الحاضرين ورش على الناس الماء ورد[4] وكان وقتاً بهيجاً.

أهل رجب ليلة الجمعة سنة إحدى عشر وتسعمائة:

في هذا اليوم سمعنا أن جماعة من زبيد ويقال فـيهم [رزمـك][5] جـاؤا إلى صهاريج جدة أو قربها وجدوا جمالاً من القافلة متوجهين إليها ومعهم لـيم وليمـون فقتلوا واحدا أو اثنين وعقروا ثلاثة جمال ولم يأخذوا شيئاً فاتفق وصول السيد بركات إلى جماعته قرب جدة وكان توجه إلى فريقه باليمن لما جاءه موسى بن بركوت وهـو وجعان وأرسل إليه يطلبه فتوجه إليه. فلما عاد سمع بما فعلوه فذهب في أثـرهم هـو وأخوه السيد قايتباي وبعض جماعته والله أعلم والله يظفرهم بهم ويخذلهم.

---

(١) يقصد بهم عامة الناس.

(٢) وردت الكلمة في الأصول "بهجا" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٣) الشيخ: لقب أطلق على ذوي المكانة من علم وفضل ورئاسة. ففي المجتمعات البدوية دلت هذه الكلمة على صاحب المنصب الأعلى في القبيلة، يقابله لقب أغا أو بيك في المناطق والأقـاليم الجبلية المتأثرة باللغات أو الأجناس غير العربية. ومع تطور الزمن نجد أن استخدام كلمة شـيخ أخذت تشتمل على معان علمية من باب الدلالة على منزلة دينية أو علمية معينة، فكانت تأتي مركبة مع غيرها من الألقاب مثل: شيخ القراء، وشيخ المحدثين، وشيخ الدرس.
أمّا شيخ المقرئين فهي تعني رئيس طائفة المقرئين المختصين بالإشراف على شؤونها.
انظر: مصطفى الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص ٢٧٨.

(٤) ماتزال عادة تفرقة أو رش ماء الورد في بعض المجتمعات مستمرة، ويستخدم له مرشات خاصة ذات أشكال وألوان مختلفة. وتعتبر مدينة الطائف من أهم مناطق إنتاج ماء الورد في الحجاز.

(٥) وردت الكلمة في الأصل "دزمك" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

ثم في أول السبت ثانيه كان جماعة من عرب مطير جاؤا لمكة بشـــيء بـــاعوه وامتاروا[1] وبرزوا إلى الزاهر الكبير ليتوجهوا إلى بلادهم فأغرى الباش بعـــض أهـــل الشر وقال هم أنهم من [زبيد][2] وامتاروا لزبيد فخرج في أثرهم بعد المغرب الدويدار ومماليكه فقتلوا واحداً أو اثنين وهرب الباقون ووجدوا معهم نحو غرارتين هكذا سمعنا والله أعلم بحقيقة هذا وهذا فيه فساد كبير ولا قوة إلا بالله، ويقال: أنه وصل جـــدة زعيمتان من ينبع [وأخبروا][3] بحقيقة التجريده والله أعلم.

وفي يوم الجمعة الثانية سمعنـــا عن بعض الجلاب [الواصلة][4] من عـــدن أن بعدهم طراد[5] وجلبـــة للمغربي خرج من عدن بعدهم وغـــرق لم يسلم منــــه إلا ثلاثة أنفس، وفي الغـــرقى بركات بن علي الشامي بل وفيهم خلق كثير من المصريين التجار والمتسببـــين وإلى الآن لم يتحقق والله يسلمهم ويسلم المسلمـــين من المسافرين وغيرهم[6].

---

(١) امتاروا: أخذوا نصيبهم المقرر من الميرة (الغلال). انظر: ابن منظور: لسان العرب ٢٣١/١٣، مادة (مير).

(٢) وردت الكلمة في الأصل "زيد" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "وأخبر" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "الواصل" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٥) الطراد أو الطرائد: سفن حربية مخصصة لحمل الخيل وكانت تسع مـــابين ٤٠ و ٨٠ فرســـاً. انظر: سعيد عبد الفتاح عاشور: العصر المماليكي في مصر والشام، ص٢٩٠. البيومي إسماعيل: النظم المالية في مصر والشام زمن سلاطين المماليك، ص ٢٨٨.

(٦) كثرت العواصف والأمواج في البحر الأحمـــر، وكـــانت الجلاب سفناً خفيفة وبعضها كـــان لا يتحمل اضطراب الأجواء فتتعرض للغرق بما فيها من التجارات ومن عليها من المســـافرين، وهذا بدوره كان يؤثر على حركة التجارة في جنوب البحر إلى شماله.

وفي يوم الجمعة خامس عشر الشهر وصلت أوراق من المدينة وفيها أن صاحب المدينة حسن بن زبيري مات في يوم الخميس سلخ [جماد][1] الثاني بالمدينة وأن التجريده محققة [خارجه][2] من مصر[3] ثاني رجب أو رابعه وهي ألف وخمسمائة والله يحققها ويهلك الباقين.

وفي يوم الأحد سابع عشر الشهر بنيت الدكة التي بأعلا رأس جبل جزل[4] أمر [ببناءها][5] يونس دويدار الأمير بك قيت الرجبي.

وفي ليلة الاثنين ثامن عشر الشهر ماتت بنت ليحيى بن علي بن يعقوب الطحطاوي شقيقة محمد اسمها[6]، وصلى عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت عند سلفها بالمعلاة وشيعها جماعة منهم القاضيان الشافعي والمالكي. وفي هذه الليلة ظناً مات القائد مسعود بن قنيد الحسني الحاكم بمكة، وكان بجدة وحمل إلى مكة

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "جمدى" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصول "حارجة" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٣) كان السلطان الغوري عين تجريدة إلى مكة بسبب يحيى ابن سبع أمير ينبع في شهر ربيع الآخر من هذا العام ٩١١هـ، ولكن خرج العسكر (التجريدة) المعين إلى مكة في شهر رجب من عام ٩١٢هـ وكان باش العسكر خاير بك من إينال كاشف الغربية أحد المقدمين، وخرج صحبتهم جماعة من الأمراء العشرات، ومن المماليك السلطانية نحواً من خمسمائة مملوك. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٤/ ٨٢، ١٠١.

(٤) جبل جزل: بكسر أوله وفتح ثانيه، وتشديد آخره. يطلق على الأخشب الغربي وهو المعروف بجبل الخط (أحد الأخشبين) والآخر أبوقبيس، أمّا البلادي فيخالف هذا القول ويرى أن جزل هذا هو جبل خليفة المقابل للمسجد الحرام من الجنوب على يمين الداخل في أجياد الكبير، فوقه قلعة بناها الشريف سرور أحد ولاة مكة في العهد العثماني. انظر: الأزرقي: أخبار مكة ٢/ ٢٦٧. البلادي: معالم مكة التاريخية والأثرية، ص ٦٣ - ٦٤.

(٥) وردت الكلمة في الأصول "بينهما" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٦) هكذا في الأصول، وهناك سقط واضح في الكلام.

فوصل به إليها ظهراً ودخل به مكة وجهز بها، وصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة بالقرب من تربة الشيخ عمر العرابي على الشارع.

وفي هذه الليلة أيضا قتل ابن مرة القواس الأفغاني بطريق الوادي وماعرف قاتله، ويقال: إنه خرج عليه جماعة ومعهم القوس والنشاب فهرب جماعته ورمى هو بالنشاب فأصاب بعضهم فيما يقال أنه قتل بعضهم والعلم عند الله فتوجه له جماعة من أصحابه بمكة وجاءوا به إليها وجهز ودفن.

وفي يوم الخميس حادي عشر الشهر [وصلني][1] كتاب من المدينة الشريفة من صاحبنا الشيخ شهاب الدين[2] العليف أبقاه الله تعالى ومضمونه أخبار كثيرة عن أهل مصر والينبع. وأن التجريده عماله وأن ناساً من أهل القاهرة ماتوا وضاعت الورقة قبل كتابة مافيها فإن وجدت [كتبت][3] ذلك.

أهل شعبان ليلة السبت بالرؤية سنة إحدى عشر وتسعمائة:

في ليلة الأحد ثاني الشهر دخل الخواجا محمد سلطان العجمي على حبيبة بنت عوده الشدبدي الهندي.

وفي ليلة الخميس ثالث عشر الشهر وصل الأمير شاهين الجمالي والخواجا شمس الدين الحموي وخلق بمكة ووصل لهما ولغيرهما من التجار أوراق من الخواجا شمس الدين محمد بن يوسف القاري أحسن الله خلاصه يسألهم في المال الذي اتفق عليه هو وزبيد أيعطيه/ لهم؟ وهو ثمانية آلاف دينار وما يظهر للسيد بركات إلا ألف دينار [١٥٩ أ]

(١) وردت الكلمة في الأصل "وصنى" والتعديل من (ب). أي المصنف - رحمه الله تعالى -.

(٢) هو: أحمد بن الحسين بن محمد بن الحسين المكي، شهاب الدين، ويعرف بابن العليف.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "كتب" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

لا غير والباقي سراً وأنهم لا يخلفون منه إلا قليلاً ولا كثيرا ولو نقص أربعة [أو][1] خمسة أشرفية لا يفعلون فانتدب التجار لذلك. ويقال: أنه أنعم الخواجا محمد سلطان بألف والحموي بألف، والجلال القرشي وهو بجدة بألف. وشمس الدين العاقل بألف أو خمسمائة، وبلخجا بخمسمائة، وعز الدين اللاري بخمسمائة وامرأته بألفين، وألف كان أرسل بها لهم السيد بركات وهي الظاهرة والباقي من أناس ما تحققتهم، فأراد السفر الأمير شاهين فتوقف لأنه سمع أن زبيداً أقبلوا إلى خليص في عسكر كثير نحو الخمسمائة راجل وثلاثين فارساً ولم يتيسر له جمال ثم جهز مملوك القاري وقواسه من الأمير شاهين في ليلة الاثنين سابع عشر وتوجهوا إلى الشريف فعاد مملوك القاري يوم الثلاثاء إلى الأمير شاهين وقال أن الشريف قال لا يمكن الاجتماع بزبيد إلا بحضوره فسافر الأمير شاهين ليلة الأربعاء تاسع عشر شعبان إلى الشريف[2]، والله يقدر ما فيه الخير.

وفي أوائل هذا الشهر عبث المملوك النفاط وهو من العادلية ومعه غيره على عبيد للأمير الباش كانوا يلعبون عند باب الصفا في الليل في ضوء القمر فعرفوه بأنفسهم فلم ينته عنهم وذهب المملوك الذي كان معهم فلما لم ينته عنهم نزل له بعض المماليك الساكن هناك وهو ابن الدويدار الأمير إلى النفاط وكان حينئذ النفاط مشغولاً فأخبر أصحابه فوقعوا فيه بالنهار فذهب لبيت الباش فخرج الدويدار لهم فوجدهم بالمسعى فاتفق مجيء الأمير شاهين يوم الأحد سادس عشري الشهر من جهة المعلاة فدخل بينهم حتى تحاجزوا فنادى للطانعين أن يجيئوا إليه فجاءه بعض الترك وهو لابس السلاح وانحاز العادلية لبعضهم بعضاً عند بيت الشيبي وجاء البيت الباش شادبك

---

(١) مابين حاصرتين لم ترد في الأصول، وأثبتناها لسياق المعنى.

(٢) وفي بلوغ القرى "فتوجه لنسيبه بركات وهو بخريفه الأمير شاهين الجمالي والخواجا شمس الدين الحموي". انظر: العز بن فهد: غاية المرام ٣/ ١٨٥.

العادلي وهواني دويدار الباش أيضاً قمعهم الدويدار فعاد من الدخول فجاء دويـــدار كبير يونس [وأخر][1] أمير كبير قانم وجماعة إلى الباش فسكتوه وتوجهوا إلى العادلية فسكتوهم أيضاً فسكتوا على دخل، فلما كان بعد الظهر توجه الدويدار إلى المســـعى ومعه غيره فوجد بعض العادلية فضربه وادماهما [وراح][2] إلى بيت استاذه فركبـــوا أيضاً العادلية فخرج دويدار أمير كبير يونس إلى الباش وإلى العادلية حتى سكن الحال، وجاء العادلية إلى الباش فخلع على شاد بلك ثوب صوف بمقلب قالوا يسوى[3] ثلاثين ديناراً وأعطاهم خمسة عشر أشرفيا فيما يقال يعملون بها أكلاً لهم.

وفي أخر يوم الأحد المذكور جاء كرتباي العادلي إلى بعض المماليـــك الـــذين كانوا ركبوا إلى بيته وانزله بالغصب[4] من بيته ثم أمره فركب وتوجه معه إلى المعـــلاة فوقع فيه بالقنطارية فجرحه وأدماه فجاء الخبر للباش وجاء بعض المماليك بالليل فلما أصبح النهار نادى القضاة والترك وحلف الترك كل اثنين جميعاً على الطاعة وأنهـــم لا يعودون لشيء من ذلك بحضور القضاة، وكتب بذلك محضراً [وانفضوا][5]، ويقال أن الباش أخذ للمضروب من كرتباي خمسة أشرفية للمزين[6].

وفي ليلة الاثنين سابع عشر الشهر مات عبد القادر بن العلام المصري صـــهر الزمازمة، وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة وخلف ولـــداً

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "اخوا" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "وارح" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) يسوى: أي يساوي كذا "ثمنه".

(٤) العصبُ: أخذ الشيء ظلماً. انظر: ابن منظور: لسان العرب ١٠/ ٧٧.

(٥) وردت الكلمة في الأصل "انقضوا" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٦) المزين (الحلاق) والمزين هو من يقوم بعملية الطهار للصبيان. انظر: عبد الوهاب السبكي: معيد النعم ومبيد النقم، ص ١٣٤.

صغيراً وبنتين إحداهما كبيرة من سلامه[1] بنت عبد العزيز الزمزمي مزوجه على المقدم بدير بن المقدم أبي الخير بن شيشه وجعلها وصية على الصبي والبنت وهما صغيران من جاريتين ووجد له من النقد أربعمائة دينار فأكثر وأربعة جوار إحداهما اشتراها بثمانين ديناراً وقماش.

وفي ليلة الثلاثاء ثامن عشر الشهر مات عبد الله بن محمد الجندي أحد المغاني [طرش][2] مكة وصلى عليه ضحى ودفن بالمعلاة.

وفي يوم الخميس عشري الشهر مات أحد الشهود زايد بن إسماعيل الفلهاني الأصل المكي أحد الشهود بباب السلام، وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند والدته عند تربتنا عند مصلب بن الزبير، وشيعه خلق كثيرون وخلف زوجة وأولاد منها ذكراً وأربعة بنات أو خمسة.

وفي ليلة الجمعة ثانيه ماتت مستولدة الشيخ جمال الدين الشيبي فاتح بيت الله الحرام الحبشية أم ولده عبد الباسط، وصلى عليها سيدها عند باب الكعبة بعيد صلاة الصبح ودفنت عند سلف سيدها بالمعلاة وشيعها قضاة القضاة وغيرهم.

وفي يوم الاثنين رابع عشري الشهر جيء بالشريفة من الأدارسة زوجة الشريف عنقا بن وبير وأم ولده محمد [النموي][3] إلى مكة من فريقهم / باليمن وهي [١٥٩ ب]

---

(١) هي: سلامة ابنة عبد العزيز بن عبد السلام الزمزمي المكي، تزوجت غير واحد منهم بمكة ابن الأصبعاني المهتار وأولدها أبا السعود وفارقها ودخلت القاهرة مع بعض إخوتها لإستخلاص حق ولدها من تركة أبيه ورجعت، ولم تلبث أن عادت إلى القاهرة ساعية لأخويها في مباشرة السقاية العباسية فكتب باشتراكهم مع ابن إسماعيل الزمزمي. انظر: السخاوي: الضوء اللامع ٦٦/١٢، رقم الترجمة ٣٩٨.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "طراس" والتعديل من (ب). ويقصد بها الرجل الغريب عن مكة، وليس من أصول عربية.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "النمويين" والتعديل من (ب) وهو الصواب لسياق المعنى.

ميته ومعها ولدها المذكور، وجهزت وصلى عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة عند قبر النمويين، وشيعها القضاة الأربعة وبعض [الفقهاء][1].

وفي يوم الخميس سابع عشري الشهر وصل من المدينة الشريفة ورقه أو أوراق، وفيها أن الشيخ جلال الدين عبد الرحمن[2] بن أبي بكر السيوطي الشافعي مات، وشيخه الشيخ محمد المغربي مات أيضاً، وكذا مات أيضاً قاضي القضاة شهاب الدين أحمد ابن فرفور الدمشقي نزيل مصر قاضيها حينئذ وتقرر بعده في قضاء مصر الشيخ برهان الدين[3] بن الشيخ علاي الدين علي بن أحمد بن محمد بن إسماعيل القلقشندي القاهري الشافعي، وفي قضاة الشام ولده، وأن جماعة من بني إبراهيم

---

(١) وردت الكلمة في الأصول "فقهاء" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٢) هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن الكمال بن ناصر الدين السيوطي الأصل الطولوني الشافعي، ولد في مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة، وأمه أمة تركية نشأ يتيماً فحفظ القرآن والعمدة والمنهاج وغيرها، وسمع الحديث من جماعة وسافر إلى الفيوم ودمياط والمحلة وغيرهما، وأجاز له أكابر علماء عصره من سائر الأمصار، وبرز في جميع الفنون وصنف التصانيف المفيدة كالجامعين في الحديث، والدر المنثور، والإكليل في استنباط التنزيل وغيرها الكثير، توفي في ١٩ جمادى الأولى سنة ٩١١هـ بمنزله بروضة المقياس، ودفن في حوش قوصون خارج باب القرافة. انظر: السخاوي: الضوء اللامع٤ / ٦٥ ، رقم الترجمة ٢٠٣. ابن إياس: بدائع الزهور٤/ ٨٣. الغزي: الكواكب السائرة ١/ ٢٢٦. أحمد القطان: تنزيل الرحمات على من مات "مخطوط" ج٢، ورقة ٩٨.

(٣) هو: إبراهيم بن علي بن أحمد بن إسماعيل بن محمد، الجمال أبوالفتح ابن العلاء بن القطب القلقشندي الأصل القاهري المولد والدار الشافعي، ولد في حادي عشر جمادى الثانية سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة بالصيرمة من القاهرة ونشأ بها، كان عالماً صالحاً زاهداً قليل اللهو مقبلاً على أعمال الآخرة، انتهت إليه الرئاسة وعلو السند في الكتب الستة والمسانيد والإقراء، توفي بالقاهرة فقيراً بحصر البول يوم الثلاثاء عاشر جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة، عن إحدى وتسعين سنة. انظر: ابن طولون: متعة الأذهان١/٢٤٧ السخاوي:الضوء اللامع ١/ ٧٧. ابن إياس: بدائع الزهور ٥/٥١.الغزي: الكواكب السائرة ١٠٨/١.

مسكوا بمصر والصعيد، وأن أمراء الحاج لم يتعين أحد، وأن التجريدة يقال أنها عمالـه ولم يشرع فيها إلى الآن.

ثم جاني في ثانيه يوم الجمعة كتاب من صاحبنا الشهاب أحمد بن العليف من المدينة وفيه ذلك وفيه أيضاً أنه توفي بالمدينة [رقية][١] بنت القاضي سعيد الزرنـدي، وأسماء بنت النفطي[٢]، وأصيل بنت القاضي خير الدين القصبي السنجاري المالكي زوجة ابن أخيه عبد المعطي، ومحمد التواتي المغربي، وأن الأمير مانع[٣] بن زبيري أخا حسن المتوفي وصله خلعه من الأمير شاهين الجمالي بمقتضى ما له من التفويض في ذلك ولبسها وفي قراره أخرج الأمير جمال من المدينة كرهاً بواسطة ما فعله، قال وأحوال المدينة طيبة وأسعارها في الحب رخية والسمن متوسطة والمطر قليل والدرهم في غاية العزة والناس في غاية الضرورة والسلفه بالفوائد والقرض عدم وتقاطع الناس في قضية المعروف [ومعظم][٤] الناس على ذلك إلا أفراد والله يلطف بنا والمسلمين[٥].

وفي يوم الخميس المذكور صلى بعد العصر على الشريفة أم الكامل بنت رميثة بن بركات بن حسن، وصلى عليها بعد العصر عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة وشيعها القضاة وغيرهم، ولا أعلم هل ماتت بمكة أو جيء بها من الفريق باليمن[٦].

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "برقية" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في النسخة "ب" (النفيطي).

(٣) هو : مانع بن زبيري بن قيس بن ثابت بن نُعير بن جماز الحسيني، أمير المدينة المنورة حوالي سنة ٩١٦هـ- ٩١٩هـ. انظر : العصامي : سمط النجوم العوالي ٣٦٥/٤ .

(٤) وردت الكلمة في الأصل "ومعظمهم" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٥) يشير المصنف إلى أن رخاء الأحوال بالمدينة المنورة في هذا العام ليس بالضرورة يعود نفعه على جميع السكان فرغم رخاء الأحوال إلا أنه توجد مجموعات من الفقراء والمدينين يتحكم فيهم أهل اليسار وهم أشد قسوة عليهم من المرابين، وهذا يدل على إفتقاد المجتمع المدني أنذاك لروح الأخوه الإسلامية.

(٦) لقد أورد المصنف خبر وفاة الشريفة أم الكامل بنت رميثة بن بركات بن حسن بن عجلان،-

وفي ضحى يوم الجمعة المذكور وصل الأمير شاهين الجمالي والخواجا شمس الدين الحموي من جدة وما يعلم ما اتفق للشريف فإنه سافر من جدة للاجتماع [بقبيلة][1] زبيد لأجل خلاص القاري وكانوا قربوا إلى خليص ثم حصل لهم ما أوجب الرجوع إلى أهلهم، يقال أنه أخذ لهم إبل، ويقال أنهم ليس معهم زاد، ويقال أنهم سمعوا بأن الشريف يجمع عسكرا فخافوا فأرسل لهم الشريف أيضاً أبا سويد النموي والله يحسن خلاصه ويقدر للمسلمين ما فيه الخير[2].

وفي أواخر الشهر جاء الخبر إلى مكة أن عرب عتيبة نهبوا وادي الامبارك[3] أو بعضه وقتلوا بعضهم هذا بعد أن بلغهم أو بلغ بعضهم وهو عزيز وترفع هو وغيره.

أهل رمضان بالعدة ليلة الاثنين سنة إحدى عشر وتسعمائة:

في يوم الاثنين أوله سمعت أن عرب عتيبة جاؤا الخيف وادي ذوي أبي غي لنهبه فوجدوا أهله قد سمعوا وهربوا ولم يظفروا إلا بما يذكر من [خطفه][4] وغيرها وغروا بعض الخدام، هذا مع أنه لهم أخا منهم وأخذ أخوته فالله يأخذ حق المسلمين

- مرة أخرى في أحداث شهر رمضان لعام ٩١٥هـ. وفي هذا تكرار وخلط من المصنف.

(١) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وأثبتناها من (ب) لسياق المعنى.

(٢) انظر هذا الخبر في العز ابن فهد: غاية المرام ١٨٥/٣ .

(٣) وادي الأمبارك: وهو وادي يبعد عن مكة من الشمال الغربي بمقدار (٣٥) كيلو متراً، وفيه عين تعرف بعين المبارك وهي غزيرة الماء، كانت ملك لآل زيد من الأشراف وللمناعمة، وبعض أفراد من هذيل. وينطقه العامة بوادي - الأنبارك - بإبدال الميم بالنون قبلها وألف ولام وهذا هو الإسم المشهور عند أهل تلك الناحية. انظر: محمد بن سرور: العيون في الحجاز وبعض من أوديته، ص ١١٢ - ١١٣.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "خصفة" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

منهم وينصرهم عليهم[1]. وأن السيد الشريف بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان أرسل إلى جدة أن لايمتار أحد من عرب الشام ولا بنصف أشرفي والله أعلم بصحة ذلك، ويقال: أن ذلك لعلة أن صح يكون لم يقع لـه اتفاق مع زبيد بسبب الطريق وإرسال الخواجا شمس الدين القاري والله يحسن خلاصه ويعجله، ثم أن الشريف بركات وجميع العسكر وصلوا لجدة لعدم الاتفاق مع زبيد فإن الظاهر الإبراهيمي[2] وصل لزبيد وطلب منهم القاري بمال ووصلهم أيضاً ورقة من الشهاب أحمد الهنيدي[3] بطلبه أيضاً، وإن المال حاضر عنده وأنكم تصنعوا على يحيى أولى من الصنيع على بركات[4] فتشوش الشريف بركات وأرسل هو وأخوه قايتباي ورقتين للأميرين شاهين وبكباي يعرفاهما ذلك.

وفي أول هذا اليوم ماتت فاطمة بنت الخواجا الشهير بابن عنبج زوجة أبي السعود بن أبي الفضل بن بركات الزين، وصلى عليها ضحى عند باب الكعبة ودفنت بالشبيكة على أخ لها.

وفي يوم الخميس رابع رمضان ختم الإمام أبي اليمن بن الإمام أبي السعادات بن الإمام قاضي القضاة المحب الطبري قراءة السيرة النبوية للإمام الحافظ مغلطاي بن قليج ابن عبد الله [البكجرى][5] على كاتبه عبد العزيز بن عمر بن فهد الشامي المكي لطف الله بهم آمين، وسمع بعضه جماعة ومجلس الختم ولدي جار الله وغيره.

---

(١) يبدو أن قبيلة عتيبة أنذاك كانت تعيسُ في الأرض فساداً بدليل أن المصنف لا يترك شهراً إلا وتحدث عن أخبارهم وشرورهم في قطع الطرق وإخافة السابلة.

(٢) وفي غاية المرام "طاهر بن قيماز الإبراهيمي" انظر: العز ابن فهد: غاية المرام ١٨٦/٣ .

(٣) وفي غاية المرام "الشهاب أحمد الهندي". انظر: العز ابن فهد: غاية المرام ١٨٦/٣.

(٤) وفي غاية المرام "على غيره" انظر: العز ابن فهد: غاية المرام ١٨٦/٣ .

(٥) وردت في الأصل "الكحري" والتعديل من (ب) وهو الصواب. -

وفي ثانيه يوم الجمعة ختم عليّ أيضاً ولدي محمد جار الله كتاب الأذكار للإمام محي الدين [النووي][(1)] رحمة الله عليه أمين.

وفي يوم السبت ثانيه ختم علي أيضاً كتاب عمدة الأحكام للحافظ/ عبد [١٦٠ أ] الغني[(2)] المقدسي الفقيه أبي السعود بن الشيخ محيي الدين عبد القادر بن عبد الرحمن الشيباني المكي وسمع جميع الكتاب ولدي جار الله وغيره.

- وهو مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري التركي الحنفي، أبوعبد الله علاء الدين، مؤرخ نسابه من أهل مصر، ومن حفاظ الحديث، ولد سنة تسعين وستمائة وقيل سنة تسع وثمانين، وكان لـه اطلاع كبير وباع واسع في الحديث وعلومه ولي تدريس الحديث في المدرسة المظفرية بمصر. وكان نقادة، وله مآخذ على المحدثين وأهل اللغة، وتصانيفة أكثر من مئة، منها: شرح البخاري عشرون مجلداً، والإعلام القاسم، والإشارة في السيرة النبوية اختصر به الزهر الباسم وأضاف إليه سيرة بعض الخلفاء - وهو الكتاب المقصود بالمتن - توفي في شعبان سنة اثنتين وستين وسبعمائة. انظر: ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة ١١/ ٩. محمد بن علي (الشوكاني): البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ص ٨٣٠ . الزركلي: الأعلام ٧/ ٢٧٥. كحالة، معجم المؤلفين ٣/ ٩٠٣.

(1) وردت الكلمة في الأصول "النوبري" وهو خطأ، وما أثبتناه هو الصواب.

وهو يحيى بن شرف بن حسن بن حزام النووي الدمشقي الشافعي (محي الدين، أبوزكرياء) فقيه ومحدث، حافظ لغوي، ولد بنوى من أعمال حوران في محرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة، توفي بنوى في رجب سنة سبع وسبعين وستمائة، ومن تصانيفه: "الأربعون النووية في الحديث" و "تهذيب الأسماء واللغات" و "رياض الصالحين" وكتاب "الأذكار" وهو المقصود بالمتن. وقد ذكر محمود الأرناؤوط محقق كتاب شذرات الذهب - أن هذا الكتاب طبع عدة طبعات أشهرها طبعة مكتبة الهُدى في الرياض، وهي الطبعة المعتمدة لدى المشتغلين بالحديث النبوي الشريف، وكتب التراث. انظر: عبد الله بن أسعد اليافعي: مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعبر من حوادث الزمان ٢/ ١٨٢. ابن تغرى بردي: النجوم الزاهرة ٧/ ٢٧٨. كحالة: معجم المؤلفين٤/ ٩٨.

(2) هو: عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر المقدسي الدمشقي الحنبلي (تقي الدين، أبومحمد) ولد بجماعيل وهي قرية من أعمال نابلس في سنة =

وفي يوم الثلاثاء تاسع رمضان ختم علي أيضاً السيد إمام الحنفية شهاب الدين أحمد البخاري المكي صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخـــاري رحمـــه الله وسمع جميع [الكتاب][١] جماعة منهم ولدي جار الله وعبد القادر كل الكتب بالمسجد الحرام[٢].

وفي يوم الأربعاء عاشر الشهر وصلت الأخبار من جدة بل وورقة من قاضـــي جدة الجمالي محمد بن القاضي محب الدين بن عبد الحي بن ظهيرة إلى مستنيبه قاضـــي القضاة الشافعي الصلاحي بن ظهيرة ومنها أن في عشاء ليلة تاريخه[٣] وصل غراب من الطور وفيه مملوك اسمه اطماجا مملوك تنبك الجمالي وهو في خدمة نائب جدة الواصلي الآتي ذكره وعبد الشريف عرار بن وبير النموي قاصد صاحب مكة وأخبرنا أن نائب جدة حسين[٤] المشرف الكردي وهو من أخصاء السلطان، وعرار وصلا إلى الينبع في

- إحدى وأربعين وخمسمائة، وكان إماماً حافظاً متقناً مصنفاً ثقة، سمع الكثير ورحل إلى الـــبلاد وكتب الكثير، وهو أحد أكابر أهل الحديث وأعيان حفاظهم، ومن مؤلفاته الكثيرة "المصـــباح في عيون الأحاديث الصحاح" و"درر الأثر" و "الصلات من الأحياء إلى الأموات" و"عمـــدة الأحكام في كلام خير الأنام" وهو الوارد بالمتن، وغيرها الكثير. انظر: ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٦/ ١٨٥. ابن العماد: شذرات الذهب ٦/٥٦١. كحالة: معجم المؤلفين ٢/ ١٧٩.

(١) وردت الكلمة في الأصل "الكتابة" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) يوضح المصنف ظاهرة احتماعية ثقافية، حيث كان أرباب العلم من العلماء والطلاب يجلسون في المسجد الحرام، يختمون القرآن الكريم مجوداً، كما يقرءون أمهات الكتب، ونستدل من أسماء الكتب ومؤلفها على نوعية الثقافة التي كانت شائعة أنذاك. انظر: ابن جبير: الرحلة: ص ١٢٧ – ١٣٠. ابن بطوطة: الرحلة ١/ ١٨٥.

(٣) أي يوم الأربعاء عاشر شهر رمضان من سنة ٩١١هـ .

(٤) حسين الكـــردي: هكذا ذكره المصنف. وذُكر أن اسمـــه حسن الكردي في بعض المصـــادر كالسنجاري – منائح الكرم – كان من غير جنس الجراكسة كما يظهر من لقبه، أول من ولي نايبه جدة سنة ٩١١هـ واستمر فيها فترة طويلة إلى سنـــة ٩٢١هـ حيث خرج إلى الهند ثم –

خمسة أغربة وتسع جلاب وبواطيس[1] اثنين فوجدوا بها الشريف يحيى بن سبع وأولاده وعسكره خيل نحو الثمانين ورجال نحو الخمسمائة فطلب الأمير خلعته فقال لــه تعال خذها فامتنع من الوصول إليه وكرر طلبه لها فقال إن كنت طائعاً تعــال خـــذها وإن كنت ما أنت طائع قل لنا فقال ما أنا طائع وأعطونا الزالة[2] وإلا ما أخلي أحد يسافر وألبس وتقدم إلى الساحل بخيله ورجله فتقربت الأغربة إلى الساحل وسرت فنزلوا لهم وقيل أن الترك مائة وثلاثة عشر، وقيل وثلاثون والعبيد الذي يرمون بالبندق خمسون وتقاتلوا من ضحى عالي إلى آخر النهار فهرب يحيى وعسكره وقتل سليمان العياشــي الشريف مقطوع الرجل، ومدهور أخو عقال مشد البحر[3]، وسمعنا أن المقتولين نحــو خمسة عشر ومن الخيل سبعة، ثم سمعنا أن المقتول منهم أكثر والله أعلم، وقتــل مــن العسكر اثنان أو أكثر وكل ذلك لم نتحققه ونسمع شيئاً كثيراً وما يظهر له صحة ولا قوة إلا بالله.

= اليمن، ثم عاد إلى مكة سنة ٩٢٢هـــ، وبالرغم من أنه قام ببناء سور حصــين لمدينــة جــدة لحمايتها من البرتغاليين، كما كان لــه دور كبير في الجهاد البحري، إلا أن بعض الروايـــات التاريخية تصفه بالظلم وحبه لسفك الدماء ولقد أمر السلطان العثماني سليم الأول بقتله فأخذه شريف مكة وقيده وأرسله لبحر جدة بعد أن ربط في رجله حجراً كبيراً فغرقه في البحــر في مكان يقال له أم السمك. وفي رواية أخرى أنه قتل على يد الريس سليمان العثماني. انظر: ابن إياس: بدائع الزهـــور ٤/ ٨٥، ١٠٩ . ٥/ ١٩٠. النهروالي: الأعـــلام، ص ٢٦٠ - ٢٦٢. ابن العماد: شذرات الذهب ١٠/١٦٢ .

(١) بواطيس أو بُطس: جمع مفردهُ بُطسة: وهي مركب للحرب أو للتجارة من أصل أسباني. انظر: دهمان: معجم الألفاظ التاريخية، ص ٣٥.

(٢) يقصد بالزالة ما معه من أحمال المال والمتاع.

(٣) المشد: رئيس الجند الذي يراقب الجند ويشد همتهم في العمل والسير للقتــال، فهــو يراقـــب الأعمال، ويحث الموظفين والعمال على الجد والنشاط، ويلاحق دفع الضرائب، وتسمى هـــذه الوظيفة الشادية. انظر: دهمان: معجم الألفاظ التاريخية، ص ١٣٩.

ثم في صبيحة يوم الخميس حادي عشر الشهر وصل المملوك والعبد وسكن المملوك بالمدرسة الباسطية، وكان وصولهم لينبع صبح يوم الأربعاء ثالث رمضان ونهبوا أوحرقوا وتهدمت دور كثيرة من المدافع وأحرقوا الجلاب الذي هناك وأخذوا السنابيق التي تصلح واتلفوا الباقي وأراد الساكنون بينبع تجهيز حوائجهم فطلق[١] سباع ابن يحيى انهم لا يفعلون وكان ذلك غنيمة واستمروا بينبع ثلاثة أو أربعة أيام ينهبون في النهار ويطلعون مراكبهم في الليل وسافروا منها وهذا الغراب صحبتهم إلى الجار[٢] ثم فارقهم وهم في اثره، وأخبروا أن التجريدة عماله وهي واصلة في الموسم بلا حج ومقدمها المقدمان خير بك الكاشف[٣] وتاني بك الخزندار ومع نائب جدة

---

(١) اليمين بالطلاق لاتستخدم إلا فيما شرعت له. أمَّا الحلف بالطلاق وغيره فهو حرام وباطل. انظر: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية: لمحة المختطف في الفرق بين الطلاق والحلف، ص ٥٠.

(٢) يقصد به ميناء الجار. والجار اليوم يعرف بـ (البريكة) تصغير بركة: آثار على ساحل البحر شمال الرايس غير بعيدة عن ١٢ كيلاً بصب بينهما وادي لواء، ومازال الميناء صالحاً لرسو السفن الشراعية القادمة من السودان. تبعد (١١٢) كيلاً شمالاً من رابغ و (٦٧) كيلاً شمال غربي مستورة، وخمسة وتسعين كيلاً جنوب ينبع البحر. انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان ٢/ ٩٢. البلادي: معجم معالم الحجاز ١/٢١٤، ٢/ ١٠٤ - ١٠٨. صالح أحمد العلي: الحجاز في صدر الإسلام - ص ١٠٨.

(٣) هو خاير بك من إينال ولقبه المعمار (ويعرف بكاشف الغربية) لأنه كان مكلفاً بتشييد وترميم كثير من العمائر في عهد السلطان قانصوه الغوري، وأنعم عليه السلطان بأمره طبلخاناة بمصر سنة ٩١٢هـ، وسبب ذلك لأنه قضى على الفتنة التي قام بها عربان بني إبراهيم على طريق ينبع وأحضر خمسين رأساً من رؤوس القتلى مشرعة على الرماح إلى القاهرة، توفي يوم الخميس ثاني شهر صفر من عام ٩٢٢هـ، ونزل السلطان وصلى عليه وكانت جنازته مشهودة، وكان في سعة من المال فخلف من الموجود مالاً لا يحصى. انظر: العز ابن فهد: غاية المرام، ج٣، ص ٢١٨. ابن إياس: بدائع الزهور ٤/ ١٠٥، ١٣٣، ٥/ ١٥ - ١٦.

علي[1] المسلاتي المغربي تاجر السلطان شاه جدة، ويقال أن في يحيى بن سبع كوائن ولعل فيها روحه إن شاء الله تعالى[2].

وجاء لمكة أوراق من عرار، وأحمد[3] بن أبي الخير الفاكهي وهو معه وفارق صاحبه عبد الغني المرشدي بعد مضاربة كبيرة بمصر وكان فيها أشد العسرة عليه، وفي ورقته إلى القاضي المالكي أن عبد الغني لم يحصل له شيء وأنه أساء على كاتب السر وناظر الجيش وغيرهما وبلغهم ذلك ومقته المصريون.

وفي يوم الجمعة ثاني عشر رمضان قرأ علي أيضاً السيرة النبوية لمغلطاي في مجلس واحد الفقيه الفاضل محي الدين عبد القادر بن عبد الرحمن بن حسين العراقي الأصل المكي، وسمع جماعة منهم ولدي جار الله وعبد القادر.

وفي ليلة الأحد رابع عشر الشهر جاء من السيد بركات بن محمد ورقتان للأميرين شاهين وبكباي وفيهما أن نائب جدة وصل في الأغربة [و][4] وصل معه إلى

---

(١) هو نور الدين علي المسلاتي المغربي، تاجر السلطان قانصوه الغوري خرج مع التجريدة المتجهة الى مكة في هذا العام(٩١١هـ) وكذلك مع التجريدة المتجهة إلى بلاد الهند في عام(٩١٤هـ)، توفي في يوم الأربعاء ٢٥ محرم لعام ٩١٤هـ. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ١٣١/٤ .

(٢) يشير المصنف إلى ثورة يحيى بن سبع، ويبين أنها شغلت السلطة المملوكية في مصر وأشراف مكة، وكانت السلطة ترسل إليه التجريدات لقتاله والقضاء على ثورته. وكان من نتيجة هذه الثورة إبطال التوجه إلى الحجاز (الحج) في هذه السنة من مصر والشام وسائر الأعمال قاطبة وتنكد السلطان لذلك. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٤/ ٨٢ - ٩٥. الجزيري: الدرر الفرائد، ص ٣٥٥.

(٣) هو: أحمد بن علي بن محمد بن علي بن أبي بكر بن النور الفاكهي الأصل المكي الشافعي، ولد في شعبان سنة ثمان وستين وثمانمائة بمكة ونشأ بها: سمع من السخاوي بمكة والمدينة، وقرأ عليه بالقاهرة، كان حذق فطن متودد. انظر: السخاوي: الضوء اللامع ٢/ ٣٤، رقم الترجمة ٩٧.

(٤) مابين حاصرتين لم ترد في الأصل، وأثبتناها من النسخة (ب) لسياق المعنى.

أبحر ونزل من عندهم الشريف عرار وأخبر أن الأمير قال له مرسوم السلطان الأميرين والقضاة يترلون بجدة فتعالوا فاجتمع الأميران بالمسجد جوف الليل واتفقوا علـى أن يرسلوا خيالاً للأمير يسألونه في الوصول كما ذكروا أو لا يتوجهوا وطاف غلمـانهم بالجمال بالليل، [و][1] في الصباح أرسلوا للقضاة فتوجهوا في شقادف وكذا الأمـير شاهين، وأما الباش فإنه سافر على فرسه من بعد صلاة الظهر بعد أن جاءه ضحى من مصر بحرا مملوكه الذي أرسله إلى السلطان بعد اتفاقية العادلية [ورزمـك][2] ومعـه مرسومان فاظهر أحدهما العادلية مع رزملك وراب[3] الناس [أخذه][4] معه جنازير[5] عدة والله يقدر للمسلمين مافيه الخير، ثم وصلوا كلهم جدة/ صبح يوم الاثنين خامس [١٦٠ ب] عشر الشهر وسكن أيضاً الأميران بالصهاريج والقاضيان ببيت الشافعي وسلموا على [نائب][6] جدة والمسلاتي، وخلع على الأميرين والقاضيين الشافعي والمالكي ولـبس المالكي لمعرفة بينه وبين المسلاتي بمكة وتعرف المسلاتي وقال هو أنه لم يعرفه وظهـر أن طلبهم إنما هو بسبب حضورهم لأجل رؤية جوانب جدة وأن يعمل لها سوراً[7] فذرع

(١) مابين حاصرتين لم يرد في الأصول، وأثبتناها لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "دزملك" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٣) أي خافوا.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "اخذ" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٥) يقصد بالجنازير هنا السلاسل.

(٦) وردت الكلمة في الأصل "النائب" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٧) لم يكن لجدة سوراً يحميها من هجمات العربان وهم بنو إبراهيم من أهل ينبع وزبيـد ومـن تبعهم من أهل الفساد والزيغ والعناد، خرجوا عن الطاعة، ونهبوا جدة ومكة ومعهم طائفة من عصبة الشراكسة يسمون العادلية. فأرسل السلطان الغوري الأمير حسين الكـردي إلى جـدة وجعلها له إقطاعاً وأمره ببناء سور لجدة بدأ فيه من سنة ٩١١هـ- ٩١٧هـ وقد حمى هـذا السور جدة مدة طويلة، وظل باقياً إلى أن هدم سنة ١٣٦٧هـ وكان بناؤه من اللبن. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٤/٨٥ . النهروالي: الأعلام، ص ٢٦٠، عبد القادر ابن فرج: السلاح والعدة في تاريخ جدة، ص ٣٧. نوال ششة: جدة في مطلع القرن العاشر الهجري، ص ٤٨.

حوالي جدة من جهة البر والبحر في ثلاثة آلاف ذراع واسقط الذي من جهة البحر فبقي ألفان وأربعمائة، ويعملوا له يعني السور باباً واحداً وستة أبراج والمسلاتي هو المتقدم على ذلك، وقال أن المصروف معه من مال السلطان وجاء معه بمعلمين [مصريين][1] منهم ابن عصفور المهندس وإلا لأتى حتى المنائل فيما يقال، ووصل معهم علي خالص مباشر سيدي أحمد بن العيني وقد وكل في قبض مال ابن العيني الذي بعدن [فإنه][2] اتصل بقاضي قضاة مصر السري عبد البر بن الشحنة الحنفي أن ابن العيني له أخت وارثة النصف بالفرض والباقي بالرد علىمذهب الحنفية وثبت ذلك على القاضي المذكور واتصل بجدة بالقاضي الحنبلي ونفذ على المالكي ثم على الحنفي ثم على الشافعي وهو على نية السفر، وكذا نيتهم الإرسال إلى سواكن لصاحبها أنه لا يخلي جلبه ولا غيرها تدخل إليه إلا ما كان من عادته أن يدخل إليهم من القماش الذي يصلح لهم وأن لا [يؤذوا][3] أحداً من بني إبراهيم ومعه بذلك مرسوم من السلطان، ويقال: أن السلطان أرسل مرسوماً للسيد بركات وأرسل معه خمسين قطعة قماش من عشرة أصناف كل صنف خمسة من التفاصيل والمناديل السكندري والفوط الوهبي والثياب البعلبكي والمجرحات وغيرها، وأظن جوخ وصوف وفوط سكندراني والله أعلم[4]، وخمسة مماليك كتابية[5] والبندر سنتين وكل هذا لم نتحققه، إلا أننا

(١) وردت الكلمة في الأصول "معصريين" وما أثبتناه لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "فانه" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) وردت الكلمة في الأصول "يودوا" وما أثبتناه هو الصواب.

(٤) انظر هذا الخبر في العز ابن فهد: غاية المرام ٣/ ١٨٦.

(٥) المماليك الكتابية: يسمون أيضاً "مماليك الطباق" وهؤلاء هم الذين كانوا يدخلون الطباق ويسكنونها وكانوا يتعلمون بها الكتابة ولذلك سموا بالكتابية وكان نظام التعليم في الطباق أن يوضع المملوك الصغير في طباق من أترابه ومن نفس جنسه، ويتعلم المملوك الخط والقرآن والشرع فإذا ما كبر تعلم فنون الحرب، من فروسية لضرب السيف ورمي السهام والنشاب. انظر: القلقشندي: صبح الأعشى، ج٣ ص ٤٧٧. ابن إياس: بدائع الزهور ١/ ٢٦٦.

تحققنا أن السيد بركات أرسل للقاضي المالكي ثوب بعلبكي بجدة وقال له لولدك سيد محمد وذلك بحضور القضاة بجدة وسلم على الشريف بركات وأخيه بمجلسهما القضاة والأميران وتعشى عنده ثاني ليلة القضاة، وسافر الباش ثم القضاة لمكة ليلة الأربعاء فوصل الباش مع الظهر يوم الأربعاء والقضاة بعد العشاء بساعة من ليلة الخميس، وتخلف الأمير شاهين بجدة فإنه ترك الصهاريج بجدة فطاح ببركة انوئست[1] رجله وتخلف بجدة.

وفي عصر يوم الخميس ثامن عشر الشهر وصل قايتباي بن محمد بن بركات وهو محرم ومعه أخوه رميثة والسيد علي بن بركات وهو محرم وغيرهم وطاف وسعى بعد العصر ومجيئه بعد قراءة المراسيم ولبس الخلعة.

وفي ليلة السبت عشري الشهر وصل الأمير شاهين الجمالي وهو في صبيحتها اجتمع بالحطيم الشريفان قايتباي وعلي والقاضيان الشافعي والمالكي والباش بكباي وكثير من المماليك وقرئ سبعة مراسيم واحد لقايتباي، وثلاثة لبركات، وواحد باسم الترك، واثنان للباش وبعضها مؤرخ بمستهل جمادى الآخر وسابع عشره، وبعشرة رجب ومضمونها تعظيم الشريف والباش وإخبارهم بوصول مكاتباتهم واحطنا بذلك علماً وأننا قد أرسلنا نائب جدة المقر حسين الأشرفي[2]، ومعه الخواجا نور الدين علي المسلاتي فيتلقى بالقبول والاحترام ويساعد على ما هو بصدده، وقد أمرنا بعمل سور حول جدة وأبراجاً ستة وللسور باب واحد ولتساعدوه على ذلك ومصلحة ذلك عائدة عليكما يعني الشريفين أكثر منا فإنكم تنتفعون بذلك وقد أرسلنا معه من العسكر مائتي مملوك وخمسين رام بالبندق ومائة رام

---

(١) انوئت رجله أي التواء الرجل. والالتواء عند الأطباء زوال الفقرات إلى اليمين أو اليسار كما في حدود الأمراض. انظر: التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون ٤/ ١٠٠ .

(٢) يقصد به حسين الكردي.

بالكفيات[1] ومن العبيد والأروام والمغاربة مائتين وأمرنا بإبطال الحاج من مصر والشام في هذه السنة لئلا يشوش الأمر عليكم[2]، فإنه بلغنا مكاتبكم ومكاتبات القضاة والتجار أنه أن جاء أمراء السنة القائلين ما تقابلهم وهم إذا جاءوا يشوشون عليكم ويطلبون منكم العوائد وليس معكم إلا السلف من التجار فيتشوش التجار لذلك، وقد أمرنا أن لا يشوش على التجار ولا يؤخذ غير العوائد القديمة وأبطلنا، وعينا ثلاثة من الأمراء المقدمين وذكر الأولان وثالث وخمسة من الأمراء الطبلخانات وعشرة من الأمراء العشراوات، وألقى مملوك لتمهيد الحجاز ويجلسون السنة والسنتين والثلاث حتى يأمن الحجاز وليكتب بذلك للبنادر وأرسلنا أميراً وخمسمائة مملوك إلى الكرك ليجلسون بها [لتطمين][3] البلاد ولئلا يأتي إليها أحد وكأنه خوفاً من [طروق][4] أحد إليها ولإصلاح الشام أو [ليأتون][5] من الشام، وأرسلنا لنوابنا بالشام يكونوا متهيئين

---

(١) الكفيات: جمع كفية: وهي آلة كان يطلق منها النار بواسطة البارود تحمل بالكف، لذلك سميت الكفيات، وهي تشبه المسدس في عرفنا الحالي. انظر: ابن طولون: إعلام الورى، ص ١٢٥. دهمان: معجم الألفاظ التاريخية، ص ١٣٠. مصطفى الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص ٣٦٩.

(٢) يذكر المصنف بعض الأحداث الهامة التي حدثت أثناء تعين حسين الكردي نائباً على جدة، فيذكر عدداً من المراسيم التي تتضمن شكر الشريف وغيره على صدق توقعاتهم وأخبارهم، ولقد حدد المماليك سياستهم المستقبلية آنذاك ببذل الجهد والتعاون مع الكردي لبناء سور جدة حماية لمكة والمدينة من هجوم الصليبيين، وعزز السلطان الغوري هذا التوجه السياسي بمنع الحج هذا العام (٩١١هـ) حتى لا ينشغلوا بحماية الحجاج والرعاية بهم، ودفع العوائد المقررة لأمراء المماليك وذلك حتى يتفرغوا للمهمة الأساسية وهي دفع الخطر البرتغالي. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٤/ ٨٢، ٨٩، ٩٥، ١٠٩.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "تطمين" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "طرق" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٥) وردت الكلمة في الأصل "لياقون" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

إن طرأ / لنا أمر يكونوا متهيئين، وأمر الشريف بركات أن يفخن[1] العرب ويقبل من [١٦١ أ] يجيئه بل ويضمن لهم مالاً.

وفي مرسوم الترك تسميتهم ثم السلام عليكم، وفيه وفي مرسوم الأميران أنه بلغنا ما يفعله الترك بمكة وتشوشنا لذلك وتعجبنا لهم الذين ما يردهم عقلاؤهم وهم ما يخشون سطوتنا وأن شوش أحد فيحتفظ به ويرسل يعرفنا وسمحنا لك بالجلوس بمكة حتى تفرغ هذا الأمر ونرسم بمجيك ويحصل لك ما تظنه وفوق ما نريد.

وفي صبح يوم الاثنين خامس عشر الشهر ماتت الصالحة مريم بنت عمر بن أبي بكر المسلي المكي وهي عجوز وبكر، وصلى عليها ضحى عند باب الكعبة قاضي القضاة الشافعي ودفنت بالشبيكة عند جدها وكانت معتقدة ويتبرك بها[2].

وفي يوم الخميس ثاني عشر الشهر حصل بين بعض الأتراك وبعض المعمارية الذين جاءوا لعمارة [جدة عراك][3] بالمسعى فتعصب للتركي اثنان منهم أيضاً وضربا المعماريين إلى أن أدموهما فتوجها للباش فأرسل من أحضر [المضاربة][4] وأحد المتعصبين وضربهما ضرباً كثيراً فزجرهما وحطهما في الحبس فتشفع فيهما أصحابهما فلم يفعل ثم جاءه قريب المغرب دويدار قيت يونس فشفعه فيهما.

وفي هذا اليوم مات صاحبنا المبارك أحمد بن الرومي نزيل مكة، وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة.

وفي أول ليلة هذا اليوم وآخر [النهار][5] الذي قبله وصل الشهاب أحمد بن

---

(١) يفخن: يبدو أن المقصود من الكلمة مهادنة العرب، ويبدو أنه خطأ بعيد من الناسخ.

(٢) هذه المقولة من الأعراف التي شاعت في ذلك العصر، وهي من روافد التصوف، وهي من البدع المنكرة.

(٣) ما بين حاصرتين لم يرد في لأصل؛ والتعديل لسياق المعنى.

(٤) وردت الكلمة في الأصول "المضارب" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٥) وردت الكلمة في الأصل "النهار" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

أبي الخير بن محمد [الفاكهي] المكي من القاهرة بحراً وجاء معه [بكتب][1] من مصر لجمع [كثيرين][2] سر الناس بها، وجاء معه بمرسوم للخطيب محب الدين أحمد بن أبي القاسم النويري سدس الخطابة الذي كان بيد صهره الخطيب جمال الدين محمد[3] بن الفخري أبي بكر، وأخبرنا أن صرر ابن عز الدين الذي في الشامية[4]، والشافعي بمصر تقررت باسم بنته كما كان فعله والدها وتقرر في فراشته إبراهيم بن الملقب نفسه بالسمرقندي، بل ويقال أنه سعى في سدس الخطابة المذكورة هو وعبد الغني بن أبي بكر المرشدي فالله يقابلهما على فعلهما.

وفي ثاني تاريخه يوم الثلاثاء ثاني عشري الشهر ختم الإمام أبو اليمن بن الإمام أبي السعادات بن الإمام قاضي القضاة محب الدين الطبري عليّ كتابه الشمائل للترمذي.

وفي يوم الأحد ثامن عشري الشهر ختم السيد إمام الحنفية شهاب الدين أحمد بن الإمام شمس الدين محمد بن محمد الحسني البخاري الأصل المكي عليّ كتابه جميع مسانيد الإمام أبي حنيفة تخريج الخطيب أبي المؤيد محمد[5] بن محمود الخوارزمي وقرأ

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "كتب" والتعديل من (ب) وهو الصواب لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "كثير من" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) هو الخطيب جمال الدين محمد بن الشيخ فخر الدين بن أبي بكر بن عبد الغني المرشدي الحنفي، يُذكر دائماً بالخير والمروّة والبشاشة، توفي ليلة السبت تاسع عشر من شعبان سنة ٩٢٦هـ وكان وجعه خمسة أشهر بالاستسقاء ودفن على قبر والديه بالقرب من السيدة خديجة - رضي الله عنها - انظر: جار الله ابن فهد: نيل المنى، ص ١٣٩.

(٤) الشامية: حي من أحياء مكة المكرمة، يشرف على المروة من الشمال على جبل الديلمي. انظر: البلادي: معجم معالم الحجاز ١٢/٥ .

(٥) هو: محمد بن محمود بن محمد بن حسن الخوارزمي، الحنفي، وينعت بالخطيب (أبوالمؤيد) فقيه، ولد في سنة ٥٩٣هـ بخوارزم وعاش بها، وحج وجاور، وعاد عن طريق مصر فدمشق، ونزل=

بعده أعراض بانت سعاد للإمام شرف الدين[1] البوصيري، أولها: إلى متى أنت باللذات مشغول. وقرئ أيضاً في أثناء الشهر غير ذلك من الأجزاء.

وفي هذا اليوم ختم القاضي قوام الدين عبد الله بن القاضي غياث الدين أبي الليث بن شيخنا قاضي القضاة رضي الدين أبي حامد محمد بن الضياء الحنفي صحيح الإمام أبي الحسين مسلم[2] بن الحجاج القشيري على كاتبه أيضاً، وقري بعده قصيدة الإمام برهان الدين إبراهيم[3] القيراطي التي أولها: ذكر الملتقى على الصفرا.

- بغداد فدرس بها إلى أن توفي من آثاره: جامع مسانيد أبي حنيفة النعمان (في مجلدين) توفي سنة خمس وخمسين وستمائة. انظر: الزركلي: الأعلام ٧/ ٨٧. كحالة: معجم المؤلفين ٣/ ٧٠٦ .

(١) هو: محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله الصنهاجي البوصيري المصري، نسبة إلى بوصير (من أعمال بني سويف بمصر) شرف الدين أبوعبد الله، شاعر حسن الديباجة أصله من المغرب من قلعة حماد، ولد بناحية دلاص في يوم الثلاثاء شوال سنة ثمان وستمائة وبرع في النظم. قال فيه الحافظ ابن سيد الناس: هو أحسن من الجزار والوراق. توفي بالأسكندرية سنة أربع وتسعين وستمائة، من آثاره: قصيدة "الكواكب الدرية في مدح خير البرية المعروفة بالبردة"، وعارض "بانت سعاد" بقصيدة، مطلعها: إلى متى أنت باللذات مشغول. انظر: ابن العماد: شذرات الذهب ٧/ ٧٥٣. الزركلي: الأعلام ٦/ ١٣٩. كحالة: معجم المؤلفين ٣/ ٣١٧.

(٢) هو: مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد القشيري النيسابوري (أبوالحسين) محدث حافظ، ولد سنة أربع ومائتين، رحل إلى الحجاز والعراق والشام، توفي بنيسابور لخمس بقين من رجب سنة ٢٦١هـ/٨٧٤م، من تصانيفه: "الجامع الصحيح" قال الحسين بن محمد الماسرجسي: سمعت أبي يقول سمعت مسلماً يقول: صنفت هذا المسند الصحيح من ثلثمائة ألف حديث مسموعة، وقال أحمد بن سلمة:كنت مع مسلم في تأليف صحيحه اثني عشرة سنة. وكتاب "الكنى والأسماء" و"طبقات التابعين" وغيرها من المصنفات. انظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء ٨/ ٢٧٥. اليافعي: مرآة الجنان ٢/ ١٧٤. ابن تغرى بردي: النجوم الزاهرة ٣/ ٣٣ .

(٣) هو: إبراهيم بن شرف الدين بن عبد الله بن محمد الطائي الطريفي القيراطي الشافعي المصري (برهان الدين) الشاعر، ولد سنة ست وعشرين وسبعمائة، ونشأ بالقاهرة وطلب العلم ولازم علماء عصره إلى أن برع في الفقه والأصول والعربية ودرس بعدة مدارس وسمع الكثير وبرع في-

وفي آخر الشهر أرسل نائب جدة أحمد بن الشيخ عبد الرحيم البصري أحد خدام الترك فأرسل وتوجه معه بعض أصحاب مخدومه ليتكلموا له فقبض عليه وأودع الحبس فعادوا وأخبروا استاذه فأخذ بعض جماعته الكبار وتوجه في الحال لجدة وكان ذلك آخر الشهر فيقر عليهم وطلب الخواجا أحمد بن شعبان الشامي الساكن بجدة، والمحيوي عبد القادر الهيتمي فشيعا ووضعا في الحديد بعد أن أريد بهم الضرب، وجعل على الأول ألف وخمسمائة، وعلى الثاني سبعمائة، وجعل أيضاً على محمد البرموني سبعمائة بعد أن ضرب فيما يقال، وعلى حسن المهتار بعد الضرب ألف فيما يقال، والله أعلم. وهم معتقلون على احضار المال وأعادوا صهر البرموني القاضي شمس الدين الحليبي من جدة لمكة لتحصيل المال [وكذا][1] ابن الهيتمي.

أهل شوال ليلة الأربعاء سنة إحدى عشر وتسعمائة:

في يوم العيد بين الصلاة والخطبة قرأ علي ولدي محمد جارا الله وفقه الله [جزء][2] فيه المسلسل بالأولية[3] من رواية الجد تخريج الوالد[4]، ثم في أثناء

- النظم، وقال الشعر الفائق الرائق، له ديوان شعر سماه "مطلع النيرين" ومجموع أدب اسمه "الوشاح المفصل" توفي بمكة المشرفة ليلة الجمعة العشرين من شهر ربيع الأول سنة إحدى وثمانين وسبعمائة. انظر: ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ١١/ ١٩٦. ابن العماد: شذرات الذهب ٨/ ٤٦٠. كحالة: معجم المؤلفين ١/ ٣١.

(١) وردت الكلمة في الأصل "وئذا" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "جزو" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٣) كتاب المسلسل بالأولية لمصنف عبد العزيز ابن فهد. انظر: الغزي: الكواكب السائرة ١/ ٢٣٩. ابن العماد: شذرات الذهب ٨/ ١٠٢ .

(٤) هو: محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن فهد القرشي الهاشمي المكي، المعروف كسلفه بابن فهد، وقد اشتهر بعمر، ولد بمكة في ليلة الجمعة شهر جمادى الآخرة سنة اثنتي عشرة وثمانمائة، ونشأ بها كما ينشأ أبناء العلماء وحفظ القرآن الكريم، له مصنفات كثيرة منها: إتحاف الورى-

النهار [جزءاً][1] فيه ثلاث [مسلسلات][2] من رواية الجد أيضاً تخريج الوالد أيضاً وهي [المسلسل][3] [بالمحمديين][4] ثم الفقهاء ثم الحفاظ وسمعها جماعة. وفي ثانيه أرسل نائب جدة يطلب التجار الذين بمكة للسلام عليهم وعليهم الأمان فطلبهم الباش وأخبرهم فخرجوا ليتجهزوا ولم يسافروا إلا في يوم السبت رابع الشهر وكذا سافر معهم البناه والفعلة[5] فإنهم طلبوا/ أيضاً. [١٦١ ب]

وصل الخبر ثاني يوم العيد شنق نائب جدة سبعه وولد عبد الرحيم المذكور خوزق[6] وهم عمر بن محمد بن مهدي الصيرفي لخدمته للمحم، وواحد من بني إبراهيم ساكن بجدة، ورجل تزوج امرأة على مذهب الحنفية بلا قاض وشاهد[7]، واثنان من بشر[8] يسمى الفحال، وسابع ما عرفته، ومسك باز النوفلي العجلاني وأطلق بعد أن أدب بشفاعة السيد بركات.

= بأخبار أم القرى، التبيين في تراجم الطبريين، والدر الكمين في الذيل على العقد الثمين وغيرها. توفي يوم الجمعة سابع شهر رمضان من سنة خمس وثمانين وثمانمائة. انظر: السخاوي: الضوء اللامع ١٢٦/٦رقم الترجمة٤٠٩١. عمر الشماع:سفينة نوح "مخطوط"ورقة ٦٠. محمد بن عبد الرحمن الغزي:ديوان الإسلام ٤٣١/٣،رقم الترجمة ١٦٣٦. الشوكاني: البدر الطالع، ص٥١٣.

(١) وردت الكلمة في الأصل "جزو" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "مثلثلات" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "المشلشل" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "بالمسحدين" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٥) يقصد بالفعله: العمال.

(٦) الخوزقة: من أبشع العقوبات في ذلك العصر، ويقصد باللفظ إجلاس من يحكم عليه بالإعدام على عامود مدبب لتتمزق عورته وأمعاؤه ويموت بتريف الدم، والخازوق لفظ تركي " قازيق " أي الوتد وطوله أكثر من ٧٠ سم . انظر: دهمان: معجم الألفاظ التاريخية، ص ٦٦ .

(٧) يبين المصنف عادة احتماعية لم تبلغ حد الشيوع في مكة، وهي أن بعض الناس كان يتزوج وفقاً لبعض المذاهب غير المعمول بها في مكة، وكان هذا يعرضهم للعقاب.

(٨) بشر: بكسر الباء، والنسبة إليهم بشرى: بطن من ولد عبد الله من بني عمرو من مسروح من=

وفي يوم الجمعة ثالث العيد سافر يونس دويدار [أمير][1] كبير قيت وأخو قيت وبعض مماليك لخدمته للسلام على نائبها فوصلوا إليها ثاني يوم فسلموا عليه فأكرمهم وأرسل لهم في الحال مربيات وحلوى، وفي الليل سماطا كبيراً فيه أربعة عشر أو سبعة عشر صحناً مأمونية وتسعة صحون رز حلو وسكر مذاب وفي الليل كنافة[2] وحلاوة، ومن جدة ثاني يوم إلى مكة فوصلوها ظهر يوم الاثنين سادس الشهر وهم شاكرون عنه ويذكرون [التفاته][3] لمن ألبسهم الخلع بالجزاء.

وفي يوم الأثنين سادس الشهر جاء الخبر إلى مكة أن التجار وصلوا لجدة وسلموا على نائبها[4] وألبس الخواجا محمد سلطان خلعه ولد الخواجا شمس الدين الحموي، وضرب عبد الرزاق الفساني صهر الخواجا علي[5] راحات قال الناس لكونه لم يسلم على الأمير لما قدم، وقال بعضهم لخدمته لمالك بن رومي الزبيدي وإلى الآن لم يتحقق شيئاً وعمل التجار مصلحته بنحو ستمائة وخمسون ديناراً والله يعوضه عنها خيراً منها.

= حرب. ديارهم بين مر الظهران وعسفان، وقاعدة أمارتهم عسفان،ومن فروعهم: المحـورة، والجردات، والصبوح، والركب وغيرها. انظر: البلادي: معجم قبائل الحجاز، ص ٤٢.

(١) تكررت العبارة في الأصل.

(٢) الكنافة: نوع من الحلوى يصنع بطريقة خاصة من دقيق القمح ويحلى بالسكر، ونشتهر الشام ومصر بصناعتها. وكان النساء في البيوت يقمن بإعداد هذه الكنافة بإضافة القشطة والعسل في داخلها أو بوضع الجبن الحلو الطازج مع السكر، ثم بوضع الإناء على النار ويترك حتى ينضج فيخرج الطبق وقد اكتسى بلون الورد. انظر: محمد علي مغربي: ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز، ص ٢٢٣.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "النعاته" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٤) وهو حسين الكردي.

(٥) هو: الخواجا نور الدين علي بن راحات، توفي ليلة الخميس الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة ٩١٦هـ بمدينة عدن. انظر: ابن الديبع الشيباني: الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار زبيد، ص ٢٣٠.

وفي ليلة الخميس تاسع الشهر جاء الخبر إلى الباش أو ورقة من نائب جدة أن يرسل المنشدين والمقرئين للمولد ليقرأ مولداً[1] بجدة فإكترى لهم حمرا وأرسلوا وهم متخوفين لكونهم قراؤا مواليد [ليونس][2] دويدار أمير كبير قيت بالمسجد وأنشدوا قصائد في قيت ولإشاعة المؤذنين أن المقصود منا كفتهم على ذلك فلم يصح إلا المولد وما أمكن وصولهم إلا في ليلة الجمعة والمولد يقرأه الرئيس أبوبكر بن أبي عبد الله رأس المؤذنين بزمزم فأنشدوا وسمعنا أنه أعطاهم عشرين ديناراً والله أعلم.

وفي ليلة الجمعة عاشر الشهر مات أحمد بن محمد البغدادي الصيرفي والده المتسبب هو الآن بالسويقة، وصلى عليه بعد صلاة الصبح ودفن بالمعلاة عند تربة بني زايد وخلف ولدين وزوجة.

وفيها أو في يومها ماتت ست الجميع بنت المحيوي عبد القادر بن عبد الرحمن بن زبرق الشيباني المكي بجدة ودفنت بها، وخلفت زوجها عمر بن معروف وولدين منه صبياً وبنتاً.

وفي يوم الأحد ثاني عشر الشهر مات حسن بن محمد بن ذاكر المكي، وصلى عليه بعد صلاة الظهر عند باب الكعبة ودفن بتربة أقربائه المؤذنين بالمعلاة على والده.

وفي هذا اليوم سافر الخواجا علي المسلاتي المغربي وسافر معه بعض الجلاب فارغاً إلى سواكن وأرسل بعده نائب جدة للباش يطلب القاضي الشافعي وغيره فامتنع الباش وكاتبه هو والأمير شاهين في ذلك فأعرض عنه وأرسل يطلب من الباش أيضاً

---

(١) جرت العادة أن يحتفل أهل مكة مثل غيرهم من سكان المدن الإسلامية بالمولد النبوي الشريف في شهر ربيع الأول خاصة، وقد يمتد الاحتفال إلى باقي الشهور ذات الأيام المباركة فيقرأون التواشيح وينشدون الأناشيد، ويسمون ذلك مولد تيمناً بما ينشد في مولد الرسول ﷺ وهي بدعة من البدع إذ لم يرد لها نص شرعي.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "اليونس" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

يعمل لـه أكوار[1] فشرعوا في عمل ذلك وسمعت أيضاً أنه رسم على قاضي جـدة الجمال محمد بن محب الدين بن عبد الحي من الصبح إلى بعد العصـر قـالوا بسـبب زاوية[2] كان بناها ابن عمه علي هو فأمره بهدمها لأجل بنائه بساس السـور فهـدم بعضها وترك البعض فاشتغل الفعلة تحت الجدار الباقي فانهار عليهم الجدار فقتل جماعة يقال ثلاثة أو أكثر، فلما رسم عليه طلب منه دية كل واحد ألفاً ثم كلم فنزل إلى ألف واحدة ثم إلى ثلاثمائة دينار ثم قيل له أنه فقير فتركه، ثم جاء الخبر أنه أخذ منه شيئاً قال بعضهم مائتين وقال بعضهم خمسين ديناراً والله أعلم.

وفي آخر يوم الأربعاء خامس عشر الشهر مات الشريف عزيز بن شرعان بن أحمد بن حسن بن عجلان بمكة المشرفة، وصلى عليه بعد الظهر عند باب الكعبة ودفن

---

(١) هكذا وردت الكلمة في الأصول.
ويبدو ن المقصود بها (أكرة) وهم الذين يعملون في الأرض، كالحرث وحفر السواقي وشـق الأقنية وإصلاحها مما طرأ عليها من الطين والحجارة، والأكره والثناء جمع تاني وهو الـزراع والفلاح في ذلك العصر، هم في الغالب ليسوا من العرب، وإنما من الزنج الذين كانوا يعملون في كسح السباخ وعمل النبط في الفلاحة. انظر: إبراهيم السامرائي: المجمـوع اللفيـف، ص ١٤٠. مصطفى الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص ٣٨.

(٢) زاوية: لفظ مأخوذ من الإنزواء، قالت العرب: انزوى القوم بعضهم إلى بعـض، إذا تـدانوا وتضاموا. والزاوية مكان يتخذ للاعتكاف والعبادة والمطالعة، كذلك هو مكان لتجمع رجال الصوفية أيضا، وهو على شكل خلوة أو رواق في المسجد إذا كان مشـتملاً علـى مصـلى مستور، ولكل زاوية شيخ يكون منقطعاً لها فتعرف به. أول ظهور الزوايا في العالم الإسـلامي يرجع إلى بداية العصر المملوكي، غير أن مدلول الزاوية اتسع أكثر في العصر العثمـاني حـتى باتت الزوايا من أهم الأندية التي كان يلتقي فيها أهل الصلاح والورع.انظر: ابن منظور: لسان العرب ٦/ ١١٩، مادة: (زوى). أكرم حسن العلبي: دمشق بين عصر المماليك والعثمـانيين، ص ١٧٨. مصطفى الخطيب؛ معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص ٢١٧. محمد محمـد أمين وآخرون: المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، ص ٥٩.

بالمعلاة بقبة أحمد بن عجلان، وفي ليلتها أو اليوم الذي قبلها مات الشريف أبوسعد بالوادي[1] أحد خدام الفراشين ودرجة الكعبة .

وفي يوم الجمعة سابع عشر الشهر ماتت بنت أم محمد بن يوسف البصري، وصلى عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة بالتربة التي بنيت لابن مساعد.

وفي آخر هذا اليوم وصل اثنان إلى مكة من المدينة الشريفة أحدهما شريف مدني والآخر زبيدي وأخبرا بوصول القارئ معهما ومعه علي بن سلسلة الشريف المدني سعى في خلاصه بتحصيل المال وإعطائه مالك بن رومي بالمدينة ويقال أن [أفتكا له][2] الثمانية ألف دينار فسر الناس بذلك، ويقال أنها تصل إلى العشرة [بالكسور][3] وغيره والله أعلم.

وفي يوم الأحد تاسع عشر الشهر جاء كتاب الخواجا شمس الدين محمد القاري إلى أهله بأنه وصل جدة ليلة السبت ثامن الشهر، وسمعنا أن نائب جدة[4] ضرب الخواجا/ محمد سلطان وتشوش الناس لذلك كثيراً وتركه في الترسيم سمعنا أن الضرب [١٦٢ أ] ثلاثة أو أربعة وأن الخواجا القاري أخذه من الترسيم بلا إذن وأرسل أيضاً يطلب القاضي الشافعي من الباش فراجعه في ذلك وقال ما يمكن وجعل عليه نحو ثلاثة آلاف دينار ورد بعضها.

وفي ليلة السبت ثامن عشر الشهر مات محمد بن أحمد بن عبد اللطيف

---

(١) يقصد به وادي مر "الجموم".

(٢) وردت الكلمة في الأصل "فتكاله" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "بالكسوة" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٤) يقصد حسين الكردي.

الغنومي المكي [النجار][(١)]، وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند سلفه بالقرب من الشيخ عبد الملك[(٢)] المغربي الينبعي كان وخلف بنتاً وزوجة حاملاً وأخا ولم يظهر له شيء، وفي ثاني ليلة مات عبد الواحد[(٣)] بن إبراهيم بن عبد الواحد المرشدي المكي، وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن عند سلفه الذي بالمعلاة ويقال: أن عمره دون العشرة.

وفي يوم الأثنين عشري الشهر وصل كتاب نائب جدة إلى قاضي القضاة الشافعي يأمره بالمجئ وإن لم يجيء وإلا أرسل له خاسكي يأخذونه فراجعه هو والأمير والباش ثانياً، وفي كتابه إلى الشافعي يسأله أنه سمع أن المالكي معه فرس تسوى ثمانين ديناراً وأنه يشتريه منه بكل ثمن هذا مع أنه ليس معه فرس. ثم في مغرب ليلة الأربعاء ثاني عشري الشهر وصل كتاب من نائب جدة إلى القاضي الشافعي وكان فيه تهديداً وطلباً حثيثاً فتشوش هو والباش والقضاة وغيرهم واجتمع القضاة بالباش ليلا [فاتفقوا][(٤)] على عقد مجلس بالنهار ثم اجتمعوا بالأمير شاهين أول النهار فحفظهم من ذلك وقال كان الأولى التوجه له أول ما طلبه ويعمل مصلحته ثم اجتمع القضاة

---

(١) وردت الكلمة في الأصول "التجار" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٢) هو: عبد الملك بن عبد الحق بن هاشم الحربي المغربي كان صالحاً يذكر أن أصله من الينبوع، وأنه شريف حسني وقد ولي بمكة مشيخة رباط السيد حسن بن عجلان، ومات بها في ليلة السبت ثامن شعبان سنة خمس وأربعين وثمانمائة، وكان يقضي غالب أوقاته بمسجد الفتح - قرب الجموم - مع كونه على مشيخة الرباط. انظر: النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٤/ ١٧٥. السخاوي: الضوء اللامع ٥/ ٨٥ ، رقم الترجمة ٣١٧.

(٣) هو: عبد الواحد بن إبراهيم بن عبد الواحد المرشدي المكي، سمي بنفس اسم أخيه الذي توفي قبل ولادته، وهو ممن سمع من السخاوي بمكة. انظر: السخاوي: الضوء اللامع ٥/ ٩٤، رقم الترجمة ٣٤٦.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "فانقوا" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

وبعض الترك ومنهم قانم أخو أمير كبير قيت ودويداره يونس وكأنهم اتفقوا على كتابة محضر لنائب جدة وسمعت أن الباش تكلم كثيراً وقال لا يمكن إرساله وإن أرسل أحداً قطعناه ويريد يرسل له واحد من الترك [الخشداشيه][1]، والله يسهل الأمور ويصلح أحوال المسلمين على أجمل الأحوال ولعله أرسل وجاء الخبر بالإعفاء، ثم في ثاني تاريخه أو آخره وصل بعض التجار.

وفي ليلة الجمعة ونهارها تكامل التجار الذين ذهبوا إلى جدة ووصل ضحوة يوم الجمعة الخواجا شمس الدين محمد القاري ووصل معه علي بن شلاله، والشهاب الهنيدي، وشمس الدين العاقل ودخل مكة محرماً ثم المسجد الحرام من باب العمرة ولاقاه الباش إلى سبيل شميلة ظناً والقضاة والفقهاء من باب العمرة وسر الناس بذلك واجتمع في المسجد النساء والعوام وغطرفوا[2] لذلك ثم وصله القضاة والفقهاء لباب الصفا وفارقوه وتوجهوا للمروة من باب السلام وجلسوا بها إلى أن فرغ يسعى وهو راكب فتوجهوا معه أيضاً وهو ماش إلى بيته وكان الدعا له في الطرقات من العوام وسألوه في إصلاح عين عرفة لمكة فأجابهم لذلك وأصرف بعد ذلك على الفعلة عشرين يوماً وأظنه على عشرين [فاعلاً][3] والله يجريها [بلطفه وكرمه][4].

أهل ذو القعدة كاملاً ليلة الجمعة سنة إحدى عشر وتسعمائة:

وفي يوم السبت ثاني الشهر ماتت لطيفة أخت الخواجا شمس الدين محمد بن عثمان الحموي الزمني، ووالدة الفقيه محمد البنجالي المؤدب بالمسجد الحرام

---

(١) الخشداشيه بمعنى الزملاء.

(٢) غطرفوا: يقصد (زغردت) النساء والمقصود بها إظهار الفرحة بإطلاق أصوات ذات نغمة خاصة.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "فافلا" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٤) وردت العبارة في الأصل "بلطفه بكرمه" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

وصلى عليهما بعد العصر عند باب الكعبة ودفنا بالمعلاة وشيعهما القضاة والفقهاء والتجار.

وفي يوم الأثنين رابع الشهر مات الشيخ الفقيه جمال الدين يوسف بن الحديني المصري مؤدب الأطفال بالمسجد الحرام عند باب الجنائز[١]، وصلى عليه القاضي الشافعي بعد العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة بتربة الشيخ أبي [الكوط] بشعب النور وشيعه جماعة وأوصى بمبلغ له عند جماعة يشتري به نخل بوادي الهدة[٢] وكأنه يوقف على فقراء الماشي ولم يتم أخذ ولده المبلغ.

[و][٣] في صبيحة يوم الخميس سابع الشهر وصل إلى مكة دويدار نائب جدة والبردار الذي كان بمكة وصار برداره وينسب إليه جميع المرافعات وجماعة من أعوانهم من الترك والعبيد نحو خمسة عشر واجتمعوا بالباش فاغلظ عليهم وقال أنا أنصحكم ولو تشوشتم مني فإن السلطان ما أمر إلا بالعدل وهذا الفعل ينافي مقصود السلطان وقالوا ما جئنا إلا لرضاك وطيب خاطرك، فإنه كان بجدة بعض المماليك فقال لهم نائب جدة قولوا للباش أنت تحمي عزم السلطان والله احمله للسلطان وأظهر لهم

---

(١) باب الجنائز: عرف هذا الباب الذي يقع إلى الجنوب من باب رباط السدرة (باب مدرسة قايتباي) بعدة أسماء في العصر المملوكي كان أكثرها شهرة واستمرارية باب النبي ﷺ، وقد سمي أيضاً بباب الجنائز لأن الجنائز كان يدخل بها منه للصلاة عليها ثم يخرج بها منه أيضاً، بالإضافة إلى ذلك أطلقت عليه عدة أسماء منها باب الحريريين، لأن الحرير كان يباع خارجه، وأيضاً باب القفص لأن الصياغ كانوا يضعون الحلي في أقفاص للبيع بقرب هذا الباب، كذلك عرف بباب النساء لدخول النساء إلى المسجد الحرام منه. وقد عمره الأشرف برسباي - أحد سلاطين مصر المماليك - انظر: الأزرقي: أخبار مكة ٢/ ٨٧. الفاسي: شفاء الغرام ١/ ٤٣٠. باسلامة: تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ١١٧. إبراهيم باشا: مرآة الحرمين، ص ٢٣٠.

(٢) يقصد هدة بني جابر.

(٣) مابين حاصرتين لم ترد في الأصول، وما أثبتناه لسياق المعنى.

مرسوماً بأن جماعة يسحبوا لمكة واجتمعوا بها فيعتمد مافي القائمة فجاؤا لمكة يوم الأربعاء سادس الشهر فبلغوا الباش وصادف في تلك الليلة وصول السيد علي بن بركات بن محمد إلى مكة من صوب أبيه، وقال أنه ترك أباه بالسعدية[(١)] متوجهاً لجهة جدة فأحضره الباش وكذا أحضر القضاة الأربعة والأتراك وأظهر لهم غيظاً/ بسبب ما [١٦٢ ب] سمع وقال لعله بسبب مقدمي فوضعه بطبقة عنده في الحديد ورسم عليه مملوكين وأمروا بإطلاق المقدم[(٢)] ونيته الإرسال به إلى نائب جدة مع دويداره، وسكن الدويدار ببيت إبراهيم بن الزمن بالصفا فأضافهم الباش وأخلع على الدويدار والبردادار والله يصلح أحوال المسلمين، ولكن في مثل هذا اليوم اشتد خوف الناس وقالوا ماجاء إلا لامر [فعلى][(٣)] الحب ولا قوة إلا بالله وعشاهم الأمير شاهين، ثم في يوم الجمعة غداهم الخواجا شمس الدين القاري شواء وجذابه وامتنعوا من [ضيافة][(٤)] القاضي ثم أرسلت وهم على سفر أكلوا البعض وحملوا البعض ونهبوا البعض، بل ودخل صهره البردادار إلى القاضي الشافعي وطلب منه الغداء أو غيره ومعه آخر فأعطاهم أشرفين فردوهما وقلا أدبهما فزيدا أشرفيين، ثم أن الدويدار والبردادار ومقدم الباش توجهوا للخواجا

---

(١) السعدية: محطة للحجاج في أسفل وادي يلملم على ١٠٠ كيلو متر جنوب مكة وهي المرحلة الثانية منها على درب اليمن وميقات أهل اليمن من أتي على الطريق التهامي. انظر: البلادي: معجم معالم الحجاز ٤/٢٠١.

(٢) المقدم: وظيفة مرموقة ظهرت منذ العصر الأيوبي ومعناه الرئيس أو القائد أو كبير القوم، وقد يكون صاحبها من العسكريين، وقد يكون من الموظفين الكبار المتميزين باعتبارات خاصة، وقد يضاف إلى هذا اللفظ اسم الوظيفة فيقال: مقدم التركمان، مقدم الخاص، مقدم الدولة. انظر: دهمان: معجم الألفاظ التاريخية، ص ١٤٢. مصطفى الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص ٤٠٣. الباشا: الفنون الإسلامية ٣/١١٢١.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "فعلى" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "طيافة" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

القاري بورقة وزعموا أنها من نائب جدة وهو يطلب الشهاب الهنيدي نجاه الله تعالى وإن لم يعطه لهم وإلا هو بذله بل وكذبوا عليه وقالوا أنه وصل لسبيل شميلة وقال ما يدخل مكة إلا أن وصله الهنيدي فما أمكنه إلا أن دعاه من داخل البيت وتسلموه وذهبوا به في الحال من باب الشبيكة وذهبوا كلهم ومعهم دويدار الباش ومقدمه وتعلق صهر البرددار علي أحمد المغربي في بغله فأعطاه أشرفياً وعلي بن أبي مشيد عبد الخطيب في حماره فأعطاه نصف أشرفي.

فلما كان في صبيحة يوم الأحد عاشر الشهر وصل دويدار الباش ومقدمه إلى مكة والمقدم لابس صوف أخضر ألبسه لـه نائب جدة ودخل لأستاذه ثم زف وهو راكب إلى بيته وفي شوارع مكة وكان مملوك الخواجا القاري توجه معهم لما راحوا إلى جدة وعاد معهم، وسمعنا أن الشهاب الهنيدي سالم بحمد لله ولكنه في الترسيم ويقال في الحديد والله ينجيه. وجاءت في هذه الليلة قافلة من جدة وفيها حب كثير وكان الناس يظنون رخصه إذا وصلت القافلة فبيع الحنطة من سبع أشرفية إلا ثلاثة محلقة وللدخن أظنه قريباً منه فإن الحنطة ربعية وثمنه والدخن ربعية وربعة، وسبب هذا الغلا أن الشريف عرار بن عجل اشترى الحب بجدة بسعر وباعه بأزيد بكثير وحجر[1]، فلما رأى ذلك نائب جدة أو جماعته ووصلت الجلاب [بجلت][2] جميعاً فرضه السلطان

(١) من أهم الأسباب التي أدت إلى ارتفاع الأسعار، وتضجر سكان مكة من ازدياد الغلاء هو "الاحتكار التجاري" ذلك أنه تكونت طائفة من التجار قامت باحتكار أغلب السلع الضرورية، حيث يقومون بشرائها ثم يحددون الأسعار التي يريدونها. والسبب الأول في هذا الاحتكار هو عدم تدخل شريف مكة بشكل مباشر في تنظيم الأمور التجارية وتحديد أسعار السلع. انظر: جار الله بن فهد: نيل المنى، ص ٢٤ و ٣٦. عائض الزهراني: التاريخ السياسي والحضاري لمكة من خلال كتاب نيل المنى، ص ٢٨٣.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "بجلت" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

فرضة الهندي فاشترى الحب كله وصار يبيعه من تحت يده ورجله فوقف المتسببون خوفاً من اطلاعهم لما في أيديهم فقل الواصل لمكة فغلى ولا قوة إلا بالله.

وذكر جماعة نائب جدة أن التجريدة واصلة محققة ثم سمعنا اليوم أنها أيضاً محققة والله أعلم ثم لم يصح شيء، وشنق نائب جدة شخصاً قالوا إنه رآه في الليل ويقال أنه سكران وعربد وهو من أهل الحجاز وممن كان يخدم مفتاح البطيني وأهله.

وفي هذا اليوم يوم الأحد عاشر الشهر مات الشيخ داود[1] بن عمر بن أبي بكر الشيرازي الطيبي العجمي والد محمد الذي أمه هاجر بنت أحمد [السحولي][2] اليمني.

وفي هذه الجمعة كان بجدة بعض المماليك واجتمع بنائبها فأبلغهم كلاماً في الباش بمكة فلما وصلوا مكة أبلغوه ذلك فتشوش وأرسل دويداره لنائب جدة ويجتمع بالشريف بركات فإنهم سمعوا وصوله لجدة وعاد بسرعة ليلة الخميس رابع الشهر وأخبر الباش بأن نائب جدة اسمعه كلاماً في أستاذه فأرسل الباش في صبيحتها إلى القضاة فأخبرهم أن نائب جدة ما هو راجع عنا ولا عن الباش وأنا متوجه إليه فما أمكنهم إلا موافقتهم فتوجهوا معه في ضحى نهارهم خلا الحنبلي فوصل الباش إلى السيد الشريف بركات في أثناء ليلة الجمعة وضرب له خيمة أو صواناً[3] بالقرب من الشريف لخارج جدة، ووصل القضاة إلى الباش ضحى يوم الجمعة فغداهم الشريف بركات [فصادفوا][4] أن المماليك الذين مع نائب جدة خالفوا عليه وركبوا فاختفى

---

(١) هو داود بن عمر بن أبي بكر الشيرازي، وهو ممن سمع من السخاوي بمكة. انظر: السخاوي: الضوء اللامع ٣/٢١٤ رقم الترجمة ٨٠٣.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "السعولي" والتعديل من (ب) وهو الأقرب للصواب.

(٣) صوان: أو صيوان: خيمة كبيرة تكون من القماش الثخين، لعلها منحوته من الصون، باعتبار أن الخيمة تصون ما بداخلها. انظر: إبراهيم السامرائي: المجموع اللفيف، ص ٦٢.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "فصادموا" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

منهم ثم توجهوا لبردداره فاختفى أيضاً وأنكروا فعلهما ثم توجهوا للشريف وعـادوا لجدة فوجدوه في الساحل فيما يقال فطلبوه يتوجه معهم للشريف فامتنع إلا أن يجـيء ابنه علي ويتوجه معه فجاؤا وتوجهوا جميعاً للشريف وأظن ذلك في يوم الخميس وكان الشريف قد أرسل له وعرفه أن هذا الفعل الذي يفعله ماهو عماد، وأن الناس تضرروا من التحجير ويقال أنه قال لـه امش مليح وإلا توجه لمكة وإلا عود من مكان جئت وهذا بعيد والله أعلم.

ولما اجتمعوا بالشريف أذعن وأمر بتنجيل اليماني[1] في فرضة الشريف وغـير ذلك، ثم بعد صلاة الجمعة اجتمع نائب جدة والباش والقضاة عند الشريفين بركـات وقايتباي ووقع الصفا بين نائب جدة والباش واصلح بينهما الشريف ووقع بينهم كلام ثم ألبس الشريف بركات نائب جدة والباش سلاريين كان السلطان أرسـلهما لـه وافترق كل منهم إلى محله بعد أن أعطى نائب جدة / للشريف بركات جوخـه كان [١٦٣ أ] لابسها فأعطاها لعرار بن عجل النموي قاصدهما، ومشى نائب جدة والباش والقضاة وأرسل لهما طعاماً لمحلهما وعزم عليهما ثاني يوم عنده لجدة فتوجهوا إليـه صـبيحة السبت بعد أن طلبهم فتغدوا عنده وفرجهم على عمارته التي عنده في بيت نائب جدة في الفرضة فيقال أنها فوق الوصف. ويقال: أنه توعد الشافعي والناس وأنه ما يترك لا قوي ولا ضعيف وأن كل أحد يعين السلطان على قدر حاله والله يكفي المسلمين شره، وعشى قاضي جدة القضاة والباش بأسماك وغيرها وتوجه الباش آخر نهار السبت لمكة ووصلها ضحى يومها، وسافر القضاة ليلة الأحد ووصلوا لمكة ليلة الاثنين ثامن عشر الشهر فهرع الناس للسلام عليه وعليهم.

---

(١) يقصد بها المراكب التجارية اليمنية التي تأتي من اليمن عن طريق ميناء عدن.

وفي هذا اليوم توجه الأمير شاهين الجمالي لمنى لملاقات بها ووصلت أوراق من المدينة الشريفة وفيها ورقة لكاتبه من الشريف نور الدين[1] السمهودي نفع الله به.

وفي يوم الجمعة خامس عشر الشهر مات الشيخ محمد العجمي التربي خادم تربة الشريف بركات ثم ولده محمد بالمعلاة وجهز بها ثم حمل إلى المسجد وصلى عليه تحت باب الكعبة ودفن بالمعلاة، وفيها أن الباش يخبر إلا [أن][2] أهل ينبع يحققوا التجريدة [و][3] من يجيء لهم وأنهم أرسلوا لمالك وهم في مخشوش يطلبون الاجتماع معه والاتفاق على ما يفعلونه.

وفي ليلة الأحد رابع عشري الشهر وصل كتاب من السيد بركات للأمير الباش بكباي وفيه أنه وصله زبيدي كان بينبع وأخبر أن ورقة يحيى بن سبع وصلت لبني إبراهيم أنه تحقق ولاية هجار بن دراج لينبع[4] وأن ما تم حجاج وأن التجريدة

---

(١) هو: عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن بن علي بن عيسى الحسني السمهودي القاهري الشافعي نزيل الحرمين. ولد في صفر سنة أربع وأربعين وثمانمائة بسمهود ونشأ بها فحفظ القرآن والمنهاج ولازم والده وقرأ عليه، وتردد مابين مكة والمدينة، وعمل للمدينة تاريخياً منها: خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، جواهر العقدين في فضل الشرفين شرف العلم الجلي والنسب العلي، واللؤلؤ المنثور في نصيحة ولاة الأمور وغيرها الكثير. توفي بالمدينة المنورة يوم الخميس ثامن عشر ذي القعدة من سنة أحد عشر وتسعمائة. انظر: السخاوي: الضوء اللامع ٥/ ٢٤٥ رقم الترجمة ٨٣٨. العيدروسي: النور السافر، ص ٥٤. حاجي خليفة: كشف الظنون ١/ ١٩٤. البغدادي: هدية العارفين ٥/ ٧٤٠. أحمد القطان: تنزيل الرحمات على من مات "مخطوط" ج٢، ورقة ٩٩.

(٢) تكررت العبارة في الأصل.

(٣) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وأثبتناها من (ب) لسياق المعنى.

(٤) وقد عينه السلطان الغوري أميراً على ينبع عوضاً عن يحيى بن سبع، ولقد خرج هجار مع العسكر المعين إلى مكة في شهر رجب عام ٩١٢هـ. انظر:ابن إياس: بدائع الزهور ٤/ ١٠١.

مـــا يأتوا في ينبع إلا في العيد الكبير، وأن القرون[1] جماعة ظاهر فرحوا بولاية هجار بن دراج لينبع وضربوا الطبلخان بينبع وتشوش الناس لتبطيـــل الحجـــاج خصوصـــاً المجاورون والمتسببون والتجار وأهل الصرر وبالله المستعان وعليه الخلف.

وفي ثانيه يوم الاثنين خامس عشري شمرت الكعبة ويقول النـــاس أحرمـــت الكعبة.

وفي صبح يوم الخميس ثامن عشري الشهر أغار خمسة عشر خيالاً من عـــرب عتيبة وفيهم شيخهم علي بن سالم على إبل قريش بالأراك[2] قرب عرفـــة وغيرهـــم فاستاقوا إبلاً هرب منها الإبل الأوارك وذهبوا بالباقين فجاء [المنذر][3] لمكة فـــاهتم الباش لذلك في خيل كثير من الأتراك، والوالي وأحمد بن حسن وتوجهوا خلفهـــم إلى الزيمة بعد أن انقطعت الخيل والرجال ومات من الخيل ستة بالطريق وهنـــاك ففـــاقم القوم لكنهم وجدوا [هذيل][4] أهل سوله والزيمة انتزعوا من القوم الإبل وهي نحـــو أربعين، وثلاثة من خيلهم أعيوا ودلوا على رجلين في الجبل من القوم فطلعـــوا لهـــم وأخذوهم فوجدوا أحدهما من أولاد مشايخهم الكبار وتوجهوا من الزيمة إلى سولة بعد أن أضافهم شيخ الزيمة وأقاموا بسولة يوم الجمعة وأضافهم شيخها وعادوا لمكة آخـــر ليلة السبت ومعهم الأسيران، وأما الإبل فإنها بجيتهم توجهت إلى أهلها فلما استيقضوا توجه خلفها الوالي وغيره لينظروها عند أهلها.

---

(١) القرون: كجمـــع قرن: بطن من مالك من جهينـــة، وذكر أنه بطن من عرادات بلي، فيه من الفروع: العوضات، والقلاقلة، والسعيدات.انظر:عاتق البلادي:معجم قبائل الحجاز،ص ٤١٧.

(٢) الأراك: بفتح أوله: موضع بعرفة. روى مالك عن علقمة بن أبي علقمة عن أمه: أن عائشـــة أم المؤمنين كانت تنزل بعرفة بنمرة، ثم تحولت إلى الأراك، فالأراك من مواقف عرفة من ناحيـــة الشام. انظر: البكري: معجم ما استعجم ١/ ١٣٤. ياقوت: معجم البلدان١/ ١٣٥.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "المندر" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "هديل" والتعديل من (ب) وهوالصواب.

وفي هذا الشهر شرع الشريف إلى جانب مسجد [الحرس] ونور السبيل ولم يقتل الأمير أحد الأسيرين قالوا إلا طمعاً في استفدائه له صوره ثم كاتبوا السيد بركات بذلك فأمر بشنقه على باب المعلاة.

أهل ذي الحجة بالرؤية ليلة السبت سنة إحدى عشر وتسعمائة:

فيها جاءت الأوراق من جدة بأنه وصل لجدة جملة من المراكب من الهند وهرموز وعدن وجملة الجلاب يقال أن المجموع سبعة وثلاثون مركباً وجلبه ويخبرونهم وراهم بمركب هندي والله يخلف على المسلمين لعدم وصول الحجاج المصريين والشاميين[1].

وفي يوم الاثنين ثالث الشهر مات محمد بن خرجه عن وجع دون اليومين واسكت، وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة وشيعه جماعة وخلف بنتاً وأما حاضرين وأخاً غائبا بالشام، ويقال له ابن عم حاضر ولكن ختم على موجوده القاضي لولد له[2].

وفي يوم الثلاثاء رابع الشهر مات الشيخ نجم الدين محمد بن القاضي كمال الدين أبي البركات بن ظهيرة القرشي المكي، وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة

---

(١) نتيجة لتهديد القبائل القاطنة على طرق الحج والقوافل التجارية، وتهديدهم لحياة الناس وممتلكاتهم، لم يخرج ركب الحاج الشامي والمصري في هذا العام، ومما لا شك فيه أنه أثر على حالة مكة الاقتصادية آنذاك، لولا وصول هذه الجلاب من الهند وهرموز وعدن. وهذا يدل على أن قوافل الحجيج وتجارة البحر الأحمر من أهم مصادر النمو الاقتصادي بمكة المكرمة. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٤/ ٨٩ و ٩٣. علي السليمان: العلاقات الحجازية المصرية زمن سلاطين المماليك، ص ١٧١ - ١٧٩.

(٢) من العادات الاجتماعية آنذاك أن المتوفى كانت تحجز تركته حتى يتم التحقق من وجود الورثة الشرعيين بذلك يشير المصنف إلى من حضر وغاب منهم، ومن يتحقق في بنوته.

أو عند الحجر الأسود قريبه قاضي القضاة الشافعي ونودي بالصلاة عليه فوق ظلة زمزم وكبر ودفن بالمعلاة عند الفضيل بن عياض، والشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي بتربة قريبته بنت عمه سعادة بنت القاضي نور الدين علي بن أبي البركات بن ظهيرة، وشيعه خلق وخلف ابنين وبنتاً وزوجة.

وفي هذا اليوم جاء ساع من جدة بأوراق وأخبر بوصول جلبتين ووراهم أربع أو خمس، وفي إحدى / الأولتين. [١٦٣ ب]

وفي هذا اليوم عقد الخطيبان يحيى وعبد الرحمن على ابنتي ابن عم أبيهم الخطيب محب الدين، ودخلا ليلة الخميس الأول على زوجة أخيه زينب، والثاني على مطلقته خاتون وفق الله بينهما أمين.

وفي يوم الأربعاء خامس الشهر وصل جماعة ابن جبر[(١)] وفيهم [ولدا][(٢)] أجود ومقرن ووصولهم من المدينة الشريفة جاءوا من غير الطريق الجادة خوفاً من اجتماع بني إبراهيم وزبيد بالطريق فجاؤا إلى الصفرا ثم أخذوا غير طريق بدر وما طلعوا إلا بين عسفان ووادي مر ووصل معهم نعي شيخنا السيد الشريف علامة الزمان وصالح الأوان أن نور الدين علي بن عبد الله بن أحمد الحسني السمهودي نزيل المدينة الشريفة قد رفت العيون [ووجلت][(٣)] القلوب وانقصمت الظهور لذلك فتغمده الله برحمته

---

(١) جماعة ابن جبر نسبة إلى سيف بن زامل العقيلي الجبري - نسبة لجد له اسمه جبر - ولذا يقال له ولطائفة بنو جبر النجدي الأصل المالكي، وكان سيف الجبري قد ملك البحرين وعمان قبل ملك أجود بن زامل لها. انظر: محمد سعيد المسلم: ساحل الذهب الأسود، "دراسة تاريخية إنسانية لمنطقة الخليج العربي"، دار مكتبة الحياة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٨٠هـ، ص١٦٨. عمر سالم بابكور: حزام الأمن العثماني حول الحرمين الشريفين في القرن العاشر الهجري - رسالة ماجستير غير منشورة - ص ٢٧٦.

(٢) تكررت العبارة في الأصل.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "ووحلت" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

ورضوانه ورفع درجاته في أعلا جنانه وجزاه عنا وعن المسلمين خير الجزاء وأخلفه عليهم وعلينا بخير، والله يأجرنا في مصيبتنا به ويعوضنا خيراً منه وكانت وفاته في اليوم الثالث من انقطاعه من يوم الخميس ثامن عشري الشهر ذي القعدة الحرام، وصلى عليه بالروضة الشريفة بعد العصر بعد وقوفهم به عند وجه النبي ﷺ ودفن بالبقيع بين قبة السيد إبراهيم بن المصطفى ﷺ وبين قبة الإمام مالك[1] بن أنس رضي الله عنه، وتوفي أيضاً عبد الغني بن الريس بالمدينة الشريفة في خامس عشري القعدة، ووصلني مطالعه من المدينة الشريفة من صاحبنا الشهاب أحمد العليف يذكر فيها ضعف السيد وغيره وذكر جمال الدين بن عمر في مطالعة لأخيه وصول الرومية إلى القاهرة قبل خروج القاصد ثلاثة أيام، وأن السلطان منع أن يقبض من معاليم أهل الحرمين بمصر شيء بل يحمل جميعه ويخرج ذلك صحبة التجريدة، وذكر القاصد يعني قاصداً وصل إلى المدينة ثم إلى مكة مع ابن جبر أن التجريدة بنية الخروج بعد عيد الأضحى وأن مقدمها خير بك كاشف المحلة[2] وأن الواصلة من جهة الشام مقدمها الغزالي[3] وأن هجار بن دراج ولي ينبع وألبس في ثالث شهر شوال الخلعة وهو نيته الخروج إلى محل ولايته بين يدي التجريدة، وقد انقطع الواصل من جهة الينبع من حين تلك الحركة من

---

(١) هو: أبوعبد الله، مالك بن أنس بن أبي عامر، ولد سنة ٩٣هـ إمام دار الهجرة وأحد الأئمة الأربعة الأعلام، وشهرته تغني عن الإسهاب في ترجمته، توفي سنة ١٧٧هـ. انظر: ابن النديم: الفهرست، ص ٣٣٨. أحمد بن عبد الله الأصبهاني (أبونعيم): حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ٦/ ٣١٦. ابن الجوزي: صفة الصفوة ٢/ ١١٧، رقم الترجمة ١٨٩. ابن خلكان: وفيات الأعيان ٤/ ١٣٥، رقم الترجمة ٥٥٠.

(٢) المحلة: مدينة مشهورة بمصر، وهي عدة مواضع: منها محلة دقلا: وهي أكبرها وأشهرها وهي بين القاهرة ودمياط، ومحلة أبي الهيثم، ومحلة شرقيون: وهي المحلة الكبرى، ومحلة منوف، ومحلة الخلفاء. انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان ٣/ ٦٣.

(٣) يقصد به جان بردي الغزالي.

المسلاتي واشتد الحال على الناس جداً مع عدم الدرهم بالمرة الكافية، وحصلت حركة بين الأشراف الوحاحدة وأحلافهم الظوالم[1] والعياشا[2] ومن الأشراف النمارة وأحلافهم البدو والجبابرة[3] ومن انضم إليهم من حلية أمير المدينة الشريفة أفضت إلى مقاتلة قتل من الفريقين ثلاثة أنفس اثنان من الوحاحدة وهما شريف يسمى علي بن أحمد بن عامر، وشريف يسمى أحمد بن نغير ومن النمارة شريف يسمى محمد بن جبل والجروحات كثيرة في الفريقين، والناس في فتن كثيرة حمانا الله وإياكم[4].

وفي صبيحة يوم الجمعة سابع الشهر وصل لمكة نائب جدة المقر الأشرف حسين ابن المشرف وطاف معه قاضي جدة محمد بن المحب عبد الحي ثم بعد الطواف توجه للزاهر بين الحجونين واستمر به إلى أن تضاحا النهار وأبطا عليه الشريف فركب في جماعته والأمير شاهين وبكباي والترك المقيمين بمكة إلى أن طلع ونزل إلى المعلاة وهو يتوقف ليدركه السيد قايتباي وعسكره من الحجون فلما وصل إلى سبيل السيد

---

(١) الظوالم: أسرة علوية جاء ذكرها في حوادث المدينة سنة ٩٠١هـ . انظر البلادي: معجم قبائل الحجاز، ص ٢٨٩.

(٢) العياشا: والنسبة إليهم عياشي: بطن من الأشراف، يتبع رفاعة من مالك من جهينة. ويقال لهم: أشراف رفاعة. ومنهم بطن من الليث يقال لهم: المحايشة. انظر: فؤاد حمزة: قلب جزيرة العرب، ص ١٣٨. كحالة: معجم قبائل العرب٢/ ٨٦٦. البلادي: معجم قبائل الحجاز، ص ٣٦٩.

(٣) الجبابرة: بطن من بني محمد من بني حرب من بني مالك جنوب الطائف، انظر: البلادي: معجم قبائل الحجاز، ص ٧٧.

(٤) كانت التجريدات المملوكية تصل تباعاً إلى مكة بسبب أن الأشراف كانوا كثيراً ما يقتتلون ويتنازعون فيما بينهم، وكان ذلك خطراً على مكة لتهديد أمنها واستقرارها، كما كان يكلف الدولة المملوكية كثيراً من الجهد والعناء للقضاء على الكثير من الفتن. انظر: سعاد إبراهيم الحسن: النشاط التجاري في مكة المكرمة في العصر المملوكي "رسالة ماجستير غير منشورة" ص ١٠٢ - ١١٨.

بركات وقف يسيراً ثم دخل الأمراء بقبة السيد محمد بن بركات إلى أن وصل السيد قايتباي وعسكره من الحجون ودخل لـه القبة هو وابن أخيه السيد علي بن بركات فألبسهما خلعتين وطرزاً ودخلوا جميعاً مكة وألبس الأميران أيضاً خلعتان، وفي يومه نادى نائب جدة بالأمان والاطمئنان ومن كان له ضرورة فليتوجه للباش.

وخطب الخطيب في هذا اليوم للجمعة الخطيب يحيى بن أبي بكر وكان جاء في أول الشهر من اليمن وتزوج على زوجة أخيه زينب بنت عم أبيه الخطيب محب الدين ابن أبي القاسم النويري ثم بعد الجمعة خطب الخطيب محب الدين الخطبة المستحبة يوم السابع وهو محرم، وفي أوائل هذا الشهر جاء لمكة من اليمن حجاج كثير منهم الشيخ إسماعيل بن المعروف بن الجبرتي ومعه ابن أختاً له الشيخ شمس الدين محمد[١] بن الشيخ إسماعيل المشرع ونهب كثير من جماعته قرب مكة بعد أن دخلوا الحرم بعد الاعلام ومنهم ابن الشيخ مرزوق.

وفي يوم السبت ثانيه ثامن الشهر ولد الشريف عجلان بن السيد بركات بن محمد أمه الشرقية، ونادي نائب جدة أن لا يسافر أحداً للحج إلا ثاني يوم لعدم المساء بعين عرفة[٢] وكان القاري الخواجا شمس الدين اصرف علي جماعة عملوا في العين نحو

---

(١) هو: جمال الدين محمد بن إسماعيل المشرع عجيل اليمني، كان إماماً عالماً صالحاً توفي بمدينة زبيد ضحى يوم الخميس الثالث عشر من شهر رمضان من سنة سبع عشرة وتسعمائة، وصلى عليه بمسجد الأشاعر ودفن إلى جنب أبيه. انظر: العيدروسي: النور السافر، ص ٩١. ابن العماد: الكواكب السائرة ١٠/ ١٢١.

(٢) كانت المياه شحيحة بمكة لأن الأمطار غير منتظمة، بل نادرة الحدوث في الحجاز كله وكانت وفود الحجيج لبيت الله الحرام تعاني الأمرين من مشاكل المياه - إلى هذا يشير المصنف - وكانت مساعي أهل مكة من أهل الخير لتوفير الماء وحفر البرك والآبار، خدمة لحجاج بيت الله الحرام. انظر: ابن حوقل: صورة الأرض، ص ٢٧. سليمان مالكي: مرافق الحج والخدمات المدنية في الأراضي الإسلامية المقدسة، "رسالة ماجستير" ص ١٠٠ - ١٢٣. أمنة جلال: طرق الحج ومرافقه في الحجاز في العصر المملوكي "رسالة دكتوراه غير منشورة" ص ٣٠٥ - ٣٢٦.

عشرين يوماً فلما وصل العمل لمنتهى الخراب وسافر ناس قليلون آخر النهار ثم بقية الناس يوم التاسع يوم عرفة وجلس كثير من الناس بها إلى قرب / الظهر وسار الناس [١٦٤ أ] لعرفة وخطب الخطيب على العادة بنمرة وصلى الناس يوم التاسع جمعاً وقصراً ووقفوا آخر النهار مدة طويلة وكان الناس بالنسبة للعادة قليلاً خصوصاً أهل مكة فإن الكراء كان عندهم الجمل بأشرفين وأكثر وأقل، ولهذا قل الناس لعدم وصول [صررهم](١) ومعاليمهم من القاهرة والشام والروم والله يتقبل من الجميع ويخلف عليهم بخير، ونفر الناس إلى المزدلفة ثم إلى منى ولم يحصل لأحد ضرر ولا نهب إلا أن بالمزدلفة يقال أنه وجد سارق فأمر به نائب جدة ووسط والله أعلم، ويقال: أن الشريف بركات جيء له بشخص من عتيبة فشنقه بمنى والله أعلم.

واستمر الناس بمنى إلى يوم النفر الأول فنفر الناس كلهم ولم يبق أحد إلى النفر الثاني، وفي ليلة النفر أحرق نائب جدة إحراقة هائلة وكنا بحمد الله ممن حج وكانت الوقفة يوم الأحد.

وفي هذا اليوم ولدت الشريفة غبية(٢) بنت حميدان الحسيني زوجة الشريف بركات قدس الله روحه(٣) ولداً ذكراً بمكة(٤) وكانت تخلفت بمكة لقرب وضع الحمل فجاء ساع إلى الشريف بركات وهو بالموقف الشريف يخبره بوضع الحمل ويبشره بأنه

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "صردهم" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) أمَّا في زيني دحلان: خلاصة الكلام، ص ٤٨ "عيشة".

(٣) دعاء غير شرعي من المؤلف.

(٤) انظر خبر ولادة ابن الشريف بركات "أبونمي" في: عبد الهادي الطاهر: الدر الفاخر في خبر الأوائل والأواخر "مخطوط" ورقة ٤٣. الجزيري: درر الفرائد، ص ٣٥٥. العصامي: سمط النجوم العوالي٤/ ٢٨٨. السنجاري: منائح الكرم ٣/ ١٥٠.الطبري: إتحاف فضلاء الزمن ١/ ٣٢٣. الدحلان: خلاصة الكلام، ص ٤٩ .

ذكر فحمد الله سبحانه وتعالى وسماه محمد[1] أبو نمي وتفاءل ببركة طلعته ويمنى سعادته فكان كذلك ولم يزل في يمن وسعد بعد ظهور هذا المولود السعيد وكان أسعد أولاده، بل أسعد أهل زمانه زاده الله سعادة وإقبالاً [وحفظه][2] على المسلمين وملأ به أعينهم هيبة وعزاً وجلالاً، وحج السيد بركات بعد أن كان قبل الحج بيوم أو يومين جاء إلى قوز المكاسة وجلس به ودخل مكة يوم التاسع وطاف ودعى له على زمـــزم ووقـــف وحج مع الناس ورمى الجمرة ضحى وعاد إلى منزله وأفاض ليلاً وعاد.

وكانت الكسوة للكعبة المشرفة وصلت في مركب مع مراكب مـــن الطـــور ومعها أمير وجنديان وكسيت على عادتها يوم العيد وكتب الناس كتباً وسافر القاصد الذي وصل مع ابن جبر من القاهرة إليها مع ابن جبر من جهة الشـــرق والله يكتـــب سلامتهم وسلامة المسافرين ويقضي حوائجهم وحوائج المسلمين، ثم سمعنا أن القاصد لم يسافر وإنما هو سافر مع شاهين والشريف من جهة الشرق إلى المدينة.

وفي يوم الخميس ثالث عشر الشهر قطع نائب جدة يد سارق ســـرق عنـــد الحجر الأسود بعد ضربه مقترحاً ثم شنق وهو ناصر الدين معامل الجزارة ومشاركهم وضرب مملوكين أحدهما من مماليكه والثاني من المقيمين وهو النفطي كانا شـــربا يـــوم الصعود فيما يقال، وكذا أيضاً مات تاجر جاء في الجلاب التي مع الكسوة في جتريـــر محبوساً عند نائب جدة ببيت البرددار اسمه الألفي.

---

(١) هو: محمد بن بركات بن محمد بن بركات بن الحسن بن عجلان، أبونمي، ولد تاسع ذي الحجة سنة إحدى عشرة وتسعمائة ونشأ في كنف والده وكان مباركاً، شارك أباه في حكم مكة، ثم وليها منفرداً بعد وفاة أبيه سنة ٩٣١هـــ، توفي ببوادي الأبار من جهة اليمن ســـنة ٩٩٢هـــــ وهو يعرف عند أشراف مكة "بـــ صاحب القانون" لأنه جمع أنسابهم وجعل لهم قانوناً. انظر: الشلي: السنا الباهر، ورقة ٧٩٩ - ٨٠٤. الدحلان: خلاصة الكـــلام، ص٤٩. الزركلـــي: الأعلام ٦/ ٥٢.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "وحفضه". والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

وفي ليلة الجمعة رابع عشر الشهر [عمل][1] بالمسجد بالرواق أمام [المدرسة][2] الأشرفية مولد عظيم لنائب جدة احتفل [بالأيعادية][3] فكان مهجا.

وفي يوم الأحد سادس عشر الشهر اشتكى القاضي الشافعي زوجة عبد القادر بن سكيكر لنائب جدة فطلبه فلما حضر يقال أنه حصل له تهديد وغيره ثم قرر عليه يقال نحو الستمائة أو السبعمائة دينار للسلطان والبردادر والخاسكي الذي جاء بالكسوة والله أعلم، وفيه أو قبله أو بعده تعصب صهر البردادر مع بنت محمد الدقوقي على علي[4] بن أبي بكر المرشدي بسبب القرشي وانفصل زوجه معها على أنها أخذت المال وجعلت له مائتي أشرفي في كل سنة مائة أشرفي وغرم اثنان وعشرون ديناراً وهي عشرة دنانير وكانت قبل هذا تجاهت[5] عليه بأم الكامل [وخزيمة][6] فتزوجها سراً ليسكتها وكتبت عليه التزاماً مائتي دينار أن طلقها وكتم لذلك إلى حين انفصاله فظهر ذلك فسمعت زوجته أم أولاده فاشتكته إلى الباش فطلبوا أم أولاده على البراة من كل شيء، ويقال بل أشهد لها بأن جميع أمواله بينهما مناصفة والجديدة لم يفارقها لما بينهما من الالتزام والله يحسن العاقبة.

---

(١) وردت الكلمة في الأصول "حمل" وما أثبتناه لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "المدينة" والتعديل من (ب) ويقصد بها مدرسة السلطان قايتباي الأشرفية.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "بالانعاديه" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٤) هو: علي بن أبي بكر بن عبد الغني بن عبد الواحد المرشدي المكي. ولد سنة إحدى وسبعين وثمانمائة بمكة، ونشأ في كفالة أبيه فحفظ القرآن وكتب غيره، أكثر من حضور مجالس العلم، وقرأ على السخاوي اليسير من البخاري، ويوصف بالذكاء والحذق. انظر: السخاوي: الضوء اللامع ٥/ ٢٠٣، رقم الترجمة ٦٧٩.

(٥) هكذا وردت الكلمة في الأصول "تجاهت". ويبدو أن المراد بها أدعت عليه أي: اتهمته.

(٦) وردت الكلمة في الأصل "وخريمة". والتعديل من (ب) وهو الصواب.

وفي يوم الاثنين سابع عشر الشهر سافر نائب جدة في قافلة حافلة إلى جـدة فجلس بجدة أو بالقرب منها إلى طلوع القمر ليلة الأربعاء تاسع عشر الشـهر وقتـل شخص من القافلة ومسك الأمير أثنين من العرب وخوزقهما، ويقال أن الأمير أخذ من جمال الجمالة مائة وخمسين وأعطى أصحابها أثمانها وقارب في الأثمان، وبعد سفر نائـب جدة ضرب شاد بك العادلي رضوان طواشي صاحب مكة الجمالي محمد بن بركـات ضرباً مبرحاً يقال يخشى منه التلف فأنكر عليه مماليك [الأتابك][1] قيت وكان يقـع بينهم وتوجه هؤلاء إلى الباش.

وفي يوم الخميس عشري الشهر برز الأمير شاهين إلى تحت جبل [فخ][2] وهو جبل عبد الله بن عمر الذي يقال أنه مدفون به فأرسل لشاد بك وأصحابه فلم يجـيء فكان الباش كاتب نائب جدة ففي ظهر يوم الجمعة حادي عشر الشهر وصل دويدار نائب جدة إلى مكة وتوجـه الباش واجتمع القضـاة خـلا المالكي بهمـا يخطـب [وأرسلوا][3] لشاد بك ولم يحضر فكتب بذلك محضران فيهما ما عمله / العادلية بمكة [١٦٤ ب]

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "الأنابك" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٢) وردت الكلمة في الأصول "فخري" والتعديل من الطبري: تاريخ الأمـم والملـوك ٤/ ٥٩٦. والأزرقي، أخبار مكة ٢/٢٩٨ . وجبال فخ هي الجبال التي تشرف على صدر وادي فخ مـن الشمال بينه وبين رأس ياجج، ويوم فخ كان أبوعبد الله الحسين بن علي بن الحسـن بـن أبي طالب، خرج يدعو إلى نفسه في ذي القعدة سنة ١٦٩هـ وبايعه جماعة من العلويين بالخلافة بالمدينة، وخرج إلى مكة فلما كان بفخ لقيتـه جيوش بني العباس فالتقوا يوم الترويـة سـنة ١٦٩هـ، فبذلوا الأمان لـه، فقال الأمان أريد، فيقال إن مباركاً التركي رشقه بسهم فمات وحمل رأسه إلى الهادي وقتلوا جماعة من عسكره وأهل بيته. وفي هذا الموضع دفن عبد الله بـن عمر، ونفر من الصحابة الكرام. إلا أن البلادي يرى أن عبد الله بن عمر، دفن بأذاخر بـأعلى مكة في مقبرة آل أسيد. انظر: الطبري: تاريخ الأمم والملـوك ٤/ ٥٩٦ - ٦٠٣. الأزرقـي: أخبار مكة ٢/ ٢٩٨. ياقوت: معجم البلدان ٤/ ٢٣٧.البلادي: معجم معالم الحجاز ٧/ ٢٠ .

(٣) وردت الكلمة في الأصل مطموسة، والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

وغيرها وكتب فيه القضاة وبعض الفقهاء وقال إنهم يريدون إرساله إلى السلطان مع القاصد وجلس الدويدار بمكة إلى ثاني يوم تاريخه وسافر لجدة.

وفي يوم الأحد ثالث عشري الشهر مات الشيخ إسماعيل بن محمد بن يزيد العجمي الأصل المكي الشهير بابن بنت عنا، وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة قاضي القضاة الشافعي ودفن عند والدته بالمعلاة عند بني ظهيرة عند الشولي، وخلف من الذكور أربعة ومن الإناث بنتاً وزوجة أم الصغار، وكان الجمع في جنازته حافلاً رحمه الله وإيانا.

وفي ليلة الثلاثاء خامس عشري الشهر مات محمد القاري الجمال، وصلى عليه بعد الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة.

وفي ليلة الخميس سابع عشري الشهر ماتت زوجة فرعوب التنيلاني أم أولاده جميعهم، وصلى عليها ضحى عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة.

وفي يوم الخميس سابع عشري الشهر المذكور مات الشيخ المذكور أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الشريف اليمني المذكور، وصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة الخطيب محب الدين أحمد النويري، ودفن بالمعلاة بتربته عند الشولي وشيعه خلق كثير رحمه الله تعالى أمين، وخلف بنتاً وزوجة وأولاد أخ. وحسين بن محمد الوتيد الحواز من أهل الشبيكة، وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة.

وفي آخر يوم الجمعة ثامن عشري الشهر وصل الخواجا نور الدين علي المسلاتي ومات معه لسواكن الجمال محمد بن فطيس القباني وأقام ولده عوضه ولم يتحرر لنا إلى الآن ما اتفق له بسواكن، وسافر قبله الشريف من الشرق وتوجه الشريفان بركات وقايتباي وعسكرهما يوصلانه إلى المأمون ويرسلان معه أحدا الأمير

لشاهين الجمالي إلى المدينة بعد أن برز إلى جبل سيدي عبد الله بن عمر[١] وجلس بـــه أياماً ثم إلى العسيلات وختم بها ثم إلى الزيمة وانتظر الشريف بركات فإنه بمـــنى إلى أن فرغ اشتغاله وتوجه له، ثم سمعنا أن الشريفين ظفروا بفريقين لعتيبة وغنموا شيئاً كثيراً ولم يظفروا من الرجال إلا سبعة فقتلوهم والله أعلم[٢].

---

(١) يقصد به جبل فخ.

(٢) وفي غاية المرام "وغنموا شياهاً كثيرة، ولم يظفروا من الرحالة إلا بسبعة فقتلوهم". انظر: العــز ابن فهد: غاية المرام ٣/١٨٧ .

أهل محرم الحرام مفتتح سنة اثنى عشر [وتسعمائة][1].

ليلة الاثنين أهله الله علينا باليمن والبركة والسلامة والعافية بجاه[2] سيد الأولين والآخرين محمد رسول رب العالمين ﷺ تسليماً [كثيراً][3].

وفي أول ليلة منه مسك عبد الرحيم بن يحيى بن علي الطحطاوي مسكه صبيان الباش لإرسال نائب جدة يطلبه فوضع في الحديد إلى أن توجه به عصر يومه إلى جدة، وفي عنقه الحديد وبدل لهم في فكه من الحديد عشرين ديناراً فأجابوا ثم بعد أخذها عادها، والله يفرج عن كل مكروب.

وتوجه في هذا اليوم قافلة كبيرة جداً لعلها تقارب الأولى فيما يقال [...][4] وتوجه فيها قاضي القضاة الشافعي، والخواجا محمد سلطان، ومشايخ اليمن أبي الخير بن إسماعيل، ومحمد بن المشرع، والسيد قطب الدين الأيجي كتب الله سلامتهم وسلامة المسلمين والمسافرين في البر والبحر أجمعين، وسافر مع القافلة السيد علي بن بركات بن محمد بن بركات ونيته الشفاعة لعبد الرحيم الطحطاوي واطلع على مبلغ يقال له أنه مائة وخمسون، ويقال مائة، ويقال خمسون والله أعلم.

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "وثمانمائة" وفي (ب) "وتسع مائة" وما أثبتناه هو الصواب، بناء على حساب السنوات السابقة.

(٢) لا يجوز التوسل بجاه الرسولﷺ، مع أن جاهه ﷺ عندالله أعظم من جاه جميع الأنبياء والمرسلين، ولكن جاه المخلوق عند الخالق ليس كجاه المخلوق عند المخلوق فإنه لا يشفع عنده أحد إلا بإذنه، والمخلوق يشفع عند المخلوق بغير إذنه، فهو شريك له في حصول المطلوب، والله لا شريك له، فلا يلزم إذن من كون جاهه ﷺ عند ربه عظيماً، أن نتوسل به إلى الله تعالى لعدم ثبوت الأمر به عنه ﷺ. انظر: محمد ناصر الدين الألباني: التوسل أنواعه وأحكامه، ص١١٦ .

(٣) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وأثبتناها من (ب) لسياق المعنى.

(٤) هكذا في الأصول فراغ بمقدار كلمتين.

وفي ظهر يوم الخميس رابع الشهر مات حسار الشهير شلاله الخياط الكيال للمحب المكي، وصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة.

وفي ليلة الجمعة ثاني عشر الشهر ماتت جوهرة بنت عبد الله من جواري السيد محمد بن بركات زوجة مفتاح القائد البقيري وأم ولده عداس، وصلى عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة، وقبيلها [بيومين][(1)] يقال أنه وصل [إلى][(2)] جدة جلبه أو زعيمه من الطور وفيها مراسيم فيما يقال للشريف ولنائب جدة، وأن من أخباره أن التجريدة عماله وأن جميع الحمل في الطور على نية السفر من عاشر هذا الشهر وأن لهم ثمانية عشر يوماً من الطور، وأن جماعة من بني إبراهيم ومن جماعة يحيى بن سبع وصلوا للسلطان وأوعدوه بمائة ألف دينار خمسون ألفاً بعد الصيف وخمسون ألفاً بعد ذلك ويعطون الفرس والدرع والسلاح وأن السلطان ما قبل وقال أن الخزانة امتلت من مالكم وأمر بهم فحبسوا، ويقال: أنهم ثمانية، ويقال أن فيهم دعيج[(3)]. وظفر السيد علي بن بركات فإنه توجه لجدة بعد توجه أبيه إلى الشرق بجماعة من زبيد دخلوا في عشش جدة وكان معه جماعة من جماعة نائب جدة يقال أن المسوكين ثمانية أو ستة، وأنهم [شنكلوا][(4)] وشنقوا سوى أثنين من كبارهم أخذهم

---

(1) وردت الكلمة في الأصل "بيومان" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(2) وردت الكلمة في الأصل "من" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(3) يبدو من هذا النص أن المماليك كانوا يبعون السلاح للقبائل والجماعات بغية أن تستخدمه في الصراع الدائر بينها. وكان المماليك بهذا التصرف يخدمون سياستهم الثابتة في حماية طرق الحج، فإن وجود السلاح بين هذه القبائل المتناحرة يذكي نار الانتقام فيما بينها، ويقضون على بعضهم البعض فينشغلون بالصراع الدائر بينهم عن تهديد طرق الحج. وهي السياسة الثابتة للمماليك أمام العالم الإسلامي آنذاك.

(4) وردت الكلمة في الأصل "شكلوا" والتعديل من (ب) وهو الصواب. والشنكلة: طريقة كانت تنفذ بها عقوبات الإعدام بحق المحكومين يعلق فيها المحكوم عليه بكلاليب معقوفة من تحت إبطيه

الشريف علي عنده [وهم في][1] القيد وغيره ليفدون أنفسهم فإن معهم المـال والله أعلم[2].

وفي يوم الأحد حادي عشري الشهر شنق الأمير بجدة شخصاً يقال لـه ابـن يوسف المسحر[3] من غير جرم فإنه دخل مع جماعة العرضة ليتفرجوا فوجـدوا بهـا المكاحل ملقاة وبعضها كبير فأراد عبرته بالشبر والأمير في البيت ينظره فأرسل إليه من قبض عليه وجاء إليه فسأله عن صنعتـه فقـال صائغ[4]، فقال تكذب وما هذا إلا

- فيترف حتى يموت، وأول من استعملها المماليك ومن بعدهم تداولها العثمانيون. انظر: دهمان: معجم الألفاظ التاريخية، ص ٩٩. مصطفى الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخيـة، ص ٢٧٦.

(١) وردت العبارة في الأصل "هم وفي" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) دار العرف الدبلوماسي أن تعفو الدول عن الأسرى من مشايخ القبائل أو كبار الشخصيـات، حتى تكسب الدولة ولاءهم ورضاهم بعد إطلاق سراحهم، وذلك مصداقاً لقول القائل:

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم ... فلطالما استعبد الإنسان إحسانُ

(٣) كان إيقاظ الناس في وقت السحور، في شهر رمضان، أمر معروف مـن العصـور الأولى في الإسلام، وذلك بواسطة بعض الرجال المختصين في هذه الصنعة، الذين نسميهم "المسـحراتية" وهؤلاء الطائفة كانوا يوظفون في هذه الصنعة بأوامر الخلفاء ويفرضون لهم أجراً علـى ذلـك والسبب أن الناس في صدر الإسلام إلى أوائل القرن الرابع عشر للهجرة لم يكونوا يسهرون إلى نصف الليل أو أكثر، كما في زماننا هذا وبطل عمل المسحر في عام ١٣٤٣هـ، وأصبح إيقاظ الناس للسحور في شهر رمضان بواسطة ضرب المدافع. لذلك لم يبق لزوم في عصرنا الحاضر، إلى صنف المسحراتية لإيقاظ الناس من النوم، فبطلت صناعتهم وهجروا قصائدهم التي كـانوا يترنمون بها في السحور. انظر: الكردي: التاريخ القويم ٥/ ٤٠٣ - ٤٠٦.

(٤) الصائغ: هو صانع الحلي الذي يصوغها ويشكلها، وللصاغة أسواق خاصة في المدن الإسلامية الكبيرة. وكان سوق الصاغة بمكة يقع بالقرب من سوق المدعى.

انظر: الباشا: الفنون الإسلامية ٢/ ٧٠٠. ضيف الله الزهراني وآخرون: تاريخ مكـة المكرمـة التجاري، ص ٤٩.

جاسوس[1] وأمر بضربه مقترحاً ثم أمر بتعزيره وشنقه فشنق[2] / نسأل الله السلامـــة، [١٦٥ أ]

فبلغ الخبر أهله بمكة ثاني يوم فبكى عليه أمه وأولاده وزوجته رحمه الله.

وفي يوم الخميس خامس عشري الشهر مات القاضي لطـــف الله البصـــري، وصلى عليه بعد صلاة العصر ودفن بالمعلاة.

وفي أواخر الشهر جاء الخبر من المدينة بأن أبا النجا محمد بن أبي القاسم بـــن محمد ابن أبي البقا بن الضياء الحنفي، مات بالقاهرة فبكى عليه أهله، ومولـــده ســـنة إحدى وتسعين.

وفي هـــذا الشهر فرقت الصدقة الهائلـــة الواصلـــة من الملك إياس[3] مملوك صاحب كجـــرات[4] ونائبـــه في البنـــدر، وهي شاشات وقمصان وفوط وخـــرق[1]

---

(١) الجاسوس: اسم لمن يتبع الأخبار ويفحص عن بواطن الأمور، من جس الأخبـــار وتجسســـها: تتبعها. انظر: محمود عبد الرحمن عبد المنعم: معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية ١/ ٥١٨.

(٢) أستنتج أمير جدة من تصرف الرجل أنه كذاب، لأن قيامه بقياس المكاحل بالشبر دليل علـــى فهمه ناحية عسكرية هامة، لأن طول ماسورة المكحلة يفيد في معرفة خط الرمـــي ومكـــان سقوط القذيفة.

(٣) وهو السلطان العادل المجاهد أبوالفتح محمود بن محمد صاحب كجرات أبا حمد آباد. ولد سنة ثمان وأربعين وثمانمائة تولى سنة ثلاث وستين وثمانمائة، وكان عمره خمس عشرة ســـنة ودام في المملكة إلى وفاته سنة ست عشرة وتسعمائة، عمر بمكة رباطاً مجاور بـــاب الدريبـــة عـــرف بالكنباتية وقرر به جماعة ودروساً وغير ذلك، وكان يرسل لهم مع أهل الحرمين عدة صدقات، ثم قطعها لما بلغه استيلاء النظار عليها. انظر: السخاوي: الضوء اللامع ١٠/ ١٤٤ رقم الترجمة ٥٧٤. العيدروسي: النور السافر، ص ٨٧. ابن العماد: شذرات الذهب ١٠/ ١٠٥ - ١٠٦.

(٤) كجرات: ولاية من ولايات الهند، انقسمت من مملكة دلهي، وكانت مدينة كنبايـــة إحـــدى ممالكها. انظر: السخاوي: الضوء اللامع ١٠/ ١٤٤. ابن العماد: شذرات الذهب١٠/ ١٠٥ .

بيض ومناديل بعد أن أخذ ثلثها لأهل المدينة، وثلث ثلثيها صاحب مكة على العـادة عند الناظر قاضي القضاة الشافعي وحرمها بعض إناس أولى من غيرهم [لجمعهـم][1] أو لعدم توسلهم والله أراد حرمانهم، ويقال أنها تسعمائة بقجه فيها خمس قطع شـاش وقميص ومنديل وفوطة وإحرام ففتحت البقج واستبد بالحسن من ذلك المتكلمـون، وحصل لكل قاض خمس شاشات وخمس قمصان والباقي مناديل وفـوط وإحرامـات وأعطوا الناس على قدر مراتبهم وفيهم من شخط على العادة ولا يرضى العباد إلا الله ولولا الاستبداد كانت مقاربة، وحصل لي ولولدي أربع شاشات وثـلاث قمصـان إحرامات وخمس فوط وكنت أحوج الناس لمنديلين أو لواحد[2].

والأزر ضاع يقال أربعون قطعة أو خمسون، وسمعنا في الأول أن خبر الأزر أو الدخن على ما ذكره صاحب الصدقة ثم تبين الكذب وأنه أكل وتواطوا عليه فيقال أن نائب جدة أخذ، والشريف بركات، والقاضي الشافعي ثلاثة، والخواجا محمد سـلطان تسعة وطلب الواصـل بالصدقـة وهو ابن الخواجـا نور خط[3] القاضي بالرز فقال

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "لحمعهم" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) كانت الهبات والصدقات من أهم مصادر الدخل لأهل مكة،وقد نشأت هذه العادة=عادة حمل الأموال والهبات العينية وتوزيعها في مكة سنوياً في صورة صدقات وهبـات = منـذ العهـد الأموي وتعاقب حكام العالم الإسلامي على إرسالها من فاطميين وأيوبيين ومماليك وعثمـانيين وهنود. وكان بعض الصدقات يستمر توزيعها لمدة ثلاثة أيام، وكانت الصدقة الهندية التي ترد إلى مكة من أكبرها، بل أن ملك الهند كان يرسل وزيره أحياناً لتوزيعها، بل كان يعينه وكيلاً لذلك. انظر: علي السليمان: العلاقات الحجازية المصرية زمن سلاطين المماليـك، ص١٧٠ – ١٧٩. ويبدو من النص الذي ذكره المصنف – رحمه الله – بعض أنواع هذه الصدقة الهنديـة ولكن انتقد القائمين على توزيعها واتهمهم في ذمتهم، ولكنه بالغ في هذا الاتهام، لأنه حُرم عند التوزيع من أصناف كان يرغب فيها وهذه طبيعة النفس الإسلامية–وفي تصوري أن كثرة هذه الصدقات كانت تغري النفوس الضعيفة في توزيعها– يستوي في ذلك الكبير والصغير.

(٣) أي توقيع القاضي باستلام الرز.

ما تسلمته منك فتشوش لذلك وأطلق لسانه ولعنة على [الخائنين][1].

أهل شهر صفر الخير ليلة الثلاثاء سنة اثنى عشر وتسعمائة:

في عشاء ليلة الشهر المذكور ولد عبد القادر بن أبي السعود بن عبد القادر بن زبرق الشيباني أمه أم الحسن بنت يونس العطار، وأمها حبشية وعمل [له][2] زلابية وعسل فرق ذلك على بعض معارفه[3].

وفي يوم الجمعة رابع الشهر خرج من مكة إلى جدة أحمال زيت وسمن وعسل فرد ذلك الترك إلى بيت الباش فأخذه أصحابه بالجاه والبدل فسمع نائب جدة فمنع الحب من جدة فغلا السكر ثم تكاتب الأميران وعاد الأمر على ما كان أولاً.

وفي ليلة الأربعاء تاسع الشهر ماتت فوز بنت السيد بركات بن محمد بن بركات وصلى عليها ضحى عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة حول قبة جدها محمد.

وفي هذا الشهر وقع بمكة غلا بيع فيه الرطل السمن ثلاثة محلقة والعسل لم يوجد وبيع قنطاره بسبعة ولم يوجد والرطل السيرج بمحلق وربع ثم استعمله الناس بدل السمن وطلع إلى محلقين، والرطل السليط إلى محلق ونصف [فمكث][4] ذلك مدة إلى أن أغاث الله بالمطر[5].

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "الخائين" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصول "لها" وما أثبتناه لسياق المعنى.

(٣) يشير المصنف إلى عادة تدل على الترابط الاجتماعي، وهي أن السيدة عندما تضع وليدها تقوم بعمل صنف معين من الحلوى "زلابية" وتقوم بتوزيعها على أصدقائها.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "فمكث" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٥) كانت تحدث في مكة بعض حالات الغلاء منها ما حدث في هذا الشهر "صفر" سنة ٩١٢هـ مقارنة بأسعار السنوات الثابتة، وعلل المصنف ذلك لعدم سقوط الأمطار. وهذا يدل على أن التجار كانوا يستغلون هذه الأزمات الطبيعية في رفع أسعار الأقوات، كما أن هذا يدل على =

وفي ليلة السبت سادس عشري الشهر سافر الأمير الباش بكباي لجدة لينظر السور ويعود فوصل جدة ليلة الأحد ظناً وأقام بها ثلاثة أيام وعاد لمكة ليلة أول شهر ربيع الأول.

وفي آخر هذا الشهر أو أوائل الذي يليه تغيظ نائب جدة على مغربي من عسكر المسلاتي يقال لعربدته فشنقه [فتغيظ][1] بعض جماعته فتوجهوا لمكة فأرسل نائب جدة لباش مكة يشيعهم له فلما أصبحوا بمكة مسكوا فاطعموا وأرسلوا لجدة فتهددهم الأمير وعادوا لمراكبهم.

أهل شهر ربيع الأول ليلة الخميس سنة اثنى عشر وتسعمائة:

عرفنا الله ببركته وبركة من ولد فيه صلى الله عليه وسلم في أوائل الشهر وصل مروس الخاتوني من عدن وهو للسيد بركات وأطلق له فنجل بفرضه الشريف فطلب البردددار المتكلم عن نائب جدة أخذ بعض ما معهم على عادته في الجلاب وتسليم الثمن الذي يعطيه العادة،فامتنع من ذلك السيد الشريف نور الدين علي بن بركات بن محمد ابن بركات ثم أجابهم للرقيق[2] وسبعة عشر طناً فما رضوا بذلك

- عدم تدخل شريف مكة في الضرب على أيديهم.

(١) وردت الكلمة في الأصل "فتغيط" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) الرقيق: الرق لغة بمعنى: الملك والعبودية، منحوتة من الاسترقاق، وهو نقيض العتق، جمعه أرقاء. والرقيق هو العبد أو المولى المملوك، سمي بذلك لأنه يرق لمالكه ويذل ويخضع له. وتعود ملامح الرقيق إلى أقدم العصور، غير أنه تطور معناه ليصبح نظاماً معروفاً في المجتمعات القديمة كاليونانية والرومانية والفارسية والهندية، ولقد نشأ هذا النظام نتيجة للمصادمات والحروب والغزوات الناشئة بين مختلف المجتمعات، واستمرت صوره إلى ما بعد الإسلام وحتى زمن قريب، إضافة إلى نوع آخر من الرق كان ينشأ عن عدم وفاء الديون. أمَّا عند المسلمين فقد أكدت نصوص القرآن الكريم والأحاديث المروية عن النبي ﷺ في أكثر من موضع على ضرورة -

فتغيظ وخرج للصهاريج فأمر بالفرضة فأغلقت فأخذ الأمير المفاتيح وأرسل رجالاً من عنده طلعوا للمروس فجلسوا حتى لا ينجل ما بقي فيه[1].

ثم توجه الشريف لمكة ومعه القافلة آخر يوم الأربعاء سابع الشهر، وفي القافلة قاضي القضاة الشافعي عديله وجماعته والخواجا محمد سلطان وجميع مباشري الشريف وجماعته وخرج الدويدار ليرضي الشريف فما أمكن وذكر له أنه يعود إذا فرغ المولد ولما وصل لمكة أرسل لوالده السيد بركات وهو بناحية الشرق أو الحجاز يخبره بذلك ليفعل ما يأمره به.

ثم في عصر يوم السبت عاشر الشهر وصل السيد الشريف أمير مكة معز الدين قايتباي وصل هو وغالب العسكر إلى مكة ودخلوها وتوجه السيد بركات إلى جهة وادي مر وقالوا أنه في يوم الأحد يكون/ بالخيف. [١٦٥ ب]

وفي يوم الأحد المذكور ختم على السيد الشريف إمام الحنفية شهاب الدين أحمد بن إمام الحنفية شمس الدين محمد بن قطب الدين الحسني البخاري الأصل المكي أبقاه الله تعالى كتاب سنن الإمام أبي عبد الرحمن أحمد[2] بن شعيب النسائي رحمه الله

- عتق العبد وتحريره. انظر: ابن منصور: لسان العرب ٥/ ٢٧٩، مادة رقق. أحمد عطية الله: القاموس الإسلامي ٢/ ٥٥٧. غوستاف لوبون: حضارة العرب، نقله إلى العربية: عادل زعيتر، ص ٣٧٥ - ٣٨٠.

(١) يشير المصنف إلى حوادث كانت تتكرر كثيراً عند التعامل مع الجلاب المبحرة من عدن، وهي الاجحاف في فرض المكوس على شحنتها وفرض الضرائب الباهظة على التجار وتهديدهم إذا امتنعوا عن دفعهم ومما لا شك فيه أن هذا كان يعرقل حركة التجارة في مياه البحر الأحمر والضرر في النهاية يعود على البسطاء من الناس. انظر: علي السليمان: العلاقات الحجازية المصرية زمن سلاطين المماليك، ص ١٦٥ - ١٧٠. البيومي إسماعيل: النظم المالية في مصر والشام زمن سلاطين المماليك، ص ١٨٦ - ١٩٠.

(٢) هو: أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار النسائي (أبوعبد الرحمن) ولد بنسا سنة خمس عشرة ومائتين، سمع الكثير، ورحل إلى نيسابور والعراق والشام ومصر والحجاز =

تعالى في ستة وعشرين مجلساً، وقرئ بعد الختم قصيدة الإمام محمد[1] بن يحيى الشقراطيسي المعروفة بالشقراطية التي أولها: الحمد لله منا باعث الرسل. ثم أبيات السهيلي الإمام أبوالقاسم عبد الرحمن[2] بن عبد الله التي أولها: يا من يرا في الضمير ويسمع. وحضر ذلك جماعة وأخبرت لهم أجمعين والحمد لله رب العالمين[3]. وفي ليلة الأثنين ثاني عشر الشهر كانت [زفة][4] المولد الشريف على العادة بين المغرب والعشا وكبيرها الناظر قاضي القضاة الشافعي ومعه القضاة الثلاثة والباش والفقهاء وخطب

- والجزيرة، وروى عنه خلق، توفي بمكة سنة ٣٠٣هـ. ومن تصانيفه: السنن الكبرى والصغرى – وهو الكتاب المقصود بالمتن وكتاب: الخصائص في فضل علي بن أبي طالب وأهل البيت، ومناسك النسائي وغيرها من المصنفات. انظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء ٩/ ١٧٠ – ١٧٣. السبكي: طبقات الشافعية٢/ ٨٣. ابن تغرى بردي: النجوم الزاهرة ٣/ ١٨٨. كحالة: معجم المؤلفين١/ ١٥١.

(١) هو: محمد بن يحيى بن علي الشقراطيسي، كان فاضلاً، من آثاره: القصيدة الشقراطيسية في السير. انظر: كحالة: معجم المؤلفين ٣/٧٦٨.

(٢) هو: أبوالقاسم عبد الرحمن بن الخطيب أبي محمد عبد الله ابن الخطيب أبي عمر أحمد بن أبي أصبغ بن حسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح الخثعمي السهيلي. ولد سنة ثمان وخمسمائة بمدينة مالقة، وتوفي بمراكش يوم الخميس السادس والعشرون من شعبان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، وكان مكفوفاً.والسهيلي: نسبة إلى سُهيل وهي قرية بالقرب من مقاله، سميت باسم الكوكب لأنه لا يُرى في جميع بلاد الأندلس إلا من جبل مطل عليها. وهو صاحب كتاب "الروض الأنف" في شرح سيرة رسول الله ﷺ وكتاب "نتائج الفكر" وغيرها. انظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣/ ١٤٣. حاجي خليفة: كشف الظنون١/ ٤٢١. البغدادي: هدية العارفين ٥/ ٥٢٠. الزركلي: الأعلام ٣/ ٣١٣.

(٣) يشير النص إلى نوع من الثقافات التي كانت شائعة آنذاك، وهي عادة ختم الكتب الهامة وإجازة من يختمها. كما يشير النص إلى طريقة المجلس وبعض أنواع من فروع المعرفة التي كانت شائعة، فيشير إلى أن الكتاب الذي ختم هو "سنن النسائي" وفي مجلس الختم كانت تنشد القصائد وتقرأ الأشعار ويحضره جماعة من المثقفين.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "رفة" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

بالمولد على العادة أبوالمكارم بن الشيخ كمال الدين الفضل بن عبد القوي وهـــي أول خطبته وأعجب بها الحاضرون وأثنى عليها الباش وكان حاضرها بالمولـــد وأراد بعـــد الخطبة السلام عليه ففاته بالطلوع من الباب فقال لـــه الدويدار تعال في البيت فتوجه هو ووالده صبيحتها إلى الأمير الباش فأعطاه دينارين، ولم يحضر الخطبة صاحب مكـــة ولا أحد من الشرفا وعمل الناظر على العادة الحلاوة قبل المولد وفرقها على المماليك والمولد صبيحة ليلته ودعى الفقهاء فحضروا وأكلوا على العادة.

وفي ليلة الثلاثاء ثالث عشر الشهر وصل للباش ثلاثة قصاد من مصر جـــاءوا للسيد بركات من الشرق فما وجدوه فلحقوه بوادي مر وأقاموا عنده يوم الأثـــنين ثم وصلوا لمكة ومعهم مراسيم للقاضي الشافعي والباش ونائب جدة والمسلاتي، وفيها أو في بعضها أنه وصلنا القاصد ومعه الكتب وفرحنا بحج السيد بركات وقد [أرسلنا](١) قاصد بالمراسيم والخلع بحراً مع الخاسكي إينال(٢) ومعه المجلس الســـامي الأوحـــدي الأكمل البرهاني الأشرف السمرقندي إبراهيم هو وابن مرة زايـــد، وأن التجريـــدة خارجة في جمـــاد وفي بعـــض الأوراق رجب، وفي ورقة ابن دراج [إذا](٣) حصـــلت الطراوة ولم تسمع للضرر حساً(٤). ثم سمعت أن في بعض الأوراق أن الشافعي والحنفي أصرفا صرهما وما علمنا على ماذا وهل ذلك وصل مع القاصد أو مـــع التجريـــدة،

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "اسلنا" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) هو: الخاسكي إينال العوري شاد العمائر السلطانية، كان أصله من مماليك الأتابكي أزبك من ططخ، أنعم عليه السلطان الغوري بأمرة عشرة، وكان عنده من المقربين، وكان عارفاً بـــأمور الهندسة وأحوال البناء، توفي في شهر شوال من عام ٩١٨هـــ. انظر: ابن إياس: بدائع الزهـــور ٤/ ٢٨٨.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "إدا" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٤) يقصـــد أن التجـــريدة ستتصـــل إذا اعتـــدل الجو براً وبحراً، ويأمن جانـــب الضـــرر علـــى الجنود.

وجاءني مع القصاد ورقة من المدينة الشريفة وفيها أن السكندراني المدني الذي كـــان قاضي حنبلي تولى بالمدينة.

وفي يوم الثلاثاء توجه القصاد ومعهم دويدار الأمير البـــاش، ويقـــال ومعـــه مرسوم استاذه ومرسوم السيد بركات إلى جدة لنائبها. ثم في أواخر يوم الخميس وصل دويدار الأمير الباش وأخبر أن نائب جدة وضع برّدداره محمد بن أبي الفتوح في الحديد وقال له السلطان طلبك مني، ويقال أن إمرأته وبعض جماعته وضع [في][1] الحديـــد أيضاً ولم يصح ثم أطلق برّدداره من الحديد [ويروح][2] ويجيء بلا حديد، وقال له أن أستاذه يقول لك ما يصيبك إلا ما أصابني وحينئذ كتبوا على كل من أخذ منه شيئاً بما أخذ، بل بأقل لتستعيدوا الزايد، وأرسل للخواجا نور الدين علي المسلاتي مرســـومه وهو راكب في المراكب في البحر فإنه كان تشوش من نائب جدة لأمور فعلها منـــها شنق بعض جماعته المغاربة فركب البحر، وتوجه السيد بركات وأخيه السيد قايتبـــاي وعسكرهما إلى جدة من الوادي وأقاموا خارجها [عنده][3] وقيل أن نائـــب جـــدة لم يسلم على الشريف، وقتل لنائب جدة مملوك يقال وهو سكران ولم يعلم قاتله، ويقال حضر ذلك اثنان قبض عليهما وشنقا، ويقال أن الخواجا المسلاتي نزل إلى جدة فجاءه السيد علي بن بركات وتوجه معه إلى نائب جدة فاخلع عليهما وتوجه المسلاتي لبيته ثم طلع آخر النهار إلى الجلاب.

وفي ليلـــة الاثنـــين تاســـع عشـــر الشهـــر مـــات عيسى القرشـــي الطبـــاخ بالشبيكـــة وكـــان مباركـــاً محافظـــاً على الصلوات بريح قولنـــج[4]، أو

---

(١) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وأثبتناها من (ب) لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "وبروح" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "عند" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٤) ريح القولنج: مرض ينتج عن هيجان القولون أو أجزاء أخرى من المعي الغليظ وهي في شكل -

فتق[1] كانا به، وخديجة بنت القاواني، وصلى عليهما بعد الصبح عند بـــاب الكعبــة ودفنا بالمعلاة.

وفي ليلة الأربعاء حادي عشر الشهر ماتت بنت محمد بن عمر، وصلى عليها بعد صلاة الصبح ودفنت بالمعلاة.

وفي ليلة الأثنين سادس عشري الشهر ماتت أخت الشيخ تقي الدين الحصني ووالدة أبي الفتح بن مظفر الحكيم العجمي بحضور ولدها بعد أن كان غائباً عن مكــة أظن نحو العشرين سنة وجاء لمكة في العام الحالي، وصلى عليها بعد صـــلاة الصـــبح ودفنت بالمعلاة.

أهل ربيع الثاني ليلة الجمعة سنة اثنى عشر وتسعمائة:

في ليلتها وصلت قافلة المدينة التي كانت توجهت إليها وغالبهم المغاربة بعد أن نهبهم مالك ومعه جماعة قليلون بين رابغ ومستورة[2] وكان معهم سبعة وثلاثون جمـــلاً

- قناة عضلية تحمل فضالة الطعام من المصران الأعور إلى المستقيم، ويبلغ طول القولـــون لـــدى الإنسان نحو ١,٥ متر، ووظيفته امتصاص الماء والأملاح المعدنية من فضالة الطعام. انظر: داود الأنطاكي: تذكرة داود للعلاج. الموسوعة العربية العالمية ١٨/ ٤١٢.

(١) الفتق: بروز عضو أو نسيج من خلال جدار تجويفي في الجسم، ويطلق عليه أيضـــاً التمـــزق، فكثير من أعضاء الجسم مثل الرئتين والقلب والأمعاء، موجودة بداخل أماكن مجوفـــة يطلـــق عليها تجاويف الجسم، وفي بعض الأحيان ينقطع جدار التجويف أو يتمزق وبندفع جزء مـــن العضو من خلاله حينئذ يقال إن الشخص فتق. انظر: داود الأنطاكي: تذكرة داود للعـــلاج. الموسوعة العربية العالمية ١٧/ ٢١٥.

(٢) مستورة: بلدة ساحلية على الساحل الشرقي للبحر الأحمر بينه وبين جبال تهامة علـــى ضـــفة وادي الفرع من الشمال إذا وصل إلى الساحل تبعد عن رابغ (٤٠) كيلو متراً شمالاً، وتبعد عن مكة (٢٣٥) كيلو متراً على الطريق العامة إلى المدينة، وهي المنتصف بينهما، وأصل المحطة بئر احتفرتها امرأة من زبيد يقال لها مستورة، ثم صارت المحطة تسمى بئر مستورة، ثم أطلق عليهـــا اسم مستورة اختصاراً. انظر: البلادي: معجم معالم الحجاز ٨/ ١٣٩ - ١٤١.

فأخذها وما عليها وما على الركبة ثم أعاد لهم أربعة جمال والقرب[1] وتوجه أهل الجمال / مع مالك لعله لافتدا جمالهم[2]. [١٦٦ أ]

وفي يوم الأثنين عاشر الشهر حصل مطر طيب بعد العصر بمكة واستبشر الناس بالخير، وسقط في هذا المطر الرفرف[3][الذي][4]على باب الجنائز فرفع ولم يعد.

وفي ضحى يوم الأثنين خامس عشر الشهر ولد أبوالخير بن المحيوي عبد القادر بن القاضي جلال الدين أبي السعادات بن أبي العباس المالكي، أمه فاطمة بنت الشيخ أبي حامد بن عمر بن الجمالي المصري وتكلفوا له [زلابية][5] وغيرها وسابع[6].

---

(١) القرب: هي جلد مدبوغ ومهيأ بحيث يحمل فيه الماء، ويكون لها فم هو موضع الرأس من جلد الحيوان المدبوغ. وتختلف القرب حسب كبر الحيوان صاحب الجلد، وحسب سنه، وأكثر ما تتخذ القرب من الضأن والمعز ولا تزال (القرب) تستعمل حتى الآن عند البادية كأوعية للماء، وأوعية للسمن واللبن وهم يبيعون السمن بالقرب وتمتاز عن غيرها بأنها خفيفة الوزن والبعض يستخدمها كمكيال تقاس به السوائل. انظر: عبد العزيز إبراهيم العمري: الحرف والصناعات في الحجاز في عصر الرسول ﷺ، ص ١٦٤.

(٢) كانت كل الطرقات مهددة بهجوم القبائل عليها حتى الطريق إلى المدينة وهنا تبدو ملامح عدم الرحمة بالحجاج بالاستيلاء على كل ما يملكونه من منقول ومركوب.

(٣) الرفرف: يطلق في العمارة المملوكية على ما يثبت في البناء من الخارج فيطلق أساساً على سقف خشبي مائل يحمل على كباش أو كوابيل خشبية مثبتة بالحائط فوق المقاعد أو المصاطب أو مكاتب الأيتام كما يوجد أحياناً خارج الحوانيت علو مصطبة الحانوت.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "الدين" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٥) وردت الكلمة في الأصل "زلابيته" وفي (ب) "زلابية" وما أثبتناه لسياق المعنى.

(٦) كان من العادات الاجتماعية في مكة الاحتفال بالمولود "السبوع" وهو اليوم السابع من ولادة -

وفي صبح يوم الخميس أو ليلتها ثامن عشري الشهر وصل نائب جدة مملوك وصبي البردار إلى الباش يطلبه لجدة لينظر السور وكذا أرسل قاصد للسيد بركات وقايتباي وهما بالوادي، ويقال أنه فرغ المصروف الذي عنده وما يطلبهم إلا لأجل تحصيل مصروف لعمارة السور فجاء السيد قايتباي لمكة ليلة الجمعة نائبها [وواجه][1] الباش وسافر من ليلته وما أظنه إلا للتكلم في هذا المعنى وما رضي الباش التوجه لجدة.

وفي هذا الشهر سافر بحراً من جدة إلى الطور نحو خمسة وعشرين جلبه ومروساً وغيرهما ووصوا أن لا يدخلون ينبعا فانكسر بعض الجلاب عند رابغ على شعب فسلموا إلا أن زبيد جاؤهم وأرادوا أخذهم فرجع مصر فيقاتلوا معهم وفرغ زبيد بجماعتهم فكثروا فحمل الرجال في المراكب الذي فرغ لهم وأخذوا زبيد جميع المحمل وفيه بعض شيء للسلطان فسلم نحو سبع بكر فعادوا بهم مع الرجال ومع فعلهم هذا سأل زبيد نائب جدة في الصلح فشاوروا السيد بركات فقال بشرط أن يردوا ما أخذوه من الخواجا القارئ ويعطون الفرس والدرع فلما سمع مالك بن رومي سب وصدع وسافه والله يوقعه، وجاء الخبر من طريق الماشي أن بعض الجلاب استقى من ينبع ونزل منها ناس وتوجهوا للمدينة للزيارة واعطوا صاحب ينبع زالته هكذا سمعنا وما تحققنا ذلك[2].

- الطفل ويهتم أهل مكة بهذا اليوم حيث يقومون في هذا اليوم بعمل ألوان معينة من الطعام والحلوى وتفريقها على الأهل والجيران والمعارف. انظر: ابن الحاج العبدري: المدخل ٢٩١/٣. أحمد عبد الرازق: المرأة في مصر المملوكية، ص ١٢٩.

(١) وردت الكلمة في الأصل "وواجد" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) ما أن حلت سنة ٩١٢هـ بأحداثها الهامة حتى تغيرت لهجة المؤرخين في حديثهم عن أعمال القرصنة البرية والبحرية ضد السفن التجارية وترويع طرق الحاج. ونجد المصنف يتحدث عن سفر مجموعة من الجلاب والمروس من جدة إلى الطور وخافوا من دخول ينبع ولما أنكسر بعض الجلاب عند رابغ هاجمتهم زبيد وحملوا بعض الأسلاب معهم ولكن العلاقات كانت بين شد =

أهل جمادى الأولى ليلة السبت بالرؤية الصحيحة سنة أثنى عشر وتسعمائة:

في يوم السبت المذكور جاء قاصداً من نائب جدة يطلب القاضيين الشافعي والمالكي لينظر السور مع الباش فأرسل السيد بركات يعرف ذلك وينتظر جوابه.

وفي هذا اليوم وجد بعض المماليك ومنهم شنطباي القيتي جمل حب لصهر الشيخ علي صبي الباش أو مهتاره وأخذوه فأرسل الباش لشنطباي وضربه بيده أو بالسرموجه[1] أو القبقاب[2] وجلسه فشفع فيه وأعيد الحب فدخل بعض المماليك وهو النفطي من العادلية وأخذ منه حباً وتمراً وعنباً، ولم يوجد.

ثم في يوم الأحد ثاني الشهر اجتمع غالب المماليك بمدرسة السلطان[3] وأخذوا سلاحهم وأرادوا التوجه للباش فمشي بينهم مراراً يونس دويدار الأمير الكبير

- وجذب بينهم وبين السلطة المملوكية فأرادوا المساومة في الصلح مع السلطان وتدخل السيد بركات بنفسه، ويبدو أن مالك بن رومي عرقل هذا الاتفاق ويشير المصنف بدقته المعهودة إلى أنه سمع بهذه الحادثة ولكنه لم يتحقق بوقوعها.

(١) هكذا وردت الكلمة في الأصول.

والسرموجه أو السراموزة: وهي تعني النعل وأصلها فارسي معناه رأس الخف، وقد وصفها لنا شرف بن أسد المصري أحد أدباء عصر المماليك وصفاً طريفاً فقال: "وأسألك أيها المولى أن تخصني بسرموزه أنعم من الموزة، وأقوى من الصوان، وأطول عمرا من الزمان، لا يتغير وشيها، جلدها من خالص جلود الماعز، ونعلها من جلد الأفيلة الخمير، لا الفطير.."، وكانت تخلع عند دخول المنزل ولا تلبس إلا خارجه. انظر: أقبغا الخاصكي: التحفة الفاخرة في ذكر رسوم خطط القاهرة "مخطوط" ورقة ٨٢ ب. أحمد عبد الرازق: المرأة في مصر المملوكية، ص ١٩٧.

(٢) القبقاب: حذاء يتخذ من الخشب، شراكه من الجلد أو نحوه، معروف ببلاد الشام خاصة. جمعه: قباقيب. انظر: مصطفى الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص ٣٤٦. أحمد عبد الرازق: المرأة في مصر المملوكية، ص ١٩٨.

(٣) يقصد مدرسة السلطان الأشرف قايتباي.

قيت الرحبي إلى أن اتفقوا فقال الباش على إعطاء كل مملوك ثمانية دنانير عن شـهرين وهم مائة وقريب الثلاثين بألف ومائتين وشيء وانفضوا، ثم سمعنا ثاني يوم أن المحتاجين منهم نحو الثلاثين واستقر الحال على إعطائهم فقط والآخـرون ليسـوا محتـاجين أو يردوهم ولم يتحقق شيئاً وكان للأمير حاصل حب بعيد عنه فباع منه آخر ذلك اليوم على الحبابين جملة كل غرارة بثمانية أشرفية وقرب باقية إليه ومسك الختالين وضـرب بعضهم على أن [دلوهم][1] على حواصل الناس حباً وزبيباً وتمراً وغيرهم فأرسلهم مع بضع جماعته إلى الحاصل وجاؤا بما لقيوه كرها على أصحابه. وكان مما أخـذ حـب لعنقا[2] دره عند ولد الطحطاوي، ولأحمد بن راشد فكوتب السيد بركـات بـذلك فأرسل يقول له أن هذا الحب لعنقا ولأولاد الشريف محمد وما في هذا مصلحة لبعض من معه شيء وأخذ [منه][3] شيئاً على سبيل القرض واصرف على أثـنين وثلاثـين مملوكاً كل واحد سبعة دنانير وحال الباقون بطلب شيء فاجتمع بنائب جدة وألبسـه خلعة وأعطاه مما طلبوه من القرض ألف دينار وكأنما ليخلوا بينه وبين التجار[4].

وفي ليلة الثلاثاء رابع الشهر جاء السيد قايتباي لمكة واجتمع بالباش وعـاد متوجهاً لجدة للاجتماع بنائبها الأمير حسين يخبره عن توجه القضاة والباش والتجـار

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "دلوه" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) يقصد به عنقا بن وبير النموي.

(٣) وردت الكلمة في الأصول "من" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٤) يشير النص إلى حالة الخزانة العامة في أواخر عصر دولة المماليك الجراكسة، وذلـك بسـبب تنازع الأمراء على الحكم، واكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح، حتى عجزت الدولـة عـن إعطاء رواتب الجند السلطاني، لذا كان الجند المملوكي يعتدي على أموال النـاس ويسـلبها وبعضهم بوهم التجار أنهم يعطيهم الثمن عندما تصل جرايتهم، فكانوا يقومون بالانتفاضـات الثورية في مصر ومختلف الولايات، والدولة عاجزة عن حماية التجار، ولعل ذلك يـدل علـى تفاقم الأزمة الاقتصادية. ويشير المصنف إلى ذلك في حوادث تالية. انظر: ليلى عبد اللطيـف أحمد: مصر على مفرق الطرق (خاير بك المملوكي)، ص ١٥ - ١٩.

لجدة ثم جاء من النائب يوم الأربعاء كتابان للباش وللقاضي الشافعي، وفي الثاني أنك تتوجه أنت والقضاة الحنفي والمالكي والحنبلي، والباش، والتجار، والخواجا محمد سلطان، والشمس الحموي، والجلال القرشي، وعبد الرزاق العبياتي صهر بن راحات، وكان الجلال القرشي سحب من أيام إلى بجيلة ظناً لما كثر الخباط[1] وطلب منه بعض الترك قرضاً فأرضاهم باعطاء وتوجه مختفياً[2].

وفي أول ليلة السبت ثامن الشهر توجه القضاة الأربعة والباش وبعض أتراك وبعض تجار منهم الشمس الحموي إلى جدة ثم سمعنا أنهم توجهوا إلى الشريف بركات للوادي إلا الحموي فتوجه لجدة ويقال: أن ذلك بطلب من الشريف وأن أخاه / السيد [١٦٦ ب] قايتباي عاد من جدة إلى أخيه ليلة الجمعة وأنه وجد نائب جدة يذكر القضاة ويريد التشوش عليهم والله أعلم، وكاتب الشريف بركات والباش نائب جدة فرد ورقة الباش.

وفي يومها حكم القاضي بهاء الدين بن القاضي أبي السعود بمكة نيابة عن أخيه لما سافر .

وفي فجر يوم الأحد أو بعيده بيسير تاسع الشهر ولد الولد محمد أبوالبقا بن الشريف صاحبنا إمام الحنفية شهاب الدين أحمد بن محمد البخاري الأصل المكي، أمه فاطمة بنت عبد اللطيف السمسار بجدة[3]، كان مختومه وترك ورقة الشريف عنده إلى

---

(١) يبدو أن المقصود بالخباط هنا أي كثرة الكلام .

(٢) يشير المصنف إلى بعض الأحداث التي حدثت في هذه السنة (٩١٢هـ/١٥٠٦م) وهي تدل على مدى تدهور الأمن والأمان في المجتمع فنتيجة لإختناق الناس بالأزمة المالية كان المماليك يلجئون إلى حيل متعددة لسلب أموال التجار، ومنها أنهم يستدينون من التجار كثيراً من الأموال ويوهمونهم بالسداد مع أن التجار كانوا يوقنون بضياع أموالهم، ونتيجة لذلك كان كبار التجار يهربون منهم إلى مناطق القبائل.

(٣) هكذا في الأصول، وهناك سقط واضح في الكلام.

الليل ففتحها وقرأها ثم ختمها وردها للشريف ولم يكتب لهما جواباً فاتفق رأي الشريف والباش والقضاة أنهم يرجعون إلى مكة فرجعوا إلى مكة ليلة الأربعاء ثاني عشر الشهر بعد أن وصل للشريف ورقة من الخواجا نور الدين المسلاتي وهو [يعتذر][١] عن نائب جدة باشتغال الخاطر، وفي نية الشريف يرد له جواباً مطولاً ففعل وأخبر القضاة عن الشريف قايتباي ظناً أنهم زعموا في جدة خمسة آلاف دينار ذهباً على الناس فمنها ألف على القاري، وألف على الحموي، وخمسمائة على [الجلال][٢] القرشي المصري وقد توجه لبجيلة مغيباً، وثلثمائة على الشهاب أحمد بن الشريفة المصري، وثلثمائة على عبدالرزاق العبياتي، وثلثمائة بن [العصياتي][٣] ومائتان على ابن القرنين، وذكر الرافعي وناصر الدين الفاخراني، والأقسماوي وكأنه عبد الأقسماوي وغيرهم، ولما توجه الحموي لجدة لزم بيته وأظهر أنه وجعانا وتوجه [العبياتي][٤] وابن القرنين إلى جدة من عند الشريف فأكرمهما نائب جدة وقال لهما وللأول ما طلبنا منكم شيئاً ويكذب علينا من قال عنا شيئاً، والله يكفيهم ويكفي المسلمين. ثم في يوم السبت خامس عشر الشهر قالوا جاءت ورقة من الخواجا الحموي إلى الخواجا محمد سلطان وفيها أنكم أعفيتم من التوزيع وجعل عليه ألف وخمسمائة أيضاً، وعلى القاريء ألف، وعلى حسن الظاهري ألف، ويقال أن الخواجا المسلاتي ألتزم إذا أعطي خمسمائة يعفوا من مثلها، وعلى القرنين وعلى صهره بن [العصياتي][٥]، وعلى [العيباتي][٦] ثلاثتهم سبعمائة دينار.

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "يعتذر" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "الحلال" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "العصياني" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "العباني" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٥) وردت الكلمة في الأصل "العصياني" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٦) وردت الكلمة في الأصل "العياتي" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

وفي يوم الخميس ثالث عشر الشهر سمعنا أن قافلة كانت واصلة من جدة لمكة فأخذت [بالمهلهلات][(١)] رمي حملها وهو حب وكأنه للشريف أو لجماعته وأخذ الجمال وفرغ لها، ثم سمعنا أن الشريف أرسل عسكراً كثيراً خلفهم ثم سمعنا أنهم لحقوهم فوجدوا لهم ثلاثة والجمال ثلاثة عشر فلما رأوا الفزع هربوا في الجبال بعد أن [لحقوهم][(٢)] وعقروا جملين، ويقال: أن الشريف قال لا ترجعوا وتوجهوا إلى خليص أو رابغ، والله يظفرهم ويجعل الدائرة على أعداء المسلمين، ثم تحققنا أن الجمال ثلاثة عشر وهي محملة وأن الأخذ [بين][(٣)] عشرين فأكثر وأنهم [رأوا][(٤)] الفزع من بعد فهربوا في الجبل بعد أن أخذوا جملين وأخذوا ما خف من البر وكانوا على ماء فلما وصلوا الفزع [للماء][(٥)] أقاموا عليه ونحروا الجملين وأكلوهما وعادوا.

وفي يوم الجمعة رابع عشر الشهر ماتت السوداء أم أولاد الفخري أبي بكر بن عبد الله بن خليل الشاهد، وصلى عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلف سيدها الذين عند تربة القاضي أبي السعادات بن ظهيرة.

وفي أول ليلة السبت تاليه قبيل العشاء مات المعلم المبارك عمر بن عبد الله بن محمد الحضرمي الخراز الذكار، وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة أظن قريباً من الشيخ عمر العرابي. وفي صبح يوم الأحد سادس عشر

---

(١) وردت الكلمة في الأصول "بالمهنلات" وما أثبتناه لسياق المعنى. والمهلهلات: يقال هلهلت أدركه كما يقال كدت أدركهُ، وهلهل بدركه أي كاد يُدركه، ويقال هلهل الصوت: رجع. وهلهل عن الشيء رجع والمقصود أن القافلة أدركت ولهبت. انظر: ابن منظور: لسان العرب ١٥/ ١٢٤ مادة هلل.

(٢) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وأثبتناها من (ب) لسياق المعنى.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "بن" وفي (ب) "ابن" وما أثبتناه لسياق المعنى.

(٤) وردت الكلمة في الأصول "راو" وما أثبتناه هو الصواب.

(٥) وردت الكلمة في الأصل "لكما" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

الشهر خُتم على السيد الإمام شهاب الدين أحمد بن محمد الحسني البخاري الأصل المكي الحنفي أبقاه الله تعالى له، كتاب السنن للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشرف السجستاني رحمه الله أمين بصحن المسجد الحرام، وشرع في يوم الثلاثاء ثامن عشر الشهر قرأته علي في صحيح الإمام الحجة مسلم بن الحجاج القشيري رحمة الله عليه أمين.

وفي ليلة يوم الثلاثاء المذكور وصل إلى مكة المشرفة السيد قايتباي ظناً واجتمع بليلها بالباش بكباي وبالقاضي المالكي معهما وعاد من ليلته.

وفي يومها أيضاً سمعنا أن نائب جدة [الحسامي][1] حسين خوزق زبيديا وصل له من مكة [مع][2] ابن رومي الزبيدي وضرب مقترحا القاضي محي الدين بن زقيط المباشر بجدة أكثر من مائة شيب ثم صح له نحو العشرين بمخيمه خارج جدة والله يلطف بالمسلمين. ورحل السيد بركات بجماعته وعسكره من الوادي شاقه [الركاني][3] قرب حدا ثم انتقل عند الحصين بطريق جدة.

وفي يوم الجمعة ثامن عشري الشهر ماتت المباركة ميمونة المغربية المعروفة بدردق، وابن عبد الوهاب بن محمد نسر بن أحمد بن عبد القوي بن بنت حسن الزمزمي وصلى عليهما عند باب الكعبة ودفنا بالمعلاة الأولى بعد الجمعة وشيعها

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "الحشامي" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٢) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وأثبتناها من (ب) لسياق المعنى.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "الدكاني" والتعديل من (ب) وهو الصواب.
والركاني: عين تقع بيمنة وادي فاطمة (الجموم) وهي من أملاك الحسين بن محمد بن عبدالمعين بن عون أحد أمراء مكة في أواخر القرن الثالث عشر الهجري. ويذكر الدحلان في كتابه خلاصة الكلام أنها بين مكة وجدة وهي للشريف أحمد بن غالب. واليوم هي من أملاك أولاد سمو الأمير منصور بن عبد العزيز آل سعود. انظر: محمد بن سرور: العيون في الحجاز وبعض أوديته، ص ١٣١. الدحلان: خلاصة الكلام، ص ١٢٤.

القضاة وبعضهم إلى المعلاة ودفنت بتربة الشرفا الفاسيين، والآخر بعد العصر.

وفي يوم الأحد / سلخ الشهر آخر النهار ولدت فاطمة بنت قاضي القضاة [١٦٧ أ] النوري علي بن أبي الليث بن الضياء الحنفي، أمها سعادة بنت قاضي القضاة الجمالي أبي السعود بن ظهيرة.

[و][١] في هذا الشهر تزايد الغلو جداً بأن بلغت الغرارة الحنطة تسعة أظن وعشرة اللقيميه[٢] بحيث صارت الربعية بمحلق وبمحلق ومسعوديين[٣]، والدخن ربعية بمحلق ربعية وربعة أو ثلثه أو نصفه وهو قليل بمحلق، [والذرة][٤] ربعية وثلثه ونصفه بمحلق، ودخل الشهر الداخل وهي أن بلغته بمحلق الربعية، والدخن الربعية والثالثة بمحلق والذرة الربعية والثلثة ونصفه بمحلق، والسمن وصل الرطلين إلى ثلاثة محلقة ونصف، والرطل السليط[٥] بمحلقين وعدم، والرطل السيرج بمحلق ونصف وبمحلقين إلا ربع، ووقع مطر في هذا الشهر والذي يليه وانحل فيه السعر بعد عدم السمن

---

(١) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وأثبتناها من (ب) لسياق المعنى.

(٢) الحنطة اللقيمية: من أجود أنواع حبوب القمح كانت تزرع في مدينة الطائف وقد وصفت باللؤلؤ نظراً لجودتها وكان لها سعر خاص بين سائر الحبوب ومازال هذا النوع يزرع حتى الآن في أرض القصيم من المملكة العربية السعودية. انظر: ضيف الله الزهراني: أسعار المواد الغذائية بمكة المكرمة، ص ١٠٥.

(٣) يقصد بها الدراهم المسعودية: وهي من فضة خالصة، مربع الشكل، تنسب إلى ملك اليمن الملك المسعود يوسف بن الملك الكامل محمد الأيوبي (٦١٢هـ - ٦٢٦هـ) واستمر التعامل بها في مكة حتى نهاية العصر المملوكي ٩٢٣هـ. انظر: القلقشندي: صبح الأعشى ٤/ ٢٧٦. ضيف الله الزهراني: أسعار المواد الغذائية بمكة، ص ١٠٦.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "والدره" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٥) السليط هو زيت أو دهن السمسم.

والسليط وتقليل الحب، وصار الحب الزيلعية تأتي من جهة اليمن براً، والله يلطف بهم ويرخص أسعارهم ويوجد النقود[1].

أهل جمادى الآخرة ليلة الأثنين سنة اثنى عشرة وتسعمائة:

في ليلتها وصل الخبر لمكة من الشريف أن ولده السيد علي توجه لجدة فوصله من قواد الجديدة[2] بينبع وأخبر أنه رأى جلبه وفيها خاسكي وأن له أربعة أيام وليلة الأحد خامس.

ثم في يوم الثلاثاء ثاني الشهر وصلت ورقة يقال من الشريف بركات للقاضي المالكي، وفيها أن الخاسكي إينال وصل عصر يوم الأثنين ومعه ستة مماليك وتسعة قواسة وإبراهيم السمرقندي ولد زوجته زايد وأنه جتزر[3] البردددار والله يسمعنا خيراً،

---

(١) يوضح لنا المصنف أسعار الذرة في هذه السنة (٩١٢هـ/١٥٠٦م) حيث وصلت إلى محلق واحد للربعية . وكذلك أسعار السمن حيث وصل إلى ٣ محلقات للرطل الواحد. وهي حالة غلاء واضحة في هذه السنة، ولعل أهم الأسباب التي أدت إلى غلاء الأسعار في هذه السنة تنحصر في:

أ - عدم نزول الأمطار.

ب - عدم استقرار الأوضاع السياسية والداخلية في إمارة مكة.

ج - كثرة فرض المكوس الثقيلة.

انظر: ضيف الله الزهراني وآخرون: تاريخ مكة المكرمة التجاري، ص ١٣٥، ١٣٧، ١٦١.

(٢) الجديدة:عين في وادي الزبارة، قرب اجتماع النخلتين عليها قرية صغيرة لبني عمير من هذيل، أجرى ماؤها إلى مكة في عهد الملك عبد العزيز، وهي أول عين تدخل مكة بعد عين زبيدة التي أدخلتها زوجة السلطان سليمان العثماني في أواخر القرن العاشر الهجري، وهي تجري إلى مكةعبر أنابيب ومواسير محكمة الصنع والتركيب ولكنها اليوم جفت وانقطعت و لم تعد تجري. انظر: محمد بن سرور:العيون في الحجاز، ص٧٤ ٧٥.البلادي: معجم معالم الحجاز ٢/ ١٣٥.

(٣) جتزر: من كلمة (زنجير) أي السلسلة، ويقال: مزنجر بالحديد أي مقيد بسلسلة من الحديد. انظر: دهمان: معجم الألفاظ التاريخية، ص ٥٥ .

ثم سمعنا أن عرضته كانت يوم الثلاثاء وخلع على نائب جدة والمسلاتي والقاري وكان معهم السيد علي بن بركات فما رضي يلبس، ووصلوا جدة ثم الغرضه وقري مراسيم لنائب جدة وللترك وللمسلاتي وللعادة أظن ولغيرهم، وترك الخاسكي بعد أن أراد النائب أن يكون في تسليمه وضمانه ويأتي من يشهد عليه فقالوا له ما أمرنا إلا بتسليمه وإرساله فسكت ولما وصلوا مكة حملوه معهم. وفي آخر هذه الليلة مات الشريف رميثة بن محمد ابن حسن بن عجلان أخو عياف ويقال: بالخيف، وحمل إلى مكة وجهز [بها][1]، وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة.

وفي يوم الثلاثاء المذكور ترك الخاسكي ودخل جدة ومعه نائبها والسيد علي بن بركات، والخواجا نور الدين علي المسلاتي، والخواجا شمس الدين محمد القاري وألبس المذكورين كلهم خلعة خلعة إلا السيد علي وأرسل لأبيه أنه يحضر ليلبس خلعة السلطان، ويقال: أنه لا يرضى يلبس الصغار ولا يرضى إلا بك فإن كنت طائعاً فتعال ألبس خلعتك في العرضة فلما سمع الشريف ذلك تغيظ ويريد ينتقل من مكانه إلى جهة اليمن، وقال أن معي مرسوماً أواجه من أشاء وأترك مواجهة من أشاء، وأن يحيى بن سبع له مدة لم يواجه وكذا صاحب المدينة حسن بن زبيري[2] والله أعلم بصحة ذلك.

ثم سمعنا بولاية عبد الغني بن المرشدي قضاء الحنفية عن النوري بن الضياء الحنفي، وأن الميت بمصر من أولاد أبي القاسم الحنفي هو أبو البقا الصغير، وأن التجريدة تخرج في جمادى الآخر أو رجب ومعها المحمل والحجاج والله أعلم بصحة ذلك.

---

(١) وردت الكلمة في الأصول "لها" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٢) وأضاف العز ابن فهد في غاية المرام "ولما عرض له الشريفان قايتباي وعيسى بن بركات خلع عليهما" انظر هذه الأخبار في العز ابن فهد: غاية المرام ٣/ ١٨٧.

ووصل مع القاصد أربعة من الفاريين هم عبد القادر وأحمد بن محمد بن عيسى القاري، وعمر[1] بن الخواجا عيسى القاري، وعبد الله بن[... القاري][2]، وقطع في هذا اليوم يد شامان الخراز على حرام هو عادته وهو السرقة.

وفي ليلة السبت أو صبيحتها سادس الشهر وصلت أوراق من جدة للباش من نائبها، والخاسكي، والمسلاتي وفيها أنك تحضر والقاضي الشافعي، والخواجا محمد سلطان للبس الخلع بجدة، إلا ورقة النائب ففيها زيادة أنك تحضر والأئمة الأربعة فعزموا على التوجه ثاني يوم، ويقال: أن الباش كتب ورقة للشريف بركات وهو ينتظر الجواب أنه يحضر إليه هو والقضاة فتوجهوا إليه عشاء ليلة الأحد إلا القاضي الحنفي فتخلف لما سمع فاجتمعوا بالشريف [بمحل][3] نزوله وهو عند الحصن بالقرب من جدة ثم توجهوا لجدة واجتمعوا بنائبها والخاسكي، ثم جاءوا جميعاً للسيد بركات فأضافهم ضيافة هائلة وخلع عليه سلاري من ملبوس السلطان، وقرىء قدامهم مرسومه المرسول له وفيه العتب عليه بسبب ما يتفق بجدة ولا يرسل يعرفنا به إشارة إلى ما فعله نائب جدة والبردادر. ثم توجهوا لمكة فوصلوها ليلة الخميس حادي عشر الشهر بعد أن نودي في يوم الأربعاء بالزينة ثلاثة أيام، وأن العرضة للخاسكي غداً، وتوجه الوالي لنخله وأعمالها وغيره أو هو بجميع أهل وادي مر يأمرهم بالتوجه لمكة وإن لم يصل يكون في النقا[4] من بركات فحضروا ولما وصل الخاسكي إينال/ الغوري ورفيقه [١٦٧ ب] البرهان إبراهيم السمرقندي بن امرأة زايد الشاهد ليلة الخميس طافا وسعيا وعاد إلى

---

(١) هو: عمر بن عيسى القاري (الخواجا) توفي في شهر محرم من عام ٩٢٢هـ في أثناء قدومه إلى مكة من كبانة بالهند.

(٢) هكذا في الأصل، وهناك سقط واضح في الكلام، والتعديل ما أثبتناه.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "عجل" والتعديل من (ب) وهو الصواب لسياق المعنى.

(٤) النقا: بفتح النون والقاف والقصر، حي بمكة يقع على طرف الفلق الشمالي الشرقي. انظر: البلادي: معجم معالم الحجاز ٩/ ٧٨.

الزاهر، وفي صبيحتها خرج [للقائد][1] إلى الزاهر بين الحجونيين السيدان قايتباي بن محمد، وابن أخيه علي بن بركات وجماعتهما وعسكرهما ومن جاءهما من الأودية والعرب، والقاضيان الشافعي والحنبلي، والباش، والخواجا محمد سلطان فألبس الشريفين على عادتهما والشافعي خلعة خضراء، والباش خلعة، ومحمد سلطان خلعة زرقا، ودخلوا جميعاً مكة وأمامهم البردار وفي رقبته [خشبة][2] وزنجير وهو راكب ودويداره خوفاً من العوام ثم دخلوا جميعاً المسجد الحرام من باب بني شيبة، وجلسوا بالحطيم تحت زمزم وجلس معهم القاضي المالكي وعلي بن أبي بكر بن عبدالغني المرشدي فقريء تسعة مراسيم وتوقيعين للمالكي يكلمه على وقف[3] سيدي أحمد بن العيني بمكة وأن يكون لشيخ [قراءته][4] في الربعة الشريفة بالمسجد الحرام، والثاني للحنبلي وفيه أنه كان معزولاً ولا يفيده تولية أمير الحاج ولا نيابة الشافعي وأنه أعيد وأعادته لشرط عند [كاتب][5] السر، والمراسيم للشريف قايتباي، وللشافعي، وللباش، وللترك، وللخاسكي، ولابن المرشدي المتولي وفيه أنه فوض النيابة لأخيه علي والعقود لأخيه محمد وأنه ولي القضاء والمدرسة في يوم الأربعاء أول ربيع الأول تاريخها كلها في ربيع الأول، إلا مرسوم الشريف ففي ثامن عشر صفر ومضمون الشريف

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "للقائد" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "باشه" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) الوقف لغة: الحبس والمنع وهو مصدر وقفت الشيء إذا حبسته وأوقفته.
وعند الفقهاء: حبس العين على ملك الواقف أو: على ملك الله تعالى بهدف النفع، كوقف أرض على المساكين ينتفعون بريعها. انظر: ابن منصور: لسان العرب: ٣/ ٩٦٩. عبد الجليل عبد الرحمن عشوب: كتاب الوقف، ص ٩ - ١٢. محمد شوقي إبراهيم مكي: رسائل حول الوقف، ص٦ - ٨ .

(٤) وردت الكلمة في الأصول "قراية" وما أثبتناه لسياق المعنى.

(٥) وردت الكلمة في الأصل "الكاتب" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

والباش أن نحن بخير وكذلك مملكتنا وأمر البلاد، ووصلكم الخاسكي إينال فتقومون به وتساعدونه فيما أرسل فيه وتساعدون نائب جدة في العمارة[1] وفيما هـو بصـدده، وخليل[2] بن رمضان نائب اذنه[3] خرج عن الطاعة وتوجه نحو بلاد الروم فمسكه ابن عثمان[4] وأرسله إلى بلاد الفرنج يحبسه بها، وبنو لام وغيرهم من العرب [الخارجة][5] وغيرهم من المفسدين خرج لهم كافل المملكة الحلبية[6] هو وعسكره والمقاتلة وقتلـوا منهم مقتلة كبيرة وسبوا نساءهم وأولادهم ومسكوا جماعة كثيرين، ونائب الكـرك أرسلنا لـه عسكراً يتوجهون معه لقتال العرب المفسدين هناك، والله يظفرهم بهـم. والتجريدة خارجة في ثاني ربيع الثاني أو جمادى الأولى وسبب تأخيرهم قلة المراكـب لحمل الأزواد وقد أرسلنا لنائب جدة يعجل بإرسال المراكب، والتجريـدة تقـيم في الحجاز السنة والسنتين لدفع المفسدين والله ينصرهم ويؤيدهم[7]. وفيه العتب علـى

---

(١) أي عمارة سور جدة.

(٢) هو: خليل بيك بن رمضان أمير التركمان، توفي في جمادى الآخرة من عام ٩١٦هـ . انظـر: ابن إياس: بدائع الزهور ١٩١/٤.

(٣) أذنه: مدينة بالشام بينها وبين المصيصة اثنا عشر ميلاً بناها هارون الرشيد وأتمها الأمين وبهـا كانت منازل ولاة الثغـور لسعتها، وهي على نهر جيحـان. انظر: ياقوت: معجم البلـدان ١٣٢/١ - ١٣٣. الحميري: الروض المعطار، ص ٢٠.

(٤) وهو: السلطان بايزيد خان بن السلطان محمد خان ابن السلطان مراد خان.

(٥) وردت الكلمة في الأصل مطموسة، والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٦) أمير حلب في هذا العام هو الأمير المملوكي (خاير بك) انظر: عادل عبدالحافظ حمزة: نيابـة حلب في عصر سلاطين المماليك ٢٦٣/١.

(٧) يشير المصنف إلى حوادث الخروج عن القانون من العربان وتهديد طرق الحج والطرق التجارية، وكانت دولة المماليك ترسل التجريدات لتقيم في الحجاز لمدة سنة أو سنتين ولا تبخل علـيهم بالزاد والسلاح، وتطلب من أشراف مكة المساعدة حتى يظهروا أمام العالم الإسـلامي بـأنهم حماة الحجاز والأماكن المقدسة. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ١٠١/٤ - ١٠٦. عبد العظيم-

الذي يتفق عندكم وما تخبرونا به، وفي مرسوم الباش الشكر منه ولبس علي بن المرشدي صوفاً أبيض جابه من عنده أو من عند السمرقندي مفتعله على السلطان، وبعد قراءة المراسيم دخل الشريفان الطواف وطافا سبعاً كاملاً والرئيس يدعو على زمزم دعاء العادة وانفضوا، وأضاف الباش الخاسكي صباحاً فقط، والقاضي الشافعي ثاني يوم، وفي اليوم الأول سكن بقاعة[1] كاتب السر محل المنصورية، وفي ليلة ثاني يوم انتقل إلى بيت إبراهيم بن الزمن في الصفا وكان به ساكن دويدار الأمير كبير قيت فانتقل إلى بيته الأول بيت ابن فريوات.

وفي يوم الخميس المذكور ماتت خديجة بنت أبي الفضل بن أبي البركات الزين وصلى عليها بعد صلاة الصبح ودفنت بالمعلاة عند أهلها بشعب النور.

وفي يوم السبت ثالث عشر الشهر توجه القصاد والباش [والخاسكي][2] إلى جدة.

وفي ثاني يوم تاريخه[3] رفيق الخاسكي البرهان إبراهيم السمرقندي وتخلفه لأجل الجمال.

وفي يوم الثلاثاء سادس عشر الشهر ولدت بنت أبي اليمن بنت أبي السعادات الطبري، أمها فاطمة بنت الشريف أبي الخير بن عبد اللطيف الفاسي. وماتت زينب

- حامد خطاب: قانصوه الغوري ونهاية الدولة المملوكية في مصر والشام (رسالة دكتوراه غير منشورة) ص ٢٣٨ - ٢٤١.

(١) قاعة: القاع والقاعة والقيع المستوى من الأرض، وكانوا قديماً يسمون ساحة الدار أو سفل الدار قاعة الدار، ولكن في العمارة في العصر المملوكي القاعة هي دائماً وحدة داخل الدار إما بالدور الأرضي أو بالأدوار العلوية، وتستخدم القاعة في الغالب للاستقبال. انظر: محمد محمد أمين وآخرون: المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، ص ٨٧ .

(٢) وردت الكلمة في الأصل "الخاسكي" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٣) هكذا وردت في الأصول، وقد يكون هناك سقط في الكلام.

بنت الخواجا داود الكيلاني، وصلى عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة بتربة بيت النويري لأجل أنها أم أبي عبد الله محمد بن أبي عبد الله النويري.

وفي ظهر يوم الخميس ثامن عشر الشهر وصل قصاد من مصر وهم الذين توجهوا في ربيع الثاني وهم عقبى ونمري وثالث تخلف عنهم في [الخليصة] ذكر أنه ماتت راحلته، وأنه سبقهم للشريف وأبو علي وجاء معهم آخر بن شامان ثم توجهوا للشريف ولم يخبروا بشيء بل قالوا أن التجريدة خارجة في هذا الشهر، وأن [هجار][1] بن دراج خارج أمامهم. وأن السلطان أرسل لأهل خيبر للعربان أن لا يؤذون بني إبراهيم ووصل معهم مرسوم للسيد الشريف زين الدين بركات وأن لا يخرج عن رأيه، ومرسوم لنائب جدة بالتقريع وأن لا يخرج من رأي السيد الشريف بركات، وخرج الشريف إلى مكانه الذي نزل به قرب جدة لما توجه إليها واتفقا وكتب ببعض ذلك محضر لنائب جدة وكتب فيه الشريفان والقضاة، ويقال: أن فيه الثناء عليه والله أعلم بمضمونه، وأعطا للقضاة أولاً عشرة روس سكر، ثم ثمانية روس غنم، ثم [فصل][2] لهم خلعاً ثلاثة وقرئ مرسومه بالعرضه بعد أن نادى بالمنادي للحضور لسماع المرسوم ولم يأذن للقضاة بالرجوع إلا حتى يسافر البرهان السمرقندي، ويقال/ [١٦٨ أ] ذلك نصف شهر فلما رأى القضاة ذلك أرسل الشافعي لأخويه وبعض الخدم وأرسل المالكي ولده بعد أن أرسل له ولده الأصغر يطلبه فأخذ أمه وأخوته وتوجهوا لجدة، وحصل بمكة وجميع البلدان مطر عام حصل به النفع امتلأت منه صهاريج جدة وزرع عليه ولم ينتفع بزرعه لمرض وقع[3].

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "هجاد" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "فضل" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) كانت مكة تتعرض لإنتشار القحط والمجاعات وارتفاع الأسعار نتيجة لعدم سقوط الأمطار، وتفشي الأوبئة (الأمراض) والكوارث الطبيعية، وتفيض مصادر الفترة بأحداث ذلك الغلاء=

أهل رجب الفرد[1] ليلة الثلاثاء بالرؤية سنة اثنى عشر وتسعمائة:

في ليلة الثلاثاء المذكور ماتت أم هاني بنت علي بن قاسم الزويد المكي، زوجة أبي البركات بن أبي الفضل الزين وأم أولاده، وصلى عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة على أمها عند القبر المنسوب لسيدتنا خديجة[2] بنت خويلد أم المؤمنين رضي الله عنها بالشعب الأقصى.

- خاصة في الأقوات الضرورية.بل أن بعض الغلاء قد يستمر لمدة ثلاث سنوات، وكان العلماء يكثرون من دعاء القنوت، وقراءة صحيح البخاري، وصلوات الاستسقاء، حتى يكشف الله الضرر وترخص الأسعار، بل أن بعض الأزمات كانت تقع في موسم الحج فيصيب الحجاج منها أذى كثير، ونتيجة لذلك كان يضطرب الأمن.وإلى ذلك يشير المصنف إلى أحد الأوبئة التي حدثت بمكة ومنعت الناس من العمل والاستفادة بمياه الأمطار، وكان مما يخفف هذه الأزمات ما كان يرسل من أموال ومواد تموينية من مصر واليمن. انظر: جار الله ابن فهد: نيل المنى، ص ٣٣٤.

(١) كان العرب يسمون شهر رجب بالفرد لعزلته عن الأشهر الحرام الأخرى. وأحياناً يضاف إليه شعبان ويقال لهما الرجبان. وقد كان العرب في جاهليتهم يعظمونه ويعدوه من الأشهر الحرام حيث لا قتال فيه ولا صراخ ومن هنا قالوا عنه: رجب الأصم، أي: الذي لا يسمع فيه إنسان قعقعة سلاح. انظر: علي بن الحسين بن علي المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محيى الدين عبد الحميد ٣٤٦/٢. القلقشندي: صبح الأعشى ٣٧٥/٢. أكرم حسن العلبي: التقويم دراسة للتقويم والتوقيت والتأريخ وجداول مفصلة لمقابلة التاريخ الهجري بالميلادي حتى سنة ١٤٢١هـ، ص ٣١.

(٢) هي: خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزي بن قصي القرشية الأسدية، زوج النبي ﷺ، وأول من صدقت ببعثته، وكانت تدعى قبل البعثة الطاهرة، بشرها جبريل عليه السلام ببيت في الجنة من قصب لا نصب فيه ولا صخن. لم يتزوج الرسول عليها حتى توفيت سنة عشر من البعثة. انظر: محمد بن سعد الواقدي (ابن سعد): الطبقات الكبرى ١٥/٨. أحمد بن علي العسقلاني (ابن حجر): الإصابة في تمييز الصحابة ٦٦/٨ .

وفي عصر آخر يوم الثلاثاء خامس عشر الشهر مات الشيخ فخر الدين أبوبكر ابن قاضي القضاة رضي الدين أبي حامد محمد بن أحمد بن الضياء القرشي العمري المكي وصلى عليه صبح يوم الأربعاء سادس عشرة، ودفن بالمعلاة عند سلفه رحمه الله وإيانا وخلف صبياً وبنتاً وزوجة.

وفي يوم الجمعة ثامن الشهر ماتت الشريفة منصورة بنت موسى بن الحسني الفاسي المكي، وصلى عليها بعد صلاة الجمعة عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة عند سلفها على والدتها أم عرفة[1] بنت عبد القادر بن الفاسي.

وفي آخر يوم الخميس جاء ساع من جدة يطلب ولدي المرشدي نور الدين علي وأخيه محمد[2] بن الفخري أبي بكر بن عبد الغني بسبب تزويرهم ولبس علي خلعة بالحطيم وأنها جاءت من السلطان واغلظ الخاسكي بالسمرقندي وأنك بلغتهم في ذلك فأنكر السمرقندي أن يكون جاء لهم بمرسوم خلعه وإنما سألني القاضي الشافعي والقاضي المالكي في لبسه فتعجب الناس من اتفاق القضاة وطلبهم وفعلهم في المسجد الحرام بالحطيم قبالة باب الكعبة، ولكن لولاء الأغراض ما نفقت السلع والأوراق التي جاءت بطلبهما للأمير فأرسل لهما المقدم وساقيه ليحضر إليه بعد المغرب وأمرهما بالسفر إلى جدة فاستمهلاه إلى ليلة السبت وسافرا ومعهما ساقيه والباش والله يلطف.

---

(١) هي أم عرفة ابنة القاضي عبد القادر بن أبي الفتح بن أحمد بن أبي عبد الله الحسني الفاسي المكي، أجاز لها في سنة أربع وعشرين وثمانمائة فما بعدها جماعة، وتزوجها ابن عمها موسى بن محمد بن أبي الفتح وأولدها، وماتت في جمادى الثانية سنة تسع وسبعين وثمانمائة بمكة. انظر: السخاوي: الضوء اللامع ١٢/ ١٤٨، رقم الترجمة ٩١٦.

(٢) هو: جمال الدين محمد بن فخر الدين أبي بكر بن عبد الغني المرشدي الحنفي، توفي ليلة السبت تاسع عشر شهر شعبان من عام ٩٢٦هـ، وكان وجعه خمسة أشهر بالاستسقاء، فجهز في ليلته وصلى عليه أخوه قاضي القضاة الحنفي يسلم الدين عبد الغني المرشدي، ودفن بالمعلاة، وكان يذكر بالخير والمروة والبشاشة، وخلف ثلاثة ذكور. انظر: جار الله ابن فهد: نيل المنى، ص ١٣٩.

وفي صبح يوم الجمعة ضرب الأمير مقدمه بن شيشة يقال خمسمائة وتراً وعصا ثم سمعنا زفة فلعله زف وظهر وراح وجاء، وكان مع أولاد المرشدي لما سافروا ليلة السبت وما عرفنا لأي شيء ضربه وما تمكنا من النزول إلى بيت الخاسكي، ويقال: أن الباش أرسل يشفع فيهما، ويقال أنه كتب المالكي في ذلك فنفعهما فأخذ منهما.

وفي ليلة السبت سادس عشري الشهر مات المعلم أحمد كواشير الصائغ المغربي المكي وصلى عليه ضحى يوم السبت.

وفي يوم الأربعاء سلخ الشهر بين الظهر والعصر ولد عبد الله بن أبي البقا بن عبد الله بن أبي الفضل بن ظهيرة، أمه فاطمة بنت القاضي فخر الدين بن أبي بكر بن علي بن ظهيرة.

أهل شعبان ليلة الخميس بالعدة سنة اثنى عشر وتسعمائة:

في يوم الخميس المذكور ولد أبي البقا بن عبد الله بن أبي الفضل بن ظهيرة، أمه فاطمة بنت الخطيب القاضي فخر الدين المكي علي بن ظهيرة[1]. في ثانيه يوم الجمعة سمعنا بمكة أن غراباً رجع لجدة وكان سافر مع الجلاب الأولة[2] ومعه جلبتان لقيهما مع تالية بالبحر قاصدين الينبع من سواكن ومعهم حب ذرة، وقماش، وسليط، وسمن وغير ذلك للبيع فلما عرفوا أنه غراب تخوفوا منه وقصدوا البر ثلاثتهم وارموا الرجال أنفسهم إلى جهة البر فكسروا خشبه في جلبة فغرقت وبعض خشبه فانزلت وأصلحت وسلمت فجاء بهما معه إلى جدة مع ما قدر عليه من الجلبة الثالثة من الحب والخشب وغير ذلك، وتسلم ذلك الخواجا نور الدين المسلاتي ورماه على الناس وحكر جدة

---

(١) أورد المصنف خبر ولادة عبد الله بن أبي البقا بن ظهيرة مرتين. الأولى عند نهاية شهر رجب من هذا العام (٩١٢هـ) والثانية في بداية شهر شعبان من نفس العام، وفي هذا تكرار واضح.

(٢) الأولة: أي المتقدمة.

حتى يبيعون ودخل جدة من اليمن جلاب فحركت حتى يجمع ويفرغ بيـــع أولئـــك وحصل ضرر كثير على الناس بمكة بسبب ذلك، وبسبب عدم إعطاء الترك جرايتهم فصاروا يأخذون ما يجدوه بلا شيء أو حتى تأتي جرايتنا فرفع الحب من السوق وصار ما يؤخذ إلا في البيوت[1]، وسافر الترك ولا قوة إلا بالله.

وفي يوم الخميس ثامن الشهر وصل علي بن أبي بكر المرشدي من جدة وأخوه محمد قبله يوم الثلاثاء سادس الشهر.

وفي هذا اليوم يوم الخميس ماتت أم الكامل الشهيرة ببنـــت عـــراق أم أولاد علم الدين النويري أحمد وعبد الرحمن، وصلى عليها بين صلاة العصر والمغرب عنـــد باب الكعبة ودفنت بالمعلاة.

وفي أول ليلة الاثنين ثاني عشر الشهر وصل قاضي القضاة الشافعي والحنبلي إلى مكة من جدة وهما محرمان فطافا وسعيا وتأخر عنهم قاضي القضـــاة المـــالكي لأن امرأة صهر ولده أصيل نفست بجدة بنتاً فجاء في أثناء الليل وسلم عليهم الناس بجدة، ووصل مع القاضي الشافعي صدقـــة وصلت من الهنـــد[2] أصلها خمسون ديناراً من

---

(١) كان كبار التجار يستولون على البضائع المصادرة من المراكب بعد الإستيلاء عليها ويحتكرون بيعها في جدة فيتضرر بذلك أهل مكة، بل أحياناً كما يبدو من النص يقومون بعـــدم تفريـــغ حمولة بعض السفن حتى يتم بيع ما أحتكروه. وكان مما يسبب حدة الأزمات أن جند المماليك عندما تتأخر جرايتهم كانوا يستولون على البضائع بلا مقابل مادي، أو متعللين حتى تـــأتيهم جرايتهم فيضطر التجار إلى رفع الحب من السوق خوفاً منهم.وكان البيع لا يتم إلا ســـراً في البيوت فزاد ذلك من أثر الاحتكار. انظر: البيومي إسماعيل: مصـــادرة الأمـــلاك في الدولـــة الإسلامية (عصر سلاطين المماليك) ص ١٤٣.

(٢) خصص سلاطين الهند اعتمادات مالية كبيرة للحرمين الشريفين، أطلق عليها صدقة اللاك وهو ما يعادل تقريباً مائة ألف دينار، وكان ملوك الهند يرسلون بانتظام هذه الصدقات النقدية. ومما يجدر ذكره أن شريف مكة كان نصيبه من صدقة اللاك الثلث رغم ما يهدى إليه، وقد استمر

[ذهبهم][1] كل واحد بأشرفين، وشي ذكر / أن أربعة منهم لحجة لصاحب الصدقة [١٦٨ ب فعينهـا القاضي المالكي للسيد عبد الله إمام الحنفية والقاضي الزعيفريني[٢]، وطلبـها الحنبلي فأرضى بواحد وأعطى الثلاثة للسيد عبد الله، وأخذ الشريف صاحب مكـة بنحو سبعة عشر، وبيع الباقي بنحو سبعين أشرفياً، وفرقها القاضي الشافعي بمكة فناب القضاة أشرفي ونصف ونابني [اثنا عشر][٣] محلقا والولد خمسة، وكان حصل للقضاة بجدة إحسان من المسلاتي وغيره من التجار، ولكن حصل بين الشافعي والحنبلي تسابب مرتين أو اكثر وبعضها بحضور الخواجا المسلاتي وقدم على الشافعي كونـه لم يصـبر ولكنه معذور لكون الحنبلي ما عمل معه أنه سرق ورقة جاءت من الشافعي للبردار وفيها ذكر المسلاتي فأخذها ووداها للمسلاتي.

وفي أول هذه الجمعة ولعله يوم السبت سابع عشر الشهر جاء الخبر لمكـة أن قريب يحيى بن سبع أرسل ليحيى وهو عند العرب يخبره أن التجريدة وصلت للعقبـة فجاء الخبر لبدر فجاء بعضهم إلى جدة [وإلى][٤] الشريف وأخبروا بذلك، ثم جاء خبر آخر أنهم وصلوا الأزلم، ثم جاء خبر أنه وصل الشريف هجار بن دراج لينبع ومعه مائتا

= توزيع الصدقة الهندية ثم تناقصت بسبب الأوضاع الاقتصادية والسياسية في الهند. وإلى إحدى هذه الصدقات المالية يشير المصنف في هذه الحادثة. انظر:جار الله ابن فهد: نيل المنى،ص ٢٤٣.

(١) وردت الكلمة في الأصل "دهبهم" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) هو: محمد بن محمد بن يوسف بن محمد بن معالي الجمال أو الشمسي أبوعبد الله، وأبوبكر ابن الشمسي أبي الفضل الزعيفريني المدني ثم المكي الحنفي، ولد في ليلة الخميس ثامن ذي الحجـة سنة ثمان وخمسين وثمانمائة بالمدينة المنورة، وتحول منها وهو ابن خمس سنوات مع أبويه إلى مكة فحفظ القرآن وكتب غيره، وقرأ على السخاوي السنن لأبي داود وغيرها، ولازمه في سنة ست وثمانين وثمانمائة والتي بعدها بمكة، يتصف بالفضل والاستقامة والعقل. انظر: السخاوي: الضوء اللامع ١٠/ ٣٣، رقم الترجمة ٩١.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "أثنعشر" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "ولي" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

مملوك وثلاثة من الأمراء، وفي ثاني يوم يصل بقية التجريدة ويقال أنه وصل لجدة زعيمه من ينبع.

وفي يوم الأحد حادي عشر الشهر وصل مرسوم من الأمير خير بك الكاشف مقدم التجريدة إلى الشريف يخبره أن خاسكي أرسلناه لكم من رابع رجب ويذكر لكم معه أننا لا نصل إلى ينبع إلا نجدكم بها والآن تصل مع جميع العسكر إلى ينبع لأجل مشورتكم فيما يُفعل.

وفي ليلة الخميس ثاني عشر الشهر وصل إلى الشريف ورقة من الشريف هجار ابن دراج أو من الأمير خير بك الكاشف مقدم التجريدة أنهم وصلوا إلى ينبع، ويقال: أنهم تلاقوا مع بعض بني إبراهيم وقتل بعضهم وهرب الباقون وأنهم نهبوا ما لقيوه وحرقوا نخيلهم ولم نتحقق شيئاً، ويقال: أن زبيد رجعوا إلى بلادهم ومعهم حميضة وملحم، وأن بني إبراهيم بعضهم طلع إلى رضوي[1] وبعضهم توجه إلى جهة العلا[2] وأنهم أرسلوا خلف هؤلاء عرب الشرقية وبعض عرب دراج وهم يستنجزون الشريف والعسكر الذي بمكة وجدة ليحاصروا الذين برضوى، والله يأخذهم أخذ عزيز مقتدر.

وجاء الشريف في ليلته إلى قرب مكة إلى قوز المكاسة وطلب الناس ليستعين بهم على نائب جدة والخواجا المسلاتي ليعطي ما يتجهز به هو

---

(١) رضوى: قال ياقوت رضوى: جبل بالمدينة، والنسبة إليه، وقيل: رضوى جبل وهو من ينبع على مسيرة يوم ومن المدينة على سبع مراحل ميامنة طريق مكة ومياسره طريق البريراء لمن كان مصعداً إلى مكة. انظر: ياقوت: معجم البلدان ٥١/٣.

(٢) العُلا: بضم أوله والقصر، وهو جمع العليا، وهو اسم لموضع من ناحية وادي القرى بينها وبين الشام نزله رسول الله ﷺ في طريقه إلى تبوك وبنى مكان مصلاة مسجد، تبعد عن تبوك ٨٨ كيلومتراً. انظر:ياقوت: معجم البلدان ١٤٤/٤. سيد عبد المجيد بكر: الملامح الجغرافية لدروب الحجيج، ص ٢٠٢. البلادي: معجم معالم الحجاز ١٥٤/٦.

والعسكر[1] فأوعده وأنه يتوجه إلى جدة والعسكر من الجند يوم الأثنين[2]، وفي صبيحتها أرسل الشريف للأمير والترك نحو ثلثمائة خروف ففرقت عليهم وذلك من الكسب الذي كان أرسل فيه أخاه قايتباي إلى جهة اليمن لبعض العربان فغنموا شيئاً كثيراً وأرسل لجدة أيضاً لنائبها وعسكره يقال مائتان.

وفي ليلة الاثنين سادس عشري الشهر قتل بعض الأتراك شخصاً من خدام الجمالي بالطرق ولم يسأل عن ذلك ونهب بعضهم أيضاً [فتية][3] لخدام الأمير يونس دويدار الأمير الكبير قيت فألبس بعض جماعته وتوجه هو وهم إلى الباش فأمسك الناهب وحبس وجعل في رقبته زنجير ثم جاء [بالفتية][4] [وأخذ][5] محاسن مافيها من مصاغ كطوق وغيره وأنكره، ثم سافر الأمير الكبير الباش بكباي إلى جدة للسفر للتجريدة بينبع[6] فخرج بعده المملوك المحبوس.

وفي يوم الخميس تاسع عشري الشهر نهب بعض المماليك ما في السوق من الحب فضج الناس والتجوا إلى الكعبة وصاحوا، وذهبوا إلى الخاسكي فحضر إليه المماليك فأذعنوا أن لا يعودوا لذلك والتزم بعضهم أن يغرم لهم مايؤخذ لهم بعد ذلك والله يتم ذلك، ومات منقال الأزرق بن مسعود.

---

(١) عندما كانت القبائل تهاجم الطرق التجارية وميناء ينبع، كانت الدولة المملوكية سرعان ما ترسل التجريدات العسكرية بالهجوم على القبائل لتهدئة الأحوال. ونجد في كلام المصنف ما يفيد أن رد الفعل ليس رسمياً فحسب، بل أن بعض طوائف التجار كانت تساهم في شراء السلاح وتجهيز العدة لعودة الهدوء، والقضاء على المشاغبين من القبائل حتى يعود الأمن والازدهار إلى الأسواق.

(٢) انظر: هذا الخبر في العز ابن فهد: غاية المرام ١٨٨/٣ .

(٣) وردت الكلمة في الأصول "فاتيه" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٤) وردت الكلمة في الأصول "بالفاتية" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٥) وردت الكلمة في الأصل "واحد" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٦) انظر هذا الخبر في العز ابن فهد: غاية المرام ١٨٨/٣ .

أهل رمضان ليلة الجمعة سنة اثني عشر وتسعمائة:

في ضحى يوم الخميس سابع الشهر وصل دويدار الباش بكباي واسمه برسباي ومعه خاسكي اسمه شنطباي الأشرفي وطافا وسعيا وسكن الخاسكي بقاعة ابن الـزمن الكبيرة، ووصلا من التجريدة لجدة ثم إلى مكة وكان سفرهم من ينبع إلى هنا ثلاثة أيام غير يوم [الدخول][1]، وجاء معهما أوراق من أمير التجريدة خير بك لجماعة منـهم بمكة القاضيان الشافعي والمالكي وأوراق من بعض الحجـازيين وأخـبروا، وكـذا في الأوراق أن التجريدة قصدت بني إبراهيم إلى محلهم وهم لا يشعرون بمحلهم واقتتلوا فانكسر بنو إبراهيم بعد مقتله كبيرة منهم، وهرب الباقون ولولا الليل حجز بينهم لما نجا منهم أحد. والله يظفرهم بالباقين ولا ينجى منهم أحدا. واشتركوا على جميع مالهم من نساء وأولاد ورقيق ومال وأثاث ومأكول، ويقال: أن المقتول منهم أكثـر مـن ثلثمائة ونرجوا من الله أن يسمعنا عن باقيهم مايسر وهذا المرجو من فضل الله، وبيـع المنهوب برخص حتى أني رأيت في بعض الأوراق أن البنت بيعت بثلاثة عشر محلقـاً، وجهز رؤوس جماعة من العربان سلخت [وحشيت][2] [تبنا][3] إلى السلطان بحراً مع أمير من العشرات يقال له خير بك العلائي الأشرفي ومع البرهان السمرقندي وجهـز لجدة أربعة روس أيضاً، ويقال: أن المرســول لمصــر أكثر من مائة رأس ولم يقتل/ من **[١٦٩ أ]** من التجريدة غير مملوكين سبقا وقتلا حتى قتلا وقواس أو قواسين[4].

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "الدحول" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة متكررة في الأصل.

(٣) وردت الكلمة في الأصول "تبا" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٤) انظر هذا الخبر في العز ابن فهد: غاية المرام ١٨٩/٣ . وقد وصل خاير بك المعمار وصـحبته نحواً من خمسين رأساً ممن قتل في الواقعة من العربان من بني إبراهيم – وهي الواقعـة الأولى – للقاهرة في يوم الاثنين ٢٤ شوال لهذا العام (٩١٢هـ) فلما حضر خاير بك المعمار إلى القاهرة أنعم عليه السلطان بأمرة طبلخاناة بمصر، فلما حضروا زُينت لهم القاهرة ودقت الكوسات =

وفي صبح يوم الأثنين ثامن عشر الشهر ماتت فاطمة بنت محمد بن مسعود الزواوي زوجة الأمير ابن الزين، وصلى عليها بعد الظهر عند باب الكعبة ودفنت على أبيها وجدها بالمعلاة، وأنفق عبد السلام على زوجها بالبيت وهو بيت الشيخ عبد الكبير الحضرمي أن علي بن أبي بكر المرشدي كان عنده فجاء القاضي الشافعي وجماعته فدخل ابن المرشدي من الدهليز للزاوية مع غيره لضيق المكان فقال أبوالبقا بن العفيف عبد الله ابن أبي الفضل بن ظهيرة [أين][(١)] راح بن خربة الفيل فسمعها ابن المرشدي فخرج لـه وقال هو خير من ابن خربة الجمل فما احتمل أبوالبقا ذلك فلزم المنديل الذي في رقبته ونجعه غير مرة ثم أوقع به هو وبعض جماعته وعبيدهم ومنهم الفضيل، والقاضي أحمد مسكه، والقاضي الكبير يرد جماعته فأسفرت القضية عن قطع [خوخته] وصوف تحتها وقميصه من خلفه إلى أسفل وضرب كثيراً لكنه أشبعهم سباً، وكان معه أخوه فصاروا يفرعوا[(٢)] ويترفقوا وحمد لهما ذلك، ثم أن ابن المرشدي توجه للخاسكي المرسول بخبر وأرسل للقاضي وجماعته، وللمالكي [وجماعته][(٣)]، وللخبلي فحضروا [وادعوا][(٤)] أن أبا البقا والجماعة كلهم ضربوه واحضر ثيابه فقال له احضر البينة فأرسل إليهم فلم يحضر أحد من الحاضرين إلا القاضي أبا السعادات المالكي وولده يطلب من الأمير فقال رأيناهم متماسكين وما رأينا ضرباً وتفرقوا حتى يحضر

= ودخلت تلك الرؤوس وهي مشهورة على رماح والمشاعلية تنادي عليهم هذا جزاء من يقطع الطريق على الحجاج وينهب أموالهم، فلما عرضوا على السلطان أخلع على خاير بك المعمار ورسم بتعليق تلك الرؤوس على أبواب القاهرة. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ١٠٥/٤.

(١) وردت الكلمة في الأصل "بني" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) يفرعوا: من اللهجات الشائعة في مكة ويبدو أن معناها فك الاشتباك بينهما، والقضاء على اللجاجته.

(٣) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل وأثبتناها من (ب) لسياق المعنى.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "وأعلى" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

الشهود، فلازم الحنبلي المرشدي فذهب معه إلى البيت في الصبح وأنهم يجيئون إليه ثم جاء من عنده الشافعي ولازمه في الرواح إليه فأنكر جماعته ذلك ولم يرض إلا بعضهم بالغصب، فتوجهوا إليه قريب العصر بعد أن سبقهم الحنبلي والمقدم وغيرهما إليه ولم يبرز من بيته لملاقاتهم ولوزم في ذلك فامتنع وجلسوا واعتذر إليه الشافعي فلم يقبل، وكان من كلام القاضي الشافعي أنك أنت أيضاً لزمت طيلساني مرتين بعد جهد قال لأجل مجيئك أسكت وما بقيت أتكلم وشي كان عند الخاسكي مايمكن إلا عنده فقال المالكي دركي أنا وأنت نروح ويكفي، وقال الشافعي لأبي البقا قم سلم على رأسه مرتين فسلم عليه مرتين وخرجوا من عنده ولم يرض بالترك ولا الإشهاد على نفسه، وكانوا توجهوا إليه ومعهم شاهدان وبعض رسل وهذا ما سمعته، ثم سمعنا أن الشافعي قال له أرضيت بمجينا وإلا كل من يدعي ما فعل به، ثم سمعت ثاني يوم أنه كتب عليهم بالإشهاد والله أعلم، ثم توجه به القاضي المالكي إلى الشافعي وأصلح بينهما وأشهد عليه.

وفي يوم الجمعة ثاني عشري الشهر مات أحمد بن علي الطنبداوي، أخو علي بن عاشور بن محمد بن أحمد البوني. ماتت زوجة علي بن حجة بعد أن ولدت له صبياً وصلى عليها بعد العصر عند باب الكعبة [ودفنت][1] عند [سلفها][2] بالمعلاة. وفي يوم السبت ثانيه وصل بعض [التكاررة] الواصلون من مصر مع التجريدة، ويقال: أنهم توجهوا إلى المدينة وزاروا وعادوا إلى ينبع ثم وصل أولهم في هذا اليوم وباقيهم ثاني تاريخه ووجدوا بالطريق السيد بركات، والباش بكباي وأخبرو أنهم قتلوا زبيد ونهبوا أموالهم وسبوا أولادهم وحريمهم وأنهم قتلوا منهم مائة فأكثر وأمروهم أن يبشروا أهل مكة بذلك فلله الحمد على ذلك وأخبروا، وكذلك سمعنا قبلهم أن الصيادلة التجأوا

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "ودفن" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصول "سلفه" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

إلى جبل وسألوا في الصلح وأن يعطوا عشرة آلاف للسلطان ويعطوا الخيل والسلاح وثلثي أموالهم ويخدمون الأموال وليس لهم إلا الثلث، وأن صاحب ينبع هجار بن دراج أجاب إلى ذلك وقال أمير التجريدة خير بك الكاشف لابد من نزولهم ثم يعطيهم وجهاً وإن لم يفعلوا طلع لهم الجبل، والله [ينصره][1] عليهم ويظفر بهم وعلى الذين هربوا.

وفي تاريخه ظنا مسك علي الخواص[2] الذي يشتغل [المواضي][3] وتمرد في أيام جازان ثم أخذ وجها واختفى خوفاً من المصريين [فدل][4] عليه وأحضر للخاسكي، وكذا القصاد ليتشفعهم فيه فلم يغنوه بشيء فأخذوه المماليك إلى المعلاة إلى مسجد برسباي وقطعت رقبته وأحرق بالنار.

أهل شوال بالعدة ليلة الأحد سنة اثنى عشر وتسعمائة:

في هذا اليوم مات الجمال محمد بن بركات بن الطنبداوي المكي، وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند سلفه.

وفي آخر ثانيه يوم الأثنين ماتت ركنيت[5] بنت عبد الله فتاة الجد تقي الدين بن فهد، وصلى عليها بعد صلاة الصبح يوم الثلاثاء عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة.

---

(١) وردت الكلمة في الأصول "ينصر" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٢) الخواص: مفرد جمعه: خواصين. والخواص هو الصانع الذي يزين الأشياء بصفائح الذهب، وربما انسحب هذا على المشتغل بسعف النخيل. انظر: دهمان: معجم الألفاظ التاريخية، ص٧٠. مصطفى الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص ١٦٩.

(٣) وردت الكلمة في الأصول "المرامي" وما أثبتناه هو الصواب. والمواضي: نسبة إلى الميضأة وهو مكان يخصص بجوار المساجد وأماكن الصلاة به مراحيض وأحواض للتطهر.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "فذل" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٥) هكذا وردت بالأصل، وفي (ب) "برلست".

وفي يوم السبت سابع الشهر أو قبله وردت الكتب من ينبع / بأن السيد علي [١٦٩ ب]
بن بركات قدم ينبع على أمير التجريدة أحد المقدمين خير بك فألبسه خلعة وذلك يوم السابع والعشرين من شهر رمضان. ثم في اليوم [الذي][١] يليه الثامن والعشرين من رمضان وصل أبوه السيد بركات وألبسه الأمير خلعه أو خلعتين وقالوا أنه قال له السلطان قال لنا إذا وصلكم السيد بركات فيكون الأمر له ونحن من تحت أمرك وأمر السلطان بعشرين فرساً فاختر ماشئت.

وفي يوم الأحد، ثامن الشهر وصلت كتب من السيد بركات وغيره من الينبع وفيها خبر قتله بني إبراهيم وهي أن بني إبراهيم سمعوا أن الشريف بركات لم يواجه باش التجريدة وأن بعضهم سافر لمكة، وبعضهم المدينة، وبعضهم بالساحل بينبع الصغير، وأن العسكر في قلة فعزموا على كبس التجريدة لكونهم في قلة فجاؤا إلى التجريدة في نحو سبعين فرساً وألف رجل فجاء الخبر للسيد هجار[٢] بن دراج متولي ينبع فتأهب لهم وأرسل للسيد بركات وهو بالدهناء[٣] فلم يصدق ثم جاءه ثاني [يوم][٤] فلم يصدق ثم داهموا ابن دراج يوم الثلاثاء ثالث الشهر أو اليوم الذي يليه ظهراً أو عصراً فوقع القتال بينهم فتلاحق العسكر أهل التجريدة ففر أهل الخيل وتلاحق بعضهم واقتلع بعض الخيل ووقع القتل في الرجال كثيراً، ولم ينج منهم إلا

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "الدي" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٢) وردت الكلمة في العز ابن فهد: غاية المرام ٣/ ١٨٩ (هجان) وهو خطأ.

(٣) الدهناء: قرية من نواحي ينبع كانت عامرة، كثيرة النزل وزراعتها حسنة، كان يسكنها بنو إبراهيم الأشراف فتعرضت لغزو سلاطين ذلك الزمان فهجرت بعد أن دمرت وأهلك نخلها وهدمت بيوتها كانت محطة للحجاج تعرف اليوم بالسانية، وتقع إلى شمالها الغربي جبال (العُقر) جمع عاقر. انظر: البلادي: معجم معالم الحجاز ٣/٢٤١ – ٢٤٣.

(٤) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وما أثبتناه من (ب) لسياق المعنى.

القليل[1]، ثم جاء السيد بركات وعسكره فوجدوهم منهزمين فقتلوا الهاجرين[2] ولولا الليل لم يبق منهم أحد، وكذا الترك لم يعرفوا أصحابهم[3] من العرب من بني إبراهيم فوقعوا فيهم فتراجع العرب خوفاً من الترك ولولاهم لا تركت خيلهم خيل المنهزمين، وكان مع بني إبراهيم يحيى بن سبع وولده، ومليحم، وابن أخيه عبد الله بن محمد بن مسعود فهربوا إلا عبد الله فقتل وقامت النائحة عليه بمكة ثم سكتوا خوفاً عليهم من الترك، ولم نسمع إلى الآن بأحد من المقتولين وفي نية التجريدة التوجه خلف المنهزمين إلى محلهم فإنهم سمعوا أن جماعتهم وحلتهم من العرب من بلي ليسوا بعيدين فالله يظفر بهم[4].

وفي يوم الثلاثاء عاشر الشهر ماتت عائشة بنت أمين الدين أبي اليمن قاضي القضاة الخطيب فخر الدين أبي بكر بن ظهيرة، وصلى عليها قبيل مغرب الليلة الآتية،

---

(١) يظهر من النص الذي فصله المصنف أن بني إبراهيم كانوا من القوة بحيث يهاجمون السلطة الفعلية المتمثلة في أمير ينبع (هجار بن دراج) ووصلت بهم الجرأة إلى حد مهاجمة التجريدة المملوكية، وفي هذا تحد للسلطان نفسه. وفي ظني أن هذا ما كان يدفع الدولة إلى مسالمتهم ودفع الإتاوات لهم.

(٢) هكذا وردت الكلمة في الأصول. وفي العز ابن فهد: غاية المرام ١٩٠/٣ (الهارب).

(٣) انظر: هذا الخبر في العز ابن فهد: غاية المرام ١٩٠/٣ .

(٤) ولقد أعد شاعر البطحاء (شهاب الدين أحمد بن الحسين بن العُليف) قصيدة طويلة يمدح السيد بركات ويهنئه بالنصر على أعدائه بني إبراهيم في هذه الواقعة، أولها:

العزُّ تحت ظِلال البيضِ والأسلِ
يَوْمَ الطعانِ وسبق السيفِ للعذلِ
والمجدُ ماشادَ ذكراً أو بنَى شرفاً
يبقى وَمَا شد رُكنَ المُلك والدُّول

انظر: العز ابن فهد: غاية المرام ١٩٠/٣ - ١٩٩. العصامي: سمط النجوم العوالي ٣١٩/٤.

ودفنت عند سلفها بالتربة المستجدة عند القاضي جمال الدين بن نجم الدين، وقيل أن عمرها نحو [اثنى عشر سنة][1].

وفي ليلة الأربعاء حادي عشر الشهر وصل إلى مكة بحراً أو براً من ينبع دويدار الأمير الكبير بكباي وهو معه وما علمنا مجيئه لماذا. وفي هذه الليلة أو آخرها مات عبدالقادر بن الصخري المكي الحناط الضرير، ومحمد بن علي بدوي السمان والده بمكة الثقفي، وصلى عليهما متعاقبين بعد الشمس عند باب الكعبة ودفنا بالمعلاة رحمهما الله تعالى.

وفي ليلة الخميس ثاني عشر الشهر أصرف أمير جدة [الأمير][2] حسين على العمال لعمل عين عرفة على يد القائد مفتاح البقيري فعملوا، فلما ضاق الوقت شرع في تبطيل الآبار التي بعرفة ومزدلفة ثم بعد الحج عادوا لشغال عين عرفة.

وفي يوم الأحد ثاني عشري الشهر كان عقد [ابنتي][3] سعادة أسعدها الله وصبرها على الخواجا زين الدين عمر بن عبد اللطيف الحلبي الشامي السفار ببيتنا بين الظهر والعصر، والعاقد قاضي القضاة النوري علي بن الضياء الحنفي، وحضره الخطيب محب الدين وقاضي القضاة نزيل السلع بعده ابن جلال الدين أبوالسعادات المالكي وولده، والقاضي شرف الدين الرافعي وولده، وولد الحنفي وأخوه وأصحابنا وشاميون وجماعة، وقرأ المقرئون وسقوا السكر المذاب ورش الماء ورد بعده وعملت فازة، ولعب النساء والرجال في بعض الليالي، وكانت الغمرة ليلة الجمعة وصبحة النساء [في][4] صبيحته وعمل للرجال وكانوا جملة الحاضرين في العقد وجمع كثير من

---

(١) وردت العبارة في الأصول "عشرة اثنى عشر سنة" وما أثبتناه هو الصواب.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "الأممير" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "نبني" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٤) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وما أثبتناه من (ب) لسياق المعنى.

الشاميين وغيرهم شواء ومأمونية ولبن مخردل فيه دباء، وكان الدخول ليلة السبت وتفضل القضاة وغيرهم بالسلام أول يوم وثانيه على عادة الناس ذلك والمعمول وتبخيرهم وتشميمهم والله يجعلها حركة مباركة مقرونة بالسعد والقبول بجاه سيد الأولين والآخرين محمد رسول رب العالمين.

وفي يوم الاثنين ثالث عشري الشهر وصل الخبر إلى مكة بأن همام الدين بن القاضي برهان الدين بن ظهيرة وصل جدة ومعه عبد الغني المرشدي ثم وصلا في ليلة سابع عشري الشهر.

وفي يوم الأربعاء خامس عشري الشهر ماتت فاطمة بنت أبي بكر بن أبي حامد الضياء الحنفي، وصلى عليها بعد العصر عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة عند تربة سلفها.

وفي يوم الجمعة سابع عشري الشهر مات مسعود عتيق الشيخ عمر بن بيسق، وصلى عليه بعد الصبح عند باب الكعبة ودفن عند مواليه.

وفي آخر يوم الأثنين سلخ الشهر مات جوهر[1] بن عبد الله الحبشي الشهير بالعدني/ عتيق الخواجا شمس الدين بن الزمن المتكلم على أوقافه، وصلى عليه صبح ثانيه عند باب الكعبة. [٧٠

أهل ذو القعدة ليلة الثلاثاء سنة اثنى عشر وتسعمائة:

في آخر ليلة الثلاثاء مستهل الشهر مات عيسى المصري نائب الحسبة[1] عن بكباي، وصلى عليه ضحى عالي.

---

(١) ورد في جار الله بن فهد: نيل المنى، ص ١٠. "أنه توفي في ظهر يوم الأربعاء سادس شهر صفر من سنة ٩٢٤هـ/١٥١٨م، وهو جوهر بن عبد الله الحبشي اليماني الصلاحي".

وفي ليلة الخميس ثالث الشهر ماتت مصباح بنت بن كحيلها أخت قاسم بن يوسف وزوجة علي القرشي وأم بنته، وصلى عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة.

وفي ليلة الشهر كان عقد الكمالي أبي البركات بن أبي الفضل بن أبي البركات الزين، على أم كلثوم ابنة الشرفي أبي القاسم بن محب الدين بن عز الدين النويري عند القاضي الشافعي بالمسجد الحرام، وكان الدخول ليلة الخميس عاشر الشهر بلا عمل شيء وهو نعم الفعل[٢].

وفي ثاني عشر الشهر هذه الليلة كان عقد القاضي همام الدين بن قاضي القضاة البرهاني بن ظهيرة القرشي، على ستيت بنت قاضي القضاة المحيوي عبد القادر الحسني الفاسي بالحوش الذي إلى جانب بيت القاضي أبي السعود ثم بيت سعادة المسمى ببيت المال[٣]، وحضر القضاة والفقهاء والتجار واسقوا السكر المذاب وعمل

---

(١) أدت الحسبة دورا مهماً في الحياة العامة في بلاد الحجاز آنذاك والحسبة من الوظائف الدينية والاقتصادية، وتعتمد على الأمر بالمعروف إذا ظهر تركه والنهي عن المنكر إذا فشا فعله. ويشترط في المحتسب شروط مهمة منها: العلم بأحكام الشريعة، والحرية والعدل، والفطنة كما يختار من بين القضاة لأن عمله مرتبط بالقضاء. انظر: الماوردي: الأحكام السلطانية،ص ٣٩١. موسى لقبال: الحسبة المذهبية نشأتها وتطورها، ص ٣٢.

(٢) جرت العادات الاجتماعية عند إقامة الأفراح على نصب الموائد والولائم وإقامة الزفاف والإنفاق لعدة أيام ليلاً ونهاراً، وكان هذا شائعاً عند كثير من الأسر،ويشير المصنف إلى أن بعض – الفئات المتعلمة والفقيرة – كانت ترفض ذلك وتكتفي بعقد القران في المسجد الحرام، بلا إسراف في إقامة الحفلات. ويبدو أن هذا كان إتجاهاً محموداً ليحد من هذا الترف الزائد عن الحد. انظر: العز ابن فهد: بلوغ القرى ورقة: ١٦٩أ.جار الله ابن فهد: نيل المنى، ص ١٨، ٢٠، ٢٢.

(٣) بيت المال: اصطلاح في النظام المالي الإسلامي، أطلق في الدولة الإسلامية على المؤسسة المشرفة على موارد الدولة ونفقاتها، يقابله في أيامنا: وزارة المالية، وضعت نواته منذ حياة النبي ﷺ=

فيه المقرئون وبعض المنشدين ورشوا الماء ورد، وعمل فيه القاضي المالكي ما استوجب به المقت من الله والباش وهو أنه سأل أن يجلس بيمين الشافعي وإلا فما يجلس إلا على دكة واحدة فسكت عن إجابته فأرسل سجادته ففرشت على يمين الشافعي وجعلت سجادة المالكي على شمال فسمع فبادر للتوجه فلما وصل قيل له سجادتك هناك فما فعل بل أخذ سجادة ابنه وفرشها على سجادة الحنفي فشيلت سجادة الحنفي فسمع بذلك وهو في المسجد فما رضي يروح فأرسل له الشافعي يخبره بذلك وأنه يعمل ما يريد وأنني لم أدخل قصداً إلى الآن حتى تروا ما تفعلون فقال المقصود الانشراح وما أحب التكدير عليكم، فأنكر من سمع ذلك في الحال وفيما بعده وحصل له خزي وإنكار كثير[1].

- ثم طوره عمر في ظل ما استحدثه في الدولة من تنظيمات، ليصبح في عهد حفيده عمر بن عبد العزيز من أهم مؤسسات الدولة. وتكونت موارد بيت المال من: الخراج والجزية والزكاة والفيء والغنيمة والمواريث، أما مصارفه فكانت تشمل: أعطيات الجند، وأرزاق الولاة والشرطة والقضاة، إضافة إلى الإنفاق على السجناء والمنح المعطاة لرجال الأدب والعلماء ومعدات الجيش والمنشآت والمجاري والطرقات وما يدفع لذوي الحاجات من المساكين والفقراء. انظر: القلقشندي: صبح الأعشى ٣١/٤. حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام ١/ ٤٧٢. مصطفى الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص ٩٣. ولم ترد إشارة تاريخية في الكتب المكية إلى أن بيت سعادة كان مخصصاً لبيت مال المسلمين، ولكن يبدو أنهم أطلقوا على بيت المال بيت السعادة، من السعد. وكان هناك دار السعادة التي تقع في رحبة أجياد الكبرى أمام منزل الشريف فارس بن شامان، وكانت مسكن صاحب مكة الشريف بركات وولده أبونمي وكانت توضع فيها قماش الصدقة الواصلة إلى مكة. انظر: جار الله بن فهد: نيل المنى، ص ٢٦٠.

(١) يدل النص على التنافس والصراع على المكانة الاجتماعية والدينية بين العلماء والقضاة حتى في أبسط مظاهرها (حتى في مكان الجلوس والصدارة) مع أن هذا مخالفاً لروح الإسلام وتواضع العلماء.

وفي ليلة السبت ثاني عشر الشهر كان دخول همام الدين على زوجته.

وفي هذه الليلة مات الشريف شميلة بن السيد محمد بن بركات، وصلى عليه القاضي الشافعي بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند أخته دلال وفرقت له الربعة صباحاً ومساءً بالمسجد الحرام إلى أن ختم عليه وغالب الأيام، فسمع أخباراً عن الشريف السيد بركات بن محمد، ويقال: أنه وصل ووجد فريق يحيى بن سبع وهرب هو وجماعته وغنم الفريق وقتل جماعة منهم كلاب، ويقال: أنه أرسل لباش العسكر بخمسمائة راحلة وحصته والله أعلم، ووصل لمكة [عصراً][1] مطبخ[2] باش العسكر وبعض مماليك.

وفي يوم الأثنين رابع عشر الشهر جاء الخبر أن الشريف قايتباي غزا زبيد.

وفي ليلة الخميس سابع عشر الشهر كان عقد الخواجا أحمد بن محمد بن عيسى القاري، على بنت عمه الغائبة بنت الخواجا علي بن عيسى القاري، وعقد عيسى هو دون البلوغ بن الخواجا علي بن عيسى القاري، على بنت عمه الخواجا محمد بن عيسى القاري بحوش بنت الخواجا عيسى القاري بقعيقعان بعد أن رز أخشاب وعمل توازير حولها وحبال عمل فيها ثريات وقناديل، وكان العاقد للأول القاضي الشافعي، وللثاني القاضي المالكي لغيبة الزوجة ولها [الخيار][3].

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "حضرا" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٢) كان من المناصب التابعة لإمرة الحاج (شاد المطبخ): وكان يسمى في دولة الجراكسة وعرفهم استدار الصحبة، وهو عبارة عن المشرف على أحوال المطبخ من الذبيحة والمناسب منها وغير ذلك، وهو المخاطب من مخدومه بما يشتهيه ويطلبه، ويفرق بمعرفته لأرباب الرواتب والغلمان رواتبهم، والطباخون ينقادون لأمره ويمتثلون قوله. انظر: الجزيري:درر الفرائد، ص ١٣٦ – ١٣٧.

(٣) وردت الكلمة مطموسة في الأصل، والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

وحضر القضاة إلا الحنفي وجماعة القضاة لا غير والتجار، وكنت ممن طُلب وحضر.

وفي هذه الليلة وصل إلى مكة نائب جدة المقر [الحسامي][1] حسين وسكن بالمدرسة الباسطية.

وفي ثاني يوم بعد صلاة الجمعة توجه إلى عرفة يشرف على عمارة عينها فإن السلطان أرسل له يسأله أن يعمرها. فأرسل بعض جماعته مع القائد مفتاح السبقيري فتوجهوا إلى هناك وأخذوا عمالاً كثيراً وتوجهوا بعد العيد إلى هناك ثم ازدادوا فعله، ويقال: أن الشغل فيها كثير ويستبعدون مجيها فجاء ليشرف على ذلك ويحضهم على سرعة الشغل، ثم عاد لمكة في يوم السبت تاسع عشر الشهر.

وفي يوم الجمعة ثامن عشر الشهر وصل قايتباي بن محمد بن بركات إلى مكة وصلى مع الناس الجمعة وكنا سمعنا بمسكه لبعض زبيد فلم يصح، وسمعنا بوصول ابن أخيه السيد بركات والتجريدة وجاء جماعة منهم في هذا اليوم وليلته، ثم جاء الباش بكباي والسيد علي بن بركات إلى مكة، ثم جاء في النهار جماعة من أتراك التجريدة واسترسلوا كل يوم وليلة إلى ليلة الأثنين حادي عشر الشهر جاء الأمير بعد المغرب إرسالا آخرهم باشهم أحد المقدمين الأمير خير بك الكاشف وطافوا وسعوا بعد العشاء وعادوا للوطاق[2]، ثم في صبيحتها خرج للقائهم السيد الشريف قايتباي وأخوته،

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "الحامي" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٢) الوطاق: لفظ تركي، أصله: أوتاق. معناه: الخيمة الكبيرة ذكرته المصادر العربية في العصرين الأيوبي والمملوكي على أنه المخيم الذي كان يقام أثناء سير المعارك في الموقع المتقدم، يكون بمثابة مقر قيادة للملك أو السلطان. انظر: دهمان: معجم الألفاظ التاريخية، ص ١٥٥. أنطوان ضومط: الدولة المملوكية، ص ٣٨٥. مصطفى الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص ٤٤٢.

والسيد علي ابن بركات [إلى][1] الزاهر وخلع عليهما وعلى القاضي الشافعي/ [١٧٠ ب] وعلى الباش بكباي ودخل معهم ابن المرشدي عبد الغني المتولي للحنفية وعليه خلعة بيضاء عتيقة[2] وطرحه عتيقه مغسولة غطى بها الخلعة حتى لا ترى، [والأمراء][3] الداخلون جماعة منهم أمير الأول قاني بك الأشرفي قايتباي أحد الأمراء الأربعينات، وتمر باي العادلي أحد الأمراء الأربعينات، وقانصوة[4] الأشرفي قايتباي أحد الأمراء الأربعينات، وأمير الأمراء العشرات بيبرس[5] الأشقر الأشرفي، وقيت[6] الأحول ويدعى الشريفي، وأزبك الأشرفي الذي يقال أنه باش مكة، ثم يقال أنه لم يستقر إلا بكباي بل استقر جان بردي[7]، وسكن الأمير خير بك بمدرسة السلطان، وأمير الأول

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "لي" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) عتيقة: أي قديمة حُبست زماناً في ظرفها. انظر: ابن منظور: لسان العرب ٩/ ٣٧مادة عتق.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "والأمر" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٤) هو: قانصوه روح لو الأشرفي أحد الأمراء المقدمين، كان نائب قطيا، توفي في شهر محرم سنة ٩٢٣هـ. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٥/ ١٥٦.

(٥) هو: بيبرس الأشرفي من إينال، أعطاه الملك أمرة عشرة عوض نانق الأشرفي إينال، وحج في سنة سبع وتسعين وثمانمائة ثم عاد مع الركب، قتل في معركة مرج دابق في شهر شعبان سنة ٩٢٢هـ. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٥/ ٧٠، ٧٧.

(٦) وهو قيت الأحول، أحد الأمراء الطلبخانات، قتل في معركة مرج دابق في شهر شعبان سنة ٩٢٢هـ. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٥/ ٧٨.

(٧) وهو: جان بردى بن عبد الله الجركسي، الشهير بالغزالي، السخيف الرأي، كان من مماليك الأشرف قايتباي ولي نيابة صفد سنة ٩١٧هـ، ثم حماة ٩١٨هـ، خان سيده سلطان مصر قانصوه الغوري في معركة مرج دابق فكافأة السلطان سليم العثماني بأن أبقاه على نيابة الشام، وحرياً على عادته في الخيانة أعلن العصيان على الدولة العثمانية، ففي يوم الجمعة الثالث والعشرين من شهر صفر سنة ٩٢٧هـ أمر جان بردي أن يخطبوا له بالسلطنة ويلقبوه بالأشرف، وصلى بالجامع الأموي في المقصورة وخطب له بالأشرف، وخطب باسمه على منابر دمشق جمعتين و لم يهنأ بمنصبه إذ قتله العثمانيون في نفس العام. انظر: الغزي: الكواكب -

على عادته بالمدرسة الكلبرقية، وسكن الباقون على المسجد وفي بيوت الناس وأضاف باشهم الشريف صباحاً، والقاضي الشافعي مساء ولم يصل معهم من الأوراق إلا الذخيرة، ووقف تنم[1] ووقف قانصوه خمسمائة، وحصل للناس ضرر في قبض معلوم الذخيرة وذهب للناس نحو الثلث.

وفي هذا اليوم ماتت بنت عبد الله بن أبي الخير بن محمد الريس، وصلى عليها صلاة الصبح ثاني تاريخه عند باب الكعبة ودفنت عند سلفها بالمعلاة.

وفي يوم الأربعاء ثالث عشري الشهر ولد محمد بن إبراهيم السمرقندي. وفي ليلة الجمعة خامس عشري الشهر مات عبد القادر بن أحمد بن عيسى القرشي، وفي صبيحتها شمرت الكعبة، ويقال لهذا الفعل إحرام الكعبة.

ومات في هذا اليوم أبوالخير بن محمد بن قاسم الشاهد الواعظ والده، وصلى عليه وعلى عبد القادر بعد العصر عند باب الكعبة ودفنا بالمعلاة عند سلفهما. وذهب الأمير خير بك وأمير الأول والباش وغيرهم من الأمراء إلى جدة لرؤية السور، وسمعنا بوصول مركب من كنباية، ومركب من هرموز، وثلاثة من عدن وغيرهم من اليمن، بل ويقال وصل إلى جدة مركب دابولي ونزل بعض ركبته إلى جدة من المماليك ثم توجهوا للأمير إلى جدة، ويقال: أن لهم ثمانية عشر يوماً وأن معهم مراسيم بإقامة العسكر بينبع أربعة أشهر وأرسل لكل واحد من المماليك بأربعين أو خمسين ديناراً والله أعلم، وأمر الناس بالسفر وولي جان بردي المنفى باش مكة.

- السائرة ١/١٦٨. ابن العماد: شذرات الذهب ١٠/ ٢٠٧. محمود رزق سليم: موسوعة عصر سلاطين المماليك ١/ ٢٢٨ – ٢٣٢.

(١) وقف تنم: نسبة إلى بيت تنم وهو أحد البيوت المجاورة للمسجد الحرام، بالقرب من منارة الحزورة – وهي التي تلي باب الحزورة (الوداع) في الزاوية المواجهة للركن اليماني في الكعبة المشرفة – وكان هذا البيت يخلو من السكان منذ عام ٨٨٨هـ . انظر: العز: بلوغ القرى، ورقة ١٤ ب.

أهل ذي الحجة ليلة الأربعاء بالرؤية سنة اثنى عشر وتسعمائة:

في ليلة الخميس ثاني الشهر وصل لمكة من جدة الأمراء الذين توجهوا إليها.

وفي يوم السبت رابع الشهر وصل قصاد من مصر وأخبروا أن لهم ثمانية عشر يوماً، وأن الأمير جان بردي المنفي أمر بوصوله لمصر ليعمل مقدماً أو يولي غـزة، وأن العسكر إن أرادوا يصلون لمصر أو يقيمون.

وفي ليلة الأحد ثانيه وصل لمكة ورقة نائب جدة حسين الوالي الفيخراني وقاتله ابن الشريف المزين فأمر بشنقه، [و][1] في ليلة الجمعة أو يومها مات عبد القادر بـن معروف الهندي التربي هو وأبوه بالمعلاة، وصلى عليه ودفن بـالمعلاة علـى والـده. [ووصل خبر][2] لباش العساكر خير بك بأن الكسوة وصلت لجدة مع الخادم بشير[3] في سنبوق أو زعيمه، وسمعنا أن جلبه وصلت من الطور أو قريباً من جـدة تسـمى [...][4] ووراءهم مروس عبد الرحمن قاصد الروم ثم غرق.

وفي الأولى كان حضر ابن الخبازة وخرج سنبوقهم إلى البر في بعض المراسـي وهو فيه ففي [العودة][5] إلى الجلبة قوي عليهم الريح فانقلب السنبوق وكانت منيته رحمه الله تعالى أمين، واثنى الناس عليه خيراً.

---

(١) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وأثبتناها من (ب) لسياق المعنى.

(٢) مابين حاصرتين لم ترد في الأصل، بينما هي مثبتة في النسخة (ب).

(٣) هو: الخادم الطواشي بشير رأس نوبة السقاة، وقد توجه إلى المدينة الشريفة في حـين دخـول السلطان سليم الأول إلى القاهرة، فتوجه صحبة قاضي القضاة الشرفي يحيى بن البُرديني شـيخ الحرم النبوي، فأقام هناك إلى أن مات في شهر محرم سنة ٩٢٥هـ، ودفن بالمدينة المنورة. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٥/٢٩٠.

(٤) هكذا في الأصل فراغ بمقدار كلمة واحدة.

(٥) وردت الكلمة في الأصول "العود" وما أثبتناه لسياق المعنى.

وفي يومها ماتت الحبشية مستولدة الشيخ شهاب الدين أحمد الحرفوش أم ولده علي، وصلى عليها ضحى عالي من [الغد][1] عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة بتربة علي[2] ابن هاشم.

وفي ليلة الأثنين سادس الشهر ماتت سعدانة بنت محمد بن ذاكر وصلى عليها.

وفي يوم الثلاثاء سابع الشهر وصلت الكسوة[3] ونائب جدة ونودي بالعرضة غداً بأمر أمير الحاج، وباش التجريدة خير بك الكشاف.

وفي هذا اليوم أو ثانيه وصل الشيخ محمد[4] [بن][5] أجود بن زامل وولده، وابن أخيه مقرن[6] بن زامل، وابن عم أبيهم صالح وغيرهم من أهلهم وجماعتهم وهم فيما يقال نحو الثلاثين ألفاً أو خمسين أو ستين أو مائة والله أعلم من جهة المدينة.

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "الغذا" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) هو: علي بن هاشم بن علي بن مسعود بن غزوان القرشي الهاشمي المكي الشافعي. ولد سنة أربع وستين وسبعمائة بمكة، كان بصيراً بالفقه حسن المذاكرة خيراً، سافر إلى اليمن في التجارة غير مرة، مات في جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وثمانمائة، ودفن بالمعلاة. انظر: السخاوي الضوء اللامع ٦/ ٤٩، رقم الترجمة ١٣٣.

(٣) وفي هذه السنة جهزت الكسوة الشريفة بحراً مع بشير الخادم. انظر الجزيري: الدرر الفرائد، ص ٣٥٦.

(٤) وفي الجزيري: درر الفرائد، ص ٣٥٦. "وحج في هذه السنة أسود بن زامل صاحب الحسا في جمع كثير يقال إنهم ثلاثون ألفاً فأكثر".

(٥) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وأثبتناها من (ب) لسياق المعنى.

(٦) وهو الشيخ مقرن بن زامل بن أجود بن زامل بن حسين بن ناصر الجبري سلطان البصرة والأحساء والقطيف، وقد قتله الفرنج عندما استولى على بلدهم وقتلوا سلطانهم "الشيخ مقرن" في سنة سبع وعشرين وتسعمائة، (٩٢٧هـ). انظر: جار الله ابن فهد: نيل المنى، ص ٢٣٠.

وفي ثاني تاريخه خرج الأمراء، والأتراك، والسيد الشريف قايتباي بن محمد، والسيد الشريف علي بن بركات بن محمد ودخلوا سريعاً عند طلوع الشمس لمكة ودخلوا بالمحمل أيضاً، وخلع على الخادم بشير، والأمير الباش جان بردي، ونائب جدة المقر [الحسامي][1] حسين البدري.

وفي هذا اليوم خطب الخطيب بعد الظهر وخطبة السابع، وفي ثانيه يوم الأربعاء سافر الأمراء والحجاج إلى عرفة وكذا جميع الناس في هذا اليوم والليلة التي تليه إلا بعض الناس لأجل الجمال فلم يشد إلا يوم عرفة يوم الخميس وكان [كراء][2] الجمل بأشرفي ونصف ونحو ذلك وخاف الناس العطش فحمد الله/ تعالى وذهب الناس [١٧١ أ] بالجمال والقرب إلى العين [التي][3] هي مطمورة بالتراب وإلى غيرها فملؤا وجاءوا، وكان السلطان أرسل لنائب جدة يأمره بعمل عين عرفة فشرع في ذلك قبل الحج في شوال أو ذي القعدة وندب لذلك القائد مفتاح البقيري فتوجه إلى هناك بنفسه وأهله والعمال وعملوا فيها عملاً قوياً فوجدوها ملآنة[4] بالتراب، وجاء نائب جدة إلى عرفة ورأى العمال وعاد ثم توجه إلى جدة ثم جاء مع الكسوة، [واستمر][5] العمل فيها إلى يوم عرفة وبعدها فالله يأتي بها[6].

وكانت الوقفة يوم الخميس وهي هينة ولله الحمد، ونفر الحجاج كلهم من يوم الثالث يوم الأحد ثاني عشر الشهر المحمل والأول إلى مكة، وبعد النفر إلى مكة غضب

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "الخامي" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "كرى" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "إلي" والتعديل من (ب) وهو الصواب لسياق المعنى.

(٤) ملآنه: لهجة عامية من اللهجات الشائعة آنذاك، ويقصد مملوءة.

(٥) وردت الكلمة في الأصل "والستمر" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٦) كما أن حصول الحجاج على الماء كان مشكلة المشاكل آنذاك وكانت أسعاره غالية وكانت الدولة تعمل جاهدة لتوفيره للحجاج على قدر المتاح لها من الإمكانيات.

السيد قايتباي على وزيره علي بن مبارك حاكم مكة فأمر بنفيه إلى اليمن في الخشب أو في الحديد، ثم وقع له شفاعة فأعيد ووصل لمكة ليلة الجمعة رابع عشري الشهر، وابن جبر من جهة الشرق إلى بلده.

وفي عصر يوم الأثنين ثالث عشر الشهر ماتت أم كلثوم بنت الريس أبي الخير رئيس المؤذنين، وصلى عليها صبح يوم الثلاثاء ودفنت بالمعلاة عند سلفها وخلفت ولدين ذكراً وأنثى من أبي القاسم الدويد.

في عصر يوم الأربعاء خامس عشر الشهر مات نزيلنا المبارك الشيخ ولي الدين والد محمد الطويل السفار الحلبي، وصلى عليه بعد صبح يوم الخميس ودفن بالمعلاة أمام سبيل السيد بركات.

ووصل الخبر لنا بمكة أن مروس بدر عبد الترجمان غرق ثم تبين أنه بالشرم وفيه خلق لا يحصون وأموال جدة وغرق جميع من فيها نحو أربعة عشر نفساً فيما يقال عوض الله الجميع خيراً.

وفي يوم الأحد تاسع عشر الشهر مات عبداللطيف بن عبد الرحمن الرهاوي العطار الاصطنبولي، وصلى عليه بين العصر والمغرب عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة، وسافر نائب جدة حسين [الحسامي][1] إلى جدة وواجه بجدة الأمير خير بك المعمار الذي توجه إلى القاهرة بحراً [سراً][2] من بني إبراهيم.

ووصل خير بك إلى مكة ليلة الأربعاء ثاني عشري الشهر وخرج له صباحاً جميع الأمراء والأتراك، والشريف قايتباي، وعلي بن بركات وعسكرهما وخلع على الشريفين وعلى الأمراء خير بك مقدم العساكر، وأمير الأول قاني بك الأشرفي، وخير بك المعمار، والقادم وباش الترك بمكة جان بردي ومعهم القضاة الشافعي، والمالكي،

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "الحامي" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "سراس" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

والحنبلي، والقاري ومحمد سلطان، والمسلاتي وهم بلا لبس، ويقال: أنهم قرأوا المراسيم بالزاهر وأرسلوا للسيد بركات وهم هناك للبس [فاعتذر][١].

وفي ثاني تاريخه أصرف للترك جامكية[٢] ثلاثة أشهر بالمسجد بحضرة الأميرين خير بك، وقاني بك أمير الأول.

وفي يوم الجمعة رابع عشري الشهر توجه الأمراء للسيد بركات وهم بخم وألبسوه خلعة السلطان ولاقاهم في أثناء الطريق ولم يصلوا لمخيمه.

وفي هذا اليوم مات ملة[٣] همام الدين محمود العجمي مؤدب ولد من بيت السيد عفيف الدين الأيجي، وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند سبيل بيت السيد، وخلف ولداً ذكراً أو أكثر وضبط موجوده القاضي الشافعي. وفي ثاني تاريخه خرج الأمراء إلى الأبيار العسيلات وكتبوا ثمانين مملوكاً يقيمون بمكة نصفهم ينفقه الشريف والآخر السلطان.

وفي يوم الاثنين أواخر هذا الشهر خرج الأمراء وبعض عسكر معهم إلى عرب مزينه[٤] وهم قرب جدة، ويقال: أن معهم جماعة من زبيد يقال لهم

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "فاعتدر" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) الجامكية: لفظ فارسي مشتق من جامة بمعنى اللباس، أي نفقات أو تعويض اللباس الحكومي، وقد ترد بمعنى الأجر أو الراتب أو المنحة. والجمع: جامكيات أو جوامك. انظر: دهمان: معجم الألفاظ التاريخية ص ٥١. التونجي: المعجم الذهبي، ص ١٩٨.

(٣) الملة: لفظ ارتبط بالشريعة أو الدين كقولنا: ملة الإسلام، وملة النصرانية، وعلى هذا فالملة اسم لما شرع الله لعباده بواسطة أنبيائه ليتوصلوا به إلى السعادة في الدنيا والآخرة. انظر: مصطفى الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص ٤٠٧.

(٤) مزينة: والنسبة إليهم مزني، بطن من مضر من العدنانية اختلف فيه فقيل هم عثمان وأوس إبنا عمرو بن أد بن طابخة، ومزينة أمهم عرفوا بها وهي مزينة بنت كلب بن وبرة. وقيل: هم بنو مر بن أد بن طابخة بن إليـاس بن مضر، واسم ولده عثمـان و أوس، وأمهما مزينة، وكانت=

الروايا[1] وغيرهم بأغرا شيخ بشرا لهم فسمع الروايا بوصولهم فهربوا ووصلوا لهم ثاني يوم صباحاً فقتلوا بعضهم ونهبوهم وسبوا أرقائهم وأحرارهم ورموهم على الناس بمكة والغنم يقال: أنه آلاف مؤلفة والإبل أيضاً شيء كثير، يقال أنه حصل لكل أمير غير أمراء الحج لكل واحد عشرة جمال وخمسون شاة، وحصل لهؤلاء العرب ضرر كثير جداً وأخذ [بشر][2] شيء كثير، ويقال أن الشريف أمر بشر برد ما أخذوه فردوا، بل ويقال أنه قال للأمير أن هؤلاء مالهم ذنب وأنهم ضعفاء فما سمعوا له، ولما وصل لمكة أعطى الأمير لكل مملوك شاة، ويقال: أن أمير الأول حصل له عشرون جملاً واستزاد أمير المحمل شيئاً فزاده عشرين أيضاً، والله يخلف على أصحابهم.

وفي يوم الأحد سادس عشري الشهر أسبل ثوب الكعبة.

- مساكن مزينة بين المدينة ووادي القرى، ومن ديارهم وقراهم: فيحة، الروحاء، العمق، الفُرْع. انظر: كحالة: معجم قبائل العرب ٣/ ١٠٨٣ -- ١٠٨٤. البلادي: معجم قبائل الحجاز، ص ٤٨٤ — ٤٨٥.

(١) الروايا: هم من ذوي جماع، وهم أتباع مالك بن رومي الزبيدي. انظر: الجزيري، درر الفرائد، ص ٣٥٦.

(٢) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وأثبتناها من (ب) لسياق المعنى.

أهل محرم الحرام مستهل سنة تسعمائة وثلاثة عشر:

ليلة الجمعة أهلها الله علينا باليمن والبركة والسلامة.

في يوم الأحد ثالث الشهر وصل إلى مكة من مصر عبد الحق النويري.

[و][1] في يوم الأثنين رابع الشهر توجه الأمير خير بك الكاشف إلى جدة والقاضي الشافعي وقبلهم أمير الأول.

وفي يوم الأربعاء سادس الشهر / ماتت الطفلة فاطمة بنت قاضي القضاة [١٧١ ب] نور الدين علي بن أبي الليث بن الضياء الحنفي، وصلى عليها بعد العصر [عند][2] باب الكعبة ودفنت بالمعلاة عند سلفها، أمها سعادة بنت قاضي القضاة الجمالي أبي السعود ابن ظهيرة.

ثم عاد أمير الأول بعد أن أحدهما جعل له السيد بركات وهو وأربعة آلاف أكثر من ألف وجعل للأمير خير بك عشرة آلاف، وحسب ما وصل للشريف من عشور[3] الهندي فكان عشرة آلاف، ثم وصل بعض مراكب كالكوتي قريب جدة وغيره وهو جالس بجدة يصرف للترك الجراية[4].

---

(١) مابين حاصرتين لم ترد في الأصول، وما أثبتناه لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصول "عن" وما أثبتناه لسياق المعنى.

(٣) العشور: مفردها العشر، وهي ضريبة تفرضها الدولة على البضائع الواردة من بلاد أجنبية، وهو المقرر في الشرع. وفي مذهب الإمام الشافعي أن يزيد في المأخذ عن العشر، ولذا كان الأشراف يلتزمون بتعاليم الشرع في فرض هذه الضريبة. انظر: القلقشندي: صبح الأعشى ٤٥٩/٣ .

(٤) نتيجة للأزمة الاقتصادية التي أصابت دولة المماليك الجراكسة في أواخر أيامها كان عمال الدولة المملوكية في الأقاليم وكبار القادة والأمراء يحصلون على رشاوي(إتاوات نقدية)من الأشراف، وهنا يشير المصنف إلى هذه الهبات والجرايات التي كانت تصرف لكبار الموظفين الترك من قبل الشريف بركات، ومن أرقام المبالغ نستدل على أنها كبيرة، حتى أن الشريف بركات كان يضطر إلى التصرف في بعض مخصصات اللاك الهندي ومكوس مراكب جدة.

وفي يوم الخميس سابع الشهر مات الحاج المسبل سبيل السلطان قايتباي عند مدرسته، وكان أجله فيها رحمة الله عليه واسمه مبارك.

وفي ليلة الجمعة ثامن الشهر حلف المالكي المرشدي ومعه الباش جان بـردي عند الحجر الأسود أنه صديق السلطان ومما صح له، وأنه ما يخالفه [ويأتمر][1] ما يأمر به وغير ذلك.

ثم وصل لمكة قاضي القضاة الشافعي في ليلة الثلاثاء ثاني عشر الشـهر، وفي غيبته[2] توجه عمر بن محمد بن سليمان النجار لنخلة، وسولة، والزيمة، والمبارك وقوم ما للقاضي أبوالسعود بها سوى الأوقاف وما كان لأولاده أن كان بأمر قاضي المحمـل فإنه حصل للقاضي الشافعي صلاح الدين في المواسم شدائد من الأيتـام والمـداينين لأبيه[3] من أمير المحمل فإنه رسم عليه إلى أن جعل عليه مال، يقال: إنه خمسمائة دينار وضمنه فيه الخواجا محمد سلطان، وحصل لـه إساءة أيضاً من الخواجا نـور الـدين المسلاتي المغربي بالمسجد الحرام عند المدرسة الأشرفية قايتباي، ويقال: أن ذلك في نظير ما حصل للقاضي المالكي من الإساءة من نائب جدة البدري حسـين، ومـن بـاش العساكر خير بك فإنه اتهم بذلك القاضي الشافعي، وأبوالبقا بن العفيف بن ظهيرة في قضيـة تتعلق بالمسلاتي، ورسم باش العسـاكر ببيع تعلـق القاضـي أبي السـعود [فقومت][4] بيوته وبيع باقي كتبه فإنه كان ابنه باع بعضهم قبل الموسم وأخذ كثيرها

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "ويامر" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) أي القاضي الشافعي (صلاح الدين بن ظهيرة).

(٣) يقصد المصنف بهذا التعبير (المداينين) أن والد القاضي صلاح الدين بن ظهيرة الشافعي قد وقع في ضائقة مالية واستدان من بعض الناس وتصرف في أموال بعض الأيتام.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "فقدمت" والتعديل من (ب) لسياق المعنى. وقومت: أي قدر ثمنها. انظر: ابن منظور: لسان العرب ١١/ ٣٥٧، مادة (قوم).

الأيتام والمداينين ورسم على أرباب الديون، وكانت قضايا بشعة نسأل الله السلامة وسداد الأمور على وجه جميل.

وفي يوم الخميس رابع عشر الشهر مات محمد بن يوسف البصري، وصلى عليه بعد العصر ودفن بالمعلاة بتربة المشيني، وخلف من الذكور ثلاثة ومن البنات واحدة أو أكثر وهم [مستولهم][1] بمبلغ.

وفي ليلة الجمعة خامس عشر الشهر ظناً وصل أمير الحاج خير بك من جدة ونادى بالتبريز يوم الأثنين ثم برز يوم الأحد سابع عشر الشهر خيمه ورحل الناس من يوم الأثنين إلى الجوخي الزاهر الكبير ثم أخرج أمير الأول ظناً ليلة الثلاثاء، وأمير المحمل يوم الثلاثاء وتتابع الناس، وأهل مكة سافروا إلى الوادي وسافر أمير الأول مغرب ليلة الأربعاء عشري الشهر، وأمير المحمل ظهر يوم الأربعاء المذكور، وأخذ للناس عبيد وجوار[2] كثير وبعضهم أطلع عليه فافتدى وكذا أخذ للباش قرب، ورحل

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "مستوسهم" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) فئة العبيد والجواري: فئة من الناس من أجناس شتى معظمهم من الأفارقة أو الروم أو الهنود فقدوا حريتهم لأسباب مختلفة، وكان لكل شريف في مكة أعداد كبيرة منهم يعملون في الزراعة والخدمة والحراسة، ومن أكثر الأشراف عبيداً أبو نمي، ويبدو أن هذه الكثرة جاءت عن طريق الإهداء، كما كثرت أعداد العبيد عند التجار والأغنياء وأصحاب المناصب في المجتمع المكي، وكان يتم التزاوج بين العبيد والجواري، برضا السادة حتى يكثر عددهم، حتى أنه يقال أن السلطان سليم سنة ٩٣٦هـ اشترى عشرة عبيد سود وعشر جواري لزواجهن ليقوموا بكنس المسعى وخدمة عين حنين، وفي فترات الضعف أصبح هؤلاء العبيد (بعد كثرتهم) عبئاً على المجتمع المكي فأندمج بعضهم في عصابات اللصوص حتى أنهم قتلوا سنة ٩٤١هـ زوجة شيخ التجار علاء الدين، كما خان البعض أسيادهم حتى أنهم كونوا طبقة من طبقات المجتمع المكي في القرن العاشر الهجري، والغريب أن أهل مكة لم ينظروا إلى العبيد نظرة إحتقار. انظر: جار الله ابن فهد: نيل المنى، ص ٢٢، ٤٦، ٣٠٨. غوستاف لوبون: حضارة العرب، ص ٣٧٥ – ٣٨٠. توفيق عامر: أحكام الرق في التشريع الإسلامي، بمجلة المؤرخ العربي، العدد =

الأول من الوادي يوم الأربعاء، وأمير المحمل يوم الخميس وحصل لهم ذلك اليوم مشقة شديدة وهوى وسموم حار، ويقال: مات لهم رجال وجمال كثير، سلمهم الله وجميع المسلمين براً وبحراً وأوصلهم مأمنهم في خير وسلامة آمين.

وفي ليلة الأربعاء عشري الشهر ماتت بنية الدلالة على الرقيق، وصلى عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة.

وفي يوم الثلاثاء سادس عشري الشهر هرب بعض عسكر المراكب المصرية في برشة[1] وغرابين إلى جهة اليمن لتشكيهم من عدم النفقة سبعة أشهر فيما يقال لما سافروا من البندر طلعوا المراكب والجلاب التي بالبندر وأخذوا منه القوت لا غير ولم يتعدوه وشق ذلك على نائب جدة ولحق بعض الرجال بالساحل أو بجدة، ويقال: أنه قطع وقيل وسط وشنق[2] أو بعضها.

= ٢٧، بغداد ١٤٠٢هـ/١٩٨١م، ص ٢٠ – ٥٠. سنوك هورخرونيه: صفحات من تاريخ مكة المكرمة ٢/ ٣١٩ – ٣٢٨.

(١) البرشة: بلغة أهل اليمن وساحل الجزيرة العربية نوع من المراكب البحرية استخدمها القراصنة الأجانب عند بداية العصر الحديث لضرب الموانئ العربية على ساحل البحر الأحمر والعربي. انظر: النهروالي: البرق اليماني، ص ٧٥ مقدمة. مصطفى الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص ٧٣.

(٢) يشير المصنف إلى العقوبات التي كانت تطبق على المجرمين والمتمردين وقطاع الطرق في العصر المملوكي ومنها:

أ – القطع: وهو حز الرأس ثم وضعه أحياناً فوق حامل لإشهاره في المدينة، وقد ينادى عليه ويسار به في شوارعها ويقال أمامه: "هذا جزءا من خالف السلطان" وهذا جزاء من صنع كذا، ويقوم بهذه المناداة عادة عدد من حملة المشاعل ويوقدونها إذا كان الوقت ليلاً.

ب – ومنها التوسيط: وهو ضرب المذنب بالسيف تحت سرته ضربة قوية تقسمه إلى نصفين وتنهار أمعاؤه إلى الأرض.

=

وفي يوم السبت الثلاثين مات الشيخ معقل ابن المغربي نزيل مكة المشرفة، وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة في تربة فيها النشلى إلى جانب تربة الشيخ بيسق الفراش بالقرب من الشيخ الفضيل، ومات من وصية قالوا لقد كان له عند صبيه أبي الخير خمسين ديناراً وأوصى بجهازه بخمسة، وللقاضي المالكي بخمسة كأنها لأجل حماية صبيه فإنه ينتمي إليه فإن الناس يتهمونه بأكثر من ذلك، وأوصى أن له بنتاً وأخوة وما علمت من وصيته.

أهل صفر الخير ليلة الأحد سنة تسعمائة وثلاثة عشر:

في يوم الأحد مستهل الشهر وصل إلى مكة يونس دويدار أمير كبير قيت[1] مفارقاً للحجاج من وادي بدر بسبب عبد هرب له بمال أو عكامة[2] فلقيهم وعاد في أخر يومه.

[و][3] في ليلة الأربعاء رابع الشهر وصل القضاة من الوادي بعد أن[4]. وفيها ماتت أم محمود بن ناصر الدين الكواز الذي يريد يصاهر القاضي المالكي على بنته وصلى عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة قاضي القضاة / الشافعي ودفنت [١٧٢ أ]

- ج – ومنها أيضاً الشنق بالخال: فبعد أن يعلق المتهم على حامل مرتفع ويوضع الحبل في رقبته يخلى بينه وبين الأرض فيهوى مختنقاً فيموت.
انظر: محمود رزق سليم: موسوعة عصر سلاطين المماليك ٢٩٣/٢. إسماعيل الشربيني: مصادرة الأملاك في الدولة الإسلامية، ص ٥٢ – ٥٥.

(١) يقصد به الأمير الكبير "قيت الرحبي".

(٢) العكامة: جماعة أقوياء أشداء يقومون بخدمة الحاج طيلة الطريق لقاء أجرة معلومة ممن يستأجرهم من الحجاج. انظر: دهمان: معجم الألفاظ التاريخية، ص ١١٣.

(٣) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وأثبتناها من (ب) لسياق المعنى.

(٤) هكذا في الأصل، وفي (ب) فراغ بمقدار كلمتين. وقد يكون هناك سقط في الكلام.

بالمعلاة عند سلفها.

وفي ليلة الثلاثاء رابع عشري الشهر مات الشريف أحمد الهدباني[1] النموي بالخيف أو بالطريق ودخل به مكة، وصلى عليه عند باب الكعبة بعد الصبح ودفن بالمعلاة، وقالوا أن الباش سمع بذلك فمنع من الدخول بالأموات.

وفي ليلة الأربعاء خامس عشري الشهر مات عبد الرحمن بن المشيني البصري الأصل المكي بجدة، وجهز بها ووضع في تابوت وحمل إلى مكة فوصل به إليها بعد المغرب ليلة الخميس وصلى عليه بالمعلاة ودفن بها.

وفي هذا اليوم ماتت شهربان بنت أخت أولاد المجنون الكيال لأمهم زوجة الفقيد عبد المعطي[2] بن حسان بالقرب من مكة وكانت توجهت لجدة فوجعت فحملت وهي مغلوبة إلى مكة فماتت قرب مكة، ولم يظهروا موتها حتى وصلوا بها إلى بيتها وقت العصر وجهزت به، وصلى عليها بعد الصبح يوم الخميس بالمعلاة وخلفت ولداً من أحمد ابن العجلاني وزوجها المذكور بعد وصية. ووصل لجدة غراب من مصر وفيه خاسكي ومعه مرسوم وعرض له ثاني يوم وقرئ مرسومه وفيه الثناء على حسين[3] واستمراره وأمره بعمارة عين عرفة ومكة فليعمل في عمل عرفة وطلب المسلاتي من الكراني.

---

(١) وردت الكلمة في (ب) "الهذباني".

(٢) هو: عبد المعطي بن عمر بن أبي بكر اليماني الأصل، المكي ويعرف بابن حسان حفظ القرآن وهو شاب ذو فضيلة وفهم جيد وذوق ولطف، سمع من السخاوي وكان يؤدب الأطفال، مع مداومته الحضور عند الجمالي أبي السعود القاضي، والشريف الحنبلي والاستمداد منهما وسافر مع ثانيهما للزيارة النبوية وأخذ عنه القراءات. انظر: السخاوي: الضوء اللامع ٨١/٥، رقم الترجمة ٣٠٧.

(٣) يقصد به حسين الكردي نائب جدة.

وفي ليلة السبت ثامن عشري الشهر ظناً مات أحمد العجلاني المذكور، وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة.

أهل ربيع الأول ليلة الاثنين سنة تسعمائة وثلاثة عشر:

في أوله توجه الباش جان بردي إلى عرفة فكشف على عينها فلاقـاه القائـد مفتاح البقيري القائم على عين عرفة وأمر لـه بالعمل وأشار عليه أن لا يعمل في عين مكة إلى حتى يجيء الأمطار وعاد في ثالث ليلة الشهر.

وفي ليلة الأثنين المذكورة وصل لمكة قاصد صاحب الروم[1] الذي معه الصدقة وكانت صدقة ثم قرر صاحب الروم غالبها مع مال من خزانته وهو ثمانمائة، والأصـل يقال ألف ومائتين لجماعة كثير منهم من لـه المائة والخمسين والمائة [والسـبعون][2] والأربعون والثلاثون والعشرون، وقرر في ربعه خمسة عشر نفراً لكل واحد اثنا عشر، وللمصلين على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة لكل واحـد اثنـا عشر أيضـاً، وقـرر للقـاضي الشافعـي عشـرين [ولطلبتـه][3] عشـرة، وللحنفي كذلك، وللمالكي عشرة، ولطلبتـه عشـرة وللحنبلي عشـرة، ولقـارئ الحديث عشـرة واختـص الشافعـي بها،[ولزيت][4] المسجـد سـتة وثلاثـين [وللـدوارق][5]

---

(١) كان صاحب الروم في هذه السنة السلطان بايزيد خان الأول.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "وسبعون" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "ولطلبه" وفي (ب) "وللطلبة" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "ولذيت" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٥) وردت الكلمة في الأصل "ولدوارق" والتعديل من (ب) لسياق المعنى. والدورق: إناء يصنع من الفخـار، يوضع فيه الماء ثم يعرض للهواء ليبرد الماء فيه، وكانت هذه الدوارق تمتاز بأنها تصنع من طينة أقرب إلى البياض، كما أنها تكون خفيفة. انظر: المغربي: ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز، ص ٢٠٨. مصطفى الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص ١٨٦.

عشرين[1]، وبقي للصدقة العامة مائة وسبعون فتشوش صاحب مكة كذلك وطلب ثلثه العادة من الأصل فأتم لـه وصولح على مائة وخمسون يعطاها من بعض العامة ظناً ومن ماهو لمن مات أو لم يعلم، وينظر للصدقة أيضاً باش [مكة][2] جان بردي وكلم المالكي في ذلك وأنه يكاتب له الشافعي في ذلك ففعل وما وسعه إلا الإجابة لإعطائه بعد ذلك، والله يغنينا والمسلمين من سعة فضله. وما يشاع في الآفاق إلا أن صدقة من الروم وصلت لمكة وهي أكثر من ألفين والحمد لله على كل حال.

وفي ليلة الأحد سابع الشهر مات أبوالفتح[3] بن أبي السعود بن أبي الفضل المرجاني، وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند سلفه رحمه الله وإيانا، وخلف والدته وصبيا وبنتاً من بنت الشيخ أبي بكر[4] العراقي، وبنت من مستولدته عوضهم الله خيراً.

وفي يوم الاثنين ثامن الشهر مات الكراني أبوبكر بن اللوكة البصري الأصل

---

(1) من قول المصنف يتضح أن هناك فئة مخصصة لقراءة القرآن في المناسبات، وكذا فئة أخرى للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أي إنشاد أدعية خاصة بحضرة النبي، وكذا يتضح أن لكل قاضي مجموعة من طلبة العلم لهم مخصصات مالية.

(2) وردت الكلمة في الأصول "مكي" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(3) هو: أبوالفتح بن أبي السعود بن الكمال أبي الفضل محمد بن النجم محمد بن أبي بكر المرجاني، ممن سمع من السخاوي بمكة. انظر: السخاوي: الضوء اللامع ١٢٤/١١، رقم الترجمة ٣٨٩.

(4) هو: أبوبكر بن إبراهيم بن محمد بن مصلح بن إبراهيم، ويعرف بابن العراقي، ولد في ليلة ثامن رمضان سنة أربعين وثمانمائة بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن والمنهاج وغيرها، قدم القاهرة في سنة إحدى وتسعين وثمانمائة وتوجه منها لدمشق في المطالبة بشيء يتعلق بالبيمارستان ثم توجه لزيارة بيت المقدس فاعتمر وعاد لمكة، وقد تزايدت الديون عليه وتعب بكثرة عياله وقلة متحصله. انظر: السخاوي: الضوء اللامع ١٣/١١، رقم الترجمة ٣٤.

الجدي وحمل إلى مكة فوصل به إلى المعلاة في ليلة الثلاثاء، وجهز وصلى عليـه بهـا صباحاً ودفن بها وخلف والديه وأولاداً لعل فيهم ذكوراً.

وفي عشاء ليلة الأربعاء عاشر الشهر وصل مكة قاضـي القضـاة الشـافعي الصلاحي ابن ظهيرة، وفي [يومهم عرض][1] ولدي محـي الـدين أبوصـالح محمـد المدعو عبد القادر [أنشأه][2] الله نشوا صالحاً وجعله من العلماء العاملين[3] بجاه سيد الأولين والآخرين على القضاة والمشايخ الأربعين [للنووي][4] مع بـاب الاشـارات [للنووي][5] والعقيدة للإمام نجم الدين[6] النسفي الحنفي. ووصل في هذا اليوم لمكـة السيد نور الدين علي بن السيد بركات بن محمد بن بركات.

---

(١) وردت العبارة في الأصل "يوم عرفة" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "انشا" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) كانت البيوت العلمية في مكة آنذاك تحرص على تربية أولادها تربية علمية وكانوا يعدونهم لحمل أمانة العلم واستمراريتهم في هذه الفئة لأنها كانت من الفئات الاجتماعية البارزة التي تحظى بكثير من الامتيازات وكان جو البيت الثقافي يساعد الأبناء على تحقيق ذلك. ولذلك اشتهرت مكة بالأسر العلمية كأسرة الفهود التي نتحدث عن فارس من فرسانها، وأسرة الطبريين، والفاسيين، وآل ظهيرة وغيرهم. انظر: جار الله ابن فهد: رسالة القول المؤتلف في نسبة الخمسة البيوت إلى الشرف "مخطوط يقع في ثمانية أوراق"، وقد أظهرت لنا هذه الرسالة العائلات العلمية التي كانت لها المكانة الكبيرة في مكة المكرمة. خالد الجابري: الحياة العلمية في الحجاز خلال العصر المملوكي"رسالة ماجستير غير منشورة" ص ١٦٣ – ١٩٨.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "للنوري" والتعديل من (ب) وهو الصواب. وهو محي الدين يحيى بن شرف النووي الشافعي صاحب كتاب "الأربعين النووية".

(٥) وردت الكلمة في الأصل "للنوري" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٦) هو عمر بن محمد بن أحمد بن اسماعيل بن محمد بن علي بن لقمان النسفي (نجم الدين) مفسر، وفقيه، ومؤرخ. ولـد بنسف وسمع الحـديث، وحدث عن إسماعيل التنوخي وجماعة، وسكن سمرقند، وتوفي بها في ١٢ جمادى الأولى سنة ٥٣٧هـ. من تصانيفه الكثـيرة: مجمع العلوم، =

[و][1] في ليلة الجمعة ثاني عشر الشهر كانت زفة [المولد][2] حضر بها القضاة والباش والفقهاء وبعض أتراك وفرق الناظر قاضي القضاة الشافعي الحلاوة على الباش والأتراك، وعمل المولد في النهار ودعى الفقهاء ومد السماط.

وفي هذه الليلة عقد الخواجا محمود بن ناصر الدين الكواز، على صفية بنت قاضي القضاة نجم الدين بن يعقوب المكي بالمسجد الحرام، وحضر القضاة والسيد علي ابن بركات والأمير الباش والفقهاء والتجار، والعاقد الشافعي وعملت الغمرة بلا زفة ليلة رابع عشر الشهر، والدخول في ليلة الأربعاء سابع عشر الشهر بعد عمل سماط في النهار بقاعته بحضرة القضاة والباش والناس.

وفي ليلة الأحد تاسع عشر الشهر كان عقد عبد الله بن الشيخ محمود بن الخواجا شيخ محمد الفومني، على بنت الخواجا علي العجمي ببيت الشيخ محمد الفومني الذي صار بعضه للسقطي/ وحضر القضاة وبعض الفقهاء والتجار ولم يحضر [١٧٢ ب] ابن المرشدي وحضر القاضي نور الدين بن الضياء الحنفي، وعملت الغمرة في ليلة تاسع عشر الشهر، والدخول ثاني ليلة كل ذلك في بيت العقد ولم يعمل سماطا.

وفي أول ليلة السبت عشري الشهر سافرت مع الوالد محمد جار الله كتب الله سلامته لتوديعه إلى جدة ومعي ولدي عبدالقادر أيضاً، ثم لحقنا قاضي القضاة النوري بن الضياء الحنفي ومعه ولداه ليسافر هو وولده [الأكبر][3] إلى مصر بحراً وتقدم لجدة

- التفسير في القرآن، والخصائص في المسائل الفقهية، والعقائد وهو الكتاب المقصود بالمتن وغيرها الكثير. انظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٢/ ١٧٤. اليافعي: مرآة الجنان ٣/ ٢٦٨. كحالة: معجم المؤلفين ٢/ ٥٧١.

(١) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وأثبتناها من (ب) لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "الولد" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "الأكثر" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

قبلنا السيد شهاب الدين أحمد البخاري إمام الحنفية، والسراج عمر[1] بن عمير محمد بن عمر ابن الرضى المكي للسفر لمصر ثم عدت لمكة أنا وولدي الأصغر، ثم القاضي وولداه بعد سفر الولد والسيد وابن الرضى عروس القاري، كتب الله سلامتهم وسلامة مركبهم ومن فيها وما فيها وجميع المسافرين في البحر والبر وبلغهم مقصدهم وقضى حوائجهم وحنن عليهم جميع خلقه ويردهم إلى أهلهم سالمين غانمين ببركة سيد الأولين والأخرين.

وفي عصر يوم الأثنين ثاني عشري الشهر مات الخواجا محمد سلطان بن الخواجا العجمي بجدة يقال مسموماً من نائب جدة حسين فختم على بيته بمكة وأرسل لمكة ورسم على بيته، وكان أوصى في يوم موته للسيد علي بن بركات أن يكون وصية وعمل له في آخر يوم السبت عشري الشهر، ووصل لمكة إلى بيت زوجته فاطمة[2] بنت هبة الله العجمي وغسل وكفن وصلى عليه عند باب الكعبة ضحى عالي ودفن بالمعلاة بقبر بتربة صهرة هبة الله، وختم على بيته وجميع حواصله وظهر له أربع زوجات فاطمة بنت هبة الله، وحبيبة بنت شهاب الدين الهرموزي. وبنت السيد عبد الله الإيجي، ومنع طواشية من السفر معه لمكة وكذا زوجته بنت هبة الله، ثم توجهت لمكة [واستمر][3] الطواشي عند نائب جدة.

---

(١) وهو: عمر بن محمد بن عمر بن الرضى أبي بكر بن عبد اللطيف بن سالم المكي، وهو ممن سمع من السخاوي بمكة. انظر: السخاوي: الضوء اللامع ١٢٣/٦، رقم الترجمة ٣٩٥.

(٢) هي فاطمة ابنة الخواجا هبة الله بن عبد الحميد العجمي الشرواني، نزيل مكة وزوجة الخواجا محمد سلطان وأم ولده علي، توفيت يوم الأحد خامس ربيع الثاني من سنة٩٢٦هـ ودفنت بالمعلاة، وخلفت بيوتاً ومصاغاً كثيراً لم يوجد عند غيرها، وكان يستعيرها الناس لأجل أعراسهم منها وذكرت به،وأثنى عليها بسببه.انظر:جار الله ابن فهد:نيل المنى"مخطوط"ص١١٢.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "واستمو" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

وفي ليلة الخميس خامس عشري الشهر أول يومها أو اليوم الذي قبلها وصل قصاد من مصر إلى الشريف بركات ومراسيم له ولنائب جدة وللمسلاتي وفيها أو مع قصاد وصلوا من ينبع من القاضي علاي الدين بن الإمام ناظر الخواص الشريفة بالقاهرة المحروسة للشريف بالقبض على المسلاتي[1].

ففي يوم الجمعة سادس عشري الشهر دخل السيد علي بن بركات إلى جدة ثم إلى الأمير حسين فأرسل الأمير حسين إلى القاضي الشافعي، والخواجا شمس الدين محمد ابن يوسف القاري، والخواجا نور الدين علي المسلاتي وقرئ مرسومه ومرسوم المسلاتي ثم قبض على المسلاتي ووضع في الحديد، ثم في ليلة السبت وضع في رجله قيد وجعل عند دويداره وختم على جميع حواصله وقبض على بعض أصحابه ومنهم حسن الظاهري وحط في الحديد، وفي مرسوم الشريف التوجه للينبع والإقامة بها إلى وصول الحاج، ويقال أنه وصل قصاد آخر بمراسيم ويأمر الأمير حسين بالتوجه فيها إلى الهند بسبب الأفرنج.

[و][2] في صبح يوم الأثنين سابع عشر الشهر وصل إلى مرسى جدة القاضي ناظر الخاص علاء الدين علي بن الإمام في ثلاث برشات ومعه ثلاثة وأربعون مملوكاً ومباشرون وحمول كثيرة وقواسة وغيرهم، ثم نزل في البرجهة الشام على العادة وتوجه لملاقاة السيد علي والأمير حسين والقاضي الشافعي كل واحد خلعة ولبس هو أيضاً

---

(١) وفي هذا الشهر (ربيع الأول) رسم السلطان الغوري للقاضي علاي الدين ناظر الخاص بأن يتوجه إلى جده، والسبب في ذلك هو التشاجر الذي وقع بين حسين باش العسكر بجدة وبين علي المسلاتي المغربي، فأرسل السلطان ناظر الخاص ليكشف عن حقيقة ذلك، وعين معه السلطان نحواً من خمسين مملوكاً تقوية للعسكر الذي هناك. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ١١٦/٤.

(٢) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وأثبتناه من (ب) لسياق المعنى.

خلعة السلطان ودخلوا جدة جميعاً إلى الفرضة فقرأو بها المراسيم ومنها مرسوم الأمير حسين ومرسوم للمسلاتي وفي بعضها لا ظلم ولا عدوان ويستمرون التجار على ما كانوا عليه في زمان السلطان قايتباي على ماجرت به العادة[1].

وفي مرسوم حسين أن الواصل إليكم القاضي ناظر الخواص وصحبته عسكرنا المنصور المتجهز إلى الهند لقتال الأفرنج[2]، وأن يكون المقر السيفي حسين باشا عليهم وأن لا يتهاون فقد برزت مراسيمنا بذلك، وحضر المسلاتي إليهم في الفرضة وهم في الدكة الخشب الكبيرة والتي عليها حسين فأوقف تحت الدكة في الجزير بحضرة الخلق فعند وصوله فأمر له القاضي ناظر الخواص وقال له لابأس عليك من هذا ياخواجا والناس جرى عليهم أكثر من هذا، فقال له الحمد لله الذي ماجرى لي هذا الأمر

---

(١) يشير المصنف الى الضريبة الزائدة التي قررها حسين الكردي، ويبدو أن ذلك كان بسبب المساعدة في بناء التحصينات الحربية لميناء جدة، ويبدو أن التجار اشتكوا للسلطان من كثرة الضرائب فأرسل مرسوم ليبطلها.

(٢) يشير المصنف إلى أهم الأحداث السياسية التي وقعت آنذاك وهي خروج التجريدات المملوكية لقتال البرتغاليين الذين أطلق عليهم مؤرخو العصر "الأفرنج" وكان يتولى قيادتها كبار القادة المماليك، وتجهز بأقوى السفن، وذلك لأن البرتغاليين بدأوا في توطيد مراكزهم على الساحل الهندي للقضاء على نفوذ التجار المسلمين وممارسة أعمال القرصنة ضد هذه السفن وهاجم البرتغاليين كل المرافق الهامة في المنطقة كاليكوت، وهرموز، وعدن، وجزيرة سوقطرة، واستمروا في ذلك حتى نجحوا في تحويل الطريق التجاري تماماً إلى رأس الرجاء الصالح. وقد أرسل السلطان الغوري أيضاً تجريدات إضافية إلى بلاد الفرنج، في شهر ذي القعدة من هذا العام (٩١٣هـ) وكان الباش على هذه التجريدة الأمير محمد بيك قريب السلطان. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ١٢٩/٤. عبد الرحمن بن علي (ابن الديبع): قرة العيون في أخبار اليمن الميمون، "مخطوط"، ورقة ٢٠٦. غسان علي الرمال: صراع المسلمين مع البرتغاليين في البحر الأحمر خلال القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي، ص ٨٦ – ٩٠. نوال صيرفي: النفوذ البرتغالي في الخليج العربي في القرن العاشر الهجري، ص ٩٨ – ١١١.

[إلا][1] من السلطان وجماعته ثم أن الأمير حسين فك الجتزير من رقبة المسلاتي وسلمة لناظر الخواص فأعاده ناظر الخواص إلى الجتزير ورسم عليه مملوكين وتوجه ناظر الخواص وجميع من حضر إلى محل سكنه ببيت القاضي الشافعي الصلاحي بن ظهيرة [و][2] المسلاتي أمامه يمشي ثم جاءه التجار والنواخيذ للسلام عليه فخلع عليهم وانتقل من يومه إلى ساحل البحر ونصب له خيمة أمام بيت الخواجا محمد الطاهر وسكن به من جهة البحر وولده عبد الرحمن به من الباب الشامي.

وفي صبح ثاني تاريخه توجه القاضي ناظر الخواص والأمير حسين، والخواجا شمس الدين محمد القاري، وشمس الدين الحموي إلى السيد الشريف بركات بن / محمد [١٧٣ أ] بن حسن بن عجلان وهو نازل بالقرب من جدة وخلع عليه خلعة السلطان، وقرأت المراسيم وعادوا قبل وقت الغداء وشرع القاضي ناظر الخواص في تجهيز العساكر التي وصل بها مصر [وللذين][3] مع نائب جدة إلى جهة الهند، وأرسل الشريف بركات قاصداً إلى بندر عدن يخبرهم بالأمان وأن يصلوا لجدة.

وفي آخر يوم الثلاثاء المذكور توجه إلى جدة باش مكة الأمير جان بردي للسلام على ناظر الخواص فوصل صبح يوم الخميس وسكن بالقرب منه على البحر وجاء إلى ناظر الخواص بالخيمة أمام بيته فخلع عليه خلعة حسنة خضراء وركب معه إلى بيته القاضي ناظر الخاص وعاد وجلس الباش بجدة يومين أو ثلاثة وعاد لمكة، واستمر القاضي ناظر الخواص يجهز العساكر إلى الهند وأصرف لكل مملوك خمسين ديناراً، وجاء السيد الشريف صاحب مكة قايتباي بن محمد لجدة من الشرق فاجتمع

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "إن" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وأثبتناها من (ب) لسياق المعنى.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "وللدين" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

بالقاضي ناظر الخواص بالخيمة فخلع عليه وعاد لمحل نزوله عند أخيه، وأطلق القاضي ناظر الخواص من مسك من جماعة المسلاتي لعلة إلا بعضهم ومسك آخـرين وضـبط جميع ماله الذي بحواصله بجدة وبيع يقال بأربعة آلاف ومائة وأربعة وتسعين دينار.

أهل ربيع الثاني ليلة الأربعاء سنة تسعمائة وثلاثة عشر:

ولما تم جهاز العسكر ركبوا وهم مائتا مملوك في خمس برشات وأربعة أغربـة وقارب الحاكم عليهم الأمير حسين، وسافر معهم ثلاثة مراكب هندية وهم الكالكوتي والتركي، والبروجي، ثم تأخر بعض هذه الثلاثة عنهم لما خرجوا مـن بـين العلمـين وجلسوا إلى ثاني يوم وكان سفرهم في يوم الخميس تاسع الشهر، وأرسلت جلبـة إلى عدن قبلهم تخبرهم بالأمور، وهدية لصاحب اليمن وخلعة.

وفي هذه الأيام بيع موجود الخواجا محمد سلطان وصار يحضر البيع القضـاة الذين بجدة الشافعي ونائبه بجدة، والمالكي، والحنبلي، والشهود، وسبيع بن راجح بـن شميلة.

وفي يوم الثلاثاء رابع عشر الشهر توجه إلى مكة القاضي ناظر الخواص ومعه القضاة والفقهاء وغيرهم وفرق على الفقراء محلقات كثيرة .

وفي هذا اليوم واليوم الذي يليه [نادى][1] المنادي بمكة من قبل الحاكم بـأن العرضة للقاضي ناظر الخواص يوم الخميس سادس عشر الشهر فلما كان عشاء ليلـة الخميس المذكورة وصل إلى مكة معتمرين الشريفان قايتباي بن محمد، وابن أخيه علي بن بركات فدخلا الطواف والقاضي ناظر الخواص ومعه القاضيان الشافعي والمـالكي من جدة وترجلوا من محل العطارين إلى أن دخلوا المسجد فطاف القاضـي، ونـاظر

(١) وردت الكلمة في الأصل "نادي" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

الخواص طوفة[1] الفخري أبوبكر بن الشيخ إسماعيل بن أبي يزيد وسقاه، وسبقه القضاة بأمره في المسعى إلى المروة ولما تم سعيه دخل السبيل الذي بالمروة وحلق رأسه وجيء له بعشاء من القاضي الشافعي وهو فتوت وحلوه وموز وجبن مقلي، فلما فرغ توجه إلى المختلع وبات به إلى الصباح [فخرج][2] لملاقاته والدخول معه الشريفين قايتباي وعلي والقضاة الأربعة والباش والتجار وغيرهم فخلع على الشريفان والشافعي والمالكي، ولعل ذلك خلعتيهما بجدة والباش، والحموي، ومحي الدين الناظر بن زقيط، والمباشر نور الدين علي خالص المغربي، وصهر ناظر الخواص علي بن بيسق شيخ الفراشين بالمسجد الحرام، وتقول المالكي على لسان ناظر الخواص لناظر الخزانة[3] في خلعة لولده لكون جاء ولده مرسوماً بالنيابة عنه فلبسه فلما رآها ناظر الخواص تشوش [لذلك][4] كثيراً وتكلم على ناظر الخزانة وأمره بأخذها فجاءهم إلى

---

(١) الطوافة مهنة ابتدعت في عهد المماليك الجراكسة، وذلك راجع إلى جهلهم اللغة العربية من ناحية، وميلهم إلى الأبهة من ناحية أخرى ويعتمدون على من يخدمهم فيتلو أمامهم الأدعية - وفي رأي أن السبب الرئيسي هو جهلهم باللغة العربية - ثم اتسع نطاق هذه المهنة في العهد العثماني وكان علية القوم في أول الأمر يقومون بهذه المهنة كالقضاة والعلماء، وكانت تنشأ بين المطوفين والأمراء الذين يطوفهم علاقة ود وصداقة، ولقد تدخل في هذه المهنة عدد كثير من الأعيان ليس لديهم من الأدوات العلمية التي تساعدهم على القيام بتبعاتها، فاستغلوا كثيراً من الناس حتى تم تنظيمها في العصر السعودي. انظر: أحمد السباعي: تاريخ مكة ١/ ٣٣٧ و ٤٦٥/٢. فؤاد عنقاوي: مكة الحج والطوافة ٢/ ٢٧٧ وما بعدها.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "خرج" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) ناظر الخزانة: هو من ينظر في الأموال ويتفقد تصرفاتها ويُرفع إليه حسابها لينظر فيه ويدققه، فيمضي ماعضي ويرد الباقي. انظر: أحمد بن عبد الوهاب النويري:نهاية الأرب في فنون الأدب٢٩٩/٣. دهمان: معجم الألفاظ التاريخية، ص١٥٠. البقلي: التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، ص ٣٤١.

(٤) وردت الكلمة في الأصول "كذلك" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

البيت [واسمعهم][1] المكروه وأخذوها ودخلوا مكة جميعاً إلى أن دخلوا مكة ووصلوا للمسعى إلى العقد الكبير [الذي][2] عند أول العطارين[3]، ترجل ناظر الخواص وجميع من معه ودخلوا إلى المسجد وجلسوا بالحطيم تحت زمزم فقرئت المراسيم وهي ثمانية فكان القارئ [للأول][4] الزيني عبد الرؤوف بن قاسم الشاهد وللباقين بعض جماعة القاضي ناظر الخواص، ولما فرغ وشرع المقرئ في الدعاء تقدم الأتراك واشتكوا من صاحب مكة أن لهم جراية خمسة أشهر وأنهم جاءوا فقال الشريف قايتباي أنه لم يصل لنا شيء من الجلاب من اليمن وإذا وصل ذلك أعطيناكم وأن مالكم إلا ثلاثة أشهر[5]، ثم قطع الكلام الشريف علي بن بركات وقام فقال الجماعة كلهم فما استتم القارئ الدعاء إلا بعد قيامهم ومشيهم، وتوجه الناس كلهم مع القاضي ناظر الخواص [إلى محل سكنه بقاعة كاتب السر المنصورية/ وتوجه كل أحد إلى محله، ومشى المالكي [١٧٣ ب] مع الشافعي إلى سويقة وفارقه لمنزله فمشى معه الحنفي ولما سلم القضاة على الشريفين والقاضي ناظر الخواص][6] تخلف الحنفي عنده وترامى عليه إلى أن ألبسه خلعه، وكان الشافعي بالمسجد فمشى معه إلى باب السلام وعاد ووصل مع القاضي ناظر الخواص الخواجا علي المسلاتي ودخل مكة ليلاً وهو في الحديد في شقدف وصار عند ناظر

---

(١) وردت الكلمة في الأصول "اسمهم" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "الدي" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) أي عند سوق العطارين، وهو الذي يقال له سوق النداء عند باب بني شيبة. انظر: الأزرقي، أخبار مكة ٢٤٨/٢.

(٤) وردت الكلمة في الأصول "الأول" وما أثبتناه لسياق المعنى ويقصد به المرسوم الأول.

(٥) يشير النص إلى المشاكل الاقتصادية التي ألمت بالدولة المملوكية في أواخر عهدها، كما يدل على أن إمارة مكة تتحمل دفع مرتبات الحامية المملوكية، وكانت تخضع لدفعها بوصول الجلاب من عدمه.

(٦) العبارة التي بين حاصرتين تكررت في الأصول.

الخواص بقاعته، وأضاف القاضي ناظر الخواص صاحب مكة وأحسن لكثير من الفقراء، وللخطيب محب الدين بستة أشرفية ولقريبه عبد الرحمن بأربعة، وللائمة الشافعية بأثنى عشر، والحنفية بأربعة، والمالكية، والحنابلة كذلك لكون كل وظيفة لأثنين والشافعية ونوابهم[1] ستة، [ولشيخ][2] الكعبة، [ولخدام][3] الدرجة كل واحد أشرفي وللفراشين كل واحد بأشرفي أشرفي، وللمؤذنين كل مأذنة وفرق على [مملوكه][4] بمكة بعد ظهر الجمعة برأس سكر، ولم يفرق على الفقهاء شيء[5].

وفي يوم الثلاثاء حادي عشري الشهر أرسل ناظر الخواص لشيخ الكعبة الشيخ جمال الدين محمد بن عمر الشيبي أن يحضر بمفتاح الكعبة ليغسل فحضر بالمفتاح وأحضر القاضي ناظر الخواص طبق طيب وقدر ماء ورد فغسلت الكعبة[6] وصار ناظر الخواص بعد الفراغ يأخذ الماء والطيب ويرمي به على الباش، ثم بعد ذلك صدق على الفقراء وغيرهم. وفي ثاني تاريخه أصرف على عمال يعملون في عين مكة كل عشرة

---

(١) أي أعطاهم.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "والشيخ" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "ولخدم" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "مملوك" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٥) كان من أهم مصادر الدخل لبعض الفئات في مكة (الصدقات) التي كان يجود بها المحسنون عندما يأتون لمكة في الحج أو الزيارة. انظر: الفاسي: العقد الثمين ١٩٣/١. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٩٠/٣، ١٣٠. العز ابن فهد: بلوغ القرى، ورقة ١٦٩أ، ٢٢٩أ.

(٦) من التقاليد المرعية غسل الكعبة المشرفة، وذلك بعد أن بنيت بالطين وسقفت وجعل الباب عليها، فكان لابد من تنظيفها كما تنظف البيوت، وهو تقليد متبع منذ عهد الرسول ﷺ من يوم الفتح، وجرت العادة بغسل الكعبة من ذلك التاريخ إلى يومنا هذا وهي تغسل في العام مرتين بماء زمزم ثم تعطر وتبخر، وغالباً يكون ذلك بحضور ولاة الأمر وسدنة الكعبة من آل الشيبي. انظر: الكردي: التاريخ القويم ٤٥/٥ – ٤٧.

أيام بأشرفي، وكان أرسل للقائد مفتاح البقيري أن يحضر إليه فحضر وتوجها وبعض جماعته إلى عرفة للكشف عن عينها فرأى ذلك ثم جاء إلى عين حنين، وعاد لمكة صبح يوم السبت خامس عشري الشهر.

وفي يوم الثلاثاء حادي عشري الشهر شرع في بيع تركة الخواجا محمد سلطان بحضرة القضاة والشهود واستمروا كذلك إلى أن فرغ منها وجعل في غدا كل يوم القضاة والشهود أشرفياً، وأظهر القاضي ناظر الخواص [ورقة فيها أن عبد محمد بن الحارمي الساكن بجدة وديعه للشهابي أحمد بن العيني وهي أربعة آلاف دينار فطلب إليه وكان بمكة فاعترف وأنها مدفونة ببيته بجدة فأرسل معه لتسليمها [النوري](١) علي بن خالص مباشر ابن العيني كان، فوصلا جدة وحفر البيت من الصبح إلى العصر حتى وجد المال وتسلمه ابن خالص جاء به للقاضي ناظر الخواص](٢) وبعدها استدعت الشريفة حليمة(٣) بنت السيد صفي الدين الأيجي الخواجا شمس الدين الحموي وذكرت له أنه يذكر للقاضي ناظر الخاص أن زوجة ابن العيني أودعت عندها وديعة وما تعلم ما هي وأنها دفنتها بيتها فيحضر هو والقضاة والشهود ويتسلم ذلك فحضروا إليها في يوم السبت خامس عشري الشهر فأخرجت الوديعة فوجد فيها من النقد ثلاثة آلاف وستمائة دينار، ولؤلؤ وقطع ذهب فتسلم ذلك القاضي ناظر الخواص وانصرفوا، ثم بعد ذلك بمدة أظهر قاضي القضاة النجمي بن يعقوب المالكي

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "النويري" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٢) العبارة التي بين حاصرتين تكررت في الأصل.

(٣) هي حليمة ابنة الصفي عبد الرحمن بن النور محمد الحسيني الأيجي أختها حبيبة الله وهي أصغر أخواتها، تزوجها قريبها السيد جلال الدين عبد الله بن محمد بن السيد عبيد الله بن نور الدين الايجي، واستولدها عابدة وتجرعت فقد أختها وأخيها في عام واحد، وتكررت زيارتها المدينة. انظر: السخاوي: الضوء اللامع ١٢/٢٢، رقم الترجمة ١١٩.

فأنكر عليه تأخيره بالإعلام بذلك وهي مصاغ كان [مرهوناً][1] عند ابن العيني للشريفتين أم الكامل بنت عجل زوجة السيد بركات وأخته حزيمة، يقال: في نحو أربعمائة دينار وجابوا ورقة بعدد المصاغ بخط بدر الدين الجناجي، ويقال: أن في ذلك تغير ونقص، والله أعلم ويبعد أن يقع ذلك من مثله إلا أن النسوان يتصرفوا وغلب عليه وما علم بذلك إلا حينئذ، وكانت الشريفتان فيما يقال سمعنا أن المصاغ عنده فطلباه منه فأنكر عليهم أو سوف بهم خوفاً من التصرف فيه أو أن يأخذوه بلا عوض والله أعلم.

وفي يوم الأربعاء ثاني عشر الشهر مات أحمد بن عثمان البصري البزاز والد خليل ومحمد طيري، وحصل مطر فلم يصل عليه إلا صبح يوم الخميس ثانيه عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة.

وفي يوم الخميس المذكور مات دباليه[2] المُولد صبي القائد مسعود بن قنيد، وصلى عليه ضحى ودفن بالمعلاة.

وفي هذا اليوم أيضاً ماتت سعدانة بنت الشهيرة بنت المفلح زوجة حاكم مكة القائد علي بن مبارك، وصلى عليها بعد العصر عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة.

وفي صبح يوم الأحد سابع عشري الشهر مات الشريف العجمي الفاعل لكثير من المعروف كغربلة البطحاء بالمسجد ببستان السلطان الذي يقال له الآن بستان تنم عند درب المعلاة فغسل هناك وكفن وحمل [إلى][3] المسجد الحرام، وصلى عليه ضحى عند باب الكعبة / وحضر الصلاة عليه القاضي ناظر الخواص بعد أن لاقاه [١٧٤ أ]

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "فرهون" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٢) هكذا في الأصل، وفي (ب) "دلياليه".

(٣) تكررت العبارة في الأصل.

إلى باب المسجد باب الجنائز، ودفن بالمعلاة خارج تربة [ابن][1] الزمن [بركنـــها][2] خلف تربة الحوراني وشيعه خلق كثير، ولم يحضر القضاة للصلاة عليه لاشتغالهم بحضور ختم ابن المفلح .

وفي يوم الأربعاء تاسع عشري الشهر ماتت سعادة بنت عمر بن أبي الـسيمن النويري وصلى عليها بعد صـــلاة الصبح عند باب الكعبـــة ودفنت بتربـــة ســـلفها بالمعلاة.

أهل جمادى الأولى ليلة الخميس بالرؤية سنة تسعمائة وثلاثة عشر:

في ليلة الخميس المذكور عمل بمقام الحنفية مولد[3] للقاضي نـــاظر الخـــواص حضره هو والقضاة والباش وخلع علي قاري المولد القارئ، وابن حســـان وأســـقوا سكراً، ويقال القاضي ناظر الخواص بواب القاعة التي هو ساكن بها وهو مكبر الحنفية شيئاً من الدنيا ليطهر به ولده فقال لـــه نحن نطهره فأمر بعمل سماط دعى فيه القضاة وأمر بزف الولد من المروة إلى سكن القاضي فزف على فرس بعمامة[4] مدورة وخلعة كمخ[5] بمقلب فرو سنجـــاب، ومشى قدامـــه قواسه وبعض حفدته والمغاني المكيون

---

(١) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وما أثبتناه من (ب) لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "تركنها" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) من البدع التي كانت شائعة في مكة أنذاك إقامة احتفالات خاصة لبعض كبار رجال الدولة، كان يطلق عليها تيمناً "المولد" وكان يقرأ فيها أدعية وأهازيج تدل على الفرح بالضيف وكانت تعقد في مقامات الحرم ويحضرها القضاة والعلماء ولم ينكروا هذا العمل!

(٤) العمامة: ما يوضع على الرأس ولا سيما لعلماء الدين، وكان المسلمون يلفون الشاش الأبيض على الطرابيش الحمر، أو على القلنسوات البيض ويسمونها عمامة أو لفة. انظر: دهمان: معجم الألفاظ التاريخية، ص١١٤. أحمد عبد الرازق: المرأة في مصر المملوكية، ص ١٨٤.

(٥) هكذا وردت الكلمة في الأصل، وفي (ب) "مخ". ويبدو أن المراد بالكلمة "مخمل".

والطبل والزمر والجعيد[١] فلما وصلوا إليه أمر بختنه فختن جزاه الله خيراً.

[و][٢] في عصر يوم السبت ثالث الشهر ولدت خوند بنت أبي الفضل بن أحمد ابن الضياء بنتاً سميت ست الكل بنت كشبية الجركشي أحد المماليك المجاورين.

وفي ليلة السبت عاشر الشهر ولد علي بن القاضي جمال الدين محمد بن قاضي القضاة نجم الدين محمد بن يعقوب المالكي، أمه جارية حبشية لوالده.

وفي عشاء ليلة السبت سابع الشهر مات الشيخ نور الدين[٣] علي المصري الشهير بالسكري شريك النوري علي المقلح العطار، وصلى عليه بعد الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة، وكان حافظاً لكتاب الله كثير التلاوة إلا أنه كان معاملاً[٤] عفى الله عنه.

وفي صبح يوم الثلاثاء عشري الشهر سافر القاضي ناظر الخواص الشريفة علاي الدين بن الإمام إلى جدة بقصد التوجه إلى المدينة ثم إلى مصر براً وبحراً، وسافر معه القضاة الثلاثة الشافعي والمالكي والحنبلي وأقام بجدة ليلة السبت رابع عشري الشهر فسافر إلى المدينة ومعه الشافعي والمالكي وولده محمد، ومع الشافعي أخوه بدر الدين أبوالبقا بن العفيف بن ظهيرة، والفضيل بن عبد الباسط بن ظهيرة، وتخلف

---

(١) هكذا وردت الكلمة في الأصول، ويقصد بهم الجعيدية.

(٢) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وأثبتناها من (ب) لسياق المعنى.

(٣) هو علي بن محمد بن أحمد نور الدين بن شمس الدين السكندري الأصل المصري الشافعي، نزيل زاوية الشيخ مدين ويعرف بالمصري. ولد سنة تسع وثلاثين وثمانمائة بدار التفاح من مصر ونشأ يتيماً فحفظ القرآن وجوده، وقرأ كتب الحديث والأدب وغيرها، وكان يتردد على السخاوي وكتب بعض التصانيف. انظر: السخاوي: الضوء اللامع ٥/ ٢٨٨، رقم الترجمة ٩٧٧.

(٤) معاملاً: أي كان يتعامل بالرشوة .

الحنبلي وسافر بحراً هو والجمال محمد بن أبي المكارم بن ظهيرة، والكمال الفضل بن عبد القوي وغيرهم من المكيين.

وفي ليلة الأربعاء حادي عشري الشهر مات الزيني عبد المعطي بن القاضي فخرالدين أبي بكر بن علي بن ظهيرة، وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند رأس الفضيل بن عياض. وفي يوم الأحد خامس عشري الشهر مات محمد صديق المسلاتي الصائغ بدكان سيدي أبي بكر بزقاق [الحجر]، وخديجة بنت سالم عتيق الخواجا بدر الدين الطاهر، وصلى عليهما بعد صلاة العصر ودفنا بالمعلاة.

وفي ظهر يوم الثلاثاء سابع عشري الشهر جاء قاصد من الشريف بركات بأوراق منه ومن ولده السيد علي وغيرهما إلى مكة يخبر فيها بقتل مالك بن رومي الزبيدي وأولاده الثلاثة مقرض[1] وقادم، وداغر[2]، ومشهون بن رومي وولده جازان[3] ودين[4] بن مشهون بن رومي، وعلي بن خريص وولده قفله ابن عم مالك بن رومي ومحمد بن مقبل، وشوفان، وخزامي ثلاثتهم من ذوي روايا، وشادي من ذوي جماع[5]. وكان القتل يوم السبت رابع عشري الشهر بجبل[6] قريب

---

(١) هكذا في الأصول، وفي السنجاري: منائح الكرم ٣/١٥٥. أما في العز ابن فهد: غاية المرام ٣/٢٠١ "مقرط".

(٢) هكذا في الأصول، وفي العصامي: سمط النجوم العوالي٤/ ٣٠٥. أما في السنجاري: منائح الكرم ٣/ ١٥٥ "داعر" وفي العز ابن فهد: غاية المرام ٣/ ٢٠١ "ذاعر".

(٣) في العز ابن فهد: غاية المرام ٣/٢٠١ "بازان".

(٤) في العز ابن فهد: غاية المرام ٣/٢٠١ "وزين".

(٥) ذو جماع: نسبة إلى الجماعلة: فرع من بني سالم، من حرب، يقيمون في وادي الخيف ووادي الصفراء بالحجاز. انظر: فؤاد حمزة: قلب جزيرة العرب، ص ١٤٢. كحالة: معجم قبائل العرب ٢٠٢/١.

(٦) وردت الكلمة في الأصل "بخيل" والتعديل من (ب) والعز ابن فهد: غاية المرام ٢٠٠/٣.

الروحاء[1] والمدينة فإن الشريف وجماعته تبعوهم وظفروا بحلتهم فغنموها ثم سافروا في أثرهم إلى أبيار علي[2] عند المدينة ثم انقلبوا راجعين فتبعوهم إلى أن ظفروا بهم وقتلوهم ولم يسلم منهم إلا ولد لمقرض[3] طفل وجيء به للسيد بركات فاستوهبه [منه][4] محرم بن هزاع فوهبه له وتشوش منهم لمجيهم به، وهرب أيضاً شهاون وولده ولكنهما دخلا [بعض][5] القرى وأمنهما بعض أهلها، فلا رحمة الله على الجميع وعلى بني إبراهيم واتبعهم بهم عاجلاً غير آجل، ونودي في مكة بالزينة فزينت سبعة أيام[6] ،

---

(١) الروحاء: كانت قرية لمزينة تبعد عن المدينة ٧٥ كيلو متراً وهي ليست عامرة، سكانها الرحلة وعوف من حرب، وبها بئر كانت تسمى سجسج ووادبها يسمى سحاسج واليوم الدارة. انظر: ياقوت: معجم البلدان، ص ٧٦. البغدادي: مراصد الاطلاع ٢/٦٣٧. البلادي: قلب الحجاز، ص١٥٧.

(٢) أبيار علي: كانت تعرف بذو الحليفة وهي قرية بظاهر المدينة على طريق مكة بينها وبين المدينة تسعة كيلو متر، تقع بوادي العقيق عند سفح جبل عير الغربي، ومنها تخرج البيداء تجاه مكة، ومسجد الشجرة بها معروف إلى الآن يحرم منه الحاج. انظر: إبراهيم باشا: مرآة الحرمين ١/ ٤٣٥. أوليا جلبي: الرحلة الحجازية، ص ١٦١. البلادي: معجم معالم الحجاز ٣/٤٩.

(٣) في العز ابن فهد: غاية المرام ٣/٢٠١ "لمقرظ".

(٤) وردت الكلمة في الأصل "من" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٥) وردت الكلمة في الأصل "بعد" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٦) وقال في هذه الواقعة (شاعر البطحاء) الشهاب أحمد بن العليف المكي قصيدة مهنئاً بها السيد بركات لظفره بهم، رأنشدها بمنزله بمنى في يوم السبت ثاني عشر ذي الحجة سنة خمس عشرة وتسعمائة، وسمعها المصنف - رحمه الله - أولها:

ذرى العز ما قامت عليه الممالك
وما شيدته المرهفات البواتك
وما اعتنقت فيه الفوارس بالوغى
وما صافحت فيه الصفاح النيازك

=

وأرسلت الرؤوس مع القاضي ناظر الخاص إلى مصر[1] فأمر السلطان بتعليقها على باب زويلة .

أهل شهر جمادى الآخرة ليلة الجمعة بالرؤية سنة تسعمائة وثلاثة عشر:

في يوم السبت ثاني الشهر نادى المنادي بالزيارة للنبي ﷺ وذلك بأمر الشريفة أم الكامل بنت عجل زوجة الشريف بركات.

وفي ضحى يوم الأثنين رابعه ضرب المعلم محمد البنا المصري الشهير بكوز[2] العسل الأمير الباش جان بردي على مقعدته ورجليه ضرباً مبرحاً بسبب شكوى أبي الخير بن الحجة في غيبته أن كيلته[3] التي يبيع فيها النورة ناقصة، وكان شريكه/ قبل [١٧٤ ب]

- وقتل العدى صبراً كما شاءت الظبا
ونيل المنى والفـائت المتدارك.

انظر: هذه القصيدة في: العز ابن فهد: غاية المرام ٢٠٢/٣. العصامي: سمط النجوم العوالي ٣٠٦/٤. الطبري: إتحاف فضلاء الزمن ٣٢٤/١.

(١) وأضاف العز ابن فهد: في غاية المرام "ولما وصل القاضي ناظر الخواص إلى مصر دخلها في عرضة، ووضعت الرؤوس على الأرماح، وجعل على رأس مالك شيخهم منديل ليعرف به. وأمر السلطان – نصره الله تعالى – بتعليق خمسة من الرؤوس على باب زويلة، وهي: رأس مالك وأولاده الثلاثة وأخيه. والباقي فرقوا على باب النصر والفتوح وغيرهما، وزينت مصر ومكة لذلك وسر المسلمون بقتلهم. وكل هذا بسعد السيد بركات وصبره عليهم إلى أن أظفره الله بهم، ويقال عنه إنه قال: لو أردت جمعهم على طعام ماقدرت على ذلك". انظر: العز ابن فهد: غاية المرام ٢٠١/٣ – ٢٠٢. ابن إياس: بدائع الزهور ١٢٤/٤.

(٢) هكذا وردت في الأصل، وفي (ب) "بكوني".

(٣) الكيلة: وعاء يكال به الحبوب، وهو مكيال مصري، وتقدر الكيلة بثمانية أقداح وهو ما يعادل (١٦,٥) لتراً. والكيلة عبارة عن ماعون من الخشب مستطيلة الشكل، محزمة بإطارات من الحديد. انظر: على جمعة محمد: المكاييل والموازين الشرعية، ص٣٥. المغربي: ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز، ص١٨٢.

ذلك وأن أجوره بنا أو فرعوا لا يمدر غير مدر المعامل، ثم حُبس وأطلق بشفاعة أم الكامل بنت عجل زوجة الشريف بركات[1].

وفي ليلة الخميس رابع الشهر دخل البرهاني إبراهيم بن القاضي شانه[2] فباشر الأمير الكبير أمره على فاطمة بنت أبي المكارم بن محب الدين وعمل لها سفرة جميلة ومعمولاً وتوجه من عندهم في يومه لبيته ثم عاودهم قليلاً ثم تقلب إليه فلم يحصل اتفاق ثم طلق.

وفي يوم الأثنين ثامن عشري الشهر وصل الشريف عرار بن عجل النموي قاصد الشريف بعد أن واجه مرسله من ينبع وزار مع القاضي ناظر الخواص وعاد لينبع ثم وصل مكة ومقصوده التوجه بأخته أم الكامل لينبع فإن ولدها علي بن بركات متوجه مع القاضي ناظر الخاص لمصر، ونودي بالزينة بمكة وصار أهل مكة يلعبون كل يوم ويتوجه إلى بيت الشريف ويلعبون عنده، وواجه عرار الباش بالليل على عادته بالبرك إلى بستان جانبك[3] وعاد إلى مكة ولاقاه بالطريق القاضي عبد الغني المرشدي

---

(١) كان من صلاحيات وظيفة المحتسب في المجتمع المكي آنذاك أن يراقب الموازين والمكاييل ويوقع العقوبة على من يرتكب المخالفات في الوزن أو الكيل خاصة عند ورود شكوى من الرعية، ويبدو أن المخالف كان يلقى حزاءً رادع. ويشير تدخل زوجة الشريف بركات إلى ظهور الوساطة في هذا المجتمع حماية لبعض الشخصيات.

(٢) هكذا في الأصل، وفي (ب) "شالة".

(٣) بذل أصحاب الأوقاف كثيراً من الممتلكات على أوجه البر كالأراضي الزراعية والدكاكين والبرك المسبلة والحمامات، وكان من أهمها البساتين كبستان جانبك المذكور، وكان ريعه موقوفاً على جهات خيرية وكثير من أعمال البر، وكان عامراً بأشجار الفواكه، وكان فيه أيضاً سبيل لسقي البستان والناس، وهو بمنطقة المعلاة قرب المنحنى، ويقال أنهما بستانين موقوفان بخط المدعى، أو هما خان ودكاكين، ويبدو أن الوقف يتكون من كل هذه الأشياء. انظر: علي بن عبد القادر الطبري: الأرج المسكي في التاريخ المكي، ص٩٨ .

ودخل من باب السلام للحطيم وجلسوا ومعهم عرار وقرئ مرسوم للباشا ولبس خلعة له وتوجه إلى بيته.

ووصلت قافلة من المدينة يوم الثلاثاء تاسع عشر الشهر وفيها عبد القادر المسلى وحسن المهتار، فلما سمع المسلى بتبطيل الشريفة للزيارة أمر المنادي ينادي بالزيارة صحبته وأراد الباش السفر في هذه القافلة لمغايضته لبعض الأتراك ثم أنهم دخلوا عليه حتى ترك وسافرت القافلة في يوم الخميس ثاني عشري الشهر.

وفي صبح يوم الأربعاء عشري الشهر ولدت ست الكل بنت قاضي القضاة النوري علي بن أبي الليث بن الضياء الحنفي، أمها سعادة بنت قاضي القضاة أبي السعود ابن ظهيرة القرشي.

وفي ليلة الجمعة ثاني عشري الشهر عقد الخواجا شرف الدين يحيى[1] المصري على لطيفة بنت القاضي غياث الدين أبي الليث بن قاضي القضاة رضي الدين أبي حامد محمد بن الضياء المكي الحنفي، وحضره جماعة من الفقهاء والتجار والأعيان وخلق لا يحصون، ونجر[2] بالبرمكية وأسقى الحاضرون السكر المذاب ورش عليهم الماء ورد، وكان العقد ببيت الخواجا جمال الدين محمد الفومني بلصق بيت العروس وكان عليه آبهة ووقار أتمه الله على خير وجميل.

وفي هذه الليلة برزت الشريفة أم الكامل بنت عجل النموي إلى سبيل [شميلة][3] بنية التوجه إلى ينبع لزوجها السيد بركات بن محمد، ويقال لوداع ولدها

---

(١) هو: يحيى بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعد بن سعيد الشرف المصري الأصل الرملي الشرف القادري، ممن سمع من السخاوي. انظر: السخاوي: الضوء اللامع ٢٣١/١٠، رقم الترجمة ٩٧٨.

(٢) النجر: الضرب على آلة تشبه الطبل في عصرنا الحاضر.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "سميلة" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

علي بن بركات فإنه يريد السفر إلى مصر مع القاضي ناظر الخواص، ثم في صبيحتها توجهت وتوجه أخوها الشريف عرار معها من مكة، ويقال: أنه سافر معهم الرئيس أبو بكر بن عبد الله بن أبي الخير.

وفي ليلة الجمعة ثالث عشري الشهر ماتت الهندية أم محمد بن أبي بكر الشلح ولم تجهز إلا نهاراً، وصلى عليها بعد العصر عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة بتربة علي بن هاشم.

أهل شهر رجب ليلة الأحد سنة تسعمائة وثلاثة عشر:

في ليلتها وصل لمكة مولد لصاحب المدينة فارس بن شامان وقالوا أن له من المدينة إلى ينبع ثم إلى مكة ثمانية أيام، وأخبر أن القاضي ناظر الخواص العلاي بن الإمام توجه إلى القاهرة بحراً[1]، ومعه قاضي القضاة نجم الدين المالكي وولده، والقاضي الحنبلي محيي الدين عبد القادر بن الشيخ نجم الدين وأخوه القاضي بدر الدين بن قاضي القضاة الجمالي أبوالسعود بن ظهيرة، والكمالي أبي الفضل بن عبد القوي والجمالي محمد بن أبي المكارم بن الرافعي، وعثمان الزمزمي، وأبوالسعود[2] القرشي، وأن السيد علي بن بركات بطل السفر إلى القاهرة وقالوا لأن المفارجة من بني لام صهورة يحيى بن سبع جالسين في الطريق كذا [قيل][3] وأن القاضي الشافعي

---

(١) وكان دخول القاضي ناظر الخواص العلاي بن الإمام للقاهرة في يوم الاثنين ١٦ شعبان من هذا العام (٩١٣هـ). انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ١٢٤/٤.

(٢) هو الجمال محمد بن عالم الحجاز البرهان إبراهيم بن علي بن محمد بن أبي السعود محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشي المكي الشافعي (أبو السعود). انظر: السخاوي: الضوء اللامع ١١٤/١١.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "قبل" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

الصلاحي بن ظهيرة جالس بالمدينة ومعه أبوالبقا بن العفيف بن ظهيرة، والفضيل بن عبد الباسط بن ظهيرة.

وفي يوم الأثنين ثاني الشهر ولد أحمد أبوالبقاء بن أبي الفضائل بن الضياء الحنفي، أمه كاملة بنت المعلم محمد السحولي اليمني.

وفي يوم الثلاثاء ثالث الشهر كان سماط عرس لطيفة، وفي ليلة الأربعاء رابع الشهر تاليه كان دخولها.

وفي ليلة الأربعاء رابع هذه الليلة ولد الولد المبارك سراج الدين محمد عبداللطيف أبوالغيث بن سراج الدين عمر بن عبد اللطيف الحلبي، أمه ابنتي سعادة جعله الله قادماً مباركاً وجمع شمله بوالده أمين.

وفي يوم السبت سابع الشهر أمر الأمير بضرب مقدمه علىرجليه ومقاعده فضرب ضرباً قوياً بحضرة الباش، ثم بعد الضرب أمر الكيالين[1] أن يزيد في المكيال ويجعل النصف المد[2] عشر رباعي

---

(١) الكيالين: هم من يقومون بكيل"وزن"الحبوب بأنواعها.انظر:الجزيري: الدرر الفرائد،ص ٤١٣.

(٢) عرفت مكة وحدات متنوعة وكثيرة في الوزن والكيل، والسبب في ذلك كثرة السلع التي تأتي إليها من مختلف بقاع العالم الإسلامي فعرفت من وحدات الوزن المن وكان المكيين يسمونه رطلاً، وكان يساوي عندهم مائة درهم وكان معظم الحوائج والعطورات تباع بالمن أو الرطل، أما وحدة الكيل في مكة فكانت الصاع والمد وكان المد يزن خمسة ارطال وثلث غير أنها لم يلبث أن طبق النظام الرباعي بحيث أصبح الصاع يساوي أربعة أمداد وكل مد يساوي رطلاً، ويشير المصنف إلى عدم ثبات وحدة الكيل في أواخر ذلك العصر في مكة حتى أن الموظفين الرسميين، وبعض التجار الذين لهم مصالح تجارية معهم كانوا يتلاعبون في وحدات الكيل، وكانت الدولة عاجزة عن الضرب على أيديهم. انظر: الفاسي: شفاء الغرام ١١٨/٢. عائض الزهراني: التاريخ السياسي والحضاري لمكة من خلال كتاب نيل المنى "رسالة دكتوراه غير منشورة" ص ٣٠٨. فالترهنتس: المكاييل والأوزان، ص ٧٤.

والربع[1] خمس كيل والربعية ربعية وربع ففعل ذلك فضج النـاس، وتكلـم بعـض المباركين معه فأعاد في يوم الأربعاء حادي الشهر الربع والربعية على عادتهما وأدامه النصف المد على عشر رباعي.

وفي ليلة الثلاثاء عاشر الشهر دخل عبد الرحيم بن يحيى بن علي/ الطحطاوي [١٧٥ أ] على زوجته أم كلثوم بنت الشيخ أبي حامد بن عمر بن محمد المرشدي بعد أن عمـل ببيته في اليوم الذي قبله سماطاً حسن ولعل عقده في الشهر الذي قبله.

وفي ليلة الخميس ثاني عشر الشهر كان دخول الخواجا عبد الرحمن بن يعقوب الدمشقي الشهير بابن حصن، على زينب بنت النوري علي بن أبي بكر بن عبد الغـني المرشدي، بعد أن عمل أبوها سماطا في اليوم الذي قبله.

وفي أوائل الشهر جاء لمكة بعض جماعة الشريف بركات بن محمد بن بركات من الينبع وأخبروا أنه صالح كثير من بني إبراهيم على أن يعطوا الفـرس والـدروع والسلاح وفي كل سنة ستة آلاف دينار ويكون عشرين منهم عنده بالجزيرة ثم سمعنـا أن خيل خمسين منها ثلاثون بلبسها وعشرون عري والله أعلم بما كان[2].

وفي ليلة الثلاثاء سابع عشر الشهر مات شادي بن عبد الله الهنـدي المهتـار التنبلاني عتيق بيت الكواز، وصلى عليه بعد الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة.

---

(١) الربع: مكيال مصري: أكبر من الصاع، يتسع لأربعة أقداح وهو يعادل بالمقاسات الحديثة ٨,٢٥ لتراً. انظر: نجم الدين بن الرفعة الأنصاري (ابن الرفعة): الإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان، ص ٧٣. ضيف الله الزهراني: أسعار المواد الغذائية بمكة، ص ١٠٦.

(٢) يشير المصنف إلى أحداث التمرد والعصيان، التي كانت شائعة في ذلك العصر وتهديد الطرق التجارية وطرق الحج. وكانت العلاقة بين شريف مكة والمماليك وهذه القبائل علاقات شد وجذب، وهذه الأحداث كانت تتكرر بصفة لا نكون مبالغين إذا قلنا أنها بصفة يومية، ولذا يتكرر ذكرها في مصادر ذلك العصر.

وفي مغرب ليلة الأحد ثاني عشري الشهر وصل السيد الشريف صاحب مكة قايتباي ابن محمد بن بركات، وفي صبيحتها اجتمع هو وبعض اخوانه والباش وبعض القضاة والفقهاء بالحطيم وقرئ مرسومه قرأه الطيبي وليس فيه إلا السلام والثناء، وأن أمير الحاج وصل شاكراً وأرسلنا لك خلعة فلبسها وطاف بها ودعا له فوق ظلة زمزم ولد الريس الصغير وعاد إلى جدة ليلة الأثنين ثالث عشري الشهر.

أهل شعبان بالرؤية يوم الأثنين سنة تسعمائة وثلاثة عشر:

في أوائله يوم الجمعة خامس الشهر سافر باش مكة المشرفة جان بردي إلى جدة لأجل العدني ثم لم يصل العدني إلا في أثناء الشهر بعد أن طال سفرهم [لتعويق][1] الريح لهم فوصل ثمانية من عدن وسبعة من اليمن وانحل سعر الحب يسيراً بعد أن وصلت الغرارة اللقيمية إلى [اثنا عشر][2] أشرفي ونصف، والزيلعية إلى محلق ونصف وأكثر وربعية الدخن والذرة إلى قريب المحلق ثم نزل يسيراً بحيث صار ربعية وثلث بمحلق والله يرخص أسعار المسلمين[3].

ووصل من مصر جلبتان وحصل الناس بجدة شيئاً كثيراً بالشراء وجاء الطلب يتوجه لصاحب الشيء بنفسه إلى بيته وتطلبه منه فيستحي فيعطيه إياه مجاناً أو بمحاباة كثيرة[4].

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "لتعريق" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "اثنعشر" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) يشير المصنف في هذا الشهر (شعبان) من عام ٩١٣هـ إلى أنه انحلت الأسعار بسبب وصول التموين الغذائي من بلاد اليمن، بعد أن ارتفعت أسعار المواد الغذائية (الحبوب) قبل وصول المراكب العدنية من اليمن. وكذلك وصلت جلبتان من مصر ساعدت على فك الأزمة التي حدثت قبل ذلك. انظر: ضيف الله الزهراني: أسعار المواد الغذائية بمكة، ص ٨٦.

(٤) يشير المصنف إلى ظاهرة اجتماعية تدل على الرحمة والترابط الإنساني بين أهل جدة في =

وتزوج حسن المهتار بفاطمة بنت أحمد خواجا، أمها حفصة بنت الشهاب أحمد [البوني][1]، ودخل بها بعد سابع الشهر بعد أن عمل له سفرة لطيفة جميلة.

وتزوج أيضاً القاضي بهاء الدين بن قاضي بن القضاة الجمالي أبي السعود بن ظهيرة على صفية بنت الخواجا محمد الطاهر ودخل بها في ليلة رابع الشهر أو سادسه، وكانت قبله زوجة يحيى الحوراني ثم طلقها البهائي بعد وتزوجت أو رافقت ابن المسلى وراحت معه إلى الوادي لجدة.

وفي يوم الجمعة ثاني عشر الشهر وصل قاضي القضاة الصلاحي بن ظهيرة ومن معه من جماعته لمكة سابقين لقافلة المدينة من عسفان وطاف وسعى وخرج الناس معه للمسعى وعادوا معه لبيته، ثم جاءت القافلة في ليلة السبت وصباحها وهي قافلة كبيرة، يقال: أنها نحو التسعمائة جمل من شقادف نحو مائة وستين ولاقاهم السيد بركات وولده وأهله، وصاحب ينبع هجار بن دراج ودخلوا معهم المدينة وأقاموا بها أربعة أيام ودخلوا يوم الخميس وخرجوا الأحد أو الأثنين، وتصدق السيد بركات هناك بثلثمائة دينار تقبل الله منه ومنهم، [وتكامل][2] العدني في هذا الشهر وتوجهوا التجار إلى جدة ثم قاضي القضاة الشافعي ومعه بعض جماعته.

وفي آخر الثلث الأخير من ليلة الأحد حادي عشري الشهر عند طلوع الفجر حصل مطر قوي سال منه السيل وملئت منه الصهاريج، وانتفع أهل مكة وجدة.

- الأزمات الاقتصادية عندما تشح الأقوات ويُعز القوت، وعلى الرغم من أن هذه الأزمة قد تفرض على الناس الشُح والبخل إلا أنه قد يذهب صاحب الحاجة بنفسه إلى منزل بعض التجار فيعطيه ما يطلب مجاناً، وهذه ظاهرة تدل على قوة الترابط وروح الإسلام.

(١) وردت الكلمة في الأصل "اليوني" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "والكامل" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

وفي آخر يوم الثلاثاء ثالث عشري الشهر مات يوسف بن محمد بن يوسف بن كحيلها المكي الخياط، وصلى عليه صبح يوم الأربعاء عند باب الكعبة ودفن بـالمعلاة عند سلفه، وخلف أولاد خمسة ذكوراً وزوجة.

وفي يوم السبت سابع عشري الشهر وصل إلى مكة الأمير الباش جان بردي من جدة.

أهل شهر رمضان بالرؤية ليلة الثلاثاء سنة تسعمائة وثلاثة عشر:

في ليلة الأحد ثالث عشر الشهر مات علي بن علي بن الأقباعي المكي الصيرفي كـان وصلى عليه قبل طلوع الشمس عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة بشعب النور، وخلف بنتاً وأختاً شقيقة يتكملان إرثه، وأخاً لأب، والزوجة.

وفي عصر يوم الأربعاء ثالث عشر الشهر ختم علي قراءة كتـاب الشـفاء للقاضي عياض، الإمام أبو الخير محمد بن الإمام أبي السعادات بن الإمام قاضي القضاة محب الدين الطبري المكي الشافعي وذلك بالمسجد الحرام في أربعة عشر مجلسـاً، وفي تاريخه ختم أيضاً علي جميع صحيح الإمام أبي عبد الله / محمد بن إسماعيـل البخاري [١٧٥ ب] رحمه الله تعالى، وذلك بالمسجد الحرام في ثلاثة وخمسين مجلساً[1]، وسمع ذلك جماعـة والقاري القاضي جلال الدين أحمد بن عمر بن أحمد العريطي القاهري الحنفي موقـع

---

(١) اتسمت الحياة العلمية في مكة بسمات خاصة كالمدن الإسلامية آنذاك، فكانت الدروس تعقد في المسجد الحرام على شكل حلقات علمية"مجالس" يجلس الشيخ وحوله طلابه، ولقد ثبت حضارياً أنها من أهم طرق التلقي.وكانت تدرس نوعية خاصة من الكتب المشهورة في العلوم الدينية واللغوية ككتاب الشفاء للقاضي عياض، وصحيح البخاري وغيرها، وكانت الحلقة العلمية تنعقد لعدة مرات حسب حجم الكتاب صغيراً أم كبيراً. انظر: ابن جبير: الرحلة، ص ١٥٩. خالد محسن الجابري: الحياة العلميـة في الحجـاز خـلال العصر المملوكي – رسالة =

القاضي ناظر الخاص بالقاهرة،وكان ختم قاضي القضاة الشافعي الصلاحي محمد بن الجمالي أبوالسعود بن ظهيرة في يوم الحادي والعشرين صباحاً وهو يوم الأثنين في الشفاء، والبخاري والقاري أبوالقاسم ابن الجلال أبي السعادات المالكي، وقرأ بعدهما البوصيرية الهمزية[1].

وفي ظهر يوم الجمعة خامس عشري الشهر ختم البخاري وحضره البساش والقاري المحيوي عبد القادر أخو الذي قبله، وقرئ بعده القيراطية، وفي عصر ثاني تاريخه ختم البخاري أيضاً والقاري المحيوي المذكور.

وفي أواخر الشهر أرسل الجندي الذي بجدة من قبل حسين ورقة إلى باش مكة يشتكي من قاضي جدة أنه جيء إليه شخص يسمى ابن السمنودي وهو المؤذن والمرقى لقاضي جدة في الخطبة اشترى بعض الحرام فضربه ضرباً مبرحاً يقال أنه مبرح

- ماجستير غير منشورة – ص ٣٣١ وما بعدها.

(١) الهمزية قصيدة في مدح الرسول ﷺ وهي من أشهرها، وسميت بذلك لأن قافيتها تنتهي بالهمز ومطلعها:

كيف ترقى رقيتك الأنبياءُ ... ياسماءً ما طاولتها سماءُ

وعدد أبياتها (٤٥٦) بيتاً، وآخر أبياتها:

ما أقام الصلاة من عبد الله ... وقامت برها الأشياءُ

ولقد شرحها كثير من العلماء، حتى أن ابن حجر الهيثمي ت ٩٧٣هـ، ألف كتاباً من عدة أجزاء في شرحها وعنوانه: "المنح المكية في شرح الهمزية" وقائلها هو (شرف الدين أبوعبدالله) محمد ابن سعيد البوصيري الصنهاجي المغربي الأصل المصري المولد نشأ في أبوصير، وله أثار كثيرة، لم تشتهر كشهرة الهمزية مع أن له قصائد كثيرة في مدح الرسول ﷺ، ويقال أنه رأى الرسول في المنام وغطاه ببردته، فكتب هذه القصيدة في مدح الرسول ﷺ ، توفي بالأسكندرية سنة ٦٩٤هـ. انظر: أحمد بن محمد الهيتمي (ابن حجر): المنحُ الملكية في شرح الهمزية ١/ ٤٧ – ٩٧. البغدادي: هدية العارفين ١٣٨/٢.كحالة: معجم المؤلفين ٣١٧/٣–٣١٨.

حتى قر[1] فجاء القاضي بجدة ليشفع فيه فلم يشفع فأنكر عليه ضربه وامتنع من الأحكام، فلما وصل كتابه إلى الباش نادى القاضي الشافعي بمكة الصلاحي والتجار وأنكر عليهم وتكلم كثيراً وأمر بمجيء قاضي مكة إلى جدة فدخل عليه حتى يعيد بجدة لأجل الخطبة والصلاة بالناس، ثم أن الجمال محمد بن راجح بن شميلة بجدة أصلح بين المشد وقاضي جدة وأرسل لباش مكة يقول له أن هذا المشد متعدي بحكمه بجدة، وأن كان معه مرسوم بالحكم يفعل وإلا فالعادة إذا سافر نائب جدة ما يحكم إلا جماعة الشريف فإن شئت بطلنا [فأذعن][2] وسكت عن قاضي جدة[3].

وفي أخر يوم الثلاثاء تاسع عشري الشهر حصل أخر النهار بعض مطر يسير ثم طلع القاضي والباش الجبل جبل أبي قبيس لرؤية الهلال والرشاش يرش ثم قوي عليهم بعد أن وصل بعضهم ورجع هو وبعضهم إلى المسجد ثم نزل الآخرون، ووقع بعد المغرب مطر قوي متواصل إلى العشاء ثم صار يسكت ويأتي حتى سكت في أثناء الليل ودخل المسجد السيل من باب السويقة وأتلف المسجد والطواف وقالوا دخل أيضاً [من][4] باب العجلة، وأصبح القاضي الناظر الصلاحي وجاء إلى الطواف وحضر الفراشون فكنسوا الطواف ثم غسلوا الطواف ونظفوه بعد أن أخرجوا الزبل[5]

---

(1) قر: أي أعترف. انظر: ابن منظور: لسان العرب ١١/ ٩٩، مادة (قرر).

(2) وردت الكلمة في الأصل "فادعن" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(3) يشير المصنف إلى شدة بعض الموظفين المسؤولين وخاصة أنهم من الفقهاء والقضاة والذين يفترض فيهم تنفيذ شرع الله بالعدل والإنصاف، فليس من حق قاضي جدة أن يضرب شخصاً ضرباً مبرحاً حتى أنه شفع فيه فلم يشفع، ولولا تدخل بعض المسؤولين والأشراف لما تمكنوا من العفو عن هذا الشخص. وفي هذا إشارة إلى عدم استتباب العدل.

(4) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وما أثبتناه من (ب) لسياق المعنى.

(5) الزبل: لغة: السرفين، وهما فضلة الحيوان الخارجة منه، والمزبلة: مكان طرح الزبل وموضعه، والجمع: مزابل. انظر: محمود عبد المنعم: معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية ٢/ ١٩٨.

منه ومن المسجد وكنسوا الذي بالمسجد أيضاً، وقطعوا الطريق الذي من باب السويقة كلها أو بعضها[١].

وفي ليلة الثلاثاء كان ختم[٢] مقام المالكي، وكان المصلى فيه بن القاضي صلاح الدين ابن صالح المدني وهو يقرأ بالقرآن وحضر الختم إماما المقام الزيني عبد الحق ابن القاضي علي بن أبي اليمن النويري، والشرفي أبوالقسم بن أبي عبد الله النويري، ثم جاء القاضي الشافعي ومعه بعض جماعته فجلس أبوالبقاء بن العفيف عبد الله بن أبي الفضل بن أبي المكارم بن ظهيرة فوق أبي القاسم بن أبي عبد الله فتشوش

---

(١) تعد السيول من أخطر المشاكل التي تواجه أحياء مكة عامة، والحرم المكي خاصة وتتكون السيول شرق المدينة المقدسة أثر سقوط الأمطار، ووادي إبراهيم المنحدر من جهة الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي يكون منطقة تجميع لمياه المطر حول المسجد ينجم عنها سيل كبير وأخطار كثيرة. وكان حماية المسجد الحرام والمسعى من أخطار السيول هدفاً يسعى المسلمون إلى تحقيقه عبر كافة العصور. أمَّا المسعى والحرم يقعان في منتصف الطريق التي يسلكها السيل من المعلا إلى المسفلة، ولذا بنى الخليفة الراشد عمر بن الخطاب سداً كبيراً من الحجارة والتراب، إثر سيل داهم مكة ويسمى "بسيل أم نهشل" لأنها ماتت فيه، وجرف السيل مقام إبراهيم سنة ١٧هـ وفي عام ٨٠هـ كلف الخليفة الأموي عبد الملك ابن مروان مهندساً معمارياً بإقامة المنشآت بتحويل الماء عن المسجد الحرام. وحاولوا في كل العصور بناء الدرجات الحجرية في مداخل الأبواب لمنع الماء من الدخول إلى المسجد، كما أن رواق المسجد مرتفع هو الآخر عن الصحن الذي تتوسطه الكعبة، وكانت تتم إجراء تعميقات حول المسجد كل عدة سنوات، كما أمر السلطان مراد الثالث عام ٩٨٣هـ بتحويل مياه السيول من الجهة الشمالية الغربية إلى الجهة الغربية من المسجد بواسطة قنوات تحت سطح الأرض، كما أمر بتعميق سطح الوادي في المسفلة. انظر: الأزرقي: أخبار مكة ٢/١٦٦ - ١٧١. عبد الكريم القطبي: إعلام العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام، ص ١٢٨. سنوك: صفحات من تاريخ مكة المكرمة ١/ ٩٣ - ٩٧.

(٢) يقصد بالختم هنا الفراغ من قراءة القرآن الكريم ابتداءاً من الفاتحة وانتهاءً بآخر سورة.

لذلك وتكلم بعض كلام فأمر القاضي أبوالبقاء أن يقوم ويجلس تحت عمة القاضي شهاب الدين أحمد، ولما فرغ المصلى من الصلاة [جاء][1] قاضي القضاة وجماعته.

وفي أوائل هذا الشهر حصل لأحمد بن أيوب المصري [إهانة][2] من الأمير الباش جان بردي بالضرب على رجليه وعلى مقاعده وحلف أنه لا يقيم بمكة فتوجه إلى جدة الأمير والباش أيضاً، وجماعة من صبيان الدرجة يأتون بعمرة للسلطان[3] فتوجهوا مع دويداره إلى العمرة وجاءوا فطافوا وسعوا فأعطاهم يوماً آخر ثم فعل بعض الأروام ببعض [التراكة][4] ذلك وأعطي كل اثنين محلقاً وأمر الأمير الباش القاضي الشافعي الناظر [للمسجد][5] الحرام فطلع الباش ومعه مماليكه وصحبتهم المساحي والمكاتل[6] وذلك في رابع الشهر فسرعوا في تنظيفها وأمروا من وجدوه من الناس يساعدهم.

أهل شوال ليلة الخميس سنة تسعمائة وثلاثة عشر:

في ليلة الأحد رابع الشهر مات الشيخ محمد الجبرتي المعتقد الساكن عند زيادة

---

(١) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وأثبتناها من (ب) لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصول "أهنه" وما أثبتناه هو الصواب.

(٣) يشير المصنف إلى بعض العادات الاجتماعية والدينية التي شاعت بمكة آنذاك وهي أن يقوم بعض كبار الموظفين وبعض خدام درجة الكعبة بعمل عمرة لسلطان مصر (قانصوه الغوري) ويقومون بالدعاء ويهبون له ثواب العمرة، ويبدو أن السلطان يرسل إليهم مكافأة سخية تصل مع أمير الحج.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "البراكة" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٥) وردت الكلمة في الأصل "المسجد" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٦) المساحي والمكاتل: يبدو أنها من أدوات التنظيم، والمقصود بالمساحي هي المساحات التي تستخدم لتنظيف وشطف الماء.

باب إبراهيم ظناً، وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالشبيكة، رحمه الله ونفعنا به آمين.

وفي يوم الخميس ثامن الشهر ماتت زينب بنت أبي عبد الله بن أبي الخير بن محمد بن أبي الخير الريس، وصلى عليها بعد العصر عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة عند سلفها وكان موتها بعد أن ولدت صبياً من شخص حلبي أو شامي ومعها ولد من الشرفي أبي القاسم بن أبي عبد الله النويري [وآخر][1] من ابن أحمد الحجندي[2] المدني.

وفي يوم السبت عاشر الشهر ماتت فاضلة بنت العدواني، زوجة الشريف مشهون ابن عجل بن رميح النموي، وصلى عليها بعد العصر عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة ثم لحقها زوجها مشهون المذكور [و][3] مات في آخر ليلة الأثنين ثاني عشر / [١٧٦ أ] الشهر، وصلى عليه قبيل طلوع الشمس عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة، وأمه حزيمة بنت الشريف محمد ابن بركات [غائبة][4] مع زوجها بالمدينة صاحبها الشريف فارس بن شامان.

وفي ليلة الجمعة سادس عشر الشهر مات الشهير بالعلياني خادم السيد عنقا وصلى عليه.

وفي ليلة السبت سابع عشر الشهر ولد بن الخواجا محمد بن أحمد بن عيسى القاري الدمشقي، أمه بنت الخواجا علي بن عيسى القاري.

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "وأخو" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) هكذا في الأصل، وفي (ب) "الخجندي".

(٣) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وأثبتناها من (ب) لسياق المعنى.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "عايبه" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

وفي ليلة الأثنين تاسع عشر الشهر مات القائد أحمد بن الحسني، وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة، أمه بنت محمد بن بديد بن شكر الحسني ظناً.

وفي يوم الثلاثاء عشري الشهر وصل بمكة أوراق ومراسيم من القاهرة وصلت إلى السيد بركات براً أو بحراً وهو [بينبع][1] فأرسل إلى مكة ما يتعلق باللذين بها ومن ذلك أوراق من ولدي محمد جار الله، والسيد أحمد البخاري إلى قاضي القضاة النوري علي بن أبي الليث بن الضياء الحنفي القرشي العمري المكي، ومعهما مرسومان له فيهما ولايته لقضاء الحنفية عن ابن المرشدي وتاريخ المراسيم يوم الأربعاء رابع عشر الشهر شعبان فإنهما وصلا القاهرة يوم الأحد مستهل شعبان وكانت ولايته بعد ذلك بثلاثة أيام وله ورقة من كاتب السر وورقة منه أيضاً للباش بمكة يعلمه بذلك، وفي المرسوم ولاية المدرسة الأشرفية[2] وأن يستنيب من يشاء، وجاءت أوراق من القاضي المالكي لأهله ولغيرهم وفيها الإعلام بولاية القاضي نور الدين وتمنئته بذلك، وفي الأوراق الواصل لنا دخول القاضي ناظر الخواص العلاء بن الإمام [بالقاهرة][3] يوم رابع عشر شعبان ومعه الحجازيون والمالكي وولده وما طلع السلطان إلا سادس عشر الشهر وأمامه رأس زبيد مالك وولده، وأخوه وبقيتهم وهم نحو ثلاثون رأساً، وابن أبي المكارم، وابن القاضي أبوالسعود وغيرهم وراءهم السلطان وأمر بتعليقهم بباب زويلة وباب النصر[4] وألبسه السلطان خلعه ومشى أمامه في الطلوع والنزول الأمراء

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "ينبع" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) يقصد بها مدرسة قايتباي الأشرفي.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "إلى القاهرة" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٤) باب النصر: يقع هذا الباب في الجهة البحرية للقاهرة، وكان باب النصر أولاً دون موضعه اليوم، فلما كان في أيام المستنصر بالله الفاطمي قدم عليه أمير الجيوش بدر الجمالي من عكا =

والقضاة المباشرون وكان يوماً مشهوداً، ثم طلع ثاني يوم القاضي المالكي للسلطان وألبسه خلعه ونزل قدامه الحجازيون وأسكنه القاضي ناظر الخاص بقاعة ابن المرخم بقرب بيته ثم توجه للدويدار الكبير فألبسه خلعه وأعطى ولده صوفاً وأهداه الأربع القضاة وطلع السلطان ونام عنده وأعطاه مائة دينار، وسكن ولدي عند الشيخ جمال الدين الكرماني،والسيد أحمد البخاري بزاوية الخطاب، وعمر الرضى بالظاهرية[1] العتيقة، والجمال محمد بن أبي المكارم بن الرافعي عند الجمال الصالحي وسعى لجدة وظائف القاضي الشافعي ولم يتحرر له أمر وصار [يركب][2] الفرس بالكنبوش[3] ونزل بدر الدين بن القاضي جمال الدين أبي السعود بن ظهيرة مع القاضي المالكي، ووصل صاحبنا الفضل بن عبد القوي ثالث عشري شعبان وأنزله المالكي بقاعته بدهليز الصالحية، ثم مات المالكي برهان الدين[4] الدميري في خامس عشري رمضان،

= وتقلد وزارته، وعمر سور القاهرة، ونقل باب النصر من حيث وضعه القائد جوهر إلى حيث هو الآن (قريباً من مصلى العيد) وكان ذلك سنة ٤٨٠هـ وكان بجوار باب النصر ساحات كثيرة مثل رحبة الجامع الحاكمي التي كانت كبيرة جداً، وتقع بجوار باب النصر. انظر: المقريزي: الخطط ٢/٢٤١. عدنان الحارثي: عمران القاهرة وخططها في عهد صلاح الدين الأيوبي، ص ٢٩٣. أبوالحمد محمود فرغلي: الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة، ص ٢٣١ - ٢٣٢.

(١) الظاهرية: العتيقة المقصود بها مدرسة الظاهر بيبرس الواقعة بين القصرين بالقاهرة، وسميت العتيقة تمييزاً لها عن الظاهرية الجديدة وهي الظاهرية برقوق.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "بركب" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) الكنبوش: أداة على هيئة البردعة تجعل على ظهر الفرس وكفله، من فوقها غاشية من القماش المزركش. انظر: ابن طولون: إعلام الورى، ص ٩٩. محمد بن عيسى ابن كنان: حدائق الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والسلاطين،ص ٩٧.

(٤) هو: برهان الدين إبراهيم الدميري المالكي قاضي قضاة المالكية بالقاهرة كان إماماً علامة، أخذ عن عبد الحق السنباطي والداودي، ولد عام ٨٤٠هـ وتوفي ببيته بالقرب من الصالحية بين =

وفي أول يوم الأثنين سادس عشر الشهر ولد بن الخواجا وجيه الدين عبد الرحمن[1] بن الخواجا جمال الدين محمد الطاهر، أمه بنت عم أبيه ستيت بنت الخواجا نور الدين علي الطاهر.

وفي أوله ليلة الأربعاء ثامن عشري الشهر ولدت بنت أمين الدين بن أبي اليمن بن القاضي فخر الدين بن أبي بكر بن ظهيرة، أمها بنت عم أبيها فاطمة بنت القاضي برهان الدين بن ظهيرة.

وفي هذه الليلة أول يومها ماتت بنت الشيخ إبراهيم بن علي بن السيرجي المكي وصلى عليها بعد طلوع الشمس عند باب الكعبة.

أهل ذو القعدة الحرام ليلة السبت سنة تسعمائة وثلاثة عشر:

في ضحى يوم الأثنين ثالث الشهر مات الشريف نور الدين علي بن السيد بركات[1] عند والدته وهم نازلون بفريقهم بخبت البزواء [قرب][2] رابغ، وحمل إلى

- الصالحية بين القصرين من القاهرة في يوم الأربعاء ثالث عشري رمضان سنة ثلاث عشرة وتسعمائة، وكان سبب موته خطبته بين يدي السلطان الغوري لما أراد أن يسمع الخطباء. انظر: محمد ابن محمد مخلوف: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ص٢٧٠ رقم الترجمة ١٠٠٠. الغزي: الكواكب السائرة ١/ ١٠٩. ابن العماد: شذرات الذهب ١٠/ ٨٦ .

(١) هو: الخواجا وجيه الدين عبد الرحمن بن الخواجا جمال الدين محمد بن حسن الطاهر الصعيدي الأصل المكي، توفي في يوم الأربعاء ثاني محرم سنة ٩٣٥هـ/١٥٢٨م وجهز في بيت زوج أخته الحاكم بدر الدين علي الجنيدب بالمعلاة ودفن بها، وخلف ولدين هما محمد وعلي باليمن وابنة بمكة ولم يبق له شيء من الأملاك بل باعها مع جميع جهاته بأبخس الأثمان وأنفقها في لذاته حتى افتقر، وتاب إلى الله تعالى وصار يتهجد في الليل وختم له بخير. انظر: جار الله ابن فهد: نيل المنى، ص ٢٣٨.

مكة ووصل معه أعمامه السيد قايتباي وغيره وخرجوا في مائتي مرحلة[٣] تقطعـوا ولم يصل مع الجنازة إلا خمسين [راحلة][٤] ووصلوا مكة ضحى يوم الثلاثاء ثاني تاريخـه ودخلوا به مكة من باب الشبيكة وجهز ببيت والده وحمل إلى المسجد، وصلى عليـه القاضي الشافعي عند باب الكعبة بعد أن نادى الرئيس أبوبكر فوق ظلة زمزم بالصلاة عليه وأطال في أوصافه وما سمعت ذلك [لاشتغالي][٥] بالوضوء، ودفن بالمعلاة خارج قبة جده ولم يتخلف أحد عن تشييعه، وكانت جنازته حافلة جداً عوضه الله ووالديـه الجنة، وكان في هذه السنة تزوج بنت عمه هزاع بن محمد، وعمل ربعة في المسـجد والمعلاة صباحاً ومساءً على عادة الناس إلى يوم الجمعة، وأنشد يوم الخـتم بـالمعلاة الرئيس وولد عمته بن البدري، والشريف الفاسي[٦] وأعطوا خمسـة / خمسـة، وجاء [١٧٦ ب]

---

(١) انظر خبر موت الشريف علي بن بركات في: العز ابن فهد: غاية المرام ٣/ ٢٠٧. السنجاري: منائح الكرم ٣/ ١٥٥ - ١٥٦. الطبري: إتحاف فضلاء الزمن ١/ ٣٢٤. الدحلان: خلاصة الكلام، ص ٤٩.

(٢) مابين حاصرتين لم ترد في الأصول، والمثبت من العز ابن فهد: غاية المرام ٣/ ٢٠٧ لسياق المعنى.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "مرحل" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

والمرحلة: هي المسافة التي يقطعها المسافر في نحو يوم بالسير المعتاد على الدابة، والجمع مراحل. وتقدر المرحلة (٢٤) ميلاً. انظر: علي جمعة محمد: المكاييل والموازين الشرعية، ص ٥٦.

(٤) مابين حاصرتين لم ترد في الأصول، والمثبت من العز ابن فهد: غاية المرام ٣/ ٢٠٧ لسياق المعنى.

(٥) وردت الكلمة في الأصل "لاشتغال" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٦) وهو أبوالفتح بن أبي الخير الفاسي.

وممن رثاه أيضاً ضمن رسالة أرسلها لوالده الشيخ العلامة الصالح عفيف الدين عبد الله أبوكثير بن أحمد بن محمد الحضرمي الأصل المكي الشافعي، وهي:

كأس المنون على الأنام تـدور

ولربما كل الأمور تصيـــــــر

=

القاري والحموي من جدة لمكة ثم بعد الختم توجه القضاة والخطيب والتجار إلى والده بالعزا وهو بناحية خليص، وعاد لمكة الحنفي والمالكي والخطيب وتوجه الشافعي والتجار لجدة.

وفي ليلة الأربعاء خامس الشهر مات المعلم أحمد الجيار المصري البنا [باني][1] بيوت ابن الزمن ودفن بالمعلاة. ومات الشيخ عبد القادر بن قاسم اليمني الأصل المكي الحضا ثم المؤذن وشيخ المقرئين[2] في المحافل، وصلى عليه بعيد صلاة الصبح عند باب الكعبة قاضي القضاة الشافعي ودفن عند والده بتربتهم بالقرب من الشيخ العرابي والخواجا قاوان رحمه الله، وشيعه خلق منهم قضاة القضاة، وكان مباركاً يحفظ القرآن ويواظب على الجماعة وخلف ولدين أو أكثر، وخلفه ولده الأكبر أبوالقاسم في المشيخة المذكورة[3] بتقرير من القاضي الشافعي الناظر ونازعه في ذلك أحد الشهود عبد العزيز الأقواسي البصري الأصل المكي [مرسوم][4] سلطاني جاء فيه بعزل والده من سنين فلم يوافق القاضي الشافعي.

وفي ليلة الأثنين سابع عشر الشهر ماتت زوجة أبي النور بن أبي الخير بن محمد ابن علي الفاكهي، وصلى عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة بمقبرة إلى جانب تربة الخواجا الطاهر من جهة الحجون.

- فالصبر أولى ما تدرعه الفتى
  للنائبات وعاقبته سرور

انظر هذه الأخبار في: العز ابن فهد: غاية المرام ٣/ ٢٠٨ - ٢٠٩.

(١) وردت الكلمة في الأصل "جاني" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) شيخ المقرئين: أي رئيس طائفة المقرئين المختص بالإشراف على شؤونها. انظر: ليلى عبداللطيف: الإدارة في مصر في العصر العثماني، ص ٢٧٨.

(٣) وهي: "مشيخة المقرئين في المحافل".

(٤) وردت الكلمة في الأصل "ترسيم" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

وفي صبح هذا اليوم ماتت خديجة بنت محمد بن إسماعيل الفلهاني أخت زايد الشاهد والدة أبي السعود القرشي، وإبراهيم الزمزمي وهما غائبان الأول بمصر، والثاني بنخله، وصلى عليها ضحى القاضي الحنفي النويري عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة على أمها بنت [الولولي][1] عند مصلب سيدنا عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما.

وفي هذا اليوم مات بن أبي القاسم بن الأشتر ابن زايد المكي، وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة وشيعه خلق ودفن عند سلفه.

وفي آخر هذا اليوم أيضاً جاء السيد الشريف قايتباي بن محمد بن بركات إلى مكة المشرفة.

وفي يوم الأربعاء تاسع عشر الشهر ماتت بنت عبد الرحمن بن قطلبك الرومي الأصل المكي، زوجة الشيخ أبي بكر بن إبراهيم العراقي وله منها بنت أو أكثر، وصلى عليها بعد العصر عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة عند أهل زوجها.

وفي يوم الأربعاء ثاني عشر الشهر أو اليوم الذي قبله مات الكبرت القعني[2] الجزار، وصلى عليه بعيد العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة.

وفي آخر يوم الأحد ثالث عشري الشهر بين الصلاتين دخل بعض سبق الحجاج ومعه أتراك جاءوا من المدينة والأمير شاهين وأخبروا أن الحاج دخل ينبع يوم السابع عشر وأنهم فارقوا الحجاج من ينبع والأمير شاهين من بدر ومرة قالوا من مستورة، وأن القاضي المالكي وولده وصلوا مع الحاج إلى ينبع. وفي آخر يوم الأثنين رابع عشري الشهر دخل جماعة أتراك وغيرهم ثم أخرون.

---

(١) هكذا في الأصل، وفي (ب) "الولوي".

(٢) هكذا في الأصل، وفي (ب) "القفني".

وفي يوم الثلاثاء خامس عشري الشهر شمرت ثياب الكعبة الشريفة. وفي ضحى هذا اليوم وصل القاضي صلاح الدين[1] بن الجيعان ووالده وغيرهما من جماعته إلى مكة المشرفة وأخر الطواف والسعي إلى آخر النهار لشدة الحر.

وفي صبح يوم الأربعاء سادس عشري الشهر خرج الشريف قايتباي وأخوته وعسكره إلى ملاقاة أمير الحاج الأول الوالي [أبوسنه][2] قانصوه بالزاهر فألبسه خلعة وألبس الباش المعروف جان بردي ودخل معه الباش الجديد وهو قرقماص لابس خلعته وخوند[3] أم الناصر ونزلت بالمجاهدية ببيت ابن العيني.

ووصل في هذا اليوم غالب الحجازيين منهم القاضي المالكي وولده، وولدي جارالله والسيد البخاري، والقاضي جلال الدين بن الخطيب، ومحيي الدين العراقي،

---

(١) وهو: صلاح الدين بن الجيعان واسمه محمد بن يحيى بن شاكر، اشتغل بالعلم ولي من الوظائف استيفاء الجيش والتكلم على الخزائن الشريفة ونيابة كاتب السر، ثم ولي كتابة السر في دولة الأشرف جان بلاط، توفي يوم الأربعاء ١٥ محرم من عام ٩١٦هـ، ومات وهو في عشر السبعين. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ١٧٩/٤.

(٢) وردت الكلمة في الأصول "أبوستة" والتعديل من: ابن إياس: بدائع الزهور ١٦٥/٥ الجزيري: الدرر الفرائد، ص ٣٥٦. وهو قانصوه أبوسنة والي القاهرة أحد الأمراء المقدمين قتل على يد السلطان العثماني سليم الأول في شهر ربيع الأول من عام ٩٢٣هـ . وكان السلطان الغوري قرره في إمرة الركب الأول في يوم الخميس ١٩ ربيع الأول لهذا العام (٩١٣هـ). وكان خروج المحمل من مصر في يوم الأثنين تاسع عشر شوال سنة ٩١٣هـ. انظر:ابن إياس: بدائع الزهور ١٢٨/٤، ١٦٥/٥.الجزيري: الدرر الفرائد، ص٣٥٦.

(٣) هي: خوند أصل باي أم الملك الناصر وسرية الملك الأشرف قايتباي وأخت الملك الظاهر قانصوه، وزوجة الملك الأشرف جان بلاط، وقد أقامت بمكة بعد أن تغير خاطر السلطان الغوري عليها وبقيت بمكة إلى وفاتها في شهر ربيع الأول من عام ٩١٥هـ. انظر: العز ابن فهد: بلوغ القرى، ورقة ١٨٤ أ. ابن إياس: بدائع الزهور ١٥٩/٤. الجزيري: الدرر الفرائد، ص ٣٥٧.

وعمر بن الشيخ أبي حامد المرشدي وابن عمه، وأبوالقاسم بن أحمد المرشدي، وبركات بن حسن المرجاني، وأحمد بن علي الحناوي، وأبوبكر بن إسماعيل بن أبي يزيد، وعبد الرحمن[(١)] بن الشيخ العراقي، وعبد الرحمن بن علي الحلفاوي، وعمر الذروي.

وفي هذا اليوم ماتت [ست] قريش بنت الإمام أبي البركات بن الإمام محب الدين بن محمد الطبري المكي، وصلى عليها بعد العصر عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة، وفي آخر النهار طاف وسعى أمير الحاج الأول المذكور[(٢)].

وفي صبيحة ثانيه برز الشريف قايتباي وجماعته إلى لقاء أمير الحاج المحاملي رأس نوبة [طراباي]، وكذا القاضيان الشافعي والمالكي بل والحنفي وعادوا لجدة وألبس الشريف والقاضي الشافعي، وأما القاضي المالكي فإنه جاء معه بخلعة له وكذا لولديه فلبسوا بعد [استيذانه][(٣)] وإظهاره السكوت من غير إذن، ودخلوا مكة جميعاً فنزل الأمير بالمدرسة على العادة ودخل معه جماعة القاضي صلاح الدين بن الجيعان، وخوند امرأة الظاهر خال الناظر، والقاضي صالح بن ظهيرة ومعه الشافعي والحنفي والقاضي صلاح الدين بن القاضي خال الشافعيان، والقاضي جلال الدين عبد الرحيم الحنبلي وشيخ / الشيوخ بالجمالية برهان الدين إبراهيم بن محمد الطرابلسي الحنفي [١٧٧ أ] وقاضي الركب شمس الدين محمد [التتاي][(٤)] المالكي وجميع الحجازيين المتقدمين كانوا معه والقاضي الحنفي ناصر الدين، وجاءت [صدقة][(٥)] صاحب الروم لأهل

---

(١) وهو عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي الأصل المكي، ممن سمع من السخاوي بمكة، كان خيراً. انظر: السخاوي: الضوء اللامع ٦٢/٤، رقم الترجمة ١٩٣.

(٢) وهو الوالي أبوسنة قانصوه.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "استيدانه" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٤) وردت الكلمة في الأصول "الساتي" والتعديل من ابن إياس: بدائع الزهور ١٢٨/٤.

(٥) وردت الكلمة في الأصل "مدقة" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

مكة فعارض الأروام [الذين][1] بمكة.

وفي ليلة الثلاثاء ثالث الشهر ولد بن أبي السعود بن إبراهيم بن عيسى بن قريش القرشي، أمه فاطمة بنت خالة زايد القرشي.

وفي هذا الشهر غلى سعر القمح إلى أن عدم وبيعت الربعية بمحلق، ثم وجد في أوائل الشهر الآتي ورخص كثيراً[2].

أهل ذي الحجة الحرام ليلة الأحد سنة تسعمائة وثلاثة عشر:

في صبح يوم الأحد المذكور اجتمع عند الأمير أمير الحاج طراباي السيد الشريف قايتباي والقضاة الثلاثة فقرئ مرسوم أو أكثر ولبس الشريف والقاضي الشافعي وكان أمير الحاج عرض على القاضيين اللبس لكن كان أن أختاروا فاختاروا عدم اللبس.

وفي هذا اليوم ماتت أم الحسين [بنت][3] الوجيه عبد الرحمن بن محمد النحاس المكي، وصلى عليها بعد العصر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة بتربة والدها، وخلفت ثلاثة ذكور وإناث كذلك.

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "الدين" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) كان سبب الغلاء واضحاً في هذا الشهر وهو عدم وصول الجلاب من البلاد التي تمد مكة بالمواد الغذائية، لدرجة أن حبوب القمح ومنها (اللقيمية والزيلعية والمصرية) عدمت.ثم وجدت في أوائل شهر ذي الحجة ورخصت، ويبدو أن سبب وجودها ورخصها هو قدوم الحجاج لأداء فريضة الحج فكانوا يحملون معهم بعض من هذه الحبوب من البلدان التي يأتون منها، بالإضافة إلى وصول مركب واحد من كنباية.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "بن" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

وكانت الوقفة يوم الأثنين وكان الحج هيناً لم يحصل فيه تشويش لأحد ولم يحج السيد بركات بن محمد ولا كثير من جماعته، بل كانوا نازلين جميعاً ثم بعد الحج نــزل عرفة.

وفي آخر يوم الخميس سافر الركب الأول وأميره، وفي يوم الجمعة بعد الصلاة ثالث عشر الشهر وليلة السبت سافر أمير المحمل وركبه.

وفي هذا اليوم ماتت أم سلمة بنت الإمام محب الدين محمد الطبري المكي عمة ست قريش المتقدمة، وصلى عليها بعيد العصر أيضاً عند باب الكعبة ودفنــت عنــد سلفها بالمعلاة.

وفي يوم السبت رابع عشر الشهر مات مبارك بن قراصة[1] وولده وجاريته في يوم الأحد.

وفي ثانيه ماتت بنت الإمام المحب الطبري، ومحمد بن البلبيسي العطار، وصلى عليهما عند باب الكعبة.

وفي أوائل العشر الأخير تزوج السيد صاحب مكة قايتباي بــن محمــد بــن بركات على بنت الشريف عنقا[2] بن وبير النموي، ودخل بها بعرفة وعمــل لــذلك سماط.

وفي سابع عشريه عقد شخص مصري، على زينب بنت الخطيب محب الــدين النويري ودخل بها في أوائل الذي بعده.

---

(١) هكذا في الأصل، وفي (ب) "قراحة".

(٢) هو: عنقا بن وبير بن محمد بن عاطف بن أبي دعيج بن أبي نمي الشريف الحسني قريب صاحب الحجاز.

وفي يوم الثلاثاء سابع عشر الشهر ماتت غزلان الحبشية مستولدة قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة وأم ولده علي وغيره، وصلى عليها بعد العصر والمغرب عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة عند سادالها داخل التربة.

وفي ثاني يوم مات الولد الطفل جار الله بن أبي سعد بن زايد المكي، وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عوض الله والديه خيراً.

وفي يوم الأحد تاسع عشري الشهر مات علي بن البصري الحباب، وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة وذكر يخبروا أن له ولدين صغيرين وبنتاً كبيرة، وسمعنا بوصول مركب يوسف التركي في يوم الجمعة عشري الشهر من كنباية إلى جدة وأخبر أهله بمركبين وراءه منهما ولغيرهما من غيرهما ثم لم يصل إلا مركب واحد من كنباية وهو غيره.

أهل محرم الحرام مفتتح سنة [أربعة][1] عشر وتسعمائة ليلة الثلاثاء:

أهله الله علينا باليمن والبركة والسلامة بجاه سيدنا محمد ﷺ وعلى أخوانه من الأنبياء والمرسلين ورضي الله عن آله وأصحابه.

في ليلة الثلاثاء المذكور مات أبوالقاسم بن محمد الأشتر بن علي بن جـار الله بن زايد المكي أحد خدام الدرجة[2]، وبنت طفلة للشيخ عبد الله بن عمـر الشـيبي، وصلى عليهما بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنا بالمعلاة كـل واحـد منـهما بالمعلاة عند أهله، وخلف الأول صبياً وبنتاً وزوجة ومات لـه ولد قبله كبير قالوا بينه وبينه أربعين يوماً عوضهما الله خيراً.

وفي ليلة الأربعـاء ثاني الشهـر عقـد أبو القاسـم بن الشهـاب أحمد بن صـالح المرشـدي على ست الشرف بنت الشريف أبي حامـد[3] بن عبد اللطيـف الفـاسي عنـد القاضي الشافعـي بالمسجـد الحـرام، ودخل بها ليلة الثلاثـــاء ثامن الشهر.

وفي يوم الخميس عاشر الشهر ختن ولد ولدي محمد بن عبد القادر، وعبـد الرحمن بن نزيل الكرام الريمي، وحسن بن عمر بن حسين البنا أبوه، وختنهم الشريف العجمي جعله الله عليهم وعلينا مباركاً.

وفي هذه الليلة وصلت من الينبع براً خوند أم الناصر في سبعة وثلاثين جمـلاً بأمر السلطـان مع قصاد وصلوا من مصر لأجل الحاج بينبع أن خونـد تتوجـه إلى

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "أربع" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٢) يقصد بها درجة الكعبة المشرفة.

(٣) هو: محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن عبد الرحمن (أبوحامد) الفاسي. انظر: السخاوي: الضوء اللامع ١١/ ١٠٣.

مكـــة، فباعت بعض حوائجها وبعضها أرسلتها سابع عشر الشهر وبعضها عـــادت معها[1].

وفي يوم الاثنين رابع عشر الشهر ماتت زينب بنت حسن بن أحمد بن حســـن الحبشي المكي بجدة، وحملت إلى مكـــة في يومها [بسبعـــة][2] / دنانير فوصلت بها إلى [١٧٧ ب] المعلاة في ليلة الثلاثاء خامس عشر الشهر وجهزت بالمعلاة، وصلى عليها ودفنت عند أهلها على أمها عوضها الله خيراً، وخلفت زوجاً وأخاً وأختين شقيقتين.

وفي ليلة الثلاثاء سادس عشر الشهر سافرت ابنتي سعادة مع زوجها عمر بن عبداللطيف لجدة فتسحب بها إلى اليمن، ومعها جارية لنا وحوائج لنا ولغيرنا فأرسلت خلفها أخاها يردها والله يُعينه على ذلك ويقدره بجاه سيد الأولين والآخـــرين محمـــد رسول رب العالمين، فتوجه لعدن فلم يجدها [ثم][3] لتعز[4] كذلك، ثم وجدها في زبيد وعاد بها إلينا في شوال.

[وفي][5] يوم الخميس مـــات عبد القـــادر بن عبد اللطيف بن أبي الخير بن

---

(١) وكان السلطان قانصوه الغوري قد رد خوند أصل باي أم الملك الناصر من ينبع إلى مكة، ورسم لها بأن تقيم بمكة وقد تغير خاطره عليها. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ١٣١/٤.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "سبعة سبعة" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "تم" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٤) تعز: مدينة باليمن، وقلعة من قلاعها، تقع في سفح جبل صبر على ارتفاع ٣٠٠ رام فوق سطح البحر، وتعود هذه التسمية إلى أواخر القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) حيث اقترن ذكرها بوصول توران شاه الأيوبي إلى اليمن سنة ٥٦٩هـــ، وكان أول من مدنها ومصرها الملك المظفر الرسولي عام ٦٥٣هـــ، وأصبحت عاصمة الدولة الرسولية، ولها علاقات تجارية وشهرة اقتصادية بسبب أنها تتوسط بين المخا، وإب، وعدن، والحديدة. انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان ٢/ ٣٤. الموسوعة العربية العالمية ١١/٧ .

(٥) مابين حاصرتين لم يرد في الأصول، وما أثبتناه لسياق المعنى.

عبد اللطيف الحسني الفاسي، وصلى عليه ضحى عند باب الكعبة ودفن عند أهل أمه بالمعلاة.

وفي ليلة الأحد سابع عشر الشهر عمل مولد بالقضاة وغيرهم بسطح المسجد الحرام[1] قطب الدين الأيجي بن السيد رفيع الدين بن مرشد علاي الدين بن عفيف الدين الحسني الأيجي المكي المقيم والده الآن عند صاحب كنباية[2]، وظهر في الصباح هو وأخوه جمال الدين وغيره، وغرمت أم [الولد][3] على ذلك مالاً كبيراً وهي جميلة بنت بن معين الدين بن صفي الدين الحسني الأيجي، وفرقوا في اليوم الذي قبله على القضاة والناس وغيرهم فتوت وحلوى، وكذا أمه بالليل للقضاء والفقهاء من مصر وكانوا خلقاً كثيراً وأعتقت أمة جارية وأعطت كسوه ودراهم لجماعة.

وفي يوم الأثنين ثامن عشري الشهر ولد الولد عبد المعطي بن محي الدين بن عبدالقادر بن القاضي أبي السعادات بن أبي العباس المالكي، أمه فاطمة بنت الشيخ أبي حامد المرشدي.

وفي صبح يوم الأثنين ولد محمد بن محمود بن ناصر الدين المصري الكواز، أمه صفية بنت قاضي القضاة النجمي المالكي بن يعقوب المدني ثم المكي.

---

(١) جرت العادة في مكة المكرمة أن تقوم الفئات الاجتماعية والعلمية بإقامة حفلات ولقاءات في المواسم الدينية والمناسبات المختلفة، وهاهو المصنف يحدثنا عن شكل من أشكالها في لقاء للقضاة عمل بسطح المسجد الحرام تكريماً لهم، وهي من البدع المستحدثة التي لم يرد فيها نص شرعي.

(٢) وكان صاحب كنباية في هذا العام (٩١٤هـ) السلطان محمود شاه بن لطيف شاه، توفي في ليلة ١٣من ربيع الأول سنة إحدى وستين وتسعمائة، بعد حيلة دبرها بعض خدمه وحرسه فدسوا له السم في شرابه أو في حلواه فقتل مسموماً. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور، ج٤، ص ١٨٢. ابن العماد: شذرات الذهب ٤٧٤/١٠.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "الأول" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

وفي آخر يوم الأربعاء سلخ الشهر وصل إلى مكة المشرفة ست قريش بنـت القاضي شرف الدين أبي القاسم بن أبي النجا محمد بن أبي البقاء بن الضياء الحنفي وهي ميتة وكان موتها بعد جدة فإنها كانت حامل ونفست بجدة في سبعة أشـهر وجـاءت بصبي عاش يوما وليلة ومات ثم تزايد بها الألم فحملت لمكة فأتت بعد أن ركبوا الجدة، وكانت أختها الكبرى زيلعه توجهت وجاءت معها وكذا زوجها محمد بن علي بن أبي الريس ولـه منها بنت، وجهـزت ببيتهـم وصلى عليها ضحى عنـد بـاب الكعبة القاضي المالكي نجم الدين بن يعقوب ودفنت بالمعـلاة بتربـة سلفها وجميـع المسلمين.

وفي هذا اليوم ماتت مرضع اسمها [....][1] لأبي البركات بن أبي الخير بن أبي السعود بن ظهيرة، وصلى عليها بعد العصر عند باب الكعبة ودفنت بـالمعلاة عنـد سلفها الأعلين.

أهل صفر ليلة الخميس بالتمام سنة أربع عشر وتسعمائة:

في هذه الليلة ولدت بنت إسماعيل[2] بن إبراهيم البصري، أمها كمالية بنـت أبي البقا بن أبي السعود بن ظهيرة. ومات الخواجا شهاب الدين أحمـد[3] السـكري، وصلى عليه بعد الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عنـد الحـرازين، وعبـد الله

(١) هكذا في الأصول، فراغ بمقدار كلمة واحده.

(٢) هو: إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن أحمد البصري (يعرف بابن زقزوق). انظر: السخاوي: الضوء اللامع ٢/ ٢٨٤ ، رقم الترجمة ٨٩٥.

(٣) هو: أحمد بن علي بن خليل الشهاب القاهري، ويعرف بابن السكري حرفة أبيه كان صوفياً، وقد حج وتردد على السخاوي بمكة، يتصف بالسكون والأدب. انظر: السخاوي: الضوء اللامع ٢/ ٢٧ ، رقم الترجمة ٧٤.

الهرازي المتقدم على الصرف من جهة الزوجة الوصية على الجهاز وهو مائة دينار وأوصى للقاضي وغيرهم.

وفي هذا اليوم ركب الولد محمد جار الله في طراد بنية السفر إلى عدن لأجل اللحاق بأخته التي توجه بها زوجها لتلك النواحي كتب الله سلامته وقضى حاجته ونصره على هذا الخائن ولقاه حظاً وسعداً. وفي يوم الجمعة ثانيه سافر الطراد من جدة كتب الله سلامته وسلامة من فيه بجاه سيدنا ونبينا محمد ﷺ.

وفي ليلة الأحد رابع الشهر توجه القاضي قاضي القضاة الشافعي الصلاحي بن ظهيرة إلى وادي مر ومعه جماعته منهم أخوه القاضي تاج الدين بن عبد الرحيم الحنبلي المصري، والشهاب أحمد[1] الحرازي لعل وغيرهم، ثم بعده بليلة أو ليلتين سافر له بعض جوار طباخين.

وفي يوم الثلاثاء ثالث عشر الشهر ماتت بنت إبراهيم البصري وعمرها أقل من نصف شهر، وصلى عليها بعد العصر عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند أهلها.

وفي هذا اليوم سمعنا بموت الشريف عنقا بن وبير الحسني النموي بالشرق ودفن بالطائف.

وفي يوم الجمعة سابع عشر الشهر توجه قاضي القضاة النجمي بن يعقوب المكي ووالده، وأحمد بن الجناوي لأجل كتابه إلى وادي مر لأجل بيع أموال السلطان وتبعه في الليلة بعدها قاضي القضاة الحنفي النوري بن الضياء وولداه، والإمام شهاب الدين أحمد البخاري ثم الأمير الباش [ومعه جماعة من الأجناد[2]، وأخذ عمر بن محمد

---

(١) هو: أحمد بن محمد بن أحمد الحرازي.

(٢) كـانت الجيوش النظامية في مصر منذ الأيوبيين مكونة من ثلاث فئات من الغرباء والأجانب، ـ

بن سليمان النجار لأجل الخلاص من العرب وأظنهم نزلوا ببيت الشريف][1] بالدكنا، ونزل القضاة ببيت الرافعي من أرض خالد .

وفي ليلة الأربعاء حادي عشري الشهر وصل الأمير الباش لمكة المشرفة بعد أن جاء القاضي الشافعي من جدة إلى الوادي واجتمع بالأمير وبيعت الأماكن بحضورهم، وادعى القاضي الشافعي أن أمر النخيل راجع إليه فحوقق في ذلك فقال كاتب في ذلك ويجني الأمر بذلك، ووقع / من الأمير في جهته بعض كلمات وقال الشافعي أن [١٧٨ أ] هذا الأمر كله من عمر بن محمد بن سليمان النجار فإن المشاحنة في ذلك عند المبلغ الذي أخذه الأميران قبل هذا من خراج الأرض[2] وهو ثلاثون في الصيف وثلاثون في الشتاء والذي بيع به الأماكن مائتان واحد وثلاثون ديناراً وثلثا ديناراً.

- وأول تلك الفئات:

– المماليك السلطانية: وهم عبارة عن مماليك السلطان وجلبانه، وما يتبقى عنده من مماليك من سبقه في السلطنة.

– أمَّا الفئة الثانية هم أجناد الحلقة: وهذه مكونة من محترفي الجندية من مماليك السلاطين السابقين وأولادهم، ومرتباتها من ديوان الجيش.

– والفئة الثالثة هم مماليك الأمراء: وهي شبه فرق المماليك السلطانية غير أن أفرادها تابعون مباشرة لأمرائهم. انظر: القلقشندي: صبح الأعشى ٤/١٥ – ١٦. دهمان: معجم الألفاظ التاريخية، ص١٢. محمد البقلي: التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، ص١٥ – ١٦.

(١) مابين حاصرتين، أوردها ناسخ الأصل على هامش المخطوط الأيمن للورقة ١٧٨/أ.

(٢) الخراج: أحد موارد بيت المال في عصور الدول الإسلامية، والخراج نظام مالي يؤخذ بمقتضاه مقدار معين من المال أو الناتج الزراعي للأرض تبعاً لمساحتها وجودتها، ونظام الخراج المطبق على الأرض المفتوحة عنوة يختلف عن النظام المطبق على الأرض التي استحوذ عليها المسلمون بدون قتال وصالحوا أهلها على أن يتركوها لهم بخراج معلوم. انظر: حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام ١/ ٤٧٣ وما بعدها. مصطفى الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص ٢٤.

وسمعنا في [هذه][1] الجمعة بوصول المراكب الثانية من كنباية وهو للـذمي، والأول للتركي، ويقال: أهم نجلوا الريس وأخبروا بوصول مركب ثالث ولم يتحقق ذلك والله يحقق للمسلمين مافيه الخير.

وفي ليلة الخميس ثاني عشر الشهر ماتت الشريفة شميلة بنت الشريف هـزاع بن محمد بن بركات، وصلى عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند [جدها][2].

وفي هذا اليوم وصلت أوراق من مكة [من][3] محمد الكرماني أحد خدام الخواجا شيخ محمد قاوان من زبيد براً، وفيها أن الخواجا إسحاق وصل إلى عدن سابع ذي الحجة سنة ثلاث عشرة ومات بها تاسع عشري الشهر وأوصى إلى زوجة له وصل بها معه من الهند علي ولدها منه، وعلي ولده الذي بمكة من بنت الخواجا شيخ محمد قاوان التي ماتت بمكة في غيبته بالهند ثم رشد ولده الذي بمكة على القاضي الحنفي ووكل زوج عمته مربيته في خلاص حق الشريف نظام العجمي وهو كان مع [خالد][4] السيد إسحاق بالهند وجاء معه إلى عدن.

وفي هذه الجمعة جاءت زعيمة إلى جدة من ينبع، وفيها أوراق وفيها أنه وصل إلى ينبع حادي عشري الشهر المباشرون بجدة وهم النوري علي خالص المغربي، ومحيي الدين ابن زقيط، ثم في يوم الثلاثاء سابع عشري الشهر وصل المباشرون ومعهما إلى جدة مشد للبحر يسمى قايتباي، ومشد تركي، والبيسقي علي بن أبي الفتح بن بيسق

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "هذا" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وأثبتناها من (ب) لسياق المعنى.

(٣) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وأثبتناها من (ب) لسياق المعنى.

(٤) وردت الكلمة في الأصول "خالد" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

الفراش أخو زوجة القاضي ناظر الخواص العلائي بن الإمام، وصحبته أخت القاضي ناظر الخواص زوجة الدميري الشاهد المجاور بمكة هذه السنة، وجاريتان لناظر الخاص حبشية وسوداه، وفي تاريخه دخلوا جدة بعرضه ليس فيها المذكورون والقاضي الشافعي وشاه بندر محمد بن يوسف القاري، وشمس الدين الحموي، ومثقال نائب السيد قايتباي، وخزندار الأمير حسين جانبلاط، واستمروا إلى الفرضة وقرئ بها مراسيم عديدة منها مرسومان للقاضي وللمتكلمين في البندر، وللخواجا القاري وللبيسقي، وفي مرسوم القاضي إعلامه بتكلم المذكورين في البندر وأن لا يفعلوا إلا بقوائم ما كان عليه السلطان قايتباي والسيد محمد، وأن العوائد لا تغير ولا يحدث مظلمة في مشترى ولا غير ذلك، وفي الثاني لا يطالب بدين والده ولا على يده يد ولا يعارض في جميع وظائفه ومعاليمه وإذا منع أحد من الشهود أو الوكلاء لا يقف في باب غيره، وفي مرسوم القارئ أنه شاه بندر، وفي مرسوم البيسقي أنه يكون شاهداً على الترك ناظر في ذلك بما يتعلق من المحصول بسبب الذخيرة ويكون تحت يده وأنه مؤتمن على جميع ذلك وجاء مرسوم للقاضي نور الدين الحنفي بمرسوم الاستمرار[1].

أهل ربيع الأول ليلة الجمعة سنة أربع عشر وتسعمائة:

فيها عقد الشيخ محمد بن الشيخ أبي حامد بن المرشدي، على بنت عمه

---

(١) كان السلطان قانصوه الغوري يجدد تعاليمه في مراسيم سلطانية يرسلها إلى ولاة الحجاز، وأرباب الأقلام والديوان، ويشير المصنف إلى بعض المراسيم التي وصلت مع المباشرين بجدة، وأحدها إلى القاضي الشافعي الصلاحي بن ظهيرة، وينص في مجمله على استمرار العمل بقوانين السلطان قايتباي، وعدم الظلم. كما أن القاضي لا يعارض في جميع وظائفهولا يقف أحد من الشهود في باب غيره، ويبدو أن والد القاضي كان متولياً لبعض الوظائف فنص في المنشور الثاني على ألا يطالب بدين والده، ويبدو أن ذلك راجع إلى الأزمة المالية.

بنت الشيخ أحمد المرشدي، وكان العاقد والدها بدارهم بعد عمل مولد[1]، وفي صبيحتها كانت وليمة للرجال والنساء هريسة وبعض الفقهاء والقضاة والفقراء، ودخل ثاني ليلة، وكذا دخل في هذه الليلة أحمد بن السراج عمر بن الجمال المصري على بنت عمه عثمان ولا أعلم متى كان العقد.

وفي ليلة الجمعة ثامن الشهر وصل القاضي الشافعي، وفي ليلة ثانيه وصل القاضي المالكي، وفي ليلة الأحد عاشر الشهر وصل إلى مكة النوري علي خالص، والمحيوي ابن زقيط وطافا وسعيا على مشعل وعادا إلى الزاهر لانتظار الشريف صاحب مكة قايتباي [ليدخلوا][2] في عرضة فلم يتفق مجيئه، وفي صبيحة يوم الأثنين حادي عشر الشهر دخل شريف مكة بركات بن محمد، واخوانه قايتباي وغيرهم وعسكرهم وعيالهم وخلق من الشرق وخرج للقائهم القاضيان الشافعي والمالكي ودخلوا معهم وابتهج الناس بدخول السيد بركات مكة وجعلوه كالعيد، وبرز للقائه الرجال والنساء وأظهروا من السرور مالا يعبر عنه فالله يزيده قبولاً[3]، وطلب الشريفان النوري وخالص ورفيقه فدخلا مكة واجتمعا بالشريفين.

وفي ليلة الثلاثاء [ثاني][4] عشر الشهر كانت زفة المولد وهي تتعلق بالناظر قاضي القضاة الشافعي، ومشى معه القاضيان الحنفي النوري أيضاً، والمالكي النجمي

---

(١) من العادات الاجتماعية الشائعة في مكة والتي تصاحب المناسبات الاجتماعية كالزواج، والولادة عمل حفلة يطلق عليها مولد تيمناً بالمناسبة.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "ليدخلوا" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) انظر هذه الأخبار في العز ابن فهد: غاية المرام ٣/٢١٠.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "ثامن" والتعديل من (ب) وهو الصواب. وكذلك في غاية المرام٣/٢١٠. "وفي يوم الثلاثاء ثاني عشر ربيع الأول".

بن يعقوب وجميع الفقهاء إلا اليسير، والباش قرقماص[1] الشريفي وجميع الأتراك وخلق كثير.

وفيها بعد العشاء كان بالمسجد الحرام عقد القاضي جلال الدين ابن قاضي القضاة الخطيب فخر الدين أبي بكر بن علي بن ظهيرة، على السيدة أم الحسين[2] بنت قاضي القضاة الجمالي أبي السعود / بن ظهيرة، والعاقد أخوها قاضي القضاة [١٧٨ ب] الصلاحي بن ظهيرة وكان عقداً حافلاً جداً، حضره الشرفا السيد بركات، والسيد قايتباي، والسيد حميضة وبقية اخوتهم، والقاضيان الحنفي والمالكي والباش والفقهاء والتجار، وسيدي يحيى بن الأمير تاني بك[3] المجاور بمكة مع والدته، والنوري ابن خالص، والمحيوي بن زقيط، وابن المرشدي الحنفي المعزول لكن ليسوا بالصف، وكان النساء بالرواق وجعل لهم الوقاد ثريات كثيرة، وفي صباحها خرج النوري بن خالص والمحيوي بن زقيط إلى الزاهر وخرج للقائهما صاحب مكة السيد قايتباي وبعض اخوته وعسكره والقاضي الشافعي والباش ولبس السيد قايتباي خلعه، وكذا الشافعي والباش دخلوا مكة جميعاً إلى أن جاءوا لباب السلام [فترجلوا][4] ودخلوا المسجد وجلسوا بالحطيم وقرئت المراسيم، وهي واحد للشريف، وإثنان للشافعي، وواحد للباش، وواحد للترك، وواحد للنوري البيسقي وفيها الوصية بالنوري بن خالص، وابن زقيط وجاء الخبر أنهما مباشران بالأمانة، وفي أحد مرسومي القاضي الشافعي أنه إذا

---

(١) هو قرقماص بن ولي الدين الشريفي.

(٢) وهي بنت ابن عمه. انظر: العز ابن فهد: غاية المرام ٣/٢١٠. وهي أم الحسين بنت أبي السعود محمد بن أبي البركات بن أبي السعود بن ظهيرة القرشي، ماتت يوم الأحد الرابع من شهر ربيع الأول لعام ٩١٨هـ/١٥١٢م.

(٣) هو الأمير تاني بك الجمالي الظاهري أصله من مماليك الظاهر "جقمق".

(٤) وردت الكلمة في الأصل "فترحلوا" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

منع أحد من الشهود أو الوكلاء لا يجلس عند غيره، وفي مرسوم البيسقي أنه يكـــون إليه أمر المواريث، وفي مرسوم الترك أهم لا يتزلون جدة وإذا كان لهم حاجة يقضـــيها لهم المتكلم بجدة فلم يسمعوا هذا بل توهموا أن هذا من المهتار حسين المصري مهتـــار السلطان محمد بن قايتباي فضربوه ضرباً فاحشاً وفقشوا[1] رأسه [فشكاهم][2] للأمير فأرسل الأمير للقضاة فحضروا ليكتب محضراً ويرسله للسلطان فخاف الترك من ذلك [فدخلوا][3] على السيد بركات فتكلم مع الأمير فسكت عن ذلك ثم نزل الترك بجدة يوم خامس الشهر.

وفي ليلة الأربعاء ثالث عشر الشهر ويومه بدئ في اللعب لطهور الولـــد أبي السرور بن قاضي القضاة النوري علي بن الضياء الحنفي، وفي يومها كـــان خـــروج المؤذنة للدعوى[4] فحضر لذلك القاضيان الشافعي، والمـــالكي، والخطيـــب وبعـــض الفقهاء والتجار وحصل منهم لصق للمؤذنة أزيد من أثنين وعشرين ديناراً.

وفي ليلة الخميس رابع عشر الشهر كانت زفة الحناء[5] من الصفا مشى فيهـــا القاضيان وحكام مكة وجدة والتجار والفقهاء والأتراك، وسيدي تنبك بن الأمير قرا

---

(١) فقش رأسه: أي شجه بآلة حادة حتى سال الدم. انظر: الفيروزآبادي: القاموس المحيط١/٨١٩، مادة فقش.

(٢) وردت الكلمة في الأصول "فاشكاهم" وما أثبتناه لسياق المعنى.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "فذخلوا" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٤) يشير المصنف إلى أن ظاهرة اللصق لم تنحصر في حفلات الزواج، بل شملت الاحتفال بالختان للمواليد. انظر: ص ٨٩٢ - ٨٩٥ من الرسالة.

(٥) كانت الحناء زينة شائعة لا للنساء فقط وإنما للنساء والرجال والأطفال على السواء،وكانت تستعمل كثيراً في الصيف، أما الرجال فيصبغون بها أيديهم وأقدامهم، وذلك بأن يؤخذ ورق الحناء فيدق دقاً ناعماً في الهاون "الهونة" ثم تطبخ هذه الحناء بوضعها في ماء مغلي حتى تبرد تماماً ثم توضع في قماش تطوق به الأكف والأقدام ليلة كاملة. كما كـــانت تصنع للأطفال في =

وخلق لا يحصون كثير، وكان بها من الشموع شيء كثير مزهر وغير ذلك من شمع الحرم الكبار، وكان لها صيت كبير من كثرة الناس والشمع، وشق بها المسعى إلى أن وصلوا لبيت الطهير [عند](1) باب العمرة، وزف مع [الطهير](2) أربعة على خيل أيضاً، ولما وصلوا إلى البيت خطف من الشمع الأتراك، ومد النساء الحلوى والفتوت وهو مشبك مضروب ولوزية، وفرق الحلوى في الصباح للباش وابن خالص والخوندتين أم الناصر، والست زوجة تنبك قرا.

[و](3) في يوم الجمعة خامس عشر الشهر عملت زفة لطيفة من باب إبراهيم إلى البيت مشى فيها القاضي المالكي وولده، والجلالي أبوالسعادات المالكي وبعض الفقهاء والتجار، ولا قاهم الشافعي قريب البيت، وكان الختان المبارك حينئذ وختن معه اثنان وحصل لصق دون الخمسين وعمل السماط في الصباح [للباش وابن الخالص والخوندتين](4) والفقهاء والتجار والأتراك وخلق، وكان سماطا هائلاً عمل فيه أشياء كثيرة من المفتخرات كهريسة الفستق، المامونية السكب والحموية، والرغيف

= مناسبات الأعياد والحفلات الخاصة بهم، أمَّا بالنسبة للنساء فكان استعمال الحناء يتخذ شكلاً أكثر أناقة وتهذيباً فكانت الحناء توضع على الأظفار للكفين والقدمين، ثم تطرق به أصابع اليدين في خطوط طويلة في وسط الأصابع، ثم يصبغ باطن الكف بالحناء نفسها.

قال الشاعر:

نالت على يدها ما لم تنله يدي ... نقشاً على معصم أوهت به جلدي

كأنه طرق نمل في أناملها ... أو روضة رصعتها السحب بالبرد

انظر: محمد علي مغربي: ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز، ص ١١٨.

(١) وردت الكلمة في الأصول "عن" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "الطهر" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وأثبتناها من (ب) لسياق المعنى.

(٤) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، بينما هو مثبتة في النسخة (ب).

الأسيوطي، والجرجانية وخروفان وفرق منه أيضاً لمن فرق عليه من الحلاوة وغيرهم، أخلف الله عليه وجعله سروراً دائماً. وفي هذا اليوم بعد الصلاة سافر الشرفا إلى الوادي وعسكرهما كذلك. وفي يوم السبت سادس عشر الشهر فرقت صدقة[1] الشريف بركات نصره الله تعالى وزاده فضلاً وقبولاً، والقاضي الشافعي هو الذي ينوب الناس المرة بعد الأخرى لعدم تكملة ذلك على الناس، ويقال: أنها ثلثمائة واثنان وستون ديناراً، والمفرق لها فقيه القائد مفتاح البقيري ومعه إبراهيم بن بيسق، وتشوش بعض الفقهاء في ذلك عند سماعه بالتنويب الأول أو لظنه السيء وتكلم، [ورضى][2] الناس غاية لاتدرك بل سافر بعض المهملين للشريف وصادف وصول القاضي أيضاً الوادي فسمع وأرضاهم[3].

وفي ليلة الأحد توجه القاضي الشافعي للوادي وجلس به لليوم الثاني وسافر لجدة.

وفي يوم السبت سادس عشر الشهر بعد صلاة العصر بالمسجد الحرام عقد إبراهيم بن محمد بن أبي القاسم بن جوشن، على بنت عمه ست الكل بنت محمد بن علي ابن أبي القاسم بن جوشن وهي بنت خالته أيضاً، والعاقد قاضي القضاة الشافعي ودخل بها في ليلة السبت ثالث عشري الشهر.

وفي ليلة الجمعة الثاني والعشرين من الشهر أو اليوم الذي قبله مات القائد ناصر حاكم جدة عبد الشريف محمد بن بركات وحمل إلى مكة وجهز بها، وصلى عليه

---

(١) كان من عادة الأشراف في مكة أن يقوموا بتوزيع بعض الصدقات من الأموال التي كانت تأتي إليهم من بلدان العالم الإسلامي وخاصة مصر واليمن وتركيا. وفي هذا دلالة على قوة الشريف السياسية وإظهار فضله وكرمه على الرعية.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "مرض" وفي (ب) "برض" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٣) انظر هذه الأخبار في العز ابن فهد: غاية المرام ٢١١/٣.

بعد الجمعة عند باب الكعبة وحمل إلى المعلاة ودفن بها. [١٧٩ أ]

وفي آخر هذا اليوم أو الليلة التي تليه سافر قاضي القضاة المالكي النجمي وابنه إلى جدة.

وفي ليلة الأحد رابع عشري الشهر أو آخر اليوم الذي قبله مات أبوبكر بن أحمد ابن محمد البغدادي الصيرفي بجدة الخراز هو القاتل لأخيه، وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن عند سلفه بالمعلاة.

أهل ربيع الآخر ليلة الأحد سنة أربع عشر وتسعمائة:

في ليلته أو الليلة التي قبلها ولد الولد محمد بن عبد الرحيم بن يحيى بن علي الطحطاوي المكي، أمه أم كلثوم بنت الشيخ أبي [حامد][1] بن عمر المرشدي المكي.

وفي يوم الجمعة سادس الشهر سمع من لفظي الحديث [المسلسل][2] بالأولية [وثلاثيات][3] البخاري الشيخ شمس الدين محمد بن البخاري يوسف الدمشقي المصري، وشاب آخر اسمه أو لعله عبد السلام.

وفي هذا اليوم أو ليلته ظناً ولد عبد المعطي بن إبراهيم بن علي بن عبد العزيز الزمزمي، أمه[4].

وفي يوم الأحد خامس عشر الشهر وصل الشريف عرار بن عجل النموي

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "حامد" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "الملسل" والتعديل من (ب) وهو الصواب. وللمصنف - رحمه الله - كتاب باسم "جزء من المسلسل بالأولية" ويبدو أنه هو الكتاب المقصود بالمتن. انظر: الغزي: الكواكب السائرة ١/٢٤٠.ابن العماد: شذرات الذهب ٨/١٠٢.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "بلا ثبات" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٤) هكذا في الأصول، وهناك سقط واضح في الكلام.

إلى الشرفا[1] بالوادي من القاهرة من الطور بحراً من القاهرة إلى نحو الحوراء ونزل إلى ينبع ثم إليهم، وسمعنا ثاني يوم ثم وصل إلى مكة في يوم الثلاثاء وأخبر بعزل القاضي الشافعي برهان الدين[2] القلقشندي بكمال الدين[3] الطويل القادري شيخ خانقاه سعيد السعداء والبيبرسية على خمسة آلاف دينار ألفان حاضرتان. ثم وصل الشريف قايتباي ابن محمد صاحب مكة إليها ليلة الجمعة ومعه بعض أخوته محمد بن السيد

---

(١) يقصد بهم الشريف بركات وقايتباي.

(٢) هو: جمال الدين إبراهيم بن علاء الدين القلقشندي، شافعي المذهب عينه السلطان الغوري قاضياً لقضاة الشافعية بمصر بعد وفاة القاضي ابن فرفور وذلك في جمادى الآخرة عام ٩١١هـ ثم صرف بعد ستة أشهر، غير أنه سرعان ما عزل وعاد القلقشندي إلى القضاء في ١٢ رمضان عام ٩١٢هـ. فظل أقل من عامين، ثم عزل في أواخر صفر سنة ٩١٤هـ وعين مكانه الشيخ كمال الدين (أبوالفضل) المعروف بالقادري - وهو من أبناء الأتراك - ولهذا العمل اجتمع للشيخ كمال الدين مشيخة الخانقاه البيبرسية وقضاية القضاة الشافعية، ولم يحدث مثل ذلك سوى للعلامة شهاب الدين ابن حجر، وشمس الدين القاداني، كما ذكر ابن إياس، وقد توفي القاضي برهان الدين القلقشندي في يوم الثلاثاء ١١ من شهر جمادى الأولى عام ٩٢٢هـ. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ١٣٢/٤، ٥١/٥. مدين ابن عبد الرحمن الطيب: الروح الباصر على بعض وفيات أعيان أهل القرن العاشر "مخطوط" ورقة ٢٧.

(٣) هو: كمال الدين محمد بن الطويل (أبوالفضل) محمد بن نور الدين علي بن الناصري محمد ابن السيفي بهادر العمري القادري، أصله تركي الجنس، وقد تمذهب بمذهب الشافعي، وبرع فيه حتى عد أحد أساطينه، وأول ولايته لقضاء الشافعية بمصر في أواخر صفر عام ٩١٤هـ بعد أن صرف عنه جمال الدين القلقشندي، ظل في منصب القضاء نحو عامين ثم عزل في ذي الحجة عام ٩١٥هـ ولكن الأمراء أظهروا رضاهم عنه، فكان ذلك سبباً في عودته إلى منصبه في يوم الجمعة ١٧ جمادى الأولى سنة ٩١٦هـ وقد ظل في منصبه مهيب الجانب موفور الكرامة رفيع المترلة حتى ألغى نظام القضاة الأربعة في جمادى الآخرة سنة ٩١٨هـ. وحل محلهم قاضي العسكر، فانفصل القاضي كمال الدين عن القضاء بعدما تردد عليه نحواً من أربعة عشر عاماً. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور٢٨٠/٤، ٢٩٦، ٢٩٩. أحمد بن محمد (ابن الحمصي): حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران ٢٣٧/٢.

بركات بن محمد، والقاضي الشافعي الصلاحي بن ظهيرة بعد أن أرسلوا لـه إلى جدة وجاءهم إلى الوادي وجاء معهم إلى مكة واجتمعوا بالحطيم ومعهم الباش وقرئ ثلاثة مراسيم أولها للسيد بركات، وثانيها للسيد قايتباي، وثالثها للشافعي ولعل تـاريخهم أول ربيع الأول وفيها الثناء عليهم وأنكم مقربون عنـدنا، وفي مرسـوم للشـريفين التوصية على عمارة عين عرفة وعين خليص[1] ويصرف على عين خليص ثلاثمائة دينار وعلى عين عرفة مهما أصرف حتى لا يحتاج إلى عمل آخر بعد هذا ولم يذكر عين مكة التي هي أولى منها[2].

وفي المرسوم الأول أرسلنا لك خلعه وللسيد قايتباي وثالثة تُلبسها ممن تريـد فعين لها ولد الشافعي وعمره أربع سنين[3]، وسألنا الأمير طراباي في توليـة المدينـة للشريف فارس بن شامان فأجبناه لذلك وأرسلنا له خلعة ومرسوماً، ولبس الشـريف قايتباي وابن أخيه الشافعي والقاضي الشافعي والباش وطـاف الشـريف والبـاش والشافعي محمولاً[4] وهم لابسون خلعهم[5].

---

(١) عين خليص: تقع بطرف خليص من الشمال غزيرة الماء عليها نخل كثير وبركة ومسجد للرسول ﷺ أصلحت العين عدة مرات، واليوم أخذ ماؤها إلى جدة فهلك النخل، وتسمى أيضاً بعين الباشا. انظر: البلادي: معجم معالم الحجاز ١٤٩/٣ - ١٥٢.

(٢) الفقرة تشير إلى مشاكل المياه الدائمة في مكة آنذاك، وكان المماليك يحاولون الاهتمام بهذه المشكلة حتى يظهروا أمام حجاج العالم الإسلامي بحرصهم على راحة الحجيج، يدل على ذلك هذا المرسوم الذي أرسل من السلطان الغوري إلى الشريف بركات وقايتباي ووصاهما على عمارة عين عرفة، وعين خليص مهما كلف ذلك وخاصة عين عرفة، ولكن المؤلف بعينه الناقدة وحسه التاريخي كان يتمنى أن تشمل العمارة عين مكة، ولا نعرف السبب في إهمالها ويبدو أنها لم تكن داخلة في خطة الإصلاح آنذاك.

(٣) وفي العز ابن فهد: غاية المرام ٢١١/٣ "عمره خمس سنين".

(٤) أضاف غاية المرام ٢١٢/٣ "والشافعي محمولاً لصغر سنه".

(٥) انظر هذه الأخبار في العز ابن فهد: غاية المرام ٢١٢/٣.

وفي يوم الاثنين سادس عشر الشهر شرع القاضي المالكي في مقدمات طهـار ولده فخرج في هذا اليوم المؤذنة للإعلام بليلة الحناء، وبيوم طهار الولد حصل لها نحو ثمانية أشرفية فإنه لم يكن عنده أحد إلا بعض إناس منهم القاضي الحنفي، وفي ليلتها أو اليوم الذي قبلها ضربت [النقارة][1] عند البيت بعد العصر في الليل وعمل لعب أيضاً بقاعته ليلة الثلاثاء وليلة الخميس، وفي ليلة الأربعاء ثامن عشر الشهر كانت الزفة من الصفا وحضر الموجودون بمكة ولم يكونوا كثيراً وكذا الشمع فإنه لم يأخذ شيئاً من حق الحرم لغيبة الناظر، وإنما استعمل أخشاباً لبسوا شمعاً وستة مفرعات، وكان الراكب مع المطهر أربعة، وفي صبح ليلة الخميس تاسع عشر الشهر عملت زفة من المروة بها إناس قليلون، ووقع الطهار بقاعته ومعه اثنان وعمل السماط بحضرة الناس ولم يكن به الترك وكان سماطاً حسناً، وحصل عند الطهار لصق من الحاضرين قريب الخمسين أو أزيـد من الأربعين وذكر أنه حصل له من السيد بركات خمسون أشرفياً، ومن السيد قايتباي أربعون وقال الناس أنه بجده أخذ من كل أحد من المعروفين والله أعلم[2].

وفي النصف من الشهر فرقت الصدقة الواصلة من الهند من الملك إياس وهي ألف شاش وشاش، وألف قميص وقميص، وألف منديل ومنديل، وألف فوطة وفوطة ولأهل المدينة ربعها ولصاحب مكة ثلث ما لأهلها وهو الربع بقي النصف يقـال أن

---

(١) وردت الكلمة في الأصول "النقادة" وما أثبتناه هو الصواب.

(٢) اهتم المؤرخون في مكة بتسجيل كثير من العادات الاجتماعية لأهلها، وكان العز ابن فهد دقيقاً ماهراً في رصد أحداث المجتمع وهاهو يصف أن القاضي المالكي - النجم ابن يعقوب -احتفل بطهارة ولده فعمل زفة وتم زف الولد الطهير في ليلة الحناء وتقدم الموكب القاضي الحنفي وقام القاضي المالكي بإنفاق ثمانية أشرفية في هذه الليلة.كما حدد المصنف مكان الزفة التي بدأت من الصفا كما كان يتم عمل الحلوى من المشبك واللوزية واللصق من الحاضرين وكان الأشراف يجاملون العلماء في هذه المناسبات، وهذا ما حدث من الشريف بركات وقايتباي.

النوري خالص أخذ أيضاً من حصة أهل مكة الذي صفي وهو ألفان وخمسمائة قال أنه للربط والفقراء وخص القضاة من كل صنف أربعة، والناس يتقاربون على قدرهم فخصني ستة.

وفي يوم الجمعة عشري الشهر توجه الشريف قايتباي والقضاة الثلاثة والباش إلى عرفة لأجل نظر عين عرفة والكلام في ذلك ومعهم البقيري القائد مفتاح فلما وصلوا هناك تكلموا في ذلك وقال لهم البقيري أطلب في كل شهر فإنه كان المتكلم في عمارتها العامين قبله وعادوا حتى يشاوروا السيد بركات، وقدم لهم القاضي الشافعي مأكولاً كثيراً هناك ثم في بيت الشريف بمنى، ثم نزلوا [و][1] جاءوا إلى مكة يوم السبت وذهب الشريف من الخرمانية للوادي، وجاء إلى مكة أولاً أظن الأمير ثم الشافعي ثم القاضيين/ وتكلم هناك القاضي الحنفي في الصلح بين القاضيين الشافعي [١٧٩ ب] والمالكي فسأله المالكي في السكوت ثم تكلم الحنفي مع الشافعي بمكة في ذلك فأجاب ثم لم يرض جماعته بذلك، فإن القاضي المالكي لما طهّر ولده كان يظن أن القاضي الشافعي يجيء من جدة ويحضر فلم يفعل فلما جاء لم يسلم عليه المالكي وطلبه يجيء له أولاً للتهنئة ثم هو يسلم عليه ولم يحضر معه المالكي لا لبس الخلعة ولا مشى معه ولا هناه.

وفي يوم الأحد ثاني عشري الشهر شرع في لعب [زواج][2] بنت القاضي أبي السعود أم الحسين، على جلال الدين الخطيب.

وفي هذا اليوم وثانيه توجهت قافلة إلى المدينة الشريفة من مكة المشرفة مقدمها الشيخ عبد الكبير.

---

(١) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وما أثبتناه من (ب) لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "زوج" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

وفي آخر يوم الخميس رز[١] خشب فازة العرس المذكور، وفي ثاني يومه أكمل عمل الفازه وحضر عندهم القاضي الحنفي وجماعته وجماعة من الفقهاء والمتسببين وخرجت مؤذنات للعريس والعروس فحصل عليهما لصق، وكانت الغمرة ليلة السبت ثامن عشري الشهر ولم يعمل العريس زفة كبيرة كالعادة بل زف من بيت أبيه إلى بيتهم ببعض جماعته فقط، ولعب النساء تلك الليلة ولم يعملوا منديلاً، بل ألصق النساء على المغاني، وفي صبيحتها نصت العروس وألصق عليها الزوج خمسين ديناراً وأخوها ثلاثين وبعض جماعتهم خمسة عشر، وبعضهم اثنا عشر، وبعضهم عشرة عشرة، وبعضهم [دون] ذلك وألصق عليها النساء أيضاً، وجاء علي بن غراب القائد يلصق السيد بركات في منديل سكندراني وهو مائة دينار ونشره على رأسها وكان الشراع في الرحبة أمام بيت والد الزوج وكذا كان اللعب فيه في كل يوم بعد العصر.

وفي الليلة أوقد قناديل كثيرة وحضر الناس وجلسوا على الدكك القاضي الشافعي وجماعته، والقاضي الحنفي، والقاضي أبوالسعادات المالكي وبعض فقهاء وبعض متسببين، والخواجا الحموي ولم يعمل منديل كالعادة، وفي صبيحتها عمل سماط عظيم كبيراً بالفازة وحضره القاضي الحنفي، والقاضي أبوالسعادات المالكي وكثير [من][٢] الفقهاء المصريون وغيرهم ولم يترك أحد إلا من نسي أو هو مهاجر وحضر الترك أيضاً.

وفي ليلة الهلال كان الدخول جعله الله سروراً مستمراً.

وفي يوم الأثنين سلخ الشهر مات محمد بن أحمد شهاب الدين أخو جمال الدين الفومني، وصلى عليه بعد العصر ودفن بالمعلاة وشيعه جماعة كثيرون.

---

(١) رزه: أي ثبته. انظر: ابن منظور: لسان العرب ٥/ ٢٠٦.

(٢) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وأثبتناها من (ب) لسياق المعنى.

وفي يوم الأحد تاسع عشري الشهر ختم علي الشيخ أحمد[1] المغربي كتاب النووي الترخيص في القيام[2].

أهل جمادى الأولى ليلة الثلاثاء سنة أربع عشر وتسعمائة:

في صبح يوم الأربعاء ثاني الشهر مات عبد اللطيف بن أبي الطيب القنبشي المكي، وصلى عليه ضحى عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة رحمه الله وإيانا.

وفي يوم الأربعاء تاسع الشهر ضرب بعض الأتراك المقدم علي ابن شيشه على وجهه ورأسه فشجه وتوجه لأستاذه الباش فأخبره فتشوش لذلك وأرسل للقضاة فجاءه الشافعي والحنفي والمالكي لكون أبيه كان بالمعلاة أو البستان فسألهم وهو في غيظة أن يكتبوا محضراً بما وقع، فقالوا له لابد من حضور الخصم وما يكتب إلا الشهود فتشوش منهم وقال ما ترضون أن تكتبوا قوموا ومسك كتف الشافعي أو دفعه من كتفه فدخلوا إلى القاعة وهو على الدكة التي [بسطوح][3] داره المسجد، وبقي الدويدار يتكلم بينهم إلى أن [أذن][4] لهم في التوجه فتوجهوا وشنع الشافعي

---

(١) هو: أحمد بن علي المغربي الأصل المصري المكي، كان يعرف بأسد الأسود، توفي يوم الأحد سادس عشري محرم من سنة ٩٢٤هـ، فخلف أخاً شقيقاً له، وابنة من جارية حبشية له، ودفن بتربة أسلافه بالقرب من الشيخ علي الشولي. انظر: جار الله ابن فهد: نيل المنى، ص٩.

(٢) وهذا الكتاب للإمام يحي بن شرف النووي، واسمه "الترخيص بالقيام لأهل الإسلام على جهة البر والتوقير والأحترام لا على الرياء والإعظام". انظر: اليافعي: مرآة الجنان ١٨٢/٢. السبكي: طبقات الشافعية ١٦٧/٥. ابن تغري بردى: النجوم الزاهرة ٦٧٦/٧. كحالة: معجم المؤلفين ٤/ ٩٨.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "بسوح" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "ادن" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

عليه فعله في غيبته [وأرادوا][١] الامتناع من الحكم والتوجه إلى الشريف بالوادي، ثم كتبوا كتباً للشريفين فأرسلا أو أحدهما الجواب وكتاباً للباش، ثم كان مع المالكي مرسوم جابه معه من مصر لأميري الحاج في العام الخالي إلى أن يعظم القضاة ولا يأخذ منهما شيئاً، فحضر القضاة ثاني يوم إلى الحطيم وقرئ المرسوم وأرسل للباش بعد قراءته أن يحضر [و][٢] يسمع فامتنع ثم سعى بينهم بالصلح يجتمعون في الحطيم ويصطلحون، ثم أمتنع الباش من حضوره للحطيم وطلبهم إلى بيته فامتنعوا واستمروا على ذلك، ثم اصطلح الباش والمماليك.

وفي يوم الجمعة رابع الشهر شرع في فازة المحيوي عبد القادر بن أبي بكر بن سيدي كبير بن عبد الحي بن ظهيرة ابن أخت قاضي جدة الجمالي بن محب الدين بن عبدالحي وهو القائم بذلك والفازة ببيت بديد، وحضر عند القضاة يوم الأحد وبعد ذلك ووفاه الفقهاء أيضاً والمغاني والنقارة عندهم في الصباح بالفازة والنقارة بعد العصر وفي الليل، وكل من جاء من القضاة والفقهاء والرؤساء يمد له على العادة المعمول، والغداء يعمل لأهل البيت والقائمين والخدام والمغاني وأهل النقارة.

وفي ليلة الخميس مات محمد بن ناصر أخو الشيخ علي بن ناصر الشاهد، وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة.

وفي هذا اليوم ماتت أم القادري المنشد، وصلى عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة عند تربة قاوان وشيعها بعض الفقهاء / وكثير من الفقراء، [١٨٠ أ] ونشرت أعلام كثيرة لأن والدها من المنشدين[٣].

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "واراه وا" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) مابين حاصرتين لم يرد في الأصول، وما أثبتناه لسياق المعنى.

(٣) كما تفنن أهل مكة في أنواع السرور في عادات الزواج والمواليد غالوا كثيراً في الحزن على =

وفي يوم الجمعة حادي عشر الشهر خرجت [مؤذنتان][(١)] أحدهما من جهة أم العريس، والثانية من جهة أخت العريس وألصق على الأولى الحاضرون وهم قضاة القضاة الثلاثة، وبعض جماعة الشافعي وغيرهم ومجموع ذلك نحو الخمسة عشر، وفي ليلة السبت ثالثه زف العريس من باب إبراهيم إلى الفازة بشموع الحرم والمفرعات وشموع العريس المنقوشة، ولم يمش معه إلا بعض جماعته وغيرهم وهم [مختصرون][(٢)] جداً وشون ومد منديل لأم العريس وأخت العروس، ويقال: حصل للأول أربعة وعشرون أشرفياً وللثانية عشرون.

وفي صبح يوم الأحد ثالث عشر الشهر ختم على السيد الإمام شهاب الدين أحمد بن الإمام شمس الدين محمد بن محمد الحسني البخاري الحنفي الأجزاء العشرة الثقفيات للريس أبي عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد [الثقفي][(٣)] الأصبهاني.

وفي يوم الثلاثاء خامس عشر الشهر كان سماط بن عبد الحي عبد القادر المذكور وكان كالأسمطة التي قبله ودعى له الناس ودخل العريس على زوجته في هذه الليلة، ويقال: أنه اختطها لأجل الليلة وفراراً من الليلة التي بعدها لأنها من ليالي

= الأموات، وإلى ذلك يشير المصنف إلى تلك العادة عندما ماتت أم القادري، وتم تشيعها بعدد كبير من الفقراء وبعض الفقهاء ونشرت الأعلام، وكانت تلك عادة لعلية القوم وأصحاب الوظائف الهامة.

(١) وردت الكلمة في الأصول "مؤذنان" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصول "محتضرون" وما أثبتناه لسياق المعنى.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "النقفي" والتعديل من (ب) وهو الصواب.
وهو: القاسم بن الفضل بن أحمد بن محمود الثقفي الأصبهاني (أبوعبد الله) ولد سنة ٣٩٧هـ كان محدثاً حافظاً من أهل أصبهان رحل إليها وللعراق والحجاز، وسمع بها من كبار العلماء، ومن آثاره: الثقفيات، والفوائد - وكلاهما في الحديث - وكذلك الفوائد المنتقاة. انظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٢/٢ - ٣. كحالة: معجم المؤلفين ٢/ ٦٤٧.

اليوم النحس فيما يقال، وكان بينهم الدخول في الليلة التي قبلها والسماط في اليـــوم الذي قبله فتعذر عليهم الحضور فأخروا.

وفي يوم الخميس سابع عشر الشهر مات الحاج سعد الطاهر، وصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة بتربة إمام تربة سيده ولم يخلــف ولــداً، ويقال: أنه أوقف بيتاً على [ولد][1] [السيد][2] محمد بن عبد الرحمن لأنه تزوج أمــه موطئة ولده سيدي عبد الرحمن بيتا ثانياً.

وفي هذه الليلة مات الخواجا شهاب الدين أحمد الحبابي وحمل إلى مكة فوصل به إلى المعلاة في ليلة الجمعة ثامن عشر الشهر وجهز بها، وصلى عليه ودفن بها عنــد أهله وخلف صبياً أمه من عمره نحو الستة وستين من عياله بنت محمد البصري الكبرى منهم عمرياً نحو العشرة وإليك دونها، ويقال: أن وجعه خمسة أيام ومات عــن غــير وصية رحمه الله وإيانا.

وفي يوم الخميس المذكور وصل إلى مكة أو جدة من المماليــك [الــذين][3] توجهوا إلى الهند مع الأمير حسين من جهة بلاد ابن جبر براً وأخبر بما سمعنــاه أنهــم انتصروا على الفرنج[4] وأخربوا وأخذ من الفرنج مركبا، وسمعنا قبل هذا أنهم قتلــوا

---

(١) تكررت الكلمة في الأصل.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "سيد" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "الدين" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٤) كان السلطان الغوري أمر بإخراج التجريدات من مصر في ذي القعدة عام (٩١٣هـ) إلى بلاد الفرنج- وذلك بسبب عبث الفرنج -وكان الباش على هذه التجريدة الأمير محمد بيك قريب السلطان، والأمير حسين وصحبتهم جماعــة من المماليك السلطانية وأولاد الناس وقد انتصروا على الفرنج، ووصل خبر انتصارهم إلى مصر في يوم الاثنين ١١ شعبان من هذا العام (٩١٤هـ) فسر السلطــان لهذا الخبر وأمر بدق الكوســات فدقت ثلاثة أيام متواليــة. =

من الكفار نحو خمسمائة وكان المركب الذي أخذوه ابن ملكهم وابن أخيه وأنه غرق نفسه أو قتل نفسه، وأن الكفار قتلوا من المسلمين نحو ثلثمائة وأخذوا منهم ثلاثة أغربة، وأن الملك إياس وجماعته لم يقاتلوا لأن مراكبهم صغار، وبعد أن هرب الكفار عاد الأمير حسين والملك إياس إلى بلده على نية حمل مراكب كبار والعود إليهم فالله يبلغهم مقاصدهم ونجح مقاصدهم وينصرهم على أعدائهم بجاه سيدنا محمد.

وفي ليلة الأحد سابع عشري الشهر ماتت الشهيرة بابنة الزغلي، زوجة الزيني زايد بن محمد الفلهاتي أحد الشهود بباب السلام وأم أولاده، والبرهاني إبراهيم بن عطية الله السمرقندي، وصلى عليها بعد الصبح عند باب الكعبة قاضي القضاة النوري ابن الضياء الحنفي وشيعها جماعة إلى المعلاة [ودفنت][1] بجانب زوجها زايد الشاهد.

أهل جمادى الآخرة ليلة الأربعاء سنة أربع عشر وتسعمائة:

بعد أن ثبت عند القاضي الشافعي رؤيته بجدة وغيرها فإنه كان بمكة غيم ومطر. وطهّر في أوائله الولد سعد الدين بن القاضي خير الدين بن أبي الخير بن أبي السعود بن ظهيرة، بعد أن لعبوا أياماً وليالي بالنقارة والمطربين ودار الولدان في الليل كالعادة، وعمل ستارة أمام البيت كالعادة كان بها السماط، فزف ليلة الحناء من باب إبراهيم، وفي صباحية الحناء من الصفا وهو راكب فرساً ومعه أربعة كذلك وخشوا معه وفيها المغاني والمشاعل والمفرعات وشمع الحرم وقليل شمع لهم، ولم يحضر بها إلا جماعتهم لا غير وكان الختان يوم الخميس تاسع الشهر، وعمل في هذا اليوم سماط

- وطلب الأمير حسين أيضاً مساعدات وقوات أخرى حتى يتمكن من هزيمة ما بقي من الأفرنج. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٤/ ١٠٩، ١٢٩، ١٤٢.

(١) وردت الكلمة في الأصل "وفنت" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

حسن فيه المأمونية والرز الحلو، والضلوع المشوية [والمبشورات][1] حضره القاضيان الشافعي والحنفي والفقهاء وغيرهم، والقائم بجميع ذلك وصيهم زوج ابنة أم الحسن بنت أبي الخير بن ظهيرة جزاه الله خيراً.

وفي يوم الثلاثاء رابع عشر الشهر ماتت الشريفة مصباح بنت جلبان النموي عند زوجها السيد حميضة بن محمد بن بركات بفريقه بطريق الوادي وحملت إلى مكة فوصل بها عشاء ليلة الأربعاء وجهزت، وصلى عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت من يومها بالمعلاة عند أولاد السيد محمد بن بركات / بأعلى مكة. [١٨٠ ب]

وفي هذا اليوم يوم الثلاثاء مات علي بن الشرايجي المكي، وصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة، وخلف أولاداً ذكوراً ظناً وخمسة إناثاً، وجعل أخاه وصياً مع أن ولده الأكبر رجلاً لكنه مضيعاً وتعلق ببيت الباش عليهم فمسكوا عبد الله المتكلم على النعوش وضرب ضرباً مبرحاً لأجل أنه لم يخبرهم بموته وليس لهم تكلم على ذلك خصوصاً من له أولاد لكنه متهم بمال ومسكوا أخاه، وأرسل الباش للنوري علي بن خالص المتكلم بجدة فقال له أولاد ولكن نرسل لكاتب الدولة[2] بمصر ثم أطلق الأخ أظن والولد.

وفي يوم السبت ثامن عشر الشهر جاء الخبر من السيد بركات وهو بالشرق أنهم غزوا عرب ناصره وقتلوا منهم مقتله كبيرة نحو ثلاثين أو أربعين رجلاً وغنموا

---

(١) وردت الكلمة في الأصول "المشورات" وما أثبتناه هو الصواب.

(٢) كاتب الدولة: وظيفة رئيسية على متوليها إدارة أمور الدولة من الضبط والتحرير ومعرفة أصول الأموال ووجوه صرفها، وله أيضاً التحدث في كل ما يتحدث فيه الوزير وناظر الدولة، وضبط الأموال الديوانية، وكتابة الحسابات وكل ما يجري مجرى ذلك. انظر: القلقشندي: صبح الأعشى ٢٩/٤، ٣٥٥/١١.

غنمهم وجميع حلتهم وكانوا [أنذروا][١] فهربوا بإبلهم وحصل لكل فارس عشرون شاة ولكل راجل عشر شياه وقتل من جماعة الشريف علي بن غراب وقواسان وقامت النائحة بمكة على المقتول وتأسف الناس عليه[٢].

وفي يوم الأثنين عشري الشهر اجتمع القاضيان الشافعي، والمالكي، والخواجا القاري، والحموي عند القاضي نور الدين علي بن خالص ببيته وأصلح بين القاضيين، ثم بعد العصر اجتمع بالقاضيان والقاضي الحنفي [بمدرسة][٣] السلطان قايتباي وتوجه القاضي ابن خالص والتاجران المذكوران إلى الأمير الباش قرقماص ببيته وجاءوا به إلى المدرسة وأصلحوا بينه وبين القضاة وتوجهوا مع الباش إلى بيته من المسجد فأسقاهم سكراً، ثم توجهوا مع ابن خالص إلى زقاق بيته، ثم توجهوا مع القاضي الشافعي إلى بيته وجلس عنده القاضيان ساعة وتفرقوا.

وفي ليلة الأربعاء ثاني عشري الشهر ونهارها جاء لمكة بعض قافلة المدينة ولم يجيء باقيهم إلا ثاني ليلة الخميس ونهاره، وكثير القافلة ذهب لجدة من عسفان وقالوا أن شقادفها أكثر من مائتين وجمالها ستمائة وستون.

وفي يوم الأربعاء المذكور مات الشيخ المبارك فخر الدين أبوبكر العراقي شيخ المرستان، وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة على أبيه أو عنده وشيعه خلق كثير، وخلف ذكرين وبنتين وزوجة، وقرر القاضي الشافعي ولده في التكلم على المرستان.

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "اندروا" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) انظر هذه الأخبار في العز ابن فهد: غاية المرام ٢١٢/٣.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "مدرسة" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

أهل رجب ليلة الخميس سنة أربع عشر وتسعمائة:

في عصر يوم السبت ثالث الشهر ولدت البنت فاطمة بنت القاضي نور الدين علي بن أبي الليث بن الضياء الحنفي المكي قاضي القضاة بها، [وأمها][1] سعادة بنت قاضي القضاة جمال الدين بن أبي السعود بن ظهيرة.

وفي فجر يوم الجمعة تاسع الشهر ماتت البنت المذكورة، وصلى عليها وقت طلوع الشمس أو قبيله عند باب الكعبة خالها قاضي القضاة الشافعي صلاح الدين بن ظهيرة.

وفي هذا اليوم برز بعض القافلة بالمدينة وتتابع بقيتها في اليومين بعدها.

وفي يوم الأثنين تاسع عشر الشهر مات المبارك مالك المغربي أو التكروري المالكي، وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند الشيخ أبي لكوط رحمهما الله وإيانا. وفي هذا الشهر ظهر [مع][2] الناس قصيدة فيها إساءات بالغة على القضاة وغيرهم من الأعيان جاوزوا فيها الحد قاتل الله قائلها أبوبكر بن إسماعيل بن أبي يزيد، ويقال: أن كل من كان ينظم وله غرض عند أحد زاد فيها ما شاء، مع أن غالب نظمها ركيك ومستهجن، ثم عاكسهم غيرهم ومدحوا القضاة والناس، منهم عبدوه بن ناصر يعني المنسوب إليه، والجمال ابن شهاب الدين الفومني وسمعت هذه الثانية بحضور ناظمها[3]، ثم أن أبا بكر

---

(١) وردت الكلمة في الأصول "وأمه" وما أثبتناه هو الصواب.

(٢) تكررت الكلمة في الأصل.

(٣) من العادات الاجتماعية ما يشير إليها المصنف، وهي أن بعض الناس كانوا يقومون بنقد بعض المتولين للمناصب والأعيان بقصائد من الشعر الهجائي، ويبدو أن بعضهم كان مظلوماً والكثير منهم له غرض وكانت هذه القصائد تنشر بين الناس وتشنع على من قيلت فيه، وكان رد الفعل أن يقوم بعض الناس بمعارضة هذه القصائد بقصائد في مدح من هجي، ويشير المصنف =

المذكور هجى جمال الدين المذكور [وقريبه][1] الشيخ محمود.

أهل شعبان ليلة السبت سنة أربع عشر وتسعمائة:

في ليلة الثلاثاء حادي عشر الشهر وصلت قافلة المدينة وبقيتها في النهار وفيها خلق كثير من المكيين والغربا في الأولين الشيخ عبد الكبير بن ياسين بن عبد الكبير وأولاده وعياله [وأقربائه][2] أبو القاسم، وولده الشيخ محمد[3] الطرابلسي وأهله، والمكي، والزيني عبد الرؤوف بن قاسم، ومن الغربا الخواجا قاسم، وشمس الدين الرحماني وغيرهم، ومن أهل المدينة شهاب الدين الخجندي، وأخوه نور الدين علي وعيالهما وقريبهم شمس الدين بن جلال الخجندي، وعبد المعطي بن أحمد القصي السخاوي، وأخوه عبد الحفيظ وعيالهما وغيرهم من المدنيين وقالوا كانت قافلة كبيرة فيها أكثر من مائة شقدف وخمسمائة [أو][4] ستمائة جمل.

وفي عشاء هذه الليلة مات الأمير الباش قرقماص الشريفي، وصلى عليه بعد طلوع الشمس القاضي الشافعي/ عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند تنبك الجمالي [١٨١ أ] رحمهما الله وإيانا، ومات وهو يتكلم وحاضر الذهن بعد أن وصى إلى دويداره وكان

= إلى أنه سمع القصيدتين، ويعيب على قصيدة الهجاء ركاكة نظمها وقبيح ألفاظها.

(١) وردت الكلمة في الأصول "وقرابيه" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "وقراباته" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) هو: محمد بن محمد بن يوسف بن سعيد الصلاح أبوعبد الله بن الجمال الطرابلسي ثم القاهري الحنفي، ويعرف في بلده بابن المقرئ وفي غيرها بالطرابلسي، ولد في ليلة الجمعة سابع رجب سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بطرابلس ونشأ بها فحفظ القرآن وبعض كتب الحديث والفقه وغيرها، وعرض على جماعة بالقاهرة حين أحضره أبوه إليها في سنة ست وأربعين وثمانمائة. انظر: السخاوي: الضوء اللامع ١٠/ ٢٩ رقم الترجمة ٨٧.

(٤) مابين حاصرتين لم يرد في الأصول، وما أثبتناه لسياق المعنى.

وجعه جمرة طلعت بظهره فظنوها دمل[1] فدوويت حتى ختمت ثم فتحت فعولجت بالطبيب، وسمعنا أنه قال ما يجى منه شيء.

وفي ليلة الجمعة حادي عشر الشهر ماتت بنت الشيخ كريم الدين عبد الكريم ابن ظهيرة القرشي المكي، وصلى عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة عند سلفها عند الشولى.

وفي يوم الجمعة المذكور مات أبوالفتح بن محمد البشبيشي المصري ثم المكي وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة بتربة الخواجا شمس الدين بن الزمن وخلف أمه وأخته، ولم يوص وتعلق عليهم الدولة المكية ثم صولحوا.

وفي أول يوم الأثنين رابع عشري الشهر ماتت جارية موطؤة الشيخ عبد الله بن عمر الشيبي، وصلى [عليها][2] أخوه الشيخ محمد ضحى عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة عند سلف سيدها.

وفي هذا اليوم أو الذي قبله سمعنا بوصول الشريف عبد الله بن حسين العجمي الفراش بن خالة البرهان السمرقندي قاصداً من السلطان ومعه جماعة من عرب بني عقبة إلى حدا وهو قاصد السيد الشريف بركات وله ثمانية عشر يوماً فاجتمع بالشريف ثم توجه لجدة ثم جاء لمكة.

وفي يوم السبت تاسع عشري الشهر وصل قاضي القضاة الشافعي وجماعته.

---

(١) الدمل: مفرد جمعه دمامل ودماميل، وهو الخُراج ويكون ممتلئ بالدم والقيح والصديد الداكن اللون. انظر: التهانوي: كشاف إصطلاحات الفنون ٢/١٣٦.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "عليه" والتعديل من (ب) وهو الصواب لسياق المعنى.

أهل شهر رمضان ليلة الأحد برؤية سنة أربع عشر وتسعمائة:

في ليلة ثاني الشهر وصل الشريف القاصد المذكور ووصل معه أوراق كثيرة للناس منها [التي][1] من أصحابنا واستفيد منها أشياء، منها وفاة حسين[2] البدري بن الديري شيخ المؤيدية[3]، والبدري[4] بن جمعة شيخ قبة الدويدار، وأن

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "إلى" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) هو: الشيخ بدر الدين محمد بن عبد الرحمن الديري الحنفي، كان عالماً فاضلاً من أعيان علماء الحنفية، شيخ الجامع المؤيدي، توفي في يوم الأربعاء ثاني جمادى الأولى من هذا العام(٩١٤هـ) وهو في عشر السبعين، فلما مات أخلع السلطان على شخص من أبناء العجم يقال له الشريف حسين وقرره في مشيخة الجامع المؤيدي عوضاً عن الشيخ بدر الدين الديري بحكم وفاته. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ١٣٥/٤.

(٣) المؤيدية: (الجامع المؤيدي) أنشأه السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ المحمودي الظاهري في موضع قرب باب زويلة من داخله، وكان في مكانه قيسارية وخزانة شمائل حيث كان يسجن أرباب الجرائم، أول ما ابتدئ في أمره في ربيع الأول سنة ٨١٨هـ. وسبب بنائه أن السلطان كان حُبس في هذا السجن (خزانة شمائل) أيام تغلب الأمير منطاش وقبضه على المماليك الظاهرية فقاسى في ليلة من البق والبراغيث شدائد، فنذر لله تعالى أن تيسر له ملك مصر أن يجعل هذه البقعة مسجداً لله عز وجل ومدرسة لأهل العلم. وممن درس بها الشيخ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر في تدريس الشافعية، والشيخ يحيى بن محمد ابن أحمد العجيسي البجائي في تدريس المالكية. انظر: المقريزي: الخطط ١٤٢/٤. ابن تغرى بردي: النجوم الزاهرة ٣٠/١٤. السيوطي: حُسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ٢/ ٣٣٤. ابن إياس: بدائع الزهور ٢٠/٢، ١٣٥.

(٤) هو: الشيخ بدر الدين محمد بن جمعة الفيومي الحنفي، أحد أعيان علماء مصر ومشاهيرهم شيخ قبة يشبك الدوادار التي بالمطرية، كان له شعر جيد ونظم رقيق، من ذلك قوله:

ورُب غزال بالقرافة شمتُه	مجاور قبر الليث بارقة الغيث
فلم أر قبل اليوم خُشعاً من الظبى	تأنس حتى في مجاورة الليث

توفي يوم الخميس ثاني جمادى الآخرة لهذا العام ٩١٤هـ وله من العمر ستين سنة. انظر: =

الصوفي[1] الخارجي مَلكَ العراق ومنها بغداد وهرب متوليها[2] ودخل حلب في ألف أو ألفين، وأن يحيى بن سبع دخل مصر يوم الأثنين خامس رجب[3]، وصحبته عنقـا، وعبده ياقوت، وابن عمه سنقر، ودويدار ابن عامر شيخ بني عقبـة وسـكن ببيـت الدويدار الكبير ثم طلعوا القلعة من باب المدرج يوم الخميس ثامن الشهر ومعه مماليك الدويدار الكبير، واجتمع لرؤيته خلق لا يحصون وعلى رأسه منديل الأمـان[4] وهـو

= ابن إياس: بدائع الزهور ١٣٥/٤. الغزي: الكواكب السائرة ٣٦/١. ابن العماد: شذرات الذهب ٩٤/١٠.

(١) يقصد بالصوفي الشاة إسماعيل بن حيدر الصفوي الصوفي مؤسس الدولة الصفوية الذي أقام كيانها وأرسى قواعدها وفرض فيها المذهب الشيعي، مات في سنة ٩٢٣هـ متأثر بمرض السل. وينسب الصفويون إلى صفي الدين الأردبيلي وهو الجد الخامس للشاة إسماعيل، وسبب إطلاق كلمة الصوفي على الشاة إسماعيل أنه نشأ نشأة صوفية وصاحب طريقة. انظر: أحمد الخولي: الدولة الصفوية - تاريخها السياسي والاجتماعي - علاقتها بالعثمانيين، ص ٨٣. علوي بن حسن عطرجي: الصفويون والدولة العثمانية، ص ٨، ٣٣.

(٢) وكان متملك بغداد بهذا العام (٩١٤هـ) مراد خان ابن يعقوب بن حسن الطويل، وقد زحف عليه شاه إسماعيل بن حيدر الصفوي فتغلب عليه عسكره ومال إلى الصفوي، فلما رأى ذلك هرب ودخل إلى بلاد السلطان وأرسل قاصده إلى السلطان الغوري بأن يمده بعسكر حتى يحارب الصفوي فأكرم السلطـان ذلك القاصد وأحسن إليه. انظر: ابن إياس: بدائع الزهـور ١٤٣/٤.

(٣) ولما حضر يحيى بن سبع لمصر أرسل إليه السلطان الغوري منديل الأمان فحضر وقابل، وكان قد أظهر العصيان مدة طويلة، فطلع وعلى رأسه منديل الأمان فأخلع عليه السلطان، فلما نزل من القلعة كادت العوام أن ترجمه وسبوه سباً فاحشاً ولولا كان صحبته الأمير الدوادار لرجموه، فلما بلغ السلطان ذلك نادى في القاهرة بأن لا أحد من الناس يتعرض لابن سبع ولا يسبه ومن فعل ذلك شنق، فتكلم الناس في حق السلطان بأنه أخذ من ابن سبع مالاً له صورة وضيع حقوق الحجاج فيما فعل بهم. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ١٣٨/٤ .

(٤) منديل الأمان: غطاء للرأس له ألوان خاصة، كان المماليك يرسلونه إلى بعض المغضوب عليهم والمطـاردين ليرتدونه تأميناً لأنفسهم وعهـداً من السلطان بعدم الغدر بهم. انظر: ابن إياس: =

منديل سكندراني فمثل هو بذي المقام الشريف بحضرة الأمراء وغيرهم ومنديل الأمان على رأسه، ثم شرع السلطان [بكلام][(١)] التهديد أنت قتلت وفعلت ونهبت حجاج بيت الله، وهو يقول العفو يامولانا كلي يتوب خطايا وقدست بساط مولانا المقام الشريف قل أتوب، فقال أتوب، فقال المقام الشريف ونحن قد عفونا عنك، ثم أنه قبل يد السلطان بعد أن أخذ الدويدار الكبير المنديل من على رأس يحيى وأعطاه، ونزل يحيى إلى الجامع فجلس حتى خرج الأمراء المقدمون فخرج يحيى معهم صحبة الدويدار الكبير وهو بينهم خوفاً عليه من العامة فإن الخلق اجتمعوا مثل الجراد المنتشر من باب المدرج إلى [الرميلة][(٢)] ولولا الأمراء حموه ولكن أسمعوه ما يُكره إلى أن وصل لبيت الدويدار[(٣)].

وفي يوم الأثنين ثاني عشر رجب طلع إلى السلطان وخلع عليه وعلى جماعته خلعة الرضا[(٤)]، ونزل من [القلعة][(٥)] وقدامه مشاعليه ينادون له بالأمان والاطمئنان

- بدائع الزهور ١٣٨/٤ .

(١) وردت الكلمة في الأصول "الكلام" وما أثبتناه لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصول "الرملية"والتعديل من بدائع الزهور٥٦/٤. ويقصد به ميدان الرميلة.

(٣) اهتم المصنف بتدوين الأحداث لكبار الشخصيات في مجتمعه، وها هو يشير إلى بعض خواتيم قصة المتمرد يحيى ابن سبع، ويلمح العز ابن فهد إلى أن يحيى عندما دخل مصر وقبل أن يقابل السلطان اتصل ببعض الأمراء المماليك، ويبدو أنه قد دفع لمن العفو عنه مقدماً للأمراء، ويبدو أن السلطان قد عفا عنه مضطراً لأن الدولة كانت قد بلغت حد كبير من الضعف في أواخر عصر الغوري، ولقد فعل المماليك ذلك رغم كراهية العامة لهذا العفو، وظهر المماليك بصورة المتحدي لإرادة الشعب. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ١٣٨/٤، ١٣٠.

(٤) خلعة الرضا: تمنح للأمير المعزول إذا صفح عنه. انظر: اليبومي إسماعيل: النظم المالية في مصر والشام زمن سلاطين المماليك، ص ٢٥٩.

(٥) وردت الكلمة في الأصل "القاعة" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

وأي من تكلم من جهته شيء أو فيما لا يعنيه شنق بلا معاودة ومن لا يصدق يجـرب إلى أن وصل إلى بيت الدويدار الكبير، ثم أن المشاعلية توجهوا في شـوارع المدينـة ينادون له بالأمان والاطمئنان ثم صار يركب ويردد للإمام وغيرهم[1].

وأما قضية وقف قليشان فمات في الموسم توجه أبي السعود بن عبد القادر بن زبرق، وأولاد أخيه وأمهم إلى القاهرة فأقامت هي وأولادها، وأما أبوالسعود فأقـام عشرة أيام وتوجه إلى الأسكندرية إلى القاضي ناظر الخاص العلائي بن الإمام وجلـس عنده إلى آخر جمادى الآخرة ثم عاد إلى القاهرة ومعه منه كتاب إلى الأمير طقطباي[2] نائب القلعة بالوصية والحكم بالأمر الشرعي فواجه الأمير وعقد لهم مجلس حضروا فيه وحضر القاضي شمس الدين الحلبي، والقاضي السالي فقرئ مستنده ومستندها وأظهر الأمير مستنداً لـه وهو أنه سأل القاضي الشافعي برهان الدين القلقشندي أن يكون ناظراً على وقف قليشان[3] فأذن له وكتب له مستند بذلك وأثبت ونقد فقالوا له الحق معك فقالوا لأبي السعود والمرأة أعذار فاعذر الأمير أن لا دافع لهما ولا مطعن وحكم عليهما في المجلس بالأعذار، ثم أن الأمير طيب خاطر أبي السعود والتزم له أن في هـذا العام يحمل المال يسلمه على مستحقه كما جرت به العوائد بعد أن دفع له أربعين دينار لأجل تعبه.

---

(١) انظر هذه الأخبار في ابن إياس: بدائع الزهور ١٣٨/٣.

(٢) هو الأمير طقطباي الأشرفي قايتباي أحد الأمراء المقدمين الألوف - نائب القلعة بمصر - عينه السلطان الغوري أميراً لركب المحمل في عام (٩١٥هـ). انظر: ابن إياس: بدائع الزهـور ٤/ ١٥٧. العز ابن فهد: بلوغ القرى، ورقة ١٨٨أ.

(٣) ولقد استمر أبوالسعود بن عبد القادر بن زبرق ناظراً على وقف قليشان حتى عام ٩٢٤هـ ، ثم تقاسم النظر على هذا الوقف مع عمه الجمالي أبي الفوز. انظر: جار الله ابن فهد: نيل المنى، ص ٣٣.

وفي سنة خمس يحملها وكذا سنة وهو يحملها وسنة هي تحملها، وأن القاضي جمال الدين محمد[1] أبي المكارم الرافعي بن ظهيرة يسعى في القضاء / وأن القاضي نور [١٨١ ب] الدين ابن الضياء الحنفي أرسل له مرسوم إليه النهاية بالاستمرار وورقه بخط القاضي كاتب السر من البحر صحبة شخص مصري أمام مدرسة العينية التي بمصر والله ينصره على أعدائه ويخذلهم ويردهم خائبين.

وعزل قاضي القضاة الشافعي ولي الدين[2] بن شهاب الدين أحمد[3] بن فرفور، وتولى نجم الدين بن شيخ الإسلام تقي الدين قاضي عجلون[4] وبدل عشرة آلاف دينار.

---

(١) هو أبوالمكارم جمال الدين محمد ابن القاضي أبي المكارم ابن القاضي شرف الدين الرافعي الشهير بابن ظهيرة القرشي. توفي في عشاء ليلة الأحد ثالث شهر رجب من سنة ٩٣٥هـ بعد مرض طويل، وجعل وصية القاضي شهاب الدين أحمد بن قاضي القضاة الجلالي أبي السعادات المالكي. انظر: جار الله ابن فهد: نيل المنى، ص ٢٥٠.

(٢) هو: ولي الدين محمد بن قاضي القضاة شهاب الدين بن الفرفور، وُلي وظيفة قضاء الشافعية بدمشق - للمرة الثانية - في شهر ذو القعدة عام خمسة عشر وتسعمائة عوضاً عن قاضي القضاة نجم الدين بن الشيخ تقي الدين بن قاضي عجلون المعتقل عليه بقلعة دمشق من أواخر جمادى الآخرة سنة ٩١٥هـ. انظر: ابن الحمصي: حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران ١٨٨/٢.

(٣) هو شهاب الدين أحمد بن فرفور، كان عالماً غزير المادة كفئاً، عين في قضاء الشافعية بدمشق زمناً، وأضيف إليه نظر الجيش مع القضاء، وجمع بين قضائي دمشق والقاهرة في ربيع الأول سنة ٩١٠هـ وقد لبث في قضاء مصر حتى توفي في يوم الخميس ٢ جمادى الآخرة عام ٩١١هـ . انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٨٤/٤.

(٤) عجلون: مدينة على مقربة من جرش، يوجد بها قلعة مشهورة تعرف باسم قلعة الربض وقد بناها عز الدين بن أسامة بن منقذ أحد قادة صلاح الدين الأيوبي لتقف في وجه التوسع الأفرنجي الصليبي وتحافظ على طرق المواصلات مع دمشق وشمال سوريا. ويعرف الجبل الذي =

وتوفي أبوالنجا بن أبي الطيب القنبشي رابع رجب وأخذ جميع وظائفه وصرره من السلطان البرهان إبراهيم بن السمرقندي.

ووصل لجدة جملة من الجلاب [من][1] عدن فكان العدني كبيراً جداً، ومات ببعض الجلاب بن أخي الشيخ نور الدين الجوهري ومات بالجزيرة[2]، أو دونها وخلف شيئاً كثيراً [فظبطت][3] الدولة تركته مع أن ورثته مستغرون بماله وحالوا بينهم وبين ذلك حتى يراجع السلطان بمصر، ويقال: أن القاضي الشافعي بمكة سعى عليه الجمال محمد بن أبي المكارم بن الرافعي ورث شيئاً معيناً، يقال: أنه ألفان أو ثلاثة وأرسلوا للشريف أن كان يزن فهو مقدم، وتوقف الشافعي ثم طلبه الشريف إلى جدة ليواجهه بسب ذلك وسبب ضبط تركة الميت المذكور فتوجه إلى جدة وحصل له شيء له صوره من بعض التركات ولم يعد لمكة إلا صبيحة الحادي والعشرين، وعمل الختم في صبيحتها على العادة ختم البخاري والشفاء، ثم يوم الخميس سادس عشري الشهر ختم البخاري أيضاً عند باب حزورة للقاضي ناظر الخاص ثم بعد صلاة الجمعة ختم البخاري للسلطان[4]، والقارئ في ذلك كله المحيوي

- أقيمت عليه القلعة باسم جبل عوف، نسبة إلى بني عوف الذين أقامت عشيرة منهم في هذا الجبل أيام الفاطميين، أمَّا المدينة فإنها تحمل اسم راهب كان يدعى عجلون ويقيم في دير قديم في المنطقة. انظر: المقريزي: السلوك ٢/٧٩٥، ٧٩٦، ٤/ ١٥٩. مجلة دليل الزائر للأردن، نشر هيئة تنشيط السياحة بالأردن، ص ٥ - ٦.

(١) وردت الكلمة في الأصول "و" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٢) يقصد بها جزيرة كمران.

(٣) وردت الكلمة في الأصول "فضبط" وما أثبتناه لسياق المعنى.

(٤) من التقاليد العلمية المرعية آنذاك أن يقوم كبار رجال الدولة وعلى رأسهم السلطان برصد بعض الكتب وختمها في المسجد الحرام كنوع من التبرك والمثوبة، ويعينون لذلك بعض العلماء والمقرئين ويجزلون لهم العطاء.

عبد القادر[1] بن القاضي أبي السعادات المالكي.

وفي يوم الجمعة ثاني عشر الشهر مات محمد بن علي الشهير بالسنطيري الوكيل الشرعي بباب القضاة لمكة وجدة، وصلى عليه بعد صلاة الجمعة عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة خلف تربة الشيخ عمر العرابي بوصية منه أن يدفن [حوالي][2] تربة الشيخ ولم يخلف شيئاً وله ولد صغير بمصر.

وفي ليلة الاثنين سادس عشر الشهر ماتت الشريفة مصباح بنت شرعان بن أحمد ابن حسن بن عجلان، وصلى عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة.

وفي يوم الخميس تاسع عشر الشهر مات الشريف نور الدين علي بن حسين بن محمود المكي الشهير بالطفي[3] بجدة، وحمل إلى مكة فوصل بها عشاء ليلة الجمعة وجهز وصلى عليه عند باب الكعبة بعد صلاة الصبح ودفن بالمعلاة، وخلف أولاداً رحمه الله وإيانا آمين.

وفي فجر يوم الثلاثاء ثالث عشري الشهر ماتت ستيت بنت أحمد بن محمد بن جوشن خالة علي وإبراهيم، وصلى عليها ضحى عالي عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة

---

(١) هو: محي الدين أبو المفاخر عبد القادر ابن قاضي القضاة شيخ الإسلام الجلالي أبي السعادات الأنصاري المالكي. زوج ابنة المصنف - رحمه الله تعالى - توفي ليلة الجمعة سابع شهر ربيع الأول من سنة ٩٢٧هـ بعد توعكه زماناً طويلاً بالحمى والسعله والإسهال، وكان قبل موته بالديار المصرية، ثم قدم مكة ومكث بها ثلاثة أشهر ثم توفي، كان صاحب محاسن كثيرة وفضائل شهيرة، ويُعد أحد العلماء ذوي الألباب، ودفن بالمعلاة بالشعب الأقصى. انظر: جار الله ابن فهد: نيل المنى، ص ١٦٣.

(٢) وردت الكلمة في الأصول "حوللى" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٣) هكذا في الأصول.

عند سلفها رحمهما الله تعالى، وخلفت بنت وزوجة لإبراهيم بن محمد بن علي بن أبي القاسم بن جوشن وصبيا وبنتين من قرابة لها أيضاً أسمه أحمد بن [...][1].

وفي هذا اليوم مات محمد بن يحيى بن علي الطحطاوي، وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند سلفه وخلف صبياً وبنتين من مستولدة أمه.

أهل شوال ليلة الأثنين بالرؤية الصحيحة سنة أربع عشر وتسعمائة:

في يوم الأثنين ثامن الشهر وصل ولدي.

[و][2] في ليلة الجمعة ثاني الشهر كان عقد زين الدين بن أبي الطيب بن الشرفي يحيى المزين، على بنت الخواجا شمس الدين محمد بن محمود بن محمد الفومني أخت الشيخ محمود الحنبلي، والعاقد قاضي القضاة الشافعي الصلاحي بن ظهيرة بحضور القاضيين الحنفي والمالكي وبعض اناس ببيت العروس بالشبيكة.

وفي يوم الخميس حادي عشر الشهر وصل السيد الشريف قايتباي وأمر بالترسيم على الخواجا إبراهيم بن الشيخ علي الحموي الشامي بسبب تعاطيه الأفعال القبيحة بمكة من جمع الجموع من الشباب وغيرهم وشرب الخمور، وقالوا أن الشريف [قيل له][3] أن معه خمسةآلاف يريد أن ينفقها على ذلك فقال الشريف أخذها منه ثم أرسل به في الترسيم إلى السلطان وأخبره بفعله وقوله، ثم عملت مصلحته بمئتين أو ثلاثمائة وأطلق ثاني يوم أو ثالثه[4]، وسافر الشريف في ليلة ثالثة أو صبيحتها.

---

(١) هكذا في الأصول فراغ بمقدار كلمة واحدة.

(٢) مابين حاصرتين لم يرد في الأصول، وما أثبتناه لسياق المعنى.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "قال أنه قال" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٤) نتيجة لتعرض الدولة المملوكية في أواخر عهدها للأزمات الاقتصادية، يشير المصنف إلى أن أسلوب الرشوة كان عرفاً متبعاً حتى أن مرتكبي الجرائم بعد ترسيمهم يبذلون مالاً للسلطان =

وفي ليلة الأحد عشر الشهر مات الشريف زيد بن السيد محمد بن بركات بالفريق بناحية اليمن، وحمل إلى مكة ومعه بعض أخوته وغيرهم ووصل بـه إلى مكـة ظهر يوم الأثنين ثاني عشر الشهر وجهز بمكة، وصلى عليه بعد العصر قاضي القضاة الشافعي الصلاحي بن ظهيرة عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند اخوته بجانب قبة أبيه، وعمل عليه ربعة بالمسجد والمعلاة صباحاً ومساء إلى أن ختم عليه صبح الثلاثاء ثالث عشري الشهر.

وفي يوم الأحد ثاني عشري الشهر ماتت زاهرة بنت عمران بن عمران المكي أخت موسى بن عمران، وصلى عليها بعد الظهر عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة عند أهلها.

أهل ذو القعدة ليلة الثلاثاء سنة أربع عشر وتسعمائة:

/ برؤية ثلاثة أو أربعة شهدوا عند الشافعي بذلك واتهموا بذلك فإنـه لم يرد [١٨٢ أ] غيرهم ولم يتحدث به أحد، بل قال المقومون أن [رؤيته][(١)] غير ممكنة لكونه على ثمانية ولا يمكن رؤية مثل ذلك بمكة.

وفي هذا اليوم مات بشير العظمة تربية القاضي أبوالسعادات بن ظهيرة وعتيق العظمة وعتيق أمرأة مصرية المشهورة بها، وصلى عليه بعد العصر ودفـن بـالمعلاة، واستولى على تركته الدولة فإنه مات من غير وصية، وكان له باب وفراشه أخذ ذلك عنه في حياته الجمال محمد بن أبي المكارم بن الرافعي بن ظهيرة بأنها موته وهو بالحيـاة ظناً فيحرر.

- فيتم العفو عنهم، ويبدو أن ذلك كان بسبب فقر الخزانة أو الطمع بما في أيدي الناس.

(١) وردت الكلمة في الأصول "رابته" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

وفي يوم الجمعة رابع الشهر مات الشريف هجار بن وبير النموي بـوادي أبي عروة وحمل إلى مكة وجهز بها، وصلى عليه بعد العصر ودفن بالمعلاة واستولى علـى تركته.

وفي يوم الجمعة حادي عشر الشهر ولدت ست الشرف أم ريم بنت الإمام أبي اليمن محمد بن الإمام أبي السعادات [الطبري][1]، أمها فاطمة بنت الشريف أبي الخير الفاسي. وفي مغرب ليلة الثلاثاء خامس عشر الشهر جاء السيد الشريف معز الـدين قايتباي بن محمد بن بركات إلى مكة وسافر ثاني ليلة، ويقال: أن مجيئه كان بسبب علي ابن مبارك القائد وزيره بمكة فإن بعض الأتراك كان لكمه بمكة حتى طاح ثم لما جـاء سمع أن الحكاية أهون من الكلام فيها فترك.

وفي يوم الثلاثاء هذا عرض ولد قاضي القضاة الحنفي النوري بـن الضـياء الأكبر بديع الزمان[2] محمد عرض الأربعين [للنووي][3]، ومقدمة أبي الليث في الفقه، والوافي في الفقه لحافظ الدين النسفي[4]، والأصغر أبوالسرور أحمد عـرض الأربعـين

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "اطبري" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٢) هو: بديع الزمان بن الضياء قاضي مكة المشرفة، وشيخ الحرم الشريف بها، كان من أهل الفضل واشتغل بالتدريس، سافر عدة مرات إلى مصر ودمشق ثم إلى الروم وأثناء عودته توفي بمدينة بدليس من أطراف ديار بكر في سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة. انظر: ابن العماد: شذرات الذهب ٣٥٠/١٠. الغزي: الكواكب السائرة ١٢٦/٢.

(٣) وردت الكلمة في الأصول "النوري" والتعديل من: اليافعي: مرآة الجنان ١٨٢/٢، الأسنوي: طبقات الشافعية ٢ /١٧٠. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٧/ ٢٧٨.

(٤) هو: عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي الحنفي (حافظ الدين) فقيه، أصولي مفسر، توفي سنة ٧١٠هـ في بلدة أيذج - بلد بين خوزستان وأصبهان -من تصانيفه: "مدارك التنزيل وحقائق التـأويل في التفسير"و "منار الأنوار في أصول الفقه" "الكافي في شرح الوافي" وغيرها. انظر: =

للنووي. وفي آخر يوم الأربعاء ثالث عشر الشهر وصل الشريف معز الدين قايتباي صاحب مكة إليها.

وفي يوم الخميس خامس عشري الشهر شمرت ثياب الكعبة ويقال إحرامها.

وفي صبح يوم السبت سادس عشري الشهر وصل الشريف عبد الله الفراش الهرساني ابن خالة السمرقندي متقدماً عن الحاج من ينبع ويذكر أنه كان متقدماً عن الحاج من مصر إلى العقبة ثم إلى ينبع وكان الحاج يلحقه، وذكر فيما سمعت أن الحاج لم يخرج الأول إلا ثاني عشري شوال والمحمل ثالث عشرون[1]، وجاء من ينبع إلى جدة إلى مكة وجاء الحجازيون كلهم إلا محمد بن أبي القاسم والسمرقندي، ونزيل الكرام بن الخاسكي [ورايت][2] في ورقة له وعمنا السراج بن الرضى أن الحجازيين كلهم جاءوا والأمر ذكر، وذكر أن القاضي عبد القادر بن نجم الدين في الورقة وعدد الجايين وذكر منهم الجمال محمد بن أبي المكارم الرافعي ولم يذكر توليته لشيء ولم يفصح الشريف الواصل بشيء والناس يتوهمون أنه ولي وظائف القاضي صلاح الدين بن ظهيرة أو بعضها، وسمعنا عن القاضي المالكي نجم الدين بن يعقوب وأنه رأى وصلاً بخط صاحب ينبع هجار بن دراج عن ابن الرافعي أنه قال له أنه ولي، والله أعلم ويختار للمسلمين مافيه الخير، وممن تخلف بمصر أبي بكر بن عبد الغني المرشدي [لما][3] عجز

- ابن حجر: الدرر الكامنة ٢/ ٢٤٧. البغدادي: إيضاح المكنون ١/ ٩٨. كحالة: معجم المؤلفين ٢/ ٢٨٨.

(١) وفي بدائع الزهور [كان خروج المحمل من القاهرة يوم الخميس ثامن عشري شوال من سنة ٩١٤هـ، وكان أمير ركب المحمل ماماي جوشن، وبالركب الأول قانصوه من دولات بردي استادار الصحبة أحد الأمراء الطبلخانات] انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٤/ ١٤٥ - ١٤٦.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "ورات" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "لم" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

عن تولية أخيه عبد الغني ورأينا في خط السمرقندي أنه [غرم][1] مائة دينار وأنه كتب للقاضي نور الدين بن أبي الليث مرسوم واصل لـه مع فتاة ياقوت السمرقندي وقالوا الحاج كبير، وعزل قاضي المدينة الشافعي شمس الدين محمد بن شرف الدين الششتري، وولي صلاح الدين بن برهان الدين إبراهيم القطان، ورجع أبوالفتح الريس ولم يحصل لـه قضاء واستمر إبراهيم الطحان قاضي حنبلي، وجاءت بنت بركات الحنفي زوجة أبي الغيث ابن زبرق، ومعها قليشان ليفرقها وأعطي أبو السعود بن زبرق أربعون دينار وولده عشرون [ديناراً][2].

وفي صبح يوم الأربعاء سابع عشري الشهر جاء أخو الباش الميت ومعه مرسومان للشريف وللقاضي الشافعي وفيه أن يزن[3] للسلطان عشرة آلاف دينار وألا يحمل فطلب لبيت الباش الميت[4] ببيت العيني فقال يروح إلى القاهرة فاستمر عندهم في الترسيم فضيق عليه وجعل لهم في كل يوم دينارين برسباي[5]، ثم أدخل

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "عزم" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وأثبتناها من (ب) لسياق المعنى.

(٣) من العادات الاقتصادية الضارة تزييف العلمة في أواخر العصر المملوكي، وأطلق عليه بمصطلح العصر (الزغل) حتى كادت رؤوس الأموال تنقرض من أيدي الناس بغلاء الأسعار، وتناسى الناس العدل ومالوا إلى الوزن، وظهر ذلك في أول عهد السلطان إينال الجركسي إلى نهاية العصر المملوكي. انظر: سهام مصطفى أبوزيد: الحسبة في مصر الإسلامية من الفتح العربي إلى نهاية العصر المملوكي، ص ١٧٤ - ١٧٦.

(٤) يقصد به باش المجاورين بمكة (قرقماص الشريفي) الذي توفي في هذه السنة. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٤/١٤٥.

(٥) نسبة إلى السلطان الأشرف برسباي الذي أمر بضرب هذا الدينار في شهر صفر سنة ٨٢٩هـ على نفس وزن الأفرنتي (٣,٤٥ حرام) كمحاولة من المحاولات التي قام بها من سبقه من سلاطين الجراكسة بمصر للحد من سيطرة النقود الذهبية الإيطالية على الأسواق المصرية =

الباش للسلام عليه أول يوم وثانيه ثم منعوا الناس الدخول عليه[1].

[وفي][2] سابع عشري الشهر وصل لمكة السبق وسمعنا أنهم قالوا أن نحن فارقناهم من رابغ وفيهم خاسكي اسمه[3] بعدهم ثم انقطعوا ثم وصل لبعضهم ثاني يوم.

وفي ليلة الثلاثاء تاسع عشري الشهر وصل أمير الأول قانصوه[4] استادار الصحبة وباش المماليك جان بردي وطافا وسعيا وعادا إلى الزاهر، ثم توجهوا إليهما في الصباح صاحب مكة الشريف قايتباي بن محمد بن بركات بعسكره ومعه الشافعي محمد ابن السيد محمد بن بركات فخلع عليهما أمير الأول وعلى غيرهما ودخلوا مكة جميعاً إلى محل سكنه بالصفا. وفي ليلة الخميس الثلاثين وصل / إلى مكة أمير المحمل [١٨٢ ب] [ماماي][5] جوشن أحد المقدمين وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر، وخرج صبيحتها الشريفان المذكوران وخلع عليهما وعلى غيرهما ودخلوا جميعاً مكة إلى محل سكنه بمدرسة السلطان الأشرف قايتباي.

= والإحلال محلها. انظر: رأفت النبراوي: النقود الإسلامية في مصر عصر دولة المماليك الجراكسة، ص ٣٣٩.

(١) وبعد أن طلب من القاضي الشافعي صلاح الدين عشرة آلاف دينار للسلطان فأنعم بألفين أو ثلاثة فامتنعوا، وخرج في ترسيم خاصكي وأغلظ عليه، وحج وعليه الترسيم، ولم يحج أحد من أهله، وسافروا به معهم إلى مصر مرسماً عليه. انظر: هذه الأخبار في الجزيري: درر الفرائد، ص ٣٥٧.

(٢) مابين حاصرتين لم يرد في الأصول، وما أثبتناه لسياق المعنى.

(٣) هكذا في الأصول، وقد يكون هناك سقط في الكلام.

(٤) هو الأمير قانصوه دولات بردي أستادار الصحبة، وقد أسند السلطان قانصوه الغوري إمارة ركب المحمل إلى ماماي جوشن، وإمارة الركب الأول إلى قانصوه دولات بردي أستادار الصحبة في شهر ربيع الثاني من هذا العام (٩١٤هـ). انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٤/١٣٣.

(٥) وردت الكلمة في الأصول "ماميه" والتعديل من ابن إياس: بدائع الزهور ٤/ ١٤. والجزيري: =

أهل ذي الحجة الحرام ليلة الخميس سنة أربع عشر وتسعمائة:

في صبيحتها أجتمع الشريف قايتباي والقضاة الثلاثة الشافعي والحنفي والمالكي بالمدرسة الأشرفية عند أمير الحاج، وقرنت مراسيم الشريف والقاضي الشافعي وبعض التجار، وفي مرسوم الشافعي طلب أحد المقدمين ماماي عشرة آلاف دينار للسلطان وإن لم يعطها مايحمل إلى الأبواب السلطانية فطلب منه ذلك فأنعم بألفين وثلاثة فامتنعوا وخرج في ترسيم الخاسكي بعد أن أفحش له أمير المحمل الأول ماماي جوشن وتوجه إلى محل الثاني وهو سبيل ابن الزمن[1] ببيته قبالة باب الصفا وكان أول يوم بيت بني العيني، ووصل مع الأروام حامل الصدقة الرومية، ويقال: ألها أحد وأربعون ألفاً، منها أربعة عشر ألف دينار لمكة والباقي للمدينة الشريفة هكذا يقال، وأما الذي لمكة فإن غالبه بأسماء جماعة مخصوصين، والعام أربعة آلاف وشي فزاد الناس أشرفياً على العام الماضي، فصار لكل واحد ثلاثة أشرفية وغالبهم غرباء، ولم يذكر لكل رجل جميع أولاده من الذكور والبنات ولا النساء فغالبها خرج لغير

- الدرر الفرائد، ص ٣٥٧. وهو الأمير ماماي جوشن أحد الأمراء المقدمين الألوف أصله من مماليك الظاهر خشقدم من كتابيته، اشتراه الأشرف قايتباي من بيت المال وأعتقه، كان جميل الهيئة قليل الأذى بين الأمراء، توفي يوم الثلاثاء ٢٣ جمادى الآخرة سنة ٩٢٠هـ. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٣٨٩/٤. ابن الحمصي: حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران ٢٦١/٢.

(١) سبيل ابن الزمن: نسبة إلى الخواجا شمس الدين محمد بن عمر بن محمد بن عمر الزمن بن محمد بن صديق بن أبي بكر بن يوسف القرشي الدمشقي ثم القاهري الشافعي ٨٢٤هـ- ٨٩٧هـ وهذا السبيل قطعه من رباطه المعروف به الذي هو فيه من المسعى، وكان تاريخ إنشاء هذا السبيل والرباط سنة ٨٧٥هـ. انظر: السخاوي: الضوء اللامع ٢٦٠/٨ - ٢٦٢، رقم الترجمة ٧٠٣. الطبري: الأرج المسكي، ص ٨٢. حسين شافعي: الرباط في مكة المكرمة - رسالة ماجستير غير منشورة، ص ٢٠٣ - ٢٠٤.

المستحقين وفي الله العوض، وحسب الأزواج الذين كانوا بمكة عيالهم وأولادهم وأصحابهم.

وكانت الوقفة بالجمعة وكان الحج هيناً ولله الحمد، وحج القاضي الشافعي مع الخاسكي ولم يحج جميع أهله من النساء.

وفي يوم الأثنين ثاني عشر الشهر سافر الأول وأميره قانصوه وسافر معهم القاضي الشافعي، وعمه [همام][1] الدين، وأخو تاج الدين، وقريبهم الفضيل بن عبد الباسط، وفي ثانيه سافر أمير المحمل ماماي وحجة وسافر معهم القاضي جلال الدين أبي السعادات بن أبي العباس المالكي وولده الأكبر عبد القادر، وأبوالبقا عبد الله بن أبي الفضل بن ظهيرة، وقريبه أبوالبركات بن خير الدين بن أبي السعود بن ظهيرة، وعبد الغني المرشدي وسافر أحدهما محمد[2] بن موسى الظاهري، وأحمد بن أيوب الأزهري، وأبوالمكارم بن الزين، وأبوبكر بن إسماعيل بن أبي يزيد.

وفي صبح يوم الخميس خامس عشر الشهر ماتت الحبشية مستولدة الإمام عفيف الدين عبد الله[3] البخاري، ولم يكن بها بأس إلا أنها في اليوم الذي قبله حمت،

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "هما" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٢) هو: محمد بن موسى بن عبد الله بن إسماعيل بن محمد زين العابدين أبوالفضل بن الشرف الظاهري الشافعي نزيل مكة مع أبيه، نشأ فحفظ القرآن والعمدة والمنهاج وغيرها، سمع على السخاوي بمكة، وسافر لمصر سنة تسع وتسعين وثمانمائة وعاد لمكة. انظر: السخاوي: الضوء اللامع ١٠/٥٦، رقم الترجمة ١٩٩.

(٣) هو: إمام الحنفية عفيف الدين عبد الله بن محمد البخاري الحسني، كان خيراً وديناً، توفي يوم الأحد رابع شهر رمضان من سنة ٩٤١هـ بعد مرضه بالفالج نحو شهرين، وكان عمره نحو سبعين سنة، واشتغل بإمامة الحنفية بعده ابن أخيه الجمالي محمد زوج ابنته الكبرى سعاد. انظر: جار الله ابن فهد: نيل المنى، ص ٣٢٧.

ويقال: من شيء تحملته لأجل الدم فإنه توقف عن وقت حيضها[1] ثم في الليل اشتكت وانحبس الدم معها فماتت في صبيحتها، ويقال: أن بعض جسدها تفرز، وصلى عليها بعد العصر عند باب الكعبة ودفنت عند والدها بتربة بن الزمن رحمها الله تعالى، وخلفت صبياً وبنتاً.

وفي يوم الاثنين ثامن عشر الشهر عقد الشيخ بن الخواجا أحمد[2] الحوراني، على صفية بنت الجمال محمد بن عمر الرضي ببيت أبيها بالقضاة والفقهاء، والعاقد خالها القاضي نور الدين بن الضياء الحنفي وكان بمجا، وفي يومه طلق الزين عمر بن عبداللطيف الحلبي الشهير بابن البيطار وبابن تربة، بنتي سعادة بعد إبرائه من مائة مثقال[3] حاله ومن نفقة العدة[4] ومن النفقة وجعل لولده في كل سنة عشرة أشرفية

---

(١) الحيض: لغة: بكسر الحاء، جمع: حيضة بكسر الحاء أيضاً، مثل:سدر، وسدرة. والمراد بها خرقة الحيض الذي تمسحه المرأة بها. وحاضت المرأة: إذا خرج دمها من رحمها، وله ستة أسماء: (الحيض، والطمث، والعراك، والضحك، والإكبار، والإعصار). انظر: صالح الآبي: الثمر الداني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني، ص ٢٧. محمود عبد المنعم: معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية ١/ ٦٠٤ - ٦٠٧.

(٢) هو: أحمد بن سليمان بن محمد بن عبد الله الشهاب الكناني الحوراني الأصل الغزي الحنفي المقرئ نزيل مكة، اشتغل بالقراءات وتميز فيها وفهم العربية واشتغل وقطن مكة، وقد لازم السخاوي كثيراً في الدراية والرواية وكتب له إجازة وسمعه ينشد من نظمه:

سلام على دار الغرور لأنها مكدرة لذاتها بالفجائع
فإن جمعت بين المحبين ساعة فعما قليل أردفت بالموانع

ثم قدم القاهرة في رمضان سنة تسع وثمانين وثمانمائة، وأنشد السخاوي من لفظه قصيدتين في الحريق، والسيل الواقع بالمدينة ومكة. انظر: السخاوي: الضوء اللامع، ج١، ص ٣٠٩.

(٣) يقصد بالمثقال وحدة حسابية للوزن تبلغ ٤,٢٥ جرام أي إثنان وسبعون حبة من الشعير. انظر: عبد الرحمن بن محمد (ابن خلدون): العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ٢١٩/١.

(٤) العدة: فعله مأخوذة من العَدّ، والحساب، والإحصاء: أي ما تحصيه المرأة وتعده من أيام أقرائها =

مـدة عشر سنين من تاريخه من نفقتـه وكسوته وجميع مؤنه عزبة مزوجة مقيمـة مسافرة .

وفي ليلة الجمعة ثالث عشري الشهر تسحب الشريف راجح بن محمـد ابـن بركات إلى القاهرة براً يقال في ثلاثين راحلة وفرسين، ويقال خمسين راحلة وأنه كتب كتاباً لأخيه السيد بركات يقول له: أنت كبيرنا وسيدنا، ولو كان الأمر لك ما فعلت وأشار أو شكى لما هو متضرر منه فأرسل السيد بركات وهو باليمن عـرار إلى مكـة بأوراق لأمراء الحاج وغيرهم بأنهم يردوه، والله يقدر للمسلمين مافيه الخير[1].

وفي ثاني كانت الغمرة، وفي يوم الاثنين سادس عشـري الشـهر احضـروا المطربين وغيرهم وبعض فقراء ولعبوا إلى الصباح، وفي صبيحتها كانت صفرة[2] حضر فيها القضاة والفقهاء، وفي ليلة الثلاثاء ثانيه كان الدخول.

وفي يوم الجمعة سلخ الشهر مات أبوالقاسم بن محمد بن أبي القاسم، وصـلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند سلفه.

وفي يومها جاء لمكة السيد قايتباي بن محمد بن بركات صاحب مكـة محرمـاً وطاف وسعى ماشياً.

= وأيام حملها، وأربعة أشهر وعشر ليال للمتوفى عنها. انظر: محمد جمعة عبد الله: الكواكب الدرية ٢/٢٧٠. محمود عبد الرحمن عبد المنعم: معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية ٢/٤٨١ - ٤٨٣.

(١) انظر هذا الخبر في العز ابن فهد: غاية المرام ٣/٢١٢ - ٢١٣.

(٢) الصفرة: أو السُفرة: لفظ فارسي معناه: قماشة عريضة يمد عليها الطعام، دخلت العربية في العصر الإسلامي للدلالة على مائدة الطعام، ولا يزال هذا اللفظ من الدارج على الألسنة في البلاد العربية، والأتراك يقولون: سفرة خانة للدلالة على غرفة الطعام. انظر: التونجي: المعجم الذهبي، ص ٣٤٨.

أهل ليلة السبت المحرم مفتتح سنة خمس عشرة وتسعمائة:

أهله الله علينا باليمن والبركة والسلامة بجاه سيدنا محمد ﷺ .

في ليلة السبت المذكور كان عقد الخواجا الوفائي الكردي أو العجمي، على أم الحسين بنت قاضي القضاة المالكي نجم الدين بن يعقوب بالمسجد الحرام، والعاقد القاضي الحنفي نور الدين/ علي بن أبي الليث بن الضياء، وحضر السيد الشريف [١٨٣ أ] قايتباي بن محمد وأخوه أبوالغيث، وعمهما إبراهيم[١] بن بركات، والأمير الباش جان بردي، والخواجا محمد بن عيسى القاري وقريباه، والخواجا شمس الدين محمد[٢] بن عباد الله الرومي وغيرهم من الفقهاء، والتجار، والمتسببين، وكان عقداً حافلاً بهجاً وأنشد المداحون واحتفل العاقد القاضي الحنفي بالخطبة والثناء.

وفي ليلة أواخرها سافر السيد قايتباي إلى وادي مر.

وفي يوم السبت بين صلاتي الظهر والعصر وإلى الثاني أقرب مات برهان الدين إبراهيم بن محمد أبي القاسم بن جوشن، وصلى عليه بعد صلاة الصبح يوم الأحد عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة على والده بتربتهم، رحمهما الله وإيانا وجميع المسلمين، وخلف زوجة حاملاً هذا شهرها، وأمه وأخت شقيقة وأخاه نور الدين علي[٣]، عوضه الله الخير آمين.

---

(١) هو: إبراهيم بن بركات بن حسن بن عجلان الحسني. انظر: السخاوي: الضوء اللامع ٣٣/١.

(٢) هو: محمد ابن عباد الله الرومي، كان الناس يثنون عليه خيراً لما له من المآثر الحسنة بالمساجد الثلاثة، وله أوقاف كثيرة، توفي يوم الخميس من شهر شعبان سنة ٩٤٢هـ بالقرب من بلاد رشيد، وحمل للقاهرة، ودفن بها في تربته التي بناها هناك. انظر: جار الله ابن فهد: نيل المنى، ص ٣٣٨.

(٣) هو نور الدين أبوالحسن علي بن الجمال محمد بن أبي القاسم بن محمد بن علي بن حسين ابن جوشن المكي، كان أحد الأعيان ومن أصحاب الأموال والبيوت بمكة، ووادي مر "الجموم" =

وفي يوم الجمعة سابع الشهر اجتمع بعض القضاة والفقهاء والتجار بالفازة التي عملها القاضي المالكي بحوش دار أبي سعيد، وخرجت المؤذنة لأجل طلب النساء للغمرة فحصل عليها لصق قيل أنه دون العشرين، بل يقال: خمسة عشر ونصف أو ستة عشر [ونصبوا][(١)] العريس على العروس صبيحة الغمرة، يقال مائة دينار أعطاها لهم وقال: صوغلها البنت[(٢)]، وكان اللعب كل يوم بعد العصر أمام بيته وبعض الليالي بالفازة وحصل لصق دون العشرين الأشرفي، ثم في ليلة الشراع وهو ليلة الثلاثاء حادي عشر الشهر حضر [من القاهرة][(٣)] بعض القضاة، والفقهاء، والتجار، والمتسببين وحصل لصق أيضاً، يقال: أنه نحو الستين أو السبعين منها خمسة عشر من العريس، وألصق أيضاً على ابن الريمي سبعة أشرفية، وكذا على المغاني والنقارة أشرفي، وكذا السقا، ولعبده بن ناصر صاحب [القصيدة][(٤)] أشرفيين، ونزيل الريمي أشرفيين لكونه حمل فانوس مُنقشاً وأعطاه القاضي كذلك وكذا عبدوه، وعمل صباحيتها سماطا كبير إلا أنه ليس فيه الحموية وهريسة الفستق وحضره الخلق، ودخل العريس يوم الأربعاء ثاني عشر الشهر، ويقال: أنه قسم صبيحتها على العروس وأهلها مائة دينار إلا أخيها الكبير ثلاثين والصغير عشرة والله أعلم.

- وذكر أنه كان كثير الوسواس في تكبيرة الافتتاح في الصلاة، توفي يوم الثلاثاء تاسع عشر شهر ذي الحجة سنة ٩٤٣هـ وخلف ولداً صغيراً عمره خمس سنين من جارية زنجية سماه عبد الملك وزوجتين إحداهما ابنة عمه ابن حوشن، وثانيتهما أم الحسين ابنة الشيخ فخر الدين أبي بكر الشلح، ودفن بالمعلاة بشعب النور، وكان يذكر بخير لزهده وورعه وكثرة عبادته. انظر: جار الله ابن فهد: نيل المنى، ص ٣٨١.

(١) وردت الكلمة في الأصل"والصواب"والتعديل من (ب) لسياق المعنى. والمقصود بها نصة الغمرة.

(٢) يفهم من النص أنه عند لقاء العريس بالعروس منحها مبلغ مائة دينار، وقال أشتروا لها مصاغاً من الذهب لتتحلى به.

(٣) وردت العبارة في الأصول "بالقاهرة" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "قصيدة" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

وفي هذه الليلة كانت دعوة شراع لأحمد بن حسين لأجل طهار ولده دعي فيه خلق من الفقهاء، والتجار، والمتسببين وحصل لصق كثير يقال أنه[1]، وطهر الولد صبيحتها وعمل سماط حضره القضاة والفقهاء لعل والمتسببين.

وفي يوم الخميس عشري الشهر مات شهاب الدين أحمد بن الربيعي اليمني الأصل نزيل مكة، وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة خلف تربة الشيخ سفيان بن عيينة، وخلف بنتاً ويقال بنتين وأختاً بدل البنت وأخاً وأبن عم بمصر والله أعلم، ويقال: أنه نزل بمصر [مرة][2] لبنته، وجعل الشيخ محمد الطرابلسي الشهير بالحطاب وصية، رحمه الله وإيانا وجميع المسلمين آمين.

وفي هذا اليوم أو قبله جاء كتاب الشريفين بركات وقايتباي إلى باش المماليك السلطانية ينهيانه عما يفعله بمكة، وأنه ضرب أربعة حتى ماتوا، وأن هذا الأمر ما يخفى على السلطان وأن نحن نرسل نعرفه فأراد أن يجيبهما بجواب فحفظهُ القاضي الحنفي فإنه استشاره برسالة ثم طلبه فأشار على ألا يخالف، فإن الكلام كثير ومكة ما تحمل هذا فما وسعه إلا الموافقة فأجاب بلطف فأرسل مملوكاً من جهته يعتذر [لهما][3]، وفي الحقيقة أنه استباح الناس ضرباً ونهباً وتخويفاً، ويقال: أنه طلب القاضي عز الدين فايز بن ظهيرة إليه بعد أن أرسل له من جهة ميضأة بركة[4] أن وقفها كثير وأن ما فيها ماء

---

(١) هكذا في الأصول، وقد يكون هناك سقط في الكلام.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "رة" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) وردت الكلمة في الأصول "له" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٤) مطهرة بركة (ميضأة بركة): من عمل الأمير زين الدين بركة العثماني رأس نوبة النوب بالقاهرة، وخجداش الملك الظاهر صاحب مصر. وتقع هذه الميضأة بسوق العطارين الذي يقال له سوق النداء عند باب بني شيبة، وكان انشاؤها وإنشاء ربعها ودكاكينها في سنة ٧٨١هـ. انظر: الفاسي: شفاء الغرام ٥٦٠/١. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٣٣٤/٣.

فأجاب لعله بانها ما تملئ إلا في الثلاثة أشهر فما قبل له العذر، وقيل له أعمل المصلحة فامتنع فطلب إليه وقيل لابد من المصلحة وخرج من عنده فما مكن إلا في الجلوس في المسجد حتى عمل مصلحته بعشرة أشرفية، وجماعة بخمسة وأحضرها قبل توجهه، ويقال: أنه أخذ من السوق الجوار نحو أربعين أو خمسين ديناراً فإنه كراه مائة وأربعين، فقال خمسين لي وتسعين للوقف، وكان الجابي والمباشرون لوقف السلطان الأشرف قايتباي يقولون بأنهم يصرفون للناس على حكم الثلاثين فكلموه في الموسم ينظر في القضة فأرضوه وما صرفوا للناس إلا على النصف خلا الكبار وأهل المراسيم والشفاعات، فالله يولي على المسلمين خيارهم ويذهب عنهم شرارهم، والمسموع عنه كثير، والله أعلم بحقيقة ذلك[1].

وفي نحو نصف العشر الأخير وصل مركب يوسف التركي من كنباية.

وفي ليلة الأربعاء سادس عشري الشهر ماتت ست الكل بنت قاضي القضاة نور الدين علي بن أبي الليث بن الضياء الحنفي، وصلى عليها بعد العصر عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة، أمها سعادة بنت قاضي القضاة الجمالي أبي السعود بن ظهيرة.

وفي ثاني عشري/ محرم الحرام في هذه السنة وقع بين علماء مكة في أمر القهوة [١٨٣ ب] وكان بمكة إذ ذاك الشيخ شمس الدين بن الخطيب المصري فأفتى بتحريمها فقام عليه الناس فتوجه إلى الأمير خاير بك المعمار وأغراه على ذلك فعقد مجلس للعلماء بقاعة

---

(١) كان الأمراء المماليك في مكة يظلمون الناس ويتجرأون على الحرمات وعلى الحقوق ولا يراعون حرمة مكة المكرمة حرم الله الآمن، وإلى ذلك يشير المصنف عندما قام باش المماليك بضرب أربعة من الرعية حتى الموت، وهذا يدل على الوحشية والقسوة فما كان من الشريفين قايتباي وبركات إلا أنهما تدخلا رفقاً بالرعية وهددوه بإخبار السلطان بما حدث حتى اضطر إلى الاعتذار إليهما، وهذا يدل على أنهما كانا عين السلطان الساهرة على تصرفات باش المماليك.

المجاهدية بباب العمرة التي صارت مدرسة لداود[1] باشا، فحضر القضاة الأربعة فأفتى الشيخ نور الدين علي بن ناصر بحل القهوة وجوز استعمالها ووافقه على ذلك كثير من الحاضرين، وأفتى شمس الدين الخطيب بتحريمها ووافقه على ذلك الشيخ محمد النجمي الحنفي، والشيخ عبد الله باكثير الحضرمي، ووقع التعصب من المحرمين فسألوا عن سبب التحريم فزعموا أنها مسكرة وأحضروا شخصاً يقال له حافظ الأعجمي، [والثاني][2] يقال له حزيه بربه وشهدوا أنها مسكره مغيرة للعقل، فأمر الباش حينئذ بمسك بياعي القهوة وأخذ جميع ما معهم من القشر، وأحرقه في المسعى تحت مأذنة علي ومنع من بيعها، فلم يفد ذلك ولم تزداد القهوة إلا ظهوراً، وكتب الشيخ علي ناصر في ذلك كتاب سماه إثبات القهوة المردده لمن أطلق تحريم القهوة المجددة[3].

---

(١) هو داود باشا قدم مصر عام ٩٤٥هـ فأقام بها والياً واستمر في الولاية ١١ عاماً إلى أن مات عام ٩٥٦هـ، كان حاكماً مهاباً سفاكاً للدماء ظالماً. انظر: النهروالي: البرق اليماني، ص ٧٨ وما بعدها. وقد أنشأ داود باشا هذه المدرسة في القرن العاشر في مكة، وجعل فيها مدرساً من أهل العلم، والدين، والصلاح، حنفي المذهب، يقرره الناظر بمعرفة المتولي، ويدرس لمن يرد عليه، ويختار الاستفادة منه، وكان يدرس بالمدرسة العلوم الشرعية، كما أعدت المدرسة أيضاً لقراءة القرآن الكريم. انظر: محمد بيومي: مخصصات الحرمين الشريفين في مصر،ص٣٦١ - ٣٦٢.

(٢) مابين حاصرتين تكرر في الأصل.

(٣) يشير المصنف إلى قضية كثر الكلام عنها بالحل أو الحرمة في أواخر القرن التاسع وأوائل القرن العاشر الهجري، وهي مسألة "شرب القهوة" ومن المعروف أن لليمن فضل التعريف بها وانتشارها في العالم المتحضر وإن وجدت أصول شجرة البن في بلدان أخرى كالحبشة والصومال، إلا أن اليمن هو البلد الذي عرف العالم هذا الشراب، وقد سجل المؤرخون والفقهاء فتاوى ورسائل تدعوا إلى حله أو تحرمه. وكان فقهاء آخر القرن التاسع وأوائل القرن العاشر هم أصحاب الفضل الأكبر في البحث عن حل القهوة ووصفها، وممن أحلها حمزة الناشري، وأحمد بن عمر، والعلامة أحمد ابن الطيب الضبداوي، وعبد الله بامخرمة، ويقال أن =

وفي ليلة الخميس سابع عشري [الشهر][1] عقد النوري علي بن محمد بن أبي القاسم بن جوشن، على أم الحسين بنت الفخري أبي بكر بن سليمان ودخل بها في ليلته.

وفي هذا الشهر أو الذي يليه جاود[2] الخواجا محمد بن عباد الله الرومي، على تنظيف العتبة التي بالمسجد ومنها مجرى الجانب الشامي جاود المعلم قابل الهندي بخمسين ديناراً.

أهل صفر الخير ليلة الاثنين سنة خمس عشرة وتسعمائة:

فإن ليلة الأحد كان غيماً وري بجدة ليلة الأحد.

[و][3] في أول يوم الاثنين مات الشيخ الفاضل الواعظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمود الشافعي البلاطنسي المجاور لمكة من نحو سنتين، وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة بالقرب من تربتنا، وكان وجعه البطن فهو شهيد إن شاء الله رحمه الله وإيانا، ومات عن وصية أوصى بها أن له ولداً، وأن لشخص عليه عشرة دنانير، ولزوجة له عشرون ديناراً، ولنائبه ثلاثون ديناراً وأوصى بجهازه خمسة أشرفية، ولرفيق له اسمه أبوبكر جلبي بخمسة أشرفية وجوخة، وأن أوراقه تكون وقفاً

- أول من اكتشف القهوة ثلاثة من صوفية اليمن أولهم وأقدمهم الفقيه الصوفي علي بن عمر الشاذلي ت ٨٢١هـ. والمصنف يشير إلى صورة من ظاهرة هذا الاختلاف على حل القهوة أو حرمتها بين علماء مكة. انظر: الجزيري: عمدة الصفوة في حل القهوة، ص ٣ - ٧.

(١) وردت الكلمة في الأصل "الشعر" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٢) جاود: من المفردات الشائعة في لغة أهل مكة، ومعناها إعطاء الصانع أو العامل مبلغ من المال يجود به صاحب العمل تقديراً للصانع.

(٣) مابين حاصرتين لم يرد في الأصول، وما أثبتناه لسياق المعنى.

عند كاتبه، وأن تجلد بأشرفي من تعلقه وجعلني وصيا ولم أقبل، وجعل أيضاً القاضي شهاب الدين بن ظهيرة وصيا، وترك ثمانية أشرفية وبعض ثياب بلا تفصيل مودوع ذلك عند الولد وعنده مائة محلق للنفقة وبعض ثياب ملبوسة[١].

وفي يوم الثلاثاء ثانيه ماتت زينب بنت الخواجا جمال الدين محمد بن الدقوقي المكي، وصلى عليها بعد العصر عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة عند سلفها رحمها الله وإيانا، وخلفت أخوين وأختاً ليسوا أشقاء بل من الأب فقط. وسمعنا بوصول بعض المراكب [من][٢] كنباية وهو مركب الشاهي وذكر العمري ولم يتحقق، بل أخبروا تجار مركبه أنه تركوه بباب المندب[٣] بطلب ربان الشعوب كذا جاني في ورقة من جدة ولم يتحقق أنه رجع إلى عدن، وفيها أيضاً أن الأفرنج قصدوا بندر الديو[٤] وهجموا عليهم الخور[٥] وقتلوا خلقاً كثيراً، وجماعة الأمير حسين لم ينج منهم سوى

---

(١) يشير المصنف إلى عادة اجتماعية كانت شائعة في ذلك الوقت وهي أن العلماء المجاورين بمكة كانوا يوصون عند وفاتهم، وكانوا يوقفون على المنافع العامة في وصيتهم، ويعينون الأوصياء على أموالهم وأوقافهم.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "كن" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) باب المندب: هو مضيق في البحر الأحمر يفصل إفريقيا عن بلاد العرب ويجمع البحر الأبيض بالبحر الأحمر. انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان ٥/ ٢٠٩. محمد فريد وجدي: دائرة معارف القرن العشرين ٢/ ٤.

(٤) الديو: جزيرة صغيرة تقع قرابة شاطئ الهند بالقرب من جوجيرات، وتمتاز بقلاعها الحصينة، وأغلب سكانها مسلمين. انظر: أحمد محمود الساداتي: تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم ٢/ ٩٨.

(٥) الخور: لفظ فارسي معرب، يقصد به: مدخل صغير أو تجويف مائي دخل العربية كاصطلاح ملاحي عند البحارة العرب فأطلقوه على الخليج أو الأماكن التي تصب فيها الأنهار في البحار. من أمثلتها: خور سيف بالقرب من البصرة، وخور نفل على سواحل الهند. انظر: أحمد =

سبعة أنفس من الأتراك وصلوا في مركب التركي وأخبروا على أنه الملك إياس برطلوه[1] الفرنج بمائة ألف دينار على أن يخلي بينهم وبين الأمير حسين هكذا أخبر الأتراك الذين وصلوا على أن الملك إياس أرسل لهم ثم كثير طعام، وأخذ الأفرنج الأربع برشات مراكب الأمير حسين والخامسة رسخوها هي ومركبين كانوا في البندر، وكان سفر مركب التركي بعد الوقعة بخمسة عشر يوماً هكذا أخبروا، وتوجه ثلاثة من الأتراك الذين وصلوا من الديو مع القاصد إلى مصر ليلة الأحد مستهل الشهر انتهى.

وسمعت من ذكر أنه رأى في ورقة أن البرشات كانوا ثمانية والأغربة ستة، وأن القتال كان ثالث عشر الشهر شوال، وأن الفرنج جاءوا في ثمانية عشر مركباً ملبسين المراكب من خارج الحديد بحيث لا تعمل فيه المدافع بل ترجع على المسلمين انتهى[2].

= عطية الله: القاموس الإسلامي ٢/ ٢٩٨. شوقي عبد القوي عثمان: تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية، ص ٣٠٨.

(١) البرطلة: تعني الرشوة أو المصانعة، وقد تفشت هذه الظاهرة في عصر المماليك وشملت معظم مرافق الحياة، وبها بيعت الوظائف. انظر: البيومي الشربيني: مصادرة الأملاك في الدولة الإسلامية ٢/ ٨٣ - ٨٤.

(٢) يشير المصنف إلى الصراع بين المماليك والبرتغاليين حول طريق رأس الرجاء الصالح للقضاء على تجارة البنادقة والمماليك وتعد معركة ديو البحرية سنة ٩١٥هـ وتوابعها، وهزيمة المماليك من أسباب تحول المركز التجاري لصالح البرتغاليين حتى حرموا السلطة المملوكية من مصدر ثرائها الأول. وحاول المماليك استعادة الموقف بعد هزيمة ديو فأرسلوا الأمير حسين الكردي إلى المنطقة، ولكن البرتغاليين كمنوا لهم وهجموه على حين غرة، وأوقعوا به الهزيمة واستولوا على بعض سفنه وجرح وفر إلى ملك كنباية محمود شاه ثم عاد بعد ذلك إلى مصر حيث عُين نائب على جدة. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ١٥٦/٤. محمد بن أحمد النهروالي: غزوات الجراكسة والأتراك في جنوب الجزيرة - المسمى- "البرق اليماني في الفتح العثماني"، ص ٢٠. =

ويقال: أن [عسكر] الأمير حسين نحو ثمانمائة، والفرنج في كل مركب ألفان، والله أعلم والله ينصر المسلمين ويهلك أعداء الدين ويجعلهم مدمرين إلى آخر حين.

وفي جدة ليلة الأربعاء رابع الشهر مات عبد القادر بن عم زين الدين المحتسب صلى عليه صبح تاريخه ودفن بها، وذكر قريبه قرين الدين في مركب العمـري، والله يكتب سلامته وسلامة المسافرين براً وبحراً.

وفي أول يوم السبت سابع الشهر ماتت ستيت بنت الكمـال أبي البركـات محمد ابن أحمد الزين المكي القسطلاني الأصل، والدة [...][1] بن الشيخ معمر بن عبد القوي المكي، ومحمد بن قاسم المغربي الشهير والده بالدب.

[١٨٤ أ] وفي ليلة ثانيه مات ابن أخيها عبد الباسط بن محب الدين، وصلى عليهما/ بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنا بالمعلاة عند سلفهما رحمهما الله وإيانا.

وفي ليلـة الثلاثاء تاسع عشر الشهر وصل إلى مكـة المشرفـة أميرهـا السيد قايتباي ابن محمد بن بركات بن حسن بن عجـلان وعسكـره ولعـل معـه بعض أخوته بنية التوجه إلى الشرق والغزو بها، وبرز في يومـه إلى سبيل جانبك[2] إلى ثاني يوم أو ثالثه ثم سافر إلى الشـرق مصحوب السلامة، وسمعنا بدخـول السـيد بركات ومحمد جدة وشق من الفرضة إلى فرضته[3] وكان بجده يوم الجمعـة [ورمـى

= نوال الصيرفي: النفوذ البرتغالي في الخليج العربي في القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي، ص ١٠٨.

(١) هكذا في الأصول فراغ بمقدار كلمة واحدة.

(٢) هذا السبيل قريب من المنحنى، وهو موجود ببستان جانبك، وهما من أوقاف جانبك مع وقف بخط المدعا هو خان ودكاكين، وهي موقوفة على جهات خيرية وأعمال برية. انظر: الطبري: الأرج المسكي، ص ٩٨.

(٣) المراد بالفرضة: القدر المخصص من المبناء لأمير مكة ترسو فيه السفن التي برسمه. انظر: تعليـق =

الفريق][1] قرب جدة بالشعبي، وكان عند الخواجا بن عباد الله الرومي من يشتغل بيت [الشراب][2] فخالف فأراد بعض مماليكه ضربه فهرب منه فتبعه إلى أن دخل بيت القاضي محي الدين بن زقيط فدخل المملوك ورأه فنهاه محي الدين عن الدخول فما رضي وأوقع به، ويقال: أنه قطع ثيابه فجاء وهو علىتلك الحالة إلى الفرضة فأمر القاضي نور الدين خالص بقفل أبواب الفرضة فقفلت أياماً قيل أنها يومان أو أربعة، وتكلم كل من هذين [ومن][3] الخواجا وبالغ فما رضي الشريف بهذا الفعل وأصلح بينهم وفتحت الفرضة.

وفي ليلة الأحد خامس عشري الشهر [خسف][4] القمر في نحو نصف الليل، ولم يسمع بذلك [قبله][5] فنادوا على [المآذن][6] بالصلاة جامعة فبعد خسوف نصفه حضر الخطيب وصلى الناس صلاة الخسوف صلى بالأنعام[7]،

- فهيم شلتوت على غاية المرام ٣/ ٢١٣. دهمان: معجم الألفاظ التاريخية، ص١١٨.

(١) وردت العبارة في الأصول "وري الفريق" والتعديل من غاية المرام ٣/ ٢١٣. والمراد بـ: ورمي الفريق أي: أنزل وترك أتباعه من الجند والغلمان.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "السراب" والتعديل من (ب) وهو الصواب. وبيت الشراب يحتوي على جميع أنواع الأشربة، والأدوات المستخدمة في الشراب وقد تلخصت نفقاته في: عمل الحلويات والأشربة التي تحتاج إليها الأسمطة، كذلك عمل الأشربة والمعاجين للمرضى بناء على أوامر الأطباء المعالجين لهم. انظر: القلقشندي: صبح الأعشى ٣/ ٤٧٢. ٤/ ١٠ - ٢١. النويري: نهاية الأرب٨/٢٢٤. البيومي إسماعيل: النظم المالية في مصر والشام زمن سلاطين المماليك، ص ٢٧٣.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "وممن" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٤) وردت الكلمة في الأصول "كسف" وما أثبتناه هو الصواب.

(٥) وردت الكلمة في الأصل "قوله" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٦) وردت الكلمة في الأصول "المأدنة" وما أثبتناه هو الصواب.

(٧) سورة الأنعام مكية: عدد آياتها ١٦٥.

ويس[1] والدخان[2]، وتبارك[3]، ثم خطب بالناس، ولما فرغ سلم المؤذنون، وأذن [الناس][4] الأذان الأول وصلى مع الخطيب جماعة، وخسف غالب القمر.

وفي يوم الاثنين سادس عشري الشهر ماتت ست الجميع بنت النوري علي بن الشيخ نجم الدين المرجاني، والدة نجم الدين بن محب الدين المرجاني، وصلى عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة عند سلفها رحمها الله وإيانا أمين.

وفي يوم الثلاثاء ثانيه ماتت الشريفة شامة بنت السيد بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بمكة، وصلى عليها بعد العصر القاضي المالكي عند الحجر الأسود ودفنت خلف قبة جدها محمد بن بركات، وماتت وجاءت بصبي عمرة أربعون يوماً من الشريف بن صخرة بن النمري أخو خاتون زوجة السيد بركات.

وفي ليلة الثلاثاء سلخ الشهر أو الليلة التي قبلها كان عقد عمر بن الشيخ أبي حامد بن عمر المرشدي، على سعادة بنت أبي السعود بن علي بن الجمال المصري، والعاقد القاضي الحنفي.

وفي هذه الليلة سافر الباش جان بردي إلى وادي مر لأجل بيع النخيل المتعلقة بالسلطان، وأراد أن يكون معه الحنفي والمالكي كالعادة فأرسل للمالكي وهو بجدة فلم يحضر واعتذر الحنفي منه، فقيل لما كان بالوادي جاءه القاضي شهاب الدين أحمد عم القاضي صلاح الدين ونائبه من جدة وأظهر له مرسوماً أن الأمر يتعلق بالقاضي

---

(١) سورة يس مكية: عدد آياتها ٨٣.

(٢) سورة الدخان مكية: عدد آياتها ٥٩.

(٣) سورة الملك "تبارك" مكية: عدد آياتها ٣٠.

(٤) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وما أثبتناه من (ب) لسياق المعنى.

صلاح الدين فما قبل وباع، ويقال: أنه بيع ثمانين، وعاد إلى مكة ليلة الجمعة ثالث الشهر[1].

أهل ربيع الأول ليلة الأربعاء سنة خمس عشرة وتسعمائة:

لأجل الغيم عرفنا الله ببركته وبركة من ولد فيه ﷺ .

في ليلة الخميس ثاني الشهر دخل عمر بن أبي حامد المرشدي على عياله بعد عمل صفرة حضر فيها القاضي الحنفي والفقهاء.

في يوم السبت رابع الشهر عمل الشيخ عبد الله أبو كثير طعاماً ودعي عليه القاضي الحنفي والفقهاء، وليمة لزواج بنتين له احداهما راجعا عن ولد الشيخ بافضل على ولد أخ له، والثانية على محمود بن محمد بن علي بدوي الحجازي، وكان الدخول ليلة الأحد.

وفي يوم الأحد ثانيه عمل قاسم بن محمد بن قاسم الشاهد وليمة لزواجه على بنت أحمد[2] بن إبراهيم الكردي، حضر فيها القاضي الحنفي والقضاة والفقهاء في يوم السبت، وكان دخوله يوم الاثنين في عصر هذا اليوم.

---

(١) نفهم من النص الذي ذكره المصنف أن السلطان المملوكي كانت له استثمارات في مكة تغل عليه كثيراً من الأموال، وكان الأمراء يتولون حصيلة بيع بساتين النخيل ويرسلون بالأموال إلى السلاطين، ونتعجب من اعتذار القاضيين عن حضور البيع، لأنه يبدو أن باش عسكر كان يتلاعب في عقد الصفقة.

(٢) هو: أحمد بن إبراهيم الكردي، وقد رأه السخاوي عندما ختم ابنه القرآن أنه كتب لأبي المكارم بن ظهيرة:

هنيئاً بالسرور لديك دائـــم	بسيدنا بن بحر المكـــارم
وشهر بالمحرر من علـــوم	كمثل الرافعي ذوي العمائم

انظر: السخاوي: الضوء اللامع ١/ ٢٠٨.

[وفي][1] يوم الأحد ماتت خوند[2] أم الناصر بن الأشرف قايتباي أخت الملك الظاهر قهراً من التحكم عليها في رزقها فيما يظهر، وبعضهم يقولون مسقية[3] ولم يظهر أثر لذلك والله أعلم، وجهزت من يومها وصلى عليها آخر النهار أو أوله عند باب الكعبة الخطيب محيى الدين، وعلى نعشها بشخانه محمولة بأعواد أربعة ودفنت وقت المغرب بالمعلاة بفسقية أعدت لها تحت مسجد الجن[4] مقابل مسجد الحرس وقبة الملك المسعود بأسفل جبل فخري[5] مما يلي مكة، وشيعها خلق

---

(١) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وما أثبتناه من (ب) لسياق المعنى.

(٢) هي خوند أصل باي أم الملك الناصر وسرية الملك الأشرف قايتباي وأخت الملك الظاهر قانصوه، وزوجة الملك الأشرف جان بلاط. وقد أقامت بمكة بعد أن تغير خاطر السلطان الغوري عليها وبقيت بمكة إلى وفاتها. وقد وصل خبر وفاتها إلى القاهرة في شهر ربيع الآخر من هذه السنة (٩١٥هـ). انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ١٥٩/٤. الجزيري: درر الفرائد، ص ٣٥٧.

(٣) مسقية: أي قدم لها السم في كأس الشراب، وكان هذا من الأمور الشائعة في القصور السلطانية، ويقوم بذلك الجواري المتآمرات.

(٤) مسجد الجن: يقع بأعلى مكة أمام مقبرة المعلاة الجنوبية، إلا أن باب المسجد على الشارع العام المار إلى المعابدة. وهو الذي يسميه أهل مكة مسجد الحرس، وإنما سمي مسجد الحرس لأن صاحب الحرس كان يطوف بمكة حتى إذا انتهى إليه وقف عنده و لم يجزه حتى يتوافى عنده عرفاؤه وحرسه، يأتونه من شعب بني عامر ومن ثنية المدنيين، فإذا توافوا عنده رجع منحدراً إلى مكة، وهو فيما يقال له: موضع الخط الذي خط رسول الله ﷺ لابن مسعود ليلة استمع إليه الجن، ويسمى مسجد البيعة، يقال: إن الجن بايعوا رسول الله ﷺ في ذلك الموضع. انظر: الأزرقي: أخبار مكة ٢٠١/٢. الفاكهي: أخبار مكة ٤/ ٢٦، ٢٣١. ابن ظهيرة: الجامع اللطيف، ص ٢٠٦.

(٥) تقع قبة الملك المسعود بالمعلاة، وتنسب هذه القبة إلى الملك المسعود يوسف بن الملك الكامل ابن محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب أقسيس بن الكامل (ت ٦٢٦هـ). انظر: الفاسي: شفاء الغرام ٤٥٦/١. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٢٧٢/٦. ابن ظهيرة: الجامع اللطيف، ص ١٩٢.

كثير لا يحصون [كثرة][1]، فإن الطرقات كانت مملوءة من الناس من باب المسجد إلى المعلاة، وأسف عليها الناس لما كانت عليه من [الخفى][2] والتستر الزائد والحشمة وعدم الأعوان المؤذين فالله يعوضها خيراً، وأوصت إلى السلطان وأمير كبير وأخيها الظاهر المحبوس بالاسكندرية، وذكرت دينا عليها وجهازها، وأن أوقافها على تربتها بمصر تكون على تربتها بمكة، وأن يكون بدل الخمسة عشر المقررين هناك خمسة عشر هنا وسمي أناس والله يحقق لها الخير، وما أظن أحداً يسعفها بعمل ذلك والله أعلم، وعمل لها ربعة بالمسجد والمعلاة / صباحاً ومساءً، وحصل بالمسجد كلام بين قاضي [١٨٤ ب] القضاة الحنفي والقاضي شهاب الدين أحمد بن القاضي إبراهيم نائب الناظر وهو البادي ثم استغفر ورجع وأصلح بينهما.

وفي ليلة الاثنين سادس الشهر طعن الخواجا بن أخي الخواجا عز الدين اللاري وهو نائم ببيته بجدة، ولم يعرف قاتله وخرج ولم يأخذ من البيت شيئاً ولم يمت إلا في أثناء النهار بعد أن أوصى.

وفي يومها ماتت ستيت بنت الخواجا علي بن حسين الطاهر بعد أن ولدت بنتاً ميتة وتخلصت وماتت بعيد ذلك بيسير، فحملت هي والمطعون أيضاً إلى مكة فأدخل اللاري لبيته بمكة، وأما المرأة فوضعت بالمعلاة في سبيل السيد بركات بن حسن وجهزت به ضحى ودفنت بتربتهم، وأما اللاري فجهز ببيته، وصلى عليه بالمسجد الحرام عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة بتربة مرزا.

وفي ليلة الأربعاء ثامن الشهر وصل لمكة نائب جدة ومباشرها النوري علي بن خالص، ومحي الدين بن زقيط وأصرف النوري على خوند أم الناصر لكونها جعلته أحد

---

(١) وردت الكلمة في الأصول "كثير" وما أثبتناه لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "الخفر" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

النظار بمكة، وجعل لها طعام بالمعلاة عصر الخميس ليلة الجمعة للأغنياء والفقراء ثم حلاوة وفتوت في صبح الجمعة لمن حضره، وضبطت تركتها وأكثروا من الشهود وأرسلوا يعرفون السلطان بما يعملون في التركة وبما أوصت به وبتسليم المال الغائب المودع عند محمد سلطان، ويقال: أن ذلك بنحو أحد عشر ألفاً، وأعتذر السيد الشريف صاحب مكة وأخوه في تركة العجمي الذي جاؤا به من الهند ومات في البحر قبيل جدة، ويقال: أنها بنحو عشرين ألفاً، وفي نية السيد بركات الإرسال للسلطان بهدية بنحو ذلك[1]، ويقال: أنه يحصل ببندر جدة سبعون ألفاً، وأظن ذلك المتعلق بالسلطان.

وفي ليلة الأحد ثاني عشر الشهر كانت زفة المولد وهي من المسجد إلى المولد الشريف[2] بسوق الليل مشى فيها الباش، وعلي خالص، ومحي الدين والقاري شهاب الدين نائب الناظر وهي في الحقيقة إلا أن الباش تقدم وجعلها له، وخطب الخطيب بالمولد للسلطان والشريف والقاضي الناظر والباش، وحضر فيها الفقهاء والأتراك والعوام، وعمل في الصبح زفة على العادة للقاضي شهاب الدين بن القاضي

---

(١) انظر هذا الخبر في العز ابن فهد: غاية المرام ٢١٣/٣.

(٢) المولد الشريف: هو المكان الذي ولد به سيدنا محمد ﷺ وهو بسوق الليل ومشهور بمولد النبي ﷺ، وكان عقيل بن أبي طالب قد استولى عليه زمن الهجرة ولم يزل بيده وولده، وفيه وفي غيره يقول النبي ﷺ عام حجة الوداع: "وهل ترك لنا عقيل من ظل" حتى باعه ولده من محمد بن يوسف الثقفي أخي الحجاج فأدخله في داره التي يقال لها البيضاء، ولم يزل كذلك حتى الخيزران زوجة الخليفة المهدي وأم الهادي وأخيه هارون فأخرجته وجعلته مسجداً يصلى فيه شارع على زقاق المولد. انظر: الأزرقي: أخبار مكة ١٩٨/٢. محمد بن أحمد ابن الضياء المكي: تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف، ص ١٨٤. وهو الآن (أي مكان مولد الرسول ﷺ) حُول إلى مكتبة للمطالعة تسمى مكتبة مكة.

أبي السعود ومعــه بعض الفقهــاء، وعمل ببيت القاضي مولد حضــره من مشــى [واقتصر][1] عليهم.

وفي ليلة الجمعة سافر القاضي النوري علي بن خالص إلى جدة.

وفي يوم الثلاثاء رابع عشر الشهر ولد محمد أبوالبركات بن القاضي جــلال الدين محمد بن القاضي فخر الدين أبي بكر بن ظهيرة، أمه أم الحسين بنت القاضي أبي السعود بن ظهيرة.

وفي يوم الاثنين سابع عشري الشهر ولد محمد بن القاضي عز الــدين عبــد العزيز بن القاضي فخر الدين المذكور، أمه أعجمية، وسمعنــا أنــه ولــد للقاضــي جمال الدين محمد بن القاضي المالكي ولد سمي عبد القادر بأرض خالد[2] من مستولدته أم ولده الأول.

وفي هذه الليلة ليلة الاثنين عمل الباش مولداً عظيماً بالمسجد، وعمل طعامــاً كثيراً مفتخر يحضره يوم الأحد حضرة القاضي الحنفي والخطيب والأتراك والمقربــون ومن شاء الله.

وفي يوم الثلاثاء ثامن عشري الشهر مات الخواجا ابن المقنيش القاهري بجدة، وحمل إلى مكة فجهز بها وصلى عليه عند باب الكعبة صبح يوم الأربعاء ودفن بالمعلاة، ويقال: به رائحة قوية أو أنفجر والله أعلم.

وختم على حواصله نائب القاضي الشافعي والدولة، ويقال: له ولــدان وأب بالقاهرة وهو صاحب دنيا.

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "وامتصر" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) أرض خالد: بين الجموم والخضراء.

أهل ربيع الثاني ليلة الخميس سنة خمس عشرة وتسعمائة:

في أواخر يوم الجمعة ثاني الشهر توجهت [أنا][1] والولدان جار الله وعبد القادر مع قاضي القضاة النوري علي بن أبي الليث بن الضياء الحنفي ومعه ولده، والسيد أحمد البخاري الحنفي إلى الطائف لزيارة[2] السيد عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، وسرنا حتى أتينا البرود وعنده بئر بدرجة في أثناء النهار فنمنا ساعة فرحلنا إلى الزيمة فوصلناها الضحوة العالية فجلسنا عند البركة التي بمكان الشريف هناك بين صلاة الظهر والعصر، وقرأ الولد جار الله على قاضي القضاة وعلي [ثلاثيات][3] صحيح البخاري، ثم سرنا إلى الصايغ أو قربه وبتنا إلى الصبح إلى أن وصلنا إلى وادي السيل[4] ضحى ثم جلسنا [فيه][5] بين الصلاتين وسرنا إلى شيء من الليل وبتنا بالحماطة[6] إلى الصبح وسرنا حتى أتينا وادي الطائف قرب الظهر. ونزلنا بالمسجد ثم

---

(١) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، والتعديل من (ب) لسياق المعنى. ويقصد به المصنف.

(٢) السفر إلى زيارة قبور الأنبياء والصالحين بدعة، لم يفعلها أحد من الصحابة والتابعين، ولا أمر بها رسول رب العالمين، ولا استحبها أحد من أئمة المسلمين، فمن اعتقد ذلك قربة وطاعة فقد خالف السنة والإجماع، وقد ثبت في الصحيحين أنه عليه السلام قال: " لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، والمسجد الأقصى، ومسجدي هذا ". انظر: محمد البركوي: زيارة القبور الشرعية والشركية، ص٢٢ .

(٣) وردت الكلمة في الأصل "ثلا" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٤) وادي السيل: واد من روافد الضيق من روافد ليه فيه زراعة ومياه لبني عمر من ثقيف جنوب الطائف. انظر: البلادي: معجم معالم الحجاز ٢٦٨/٤.

(٥) وردت الكلمة في الأصل "منه" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٦) الحماطة أو الحماطي: واد لبلى يرفد وادي الفرعة فيصب عند قرية أبي راكة، يأخذ روافده من حرتي عويرض شرقاً وحرة الرهاة غرباً، وهو الفاصل بينهما في جهته. انظر: البلادي: معجم معالم الحجاز ٥٥/٣.

زرنا قبر سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ومن عنده داخل القبة، ومنهم فيما يقال جدنا الإمام محمد بن علي بن أبي طالب الشهير بابن الحنفية رحمة الله عليه وقبور الشهداء خلف [مؤخر][(١)] المسجد، وقبر الفقيه أبي العباس أحمد[(٢)] بن علي بن أبي بكر الميورقي نفع الله به ورحمه وجميع من هو حوالي المسجد، ثم انتقلنا ثاني يوم الثلاثاء ثالث الشهر إلى قرية فسكنا به أو قرب الحصن المعروف بميمون، وقرأ الولد جار الله علي وعلى قاضي القضاة النوري بن الضياء / الحنفي ذكر شيء من فضائل الطائف وخبره [١٨٥ أ] من الباب السادس من كتاب شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام للقاضي تقي الدين[(٣)] بن الفاسي وسمع ذلك جماعة، وفي صبح [ثانيه][(٤)] توجهنا إلى قرية وج[(٥)] وزرنا بها

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "ماخر" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) هو: أحمد بن علي بن أبي بكر بن عيسى بن محمد بن زياد العبدري (أبوالعباس) الميورقي، كان عالماً فاضلاً مؤرخاً له "بهجة المهج في بعض فضائل الطائف ووج" يتصف بالصلاح والخير، كبير القدر. توفي بعد الحج من سنة ثمان وسبعين وسبعمائة بوج. انظر: الفاسي: العقد الثمين ٦٥/٣ رقم الترجمة ٥٩٦. كحالة: معجم المؤلفين ٢٠٢/١.

(٣) هو: محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن الفاسي المكي الحسني المالكي ويعرف بالتقي الفاسي، أصله من فاس ولد بمكة في ربيع الأول سنة خمس وسبعين وسبعمائة، ونشأ بها وبالمدينة، وولي قضاء المالكية بمكة مدة، كان بحر علم محدث ومؤرخ، من كتبه: "شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام" - في مجلدين - "العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين" وغيرها، توفي سنة ٨٣٢هـ بمكة. انظر: السخاوي: الضوء اللامع ١٨/٧ - ٢٠. البغدادي: إيضاح المكنون ٢٣٦/١. الزركلي: الأعلام ٢٣١/٥. كحالة: معجم المؤلفين ٨٦/٣.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "ثاني" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٥) وج: هو وادي الطائف، وادٍ فحل يأخذ من شفا هذيل حيث يقاسم نعمان وضيم الماء فيتجه شرقاً فتأخذ عن يساره نخلة الشامية وعن يمينه ليه فيمر في طرف مدينة الطائف من الجنوب الغربي ثم الجنوب ثم الشرق. ويسمى أعلاه المخاضة، ووسطه المثناة، وأسفله العرج، ويجتمع سيله مع سيل عقيق الطائف. سكانه: في أعلاه الطلحات من هذيل، ووسطه ثقيف، وأسفله =

مسجداً يقال أن النبي ﷺ وقف عنده وشرب من بئر أمامه فصلينا به ركعتين وكذا المسجد على طريق الذاهب إلى وج بجبل أبي زبيدة[1] بالقرب من جبل يقال له قرين، وتوجهنا إلى قرية أبي الأخيلة فصلينا بالمسجد المعروف بمسجد عداس[2]، وقرأ به أيضاً الولد جار الله علي وعلى قاضي القضاة نور الدين المذكور حديث لما انتهى رسول الله ﷺ إلى الطائف حين التمس من ثقيف[3] النصرة من السيرة النبوية لابن إسحاق تهذيب ابن [هشام][4] وسمع ذلك ولد القاضي، وولدي الثاني، والسيد البخاري.

= عتيبة وعدوان. انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان ٥/٣٦١. البلادي: معجم معالم الحجاز ١٢١/٩.

(١) تشتهر الطائف بكثير من الجبال الشاهقة: كالمخترق، وصعب، والأصيحرين، ومن أشهرها جبل أبي زبيدة الذي ذكره المصنف وهو في طريق الذاهب إلى وج، ومن مآثره التاريخية والدينية أن جزءاً منه يقال له قرين به مسجد مشهور يسمى مسجد الموقف الذي بني في سفح جبل يقال له أبو الأخيلة وسميت القرية هناك باسمه، والمسجد بني على موضع كان يتعبد فيه عداس. انظر: علي بن محمد الكناني: نشر اللطائف في قطر الطائف، تحقيق: علي محمد عمر، ص ٤٧. حسن بن علي العجيمي: إهداء اللطائف من أخبار الطائف، ص ٦٤ - ٧٥. جار الله ابن فهد: تحفة اللطائف في فضائل الحبر ابن عباس ووج والطائف، ص ١٤٣.

(٢) ومسجد عداس هذا بالمثناة. انظر: الكناني: نشر اللطائف في قطر الطائف، ص ٤٧. محمد سعيد بن حسن آل كمال: الطائف، ص ٥٨.

(٣) ثقيف: والنسبة إليهم ثقفي: إحدى القبائل الحجازية العريقة، لازالت في مساكنها القديمة حول الطائف. وهم بنو ثقيف - واسمه قسي - بن منبه بن بكر بن هوازن ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان، ولهم تاريخ عريق. وتنقسم ثقيف اليوم إلى سبعة بطون هم: طويرق، والنمور، وعوف، وبني سالم، وبني سفيان، والحمدة، وثمالة. انظر: الطبري: تاريخ الأمم والملوك ١٢٥/٣ - ١٢٧. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ١٢٠. ياقوت: معجم البلدان، ج٣، ص ٦٦٥. كحالة: معجم قبائل العرب ١٤٨/١ - ١٥١. محمد سعيد آل كمال: الطائف، ص ١٤٤.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "ابن همام" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

=

وفي صبح يوم السبت عاشر الشهر توجهنا إلى وادي قرن المنازل[1] فقرأ بها أيضاً الولد جار الله علي وعلى قاضي القضاة نور الدين أيضاً جميع الأربعين المتباينات المسماة بالأمتاع بالأربعين المتباينة بشرط السماع تخريج قاضي القضاة شهاب الدين أبي الفضل أحمد[2] بن حجر لنفسه رحمة الله عليه آمين، وسمعها ولد القاضي وولدي الثاني وغيرهم، وعدنا إلى مسجد الطائف في يومه وبتنا به، ثم في صبح ثاني تاريخه زرنا

- وهو عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، البصري(أبومحمد) قدم مصر وحدث بها، وتوفي بها سنة ٢١٣هـ وقيل سنة ٢١٨هـ. هذب السيرة النبوية وسمعها من زياد البكائي صاحب ابن إسحاق وخفف أشعارها. من كتبه: "تهذيب السيرة النبوية" "القصائد الحميرية في أخبار اليمن وملوكها في الجاهلية" و"شرح ما وقع في أشعار السير من الغريب". انظر: إسماعيل بن الأفضل الأيوبي (أبوالفداء): المختصر في أخبار البشر ٣١/٢. الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٠/ ٤٢٨. ابن الغزي: ديوان الإسلام ٣٦١/٤. البغدادي: هدية العارفين ٦٢٤/١.

(١) قرن المنازل: يعرف اليوم بـ (السيل الكبير) وهي ميقات أهل نجد ومن مر بها من غيرهم، ويطلق اسم قرن اليوم على الوادي في أعلاها إلى المحرم عن طريق الطائف المار بالهدا، والبلده السيل الكبير، تميزاً لها عن السيل الصغير، وتبعد عن مكة (٨٠) كيلو متراً وعن الطائف (٣٥) كيلو متراً شمالاً غرباً. انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٣٣٢. محمد حسن النجفي: جواهر الكلام ١٨/ ١١٣. البلادي: معجم معالم الحجاز ٢٦٦/٤.

(٢) هو: شهاب الدين (أبوالفضل) أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن حجر المصري العسقلاني الشافعي. من أئمة العلم والتاريخ أصله من عسقلان بفلسطين ولد بالقاهرة في ١٢ شعبان سنة ٧٧٣هـ، وولع بالأدب والشعر ثم أقبل على الحديث ورحل إلى اليمن والحجاز وغيرهما لسماع الشيوخ، توفي بالقاهرة في ١٨ ذي الحجة سنة ٨٥٢هـ له تصانيف كثيرة منها: الإتقان في فضائل القرآن، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، بلوغ المرام في أحاديث الأحكام، والأمتاع بالأربعين المتباينة بشرط السماع – وهو الكتاب المقصود بالمتن – وغيرها الكثير. انظر: السخاوي: الضوء اللامع ٣٦/٢، رقم الترجمة ١٠٤. السيوطي: نظم العقيان في أعيان الأعيان، ص ٤٥ – ٥٣. ابن الغزي: ديوان الإسلام ١٩٦/٢ – ١٩٩. البغدادي: هدية العارفين ١٢٨/١.

ضريح سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ومن عنده، وقرأ الولد جار الله أيضاً علي وعلى قاضي القضاة نور الدين كتاب رفع الالتباس في فضائل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما تأليف الإمام تقي الدين عبد الله بن عبد العزيز [بن فهد][1]، وأربعة أبيات من نظم الإمام أبي اليمن عبد الصمد[2] بن عساكر في الاشتياق إلى وج أولها: لم [أزل][3] شيقاً إلى [جو][4] وج[5].

وأربعة أبيات من نظم الشيخ جمال الدين محمد بن أبي بكر المرشدي في زيارته سيدنا عبد الله بن عباس أولها:

---

(١) وردت الكلمة في الأصول "المهدوي" وما أثبتناه هو الصواب. وقد ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٩٠٩/١. وهو تقي الدين عبد الله بن عبد العزيز بن فهد المكي.

(٢) هو: عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن بن محمد بن الحسن بن عساكر الدمشقي الشافعي نزيل الحرم (أبو اليمن) ولد سنة ٦١٤هـ، وانقطع بمكة نحو أربعين سنة وتوفي بالمدينة مستهل جمادى الأولى من سنة ٦٨٦هـ. من آثاره: "فضائل أم المؤمنين خديجة" و"أحاديث عيد الفطر" و"فضل رمضان" وغيرها. انظر: ابن شاكر الكتبي: فوات الوفيات ١/ ٢٧٥ - ٢٧٧. ابن العماد: شذرات الذهب ٦٩٢/٧. الزركلي: الأعلام ٤/ ١١. كحالة: معجم المؤلفين ٢/ ١٥٣ - ١٥٤.

(٣) وردت الكلمة في الأصول (يزل) والتعديل من جار الله ابن فهد: حسن القرى، ورقة ١٨.

(٤) وردت الكلمة في الأصول (حد) والتعديل من جار الله ابن فهد: حسن القرى، ورقة ١٨.

(٥) وتشطير هذه الأبيات كالآتي:

لم أزل شيقا إلى جو وج ... فسقى الله أوج وج انعاما
متزل حله الحبيب نلقى ... من لدن تحية وسلاما
يا إمام التقى عليك سلامي ... غادياً رائحاً يباري النعاما
كيف حل السقام جوهر جسم ... شك يلقى من الجسوم السقاما

انظر: جار الله ابن فهد: حسن القرى في أودية أم القرى، ورقة ١٨.

أتيتك يابن عم النبي مؤملاً[1].

وبيتين من نظمه أيضاً: أتيتك يا ابن عباس أرجى[2].

وبيتين من نظم القاضي جمال الدين محمد[3] بن علي الشيبي في الطائف أولها:

يا أيها الطائف في حبهم[4].

وبيتين من نظمه أيضاً في ثمار وج أولهما:

رأى صاحبي ثمار وج فقال[5].

---

(١) وهذه الأبيات كالآتي:

أتيتك يابن عم النبي مؤمـــلاً	أياديك فضلاً أنتم معدن الفضل
فإن لم أكن أهلاً لذاك فإنكم	عوائدكم تقرون عاص أتى مثلي

(٢) وهذه الأبيات هي:

أتيتك ياابن عباس أرجـــى	نوالاً من أياديك الكريمــة
ففضلك عم كل الخلق طُرا	ولازالت عواطفكم رحيمة.

انظر: هاتين القصيدتين عند: جار الله ابن فهد: تحفة اللطائف، ص ١٤٨ - ١٤٩.

(٣) هو: جمال الدين محمد بن علي بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن أحمد القرشي العبدري المكي الشافعي الشيبي، ولد بمكة في رمضان سنة ٧٧٩هـ ورحل إلى مصر والشام وغيرهما من أجل العلم، وولي سدانة الكعبة ثم قضاء مكة ونظر الحرم،توفي في١٨ ربيع الأول سنة ٨٣٧هـ من آثاره: قلب القلب فيما لايستحيل بالانعكاس، وتمثال الأمثال، وديوان شعر واللطف في القضاء وغيرها. انظر: ابن حجر العسقلاني:أنباء الغمر بأبناء العمر ٣٢٢/٨. السخاوي: الضوء اللامع ٩/ ١٣ - ١٤. ابن العماد: شذرات الذهب ٣٢٥/٩. البغدادي: إيضاح المكنون ١٧٢/١.

(٤) وتشطير هذه الأبيات كالآتي:

يا أيها الطائف في حبهـــــم	دمعي غدا كالمطر الواكــف
مذغبت عن عيني فاوحشتـــني	فصحت وأشواقي إلى الطائف

انظر: جار الله بن فهد: حسن القرى في أودية أم القرى، ورقة ١٨.

(٥) وهذه الأبيات هي:

رأى صاحبي أثمار وج فقال لي	ترى هذه الأثمار تسقط أو تجني

=

وخمسة أبيات في مدح سيدنا عبد الله لا يعلم قائلها أولها:

في خروج للحدود حدود، وسمع ذلك ولد القاري، وولدي الثاني وجمع كثير.

وفي هذا اليوم توجهنا لزيارة الشيخ علي بن محمد العرابي في قرية [الجفيجف][1] من أعمال الطائف، وقرأ عليه الولد من أول ترجمة جده المسماه السيل الرابي في ترجمة الشيخ عمر العرابي إلى قوله الباب الأول ولكرامات الثلاث الأولين تأليف ولدي الشيخ محمد المذكور، وسمعنا ذلك نحن وغيرنا وقرأ الولد جار الله أيضاً بالقرية علي وعلى قاضي القضاة نور الدين خبر وفيه أخبار مسلسلة بحرف العين في أول كل اسم ذكر فيها تخريج المحدث علي بن الحسين بن علي بن البنا، من مسند الإمام محمد[2] بن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي خلا حديثاً واحداً، وسمع ذلك الأولاد الثلاثة وغيرهم.

- فقلت له كلها هنياً وإنما أطايبها تجنى وتاتيك من مجني

انظر: جار الله بن فهد: حسن القرى، ورقة ١٨.

(١) وردت الكلمة في الأصول "الجفحف" والتعديل من العجيمي والكتاني. والجفجف: موضع بهذا الاسم يقع بسفح أحد الجبال وبه بقايا حصن، ويقال أنه من أملاك بعض ذرية الشيخ عمر العرابي، وبعض المؤرخين يحكي عن بعض الغرائب التي كانت تحدث في ذلك الموضع، ويبدو أنها من الخرافات والأوهام التي شاعات في مجتمع البادية. انظر: العجيمي: إهداء اللطائف، ص ٦٨ - ٦٩.

(٢) هو: عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد التيميمي الدارمي السمرقندي، ولد سنة ١٨١هـ وقيل ١٨٢هـ، رحل وطوف الأقاليم وكان عالماً بالحديث، توفي سنة خمس وخمسين ومائتين من تصانيفه: "المسند" و"السنن" "والثلاثيات" وهما في الحديث. انظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٩٧/٨. ابن الأثير: الكامل ٧١/٧. إسماعيل بن الأفضل (أبوالفداء): المختصر في أخبار البشر ٢/ ٤٩. ابن العماد: شذرات الذهب ٢٤٥/٣. كحالة: معجم المؤلفين ٢٥١/٢.

ورجعنا في يومنا إلى قرية الطائف.

وفي يوم الثلاثاء ثالث عشر الشهر قرأ الولد علي وعلى قاضي القضاة نور الدين بسكننا بقرية الطائف كتاب بهجة المهج في بعض فضائل الطائف ووج جمع الإمام الخطيب أبي العباس أحمد بن علي بن أبي بكر الميورقي الأندلسي الطائفي وسمعه الأولاد الثلاثة، والسيد البخاري شهاب الدين أحمد بن محمد الحنفي.

وفي ضحوة ثاني تاريخه [نفرنا][1] من الطائف قاصدين مكة وسرنا إلى قرب المغرب فترلنا بالدار البيضاء[2] ورحلنا منها في أثناء الليل إلى أن وصلنا السيل ضحى وسرنا منه بين الصلاتين إلى بعد العشاء، ونزلنا بمكان يقال له المجتمع فبتنا به إلى نحو نصف الليل ثم سافرنا منه إلى أن وصلنا المضيق[3] فترلنا بقرية التنضب[4] من وادي

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "افرنا" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) الدار البيضاء: قرية ومزارع في وادي المحرم على جانبي الوادي حدر مزارع المشاييخ وقريتهم، وهي ضيعة كبيرة ومزارع كثيرة تكاد تكون أعظم مزارع على وادي المحرم، وقريتها أكبر قرية في الوادي، وأهلها حسب عرف قبيلة النمور يُعدون ربع القبيلة لكثرتهم وهم عدة أفخاذ من النمور، ويوجد بها عين تعرف بعين الدار البيضاء، وهي كثيرة الانقطاع. انظر: محمد بن سرور: العيون في الحجاز وبعض من أوديته، ص ٤٥.

(٣) المضيق: عين في مضيق وادي نخلة الشامية، كانت تعرف باسم البردان، وهي اليوم عين ثرية تسقى على جانبي الوادي يملكها الأشراف الحرث، وقد نسب وادي نخلة إليها فسمي وادي المضيق ويسمى أيضاً وادي الليمون لكثرة ما كان فيها من أشجار الليم والليمون المعروف (بتزهير). انظر: البلادي: معجم معالم الحجاز ١٨٠/٨. محمد بن سرور: العيون في الحجاز وبعض من أوديته، ص ٧٢ - ٧٤.

(٤) التنضب: بالفتح ثم السكون، وضم الضاد المعجمة: وهي قرية من أعمال مكة بأعلى نخلة، وقيل أنها بعد اجتماع النخلتين، فيها عين جارية، وهي لبني مسعود من هذيل والأشراف وبني عُيمر من هذيل. انظر: محمد بن سرور: العيون في الحجاز وبعض من أوديته، ص١٣٥. البلادي: معجم معالم الحجاز ٤٣/٢.

نخلة الشامية ضحى يوم الجمعة سادس عشر الشهر، وقرأ بها الولد جار الله علي وعلى قاضي القضاة نور الدين جزء من حديث إسحاق بن راهوية وسمعه السيد والأولاد الثلاثة وغيرهم، وسافرنا منه عصر ثاني تاريخه [وصلنا][1] مكة يوم السبت سابع عشر ربيع الأخر من السنة[2].

وفي أوائل الشهر وصل قصاد من القاهرة إلى الشرفا ومعهم أوراق للناس، وفيها أن [قرقد][3] ولد صاحب الروم وصل لمصر وأكرمه السلطان كثيراً وخلع عليه خلعة عظيمة وقدم هو للسلطان شيئاً كثيراً، وقدم عليه أيضاً قاصد صاحب بغداد وحضر المولد ومرة أخرى عند السلطان لكن جلس في الأول على يمين السلطان والثاني على يمينه أيضاً، وحضر القاضي الشافعي بمكة صلاح الدين بن ظهيرة المولد وجلس إلى جانب قضاة القضاة، ولم يواجه السلطان قبل ذلك إلا مرتين ولم يتحقق ما جعل عليه هناك، ويقال: إذا وزن النصف في مصر يخلع وجلس الشريف راجح ويحيى بن سبع وجماعته خلف السلطان، ويقال: أن ابن / عثمان يأتي لمكة، ومات أبوالخير صبي الشيخ [١٨٥ ب

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "وهنا" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) من التقاليد العلمية المعروفة آنذاك بمكة المكرمة الرحلات العلمية الداخلية والخارجية، والمصنف يشير هنا إلى رحلة علمية داخلية قام بها إلى مدينة الطائف مصطحباً أولاده، وجعل ابنه جار الله يتتلمذ ويلتقي ببعض علمائها.

(٣) وردت الكلمة في الأصول "قرقط" والتعديل من بدائع الزهور. وهو قرقد بن أبي يزيد بن محمد بن مراد بيك المتصل النسب إلى جدهم عثمان، وكان وصوله لمصر في شهر صفر من هذه السنة (٩١٥هـ) وكان سبب مجيئ قرقد بن عثمان إلى مصر قيل حصل بينه وبين أبيه حظ نفس فأتى إلى السلطان ليصلح بينهما، وكان قرقد رجلاً شاباً في عشر الأربعين، معتدل القامة عربي الوجه يميل إلى الصفرة، نحيف الجسد أسود اللحية جميل الهيئة وعلى رأسه عمامة تركماني وهي صغيرة دون عمائم جماعته، ويقال أنه أكبر أولاد أبي يزيد بن عثمان. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٤/ ١٥٢ - ١٥٥.

معقل المغربي بمصر أو في الطريق بل قبيل نخل أو جهز بها ودفن وهو ذاهب إليها للمتجر.

وفي آخر يوم الخميس ثامن الشهر مات عبد القادر بن القادري، وصلى عليه صبح يوم الجمعة عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة.

وفي صبح يوم الاثنين تاسع عشر الشهر مات عبد الرحمن بن علي بن الحلفاوي الفراش، وصلى عليه ضحى عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة.

وفي ليلة الأحد ثامن عشر الشهر ولد يحي بن محيى الدين عبد القادر بن القاضي أبي السعادات المالكي الأنصاري، أمه فاطمة بنت الشيخ أبي حامد بن عمر بن محمد المرشدي.

وفي يوم الاثنين تاسع عشر الشهر قبيل الظهر ولدت البنت أم كمال بنت محيى الدين عبد القادر بن أبي بكر بن عبد القادر بن عبد الحي بن ظهيرة القرشي، أمها ست الكل بنت عطية بن عبد الحي المذكورة.

وفي يوم الثلاثاء سابع عشري الشهر ولد الولد محمد أبوالفتح بن عبد اللطيف ابن عبد القادر بن زايد، أمه عائشة بنت عيسى بن اليماني الدلال.

أهل جمادى الأولى ليلة السبت سنة خمس عشرة وتسعمائة:

في أول هذا الشهر ظناً ناولني الفاضل [الأديب][1] مسدد بن عفيف الدين بن مسدد الكازروني ورقة وفيها:

[ضيف][2] ألم بكم ياجيرة الحرم ... يا آل الفهد وبيت الجود والكرم

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "الأذيب" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "صيف" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

[و][1] في ليلة الاثنين ثاني الشهر ولد العفيف عبد الله بن الجمال محمد بن الشيخ أبي حامد بن عمر المرشدي، أمه بنت عم أبيه زينب بنت شهاب أحمد بن صالح المرشدي.

وفي ليلة الأربعاء [خامس][2] الشهر وصل من الوادي قاضي القضاة المالكي نجم الدين بن يعقوب وأولاده وعياله.

وفي هذا اليوم وصل إلى مكة [بنت][3] ابن الصواف من جدة وهي ميتة وقد ماتت بجدة في يوم الثلاثاء، وزوجها أبوالسعود[4] بن سليمان المغربي بجدة وجعان وليس له منها ولد، ولها أخ أو أكثر غائبين بالهند وجهزت بالمعلاة ودفنت بها.

وفي يوم الأربعاء خامس الشهر مات ابن الشيخ عبد الكبير بن [ياسين][5] بن عبد الكبير الحضرمي الأصل المكي، وصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن بالشبيكة خارج تربة جده، وكان الجمع في جنازته حافلاً.

وفي هذا اليوم أو الذي قبله وصل إلى الوادي أرض حسان السيد بركات والسيد قايتباي وأخوهما وعيالهما[6].

---

(١) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وأثبتناها من (ب) لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصول "ثاني" وما أثبتناه هو الصواب.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "بنيت" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٤) هو: أبوالسعود بن سليمان المغربي، كان مؤذن بباب العمرة، تردد إلى القاهرة واليمن، وسمع من السخاوي بمكة. انظر: السخاوي: الضوء اللامع ١١/١١٣، رقم الترجمة ٣٥٣.

(٥) وردت الكلمة في الأصل "يسن" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٦) هكذا في الأصول. وفي غاية المرام ٣/٢١٤ " أن وصول السيد بركات والسيد قايتباي إلى أرض حسان بوادي مر كان في جمادى الثانية".

وفي يوم السبت ثاني عشر الشهر توجه القاضي النوري علي بن خالص ومعه جماعة لزيارة السيد عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

وفي يوم الاثنين رابع عشري الشهر شرع الخواجا شمس الدين محمد بن عباد الله الرومي في تغيير الأخشاب التي بين أساطين المطاف بأخشاب بحرية، وما عرفنا بالأخشاب التي غيرت عيباً إلا أنه قصد الظهور فيما يظهر، والله أعلم وله نيته[1].

وفي يوم الأربعاء سادس عشري الشهر عقد القاضي المالكي عند السيد بركات ابن محمد بن بركات بابنته[2] بأرض حسان بالسيد محرم بن السيد هزاع بن محمد بن بركات، أمها خاتون بنت صخرة، وحضر السيد قايتباي وجميع [الأعيان][3] وكان طلب لذلك ثم طلب بعده ولداه فحضرا، والرئيس أبوبكر بن عبد الله، وبن محب الدين زين الدين[4]، فختم الرئيس[5] ودعي الرداد[6] وأنشدوا، كذلك أنشد الزين بن محب الدين، ثم خرجوا للفازة [فنصوا][7] العروس والنساء فألبس القاضي خلعة وهي مخمل كفوري بفرو بمقلب سمور من ملبوسه، ويقال: أنها للسيد بركات

---

(١) يشير المصنف إلى أن بعض التجار كانوا يقومون ببعض الإصلاحات في عمارة المسجد الحرام، وقليل منهم كان يفعل ذلك رياء أو سمعة، وكان المجتمع المكي من الذكاء بحيث يفرق بين عمل الخير الذي يقصد به وجه الله من عدمه.

(٢) واسمها "شمسية" انظر: العز ابن فهد: غاية المرام ٢١٤/٣.

(٣) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وما أثبتناه من (ب) لسياق المعنى.
وأعيان جمع عين، وأعيان القوم أشرافهم، وأعيان أي طائفة كبارهم، وأعيان الدولة هم كبار الموظفين مثل الوزراء وغيرهم. انظر: الباشا: الفنون الإسلامية ٨٩/١ .

(٤) هكذا في الأصول. وفي غاية المرام ٢١٤/٣ "زين الدين بن محب المدني".

(٥) وهو أبوبكر بن أبي عبد الله. انظر: غاية المرام ٢١٤/٣.

(٦) وهو الشيخ علي الرداد الضرير. انظر: غاية المرام، ٢١٤/٣.

(٧) وردت الكلمة في الأصل "فامضوا" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

وهي من خلع السلطان يقال أنها تسوى نحو الخمسين، وولده الكبير[١] صوف أزرق وجوخة حمراء وأعطي لولده منديل سكندراني، وخلع على الرئيس أيضاً والزين بن محب، ثم دخل العريس في ليلة الخميس وعمل في الصبح السماط بالفازة، وأنشدوا المنشدون ومنهم الرئيس والرداد وأبوالفتح الفاسي[٢]، وشمس الدين المقرئ الحنبلي[٣]، وخلع على الصابوني المتولي للسماط بسؤال القاضي المالكي للسيد بركات، وأعطي الرداد ثمانية أشرفية، والزين بن محب الدين أربعة أشرفية، والزويد السيد بركات ثلاثة أشرفية، والغزاوي أشرفيين، وأبوالفتح الفاسي ثلاثة أشرفية، وعبد الرؤوف الشاهد، وأعطي السيد قايتباي، وعاد القاضي وولداه ليلة السبت تاسع عشري الشهر[٤].

وفي هذه الليلة قتل نجا نقار الشرفا يقال أن قاتله الحكيم الرومي، والله يبين ذلك وصلى عليه ضحى عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة، وأمه عجوز قد كبرت وهي تعيش اسمها [عرس][٥].

أهل جمادى الآخرة ليلة الاثنين سنة خمس عشرة وتسعمائة:

في ليلة الاثنين ثامن الشهر عمل سيدنا الخطيب محب الدين النويري زفة لولد فتاه يُربيه علي بن الحاج صبيح الحبشي أبوه لأجل طهاره من المروة إلى بيته، وهو على فرس ومشى أمامه القضاة والفقهاء والأعيان والفقراء يهللون إلى أن وصل لبيته، ثم عمل صبيحته حلوى مشبك ومضروب ولوزية وفتوتا، وقسمه على القضاة والتجار.

---

(١) واسمه: "باينجي" انظر: العز ابن فهد: غاية المرام ٣/٢١٥.

(٢) وهو أبوالفتح بن أبي الخير الفاسي. انظر: العز ابن فهد: غاية المرام. ٣/٢١٤ .

(٣) وهو المؤدب شمس الدين محمد الغزي الحنبلي. انظر: العز ابن فهد: غاية المرام، ٣/٢١٤.

(٤) انظر هذه الأخبار في العز ابن فهد: غاية المرام ٣/ ٢١٣ - ٢١٥.

(٥) هكذا في الأصول، كلمة غير مقروءة، وربما تكون "عربين".

ثم في ليلة الثلاثاء ثانيه عمل مولد أمام / بيته حضر فيه القضاة وبعض الفقهاء [١٨٦ أ] وبعض التجار والمشايخ والفقراء، وقدم لهم بعد فراغ المولد المشبك والفتوت ثم انصرف غالب الناس وبقي المشايخ والفقراء فذكروا الله تعالى وآخر الليل انصرفوا، ثم زف [الولد][١] ماشياً من بيت أمه إلى بيت سيده وهما متقاربان وختنه المزين، وألصق قاضي القضاة الحنفي النوري بن الضياء عشرة أشرفية، وكاتبه أشرفيين، وألصق من حضر المولد وانصرفوا الخواجا شمس الدين الحموي قالوا خمسة، والقاضي محي الدين بن زقيط المباشر بجدة والناظر أربعة أشرفية، والخواجا شهاب الدين أحمد بن أبي بكر الطحطاوي ثلاثة أشرفية هذا ما سمعت به عن تلك الليلة، ويقال: أن الخواجا قاسم العجمي أرسل له بثلاثة، وكذا الخواجا الذهبي، وقال لي أن السيد بركات أعطاه أربعين بل أخبرني غيره من الشريف وأخيه السيد قايتباي والله أعلم، وأرسل له القاضي المالكي أربعة أو خمسة أشرفية فما رضي يقبلها.

وفي عاشر الشهر توجه الشرفا إلى صوب وادي الأبيار من الوادي[٢].

وفي يوم الثلاثاء تاسع الشهر مات الخواجا الشيخ محمود[٣] بن الشيخ محمد بن محمود الفومني المكي، وكان ذلك قبيل العصر وجهز في يومه وصلى [عليه][٤]

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "المولد" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) انظر هذا الخبر في العز ابن فهد: غاية المرام، ٣/٢١٥.

(٣) هو: محمود بن محمد بن محمود بن أحمد الشرف أو الزين ابن التاجر الشمس الجيلاني الفومني الأصل البحري الرابغي، ثم المكي الحنبلي. شاب فهم أخذ عن السخاوي دروساً من شرحه، وسمع على السخاوي كتباً، وكتب له أجازة في كراسة، وقد سافر لمصر في التجارة ودام بها سنتين، وكان يحضر عند قاضي الحنابلة وأثنى عليه. انظر: السخاوي: الضوء اللامع١٠/ ١٤٧، رقم الترجمة ٥٨٤.

(٤) وردت الكلمة في الأصول "عليها" وما أثبتناه هو الصواب.

بعيد العصر عند باب الكعبة قاضي القضاة الحنفي ودفن من يومه، بالمعلاة عند أولاده، وخلف أولاد ذكوراً أربعة أو خمسة وزوجتين، وعند بروزه من بيته جاء محيي الدين بن زقيط إلى أمير الباش جان بردي وقال لــه أن هذا الميت تاجر وأنه غــرم لجــازان، وبركات، وهزاع، وكــاتب السر وأظن أنه صاحب عشرة آلاف فأرســل أعوانــه فوجدوا الغاسل في الطريق فأعادوه يريهم البيت فوجدوا الجنازة بالطريق فتوجه بعض الأعيان إلى البيت وجلسوا بالباب إلى الصباح، ولما دخلوا بالجنازة إلى المسجد توجــه القضاة وبعض الناس إلى الباش وقالوا له كيف هذا الحال فأجابهم أن هذا ماهو إلا من محيى الدين بن زقيط ثم عادوا وسكتوا إلى الصباح، فــاجتمع القضــاة والتجــار إلى الخواجا شمس محمد بن عباد الله الرومي، بعد أن كان القاضي الحنفي أرسل بالليل إلى الأمير يسأله عن هذا الأمر فقال لــه مع الرسول ما تقدم فعرفوا أن الأمر من محيــي الدين فأرسل له عباد الله فحضر وقال نعم أنا قلت [أو أنا][1] عين السلطان ومن يبرز فجاوبوني كلهم على أن يوقف الحال حتى يصل القاضي النوري علي بن خالص مــن الحجاز، ولا قوة إلا بالله والله يقدر للمسلمين مافيه الخير.

وفي يوم الخميس حادي عشر الشهر وصل الخبر إلى مكة أن ثلاثــة جــلاب وصلوا من الطور إلى جدة، وفيها الشريف نظام الدين زوج بنت قاوان وبعض تجــار، وإبراهيم البصري زوج كماليه بنت القاضي أبي السعود وجاءت أوراقه بمكــة وأنــه يصل قريباً، وأن القاضي الشافعي صلاح الدين وعمه واصلان بعده.

وفي ليلة السبت ثالث عشر الشهر وصل القاضي النوري بن خالص من المدينة.

وفي ليلة الأحد التالية لــه دخل مكة الشريف نظام الدين صــهر الخواجــا الشمس محمد قاوان من جدة، مجيئه من مصر، وأخبرني أن الأمير خير بك واصل مــن

(١) وردت الكلمة في الأصل "أو نا" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

البحر لأجل عمارة المسجد الحرام وعين حنين[1]، وأن القاضي الشافعي صلاح الدين بن ظهيرة يصل بحراً ولعله يكون صحبته الأمير المذكور، وأن ابن عثمان المسمى [قرقد][2] الذي بمصر مايجي للحج إلا موسماً فإن والده أرسل له مبلغاً ليحج به ويتصدق منه، وأن القصاد سمعوا بمجيهم له ولم يصلوه وأنه خرج من ثاني ربيع الثاني لكنه تعوق بالطور اثنين وأربعين يوماً، وسمعنا أن جمال الدين الذي كان متقدماً لعمل الذهب هرب من المقشرة فتشوش السلطان [بسببه][3] وغرم البواب مالاً ثم ظفر به وطلع به للسلطان فشنقه.

وفي هذا اليوم مات أحمد بن عبيد الشهير [بابن][4] حليمة أخو محمد، وصلى عليه بعد العصر ودفن بالمعلاة عند [...][5].

وفي يوم الأربعاء سادس عشر الشهر وصل إبراهيم البصري إلى مكة.

وفي صبح يوم الثلاثاء ثالث عشري الشهر مات المعلم إسماعيل بن علي بن أحمد الحويزي الأصل المكي الأسطنبولي، وصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند تربة الشيخ عمر العرابي بوصية منه رحمه الله تعالى، وخلف صبياً وبنتاً، خلف الصبي في صنعته.

---

(١) وكان السلطان قانصوة الغوري قد رسم للأمير خاير بك أو خير بك بأن يتوجه إلى مكة ويأخذ صحبته جماعة من البنائين والنجارين والمهندسين، وقد أمر السلطان ببناء مارستان ورباط في مكة، وأن يبلط الحرم ويجري عين ماء بازان إلى مكة. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ١٦٣/٤.

(٢) وردت الكلمة في الأصول "قدقد" والتعديل من بدائع الزهور ٤/ ١٥٤.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "سببه" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "بن" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٥) هكذا في الأصول فراغ بمقدار كلمة.

وفي هذا الشهر عمل الخواجا محمد بن عباد الله الرومي المتقدم الذكر في المسجد أشياء منها أن قبة مقام الحنفي هدت وأعيدت بأخشاب جديدة، ونورت وبيضت وجعل لها هلال جديد، وغير أخشاب الشبابيك التي بزمزم، ورخم قبة الفراشين شد الشبابيك التي تلي باب الصفا وهي ثلاثة، والشباكين الذين يليانها أي الشبابيك التي من جهة الصفا من جهة الكعبة أو من جهة مؤخر المسجد وهدم على هذه الجهة التي من جهة مؤخر المسجد وبني بالآجر/ والنوره عادته، وذلك للخلل الذي قالوه، وكشط الدهان الذي يعلو مقام الخليل عليه السلام والساباط[1] المتصل به وأعيد جديداً ثم جعلت القبة خضراء وأسفلها طرازاً[2] مذهب ودهن قبة المقام والساباط، وجعل في القبة ذهب كثير وكذا في أساطين المقام وخشبة المؤخر، وغير الأخشاب التي في الدرابزين الحديد وصار ذلك لائحاً لمن يريد الزخرفة[3]. [١٨٦ د]

أهل شهر رجب الفرد ليلة الثلاثاء سنة خمس عشرة وتسعمائة:

وعمل فيه الخواجا محمد بن عباد الله مجرى بالوعة[4] ماء زمزم حتى أخرج

---

(١) الساباط: سقيفة بين حائطين أو دارين تحتها طريق أو نحوه. انظر: محمد محمد أمين وآخرون: المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، ص ٦٠.

(٢) يقصد بالطراز في العمارة المملوكية شريط من الكتابة على الحجر أو الرخام أو الخشب، سواء كانت الكتابة آيات قرآنية أم نص إنشاء، وغالباً ما يكون فوق الوزرة أو في وسط ارتفاع الحائط أو حول رقبة القبة من الداخل أو الخارج أو على جانبي المدخل الرئيسي للعمارة، وكانت الكتابة في الطراز تلمع بالذهب على أرضية مدهونة باللازورد المعدني. انظر: محمد محمد أمين وآخرون: المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، ص ٧٦.

(٣) يبدو من قول المصنف أن الخواجا محمد بن عباد الله الرومي الذي سبق وأن أشار إليه كان رجلاً بناء كثير العمارة في المسجد الحرام ولذا فنحن نتعجب من تحامل المؤلف عليه ويُهمنا بالشك في أعماله لقوله. "والله أعلم بنيته" و"وصار ذلك لمن يريد الزخرفة".

(٤) بالوعة أو بلوعة: فتحة صغيرة بوسط الحوش أو الصحن أو الميضأة لصرف المياه، فتتسرب منها =

العمل إلى خارج المسجد من باب حزورة.

وفي مغرب ليلة الخميس ثالث الشهر طاح شخص من بئـر زمـزم فمـات وأخرج ونزح منها ماء على مذهب الحنفية أظن أني سمعت أنه ثلثمائة.

وفي آخر هذا اليوم سمعنا بقصاد وصلوا لجدة من مصر بعد أن توجهـوا إلى المدينة وعادوا وهم رسل إلى [القاضي](١) النوري علي بن خالص ومعهم أجوبة لـه، وسمعت أن فيها جواب اشكية له لبعض التجار، وأن [لا](٢) أحداً يتكلم فيما لا يعنيه، وأن من مات وله ورثة غياب يكون ماله عند المودع الشافعي، ومن لا لـه وارث للشريف فما دونها وما فوق ذلك للخزانة الشريفة. وقـالوا أن السـلطان سمـع أن شخصاً مات بالمدينة يقال لـه زين العابدين وأن صاحب المدينة أخذ من تركته شيئاً، وأنه أخذ أيضاً من الصندوق الذي بالقبة من المسجد النبوي مالاً فإن كـان كـذلك فيمسك من المدينة وهذا القول كذب ليس له أصل(٣).

وفي صبح يوم السبت خامس الشهر مات الشريف محمد الشافعي المصـري ابن السيد بركات بن محمد بن بركات بجهة اليمن فوق وادي الآبار جهـة البحـر، فحمل في الحال إلى مكة ووصل به إلى مكة عصر يومه وجهز، وصلى عليه عند بـاب الكعبة القاضي المالكي ودفن بتربة أخيـه علي وشيعه خلق كثير عوض الله والديـه

- مياه الصرف إلى السرب تحت الأرض كما تستخدم أيضاً لصرف مياه الأمطار. انظر: محمد محمد أمين وآخرون: المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، ص ٢٣.

(١) وردت الكلمة في الأصل "القضاي" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٢) مابين حاصرتين لم يرد في الأصول، وما أثبتناه لسياق المعنى.

(٣) ينبه المصنف إلى ثراء التجار وإلى النظم المعمول بها بإقتسام أموالهم الطائلة عند وفاتهم، ونفهم من النص اهتمام الدولة بالمواريث الحشرية، وهي نصيب شريف مكة وخزانة السلطنة من أموال من لا وارث له. انظر: القلقشندي: صبح الأعشى ٣/٤٦٠.

خيراً، وعمل لـه ربعة صباحاً ومساء بمكـة والمعـلاة، وكان الختم يوم الثـلاثاء ثامن الشهر[1].

وفي يوم الثلاثاء ثامن الشهر توجهت قافلة للمدينة الشريفة مقدمها الخواجـا شمس الدين محمد بن عباد الله الرومي، وخرج حمله بالنهار وهو في ليلة الأربعاء تاليـه وبقية الناس ثاني يوم، والله يكتب سلامتهم ويتقبل منهم.

وفي يوم الجمعة حادي عشر الشهر خرجت قافلة أخرى فيها جماعة كـثيرون من أهل مكة، وشيخهم ابن المسلي والقائد أحمد بن حسن.

وفي أول يوم الخميس وقت التخفيف سابع عشر الشهر ماتت أم الحسين بنت الشيخ صالح بن محمد بن أبي بكر المرشدي المكي، زوجة ابن عمها الشيخ أبي حامد بن عمر المرشدي وأم أولاده الذكور والإناث، وصلى عليها ضحى عند بـاب الكعبـة ودفنت عند سلفها بالمعلاة.

وفي هذا الشهر تضارب بعض الأعجام مع بعضهم فاتهم شخص بأنه يسـب سيدنا معاوية، وأنه كان مسلماً ثم كفر لكونه قاتل علياً وأخذ الخلافة ومات وهو على ذلك[2]، فوقع بعض أمره إلى قاضي القضاة المالكي نجم الدين بن يعقوب، وهو الشيخ

---

(١) وقد رثاه جماعة منهم: الشيخ أبوبكر الحضرمي المكي، والرئيس أبوبكر وكان سنه نحو سبع سنين، فإنه ولد بمكة سنة عشر وتسعمائة، وكان حملة بالقاهرة، لما كان والده بها. انظر هذه الأخبار في: العز ابن فهد: غاية المرام ٢١٦/٣.

(٢) لما وقعت الفتنة بين علي ومعاوية، وتطاولت الأحداث بمقتل علي وتولى الأمويين، كان أنصار الأمويين يسبون علياً عن جهل وحمق حتى أبطل تلك العادة عمر بن عبد العزيز، كما كان أنصار علي يقومون بسب معاوية وأصحابه إنتقاماً لسب إمامهم، واستمرت هذه العادة بين الجهلاء وأصحاب المذاهب المتعصبة، والحقيقة أن صحابة رسول الله ﷺ منزهون عن الحقد والأغراض الدنيوية، ويجب توقيرهم واحترامهم، فهم حملة الكتاب والسنة المطهرة، ومهد الدين =

نور الدين أحمد بن الكازروني الحكيم فسمع الأعجام فتعصبوا للمتهم وكبيرهم الخواجا قاسم[1] الشوراني، وشمس الدين الذهبي، ويقال: أنهم أهدوا للباش شيئاً وأن يوقع بالشيخ نور الدين فسلطوا شخصاً يسمى شمس الدين الكازروني، وثم سيئ علي الشيخ نور الدين عند الباش ثم في وجهه فمسكه بمنديله وحلقه وطلبه للقاضي وسجنه فما رضي أن يتوجه معه فراح إلى المذكورين فأرسلوا أثنين من بيت الأمير وأرسلوا للشيخ نور الدين فأخذه وتوجها به إلى الباش وقالوا أن هذا الشيخ نور الدين ضرب هذا الضعيف، ولم يكن شيء من ذلك فإنني رأيته لما طلبه وسجنه لم يكن في ذلك ضربه، وكان الشيخ نور الدين له معرفة بالقاضي نور الدين علي بن خالص فأرسل له فجاء إلى الأمير وجاء الخواجا قاسم الذهبي لنصرة شمس الدين الكازروني فأصلحوا بينهما، ولولا ابن خالص والناس لأهين الشيخ نور الدين، وكان ذلك في يوم الأحد عشري الشهر.

ثم في يوم الثلاثاء ثاني عشري الشهر اجتمع القاضي المالكي، والباش، وعلي بن خالص تحت بيت الباش بالمسجد الحرام ونادوا كثيراً من الفقهاء فحضر عندهم الشيخ عبد النبي المغربي الشامي، والقاضي شهاب الدين أحمد بن قاضي القضاة برهان

- والشريعة. انظر: ابن كثير: البداية والنهاية في التاريخ، تحقيق: أحمد أبوملحم وآخرون١٢٦/٩. خالد محمد الغيث: مرويات خلافة معاوية في تاريخ الطبري - رسالة دكتوراه غير منشورة - صفحات متفرقة.

(١) هو: الأمير قاسم الشوراني كان أميراً لجدة، ثم تولى نيابة جدة في عام ٩٢٣هـ/١٥١٧م، وكان هناك تنافس بينه وبين شريف مكة بركات انتهى بمرسوم سلطاني مضمونه عزل نائب جدة وإرساله مقيداً بحراً إلى مصر وذلك في عام ٩٢٥هـ/١٥١٩م. ويقال أن السبب في عزله والقبض عليه مكاتبة الشريف بركات بالحط عليه، وخلفه في النيابة الأمير حسين بك. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٣٤٢/٥. جار الله بن فهد: نيل المنى، ص ٢٤، ٧٧، ٩٠، ٩٢.

الدين ابن ظهيرة نائب بن أخيه القاضي أبوالسعود، والشيخ محمد الطرابلسي، والشيخ أيوب الأزهري وغيرهم والدعي بدر الدين بن بقيشة علي.

أهل شعبان ليلة الأربعاء بالرؤية سنة خمس عشرة وتسعمائة:

في يوم الأربعاء المذكور مات الشيخ صالح الشامي الصالحي، وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة بتربة سلفنا رحمه الله، وأوصى إلى امرأته وذكـــر أن له اختين وابن أخ وابن عم.

وفي صبح يوم الأحد ثاني عشر الشهر ولد يحيى بن قاضي القضاة / نجم الدين [١٨٧ أ] بن يعقوب المالكي، أمه أم أخوته السيدة فاضلة بنت السيد أصيل.

وفي يوم الاثنين ثالث عشر الشهر وصل أول قافلة المدينة، وسافرت القافلتان اللتان سافرتا من مكة قافلة واحدة بعد أن قامت الأولة بالمدينة أحـــد عشـــر يومـــاً، والثانية عشرة أو برزوا منها السبت سابع الشهر وسافروا صبح الأحد خامسه وجدوا في السير حتى أدركوا.

وفي أواخر النهار وصل جماعة وتتابعوا إلى يوم الثلاثاء رابع عشـــر الشـــهر، ومات من القافلة في وادي مر يوم الاثنين المذكور المرحوم القباقبي المصري وحمـــل إلى مكة إلى بيته بعمارة السلطان، وجهز وصلى عليه ضحى عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة بين [السيدة](١) خديجة، والفضيل بن عياض.

وفي ليلة الأحد تاسع عشر الشهر مات الطفل المولود في هذا العام ابن زيـــن الدين عبد الكبير بن محمد بن أحمد الحرازي المكي، وصلى عليه بعد [صلاة](٢) الصبح

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "السيد" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٢) وردت الكلمة في الأصول "صلاتي" وما أثبتناه هو الصواب.

عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند سلف أمه ست الكل بنت أبي الفضل الزين.

وفي يوم عشري الشهر ختم علي المحيوي يحيى بن القاضي عز الدين عبد العزيز الفايز بن ظهيرة كتاب بلوغ المرام من أدلة الأحكام[1] لشيخنا شيخ الإسلام شهاب الدين بن حجر بإخباري منه.

وفي يوم الخميس سلخ الشهر ختم علي الشيخ العالم الصالح شهاب الدين أحمد ابن محمد بن عمار البوني ثم الحلبي ثم نزيل الحرمين، المسند للحافظ الكبير شمس الدين محمد[2] بن أحمد بن عثمان الذهبي بإجازتي له من الوالد عن الشرف محمد بن محمد بن عبد اللطيف بن المؤلف فذكره.

أهل رمضان ليلة الجمعة سنة خمس عشرة وتسعمائة:

في يوم السبت ثاني الشهر جاء الخبر من جدة بأن مروسا وصل من الطور أمس تاريخه، وأخبر أهله أن الأمير خير بك المعمار وصل إلى الطور ومعه ترك وناس كثيرون فالله يعطينا خيرهم ويصرف عنا شرهم.

---

(١) هكذا ورد اسم الكتاب في الأصول، بينما ورد في مصادر أخرى "بلوغ المرام في أحاديث الأحكام".

(٢) هو: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله التركماني الأصل الفارقي ثم الدمشقي الذهبي (شمس الدين) الشافعي، ولد بدمشق في ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين وستمائة، وسمع الكثير ورحل للبلاد، وكتب وألف وصنف وأرخ وصحح وبرع في الحديث وعلومه، توفي ثالث ذي القعدة سنة ٧٤٨هـ. من تصانيفه الكثيرة: تاريخ الإسلام الكبير، وطبقات الحفاظ، سير أعلام النبلاء، مختصر دول الإسلام وغيرها الكثير من الكتب. انظر: السبكي: طبقات الشافعية ٥/٢١٦ - ٢٢٠. ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٣/ ٣٣٧. ابن تغري بردى: النجوم الزاهرة ١٠/ ١٨٢.

وفي ليلة الأربعاء سادس الشهر مات القائد عنان بن قنيد أخو مسعود الحسني وصلى عليه بعد صلاة الصبح ودفن بالمعلاة عند أبيه.

وفي ليلة الجمعة ثامن الشهر مات الشيخ المعمر المصري، وصلى عليه بعد صلاة الجمعة عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة.

وفي صبح يوم الاثنين حادي عشر الشهر وصل إلى مكة من الشرق أمير المدينة النبوية فارس بن شامان الحسيني قاصد السيد بركات ثم توجه له.

وفي ليلة الاثنين ثامن عشر الشهر ماتت بنت خليل القباني، زوجة الشهاب أحمد ابن محمد النشيلي، وصلى عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة.

وفي هذا اليوم حصل مطر قوي بمكة وغيرها لكنه لم يطل.

وفي يوم الاثنين المذكور طلب الباش جان بردي نائب القاضي الشافعي القاضي شهاب الدين أحمد بن قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة، وقال له لأي شيء ما طرقتم للسيل حتى [يدخل][1] البركة وتمتلئ لأجل الحاج فقال له الماء الأول يكون فيه وسخ ولكن نفعل الآن فتغيظ عليه ولكمه في صدره وفي وجهه وأمر به في الترسيم فجلس في دهليز الأمير وما رضي أن يدخل التشتخانة ثم عمل له شيء فأطلق[2].

---

(١) تكررت العبارة في الأصل.

(٢) نفهم من هذا النص أن نواب القضاة كانت لهم بعض الصلاحيات والأعمال المعمارية التي من حق باش عسكر أن يحاسبهم عليها، كما يدل النص على أن بعض الأمراء الترك كانوا يعاملون كبار الموظفين بغلظة وقسوة ويعاملونهم بشدة، ودليل ذلك أن جان بردي لكم شهاب الدين في صدره ووجهه، وحبسه وأمر به في الترسيم.

وفي آخر يوم الاثنين وصل قاصد من جدة وأخبر أنه وصل لأبحر ستة جلاب من الطور وجلبتان من سواكن، وأشيع وصول خير بك المعمار للطور وأنــه توجـه للمدينة وما ظهر لهذه الاشاعة حقيقة.

وفي يوم الثلاثاء تاسع عشر الشهر سمعنا بمكة عن بعض الواصلين من الطــور أن ابن شمس والد عبد المعين نائب كاتب السر طلبــه الســلطان أن يعمــل في دار الضرب[1] فامتنع فجعل عليه السلطان ثلاثين ألفا فشنق نفسه في بعض الليالي فطلــع ولده للسلطان بمفاتيح بيته ودكانه فقال خذهم وجيئني بالذي عليه وهو الثلاثون ألفا، وأن القاضي جلال الدين بن الحنبلي طلب منه السلطان ثلاثين ألفاً من مال قانصــوة خمسمائة وهو في الترسيم.

وفي هذا اليوم يوم الجمعة ثاني عشر الشهر مات المعلم الثاني حسين بن عمــر بن حسين المكي، وصلى عليه بعد صلاة الجمعة عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة علــى أبيه أو عنده، عوضه الله ووالدته خيراً وخلفها وأخوين له.

وفي آخر يوم الخميس حادي عشر الشهر دخل مكة صاحبها السيد قايتبــاي بن محمد بن بركات وبعض أخوته.

---

(١) دار الضرب: اسم أطلقه العرب المسلمون في مصادرهم التاريخية على المكان الذي كانت تصك فيه السبيكة المعدنية، التي كانت تصنع منها النقود، وهي إما من الذهب أو الفضة أو النحاس أو البرونز. أمَّا في العهد العثماني فقد عبر عنه بلفظ: ضربخانة وأصل التسمية مأخوذ من خلال طرق السبيكة المعدنية على قوالب خاصة من المعدن شديد الصلابة، حتى تنطبع عليها النقوش والرسوم المحفورة على القوالب، ومع أن صك العملات أصبح يتم فيما بعد بطريقة السبك أو الصب، إنما بقي لفظ: الضرب لفظاً اصطلاحياً للدلالة على صناعة العملات عبر مختلف العصور. انظر: المقريزي: الخطط ٢٨٦/٢ - ٢٨٧. النهروالي: البرق اليماني، ص ٧٧. أحمد عطية الله: القاموس الإسلامي ٤/ ٣٩٩.

وفي ثاني يوم ماتت زوجة أخيه رميثة أم الكامل بنت رميثة بن بركات بن حسن ابن عجلان، وصلى عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة في تربة إلى جانب قبة عجلان[1]، وابنه أحمد[2]، وسافر السيد قايتباي ومن معه ليلة الاثنين أو الثلاثاء إلى أهله، ووصل إلى مكة في هذا التاريخ القاضي النوري علي بن خالص من جدة، ولم تنجل جلاب عدن المختصة بالسيد بركات فإنه جاء مرسوم أن العدني ينجل بفرضة السلطان، والسيد بركات يطلب أن الذي يختص به ينجل بفرضته فما وافق على ذلك النوري فجاء وتركهم في البحر.

[١٨٧ د] وفي يوم الخميس ثامن عشري رمضان ختم علي صحيح البخاري العامة/.

وفي يوم الجمعة تاسع عشري الشهر أمر النوري بن خالص بعمل رنك[3] على بيت زين الدين المحتسب،وكان ساكنه النوري قاضي القضاة بن الضياء الحنفي فانتقل منه .

---

(١) هو: عجلان بن رميثة بن أبي نُمي الحسني المكي، ولي إمرة مكة غير مرة، نحو ثلاثين سنة، مستقلاً بها مدة، وشريكاً لأخيه ثقبة مدة، وشريكاً لابنه أحمد بن عجلان مدة، مات في سنة سبع وسبعين وسبعمائة. انظر: الفاسي: العقد الثمين ٥/١٨٩. العز ابن فهد: غاية المرام ٢/ ١٣٨، ١٤٣.

(٢) هو: أحمد بن عجلان بن رميثة بن أبي نُمي الحسني، تولى إمرة مكة شريكاً مع أخيه بركات سنة إحدى عشرة وثمانمائة إلى سنة ثماني عشرة. توفي بزبيد سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة. انظر: النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٣/ ٤٦٢.السخاوي: الضوء اللامع ١/٢٧٤.

(٣) رنك: مفرد: يجمع على رنوك. والرنك لفظ فارسي معناه: لون أو طلاء، دخل العربية في نهاية العصر الإسلامي للدلالة من خلاله على الشعار الذي يتخذه السلطان كشارة من شارات السيادة والملك، ومع التوسع في الاصطلاحات العسكرية عند المماليك أصبح لكل وحدة عسكرية أو لكل فئة من المماليك المميزين رنك خاص بها له رسومه التي تدل عليه من خلال وظيفة كل فئة أو وحدة بحسب الاختصاص فكان السيف مثلاً يرمز للسلحدار، وحذوة الفرس =

وفي يوم الجمعة المذكور ختم القاضي جمال الدين محمد بن عز الدين أحمد بن شيخنا العلامة زين الدين عبد الحق الشيباني القاهري وذلك في إحدى وثلاثين مجلساً بن قاضي القضاة نجم الدين بن يعقوب المكي كتاب الموطأ[1] على كاتبه عبدالعزيز بن فهد وسمعه جماعة.

وفي شهر رمضان ناولني الفقيه الأصيل جلال الدين محمد بن الشيخ زين الدين عبد الباسط بن البلقيني المصري ورقة فيها أربعة أبيات مدح بها كاتبه عبد العزيز بن فهد وهي:

أن ابن فهد عالم متقن	محدث رحلة حبر همام
ينتفع العالم من كتبه	وعم بالفضل جميع الأنام
تزدحم الناس على بابه	والمنهل العذب كثير الزحام
فالله يبقيه	يفسح لنا في عمره ألف عام[2]

- لأمير أخور، وكانت هذه الرنوك تنقش على الثياب أو على سروج الخيل. انظر: دهمان: معجم الألفاظ التاريخية، ص ٨٣. أحمد عطية الله: القاموس الإسلامي ٢/ ٥٧٨.

(١) يقصد به كتاب الموطأ للإمام مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث الأصبحي المدني (أبوعبد الله) أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة وإليه تنسب المالكية، ولد بالمدينة سنة ٩٣هـ، وتوفي بها في ١٤ ربيع الأول سنة ١٧٩هـ ودفن بالبقيع. من تصانيفه: الموطأ، وله رسالة في الوعظ، وكتاب في المسائل. انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان ١/ ٥٥٥ - ٥٥٨.الذهبي: سير أعلام النبلاء ٦/ ١٥٩. الزركلي: الأعلام ٥/ ٢٥٧ - ٢٥٨. كحالة: معجم المؤلفين ٩/٣ .

(٢) هذه الأبيات الأربعة من قصيدة مدح بها البلقيني المصري المصنف، وهي تدل على الصلات الطيبة والاحترام بين علماء ذلك الزمان، ويبدو أنها كانت قصيدة طويلة.

أهل شوال ليلة السبت بالرؤية سنة خمس عشرة وتسعمائة:

في هذا الشهر ابتدأ الخواجا محمد بن عباد الله الرومي في إصلاح درج أبواب المسجد الحرام من باب الصفا، والبغلة[1]، وباب بازان، والعباس[2]، والجنائز، والسلام، والعمرة.

وفي يوم الجمعة سابع الشهر ماتت ست الكل بنت أبي بكر بن عبد الغني بن عبد الواحد المرشدي، زوجة أبي المحاسن بن القاضي أبي القاسم الحنفي أم أحد ولديه ثم زوجة رجل مغربي وماتت في عصمته.

وفي يوم الأحد تاسع الشهر جاءت ورقة من أمير الينبع هجار بن دراج للقاضي علي بن خالص وأخبره أن الأمير خير بك المعمار وصل إلى ينبع ثامن عشري رمضان قالوا يوم الأربعاء [ونيته][3] يعيد بينبع.

---

(1) باب البغلة: كان يعرف سابقاً بباب بني سفيان بن عبد الأسد، وهذا يقع في الجدار الجنوبي للمسجد الحرام، وقد ورد تسميته بباب الخياطين في القرن الثامن الهجري - والسبب في ذلك هو وجود الخياطين عنده - وأصبح اسم باب البغلة علماً على هذا الباب في العصر المملوكي والعثماني حتى هدم في التوسعة السعودية للمسجد الحرام. انظر: الأزرقي٢/ ٨٩. الفاسي: شفاء الغرام ١/ ٤٣١. طه عمارة: تاريخ عمارة وأسماء أبواب المسجد الحرام، ص ٩٧.

(2) يقصد به باب رباط العباس الذي يلي المسعى وهو الشرقي، وكان أحياناً يسمى بباب الجنائز حيث كان يصلى عليها، واستقر اسم العباس بن عبد المطلب منذ القرن الثاني الهجري (٨م) على هذا الباب حيث يقابل داره التي في المسعى التي حولت في العصر المملوكي والعثماني إلى رباط يسكنه الفقراء، والذي شيد هذا الباب هو الخليفة العباسي محمد المهدي في توسعته الأولى للمسجد الحرام. انظر: الأزرقي: أخبار مكة ٢/ ٨٨. الفاكهي: أخبار مكة ١٨٩/٢. القطبي: إعلام العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام ص ١٣٧. طه عمارة: تاريخ عمارة وأسماء أبواب المسجد الحرام، ص ٨٨.

(3) وردت الكلمة في الأصل "وتيته" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

وفي ثاني يوم وصلت ورقة لقاضي المالكية النجمي بن يعقوب مـن البـدري حسن الصابوني، وفيها أن جلبة وصلت من ينبع وأخبر أهلها أهم فارقوا الأمير خـير بك ثم شي رابغ.

وفي يوم الثلاثاء حادي عشر الشهر جاء المتقدم من شيخ الحرم النبوي قانصوة القيم وأخبر أنه فارقه من قديد وهو واصل لمكة لأجل الصدقة التي وصلت من الهنـد بكنباية لأهل المدينة، وقالوا أنه كتب لــه أنها لأهل المدينة، وأن أهل مكـة يريـدون يقتاتون فيها، والذي سمعناه أنها لأهل المدينة والذي لأهل مكة وهو مائة قطعة لصاحب [مكة][1] [و][2] مثلها لنائب جدة، وللقاضي الشافعي بمكة ستة وسـبعون قطعـة، وللقاضيين الحنفي والمالكي كل واحد خمسة وستون قطعة، وللقاضي الحنبلـي سـتة وثلاثون قطعة[3].

وفي يوم الأربعاء سمعت ولم أتحقق ذلك أن الأمير خير بك وصل لجـدة والله أعلم ثم جاء الخبر أن شيخ الحرم النبوي وصل لجدة يوم الثلاثاء، وكذا الأمير خير بك لكن لم ينزل ويريد ثاني يوم يدخل بعرضة ثم بدأ لــه ونزل لجدة ليلاً ليلة الأربعـاء، ويقال: أنه لم يصل لمكة إلا بعد عشرة أيام أو إلى أول شهر القعدة فإنـه ولي الحسـبة

---

(١) تكررت العبارة في الأصل.

(٢) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وما أثبتناه من (ب) لسياق المعنى.

(٣) أن الصدقة الهندية (اللاك) كانت تأتي مصحوبة بتعاليم من مرسلها أنها لأهل المدينة أو مكة، وطريقة التوزيع، والمبالغ التي يأخذها النواب والقضاة والعلماء،ويشير المصنف إلى بعض أدوار هذه الصدقة وأنها كانت مرسلة إلى المدينة خاصة، وأن أهل مكة رغبوا بالانتفاع ببعضها للأحوال المعيشية الصعبة التي يمرون بها، وتعتبر جميع هذه الصدقات المالية مصدراً مالياً هاماً من مصادر الدخل لإمارة مكة المكرمة والمدينة المنورة ويرجع ذلك إلى مكانتهما الدينية، حيث يتقرب المسلمون بهذه الصدقات إلى الله. انظر: ليلى أمين عبد المجيد: التنظيمات الإدارية والمالية في مكة المكرمة في العصر المملوكي - رسالة دكتوراة غير منشورة - ص ٤١٠ - ٤١٨.

وباشية الأتراك ويكون معمار، أو الباش العتيق يقال جاءه مرسوم بأنه يستمر إلى الموسم.

وفي صبح يوم الخميس ثالث عشر الشهر ختم علي البخاري العالم الخطيب خصال الدين بن الشيخ العلامة الخطيب برهان الدين عبد الصمد بن جعفر القرشي [الكازروني][(١)] بالمسجد الحرام، ولم يقرأ من أول البخاري بل من كتاب مناقب [الأنصار][(٢)] قرأ بعد ذلك من أول الكتاب ووصل إلى[(٣)].

[وفي][(٤)] يوم الجمعة رابع الشهر ولدت زبيدة بنت نزيل الكرام محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الريمي المكي، أمها زيلعة بنت محمد بن أحمد الشريف الشطبي.

وفي مغرب ليلة الجمعة حادي عشري الشهر مات الشيخ جمال الدين محمد بن الشيخ عمر بن أبي راجح الشيبي شيخ سدنة الكعبة، وصلى عليه بعد صلاة الجمعة عند باب الكعبة شقيقه أبو الطيب وخلفه في المسجد بعد أن نادى الرئيس بالصلاة عليه فوق ظلة زمزم [ولقبه][(٥)] الشيخ الإمام العلامة بركة المسلمين فاتح بيت الله الأمين، وشيعه خلق كثير لا يحصون بحيث عدت جنازته من الأفراد، ودفن بالقرب من سلفه بالمعلاة بتربة أعدها لنفسه في العام الماضي بفسقية رحمه الله وإيانا، وخلف إحدى عشر ولدا منهم ستة ذكور، وضبطت تركته وكان فيها من النقد ثلاثة آلاف محلق وبيع أثاثه أو جميع مافي بيته بنحو ثمانين ديناراً.

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "الكاروني" والتعديل من (ب) هو الصواب.

(٢) وردت الكلمة في الأصول "الأنصاري" وما أثبتناه هو الصواب.
انظر: البخاري: الصحيح ٢١١/٢ .

(٣) هكذا في الأصول، وهناك سقط واضح في الكلام.

(٤) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وما أثبتناه من (ب) لسياق المعنى.

(٥) وردت الكلمة في الأصل "ولقيه" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

أهل شهر ذو القعدة الحرام بالأحد سنة خمس عشرة وتسعمائة:

في يوم الأحد ثامن الشهر وصل الأمير خير بك المعمار وخيم خارج مكة وخرج للسلام عليه القضاة والباش ثم دخل المسجد الحرام بعد صلاة العشاء وطاف وسعى وعاد إلى مخيمه، ثم خرج في صبح يوم الاثنين إليه القضاة والباش والأتراك بعد أن سألهم لما خرجوا إليه بالأمس، ودخلوا معه مكة وإلى المسجد الحرام وجلسوا بالحطيم تحت زمزم وقرأ مباشرة مرسومه وفيه أنه وصل مكة معماراً، وفيه التوصية عليه وهو أنه يساعده الشريف والقضاة والباش [وأن][1] تصلنا أوراقه [باكرامكم][2] له في تاريخ، ثم بعد القراءة خرجوا من باب الصفا/ ووصلوا لسكنه [١٨٨ أ] بالمسفلة ببيت الوزير بديد بن شكر الحسني، وعمل له الباش سماطاً حسناً ولم يذكر له أمره ولا حسبة.

وفي يوم الثلاثاء عاشر الشهر نزح المعلمون المصريون الواصلون مع الأمير خير بك المعمار بئر زمزم، قد ذكر لي عن بعضهم أنهم لم يجدوا بها ماء ثم تسمعوا [حس][3] الماء من جهة الحجر الأسود فأخرجوا حجراً من تلك الجهة فخرج عليهم الماء كثيراً وأرادوا خروج الحجر من تلك الجهة فما أمكن لكبره قالوا أنه نحو ثلاثة أذرع ثم كسر وأخرج، وكان هؤلاء الصنّاع وصلوا لمكة قبل مجيء الأمير من جدة فنزحوا بعض الأبيار فما وجدوا شيئاً وقالوا أنهم وصلوا للجبل.

وفي صبح يوم الأربعاء ثانيه توجه الأمير خير بك إلى العين الجديدة فرآها ورجع[4].

---

(١) وردت الكلمة في الأصول "وأنا" وما أثبتناه لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصول "بالكرامكم" وما أثبتناه لسياق المعنى.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "حسن" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٤) كان المماليك يرسلون خاير بك الكاشف الملقب بالمعمار عندما يرغبون في البنساء والتشيد أو =

وفي ليلة الخميس ثاني عشر الشهر وصلت قافلة من المدينة الشريفة ومعها جماعة من أهل المدينة، ومات الولد أبوالبركات بن الجلال أبي السعادات محمد بن قاضي القضاة فخر الدين أبي بكر بن ظهيرة، وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند سلفه بالتربة المستجدة عند [...][1].

وفي يوم الثلاثاء سابع عشر الشهر وصل دكة كبيرة بدرابزين ثلاث جهات بمقام الحنفية للمكبر، وجعلت القديمة درجة لهذه لطولها عملها الأمير خير بك المعمار.

وفي ليلة الأربعاء ثامن عشر الشهر مات أبو زكريا بن المغربي، وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة، وخلف بنتاً وابن عم وهو زوج البنت وأوصى إليه وإلى غيره ومنهم أمير كبير وهو مذكور بمال جزيل.

وفي ليلة السبت حادي عشري الشهر مات عبد العزيز بن الرهاوي نزيل بجيلة وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة.

وفي صبح يوم الأحد ثاني عشري الشهر ظناً شق الأمير خير بك المعمار المسعى وغيره ونادى بشيل القمائم [التي][2] أمام البيوت ثم من أعلى بيت الزمزمي فرأى أمام بيتهم بعض شيء من ذلك فسأل عن أصحابه فحضر إليه ثابت بن حسن بن ثابت الزمزمي فوشحه بعصا ثم أمر به فوضع في الأرض فضربه تحت رجليه، ثم مر على رباط السيد حسن بن عجلان[3] فرأى شيئاً تحت جانبه مما يلي زقاق

- حفر الأبار لهمة الرجل واهتمامه بالعمارة، وهنا يشير المصنف إلى العناية بأهم بئر بمكة وهي بئر زمزم.

(١) هكذا في الأصول فراغ بمقدار كلمة.

(٢) وردت الكلمة في الأصول "إلى" وما أثبتناه لسياق المعنى.

(٣) كان هذا الرباط يقع بالقرب من رباط ربيع وهو ملاصق لحوش دار السيد حسن بن عجلان التي أنشأها بأجياد وقد عمر غالب سفله إلا قليلاً منه وجانب من علوه في سنة ٨٢٢هـ،
=

الحمام[1] فنادى شيخ الرباط فحضر إليه شيخه وهو أحمد الفقيه عبد المعطي بن حسان فوضع الآخر وضربه تحت رجليه، ثم مر على أوقاف الجمالي ناظر الخاص فرأى شيئاً من ذلك فسأل عن المتكلم على ذلك فقيل محمد زمامه فحضر فضربه على رجليه ضرباً كثيراً فعزره وطيف به البلاد، فلما رأى الناس من ذلك بادروا لشيل ما تحت بيتهم، وأمر بقطع أماكن كانت ضرورية بشيل مثل زقاق التمر والزقاق الذي بجنب بيت جانبك بالمدعى يعني بقربه وتغير ذلك وتوعد الناس كثيراً، وقيل عنه أنه قال لفتح مكة فتحاً جديداً[2].

وفي ليلة الأحد ثاني عشري الشهر ولد أبوالبقا بن قاضي القضاة النوري علي ابن أبي الليث بن الضياء الحنفي المكي، أمه سعادة بنت قاضي القضاة الجمالي أبوالسعود ابن ظهيرة.

وفي آخر يوم الأحد المذكور وصل من ينبع قاصد لصاحب مكة بأوراق والشريف الفراش عبد الله الهرساني العجمي ابن [خالة][3] البرهاني السمرقندي وهو

- واستؤجر بعض البناة لمكة على تكميل عمارته، وأمر الشريف حسن بإنشائه في سنة ٨١٦هـ وأدخلت فيه البئر المعروفة بـ: بئر عفراء وجعل تلك البئر سبيلاً برباطه (وكان هذا البئر خاصاً بالرجال).وكان للسيد حسن بن عجلان رباط أخر خاص بالنساء يقع مقابل مدرسته المقابلة للمدرسة المجاهدية. انظر: الفاسي: شفاء الغرام ٥٩٦/٢، ٥٩٣. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٤٢٣/٣، ٥٠٨. حسين شافعي: الرباط في مكة المكرمة، ص١٦٠، ١٧٢.

(١) ويعرف هذا الزقاق أيضاً بزقاق سوق الحمام. انظر: الفاكهي: أخبار مكة ١٩٦/٢.

(٢) نفهم من النص أن كبار الأمراء المماليك كانوا مسئولين عن نظافة البيت الحرام وما حوله ويشددون على ذلك ويعاقبون بالجلد والضرب كل من يقوم برمي القمامة حول المسجد أو المسعى. ويُعد خاير بك المعمار من أبرز الرجال الذين لهم أياد بيضاء في هذا المجال، ولا غرو في ذلك فلقد لقب بالمعمار لكثرة ما شيد من عمارة في البلدان الإسلامية.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "خالد" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

قاصد من قاضي القضاة الصلاحي بن ظهيرة من ينبع بأوراق فقصد بيته فرمى أهله أثواباً كثيرة منها الصوف والزرق ويقال شيء كثير، ويقال: أن جميع الحجازيين وصلوا الحنبلي والجمال أبوالسعادات المالكي وولده عبد الغني المرشدي وهو [متولي][1] لقضاء الحنفية.

وفي ظهر يوم الثلاثاء رابع عشر الشهر وصل سبق الحاج ثلاثة مماليك وهجان ومعهما مرسومان أحدهما للباش جان بردي أن كل للسلطان بوادي مر قيمته أربعمائة فإن سلمتها أو جئت بها وإلا فلا تجيء، وثانيها يطلب الجمال محمد بن أبي المكارم بن ظهيرة إلى القاهرة فأرسل خلفه الأمير خير بك المعمار فحضر إليه فقال له عن المراسيم واستمر عنده في الترسيم إلى ثاني يوم فأرسله للخاسكي [الذي][2] جاء بذلك فجلس عنده في ترسيمه، وسمعنا عنه أنه قال ما يأخذ ترسيمه إلا خمسمائة دينار.

وفي ليلة الأربعاء خامس عشري الشهر [مات][3] عبد القادر بن الخواجا جمال الدين محمد بن عبد القادر الدقوقي، وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند سلفه.

وفي هذا اليوم شمر ثوب الكعبة ويرفع الباب، ويسمى إحرام الكعبة.

وفي عشاء ليلة الخميس سادس عشري الشهر وصل الأمير شاهين الجمالي ناظر المسجد النبوي لمكة ومن معه من الحجاج.

وفي هذه الليلة ماتت بنت إمام الحنابلة محمد الكيلاني وهي الصغرى، وصلى عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة.

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "مبتول" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "ألذ" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "جات" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

وفي يومها وصل سبق الحاج إرسالاً ووصل منهم في هذا اليوم عبد الكريم بن بركات بن يحيى بن الجيعان، وزعيمهم ابن عمته عبد القادر بن يوسف المكي، وسعد فتى صلاح الدين بن الجيعان/ .

[١٨٨ ب]

وفي ليلة السبت ثامن عشري الشهر دخل المسجد أمير الحاج الأول مغلباي[١] الزردكاش الأشرفي قايتباي وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر، [و][٢] في صبيحتها خرج للقائه السيد الشريف قايتباي بن محمد بن بركات والباش والأمير خير بك وشاهين الجمالي ناظر المسجد النبوي، وخلع على قايتباي ودخلوا جميعاً إلى أن وصلوا لمنزله بالكبرقية[٣] عند باب الصفا.

وفي هذه الليلة ماتت أخت المعلم محمد سيونو وإسمها [...][٤] بنت [...][٥] وصلى عليها بعد الصبح عند باب الكعبة، ودفنت بالمعلاة بتربة لهم خلف تربة مرزا.

وفي آخر يوم السبت ثامن عشري الشهر دخل قاضي القضاة الشافعي الصلاحي صلاح الدين بن ظهيرة ومن معه من جماعة أخوه تاج الدين وعمه همام الدين وقريبهم الفضيل بن عبد الباسط، وطاف وسعى بعد أن لاقاه جماعته بالوادي وعمل له سماط ولاقاه الفقهاء من باب السلام ولما فرغ من السعي أوصلوه بيته.

---

(١) هو: الأمير مغلباي الزردكاشي، أحد الأمراء الطلبخانات، عينه السلطان قانصوة الغوري في يوم الخميس ١٧ ربيع الأول من هذا العام (٩١٥هـ) أميراً بالركب الأول. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٤/ ١٥٧.

(٢) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وما أثبتناه من (ب) لسياق المعنى.

(٣) يقصد بها المدرسة الكلبرقية.

(٤) هكذا في الأصول فراغ بمقدار كلمة.

(٥) هكذا في الأصول فراغ بمقدار كلمة.

وفي ليلة الأحد تاسع عشري الشهر دخل أمير الحـاج المحمـل طقطبـاي[1] الأشرفي قايتباي أحد المقدمين الألوف ونائب قلعة الجبل[2] وطاف وسـعى وعـاد إلى الزاهر، وفي صبيحتها خرج للقائه السيد قايتباي، وأمير الأول مغلباي، والباش جـان بردي، وخير بك المعمار، والنوري خالص، والمحيوي بن زقيق، والشمس محمد بن عباد الله، والخواجا قاسم الشوراني، وخلع على الشريف وخير بك وجميع من بعده ودخلوا مكة جميعاً ومعهم القاضيان الشافعي والحنفي الجديد ابن المرشـدي وهمـا مختلفـان وأوصلوا الأمير إلى محل سكنه بالمدرسة الأشرفية قايتباي، ثم مع الشريف إلى بيته مـع الأمير خير بك.

أهل شهر ذي الحجة بالثلاثاء سنة خمس عشرة وتسعمائة:

في يوم الثلاثاء المذكور اجتمع الشريف قايتباي والقضاة والأمراء عند أمـير الحاج طقطباي وقرئت المراسيم، وأظن منها مرسوم للشريف، وللقاضـي الشـافعي، والحنفي ابن المرشدي بولاية الحنفية، وللأمير خير بك يكون باشا للمماليك السلطانية ومحتسباً وناظراً على المدرسة الأشرفية وأوقافها عن الأمير جان بردي، وجـاء مـع المصريين الصدقة الرومية واجتمع حاملها وصاحب مكة والقضاة عند أمـير المحمـل طقطباي وتكلموا في شيء لصاحب مكة فما سمع حامل الصدقة، بل بعد ذلك تكلـم

---

(١) هو: الأمير طقطباي نائب القلعة وأحد الأمراء المقدمين عينه السلطان الغوري أميراً لركب المحمل في يوم الخميس ١٧ ربيع الأول من هذا العام (٩١٥هـ). انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٤/ ١٥٧. محمود رزق سليم: موسوعة عصر سلاطين المماليك ٢/ ١٧٤.

(٢) وكان خروج المحمل من القاهرة في يوم الاثنين سابع عشري شوال من هذه السنة (٩١٥هـ) وكان أمير ركب المحمل طقطباي الأشرفي قايتباي أحد مقدمي الألوف ونائب قلعة الجبل. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٤/ ١٦٨. الجزيري، الدرر الفرائد، ص ٣٥٧.

الشريف مع قاضي القضاة الحنفي النوري بن الضياء الحنفي فكلمه مراراً إلى أن أذعن ليلاً بمائة دينار تكون للشريف، ثم فرقت الصدقة عند الأمير شاهين الجمالي بحضور القضاة وأخذ المقررون ثم بعض الأسماء على أن الأسماء التي ليست لأحد يفرق على بيوت الفقهاء على قدر عيالهم، ثم أكل الكل وكثير من الناس والمشايخ وفقراء لهم لم يصلهم بشيء وكذا بعض الربط وترامى الناظر والمسفر بالناس وفي الحلف، وفاتنا في هذه السنة [حصة][1] ابن البنت ومن رباط العز[2] عشرة أشرفية فأكثر، ويقال أن الشيخ عبد الكبير لم يحصل له شيء وأنه أخذه والناظر كما قال المسفر فأقر المسفر على الناظر أنه أخذ حق ثلثمائة نفس، والله أعلم.

وفي صبيحة السابع وقع بين قاضي القضاة الشافعي وإمام المالكية أبوالقاسم بن أبي عبد الله النويري كلام سطى فيه النويري على الشافعي بحيث رمى عمامته مرتين أو أكثر، وكان ذلك بحضور خلق منهم القاضيان المالكي والحنبلي فقام الحنبلي على النويري بعد رميه لعمامة الشافعي فضربه ضرباً فاحشاً وخنقه إلى أن كاد يموت، ثم توجه القضاة ومن معهم إلى أمير المحمل فشكاه القاضي الشافعي ورمى عمامته وبكى فأمر الأمير من أحضر ابن النويري إلى عنده بعد أن ضرب ضرباً كثيراً ورميت عمامته وشققت ثيابة فحين وصل إليه أمر به فضرب عنده بالمدرسة الأشرفية بتركين متقابلين

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "حضه" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) كان رباط العز (ابراهيم بن محمد الأصبهاني) - سبط الشيخ قطب الدين العسقلاني، يقع بزقاق الحجر بمكة (في الجهة الشمالية من المسجد الحرام) وقد اكتسب اسمه من اسم واقفه العز إبراهيم بن محمد الأصبهاني، كما عرف هذا الرباط بلقب الواقف وهو العز. وكان وقفه على الفقراء والمساكين المجاورين بمكة من أهل الخير والديانة من أي صنف كان من العرب والعجم، ووقفه في نهاية رجب سنة ٧٤٩هـ. انظر: الفاسي: شفاء الغرام ٢/ ٥٩٥. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٣/ ٢٣٨. حسين شافعي: الرباط في مكة المكرمة، ص ١٤٤ - ١٤٦.

ثم أمر به فوضع في عنقه الجتزير وجعل مع أهل الجرائم ثم عزر وهو على تلك الحالة، ثم توجه القضاة من عنده إلى أمير أول وإلى السيد قايتباي وإلى الأمير خير بك المعمار والقاضي يبكي عند كل واحد، ثم اجتمع القضاة عند أمير المحمل وأحضر ابن المرشدي [وادعى][(١)] الشافعي عنده على ابن النويري ثم بعد أن قام الشافعي وجلس أمامه بأنه أساء على القاضي الشافعي ورمى عمامته فشهد عليه جماعة منهم المالكي وقاضي جدة وغيرهما فاستخصم بعضهم إلا المالكي، وحضر بعض علماء المغاربة فسعى في الصلح فما تم وانفضوا عن غير صلح، وأعيد ابن النويري إلى عند أهل الجرائم إلى بعد الظهر وخطبة السابع، فحضروا عند أمير المحمل فأصلح بينهم[(٢)]. وفرقت الذخيرة هذه السنة [في][(٣)] غاية الحسن، وكان أمير الحاج هو الذي نقد الذهب والفضة بيده وما قصر، ولكن استعجل في حق ابن النويري وكان دون هذا كافياً وأن كان لحرمه ما يرضاه أحد من خلق الله.

وكانت الوقفة المباركة بالأربعاء سنة خمس عشر وتسعمائة.

/ [و][(٤)] في ليلة الجمعة حادي عشر الشهر مات بدر الدين بن بقيشه المصري [١٨٩ أ] ثم المكي الوكيل الشرعي بأبواب القضاة وحمل إلى المعلاة ودفن بها.

وفي ليلة السبت ثاني عشر الشهر ضرب نفير أمير الأول وسافر ركبه وجلس

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "والدعى" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) نفهم من الأحداث التي وقعت بين القاضيين المالكي والشافعي إلى أن الخصومات بين العلماء وخاصة "على الهبات والعطايا" كانت تبلغ حد التراشق بالشتائم والتشابك بالأيدي كما يفعل العامة حتى هانوا وضعفت مكانتهم أمام الحكام، من ذلك ما تعرض له القاضي المالكي من عقاب، كما يدل النص على أهمية أمير المحمل وما كان يتمتع به من صلاحيات.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "فه" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٤) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وما أثبتناه من (ب) لسياق المعنى.

هو إلى طلوع الشمس وسافر وجلسوا بالزاهر ثم سافروا.

وفي آخر يوم الأحد وليلة الاثنين سافر ركب المحمل وأميره[١]، وسافر معهم الشرفي أبوالقاسم النويري، والجمال محمد بن أبي المكارم بن الرافعي بن ظهيرة وكان مرسماً عليه أيام الثمان بمرسوم جاء من مصر يطلبه وبقي مرسماً عليه عند بعض المماليك برباط ابن الزمن حتى أعطاه ترسيمه يقال: مائة دينار، وسافر جماعة من الحجازيين منهم محمد بن موسى الظاهري، ويقال لمناصاة ابن الرافعي هناك.

وفي يوم الأربعاء سادس عشر الشهر مات الشهاب أحمد بن محمد بن عيسى القرشي الحارثي، وصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند سلفه وشيعه جماعة من القضاة والفقهاء، ووقع عند دفنه مطر.

وفي ليلة السبت سادس عشري الشهر سافر الشريف عرار بن عجل النموي للقاهرة المحروسة ليلحق الحاج بينبع قاصداً لصاحب مكة بعد أن أرسل حمله قبله بيومين أو ثلاثة، ومعه رقيق وطواشية وعشرون ألف دينار للسلطان، وثلاثة للدويدار الكبير، وشيء لكاتب السر، وشيء لناظر الخاص، وخيل عشرة أو عشرون والنقد[٢] أستلف من التجار من مال السلطان من القاضي النوري بن خالص المباشر بجدة[٣].

وفي آخر الشهر أو قبيله شرعوا في هدم جنبتي باب الدريبة قالوا [الخلل][٤] في الجدار فهدموا شيئاً مما يلي المسجد فقط.

---

(١) وكان وصول المحمل إلى القاهرة في يوم الخميس ثالث عشري محرم من سنة ٩١٦هـ/١٥١٠م، وقد تأخر بعد دخول الركب الأول بيومين. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٤/ ١٧٩.

(٢) هكذا في الأصول، وفي غاية المرام ٣/ ٢١٦ "والنصف".

(٣) انظر هذا الخبر في العز ابن فهد: غاية المرام ٣/ ٢١٦ - ٢١٧.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "الخلل" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

أهل شهر الله المحرم مفتتح عام ستة عشر وتسعمائة ليلة الأربعاء:

أهله الله علينا باليمن والبركة والسلامة بجاه سيدنا محمد ﷺ.

في يوم الأربعاء المذكور شرعوا في بناء جنبتي باب الدريبة، وكمل ثاني يوم.

وفي يوم الخميس ثاني الشهر مات أبوبكر بن أحمد بن عقبة المكي الباني من [خشبة][1] كان حاملها هو ورفيق له فوضعها صاحبه قبله فضربه الجانب الذي إليه في [رقبته][2] فطاح إلى الأرض وهو يتشهد فمات، وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند سلفه.

وفي هذا اليوم ظناً سافر السيد بركات بن محمد إلى الشرق على طريق مزدلفة وتبعه بعد ذلك أخوه السيد قايتباي واخوتهما وعسكرهما[3].

وفي يوم السبت رابع الشهر شرع في سقف المسجد من جهة باب الدريبة وهو مدهون بلا ذهب.

وفي ثانيه وصل إلى جدة مركب التركي من [...][4]، وجاءت فيه أوراق في ثاني يومه للنوري بن خالص، وللخواجا شمس الدين القاري، وسمعنا أن وروده من كنباية [وفيه][5] الشاهي، ومن كالكوت ثلاثة، ويقال: أن الفرنج دخلوا لهم لكالكوت وملكوها بعد أن أخلاها أهلها، ثم جاؤهم ليلاً وقتلوا منهم مقتلة كبيرة وأخذوا منهم مركبا وغرقوا مركبين وهرب باقيهم وهم أربعة الجملة سبعة، ثم خرجت

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "حشه" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "رقبه" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) انظر هذا الخبر في العز ابن فهد: غاية المرام ٣/ ٢١٧.

(٤) هكذا في الأصول فراغ بمقدار كلمة.

(٥) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وما أثبتناه من (ب) لسياق المعنى.

تاليه من كالكوت طالبة جدة فوجدت بعضهم فتقاتلوا ثم جاءهم مركب التركي وكان ذلك مع الليل وطاب لهم الريح فتفرقوا التركي والطليعة إلى عدن ثم إلى جـــدة، والله يسلم المسلمين، وجاء خبر الشواء أنه اسقى ببلدة وظفر بفاعله وأن ثلاثـــة مراكـــب واصلة من جهة دابول والله أعلم[1].

وفي هذا اليوم يوم الأحد ظهراً أو قبلـــه مات الخواجـــا الشـــامي بعـــد أن أوصى بحضور شهود القاضي ومحيي الدين بن زقيـــط ومباشر خير بك وغيرهـــم إلى زوجـــة لـــه بمكة وإلى أمير مصر يقال لـــه [... ...][2] وذكر أن لـــــه زوجـــتين وولدين وأختا، وأن معه سبعمائة دينار ومتجراً يقال أنه تكملته ألفين، وأن عليه دينـــاً ألف وستمائة، وأوصى بجهازه وهو خمسة وعشرون ديناراً وثوب بعلبكي معه، وســـتة أشرفية للقاضي الشافعي، وثلاثة للشاهدين، وخمسة لتزيله الشهاب الفـــاكهي، وأراد الأمير خير بك المعمار أن يأخذ المال فامتنعت الزوجة وذهبت أو أرسلت به للقاضي، وصلى عليه بعد صلاة الصبح يوم الاثنين سادس الشهر عند بـــاب الكعبـــة ودفـــن بالمعلاة.

وفي ضحى يوم الاثنين مات الشهاب أحمد بن أبي بكر بن علي الطحطـــاوي، وكان والده جاء من بجيلة بعد غيبته سنين لها في الموسم في يوم عرفة، وصلى عليه بعد

---

(١) يشير المصنف في حوادث سنة ٩١٦هـ إلى هجمات السفن البرتغالية، ويروي المؤرخون أن سفن البرتغال التي كانت تهاجم شواطئ الهند بلغت خمسين سفينة، ويشير المصنف إلى أحد تلك المعارك عندما دخل البرتغاليون إلى كالكوت وكانوا يقصدون بذلك القضاء على التجارة الإسلامية في البحر الأحمر والمحيط الهندي، وشن حرب صليبية ضد المسلمين.

انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ١٨٢/٤. نوال صيرفي: النفوذ البرتغالي في الخليج العربي، ص ٩٨ - ١٠٨.

(٢) هكذا في الأصول فراغ بمقدار كلمتين.

صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند سلفه وشيعه خلق كثير وأسف الناس عليه كثيراً، والله يعوضه ووالده وأهله خيراً، وخلف صبيين وبنتاً ووالده.

وفي ثاني يوم أرسل/ الأمير خير بك [المعمار][1] لوالده وتركه عنده في [١٨٩ ب] الترسيم يطلب منه مالاً، والله يخلصه على خير، ثم شهد له الخواجا شمس الدين محمد الحموي بأنه ليس معه إلا مال الناس ثم [ضمنه][2] القاضي الشافعي، وأطلق صباح يوم الخميس تاسع الشهر ولابد له من الخدمة بل خدم.

وفي ليلة الأحد ثاني عشر الشهر كان عقد محيى الدين عبد القادر بن عبد الرحمن الشهير بابن العراقي، على أم الهدي بنت الشيخ كمال الدين أبي الفضل بن عبد القوي بسطح المسجد بالقضاة، والعاقد قاضي القضاة الشافعي وسقوا الناس [السكر][3] والفقاع بعد البخور ورشوا عليهم الماورد، وكان الجمع حافلاً جعله الله عقداً مباركاً وعاقبته إلى خير.

وفي هذا اليوم ماتت أم كمال بنت المحيوي عبد القادر بن أبي بكر بن عبد القادر ابن ظهيرة، وصلى عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت عند سلفها بالمعلاة الذين عند الشولي، وأمها ست الكل بنت الشيخ عطية بن ظهيرة.

وفي ليلة الثلاثاء رابع عشر الشهر مات الجزار المكي، وصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة.

وفي ليلة الخميس خامس عشر الشهر عقد البدري حسن بن محب الدين بن أبي البركات الزين على بنت عمه سعادة بنت الكمال أبي الفضل الزين،

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "المعار" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "ضمه" والتعديل من (ب) وهو الصواب لسياق المعنى.

(٣) وردت الكلمة في الأصول "سكر" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

[والعاقد][1] القاضي الشافعي بالمسجد الحرام، وجاء لهم القاضي بثلاث زبادي سكر.

وفي ليلة الأحد تاسع عشر الشهر مات ابن عمر الهمداني وهو أكبر أولاده الدلال بجدة، وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند سلفه.

وفي يوم الاثنين عشري الشهر ماتت فاطمة بنت أبي الخير بن الجوخي المكي وصلى عليها بعد العصر عند باب الكعبة، ودفنت بالمعلاة عند سلفها.

وفي ليلة الجمعة رابع عشري الشهر أو آخر اليوم الذي قبلها ماتت بنت المحيوي عبد القادر بن السراجي عمر بن أبي السعود بن ظهيرة القرشي، وصلى عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها.

وفي أول هذا اليوم بعيد الفجر ولد محمد جار الله بن محمد الطويل بن علم الدين ابن الضياء الحلبي السفار والده وهو نزيلنا، أمه مستولدة لوالده اسمها جوهرة.

وفي ليلة الاثنين سابع عشري الشهر كانت غمرة سعادة بنت أبي الفضل الزين على ابن عمها حسن بن محب الدين، وفي النهار عملوا سفرة دعى لها بعض القضاة والفقهاء.

وفي ليلة الثلاثاء ثامن عشري الشهر كانت غمرة أم الهدى بنت الكمالي أبي الفضل بن عبد القوي، على زوجها محيى الدين عبد القادر بن عبد الرحمن العراقي.

وفي ليلة الخميس سلخ الشهر كان شراع محي الدين العراقي بفازة عملت ببيت أحمد بن فخر الدين السكندراني بسوق الليل، حضرها جماعة من الفقهاء من بني ظهيرة وبني الضياء وغيرهم ، وحصل لصق للمغنين والمطربين، وفي صبيحتها كان

---

(١) مابين حاصرتين لم يرد في الأصول، وما أثبتناه لسياق المعنى.

السماط حضره القضاة الأربعة، والفقهاء، والمتسببون وغيرهم[1].

وفي يومها مات الشيخ المبارك علي[2] الكيلاني المجرد الساكن برباط ربيع[3]، وصلى عليه بعد صلاة الجمعة عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة وشيعه خلق كثير بالخير والبركة، وكانت معه كتب أوقفها في رباط ربيع، وأخذ باقي حوائجه الدولة[4].

أهل صفر الخير ليلة الجمعة سنة ستة عشر وتسعمائة:

وفي ليلتها كان دخول محيى الدين العراقي، على أم الهدى بنت الشيخ الفضل بن عبد القوي.

وفي صبح يوم السبت ثاني الشهر مات الطفل أبوالبقاء بن قاضي القضاة النوري علي بن أبي الليث بن الضياء الحنفي، من سعادة بنت قاضي القضاة الجمالي أبي

---

(١) كان بعض الفقهاء، آنذاك لا يحترزون من الوقوع في الأخطاء، وهذا يقلل من هيبتهم أمام العامة. وهاهو المصنف يشير إلى ذلك بأنهم اجتمعوا مع المغنين والمطربين في مكان واحد، مما يتنافى مع هيبتهم وكرامتهم.

(٢) هو علي الكيلاني الشافعي، رآه السخاوي فيمن عرض عليه سنة خمس وتسعين وثمانمائة بمكة. انظر: السخاوي: الضوء اللامع ٦٢/٦ رقم الترجمة ٢٠٨.

(٣) رباط ربيع: بقع بأجياد. واشتق رباط ربيع اسمه من اسم المتولي على إنشائه وعمارته وهو ربيع بن عبد الله الماردينى الذي تولى بأمر واقفه الملك الأفضل نور الدين علي بن صلاح الدين الأيوبي بناءه في العشر الأوسط من ذي الحجة سنة٥٩٤هـ، وقد أوقف على الفقراء المسلمين الغرباء. انظر:الفاسي:شفاء الغرام ٥٩٦/٢. النجم ابن فهد:إتحاف الورى ٥٦٤/٢.حسين شافعي: الرباط في مكة المكرمة، ص٨٢ - ٩٣.

(٤) من أبرز المؤسسات الاجتماعية والثقافية التي أنشئت في مكة الأربطة، وكان العلماء المقيمون بالرباط عندما يموتون وليس لهم وارث يوصون بكتبهم للرباط اعترافاً بفضل الرباط، كما فعل الشيخ الكيلاني المقيم برباط ربيع، ولذا كونت هذه الوقفيات مكتبات عامرة بتلك الأربطة.

السعود ابن ظهيرة، وصلى عليه ضحى عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة بتربة سلفه وشيعه بعض القضاة والفقهاء.

وفي ليلة الأربعاء سادس الشهر توجه قاضي القضاة الشافعي الصلاحي بن ظهيرة للوادي ثم يتوجه من هناك لجدة.

وفي ليلة الأحد عاشر الشهر ماتت فاطمة بنت الشيخ أبي حامد بن عمر بن الشيخ جمال الدين المرشدي الأنصاري، زوجة المحيوي عبد القادر بن القاضي الجلالي أبي السعادات بن أبي العباس بن عبد المعطي الأنصاري، وصلى عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفنت بالمعلاة عند قبور جماعة عبد الملك[1] المرجاني، عند الشيخ موسى[2] المناوي، والشيخ أبي الفتح[3] المراغي عوضها الله ووالدها وأهلها خيراً، وخلفت ولداً ذكراً منه اسمه يحيى، ومات آخر في حياتها.

---

(١) هو: عبد الملك بن عبد الله بن محمد بن محمد البكري (أبومروان) بن الشيخ محمد المعروف بالمرجاني التونسي، نزيل مكة، ولد سنة أربع وثمانين وستمائة بتونس، توفي في يوم الخميس سابع عشري جمادى الأولى سنة أربع وخمسين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة. انظر: الفاسي: العقد الثمين ٥/ ١٢٥ - ١٢٧.

(٢) هو: موسى بن علي بن محمد المناوي القاهري ثم الحجازي المالكي، ولد بمنية القائد - في أول الصعيد قبلي الفسطاط - بمصر في سنة بضع وخمسين وسبعمائة، ونشأ بها ورغب في العلم وجد فيه، وبرع في العربية توجها إلى مكة سنة سبع وتسعين وسبعمائة فكان يسكنها تارة والمدينة أخرى، مات في رمضان وقيل شعبان سنة عشرين وثمانمائة، ودفن بالمعلاة. انظر: الفاسي: العقد الثمين ٦/ ١٣٨.السخاوي: الضوء اللامع ١٠/ ١٨٦، رقم الترجمة ٧٨١.

(٣) هو: محمد بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن الحسين الكمال أبوالفضل حفيد أبي الفرج ابن الزين المراغي المدني، ولد سنة ثمان وخمسين وثمانمائة نشأ بالمدينة المنورة، وسافر للهند، توفي سنة ثمان وثمانين.انظر: السخاوي: الضوء اللامع ٧/١٩٠، رقم الترجمة ٤٥٠.

وفي آخر يوم الخميس رابع عشر الشهر ماتت فاطمة بنت الرضى بن محمد بن عبد اللطيف بن سالم اليمني الأصل المكي، وصلى عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفنت على [أحد][1] أخوتها عند أبيها بتربة بيت الفاسي بالمعلاة [رحمها][2] الله وإيانا، بعد أن كبرت وخرفت[3]، ويقال: أنها أكبر من أخيها عمر.

[١٩٠ أ] وفي / يوم الاثنين ثامن عشر الشهر مات الولد محمد بن إمام الحنفية عفيف الدين عبد الله بن محمد البخاري إمام الحنفية والده، وصلى عليه والده بعيد العصر عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة عند سلفه بتربة ابن الزمن وشيعه بعض القضاة والفقهاء، عوض الله والديه خير.

وعاد في آخر الشهر من الشرق من عند الشريف هجار صاحب ينبع وكان وصل إليهم في هذا الشهر من مكة وأخذ معه [مماليكه][4] وقواسه أصرف عليهم ليتقوى بهم على الصيادلة فإنهم ما أوصلوا جميع ما عليهم وهو للسيد بركات وتوجه بهم لينبع[5].

وجاء [قاصد][6] من مصر من عند الشريف عرار وتوجه إلى الشرفا بالشرق، وأعطي بمكة بعض الأوراق للناس وباقيها لما عاد في أوائل الشهر، والذي سمعناه أن

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "أحمد" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصول "رحمه" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٣) خرفت: أي فسد عقلها من الكبر. انظر: ابن منظور: لسان العرب ٤/ ٦٨ مادة (خرف).

(٤) وردت الكلمة في الأصل "مماليك" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٥) يشير المصنف إلى حركة من حركات الصيادلة وخروجهم عن الشرعية وتهديدهم لطرق الحج والقوافل، كما يبين النص الصلاحيات المخولة لهجار بن دراج شريف ينبع والمعين من قبل السلطان،وهنا نجده يسلح القوات المتوجه لقتال الصيادلة حتى يؤمن المدينة من شرهم.

(٦) وردت الكلمة في الأصل: "قاضد" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

السلطان أقبل عليه كثير وأسكنه ببيت بن العيني[١] وفرشه له بجميع احتياجه، ونـــزل خاسكي للضيافة ثلاثة أيام ومعه البابيات[٢] وصار الغداء والعشاء يترل من القلعة كل يوم وكذا الضيافة ثلاث أيام أيضاً، وألبسه السلطان خلعة للمقدم، وخلعة ثانية كان لما طلع بالمرسول، وهو مما سمعناه خيل ودقيق وعشرون ألف دينار، وثلاثـــة للدويـــدار الكبير ونحو ثلاثة آلاف دينار لكاتب السر[٣]، ولناظر الجيش، ولناظر الخاص[٤]، ولما فرغت الضيافة ألبس الشريف عرار الخاسكي خلعته الأولى وفرق على [البابيـــة][٥]

(١) وكان بيت أبي العيني يقع بالمنشية. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٤/ ٢١٣، ٤٥٧/٥.

(٢) البابيات: لقب عام لجميع رحال الطست خانة ممن يتعاطي الغسل والصقل وغير ذلك، وهو لفظ رومي معناه أبوالأباء، ولقب بذلك لأنه يرفه مخدومه بأعمال تنظيف ثيابه وتحسين هيئته. انظر: دهمان: معجم الألفاظ التاريخية، ص ٢٨.

(٣) كاتب السر هو: محب الدين أبوالثناء محمود بن محمد بن محمود بن أجا التدمري الأصل الحلبي ثم القاهري الحنفي، ولد سنة أربع وخمسين وثمانمائة بحلب، واشتغل بالعلم في القاهرة ورجع إلى حلب وتميز بالذكاء ولطف العشرة، وولي قضاء حلب في شهر رمضان سنة تسعين وثمانمائة، ثم طلبه السلطان الغوري وولاه كتابة السر بالقاهرة عوضاً عن أبي الجيعان في أول ولايته سنة ست وتسعمائة، واستمر فيها إلى آخر الدولة الجركسية وهو آخر من ولي كتابة السر. حج في سنة عشرين وتسعمائة فقرأ عليه المسند جار الله ابن فهد عشرين حديثاً عن عشرين شيخاً وخرجها له في جزء سماه "تحقيق الرجا لعلو المقر بن أجا" توفي في حلب في العشر الأول من شهر رجب سنة ٩٢٥هـ. انظر: السخاوي: الضوء اللامع ٤٠٩/١٠. الغزي: الكواكب السائرة ٣٠٣/١. ابن العماد: شذرات الذهب ١٠/ ١٩١.

(٤) ناظر الخاص هو:علاء الدين بن الإمام، سياسي تولى وظائف هامة في الدولة المملوكية منها ناظر الخاص، وانتقل بالولاء للدولة العثمانية فتولى بها الوظائف الهامة أيضاً منها كاتب السر وناظر الخاص. انظر: ابن طولون: إعـــلام الورى، ص ١٥٢، ٢٧٢. ابن إياس: بدائع الزهور ١٧٧/٤. وما بعدها. الجزيري: الدرر الفرائد، ص ٣٦٤، ٣٦٩.

(٥) وردت الكلمة في الأصول "الباشه" والتعديل من غاية المرام ٣/ ٢١٧.

مبلغاً، وحلف له السلطان ما عنده أعز من السيد بركات وأنه مايريد بهم بديلاً، وأن كان ينوي ذلك فالله يقطع رقبته بنمشه كانت عنده وهو ينتظر رجوع القاصد ويعود[1].

وقالوا أن شمس الدين أهين إهانة كبيرة بالضرب والحبس والزنجير، ثم جعل للسلطان خمسة عشر ألف دينار، وللأمير أنس باي الذي كان عنده ثلاثة آلاف دينار ولجماعة الأمير ستمائة دينار، ووزن عشرة للسلطان وتوجه للأسكندرية في باقي ذلك [ليتجر][2] وسلم.

وأن زين الدين[3] المحتسب وصل للقاهرة وقدم للسلطان هدية عظيمة وأكرمه السلطان كثيراً وعينه للرسلية لصاحب اليمن[4].

وأن القاضي صلاح الدين[5] بن الجيعان مات في الخامس عشر المحرم، وولي ولده الأكبر محمد في كتابة الخزانة[6]،وفي كتابة السر ابن أخيه بركات سيدي أحمد،

---

(١) انظر هذه الأخبار في العز ابن فهد: غاية المرام ٣/ ٢١٧.

(٢) وردت الكلمة في الأصول "لتتجر" وما أثبتناه لسياق المعنى.

(٣) هو الزيني بركات بن موسى، وقد أخلع عليه السلطان وقرره في حسبة القاهرة في يوم السبت حادي عشري شعبان من عام (٩١٠هـ) وكان من أعيان الرؤساء بمصر، محبباً للناس. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٤/٧٥، ٢٧٤.

(٤) يشير المصنف إلى عادة اجتماعية سيئة حدثت في العصر المملوكي وأصابت عدواها أشراف مكة، وهي انتشار الرشوة "البرطلة" وغالباً ما كان كبار الموظفين والأمراء والأشراف يفعلون ذلك ليحتفظوا بوظائفهم. انظر: البيومي إسماعيل الشربيني: مصادرة الأملاك في الدولة الإسلامية ١/ ١٤١ - ١٤٢.

(٥) وكانت وفاته في يوم الأربعاء١٥ محرم من هذا العام (٩١٦هـ) ومات وهو في عشر السبعين. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ١٧٩/٤.

(٦) الخوانة في الأصل.

وأن جان بردي الذي كان باشا بمكة مات، وكذا الباش بها أيضاً الجوشن، وأن المماليك [الجلبان][(١)] وتضاربوا هم والقرانيص[(٢)] وأصلح السلطان بينهم صلحاً شافياً بعد أن وسط جماعة من غلمان كل منهم، ومات أيضاً القاضيان صالح بن طه،وصلاح الدين بن خالد اللذان كانا مجاورين عندنا أول العام، وعزل قاضي مصر الشافعي برهان الدين بن إبراهيم القلقشندي وتولى ابن صلاح الدين[(٣)] المكيني.

أهل شهر ربيع الأول ليلة الأحد سنة ستة عشر وتسعمائة:

عرفنا الله ببركة [من][(٤)] ولد فيه سيدنا محمد ﷺ.

في ليلة الأحد المذكور ماتت بنت أحمد بن خواجا، زوجة المهتار حسين وأم ولده وصلى عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفنت بالمعلاة. وفي ثانيه ظناً

---

(١) وردت الكلمة في الأصول "الحلبان" وما أثبتناه هو الصواب.

والمماليك الجلبان: هم المماليك الجدد. انظر: دهمان: معجم الألفاظ التاريخية ص ١٢٢.

(٢) القرانيص: صنف من الجند في العصر المملوكي تم شراؤهم من قراصنة البحر. انظر: دهمان: معجم الألفاظ التاريخية، ص ١٤٤. مصطفى الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص ٤٠٨.

(٣) هو قاضي القضاة بدر الدين محمد بن قاضي القضاة صلاح الدين أحمد بن محمد بن بركوت المكيني، عالماً فاضلاً تولى مشيخة الخشابية والشريفية، ثم سعى في قضاية القضاة بثلاثة آلاف دينار فأقام بها شهرين وأربعة عشر يوماً وسعى عليه محيى الدين بن النقيب فعُزل، فلما عُزل حصل له غاية القهر فاعتل، ومات في يوم الأحد ١٢ جمادى الأولى من هذا العام (٩١٦هـ) وكان بين عزله وموته شهران واثنا عشر يوماً فمات قهراً، وكان له من العمر نحواً من ستين سنة. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٤/١٨٨.

(٤) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وما أثبتناه من (ب) لسياق المعنى.

وصل السيد الشريف قايتباي إلى الوادي لوجع في حلقه يقال أنه خنازير في حلقه وهو أحد الأوجاع الذي جاء به وأنه اشتكى ذلك، واشتكى وجع الناس وهو البواسير[1]، واشتكى رياحاً تعتريه ثم صارت في رجليه أو إحداهما فمنعه الحركة فقال الحكيم أن هذه الرياح تخشى، والحكيم العجمي الشيخ علاء الدين الشيرازي عنده كان أرسل له وهو بالشرق ثم جاء الوادي ليجلس [به][2] شهراً، وجاء معه بعض أخوته وجلس السيد بركات وغالب العيال والعسكر هناك [معه][3].

وفي ليلة الثلاثاء عاشر الشهر وصل قاضي القضاة الشافعي الصلاحي بن ظهيرة من جدة بعد أن وصل السيد قايتباي بأرض حسان وسلم عليه وجلس بالوادي يومين.

وفي ليلة الخميس ثاني عشر الشهر كانت زفة المولد بعد المغرب ومشى فيها القضاة والباش المعمار واكتنفه القضاة ودخل المولد واسقى الناس بعض سكر، ثم أرسل بعد العشاء سكر للقضاة بمصلاهم [أمام][4] القبة فسقوا منه.

وفي صبيحتها ختن محب الدين [بن][5] القاضي بهاء الدين بن القاضي جمال الدين أبوالسعود بن ظهيرة، بقاعة عمه القاضي صلاح الدين بعد أن غسل

---

(١) البواسير: هي حالة تضخم أو زيادة تنبت على أفواه العروق التي في المقعدة من دم سوداوي غليظ، وينقسم إلى ثؤلولية يشبه الثؤلول الصغير، وعنبيه عريضة مدورة لونها أرجوانية، وإلى نابتة أي ظاهرة، وإلى غائرة أي كامنة. انظر: داود الأنطاكي: تذكرة داود للعلاج. التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون ١٦٢/١.الموسوعة العربية العالمية ٥/٢١٢.

(٢) وردت الكلمة في الأصول "بها" وما أثبتناه لسياق المعنى.

(٣) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وما أثبتناه من (ب) لسياق المعنى.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "أما" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٥) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وما أثبتناه من (ب) لسياق المعنى.

بزمزم، وزف من باب سويقة إلى البيت بنحو عشر شمعات من شمع المسجد، وبعض جماعة قليل جداً من جماعتهم، وختن معهم أخوه سري الدين وثلاثة غيرهما، وحضر الختان القاضي وجماعته، والقضاة الحنفي نور الدين بن الضياء، والمالكي ابن يعقوب، والجلال أبوالسعادات بن أبي العباس، وأحمد الحرازي، وخال الأول عبد الله الشيبي وابنا اختهما أبوالمكارم، وعلى الشيبيين وبعض ناس قليلين [فالصق][1] الحنفي خمسة، والمالكي سبعة، وأبو السعادات ثلاثة، والحرازي واحد، والشيبي خمسة، وأبو المكارم أربعة، وأخوه علي/ ثلاثة، والسيد عبد الله السمهودي أربعة، والجلال بن [١٩٠ ب] الخطيب أربعة، وأبوالبقاء ابن العفيف أربعة، وعلي الحوشي ثلاثة، وأبوبكر الطحطاوي وابن أخيه عبد الرحيم. وفي ليلة السبت رابع عشر الشهر كان سماع عند بركات بن حسن [المرجاني][2] ببيته لأجل طهار أولاده، وفي صبيحتها زف أولاده من الصفا إلى البيت ومشى جماعة معهم وختنوا بعدها، وعملوا صفره حسنه لم يحضر فيها إلا بعض الفقهاء.

وفي صبح يوم الخميس تاسع عشر الشهر هدم جدار الحجر جميعه وشرع في بنائه من [الخارج][3] بالحجارة ومن [الداخل][4] بالرخام، وكان أوله كله بالرخام داخلاً وخارجاً ولم يكن به ما يعاب إلا أن الله قدر التلاعب بالمسجد فلا قوة إلا بالله، وأرسل المعمار وهو الباش خير بك المعمار للقضاة ولبعض التجار، وقال أن قبة مقام الخليل عليه السلام خراب ويريد يجعل على مافعله في العام الماضي محمد بن عباد الله

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "فألصف" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "المرحاني" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٣) وردت الكلمة في الأصول "خارج" وما أثبتناه لسياق المعنى.

(٤) وردت الكلمة في الأصول "داخل" وما أثبتناه لسياق المعنى.

الرومي من التذهيب والدهان رصاصاً[1] كفية ساباط بالمقام، فحضروا وراهم تشطيباً من الشمس وأرسلوا للشهود فحضروا وأمرهم بكتابة محضر وأن يذكر فيه أن القبة خراب، فقال لهم القاضي المالكي ما يكتب أنها خراب ما يكتب إلا أن بها تشطيباً ويخشى عليها من الخراب، فعمل عليها بعض رصاص كان عندهم وترك الباقي حتى يُصب الرصاص.

وفي يوم السبت حادي عشر الشهر كمل وسط جدار الحجر، وشرع في تكميل الرصاص الذي عمل قبة مقام الخليل ثم كمل الرصاص ثاني يوم.

وفي يوم الاثنين ثالث عشري الشهر شرع في ترخيم الحجر من داخله وأعلاه وكمل عمله في الشهر الداخل تاسع الشهر.

وفي يوم السبت ثامن عشري الشهر جعل على الرصاص على قبة مقام الخليل صندروس[2] وأخرج حجراً من ساباط المقام المذكور الذي يصلي فيه إمام الشافعية جعل بدل المقدم منهما حجران كبيراً وصغيراً وبدل المؤخر ثلاثة وهي من الحجارة التي نقروها من جبل الشبيكة، وترك الحجران المخرجان وسط المسجد، وليس بهما عيب ولا نقص وهما أحسن وأبهج من الذين عملوا وتشوش الباش من ذلك كثيراً وفي عمل الحجر أكثر، وقد صار المسجد الحرام ملعبة لكل من أراد شيئاً فعله من غير إذن

---

(١) الرصاص: معدن معروف، ومأخوذ من رص يرص رصاً ألزق بعضه ببعض فهو مرصوص ورصيص، وذلك لتداخل أجزائه. ويستخدم الرصاص في العمارة كعازل. انظر: محمد محمد أمين وآخرون: المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، ص ٥٥.

(٢) هكذا في الأصول. وصندروس أو مندروس: كلمة فارسية أطلقها العجم على صمغ من الشجر أو معدن شبيه بالكهرباء يعمل منه حرز المسابح لازال يعرف بهذا الاسم إلى اليوم في العراق، أمَّا في بلاد الشام فإن العامة تقول عنه: كارب. انظر: مصطفى الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص٢٦٠. إبراهيم السامرائي: المجموع اللفيف، ص ١١١.

السلطان، ومن غير مشاورة لأهل العلم والصلاح ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم[١].

أهل شهر ربيع الثاني ليلة الاثنين سنة ستة عشر وتسعمائة:

بإثبات في النهار في ليلة الاثنين المذكورة.

وفي ليلة الخميس رابع الشهر [مات][٢] محمد بن محمد الجبري العطار، وهو الناسخ والده المتهم هو بالمراة، وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة، وكان سبب موته أدهن من الحب نماراً فمات ليلاً.

وفي ليلة السبت سادس الشهر مات المعلم الشقار أبوشقره المصري، وصلى عليه ضحى عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة وذكر بخير في سقيه الماء، ويقال: أنه كان شرب كافور[٣] فلم يتزوج قط، ثم من عدم الزواج أحترق عليه جسده فأمر بشرب كافور فشربه أيضاً فكان سبب لموته رحمه الله وأرضا عنه خصماه.

وفي العشر الأول سمعنا أن شخصاً يسمى أحمد[٤] بن محمد بن مخراق البصري الأصل المكي المولد أدعى أن قاضي القضاة محي الدين عبد القادر بن نجم الدين بن

---

(١) امتد الفساد والتلاعب حتى إلى المقدسات الإسلامية، وهنا يشير المصنف إلى ماكان يقوم به المشرفون على عمارة المسجد الحرام من هدم مالا ينبغي هدمه، وإصلاح وعمارة مباني قوية من جدر ورخام وقباب بغرض الحصول على كثير من الأموال من عملية التخريب والهدم والبناء.

(٢) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وما أثبتناه من (ب) لسياق المعنى.

(٣) الكافور من الأشجار العالية وأوراقها خضراء داكنة، وله رائحة زكية مميزة، ويستخدم الكافور لعلاج بعض الأمراض، وفي صنع العطور. وهو أنواع القيصوري، والرياحي، والأزاد، والأزرق. انظر: الإدريسي: نزهة المشتاق ٨٠/١ . يوسف بن عمر الرسولي: المعتمد في الأدوية المفردة، ص ٤٠٤.

(٤) هو: أحمد بن محمد بن مخراق البصري، أحد العلماء المجاورين والذي درس بعض العلوم =

ظهيرة الحنبلي استتابه، وأن شخصاً جاءه بشهود وقال أنه خالع زوجته وهي الثالثة فحكم له بأنه فسخ لا ينقص عدداً وعقد له عليها، فقيل لــه على مذهب من تحكــم فقال على مذهبي مذهب الشافعي فإنه لا ينقص عدداً، فقيل لــه أنه لــيس مــذهب الشافعي وأن الشافعية لا يفعلون ذلك، فقال من نازعني في ذلك يجيني حتى أبين لــه، ففي النهار سمع يحيى[1] بن إدريس بن عبد القوي أحد شهود باب السلام، فقال أنــا ليلة سافر القاضي الحنبلي قال لي ليس لي نائب لا محمد الحنبلي الكيلاني، ولا محمــد مخراق إلا أن كان في العقود فأنكر الناس عليه وشنعوا عليه هذا الفعــل فإنــه لــيس مذهب الشافعي، فقال عملت هذا على مذهب الحنابلة وهو قــد أذن لي في العقــود وهذا من العقود فشنع عليه أكثر، وهو من عادته لا يبالي بما يقول ويعمل الباطل حقاً فيرد عليه فلا يرجع فالله يقاتله بفعله وببركة الدين والإمام الشافعي إن شاء الله يأخذ الحق منه ويقبض له من يغير لله، فإن بعض القضاة سمع ولم ينكر، ولا سمعنا [عنــه][2] توجعاً فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وهذا أمر معضل تستحل الفروج بــلا مسوغ شرعي، وقد كتب فتاوي في ذلك على صورة ما ذكر فإذا كتب عليها ذكرنا ملخصها هناك وقد كتب عليه جماعة وفي تذكرة ولدي[3].

= الشرعية بالحرمين الشريفين، كذلك اشتهر بإبداعه الشعري. انظر: جار الله ابن فهد: نيل المنى، ص ٢٠.

(١) هو الفقيه شرف الدين يحيى بن إدريس بن يحيى بن أبي الخير محمد بن عبد القوي المكي المالكي، توفي يوم الاثنين مستهل شهر ربيع الأول سنة ٩٢٦هـ بعد توعكه نحو نصف شهر بالحمى فجهز، وصلى عليه ودفن بالمعلاة بالقرب من تربة الشيخ عمر العرابي بوصية منه، وخلف ولدين ذكرين وبنتين مزوجتين أكبرهما على محمد ابن الشيخ باكثير، وثانيهما على محمد ابن الشيخ الحطاب، كان عادلاً فقيراً ملازماً على الشهادة بباب السلام، يوصف بالبشاشة والقناعة. انظر: جار الله ابن فهد: نيل المنى، ص ١٠٨.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "عند" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) يشير المصنف إلى عادة شاعت في تولي بعض الوظــائف الدينية حيث كان يتولاها بعض من =

وفي صبح يوم الأحد مات فتى الخواجا بير حجا بجدة من غير وجع بل جلس لوضوء صلاة الصبح فحس بوجع رأسه فوضع يده على رأسه فقال ادعوا لي سيدي / [١٩١ أ] فجاء في الحال فوجده قضى، فأرسل لمكة فوصل به إليها ليلة الاثنين فجهز بالمعلاة ودفن وكان بياعاً شراءً متصرفاً كافي سيده كل شيء فأسف عليه أسفاً كثيراً، والله يعوضه خيراً.

وفي صبح يوم الجمعة تاسع عشر الشهر مات الشيخ المبارك نور الدين علي بن المنوفي المصري نزيل مكة وأحد الشهود بها، وشيخ رباط ربيع بها، وصلى عليه بعد صلاة الجمعة عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند الشيخ لكوط بشعب النور، وخلف ولداً مع الشهود وهو أبوزرعة، وخلفه من حياته في مشيخة رباط ربيع بإذن من قاضي القضاة الشافعي[١].

وفي آخر يوم الاثنين ثاني عشري الشهر وصل مكة من مصر واحد من جهة دويدار الباش وأخبر أنه توجه من ينبع إلى المدينة ومعه يوسف التركي وقصاد الهند، وأن الشريف عرار فارقهم من عجرود[٢] قاصدين الطور يركبون بحراً ويتزاون من عينونا يركبون الرواحل براً، ويقال: أنه وصل معهم قاصد عرار إلى مكة توجه في يومه

= يجيد الإفتاء، وهنا يشير المصنف إلى أن أحمد بن محمد ابن مخراق تولى منصب الفتية على مذهب الحنابلة وادعى أنه معين من قبل ابن ظهيرة القاضي، ولقد حكم بحكم باطل في قضايا الأحوال الشخصية مما عرضه إلى هذا النقد من المعاصرين.

(١) كان للأربطة في العصر المملوكي دور احتماعي وعلمي في مدن السلطنة ومنها مكة، وحرت العادة عندما يموت شيخ الرباط ومتوليه ويكون له ابن راشد كان يتم تعيينه خلفاً لأبيه إستفادة من خبرته التي تعلمها من أبيه، وكان ذلك يتم بواسطة القاضي الشافعي بمكة وبعده الحنفي .

(٢) عجرود: من محطات الحاج المصري على مسافة عشرين كيلومتراً في الشمال الغربي لمدينة السويس.انظر:علي مبارك: الخطط ٧/١٤ .محمد بيومي:مخصصات الحرمين، ص٢٣٥.

إلى الشرق للسيد بركات بن محمد بن بركات وأنه هناك، وتوجه في ظهر يوم الأربعاء رابع عشري الشهر سمعنا أن عبداً لعرار دخل مكة وأخبر أن سيده وصل الوادي وهو عند السيد قايتباي والله أعلم بصحة ذلك، ثم آخر النهار لعبوا عند بيت الشريف بالنقارة والرقص وغير ذلك، ثم في صبح يوم الخميس ثانيه وصل الشريف عرار إلى مكة وأخبر أنه توجه إلى الطور وأقام بها ثلاثة أيام ثم عاد وجاء إلى العقبة ثم إلى مكة، ثم سمعنا عنه أنه يركب بحراً من الطور إلى عينونا [فوجد][1] رواحله بها فسافر إلى مكة، وأظن هذا أصح، وأخبر أن السمرقندي وصل إلى مصر في العشر الأولى من ربيع الأول وأنه تجمل معه كثيراً وأننا صرنا شيئاً واحداً، وأن عبد المعين[2] بن شمس كاتب السر ونظر المرستان مسح عليه الخشب فإن صهره القصروي ناظر الجيش أنهى للسلطان أنه قال أن السلطان خارجي فأمر السلطان بنهب بيته وإدخاله العرقانة[3]، ويقال: أنه ضرب بالمقارع إلى أن مات تحتها، وثم تحققنا أنه إنما اشترى نفسه بمبلغ كبير، يقال: هو عشرون ألفاً أو ثلاثون، وحضر ما في بيته فكان ستين ألفاً، وأن نيابة كاتب السر صارت للشهابي أحمد[4] بن الجيعان، ونيابة نظر المرستان صارت للقاضي

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "فوجه" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) هكذا في الأصول، وفي بدائع الزهور ٤/ ١٨٣. "معين الدين" وهو معين الدين بن شمس كاتب السر بمصر، وقد تغير خاطر السلطان الغوري عليه في شهر ربيع الأول من هذا العام ٩١٦هـ وعزله وعين مكانه في نيابة كتابة السر الشهابي أحمد بن الجيعان. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٤/ ١٨٣. ابن الحمصي: حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران ٢/ ١٩٦.

(٣) العرقانة: أحد السجون المشهورة بالقاهرة وهو بالقلعة أنشأه الطواشي سرور شاد الحوش، وكان يُحبس به بعض المصادرين من أرباب الجرائم، واستمر من بعده إلى نهاية دولة المماليك. وأحياناً كان السلطان رغبة منه في العدل يقوم بعرض من في العرقانة من المصادرين ويفرج عن بعضهم مثلما فعل السلطان الغوري عام (٩١٩هـ). انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ١٧٩/٤. البيومي إسماعيل الشربيني: مصادرة الأملاك ٢١٢/١.

(٤) هو: القاضي شهاب الدين أحمد بن الجيعان. نائب كتابة السر بمصر وأحد أعيانها قبض عليه في =

محمود[1] بن قاضي القضاة السري عبد البر بن الشحنة، وأن القاضي الشافعي بمكة صلاح الدين بن ظهيرة جعل عليه السلطان أيضاً خمسة آلاف، ويقال: إنما هي التي سلفها بمصر ناظر الخاص وأمره أن يعطيها لصهره فكتب صهره أنه لم يكملها، وأنه لم يرسل له خلعة، وأنه سأل السلطان فيها فقال لا تدخل نفسك في شيء ما لك فيه مدخل، ثم القاضي ناظر الخاص قال هذا تجملنا معه طول السنة وسلفناه المبلغ وأنه ما تجمل من جماعتنا هناك ولا أوصل المبلغ فما أرسل لنا شيئاً، وأن ابن أبي المكارم مرسماً عليه، وأن السلطان قال له أنت رافعت فيهم وهم رافعوا فيك، وأن أبي القاسم بن عبد الله النويري لم نره بمصر، وأن زين الدين المحتسب، والطواشي بشير واصلين بمكة بحراً وذاهبين إلى البر، وإذا رجعا يكون زين الدين متكلماً على جدة، ويقال: أن معهما طواشي آخر هو الذي يذهب، ويقال: أن معهما ثلاثة طواشية أحدهما يذهب للهند،

= فتنة أحمد باشا لما أدعى السلطنة بمصر لنفسه، ثم أخرج ابن الجيعان من العرقانة فشنق بعد أن طلب من الجلاد أن يخليه ليصلي ركعتين فصلى ثم شنق في يوم الخميس تاسع عشري رجب سنة ثلاثين وتسعمائة. انظر: الغزي: الكواكب السائرة ١/١٥٦.

(١) هو: محمود بن قاضي القضاة سري الدين عبد البر بن محب الدين بن الشحنة. نشأ من أسرة اشتهرت بالعلم والفقه والفضل، واتبع مذهب أبيه وهو مذهب أبي حنيفة، ولما ذاع فضله وكل إليه مذهب قضاء الحنفية بمصر عام ٩٢١هـ، فظل في منصبه حتى عام ٩٢٢هـ، حيث خرج من جملة القضاة مع السلطان الغوري لقتال العثمانيين، فكانت عاقبة أمره الهزيمة معهم في حلب، ولكنه دون سائر القضاة استطاع أن يفر ويصل إلى مصر، فأعاده السلطان طومان باي إلى منصبه. وعندما سيطر العثمانيون على مصر أرسله السلطان سليم في جملة القضاة والموفدين لمصالحة طومان باي بالصعيد، فأخفق معهم في المسعى وعاد القضاة إلى القاهرة، أمَّا هو فقد كان معه أخوه أبوبكر بن الشحنة، وكانت بين أبي بكر وبين بعض الجراكسة الملتفين حول طومان باي ترة قديمة، فاعتدوا عليه في الطريق فتصدى أخوه محمود للذود عنه، فكانت عاقبتهما القتل معاً، وذلك في ربيع الأول سنة ٩٢٣هـ. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٤/ ٤٧٧، ٥/١٧٣.

والثاني لليمن، والثالث يجلس عندهم بجدة، وجاني ورقة من الشيخ نور الدين البحيري، وفيها أنني أرسلت لك ثلاث ورقات وثلاثة مراسيم بحراً مع ياقوت فتى الشرفي يحيى المغربي ورقة لك، وورقة للقاضي المالكي، وورقة لولده بالمدينة ترسل له، ومرسوم لك من الخليفة بالاستمرار وغير ذلك مما يتعلق بالرباط، واثنان للخطيب واحد باستقراره عن عبد القادر بن نجم الدين في خدمة مشهد[1] سيدنا عبد الله بن عباس والتحدث على مقامه رضي الله عنه وأنه كلما ولي غيره يكون معزولاً، والثاني من مراسيم الخطيب يتضمن إعلام كل من ولاة الأمور بمكة بذلك، وجاء للشهابي أحمد المرشدي ورقة من ولده أبي القاسم تتضمن أن الشريف عبد الله الفراش بن خالة البرهاني السمرقندي الوكيل للروم وأرسل حوائج له بحراً إلى الروم، وأنه سافر براً ومعه جماعة منهم العقعق، ونزيل بن الخانكي، وأن محمد بن عبد الكريم، ومحمد[2] بن عبد المعطي بن حسان، ويحيى أخا محمود القومني طيبون بمصر.

---

(١) مشهد: جمعه: مشاهد. أماكن يتبرك الناس بزيارتها تشتمل على مقابر بعض الأئمة والأفراد من سلالة علي - رضي الله عنه - كمشهد زين العابدين علي بن الحسين، وعلي الرضا ثامن الأئمة عند الشيعة الذي أنشئت بالقرب منه فيما بعد مدينة مشهد المعروفة حالياً بإيران. انظر: القلقشندي: صبح الأعشى ٣/ ٥١٧. الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص ٣٩٨.

(٢) هو: الشيخ جمال الدين محمد بن عبد المعطي بن حسان اليمني ثم المكي الدلال، توفي ليلة الخميس تاسع عشري محرم من سنة ٩٢٧هـ فجهزه شيخ الفراشين نور الدين علي بن أبي الفتح بن بيسق لتربيته له في صغره، وخلف ولدين ذكرين دلالين عاقين له، وكان يذكر أنه تربى في دار صلاح عند ملوك بني رسول ورأى عندهم خيراً كثيراً، وبعدهم لازم بمكة جماعة من أكابرها رجالاً ونساء، وتزوج على عدة زوجات نال من بعضهن دنيا وأذهبها مع كونه حازماً في أمره، وبطل الدلالة لضعف حركته فلازم العبادة وجعل الصلاة والطواف له عادة. انظر: جار الله ابن فهد: نيل المنى، ص ١٥٧.

وفي ليلة الجمعة سادس عشري الشهر وصل مكة السيد قايتباي بن محمد بن بركات، وفي ضحى يومها اجتمع هو والباش خير بك المعمار، والحنفي تحت زمزم بالحطيم وقرئ مرسومان واحد للسيد الشريف بركات بن محمد، والثاني للسيد قايتباي ومضمونهما أنه وصلنا السيد الشريف عرار ومعه ما ارسلتموه بقائمة، وأحطنا بذلك علماً وليس لنا إلتفات إلى هدية ولا إلى غيرها، والمقصود المساعدة في العمارة وأرسل المعمار يشكر منكم وأنكم أرسلتم / له بعشرين جمل [واكد][1] في العمارة [١٩١ ب] وأنه يعمر المنهدم ويرمم ما يحتاج لذلك ولا يوسع[2]، وأنكم تجتمعون وتنظرون في أمر العين وغيرها من الأعين وعين عرفة، والزعفرانة، وأبي رخم، والثقبة[3] فإن الغرباء[الذين][4] كانوا بمكة في العام الماضي قاسوا شدة من عدم الماء، وأن بعض أهل مكة لهم عبيد يبيعوا الماء ويعوقون العين وما في قلوبهم رحمة ولا خوف من الله، ويكتب بذلك محضر ويكون ذلك بحضرة الباني الذي من جهتنا[5]، وينظر أيضاً في الأعين التي

---

(١) وردت الكلمة في الأصول "وكذا" والتعديل من غاية المرام ٣/ ٢١٨.

(٢) انظر هذا الخبر في العز ابن فهد: غاية المرام ٣/٢١٨.

(٣) كانت هذه العيون [عين الزعفرانة، وعين ثقبة، وعين أبي رخم] من ضمن العيون التي تصب في عين حنين، وكان بعضها يزيد وبعضها ينقص بحسب الأمطار إلى أن وصلت عين حنين إلى مكة المكرمة، ولقد ذكر مؤرخو مكة المكرمة بعض الأخبار التي تفيد بعمارة هذه العيون، وعلى رأس هؤلاء المؤرخون النجم ابن فهد الذي ذكر ذلك في حوادث سنة ٧٨١هـ و ٨٣١هـ. انظر: النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٣/٣٣٤. عبد الكريم القطبي: أعلام العلماء ببناء المسجد الحرام، ص ١١٠. أمنة جلال: طرق الحج ومرافقه في الحجاز في العصر المملوكي - رسالة دكتوراة غير منشورة - ص ٣١٩ - ٣٢٣.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "الذي" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٥) يشير المصنف إلى خراب الذمة عند بعض أهل مكة في ذلك العصر من الذين يثرون على حساب آلام الحجاج وأبناء السبيل فيعطلون أعمال الحفر في الآبار والعيون ليبيعوا الماء والمصنف يصفهم بأن قلوبهم مجردة من الرحمة وعدم الخوف من الله. وهذه الظاهرة شاعت عند =

بوادي مر والجموم والمضيق، وإن كان شيء للناس فتشتري منهم وتخبرونا كم المسافة أيضاً حتى يجيكم جوابنا، ولو كان الماء في أرض أو نخل لأحد فتشترى، وأن نحن شافهنا الشريف عرار بما يشافهكم به، وذكر في مرسوم السيد بركات أن له خلعة ولولده خلعة، وفي الثاني خلعة.

وأن بني إبراهيم والصيدلانيين عليهم شيء ستة آلاف دينار وأرسلنا لهم ولهجار ابن دراج فلم يجينا جواب والمقصود أخذ ذلك مراراً وإرساله، والقارئ للمراسيم رضي الدين الجناوي، وطاف الشريف بعد القراءة بالخلعة سبعاً، والرئيس علي يذكر ما يقال العادة للشريف على زمزم.

وفي ليلة السبت سابع عشري الشهر سافر السيد قايتباي إلى العيد بناحية اليمن لأجل زواج بنت عنقا، على [... ...][1].

وفي يوم الخميس خامس [عشري][2] الشهر جاءت الأوراق من المدينة بأن القافلة وصلت ويخبروا أن مملوكه اسمه قلج وصل إليهم من ينبع ومعه ثلاثة مماليك، وأخذ المال الذي بالقبة فكان الذهب ألفين وثمانمائة وأربعين، والفضة المسبوك أقراص أحد وأربعون رطلاً شامياً[3]، وتشوش الناس لذلك[4].

= كثير ممن يشتغل بخدمة الحجيج حتى أن أصحاب المراكب التي تنقل الحجاج عبر ميناء عيذاب، كان لا يهمهم إلا الربح ويملئون المراكب أزيد من حمولتها فتغرق ومن أمثالهم: "علينا الألواح وعلى الحجاج الأرواح".

(١) هكذا في الأصول فراغ بمقدار كلمتين.

(٢) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وما أثبتناه من (ب) هو الصواب.

(٣) كان الرطل الشامي = ٦٠٠ درهم، وهي تعادل ٥٩٢,٥ درهم مصري كل درهم ٣,١٢٥، فيكون رطل دمشق ١,٨٥ كغم. انظر: القلقشندي: صبح الأعشى ١٨١/٤. فالترهنتس: المكاييل والأوزان الإسلامية، ص ٣٣.

(٤) يشير النص إلى وحشية المماليك وعدم إدراكهم لحرمة الأماكن المقدسة، ونلمح ذلك في =

وفي آخر يوم [الأحد][1] ثامن عشري الشهر وصل دوادار الأمير الباش خير بك من القاهرة بعد أن زار المصطفى عليه السلام، وكان قد خرج من مصر مع الشريف عنقا وفارقه من عجرود وطاف وسعى وتوجه لأستاذه.

وفي صبيحة ثانيه خرج الباش مع المماليك السلطانية إلى أعلا مكة كعادة يوم الموكب الاثنين والخميس ولبس خلعته ودخل مكة والمسجد الحرام وجلس بالحطيم، وعن يمينه النوري بن ناصر وإلى جانبه ابن سالم، وعن يساره سيدي محمد بن محمد أمير كبير وقرئ مباشرة على كرسي الوعاظ[2] على العادة مرسومين له فيه أنه وصلنا كتابك والمحضر الذي فيه أنك كشفت ووجدت شيئاً خراباً بباب إبراهيم، وأنك كشفت الرواق الشامي ووجدت الأخشاب تآكلت فقصرت فتعدي المنهدم وترمم ما يحتاج إلى الترميم وتبيض ما يحتاج لذلك وتعمل بالمعروف ولا توسع وعجبنا لك تهدم وتعمر قبل أن تحضر المؤن، وذكرت لنا عن المارستان وأنه ما يصلح فاترك، وأما المواضي فاعملها وذكر العين، وفيه مافي مرسوم الشريفين مما مضى وتأخذ عشرة آلاف من الجوهري، وثلاثة من علي بن خالص، وأن المماليك يتزلون بجدة يبيعون ويشترون القمح فيمنعون من ذلك، وذكر الستة آلاف الذي على بني إبراهيم، وتاريخه ثامن عشري ربيع الأول.

= إعتدائهم على حرمة القبر الشريف واستيلائهم على أموال الأوقاف. ومن جانب آخر نفهم من النص ضعف سلطة الدولة، وبداية إنهيارها.

(1) وردت الكلمة في الأصول "الأربعاء" وهو خطأ واضح من ناسخي الأصول، وما أثبتناه هو الصواب.

(2) الوعاظ: أحد المناصب الهامة في تلك الفترة، وكان على الواعظ أن يُذكر بأيام الله، ويبين للناس أخبار السلف الصالحين. وكانت لهم أماكن بالمسجد الحرام. انظر: السبكي: معيد النعم، ص ١١٣.

وفي المرسوم الثاني أنك تضع عندك زيت الحرم وشمعة وتصرف كل يوم أو كل وقت، وسمعنا الكلاب تدخل المسجد فيوضع على كل [بواباً][1] يغلق الباب ويؤخذ في الموسم المعلوم ويعطي لهم، وتاريخه خامس عشري ربيع الأول، وجمع الدويدار أوراق كثيرة للناس، وفي بعضها أن قاضي القضاة الشافعي بن الصلاحي المكيني عزل بابن النقيب بأربعة آلاف دينار فكان جلوس ابن المكيني متولياً خمسة وسبعين يوماً ووزنه أربعة آلاف درهم وأن أربعة يسعون عليه[2].

وفي يوم الاثنين تاسع عشري الشهر وصل إلى جدة قاصد وزير صاحب الهند الملك إياس يوسف التركي في زعيمه، وكان جاء في جلبة من الطور إلى ينبع ثم ترك الجلبة واكترى زعيمه فوصل في [التاريخ][3] المذكور.

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "بدان" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) وكان عزل قاضي القضاة الشافعي بدر الدين المكيني في مستهل ربيع الأول من هذا العام ٩١٦هـ فقد أخلع السلطان الغوري على قاضي القضاة محي الدين عبد القادر بن النقيب وقرره في قضاء الشافعية عوضاً عن بدر الدين المكيني بحكم صرفه عنها فكانت مدة ولاية بدر الدين المكيني في وظيفة قضاء الشافعية شهرين وأربعة عشر يوماً، وقد سعى فيها بثلاثة آلاف دينار وأقام فيها هذه المدة اليسيرة وعزل عنها والناس غير راضية عنه، كما يقال:

تولاها وليس له عدوّ   وفارقها وليس له صديق

وقد سعى عليه ابن النقيب بمال حتى عزله وتولى، وهذه رابع ولاية وقعت لابن النقيب في قضاء الشافعية بمصر، وقد نفذ منه في هذه الأربع ولايات نحو من سعبة وعشرين ألف دينار. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ١٨٣/٤. ابن الحمصي: حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران ١٩٥/٢ - ١٩٦.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "تاريخ" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

أهل جمادى الأولى ليلة الأربعاء سنة ستة عشر وتسعمائة:

في يوم الأربعاء المذكور وصلت جلاب الشام وهي أربعة وبها القاضي زين الدين المحتسب، والطواشي بشير، وقاصد صاحب الهند الفقيه يحيى المكي ووصلني كتابه، وهو يثني على السلطان وأنه اجتمع أربع مرات وأعطاه ثلاثمائة دينار ورفقاءه مائتين مائتين.

وفي ثانيه يوم الخميس مسك الأمير الباش خير بك المعمار بعض المعمارية لأنه ظهر عليهم أنهم وجدوا لقيه[1] في قبة إبراهيم، وهي مائتا أشرفي مغربية وتقاسمها أربعة لكل واحد خمسون وأحضر بعض القضاة ومصريين بالبلد وقال بعضـــهم أرســـلوهم للسلطان فإنه ما يصدق، ثم جمعهم وغيرهم ثاني يوم وعزم على إرسالهم لمصر، وهـــذه القضية / سمعنا بها من نحو شهرين، بل رأى بعض أصحابنا واحد منهم وزنـــه قلة[2]، [١٩٢ أ] وتسع على الأشرفي مكتوبة فيه بالكوفي[3] من ذلك الوقت مع بعض [المغاربة][4] جابه

---

(١) يقصد بها اللقطة وهي المال الضائع يجده غير صاحبه فيأخذه، وحكمها أن من وجد لقطة فعليه أن يعرفها سنة، لأن ابن مسعود لما اشترى جارية وغاب بائعها انتظره سنة فلما لم يستطع العثور عليه تصدق بها وقال هكذا افعلوا باللقطة. أمَّا إن جاء صاحبها خلال هذه السنة دفعها إليه، وإن لم يأت كان بالخيار إما أن يستمتع بها كما يستمتع بسائر أمواله،وإما أن يتصدق بها، فإذا جاء صاحبها بعد أن تصدق بها خيره بين الثواب، وبين أن يضمنها له. انظر: أحمد بن الحسين البيهقي، السنن الكبرى ١٨٧/٦. محمد قلعة جي: موسوعة فقه عبد الله بن مسعود، ص ٥١٩. محمود عبد المنعم: معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية ١٨٠/٣ .

(٢) القلةُ: الجرة الضخمة.
وتقدر القلة: (٢٥٠) رطلاً عراقياً. انظر: علي جمعة محمد: المكاييل والموازين الشرعية، ص٤٦.

(٣) يقصد بالكوفي الخط العربي هو المعروف بالكوفي الآن، وفي الخط الكوفي عدة أقلام، وغالباً سمي كوفي نسبة إلى الكوفة. انظر: القلقشندي: صبح الأعشى ١١/٣ .

(٤) وردت الكلمة في الأصل "المغمارية" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

لصائغ يبيعه منه فما رضي يشتريه، وكأنه من ضرب المغرب فيما قال بعضهم، وشاع هذا الأمر ثم همد ثم أن الآن ظهر هذا الكلام وقالوا أن الأمير لما جاء دويداره أخبر أن هذا شائع بالمدينة النبوية فاعتذر الأمير أنه لما هدمت القبة كان بجدة، وأما معماريته فيقولون غير ذلك ويقولون أنه كان حاضراً وغير ذلك والله أعلم، وشاع عند الناس الآن وقبل ذلك أن المال في صندوق وفيه ورقة أو لوح مكتوب فيه معنى أن نحن وتعبنا وما ظلمنا وإذا أخربت هذه القبة تبنى بهذا المال، ولم يضرب أحد من المعمارية ولم يظهروا الصندوق، وأخذني من سمع من الباش أنه لما قال بعض الحاضرين أين الصندوق، قال تكسر، وأنه رأى عنده واحد من الذهب حقيقاً، وما أظن السلطان يقبل ذلك وسيظهر لذلك نبأ عظيم[1].

وفي يوم السبت حادي عشر الشهر أو الذي يليه وصل إلى مكة من المدينة الشريفة ولد صاحبها جماز بن فارس بن شامان بن زهير الحسيني وأخبر بموت والده[2].

وفي الليلة التي تليه توجه إلى السيد الشريف زين الدين بركات وهو بالشرق.

---

(١) من العادات الاجتماعية التي شاعت في العصر المملوكي عادة تخبئة الأموال خوفاً من المصادرة، وكانت تخبأ في أماكن سرية في البيوت وأطلق عليها مؤرخو العصر "اللقية" ويبدو أن بعض الناس كان يخبئ بعض الذهب في العمائر الدينية حسبة لله، ويضع بين المال ورقة تحدد ما يستخدم من أصلها إذا عثر عليه أي إنسان. ويبدو أن ماذكره المصنف من توابع هذه العادة. انظر: البيومي إسماعيل الشربيني: مصادرة الأملاك في الدولة الإسلامية ١/ ١٢٧ - ١٤٤.

(٢) وهذا الخبر الذي ذكره المصنف من أن وفاة فارس بن شامان كانت في شهر جمادى الأولى من هذا العام، يخالف ما ذكره الشلي في كتابه "السنا الباهر" من أن وفاته كانت في شعبان من هذا العام ٩١٦هـ بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع. انظر: الشلي: السنا الباهر، ورقة ١٢٥.

وفي يوم الاثنين ثالث عشر الشهر أو الذي يليه مات أبو القاسم بن زنبغا بن عتبة المكي المنقل المسلي[1]، وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة.

وفي يوم الأربعاء خامس عشر الشهر سافرت المراكب.

وفي يوم الجمعة سابع عشر توجه القاضي زين الدين المحتسب والطواشي بشير إلى عدن بقصد صاحب اليمن مرسولين من صاحب مصر في جلبة.

وفي ليلة الجمعة سابع عشر الشهر وصل إلى مكة السيد الشريف قايتباي بن محمد بن بركات أمير مكة من اليمن، ومن جدة قاضي مكة الشافعي الصلاحي بن الجمال أبي السعود بن ظهيرة، والنوري علي بن خالص الناظر بجدة ورفيقه محيى الدين ابن زقيط، والخواجكية الشمسي محمد بن يوسف القاري، والشمسي الحموي، وخير الدين بن سلامة، والخواجا قاسم العجمي، واجتمع هؤلاء كلهم مع الباش خير بك المعمار بمجلس الشريف قايتباي بوسط المسجد بالقرب من باب الحزورة.

وفي صبح يوم السبت ثامن عشر الشهر قرئت المراسيم، بل مرسومان فقط.

وفي عصر يوم الأحد تاسع عشر الشهر عقد القاضي عبد الغني بن أبي بكر بن عبد الغني المرشدي الحنفي، على أم الهدى بنت زايد أم محمد الفلهاتي الشاهد، أخت البرهان إبراهيم السمرقندي المقرب الآن عند صاحب مصر الأشرف قانصوة الغوري، والعاقد قاضي القضاة الشافعي الصلاحي بن ظهيرة بسكن الزوجة وأهلها بأوقاف السلطان قايتباي بالمروة، ولم يحضر فيه أحد إلا بعض جماعة الشافعي وتاجرين، وقالوا أنه أعطاهم أربعين ديناراً والمهر كل سنة خمسة.

---

(١) يقصد بها حرفته وهي بيع النقل (المكسرات) ويعرف بائعها بـ النقلي.

وفي عصر يوم الاثنين ثانيه سافر الباش خير بك ومعه الشافعي والحنفي والتجار لأجل كشف عين مكة والأعين التي ذكرها السلطان في مراسيمه لأجل مكة، والله يقدر مافيه الخير.

وفي آخر يوم الاثنين [عشري][1] الشهر توجه الباش خير بك المعمار والقاضيان الشافعي والحنفي، والنوري علي بن خالص، ومحي الدين بن زقيط الناظران بجدة، والتجار شمس الدين القاري، وشمس الدين الحموي، وخير الدين بن سلامة، وقاسم الشرواني، والسيد عرار بن عجل، ومفتاح البقيري لأجل كشف عين مكة فناموا قريباً من مكة ثم أصبحوا في البرود فجلسوا به يوم الخميس وهم يكشفون عن الأعين، فقال لي المعلم علي بن طنين وكان معهم أنهم رأوا عين مكة من أعلاها ثم يجيء منها شيء وإنما من عينين الماء قليل وهو حنين والمشاش[2]، وتوجه القاضيان والسيد عرار والبقيري ومحيى الدين بن زقيط إلى وادي نخلة فصادفوا بها صبح الجمعة القاضيين المالكي والحنبلي ورأوا عينها وتغدوا بها من مضافة أحد شيخي البلد من ملاك[3]، وتوجه الباش ومن جاء معه لبلاد سولة لرؤية عينها وواعد المالكي مكة وحمل له القصقوص أحدا شيخي وادي نخلة ضيافة كبيرة إلى سولة فأكل وأصبح بمكة هو وجميع من معه من القضاة والتجار ووصل المالكي والحنبلي بمكة، وكان الولد جار الله بالحجاز مع القاضي المالكي.

ثم في يوم الاثنين سابع عشري الشهر توجه الباش والقاضيان الأولان معه والسيد هزاع ومفتاح البقيري إلى وادي الجموم لرؤية عينها وعادوا ليلة الثلاثاء

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "عشر" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٢) المشاش: جبل في وسط عرفات متصل بجبال تصل إلى مكة. انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان ١٣١/٥.

(٣) هكذا في الأصول، وهناك سقط واضح في الكلام.

[ثامن][1] عشري الشهر، ثم عقد مجلساً بالقضاة والتجار عصر يوم الأربعاء تاسع عشري الشهر وتكلموا في أمر عين الجموم لعل وغيرها وأنهم يتوجهون / للجموم ويقيسون حتى يجاوبون السلطان بما يصلح، وأسمع الأمير الكلام الشريفين والقضاة والتجار ثم سافروا بقية يومهم والليلة التي تليه إلى وادي الجموم، ثم عادوا ليلة الجمعة وقالوا عين الجموم بمكة تصل لمكة، وأن مكة ما تعلوا إلا بخمسة أذرع وأن بين الجموم وسبيل شميلة خارج درب الشبيكة خمسة وثلاثون ألف ذراع. [١٩٢ ب]

وفي يوم الاثنين سابع عشري الشهر أو الليلة التي تليه ماتت الشريفة [مصباح][2] بنت أبي سعد بن علي بن كويز النموي، زوجة الشريف حميضة بن محمد بن بركات بوادي الأبيار، وقد نفست وجاءت بصبي وبنت ولم تتخلص، وأظن أن البنت ماتت أيضاً ثم حملت إلى مكة، وصلى عليها عند باب الكعبة بعد صلاة الصبح يوم الأربعاء، ودفنت بالمعلاة عند سلفها.

أهل جمادى الآخرة ليلة الجمعة سنة ستة عشر وتسعمائة:

في أول الجمعة الثانية توجه الأمير الباش خير بك المعمار إلى العين، وكان أرسل عمالاً يصرفون عليها وأخذ معه عمالاً أيضاً، ثم أرسل لجميع البنائين الذين معه والعمال وأخذ نوره وجلبا قالوا نحو مائة جمل، وذكروا أن الماء بالعين وإنما يحتاج للإصلاح، والله يصلح عمل المفسدين ويختر للمسلمين ما فيه الخير، وجلس هناك ومعه مفتاح البقيري والعمال [البناءون][3] والمنورون ويشتغلون وكانوا أكثر من مائتين،

(١) وردت الكلمة في الأصول "ثاني"، وما أثبتناه هو الصواب بناء على حساب أيام الشهر السابقة الورود.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "مصبح" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "والبنايون" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

ولما فرغ الشغل من أعلى العين عمل ثلاث برك بجانب جرف العين تكون كالمصفا للعين، وكتب في حجر نقرا أنهم عمروا العين وجعل ذلك وعاد الأمير والفعله[1] إلى العلمين[2] وأرسل بعض البناة والعمال يشتغلون في الميضأة، وترك الباقين يشتغلون في العين وهم يوعدون أن العين بخير والله يحقق ذلك للمسلمين.

وفي ليلة الأربعاء عشري الشهر دخل عبد الغني بن المرشدي، على أم الهدى بنت زايد أم محمد الفلهانيّ الشاهد، أخت البرهان السمرقندي الذي يقول الزوج أنه ماتزوج إلا هو بعد أن عملوا سفرة ولم يحضرها إلا الشافعي وبعض جماعة الأول، ولعب النسوان أيضاً وذلك في بيت الحجي بالشبيكة.

وفي آخر ليلة الجمعة ثاني عشري الشهر ماتت بنت شميس واسم أبيها خليفة والدة المعلم محمود الباني، ومحمد بن إبراهيم بن غانم العطار، وصلى عليها طلوع الشمس عند باب الكعبة، ودفنت بالمعلاة خلف تربة البوني.

وفي ليلة الأربعاء سابع عشري الشهر عدت جارية دون البلوغ لشمس الدين محمد بن علم الدين حفيد الزين عمر بن الوردي الحلبي عليه وعلى أمه وضربته ضربات بسكين وكذا أمه ثم رمته بحجر وهربت إلى المعلاة، فقطب لسيدها [جراحه][3] فانفتح ومات آخر يوم الخميس ثانيه، وصلى عليه بعد الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة وماتت أمه ليلة السبت مستهل الشهر، وصلى عليها ضحى عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة، وسبب فعلها لذلك أنها طلبت البيع ثم هربت فوجدت ثم

---

(١) الفعله: يقصد بهم العمال.

(٢) يقصد بالعلمين هنا: أعلام الحل وهي أنصاب مبنية في جميع جوانب الحرم تبين حدوده في جهاته الستة. انظر: الأزرقي: أخبار مكة ٢/١٢١-١٣٠. الفاسي: شفاء الغرام١/ ٥٤ -٦٠. باسلامة: تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ٣٠٧ - ٣١٢.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "خراحه" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

ربطت بالليل بالرباط وفعلت ذلك فأمر الأمير الباش بقطع يديها وتعزيرها ففعل بها ذلك، وشنقت بباب المعلاة وخلف البنت زوجة حاملاً وبنتاً منها وهما معه بمكة وله عبد توجه له بمال إلى عدن.

وفي يوم الجمعة تاسع عشري الشهر جاء مكة نعي الخواجا نور الدين علي بن راحات من اليمن، وبكى عليه ثاني يوم وكان موته بزبيد.

أهل رجب الفرد ليلة السبت سنة ستة عشر وتسعمائة:

في ليلة الأحد قتل عبد لشخص شامي شريف يقال له أبوبكر المدوعي ببيت لزوجته بزقاقنا بين المغرب والعشاء، فجاء سيده بعد العشاء فوجد بابه مفتوحاً [وعبده][(١)] مقتولاً ووجد فاتية[(٢)] له أخذت فيها أربعة وأربعون أشرفياً، [فجاءت][(٣)] الدولة في النهار [فراؤا][(٤)] دور الجيران فما رأوا عليه مسلقاً، فالله يكشف القاتل ويأخذ الحق منه.

وفي يوم الأحد تاسع الشهر ماتت صفية بنت الجمال محمد بن عمر الرضي وصلى عليها بعد العصر عند باب الكعبة، ودفنت بالمعلاة على جدها لأبيها بتربة عبد اللطيف الفاسي، وخلفت صبياً من أبي الفتح بن عمر الحوراني وهي في عصمة أبيه ووالديها.

---

(١) وردت الكلمة في الأصول "وعنده" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٢) الفاتية: إناء تخبأ فيه الأموال.

(٣) وردت الكلمة في الأصول "فجاء" وما أثبتناه لسياق المعنى.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "فراد" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

وفي صبح ثانيه مات عبد القادر بن الخواجا جمال الدين محمد بن حسن الطاهر وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند سلفه.

وفي عصر يوم الأربعاء ثاني عشر الشهر وصلت عين حنين لبازان ونودي بالزينة في البلاد فزين كثير من الناس على قدر حالهم.

وفي صبيحة يوم الخميس ثالث عشر الشهر برز القضاة والتجار إلى الأمير الباش خير بك المعمار وهو مخيم تحت جبل حراء فدخل مكة وهو معهم ومعه النفط[1] والمغاني من الدرب والمعمارية وخلع على المهندس ابن عصفور وجماعة غيره من المعمارية، وابتهج الناس بذلك كثيراً، ثم انقطع جريان العين في هذا اليوم فقالوا مسدوده ثم جاءت آخر النهار، ثم انقطعت/ قبل المغرب. [١٩٣ أ]

وفي صبيحة يوم الجمعة رابع عشر الشهر توجه الأمير لإصلاح مابقي، وقال أنها تحتاج [إلى][2] عمل ثلاثة أشهر وأنها من يوم عمرت ما صلحت على ما ينبغي، وما يقال عن أهل مكة يسدونها كذب فإنها تحتاج إلى عمل كثير، وما عمل فيها من العام الماضي من جهة الخواجا القاري، والخواجا ابن عباد الله فقليل، وما نظفت كما ينبغي بل كانوا ينظفون شيئاً من أعلى التراب ويتركون غالبه، وبعد ذلك دعا القضاة والتجار إليه وراهم العمل وأراد كتابة محضر بما عمل فقالوا وبعضهم ينبغي الصبر إلى أول الشهر، وقال أن العمل الذي تعمله يحتاج إلى عمل عشرة آلاف دينار.

وأصلح بين القاضيين الشافعي والمالكي ، فإن المالكي أرسل لمصر وطلب

---

(١) النفط: مركب كيماوي أساسه البترول. وكان المماليك يستعملونه لا سيما وأنه متوفر في مصر، وكانت له فرقة خاصة في حيش المماليك. انظر: محمد البقلي: التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، ص ٣٥١.

(٢) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وما أثبتناه من (ب) لسياق المعنى.

مرسوماً بأن يحكم بجدة والطائف وحيث ما حل ركابه فأمر لــه به فلما وصل قــال للشهود أكتبوا في ترجمتي ذلك فكتبوا لــه فتشوش الشافعي لذلك وقال أي شيء بقي لي من الريادة على غيري لا أنفذ لــه حكماً فإن شاء هو ينفذ لي أو لا ينفذ، فجــاءه حكم له فلم ينفذه وأرسل للحنفي ابن المرشدي أنه هوالآخر لا ينفذ للمالكي شــيئاً فأخبر المالكي بذلك فأشاع المالكي ذلك فأنكر الحنفي فحلف المالكي بطلاق[1] من أم أولاده أنه قال لــه ذلك، وحلف الآخر بالله أنه ما قال له ذلك، فقيل للحنفي أحلف بالطلاق أنك ما قلت ذلك فقال لا أحلف بطلاق، وقال الشــافعي بعــد أن حلــف المالكي بطلاق هو أصدق.

وفي يوم الاثنين سابع عشر الشهر جاء الخــبر إلى مكــة أن جلبــتين كانتــا متوجهتين إلى الطور فغرقتا إحداهما بالجرف[2] بالقرب من رابغ، ومات خلــق كــثير منهم عبد الله ابن بيسق الفراش وثلاثة من أولاده الصغار كانوا معه من الهواء، وسلم من واحدة اثنان، ومن واحدة نحو العشرين ووصل بأجر واحدة، ويقال: أنه كان معه لنفسه سبعة آلاف وديعة للناس خمسة، ودين عليه أربعة آلاف وأعطاه الخواجا شمــس الدين القاري لما وصل مكة مائة دينار وقماش بخمسين دينــار، والله يــرحم الغربــاء ويخلف على أهل المال.

---

(١) يشير المصنف إلى خطأ وقع من أحد القضاة وهو أنه أقسم بالطلاق مع علمه بأنه لا حلف إلا بالله، وهذا الفعل يشين إلى ذلك القاضي، ويبدو أنه كان من القضاة الذين يتولون هذه الوظيفة بالرشوة.

(٢) الجرف: موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام، وفيه بئر جشم، وبئر جمل، قالوا: سمي الجرف، لأن تبعاً مر به فقال: هذا جرف الأرض وكان يسمى العرض، وفيه قال كعب بن مالك:

إذا ما هبطنا العرض قال سراتنا ... علام إذا لم نمنع العــرض تــزرع

انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان ١٢٨/٢. البلادي: معجم معالم الحجاز ١٤٠/٢.

وفي ليلة رابع عشري الشهر وصل الأمير خير بك المعمار من عمارة العين ودخلت العين مكة، ويقال: أنه دخلها سيل واستمر ذلك أياماً والله يديمه، واجتمع الأمير والقضاة وبعض الفقهاء والتجار ببيته وأمر بكتابة محضر فشرع في ذلك.

وفي آخر يوم عشري الشهر ماتت سعادة بنت أبي السعود بن علي بن الجمال المصري المكي، وصلى عليها ثاني يومه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفنت بالمعلاة عند سلف زوجها عمر بن الشيخ أبي حامد بن عمر المرشدي، وهي والد جاءت بصبي ومات بعده بأيام.

وفي يوم السبت تاسع عشري الشهر اتفقت حكاية بشعة لقاضي القضاة المالكي مع الأمير الباش خير بك، سببها أن الأمير حريص على كتابة محضر بما فعل في العين وأنها وصلت لمكة يرسله للسلطان فكتب وتواعدوا على أن يكتب فيه القضاة، وفي هذا اليوم فعزم على المالكي بعض صهورته في التوجه لمنى فبدا بالتوجه للأمير إلى بيته صباحاً فقيل له توجه لمنى فأرسل له دويداره وغيره معه فعاد معهم لمكة فوجده عند العمال الذين ينظفون ببركة الصارم، فتوجه إليه فلما لاقاه لكمه في صدره مرة أو مرتين وأساء عليه إساءة بليغة وهو حينئذ على العمال الذين يشتغلون ببركة الصارم يحفرون بها ويخرجون منها التراب فإنها امتلأت بالتراب، ثم أمر به في الترسيم فنزل معه الدويدار وقواسه ماشين إلى أثناء الطريق، ثم ركب هو والدويدار إلى بيته وتوجه معهم إلى بيت الأمير وهو بقاعة كاتب السر الكبرى فوجده سبقه فأساء عليه ثانياً إساءة بليغة، وصار في بعضها يخلط معه القضاة فأمر به في الترسيم في القاعة الثانية، فسمع القضاة ومنهم القاضي نور الدين بن الضياء الحنفي لكنه لم يجيء إلا أخيراً فتوجهوا إلى الأمير إرسالاً سألوه في إطلاقه فأجاب، فبالغ معه القاضي نور الدين في خلعه فألبسه صوفاً مغرياً بمقلب فتوجه لبيته ومعه القضاة والفقهاء، ثم توجه بعد ذلك هو والقاضي نور الدين إلى الأمير فوجدوه يتغدى فأكلا معه ثم توجها من عنده للقاضي الشافعي فإنه أظهر تحزنا وتأثراً وكانا لم يتصافيا.

أهل شعبان ليلة الاثنين سنة ستة عشر وتسعمائة:

وفي ليلة الجمعة خامس الشهر عقد الشهاب أحمد بن الشيخ محمود الكيلاني على بنت [...][1]، [وكان][2] العاقد قاضي القضاة الشافعي بالشبيكة وحضر ذلك خلق منهم القاضي نور الدين بن الضياء، والقاضي المالكي وجماعة من الفقهاء والتجار.

وفي هذا اليوم/ اشتكى الخواجا محمد بن الخواجا هبة الله الشيرازي إخوانه إلى [١٩٣ ب] الباش فأخرجهم نهاراً بعد العصر إلى عنده، ومعهم جبري من جهة النساء فكثر كلامه فضربه الأمير ضرباً مبرحاً، وبيته عندهم في الترسيم فكانت القضية عند القاضي الشافعي، وهي أن والدهم لما مات تصادقوا على تركته واقتسموا [فضيع][3] الولد جميع ماله وبقي الشهود الآن يشهدون أن والده كان عمر خاناً بمنى وأشهد له به فقال البنات تصادقنا كلنا على أنه من التركة واقتسمنا وأقاموا على ذلك بينة فخاف الولد أنه ما يحصل له شيء، فتوجه الأمير ووعد بعد ذلك حضر القضاة القاضي الشافعي عند الأمير وكذا بعض التجار وأصلحوا بينهم على ثلاثمائة أشرفي منها مائة للأمير، وأربعون أو خمسون للدويدار والمباشر والمقدم.

وفي ليلة الاثنين ثامن الشهر مات القاضي شهاب الدين أحمد بن قاضي القضاة جمال الدين أبي السعود بن ظهيرة، وصلى عليه أخوه القاضي صلاح الدين بعد صلاة الصبح عند الحجر الأسود على عادة بني مخزوم، ودفن بالمعلاة بتربتهم المستجدة بجانب يحيى بن القاضي أبي البركات على عمه معين الدين، وكان الجمع في جنازته

---

(١) هكذا في الأصول فراغ بمقدار كلمة واحدة.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "وكانت" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) وردت الكلمة في الأصول "فصنع" وما أثبتناه لسياق المعنى.

حافلاً. وفي صباحيتها وصل حسن[١] بن علي بن مبارك الحاكم بمكة متقدماً على قافلة المدينة، وقال أنه تركها في قديد وأنهم لم يجلسوا في المدينة إلا يومين وسافروا يوم الجمعة ثامن عشري رجب، ووصلت الشريفة أم الكامل بنت عجل زوجة السيد بركات بن محمد من الوادي وفارقت زوجها به، وذلك مجيئه من الشرق بعد ارادته [قتال][٢] جماعة من عتيبة فإنه كان بقي عليهم، وأفسدوا في الطريق واستصرخ عليهم العربان فدخلوا عليه بألفي أشرفي وثلثمائة ناقة، وأخذ في ذلك رهينة جماعة منهم، وعتب على الحمدة بسبب مسكهم لشيخ هؤلاء الجماعة من عتيبة وولده وأطلاقهم وذلك لما جاؤوا مع عمر القاري من الحجاز إلى مكة وجاءهم ولد الشيخ فمسكوه ثم أتوا به داخلاً عليهم فيه فأطلقوه وخيرهم في ذلك ألفا وخمسمائة أشرفي، ومن الحمده عبد الله بن محمد النغر، أرضي الشريف في عتبه عليه بوجبه في عين السلامة، والله يؤيد السيد بركات وينصره ويزيده رفعة وعلواً[٣].

وفي يوم الثلاثاء تاسع الشهر عزل الباش مقدمه ووضع وأخاه في الحديد على مال يأخذ من ولي مقدما ألبسه الخلعة وزف على فرس بالطبل والزمر.

وفي يوم الجمعة تاسع عشر الشهر جعل سماط أحمد بن محمود [حضره][٤] القضاة والفقهاء والتجار.

---

(١) هو البدري حسن ابن القائد نور الدين علي بن مبارك الحسني الحاكم بمكة، كان يتصف بالعقل والحشمة والتودد للناس والصبر على الشدة والبأس، وفي أيامه الأخيرة خف عقله، فشنق نفسه فحزن عليه والده وأخته وجميع أصحابه ومعارفه لشبابه، وجهز يوم الاثنين عاشر شهر جمادى الثاني من سنة ٩٢٦هـ، ودفن بالحجون بجانب تربة بن زائد والخواجا محمد سلطان، وكان عمره نحو ثلاثين سنة.انظر: جار الله ابن فهد: نيل المنى، ص ١٢٥.

(٢) وردت الكلمة في الأصول "فقال" والتعديل من غاية المرام ٢١٨/٣.

(٣) انظر خبر قتال الشريف بركات لجماعة عتيبة في العز ابن فهد: غاية المرام ٢١٨/٣ - ٢١٩.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "حضر" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

وفي ليلة السبت عشري الشهر كان الدخول، وكل ذلك بقاعة بيتهم بالشبيكة.

وفي ليلة الأحد حادي عشري الشهر وجد قتيل مخنوق بزقاق الشرابي المغربي من السويقة وهو قد أبين فأرسل الأمير قواسه وجلسوا على بيوت الحارة، ثم عقد عنده مجلساً بالقضاه بعد أن أخذ أهل البيوت عنده في الترسيم ونهبوا بعض شيء في أسفل بعض البيوت وأخذوه من بعضهم شيئاً وتركوه، وقال بحضرة القضاة إما أن يحضروا القاتل أو يأتون بأربعين ألفاً للسلطان أو حملهم إليه وانفضوا على ذلك، ثم في ثاني يوم عقد عنده مجلس بالقضاة وأطلق المرسم عليهم على أنهم يحصلون القاتل وأمهلهم شهراً.

وفي يوم الجمعة سادس عشري الشهر ماتت زينب بنت عبد العزيز بن عبد السلام الزمزمي، وصلى عليها بعد صلاة الجمعة ودفنت عند سلفها بالمعلاة.

وفي يوم الأحد ثامن عشري الشهر عقد مجلس عند الباش خير بك المعمار بسبب بيت كان سلفها للمراحلي بمنى ثم لغيره، ثم للبوني، ثم للعفيف عبد الله بن أبي الفضل ابن ظهيرة ثم أدعت بعض بناته وهي زوجة الخواجا عمر القاري أمها لم تبع حصتها ولم يأذن في ذلك، وبذلك أدعت عند القاضي المالكي فلم ينفصلوا وبعد عقد المجلس لم ينفصلوا أيضاً بل أوقف الأمر حتى ينظروا المشتري الأول من تركة المراحلي من هو وممن اشترى.

وفي ليلة الاثنين تاسع عشري الشهر عمل الأمير الباش مولداً بالقبة التي بناها بجبل حراء، وطلب القضاة فحضروا وباتوا هناك وجاءوا لمكة صباحاً[1].

---

(١) كان باش مكة يشارك الناس احتفالاتهم وأعيادهم في المناسبات المختلفة، وعندما بنى قبته بحراء افتتحها بإقامة حفل (مولد) دعا إليه كبار الموظفين وعلى رأسهم القضاة، ويبدو أن الحفل =

أهل رمضان بالرؤية ليلة الثلاثاء سنة ستة عشر وتسعمائة:

في هذا الشهر صلى ولدي عبد القادر التراويح بالقرآن كل ليلة.

[و][1] في يوم الأربعاء تاسع الشهر أو الذي يليه وصل فتى البرهان السمرقندي من القاهرة براً، ومعه بدوي وكان وصوله بجدة ثم إلى مكة، وكان سفره سبعة وعشرون يوماً، وسمعنا أن محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمن بن ظهيرة مات بالقاهرة في سادس رجب أو بعيده جاءني كتاب أن المقر الأشرفي الأتابكي أرسله للمقام الشريف إلى الثغر السكندري بسبب الكشف عن الأسوار والأبراج فتوجه/ [١٩٤ أ] وكشف وحضر إلى القاهرة في أمس تاريخه هو والأمير علان[2] دويدار ثاني وتاريخ الكتاب ثاني مستهل شعبان، وأن طرابلس الغرب ردها الله على المسلمين رداً جميلاً وقتل المسلمون من الفرنج مقتله عظيمة[3]، وأن الأمير الباش أمير آخر، وثاني توجه إلى القدس[4] الشريف لأجل الكشف فإن المقام الشريف نصره الله حين فعلت الفرنج

= استمر طوال الليل حتى أن القضاة تأخروا عن الذهاب إلى مكة فناموا ليلتهم ثم ارتحلوا في الصباح.

(١) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وما أثبتناه من (ب) لسياق المعنى.

(٢) هو الأمير علان من قراجا الدوادار الكبير، وكان السلطان الغوري قد أرسله هذا العام إلى ابن عثمان ملك الروم، توفي في شهر صفر سنة (٩٢٣هـ) بالصعيد، ودفن في بعض الضياع هناك. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ١٨٤/٤، ١٦٧/٥.

(٣) وقد ملك الفرنج مدينة طرابلس الغرب، وقد أحاط الفرنج بها براً وبحراً فوقع بين الفريقين واقعة عظيمة وقتل من المسلمين نحو من أربعين ألف إنسان، وقد جاءها الفرنج من البحر في مائة مركب، ومن المراكب طلعوا إلى البر ووقع بينهما القتال حتى ملكوها. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ١٩٠/٤.

(٤) القدس: مدينة مقدسة عند المسلمين والنصارى واليهود، والاسم الشائع لها بعد الفتح الإسلامي هو: بيت المقدس يليه في الشيوع اسم القدس الشريف، ومن أقدم من ذكرها بإسم القدس أبوالعلاء المعري المتوفي سنة ٤٤٩هـ إذ يقول: =

ما فعلت من قتل محمد بك قبر فقيه أمر بنقل القمامة، والقبض على الفرنج المقـــيمين بمصر وسائر مملكتها والله تعالى ينصر المسلمين[1].

وأن الشمس ابن الرافعي على ما تعهدون وقد ظهر عليــه هــذا الحـــب[2] [نسأل][3] الله تعالى أن يفرج عنه وعن كل مكروب، وأن قاضي القضاة ابن النقيب في الترسيم على ألف دينار تأخرت عليه ببيت القاضي ناظر الخواص الشريفة.

وفي ليلة الثلاثاء خامس عشر الشهر ماتت بنت إبراهيم بن محمد العراقـــي، أخت إسماعيل زوجة القاضي محي الدين بن زقيط المباشر بجدة وتركت إلى عصر يومه

- واخلع حذاك إذا حازيتها ورعاً   كفعل موسى كليم الله في القدس

وهي عند المسلمين المكان الذي عُرج منه بالرسول ﷺ إلى السماء في ليلة الإسراء والمعراج، كما أنها تضم المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين. والقدس أيضاً ثالثة الأماكن المقدسة بعد مكة والمدينة. ويقدسها النصارى لارتباطها بالمسيح عليه السلام كما يقدسها اليهود لارتباطها بملك داود وسليمان. انظر: الموسوعة العربية العالمية ١٨/٨٢ . محمد حسن شراب: بيت المقدس والمسجد الأقصى، ص ٣٣ - ٣٨.

(١) من الأحداث الهامة التي وقعت في هذه السنة (٩١٦هـــ) هجمات الصليبيين على غرب العالم الإسلامي، لأن المماليك استطاعوا أن يحموا الساحل الشرقي للبحر المتوسط ولذلك تحول الصليبيين إلى غرب العالم الإسلامي، وكان الفرنج قد ملكوا مدينة طرابلس الغرب وجاءوها من البحر في مائة مركب، ومن المراكب طلعوا إلى البر ووقع بينهما القتال حتى ملكوها وبقيت معهم إلى أن استطاع صاحب تلمسان أن ينتصر على الفرنج الذين أخذوا طرابلس وطردهم عنها وكانت النصرة للمسلمين. كما نلمح هنا مقدار غيرة المماليك على القدس الشريف إذ سرعان ما خرجت التجريدات للحماية هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تم التحفظ على المسيحيين الموجودين بمصر إتقاء لخطرهم وحتى لا يكونوا عملاء. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٤/١٩٠ - ١٩١.

(٢) يقصد به داء الحب الأفرنجي.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "فسأل" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

لغيبة زوجها بجدة وولده منها، وصلى عليها القاضي الشافعي بعد العصر ودفنت بتربة سلفها، وفي ليلة الأربعاء وصل زوجها وولده.

وفي صبح يوم الأربعاء المذكور مات أبوبكر بن عبد اللطيف الصفدي الدلال والده المباشر والقباني[1] بجدة، وحمل إلى مكة فوصل به إليها ليلة الخميس وجهز ببيته وصلى عليه بالمسجد الحرام عند باب الكعبة بعد الصبح، وله رائحة قوية، ودفن عند سلفه بالمعلاة.

وفي هذه الليلة ليلة الأربعاء وصل مملوك جان بردي الذي أرسله الأمير الباش من مكة إلى مصر لأجل الكموي فيه بمصر وطلبه إلى مكة من الينبع براً أو إلى ينبع من الطور في زعيمه، ووصل بمرسومين للقاضي الشافعي، ومرسوم وخلعه للأمير الباش خير بك المعمار، فخرج الباش والترك والقضاة والتجار إلى الزاهر ولبس الباش خلعته ودخلوا معه إلى مكة ثم إلى المسجد، وجلسوا بالحطيم وقرئ مرسومه ومرسوم واحد للقاضي، وتاريخ أحدهما في رجب والثاني في شعبان، ومرسوم الباش محتوي على أن السلطان شكره على أشياء وأمره بأشياء، شكره على القبة بجبل حراء، وأمره بالاهتمام بالعين وملئ البركتين من الأبيار وأجرى عين الفضة أن يكن إلى عين بازان، وأن يعمل السد[2] الذي عند حراء لأجل السيل لا يدخل مكة أو يضعف، وأن يفحص عن المال الذي كان وجد، وغير ذلك لو خسر بهما خسر خزايننا تحمل ذلك،

---

(١) القباني: نسبة إلى القبان: وهو نوع من الموازين عرف بالدقة في تقدير الوزن. انظر: علي السيد محمود: الحياة الاقتصادية في جدة في عصر سلاطين المماليك، المطبعة التجارية الحديثة،ص ٨٢. ليلى أمين عبد المجيد: التنظيمات الإدارية والمالية في مكة المكرمة في العصر المملوكي - رسالة دكتوراه غير منشورة، ص ٣٧.

(٢) لم يذكر المصنف خلال السنوات القادمة من أن الباش خاير بك عمل هذا السد عند جبل حراء، حتى ابن المصنف جار الله ابن فهد لم يتحدث عن هذا السد في كتابه نيل المنى.

وطاف الباش بخلعته وخرج من باب الصفا راكباً إلى بيته. ومرسوم القاضي الشافعي يحتوي على الشكر منه وأن يشد عضده وتقوى كلمته، وأن لا يعارض ويكون كما كان أبوه وجده وأن لا يستنيب أحد من القضاة من غير مذهبه لا في مكة وجدة والحجاز، وإذا منع أحد من الشهود لا يعيده إلا هو، وأطلق الشافعي لسانه في المالكي ونادى الشهود وقال لهم لا يكتب أحداً للمالكي القاضي بجدة والحجاز وحيث حل ركابه، ومن فعل ذلك ضربته وقطعت أكمامه وعزرته، وفيه اجتمع بالخواجا محمد بن يوسف القاري وأطلق لسانه فيه، وقال أن المرسوم الذي معه مزور وجاءني كتاب كاتب السر وكتاب ناظر الخاص وغيرهما وهم ينكرون أنه كتب مرسوم بأنه يحكم بجدة وبالحجاز، وأظهر المالكي مرسومه بذلك ولا بأس وأمر الشهود أن كتبوا له قاضي القضاة فتعطل الحال أياماً إلى أن دخل بينهما على أن يترك الكتابة به الحاكم بجدة وكتب له حيث حل ركابه إلا بجدة والحجاز، واجتمع كل منهما بالآخر في بيته وتصافيا، والله يوفقنا وجميع المسلمين، وكان الصلح في يوم الثلاثاء ثاني عشر الشهر.

وفي ليلة السبت تاسع عشر الشهر توجه الأمير الباش خير بك المعمار للسيد بركات وهو بالقرب من جدة واجتمع به ودخل جدة وعاد لمكة أول ليلة الأربعاء ثالث عشري الشهر، ووصل معه في هذه الليلة لمكة الأمير الخادم بشير[1] العائد من

---

(١) هو الخادم أو الطواشي بشير أرسله السلطان قانصوه الغوري إلى بلاد اليمن قاصداً إلى بعض ملوكها وإلى بعض ملوك الهند لكي يتعاونوا جميعاً مع عسكره على قتال الفرنجة العابثين بسفن التجارة في المحيط الهندي. وذلك في ١٤ ربيع الأول عام ٩١٦هـ/١٥١٠م على أثر حضور رسول الملك محمود شاه صاحب كنباية وآخرين من ملوك الهند يطلبون سرعة تجهيز تجريده ضد هؤلاء الفرنجة لكثرة عبثهم، ولأنهم أوشكوا أن يستولوا على بعض بلاد الهند. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ١٨٢/٤ وما بعدها. محمود رزق سليم: موسوعة عصر سلاطين المماليك ٢١٦/٢.

اليمن هو والقاضي زين الدين المحتسب الذين ذهبا لصاحب اليمن بمراسيم السلطان قانصوه [و][1] هديته [فأتاهم][2] ويحمل منهم وأرسل بهدية عظيمة للسلطان وكان وصولها بجدة في يوم الخميس ثاني عشر الشهر. وماتت المباركة ست الحسن بنت الريس شمس الدين محمد الخطيب، وصلى عليها بعيد صلاة العصر عند باب الكعبة، ودفنت بالمعلاة عند علي ابن محمد الأقواسي بالقرب من الشيخ الفضيل بن عياض، والشيخ عبد الله بن أسعد، والشيخ موسى المناوي نفعنا الله / بهم، وخلفت ولدها عمر [١٩٤ ب] بن عبد الرحيم وهو بالمدينة.

وفي آخر يوم الخميس رابع عشري الشهر وصل إلى مكة القاضي نور الدين بن المحتسب الناظر بجدة الآن الواصل من اليمن لجدة بحراً، ووصل معه من جدة النوري علي ابن خالص ناظر جدة كان.

وفي ليلة الأحد سابع عشري الشهر سافر الشريف قايتباي لأهله وهم بقرب جدة من جهة اليمن.

وفي يوم الاثنين ثامن عشري الشهر اجتمع القضاة والباش والأمير بشير الخادم، والقاضيان زين الدين المحتسب، والنوري خالص، ومحيي الدين بن زقيط، والتجار وغيرهم وباعوا بعض تركة خوند أم الناصر، وكانوا أجتمعوا بأمس تاريخه أيضاً وأفردوا ما يحمل للقاهرة ثم باعوا بعد العيد باقي المبيع. وفي يوم الاثنين هذا ختم علي الشيخ زين الدين عمر[3] بن أحمد بن علي الشماع الشافعي الحلبي كتاب الشمائل

---

(١) مابين حاصرتين تكرر في الأصل.

(٢) وردت الكلمة في الأصول "فاتاهم" وما أثبتناه لسياق المعنى.

(٣) هو زين الدين أبوحفص عمر بن أحمد بن علي بن محمود بن الشماع الحلبي الشافعي. ولد سنة ثمانين وثمانمائة كان إماماً عالماً، أماراً بالمعروف نهاءاً عن المنكر، لا يقبل هدايا أهل الدنيا ولا يتولى شيئاً من الوظائف والمناصب، رحل إلى المدينة ومكة وبيت المقدس ودمشق وحمص وحماة =

للمصطفى ﷺ للحافظ أبي عيسى الترمذي، وكانت قراءتها في خمسة أيام بالمسجد الحرام وسمعها جماعة.

وفي ثاني يوم الثلاثاء تاسع عشري الشهر ختم علي القاضي العالم شرف الدين يحيى بن القاضي العلامة الخطيب عز الدين بن الشهير بالفايز بن قاضي القضاة فخر الدين أبي بكر بن ظهيرة القرشي المكي الشافعي كتاب الشفاء للقاضي عياض اليحصبي في مدة أولها من هذه السنة، وقرأ بعد ذلك القصيدة الهمزية البوصيرية المسماة أم القرى[1] وذلك بالمسجد الحرام.

وفي رمضان مات محمد التكروري رسول الشرع.

أهل شهر شوال ليلة الأحد سنة ستة عشر وتسعمائة:

وفي ليلة الأحد رابع الشهر مات شيخون الهندي السبحي[2]، وصلى عليه بعد الصبح عند باب الكعبة ودفن بالشبيكة.

= والقاهرة وغيرها، وله مؤلفات كثيرة منها: "مورد الظمآن في شعب الإيمان" وتذكرة سماها "سفينة نوح" وكتاب "الدر الملتقط في الرياض النضرة في فضائل العشرة" وغيرها. توفي في حلب في أواسط صفر سنة ست وثلاثين وتسعمائة، ودفن تحت جبل الجوشن. انظر: الغزي: الكواكب السائرة ٢/٢٢٤ - ٢٢٦. ابن العماد: شذرات الذهب ١٠/ ٣٠٦ - ٣٠٧. الزركلي: الأعلام ٥/٤١.

(١) وهي قصيدة طويلة للبوصيري تسمى "الهمزية" مطلعها:

كيف ترقى رقيك الأنبياء ... ياسماء ما طاولتها سماء

لم يساووك في علاك وقد حال ... سنا منك دونهم وسناء

انظر: العز ابن فهد: بلوغ القرى، ورقة ٣٧ ب. سليمان الجمل: الفتوحات الأحمدية بالمنح المحمدية، ص ٤ - ٦.

(٢) تعددت الأجناس في مكة وكانوا يُعرفون الشخص نسبة إلى بلده كالهندي والمصري =

وفي يوم الجمعة ثانيه بعد الصلاة اجتمع القضاة والباش والتجــار بالمســجد الحرام بمصلى قاضي القضاة الشافعي بالزيادة، وقرئ مرسومان أحدهما للشرفا وغيرهم بالتوصية على المهندس الرومي المرسول من مصر لأجل العين، والثاني فيــه أن يعــاد الحجر بالرخام، وأن تُغلق الخوخ[1] التي في البيوت على سطح المسجد.

وفي ليلة الاثنين خامس الشهر مات سنبل[2] طواشي الخواجا شيخ محمد قاوان وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة بتربة أستاذه وشيعه خلق كثير رحمه الله وعوضه وأهله خيراً.

وفي ليلة الثلاثاء سادس الشهر مات الخواجا تاج الدين العجمي، وصلى عليه بعد الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة، وقيل له أولاد ثلاثة وأخ وأوصى للقاضي الشافعي بعشرين ديناراً.

- والشامي... إلخ، كما تضاف المهنة إلى ألقابه للتعريف به كالعطار، والبزاز، والسبحي، ولذا يُعرف المصنف بشيخون بقوله "الهندي السبحي" والسبح من الصناعات القديمة بمكة وهي صناعة لموسم الحج، وكانت السبح تصنع من مختلف الخامات والأخشاب مثل خشب الصندل، وشجر الحمر، والعودة الخام، ومن نواة التمر، وكان من أغلاها ثمناً "اليُسر" وهو شجر بحري يغوص على إستخراجه جماعة من زبيد على سواحل البحر الأحمر، ثم تطورت صناعة السبح وصنعة من البلاستيك والصدف، وحجر البترهير وغيرها. انظر: محمد عمر رفيع: مكة في القرن الرابع عشر الهجري، ص ١٤١ - ١٤٢.

(١) الخوخ جمع، مفرده خوخة: وهي المخترق بين شيئين وسواء بين دارين أو بين طريقين، كما تطلق أيضاً على كوة تدخل الضوء إلى البيت.
وتدل في العمارة على باب صغير في الباب الكبير للمبنى للإستعمال اليومي دون حاجة إلى فتح الباب الكبير، أو فتحه في الجدار أو السور لتسهيل دخول وخروج الناس. انظر: محمد محمد أمين وآخرون: المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، ص ٤٣.

(٢) هو سنبل الأشرفي الطواشي، ويقال له سنبل الصغير للتميز عن آخر أكبر منه. كان خازندار أستاذه، وهو ممن حج في خدمة خوند. انظر: السخاوي: الضوء اللامع ٣/٢٧٢.

وفي عصر هذا اليوم ماتت زوجة قاضي زادة[1] العجمي، وصلى عليها صبح يوم الأربعاء عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة بالشعب الأقصى، وأوصت إلى قاضي القضاة الشافعي، وذكرت أن عليها ديوناً برهون وله عشرون ديناراً، وأوقفت بيتها الذي كان ببيت القاضي أبي البركات بن ظهيرة وسكنه بجدة يكون ثلثه وقف على القاضي، والباقي وقف على التربة وما فضل يكون لمعتقها، والبيت يكون وقفاً على الجبري زوج جاريتها وعلى أولاده ثم بعدهم على التربة والمعتقين.

وفي يوم الأحد حادي عشر الشهر مات الشيخ بن كحليها المكي، وصلى عليه بعيد العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة، وخلف أولاداً ذكوراً أربعة وبنتاً ودنيا.

وفي يوم [الاثنين][2] ثاني عشر الشهر مات محمد الحلبي خادم المشيري ومؤدب أولاد الخواجا عمر القاري، وصلى عليه صبح يوم الاثنين ودفن بالمعلاة وكان متضعفاً لكنه يروح ويجي، وفي يوم السبت رأي كذلك وفي يوم الأحد بخلوته، وقيل أوصى فلم يوص فحمل إلى سكنه فمات، وله جارية كان أشتراها وأعتقها وتزوجها، وقيل له أخ ببلده وأن معه بعضهم قال خمسمائة، وبعضهم قال أربعمائة وثلثمائة ومعه كتب والله أعلم بصحة ذلك، وكان يرى أنه من الفقراء ثم أخبرت أنه لم يوجد له شيء. وفي ليلة الأحد ثامن عشر الشهر مات الشيخ شمس الدين محمد الحمصي نزيل

---

(١) هو: زادة العجمي الخرزباني الحنفي، ويعرف بالشيخ زادة قدم من بلاده إلى حلب سنة أربع وتسعين وثمانمائة، وهو شيخ ساكن يتكلم في العلم بسكون ويتعانى حل المشكلات، عالماً بالعربية والمنطق، دخل القاهرة وولي تدريس الشيخونية ومشيختها، واستمر فيها إلى وفاته سنة تسع وثمانمائة ودفن بالشيخونية. انظر: السخاوي: الضوء اللامع ٣/٢٣١، رقم الترجمة ٨٨٢.

(٢) وردت الكلمة في الأصول "الأحد" وما أثبتناه هو الصواب.

مكة أبوالحديري بباب السلام، وصلى عليه عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة، وخلف ولدين أحدهما بمكة والآخر بعدن.

وفي يوم الخميس ثاني عشري الشهر بعد الظهر ماتت الطفلة التساعية[1] السن بنت الشريف علاء الدين بن عفيف الدين الأبجي، وصلى عليها ثاني يوم بعد الصبح عند باب الكعبة ودفنت عند سلفها بالمعلاة.

وفي يوم الثلاثاء سابع عشري الشهر مات إبراهيم بن علي بن بيسق الفراش وصلى عليه العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند سلفه، وكان وجعه الحمى أربعة أيام والفهاق ولم ينقطع إلا في يوم موته.

أهل ذو القعدة ليلة الجمعة بالرؤية سنة ستة عشر وتسعمائة:

/ في يوم الجمعة المذكور مات حسن بن ربيعان بن عقبة المكي البنا، وصلى [١٩٥ أ] عليه عند باب الكعبة بعد الجمعة والعصر، وكان وجعه جمعة زمان[2] عوضه الله خيراً.

وفي يوم الاثنين رابع الشهر مات نائب إمام الحنابلة بالمسجد الحرام شمس الدين محمد بن أحمد الكيلاني الحنبلي، وصلى عليه بعد العصر ودفن بالمعلاة على أبيه، وكان وجعه يومين فإنه سقط في ليلة الاثنين من مكان قريب فاشتكى وركه وانقطع [وخلف][3] ثلاثة أولاد ذكور وبنتين، واستراح فإنه حصل له خرف رحمه الله وإيانا.

---

(١) يقصد المصنف أن عمرها تسع سنوات.

(٢) جمعة زمان: أي ظل مريضاً لمدة أسبوع.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "وحلفت" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

وفي ليلة الأحد عاشر الشهر مات الولد [الطفل][(١)] يحيى [بـن][(٢)] قاضي القضاة نجم الدين محمد بن عبد الوهاب بن يعقوب المكي، وصلي عليه أبوه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة عند جده لأمه السيد أصيل، وشيعه خلق كثير وكذا نزلوا مع أبيه للبيت إلا القليل.

وفي هذا اليوم مات شميلة بن زين الدين راجح بن شميلة الجدي، وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند سلفه، وكان يتجر وهو مشكور[(٣)].

وفي يوم الثلاثاء ثاني عشر الشهر ختم علي الشيخ عيسى[(٤)] بن أحمد بن بدر الدين الهروي المصري كتاب الشفاء للقاضي عياض رحمه الله تعالى.

وفي ثاني يوم قرئ على الشيخ زين الدين عمر بن أحمد بن علي الحلبي الشهير بابن الشماع قطعه من أول المصابيح للبغوي[(٥)] وشيئاً من آخره، وفي ظهر يوم الجمعة خامس عشر الشهر بالزيادة من المسجد الحرام قرئ على الشيخ عيسى بن أحمد بن بدر الدين الهروي المصري بعض الكتب الستة وغيرها ومع ذلك جماعة، وفي يوم

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "اطفل" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وما أثبتناه من (ب) لسياق المعنى.

(٣) يقصد المؤلف أنه كان حسن السمعة في تجارته.

(٤) هكذا ورد اسمه في الأصول عيسى الهروي، وفي الضوء اللامع "الهراوي" وهو عيسى بن أحمد بن بدر الهراوي - نسبة لهرا من الشرقية بالقرب من العلاقمة - ثم القاهري الشافعي. وهو ممن سمع من السخاوي بالقاهرة. انظر: السخاوي: الضوء اللامع ١٥٠/٦، رقم الترجمة ٤٧٧.

(٥) هو: الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بابن الفراد البغوي الشافعي (أبومحمد) عالم من أهل خراسان، كان فقيهاً محدثاً ومفسراً، ولد في بغشور - بين هراة ومرو - وتوفي بمرو من مدن خراسان في شوال سنة ست عشرة وخمسمائة. من تصانيفه: معالم التنزيل في التفسير، ومصابيح السنة وهو الكتاب المقصود بالمتن، شمائل ابن المختار، والجمع بين الصحيحين وغيرهما. انظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان ٤٠٢/١. الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٠٣/١٢. السبكي: طبقات الشافعية ٢١٤/٤ - ٢١٨. ابن العماد: شذرات الذهب ٦/ ٧٩.

السبت سابع عشر الشهر ختم علي الشيخ زين الدين عمر بن أحمد بن علي الحلبي الشهير بابن الشماع صحيح البخاري، وقرئ بعده ختم الصحيح لشيخنا الحافظ شمس الدين[1] السخاوي وسمعها جماعة كثيرون.

وفي يوم الأحد سابع عشر الشهر نادى المنادي في شوارع مكة من قبل الأمير الباش خير بك المعمار حسب مرسوم المقام الشريف أنه لا يبقى بمكة أحد من التجار بعد الحج ومن أقام ما يحصل له خير وغير ذلك، وفي ثاني يوم نادى أيضاً أنه لا يبقى من التجار إلا الذين لهم مدة بمكة وغير ذلك[2].

وفي ليلة الثلاثاء تاسع عشر الشهر ماتت المباركة [القارئة][3] زينب بنت الشيخ شمس الدين محمد بن عمر بن عزم اليمني، وصلى عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفنت بالمعلاة بجانب والدها بالقرب من تربة الشيخ عبد المعطي.

---

(١) هو: محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي الأصل القاهري المولد الشافعي المذهب نزيل الحرمين الشريفين، ولد في ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة بالقاهرة، ساح في البلدان سياحة طويلة من أجل العلم وصنف زهاء مئتي كتاب أشهرها "الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع" أثنا عشر جزء - ترجم نفسه فيه بثلاثين صفحة. وكذلك كتاب "الأحاديث الصالحة في المصافحة" وكتاب "عمدة القاري والسامع في ختم الصحيح الجامع للبخاري" وهو المقصود بالمتن، وكتاب "ارتياح الأكباد بأرباح فقد الأولاد" توفي بمكة وقيل بالمدينة سنة اثنتين وتسعمائة. انظر: السخاوي: الضوء اللامع ٢/٨ - ٣٢. ابن إياس: بدائع الزهور ٢/ ٣٢١. العيدروسي: النور السافر، ص ١٨. الغزي: الكواكب السائرة ١/ ٥٣ - ٥٤.

(٢) من مشاكل موسم الحج التي كانت تواجه السلطة الحاكمة في مكة تخلف جماعات كثيرة بمكة بعد الموسم، مما كان يؤدي إلى الإزدحام وانتشار الأمراض والتضيق على أهل مكة في الرزق، ويبدو أن طبقة التجار كانت تباشر بعض الأنشطة التي تضر بالاقتصاد المكي من رفع الأسعار، واحتكار السلع، والمضاربات المالية، ولذا كان هذا الأمر. وكان يعلن عن المغادرة قبل موسم الحج بشهر أو أكثر حتى يستعد الناس ويتنبهوا إلى التعليمات.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "القادية" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

وفي يومها بانزيادة قرئ على الشيخ عيسى بن أحمد بن بدر الدين الهروي المصري المذكور قيل جميع صحيح البخاري لشيخنا الحافظ شمس الدين السخاوي، وفي ثاني يوم بالرواق والثاني أمام المرستان[1] قرئ على الشيخ زين الدين عمر بن أحمد الحلبي الشهير بابن الشماع خطبة كتاب الشفاء للقاضي عياض إلى قوله الباب الأول، ومن أول كتاب ارتياح الأكباد لشيخنا الحجة شمس الدين السخاوي إلى قوله الباب الأول، وسمع ذلك جماعة، وفي ظهر يوم الجمعة ثاني عشري الشهر قرأ علي بالزيادة الشيخ عيسى الهروي المذكور بعض كتب كثيرة، وسمع ذلك ولده عمر وهو حاضر في الخامسة، والزين عمر ابن الشماع الحلبي وغالب ذلك [أو بعضه][2] ولدي جار الله.

وفي هذا اليوم جاء لمكة أوراق من مصر للقاضي الشافعي وغيره ووصلت مع قاصد الشريف إليه بالفريق وأرسل بها لمكة وليس فيها شيء يعتمد، وسمعنا أن الحاج وصلوا لينبع ومع المحمل[3] أربعون مملوكاً وخيل، ومع الأول خمسة عشراً وعشرون مملوكاً وبعض خيل، وأن أمير كبير قرقماس مات[4].

---

(١) يقصد به المرستان المستنصري. انظر: ص ٩٢٣ من الرسالة.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "أو بعضهم" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) وكان خروج المحمل من القاهرة في يوم السبت ١٨ شوال من هذا العام (٩١٦هـ). انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ١٩٩/٤.

(٤) وكانت وفاة الأتابكي قرقماص أو قرقماس من ولي الدين أتابك العساكر بالديار المصرية في ليلة الثلاثاء ثالث عشري رمضان من هذا العام (٩١٦هـ) وكان الأتابكي قرقماس أميراً جليلاً مبجلاً معظماً، وكان أصله من مماليك الأشرف قايتباي وأعتقه، وولي الكثير من الوظائف. انظر: خبر موته في: ابن إياس: بدائع الزهور ٤/ ١٩٧ - ١٩٨. ابن الحمصي: حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران ٢٠٤/٢.

وفي يوم السبت ثالث عشري الشهر وصل خزندار الأمير الباش لمكة.

وفي ليلة الأحد ثانيه مات الشيخ عيسى بن أحمد بن عيسى الصالحي الحنبلي المقرئ، وصلى عليه ضحى عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة بتربة سلفنا رحمه الله وإيانا، وخلف أماً وزوجة وذكراً وأنثى عوضهم الله خيراً.

وفي يوم الاثنين خامس عشري الشهر ختم على الشيخ شمس الدين محمد بن عبد القادر بن أبي بكر القرشي الحلبي الشهير بابن الشحام كتاب الشفاء للقاضي عياض رحمه الله تعالى بالرواق بالمسجد الحرام، وسمعه ولدي جار الله وجماعة غيره وأوله.

وفي هذا اليوم شمرت ثياب الكعبة ويقول الناس احرام الكعبة.

وفي ليلة الثلاثاء سادس عشري الشهر وصل دويدار القاضي ناظر الخواص الشريفة بالقاهرة ويسمى الشهابي أحمد، ثم جاء الناس شيئاً في النهار وتتابعوا في اليوم الذي بعده.

وفي عشاء ليلة الخميس دخل أمير أول نوروز[1] تاجر المماليك وأمير أربعين وطاف وسعى وعاد للزاهر، وفي صبيحتها خرج للقائه السيد الشريف / [١٩٥ ب] قايتباي بن محمد ابن بركات وعسكره، وقاضي القضاة الشافعي وجماعته، والباش وخير بك المعمار وبعض التجار، وأخلع على الشريف والقاضي والباش والخواجا قاسم الشرواني وشيخ السلطان وكاتب عرضية عليها أبهة ووقار وفيها أربعة من المماليك الكتابية على

---

(١) وهو نوروز تاجر المماليك وأمير أربعين، كان أصله من مماليك الأشرف قايتباي، وقد أخلع عليه السلطان الغوري وعينه أمير حاج بالركب الأول في يوم الاثنين سابع عشر ربيع الأول من هذا العام ٩١٦هـ. وتوفي الأمير نوروز في يوم الاثنين رابع عشري ربيع الآخر عام ٩٢٢هـ.
انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٤/ ١٨٤/ ٥/ ٤٧. الجزيري: الدرر الفرائد، ص ٣٥٧.

[رواحلهم][1] ينشدون وشقادف كثيرة وخطابية[2] للفقراء والمنقطعين، وخلع على السقائين والهجائين[3] وغيرهم وغير ذلك مما لم يعهد وشكر منه في الطريق، ووصل معه من الحجازيين الإمام أبوالعباس بن أبي عبد الله النويري المكي، والشيخ فخر الدين العيني المدني.

وفي عشاء ليلة الجمعة تاسع عشري الشهر دخل أمير الحاج المصري أحمد مقدم الألوف قانصوة[4] جركس المسجد وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر، وخرج للقائه في صبيحتها السيد قايتباي بن محمد بن بركات وأخوته وعسكره والقاضي الشافعي والباش وبعض التجار، فخلع على الشريف، والشافعي، والباش، والخواجا قاسم الشرواني ودخلوا مكة في أبهة عظيمة وسكن بمدرسة أستاذه الأشرف قايتباي، ووصل مع أمير الأول قاصد السلطان أبا يزيد عثمان بصدقته المعتادة وغيرها لإناس كثيرين منهم السيد بركات ابن محمد بخمسمائة، وأخوه صاحب مكة قايتباي بثلثمائة، والقاضي الشافعي والمالكي وجماعة كثيرون منهم كاتبه لكل واحد مائة دينار، وللملة عفيف [الدين][5] بالمدرسة الباسطية بمائة دينار، ولإمام الحنفية عبد الله بمائة وخمسين

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "راوحلهم" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) الخطابية: نوع من العطاء مقدم للفقراء والمنقطعين.

(٣) الهجائين: يقصد بهم رعاة الهجن (الجمالة).

(٤) وقد أخلع عليه السلطان الغوري وعينه أمير حاج بركب المحمل في شهر ربيع الأول من هذا العام (٩١٦هـ) وهو قانصوة بن سلطان جركس أحد الأمراء المقدمين قتل في معركة مرج دابق سنة ٩٢٢هـ . وكان خروج المحمل من القاهرة في يوم السبت ثامن عشر شوال من هذا العام (٩١٦هـ). انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٤/ ١٨٤، ١٩٩. ٥/ ٦٩. الجزيري: الدرر الفرائد، ص ٣٥٧ - ٣٥٨.

(٥) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وما أثبتناه من (ب) لسياق المعنى.

ولأخيه بخمسين ولغيرهم، فتشوش صاحب مكة الذي ما [يأخذ][1] الثلث على عادة الصدقات وتكلم بكلام كثير واتفقوا عند أمير الحاج.

أهل ذي الحجة ليلة الأحد سنة ستة عشر وتسعمائة:

في ليلة الأحد المذكور ماتت سعدانة والدة الشيخ عز الدين بن زايد المكي عبد الله، وصلى عليها ضحى عند باب الكعبة، ودفنت بالمعلاة بتربة علي بن هاشم تحت رجلي سيدها أم المسعود بنت عبد القادر بن زايد.

وفي هذا اليوم مات ابن أبي الفضائل[2] بن أحمد بن أبي البقا بن الضياء الحنفي وصلى عليه أيضاً ضحى عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند سلفه.

وفي هذا اليوم اجتمع السيد الشريف صاحب مكة قايتباي بن محمد بن بركات والأمراء والقصاد عند أمير الحاج [المصري][3] قانصوة جركس بالمدرسة الأشرفية ومعهم أمين صاحب الروم الحاصل للصدقة، وتكلموا في أمر الصدقة [الرومية][4] فشدد السيد قايتباي أن من عادة الصدقات يكون لصاحب مكة فيها الثلث وما يأخذ إلا عادته، ويقال: أنه وقع الأتفاق على أن الصدقة تترك عند أمير الباش خير بك المعمار ويسافر قاصد الروم مع أمير الحاج إلى القاهرة ويشاور صاحب مصر في ذلك حتى يأتي ما يأمر به وانفضوا على ذلك، وما أظنه يتم والله يقدر مافيه الخير، ثم انفضوا مع الشريف قايتباي على تتمة ثلثمائة دينار ويريد المسفر

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "ناخذ" والتعديل من (ب) وهو الصواب لسياق المعنى.

(٢) هو: أبو الفضائل بن الشهاب أحمد بن أبي البقاء بن أحمد بن الضياء المكي الحنفي، ممن سمع من السخاوي بمكة. انظر: السخاوي: الضوء اللامع ١٢٨/١١، رقم الترجمة ٤١١.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "المصر" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "الرمية" والتعديل من (ب) وهو الصواب لسياق المعنى.

[ينقص][1] الناس من الثلاثة التي لهم وما يعطيهم إلا اثنين اثنين، ثم فرقت على ثلاثة ثلاثة لكل واحد.

وفي يوم الأربعاء رابع الشهر مات ابن عبد القادر بن محمد بن عيسى القاري وصلى عليه بعيد العصر عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة بالشعب الأقصى عند بعض أهلهم عوضّ الله والديه خيراً.

وفي يوم الخميس ثانيه وصل البرهاني السمرقندي وخرج للقائه القضاة والأمير خير بك الباش ثم عاد الباش قبل أن يصل ودخلوا معه إلى المسجد ركبانا ثم من باب المسجد إلى الطواف ثم بعد الطواف إلى باب الصفا، ثم توجهوا إلى المروة وجلسوا إلى أن فرغ من السعي، وترادف الناس في المجيء إليه في المسجد بالمسعى، ولم يتخلف أحد من السلام عليه.

وكانت الوقفة بالأثنين.

وفي يوم الخميس ثاني عشر الشهر والليلة التي بعده توجه أمير الأول نوروز تاجر المماليك السلطانية وحاجه، وفي اليوم الذي يليه والليلة التي بعده توجه أمير المحمل قانصوة بن سلطان جركس وحجاجه، وسافر معه قاضي الحنابلة بمكة المحيوي عبد القادر ابن نجم الدين بن ظهيرة بنية التوجه للقاهرة ومعه أخوه بنية التوجه للمدينة الشريفة فقط.

وفي ليلة الاثنين ثالث عشري الشهر مات أبوالخير بن سلامة السكندري المصري وصلى عليه قبيل الشمس عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة أمام تربة الطاهر، وخلف ثلاثة أولاد عوضه الله وإياهم خيراً وبنتاً أو بنتين.

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "بنص" والتعديل من (ب) وهو الصواب لسياق المعنى.

وفي يوم الثلاثاء ثانيه ماتت مشتهى [بنت][1] أبي القاسم بن أحمد العمراني اليمني نزيل مكة، وصلى عليها بعد العصر عند باب الكعبة، ودفنت بالمعلاة على والدها [شقا][2]، وخلفت بنتاً لها.

[١٩٦ أ] وفي هذا اليوم مات أيضاً موفق عتيق/ الكمالي الفضل بن عبد القوي، وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند سلف سيده رحمه الله.

وفي ليلة الأربعاء خامس عشري الشهر ماتت بنت الشهير بن أبي علي، أخت إبراهيم العطار هو ووالده، وصلى عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة عند سلفها.

وفي ليلة الجمعة سابع عشري الشهر مات إبراهيم بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الجمال المصري المكي الشهير بابن الشقيف لكون أمه بنت الشقيف، وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة.

وفي هذا اليوم مات عبد القادر بن أحمد بن البلبيسي الأصل المكي الجدي الوكيل الشرعي بها، وصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند سلفه.

---

(١) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وما أثبتناه من (ب) لسياق المعنى.

(٢) هكذا في الأصل، وفي (ب) "شعا".

أهل محرم الحرام [ليلة الاثنين مستهل][1] سنة سبع عشرة وتسعمائة:

أهله الله علينا باليمن والبركة والسلامة بجاه صاحب الشفاعة.

وفي ليلة الخميس رابع الشهر عقد الشريف محمد بن السيد إسحاق صهر الخواجا شمس الدين قاوان، على فاطمة بنت الخطيب شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أبي الفضل النويري بالمسجد الحرام بحضور القضاة والباش والفقهاء، والعاقد قاضي القضاة الشافعي.

وفي ليلة السبت مات أبوالفضل بن محمد بن حسن الرومي، وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة على والده عند إمام الحرمين عبد المحسن [الحفيفي][2] وبينه قبراً واحداً، وخلف ذكرين وبنتاً وأمهم، وأوصى بشيء [لإناس][3] منهم أنا[4] جزاه الله خيراً ورحمه.

وفي يوم السبت المذكور سادس الشهر. مات الحاج بشير عتيق القاضي برهان الدين بن ظهيرة، وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاه.

وفي ليلة السبت سادس الشهر[5]. وفي ليلة الأحد ثانيه ماتت آمنة بنت إبراهيم ابن عبد الواحد المرشدي وأم بعض أولاده محمد وإبراهيم، وبنات أم هاني زوجة الحلبي، وست الكل زوجة بن الحنفي، وخديجة زوجة يوسف المروي ورابعة،

---

(١) وردت العبارة في الأصل "مستهل ليلة الاثنين" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "الحقيقي" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٣) وردت الكلمة في الأصول "ناس" وما أثبتناه لسياق المعنى.

(٤) أي المصنف رحمه الله (العز ابن فهد).

(٥) هكذا في الأصول، وهناك سقط واضح في الكلام.

وصلى عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة عند سلفها بالقرب من الفضيل بن عياض، وعبد الله بن أسعد.

وفي ليلة الاثنين ثامن الشهر مات الجمال محمد بن أبي القاسم بن محمد بن مقبل الغلة، وصلى عليه بعد طلوع الشمس عند باب الكعبة قاضي القضاة الشافعي الصلاحي ابن ظهيرة ودفن بالمعلاة على والده، وخلف ذكرين وبنتا عوضه الله وإياهم خيراً، ولم يوص.

وفي ليلة الثلاثاء تاسع الشهر مات السراج عمر بن عبد الرؤوف بن ظهيرة بجدة رحمه الله وإيانا.

وفي ليلة السبت ثالث عشر الشهر مات محمد بن الحويزي المكي، أحد خدام الدرجة أخو أبي بكر، وصلى عليه بعد الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة، وخلف أولاداً ذكوراً عدة.

وفي يوم الأربعاء سابع [عشر][1] الشهر مات الولد محمد بن القاضي جلال الدين أبي السعادات بن أحمد بن أبي العباس المكي، وصلى عليه عند باب الكعبة بين العصر والمغرب، ودفن بالمعلاة عند سلفه بالقرب من الفضيل بن عياض عوضه الله ووالدته خيراً.

وفي هذا اليوم ماتت أم هاني[2] بنت أبي بكر بن أبي الفضل بن عبد الرحمن النويري المكي، وصلى عليها صبح يوم الخميس عند باب الكعبة، ودفنت عند سلفها

---

(١) مابين حاصرتين لم يرد في الأصول، وما أثبتناه هو الصواب بناء على حساب أيام الشهر السابقة الورود.

(٢) هي أم هاني ابنة أبي بكر بن أبي الفضل بن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن عبد العزيز النويري المكية، ولدت في رمضان سنة خمس وخمسين وثمانمائة. انظر: السخاوي: الضوء اللامع، ص ١٥٥ رقم الترجمة ٩٧٢.

بالمعلاة، ولم تخلف ولدا. وفي يوم الاثنين خامس عشر الشهر كان سماط محمد بن السيد إسحاق صهر قاوان، [حضره][1] القاضيان والباش وجمع من الفقهاء والتجار.

وفي ليلة الأربعاء تاليه كان الدخول، ثم بعد لم يقع بينهما وفاق فطلقها.

وكان عقد الخواجا شمس الدين محمد بن السنجاري العجمي، على ست الكل بنت القاضي نجم الدين محمد بن يعقوب المكي بالمسجد الحرام، والعاقد قاضي القضاة الشافعي، وحضره السيد الشريف أمير مكة قايتباي بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان، والباش والفقهاء والتجار وخلق.

وفي يوم الجمعة تاسع [عشر][2] الشهر ماتت تركية مستولدة الزيني عبد الحق بن علي بن أبي اليمن النويري، وصلى عليها بعد العصر عند باب الكعبة، [ودفنت][3] بالمعلاة عند سلف سيدها.

وفي هذا اليوم ماتت فاطمة بنت إبراهيم والدة محمد الفرس المصري، وصلى عليها بعيد العصر عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة.

وفي يوم الأحد حادي عشري الشهر مات محمد بن قطيب الصيرفي، وصلى عليه صبح يوم الاثنين عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة[4].

---

(١) وردت الكلمة في الأصول "حضر" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٢) مابين حاصرتين لم يرد في الأصول، وما أثبتناه هو الصواب بناء على حساب أيام الشهر السابقة الورود.

(٣) وردت الكلمة في الأصول "ودفن" وما أثبتناه هو الصواب.

(٤) لقد أورد المؤلف خبر وفاة محمد بن قطيب الصيرفي في هذا الشهر وهو شهر محرم من عام ٩١٧هـ، ونجده يذكر وفاته مرة أخرى في شهر جمادى الآخرة لعام ٩١٨هـ، وفي هذا تكرار وخلط في تاريخ وفاته.

وفي ليلة الاثنين ثاني عشري الشهر عمل القاضي المالكي نجم الدين يعقوب شراعاً بقاعة بيته، حضره القاضي الشافعي وقريبه أبوالبقا بن عبد الله بن أبي الفضل بن ظهيرة وغيرهما، وبعضهم طلب وبعضهم لم يطلب، وحصل في المنديل/ القاضي [١٩٦ ب] الشافعي سبعة ذهب، أبوالبقا خمسة ذهب، العريس ذهب عشرة، عديله بنت المذكور ذهب تسعة، حسن الظاهري ذهب ستة، محمد أبي علي ذهب خمسة، أخوه ذهب خمسة، ولدا سبيع ذهب عشرة، عبد الرحيم الطحطاوي ذهب أربعة، عمه أبو اليمن ذهب ثلاثة، محمد الهرموزي وابن اخته ذهب ثلاثة، أحمد بن حسن ذهب ثلاثة، علي بن مبارك ذهب خمسة، الفضل بن عبد القوي ذهب أشرفيان، أحمد المغربي أشرفيان، جار الله ولدي أشرفيان، الجملة أحد وثمانون أشرفياً، وألصق على المنشد وابن الريمي وغيرهما من المذكورين وغيرهم جملة من المحلقات.

وفي صبيحة يوم الاثنين مد السماط بالقاعة المذكورة وحضر القاضي الشافعي والأمير الباش خير بك المعمار وخلق من الفقهاء والتجار والترك والمتسببين والعوام، وكان كالسماط قبلها إلا هريسة الفستق فإن فيهما المأمونية، والرزان، والضلوع المحشية والمبشورات، [والجرجانية][١]، والزرباح[٢].

وفي ليلة الثلاثاء ثالث عشري الشهر كان الدخول. وفي ليلة الخميس خامس عشري الشهر مات محمد بن عبد الكريم بن الشقيري المكي صهر ابن مخراق، وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة، وخلف ولدين وأكثر من بنت ابن مخراق.

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "والحرحانية" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) هكذا في الأصول، ولم أتمكن من الحصول على معنى هذه الكلمة فيما تيسر لي من المصادر والمراجع.

وفي ليلة السبت سابع عشري الشهر كان دخول عمر بن الشيخ أبي حامد المرشدي على بنت عمر بن الجمال المصري، وكان عقد عليها في هذا الشهر وعمل أمس تاريخه صفره.

أهل صفر ليلة الثلاثاء سنة سبع عشرة وتسعمائة:

في يوم الاثنين رابع عشر الشهر مات نجم الدين بن أحمد بن عثمان الدهان المكي وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند سلفه، ولم يخلف ولداً بل أولاداً لولده أحمد الذي مات بمنى في أيام التشريق[1] في السنة الماضية سنة ستة عشر، وهم ذكر وثلاث بنات.

وفي يوم السبت ثاني عشر الشهر ختم علي بالمسجد الحرام الشيخ العالم الصالح شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمار القصري الحلبي نزيل مكة المشرفة كتاب منتخب مسند الحافظ عبد[2] بن حميد الكشي، وسمع بعض جماعة .

---

(١) أيام التشريق: هي ثلاثة أيام بعد يوم النحر، سميت بذلك لأنهم كانوا يشرقون فيها لحوم الأضاحي: أي يقطعونها. وقيل: سميت بذلك من أجل صلاة العيد بذلك، لأنها تصلى وقت شروق الشمس. وقيل: لأن الهدي لا ينحر حتى تشرق الشمس. انظر: ابن حجر العسقلاني: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ومحب الدين الخطيب، ص ١٤٥. محمود عبد المنعم: معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، ١/ ٣٣٥.

(٢) هو: عبد بن حميد بن نصر الكسي، ويقال: الكشي، قيل اسمه عبد الحميد، وخفف نسبة إلى كس (من بلاد السند) ولد بعد السبعين ومائة، وتوفي سنة ٢٤٩هـ من كتبه: "تفسير القرآن" و "المسند الكبير في الحديث" - وهو الكتاب المقصود بالمتن - انظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢٣٥/١٢. ابن العماد: شذرات الذهب ٣/ ٢٢٧. ابن الغزي: ديوان الإسلام ٢٧٥/٣. الزركلي: الأعلام ٣/ ٢٦٩.

وفي ثاني يوم ابتدأ عليّ في قراءة مسند الدارمي بالمسجد الحرام الشيخ شهاب الدين الحلبي المذكور.

وفي اليوم يوم الأحد، والأحد الماضي وصل لجدة مركبان من كنباية أحدهما للخواجا شمس الدين القاري، والثاني للخواجا شمس الدين بن عباد الله الرومي ووصل معهما في هذا اليوم أربعة من اليمن، ومن زيلع، واثنان من الطور.

وفي ليلة السبت سادس عشري الشهر مات بهاء الدين العجمي الدلال، وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة، وخلف ولدين ذكرين، وكان في أول أمره سلبياً.

أهل ربيع الأول في ليلة الخميس سنة سبع عشرة وتسعمائة:

عرفنا الله ببركته وبركة من ولد فيه سيدنا رسول الله ﷺ.

وفي يوم الخميس المذكور كان عقد المحيوي عبد القادر[1] بن قاضي القضاة جلال الدين أبي السعادات بن قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن قاضي القضاة محيي الدين عبد القادر بن أبي القاسم بن الشيخ أبي العباس بن عبد المعطي الأنصاري المالكي، على ابنتي المصونه ست قريش بحوش بيتنا، والعاقد قاضي القضاة الشافعي

---

(١) هو: محيي الدين أبو المفاخر عبد القادر ابن قاضي القضاة الجلالي أبي السعادات الأنصاري المالكي. توفي في عشاء ليلة الجمعة سابع شهر ربيع الأول سنة ٩٢٧هـ بعد توعكه زماناً طويلاً بالحمى والسعلة والإسهال، وكان غائباً في عام ٩٢٦هـ بالديار المصرية فوصل مع الركب بمكة وهو مريض، ومكث بها ثلاثة أشهر ثم توفي، وتأسف الناس على وفاته لما كان مشتملاً عليه من المحاسن الكثيرة والفضائل الشهيرة، فجهز في ليلته وصلى عليه والده بعد صلاة الصبح أمام باب الكعبة بعد أن نادى له الريس بألقاب حسنة، ودفن على قبر جدته بالمعلاة بالشعب الأقصى. انظر: جار الله ابن فهد: نيل المنى، ص ١٦٣.

صلاح الدين بن ظهيرة، وحضره الأمير الباش خير بك المعمار وجماعة القاضي الشافعي وكثير من الفقهاء، جعله الله مباركاً مقروناً بالخير والبركة.

[وكانت][1] غمرة بنت القائد علي بن مبارك على بعض عبيد الشريف.

[و][2] في ليلة الجمعة ثاني الشهر كان عقد الفخري أبي بكر بن شيخ الحجبة مال الدين محمد بن عمر الشيبي، على بنت عمه فاطمة بنت الشيخ عفيف الدين عبد الله.

وكان سماط [بنت][3] القائد حضره القضاة والباش، وفي يوم السبت ثالث الشهر عملت صفره حضرها الأصحاب وجماعة العريس وبعض الناس، وهو شواء ومامونية ولبن مخردل بقثاء[4].

وفي ليلة الأحد رابع الشهر كان دخول المحيوي عبد القادر على البنت، وأنشد بعض المصريين، وهو الشيخ نور الدين علي الرومي المجاور بمكة في صباحها بحضرتي وحضرة العريس وجماعة قوله:

ايا بن السعادات عش سعيداً	بزوجك من بنات الهاشمي
هو الجد الإمام [نجل][5] فهد	فصرت بنجله جار الولي

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "وكان" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وما أثبتناه من (ب) لسياق المعنى.

(٣) وردت الكلمة في الأصول "البنت" وما أثبتناه لسياق المعنى.

(٤) القثاء: نوع من أنواع الخضروات، وكان يزرع في مكة والمدينة، وقد اشتهر عن الرسول ﷺ أكله للقثاء. وقد وضع البخاري باباً في كتاب الأطعمة سماه باب الرطب بالقثاء. انظر: البخاري: الصحيح، ٦/٢١٠. عبد العزيز العمري: الحرف والصناعات في الحجاز في عصر الرسول ﷺ، ص ١١٣.

(٥) وردت الكلمة في الأصل "بحل" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

ودخل زوج بنت القائد عليها.

وفي صبح يوم الثلاثاء سادس الشهر ماتت الشريفة شمسية بنت محمد بن بركات وصلى عليها بعد طلوع الشمس عند باب الكعبة، ودفنت بالمعلاة لعله عند أخوها.

وفي هذا اليوم جيء بفاطمة بنت علي بن هاشم المباشر بجدة من جدة وهي ميتة، وكان وجعها أربعة أيام، وموتها لعله في / ليلة الثلاثاء، وصلى عليها بعد صلاة [١٩٧ أ] الصبح يوم الأربعاء عند باب الكعبة، ودفنت بالمعلاة عند أهل زوجها سبيع بن راجح بن شميلة خلف قبة السيد بركات.

وفي ليلة الاثنين ثاني عشر الشهر كانت زفة المولد بعد المغرب، ومشى فيها القاضي الشافعي، ومعه القاضي المالكي، والباش خير بك، والفقهاء والترك وخلق كثير، وفي الصبح مشى فيها أخو القاضي بدر الدين، وعمل القاضي المولد في بيته وعمل الناس السماط على عادته.

[و][١] في يوم السبت [سابع][٢] عشر الشهر كان سماط بنت الشيبي بقاعة الشيخ محمد المالكي، وحضره القضاة والأمير والفقهاء وخلق، وفي ليلة الأحد كان الدخول.

وفي [هذا][٣] الشهر أظهر الشيخ نور الدين علي العجمي الحكيم العالم

---

(١) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وما أثبتناه من (ب) لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصل"تاسع"وما أثبتناه هوالصواب بناء على حساب أيام الشهر السابقة الورود.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "هذ" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

مصنفاً في القهوة وأنها حرام ومضرة بالأبدان، وأوقف جماعة من العلماء منهم الشيخ عبد النبي المغربي الساكن بالشام، والشيخ شمس الدين محمد بن النجمي الحنفي، والشيخ عبد الله أبوكثير الحضرمي وغيرهم، وكتبه بعضهم فتشوش شربه القهوة خصوصاً الشيخ نور الدين بن ناصر الواعظ، فتوجه هو وبعض شربتها وهو الشريف العجمي المجنون [المكشوف][1] الرأس وألبسه قميصاً نظيفاً وعمامة إلى الأمير الباش خير بك المعمار وكلموه فيها وأنها جائزة، وتوجه الشريف معه ببعض كتب على مذهب الحنفية، ثم اجتمع الشيخ نور الدين، والشيخ عبد النبي، وابن النجمي، وأظهر الشيخ نور الدين فيها مصنفاً بأنها تُسكر وتضر بالبدن، واتفقوا على ذلك فاجتمعوا أو بعضهم بالأمير الباش وبينوا له الأمر فيها، واجتمع ابن النجمي بالحنفي المرشدي[2] وأحضر عنده من شهد بأنها تسكر وتضر بالبدن، ثم أن بعض الأجناد عمل مولد بالمسجد بقرب بيت الأمير ليلة الجمعة ثالث عشري الشهر، وبعد الفراغ [جاءوا][3] بدوارق قهوة ومركنا[4] ومزيديا وجلس الفقراء الذين حضروا المولد يشربون فاتفق مرور الباش عليهم وهم كذلك فضرب المملوك وقبض عليه وحبسه، وضرب من حضر من الفقراء وتهجحوا[5]، فأرسل الأمير إلى القاضيين الشافعي والمالكي فحضر إليه في الليل الشافعي وابن المالكي، ثم بعد الصبح طلب الأمير كلاً من القاضيين

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "المكسوف" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) هو نسيم الدين المرشدي،وصفه الجزيري بأنه دين خير كان لطيف العبارة لا يتكلم إلا بالنحو، ولي قضاء الحنفية بمكة سنة٩١٦هـ.انظر: الجزيري: الدرر الفرائد، ص ٧٩٤.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "جا" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٤) المركن: الإجانه توضع فيها القهوة.انظر: الجزيري: عمدة الصفوة في حل القهوة، ص ٦١.

(٥) تهجحوا: أي تفرقوا، ويبدو أنها من اللغة الدارجة التي كان يستعملها أهل مكة. انظر: ابن منظور: لسان العرب، ١٥/ ٢٩ مادة (هجح).

الشافعي والمالكي، والشيخ عبد النبي، وسيدي محمد العجمي، والشيخ نور الدين الحكيم وأخيه علاء الدين، والنوري ابن ناصر، والشهاب البخاري إمام الحنفية، وشيخ الحجبة الشيخ الطيب، والخطيب ابن يحيى وعبد الرحمن وتكلموا في أمر القهوة فاجمعوا كلهم بعد أن شهد الشهود بأنها تُسكر وتضر بالبدن أنها محرمة فأرسلوا لابن المرشدي فوافق وحكم، وأنكر ذلك ابن ناصر والبخاري، وقال ابن ناصر أنه يشربها على مذهب الحنفي لا على مذهب الشافعي، ثم وافق الجماعة كرهاً لا اختياراً، فإنه بعد ذلك وقع في أعظم من ذلك وفي المجلس أن في مجلس النبي كانوا يشربون على هذه الهيئة[١]، وقال بعد ذلك أنه [نبذ][٢] الزبيب للنبي وشربه وأظنه قال نبذ له اليوم أو اليومين والثلاثة، وتكلم بعد ذلك الشريف العجمي المجنون الذي ذهب أولاً للباش مع ابن ناصر أنها حلال فرفع إلى الأمير الباش قاصر على قوله فضربه مرتين أو ثلاثة وهو مصر على قوله فقال أطلقوه هذا مجنون، ثم ظهر أحمد جمجمة الرومي مملوك جمجمة، وقال بعض كتب الحنفية أن النبي شرب المسكر وتغير فشهد عليه الشهود بذلك وادعوا عليه عند القاضي المالكي في يوم الثلاثاء تاسع عشري الشهر فشهدوا عليه وأقر أيضاً فضربه القاضي بيده ثم أمر بضربه بالدرة، وكشف رأسه وتوجه به إلى الحبس، ثم شفع فيه عنده فتوجه الترك إلى الباش فأرسل فأخذه عنده فأطلق ثم عاد الكلام فشهد عليه جماعة [ثم][٣] خوف وأمر بالتوجه لجدة فتوجه إليها، وأنكر الناس وقالوا إنما كان قصاصة القتل، وببركة المصطفى ﷺ يأخذ الله الحق منه وممن يقول

---

(١) هذه المقولة إفتراء، فلم يثبت عن النبي ﷺ أو أحد من أصحابه أنه شرب شراباً مخمراً. ويبدو أنه قال ذلك ليؤيد رأيه ويبيح لنفسه تحليل شرب القهوة. وليس ذلك بغريب فلقد كان بعض الناس يُلفقوا أحاديث وينسبوها إلى الرسول ﷺ تأييد لرأي أو مذهب.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "نبز" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "بم" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

بقوله، ثم كتب محضران بصورة الواقعة وأخذ على أحدهما خط القضاة، وأنشد الناس في الفريقين، والله يجزي الساعي في تركها خيراً فإنها كانت يجتمع الناس عليها نهـاراً بالشوارع، وتشرب كما تشرب الشربة[١]، ويضرب عليها بالدف وصارت موعـداً ومجتمعاً للفساق، وكذا تركت في جدة وكانت تخمر الجمعة والجمعتين والشهر وأكثر، ويقال: أنها يُخلط فيها الحشيش وصار أهل الخمر يعملونها فيـدخل لهـم بقصـدها والقصد الخمر[٢].

وفي يوم الثلاثاء سابع عشري الشهر سافر قاضي القضاة الشافعي صلاح الدين ابن ظهيرة، ومعه أخوه وخادمه أبوالقاسم بن محمد بن مسعود إلى جدة.

---

(١) الشربة: من ألوان الطعام التي عرفها العرب، والشوربا لفظ فارسي معناه: حساء مصنوع من الأرز أو الخضار أو القمح. انظر: محمد التونجي: المعجم الذهبي، ص ٣٨٠.

(٢) يشير المصنف إلى موضوع الخلاف بين علماء وفقهاء مكة في حل القهوة أو حرمتها، ويبدو من سياق الأحداث أن نبرة المنادين بالحرمة كانت عالية لأن الناس كانوا يطحنونها ويخمرونها حتى تُسكر ويجتمعون حول شربها في مجالس يلعبون فيها، ولذا كتب محضر بشأن القهوة في مكة المكرمة وذكر فتاوى العلماء وذوي المعرفة، ويوجد نص لهذا المحضر في كتاب "عمدة الصفوة في حل القهوة" للجزيري. تحقيق: عبد الله الحبشي. ولقد اشتمل المحضر على العناصر الآتية:

ديباجة المحضر، وأنه كتب في عهد الجناب العالي خاير بك المعمار ناظر الحسبة الشريفة بمكة وباش المماليك السلطانية فيها، وتاريخ توقيعه وهو يوم الجمعة ٢٣من ربيع الأول سنـة ٩١٧هـ، واعتبر الأميران أن التكلم في موضوع القهوة من تبعات وظيفة الحسبة، وممن حضر الاجتماع قاضي القضاة النحمي المالكي، والشيخ شهاب الدين، والشيخ عفيف الدين الحضرمي الشافعي، وعبد النبي المغربي، كما حضر من الأطباء الشيخ نور الدين الكازروني وأخيه علاء الدين وهما الطبيبان المعالجان للشريف بركات وأخيه قايتباي، وكانت نتيجة الاجتماع مما صدر في نهاية المرسوم أن شرب القهوة على الشكل الذي وصف به حرام بإجماع الحاضرين، ولما تم الأمر على ذلك أشهر النداء بمكة بالمنع من تعاطي القهوة. انظر: الجزيري: عمدة الصفوة في حل القهوة، ص ٥٩ - ٦٣.

أهل شهر ربيع الثاني بالجمعة بالرؤية سنة سبع عشر وتسعمائة:

[١٩٧ ر] / بالثبوت نهاراً، وفي هذا الشهر وآخر الذي بعده جاءت أوراق من الشريف بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان[١] من عرار، وأخبار مع القصاد ومضمون ذلك أن الشريف بركات انتصر على عرب بني عقبة والمفارجه الذين عندهم جماعة يحيى بن سبع، وأن بعض المفارجة كان مع السيد بركات، وغنم بعض أولاد يحيى [ونزحوا][٢] عنه خوفاً من أن يأخذه منهم، [ثم طلبه منهم][٣]، ولم نسمع بأخذه منهم وأنه ألجأهم إلى شعب[٤] مدة فضاقوا وطلبوا منه الأمان على أن يعطوه مهما أراد، إلا جماعة يحيى فإنه طلبهم فقالوا لا يمكن ثم أعطوه جميع ما طلب غير ذلك وجاءه عرار بالمراسيم السلطانية [وثلاثمائة][٥] حمل زاد، وفيها[٦] طلب الصلح بينه

---

(١) حيث كان الشريف بركات بالحسمي: وهي أرض ببادية الشام بينها وبين وادي القرى ليلتان، وجبال يراها أهل تبوك غربيهم - وهي مقابلة لعيون القصب - وأرضها غليظة، وماؤها لا خير فيه. انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٣/ ٢٧٦. العز ابن فهد: غاية المرام، ٢١٩/٣. البلادي: معجم معالم الحجاز، ١١/٣.

(٢) وردت الكلمة في الأصول "وبرحوا" والتعديل من غاية المرام، ٢٢٠/٣.

(٣) تكررت العبارة في الأصل.

(٤) أضاف غاية المرام "وأنه ألجأهم إلى شعب أو جبل فازدبنوا واستصرخوا عليه العربان فكانوا أكثر، وقل عليه القوت، فتعب لذلك، وطال على أولئك الحصار، فضاقوا وطلبوا الصلح. فشرط عليهم فرساً مشهورة وغيرها. فامتنعوا ثم جاء بها النساء، ودخلوا عليه فقبل، وكانوا كاتبوا أصحابهم بمصر فجاءهم عقال بمراسيم السلطان في الصلح بينه وبين يحيى بن سبع، فما أمكنه إلا الرضى، وواجه السيد بركات شيوخ بني لام، واتفقوا معه على أن الحجاج الشاميين يحجون على أن يعطوهم عادتهم، وذكروا أن البرهان السمرقندي أرسل معه السلطان ستة آلاف لهم لم تصلهم". انظر: العز ابن فهد: غاية المرام، ٢٢٠/٣.

(٥) وردت الكلمة في الأصل "وثلمثائة" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٦) أي في المراسيم السلطانية.

وبين يحيى بن سبع والرضى عن أخيه راجح وملحم[1]، وأن أجود بن [مصقار][2] أمير ينبع شرط رضى الشريف بركات، وأن أمير مجلس[3] مرسول دون العجمي تولى أمير كبير، ويقال على مائة ألف دينار، وأن يوم الثامن اجتمع هو وعرار عند السلطان وتكلم في السيد بركات وأخيه قايتباي وأنهما لا يصلحان، وأن الأول عاصٍ وأنه يعطي مائة ألف دينار عن يحيى ابن سبع وأخيه راجح فخفض السلطان على الأمير. وقالوا أن عراراً [أجابه][4] عن بعض ذلك، فجلس الأمير بعد ذلك ثلاثة أيام ومات، فصاح الناس وقالوا ببركة بركات[5]. وكان خروج عرار من مصر سابع رمضان ووصوله إلى الشريف بركات سابع عشر الشهر.

ووصل لمكة أوراق، وفيها موت الشيخ جمال الدين يوسف الهاروني وغيره، ووصل أمير ينبع إليها وجاء كتابه للباش.

وفي يوم السبت تاسع الشهر وصل أمير مكة الشريف قايتباي بن محمد بن بركات إلى الوادي من الشرق بعد أن غزى وغنم.

---

(١) يبدو من سياق الأحداث التي ذكرها المصنف أنه يشير إلى بعض مجهودات الشريف ضد القبائل المناوئة التي تهدد الطريق خاصة طرق الحج، وانتصاره عليهم، ويبدو أن ذلك كان نتيجة للقضاء على مالك بن رومي أحد الزعماء المناوئين. كما توضح الأحداث السابقة أن يحيى بن سبع رغم خروجه على القانون إلا أن تأثيره على القبائل كان واضحاً في مكة، ولذا كان السلطان يعامله بطريقة (الشد والجذب) حتى أنه عفا عنه في النهاية لمكانته في المنطقة.

(٢) وردت الكلمة في الأصول "مصفار" والتعديل من غاية المرام ٢٢/٣. وفي ابن إياس: بدائع الزهور٢١٤/٤. "مسقار" وقد أخلع عليه السلطان الغوري في يوم الاثنين رابع عشر صفر من هذا العام ٩١٧هـ وقرره في أمرة ينبع عوضاً عن هجار بحكم وفاته، وهو ابن عم هجار. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور٢١٤/٤.

(٣) وهو الأمير الكبير دولات باي أخا العادل. انظر: العز ابن فهد: غاية المرام، ٢٢٠/٣.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "جابه" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٥) انظر هذه الأخبار في العز ابن فهد: غاية المرام، ٣/ ٢١٩ - ٢٢١.

وفي عشاء ليلة الاثنين حادي عشر الشهر مات الخواجا محمد بن القاضي أبي اليمن محمد بن علي النويري المكي العقيلي، وصلى عليه بعد صلاة الصبح قريبه الخطيب محب الدين النويري ودفن بالمعلاة على والده بتربة سلفهم رحمهم الله وإيانا.

وفي آخر يوم الخميس رابع عشر الشهر وصل إلى مكة الشريف قايتباي بن محمد صاحب مكة من الوادي وبقي إلى أول ليلة السبت سادس عشر الشهر وعاد إلى الوادي.

وفي يوم الأربعاء عشري الشهر نادى منادي الأمير الباش أن لا يعمر أحد بمكة عمارة ولا يبيع النورة، ومن فعل شيئاً من ذلك شنق على باب داره، وكان الشهابي أحمد بن عثمان الجيار تعلق في هذه السنة على صنعة والده ودولب مصنعاً فتعلق عليه جماعة الأمير وهو وطلبوا منه مبلغ خمسين ديناراً إن كنت تدولب، فجاء للأمير بشفاعة من الشريف ومن البقيري فسكتوا عنه، ودولب مصنعين ثم الثالث وكان دهنهم به، فلما كان ثاني يوم المناداة أرسل الأمير حميره وجماله وأخذ جميع المصنع وكان قد غربل وما بقي إلا أن يفرق لأربابه في هذا اليوم، وأخذ حجارة لمصنع كان قد جمعها وحطبها فأخذ الحجر والحطب أيضاً، وأرسل لأحمد بن عثمان صاحب المصنع فلما حضر قال له كيف تخالف الأمر فقال ما ناديتم إلا البارحة وهذا فأبي عثمان أياماً وما بعث شيئاً ثم ضربه خمس نوب أربعة على مقعده والخامسة تحت رجليه، وحبسه من أول النهار إلى الليل ثم أطلقه، وعند الله تجتمع الخصوم وضاع حقه وحق المسلمين[1].

---

(١) يشير المصنف إلى بعض القوانين الإدارية التي تنظم حركة البناء والعمارة في المجتمع من ناحية، وبناء المصانع المنتجة لبعض مواد البناء من ناحية أخرى، ويبدو من النص أن قوانين البناء كانت شديدة ومن يخالفها تكون عقوبته الموت، كما أن من يتخذ مصنعاً من دون ترخيص يتم عقابه والقوانين في حد ذاتها مفيدة للتنظيم في مكة، ولكننا نتعجب من قسوة العقاب!.

وقيل [في هذا][1] الشهر اشترى سعيد بن عصفور بيتاً عند باب أبي الخير بن الحجة وعمره فاختلف في جدر بينه وبين بعض جيرانه فشهد بعضهم بأنه لـــه، وتوقف المعلم محمد كويز العسل عن الشهادة فتوقف الحال لكون الجدار يشهد للجار الآخـــر وقال شاهدان يكفيان فأهدى المغربي للأمير الباش هدية عبداً وشاشين وبيرمين فحضر بنفسه إلى البيت وجاء بكويز العسل فقال لـــه ايش تقول، فقال لـــه قد شهد معلـــم السلطان ومعلم مكة حوير الشمسي فأمر به إلى بيته فشفع فيه عنده فما قبل وضـــربه ضرباً كثيراً وحبسه، ثم أطلقه وأرسله لبعض من شفع فيه.

وفي صبح يوم الأحد رابـــع عشري الشهر مات صاحبنا الشيخ شهاب الدين أحمد ابن صالح بن محمد بن أبي بكر المرشدي، وصلى عليه ضحى عند باب الكعبـــة، ودفن بالمعلاة تحت رجلي الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي رحمه الله تعـــالى، وخلـــف ذكرين وبنتاً وأمهم بنت عمه، وكان مباركاً ساكناً منعزلاً.

أهل جمادى الأولى ليلة الأحد سنة سبع عشرة وتسعمائة:

في يوم الاثنين تاسع الشهر ختم عليّ ولدي المحب أبو الفضل المدعو جارالله بن فهد يرزقه الله العلم والعمل/به كتاب بشرى اللبيب بذكرى الحبيب لابن سيد الناس[2] [١٩٨ أ]

---

(١) وردت العبارة في الأصول "هذا في" وما أثبتناه لسياق المعنى.

(٢) هو: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ابن سيد الناس، اليعمري الربعي (أبوالفتح) الشافعي المصري، ولد في القاهرة سنة ٦٧١هـ وتوفي بها في ١١ شعبان سنة ٧٣٤هـ كان محدثاً، حافظاً، ومؤرخاً، من تصانيفه: "عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير" في مجلدين ثم اختصره وسماه: "نور العيون في تلخيص سيرة الأمين المأمون" و"بشرى اللبيب بذكرى الحبيب" - وهو المقصود بالمتن - و"تحصيل الإصابة في تفضيل الصحابة" وغيرها الكثير. انظر: البغدادي: إيضاح المكنون ١/ ٤٥٣. اليافعي: مرآة الجنان٤/٢٩١. السبكي: طبقات الشافعية، =

وذلك بزيادة دار الندوة[1] من المسجد الحرام سمعه الشيخ قاسم المغربي، والشيخ أبو بكر الشيرازي.

وفي صبح يوم الأربعاء حادي [عشر][2] الشهر ختم على الشيخ محمد بن أحمد ابن عمار البوني الحلبي نزيل مكة المشرفة جميع مسند الإمام أبي عبد الرحمن الدارمي، وسمع غالبه الشيخ أبوبكر الشيرازي، وبعضه سحابه بن عكاش وغيره، وذلك بصحن المسجد الحرام.

وفي هذا اليوم ختم علي ولدي محمد جار الله كتاب المطالب السنية العوالي مما يغرس من المفاخر والمعالي تأليف جدي تقي الدين بن فهد[3].

= ٢٩/٦ - ٣١. ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة٤/٣٣٠. ابن الغزي: ديوان الإسلام، ١٣١/٣.

(١) دار الندوة: يقصد بها دار قصي بن كلاب، موضعه بمكة قرب الكعبة وهو الآن مندثر، كانت تجتمع فيه بطون قريش قبل عصر النبوة للنظر في كافة شؤونها، وفيه أيضاً كانت تعقد عقود الأنكحة وألوية الحرب وبه اجتمعت قريش حينما اتفقت على مقتل النبي ﷺ، ولعل آخر اجتماع عقد به، ذلك الذي دعت إليه قريش للتأهب إلى غزوة الخندق، ولقد استمرت قريش من بعد قصي بن كلاب تقضي بهذه الدار كافة أمورها. انظر: عبد الملك ابن هشام: السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي، دار الكنوز الأدبية، بدون مكان أو تاريخ١/١١٤. ابن الأثير: الكامل في التاريخ٢/١٨. الطبري: تاريخ الأمم والملوك٢/٢٥٤ وما بعدها. أمَّا زيادة دار الندوة فقد تهدمت، ففي سنة ٣٠٦هـ كان أمر مكة بيد القاضي محمد بن موسى فجرد بناءها - هذه الدار - ووصلها بالمسجد الحرام وصلاً مباشراً متصلاً. انظر: النهروالي: الإعلام، ص ٩٠.

(٢) وردت الكلمة في الأصول "عشري" وما أثبتناه هو الصواب بناء على حساب أيام الشهر السابقة الورود.

(٣) هكذا ورد اسم الكتاب في الأصول "المطالب السنية العوالي مما يغرس من المفاخر والمعالي" بينما ذكره السخاوي والشوكاني بإسم "المطالب السنية الغوالي بما لقريش من المفاخر والعوالي". =

وفي أوائل الشهر أشيع أن السيد بركات بن محمد توجه لمصر إما قهراً أو مسكا لكون العرب أحتاطوا به، وأرسل السلطان تجريده وأخذوه لمصر فسمع العرب[1] ذلك فأرادوا بعضهم بعضا فسمع الأمير الباش أو نائب مكة علي بن مبارك فتوجه للباش فأمر الباش منادياً ينادي: أن لا أحد يتكلم فيما لا يعنيه ومن تكلم ما يحصل له خير، وأن السيد بركات في خير وعافية وقد وصل إلى ينبع بالسلامة، فما كان بأسرع من أن جاء الخبر بوصول السيد بركات إلى ينبع سابع الشهر، وجاءت أوراقه بذلك، وأن الذي أخره إلى الآن إنما هو لأجل جمالهم ضعيفة فصاروا يمشون قليلاً قليلاً، وكان وصول ذلك لمكة آخر يوم الأربعاء حادي عشر الشهر، فنادى الأمير الباش بالزينة سبعة أيام وصار أهل مكة يجتمعون على العادة صباحاً ومساء، ويذهبون إلى بيت الشريف وتضرب النقارة ويلعبون بالرقص والصفق والمقاداة، والله يبقيه للحجاز ويحفظه على المسلمين[2].

وفي يوم الاثنين سادس عشر الشهر ثلاثة من مماليك الأمير ركبوا خيلاً ولبسوا الزرديات كلهم أو بعضهم، وأخذوا السلاح ومشى أمامهم القواسة بالسلاح وخرجوا على الناس وبدوانا لعبيد السودان، وكانوا يلعبون ببيت الشريف ومسكوا بعضهم وهرب بعضهم وسلب بعضهم وحبس من مسك إلى الصباح، ثم ذهبوا إلى المسعى وإلى باب السلام فوجدوا خلقاً هناك فضربوا من ضربوا واستلبوا من استلبوا،

= انظر: السخاوي: الضوء اللامع٩/ ٢٨٢. الشوكاني: البدر الطالع، ص٧٧٧.

(١) المقصود بهم عربان مكة. انظر: العز ابن فهد: غاية المرام، ج٣، ص ٢٢١.

(٢) كان من عادة المماليك أن يوقعوا بين الأشراف على طريقة الاستعمار الحديث (فرق تسد) ويبدو أن الشريف بركات لما استدعي إلى مصر راجت إشاعة في مكة بأنه قد قبض عليه من قبل المماليك أو حددت إقامته، ولذا هاج الناس وما سكنت الفتنة إلا بعودة الشريف إلى مكة.

وتوجهوا إلى عند دكان أبي الفضل بن أبي علي فوجدوا [نقارة][1] الشريف فشقوا النقارة واستلبوا النساء والرجال فهرب الناس، وسمعت أنهم ركضوا وراهم الخيل إلى شعب عامر وشعب علي[2] بسوق الليل، وذهب للناس شيء كثير من مصاغ وغيره، وقالوا أنهم فعلوا هذا لما فعل في الزينة من المحرمات، فما المحرم الذي عند العبيد! وبعض [المنقطعين][3] أعجبه هذا الفعل وقال لأجل المحرمات، فيا عجبي ماكان هذا يزول بالأخف وهو النهي عن التصاوير[4]؟.

وفي يوم الاثنين المذكور مات ابن أبواليمن بن الإمام عبد الحق بن علي بن أبي اليمن النويري وعمره ثلاث سنين أو أربعة، وصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن عند سلفه بالمعلاة. وسمعنا أن عبد البرهان السمرقندي وصل إلى السيد بركات مع الشريف عرار ومعه مراسيم [وأوراق][5] للناس ثم أراد أن يسبق بالمجئ إلى مكة فمنعه الشريف فما سمع وتقدم فلاقاه جماعة من عنزه[6] مرحلين فقاتلهم وقتل

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "بفارة" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٢) شعب علي: وهو شعب الهاشميين الذي ولد فيه سيدنا علي كرم الله وجهه. وهو أحد أحياء مكة القديمة والمشهورة والتي ظلت موجودة في العصر المملوكي في المعلاة. وهي من روافد وادي إبراهيم، يسيل من جبل أبي قبيس والخندمة ويدفع ماؤه في سوق الليل بجوار المسجد الحرام في طرفه الشرقي. انظر: الأزرقي: أخبار مكة٢/١٧٥، الفاكهي: أخبار مكة ٥/١٠٢. النجم ابن فهد: إتحاف الورى٣/٣٥١. البلادي: أودية مكة المكرمة، ص ٢١.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "المتنطعين" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٤) يشير المصنف إلى بعض أخلاقيات المماليك وعيوبهم، وهي أنهم كانوا إذا سكروا يخرجون بخيولهم وينطلقون بها إلى الشوارع والدروب يضربون المارة ويرعبونهم ويسلبونهم ويعتدون على الحرمات، وكانت السلطة قاصرة على منع ذلك في أغلب الأحيان.

(٥) وردت الكلمة في الأصل "وأرواق" والتعديل من (ب) وهو الصواب لسياق المعنى.

(٦) عنـزة: من أكبر القبائل العربية اليوم، تمتد ديارها في شمال الحجاز من خيبر إلى شمال شرقي =

منهم وقتلوه وواحداً من أصحابه ونجا أثنان فيما يقال، وأخذ مامعه والمراسيم والأوراق.

وفي يوم الثلاثاء سابع عشر الشهر وصل إلى الوادي بأرض حسان محرم بن هزاع وغيره، وأخبروا أنهم فارقوا السيد بركات برابغ وأنه يصل في ليلة الجمعة.

وفي هذا اليوم أيضاً مات سبيع بن راجح بن شميلة الحفيصي الجدي المكي أحد المقدمين عند الشريف بأرض حسان من وادي مر برياح القولنج، وحمل إلى مكة فجهز ببيته وصلى عليه عند باب الكعبة بعيد العصر، ودفن بالمعلاة من يومه عند سلفه وقت الغروب وشيعه جماعة كثيرون، وكان في الأهل ضعيفاً ثم برا وشفي وتوجه إلى أرض حسان، وأتى ليلة موته [أهله][1] واغتسل ولم يكن به شيء ثم اعتراه رياح القولنج فمات رحمه الله، وخلف ذكوراً عدة.

وفي آخر ليلة الخميس ماتت شمامة الهندية جارية الشيخ عبد المعطي، وصلى عليها ضحى عند باب الكعبة، ودفنت من يومها بالمعلاة بتربة سيدها.

وفي ظهر يوم الخميس المذكور وصل السيد الشريف بركات بن محمد بن بركات ابن حسن بن عجلان وادي مر فخرج جميع الناس للقائه ودخلوا معه أرض حسان وهم يلعبون ويتفادون وسر الناس بوصوله وكان كيوم العيد، وخرج من مكة إلى الوادي يوم الخميس للسلام عليه الخطيب محب الدين النويري، وبعض جماعته،

= سوريا عند الرقة، وفي الشرق تقترب من حائل وشط الفرات الغربي، وتنسب قبيلة عنزة إلى عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن سعد. وتنقسم عنزة اليوم إلى: ١ - بشر. ٢ - مسلم. انظر: علي بن أحمد الأندلسي (ابن حزم): جمهرة أنساب العرب، ص ٢٧٧. كحالة: معجم قبائل العرب٢/٨٤٦. البلادي: معجم قبائل الحجاز، ص ٣٥٨ - ٣٠٦.

(١) وردت الكلمة في الأصل "أهل" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

والأمير الباش خير بك المعمار ومعه أطعمة وفاكهة وقماش، والقاضي إبراهيم بن سالم ومعه أطعمة[1].

وكان وصـــل / إلى الحسمى وهي مقابلة لعيون القصب[2]، ونزل على بني [١٩٨ ر عقبة الذين عندهم أولاد يحيى بن سبع وقاتلهم وأراد سواءً بعـد ذلـك في الجبـل واستصرخوا عليه العربان وكانوا أكثر، وقل عليه القوت فتعبوا لذلك، وطال على بني عقبة الحصار وطلبوا الصلح فاشترط عليهم فرساً مشهورة وغيرها فامتنعوا، ثم جاءهم النسوان ودخلوا عليه فقبل وكانوا أرسلوا لمصر فجاءهم عقال بمراسـيم السـلطان والصلح فما أمكنه إلا الرضى، ثم واجههم شيوخ بنو لام ورضيوا بـالحج علـى أن يعطوهم علوفتهم، وذكروا أن السمرقندي الذي أرسل معه السلطان وهي ستة آلاف لم تصلهم[3]، وكذا سمعنا والله أعلم بحقيقة ذلك.

وفي يوم الجمعة ثانيه[4] جعل لـه أخوه السيد قايتباي سماطاً عظيماً يضرب به المثل عمل الخُبز الخمير[5] بمكة وحمل إلى الوادي والموز فردة خوشخان[6]،وحمل فواكه

---

(١) انظر هذه الأخبار في العز ابن فهد: غاية المرام ٣/٢٢١ - ٢٢٢.

(٢) عيون القصب أو عين القصب = (عينونا) .

(٣) انظر هذا الخبر في العز ابن فهد: غاية المرام٣/ ٢٢٢.

(٤) أي ثاني دخوله الوادي.

(٥) الخُبز الخمير: نوع من الخُبز المصنوع صناعة جيدة، ويسمى بالخمير لأنه يعجن ويترك حتى يتخمر أي يتغير مذاقه إلى طعم الحموضة وإذا أدخل الفرن ازداد انتفاخاً، وكان المماليك يشتهرون بتقديمه على موائدهم، وهناك نوع قريب منه يصنع من الحنطة يطلق عليه هذا الاسم، اشتهر به أهل جنوب الجزيرة وخاصة الحضارمة. ويبدو أنه في فترة من الفترات نقل إلى مكة.

(٦) خوشخان: وعاء كالصندوق توضع فيه الأشياء كالفواكه وما أشبه. انظر: العز ابن فهد: غاية المرام ٣/ ٢٢٢، هامش ٣.

عنب وخوخ، وكان في الوادي القاضي المالكي وولده، وبعض جماعة القاضي الشافعي، وأنشد الشهاب أحمد بن علي الجبلي اليمني في الشريف قصيدتين أحدهما على طريقة الغناء وأعجب بها وأمر من يغني[١].

وفي ليلة الأحد ثاني عشري الشهر وصل لمكة السيد قايتباي بن محمد بن بركات وابن أخيه السيد بركات أبي نمي، والقاضي المالكي وولده، وفي صباحها اجتمعوا ومعهم الباش بالحطيم تحت زمزم وقرئ مرسومان للسيد بركات وقايتباي ومضمونهما أن الحاج وصلوا شاكرين سالمين[٢]، وفيهما الثناء البالغ على السيد

---

(١) وهذه القصيدة التي عملها الأديب شهاب الدين أحمد بن علي بن علي الجبلي اليمني، موشحة على طريق الغناء، معارضاً بها قصيدة للسيد قايتباي التي أولها: لك الحمد يا إلهي والشكر قالوا: وأعجب بها السيد بركات وأمر من يغني لها، وهي:

يا قضيباً يميس من آس	فوقه البدر لاح
آس من قد جرحتُه آس	أنت طبُ الجراح
يا حبيباً قلبي له مأوى	وفؤادي مقيل
كيف تقضي على بالبلوى	والصدود الطويل
آن لي أن أبوح بالشكوى	فاصطباري قليل

وهذه القصيدتين التي قالها الشهاب أحمد الجبلي ذكرها العز ابن فهد في كتابه: غاية المرام ٣/ ٢٢٦ - ٢٢٩.

(٢) وهذا الخبر يخالف ما ذكره ابن إياس في كتابه بدائع الزهور، من أن الحاج دخل إلى القاهرة في يوم الخميس سادس عشري شهر محرم من سنة سبع عشرة وتسعمائة، وذكر أن قوافل الحجاج قد قاست في هذه السنة مشقة زائدة من الوخم وموت الجمال، وقد ضُبط من مات من الحجاج في هذه السنة (٩١٦هـ) فكان جملة ذلك ألف وثمانمائة إنسان، وكانت سنة شديدة صعبة على الحجاج والذين سلموا ردوا ضعاف، حتى قانصوه أمير ركب المحمل رد وهو عليل. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور٤/ ٢١٠ - ٢١١.

بركات خصوصاً مع وصوله مع الحجاج إلى محل ما وصل، [وسألتنا][(١)] في ولاية ينبع لأجود أو لمحمد، وأرسلت [لنا بهما][(٢)] ليقع الاختيار على [من نريـد][(٣)] فامتثلنـا أمرك، ونحن ما نخرج لك عن خلاف وقد اخترنا أجود، وأن يحيى بـن سـبع دخـل علينا[(٤)] أن يصطلح معكم وأن تكونوا شيئاً واحداً، وأن له ذرية ولكم ذرية وإذا كنتم متصافيين تكون ذريتكم كذلك، وأنه عين فتاه عقالاً يصل إليكم ليكون ذلك على يده وما مضى لا يعاد، وذكر آيات من الكتاب العزيز فمنها ﴿ فمن عفا وأصلح فـأجره على الله ﴾[(٥)] وما بقي لنا من المال عند هجار بن دراج وما نعرف إلا أنت، وتخلص لنا المال الذي عند الصيادلة، وما [يصل][(٦)] للتجار تؤخذ عشوره على العادة، إلا مـال ثلاثة من التجار: ابن عباد الله، والتبريي، والشريف منصور العجمي ويضبط ما يجـيء لهم ويُعرفُ به، وأننا أرسلنا لكما خلعتين كفوري سمور طرشاء وطرازين وأظن وخلعة لولدك، وألبسنا الشريف عرار خلعة عند القدوم والسفر، وألبسنا أجود خلعة عنـد السفر. ويقال: لما وصل الشريف بركات إلى ينبع أخذ من الصيادلة خيلهم ودروعهم، ومسك محمد بن هجار[(٧)] وفتاه وأخذ منهما خيلاً وإبلاً بأربعة آلاف دينار ممـا علـى هجار وهو سبعة آلاف دينار ويسألون فضل السلطان في البـاقي أن تركـه فكـان. ويقال: أنه أخذ من القواد مالاً أيضاً، ويقال: أن الشريف أعطى للعربان [الـذين][(٨)]

---

(١) وردت الكلمة في الأصول "وساكتنا" والتعديل من العز ابن فهد: غاية المرام ٣/٢٣٠.

(٢) وردت العبارة في الأصول "لها لهما" والتعديل من العز ابن فهد: غاية المرام ٣/٢٣٠.

(٣) وردت العبارة في الأصول "بن زيد" والتعديل من العز ابن فهد: غاية المرام ٣/٢٣٠.

(٤) دخل علينا: أي توسل بنا، أو جعلنا نتوسط في الصلح.

(٥) سورة الشورى: آية (٤٠).

(٦) وردت الكلمة في الأصول "يصلح" والتعديل من العز ابن فهد: غاية المرام ٣/٢٣٠.

(٧) وفي غاية المرام ٣/ ٢٣١ "هجاد".

(٨) وردت الكلمة في الأصل "الذي" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

جاءوا معه إلى ينبع من بني عقبة وبني لام وغيرهم خيلاً كثيراً وخلعا وأحسن إليهم كثيراً بحيث صاروا شاكرين، ويقال: أن صاحب ينبع ولي [بثمانية][1] آلاف دينار سبعة للسلطان وألف للسمرقندي[2]، وبعد قراءة المرسومين لبس الشريف قايتباي خلعه بطراز، وأبو نمي بن بركات خلعه[3].

وفي صبح يوم الأحد ثامن عشري الشهر نادى مناد بمكة من قبل السيد الشريف بركات بن محمد بن حسن بن عجلان بأن الدكاكين تغلق ولا يباع ولا يشترى بمكة، ومن فعل شيئاً من ذلك شنق على بابه ولا يسأل ما يجري عليه، ثم نادى مرة ثانية أن لا يجلب بمكة لا فاكهة ولا حطباً ولا شيئاً[4]، فسمع الأمير ذلك فطلب الوزير بمكة علي ابن مبارك يروح فما رضي إليه فطلب المنادي فسأله عن ذلك فقال: أنا مأمور ثم أرسل الأمير الباش خير بك المعمار إلى القاضي المالكي يقال المرة بعد الأخرى فحضر إليه فسأله في التوجه مع دويداره وغيره للسيد بركات وسؤاله عن ذلك فتوجها في الحال إلى الشريف وهو بالوادي، فيقال: أنه كتب لهم ورقة بما يفعل في مكة ولا يفعل إلا العادة القديمة، ونادى منادي الشريف بركات بأن الدكاكين والبيع والشراء على حاله، ومن ظلم عليه بالسيد بركات.

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "ثمانية" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) جرت العادة في عصر دولة المماليك الجراكسة أن تشتري المناصب بمبلغ من المال يدفع للسلطان أو لكبار الأمراء، وقد أدى ذلك إلى تولي المناصب لمن لا يستحقها كما انتشر الفساد بين العباد. وكان يطلق على تلك الرشاوي بلغة العصر "البرطلة" .

(٣) انظر هذه الأخبار في العز ابن فهد: غاية المرام ٣/ ٢٣٠ - ٢٣١.

(٤) والسبب لفعل الشريف ذلك، هو تعسف الباش خاير بك في الحسبة على الناس فيما يأخذه فضجوا واستغاثوا بالشريف بركات. انظر: العز ابن فهد: غاية المرام٣/ ٢٣١.

وسمعنا أن العنب لما أرادوا بيعه حضر ابن المقدم وقال ما يأخذ إلا عادهم على كل حمل خمسة محلقة، وقالوا لـه: العادة القديمة محلق فما رضي يأخذ، فاتفق حضور علي ابن مبارك وقال لهم بطلوا البيع فبلغ الخبر [قاضي][1] القضاة المالكي فأرسل لعلي بن مبارك وقال خليهم يبيعوا لا يتلف العنب على أصحابه وعرف الشريف بذلك فعرفه، ثم اجتمع القاضي المالكي بالأمير وخضع في كلامه واعتذر للشريف وقال غداً نعمل مصلحة الناس فأخذ على الراحلة ثلاثة محلقة، وقال للمنادي اجتمعوا بعد العصر وتعالوا إلي/ ومن لا يجيء فهو ممنوع فاجتمعوا عنده وقال: خذوا على [١٩٩ أ] الراحلة ثلاثة محلقة بلا قبض، وعلى الحمل التمر محلق، وكل من باع في غير السوق يعطي المحتسب محلق على المحمل وانفضوا على ذلك[2]، وسمعنا أن الشريف أرسل له كتاباً يعتذر له فيه والله أعلم[3].

وتوجه في أواخر هذا الشهر السيد قايتباي بعسكره وخيل كثير لغزو عرب في الشرق يقال اسمهم ربيعة.

وفي هذا الشهر وصل الخبر لمكة من الحجاز أن ولدى النغر قتلا البديوي الساعي في قتل والدهما وخراب بلادهما بقرية السلامة وتوجها إليه عند عوف

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "القاضي" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) انظر هذه الأخبار في العز ابن فهد: غاية المرام ٣/٢٣١ - ٢٣٣.

(٣) كانت المكوس والضرائب العينية تفرض على البضائع والسلع الغذائية لصالح السلاطين وأشراف مكة، وكانت تمنع أحياناً أو تنخفض أو تزيد بحسب ما يقضي الأمير أو الشريف، وكان لأشراف مكة إمتيازات مالية متعددة منها أن يأخذ ضريبة عينية على متاجر الطائف أو جدة، بالإضافة إلى سدس قيمة ما يباع في مكة من السمن والعسل والخضار فإذا منع من الضريبة عوضه السلطان مبلغاً من المال، بالإضافة إلى كميات من القمح، ويبدو من قول المصنف أن هذه الحادثة تتعلق ببعض نطاق الخلاف على التجارة في السلع الزراعية والتجارية بين المماليك والأشراف. انظر: الجزيري: درر الفرائد، ص ٢٩٦.

حلفائهم فأراد جماعة البديوي المسير عليهم، فقال الجمال محمد بن أبي علي وعبد الشريف الجالس هناك لا تفعلوا شيء حتى تشاوروا الشريف في ذلك، فلما بلغ الشريفين ذلك استحسناه وقالا المقر في وجهنا،ثم اجتمع أولاد البدوي بالشريف ونادى لهم في مكة أنهم في وجهه.

أهل جمادى الآخرة ليلة الثلاثاء سنة سبع عشرة وتسعمائة:

في يوم السبت خامس الشهر جاءت ورقة الشريف بركات للأتراك بأن الأمير الباش ما رضي يسمع ويرفع الظلم عن الرعية في العنب وغيره فسمع الباش فنادا ثاني يومه بالأمان والأطمئنان، وأن لا يؤخذ من الراحلة العنب إلا محلق واحد، ونادى المنادي على ذلك وقال لهم لا يؤخذ منكم إلا محلق واحد[1].

وفي يوم السبت ثاني عشر الشهر شرع البناه والفعلة والنجارين في إصلاح علو مقام الحنفي فأصلحت القبة ورمم مافيها من الخشب، وأخراج الخشب الذي فيه الحديد المسمر في الجناح لحفظه لكون أطراف الخشب تالفة، وكذا الحديد وكسرت النورة التي على الأجنحة ثم أعيد.

وفي ثاني يوم بنوا حول القبة الخشب بالأجور أجوره أجوره وأعادوا الخشب الذي فيه [الحديد][2] أيضاً، ثم كسروا النورة التي علو السقف وأعادوا غيره.

وفي ليلة الجمعة ثامن عشر الشهر جاء الشريف قايتباي إلى مكة واجتمع به الباش خير بك المعمار بقبة والده بالمعلاة، فاغلظ له الشريف وبين له كثيراً من أفعاله ومنها: أنه نادى في تلك الجمعة أنه لا يتحاكم إلا عند الأمير ومن تحاكم عند غيره لا

---

(١) انظر هذا الخبر في العز ابن فهد: غاية المرام ٣/٢٣٣.

(٢) تكررت الكلمة في الأصل.

يلوم إلا نفسه، وقال لـــه أن كان معك مرسوم أن ما يحكم إلا أنت السمع والطاعة، وأراد دويداره التكلم فاغلظ له الشريف أيضاً.

وفي ليلة الأحد عشري الشهر توجه الشريف قايتباي لجهة اليمن ومعه فريقه، وتوجه السيد الشريف بركات بن محمد بفريقه إلى خليص[1].

وفي يوم الثلاثاء ثاني عشري الشهر مسك نائب الشريف علي بن مبارك، أحمد ابن الشيخ أيوب الأزهري وأرسل لجدة يرسل أو يتوجه حيث يريد، وما عرفنا السبب في ذلك والله يُطهر البلد من أمثاله.

وفي يوم الاثنين ثامن عشري الشهر برز الجمال الأمير إلى الزاهر بقصد المدينة الشريفة كما رسم له السلطان بذلك.

وفي هذا الشهر عمل الرصاص في أسفل قبة زمزم كما في أعلاهـــا، وســـأل الريس أبو بكر بن عبد الله الأمير الباش خير بك المعمار في عمل خلوة بعلو زمزم علو البركة في المكان المنسوب لسيدنا عبد الله بن عباس– رضي الله عنهما – بجانب زمزم يفتح بابها بين الباب والدرجة، وسقف علو البركة، وجعل للخلوة باب ونـــور علـــو السقف.

أهل رجب ليلة الأربعاء بالرؤية سنة سبع عشرة وتسعمائة:

في صبيحتها توجه الأمير الباش إلى [الوطاق][2] وجلس به إلى ثاني يوم وتوجه إلى الوادي وتبعه من سافر معه من الناس إليه بالوادي وهم قليل كبيت قاوان، وسافر من الوادي ظناً ليلة السبت ويومها أو بعد ذلك.

---

(١) انظر هذا الخبر في العز ابن فهد: غاية المرام ٣/٢٣٣.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "الوطاف" والتعديل من (ب) وهو الصواب. والمقصود بالوطاق: أي الخيمة الكبيرة.

وفي ليلة السبت رابع الشهر عقد [الجمالي][1] محمد بن الكمال أبي الفضل بن العفيف عبد الله بن أبي الفضل بن ظهيرة، على بنت خاله فاطمة بنت الـزيني عبـد الباسط ابن جمال الدين بن نجم الدين بن ظهيرة بالمسجد الحرام، والعاقد قاضي القضاة الشافعي الصلاحي بن ظهيرة، وحضره الأعيان القضاة، والفقهاء، والتجار والشريف رميثة بن محمد ابن بركات وخلق، وأسقوا الناس السكر وبعضهم مخلـوط الفقـاع وبخروهم ورشوا عليهم الماء ورد، وشرعوا في عمل بعض الفازة تبركاً باليوم.

وفي يوم الأحد ثانيه عملوا الفازة وحضر عندهم جماعتهم وبعض ناس وعملوا المعمول ثم الطعام لمن بقي.

وفي ثاني يوم اجتمعوا وعملوا كذلك وأخرجت المؤذنات وحصل عليهم لصق، وفي لية الخميس تاسع الشهر كان الشراع حضر فيـه القضـاة والفقهـاء والتجـار والمتسببون وحصل فيه لصق أمين ثلاثة، الشافعي عشرة، الفايز أربعة، الحنفـي سـتة، شهاب الدين أربعة أخوة اثنان، المالكي ستة، جلال الدين أثنان ولده أثنان، همام الـدين اثنان، القاضي أبوالسعادات اثنان، تاج الدين اثنان ولده واحد، يحيى واحد، محب الدين واحد / أحمد بن حسين ستة أو أربعة، ابن زقيط أربعة، كاتبه عبد العزيز بن فهد اثنان، [١٩٩ ب] بركات الحلبي ثلاثة ولده واحد، أبوالفضل بن أبي علي ثلاثة، القاري الكبير عشرة، ابن شهاب الدين الهرموزي أثنان، الحاكم علي بن مبارك اثنان، أحمد بـن حسـن واحـد، أبواليمن الطحطاوي أثنان، عبد الكريم[2] بن أبي بكر الطحطاوي، أحمد الطحطاوي ثلاثة أخوه عبد الرحيم أثنان، جلال الدين القرشي اثنان، ابن الخبازة اثنان، ابن عمه اثنـان، وفضل الرومي اثنان ولد الغلة اثنان ولد أخيه اثنان، ولد العاقـل أثنـان أبـوه يقـال

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "الجمال" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٢) هو: عبد الكريم بن أبي بكر بن علي الطحطاوي المكي - أخو أحمد - ممن سمع من السخاوي بمكة. انظر: السخاوي: الضوء اللامع٤/ ٣٠٨، رقم الترجمة ٨٣٤. وفيه "الطهطاوي".

واحد، الجملة مائة [واثنى عشر][1].

وفي الصباح كان السماط وهو عظيم وفيه المأمونية، والهريسة الفستق والمبشورات، والرغيف الأسيوطي ولم يفقد إلا الجرجانية، وحضر فيه القضاة والفقهاء والتجار لكن لم يحضروا إلا شيئاً فشيئاً.

وفي ليلة الجمعة عاشره كان الدخول.

وفي يومها ختم علي ولدي عبد القادر نور العيون في سيرة الأمين [المأمون][2] للحافظ [أبي][3] الفتح بن سيد الناس، وذلك في مجالس اثنان في هذا اليوم وواحد قبله وحضر الختم جماعة، وفي ثانيه ختم علي الشيخ العلامة فخر الدين أبوبكر بن محمود بن أبي بكر الشيرازي كتاب الشفاء للقاضي عياض. وابتدأ علي ولدي محمد جار الله وفقه الله بالعلم والعمل به في ختم الشفاء لشيخنا الحافظ شمس الدين [السخاوي][4] وحضره جماعة، وختمه ثاني يوم وحضر معه الشيخ أبو بكر المذكور.

وفي يوم الأحد ثاني عشر الشهر توجهت قافلة إلى المدينة الشريفة، تقبل الله منهم وبلغنا كما بلغهم.

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "اتنعشر" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصول "الأمون" وما أثبتناه هو الصواب. وهذا الكتاب "نور العيون في تلخيص سيرة الأمين المأمون" اختصار لكتاب "عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير" لابن سيد الناس.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "في" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "البخاري" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

وفي يوم الخميس ثالث عشري الشهر ماتت خديجة بنت أبي بكر بن عبد الغني ابن عبد الواحد المرشدي المكي، زوجة الخواجا يوسف[1] الهروي، وصلى عليها ثـاني يوم بعد الصبح عند باب الكعبة، ودفنت بالمعلاة عند سلفها الذين بالشعب الأقصى، ماتت وهي والد من الهروي جاءت بولد ميت وكان تزوجها في العام الماضي.

وفي يوم السبت خامس [عشري][2] الشهر ختم علي ولدي محمد جـار الله الآخر العشرين المعروف بالخلعيات تخريج الحافظ أبي نصر أحمد بن الحسن الشـيرازي للقاضي أبي الحسن علي[3] بن الحسين الموصلي الشهير بالخلعي من روايته.

وفي ثاني يوم الأحد قرأ علي ولدي جار الله أيضاً السراج الوهاج في ازدواج المعراج للحافظ شمس الدين ناصر[4] الشامي.

---

(١) هو الخواجا يوسف الهروي العجمي، توفي في ظهر يوم الخميس تاسع عشري شهر محرم منعام ٩٢٤هـ وكان له مدة مريض، ويقال أنه قرصه ثعبان في ذيل عين مكة عند شغله لها وقد بذل همته فيها واشتهر بعملها مدة أعوام ودفن بالشعب الأقصى، وخلف ولدين ذكرين وابنة. انظر: جار الله ابن فهد: نيل المنى، ص ١٠.

(٢) وردت الكلمة في الأصول "عشر" وما أثبتناه هو الصواب بناء على حساب أيام الشهر السابقة الورود.

(٣) هو: علي بن الحسن بن الحسين بن محمد أبوالحسن المصري الشافعي الشهير بالخلعي: نسبة إلى بيع الخلع لأنه كان يبعها للملوك مصر، ولد سنة ٤٠٥هـ وكان فقيهاً صالحاً له تصانيف وروايات متسعة، توفي سنة ٤٩٢هـ، وكان أعلى أهل مصر إسناداً جمع له أبو نصر أحمد بن الحسن الشيرازي عشرين جزءاً خرجها وسماها "الخلعيات" وهو الكتاب المقصود بالمتن تولى قضاء الديار المصرية وأقام فيه يوماً واحداً ثم استعفى واختفى بالقرافة، من كتبه بالإضافة إلى "الخلعيات"، "المغني في الفقه" و"فوائد في الحديث". انظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء١٩/٧٤. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٥/١٦٤. الغزي: ديوان الإسلام٢/٢٣٢. البغدادي: هدية العارفين١/٦٩٤. الزركلي: الأعلام٤/٢٧٣.

(٤) هو الحافظ شمس الدين أبوعبد الله محمد بن أبي بكر عبد الله بن محمد بن أحمد بن علي القيسي الدمشقي الشهير بابن ناصر الدين الشافعي، ولد في محرم سنة سبع وسبعين وسبعمائة بدمشق =

أهل شعبان ليلة الجمعة سنة سبع عشرة وتسعمائة:

في أول ليلة السبت ثاني الشهر مات أبوبكر عبد الكريم المطيبين الصيرفي بها كان ينقي الذهب بالماء الحار كالأقباع[1]، وصلى عليه بعد الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة، وخلف صبياً وبنتاً وزوجة لعلها أمهما.

وفي يوم الأحد ثالث الشهر مات الشهاب أحمد بن الشيخ عفيف الدين عبد الله ابن عمر الشيبي المكي، وصلى عليه والده بعد العصر عند باب الكعبة، ودفن عند سلفه بالمعلاة [لا بتربته][2] التي استجدها والده، وخلف ولداً، وكان مدة وهو وجعان بالحب الأفرنجي. وفي ليلة الثلاثاء تاسع عشر الشهر والأربعاء ثانيه قرأ على الشيخ العلامة الشمس محمد الزين بن أبي بكر بن عباس البندراني ثم القاهري الأزهري الشافعي جميع رسالة الحسن[3] البصري بزيادة دار الندوة من المسجد الحرام.

= ونشأ بها، وحفظ القرآن، وأكب على طلب الحديث اشتهر اسمه، وبعد صيته، وألف التآليف الجليلة، منها: "توضيح مشتبه الذهبي" و"بديعة البيان عن موت الأعيان" و"ربع الفرع في شرح حديث أم زرع" و"السراج الوهاج في ازدواج المعراج" منه نسخة بالظاهرية في (٢٥) ورقة وهو الكتاب المقصود بالمتن، وغيرها من المصنفات. انظر: ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ١٥/ ٤٦٥. ابن العماد: شذرات الذهب ٣٥٤/٩ - ٣٥٦. خالد الريان: فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية.

(١) الأقباع: طريقة من طرق استخلاص الذهب وتنقيته. انظر: الحسن بن أحمد الهمداني: كتاب الجوهرتين العتيقتين المائعتين الصفراء والبيضاء، ص ١٤٨ - ١٥٤.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "بتربة" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) هو: الحسن بن يسار البصري (أبوسعيد) أدرك جمعاً غفيراً من الصحابة - رضي الله عنهم - كان إمام أهل البصرة، ولد بالمدينة سنة ٢١هـ، وشب في كنف علي بن أبي طالب، توفي سنة ١١٠هـ من كتبه: "تفسير القرآن" و "كتاب الاخلاص" "رسالة في فضل مكة" و"رسالة إلى عبد الرحيم بن أنس في الترغيب بمحاورة مكة المكرمة". انظر: محمد بن حبان البستي: =

وفي ليلة الخميس حادي عشري الشهر مات قاضي القضاة نور الدين علي بن أبي الليث بن أبي حامد بن الضياء القرشي المكي الحنفي، وصلى عليه قاضي القضاة الشافعي الصلاحي بن ظهيرة بعد العصر عند باب الكعبة بعد أن ناد الرئيس الفخر أبوبكر على ظلة زمزم بالصلاة على العبد الفقير إلى الله تعالى الشيخ الإمام العالم العلامة الحبر [البحر][1] الفهامة، قاضي القضاة شيخ الإسلام بقية السلف الكرام الأعلام أحد الأركان المشيدة الثوابت وارث علوم الإمام أبي حنيفة[2] النعمان بن ثابت نور الدين أبي الحسن علي بن الضياء الحنفي العمري العدوي رحمه الله، ودفن بالمعلاة عند أبيه وجده، وشيعه خلق لا يحصون عدة حتى كان مشهده من المشاهد المعدودة، وأسف الناس عليه كثيراً حتى بكى عليه العوام، [تغمده][3] الله برحمته ورضوانه وأسكنه فسيح جناته أمين، وعملت له ربعة بالمسجد والمعلاة صباحاً ومساء إلى يوم الختم يوم الأحد، وخلف من الأولاد ذكرين وثلاث بنات وزوجتين وأمه، عوضه الله خيراً وعوضهم خيراً، وأنشد يوم الختم عند قبره الشيخ حسن بن صالح الأولى ثم الشرمني الحلبي قصيدة من نظمه هي:

- الثقات ٤/١٢١. ابن الغزي: ديوان الإسلام٢/١٢١. البغدادي: هدية العارفين ١/٢٦٥. الزركلي: الأعلام ٢/ ٢٢٦.

(١) وردت الكلمة في الأصل "الحر" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) هو: الإمام أبوحنيفة النعمان بن ثابت الكوفي، مولى بن تيم الله بن ثعلبة، ولد سنة ثمانين، كان من الأذكياء جمع الفقه والعبادة والورع والسخاء، وكان لا يقبل جوائز الدولة، بل ينفق ويؤثر من كسبه، له دار كبيرة لعمل الخز، توفي سنة ١٥٠هـ/٧٦٧هـ وكانت وفاته ببغداد. انظر: ابن الأثير: الكامل٥/٥٨٥. الذهبي: سير أعلام النبلاء ٦/٣٩٠. ابن العماد: شذرات الذهب، ٢/ ٢٢٩. ابن الغزي: ديوان الإسلام٢/ ١٥١. القنوجي: التاج المكلل، ص ١٣٠.

(٣) وردت الكلمة في الأصول "تغمد" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

أصبح النـــور في ظـــلام الســـعود ثاويـــا بعـــد رفعـــه ومســـعود، / [٢٠٠

راحـــــلاً بالفنـــــا عـــــن دار ذل لمحـــل البقـــا ودار الخلـــود

في جـــوار الإلـــه في خـــير دار مســـتقيماً في ظلـــها الممـــدود

قد فقدنا الضياء [مذ](١) غاب عنا في جـــوار المهـــيمن المعبـــود

يالها من مصيبـــة خصت الفـــرع وعمـــت الحـــزن نســـل الجـــدود

في سبيل النوى وفي [ذمـة](٢) الله مقـــام الكـــريم تحـــت اللحـــود

الإمـــام الهمـــام قاضـــي القضـــاة الشرع شيخ الإسلام غير الوجـــود

أيها النـــور كيـــف أزمعت عنـــا وتبـــدلت وصـــلنا بالصـــدود

وتركت الديار موحشـــة منـــك كفرط الجوى وترك [الجهـــود](٣)

إن تغيبـــت ياهمـــام عـــن العـــين فمثـــواك في الحشـــا والكبـــود

أظلمـــت لفقـــدك مكـــة حزنـــاً بعـــد ســـامى ضـــيائك المشـــهود

واستهلت عليك كل [حصـــاة](٤) وبعد شق الجيوب لطـــم الخدود(٥)

إن عينـــاً لم تبـــك فقـــدك وجـــدا تلك عين خليقـــة [بالجحود](٦)

---

(١) وردت الكلمة في الأصل " مد " والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصل " دمه " والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) وردت الكلمة في الأصل " المهجود " والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٥) الندب محرم كذلك النياحة، ولطم الخد، والصراخ، ونتف الشعر ونحوه كلها هذه من المحرمات، لماورد عن ابن مسعود أن النبيﷺ قال: " ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية ". انظر: عبدالعزيز محمد السلمان: الأسئلة والأجوبة الفقهية، الطبعة الحادية عشر، عام ١٤١٣هـ، ٨١/١ .

(٤) وردت الكلمة في الأصل " حصان " والتعديل من (ب) لسياق المعنى .

(٦) وردت الكلمة في الأصل "بالجهود" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

من لفصل القضاء بعـــدك والحكـــم وحـــل الفشـــا وشـــد العقـــود
من لفقه [النعمان][1] يلقـــــاه في علـــى الطـــالبين ثم الوفـــود
كتبـت والله مـــا علمـت امامـا عـــادلاً في صـــدوره والـــورود
كنـــت فـــرداً مهـــذباً وهمامـــاً مخلصاً في الوفى الكـــريم العهـــود
لاتخـــف فالإلـــه جـــار كـــريم مـــنعم والمقـــام دار الخلـــود
سوف تلقـى إذا قـدمت عليـه رحمـــة في مقامـــه المحمـــود
يابديع الزمـــان [صبر][2] كريم عن كريم مضى لدار السعـــود
حسبك الله أن تحل بك الصدمـــة مـــن بعـــده علـــى مفقـــود
أو ترى من بعده من الدهر سـوءاً بعـــزا والـــد ولا مولـــود
والعزا [شامل][3] [لعم][4] وخـــال وأخ قـــديم وخـــل ودود
وعلى قبره الزكي صـــلاة وسلام مـــن الـــرحيم المـــودود

وفي ليلة الأربعاء سادس عشري الشهر ولد أحمد بن أبي القاسم بن أحمد بـــن صالح المرشدي المكي، أمه ست الشرف بنت أبي حامد بن عبد الكريم بن عبد اللطيف ابن أبي السرور الفاسي المكي.

وفي هذه الليلة وصل الأمير الباش خير بك المعمار مكة من المدينـــة وطـــاف وسعى وعاد إلى الزاهر وأقام به إلى الصباح، إلى أن خرج لـــــه القضـــاه والتجـــار

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "النعمى" والتعديل من (ب) وهو الصواب.
(٢) وردت الكلمة في الأصل "صبر" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.
(٣) وردت الكلمة في الأصل "سامل" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.
(٤) وردت الكلمة في الأصل "لحم" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

ودخلوا جميعاً إلى أن وصلوه لبيته وتوجه في آخر الشهر للعين بناه وفعله وأصلح فيها مدة إلى[1].

أهل رمضان ليلة الأحد أو ليلة السبت سنة سبع عشرة وتسعمائة:

فإن القاضي الشافعي طلع إلى جبل أبي قبيس ومعه الفقهاء، ولم يروه ونزلوا بعد أن فات وقته، بل وكان في المحل غيم فادعى بعضهم أنه رآه ولم يحضر إلى القاضي، وذكر بعضهم أنه رأى في غير محله من هؤلاء الرائيين فكذبه بعض المؤقتين، وحضر ناس من الطائف من طريق نعمان[2] وذكروا أنهم رأوه، وشهد ناس عند القاضي المالكي أنهم رأوا شعبان في البحر ليلة الخميس وثبت عنده ذلك على مقتضى مذهبه فإنهم ما يأمرون باختلاف المطالع، وأمر منادياً ينادي فنادى في شوارع مكة بأنه ثبت عند القاضي المالكي وأن الناس يمسكون، فمسك أهل مذهبه وبعض الناس، وجاء بعد ذلك الناس من جدة وأخبروا أن قناديل المنائر اسرجت ليلة السبت ولم يعمل القاضي الشافعي بالإثبات وأكل وقال للناس أنه لم يثبت شيء، وفي أول شوال أمر القاضي الشافعي بكتابة محضر وصورة الواقعة وزيادة أشياء مرجحة له وعدة أشياء مختصة به ومنها هذا، وكتب في المحضر خلق من أهل مكة منهم كاتبه، ومنهم القاضي أبو السعادات المالكي وأولاده وأخوه، والشهاب الحرازي وأخوه، وأمين الدين الشريف

---

(١) هكذا في الأصول، وهناك سقط واضح في الكلام.

(٢) نعمان: واد فحل من الأودية التي تحيط بمكة، يبعد عنها حوالي ٢٥ كيلو متراً يأخذ أعلى مساقط مياهه من جبل كرا وعفار وما حولها وينحدر غرباً فيمر جنوب عرفات ويكون هناك حدود الحرم، من روافده: وادي الضيقة، واليرع ووادي عرعر، ورهجان، والوصيق. وفيه عيون عديدة منها: عين زبيدة، وعين العابدية. انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٥/ ٢٩٣. البغدادي: مراصد الاطلاع ١٣٧٩/٣. البلادي: أودية مكة المكرمة، ص ٣٠ – ٣٥.

وأولاد أخيه، وولدا مكرم فسمع القاضي المالكي فكتب الآخر محضراً بأنه ثبت عنده هلال رمضان ليلة السبت وأنه روي بجدة وبالمدينة، وأن هذا الأمر ليس مختصاً بالشافعي ووقع هذا الأمر[1].

[و][2] في يوم الأحد المذكور ابتدأ على الفقيه محمد بن موسى بن زياد المقدسي المفسر في صحيح مسلم. وفي هذا اليوم الاثنين ثانيه ابتدأ علي في صحيح البخاري الفاضل محمد بن حسين البكري الكنباتي الكراني الحنفي.

وفي يوم الأحد ختم علي ولدي محي الدين أبوصالح محمد المدعوا عبد القادر وفقه الله كتاب عمدة الأحكام للحافظ عبد الغني المقدسي رحمه الله تعالى، ووفقه للعمل والعلم آمين.

وفي يوم الجمعة سادس الشهر جاء لمكة مطر فرح المسلمون به.

وفي يوم الأحد ثامن الشهر ختم على السيد العلامة إمام الحنفية بالمسجد الحرام شهاب الدين أحمد بن إمامهم شمس الدين محمد بن محمد الحسني البخاري المكي الحنفي كتاب الرسالة للإمام القشيري[3] نفعنا الله به آمين، وسمعه ولدي وكثيراً منه الشيخ محمد بن محمد المنوفي الحنفي وبعضه غيرهم.

---

(١) يشير المصنف إلى حادثة حدثت في ليلة الأحد أو السبت سنة ٩١٧هـ لتحديد رؤية الهلال وبداية شهر الصوم من هذا العام، ولقد حدث خلاف في الرؤية بين القاضيين المالكي والشافعي، وأتبع أهل كل مذهب في الصيام وعدمه رأي قاضيه. ويهمنا في هذا المقام أن نؤكد على أن الخلاف المذهبي يضرُّ بالناس أكثر مما ينفعهم، ويشتت تصرفاتهم ويزرع الشك في قلوبهم.

(٢) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وما أثبتناه من (ب) لسياق المعنى.

(٣) هو عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد النيسابوري القشيري الشافعي (أبوالقاسم) ولد في ربيع الأول سنة ٣٧٦هـ وقيل ٣٧٥هـ وتعانى الفروسية والعمل =

وفي ليلة الخميس ثاني عشر الشهر حصل لمكة مطر أيضاً قوي أحسن من الأول.

وفي يومه جاء البناة / والعمال من عمل العين، وجاء السيل فدخل العين [٢٠٠ ب] فوصلت لمكة وحرفت للبركة، وجاء الأمير الباش لمكة ليلة الجمعة ثانيه.

وعقد بعد صلاة الجمعة عنده مجلس بسبب زواج بنت أحمد الحبابي، فإن أحمد لما مات كانت بنته غير بالغة فأراد ابن عمها محمد بن جلال الحبابي زواجها لأجل ما ورثته من أبيها، وهو رجل مقل مديون ومتزوج ومعه سرية أو سريتان ومعه عيلة[1] أمه وأخوته ولعل غير ذلك فكأنهم لم يقبلوا عليه فتزوجها بنفسه على مذهب الحنفية مجوز للأجنبي أن يتزوج بغير رضا المرأة وإن كانت غير بالغة فلها الخيار إذا بلغت، وأن كانت بالغة فإن اجازته فكان وإلا فلا، ثم بعد سنة أو أكثر جاءها خطيب وهو عبد الله ضياء بن محمد البصري فعقد بها عند الحنفي عبد الغني بن المرشدي، ثم ظهر ابن عمها وقال هذه زوجتي أنا تزوجتها فتوقف الحنفي ولم يخرجوا بأن صار يقول لهم حتى اكشف فطال الأمر عليهم، فقال الخطيب القاضي شمس الدين المصري الحنفي أن

= بالسلاح حتى برع في ذلك ثم تعلم الكتابة والعربية ثم سمع الحديث، كان زاهداً، توفي نيسابور في ١٦ ربيع الآخر سنة ٤٦٥هـ من تصانيفه: "الرسالة القشيرية" و"التيسير في علم التفسير" و "منثور الخطاب في شهود الألباب" وغيرها من الكتب. انظر: عبد الرحمن بن علي (ابن الجوزي): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ١٣٥٧هـ، ٢٨٠/٨. السبكي: طبقات الشافعية ٢٤٣/٣. ابن تغرى بردي: النجوم الزاهرة ٩١/٥. ابن الغزي: ديوان الإسلام ٣٤/٤. الزركلي: الأعلام ٥٧/٤.

(١) عيلة: من اللهجات الشائعة في المجتمع المكي، وهي تخفيف لكلمة عائلة، ولقد أطلقها القرآن الكريم على كثرة الأولاد، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ سورة التوبة: آية ٢٨.

نكاح الأول باطل وكأنه لأنها لم تطلبه أو كانت بالغة وما [رضيت][(١)]، وكتب في ذلك جواب فتيا وقالوا أن سيدي محمد بن النجمي وافقه على ذلك، وقال الشمس [الزعيفريني][(٢)] أن عقد الأول صحيح والثاني باطل، ولم يبين في ذلك رضى [البكر][(٣)] وخيار البالغة فأنكر عليه ذلك وصار يقول صحيح بشروط، ولم يبين شيئاً فأنكر الخطيب على الحنفي وأسمعه المكروه وخرج يقول أئمتهم أن القاضي إذا لم يحكم يكفر ويفسق ويعزر، ودار بالنقل عند القاضي الشافعي والقاضي المالكي وغيرهما، ثم تواصل الزوجان للسيد بركات بن محمد فقال تزوج على من تختاره وأرسل للقاضي في ذلك فأحجم الحنفي وأرسل يستعفي فسئل الشافعي عقدها على الثاني كما طلقت فما رضي ثم المالكي فعقد بها على الثاني بعد أن أرسل للحنفي فقال أنت حكمت في المسألة فقال لا، فتوجه الزوج الأول إلى الباش وهو في عمل العين فأرسل بالقبض على الزوج الثاني فهجم عليه ببيته فقبض وهربت الزوجة وأمها وأم الزوج فإنهم أمليا والأول مملق، وحبس الثاني إلى أن جاء الأمير فيما عقد المجلس قال الأمير للحنفي عقدت بالأول فلأي شيء رجعت، فقال ما عقد عندي، فقال له كذبت في لحيتك أنتم ما تعلمون الشرع وتراعون المخلوقين لأجل ورقة السيد بركات ما يحكم بالحق، فقال له المالكي بل هو الذي سأل الشريف أنه ما يدخل في الحكاية، ثم التفت للمالكي وقال له لأي شيء عقدت بها على الثاني فقال أستوفيت المسوغات الشرعية وفعلت الحق ومن يقول خلاف هذا يبين ويبطل الحكم، فقال له الذي قال للأول وبالغ معه بإساءات كثيرة، وقال له أنا نائب السلطان لأي شيء ما تراجعوني، فقال له أنا نائب الله ورسوله ومولانا السلطان فقال له لأي شيء أُتيت أول الشهر وناديت بالمشا علي

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "رضيته" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "الزغيفيريني" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "البكري" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

وهذا الأمر راجع لي وما هو لك بل للشافعي، فتكلم الشافعي فقال له وأن كان الأمر يتعلق بك فبينه الآن! فقال: أبينه وقت أريد فقال للحنفي والمالكي تجهزا لمصر إلى يوم الاثنين فلما قاما قال دعوهما في الترسيم فأنكر عليه جلساؤه فقال أتركوهما، ثم في آخر النهار جاء بركات الحلبي إلى القاضي وقال له الأمير ندم ويطلبك أو نذهب نحن وأنت إليه فلم يفعل، ثم جاءه في العشاء بركات ومباشر الأمير شمس الدين محمد الشار مساحي[1] وتكلموا معه في ذلك وأن يبطل حكمه فقال ما أفعل، ثم في يوم السبت واعد والقضاة عنده أيضاً ليطلقها الزوجان وتتزوج من تشاء فراحوا حوله بعد العصر، فيقال: أنه أعتذر للمالكي وطلبوا الزوجان وهما في الترسيم ليطلقاها ثم تتزوج من تشاء، فقال الشهود بل يروحان ويجونا بعد ذلك ونشهد عليهما فانفض المجلس على ذلك فأنكر الناس هذا الذي فعل ولم يكن لهم قدرة على ما يريدون.

ثم في يوم الاثنين سادس عشر الشهر جاء الزوجان ومباشر الأمير والشهود وبركات الحلبي التاجر إلى القاضي المالكي وأشهد الزوج الأول على نفسه أنه ليس له حق، والزوج الثاني طلقها واحدة وثبت هذا على القاضي، وإلى الآن لم أعلم ما عزم الزوجان، والله يؤيد الدين ويدفع عن المسلمين جور الجائرين.

وفي آخر ليلة السبت أو صبيحتها حادي عشري الشهر مات الشيخ العالم ملا عبد العزيز بن محمود بن محمد العجمي وله مدة وجعان، وكان أوصى قبل ذلك أنه فقير وجهز، وصلى عليه بعد الظهر عند باب الكعبة وشيعه الناس والقضاة والفقهاء إلى باب السلام رحمه الله تعالى، وكان كثير الطواف بالليل ويذكر بالعلم وأنه يدرس.

وفي أول ليلة الجمعة بين المغرب والعشاء عشري الشهر مات الزين

(١) الشارمساحي نسبة إلى شارمساح إحدى قرى فارسكور بدمياط.

عبد الرؤوف بن محمد بن قاسم العدل بباب / [السلام][1]، وصلى عليه بعد الصبح [٢٠١ أ] عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة على والده عند تربة الطحطاوي، [وخلف][2] ببيته أولاد منهم بنتان وزوجه، رحمه الله وإيانا وخلف ديناً عليه.

وفي يومها أو فيما بعده توجه الباش خير بك المعمار إلى عرفة لرؤية العين بها ثم أرسل للبناة [والعمال][3] والمنورين والمنقلين فاشتغلوا بها، ثم سمع هناك أن دويداره الذي أرسله لمصر واصل لمكة فجاء لمكة في آخر يوم الأحد ثاني عشري الشهر، فلما كان أول ليلة الاثنين وصل دويداره ومعه مراسيم وأوراق للناس، ففي صباحها خرج إلى مكة كعادته يوم الاثنين والخميس ومعه الترك والقاضي الشافعي ولبس هناك خلعته وعادوا جميعاً حتى دخلوا المسجد فجلسوا في الحطيم تحت زمزم، فقرئ مرسومان أحدهما ذكر القهوة وأنها محرمة، وأن من يشربها ينكل[4] وغير ذلك كما سمعت فإنني لم أحضر، والثاني فيه تعظيمه وأنه مُقرب عندنا وأنه يعمر بجدة السور من جهة البحر ويعمل بينبع قلعة أو بيتاً فيه مخازن، [وتاريخهما][5] ثامن عشر شعبان.

وذكر أن زين الدين المحتسب توجه إلى الطور وعمل عليه خمسة عشر ألفاً، وأن علي خالص، ومحي الدين بن زقيط يجيئان لمكة مع الحجاج وجعل على الأول

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "اللام" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "وخلق" والتعديل من (ب) وهو الصواب لسياق المعنى.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "والعمل" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٤) التنكيل عقوبة تشبه عقوبة التجريس، وهي عبارة عن شهر المذنب في الطرقات على حمار أو ثور أو جمل، ويضرب الجرس على رأسه كي يجتمع الناس حوله، وأحياناً تزفه المغاني، وعقب ذلك الطواف يضرب وسط الناس بالسياط عقوبة له على ذنبه. انظر: المقريزي: السلوك ٦٠٣/١. علي إبراهيم حسن: مصر في العصور الوسطى من الفتح العربي إلى الفتح العثماني، ص ٣٦٧. الشربيني: مصادرة الأملاك ٥١/١.

(٥) وردت الكلمة في الأصل "وتاريخها" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

خمسة عشر أيضاً، وعلى الثاني عشرة آلاف دينار. وفي بعض الكتب أن السلطان نصره الله يريد يجعل بمكة أشياء من المعروف منها قراءة [البخاري][1] للقاضي الشافعي، ومسلم للحنفي، والموطأ للمالكي، والشفاء للحنفي المعزول الذي مات، والرياض النضرة للمحب[2] الطبري الحنبلي، وقراءة المصحف للسيد أحمد البخاري إمام الحنفية، ولقراء [السبع][3] في الصبح شيخهم الشيخ أبوحامد المرشدي، وآخر النهار شيخهم كاتبه، ولقراءة سورة الكهف[4] شيخهم الشيخ عبد الكبير بن

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "بخاري" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) هو محب الدين أبوالعباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد الطبري المكي، ولد بمكة في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة، وسمع من جماعة وتفقه ودرس وأفتى وصنف، ومن تصانيفه: الكتاب المقصود بالمتن وهو "الرياض النضرة في فضائل العشرة" و"غاية الأحكام لأحاديث الأحكام" و"سيرة سيد البشر" وغيرها. انظر: اليافعي: مرآة الجنان٤/٢٢٤. السبكي: طبقات الشافعية ٨/٥. الصفدي: الوافي بالوفيات٦/٦٧. ابن العماد: شذرات الذهب ٧/٧٤٣. كحالة: معجم المؤلفين ١/١٨٥.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "سبع" والتعديل من (ب) لسياق المعنى. والقراء السبع: لقب يطلق على أصحاب القراءات للقرآن الكريم وهم:

١-نافع بن عبد البر بن أبي نعيم الليثي بالولاء، المدني(ت١٦٩هـ)رئيس قراء المدينة.

٢ - عبد الله بن كثير الداري المكي، أبومعبد، (ت ١٢٠هـ) شيخ قراء مكة.

٣ - عبد الله بن عامر بن يزيد، أبوعمران اليحصبي الشامي(ت١١٨هـ) مقرئ أهل الشام.

٤ - عاصم بن أبي النجود بهدلة الكوفي الأسدي أبوبكر(ت١٢٧هـ)تابعي من أهل الكوفة.

٥ - حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل التيمي الزيات (ت ١٥٦هـ) الذي انعقد الاجماع على تلقي قراءته بالقبول.

٦ - علي بن حمزة الكسائي الكوفي (ت ١٨٩هـ).

٧ - أبوعمرو بن العلاء. انظر: طاش كبرى زادة: مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ٢/٢٤ - ٤٤. دهمان: معجم الألفاظ التاريخية، ص ١٢٢. الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص ٣٤٨.

(٤) سورة الكهف مكية، عدد آياتها ١١٠.

[ياسين][1] بن عبد الكبير الحضرمي، والرملاتي القاضي جلال الدين أبوالسعادات المالكي، وخازن الكتب عبد العزيز بن فهد، وكنس المسعى للشيخ فضل بن عبد القوي وغير ذلك مما لم يحققه[2].

وفي آخر يوم الجمعة سادس عشري الشهر ختم علي ولدي عبد القادر الشمائل للترمذي، وفي يوم السبت ثانيه ختم علي الشفاء للقاضي عياض الجمالي محمد ويدعى جعفر بن الشيخ كمال الدين الفضل بن عبد القوي المكي المالكي، وفي آخر النهار ختم علي كتاب عمدة الأحكام للحافظ عبد الغني المقدسي الوجيه عبد الرحمن بن الشيخ العلامة الصالح عفيف الدين عبد الله الملقب أبا كثير بن أحمد الحضرمي نزيل مكة.

وفي هذا الشهر طلع سعر الحب إلى عشرة أشرفية أو قريبها الغرارة، والسمن إلى قريب الثلاثة محلقة للرطل وكذا السليط[3].

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "يسن" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٢) نفهم من دراستنا لأحد المرسومين اللذين وصلا مع الدويدار أن السلطان الغوري بدأ يهتم بالمنطقة ويرسم سياسته القائمة على حماية حدة وينبع محتسباً هجوم البرتغاليين عليهما في أي وقت. ولقد كان الغوري على مستوى المسئولية في هذا المرسوم لأن الصليبيين بدأوا يكثفون نشاطهم في المحيط الهندي ومضيق باب المندب. انظر: نوال صيرفي: النفوذ البرتغالي في الخليج العربي، ص ١١٧ - ١٢٨. عبد العظيم حامد خطاب: قانصوه الغوري ونهاية الدولة المملوكية في مصر والشام، ص ٢١٩ - ٢٤٤. كما نفهم من النص أن الغوري كان يريد أن يحيى سنة أسلافه من السلاطين الذين كانوا يهتمون بالانفاق على الثقافة ووظائف الحرم الإدارية والدينية، والنص من ناحية أخرى يشير إلى نوعية الكتب والثقافة التي كانت سائدة آنذاك، والمصنف يبين أن الظروف الداخلية والخارجية كانت أقوى من السلطان الغوري فلم يتمكن من تحقيق كل ما يتمناه لمكة.

(٣) على الرغم من نزول الأمطار في هذا الشهر (رمضـــان) إلا أن أسعار الحب والسمن والسليط =

أهل شوال ليلة الاثنين سنة سبع عشرة وتسعمائة:

في يوم السبت سادس الشهر نقض جدار الحجر الشريف بمراسيم السلطان نصره الله تعالى لكونه ظهر فيه الخلل لأنه بني بالرماد والمدر والنورة ولم يعد رخامه من خارج، فأرسل السلطان رخاماً ومرخمين وصلوا لمكة بحراً آخرهم في رمضان وشرعوا في يومهم في إعادته بالآجر والرماد ثم نقض ذلك ثاني يوم وأعيد الحجارة والجبس والرصاص، وسر المسلمون به، والمباشر لذلك الأمير الباش خير بك المعمار بهمة عالية ولم يفارقهم في العمل إلا قليلاً، وإنما فعل ذلك لرؤيا بعض المجاورين من المصريين في اليوم بعض الصالحين وهو يقول له قل للأمير ألا يجعل أجوراً في البناء وحلف له على ذلك بالطلاق وكتاب الله فسمع، وكان الخواجا ابن عباد الله الرومي سأل مولانا السلطان أن تكون النفقة من عنده فأرسل لجماعته يصرفوا الأجرة [ويحسبوها][1] فامتنع الأمير إلا أن تكون النفقة على يده فلم يعطوه فاصرف هو من مال السلطان نصره الله[2]، وسمعنا أنه عقد المجلس بحضرة القضاة وبحضرة السلطان في شأن الحجر فاتفقوا على هدمه وإعادته إذا كان يخشى عليه من الفساد، وكان ذلك صواباً فعمر في مكة ما كان من رخام أبيض، وما كان من رخام أسود في أعمدتها خمسة

= كانت غالية، والسبب في ذلك يعود إلى عدم وصول الجلاب من البلاد التي كانت تمون مكة، وأصابتها بحالة من القحط والجفاف مما أدى إلى انقطاع وصول المواد الغذائية إلى مكة، ففي هذا العام (٩١٧هـ) ارتفع سعر القمح في مصر والسبب في ذلك هو أن النيل كان في العام الماضي (٩١٦هـ) قليلاً، بالإضافة إلى أمر الفأر الذي تسلط على الأجران، وصار يقرض القمح والشعير وهو في سنبله. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور٤/ ٢١٧.

(١) وردت الكلمة في الأصول "ويحسوها" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٢) يبدو أن كلاً من السلطان والباش كان يحاول التقرب إلى الله بدفع رواتب العمال من ماله الخاص.

مداميك[1] بيض، وأربعة سود وسمك كل مدماك مقدار سبعة أصابع، ونقلها بـالنورة والجبس والرصاص على هيئته القديمة من غير زيادة ولا نقص، وكتب علوه في الرخام الأبيض اسم من عمل من الملوك وتاريخ [عمارهم][2] وعمارته الأخيرة، وصورها الأخيرة، وصورها بعد البسملة: ﴿وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت﴾[3] الآية. هذا الحجر الشريف والحرم المنيف لما ظهر به الخلل واحتاج إلى الإصلاح والعمل أمر بإنشائه وتجديده وإحكامه وتشييده [المفتقر][4] إلى رحمة ربه المتضرع إليه في توفيقه، ومغفرة [ذنبه][5] من يرى في الله بحسن الاعتقاد فملك المماليك وأنفذ حكمه في قاضي العباد من ذلك إليه / وعليه وتعطف وجاد بإحسانه لديه وتلطف والهمة لعمارة [٢٠١ ب] هذا الحجر المشرف فهو السلطان المالك الملك الأشرف أبوالنصر قانصوة الغوري رزقه الله في الدارين السعد الدوري ونصره وأيده وأسعد قاصداً به وجه الله تعالى، ونوى به خيراً وله سموا برحمته يوم إحسانه بحق محمد وآله وأصحابه، وذلك بتاريخ شوال أحد شهور السنة سبعة عشر وتسعمائة من الهجرة النبوية[6]. وذلك بعد ترخيمه برسم

---

(١) المدماك: الساق من البناء وكل صف من اللبن أو الطوب أو الحجارة، ومازال هذا المصطلح مستخدماً بهذا المعنى إلى الآن. انظر: محمد أمين وآخرون: المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، ص ١٠٣.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "عمارتكم" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) سورة البقرة: الآية (١٢٧).

(٤) وردت الكلمة في الأصل "للمفتقر" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٥) وردت الكلمة في الأصل "دنبه" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٦) ورد ذكر هذه العمارة - عمارة السلطان الغوري للحجر - التي حدثت سنة ٩١٧هـ في عهد السلطان الغوري في أكثر من مصدر، وهذه العمارة تُحمد للغوري فرغم انشغاله العسكري، وضعف حركة التجارة، إلا أنه لم يبخل على عمارة المسجد الحرام، انظر خبر هذه العمارة في: ابن الحمصي: حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران ٢/ ٢٠٠. النهروالي: الأعلام، ص ٢٦٠. ابن العماد: شذرات الذهب ١/ ١٦٠. السنجاري: منائح الكرم ٣/ ١٧١.

المنصـور[1] في سنـة أربعـين ومـائـة[2]، وجـدده بعـده الملـك المظفـر[3] صاحب اليمن، وجـدده الملك الناصـر[4] بن قـلاوون في سنـة [عشـرين

---

(١) هو عبد الله بن محمد بن علي بن العباس (أبوجعفر المنصور) ثاني خلفاء بن العباس، ولد في الحميمة من أرض الشراة قرب معان، وولي الخلافة بعد وفاة أخيه السفاح سنة ١٣٦هـ وهو باني مدينة بغداد وجعلها دار ملكه، وهو أول من عني بالعلوم من ملوك العرب، كان عارفاً بالفقه والأدب مقدماً في الفلسفة والفلك محباً للعمار وله زيادة في المسجد الحرام سنة١٣٧هـ. انظر: الطبري: تاريخ الأمم والملوك ٤/ ٣٧٥. ابن الأثير: الكامل ١٧٢/٥. حسين بن محمد الديار بكري: تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس ٣٢٤/١. الزركلي: الأعلام ١١٧/٤.

(٢) ويعتبر أبوجعفر المنصور أول من ألبس حجر إسماعيل بالمرمر (الرخام) من داخله وخارجه وأعلاه، وكان عمل ذلك على يد زياد بن عبد الله الحارثي، وقد استدام العمل ثلاثة أعوام، من محرم سنة سبع وثلاثين ومائة إلى ذي الحجة سنة أربعين ومائة من الهجرة. انظر: الأزرقي: أخبار مكة٧٢/٢. النهروالي: الأعلام، ص ١٢٥. النجم ابن فهد: إتحاف الورى١٧٧/٢. السنجاري: منائح الكرم ٩٣/٢.باسلامة: تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ٢٥.

(٣) هو الملك المظفر شمس الدين يوسف ابن الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول بن الملك المنصور صاحب اليمن، قام بعد أبيه بملك اليمن في سنة سبع وأربعين وستمائة وحج سنة تسع وخمسين وستمائة، وغسل الكعبة بنفسه وطيبها وكساها من داخلها وخارجها، وقام المظفر بمصالح الحرم وأهله وذلك في سنة سبع وخمسين وستمائة، وأكثر من الصدقات ونشر على الكعبة الذهب والفضة، وخُطب له بمكة، وكان له إلمام بالعلم ويحب العلماء ويكرمهم، وكانت مدة سلطنته ستاً وأربعين سنة، توفي في يوم الثلاثاء ثالث عشر رمضان سنة أربع وتسعين وستمائة بمكة. انظر: الفاسي: العقد الثمين ٢٥٣/٦. المقريزي: الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك، تحقيق: جمال الدين الشيال، ص ١١٤. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٨١/٣.

(٤) هو الملك الناصر محمد بن قلاون الألفي الصالحي، ولي السلطنه ثلاث مرات، بويع بالسلطنه أول مرة بعد قتل أخيه الأشرف خليل في محرم سنة ثلاث وتسعين وستمائة وهو ابن تسع سنين، وعمر أماكن بالمسجد الحرام والحجر والمقام وزمزم وسقاية العباس، وعمل للكعبة باباً =

وسبعمائة][1]، الملك المنصور علي[2] بن شعبان في سنة إحدى وثمانين وسبعمائة، والملك الظاهر برقوق[3] في سنة [إحدى وثمانمائة][4]، والملك الظاهر جقمق في سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة، والملك الأشرف قايتباي في سنة ثمان وثمانين [وثمانمائة][5]، سقى الله عهدهم صوب الرحمة والرضوان وأسكنهم فسيح الجنان وأدام أيام منشى

- حلاه بخمسة وثلاثين ألف درهم وثلاثمائة درهم، وأجرى إلى مكة عيناً من جهة جبل ثقبة في مجرى عين بازان، وعمل مطهرة بالمسعى مقابلة لباب بني شيبة، توفي في ليلة الخميس حادي عشري ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة بقلعة الجبل. انظر: الفاسي: العقد الثمين ٢/ ٣٤٠. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٣/ ١٧٢. يوسف الملواني: تحفة الأحباب بمن ملك مصر من الملوك والنواب، ص ٧٤، ٧٦.

(١) وردت العبارة في الأصل "إحدى وثمانمائة" والتعديل من (ب)، والنجم ابن فهد: إتحاف الورى، ج٣، ص ١٧٢.

(٢) هو الملك المنصور علي بن الأشرف شعبان بن الأمجد، كانت مدة حكمه من ٧٧٧هـ-٧٨٣هـ وأقام في الملك خمس سنين وثلاثة أشهر، ثم توفي ثالث عشر صفر سنة ٧٨٣هـ. وكان الملك المنصور قد أمر بتعمير رخام الحجر داخلاً وخارجاً في سنة إحدى وثمانين وسبعمائة، وكان ذلك في شهر محرم وصفر من هذه السنة. انظر: النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٦٠١/٤. الطبري: الأرج المسكي، ص ٢٧٣. يوسف الملواني: تحفة الأحباب، ص ٧٩.

(٣) هو الملك الظاهر سيف الدين برقوق، اشتراه الأتابكي يلبغا وسماه طنيغا، وسمي برقوق لجحوظ عينيه، تولى السلطنة يوم الأربعاء تاسع عشر رمضان سنة ٧٨٤هـ، وكان قد عمر رخام الحجر الشريف على يد الأمير يبسق، وذلك في شهر رمضان وشوال وذي القعدة من سنة إحدى وثمانمائة. انظر: النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٤١٢/٣. النهروالي: الأعلام، ص ٢١٢. يوسف الملواني: تحفة الأحباب، ص ٨٠.

(٤) وردت العبارة في الأصل "إحدى وثمانين وثمانمائة" وفي (ب) "إحدى وسبعمائة" والتعديل من إتحاف الورى ٤١٢/٣.

(٥) وردت الكلمة في الأصل "وثمان مائة" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

[ذلك][1] الحجر العظيم ومحي معالم هذا الحطيم صاحب القبلة خادم الحرمين الشريفين الفاتك في أعداء الله سيفه المرهف السلطان الملك الأشرف أبو النصر قانصوة الغوري أدام الله لإقامته كل مقام محمود وأحيى به مهابط العاصي من الركع والسجود، بمباشرة العبد الفقير الراجي عفو ربه القدير المقر العالي السيفي خير بك العلائي أحد الأمـــراء الطبلخانات بالديار المصرية وباش المماليك السلطانية وناظر الحسبة المشرفة [وشاد][2] العمائر السلطانية وما مع ذلك الملكي الأشرفي، أعز الله أنصاره وغفر الله لهم ولنفسه ولسائر معلميه ومن [أعالهم][3] فيه وللوافدين، والطائفين، والمشـــاهدين، ولجميـــع المسلمين، وصلى الله على سيدنا محمد و[على][4] آله وصحبه أجمعين.

وفي يوم السبت المذكور جاء لمكة أوراق من القاضي زين الدين المحتسب أنـــه وصل إلى جدة وأخبر بأن الخواجا شمس الدين الحموي وصل إلى ينبـــع، والله يكتـــب سلامته وسلامة المسافرين. وفي ليلة الثلاثاء تاسع الشهر وصل لمكة صاحبها الشريف قايتباي بن محمد، وفي صبيحتها اجتمع بالأمير الباش وجاء للحجر وإلى البناء ثم ذهب به الباش وأراه ما عمره من البئر والساقية[5] والقصر لعل والميضأة، ثم توجه الشريف لبيته وعاد لأهله في يومه، وقبل سفره ضحى عالي جاءه القاضي نور الدين المحتســـب لمكة واجتمع به واتفق له أنه قبل وصوله لينبع وهو قريب منها غرقت جلبته وسلم هو

---

(١) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وما أثبتناه من (ب) لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "وساد" والتعديل (ب) وهو الصواب.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "أعاليهم" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٤) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وما أثبتناه من (ب) لسياق المعنى.

(٥) الساقية: النهر الصغير. ويستخدم أهل مصر هذا المصطلح للدلالة على الدولاب أو الآلة التي تركب فوق فوهة البئر، وتديرها الدواب لرفع الماء، فالساقية في مصر آلة لرفع الماء.انظر: محمد محمد أمين وآخرون: المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، ص ٦١.

وجميع من بالجلبة إلا تاجرين فماتا أحدهما رومي والآخر حلبي، أخو الحانوتي التـاجر الذي بمكة وذهب جميع ما في الجلبة إلا اليسير وتوصلوا في جلبه كانت معهم إلى ينبع.

وفي يوم الأربعاء شرع في عمل جدر زمزم فقشروا ما فيه من النورة وأخرجوا ما فيه من الحجارة والرخام، وجميع ما خرج منه ومن الحجر من النورة والجبس جعـل دكه في زيادة على من الركن الذي يجلس فيه القلندرية[1] إلى درجة بيت الشيخ عـز الدين راشد، وبنوا وجهها بالتقاسيم ونقل بالمدر والآجور ومدر أعلاها، ويقال: أنهـم ينورون وجهها.

وفي هذا الشهر طلع سعر الحب الغرارة إلى عشرة أشرفية وشيء نحو النصف، والرطل السمن، والسليط إلى ثلاثة محلقة ونصف، والسيرج[2] إلى محلقين ونصـف، والرطل الجبن الطري بمحلق وربع، واللحم رطل وربع ونصف بمحلق[3]. وحصل بين القاضيين الشافعي والمالكي قالات بسبب هلال رمضان، وكتابة المحضر الذي ذكرناه

---

(١) القلندرية: كلمة أعجمية معناها: المحلقون. انتشر اتباعها بمصر وبلاد الشام والعراق. وهي فرقة صوفية تميز أتباعها بحلق رؤوسهم وشوارهم ولحاهم وحواجبهم. وكان للفقهاء موقف متشدد منها لتحلل أتباعها من بعض الفرائض الدينية، كانوا يجتمعون في مكان خاص بهم يعرف باسم: القلندرخانة. انظر: ابن طولون: أعلام الورى، ص ٦٠. السامرائي: المجموع اللفيف، ص ٥٥. مصطفى الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص ٣٥٣.

(٢) السيرج: زيت السمسم.

(٣) كانت أسعار السلع وخاصة الحبوب الغذائية تتأثر بحالة البلاد الخارجية المنتجة لها، ففي هذا العام (٩١٧هـ) تأثرت اليمن بحالة من القحط والجفاف، بالإضافة إلى أن ذلك حدث في مصر بصورة أوسع إذ شح النيل، وهجمت الفئران على الحقول وقرضت القمح والشعير وهي في سنبله مما أدى إلى انقطاع وصول المواد الغذائية إلى مكة، ومما زاد الطين بلة أن المعونات البسيطة التي كانت ترد إلى مكة غرقت في البحر بسبب العواصف والأمواج في بحر ينبع – كما ذكر المصنف في هذه السنة – انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٢١٧/٤. ضيف الله الزهراني: أسعار المواد الغذائية بمكة، ص ٨٩ وما بعدها.

في رمضان كتب الشافعي وأخذ فيه خطوط الناس، فتغيظ المالكي وقال أنا أيضاً أكتب محضر بصورة ما أثبت وأخذ فيه خطوط الناس، ثم سعى بينهما بالصلح فاجتمعا عند الشيخ عبد الكبير بن الشيخ ياسين بن الشيخ عبد الكبير ببيته بسوق الليل وتعاتبا كثيراً وأصطلحا صلحاً مليحاً.

ثم في يوم الجمعة ثاني عشر الشهر اجتمعا عند الأمير الباش فاصلح بينهما وأسقاهما سكراً، والله يصلح بين المسلمين ويؤلف بين قلوبهم.

وفي يوم الخميس حادي عشر الشهر فرغ شغل الحجر.

وفي هذا اليوم ماتت زينب بنت محمد بن الأقواسي البصري، وصلى عليها بعد العصر عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة عند والدها وأخوها، وخلفت ولد ولدها أبي عبد الله شيبة الحمد الفيومي، وزوجها محمد بن مخراق.

وفي ليلة السبت عشري الشهر ماتت ست من يراها بنت حسين بن عبد اللطيف السقطي، وصلى عليها بعد الصبح عند باب الكعبة، ودفنت بالمعلاة عند أهلها.

وفي هذا اليوم شرع في ترخيم جدر زمزم الذي هو على الحطيم مقابل البيت وفرغ منه يوم الخميس / خامس عشري الشهر. وفي صبح يوم الاثنين ثاني عشري [٢٠٢ أ] الشهر سافر إلى جدة قاضي القضاة الشافعي، وفي ظهر ثانيه سافر الأمير الباش إلى جدة، وفي أول ليلة الثلاثاء ثالث عشري الشهر سافر القاضي المالكي إلى جدة، وفي يومها سافر الخواجا الشمس القاري لجدة، وكلهم بسبب رؤية ما أمر به السلطان في مراسيمه أن يبني في البحر سوراً وواعدهم الشريف قايتباي أن يجيهم يوم الجمعة، وسمعت عن الباش أنه يقول ما يحتاج لذلك وأن اتفقوا على العمل عملت وأن لم يوافقوا يراجعون السلطان، والله أعلم بما يكون.

[وازداد][1] سعر الحب حتى صارت الغرارة الزيلعية[2] ثمانين وتسعين محلـــق عبارة عن اثنى عشر أشرفياً، ونحو النصف الدخن ثمانين وخمسين وأكثر، والذرة بمائتين وشي وعشرين، والدقسة بمائة وثلاثين.

وفي العشر الآخر شرعوا في إصلاح بعض رخام الحجر مما يلي آخـــره مـــن داخل، وفي عمل رخام لمقام الحنفية من خارجه وأزالوا حجر الماء الذي بوسطه وجعلوا عوضه [... ...][3].

وفي هذا الشهر أرسل الأمير الباش لمحمد الحازمي وطلب منه مالاً أو بيته بجدة للسلطان، واستمر عنده في الترسيم أياماً ثم لما جاء الأمير من جدة أطلق، ويقال: أنـــه أخدم الأمير بمائتين وجماعته بمائة أشرفي بعد أن أنعم بالبيت على أنه بسبعمائة ويعطـــي عليها ثلاثمائة للسلطان، فما رضي الأمير وتركه إلى [أن][4] يجيء الدويدار.

أهل ذو القعدة ليلة الأربعاء سنة سبعة عشر وتسعمائة:

ولم يكن القاضي الشافعي بمكة فلم يطلع أحد الجبـــل إلا أن كـــان بعـــض الشهود.

وفي آخر اليوم وصل إلى مكة الأمير الباش ولم ينتظم له أمر بجدة فإنه لم يجبـــه الشريف صاحب مكة قايتباي لأخذه لأموال الأعراب، وسمعنا أنهم أرسلوا له أصحاب ذلك يتوجهوا للدويدار لينبع يشتكونه فقال أنا أرد لهم جواب، فلما جـــاء مكـــة رد عليهم إبلهم، ويقال: بعض غنمهم.

---

(١) وردت الكلمة في الأصل " وزداد" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) يقصد بها الحنطة الزيلعية.

(٣) هكذا في الأصول فراغ بمقدار كلمتين.

(٤) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وما أثبتناه من (ب) لسياق المعنى.

وفي يوم الاثنين سادس الشهر وصل إلى مكة القاضي المالكي.

وفي يوم الثلاثاء سابع الشهر ختم على الشيخ العالم شهاب الدين أحمد بن عمر ابن أحمد بن محمد بن سلمة الشهير بأبي كثير الحضرمي نزيل مكة الشيخ أبي كثير صحيح البخاري، وقرأ بعده القصيدة المضمنة الأسماء الحسنى التي أولها أيا طيب الأسماء من هو الله، والشيخ المبارك جلال الدين بن جمال الدين حسين بن أبي بكر الفاروقي الشيرازي كتاب مشكاة المصابيح، وحضر ذلك جماعة.

وفي يوم الخميس تاسع الشهر بنيت دكة ثانية بالزيادة، وهي التي تلي باب الزيادة وجعل فيها باقي ما خرج من الحجر ومن [بئر][1] زمزم ومن مقام الحنفي.

وفي يوم الاثنين ثالث عشر الشهر وصل القارئ علي في البخاري الشيخ شهاب الدين أحمد بن إبراهيم بن أحمد الحلبي الشماع الشهير بابن الطويل إلى قوله في غزوة باب أو تصعدون ولا تلون على أحد.

وفي ثاني يوم نزل سعر الحب والحنطة والدخن، وسببه وصول الجلاب إلى جدة، ووصول [بعض][2] دخن براً من اليمن، وصارت [الزيلعية][3] بمحلق ودرهمين، والربعية الدخن بمحلق ودرهم، بعد أن وصلت الزيلعية إلى محلقين إلا ربع.

وفي يوم الأربعاء خامس عشر الشهر وصل قاضي القضاة الشافعي الصلاحي بن ظهيرة إلى مكة من جدة، وسمعنا أن قاصداً [جاء][4] من جدة للسيد بركات.

وفي ثانيه قرأ أحمد بن علي الطويل المذكور بعض سنن ابن ماجة، وسمعنا أن

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "وحدير" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "بعد" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "الربيعية" والتعديل من (ب) لسياق المعنى، ويقصد به الحنطة الزيلعية.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "حاز" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

الأمير الدويدار أرسل مرسوماً للشريف بركات وورقة منه، وورقة من الأمير الكاشف خير بك، وورقة من السيد راجح للشريف بركات، وفيها: أن السيد راجح سألنا في الوصول إليك وأن تصطلح معه وتجروه على عوائده وتزيدوه فإنه جارنا، وقال بعض الناس أنه متولياً لمكة وأن ذلك خدعة، والله أعلم بما يكون ويكفي المسلمين.

وفي ليلة الجمعة رابع عشري الشهر وصل قاصد ينبع، ووصل معه لمكة من الحجاج متقدماً من ينبع سيدي محمد بن الكمالي، ومعه اثنان من أتباعه، وأخبر أن الحاج كثيراً[1] وآمن وكل شيء معهم رخيص، وأن الشريف راجح بن محمد ماجاء إلا للصلح ولزيارة أهله، وأن السيد بركات كان سأل في إرساله وأمره السلطان أن يتوجه لمكة فطلب له خلعة فامتنع السلطان من ذلك.

وفي هذا اليوم شمرت ثياب الكعبة، ويقال إحرام الكعبة من العادة فعل ذلك في يوم الخامس والعشرين لكن سمعنا أن شيخ الكعبة الشيخ الطيب سأل هذا الواصل بالليل عن رؤيتهم الهلال، فقال بالثلاثاء فقال هذا خمسة وعشرون/ واعتمد على رؤية [٢٠٢ ب] البعيد على خلاف مذهبه.

وفي هذه الليلة ماتت الشريفة عابدة بنت الجلال عبد الله بن القطب محمد بن المحب عبيد الله بن النور محمد [الحسيني][2] الآيجي، أمها السيدة حليمة بنت الشيخ

---

(١) وكان الحج في هذه السنة كثيراً، بالإضافة إلى حج جماعة كثيرة من الأعيان منهم الأمير خاير بيك أحد المقدمين الألوف الذي كان كاشف الغربية، وحج الشرفي يونس بن الأقرع نقيب الجيوش المنصورة، وحجت في هذه السنة زوجة الأمير طومان باي ابنة الأمير أقبردى الدوادار ووالدتها بنت خاص بيك، وحجت أيضاً زوجة الأتابكي سودون العجمي، كذلك حج شيخ العرب الأمير أحمد بن بقر، وحج حسام الدين بن بغداد، وجماعة من مشايخ عربان هوارة وغير ذلك من الأعيان. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٢٤٩/٤ - ٢٥٠.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "السيني" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

السيد صفي الدين بن السيد نور الدين الآيجي، وصلى عليها بعد الصبح عند باب الكعبة، ودفنت بالمعلاة عند سلفها على من تحت رجلي السيد صفي الدين الآيجي، وخلفت بنتها جميلة بنت وأمها.

وفي صبح يوم السبت خامس عشري الشهر وصل مماليك كثيرون سبقوا الحاج الأول من رابغ[1].

وفي يوم الجمعة المذكورة ختم علي ولدي محمد جار الله، وفقه الله تعالى تاريخ مكة للأزرقي[2] رحمه الله.

وفي يوم السبت المذكور جاء لمكة الشريف راجح بن محمد ومعه الشريف عرار ابن عجل وتوجها إلى السيد بركات إلى خم، ثم توجه السيد قايتباي إليه واصطلحا صلحاً شافياً، وتوجه السيد قايتباي لملاقاة الأمير أول بكباي[3]، والأمير الدويدار طومان باي[4] ابن أخي المقام الشريف قانصوة الغوري وعاد.

---

(١) وكان خروج المحمل الشريف من القاهرة في يوم الخميس ثامن عشر شوال من هذه السنة (٩١٧هـ). انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٢٤٩/٤.

(٢) هو: محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد أبي الوليد بن عقبة بن الأزرق (أبوالوليد الأزرقي) مؤرخ يماني الأصل من أهل مكة، توفي سنة ٢٤٤هـ، وقيل سنة ٢٥٠هـ، وهو صاحب تاريخ مكة المشهور "أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار" جزءان. انظر: الفاسي: العقد الثمين، ١٩٨/٢. ابن الغزي: ديوان الإسلام ١٠٧/١. البغدادي: هدية العارفين ١١/٢. الزركلي: الأعلام ٢٢٢/٦. كحالة: معجم المؤلفين ٤٢٩/٣.

(٣) هكذا في الأصول وفي الجزيري "درر الفرائد"، أمّا في بدائع الزهور "بلك باي" وكان بلك باي أصله من مماليك الأتابكي أزبك، وولي نيابة القدس وصار من الأمراء العشرات، وقد أخلع عليه السلطان الغوري وعينه أمير الحاج بالركب الأول في يوم الاثنين عشرين ربيع الأول من هذا العام ٩١٧هـ. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور٢٢٠/٤. الجزيري: درر الفرائد، ص ٣٥٨.

(٤) وهو: طومان باي الدوادار الكبير ابن أخي السلطان الغوري الذي تولى السلطنة بعده وصلب =

وفي ليلة الاثنين سابع عشري الشهر دخل لمكة بعيد العشاء أمير الأول بكباي وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر، وطوفه الشيخ شهاب الدين الحرازي، بل سمعنا أنه تقدم إلى الوادي وعمل له سماطاً، وفي صباحها توجه له السيد قايتباي في عسكره إلى الزاهر ولاقاه وخلع عليه ودخلوا مكة جميعاً.

وفي ليلة الثلاثاء ثامن عشري الشهر دخل مكة بعد العشاء أمير الحاج المحمل الدويدار الكبير طومان باي، وطاف وسعى [مترجلاً][1]، وطوفه [وسعاه][2] علي بن راشد وبعد [السعي][3] عاد ودخل المسجد [و][4] صلى العشاء وطاف وعاد إلى الزاهر.

وفي صباحيتها توجه للقائه السيد الشريف قايتباي في عسكره والقضاة والأمراء والتجار ودخلوا مكة جميعاً، وخلع على السيد قايتباي والقاضي الشافعي والأمير الباش، وسكن في المدرسة الأشرفية وعياله في بيت العيني، وجاء معه أو في ركبه أربعة قضاة من المذاهب الأربعة فالشافعي قاضي المحمل وهو زين العابدين بن قاضي القضاة الشافعي كمال الدين بن الطويل بمصر، والحنفي إمامه الشرفي يحيى بن التاج، والمالكي فتح الدين أبوالفتح الوفائي، والحنبلي شهاب الدين[5] بن النجار

= بباب زويلة في سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة، وقد أخلع عليه السلطان الغوري وقرره أمير الحاج بركب المحمل في يوم الاثنين عشرين ربيع الأول من هذا العام (٩١٧هـ). انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٤/٢٢٠. الجزيري: درر الفرائد، ص ٣٥٨.

(١) وردت الكلمة في الأصل "مرجلاً" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "وسقاه" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "والمسعى" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٤) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وما أثبتناه من (ب) لسياق المعنى.

(٥) هو: أحمد بن عبد العزيز بن علي بن إبراهيم النجار الفتوحي، ولد سنة ٨٦١هـ بالقاهرة، =

الفتوحي، ومعه ثلاثة أئمة شمس الدين الفارسكوري، ويحيى بن تاج الدين الماضي ويونس[1]، ومعه من المباشرين أفضل الدين بن المتوفي، وفخر الدين بن عوض، وباش ميمنة المحمل ولد أمير كبير سودون العجمي ومعه والدته خوند مستولدة السلطان قايتباي، وسكنا بالباسطية، وباش ميسرته زوجة الأمير المقدم [أرزمك][2] الناشف، وإمام المحمل مع الدليل الأمير خير بك الكاشف أحد المقدمين ومعه عياله فسكنوا ببيت إبراهيم بن الزمن[3]، ومع الحاج ثلاثة من مشايخ العرب حسام الدين بن بغداد شيخ المنوفية[4]، وأحمد بن بقر شيخ الشرقية، وثالث وهو ابن عمر شيخ، والشيخ رميح كبير بلاد شهى[5].

= وأخذ عن جلة من علمائها، وتولى قضاء الحنابلة بعد وفاة شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد الشيشني، توفي سنة ٩٤٩هـ. انظر: ابن حميد النجدي: السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، مكتبة الإمام أحمد، السعودية ١٤٠٩هـ، ص ٦٨. ابن الحنبلي: در الحبب في أعيان حلب، تحقيق: محمود الفاخوري، ويحيى عبارة، وزارة الثقافة، دمشق ١٣٩٢هـ ١/١٩٥ - ١٩٩. ابن العماد: شذرات الذهب ٣٩٦/١٠.

(١) وهو الشرفي يونس بن الأقرع نقيب الجيوش بالقاهرة. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور٢٤٩/٤.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "وزبك" وفي (ب) "أزبك" والتعديل من بدائع الزهور ٢٩١/٢. وهو الأمير أرزمك الناشف أحد الأمراء المقدمين.

(٣) ذكرت مصادر العصر كثير من الأحداث عن المحمل، ومنها تنظيمه وأهم مباشريه، وعلى رأسهم الجزيري صاحب الدرر الفرائد. فبدأ بعدد أهم هذه الوظائف بداية من أمير المحمل ثم غيره من الموظفين كالقاضي، وكتاب الديوان، وأمير أخور (مفتش الخيل)، والمبشر، والطبال، والخباز... إلخ، وكان يصل تعداد الحرس والموظفين إلى ٥٠٠ جندي، بل كانوا يتحركون على نظام تعبئة الجيوش لحماية الحجاج. انظر: الجزيري: الدرر الفرائد، ص١٦٩.

(٤) المنوفية : إحدى محافظات مصر، تكونت في عهد الدولة الفاطمية نسبة إلى قاعدتها الأولى منوف، وفي سنة ١٢٤٢هـ أطلق عليها اسم مأمورية المنوفية. أنظر : رمزي : القاموس الجغرافي١٥/٢ .

(٥) كان هؤلاء شيوخ العربان بمصر ومنهم: حسام الدين بن بغداد شيخ المنوفية، وأحمد بن بقر =

وفي آخر الشهر دخل الغزاويون وهم كثير، ومعهم كثير من الشامية فحـــج معهم جماعة من بلاد ابن جبر.

أهل ذي الحجة ليلة الخميس سنة سبعة عشر وتسعمائة:

في صباحيتها حضر عند الأمير الدويدار طومان باي الشريفان السيد قايتباي صاحب مكة وأخوه السيد راجح، والقضاة الأربعة، والأمير خير بك الكاشف، وخير بك المعمار، [وبكباي][1] وتكلموا في الصلح بين الشريفين ولم يقع بينهم اتفـــاق، ثم تكلموا في قضاء الحنفية، وأن القاضي نور الدين علي بن أبي الليث بن الضياء الـــذي جاءه قضاء الحنفية أنتقل بالوفاة إلى رحمة الله تعالى، وأن له ولداً يسمى بديع الزمـــان وذكر بعضهم أن لـــه فضيلة فأمروا بإحضار الولد فحضر وذكروا أنه يتنـــاظر هـــو والمعزول المرشدي، فسأله المرشدي عن أول مايجب فسأل هو ابن المرشدي عن ذلـــك فقال: لا أعلم، ثم سأله ابن المرشدي عمن أوصى لـــه بالثلث فلم يقبل ورد، ثم بعـــد موت الموصى قبل الموصا له فلم يجب، ثم أمروا بالإنصراف. وألبس الشريف قايتبـــاي

- شيخ الشرقية، والشيخ رميح كبير بلاد شهي، كانت ثوراتهم من الأمور الداخلية التي شغلت سلاطين وأمراء مصر بمكافحتها، وكان هؤلاء الشيوخ يغلب عليهم حب النهب والسلب والرغبة في الاستيلاء على ما بيد الأتراك من جاه ونفوذ وكثيراً ما كانوا ينتهزون فرصة الفتن الداخلية بين الأمراء، أو خروج الجنود المماليك إلى غزوة في الشام أو غيرها، أو هزيمة تصيب جيشاً محترباً، ثم يغيرون عليه أو على البلاد وفلاحيها وزراعها، فيسلبون مالديهم من قوت ودابة، كذلك قد يدفعهم سلطان أو أمير بوسيلة ما فيعاونه في قتاله. وكان من أبرزهم شيخ العرب أحمد بن بقر وولده عبد الدائم، وبيبرس شيوخ الشرقية، وقد استمرت أحوال الشرقية في غاية الفساد من عبد الدائم بن بقر وإخوته. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٢٤٩/٤، ٥/ ١٩٤، ٢١٢، ٢٩٨.

(١) وردت الكلمة في الأصل "بكبيه" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

خلعه وكذا القاضي الشافعي، ثم بعد انصرافهم حضر الشريف حميضة بن السيد محمد بن بركات وهو بخم وبطحا قريش[1] واتفقا، ويقال: أنه على رسومه وكل شهر ثلثمائة أشرفي وأربعة جلاب، وجاء في المغرب إلى الأمير الدويدار بسكنه بالمدرسة الأشرفية فوجدوه بالمسجد عند المقام، وعلى السيد راجح خلعة من السيد بركات فأخبر الأمير باتفاقهما فصادق بينهما إلى / الأمير. [٢٠٣ أ]

وفي يوم الثلاثاء سادس الشهر ظهر للولد جار الله ولد ميت من موطوئته أم السرور الحبشية فغسل وكفن بالمعلاة، وكان له في بطنها نحو خمسة أشهر أو ستة أشهر.

وكانت الوقفة بالجمعة، والحج هنيء.

وفي يوم الاثنين ثاني عشر الشهر سافر الأمير الأول بكباي، وفي ثاني يوم سافر أمير المحمل وحجاجه، وفي ثانيه يوم الأربعاء رابع عشر الشهر سافر بقية الغزاويين. وقرأ [الولد][2] محمد جار الله على صاحب مكة ثلاثة أحاديث من أول الأربعين التي [خرجها][3] له في فضل أهل البيت [المسماة][4]: "غاية الأماني والمسرات لعلو سلطان الحجاز أبا زهير بركات"[5]، وحضرت معه، وكان القاضيان الشافعي

---

(١) بطحاء قريش: البطاح: بكسر أوله، جمع بطحاء، وهي بطاح مكة، ويقال: لقريش الداخلة البطاح، وقال ابن الأعرابي: قريش البطاح الذين يترلون الشعب بين أخشبي مكة، وقريش الظواهر: الذين يترلون خارج الشعب. انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان ٨٤٤/١.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "المولد" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "حرصها" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٤) وردت الكلمة في الأصول "السماه" والتعديل من غاية المرام، ج٣، ص ٢٣٤.

(٥) وهذا الكتاب قد خرجه جار الله بن فهد للشريف بركات، ويشتمل على أربعين حديثاً سماها "غاية الأماني والمسرات لعلو سلطان الحجاز بركات" بعضها بمترلة دار السعادة من أول =

والمالكي، وفي بعضها أخو السيد الشريف قايتباي وابنه أبونمي، وصهره عرار بن عجل وغيرهم وبعد فراغها [استجازه][1] وأعطاه نسخة، ثم سألني القاضي الشافعي في الإجازة لابن الشريف فأجزته.

وفي يوم الجمعة سادس عشر الشهر سافر الشيخ ابن مرزوق[2] اليمني في خلق إلى المدينة الشريفة.

- الأربعين التي خرجها له إلى آخر حديث الثالث مع الكلام على الحديث الثالث وأجاز له روايتها عنه، وحصل للشريف بركات غبطة عظيمة بتخريج تلك الأحاديث، وأكرم بسبب ذلك الشيخ جار الله ابن فهد. وقد قرظ هذه الأربعين جماعة من القضاة والفقهاء والأدباء كالشيخ: أبي كثير الحضرمي، والأديب شهاب الدين العليف، والشيخ شهاب الدين ابن الحرفوش، والأديبة ستيتة ابنة القاضي كمال الدين محمود بن سيرين القاهري.

وقال الشيخ شهاب الدين بن العليف في هذا الكتاب وصاحبه:

لله در ابن فهـــد في تفننـــه	وما تصدى لــه من خدمة الأثر
محدث ثقة في النقـــل راويـه	قد مارس الفن في ورد وفي صدر
أبدى أحاديث فضل من معارفه	غوامضها برزت في أحسن الصور
وصار يجمع منهـــا كل مفــترق	حتى تألــف في عقــدٍ من الدرر
مستخرجات لمولانا الشريف علت	وإن يكن بعض ما يروى من الخير

انظر: العز ابن فهد: غاية المرام/٣/٢٣٤-٢٤٦. الطبري: إتحاف فضلاء الزمن/١/٤١١- ٤١٣.

(١) وردت الكلمة في الأصل "استخاره" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٢) هو الشيخ عفيف الدين عبد الله بن مرزوق اليماني. كان مواظباً على زيارة المدينة الشريفة بعد الحج من كل عام، وفي شهر ذي الحجة من سنة ٩٣٤هـ سافر الشيخ بن مرزوق اليماني لزيارة المدينة الشريفة على عادته بعد الحج ورافقه جماعة من أهل مكة وغيرهم، وعادت القافلة في سابع عشري الشهر وشيخها العفيفي ابن مرزوق مريض فطاف وهو محمول وسعى في شقدف، ثم توجه إلى بلاده براً فمات في طريقه قبل دخوله لبلده في بلاد حلي ودفن بها. انظر: جار الله ابن فهد: نيل المنى، ص ٢٣٧.

وفي يوم الأحد ثامن عشر الشهر مات الشيخ العلامة المقرئ القدوة الزاهد الجامع بين الشريعة والطريقة والحقيقة إسحاق بن محمد الكجراتي المفتي الحنفي المعروف بقاضي منان بن مولانا الشيخ الملقب بجودة رحمه الله ونفع به، وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند سلفنا رحمهم الله تعالى آمين، وعمل عليه نصب[1]، كان وجعه من يوم الخميس.

وفي فجر يوم الأربعاء ثامن عشري الشهر مات الشيخ الصالح المعتقد الجيد محمد ابن أحمد بن موسى بن علي المشرعي العجيلي اليمني المشرعي نزيل مكة المشرفة، بعد وجع ثمانية أيام، وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة، بعد أن نادى الريس أبوبكر بالصلاة عليه فوق ظلة زمزم، ودفن بالمعلاة بالقرب من شيخه الشيخ أحمد بن يحيى المبارك، والشيخ المذكور وكلهم بالقرب من الشيخ أبي الكرم علي الشولي، رحمهم الله ونفعنا بهم، وشيعه خلق كثير ورفع على الرؤوس وكانت جنازته من الأفراد، وخلف ولداً ذكراً أو أكثر وزوجتين، وله أتباع ومريدون وأذكار وأوراد معهم[2]، وصلى معه على زوجة للمذكور، وبنت لناصر الدين دجاجة أخت محمد ولد دعافس بن مفتاح البقيري، ودفنوا كلهم بالمعلاة.

---

(١) ولقد أكدت الأحاديث النبوية الشريفة على أن النبي ﷺ نهى عن البناء على القبر وتجصيصه، وعمل نصب عليه، والكتابة عليه واتخاذ المساجد والسرج عليه، ومن هذه الأحاديث ما رواه مسلم عن جابر قال: "نهى رسول الله ﷺ أن يجصص القبر وأن يقعد عليه، وأن يبنى عليه". انظر: الإمام مسلم: صحيح مسلم، القاهرة، المطبعة الأميرية، ١٢٩٠هـ، ٣٨٧/٣. الشوكاني: الرسائل السلفية في إحياء سنة خير البرية ﷺ، ص ٧٢.

(٢) المريد: من مراتب الصوفية، والمريد هو المتجرد عن إرادته، الذي دخل في جملة المتواصلين إلى الله بالاسم، جمعه: مريدون. انظر: مصطفى الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص ٣٩٤. ويقصد المصنف أنه كان عالماً متصوفاً له حظوة ومكانة، فكان له كثير من الأنصار والأتباع يقرأ معهم في المجالس من الأذكار والأوراد.

وجاء في هذا الشهر لصاحب مصر من الصوفي مكاتبه بعد قتله شاهي بـك صاحب سمرقند، وفي المكاتبة بيتان هما:

السـيف والخنجـر ريحاننـا	آف علـى النـرجس والأس
شـربنا مـن دم أعـدائنا	وكاسـنا جمجمـة الـرأس[1]

---

(1) البيتان أرسلهما إسماعيل شاه الصوفي يتهكم على سلطان مصر قانصوه الغوري، وسبب ذلك أنه أشيع في إيران بأن سلطان مصر مشغول بزراعة الأزهار عن الحرب والقتال، فكان ذلك سبباً في إرسال البيتين، ولقد ورد صدر البيت الثاني بقوله "مُدامنا" بدلاً من كلمة "شربنا" عند ابن إياس في حوادث سنة ٩١٧هـ. وعندما علم سلطان مصر بهاذين البيتين، تبارى الشعراء في الرد على سوء أدب الصوفي في مخاطبة الملوك، فقال ابن الحجار:

ياقائلا أف على نرجـس	أف على الباغي على الناس
فإن خير الناس من لا يرى	شُرب دم المسلم في الكاس

وفي رواية لابن إياس أيضاً إن هذين البيتين أرسلا بعد أن حز الصوفي رأس أزبك خان ملك التتار، وجعل جمجمة رأسه كأساً يشرب فيها الخمر. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٢٢١/٤ وما بعدها.

أهل محرم الحرام مفتتح سنة ثمان عشر وتسعمائة:

أهلها الله علينا باليمن والبركة والسلامة بجاه سيدنا محمد صاحب الشفاعة.

في ليلة الأحد ثاني الشهر كان عقد المحيوي يحيى بن القاضي عز الـدين بـن ظهيرة القرشي، على قريبته فاطمة بنت النوري علي بن قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيرة في قاعة بيتهم الذي بابه بحارة قريش، وكان غالب الفقهاء بالحوش أمامها على دكك خشب، والعاقد قاضي القضاة الشافعي بمكة قريبهم الصلاحي صلاح الدين بن ظهيرة ابن قاضي القضاة الشافعي جمال [الدين][1] أبي السعود بن ظهيرة، وبخر ورش الماء ورد وسقى الناس السكر المذاب.

وفي ليلة الثلاثاء رابع الشهر كان عقد الجمالي محمد الفضيل بـن القاضـي زين الدين عبد الباسط بن القاضي جمال الدين محمد بن نجم الدين أبي البركـات بـن ظهيرة، على قريبته ستيت بنت قاضي القضاة برهان الدين بن علي بن أبي البركات بن ظهيرة، في حوش بيت القاضي عفيف الدين عبد الله بن أبي الفضل بن ظهيرة، والعاقد قاضي القضاة الشافعي بمكة قريبهم صلاح الدين المذكور، وعمل ما عمل في العقـد قبله.

وفي هذه الليلة ماتت السيدة أم الحسن بنت أبي الخير بن قاضي القضـاة أبي البركات بن ظهيرة، زوجة الشيخ أبي الخير بن أبي السعود بن أبي البركات، وصـلى عليها بعد صلاة الصبح عند الحجر الأسود على عادة سلفها، ودفنت بـالمعلاة علـى أمها عمتي ست قريش[2] بنت الشيـخ تقي الدين محمـد بن فهد الهـاشمي المكـي

---

(١) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وما أثبتناه من (ب) وهو الصواب لسياق المعنى.

(٢) هي ست قريش (أم الحسن) فاطمة ابنة التقي محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن فهد ست القضـاة. شقيقة النجم ابن فهد. ماتت في جمادى الأولى سنة =

بتربتنا، وشيعها جماعة ثم [تلاحق][1] الناس في الطريق وفي المعـــلاة لكونهم لم يسمعوا بموتها.

وفي ليلة ثانيه ظناً مات الخواجا نور الدين علي[2] الحمصي، ولم يعلــم بموتــه لكونه منفرداً ببيته وجاء بعض أصحابه ليدخل عليه فاستأذنه فلم يكلمه فطالع من شق الباب فوجده ميتاً فجاءت الدولة فدخلوا عليه، فجهز وصلى عليه ضحى عند بـــاب الكعبة ودفن بالمعلاة، وقالوا: أنه ليس لـــه عيال ولا عبيد ولا جوار، وإنما يأكل عند الخواجا جمال الدين القاري أو يرسل لـــه لأنه تاجر كبير، وما أعلم هل خلف ورثة أم لا؟ وسمعت أن جماعة الأمير والقاضي تقدموا لضبط تركته.

وفي ليلة الجمعة سابع الشهر ماتت الشريفة الصالحة حليمـــة بنـــت الســـيد صفي الدين بن نور الدين الأيجي، وأم علي وحسين، وبنت عبد الله الهندية مستولدة [٢٠٣ ب] سيدها، وصلى عليهما بعد الصبح عند باب الكعبة ودفنا [بالمعلاة][3] في قبر بكر عند سلفها عند مصلب سيدي عبد الله بن الزبير رضي الله عنه، والثانية عند تربة بن زايد رحمة الله عليهما، ونفعنا بالشريفة وسلفها.

وفي يوم الاثنين عاشر الشهر عقد الشيخ كمال الدين الفضل بن عبد القوي بابنته سعاده على الخواجا يوسف[4] الهروي العجمي، وهو ساكن بمكة بالمسجد الحرام وهو العاقد وحضر جماعة، ثم كان الدخول ليلة الخميس حادي عشري الشهر.

- تسع وعشرين وثمانمائة. انظر: السخاوي: الضوء اللامع١٢/٥٦، ١٣٨ رقم الترجمة ٨٤٩.

(١) وردت الكلمة في الأصول "تلاحقت" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٢) هو علي بن علي بن محمد العلاء أبوالحسن الحميدي الحمصي الشافعي المقرئ قدم القاهرة، وعرض على السخاوي وسمع منه. انظر: السخاوي: الضوء اللامع٥/٢٦٢، رقم الترجمة ٨٧٩.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "المعلاة" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٤) هو الخواجا يوسف بن الهروي العجمي.

وفي آخر يوم الجمعة رابع عشر الشهر توجه الأمير [الباش][1] خير بك المعمار لجدة لعمارة ما رسم السلطان بها، وخلع على قلج خلعة ليكون نائبه بمكة.

وفي ثانيه خلع قلج على المقدم، وعلى ابن أخيه [وطاف][2] مكة بخلعتيهما.

وفي يوم الأحد سادس عشر الشهر شرع الشهاب أحمد بن عمر بن أحمد بن محمد الحضرمي [الشهير][3] بأبي كثير كسلفه في قراءة السنن لأبي داود، على كاتبه عبد العزيز بن فهد الهاشمي المكي لطف الله به آمين.

وفي هذه الجمعة مات ابن فلفل الشامي، وخلف زوجة مكية وبنتاً منها.

وفي يوم الأحد ثالث عشري الشهر ماتت ست الكل، ويقال: لها بنت الكواز وهم أقرباؤهم، وأمها فاطمة بنت إبراهيم البصري، وصلى عليها بعد العصر عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة بالقرب من [تربة][4] تنبك الجمالي، وتوجه قاضي القضاة الشافعي إلى جدة.

وفي آخر ليلة الاثنين رابع عشري الشهر مات الفقيه المؤدب[5] أحمد بن عبد المعطي بن عمر بن حسان اليمني الأصل المكي المولد والدار، هو وأبوه[6] شيخا

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "الباس" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "وطاق" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "السهير" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "تربت" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٥) المؤدب: لقب كان يطلق على معلمي الكتاكتب ومربي الصبية، وكانوا يختارون من أصحاب الخلق والعفاف والورع، وكان المحتسب يراقب الكتاكتب ويفتش عن دورها في التعليم. انظر: خالد الجابري: الحياة العلمية في الحجاز خلال العصر المملوكي، ص ٣٠٨. عائض الزهراني:التاريخ السياسي والحضاري لمكة المكرمة من خلال كتاب نيل المنى، ص٦٥٣.

(٦) أبوه هو عبد المعطي بن عمر بن أبي بكر اليماني المعروف بابن حسان، حفظ القرآن وتعلم القراءات وأدب الأطفال بالمسجد الحرام، سافر إلى المدينة المنورة عدة مرات للزيارة، عرف =

رباط السيد حسن بن عجلان الذي هو للرجال، وصلى عليه ضحى عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند أبيه بتربة الشيخ شرف الدين بشعب النور، وخلف ولدين ذكـرين وزوجة وأخاً شقيقاً.

أهل صفر بالأحد سنة ثمان عشر وتسعمائة:

في يوم الخميس خامس الشهر اتفق بجدة قضية شنيعة، وهي أن القاضي زيـن الدين المحتسب كان بها الناظر الآن والصيرفي كان بينه وبين الأمير الباش خـير بـك المعمار المتوجه لجدة للعمارة السلطانية من تكملة السور ومما اختاره السلطان بينـهما شيء في الباطن حقد عليه الباش، فكان في ذلك اليوم زين الدين جالساً في السـاحل عند المروس الذي يعمر للسلطان إذا جاء عبد سكران للمباشر شمس الـدين محمـد مباشر الباش [فعبث][(١)] على عبيد زين الدين وسبهم وسب استاذهم، ويقال: أنه حمل أحد العبيد وزمله[(٢)] إلى الأرض فأمر زين الدين [فضربه][(٣)]، فيقال: أنه كان يصيح، ويقول أنا عبد المباشر أنا عبد الأمير، فسمع الأمير فجاء بنفسه وأعوانه فأمرهم بمسك زين الدين كما سطى[(٤)] عليه العبد فضربه بعصاة فتعرض لهما بعض المماليك فأصابته

= بالفهم الجيد والذوق اللطيف. انظر: السخاوي: الضوء اللامع ٨١/٥، رقم الترجمة ٣٠٧. العز ابن فهد: بلوغ القرى، ورقة ٢٠٤ب. وقد تولى ولده المذكور بالمتن (أحمد بن عبد المعطي) نظارة الرباط مباشرة بعد وفاة والده. انظر: العز ابن فهد: بلوغ القرى، ورقة ١٨٨أ. حسين شافعي: الرباط في مكة، ص ١٧٣.

(١) وردت الكلمة في الأصول "فعبت" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٢) زمله: أي جذبه ودفعه وأوقعه إلى الأرض. انظر: ابن منظور: لسان العرب، ج٦، ص ٨٣. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ج٢، ص ١٣٣٦.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "نصربة" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٤) سطى عليه: أي تتطاول عليه. انظر: ابن منظور: لسان العرب، ج٦، ص ٢٦٠.

فطاح[1] مغشياً عليه، ثم أنه ضرب زين الدين إلى أن [طاح][2] على الأرض، ثم وضع في رقبته منديل وسحب إلى بيت الأمير وهو ساكن ببيت الظاهر فضربه ضرباً كـثيراً، قال بعض من كتب [في][3] أوراقه بمكة أنه كسـر عليـه سـتون [أو][4] سـبعون خيزرانة[5]، وأنه بعيد أن جاء منه شيء فاجتمع بالأمير القاضي الشافعي والتجار، إما بطلب الأمير لهم أو غيره وأمرهم أن يكتبوا محضراً بأن زين الدين سكران ولم يخرجـه لهم، فقال القاضي الشافعي نكتب على غائب حتى نراه وأرسلوا للسـيد الشـريف يخبرونه وينتظرون جوابه، وسمعنا شيئاً آخر لم يتحقق شيئاً، وما تحققنـاه كتبنـاه والله يصلح أحوال المسلمين[6]. ثم سمعنا أن الأمير طلب القاضي الشـافعي والتجـار، وأن القاضي تكلم على الباش وأرادوا الصلح بينهم، وأن يلبسه خلعة ويروح إلى بيته فما رضي يلبس [فقام][7] الأمير بنفسه وألبسه خلعة وأركبه فرسه وتوجه لبيتـه، ومنـع بركات السنابيق والقبان[8] والعتالين، ويقال: أنه أرسل عبدين لمصر، وأرسل للشريف

---

(١) طاح: بمعنى وقع على الأرض، ومن كثرة استعمالها صار إلى العامية أقرب. انظر: ابن منظور: لسان العرب٦/٢٩٣، مادة (سقط).

(٢) وردت الكلمة في الأصل "طلع" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وما أثبتناه من (ب) لسياق المعنى.

(٤) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وما أثبتناه من (ب) لسياق المعنى.

(٥) الخيزران: نبات تتخذ أعواده عصيا، ويستخدم في البناء. انظر: محمد كمال صدقي: معجم المصطلحات الأثرية، ص ٥٧.

(٦) يعلق المصنف على ظاهرة تدبير المكائد لكبار الموظفين، حيث دبرت مؤامرة لزين الدين المحتسب، وتمت إهانته بواسطة العبيد، وألصقت به تهمة السكر الباطلة حتى أن القاضي الشافعي شك في التهمة، والحادثة تدل على أسلوب التآمر الذي كان شائعاً في ذلك العصر.

(٧) وردت الكلمة في الأصول "فقال" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٨) القبان: نوع من الموازين عرف بالدقة في تقدير الوزن. انظر: ليلى أمين عبد المجيد: التنظيمات الإدارية والمالية في مكة المكرمة في العصر المملوكي، رسالة دكتوراة غير منشورة، ص ٣٤٦.

من أول وقت فوصل لجدة يوم السبت سابع الشهر ودخل جدة وجلس بالفرضة التي له وتوجه فريقه إلى قرب جدة.

وجاء لمكة الشريف قايتباي وهو وجعان ليلة الأحد عافاه الله وشافاه وجلس بها أياماً، ثم توجهوا للوادي واجتمع زين الدين بالسيد بركات وما علمنا ما اتفق، ونادى السيد بركات للسنابيق والقبابي والعتالين أن يطلقوا بالأمان [والاطمئنان][1]، وألبس زين الدين خلعة وطيب خاطره وجاء الباش للسيد بركات فأسمعه كلمات مزعجة، ويقال: أنه كتب محضر بجميع ما أتفق للباش وأرسل للسلطان، ثم أرسل للباش أيضاً قاصداً[2].

وفي ليلة الأحد ثامن الشهر مات محمد بن مبارك بن حليمة المكي، وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة.

وفي ليلة الثلاثاء عاشر الشهر مات أبو زمير مبارك الزنجي عتيق قاضي القضاة الفخري أبي بكر بن ظهيرة، وصلى عليه بعد الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة وكان بجدة ووجع بها فحمل إلى مكة.

وفي آخر يوم الخميس ثاني عشر الشهر مات صاحبنا وصديقنا الشيخ كمال الدين الفضل[3] بن يحيى بن أبي / الخير بن محمد بن عبد القوي المكي، تغمده الله [٢٠٤ أ] برحمته وأسكنه فسيح جنته أمين، وصلى عليه بعد صلاة الصبح يوم الجمعة ثانيه عند

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "والاطمان" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) انظر هذا الخبر في العز ابن فهد: غاية المرام، ج٣، ص ٢٤٦ - ٢٤٧.

(٣) هو فضل بن يحيى بن محمد بن عبد القوي الكمال المكي المالكي شقيق معمر وجعفر وإدريس. ولد في شوال سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة بمكة، ونشأ بها فحفظ القرآن وكتب غيره. واشتغل ببلده والقاهرة في الفقه والنحو وغيرهما، وسمع من السخاوي بالقاهرة ومكة. انظر: السخاوي: الضوء اللامع٦/ ١٧٤، رقم الترجمة ٥٨٨.

باب الكعبة قاضي المالكية النجمي بن يعقوب المالكي، ودفن بالمعلاة على أخيه معمر بتربتهم، وخلف ذكرين وبنتين وأمهم، وكان وجعه ثلاث جمع عوضه الله وأهله خيراً.

وفي يوم السبت حادي عشري الشهر ولد محمد الشرفي أبي القاسم بن أبي الخير ابن قاسم المالكي الشاهد والده بباب السلام، أمه بنت أحمد بن إبراهيم الكردي.

[وفي هذا الشهر وصل من الهند إلى جدة الأمير الحسامي حسين باش التجريدة البحرية للفرنج](١)، ونزل ثاني يوم من الصبح في عرضة من جهة الشام، ومعه الأمير الباش والتجار وغيرهم إلى أن نزل بسكنه بالفرضة، ويقال: أنه مسك قرب جدة أعجمياً يقال أنه أخو جن بك صاحب العراق كان متوجهاً في جلبة إلى عدن يقال لأنه كان أجتمع هو وإيانا عند صاحب كنباية فسأله السلطان من أي جماعة أنت؟ فقال: من التركمان(٢)، فقال له هذا بل أنت من الأكراد فتشوش منه وقابله على ذلك بمسكه، وسمعنا بعد ذلك أنه أخذ ماله كله وأعطاه ثلاثين ديناراً، والله أعلم بصحة ذلك، ولما نزل قالوا أنه خلع نحو خمسة عشر خلعة على جماعته وأنه نادى بالأمان والاطمئنان ومن ظلم أو قهر عليه بباب [الأمير](٣) حسين، ويقال: أن السيد بركات أرسل له وقال له ما لك هذا، [إلا](٤) حتى يأتيك مرسوم السلطان، وزين

---

(١) مابين حاصرتين لم يرد في الأصول، وما أثبتناه من العز ابن فهد: غاية المرام٢٤٧/٣ لسياق المعنى، حيث ورد في الأصول بعد قوله: أحمد بن إبراهيم الكردي "الذي كان بالهند إلى مرسى جدة" و لم يذكر النص من أوله، وبذلك استقام المعنى.

(٢) التركمان: نسبة إلى قولنا ترك إسلام، وهي قبيلة تركية كبيرة أسلمت، وبعد إسلامها حرف الاسم إلى تركمان. انظر: القلقشندي: صبح الأعشى ٦٨/٤.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "الأمين" والتعديل من (ب)، وغاية المرام، ج٣، ص ٢٤٧.

(٤) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وما أثبتناه من (ب) لسياق المعنى.

الدين ومعه الولاية[1]، ويقال: أن تم مرسوم لا يتكلم في جدة، ويقال: أنه أيضاً مسك يوسف التركي صاحب المركب لكونه من جهة السلطان الملك إياس، ويقال: أنه مسك جماعة أرادوا السفر إلى مصر، وقال أنا ما أرسلت وقلت لأحد [لا][2] يسافر حتى أصل، والله أعلم بذلك كله.

وفي جمعته وصل بقية المراكب الكنبايتيه، وهو الشاهي السلطاني الذي فيه الصدقة والهدية للسلطان، والمتكلم عليها القاضي الشافعي محمد عرب العجمي الأصل المكي بن بنت الشيخ شهاب الدين الخوارزمي، والشاهي الصغير، ومركب ابن عباد الله، ومركبان من [كاليكوت][3].

ونزل الشافعي محمد عرب صبح يوم الخميس من البر ومعه الأميران حسين والباش، وزين الدين المحتسب، والشريف عرار، ومحمد بن راجح، وقالوا أن عرضته أعظم من عرضة الأمير حسين.

أهل ربيع الأول ليلة الاثنين سنة ثمان عشر وتسعمائة:

في عشاء ليلة السبت سادس الشهر مات نزيل الكرام بن أحمد بن عبد الرحمن الريمي المكي، وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة على أبيه وجده بالقرب من تربة بيت عبد القوي، وخلف صبيين وبنتاً وأمهم، وكان وجعاناً بجدة وحمل إلى مكة فوصل آخر ليلة الجمعة، وهو حاضر [الذهن][4] يتكلم إلى ضحوة

---

(١) أضاف غاية المرام ٣/ ٢٤٧ "ثم توجه لمصر وجاء بالولاية".

(٢) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وما أثبتناه من (ب) لسياق المعنى.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "كالكوت" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٤) وردت الكلمة في الأصول "الرهن" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

النهار ثم أسكت، وكان وجعه الحمى والبطن رحمه الله وعوضه وأهله وإيانا [خيراً][1].

وفي صبح يوم الاثنين ثامن الشهر دخل الخواجا شمس الدين محمد بن يوسف القاري مكة في محفة أو ما في معناها [تحملها][2] الرجال من جدة، وقد مات[3] بالطريق في الليل عند الغال[4] وجهز ببيته، وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة إمام المقام الشافعي حينئذ، ودفن بالمعلاة بالشعب الأقصى وآسف الناس عليه كثيراً لأنه كان كبير التجار وملجأ لهم ولغيرهم رحمه الله وإيانا، وخلف ثلاثة بنات، وزوجة وابنى عمه عمر وعلي ابنى عيسى القاري، وختم على بيته بمكة وجدة الدولة المصريون[5]، والله يحميهم ويخفف [مسألتهم][6].

وفي ليلة الخميس ثامن عشر الشهر مات المباشر إبراهيم بن أحمد بن غانم الدمشقي المباشر بقلعتها المجاور بمكة الساكن بالقصر على باب إبراهيم[7]، وصلى عليه بعد الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة.

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "خير" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "تحملها" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) وهو الخواجا شمس الدين محمد القاري الشهير بابن يوسف (نائب جدة) وقد توفي بها. انظر: خبر وفاته عند ابن الحمصي: حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران ٢٣٣/٢. وفيه أنه توفي في سابع شهر صفر من هذا العام (٩١٨هـ) وهذا يخالف تماماً ما ذكره المصنف من أنه توفي في ربيع الأول من هذا العام.

(٤) الغال: وادٍ يسيل من جنوب شار فية نخل عند مصبه، وقرية للحويطات يصب في البحر بين المويلح وضبة. انظر: البلادي: معجم معالم الحجاز ٢١٨/٦.

(٥) يقصد المصنف بالدولة المصريون أي دولة المماليك .

(٦) وردت الكلمة في الأصول "مسئلتهم" وما أثبتناه هو الصواب.

(٧) بني هذا القصر في عام (٩١٦هـ) عندما قام السلطان الغوري بعمارة في الحرم في باب إبراهيم =

وفي صبح يوم الثلاثاء ثالث عشري الشهر ماتت بنت له أيضاً، وصلى عليها قبل الظهر عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة، والناس يتحدثون [بالتشاوم][1] لسكنى هذا المكان لكونه في المسجد مغتصباً.

وفي يوم الأحد رابع عشر الشهر ظناً ماتت أم الحسين بنت أبي السعود محمد بن أبي البركات بن أبي السعود بن ظهيرة القرشي، أخت أبي الخير وعمر [ووالدها][2] عمر، وصلى عليها بعد العصر عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة عند سلفها.

وفي عصر يوم الأحد أو قبيله حادي عشري الشهر مات السيد الشريف قايتباي ابن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بأرض حسان من أودية مكة[3]، فوصل به إليها على أعناق الرجال نحو ربع الليل أو قبله، وجهز ببيته وخرج به إلى

- وجعل في أعلاه قصراً، وفي جانبيه مسكنين وبيوتاً معدة للكراء، ووقف الجميع على جهات الخير، وأفتى العلماء بعدم صحة وقف القصر والمساكن لأنها جزء من المسجد، ولم ينكر العلماء ذلك على السلطان في أيام سلطنته، ويبدو أن العلماء كانوا يخافون من نصح الحكام طمعاً في الدنيا، وخوفاً على مناصبهم، أو أن العلماء قاموا بواجبهم ولكن السلطان من عادته عدم الإصغاء إلى نصائح أهل الشرع والدين على حد زعم النهروالي. انظر: النهروالي: الأعلام، ص ٢٥٩. الطبري: إتحاف فضلاء الزمن ٣٢٨/١.

(١) وردت الكلمة في الأصل "بالنشام" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "ووالاهما" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) انظر خبر وفاته في: العز ابن فهد: غاية المرام ٢٤٧/٣. زيني دحلان: خلاصة الكلام، ص ٤٩. عبد الهادي بن محمد صالح الطاهر، الدر الفاخر في خبر الأوائل والأواخر "مخطوط"، ورقة ٤٣ب. السنجاري: منائح الكرم ١٧٣/٣ "في يوم الأحد حادي عشري ربيع الأول". وفي الجزيري: درر الفرائد، ص٣٥٨. والشلي: السنا الباهر، ورقة ١٤٣ "يوم الأحد حادي عشر ربيع الأول" وفي الطبري: إتحاف فضلاء الزمن ٣٣٠/١ "يوم الأحد حادي عشر صفر" والأرجح "يوم الأحد حادي عشري ربيع الأول" لموافقة هذا التاريخ مع المصادر المعاصرة للشريف قايتباي.

المسجد وقت السلام فطيف به [سبعاً][1]، وأمام الجنازة أخوه السيد بركات ومعه القاضيان الشافعي والمالكي، وكان المالكي وجماعة من أهل مكة العوام لاقوهم بالخرمانية وعادوا معهم، وبعد صلاة / الصبح صلى عليه القاضي الشافعي عند باب [٢٠٤ ب] الكعبة، بعد أن نادى الريس أبوبكر بالصلاة عليه فوق ظلة زمزم، وشيعه خلق لا يحصون كثرة كاسوة الملوك، ودفن بقبة أبيه إلى جانبه مما يلي القبة، وأخذ العزا فيه السيد بركات وبعض أخوته، وأمر السيد بركات أن لا يأتي أحداً من نسائهم من الوادي، ولا من الفريق الذي بجدة، ولا المباشرون بجدة، وأن النساء لا يدرون مكة بعد أول يوم وذلك من حسناته[2].

ويقال: [أن][3] الميت أوصى بمائة أشرفي لجهازه، وخلف من الأولاد الذكور اثنين محمد، وشرف الدين أظن وبنتاً وأمه مستولدة والده الحبشية وهي ضريرة، يقال من البكاء على شرف الدين الذي مات بالقاهرة، وعمل له ربعة بالمسجد

---

(١) وردت الكلمة في الأصول "أسبوعاً" والتعديل من السنحاري: منائح الكرم" ٣/ ٢٤٥. وهذه بدعة انتشرت في ذلك العصر، وهي بدعة طواف الأشراف بالميت حول الكعبة سبعاً، وقد زالت هذه البدعة، ولا نعلم متى زالت.

(٢) يشير المصنف إلى بعض العادات الاجتماعية التي كانت شائعة عند الموت، وخاصة الأشراف وعلية القوم وأنهم كانوا يحملون موتاهم إلى مكة للصلاة عليهم في المسجد الحرام، وكيف أن القضاة يتقدمون للصلاة، وتخرج الجنائز بشكل مُهيب. كما يشير المصنف إلى عادة شائعة في أوساط الناس وهو عدم خروج النساء وراء الجنائز لكراهية هذا الفعل لحديث أم عطية: "نُهينا عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا". انظر: عبد العزيز محمد السلمان: الأسئلة والأجوبة الفقهية، ٢٧١/١. والمصنف يعتبر ذلك من حسنات الشريف بركات. ونفهم من قول المصنف عندما تحدث عن أسرته - أي أسرة الشريف قايتباي - أن بعض الأشراف كانوا أولاد إماء حيث يقول: "ووالدته الحبشية" من غير أن يشير إلى اسمها.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "أنه" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

الحرام وبالمعلاة صباحاً ومساء، وأنشد الشعر المراثي في المعلاة مراراً، ففي يوم الثلاثاء قرأ أبوالفتح بن عمر الزمزمي مرثيته.

وفي صبح يوم الأربعاء أنشد أبوبكر بن إسماعيل مرثيته وقالوا أنها أحسن الكل، وحسن بن صالح الشرميني الحلبي مرثية له وقالوا أنها أحسن الكل.

وفي عصر ذلك اليوم بالمعلاة أنشد عبدوه الناصري مرثية له، والشهاب أحمد الجبلي اليمني نزيل مكة.

وفي يوم الختم يوم الخميس أنشد الريس مرثيته وهو جالس، وعمل أحمد الحضرمي مرثيته وأعطاها للشيخ عبد الكبير أوصلها للسيد بركات فاستكثرها عليه فوجدت للشيخ إسماعيل بن المقري، وكذا استكثر على الجبلي قصيدته فسمع فعمل [أبياتاً][(١)] في ذلك فجاء بها للشريف السيد بركات، فيقال: أنه قال: صدق وفرق عليهم الذهب فكان للريس عشرة أو سبعة، ولابن الشيخ إسماعيل، والجبلي أربعة أربعة، والياقوتي ثلاثة ثلاثة، وأعطى الإمام مكرم في الليلتين ثلاثة أو خمسة، والحفارون وغيرهم ليس [هم][(٢)] [منشرحون][(٣)] بما أعطوا[(٤)].

وفي ليلة الخميس ويومها خامس عشري الشهر وصل قاضي جدة الجمالي محمد ابن محب الدين بن ظهيرة، ومحمد بن راجح وغيرهما.

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "لبياتا" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "لهم" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "مشرحون" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٤) توزيع المال على الشعراء يدل على استمرار عادة قديمة وهو التكسب بالشعر، وكان الشعراء يؤدون هذه المهمة بالمدح والرثاء في كل المناسبات، وحصروا مثل هذا الشعر في أنهم يضفون على الممدوح أو المرثي أوصافاً وصفات ربما لم تكن فيه.

وفي ليلة الجمعة ثانيه وصل الأمير حسين نائب جدة، والأمير الباش خير بك المعمار، والقاضي زين الدين الناظر بجدة لعزاء السيد بركات في أخيه.

وسافر يوم الجمعة السيد بركات إلى الوادي وجلس به نصف يوم وتوجه إلى جدة، ومحمد قاضي جدة، ويوم السبت والأميران والناظر بجدة، وقاضي القضاة المالكي نجم الدين بن يعقوب لجدة، ويوم الأحد القاضي الشافعي الصلاحي بن ظهيرة.

وفي ظهر يوم الاثنين تاسع عشري الشهر ماتت ستيت بنت الخواجا عز الدين المراحلي، زوجة الخواجا عمر بن عيسى القاري وأم أولاده، وحملت إلى مكة فوصل بها إلى مكة ليلة الثلاثاء، وجهزت ببيتها وصلى عليها عند باب الكعبة ضحى ودفنت بالمعلاة على والدها.

وفي يوم الثلاثاء سلخ الشهر جيء إلى مكة بوبرة العدوانية بنت عبد الكريم بن شكر والدة حزيمة ميتة، [وكانت][١] ماتت بجدة وجهزت بمكة، وصلى عليها بعد العصر عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة.

وفي هذا الشهر وصل للقاضي الشافعي ناظر المسجد الحرام الصلاحي بن الجمالي أبي السعود بن ظهيرة صدقة صاحب اليمن عامر، وهي خمسمائة دينار ذهب ووصل للمدينة مثلها قبضها السيد بركات وأخذ ثلث صدقة مكة وهو مائة أشرفي وستة وستون ديناراً أو ثلثا دينار، ويقال: أنه سأل القاضي الشافعي السيد الشريف في شيء أو شكى عليه حاله فأعطاه منها مائة، ووصل للقاضي الشافعي مائتا دينار فضة على أربعة وعشرين محلق الأشرفي[٢]، ويقال: أنها من الأوقات الذي كان الشيخ العيدروس مستولياً عليها فلما مات تكلم مع ولده في ذلك فصالح عن المدة التي كان

---

(١) وردت الكلمة في الأصول "وكان" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٢) يقصد سعر صرف الدرهم أنذاك إذ كانت قيمته تساوي ٢٤ محلق.

مستولياً عليها بالمائتين وأرسلت للقاضي وأنكر المائتين، ويقال: أن الشريف بركات بن محمد سأله عن حصته فقال إنما هي للمدارس فصده عنها وصد أهل المدارس بالإنكار، وعند الله تجتمع الخصوم[1].

أهل ربيع الآخر ليلة الأربعاء سنة ثمان عشر وتسعمائة:

وفي ليلة الخميس ثاني الشهر ماتت شقراء بنت السيد بركات بن محمد بن بركات في الوادي، وفي يوم الأربعاء حملت إلى مكة فجهزت، وصلى عليها بعد الصبح عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة عند تربة جدها.

وفي هذه الليلة مات محمد بن موسى الفراش بل الخراز، ووالدة ابن محمد بن أبي الخير الجوخي واسمها التكرورية فما كان يقول والده، وصلى عليهما بعد الصبح عند باب الكعبة ودفنا بالمعلاة.

وفي يوم الثلاثاء سابع الشهر مات الخواجا إبراهيم بن الدمشقي ابن الزمن قرابة الخواجا شمس الدين، كان في الهند بكنباية وجاء بمتجر كبير، ويقال: له بها سنتان تغدى وهو طيب فضربه دم ومات في أثناء النهار، وحمل في يومه إلى مكة ووصل به إليها ضحى عالي يوم الأربعاء فجهز بالمعلاة ودفن بتربة ابن الزمن على ابن أخيه إبراهيم بن عبد الكريم، ويقال: له ولد بالشام / وجماعة القاضي الشافعي هم الذين [٢٠٥ أ] جاؤا معه وصرفوا عليه.

وفي آخر ليلة الأربعاء ثامن الشهر أو صبيحتها مات الجمال محمد بن سليمان النجار، وصلى عليه ضحى عند باب الكعبة الشيخ أبوكثير الحضرمي بوصية منه،

---

(١) من الملاحظ عند استقرائنا لأحداث هذا الشهر أن المصنف لم يشر إلى مواكب الاحتفالات بمولد النبي ﷺ، ويبدو أن السبب أن المكيين لم يقوموا بها لسوء الأحوال الاقتصادية، أو أن المؤلف لم يؤرخ لها نسياناً، أو أن الأشراف لم يقوموا بها لظروف خاصة بهم.

ودفن بالمعلاة لمضيق جدار تربة الشيخ عمر العرابي مما يلي الشرق رحمه الله وإيانا.

وفي هذا اليوم والذي يليه ظناً مات المعلم أبوالخير المهند بن المصري بجدة ودفن بها.

وفي يوم الخميس تاسع الشهر أو الليلة التي تليها ولدت بنت لقاضي القضاة الصلاحي بن ظهيرة من أمة له حبشية، وقالوا: ماهو معترف بوطئها.

وفي يوم السبت ثامن عشر الشهر وصل الخبر لمكة من المدينة أن الصوفي مات، فإن جماعة من الأشراف ابن حسين توجهوا إليه وأكرمهم وسألهم أن يجيئوا له بخيل عربية فاشتراها وتوجهوا له فوجدوه قد مات فوصلوا إلى بغداد، وملكها شيخ العرب ابن كمونه الذي وصل مع أمير الحج العراقي لما أخذ المصريون محمله، ثم تبين كذب هذا الخبر، وأن الصوفي يعيش ووصل قاصده لصاحب مصر. وجاني من جدة ورقة، وفيها أن الأمير الباش جاءه قاصد من مصر ومن حين دخل له لم يخرج، وكان وصوله لجدة يوم الخميس سابع عشر شهر ربيع الثاني ومرسله الأمير تاني بك الخازندار ومعه أربع أوراق لا غير، وهو يذكر فيها على أنه عرض على السلطان في يوم واحد اثنان وعشرون قصة من قضاة، ومن فقهاء، ومن سوقه فتشوش السلطان وقال يا أغوات[1] هذا الذي يعمله خير بك مليح فلا زال الأمير تاني بك الخزندار يكسر عليه حتى سكت، ثم بعد يومين وصل عبد القاضي زين الدين ووقف قدام السلطان وشرح له القضية من أولها إلى آخرها، وأخرج له شاش زين الدين وكوفيته وثيابه [ملأنتين][2] دماً فتشوش السلطان أعظم من الأول، وقال: يا أغوات هذا مليح

---

(١) الأغا: كلمة تركية تعني الأخ الكبير، وتطلق على صغار الضباط وأحياناً على كبارهم، وتأتي بمعنى السيد، والآمر، ورئيس الخدم، والأتباع. انظر: دهمان: معجم الألفاظ التاريخية، ص ١٨.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "ملانين" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

أنا ما لي حرمة واحد منكم إذا عمل مباشر شيئاً أول ما [أرسل][1] لكم وأقول لكم هذا ما هو مليح وهذا يعمل بيده، ولكن لا يسكن لا بمكة ولا بجدة ويروح ينبع حتى يرد عليه ما يعتمده، وأن يُسلم العمارة للقاضي زين الدين، وأن القضاة واصلين من جهة البحر بخلعة الأمير حسين على حالة نائب جدة والقاضي زين الدين على حالـه، وتحرر هذا فإننا لم نتحققه.

وفي ليلة الأحد تاسع عشر الشهر مات المعلم حسن بن محمد الصائغ المكـي وصلى عليه بعد الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند سلفه.

وفي ليلة الجمعة أو يومها رابع عشري الشهر وصـل إلى المعـلاة بـإبراهيم الملحاني الجزار وهو ميت، وقد مات بجدة وجهز بالمعلاة ودفن بها.

وفي يوم الثلاثاء ثامن عشري الشهر ماتت بنت الحاكم قنيد[2] بـن مثقـال الحسني، والدة الوزير القائد الكبير ملحم بن الحسني، وصلى عليها بعد العصر عنـد باب الكعبة ودفنت بالمعلاة عند أبيها.

وفي يوم الأربعاء ثانيه مات كمال الدين بن التروجي المكي، وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند أبيه.

أهل جمادى الأولى ليلة الخميس بالرؤية سنة ثمان عشر وتسعمائة:

في يوم الجمعة تاسع الشهر مات المبارك داود بن اليمني بن المكـي الصـايغ،

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "دسل" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) هو قنيد بن مثقال القائد الحسني مولى السيد حسن بن عجلان، ووالد مسعود، وعنان. مات بمكة صبح يوم الأربعاء عاشر رجب سنة خمس وستين وثمانمائة. انظر: النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٤/٤٢٤. السخاوي: الضوء اللامع٦/٢٢٥، رقم الترجمة ٧٥٦.

وكان [من][1] خدام تربة الشيخ عمر العرابي نفع الله به، وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة لعله قرب الشيخ.

وفي يوم السبت سابع عشر الشهر مات سليمان بن داود بن إسماعيل بن علي الزمزمي المكي فجأة من [غير][2] وجع، بل خرج إلى السوق وتغدى ببيته ثم مات، وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند سلفه، وترك [... ... ...][3].

وفي هذا الشهر فرق القاضي الشافعي الناظر الصلاحي بن ظهيرة الصدقة اليمانية التي أصلها خمسمائة، وأخذ منها السيد الشريف الثلث فصار الذي يفرق ثلثمائة [و][4] ثلاثة وثلاثين وثلث فخص كل واحد من القاضيين المالكي والحنبلي سبعة فرد المالكي الذي له ولولده وصهره، فلولده الأكبر أشرفيان ونصف وللآخر أشرفي، ولصهره أشرفي، والخطيب خمسة وثلاثة سراً، والشيبي خمسة، وكل [إمام][5] من الأئمة أشرفي ونصف، والقاضي أبي السعادات المالكي ستة وولده الكبير إثنان، والآخران ثلاثة، وعمر بن أبي السعادات اثنان ونصف، وولده الأكبر اثنان، والأوسط أشرفي ونصف، والصغير نصف، وخص بعض الناس أشرفيين وأنا منهم، والإمام مكرم أشرفيان ونصف، وبعضهم أشرفي ونصف ومنهم أبوالفضائل، وبركات الزين وأخوه، وبعضهم أشرفي ومنهم الشيخ أبوكثير، وابن ناصر، وولدي جار الله، وعبد العزيز بن زايد/ ، وبعضهم ثلثان ونصف. [٢٠٥ ب]

---

(١) مابين حاصرتين لم يرد في الأصول، وما أثبتناه لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "تحير" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) هكذا في الأصول فراغ بمقدار أربع كلمات.

(٤) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وما أثبتناه من (ب) لسياق المعنى.

(٥) وردت الكلمة في الأصل "العام" والتعديل من (ب) وهو الصواب لسياق المعنى.

وفي يوم الخميس ثاني عشري الشهر ماتت أم الخير[1] بنت علي بن محمد يوسف الأميوطي، زوجة شيخنا الحافظ شمس الدين، وبهاء الدين، ورثها الدولة رحمها الله وجزاها الله خيراً.

وفي يوم الأحد خامس عشري الشهر وصلني أوراق من مصر بحراً من الشيخ شمس الدين محمد الداودي، وأخيه الشيخ شهاب الدين، وشيخنا العلامة زين الدين عبد الحق[2] السنباطي، وولده شهاب الدين، وفي ورقة الأول أنه توفي سنة سبع عشر وتسعمائة في يوم الجمعة سابع عشر الشهر من أول ربيع الأول منها رئيس الأطباء والمعالجين الشمس[3] القوصوني.

---

(١) هي أم الخير ابنة علي بن محمد بن يوسف الأميوطي الأصل القاهرية البهائية، ولدت في أواخر سنة سبع وثلاثين وثمانمائة، وتزوجها شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي بكراً في سنة ثمان وأربعين وثمانمائة، واستجاز لها خلقاً وحجت غير مرة، وجاورت بمكة والمدينة، وكانت في المسجدين على قدم عظيم من الاجتهاد في العبادة، توصف بالعقل والتودد والتدبر في القول والفعل، ورغبتها في البر والصلة والاطعام، وتقديمها في كثير من هذا على نفسها وشدة خوفها من الله تعالى. انظر: السخاوي: الضوء اللامع ١٢/ ١٤٤، رقم الترجمة ٨٩٥.

(٢) هو: عبد الحق بن محمد بن عبد الحق بن أحمد بن محمد السنباطي القاهري الشافعي، ولد في إحدى الجمادين سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة بسنباط ونشأ بها، وحفظ القرآن الكريم، ثم أقدمه أبوه القاهرة للدراسة والعلم، وأجاز له ابن حجر العسقلاني، والبدر العيني وآخرون بالتدريس والإفتاء، حج مع أبيه، وجاور بمكة والمدينة، كان صاحب علم وعمل وتواضع وحلم، توفي بمكة يوم الجمعة مستهل شهر رمضان من سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة ودفن بالمعلاة. انظر: ابن طولون: متعة الأذهان ٣٩٢/١. عمر بن أحمد الشماع الحلبي: القبس الحاوي لغرر ضوء السخاوي ٣١٥/١ - ٣١٧، رقم الترجمة ٣٣١. العيدروسي: النور السافر، ص ١٤١ - ١٤٣. الغزي: الكواكب السائرة ٢٢١/١ - ٢٢٣.

(٣) هو: شمس الدين محمد القوصوني، كان علامة في فن الطب، وفي سعة من المال. توفي يوم الجمعة سابع عشر ربيع الأول من عام (٩١٧هـ) انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٢١٨/٤.

وفي ليلة الثلاثاء سادس شعبان المسند الصالح الزيني شعبان القرملاوي الشافعي.

وفي يوم الخميس ثاني عشريه فقيه الحنفية وعالمهم المحيوي عبد القادر[1] بن محمد ابن الدهانه، وفي يوم الخميس خامس عشري شوال عبد الرزاق[2] البقلي الحنفي أحد خدام الأشرف قايتباي فمن بعده، وكان إنساناً حسناً ساكتاً متواضعاً فقيراً هيناً ديناً، وهو أحد الأخذين عن شيخنا في المعقولات والحديث، وفي يوم الثلاثاء ثامن القعدة إمام المعقول على الإطلاق [علاء الدين][3] المعروف بملا علي الكيلاني شيخ تربة جانبك بباب القرافة[4]، وحصل التأسف عليه من الأفاضل، وفي يوم الاثنين ثامن عشريها النوري علي بن حسن بن عبد الحكم الأجهوري الشافعي.

- الغزي: الكواكب السائرة ٨٢/١. وفيه "القرصوني". ابن الحمصي: حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران ٢١٦/٢.

(١) هو: عبد القادر بن محمد المحيوي القاهري الحنفي ويعرف بابن الدهانة، والدهانة جدته واشتهرت بذلك لكونها كانت تستخرج الدهن من العظام بالنار. ولد سنة أربع وأربعين وثمانمائة، فحفظ القرآن وغيره من الكتب، حج في سنة سبعين وثمانمائة، وناب في القضاء على المحب بن الشحنة، واستقر في مشيخة المؤيدية. انظر: السخاوي: الضوء اللامع٢٩٨/٤، رقم الترجمة ٧٩٣.

(٢) هو: عبد الرزاق بن أحمد بن أبي بكر الزين أبو الصفا البقلي القاهري الحنفي، أحد صوفية الشيخونية، ولد سنة خمس وأربعين وثمانمائة، ونشأ فحفظ القرآن وجوده وغيره من الكتب، يتصف بالعقل والأدب. انظر: السخاوي: الضوء اللامع ١٩٢/٤، رقم الترجمة ٤٨٧.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "على الدين" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٤) باب القرافة: هو من أبواب القاهرة الخارجية القديمة مثل باب اللوق، وباب البحر، وباب الحسينية التي بنيت أيام صلاح الدين، وبقاياه لاتزال موجودة بسور مجرى العيون بميدان السيدة عائشة، ويبعد حوالي ثلاثين متراً إلى الغرب من الباب الذي عمله قايتباي سنة ٨٨٩هـ، وكان أهل القاهرة يخرجون من هذا الباب إلى جبانة الإمام الشافعي التي كانت تعرف بالقرافة =

وفي ليلة الجمعة تاسع الحجة الشيخ الصالح المفتي ولي الله تعالى نور الدين علي ابن القطب عمر البني الشافعي الضرير، وكان أحد أفراد الدهر ولاية وصلاحاً، وفي يوم سابع عشرها الشيخ الإمام المصنف الناظم الفقيه الأصولي النحوي النوري علي[1] بن أبي البركات محمد الأشموني أحد علماء الشافعية وأمثلهم، وفي ليلة الثلاثاء سادس المحرم مفتتح سنة ثماني عشرة وتسعمائة الإمام الفقيه المفتي الشمسي محمد المغربي الشافعي عرف بابن الغرابيلي، وكان من الأئمة الماهرين في كل فن مع سكون ووقار وأدب، رحمهم الله تعالى.

ثم وصلني كتابان من أخيه شهاب الدين، وفيهما حضور قاصد إسماعيل شاه الصوفي، وحضور قاصد المقام العالي ابن عثمان[2]، وأن الأمير قطلباي[3] تعين باشا

= الصغرى. انظر: تعليق: محمد رمزي على النجوم الزاهرة ١١١/١٩. محمد الششتاوي: ميادين القاهرة في العصر المملوكي، ص ١٠.

(١) هو: علي بن محمد بن عيسى بن يوسف بن محمد النور أبوالحسن بن الشمس بن الشرف الأشموني الأصل ثم القاهري الشافعي، ولد في شعبان سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة بنواحي قناطر السباع، ونشأ فحفظ القرآن، وتميز وبرع في الفضائل وتصدى في تلك النواحي للإقراء من سنة أربع وستين وثمانمائة فانتفع به الطلبة، وقد حج في سنة خمس وثمانين وثمانمائة موسمياً. وقد توفي في سابع عشر ذي الحجة من سنة ٩١٧هـ كما ذكره المصنف - وهذا الخبر يخالف ما ذكره الشوكاني، وعمر كحالة من أنه " توفي في يوم سابع عشر ذي الحجة من سنة ٩١٨هـ "، والأرجح أنه توفي "في سنة ٩١٧هـ" لمعاصرة المؤلف له. ومن آثاره: تعليقه على الأنوار لعمل الأبرار للأردبيلي - في فروع الفقه الشافعي - ومنهج السالك في ألفية ابن مالك. انظر: السخاوي: الضوء اللامع ٥/٦ رقم الترجمة ١٠. ابن إياس: بدائع الزهور٤/٢٥١. الشوكاني: البدر الطالع، ص ٤٩٢. عمر كحالة: معجم المؤلفين ٢/٥٢١.

(٢) وكان حضور قاصد إسماعيل شاه الصفوي، وقاصد صاحب الروم، في شهر ربيع الأول من هذه السنة (٩١٨هـ) فقد اجتمع عند السلطان الغوري في هذا الشهر نحو من أربعة عشر قاصداً. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور٤/ ٢٦٨.

(٣) هو الأمير قطلباي الأشرفي أمير أربعين بالقاهرة، توفي بمكة في يوم الأربعاء خامس عشر شهر =

لمكة المشرفة وهو من الأمراء الأجواد المباركين، ونسأل الله تعالى له السـلامة إلى أن يحضر إلى عندكم صحبة الركب الشريف الموسمي عام تاريخه.

ووصلني كتاب من الفضل ابن فقيهنا الفقيه مكي، وفيه أن ولد الشيخ نـور الدين البحيري توفي إلى رحمة الله.

وفي يوم الثلاثاء ثامن ربيع الآخر سنة ثمان عشرة انتهى فالله يعوض والديـه خيراً.

وكنا سمعنا أن السلطان بايزيد ملك الروم انتقل بالوفاة إلى رحمة الله تعالى[1]، وقبل وفاته ولي مكانه ولده سليم شاه[2]، وأن قصاد الصوفي جاؤا بهدية عظيمة منـه لصاحب مصر[3]، وأن صاحب الفرنج الكيتلان أرسل قاصدين لصاحب مصر ومعهما هدية له فقبلها ومسك أحدهما وهو وذكر أن صاحب مصر عاد عليهم هدية في كـل عام، والله أعلم بصحة ذلك[4].

- شعبان سنة (٩٢٠هـ) فلما تحقق موته أخلع السلطان على شخص من الأمراء الطبلخانات يقال له جاني بيك قرا، وقرره في باشية مكة عوضاً عن قطلباي بحكم وفاته بمكة. انظر: العز ابن فهد: بلوغ القرى، ورقة (٢٢٠ب). ابن إياس: بدائع الزهور ٣٦١/٤.

(١) كانت وفاته يوم الجمعة ثاني ربيع الآخر من هذا العام (٩١٨هـ). انظر: خبر وفاته في: ابن إياس: بدائع الزهور٢٦٩/٤-٢٧٠. محمد فريد بك: تاريخ الدولة العلية العثمانية، ص ١٣٧. الميرالاي إسماعيل سرهنك: تاريخ الدولة العثمانية، ص ٥٧.

(٢) هو: سليم الأول، ابن السلطان بايزيد الثاني، ولد بمدينة أماسيه عام ٨٨٥هـ، استطاع أن يسقط دولة المماليك بمصر. وحد الأناضول في عهده، اشتهر بالحنكة السياسية والفروسية وقيادة الحروب، كان يجيد اللغة الفارسية والعربية وينظم فيها شعراً، توفي عام ٩٢٦هـ. انظر: محمد فريد بك: تاريخ الدولة العلية العثمانية، ص ١٣٨.

(٣) يقصد به السلطان قانصوه الغوري.

(٤) يبين المصنف سببـاً هاماً من أسباب الصراع بين العثمانيين والمماليك ألا وهو العلاقات الودية =

أهل جمادى الآخرة ليلة السبت سنة ثمان عشر وتسعمائة:

فيها وصل من جدة لمكة الأمير الباش خير بك المعمار وهو متضعف.

وفي يوم الاثنين ثالث الشهر سافر مركبان من المراكب الهندية تم عليهما الريح الأزيب[1] فردهما إلى أبحر بطريق الشام إلى جزيرة في البحر، وسافروا في ليلتهم بريح طيب.

وفي يوم الأربعاء خامس الشهر سافرت بقية المراكب كلها بريح طيب كتب الله سلامتهم .

وفي ليلة الجمعة سابع الشهر وصل لمكة قاضي عرب محمد الخوارزمي الشافعي بكجرات يريد الزيارة والسفر بحراً صحبة الأمير حسين، ووصل قاضي جدة جمال الدين محمد بن محب الدين بن عبد الحي، ومعه يحيى أخو صفي الدين ومعهما مبلغ ثلثمائة ديناراً من الأمير حسين يريد التصدق بها على أهل الشعائر، والربط ففرقت فللخطيب عشرون، ولابن عمه عشرة، ولإمامي الحنفية عشرون، ولكل واحد من القضاة والأئمة الشافعية، والمالكية، والحنابلة عشرة عشرة، ولشيخ الكعبة عشرة،

- بين الصفويين والمماليك وهو يشير إلى سفارة صفوية إلى مصر حدثت في ربيع الأول من هذا العام (٩١٨هـ) عندما حضر إلى بلاط السلطان الغوري قاصد الشاة إسماعيل "المتغلب على فارس والعراق" ويبدو أن عادة السلاطين كان تبادل الهدايا القيمة إذ يوضح ابن إياس قيمة الهدية آنذاك وهي (سبعة فهود، وخيول، وأباريق فضية، وطاسات ذهبية وزرديات، وأثواب مخملة، وسحاجيد رومية). انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٤/٢٦٥ - ٢٦٦. محمود رزق: موسوعة عصر سلاطين المماليك ٢/٢٤٥.

(١) وهي عبارة عن رياح محلية تتعرض لها مكة في فترتي الانقلابين الربيعي والخريفي، ولها انعكاسات على صحة الإنسان، وهي تشبه رياح الخماسين في مصر. انظر: رقية حسين: البيئة الطبيعية لمكة المكرمة، ص ٢٨٦.

وخدامها أظن عشرين، وللفراشين ثلاثة وعشرين ديناراً، وللمؤذنين عشرة، وللبوابين بأبواب المسجد الحرام تسعة عشر، ولكل خولة بكل من رباط السلطان[1] والعباس، وكلالة، والزمامية[2]، ورباط ابن الزمن، وربيع، والسادة حسن بن عجلان وولده [بركات]، وبعلجد، والموفق، وشكر، وبدير[3] خمسة خمسة محلقة، ولكل شيخ من شيوخ [الطريقة][4] أشرفي، [فخص][5] رباط السلطان، وخص رباط العباس عشرة

---

(١) يقصد به رباط السلطان قانصوه الغوري الواقع عند باب الوداع أحد أبواب المسجد الحرام من الجهة الغربية، واكتسب هذا الرباط اسمه من اسم واقفه السلطان الغوري الذي أمر المعمار حاير بك بأخذ جماعة من البنائين والنجارين والمهندسين في بناء مدرسته ورباطه، بالإضافة إلى تبليط المسجد الحرام، وإجراء عين بازان إلى مكة، وذلك في رجب سنة ٩١٥هـ. واشترط السلطان وقفه على المجاورين والمنقطعين بمكة، وممن تولوا نظارة الرباط الشيخ مدين. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٤/ ١٦٣. الدحلان: خلاصة الكلام، ص ١٠٣. حسين شافعي: الرباط في مكة المكرمة، ص ٢١٥.

(٢) رباط الزمامية: ينسب إلى اسم واقفه الطواشي خشقدم الظاهري برقوق الزمام، وكان الرباط يقع بين باب العتيق وباب الباسطية شمال المسجد الحرام، و لم يكن هذا الرباط بالضخم الكبير، إذ يتكون من غرف يسكنها الطلاب وكانت فيه غرفتان كبيرتان لإقامة الدروس، وكان له باب يطل على المسجد الحرام كما كان له صهريج للماء، يأتيه الماء من سطح المسجد الحرام. ووقفه كان في عشر الثلاثين والثمانمائة. انظر: النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٦٤/٤. السخاوي: الضوء اللامع ١٧٥/٣. محمد عمر رفيع: مكة في القرن الرابع عشر الهجري، ص ١٩٩. حسين شافعي: الرباط في مكة المكرمة، ص ١٨٧ - ١٩٢.

(٣) رباط بدير: نسبة إلى الواقف وهو القائد بدير شهاب الدين أحمد بن شكر الحسني يقع بالسوق الصغير، و لم يذكر المؤرخون سنة وقفه، غير أنه كان موجوداً قبل سنة ٨٦٩هـ. أي قبل وفاة الواقف.ا نظر: السخاوي: الضوء اللامع ٤/٣ رقم الترجمة ١٧. الطبري: الأرج المسكي، ص ٧٦. محمد طه صلاح بكري: الحجاز (٨٥٩هـ - ٩٢٣هـ)، "رسالة ماجستير غير منشورة" ص ٢١٣. حسين شافعي: الرباط في مكة المكرمة، ص ١٩٩.

(٤) وردت الكلمة في الأصول "الطريق" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٥) وردت الكلمة في الأصل "فحضر" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

أشرفية / إلا محلقين، وللمشائخ بالمعلاة كل شيخ أشرفي، وأعطى ولد الجنيد ثلاثة [٢٠٦ أ] أشرفية وهو فقير العرابي، والفضيل، وستي خديجة، وشرف الدين، والزيلعي وعاد المذكورون لجدة يوم الأحد تاسع الشهر.

وفي ليلة الاثنين تاليه ولد حسن بن أحمد بن محمد بن حسن المكي الشهير بالجنش. وفي عصر يوم الاثنين المذكور ولدت [ستيت](١) بنت الفخري أبي بكر بن الشيخ الحجبة جمال الدين محمد بن عمر الشيبي، أمها فاطمة بنت العفيف عبد الله بن عمر الشيبي، وفرق ثاني يوم أبوها الزلابية.

وفي يوم الأحد تاسع الشهر وصل أبوالقاسم الصلاحي الشهير بالهليس من جدة أو الوادي، وفرق على كثير من الناس من الصدقة اليمانية.

وفي يوم الأربعاء ثاني عشر الشهر ماتت الخريعة وتسمى فاطمة بنت القايدة زوجة أحمد بن حسن بن خزيمة القائد، وصلى عليها بعد الصبح عند باب الكعبة، ودفنت بالمعلاة خلف تربة السيد بركات بن حسن خارج الحوطة، ولها ولدان ولد منه وواحد من غيره.

وفي يوم الثلاثاء حادي عشر الشهر أو يوم الأربعاء ثانيه مات المعلم عبد القادر البسطي بالقاهرة الوكيل بمكة، وصلى عليه عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة، والخواجا عبد الوهاب اللولوي الدمشقي نزيل مكة، وصلى عليه صبح ثانيه عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة، وجعل وصية القاضي الشافعي، ووارثه ولد له بالشام ليس بسفيه(٢).

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "شبت" والتعديل من (ب) وهو الصواب.وهي: ستيت بنت أبي بكر بن جمال الدين محمد بن عمر الشيبي، ماتت في ليلة الأحد تاسع عشري صفر من عام ٩٢١هـ. انظر: ص ٦٧٧ من الرسالة.

(٢) هكذا في الأصول.

وفي يوم الأحد سادس عشر الشهر أرسل الأمير الباش للرئيس، والفراشـين، ومكبر إمام الحنفية، وأمر الرئيس أن يقوم في الليل على سبعين درجة، وأن الفراشـين يخرجون بالفوانيس قبل أذان العشاء ويتركونها إلى أن يصل الأربعة ففعلوا، وقال لمكبر الحنفية أرفع صوتك وقال [لا يؤذن مؤذن باب العمرة الفقيه القشاش][(١)].

ولا مؤذن باب علي أبو الشربه عبد القادر بن المسلاتي، ثم رد الأول بشفاعة.

وفي هذا اليوم أو اليوم الذي قبله سمعنا بموت منصـور العجمـي المجلـد[(٢)] بالحجاز، وكان مجلداً بباب السلام وساكناً بالكنبايتية[(٣)] مواظباً على الجماعة والطواف رحمه الله وإيانا، [وأخذت][(٤)] الدولة تركته.

---

(١) مابين حاصرتين تكرر بالأصل.

(٢) ظهر في المجتمع المكي-حيث كثرة العلماء والمؤلفين-طائفة من ناع الكتب من النساخ والمجلدين والوراقين، وكانت مهنة التجليد من أهمها وتعطي للكتاب رونقاً ومنظر جميلاً وبعض المجلدين يجيد فن الزخرفة والتذهيب مما كان يرفع من قيمة الكتاب، ولقد أرخ السخاوي في "الضوء اللامع"، والنجم ابن فهد في كتابه: "إتحاف الورى" لكثير من هؤلاء المجلدين. انظر: جار الله ابن فهد: نيل المنى، ص ٩٧- ٢١٣. عمر رضا كحالة: مقدمات ومباحث في حضارة العرب والإسلام، ص٢١٥.خالد الجابري: الحياة العلمية في الحجاز خلال العصر المملوكي، ٢٧٦.

(٣) يقصد بها المدرسة الكنبايتية التي أمر بإنشائها صاحب كنباية غياث الدين محمد شاه بن السلطان ناصر الدين أحمد شاه بن السلطان غياث الدين محمد شاه بن السلطان شمس الدين مظفر شاه، حيث استأجر البيت المعروف بأبي شامة بين البيمارستان وباب الدريبة الملاصق للمسجد الحرام وبابه منه، وشرع في بنائها سنة ٨٦٦هـ واكتملت في سنة ٨٦٧هـ، وأشرف على عمارتها عمر بن الطاهر (ت ٨٦٨هـ) وذكر النجم ابن فهد أنها أصبحت في عهده تستأجر مع وجود أوقافها. انظر: النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٤٣٢/٤. عبد الرحمن صالح عبد الله: تاريخ التعليم في مكة المكرمة، ص٧١. خالد محسن الجابري: الحياة العلمية في الحجاز خلال العصر المملوكي، ص ٤٠٠.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "واخذ" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

وفي يوم الثلاثاء ثامن عشر الشهر مات محمد بن قطيب المكي الصيرفي كبيرهم وصلى عليه عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة.

وفي يوم السبت ثاني عشر الشهر سقطت رابعة بنت عبد الغني المكية، زوجة محمد بن سعيد كلاهما من فقراء الشيخ عمر العرابي من علو سطح بيتها إلى أسفل البيت فماتت، وجهزها الدولة وأخذوا حقها وحق الذي قبلها فإنهما ليس لهما وارث، والثانية خلفت شيئاً كثيراً فإنها كانت من كبار الطيبات، قالوا كانت بالوادي وجاءت في اليوم الذي قبله، وجاءت بلبانه وتمر كثير.

وفي ضحوة يوم الخميس عشري الشهر ماتت [أم عيالي][1] أم أولادي بنت عمي كمالية بنت أبي بكر أحمد بن تقي الدين محمد بن أبي الخير محمد بن فهد الهاشمي المكي، وصلى عليها ولدها ولدي محب الدين محمد جار الله بمقام الخليل إبراهيم عليه السلام وكبر الرئيس فخر الدين أبوبكر، ونزل المطر عليها وهي عند باب الكعبة فحملت إلى المقام إلى أن صلى عليها، وحملت إلى المعلاة والمطر تسكب قوياً إلى أن نزلت في حفرتها فسكت المطر قليلاً ثم سكت ورجع بعض المشيعين ممن لا يذكر من باب السلام لأجل المطر وطلع غالب الناس، وقال بعض الناس وهو الشيخ أبوبكر ماهي بأول بركتكم يعني يا آل أبي بكر، وقال بعض الناس أول ما نزل المطر أن كانت مباركة يستمر المطر، وكثير من الناس استبشرها بذلك، وقيل هذا دليل على بركتها[2]، واستمر بنا نقرأ عليها بالمعلاة صباحاً ومساءاً مدة جمعة، وكثير من الناس طلع صباحاً ومساءً ثلاثة أيام مع تعريفي لهم بأنني تركت ذلك على أمواتنا قديماً، فما

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "عيار" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٢) جرت العادة في المجتمع المكي - حيث يندر الأمطار - التبرك بأي وافد يفد عليها يتزامن مجيئه مع هطول المطر، بل وصل بهم الأمر إلى اعتبار هذه المتوفاة - والتي من أصل كريم كأنها تودعهم وداع خير بهذه الأمطار، وهذا الفعل مخالف للشرع .

سمعوا فجزاهم الله خيراً وكثير من أمثالهم.

وفي عصر الأحد عملنا لها تمليلة لم ندع إلا الفقراء وجعلت لهم ثريداً ومعارفنا، فجاء بعض الرؤساء من غير مناداة لهم منهم بالمعلاة قاضي القضاة المالكي وولده، وحكى لنا أن السيدة أم الخير بنت القاضي جمال الدين محمد بن نجم الدين بن ظهيرة رأت في المنام والدتها السيدة الجليلة زينب بنت علي بن أبي البركات بن ظهيرة وقالت لها رويء كمالية بنت أبي بكر بن فهد فإنها منا وإلينا، وأظنه في غير هذا الوجع تسأل عن ليلة الجمعة من قبل ذلك بنحو ثلاث جمع فإنه قيل لها ورأت في المنام أنها تموت في ليلة مباركة وتكون جنازتها عظيمة، فكان الأمر كذلك رحمها الله وعوضها الله وإيانا خيراً وخلفها فينا وفي ذريتها بخير، والأمر لله ماشاء فعل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وإنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرنا في مصيبتنا وعوضنا خيراً منها.

وفي يوم الجمعة حادي عشر الشهر توجه الأمير الباش إلى الحجاز.

وفي / عصر يوم الخميس سابع عشري الشهر ماتت فاطمة بنت الشيخ عفيف [٢٠٦ ب الدين عبد الله بن عمر الشيبي المكي، زوج ابن عمها في جنازتها الفخري أبي بكر ابن الشيخ محمد الشيبي، وصلى عليها صبح يوم الجمعة عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة عند سلفها، وكان الجمع في جنازتها حافلاً، وهي شهيدة فإنها والد ولد لها في هذا الشهر بنتاً من ابن عمها المذكور.

أهل رجب ليلة الأحد سنة ثمان عشر وتسعمائة:

في ليلة الاثنين ثاني الشهر وصل القاضي الشافعي من الوادي، وكان توجه إليه من جدة وجلس به أياماً.

وفي يوم الأربعاء رابع الشهر مات الخواجا زين الدين بن الجمال الحلبي المعظم أخوه قاسم وهو معظم عند كاتب السر بالقاهرة لذا جاء، ويقال: له سماط وإحساس ويقال: عن زين الدين أنه كان دلالاً ببلده حلب، وهو الآن في [تركته][1] دراهم أخيه وصلى عليه عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة خلف تربة ابن الزمن بالمعلاة، وشيعه جماعة كثير من الغرباء رحمه الله وإيانا، ويقال: أنه خلف ذكرين غائبين وبنتاً بمكة وزوجة حاملاً.

وفي صبح يوم الجمعة سادس الشهر دخل السيد بركات بن محمد بن حسن بن عجلان مكة من جهة الشرق، ومعه أهله وعسكره وحمى ناحية عرفة وبعض أماكن، ثم خرج في نهاره إلى ناحية جرى[2]، ثم عاد لمكة في صبح الاثنين تاسع الشهر[3].

وفي ثانيه رجع الباش من الحجاز هو والحنبلي ولم يدخل مكة بل جلس بنعمان وطلب الشريف من التجار قرضاً قالوا يطلب خمسة عشر ألفاً، وسمعنا أن محمد[4] بن

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "تركة" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصول "حرى" والتعديل من غاية المرام ٢٤٨/٣. والمقصود به جبل حراء، ففي معجم البلدان، لياقوت الحموي ٢٢٣/٢ "قال بعضهم: وللناس فيه ثلاث لغات، يفتحون حاءه وهي مكسورة، ويقصرون ألفه وهي ممدودة، ويميلونها وهي لا تسوغ فيها الإمالة".

(٣) انظر هذا الخبر في العز ابن فهد: غاية المرام ٢٤٨/٣.

(٤) وهو الجمالي محمد بن راجح بن شميلة الحفيصي، ولقد ولاه الشريف بركات وزارة جدة في عام ٩٢٣هـ، فأثرى ثراء فاحشاً من هذه الوظيفة، ووصف باحتكاره للسلع الضرورية والمتاجرة بها وتضجر أهل مكة منه، لأن أسعار السلع الغذائية ارتفعت بسبب احتكاره للسلع. توفي عام ٩٢٥هـ وفرح الناس بموته، وأنشد بعض الشعراء فيه قائلاً:

هلك الكلب فجأة ... أيها الناس كبروا

واشعلا قبره لظى ... بانكير ومنكر

=

راجح أعطاه ألفين، وأن زوجته أم الكامل قالت لـــه وأنا أعطيك ألفاً ولا تأخذ مـــن التجار شيئاً، فقال لـــه عرار لا تسمع كلام النسوان، ولما كلموا التجار أنعم بعضهم وأبى بعض ثم أعطى واختفى بعضهم، ثم يقال أن الحموي أعطى كل واحد خمســـمائة خمسمائة وأعطى الشريف منصور العجمي أربعمائة، والوفائي ثلثمائة بعد أن سئل فيها وامتنع وتكلم ثم أسمعه الشريف كلاماً وحلف لا يأخذ إلا خمـــسمائة، فـــتكلم معـــه القاضي المالكي حتى رضى بأربعمائة ويعمل وجهاً في المائة الخامسة، وأرســـلوا لجـــدة لبعض التجار فحضر بعضهم وهو الخواجا قاسم[1] الشرواني، ويقال: أنه أخـــذ منـــه ثلثمائة، ويقال أنهم أرسلوا التجار توجهوا للطائف لزيارة سيدنا عبد الله بـــن عبـــاس رضي الله عنهما، يأتون ولا يتركون هناك منهم التاجر العنبري الشـــامي، وبركـــات الحلبي[2].

وفي يوم الجمعة ثالث عشر الشهر توجهت قافلة للمدينة، وفيها كـــثير مـــن التجار الأعجام.

- انظر: جار الله ابن فهد: نيل المنى، ص ١٣، ٣٠، ٤٦، ٥٦. عائض الزهراني: التاريخ السياسي والحضاري لمكة المكرمة من خلال نيل المنى، ص ٢٤٧ - ٢٤٨.

(١) هو الخواجا قاسم الشرواني من أعظم ممن تولوا وظيفة نيابة جدة من بداية العهد العثماني حتى منتصف القرن العاشر الهجري، فقد ولي هذه الوظيفة في عام ٩٢٣هـ انظر: جار الله ابن فهد: نيل المنى، ص ٢٤.

(٢) يوضح المصنف أن الأشراف كانوا يلجأون إلى التجار وكبار الأغنياء وقت الأزمات للحصول على القروض التي تساعدهم، ويبدو أن التجار كان منهم من يحزن لاستلاب أمواله لأنه يعرف أنها معونة لن ترد، حتى أن بعض أفراد الأسرة من الأشراف كأم الكامل - زوجة محمد ابن راجح - عرضه مبلغاً بشريطة أن لا يأخذ بركات من التجار شيئاً، وبعض التجار كان يقدم الأموال رغبة في الحصول على المكانة بعد استقرار الأحوال.

وتوجه في هذا اليوم السيد الشريف بركات بن محمد للوادي للنظر في أمواله.

وفي ثانيه مات عبد القادر بن يعقوب المسلاتي والده الشهير هو بولد بنت عمران، وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة، وخلف ثلاثة أولاد ذكوراً وذكرين وجاريتين، وبنتاً غائبة، وزوجتين، وبنتين وبعض هكذا سمعت، وعاد لمكة السيد بركات في ليلة الأحد خامس عشر الشهر(١).

وفيها [ماتت](٢) بنت ولده عجلان، وصلى عليها بعد الصبح عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة عند قبة جدها محمد بن بركات.

وفي هذه الليلة [خسف](٣) القمر وما طلع إلا بعد العشاء إلا خاسفاً، فصلى الخطيب محب الدين النويري صلاة الخسوف على العادة الأحنفية جداً ومع فراغه انجلت، وأذن العشاء وصلى، ثم خطب خطبة الخسوف وأورد[فيها](٤)أحاديث كثيرة.

وفي يوم الثلاثاء سابع عشر [الشهر](٥) مات الشهاب أحمد بن محمد بن محمد القاهري الأصل الهندي نزيل مكة المشرفة، وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة بتربة كأنها للعباسيين عند القبة الصغيرة التي أمام قبة السيد بركات، وخلف أولاداً ذكوراً وإناثاً لعل الذكور ثلاثة والإناث أربعة، وكان فيه الخير وواسطة خير مع الفقر وله اعتقاد في الصالحين، وكان يلازم تربة الشيخ الجنيد المشرعي، وفقيرهم الشريف أبا تراب المكي العجمي الأصل.

---

(١) انظر: خبر عودة الشريف بركات من الوادي، في العز ابن فهد: غاية المرام ٢٤٨/٣.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "مات" والتعديل من (ب) وهو الصواب في كل المواضع.

(٣) وردت الكلمة في الأصول "كسف" وما أثبتناه هو الصواب.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "عمر" وفي النسخة (ب) "فيه" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٥) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وما أثبتناه من (ب) لسياق المعنى.

وفي يوم الأحد ثاني عشري الشهر ماتت طفلة صغيرة مولودة في هذا العام لمحيى الدين عبد القادر بن عمر بن أبي السعود بن ظهيرة، أمها ست قريش بنت أبي بكر ابن أبي السعود المذكور، وصلى عليها بعد العصر عند باب الكعبة إزاء الحجر الأسود لعادة بني مخزوم، ودفنت عند سلفها بأقصى المعلاة.

وفي عصر يوم الاثنين ثانيه وصل لمكة قصاد من القاضي ناظر الخاص علاي الدين علي بن الإمام فارقوه من ينبع أو قبيلها بيسير، ومعهم أوراق من البرهان السمرقندي للشريف وللقاضيين الشافعي والمالكي لعل وغير ذلك، ومرسوم للسيد بركات ومضمونه أن القاضي ناظر الخاص وصلكم لمهماتنا ولا يخبركم به شفاها ولم يستفيد شيئاً من الأخبار إلا ما يقال من أن قصاد الصوفي سافروا، وأن السلطان عزم عليهم نحو [خمسة][1] وستين ألف دينار، وأن علي القاري وصل مصر أيضاً من الشام يوم وصول أخيه عمر من / مكة، وأن السلطان جعله [عليها][2] شاه بندر بجدة، وأن [٢٠٧ أ] مملوك القاري وصل مع ناظر الخاص، ووصل معه دويدار وخزندار الأمير الباش خير بك المعمار، ويقال: وصله مرسوم أو رسالة فقط، ويقال: أن في ورقة السمرقندي للمالكي أنكم تصلون لمصر مع السيد الشريف بركات حتى يقول كما قلتم ياليت قومي يعلمون، يعني بما عمل معي بمصر من الإحسان والتعظم، وسمعنا أن السيد بركات قال أروح في أول رمضان وأبدأ بزيارة المصطفى عليه السلام، والله يقدر له ما فيه الخير.

وفي ليلة الخميس سادس عشري الشهر توجه القاضيان الشافعي والمالكي والحنبلي أيضاً وخلف لملاقاة القاضي ناظر الخاص بل والسيد الشريف حميضة بن السيد بركات بن محمد، والشريف عرار بن عجل النموي.

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "خمسين" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "عليا" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

وفي ليلة الجمعة ثانيه وصل لهم الباش، ثم جاء [للباش][1] دويداره وخزنداره من الينبع وكانوا مع القاضي ناظر الخاص، وتوجه القاضي ناظر الخاص للمدينة الشريفة من ينبع ومعه القاضي زين الدين المحتسب فارق الأمير حسين ولم يتوجه الأمير حسين للمدينة، وجاء مع الواصلين أوراق من القاهرة، وفيها أن ابن أزبك المقتول صاحب خراسان[2] وغيره أخذ خراسان من جماعة الصوفي وتوجها لملاقاته، وأنه سمع بذلك وتوجه لملاقاتهما، والله ينصرهما عليه ويخذله ويكفي المسلمين شره، وأن السلطان أحمد ابن عثمان ثار على أخويه صاحب المملكة سليم شاه، والسلطان قرقد، وأنه أخذ بعض البلدان وجمع العسكر لقتاله وهو كذلك، والله يقدر للمسلمين ما فيه الخير[3].

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "الباش" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) خراسان: بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق أزاذوار قصبة جوينى وبيهق، وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وسجستان وكرمان وليس ذلك منها إنما هو أطراف حدودها، وتشتمل على أمهات من البلاد منها: نيسابور، وهراة، ومرو وغيرها. وقال الجرجاني: معنى خر: كل، واسان معناه سهل، أي كل بلا تعب. وقال غيره: معنى خراسان بالفارسية مطلع الشمس، ومنها كثير من العلماء أهل الحديث والفقه. انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٢/ ٣٥٠ - ٣٥٤. الحِميري: الروض المعطار، ص ٢١٤.

(٣) يوضح المصنف بهذه المقولة سبباً من أسباب العداوة بين العثمانيين والمماليك وهو إيواء القاهرة للأمراء العثمانيين الفارين من وجه السلطان سليم. ولقد حدث في عهد السلطان الغوري أن ثار بعض أخوة سليم الطامعين في الحكم عليه، وهما كوركاند **Khurkand** وأحمد وكانا على رأس مقاطعات هامة بأسيا الصغرى فقاما ضد سليم بجيوشهما، وقام السلطان سليم بقيادة جيشه إلى بيوسا وتمكن من هزيمتهما ولقد فر إلى الشاة إسماعيل أولاً - وهذا يدل على مقدار خيانتهم - ثم إلى المماليك بعد ذلك. انظر: السيد رجب حراز: محاضرات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ص ٥ - ٦. علي محمد الصلابي: الدولة العثمانية، عوامل النهوض وأسباب السقوط، ص ٣٠٤ - ٣٠٥. عمر بابكور: حزام الأمن العثماني حول الحرمين الشريفين في القرن العاشر الهجري - رسالة ماجستير غير منشورة - ص ١٢٨ - ١٢٩.

وأن السلطان قانصوة نصره الله تعالى جهز قصاد الصوفي إليه وغرم عليه نحو خمسين ألف دينار، وأن الفارس وصلوا إليه ولم ينقض أمرهم، وأن بركات رافع فيه بعض المباشرين وذكر أن عنده شيئاً كثيراً للسلطان فرسم بالترسيم عليه حسابه فوجد عنده تسعون ألفاً فترل في تسليمها، وأنه يسلم منها ثلاثين ألفاً حاضره والباقي موزعة كل شهر.

وفي ليلة الاثنين سلخ الشهر ماتت الجليلة أم محمد الطويل، وصلى عليها بعد الصبح عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة على زوجها أبي ولدها.

أهل شعبان ليلة الثلاثاء سنة ثمان عشر وتسعمائة:

في ليلة الخميس ثالث الشهر وصل لمكة طواشي القاضي زين الدين المحتسب وعبد القاضي الناظر الخاص وصلوا لجدة من الينبع بحراً، وكان القاضي ناظر الخاص لما وصل لينبع الكبرى كان الأمير حسين بينبع الساحل وطلبه ليلبس خلعته ويأخذ مرسومه، فقال له أنت تعال أو ما يمكن فأرسل له مع هذا العبد خلعته ومرسومه فقرأ مرسومه ولبس خلعته، ولبس العبد خلعته من عنده وأعطاه خمسين ديناراً، وكتب حسين لخزنداره بجدة أنه يعطى القاضي ناظر الخاص مائتين أو ألفاً، أو يشتري له بذلك هدية، والله أعلم بصحة ذلك.

وفي يوم الجمعة ثانيه تقدم الباش لملاقاة القاضي ناظر الخاص بل أرسل قبلهم الأمير الباش ناساً [لملاقاته][1] إلى خليص.

ثم في ثانيه ليلة السبت أو صبيحتها وصل قواس من عند القاضي ناظر الخاص وأخبر أنه تقدم عنه من رابغ وأنه يصل إلى الوادي عصر يومه، فتوجه للوادي القضاة

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "بملاقاته" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

والتجار، والسيد أبونمي بن السيد بركات وغيرهم لملاقاته فوصل إلى الـــوادي آخـــر النهار وجاء لمكة ليلة الأحد سادس الشهر وطاف وسعى، وخرج للزاهر فخرج السيد الشريف بركات بن محمد وعسكره صبيحتها إليه وكذا القضاة والتجار، وخلع على السيد الشريف خلعة خضراء بمقلب سنجاب، وعلى ولده أبونمي، وعلـــى القاضـــي الشافعي، وزين الدين المحتسب، والخواجا قاسم، وابن بنت الشيخ مدين شيخ ربـــاط السلطان[1] ودخلوا جميعاً المسجد وجلسوا بالحطيم تحت زمزم، وأعطى كل من السيد الشريف بركات والقاضي الشافعي مرسومه ولم [يُقرأ][2].

وقرئ خمسة مراسيم وللخواجا قاسم شاه بندر جدة، وللباش وفيه تهديد كثير وللشيخ مدين واحد، فالأول فيه: أن الواصل القاضي ناظر الخاص علاء الدين علـــي بن الإمام لضرورتنا وحوائجنا فليعتنى به وربما توجه لسببه وغير ذلـــك، والثـــاني أن زين الدين يحاسب على البندر سنتين ويطالع القاضي ناظر الخاص على كـــل شـــيء، والثالث أنا ولينا الخواجا قاسم شاه بندر جدة، [والرابع][3] فيه أنه يقال [ويعـــاد][4] حساب المدرسة الأشرفية من سنة عشر، ويطالب القاضي شهاب الدين[5] ابن الجيعان

---

(١) يقصد رباط السلطان قانصوه الغوري الواقع عند باب الوداع أحد أبواب المسجد الحرام من الجهة الغربية.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "يقروا" والتعديل من (ب) وهو الصواب لسياق المعنى. وأضاف غاية المرام، ٢٤٩/٣. "وكان فيه الطلب ليطأ بساط السلطان، فتوقف السيد بركات في ذلك، وصار حائراً لا يجزم بشيء ثم أجمع رأيه على إرسال ولده الشريف أبي نمي".

(٣) وردت الكلمة في الأصل "والثالث" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٤) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وما أثبتناه من (ب) لسياق المعنى.

(٥) هو القاضي شهاب الدين أحمد ابن الجيعان نائب كتابة السر بمصر وأحد أعيانها قبض عليه في فتنة أحمد باشا لما أدعى السلطنة بمصر لنفسه، ثم أخرج ابن الجيعان من العرقانة فشنق بعد أن طلب من الجلاد أن يخليه ليصلي ركعتين فصلى، ثم شنق في يوم الخميس تاسع عشري رجب سنة ثلاثين وتسعمائة. انظر: الغزي: الكواكب السائرة ١٥٦/١.

نائب كاتب السر بمعلومة فيها من سنة عشر وهو كل سنة ستين ديناراً، والخامس فيه عتب وتقرير وتهديد للباش من ذلك أننا أرسلناك لعمارة المسجد وللعين فما علمت إلا ما أردت، فما نحسب لك شيئاً مما عمرت به ودراهمنا ما إليها، وأرسلت تطلب دراهم فإن كان معك دراهم فرح مع الحاج إلى ينبع وعمر وإلا تعال، وضربت مباشرنا والخواجا/ قاسم، ووافقت قرابتنا ابن أخينا الأمير الدويدار على أن تعمر ينبع فما [٢٠٧ ب]
فعلت، ونزلت جدة وفعلت فيها برايك وفيه في كل واحدة ما عرفنا عقلك في أين حتى تفعل كذا ثم بعد ذلك ترسل تطلب الولاية لراجح ما عرفنا أيش عمل ابن مزهر[1] وأيش بدأ من الخراب، [ونحن][2] ما نبدي أحداً على بركات، وأولاد محمد ما يقدم فيهم إلا الأكبر فالأكبر وذكرهم كلهم أو بعضهم حتى ولد هزاع، وسكن القاضي ناظر الخاص ببيت العيني محل المدرسة المجاهدية، وأضافه الشريف بالاطعام أول يوم، وثاني يوم الباش وخلع على كل متقدم الطعام في الثلاثة أيام، وعمل له الباش ثانياً طعاماً مختصراً، وكذا القاضي المالكي والقاضي الشافعي ثانياً وثالثاً، وأرسل له قبيل النصف معاشر كثيرة جداً يقال حلاوة وغيرها، ويقال: جارية بأربعين ديناراً ومصاغاً وثياباً لها، ويقال: تكملة المائة، وبالغ بعضهم فقال بثلثمائة دينار، وأرسل له المالكي عشرين خروفاً وثلاثة قناطير عسلاً [ثقيلة][3]، وقماشاً فما أخذه كله بل بعضه ورد الباقي، وقال نحن نعرف حاله وقالوا الحنبلي أرسل عشرة خرفان وأظن وعسلاً، هذا الذي عرفت مما أرسل له، ويقال: أن الشريف أرسل له أو عين له أربعة آلاف ديناراً، وخمسين حملاً رواحل، وأرسل القاضي ناظر الخاص هديته لجماعة وممن علمته القاضيان الشافعي والمالكي وزين الدين المحتسب، وقال المالكي أنه حسب هديته بشئ وأربعين

---

(١) يقصد به أبوبكر بن مزهر. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٤/ ٢٥٥.

(٢) وردت الكلمة في الأصول "وعن" وما أثبتناه لسياق المعنى.

(٣) وردت الكلمة في الأصول "فقيلة" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

ديناراً ويصدق على كثير من الفقهاء [الملابس][1] في ليالٍ عديدة، وأرسل لأناس من القضاة والفقهاء بذهب منهم كاتبه، وممن سمعت على ما يقال للقاضيين المالكي والحنبلي كل واحد عشرة أشرفية، ويقال للشافعي عشرين، والشيخ شمس الدين النسائي المصري خمسة عشر أشرفياً ويقال عشرة، وشهاب الدين بن عبد الغفار المصري المكي عشرة، ويقال أن هذين لهما عنده خلعتان بمصر وذلك مقابلهما، والأئمة كل مقام أربعة إلا الشافعي فثمانية، وللمؤذنين وهي ستة وعشرة، ولأحمد الحرازي أربعة يقال بسؤاله لجماعة، وعبد القادر النوري خمسة، وأحمد الطنبداوي الذي يقال له ناظر الخاص ثلاثة، ودخل الكعبة ليلاً ومعه الباش والقاضيان الشافعي والمالكي وغيرهم من المصريين، وغسلوا الكعبة بالماء وطيبوها وبخروها ورشوا فيها الماء ورد، ويقال: أن ذلك ثلاثين ديناراً، وأرسل لشيخ الكعبة مبلغاً، ولصبيان الدرجة[2] وهم أربعون لكل واحد ديناراً، وأعطى الفراشين عشرين ديناراً وهم عشرون ولشيخهم أشرفين، وأعطى السقا بزمزم خمسة أشرفية، ولمبارك عبد شرف الدين السقا عشرة أشرفية، فإنه كتب باسمه عشرة دوارق وملاهم ووضعهم قدامه.

وفي ليلة الثلاثاء خامس عشر الشهر ماتت زبيدة بنت داود بن إسماعيل الزمزمي وصلى عليها بعد الصبح عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة عند سلفها، وفي ثانيه يوم الأربعاء سادس عشر الشهر توجه القاضي ناظر الخاص لجدة، وتوجه معه الباش، والقاضي الشافعي وزين الدين المحتسب وأظن وشاه بندر.

وفي هذه الجمعة أو الذي قبلها ظناً عقد محب الدين بن الشيخ خير الدين بن أبي السعود بن ظهيرة، على بنت عمه فاطمة بنت سراج الدين عمر، ودخل بها ليلة

---

(١) وردت الكلمة في الأصول "السلايس" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٢) يقصد بهم صبيان درجة الكعبة.

الثلاثاء ثاني عشر الشهر بمجلس بيت والده، بعد عمل سفرة في اليوم الـذي قبلـه حضرها كثير من الفقهاء عمل فيها عشرة [ألوان][1].

وفي عصر يوم الأربعاء ثالث عشري الشهر وصل لمكة من جدة القاضي ناظر الخاص علائي الدين علي بن الإمام والأمير الباش.

وفي ليلة الخميس ثانيه وصل أمراء من مصر بحراً لمكة ثلاثة، وهم من مماليـك السلطان يقال اثنان أمراء أربعين وواحد أمير عشرة.

وفي ليلة الجمعة خامس عشري الشهر وصل القاضي الشـافعي والقاضـي زين الدين المحتسب من مكة لجدة وتخلفهما عن القاضي ناظر الخاص إما للضـرورة أو لعدم الجمال كما يقال، والله أعلم.

وفي ليلة السبت سادس عشري الشهر مات الشيخ شمس الدين محمد بن محمد ابن يوسف بن محمد بن معالي الزعيفريني الحنفي، وصلى عليه بعد صلاة الصبح عنـد باب الكعبة ودفن بالمعلاة بالقرب من السور وأظنه على والده، وخلف ذكرين وثلاث بنات إحداهن مزوجة. وفي ليلة الثلاثاء تاسع عشري الشهر مات بدر الدين حسين[2] بن أبي حامد بن أبي الخير بن أبي السعود بن حسين بن ظهيرة القرشي المخزومي المكي المالكي، وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة لعله على والده، وخلف أخته فاطمة، وعصبة هم القاضي شرف الدين عبد الكريم ابـن القاضـي أبي

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "الأوان" والتعديل من (ب) لسياق المعنى، ويبدو أن المقصود بها عشرة أصناف من الطعام.

(٢) هو: حسين بن أبي حامد محمد بن أبي الخير بن أبي السعود بن ظهيرة المكي المالكي، ولد في رمضان سنة أربع وستين وثمانمائة. ممن سمع من السخاوي بمكة، وكان في قافلة السخاوي سنة ثمان وتسعين وثمانمائة المتجهة لزيارة المدينة ذهاباً وإياباً. انظر: السخاوي: الضوء اللامع ٣/ ١٥٧، رقم الترجمة ٥٩٤.

السعادات بن أبي البركات بن أبي السعود بن ظهيرة، وسراج الدين عمر بن أبي السعود بن أبي البركات.

أهل شهر رمضان ليلة الخميس سنة ثمان عشر وتسعمائة:

/ في يوم الخميس المذكور سافر الشريف أبو نمي[1] بن السيد بركات، [٢٠٨ أ] والقاضي ناظر الخاص علاء الدين علي بن الإمام، وقاضي القضاة الشافعي صلاح الدين بن أبي السعود، وأبوالبقا بن العفيف بن ظهيرة، وقاضي القضاة المالكي نجم الدين بن يعقوب وولده الجمالي محمد وتاج الدين[2] إلى القاهرة المحروسة براً، كتب الله سلامتهم وقضى حاجتهم، فسافر معهم أحمد بن أبي بكر الحويزي إلى رابغ وعاد عاشر الشهر رده القاضي ناظر الخاص سمع عنه وعن جماعة السمرقندي أنهم ضبطوا عليه ما حصله بمكة وأن ذلك أربعة عشر ألف دينار، منها أربعة من السيد بركات، ووزع الباقي سمعت أنهم جاؤا له بمعمول فرده، وكان طلب بمصر أن يجيء معه فامتنع هذا وقال إما أنا أو هو فأرسل الشريف الفراش عبد الله بن الهرساني بن خالة السمرقندي ليضبط عليه ما يفعله، ويقال أن السمرقندي أرسل ورقة للسيد راجح بن

---

(١) وكان عمر الشريف أبونمي بن السيد بركات بن محمد بن بركات نحو تسع سنين. انظر: العز ابن فهد: غاية المرام ٢٤٩/٣. أمَّا في العصامي: سمط النجوم ٢٨٩/٤. والسنجاري: منائح الكرم ١٧٥/٣. والطبري: إتحاف فضلاء الزمن ٣٣١/١. "فعمره نحو ثمان سنين".

(٢) هو: قاضي القضاة عبد الوهاب تاج الدين بن نجم الدين محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن يعقوب بن يحيى بن عبد الرحمن الشهير بابن يعقوب نسبة إلى جده الأعلى المكي المالكي، عالم وإمام ومحدث ومفسر، ولد سنة ٩٠٥هـ، وتوفي بمكة سنة ٩٦٠هـ. انظر: الشلي: السنا الباهر، ورقة ٥٦٨ - ٥٧٠. أحمد القطان: تنزيل الرحمات على من مات، "مخطوط" ورقة ١٤٠. أبو الخير مرداد: المختصر من كتاب نشر النور والزهر، ص ١٤٩.

محمد، وفيها أو [عنوانها][1] وصفه بسلطان مكة، وأخبر السمرقندي بن عامر شيخ بني عقبة بكلام من جهة السيد راجح فنمى ذلك وأحضر للقاضي ناظر الخاص وأشهد عليه بذلك، ويقال أنه قال لجماعة السمرقندي أنهم حيروني على هذا وأخاف على نفسي القتل. وفي يوم الخميس ثامن الشهر [ماتت][2] فاطمة بنت الزيني عبد الباسط بن محمد بن نجم الدين بن ظهيرة وصلى عليها بعد العصر الشيخ عبد الكبير بن ياسين بن عبد الكبير الحضرمي عند الحجر الأسود على عادتهم بعاشه من جماعتها على قريبهم القاضي الحنبلي محيى الدين عبد القادر بن نجم الدين بن ظهيرة، ودفنت عند والدها بتربتهم المستجدة، وخلفت زوجها، وأخاً، وأختين، وأمها جارية حبشية مستولدة لوالدها اسمها فاطمة، وأختيها شقيقتيها وأخاً غير شقيق ليس له شيء.

وفي ليلة الثلاثاء ثالث عشر الشهر ماتت دام السرور الحبشية مستولدة السيد محمد بن بركات أم أولاده أبي الغيث وقاسم وناهض، وصلى عليها بعد الصبح عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاه خلف قبة سيدها، وعمل لها ربعة بالمسجد والمعلاة صباحاً ومساء وختم عليها صبح الخميس، وكان أولادها واخوتهم وبعض الفقهاء وجماعة يطلعوا المعلاة صباحاً ومساء.

وفي هذا اليوم أمر الأمير الباش برصاص أذيب في المسجد عند المزولة، وعمل في أماكن في الطواف، ومن الظهر بطل ذلك ونقل حطب كثير إلى بيت الأمير فاصل عما اشتغل به وكانوا حازا من باب السلام ولعله من المدعا من الأحمال التي تباع هناك والله أعلم.

وفي يوم السبت سابع عشر الشهر تكلم الأمير الباش على مقدمه الذي كان

---

(١) وردت الكلمة في الأصول "علوانها" وما أثبتناه هو الصواب.

(٢) وردت الكلمة في الأصول "مات" وما أثبتناه هو الصواب.

سماناً بمكة وبمصر، وعمل مقدمه بعد أخيه محمد فإنه كان مقدمه بعد مقدم قبلهما طاح عليه [دهليز][١] بيت الوزير بديد بن شكر الوزير الحسني لما كان الباش ساكناً به أول ما قدم ومات، ومحمد أيضاً ضربه الباش ومات من ذلك فلما تكلم على مقدمه هـذا علي ويقال: أن ذلك بسبب قلة خُضرة الطعام لشكوى الطباخ فيه، فيقال أنـه بعـد كلام الأمير أخذ خنجراً من بعض القواسة وضرب به في بطنه فجرحه وخرج الـدم وأرسل للقضاة والشهود فحضروا وسمعت أنه لم يتكلم، وقال بعضهم أنه قال خوفـاً منك والله أعلم، فجاؤا من قطبَ لـه ذلك وحمل إلى بيته، وصـاح ولـداه وأمـه [وأهله][٢] الله ينصر السلطان، فلما كان في ليلة الأحد تاليه مات، وصـلى عليـه ضحى عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة، وكان نقمة على المسلمين ظلم ظلمـاً كـثيراً وتكلم ولداه كثيراً، ويقال: أن الأمير مسكهما وجلسهما وقـال أن لي مـال علـى والدكما.

وفي ثاني يوم زفهم على فرسين بخلعتين، وزف معهما شيخ سقايته المسمى[٣]، وجعلهم مقدمين ومتكلمين على الحسبة بالأمان فاسكت الولدين، وسمعت من بعـض العوام المتسببين قالوا ما رضينا بواحد جانا أربعة بجدة.

أهل شوال ليلة الجمعة سنة ثمان عشر وتسعمائة:

في يوم الاثنين حادي عشر الشهر مات النوري علي بن عبـد الـرحمن بـن ناصر الدين محمد الرهاوي القارئ للمواليد والمنشد للأذكار، وصلى عليه بعد العصر

(١) وردت الكلمة في الأصل "دهيز" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٢) وردت الكلمة في الأصل"واهلاه"وفي (ب) فراغ بمقدار كلمة،وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٣) هكذا في الأصول، وهناك سقط واضح في الكلام.

عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند أهله، وخلف أخاه أحمد وزوجه، وهو فقير مبـــارك رحمه الله وإيانا.

وفي عصر يوم الجمعة خامس عشر الشهر ورد قاصد من جـدة مـــن عنـــد القاضي زين الدين الناظر بها والمحتسب ومعه أوراق إلى الباش وغيره، وفيها أنـــه ورد مرسوم بأن الخواجا شمس الدين الحلبي وقع في حق السلطان بما يقتضي الكفر فـأودع [المقشرة][١] وختم على حواصله هناك أو أخذت، وجـاء مرسـوم بقـبض جميـع وكلائه[٢] وسمى جماعة منهم، وبالختم على / حواصله حتى يأتيكم ما تعتمدوه، وكان [٢٠٨ ب] ولده بجدة فقبض عليه وأظن وعلى ابن الكاتب، وأرسل الباش من مكة [الجـدة][٣] بمحمد بن أبي بكر بن عبد الغني [المرشدي][٤] خال الولد وبغـيره، والله أعلـم بمـا يكون، وأشيع بمكة أيضاً أن قاضي [القضاة][٥] الشافعي بالقاهرة كمال الـدين بـن [الطويل][٦] عزل وتولى ابن النقيب، وأن نائب حلب[٧] خارج في عشرة آلاف فارس

---

(١) وردت الكلمة في الأصول "المفسرة" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٢) الوكلاء: هم أشبه بالمحامين في عصرنا الحديث، فكانوا يحضرون مع المتخاصمين إلى مجلس الحكم. انظر: محمد بن أحمد القرشي (ابن الأخوة): معالم القربة في أحكام الحسبة، تحقيق: محمد محمد شعبان، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٦هـ، ص ١١٢. محمد البقلي: التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، ص ٣٦١.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "حدة" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "المرشد" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٥) وردت الكلمة في الأصل "القضا" والتعديل من (ب) وهو الصواب لسياق المعنى.

(٦) وردت الكلمة في الأصل "الطول" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٧) نائب حلب هو الأمير خاير بك. انظر: ابن الحمصي: حـوادث الزمـان٢/٢٣٠. عادل عبد الحافظ حمزة: نيابة حلب في عصر سلاطين المماليك٢/٣٠٦.

إلى جهة الصوفي[1] غير المشاه، وأن صاحب بلد الروم[2] ولي ولدا لـه وزوجة ثانية، ووكل أخاه قرقد بجهته وخرج في تسعين ألف فارس إلى جهة الصوفي فإنه أخذ بعض بلاده كما أخذ بلاد صاحب مصر، والله [ينصره][3] على هذا الباغي الساعي في الأرض الفساد[4]. وأشيع قبل هذا أن أخا [ولد][5] صاحب الروم الذي تولى بعد أبيه خرج على أخيه ثم جاء لصاحب حلب وهو بها، وأن صاحب مصر قال لصاحب حلب احتفظ به حتى أرسل لك من يأتي به إلي، والله أعلم بذلك كله[6].

وفي آخر يوم الثلاثاء سادس عشري الشهر ماتت خديجة بنت القاضي شهاب الدين الحمراوي الدمشقي، زوجة الخواجا المحيوي عبد القادر بن فريوات الدمشقي وأم ولده ولي الدين أحمد، وصلى عليها بعد الصبح عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة عند زوجها خلف حوش تربة أم سليمان بالقرب من الطريق ومن تربة الحويزية.

---

(١) يقصد به إسماعيل شاه الصفوي.

(٢) صاحب الروم هو السلطان محمد بن بايزيد بن عثمان.

(٣) وردت الكلمة في الأصول "ينصر" وما أثبتناه لسياق المعنى.

(٤) لم تكن مكة بمعزل عن الأحداث الدائرة أنذاك خارجها بين العثمانيين والصفويين، وهو يشير هنا إلى إحدى دورات ذلك الصراع خاصة وأن الشاة إسماعيل الصفوي كان شرساً في حروبه شديد الفتك بأهل السنة ولقد صمما على فرض المذهب الشيعي، مما دفع بالدولة العثمانية إلى حربه لحماية أسيا الصغرى بصفة خاصة والعالم السني بصفة عامة. انظر: محمد نصر: الإسلام في أسيا منذ الغزو المغولي، ص ٢٤٠. الصلابي: الدولة العثمانية، ص ٢٩٢.

(٥) وردت الكلمة في الأصل "الولد" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٦) يشير المصنف إلى بعض الأحداث التاريخية المهمة التي كانت سبباً في إشتعال الأزمة بين المماليك والعثمانيين، إذ كان بعض الأمراء العثمانيين يفرون إلى مصر عندما يحتدم الصراع على السلطة بين أبناء البيت العثماني، من ذلك هذه الحادثة عندما التجأ الأمير أحمد أخو السلطان سليم خان إلى حلب يريد اللجوء إلى مصر، ورحب السلطان بمقدمه نكاية في أخيه سليم خان. انظر: ابن طولون: مفاكهة الخلان، ص ٣٠٣.

وفي يوم الجمعة وأول ليلة السبت سلخ الشهر حصل مطر قوي بمكة ونواحيها وبمنى، وعرفات، والأودية، وجدة وحصل للناس بذلك خير كثير وجاء في العين بسبب في البركة يوم السبت وقالوا انقطع يوم الأحد.

أهل ذو القعدة ليلة الأحد سنة ثمان عشر وتسعمائة:

في يوم الاثنين ثانيه وصل لمكة أوراق من القاهرة وصل بها قاصد من الشريف إليه فأرسل بها لمكة، ووصل ورقة لولدي جار الله من القاضي جمال الدين محمد بن قاضي القضاة المالكي نجم الدين، وفيها أنهم وصلوا البركة يوم الاثنين رابع العيد وواجهوا السلطان بالقلعة صبح يوم الثلاثاء خامس العيد، وأنه لاقاهم أول الملاقاة بعد مرحلة من عجرود، ثم لقيهم القاضي أحمد بن الجيعان من فوق [البويب][1] بمدة عظيمة ثم لقي مولانا السيد الشريف أبا نمي فرساً وسرجاً وكنبوشاً مغرقين ذهباً، وكاملية[2] محمل بسمور[3]. ثم بعد قليل تلقاهم الأمير الكبير وباش العساكر المنصورة خير بك والدويدار الثاني، وجمع كثير من الأمراء وقضاة القضاة بمدة عظيمة من فوق البركة وكل منعمي أهل مصر [وكاتب][4] السر

---

(١) وردت الكلمة في الأصول "البوب" والتعديل من غاية المرام ٢٤٩/٣.والبويب: نقب بين جبلين وهو مدخل أهل الحجاز إلى مصر. انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان ٥١٢/١. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٣١٠/٣.

(٢) الكاملية: نوع من الملابس "الثياب" المملوكية، ضيقة عند الأكمام مفرجة الذيل من الخلف تبدأ من الحافة السفلى مرتفعة إلى أعلى، وقد تكون مبطنة بفراء سمور ولها قلابات من صوف مزينة بفراء السمور أو من المخمل، ولها ألوان مثل الأزرق والأحمر. انظر: ماير: الملابس المملوكية، ص ٢٥، ٣٦، ١١١، ١٢١. أحمد عبد الرازق: المرأة في مصر المملوكية، ص ١٨١.

(٣) أضاف غاية المرام، ج٣، ص ٢٥٠. "فلبسها، وللقاضيين ببغلتين عظيمتين بشكيمتين".

(٤) وردت الكلمة في الأصول "وكاتم" والتعديل من بدائع الزهور ٤/ ٢٨٧. وهو محب الدين =

[بمن][1] دونه، ثم [وجدوا][2] سماطا عظيماً [سلطانياً][3] بالبركة، ثم [بعده][4] الطاري[5] ثم المشروب، ثم ركبوا من البركة بجميع الموكب المذكور، ونزلوا بالمدرسة الأشرفية[6] ومد لهم بها سماطا عظيم ومن بعده الطارئ والمشروب وباتوا بها وسلم على الشريف بقية الأمراء.

وفي صبيحة يوم الثلاثاء خامس العيد طلعوا إلى السلطان بالقلعة بالميدان فلما أقبل عليه القاضيان والشريف قام ألفاً واستمر واقفاً إلى أن [قبل][7] يده السيد الشريف أبونمي فاحتضنه وسلم عليه في خده، وأجلسه بين يديه[8]، ورسم للقاضيين

- أبو الثناء محمود بن محمد بن محمود بن أجا التدمري الأصل الحلبي ثم القاهري الحنفي.

(1) وردت الكلمة في الأصل "فن" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(2) وردت الكلمة في الأصل "وجد" والتعديل من (ب) وهو الصواب لسياق المعنى.

(3) وردت الكلمة في الأصل "سلطان" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(4) وردت الكلمة في الأصل "بعد" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(5) الطارئ: من أسمطة السلطان ففي الأيام العادية يمد سماط أول لا يأكل منه السلطان شيئاً، ثم سماط ثان قد يأكل منه السلطان وقد لا يأكل، ثم سماط ثالث بعده يسمى الطارئ ومنه يأكل السلطان، انظر: محمد البقلي: التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، ص ٢٢٧.

(6) يقصد بها مدرسة السلطان قايتباي الأشرفي بمصر، وتقع هذه المدرسة جنوبي تربة الأشرف برسباي بقرافة المماليك، وهي تجمع مدرسة وسبيلاً وكتاباً، وكان الشروع في إنشاء هذه المدرسة في سنة ٨٧٧هـ، وكان الفراغ منها في سنة ٨٧٩هـ. انظر: أبوالحمد محمود فرغلي: الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة، ص ٢٧٥ - ٢٧٨.

(7) وردت الكلمة في الأصل "أقبل" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(8) انظر هذا الخبر في غاية المرام ٣/٢٥٠، والجزيري: درر الفرائد، ص ٣٥٩. أمَّا العصامي: سمط النجوم العوالي ٤/٣١٠ - ٣١١ نقلاً عن السمرقندي: "فلما دخل الديوان قام له ألفاً وقبل جبينه الشريف... وأراد مولانا تقبيل يد السلطان فامتنع السلطان من ذلك أدباً مع المقام النبوي والجناب العلوي، فغلب على ذلك مولانا الشريف فاحتضنه وسلم عليه".

بالجلوس فجلسا واستمر الباقون واقفون بين يديه، وجبر خاطر السيد الشريف بكلام كثير من جملته: يا شريف الحمد لله على السلامة أنت ما تعبت من ركوب الهجين في الطريق؟ فوفقه الله تعالى بأن قال يامولانا السلطان كل تعب زال برؤيتك، وقال له أيش اسمك قال له عبدكم أبو نمي الغوري فضحك وقال: غوري غوري، وقال له: ياشريف أنت أشطر من أبيك أنت جيت رأيت وجه السلطان وأبيك ماجاء، ثم التفت إلى القضاة وقال أيش حالكم ياقضاة، أيش حال الشريف، وكلام كثير، وألبس الشريف كاملية ثانية تماسيحاً ذهباً بمقلب سمور طرشاء، لم يلبس مثلها إلا ولد ابن عثمان على ما ذكره المصريون، والبس القاضيين كامليتين خضراء بسمور طرشاء من خاص الذخيرة الشريفة زيادة جبر خاطرهما ورعاية للسيد الشريف، وألبس الشريف عرار كاملية. وقام السلطان ثانياً وسلموا على يده، ونزلوا في خدمة الشريف بجميع الموكب إلى مترله ببيت ناظر الجيوش[1] المنصورة بالبندقانيين[2]، واستمر السماط الشريف ثلاثة أيام غداء وعشاء. وألبس السيد الشريف جميع أرباب وظائف المقام الشريف الذي أمرهم المقام الشريف بالترول لخدمته كواملي وكان يوماً مشهوراً، ومن جملة الإكرام ملاقاة بغلين عظيمتين بشكيمتين صحبة فرس السيد الشريف، وحصل من [المقام][3] الشريف من الخير ما لا مزيد عليه، قال / ووجدنا أهل مصر قاطبة من [٢٠٩ أ] غير تخصيص قائلين أن المقام الشريف كان متهيئاً لملاقاة الشريف بركات بنفسه من

---

(١) ناظر الجيوش بها زين الدين عبد القادر القصروي. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور، ج٤، ص ٢٦٧. ابن الحمصي: حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران ٢٣١/٢.

(٢) يقصد به خط البندقانيين، وكان هذا الخط قديماً اصطبل الجميزة أحد اصطبلات الخلفاء الفاطميين، فلما زالت الدولة اختط وصارت فيه مساكن وسوق، ومن جملته عدة دكاكين لعمل قسي البندق، فعرف الخط بالبندقانيين لذلك. انظر: المقريزي: الخطط ٥٩/٣.

(٣) تكررت الكلمة في الأصل.

عجرود لكن مقدور الله تعالى غالب، ولعل في هذا خير والمرجو من كرم الله حضوره بعد ذلك في خير وسلامة وبقية الأخبار تكون شفاها، والقاضيان وأبوالبقا ساكنون في محل واحد أكلاً وشرباً ونوماً، وفي كل يوم يركبون في خدمة السيد الشريف للسلام على الأمراء، وفي ثانيه المقام الشريف طلب السيد الشريف والقاضيين الإقامة بالروضة يوماً كاملاً في خدمته الشريفة، وبعد يومين شق القصبة في عشرين مملوكاً يمشون تحت فرسه، وأميرين ثلاثة [راكبين][1] أمامه، وقد أنعم السلطان بالبلاد للسيد الشريف بركات والعود في حرز السلامة صحبة الركب الشريف.

وفي يوم الأحد عاشر شوال طلع الشريف عرار، والقائد ياقوت بن عجلان والشيخ فاضل خال السيدة الشريفة حزيمة بالهدية للمقام الشريف فقبلها[2]، وقابلها بمزيد الشكر والثناء وألبسهم كوامل[3].

وقال والله العظيم جميع ما وقع للسيد الشريف والقضاة من خير لم تحدثنا به الأنفس فحرق الحساب مولانا المقام الشريف وحلم وأنعم وتفضل، فالله يديم أيامه الشريفة ولياليه ويبلغه جميع ما منه، ولما عزم على السفر أعطى الشريف وجماعته مبلغاً له صورة، ولكل قاض مائتين، ولأخي الشافعي وابن خالته ستين، ولولدي المالكي ستين[4]، وفي الكتاب من الأخبار أن الصوفي ليس له حس، وتولى قبل دخولهم القاضي

---

(١) تكررت الكلمة في الأصل.

(٢) كان من جملتها عشرين عبداً حبشياً وعشرين ألف دينار ذهباً وعشرين فرساً. انظر: الطبري: إتحاف فضلاء الزمن ٣٣١/١.

(٣) انظر هذا الخبر في العز ابن فهد: غاية المرام ٢٥١/٣.

(٤) وفي العصامي: سمط النجوم ٣١١/٤ "ثم أن مولانا الشريف استأذن في التوجه إلى الأقطار الحجازية فكتب له توقيع شريف جليل خوطب فيه بألفاظ التكريم والتبجيل، ثم وجه إليه من الذخائر السلطانية سنجقاً وأربعين مملوكاً وخلعاً سنية لوالده الشريف بركات ومبلغاً من النقد =

الشافعي ابن النقيب عوضاً عن الكمالي الطويل، والقاهرة سالمة من الفصل، غير أن [أسعارها][(١)] علواً زائداً، ولكن أمدها قريب فإن النيل في هذه السنة كثير في نهاية من الزيادة.

وفي عاشر الشهر وصل البدري بن ظهيرة من حلب إلى القاهرة، وتاريخ الكتاب يوم الثلاثاء ثاني عشر شوال.

وفي يوم الجمعة سادس الشهر وصل المحيوي عبد القادر بن محمد بن عيسى القاري، ومعه محمد بن الكمالي متقدم عن القفل الذين وصلوا فيه من القاهرة، ومعهم علي وعمر أبناء عيسى القاري المصالحين على تركة الخواجا الشمسي محمد بن يوسف القاري بمائة ألف للسلطان[(٢)]، وفي القفل الجمالي محمد بن الشيخ نور الدين عمر المحلي وفارقوا القفل من مستورة.

وفي ثاني ليلة وصل السراج عمر بن القاري لمكة، وفي ثامن الشهر وصل النوري علي بن القاري، وفي صبيحتها خرج الباش إلى الزاهر ولبس أولاد القاري الثلاثة خلعاً ودخلوا هم والباش المسجد وجلسوا بالحطيم ومعهم نائب القاضي الشافعي عمه القاضي شهاب الدين بن ظهيرة، وقرأ مباشر الأمير المرسوم وفيه أنهم

= له صورة برسم صرف الطريق، وكذلك جميع ما يحتاج إليه من الدقيق والأرز والسمن والعسل والسكر وسائر زاد الطريق، وكذلك جميع من في صحبته من الأعيان أنعم عليهم بإنعامات معجلة ومرتبات على عادة أمثالهم، وبرز من مصر على صورة جميلة مع إظهار الإنعامات السلطانية".

(١) وردت الكلمة في الأصول "أسعار" وما أثبتناه لسياق المعنى.

(٢) وقد قابلوا السلطان في يوم الاثنين ثاني رمضان من هذه السنة (٩١٨هـ) فقرر عليهما مائة ألف دينار، فتشكوا من ذلك فحلف بحق رأسه ما يأخذ منهم إلا مائتي ألف دينار، فرجعوا من عنده وهم في أسوأ حال. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٤/٢٨٤.

يمكنون من التركة بحملتهم وبعضهم وبوكيلهم ولا يعارضوا أو لا يؤخذ منهم شيء إلا بثمن المثل، وتاريخ المرسوم رابع عشر رمضان.

وفي ليلة الأحد خامس عشر الشهر مات [الإمام][1] مكرم بن القاضي الإمام محب الدين الطبري، وصلى عليه ولده الأكبر عبد المعطي بعد الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند سلفه، وخلف ولدين وبنتاً، وقد أبتلي بالحب الأفرنجي وجلس معه سنتين حتى صار لا يروح مكاناً إلا راكباً رحمه الله وإيانا.

وفي نحو النصف من الشهر سمعنا بوصول قاصد من جماعة الشريف وأخبر بوصولهم مع الحجاج ثم ثاني وأخبر أنه فارقهم من الحوراء، وفي بعض الأوراق أنهم يدخلون ينبع في الخامس عشر، ثم في يوم الأربعاء ثامن عشر الشهر جاءت الأوراق منهم، وفيها أن قاضي القضاة نجم الدين بن يعقوب المالكي توفي إلى رحمة الله في يوم السبت سلخ شوال في أثناء العقبة من غير تقدم وجع بل اشتكى قلبه، وأراد الركوب على البغلة ليترل من العقبة فما استطاع الركوب فركب في محفة فما استطاع السير به فوضعت المحفة في الأرض فقضى في الحال، رحمه الله فترل به إلى المحطة فجهز ودفن في ثاني يوم، وتوجه ولده الكبير الجمالي جمال الدين محمد جبره الله تعالى للقاهرة وجاء ولده الصغير تاج الدين لمكة ورأيت ورقته لأهله بذلك، وأسف الناس عليه وذكره بخير.

وفي هذا اليوم يوم الأربعاء ماتت جدة عياله لأبيها أم أصيل، وصلى عليها بعد العصر عند باب الكعبة ودفنت عند ولدها بتربتهم.

وفي ليلة الخميس ثانيه مات محمد بن محمد بن يعقوب الطحطاوي المكي، وصلى عليه بعد الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند سلفه، وخلف ذكراً. وجاء

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "اللامام" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

قصاد من السيد بركات لولده وواعدهم على الدخول لمكة ليلة الأحد، فلما كان يوم السبت قبله دخل مكة عصراً تاج الدين بن القاضي المالكي نجم الدين بن يعقوب، وخرج السيد بركات عصراً لملاقات ولده[١]، وكذا جماعة القاضي / الشافعي فلاقاهم [٢٠٩ ب] بالزاهر واستمروا هناك إلى بين المغرب والعشاء فدخل الشريف أبونمي وجماعته، والقاضي صلاح الدين وجماعته أخوه بدر الدين، وأبوالبقاء بن العفيف وطافوا وسعوا ركباناً، ثم توجه الشريف لبيته، والقاضي الشافعي لبيته ولما كان الصباح خرجوا إلى الزاهر ومعهم السيد بركات فلبس السيد أبونمي خلعته بطراز، ولبس عمامة مدورة طبق لكن بغير طراز[٢]، والقاضي الشافعي خلعة خضراء بمقلب ولم يلبس السيد بركات خلعة، ودخلوا جميعاً ومعهم جماعة الشريف وأخوته، والقاضي الحنبلي، وجماعة القاضي الشافعي، وجماعه من التجار والأمير الباش وبعض أتراك وكان عسكر الشريف كثيراً، وأوصلوا السيد بركات إلى بيته وعاد القاضي الشافعي إلى بيته ولم يدخلوا المسجد ولا قرئ مرسوم، وفي يومه قبيل العصر دخل السيد أبونمي الطواف وطاف [سبعاً][٣] ودعا له الريس فوق [ظلة][٤] زمزم بالذي يدعى به لصاحب مكة، وصلى العصر عند باب الحزورة[٥] وعلى عادتهم وبسط له البساط كعادتهم[٦].

---

(١) وكان دخولهم لمكة في ليلة الأحد ثاني عشري ذي القعدة من سنة ٩١٨هـ. انظر: غاية المرام، ٢٥١/٣.

(٢) وفي غاية المرام٢٥١/٣ - ٢٥٢ "ولبس السيد أبونمي خلعة بطرز ولبس عمامة بطرز، ولبس الشريف بركات عمامة مدورة طبقاً لكن بغير طرز ودخلا مكة في عرضة عظيمة إلى أن وصلوا بيتهما".

(٣) وردت الكلمة في الأصول "أسبوعاً" وما أثبتناه هو الصواب.

(٤) وردت الكلمة في الأصول "ظهر" والتعديل من غاية المرام ٢٥٢/٣.

(٥) وفي غاية المرام٢٥٢/٣ "عند باب أم هاني".

(٦) أضاف غاية المرام٢٥٢/٣"وصار يدعى له مع والده في الخطبة وغيرها وضربت السكة باسميهما".

وفي ليلة الأربعاء خامس عشري الشهر وصل سبق الحـاج الأول وكـذا في النهار ثم وصل جماعة كثيرون، وسمعت أن بعضهم من المحمل وقالوا أنهم فارقوا الحاج يوم الاثنين برابغ[1].

وفي يومها شمرت ثياب الكعبة، ويقال له الإحرام.

وفي ثانيه يوم الخميس تتابع دخول الحاج الأول وكذا ليلة الجمعة ثم دخل قبل العشاء المسجد الأمير الباش [قطلوباي][2] الخزندار أحد أمراء الطبلخانات الأشرفي، وأمير الأول يوسف الناصري[3] شاد الشربخانات الشريفة الأشرفي وطافا وسعيا وعاد

- ولقد هنأ الشعراء السيد بركات بقدوم ولده بعدة من القصائد، منها قصيدة لشهاب الدين أحمد بن الحسين بن العليف المكي، مطلعها:

خدمتك الحظوظ والأقسام   وجرت باختيارك الأحكام

وقضت بالذي تريد الليالي   واستقادت لأمرك الأيـام

انظر هذه القصيدة، وخبر قدوم الشريف أبونمي لمكة في:

العز ابن فهد: غاية المرام ٢٥١/٣ - ٢٦١. العصامي: سمط النجوم ٣١١/٤- ٣١٧. السنجاري: منائح الكرم ١٧٧/٣ - ١٩٤. الطبري: إتحاف فضلاء الزمن ٣٣١/١ - ٣٣٨.

(١) وكان خروج الحاج من القاهرة وصحبتهم المحمل الشريف في يوم الاثنين ثامن عشر شوال سنة ٩١٨هـ. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٤/ ٢٨٨.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "قطلباي" وفي (ب) "قلطباي" والتعديل من إبن إياس: بدائع الزهور، ج٤، ص ٢٨٨ وهو الأمير الذي قرر باش المجاورين.

(٣) هو الأمير يوسف الناصري الذي كان نائب حماة، وولى نيابة ملطية وحماة، ونيابة قلعة حلب ثم حضر إلى الديار المصرية في شعبان سنة (٩١٧هـ) وأخلع عليه السلطان الغوري وقرره في شادية الشراب خاناه، وكانت هذه الوظيفة شاغرة من حين توجه الأمير أبرك مملوك السلطان إلى حلب وأعيد إلى نيابة قلعتها. وقد أخلع عليه السلطان وقرره في إمرة الحاج بالركب الأول في يوم الاثنين ثاني عشري ربيع الأول من سنة (٩١٨هـ). انظر: ابن إياس: بدائع الزهـور ٢٤٣/٤، ٢٦٢، ٢٨٨. الجزيري: الدرر الفرائد، ص ٣٥٨.

إلى الزاهر، وفي أثناء الليل وآخره دخل المسجد أمير المحمل تمر الحسني الزردكاش أحد الأمراء المقدمين الأشرفي وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر، ودخل أمير المحمل[1] ليلاً وصباحاً.

وفي صبيحتها خرج السيد بركات بن محمد، وولده أبونمي وجميع عسكره وهو شيء كثير من الخيل والرجال بنو حسين[2]، وعدوان، وأهل الحجاز، وهذيل، وجميع عربان البلاد، وأهل مكة، وذوي حسن، وخلع أمير الأول علي السيد أبونمي ودخل معهم مكة ومعه بعض العسكر، وتخلف أمير الحاج وعسكره، والسيد بركات وعسكره إلى أن عاد لهما السيد أبونمي وعسكره وأمير الأول، وخلع على السيد بركات وولده خلعتان عظيمتان بطرز عظيمة، وعصائب[3] فوق العمامتين وهما طبقان على عادة سلاطين أهل الحجاز، ولم يختلع السيد بركات في مخيم الأمير بل مقابله، وقال عن ولده: هو السلطان وقَبل الولد على العادة خُف جمل المحمل، وأما السيد بركات فسمعت أنه مسح بيده ثياب المحمل، وقدم له فرس من السلطان بسرج

---

(١) هو: الأمير " تمر الحسني" المعروف بالزردكاش أحد الأمراء المقدمين، وقد أخلع عليه السلطان الغوري وجعله أميراً لركب المحمل في ٢٢ ربيع الأول من هذا العام (٩١٨هـ) ولم يثني الحجاج عليه لبخله وشحه. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٢٦٢/٤، ٢٨٧، ٢٩٧.

(٢) بنو حسين: فرع من الأشراف يسكن وادي مر الظهران، وبعضهم في مكة. وهم بنو الشريف حسين بن بركات بن أبي نمي، وكان بركات هذا في ولايته قد استطاع أن يمتلك جل عيون ومزارع مر الظهران حتى سمته العامة وادي الشريف. انظر: البلادي: معجم قبائل الحجاز، ص ١١٥.

(٣) العصائب أو العصابة: هي من أغطية الرأس التي شاع استعمالها بمثابة زي للرجال والنساء والعصابة تلف كالعمامة حول جزء من الإزار الذي كان يغطي شعر الرجل أو المرأة، وهي تشبه في هيئاتها أغطية الرأس التي تستعملها البدويات في وقتنا الحاضر. انظر: أحمد عبد الرازق: المرأة في مصر المملوكية، ص ١٨٤، ١٨٧.

وكنبوش مغرق، فلم يترل له الشريف عن فرسه بل قرب له إلى جانبه فركب عليه ولم يترل إلى الأرض، ودخلوا جميعاً مكة، وكان العسكر كثيراً جداً والخلق كذلك وكان يوماً مشهوداً وسر الناس بذلك[1].

ولما وصل الأمير المدرسة الأشرفية نزل وسكن بها وتوجه السيد الشريف إلى بيته، وكان في العرضة قاضي القضاة الشافعي وعليه خلعة بيضاء بمقلب، والحنفي الذي جاء من مصر ابن المرشدي وعليه خلعة زرقاء بمقلب وغيرهم من الأمراء والتجار، إلا الأمير الباش المعزول فإنه منقطع وجعان، وأوصلوا الشريف إلى بيته وعاد إلى محله في العصر قبيل الآذان دخل السيد أبونمي الطواف وطاف [سبعاً][2] فدعا له الريس أبوبكر على علو زمزم على عادة سلطان الحجاز إلى أن فرغ، وتوجه إلى مصلاه بالرواق وصلى مع الناس العصر.

وفي يوم السبت ثامن عشري الشهر قبيل الظهر مات الشيخ شهاب الدين أحمد ابن عطية بن عبد الحي بن ظهيرة، وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة عند شيخه الشيخ المعتقد الجنيد بن اليمني بقبر بكر وذلك بالقرب من تربتهم، وخلف أخوه وثلاثة ذكوراً واثنتان إناثاً وكان مباركاً ساكناً رحمه الله وإيانا.

أهل ذي الحجة الحرام ليلة الثلاثاء سنة ثمان عشر وتسعمائة:

في ليلة الخميس ثالثه وصل بعض الحجاج الشاميين[3] وسبق من بدر، ثم في يوم الجمعة بعضهم أيضاً وسيق من رابغ، ثم تتابع الحجاج ودخل أميرهم في ليلة

---

(١) انظر هذا الخبر في العز ابن فهد: غاية المرام، ج٣، ص ٢٦١ - ٢٦١.

(٢) وردت الكلمة في الأصول "أسبوعاً" وما أثبتناه هو الصواب.

(٣) وقد تأخر وصول الحجاج الشاميين بسبب كثرة الجليد في هذه السنة، فعندما عزم أمير الحاج أن يسافر بالمحمل من دمشق فتعوق بسبب الجليد ثم خرج في يوم الثلاثاء تاسع عشر شوال من =

السبت خامس الشهر وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر، وفي صباحها خرج للقائه السيد الشريف بركات بن محمد وولده أبونمي وعسكره فخلع عليهما ودخلوا جميعاً إلى الأبطح، وفارقه من عند مخيمه ودخل بعسكره مكة وكان الجمع وافراً، ووصل مع الحجاج الصرر الشامية، والصدقة الرومية وفرقت بمنى على عادتها بحضرة أمير [الحاج][1] المصري والقاضي الناظر الشافعي، بعد أن أخذ منهم الشريف بركات يقال: ألف وسبعمائة وعطل الناس إلى منى، وأظن الأمير والقاضي أخذا شيئاً / ومن [٢١٠ أ] عادة القاضي أن يأخذ منهم على كتابته لهم عادة على ما قال قريبه القاضي الحنبلي محيى الدين عبد القادر بن نجم الدين ابن ظهيرة [ويظن][2] ذلك القاضي الحنبلي وما كتبه بذلك فسكت وبين المسلمين وبينه وهو أن الصدقة وصلت وفرقت على أربابها وعلى البيوت الأحرار والأرقاء الكبار والصغار كعادة أهل المدينة، وأما من مات فلم يعط ولده، وكذا من كان غائباً لم يعط ولو كان له وكيل حاضراً، وأما كثير من الناس فحرموا وكوبروا على أسمائهم، وبعض الصرة أخذت برمتها، وبعضها تقسمت ويوم القيامة الموعد، وأما صرر بيتا الشافعي فاقترضها جماعة الشريف بمصر، وكذا المبرة وما أعطوا المستجد إلا في أواخر الثمان [وأما][3] الحكمي والمبرة فبعد سفر المصري بأيام.

وفي يوم الأحد سادس عشر الشهر وقع بين القاضي الحنبلي عبد القادر بن نجم الدين بن ظهيرة وبين قرابته بن أبي الفضل بن ظهيرة خُصومة بسبب صرة قبضها ابن أبي الفضل بإسم جده نجم الدين قال الحنبلي أنها له وتسابا وراح الحنبلي لأمير الحاج المحمل فسمع أبوالبقاء بن أبي الفضل فراح إليه، ووقع بينهما مسابة ولعن منها

= سنة ٩١٨هـ. انظر: ابن طولون: مفاكهة الخلان، ص ٣٠٣.

(١) وردت الكلمة في الأصل "حاج" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "ويظر" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "وأم" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

الوصف بالجهل وكفر الأجداد وغير ذلك مما لا يناسب ذكره، ثم أصلح بينهما الأمير وكان ذلك قبل وصولهما إلى الأمير.

وكانت الوقفة يوم الأربعاء، وكان الحج هيناً إلا من الماء لم يلحق بعرفة شيئاً وسافر الأول ليلة الأحد ثاني عشر الشهر، والمحمل ليلة الاثنين ثالث عشر الشهر. وجلس الشامي بمكة إلى يوم الجمعة وصلى مع الناس، بل ولم يسافر إلا في يوم السبت تاسع عشر الشهر كتب الله سلامة المسافرين أجمعين.

وفي يوم الثلاثاء ثاني عشري الشهر دخل السيد بركات بن محمد، وولده أبونمي بعد صلاة العصر الطواف وطافا [سبعاً][1] ودعا له الريس أبوبكر على زمزم على العادة وسافرا قالوا إلى ذهبان[2] بنواحي الشام قرب جدة، ويقال: إلى جدة ثم إلى ذهبان، وتتابع العسكر بعده.

وعن كراء الجمال لآجل الصخرة حتى صار بأشرفي وربع وثلث، وأظنه من جدة كذلك، وإلى الآن لم يتزل سعر الحب بل طلع إلى أن صارت الغرارة الحنطة بمائتين وعشرين وخمسة وعشرين، وأما السمن فإنه نزل المن إلى خمسين بعد أن وصل سبعين، واللحم صار الرطل والربع والنصف وإلا ربع بمحلق، والأمير الباش ينادي بالعدل والأمان، وضرب جماعة من الذين يشربون القهوة ضرباً يسيراً نحو العشرة وأزيد وهم ملازمون غلظهم، والله يوفقهم لسماع كلام ولاة الأمر.

---

(١) وردت الكلمة في الأصول "أسبوعاً" وما أثبتناه هو الصواب.

(٢) ذهبان: قرية بالساحل بين قديد وجدة، وهي شمال جدة على خمسين كيلو متراً على الطريق إلى المدينة، انظر: البلادي: أودية مكة المكرمة، ص ١٥٥.

أهل محرم الحرام مفتتح سنة تسعة عشر وتسعمائة :

ليلة الأربعاء أهله الله علينا باليمن والبركة والسلامة.

في آخر يوم السبت رابع الشهر مات [الطواشي][1] حسين الساكن بالكنبايتية[2] عند الخواجا شمس الدين الذهبي، بعد أن أوصى بمائة دينار للأمير الباش وأظن للذهبي مثلها، وبخمسين ديناراً جهازه وأرادوا إثبات الوصية عند القاضي الشافعي فما فعل ثم بعد موته، ويقال: أنه فعل بجعل، وتقدم القائد أحمد بن حسن بن حزيمة المتكلم على التركات من الشريف وقال ما أمكنه من التصرف حتى يجيئني جواب الشريف، وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة بتربة الزمازمة، وطلع الباش مع الجنازة إما راكباً وإما ماشياً. وفي يوم الأربعاء ثامن الشهر سمعنا أنه وصل جلبه من الينبع وأخبر فيها أن جماعة من الحجازيين وصلوا من القاهرة في مروس القاري، وأنهم خرجوا من [مصر][3] نصف ذي القعدة هاربين من [الفصل][4] سمعوا أنه في الإسكندرية، وأن الجمالي محمد بن القاضي المالكي وصل لمصر قبل خروجهم بخمسة أيام.

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "الطوشى" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٢) يقصد بها المدرسة الكنبايتية.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "صفر" وما أثبتناه من (ب) وهو الصواب .

(٤) وردت الكلمة في الأصول "الفضل" وما أثبتناه هو الصواب .

ففي أوائل هذا العام ٩١٩هـ ظهر طاعون آخر عن الذي حدث في عام ٩١٠هـ وقتل عدداً من الأطفال والعبيد والجوارى، وفتك بالناس حتى إزداد خطره في صفر، وحتى ألقى الرعب منه في قلوب الناس وفر بعضهم بأولاده وأهله إلى جبل الطور لأنه -كما قيل- لايقربه الطاعون! وظل في شدته إلى أواخر ربيع الأول. وذكر ابن إياس، إن بعض الأطباء أشار على السلطان بأن يلبس في أصابعه خواتم من الياقوت الأحمر، فإنه يمنع الطاعون!! فأخرج من الذخيرة فصين منه ثمينين صاغهما على قطع من الذهب خاتمين، وكان يلبسهما في المواكب، =

وفي ليلة الخميس ثامن الشهر عقد النوري علي البيسقي شيخ الفراشين بالمسجد الحرام، على بنت الخواجا الزيني عبدالرزاق الشهير بالعبياتي بسكنهم ببيت أم العروس بنت الخواجا نور الدين علي بن راحات عند زاوية الجنيد، والعاقد قاضي القضاة الشافعي، وحضر القضاة والفقهاء والتجار وغيرهم، وأسقوا الناس السكر المذاب وبخر بالبرمكية ورش على الناس الماء ورد ولعبوا بعد ذلك في تلك الليلة وغيرها، وعمل سماط حسن في ليلة الثلاثاء سادس الشهر ودعوا الناس، أيضاً لذلك، وكان الدخول في ليلة الأربعاء ثامن الشهر، وفي صبيحتها وبعده هنأه الناس، وقدم لهم المعمول والحلوى السكرية.

وفي ليلة الاثنين رابع عشر الشهر ماتت بنت الشيخ إبراهيم بن العراقي المكي وصلى عليها بعد الصبح عند باب الكعبة، ودفنت عند سلفها بالمعلاة.

وفي عصر يوم الأربعاء/ خامس عشر الشهر ماتت بنت ابن الزمن، زوجة [٢١٠ ب] [الخواجا][(١)] نجم الدين عبدالكريم، أخي الشمس بن الزمن وأم بنتيه وولده محمد، واحدا البنتين توفيت وكانت زوجة محمد بن عيسى القاري وأم ولديه عبدالقادر وأحمد، وصلى عليها بين العصر والمغرب عند باب الكعبة، ودفنت بالمعلاة بتربة ابن الزمن الشمس عند الغروب أو قريبه. وفي عشاء ليلة الخميس سادس عشر الشهر مات المعلم علي بن الهندي الخياط الشهير بابن حبيبة إسم أمه، وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة أمام تربة الخواجا عبد العجمي، وخلف صبياً وبنتاً أو أكثر رحمه الله وإيانا، ونعم المعلم في صنعته وبشاشته وموافاته، ولحقه أخوه

- قال ابن إياس: "فعد ذلك غريباً وخصوصاً من سلطان تركي". نظر: ابن إياس: بدائع الزهور، ٢٩٨/٤ ومابعدها. ابن الحمصي: حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران٢/٢٤٥.

(١) وردت الكلمة في الأصل "خواجا" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

حسن في يوم الجمعة حادي عشر الشهر، وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة.

وفي ليلة السبت ثامن عشر الشهر وصلت قافلة المدينة التي كبيرها الشيخ ابن مرزوق اليمني، ووصل الخبر أن القاضي أبي الفضل بن محب الدين بن أبي الخير بن القاضي شمس الدين محمد القصبي السخاوي المدني الذي وصل له مرسوم وخلعه بقضاء المالكية بالمدينة مع الحاج، توفي يوم العشرين من ذي الحجة بالمدينة بعد وجع أيام، وكان أخوه شمس الدين محمد حج ووصل يوم موته وقد أُخْرج للروضة[1]، وتأثر لموته كثيراً وتكلم له الفقهاء مع الأمير شاهين فقرره للتدريس، وكتبوا للمصريين يسعون له في القضاء وأرسلوا بمبلغ لذلك. وفي ليلة الاثنين تاسع عشر الشهر ماتت دام السرور الحبشية زوجة إبراهيم بن عبيدالله بن إبراهيم بن علاي الدين بن عفيف الدين الآيجي رحمها الله تعالى، وكانت فتاة جميلة بنت زين الدين بن معين الدين بن صفي الدين الآيجي فأعتقها وتزوجها وكان مغتبطاً بها، وكانت هي مباركة أيضاً، وصلى عليها بعد الصبح عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة عند أمه التركية المستولدة لوالده بجانب تربة سلفه.

أهل صفر ليلة الجمعة سنة تسعة عشر وتسعمائة :

في يوم الاثنين رابع الشهر مسك يحيى بن موسى بن عيسى اليمني من أبي عريش[2]

---

(١) ويقصد بها الروضة الشريفة، ومنه الحديث: "مابين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة". انظر: ابن النجار: الدرة الثمينة في تاريخ المدينة، ص ٨٣.

(٢) أبي عريش: قرية من قرى جازان أشهر بلد في تهامة عسير، غزيرة المياه، كثيرة الزروع على بعد ٨٠كم من جازان، وهي الآن من محافظات جازان تتمتع بحياة عصرية وفيها كامل الخدمات والمرافق الحكومية. انظر: مصطفى الدباغ:الجزيرة العربية موطن العرب ومهد الإسلام١٠٨/١.

وهو طالب علم يحضر المجالس[١] لكنه زيدي فحضر في درس الأمير الباش، وفيه القاضي شمس الدين التنائي، وشهاب الدين أحمد، والشريف أبوالقاسم ابنا القاضي أبوالسعادات بن أبي العباس المالكي وتكلموا في مسألة الخير والشر، فقال هذا الخير من الله والشر من الإنسان والشيطان، فقالوا له الكل من عند الله فلم يرجع وانفض المجلس على ذلك، ثم بقا أحمد وأبوالقاسم ولعلهم تسابوا [فحصل][٢] له ضرب فسمع الأمير[٣] فأرسل من مسكه ووضع في الحديد وحبس إلى ثاني يوم، وعقد مجلس عند الأمير بالمذكورين والحنفي ابن المرشدي، ونائب الشافعي القاضي شهاب الدين أحمد وجماعته، والشيخ ابن ناصر، والشيخ أيوب ذكروا أنه يلزمه التعزير، فادعى عليه عند الحنفي فقال يأتِ عند أقوام يعتقدون ذلك والآن لما ظهر لي الحق رجعت وتبت فأمر بتعزيره يُضرب تسعة وثلاثين سوطاً ويدار به البلد ففعل ذلك به وأطلق. وفي ثاني يوم أو اليوم الذي بعده وجد عمر المدعي الصلاحي المؤذن بالمسجد الحرام سكراناً بالشبيكة وعربد على الناس فاشتكى للأمير الباش فأرسل فطلبه وضربه وحبسه، ثم في ثاني يوم ضرب مقترحاً، وأرسل به إلى الحاكم بمكة مبارك[٤] بن بدر بن هجين، وقال

---

(١) يقصد بها الدروس العلميـــة المقررة في مواعيد منتظمة ويحضرها الناس من جميع الأعمار، وبعض هـــذه المجالس يتم عقدهـــا بنـــاء على وقفيات أو أجور تدفـــع للقائمـــين عليها من العلماء. انظر: خالد الجابري: الحياة العلمية في الحجاز خلال العصر المملوكي، ص٣٥٢-٣٦٥.

(٢) وردت الكلمة في الأصل [فصل] والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) يقصد به الأمير الباش خاير بك .

(٤) وهو زين الدين مبارك بن بدر بن هجين السحرتي الحسني، توفي في صبح يوم الأحد ثالث عشري ذي الحجة سنة ٩٣٥هـ بعد مرض طويل نحو سنة، ودفن بالمعلاة، وكان محمود السيرة كثير العبادة والتلاوة، وقد ترك الحكم لابن أخيه القائد مرشد بن مفتاح الحريري من مدة خمس سنين وأكثر. انظر: جار الله ابن فهد: نيل المنى، ص ٢٦٨ .

له أرسله لجدة وأنفيه ففعل، وأرسل لجدة يوم الجمعة ثاني الشهر، وأراح الله منه البلاد والعباد[1].

وفي يوم الخميس سابع الشهر ماتت زوجة محمد بن حسان الدلال التي كانت زوجة المحيوي عبدالقادر بن زبرق وأم ولده أبي السعود، وصلى عليها بعيد العصر عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة عند أهلها خلف الشيخ الزيلعي.

وفي يوم الجمعة ثامن الشهر ماتت بنت [الجبان][2] خالة أبي الفضائل الحنفي، وصلى عليها بعيد العصر عند باب الكعبة، ودفنت بالمعلاة تحت تربة الحنفي عند بيت ابن عثمان مع أهلها ولم تخلف إلا بنتاً. وفي يوم الأربعاء ثالث عشر الشهر مات إسحاق فخر الدين بن عرفه [المكي ثم][3] المدني بمكة، وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند الشيخ الجنيد، وشيعه جماعة من القضاة والفقهاء، وكان كاتباً عند السيد بركات وتزوج بعض خدمهم، وأمه من بنات الحبيشي تعيش بالمدينة.

وفي يوم الجمعة خامس عشر الشهر مات أحمد بن العجمي المدعو كاكه أحد تربية السيد علائي الدين بن عفيف الدين بن نور الدين الآيجي، والآن يربى أولاد السيد رفيع الدين محمد بن مرشد الدين محمد بن عفيف الدين قطب الدين عيسى ونور الدين، وصلى عليه بعيد العصر عند باب الكعبة ودفن من يومــه بالمعلاة

---

(١) كانت الحدود تطبق على أهل مكة، وللأسف كان بعض رجال الدين يرتكبون المعاصي فهذا مؤذن بالمسجد الحرام وحد سكراناً مع أن واجبات وظيفته تمنعه من ذلك الفعل، ولكن السلطة عاقبته أشد العقاب بالضرب والحبس والنفي. ويبدو أنه زيد له في العقوبة لمكانته ووظيفته الدينية.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "الحبان" والتعديل من (ب) والجبان نسبة إلى بائع الجبن.

(٣) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وماأثبتناه من (ب) لسياق المعنى.

[٢١١ أ] بقبر بكر عند تربة جماعته، وشيعه خلق ووجعه نحو / ثلاثة أيام بالبطن والدم، وأوصى بأن قطب الدين وصيه دون [وارثيه][١] ولدان لأخ له بالعجم، وأن الذي يملكه عشرة أشرفيه منها أربعة للشهاب أحمد بن حسين بن حسن بن حزيمة. وفي ثاني يوم مات سعدالله بن العجمى الخياط وكان في خدمة الخواجا محمد سلطان، ووجعه يومان أو ثلاثة ووجد في ثانيه ميتاً، وكان له خلوة برباط السيد بركات بن حسن بن عجلان وضبط موجوده، ويقال: أنه وجد له سبعون ديناراً، وقالوا أنه ليس له عيال ولا أولاد، ثم لم يصلح شيء من النقد المذكور[٢].

وفي ثاني يوم الاثنين ثامن عشر الشهر جاءت ورقة أو أوراق من جدة لمكة، وفيها أن الواصلين من اليمن أخبروا أن الفرنج نزلوا على عدن في ثمانية عشر مركباً وقال بعضهم من جهة باب [حقات][٣] وأنهم كسروا الباب وأحرقوه، وأن أهل عدن خرجوا لهم وقتلوا خمسين رجلاً وغرق بعض مراكبهم، وبعض الناس يُكذب هذا لما سمع به، والله يجعله كذباً ويكفي المسلمين شرهم ويسلط عليهم من يستأصلهم ولايبقى لهم أثراً.

وفي ثاني تاريخه قالوا جاءت ورقة من القاضي زين الدين المحتسب من جدة، وفيها أن الذي قيل عن خبر عدن كذب ما وجدنا له أصلاً، وفتشنا عن الذي قال هذا فاختفى وما وجدناه، والله يحقق كذب هذا الخبر.

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "وارثه" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) يبدو أن هذه النقود قد أصابها الزغل - التزيف - وذلك راجع إلى أن الرجل كان من الصوفية الذين لايفهمون في أوزان النقود وعيارالها.

(٣) وردت الكلمة في الأصول "حقلت" وما أثبتناه هو الصواب.

وباب حقات: أحد أبواب عدن المشهورة. انظر: عبد الله بن أحمد بامخرمة: تاريخ ثغر عدن، ١/١٤-١٦ .

وفي يوم الخميس حادي عشر الشهر مات عبدالرحمن بن الخواجا عزالدين عبدالعزيز بن أحمد المراحلي، وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة بتربتهم عند والدته.

وفي ثانيه يوم الجمعة جاء الخبر من عند السيد بركات بن محمد بن بركات وهو بخليص أن القاضي جمال الدين محمد بن قاضي القضاة نجم الدين بن يعقوب المكي المدني مات بالفصل في القاهرة وقامت عليه النائحة بمكة، والواصل بالخبر إليهم فتاهم جوهر [فانه][1] كان عند الشريف، وأخبر أن الشريف عرار كان بينبع وجاء للسيد بركات ومعه جماعة من بني إبراهيم ومراسيم سلطانية، وأنه أخبر الشريف موته وسمع ذلك من عبيد الشريف، ومن الفقيه جعفر اليمني فقيه أبي نمي ومن حين سمع توجه لأهله.

وفي آخر يوم الجمعة مات القاضي شهاب الدين أحمد بن قاضي القضاة برهان الدين بن ظهيره القرشي، وصلى عليه صبح ثاني تاريخه عند الحجر الأسود بن أخيه قاضي القضاة الصلاحي بن ظهيرة، [بعد أن][2] نادى الريس عليه فوق ظلة زمزم بالصلاة على الفقير إلى الله تعالى الشيخ الإمام العلامة الأوحد الفهامة مفتي المسلمين صدر المدرسين أقضى القضاة شهاب الدين خليفة الحكم العزيز وغير ذلك، ودفن بتربتهم على شقيقه أبي السرور، وشيعه خلق لايحصون، رحمهما الله وإيانا آمين، وقرئت له ربعة بالمسجد والمعلاة صباحاً ومساءً إلى أن ختم يوم الثلاثاء سادس عشري الشهر، وأنشد ابن حسان بالمعلاة قصيدة لصلاح الدين المصري الشاهد مرثية في الميت.

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "نانه" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وما أثبتناه من (ب) لسياق المعنى.

وفي آخر يوم السبت [وصل][1] السيد أبو نمى بن السيد بركات بن محمد بن بركات إلى مكة المشرفة ومعه الشريف عرار بن عجل النموي، ووصل للباش بعض كتب، وقالوا وصل في أول النهار لقاضي القضاة الشافعي كتاب من نائب كاتب السر القاضي شهاب الدين بن يحيى بن الجيعان، وفيه أن القاضي جمال الدين محمد بن المالكي مات، وفي هذا الكتاب أو كتب غيره أنه جعل عليه خمسمائة دينار فاستكثرها ثم نزل في تحصيلها فقدرت ففاته بل سلمها ولبس عند السلطان ونزل معه بعض الفقهاء والقضاة والمباشرين، وممن يقال أنه مات عيال الشيخ نورالدين علي بن الطروي الشاهد وولد له، والشريف أبوبكر بن حسين الطيبي، ومحمد ابن الفران الذي كان يُغني، وفيها أن الفصل وصل كل يوم لسبعمائة وعشرة. وأظن في كتاب القاضي أنكم تنظرون من يصلح للقاضي ويعين شيئاً للسلطان وشيناً للقاضي كاتب السر، أو تكتبون لنا بذلك نرسل له الوظيفة، فتحرك لذلك القاضي جلال الدين أبي السعادات بن أبي العباس بن عبدالمعطي، وقالوا أنه عين مائة للسلطان وخمسين لكاتب السر، ثم قالوا أنه عين ثلثمائة، وسمعنا أن الإمام عبدالحق[2] النويري سمع بذلك فكتب لبعض أصحابه من خدام القلعة أنه مهما وزن المذكور يزيد عنه خمسين إلى أن يصل لخمسمائة[3]، والله أعلم بصحة ذلك، والذي يقدره الله تعالى يكون. ووصل من جدة

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "وصلي" والتعديل من (ب) وهو الصواب لسياق المعنى.

(٢) هو القاضي المالكي الزيني عبدالحق النويري، ابدع في علم الفقه واللغة واعتبر من الأدباء اللغويين، ارتفعت مكانته عندما وصل مرسوم بولايته لقضاء المالكية عام ٩٢٥هـ. انظر: جار الله ابن فهد، نيل المنى، ص ٥٠ .

(٣) يشير المصنف إلى عادة شاعت في ذلك العصر "وهي تدل على فساد الحكم" وهي انتشار الرشوة في تولي الوظائف، وكان لكل وظيفة سعر خاص يبذل في الحصول عليها، وعندما يتنازع أكثر من واحد على وظيفة يعين السلطان أو نائبه من يدفع أكثر حتى بلغ من شدة الاعتراف بهذه الظاهرة أن مبلغ الرشوة كان يكتب في صك، بل كان أحياناً يقسط على

ناظرها القاضي زين الدين المحتسب والمباشرون بجدة وكثير من التجار لآجل المراسيم، وقاضي جدة وأخوه القاضي الشافعي بدر الدين لآجل العزاء في الميت. وفي يوم الثلاثاء[١]، بعد الختم أجتمع الشريف أبونمي والقضاة الثلاثة والأمير الباش والفقهاء بالحطيم، وقريء مرسوم للسيد الشريف[٢] من السلطان وفيه الثناء على الشريف وأنه من المقربين عندنا وماعندنا أعز منه، وأنه ينظر في صاحب المدينة ومهما أتفق عليه هو والأمير شاهين شيخ الحرم النبوي والقضاة يعرفنا به لنرسل له الولاية فإننا لانفعل إلا مايريد، والحاضر يرى مالا يرى الغائب /[٣]. وأيضاً سمعنا ما ذكرتم عن أمر الصدقة أن [٢١١ ب] **عادتكم الثلث وقد كتب لنا صاحب الروم[٤] أنكم تشوشون عليه في كل سنة فكتبنا له أن عادتكم الثلث وأنتم أيضاً اكتبوا له بذلك، ووصلنا قصيدتكم[٥] وأرسلنا لكم**

- على فترات ويدون ذلك أيضاً، ونتج عن ذلك كثرة التبديل والتغير في الوظائف والموظفين.

(١) وفي غاية المرام: "أنه وصل إلى السيد بركات وهو بخليص ونواحيها الشريف عرار بن عجل من ينبع، ومعه أوراق ومراسيم من مصر له، فأرسل ولده السيد أبا نمي والشريف عراراً إلى مكة، فاجتمعا يوم الخميس حادى عشري صفر بالحطيم، ومعهم القضاة الثلاثة، والأمير الباش، والفقهاء" . انظر: العز ابن فهد، غاية المرام ٢٧١/٣-٢٧٢.

(٢) انظر: مضمون هذا المرسوم المرسل للسيد بركات،في العز ابن فهد: غاية المرام ٢٧٢/٣-٢٨٠.

(٣) جرت العادة أن يلي أمير ينبع إمرة المدينة المنورة بتفويض من المماليك، وفي فترات أخرى كان المماليك يقومون بتعيين بعض الأشراف من آل الحسين عليها، ولما قوى نفوذ أشراف مكة في الفترة الأخيرة عُهد إليهم بتولية أمير المدينة من قبلهم. انظر: عبدالعظيم حامد خطاب: قانصوه الغورى ونهاية الدولة المملوكية في مصر والشام-رسالة دكتوراه غير منشورة، ص٢٢٤-٢٢٥.

(٤) وكان صاحب الروم في هذه السنة "السلطان سليم الأول العثماني".

(٥) كان الشريف بركات أرسل في عام ٩١٨هـ إلى الملك الأشرف قانصوه الغوري قصيدة طويلة من نظمه، امتدحه بها، وذكر فيها الشكر منه فيما فعله مع ولده ومن هذه القصيدة:

لي من زماني مايعطى ومايدع ... وقد شكرت فلا يأس ولاطمع

-

بجوابها[1] وقرئت بعد المرسوم أيضاً، وتاريخ المرسوم خامس صفر، وبعد القراءة طاف السيد أبونمي ومعه الشريف عرار ودعا له الرئيس فوق زمزم، وبعد العصر طاف السيد أبو نمي، وسافر لوالده هو، والقاضي الشافعي، والقاضي زين الدين المحتسب ليكاتبوا السلطان بأخبار الفرنج النازلين على عدن، فأنه جاء بعد الخبر الأول ورقة من بكران وفيها أن الفرنج في سبعة عشر مركباً نزلوا على عدن في يوم الجمعة سابع عشر محرم سنة تاريخه، وأن الشيخ عامر رتب في البرار معه أمراء مع كل أمير أربعمائة فارس واتفــق نزول الفرنج ليستقوا فظفر بهم المسلمون وقتلـــوا نحو مـــائة رجل، وقتل من المسلمين سبعة عشر رجلاً بعضهم من يافع[2]، وبعضهم من المهرة، واتفق وصول أربعة

=

ألبسه كُرْهاً على العلات محتسباً	فالعيش شطران ذا أمن وذا فزع
أغضي وإن خدشت ناب الصروف يدي	واسكن إلى الصبر لاطيش ولا

انظر: باقي القصيدة في العز ابن فهد: غاية المرام ٣/٢٦٢-٢٧١.

(١) وصورة القصيدة التي أرسلها السلطان الملك الأشرف قانصوه الغوري، مع هذا المرسوم، جواب قصيدة الشريف بركات المتقدمة، ويقال أنها من نظم قاضي القضاة بالديار المصرية سرى الدين عبدالبر بن الشحنة الحنفى، منها :

الحمد لله فينا الحكم مجتمع	وليس فينا لمخلوق يرى طمع
الله سخر لى أمر الزمان فمن	أقلامى الغر مايعطى ومايدع
فضلاً من الله أولانيه مبتدئاً	فليس شكري على الأيام ينقطع

انظر: هذه القصيدة في العز ابن فهد: غاية المرام ٣/٢٧٥- ٢٨٠.

(٢) يافع: من أعظم قبائل شبه جزيرة العرب الجنوبية، وأصعبها مراساً، وأكثرها عدداً، استولوا على عدن،ولحج، وأبين في عهد العثمانيين باليمن،وحكموها من سنـــة ١٠٤٢هـــ إلى ١٠٥٤هـــ، ويوجد لهم بلاد عرفت باسمهم سكنوها في القرن الرابع الهجري. كان يستعين بهم آل رصاص والعوالق والعبادلة إذا هوجموا أو أغير عليهم، وينقسمون إلى عدة بطون كالموسطة، والظبي، وبني قاصـــد. انظر: ابن الديبع: الفضل المزيد، ص ٤٩، ١١٤، ١٤١. محمد بن أحمد =

مراكب من الهند فظفر بهم الفرنج فقتلوا من فيها من آخرهم وملكوا مراكبهم ومن فيها، والله أعلم بما يكون. ثم جاء الخبر من زيلع بورقة لولد الفاضل وكان بجدة ثم سافر لعدن ووجد بجدة وكيلهم فأعطى الورقة، وفيها على ما أخبرني به بدر الدين حسن بن الشيخ أبي كثير أنه وصلنا شخص وسماه، جاء من عند(١) إلى بعض بنادر اليمن وجاء إليها وأخبر أن الفرنج جاء إلى عدن صبح يوم الجمعة سابع عشر محرم فغلقت الأبواب وأرسلوا أناس في سنبوق إلى الساحل وقالوا نصلب ابن عزورا نكلمه فما رضي فارسلوا لهم اثنين عبد الموسى أو غيره وآخر فطلعوا لهم فقالوا لهما نطلب من أميركم تسعة لكوك ذهب ونبني عندكم حصناً وفي الباب حصنين، وتعطونا كل سنة شيئاً ونروح عنكم، فقالوا نرسل للأمير حتى يجيئنا الجواب ونزلا عنهما، فلما كان في وسط النهار نصبوا سلالم معهم في السور ودخلوا البلاد فاجتمع عليهم أهل البلاد فقاتلوهم وقتلوا منهم نحو خمسة عشر واحداً ومن المسلمين نحو سبعة، ثم رجعوا الفرنج إلى السور ورموا بأنفسهم إلى خارجه، ثم أخذوا الخشب الذي هناك وتنحوا عن البلاد، والله أعلم بما يكون(٢).

= الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها ٧٧٣/٤. صلاح البكري: تاريخ حضرموت السياسي، ص١٤٨. كحالة: معجم قبائل العرب ١٢٥٩/٣.

(١) هكذا في الأصول، وهناك سقط واضح في الكلام.

(٢) يشير المصنف إلى إحدى هجمات البرتغاليين على السواحل والموانئ العربية والتي تكررت كثيراً فلقد بلغ الأمر بالبرتغاليين درجة الاستهانة بالدولة المملوكية عندما أصروا على الإستيلاء على عدن لتكون ملجأ لسفنهم لأهمية هذا الميناء وكونه متحكماً في مدخل البحر الأحمر الجنوبي، والمصنف يشر إلى حادثة وقصة في هذا العام في أوائل سنة ٩١٩هـ عندما قدمت إلى عدن ثمانية عشر مركباً نصرانياً "على حد تعبير المؤرخين" فاستنجد أهل عدن بالسلطان عامر بن عبدالوهاب الذي أمدهم بالقوات اللازمة، وأمرهم بتحصين الميناء وتعلية السور وتقويته، ولما وصل الفرنج إلى ميناء عدن أحرجوه ونزلوا إلى البر، وتسللوا الأسوار بسلالم كانت معهم =

ثم في ثاني يوم الجمعة سلخ صفر جاء الخبر من جدة أن الفرنج استقوا من كمران فتشوش الناس لذلك كثيراً، ثم في ثانيه جاء الخبر من جدة بأن الفرنج أحرقوا ساحل جازان وأنهم يطلبون الباش والمماليك يترلون لجدة فنادي الأمير للمماليك أنهم يتوجهوا معه في هذا اليوم إلى جدة ولم يصح، وسمعنا أن مركب الخواجا قاسم الشرواني وصل لجدة من دابول، وأخبر بأربعة من الهند، والله أعلم ثم تبين أنه لم يصل إلا بعد.

وفي يوم الجمعة أيضاً أمر الأمير الباش الأئمة أن يقنتوا[1] في الصلوات كلها فأجاب الشافعي وفعل، وكذا الحنبلي، وأما الحنفي والمالكي فقالا ليس هو مذهبنا فأعفاهما، وكان أول القنوت في عصر يوم الجمعة .

= ودخل بعضهم المدينة، ففاجأهم أهل عدن وخرجوا لهم من باب مكسور كان في السور وقتلوا من الفرنج جمعاً كثير، وأسروا أربعة منهم حتى أيقن البرتغاليون باستحالة دخولهم عدن فأحرقوا السفن التي كانت في الميناء وكانت فوق الأربعين، ثم ساروا إلى باب المندب ثم إلى المخا ومروا بها إلى البقعة، ولكنهم فشلوا في دخول هذه الموانى، إذ كان الأهالي وعساكر السلطان يترصدون بهم فساروا إلى الحديدة التي فشلوا في دخولها أيضاً، ثم ساروا إلى جزيرة كمران فدخلوها في أوائل شهر صفر ونهبوا مافيها وقتلوا من وجدوه فيها من رجال الدولة، ومنهم الشريف محمد بن عبدالعزيز ابن علي بن سفيان، وابن أحمد الفضي وغيرهم، ثم حاولوا دخول الحورة فلما نزلوا إليها وجدوا عساكر السلطان ترقبهم بها، فانهزموا ورجعوا إلى البحر حائبين. انظر: ابن الديبع الشيباني: الفضل المزيد على بغية المستفيد، ص٢٦١-٢٦٢. محمد بن عبدالله مخرمه: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، "مخطوط" ج٣، ورقة ١٩٤ أ. محمد بن عمر بافقيه: تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر، ص١٠٢. عيسى بن لطف الله بن المطهر: روح الروح فيما حدث بعد المائة التاسعة من الفتن والفتوح، ص٢٢٦ - ٢٣٠.

(١) قنت يقنت: ذل وخضع لسيده، وقنت المؤمنين بالله: أطاعه وأقر له بالعبودية. وقنت في صلاته: خشع واطمأن، قال الله تعالى: ﴿... وقوموا لله قانتين﴾.

والقنوت: هو الطاعة والدعاء والقيام والخشوع، والمشهور هو الدعا. انظر: الشوكاني، نيل الأوطار ٣٤١/٢. محمود عبد المنعم: معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية ١٢٠/٣.

أهل ربيع الأول ليلة السبت سنة تسعة عشر وتسعمائة :

أهله الله علينا بالأمن والأمان بجاه سيد ولد عدنان.

وفي يوم الاثنين ثالث الشهر قبل الظهر ولد الجمال محمد بن الإمام عبدالحق بن القاضي نور الدين علي بن أبي اليمن النويري العقيلي المكي المالكي إمامهم بالمسجد الحرام من أمة له سوداء.

وفي يوم الأحد جاء قاصد من الشريف وهو يخبر أنه أرسل ثلاثة قصاد إلى القاهرة بين كل واحد والذي يليه يوم، وأن قاصدنا الذي توجه للجزيرة[1] لم يجي، ثم في يومه وصل للشريف وأرسل الشريف للباش ولنائبه بمكة ثاني يوم أن قاصدنا وصل من ابن السنى الحاكم بالجزيرة وذكر أن الذي تحققه أنهم أو بعضهم نزلوا على كمران وأحرقوا ساحلها، وأن أهلها منعوهم الماء واقتتلوا عليه، وقتل من الفرنج ثلاثة هذا الذي تحققنا، وطارشنا[2] [بتحقيق][3] الأخبار وإذا تحققنا أخبرناكم به، وقالوا أن في كتاب الباش اليوم أو الأمس يقول له أنا ما أمرتكم بالتوجه إلى جدة ولكن هذا غرض السلطان وبلاده، وأنا واصل إليها وماكنت أظن إلا أنكم توجهتم لجدة فحينئذ عزم الباش على التوجه لجدة وندب الأتراك لذلك فامتنعوا ثم وافقوا كما سيجيء.

ثم في يوم الاثنين ثالث الشهر وصلت جلبة من الطور، وفيها الخواجا يحيى[4] المغربي المكي وخلق ومعه عبدان مطعونان تشوش أهل جدة من دخولهما إليه، وقال

---

(١) يقصد بها جزيرة كمران.

(٢) طارشنا: أي أرسلنا رسولاً ليتحسس لنا صدق الخبر.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "بتحنس" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٤) هو الخواجا شرف الدين يحي بن علي بن أحمد بن حسن الرحبي، ويعرف بالمغربي نسبة لجده الشيخ يحي بن محمد بن يحي المالكي، توفي في ليلة السبت سادس عشري شوال سنة ٩٣٨هـ، وعمره ثلاثة وسبعين سنة ودفن بالمعلاة، وخلف ابنه ملكها جميع مخلفه وأثبت ذلك في حياته =

بعضهم له عن مصر أحد وثلاثون يوماً، وبعضهم قال له شهران ولم نسمع خبراً. وفي يوم الثلاثاء ثانيه وصل خبره لمكة، وفي هذا اليوم وصل قاصد من الشيخ عامر صاحب اليمن وهو ابن بيد واسم القاصد الهجين، وهو متردد لمكة ولقب بذلك لسرعة مشيه وله عند زبيد ثمانية عشر يوماً، وقال كان / عادته يجيء لمكة في عشرة أيام، [ومعه [٢١٢ أ] كتب الشيخ للسيد الشريف بركات، وأخبر الناس بمكة قبل أن يتوجه للشريف أن الفرنج][1] جاءوا لعدن في سبعة عشر برشة وغراب ونزلوا على عدن وتسوَّروا عليها ودخلوا فقاتلهم أهل البلاد فقتلوا منهم خلقاً [وأسروا][2] تسعة توجهوا بهم إلى عند الشيخ بزبيد فلما أنكسروا رموا بأنفسهم من السور، وكان ممن قتل منهم بعض كبارهم فخرقوا السفن التي في البندر وغرقوها، وتوجهوا لكمران وهم بها كلهم، والشيخ[3] جعل على كل ما من أعمال مملكته عسكر يمنعونهم الماء.

وفي ليلة الأربعاء بعد المغرب توجه الأمير الباش والأتراك لجدة.

وفي هذه الليلة وصل لمكة محب الدين بن الضاني ويحيى أخو محمود [الفومني][4] ومن معهما من اليمن براً كانوا متوجهين إلى عدن فتحققوا الخبر فأرادوا الرجوع فما رضي صاحب الجلبة يرجع وحللوا له النول وجعلوا له مبلغاً فلم يرض، فنزلوا من الليث وجاءوا في خمسة أيام إلى مكة، ورجع بعض من في الجلبة في زعيمة أو سنبوق، وكان بعض الجلاب قبلهم توجه لعدن فيقال أن بعضهم بالجزيرة. وفي يوم

- وهي بكر، وعمرها نحو أربعين سنة. انظر: جار الله ابن فهد: نيل المنى، ص٢٩٩.

(١) مابين حاصرتين أورده ناسخ الأصل في هامش المخطوط العلوي للورقة ٢١١ب.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "وسروا" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) يقصد به الشيخ عامر بن عبدالوهاب صاحب اليمن.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "المفومن" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

السبت ثامن الشهر رأيت[1] ورقة وصلت من جدة، وفيها أن الشيخ عامر بن طاهر قتل جماعة من الفرنج ومسك بعضهم فسألوه في فداهم فامتنع ووضعهم في بيت الجبر حتى ماتوا، وأن ثلاثة مراكب من كاليكوت فتحها الشيخ وشحها بالمقاتلة وأرسلهم للباب ولم يصح، وأنه أرسل ورقة للشريف بركات، وفيها إذا وصلت مراكب السلطان لقتال الفرنج مهما أرادوا من المصروف والنفقة فعندي.

وفي يوم الأحد ثانيه مات الخواجا شمس الدين محمد العجمي الشهير بأبي [الوفاء][2] صهر المالكي ابنته أم الحسين، وكان وجعه من ليلة السبت، وأظنه يوم السبت كتب وصية وأسندها للشريف منصور وذكر الدين الذي عليه وهو خمسة وسبعون أشرفياً للخواجا بلحجا، ولمحمد بن القرنين، ولأبي اليمن الطحطاوي، وجعل لأخته خمسمائة دينار، ولمملوكه سفريه الذي بمصر خمسمائة دينار، وعتق بعض العبيد وجعل لبعضهم خمسين خمسين، وختم بيته جماعة القاضي الشافعي وفيهم أخوه بدر الدين، وأحمد ابن حزيمه، ووجد مع بعض العبيد خمسة وتسعون ديناراً [ومصاغاً][3] فأخذها جماعة القاضي، وأمر أخوه بضرب العبدين خمسمائة خمسمائة وحبسهما، فسمع الشريف منصور فقال سيدهما أعطاهما ذلك وأعطاهما الوصية، فقال أخو القاضي هذه [مزورة][4]، وصلى عليه بعيد العصر عند باب الكعبة، ودفن بتربة أصيل أبي زوجة القاضي المالكي. وفي صبح يوم الاثنين ثانيه عاشر الشهر وصل القاضيان الشافعي والحنبلي من جدة على خيل، وكان خروجهما من جدة عصر يوم الأحد من غير إشعار أحد فان الشافعي جاء لأجل زفة المولد ويعود بسرعة.

---

(١) أي المصنف رحمة الله (العز ابن فهد).

(٢) وردت الكلمة في الأصل "الموفا" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "وساعا" وفي (ب) "ومساعا" وماأثبتناه لسياق المعنى.

(٤) وردت الكلمة في الأصول "مزوه" وماأثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

وفي ليلة الأربعاء ثاني عشر الشهر كانت زفة المولد وكبيرها الناظر قاضي القضاة الشافعي، وفي صبيحتها عمل مولداً [ببيته][1] على العادة وطلب فيه القضاة والفقهاء، وفي يوم الجمعة رابع عشر الشهر سافر القاضي الشافعي، وكثير من التجار الذين جاءوا للمولد.

وفي هذا اليوم أو ثانيه توجه تاج الدين بن القاضي المالكي ووالدته إلى السيد الشريف بركات للشكوى من أبي المكارم بن الزين وتعديه عليهم في أمر الزمامية وتركة صهره الشهابي أحمد بن القاضي جلال الدين المالكي [بحضرة شيخ][2] الحضور بالمدرسة الزمامية، ورفع يد الجابي ولد أبي بكر الفيومي علي وكان معهما، واستمروا عنده إلى أن وصلوا لمكة يوم الخميس عشري الشهر ومعهم ورقة الشريف للقائد مبارك ابن بدر بن هجين يأمره أن يقول لأبي المكارم لايتعرض لبيت المالكي ولا للجابي وغير ذلك، وكتب الشريف وهم عنده أوراقاً للقاهرة يسأل له وظائف والده، وأرسل ذلك مع قاصد كان يريد إرساله، والله يجبر [المنكسرين][3] فواجهه ابن بدر، وقرأ عليه ورقة الشريف وحضر ابن المالكي المدرسة وأرسل أبوالمكارم بن الزين لعيال القاضي المالكي وهو يقول لها [أنتِ إمرأة][4] ولاتقدري على الرجال، وأنتِ ماتتكلمي إلا من الدراهم الذي معكِ، وإن كان السلطان يريد يغرمكم الفين ونخليه إن شاء الله يأخذ منكم ثلاثين ألفاً، وتوجه هو وصهره للشريف بمرسومه، وكتب عيال المالكي للشريف بما قال لها بن الزين.

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "بنيته" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) وردت العبارة في الأصل "بحضر الشيخ" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "المكسورين" والتعديل من (ب) لسياق المعنى .

(٤) وردت العبارة في الأصل "انتي مرة" والتعديل من (ب) وهو الصواب لسياق المعنى.

وفي هذا اليوم أشيع أن الفرنج وصلوا لجازان ولم يصح، وفي ثاني يوم وصل رجل براً من جازان، وأخبر أن الفرنج توجهوا من كمران بقصد جزيرة هرموز، والله أعلم وكان سفرهم في سادس ذي الحجة وقبل يوم الأربعاء خامس، والله يكفى المسلمين شرهم ويسلط عليهم من يستأصلهم. في ثاني يوم أيضاً يقال أنه وصل مرحل أنهم وصلوا لجازان وأحرقوا الساحل، والله أعلم.

وفي يوم الاثنين رابع عشري الشهر وقع حريق بالشبيكة في أحد حوش الخواجا محمد قاوان وتعدي لبعض الجيران/ ، ومات بمخزن من حوش قاوان إمرأة تعلم [٢١٢ ب] البنات وبنتان، وذلك من الدخان وحمو النار وما أمكنهم الخروج فماتوا من ذلك ولم يحترقوا.

وفي ثاني يوم وصلت ورقة من جدة من البيسقى لإمام المالكية الشرفي [أبي القاسم][١] النويري، وفيها أن أبا السعود القرشي وصل لينبع في جلبة من الطور، وأرسل في زعيمة ورقة لقاضي جدة الجمالي محمد بن محب الدين بن عبدالحي، وفيها أن قاضي مصر الحنبلي شهاب الدين الشيشني مات، وأن جماعة من الحجازيين ماتوا وذكر منهم نزيل ابن الخانكي، والفضيل بن الفقيه مكي، وولد عمر بن شكم، ومحمد ابن علي الزكي، وعبدالواحد بن قابل، وولد [بن][٢] جعبوب إبراهيم.

أهل ربيع الثاني ليلة الأحد بالرؤية سنة ٩١٩هـ :

وفي يوم الأحد المذكور سمعنا بمكة أن الفرنج الذين بجزيرة كمران لعنهم الله تعالى توجهوا إلى الهند أو عدن أو غير ذلك، والله يحقق ذلك ويسلط عليهم من يأخذهم ويستأصلهم.

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "أبي القسم" والتعديل من (ب) وهو الصواب .

(٢) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وما أثبتناه من (ب) لسياق المعنى .

وفي يوم الاثنين ثاني الشهر مات المعلم الثاني مبارك عتيق الفرنجي شهيداً تحت ردم تراب [بيت][1] فيه صهريج وكان معه اثنان سلماً، وصلى عليه بعد العصر [عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة][2].

وفي ليلة الثلاثاء ثالث الشهر وصل الأمير الباش قطلباي لمكة من جدة وذلك بعد أن سمع بجدة توجه الفرنج إلى جهة الهند، والله يسمعنا عنهم مايسرنا.

وفي ثانيه يوم الأربعاء رابع الشهر ماتت بنت صديق بن قديح، وصلى عليها بعد العصر عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة، وخلفت زوجاً وهو أحمد بن علي المريسي، وأخاً. وسمعنا بوصول جلبة من الطور ثم تبين كذب ذلك وأن الذي وصل عبد الخواجا أبي الوفا، والمملوك إلى الآن بمصر ومعه نقد خمسمائة ديناراً وحمل ونصف قماش، ووضع زين الدين يده على ذلك.

وجاء الخبر إلى مكة أن الفرنج عادوا إلى كمران، وأن جلاباً كانوا متوجهين إلى اليمن وغيرها فسمعوا أنهم بكمران فجلسوا بجازان إلى أن سمعوا بخروجهم منها توجهوا فصادفوا رجوعهم فأخذوهم، ويقال: أنهم ثلاثة أو أربعة فبالغوا فيهم وقالوا تسعة، والله أعلم بصحة ذلك، والله يأخذهم ويريح البلاد والعباد منهم.

وفي يوم الجمعة ثالث عشر الشهر وصلت أوراق لمكة بحراً من الأمير خير بك المعمار الذي كان باشا لمكة لجماعة في زعيمة، وفيها أن السلطان رضى عليه وألبسه خلعه وعلى جميع جماعته، وقال الباش أنه وزن[3] عشرة آلاف غير الهدية، وقال

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "بيتى" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وما أثبتناه من (ب) لسياق المعنى.

(٣) الأصل في النقود أن تؤخذ عدداً، ولكن لجأ الناس إلى الوزن عندما كثر الزغل "التزيف" في العملة .

بعضهم عشرين ألفاً بالهدية والله أعلم، وفي أوراقه أنه تكلم للقاضي جلال الدين أبي السعادات ابن أبي العباس المالكي في قضاء المالكية فأجيب بخمسمائة دينار للكبير غير المكلف، وأشيع تولية قضاء الحنابلة بالقاهرة لولد القاضي شهاب الدين الشيشني الأكبر، وأن الفصل تناقص، وأن أحمد بن العشارية ومن مات معه إنما ماتوا بمصر، وأن الفصل لم يتناقص بل يطلع كل يوم لأربعة آلاف ثم يتناقص إلى ألفين ونحوها أياماً ثم يعود، وأن الوزير وهو مات.

وفي يوم الأحد خامس عشر الشهر وصل القاضي الشافعي من مكة لجدة لكن مر على الوادي وجلس به أياماً. وفي يوم الأربعاء ثامن عشر الشهر وصل الشريف السيد بركات وأهله إلى وادي مر، وذلك قبل بيع النخل، وتشوش القائد مفتاح البقيري لذلك لكون العبيد والمولدين والأطراف يخشى منهم سرقة ثمر النخل ثم باع في يوم الجمعة عشري الشهر[1].

وفي هذا اليوم أو اليوم الذي يليه اتفق أن شهاب الدين أحمد العاقل الشامي جلس آخر النهار في دكان أبيه بخان السلطان، وأمر البواب أن يعمل لحم على الصاج ويأتي به إليه في الخان، وكان قد قفل الأبواب ففتح دكان عمه وأخذ منه قماشاً وكذا دكان لبعض التجار وجعل ذلك في دكان أبيه وجاءه البواب بالصاج فأكلاه جميعاً، ففي ثاني يوم افتقد عمه والتاجر الآخر دكانيهما فوجداهما مسروقين فمسكوا البواب فقال ماكان بالخان إلا ابن العاقل فكلماه فاعترف وأعطاهما حقهما فسمع جماعة الأمير فأخذوه وذهبوا به للأمير فقال لابد من ضربه وتعزيره وقطع يده، وجلس في الترسيم والحبس إلى ثاني يوم أو ثالثه حتى عملت المصلحة يقال بمائتين للأمير ولجماعته ستين،

---

(١) كان بعض العبيد ينتشر فيهم الصفات القبيحة ويكثرون من الخروج على القانون، وفي بعض الأحيان وصلت جرأتهم إلى حد سرقة الأشراف - وهم حكام مكة - وإلى ذلك تشير العبارة.

ويقال بأكثر من ذلك والله أعلم[١]. واتفق قبل ذلك لمصري سوقي يبيع الموز وغيره فخالف فضرب وعزر على بقره مقلوباً[٢]، وأخذ منه للأمير عشرون ديناراً. وكذا عمر الشرايجي بياع الهريسة، يقال أنه وضع عليه أوزان ناقصة فغرم في ذلك للأمير عشرة، والبحيري الذي يبيع الحب وجد بمخزنه حب مقروط فغرم نحو خمسة وعشرين ديناراً[٣].

واتفق أن بعض حرب [تبعـوا][٤] / أعـداء له من بنى السفر[٥] فلجأوا إلى [٢١٣ أ] جماعة من بنى جابر فمنعوهم منهم فشكى حرب بنى جابر إلى الشريف بركات فغضب على بنى جابر وأمر حرباً كل بلادهم فلجأ بنو جابر إلى الشريف وأعطوه ألف دينار

---

(١) من الجرائم التي شاعت في مكة آنذاك جريمة السرقة، وكان الحد فيها قطع اليد، يطبق على بعض الناس، ولكنه يعطل إذا قام السارق بدفع مبلغ من المال للمسؤولين، وهذا يدل على تفشي الرشوة والمحسوبية حتى في إقامة الحدود.

(٢) وهذه العقوبة تسمى بالتجريس وهي عقوبة شاعة في العصر المملوكي لفضح مرتكبي الجرائم، وذلك بأن يقوم المشرفون على تنفيذ العقوبة بإلباس المذنب ثيابه مقلوبة، أو لباساً من خيش، ويصبغ وجهه ببعض الأصباغ ثم يركب على دابة مقلوباً، ويضرب الجرس على رأسه كي يجتمع الناس حوله، ويطاف به في الأسواق، وقد يتم التجريس لجثة المذنب أو رأسه بعد موته - وهي عقوبة شديدة لأن الإسلام أوجب إكرام الميت بسرعة دفنه. انظر: محمود رزق سليم: موسوعة عصر سلاطين المماليك٢/٢٩٣-٢٩٤. البيومي إسماعيل الشربيني: مصادرة الأملاك، ٥١/١ .

(٣) كانت أعمال المحتسب تضاف في بعض الأحيان إلى أعمال باش مكة، وذلك عند إنعدام الأمن وكثرة المتلاعبين في الأسواق.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "تبقوا" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٥) بنو السفر: والنسبة إليهم سفري: فرع من مسروح من حرب بن سعد بن خولان تنقسم في سكناها إلى نجديين حول القصيم، ومن فروعهم هناك: الفردة، والفهدة، والوهوب. وقسم ظل في دياره الأصلية حول كلية، ورابغ، ومنهم: الشرايزة، والرواجعة، والمهالبة، والطمح، وبطون أخرى. انظر: البلادي: نسب حرب، ص٤٢-٤٨ .

فقال مايأخذ ولا عشرة بل نخلي بينهم، وإلى الآن لم ينفصلوا والله أعلم بما يكون، ثم جمعوا جماعة في خيل وجاءوا إلى البلاد ووجدوا تمرهم أخضر واستاقوا إبلهم فلاقاهم ناس قليل من بني جابر فناوشوهم فقتل شخص من حرب، وكون من الفريقين جماعة ثم خافوا وهربوا بنى جابر فسمع الشريف بذلك فدخلوا عليه بجماعة فعفى عنهم وأمر لحرب ترد لهم إبلهم .

أهل جمادى الأولى ليلة الثلاثاء سنة تسعة عشر وتسعمائة :

في يوم الخميس ثالث الشهر جاء الخبر من عند الشريف من الوادي أن القاصد وصل من مصر وجاء معه بأوراق للناس ففرقت في هذا اليوم، وسمعت ورأيت بعضها أن السلطان شكر الله على إرساله، وأمر عسكره إلى جدة براً، وبالمراكب الذي في السويس أن شخص[١]، وأرسل لجدة وعين لعسكر البر أمير، وللذين يشحنون أميران، والأمير بها حسين، ورأيت في ورقة [جهازه][٢] بيوم الأحد تاسع ربيع الثاني أن الفصل دخل إلى مصر في العيد الكبير[٣] واستمر إلى ربيع الثاني وهو عمال[٤]، ولم يبق من الحجازيين إلا من أولاد الشيخ حاتم، وعبدالوهاب الشرعبي، وأبوبكر الأنصاري، وبدرالدين المشيني، وأحمد بن شكم، وأن الذين انتقلوا بالوفاه أحمد البصري، وهو كان استفتاح الحجازيين [بالطاعون][٥]، وبعده القاضي محمد المالكي، ونزيل الخانكي، وابن الحاجه، وابراهيم بن زيت حار، وولده وزوجته وبنته، وابن فتح

---

(١) هكذا في الأصول، وهناك سقط واضح في الكلام .

(٢) وردت الكلمة في الأصل "حجازه" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) يقصد به عيد الحج .

(٤) أي مستمر.

(٥) وردت الكلمة في الأصول "بالطعن" وما أثبتناه هو الصواب.

الله المؤذن الناسخ، ومحمد بن منصور، وابن العشاريه، ومحمد الزكي بن علي، ومحمد بن قابل، والشريف الطيبي [بالإسكندرية][١]، وولد ابن الجعبوب إبراهيم، وعبدالقادر، وصبيح فتى عبدالكريم ابن ظهيره، وعبدالمحسن بن العواجي، وبنت بن ناصر وولده وماكان من الأعوام فلانسأل عن عددهم، وأن الفصل ضبط إلى يوم سبعة عشر في ربيع الأول جاء حسابه مائتا ألف وستون ألفاً غير الأرقاء والأطفال، وقال بعضهم أنه رأى في ورقة أن ولد نزيل الخانكى مات ولم يصح.

وجاء في مرسوم القاضي زين الدين المحتسب أن يعمل بقسماط لتجريده فأرسل لمكة [قمحاً][٢] كثيراً ثم جاء هو لمكة في ليلة الخميس عاشر الشهر وفرق الحب على الطحانين يطحن، وأمر السلطان بمائة رام يصلون براً، وبالمراكب تتوجه لجدة والناس في انتظارهم، وجاء قاصد من مصر بحراً بمراسيم للقاضي زين الدين أنه يباع جميع مال الحلبي التاجر شمس الدين، وأنه قد أبيع جميع ماله في مصر [والإسكندرية][٣] وأنه في حكم التلف.

وفي ليلة الخميس عاشر الشهر وصل القاضي الشافعي لمكة من الوادي واجتمع في يوم الجمعة أول يوم السبت ثاني عشر الشهر هو والقاضي زين الدين المحتسب والأمير الباش، والقائد أحمد بن حسن في بيت الخواجا أبي الوفا العجمي وبيع الموجود[٤] له من القماش، والملبوس، والحب، والسمن، والعسل، والسكر هذا اليوم

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "بالسكندريه" والتعديل من (ب) وهو الصواب .

(٢) وردت الكلمة في الأصل "فحاء" والتعديل من (ب) لسياق المعنى .

(٣) وردت الكلمة في الأصول "والسكندرية" وماأثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٤) الموجود: كلمة ترددت كثيراً في عصر المماليك، واستخدمها الكتاب كناية عن مال وممتلكات المصادر جميعها التي ضبطت وقت المصادرة. انظر: البيومي إسماعيل الشربيني: مصادرة الأملاك، ٢٧٣/١.

والذي بعده فبيع ذلك بأبخس[1] الأثمان، وقالوا أن غالب المشترى اشتراه زين الدين والباش وغيرهما وقالوا أنهم تركوا للولد بعض ملبوس وقماش عند أمه، بشرط أن لايتصرف فيه حتى يخبروا السلطان بذلك ومهما أمر يكون.

وفي يوم الأحد ثالث عشر الشهر بيعت تركة الخواجا محمد بن يعقوب الحصني الشامي، والمتصرف في ذلك القاضي زين الدين وكأنه بمرسوم سلطاني، وعاد لجدة بعد أيام سافر القاضي للوادي.

وفي يوم الاثنين حادي عشري الشهر مات أحمد ابن إبراهيم بن محمد البطيني اليافعي الأصل المكي، وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة على أبيه وجده عند سيدى الفضيل بن عياض، والشيخ عبدالله بن أسعد اليافعي نفعنا الله بهما، ولم يخلف إلا أمه، إلا أن عليه دين، وكان وظيفته في العينية تقرر فيها الفخري أبوبكر بن الشيخ إسماعيل بن التاج المالكي بكتاب السيد الشريف إليه وكذلك القاضي الشافعي.

وفي هذا الشهر أرسل الخزندار خزندار الأمير حسين نائب جدة كان قاصداً لمصر فأرسل الشريف ورده من رابغ، وقالوا أنهم وجدوا معه أوراقاً فيها الحط على الشريف والقاضي زين الدين المحتسب، وأن زين الدين يريد يهرب إلا إن السلطان والشريف فان له عنده عشرين ألف دينار والله أعلم، ثم سمعت أن الخزندار وجد سنبوقاً فيه حمل دقيق وبسطاً وغير ذلك، وقالوا أنه لزين الدين فاعتذر بأنه يريد يرسل واحد لجازان يتجسس له الأخبار.

وفي يوم الجمعة خامس عشري الشهر وصلت أوراق من جدة جاءت من مصر من الخواجا شمس الدين الحلبي مع قاصد جاء براً إلى ينبع، ثم ركب في زعيمة إلى

---

(١) وردت الكلمة في الأصول "بأخس" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

جدة وأعطى ابن الحلبي أوراق / والده فأخذ الذي له وأرسل الباقي لأصحابهم بمكــة، [٢١٣ ب]
وقالوا أنهم نحو خمسة عشر ورقة، وفيها أن السلطان رضى عليه على مال له قدره عليه
والمال مال الله، وأرسل بمرسوم للباش أن يُخلص ماله عند الناس فقال لولده [من][(١)]
لايعطيك آخر، وفي المرسوم الخلاص من الزيني عبدالحق إلى مكة، وفيها أو في غيرها
من الأوراق أن السلطان كان أصابه وجع في عينه وفي فمه فتعافا منه[(٢)]، فأطلق جميع
من حبسه بالعرقانه كخالص وغيره ومن هو محبوس من أول ولايته[(٣)]، بل وأرسل
للأمير العبد الحبشي الزمني مشد الحوش كان بصولة مصر، وقال أن التجريده الذي في
البر وصلوا لينبع، والله أعلم ولم يصح وصولهم، ووصل لجدة مركب الخواجا قاسم
الشرواني شاه بندر جدة بعد أن تعوق في الشقاق كثير وأرسل له جلاب أخذت مافيه
بجدة وبقي به الرز المصبوب إلى أن وصل لجدة فأخرجه ورئي به بعض حوائج فسأله
الرائي شيئاً فلم يعطيه فنم عليه الرائي لجماعة الشريف، ونمى الخبر للشريف فأرسل
يتوعد جماعته فاتفق أن الرائي أجتمع بالخواجا قاسم ببيته اما بطلب أو غيره وضربه

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "ما" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) وكان مرض السلطان (الغوري) في عينه في شهر ربيع الآخر من هذا العام (٩١٩هـ) فاجتمع رأي الحكماء والكحالين على أنهم بقصوا من جفنه ماطال فلم يوافق السلطان على ماقالوه من قص جفنه، واشتد المرض بالسلطان، وكثر القال والقيل بين الناس بسبب ذلك حتى أشيع بين الناس أن السلطان يقصد أن يخلع نفسه من الملك ويولى ولده عوضاً عنه. وكان شفاء السلطان من هذا المرض في شهر شعبان وأمر بزينة القاهرة ودق الكوسات، حتى يشاع في البلاد أن السلطان قد شفي وزال عنه الألم الذي كان في عينه. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٤/٣١٠-٣٣٥.

(٣) وكان تاريخ إطلاق المحبوسين في يوم الأحد تاسع عشري ربيع الأخر من هذا العام (٩١٩هـ) وأراد السلطان من ذلك إظهار العدل بين الناس. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور، ٤/ ٣١٦-٣١٨.

ضرباً كثيراً، فأمر غلمانه فقوروا عينه فاشرف على التلف فرموه في الشارع فمات فرآه جماعته فاجتمعوا فجاءوه فأحس الشر منهم فركب بغلته وأخذ بعض جماعته وتوجه للشريف إلى الوادي فاستأذن عليه فلم يأذن له، ثم توجه إلى القاضي الشافعي وهو بالوادي فذهب به إلى الشريف ودخل به عليه فاسترضى حتى رضى يقال بمال أنه ألف، فألبسه الشريف خلعة فتوجه بها وهي عليه إلى حدا فأرسل الشريف لنائبه بجدة أن ينادي له بجدة لايُعترض، والله أعلم بصحة ذلك كله فإن الأخبار في هذه الأيام تسمع ممن يعتمد عليه ولاتصح ولاقوة إلا بالله.

أهل جمادى الآخرة ليلة الأربعاء سنة ٩١٩هـ :

مع وجود الغيم فيها ماتت قلادة بنت جار الله المفلح، وصلى عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة.

وفي ليلة الخميس ثانيه عمل مولد للسلطان بالمسجد الحرام عمله أولاد القاري حضره الباش والفقهاء والتجار وغيرهم، واسقى الناس السكر المذاب، وفرق [الفاغية][1] ورش الماء ورد والمسك وكان كل شيء بكثرة، وخلع على قارئ المولد خلعتين وقرأ قراء الجوق[2] في جوقين ختمه من قبل العصر إلى بعد العشاء.

وفي آخر يوم الأربعاء تاسع الشهر مات الولد محمد بن الشيخ شهاب الدين

---

(١) وردت الكلمة في الأصول "الناغية" وما أثبتناه هو الصواب. والفاغية نوع من أنواع الرياحين المعروفة، وقد ورد في حديث عن رسول الله ﷺ أنه قال: سيد الرياحين في الدنيا والآخرة "الفاغية". انظر: ابن القيم الجوزي: زاد المعاد في هدي خير العباد ٣/ ١٩٥.

(٢) الجوق: لفظ تركي - فارسي معناه: مجموعة، دخل العربية فذكر بمعنى الرهط، مؤنثة جوقة. انظر: محمد التونجي: المعجم الذهبي، ص٣٠٧. مصطفى الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص١٣١.

أحمد ابن الشمس محمد النشيلي، وصلى عليه بعد صبح ثانيه عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند جده عند تربة الشيخ بيسق الفراش، وفجع به أبوه والله يعوضه في شبابه الجنة ويعوض والده خيراً.

وفي يوم الأحد ثاني عشر الشهر خرجت المساعدية الجدد وداروا بها مكة وزفت بالطبل والزمر معهم ثلثمائة بأشرفي [واثنا عشر](١) بمحلق، مكتوب في شق المسعودي أبو نمي بن بركات والشق الآخر قانصوه(٢).

وفي يوم السبت ثامن عشر الشهر طلب الأمير موسى الصيرفي وضربه تحت رجليه مرتين أو ثلاثة، واثنين من الصيارفة أيضاً أحدهما يقال له أبوبكر بن محمد بن خلف والآخر وضربهما أيضاً وهرب الباقون من أصحابهم، ثم في ثاني يوم جاء لمكة [الشريفة](٣) أم الكامل أم عيال السيد بركات فأرسلت شفعت في موسى فأرسل طلبه بعد العصر وضربه بعد الشفاعة ثم [خر](٤) الثلاثة خمسة وثلاثين ديناراً أو ثلاثة وثلاثين، ولم يكن لهم ذنب إلا التعلق وأظنه أحتج عليهم بأنكم تردون سكة السلطان في المحلقة.

وفي يوم الأربعاء ثاني عشري الشهر سمعت أن السيد الشريف زين الدين بركات ابن محمد عزم على القاضي وجماعته بمكانه الفيضة بأرض حسان، فلما اجتمعوا

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "وثنعشر" والتعديل من (ب) لسياق المعنى .

(٢) كان السلاطين المماليك يمنحون الأشراف بعض الامتيازات في الحكم ولعل من أهمها كتابة أسمائهم عند صك العلمة التي هي حق من حقوق السلطان، من ذلك ماأخذه أبي نمي من كتابه اسمه على وجهي العملة التي سميت بالعملة المسعودية. ومن الممكن أن يكون هذا تقديراً خاصاً من السلطان لشريف مكة "ابو نمي".

(٣) وردت الكلمة في الأصل "الشريف" والتعديل من (ب) لسياق المعنى .

(٤) وردت الكلمة في الأصل "خس" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

قال الشريف للقاضي هنا شخص يماني يقرئ الأولاد ويتكلم بكلام مانعرفه ومقصودنا يحضر ونسمع كلامه فأرسل له فحضر، فقال له الشريف نسمع عنك كلاماً ماهو قال إن أعطيتني الأمان قلته، قال له لك الأمان، فقال له مابقى لك من مدة السلطنة إلا إلى نصف شعبان، وأيضاً إمرأتك خاتون أعطتني عشرين أشرفيا، وقالت لي أفرق بين بركات وأم الكامل فقلت لا إلا [أن][1] أكتب لك محبة وقبول ولها شنوه[2] أيضاً، وأرسلت لي بنت عنقا زوجة راجح أنني أجعل السلطنة في زوجها فأعطتني شيئاً وما رضيت إلا حتى أوصلتني عشرين ديناراً، وأن الذي كان يفعله بن الأحمر إنما هو مني، والذي جرى لمكة من الفتن فكله مني، فقال الشريف يامولانا ادعي على هذا بهذا الذي قال، وادعي عليه فتبسم القاضي، وقال له ماهو إلا من حدايش يلزمه [فسكت][3] القاضي، فقال الشريف لعبيده اجعلوا ثوباً في حلقه واخنقوه ففعلوا وقال هاتوه إلي فضربه بيده أربع [أو][4] خمس ضربات حتى طاع لوجهه، وقال هاتم / [٢١٤ أ] النجار بخشبه له فخشب عليه، وقال هاتم زنجيراً فجيء له به فوضع في رقبته وأمر به لجدة، والله أعلم بما يكون فيه، وما أظن عقل هذا إلا مختلاً، وإلا من له أدنى عقل لايقول هذا وبركات الآن خير الموجودين وأيام الناس في أمان وكذلك الطرقات، والله يثبته ويقدر له وللمسلمين مافيه الخير[5].

---

(١) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وما أثبتناه من (ب) لسياق المعنى.

(٢) هكذا وردت الكلمة في الأصول.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "فسلت" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٤) مابين حاصرتين لم يرد في الأصول، وما أثبتناه لسياق المعنى .

(٥) يشير المصنف إلى مرض اجتماعي كان شائعاً أنذاك في كل الطبقات وهي انتشار الدجل والشعوذة والاعتقاد في الأعمال والأسحار للتفريق بين الزوجين وقضاء المصالح. انظر: الطيار: بلاد الحرمين الشريفين والموقف الصارم من السحر والسحرة، ص ٥١-٥٥. عمر بن سليمان

وفي ليلة الخميس سلخ الشهر وصل لمكة من الوادي قاضي القضاة الشافعي ومعه أخوه تاج الدين وعمهما همام الدين .

أهل رجب ليلة الجمعة سنة ٩١٩هـ :

وذكر عن بعضهم أنهم رأوه ليلة الخميس، في ظهر يوم الأحد ثالث الشهر صلى إسماعيل[1] ابن الإمام أبي السعادات بن الإمام محب الدين الطبري في المقام بالناس صلاة الظهر، وما أعلم هل شاوروا الناظر والباش في ذلك أو أحدهما، وسمعنا قبل الشهر أن الملك محمد أراد السفر من جدة لعدن فعوق في جدة بعد أن أكترى وأظنه شحن حوائجه وما أعلم هل ذلك من جهة صاحب مكة وأهل مصر، وكذلك عوق بجدة الخواجا شمس الدين الذهبي فإنه نزل بجدة يريد اليمن، ويقال: إنما نزلها لأن السيد بركات أرسل له مايجلس بمكة، ثم سمعنا بمكة أنه توجه الذهبي إلى السيد الشريف بالوادي أول الشهر، والله أعلم بما يكون.

وكذا عوق بجدة محمد ابن الكمالي، فإنه أراد السفر إلى اليمن وتوجه مع الذهبي إلى الشريف فجلسا فيما سمعت عن ابن الكمالي ثلاثة أيام، ولم يحصل لهم إذن

- سليمان الأشقر: عالم السحر والشعوذة، ص١٠٥. ويظهر من سياق الحادثة أن هذا الرحل اليمني كان مختل العقل يدل على هذا قوله: "والذي جرى لمكة من الفتن فكله مني" وقد أشار إلى ذلك المصنف حيث اعتبره رحلاً مختلاً.

(١) هو : إسماعيل ابن الإمام أبي السعادات الطبري المكي (أبي الفداء) إمام الشافعية لمقام الخليل بمكة، كان توجه إلى صنعاء اليمن لمواجهة إمام الزيدية بها سلطانها فخرالدين بن شرف الدين بن يحي الحسني فواجهه فيها مرة واحدة وأهدى له هدية فاخرة مع قصيدة مدحه بها ونزل من عنده وانقطع بمنزله نحو جمعة، ومات في ثامن عشر رجب سنة ٩٤٣هـ - يقال مسموماً - وخلف بمكة زوجة وذكراً وثلاث بنات صغار. انظر: جار الله ابن فهد: نيل المنى، ص ٣٧١-٣٧٢.

من السيد الشريف فجاء الكمالي لمكة، ثم سمعت أن الكمالي أجتمع بالشريف وقال له ما عوقكما ما عوقكما إلا زين الدين المحتسب الناظر بجدة، ثم سمعت أن الأمير الباش بمكة أرسل لزين الدين المحتسب حسين المهتار يكلمه فيهما وفي أحدهما، وعاد في يوم الأربعاء سادس الشهر لكن ماعلمت الجواب.

وأخبر حسين أنه وصل لجدة، وزعيمة من ينبع، وفيها بعض العسكر الذي يقيمون بجدة، وفي اليوم الذي قبله أو قبله سمعنا بوصول العسكر إلى ينبع، ثم سمعنا أنهم يصلون وادي مر يوم الخميس، وأن الشريف بركات يريد يعمل ضيافتهم في الوادي، والله يعطينا خيرهم ويصرف عنا شرهم ويسمعنا معهم كل خير.

وفي عصر يوم الأربعاء سادس الشهر [دخلوا][1] مكة وتتابعوا إلى الصبح، وفي صبح يوم الخميس دخلوا مكة، وصحبتهم السيد أبونمي ابن السيد زين الدين بركات وهو لابس الخلعه، والأمير الباش بمكة والقاضي الشافعي ودخلوا المسجد وجلسوا بالحطيم وطاف حينئذ باشهم واسمه شاهين امرارعون مشد الشون وغير ذلك وهو من مماليك السلطان، وبعد فراغه من الطواف والصلاة جلس معهم بالحطيم وقرأوا المراسيم وهي ثلاثة، وتاريخها ثالث عشري جمادي الأولى الأول باسم الأمير شاهين وفيه التوصية عليه، والثاني للسيد بركات، والثالث للباش بمكة، وفيها كلها التوصية على الواصلين وأمرهم أن يكرموا تلقيهم ويسكنوا بجدة في أبراجنا، ولايشوشون على التجار ولا على غيرهم في بيوتهم، وفيها أنكم طلبتم منا عشرين رامياً أرسلنا لكم مائة، وذكر الواصلون أنه حصل لهم في الطريق حر عظيم ومات لهم جملة من الجمال .

وفي يوم الجمعـــة ثاني تاريخـــه ثامن الشهر وصل الناس من جدة وأخبروا أنه

---

(١) وردت الكلمة في الأصول "دخل" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى .

وصل ناس من اليمن، وأخبروا بأن الفرنج هجموا على عدن وأخذوا منهما مركباً مشحوناً، وقال بعضهم إنما أخذوا ثلاثة عشر مركباً بعضهم تكملت شحنته، وبعضهم لم تتكمل وراحوا إلى عين أبين[١] ونزلوا بالسلاح واللبس، وقطعوا الواصل من الماء إلى عدن وتقاتلوا هم وإياهم، وقتل من المسلمين أكثر من مائة ومنهم نحو ثلاثين ثم كثر المسلمون عليهم، ويقال: أنهم أزالوهم عن الماء، والله أعلم بما يكون، وذهب ثلاثة مراكب إلى زيلع وبربره وحرقوها ووجدوا بهما بعض مراكب وأخذوهم وأحرقوهم، ثم توجهوا إلى جهة الهند والله أعلم. وفي [أيام][٢] الشهر مات أحمد بن حسين الفتحي، وصلى عليه عند باب الكعبة بعد العصر ودفن بالمعلاة عند سلفه رحمه الله وإيانا، وخلف زوجه وبنات.

ثم في يوم الخميس رابع عشر الشهر أو اليوم الذي يليه وصل من عدن أوراق من عزالدين الأروي وغيره لشاه بندر[٣] الخواجا قاسم الشرواني وغيره، وفيها أن الفرنج وصلوا لعدن يوم الجمعة ثامن عشر جمادى الأولى وأحرقوا بعض مراكب في البندر، وأخذوا زبيباً شحنة مركبين في غرابين لهم، ورموا على عدن بالمنجنيق[٤] وأنهم

---

(١) أبين: مخلاف في جنوب اليمن على ساحل المحيط الهندي، منه عدن قيل سمي بإسم أبين بن ذي يقدم، وهو من أهم وديان اليمن الجنوبية تسير فيه المياه التي تنبع من الجبال المرتفعة قريباً من تعز وآب، تصب مياهه في خليج عدن. انظر: عمارة بن علي اليمني: المفيد في أخبار صنعاء وزبيد،ص٤٩. ياقوت الحموي: معجم البلدان١/٨٦. محمد الحبيشي: الاعتبار في ذكر التواريخ والأخبار "مخطوط" ورقة ٢٣. محمد ابن أحمد الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ١/٥٥ .

(٢) وردت الكلمة في الأصل "يوم" والتعديل من (ب) لسياق المعنى .

(٣) يقصد به شاه بندر جدة وهو "الخواجا قاسم الشرواني".

(٤) المنجنيق : آلة حربية من آلات الحصار، أخذها العرب عن الفرس والروم في وقت مبكر. وهي عبارة عن أداة من الخشب مؤلفة من دفتين قائمتين بينهما سهم طويل له رأس ثقيل وذنب خفيف بنهايته كفة تجعل فيها الحجر المقذوفة بعد جذبها إلى أسفـــل، ثم ترســـل فتنطلق باتجاه

منعوا الناس الماء ثم في هذا اليوم وصل الخبر لمكة من الشريف أنه بطل التوجه إلى المدينة بسبب ماسمعه عن الفرنج فإنه كان قصده التوجه للمدينة ليجتمع بشيخ الحرم والقضاة والفقهاء/[وينظرون][1] من يتفق رأيهم عليه لولاية المدينة فيولوه، ثم توجهت [٢١٤ ب] القافلة وأرسل ولده السيد أبونمي، وخاله عرار، والقاضي الشافعي لأجل ذلك.

وفي ثاني تاريخه سمعنا أن الشريف وصله الخبر من الجزيرة[2] أن الفرنج نزلوا على عدن وحرقوا [مراكب][3] كثيرة ومنعوا الناس الماء وملكوا جهة باب البر، واقتلعوا الخشب المتوصل منه إلى عدن من جهة باب البر واقتتلوا قتالاً شديداً حتى جزع المسلمون من كثرة القتل فيهم، وأن عامر بن طاهر أرسلوا أخبروه فلم يصلهم ولم ير لهم جواباً، والله أعلم بما يكون ويقدر للمسلمين مافيه الخير ويسمعنا عن المسلمين مايسر وكذا عن الكافرين مايسوهم ويسرنا، وتوجه منهم ثلاث مراكب لزيلع وبربره وأحرقوا بعض المراكب أيضاً.

وفي يوم الجمعة خامس عشر الشهر سافرت قافلة المدينة للوادي كتب الله سلامتهم، وسافر الأمير خشقدم[4] وجميع العسكر الذي بجدة.

= باتجاه هدفها، أكثر مايستعمل المنجنيق في ضرب الأسوار والقلاع، وأول من استعمله من العرب ملك الحيرة جذيمة الأبرش. انظر: القلقشندي : صبح الأعشى١٤٣/٢. مصطفى الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص٤١٠. أحمد عدوان: العسكرية الإسلامية في العصر المملوكي، ص٦٥ .

(١) وردت الكلمة في الأصل "وتنظرون" والتعديل من (ب) لسياق المعنى .

(٢) يقصد بها جزيرة كمران .

(٣) وردت الكلمة في الأصول "مركب" وما أثبتناه لسياق المعنى .

(٤) هو الأمير خشقدم الأشرفي مملوك السلطان الغوري كان شاد الشون وهرب وتوجه إلى بلاد ابن عثمان، وكان سبباً لإنشاء فتنة بين السلطان العثماني سليم شاه وبين السلطان الغوري، =

وفي يوم الأربعاء عشري الشهر سمعنا بمكة أن جلاباً وصلوا لجدة وأخبروا أن أهل عدن أصرف عليهم الخواجا عزوز المغربي، وأنهم [خرجوا][1] الفرنج وهم عند الماء وقتلوا منهم مقتلة عظيمة، ولم ينج منهم أحد ممن كان هناك وغنموا بعض مراكبهم ومنها غراب أو غرابين وهربوا الباقين، والله يحقق ذلك. وأن زين الدين المحتسب بجدة أمر بزينتها فزينت، وأرسل كتاباً للباش بذلك، ولم نر لذلك حقيقة إلا أن الناس يقولون أنهم توجهوا للهند.

وفي ليلة الأربعاء سابع عشري الشهر وصل السيد الشريف زين الدين بركات ابن محمد بن بركات محرماً وطاف بعد صلاة الصبح وسعى راكباً وسلم الناس عليه والأمير شاهين، ثم أنه توجه للباش لبيته وسلم عليه، وفي آخر النهار أو مغرب ثانيه توجه لعرفة لأجل المرعى. وفي ليلة الخميس ثانيه توجه للقاهرة جماعة بالجمال كلها وبعضها الذين جاءت بالتجريدة، وتوجه معهم جماعة من المكيين.

أهل شعبان ليلة السبت بالرؤية سنة ٩١٩هـ :

وطلع للجبل[2] في هذه الليلة القاضي بدرالدين بن قاضي القضاة جمال الدين أبي السعود بن ظهيره لغيبة أخيه قاضي القضاة الصلاحي بالمدينة، وطلع معه جماعة من الفقهاء.

وفي يوم الثـــلاثاء رابع الشهر جاء لمكة أوراق من قاضي القضـــاة الشافعي

= فلما دخل ابن عثمان إلى مصر وملكها قرر خشقدم هذا كاشف أسيوط، فلما رحل ابن عثمان من مصر وقرر ملك الأمراء خاير بك نائب السلطنة بمصر عزل خشقدم من التحدث على أسيوط . انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٥/٢٢٦.

(١) وردت الكلمة في الأصل "هدموا" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) يقصد به جبل أبي قبيس .

الصلاحي بن ظهيرة، وفيها أن نحن دخلنا المدينة يوم الاثنين خامس عشري الشهر على رؤية أهل مكة، وسادس عشرين على رؤية أهل المدينة [الثابتة عند][1] ثابت[2] بن ضيغم.

وفي يوم الثلاثاء حادي عشر الشهر سمعنا أن الأمير خشقدم أمير التجريده أراد التحكير على الواصلين من البحر، وأنه يريد شراء حب، وأنه أوقع بعبد الشريف نائب جدة فخرج في حمية إلى خارج السور، وأمر جماعته ومن يلوذ بالشريف أن يخرجوا فخرجوا ووصل قاصد من مصر للسيد الشريف وهو نازل [بفم][3] الحميمة كان أنتقل إليه من أيام بأكله من أرض حسان، وجاء بمراسيم للسيد الشريف وللشافعي وللباش وأوراق كثيرة للناس، ومنها ورقة من القاضي أحمد بن الجيعان نائب كاتب السر للقاضي جلال الدين أبي السعادات بن القاضي شهاب الدين أحمد بن قاضي القضاة محي الدين عبدالقادر بن أبي العباس بن عبدالمعطي المالكي، وفيها أن السيد الشريف سأل في ولايتكم وأنه لم يكن بمكة من يصلح لوظيفة قضاء المالكية ولاتبري الذمة بولاية غير مولانا وهذا شيء يعرفه المملوك من الخبر المتواتر والمشاهدة عند حضور المخدوم للقاهرة المحروسة، فأجابه السلطان لذلك ولاكم [قضاة المالكية][4] بمكة المشرفة، والمرسوم يصل إليكم على يد قاصد الأمير خير بك العلائي كونه سأل المشار إليه في ذلك وهو القاضي كاتب السر وعقبها يحضر الشريف،

---

(١) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وما أثبتناه من (ب) لسياق المعنى .

(٢) هو : ثابت بن ضيغم من خشرم بن نجاد بن ثابت بن نُعير بن جماز الحسيني، أمير المدينة المنورة في سنة ٩١٩هـ، كنائب للشريف بركات في ولاية قانصوه الغوري .انظر : العز ابن فهد : غاية المرام، ٢١٧/٣، ٢٨٠. عارف أحمد عبدالغني: تاريخ أمراء المدينة المنورة، ص ٣٢٠ .

(٣) وردت الكلمة في الأصل "بفح" وما أثبتناه من (ب) وهو أقرب للصواب .

(٤) وردت العبارة في الأصل "قضاء القضاة" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

وكتب له السيد الشريف ورقة يُهنئه [بالقضاء][1] وفيها أنه لما كان وسط النهار يوم الثلاثاء ورد على المملوك حاملها الذي كان أرسله المملوك بعلم الأفرنج الآخر، وورد معه مايسر الصديق ويغم العدو ونحن نهنيكم بما أنعم به الله تعالى من مولانا المقام الشريف نصره الله، والحمد لله الذي رد الماء إلى مجاريه،وقد وصل إليكم كتاب مولانا القاضي ابن الجيعان في معنى ذلك الله يمتع بحياته ويشكر فضله ويحفظه على مماليكه، وقد أعرض مخدومنا القاضي المكاتبة على المقاصد وأمتنع منها خوفاً من الدرب فإنه ليس معه دراهم يفديها بها، فإن أهل الدرب لهم عوانه على الخلع، ووصل إليه ورقة أخرى من عبدالباسط من مصر تاريخها نصف رجب وفيها: فنهنكم بالولاية السعيدة المباركة في وقت سعيد وفي أوائل النصف الأول من شهر فرد [رجب][2] ونتبرك بعون الله عز وجل بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وكانوا أحق بها وأهلها فنحمد الله ونشكره وغير ذلك كان مشرفاً لكم لما وردت وصلت لأربابها فكان له من تدبير الله أن/ حرك الجماعة مـــولانا القاضي كاتب السر، والقاضي نائبه سيدي أحمد بن [٢١٥ أ] الجيعان أعزهما الله وغيرهما وقفوا لمولانا السلطان بسببكم وشافهوه، وورد كتاب من مولانا السيد الشريف بركات بأن تولوا فلاناً عن صدقاتكم وقول الجميع رجل صالح فقير فقال السلطان وليته، ولوه لأجل كتاب الشريف ولم يتعرض لغير ذلك ولا لشيء بعناية الله تعالى فكفاكم الله مؤنة السلطان وأمره بأمر الله والحمد لله وما عدا ذلك من القاضي المشار إليه وبالله فأنتم تعرفوا ولايزال على ذلك، وقد كان قال لهم الأمير خير بك أصبروا حتى يأتي الجواب فإنني أرسلت قاصداً بسبب ذلك فلم يرد الله إلا تعجيل السرور فلله الحمد والشكر وجزاهم الله خيراً، وخصوصاً مـــولانا شيخ الشيوخ أبو

(١) وردت الكلمة في الأصل "بالقضاة" والتعديل من (ب) لسياق المعنى .

(٢) وردت الكلمة في الأصل "احب" والتعديل من (ب) وهو الصواب .

الهمم المحلي عامله الله بلطفه مافي زمانه مثله وأدام النفع به انتهى.

وسأل السيد الشريف السلطان للأمير الباش سنة أخرى ويقال سنتين فأجابه لذلك وذكر له السلطان نصره الله أن جميع مايسأل فيه يجاب[1]، ويريد السيد الشريف يمدحه بقصيدة ويرسل بها له، وقال القاصد أنه رأى قاصد الأمير حسين وهو متوجه لمصر وهو قاصد الطور لنيابة جدة وماكان يظن إلا أنه يصل مكة قبله، وذكر أن السلطان شفى من وجع عينيه ورأيت في ورقة لبعضهم أن أحد عينيه شفيت وإلى الآن الأخرى، وأن الذي يعالجه ابن الشريف.

وجاء الخبر من مصر أيضاً أنه وصلهم الخبر أن أزبك[2] أو ولده صاحب [التتر][3] كسر الصوفي ومسكاه ويريدان إرساله لصاحب مصر، وسمعنا أيضاً أن صاحب الروم اذهب جميع إخوانه وأولاده.

---

(١) يبدو أنه كان هناك اتفاق بين الشريف والباش على ذلك، وهذا يدل على أن العلاقات قد تتوثق بين باش المماليك والشريف أحياناً، كما أن استجابة السلطان تدل على مقدار منزلة الشريف عنده، ويبدو أن السلطان قد قبل مد خدمة الباش لأن من مصلحته ومصلحة الدولة أن يهدأ الأمر في الحجاز وتتحسن العلاقة بين الباش والشريف .

(٢) هو أزبك خان ملك التتار. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٢٢١/٤.

(٣) وردت الكلمة في الأصول "الططر" وما أثبتناه هو الصواب.

والتتر أو التتار اسم أطلق على شعب خليط من عدة قبائل بدوية مُغلية وتركية بآن واحد، يرجع أنهم جاءوا من شرق وسط آسيا وسيبريا وهم على درجة كبيرة من التخلف والوحشية، وحينما انساح المغول على أوروبا وغرب آسيا في القرون الوسطى اتسع مدلول اسم: التتار ليشمل المغوليين أنفسهم فيما بعد، وبالتالي فقد اصبح لفظ (مغول) نفسه معبراً عن اللفظ: تتار من وجهة نظر المؤرخين العرب والمسلمين. انظر: رينية غروسية: جنكيز خان، ص٣-٧ . فؤاد عبدالمعطي الصياد: المغول في التاريخ، ص٢٥-٣٦. مصطفى الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص١٠١.

وفي يوم الجمعة رابع عشر الشهر أجتمع الأمير الباش والحنفي ابن المرشدي، ونائب القاضي الشافعي أخوه بدرالدين، ونائب السيد الشريف محمد بن بدر، وشاه بندر الخواجا قاسم الشرواني تحت الحطيم وقرئ ثلاثة مراسيم أحدهما للأمير الباش، والثاني لولد الوفائي الخواجا شمس الدين محمد، وأمه بنت القاضي المالكي نجم الدين يعقوب، والثالث للخواجا قاسم الشرواني، وتاريخ بعضها في رجب، وبعضها لم يقرأ له تاريخ. وفي مرسوم الباش أن السيد الشريف شكر منكم وسأل لكم الإقامة فأجبناه لذلك، وأن الأمير حسين واصل إليكم وهو أمير جدة فتعاضدوه وتكونون شيئاً واحداً ويوصى عليه. وفي مرسوم ولد الوفائي أنه بلغنا صوت والده وأن تركة والده لم تضبط ويرد كل مايأخذ ويختم عليه ترسل لنا بالقوائم أنه بلغنا أنه وقع بينك وبين زين الدين وعجبنا لكما كونكما في خدمتنا وتتناقران[1]، وأنك قتلت قتيلاً، وأنك تشرب الخمر وكيف تكون بهذه الوظيفة وأنت تتعاطا ذلك فتترك ذلك وتحلف أو تحلف أنه ماتتعاطا شيئاً من ذلك. وفي مرسومه والباش أن مالنا الذي بجدة يحمل إلى مكة ويوضع في مكان ويختم عليه بحضوركما وحضور زين الدين الناظر.

وفي عشاء ليلة الاثنين سابع عشر الشهر وصل قاضي القضاة الشافعي الصلاحي ابن ظهيره من المدينة الشريفة ولاقاه الأمير الباش من باب السلام وكذا غيره من الفقهاء والأعيان ووصل بعض الناس قبله بيومين، وفي ليلته ويومه وصل مع القافلة الريس أبو بكر بن عبدالله بن أبي الخير، وأرسل السيد الشريف زين الدين بركات بن محمد رسالة إلى الأمير الباش، وفيها سؤاله الرضا على الريس واعادته لوظيفته فإن الأمير جد عليه لغيبته في الوادي ونقم على أخويه لكونهما يقدمان التسبيح ويؤخران السلام ويؤخرانه أخرى، وقام أبا الفتح بن أحمد بن أبي الفتح

(١) تتناقران: من المناقرة وهي المخاصمة.

الزمزمي يؤذن على زمزم أشرك معه ابن عبدالقادر المؤذن ثم منع الثاني واستمر الأول وترك بالشيخ فتكلم له أولاً الشريف فحلف أنه لايعطي المفتاح إلا له إذا جاء فخاف منه أن يبهدله[1] فتوجه للمدينة، فلما جاء في الليلة وكأنه أجتمع به فأعطاه المفتاح فأذن في الظهر.

وكان الأمير أيضاً أراد طهار أولاده فاستعار بيت السيد قايتباي وأنتقل إليه وجعل في حوشه دككاً كثيرة وجعل تيازير على غالب الحوش، واستدعى المطربين وأهل النقارة وجعلوا يضربون بها ليلاً ونهاراً، واستدعي القضاة والتجار فصاروا يحضرون في النهار وبعضهم أو غالبهم في الليل وتردد بعض الفقهاء قليلاً وعتب عليهم، وصار يمد بالنهار المعمول وبالليل البن على طريقة أهل مكة[2].

وفي هذا اليوم يوم الاثنين سابع عشر الشهر طلب القضاة والفقهاء والتجار ولعل والمتسببين للزفة في ليلة الثلاثاء، وللشراع في ليلة الأربعاء وللسماط صبيحتها، فعملت الزفة في الليل من المروة ومشى فيها خلق كثير ولم يتخلف أحداً إلا النادر، وكان الشمع فيها كثير والناس، وانشرح الأمير لموافاة الناس، وكثر المتفرجون من / [٢١٥ ب] العوام والنساء وغيرهم، وفي ليلة الأربعاء كان الشراع وحضر القضاة وغالبه جماعة الشافعي وبعض الفقهاء وخلق من التجار وكلهم أو إلا النادر، وداروا على الحاضرين فأخذوا منهم اللصق فكان ماأعطاه الشافعي عشرين، والحنفي عشرة، والمالكي ثمانية، وجماعة الشافعي بعضهم خمسة، وبعضهم أربعة، وبعضهم ثلاثة، وبعضهم اثنان، وكان ما أعطاه الخواجا قاسم شاه بندر عشرين، والحموي خمسة عشر، وبعضهم عشرة

---

(١) يبهدله: إحدى مفردات اللهجة العامية، ومعناها يعتدي عليه.

(٢) يشير المصنف إلى عادة صارت شائعة عند المكيين بعد أن كانت موضع خلاف فقهي بينهم، وهي شرب القهوة ويبدو أنه قد صار من الحلال شربها بإتفاق بين الفقهاء بدليل أنها صارت عادة حتى في المناسبات الاجتماعية.

وثمانية وخمسة وغير ذلك، ويقال: أن محمد بن راجح عشرين، والقائد محمد بن بدر بن هجين عشرة، والوالي خمسة، ويقال: أن مجموع ذلك ثلثمائة وستون ديناراً، ويقال: أن السيد الشريف بركات أرسل له بمائة دينار عطية وفرساً وسرجين مذهبين عارية، ويقال: عطية وغير ذلك، وفي صباحيتها مد السماط ودعي القضاة، والفقهاء، والتجار، والمماليك السلطانية وغيرهم وكان سماطاً هائلاً لعل ماعمل بمكة مثله، يقال: أنه ذبح ستون أو سبعون خروفاً، وفيهم المأمونيه السكب، والحموي السكب، والرغيف الأسيوطي، والرز الحلو المصري، والمكي المزعفر، والدجاج الكثير، والمبشورات، وكل شيء بكثرة حتى أنه يُضرب به المثل.

وفي ليلة الخميس عشري الشهر كان عقد الولد أبوالفضل بن الرديني أبوالبركات الزين، على بنت عمه اخى أبيه لأمه زينب بنت قاضي القضاة جلال الدين أبي السعادات بن القاضي شهاب الدين أحمد بن قاضي القضاة محي الدين عبدالقادر بن أبي القاسم بن أبي العباس بن عبدالمعطى المكي المالكي ببيته، والعاقد قاضي القضاة الشافعي الصلاحي بن ظهيره، وحضر الحنفي والباش وبعض الفقهاء والتجار وغيرهم جعله الله عقداً مباركاً، وكانت [الغمرة][1] ليلة السبت ثاني عشري الشهر، وزف العريس من بيتهم إلى بيت العروس في جماعتهم فقط بشمع المسجد العشرين وبعض شموع لهم، وجلبت العروس في صباحيتها، ودخل بها ليلة الأحد ثالث عشري الشهر.

وفي صبح يوم الثلاثاء كان السماط وفيه المامونية، والرز، والمبشورات وحضر القضاة والفقهاء وبعض التجار، ولم يعمل شراع.

وفي يوم الجمعة ثامن عشري الشهر وصل الخبر لمكة أن نائب جدة الأمير حسين وصل لجدة وعرض له بها صبح يوم الخميس، وسأل بها عن القاضي الشافعي

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "الغرة" والتعديل من (ب) وهو الصواب لسياق المعنى.

والأمير الباش فكتب لمكة لذلك فتوجها له إلى جدة، وكذا توجه له الخطيب محب الدين النويري وتوجه قبل ذلك اليوم لما تحدث بوصوله الخواجا قاسم الشرواني شاه بندر وبعض التجار.

أهل شهر رمضان ليلة الأحد سنة ٩١٩هـ:

برؤية أفراد ورئي[١] بجدة واحدا والوادي وجاء الخبر في ليلته.

وفي ليلة الثلاثاء ثالث الشهر وصل من جدة إلى الزاهر القاضي الشافعي والأمير الباش وباتوا به إلى الصباح، فخرج للقائهم الأتراك وأظن نائب الشريف ونقارته وطبل الأمير وزمره، ودخلوا مكة بعد طلوع الشمس وهما لابسان خلعتي السلطان ودخلوا المسجد وجلسا بالحطيم، وأظن معهما الحنفي والمالكي، وقرئ مرسوما السلطان إليهما ومضمونهما وصول الأمير حسين ومساعدته فيما هو بصدده من العمارة وغيرها[٢]، وتاريخهما عشري جمادى الآخر، وبعد ذلك توجه الأمير الباش لبيته، والقاضي الشافعي لبيته ومعه القضاة والفقهاء. وفي يوم الجمعة سادس الشهر بين العصر والمغرب مات السيد أصيل الدين عبدالله بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبدالله الحسني الآيجي قريب جماعة السيد صفي الدين وعفيف الدين، وصلى عليه بعد الصبح ثانيه عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة عند سلفه بقبر بكر إلى جانب السيد عفيف الدين، رحمه الله وإيانا ونفعنا به فإنه كان رجلاً عالماً، ولم يخلف ذكراً بل خمس بنات أو أكثر، وزوجته هي بنت أبي البركات بن عبدالقادر بن أبي البركات النويري.

---

(١) ورئي : أي شوهد في مكة وجدة ووادى فاطمة .

(٢) المقصود بالعمارة هنا، هي عمارة سور جدة، وذلك بسبب تعبث الفرنج بميناء جدة. انظر: ابن إياس : بدائع الزهور ٣٠٨/٤.

وفي العاشر أو بعيــده ولدت مستولدة للسيد الشريف زين الدين بركات بن محمد ابن بركات ولداً ذكراً سمى [....][1] ثم مات في أواخر رمضان. وفي يوم السبت ولد له ولد آخر سمي ثقبه لعله من زوجته الشريفة الشرقية بنت من بنى زيان شرفا المدينة.

وفي هذا اليوم ماتت زبيدة بنت يحيى بن أحمد الغساني، زوجة أحمد بن أبي الخير الفاكهي، وأم أولاده، وصلى عليها بعد العصر عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة عند أبيها وجدها بتربة محاذية لتربة محمد النحاس، وخلفت بنتاً أو صبياً من زوجها المذكور وهو وأخوها.

وفي ليلة الأحــد ثانيــه أو اليــوم الذي قبلها ماتت ست قريش بنت مطرف، أخت صلاح الدين بن أبي البركــات بن عبدالقــادر بن أبي البركات النويري المكي لأمها من بنت عبدالله السقا العجمي، وصلى عليها بعد الصبح عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة، وخلفت بنتاً وصبياً، وزوجها أبا الصبي عبدالقــادر بن بنت / [٢١٦ أ] الزباط

وفي يوم الخميس تاسع عشر الشهر كان عقد مجلس عند الأمير حضره القضاة الأربعة بسبب بيت علي بن راشد اليمنى الأصل وهو أن تحت ذيب بالبيت عليها الطهارة قطعة داخلة بين ركن البيت وبيت الجيران، ادعى ابن راشد أنها داخلة في حدود البيت وأظهر أوراقه وأنه يريد يبني جداراً في بعضها، وأن ذلك لايضر بالمار ولا الجار وأدعى بذلك عند القاضي الحنبلي فأمره بكتابة محضر فكتب فيه جماعة أن بناءوه لذلك لايضر بالمار ولا الجار فشهد له بذلك فأثبت القاضي ذلك وحكم به وكتب له بذلك مستنداً، وادعى علي ابن راشد أن الجدار الذي بينهما مشترك فلا يبنى عليه

---

(١) هكذا في الأصول فراغ بمقدار كلمة واحدة.

عند القاضي الحنبلي فأمرهم بالبينة [فعجــزوا][1] عن ذلك، فأمره القاضي أن يبني فسمع القاضي بدر الدين أخو قاضي القضاة صلاح الدين فقال أمر الطريق إلينا وليس للحنبلي ذلك، فادعى علي ابن راشد عنده فثبت عنده أن ذلك [يضر][2] بالمار فأمر بهدمه، وأمره بحضار مكتوبه فاعتذر عن حضوره إلى الغد فأمر بضربه وحبسه، ثم أمر من توجه إلى البناء فهدمه ثم أراد أن يبني في وسط بيته، فسمعنا أن قاضي القضاة صلاح الدين قال كل من بنى له ضربته وعزرته، بل قالوا أنه قال وحلقت دقنه، وكان في الأصل غائباً عن مكة في المدينة أو جدة، ثم أن ابن راشد دخل على أخي الأمير حسين نائب جدة أنه يرسل للقاضي الشافعي في أن يمكن من البناء وسط لا مما فيه النزاع فأذن، وبقى الحنبلي متشوشاً من نقض ماحكم وعدم العمل به فصار يتكلم، وجابا[3] القاضيين الحنفي والمالكي إلى المكان وأراهم ذلك ولعلهم جاءوا بإذن القاضي الشافعي ولم يكن شيء ثم عقد هذا المجلس المذكور وتكلموا كثيراً في أذن الحنبلي وحكمه، فكان الجمع غالبه عليه واشتاط وفارق المجلس مراراً أو يعود أو يعاد ولا لقى له ناصر ولا مساعد، وسمعنا عن الحنفي أنه قال أن هذا المأذون فيه لايضر بالجار ولا بالمار. والله أعلم بصحة ذلك، ثم ادعى علي ابن راشد أنه بنى على الجدار الذي بينه وبين جارته وهو مشترك بغير إذنه فقال أثبتوا فجيء [باثنين][4] شهدوا بذلك، وكانت الدعوى عند الحنبلي فأمره بهدم مابناه، ثم في ثاني يومه توجه الأمير الباش إلى المكان المدعي فيه وأمر بهدم الجدار الذي بُني في الزقاق وأن يهدم مابناه على الجــدار

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "فعجزوا" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) مابين حاصرتين لم يرد في الأصول، وما أثبتناه لسياق المعنى .

(٣) جابا : أي أحضرهما.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "بثابتين" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

المشترك، وكان ابن راشد أحدث في جدره [الذي في][1] الشارع إلى الزقاق باباً سده هو أو أمر بسده[2].

وفي آخر يوم الجمعة عشري الشهر توجه القاضي الشافعي والباش والتجار لملاقات الأمير بجدة حسين فدخله بعد المغرب فطاف وسعى ماشياً، ودخل معه القاضي زين الدين الناظر بجدة والمحتسب، وقاصد صاحب الهند قاضي عرب محمد الخوارزمي.

وفي ثاني تاريخه عمل له الباش سماطاً عظيماً.

وفي يوم الأحد ثاني عشري الشهر عمل [له][3] القاضي الشافعي سماطاً عظيماً. وفي ليلة الثلاثاء، أو صبيحتها رابع عشري الشهر وصل قصاد من مصر ومعهم مراسيم وتاريخها رابع عشري شعبان وخامس عشري وجلسوا عند الشريف بركات خمسة أيام وأجتمع الأمراء والقضاة بالحطيم وقرأت خمسة مراسيم أولها للأمير حسين، والثاني للباش، والثالث للأمير خشقدم أمير العسكر، والرابع للقاضي زين الدين، والخامس للأمير خير بك المعمار أنه ناظر الأوقاف، ومضمونهم التوصية على الرعية ولايعمل الأمراء بردادر، وأن يحترسوا ولايأمنوا توجه الفرنج فإنه يخشى عودهم والعياذ بالله.

---

(١) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل ، وما أثبتناه من (ب) لسياق المعنى .

(٢) عرف المجتمع المكي آنذاك احترام الملكية العامة والخاصة، وكانت الملكيات الخاصة توثق في أوراق مع الملاك، وأن القضاة كانوا يختصون بالفصل في مثل هذه المسائل، كما نفهم من قول قاضي القضاة الشافعي صلاح الدين أن اختصاصات البناء والعمائر والطرق كانت موزعة بين القضاة فكان أمر الطريق من اختصاص قاضي القضاة الشافعي. كذلك نلاحظ مدى تدخل سلطة الحكم في أمور العقار والبناء محافظة على حرمات البيوت، كما نلاحظ قسوة العقوبات أحياناً عند مخالفات قوانين البناء والعمارة في مكة.

(٣) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وما أثبتناه من (ب) لسياق المعنى .

وفي [يومه][(١)] أجتمع القضاة خلافاً للحنبلي فإنه كان في العمرة[(٢)]، والأمير الباش، والقاضي زين الدين الناظر بجدة، ونائب الشريف عند الأمير حسين بسكنه بالباسطية فخلع على القضاة والباش، وأخاه مبارك بن بدر نائب الشريف، والحنبلي فسوفه الثاني ولم يلبسه شيئا.

أهل شوال ليلة الثلاثاء سنة ٩١٩هـ:

في يوم الجمعة رابع الشهر أو ثانيه سافر أمير التجريدة إلى جدة، وكان جاء مكة قبل حسين، ويقال: أن [جاءه][(٣)] من جدة أن بعض تركه[(٤)] الذين بجدة شردوا ليلة العيد ونهبوا في السوق وعبثوا على بعض النساء فسافر من يومه.

وفي ثاني تاريخه ولدت بنتاً للفضيل بن الزيني عبدالباسط بن نجم الدين،من جارية الشريفة أم المسعود تسمى دلال.وفي هذه الليلة توجه الأميران حسين والباش والقاضيان الشافعي، وزين الدين لعرفة للكشف عن عين عرفة. ثم عادوا ليلة الاثنين سابع الشهر.

وفي يوم الأحد سادس الشهر جاء مطر لمكة وعلى العين فسألت يسيراً وجاءت لمكة فحرفت في البركة فالله يُديمها، ثم انقطعت في النهار.

وفي ثاني يوم السبت تضارب تاجران فطلب أحدهما الآخر للشرع فقال مايعرف الشرع، وتكلم بكلمـــات يقـــال / أنها تؤدي إلى الكفر فطلبه غريمه للقاضي [٢١٦ ب

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "بوم" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) العمرة - التنعيم: موضع بمكة في الحل، وهو بين سرف ومكة. ومن التنعيم يحرم من أراد العمرة، وسمي التنعيم لأن الجبل الذي عن يمينه يقال له نعيم، والذي على يساره يقال له ناعم، والوادي نعمان. انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان١/ ٤٩.

(٣) وردت الكلمة في الأصول "خاه" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٤) تُركه : أي الأتراك .

المالكي جلال الدين أبي السعادات بن أبي العباس فقال حتى يجيء الأمير أو يعقد له مجلس، فسمع القائل ذلك فتوجه بجماعة عند القاضي بدر الدين نائب أخيه القاضي صلاح الدين الشافعي فطلب غريمه المدعى عليه عند المالكي ليدعي، فقال ما ادعي عليه إلا عند من أريد فقيل له هذه دعوى حسبة ولكل أحد الدعوى بها فادعى بعض الحاضرين على القائل فاعترف، فأمر بكشف رأسه وصفعه على رأسه وهدده بالكلام وحقن دمه، وسكنت الحكاية خصوصاً والقائل من جهة الأمير الباش.

وفي ليلة الاثنين سابع الشهر وصل لمكة الأميران والشافعي.

وفي مغرب ليلة السبت تاسع عشر الشهر مات جمال الدين محمد[1] بن عمر بن الرضى المكي بن عمتي رحمه الله تعالى، وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة على جدة لأبيه بتربة بيت الفاسي أبي السرور، وخلف ذكرين وبنتين وأمهم، وكان حصل له الحب الأفرنجي وهو به من نحو عشر سنين، وانقطع به أخيراً بحيث صار لايدخل ولايخرج، إلا أن كان صبح يوم الجمعة الذي قبل موته وهو طيب يتكلم حصل له حال تغير منه مزاجه وصار يركض بيديه ورجليه وهو يتكلم، ثم بعد ساعة سكن وصار يفتح فاه وعينيه ولايتكلم إلا إذا تشهدنا عنده وأشرنا بأصبعنا يشير بأصبعه السبابة، ثم سكن إلى عند موته فمات ولم يعلم به من حضر عندنا، تغمده الله برحمته ورضوانه وأسكنه فسيح جناته، وأرضى عنه خصماه وقضى عنه دينه. وفي هذه الليلة ولد الولد الخواجا علي بن شهاب الدين أحمد بن محمد بن عيسى القاري

---

(١) هو : محمد بن عمر بن الرضى أبي بكر بن محمد بن عبداللطيف بن سالم الجمال أبوالفتح المكي، سبط التقى بن فهد، أمه أم ريم، يعرف بابن الرضى، ولد في شهر رجب سنة تسع وخمسين وثمانمائة، سمع من حده، ومن السخاوي بمكة، صاهر ابن خالته ابا الليث بن الضياء على ابنته، وزار المدينة . انظر: السخاوي: الضوء اللامع٨/٢٤١. رقم الترجمة ٦٤٧.

الشامي من أم الحسين بنت أبي الغيث بن عبدالقادر بن عبدالرحمن بن زبرق الشيباني المكي الحنفي، أمه أم الهدى بنت زايد بن محمد الفلهاني أخت السمرقندي إبراهيم بن عبدالله، وسمعت عن والده أنه صرح ماكان يجب أن يأتي له من هذه ولد عنده لأنها دينة وهو قاضٍ.

وفي يوم الثلاثاء خامس عشر الشهر أمر الأمير الباش بتسمير الخوخ التي يتوصل للمسجد الحرام فسمرت[1]، وكان السبب في ذلك الشيخ نور الدين الحكيم لأنه أشتكى من نسوان بعض الساكنين هناك فتسلط عليه، وأخبر المشد بالمدرسة الأشرفية قايتباي مشد الحوش جوهر الزمني أن له خلوة بالرباط لها باب لسطح المسجد ولم يغلق فأمر بسدها فجاءه الحكيم إلى بيته ووقع بينهما كلام، ثم توجه المشد إلى الرباط ووقع بينهما كلام فساعد الحكيم قرابة الخليفة[2] المجاور بمكة هذه السنة

---

(١) يؤيد هذا النص أن سلطة الحكم كانت تتدخل عندما يخشى على الحرمات فتأمر بإغلاق بعض الأبواب المطلة على سطح المسجد الحرام توقيراً للمكان وتنفيذاً لما رآه الأمير الباش.

(٢) الخليفة هو: شرف الدين أبو الصبر يعقوب بن الخليفة المتوكل على الله عبدالعزيز. أختير للخلافة بعد وفاة أبوه في عهد الناصر بن قايتباي عام ٩٠٣هـ في شهر محرم ذلك العام، وكان ابوه قد عهد إليه بها، فأقر الناصر هذا العهد، وزاحمه على الخلافة ابن عم له يدعى خليلاً، فلم يأبه له السلطان. وتلقب بالمستمسك بالله. واكتفى القاضي الشافعي بعهد أبيه إليه عن المبايعة، فتمت بذلك خلافته، وهو في سن الخمسين، وقد شهد هذا الخليفة عدداً من السلاطين، وتمت بيعتهم بالسلطنة على يديه وهم: قانصوه من قانصوه، وجان بلاط، والعادل طومان باى، والأشرف الغورى، والأشرف طومان باى. ولقد امتد به الأجل حتى رأى إحتلال العثمانيين لبلاده، وابنه المتوكل على الله هو آخر خلفاء بني العباس في مصر. وقد توفي المستمسك بالله في عهد ملك الأمراء خاير بك يوم الخميس ١٩ ربيع الآخر عام ٩٢٧هـ. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٣٣٣/٢، ٣٥٠، ٣٧١، ٣٧٣، ج٥، حوادث سنة ٩١٤هـ، ٩١٦هـ. محمود رزق سليم: موسوعة عصر سلاطين المماليك، ٤١/٢.

سيدي خليل[1]. وتوجه [للباش][2] فوجد عنده المشد فاصطلحا وحمله للحكيم للمدرسة واصطلحا على أن لاتغلق خوخته، وفي ثاني يوم تعصب للشريف الساكنين إلى جهة العطيفية خشداش الأمير الساكن بالعطيفية ففتح لهم الخواجا فخرج ولدهم مبرك لسطح المسجد لصلاة المغرب، فنظره الأمير فأرسل إليه يطلبه فما رضى يتوجه إليه فأرسل له ثانياً فمسك وجيء به إليه فأمر به إلى الحبس، فسمع خشداش الأمير فجاء إليه في المطاف وأساء عليه فما أفاد، ثم سمع القاضي الشافعي وأخبر فتوجه للأمير وأستمر عنده من بعد المغرب إلى بعد العشاء وهو يدخل عليه إلى أن أنعم وأخرج الولد.

وفي ليلة الجمعة ثامن عشر الشهر كان عقد الخواجا أبوالبقا بن السكري القاهري، على أم الحسين بنت القاضي المالكي نجم الدين بن يعقوب، التي كانت زوجة للوفائي ببيت الزوج، والعاقد القاضي الشافعي وحضر الباش، والحنفي، وبعض فقهاء، وتجار واسقوا الناس السكر، وفي ليلة السبت ثانيه كان الدخول بمجلس بيت المالكي، وفي صبيحتها توجهنا للسلام عليه ثم جاء القاضي الشافعي والأمير الباش إما للسلام أو بطلب، وحضر بعض الفقهاء والتجار فمد لهم سماط حسن فيـــه الدجـــاج، والرز

---

(١) وهو خليل بن محمد بن يعقوب بن محمد المتوكل على الله العباسي الهاشمي القرشي، ابن عم الخليفة كان مجاوراً بمكة في هذا العام (٩١٩هـــ) ورجع إلى القاهرة في عام٩٢٠هـــ وهو مريض، فلما توجه إلى داره أقام بها إلى يوم الاثنين ٢٣ محرم عام (٩٢٠هـــ) وتوفي، وكان في عشر السبعين، وكان خليل هذا طامعاً بأن يلي الخلافة فلم يقسم له ذلك وجاءه الموت على غرة، فمات وفي قلبه من الخلافة حسرة، وقال ابن إياس في ذلك:

مات سيدى خليل بالقهر لما ** لم ينل بالخلافـــة التفضـــيلا

وتولى عنه الزمان بريـــــب ** وكذا الدهــر لا يراعى خليلا

انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٣٦٠/٤-٣٦١.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "الباش" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

الأبيض والحلو، والجرجانية، والرومية وكثير من الأطعمة، وكان الشيء كثير.

وفي يوم الثلاثاء ثاني عشري الشهر كان عقد مجلس عند الأمير الباش بالقضاة الأربعة وغيرهم من العلماء العرب والعجم وادعى على شخص اسمه فتح الله قبحه الله وكان اسمه قبل ذلك أبوبكر فغيره، [وادعى][(١)] جلال الدين بن بدرالدين بن بقيشه عند الحنفي النسيم بن المرشدي أنه قال أنه ما أخاف الله وأشهد عليه بذلك شاهدان أحدهما ملا حاجي، والثاني [...][(٢)] فلم يطعن فيهما، وأنه قال: الفايتة من الصلاة لايقضى ومسند ذلك إلى كتاب [فصوص الحكم لابن عربي][(٣)]، هذا قول ضعيف في مذهب المالكية لم يعمل به، وأنه قال: أن مسح الأعضاء في الوضوء أفضل من الغسل ونسب ذلك للشيخ نورالدين الحكيم فلم يقر، فأحضر فقال مارأيته ولاقلت له شيئاً، وأن هذه المسألة مذكورة في الكتب أن الجمع/ بين الغسل والمسح بحضور الشيعى [٢١٧ أ] أفضل من الانفراد بأحدهما خروجاً من الخلاف ووافقه الحاضرون، فأمر الحنفى بحبسه فحبس عند الأمير حتى ينظر في حاله فلما توجه جماعة الأمير تكلم بكلام لم يفهمه الحاضرون فطلبه الأمير وسأله عن ذلك فسكت، فحينئذ أمر الحاضرون بكشف رأسه

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "والذي" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) هكذا في الأصول فراغ بمقدار كلمة واحدة.

(٣) وردت العبارة في الأصل "القفوص فابن عربي" والتعديل من (ب) وهو الصواب.
وهو محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبدالله الطائي الحاتمي الأندلسي يكنى أبابكر - يعرف بابن عربي، صاحب التصانيف الكثيرة في التصوف. ولد سنة ٥٦٠هـ. ومن تصانيفه "الفتوحات المكية في معرفة أسرار المالكية والمكية" وكتاب "فصوص الحكم" وهو المقصود بالمتن، وكتاب "الاستمساك في شرح الاستدراك" وغيرها من المصنفات الكبار والصغار التي زادت على المائتين، توفي سنة ٦٣٨هـ. انظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٤٨/٢٣. ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة ٣٣٩/٦. الغزي: ديوان الإسلام ٣٥٥/٣. القنوجي: التاج المكلل، ص١٧٠. الزركلي: الاعلام ٢٨١/٦.

وتوجهه إلى السجن فسجن إلى يوم الاثنين ثامن عشري الشهر وأطلق، وماسمعنا مافعل به مع أن الناس ذكروا عنه شيئاً كثيراً، من ذلك أنه قال أن أبا يزيد[١] البسطامي أكمل من الله، وأن علياً أفضل الصحابة، وماذكره الخطيب من فضائل الصحابة يوم العيد ماهو [بصحيح][٢] وأن علماء المسلمين كعلماء اليهود، وأنه كان حنفياً مفتياً ثم تشفع لما ظهر له الحق مع الشافعي، ثم لقيت أنا[٣] ملا حاجي وقلت له الأعاجم ينكرون عليكم كونكم تفضحون بعضكم بعضاً فقال والله ماذكرت هذا إلا لما سمعت عنه، وأنه قال أكثر من هذا.

وفي يوم السبت سادس [عشري][٤] الشهر ماتت أمة الله بنت الشيخ وجيه الدين عبدالرحمن بن محمد بن إبراهيم المرشدي المكي، وصلى عليها بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفنت عند سلفها الذين بالشعب الأقصى من المعلاة، وخلفت بنتاً من النوري علي بن الجمال المصري وأخوين شقيقين، وكانت فقيرة. وفي ليلة الأربعاء سلخ الشهر ماتت الحبشية أم صفية، وأختها بنات الزيني عبدالباسط بن محمد بن نجم الدين بن ظهيره، وصلى عليها ضحى عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة عند مولاها بالتربة المستجدة، وكانت مباركة مشكورة عن ضعف كثير لعله سنين وأضرت عن

---

(١) هو طيفور بن عيسى البسطامي (أبويزيد) زاهد مشهور له أخبار كثيرة. كان ابن عربي يسميه أبا يزيد الأكبر. نسبته إلى بسطام - بلدة بين خراسان والعراق - أصله منها، ووفاته فيها سنة ٢١٦هـ، يعرف أتباعه بالطيفورية أو البسطامية. انظر: أحمد بن عبد الله الأصبهاني (أبونعيم): حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ٣٣/١٠. ابن خلكان: وفيات الأعيان٢٤٠/١. الذهبي: ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٤٨١/١. الزركلي: الأعلام ٢٣٥/٣.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "صحيح" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) أي المصنف -رحمه الله .

(٤) وردت الكلمة في الأصول "عشر" وما أثبتناه هو الصواب بناء على حساب أيام الشهر السابقة الورود.

ذلك، وخلفت بنتيها صفية وأم كلثوم، وأخاهما الفضل، وكان لها بنت ثالثة اسمها فاطمة تزوجها ابن عمتها محمد بن أبي الفضل بن عبدالله بن أبي الفضل بن ظهيرة وماتت معه.

أهل ذو القعدة بالخميس سنة ٩١٩هـ :

في صبح يوم الأحد رابع الشهر أو آخر ليلتها مات الشيخ جمال الدين محمد بن شمس الدين محمد بن فخرالدين بن محمد بن مخراق الشهير بابن مخراق البصري الأصل ثم المكي، وصلى عليه ولده ضحى عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة، وخلف صبياً وبنتين.

وفي ليلة الأحد حادي عشر الشهر مات الخواجا علي بن الخواجا صدقه بن الحلبي الأصل ثم المكي، وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة على أبيه ظناً، وخلف أولاداً ذكوراً وإناثاً.

وفي ليلة الأربعاء رابع عشر الشهر مات أبوالبركات ابن الشيخ حسين بن النجم محمد المرجاني، وابنة يونس[1] بن رجب الزبيري، زوجة ابن الجابي الصباغ، وصلى عليهما بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة الأول عند سلفه، والثانية في تربة الغلة، وخلف الأول أولاداً خمسة منهم ذكران، والثانية[2].

وفي ضحى يوم الأحد ثامن عشر الشهر وصل القاضي الشافعي من جدة.

---

(١) هو: يونس بن رجب الزبيري القاهري المكي شقيق الشمس محمد كان أحد التجار، يتصف بقراءة القرآن وبحضور بعض دروس المالكية، مات في رمضان سنة ست وتسعين وثمانمائة بكنباية. انظر: السخاوي: الضوء اللامع ٣٤٣/١، رقم الترجمة ١٣٠٩.

(٢) هكذا في الأصل، وهناك سقط واضح في الكلام، وفي النسخة (ب) فراغ بمقدار ثلاث كلمات.

وفي يوم الخميس ثاني عشري الشهر وصل مرسوم للأمير الباش أرسله له الشريف من جدة بسبب الأمير خشقدم أمير التجريدة والترك معه فاجتمعوا بالباش عند منزله بالمسجد ثم اجتمعوا بعد الظهر أيضاً هناك فقرئ المرسوم، وفيه أن الأمير خشقدم يتوجه لمصر بعد الحج ومعه خمسون مملوكاً، والخمسون الباقية تترك بجدة وتجلس هناك وأمرهم لنائب جدة الأمير حسين. وفي ثانيه يوم الجمعة وصل السيد الشريف زين الدين بركات بن محمد إلى مكة بعد أن وصل لجدة ثم للوادي.

وفي يوم الأحد خامس عشري الشهر شمرت ثياب الكعبة على العادة ودخل سبق الحاج ليلاً وصباحاً[1]، ومنهم عبد البرهان السمرقندي، ثم في ليلة الأربعاء سابع عشري الشهر وصل لمكة أمير الحاج الأول أمير طومان باي[2] الأشرفي أمير الأربعين وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر، وفي صبيحتها خرج للقائه السيد الشريف زين الدين بركات بن محمد بن بركات، والسيد أبونمي وعسكره، والقاضي الشافعي، والباش، والخواجا قاسم شاه بندر، فألبس الشريف وولده والقاضي والباش وقاسم كل واحد خلعه خلعه ودخلوا مكة جميعاً إلى أن أوصلوا أمير الحاج لبيته بالصفا، وكان السيد بركات إلى جانب الأمير إلى أن دخلوا فتقدم إلى وسط العسكـــر، ومع الحاج الأول الأمير بقر بن أحمد بن بقر والده [شيخ][3] الجماعـــة،

---

(١) وكان تاريخ خروج المحمل من القاهرة يوم الخميس سابع عشر شوال من هذا العام ٩١٩هـ . انظر: ابن إياس : بدائع الزهور ٢٤٩/٤.

(٢) هو: الأمير طومان باى الحاجب الثاني، وكان السلطان الغوري خلع عليه في ٢ ربيع الآخر سنة ٩١٩هـ وقرره في إمرة الركب الأول، وهو من الأمراء الطبلخانات. انظر: ابن إياس، بدائع الزهور ٣٠٩/٤. الجزيري: الدرر الفرائد، ص٣٥٩.

(٣) وردت الكلمة في الأصول "الشيخ" وما أثبتناه لسياق المعنى .

وسلطان [التكارره][1] ومعه جمع كثير[2].

وفي ليلة الأربعاء ثامن عشري الشهر دخل أمير الحاج المحمل أحد المقدمين قانصوه كرت[3] وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر، وفي صبيحتها خرج للقائه السيد الشريف زين الدين بركات وولده السيد أبونمي وعسكره، والقاضيان / الشافعي [٢١٧ ب] والمالكي والباش، والخواجا قاسم، والخواجا بركات الحلبي، وألبس كل واحد خلعه خلا المالكي فلبس خلعة قضاء المالكية، ودخلوا معه إلى أن وصل إلى محل سكنه للمدرسة الأشرفية وسكن عياله، وكانت عرضة عظيمة دارقه وجمع تعلقه جميعاً.

أهل ذي الحجة الحرام ليلة السبت سنة ٩١٩هـ :

في صبيحتها اجتمع السيد الشريف أبونمي، والقضاة الأربعة، والقارئان علي بن عيسى، وابن أخيه عبدالقادر بن محمد بن عيسى، والخواجا قاسم الشرواني شاه بندر فلبس الشريف والقاضي الشافعي والقارئان وشاه بندر كل واحد خلعه، وقرئ مرسوم للشريف، وللقاضي الشافعي، وللقاضي المالكي وفيه توليته لقضاء المالكية، وللقارئان، وشاه بندر، ولجماعة الخواجا قاسم بن الجمال، وللاروام أظن ولغيرهم.

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "التكارة" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٢) وفي بدائع الزهور ٣٤٣/٤ "وحضر في هذه السنة ملكان من ملوك التكارة، فخرجوا في ركب وحدهم بعد خروج الحاج بأيام ورجعوا صحبة الحجاج لما حضروا".

(٣) هو: قانصوه كرت أحد الأمراء المقدمين، فقد أخلع عليه السلطان الغوري في ٢ ربيع الآخر من هذا العام (٩١٩هـ) وقرره في أمرة الحاج بالركب الأول، وكان من الأمراء الطبلخانات. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور٣٠٩/٤-٣١٠. الجزيري: الدرر الفرائد، ص٣٥٩.

وفي ليلة الأربعاء خامس الشهر دخل مكة أمير الشامين شنطباي[1] [حاجب] الحجاب بدمشق وطاف وسعى وعاد للزاهر، وفي صبيحتها خرج للقائه السيد الشريف الزيني بركات، وولده أبونمي وعسكره إلى الزاهر، فخلع عليهما ودخلوا إلى الأبطح ففارقهما الأمير هناك وعادا وعسكرهما لمكة.

وكانت الوقفة يوم الأحد، وكان الحج هيناً، إلا أنه أتفق لما نفر الناس من عرفة تسابق جملا المحملين الشامي والمصري فسبق جمل الشامين فشق على المصريين فعقروا جمل الشامين ثم قتلوه، فجاء أمير الأول ووقف عنده وجاء بجمل من عنده فيما سمعنا وحملوا محمل الشامين، ويقال: أنهم شكوا على أمير المحمل فلم يشكهم بل يقال أنه كان حاضراً، ثم في صباحية يوم الاثنين جاء أمير الشامين بحمله إلى أمير المصريين وقال له أرجع به معك ما أرجع به أنا فإن المحملين للسلطان والذي فعل ماهو إلا في السلطان، ثم أن الشريف بركات بن محمد تكلم مع أمير الشامي ليعود بمحمله كما جاء به ويخبر السلطان بما أتفق فأعيد المحمل إلى مترله، وتردد للأمير الشامي الشريف عرار حتى ذهب به لأمير الحاج المصري فألبسه خلعه وذهب بها إلى محطته فلما وصل ألبسها لمملوك أمير الحاج المصري[2].

---

(١) هكذا في الأصول. وفي مفاكهة الخلان، ص٣٠٦ "صنطباي" أمَّا في حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران لابن الحمصي، ج٢، ص٣٥١، وفيه : "سنطباي". وكان خروج الحاج الشامي من دمشق يوم السبت العشرين من شوال لهذا العام (٩١٩هـ).

(٢) كانت المحامل تتنافس فيما بينها عند بداية المشاعر رغبة في الحصول على المكانة، من ذلك مايشير له المصنف من التسابق عند بداية النفرة من عرفة ومافعله الشاميون من أن يكون لهم شرف الصدارة فما كان من رد الفعل عند المصريين إلا أن عقروا جمل الشاميين، ويبدو من ذلك أن الناس كانت تنسى أو تتناسى الحكمة في هذه الشعائر الدينية، رغبة في التفاخر والكبر، وهذا كان يوقع السلطات الحاكمة في مكة بالحرج خاصة عند توقيع العقوبات على المخطأ. انظر: الجزيري: الدرر الفرائد، ص ٣٥٩-٣٦٠.

ولما نزل الناس بمنى جاء التكارره ليجلسوا مكان بني حسن، فوقع بينهما قتال قتل منهما جماعة من التكارره وخرج بعض بنى حسن فلما سمع الشريف أرسل يعتذر لأمير الحاج عن ذلك.

وسافر أمير الأول ليلة الخميس ثالث عشر الشهر[١]، وأمير الأول ليلة الجمعة رابع عشر الشهر، وسافر مع الحجاج من المكيين للقاهرة عبدالباسط[٢] بن الشيخ محمد الشيبي، وأبوالمكارم بن الزيني، وأبوالفتح بن أحمد الزمزمي، وجعفر بن الفضل بن عبدالغني، وابن عمه عبدالبر بن إدريس، وأبوالسعادات بن حسن ابن الشيخ أبي كثير بن محب الدين بن الشيخ أيوب، وكان مع الحاج بعض المصريين فأخذ جماله وحموله في طريق الوادي فعاد.

وفي ليلة عرفة أو ثانيه سرق بمكة بيوت وقتل بها بعض الجوار[٣]، وكان الشريف عرف بعضهم فأمر بقطع أرجلهم، وهم خمسة جاء معهم للمسعى فقطعوا بحضرته وقال أن بعضهم له ولاخوته.

---

(١) ووصل مبشر الحاج إلى القاهرة في يوم السبت ٢٣ من ذى الحجة لهذا العام يخبرهم بأمنهم وسلامتهم، وقد وصل من مكة في ١١ يوماً فعجب الناس لسرعته، ثم عاد الحجاج في الخميس ١٩ المحرم عام ٩٢٠هـ إلى بركة الحاج ثم دخل الركب الأول القاهرة في الجمعة ٢٠ منه، وعلى أثره في السبت ٢١ المحرم دخل ركب المحمل، فخلع السلطان على أميريهما خلعه سنية، وقد تقدم يوم دخولهما عن كل عام يومين في هذا العام. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور، ص٣٥٧، ٣٦٠.

(٢) هو: عبد الباسط بن الشيخ جمال الدين محمد بن عمر بن أبي راجح محمد بن علي الشيبي، توفي يوم الاثنين الثالث من جمادى الآخرة لعام ٩٢٦هـ، وهو في عشر الأربعين، ومولده في سنة ست وثمانين وثمانمائة. انظر: جار الله ابن فهد: نيل المنى، ص ١٢٤.

(٣) يبدو أن السرقة تمت في مثل هذا الوقت لأن غالب الناس في الحج يوم عرفه.

واستمر الشامي بمكة إلى يوم السبت ثاني عشري الشهر فسافر بعض الحجاج إلى الوادي في ثاني يوم سافر بعضهم أيضاً، ثم سافر أمير المحمل وبقية الحجاج يوم الاثنين، وسبب تأخيره أن زوجة نائب الشام[1] حجت ووجعت بنتاً[2] لها فقالت مانسافر حتى تتعافى البنت فأقام كرهاً موافقة لها.

وفي يوم الثلاثاء خامس عشري الشهر سافر الأمير حسين من جدة، والقاضي زين الدين الناظر بجدة إليها.

وفي ليلة الجمعة ثامن عشري الشهر كان عقد القاضي تاج الدين بن قاضي القضاة أبي السعود بن ظهيره، على بنت عمه بنت القاضي تقي الدين بالمسجد الحرام، والعاقد أخوه قاضي القضاة صلاح الدين، وحضر ذلك السيد الشريف زين الدين بركات، وولده أبونمي وإخوته، والقضاة، والأمير الباش، والفقهاء، والتجار وخلق لايحصون، ووضع البخور للناس واسقوا السكر ورشوا الماء ورد عليهم، وكان عقدا حافلاً.

وفي عشاء ليلة السبت تاسع عشري الشهر توجه السيد الشريف زين الدين بركات وجماعته وعسكره وحلتهم إلى وادي مر يقال قصده جهة الشام.

---

(١) نائب الشام لهذا العام ٩١٩هـ هو الأمير سيباي، وزوجته هي "بختباي" وقد قدمت إلى الشام في ٢٢ من شهر صفر لهذا العام ٩١٩هـ ودخلت في موكب عظيم راكبة في محفة، وقد نُثرت عليها الدراهم من المباشرين، وفرشت لها الشقق الحرير بالقرب من منزلها. انظر: ابن طولون: مفاكهة الخلان، ص٣٠٥. ابن الحمصي: حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران، ٢٥٧/٢.

(٢) وبنت نائب الشام سيباي هي: "ستيتة" وقد أرسلها والدها إلى مكة للحج خوفاً عليها من الطاعون، وكانت خُطبت لابن السلطان قانصوه الغوري (محمد)، ولكنها توفيت في مستهل شهر جمادى الأول من عام٩٢٠هـ. انظر: ابن طولون: مفاكهة الخلان،ص٣١٢. ابن إياس : بدائع الزهور ٣٩٩/٤. ابن الحمصي: حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران٢٥٩/٢.

أهل المحرم ليلة الاثنين سنة عشرين وتسعمائة:

مفتتح سنة عشرين وتسعمائة أهلها الله علينا بالأمن والأمان والسلامة في خير وعافية.

[٢١٨ أ] في صبح يوم الثلاثاء ثاني الشهر ختن / الولد جـار الله بن القاضي أمين الدين أبي اليمن بن قاضي القضاة فخر الدين أبي بكر بن علي بن ظهيرة القرشي المكي، ولم يعمل له زفة ولا سفرة بل حضر الختان جماعته وغيرهم، وحصل له لصق نحو ستين ديناراً.

وفي ليلة الخميس رابع الشهر ماتت جدة محيى الدين عبد القادر بن عبد الرحمن العراقي المكي واسمها[١]، وصلى عليها بعد طلوع الشمس عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة عند سلفها بتربة ابن الزمن، وخلفت بنتين وهي فقيرة وشيعها جماعة.

وفي ليلة الأحد سابع الشهر شرع في عمل فازة بحوش سكن قاضي القضاة الصلاحي بن ظهيرة لأجل الزواج.

وفي [ثاني يوم][٢] حضر فيها الأمير الباش، والقاضيان الحنفي والمالكي وبعض الفقهاء والتجار، وخرجت المؤذنتان لأجل دعوة النساء لأجل الزفة [و][٣] الغمرة، وألصق عليها الرجال جميع الحاضرين أشرفياً أشرفياً، وكنت أنا[٤] وولدي[٥] فيهم ودعي الرجال لأجل الزفة والغمرة، وكان ذلك ليلة الثلاثاء تاسع الشهر من الصفا إلى

---

(١) هكذا في الأصل، وهناك سقط واضح في الكلام. وفي (ب) فراغ بمقدار كلمتين.

(٢) وردت العبارة في الأصل "يوم ثاني" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وما أثبتناه من (ب) لسياق المعنى.

(٤) أي: المصنف "عبد العزيز ابن فهد".

(٥) وهما: جار الله وعبد القادر ابنا المصنف.

بيت الفازة، وكان فيها شموع كثيرة مشى فيها القضاة والباش والفقهاء والتجار والمتسببين وخلق لا يحصون كثرة، وفي ليلة الخميس حادي عشر الشهر كان الشراع بالساحة [التي][1] عند بيوقم عمل فيها قناديل كثيرة، وجعل فوق ذلك سحابة بيضاء[2] مصرية للأمير، وجعل حوالي اللعابين دكاكاً جلس فيها القضاة، والباش، والفقهاء، والتجار والمتسببون وخلق دعي فيها التجار والمتسببون، ولم يجعل منديل كالعادة ولم يأخذ من أحد شيء، واستمر اللعب إلى الصباح وزف العريس أيضاً بالشموع والطبل والزمر والمغاني من المروة ولم يكن معه إلا أهله، ثم بعدها أرسل الله المطر إلى الصباح ثم إلى وقت الضحوة العالية فسكن[3]، فمد السماط ودعي الناس وحضره القاضيان والباش والفقهاء والتجار وخلق كثير، وكان ذلك بقاعة القاضي الجمالي أبي السعود [لتعذر][4] الفازة بنقط الماء، ثم حصل مطر في أثناء النهار، وفي آخر النهار حصل مطر قوي واستمر إلى بعد العشاء وحصل به خير كثير، وكان الدخول في ليلة الجمعة ثاني عشر الشهر بالمجلس الذي فوق [دهليز][5] سكن قاضي القضاة الصلاحي وبابه من [الخارج][6] وله خوخه من داخل الحوش، وفي صبيحتها كانت قمنئة الرجال، ومد لهم المعمول وغيره.

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "الذي" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) سحابة بيضاء: أي مظلة بيضاء تنصب فوق رأسه، وغالباً ما تقام ليعرف بها الأمير. انظر: القلقشندي: صبح الأعشى٢/ ١٣٣.

(٣) سكن: السكون: ضد الحركة. سكن الشيء يسكنُ سكوناً إذا ذهبت حركته. وسكن هنا: بمعنى هدأ، أو خف، أو قل. انظر: ابن منظور: لسان العرب ٣١١/٦، مادة "سكن".

(٤) وردت الكلمة في الأصل "لتعذز" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٥) وردت الكلمة في الأصل "دهيز" والتعديل من (ب) وهو الصواب لسياق المعنى.

(٦) وردت الكلمة في الأصول "خارج" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

وفي يوم الجمعة ثاني عشر الشهر مات البسكري المغربي نزيل مكة وجدة وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة.

وفي يوم السبت ثالث عشر الشهر مات موسى بن عمر بن أبي الكلاب المكي وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة.

وفي ليلة الأحد رابع عشر الشهر كانت زفة من الصفا لطهار ولد الخواجا سعيد المغربي إلى بيته بالمروة، ومشى فيها القضاة والباش والفقهاء والتجار، وفي صباحيتها كان السماط.

وفي هذه الليلة مات الشيخ المبارك المعتقد عمر بن إبراهيم بن الغماري الطواشي الحلوي، وصلى عليه بعد الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند [الفضيل][(١)] بن عياض، وخلف أولاداً، وكان حاجاً بجميع أولاده وأولادهم وعيالهم ولم يخلف ببلده إلا الخدم، رحمه الله ونفعنا به آمين.

وفي يومها مات أبوالخير بن ناصر الدين بن الحجة المكي مدولب النورة[(٢)]، وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند سلفه رحمه الله وإيانا، وخلف بنات وأولاد أخويه.

وفي يوم الاثنين ثاني عشري الشهر أو الليلة التي تليها وصلت قافلة المدينة التي مع الشيخ ابن مرزوق اليمني، ووصل معها قاضي القضاة الحنبلي محي الدين عبد القادر بن نجم الدين بن ظهيرة، والزيني عبد الباسط بن شيخ الحجبة جمال الدين محمد بن عمر الشيبي بعد أن كان بينهما التوجه إلى القاهرة، ووصل معهم ممن كان توجه معهم شيخ اليمن الشيخ إسماعيل بن إسماعيل الجبرتي، وجاءني كتاب معهم من

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "الفضل" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٢) مدولب النورة: أي من عمال البناء الذي يقوم بخلط بعض المواد التي يطلى بها الجدران.

الشيخ شهاب الدين العليف، وفيه أن قاضي القضاة بالمدينة فتح الدين الزرندي توفي وكتب محضر لولده الأصغر سعيد بالثناء عليه وأن يولى وأرسل نحو خمسين ديناراً لكاتب السر وتوجه أخوه الأكبر للروم بسبب أن لأبيه مائة دينار لتقرر لأولاده، وتوجه للشام أحمد بن الحناوي، وللقاهرة أبو المكارم بن الزين، وجماعة السمرقندي بعد أن قبض أحمد الحويزي من الأمير شاهين مائتي دينار وخمسين دينار معلوم الوكالة.

وفي ليلة الثلاثاء ثالث عشري الشهر مات الولد معين الدين بن عفيف الدين عبد الله بن عــلاء الدين بن / عفيف الدين بن نور الدين الحسيني الأيجي، وصلى [٢١٨ ب] عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند سلفه بقبر بكر، وخلف أخاً وأختين.

أهل صفر ليلة الأربعاء ٩٢٠هـ:

فإن في ليلة الثلاثاء كان الغيم مطبقاً[١]، [و][٢] في ليلة الأحد خامس الشهر ماتت خديجة بنت أبي اليسر محمد بن أبي الخير بن عبد القوي المكي، وصلى عليها بعد الصبح عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة عند سلفها، وخلفت ولداً من الفقيه الحميدي البصري.

وفي هذه الليلة دخل الشيخ بيسق بن عبد الله بن عمر بن بيسق، على بنت الخواجا شهاب الدين أحمد بن الشريفة المصرية ببيته حملت إليه، وأولم وليمة خص بها إناساً.

---

(١) مطبقاً: أي كثيفاً.

(٢) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وماأثبتناه من (ب) لسياق المعنى.

وفي ليلة الجمعة عاشر الشهر عقد الجمالي أبو السعود بن إبراهيم القرشي المكي على بنت الجمال محمد بن إبراهيم بن علي الشهير بابن أبي علي كسفله عند القاضي الشافعي الصلاحي بن ظهيرة، ودخل عليها في [ليلته][(١)] وهنأه في الصباح الفقهاء والقضاة وغيره، وعملوا للناس العادة المعمول والمشموم والبخور.

وفي صبح هذا اليوم حصل بمكة مطر قوي إلى وقت الغداء ثم أقلع إلى [بعد][(٢)] صلاة العصر [بساعة][(٣)] حصل مطر أيضاً، ثم جاء السيل وادي إبراهيم، ودخل مكة ثم المسجد الحرام من جميع أبوابه اليمانية والشرقية والغربية إلا باب العمرة، ودخل السيل أيضاً من باب سويقة، وامتلأ المسجد منه [وعلا][(٤)] على باب الكعبة قدر ذراع وملأ قناديل المطاف، ووصل أسفل سقف مقام الخليل إبراهيم عليه السلام، وملأ زمزم والزيادة حتى كاد يطلع إلى مقدم الدكة الأولى المشهورة بالفقيه مكي، واستمر في زيادة إلى المغرب ثم أخذ في النقص وخرج من أعلى بسطة باب إبراهيم بعد أن دخل من سفلها، ثم صار يخرج من سفلها قليلاً لكون الطاقات في الشباكين الحديد ضيقة ولإنسداد بعضها بالوسخ، واستمر الماء في المسجد إلى الصباح ثم في الصباح أخرج الشباكان الحديد فسال كثير من الماء قريباً من نصف النهار، وملأ الماء الأبيار التي في طريقه بسوق الليل السفله، وملأ البرك التي بالمعلاة، وغالب بركة باب الماجن وجرت العين وملأت بازان، وهدم دوراً كثيرة بسوق الليل، وعقدي درب باب المعلاة القديم، وجاء مطر أيضاً ثاني يوم وسيل يسير، يقال أنه دخل بعضه من باب إبراهيم، ثم في آخر النهار طرق للسيل حتى خرج ما بقي في المسجد والمطاف

---

(١) وردت الكلمة في الأصول "ليلة" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "بعض" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "لساعة" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "وعلى" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

طول الليل، وغسلت الكعبة من داخلها، ودخل مع الشيخ وجماعته الأمير الباش ولم يدخل الناظر.

وفي صبح يوم الأحد أجتمع الناظر القاضي الشافعي وبقية القضاة والأمير الباش والفقهاء والتجار وكثير من المتطوعة، بل ويجبر الباش وجماعته الناس بالمسجد والمسعى والدكاكين وشرعوا في تنظيف الحجر والطواف إلى أن نظف وفرغوا من ذلك قبيل الظهر خلا [بعض][1] مايلي مقامي المالكي والحنبلي فمانظف إلا في يوم الأربعاء، ثم شرعوا في تنظيف طرقات من بعض أبواب المسجد إلى الطواف.

ثم في العصر جاء مطر قوي ودخل مكة سيل، ودخل المسجد الحرام من باب إبراهيم لعلو مجرى السيل من الشارع، وامتلأ الطواف وكثير من أرض المسجد في تلك الناحية، وكان شرع في هذا اليوم الخواجا شمس الدين الحموي ببعض فعله ينظفون في الرواق عند باب السدة، وقانصوة مملوك الخواجا بدر الدين بن الشيخ علي ببعض فعله أيضاً ينظفون في الرواق عند باب العجلة.

وفي صبح يوم الاثنين ثالث عشر الشهر اجتمع القاضي الشافعي وأمير الباش عند باب إبراهيم وأمروا الفعلة بقطع ما في قبو[2] عتبة باب إبراهيم من الأوساخ، وجعلوا سداً من التراب قبالة باب إبراهيم يمنع ماء السيل الجاري في الشارع لا يدخل المسجد من باب إبراهيم، وجعلوا مجرى في الطريق من الشارع إذا خرج الماء من المسجد تجري فيه وجعلوا مجرى في المسجد يجئ من الطواف إلى باب إبراهيم حتى

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "لبعض" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) قبو: قبا الشيء قبوا جمعه بأصابعه، ومنه القباء من الثياب لاجتماع أطرافه، ويستخدم اللفظ في العمارة المملوكية للدلالة على نوع من السقوف مقوس أي معقود. انظر: محمد أمين وآخرون: المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، ص ٨٩.

يخرج الماء المجتمع في الطواف إلى الشارع، وفيه اشتغل فعلة القاضي من أول الزيادة إلى باب الدريبة، وفعلة الخواجا شهاب الدين أحمد القاري من الزيادة إلى باب العجلة، وفيه أشتغل فعلة الخواجا سعيد المغربي، والخواجا عبد الكريم بن بدر الدين في الرواق الشرقي من باب السلام إلى جهة باب علي، وكمل في ثاني يوم أشتغل ابن النجمي قبالة باب العمرة يسيراً، والرافعي أظن دكته، والقائد عند باب [أم هاني][1] والأمير الباش قدام بابه، وفي يوم الثلاثاء اشتغل فعلـة القاضي أيضـاً في / المسجـد. وفعلة [٢١٩ أ] الخواجا الهروي ومراد وغيره، واستمر الهروي يعمل في الصحن، ويقال: أنه يخرج عن ستين دينار من باب السلام إلى الطواف، وفعلة الخواجا جلال الدين القرشي، [وبيت][2] قاوان الزيادة من البابين إلى الأساطين الكبار، وفعلة الخواجا بير حجا العجمي في رواق باب العمرة، وأرسل الخواجا عبد القادر القاري يأمر أن يفعل له فعلة يشتغلون في المسجد فاشتغلوا في يوم الأربعاء في الحاشية. واستمروا يفعلون، وكذلك فعلة القاضي، والهروي، وبير خجا في يوم السبت ثامن عشر الشهر ولله الحمد.

ونظم الشعراء في هذا السيل عدة قصائد منهم الشيخ أبوبكر إسماعيل بن أبي زيد المكي سماها الفاسية في سيل سنة عشرين وتسعمائة نحو مائتي بيت، وابنه في قصيدة أخرى دون مائة بيت كتبها ولدي جار الله عنهما.

وفي صبح هذا اليوم مات الجمال محمد بن أبي الخير بن محمد بن علي بن أبي بكر بن إسماعيل الخوجي المكي، وصلى عليه ضحى عند باب أجياد وخرج به من باب الصفا وشيعه خلق منهم قاضي القضاة الشافعي وجماعته وأظنه المصلي عليه، ودفن

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "أمهاني" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "وبنيت" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

بالمعلاة عند سلفه رحمه الله وإيانا. وخلف ولده عبد الله. وفي ليلة الخميس سادس عشر الشهر ماتت صفية بنت القاضي الزيني عبد الباسط بن محمد بن نجم الدين بن ظهيرة، أخت الفضل، وزوجة الخواجا أبي بكر بن رقيق الشامي، وصلى عليها قريبها القاضي الشافعي بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة عند والديها وسلفها بالتربة المستجدة، وخلفت أخاً وأختاً وزوجاً، ويقال: أنها أشهدت أنها لا تملك شيئاً، وأن كل ما معها لزوجها وأوصت بشيء لأخويها.

وفي ظهر يوم الاثنين عشري الشهر وصل لمكة من جدة القاضي زين الدين ناظر جدة، ومعه دويدار الأمير حسين وبعض أتراك لأجل كشف مسجد نمرة وعمارته، فتوجهوا لعرفة في ليلة الثلاثاء فكشفوا على ذلك وعادوا في يومها فأخذوا بناة ثمانية وعمالاً نحو أربعين وعادوا لعرفة فبنوا ما تهدم من مسجد نمرة وهو الركن الغربي، وبعض كباش[1] جدار المسجد في يومين وعادوا في ليلة الجمعة رابع عشري الشهر وبقي عليهم عمل يومين، فإن الأحجار والحشو فرغوا وكان بناءهم بالمدر.

وفي صبيحة يوم الجمعة دخل المسجد قاضي القضاة الشافعي والقاضي زين الدين الدويدار وبعض التجار وأهل منى وغيرهم وقاولوا على الأكوام كلها وهي أربعة وأربعون كوماً صغاراً وكبارا بثلثمائة دينار وثلاثة وعشرين دينار وزعت على التجار على الخواجا قاسم شاه بندر جدة وجماعته، وعلى القارئين ومن يلوذ بهم مائة، وعلى جماعة آخرين مائة. وشرعوا في حمل ذلك يوم السبت خامس عشري الشهر[2].

---

(١) كباش: يستخدم هذا اللفظ في العمارة المملوكية، ويقصد بها كوابيل من الحجر أو الخشب مثبتة في الحائط، وتستخدم لحمل رواشن، وأحياناً لحمل ألواح الرخام أمام الأسئلة. انظر: محمد أمين: المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، ص ٩٣.

(٢) كان المسجد الحرام تعرض لبعض كوارث الطبيعة من أمطار ورمال وغيرها، وكان الجميع يتكاتفون في إعادة الأمور إلى نصابها بداية من كبار الحكام إلى جموع الناس حيث يقوم الجميع =

وفي يوم الخميس ثالث عشري الشهر مات الولد نزيل الكرام محمد بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن الفاكهي المدني، وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند سلفه بالقرب من الفضيل بن عياض، وجزع عليه والده كثير لحنوه وشفقته وقيامه ببيت أبيه مع صغر سنه، عوضه الله الجنة.

وفي ليلة الأربعاء تاسع عشري الشهر مات المبارك محمود بن محمد بن علي بن بدوي الثقفي المكي، صهر الشيخ عبد الله أبي كثير الحضرمي المكي على إحدى بناته.

وفي هذا الشهر استأجر الخواجا محيي الدين عبد القادر بن محمد عيسى القاري رباط صالحه[1] عند باب الزيادة من جماعة بيت الفاسي، وكان معهم إستئجار القاضي الحنبلي الفاسي محيي الدين من القاضي الجمالي أبوالسعود بن ظهيرة مائة [سنة][2] فنقصت ستاً وثلاثين سنة، فأجره القاضي تكملة المائة الإيجار الأول بثمانين دينار ومن القاضي بعشرين أو بثلاثين ثم تكملة المائة والعشرين للواسطة في ذلك، وشرع في الشهر في تنظيف المكان وهدم مقدمه ثم شرع في بنائه عند بابه أول الشهر.

وفي هذا الشهر استسقى بجدة لكون المطر لم يصبهم أو لم يجنهم شيء ينفع، فأمر نائب جدة [الحسامي][3] الناس بالصيام ثلاثة أيام فصاموا وصلى بهم القاضي

- برفع الماء أو إزالة الأتربة والرمال، أو إقامة حواجز السيول وغير ذلك إبتغاء لوجه الله تعالى.

(١) رباط صالحة: يقع هذا الرباط الذي عرف برباط الشريفة صالحة بنت الأمير الحسيني عند باب الزيادة المنفرد (أي المنطقة الواقعة في الركن الغربي من الزيادة شمال المسجد الحرام ويعرف بباب القطبي) وكان تاريخ وقف الرباط قبل وفاة الفاسي (٨٣٢هـ) لأنه ذكر أنه لايعرف اسم الواقفة ولا سنة وقفه. انظر: الفاسي: شفاء الغرام٢/٥٩٢. الصباغ: تحصيل المرام، ورقة ١٩٠. رفعت باشا: مرآة الحرمين ١/٢٣٤. حسين شافعي: الرباط في مكة المكرمة، ص ٢١١.

(٢) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وما أثبتناه من (ب) لسياق المعنى.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "الحشامي" والتعديل من (ب) لسياق المعنى، وهو حسين الكردي.

خارج البلاد فلم يحصل لهم شيء[1]، ويقال: أن نائب جدة مسك أحمد الظفاري الجدي لكون أن له صهريج فيه الماء وقال أنت سحرت المطر لا تجيء وأمر به يشنق فارتعد وشفع فيه فذهب إلى بيته وعليه الحمى[2]، وعمر الفرضة فلما أراد أن يعمل الباب أمر التجار بالحضور وأن يجعلوا للباب شيئاً فجاء الناس بالمخمل وغيره ورموه على الباب فالذي لم يعجبه رده على أصحابه.

وفي آخر يوم الأربعاء سلخ صفر ولد عبد اللطيف بن عبد القادر بن أبي بكر بن عبد القادر بن عبد الحي، أمه ست الكل بنت عطية بن عبد الحي بن ظهيرة.

أهل ربيع الأول ليلة الخميس سنة ٩٢٠هـ:

جعله الله علينا مباركاً ببركة من ولد فيه وصلى الله عليه وسلم.

في اليوم الأول منه شرع الخواجا عبد القادر بن القاري في بناء رباط / صالحة [٢١٩ ب] الماضي قالوا يريدون يجعلونه بوابة بدهليز عليه مقعد ومن وراء الدهليز قاعة وأمامها بقية البيت حوش، والله يجعله عليه مباركاً بعد أن كان ينوي أن يجعله ميضأة.

[وفي آخر يوم الأربعاء سلخ صفر ولد عبد اللطيف بن المحيوي عبد القادر بن أبي بكر بن عبد القادر بن عبد الحي بن ظهيرة، أمه ست الكل بنت الشيخ عطية بن عبد الحي][3].

---

(١) وصلاة الإستسقاء مذهوب إليها عند انقطاع المطر، وخوف الجدب، يتقدم من قلدها بصيام ثلاثة أيام قبلها، وهي كصلاة العيد في وقتها. انظر: الماوردي: الأحكام السلطانية، ص ١٩١-١٩٣.

(٢) يبدو ان نائب جدة "حسين الكردي" كان يريد أن يوقع بهذا الرجل وإفتعال أي تهمة توجه إليه، فالمطر يخضع لمشيئة الله تعالى وليس لأحد مهما كان أن يمنع نزوله، بدليل أنه قد عفى عنه النائب بعد الشفاعة التي قدمت من أجله.

(٣) مابين حاصرتين أورده ناسخ الأصل في نهاية شهر صفر من هذا العام (٩٢٠هـ) ثم أورده مرة =

وفي يوم السبت ثالث الشهر[1] تشاتم[2] زين العابدين بن حسين بن السيد أصيل العجمي، وأبوالقاسم بن محمد بن أبي الخير الشاهد [بالزمامية][3]، وتواصلا ثاني يوم إلى القاضي بدر الدين نائب جدة قاضي القضاة الصلاحي بن ظهيرة فاعترفا فعزر كل منهما بما يناسبه، الأول بزجر وتعنيف، والثاني يكشف رأسه وأمر به إلى الحبس فسحبه بمنديل في رقبته إلى أثناء الطريق فشفع فيه فرد.

وفي يوم السبت وصل المركب الكالكوتي لجدة، وكان أخبر من المراسي أنه خرج من البلاد وأن وراءه مركبان متجهزان، وأن الفرنج صالحهم السامري متملك كالكوت [ودخلوا][4] البلاد على مال أعطوه للسامري وبنوا حصاراً لأنفسهم، وقالوا أنه أشترط على السامري أن لا يسافر لجدة إلا ثلاثة مراكب، وكذا لعدن والله أعلم بصحة ذلك، وأرسل السامري أوراق لصاحب مصر يخبره بما اتفق له مع الفرنج ويستنهضه في ارسال المراكب التي فيها العساكر، وهذا السامري جديد تولى بعد موت الذي قبله وكان قاتلهم واحد.

وفي يوم الاثنين خامس الشهر مات محمد بن أبي بكر بن أحمد بن علي الفيومي جابي أوقاف الزمام بمكة المشرفة هو وأبوه وأخوه، وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند سلفه بالشعب الأقصى خلف السيد الفضيل، وخلف أولاداً ذكوراً وإناثاً، رأيت ثلاثة من الذكور.

وفي ليلة الاثنين ثاني عشر الشهر كانت زفة الناظر للمولد النبوي ومشى معه

- أخرى في شهر ربيع الأول لهذا العام (٩٢٠هـ) وفي هذا خلط من الناسخ.

(١) أي في شهر ربيع الأول لهذا العام (٩٢٠هـ).

(٢) تشاتم: أي سب كل منهم الآخر.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "الزمامة" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "ودخل" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

القضاة والفقهاء والباش والأتراك ومعه جمع من الناس، وكانت الشموع كثيرة، وعمل المولد في الصبح ودعي فيه القضاة والفقهاء وعمل لهم أطعمة.

وفي ليلة الأربعاء رابع عشر الشهر كان عقد أبي الفتح بن السراجي عمر بن أبي السعود بن ظهيرة، على بنت عمه ستيت بنت خير الدين أبي الخير، والعاقد قاضي القضاة الشافعي وذلك أمام بيت والد الزوجة، وحضر القضاة والفقهاء، واسقوا الناس السكر.

وفي يوم السبت سابع عشر الشهر مات المبارك عبد الرحمن بن أبي الغيث عبد الملك بن محمد بن عبد الملك المرجاني، وصلى عليه بعد العصر ودفن بالمعلاة عند سلفه بالشعب الأقصى بالقرب من الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى، وخلف بنتاً لا غير وكان بيده دار الهجرة[1] أسفل مكة وخلوه برباط السيد بركات بن حسن بن عجلان، فاستصرف الدار قاضي القضاة المالكي الجمال أبوالسعادات بن أبي العباس ابن عبد المعطي من القاضي الشافعي، والخلوة السيد أحمد البخاري إمام الحنفية بالمسجد الحرام، وكتب قصة نظماً وإجابه نظماً، وقال البخاري أن مولد هذا سنة ستين وثمانمائة.

وفي ليلة السبت المذكور كانت الغمرة، وفي يوم الاثنين تاسع عشر الشهر كان السماط وهو حسن تكلفوا عليه والمتكلف أخاه شقيقاها وهي[2]، وفي ليلة الثلاثاء عشري الشهر كان الدخول ببيتها، ثم بعد السابع انتقل بها إلى بيت أمه.

---

(١) وكانت هذه الدار "دار الهجرة" تقع عند الصفا. انظر: جار الله ابن فهد: نيل المنى، ص١٤. ويبدو أن المقصود بها دار السيدة خديجة بنت خويلد - رضي الله عنها - فقد بقي بها الرسول ﷺ حتى هاجر. انظر: الفاكهي: أخبار مكة ٨/٤.

(٢) هكذا في الأصول، وهناك سقط واضح في الكلام.

أهل ربيع الثاني ليلة الجمعة سنة ٩٢٠هـ؛ برؤية أفراد من الناس لأن السماء كانت مغيمة.

وفي آخر ثانيه توجه قاضي القضاة الشافعي لجدة، وسمعنا بوصول جلبة من القصير إلى جدة وأخبروا أن الفصل محقق[١] بمصر.

وفي رابعة أو خامسه ولد عبد القادر بن الشهاب أحمد بن علي الفاكهي، أمه زينب بنت قاسم المغربي الشهير بالدب.

وفي يوم السبت سادس عشر الشهر جمع الأمير الباش جماعة كثيرين من أهل السوق وعاين موازينهم فوجد بعضها مختلاً فحبسوا ليلته، وفي ثاني تاريخه عزروا ودير بهم مكة والشبيكة، والدرة نازله عليهم كل أثنين مربوطة أيديهم جميعاً، جعل على كل واحد ثمانية عشر محلقا، وقالوا أن بعضهم ما يملك محلق، والأمير مع ذلك يتحلف عليهم وصرح لهم وقال أنهم يقولون عنه أنه ظالم[٢].

وفي يوم الأحد سابع عشر الشهر عقد أبوبكر بن النوري علي بن أبي بكر بن عبد الغني بن عبد الواحد المرشدي، على بنت خالته ستيت بنت عبد الواحد بن إبراهيم ابن عبد الواحد المرشدي ببيتهم، والعاقد عمه النسيم بن أبي بكر المرشدي.

وفي ثاني تاريخه عمل سماط ودعي له القضاة والفقهاء.

وفي يوم الثلاثاء تاسع عشر الشهر وصل الخبر لمكة أن السيد الشريف زين الدين بركات جالس بمخشوش وهي فيما بين بدر وينبع، ومعه أكله[٣] وأخوانه

---

(١) أي أمر الطاعون حقيقي وليس كذب.

(٢) يلاحظ تغليظ عقوبة الغش في الموازين عند بعض البائعة في أسواق مكة، وذلك باستمرار الضرب والتشهير وتوقيع الغرامات، وهذا يدل على ضبط السلطة لحركة السوق التجارية.

(٣) هكذا في الأصل، وفي (ب) "أهله". أمَّا في غاية المرام ٣/٢٨١ "الحلة".

والعسكر فخامر[1] عليه ثلاثة من إخوانه وهم راجح، وأبوالغيث، وقاسم [وولدا][2] أخيهم هزاع. [وهما: محرم، وزائر][3]، وصهر أبي الغيث أبو سعـد/ بن رميثـة بن [٢٢٠ أ] بركات بن عجلان وقصدوا ينبع ونزلوا على الصيادلة فضربوا لهم النقارة، وأووهم وأرادوا القواد محاربة الصيادلة لذلك، فصدهم عرار عن ذلك وكان بينبع، وقال لهم معهم أولاد محمد حتى يجيء خبر السيد بركات، والله يعطي المسلمين خيرهم ويصرف عنا شرهم.

وفي يوم الأربعاء ثانيه جاء البشير من السيد بركات أن جماعة الشريف ومعهم عرار والقواد من أهل ينبع ركبوا على الصيادلة وقتلوا منهم مقتله كبيرة، ويقال: أن المقتول منهم مائة وخمسون، وبعض أولاد الشريف مفقود وهرب باقي الصيادلة، وأخذ جميع ما لهم من الخيل [والإبل][4]، وأمر الشريف بزينة مكة سبعاً، وكان الأمير الباش توجه لبستان جانبك فتوجه القائد بالبشير إلى الأمير فألبسه ظناً صوفاً وعاد لمكة، والله يزيد المسلمين سروراً[5]. بل وتوجه للتجار وأعطوه ثياباً وذهباً[6].

---

(١) هكذا في الأصول، وفي غاية المرام ٢٨١/٣ "فخالف".

(٢) وردت الكلمة في الأصول "وأولاد" والتعديل من غاية المرام ٢٨٢/٣.

(٣) وردت العبارة في الأصول "ومحرم وأخوه زائر" والتعديل من غاية المرام ٢٨٢/٣.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "إبل" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٥) انظر هذه الأخبار في العز ابن فهد: غاية المرام ٢٨٣/٣.

(٦) وتوجه الشريف بركات بعد ذلك لينبع، وأقام بها نحو الشهرين، وهنأه الشعراء بظفره في هده الواقعة بعدة قصائد منها: ما قاله الأديب شهاب الدين أحمد بن الحسين العليف ومطلعها:

السيف يعرب عما أعجم القلم   فجود الكلـم إن لم ينفع الكلم

ومن القصائد كذلك ما قالت الأديبة الكاتبة ستيتة وتدعى ناجية - ابنة القاضي كمال الدين محمود بن سيرين القاهري الحنفي نزيل مكة، وأولها:

أيا ملكاً قد خصه الله بالظفـر   ومن ليس يبقى في العدو ولا يذر

وفي يوم السبت ثالث عشري الشهر جاءت ورقة من الأمير حسين نائب جدة إلى الباش بمكة أنه يمسك المهتار حسين ويحترص عليه حتى يجينه، وكأن الأمير في بستان جانبك، فأرسل [فقبض][1] عليه ووضع في الحديد وتوجه به إليه، ولم يعلم إلى الآن [ماذا][2] فعل به.

وفي [ثانيه][3] وصل مكة ولد السيد الشريف إبراهيم بن بركات بن حسن بن عجلان من عند أبيه وهو باليمن وإسمه شاري، ومعه ابن عمه سيسد بن محمد بن بركات الذي كان [تسحب][4] إلى جهة اليمن خفية، ويقال: أنه وصل لصاحب جازان المهدي أحمد بن دريب[5] وتفضل عليه بفرس وغيرها فيما يقال وعاد واجتمع برميثة بن أحمد بن رميثة بن أبي القاسم وأخويه أبي القاسم وعلي، وموسى بن زويكي شيخ سوادة[6]، وأرادوا التخريب ببلاد اليمن والتشويش على السيد إبراهيم بن بركات فجمع عليهم جمعاً من العرب وسار عليهم، وكان الشريف بركات أرسل له خيلاً ملبسة تكون رتبة عنده فساروا معه فظفر بهم بعد أن قتل بعض جماعته، وقتل شيخ سواده موسى بن زويكي[7]، وقيد أولاد أحمد بن رميثة وأرسلهم في شقدف،

- فمغزاك ينبع لهو أعظم حجة   يراها ذووا الألباب ذكرى ومعتبر

انظر هذه القصيدة، والقصيدة السابقة في غاية المرام ٢٨٣/٣ - ٢٩٠.

(١) وردت الكلمة في الأصل "قبض" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.
(٢) وردت الكلمة في الأصل "لماذا" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.
(٣) وردت الكلمة في الأصل "ثاني" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.
(٤) وردت الكلمة في الأصل "سحب" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.
(٥) وفي غاية المرام ٢٩٠/٣ "المهدي بن أبي الغوابر أحمد بن دُريب".
(٦) يقصد بهم بنو سوادة: عزلة من ناحية وصاب السافل. انظر: محمد الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ج٣، ص ٤٣٤.
(٧) وأضاف العز ابن فهد: غاية المرام ٢٩٠/٣. "وصبي الشريف سيسد".

وأما سيسد فلم يقيده بل أرسله في شقدف أيضاً، وجلسوا بمكة ببيت السيد إبراهيم، وأرسل للشريف بركـــات يعلم ذلك، الله يسمعنـــا خـــيراً ويقدر للمسلمين ما فيه الخير[1].

ووصل لجدة من البحر قاصد الأمير حسين نائب جدة ومعه خلعه ومرسوم له وخلعه ومرسوم للباش بمكة، فلبس الأمير حسين خلعته بجدة وقرئ مرسومه، وفيه الوصية بالرعية والتجار وأن خوند[2] حاجه في هذه السنة، وأنه يشتري لها بمكة السمن والعسل والحب البجيلي، وسمعنا من الناس أنها خارجة من مصر بعد العيد وأن الدويدار معها، والله يجعلها سنة مباركة[3].

أهل جمادى الأولى ليلة السبت سنة ٩٢٠هـ:

في يوم السبت أوله طلب الأمير الباش حسين المهتار من محبسه عندهم إلى بستان جانبك وأمر به فضرب على مقعده أزيد من مائتي عصاة ثم رده إلى محبسه، ويقال: أنه طلب منه شيئاً فما رضي والله أعلم.

---

(١) انظر هذه الأخبار في غاية المرام ٢٩٠/٣ - ٢٩١.

(٢) هي خوند الأشرفية، زوجة السلطان قانصوه الغوري.

(٣) حج في هذا العام - كما يبين المصنف خوند زوجة السلطان الغوري ومعها ولدها محمد كما كان في صحبتها القاضي محمود ابن أجا كاتب السر، والأمير نانق الخازن كما سيأتي- وقد رحل موكبها في ركب خاص وليسوا في صحبة المحمل. وكانت العادة أن يستعد الجميع في مكة لإستقبال هذه الوفود الرسمية، ويروي ابن إياس: أن الشريف بركات بنفسه استقبل الرحل وأقداد زمام فرس ابن السلطان بعد أن أعدوا لها ما ذكره المصنف من أطيب الأطعمة والأشربة، بالإضافة إلى ما حمته معها وهي قادمة من مصر. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٤٠٩/٤. العصامي: سمط النجوم ٣١٧/٤. عبد الهادي الطاهر: الدر الفاخر، "مخطوط" ورقة ٤٤ أ. السنجاري: منائح الكرم ١٩٨/٣. الطبري: إتحاف فضلاء الزمن ٣٣٩/١.

وفي يوم الثلاثاء رابع الشهر اجتمع القضاة عند بيت الباش وهو بالبستان وسلم حسين لقاصد نائب جدة، وفي صبح ثانيه توجه به إلى جدة وهو في شقدف وهو في الحديد.

وسمعت في هذا اليوم أن تاجراً بجدة جاء أظنه من عدن ومعه عشرة نحو الألف ديناراً ولما دخل جدة أهدى لنائبها وغيره شيئاً بنحو ثلثمائة دينار عززه الأمير حسين لأجل شيل الحجارة، ويقال: التاجر يستاهل الذي يدخل جدة ونائبها حسين، وسمعنا بأن السلطان سمع بأنه يُحمل الناس الحجارة فضحك وأعجبه، وهذه الحجارة أخرجت من قف في ناحية الشام فأمر الأمير حسين جميع الناس فعل ذلك في يومين في الجمعة من محل إخراج الحجارة إلى الطريق الصور في جهته، ويقال: أن ذلك مقدر.

وفي هذا الشهر أمر بجمع الناس لإدخال البحر مركباً أو جلبه متروكه[1] فاجتمع الناس لذلك، ومن عادتهم يعملون أخشاباً في البحر يمشي عليها المركب حتى يصل إلى محل الماء العميق، فإذا مشى على الخشب إلى أن يصل البحر العميق يرتفع الخشب الممدود فيعود من يكون قريباً منه فكان بالقرب منه جماعة منهم حسن الصابوني الحاكم بجدة كان فقتل جماعة، والتفت خشبه على فخذ الصابوني فقشطت بعض فخذه فحمل لبيته فوجع أياماً، ومات في يوم الاثنين رابع عشري الشهر وحمل بمكة فوصل به إليها آخر ليلة الثلاثاء فجهز ببيته، وصلى عليه قبيل طلوع الشمس أو مع طلوعها عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة.

وفي يوم الجمعـــة ثاني عشري الشهر ولدت زبيـــدة بنت صاحبنـــا شهاب الدين أحمد ابن حسين العليف، أمها بنت القاضي الزين عبد الرحيم بن أحمد بن ظهيرة.

---

(١) متروكة: من معجم اللهجات العامية المكية، أي: متروبة.

أهل جمادى الآخرة ليلة الاثنين سنة ٩٢٠هـ.

/ في ظهر يوم الثلاثاء ثاني الشهر وصل دويدار الأمير حسين نائب جـدة إلى [٢٢٠ ب] مكة لأجل ختم حواصل الخواجا شمس الدين محمد[١] الحلبي، فإنه جاء الخبر أنه مات بالقاهرة فما وجدوا بمكة شيئاً، وبعد عصر موته وصل لمكة أيضاً القاضي زين الدين المحتسب الناظر بجدة لأجل ذلك.

وفي ليلة الأربعاء ثانيه وصل قاضي القضاة الشافعي صلاح الدين بن ظهيرة لمكة أيضاً، وكان يقال أن الأمير الباش طلبه من جدة لأجل أنه يوصي.

وفي يوم الجمعة خامس الشهر توجه القاضي زين الدين، والدويدار لجدة بعد أن توجها لعرفة لرؤية الماء في البركة فإنهم تركوا ناساً يملأونها من الآبار، وأطلقا الوالد.

ثم في يوم الثلاثاء تاسع الشهر جاء قاصد من الأمير حسين لولد الحلبي يطلبه وأنه يتجهز لمصر ويترك لعياله نفقتهم، وسمعنا أن زعيمه وصلت من ينبع وبها خاسكي أخبر حسين أن التجريدة البحرية وصلت للينبع وأنه أميرها، وأن التجريدة المصرية أرسلت لحلب لأجل الصوفي[٢] أراح الله المسلمين منه، وفيها خمسة مقدمين، والله أعلم بذلك كله[٣].

---

(١) وقد توفي الخواجا شمس الدين محمد الحلبي في يوم الجمعة سابع عشر ربيع الأول لهذا العام ٩٢٠هـ بالقاهرة، وقد مات قهراً مما وقع له من شدائد ومحناً في أواخر عمره، وصودر وأخذ ماله أكثرة من مرة، وكان من أعيان التجار وفي سعة من المال. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٣٧٣/٤.

(٢) يقصد به إسماعيل شاه الصفوي.

(٣) وقد خرجت التجريدة من القاهرة في سابع رجب لهذا العام (٩٢٠هـ) للصوفي، ومساعدة من السلطان الغوري لابن عثمان (سليم شاه) وكان في هذه التجريدة أربعة أمراء مقدمين =

وفي يوم السبت سادس الشهر شرع بعض التجار متبرعاً في قطع المسجد الحرام من جهة مقام الحنفي إلى علو المسجد، وغربل التراب وجعل ما يخرج منها من البطحاء في محل المقطوع.

وفي ثاني يوم شرع الناظر وهو القاضي الشافعي أيضاً من جهة مقام الحنفي إلى أسفل المسجد، وسمعنا أن السلطان أرسل ألف دينار لذلك، والله أعلم ولم يصح[1].

وفي يوم السبت ثالث عشر الشهر اشتغل بالبقر في الحرم من أسفله من جهة الناظر.

وفي يوم الأحد رابع عشر الشهر ماتت خديجة بنت يوسف بن راجح الشيبي، والدة إبراهيم وأبي القاسم، وأم الحسين زوجة محمد بن أبي القاسم المغربي الشهير بالدب ابني أحمد بن علي الشيبي، وصلى عليها ولدها إبراهيم عند باب الكعبة بين صلاة العصر والمغرب ودفنت من يومها بالمعلاة عند سلفها بالشعب الأقصى، رحمها الله وإيانا آمين.

= وهم: سودون رأس نوبة كبير، وأرزمك الناشف، وأبرك نائب طرابلس، وأمير أخور كبير الأمير قانباي الرماح وهو باش العسكر، وصحبتهم بقية أمراء أربعينات، وعشراوات، ومماليك عدة بلغ عددهم أربعة آلاف مملوك. وقد انتصر ابن عثمان على الشاه إسماعيل الصوفي في مكان بالقرب من تبريز يقال له إسكندران، وكانت هذه الوقعة في يوم الأربعاء سادس رجب لهذا العام، وقد ملك ابن عثمان على أثر هذا الانتصار غالب بلاد الصوفي من ممالك الشرق، فلم يرسم السلطان بدق الكوسات لهذا الخبر، وكذلك الأمراء أخذوا حذرهم من ابن عثمان، وخشوا من سطوته وشدة بأسه لما يحدث منه بعد ذلك إلى جهة بلاد السلطان. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٣٩٢/٤، ٣٩٨، ٤٠٢. ابن الحمصي: حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران ٢٦١/٢ - ٢٦٢.

(١) يبدو من ظاهر النص أن الرحل قام بترميم جزء حددوه من المسجد الحرام.

وفي يوم السبت سابع عشري الشهر وصل من السيد الشريف بركات بن محمد أوراق للقاضي الشافعي وغيره، ومرسوم وصلهُ من السلطان وهو عائد من ينبع للقائد مبارك بن بدر، يُريه[1] للقاضي الشافعي وأمير جدة الأمير حسين. وفيه الأخبار بوصول كُتبه وأخويه راجح وقاسم، وصهره أبوسعد بن رميثة بن بركات، وولدى هزاع، وأننا أسكنا راجح ببيته الذي كان ساكنه أولاً بالبندقانيين، وأبنى هزاع باليزبكية، وقاسم وصهره ببركة الرطلي[2]، وفيه: وأن هذا من سعدك، وفيه تعظيم كثير للسيد بركات فالله يعطيه خيرهم ويصرف عنه شرهم.

أهل رجب ليلة الثلاثاء سنة ٩٢٠هـ.

في يوم الأربعاء ثانيه ظناً قال بعض الأعراب للأمير حسين نائب جدة قال الشريف لا يدخلون جدة بحطب فأرسله مع قاصد له إلى نائب الشريف بجدة مسعود بن بركات، وقال له هذا يقول أن الشريف يقول لا تدخلوا جدة بحطب فسأله وقال له من أين لك هذا؟ قال سمعت، فأمر به مسعود فضرب فرجع قاصد حسين إلى أستاذه فأخبره بضرب البدوي فتشوش، وأرسل لمسعود فجيء به فأمر بضربه فرمي إلى الأرض فترامى القاضي زين الدين الناظر بجدة على الأمير فعفى عنه، ويقال: أنه [ضربه][3] بمركة على أكتافه، والله أعلم.

---

(١) في غاية المرام ٣/٢٩١. "وأمره أن يُرى المرسوم للقاضي الشافعي".

(٢) بركة الرطلي: هي بركة بجانب الخليج الذي أعاد حفره الناصر محمد بن قلاوون وعرفت قديماً ببركة الطوابين، إذ كان الطوب يعمل فيها، وعرفت أيضاً باسم بركة الحاجب لأنها كانت بيد الأمير بكتمر الحاجب -أحد أمراء الناصر محمد- ثم اشتهرت باسم بركة الرطلي لوجود شخص بجانبها كان يصنع الأرطال الحديد التي تزن بها الباعة. انظر: المقريزي: الخطط ٣/ ٢٨٧.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "ضرب" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

وفي يوم السبت خامس الشهر مات عبدالعزيز بن محمد الأشتر بن علي بن جار الله بن زايد المكي الفراش، وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند سلفه.

وفي ليلة الجمعة حادي عشر الشهر مات أبو اليمن بن عبد الحق بن علي بن أبي اليمن المكي النويري العقيلي، وصلى عليه بعد الصبح عند باب الكعبة ودفن عند سلفه بالمعلاة.

وفي ليلة الخميس عاشر الشهر وصل لمكة المملوك المشد على عمارة ما يراد عمله بوقف ناظر الخاص بباب إبراهيم، وإصلاح باب إبراهيم بتوطية [الباب][1] فإن السيل وقف بالمسجد لأجل البناء الذي تحته والمهندس ومن معه.

وفي ثاني ليلة وصل مكة أحمد بن أبي بكر الحويزي ابن خالة البرهاني السمرقندي، بعد أن أجتمع بالسيد الشريف بركات بن محمد صاحب مكة بالوادي فإن السلطان أرسله لصاحب اليمن الشيخ عامر بن طاهر قالوا بسبب استيذانه بأن مراكب التجريدة التي للفرنج يرسون بمراكبهم لعدن، وجاء مع هذا الحويزي أوراق كثيرة من أهل مكة الذين بمصر لأهليهم وسروا بذلك، وفي أوراقهم وأوراق المصريين أن التجريدة خارجة إلى حلب، وبعضهم يقول لابن عثمان، وبعضهم يقول للصوفي / [٢٢١ أ] والله يقدر مافيه الخير للمسلمين، والتجريدة المتوجه للهند يقال أنها واصلة لنا [جدة][2] فسمع بذلك.

وفي ثالث عشر الشهر مات الأمير شاهين[3] الجمـــالي شيخ الحـــرم الشريف

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "البا" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "مدة" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٣) وقد وصل خبر موت الأمير شاهين الجمالي شيخ الحرم النبوي إلى مصر في شهر رمضـــان من =

المدينة الشريفة ودفن بالبقيع، وبعده بيومين مات الشيخ عمر المسلي المغربي، وأوصى أن يدفن عند السيد حمزة[1] بن عبد المطلب، وأن يحمل على أعناق الرجال ودفن هناك رحمه الله تعالى.

وفي ليلة الأحد سابع عشري الشهر وصل السيد الشريف صاحب مكة زين الدين بركات بن محمد بن بركات إلى مكة من الوادي محرماً بالعمرة، وبعد صلاة الصبح طاف وسعى ودعا له الريس أبوبكر وهو يطوف على زمزم بالدعاء [على][2] العادة[3].

وفي ثاني ليلة عاد إلى الوادي على نية التوجه إلى الشرق.

وفي هذه الليلة ولد يحيى بن الخواجا أبي البقا السكري المصري، أمه أم الحسين بنت قاضي القضاة المالكي نجم الدين يعقوب المدني ثم المكي.

وفي هذه الليلة أو التي قبلها ولد محمد بن الخطيب وجيه الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي الفضل محمد النويري، أمه مغربية. وفي هذا الشهر وصل من هرموز

= هذا العام (٩٢٠هـ) وكان أصله من مماليك الجمالي يوسف ناظر الخاص. انظر خبر موته في بدائع الزهور ٤٠٢/٤.

(١) هو: حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي أبوعمارة، عم النبي ﷺ وأخوه من الرضاعة، أرضعتهما - ثويبة - مولاة أبي لهب كما ثبت في الصحيحين، وقريبة من أمه أيضاً. ولد قبل النبي ﷺ بسنتين، وقيل بأربع وأسلم في السنة الثانية من البعثة، ولازم نصر رسول الله ﷺ وهاجر معه، شهد بدراً وأبلى في ذلك، وعقد له رسول الله ﷺ لواء وأرسله في سرية فكان ذلك أول لواء عقد في الإسلام، واستشهد بأحد. انظر: يوسف بن عبد الله القرطبي (ابن عبد البر): الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣٦٩/١. ابن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة ٣٧/٢.

(٢) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وما أثبتناه من (ب) لسياق المعنى.

(٣) انظر هذا الخبر في العز ابن فهد: غاية المرام ٢٩٢/٣.

الشيخ الإمام العلامة المحدث الرحلة مفتي الشرق الشيخ علاء الدين بن شمس الدين بن قاضي خان النهروالي الحنفي، بنية المجاورة والإنقطاع بمكة لغلبة الفتن وإنتشار مذهب الروافض[1] في بلاد العجم، فسكن بباب العمرة ودرس بالمسجد الحرام، وهذه ثاني مجاورة له لأنه قدم قبل ذلك في سنة تسع وتسعين وثمانمائة ثم عزم إلى شيراز[2] وأقام بها هذه المدة، ثم أرتحل بعياله وأولاده إلى مكة بقصد الإنقطاع.

وفي هذا الشهر وصل من مصر مهندس ومعمارية لعمارة ما أخذ بالإجارة من وقف عمارة ناظر الخاص الجمالي يوسف بن كاتب [جكم][3] عند باب إبراهيم ليوصل بعمارة القصر الذي أحدث للسلطان قانصوه الغوري على باب إبراهيم، قالوا لأن خوند حاجة في هذا العام ليجعل ذلك حوش تدخل فيه المحفة، فهدم وعمر في هذا الشهر أو الذي يليه، ورواه ضيقاً لا يحصل المقصود فخرجوا في الطريق أذرعة وعملوا [أبواباً][4] كبيرة ودكاكين [مكشوفة][5] وطهارة في الحوش.

---

(١) الرافضة: فرقة دينية من الشيعة خرجت مع الإمام زيد بن علي بن الحسين ت ١٢٢هـ في أول أمره، لكنها ما لبثت أن انقلبت عليه حينما قال بجواز خلافة أبي بكر وعمر ولم يتبرأ منهما، فرفضوه فسموا رافضة. انظر: محمد عبد الكريم الشهرستاني: الملل والنحل، ص ١٥٥.

(٢) شيراز: بلد عظيم مشهور، في وسط بلاد فارس. وهي مما استجد عمارتها واختطاطها في الإسلام، وقيل: أول من تولى عمارتها محمد بن القاسم بن أبي عقيل ابن عم الحجاج، وقيل: شبهت بجوف الأسد لأنه لا يُحمل منها شيء إلى جهة من الجهات ويُحمل إليها ولذلك سميت بشيراز. وقد بنى سورها وأحكمها الملك ابن كاليجار سلطان الدولة بن بويه في سنة ٤٣٦هـ وفرغ منه في سنة ٤٤٠هـ وقد نسب إلى شيراز جماعة من العلماء في كل فن. انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان ٣/٣٨٠. الحميري: الروض المعطار، ص٣٥١.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "حكم" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٤) وردت الكلمة في الأصول "أبوابه" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٥) وردت الكلمة في الأصول "مكشفينها" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

أهل شعبان ليلة الأربعاء سنة ٩٢٠هـ:

في ليلة الثلاثاء رابع عشر الشهر وصلت قافلة المدينة وكانت كبيرة جداً. وفي وقت الغد منه مات الأمير الباش [قطلباي][١] الأشرفي أمير أربعين بالقاهرة، وصلى عليه بعد الظهر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة [عند][٢] الأمير الكبير تنبك الجمالي، وخلف أمه وثلاثة أولاد ذكوراً، وثلاثة بنات، وزوجة أو زوجتين، وكان أوصى أنه لا يملك إلا مائة وسبعين ديناراً وجعل وصية أغاته ومملوكه دويداره حتى يصل لمصر، وجعل وصية بمصر الأمير الدويدار الكبير والأمير الخزندار، [و][٣] وصل الخبر لجدة للأمير حسين نائب جدة فأرسل لمكة القاضي زين الناظر، والأمير، ودويداره وكاتبه ووصلوا آخر يوم الخميس سادس عشر الشهر، وتوجهوا ليلة السبت لعرفة وعادوا ثاني يوم.

وفي يوم الجمعة سابع عشر الشهر [صلى على][٤] الأمير شاهين الجمالي بمكة صلاة الغائب[٥]، وعمل له القاضي الشافعي الناظر ربعة بالمسجد حضر فيهـــا القضاة

---

(١) وردت الكلمة في الأصول "قطباي" والتعديل من بدائع الزهور. وقد ذكر المصنف بأنه توفي في يوم الأربعاء خامس عشر شهر شعبان لهذا العام (٩٢٠هـــ)، بينما نجد ابن إياس يذكر أن خبر وفاة الأمير الباش قطلباي وصل إلى القاهرة في أواخر شهر محرم من هذا العام (٩٢٠هـــ) فلما تحقق موته أخلع السلطان على شخص من الأمراء الطبلخانات يقال له جاني بيك قرا، وقرره في باشية مكة عوضاً عن قطلباي بحكم وفاته بمكة. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور٤/ ٣٦١.

(٢) وردت الكلمة في الأصول "على" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٣) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وما أثبتناه من (ب) لسياق المعنى.

(٤) وردت الكلمة في الأصول "وصل" وما أثبتناه لسياق المعنى.

(٥) يشترط في الصلاة على الجنازة حضور الميت، إلا على غائب عن البلد ولو دون المسافة أو في غير قبلته، لحديث جابر: "في صلاته عليه السلام على النجاشي وأمره أصحابه بالصلاة عليه". انظر: سامي ابن العربي الأثري: القول الصائب في حكم صلاة الغائب، ص ٦٥.

والفقهاء والتجار وغيرهم، وعمل البخور والريحان[1] والماء ورد.

وفي يوم الاثنين عشري الشهر ماتت فاطمة بنت الخواجا نور الدين علي بن عبد الرحمن الناصري الدمشقي المكي، زوجة عبد القادر بن أبي الغيث بن زبرق الشيباني وقد جاءت ببنت ولم تتخلص، وصلى عليها بعد العصر عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة عند سلفها.

وفي ثانيه يوم الثلاثاء ماتت كمالية بنت الشيخ جمال الدين محمد بن عمر الشيبي وهي بكر، وصلى عليها بعد العصر عند باب الكعبة ودفنت عند سلفها بالمعلاة.

وفي هذا اليوم سافر القاضي زين الدين الناظر والجماعة الذين جاءوا معه لمكة إلى جدة، بعد أن باع في هذا اليوم والذي قبله أشياء من تعلق الباش.

وفي آخر هذا الشهر أو أول الذي يليه سافر السيد بركات بن محمد من الوادي إلى الشرق[2].

---

(١) الريحان: ويزرع في أرض الحجاز، وقد ورد أن الرسول ﷺ قال: "من عرض عليه ريحان فلا يرده فإنه خفيف المحمل طيب الرائحة" وكان يعتمد عليه في صناعة الطيب، وكان من أنواعه الرياحين المعروفة "الفاغية" وقد ورد في حديث عن رسول الله ﷺ أنه قال سيد الرياحين في الدنيا والآخرة "الفاغية". وقد اشتهرت مدينة الطائف بزراعة الأصناف العديدة من الريحان التي تستخرج منها العطور. انظر: أبوعبد الله محمد بن أبي بكر الجوزي (ابن القيم): زاد المعاد في هدي خير العباد ١٩٥/٣. عبد العزيز العمري: الحرف والصناعات في الحجاز، ص ١١٤. عبد الجبار منسي العبيدي: الطائف ودور قبيلة ثقيف العربية من العصر الجاهلي الأخير وحتى قيام الدولة الأموية، ص ١٥.

(٢) انظر هذا الخبر في العز ابن فهد: غاية المرام ٢٩٢/٣.

أهل رمضان ليلة الجمعة سنة ٩٢٠هـ:

في ليلة الاثنين رابع الشهر ولد ابن أبي القاسم بن أحمد بن صالح المرشدي، أمه ست الشرف بنت أبي حامد أبي السرور محمد بن عبد اللطيف الحسني الفاسي المكي.

وفي آخر يوم الثلاثاء خامس الشهر أو الليلة التي تليه ولدت أم كمال كمالية/ [٢٢١ ب] بنت ولدي محمد جار الله بن عبدالعزيز بن فهد، انبتها الله نباتاً حسناً وكفلها بحياة والديها وجعلها علينا قدماً مباركاً، وعافا أمها وشفاها بجاه محمد ﷺ.

وفي يوم الثلاثاء سادس عشر الشهر ولد محمد أبوالسعود بن ظهيرة، أمه أمة لوالده تركية اسمها جان حبيب[١].

أهل شوال ليلة السبت سنة ٩٢٠هـ:

في أول يوم منه أو ثانيه تضارب العبيد فيما بينهم فأمر القائد مبارك بن بدر أن كل جماعة يلعبون عند شيخهم ولا يدورون مكة ولا يتضاربون ففعلوا[٢].

وفي يوم الخميس سادس الشهر أمر القائد مبارك بن بدر بن هجين الحسني بشنق رجلين بالمدعا، أحدهما مغربي كان قتل صبياً من صبيان الباش، والثاني من عبيد الشريف كان سرق ويسرق ولا يقدر على لزمه ولا لزم إلا وهو نائم ولبس معه سلاح، وأمر بثالث من عبيد الشريف سارق فقطعت يده وعزر وطيف به البلاد.

---

(١) وهي: جان حبيب التركية مستولدة القاضي بدر الدين قاضي القضاة الجمالي أبي السعود ابن ظهيرة، توفيت ليلة الأربعاء ثاني عشري شعبان من عام ٩٢٠هـ .

(٢) يدل النص على عادة من عادات المجتمع المكي، وهي أن العبيد كانوا يقومون ببعض الأعمال البهلوانية في أيام عيد الفطر المبارك، وكان يحدث بينهم نوع من التنافس والصراع فأمر قائد مكة بأن يلزم كل عبيد المكان الذي يقيم فيه شيخهم حتى يتباعدوا ويتمكنوا من السيطرة عليهم.

وفي ليلة الجمعة سابع الشهر مات عمر بن محمد بن بركات بن عكاش المكي أخو سحابة، وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند سلفه.

وفي ليلة الأحد تاسع الشهر ماتت والدة محمد بن موسى الظاهري، وصلى عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة.

وفي يوم الثلاثاء حادي عشر الشهر وصل السيد الشريف صاحب مكة المشرفة زين الدنيا والدين بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان مكة المشرفة من الشرق ومعه عسكره، وفي اليوم الذي قبله ولدت زوجته أم الكامل[1] بنت عجل بن رميح ولداً ميتاً، يقال أنها كانت حاملاً به خمس [أشهر][2].

---

(١) وهي أم الكامل ابنة الشريف عجل بن رميح بن حازم بن عبد الكريم بن أبي نمي الحسنية المكية. انظر: العز ابن فهد: غاية المرام ٢٩٢/٣.

(٢) وفي العز ابن فهد: غاية المرام ٢٩٣/٣ "ثلاث سنين" وهو خطأ واضح من الناسخ، والصواب هو "خمس أشهر" أو "ثلاث أشهر". وأضاف: "وهي منه في غاية الثقل والألم، فجئ لها بامرأة مصرية عملت لها أدوية حتى نفست وتخلصت من غير ألم - عوضها الله خيراً - وجعل بذلك غاية السرور، والفرح والجبور، وأنعم على المرأة بشيء كثير من الكسوة وغيرها، وهنأها الشعراء بخلاصها".

ومن ذلك قصيدة لرئيس المؤذنين بالحرم المكي فخر الدين أبي بكر بن أبي عبد الله محمد بن أبي الخير الحنبلي المكي، مطلعها:

حُسن الخلاص من العظيم الجود ... هو غاية المأمول والمقصود

فرج أتى من بعد شدة أزمة ... سُرت به سكان سفح زرود

والبيت والخال الكريم وزمزم ... ومقام إبراهيم ذي التمجيد

والكون قد دقت بشائر سعده ... والناس من فرط الهنا في عيد

انظر هذا الخبر والقصيدة في غاية المرام ٢٩٢/٣ - ٢٩٨.

وفي يوم الأربعاء ثاني عشر الشهر وصل قاصد من مصر قال أنه خرج منها [في][1] يوم الحادي والعشرين من رمضان ومعه مراسيم للشريف وأوراق كثيرة للناس، وفيها أن ابن السلطان حاج وكذا زوجة السلطان، والقاضي كاتب السر، والقاضي أبوالفضل بن كاتب غريب، ومات الأمير [خاير بيك][2] الخزندار، وأن السلطان ابن عثمان صاحب الروم انتصر على الصوفي وكسره كسرة خبيثة، وأشيع بمصر أن الصوفي خرج وهرب ومات، وأن صاحب الروم أمر بإخراجه وإحراقه. وأخذ رأسه ويريد إرساله لصاحب مصر وغير ذلك من الأخبار[3].

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "من" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصول "خير بك" والتعديل من بدائع الزهور ٣٩٨/٤. وكانت وفاته في يوم الجمعة تاسع شهر رمضان من هذا العام (٩٢٠هـ). وهو الأمير خاير بك الخازندار الكبير أحد الأمراء المقدمين، وصهر السلطان زوج أخته وكان تزوجها من حين كان جمداراً، كان أصله من مماليك الظاهر خشقدم، وعندما تسلطن الغوري أنعم عليه بأمرة عشرة، ثم بقي خازنداراً كبيراً عوضاً عن عبد اللطيف الزمام بحكم وفاته، ثم صار أمين السلطان على خزائن الأموال وغيرها، وصار لا يقضي أمر من أمور المملكة دون علمه، توفي الأمير خاير بك وله من العمر نحو ثمانين سنة. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٣٩٨/٤ - ٣٩٩.

(٣) يشير المصنف إلى إحدى المعارك الفاصلة التي وقعت بين الدولة العثمانية والدولة الصفوية في جالديران ٩٢٠هـ وكانت العلاقات سيئة بين الدولتين دون نشوب قتال حتى مجيء السلطان سليم الأول الذي شعر بخطر دولة الروافض على المنطقة عامة وعلى أهل السنة خاصة، ولقد كان من المحتم على السلطان سليم القضاء على الصفويين حتى يؤمن ظهره ليتقدم بعد ذلك في شرق ووسط أوروبا، ولقد بدأ السلطان سليم بجمع جيوشه في مدينة أدرنة في ١٩ من محرم ٩٢٠هـ ثم تقدم لقتال الجيوش الصفوية حيث هزمها هزيمة نكراء مهدت الطريق أمام العثمانيين لدخول تبريز عاصمة الصفويين بعد أن تمكن الشاة إسماعيل من الفرار إلى أذربيجان، ورغم هزيمة الصفويين في هذه المعركة فإنها لم تضع حداً للصراع بين الطرفين، فحاول إسماعيل أخذ الثأر فحرك قبائل القزلباش للإغارة على ممتلكات العثمانيين ولكنهم هزموا واحتل العثمانيون ديار بكر، وماردين، وسائر مدن كردستان وتحديد الخط الفاصل بين الدولتين في

=

وفي ليلة الاثنين سابع عشر الشهر توجه الشريف بركات إلى جهة اليمن قالوا لأجل الإشراف على إبله ولأجل الصيد[1].

وفي ليلة الثلاثاء ثامن عشر الشهر جاء الخبر من جدة أن قاصد الأمير حسين المملوك أقبردي وصل من مصر ومعه مراسيم له وللقاضي زين الدين ابن الجيعان وخلعتان، فقرئت المراسيم ولبسا خلعتهما، وفي مرسوم الأمير حسين أن المراكب المتوجهة إلى الهند واصلة وأنه باشهم، وفي مرسوم القاضي زين الدين امضاء ما أخذه منه الأمير حسين في العمارة.

وفي ليلة الأربعاء أراد أفضل الدين بن القاضي فخر الدين أبي بكر بن ظهيرة أن يبطش بجوهر عبد بنت الغلة بالسيف لشنآن بينهما قبل ذلك، وكان مع العبد غيره وهو محمد بن قنبر الهندي فضرباه في رأسه وغيره فعاد لبيته وهو مغشوش أو لا يعي فاستمر إلى ضحوة النهار ومات وهرب العبد ومسك الصبي وحبس عند القائد مبارك بن بدر هجين، ويقال: أنه اعترف بأنهما سلطا عليه أن يقتلاه والله أعلم. وجهزه وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة قريبه قاضي القضاة صلاح الدين ودفن بالمعلاة بتربتهم بقبر مبتكر داخل القبة، وشيعه خلق لا يحصون كثرة وعز النساء أهله في ليلة الخميس.

- النواحي الغربية من الحدود، وانتهى الصراع بين السلطانين بموتهما إذ مات السلطان سليم في ٨ شوال سنة ٩٢٦هـ وهو في الطريق لغزو إيران، كما أن المنية عاجلت الشاة إسماعيل فمات في عام ٩٣٠هـ متأثراً بمرض السل ومع ذلك لم يحل موتهما في استمرار الصراع بين العثمانيين والصفويين. انظر: نبيل عبد الحي رضوان: جهود العثمانيين لإنقاذ الأندلس واسترداده في مطلع العصر الحديث، ص ٤٣٧. عمر سالم بابكور: حزام الأمن العثماني، ص ١٢٧ - ١٣٧. أحمد الخولي: الدولة الصفوية تاريخها السياسي والاجتماعي وعلاقتها بالعثمانيين، ص ٧٤ - ٨٢. علوي بن حسن عطرحي: الصفويون والدولة العثمانية، ص ٣٠ ٠ ٣٣.

(١) انظر هذا الخبر في العز ابن فهد: غاية المرام، ج٣، ص ٢٩٨.

وفي ليلة الاثنين رابع عشري الشهر وصل لمكة الشريف أبونمي بن السيد محمد هو والشريف عرار، وبقيا بمكة إلى ظهر يوم الخميس سابع عشري الشهر وتوجها إلى ينبع لملاقاة ابن السلطان وخوند ومعهما بعض العسكر على خيل ورواحل[1].

وفي هذا الشهر عمل في أرض المطاف بالنورة وذلك من عند الخواجا مرار الرومي.

أهل ذو القعدة ليلة الاثنين سنة ٩٢٠هـ:

في يوم الثلاثاء تاسع ذو القعدة ولد أبوالسرور بن القاضي تاج الدين بن قاضي القضاة أبي السعود بن ظهيرة القرشي المكي، من بنت عمه تقي الدين واسمها فاطمة.

وفي هذا اليوم مات أحمد بن الجوجري المشهور بسواسوا، بعد أن احترق نصفه فإنه وجعان [بالحب][2] فإنه أحس البرد فوضع تحته نار يتقي بها فاحترق ما تحته وطلعت إليه فما أمكنه الهرب / لضعفه وما كان عنده أحد، ثم صاح فأدرك [وقد][3] [٢٢٢ أ] احترق نصفه بالطول فطفى عنه النار ثم مات [واستولت][4] الدولة على تركته وخلف بيتاً أو بيوتاً كان أوقفها من حياته وله بعض دينا ومساطير، وأظنه صلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة رحمه الله وإيانا.

---

(١) وفي غاية المرام ٢٩٩/٣. "وفي رابع عشري الشهر أرسل السيد بركات ولده الشريف أبا نمي لملاقاة ابن السلطان وخوند جهة المقام الشريف، ومعهما بعض العسكر على خيل ورواحل".

(٢) وردت الكلمة في الأصل "بحب الناس" وفي (ب) "بالحب" ويقصد به مرض الحب الأفرنجي.

(٣) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وما أثبتناه من (ب) لسياق المعنى.

(٤) وردت الكلمة في الأصول "واستولى" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

وجاء لنائب جدة مراسيم وفيها أن الخواجا ابن عباد الله سألنا في أن يرصص أرض المطاف ويقطع المسعى ومجرى السيل إلى المسجد فأجبناه لسؤاله، وأرسل لجدة رصاصاً قالوا أنه خمسون قنطار فوصل لمكة بعضه، وأرسل أيضاً نائبه الخواجا شمس الدين ابن زين الدين بن أخت الخواجا بن سلامة فشرع في ذلك يوم الجمعة ثاني عشر الشهر.

وفي يوم الجمعة المذكور جاء شخص براً من عدن بأوراق من عز الدين اللاري، ويقال: ورقة من الهند، وفيها الأخبار بأن الفرنج متجهزين لعدن وجدة في خمسة وثلاثون برشه والباقي أغربه، وذكر الناس أيضاً أن مركباً أو مراكب دخلوا إلى عبد الملك إياس فقاتلهم وردهم وأنهم أجتمع معهم جماعة من كفار الهند، وأنهم جاؤا معهم بألف وخمسمائة بقرة وستمائة ليقاتلون عليها من البر، وأن صاحب دابول بن السوادي أرسل أوراقاً لصاحب مصر يستغيث به، والله أعلم.

وفي يوم الخميس ثامن عشر الشهر وصل إلى مكة السيد الشريف زين الدين بركات صاحب مكة[1].

وفي هذا اليوم ماتت ست الكل بنت القاضي أبي الفضل محمد بن الشيخ نجم الدين المرجاني المكي الضريرة، وصلى عليها بعد العصر عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة عند سلفها.

وفي ليلة الأحد حادي عشري الشهر وصل لمكة نائب جدة الأمير حسين والقاضي الناظر زين الدين المحتسب.

وفي آخر يوم السبت عشري الشهر وصل قاصد الشريف، وذكر أن الشريف أبا نمي واجه الحاج في أكرى وسلم على ولد السلطان فخلع عليه يقال وغيره فتحرر،

---

(١) انظر هذا الخبر في العز ابن فهد: غاية المرام ٢٩٩/٣.

وأخبر أن قانصوه القيم شيخ الحرم المدني مع الأول ومعه أيضاً الباش جاني بيك الأشرفي قايتباي أمير أربعين، والمحتسب كسباي.

وفي عصر يوم الثلاثاء ثالث عشري الشهر طاف السيد الشريف بركات بن محمد بن بركات ودعى له فوق ظلة زمزم، وخرج للقاء ابن السلطان وخوند، وكذا طاف الشافعي وخرج معه وتوجه معهم أيضاً بقية القضاة الأربعة، وكذا توجه الأمير حسين والقاضي زين الدين [وواجهوهما][1] بخليص[2].

وفي ضحى يوم الجمعة ماتت فاطمة أم الكامل بنت إبراهيم بن أحمد الشيبي، وصلى عليها ظهر يوم الجمعة، ودفنت عند سلفها بالقرب من سيدنا الفضيل بن عياض رحمه الله.

وفي ليلة السبت سابع عشري الشهر دخل أمير الأول سيدي عمر[3] بن الملك المنصور عثمان بن الظاهر مكة وطاف وسعى وعاد في ليلته إلى الزاهر، وفي الصباح خرج للقائه السيد الشريف زين الدين بركات وولده أبونمي فألبسهما خلعتين ودخل معهم الباش والمحتسب واسمه كسباي وهما لابسان خلعتيهما.

وفي عشاء ليلة الأحد ثامن عشري الشهر دخل سيدي محمد ابن السلطان قانصوه الغوري مكة والمسجد الحرام، وطوفه قاضي القضاة الشافعي الصلاحي بن

---

(١) وردت الكلمة في الأصول "وواجهوا" والتعديل من العز ابن فهد: غاية المرام ٣/٢٩٩.

(٢) انظر هذا الخبر في غاية المرام ٣/٢٩٩.

(٣) وهو عمر بن الملك المنصور عثمان بن الملك الظاهر جقمق، وكان السلطان الغوري قد أخلع عليه وقرره أمير حاج بالركب الأول في يوم الاثنين ثالث عشرين المحرم لهذا العام (٩٢٠هـ) فبكى وشكى من ذلك وكان فقيراً لا يحمل حاله ذلك، فلم يلتفت السلطان إلى شكواه ولا رق له، وقد خالف السلطان العادة في التعيين المذكور إذ جرت أن تكون بعد المولد في شهر ربيع الأول فعجل بالتعيين هذا العام في المحرم. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٤/ ٣٦١. الجزيري: الدرر الفرائد، ص ٣٦٠. محمود سليم: موسوعة عصر سلاطين المماليك ٢/١٧٦ .

ظهيرة ودعى له الريس أبوبكر على ظلة زمزم كعادة دعا صاحب مكة، ويقال: أنه استشار السيد بركات في ذلك وسعاه القاضي أيضاً وهما راكبان إلا الشوط يحلف عليه أن لا يفعل، وأخذ بلجام الفرس إلى باب السلام فترل ابن السلطان وانتظروا محفة خوند حتى وصلت فذهب ابن السلطان وجميع المذكورين من الأمراء والشريف إلى باب الكعبة فسلم على الحجر الأسود وأوصلوه لسكنه بالقصر. ثم عاد والخوند فوجدوها عند مقام الحنفي فحمل الشريف مع الأمراء والترك المحفة إلى أن أوصلوها لسكنها بقاعة كاتب السر[1]/ الكبرى، وكان في العرضة كاتب السر القاضي محمود [٢٢٢ ب] بن محمد بن محمود بن آجا، ولم يترل لضعفه وفارقهم من المسعى وتوجه لمترله المدرسة الخلجية، التي بناها الشيخ عبد الله الشيبي، وكان مع الحاج الشيخ نور الدين المحلي صحبة القاضي كاتب السر، وصاحبنا الشيخ الشهابي الداوودي صحبة أمير الحاج طقطباي، وأمام ابن السلطان الشهابي أحمد بن بنت الشيخ مدين، وأضافهم الشريف أول الأخير فترل القاضي ومشا بجانب فرسه، وكان أمير الحاج طقطباي[2] ماسك لجام الفرس من جهة اليمن، وسنبل الخادم لازم من جهة اليسار فلما فرغ السعي لعله خلف سبيل[3] وركب وخرج من السويقة إلى درب الشبيكة، ثم إلى الوطاق وبات إلى الصباح للقائه السيد الشريف زين الدين بركات وولده وعسكره والأمير والقضاة والتجار، وألبس الشريفين والقاضي الشافعي ودخل معهم القاضي المالكي الجديد الزيني عبد الحق النويري المكي وهو لابس خلعته، ونزل أمير الحاج طقطباي، ونائب

---

(١) وهو البدري بن مزهر. انظر: العز ابن فهد: غاية المرام ٣/٣٠٠.

(٢) وهو طقطباي نائب القلعة أحد الأمراء المقدمين. وقد أخلع عليه السلطان الغوري في يوم الاثنين ثالث عشرين المحرم هذا العام (٩٢٠هـ) وقرره أمير حاج بركب المحمل. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٤/٣٦١. الجزيري: الدرر الفرائد، ص ٣٦٠.

(٣) هكذا في الأصول، وهناك سقط واضح في الكلام.

جدة الأمير حسين من رأس الحجون واكتنفا لجام الفرس ولما وصلوا إلى المسجد الراية نزل بعض الأمراء أيضاً، ولما وصلوا المدعا نزلوا كلهم وترجلوا، إلا السيد بركات فإنه لم يترل إلا عند [التماريين][1] فإن القاضي كاتب السر كان كلما أراد أن يترل يوم شواء وجذابة، وثاني يوم قاضي القضاة الشافعي، وكان الأمير حسين نائب جدة أخذ من التجار ثياباً من المخمل التمساحي وغيره لتفرشة في الطريق لابن السلطان والخوند، ويقال: أنه فرش بعضها لهما لما دخلا من باب بيتهما فقط والله أعلم، وأرسل السلطان بمنبر الخطيب ومنبر يصعد منه للكعبة ونصبا ووضعا في مكانهما قبل هلال ذي الحجة وعملا في يومين أمام الرواق الشرقي.

أهل ذي الحجة ليلة الأربعاء سنة ٩٢٠هـ:

في يوم الخميس ثاني الشهر توجه الشريف زين الدين بركات وولده أبونمي والقضاة الأربعة، ونائب جدة حسين، وناظرها القاضي زين الدين المحتسب، وشاه بندر قاسم الشرواني، والخواجا علي القاري إلى سيدي محمد بن السلطان بمترله بالقصر فألبس كل واحد منهما خلعة وانصرفوا إلى بيوقم، ثم توجهوا لأمير المحمل طقطباي بالمدرسة الأشرفية قايتباي، فقرأ مراسيم السلطان وألبس المذكورين كلهم خلعة خلعة.

وفي ليلة الجمعة ثالث الشهر فتح البيت الشريف ودخله سيدي محمد بن السلطان، وخوند الأشرفية، وأمير الحاج طقطباي على باب الكعبة بالعصا يرد الناس، وفي صباحيته أخرجت خمسمائة دينار أو أكثر وفرق ذلك على أرباب الشعائر، والربط وبعض ناس، فمن ذلك لشيخ الكعبة خمسون ولقرابته خمسون، ولخدام الدرجة أربعون وللفراشين ستين، وللخطيب ثلاثون ولبقية الخطباء عشرون، ولكل إمام ثلاثة

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "التماويين" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

فالشافعيون سبعة بأحد وعشرون، وللأئمة الثلاثة وهم ستة بثمانية عشر، وللمكبرين عشرون، وللريس عشرون، وللمؤذنين [فوق][1] زمزم عشرون، وللمقرئين عشرة، ولبقية المؤذنين وهم ستة وثلاثين، ولتاج الدين بن القاضي أبي السعود عشرون، ولزينب بنت الخطيب عشرة، ولأثنى عشر رباطاً مائة وعشرون كل رباط عشرة ولم يعطوا كلهم، وأربعون ديناراً فرقت على نحو الخمسين نفراً كل واحد واحد وعشرون محلقاً، وللبوابين ثمانين، وللمدني عشرة، الجملة ستمائة وستون[2].

وفي يوم السبت رابع الشهر ختم الولد جار الله بن كاتبه قراءة كتاب الأربعين التي للقاضي كاتب السر المحي محمود بن أجا الحلبي المسماة تحقيق الرجا لعلو المقري المحي بن آجا، وسمع ذلك جماعة كنت فيهم، ثم ختمها بعد ذلك في مجلسه وألبسه في أول مجلس عنده صوف بفرو سنجاب من خالص ملبوسه، وسر بذلك سروراً زائداً وصار يظهر ذلك لكل من دخل عليه.

وفي يوم تاريخه رابع الشهر أرسل نائب جدة حسين لابن السلطان أربعة طواشية، وعشرة عبيد، وبقجة قماش، وجملة شقادف [مرابطين][3]، والخوند مثل ذلك

---

(١) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وما أثبتناه من (ب) لسياق المعنى.

(٢) من أهم مصادر الدخل التي تأتي إلى مكة المحامل التي تأتي من البلدان المختلفة وعلى الأخص المحمل القادم من مصر، وتتضح أهميته اذاكان في صحبته بعض الوجهاء أو كبار الأمراء أو زوجات السلاطين، إذ تكثر الهبات والأعطيات على أرباب الوظائف الإدارية والدينية عامة، وسائر الفئات الاجتماعية خاصة، وإلى ذلك يشير كثير من المؤرخين كالمقريزي، وابن إياس، والجزيري. انظر: المقريزي: الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك، صفحات متعددة. الجزيري: الدرر الفرائد ص ٦٨٩ - ٧٠٧. علي السليمان: العلاقات الحجازية المصرية زمن سلاطين المماليك ص ١٧٠ ١٧٩. ليلى أمين عبد المجيد: التنظيمات الإدارية والمالية في مكة المكرمة في العصر المملوكي، ص ٤١٠ - ٤١٨.

(٣) وردت الكلمة في الأصول "مراطبين" وما أثبتناه لسياق المعنى.

وأبدل العبيد بجوار وخلع كل منهما على قصاده، وأهدى لهما القاضي الشافعي والسيد الشريف والتجار، وأشيع أن الشريف أعطى ابن السلطان أثنى عشر ألفاً، وخوند ثمانية، وكاتب السر أربعة، وأمير الحاج مثلها، وبقية الأمراء وغيرهم بقية ثلاثين ألفاً. والله أعلم بصحة ذلك.

وكان السيد الشريف استعان بنائب جدة الأمير حسين في أقتراض مال من التجار، فطلبهم إليه وأخذ منهم مالاً لا أعلم كميته[1].

وفي ليلة الأحد خامس الشهر وصل أمير [الحاج][2] الشامي أنس باي[3] أمير ميسرة وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر، وخرج في صبيحتها إلى لقائه السيد الشريف وولده وعسكره فألبسهما خلعتين وفارقاه من المعلاة. وكانت الوقفة بالخميس.

وفي هذا اليوم بعرفة ولدت فاطمة بنت الخواجا محمد بن أبي بكر الشلح، أمها طاب الزمان الحبشية.

وفي يوم الأحد ثاني عشر الشهر سافر الركب الأول[4]، وفي ثانيه يوم الاثنين سافر المحامليون ومعهم خوند وابن السلطان، وسافر مع الركب أبوالبقا بن عبد الله بن

---

(١) انظر هذا الخبر في غاية المرام ٣/٣٠٠ - ٣٠١.

(٢) مابين حاصرتين زيادة من النسخة (ب) لسياق المعنى.

(٣) هكذا في الأصول، وفي "حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران" لابن الحمصي٢/ ٢٦٤. "أصباي"، وكان تاريخ خروج الحاج الشامي من دمشق تاسع عشر شوال من هذا العام ٩٢٠هـ وقد خرج فيه من الأعيان القاضي نجم الدين الخيضري وولده القاضي قطب الدين أبو اليمن الشافعي، وقاضي المحمل القاضي شمس الدين محمد ابن قاضي المدينة، وطلع من الشام للحج خلائق لا تعد ولا تحصى.

(٤) وتاريخ عودة الركبان إلى بركة الحاج في ٢١ المحرم عام ٩٢١هـ وصحبته زوجة السلطان وولده وكاتب سره، فخرج الأمراء للقائهم ودخلوا القاهرة في حفاوة وحسن استقبال، وقد

أبي الفضل بن ظهيرة وقاضي القضاة، وتخلف القاضي كاتب السر لضعف كان به، ثم سافر في صبيحته يوم الأربعاء إلى الوادي بعد دخوله في ليلتها الكعبة ينتظر به السيد الشريف حتى يتوجها جميعاً، ثم لحقه السيد عرار ليتوجها إلى الحاج فسافرا جميعاً، ويقال: أنهما جلسا بالوادي ثم سافرا[1].

وفي يوم الثلاثاء رابع عشر الشهر [خسف][2] القمر، وصلى الخطيب ركعتين على العادة ثم خطب.

وفي ظهر يوم الجمعة سابع عشر الشهر بعد صلاتها طاف السيد الشريف زين الدين بركات طواف/ الوداع ودعى له الريس فوق ظلة زمزم كعادته وودعه الناس [٢٢٣ أ] من المسجد، ثم ركب معه الأمير حسين نائب جدة والقضاة وغيرهم إلى خارج مكة وعادوا إلا الشافعي وإخوته فتوجهوا معه إلى الوادي، وسافر من الوادي يوم السبت وعاد المودعة إلى مكة في يوم السبت المذكور.

وفي صبح يوم الاثنين عشري الشهر سافر الشاميون[3]، وأميرهم أنس باي أمير ميسرة ولما وصلوا الوادي وادي أبي عروة نهبوه وأخذوا منه عبيد وجوار وغير

= أنثى الحجاج على أمير الركب الأول، ولم يثنوا على أمير ركب المحمل. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٤/ ٤٣٨ - ٤٣٩.

(١) وبعد أن أكرم الشريف بركات زوجة السلطان (خوند) وولده، سأله أن يتوجه معهم إلى مصر ليجازونه على صنيعه معهم فوافقهم على ذلك، وواجه السلطان الغوري الذي أكرمه وأحسن استقباله. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٤٣٩/٤ وما بعدها. العصامي: سمط النجوم العوالي ٣١٧/٤ . السنجاري: منائح الكرم ١٩٩/٣. الطبري: إتحاف فضلاء الزمن ٣٤٠/١.

(٢) وردت الكلمة في الأصول "كسف" وما أثبتناه هو الصواب.

(٣) وكان وصولهم إلى دمشق في يوم الأربعاء الخامس من شهر صفر لعام إحدى وعشرين وتسعمائة. انظر: ابن طولون: مفاكهة الخلان، ص ٣٠٩. ابن الحمصي: حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران ٢٧٠/٢.

ذلك بسبب أنه كان أخذ له ولحاجة جمل محمل، وسمعنا أن بعض الشرفا وجد المحمل بلا جمل فأخبر به الشريف فقال له أحفظه فإنه إذا أعطوه طالبوا بجمله وما يعرف من أخذه، ويقال: أنه أخذ له في تلك الليلة جمل بحمله.

وفي يوم الأحد سادس عشري الشهر ماتت أم كمالية بنت ولدي محمد جار الله، وصلى عليها بعد العصر عند باب الكعبة الشافعي الصلاح بن ظهيرة، ودفنت بالمعلاة عند سلفها إلى جانب جدتها لأبيها كمالية بنت أبي بكر بن فهد، وكان به قبر لطيف وتحته قبر كذلك فخلطا واحداً، عوض الله والديها خيراً وجبرهما بولد ذكر، وكان الجمع في جنازتها حافلاً.

وفي يوم الاثنين سابع عشري الشهر سافر نائب جدة الأمير حسين إلى جدة وركب من منزله الباسطية في محفة إلى أن وصل بيت القاضي الحنبلي فنزل منها وركب على فرس أو بغل، فركب معهما الأميران الباش والمحتسب إلى خارج البلد فألبسهما خلعتين وعادا [بهما][1] إلى مكة.

وفي ثاني تاريخه سكر مملوك من المماليك الذين كانوا بجدة تحت نظر الأمير حسين فأخبر الباش بهما فأرسل لهما وأحضرهما ومعهما الجرة التي فيها الخمر فتذلل أحد المملوكين للأمير فأطلقه وبقي الآخر يضارب ويخاصم فأمر به فحبس وعزر وجعلت الجرة في رقبته فكسرها، فركب الأمير الباش وصهره المحتسب وطيف به إلى أن وصل إلى باب الصفا فلاقاهما بعض الأتراك فكشفوا رؤوسهم وقبلوا ركبة الباش والمحتسب فأطلق الثاني، وسر الناس بفعلهما وردعهما والله يؤيدهم. ونادى قبل ذلك المحتسب للسوقة أن لا يردوا من المحلقة إلا النحاس البين، فما سمع بعضهم ذلك فحمل عليه فخرق أخشامهم وعزرهم، وأمر صبيانه أن لا يأخذوا من أحد أكثر من

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "بها" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

[محلقتين][1]، وسعر بعد أن كان السمن والعسل والسليط كل رطل بثلاثة محلقة، واللحم رطل وربع بمحلق، ونزل السعر بحمد الله تعالى يسيراً، ووصل كثير من الحب من جدة الزيلعية، والمصرية والدخن، وفي حاصله قماش يقال بنحو ثلثمائة [أو][2] أربعمائة دينار، وما عرف الغريم حتى أرسل لكردم القصاص الساكن بأرض خالد فرأى في البيت أثراً ثم في السوق فأخبر به فمسكه جماعته واستخلصوا منه ما ذكر أنه أخذه ثم نودي لكردم أنه في وجه[3] السيد بركات خوف أن يحصل عليه أذى من السارق أو من جماعته، والذرة بعد أن وصلت اللقيمية الربعية إلى نحو المحلقين، والدخن إلى محلقين إلا ثلث، والذرة إلى محلق وستة، ثم نزلت الزيلعية إلى محلق ونصف، والمصرية إلى محلق وربع، والدخن إلى محلق ومسعودي، والذرة إلى دون المحلق، وهو إلى الآن غالي جداً فالله يرخص أسعار المسلمين ويلهم الدولة الكف عن شر الحب فإن الضرر منهم، ويسلط عليهم من يرد عليهم والله قادر على كل شيء، وبعد سفر السيد الشريف سرق من بيته.

---

(١) وردت الكلمة في الأصول "محلقين" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وما أثبتناه من (ب) لسياق المعنى.

(٣) في وجه: أي في حمايته.

أهل محرم ليلة الجمعة سنة إحدى وعشرون وتسعمائة:

أهله الله علينا بالأمن والإيمان والسلامة في خير وعافية آمين.

وفي يوم السبت ثانيه فكك المنبر القديم الذي يجدد له في الموسم وأراد الناظر قاضي القضاة الشافعي بن ظهيرة فك درج منبر الكعبة فسمعت أن شيخ الحجبة الطيب الشيبي امتنع من ذلك، وقال: أمرها إلى وأنا أريد أعمل منبراً يجلس فيه الذي يزرر [ثوب][1] الكعبة فقال له الناظر افعل وشيل الباقي في الحاصل فامتنع فتركه القاضي[2].

[و][3] في أول ليلة منه كان عقد القاضي الشرفي يحيى بن القاضي عزالدين الفايز ابن ظهيرة، على أم كلثوم بنت القاضي زين الدين عبد الباسط بن جمال الدين بن نجم الدين بن ظهيرة في بيتها، وكان العاقد قاضي القضاة الشافعي ولم يحضر إلا جماعتهم فقط. وفي صبح يوم الجمعة ثامن الشهر عمل سماط بدهليز بيت المال، الذي كان للقاضي أبي السعود حضرة القضاة والأميران والفقهاء، ثم جاء السيد أبونمي بغير دعوه فإن كبار عبيد الشريف [طلبوه][4] فقالوا للشريف تروح تهنئ القاضي فتوجه وحضر وجلس معه القاضي.

---

(١) وردت الكلمة في الأصول "الثواب" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٢) كان الدخول إلى الكعبة يحتاج إلى درج كبير يشبه المنبر، وذلك لأن الكعبة مرتفعة عن الأرض. ويذكر لنا المصنف أن هذا المنبر كان يجدد باستمرار، وكان ذلك من أهم واجبات ومهام السادن، ولهذه الدرجة عمال يسمون بخدام درجة الكعبة. انظر: ابن جبير: الرحلة، ص٧٠. النجم ابن فهد: إتحاف الورى ٥٩٦/٤. بوركهارت: رحلات في شبه جزيرة العرب، ص١٣٧.

(٣) مابين حاصرتين لم يرد في الأصول، وما أثبتناه من (ب) لسياق المعنى.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "طلبوا" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

وفي ليلة السبت تاسع الشهر كان الدخول.

وفي ليلة الخميس الرابع عشر كان عقد إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي المكي، على أم كلثوم بنت عبد القادر المشهور بعبيد بن علي بن جار الله بن زايد بن جـــار الله الششي / المكي، والعاقد القاضي الشافعي بالمسجد ثم كان في ليلته [٢٢٣ ب الدخول.

وفي ليلة الثلاثاء تاسع عشر الشهر دخل إبراهيم بن أبي الفضل بن أبي علي، على بنت عمه الجمال محمد، واسمها فاطمة ولم يعمل سماط ولا لعب إلا النساء فقط.

وفي يومه دخل جدة مركب الشاهي وسر الناس بما فيه وأخبر من فيه أن بعض المراكب متجهز بعدهم والله يقدر ذلك ويسلم المسلمين.

وفي يوم الخميس ثامن عشري الشهر مات الشيخ أبوبكر بن عبد الله بن محمد ابن عبد الله بن خليل القرشي العثماني الشاهد بباب السلام،بعد أن كف وانقطع ومرض ببيته وهبل[١]، وصلى عليه بعد العصر ودفن بالمعلاة على والده بالقرب من تربة القاضي أبي السعادات بن ظهيرة وبيت الحرازي، وخلف صبيان وبنتان رحمه الله وعفى عنه.

وفي هذا الشهر أحضر الأمير الباش جرنا[٢] حجارة إلى المسجد وجعله بخلف

---

(١) هبل: كلمة من القاموس العامي المكي، ويقصد بها أصابة الجنون.

(٢) الجرن: الموضع الذي تجفف فيه الثمار سواء التمر أو الحب، فيقولون القمـــح في الجـــرن. وفي العمارة المملوكية تستخدم كلمة الجرن للدلالة على حوض منقور يصب فيه الماء يتوضأ منـــه، والجرن يتميز عن الحوض بأنه قطعة واحدة من الحجر أو الرخام المنقور و لم يكن مبنياً، كما أنه لم يكن غـــائراً في تخوم الأرض فهـــو حوض على منسوب الأرضيـــة. انظر: ابن منظـــور: لسان العرب ٧٠/٢. محمد محمد أمين وآخرون: المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكيـــة، ص٢٨.

البيت الذي بجنب زمزم إلى جنب صفة زمزم عند البالوعة التي هناك، وجعل فيه مزاريب[1] أربعة من نحاس ليملأ الحوض من زمزم ويتوضأ منه الحنفية[2]، وجعل على الجرن [غطاء][3] من خشب وهو خير أن سلم من الأذى فإن النساء كانوا يأتون بأولادهم ويبولونهم في هذه البالوعة فالآن أرد لهم الماء والله يصلح المسلمين.

أهل صفر الخير ليلة السبت سنة ٩٢١هـ.

في ليلة الثلاثاء رابع الشهر مات الشيخ علي بن الشهير بابن نبيقة النجار المكي وصلى عليه بعد الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة، وصلى على أربعة غيره، ومعه منهم واحد من بني حسن.

وفي هذا اليوم وصل قاصد من السيد بركات من العقبة[4]، ودقت البشائر بالطلبخانات وغيرها ثم بعد العصر حضر السيد أبونمي وبعض أعمامه وهم أبوالغيث ورميثة وشولق وحميضة والقضاة والأميران: الباش والمحتسب، وغيرهم بالحطيم تحت زمزم فقرئ مرسومان من السلطان أحدهما للسيد بركات وفيه تعظيم زايد من

---

(١) لفظ للدلالة على القناة التي توضع في أرضية الأسطح وتبرز من الحائط المبني لإزالة ماء الأمطار وغيره خارج هذه الأسطح. والميزاب لفظ فارسي دخل العربية في العصر الإسلامي، واستعمله العرب بذات الدلالة ونفس اللفظ. انظر: التونجي: المعجم الذهبي، ص٥٥٣. محمد محمد أمين: المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، ص٥٩.

(٢) الحنفية في العصر المملوكي قطعة من الخشب مقوسة تركب على فتحة الماسورة التي توصل الماء للحوض ويمكن بتحريكها فتح وقفل الماسورة. انظر: محمد محمد أمين: المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، ص٣٨.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "عطا" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٤) أضاف غاية المرام: "وخلع عليه جماعة الشريف ثياباً كثيرة حسنة". انظر: العز ابن فهد: غاية المرام ٣/٣٠٢.

السلطان للسيد بركات وإيمان مغلظة أنه مسرور به وأنه أرسل له منديل الأمان وأنه وصلنا من القاضي كاتب السر وخوند ما قابلتهما به وأنهما شاكران منك، وقال كل من سمعه أنه مرسوم لم يسمع بمثله قابله الله بكل خير[١]. والمرسوم الثاني للسيد أبي نمي، وللأمير الباش، ولنائب جدة، وللقاضي زين الدين ناظر جدة وفيه أنهم يحتفظون بالبلاد والطرقات حتى يصل السيد بركات. ثم تفرقوا وأرسل المرسومان لنائب جـــدة، ورأيت ورقة وصلت مع القاصد من العقبة من شخص من أهل مكة، وفيها: أن ملاقاة السلطان لولده جاءت إلى ينبع، ثم أيضاً واجهه أمير البشائر في مغارة شعيب[٢]، وألبسه خلعة سنية من المقام الشريف، وأخبر بأن القاضي أحمد بن الجيعان وصل إلى العقبة، ومعه ملاقاة كثيرة إلى ابن السلطان، وخوند، والشريف، وأخبر بأن السلطان فرح فرحاً عظيماً بوصول السيد الشريف وحمد الله ثلاث مرات على وصوله وأرسل له بخاتم الأمان ومنديل وألبسه خلعة متمر[٣]مليحة [بشارة][٤]له. وكنا عنده وعند وصول العقبة واجهنا سيدي أحمد بن الجيعان ومعه من الملاقـــين قدر الحجاج خمس مرات[٥]، وجاء الشريف بخلعة مليحة خضراء ألبسه إياها

---

(١) وقد أورد العز ابن فهد هذا المرسوم الخاص بالشريف بركات في كتابه غاية المرام، وكان تاريخ كتابة هذا المرسوم رابع شهر محرم لعام إحدى وعشرين وتسعمائة. انظر: العز ابن فهد: غايـــة المرام ٣/٣٠٢ - ٣٠٦.

(٢) مغارة شعيب: من منازل الحاج المصري، عند مدين بين حقل وعيون القصب ماؤها رديء قليل المنبع. انظر: الجزيري: الدرر الفرائد، ص٤٥٠. محمد صادق باشا: الرحلات الحجازية، ص٢٧٤.

(٣) خلعة متمراً: من أفخر الخلع وأثمنها وأعلاها رتبة، لأنها من الحرير الخالص المنســـوج بخيـــوط الذهب طولياً. انظر: ماير: الملابس المملوكية، ص٢٧.

(٤) وردت الكلمة في الأصول "بشار" والتعديل من غاية المرام ٣/٣٠٧.

(٥) يبدو أن في هذه العبارة مبالغة كبيرة، وهل يعقل أن المستقبلين للشريف قدر حجـــاج مصـــر خمس مرات؟!.

وأرسل له ثلاثة حمول دقيق [وثلاثون][1] أرادب[2] فول وشعير منها عشرون فول وعشرة شعير وفرده خوشخان فيها مائة وعشرون رأس سكر وفردة قفص فيها[ثلاثمائة][3] [واثنتان][4] وثلاثون علبة حلاوة، وقفصان[كبيران][5][فيهما][6] وز ودجاج وأربع [ماورديات][7] فيهم جرار ماء النيل وغيره، وقفص كبير فيه تفاح، وحصل له خير كبير انتهى ما في الورقة[8].

وقد سمعت أنه للقاصد وهو عقبى ثياب كثيرة مليحة وهي كسوة من جماعة الشريف بمكة ولعلها تفتدى.

وفي ليلة الأربعاء خامس الشهر ماتت عائشة بنت القارئ علي الرومي الساكنة بجبل أبي قبيس، وكانت زوجة العفيف عبد الله الحرازي ثم طلقها، ويقال أنها الآن معه أيضاً، وصلى عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة عند

---

(١) وردت الكلمة في الأصول "ثلاثة" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٢) الأردب مكيال ساد استخدامه في مصر والحجاز قدره ابن الرفعة بست ويبات كل ويبة أربعة أرباع، فجملته أربعة وعشرون ربعاً والربع أكثر من الصاع. انظر: ابن الرفعة : الإيضاح والتبيان، ص ٧٣.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "ثلثمائة" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٤) وردت الكلمة في الأصول "اثنين" والتعديل من غاية المرام ٣٠٧/٣.

(٥) وردت الكلمة في الأصول "كبير" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٦) وردت الكلمة في الأصول "فيهم" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٧) وردت الكلمة في الأصول "ماورد بات" والتعديل من غاية المرام ٣٠٧/٣.

(٨) انظر هذا الخبر في العز ابن فهد: غاية المرام ٣٠٧/٣. ويوضح لنا المصنف في هذا الخبر مدى احترام وإعتزار السلطان المملوكي (قانصوه الغوري) بشريف مكة الذي يعتبره من العترة المباركة، ويعبر عن احترامه له بهذه الهدايا القيمة، نظراً لشخصيته من ناحية، ومكافأة له على عنايته وإكرامه للخوند، وللمقام الشريف محمد (ولده) من ناحية أخرى.

تربة الأنصاري من جهة الشعب، ويقال أنها خلفت بنتين بالجبل ومصاغا وجاريتين فاعتقتهما، وجعلت لكل واحدة منهما مخزناً[1] ورحاة، ويقال كذلك لامرأة أخرى.

وفي يوم الجمعة رابع عشر الشهر جاء أحمد بن الحويزي من صاحب اليمن إلى مكة بعد أن وصل لجدة بحراً وفي نيته التوجه إلى مصر براً.

وفي يوم السبت خامس عشر الشهر مات الشيخ جمال الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد المرشدي المكي الحنفي الشاهد بباب السلام، وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة بالشعب الأقصى، عند عم أبيه الشيخ عبد الواحد[2] المرشدي.

وفي يوم الثلاثاء ثامن عشر الشهر جاء مرحل من عند صاحب القنفذة بأوراق للسيد أبونمي، وفيها أنه وصل الخبر أن الفرنج نزلوا على عدن في اثنين وأربعين مركباً، وأرسل بهذا العلم لنائب جدة الأمير حسين ثم تبين أنه كذب.

وفي ثانيه يوم الأربعاء ماتت بنت والدة الشهاب أحمد بن شمس الدين محمد النشيلي المصري الأصل المكي المولد والآباء، وصلى عليها بعد العصر عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة عند زوجها بتربة إلى جانب تربة بيسق الفراش.

---

(١) المخزن: ما يخزن فيه الشيء مثل الخزانة فهي أيضاً الموضع الذي يخزن فيه، ولكن هذا اللفظ استعمل في العصر المملوكي للدلالة على حجرة. انظر: محمد. محمد أمين وآخرون: المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، ص١٠١.

(٢) هو عبد الواحد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر المرشدي، ولد في جمادى الثانية سنة ثمانين وسبعمائة بمكة ونشأ بها، درس الفقه وأصوله والعربية وغيرها وولى التدريس بالكلبرجية ومشيختها فترة من الزمن، مات في عصر يوم الأربعاء رابع عشري شعبان سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة بمكة. انظر: السخاوي، الضوء اللامع ٩٣/٥، رقم الترجمة ٣٤٤.

وفي يوم الاثنين رابع عشري الشهر ماتت بنت عبد الله الحبشية مستولدة عبد الله بن عمر بن بيسق وأم أولاده بيسق وأخوته، وصلى عليها بعد العصر عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة بتربة سلف سيدها واثنى عليها خيراً.

وفي ليلة الأحد تاسع عشري الشهر ماتت ستيت بنت الشيخ أبي بكر بن الشيخ جمال الدين محمد بن عمر الشيبي، وصلى عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة عند سلفها، وأمها/ فاطمة بنت الشيخ عبد الله بن عمر الشيبي. [٢٢٤ أ]

أهل ربيع الأول ليلة الاثنين سنة ٩٢١هـ:

في يومها أو اليوم الذي قبلها، قالوا أن ورقة جاءت من زبيد للشريف فيها أن الفرنج طرقوا عدن في سابع عشر الشهر، وهم في عشرين مركباً وكان قد طرقهم الخبر نحو عشرة أيام أنهم واصلون إليهم فردوا في التبعية فلما وصلوا قابلوهم بالمدافع وما مكنوهم من قرب البلاد، ولا الوصول إلى البندر، وسمعنا أن بعض مراكبهم [توجهت][(١)] لزيلع وبعضها لسواحل اليمن وأنهم أحرقوا بعض البنادر وهم عشرة ثم تبين كذب ذلك. ثم سمعنا أن كتابا وصل من كمران وفيه أن الفرنج ليس لهم حقيقة ذلك ثم حقق ذلك. وسمعنا أن أخباراً وصلت من مصر عن صاحب الروم جاءت أيضاً في أوراق مع القاصد وهو في يوم الأربعاء ثالث الشهر وصل قاصد السيد الشريف زين الدين بركات ابن محمد من مصر وأسمه مغير، وهو من أهل الشام[(٢)]، ومعه مرسومان للسيد أبي نمي، وللقاضي الشافعي، وخلعه للسيد أبي نمي، وأوراق من الشريف للقاضي، وولده، والأميرين وخلع القاضي الشافعي والباش والمحتسب على

---

(١) وردت الكلمة في الأصول "توجهوا" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٢) وأضاف العز ابن فهد في: غاية المرام ٣٠٧/٣. "وخدم في وادي مر ثم انتقل لخدمة الشريف".

القاصد خلعة خلعة، وفي كتاب القاضي الشافعي وقرئ بحضوره بمجلسه الزبارة[1] ومضمونه أنه حصل إكرام زايد من المقام الشريف بحيث واجهنا الأمير والدويدار الكبير[2] وغيره، والأمراء من عجرود ومد لنا هناك سماط عظيم، وفي بعض الأوراق خلع عليه سلاري مغري لم ير مثله وزاد في تعظيمه وإكرامه واحترامه، ولما وصلنا البركة وجدنا المدورة السلطانية[3]، ومد لنا هناك سماط آخر وقدم لنا ثلاثة من الخيل بسروج مغرقة ذهباً وللولد ثقبة[4] وللشريف عرار وجانا بقية الأمراء بها ثم دخلنا البلد صبح يوم الخميس [ثاني عشري][5] المحرم وطلعنا القلعة وواجهنا المقام الشريف في الحوش والبسني سلارياً كان عليه، وأكرمنا غاية الإكرام وأمرنا بالجلوس، فقلت: لا أجلس وسيدي واقف، فقال: لا يمكن تجلس بحضور الأمراء فقلت كيف أجلس وبختي واقف فأعجبه ذلك وطرب له، وأمر ولده بالانصراف وأجلسني على يمينه فوق الأمير

---

(١) الزبارة: إحدى قرى وادي مر الظهران، تقع بعد التقاء النخلتين، كان لها ذكر في أيام الأشراف الحسنيين، واليوم هي لبني عمير، وفيها مقر مشيختهم، وتتوفر بها المرافق العامة. انظر: البلادي: معجم معالم الحجاز ١٠/٤.

(٢) وهو طومان باي ابن أخي المقام الشريف.انظر: العز: غاية المرام ٣٠٨/٣.

(٣) المدورة السلطانية: هي صدر المجلس، أو الخيمة الكبيرة التي تضـرب للسـلطان في الأعيـاد والاحتفالات. انظر: دهمان: معجم الألفاظ التاريخية، ص١٣٧.

(٤) هو: الشريف ثقبة ابن السيد بركات بن محمد الحسني أخو (أبونمي) ولد سـنة سـبعة عشـر وتسعمائة، يتصف بالشجاعة والكرم، رافق والده إلى مصر لمقابلة سلطانها قانصوه الغوري في عام ٩٢٠هـ، كما ذهب إليها مرة أخرى سنة ٩٢٦هـ برفقة الشريف عرار بـن عجـل النموي، توفي يوم السبت ثالث جمادى الثانية سنة ٩٣٥هـ، ودفن بالمعلاة، وحزن الناس عليه لشبابه حيث كان له من العمر أحد وعشرون سنة. انظر: العز: غاية المرام ٣٠٨/٣ - ٣١٩. ابن إياس: بدائع الزهور ٣٤١/٥. جار الله ابن فهد: نيل المنى، ص٢٤٩.

(٥) وردت العبارة في الأصول "حادي عشرين" وهو خطأ، والتعديل من ابن إياس: بدائع الزهور، ٤٣٩/٤.

الكبير، وألبس ولدي ثقبة خلعة فصلت على قده، ثم انصرفت إلى المنزل ومعي جميع الأمراء وأركان الدولة ثم أرسل لي ثاني يوم خاسكيين وطلعت معهما إلى المقام الشريف، فرحب بي وأكرمني كثيراً، وقال لي أنت عضو من أعضاء النبي ﷺ وجئتني قبل ذلك وما تجملت منك، والماضي لا يعاد، والله يجمل منك. وقال لي: أنت بالخيار إن شئت أقمت وإن شئت عزمت إلى بلدك، وإذنك معك. فقلت: لا أعزم إلا حتى أتملى بمشاهدة الذات الشريفة، وأنا في الخدمة هنا، وولدي أبو نمي في خدمتكم بمكة. فقال: ياشريف، شملت ولدي بركتك، فإنه سافر وما يعرف شيئاً، وجاء وهو يعرف[1]، وكل هذا ببركتك ومسايستك في الطريق. ثم خلع علي خلعة ثانية، وانصرفت من عنده، وأمر لي بألف دينار [وبقجتين][2] واحدة لي والثانية للولد ثقبة، فيهما صوف وفرو، وأنعم على جماعتنا بني حسن، ورتب لنا النفقة على يد القاضي شهاب الدين أحمد بن الجيعان [و][3] يحضه في ملازمتنا، بل كل من اجتمع به من الأمراء يسأله: هل اجتمع بي؟ فإذا قال له: نعم. سأله عن حالي، وأمره بإكرامي، والذي يقول له: ما رأيته يحظه على الإجتماع بي وإكرامي، وأكرمني لذلك الأمراء والمباشرون والقضاة وجميع أركان الدولة[4].

وجاءني بعض الأصحاب المصريين بورقة فيها من التعظيم للسيد مالا يوصف وما وقع له في الطريق إلى أن قال: وطلع إلى المقام الشريف شرفه الله تعالى وعظمه وحصل له منه غاية جبر الخاطر ما لم يحصل لغيره من سائر النواب، ولا من غيرهم من الأمراء، بحيث أن المقدمين نزلوا بين يديه بأسرهم قاطبة، وأنزله المقام الشريف ببيته

---

(١) وكان عمر ولد السلطان أنذاك عشر سنين. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٤/٤٤٠.

(٢) وردت الكلمة في الأصول "وبعجتين" والتعديل من العز ابن فهد: غاية المرام ٣/٣٠٩.

(٣) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وما أثبتناه من (ب) لسياق المعنى.

(٤) انظر هذه الأخبار في العز ابن فهد: غاية المرام ٣/٣٠٩.

الذي بجوار مدرسته الغورية[1]، وأن الأمراء كلهم يجلوه ويعظموه وكل مرة يطلع فيها إلى المقام الشريف يرى من الإكرام مالم يره في المرة الأولى من إكرام وإحترام وجبر خاطر وتلطف في القول معه، وقد طلبه المقام الشريف لأجل أن يرى جماعة من الأجلاب[2] المصارعين بالميدان الشريف فأجلسه فوق المقدمين وكيف لا يكون!؟ وهو من بيت النبوة، وبالجملة فلم يقدر أحد أن يصف ما حصل له من التعظم[3]، وقد ألقى الله عليه القبول في الأرض من سائر خلقه من العال والدون.

وفي [اليوم][4] الرابع من صفر قدمت له الهدية [للسلطان][5] مع الشريف عرار، وهي: عشرة آلاف[6] نقداً وعشرة حواله على بندر جدة، وعشرون عبداً منها طواشيان، وستة عشر فرساً منها أربعة حصن، وثلاثون هجيناً، وغير ذلك من القماش والتحف، فأعجبه ذلك. ويقال[7]: أن الشاشات والبيارم [ثلاثمائة][8] أو أربعمائة وغالبها شاشات. وخلع على الشريف عرار خلعة وتاريخ الورقة سادس صفر، وغيرها من الأوراق مؤرخ بتاسع صفر. وخرج القاصد تاسع الشهـــر، فمدة إقامته في الطريق

---

(١) وقد ذكر ابن إياس صاحب كتاب بدائع الزهور، أن السلطان أنزله في بيت الأمير جانم مصبغة، الذي بالقرب من مدرسة السلطان. انظر: بدائع الزهور ٤/٤٤٠.

(٢) الأجلاب: فرقة من المماليك يشتري السلطان جنودها لنفسه. انظر: دهمان: معجــم الألفــاظ التاريخية، ص١٢.

(٣) انظر أخبار إكرام السلطان الغوري للشريف بركات. في ابن إياس: بدائع الزهـــور ٤/٤٣٨ وما بعدها.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "يوم" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٥) مابين حاصرتين لم ترد في الأصل، وما أثبتناه من (ب) لسياق المعنى.

(٦) عشرة آلاف دينار.

(٧) أي في بعض الأوراق الواصلة من مصر.

(٨) وردت الكلمة في الأصل "ثلثمائة" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

أربعة وعشرون يوماً. وقال: لولا تعويق ناقتي لجئت قبل هذه المدة.

[و][1] في عصر يوم الأربعاء المذكور اجتمع السيد أبونمي وعماه رميثة، وسيسد، وزهير بن حميضة، والقاضيان الشافعي والمالكي، والأميران الباش والمحتسب وابن نائب[2] حلب بن إدريس أمير عشرة بالحطيم، وقرئ مرسومان للشريف أبونمي والقاضي الشافعي/ ولم يذكر لهما تاريخ، وبعد الفـــراغ من القراءة لبس السيد أبونمي [٢٢٤ ب] خلعة خضراء بمقلب سمور من خواص ملبوس ابن السلطان كما هو مذكور في المرسوم، وطاف عقب اللبس، ودعا له الريس أبوبكر على ظلة زمزم في السبعة الأشواط كالعادة، ثم صلى وتوجه لبيته، ومعه القضاة، ومضمون مرسومين الشريف والقاضي نحو هذه الورقة[3] بإختصار وزيادة، وفيهما [أن الشريف يحضر المولد][4] عندنا ويتوجه إلى بلده، ويأمر السلطان بحفظ البلاد وأمن الطرقات حتى يعود السيد[5].

وفي أوراق الناس أن الشريف نزل في بيت ابن السلطان المستجد عند المدرسة الغورية[6] بالقرب من جامع الأزهر. وجاء للناس أوراق كثيرة وفي بعضها أن صاحب

---

(١) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وما أثبتناه من (ب) لسياق المعنى.

(٢) وكان نائب حلب في هذا العام (٩٢١هـ) الأمير خاير بك. انظر: ابن الحمصي: حوادث الزمان٢/٢٦٨.

(٣) أي ورقة السيد بركات. انظر: العز ابن فهد: غاية المرام ٣/٣١١.

(٤) وردت العبارة في الأصول "أنه يولد" والتعديل من غاية المرام ٣/٣١١.

(٥) يقصد السيد بركات. انظر: هذه الأخبار في غاية المرام ٣/٣١١.

(٦) يقصد بها مدرسة ومسجد السلطان قانصوه الغوري، وتقع في شارع الغورية - حالياً شارع المعز لدين الله بالغورية - وعندما تولى الغوري السلطنة قبض على الطواشي مختص، الذي بدأ في إنشاء مسجد كان في نفس مكان مسجد الغوري، وصادره وطالبه الغوري بأموال أخرى، فلم ير بداً من أن يعطيه أرض هذا المسجد، فهدمه الغوري، وأمر بتوسيعه وأضاف لـه بعض

الروم أرسل يسأل السلطان أن يولي ولد سوار بعض بلدان أبيه فأنعم السلطان بذلك وكان هو أرسله مع عسكر لتلك البلاد فسمع متوليها علي[1] دولات فأرسل ولده مع عسكر لصيد ولد سوار فأتفق قتل ولد علي دولات وإنكسار عسكره فأرسل للسلطان يخبره بذلك فتغيظ على علي دولات، وقال: يستاهل أيش فضوله في هذا وجاء الخبر للسلطان أن صاحب الروم أرسل عسكراً في أربعين ألفاً وهم بآخر بلاده، وأول بلاد صاحب مصر وأنه عوم في البحر من المراكب أربعمائة مركب وأنهم ما يعلمون ما مقصوده والله يقدر للمسلمين ما فيه الخير[2].

وفي يوم السبت سادس الشهر ماتت أم كلثوم بنت الشيخ أبي حامد بن عمر بن محمد المرشدي الأنصاري المكي، زوجة عبد الرحيم بن يحيى بن علي الطحطاوي، وصلي عليها بعد العصر عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة عند سلفها بالقرب من درب المعلاة.

- الأسواق، وانتهت عمارته في سنة ٩٠٩هـ. انظر: حسن عبد الوهاب: تاريخ المساجد الأثرية، ص٢٨٧. سعاد ماهر محمد: مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ٣٠٣/٤. أبو الحمد محمد الفرغلي: الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية، ص١٨٣.

(١) وهو الأمير علي دولات الحاكم بمدينة مرعش وأعمالها، قتل في شهر جمادى الأولى من هذا العام (٩٢١هـ) على يد السلطان سليم شاه ابن عثمان، وسبب ذلك أن السلطان ابن عثمان توجه لعدوه الصوفي، فتعقب علي دولات أعقاب عسكر السلطان ابن عثمان فقتل منهم جماعة، وأخذ منهم جمالاً ومالاً، فلما بلغ السلطان ابن عثمان ذلك، جهز له عسكراً فقتلوه هو وولده. انظر: ابن الحمصي: حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران ٢٧٢/٢. الغزي: الكواكب السائرة ٢٨٣/١.

(٢) بعد اشتداد العداوة بين المماليك والعثمانيين، بسبب مصادقة الغوري لإسماعيل الصفوي حتى أنه عقد حلفاً معه، فكان لا مناص من الحرب بين العثمانيين والمماليك، والمصنف يشير بهذا الكلام إلى استعدادات السلطان سليم لحرب المماليك. انظر: محمد حرب: العثمانيون في التاريخ والحضارة، ص٢٩ - ٣١. علي محمد الصلابي: الدولة العثمانية، ص٣٠٨ - ٣١١.

وفي يوم الثلاثاء تاسع الشهر وصل من جدة القصاد الذين جاءوا بطلب زين الدين[١] [ومعهم][٢] المراسيم وأوراق للناس، وأخلع على كبيرهم ولد الشريف ونائب جدة والباش وقالوا أنهم خرجوا يوم الرابع عشر صفر الخير، وفي كتب الشريف لزوجته أم الكامل أنه حصل له إكرام من السلطان زايد ومنه أنه عمل له خمسة أشياء لم تعمل لأحد ممن تقدمه منها: إنه أمر المقربين أن يدعوا للشريف مع السلطان بحضوره.

وإذا جلس عند السلطان يأمر له بمرتبة عالية وأنه قشر له الفاكهة عند أكلها بيده بحضوره وناولها له. وأنه أدخله على بعض خواصه من السراري وأسمعه [الجنك][٣] والعود. وأنه عزم عليه في المقياس[٤] بالروضة فلما انصرفوا توقف الخدام للشريف عن تقدمة نعاله هيبة من السلطان فوقف السلطان وأمر بتقديمها له[٥].

---

(١) وهؤلاء القصاد جاءوا من مصر بطلب القاضي زين الدين المحتسب الناظر بجدة.

(٢) وردت الكلمة في الأصول "ومعه" والتعديل من غاية المرام ٣/٣١٢.

(٣) الجنك: آلة موسيقية من الفصيلة الوترية، معروفة منذ العصر الفرعوني وهي عندهم على ثلاثة أنواع، صغير يحمل على اليد، ومتوسط له ستة أوتار أو سبعة، وكبير له عشرون وتراً. وقد يرد لفظ: الجواري الجنكيات، ويقصد به الجواري اللاتي يلعبن "يعزفن" على الجنك والجنكي نفسه هو الراقص في المنتديات والأفراح. انظر: دهمان: معجم الألفاظ التاريخية، ص٥٦. مصطفى الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص١٢٨.

(٤) مقياس الروضة: ترجع نشأته إلى عهد المتوكل، بناه في جزيرة الروضة عام ٢٤٧هـ، وظل معمولاً به طوال عصر المماليك، والمقياس عبارة عن عمود من الرخام الأبيض مثمن الشكل، يوضع في موضع يسمح بدوران المياه حوله عند انسيابها. انظر: كمال الدين سامح: العمارة الإسلامية في مصر، ص١٧. البيومي اسماعيل: النظم المالية في مصر والشام زمن سلاطين المماليك، ص٢١٠.

(٥) وفي ذلك قالت الأديبة الأصيلة الكاتبة ستيتة ابنة القاضي كمال الدين محمود بن سيرين المصرية:

=

وفي ليلة الجمعة ثاني عشر الشهر كان زفة المولد النبوي بعد المغرب كبيرها الناظر قاضي القضاة الشافعي الصلاحي بن ظهيرة، ومشى معه المالكي، والحنفي وجعان، والأميران الباش والمحتسب، وجميع الفقهاء والترك وغيرهم، وعمل في الصباح مولداً ببيته على العادة ومد السماط للناس على العادة.

وفي ليلة الثلاثاء سادس عشر الشهر سافر القاضي الشافعي لجدة.

وفي يوم الأربعاء ثانيه مات الشيخ المقرئ جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمود المرشدي العجمي، ووالدة عمر[1] الصيرفي، وصلى عليهما بعد العصر عند باب الكعبة ودفنا بالمعلاة عند تربة بني زايد، وترحم الناس عليهما فإنهما كانا خيرين الشيخ يقري الناس المقرات ليلاً ونهاراً ولم يخلف إلا زوجة، والمرأة كثيرة الطواف والرواح إلى المسجد.

-

قفوا واسمعوا قولاً صحيحاً لـه سند	عن الأشرف الغوري ما عنه يعتمد
وما نال مولانا الشريف من العطا	ثمانية ما نالها قبله أحد
فأولها يدعى لـه بمقامه	كما يدعى للسلطان هذا به انفرد
وأسمعه القينات في وسط داره	وذلك ثاني ما ذكرت من العدد
وثالثها يوضع لـه بإزائه	بمرتبة عليا وفي بره اجتهد
ورابعها يطعمه باليد ما يشا	كوالد مولود إذا يعن بالولد
وخامسها سارا فلم ير نعله	تمهل حتى حامل النعل قد ورد

انظر بقية القصيدة في العز ابن فهد: غاية المرام ٣/٣١٧ - ٣١٨.

(١) هو عمر بن علي بن عثمان بن عمر السراج بن العلاء بن الصيرفي الدمشقي الشافعي، أحد نواب الشافعية بدمشق، يعرف بابن الصيرفي، قدم القاهرة مراراً. انظر: السخاوي: الضوء اللامع ٦/١٠٧، رقم الترجمة ٣٣٦.

وفي هذا اليوم أخذ الأمير المحتسب كسباي موازين السوقة كلها ووجد كثيراً منها ناقصاً، فضربهم وعزرهم ودار بهم[1].

وفي آخر يوم الجمعة تاسع عشر الشهر مات عمر بن أحمد الحلفاوي أحد خدام الدرجة، ومحب الدين بن علي بن عبد الرحيم الأسيوطي، وصلى عليهما بعد صلاة الصبح يوم السبت عند باب الكعبة ودفنا بالمعلاة، الأول عند القبة الصغيرة المحاذية لسبيل الشريف، والثاني بين قبة المسعود والطريق الوسطى، وخلف الأول ذكران وبنات وزوجة، والثاني بنتان وزوجة وأختا.

وفي يوم الجمعة سادس عشري الشهر مات محمد بن عبد العزيز الطحطاوي الأصل المكي، وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة.

أهل ربيع الثاني ليلة الأربعاء سنة ٩٢١هـ:

في ليلة الأربعاء المذكور مات الزيني عمر بن يونس النابلسي، وصلى عليه بعد الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة بالقرب من تربة الشيخ عمر العرابي، وخلف إمرأة مكية وولداً قاضياً حنفياً بالقدس أظن، أو غيره وأخوه الشيخ بمصر، ويقال أنه أوصى للمرأة المكية بمائة دينار خارجاً عن ميراثها وحقوقها.

وفي يوم الأربعاء المذكور ختم علي الشيخ المبارك فخر الدين عثمان بن شي الله الحلبي صحيح البخاري رحمه الله.

وفي يوم الخميس ثانيه مات المعلم هطيمل السمان بالتمارين، وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة، وكان من المباركين المذكورين بالصلاح والخير، وخلف ذكراً أو ذكرين.

---

(١) يدل هذا العمل على يقظة المحتسب ومراقبته للأسواق والموازين وعدم قبوله للرشوة.

وفي يوم الأحد خامس الشهر أو الذي قبله سافر الشريف أبونمي بن السيد بركات ومعه غالب أعمامه وعسكره إلى الشرق لغزو بعض بني لام، وأرسلوا لأهل الحجاز يوافوا بالخليصة فجاءوا بخيلهم ودروعهم ونفقتهم وسلاحهم، فأخذها الشريف لعسكره فإنهم كانوا محتاجين، وأمر أهل الحجاز بالرجوع إلى أهلهم فعادوا فغزى الشريف عربا من بني لام الذين هم المقصود/ والذي وجد منهم فريق في [الطريق][1] [٢٢٥ أ] والباقون غدا فلاقاهم بعضهم وبعضهم هرب بالمال، فقتل رجلان وكسبوا فرسان وقتل لأهل الحجاز فرسان فأعطوا لهم وصالح بعض العربان على فرسين أو ثلاث وعادوا بالعجل لا يسمع [لما سمع][2] بهم بقية أصحابهم فإنهم في كثرة زائدة وكسبوا منهم أيضاً بعض إبل وغنم فأخذ غالب الإبل عتيبة وتقاسموا الباقي، وجاء الخبر لمكة بذلك في يوم السبت حادي عشر الشهر فسر المسلمون بذلك وضربت النقارة والحمد لله على السلامة.

وفي ليلة الاثنين عشري الشهر ولدت بنت أبي سعد[3] بن عبد القادر بن علي ابن زايد المكي أمها مستولدة لوالدها.

وفي يومها مات الشيخ جمال الدين محمد بن بركات بن عكاش الأنصاري المكي وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة عند سلفه بالقرب من تربة بيت ابن زايد من جهة الحجون والطريق رحمه الله تعالى، وله أولاد وبنات، ومات له في هذه السنة ولد.

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "الطرف" والتعديل من (ب) وهو الصواب لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "لايسمع" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) هو أبو سعد بن عبد القادر بن علي بن زايد المكي أخو عبد اللطيف، ممن سمع من السخاوي بمكة، زار المدينة مراراً، وقدم إلى القاهرة في رجب سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة. انظر: السخاوي: الضوء اللامع ١١/١١٣ رقم الترجمة ٣٥١.

وفي ليلة الأربعاء ثاني عشري الشهر ماتت جان حبيب التركية مستولدة القاضي بدر الدين بن قاضي القضاة الجمالي أبي السعود بن ظهيرة، وصلى عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة بتربتهم المستجدة، وهي أم ولد له اسمه أبوالسعود.

وفي ليلة الاثنين سابع عشري الشهر وصل لمكة أوراق من السيد الشريف الزيني بركات ومن بعض جماعته مع مولد المتولي ينبع الآن هو عجار بن هجار بن دراج ومضمونها: أن السيد الشريف في خير وعافية وعز ورفاهية، وفي العشر من ربيع الآخر يلبس خلعة السفر ويبرز يوم عشر الشهر، وأن السيد بركات سعى لعجار في ولاية ينبع فوليها، وأرسل بولده للبلاد وأمر جماعته بحفظها وجاء بكتب للسيد بركات لمكة فخلع عليه، ويقال: إن السيد بركات سأل للمحتسب بمكة السلطان نصره الله تعالى في ولاية له فأنعم عليه بأمرية أربعين وشفع عند السلطان أيضاً في الرضى عن المملوك برد بك عجوز المنفى بمكة من سنين فرضى عنه أن يعود لمصر، وأن أخاه السيد راجح سأله في الخلعة الثالثة فقال: هي لأبي نمي، بعد أن سأل السلطان فيها فقال: الأمر فيها للسيد بركات.

وعزم عليه السلطان في المطرية[1] يوماً، ثم عادا آخر النهار وشقا القصبة فحصل الدعا من العوام كثيراً للسلطان نصره الله تعالى، خصوصاً لما حاذى بيته أمره بالتوجه إليه فامتنع فألزمه بذلك فأتمر[2]. وفي بعض الأوراق أن السيد بركات طلع إلى السلطان يوم جمعة فوجده في المقصورة فجلس بخلفه فلما رأى السلطان استدعاه إلى

---

(١) وكان السلطان قانصوه الغوري يحب أن يخرج كثيراً إلى قبة الأمير يشبك التي بالمطرية، ويتفرج على الملقة التي كانت زاخرة بالماء. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٤٧١/٤.

(٢) انظر هذا الخبر في العز: غاية المرام ٣١٤/٣.

عنده وفرش له بيده إلى جانبه بساطة أو غيره[1]، وكان سفر القاصد من مصر سابع الشهر.

وسمعنا أيضاً أن السيد بركات اشترى أربعة وثلاثين مملوكاً، وأعطاه السلطان عشرة مماليك، ثم تبين أنه اشترى خمسة وعشرين مملوكاً، وأعطاه السلطان خمسة بخيلهم وإبلهم وسلاحهم والله أعلم.

وفي ليلة الأربعاء تاسع عشري الشهر مات ثابت بن حسن بن ثابت الزمزمي وصلى عليه بعد الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند سلفه، وخلف أخاً وأختين وأمهم.

أهل جمادى الأولى ليلة الخميس سنة ٩٢١هـ:

في يوم الخميس ثامن الشهر ماتت بنت أمين الدين أبي اليمن محمد بن القاضي فخر الدين أبي بكر بن علي بن ظهيرة، وصلى عليها صبح يوم الجمعة عند الحجر الأسود [ودفنت][2] بتربتهم المستجدة بالحجون.

وفي آخر يوم الخميس خامس عشر الشهر مات أبو السرور بن تاج الدين بن قاضي القضاة الجمالي أبي السعود بن ظهيرة، وصلى عليه أخوه قاضي القضاة الصلاحي صبح يوم الجمعة عند الحجر الأسود، ودفن بالمعلاة بتربتهم المستجدة بالحجون وشيعه خلق لا يحصون.

وفي ليلة الجمعة المذكورة مات المعلم عبد القادر بن المصري [الحفار][3]،

---

(١) غاية المرام ٣/٣١٤.

(٢) وردت الكلمة في الأصول "ودفن" وما أثبتناه هو الصواب.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "الحفا" والتعديل من (ب) وهو الصواب لسياق المعنى.

وصلى عليه بعد الجمعة عند باب الكعبة، ودفن بالمعلاة بتربة الجمال المصري المكي عند الزيلعي.

وفي يوم السبت سابع عشر الشهر مات فخر الدين أبوبكر بن إسماعيل بن أبي يزيد المكي، وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند والديه وشيعه خلق كثير، وخلف أربعة أولاد ذكرين وأنثيين، ويذكر ببعض نقد والله أعلم.

وفي صبح يوم الثلاثاء عشري الشهر جاء قاصد من جدة من الجمال محمد بن راجح بن شميلة بأوراق منه مضمونها: أنه وصلت زعيمة من ينبع وأخبرت أن زعيمة وصلت من الحوراء إلى ينبع وأخبرت أن الشريف بركات وصل إلى الحوراء والله يحقق ذلك ويفرج عن المسلمين ماهم فيه من الكرب ثم تبين كذب ذلك.

أهل جمادى الآخرة ليلة الجمعة سنة ٩٢١هـ:

في صبح يوم السبت ثاني الشهر، ولدت بنت أبي الفضل محمد بن أبي البركات محمد بن أبي الفضل محمد بن أبي البركات محمد بن أحمد بن الزين المكي، أمها زينب بنت [قاضي][1] القضاة الجمالي أبي السعادات بن أحمد بن عبد القادر بن عبد المعطي الأنصاري المكي.

وفي صبح يوم الأحد عاشر الشهر وصل قصاد من مصر من عند السيد بركات، [ومعهم][2] أوراق منه، ومن جماعته، ومن القاضي الحنبلي محي الدين عبد القادر بن نجم الدين/ بن ظهـــيرة، وأبي البقـــا بن العفيف عبد الله بن أبي الفضل بن [٢٢٥ ب] ظهيرة، وهما واصلان مع الشريف، أولهما ولي قضاء المدينة مع ما كان معه من قضـــاء

(١) وردت الكلمة في الأصول "القاضي" وما أثبتناه لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصول "ومعهما" والتعديل من غاية المرام، ج٣، ص٣١٤.

مكة، والقصاد [فارقوهم][(١)] من نخل ولهم يوم دخولهم ثمانية عشر يوماً. والأوراق مكتوبة من البركة ومن عجرود وتاريخها العشرون من جمادى الأولى، وفي ورقة من بعض جماعته، أن في يوم الخميس مستهل جمادى الأولى لبس السيد بركات خلعة السفر، ولبس معه متولي ينبع عجار بن هجار بن دراج ونائبه خشرم بن دلنجي وهي الخلعة الصغيرة، ولبس نجل المقام الشريف الناصري محمد خلعة النظر. وكان قبلها ألبس أمير أخور بعد وفاة قانيباي الرماح، وشق الجميع القصبة في موكب عظيم ما يعلمه إلا الله، ونزل قدامهم أمير كبير والدويدار الكبير، والأمراء حتى الجمدارية[(٢)] إلى أن وصلوا إلى [مدرسة][(٣)] السلطان برقوق[(٤)]، ثم أن الشريف استعفى وسأل ابن السلطان في رجوعه وأنه يروح وحده، فرجع ابن السلطان، وتوجه الشريف ومعه الأمراء ومن جملتهم أمير كبير إلى أن خرج من باب النصر ووصل تربة[(٥)] السلطان

---

(١) وردت الكلمة في الأصول "فارقهم" والتعديل من غاية المرام ٣/٣١٤.

(٢) الجمدار: هو الذي يتصدى لإلباس السلطان أو الأمير ثيابه. انظر: دهمان: معجم الألفاظ التاريخية، ص٥٤.

(٣) وردت الكلمة في الأصول "المدرسة" وما أثبتناه لسياق المعنى.

(٤) مدرسة السلطان برقوق: أنشأها الملك الظاهر أبوسعيد برقوق أول ملوك الجراكسة، كان مملوكاً للأتابك يلبغا، فأعتقه وعينه في كثير من الوظائف، ولي ملك مصر سنة ٧٨٤هـ، وظل في الملك حتى وفاته سنة ٨٠١هـ. وهذه المدرسة ملاصقة لمدرسة الناصر محمد من الجهة الشمالية. وكان الشروع في بناء هذه المدرسة عام ٧٨٦هـ والفراغ منها في سنة ٧٨٨هـ وقد باشر البناء الأمير جركس الخليلي، وكان مهندسها المعلم شهاب الدين أحمد بن الطولوني. انظر: محمود أحمد: دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة، عام ١٣٥٧هـ، ص١٤٥. أبو الحمد محمود فرغلي: الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة، ص٢٠٩.

(٥) هذه التربة يقال لها تربة الظاهر برقوق، أو المدرسة الناصرية بالصحراء، أو الخانقاة البرقوقية وهي أكبر تربة وجدت في جبانات القاهرة، تشتمل على مسجد فسيح الأرجاء وخانقاة ذات خلاوي عدة للصوفية، وعلى سبيلين يعلوهما مكتبان في الوجهة الغربية التي يعلوها أيضاً =

برقوق الذي نزل بها، وأقام بها خمسة عشر يوماً يقضون فيها حوائجهم وجاء [للشريف][1] وهو بها تقدمة السلطان له، وهي مبلغ ثلاثة آلاف دينار[2]، وخمسة مماليك على خيولهم كاملين السلاح واللبس ومائة قطعة قماش وسنجق سلطاني وسيف من ذخائر الملوك، وطبل وزمر وفوض إليه جميع أمور الحجاز وأعمالها، ومن جملتها الرضى على بردبك عجوز الخاسكي المنفي بمكة وترقى المحتسب كسباي إلى أمرنة أربعين، ومعه مرسومان لهما، وأقاما في المبرز إلى يوم رابع عشر جمادى الأولى، ورحل

= منارتان، وفي الجهة الشرقية قبتان تحت القبة البحرية منهما قبر الملك الظاهر برقوق المتوفى عام ٨٠١هـ، وقبور أولاده ماعدا ابنه الملك الناصر فرج الذي أنشأ هذه التربة العظيمة، فإنه قتل في الشام في عام ٨١٥هـ ودفن بمقبرة باب الفراديس بدمشق. انظر: ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ١٨٥/٩، حاشية رقم (٥).

(١) وردت الكلمة في الأصول "الشريف" والتعديل من غاية المرام، ج٣، ص٣١٥.

(٢) وفي بدائع الزهور ٤٥٦/٤. "وفي يوم الجمعة ثاني هذا الشهر أرسل السلطان إلى السيد الشريف بركات تقدمة حافلة وهو في تربة الظاهر برقوق، فكان من جملتها ذهب عين أربعة آلاف دينار، وأربعة مماليك فرسان وهم باللبس الكامل، وكان الشريف بركات اشترى من مصر مماليك، وأهدت إليه الأمراء عدة مماليك فكان معه نحو خمسين مملوكاً مكملة بالسلاح، وأرسل إليه السلطان ستة بقج ضمنها صوف وصمور ووشق وسنجاب وبعلبكي وتفاصيل حرير سكندري وأبراد متزلاوي وشقق برق بحر ذهب، وأثواب مخمل ملون وأثواب برصاوي مزهر بقصب، فأرسل إليه من كل صنف من هذه الأصناف عشرة قطع، وأرسل إليه نمجاة زعموا أنها نمجاة بعض الصحابة، فكتب السلطان اسم الشريف بركات عليها وسقطها بالذهب، وأرسل إليه أربعة أسياف خاص وهي مسقطة بالذهب، وأرسل إليه أربعة زرديات وهي مسقطة بالذهب، وارسل إليه صنجقين سلطاني بطلقين فولاذ، أحدهما حرير أصفر مرقوم بالذهب، وآخر حرير أصفر برسم الأسفار، وأرسل إليه محفة بغش جوخ أصفر، وكان قبل ذلك أرسل إليه عدة خيول وهجن وجمال بخاتي وبغال وسلاح برسم المماليك الذين معه، وقد أغدق عليه بكثرة الأنعام له حتى أدهشه بالعطايا فوق ما أهدى إليه السيد الشريف بركات بأضعاف، فلما وصلت هذه التقدمة إلى الشريف بركات أخلع على غلمان السلطان والمهتار محمد مهتار الطشخاناة الخلع السنية، وفرق عليهم الدنانير والدراهم".

إلى البركة يوم ثاني تاريخه وهرب من جماعته ليلة السفر، ولد القائد بن مفتاح البقيري، وجوهر طويل هما خدموا الشريف راجح بن محمد ولم يتخلف عنه غيرهما ولم يفقد أحد من جماعته إلا مدرج مات فقط، وفرح الناس بهذه الأخبار، وحصل للقصاد خلع كثيرة من جماعة الشريف للأمراء والقضاة، ولعب العسكر الحمام بالمعلاة بالخيل، وصار ولد الشريف وبعض أعمامه والأميران الباش والمحتسب يطلعون إلى المعلاة ويلعبون كل يوم بعد العصر مدة ثلاثة أيام، وبقية الأسبوع كان أهل مكة يلعبون عند بيت الشريف بركات صباحاً ومساءً واتفق المالكي الجديد الزيني عبد الحق[1] بن القاضي النوري علي بن أبي اليمن النويري، أن أثنين تداعيا عنده في قضية فحكم على أحدهما فقال: له وكيل المحكوم عليه يحلف المحكوم أن الشهود شهدوا بحق، فقال: ليس هذا مذهبي فقال: الوكيل وهو يوسف بن قاسم بن كحيلها المكي، سألت العلماء المالكية فقالوا: لي ذلك ولعله سمى له عالم المالكية القاضي جلال الدين أبي السعادات بن أبي العباس المالكي، فسبه وسب من قال له ذلك، ونزل من على دكته وأخذ نعله وضربه بها مراراً وأساء عليه أيضاً جلساء القاضي، وأعظمهم جمال الدين الفومني، فتكلم المضروب فحبسه فتكلم أصحابه مع القائد جوهر [المغربي][2] أحد المقربين عند

---

(١) هو: عبد الحق بن علي بن محمد (شرف الدين) أبومحمد ابن القاضي نور الدين أبي الحسن ابن القاضي أمين الدين أبي اليمن العقيلي النويري الأصل المكي المالكي، عرض على السخاوي بمكة سنة أربع وتسعين وثمانمائة الأربعين، والرسالة. انظر: السخاوي: الضوء اللامع ٣٧/٤، رقم الترجمة ١١٤.

(٢) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وما أثبتناه من (ب) هو الصواب. وهو القائد جوهر المغربي وزير الشريف (أبو نمي) مات مقتولاً في يوم الجمعة ثامن عشري رمضان سنة ٩٤٢هـ على يد الشريف أبونمي، وعند مماته فتح السيد أبونمي بيته ووجد فيه كثيراً من السلاح والدروع، وبعض نقد استعمله، وقال الشريف أبونمي: "ضيع مالي". انظر: جار الله ابن فهد: نيل المنى، ص٣٤٨.

سيده السيد بركات، فأمر بإخراجه فأخرج وتوجه إلى جدة بعد أن أشكى على القاضي وما لقي من ينفعه وكل مفعولاً جائز، ولا أحد يتقيد بالشرع ولا ينكرون المنكر بل يستحسنون أفعال القوي، ولو كانت غير جائزة [بالشرع][1] ولا محمودة فلا حول ولا قوة إلا بالله، وقد فعل هذا مع غير واحد، والناس يشلون عليه في ذلك وفي غيره من التناول واستباحة أعراض الناس، وصحبة من لا يصلح من المتجهزمين الأشرار، فالله يزيله ويزيلهم عن المسلمين[2]. ولما لم ير المضروب نصرة له توجه إلى جدة لأستاذه محمد بن راجح أحد المباشرين بجدة فاشتكى عليه حاله فتشوش له وتوجه إلى نائب جدة الحسامي حسين فشكى عليه ما وقع له فتشوش لذلك، وكتب كتباً لكل من القاضي الشافعي والأميرين الباش والمحتسب وأرسل معه خزنداره، فجاء لمكة في أول ليلة الاثنين عاشر الشهر وأعطيا الكتب لأربابها ثم خاط الناس في ذلك وماطوا[3] واجتمع المالكي بالمذكورين وغيرهم. وتشوش كثيراً وظهر عليه ذلك، إلا أن أصحاب الوظائف قالوا يبقى علينا عادة فدافعوا عنده وعقد لهما مجلس بمدرسة السلطان بعد عصر تاريخه، فلم يحضر فيه القاضي الشافعي فأرسلوا إليه ثم جاء بعد زمان، فتكلموا في غيبة الخصم وتواعدوا إلى ثاني تاريخه وهو يوم الثلاثاء حادي عشر الشهر، فحضر القاضي الشافعي والأميران الباش والمحتسب والدويدار فارس فتكلموا وجاءوا كلهم على المضروب فتشوش فارس، وقام عنهم من المجلس وقال: هذا ضعيف

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "باشرع" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) ينتقد المصنف - رحمه الله بعض القضاة على تصرفاتهم وظلم الرعية، وتكشف الحادثة عن الفساد الذي دب في مجالس القضاة في مكة، وقلب الحقائق وعدم الأخذ بالشرع. كيف لا والبينة على من أدعى! أليس الشهود أحد وسائل البينة؟، ويبدو أن سبب هذا الفساد القضائي الرشوة والمحسوبية.

(٣) مثل عامي يقصد به انتشار الإشاعات بين الناس.

وكلكم عليه فتكلم من منكم وكانوا في أول المجلس سألوا الخصم عن القضية هل هي لك؟ قال: لزوجتي فقالوا: هل هي في عصمتك؟ فقال: مطلقتي. فقالوا: له لا يجوز لك التكلم عنها فقال: قد وكلتني فقال: ليس الوكيل إلا شمس فقال: أنا وكلته نيابة في التكلم عني وقد عزلته، فقال: مذهبي لا يجوز عزل الوكيل بعد أن دخل في القضية وأنت قد أسأت علي وضربتك لأساءتك فقال: ما الذي قلته لك، فقال: القاضي معي شهود فقال الخصم أنا ما ذكرت إلا إن خصمي يحلف لي أن شهوده الذين شهدوا على زوجتي شهدوا بحق وأنت ضربتني لأجل ذلك بالفعل، فقال: يجوز لي أن أؤدبك/ [٢٢٦ أ] إذا أسأت على فعال ما صدر مني شئ فصار القاضي وأصحابه يسكتون الخصم ويستطيلون عليه بالكلام وهو ثابت، والأميران تكلمان عليه ويقولان ما نحن بمكة لأي شيء جئنا، وهو يقول ليس لي عليكم سطاوة، وإنما رحت لأستاذي عرفته بما جرى لي فلم يصغوا إلي كلامه وأظهر كل من في المجلس الغضب بحيث قالوا: له أنت سوقي ليس لك التكلم مع قضاة الشرع، فقال: ما صدر مني شيء في حقه وهم يكذبونه ولا يذكرون شيئاً مما صدر منه في حق القاضي، فلما فهم الدويدار فارس ذلك قام من المجلس وأظهر الغيظ عليهم فنادوه بعد ذلك وتكلموا في الصلح، وأمروا الخصم بالسلام على القاضي فسلم عليه موافقة لقولهم ولم تقض له حاجة فأمر القاضي الشافعي بكتابة محضر بصورة ما وقع وخرج الخصم وهو محتسباً بالله تعالى، وصار أصحاب القاضي المالكي [يتحجحون][1] بهذه القضية، وفي الحقيقة أنها نقص في حقه فإن بعضهم اختفى، وهذا العقد لمجلس لم يتفق لأحد من القضاة قبله، ولولا خفة القاضي وجرأته ما وقع شيء من ذلك وقد أنشد الشعراء في القاضي وأصحابه قوله:

مكتفياً حال النويري المجـــلا   بأنه بين المـــــــــــــــلا

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "يتحجون" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

وصحبه لم يرقبـــــــــــوا في مؤمـــــن إلا [.......] [1]

وروي أبوداود في سننه، عن أبي هريرة[2] رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "من ولي قضاء المسلمين ثم غلب عدله جوره فله الجنة وإن غلب جوره عدله فله النار"[3]. وروي الطبراني[4]، عن أبي الدرداء[5] عن النبي ﷺ: "أيما رجل أيد غضباً على مسلم في خصومه لا علم له بها فقد عاند الله وعليه لعنة الله"[6]. وروى الطبراني

---

(١) هكذا في الأصول، فراغ بمقدار كلمتين. وغالبًا الكلمة الناقصة هي البلا.

(٢) هو: عبد الرحمن بن صخر الدوسي الملقب بأبي هريرة، صحابي جليل، كان أكثـــر الصـــحابة حفظاً للحديث ورواية له، أسلم سنة ٧هـــ ولزم صحبة النبي ﷺ توفي سنة ٥٩ هـــ. انظر: ابن الجوزي: صفوة الصفوة، ٢٨٥/١.

(٣) أخرجه أبوداود في سننه (كتاب الأقضية، باب في القاضي يخطئ ٧/٤) رقـــم (٣٥٧٥) مـــن حديث أبي هريرة بلفظ: "من طلب قضاء المسلمين حتى يناله، ثم غلب عدله جوره فله الجنـــة، ومن غلب جوره عدله فله النار".

(٤) هو: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي (أبوالقاسم) من كبار المحدثين، ينسب إلى طبرية الشام، ولد بعكا سنة ٢٦٠هـــ ورحل إلى الحجاز واليمن ومصر والعـــراق، تـــوفي بأصبهان سنة ٣٦٠هـــ، وله ثلاثة "معاجم" في الحديث، وله كتب في التفسير وغـــير ذلـــك. انظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان ١/ ٢١٥. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٥٩/٤.

(٥) هو: عويمر بن مالك بن قيس بن أمية الأنصاري الخزرجي (أبوالدرداء) صحابي جليل، كـــان قبل البعثة تاجراً في المدينة، ثم انقطع للعبادة، ولما ظهر الإسلام اشتهر بالشجاعة والنسك، مات بالشام سنة ٣٢هـــ/٦٥٢م، وروى عنه أهل الحديث ١٧٩ حديثاً. انظر: الأصبهاني: حليـــة الأولياء، ج١، ص ٢٠٨. الزركلي: الأعلام، ج٥، ص ٩٨.

(٦) ذكره الهيثمي في الزوائد (٢٠١/٤) عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال: "أيمـــا رجـــل حالـــت شفاعته دون حد من حدود الله تعالى لم يزل في سخط الله حتى يترع، وأيما رجل شد غضـــباً على مسلم في خصومة لا علم لـــه بها فقد عاند الله حقه..." قال الهيثمي: رواه الطـــبراني في الكبير، وفي إسناده من لم أعرفه.

أيضاً: عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ: "من أعان ظالماً بباطل ليدحض به حقاً فقد برئ من الله ورسوله"[1].

وفي عشاء ليلة الخميس رابع عشر الشهر [خسف][2] القمر وطلع وهو كله خاسف أسود، فلما صلى العشاء جاء الخطيب وصلى يس[3]، والدخان[4]، والواقعة[5] وتبارك[6]، ثم خطب خطبة خفيفة وصلى معه خلق فإن الناس كانوا مجتمعين بالعشاء في المسجد، ولم يسمع به أحد قبل حصوله ولا تحدث به وكان خسف قريباً من مدة ستة أشهر في ذي الحجة في السنة قبله، ويفعل الله مايشاء.

وفي عصر يوم الجمعة خامس عشر الشهر جاء قاصد من السيد الشريف بركات ابن محمد باوراق، وقال: إنه فارقه من أكرا سابع الشهر، ويقال: أن هذا القاصد إنما جاء من ينبع من عند أهلها فإن الشريف بركات أرسل لهم قاصداً، وقال: لهم أرسلوا قاصدا من عندكم لأهلنا بمكة، وذكروا أنه يتوجه من ينبع للزيارة لجده ﷺ، وكان أرسل مع القاصد الأول الذي [قبل][7] هذا يطلب ذهباً حلالاً من قيمة النخيل [ليفرقه][8] بالمدينة، فأرسل له يقال بسبعمائة دينار.

---

(١) رواه الطبراني في الكبير (١١٤/١١) رقم (١١٢١٦) من حديث ابن عباس مرفوعاً. قال الهيثمي: رواه الطبراني في الثلاثة، وفي إسناد الكبير: خشي وهو متروك. مجمع الزوائد (٢٠٥/٤).

(٢) وردت الكلمة في الأصول "كسف" وما أثبتناه هو الصواب.

(٣) سورة يَس: عدد آياتها ٨٣.

(٤) سورة الدخان: عدد آياتها ٥٩.

(٥) سورة الواقعة: عدد آياتها ٩٦.

(٦) سورة المُلك: عدد آياتها ٣٠.

(٧) وردت الكلمة في الأصول "قبله" والتعديل من غاية المرام ٣١٨/٣.

(٨) وردت الكلمة في الأصول "لتفرقة" والتعديل من غاية المرام ٣١٨/٣.

وفي يوم الاثنين [ثامن][1] عشر الشهر وصل من عند الشريف عبد للشريف عرار، وأخبر أن الشريف وصل إلى ينبع يوم الثلاثاء [تاسع][2] عشر الشهر، وأنه توجه يوم الجمعة للمدينة الشريفة. وأشيع أن السلطان أنعم على الشريف بركات بمكة وجدة والينبع والباشية والحسبة بمكة وجدة تكون تحت نظره بالأمانة، ويقال بمبلغ مائة ألف أو مائة وخمسين ألف[3]، والله أعلم.

وأشيع بمكة من أيام أن الأمير حسين نائب جدة أشحن جلاباً بجميع حوائجه، بل ويقال: لخيله وأن نيته السفر، ولا يعلم إلى أين فسمع الأميران الباش والمحتسب بذلك فتوجه إليه المحتسب ومعه الخاسكي برد بك عجوز بعد عشاء ليلة الاثنين المذكور، ويقال أنه وصل لجدة لقي بها دويدار الأمير حسين فارس ومعه أوراق إلى السيد أبي نمي والقضاة والأميران، وفيها النفي على نفسه بما أشيع عنه من جهة السفر، والتشكي من الجمال محمد بن راجح [كبير][4] المباشرين بجدة أحد المقدمين عند السيد بركات لكونه ذكر أنه أخذ له جمالا عند خروجه من جدة، وضرب بعض خدمه الذين كانوا معهم، وطلب كتابة محضر بذلك فأرسل المحتسب الأوراق لمكة وأعاد معه دويدار الأمير حسين. وفي ليلة الثلاثاء ثانيه وصل محمد بن راجح إلى مكة من صوب الوادي فإنه أنذر في الطريق أن طلب الأمير حسين خلفه، ويقال: عنه أن الأمير حسين

---

(١) مابين حاصرتين إضافة من غاية المرام ٣/٣١٩، لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصول "ثاني" وما أثبتناه هو الصواب.

(٣) يبدو من هذا الحدث أن السلطان كان يُقطع شريف مكة على سبيل الإنعام أو بالرشوة كثيراً من الصلاحيات، ونجد هنا أن السلطان الغوري ينعم على الشريف بركات بالإشراف على جدة وينبع والحسبة، والقيام بأعمال باش مكة بالإضافة إلى الشرافة على مكة. ونحن نتعجب كيف لشريف مكة أن يقوم بواجباته الإدارية تجاه هذه الوظائف كلها خير قيام!!.

(٤) وردت الكلمة في الأصل "كثير" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

عمل وليمة مدها من الجلاب وطلبه والتجار وجميع أكابر البلاد فخاف هذا أنه يقبض عليه، وقال للرسول أنا ألحقك ثم ركب فرسه وخرج هو والحاكم إلى خارج البلد وأشاع أنه ثم قرب جدة أخذ شيء وأنه فرغ له هو والحاكم.

وفي يومه انتهى قراءة ولدي محمد محب الدين جار الله وفقه الله [وغيره][١] كتابي غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام علي.

وفي ضحى يوم الأحد سابع عشر الشهر وصل عبد للشريف عرار وأخبر أن السيد بركات وصل ينبع يوم الثلاثاء تاسع عشر الشهر، وفي يوم الخميس المذكور حادي عشر الشهر وصل بعض القواد من جماعة السيد بركات من ينبع وأخبر أنه وصل إلى ينبع يوم الثلاثاء وجلس بينبع إلى يوم الاثنين وتوجه للمدينة النبوية، وقالوا: في أوراق السيد أنه يصل لمكة يوم الاثنين أو [رابع][٢] شهر رجب والله يتقبل منه ويكتب سلامته.

وفي ليلة الخميس حادي عشري الشهر ماتت ست الجميع[٣] بنت القاضي نور الدين علي بن أبي البركات / بن أبي السعـود بن ظهيرة، وصلى عليها بعد صلاة [٢٢٦ ب] الصبح عند الحجر الأسود قاضي القضاة الشافعي ابن أختها ودفنت بالمعلاة بتربتهم المستجدة البرانية، وورثها القاضي عز الدين الفايز وأخوته وهمام الدين بن القاضي

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "وحيره" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصول "أربع" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٣) هي ست الجميع ابنة علي بن أبي البركات محمد بن أبي السعود محمد بن حسين ابن ظهيرة، شقيقة البرهان ابن ظهيرة، ولدت في ذي القعدة سنة خمس وثلاثين وثمانمائة بمكة، وأجاز لها جماعة، تزوجها المحيوي عبد القادر بن الفاسي قاضي الحنابلة بمكة في سنة ست وستين وثمانمائة، وتكررت زيارتها للمدينة النبوية. انظر: السخاوي: الضوء اللامع ١٢/٥٤، رقم الترجمة ٣٢٢.

برهان الدين، ويقال: أنها أوصت بجميع مالها لبنات زوجها القاضي محي الدين عبد القادر الفاسي الحنبلي والله أعلم.

وفي عصر يوم السبت ثالث عشري الشهر دخل السيد أبونمي بعد صلاة العصر الطواف فطاف ودعى له الريس محمد فوق [ظلة][1] زمزم إلى أن فرغ [من][2] الطواف، وطاف قاضي القضاة الشافعي الصلاحي بن ظهيرة أيضاً، وبرزوا من مكة إلى الوادي لأجل ملاقاة السيد بركات، وتوجه قبلهم في يومه أو قبله الجمال محمد بن راجح بن شميلة[3]، وقالوا مقصوده يتوجه إلى رابغ وذهب معه بحمل عسكر وحمل سمن وبدقيق وحب وقالوا إن السيد أذن له في ملاقاته وأما غيره فقال إلى الوادي وما هم سامعين ذلك، وقال: لهم يجنكم كتابي من حين نبرز من المدينة، ولم يصل إلى الآن، وخرج الناس من ينبع من الواصلين إلى مكة ليلة الجمعة الثامن والعشرين وفي قصد الشريف التوجه إلى المدينة في يومها والله أعلم.

وازداد سعر الحب والسمن والعسل واللحم واللبن والجبن، والناس تحت لطف الله تعالى.

أهل شهر رجب الخير ليلة الأحد سنة ٩٢١هـ.

في يوم الأحد المذكور جاء إلى مكة ثقيف من أهل الحجاز بخيـــل [ورجال][4]

---

(١) مابين حاصرتين إضافة من غاية المرام ٣/٣١٩، لسياق المعنى.

(٢) مابين حاصرتين لم يرد في الأصول، وما أثبتناه هوالصواب لسياق المعنى.

(٣) أضاف العز: في غاية المرام ٣/٣١٩، "للملاقاة، واستمر سائراً إلى أن لاقى الشريف بـــالفريش قرب المدينة، ثم إنه توجه للزيارة مع جماعة أرسلهم مع السيد الشريف، فزار وعاد إلى الشريف وجاء معه".

(٤) وردت الكلمة في الأصول "ووحل" وما أثبتناه هو الصواب.

كثير لأجل العرضة، وتوجهوا لبيت الشريف وتغدوا فيه ثم عادوا ثاني يوم بجمعهم لبيت الشريف وهم يصرخون.

[و][١] في ليلة الاثنين ثاني الشهر مات الولد أبوالسعود بن القاضي بدر الدين بن القاضي أبي السعود بن إبراهيم بن ظهيرة المولد في العام الماضي، والميتة والدته قبله، وصلى [عليه][٢] صبح ليلته عند الحجر الأسود على عادتهم، ودفن بالمعلاة بتربتهم المستجدة.

وفي يوم الأربعاء رابع الشهر جاء قاصد من الشريف وأخبر أنه فارقه من بدر، وفي صبح يوم الخميس ثانيه وصل لخليص، ووجد بها ولده السيد أبونمي وقاضي القضاة الشافعي فسلما عليه وعادا لمكة ومعهم الشريف ثقبة بن السيد بركات الذي كان معه بمصر، ووصلوا مكة صبح يوم السبت سابع الشهر، وفي يوم الجمعة ثانيه كان بعسفان وأضافه أخوه الشريف رميثة بها، وفي عشاء ليلة الأحد ثامن الشهر وصل إلى الوادي وجلس ببلاده بأرض حسان فسلم عليه في الليل الأمير حسين والباش والمحتسب والقاضي زين الدين المحتسب وعادوا لمكة في ليلتهم، وأضافه في النهار أخوه الشريف حميضة[٣] ووصل لمكة بين المغرب والعشاء ليلة الاثنين، ولاقاه ولده السيد أبونمي، وقاضي القضاة الشافعي ودخلا معه مكة، ومعهم قاضي القضاة محيى الدين بن نجم الدين ابن ظهيرة الحنبلي، وأبو البقا بن العفيف عبد الله بن أبي الفضل بن ظهيرة، وطافوا جميعاً وسعوا ولاقاه الفقهاء وغيرهم من باب السلام وخرجوا له بأعلام الخطيب وشمع المسجد كله إلى المسعى ودخلوا معه المسجد وسعى راكباً والقاضي الشافعي طوفه وسقاه، وابتهج الناس بدخوله وأوقدت الشموع وغيرها والقناديل

---

(١) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وما أثبتناه من (ب) لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصول "عليها" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٣) انظر هذا الخبر في العز ابن فهد: غاية المرام ٣/٣٢١.

بالقوز والعطاريين والمسعى والبيوت وظهر على الناس غاية السرور، وبقي ببيته بقية ليلته، وفي الصباح برز إلى الزاهر ثم تبعه ولده بالعسكر والأمراء والقضاة وخلع على الثلاثة الأمراء والقاضي الشافعي والقاضي زين الدين المحتسب والقاضي الحنبلي لابس خلعه وعليه طرحه لكونه تولي قضاء الحنابلة بالمدينة الشريفة، والشريف وأولاده لابسين خلعهم ودخلوا مكة جميعاً ومعهم العسكر، والترك، وعرب الحجاز وغيرهم من عريب الدار، وأهل جدة، والبحارة والحبوش، وخرج الناس إلى المعلاة وإلى الطرقات ولم نر مثل هذا اليوم في عرضة قط. ولما وصلوا لباب السلام دخلوا منه جميعاً إلى المسجد وجلسوا بالحطيم وقرئ ثمانية مراسيم، إثنان للشريف، وثلاثة للثلاثة الأمراء[1]، وواحد للقاضي الشافعي وواحد للقاضي الحنبلي، وواحد للجمال محمد بن راجح وألبس خلعة عظيمة بالحطيم، وفي مرسوم كل منهم الأخبار بما حصل للشريف من التعظيم والإكرام من المقام الشريف مجملاً. وفي مرسوم الشريف مجملاً مفصلاً[2]، وفارق الأمير حسين المجلس في أثنائه، وقالوا: من بطنه، وأنه في الطريق بين الحجونين نزل وقضا حاجة، وانتظر حتى فرغ وركب بعد الفراغ من المراسيم توجه الجميع مع السيد الشريف إلى باب أم هاني فركب إلى بيته، وفارقه الجميع وعاد الفقهاء مع قاضي القضاة الشافعي إلى الزيادة وجلس هناك، وعمل الأمير حسين ضيافة عظيمة للسيد الشريف رميح، وطبخ ذلك في داره فحضر السماط القضاة والفقهاء والأمراء

---

(١) والثلاثة الأمراء هم: نائب جدة الحسامي حسين الكردي، وباش المماليك بمكة، والمحتسب بها، والقاضي زين الدين المحتسب الناظر بجدة. انظر: غاية المرام ٣/٣٢٣.

(٢) هكذا في الأصول، لم يذكر مرسوم السلطان للشريف. كذلك في غاية المرام لم يذكره، مع أن العز أشار في غاية المرام ٣/٣٢٥ أنه سوف يذكره برمته. ولكن كتاب غاية المرام قد وقف عند أخبار يوم الأحد تاسع رجب من هذا العام (٩٢١هـ) بعد عودة الشريف من مصر إلى الحجاز، ولم يرد فيها ذكر مرسوم السلطان الذي أفاد المصنف أنه سيذكره برمته.

والرؤساء ومن أمكنه من العسكر وكان شيئاً كثيراً، ويقال: أن مغرمة يجيء ألف دينار، يقال:أنها ثلثمائة خروف منها خمسون شواء وستة قناطير سكر وقالوا يعملون قنطارين أو ثلاثة في أحواض ثلاثة منها شيء خاص في دوارق مختصة بالشريف، ومد ذلك في بيت الشريف في الساباط.

وفي ثاني يوم عمل السيد أبونمي سماطاً حضره المذكورون وبعده ألبس السيد الشريف الأمير حسين خلعته السلطانية /، وقدم له فرسا ركبها وأصلح الشريف بين [٢٢٧ أ] الأمير حسين ومحمد بن راجح، وتوجه الأمير حسين إلى سكنه بالمدرسة الأشرفية ومعه الأميرين الباش والمحتسب، وأخلع عليهما السيد الشريف أيضاً والجمال محمد بن راجح، وخلع على الأمير حسين عليه وعاد راكباً، وكان الأمير حسين في الصباح دخل له القاضي زين الدين المحتسب وناظر جدة فخلع عليه خلعته التي وصلت له من مصر ولبسها.

وتوجه لبيته ومعه دويدار الأمير حسين، فلما وصل بيته لبس الدويدار الخلعة وعاد [لسكنه][1].

وفي صبح يوم الأربعاء حادي عشري الشهر كانت ضيافة الشريفة أم الكامل زوجة الشريف زين الدين بركات فعملت سماطا أظنه بالمكان الأول، حضره الشريف والقضاة والفقهاء والأمراء والأعيان.

وفي يوم الخميس ثانيه كانت ضيافة قاضي القضاة الشافعي الصلاحي بن ظهيرة للسيد الشريف حملت الأطعمة في يومها وقدورها لبيت الشريف في الطبالي وأضافه بعض إخوانه لعل وغيرهم بدقيق وغنم، وعمل بعضهم مع ذلك معمولاً، وبعد أيام فرق السيد الشريف هديته للأمير حسين، والباش، والمحتسب وجميع إخوانه،

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "لسكن" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

وأولاد هزاع وجازان، وقاضي القضاة الشافعي وعياله [بعد][1] ذلك، ومبارك بن بدر، وأحمد بن حسن وقيل لهما أن ذلك هدية أبونمي ومدحه الشعراء بقصائد كثيرة يزيدون على خمسين، وأثابهم على ذلك [وأغلى ما][2] سمعنا عشرة إلا الشهاب العليف فزيد ثوب بعلبكي وغرارة حب حجازي[3] ولعل الريس مثله، فإنه أخرج ثوبه في الدلال فوجد عوار.

وفي ليلة الأحد خامس عشر الشهر عقد القاضي بدر الدين بن قاضي القضاة الجمالي أبي السعود بن ظهيرة على ست التجار بنت الخواجا بدر الدين حسن بن عثمان ابن شعبان الشامي نزيل مكة، وكان العاقد أخوه قاضي القضاة الصلاحي ببيت العروس، ولم يحضره إلا بعض جماعته وبعض تجار قليلين. وفي ليلة السبت حادي عشري الشهر ماتت بنت ابن قريع الحموي، زوجة عبد القادر المسلي وأم أولاده، وصلى عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة.

وفي ليلة الجمعة سابع عشري الشهر عقد القاضي همام الدين قاضي القضاة بدر الدين البرهاني بن ظهيرة على فاطمة بنت الخطيب جمال الدين محمد بن أبي بكر بن أبي الفضل الخطيب النويري المكي، والعاقد قاضي القضاة الشافعي الصلاحي بن قاضي القضاة الجمالي أبي السعود بن ظهيرة أمام دار جدها الخطيب النويري وحضره جماعة القاضي الشافعي، وأناس قليلون وأسقوا الناس السكر بعد البخور ورش عليهم الماء ورد وأسرج ثريات[4] كثيرة وشمع المسجد كله، وكانت ساعة بهجة جمع الله بينهما في خير.

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "وبعض" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "وإعلاماً" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) حب حجازي: أي من حبوب السراة مثل: حبوب الزيلعي واللقيمي.

(٤) الثريات: هي القناديل التي تعلق على صواري أعلى المآذن المركبة على خوذة المئذنة، كما تدل =

أهل شعبان ليلة الاثنين سنة ٩٢١هـ:

في يوم الخميس رابع الشهر سمع السيد بركات بن محمد أن بلاده المدره بالدكنا جاءها سيل ملأها وهو بها فتوجه إليها ليرى الماء فيها، على أنه يعود لمكة فطرأ له أنه توجه إلى البرود بالقرب من حنين، ونزل هناك وأرسل لأهله فتوجهوا له في يوم السبت سادس الشهر.

وفي يوم الخميس ماتت زينب بنت شعبان خالة أحمد جندي، وهي مربية القاضي صلاح الدين بن القاضي أبي السعود وأخوته أشقاه الذكور والإناث، وصلى عليها بعد العصر عند باب الكعبة [ودفنت][(١)] بالمعلاة بتربة الظهيرة بوصية منها أن [تدفن][(٢)] تحت ست قريش والدة القاضي صلاح الدين، وأخذ القاضي فيها العزا لكونها مربيته، ومعه ابن أختها أحمد جندي، ولم تخلف وارثاً إلا أختها ست الجميع أم أحمد جندي، وتركت ثلاثة بيوت أوقفت [أحدهما][(٣)] على الجبرت وجعلت القاضي ناظراً، وأعتقت جارية وأشهدت بأخرى مع ولد لها لسعادة أخت قاضي القضاة صلاح الدين، وأوصت لأحمد جندي بمبلغ ذهب وببعض صيغتها لغيره.

وفي ليلة الأربعاء عاشر الشهر دخل القاضي بدر الدين بن ظهيرة بزوجته ست التجار بنت الخواجا حسن بن شعبان ببيته.

وفي ليلة الأحد رابع عشر الشهر دخل القاضي همام الدين بن ظهيرة بزوجته فاطمة بنت الخطيب محمد بن أبي بكر النويري ببيتها.

- أيضاً على النحفة الكبيرة ذات القناديل العديدة التي تعلق وسط القبة.انظر: محمد محمد أمين وآخرون: المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، ص٢٧.

(١) وردت الكلمة في الأصول "ودفن" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصول: "يدفن" وما أثبتناه هو الصواب لسياق المعنى.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "أحدها" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

وفي هذه الليلة وصل مكة قافلة المدينة، وفي مغرب ليلة الاثنين خامس عشر الشهر وصل مكة السيد الشريف زين الدين بركات بن محمد بن بركات محرماً بعمرة وجاء معه أم عياله السيدة أم الكامل وبعض جماعته، وجلس بمكة إلى ظهر يومه وعاد إلى محله البرود الذي جاء منه.

وفي يوم السبت [عشري][1] الشهر مات عبد الرحمن بن الشمس محمد بن العاقل الشامي الأصل المكي وكان وجعان بالحب، ويقال: إن بعض ساقيه انكسر نصفين وله به مدة، ومات الولد علاء الدين بن قاضي القضاة جمال الدين محمد بن قاضي القضاة نجم الدين محمد بن يعقوب المالكي، وصلى عليهما بعد العصر عند باب الكعبة ودفنا بالمعلاة الأول بتربة أمام تربة سفيان بن عيينة، والثاني بتربة أبي جدته لأبيه الشريف أصيل وخلف أولاد ذكوراً وإناثاً وولده.

وفي يوم الأربعاء رابع عشري الشهر مات أحمد بن الجوهري الحفار كان، وله سنين منقطع بالحب الفرنجي، وبنت بركات العطار زوجة الشمس محمد العاقل الشامي المذكور قريباً أم أولاده الصغار، وصلى عليهما بعد العصر عند باب الكعبة ودفنا بالمعلاة الرجل بتربة علوية مقابلة تربة الشيخ أحمد[2] الأهدل، والثانية عند ولد زوجها في التربة المذكورة.

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "عشر" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٢) هو: أحمد بن يوسف بن عبد الرحمن بن الشيخ إسماعيل بن محمد الحضرمي المعروف بالأهدل اليمني، نزيل مكة، كان يذكر بالخير والصلاح، جاور بمكة حوالي اثنتي عشرة سنة متصلة، وكان كثير الزيارة للمدينة المنورة، توفي يوم السبت الثامن عشر من شعبان لعام تسع عشرة وثمانمائة بمنزله برباط الشرابي بمكة، ودفن بالمعلاة، وكان عمره ستين سنة. انظر: الفاسي: العقد الثمين ١٢٣/٣، رقم الترجمة ٦٧٦.

وفي يوم الجمعة سادس عشري الشهر وصل الخبر من جدة أن ثلاثة أغربة[1]/ [٢٢٧ ب] وصلوا جدة من العسكر وأخبروا أن وراءهم مركب رابع، وقالوا: أن بقية المراكب ما تدخل جدة وأنها بالطور تستقى وتمر في الساحة إلى كمران، وأن أميرهم باش العسكر سلمان[2] الرومي توجه من ينبع لزيارة النبي ﷺ ونشر عند وجه النبي ﷺ الأعلام، والله يسلمهم بوجه وجههم وينصرهم على أعداء الدين [ويردهم][3] سالمين غانمين.

وفي هذا الشهر زادت الأسعار جداً في الحبوب وغيرها.

أهل شهر رمضان ليلة الثلاثاء سنة ٩٢١هـ:

في ليلة الجمعة رابع الشهر ماتت زينب بنت أبي البركات بن أحمد الزين، أخت الشيخ أمين الدين، وصلى عليها بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة عند سلفها، وخلفت بنتاً من قريع وأخاها، وكانت فقيرة مباركة.

وفي ليلة السبت خامس الشهر توجهت وولدي جار الله إلى السيد الشريف بركات بن محمد نصره الله تعالى، وهو بالبرود بالقرب من عين حنين بسبب

---

(١) الأغربة: مراكب حربية كبيرة تشبه رأس الغراب، وتسير بالقلع والمجاديف ومن خصائصها أنها مزودة بجسر من الخشب يهبط على مركب العدو، ويمر على ظهره الجند فيقاتلون بالأساليب البرية. انظر: عبدالفتاح عبادة: سفن الأسطول الإسلامي، ص٦. أحمد محمد عدوان: العسكرية الإسلامية في العصر المملوكي، ص١٠٤.

(٢) هو سلمان الريس العثماني أرسله السلطان الغوري سنة ٩١١هـ صحبة حسين الكردي إلى بلاد الهند لتأديب البرتغال، كانت له معرفة بفن القتال والحروب. عاد إلى مصر في عهد واليها الوزير إبراهيم باشا الذي أرسله وجهزه بجيش كبير لأخذ اليمن وتأديب البرتغال في الهند، فاستقل سلمان بحكم اليمن فأرسل إليه من قتله في سنة ٩٣٤هـ انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٨٥/٤، ٢٠٣/٥. النهروالي: البرق اليماني،ص٨٢،٣٧،٢٣. السنجاري: منائح الكرم، ٢٤٧/٣ - ٢٥٢.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "وبرهم" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

[منازعة][1] جارنا جلال الدين القرشي الذي صار إليه بيت عبد الغني القباني بجوارنا [ونازعني][2] في ظلة لنا أمام البيت لنا يأتيه، وجدار من جدارالها أبنته على القاضي الشافعي صلاح الدين بن ظهيرة وبيننا وبينه الله تعالى، وكان هو تقدمنا إلى الشريف، وخيرنا الشريف في ثلاثة أشياء الصلح أو المحاكمة عند القضاة أو الصبر حتى يجيء لمكة ويعقد لنا عقد مجلس بالقضاة والفقهاء فأخترت هذا، ثم قال: لنا بعد انفصالنا عن الشريف أنا أرضى بما يقول ولدي جار الله، وقال: للسيد الشريف اصطلحنا ثم عدنا لمكة وأشاع هذا أيضاً، والله يقدر لنا وله ما فيه الخير ويردع الظالم ولا يمهله، وعدنا جميعاً من عند الشريف في الليلة الثانية بعد أن أكرمنا جزاه الله خيراً.

وفي هذه الليلة وصل القاضي زين الدين الناظر بجدة والمحتسب بها ومعه جماعة مماليك وقواسه وغيرهم على هيئة الترسيم من نائب جدة الأمير حسين ليستلف مالاً يؤديه لنائب جدة فباع صينياً في بيته، ودار بنفسه على التجار، والله يقضي حاجته ويعينه على ما أقامه فيه. وتزايد في هذا الشهر قيمة الحب جداً حتى صارت الغرارة الزيلعية بأربعمائة محلق وهي سبعة عشر أشرفياً إلا ثلث، وكذا المابية واللقيمية المليحة بأكثر من ذلك والزيلعية من ذلك بمحلقين ونصف وبثلاثة إلا ربع والدخن الذرة بمحلقين ونصف، والناس تحت لطف الله، والرطل السمن بأربعة محلقة ونصف السلا البقري[3] بأربعة، وجاءت قافلة من حلى وفيها الشيخ أبوالقاسم بن الشيخ عمر بن علي الغماري الطواشي، والأمير قيس بن محمد بن دريب صاحب حلي جاء بسببية الصلح مع الشريف بركات بن محمد، فأمر الشريف بإكرامهما وإحترامهما، وجعل

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "منارعة" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "ونارعن" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) يقصد به دُهن البقر.

لقيس خلعة بجياصة وجلسا بمكة يومين أو ثلاثة وأمر الشريف لتركه فتوجهوا إليه وكان بقصد عرضه لهما، ثم توجه الشيخ وقيس إلى السيد الشريف يوم الاثنين رابع عشر الشهر أو اليوم الذي يليه.

وفي آخر يوم الثلاثاء خامس عشر الشهر ماتت بنت قاضي القضاة المحيوي عبدالقادر بن عبد اللطيف الحسني الفاسي المكي، وصلى عليها بعد الصبح يوم الأربعاء ودفنت بالمعلاة عند سلفها.

وفي هذا اليوم والذي يليه وصل جدة مراكب التجريدة [وكبير][1] العسكر سلمان، وفي يوم الخميس عرض لهما الأمير حسين وخلع على جماعة كثيرون منها، يقال: مائة وعشرين خلعة وطلب يخلع على سلمان فامتنع، وقال: أنا على خلعة السلطان ويقال: أن العسكر ثلاثة آلاف، وجميع المراكب تسعة عشر قطعة، منها [برشات][2] والباقي أغربة، وغرق برشه كبيرة، يقال: فيها جملة من العدة، وسمعنا أن الأمير حسين لزم القاضي زين الدين الناظر والمحتسب بسبب أنه لما جاء لمكة واستلف المال وعاد لجدة حلفه الأمير حسين برأس السلطان أن ليس معه شيء وأعطاه خمسمائة ديناراً وقريباً منها فجاء بعد ذلك بعض عبيد القاضي زين الدين إلى الأمير حسين وأخبره أن له خبئة [ثلاثمائة][3] ديناراً فأزيد فاستخرجها وقبض عليه وهو عنده ليشيعه في البحر إلى مصر والله يقدر له ما فيه الخير.

وفي ليلة الأحد عشري الشهر وصل بعض مماليك للأمير حسين وقبضوا على التقى العزي، وولدي القاضي ابن الرومي ليتوجهون لهم إلى الجزيرة فتوجه ولدا ابن

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "وكثير" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "برشيات" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "ثلثمائة" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

الرومي إلى السيد الشريف زين الدين بركات بن محمد بورقة من الشمسي محمد دويدار القاضي شهاب الدين أحمد بن الجيعان يشفع في خلاصهم، فأرسل للشريف ورقة إلى المحتسب أن يطلقوا وضمانهم علي فأطلقوا آخر يومهم.

وفي مغرب ليلة الجمعة وصل لمكة السيد الشريف أبونمي بن السيد بركات، وفي يوم السبت سادس عشري الشهر وصل السيد بركات إلى مكة ومعه عيال الشريفة أم الكامل ومعهم بعض العساكر ثم تتابع الفريق إلى مكة، وفي ظهر هذا اليوم توجه السيد بركات ومعه القاضي الشافعي الصلاحي بن ظهيرة فإنه سمع أن الأمير حسين سافر هو ومراكب الغزو يوم الأحد واجتمعا بالأمير حسين وسلمان، وسفر الأمير حسين القاضي زين الدين ناظر جدة والمحتسب بها بعد أن أهانه، يقال: بالضرب والقيد [وزنجر][1] غير مرة يقال واستأصل ماله وتعلقه.

أهل شوال ليلة الخميس سنة ٩٢١هـ:

/ ولم يطلع ليلة الأربعاء الجبل إلا الشهود، وعيد بجدة قاضي القضاة الشافعي [٢٢٨ أ] الصلاحي بن ظهيرة، والأمير حسين وسلمان، وخطب القاضي خطبة العيد وأعجب الأمير حسين ذلك، ويقال: أنه أنعم عليه وعلى أهله ولم يظهره لذلك أثر، وعيد الشريف زين الدين بركات قرب جدة، وركب الأمير وسلمان ثاني يوم الجمعة وبرزوا وسافروا يوم السبت، وسافر القاضي الشافعي إلى مكة يوم الجمعة، وسافر الشريف بركات يوم الأحد أو السبت إلى طرف البر لأجل المرعى، وأرسل لأهله وهم بمكة وتوجهوا إليه، وأرسل لمكة الشريف عرار بمال لأجل صاحب حلى وشيخها، وسمعنا أنه أعطى الأمير مائتي دينار، وعشر قطع ثياب جوخ وصوف وغير ذلك، والشيخ

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "وزنجرير" والتعديل من (ب) وهو الصواب لسياق المعنى.

المقدم أبي قاسم بن الغماري عمر بن علي بن عبد الله الطواشي خمسين ديناراً، ولأخيه الكبير عشرة أشرفية ولبقية جماعة الأمير خمسة خمسة أشرفية، ولأربعة أنفس من العرب عشرة عشرة، ويقال: إن الشريف طلب منهم يعني العرب الخيل والدروع فما وافقوا على ذلك.

وفي يوم الأحد رابع الشهر وصل لمكة قاضي القضاة الشافعي الصلاحي بن ظهيرة، ومعه أوراق وصلت بجدة من أبي المكارم بن محب الدين بن أبي البركات ابن أحمد الزين من مصر، وكان أشاع المالكي الجديد وهو عبد الحق النويري أنه سعى في قضاء المالكية بمكة ثم مات في سادس عشري رجب، وأسند ذلك إلى ورقة وصلته من الخادم ياقوت النيربي أحد السقاة بالقلعة، وفيها أن قاضي القضاة عبدالبر بن الشحنة الحنفي مات في تاسع عشري رجب[1]، وأن ابن النقيب القاضي الشافعي بمصر ولي القضاء بثلاثة آلاف دينار، وأقام خمسين يوماً ثم عزل بالشيخ كمـــال الدين الطويل الذي كان قاضياً بثلاثة آلاف أخرى وصار هو وجماعته يشيعون هذه الأخبار ويتبجحون بموت أبي المكارم بن الزين حتى جاءت أوراقه، وفي بعضها تاريخه سادس شعبان والباقي في سابع رجب، وفيها أن قوام الدين بن الضياء

---

(١) وكانت وفاته في يوم الجمعة ليلة السبت ٢٨ رجب من هذا العام (٩٢١هـ) توفي وله من العمر نحو خمسة وسبعين سنة، وقد أقام في منصب القضاء ثلاث عشرة سنة وأشهر، وقد ذكر ابن إياس أنه كان من أحصاء السلطان بحيث أنه كان ينام عند السلطان بالقلعة ثلاث ليال في الأسبوع، وصار هو المتصرف في أمور المملكة بحضرة السلطان، واستمر على ذلك حتى تغير خاطر السلطان عليه بسبب عزله القضاة الأربعة في يوم واحد، فعزل معهم واستمر على عزله حتى مات من شدة قهره. وقد جاء تاريخ وفاته في مفاكهة الخلان، ص٣١٣. وشذرات الذهب ١٤١/١٠. والكواكب السائرة ٢١٩/١.أنه توفي في خامس شعبان من هذا العام ٩٢١هـ وهذا خطأ، والصواب ماذكره المصنف وابن إياس"أنه توفي في يوم الجمعة ليلة السبت ٢٨ رجب" وذلك لمعاصرة ابن إياس له. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٤٧٠/٤.

الحنفي سعى في قضاء الحنفية بمكة بمائتي دينار وطلبوا منه زيادة فإن عبد القادر بن أبي الغيث بن زبرق أرسل للأمير طقطباي نائب القلعة المستأجر منهم بلاد قليشان ليسعى له بأربعمائة دينار وتوقف، وقال: لا أسعى لصغير على شيخ إذا كان له غرض يأتي بنفسه، ولما سمع المالكي بهذه الأوراق أرسل [ورقته][1] لقاضي القضاة الشافعي ورأوا فيها إلحاقات غير خط الأصل في جانبها وقفاها، وصار يقول مستندي هذه الورقة والناس متوقفون فيها والله أعلم بحقيقة الحال. ثم جاء قاصد الشريف من مصر لإشتهاره بالكذب وإظهاره الشماتة بموته في يوم الأحد ثامن عشر الشهر، ومعه أوراق للناس وفي بعضها تحقيق خبر موته في آخر رجب بعد سفر أخيه حسن إلى الشام بشهر، وأنه جعل وصية الشيخ نور الدين المحلي، والزيني عبد الباسط[2] بن الأدمي، ونيح عليه ليلة الاثنين رحمه الله تعالى، وخلف بنتين وزوجة أمهما وأخاه لأبيه البدري حسن وهو مسافر كان واجهه بمصر بعد مجيئه من الروم ثم سافر حسن إلى الشام ولم يحضر موته، ووصل في أوراق الناس أن القاضي بدر الدين محمود[3] بن القاضي عبد

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "وقته" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) هو عبد الباسط بن محمد بن عبد الرحمن بن الشيخ نور الدين علي بن أحمد بن أبي بكر الأدمي القاهري، كان يكثر المجيء لمكة عن طريق البحر. انظر: السخاوي: الضوء اللامع٢٩/٤، رقم الترجمة ٩١.

(٣) هو: محمود ابن عبد البر ابن محمد ابن قاضي القضاة حسام الدين ابن قاضي القضاة سري الدين ابن الشحنة الحنفي، ولد بالقاهرة، ولي قضاء حلب ثم كان آخر القضاة الحنفية بالقاهرة في الدولة الجركسية. وكان السلطان الغوري أخلع عليه وقرره في قضاء الحنفية عوضاً عن القاضي شمس الدين السمديس الحنفي في يوم الخميس رابع عشر رمضان من هذا العام ٩٢١هـ. وكان محمود شاباً قليل العلم، وقد استكثر غالب الناس على محمود وظيفة القضاء، ولما دخل السلطان سليم القاهرة وهرب السلطان طومان باي إلى الصعيد وطلب الأمان أجابه سليم وبعث إليه بالأمان مع القاضي محمود وبعض رفقائه في القضاء فقبض طومان باي عليهم =

البر بن الشحنة تولى قضاء الحنفية بثلاثة آلاف دينار، والقاضي شرف الدين يحيى بن القاضي بدر الدين الدميري عاد لقضاء المالكية بألفي دينار، وأن القاضي الحنبلي شهاب الدين بألف دينار، وكان جاء الخبر قبل ذلك أن القاضي الشافعي عبد القادر بن النقيب عاد لقضاء الشافعية بثلاثة آلاف دينار وأقام خمسين يوماً، ثم عزل أيضاً بقاضيها الشيخ كمال الدين الطويل بثلاثة آلاف دينار. وفي الأوراق أنه سمع أيضاً أن ابن عثمان يريد الحج وأنه جهز ثلثمائة مركب في البحر وما يعرف إلى أين يتوجه فأرتاع أهل مصر لذلك وتوجه السلطان بنفسه إلى [الأسكندرية][1] ورشيد وعمل [أبراجهما][2] وزاد فيهما عسكراً وعدة، ويريد يرسل عسكراً إلى حلب ويجعل عليه مقدمين، ويجعل خير بك المعمار الذي كان معماراً بمكة أمير مائة مقدم ألف، وأرسله لعمائر الأبراج، ويقال: أن السلطان نيته التوجه إلى حلب والله يصلح أحوال المسلمين[3].

وفي يوم السبت سابع عشر الشهر حصل مطر بمكة ودخل مكة سيل من أعلاها وذهب من أسفلها لكنه دخل من باب إبراهيم للمسجد الحرام، واستمر يفيض فيه إلى أن عم الطواف وصلى الإمام الشافعي وسط المسجد، ثم نظف الفراشون حوالي الطواف يسيراً حتى طاف الطائفون.

- وقتلهم، وكان محمود منهم وذلك في أوائل سنة ست وعشرين وتسعمائة. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٤/٤٧٧. الغزي: الكواكب السائرة ١/٣٠٥.

(١) وردت الكلمة في الأصل "اسكندرية" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٢) وردت الكلمة في الأصل "أبراحها" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٣) يبدو من تعبير المصنف أن السلطان سليم كان يموه أنه يريد الحج و لم تنطل هذه الحيلة على كثير، ومنهم السلطان الغوري الذي بدأ في الاستعدادات حتى يستعد لمقدم العثمانيين، ولقد تحقق ذلك فعلاً.

ثم في الصباح حضر الناظر المطاف وجاءوا بعمال مع الفراشين ونظفوا جميع الطواف فإنه كان امتلأ مدرا يتعذر معه المشي، وأتفق في ذلك المطر شيء غريب وهو أن البرد نزل فوق العمرة في طريق الوادي حتى صار كوماً أو أكواماً وما سمع به الحمالون والصغار فصاروا يحملونه في المكاتل ويبيعونه واستمروا يحملونه ثلاثة أيام، وما أعلم هل بقي يوم الرابع شيء أم لا، ورأيت/ بعضه يوم الثالث مع بعض الحمالين [٢٢٨ ب] بل استمر نحو جمعتين، وفي بعضه شيء مثل البيضة أو قريبها، ويقال: أنها كانت أكبر ويقول الناس هذا لطف خفي الذي ما نزل في قرية أو في فريق [من فريق][1] العرب كان يعور الناس. وحصل المطر في الشرق واليمن وحوالي مكة حتى رضي العرب. ولما جاء السيد الشريف إلى الفج طرف البر وجلس به أياماً وسمع بشرب اليمن تحول إليها ونزل بحلته بطفيل[2] جبل قرب مكة، وحصل لجدة مطر وامتلأ نصف الصهاريج فيما سمعنا، ودخلها جلاب من اليمن وزيلع ورخص السعر يسيراً والله يلطف بالمسلمين، والسمن طلع سعره إلى أربعة محلقة ونصف وخمسة محلقة الرطل ثم تنازل السعر في هذه الجمعة السمن بعضه إلى ثلاثة محلقة، والحب الزيلعية إلى محلق وربع، والمصرية والدخن الربعية إلى محلق ودرهمين الذرة إلى محلق.

وفي يوم الاثنين تاسع عشر الشهر مات الشريف مزاحم، وصلى عليه بعد العصر ودفن بالمعلاة بتربة بيت الزين بشعب النور الذي له بيوت في الشبيكة، ويقال: هو من أهل الروضة وهو [يتجر][3] بجدة في الحب وغيره، وعنده بعض دراهم للشرفا

---

(١) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وما أثبتناه من (ب) لسياق المعنى.

(٢) طفيل: من الطفل بالتحريك وهو بعد العصر إذا طفلت الشمس للغروب كأن هذا الجبل يحجب الشمس فصار بمنزلة مغيبها. وطفيل: جبلان على نحو من عشرة فراسخ من مكة. انظر: البلادي: معجم معالم الحجاز ٥/٢٣٢.

(٣) وردت الكلمة في الأصل "يبحر" والتعديل من (ب) وهو الصواب لسياق المعنى.

أو نسوانهم وخلف ولداً أو أكثر، وذكر بجوده رحمه الله وإيانا.

وفي ثاني يوم مات الشريف علي، وصلى عليه بعد الظهر ودفن بالمعلاة.

وفي يوم الأربعاء حادي عشري الشهر ختم علي الولد أبوالسرور بن الفايز بن الشيخ فخر الدين بن العيني المدني بزيادة باب الندوة من المسجد الحرام الشمائل النبوية للترمذي.

وفي يوم الأحد ثامن عشر الشهر قرأ علي يسيراً من أول صحيح الإمام البخاري رحمه الله إلى كتاب العلم، ومن أول صحيح الإمام مسلم بن الحجاج [القشيري][1] رحمه الله تعالى إلى قوله ثم إن شاء الله مبتدئون، والكتاب الأول من باب الإيمان.

وفي ثاني يوم قرأ أبواب من أول صحيح الإمام أبي داود السجستاني رحمه الله تعالى، وأبواب من صحيح الإمام أبي عيسى الترمذي وقرأت له أسانيدي فيها كلها، وسمع معه الشيخ الفاضل المبارك الناشري اليمني نزيل مكة.

وفي يوم الأربعاء ثامن عشري الشهر قرأ علي أيضاً أبوالسرور بن العيني المذكور أبواباً من أول السنن لأبي عبد الرحمن النسائي، ومن أول السنن لمحمد بن يزيد بن ماجه القزويني، وسمع معه فقيهه المذكور، وأجزت[2] لهما جميع ما يجوز لي وعني روايته.

وفي هذا اليوم قــرأ علي المبارك أحمد بن رمضان بن عبد الله الأنطاكي الحلبي

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "العشيري" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٢) الإجازة: شهادة موثقة جرت العادة أن يمنحها محدث أو فقيه أو عالم إلى طلاب العلم، وكان يسمح للطالب بموجبها رواية الحديث والفتوى ومزاولة التدريس، وهــي في أيامنــا موازيــة للإجازة الممنوحة للمتخرجين من المعاهد الإسلامية. انظر: أحمد عطية الله: القاموس الإسلامي، ١/ ٢٥.

جميع ثلاثيات صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله بالمسجد الحرام بالقرب من باب السلام وسمع معه جماعة.

أهل ذو القعدة ليلة الجمعة سنة ٩٢١هـ:

في آخر يوم الخميس تاسع الشهر توجه قاضي القضاة الشافعي صلاح الدين بن ظهيرة إلى طلوع جبل أبي قبيس لرؤية الهلال على العادة، وتطلع معه القضاة والفقهاء فتلقاه القاضي الحنبلي قبل الجميع ومشى على يمينه ثم جاء المالكي وأراد أن يخش ويمشي على يمين الشافعي فما مكنه الحنبلي من ذلك ثم قال: للحنبلي تأدب وروح مكانك يعني الشمال فقال: له الحنبلي تأدب أنت ومتى كنت وتعلمت الأدب فإني أكبر منك ومكاني الميمنة مع الحنفي، وإذا غاب كنت مكانه واستمر مكانه وهما واقفان ساعة يتكلمان والشافعي يقول: افلا العادة، وقال: الحنبلي ما أمشي إلا مكاني هذا وإلا رجعت من هنا، فرجع المالكي ومشى على الشمال، وصار الحنبلي يتهدد المالكي طول الطريق والشافعي يأمر المالكي بالمفارقة مراراً فما فارقه إلا من باب الصفا وتوجه إلى جهة منزله، وعزم على الحنبلي أيضاً في المفارقة فما رضي واستمر معه إلى الصفا، وكذا مشى معه وجدّ لما نزل، وموجب هذا أن المالكي كتب الىمصر وتشكى من الحنبلي أنه يثبت الشهادة على الخط، وهي من خواص المالكية، وأن والده كان يستجز مرسومان وأن أصحابه الشافعية استفتوا علماء مصر عن ذلك، وقالوا: له يصلك مرسوم في الموسم يمنع الحنبلي عن ذلك، بل قال: الحنبلي أيضاً أنه كان جالساً عند الشريف السيد زين الدين بركات سلطان مكة لما جاء مكة في آخر رمضان وجلس على يمين الشافعي وهو على يمين الشريف ثم جاء المالكي وجلس على شمال الشريف، ثم جاء الحنفي وجلس على شمال الشريف فما رضي المالكي يجلس تحته وقصد الحنبلي وجلس بينه وبين الشافعي، وقال: أنه قال: له تأخر حتى أجلس فجلس

فوقه فتشوش، وقال: المالكي إما يلزم اليمين دائماً أو الشمال دائماً[1].

وفي يوم الخميس تاسع عشر الشهر أبتدأ علي المبارك أحمد بن رمضان الأنطاكي في أربعين النووي، وختمها في يوم الاثنين رابع ذي القعدة بالمسجد الحرام وسمعها جماعة، وفي يوم الثلاثاء ثانيه ختمت قراءة كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ للقاضي عياض - رحمه الله - وسمع بعضه جماعة.

وفي يوم الاثنين المذكور سافر قاضي القضاة الشافعي الصلاحي بن ظهيرة إلى جدة، وفي يوم الأحد ثالث الشهر ولدت بنت الزين الفضيل بن القاضي زين الدين عبد الباسط بن محمد بن نجم الدين بن ظهيرة القرشي أمها ستيت بنت / قاضي القضاة [٢٢٩ أ] برهان الدين بن ظهيرة القرشي. وعاد القاضي إلى مكة في آخر يوم الأربعاء عشري الشهر.

وفي ليلة الخميس حادي عشري الشهر ولدت بنت عبد القادر بن المصري المزين كانت أمها الشريفة فاطمة بنت الإمام شمس الدين محمد البخاري.

وفي يوم الخميس المذكور وصل تركي وهجان أو أكثر تقدموا على الحاج من عينونا أو دونها وهم من جماعة أمير أول كانوا في جلبة له فيها حملة ففرقت فواجهوه هناك وأرسلهم لمكة، ففي ثاني يوم شرعوا في دش فوله[2].

وفي يوم السبت ثالث عشري الشهر سمعت أن بعض سبق وصلوا من الحاج وقالوا أنهم تقدموا عن الحاج من الحوراء وفي صباحها وصل جماعة من الترك تقدموا

---

(١) جرت العادة أن تكون هناك تقاليد مرعية عند تواجد القضاة الأربعة، ولكن في بعض الأحيان كان التنافس والغيرة بين العلماء تجعلهم يخرجون على تلك التقاليد والأعراف ويتزل النقاش والجدال بينهم إلى مستوى العامة.

(٢) هكذا في الأصول. ويبدو أن المقصود بالعبارة: أي حطمه وكسره.

عن الحاج من ينبع وقالوا فيهم خاسكي جاء بسبب جماعة مطلوبين قاضي القضاة الشافعي الصلاحي بن ظهيرة، والقاضي زين الدين المحتسب، والجمال محمد بن راجح، وحسن القباني، وعلي العياش شيخ الدلالين والصيرفي، وأن أحمد بن عودة والمواز وهذان توجها مع الأمير حسين، وفارس خزندار الأمير حسين وطاف وجلس ببيت امرأته بنت الشمس بن الزمن بقاعة والدها بالصفا وتوجه للمحتسب وأرسل للقاضي الشافعي فجأة فكلمه وعاد بضمانة المحتسب وأرسل لجدة لحفظ الباقين وأخذوا معهم فارساً المذكور، وبرد بلك عجوز بين الظهر والعصر وتوجهوا لجدة ولم يجدوا محمد بن راجح ولم يجدوا شيئاً وعادوا، والله أعلم بحقيقة ذلك، ولعل هذا المقدار هو الذي أراد القاضي أبوالبقاء بن العفيف بذله بسبب ولاية مكة أو جدة فوقف الشريف في طريقه ولما فرغ الخاسكي من الطواف نزل عند المحتسب فأرسل للقاضي الشافعي فحضر إليه فاستمر عنده ساعة، ويقال: أن المحتسب ضمنه فعاد لبيته ثم جاءه لبيته وأسمعه المكروه حتى أرضاه والله أعلم بما يكون.

وسمعنا أن الصدقة الرومية وصلت عن سنتين لأهل الحرمين وهي ستون ألفاً وهي مع المصري، والله يكفي المسلمين شر المؤذين فوصلت وفرقت في أيام الثمان.

وفي يوم الاثنين خامس عشري الشهر شمرت ثياب الكعبة ويقال له إحرام الكعبة.

وفي هذا اليوم وصل السبق جماعة من الترك، وفي هذا اليوم أو في ثانيه وصل السيد الشريف صاحب مكة والحجاز زين الدين بركات بن محمد بن بركات بن حسن ابن عجلان إلى مكة ووصل لمكة بعض الحجاج ومنهم أبوالسعادات بن الشاهد وزين زوج أم كمال بنت أبي البركات بن أبي البقا الحنفي التي كانت زوج أبي البقا بن

زبرق، وأخبر هذا زين بولاية قضاء الحنفية لمكة لبديع الزمان[1] بن قاضي القضاة النوري علي بن أبي الليث بن الضياء الحنفي.

وفي ليلة الأربعاء سابع عشري الشهر وصل لمكة وطاف وسعى الأمراء الثلاثة أمير أول سيدي ابن السلطان[2] المؤيد أحمد بن السلطان المؤيد، والباش بيبردي[3] الشركسي، والمحتسب [قراكز][4] الأشرفي الرومي. وفي صبيحتها خرج للقائهم السيد الشريف زين الدين بركات بن محمد بن بركات إلى الزاهر وخلع أمير أول عليه، وعلى ولده السيد أبونمي وعلى قاضي القضاة الشافعي، وعلى الباش الجديد والمحتسب الجديد والشريف عرار ودخلوا مكة إلى أن وصلوا أمير أول بيته ثم السيد الشريف.

وفي ليلة الخميس ثامن عشري الشهر وصل إلى مكة أمير الحاج المصري الأمير الدويدار علان[5] الأشرفي قانصوه وطاف وسعى وعاد إلى الزاهر.

وفي صبيحتها خرج للقائه السيد الشريف زين الدين بركات والسيد أبو نمي

---

(١) هو بديع الزمان محمد ابن الضياء العمري (قاضي مكة الحنفي وخطيبها) توفي في صفر سنة٩٤٢هـ في بلد يقال له تبليس. انظر: جار الله ابن فهد: نيل المنى، ص٣٥٣، ٣٣٦.

(٢) وهو المقر العلاي علي بن الملك المؤيد أحمد بن الملك الأشرف إينال. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٤٨١/٤.

(٣) وهو الأمير بيبردي من كسباي أحد الأمراء العشرات، وكان السلطان الغوري أخلع عليه وقرره باش المجاورين بمكة في يوم الخميس ثالث عشري ربيع الآخر لهذا العام (٩٢١هـ). انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٤٥٤/٤ - ٤٥٥.

(٤) وردت الكلمة في الأصول "قراقور" والتعديل من بدائع الزهور، ج٤، ص٤٥٥.
وهو قراكز الجكمي أحد الأمراء العشرات - رأس نوبة عصاة - وكان السلطان أخلع عليه في نفس اليوم الذي أخلع فيه على الباش بيبردي، وكانت الحسبة مضافة لباشية مكة فأفصلها السلطان منها وقرر بها قراكز هذا. انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٤٥٥/٤.

(٥) وهو الأمير علان الدوادار الثاني أحد الأمراء المقدمين، وكان خروج المحمل من القاهرة في يوم السبت ١٨ شوال من هذا العام (٩٢١هـ). انظر: ابن إياس: بدائع الزهور ٤٨١/٤.

وقاضي القضاة الشافعي، وقاضي القضاة الحنفي الجديد بديع الزمان، والباش الجديد، والمحتسب الجديد فخلع عليهم كلهم، الرابع لبس خلعة الولاية والطرحة عليه واستمروا إلى أن أوصلوا الأمير لمحل سكنه بالمدرسة الأشرفية، ثم الشريف لبيته وعاد الباقون إلى بيوتهم.

وفي يوم الجمعة تاسع عشري الشهر ماتت بنت أبي الفضل بن أبي البركات بن أبي الفضل بن أبي البركات الزين، وأمها زينب بنت القاضي الجلالي أبي السعادات بن أبي العباس بن عبد المعطي، وصلى عليها جدها المذكور عند باب الكعبة ودفنت عند سلف أمها بالمعلاة بالشعب الأقصى، عوض الله والديها خيراً.

أهل ذي الحجة ليلة الأحد سنة ٩٢١هـ:

في صبيحتها اجتمع السيد الشريف زين الدين بركات، وولده، وقاضي القضاة الشافعي الصلاحي بن ظهيرة، وقاضي القضاة الحنفي الجمالي بديع الزمان بن الضياء الحنفي عند أمير الحاج المصري الدويدار الثاني علان الأشرفي بالمدرسة الأشرفية وقرئت المراسيم، وفيها: مرسوم للحنفي بالولاية عن النسيمي عبد الغني المرشدي أعانه الله وسدده، وألبسهم الأمير خلعاً ومشى الفقهاء أمام القاضي الشافعي ثم فارقه الحنفي من محل جلوسه بالمسجد فمشى معه / [كثير][1] [من][2] الناس إلى بيته وجاء إليهما [٢٢٩ ب] دويدار الأمير،وبعض جماعته فأرضاه الشافعي بأربعة أشرفية بعد تعب وما أعطاه الحنفي إلا ديناراً فما رضي يأخذه ثم تركه يوماً والعبد ورآه حاملاً سجادته فمسك العبد حتى أرضاه بأربعة دنانير وكان رد الخلعة لهم، ثم في آخر الموسم طلب الأمير وطلب منه حق

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "كثر" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

(٢) مابين حاصرتين لم يرد في الأصل، وما أثبتناه من (ب) لسياق المعنى.

لبس الخلعة ورسم عليه حتى أعطاه ثمانين ديناراً وأزيد من عشرة[دنانير][١] لجماعته، وطلب الشافعي ورسم عليه وطلب منه جزاء هذا ثم تعلل عليه بأنه كان بمصر وأنه أعطى للسلطان عشرة آلاف دينار وعادته على كل ألف خمسين بعد أن طلب أكثر من ذلك، فاجتمع الشريف السيد بركات بالأمير علان وأصلح قضيته بخمسمائة دينار وأعطاها للقاضي من عنده بمنى ولما وقع الاتفاق أطلق القاضي وحج مع أهله ثم أعطى أربعمائة دينار للأمير فتشوش الأمير لترك المائة وطلبه لمنى ورسم عليه، وقال: ما يأخذ منه إلا أربعمائة ديناراً مائة تكملة الخمسمائة، وثلثمائة مقابلة هديته واستمر عنده إلى أن وصل لمكة وسافر به معه إلى الوادي، وسافر الحاج أخو القاضي بدر الدين وتاج الدين، وابن عمه جلال الدين بن الخطيب، وابن أخيه يحيى بن العرفا، والفضيل بن عبد الباسط، ومحمد بن أبي الفضل بن العفيف، والمحيوي عبد القادر بن القاضي أبي السعادات المالكي، وولدي محمد جار الله محمد كتب الله سلامتهم وقضى حوائجهم وردهم بعد قضاء أوطارهم[٢] سالمين غانمين بجاه سيد المرسلين.

وفي يوم الأحد ظناً مات المعلم حسن بن المقيدشي البنا، وصلى عليه بالمسجد الحرام ودفن بالشبيكة.

وفي يوم الجمعة ثالث عشري الشهر توجه السيد الشريف بركات بن محمد الى جهة جدة ونزل بالقرب منها إلى جهة اليمن وتبعه الفريق.

وفي يوم السبت حادي عشري الشهر سافر الأمير[٣] الشامي وحاجه إلى المدينة الشريفة.

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "دنانر" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

(٢) المقصود بالأوطار هنا "الحوائج".

(٣) وهو الأمير أصباي أمير ميسرة بدمشق، وكان للحاج الشامي سبع سنوات لم يخرج على =

وفي يوم الجمعة ثالث عشر الشهر مات محمد اللوباني، وصلى عليه بعد صلاة الجمعة عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة.

وفي ليلة الجمعة سابع عشري الشهر مات الشريف ظاهر بن قيماز الإبراهيمي الينبعي، وصلى عليه بعد الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة، وفي يوم الجمعة الثانية مات ولد له.

وفي ثانيه يوم الجمعة ثامن عشري الشهر مات الحكيم حكيم الدين بن الخواجا شبراش العجمي، وصلى عليه عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة.

وفي يوم الأحد تاسع عشري الشهر ماتت أم الهدي بنت الخطيب أبي القاسم بن أبي الفضل الخطيب النويري، وصلى عليها بعد العصر عند باب الكعبة، أخوها الخطيب محب الدين ودفنت بالمعلاة عند سلفها.

ـ الدرب الشامي لقوة العربان وأخذهم للحاج، فطلب السلطان الغوري كبارهم وأحسن إليهم، وخلع عليهم، ورتب لهم أربعة آلاف دينار صرراً في كل سنة، ورسم بمائة مملوك تُجهز من أمراء دمشق صحبة الحاج. انظر: ابن طولون: مفاكهة الخلان، ص٣١٥. ابن الحمصي: حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران ٢/٢٧٦.

أهل المحرم ليلة الثلاثاء مفتتح سنة اثنين وعشرين وتسعمائة:

أهلها الله علينا باليمن والبركة والسلامة بجاه سيدنا محمد ﷺ.

في آخر يوم الثلاثاء المذكور مات محمد بن سبيع بن راجح بن شميلة بجدة، وحمل إلى مكة ودخل به إليها ضحى يوم الأربعاء، وجهز بها ودفن بالمعلاة عند سلفه.

وفي يوم الأربعاء المذكور بكى على الخواجا عمر بن عيسى القاري، فإنه جاء خبر موته بأنه توفي في البحر وهو واصل من كنباية، ووصل حمله إلى جزيرة كمران فاستولى عليه الأمير حسين.

وفي هذا اليوم الأربعاء مات محمد بن الشيخ عبد الله بن عمر الشيبي، وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة ودفن من يومه بالمعلاة عند سلفه.

وفي ليلة السبت [حادي][1] عشر الشهر دخل عباس أبوالعباس بن أحمد بن صالح المرشدي، على بنت خاله بنت الشيخ أبي حامد بن عمر المرشدي.

وفي ليلة الثلاثاء خامس عشر الشهر دخل أبوالسرور بن يحيى بن إدريس بن عبد القوي، على بنت خالته شريفة بنت عبد اللطيف بن أبي الخير بن عبد اللطيف بن أبي السرور الفاسي، أمها بنت القاضي عبد القادر بن عبد اللطيف الفاسي.

وفي ليلة الخميس سابع عشر الشهر ولد أبو السرور بن الشيخ شهاب الدين أحمد الحرازي، أمه حمدة بنت [...][2].

وفي يوم السبت تاسع عشر الشهر جار نائب المحتسب زين الدين المصري الذي كان زوج أم كمال بنت أبي البركات بن أبي البقا بن الضياء الحنفي فإن الأمير

---

(١) وردت الكلمة في الأصول "ثامن" وما أثبتناه هو الصواب، بناء على حساب أيام الشهر السابقة الورود.

(٢) هكذا في الأصول، فراغ بمقدار كلمة واحدة.

المحتسب [قراكز][1] ألبسه خلعة وزفه على فرس فتكلم في السوق على السوقة، وعاير عليهم الموازين والمكايل وجار عليهم فتأذوا منه وصبروا حتى زاد طمعه، واحترش[2] ببعض المصريين فاسلى عليه عبد الباش فأحضر إليه القاضيين الحنفي والمالكي، وحضر المشتكين فضبط ما بلصه[3] فبلغ مائتين وخمسين ديناراً، وأرسل الباش للمحتسب ليحضر فخاف عليه، واجتمع الناس من الغوغاء بالمسجد والشارع، وصاروا يدعون للباش ويقولون باطل ما يحل وتكرر الرسل بينهم حتى أرسله وحبس عند الباش ظناً، ثم في ثاني يوم اجتمع القاضيان والمحتسب وزين عبد الباش بعد أن كاتب الباش / السيد الشريف بركات، وجعل المحتسب نائباً غيره وهو عند الباش [٢٣٠ أ] وألبسه خلعة وزف بمكة وأنفض المجلس على أن يكون زين عند المحتسب حتى يجيء جواب السيد الشريف، فيقال: جاء بأنه يرسل إليه[4].

وفي يوم الجمعة خامس عشري الشهر ماتت بنت الفضيل بن عبد الباسط [أمها][5] ستيت بنت القاضي إبراهيم، وصلى عليها بعد الصبح عند باب الكعبة ودفنت عند سلفها بالمعلاة.

---

(١) وردت الكلمة في الأصول "قراقوز" والتعديل من بدائع الزهور، ج٤، ص٤٥٥. وهو الصواب.

(٢) أحترش: تصحيف لكلمة تحرش به أي أحتك به.

(٣) ما بلصه: ما أخذه ظلماً من السوق. وهي بمثابة الرشوة.

(٤) تُعد الحسبة من أهم الوظائف لضبط حركة السوق، بالإضافة إلى الأعمال الأخرى المنوطة بها، وكان المحتسب يعين نائباً ينوب عنه عند غيابه، ويبدو أن نائب المحتسب زين الدين المصري لم يكن نظيف اليد، إذ أدى بتصرفه المشين، وهو: "فرض الاتاوات على الباعة" إلى وقوع كثير من المشاكل للمحتسب ولهيبة الوظيفة، ويدل هذا العمل على ضعف سلطة الدولة على موظفيها.

(٥) وردت الكلمة في الأصل "من" والتعديل من (ب) لسياق المعنى.

ثم في يوم الثلاثاء جاء القائد مبارك بن بدر بن هجين من عند الشريف وأخذ زين عنده ووضعه في الحبس.

وفي يوم الاثنين ثامن عشري الشهر مات الشريف حمزة بن جار الله بن جويعد النموي، وصلى عليه بعد صلاة الظهر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة.

أهل صفر ليلة الخميس سنة ٩٢٢هـ:

في يومه ماتت بنت مزروع العطار، زوجة أبي الفضل بن أبي علي، وصلى عليها بعد العصر عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة.

وفي آخر يوم الخميس ثامن الشهر ماتت فاطمة بنت تقي الدين بن القاضي إبراهيم بن ظهيرة، زوجة تاج الدين بن القاضي أبي السعود بن ظهيرة، وصلى عليها بعد صبح الجمعة عند باب الكعبة، ودفنت بالمعلاة عند سلفها بالمعلاة.

وفي يوم الأحد ثامن عشر الشهر مات الشريف محمد الشرف المغربي صاحب الحاشية على الشفاء، وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة بالقرب من الدرب، وفي يومه مات الشاهد صلاح الدين بن مائة المصري، وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة.

وفي هذا الشهر أرسل الأمير حسين إلى جدة مركبين أو [جلبتين][1] وفيهما قماش وغيره يرسل لمصر، وحب مصرية بيع بجدة ومكة ومعهما عسكر، وكاتبه محمد بن قانصوه، ويقال: أن هذا جاء وأخوه براً فرجع بمكة ثم جاءه خاسكي من عند حسين وبعض ترك وقبضوا عليه بمكة نهاراً وذهبوا به إلى جدة ليتوجهوا به إلى حسين، فإنه وصل الخبر من جدة من جماعته أن ابن قانصوه كتب إلى محمد بن راجح على

---

(١) وردت الكلمة في الأصل "جلبتن" والتعديل من (ب) وهو الصواب.

لسان الأمير حسين أن تكون أنت وجماعتي شيئاً واحداً فتشوش لذلك وأرسل أخذه فأما ابن راجح فإنه أطلع على ذلك، وأطلع السيد بركات على ذلك فناداه فحلف بالطلاق فيما يقال أنه معزول، وأنه ما يسكن لا جدة ولا مكة، فجلس في الفريق مدة ثم توجه إلى المدينة الشريفة وتوجهت قافلة من مكة لأجل الصحبة.

وفي ليلة الثلاثاء سابع عشري الشهر ماتت المرأة المباركة فاطمة بنت أبي حامد ابن ظهيرة، والدة إمام المالكية أبوالقاسم بن أبي عبد الله النويري، وصلى عليها بعد صلاة الصبح عند الحجر الأسود على عادة سلفها، وأظن المصلي الخطيب محب الدين ودفنت بالمعلاة عند سلفها الذين عند الشولي رحمها الله تعالى وبقية السلف الكبار، وكانت مباركة كثيرة الموافاة والتودد للناس.

أهل ربيع الأول ليلة الجمعة سنة ٩٢٢هـ:

اللهم ببركة من ولد فيه أن يعافيني ويشفيني[(١)].

وفي يوم الاثنين حادي عشر الشهر وصل السيد الشريف زين الدين بركات بن محمد بن بركات، وولده الشريف أبونمي وعياله وبعض أخوته أو كلهم، وبعض العسكر بعد أن عوتب من جهة القاضي الشافعي أن القاضيين الحنفي والمالكي قال ما يمشون في زفة المولد إن لم يحضروا فلما حضر وصلى المغرب بالمسجد توجه إليه جماعة القاضي الشافعي فأرسل معهم ولده أبا نمي فمشى، ومشى معه القاضيان والأميران المحتسب والباش على يمين الشريف والحنفي عن شماله، والمحتسب إلى جانبه، والمالكي أمامه، وحصل مطر بعد صلاة المغرب وتوجهوا وهو يمطر ثم سكن في عودهم وعملوا

---

(١) يبدو أن المؤلف كان يعاني من مرض شديد، بدليل أنه توفي في يوم الجمعة ١٨ جمادى الأولى من هذا العام (٩٢٢هـ) لذا هو يطلب من الله الشفاء، ملتمساً بركة النبي ﷺ.

الحلاوة على العادة وفرقوها، وعمل المولد في الصبح ببيت القاضي، وحضر من مشى في زفة الصبح وجماعته.

وفي يوم الأربعاء [عشري][1] الشهر ماتت بنت الخواجا محمد بن يوسف القاري، زوجة أحمد بن حسين، وصلى عليها قبل المغرب عند باب الكعبة قاضي جدة محمد بن محب الدين بن ظهيرة، ودفنت بالمعلاة بالشعب الأقصى عند والدها، وخلفت ولداً اسمه إبراهيم من زوجها المذكور.

وفي يومها عشري الشهر وصلت قافلة من المدينة الشريفة وفيها جماعة من المدنيين وغيرهم من الغربا.

[وفي العشرين من هذا الشهر كان بروز قانصوه الغوري مع أمرائه وموكبه من مصر لمقابلة السلطان سليم خان، وكان بروزاً لم يرجع بعده إلى مصر وبرز في موكب عظيم[2]، وهم أربعة وعشرون أميراً كل أمير معه ألف مقاتل يقال لهم المقدمين

---

(١) وردت الكلمة في الأصول "عاشر" وما أثبتناه هو الصواب، بناء على حساب أيام الشهر السابقة الورود.

(٢) يشير المصنف إلى معركة مرج دابق التي حدثت بين العثمانيين والمماليك في هذا العام ٩٢٢هـ في مرج دابق على مشارف مدينة حلب وانتصر العثمانيين على المماليك، وقتل الغوري تحت سنابك الخيل إذ لم يعثر له على أثر، ودخل سليم إلى مصر، وتم القضاء على آخر السلاطين المماليك الجراكسة طومان باي في معركة الريدانية، وكان من أسباب هزيمة الغوري التفوق العسكري العثماني، وخيانة بعض الأمراء المماليك من أمثال خاير بك، وجان بردي الغزالي، وبذلك زالت من التاريخ قوة إسلامية كبرى بعد أن فقدت حيويتها وقدرتها على الصمود. انظر: محمد فريد بك: تاريخ الدولة العلية العثمانية، ص ١٩٢ - ١٩٧. إسماعيل سرهنك: تاريخ الدولة العثمانية، ص ٧١.

وبرزوا بأموالهم وخزاينه فذهب شذر مذر[1]][2].

أهل ربيع الثاني ليلة الأحد سنة ٩٢٢هـ.

في يوم السبت سابع الشهر والذي يليه سافرت قافلة المدينة الشريفة، وفيها جماعة من الأصحاب منهم الشيخ كمال الدين بن أبي البركات بن الشيخ شهاب الدين الحرفوش، والإمام أبواليمن بن الإمام أبي السعادات الطبري، ومحي الدين عبد القادر[3] ابن حسين بن عبد الرحمن العراقي، والشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الغفار المصري، والشهاب أحمد التركي المدني، بزوجته لطيفة بنت القاضي غياث الدين أبي / [٢٣٠ ب] الليث بن الضياء الحنفي.

وفي ليلة الأحد ثامن الشهر مات الشيخ بدر الدين حسن[4] بن عطية بن نجم الدين أبي النصر محمد بن فهد، وصلى عليه بعد الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند سلفه على والده، وخلف ولدين أو ثلاثة وهم: مجد الدين، وأبوالخير، وصلاح الدين.

---

(١) فذهب شذر مذر: أي متفرقاً في كل مكان.

(٢) مابين حاصرتين أورده ناسخ الأصل على هامش المخطوط الأيسر للوحة ٢٢٩ ب.

(٣) هو: عبد القادر بن حسين بن عبد الرحمن العراقي، ممن سمع من السخاوي بالقاهرة. انظر: السخاوي: الضوء اللامع ٤/٢٦٧، رقم الترجمة ٧٠٤.

(٤) هو: حسن بن عطية بن نجم الدين محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن فهد الهاشمي المكي، أمه فاطمة ابنة الشيخ الموفق النحوي الشهاب أحمد بن محمد بن كمال الدلوالي (نسبة لدلى من الهند) ولد في صفر سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة بمكة ونشأ بها، أجاز له جماعة، زار القاهرة مراراً للكسب، سمع من السخاوي بمكة. انظر: السخاوي: الضوء اللامع ٣/١٠٥، رقم الترجمة ٤١٨.

وفي يوم الاثنين ثالث عشري الشهر ماتت رقية بنت الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن عمر بن عزم اليمني المغربي ثم المكي، زوجة أبي الفضل بن محمد أبي النصر بن أبي الخير بن عبد القوي المكي، وصلى عليها بعد الصبح عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة عند سلفها ظناً بالقرب من تربة الشيخ عبد المعطي المغربي.

وفي يوم الثلاثاء رابع عشري الشهر ماتت هاجر أم أصيل، أمها أخت الخواجا شمس الدين محمد بن الزمن زوج الشريف إمام الحنفية شمس الدين البخاري، ودفنت بتربة ابن الزمن عند أمها بالمعلاة بعد الصلاة عليها، وصلى عليها بعد العصر عند باب الكعبة.

وفي يوم الخميس سادس عشري الشهر ماتت خديجة بنت النوري علي بن المصري المكي الماوردي، وصلى عليها بعد العصر عند باب الكعبة ودفنت بالمعلاة بين الفضيل، وسفيان بن عيينة، وهي زوجة القاضي الحنبلي محي الدين عبد القادر[1] بن الشيخ نجم الدين بن ظهيرة، وله منها بنت.

أهل جمادى الأولى ليلة الثلاثاء سنة ٩٢٢هـ:

في يوم الجمعة رابع الشهر وصل مكة قافلة المدينة الشريفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام.

---

(١) هو: عبد القادر بن محمد بن محمد بن محمد بن أبي السعود (محيى الدين ابن النجم بن ظهيرة) ولد يوم الجمعة تاسع عشر رمضان سنة إحدى وسبعين وثمانمائة بمكة، ونشأ بها في كنف أبيه، فحفظ القرآن الكريم، وسمع على السخاوي يتصف بالذكاء والفطنة. انظر: السخاوي: الضوء اللامع ٤/٢٩٦، رقم الترجمة ٧٨٥.



للعز عبد العزيز بن النجم بن فهد المكي

تحقيق ودراسة

صلاح الدين بن خليل إبراهيم
عبد الرحمن بن حسين أبو الخيور
عليان بن عبد العالي المحلبدي

الجزء الرابع

الفهارس

الناشر
دار القاهرة
١١٦ شارع محمد فريد، القاهرة ت ٣٩٢٩٩٩٢ / ٠٢٣١٧٧٥٨٠



١- فهرس الآيات القرآنية

قال رسول الله ﷺ:«الناس شهداء الله في الأرض» ص ٤٤، ٨٥

حديث بني إسرائيل «... كان إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيه الضعيف قطعوه» رواه البخاري. ص ٤٤، ٣١٢

عن انس بن مالك يقول: «أتهم مروا بجنازة فأثنوا عليها خيرًا، فقال النبي (ص) وجبت. ثم مروا بأخرى فأثنوا عليه شرًا فقال: وجبت، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ما وجبت؟ قال: هذا أثنيتم عليه خيرًا فوجبت له الجنة، وهذا أثنيتم عليه شرًا فوجبت له النار، أنتم شهداء الله في الأرض» صحيح البخاري: كتاب الجنائز حديث رقم ١٢٧٨. ص ٨٦

عن جابر أنه قال: «نهى رسول الله ﷺ أن يجصص القبر وان يعقد عليه وأن يبنى عليه» رواه مسلم. ص ٨٦.

قال رسول الله ﷺ: «لا يقل أحدكم عبدي وأمتي ولكن فتاي وفتاتي...» رواه البخاري. ص ١٠٤، ١٣٥٦.

عن أم قيس بنت محصن وهي أخت عكاشة أنها خرجت مع النبي ﷺ إلى البقيع فقال: «يحشر في هذه المقبرة سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب، وكأن وجوههم القمر ليلة البدر، فقام رجل فقال: يا رسول الله وأنا، فقال: وأنت، فقام آخر فقال يا رسول الله وأنا. فقال سبقك بها عكاشة». رواه الطبري ص ١٢٩.

قال رسول الله ﷺ «وقفت ها هنا وعرفة كلها موقف...» رواه مسلم. ص ١٣٢.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني لأعرف حجرًا بمكة كان يسلم عليَّ قبل أن أبعث إني أعرفه الآن» رواه مسلم. ص ١٤٨.

قال رسول الله ﷺ عن جبل أحد: «هذا جبل يحبنا ونحبه...» رواه البخاري. ص ١٧١.

قال رسول الله ﷺ: «إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله عز وجل لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته. فإذا رأيتموهما فادعوا الله تعالى وصلوا حتى ينجلي». ص٢٦٦، ١٣٦٠.

قال رسول الله ﷺ لعثمان بن طلحة: «خذوها (أي مفاتيح الكعبة) يا بني أبى طلحة خالدة تالدة لا ينزعها منكم إلا ظالم». ص ٤٥٣.

قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع عن المكان الذي ولد به الرسول ﷺ ثم استولى عليه عقيل بن أبى طالب زمن

الهجرة «وهل ترك لنا عقيل من ظل». ص٦١٦، ١٦٧٤.

عن تحريم تصوير كل ذي روح قال رسول الله ﷺ «إن أصحاب هذه الصور يوم القيامة يعذبون فيقال لهم: أحيوا ما خلقتم».

وقال ﷺ: «إن البيت الذي فيه صور لا تدخله الملائكة» رواه البخاري ومسلم ص٦٨٩.

قال رسول الله ﷺ: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد» أخرجه مسلم ص٧٠٠.

روي عن رسول الله ﷺ «أنه لعن النائحة والمستمعة، ونهى عن الصياح والمآتم» ص ٧٧٧

قال رسول الله ﷺ: «خير ما تداويتم به الحجامة والفصد». وفي حديث: «خير الدواء الحجامة والفصد». ص ٧٥١.

قال رسول الله ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار». وقال: «من احتكر فهو خاطئ»، وقال: «الجالب مرزوق والمحتكر ملعون» ص٨٢٨.

قال رسول الله ﷺ «رحم الله المحلقين والمقصرين» ص ٩٠١

قال رسول الله ﷺ: «أعطوا الطريق حقه» قالوا: وما حقه؟ قال: «غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر» رواه مسلم ص ٩١٢.

قال رسول الله ﷺ: «ليس منا من لطم الخدود، وشق الجيوب، ودعى بدعوى الجاهلية» رواه البخاري ص٩٥٥. ١٧٩٨.

قال رسول الله ﷺ: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي» رواه البخاري. ص ٩٦٧، ١٨٨٢.

عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ نعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه، وخرج بهم إلى المصلى فصلى بهم وكبر أربع تكبيرات. ص ١٠٧٨.

قال رسول الله ﷺ: «لا تصوموا حتى تروا الهلال، ولا تفطروا حتى تروه، فإن غمي عليكم فاقدروا له» رواه مسلم. ص ١٠٩٣.

قال رسول الله ﷺ: «ما من مصيبة تصيب المسلم إلا كفر الله بها عنه، حتى الشوكة يشاكها» رواه البخاري. ص ١٠٩٣.

جاء في الحديث عن عائشة رضي الله عنها: أن رجلاً قال للنبي ﷺ: «إن أمي افتلتت نفسها، وأظنها لو تكلمت

تصدقت، فهل لها أجر إن تصدقت عنها؟ قال: «نعم».

وجاء في حديث آخر: أن رجلاً من أصحاب النبي ﷺ قال مرة: عن النبي ﷺ، ثم قال مرة عن عبيد: «موت الفجاءة أخذت أسف» أي السكتة الدماغية.

وجاء في حديث آخر: أن رسول الله ﷺ قال: «إن نفس المؤمن تخرج رشحًا. ولأحب موتًا كموت الحمار». قيل: وما موت الحمار؟ قال: «موت الفجأة». رواه البخاري وأبوداود والترمذي. ص ١١٥٨.

قال رسول الله ﷺ: «إذا نسى أحدكم فليسجد سجدتين»، و «إذا نسى أحدكم فزاد أو نقص فليسجد فمتى زاد فعلاً من حسن الصلاة قيامًا أو قعودًا أو ركوعًا أو سجودًا عمدًا بطلت صلاته وإن كان سهوًا سجد له» ص ١٣١٦.

قال رسول الله ﷺ: «لا عدوى ولا هامة ولا طيرة ولا صفر» رواه البخاري. ص ١٣٥٦.

قال رسول الله ﷺ: «الشهر تسع وعشرون ليلة، فلا تصوموا حتى تروه، فإن غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين» صحيح البخاري ص ١٣٥٨ – ١٣٥٩.

قال رسول الله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي قائمة على الحق حتى يأتي أمر الله» رواه البخاري ص ١٣٨٩.

قال رسول الله ﷺ: «إذا وسد الأمر إلى غير أهله فاقتربت (فانتظر) الساعة» رواه البخاري ص ١٤٠٢.

قال رسول الله ﷺ: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاث مساجد: المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا» رواه البخاري ومسلم. ص ١٦٧٦.

عن جابر رضي الله عنه قال: «نهى رسول الله ﷺ أن يجصص القبر وأن يعقد عليه وأن يبني عليه» رواه مسلم. ص ١٨٢٤.

قال رسول الله ﷺ: «سيد الرياحين في الدنيا والآخرة الفاغية» ص ١٩٠٤. ١٩٥٨.

قال رسول الله ﷺ: «من عرض عليه ريحان فلا يرده فإنه خفيف الحمل طيب الرائحة» ص ١٩٥٨.

قال رسول الله ﷺ «من ولي قضاء المسلمين ثم غلب عدله جوره فله الجنة وإن غلب جوره عدله فله النار».

وفي رواية أخرى بصيغة: «من طلب قضاء المسلمين حتى يناله، ثم غلب عدله جوره فله الجنة، ومن غلب جوره عدله فله النار» أخرجه أبو داود في

سننه والطبراني. ص ١٩٩٧.

وحديث: «أيما رجل أيد غضبا على مسلم في خصومة لا علم له بها فقد عاند الله وعليه لعنة الله». رواه الطبراني. ص ١٩٩٧.

وحديث: «أيما رجل حالت شفاعته دون حد من حدود الله تعالى لم يزل في سخط الله حتى ينزع، وأيما رجل شد غضبًا على مسلم في خصومة لا علم له بها فقد عاند الله حقه». رواه الطبراني في الكبير. ص ١٩٩٧.

وحديث: «من أعان ظالمًا بباطل ليدحض به حقًا فقد برئ من الله ورسوله» ص١٩٩٨.

٣- فهرس الأشعار

(قافية الهمزة)

للبوصيري

كيف تــرقى رقيك الأنبيـــاء يا سماء ما طاولتها سماء

لم يساووك في علاك وقد حال سنامنك دونهــم وسنـــاء

ص ٤٩٢، ١٥٩٨، ١٧٥٥

(قافية التاء)

للشيخ البدري بن جمعة شيخ قبة الدويدار

ورب غــزال بالقرافة شمتـــه مجاور قبر الليث بارقة الغيث

فلم أر قبل اليوم خشعا من الظبي تأنس حتى في مجــاورة الليث

ص ١٦٤٣

(قافية الدال)

قال الشاعر:

نالت على يدها ما لم تنله يــدي نقشا على معصم أوصت به جلدي

كأنه طرق نمل في أناملهــــا أو روضة رصعتها السحب بالبــرد

ص ١٦٢٥

قال الشيخ حسن بن صالح قصيدة يرثى بها قاضي القضاة الحنفية نور الدين علي بــن أبى الليث بن أبى حامد بن الضياء القرشي المكي الحنفي، أولها ما يلي:

أصبح النور في ظلام السعود ثاويا بعد رفعة وسعود

راجــلا بالفنــــا عن دار ذل لمحل البقا ودار الخلود

ص ١٧٩٨ – ١٧٩٩

وأنشد رئيس المؤذنين بالحرم المكي فخر الدين بن أبى الخير الحنبلي قصــيدة يهنــئ بسلام أم الكامل زوجة الشريف بركات أولها:

حسن الخلاص من العظيم الجود هو غاية المأمول والمقصود

فرج أتى من بعد شدة أزمــــة ســـرت به سكان سفح زرود

والبيت والخال الكريم وزمزم ومقـــام إبراهيم ذي التمجيد

والكون قد دقت بشائر سعـده والناس من فرط الهنا في عيد

ص ١٩٦٠

وأنشدت الأديبة ستيت بنت سيرين تمدح السلطان الغوري في قصيدة أولها.

قفوا واسمعوا قولاً صحيحًا له سند عن الأشرف الغوري ما عنه يعتمد

ومـــا نال مولانا الشريف من العطا ثمانية ما نالها قبلـــــه أحـــــد

ص ١٩٨٦

(قافية الراء)

أنشد نور الدين علي بن ناصر المكي الواعظ:

قد أقلعت – فأصفحوا عن ظلمها – الغير وقد أتتكم صروف الدهر تعتذر

ص ١٢٧١

قال أرطأة بن شهبة

ولما أن بدت أعلام صبح وحوش الديل بادرت النذيرا

ص ١٤٥٣

وكنت إذا نزلت بدار قوم رحلت بخزية وتركت عارا

ص ١٤٥٤

قال عفيف الدين الحضرمي يرثي الشريف نور الدين علي بن بركات:

كأس المنون على الأنام تدور ولربنـــا كل الأمور تصيـــر

فالصبر أولى ما تدرعه الفتى للنائبـــات وعاقبتــه ســرور

ص ١٦٠٦ – ١٦٠٧

وقال ابن العليف قصيدة يمدح بها جار الله بن فهد بن المؤلف بمناسـبة تأليفـه كتابًـا بعنوان «غاية الأماني والمسرات لعلو سلطان الحجاز بركات» أولها:

لله در ابن فهد في تفننـــه وما تصـــدى له من خدمة الأثر

محدث ثقة في النقل راوية قد مارس الفن في ورد وفي صدر

ص١٨٢٣

٣- فهرس الأشعار

ولبعض الشعراء في وفاة الجمال محمد بن راجح بن شميلة وكان مكروهـا لاحتكـاره السلع:

هلك الكلب فجأة　　أيها الناس كبروا

وأشعلا قبره لظى　　يا نكيـــر ومنكر

ص ١٨٥٣

وقالت الأديبة ستيتة وتدعى ناجية بنت القاضي كمال الدين محمود بن سيرين القـاهري الحنفي مهنئة الشريف بركات بانتصاره على أعدائه:

أيا ملكا قد خصه الله بالظفر　　ومن ليس يبقى في العدو ولا يذر

فمغزاك ينبع لهو أعظم حجة　　يراها ذوو الألباب ذكرى ومعتبـر

ص ١٩٧٤ – ١٩٤٨

(قافية السين)

قال أبوالعلاء المعري:

واخلع حذاءك إذا حازيتها ورعا　　كفعل موسى كليم الله في القدس

ص١٧٥١

بعث الشاه إسماعيل الصفوي إلى السلطان قانصوه الغوري يهدده بعد أن قتل أزبك خان ملك التتار وجعل جمجمة رأسه كأسا يشرب فيها الخمر:

السيف والخنجر ريحاننا　　أف على النرجس والآس

شربنا مـــن دم أعدائنـــا　　وكأسنا جمجمـــة الرأس

فرد عليه الغوري ببيتين قالهما ابن الحجار هما:

يا قائلا أف على نرجـس　　أف على الباغي على الناس

فإن خير الناس من لا يرى　　شرب دم المسلم في الكأس

ص ١٨٢٥

(قافية العين)

لابن العليف:

خذ من الحرم قوة المستطيع　　واحذر النائبات قبل الوقوع

٣- فهرس الأشعار

ص ١٢١٨

لابن الحوراني:

سلام على دار الغرور لأنهـــا ... مكـــدرة لذاتهـــا بالفجائع

فإن جمعت بين المحبين ساعة ... نعما قليل أردفت بالموانع

ص ١٦٥٨

قال كعب بن مالك:

إذا ما هبطنا العرض قال سراتنا ... علام إذا لم نمنع العرض تزرع

ص ١٧٤٥

نظم الشريف بركات قصيدة يمدح بها السلطان الغوري لما فعله مع ابنه عند زيارته له سنة ٩١٨هـــ أولها:

لي من زماني ما يعطى وما يدع ... وقـــد شكـــرت فلا يأس ولا طمع

ألبسه كرها على العلات محتسبا ... فالعيش شطران ذا أمن وذا فزع

فرد عليه الغوري بقصيدة نظمها سرى الدين عبدالبر بن الشحنة أولها:

الحمد لله فينا الحكم مجتمـــع ... وليس فينا لمخلوق يرى طمع

الله سخر لي أمر الزمان فمن ... أقلامي الغر ما يعطى وما يدع

ص ١٨٨٨ – ١٨٨٩

(قافية الفاء)

للقاضي جمال الدين الشيبي في الطائف:

يا أيها الطائـــف فـــي حبهـــم ... دمعي غدا كالمطر الواكـــف

مذ غبث عن عيني فأوحشتني ... فصحت وأشواقي إلى الطائف

ص ١٦٨١

(قافية القاف)

قال الشاعر:

تولاها وليس له عدو ... وفارقها وليس له صديق

ص ١٧٣٦

٣- فهرس الأشعار

(قافية الكاف)

لابن العليف يهنئ الشريف بركات بانتصاره:

ذرى العز ما قامت عليه الممالـك ... وما شيدته المرهفات البواتـــك

وما اعتنقت فيه الفوارس بالوغي ... وما صافحت فيه الصفاح النيازك

وقتل العدا صبرًا كما شاعت الظبا ... ونيل المنى والفائت المتـــدارك

ص ١٥٨٨ – ١٥٨٩

(قافية اللام)

أنشد ابن العليف:

العز تحت ظلال البيض والأســل ... يوم الطعان وسبق السيف للعذل

والمجد ما شاد ذكرًا أو بني شرفًا ... يبقى وما شد ركن الملك والــدول

ص ١٥٥٠

ونظم الشيخ جمال الدين المرشدي في زيارته سيدنا عبدالله بن عباس:

أتيتك يا بن عم النبي مؤملاً ... أياديك فضلاً أنتم معدن الفضـل

فإن لم أكن أهلاً لذاك فإنكم ... عوائدكم تقرون عاص أتى مثلي

ص ١٦٨١

وقال ابن إياس في مناسبة موت خليل بن محمد بن يعقوب ابن عم الخليفـة العباســي وكان طامعًا في الخلافة:

مات سيدي خليل بالقهر لما ... لم ينل بالخلافة التفضيـلا

وتولى عنه الزمان بريـب ... وكذا الدهر لا يراعي خليلا

ص ١٩٢٥

وقال أحد الشعراء في القاضي النويري:

مكتفيا حال النويري انجلا ... بأنه يبين المـــلا

وصحبه لـــم يرقبـــوا ... في مؤمن إلا البـلا

ص ١٩٩٦ – ١٩٩٧

٣- فهرس الأشعار

(قافية الميم)

الناس إن عظموا في منصب كرموا	إلا قبيل الضياء مذ عظموا لزموا
ليت الزمان الذي وافـــى برفعهم	في حسبة الدهر لم يجر به القلم
لم يدر يشبـــــك أن الله آخـــذه	في أهل أم القرى لما بها حكموا
ما كان يهوي سعيد جدهـــم كرمـــا	من آية الطرق باقي جده الكـــرم

ص ١٠١٢

ولأحمد بن إبراهيم الكردي يهنئ أبي المكارم بن ظهيرة:

هنيئًا بالسرور لديك دائم	بسيدنا بن بحـــر المكـــارم
وشهر بالمحرر من علوم	كمثل الرافعي ذوي العمائم

ص ١٦٧١

وللإمام أبي اليمن بن عساكر الاشتياق إلى وج:

لم أزل شيقًا إلـــى جـــو وج	فسقـــى الله أوج وج إنعـــامًا
منزل حلـــه الحبيب نلقـــى	من لـــدن تحيـــة وسلامـــا
يا إمام التقى عليك سلامـــي	غاديًا رايحـــًا يبـــاري النعاما
كيف حل السقام جوهر جسم	شك يلقى من الجسوم السقامـــا

ص ١٦٨٠

وللشيخ جمال الدين المرشدي في زيارته لقبر سيدنا عبدالله بن عباس:

أتيتك يا بن عباس أرجـــى	نوالاً من أياديك الكريمـــة
ففضلك عم كل الخلـــق طُرًا	ولا زالت عواطفكم رحيمة

ص ١٦٨١

وقال مشدد بن عفيف الدين الكازروني يمدح بني فهد:

ضيف ألم بكم يا جيرة الحـــرم	يا آل الفهد وبيت الجود والكرم
مشدد بن عفيف الدين صاحبكم	وقد تذكر عهدًا كان في القـــدم

ص١٦٨٥ – ١٦٨٦

وأنشد الفقيه جلال الدين البلقيني يمدح عبدالعزيز بن فهد:

٣- فهرس الأشعار

إن ابن فهد عالم متقــن　　　محدث رحلة حبــر همــام

ينتفع العالم من كتبــــه　　　وعم بالفضل جميع الأنــام

تزدحم الناس على بابه　　　والمنهل العذب كثير الزحام

فالله يبقيه ويفسح لنــا　　　فـــي عمــــره ألف عام

ص١٧٠١

وأنشد ابن العليف مهنئًا لشريف بركات بعودة ابنه من مصر قصيدة أولها:

خدمتك الحظوظ والأقســام　　　وجرت باختيارك الأحكــام

وقضت بالذي تريد الليالي　　　واستقادت لأمرك الأيـــام

ص ١٨٧٥

وأنشد ابن العليف مهنئًا الشريف بركات بانتصاره على الصيادلة:

السيف يعرب عما أعجم القلم　　　فجود الكلم إن لم ينفع الكلم

ص ١٩٤٧

(قافية النون)

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم　　　فلطالما استعبد الإنسان إحسان

ص ١٥١٢

وللقاضي جمال الدين الشيبي في ثمار وج:

رأى صاحبي أثمار وج فقال لي　　　ترى هذه الأثمار تسقط أو تجنى

فقلت لها كلهــا هنيئًا وإنمــــا　　　أطايبها تجنى وتأتيك من مجنـــى

ص ١٦٨١ – ١٦٨٢

(قافية الياء)

لابن إياس

لهفي على من كان ظن أنني　　　أفنى المدائح في الثناء قوافيا

ص ١٤٤٣

٣- فهرس الأشعار

قال نور الدين علي الرومي موشحًا بمناسبة زواج بنت العز بن فهد المؤلف من بن عبدالقادر بن أبى السعادات عبدالمعطى الأنصاري:

أيا بن السعادات عش سعيدًا	بزوجك من بنات الهاشمي
هو الجد الإمام نجل فهـــد	فصرت بنجله جار الولــي
مباركة كريمة أصل فـــرع	وتزهو في غصون المالكي

ص ١٧٧٣ - ١٧٧٤

وأنشد شهاب الدين أحمد بن علي الجبلي اليمني موشحًا معارضًا بــه موشــحًا للسـيد قايتباي التي أولها لك الحمد يا إلهي والشكر، فقال:

يا قضيبا يميس مـــن آس	فوقـــه البـــدر لاح
آس من قد جرحتـــه آس	أنـــت طـــب الجـــراح
يا حبيبا قلبي له مـــأوى	وفـــؤادي مقيـــــل
كيف تقضي على بالبلوى	والصـــــدود الطويـــل
آن لي أن أبوح بالشكوى	فاصطبـــــاري قليـــل

ص ١٧٨٧

٤- فهرس أسماء الرجال

٤- فهرس أسماء الرجال

٤- فهرس أسماء الرجال

٤- فهرس أسماء الرجال

٤- فهرس أسماء الرجال

٤- فهرس أسماء الرجال

٤- فهرس أسماء الرجال

٤- فهرس أسماء الرجال

٤- فهرس أسماء الرجال

٤- فهرس أسماء الرجال

٤- فهرس أسماء الرجال

٤- فهرس أسماء الرجال

٤- فهرس أسماء الرجال

٤- فهرس أسماء الرجال

٤- فهرس أسماء الرجال

٤- فهرس أسماء الرجال

٤- فهرس أسماء الرجال

٤- فهرس أسماء الرجال

٤- فهرس أسماء الرجال

٤- فهرس أسماء الرجال

٤- فهرس أسماء الرجال

٤- فهرس أسماء الرجال

٤- فهرس أسماء الرجال

٤- فهرس أسماء الرجال

٤- فهرس أسماء الرجال

٤- فهرس أسماء الرجال

٤- فهرس أسماء الرجال

٤- فهرس أسماء الرجال

٤- فهرس أسماء الرجال

٤- فهرس أسماء الرجال

٤- فهرس أسماء الرجال

٤- فهرس أسماء الرجال

٤- فهرس أسماء الرجال

(ت)

٤- فهرس أسماء الرجال

٤- فهرس أسماء الرجال

٤- فهرس أسماء الرجال

٤- فهرس أسماء الرجال

٤- فهرس أسماء الرجال

٤- فهرس أسماء الرجال

٤- فهرس أسماء الرجال

(خ)

٤- فهرس أسماء الرجال

٤- فهرس أسماء الرجال

(ز)

٤- فهرس أسماء الرجال

٤- فهرس أسماء الرجال

٤- فهرس أسماء الرجال

٤- فهرس أسماء الرجال

٤- فهرس أسماء الرجال

٤- فهرس أسماء الرجال

(ض)

(ط)

٤- فهرس أسماء الرجال

(ظ)

٤- فهرس أسماء الرجال

٤- فهرس أسماء الرجال

٤- فهرس أسماء الرجال

(ق)

٤- فهرس أسماء الرجال

٤- فهرس أسماء الرجال

٤- فهرس أسماء الرجال

٤- فهرس أسماء الرجال

٤- فهرس أسماء الرجال

٤- فهرس أسماء الرجال

٤- فهرس أسماء الرجال

٤- فهرس أسماء الرجال

٤- فهرس أسماء الرجال

(ن)

٤- فهرس أسماء الرجال

٤- فهرس أسماء الرجال

٤- فهرس أسماء الرجال

(و)

٤- فهرس أسماء الرجال

٤- فهرس أسماء الرجال

٥- فهرس أسماء النساء

٥- فهرس أسماء النساء

٥- فهرس أسماء النساء

٥- فهرس أسماء النساء

٥- فهرس أسماء النساء

٥- فهرس أسماء النساء

(ب)

٥- فهرس أسماء النساء

٥- فهرس أسماء النساء

٥- فهرس أسماء النساء

٥- فهرس أسماء النساء

(ت)

٥- فهرس أسماء النساء

٥- فهرس أسماء النساء

٥- فهرس أسماء النساء

(خ)

٥- فهرس أسماء النساء

٥- فهرس أسماء النساء

٥- فهرس أسماء النساء

٥- فهرس أسماء النساء

٥- فهرس أسماء النساء

٥- فهرس أسماء النساء

(ط)

(ع)

٥- فهرس أسماء النساء

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

٥- فهرس أسماء النساء

٥- فهرس أسماء النساء

(ن)

(هـ)

٦- فهرس الأماكن والبلاد والمعالم

(ب)

٦- فهرس الأماكن والبلاد والمعالم

٦- فهرس الأماكن والبلاد والمعالم

٦- فهرس الأماكن والبلاد والمعالم

٦- فهرس الأماكن والبلاد والمعالم

٦- فهرس الأماكن والبلاد والمعالم

٦- فهرس الأماكن والبلاد والمعالم

٦- فهرس الأماكن والبلاد والمعالم

(ح)

(ذ)

(ر)

٦- فهرس الأماكن والبلاد والمعالم

٦- فهرس الأماكن والبلاد والمعالم

٦- فهرس الأماكن والبلاد والمعالم

٦- فهرس الأماكن والبلاد والمعالم

٦- فهرس الأماكن والبلاد والمعالم

٦- فهرس الأماكن والبلاد والمعالم

(ن)

٧- فهرس القبائل والجماعات

٧- فهرس القبائل والجماعات

٧- فهرس القبائل والجماعات

٧- فهرس القبائل والجماعات

٧- فهرس القبائل والجماعات

٧- فهرس القبائل والجماعات

٧- فهرس القبائل والجماعات

٧- فهرس القبائل والجماعات

٧- فهرس القبائل والجماعات

٧- فهرس القبائل والجماعات

٧- فهرس القبائل والجماعات

٨- فهرس الألقاب والوظائف

٨- فهرس الألقاب والوظائف

٨- فهرس الألقاب والوظائف

٨- فهرس الألقاب والوظائف

٨- فهرس الألقاب والوظائف

٨- فهرس الألقاب والوظائف

٨- فهرس الألقاب والوظائف

٨- فهرس الألقاب والوظائف

٨- فهرس الألقاب والوظائف

٨- فهرس الألقاب والوظائف

٨- فهرس الألقاب والوظائف

٩- فهرس الألفاظ الاصطلاحية

٩- فهرس الألفاظ الاصطلاحية

٩- فهرس الألفاظ الاصطلاحية

٩- فهرس الألفاظ الاصطلاحية

(د)

٩- فهرس الألفاظ الاصطلاحية

٩- فهرس الألفاظ الاصطلاحية

(ع)

(غ)

(ف)

٩- فهرس الألفاظ الاصطلاحية

٩- فهرس الألفاظ الاصطلاحية

٩- فهرس الألفاظ الاصطلاحية

٩- فهرس الألفاظ الاصطلاحية

٩- فهرس الألفاظ الاصطلاحية

١٠- فهرس الكتب والأجزاء المذكورة بالمتن والهامش

١٠- فهرس الكتب والأجزاء المذكورة بالمتن والهامش

١٠- فهرس الكتب والأجزاء المذكورة بالمتن والهامش

١٠- فهرس الكتب والأجزاء المذكورة

بالمتن والهامش

١٠- فهرس الكتب والأجزاء المذكورة بالمتن والهامش

١٠- فهرس الكتب والأجزاء المذكورة بالمتن والهامش

(ت)

١٠- فهرس الكتب والأجزاء المذكورة بالمتن والهامش

١٠- فهرس الكتب والأجزاء المذكورة بالمتن والهامش

١٠- فهرس الكتب والأجزاء المذكورة بالمتن والهامش

١٠- فهرس الكتب والأجزاء المذكورة بالمتن والهامش

١٠- فهرس الكتب والأجزاء المذكورة بالمتن والهامش

١٠- فهرس الكتب والأجزاء المذكورة

بالمتن والهامش

١٠- فهرس الكتب والأجزاء المذكورة بالمتن والهامش

١٠- فهرس الكتب والأجزاء المذكورة بالمتن والهامش

١٠- فهرس الكتب والأجزاء المذكورة بالمتن والهامش

١٠- فهرس الكتب والأجزاء المذكورة بالمتن والهامش

١٠- فهرس الكتب والأجزاء المذكورة

بالمتن والهامش

١٠- فهرس الكتب والأجزاء المذكورة بالمتن والهامش

(ص)

١٠- فهرس الكتب والأجزاء المذكورة بالمتن والهامش

١٠- فهرس الكتب والأجزاء المذكورة بالمتن والهامش

١٠- فهرس الكتب والأجزاء المذكورة بالمتن والهامش

(ط)

١٠- فهرس الكتب والأجزاء المذكورة بالمتن والهامش

١٠- فهرس الكتب والأجزاء المذكورة بالمتن والهامش

(غ)

١٠- فهرس الكتب والأجزاء المذكورة بالمتن والهامش

١٠- فهرس الكتب والأجزاء المذكورة بالمتن والهامش

١٠- فهرس الكتب والأجزاء المذكورة بالمتن والهامش

(ق)

١٠- فهرس الكتب والأجزاء المذكورة بالمتن والهامش

(ك)

١٠- فهرس الكتب والأجزاء المذكورة بالمتن والهامش

(ل)

١٠- فهرس الكتب والأجزاء المذكورة

بالمتن والهامش

١٠- فهرس الكتب والأجزاء المذكورة

بالمتن والهامش

١٠- فهرس الكتب والأجزاء المذكورة بالمتن والهامش

١٠- فهرس الكتب والأجزاء المذكورة بالمتن والهامش

١٠- فهرس الكتب والأجزاء المذكورة بالمتن والهامش

١٠- فهرس الكتب والأجزاء المذكورة بالمتن والهامش

١٠- فهرس الكتب والأجزاء المذكورة بالمتن والهامش

١٠- فهرس الكتب والأجزاء المذكورة بالمتن والهامش

١٠- فهرس الكتب والأجزاء المذكورة

بالمتن والهامش

١٠- فهرس الكتب والأجزاء المذكورة بالمتن والهامش

١٠- فهرس الكتب والأجزاء المذكورة بالمتن والهامش

١٠- فهرس الكتب والأجزاء المذكورة بالمتن والهامش

١١ – ثبت المصادر والمراجع

المخطوطـــات :

الأسدي، أحمد بن محمد.

١) طبقات الشافعية، نسخة دار الكتب المصرية تحت رقم ٢٤ تاريخ تيمور، مصورة بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى برقم ٣٣٠ تاريخ ميكروفيلم.

با مخرمة، عبدالله الطيب (ت ٩٤٧هـ / ١٥٤٠م).

٢) قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، نسخة مكتبة بني جامع بتركيا تحت رقم ٨٨٣.

الحبيشي، عبدالرحمن بن محمد (ت ٧٨٢هـ / ١٣٨٠م).

٣) الاعتبار في ذكر التواريخ والأخبار " مخطوط " دار الكتب القومية بالقاهرة رقم (١١ تاريخ).

الحضراوي، أحمد بن محمد (ت ١٣٢٧هـ / ١٩٠٩م).

٤) اللطائف في تاريخ الطائف " مخطوط " جامعة أم القرى، معهد البحث العلمي، رقم (١٩) تاريخ.

الحنائي، علي بن أمر الله (ت ٩٧٩هـ / ١٥٧١م).

٥) طبقات المجتهدين والأئمة الحنفية، مخطوط، مكتبة الحرم المكي الشريف تحت رقم ٥٠ تراجم، ميكروفيلم رقم ٢٦١٠.

الخاصكي، أقبغا.

٦) التحفة الفاخرة في ذكر رسوم خطط القاهرة " مخطوط " المكتبة الأهلية، باريس، رقم (٢٢٦٥).

الدهلوي، عبدالستار عبدالوهاب (ت ١٣٥٥هـ / ١٩٣٥م).

٧) أزهار البستان في طبقات الأعيان، مخطوط، مكتبة الحرم المكي الشريف، الجزء الثاني بخط المؤلف، تحت رقم ٦٥ دهلوي تراجم، ميكروفيلم رقم ٢٤٢٦.

٨) السلسلة الذهبية في الشجرة الحجبية الشيبية " مخطوط " مكتبة الحرم المكي الشريف رقم (٣٥٠٠).

ابن الديبع، عبدالرحمن بن علي بن محمد بن عمر الشيباني (ت ٩٤٤هـ / ١٥٣٧م).

٩) قرة العيون في أخبار اليمن الميمون " مخطوط " جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية، مصورة عن مكتبة باريس، رقم (٣٩٠).

وقد أعتمدنا على النسخة المطبوعة أيضاً.

الشلي، محمد بن أبي بكر المكي (ت ١٠٩٣هـ/١٦٨٢م).

١٠) السنا الباهر بتكميل النور السافر في أخبار القرن العاشر، مصور خاص نسخت في ١٣٤٣هـ.

ابن الشماع، عمر بن أحمد بن علي الحلبي الشافعي، أبو حفص (ت٩٣٦هـ / ١٥٢٩م).

١١) سفينة نوح = تذكرة الشماع، " مخطوط " دار الكتب المصرية، رقم (١٦٤٠) تاريخ.

الشيبي، محمد بن علي.

١٢) الشرف الأعلى في ذكر قبور مقبرة باب المعلاة، مكتبة مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، ميكروفيلم برقم ٩٧٤ تاريخ.

الصباغ، محمد بن أحمد بن سالم بن محمد المكي (ت ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م).

١٣) تحصيل المرام في أخبار البلد الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام، " مخطوط " مكتبة الحرم المكي، رقم (١١) تاريخ.

الضمدي الشقيري، عبدالله بن علي بن محمد النعمان (ت بعد ١٠٦٨هـ / بعد ١٦٥٧م).

١٤) الوافي بوفيات الأعيان المكمل لغربال الزمان، مخطوط، نسخة المكتبة الشعبية، المكلا، اليمن، تحت رقم ٣١٨، وميكروفيلم معهد البحوث العلمية، جامعة أم القرى تحت رقم ١٤٥٢م.

الطاهر، عبدالهادي بن محمد صالح (ت ١١٣٨هـ / ١٧٢٤م).

١٥) الدر الفاخر في خبر الأوائل والأواخر، مخطوط، مكتبة الحرم المكي الشريف، تحت رقم ٣١ تاريخ دهلوي، ميكروفيلم رقم ٢٣٧٨.

الطبري، عبدالقادر بن محمد (ت ١٠٣٣هـ / ١٦٢٤م).

١٦) نشأة السلافة بمنشأة الخلافة، مخطوط، مصور بالمكتبة المركزية، جامعة أم القرى، تحت رقم ١٨١٨هـ.

الطيب، الشيخ مدين بن عبدالرحمن (ت بعد ١٠٤٤هـ/بعد ١٦٣٤م).

١٧) الروح الباصر على بعض وفيات أعيان أهل القرن العاشر، مخطوط، نسخة جامعة ييل، تحت رقم ٣٤٣، مجموعة لاندبيرج، ميكروفيلم بالجامعة الأردنية تحت رقم ١٢.

عيسى بن لطف الله بن المطهر بن الإمام شرف الدين (ت ١٠٤٨هـ / ١٦٣٨م).

١٨) روح الروح فيما جرى بعد المائة التاسعة، مخطوط، نسخة مكتبة القاضي محمد أحمد السياغي، نسخة عام ١٠٨٦هـ، صنعاء.

ابن فرحون، عبدالله بن محمد (ت ٧٦٩هـ / ١٣٦٧م).

١٩) نصيحة المشاور وتسلية المجاور "مخطوط "جامعة أم القرى، مصور مركز البحث العلمي، ميكروفيلم رقم (٥٤١) عن مكتبة الحرم المكي الشريف، رقم (٥) دهلوي.

بن فهد، جار الله بن عبدالعزيز بن محمد (ت ٩٥٤هـ).

١١ - ثبت المصادر والمراجع

٢٠) حسن القرى في أودية أم القرى، مصور بمكتبة الحرم المكي الشريف برقم ١١٥ تاريخ، نسخت في ١٤٠١هـ.

ابن فهد، جار الله بن العز بن فهد المكي (ت ٩٥٤هـ /١٥٤٧م).

٢١) رسالة القول المؤتلف في نسبة الخمسة البيوت إلى الشرف، " مخطوط " مكتبة الحرم المكي الشريف، رقم الفيلم (٢٥٧٩) تراجم.

ابن فهد، نجم الدين عمر بن محمد (ت ٨٨٥هـ / ١٤٨٠م).

٢٢) الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين للفاسي، مصور خاص نسخت ٩٣٤هـ. وقد اعتمدنا على النسخة المطبوعة أيضاً.

القطان، أحمد (من علماء القرن الثالث عشر الهجري).

٢٣) تنزيل الرحمات على من مات، مخطوط، مكتبة الحرم المكي الشريف، تحت رقم ٣/٢ دهلوي، ميكروفيلم رقم ٢٥٥٠.

القليوبي، أحمد بن أحمد بن سلامة (ت ١٠٦٩هـ / ١٦٥٨م).

٢٤) نبذة لطيفة في مباحث شريفة في تاريخ الحجاز ومعالمه، مخطوط، مصور بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ميكروفيلم رقم ١٠٧٧تاريخ، عن دار الكتب المصرية برقم ٢٧٩٢.

الموصلي، ياسين بن خير الدين (ت بعد ١٢٣٢هـ / بعد ١٨١٧م).

٢٥) در المكنون، مخطوط، نسخة المتحف البريطاني تحت رقم ٤٩٣٩، ميكروفيلم بالجامعة الأردنية تحت رقم ١٤٥٧.

الهندي، عبدالله بن محمد غازي (ت ١٣٦٥هـ / ١٤١٣هـ).

٢٦) إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، " مخطوط " مكتبة الحرم المكي الشريف، رقم خاص (١٢٣٩).

ابن الوزير، عبدالله بن علي بن محمد بن إبراهيم (ت ١١٤٧هـ/١٧٣٤م).

٢٧) جامع المتون في أخبار اليمن الميمون "مخطوط"، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية، مصورة عن مكتبة كورستي بإيطاليا، رقم (٢٢٧).

المصادر :

الأبشيهي، شهاب الدين أحمد بن أبي الفتح (ت ٨٥٠هـ / ١٤٤٦م).

٢٨) المستطرف في كل فن مستظرف (جزءان) دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ.

الآبي، صالح عبدالسميع.

٢٩) الثمر الداني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني، طبعة مصطفى الحلبي، ١٣٦٣هـ / ١٩٤٣م.

ابن الأثير، عزالدين أبي الحسن علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٣م).

٣٠) أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق الشيخ علي بن محمد معوض، والشيخ عادل أحمد عبدالموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، توزيع مكتبة عباس أحمد الباز، مكة المكرمة. وطبعة مطابع الشعب، القاهرة، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م.

٣١) الكامل في التاريخ، تحقيق أبي الفداء عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ /١٩٩٥م. وطبعة دار الفكر الحديث – بيروت ١٣٩٨هـ – ١٩٧٧م.

٣٢) اللباب في تهذيب الأنساب، تحقيق عبداللطيف حسن عبدالرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م، منشورات محمد علي بيضون، توزيع مكتبة عباس أحمد الباز، مكة المكرمة.

ابن الأثير، مجد الدين المبارك بن محمد الجزري (ت ٦٠٦هـ / ١٢١٠م).

٣٣) النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت.

١١- ثبت المصادر والمراجع

ابن آجـــا، محمد محمود الحلبي (ت ٨١٨هـ / ١٤٧٦م).

٣٤) العراك بين المماليك والعثمانيين الأتراك، مع رحلة الأمير بشبك من مهدي الدوادار، تحقيق محمد أحمد دهمان، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

ابن الأخوة، ضياء الدين محمد (ت ٧٢٩هـ / ١٣٢٨هـ)

٣٥) معالم القربة في أحكام الحسبة، عني بنقله وتصحيحه روبن ليوي، مطبعة دار الفنون بكيمبرج، ١٩٣٧م. وطبعة أخرى بتحقيق محمد محمد نهيان نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م.

الإدريسي، أبو عبدالله محمد بن عبدالله (ت ٥٥٦هـ / ١١٦٠م).

٣٦) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، جزءان، مكتبة الثقافة الدينية، مصر.

الأدنه وي، أحمد بن محمد (من علماء القرن الحادي عشر).

٣٧) طبقات المفسرين، تحقيق سليمان بن صالح الخزي، الناشر مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

الأزرقي، أبي الوليد محمد بن عبدالله بن أحمد (ت ٢٢٣ هـ / ١٥٧٨م).

٣٨) أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق رشدي الصالح ملحس، مطابع دار الثقافة، مكة المكرمة، الطبعة الثامنة، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.

الأسنوي، جمال الدين عبدالرحيم بن يحيى بن علي (ت ٧٧٢هـ / ١٣٧٠م).

٣٩) طبقات الشافعية، تحقيق: عبدالله الجبوري، دار القلم، بغداد، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

الأصبهاني، أحمد بن عبدالله، أبو نعيم (ت ٤٣٠هـ / ١٥٢٤م).

٤٠) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتاب العربي، بيروت.

الأصبهاني، محمد بن محمد بن حامد.

٤١) الفتح القسي في الفتح القدسي، تحقيق وشرح محمد محمود صبح، طباعة الدار القومية للطباعة والنشر.

الاصطخري، إبراهيم بن محمد الفارسي (ت ٣٤٠هـ / ١٩٥١م).

٤٢) المسالك والممالك، تحقيق الدكتور محمد جابر عبدالعال الحسيني، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، ١٣٨١هـ / ١٩٦١م.

الأصفهاني، أبي الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ / ٩٦٦م).

٤٣) الأغاني، المؤسسة المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، ١٣٨٣م.

الأندلسي، الفقيه أحمد بن محمد بن عبدربه (ت ٣٢٨هـ / ٩٣٩م).

٤٤) العقد الفريد، تحقيق محمد عبدالقادر شاهين، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

الأنطاكي، داود بن عمر البصير (ت ١٠٠٨هـ / ١٥٩٩م).

٤٥) تذكرة أولى الألباب والجامع للعجب العجاب، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م ، منشورات محمد بيضون.

٤٦) تذكرة داود للعلاج، المركز العربي، الإسكندرية، ١٩٨٢م.

ابن إياس، محمد بن أحمد (ت ٩٣٠هـ / ١٥٢٤م).

٤٧) بدائع الزهور في وقائع الدهور، حققه : محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ ١٩٨٣.

البخاري، محمد إسماعيل (ت ٢٥٦هـ / ٨٦٩م).

٤٨) التاريخ الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م.

٤٩) صحيح البخاري، تحقيق الشيخ محمد علي القطب/ المكتبة المصرية، بيروت، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م. طبعة أخرى نشر مكتبة الحلبي، القاهرة، الطبعة الأخيرة ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م.

البريهي، عبدالوهاب بن عبدالرحمن (ت بعد ٩٠٤هـ / ١٤٩٨م).

٥٠) طبقات صلحاء اليمن المعروف بتاريخ البديهي، تحقيق عبدالله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.

البصروي، علي بن يوسف بن أحمد.

٥١) تاج البصروي، تحقيق ودراسة: أكرم حسن العلبي، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

ابن بطال.

٥٢) النظم المستعذب، تحقيق: مصطفى عبدالحفيظ، المكتبة التجـارية ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م.

ابن بطوطة، أبو عبدالله محمد (ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م).

٥٣) تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار أو رحلة ابن بطوطة، مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م، طبعة أخرى دار الكتب العلميــة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.

البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، أبو بكر (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م).

٥٤) تاريخ بغداد أو مدينة السلام، مطبعة السعادة، القاهرة ١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م.

البغدادي، عبدالمؤمن بن عبدالحق (ت ٧٣٩هـ / ١٣٣٨م).

٥٥) مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق وتعليق علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٣هـ / ١٩٥٤م.

ابن بكار، الزبــير (ت ٢٥٦هـ / ٨٦٩م).

٥٦) جمهرة نسب قريش وأخبارها، تحقيق : محمود محمد شاكر، بيروت ١٣٨١هـ / ١٩٦١م.

البكري الأندلسي، أبي عبيد عبدالله بن عبدالعزيز (ت٤٨٧هـ / ١٠٩٤م).

٥٧) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع، تحقيق الدكتور جمال طلبة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م، منشورات محمد علي بيضون. وطبعة أخرى نشر لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٦٤هـ / ١٩٤٤م.

البلاذري، أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ / ١٠٩٤م).

٥٨) فتوح البلدان، تعليق: رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م.

البلوي، خالد بن عيسى (ت قبل ٧٨٠هـ / ١٣٧٨م).

٥٩) تاريخ المفرق في تحلية علماء المشرق (رحلة البلوي)، تحقيق : الحسن السائح، إحياء التراث، المغرب، ١٢٤٢هـ / ١٨٢٦م.

ابن البيطار، ضياء الدين أبي محمد عبدالله (ت ٦٤٦هـ / ١٢٤٨م).

٦٠) تحفة ابن البيطار في العلاج بالأعشاب والنباتات، تحقيق الدكتور أبي مصعب البدري، دار الفضيلة، القاهرة.

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت ٣٥٨هـ / ٩٦٨م).

٦١) السنن الكبرى، نشر دائرة المعارف العثمانية، الهند، الطبعة الأولى ١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م.

التجيبي، أبوالحسن علي بن محمد بن محمد بن زين.

٦٢) فضالة الخوان في طيبات الطعام والألوان، تحقيق : محمد بن شقرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٤م.

ابن تغرى بردى ، جمال الدين يوسف (ت٨٧٤هـ / ١٤٧٠م).

٦٣) حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور، تحقيق الدكتور محمد كمال الدين عز الدين، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

٦٤) الدليل الشافي على المنهل الصافي، تحقيق وتقديم فهيم محمد شلتوت، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى.

٦٥) النجوم الزاهرة في ملوك مصر القاهرة ، قدم وعلق عليه محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م. طبعة أخرى نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب القاهرة، بدون تاريخ وطبعة بتحقيق جمال الشيال وفهيم شلتوت، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.

التميمي، عبدالقاهر بن طاهر بن محمد.

٦٦) الفرق بين الفرق، تحقيق محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، ١٤١٩هـ.

التنبكتي، أحمد بابا (ت١٠٣٦هـ/١٦٢٦م)

٦٧) نيل الابتهاج بتطريز الديباج، إشراف وتقديم عبدالحميد عبدالله الهرامة، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ/ ١٩٨٩م.

التهانوي، محمد علي بن علي بن محمد (ت بعد ١٢٥٨هـ/ ١٧٤٥م).

٦٨) كشاف اصطلاحات الفنون، وضع حواشيه أحمد حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، منشورات محمد علي بيضون.

ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبدالحليم (ت٧٢٨هـ/ ١٣٢٨م).

٦٩) الحسبة ومسئولية الحكومة الإسلامية، تحقيق صلاح عزام، مطبوعات الشعب.

ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم: (ت٧٢٨هـ/١٣٢٨م).

٧٠) رؤية الهلال والحساب الفلكي، والأحكام المتعلقة بالهلال، دار طيبة.

ابن جبير ، أبو الحسن محمد بن أحمد الكناني (ت٦١٤هـ/ ١٢١٧م)

٧١) لمحة المختطف في الفرق بين الطلاق والحلف، تحقيق: عبدالعزيز بن أحمد الجزائري، دار الراية، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٧٢) رحلة ابن جبير، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

وطبعة أخرى نشر دار صادر، بيروت،١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

الجرجاني ، الشريف علي بن محمد (ت٨١٦هـ/ ١٤١٣م).

٧٣) التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

١١ – ثبت المصادر والمراجع

الجزري ، شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد (ت٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م).

٧٤) غاية النهاية في طبقات القراء، عني بشرحه ج-برجيستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م.

الجزيري، عبدالقادر بن محمد (ت٩٧٧هـ/١٥٦٨م).

٧٥) درر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة. المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

٧٦) عمدة الصفوة في حل القهوة، تحقيق: عبدالله بن محمد الحبشي، منشورات المجمع الثقافي، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

ابن الجوزي، أبي الفرج عبدالرحمن (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م).

٧٧) صفوت الصفوة، تحقيق: محمود فاخوري، دار الوعي بحلب ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

ابن الجوزي، أبي الفرج عبدالرحمن بن علي البغدادي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م).

٧٨) مثير الغرام الساكن إلى شرف الأماكن، تحقيق الدكتور مصطفى محمد حسين الذهبي، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.د

٧٩) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، ومصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

وطبعة أخرى دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م.

الجوهري،أبي نصر إسماعيل بن حماد (ت٢٩٣هـ/٩٠٥م).

٨٠) الصحاح، تحقيق شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

ابن الحاج، العبدري.

٨١) المدخل، القاهرة، ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م.

ابن حبان، محمد بن حبان البستي (ت٣٥٤هـ/٩٦٥م).

٨٢) الثقات، دائرة المعارف العثمانية، الهند ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

الحجاوي، شرف الدين أبي النجا موسى بن أحمد (ت٩٦٠هـ/١٥٥٢م).

٨٣) الروض المربع بشرح زاد المستقنع، والشرح للعلامة منصور بن يونس البهوتي، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، أبو الفضل (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م)

٨٤) الإصابة في تمييز الصحابة، دار إحياء التراث العربي، القاهرة.

٨٥) إنباء الغمر بأنباء العمر في التاريخ، طبع تحت مراقبة الدكتور محمد عبدالمعيد خان، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، توزيع مكتبة عباس أحمد الباز، مكة المكرمة.

طبعة أخرى تحقيق: حسن حبشي، نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة.

٨٦) تهذيب التهذيب، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.

٨٧) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، مطبعة المدني، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م.

٨٨) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، اعتنى به فريق بيت الأفكار الدولية، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م).

وطبعة أخرى بتحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، مجدالدين الخطيب المطبعة السلفية، القاهرة.

ابن حجر، أحمد بن محمد بن حجر التيمي: (ت٩٧٤هـ/ ١٥٦٦م) :

٨٩) المنَح المكية في شرح الهمزية، تحقيق: بسام محمد بارود، دار الحاوي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

الحربي، إبراهيم بن إسحاق (ت٢٣٣هـ/ ٨٤٧هـ).

٩٠) كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، تحقيق حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد (ت٤٥٦هـ/ ١٠٦٤م).

٩١) جمهرة أنساب العرب، راجع النسخة وضبط أعلامها لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، منشورات محمد علي بيضون، توزيع مكتبة عباس أحمد الباز، مكة المكرمة. وطبعة أخرى تحقيق، عبدالسلام هارون، دار المعارف، القاهرة ١٣٩١هـ.

ابن الحسين، يحي (ت١١٠٠هـ/١٣٢٨م).

٩٢) غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، تحقيق وتقديم الدكتور عبدالفتاح عاشور، دار الكتاب العربي، القاهرة، طبعة ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

الحلبي، محمد راغب الطباخ (ت١٣٧٠هـ/١٩٥١م).

٩٣) أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، صححه وعلق عليه محمد كمال، دار القلم العربي، حلب، الطبعة الثانية،١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

ابن الحمصي، أحمد بن محمد بن عمر(ت٩٣٤هـ/ ١٥٢٧م).

٩٤) حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

ابن حنبل، أحمد بن محمد (ت٢٤١هـ/٧٨٠م) :

٩٥) المسند، تحقيق: زهير الشاويش، مطبعة المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣م.

ابن الحنبلي.

٩٦) در الحبب في أعيان حلب، تحقيق: محمود الفاخوري، يحي عبارة، وزارة الثقافة، دمشق، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م).

٩٧) معجم الأدباء، مراجعة وزارة المعارف، الطبع الأخيرة، مطبوعات دار المأمون.

٩٨) معجم البلدان، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ.

ابن حميد النجدي ،محمد عبدالله (ت١٢٩٥هـ/١٨٧٨م).

٩٩) السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، تحقيق بكر بن عبدالله أبو زيد، والدكتور عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

طبعة أخرى مكتبة الإمام أحمد، السعودية، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

الحميري، محمد عبدالمنعم (ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م).

١٠٠) الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق الدكتور إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٤م.

الحميري، نشوان بن سعيد (٥٧٣هـ/١١٧٧م).

١٠١) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق الدكتور حسين بن عبدالله العمري، والأستاذ مظهر بن علي الإرياني، والدكتور يوسف محمد عبدالله، دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

ابن حوقل، أبو القاسم (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م).

١٠٢) صورة الأرض، مكتبة الحياة، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م.

الخزاعي، علي بن محمد بن سعود (ت٧٨٩هـ/ ١٣٨٧م).

١٠٣) تخريج الدلالات السمعية، تحقيق الدكتور، حسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

الخزرجي، علي بن الحسن(ت٨١٢هـ/١٤٠٩م).

١٠٤) العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، تحقيق: محمد بسيوني عسل، جزءان، مطبعة الهلال، القاهرة، ١٣٣٢هـ/١٩١٤م.

ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)

١٠٥) تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

١٠٦) مقدمة ابن خلدون، دار القلم، بيروت، الطبعة الخامسة ١٩٨٤م.

وطبعة أخرى تحقيق درويش الجويري، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت- الطبعة الأولى ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

ابن خلكان، أحمد بن محمد(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م).

١٠٧) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق الدكتور يوسف علي طويل. والدكتورة مريم قاسم طويل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، منشورات محمد علي بيضون، توزيع مكتبة عباس أحمد الباز، مكة المكرمة.

الخوارزمي، محمد بن أحمد:

١٠٨) مفاتيح العلوم، تحقيق: إبراهيم الأبياري، بيروت، الطبعة الأولى.

الخوارزمي، محمد بن إسحاق (ت٨٢٧هـ/١٤٢٣م).

١٠٩) إثارة الترغيب والتشويق إلى المساجد الثلاثة والبيت العتيق، تحقيق الدكتور مصطفى محمد حسين الذهبي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ/٨٨٨م).

١١٠) السنن، إعداد وتعليق: عزت عبيد الدعاس، دار الحديث، سوريا، الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ/١٩٦٩م.

ابن دقماق، إبراهيم بن محمد بن ايدمر العلائي (ت٨٠٩هـ/١٤٠٦م).

١١١) الجوهر الثمين في ذكر الخلفاء والملوك والسلاطين، تحقيق: سعيد عبدالفتاح عاشور، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م.

الدميري، الشيخ كمال الدين محمد (ت٨٠٨هـ/١٠٤٥م).

١١٢) حياة الحيوان الكبرى، دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ وطبعة أخري نشر دار التحرير، القاهرة، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.

الديار البكري، حسين بن محمد بن الحسن (ت٩٦٦هـ/١٥٥٨م).

١١٣) تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، دار صادر، بيروت.

ابن الدبيع، عبدالرحمن بن علي (ت٩٤٤هـ/١٥٣٧م).

١١٤) الفضل المزيد على بغية المستفيد في إخبار مدينة زبيد، تحقيق الدكتور يوسف شلحد، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، عام ١٩٨٣م.
وطبعة أخرى بتحقيق محمد عيسى صالحية، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ/١٩٨١م.

١١٥) قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، تحقيق محمد علي الأكوع، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

الدينوري، أحمد بن داود: (ت٢٨٢هـ/٨٩٥م)

١١٦) كتاب النبات، حققه وشرحه: برنهارد لفين، دار القلم، بيروت.

الذهبي، شمس الدين محمد أحمد بن عثّمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م).

١١٧) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق الدكتور عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

١١٨) تهذيب سير أعلام النبلاء، تحقيق وإشراف شعيب الأرنؤوط وتهذيب أحمد فايز الحمصي ومراجعة عادل مرشد، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

١١٩) تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون طبعة ولا تاريخ.

١٢٠) سير أعلام النبلاء، أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه شعيب الأرنؤوط، وحقق الجزء الأول حسين الأسد، مؤسسة الرسالة، الطبعة الحادية عشرة، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

١٢١) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق أبي عبدالله محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، توزيع مكتبة عباس أحمد الباز، مكة المكرمة.

١٢٢) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البرجاوي، دار إحياء الكتب العربية، مكتبة عيسى البابي الحلبي ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م.

الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر (ت٦٦٠هـ/١٢٠٩م)

١٢٣) مختار الصحاح، دراسة وتقديم الدكتور عبدالفتاح والبركاوي، دار المنار، المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز، مكة المكرمة.

الرازي، أبوبكر.

١٢٤) ما الفارق- أو الفروق أو كلام في الفروق- بين الأمراض، تقديم وتحقيق وشرح سليمان قطاية، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ.

الرازي، أبي محمد عبدالرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي (ت٣٢٧هـ/ ٩٣٨م).

١٢٥) كتاب الجرح والتعديل، دار الكتب العلمية، بيروت،

الرسولي، يوسف بن عمر: (ت ٦٩٤هـ/ ١٢٩٥م).

١٢٦) المخترع في فنون من الصنع، تحقيق: محمد عيسى صالحة، مؤسسة الشراع العربي، الكويت ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

١٢٧) المعتمد في الأدوية المفردة، صححة وفهرسه، مصطفى السقا، دار المعرفة، بيروت ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

الرشيدي، أحمد.

١٢٨) حُسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي إمارة الحاج، تحقيق الدكتورة ليلى عبداللطيف أحمد، الناشر مكتبة الخانجي بمصر.

ابن الرفعة، أبي العباس نجم الدين الأنصاري(ت٧١٠هـ/ ١٣١٠م).

١٢٩) الإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان، تحقيق الدكتور محمد أحمد إسماعيل الخاروف، منشورات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

زادة، طاش كبرى: (ت١٠٣٠هـ/ ١٦٢١م).

١٣٠) مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

الزبيدي، محمد بن مرتضى (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م).

١٣١) تاج العروس، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، دار إحياء التراث الإسلامي، بيروت، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.

طبعة أخرى نشر المطبعة الخيرية بالجمالية، القاهرة، ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م.

الزبيري، مصعب بن عبدالله (ت٢٣٦هـ/ ٨٧٠م).

١٣٢) نسب قريش، دار المعارف للطباعة والنشر، بدون تاريخ.

الزمخشري، جارالله أبي القاسم محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ/ ١١٤٣م).

١٣٣) أساس البلاغة، تحقيق الأستاذ عبدالرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت.

السبكي، قاضي القضاة تاج الدين عبدالوهاب (ت٧٧١هـ/ ١٣٦٩م).

١٣٤) طبقات الشافعية، تحقيق: محمود الطناحي، وعبدالفتاح الحلو، مطبعة الحلبي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.

١٣٥) معيد النعم ومبيد النقم، تحقيق محمد علي النجار، أبو زيد شلبي، محمد أبو العيون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٦م.

السجستاني، أبي داود سليمان بن الأشعث (ت٢٧٥هـ/٨٨٨م).

١٣٦) سنن أبي داود، تحقيق محمد عبدالعزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى،١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م توزيع مكتبة عباس أحمد الباز، مكة المكرمة.

وطبعة أخرى إعداد وتعليق: عزت عبيد الدعاس، دار الحديث، سوريا الطبعة الأولى، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م.

السخاوي، محمد بن عبدالرحمن (ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م)

١٣٧) التبر المسبوك في ذيل السلوك، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.

١٣٨) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

وطبعة أخرى عني بطبعها ونشرها: أسعد طرابوني، دار نشر الثقافة، القاهرة، ١٣٩٩م/١٩٧٨م.

١٣٩) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.

١٤٠) وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، وعصام فارس الحرستاني، والدكتور أحمد الحظيمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع البصري (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤م).

١٤١) الطبقات الكبرى، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، منشورات محمد علي بيضون.

السلمي، عرام بن الأصبغ (ت ٩٢١هـ / ١٤١٨م).

١٤٢) أسماء جبال تهامة وجبال مكة والمدينة وما فيها من القرى وما نبتت عليها من الأشجار وما فيها من المياه، تحقيق الدكتور محمد صالح شناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.

ابن سمرة الجعدي، عمر بن علي (ت بعد ٥٨٦هـ / ١١٩٠م).

١٤٣) طبقات فقهاء اليمن، تحقيق فؤاد السيد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

السمعاني، أبي سعيد عبدالكريم بن محمد بن منصور (ت ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م).

١٤٤) الأنساب، وضع حواشيه محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م. منشورات محمد علي بيضون، توزيع مكتبة عباس أحمد الباز، مكة المكرمة.

السمهودي، نور الدين علي بن أحمد المصري (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م).

١٤٥) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥م.

وطبعة أخرى عن دار الباز، مكة المكرمة.

السنجاري، علي بن تاج الدين بن تقي الدين (ت ١١٢٥هـ/١٧١٣م).

١٤٦) منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم، دراسة وتحقيق الدكتور جميل عبدالله محمد المصري، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

ابن سورة، أبي عيسى محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م).

١٤٧) الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت.

السويدي، أبي الفوز محمد أمين البغدادي (ت ١٢٤٦هـ / ١٨٣٠م).

١٤٨) سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.

ابن سيدة، أبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي (ت ٤٥٨هـ / ١٠٦٥م).

١٤٩) المخصص، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

ابن سينا، الحسين بن علي (ت ٤٢٨هـ / ١٠٣٧م).

١٥٠) القانون في الطب، تحقيق : سعيد اللحام، دار الفكر للنشر، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م).

١٥١) تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.

١٥٢) حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م، منشورات محمد علي بيضون، توزيع مكتبة عباس أحمد الباز، مكة المكرمة.

١٥٣) الخصائص الكبرى، بيروت، بدون تاريخ.

١٥٤) طبقات الحفاظ، راجع النسخة وضبط أعلامها لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.

١٥٥) لب اللباب في تحرير الأنساب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ / ١٩٩١م.

١٥٦) نظم العقيان في أعيان الأعيان، تحقيق الدكتور فيلب حتى، المكتبة العلمية، بيروت، بدون تاريخ.

وطبعة أخرى نشر مكتبة الثقافة الدينية، مصر، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

أبو شامة، شهاب الدين أبو محمد عبدالرحمن المقدسي (ت ٦٦٥هـ/ ١٢٦٦م).

١٥٧) الروضتين في أخبار الدولتين، تحقيق : محمد حلمي محمد أحمد، جزءان، وزارة الثقافة والإرشاد، القاهرة، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م.

ابن شاهين، غرس الدين خليل الظاهري (ت ٨٧٣هـ / ١٤٦٨م).

١٥٨) زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، وضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

الشرجي، أحمد بن أحمد بن عبداللطيف (ت ٨٩٣هـ / ١٤٨٨م).

١١ – ثبت المصادر والمراجع

١٥٩) طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص، تحقيق محمد الحبشي، الدار اليمنية للنشر والتوزيع، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبدالكريم (ت ٥٤٨هـ / ١١٥٣م).

١٦٠) الملل والنحل، تحقيق: سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

الشوكاني، القاضي العلامة محمد بن علي (ت ١٢٥٠هـ / ١٨٣٤م).

١٦١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، وضع حواشيه، خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م، منشورات محمد علي بيضون، توزيع مكتبة عباس أحمد الباز، مكة المكرمة.

وطبعة أخرى تحقيق : حسين بن عبدالله النمري، دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

وطبعة مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

١٦٢) الرسائل السلفية في إحياء سنة خير البرية ﷺ، تخريج وتعليق: خالد عبداللطيف السبع العلمي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.

١٦٣) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ضبطه وصححه أحمد عبدالسلام، دار الكتب العلمية، بيروت، توزيع مكتبة عباس أحمد الباز، مكة المكرمة.

١٦٤) نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار، شرح منتقى الأخيار، ضبطه وصححه محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.

الشيبي، محمد بن صالح بن أحمد بن زين العابدين.

١٦٥) إعلام الأنام بتاريخ بيت الله الحرام. تحقيق إسماعيل أحمد إسماعيل حافظ، مطبوعات نادي مكة الثقافي، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م.

الشيرزي، عبدالرحمن بن نصر (ت ٥٨٩هـ / ١١٣٩م).

١٦٦) نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق : السيد الباز العريني، دار الثقافة، بيروت.

الصديقي، محمد بن أبي السرور البكري.

١٦٧) المنح الرحمانية في الدولة العثمانية وذيله اللطائف الربانية على المنح الرحمانية، تقديم وتحقيق وتعليق ليلى الصباغ، دار البشائر . الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م).

١٦٨) الوافي بالوفيات، باعتناء هلموت ريتر، يطلب من دار النشر فرانز شتابز بفيسبادن، ١٣٨١هـ / ١٩٦٢م.

ابن ضويان، إبراهيم بن محمد بن باسم (ت ١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م).

١٦٩) رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، تحقيق محب الدين أبي سعد عمر غرامة، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

ابن ضياء الحنفي، الإمام أبي البقاء محمد بن أحمد بن محمد (ت٨٥٤هـ / ١٤٥١م).

١٧٠) تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف، تحقيق علاء إبراهيم الأزهري، وأيمن نصر الأزهري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م، منشورات محمد علي بيضون.

الطبراني، أبي القاسم سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ / ٩٧٠م).

١٧١) المعجم الكبير، تحقيق : حمدي عبدالمجيد السلفي، مطبعة الزاهر الحديثة، موصل.

الطبري، محب الدين أحمد بن عبدالله (ت ٦٩٤هـ / ١٢٩٤م).

١٧٢) القرى لقاصد أم القرى، تحقيق مصطفى السقا، دار الفكر، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

الطبري، علي بن عبدالقادر (ت ١٠٧٠هـ / ١٦٥٩هـ).

١٧٣) الأرج المسكي في التاريخ المكي، تحقيق أشرف أحمد الجمال، المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.

الطبري، محمد بن جرير الطبري، أبو جعفر (ت ٣١٠هـ/٩٩٢م).

١٧٤) تاريخ الطبري – تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.

الطبري، محمد بن علي بن فضل (ت ١١٧٣هـ / ١٧٥٩م).

١٧٥) إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن، تحقيق الدكتور محسن محمد حسن سليم، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

الطرابلسي، أبي زكريا يحيى محمد بن محمد الرعيني (ت ٩٩٥هـ/ ١٥٨٦م).

١٧٦) شرح ألفاظ الواقعتين والقسمة على المستحقين، تحقيق الدكتور جمعة محمود الزريقي، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ولجنة الحفاظ على التراث، طرابلس، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.

الطرسوسي، مرضي بن علي بن مرضي (ت ٥٨٩هـ / ١١٩٣م).

١٧٧) موسوعة الأسلحة القديمة، تحقيق كارين صادر، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

ابن طولون الدمشقي، شمس الدين محمد (ت٩٥٣هـ/١٥٤٦م).

١٧٨) إعلام الورى بمن ولي نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى، تحقيق: محمد أحمد دهمان، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م.

١٧٩) الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف، المكتبة الشعبية، الطبعة الخامسة، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

١٨٠) مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، وضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، منشورات محمد علي بيضون.

١٨١) متعة الأذهان من التمتع بالأقران بين تراجم الشيوخ والأقران، تحقيق صلاح الدين خليل الشيباني الموصلي، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.

ابن عابدين، محمد أمين (ت١٢٥٢هـ/١٨٣٦م).

١٨٢) حاشية ابن عابدين المسماة " رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار في فقه الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان " جزءان، القاهرة.

ابن عبدالبر، يوسف بن عبدالله بن محمد النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م).

١٨٣) نقد الطالب لزغل المناصب، تحقيق محمد أحمد دهمان، وخالد محمد دهمان، دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.

ابن طولون، محمد بن علي بن أحمد الصالحي (ت ٨٥٤هـ / ١٤٥١م).

ابن ظهيرة، جمال الدين محمد رجا الله بن محمد (ت ٩٨٦هـ / ١٥٧٨م).

١٨٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق : علي محمد البجاوي، مكتبة ومطبعة نهضة مصر، القاهرة.

ابن عبدالوهاب، محمد " شيخ الإسلام " (ت ١٢٠٦هـ / ١٧٩٢م).

١٨٥) كتاب التوحيد، مجموعة التحف النفائس الدولية للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.

١٨٦) كشف الشبهات في التوحيد، دار ابن كثير.

العبدري، أبو عبدالله محمد بن محمد (كان حياً ٦٨٨هـ / ١٢٨٩م).

١٨٧) الرحلة المغربية، تحقيق : محمد الفاسي، الرباط، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.

العجيمي، حسن بن علي بن يحيى (ت ١١١٣هـ / ١٧٠١م).

١٨٨) إهداء اللطائف من أخبار الطائف، تحقيق : علي محمد عمر، مكتبة الثقافة الدينية، مصر.

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل (ت بعد ٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م).

١٨٩) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، تحقيق الدكتورة عزة حسن، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

العصامي، عبدالملك بن حسين بن عبدالملك (ت ١١٠١هـ / ١٦٨٩م).

١٩٠) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل التوالي، المكتبة السلفية، القاهرة، ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م.

العليمي، الإمام مجيد الدين أبي اليمن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن (ت ٩٢٨هـ / ١٥٢١م).

١٩١) الدر المنضد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، تحقيق الدكتور عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، مطبعة المدني، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، الناشر مكتبة الرشد، الرياض.

١٩٢) المنهج لأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد، تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط، ومحمود الأرناؤوط، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

ابن العماد، أبي الفلاح عبدالحي (ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م).

١٩٣) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، الطبعة الأولى، دار الفكر، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

طبعة أخرى دار ابن كثير، بيروت، الطبعة الأولى.

العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى (٧٤٩هـ / ١٣٤٨م).

١٩٤) التعريف بالمصطلح الشريف، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

١٩٥) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق : دوروتيا كرافولسكي، المركز الإعلامي للبحوث، بيروت، الطبعة الأولى.

العيدروسي، محي الدين عبدالقادر بن شيخ بن عبدالله (١٠٣٨هـ/١٦٢٨م).

١٩٦) تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

وطبعة الكليات الأزهرية.

الغزاوي، أحمد بن إبراهيم.

١٩٧) مكة المكرمة في شذرات الذهب. مقالات في مجلة المنهل، اختيار وتصنيف وتحقيق الدكتور / عبدالعزيز صقر الغامدي، والدكتور محمد.

ابن الغزي، شمس الدين أبي المعالي محمد بن عبدالرحمن (ت ١١٦٧هـ / ١٧٥٣م).

١٩٨) ديوان الإسلام، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.

الغزي العامري، محمد كمال الدين بن محمد (ت ١٢١٤هـ/١٧٩٩م).

١٩٩) النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق محمد مطيع الحافظ، ونزار أباظة، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

الغزي، الشيخ نجم الدين محمد بن محمد (ت ١٠٦١هـ/١٤٠٠م).

٢٠٠) الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م. منشورات محمد علي بيضون، توزيع مكتبة عباس أحمد الباز، مكة المكرمة.

وطبعة أخرى نشر دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ / ١٩٧٩م.

ابن فارس، أحمد (ت ٣٩٥هـ / ١٠٠٤م).

٢٠١) معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ / ١٩٩١م.

الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد بن علي (ت٨٣٢هـ / ١٤٢٨م).

٢٠٢) الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة،تحقيق الدكتور مصطفى محمد حسين الذهبي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٢٠٣) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تحقيق الدكتور عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

وطبعة أخرى نشر المكتبة التجارية، الطبعة الأولى، بدون تاريخ.

٢٠٤) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق محمد عبدالقادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م، منشورات محمد علي بيضون.

وطبعة أخرى بتحقيق محمد حامد الفقي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

الفاكهي، أبي عبدالله محمد بن إسحاق (ت بعد ٢٧٢هـ/ بعد ٨٨٥م).

٢٠٥) أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق عبدالملك بن دهيش، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

أبو الفدا، الملك المؤيد إسماعيل (ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م).

٢٠٦) التبر المسبوك في تواريخ الملوك، تحقيق : الدكتور محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.

١١ – ثبت المصادر والمراجع

أبو الفداء، إسماعيل بن الأفضل علي بن المظفر الأيوبي (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م).

٢٠٧) المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية، القاهرة، الطبعة الأولى.

ابن فرج، عبدالقادر بن أحمد (ت ١٠١٠هـ / ١٦٠١م).

٢٠٨) السلاح والعدة في تاريخ جدة، تحقيق مصطفى الحدري، دار ابن كثير، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، توزيع مكتبة دار التراث، المدينة المنورة.

بافقيه، محمد عمر الطيب (ت ١٠٢٤هـ / ١٦١٥م).

٢٠٩) تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر، تحقيق عبدالله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الأولى، ٢٥٦هـ / ٨٦٩م.

ابن فهد، جار الله محمد عبدالعزيز بن عمر الهاشمي المكي (ت ٩٥٤هـ / ١٥٤٧م).

٢١٠) تحفة اللطائف في فضائل الحبر ابن عباس ووج والطائف. تعليق ومراجعة : محمد سعيد كمال، محمد منصور الشقحاء، مطبوعات نادي الطائف الأدبي.

٢١١) نيل المنى بذيل بلوغ القرى لتكملة إتحاف الورى، تحقيق محمد الحبيب الهيلة، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م

ابن فهد، عبدالعزيز بن عمر (ت ٩٢٢هـ / ١٥١٦م).

٢١٢) غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، تحقيق فهيم شلتوت، الطبعة الأولى، مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

ابن فهد، عمر بن محمد (نجم الدين) (ت ٨٨٥هـ / ١٤٨٠م).

٢١٣) اتحاف الورى بأخبار أم القرى، ٣ أجزاء تحقيق : فهيم شلتوت، مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، والجزء الرابع تحقيق عبدالكريم الباز، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

٢١٤) الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق عبدالملك بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

٢١٥) معجم الشيوخ، تحقيق محمد الزاهي، دار اليمامة، الرياض، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ / ١٤١٤م).

٢١٦) القاموس المحيط، ضبط وتوثيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

وطبعة أخرى نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.

الفيومي، أحمد بن محمد بن علي (ت ٧٧٠هـ / ١٣٦٨م).

٢١٧) المصباح المنير، مكتبة لبنان، بيروت.

القاسمي، محمد سعيد (ت ١٣١٧هـ / ١٨٩٩م).

٢١٨) قاموس الصناعات الشامية، تحقيق ظافر القاسمي، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.

ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ / ٨٨٩م).

٢١٩) المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، القاهرة، ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م.

ابن قدامة، عبدالله بن أحمد بن محمد (ت ٦٢٠هـ / ١٢٢٣م).

٢٢٠) المغني، دار الكتب العلمية، بيروت، توزيع مكتبة عباس أحمد الباز، مكة المكرمة.

القرافي، بدر الدين محمد بن يحيى بن عمر (ت ٩٤٦هـ / ١٥٣٣م).

٢٢١) توشيح الديباج وحلية الابتهاج، تحقيق أحمد الشتوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

القرماني، أحمد بن يوسف (ت ١٠١٩هـ / ١٦١٠م).

٢٢٢) أخبار الدول وآثار الأولى في التاريخ، تحقيق الدكتور فهمي سعد، والدكتور أحمد حطيط، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
ابن قرة،ثابت (٢٨٨هـ / ٩٠١م).

٢٢٣) الذخيرة في علم الطب، معالجة الأمراض بالأعشاب، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م، منشورات محمد علي بيضون.
القزويني، معز الدين محمد المهدي الحسيني (ت ١٣٠٠هـ / ١٨٨٢م).

٢٢٤) أسماء القبائل وأنسابها، تحقيق كامل سليمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م، منشورات محمد علي بيضون.
القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م).

٢٢٥) آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت.
القشيري، مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ / ٨٧٤م).

٢٢٦) صحيح مسلم، قدم له وصححه وشرح غريبه وخرج حديثه أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م، منشورات محمد علي بيضون.
وطبعة أخرى نشر المطبعة الأميرية، القاهرة، ٦٨٩هـ/ ١٢٩٠م.
القطبي، عبدالكريم بن محب الدين (ت ١٠١٤هـ / ١٦٠٥م).

٢٢٧) إعلام العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام، تعليق : أحمد محمد جمال، عبدالعزيز الرفاعي، دار الرفاعي للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م.
القلصادي، علي.

٢٢٨) رحلة القلصادي، دراسة وتحقيق محمد أبو الأجفان، الشركة التونسية للتوزيع.
القلقشندي، أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م).

٢٢٩) صبح الأعشى في صناعة الإنشا، شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

وطبعة أخرى نشر المؤسسة المصرية العامة للطباعة والنشر.

٢٣٠) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت.

طبعة أخرى تحقيق : إبراهيم الأبياري، دار المعرفة، القاهرة، ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م.

ابن قنفذ، أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب (ت ٨٠٩هـ / ١٤٠٦م).

٢٣١) كتاب الوفيات، تحقيق عادل نويهض، منشورات دار الآفاق الحديثة، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

القنوجي، صديق بن حسن بن علي الحسيني البخاري (ت ١٣٠٧هـ / ١٨٨٩م).

٢٣٢) التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، مكتبة دار السلام للنشر، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب (ت ٧٥١هـ/١٣٥٠م).

٢٣٣) زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق شعيب الأرنؤوط، وعبدالقادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.

٢٣٤) الطب النبوي، راجع الأصل وصححه وأشرف على التعليقات عبدالغني عبدالخالق، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م.

الكتاني، عبدالحي بن عبدالكبير.

٢٣٥) فهرس الفهارس ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، اعتناء د. إحسان عباس، دار المغرب الإسلامي، بيروت.

الكتبي، محمد بن شاكر (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م).

٢٣٦) فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.

ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م).

٢٣٧) البداية والنهاية، تحقيق الدكتور أحمد أبو ملحم، والدكتور علي مجيب عطوي، والأستاذ فؤاد السيد، والأستاذ مهدي ناصر الدين، والأستاذ علي عبدالستار، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٣٨) تفسير القرآن العظيم، مؤسسة الريان، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.

٢٣٩) السيرة النبوية، تحقيق مصطفى عبدالواحد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٨٣هـ / ١٩٦٤م.

طبعة أخرى تحقيق : مصطفى عبدالواحد، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.

ابن كمال باشا، شمس الدين أحمد (ت ٩٤٠هـ / ١٥٣٤م).

٢٤٠) دراسات في تأصيل المعربات والمصطلح، تحقيق الدكتور حامد صادق قنيبي، دار الجيل، بيروت، دار عمار، عمان، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ / ١٩٩١م.

ابن كنان، محمد بن عيسى (ت ١١٥٣هـ / ١٧٤٠م).

٢٤١) حدائق الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والسلاطين، دار النفائس، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ / ١٩٩١م.

الكناني، علي بن محمد بن عراق (ت ٩٦٣هـ / ١٥٥٥م).

٢٤٢) نشر اللطائف في قطر الطائف، تحقيق : علي محمد عمر، مكتبة الثقافة الدينية، مصر.

ابن ماجة، أبي عبدالله محمد بن يزيد (ت ٢٧٥هـ / ٨٨٨م).

٢٤٣) سنن ابن ماجة، تحقيق محمود محمد محمود حسين نصار، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م ، منشورات محمد علي بيضون، توزيع مكتبة عباس أحمد الباز، مكة المكرمة.

طبعة أخرى تحقيق: محمد فؤاد، دار الفكر، القاهرة، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.

ابن ماكولا، الأمير الحافظ علي بن هبة الله أبي نصر(ت ٤٧٥هـ / ١٠٨٢م).

٢٤٤) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.

مالك بن أنس، (ت ١٧٩هـ / ٧٩٥م).

٢٤٥) الموطأ، إعداد : محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٧٠هـ / ١٩٥٠م.

المالكي، أبي بكر عبدالله بن محمد (ت بعد ٤٤٩هـ / ١٠٥٧م).

٢٤٦) رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وأفريقية وزهادهم ونساكهم من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، تحقيق : بشير البكوش، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

الماوردي، أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م).

٢٤٧) الأحكام السلطانية والولايات الدينية، خرج أحاديثه وعلق عليه خالد عبداللطيف السبع العلمي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.

طبعة أخرى دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٢٤٨) الحاوي الكبير، تحقيق الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادي أحمد عبدالموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م، توزيع مكتبة عباس أحمد الباز، مكة المكرمة.

ابن المجـاور، يوسف بن يعقوب (ت بعد ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م).

٢٤٩) صفة بلاد اليمن ومكـة وبعض بلاد الحجاز، المسمى بتـاريخ المستبصـر، تحقيق أوسكر لوفقرين، منشورات المدينة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م.

المحبي، محمد أمين بن فضل الله (ت ١١١١هـ / ١٦٩٩م).

٢٥٠) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، دار صادر، طبعة مصـورة عـن طبعة بولاق، سنة ١٢٨٤هـ / ١٨٦٧م.

المحامي، محمد فريد بك.

٢٥١) تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق : الدكتور إحسان حقـي، دار النفـائس، الطبعة الخامسة، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

ابن محمود الشماع. زين الدين عمر بن أحمد بن علي بن محمود (ت ٩٣٦هـ / ١٥٢٩م).

٢٥٢) القبس الحاوي لقرر ضوء السخاوي، تحقيق حسن إسماعيل مروة، وخلـدون حسن مروة، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

با مخرمة، عبدالله بن أحمد (ت ٩٤٧هـ / ١٥٤٠م).

٢٥٣) تاريخ ثغر عدن، منشورات المدينـة، صـنعاء، الطبعـة الثانيـة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

المدني، عباس بن محمد بن أحمد بـن السـيد رضـوان (ت بعـد ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م).

٢٥٤) مختصر فتح رب الأرباب بما أهل في لب اللباب من واجب الأنساب، ملحق بلب اللباب في تحرير الأنساب، المجلد الثاني، دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعـة الأولى. ١٤١١هـ / ١٩٩١م.

المزي، جمال الدين أبي الحجاج يوسف (ت ٧٤٢هـ / ١٣٤١م).

٢٥٥) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق الدكتور بشار، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السادسة، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.

المسعودي، علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م).

٢٥٦) مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محي الدين عبدالحميد، دار الفكر العربي، بيروت ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.

ابن مفلح، الإمام برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبدالله (ت٨٨٤هـ / ١٤٧٩م).

٢٥٧) المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، تحقيق الدكتور عبدالرحمن بن سليمان العثيميين، مطبعة المدني، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م، الناشر مكتبة الرشد، الرياض.

المقدسي، أبو عبدالله محمد بن أحمد (ت ٣٨٠هـ / ٩٩٠م).

٢٥٨) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة خياط، بيروت، ١٣٣٥هـ/ ١٩١٦م.

المقريزي، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م).

٢٥٩) الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك، تحقيق: جمال الدين الشيال، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.

٢٦٠) السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م، منشورات محمد علي بيضون.

٢٦١) شذور العقود في ذكر النقود، تحقيق الدكتور محمد عبدالستار عثمان، مطبعة الأمانة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٢٦٢) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، وضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

الملطي، عبدالباسط بن خليل بن شاهين (ت ٩٢٠هـ / ١٥١٤م).

٢٦٣) نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين، تحقيق : محمد كمال الدين عز الدين علي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

ابن الملقن، سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد المعبدي (ت ٨٠٤هـ/ ١٤٠١م).

٢٦٤) طبقات الأولياء، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م، منشورات محمد علي بيضون.

ابن المناوي، عبدالرؤوف (ت ١٠٣١هـ / ١٦٢١م).

٢٦٥) التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق الدكتور عبدالحميد صالح حمدان، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى.١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.

طبعة أخرى تحقيق : محمد رضوان، دار الفكر المعاصر، بيروت ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م.

ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ / ١٣١١م).

٢٦٦) لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م، توزيع المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز.

طبعة أخرى دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

المنوفي، محمد عبدالمعطي أبي الفتح بن أحمد (ت ١٠٦٠هـ/١٦٥٠م).

٢٦٧) أخبار الأول، مكتبة القاهرة.

الميموني، إبراهيم بن محمد بن عيسى (ت ١٠٧٩هـ / ١٦٦٨م).

٢٦٨) تهنئة أهل الإسلام بتجديد بيت الله الحرام، تحقيق مركز البحوث والدراسات بمكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.

ابن النجار، محمد بن محمود (ت ٦٤٣هـ / ١٢٤٥م).

٢٦٩) الدرة الثمينة في تاريخ المدينة، تحقيق: محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

ابن النديم، محمد بن إسحاق (ت ٣٨٥هـ / ٩٩٥م).

٢٧٠) الفهرست، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٧م.

النسائي،أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ / ٩١٥م).

٢٧١) السنن الكبرى، تحقيق الدكتور عبدالغفار سليمان البنداري والسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ / ١٩٩١م. توزيع مكتبة عباس أحمد الباز، مكة المكرمة.

النعيمي، عبدالقادر محمد (ت ٩٧٨هـ / ١٥٧١م).

٢٧٢) الدارس في تاريخ المدارس، أعد فهارسه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.

وطبعة أخرى تحقيق : جعفر الحسني، مكتبة الدينية، القاهرة.

النهروالي، محمد بن أحمد بن محمد قطب الدين (ت٩٩٠هـ / ١٥٨٢م).

٢٧٣) الإعلام بأعلام بيت الله الحرام، تحقيق هشام عبدالعزيز عطا، المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ / ١٩٦٦م.

٢٧٤) البرق اليماني في الفتح العثماني، منشورات المدينة، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ / ١٩٦٦م.

وطبعة أخرى، نشر دار اليمامة للنشر، الرياض، الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م.

النووي، الإمام أبي زكريا يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ / ١٢٧٧م).

٢٧٥) رياض الصالحين، تحقيق عبدالعزيز رباح، وأحمد يوسف الدقاق، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثالثة عشرة، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.

٢٧٦) المجموع، تحقيق محمد نجيب المطيعي، داء إحياء التراث العربي، طبعة ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.

النويري، أحمد بن عبدالوهاب (ت ٧٣٣هـ / ١٣٣٢م).

٢٧٧) نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق الدكتور محمد جابر عبدالعال، إصدار المجلس الأعلى للثقافة بالاشتراك مع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مركز تحقيق التراث، القاهرة، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

ابن هشام، عبدالملك (ت ٢١٣هـ / ٨٢٨م).

٢٧٨) السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبدالحفيظ شبلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت ٣٣٤هـ / ٩٤٥م).

٢٧٩) الجوهرتين العتيقتين المائعتين الصفراء والبيضاء، تحقيق: حمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م.

٢٨٠) صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.

طبعة أخرى، ليون، سنة ١٣٠٢هـ / ١٨٨٤م.

الهيثمي،نور الدين علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ / ١٤٠٤م).

٢٨١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، مؤسسة المعارف، بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.

ابن الوكيل، يوسف الملواني (كان حياً ١١١٤هـ / ١٧٠٢م).

٢٨٢) تحفة الأحباب بمن ملك مصر من الملوك والنواب، تحقيق : عبدالرحيم عبدالرحمن، دار الكتاب الجامعي، مصر.

اليافعي، عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت ٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م).

٢٨٣) مرآة الجنان وعبر اليقظان في معرفة ما يعبر من حوادث الزمان، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٣٣٧هـ / ١٩١٨م.

اليحصبي، محمد بن عياض، أبو عبدالله.

٢٨٤) التعريف بالقاضي عياض، القاهرة، ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م.

اليمني، عمارة بن علي (ت ٥٦٩هـ / ١١٧٣م).

٢٨٥) المفيد في أخبار صنعاء وزبيد، تحقيق : محمد بن علي الأكوع، القاهرة، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م.

القاضي أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم (ت ١٨٢هـ / ٧٩٨).

٢٨٦) كتاب الخراج، عنيت بنشره المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٣٩٢هـ.

المراجع:

أباظة، فاروق عثمان.

٢٨٧) عدن والسياسة البريطانية في البحر الأحمر (١٨٣٩م/١٩١٨م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧م.

إبراهيم ورفاقه.

٢٨٨) المعجم الوسيط، الطبعة الثانية. القاهرة، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.

الأثري، سامي بن العربي.

٢٨٩) القول الصائب في حكم صلاة الغائب، دار الفضيلة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

أحمد عبدالرزاق.

٢٩٠) البذل والبرطلة زمن سلاطين المماليك (دراسة عن الرشوة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩م.

٢٩١) المرأة في مصر المملوكية، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

أحمد، ليلى عبداللطيف.

١١ – ثبت المصادر والمراجع

٢٩٢) الإدارة في مصر في العصر العثماني، مطبعة جامعة عين شمس، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٨م.

٢٩٣) مصر على مفترق الطريق (خاير بك المملوكي ٩٢٣هـ / ٩٢٨هـ)، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م.

أحمد، محمد عبدالعال (١٤١٨هـ / ١٩٩٧م).

٢٩٤) بنو رسول وبنو طاهر وعلاقات اليمن الخارجية في عهدهما (٦٢٨هـ / ٩٢٣م / ١٣٣٣هـ - ١٥١٧م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، ١٩٨٠م.

أحمد، محمود.

٢٩٥) دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة، مصر، ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م.

الأشقر، عمر بن سليمان.

٢٩٦) عالم السحر والشعوذة، دار النفائس، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.

٢٩٧) عالم الملائكة الأبرار، دار النفائس، الأردن، الطبعة العاشرة، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

الأشقر، محمد عبدالغني.

٢٩٨) تجارة التوابل في مصر في العصر المملوكي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

أمين، محمد محمد، وليلى على إبراهيم.

٢٩٩) المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، الجامعة الأمريكية بالقاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ / ١٩٦٧م.

الأنصاري، عبدالقدوس.

٣٠٠) مع ابن جبير في رحلته، المطبعة العربية الحديثة، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.

١١ – ثبت المصادر والمراجع

أيوب، إبراهيم.

٣٠١) التاريخ الفاطمي الاجتماعي، الشركة العالمية للكتاب، لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٧م.

البابطين، إلهام أحمد.

٣٠٢) الحياة الاجتماعية في مكة منذ ظهور الإسلام حتى نهاية العصر الأموي، مطابع الخالد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

ابن باز، عبدالعزيز بن عبدالله (ت ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م).

٣٠٣) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.

باسلامة، حسين عبدالله (ت ١٣٥٦هـ / ١٩٣٧م).

٣٠٤) تاريخ عمارة المسجد، تهامة، جدة، الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

٣٠٥) تاريخ الكعبة المعظمة وعمارتها وكسوتها وسدانتها، تهامة، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ / ١٩٨١م.

باشا، إبراهيم رفعت (ت ١٣٥٣هـ / ١٩٣٥م).

٣٠٦) مرآة الحرمين، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م.

وطبعة أخرى بدون تاريخ.

الباشا، حسن (ت ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م).

٣٠٧) الألقاب الإسلامية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٨م.

٣٠٨) الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، دار النهضة العربية، القاهرة.

٣٠٩) مدخل الآثار الإسلامية، دار النهضة العربية القاهرة، ١٩٨١م.

باشا، محمد صادق.

٣١٠) دليل الحاج للوارد إلى مكة والمدينة من كل فج، المطبعة الكبرى الأميرية،

الطبعة الأولى، مصر، ١٣١٣هـ / ١٨٩٥م.

٣١١) الرحلات الحجازية، بدر للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

البتنوني، محمد لبيب (ت ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م).

٣١٢) الرحلة الحجازية، مكتبة المعارف، الطائف، الطبعة الثالثة.

وطبعة مكتبة الثقافة الدينية ١٤١٥هـ.

البحراوي، محمد عبداللطيف.

٣١٣) فتح العثمانيين عدن وانتقال التوازن الدولي من البر إلى البحر، دار التراث، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٨م.

البركاتي، شرف بن يحيى.

٣١٤) الرحلة اليمانية، المكتب الإسلامي، دمشق، الطبعة الثانية.

بدر، عبدالباسط.

٣١٥) التاريخ الشامل للمدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.

البستاني، بطرس (ت ١٣٠٠هـ / ١٨٨٣م).

٣١٦) دائرة المعارف، قاموس عام لكل مطلب وفن، دار المعرفة، بيروت.

البستاني. عبدالله (ت ١٣٤٨هـ / ١٩٣٠م).

٣١٧) الوافي، معجم وسيط للغة العربية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٠م.

البغدادي، إسماعيل باشا بن محمد أمين (١٣٣٩هـ / ١٩٢٠م).

٣١٨) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.

٣١٩) هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.

البقلي، محمد قنديل.

١١ – ثبت المصادر والمراجع

٣٢٠) التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

بك، محمد فريد المحمامي.

٣٢١) تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق: إحسان حقي، دار النفائس، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ / ١٩٨٠م.

بكر، سيد عبدالمجيد.

٣٢٢) أشهر المساجد في الإسلام، الجزء الأول، البقاع المقدسة، مطابع سعد، جدة، ١٤٠٠هـ.

٣٢٣) الملامح الجغرافية لدروب الحجيج، تهامة، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

البلادي، عاتق بن غيث.

٣٢٤) أودية مكة المكرمة، دار مكة، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

٣٢٥) بين مكة واليمن رحلات ومشاهدات، دار مكة، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

٣٢٦) على طريق الهجرة (رحلات في قلب الحجاز)، دار مكة، مكة المكرمة.

٣٢٧) معالم مكة التاريخية والأثرية، دار مكة، مكة المكرمة، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

٣٢٨) معجم قبائل الحجاز، دار مكة المكرمة، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

٣٢٩) معجم معالم الحجاز، دار مكة، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.

٣٣٠) معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، دار مكة، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

٣٣١) قلب الحجاز بحوث جغرافية وتاريخية وأدبية، دار مكة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

٣٣٢) نسب حرب، دار مكة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية.
بوركهارت، جون لويس.
٣٣٣) رحلات في شبه جزيرة العرب، ترجمة : عبدالعزيز بن صالح الهلابي، وعبدالرحمن عبدالله الشيخ، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.
البوكوي، محيي الدين محمد.
٣٣٤) زيارة القبور الشرعية والشركية، دار القاسم، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
بيومي، محمد علي فهيم.
٣٣٥) مخصصات الحرمين الشريفين في مصر إبان العصر العثماني في الفترة من (٩٢٣هـ – ١٢٢٠هـ)، دار القاهرة للكتاب، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
التونجي، محمد.
٣٣٦) المعجم الذهبي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٩م.
الجاسر، محمد (ت ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م).
٣٣٧) بلاد ينبع، لمحات تاريخية جغرافية، دار اليمامة، الرياض.
٣٣٨) رسائل في تاريخ المدينة، دار اليمامة، الرياض.
٣٣٩) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، دار اليمامة، الرياض.
جبر، يحيى عبدالرؤوف.
٣٤٠) معجم ألفاظ الجغرافية الطبيعية، دار عمار، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
الجبوري، يحيى.
٣٤١) الملابس العربية في الشعر الجاهلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٩م.
جرجس، جرجس.

١١ – ثبت المصادر والمراجع

٣٤٢) معجم المصطلحات الفقهية والقانونية، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

جعفر، محمد محمد.

٣٤٣) كتاب السحر، مكتبة الأنجلو، مصر.

جلبي، أوليا.

٣٤٤) الرحلة الحجازية، ترجمها إلى التركية، الصفصافي أحمد المرسي، دار الآفاق العربية، القاهرة.

الجمل، سليمان.

٣٤٥) الفتوحات الأحمدية بالمنح المحمدية، مطبعة الحجر النيرة، القاهرة، ١٢٧٤هـ / ١٨٥٧م.

الحارثي، عدنان محمد فايز.

٣٤٦) عمارة المدرسة في مصر والحجاز (في القرن ٩هـ / ١٥م)، مطابع جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.

وطبعة أخرى نشر مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

الحجري، محمد بن أحمد اليماني.

٣٤٧) مجموع بلدان اليمن وقبائلها، دار الحكمة، اليمن، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.

الحداد، محمد حمزة إسماعيل.

٣٤٨) القباب في العمارة المصرية الإسلامية، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

حـراز، السيد رجب.

٣٤٩) محاضرات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، مصر،

١٤٠٠هـ / ١٩٧٩م.

حرب ، محمد.

٣٥٠) العثمانيون في التاريخ والحضارة، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.

حسن، حسن إبراهيم.

٣٥١) تاريخ الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٤٠٠هـ / ١٩٧٩م.

حسن، على إبراهيم.

٣٥٢) مصر في العصور الوسطى من الفتح العربي على الفتح العثماني، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م.

الحسني، عبدالحي (ت ١٣٤١هـ / ١٩٢٢م).

٣٥٣) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، مطبوعات دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، الطبعة الثانية، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م.

الحسني،الشريف محمد بن علي.

٣٥٤) العقود اللؤلؤية في بعض أنساب الأسر الحسنية الهاشمية بالمملكة العربية السعودية، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.

الحصني، محمد أديب تقي الدين.

٣٥٥) منتخبات التواريخ لدمشق، عدة أجزاء، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٤٠٠هـ / ١٩٧٩م.

الحقيل، حمد بن إبراهيم.

٣٥٦) كنز الأنساب و مجتمع الآداب، الرياض، دار العبيكان.

حلمي، إبراهيم.

٣٥٧) مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة.

حماد، نزيه.

٣٥٨) معجم المصطلحات الاقتصادية في لغة الفقهاء، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.
الحمدان، فاطمة عبدالعزيز.

٣٥٩) مدينة جدة، الموقع، البيئة، العمران، السكان، دار المجتمع، جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
حمزة، عادل عبدالحافظ.

٣٦٠) نيابة حلب في عصر سلاطين المماليك، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
حمزة، فـؤاد.

٣٦١) قلب جزيرة العرب، مكتبة النصر الحديثة، الرياض، الطبعة الثانية، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.
خالد، محمد خالد.

٣٦٢) خلفاء الرسول، دار ثابت، القاهرة.
خضر، عبدالعليم عبدالرحمن.

٣٦٣) حضارة الإسلام في وادي النيل، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
الخطيب، مصطفى عبدالكريم.

٣٦٤) معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.

٣٦٥) دائرة المعارف الإسلامية، دار المعرفة، بيروت.
خليفة، مصطفى بن عبدالله حاجي (ت ١٠٦٧هـ / ١٦٥٦م).

٣٦٦) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، وكالة المعارف، اسطنبول ١٣٦٠هـ / ١٩٤١م.
الخولي، أحمد.

١١ – ثبت المصادر والمراجع

٣٦٧) الدولة الصفوية تاريخها السياسي والاجتماعي علاقتها بالعثمانيين، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٤٠٢هـ / ١٩٨١م.

٣٦٨) دائرة المعارف الإسلامية، أصدر بالألمانية والإنجليزية والفرنسية، اعتمد في الترجمة على الأصلين الإنجليزي، والفرنسي، انتشارات جهان – تهران.

الدباغ، مصطفى.

٣٦٩) الجزيرة العربية موطن العرب ومهد الإسلام، طبعة القدس، عام ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م.

الدحلان، أحمد بن زين (ت ١٣٠٤هـ / ١٨٨٦م).

٣٧٠) خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام، مكتبة الكليات الأزهرية.

الدريويش، أحمد بن يوسف بن أحمد.

٣٧١) أحكام السوق في الإسلام وأثرها في الاقتصاد الإسلامي، دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.

دهمان، محمد أحمد.

٣٧٢) معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.

الدواليبي، معروف.

٣٧٣) المرأة في الإسلام، دار النفائس، بيروت، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م.

راوه المكي، عبدالفاتح حسين إسماعيل محمد طيب.

٣٧٤) تاريخ أمراء البلد الحرام عبر عصور الإسلام، مكتبة المعارف، الطائف.

رضوان،نبيل عبدالحي.

٣٧٥) جهود العثمانيين لإنقاذ الأندلس واسترداده في مطلع العصر الحديث، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، الطبعة الأولى.

رفيع ، محمد عمر.

٣٧٦) مكة في القرن الرابع عشر الهجري، منشورات نادي مكة الثقافي، الطبعة

الأولى، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

الرمال، غسان علي محمد.

٣٧٧) صراع المسلمين مع البرتغاليين في البحر الأحمر خلال القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م.

رمزي، محمد.

٣٧٨) القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد القدماء المصريين حتى سنة١٩٤٥م، ٦ أجزاء، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.

رمضان،حميد السيد.

٣٧٩) معجم الجغرافيا في اللغة العربية، دار طلاس، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

الرومي، أحمد البشر.

٣٨٠) معجم المصطلحات البحرية في الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.

الريان، خالد.

٣٨١) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، قسم التاريخ، دمشق، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣ م.

الريحاني، ألبرت وآخرون.

٣٨٢) الموسوعة العربية، دار ريحاني للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م.

الريحاوي، عبدالقادر.

٣٨٣) العمارة في الحضارة الإسلامية، مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبدالعزيز، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

رينهارت دوزي

١١ – ثبت المصادر والمراجع

٣٨٤) المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، ترجمة الدكتور أكرم فاضل، وزارة الأعلام، مديرية الثقافة العامة، سلسلة المعاجم، بغداد، ١٩٧١م.

زامباور، إدور دفون (ت ١٣٦٩هـ / ١٩٤٩م).

٣٨٥) معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، مطبعة جامعة فؤاد الأول، ١٩٥١م.

الزاوي، الطاهر أحمد.

٣٨٦) ترتيب القاموس المحيط، دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة الرابعة، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.

الزركلي، خير الدين (١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م).

٣٨٧) الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الحادية عشر، ١٩٩٥م.
والطبعة الثانية عشر ١٤١٨هـ.

زكي، عبدالرحمن.

٣٨٨) السلاح في الإسلام، دار المعارف، مصر.

زلوم، عبدالقديم.

٣٨٩) الأموال في دولة الخلافة، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى. ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

الزهراني، ضيف الله يحيى، وعادل غباشي.

٣٩٠) تاريخ مكة المكرمة التجاري، الغرفة التجارية الصناعية، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.

الزهراني، ضيف الله يحيى.

٣٩١) أسعار المواد الغذائية بمكة المكرمة خلال الفترة (٦٤٨هـ / ٩٢٣هـ / ١٢٥٠م – ١٥١٧م)، مطبوعات مركز البحث العلمي، وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ١٤١١هـ / ١٩٩١م.

٣٩٢) زيف النقود، مطابع الصفا، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

أبو زهرة، الإمام محمد.

٣٩٣) تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهيــة. دار الفكر العربي، ١٩٨٩م.

الزواوي، عبدالله بن محمد بن صالح.

٣٩٤) تحفة الأنام في مآثر البلد الحرام، مطبعة الترقي الماجديــة، مكــة المكرمــة، ١٣٢٩هـ / ١٩١١م.

الزواوي، محمد صالح.

٣٩٥) بغية الراغبين وقرة عين أهل البلد الأمين فيما يتعلق بعين الجــوهرة الســيدة زبيدة أم الأمين، المطبعة الخيرية، الطبعة الأولى، ١٣٣٠هـ.

أبو زيد،بكر بن عبدالله.

٣٩٦) طبقــات النسابين، مؤسسة الرســالة، بيروت، الطبعــة الثانيــة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

أبو زيد،سهام مصطفى.

٣٩٧) الحسبة في مصر الإسلامية من الفتح العربي إلى نهايــة العصــر المملــوكي، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

سابق، سيد.

٣٩٨) فقه السنة، الفتح للإعلام العربي، القاهرة، الطبعة الثانية عشرة، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.

الساداتي، أحمد محمود.

٣٩٩) تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، مكتبة الأدب ومطبعتهــا، القاهرة.

سالم، السيد مصطفى.

٤٠٠) الفتح العثماني الأول لليمن، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلــوم، معهــد البحوث والدراسات الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.

١١ – ثبت المصادر والمراجع

سامح، كمال الدين.

٤٠١) العمارة الإسلامية في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م.

السامرائي، إبراهيم.

٤٠٢) المجموع اللفيف، دار عمار، عمان.

السايس، محمد علي.

٤٠٣) تاريخ الفقه الإسلامية، مكتبة إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة.

السباعي، أحمد محمد (ت ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م).

٤٠٤) تاريخ مكة، دراسات فى السياسة والعلم والاجتماع والعمران، مطبوعات نادي مكة الثقافي، الطبعة السابعة، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.

سرحان،منصور محمد.

٤٠٥) المكتبات في العصور الإسلامية، مكتبة فخراوي، البحرين، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.

سرهنك، الميرالاي إسماعيل (ت ١٣٤٣هـ / ١٩٢٤م).

٤٠٦) تاريخ الدولة العثمانية، دار الفكر الحديث، بيروت، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م.

سعيد، أمين.

٤٠٧) الخليج العربي في تاريخه السياسي ونهضته الحديثة، دار الكاتب العربي، القاهرة.

سلام، محمد زغلول.

٤٠٨) الأدب في العصر المملوكي، دار المعارف، الإسكندرية.

آل سلمان، مشهور بن حسن.

٤٠٩) المروءة وخوارمها، دار ابن عفان للنشر، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

١١ – ثبت المصادر والمراجع

أبو سليمان، عبدالوهاب.

٤١٠) مكتبة مكة المكرمة. (كتيب تعريفي بالمكتبة).

السليمان، علي بن حسين.

٤١١) العلاقات الحجازية المصرية زمن سلاطين المماليك، نشر دار المعارف، القاهرة، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.

سليم، محمود رزق.

٤١٢) عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي، مكتبة الأدب، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨١هـ / ١٩٦٢م.

الشافعي، أحمد محمود.

٤١٣) الزواج في الشريعة الإسلامية، مؤسسة الثقافة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٠م.

شافعي، فريد.

٤١٤) العمارة العربية في مصر الإسلامية عصر الولاة، القاهرة، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م.

شاكر، . محمود.

٤١٥) الفاروق وأسرته رضي الله عنهم، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.

٤١٦) التاريخ الإسلامي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة السابعة، ١٤١١هـ / ١٩٩١م.

شامي، يحيى

٤١٧) موسوعة المدن العربية والإسلامية، دار الفكر العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

شراب، محمد محمد حسن.

١١ – ثبت المصادر والمراجع

٤١٨) بيت المقدس والمسجد الأقصى، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.

الشـــرباصي، أحمد.

٤١٩) المعجم الاقتصادي الإسلامي، دار الجيل، بيروت، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

الشربيني، البيومي إسماعيل.

٤٢٠) مصادرة الأملاك في الدولة الإسلامية عصر سلاطين المماليك، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.

٤٢١) النظم المالية في مصر والشام زمن سلاطين المماليك، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

الششتاوي، محمد.

٤٢٢) ميادين القاهرة في العصر المملوكي، دار الأفاق العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

الشناوي، عبدالعزيز محمد.

٤٢٣) الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٤٠١هـ / ١٩٨٠م.

شهاب، حسن صالح.

٤٢٤) المراكب العربية تاريخها وأنواعها، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الطبعة الأولى.

ششة، نوال سراج.

٤٢٥) جدة في مطلع القرن العاشر الهجري، السادس عشر الميلادي، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، العزيزية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

الشنقيطي، محمد الأمين.

٤٢٦) مناسك الحج والعمرة من أضواء البيان، جمع وترتيب: عبدالله بن محمد بابا الشنقيطي، الناشر : عبدالله محمد مصطفى بابا الشنقيطي. توزيع : دار روضة

الصغير، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.
الشيخ، عبدالرحمن عبدالله.
٤٢٧) المدخل إلى علم التاريخ، المكتبة الأكاديمية، الطبعة الأولى ١٩٩٤م.
شير، السيد أدي (ت ١٢٣٣هـ / ١٩١٥م).
٤٢٨) كتاب الألفاظ الفارسية المصرية، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٠٨م.
الصالح، صبحي.
٤٢٩) علوم الحديث ومصطلحه، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م.
صدقي، محمد كمال.
٤٣٠) معجم المصطلحات الأثرية، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
الصلابي، علي محمد محمد.
٤٣١) الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، دار البيارق، الأردن، الطبعة الأولى، ١ ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
الصواف، محمد محمود.
٤٣٢) تعليم الصلاة، دار العمير للثقافة والنشر – جدة.
الصياد، فؤاد عبدالمعطي.
٤٣٣) المغول في التاريخ، دار النهضة العربية، بيروت، الجزء الأول، ١٤٠١هـ / ١٩٨٠م.
الصيرفي، نوال حمزة يوسف.
٤٣٤) النفوذ البرتغالي في الخليج العربي في القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م.
الظاهر، خليل خالد، طبره، حسن مصطفى.
٤٣٥) نظام الحسبة، دراسة في الإدارة الاقتصادية للمجتمع العربي الإسلامي، دار

المسيرة، عمّان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

الظاهري، أبو عبدالرحمن بن عقيل.

٤٣٦) أنساب الأسر الحاكمة في الإحساء، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م.

ظومط، أنطوان.

٤٣٧) الدولة المملوكية، دار الحداثة، بيروت، الطبعة الثانية.

الطبيب، عبدالجواد.

٤٣٨) هذيل جاهليتها وإسلامها، الدار العربية للكتاب، تونس، ١٩٨٢م.

طرخان، إبراهيم علي.

٤٣٩) النظم الإقطاعية في الشرق الأوسط في العصور الوسطى، دار الكاتب العربي للنشر، القاهرة، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.

الطيار، عبدالله بن محمد.

٤٤٠) بلاد الحرمين الشريفين والموقف الصارم من السحر و السحرة، علّق عليه : عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.

الطيار، عبدالله بن محمد بن أحمد.

٤٤١) الصلاة، وصف مفصل للصلاة بمقدماتها مقرونة بالدليل من الكتاب والسنة، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

عاشور، سعيد عبدالفتاح.

٤٤٢) مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك، دار النهضة العربية، بيروت.

عاشور، سعيد عبدالفاتح.

٤٤٣) المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٢م.

عاقل، نبيـــــه.

٤٤٤) تاريخ العرب القديم وعصر الرسول، دمشق، ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م.

العاملي، يوسف رغداء.

٤٤٥) معالم مكة والمدينة بين الماضي والحاضر، دار المرتضـى، بيـروت، الطبعـة الأولى، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.

عبادة، عبدالفتاح.

٤٤٦) سفن الأسطول الإسلامي، مصر، ١٣٣٢هـ / ١٩١٣م.

عباس، حسن.

٤٤٧) النحو الوافي، دار المعارف، مصر، الطبعة الخامسة.

عبدالتواب، عبدالرحمن محمود.

٤٤٨) قايتباي المحمودي، الهيئة المصرية العامة للكتـاب، القـاهرة، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

عبدالرحمن، عائشة.

٤٤٩) تراجم سيدات بيت النبوة، دار الكتاب العربي، بيروت، بدون تاريخ.

عبدالغني، عارف أحمد.

٤٥٠) تاريخ أمراء مكة من (٨هـ / ١٣٣٤هـ)، تاريخ البشائر، دمشق، الطبعـة الأولى، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.

٤٥١) تاريخ أمراء المدينة المنورة، دار الكنان، دمشق.

عبدالله ،عبدالرحمن صالح.

٤٥٢) تاريخ التعليم في مكة، دار الفكر، الطبعة الأولى.

آل عبدالله، الشريف محمد بن مساعد بن منصور.

٤٥٣) الزيادات في الحرم المكي الشـريف من العصر النبوي إلى العهد السـعودي (٨هـ / ١٤١٦هـ) مطابع الصفا، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ /

١٩٩٥م.

عبدالله، محمد جمعة.

٤٥٤) الكواكب الدرية، طبعة المكتبة الأزهرية، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.

العبيدي، عبدالجبار منسي.

٤٥٥) الطائف ودور قبيلة ثقيف العربية من العصر الجاهلي الأخير وحتى قيام الدولة الأموية، دار الرفاعي، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م.

عبدالمعطي، حسام محمد.

٤٥٦) العلاقات المصرية الحجازية في القرن الثامن عشر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

عبدالمنعم، محمود عبدالرحمن.

٤٥٧) معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، دار الفضيلة، القاهرة.

عبدالوهاب، حسن.

٤٥٨) تاريخ المساجد الأثرية، جزءان، القاهرة، ١٣٦٦هـ / ١٩٤٦م.

العبيكان، طرفه عبدالعزيز.

٤٥٩) الحياة العلمية والاجتماعية في مكة في القرنين السابع والثامن للهجرة، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.

عثمان، شوقي عبدالقوي.

٤٦٠) تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.

العثيمين، عبدالله الصالح.

٤٦١) تاريخ المملكة العربية السعودية، بمناسبة الاحتفال بمرور مائة عام، مكتبة الدارة، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.

العثيمين، محمد بن صالح (١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م).

١١ – ثبت المصادر والمراجع

٤٦٢) الشرح الممتع على زاد المستقنع، مؤسسة أسام، الرياض، الطبعة الرابعة، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.

٤٦٣) القول المفيد على كتاب التوحيد، دار ابن الجوزي، الرياض، الطبعة الثالثة، رمضان، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.

عدوان، أحمد محمد.

٤٦٤) العسكرية الإسلامية في العصر المملوكي، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م.

عرموش، هاني عمر.

٤٦٥) الأمراض الشائعة والتداوي بالأعشاب، دار النفائس، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م.

عزام، عبدالوهاب.

٤٦٦) مجالس السلطان الغوري، لجنة التأليف و الترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٦٠هـ / ١٩٤١م.

عشوب، عبدالجليل عبدالرحمن.

٤٦٧) كتاب الوقف، دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

عطا الله، محمود علي خليل.

٤٦٨) نيابة غزة في العهد المملوكي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م.

عطرجي، علوي بن حسن.

٤٦٩) الصفويون والدولة العثمانية، دار الأندلس الخضراء، جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.

عطية الله، أحمد.

٤٧٠) القاموس الإسلامي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

العلبي، أكرم حسن.

١١- ثبت المصادر والمراجع

٤٧١) التقويم دراسة للتقويم والتوقيت والتاريخ و جداول مفصلة لمقابلة التاريخ الهجري بالميلادي حتى سنة ٢٠٠٠م.

٤٧٢) دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين، الشركة المتحدة للتوزيع، دمشق، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م.

العلي، صالح أحمد.

٤٧٣) الحجاز في صدر الإسلام – دراسات في أحواله العمرانية والإدارية – مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م.

عمارة، طه عبدالقادر، الحارثي، عدنان محمد.

٤٧٤) دراسة تاريخ عمارة وأسماء أبواب المسجد الحرام، مركز أبحاث الحج، جامعة أم القرى ،

عماره، محمد.

٤٧٥) قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية، دار الشروق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

العمري، عبدالعزيز إبراهيم.

٤٧٦) الحرف والصناعات في الحجاز في عصر الرسول ﷺ، مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية، قطر، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م.

عنقاوي، فؤاد عبدالحميد.

٤٧٧) مكة الحج والطوافة، دار خضر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

غالب، عبدالرحيم.

٤٧٨) موسوعة العمارة الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م.

الغامدي، عبدالله بن سفر.

٤٧٩) منكرات الأفراح، مكتبة الطرفين، الطائف، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

غروسية، رينيه.

٤٨٠) جنكيز خان، ترجمة : خالد أسعد عيسى.

الغزاوي، أحمد بن إبراهيم.

٤٨١) مكة المكرمة في شذرات الذهب، تحقيق : عبدالعزيز الغامدي، محمد محمود السرياني، معراج نواب مرزا، مطبوعات نادي مكة الثقافي، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م.

غوستاف لوبون،

٤٨٢) حضارة العرب، نقله إلى العربية، عادل زعيتر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، بيروت.

غيث، فتحي.

٤٨٣) الإسلام والحبشة عبر التاريخ، شركة الطباعة الفنية المتحدة، القاهرة.

فالترهنتس،

٤٨٤) المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة عن الألمانية الدكتور : كامل العسيلي.

فرحات، يوسف.

٤٨٥) المساجد التاريخية الكبرى، دار الشمال للطباعة والنشر، طرابلس، لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٣م.

فرغلي، أبو الحمد محمود.

٤٨٦) الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.

الفعر، محمد فهد عبدالله.

٤٨٧) تطور الكتابة والنقوش في الحجاز منذ فجر الإسلام حتى منتصف القرن السابع الهجري، تهامة، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م.

فهمي، عبدالرحمن.

١١ – ثبت المصادر والمراجع

٤٨٨) النقود العربية ماضيها وحاضرها، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والطباعة والنشر، ١٩٦٤م.

٤٨٩) فجر السكة العربية، القاهرة، مطبعة دار الكتب، ١٩٦٥م.

فهمي، سامح عبدالرحمن.

٤٩٠) المكاييل في صدر الإسلام، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة.

قطب، سيد.

٤٩١) في ظلال القرآن، دار الشروق، الطبعة الشرعية الخامسة، ١٣٩٧هـ.

قلعة جي، محمد رواس.

٤٩٢) موسوعة فقه عبدالله بن مسعود، دار المدني، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م.

٤٩٣) الموسوعة الفقهية الميسرة، دار النفائس، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

الكتاني، عبدالحي بن عبدالكبير (ت ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م).

٤٩٤) فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، اعتناء إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

كحالة، عمر رضا.

٤٩٥) أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٤٩٦) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السابعة، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.

٤٩٧) معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٧٦هـ / ١٩٥٧م.

وطبعة أخرى نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.

٤٩٨) العالم الإسلامي، جزءان، الشركة المتحدة للتوزيع، دمشق، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م.

٤٩٩) مقدمات ومباحث في حضارة العرب والإسلام، مطبعة الحجاز، دمشق، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.

كرد، محمد علي.

٥٠٠) خطط الشام، مطبعة الترقي، دمشق، ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م.

الكردي، محمد طاهر.

٥٠١) التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م.

٥٠٢) مقام الخليل عليه السلام ونبذة عن ترجمة إبراهيم الخليل و تاريخ الكعبة المشرفة والمسجد الحرام وفضل مكة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى، ١٣٦٨هـ / ١٩٤٨م.

آل كمال، محمد سعيد بن حسن.

٥٠٣) الطائف، جمع وتعليق: سليمان بن صالح بن سليمان، الناشر: مكتبة المعارف، الطائف، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.

لقيال، موسى.

٥٠٤) الحسبة المذهبية نشأتها وتطورها، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، ١٣٩١هـ / ١٩٧١م.

كوشك، يحيى حمزة.

٥٠٥) زمزم طعام طُعم وشفاء سُقم، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣هـ.

لمعي، صالح مصطفى.

٥٠٦) القباب أشكالها مصادرها تطورها، بيروت، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٧م.

اللميلم، عبدالعزيز محمد.

٥٠٧) رسالة المسجد في الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.

ماهر، سعاد.

٥٠٨) البحرية في مصر الإسلامية وآثارها الباقية، دار المجمع العلمي، جدة، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٥٠٩) مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، ٥ أجزاء، ١٤٠٠هـ / ١٩٧٩م.

٥١٠) العمارة الإسلامية على مر العصور، جزءان، دار البيان العربي، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م.

ماجد، عبدالمنعم.

٥١١) نظم دولة سلاطين المماليك، القاهرة، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م.

ماير.

٥١٢) الملابس المملوكية، مراجة وتقديم الدكتور عبدالرحمن فهمي محمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب

مبارك، علي باشا.

٥١٣) خطط علي مبارك، الخطط التوفيقية– المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٣٠٦هـ / ١٩٨٥م.

متز، أدم.

٥١٤) الحضارة الإسلامية، ترجمة: محمد عبدالهادي أبو ريدة، دار الكتاب العربي، بيروت.

محمد حسام الدين إسماعيل.

٥١٥) مدينة القاهرة من ولاية محمد علي إلى إسماعيل ١٨٠٥م / ١٨٧٩م، دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.

محمدين، محمد محمود.

١١- ثبت المصادر والمراجع

٥١٦) أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية، مطابع الخالد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.

محمد، علي جمعة.

٥١٧) المكاييل والموازين الشرعية، دار القدس للنشر، القاهرة، الطبعة الثاني، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

محمود، علي السيد.

٥١٨) الحياة الاقتصادية في جدة في عصر سلاطين المماليك، المطبعة التجارية الحديثة.

مخلوف،محمد بن محمد.

٥١٩) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، دار الفكر للطباعة والنشر.

مرداد، عبدالله أبو الخير (ت ١٣٤٣هـ / ١٩٢٤م).

٥٢٠) المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة، عالم المعرفة، جدة، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

مرزوق،محمد عبدالعزيز.

٥٢١) الناصر بن قلاوون، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة.

المسلم، محمد سعيد.

٥٢٢) ساحل الذهب الأسود، " دراسة تاريخية إنسانية لمنطقة الخليج العربي "، دار مكتبة الحياة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م.

المشيقح، إبراهيم بن حمود.

٥٢٣) تاريخ أم القرى ومكانة المرأة العلمية فيها من خلال الدر الكمين لابن فهد، مطابع المنار، القصيم، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م.

مصطفى، أدهم.

٥٢٤) الأطلس التطبيقي للبلاد العربية، دار ربيع، حلب.

مصطفى، بركات.

٥٢٥) الألقاب والوظائف العثمانية، دار غريب، القاهرة.

٥٢٦) المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، الطبعة السادسة والثلاثون.

مصطفى، صالح لمعي.

٥٢٧) التراث المعماري الإسلامي في مصر، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

معروف، ناجي.

٥٢٨) المدارس الشرابية ببغداد و واسط و مكة، الطبعة الثانية، ١٩٧٤هـ/ ١٩٧٥م.

المغربي، محمد علي.

٥٢٩) ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز، تهامة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ / ١٩٨١م.

مكي، محمد شوقي إبراهيم.

٥٣٠) رسائل حول الوقف، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

مورتيل، ريتشارد.

٥٣١) الأحوال السياسية والاقتصادية بمكة في العصر المملوكي، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

٥٣٢) الموسوعة العربية الميسرة، دار نهضة لبنان للطبع والنشر، بيروت، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

٥٣٣) الموسوعة الفقهية الميسرة. وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، طباعة ذات السلاسل. الكويت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٥٣٤) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م.

مؤنس، حسين.

٥٣٥) المساجد، عالم المعرفة، الكويت، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

٥٣٦) المنجد في اللغة والأعلام. دار المشرق، الطبعة الثامنة عشر، بيروت، ١٩٨٦م.

منصور، محمد.

٥٣٧) العيون في الحجاز وبعض أوديته، دار الحارثي، الطائف، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

النبراوي، رأفت محمد.

٥٣٨) النقود الإسلامية في مصر في عصر الجراكسة، مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م.

النجفي، محمد حسن (ت ١٢٢٦هـ / ١٨١١م).

٥٣٩) جواهر الكلام، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م.

النجيدي، حمود بن محمد بن علي.

٥٤٠) النظام النقدي المملوكي (٦٤٨-٩٢٢هـ)، دراسة تاريخية حضارية، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة في ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.

نجيم، رقية حسين سعد.

٥٤١) البيئة الطبيعية لمكة المكرمة، دراسة في الجغرافية الطبيعية لمنطقة الحرم المكي الشريف، مؤسسة الفرقان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

نخبة من العلماء.

٥٤٢) موسوعة الحديث الشريف " الكتب الستة "، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٥٤٣) الموسوعة العربية العالمية، نشر مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

٥٤٤) الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف، الكويت.

٥٤٥) موجز دائرة المعارف الإسلامية، مركز الشارقة للإبداع الفكري، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.

نصر، محمد مهنا.
٥٤٦) الإسلام في آسيا منذ الغزو المغولي، المكتب الجامعي الحديث، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.
النعيمي،محمد رضا.
٥٤٧) قاموس الحرمين الشريفين، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
نواب، عواطف محمد يوسف.
٥٤٨) الرحلات المغربية الأندلسية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.
نويصر، حسني محمد.
٥٤٩) الآثار الإسلامية، الناشر مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ١٩٩٨م.
٥٥٠) العمارة الإسلامية في مصر عصر الأيوبيين والمماليك، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.
سنوك، خدونيه.
٥٥١) صفحات من تاريخ مكة المكرمة، ترجمة على عودة الشيوخ، مكتبة الدارة المنوية، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.
وطبعة أخرى باسم مكة المكرمة منذ مائة عام، صاغها مع مقدمة جديدة آنجلو بيتي، دار إيميل للنشر، لندن.
الهيلة، محمد الحبيب.
٥٥٢) التاريخ والمؤرخون بمكة من القرن الثالث الهجري إلى القرن الثالث عشر الهجري، مؤسسة الفرقان، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.
وجدي، محمد فريد.
٥٥٣) دائرة معارف القرن العشرين، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثالثة.
٥٥٤) هذه بلادنا، منشورات وزارة الإعلام، المملكة العربية السعودية، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.

١١ – ثبت المصادر والمراجع

الوقاد، محاسن محمد.

٥٥٥) الطبقات الشعبية في القاهرة المملوكية (٦٤٨ – ٩٢٣هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

الوكيل، محمد السيد.

٥٥٦) المسجد النبوي عبر التاريخ، دار المجتمع للنشر، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

وهبة، حافظ.

٥٥٧) جزيرة العرب في القرن العشرين، الطبعة الثالثة.

آل ياسين، محمد حسن.

٥٥٨) معجم النبات والزراعة، مطبعة المجمع العلمي العراقي،١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥ هـ.

اليافعي، صلاح البكري.

٥٥٩) تاريخ حضرموت السياسي، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م.

المجلات والدوريات:

البارودي، محمد سعيد.

٥٦٠) جيمورفولوجية الشروم على الساحل الشرقي للبحر الأحمر، دورية علمية يصدرها قسم الجغرافيا بجامعة الكويت، جمادي الآخرة، رقم (١٣٣) ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م.

باز، علي (الدكتور).

٥٦١) ناظر الحرم في العصر المملوكي، مجلة أم القرى، السنة الثالثة، العدد الخامس، العام ١٤١١هـ.

الجاسر، حمد.

٥٦٢) بئر عسفان وبئر الحديبية، مجلة العرب، ج ٣-٤- س١٩ رمضان / شوال

سنة ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

الحسيني، عبدالله علي.

٥٦٣) مر الظهران (وادي فاطمة) مجلة العرب، الجزء الرابع، السنة السادسة، شوال، ١٣٩١هـ / ١٩٧١م.

٥٦٤) حول مساجد مكة المكرمة، مجلة العرب، ج٩-١٠، الربيعان ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م.

٥٦٥) من آثار مكة المكرمة، مجلة العرب ج/١، السنة الثانية، ربيع الثاني ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.

الدهلوي، عبدالوهاب.

٥٦٦) التعريف بالكتب المؤلفة عن الحرمين والطائف وجدة، مجلة المنهل، العدد السابع، شعبان، ١٣٦٦هـ / ١٩٤٦م.

الرشيد، ناصر سعد.

٥٦٧) بنو فهد مؤرخو مكة. مجلة العرب، ج٧ -٨، س ١١ محرم وصفر ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.

زغلول، سعد عبدربه.

٥٦٨) البرتغاليون والبحر الأحمر، مجلة الدارة، العدد الثاني للسنة السادسة، ربيع الأول، عام ١٤٠١هـ / ١٩٨٠م.

الزيلعي، أحمد.

٥٦٩) المواقع الإسلامية المندثرة في وادي حلي، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، الرسالة (٣٩) ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م.

الطاسان، محمد صالح (الدكتور).

٥٧٠) القضاء في مكة المكرمة في العهد المملوكي، العصور، المجلد السادس، الجزء الثاني ٢٩٩-٣١٨، ١٩٩١م.

١١ – ثبت المصادر والمراجع

عامر، توفيق.

٥٧١) أحكام الرق في التشريع الإسلامي، مجلة المؤرخ العربي، العدد ٢٧.

عبدالرحمن، عبدالسلام.

٥٧٢) الحجــازيون في مصر في القرن العاشر الهجــري، مجلــة الدارة، العدد الأول ١١ شوال، عام ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م.

عجيمي، هشام بن محمد علي (الدكتور)، وغباشي، عادل محمــد نــور (الدكتور).

٥٧٣) قلعتا لعلع وهندي، العصــور، المجلــد الثــامن، الجــزء الأول ٢٠٧-٤٤٢، ١٩٩٣م.

العنقاوي، عبدالله عقيل (الدكتور).

٥٧٤) المحمل – نشأته وآراء المؤرخين فيه –، مجلة كلية الآداب، جامعة الريــاض، المجلد الثاني، السنة الثانية، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٧م – ١٩٧٢م.

ابن فهد، جار الله بن عبدالعزيز.

٥٧٥) تحفة الناس بخبر رباط العباس، تحقيق : أبي عبيدة مشــهور بــن حســن آل سلمان، أبي حذيفة أحمد الشقيرات، مجلة الحكمة، العدد السادس، صفر، عــام ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.

ماحس، رشدي بك الصالح.

٥٧٦) جبال الحجاز، المنهل، مجلد ٧ – عدد ١، محرم ١٣٦٦هـ.

هيئة تنشيط السياحية بالأردن.

٥٧٧) مجلة دليل الزائر للأردن، عام ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

الرسائل الجامعية :

أكبر، إلهام سراج عمر .

٥٧٨) بلاد ينبع دراسة تاريخية حضارية (٣٦٢-٩٢٣هـ)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية الشريعة، قسم التاريخ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.
إبراهيم، عطية طه عبدالعزيز.

٥٧٩) الحياة الاقتصادية والاجتماعية في بلاد الحجاز من القرن الثالث حتى منتصف القرن السادس الهجري، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم التاريخ، عام ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.
بكري، محمد طه صلاح.

٥٨٠) الحجاز (٨٥٩-٩٢٣هـ) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية الشريعة، قسم التاريخ، ١٤١٠/١٩٨٩م.
بابكور، عمر سالم.

٥٨١) حزام الأمن العثماني حول الحرمين الشريفين في القرن العاشر الهجري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية الشريعة، قسم التاريخ ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م.
الجابري، خالد محسن حسان.

٥٨٢) الحياة العلمية في الحجاز خلال العصر المملوكي (٦٤٨-٩٢٣هـ) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية الشريعة، قسم التاريخ، ١٤٣هـ / ١٩٩٢م.
جلال، آمنة حسين محمد علي.

٥٨٣) طرق الحج ومرافقه في الحجاز في العصر المملوكي (٦٤٨هـ - ٩٢٣م) جامعة أم القرى ١٤٠٧هـ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه من كلية الشريعة.
الحسن، سعاد بنت إبراهيم بن محمد.

٥٨٤) النجم ابن فهد مؤرخاً (٨١٢-٨٨٥هـ) جامعة أم القرى، ١٤١٥هـ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه من كلية الشريعة.

٥٨٥) النشاط التجاري في مكة المكرمة في العصر المملوكي (٦٤٨-٩٢٣هـ)

رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية الشريعة، قسم التاريخ ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م.

خطاب، عبدالعظيم حامد.

٥٨٦) قانصوه الغوري ونهاية الدولة المملوكية في مصر والشام، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية الآداب ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

الزهراني، عائض محمد عائض.

٥٨٧) التاريخ السياسي والحضاري لمكة المكرمة من خلال كتاب نيل المنى بذيل بلوغ القرى لتكملة إتحاف الورى لمؤلفه جار الله محمد بن فهد، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية الشريعة، قسم التاريخ ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

ابن شاذان، أحمد بن جعفر.

٥٨٨) أدب الوزراء، رسالة دكتوراه غير منشورة، تحقيق : عبدالله محمد الغذامي، لندن، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٨م.

شافعي، حسين عبدالعزيز حسين.

٥٨٩) الرباط في مكة المكرمة منذ البدايات وحتى نهاية العصر المملوكي، دراسة تاريخية حضارية، جامعة أم القرى، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير من كلية الشريعة، ١٤١٦هـ.

عابد، محمد يوسف عمر.

٥٩٠) التاريخ والمؤرخون بمكة المكرمة في القرن العاشر الهجري، جامعة أم القرى، ١٤١٤هـ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه من كلية الشريعة.

عبدالمجيد، ليلى أمين.

٥٩١) التنظيمات الإدارية والمالية في مكة المكرمة في العصر المملوكي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الملك عبدالعزيز، كلية الآداب، قسم التاريخ ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

١١ - ثبت المصادر والمراجع

عجمي، هشام محمد حسن.

٥٩٢) قلعة المويلح، دراسة معمارية حضارية، جامعة أم القرى، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير من كلية الشريعة، ١٤٠٣هـ.

عليان، محمد عبدالفتاح.

٥٩٣) الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في عهد دولة بني رسول باليمن، رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٣م.

غباشي، عادل محمد نور عبدالله.

٥٩٤) المنشآت المائية لخدمة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة في العصر العثماني، جامعة أم القرى، ١٤١٠هـ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه من كلية الشريعة.

الغيث، خالد محمد.

٥٩٥) مرويات خلافة معاوية في تاريخ الطبري، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية الشريعة، قسم التاريخ.

المالكي.

٥٩٦) مرافق الحج والخدمات المدنية في الأراضي الإسلامية المقدسة منذ السنة الثامنة من الهجرة حتى سقوط الخلافة العباسية، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الآداب ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.

معتوق، صالح يوسف.

٥٩٧) علم الحديث في مكة المكرمة خلال العصر المملوكي (٦٤٨-٩٢٣هـ) جامعة أم القرى، ١٤٠٧هـ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه من كلية الدعوة وأصول الدين.

مشاري، منى حسن محمد مقرن.

٥٩٨) المجاورون في مكة والمدينة في العصر المملوكي من (٦٤٨-٩٢٣هـ)،

جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٠٩هـ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير من كلية الآداب.

المشيقح، إبراهيم بن حمود.

٥٩٩) جار الله بن فهد مؤرخاً من سنة ٨٩١هـ - ٩٥٤هـ ، رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية العلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والحضارة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١هـ.

ابن المطهر، عيسى بن لطف الله.

٦٠٠) روح الروح فيما حدث بعد المائة التاسعة من الفتن والفتوح، تحقيق: محمد عيسى صالحية " رسالة دكتوراه غير منشورة " جامعة عين شمس، كلية الآداب ١٣٩٢هـ / ١٩٧٣م.



١٢- محتوى الكتاب

الموضــــــوع	الصفحة

١٢- محتوى الكتاب

الموضـــــوع	الصفحة

١٢- محتوى الكتاب

١٢- محتوى الكتاب

الموضـــــوع	الصفحة

١٢- محتوى الكتاب

الموضـــــــوع	الصفحة

١٢- محتوى الكتاب

الموضـــــوع	الصفحة

١٢- محتوى الكتاب

١٢- محتوى الكتاب

الموضـــــوع	الصفحة

١٢- محتوى الكتاب

الموضـــــوع	الصفحة

١٢- محتوى الكتاب

الموضـــوع	الصفحة

١٢- محتوى الكتاب

١٢- محتوى الكتاب

١٢- محتوى الكتاب

الموضـــــوع	الصفحة

١٢- محتوى الكتاب

١٢- محتوى الكتاب

الموضـــــوع	الصفحة

١٢- محتوى الكتاب

الموضـــــوع	الصفحة

١٢- محتوى الكتاب

الموضـــــوع	الصفحة

١٢- محتوى الكتاب

الموضـــوع	الصفحة